

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_234848**

UNIVERSAL  
LIBRARY



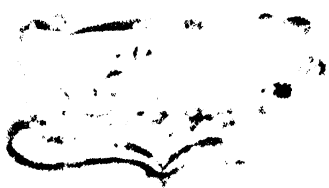




فهرست الجزء الرابع من حاشية الجمل على تفسير الجلالين

سورة الطلاق ٣٦٩	سورة
سورة التحريم ٣٧٨	سورة ت
سورة الملك ٣٨٨	سورة وري
سورة ٣٩٨	سورة حرف
سورة الحاقة ٤٠٩	١٠ سورة لدخان
سورة المعارج ٤٣٠	١١ سورة الحائمة
سورة توح ٤٢٦	١٢٧ سورة الاحقاف
سورة الجن ٤٣٣	١٤٥ سورة القتال
سورة المزمل ٤٤٤	١٦١ سورة الفتح
سورة المدثر ٤٥٢	١٧٩ سورة الحجرات
سورة القيامة ٤٦٤	١٩٤ سورة ق
سورة الانسان ٤٧٠	٢٠٨ سورة الذاريات
سورة المرسلات ٤٨٢	٢١٩ سورة الطور
سورة التساؤل ٤٩٠	٢٣٠ سورة النجم
سورة النازعات ٤٩٧	٢٤٩ سورة القمر
سورة عبس ٥٠٧	٢٦٢ سورة الرحمن
سورة التكوثر ٥١٣	٢٧٩ سورة الواقعة
سورة الانشطار ٥١٩	٢٩٥ سورة الحديد
سورة التطهيف ٥٢٢	٣١٠ سورة الحديد
سورة الانشقاق ٥٢٩	٣٢١ سورة الحشر
سورة البروج ٥٢٤	٣٣٥ سورة الممتحنة
سورة الطاري ٥٣٩	٣٤٨ سورة الصف
سورة الاعلى ٥٤٣	٣٥٤ سورة الجمعة
سورة الغاشية ٥٤٦	٣٥٩ سورة المنافقون
سورة والفجر ٥٥١	٣٦٤ سورة التغابن
سورة ٢٨	
٥٨١	
٥٨٤	
٥٨٩	
٥٩٢	
٥٩٧	
٥٩٩	
٦٠٢	
سورة ٦٠٥	
سورة ٦٠٧	
سورة ٦٠٩	
سورة ٦١٢	
سورة ٦١٥	
سورة ٦١٨	
سورة ٦٢٠	
سورة ٦٢٢	
سورة ٦٢٥	
سورة ٦٢٨	
سورة ٦٣٢	
سورة ٦٣٨	
سورة ٦٤٨	
سورة ٦٥٣	

(تمت)



مرست ما بالجزء الرابع من تفسير ابن عباس الذي به سامش  
حاشية الجمل على تفسير الجلالين

سورة ٦٦٧	سورة الجمعة	٦٠٥	
سورة ٦٦٩	سورة المنافقون	٦١٤	
سورة ٦٦٩	سورة التغابن	٦١٧	
سورة ٦٧٠	سورة الطلاق	٦٢٥	
سورة ٦٧١	سورة التحريم	٦٢٧	
سورة ٦٧١	سورة الملك	٦٢٩	
سورة ٦٧٢	سورة ن	٦٣٢	
سورة ٦٧٣	سورة الحاقة	٦٣٥	سقى
سورة ٦٧٣	سورة المعارج	٦٣٧	ب
سورة ٦٧٤	سورة نوح	٦٣٩	ان
سورة ٦٧٥	سورة الجن	٦٤١	ائمة
سورة ٦٧٦	سورة المزمل	٦٤٣	لاحقاف
سورة ٦٧٧	سورة المدثر	٦٤٥	القتال
سورة ٦٧٨	سورة القيامة	٦٤٧	٤٥٠
سورة ٦٧٨	سورة الانسان	٦٤٩	سورة الفتح ٣٧٠
سورة ٦٧٩	سورة المرسلات	٦٥١	سورة الحجرات ٣٩٥
سورة ٦٧٩	سورة النبأ	٦٥٣	سورة ق ٤١٤
سورة ٦٨٠	سورة النازعات	٦٥٥	سورة الذاريات ٤٣٢
سورة ٦٨٠	سورة عبس	٦٥٧	سورة الطور ٤٤٦
سورة ٦٨٠	سورة التكموير	٦٥٨	سورة النجم ٤٦٠
سورة ٦٨١	سورة الانقطار	٦٥٩	سورة القمر ٤٧٧
سورة ٦٨١	سورة المطففين	٦٦٠	سورة الرحمن ٤٩٣
سورة ٦٨٢	سورة الانشقاق	٦٦٢	سورة الواقعة ٥٠٩
سورة ٦٨٢	سورة البروج	٦٦٣	سورة الحديد ٥٢٦
سورة ٦٨٣	سورة الطارق	٦٦٤	سورة المجادلة ٥٥١
سورة ٦٨٣	سورة الاعلى	٦٦٥	سورة الحشر ٥٦٩
سورة ٦٨٣	سورة الغاشية	٦٦٦	سورة الممتحنة ٥٨٣
			سورة الصف ٥٩٧

(٤٤٤)

غيره اه شيخنا (قوله خمس وثمانون آية) وقيل ثنتان وثمانون آية اه قرطبي (قوله حم)  
العامة على سكنون الميم كسائر الحروف المقطعة وقر الزهرى برفع الميم على أنها خبر مبتدأ مظهر  
أو مبتدأ والخبر ما بعدها وابن أبي اسحق وعيسى بن عيسى يفتحهوا وهي تحتل وجهين أحدهما أنها  
منصورة بفعل مقدر أي أقرأ حم وانما منعت من الصرف للعلمية والتأنيث أو للعلمية وشبهه  
الثمة وذلك أنه ليس في الاوزان العربية وزن فا عي ل بخلاف الاجمية فهو قاييل وهابيل  
والثاني انها حركة بناء تخفيفا كاي وكيف وقرأ أبو السمك بكسرها اه سمين (قوله الله أعلم  
عبراد به) وقيل هو اسم من أسماء الله كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مفاتيح خزائنه  
وقال ابن عباس حم اسم الله الاعظم وعنه أيضا حم اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة حم اسم  
من أسماء القرآن وقال مجاهد مفاتيح السور وقال عطاء الخراساني الحناء افتتح اسمه حميد  
وحليم وحكيم وحنان والميم افتتح اسمه كوك ومجيد ومنان ومتهكبر ومصور ومؤمن ومهين  
يدل عليه ما روي أنس أن أعرابا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حم فاننا لانعرفها في اساننا  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بدء أسماء وقواتح سور اه قرطبي (قوله وقابل التوب) ادخال  
الواو في هذا الوصف لا فائدة الجمع للذنب النائب بين قبول توبته ومحو ذنبه اه عمادى وعبارة  
المبضاوى وتوسيط الواو بين الاوالمين لا فائدة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة اولتا غير  
الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد انتهت (قوله مصدر) في المختار التوب الرجوع عن الذنب وبابه  
قال وتوبة أيضا وقال الاخفش التوب جمع توبة كدوم ودومة اه (قوله أى الانعام الواسع)  
عبارة القرطبي وأصل الطول الانعام والفضل يقال منه اللهم طل علينا أى اقم وفضل قال ابن  
عباس ذى انطول ذى النعم وقال مجاهد ذى الغنى والسخة ومنه قوله تعالى ومن لم يسقط منك  
طولا أى سخة وغنى وقال عكرمة ذى الطول ذى المن قال الجوهري والطول بالفتح ان يقال منه  
طال يطول من باب قال اذا امت عليه وقال مجيد بن كعب ذى الطول ذى الفضل قال الماوردى  
والفرق بين المن والفضل ان المن عفوع ذنب والفضل احسان غير مستحق والطول مأخوذ  
من الطول كأنه طال بانهامه على غيره وقيل لانه طالت مدة انعامه اه (قوله بكل من هذه  
العصاف) أى الاربع غانرو وما بعدها وقوله فاضافة المشتق منها تفريع على قوله على الدوام  
والمشتق منها هو الثلاثة الاول وقوله كالاخيرة وهى ذى الطول وغرضه بقوله وهو وصف  
الحق الاشارة الى جواب ايراد صريحه وغيره وحاصله ان هذه الصفات الثلاثة مشتقات وضافة  
المشتق لانه مدهم بزيادة كيف وقعت لغيره وحاصل الجواب انها اذا قصد بها الدوام  
تعرفت بالاضافة وعبارة السمين قول غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في هذه الاوصاف  
ثلاثة اوجه احدها انها كلها صفات للجلالة كالعزيز العليم وانما جاز وصف المعرفة بهذه وان  
كانت اضافته لفظية لانه يجوز ان تجعل اضافتها معنوية فتعرف بالاضافة فقد نص سيويه  
على أن كل ما اضافته غير محضة يجوز ان تجعل محضة وتوصف به المعارف الا لصفة المشبهة  
ولم يستثن غيره وهم الكوكبيون شيا فيقولون في نحو حسن الوجه انه يجوز ان يصير اضافته  
محضة وعلى هذا بقوله شديد العقاب من باب الصفة المشبهة فكيف جاز جعله صفة لمعرفة  
مع انه لا يعرف بالاضافة والجواب بان التزام مذهب الكوفيين وهو ان الصفة المشبهة يجوز ان  
تتخص اضافته فتكون معرفة الثانية ان الكل ابدال لان اضافته غير محضة الثالثة ان غافر  
وقابل نعمتان وشديد العقاب يدل انتهت (قوله لا اله الا هو) يجوز ان يكون مستنانه وان

(بسم الله الرحمن الرحيم  
حم) الله أعلم بعبراده به  
(تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (من الله) خبره  
(العزير) في ملكه (العليم)  
بخلقه (غافر الذنب) للؤمنين  
(وقال التوب) لهم مصدر  
(شديد العقاب) للكافرين  
أى مشدده (ذى الطول) أى  
الانعام الواسع وهو موصوف  
على الدوام بكل من هذه  
الصفات فاضافة المشتق  
منها لانه يرف كالاخيرة  
(لا اله الا هو اله المصير)  
المرجع

ويقال في هذه الاجتمعة  
ما يشاء ويقال في نعمة حسنة  
ما يشاء ويقال في صوت  
حسن ما يشاء (ان الله على  
كل شئ) من الزيادة  
والنقصان (قد ير ما يفتح  
الله) ما يرسل الله للناس  
من رحمة) من مطر ورزق  
وعافية (فلا يسئل لها) فلا  
مانع لها للرحمة (وما يسئل)  
وما يمنع (فلا يرسل له) لما  
عسلك غيره (من بعده) من  
الهدى امساكه (وهو العزيز)  
في امساكه (الحكيم) فيما  
أرسل (بايها الناس) بأهل  
الارض (اذ كروا نعمت الله)  
منه الله (عابكم) بالمطر  
والرزق والعافية (هل من  
خالق) من اله غير الله

ما يجادل في آيات الله  
 القرآن (الالذين كفروا)  
 من أهل مكة (فلا يفرك  
 تعليمهم في البلاد) للماش  
 سالمين فان عاقبتهم النار  
 (كذبت قباهم قوم نوح  
 والاحزاب) كعاد وعود  
 وغيرهما من بعدهم وهمت  
 كل أمة برسولهم لئلا يحذوه  
 يقتلوه (وجادلوا بالباطل  
 لئلا يحضوا) بزبلوا (به الحق  
 فأخذتهم) بالعقاب (فكيف  
 كان عقاب) لهم أي هو  
 واقع موقعه (وكذلك حقت  
 كلمت ربك) أي لا ملأن  
 جهنم الآية (على الذين  
 كفروا أنهم أصحاب النار)  
 يدل من كلمة (الذين يحملون  
 العرش) مبتدأ (ومن  
 حوله) عطف عليه (يسبحون)  
 خبره (بحمد ربهم) ملاسين  
 للحمد

برزقكم من السماء) المطر  
 (والارض) النبات (الاله  
 الا هو) الذي برزقكم (فأني  
 تؤفكون) من أين تكذبون  
 ان الالهة ترزقكم (وان  
 تكذبون) قريش (فقد  
 كذبت رسال من قبلك)  
 كذبهم قومهم كما كذبك  
 قومك قريش (والى الله  
 ترجع الامور) عواقب  
 الامور في الآخرة (يا أيها  
 الناس) يا أهل مكة (ان  
 وعدنا الله) العت بعد الموت  
 (حق) كائن (فلا تغرنكم)  
 عن طاعة الله (الحياة الدنيا)

تكون حاله في حال لازمة وقال أبو البقاء يجوز أن يكون صفة قال ابن عادل وهذا على ظاهره  
 فاسد لان الجملة لا تكون صفة للمعارف ويمكن أن يريد أنه صفة لشديد العقاب لانه لم يتعرف  
 عند ما لاضافة والقول في اليه المصير كالقول في الجملة قبله ويجوز أن تكون حالا من الجملة قبله  
 اه كرخي (قوله ما يجادل في آيات الله) أي بالظن فيها واستعمال المقدمات الباطلة لادحاض  
 الحق كقوله تعالى وجادلوا بالباطل لئلا يحضوا الحق وهذا والمراد وأما الجدل فيها محل  
 مشكلاتها وكشف معضلاتها فمن أعظم الطاعات اه أبو السعود وبيضاوي وفي الخطيب  
 تنبيه الجدال نوعان جدال في تقرير الحق وجدال في تقرير الباطل اما الأول فهو حرفة الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي أحسن  
 وحكى عن قوم نوح قوله م يا نوح قلنا لئننا وأما الثاني فهو مذموم وهو المراد به هذه الآية  
 فجدالهم في آيات الله هو قوله م مرة هذا مكرورة هوشرة مرة هوقول الكهنة ومرة أساطير  
 الأولين ومرة أغمايعه بشروا وشبه هذا اه (قوله فلا يفرك تعليمهم الخ) هذا تسلي له صلى الله  
 عليه وسلم ووعيد لهم وانما ترتيب النهي أو وجوب الانتهاء على ما قبلها من التسهيل عليهم  
 بالتكفير الذي لا شيء أمقت منه عند الله ولا أحب لتسمران الدنيا والآخرة اه أبو السعود وهذا  
 جواب لشرط مقدر أي اذا تقرر عندك أن المجادلين في آيات الله كفار فلا يفرك الخ اه زاده  
 أي فلا يفرك امهالهم وتقابهم في بلاد الشام والين بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عن  
 قريب تكفرهم أخذ من قبلهم كقال كذبت قباهم الخ اه بيضاوي (قوله كذبت قباهم) أي  
 قبل أهل مكة وقوله من بعدهم أي بعد قوم نوح اه شيخنا (قوله لئلا يحذوه) أي لئلا يكتنوا من  
 أصابته بما أرادوا من تهذيبه وقتله من الاخذ بمعنى الامراه بيضاوي يعني أنه ليس المراد  
 بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريد به لانه من اخذ شيئا تمكن من الفعل  
 فيه والتمكن من القتل لا يستلزمه اذا تمكن من الشيء فقد لا يفعله اه شهاب (قوله وكذلك  
 حقت كلمت ربك) أي وعيده أي كما وجب ونبت كهم وقضاؤه بالتعذيب على أولئك الامم  
 المكذبة المتعززة على رسالهم بالباطل لادحاض الحق وجب ايضا على الذين كفروا بك وتحزبوا  
 عليك وهم واعمالهم يتالوا كما ينبغي عنده اضافة اسم الرب الى ضميره صلى الله عليه وسلم فان ذلك  
 للاشعار بان وجوب كلمة العذاب عليهم م من أحكام تربيته التي من جملتها نصرته على أعدائه  
 وتهذيبهم اه أبو السعود وفي السمين المكاف يحتمل ان تكون مرفوعة المحل على خبر مبتدأ  
 مضمرا أي والا مركز ذلك ثم اخبر بأنه حقت كلمة الله عليهم بالعذاب ويحتمل أن تكون نعتا لمصدر  
 محذوف أي مثل ذلك الوجوب من عقابهم وجب على الكفرة الخ اه (قوله يدل من كلمة) أي  
 يدل الكل أو الاشتغال على ارادة اللفظ أو المعنى اه بيضاوي وقوله على ارادة اللفظ أو المعنى  
 انف ونشر مرتب فان قوله انهم أصحاب النار في محل رفع على أنه يدل من كلمة ربك يدل كل من كل  
 نظرا الى لفظ كلمة ربك واتحاد مدلوله مع مدلول البديل صدقا أو بديل اشتغال نظر الى أن معناه  
 وعيده باهم بقوله لا ملأن جهنم أو حكمه الا زلي بشقاوتهم اه زاده (قوله الذين يحملون  
 العرش) وهم أعلى طبقات الملائكة وأولهم وحواد اه أبو السعود وهم في الدنيا أربعة وفي يوم  
 القيامة ثمانية وهم على صورة الاوعال وجاء في الحديث ان لكل ملك منهم وجه رحل ووجه  
 أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه من الاربعة يسأل الله الرزق لذلك الجنس ولكل واحد  
 منهم أربعة أجنحة جناحان على وجهه مخافة أن ينظر الى العرش فينصق وجناحان يصفق

بهم في الهواء يروى أن أقدامهم في تخوم الأرض السفلى والأرضون والسموات الى حزمهم أي محل عقد الأزاروق قيل إن أرجلهم في الأرض السفلى ورؤوسهم خرفت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم أشد خوفاً من أهل السماء السابعة وأهلها أشد خوفاً من أهل السادسة وهكذا في الخبران فوق السماء السابعة ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء والسماء وفوق ظهورهم العرش ذكره القشيري وخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بن عبد المطالب واستقدم منه أن حمل الملائكة للعرش على ظهورها فهذا الاتفاق في ما في بعض الأحاديث من أن رؤوسهم تخرق العرش فتكون وقفة لا مكان طول أعناقهم بحيث تجاوز ظهورهم مسافة طويلة فان قيل إذا لم يكن فيهم صورة وعمل فكيف هم أوعالاً وأجيب بأن وجه الشور إذا كانت له قرون أشبه الوعل والوعل كما في القاموس بفتح أوله وثانيه وتكسر ثانيه ويسكنونه التيس من الوعل أي الذكر منها والوعل هي الشياه الجبلية ونصه الوعل تيس الجبل وقال أيضاً والتيس الذكر من الظباء أو الميز أو الوعل اه \* وأما صفة العرش فقيل انه جوهرة خضراء ومن أعظم المخلفات خلقتا ويكسى كل يوم الفلون من التور وقال مجاهد بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة وهكذا قيل إن العرش قبله لاهل السماء كما أن الكعبة قبله لاهل الأرض وقوله ومن حوله وهم الكروبيون بالتخفيف وهم سادات الملائكة قال وهب بن منبه ان حول العرش سبعين ألف صنف من الملائكة صنف خلف صنف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضاً هلا هؤلاء وكبر هؤلاء ومن وراء هؤلاء سبعون ألف صنف قيام أيديهم الى أعناقهم واضعين لمسا على عواتقهم فاذا هم واتكبروا وثلاث وتهللوا هم رفعوا أصواتهم فقالوا سبحانك اللهم وبحمدك ما أعظمك وأجلك أنت الله لا اله غيرك والخلق كلها اليك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة صنف من الملائكة قد وضوا اليمنى على اليسرى ليس منهم أحد الا يسبح بتسبيح لا يسبح الا تحمداً بين جناحي أحدهم ثلثمائة عام وما بين شحمة أذن أحدهم الى عاتقه أربع مائة واحجب الله من الملائكة الذين حول العرش سبعين حجاباً من نور وسبعين حجاباً من ظلمة وسبعين حجاباً من درابض وسبعين حجاباً من باقوت أحر وسبعين حجاباً من زبرجد أخضر وسبعين حجاباً من لؤلؤ وسبعين حجاباً من ماء وسبعين حجاباً من برد وما لا يعلمه الا الله عز وجل اه خازن مع بعض زياد من القرطبي والخطيب في سورة المائدة (قوله أي يقولون سبحان الله وبحمده) قال شهر بن حوشب حمله العرش يوم القيامة ثمانية وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عملك وحملك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوكم بعد قدرتك اه خازن (قوله بصائرهم) إشارة الى جواب سؤال صرح به الخازن بقوله فان قلت الذين يسبحون بحمد ربهم يؤمنون به فما فائدة قوله ويؤمنون به اه واجاب عنه بجواب غير ما قصد الشارح وحاصل مراده ان التسبيح من وظائف اللسان والاعيان من وظائف القلب والأول لا يقتضي عن الثاني اه وفي البضاوى أخبر عنهم بالاعيان اظهار الفضله وتعظيمها لاهله ومساق الآيات لذلك اه يعني أن الملائكة خصوصاً الخواص منهم لا يتصور منهم عدم الاعيان حتى يخبره عنهم هناك ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بأن المقصود من ذكره مدح الأعار وتكريم أهله اه شهاب (قوله ويستغفرون للذين آمنوا) قال شهر بن حوشب وكانهم يرون ذنوب بني آدم ويستغفرون لهم وقيل هذا الاستغفار في مقابلة قوله

أي يقولون سبحان الله وبحمده (ويؤمنون به) تعالى بصائرهم أي يستغفرون للذين آمنوا) ويستغفرون للذين آمنوا) ما في الحياة الدنيا من الزهرة والنعيم (ولا يغرنكم بالله) عن دين الله (الغرور) الشيطان ويقال أباطيل الدنيا إن قرأت بضم القين (ان الشيطان لكم عدو) في الدين والطاعة (فاتخذوه عدواً) خاربوه ولا تطيعوه في الدين والطاعة (انما بدع وخزيه) أهل دينه وطاعته (ليكونوا) ليحتموا (من أصحاب السعير) مع أصحاب السعير (الذين كفروا) بحمده عليه السلام والقرآن أبو جهل وأصحابه لهم عذاب شديد) غلبه ظ (والذين آمنوا) بحمده عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم أبو بكر الصديق وأصحابه (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر كبير) ثواب عظيم في الجنة (أقرب من زين له) حسن له (سوء عمله) قبيح عمله (غراه حسناً) حقاؤه وأوجهل كمن كفرناه بالاعيان والطاعة يعني أبا بكر الصديق وأصحابه (فان الله يضل من يشاء) عن دينه من كان أهلاً لذلك يعني أبا جهل

يقولون (ربنا وسعت كل شيء  
 رحمة وعلما) أي وسع رحمتك  
 كل شيء وعلما كل شيء  
 (فاغفر للذين تابوا) من  
 الشرك (واتبعوا سبيلك)  
 دين الاسلام (وقهم عذاب  
 الجحيم) النار (ربنا وأدخلهم  
 جنات عدن) إقامة (التي  
 وعدتهم ومن صلح) عطف  
 على هم في وأدخلهم أوفى  
 وعدتهم (من آباءهم  
 وأزواجهم وذرياتهم أنك  
 أنت العزيز الحكيم) في  
 صنفه (وقهم السيات) أي  
 عذابها (ومن تق السيات  
 يومئذ) يوم القيامة (فقد  
 رحمتهم وذلك هو الفوز  
 العظيم

**تفسير**  
 وأصحابه (ومجدي) لدينه  
 (من يشاء) من كان أهلا  
 لذلك يعني آباؤهم وأبائهم  
 (فلا تذهب نفسك) فلا  
 تهلك نفسك بالجنون (عليهم  
 حمرات) نذابات على  
 هلاكهم ان لم يؤمنوا (ان  
 الله عالم بما يصنعون) في  
 كفرهم من المكر والخديعة  
 بهلاك محمد صلى الله عليه  
 وسلم في دار الندوة (والله  
 الذي أرسل الياح فتثير)  
 فتثير وترفع (صحايا فشقاه)  
 بالمطر (التي ادمت) الى  
 مكان لانبات فيه (فأحينا  
 به) بالمطر (الأرض بعد  
 موتها) قحطها وبموتها  
 (كذلك الفسور) كذلك  
 تجيبون وتخربون من

أنتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلما صدر هذا عنهم أول انذار كرهه بالاستغفار لهم وهو  
 كالتمنيهم لغفرهم فيجب على من تكلم في أحد بشي يكرهه أن يستغفر له اه خازن (قوله يقولون  
 ربنا) أي يقولون في كيفية الاستغفار وهذا القول المقدر في محل نصب على الحال من فاعل  
 يستغفرون اه شيخنا (قوله رحمة وعلما) منصوبان على التمييز المحوّل عن الفاعل كما أشار له  
 الشارح ببيان أصل التركيب فأزيل التركيب عن أصله للبالغة في وصفه تعالى بالرحمة والعلم لم  
 وتقديم الرحمة على العلم لانها المقصودة بالذات في ذلك الوقت اه أبو السعود وفي الكرخي قوله  
 أي وسع رحمتك الخ أشار به الى أن رحمة وعلما انضماما على التمييز المنقول من الفاعل كما تقدم  
 تقريره في نظائره وتقديم الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا قاله المصاوي يعني لان المقام  
 مقام الاستغفار والافعال لم تقدم ذانا اه (قوله من الشرك) أي وان كان عليهم ذنوب (قوله  
 وقهم عذاب الجحيم) أي اجعل بينهم وبينه وقاية بأن تلزمهم الاستقامة وتم نعمتك عليهم فانك  
 وعدت من كان كذلك بذلك ولا يبدل القول لذلك وان كان يجوز أن تغفر ما تشاء وان الخلق  
 عبيدك اه خطيب (قوله ومن صلح) في محل نصب اما عطف على مفعول أدخلهم واما على  
 مفعول وعدتهم وقال الفراء والزجاج نصبه من مكانين ار شئت على الضمير في أدخلهم وان  
 شئت على الضمير في وعدتهم والعامه على فتح لام صلح يقال صلح من باب دخل فهو صلح وابن أبي  
 عمير انضهها قال صلح فهو صلح والعامه على ذرياتهم جمعوا وعيسى وذريته م افراد اه شيخنا وفي  
 الكرخي قوله عطف على هم في وأدخلهم أوفى وعدتهم أي والأول هو الظاهر أي وأدخل من  
 صلح الخ أي ساو بينهم ليم سرورهم وعلى الثاني **ون** لبيان عموم الوعد فان قيل فعلى هذا  
 التقدير لا فرق بين قوله وقهم السيات وبين قوله وقهم عذاب الجحيم وحقيقة هذا يلزم التكرار  
 الخالي عن الفائدة وهو لا يجوز فالجواب أن التفاوت حاصل من وجهين الأول أن يكون قوله  
 وقهم عذاب الجحيم دعاء مذكور الاصول وقوله وقهم السيات دعاء مذكور للفروع وهم  
 الآباء والأزواج والذريات الثاني أن يكون قوله وقهم عذاب الجحيم مقصورا على إزالة عذاب  
 الجحيم وقوله وقهم السيات يقاوم عذاب الجحيم وعذاب موقف القيامة والحساب والسؤال  
 اه فيكون تعميها به بتصحيح وفي الخسائر قيل اذا دخل المؤمن الجنة قال ابن ابي عمير  
 ولدى ابن زوجته فيقال انهم لم يعملوا عملا فيقول اني كنت اعمل لي ولم فيقال أدخلوهم فاذا  
 اجتمع بأهل في الجنة كان أكمل سرورهم ولدته اه (قوله في وأدخلهم) أي ربنا وأدخلهم  
 جنات عدن وأدخل معهم هؤلاء الفرق الثلاثة ليم سرورهم بهم وقوله أوفى وعدتهم والأول  
 أولى لان الدعاء لهم بالادخال عليه صريح وعلى الثاني ضمنى أفاده أبو السعود (قوله وقهم  
 السيات) الضمير راجع للمطوف وهو الآباء والأزواج والذرية أفاده أبو السعود (قوله يومئذ)  
 التنوين عوض عن جملة غير موجوده في الكلام بل منه مبدؤه من السياق وتقدم برها يوم اذا  
 تدخل من تشاء الجنة ومن تشاء النار المسبية عن السيات وهو يوم القيامة اه شيخنا وفي السمين  
 التنوين عوض من جملة محذوفة وان كان اس في الكلام جملة مصرح بها عوض منها اه  
 التنوين بخلاف قوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون أي حين انبثت الروح الخلق يوم لتقدمها في  
 اللفظ فلا بد من تقدم جملة يكون هذاعراضها تقدم برها يوم اذا توأخا ههنا اه (قوله وذلك)  
 الاشارة الى ما ذكر من الرحمة ووقاية السيات أفاده أبو السعود وعرف في الكرخي وذلك هو الفوز  
 العظيم حيث وجدوا بأعمال منقطعة نعم بالانقطاع وبأعمال حقيرة ما كالاتصل العقول الى

كنه جلالاته اه (قوله ان الذين كفروا) شروع في بيان احوال الكفرة بعد دخولهم النار بعد ما بين فيما سبق أنهم أصحاب النار ينادون أي من مكان بعيد وهم في النار وقد مقتوا أنفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقبوا با اتباع هواها أو مقت بعضهم بعضا كقوله تعالى يكفر بعضهم بعضا وبالمن بعضهم بعضا أي بغضوها أشد البغض وانكروها أشد الانكار وأظهرها وذلك على رؤس الأسماء فيقال لهم عند ذلك لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم أي لمقت الله أنفسكم الامارة بالسوء أو مقتها أي كم في الدنيا تدعون من جهة الأيمان إلى الأيمان فتأبون قبوله فتكفرون اتباعا لانفسكم الامارة ومسارة إلى هواها وأقتداه باخلاصكم المصلين واستحبابا لا لرائهم أكبر من مقتكم أنفسكم أو من مقت بعضهم بعضا اليوم فاذن طرف لمقت الأهل وان توسط بينهما الخبر لما في القاروف من الاتساع وقيل لمصدر آخر مقدر أي مقتها أي كم اذ تدعون وقيل مقبول لاذكرو والاول هو الوجه وقيل كلا المقتين في الآخرة واذ تدعون تهليل لما بين الغارف والسبب من علاقة للزوم والمعنى لمقت الله أي كم الآن أكبر من مقتكم أنفسكم لما كنتم تدعون إلى الأيمان فتكفرون اه أبو السعود وفي القرطبي لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم قال الاخفش هذه لام الابتداء وقعت بعد ينادون لان معناها يقال لهم والنداء قول وقال غيره المعنى يقال لهم لمقت الله أي كم في الدنيا أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون إلى الأيمان فتكفرون أي أكبر من مقت بعضهم بعضا يوم القيامة فاذنوا عند ذلك وخضعوا واطلبوا الخروج من النار وقال الكلبي يقول كل انسان من أهل النار انفسه متمك يا نفس فتقول الملائكة لهم وهم في النار لمقت الله أي كم اذ أنتم في الدنيا وقد بعث اليكم الرسل فلم تؤمنوا أشد من مقتكم اليوم أنفسكم وقال الحسن يعطون كتبهم فاذا نظروا في سياتهم مقتوا أنفسهم فينادون لمقت الله أي كم في الدنيا اذ تدعون إلى الأيمان فتكفرون أكبر من مقتكم أنفسكم اذ اعانتم النار اه (قوله من قبل الملائكة) أي خزنة جهنم (قوله عند دخولهم النار) طرف ينادون (قوله لمقت الله أي كم) المقت أشد البغض والمراد به هنا الازمه وهو الغضب عليهم وتهديبهم اه أبو السعود وفي التكرار المقت أشد البغض وذلك في حق الله تعالى محال فالمراد منه أشد الانكار والجر اه (قوله احياء تين) في نسخة احياء تين وعبارة غيره امتنا موتين و احياء تين وهي أرضيخ (قوله لانهم نطقا الخ) كذا في بعض النسخ ينصب نطقا على الحد والصواب لانهم كانوا أوحدة ونطقا فان الامانة جعل الشيء عادم الحياة ابتداء وتصبير والمعنى خلقنا أمواتا ثم صيرنا أمواتا عند انتضاء آجالنا اه قارى وفي بعض النسخ لانهم كانوا نطقا أمواتا اه (قوله ذلكم) مبتدأ وقوله بأنه خبره وقوله أي بسبب أنه أي الشأن (قوله اذ ادعى الله وحده الخ) في ايراد اذ وصيغتي الماضي في الشرطية الاولى وان وصيغتي المضارع في الثانية مالا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم اه أبو السعود (قوله فالحكم لله) أي الذي لا يحكم الا بالعدل ولا يعوقه عما يريد عاقب فتعذبه لكم عدل نافر وهذا الكلام من جملة ما يقال لهم في الآخرة بدليل قوله في تعذيبكم وأما قوله هو الذي يريك الخ فظاهر سياقه أنه من قبيل ما قبله فيكون من جملة ما يقال لهم في الآخرة أيضا وهو بعد فالتأخر أنه منقطع عما قبله وأنه خطاب للكفار في الدنيا اه شيخنا (قوله هو الذي يريك آياته وينزل لكم الخ) صيغة المضارع في القعابين للدلالة على تجديد الاراءة والنزول واستمرارها اه أبو السعود (قوله بالمطر) أي بسببه (قوله فادعوا لله الخ) أي اذا كان الامر كما ذكر من اختصاص التذكري عن يمين فاعبدوه أيها المؤمنون مخلصين له دينكم بموجب انابكم اليه و ايمانكم به اه أبو السعود

ان الذين كفروا ينادون) من قبل الملائكة وهم يمتنون أنفسهم عند دخولهم النار (لمقت الله) أي أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون في الدنيا (إلى الأيمان) فتكفرون قالوا ربنا امتنا ائمتين) امانتين (واحياء تين) احياء تين لانهم نطقا أموات فأحيوا ثم امتنوا ثم احيوا والبعث (فاعةترفوا بذنوبنا) بكفرنا بالبعث (فهـل إلى خروج) من النار والرجوع إلى الدنيا لنظير ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا (ذلكم) أي العذاب الذي أنتم فيه (بانه) أي بسببانه في الدنيا (اذ ادعى الله وحده كفرتم) بتوحيده (وان يشرك به) يجعل له شريكا (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك (فالحكم لله) في تعذيبكم (لله العلى) على حاقه (الكبير) العظيم هو الذين يريك آياته) دلالة توحيده (وينزل لكم من السماء رزقا) بالمطر (وما ينذركم) يتعظ (الامن يئيب) يرجع عن الشرك (فادعوا الله) اعبدوه (محاسن له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرون) اخلاصكم منه (رفيع الدرجات)

أى الله عظيم الصفات  
 أوراغ درجات المؤمنين في  
 الجنة (ذوالعرش) خالقه  
 (يلقى الروح) الوحي (من  
 أمره) أى قوله (على من  
 يشاء من عباده لينذر)  
 يخوف الملقى عليه الناس  
 (يوم التلاق) بحذف الباء  
 واثباتها يوم القيامة لتلاق  
 أهل السماء والأرض والعباد  
 والمعبود والظالم والمظلوم  
 فيه (يوم ٥-م بارزون)  
 خارجون من قبورهم  
 (لا يخفى على الله منهم شئ  
 لمن الملك اليوم) بقوله تعالى  
 ويحيب نفسه (تالله الواحد  
 القهار) أى خلقه

القبور (من كان يريد  
 العزة) أن يعلم أن العزة  
 والقدرة والمنعة لمن هي  
 (فالله العزة) والقدرة والمنعة  
 (جميعا) الله بصعد الحكام  
 الطيب (لأنه إلا الله) والعمل  
 الصالح برفقه) يقبله بالحكم  
 الطيب (والذين عكروا  
 السبلات) يشركون بالله  
 ويقال يصنعون في هلاك  
 محمد صلى الله عليه وسلم في  
 دار الندوة أن يجلسوه سجننا  
 أو يخرجوه طردا أو يقتلوه  
 جميعا (لهم عذاب شديد)  
 (من يكون) (ومكر أولئك)  
 بقدر ذلك ويصور  
 وأصحابه ويقال تراث  
 الآفة فى أهل الربا والله  
 خلقكم من تراب) من آدم

(قوله أى الله عظيم الصفات) أشار به إلى أن رفيع خبر مبتدأ محذوف ومثله ذوالعرش ويلقى  
 الروح فالثلاثة أخبار له ذالمبتدأ المقدرو أشار بقوله عظيم الصفات إلى أن رفيع صفة مشبهة  
 وبقوله أوراغ الخ إلى أنه اسم فاعل أى صيغة مناة محذولة عن اسم الفاعل فيصع فيه الوجهان  
 اه سمين (قوله يلقي الروح) أى ينزله وقوله الوحي سمى الوحي روحا لأنه يجرى من القلوب  
 مجرى الأرواح من الأجساد وقوله من أمره بيان للروح والمراد به الوحي أو حال منه أى حال كونه  
 ناشئا أو مبتدأ من أمره أوصفة له أو متعلق بياقى ومن للسببية أى يلقي الروح بسبب أمره اه أبو  
 السعود والامر قبل المراد به القول كما فسره الشارح وقيل المراد به القضاء كما عليه ابن عباس  
 اه خازن (قوله الملقى عليه) فاعل ينذر وهو عبارة عن من في قوله على من يشاء وهذا الفعل  
 نصب مفعول أوله ما محذوف قدره بقوله الناس والثاني مذكور وهو يوم التلاق اه شيخنا وفى  
 السمين لينذر أى الله أو الروح أو من يشاء أو الرسول اه (قوله بحذف الباء واثباتها) أى قرأ ابن  
 كثير بإثبات الباء وقفا ووصلا وقالون بإثباتها ووصلا بخلاف عنه وورش بإثباتها ووصلا بالاقون  
 بحذفها وقفا ووصلا وتوجيه ذلك ذكره الغامى فى شرح الشاطبية فليراجع اه كرخى (قوله  
 التلاق أهل السماء الخ) تعاميل لتسميته يوم التلاق (قوله يوم بارزون) بدل من يوم التلاق بدل  
 كل من كل ويوم ظرف مستقبل كذا وصفان إلى الجملة الأصححة على طريقة الاخفش وحركة يوم  
 حركة اعراب على المشم ورو قبل حركة بناء كما ذهب إليه الكوفيون ويكتب يوم هنا وفى الذاريات  
 نفضلا وهو الاصل اه سمين وفى شرح شيخ الاسلام على الجزرية وثبت قطعهم يوم من قوله يوم  
 هم بارزون بعافرو يوم ٥-م على النار يفتنون بالذاريات لانهم مرفوع بالا ابتداء فيها فالمناسب  
 القطع وما عداه انحوي يومهم الذين يوعدون وحتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون موصول لان  
 هم محجور فالمناسب الوصول اه (قوله خارجون من قبورهم) أى ظاهرون لا يستترهم شئ من  
 جبل أو كفة أو بناء لكون الارض يومئذ قاعا صافصفا ولا ثياب عليهم واما هم عمراء مكشوفون  
 كما جاء فى الحديث يحشرون عمراء حفاة غرلا اه أبو السعود (قوله لا يخفى على الله الخ) جملة  
 مستقلة أو حال من ضمير بارزون أو خبر ثان لم-م اه سمين وقوله شئ أى من ذواتهم وأعمالهم  
 وأحوالهم فان قلت الله لا يخفى عليه شئ فى سائر الأيام فإوجه تخصيص ذلك اليوم قلت كانوا  
 يتوهمون فى الدنيا أنهم اذا استتروا بالحيطان والمحج لاراهم الله وتخفى عليه أعمالهم وهم فى  
 ذلك اليوم لا يتوهمون هذا التوهم اه خازن (قوله من) خبر مقدم والمملك مبتدأ مؤخر واليوم  
 ظرف للملك وقوله الله خبر مبتدأ محذوف اه شيخنا وهذا كناية لما يقع حينئذ من السؤال  
 والجواب بتقدير قول كما أشار به بقوله بقوله تعالى الخ وذلك القول معطوف على ما قبله من الجملة  
 المستأنفة أو هو مستأنف فى جواب سؤال نشأ من كناية بروزهم وظهور أحوالهم كما أنه قيل  
 فإذا يكون حينئذ فاقيل يقال لمن الملك الخ اه أبو السعود وفى البيضاوى وهذا كناية لما  
 يسئل عنه يوم القيامة ولما يجب به أو لما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب وارتفاع  
 الوسائل وأما حقيقة الحال فمناطقة بذلك دائما اه (قوله يقول تعالى الخ) قيل بين التفخيتين  
 وقيل فى القيامة ويحيب نفسه بعد أربعين سنة اه كرخى وفى القرطبي ان الملك اليوم وذلك  
 عند فناء الخلق قال الحسن هو السائل والمحيب تعالى لانه يقول ذلك حين لا أحد يحميه فيحيب  
 نفسه فيقول لله الواحد التهار قال الفحاس وأصح ما قيل فيه مارواه أبو وائل عن ابن مسعود قال  
 اشهر الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله عليه افيوم منادى ينادى لمن الملك اليوم

فيه قول

فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم لله الواحد - والظاهر فيقول المؤمنون - هذا الجواب سروروا لهذا  
ويقوله الكافرون غما وانقيادا وخصوها فاما ان يكون هذا والخلق غيره موجودين فبعيد لانه  
لا فائدة فيه والقول صحيح عن ابن مسعود وليس هو بما يؤخذ ذبا لقياس ولا بالانوار بل قلت  
والقول الأول ظاهر جدا لان المقصود اظهار انفراده تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين  
وانتساب المنتسبين اذ قد ذهب كل ملك ومالكه ومتكبر وملكه وانقطعت نسبهم ودعاويهم  
ودل على هذا قوله عند قبض الارض والارواح وطى السماء انا الملك ابن ملوك الارض كما تقدم  
في حديث ابى هريرة وفي حديث ابن عمر ثم يطوى الارض بشماله والسموات بعينه ثم يقول انا  
الملك ابن الجبارون ابن المتكبرون وعنه قوله سبحانه لمن الملك اليوم هو انقطاع زمن الدنيا بعده  
يكون البعث والنشور قال محمد بن كعب قوله سبحانه لمن الملك اليوم يكون بين الفمختسين حين فنى  
الخلق وبقي الخالق فلا يرى غير نفسه ما - كما ولا يملكو كافي قول لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد  
لان الخلق اموات فيحجب نفسه الله الواحد القهار لانه بنى وحده وقهر خلقه وقيل انه ينادى  
مناد ويقول لمن الملك اليوم فيحيبه اهل الجنة لله الواحد القهار ذكره المنجشري اه (قوله  
اليوم تجزى الخ) اما من تسمية الجواب او حكاية لما يقوله تعالى عقيب السؤال والجواب اه ابو  
السعود وفي القرطبي اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اى يقال لهم اذ اقرؤا بالملك يومئذ الله  
وحده اليوم تجزى الخ اه واليوم ظرف لتجزى وقوله لا ظلم اليوم اليوم خبر لا اه شيخنا (قوله في  
قدر نصف نهار) عبارة الخازن ان الله سريع الحساب اى انه تعالى لا يشغله حساب عن حساب  
يحاسب الخلق كله في وقت واحد انتهت وقوله لحدت بذلك اى ورد بذلك اه (قوله يوم  
الآزفة) يوم مفعول ثان لا تذر والآزفة تمت لحدوث اشارته بقوله يوم القيامة اه شيخنا (قوله  
من اذف الرحيل الخ) في المصباح اذف الرحيل اذفا من باب تعب وازفادنا وقرب وازفت  
الآزفة دنت القيامة اه (قوله اذ القلوب) بدل من يوم الآزفة والقلوب مبتدأ خبره لى  
المناجر متعلق بمحذوف قدره خاصا بقوله ترتفع والمناجر جمع حجبور كالحقوم وزناومعنى اوجع  
خبرة وهى الحلقوم اه شيخنا وفي البيضاوى اذ القلوب لى المناجر فانها ترتفع عن اماكنها  
فتصلق بحلقوم فلا تعود فيسبتر بحوايا النفس ولا تخرج فيسبتر بحوايا الموت اه وفي المختار  
والخبرة بالفتح والخبرة بالضم الحلقوم اه (قوله من حيم) من زائدة فى المتبدا وفى المختار  
حيمك قريبك الذى تم لامره اه (قوله ولا شفيع بطاع) حقيقة الاطاعة لا تنأى هنا لان  
المطاع يكون فوق المطيع رتبة فقطضا ان الشافع يكون فوق المشفوع عنده وهذا محال هنا  
لان الله تعالى لا شئ فوقه فحينئذ هو محازومها ولا شفيع يشفع اى يؤذن له فى الشفاعة او تقبل  
شفاعته اه كرخى (قوله اذ لا شفيع لهم اصلا) اى لا مطاع ولا غيره وقوله اى لوشفعا وانشير  
للقهوم على الوجه الثانى اه شيخنا (قوله يعلم خائنة الاعين) خبر رابع عن المبتدأ الذى اخبر  
برفيع وما بعده عنه اه ابوالسعود وقد اشار الشارح لهذا بقوله اى الله وفى السمين قوله يعلم  
خائنة الاعين فيه اربعة اوجه احدها وهو الظاهر انه خبر آخر عن هوق قوله هو الذى ربكم آياته  
قال الزمخشري فان قلت لم اتصل قوله به لم خائنة الاعين قلت هو خبر من اخبار هوق قوله هو  
الذى ربكم مثل باقى الروح واكن باقى الروح قد علل بقوله لينذر ثم استطرذ لذكر احوال يوم  
التلاقى لقوله ولا شفيع بطاع فاذك بعد عن اخواته الثانى انه متصل بقوله وانذرهم لما امر  
بانذارهم يوم الآزفة وما يمرض فيه من شدة الغم والكرب وان الظالم لا يجد من يحميه ولا

(اليوم تجزى كل نفس بما  
كسبت لا ظلم اليوم ان الله  
سريع الحساب) يحاسب  
جميع الخلق فى قدر نصف  
نهار من ايام الدنيا الحديث  
بذلك (وانذرهم يوم الآزفة)  
يوم القيامة من اذف الرحيل  
قرب (اذ القلوب) ترتفع  
خوفا (لدى) عند (المناجر)  
كاطمين) يمثلين غما حال  
من القلوب عودت بالجمع  
بالياء والنون معاملة اصحابها  
(ما للظالمين من حيم) محب  
(ولا شفيع بطاع) لا مفهوم  
لا وصف اذ لا شفيع لهم اصلا  
فسالنا من شافعين اوله  
مفهوم بناء على زعمهم ان  
لهم شفعا اى لوشفعا  
فرضالم يقبلوا (يعلم) اى الله  
يعلم خائنة الاعين  
وادم من تراب ثم من  
نطفة) نطفة آبائكم ثم  
جعلكم ازاوا) اصنافا  
(وما تحمل من انثى) من  
حوامل (ولا تضع) لتحم  
اولادهم بعام (الابعاد) يعلم  
الله وبادنه (وما به من  
مدمر) ما يعطى عمر معمر ولا  
يعد فى عمره (ولا ينقص من  
عمره الا فى كتاب) مكتوب  
فى كتاب مبين فى اللوح  
المحفوظ (ان ذلك) حفظ  
ذلك (على الله يسير) هين  
بغير كتابة (وما يستوى  
البرهان) العذب والمالح (هذا  
عذب قران) حلوا (سائق)  
شهى (شرا به وهذا ملح

(خاتمة الاعين) يسارقتها  
النظر الى محرم (وما تخفى  
الصدور) القلوب (والله  
يقضى بالحق والذين يدعون)  
يعبدون اى كفار مكة بالياء  
والنساء (من دونه) وهم  
الاصنام (لا يقضون بشئ)  
فكيف يكونون شركاء لله  
(ان الله هو السميع) لا قولهم  
(البصير) بافعالهم (اولم  
يسروا فى الارض فينظروا  
كيف كان عاقبة الذين كانوا  
من قبلهم كنوانهم اشد  
منهم) وفى قراءة منكم (قوة  
وانارا فى الارض) من مصانع  
وقصور (فاخذهم الله)  
اهداهم (بذوقهم وما كان  
لهم من الله من واق) عذابه  
  
(أجاج) مرماخ زعاق لا يستطاع  
شربه (ومن كل) من كل  
البصر من العذب والمالح  
(ناكلون لما طربوا) سمكا  
طربا (وتسخر رحون) من  
المالح خاصة (حليسة) زينة  
الؤلؤ والجوهر (تلبسوها  
وترى الفلك) السفن (فبه)  
فى البصر (مواخر) معجلة  
ومديرة تحيى وتذهب بريح  
واحسدة (لتبتغوا) لتطلبوا  
(من فضله) من رزقه  
(ولعلمكم تشكرون) انكى  
تشكروا نعمته (ويوحى الليل  
فى النهار) يدخل الليل فى  
النهار فيكون النهار اطول من  
الليل بست ساعات (ويوحى  
النهار) يدخل النهار فى

شفسع له ذكر اطلاعه على جميع ما يصدر من الخلق مرورا وجها وعلى هذا فلهذه الجملة لا محل لها  
لانها فى قوة التعليل للامر بالانذار الثالث انها متصلة بقوله مريع الحساب الرابع انها متصلة  
بقوله لا يخفى على الله منهم شئ وعلى هذين الوجهين فيحتمل ان تكون جارية بحرى العلة وان  
تكون فى محل نصب على الحال اه (قوله خاتمة الاعين) الاضافة على معنى من اى الخاتمة من  
الاعين اشار لهما بقوله يسارقتها النظر الخ فى هذا خاتمة نعمت لمخدوف اى العين الخاتمة ويصح  
ان تكون الخاتمة مصدرا كالكاذبة والى يعلم خيانة الاعين اه من حواشى البضاوى  
وفى القرطبي يعلم خاتمة الاعين قال الماورخ فيه تقديم وتأخير اى يعلم الاعين الخاتمة وقال ابن  
عباس هو الرجل يكون جالسا مع القوم فيمر المرء فيسارقه هم النظر اليها وعنه هو الرجل ينظر  
الى المرأة فاذا نظر اليه اصحابه غص بصره فاذا رآى منهم غفلة تدسس بالنظر فاذا نظر اليه اصحابه  
غص بصره وقد علم الله عز وجل انه يود لو نظر الى عورتها وقال مجاهد هى مسارقة نظر الاعين  
الى ما نهى الله عنه وقال الضحاك هى قول الانسان مارايت وقد رآى اورايت وما رآى وقال  
السدى انه الرمز بالعين وقال سفيان هو النظر بعد النظر وقال الفراء خاتمة الاعين النظر  
الثانية وما تخفى الصدور النظر الاولى وقال ابن عباس وما تخفى الصدور اى هل ترى بها الخ  
بها ولا قبل وما تخفى الصدور تركته وتصممه اه (قوله يعبدون) اى يعبدونهم فاعلم ان  
مخدوف وقوله اى كفار مكة نفسير للواو وقوله وهم الاصنام تفسير للاسم المودول وقوله بالياء  
والنساء سبعين اه شيخنا (قوله لا يقضون بشئ) هذا على سبيل التكميل كما اذا الجهاد لا يقال  
فى حقه يقضى اولا يقضى اه ابو السعود (قوله ان الله هو السميع البصير) تقرير لعلمه بخاتمة  
الاعين وقضائه بالحق ووعيدهم على ما يقولون وما يفعلون ونعير ببحال ما يعبدون من  
دونه اه ابو السعود (قوله اولم يسروا فى الارض) لما بالغ فى تخويف الكفار بأحوال الآخرة  
أردفه بتخويفهم بأحوال الدنيا فقال اولم يسروا فى الارض الخ لان العاقب من اعتبر بحال غيره اه زاده  
اى اغفلوا ولم يسروا فى الارض فيعتبروا بعين قلوبهم وكيف خبر كان مقدم وعاقبة اسمها والجملة  
فى محل نصب على المفعولية وقوله كانوا الخ جواب كيف والواو اسمها والضمير للفصل والاشد  
خبرها وضمير الفصل لا يقع الا بين معرفتين وهما وقع بين معرفة ونكرة والذى سوغ ذلك كون  
النكرة هنا مشابهة للمعرفة من حيث امتناع دخول ال علمه لان افضل التفضيل المقرون عن  
لا تدخل علمه ال اه شيخنا (قوله فينظروا) يجوز ان يكون منصوبا فى جواب الاستفهام وان  
يكون مجزوما نسقا على ما قبله اه سمين (قوله عاقبة الذين كانوا من قبلهم) اى حال من قبلهم  
من الامم الكاذبة لسلمهم كعاد وعود وأضرابهم اه ابو السعود اى اوما آل من قبلهم فان العاقبة  
عنى الصفة او معنى المآل اه بضاوى (قوله وفى قراءة منكم) اى الثقات من الغيبة الى  
الخطاب (قوله وانارا فى الارض) عطف على قوة وهو فى قوة قوله وتختون من الجبال بيوتنا  
آمنين وجملة الشمسى منصوب باعقدت قال ارادوا كثيرا فآرا اه سمين (قوله من مصانع) اى  
اما كن فى الارض تخزن فيها المياه وفى المصباح والمصنع ما يصنع لجمع الماء نحو البركة والمصيرح  
والمصنعة بالماء لغة والجمع مصانع اه وفى أبى السعود وانارا فى الارض مثل القلاع الحصينة  
والمدائن المتينة اه وفى المختار والمصنعة بفتح الميم رضم النون وفتحها كالحوض يجمع فيه ماء  
الطر والمصانع الحصون اه (قوله وما كان له) لم يخبر كان مقدم وواق اسمها مؤخر على  
زيادة من ومن الله متعلق بواق ومن فيه ابتدائية ومفعول واق محذوف قدره بقوله عذابه

والواق المسانع وكان للاستمرار اى بس لهم واق ايدوا قد سبق في ال عدم له سم من الله من واق  
 اه شيخنا وفي الخطيب وقران كثير في الوقف بالياء بعد افاق والباقون بغير ياء وتفقروا على  
 التنوين في الوصل اه (قوله ذلك) اى اخذهم بانهم اى بسبب انهم كانت الخ (قوله بالمهجرات)  
 اى الاحكام الظاهرات (قوله ولقد ارسلنا موسى الخ) لام قسم وهذا شروع في قصة موسى مع  
 فرعون تسمية لمحمد صلى الله عليه وسلم وتخويفا لقومه اه شيخنا (قوله يا اتنا) اى ملتبسا  
 يا اتنا وسولطان مدين المراد به اما الايات نفسها واه طفت لتغاير العنواين واما بعضها اى  
 المشهور منها كالسد والعصا وافردت بالذكر مع اندراجها تحت الايات اعتناء بها اه ابو  
 السعود (قوله الى فرعون وهامان الخ) خصهم بالذكر لان مدار التديبير في عداوة موسى كان  
 عليهم وفرعون الملك وهامان الوزير وقارون صاحب الاموال والكنوز فغمه الله معهم لان عمله  
 في الكفر والتكذيب كاعمالهما اه قرطبي (قوله فقاوالا ساحر كذاب) القائل ما ذكر فرعون  
 وقومه واما قارون فلم يقل ذلك ففي الكلام تغليب وكذا يقال في قوله قالوا اقتلوا الخ اه شيخنا  
 وفي الخطيب فقالوا اى هؤلاء ومن معهم هو ساحر مجرم عن مقارنته امان عدا قارون فأولا  
 واخر بالقرّة والفعل واما قارون ففعله اخرايين انه مطبوع على الكفر وان آمن أولا وان هذا  
 كان قوله وان لم يقه بال فعل في ذلك الزمان فدل ذلك على انه لم يزل قائلا به لانه لم يتب منه ثم  
 وصفوه بقولهم كذاب لتوفهم من تصديق الناس له اه (قوله هو ساحر) اى فيما اظهره من  
 المهجرات كذاب اى فيما ادعاه من رسالت رب السموات اه ابو السعود (قوله قالوا اقتلوا ابنا  
 الذين آمنوا معه الخ) اى اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلونه أولا وكان فرعون قد كف عن قتل  
 الولدان فلما بعث عليه السلام واحس بأنه قد وقع ما وقع عليهم غضا وحنقا ورضاعا منه انه  
 يصددهم بذلك عن مظاهرتهم انما المولود الذي حكم المصومون والكهنة بذهاب ملكهم  
 على يده اه ابو السعود وفي القرطبي قال قتادة هذا قتل غير القتل الاول لان فرعون كان أمسك  
 عن قتل الولدان بعد ولادة موسى فلما بعث الله موسى اعاد القتل على بنى اسرائيل عقوبة لهم  
 فبئس الناس من الاعمى والاكتر جهما فمعة تضدوا وبالذكور من اولادهم فسلطهم الله عن  
 ذلك بما انزل عليهم من انواع العذاب كما اضفادع والقمل والدم والطوفان الى ان خرجوا من  
 مصر فاغرقهم الله تعالى وهذا معنى قوله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال اى في خسرة  
 وهلاك فان الناس لا يعتمدون من الاعمى وان فعلهم مش هذا فكيد بذهب باطلا اه (قوله  
 استبقوا نساءهم) اى يناتهم لا غدمة (قوله الا في ضلال) اى ضياع وطلاق لا يعنى عنهم شيئا  
 وينفذ عليهم لا محالة القدر المقدور والقضاء المحتم واللام اما للهد والاطهار في موضع الاضمار  
 لذمهم بالكفر والاشعار بعلية الحكم اول الجنس وهم داخلون فيه ودخولا اوليا والجملة اعتراض  
 حى عنها فى تضاعف ما حكى عنهم من الا باطل للسارعة الى بيان بطلان ما اظهره وواضح لاله  
 يا مرة اه ابو السعود (قوله وقال فرعون) معظوف على جواب لما هو قوله قالوا اقتلوا وجملة  
 وما كيد الكافرين الخ اعتراضية حى عنها مسارعة لبيان خسرتهم وفساد تدبيرهم اه شيخنا  
 (قوله يكفونهم عن قتله) اى ويقتلون له ليس هذا الذى تخافه وانه اقل من ذلك واضعف وما هو  
 الا بعض السحرة اذا قتله ادخلت على الناس شبهة واعتقدوا انك مجتنب عن معارضته بالحجة  
 هذا والظاهر من حال الاعمى انه قد استيقن انه نبي وان ما جاء به حق واكن كان يخاف ان هم  
 يقتله ان يعاجل بالهلاك وانما قال ذروني الخ عموها واهاما انهم هم الممانعون له من قتله

(ذلك بانهم كانت تاتيهم  
 رسلاهم بالبينات) بالمهجرات  
 الظاهرات (فكفروا  
 فأخذهم الله انه قوى شديد  
 العقاب واقدار سلما موسى  
 يا اتنا وسولطان مدين)  
 برهان بين ظاهر (الى  
 فرعون وهامان وقارون  
 فقالوا) هو (ساحر كذاب  
 فلما جاءهم بالحق) بالصدق  
 (من عندنا قالوا اقتلوا ابنا  
 الذين آمنوا معه واستحبوا)  
 استبقوا (نساءهم وما كيد  
 الكافرين الا في ضلال)  
 هلاك (وقال فرعون ذروني  
 اقتل موسى) لانهم كانوا  
 يكفونهم عن قتله

الليل (فيكون الليل اطول  
 من النهار بس ساعات  
 ومضرا الشمس والقمر)  
 ذل ضوء الشمس والقمر  
 لبي آدم (كل) الشمس  
 والقمر والليل والنهار (بحرى  
 لاجل مسمى) الى وقت معلوم  
 في منازل معروفه (ذلكم الله  
 ربكم) يفعل ذلك لا الالهة  
 له الملك الخرائش (يا الذين  
 تدعون) تدعون (من دونه)  
 من دون الله (ما يكون  
 من قاطمير) لا يتدرون ان  
 يفعلوا من ذلك قدر قطمير  
 وهو الشئ الذى يتعلق به  
 النواذع القمع (ان تدعوه)  
 يعنى الالهة (لا يسعوا  
 دعاءكم) لانهم صم بك  
 لا يسعون (ولو يسعوا

(وليدع ربه) لينعنه مني  
 (اني اخاف ان يسدل دينكم)  
 من عبادةكم اباي فتتبعونه  
 (او ان يظهر في الارض  
 الفساد) من قتل وغيره وفي  
 قراءة أووفي أخرى يقع الباء  
 والماء وضمة الدال (وقال  
 موسى) اقومه وقد سمع ذلك  
 (اني عدت بربي وربكم من  
 كل متكبر لا يؤمن بيوم  
 الحساب وقال رجل مؤمن  
 من آل فرعون)

ما استجابوا اليكم) من بعضهم  
 اياكم (ويوم القيامه تكفرون  
 بشرككم) تتبرأ اليه  
 من شرككم وعبادةكم اياهم  
 (ولا ينشك) بخبرك بهم  
 وباعمالهم (مثل خبير)  
 وهواته (يا ايها الناس انتم  
 الفقراء الى الله) الى معرفته  
 ورحمته وورقه وعافيته في  
 الدنيا وان جنته في الآخرة  
 (واته هو الغنى) عما عندكم  
 من الاموال (الجيد) المحمود  
 في فعاله (ان يشأ يذهبكم)  
 يهلككم ويعتكم يا اهل مكة  
 (ويأت بخلق جديد) خيرا  
 منكم وأطوع لله (وما ذلك)  
 الا الهلاك والابتنان (على الله  
 به عزيز) بشديد (ولا تزر  
 وازرة وزر أخرى) لا تحمل  
 حاملة حمل أخرى ما عليها  
 من الذنوب بطبيعة النفس  
 ولكن يحمل عليها بالكره  
 ويقال لا تؤخذ نفس بذنوب  
 فقين أخرى ويقال لا تعذب

ولولا هم لقتله مع انه ما منعهم الا ما في نفسه من الفزع الهائل وقوله وليدع ربه تعلمد منه واظهار  
 لعدم المسالة ولكنه اخوف الناس منه اه أبوالمودوفي الخطيب ذروني أي اتركوني على أي  
 حالة كانت أقتل موسى وزاد في الايهام للاغبياء والمناداة على نفسه عند البصراء بقوله وليدع  
 ربه أي الذي يدعوه ويدعي احسانه اليه بما يظهر على يديه من هذه الخوارق وقيل كان في خاصة  
 قوم فرعون من يمنعه من قتل موسى وفي منعه من قتله وحوه أو لها له كان فيهم من يعتقد كون  
 موسى صادقا فيتحيل في منع فرعون من قتله ونائبها قال الحسن ان أصحابه قالوا له لا تقتله فانما  
 هو سحر ضيف ولا يمكن ان يقلب سحرنا فان قتلته أدخلت الشبهة على الناس ويقولون انه  
 كان محقا وعجزوا عن جوابه فقتلوه ونالها منهم كانوا يحتملون في منعه من قتله لاجل ان يبقى  
 فرعون مشغول القلب بموسى فلا يتفرغ لتأديب أوائل الاقوام لان من شأن الامراء ان يشغلوا  
 قلب ملكهم بمخيم خارجي حتى يصيروا آمنين من قلب ذلك الملك عليهم اه (قوله وليدع  
 ربه) اللام للامر وهو امر تهيج بزعمه ان موسى لا يمنعه ربه منه (قوله اني اخاف الخ) أي ان لم  
 أقتله اه أبوالمود (قوله عبادةكم اباي) أي وعبادة الاصنام اه يضاروي وذلك لانهم كانوا  
 يعبدون فرعون اذا حضر واعنده فاذا غابوا عنه عبدوا الاصنام يقولون انها تقر بهم اليه كما  
 قالت المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقهرهم على ذلك مع  
 ادعائه الربوبية اه شهاب (قوله فتتبعونه) الاولى فتتبعوه (قوله وفي قراءة أو) أي مع نصب  
 الفساد وقوله وفي أخرى الخ أي مع كل من الواو أو الفاء آت أربعة ثنتان مع أو رفع الفساد  
 ونصبه وثنتان مع الواو كذلك وكها سبعة اه شيخنا وفي الخطيب اني اخاف ان يسدل دينكم  
 أو ان يظهر الخ أي لا بد من وقوع أحد الأمرين اما فساد الدين واما فساد الدنيا اما فساد الدين  
 فلان القوم اعتقدوا ان الدين الصحيح هو دينهم الذي كانوا عليه فلما كان موسى ساعيا في فساد  
 اعتقده وانه ساع في فساد الدين الحق واما فساد الدنيا فهو ان يجتمع عليه اقوام ويصير ذلك  
 سببا لوقوع المنصومات وانارة الفتن وبد فرعون يذكر الدين أولا لان حب الناس لادانهم  
 فوق حبهم لاموالهم اه (قوله وقال موسى اني عدت الخ) يعني ان موسى لم يأت في دفع شدة  
 اليمين الا بان استعاذ بالله واعتمد عليه فلا جرم صانه الله عن كل بلية اه خازن (قوله وقد سمع  
 ذلك) أي حديث قتله (قوله عدت) ان تحصفت وقرأ أبو عمرو والاقوان بادغام الذال في التاء  
 وياظهارها والباقون بالظهار فقط ولا يؤمن صفة لتكبراه ميم ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف  
 بعمه وغيره من الجبارة لتعميم الاستعاذة والاشعار بعملة المساواة والجرأة على الله تعالى اه أبو  
 السعود (قوله وقال رجل مؤمن الخ) لما التأم موسى الى الله سبحانه وتعالى وفوض اليه  
 أمره في دفع شر هذا اليمين بقوله اني عدت الخ قبض الله له من تصدى لمنع هذا اليمين ومخاضته  
 فقال وقال رجل الخ اه رازي قال مقاتل هذا الرجل هو الذي أخبر الله عنه في سورة القصص  
 بقوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى الخ وعند ابن عباس هو غيره وعبارة القرطبي وهذا  
 الرجل هو المراد بقوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يامرسي الخ وهذا قول  
 مقاتل وقال ابن عباس لم يكن من آل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وغير المؤمن الذي  
 أنذره موسى فقال ان الملا يا عمرون بك ليقتولك الخ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 الصدقون حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذي قتل أتقتلون رجلا أن يقول  
 ربني الله والثالث أبو بكر الصديق وهو أفضلهم اه وكان اسم ذلك الرجل حوقل عند ابن عباس

قيل هو ابن عمه (يكنتم ايماناً  
 اتقتلون رجلاً أن  
 يقول ربي الله وقد جاءكم  
 بالبينات) بالمجربات الظاهرات  
 (من ربيكم وان يكذبوا  
 فعليه كذبه) أي ضرركم  
 (وان يكذبوا صادقاً  
 بعض الذي يعدكم) به من  
 العذاب عاجلاً (ان الله  
 لا يهدي من هو مسرف)  
 مشرك (ككذاب) مفتر  
 (يا أيها الذين آمنوا  
 ظاهرين) غالبين حال (في  
 الارض) أرض مصر (فمن  
 ينصرنا من بأس الله) عذابه  
 ان قتلتم اوليائه (ان جاءنا)  
 أي لا ناصر لنا  
 نفس بغير ذنب (وان تدع  
 مثقلة) من الذنوب (الى  
 حملها) من الذنوب (لا يحمل  
 منه) من الذنوب (شيء ولو  
 كان ذا قرني) ذا قرنيه  
 في الرحم أباه وأمه واجته  
 وابنته (اغما تذرك) يتفجع  
 انذارك بما محمد (الذين  
 يخشون ربهم بالغيب)  
 يعلمون ربهم وان كان الله  
 غائباً عنهم والله لا يقبض  
 شيء (وأقاموا الصلاة) أموا  
 الصلوات الخمس (ومن  
 تركي) وحدوا صلح وتصديق  
 ماله في سبيل الله (فاغنا  
 به تركي) يوحد ويصلح  
 ويتصدق (لنفسه) يكون  
 له ثواب ذلك (والى الله  
 المصير) المرجع في الآخرة

وأكثر العلماء وقال ابن ابي عمير  
 الأصم ان اسمه شيمان بن قيس  
 ومشورته اه شيننا (قوله قيل  
 فرعون وعلى هذا ففي الآية  
 فن جعل الرجل قبطياً من عنده  
 من آل فرعون أي من أهله وأقاربه  
 الثاني ايكنتم قال القشيري  
 قال الله تعالى ولا يكتُمون الله  
 القول اه قرطبي (قوله أي لان يقول)  
 على سبب يوجب قتله وقوله ربي  
 أي فهو وصفه قول له وقد رآه  
 المصدر المصريح به نحو حيثك  
 وقت صياحه نص على ذلك  
 وقد جاءكم بالبينات) جملة  
 أن يكون حالاً من فاعل يقول  
 من أن يصيبكم بعضه لاسيما  
 التعصب ولذلك قدم من شئ  
 مطلق العذاب الشامل لعذابها  
 عندهم اه أبو السعود وعبارة  
 سبيل التنزيل نصحاً وفيه إشارة  
 الصلاة والسلام مع أنه صادق  
 فقط وايضا حه انه وعدهم على  
 بعض ما وعدهم به أو ذكر البعض  
 لفظه بعض صلته أو هي بمعنى  
 اه (قوله ان الله لا يهدي من هو  
 الوجه الاول ان هذا الإشارة الى  
 ان الله تعالى هدى موسى الى  
 لا يكون مسرفاً كذا بافضل على  
 فرعون مسرف في عزمه على قتل  
 وصفته بل يبطله ويهدم أمره  
 يا قوم ايكم الملك اليوم الخ  
 عنانته أحد وانما نسب ما يبره  
 سلكهم فيما يهدمهم من محي  
 ما يجدهم ودفع ما يريد بهلنا  
 (قوله حال) أي من الضمير في لكم

(قال فرعون ما أرى لكم إلا ما أرى) أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى (وما أهدى لكم إلا سبيل الرشاد) طريق الصواب (وتال الذي آمن ويقوم إلى أطراف عليكم مثل يوم الأحزاب) أي يوم حذب بعد حذب (مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بدل من مثل قبله أي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا (وما الله يريد ظلماً للعباد) ويقوم إلى أطراف عليكم يوم التناد) بحذف الباء وإثباتها أي يوم القيامة أكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والتداء بالسعادة لاهلها وبالسقاوة لاهلها وغير ذلك (يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب إلى النار (مالكم من الله) أي من عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضال الله فإله من هاد) ولقد جاءكم يوسف من قبل (أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف ابن يعقوب في قول (بأبيات) بالهجرات الظاهرات (وما يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن (ولا الظلمات ولا النور) يعني الكفر والإيمان (ولا الظل

والعامل فيها وفي اليوم ما تعلق به لكم اهـ حين (قوله قال فرعون) أي بعد ما سمع نوحه وقوله (أرى لكم إلا ما أرى) هي من رؤية الاعتقاد فتتعدى لمفعولين ثانيهما الأما أرى اهـ حين (قوله أي ما أشير عليكم) تنفسير لما آل المعنى والتنفيس بالمطابق لجوهس اللفظ ان يقال ما أرى لكم إلا ما أهدى لكم إلا ما علمت من الصواب وقد فسر بعضهم بهذا التفسير فيقول الجلال ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي أي فلا يظهر لكم أمراً أو كنتم عنكم غيره اهـ شيخنا (قوله وما أهدى لكم إلا سبيل الرشاد) أي ما أهدىكم إلا إلى طريق الهدى ثم حكى الله تعالى ان مؤمن آل فرعون رد على فرعون هذا الكلام وخوفه ان يحل به كما حل بالاعم قبله بقوله وقال الذي آمن الخ اهـ خازن وعبارة الكرخي وقال الذي آمن الخ وهو الر جل القائل أنتقلون رحل الخ اهـ (قوله أي يوم حذب بعد حذب) أشار بهذا إلى ان يوم الأحزاب معنى الجمع أي أيامها وذلك لان الأحزاب لم ينزل بها العذاب في يوم واحد بل نزل بها في أيام مختلفة متعربة وبديل لهذا التفسير قوله مثل دأب قوم نوح وهو لاء لم يهلكوا في يوم واحد اهـ شيخنا وفي البيضاوي مثل يوم الأحزاب أي مثل أيام الامم الماضية يعني وثائهم وجمع الأحزاب مع التفسير أعني عن جمع اليوم اهـ (قوله أي مثل جزاء الخ) أشار بهذا إلى ان في الآية حذف منضاف بقوله عادة تفسيره دأب وقوله من تعذيبهم في الدنيا بيان لجزاء عادتهم اهـ شيخنا ومعنى جزاء العادة الأمر الذي اعتادوه واستمروا عليه وهو كفرهم فمادتهم استمراهم على الكفر وهي المعبر عنها بأدبهم وجزاؤها اهـ لا كهم ومثل هذا الجزاء اهـ لا كهم ينزل بالقط اهـ (قوله وما الله يريد ظلماً للعباد) أي فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يترك الظالم منهم بغير انتقام اهـ أبو السعود (قوله ويقوم إلى أطراف عليكم الخ) أي وقال الرجل المؤمن أيضاً يا قوم الخ تخوفهم بالعذاب الأخرى بعد تخوفهم بالعذاب الدنيوى اهـ أبو السعود (قوله بحذف الباء وإثباتها) أي في كل من الوصل والوقف فالقرأت أربعة وكها سبعة وهذا كما في اللفظ وأما في الخط فلهي محذوفة لا غيرها اهـ شيخنا (قوله وغير ذلك) منه ان تدعى كل أناس بأسمائهم وان ينادى بالسعادة والشقاوة إلا ان فلان فلان سعادة سعادة لا يشقى بعدها أبداً وفلان بن فلان شقى شقاوة لا يسعد بعدها أبداً وان ينادى حين يذبح الموت في صورة كبش بأهل الجنة خلود بالاموت وبأهل النار خلود بالاموت وان ينادى المؤمن هاؤم اقرؤا كتابه وينادى الكافرين يا أتى لم أوت كتابه ومهال ان ينادى بعض الظالمين بعضاً بالويل والشمور فيقولون يا ويلنا فهذه الامور كلها تقع في هذا اليوم اهـ من الخازن والخطيب (قوله مدبرين عن موقف الحساب إلى النار) عبارة الخطيب يوم تولون عن الموقف مدبرين قال الضحاك اذا سمعوا زفير النار أدبروا هاربين فلا يأتيون قطرام الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفاً فيرجعون إلى مكانهم فذلك قوله تعالى والملك على أرحامها وقال مجاهد فارين عن النار غير محجزين وقيل منصرفين عن الموقف إلى النار اهـ (قوله مالكم من الله الخ) في محل نصب على الحال وقوله من عاصم يجوز ان يكون فاعلاً بالجار لاعتداده على النبي وان يكون مبتدأ ومن زائدة على كل من التقديرين ومن الله متعلق بعاصم اهـ حين (قوله فإله من هاد) في هاد ما تقدم في قوله من واق اهـ خطيب أي من اثبات الباء وحذفها في الوقف ومن حذفها في الوصل مع حذفها حضا (قوله ولقد جاءكم يوسف الخ) قيل ان هذا من قول موسى وقيل هو من تمام وعظ مؤمن آل فرعون ذكرهم قديم عتوهم على الانبياء اهـ قرطبي (قوله عمر إلى زمن موسى) أي عاش واستمر يوسف بن يعقوب إلى زمن موسى الكلام وهذا القول لم يقله غيره من المفسرين

وانما غاية ما وجد بعد التفتيش ما نقله الشهاب بقوله وفي بعض التواريخ بيان وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع وستين سنة اه ولذلك قال القارى قوله عمر الى زمن موسى ظاهر كلامه ان الذى عمره هو يوسف والصحيح ان المعمر هو فرعون موسى أدرك يوسف بن يعقوب وعاش الى ان ارسل اليه موسى وعمر اربعمائة سنة واربعين سنة اه وقال السبوطى فى التفسير وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة اه وقد بعثه الله من قبل موسى رسولا يدعوا لقطب الى طاعة الله وحده فما اطاعوه تلك الطاعة نعم اطاعوه لمحرد الوزارة والجاه الدينى اه قارى وقوله اوى يوسف بن ابراهيم الخ يوسف هذا سبط يوسف بن يعقوب ارسله الله الى القبط فاقام فيهم عشرين سنة نبيا اه زاده وفى المختار عمر من باب فهم اى عاش ومصداقه بفتح العين وضعا وهو لازم اه ويتعدى بالضمف كمانى المصباح وفى القاموس انه من باب فرح ونصر وضرب اه (قوله فما زلت فى شك) اى فما زال اسلافكم فى شك حتى اذا هلك قلتم اى قال اسلافكم اه قرطبي وحتى غاية لقوله فما زلت فى شك وقرئ ان بعث الله يادخال همزة التقدير بقر بعضهم بعضا اه سمين (قوله من غير بهان) اى بل على سبيل التمشى والتمنى ليكون لهم اساس فى تكذيب الانبياء الذين رأوا نوحه وانس قولهم ذلك تصديقا لرسالة يوسف وانما هو تكذيب لرسالة من بعده مضموم الى التكذيب برسالته اه خازن وعبارة الخطيب قلتم ان بعث الله من بعده رسولا اى اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الخبة وهذا ليس اقرارا منهم برسالته بل هو ضم منهم الى الشك فى رسالته التكذيب برسالة من بعده اه (قوله الذين يجادلون الخ) من كلام الرجل المؤمن ايضا وقيل انه ابتداء كلام من الله تعالى اه قرطبي (قوله خبر المبتدا) هذا اولى واحسن الاعراب العشرة التى ذكرها السمين قال أبوحيان فى النهر والاولى فى اعراب هذا الكلام ان يكون الذين مبتدا وخبره كبر والفاعل ضمير المصدرا المفهوم من يجادلون وهذه الصفة موجودة فى فرعون وقومه ويكون الواعظ لهم قد عدل عن مخاطبتهم الى الاسم الغائب لحسن محاورته لهم واستجلاب قلوبهم وأبرز ذلك فى صورة تذكرهم فلم يخصهم بالخطاب وفى قوله كبر ضرب من التعجب والاستعظام لجداهم اه بحر روفه ومقتضى ان يحول عن الفاعل اى كبر مقت جداهم اى المقت المترب على جداهم وفى السمين كبر مقتا يحتمل ان يراد به التعجب والاستعظام وان يراد به الذم كئيب وذلك انه يجوز ان ينبنى فعل بضم العين مما يجوز التعجب منه ويجرى مجرى نعم ويؤنس فى جميع الاحكام وفى فاعله سنة اوجه الى ان قال الثنائى انه ضمير يعود على جداهم المفهوم من يجادلون كما تقدم الى ان قال الخماس ان الفاعل ضمير يعود على ما بعده وهو التمييز نحو نعم رجل لا يزيد ويؤنس غلاما عرو وعنده ظرف لكبر اه ومقت الله اياهم ذمه لهم واعنه اياهم واحلال العذاب بهم اه قرطبي ومقت المؤمنين لهم بعضهم اشد البغض وكرهتهم اشد الكراهة اه من المصباح (قوله اى مثل اضلالهم) الاولى اى مثل ذلكنا بطبع كما عبر به غيره وقوله بطبع الله الخ مستأنف اه شيخنا (قوله يتنوبون قلب ودونه) سمعنا (قوله ومضى تكبير القلب الخ) غرضه هذا التوفيق بين القراءتين وفى السمين قوله على كل قلب متكبر قرأ الوعر ورواين ذكوان يتنوبون قلب وصف القلب بالتكبير والتعجب لان ما ناشان منه وان كان المراد الجملة كما وصف بالاثم فى قوله فانه آثم قلبه ولم يقون باضافة قلب الى ما بعده اى على كل قلب متكبر ومضى قد قدر الزمخشري مضافا فى القراءة الاولى اى على كل ذى قلب متكبر يجعل الصفة لصاحب القلب قال الشيخ ولا ضرورة

(فما زلت فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم) من غير بهان (ان بعث الله من بعده رسولا) اى فلن تنالوا كافر من يوسف وغيره (كذلك) اى مثل اضلالكم (يضل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شك فيما ثم مدت به المينات (الذين يجادلون فى آيات الله) مجرته مبتدا (بغير سلطان) بهان (اناهم كبر) جداهم خبر المبتدا (مقتنا عند الله) وعند الذين آمنوا كذلك (اى مثل اضلالهم) بطبع) يحتم (الله) بالاضلال (على كل قلب متكبر حمار) يتنوبون قلب ودونه ومضى تكبير القلب تكبير صاحبه وبالاعكس وكل على القراءتين ولا الحرور) يعنى الجنة والنار (وما يستوى الاحياء ولا الاموات) يعنى المؤمنين والكافرين فى الطاعة والكرامة (ان الله يسمع بهم) (من يشاء) من كان أهلا لذلك (وما انت يسمع) يسمع (من فى القبور) من كان ميت فى القبور (ان انت) ما انت يا محمد (الا نذرت رسول مخوف بالقرآن) (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر به (وان من امة) ما من امة (الا خلا)

لهوم الضلال جميع  
 القلب لاهوم القلوب  
 (وقال فرعون يا هامان ابن  
 لي صرطا) بناء عايبا (له-لى  
 ابلع الاسباب اسباب  
 السموات) طرقها الموصلة  
 اليها (فاطلع) بالرفع عطفًا  
 على ابلع وبالنصب جوابا  
 لابن (الى اله موسى واني  
 لاظنه) أى موسى (كاذبا)  
 في ان له الها غيرى قال  
 فرعون ذلك تمويهها (وكذلك  
 زين لفرعون سوء عمله  
 وصعد عن السبيل) طريق  
 الهدى

مضى (فيها تدين) رسول  
 مخوف (وان تكذبوا)  
 قريش يا محمد (فقد كذب  
 الذين من قبلهم) من قبل  
 قومك قريش رسلكم (جاءتهم  
 رسلكم بالبينات) بالامر  
 والنهي والعلامات (وبالزبر  
 يخبر ككتب الاقوامين  
 وبالكتاب المنير) المبين  
 بالجلال والحرام (ثم  
 احذرت) عاقبت (الذين  
 كفروا) بالكذب والرسول  
 (فكيف كان تكبير) انظر  
 يا محمد كيف كان تكبيرى  
 عليهم بالعذاب حين لم  
 يؤمنوا (الم تر) ألم تعلم (ان  
 الله انزل من السماء ماء  
 مطرا (فاخرجنا به) بالمطر  
 ثم سرات مختلفا الواهيا)  
 اجناسها الحلو والحامض  
 وغير ذلك (ومن الجبال

قد عو الى اعتبار الحذف قلت بل ثم ضرورة الى ذلك وهى توافق القراءتين فانه بصير الموصوف  
 في القراءتين واحدا وهى صاحب القلب بخلاف عدم التقدير فانه بصير الموصوف في احدهما  
 القلب وفي الاخرى صاحبه اه (قوله لاهوم الضلال جميع القلب) اى جميع اجزائه فلم يبق  
 فيه محل يقبل الاهداء وقوله لاهوم القلوب اى لاهوم أفراد القلوب وهذا الصنيع اخرج  
 لها عن موضوعها من انها اذا دخلت على نكرة مطلقا وعلى معرفة مجموعة تكون لاهوم الافراد  
 واذا دخلت على معرفة مفردة تكون لاهوم الاجزاء وهذا قد دخلت على النكرة فكان حقها  
 ان تكون لاهوم الافراد لاهوم الاجزاء كما سلكه الشارح فليتلأم اه شيخنا وعبارة جميع  
 الجوامع كل لاستغراق افراد النكرة مطلقا او المعرف المجموع واجزاء المفرد المعرف اه (قوله ابن  
 لي صرطا) في المصباح الصريح بيت واحد يبنى مفردا ولا ضمنا اه وفي السهين في سورة  
 النمل والصرح القصر ارجح الدار او بلاط يتخذ من زجاج راصله من التصريح وهو الكشف  
 اه (قوله طرقها) اى ابوابها الموصلة اليها وفائدة التكرار ان الثاني يدل من الاول والثالث اذا  
 اهتم ثم اوضح كان تفخيمه ما الشأن فلما اراد تفخيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ايمه هاتم  
 اوضحها اه كرخى (قوله عطفًا على ابلع) اى فيكون في حيز الترجي وقوله وبالنصب جوابا  
 لابن اى جوابا لهذا الامر وهذا رأى البصريين ورأى الكوفيين ان انصب في جواب لعل اى  
 في جواب الترجي اه شيخنا وفي السهين قوله فاطلع العامة على رفعه عطفًا على ابلغ فهو داخل  
 في حيز الترجي وقرأ حفص في آخر من نصبه وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جواب الامر في قوله

ان لي فنصب بان مضمرة بعد الفاء في جوابه على قاعدة البصريين كقوله  
 يانا قسيري عن قاسم بن سفيان \* الى سليمان فاستترجما

وهذا اوفق لمذهب البصريين الثاني انه منصوب قال الشيخ عطفًا على التوهم لان خبر لعل  
 كثيرا جاء مقرونا بان كثيرا في النظم وقليل في النثر فنصب توهم ان الفعل المرفوع الواقع  
 خبرا منصوبا بان والعطف على التوهم كثيرا وان كان لا يتقاس اه الثالث ان ينصب على  
 جواب الترجي في اهل وهو مذهب كوفي استشهد اصحابه بهذه القراءة وبقرأة نافع وما يدريك  
 لعله تركى اوبذ كرفتنه به نصب فتنه جوابا لقوله لعله والى هذا نحو الزمخشري قال تشبها  
 للترجي بالتمى والبصريون يابون ذلك ويخرجون القراءتين على ما تقدم وفي سورة عبس يجوز  
 ان يكون جوابا بالاستسها في قوله وما يدريك فانه مترتب عليه معنى وقال ابن عطية وابن جبارة  
 الهذلي على جواب التمر وفيه نظرا ذاس في اللفظ عن اغنا فيه ترج وقد فرق الناس بين التمرى  
 والترجي بان الترجي لا يكون الا في الممكن عكس التمرى فانه يكون فيه وفي المسحوق وتقدم  
 الخلاف في وصعد عن السبيل في الرعد فن بناء لفاعل فعلى حذف المفعول اى صدم قوله عن  
 السبيل (قوله الى اله موسى) اى انظر اليه واطلع على حاله اه من الشارح من سورة  
 القصص (قوله قال فرعون ذلك) اى قوله ابن لي صرطا وخ قوله توهماى تليسا وتخليطا على  
 قومه والافه يعرف ويعتقد حقيقة الاله وانه ليس في جهة ولا كنه اراد التليسا على قومه توصلا  
 لبقائهم على الكفر فكانه يقول لو كان اله موسى موجودا لكان له محل ومحل اما الارض  
 واما السماء ولم نره في الارض فيبقى ان يكون في السماء والسماء لا يتوصل اليها الا بسلم اه  
 شيخنا وفي المصباح وقول هوه اى مزخرف ومزجج من الحق والباطل اه وفي المختار التويه  
 التليس اه (قوله وكذلك) اى مثل ذلك التزيين اى كزيين القول المذكور له زين لفرعون

وعبارة القرطبي أي كما قال هذه المقالة وارتاب زين له الشيطان أوزين الله له سوء عمله أي  
 الشرك والتكذيب اه (قوله بفتح الصاد وضمة هاء) سبعيتان (قوله وما أكيد فرعون) أي في  
 أبطال آيات موسى الأفي تباب أي خسار وهلاك اه خازن (قوله وقال الذي آمن) وهو الرجل  
 المؤمن وقبل موسى اه يضاهي (قوله اتبعون) أي اعلموا بنصيحتي اه وفي أبي السعود  
 اتبعون الخ أجل لهم أولاً ثم فسر بقوله يا قوم اغناها هذه الخ فافتتح بضم الدنيا وتصغير شأنها لأن  
 الإخلاق لا تدلها راس كل شرونها يتشعب فنون ما يؤدي إلى محضته تعالى ثم ثني بتعظيم الآخرة  
 فقال وان الآخرة الخ اه (قوله بأشبات الباء وحذفها) كل من الوهه يجرى في الوصول  
 والوقف والقراءة تان سبعيتان وهذا بالنظر للفظ وأما في الرسم فهي محذوفة لا غير لانها من آيات  
 الزوائد وقوله تقدم أي تقدم قريبا تفسيره سبيل الرشد بانه طريق الصواب اه (قوله تمتع  
 بزول) أي قليل يسير لان التمتع للقليل اه (قوله هي دار القرار) أي الثبات فلا انتقال  
 ولا تحول عنها اه شيخنا (قوله من عمل سيئة الخ) من كلام الرجل المؤمن (قوله يضم الباء  
 وفتح الناء الخ) سبعيتان (قوله ويا قوم مالي أذعوكم الخ) من كلام الرجل المؤمن قال  
 الزنجشري فان قلت لم جاء بالواو في النداء الأول والثالث دون الثاني قلت لان الثاني داخل  
 في كلام هو بيان للعمل وتفسيره فاعطى الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو وأما  
 الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اه مهن وعبارة الكرخي ترك العطف في النداء  
 الثاني لانه تفصيل لا جمال الأول وهنا عطف لانه ليس بتلك المثابة لانه كلام ميسر للأول  
 والثاني بخس امراد الواو العاطفة فيه اه (قوله وتدعوتني إلى النار) هذه الجملة مستأنفة أخبر  
 عنهم بذلك بعد استنفاها عن دعائه لهم ويجوز أن يكون التقدير وما لكم تدعوتني إلى النار وهو  
 الظاهر ويضعف أن تكون الجملة حالا أي مالي أذعوكم إلى النجاة حال دعائكم أي إلى النار اه  
 مهن وعبارة أبي السعود مالي أذعوكم ما مبتدأ والظرف بعدها خبر عنها وجملة أذعوكم الخ حال  
 والاستفهام المفاد بما تهوى ومدار التهجيب دعوتهم أي إلى النار لا دعوتهم أي إلى النجاة كأنه  
 قال أخبروني كيف هذه الحال أذعوكم إلى الخير وتدعوتني إلى الشر وقوله تدعوتني لا كفر بالله  
 الخ يدل أو بيان فيه معنى التعليل والدعاء كالدابة في التعدية بالي واللام وقوله مالي ليس لي به  
 علم أي شركته في العبودية وقيل برؤيته والمراد نفي المعلوم رأيا وهو المعبود فضلا عن عبادة  
 اه (قوله تدعوتني لا كفر الخ) هذه الجملة بدل من تدعوتني الأولى على جهة التبيان لتساوي  
 في قوله تدعوتني بجملة فعلية لا يدل على أن دعوتهم باطلة لا ثبوت لها وفي قوله وأنا أذعوكم بجملة  
 اسمية لا يدل على ثبوت دعوتهم وتقويتها اه سمين (قوله لاجرم) جرم فعل ماض بمعنى حق  
 ووجب وقوله أنا تدعوتني إليه فاعله أي حق ووجب عدم استجابة دعوة آلهتمكم وقيل جرم  
 فعل من الجرم وهو القطع كما أن بدم لا بد فعل من التثديد أي التفريق اه أبو السعود وهذا  
 لانساب عبارة الشارح حيث فسرها بحقوا المناسب لها عبارة المختار ونصها وقولهم لاجرم قال  
 القراء هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة غرقت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى  
 معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجب عنه باللام كما يجب بها عن القسم الأترام يقولون  
 لاجرم لا يتك اه والأولى أن يجعل حقا في كلامه مفعولا مطلقا مفعولا لفعل محذوف دل  
 عليه لاجرم وقوله أنا تدعوتني إليه فاعل بذلك الفعل المحذوف والمعنى حق أن ما تدعوتني  
 إليه حقا وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة هود (قوله أنا تدعوتني إليه) ما اسم موصول بمعنى الذي

بفتح الصاد وضمة هاء) وما أكيد  
 فرعون الأفي تباب) خسار  
 (وقال الذي آمن يا قوم  
 اتبعون) بأشبات الباء  
 وحذفها (أهدكم سبيل  
 الرشد) تقدم (يا قوم اغنا  
 هذه الحبة) والدينامناع)  
 تمتع بزول (وان الآخرة هي  
 دار القرار من عمل سيئة فلا  
 يجزي الأمثالها ومن عمل  
 صالحا من ذكرا أو أنثى وهو  
 مؤمن فأولئك يدخلون  
 الجنة) يضم الباء وفتح الناء  
 وبالعكس (يرزقون فيها  
 بغير حساب) رزقا واسعا لا  
 تبعه (و يا قوم مالي أذعوكم  
 إلى النجاة وتدعوتني إلى  
 النار تدعوتني لا كفر بالله  
 وأشركه ما ليس لي به علم  
 وأنا أذعوكم إلى العزير)  
 الغالب على أمره (الفقار)  
 لمن تاب (لاجرم) حقا (أنا  
 تدعوتني إليه) لا عبده (ليس  
 له دعوة)

جهد) طرق (بيض وجر  
 مختلف ألوانها) كالوان  
 الثمار (وعرايب سود)  
 جبال سودنة جديدة السواد  
 (ومن الناس) كذلك  
 مختلف ألوانه (والدواب)  
 كذلك مختلف ألوانه  
 (والانعام) كذلك مختلف  
 ألوانه) اجناسه مقدم ومؤخر  
 (أنا يخشى الله من عباده  
 العلماء) يقول أنا العلماء  
 يخشون الله من عباده (ان

أى استجابة دعوة (في الدنيا  
 ولا في الآخرة وان مردنا)  
 مرحبنا (الى الله وان  
 المسرفين) الكافرين (هم  
 أصحاب النار فستذكرون)  
 اذا عاقبتم العذاب (ما أقول  
 لكم وأقوض أمرى الى الله  
 ان الله بصير بالعباد) قال  
 ذلك لما توعده وبخالفته  
 دينهم (فوقاه الله سيئات  
 ما ~~مكروا~~ من القتل  
 وحقا) نزل (بال فرعون)  
 قومه معه (سوء العذاب)  
 الفرق ثم (النار يعرضون  
 عليها) يحرقون بها (غدوا  
 وعشيا) صاخطوا وساء  
 الله عزيرى ما كره وسلطاناه  
 غفروا لمن آمن به (ان  
 الدين يتلون) يعرضون  
 (كتاب الله) القرآن أبو بكر  
 وأصحابه (وأقاموا الصلاة)  
 آتوا الصلوات الخمس  
 وأنفقوا) تصدقوا (بما  
 رزقناهم) أعطيناهم من  
 الاموال (مرا) فيما بينهم  
 وبين الله (وعلائية) فيما  
 بينهم وبين الناس (يرجون  
 تجارة) يعنى الجنة (ان  
 تدور) ان تهلك وان تفسد  
 (ليوقبهم) الله (أجورهم)  
 فواجههم في الجنة (ويزيدهم  
 من فضله) بفضله من  
 واحدة الى عشرة (انه غفور)  
 لذنوبهم العظيمة (شكور)  
 لاعمالهم اليسيرة يشكر  
 اليسير ويحجز الجزيل

فكان حقه ان يكتب مفضولة من النون كما هو القاعـدة ان الموصولة مفصولة لكنها رحمت  
 في المحصف الامام موصولة بالنون أى ترمم هى فى النون كما اشار له ابن الجوزى ونصه مع شرح  
 شيخ الاسلام وقطعوا ان ما المفتوح هم زعمه من قوله وأن ما يدعون من دونه معالى فى الحج واقمان  
 وخلف ما فى الانفال ونحمل أى وفى الضل من قوله تعالى فى الاولى واعلموا ان ما غنمتم وقوله فى  
 الثانية ان ما عند الله هو خير لكم وقما بالف الاطـلاق وما عداها ما خوفوا علموا انما على رسولنا  
 البلاغ المبين موصول اه (قوله أى استجابة دعوة) عبارة الخازن ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى  
 الآخرة يعنى ليست له استجابة دعوة لاحد فى الدنيا ولا فى الآخرة يقبل ليست له دعوة الى  
 عبادته فى الدنيا لان الاصنام لا تدعى الربوبية ولا تدعى الى عبادتها وفى الآخرة تتبرأ من عابديها  
 انتهت (قوله فستذكرون) أى يذكر بعضكم بعضا وقوله ما أقول لكم أى من النصيحة (قوله  
 وأقوض أمرى الخ) مستأنف (قوله قال ذلك) أى قال فستذكرون الخ لما توعده أى بالقتل  
 ففرارها من بينهم فأرسل فرعون خلفه ألغاليا فقلوه فأكلت الباع بعضهم ورجع بعضهم هاربا  
 فقتل فرعون من رجع عقوبة على عدم قتله لذلك الرجل المؤمن وقوله بمغصا فتم دينهم الماء فيه  
 سببه أى توعده بالقتل بسبب ان خالف دينهم اه شيخنا وفى البيضاوى ان ذلك الرجل فر  
 منهم الى جبل فأنتبه فرعون طائفة فوجدوه يصلى والوحوش صفوف حوله فرجعوا ربا فقتلهم  
 فرعون اه وفى زاده قوله فستذكرون الخ لما بلغ مؤمن آل فرعون فى باب النصيحة الى هذا  
 الكلام ختم كلامه بحجامة لطيفة فقال فستذكرون ما أقول لكم وهو كلام مجمل فى باب الخوف  
 بعد تفصيل وجوده ولما خوفهم بقوله فستذكرون ما أقول لكم توعده وخوفوه بالقتل فمقول  
 فى دفع مكرهم وكيدهم على الله حيث قال وأقوض أمرى الى الله كما رجح موسى الى الله تعالى حين  
 خوفه فرعون بالقتل فقال انى عذبت ربى وربكم الخ قال مقاتل لما قال المؤمن هذه الكلمات  
 قصدوا قتله فهرب منهم الى الجبال فطلبوه فلم يقدروا عليه فذلك قوله تعالى فواتاه الله سيئات  
 ما مكروا اه (قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا) أى شدا ندم مكرهم وما هم مواهب من الخلق أنواع  
 العذاب عن خلفهم ونجا ذلك الرجل مع موسى عليه السلام من العرق اه أبو السعود (قوله  
 قومه معه) وعدم التصريح به للاستغناء بذكرهم عن ذكره ضرورة أنه أولى منهم بذلك اه أبو  
 السعود (قوله النار) مبتدأ ووجه يعرضون عليها خبره والجملة مستأنفة هذا هو المناسب لصنيعه  
 حيث فسر سوء العذاب بالعرق وقد رثم فى الدخول على ما بعدها يشير الى انه مستأنف وقوله  
 يعرضون عليها أى تعرض أرواحهم من حين موتهم الى قيام الساعة هذا ما رواه ابن مسعود عليه السلام  
 قوله ويوم تقوم الساعة الخ اه شيخنا وفى القرطبي والجمهور على ان هذا العرض فى البرزخ واحتج  
 بعض أهل العلم على اثبات عذاب القبر بقوله النار يعرضون عليها غدا وعشيا مادامت الدنيا  
 كذلك قال مجاهد وعكرمة ومقاتل ومحمد بن كعب كاهم قال هذه الآية تدل على عذاب القبر فى  
 الدنيا ألا تراهم يقولون عن عذاب الآخرة ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وفى  
 الحديث عن ابن مسعود ان أرواح آل فرعون ومن كان مثلهـم من الكفار تعرض على النار  
 بالعداء والشئ فيقال هذ داركم وعنه أيضا ان أرواحهم فى جوف طير سود تغدو على جهنم  
 وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها اه قرطبي وفى السمين قوله النار يعرضون عليها الجمهور على  
 رفعها وفيه ثلاثة أوجه أحدها انها بدل من سوء العذاب الثانى انها خبر مبتدأ محذوف أى هو  
 أى سوء العذاب النار لانه جواب لسؤال مقدروا يعرضون على هذين الوجهين يجوز ان يكون

حالا من النار ويجوز ان يكون حالا من آل فرعون الثالث انه مبتدأ وخبره يعرضون وقرئ النار منصوبا وفيه اوجهان أحدهما انه منصوب بفعل مضمر يفرضه يعرضون من حيث المعنى أى يصليون النار يعرضون عليها كقوله والظالمين أعد لهم عذابا أليما والثاني ان ينصب على الاختصاص قاله الزمخشري فعلى الأول لا محمل ليعرضون لكونه مفسرا وعلى الثاني هو حال كما تقدم اه (قوله ويوم تقوم الساعة) فيه ثلاثة أوجه أظهرها انه معمول لقول مضمر وذلك القول المضمر تحكى به الجمل الامرية من قوله أدخلوا والتقدير ويقال لهم يوم تقوم الساعة أدخلوا الثاني انه منصوب بأدخلوا أى أدخلوا يوم تقوم وعلى هذين الوجهين فالوقف تام على قوله وعشا والثالث انه معطوف على الظرفين قبله فيكون معمولا ليعرضون والوقف على هذا على قوله الساعة وأدخلوا معمول لقول مقدر أى يقال لهم كذا وكذا وقرأ الكسائي وحسرة ونافع وحفص أدخلوا قطع الهزة أمر من أدخل فآل فرعون معمول أول وأشد العذاب معمول ثان والماقون أدخلوا هزة وصل من دخل يدخل فآل فرعون منادى حذف حرف النداء منه وأشد منصوب به اما ظرفا واما مفعولا به أى أدخلوا يا آل فرعون في أشد العذاب اه ميم (قوله عذاب جهنم) تفسير للاشدا فانه أشدهما كما نوافيه أو نفسا ليعذاب فان عذابها ألوان بعضها أشد من بعض اه أبو السعود (قوله واذا كرم) أى يا محمد لقومك (قوله فيقول الضعفاء الخ) تفصيل للتصاميم (قوله انا كآلكم تبعا) أى فتكبرتم على الناس بنا اه خطيب وقوله جمع تابع كخدم جمع خادم اه شيخنا (قوله دافعون) جعله تفسير للمغنون فيكون نصيبا منصوبا بمغنون من غير تقدير وعبارة غيره ونصيبا منصوب بمضمر يدل عليه مغنون أى دافعون أو يغنون على تضمينه معنى الجمل أى حاملون عنان نصيبا الخ ومن النار صفة لتصيبا اه شيخنا (قوله انا كل فيها) أى فكيف نفقي عنكم ولو قدرنا لاغنيانا عن أنفسنا فكل مبتدأ وفيها خبره والجمله خبران اه شيخنا (قوله ان الله قد حكم بين العباد) أى فلا يبقى أحد عن أحد شيئا فعند ذلك يحصل اليأس للاتباع من المتبوعين فيرجعون كاهم الى خزنة جهنم يسألونهم كما قال وقال الذين في النار الخ اه خطيب وفي أبي السعود وقال الذين في النار أى من الضعفاء والمستكبرين جميعا ما ضاقت حياتهم وعييت بهم غلاتهم وقوله نذرته جهنم أى الملائكة الموكلين بعذاب أهلها اه (قوله نذرته جهنم) أى نذرتهما ووضع جهنم موضع الضمير للتمويل أوليان محلهم فيها ويحتمل ان تكون جهنم بعدد درجاتها من قوله هم بئر جهنم أى بعيدة القعر اه يبضاوى وقوله أوليان محلهم فيها هذا بناء على انها علم لاسفل محالها والاول بناء على انها علم لها مطلقا اه شهاب (قوله ادعوا ربكم) أى المحسن اليكم بانتم لا تتجدون للنار انا اه خطيب (قوله يوم امن العذاب) من العذاب طرف ليخفف ومفعوله محذوف أى يخفف عناشيا من العذاب في يوم ويجوز ان يكون من العذاب هو المفعول ومن تبعه ضمنية ويوما طرف اه خطيب واقتصاره من الاستدعاء على ما ذكر من تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأسا ودون تخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لان ذلك عندهم مما ليس في حيز الامكان ولا يكاد يدخل تحت آمانتهم اه أبو السعود (قوله أى قدر يوم) أى من أيام الدنيا وفسره به لانه ليس في الآخرة ليل ولا نهار اه شهاب (قوله قالوا أولم تلك تأتكم) أى ألم تنهوا عن هذا ولم تلك تأتكم اه أبو السعود وفي البضاوى قالوا أولم تلك تأتكم الخ أرادوا به الزامهم الخلة وتوبيخهم على اضعافهم اوقات الدعاء وتعطيهم أسباب الاجابة اه (قوله قالوا بلى) أى أنوافا كذبناهم اه أبو السعود

(ويوم تقوم الساعة) يقال  
 (ادخلوا) يا (آل فرعون)  
 وفي قراءة يفتح الهزة وكسر  
 الخاء أمر للائسكة (أشد  
 العذاب) عذاب جهنم  
 (و) اذكر (اذيضاجون)  
 يتخاصم الكفار (في النار)  
 فقول الضعفاء للذين  
 استكبروا انا كآلكم تبعا  
 جمع تابع (فهو انتم مغنون)  
 دافعون (عنا نصيبا) جزأ  
 (من النار) قال الذين استكبروا  
 انا كآلكم تبعا ان الله قد حكم  
 بين العباد) فأدخل المؤمن  
 الجنة والكافر من النار  
 (وقال الذين في النار نذرته  
 جهنم ادعوا ربكم ليخفف عنا  
 يوما) أى قدر يوم (من  
 العذاب قالوا) أى النذرته  
 كما (أولم تلك تأتكم  
 رسلكم بالبينات) بالمجرات  
 الظاهرات (قالوا بلى) أى  
 فكفروا بهم (قالوا فادعوا)  
 انتم فاننا لنشفع لكافرين  
 قال تعالى  
 (والذي أوحينا إليك به من  
 انزلنا جبرائيل عليك به من  
 الكتاب) يعنى القرآن  
 (هو الحق) الصدق  
 (مصدقا) موافقا بالتوحيد  
 وبعض الشرائع (المابين  
 يديه) من الكتاب (ان الله  
 يعبداء تلجسير) بمن يؤمن  
 ومن لا يؤمن (بصير)  
 بأعمالهم (ثم) من بعد  
 ما أنزلنا جبرائيل بالقرآن

(ومادعاء الكافرين الا في ضلال) انعدم (انا لننصر رسانا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالابلاغ وعلى الكفار بالكذب (يوم لا ينفع) بالباء والياء (الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم العنة) أي البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة عذابها (ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمعجزات (وأورثنا بني اسرائيل) من بعدهم موسى (الكتاب) التوراة (هدى) هاديا (وذكرى لاولى الالباب) تذكرة لأصحاب العقول (فاصبر) يا محمد (ان وعد الله) بنصر أوليائه (حق) وانت ومن تبعك منهم (واستغفر لذنبك) يستغيب بك (وسبح) صل ملتبيا (بمحمد بك بالعشي)

على محمد صلى الله عليه وسلم (أورثنا الكتاب) أكرمنا بحفظ القرآن وكتابته وقرآته (الذين اصطقينا) اخترنا (من عبادنا) من بين عبادنا بالاعيان وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فهم ظالم لنفسه) بالكثرة لا بنوعه الاباشفاعة أو بالغمرة أو بانجاز الوعد (ومنهم مقتصد) وهو من استوت

(قوله ومادعاء الكافرين الخ) يحتمل ان يكون من كلام الخنزرة وأن يكون من كلام الله اخبارا لنبه صلى الله عليه وسلم وهو أنسب بما بعده اه شهاب وهذا ما جرى عليه الشارح (قوله انعدم) أي من الاجابة وعبارة البيضاوي الا في ضلال أي ضياع لا يجاب وفيه اقنطاط لهم عن الاجابة اه (قوله انا لننصر رسانا) أي بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة الغلبة ام تحنانا فان العبرة انما هي بالعواقب وغالب الامر اه أبو السعود وقد نصرهم بالقهر على من عاداهم واهلك أعداءهم كما نصر يحيى بن زكريا بالماقتل فانه قتل به سبعون العاهة خازن (قوله ويوم يقوم الاشهاد) معطوف على في الحياة الدنيا أي اننصرهم في الحياة الدنيا وفي يوم القيامة اه (قوله جمع شاهد) كقوله تعالى انا أرسلناك شاهدا ويصح ان يكون جمع شهيد كقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد اه معين (قوله وهم الملائكة) في البيضاوي والمراد بالاشهاد من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين اه أما الملائكة فهم الكرام الكاتبون يشهدون بما شاهدوا وأما الانبياء فانهم يحضرون يوم القيامة يشهدون على الامم بالتصديق والتكذيب قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد ودو جئنا بك على هؤلاء شهيدا وأما المؤمنون فيشهدون على الناس أيضا يوم القيامة قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اه زاده (قوله يوم لا ينفع الخ) يدل من يرم قبله (قوله بالياء والياء) سبعيتان (قوله لو اعتذروا) جواب عما يقال قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يدل على انهم يذكرون الاعذار الا انها لا تنفعهم فساوجه الجمع بين هـ ذوا وبين قوله ولا يؤذن لهم فمعذرون وتقرير الجواب أن قوله لا ينفع الظالمين معذرتهم لا يدل الاعلى أنهم ليس عندهم عذر مقبول نافع وهذا يصدق بأن لا يعتذروا أصلا فلا منافاة بينهما ان كان سلب النفع لانتهاء أصل المعذرة وأما ان كان سلب النفع مبنيا على انهم يذكرون الاعذار ولا كنهها لا تنفعهم فيحتاج في دفع التناقض الى اعتبار تعدد الاوقات فان يوم القيامة يوم طويل فغازان يعتذروا في وقت ولا يعتذروا في وقت آخر بان عنهما من الكلام بان يقال لهم اخصروا فيها ولا تكلمون اه زاده وعبارة الكرخي قوله معذرتهم عذرهم أشار الى ان المعذرة والعذر معناهما واحد وعدم نفع المعذرة لانها باطلة أو لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون فالآية من نبي المقيد والقيد اه (قوله ولقد آتينا موسى الهدى الخ) لما ذكر تعالى انه ينصر الانبياء والمؤمنين في الدنيا والآخرة ذكر نوعا من تلك النصرة في الدنيا فقال ولقد آتينا الخ اه خطيب (قوله وأورثنا بني اسرائيل) أي بعدما كانوا فيه من الذل اه خطيب (قوله هدى وذكرى) فيهما وجهان أحدهما انهما مفعول من أحله أي لاجل الهدى والذكرى والثاني انهما مصدران في موضع الحال اه معين (قوله فاصبر ان وعد الله حق) لما بين تعالى انه ينصر رسله وينصر المؤمنين في الدنيا والآخرة وضرب المثل في ذلك بحال موسى خاطب بعد ذلك محمد صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر أي على أذى قومك كما صبر موسى على أذى فرعون قال الكلبى فنسخت آية القتال آية الصبر اه خطيب (قوله يستغيب بك) هذا على رأى من لا يحتج الصغار على الانبياء أصلا فيقول هذا أقدم من الله لنبه ليزيده درجة وليصير سنة لعبره من بعده اه خازن وفي البيضاوي واستغفر لذنبك وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطاتك الحاصلة بتلك الاولى والاهتمام بأمر الاعداء بالاستغفار فانه كافك في النصر باظهار الامر اه وفي القرطبي واستغفر لذنبك قيل لذنب امتك حذف المضاف وأقيم

وهو من بعد الزوال (والابكار)

الصلوات الخمس (ان الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (بغير سلطان) برهان (اناهم ان) ما في صدورهم الا كبر) تكبير وطمع ان يعلا عليك (ما هم باغية فاستعد) من شرهم (بالله انه هو السميع) لا قوا لهم (البصير) بأحوالهم ونزل في منكرى البعث (خلق السموات والارض) ابتداء (أكبر من خالق الناس) مرة ثانية وهي الاعادة (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير (وما يستوى الأعمى والبصير) (لا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهو المحسن (ولا المسيء) فيه زيادة لا (قليل ما يتذكرون) يتعظون بالباء والتاء أي تذكروهم قليلا جدا (ان الساعة لا آتية لاريب شك) (فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بها (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) أي اعبدوني أنجبكم بقرينة ما بعده (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

المخاض اليه مقامه وقيل لذنب نفسك على قول من يجوز الصغائر على الانبياء ومن قال لا يجوز قال هذا بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء كما قال وإنما وعدتنا والفائدة زيادة الدرجات وأن يصير الدعاء سنة لمن بعده وقيل واستغفر الله من ذنب صدر منك قبل النبوة اه (قوله وهو من بعد الزوال) وفيه أربع صلوات والابكار من الفجر الى الزوال وفيه صلاة واحدة فلها هذا قال الصلوات الخمس تفسير المتسبج الواقع بالعشي والابكار اه (قوله ان الذين يجادلون الخ) عام في كل يجادل وان نزل في مشركي مكة اه أبو السعود وعبارة الخطيب ان الذين يجادلون الخ لما ابتدأ بالرد على المجادلين في آيات الله وانصل الكلام بعضهم بعض على الترتيب المتقدم الى ه اتبه تعالى على العلة التي تحمل الكفار على تلك المجادلة وهي قوله ان في صدورهم فقال ان الذين يجادلون الخ اتممت (قوله بغير سلطان اناهم) تقييد المجادلة بذلك مع استحالة اثباته للابكار بان المتكلم في أمر الدين لا يذم من استناده الى سلطان معين اه كرخي (قوله ان في صدورهم) خبر ان اه أبو السعود (قوله ما هم باغية) أي بما في كبرهم أي بما في مقتضاه وهو التعظيم والرئاسة والتقدم عليك فاستعد بالله أي فاتجئ اليه من كيد من يحسدك ويبغى عليك اه أبو السعود (قوله ابتداء) أي من غير سبق مادة وقوله أكبر أي أعظم وأشق بحسب عادة الناس في مزاوله الأفعال من أن علاج الشيء الكبير أشق من علاج الصغير وان كان بالنسبة الى الله تعالى لا تفاوت بين الصغير والكبير (قوله ومن يعلمه كالبصير) أي به توطئة لقوله وما يستوى الخ (قوله وما يستوى الأعمى والبصير) أي العاقل والمستبصر اه بيضاوي وقوله العاقل الخ يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان بصيرا في معرفته ما ولذا قدم الأعمى لمناسبة لما قبله من نفي النظر والتأمل وقدم الذين آمنوا بعده لمجاورة البصير واشرفهم اه زاده وفي السمين قوله ولا المسيء الا زائدة للتوكيد لانه لما طال الكلام بالصلة بعد قسم المؤمنين فأعاد معه لا توكيدا وانما قدم المؤمنين لمجاورة رتبهم لقوله والبصير واعلم ان التقابل يجيء على ثلاث طرق احدها ان يجاور المناسب ما يناسبه كهذه الآية والثانية ان يتأخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالأعمى والأعمى والبصير والسميع والثالثة ان يقدم مقابل الأول ويتوخى مقابل الآخر كقوله تعالى وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور وكل ذلك تغني في البلاغة وقدم الأعمى في نفي التساوي لجميئه بعد صفة الذم في قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون اه (قوله فيه) أي في ولا المسيء الذي هو في مقابلة المحسن زيادة لا أي للتأكد (قوله قليلا ما يتذكرون) ما زائدة وقليلا مفعول مطلق على انه صفة لموصوف محذوف أي يتذكرون تذكر قليلا وقول المشرح أي تذكرهم قليلا هكذا في النسخ ينصب قليلا وهو خبر عن تذكرهم فكان الأولى رفعه ويمكن تصحيح نصه بجعل الخبر محذوف وجعله هذا حالا والتقدير يحصل حال كونه قليلا تأمل (قوله بالباء والتاء) أي قرأنا فاع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وبالغنية مناسبة لسابقه أي قوله ان الذين يجادلون والباقون بالخطاب التفاتا وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هي اظهار العنف الشديد والانسكار اليه ليخ اه كرخي (قوله لاريب فيها) أي في مجيئها لوضوح شواهد ما واجامع الرسل على الوعد بوقوعها اه أبو السعود (قوله أي اعبدوني أنجبكم) اطلاق الدعاء على العبادة مجازا تضمن العبادة له لانه عبادة خاصة أريد بها المطلق وجعل الاثابة لترتيبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة اه شهاب وعبارة كرخي قوله بقرينة ما بعده أي بدلالة قوله اب الذين يستكبرون عن عبادتي وهذا

حسنة وسماية بحاسب حسابا يسيرا ثم نجو) ومنهم سابق) بالغ) بالخيرات) في الدنيا ومقرب الى جنه عدن في الآخرة (باذن الله)

يقع اليه وضمن الخاء وبالعكس  
 (جهنم داخرين) صاعرين  
 (الله الذي جعل لكم الليل  
 لتسكروا فيه والنهار مبصرا)  
 اسناد الا بصار اليه مجلزي  
 لانه بصرفيه (ان الله لذو  
 فضل على الناس ولكن  
 اكثر الناس لا يشكرون)  
 الله فلا يؤمنون (ذلكم الله  
 ربكم خالق كل شيء لا اله الا  
 هو فاني نؤفكون) فكيف  
 تصرفون عن الايمان مع  
 قيام البرهان (كذلك  
 يؤفك) اي مثل افك هؤلاء  
 افك (الذين كانوا بايات  
 الله) مهزلة (بجهدون

بجهدون) بتوفيق الله وكرامته (ذلك)  
 الاصطفاء والسابقة (هو  
 الفضل الكبير) المن العظيم  
 عن الله عليهم ثم بين  
 مستقرهم فقال (جنات  
 عدن) مقصورة الرحمن داره  
 والجنان حوله (يدخلونها  
 يدخلون فيها) يلبسون في  
 الجنة (من اساور) اساور  
 (من ذهب ولؤلؤا) هذا حلية  
 للنساء وحلية الرجال من  
 الذهب (وليامهم فيها) في  
 الجنة (حرير وقالوا) اهل  
 الجنة في الجنة (الحمد لله)  
 الشكر والمنته لله (الذي  
 اذهب عنا الحزن) حزن  
 الموت والزوال واهوال يوم  
 القيامة ويقال حزن مخاطرة  
 الدنيا (ان ربنا لعه قور)  
 للذنوب العظيمة (سكور)

وان تضمن المصير الى الجحيم ارجح لسان الامر بالعبادة انسب بالمقام وأولى بالاهتمام ويؤيد  
 بالرواية في حديث النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ  
 هذه الآية الحديث أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه عنه اه وحمل بعضهم الدعاء في  
 الآية على ما هو الظاهر منه وهو السؤال والتضرع وفي القرطبي وقال ربكم ادعوني استجب لكم  
 روى النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم  
 ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال أبو عيسى  
 هذا حديث حسن صحيح فدل هذا على ان الدعاء هو العبادة وهكذا قال اكثر المفسرين وان  
 المعنى وحده وفي وعبدوني انقبل عبادتكم وأغفر لكم وقيل هو الذكر والدعاء والسؤال قال  
 أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى في شئ نعله اذا انقطع  
 ويقال الدعاء هو ترك الذنوب وحكي قتادة عن كعب الاحبار قال اعطيت هذه الامة ثلاثا لم  
 تعطهن امة قبلهم الانبي كان اذا ارسل نبي قيل له أنت شاهد على امتك وقال تعالى له هذه الامة  
 لتسكروا وشهداء على الناس وكان يقال للنبي ليس عابدا في الدين من حرج وقال تعالى له هذه  
 الامة وما حرج ل عالمكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي ادعني استجب لك وقال له هذه الامة  
 ادعوني استجب لكم قلت مثل هذا الا قال من قبل الراي وقد جاء مرفوعا اه وفي الخازن فان  
 قلت كيف قال ادعوني استجب لكم وقد يدعوا الانسان كثيرا فلا يستجاب له قلت الدعاء له  
 شروط منها الاخلاص في الدعاء وان لا يدعوه وقلبه لامة مشغول بغير الدعاء وان يكون المطلوب  
 بالدعاء مصلحة للا انسان وان لا يكون فيه قطعة ربح فماذا كان الدعاء بهذه الشروط كان حقيقا  
 بالاجابة فاما ان يدعوا له واما ان يؤخره له يدل عليه ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يدعوا لله تعالى بدعاء الا استجاب له فاما ان يجعل  
 له في الدنيا واما ان يؤخره في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا لم يدع بان  
 أو قطعة ربح أو يستعمل قالوا يا رسول الله وكيف يستعمل قال يقول دعوت فما استجاب لي  
 أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال اه (قوله بفتح الياء  
 وضمن الخاء الخ) سمعتان وقوله صاعرين أي اذلاء وفي المصباح دخول الشخص يدخروا ففتحين  
 دخورا ذل وهان وأذخرته بالانف للتعدي اه (قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ) لما أمر  
 بالاشتغال بالدعاء بين الليل على وجود الاله المدعو فقال الله الذي جعل لكم الليل الخ وقوله  
 لتسكروا فيه أي لتستر بحجوفه استراحة ظاهرة بالنوم الذي هو الموت الاصغر واستراحة حقيقة  
 بالعبادة التي هي الحماية الدائمة اه خطيب (قوله ذلكم) أي الفاعل المخصوص بالافعال  
 المقنضية للالوهية والربوبية وذلكم مبتدأ والله وربكم وخالق كل شيء ولا اله الا هو اخبار اربعة  
 عنه اه أبو السعود (قوله كذلك يؤفك) المضارع بمعنى الماضي وقد أشار له بقوله أفك الذين  
 الخ فأفك في كلامه فعل ماضٍ مني للمجهول فسر به المضارع الذي في النظم وحي به استحضارا  
 للصورة القريبة اه شيخنا وقوله أي مثل أنك هؤلاء بفتح الهمزة وسكون الفاء اذا كان بمعنى  
 الضرب والقلب كماهنا بخلاف ما اذا كان بمعنى الكذب فانه كسر الهمزة وفي المختار الافك  
 الكذب وقد أفك بأفك بالكسر ورجل أفك أي كذاب والافك بالفتح مصدر افكته أي قلبه  
 وصرفه عن الشيء وبانه ضرب ومنه قوله تعالى قالوا اجئتنا فأفكنا عن آلهتنا اه وفي انقاموس  
 ما يقتضى أنه بمعنى الكذب فيه الكسر والفتح ونصه أفك كضرب وعلم انك بالفتح والكسر والفتح

الله الذي جعل لكم الارض  
 قرارا والسماء بناءً سقفاً  
 (وصوركم فأحسن صوركم  
 ورزقكم من الطيبات ذللكم  
 الله ربكم فبارك الله رب  
 العالمين هو الحي لا اله الا هو  
 فادعوه) اعبدوه (مخلصين  
 له الدين) من الشرك (المجد  
 لله رب العالمين قل اني نهيت  
 ان اعبد الذين تدعون)  
 تعبدون (من دون الله لئلا  
 جاءني البينات) دلالات  
 التوحيد (من ربي وأمرت  
 ان أسلم لرب العالمين هو الذي  
 خلقكم من تراب) بخلق  
 أبيكم آدم منه (ثم من نقطة)  
 مني (ثم من علة) دم غليظ  
 (ثم يخرجكم طفلاً) بمعنى  
 أطفالاً (ثم يبيدكم) لتبلىوا  
 اشدكم) تكامل قوتكم من  
 الثلاثين سنة الى الاربعين  
 (ثم انتكروا شيوا)  
 للاعمال البسيطة (الذي  
 احلنا) انزلنا (دار المقامة)  
 يعني الجنة (من فضله)  
 بفضل لاطن فيها (لا عسنا)  
 لا يصيبنا (فيها) في الجنة  
 (نصب) تعب وعناء (ولا  
 عسنا) لا يصيبنا (فيها) في  
 الجنة (لغوب) اعياء (والذين  
 كفروا) كذبوا محمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن ابو  
 جهل وابعائه (لهم نار جهنم)  
 في الآخرة (لا يقضى عليهم)  
 لا يكون عليهم قضاء الموت  
 (فيوتوا) فيستريحوا (ولا

والعربك وانوكا كذب وانك عنه بأذنه كما صرفه وقابه اه (قوله الله الذي جعل لكم  
 الارض قراراً الخ) بيان لتفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان تفضله المتعلق بالزمان وقوله  
 وصوركم الخ بيان لتفضله المتعلق بانفسهم والفاء في فأحسن صوركم تفسيرية فان الاحسان  
 عين التصوير اي صوركم أحسن تصوير حيث خاتمكم من تصبي القامة بادي البشيرة متناسبي  
 الأعضاء اه أبو السعد وفي الخطيب الله الذي جعل لكم الارض قراراً لما كانت دلائل وجوده  
 تعالى اماناً تكون من الاتفاق وهي أقسام وذكر منها احوال الليل والنهار كما تقدم بين منها  
 ايضاً هنا الارض والسماء فقال الله الذي جعل لكم الارض قراراً مع كونها في غاية الثقل ولا  
 سائر لها سوى قدرة الله والسماء على علوها وسعتها مع كونها أفلا كدائرة نجوم طول الزمان  
 سائرة منشأ عنها الليل والنهار والاطلام والاضاءة بناءً أي مظلة كالقبة من غير عمد وحامل  
 ثم ذكر دلالات النفوس وهي دلالات احوال بدن الانسان على وجود الصانع القادر الحكيم  
 فقال وصوركم الخ اه (قوله هو الحي) أي الحياة الحقيقية التي لا انقضاء لها اه أبو السعد  
 (قوله اعبدوه) فسره هنا من غير تعرض للاختلال الآخرو وهو السؤال لان قوله مختص به  
 الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من أوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان  
 الدعاء لان الآتي هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع اه شهاب (قوله  
 مختص به) حال وقوله الدين مفعول به (قوله الحمد لله رب العالمين) معمول لقول محذوف  
 هو حال أي قائم بين ذلك وعن ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب  
 العالمين اه أبو السعد فعلى هـ فاهو من كلام المأمورين بالعبادة ويجوز ان يكون من كلامه  
 تعالى على انه استئناف لمدح ذاته بذاته اه شهاب (قوله قل اني نهيت الخ) أي قل لهم رداً عليهم  
 فيما طلبوه منكم وهو عبادة آلهم اه عمادى وفي الخطيب لما أورد على المشركين تلك الأدلة  
 الدالة على اثبات اله العالم أمره بقوله قل اني نهيت الخ أي قل لهؤلاء الذين يجادلونك في البعث  
 مقابل انكارهم بالتوكيد اني نهيت أي نهيتاً عاماً بمراد من العقول ونهيتاً خاصاً بآدلة النقل أن  
 اعبد الذين الخ اه (قوله لما جاءني البينات) أي حين جاءني البينات أي دلائل التوحيد العقلية  
 والعقلية اه (قوله وأمرت أن أسلم لرب العالمين) لما بين أنه تنهى عن عبادة غير الله تعالى بين  
 أنه أمر بعبادة الله تعالى فقال وأمرت أن أسلم لرب العالمين أي أنقادوا وأخلص فالأول على أن  
 يكون قوله أسلم لرب العالمين من قولهم أسلم أمره الى الله أي سلم وذلك انما يكون بالرضا والانقياد  
 للحكمه والشاى على أن يكون من قولهم أسلمت له الشئ اذا جعلته مساخا له وعلى  
 التقديرين يكون مفعول أسلم محذوفاً أي أسلم أمرى له أو أسلم وأخلص توحيدى له اه زاده  
 (قوله هو الذي خلقكم من تراب الخ) لما استدلل على ثبوت الاله بأربع من دلائل الاتفاق  
 وهي الليل والنهار والارض والسماء وبشلاث من دلائل الانفس وهي التصوير ووحسن  
 الصورة ورزق الطيبات ذكر من دلائل الانفس كغيبه تكون البدن من ابتداء كونه نقطة الى  
 آخره - يخوضه والموت فقال هو الذي خلقكم الخ اه زاده (قوله بخلق أبيكم آدم منه) أي  
 فالكلام على حذف مضاف (قوله طفلاً) حال من الكاف في يخرجكم ولما كانت الخلال مفردة  
 وصاحبها جمما وهذا لا يسوغ أو لها بالجمع لاجل التطابق اه شيخنا وفي المصباح قال ابن التبارى  
 ويكون الطفل بلفظ واحد... كرو والمؤنث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا ويجوز فيه  
 المطابقة ايضاً اه (قوله ثم لتكفروا شيوا) معطوف على لتبغوا أو معمول محذوف نظير

بضم الشين وكسرها  
 (ومنكم من يتوفى من قبل)  
 أى قبل الأشد والشيخوخة  
 فعل ذلك بكم انعيشوا  
 (ولتبلغوا أحلامكم) وقتنا  
 محدودا (ولعلكم تعقلون)  
 دلائل التوحيد فتؤمنون  
 (هو الذى يحيى ويميت فاذا  
 قضى أمرا) أراد ايجاد شئ  
 (فانما يقول له كن فيكون)  
 بضم النون وقها بتقدير  
 أن أى يوجد عقب الإرادة  
 التى هى معنى القول المذكور  
 (الم ترالى الذين يجادلون فى  
 آيات الله) انقرآن (أنى)  
 كيف (بصرفون) عن  
 الأيمان (الذين كذبوا  
 بالكتاب) القرآن (وبما  
 أرسلنا به رسالتنا) من التوحيد  
 والبعث وهم كفار مكة  
 (فسوف يعلمون) عقوبة  
 تكذيبهم (إذا الغلغلا فى  
 أعناقهم) اذبحنى اذا  
 (والسلاسل)  
 يخفف) لا يجوز ولا يرفه  
 ولا يرفع (عنهم من عذابها)  
 طرفه غير (كذلك) هكذا  
 (نجسى) فى الآخرة (كل  
 كفور) كافر بالله وبشعبته  
 (وهم) يعنى الكفار  
 (بصطرخون فيها) يستغيثون  
 فيها فى النار ويدعون  
 ويتضرعون ويقولون (ربنا)  
 يا ربنا (أخرجنا) من النار  
 ردنا الى الدنيا نؤمن بك  
 (نمل صالحا) خالصا فى

ما تقدم أى ثم يبيكم لتكفروا شيئا اه (قوله بضم الشين وكسرها) سمعيتان (قوله واتبعوا  
 أحلامكم) اللام للتعليل معطوفة على علة أخرى مقدره قدرها بقوله لتعيشوا والمعلل هو  
 ما تقدم من الافعال الصادرة منه تعالى كما أشار اليه بقوله فعل ذلك بكم وقوله أحلامكم وهو  
 وقت الموت وقوله واهلكم الخ الواو حرف عطف واهل حرف تعليل وهذه العلة معطوفة على العلة  
 قبلها اه شيخنا وفى الشهاب قوله واهلكم تم تلون عطف على قوله لتبعوا والخ وهذاعما يؤيد  
 القول بأنها تكون للتعليل وقوله ما فى ذلك أى التنقل فى الاطوار الى الاجل المذكور اه  
 (قوله فاذا قضى أمر الخ) مرتبط بجميع ما تقدم من قوله الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا  
 فيه الى هنا وفى البصائر والفاء للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق من حيث انه يقتضى  
 قدرة ذاتية غير متوقفة على العدد والمواد اه وقوله نتيجة ما سبق أى من أفعاله المذكورة  
 بقوله الله الذى جعل لكم الليل الى هنا فكأنه قيل فن هذه أفعاله علم أنه لا يعسر عليه شئ ولا  
 يتوقف وجود آثاره الاعلى تعلق الإرادة بوجودها اه زاده (قوله بضم النون) أى على أن  
 هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف أى فهو يكون وقوله وقها بتقدير أن أى المضمره وجوبا بعدفاء  
 السببية الواقعة فى جواب الامر اه شيخنا (قوله عقب الإرادة التى هى معنى القول المذكور)  
 مقتضى هذا أن فصل الآية الى هكذا فاذا أراد ايجاد شئ فانما يريد ايجادها فيوجد وهذا معنى  
 له فالأولى كما صنع غيره جعل القول المذكور كناية عن سرعة الأيجاد والمعنى فاذا أراد ايجاد شئ  
 وحدهم يعاقب تعلق الإرادة بوجوده من غير توقف على استعمال آلة ولا تهيئة عدة اه  
 شيخنا وعبارة أبى السعد وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فى المقدرات عند تعلق ارادته بها  
 وهو وبالسرعة فترتب المسكونات على تكوينه من غير أن يكون هناك أمر ولا مأمور والفاء  
 الأولى للدلالة على أن ما بعدهما من نتائج ما قبلها من اختصاص الاحياء والامانة به سبحانه  
 وتعالى اه (قوله الم ترالى الذين يجادلون الخ) تعجب من أحوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة  
 وقهيد لما يعقبه من بيان تكذيبهم بكل القرآن وبسائر الكتب والشرائع وترتيب الوعيد على  
 ذلك كما ان ما سبق من قوله تعالى ان الذين يجادلون فى آيات الله الخ يمان لا يتناء حد الله هم على  
 معنى فادلا كما يدخل تحت الوجود فلا تكرر فيه أى انظر الى هؤلاء المكابرين المجادلين فى  
 آيات الله الواضحة الموجبة للإيمان بها الزاجرة عن الجدل فيها كيف يصرفون عنها بالكلية  
 اه أبو السعود (قوله الذين كذبوا بالكتاب) فى محل جر على أنه بدل من الموصول الأول وفى  
 غير النصب والرفع على الذم وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق كأن صيغة المضارع فى الصلة  
 الأولى للدلالة على تجديد المجادلة وتكررها اه أبو السعود وعبارة السمعين قوله الذين كذبوا  
 يجوز فيه أوجه أن يكون بدلا من الموصول قبله أو بيانا له أو نعتا وخبر مبتدأ محذوف أو منصوبا  
 على الذم وعلى هذه الأوجه فقوله فسوف يعلمون جملة مستأنفة سبقت للتهديد ويجوز أن يكون  
 مبتدأ والخبر الجملة من قوله فسوف يعلمون ودخول الفاء فيه واضح اه (قوله من التوحيد  
 والبعث) أى وسائر الكتب والشرائع اه (قوله اذبحنى اذا) جواب عن ايراد حاصله ان سوف  
 للاستقبال واذا للماضى فهو مثل قولك سوف أصوم أمس ومحصل الجواب أن اذبحنا مستعملة  
 فى الاستقبال مكان اذا وسوغ استعمالها أن هذا لما كان من أخبار الله تعالى وهى مقطوع  
 بوقوعها فكأنها وقعت فغير فيها بما هو للماضى مع كون الماضى على الاستقبال واستعمال  
 اذبحنى اذا هنا نظير عكسه فى قوله واذا رأت تجارة الآية اه من الخطيب قال السمعين بعد هذا

عطف على الاغلال فتكون  
 في الاعناق او مبتدأ خبره  
 محذوف أي في أرجلهم  
 او خبره (بصبون) أي  
 يجرون بها (في الجسيم) أي  
 جهنم (ثم في النار يسجرون)  
 يوقدون (ثم قيل لهم)  
 تكبوا (ابن ما كنتم تشركون  
 من دون الله) معه وهي  
 الاصنام (قالوا ضلوا) غابوا  
 (عنا) فلا تراهم (بل لم تكن  
 ندعوا من قبل شيئا) انكروا  
 عبادتهم اياها

**صحيح**  
 الايمان (غير الذي كنا  
 نعمل) في الشرك فيقول  
 الله لهم (اولم نعهركم) غهلكم  
 بامعشر الكفار في الدنيا  
 (ما يتذكروا) بقدر ما يتعظ  
 فيه (من تذكر) من اراد  
 ان يتعظ ويؤمن (وجاءكم  
 التنذير) محمد بالقرآن  
 وخوئكم من هذا اليوم فلم  
 تؤمنوا به (فذوقوا عذاب  
 النار) فما للظالمين  
 الكافرين (من نصير)  
 مانع من عذاب الله (ان الله  
 عالم غيب السموات والارض)  
 غيب ما يكون في السموات  
 والارض علم الله لورثه والى  
 الدنيا العاد والى ما هو اعنه  
 (انه علم بذات الصدور)  
 بما في القلوب من الخبير  
 والشر (هو الذي جعلكم)  
 بالامة محمد صلى الله عليه وسلم  
 (خلائف في الارض)  
 سكان الارض بعد هلاك

التقرير قلت ولا حاجة الى اخراج اذعن موضوعها بل هي باقية على دلائها على المضى وهي  
 منصوبة بقوله فسوف يعلمون نصب المفعول به أي فسوف يعلمون يوم القيامة وقت الاغلال في  
 اعناقهم أي وقت سب الاغلال وهي المعاصي التي كانوا يفعلونها في الدنيا كأنه قيل سيصرفون  
 وقت معاصيهم التي تجعل الاغلال في اعناقهم وهو وجه صحيح غاية ما فيه التصرف في اذبحها  
 مفعول به ولا يضرنا ذلك فان المرين غالب أوقاتهم بقولون منصوب باذكر مقدر اولئك تكون  
 حينئذ الامفعول به لا سه- فعالة عمل المسئلة قبل في الزمن الماضي وحوزوا أن تكون منصوبة  
 باذكر مقدر أي اذكر لهم وقت الاغلال ليخافوا وينزعوا فاهذه ثلاثة اوجه اوسطها  
 اه (قوله عطف على الاغلال) أي فانظر خبر عن مافيه وفي نية التأخير وقد اشار له في قوله  
 فتكون في الاعناق وقوله او مبتدأ الخ وعلى الاولين وهما عطف فعلى ما قبله وكونه مبتدأ  
 محذوف الخبر تكون جملة يصبون حالاً من المستكن في الظرف وقيل استئناف وقع جواباً  
 عن سؤال نشأ من حكاية حالهم كأنه قيل فيماذا تكون حالهم بعد ذلك فقيل يصبون في الجسيم  
 الخ اه أبو السعد والسلسل جمع سلسلة والسلسلة معرفة قال الراغب وتسلسل الشيء  
 اضطرب كأنه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيه على تردد معناه وما سلسل متردد في  
 مقره والسحب الجرب منف والسحاب من ذلك لان الريح تجر حوله ولأنه يجرح الماء اه سمين (قوله  
 او خبره يصبون) وعلى هذا فالابط مقدر قدره بقوله بها اه شيخنا (قوله أي جهنم) وقال  
 الخطيب أي الماء الحار الذي يكسب الوجوه سواداً والاعراض عاروا الارواح عذاباً والاحسام  
 نارا اه (قوله يسجرون) من سجر التنوير اذا ملاءه بالوقود والمراد أنهم بعد ذنوبهم بالوان  
 العذاب وينقلون من باب الى باب اه أبو السعد (قوله ثم قيل لهم الخ) أي يقال ويقولون  
 وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وقوله ضلوا عننا وذلك قبل ان تقرن بهم آلهتهم اه أبو  
 السعد وقد لما اشار الشارح له في قوله ثم احضرت وفي الكرخي قوله ثم احضرت الخ جواب  
 ما عسى يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب  
 جهنم أنتم له اوردون أي فكيف يكونون معهم وقد ضلوا عنهم يعني يجوز ان يكون هذا الوجه قبل  
 ان تقرن بهم آلهتهم فان النار قيم المكنة متعددة وصفات مختلفة اه (قوله ابن ما كنتم الخ)  
 ترسم ابن مفصولة عن ما كما اشار اليه ابن الجزري ونصه مع شرحه لشج الاسلام وأينما كالنخل  
 صل أي وصل ابن عسافي قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجهه الله بالقرعة كالنخل أي كما نصه بهافي  
 قوله أينما توجهه لآيات بخير بالنخل ومختلف أي والاختلاف في ابن ما كنتم تعبدون في الشعراء  
 وأينما توجهوا في الآخواب وأينما تكونوا يديركم الموت في النساء وصف أي ذكره  
 أهل الرسم وما عدا الثلاثة فهو قاسم في التبرات ابن ما تكونوا وابن ما كنتم تدعون من دون  
 الله في الاعراف وابن ما كنتم تشركون في غافروا ابن ما كانوا في المجادلة مقطوع اه (قوله  
 وهي الاصنام) نفس يرلسا (قوله انكروا عبادتهم اياها) وهذا المعنى بعيد في مقام الحساب  
 والعرض على رب العالمين ولذا قال أبو السعد بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا أي بل تبين لنا انما  
 لم تكن نعبد شيئاً بعبادتهم لما ظهر لنا اليوم أنهم لم يكونوا شيئاً يعقده كقولك حسبه شيئاً فلم يكن  
 كذلك أي مثل ذلك الضلال الفطري بصل الله الكافرين حيث لا يهتدون الى شيء يتفهم في  
 الاستخوة وكما ضل عنهم آلهتهم بصلهم عن آلهتهم حتى لو نظر البوا لم يتصادقوا اه وفي القرطبي  
 بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا أي شيئاً يضر ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع وليس هذا انكار العبادة

ثم حضرت قال تعالى انكم  
وما نعبدهون من دون الله  
حصب جهنم اى وقودها  
(كذلك) اى مثل اضلال  
هؤلاء المكذبين (يضل الله  
الكافرين) ويقال لهم  
ايضا (ذالك) العذاب (بما  
كنتم تفرحون فى الارض  
بغير الحق) من الاشراك  
وانكار البعث (وبما كنتم  
تفرحون) تنبسون فى  
الفرح (ادخلوا ابواب جهنم  
خالدين فيها فبئس مثوى  
ماوى المتكبرين فاصبروا  
وعدا الله) بعدا بهم (حق فاما  
نزينك) فيه ان الشرطية  
مدغمة ومازائدة تؤكد  
معنى الشرط اول الفعل  
والنون تؤكده آخره (بعض  
الذى نهدم) به من العذاب  
فى حياتك وجواب الشرط  
محدوف اى فذالك (او  
نتوفينك) قيل تعذيبهم  
(فالنياير جمعون) فنعذبهم  
اشد العذاب فالجواب  
المذكور للمطوف فقط  
(ولقد ارسلنا

**باب في جواب الشرط**

الام الماضية (فن كفر)  
بالله (فعلية كفره) عقوبة  
كفره (ولا يزيد الكافرين  
كفرهم) مجعده عليه السلام  
والقرآن (عند ربهم) يوم  
القيامة (الامقنا) بعضا  
(ولا يزيد الكافرين  
كفرهم) فى الدنيا (الا  
خسارا) غيبنا فى الآخرة

الضرب هو اعتراف بان عبادتهم الاصنام كانت باطلة اه (قوله ثم حضرت) اى عندهم  
فرأها وقوله قال تعالى الخ استبدال على قوله ثم حضرت اه شـيخنا (قوله ذلكم) اى ذلكم  
العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون بالمعاصى يقال لهم ذلك  
توبخا اى ائزنا لكم ذذابا كنتم تظهرون فى الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والاتباع  
والصحة وقيل ان فرحهم بما عندهم انهم قالوا للرسول نحن نعم لم انالنا نبهت ولا نغذب وكذا قال  
مجاهد فى قوله عز وجل فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وبما كنتم  
تفرحون قال مجاهد وغيره اى تبطرون وتأشرون وقال الضحاك الفرح السرور والمرح العدوان  
اه قرطبي (قوله تنبسون فى الفرح) اى فالمرح سعة الفرح اى شدته وفى المصباح مرح  
مرحاه ومرح مثل فرح فرحا وزنا ومعنى وقيل المرح أشد من الفرح اه (قوله من الاشراك  
الخ) بيان لما (قوله ادخلوا ابواب جهنم الخ) اى ويقال لهم ادخلوا الخ اه قرطبي فبو  
معطوف على قوله ذلكم الخ داخل فى حيز القول المقدر (قوله فبئس مثوى المتكبرين) كان  
الظاهر ان يقال فبئس مدخل المتكبرين وعبر عن المدخل بالمشوى لكون دخولهم بطريق  
الجلود اه ابواب السعد وفى السهين ولم يقل فبئس مدخل المتكبرين لان الدخول لا يدوم وانما  
يدوم الثواء فلذلك خصه بالذم وان كان الدخول ايضا مذموما اه (قوله فاصبروا وعدا الله  
حق) هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لم اى ان انتقم لك منهم اما فى حياتك اوفى الآخرة  
اه قرطبي (قوله فيه) اى فى هذا التركيب وهذا خبر مقدم وان الشرطية مبتدأ مؤخر اى  
فاما المذكورة فيه ليست هى اما التصلبية وقوله مدغمة حال من ان اى حال كونها مدغمة  
ولم يذكر المدغم فيه وهو ما المزيدة فلوقال مدغمة فى ما الزائدة لكان اوضح وقوله تؤكده  
معنى الشرط المراد به التعليق فالاضافة بيانية او المراد به ان فلاضافة من اضافة المدلول للدال  
وقوله اول الفعل حال من ما الزائدة اى حال كونها واقعة فى اول الفعل اى فعل الشرط وقوله  
والنون تؤكده اى تؤكده فعل فلهذا كرا مؤكده بفتح الكاف وقوله آخره حال من النون  
اى حال كونها واقعة آخر الفعل اى فى آخره والحاصل ان هنا مؤكدين بكسر الكاف وهما  
ما والنون ومؤكدين بفتحها وهما التعليق وفعل الشرط اه شـيخنا (قوله وجواب الشرط)  
اى الاول (قوله فالجواب المذکور للمطوف فقط) جواب عما يقال نتوفينك معطوف  
على نزينك فى الكلام شرطان اشتركا فى جزاء واحد وهو فالتاير جمعون فيلزم ان يكون كل  
واحد من الشرطين سببا للجزاء المذکور وهو انتقامه تعالى منهم فى الآخرة وكون الشرط  
الاول سببا لغيره معقول لان تعذيبهم فى الدنيا عراى من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون  
سببا لانتقامه تعالى منهم فى الآخرة وان جعل فالتاير جمعون جوابا للشرط الثانى وحده  
بقى الشرط الاول بغير جزاء ونقر بر جوابه ظاهر اه زاده (قوله للمطوف فقط) قال البيضاوى  
بعد ما قرر مثل هذا ويجوز ان يكون جوابا له معنى ان تعذيبهم فى حياتك اول تعذيبهم فانا  
نعذبهم فى الآخرة أشد العذاب اه (قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الخ) معنى الآية ان  
الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم انت كارسول من قبلك وقد ذكرنا حال بعضهم لك ولم  
تذكر حال الباقيين وليس منهم احدى اعطاه الله آيات ومجربات الا وقد جادل قومه وكذبوه فيها  
فصبروا وكانوا بآياتنا يقرحون على انبيائهم اظهارا للمجربات الزائدة على ما تواتر عناد او عبثا وما  
كان رسول ان يأتى بآية الا باذن الله والله سبحانه علم الصالح فى اظهار ما اظهره وودون غيره ولم

رسلا من قبلك منهم من  
 قصصنا عليك ومنهم من  
 لم نقصص عليك (روي انه  
 تعالى بعث ثمانية آلاف نبي  
 اربعة آلاف من بني  
 اسرائيل واربعه آلاف من  
 سائر الناس (وما كان  
 لرسول) منهم (ان يأتي بآية  
 الا باذن الله) لانهم عبيد  
 مريبون (فاذا جاء أمر الله)  
 بنزول العذاب على الكفار  
 (قضى) بين الرسل  
 ومكذبها (بالحق وخسر  
 هنالك المبطلون) أي ظهر  
 القضاء والخسران للناس  
 وهم خاسرون في كل وقت  
 قبل ذلك (الله الذي جعل  
 لكم الانعام) قيل الابل  
 خاصة هنا والظاهر والبقر  
 والغنم (اتركبوها ومنها  
 تأكلون ولكم فيها منافع)  
 من الدر والنسل والوبر  
 والصوف (واتبعوا عليها  
 حاجة في صدوركم) هي حمل  
 الانتقال الى البلاد (وعليها)  
 في البر (وعلى الفلك)  
 السفن في البحر (تحمّلون  
 ويربكم آياته فأي آيات  
 الله) الدالة على وحدانيته  
 (تسكرون) استفهام توبيخ  
 وتذكير أي أشهر من تأنيته  
 (أفلم يسيروا في الارض  
 فينظروا كيف كان عاقبة  
 الذين من قبلهم كانوا أكثر  
 منهم وأشد قوة

تقدح ذلك في نبوتهم فكذلك الحال في اقتراح قومك عليك المجزآت الزائدة على ما أتيت به لما  
 لم يكن اظهارها صلاحا لاجرم لم يظهرها اه - خطب (قوله رسلا من قبلك) المراد بهم ما يشمل  
 الانبياء بدليل العدد الذي ذكره (قوله منهم من قصصنا عليك) أي ذكرنا لك قصصهم واحبارهم  
 في القرآن وهم خمسة وعشرون والباقي لم نقصه عليك فيه اه شيخنا ويجوز في منهم ان يكون  
 صفة لسلا فيكون من قصصنا فاعلايه لاعتداده ويجوز ان يكون خبرا مقدا ومن مبتدأ مؤخرا  
 وفي الجملة وجهان أحدهما الوصف لمرلا وهو الظاهر والثاني الاستئناف اه كرخي (قوله  
 روي انه تعالى الخ) عبر عنه الكشاف بقيل قال الطيبي والصحيح ما روي عن الامام أحمد عن  
 ابي ذر قال قلت يا رسول الله كم عدد الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك  
 ثلثمائة وخمسة عشر جماعة اه كرخي (قوله وما كان لرسول) أي ما صح وما استقام لرسول ان  
 يأتي بآية الا باذن الله فان المجزآت عطايا قسمها الله تعالى بينهم على اقتضائه حكمته كسائر  
 القهيم ليس لهم اختيار في ايشار بعضها والاستعداد باقيا من قترحها اه بيضاوي (قوله لانهم  
 عبيد مريبون) أي وأنت مثلهم فلا تقدرا تأتي بشئ من الآيات الا باذن الله فهو ذارد على  
 قريش فيما اقترحوا عليه من الآيات كقولهم اجعل لنا الصفا ذمبا اه شيخنا وفي القاموس  
 ورب كل شئ ما لكه ومسد تحقه أو صاحبه والمربوب المملوك اه (قوله فاذا جاء أمر الله) أي  
 قضائه وحكمه بنزول العذاب الخ (قوله وخسر هنالك المبطلون) حتمه بقوله المبطلون وختم  
 السورة بقوله الكافرون لان الاول متصل بقوله قضى بالحق ونقيض الحق هو الباطل والثاني  
 متصل باليمان غير نافع ونقيض الايمان الكفر اه كرخي (قوله وهم خاسرون في كل وقت الخ)  
 تعاليل للناويل الذي ذكره بقوله أي ظهر القضاء الخ أي انما أول بما ذكر لان القضاء والخسران  
 محكوم بهما قبل ذلك بل في الازل فلا يصح تعليةهما على محيى أمر الله الذي هو عبارة عن القضاء  
 اه شيخنا (قوله قيل الابل خاصة) أي قيل الانعام هي الابل وهذا القول هو الظاهر لانها هي  
 التي توجد فيها المنافع الآتية كلها وقوله اتركبوها ومنها تأكلون والجمال ومن ابتدائية  
 وقيل بتعويضه وقوله تحمّلون له - المراد به حمل النساء والولدان عليهم في الواجح وهو السير  
 في فصله عن الركوب وفي الجمع بينها وبين الفلك في الجملة لما بينهما من المناسبة التامة حتى  
 سميت سفائن البر اه أبو السعود (قوله وعلى الفلك تحمّلون) ونظير هذه الآية قوله تعالى في  
 سورة النحل والانعام خلقها لكم فيها دافء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال الآية لكن  
 هذه أجمع منها فان قيل لم يقل وفي الفلك كما قال قلنا حمل فيمن كل زوجين اثنين فالجواب  
 ان كلمة على للاستعلاء والشئ الذي وضع على الفلك كما يصح ان يقال وضع فيه صح ان يقال  
 وضع عليه وما صح الوجهان كانت لفظة على أوفى حتى تم المزوجة في قوله وعليها وعلى الفلك  
 تحمّلون وقال بعضهم ان لفظة في هناك ألتقى لان سفينة نوح على ما قيل كانت مظقة عليهم وهي  
 محبطة بهم كالوعاء وأما غيرهما فالاستعلاء فيه واضح لان الناس على ظهرها اه كرخي (قوله  
 فأي آيات الله) منصوب بتسكرون وقدم وحوا بالان له صدر الكلام اه معين والمعنى أي آية  
 من تلك الآيات تسكرون فانها اظهرها لا تقبل الانكار اه بيضاوي (قوله وتذكروا أشهر من تأنيته  
 تأنيته) أي فلذلك لم يقل فأي آيات الله لان التفرقة بين المذكروا المثرث في الاسماء الجمادة  
 نحو حمار وحماره غريب وهي في أي أغرب لاهامها اه أبو السعود (قوله أفلم يسيروا الخ)  
 شروع في توبيخهم والقاء عاطفة على متدرأ أعجز وأفلم يسيروا في الارض أي في أطرافها

وآثارا في الارض) من  
مصانع وقصور (فأغنى  
عنهم ما كانوا يكسبون  
فلما جاءتهم رسالتهم بالبينات  
المهزبات الظاهرات  
(فرحوا) أى الكفار (عيا  
عندهم) أى الرسل (من  
العلم) فرح استنزاع وضحك  
منكرين له (وحاق) نزل  
(بهم ما كانوا يستترزون)  
أى العذاب (فلما رأوا  
بأسنا) أى شدة عذابنا  
(قالوا آمنا بالله وحده  
وكفرونا بما كنا به مشركين  
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما  
رأوا بأسنا من الله) نصبه  
على المصدر بفعل مقدر من  
لفظه

﴿قُلْ يَا عِبَادِ اللَّهِ اتَّبِعُوا مَنِّي وَلَا تَتَّبِعُوا سُلُوكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾  
 (قل) يا محمد لا هل مكة  
 (أرايتم شركاءكم) آلهتمكم  
 (الذين تدعون) تعبدون  
 (من دون الله أروني ماذا  
 خلقوا من الارض) عما في  
 الارض (أم لهم شرك) مع  
 الله (في السموات) في خلق  
 السموات (أم آتيناهم)  
 أعطيناهم يعني كفار مكة  
 (كتابا فهم على بينة منه)  
 على بيان من الكتاب أن  
 لا يعذبوا (بل إن يعذب  
 الظالمون) ما يقول المشركون  
 يعني في الدنيا (بعضهم بعضا)  
 يعني الرؤساء للسفلة (الا  
 غرورا) باطلا في الآخرة  
 (إن الله عسى) يمنع (السموات  
 والارض أن تزولا) لكي

ونواحيها فيمنظروا بأبصارهم وبصائرهم كيف خبر كان مقدم وعاقبة اسمها مؤخر ومن قبلهم  
 صلة الموصول وقوله كانوا أكثر منهم استئناف مبين لبدا أحوالهم وعواقبها والكثرة تعلم  
 بالأخبار والنقل وشدة القوة تعلم بزينة آثارهم الباقية في الارض اه شيخنا (قوله وآثارا)  
 عطف على قوة (قوله من مصانع) أى أما كن في الارض تخزن فيها المياه وهى الصهاريج اه  
 شيخنا وفي المختار والمصنعة بفتح الميم وضم النون وفتحها كالخوض يجمع فيه ماء المطر والمصانع  
 الحصون اه (قوله فأغنى عنهم الخ) وقوله فلما جاءتهم الخ وقوله فلما رأوا الخ وقوله فلم يك  
 ينفعهم الخ هذه أربع فآت الأولى لبيان عاقبة كثيرتهم وشدة قوتهم أى ان عاقبتهم خلاف وضد  
 ما كانوا يؤملونه مما هو واقعها فلم يترتب عليهم بل ترتب عدمه كقولك وعظمت فلم يتعظ والثانية  
 تشير إلى قصم ما بهم وأجل من عدم الاغناء والثالثة لجرد التعقيب وحمل ما بعد ما تابعا  
 لما قبلها واقعا عقبيه لان مضمون قوله فلما جاءتهم الخ أنهم كفروا فكأنه قيل فكفروا ثم لما  
 رأوا بأسنا آمنوا والرابعة للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان  
 الاختياري اه أبو السعد عودى الكرخى والقاضى قوله فأغنى كالنتيجة لقوله كانوا أكثر  
 منهم وأغنا كان كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه أشبه  
 النتيجة في الترتب والثانية في قوله فلما جاءتهم لان قوله فلما جاءتهم رسالتهم كالتفسير لقوله فأغنى  
 أغنى عنهم فالقائه تعقيبية تقوية آية انفسه ويرى عقب المفسر اه (قوله أيضا فأغنى عنهم  
 ما كانوا يكسبون) ما الأولى نافية أو استفهامية منصوبة بأغنى والثانية موصولة أو مصدرية  
 مرفوعة به أى لم يكن عنهم أى شئ أغنى عنهم مكسوبهم أو كسبهم اه أبو السعد (قوله  
 فرحوا) أى الكفار بما عندهم أى الرسل من العلم فرح استنزاع وضحك اذ لم يأخذه بالقبول  
 وعينوا أو مراقة ونواهيها قال الزمخشري كأنه قال استترزوا بالبينات وبما جاؤا به من علم  
 الوحي فرحين مرحين ويدل عليه قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا يستترزون وهذا أحد الاوجه  
 فى الآية والثانى فرح الرسل عند استنزاع الكفار بهم مع كفرهم وسوء عقولهم وما يلحقهم من  
 العقوبة على جهلهم واغراضهم ففرحوا بما أتوا من العلم وشكروا الله حيث لم يكونوا مثلهم  
 وهذا أظهر من الأول وقيل فرح الكفار بما عندهم أى عند أنفسهم من العلم وعليه فالمراد  
 بالعلم علم عقائدهم الزائفة وشبههم الداحضة قاله القاضى اشارة الى أن المراد بالعلم هنا ما يع  
 العلم الواقع فى قوله تعالى بل أدرك علمهم فى الآخرة وغيره لذلك بعينه كما هو ظاهر كلام  
 الزمخشري اذ لا يخص اه كرخى (قوله أى العذاب) تفسير لما كانوا يستترزون به فان الرسل  
 كانوا يعدونهم بنزول العذاب عليهم فى الدنيا لولم يؤمنوا فيستترزون بالعذاب المرعوبه كقضى  
 قوله تعالى واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية اه شيخنا (قوله فلما رأوا بأسنا) أى فى  
 الدنيا (قوله بما كنا به مشركين) وهو الاصنام (قوله فلم يك ينفعهم إيمانهم) يجوز رفع إيمانهم  
 اسم المكان وجهه ينفعهم خبر مقدم ويجوز أن يرتفع بأنه فاعل ينفعهم وفى كان ضمير الشأن  
 وقد تقدم لك هذا محققا فى قوله ما كان يصنع فرعون وأنه لا يكون من باب التنازع فعملك  
 بالانقفاً اليه ودخل حرف النفي على التكون لاعلى النفع لانه معنى لا يصح ولا ينبغي كقوله  
 ما كان لله أن يتخذ من ولد اه سمين (قوله نصبه على المصدر الخ) ويجوز أن يكون منصوبا على  
 التحذير رأى احذروا سنة انه فى المكذبين التى قد خلت فى عبادته اه سمين وقوله بفعل مقدر رأى  
 سن تعالى بهم سنة من قبلهم أى اجراهم على عادته وسنته فى الامم الماضية وقوله ان لا ينفعهم

(التي قد دخلت في عبادة)  
في الامم اى لا يتفهم الايمان  
وقت نزول العذاب (وخسر  
هنالك الكافرون) تبين  
خسرانهم لكل احد وهم  
خامرون في كل وقت قبل  
ذلك

الايمان نفسه برلسنته وعادته اه شيخنا (فائدة) رحمت سفت مجرورة ووقف عليهم ابن كثير  
وأبو عمرو والكسائي بالهاء والباقون بالتاء وامل الكسائي الهاء في الوقف اه خطيب (قوله  
التي قد دخلت) اى مضت في عباده (قوله وخسر هنالك الكافرون) اى وقت رؤيتهم الناس  
على أنه اسم مكان قد استمر لاي زمان كما سلف آنفا اه أبو السعد عود وقال السمين لا يحتاج لهذا بل  
يصح ابتداءه على أصله اه

(سورة فصلت)

وتسمى سورة حم السجدة وتسمى سورة المصايح اه خازن وتسمى سورة السجدة اه اتقان (قوله  
مكية) اى في قول الجميع اه قرطبي (قوله تنزل من الرحمن الرحيم) انما خص ههذان  
الوصفان بالذكر لان الخلق في هذا العالم كالمريض المحتاجين والقرآن مشتمل على كل ما يحتاج  
اليه المرضى من الادوية وعلى ما يحتاج اليه الاصحاء من الاغذية فكان أعظم النفع من الله على  
هذا العالم ازال القرآن الناسي عن رحمته ولطفه بمخلقه اه خطيب (قوله مبتدأ) اى وسوغ  
الابتداء به وهو نكرة ووصفه بقوله من الرحمن الرحيم وهو مصدر بمعنى المفعول فكانه قيل  
المنزل من الرحمن الرحيم كتاب وقوله فصلت آياته نعم للخبر كما أشار اليه اه شيخنا (قوله فصلت  
آياته) اى ميزت باعتبار اللفظ والمعنى اه يضاوى وقوله باعتبار اللفظ اى بقواصل الآيات  
ومقاطعها ومبادئ السور وقوله والمعنى اى يكونها وعدا ووعيدا وقصصا واحكاما وخبرا وانشاء  
اه شهاب وفي الخطيب فصلت آياته اى ميزت وجعلت تفاصيل في معان مختلفة فبعضها وصف  
ذات الله تعالى وصفات التنزيه والتقديس وشرح كمال قدرته وعلمه وحكمته ورحمته وعجائب  
أحوال خلقه من السموات والكواكب وتعاقب الليل والنهار وعجائب أحوال النبات  
والحيوان والانسان وبعضها في المواعظ والنصائح وبعضها في تهذيب الاخلاق ورياضة النفس  
وبعضها في قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوارب المصائب وبالجملة فن أنصف علم أنه  
ليس في بدء الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن اه (قوله حال من  
كتاب) اى ان قرأنا حال اما مقصودة وعربية صفة لها احوال منها احوال اخرى من كتاب او هو  
حال موطنه وعربيا هي الحال المقصودة وبشير لهذا انا خير قوله حال عن قوله عربيا وقوله بصفته  
اى بسبب صفته اى الكتاب اى المسوغ لمجيء الحال منه وهو نكرة وصفه بعباده اه شيخنا  
(قوله متعلق بفصلت) اى فصلت لهؤلاء وبينت لهم لانهم المنتفعون بها وان كانت مفصلة في  
فصلها لجميع الناس اه سمين (قوله يفهمون ذلك) اى تفاصيل آياته المفهومة من فصلت اى  
يعلمون التفاصيل والتمايز بينها يكون بعضها احكاما وبعضها قصصا وبعضها مواعظ وغير ذلك  
اه شيخنا (قوله وهم العرب) وانما خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لانهم يفهمونها بلا واسطة  
ليكون القرآن بلغتهم وغيرهم لا يفهمها الا بواسطة اه خطيب (قوله بشيرا ونذيرا) يجوز ان  
يكونا نعتين لقرآنا وان يكونا حائنا من كتاب واما من آياته واما من الضمير المنوي في قرآنا  
وقرآز يدن على برفعهما على النعت لكتاب او على خبر ابتداء مضمراى هو بشير ونذير اه سمين  
(قوله فأعرض أكثرهم) معطوف على فصلت وقوله وقالوا معطوف على فأعرض (قوله  
وقالوا قلوبنا في آية) اى قالوا ذلك عند دعوتهم اياهم الى القرآن والعمل بما فيه اه أبو السعد  
وقوله في آية جمع كان كاعظية جمع غطاء والسكان هو الذي يجعل فيه السهام ويسمى جمعة  
بفتح الهيم وتجمع على جماب مثل كلبة وكلاب فان قيل هلا قيل على قلوبنا آية اجيب بان

(سورة حم السجدة)  
مكية ثلاث وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
حم) الله أعلم بمراده به (تنزيل  
من الرحمن الرحيم) مبتدأ  
(كتاب) خبره (فصلت  
آياته) بينت بالاحكام  
والقصص والمواعظ (قرآنا  
عربيا) حال من كتاب  
بصفته (لقوم) متعلق بفصلت  
(يعلمون) يفهمون ذلك وهم  
العرب (بشيرا) صفة قرآنا  
(ونذيرا) عرض أكثرهم  
فهم لا يسمعون) معاقب قول  
(وقالوا) للشيء (قلوبنا في  
آية) اعظية

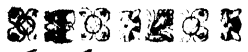
لا تزال وعن مكانه ما يقال  
اليهود والنصارى حيث قالوا  
عزير ابن الله والمسح ابن الله  
(واثن زانا) ولوزنا عن  
أمة كتمها (ان أمسكهما)  
ما أمسكهما (من احد) احد  
(من بعده) بعد ما ساكه  
غيره (ان كان حليما) عن  
مقالة اليهود والنصارى  
(غفورا) لمن تاب منهم  
(واقهوا بالله) يعنى كفار  
مكة قيل يحيى محمد صلى الله  
عليه وسلم (جهاد ايمانهم)

وقر نقل (ومن بيننا وبينك  
 حجاب) خلاف في الدين  
 (فاعمل) على دينك (انما  
 عاملون) على ديننا (قل انما  
 انا بشر مثلكم يوحى الي انما  
 الهكم الله واحد فاستقيموا  
 اليه) بالايمان والطاعة  
 (واستغفروه ووبى) كلمة  
 عذاب (للمشركين الذين  
 لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة  
 هم) ناكيد (كافرون  
 جهدي عنهم بالله (لئن جاءهم  
 نذير) رسول مخوف (ليكونن  
 اهدى) امرج اجابه واصوب  
 ديننا (من احدى الامم) من  
 اليهود والنصارى (فلما  
 جاءهم نذير) محمد صلى الله  
 عليه وسلم بالقرآن (مازادهم  
 الاقنورا) تبعه عدائنه  
 (استكبارا في الارض)  
 للاعراض عن الايمان  
 بمحمد عليه السلام والقرآن  
 (وهكر السبي) في هلاك محمد  
 عليه السلام (ولا يحق)  
 لا يجب ولا يحيط (المكر  
 السبي) القول القبيح والعمل  
 القبيح (الاباهله) الاعلى  
 اهله (فهل ينظرون) فهل  
 ينظرون قومك ان كذبوك  
 (الاسنة الاولين) عذاب  
 الاولين قباهم عند تكذيبهم  
 الرسل (فلن نجد لسنة الله)  
 اعذاب الله (تبدولا) تغييرا  
 (ولن نجد لسنة الله) لعذاب  
 الله (تحويلا) الى غيره (اولم

ما ل التعبيرين واحد كما لا يخفى اه خطيب مع زيادة من المصباح وفي البيضاوى وقالوا قلوبنا  
 في اكنة الى قوله ومن بيننا وبينك حجاب هذه تسميات لتسوق قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه  
 واعتقاده وبعج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول اه وفي زاده شيه واقلوبهم  
 بالشي المحوى المحاط بالغطاء المحيط له وشبهوا اسماعهم باذان بها سمهم من حيث انها تسمع الحق  
 ولا تسمع الى استماعه وشبهوا حال انفسهم مع الرسول بحال شئين بينهما حجاب عظيم يمنع من  
 وصول احد هما الى الاخر اه (قوله عائد عوننا اليه) من ابتدائية وما عبارة عن التوحيد  
 والفعل مرفوع بضمه مقدره على الواو والفاعل مستمتر تقديره انت وانما فعول به اه شيخنا وفي  
 السمين قوله عائد عوننا اليه من هنا وفي قوله ومن بيننا وبينك حجاب لا ابتداء انما فاعلى ان  
 الحجاب ابتدئ منا وابتدئ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة لافراغ فيه اقولم  
 نأت لافقة من لكان المعنى ان الحجاب حاصل وسط الجهتين والمقصود المبالغة بالتباين المفرط  
 فلذلك جى بمن وقال ابو الققاء هو محمول على المعنى اذ معنى فى اكنة انها محبوبة عن سماع  
 ما تدعونا اليه ولا يجوز ان يكون نعتا لآكنة لان الآكنة الاغشية وليست الاغشية مما يدعونا اليه  
 اه وفي زاده فى الكلام حذف تقديره قلوبنا فى اكنة نعتا من فهم ما تدعونا اليه حذف  
 المضاف اه (قوله خلاف) أى مخالفة ومباينة فى الدين (قوله فاعل) أى استمر على دينك وهو  
 التوحيد انما عاملون أى مستمرون على ديننا وهو الاشرار اه شيخنا (قوله قل انما انا بشر  
 مثلكم) أى لست غير بشر مما لارى كالمك والجن بل انا واحد منكم والبشر يرى بعضهم بعضا  
 ويسمعهم ويبصرهم فلا وجه لما تقولونه أصلا اه خطيب وفي أى السعود قل انما انا بشر مثلكم  
 يوحى الى انما الهكم اله واحد تلقى للحوار عنه أى لست من جنس معاراكم حتى يكون بيني  
 وبينكم حجاب تباين صحيح لتباين الاعمال والاديان كما نبى عنه قوله فاعل انما عاملون بل  
 انما انا بشر مثلكم ما مورعاً مرتبه حيث كافها جميعاً بالتوحيد بخطاب جامع بيني وبينكم فان  
 الخطاب فى الهكم شكي منتظم للكل لانه خطاب منه عليه السلام للكفرة وقيل المعنى لست  
 ملكا ولا جنبا بل معكم التلقى عنه ولا ادعوك الى ما تنبوعه العقول والاسماع وانما ادعوك  
 الى التوحيد والاستقامة فى العمل وقد يدل عليه ما دلائل العقل وشواهد النقل وقيل المعنى انى  
 لست بملك وانما انا بشر مثلكم وقد اوحى الى دونكم فصحت نبوتى بالوحى الى وانما بشر واذا صحت  
 نبوتى وجب عليكم اتباعى فتأمل اه (قوله فاستقيموا اليه) ضمن معنى توجهوا فمدى بالى اه  
 (قوله بالايمان والطاعة) أى استقيموا اليه فى افعالكم متوجهين اليه لقوله فاستقيموا حينئذ من  
 جملة الموحى اليه وعلى الوجه الاول من جملة المقول وبه فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله صلى  
 الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم اه كرخى (قوله واستغفروه) أى مما أنتم عليه من سوء  
 العقيدة والعمل اه أبو السعود (قوله ووبى للمشركين) جملة دعائية ووبى مبتدأ وسوغ الابتدء  
 به قصد الدعاء اه وهذا ترهيب وتنقير لهم عن الشرك اترتر غيبهم فى التوحيد ووصفهم بقوله  
 الذين لا يؤتون الزكاة الخ زيادة التهذيب والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف  
 المشركين وقرن بكفران الآخرة حيث قيل وهم بالآخرة الخ وهو أى قوله وهم بالآخرة الخ  
 عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلة واختلافها بالافعلية والاسمية لسان عدم ابتائهم بتوحيد  
 والكفر امر مستمر اه أبو السعود فان قيل لم خص تعالى من اوصاف المشركين منع الزكاة  
 مقررنا بالكفر بالآخرة اوجب بان أحب شى الى الانسان ماله وهو شقيق روجه فاذا بذله فى

ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات لهم اجر غير  
ممنون) مقطوع (قل  
أنكم) بتحقيق الهمزة  
الثانية وتسميها وادخال  
ألف بينها بوجهين  
الاولى (لتكفرون بالذي  
خلق الارض في يومين)  
الاحد والاثنين (وتجعلون  
له أندادا) شركاء



يسبروا) يسافروا كقوله  
(في الارض فينظروا)  
ينفكروا ويعتبروا (كيف  
كان عاقبة) جزاء  
(الذين من قبلهم) عند  
تكذيبهم الرسل (وكانوا أشد  
منهم قوة) بالبدن والمال  
(وما كان الله ليحجزه)  
لبقوته (من شيء) أحد (في  
السموات ولا في الارض)  
من الخلق (انه كان عليهما  
بخلقهما (قدبرا) عليهما (ولو  
يؤاخذ الله الناس) الجن  
والانس (بما كسبوا) بجهلهم  
ذنوبهم (ما ترك على ظهرها)  
على وجه الارض (من  
دابة) من الجن والانس  
خاصة أحدا (ولكن يؤخرهم)  
يؤجلهم (الى أجل مسمى)  
الى وقت معلوم (فاذا جاء  
أجلهم) وقت هلاكهم  
(فان الله كان بعبادهم بصيرا)  
عن هلاك وعن يهو

سبيل الله فذلك أقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته ونصوح طوبته الا ترى الى قوله  
تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم أي يثبتون أنفسهم  
ويدلون على ثباتها بانفاق الاموال وما خدع المؤلفه قلوبهم الابشئ من الدنيا فغرت عصبيتهم  
ولانت شكيتهم وأهل الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تظاهروا بالاعتصم الزكاة فنصبت  
لهم الحروب وجوه ووافيه بعث للؤمنين على أداء الزكاة وتخوف شديد في منهها حيث جعل  
المنع من أوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة وقال ابن عباس هم الذين لا يقولون لا اله  
الا الله وهي زكاة الانفس والمعنى لا يطهرون أنفسهم من الشرك بالآخرة وقال الحسن وقمة  
لا يقرون بالزكاة ولا يرون ابتناءها واجبا وكان يقال الزكاة قنطرة الاسلام فن قطعها انحازون  
تخلف عنها هلاك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون وقال مجاهد  
لا يكون أعمالهم اه خطيب (قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الخ) لما ذكر تعالى ما للجاهل  
وعيد او تحذير اذ كرمنا لأضدادهم وعداوتهم يرافقال تعالى مجيبا لمن تشوق لذلك مؤكدا  
لانتكار من ينكره ان الذين آمنوا اه خطيب (قوله غير ممنون) قال ابن عباس غير مقطوع  
وقيل غير مقوص وقيل غير ممنون عليهم به وقيل غير محسوب قيل نزلت هذه الآية في المرضى  
والزمنى والمرمى اذا هجزوا عن العمل والطاعة بكتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون فيه اه  
خازن وفي المصباح ومننت عليه منا عدت له ما فعلت من الصنائع مثل ان تقول أعطيتك  
وفعلت لك وهو تنكر برونه تنكسر منه القلوب فلذلك انتهى الشارع عنه بقوله لا تبطلوا صدقاتكم  
بالمن والاذى ومن هنا يقال المن أخوال من أى الامتنان بعدد الصنائع أخوال القطع والهدم فانه  
يقال مننت الشيء منا ايضا اذ قطعته فهو ممنون اه (قوله قل أنتم كنتم الخ) انكار وتشجيع  
للكفرهم وان واللام اما لتأكيد الانكار وقدمت الهمزة لاقتضائها الصدارة واما للاشعار بان  
كفرهم من البهيم بحيث ينكر العقل وقوعه فيحتاج الى التأكيد أبو السعود وفي الخطيب  
لما ذكره من انه سلفهم في كفرهم بالآخرة شرع في ذكر الأدلة على قدرته على كل ما يريد كخلق  
الكون وما فيه الشامل لهم وعبودياتهم من الخادات وغيرها الدال على أنه  
واحد لا شريك له يقال منكر اعلمهم ومقررا بالوصف لانهم كانوا عابدين بأصل الخلق قل أنتم كنتم  
لتكفرون الخ اه (قوله وادخال ألف الخ) كان عليه أن يقول وتركة أى الادخال كعادته فان  
القرآت السبعة هنا أربعة والذى في عبارته ثلثان فقط اه شيخنا (قوله لتكفرون الخ) لام  
الابتداء (قوله في يومين) قال ابن عباس ان الله خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه  
الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس  
تخلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ولذلك يقول الناس انه يوم تثبت  
وخلق مواضع النهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والوحوش والسمك والحوام  
والآفة يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت ولكن في حديث مسلم  
عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدى فقال خلق الله التربة يوم السبت  
وخلق فيه الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور  
يوم الاربعاء وخلق الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق فيما بين  
العصر الى الليل فان قيل الايام انما توجد بدوران الافلاك وانما وجدت الافلاك بعد تمام  
الخلق فوقت خلق السموات والارضين لم تكن الايام موجودة أجيب بان المراد من قوله في

(ومن السورة التي يذكر  
فيها يس وهي كلها مكية  
آياتها اثنتان ونسعون آية

ذلك رب (مالك العالمين)

جمع عالم وهو ماسوى الله  
 وجمع لاختلاف أنواعه بالياء  
 النون تغليبا للعقلاء (وجعل)  
 مستأنف ولا يجوز عطفه  
 على صلة الذى للفاصل  
 الاجنبى (فيها رواسى)  
 جبالا ثوابت (من فوقها  
 وبارك فيها) بكثرة المياه  
 والزروع والضروع (وقدر)  
 قسم (فيها اقواتها) للناس  
 وانها ثم (في) تمام (اربعة  
 ايام) اى الجعل وما ذكر معه  
 وكلماتها سبعة مائة وتسع  
 وعشرون وحروفها ثلاثة  
 آلاف حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في  
 قول البارى جل ذكره (يس)  
 يقول بالانسان بلغة السريانية  
 (والقرآن الحكيم انك)  
 يا محمد لمن المرساين) ويقال  
 قسم اقسام بالياء والسين  
 والقرآن الحكيم واقسم  
 بالقرآن الحكيم بالجلال  
 والحرام والامر والنهى انك  
 يا محمد لمن المرسلين ولهذا  
 كان القسم (على صراط  
 مستقيم) ثابت على دين قائم  
 برضاه وهو الاسلام (تنزل  
 العزيز بالقلم لمن لا يؤمن  
 به (الرحيم) لمن آمن به  
 (انتذر) لتخوف بالقرآن  
 (قوما) يعنى قريشا (ما نذر)  
 كما نذر (اباؤهم) ويقال

يومين في مقدار يومين أو ان المراد باليومين النوبتين أى خلقهن في نوبتين كل نوبة أمرع مما  
 يكون في يوم اه خطيب (قوله ذلك رب العالمين) إشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حين  
 الصلة وافراد الكاف لما مرر ان المراد ليس تعيين مخاطبين وهو مبتدأ خبره ما بعده اه  
 أبو السعود (قوله وجمع الخ) جواب عما قال انه اسم جنس يصدق على كل ماسوى الله والجمع  
 لايدان يكون له افراد ثلاثة فأكثر فأجاب بان المسوغ تعدد أنواعه وقوله بالياء والنون إشارة  
 لسؤال آخر محصلة أن هذا الجمع خاص بالعقلاء والعالم غالبه غير عاقل فأجاب بقوله تغليبا للخ  
 اه شيخنا (قوله مستأنف) الى قوله للفاصل الاجنبى هذا ثابت في بعض النسخ وهو مترض  
 بان ما بين المتعاطفين من قبيل الاعتراض والاعتراض كثيرا ما يقع بين المتعاطفين وغيرهما  
 من المتعلقات وأكثر الفسح على امقاط هذه العبارة واسقاطها واضح والحق أن قوله وجعل  
 الخ معطوف على خلق الارض فهو من جملة الصلة تأمل وقوله للفاصل الاجنبى وهو يتصلون  
 لانه معطوف على تكفرون فليس من أجزاء الصلة اه شيخنا (قوله وجعل فيها رواسى من  
 فوقها) فان قيل ما الفائدة في قوله من فوقها اجاب بانه تعالى لو جعل لها رواسى من تحت التوهم  
 انها التى أمسكتها عن النزول ولكنه تعالى جعل هذه الجبال الثقيل فوقها ليرى الانسان بعينه  
 أن الارض والجبال الثقيل مفتقرة الى مسك وحافظ وما هو الا الله القادر المختار اه خطيب  
 (قوله وقد رفيع اقواتها) قال محمد بن كعب قدرا لاقوات قبل أن يخلق الخلق والابدان أى اقواتنا  
 نشأ منها بان خص حدود كل قوت بقطر من الاقطار فأضاف القوت الى الارض لكونه  
 متولدا من تلك الارض حاد ثابها وذلك لانه تعالى جعل لكل بلدة معدة لنوع من الاشياء  
 المطلوبة حتى ان أهل هذه البلدة يحتاجون الى الاشياء المترتبة في تلك البلدة وبالعكس فصار  
 هذا المعنى سببا لرغبة الناس في التجارات واكتساب الاموال لتنظيم عسارة الارض كلها  
 باحتياج بعضهم الى بعض فكان جميع ما تقدم من ابداءها وايداعها ما ذكر من متاعها رفعة  
 واحدة على مقدار لا يتعداه ومنهاج يديع دبره في الازل وارتضاه وقدره فأمنه لا ينقص  
 عن حاجة المحتاجين أصلا وانما ينقص توصلهم أو توصل بعضهم اليه فلا يجد له حينئذ ما يكفيه  
 وفي الارض اضعاف كفايته اه خطيب (قوله للناس والبهائم) متعلق بقدر (قوله في تمام  
 أربعة ايام) أى باليومين اللذين خلق فيهما الارض قاله مكى أى فهو على حذف مضاف ولولا  
 هذا التقدير لكانت الايام ثمانية يومان في الاول وهو قوله خلق الارض في يومين ويومان في  
 الاخير وهو قوله فقضاهن سبع سموات في يومين وأربعة في الوسط قال في الكشاف في أربعة  
 ايام فذلكه خلق الارض وما فيها كأنه قال ذلك في أربعة ايام كاله مستوية بلا زيادة ولا نقصان  
 اه والظاهر ان اطلاق الفذلكة على المجال فان حقيقتها ان يجمع اجمال ما فصل سابقا وذلك  
 هنا فقود اذ لا يملك هنا قبل الفذلكة ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز أن تكون الفذلكة  
 يعنى الانتهاء في القاموس فذلك حساب انها مفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها  
 كان في أربعة ايام لا غير يومين انتهى حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها اه كرخي وفي  
 الخطيب في أربعة ايام هذا يقتضى ان مدة خلق الارض بما فيها وخلق السموات ثمانية ايام  
 يومان في الاول وهو قوله تعالى خلق الارض في يومين ويومان في الاخر وهو قوله تعالى  
 فقضاهن سبع سموات في يومين وأربعة في الوسط وهو قوله تعالى في أربعة ايام فيخالف الآيات  
 الدالة على ان المدة ستة ايام فحينئذ يحتاج هذا الكلام لتأويل لاجل التوفيق بين الآيات

في يوم الثلاثاء والاربعاء

(سواء) منصوب على  
المصدر اى استوت الاربعه  
استواء لا تزيد ولا تنقص  
(للسائلين) عن خلق الارض  
بما فيها (ثم استوى) قصد  
(الى السماء وهى دخان)  
بخار مرتفع (فقال لها  
والارض

لم يندراباهم قبلت رسول  
(فهم غافلون) عن امر  
الاشجرة احدون بها (لقد  
حق القول) لقد وجب  
القول بالسخط والعذاب  
(على اكثرهم) على اهل  
مكة اى جهل واحكامه  
(فهم لا يؤمنون) فى علم الله  
ولا يريدون ان يؤمنوا فلم  
يؤمنوا وقتها لوانهم يدعى  
الكفر (ان جعلنا فى اهناقهم)  
فى ايمانهم (اغلاالا) من  
حديد (فهى) مغلوله مردودة  
(الى الاذنان) الى اللحمى  
(فهم مقمعون) مغلولون  
ويقال جعلنا ايمانهم الى  
الاذقان حين ارادوا ان  
يرجوا النبي صلى الله عليه  
وسلم بالجحارة وهى الصلاة  
فهم مقمعون مغلولون من  
كل خير محرومون (وجعلنا  
من بين ايديهم) من امر  
الاشجرة (سدا) غطاء (ومن  
خلفهم) من امر الدنيا (سدا)  
غطاه (فاغشيناهم) اغشينا  
ابصار قلوبهم (فهم  
لا يبصرون) الحق والهدى  
وقال وجعلنا من بين ايديهم

فقال بعضهم فى اربعة ايام اى باليومين الماضيين كما تقول بنيت بيتى فى يوم واكتمته فى يومين  
اى بالاول وقال ابو البقاء فى تمام اربعة ايام جعل الكلام على حذف المضاف وهو الذى سلكه  
الشارح فان قيل هلا قال بالنسبة لهذه الافعال فى يومين كما قال فى خلق الارض فى يومين لىكون  
أبعد عن الغلط وأصرح فى المراد اوجب بان قوله فى اربعة ايام سواء فمه زيادة فائدة على ما اذا  
قال خلق هذه الثلاثة فى يومين وهى أنه لو قال فى يومين لم يقد الكلام كون اليومين مستغرقين  
بفتح الراء بتلك الاعمال بخلافه لما ذكر خلق الارض وخلق هذه الاشياء ثم قال فى اربعة ايام  
سواء دل على ان هذه الايام الاربعة صارت مستغرقة ومعنوية بتلك الاعمال من غير زيادة ولا  
نقصان فان قيل لم جمعت مدة خلق الارض بما فى نصف مدة خلق السموات مع كون السماء  
أكبر من الارض وأكثر مخلوقات وعجائب قلت للتنبيه على أن الارض هى المقصودة بالذات  
لما فيها من الثقلين ومن كثرة المنافع فزادت مدتها ليكون ذلك ادخل فى المنية على ساكنيها  
والاعتناء بشأنهم وشأنها وأيضا زادت مدتها لما فيها من الابتلاء بالمعاصي والمجاهدات  
والمجاهدات والمعالمات وقال ابو البقاء لعل زيادة مدة الارض على مدة السماء جريا على  
ما يتعارف من أن بناء السقف أخف من بناء البيت فان قيل الله تعالى قادر على خلق الكلى  
فى قدر لمة البصر فى الحكمة فى تقدير هذه المدة اوجب بان هذا تعليم لبعاده كيفية التأتى فى  
الامور وتدبيرها لهم على السكينة والهدوء عن الجهلة فى الامور اه (قوله فى يوم الثلاثاء) بفتح  
الثاء المثلثة رضعها كما فى القاموس (قوله عن خلق الارض بما فيها) اى عن مدة خلقها ما اذا  
سأل السائل وقال فى كم يوم خلقت الارض وما فيها فيقال فى اربعة ايام اه شيخنا وفى السمين  
قوله للسائلين فيه ثلاثة اوجه أحدها انه متعلق بسواء يعنى مستويات للسائلين الثانى انه متعلق  
بمقدر اى قدر فيها اقواتها لاجل الطالبين لها المحتاجين المقناتين الثالث ان يتعلق بمحذوف كأنه  
قيل هذا الحصر لاجل من سأل فى كم خلقت الارض وما فيها اه (قوله قصد الى السماء) المراد  
بالقصد فى حقه تعالى ارادته اى ثم تعلقت ارادته بخلق السموات الخ اه (قوله وهى دخان) قال  
المفسرون هذا الدخان بخار الماء وذلك ان عرش الرحمن كان على الماء قبل خلق السموات  
والارض كما قال وكان عرشه على الماء ثم ان الله تعالى أحدث فى ذلك الماء اضطرابا فارتفع  
نخرج منه دخان فأما الزيد فى على وجه الماء فخلق منه الميوسة وأحدث منه الارض وأما  
الدخان فارتفع وعلا خلق منه السموات فان قيل هذه الآية مشعرة بان خلق الارض كان قبل  
خلق السموات وقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها يشعربان خلق الارض بعد خلق السماء  
وذلك بوجوب التناقض اوجب بان المشهور انه تعالى خلق الارض أولا ثم خلق بعدها السماء  
ثم بعد خلق السماء دحا الارض ومدها وحينئذ فلا تناقض قال الرازى وهذا الجواب مشكل  
لان الله خلق الارض فى يومين ثم انه فى اليوم الثالث جعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها  
وقدر فيها اقواتها وهذه الاحوال لا يمكن ادخالها فى الوجود الا بعد ان صارت الارض منبسطة ثم  
انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضى ان الله خلق السماء بعد خلق الارض  
وبعد ان جعلها مدحوة وحينئذ يعود السؤال ثم قال والمختار عندى ان يقال خلق السماء مقدم  
على خلق الارض وتأويل الآية ان يقال الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد والدليل  
عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان  
الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصارت تقدير الآية أو جده من تراب ثم قال له كن فيكون

اثباتا الى مرادى منكجا  
 (طوعا او كرها) في موضع  
 الحال اى طائعتين او  
 مكرهتين (قالنا اثينا) بن  
 فينا (طائعتين) فيه تغليب  
 المذكور العاقل او نزلنا  
 سداسترا حيث ارادوا ان  
 يرجوا النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالحجارة وهو في الصلاة  
 فلم يبصر والنبي عليه السلام  
 ومن خلفهم سداسترا حتى  
 لا يبصروا بحجابه فأغشىناهم  
 أغشىنا ابصارهم فهم  
 لا يبصرون النبي فيؤذوه  
 (وسواء عليهم) على بنى  
 مخزوم اى جهل واحسانه  
 (الافذرتهم) خوفهم بالقرآن  
 (ام لم تذرهم) لم تخوفهم  
 (لا يؤمنون) لا يريدون ان  
 يؤمنوا وقتلوا يوم بدر على  
 الكفر ونزل من قوله انا جعلنا  
 في اعناقهم اغلالا الى ههنا  
 في شأن ابي جهل والوليد  
 واحسانهم ما (انما تنذر)  
 يقول ينفع انذارك يا محمد  
 بالقرآن (من اتبع الذكر)  
 يعنى القرآن وعمل به مثل  
 ابي بكر واحسانه (وخشى  
 الرحمن بالغيب) عمل للرحمن  
 وان كان لا يراه (فبشره  
 بغيره) لذنوبه في الدنيا  
 (وابرؤكريم) ثواب حسن  
 في الجنة (الناجين نجى  
 الموتى) لتبعث (ونكتب  
 ما قدموا) تحفظ عليهم

وهذا محال فثبت ان الخلق ليس عبارة عن الابدان والتكوير بل عبارة عن التقدير واذا ثبت  
 هذا فقول قوله تعالى خلق الارض في يومين معنا انه قضى بحمد وثواب يومين وقضاء الله تعالى  
 بأنه سيحدث كذا لا يقتضى حدود ذلك الشيء في الحال فقضاء الله تعالى بحدوث الارض في  
 يومين قد تقدم على أحداث الارض وحينئذ ينزل السؤال اه خطيب فعلى هذا تكون ثم  
 للترتيب الاخبارى لا الزمانى والذي تلخص من كلام القرطبي في سورة البقرة ان الذى خلق أولا  
 هو الدخان الذى هو اصل السماء ثم بعد الارض غير مدحوة ثم خلقت السماء بمسوفة متفاصلة  
 طباقا بعضهم افوق بعض ثم دحيت الارض وخلق ما فيها من الارزاق وغيرها اه وقد تقدم  
 هناك نقل عبارته بمسوفة فأرجع اليها ان ثبتت وعبارة السماء من قوله وهى دخان الدخان  
 ما ارتفع من لهب النار ويسمى ما يبرى من بخار الارض عند حدها وقياس جمعها في القلة  
 ادخنة وفي الكثرة دخيان مثل غراب وأعرية وغربان وقوله وهى دخان من باب التشبيه  
 الصورى لان صورتها صورة لدخان فى رأى العين اه (قوله اثينا طوعا او كرها) تمثيل اتهم تأثير  
 قدرته تعالى فيهم ما استحال امتناعهما من ذلك لا اثبات للطوع والكراهة ما وقوله قالنا اثينا  
 طائعتين تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة البانية ووجهها كما امرنا به اه أبو السعود  
 وفي الكرخى وقد يتضمن كلامه ان معنى طوعا او كرها الظاهر كمال قدرته ووجوب وقوع مراده  
 لا اثبات الطوع والكراهة لهما ومعنى اثينا طائعتين الاظهار انه تصوير لتأثير قدرته فيهم ما وتأثرهما  
 بالذات عنها وتمثيلها ما امر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون ففهم استعارة تمثيلية  
 شبه حال الصانع سبحانه في تأثير قدرته على وفق ارادته فيهم ما او حاله ما في قوله ما الوجود  
 والحدوث والحصول بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة محال الامر المطاع او المأمور بالمطيع  
 ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكنية كما تقول  
 نطقتم الحال بدل دلتم فيجعل الحال كالانسان الذى يتكلم في الدلالة والبرهان ثم يتقبل له  
 النطق الذى هو من لازم المشبه به وينسب اليه اه وفي القرطبي فقال له اول الارض اثينا طوعا  
 او كرها اى جيا بما خلقت فيكم من المنافع والمصالح واخرجها الخلق في قال ابن عباس قال  
 الله تعالى للسماء اطاعى شمسك وقرك وكواكبك واخرجى رباحك وسحابك وقال للارض شقى  
 انهارك واخرجى شجرك وثمارك طائعتين او كارهتين قالنا اثينا طائعتين وفي الكلام حذف اى  
 اثينا امرك طائعتين وقيل معنى هذا الامر انسخير اى كوننا فكاننا كما قال تعالى انما قولنا لشي اذا  
 اردنا ان نقول له كن فيكون فعلى هذا قال ذلك قبل خلقهم ما وعلى القول الاول قال ذلك بعد  
 خلقهم ما هو قول الجمهور وفي قوله تعالى لهما وجهان احدهما انه قول تكلم به الثانى انها قدرة  
 منه ظهرت ما مقام مقام الكلام في بلوغ المراد ذكره الماوردى قالنا اثينا طائعتين فيه ايضا  
 وجهان احدهما انه ظهور الطاعة منه ما حيث اتقادا واجابا فقام مقام قوله ما قال اكثر اهل  
 العلم بل خلق الله تعالى فيهم ما الكلام فتكلمنا كما اراد تعالى وقال ابو نصر السكسنى فخلق من  
 الارض موضع الكعبة ونطق من السماء بحياها فوضع الله فيه حرمه اه (قوله ايضا اثينا  
 طوعا او كرها الخ) جمع الامر ما فى الاخبار عنه لا يدل على جمع في الزمان بل قد يكون القول  
 لهما معا قبا فان قيل ان الله تعالى امر السماء والارض فأطاعتا كما ان الله انطق الجمال مع  
 داود عليه السلام فقال يا جمال اؤبى معه والطير وانطق الايدى والارجل فقال تعالى يوم تشهد  
 عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا الحمد لهم لم شهدتم علينا  
 قالوا

قالوا

خطابها منزلته (فقضاهن)

الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الالة اليه اي صيرها (سبع سموات في يومين) الخسيس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيه اخلق آدم ولد ذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة ايام (واوحى في كل سماء امرها) الذي امر به من فيه من الطاعة والعبادة

ما أسلفوا من الخير والشر (واتارهم) ماتركوا من سنة صلحة فعمل بها بعد موتهم أو سنة سيئة فعمل بها بعد موتهم (وكلئ) من أعمالهم (أحصيناها في امام مبين) كتبناه في اللوح المحفوظ (واضرب لهم) بين لاهل مكة (مثلا) مثل (أصحاب القرية) صفة أهل اقطاكية كيف أهل كباهم (اذ جاءها المرسلون) يعني جاء اليهم رسول عيسى شهعون الصفا فلم يؤمنوا به وكذبوه (اذ أرسلنا اليهم) فأرسلنا اليهم (اثنتين) رسولين هما (وثومان) فكذبوهما فغرزنا بثالث فقوبناهما باسمعون حيث صدقتهما على تبليغ رسالتنا (فقالوا اننا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر) آدمي مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء) من كتابه ولا يرسل

قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء إذا كان كذلك فكيف يسب تبعد أن الله تعالى يخلق في ذات السموات والارض حياة وعقل لاثم بوجه الامر والتكليف اليه ما ووجه هذا بوجوه الاول ان الاصل حمل اللفظ على ظاهره الا ان يمنع منه مانع وهو هنا الامانع الثاني انه تعالى وجه ما جمع العقلاء فقال قالنا آتيناها ثنتين الثالث قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبل فأبين أن يحملنها واشققن منها وحملها الانسان وهذا يدل على كونها عارفة بالله تعالى عالمة بتوجه تكليف الله تعالى وأجاب الرازي عن هذا بان المراد من قوله آتيناها طوعا أو كرها الايمان الى الوجود والحدوث والحصول وعلى هذا التقدير يخال توجه هذا الامر كانت السموات والارض معدومة لم تكن عارفة ولا فاهمة للخطاب فلم يزل توجه الامر اليها اه خطيب وقد راعاهما اثنا امران الايمان قالنا آتيناها منه ايضا وقد رآه ابن عباس وابن جرير ومجاهد آتيناها آتيناها بد فهم ما وفيه وهو ان احدهما آتيناها من الخواتم وهي الموافقة أي لتوافق كل منسك الاخرى لما ياتي بها واليه ذهب الرازي والخمشري فوزن آتيناها فعلا كما وزن آتيناها فعلا كما كرمنا فعلى الأول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني يكون قد حذف مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من أنفسكم من أمر كما قالنا آتيناها الطاعة اه سمين (قوله فقضاهن الخ) تفسير وتفصيل لتكوير السموات لمجمل المعبر عنه بالامر وجوابه لانه فعل مرتب على تكويرها أي خلقهن خلقا ابداعا وتفنن أمرهن حسب ما تقتضيه الحكمة اه أبو السعود (قوله أي صيرها سبع سموات الخ) أشار الى ان سبع مفعول ثان لقضاهن لانه ضمن معنى صيرهن بقضائه سبع سموات ويجوز ان يكون منصوبا على الجمال من مفعول قضاهن اي قضاهن معدودة وقضى بمعنى صنع وأن يكون تمييزا قال الزمخشري ويجوز ان يكون ضميرا مبهما مقسرا لسبع سموات على التمييز يعني بقوله مبهما انه لا يعود على السماء لان من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى بخلاف كونه حالاً أو مفعولا ثانيا فان قيل اليوم عبارة عن النهار والليل وذلك انما يحصل بطول الشمس وغروبها وقيل حدثت السموات والشمس والقمر كيف يعقل حصول اليوم فالجواب انه معناه انه مضى من المدة ما لو حصل هناك فلما وشمس لكان المقدار مقدرا بيوم وقد تقدم نظيره اه كرتجى (قوله وفيه اخلاق آدم) ظاهره انه خلق في نفس اليوم الذي خلقت فيه السموات فيكون خلقه ليس بينه وبين خلقها فاصل وهو خلاف المنصوص المشهور من أن بين خلقه وبين خلقها الوفا من السنين ويمكن الجواب بان المراد انه خلق في ذلك اليوم وان كان من سنة أخرى كما تقول ولد مجدي يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وقوله ووافق ما هنا أي العدد المذكور في خلق الارض وما فيها وخلق السماء آيات خلق السموات والارض أي الآيات الدالة والمصرحة بان خلقهما في ستة ايام والتوفيق المذكور انما نشأ في الحقيقة من التأويل السابق المذكور بقوله في تمام أربعة ايام اه شيخنا والمشهور ان الايام الستة بقدر ايام الدنيا وحكي القرطبي قولاً أن كل يوم منها بقدر ألف سنة من ايام الدنيا فتكون السنة ايام بقدر ستة آلاف سنة اه (قوله وأوحى في كل سماء الخ) معطوف على فقضاهن والوحى عبارة عن التكوين وهو مقيد بما قبله المعطوف عليه من الوقت اه أبو السعود (قوله الذي أمر به من فيها الخ) عبارة القرطبي وأوحى في كل سماء أمرها قال قتادة والسدي خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وأفلاكها وخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار ووجوه

(وزينا السماء الدنيا بصاحب)  
 بعبود (وحفظا) منصوب  
 بفعله المقدر أي حفظناها  
 من استراق الشياطين السمع  
 بالشهب (ذلك تقدير الرزق)  
 في ملكه (العالم) بخلقه  
 (فان عرضوا) أي كفار  
 مكة عن الايمان بعد هذا  
 البيان (فقل انذرتكم)  
 خوفاً (صاعقة مثل صاعقة  
 عاد وثمود) أي عذاباً يهلككم  
 مثل الذي اهلككم (اذ  
 جاءتهم الرسل من بين  
 أيديهم ومن خلفهم) أي  
 مقلبين عليهم ومدبرين عنهم  
 فكفروا ككاسياتي والاهلاك  
 في زمنه فقط (ان) أي بان  
 لا تعبدوا الا الله

ان انتم ما انتم الا  
 تكذبون على الله (قالوا)  
 يعني الرسل (ربنا يعلم) يشهد  
 اننا اليكم لم رسولون وما علمنا  
 الا البلاغ) التبليغ (المبين)  
 بلغة نعلمونها (قالوا) للرسول  
 (انا نظير ياكم) تشاء مناكم  
 (ان لم ننتهوا) عن مقاتلتكم  
 (انرجنكم) لنقتلنكم  
 (وليسنكم) يصيبنكم (منا)  
 عذاب اليم) وجميع وهو  
 القتل (قالوا) يعني الرسول  
 (طائر كم) شدتكم وشؤمكم  
 (معكم) من الله بفعلكم (ان  
 ذكرتم) انشاءتم بان  
 ذكرناكم ونحوه (فناكم بالله  
 بل انتم قوم مسرفون)  
 مشركون بالله (وجاهن

المبرد والثلج وهو قول ابن عباس قال والله على كل شيء شهيد بحج البه وتطوف به الملائكة بحذاء  
 الركبة والذي في السماء الدنيا والبيت المعمور وقيل أوحى في كل سماء أمرها أي أوحى فيها  
 ما أراد وما أمره فيها والايحاء قد يكون أمراً كقوله بأن ربك أوحى لها وقوله واذا وحيت الى  
 الحوار بين أي أمرتهم وهو أمر تكوين اه (قوله وزينا السماء الدنيا) فيه التفات الى نون  
 العظمة لا براز مزيد العنابة بالتزبين المذكور اه أبو السعود (قوله بفعله المقدر) أي المعطوف  
 على زينا (قوله ذلك) أي الذي ذكرناه بفاصله تقدير الخ اه أبو السعود (قوله فان عرضوا)  
 التفات من خطابهم بقوله انتم الى الغيبة لفعلهم الاعراض اعرض عن خطابهم وهو تناسب  
 حسن وقر الجهور صاعقة مثل صاعقة عاد الخ بالالف فيه ما ابن الزبير والنخعي والسائي وابن  
 محيصن صاعقة مثل صاعقة مجدوها وسكون العين وقد تقدم الكلام في ذلك في أوائل البقرة يقال  
 صعدت الذاقعة تصعق وهذا مما جاءه فعل بالقح بفتح الباء الكسر ومثله جدهه تخدع والصعقة  
 المرة اه مبن (قوله بعد هذا البيان) أي المذكور بقوله قل انتم الخ فهذا الكلام مرتبطة  
 اه شيخنا (قوله فقل انذرتكم) أي انذركم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار المنبئ عن  
 تحقق المنذرية اه أبو السعود (قوله صاعقة) الصاعقة في الاصل هي الذبحة التي يحصل بها  
 الهلاك وقطعة نار تنزل من السماء معهار عد شديد والمراد بها هنا مطلق العذاب كما اشار اليه  
 الشارح لكن بالنظر للصاعقة الاولى وأما الثانية فالمراد بها حقيقة اه شيخنا (قوله اذ جاءتهم  
 الرسل الخ) طرف الصاعقة الثانية فهو منصوب به لانها معنى العذاب اه مبن وهذا الذي  
 يناسب صنيع الجلال فالعقوبة صاعقة م وقت محي رسلمهم اليم واليه في جاءتهم واقع على عاد  
 وثور والجمع باعتبار الجمعية التي في القبيلتين من حيث الافراد وقوله والرسل المراد بهم هو  
 صالح ومن قبله ما من الرسل لكن محي هو ود صالح لهاتين القبيلتين حق في محي ومن قبلهما  
 لهاتين القبيلتين على ضرب من التسخيم على تنزيل محي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة محي  
 أنفسهم فان هوذا صالحا كانا داعيين لهاتين القبيلتين الى الايمان بهما ويجمع الرسل من  
 جاء قبلهما أشار لهذا أبو السعود وقوله من بين أيديهم حال من الرسل أي حال كون الرسل من  
 بين أيدي عاد وثور ومن خلفهم والجمع باعتبار ما سبق فقوله الشارح أي قبل من عليهم الخ  
 لف ونشر مرتب والمراد بالمثل من عليهم هو ود صالح وبالمدبرين عنهم الرسل الذين تقدموا  
 هو دا صالحا اه شيخنا وفي أبي السعود من بين أيديهم ومن خلفهم متعلق بجاءتهم أي من  
 جميع جوانبهم أو من جهة الزمان الماضي بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة  
 المستقبل بالتحذير عما سيحيق بهم من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وقيل المعنى جاءتهم الرسل  
 المتقدمون والمتأخرون على تنزيل محي كلامهم ودعوتهم الى الحق منزلة محي أنفسهم فان  
 هو دا صالحا كانا داعيين لهم الى الايمان بهما ويجمع الرسل من جاء من بين أيديهم أي من  
 قبلهم ومن محي عن خلفهم أي من بعدهم فكان الرسل قد جاؤهم وخطبوا بهم بقولهم ان  
 لا تعبدوا الا الله اه وتقدم ان هو دا صالحا كانا بين نوح وابراهيم وايس بينهم ما غيرهما من الرسل  
 وأن الذين تقدموا عليهم ما من الرسل أربعة نوح وادريس وشيث وادم اه (قوله كاسياتي) أي في  
 قوله فأما عاد الخ اه (قوله والاهلاك) أي الذي خوف به محمد صلى الله عليه وسلم قريناً في زمنه  
 أي زمن محمد فقط أي لا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله أن لا تعبدوا الا الله) يجوز  
 في ان هذه ثلاثة أوجه أحدها ان تكون هي الخفقة من الثبلة الثانية التي هي المصدرية التي

قالوا وشاء ربنا انزلنا عاينا  
 (م- لا تسكنا فانا بما ارسلناهم  
 به) على زعمكم (كافرون فاما  
 عاد فاستكبروا في الارض  
 بغير الحق وقالوا) لما خوفوا  
 بالعداب (من اشد منا قوة)  
 أي لا أحد كان واحدهم  
 يقبل الصخرة العظيمة من  
 الجبل يجعلها حيث يشاء  
 (أولم يروا) يعاينوا (ان الله  
 الذي خلقهم هو اشد منهم  
 قوة وكفوا يا ايها المنكرون  
 (يجمعون فاستكبروا عليهم  
 ربحا صرا) باردة شديدة  
 الصوت بلا مطر (في أيام  
 نحسات) بكسر الناء  
 وسكونها  
 أقصى المدينة) من وسط  
 المدينة (رجل) وهو حبيب  
 النصار (يسعى) يسرع في  
 المشى حيث سمع بالرسول  
 (قال يا قوم اتبعوا المرسلين)  
 بالاعتماد بالله (اتبعوا من  
 لا يسألكم اجرا) جعلوا  
 مالا على الايمان بالله (وهم  
 مهتدون) وهم مرشدون  
 الى التوحيد قالوا له تبرأت  
 منا ومن ديننا و دخلت في  
 دين عدونا فقال لهم (وما لي  
 لأعبد الذي فطرني)  
 خلقني (واله ترجعون) بعد  
 الموت (ألتخذ) أعبد (من  
 دونه) من دون الله بأمركم  
 (آلهة) اصناما (ان يردن  
 الرحمن بضر) ان يصفي  
 الرحمن بشدة عذاب (لاتفن).

تنصب المضارع والجملة بعدها صلها وصلت بالنهي كما توصل بالامر الثالث ان تكون مفسرة  
 لان معنى الرسل يتضمن قولوا في الاوجه الثلاثة ناهية ويجوز ان تكون نافذة على الوجه  
 الثاني ويكون الفعل منصوبا بان بعد اللانافية فان اللانافية لا تمنع عمل العامل فيما بعدها اه  
 هين وكلام الشارح يناسب الوجهين الاولين حيث قدر حرف الجر داخل عليها ولا يناسب  
 الوجه الثاني كما لا يخفى اه شيخنا (قوله قالوا) أي عاد وعود ومخاطبين له وود صالح وقوله بما  
 ارسلتم به فقهه تغليب المخاطب على الغائب فغلبوا وودوا صالحا على من قبله - ما من الرسل  
 فكما - م قالوا فانا كافرون كما لو من دعوتنا الى الايمان به من قبلكم من الرسل اه شيخنا  
 (قوله لو شاء ربنا) قدر الزمخشري مفعول المشبهة ارسال الرسل والاولى تقديره من جنس  
 جوابها أي لو شاء ربنا انزال ملائكة بالرسالة الى الانس لانزل اليهم - بما ملائكة وهذا ابلغ في  
 الامتناع من ارساله البشر اذ علة واذلك بانزال الملائكة وهو لم يشأ ذلك فكيف يشأ ذلك في  
 البشر اه هين لكن تقدير الزمخشري انسب بالمعنى فان هودا وصالحا اذ عايناهم - ما رسولا  
 وقومهم - ما لم ينكروا وان يكون البشر رسولا والمعنى لو شاء ربنا ارسال رسول لجهله ملكا كما نزل  
 عليه الامانيات الاخر اه شيخنا (قوله على زعمكم) أي والافهم ينكرون رسالة هود وصالح  
 (قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض) شروع في حكاية ما يخص بكل واحدة من الطائفتين  
 من الجناية والعداب اثر بيان ما يعجز الكل من الكفر المطلق أي فتعظموا فيها على أهلها او  
 استملوا فيها واستولوا على أهلها اه أبو السعود (قوله لما خوفوا بالعداب) أي خوفهم هود  
 وصالح (قوله من اشد منا قوة) اعترضوا بأحسانهم حين تهددهم بالعداب وقالوا نحن نقدر  
 على دفع العذاب عن انفسنا بفضل قوتنا وذلك انهم كانوا ذوي اجسام طوال وخلق عظيم وقد  
 مضى في الاعراف عن ابن عباس أن أطولهم كان مائة ذراع وأقصرهم كان ستين ذراعا فقال  
 الله تعالى رداع عليهم أولم يروا الخ اه قرطبي (قوله يجمعها) أي يضعها حيث شاء (قوله أولم يروا  
 الخ) هذا من الله تعالى تعجب منه لمحمد صلى الله عليه وسلم وغيره من يعتبروا بهم تأمل هؤلاء  
 الخ في ذلك على الشارح ان يقول كعبادة قال تعالى أولم يروا الخ اه شيخنا (قوله الذي  
 خلقهم) لم يقل خلق السموات والارض لان هذا ابلغ في تكذيبهم في ادعاء انفرادهم بالقوة  
 فانهم حيث كانوا مخلوقين في الضرورة ان خلقهم اشد قوة منهم اه شيخنا (قوله وكانوا يا ايها  
 يجمعون) عطف على فاستكبروا كما ان وقالوا من اشد منا قوة كذلك وما بينهما اعتراض للرد  
 على كذبهم الشعاء وقوله يجمعون أي ينكرونها وهم يعلمون انها حق اه أبو السعود وقده يتنه  
 بالباء لتضمنه معنى يكفرون اه (قوله صرا) من الصر وهو البرد أو من الصر والشارح  
 جمع بين المعنيين حيث قال باردة شديدة الصوت اه شيخنا وفي القاموس الصرة بالكسر شدة  
 البرد أو البرد كالصريف ما اشد الصياح وبالفتح الشدة من الكرب والحرب والحروص بصر من  
 باب ضرب صرا وصرير صوت وصاح شديدا كصر صرا وفي السهين قوله صر صرا الصر صر  
 الريح الشديدة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد وقيل هي الشديدة السهوم وقيل هي  
 المصوتة من صر الباب أي مع صريره والصرة الصحيحة ومنه فأقبلت امرأته في مرة قال ابن قتيبة  
 صر صر يجوز ان يكون من الصر وهو البرد وان يكون من صر الباب وان يكون من الصرة وهي  
 الصحيحة ومنه فأقبلت امرأته في صرة وقال الراغب صر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد  
 لما في البرودة من التعتد اه (قوله بكسر الناء وسكونها) سبعين اه وفي السهين قوله

مشؤمات عليهم (لنديتهم  
عذاب الخزي) الذل (في  
الحياة الدنيا والعذاب  
الآخرة أخري) أشد وهم  
لا يضرهم (بمنعهم) (وَمَا  
تُؤَدُّهُمْ مِنْهُمْ) بِنَالِهِمْ  
طريق الهدى (فاستصوا  
الهدى) اختياروا الكفر  
(على الهدى) فأخذتهم  
صاعقة العذاب (الهدون)  
المهين (عما كانوا يكسبون  
ونجينا) منها (الذين آمنوا  
وكانوا يتقون) الله  
(و) إذ كرم (يوم يحشر) بالباء  
والنون المفتوحة وضم الشين  
وقمهمهمزة (أعداء الله إلى  
النافرهم يوزعون

عنى شفاعتهم شياً) ليس  
لهم شفاعتة من عذاب الله  
(ولا يفتنون) لا يجيرون من  
عذاب الله يعنى الآلحة  
(انى اذا) ان عبدت دون  
الله شياً (انى ضلال مهين)  
فى خطابين ثم قال لهم (انى  
آمنت بربكم فاصبرون)  
فأطمعون بالاعيان ويقال  
قال هذا المرسل انى آمنت  
بربكم فاصبرون فاشهدوا لى  
انى عبد الله فأخذوه  
وقتلوه وصدابوه ووطئوه  
بأرجلهم حتى خرجت قصبه  
من دبره (قيل ادخل الجنة)  
فوجب له الجنة وقيل لروحه  
ادخل الجنة (قال) روحه  
بعد ما دخل الجنة (يألت  
قسوى يعلمون) يدرون

تحسبات قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء والباءون بسكونها فأما الكسر فهو صفة على فعل  
وفعله فعل بكسر العين أيضاً قال نحس فهو ونحس كفرح فهو وفرح وأشرف فهو وأشرف وأمال الليث  
عن الكسائى أنه لا جلال الكسرة ولكنه غير مشهور عنه حتى نسبته الدانى للوهم وأما قراءة  
السكون فتحتمل وجهين أحدهما أن يكون منفعاً من فعل فى القراءة المتقدمة فتوافق  
القراءتان والثانى أنه مصدر وصف به كرجل عدل الآن هـ ذابضعفه الجمع فان التصحيح فى  
المصدر الموصوف به أن يوجد وكان المستوع للجمع اختلاف أنواعه فى الاصل اه (قوله  
مشؤمات) من الشؤم وهو ضد الين وكانت آخر شوال من الاربعة الى الاربعة وما عذب قوم  
الايوم الاربعة اه أبو السهمود فى القرطبي فى أيام تحسبات أى مشؤمات قاله مجاهد وقتادة  
كانت آخر شوال من يوم الاربعة الى يوم الاربعة وذلك سبع ليال وثمانية أيام حسوما قال ابن  
عباس وما عذب قوم الا فى يوم الاربعة وقيل تحسبات باردات حكاها الشعبي وقيل متتابعات  
اه وفى المصباح الشؤم الشرور حل مشؤم غيره ارك وتشام القوم به تظير وابه اه (قوله عذاب  
الخزى) اضافة العذاب الى الخزى وهو الذل على قصه ووصفه به قوله وامذاب الآخرة أخزى  
وهو فى الاصل صفة المعذب وانما وصف به العذاب على الاستناد المجازى للبالغة اه بيشاوى  
وصف به العذاب على الاستناد المجازى للبالغة فهو من اضافة الموصوف الى صفة أى العذاب  
الخزى ولهذا جاء وامذاب الآخرة أخزى فلم يوصف من اضافة الموصوف الى صفة لم يأت  
بلفظ الخزى الذى يقتضى المشاركة واخزى خبر عن المبتدأ وهو العذاب اه (قوله واما عود)  
الجهور على رفته ممدوعان من الصرف والاعش وابن وثاب مصر وفا وكذلك كل ما فى القرآن الا  
قوله وآتيناهم الناقة قالوا لان الرسم ثمود بغير ألف اه معين (قوله بيدا لهم طريق الهدى) أى  
بمنصب الآيات التكوينية وارسل الرسل وانزال الآيات النورية اه أبو السعود (قوله  
على الهدى) أى الايمان (قوله عما كانوا يكسبون) أى من شركتهم وتكذيبهم صالحا  
فان قيل كيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم أن ينذر قومه مثل صاعقة عاد وثمود مع العلم بأن  
ذلك لا يقع فى أمته صلى الله عليه وسلم وقد صرح الله تعالى بذلك فى قوله وما كان الله لعذبهم  
وأنت فيهم وقد جاء فى الحديث الصحيح ان الله تعالى رفع عن هذه الامة هذه الاتواع فالجواب  
انهم لما عرفوا كونهم مشاركين لعاد وثمود فى استحقاق مثل تلك الصاعقة وان السبب الموجب  
للعذاب واحد فربما يكون العذاب النازل بهم من جنس ذلك العذاب وان كان أقل درجة  
وهذا القدر يكفى فى التخويف اه كرخى (قوله ونجينا منها) أى من تلك الصاعقة التى  
نزلت بتمود وقوله الذين آمنوا أى مع صالح وكانوا اربعة آلاف كما تقدم للشارح فى سورة هود اه  
شيخنا (قوله واذ كرم يوم يحشر الخ) أى اذ كرم اقرش المعاندين لك حال الكفار فى القيامة  
لعلهم يرتدعوا ويترجوا اه شيخنا (قوله بالياء) أى مع فتح الشين ورفع اعداء ولم يتعرض  
لهذا الضبط للمهترية فى قراءة الباء اه شيخنا (قوله رفيعهمزة) أى من أعداء كما فى بعض  
النسخ أى نصبه على المقولية اه شيخنا (قوله أعداء الله) أى الكفار مطلقا الاولين  
والآخرين اه عمادى (قوله الى النار) المراد بها موقف الحساب والتعذيب عنه بالنار اما  
الابدان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها واما لان حسابهم يكون على شرفها وانما  
كان هذا والمراد لان الشهادة الآتية انما تكون عند الحساب لا بعد تمام السؤال والجواب

يساقون (حتى اذا ما) زائدة  
 (جاؤا شهد عليهم - هـ - م  
 وانصاره - م - و جلودهم بما  
 كانوا يعملون وقالوا بالجلودهم  
 لما شهدتم علينا قالوا انطقنا  
 الله الذي أنطق كل شيء)  
 ان أراد نطقه (وهو خلقكم  
 أول مرة والله ترجعون)

ويصدقون (بما غفر لي ربي)  
 والذي غفر لي ربي به يعني  
 التوحيد (وحملني من  
 المكرمين) في الجنة بالثواب  
 يشهادة ان لا اله الا الله (وما  
 أنزلنا على قومه) بهلاكهم  
 (من بعده) من بعد ما قتلوه  
 (من حنن من السماء)  
 لا تذكركم من السماء (وما  
 كما نزلنا) عليهم الملائكة  
 ويقال ما أرسلنا اليهم الرسل  
 من بعد قتله (ان كانت)  
 ما كانت (الا صيحة واحدة)  
 من حبريل أخذ حبريل  
 بعصا في الباب فصاح فيهم  
 صيحة واحدة (فاذا هم  
 خامدون) ميتون لا يتحركون  
 (يا حسرة) أي حسرة  
 وتدامة تكون (على العباد)  
 يوم القيامة بما لم يؤمنوا  
 (ما يا أيها) لم يأتهم (من  
 رسول) رسول (الا كانوا به  
 يستمرون) يستمرون ويستمرون  
 به وأخذوا هؤلاء الرسل  
 وقتلوهم ودسوهم في بئر ألم  
 يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم  
 أهلكتنا قبلهم من القرون)  
 من الامم الخالية (أهم اليهم

وسوقهم الى النار نفسهما اه أبو السعود (قوله يساقون) عبارة الميضاوي فهم يوزعون بحبس  
 أولهم على آخرهم ثم لا يتفرقوا اه ومعنى - م - أولهم امساكهم حتى يجتمعوا فيساقوا الى  
 النار اه شهاب (قوله زائدة) أي لنا كد اتصال الشهادة بكون المصنوع طرفا له فان ما الزيدة  
 تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعقت به وهناك ما اتصلت بوقت المحي والمجوعول طرفا  
 للشهادة فتؤكد طرفيته لها وانما أكد لانهم يذكرون مضمون الكلام اه كرخي (قوله شهد  
 عليهم - هـ - م) في كيفية هذه الشهادة ثلاثة أقوال أوله ان الله تعالى يخاطب الفهم والقدرة  
 والنطق فيما افترضه كما يشهد الرجل على ما يعرفه ثانياً ان الله تعالى يخاطب في تلك الاعضاء  
 الاصوات والحروف الدالة على تلك المعاني ثالثها ان يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على  
 صدور تلك الاعمال من ذلك الانسان وتلك الامارات تسمى شهادات كما يقال العالم يشهد  
 بتغيرات احواله على حدوثه اه خطيب وفي الكرخي بان ينطقها الله تعالى كأنطاق اللسان  
 فتشهد وليس نطقها بأغرب من نطق اللسان عقلا وايقاضه ان البقية ليست شرطاً للحياة والعلم  
 والقدرة قاله تعالى قادر على خالق العقل والقدرة والنطق في كل جزء من أجزاء هذه الاعضاء  
 اه فان قيل ما السبب في تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالذكر مع ان الحواس خمسة وهي السمع  
 والبصر والشم والذوق واللمس اجيب بان الذوق داخل في اللمس من بعض الوجوه لان ادراك  
 الذوق انما يأتي حتى يصير طرف اللسان مما ساجرم الطعام وكذلك الشم لا يتأتى حتى يصير  
 الانف مما ساجرم المشوم فكأن اذ اخبر في جنس اللمس وقال ابن عباس المراد من شهادة الجلود  
 شهادة الفروج وهو من باب التكميات كما قال تعالى لا تواعدوهن من امر اراد التكاح وقال تعالى  
 اوجاء أحد منكم من الغائط والمراد قضاء الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم أول ما يتكلم من  
 الأذى نخذه وكفه وعلى هذا التقدير تكون الآية وعدها شديداً في اتيان الزنا لان مقدمة الزنا  
 انما تحصل بالفضوذ وقال مقاتل تنطق جوارحه - م - بما كتبت الانفس من عملهم وعن أنس بن  
 مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون مما أضحك قلنا الله  
 ورسوله أعلم قال من مخاطبة الله - م - دربه فيقول يا رب ألم تجرني من الظلم فيقول بلى قال فيقول  
 فاني لأجيز اليوم على نفسي الاشهاد ما نبي قال فيقول كفى بتسك اليوم عليك حسباً وبالاحكام  
 الكتابين البررة عليك شهودا قال فيحتم على فيه ويقال لا ركانة انما في فتنتك بأعماله ثم يخلى  
 بينه وبينها فيقول بعد الكبر وسهقة فعن كنى أناضل اه خطيب (قوله و جلودهم) المراد  
 بها الجوارح مطلقاً فاعطف من عطف العام على الخاص وقوله وقالوا بالجلودهم المراد بالجلود فيه  
 أيضا المعنى الاعم فليس في سؤاله - م - ترك سؤال السمع والبصر بل هو ما داخل في الجلود بالمعنى  
 الذي علمته اه شيخنا (قوله لم شهدتم علينا) سؤال توبيخ وتجب من هذا الامر الغريب لكونها  
 ليست بما ينطق ولا كونها كانت في الدنيا مساعده لهم على المعاصي فكيف تشهد الآن عليهم  
 فذلك استغفر بواشدها واطمبوها بصفة - طاب العقلاء صدور ما صدر من العقلاء عنما  
 وهو الشهادة المذكورة اه شيخنا وفي الخطيب وقالوا أي الكفار الذين يحشرون الى النار  
 لجلودهم مخاطبين له مخاطبة العقلاء ما فعلت فعل العقلاء لم شهدتم علينا مع اننا كنا نحتاج عنكم  
 قالوا المحييين لهم معتذرين انطقنا الله الخ اه (قوله والله ترجعون) لعل صيغة المضارع مع ان  
 هذه المخاورة بعد البعث والرجوع لما ان المراد بالرجوع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل  
 ما بعده وبعث ما يرتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند المخاطبة فغلب المتوقع على الواقع

قبيل هو من كلام الجلود  
 قبل هو من كلام الله تعالى  
 كالذي بعده وموقعه قريب  
 مما قبله بان القادر على  
 انشاءكم ابتداء واعادتكم  
 بعد الموت احياء قادر على  
 انطاق جلودكم واعضاءكم  
 (وما كنتم تستترون) عن  
 ارتكابكم الفواحش من  
 (ان يشهد عليكم معكم ولا  
 ابصاركم ولا جلودكم)  
 لانكم لم توقوا بالبعث (ولكن  
 ظننتم) عند استنارتكم (ان  
 الله لا يعلم كثيرا مما تعملون  
 وذلكم) مبتدا (ظننكم) بدل  
 منه (الذي ظننتم بربكم)  
 نعمت وانتم (ارداكم) اي  
 اهدلكم (فأصبحتم من  
 الخاسرين فان يصبروا)  
 على العذاب (فالنار هوى)  
 ماوى (لهم وان يستعذبوا)  
 يطلبوا العشي اي الرضا  
 (فناهم من المعتبين)  
 المرضيين (وقيضنا)

اه ابا السعود (قوله قبل هو) اي قوله وهو خلقكم الخ وقوله كالذي بعده وهو قوله وما كنتم  
 الخ وقوله وموقعه اي موقع قوله وهو خلقكم مما قبله وهو قوله شهد عليكم م اي مناسبته له في  
 المعنى على كل من القولين انه يقر به للعقول من حيث انها تستبعد نطق هذه الاعضاء فيقرب  
 لما يكون القادر على الابتداء والاعادة قادر على انطاقها وقوله واعضاءكم نفسا بما قبله اه  
 شيخنا (قوله كالذي بعده) اي في انه من كلام الله تعالى وهذا احد اقوال الثلاثة والثاني انه من  
 كلام الجلود والثالث انه من كلام الملائكة اه قرطبي (قوله وما كنتم تستترون) اي تستخفون  
 والاستخفاء من هؤلاء الشهود لا يحصل الا بترك العمل بالكلمة لانها لازمة للانسان في كل  
 زمان وكل مكان وهذا حكاه لما سئل عن قوله تعالى يوم القيامة بطريق التوبيخ  
 والتقريع اه شيخنا وفي القرطبي وما كنتم تستترون معنى تستترون تستخفون في قول اكثر  
 العلماء اي ما كنتم تستخفون من انفسكم - فذكر ان شهادة الجوارح عليكم لان الانسان لا يمكنه  
 ان يخفي عمله من نفسه فيكون الاستخفاء بمعنى ترك المعصية وقيل الاستتار بمعنى الاتقاء اي  
 ما كنتم تتقون في الدنيا ان تشهد عليكم جوارحكم في الآخرة فتركوا المعاصي خوفا من هذه  
 الشهادة قال معنا مجاهد وقال مقاتل وما كنتم تستترون اي ظننوا ان يشهد عليكم معكم بان  
 يقول سمعت الحق وما وعيت وسمعت ما لا يجوز من المعاصي ولا ابصاركم فتقول آيات الله  
 وما اعتبرت ونظرت الى ما لا يجوز ولا جلودكم اه (قوله من ان يشهد عليكم معكم بان  
 الاوجه في الآية اي انه في موضع نصب على حذف الخافض لانه لا يتعدى بنفسه والثاني انه  
 مفعول لاجله اي لاجل ان يشهد او مخافة ان يشهد والثالث انه ضمن معنى الظن وفيه بعد وفيه  
 تشبيه على ان المؤمن ينبغي له ان لا يحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب اه كرخي (قوله عند  
 استنارتكم) اي من الناس مع عدم استنارتكم من اعضاءكم اه (قوله ان الله لا يعلم كثيرا)  
 المراد به ما اخفوه من الاعمال اعتقاد وان كل ما ستروا عن الناس لا يعلم الله اه شيخنا (قوله بدل  
 منه) هذا احد الاوجه في الآية والثاني ان ظننكم الخبر والمصدر بدل اويان واوداكم حال وقد  
 مقدرة وغير مقدرة اي ذلكم ظننكم مرد ما ياتكم والثالث ان يكون ظننكم والموصول والجملة من  
 ارداكم اخبارا قال المحققون الظن قهتان احدهما حسن والاخر قبيح فالحسن ان يظن بالله  
 عز وجل الرحمة والفضل والاحسان قال صلى الله عليه وسلم حكاه عن الله تعالى انا عند ظن  
 عبدي بي وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله والظن القبيح ان  
 يظن ان الله تعالى يعزب عن علمه بعض هذه الافعال وقال قتادة الظن نوعان مرد ومخج فالقبيح  
 قوله اني ظنفت اني ملاق حسابه وقوله الذين يظنون انهم ملاقواربهم والمردى هو قوله وذلكم  
 ظننكم الذي ظننتم بربكم ارداكم اه كرخي (قوله فأصبحتم من الخاسرين) اي لانه صار ما هوى  
 من الاعضاء سببا لشقاوتهم في الدارين من حيث انها كانت مفضية في قههم الى الجهل المركب  
 بالله سبحانه وتعالى واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي اه كرخي (قوله فان يصبروا فالنار  
 هوى لهم) من المعلوم انه لا خلاص لهم من ناصبروا ولم يصبروا فاجاهه التقيد واجيب بان فيه  
 اضمارا تقديره فان يصبروا ولا يصبروا فالنار هوى لهم على كل حال اه كرخي (قوله يطلبوا  
 العشي اي الرضا) عبارة الميضوي وان يستعذبوا او العشي وهي الرجوع الى ما يحبون  
 فناهم من المعتبين المحابين اليها اه (قوله المرضيين) اي المرضى عنهم (قوله وقيضنا لهم) اي  
 اكفار قريش فضع قوله في امم هذا ما سلكه العمادى وهو احسن مما سلكه غيره فهو رجوع

لاصل السباق وهو قوله فأعرض أكثرهم الخ فبما بين كفرهم فيما سبق بين سببه هنا بقوله  
وقيضنا لهم الخ اه شيخنا (قوله سبينا) أي هيأنا وبعثنا لهم قرناء جمع قرين أي نظير اه خازن  
أي بلازمونهم ويستولون عليهم استيلاء القميص على البيض والقميص قشر البيض وقيل أصل  
القميص البدل ومنه المقايضة للمعاوضة اه أبو السعود وفي السمين أصل التقييض التيسير والتهيئة  
فقيضته له أي هيأته ويسرته وهذا نوبان قيسان أي كل منهما مكافئ للآخر في الثمن والمقايضة  
المعاوضة وقوله تقيض له شيطانا أي تسهل ليسمولى عليه استيلاء القميص على البيض  
والقميص في الاصل قشر البيض الأعلى اه (قوله فزيناو لهم) أي من القماش ما بين أيديهم أي  
من أمر الدنيا حتى آثرها على الآخرة وما خلفهم أي من أمر الآخرة فدعوههم إلى التذنب  
وانكار البعث وقال الزجاج زيناو لهم ما بين أيديهم من أمر الآخرة لانه لا يبعث ولا حسنة ولا  
نار وما خلفهم من أمر الدنيا بان الدنيا قديمة ولا صنائع الاطبايع والافلاك قال القشيري اذا  
أراد الله بعد سوء أقبض له أخوان سوء وقرناء سوء يحمله لونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن  
ذلك الشيطان وأثر منه النفس وبئس القرين يدعو إلى ما فيه الهلاك ويشهد عليه  
غدا واذا أراد الله بعد خير أقبض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويحمله لونه عليهم او يدعو  
اليها وروى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله بعد شر أقبض له قبل موته  
شيطانا فلا يرى حسنا الا قبحه عنده ولا يبيح الا حسنه عنده وعن عائشة اذا أراد الله بالوالي  
خير جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وان أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء ان  
نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله  
من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانة تأمره بالمعروف وتخصه عليه وبطانة تأمره  
بالشر وتخصه عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى اه (قوله وحق عليهم القول) أي وجب  
وتحقق مقتضاه (قوله في جملة أمم) أشار إلى ان الجار والمجرور في محل نصب على الحال من الضمير  
في عليهم والمعنى كائنين في جملة أمم وقيل في معنى مع ولا حاجة إلى بدل حرف من حرف مع امكان  
بقائه على بابه اه كرخي (قوله قد خلت) صفة لأمم وقوله هلك الاولى مضت وقوله  
أنهم كانوا حامين من تعليل لاستحقاقهم العذاب اه كرخي (قوله عند قراءة النبي) ظرف  
لقال والوقوفية من اني بكسر العين يلقى فتحها كافي يلقى وقرئ شاذا والوقوفية بضم العين من  
لغابغو كعدايد ووزغزايغزو ومنه الحديث أنصت فقد لغوت واللغوالكلام الذي لا فائدة  
فيه وفي السمين والعوانية العامة على فتح العين وهي تحتل وجهين أحدهما ان يكون من  
اني بالنكسر يلقى بالفتح وفيه ما عنيان أحدهما انه من اني اذا تكلم باللغو وهو الفائدة فيه  
والثاني انه من اني كذا اذا رمي به فتكون في بمعنى الماء أي اراه وابه وان بدوه والثاني من  
الوجهين الاوئين أن يكون من اني بالفتح يلقى بالفتح أيضا حكاية الاخفش وكان قياسه بالضم  
كغزايغزو وانه فتح لاجل حرف الحاق وقرأ قتادة وأبو حنيفة وأبو اسمال والزهري وابن  
ابي اسحق وعيسى بضم العين من لغابا بالفتح بلغوكدا عايد عو وفي الحديث فقد لغوت وهذا موافق  
لقراءة غير الجهوراه (قوله انثوا باللفظ) بسكون العين وفتحها وهو كاللغز بمعنى وقوله ونحوه  
كالشعر والمسكاة أي الضمير والتصديقه أي التصفيق وقوله في زمن قراءة أشار به إلى ان الكلام  
على حذف مضاف وانما قالوا ذلك لانه لما كان بقرأ يستميل القلوب بقراءة فيصنئ اليها  
المؤمن والكافر يخافوا ان يتبعه الناس اه شيخنا وفي المصباح لفظ لغظ من باب نفع واللفظ

سبينا (لهم قرناء) من  
الشياطين (فزينوا لهم ما بين  
أيديهم) من أمر الدنيا واتباع  
الشموات (وما خلفهم) من  
أمر الآخرة بقوله لهم لا يبعث  
ولا حساب (وحق عليهم  
القول) بالعذاب وهو  
لا ملان جهنم الآية (في)  
جملة (أمم قد خلت) هلكت  
(من قبلهم) من الجن  
والانس انهم كانوا حامين  
وقال الذين كفروا) عند  
قراءة النبي صلى الله عليه  
وسلم (لا تسمعوا له ذا القرآن  
والوقوفية) انثوا باللفظ  
ونحوه وصيغوا في زمن قرأته  
(اعلمكم تعلمون) فيسكت  
عن القراءة  
(من تخيل وأعتاب) يعني  
الذكورم (وغرنا) شققنا  
(فيها) في الارض (من  
العيون) الانهار (أما كلوا  
من ثمره) من ثمر الخن (وما  
علمته أيديهم) ما أنبتته  
أيديهم ويقال ما غرست  
أيديهم (أفلا يشكرون) من  
فعل بهم ذلك فيؤمنوا به  
(سبحان) تزه نفسه الذي  
خاق (الازواج) الاصناف  
(كاهما تنبت الارض)  
الحلو والحامض وغير ذلك  
(ومن أنفسهم) اصنافا ذكر  
وانثى (وما لا يعلمون) في  
البر والبحر اصنافا (وآية لهم)  
عبارة وعلامته لاهل مكة  
(الليل) المظلم (نسلخ منه)

قال الله تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا وانجز بنهم اسوأ الذي كانوا يعملون) أى أقبح جزاء عملهم (ذلك) العذاب الشديد واسوأ الجزاء (جزاء عذاب الله) بتحقيق الممزة الثانية وابدال الواو (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أى إقامة لانتمقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر (بما كانوا يأتون) القرآن (يجمع دون وقال الذين كفروا) فى النار (ربنا أرنا للذين أضلنا من الجن والانس) أى ابليس وقابيل

نذهب عنه (النار) فاذا هم مظلومون) فى الليل (والشمس تجرى لمستقر لها) منازلها ويقال تجرى لـ لا ونهارا لا مستقر لها (ذلك) تقدير العزيز) تدبير العزيز بانقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بخلقهم وتدبيرهم (والقهر) قدرناه منازلهم جمع لمناله منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعذق المقوس السادس اذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغي لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع فى سلطان القمر فيذهب ضوءه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل

بفهمتين اسم منه وهو كلام فيه جملة واختلاط ولا يتبين وألفظ بالالف لفة اه (قوله قال الله تعالى فيهم) أى فى هؤلاء القائلين ما ذكر أى فى شأنهم وبين ما آل حالهم اه شيخنا (قوله اسوأ الذى كانوا يعملون) من المعلوم ان الذى كانوا يعملونه فى الدنيا من المعاصى كالكفر والقتل لا يجازون فى الآخرة بنفسه فلذلك قدر الشارح المضاف بقوله أقبح جزاء الذى كانوا يعملونه ان يفسر بالشرك فقط كان المعنى ان الشرك جزاؤه وعذابه أنواع بعضها أقبح من بعض فقرئش المستهزون بمحمد يجازون على شركهم بأقبح أنواع الجزاء وان فسر بطلاق اسم السبات كان المعنى ان سميتهم لها أنواع من العذاب متفاوتة فى القبح بحسب تفاوت السمات فى الأسماء فقرئش يجازون على كل سبته من سميتهم بأقبح أنواع الجزاء الذى يترتب على أكبر السمات فى حق غيرهم اه شيخنا وفى الكرخى قوله أى أقبح جزاء عملهم وهو الشرك وذكر وان إضافة اسوأ ليست من إضافة افعال الى ما أضف اليه لقصده الزيادة عليه وليكن من إضافة الشئ الى ما هو بعضه من غير تفضيل فالمراد سبته اذا لا يختص جزاؤه بمساوئ عملهم وحاصله ان الإضافة للخصيص والمصاف للزيادة المطلقة وفى هذا نرى من لا يكون عنده كلام الله المجيد خاضعا ما خاشعا متفكرا مندبرا وتهديدا ووعيدا شديدا لمن يصدر عنه عند سماعه ما يشوش على القارئ ويخلط عليه القراءة فانظر الى عظمة القرآن المجيد وتأمل فى هذا التعليل والتشديد واشهد لمن عظمه وأجل قدره وأقرب اليه السمع وهو شهيد بان فوز العظيم اه (قوله ذلك) أى المذكور من الامرين فى قوله فلنذيقن الخ وقوله ولنجزينهم الخ ولذلك فسر الشارح الاشارة بالامرين اه شيخنا (قوله بتحقيق الممزة الثانية الخ) سبعيتان (قوله النار) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنها بديل من جزاء وفيه نظر اذا البديل محل محل المبدل منه فبصير التقدير ذلك النار الثانى أنها خبر مبتدأ مضمرة الثالث انها مبتدأ أولهم فيها دار الخلد الخبير ودار يجوز ارتفاعها بالفاعلية أو الابتداء اه سمين (قوله لهم فيها دار الخلد) جملة مستقلة مقررة لما قبلها والمعنى ان النار نفسها دار الخلد فيكون فى الكلام تجريد وهو ان يتزع من أمرى صفة أمر آخر مثله فى تلك الصفة بمبالغة الكمال فيها فقد انتزع من الساردار الأخرى سماها دار الخلد وقيل ليس فى الكلام تجريد بل المراد ان الدار تشمل على دركات فيها واحدة بخصوصها تسمى دار الخلد وهى فى وسط النار وهم خالدون فيها اه أبو السعود (قوله منصوب على المصدر الخ) عبارة السمين جزاء فى نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه منصوب بفعل مقدر وهو مصدر مؤكد أى يجزون جزاء الثانى أن يكون منصوبا بالمصدر الذى قبله وهو جزاء عذاب الله والمصدر ينصب بمثله كقوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا الثالث ان ينصب على أنه مصدر واقع موقع الحال وبما يتعلق بجزاء الثانى ان لم يكن مؤكدا أو بالأول ان كان مؤكدا أو بآياتنا متعلق بيجدون اه (قوله بآياتنا) الباء زائدة أو ضمن بيجدون معنى يكفرون اه شيخنا (قوله فى النار) حال من فاعل قال أى حال كونهم فى النار (قوله ربنا أرنا) من رأى البصيرة والممزة للتعديدية الى مفعول ثان فالضمير مفعول أول والموصول مفعول ثان وأصله أرنا أى صيرنا رائيين بأبصارنا فحذف الباء التى هى لام الكلمة لبناء الفعل على حذف حرف العلة والممزة الثانية التى هى عين الكلمة لنقل حركتها الى الراء قبلها التى هى فاء الكلمة فصار وزنه أفنا فان الممزة للموجودة ليست من الكلمة بل هى لتعديدية الفعل اه شيخنا (قوله من الجن والانس) لان الشيطان على ضربين جنى وانسى قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال تعالى الذى

سنا الكفر والقتل (نجهلها ما

تحت أقدامنا) في النار  
(ليكونا من الأسفلين) أي  
أشد عذابا منا (ان الذين  
قالوا ربنا الله ثم استقاموا)  
على التوحيد - وغدبره ما  
وجب عليهم (تنزل عليهم  
الملائكة) عند الموت (أن)  
بان (لاتخافوا) من الموت  
وما بعده (ولا تحزنوا) على  
ما خلفتم من أهل وولد فمن  
نخلفكم فيه (وأشروا بالجنة  
التي كنتم توعدون نحن  
أولياؤكم في الحياة الدنيا)  
أي تحفظكم فيها (وفي  
الآخرة) أي تكون معكم فيها  
حتى تدخلوا الجنة (ولكم  
فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم  
فيها ما تدعون)

سنا الكفر والقتل

يطلع في ساطان النهار فيذهب  
ضوءه (وكل) الشمس  
والقمر والنجوم (في فلك  
يسبحون) في دوران يدورون  
وفي مجرة البحر (وآية  
لهم) عبرة وعلامة لاهل  
هكدة (انما حملنا ذريتهم) في  
اصلاب آبائهم حين حمل  
الآباء والذرية (في الفلك)  
في سفينة نوح (المشهورون)  
الموقرة ويقال المجهزة  
المملوءة التي فرغ من جهازها  
التي لم يبق لها الارتفاع  
(وحملنا لهم من مثله) من  
مثل سفينة نوح (ما يركبون)  
من الزوارق والابل (وان  
نشأ نفرهم) في البصر (فلا

يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل هما ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل أخاه  
لان الكفر سنة ابليس والقتل بغير حق سنة قابيل فهم اسنا المعصية اه خطيب (قوله سنا  
الكفر والقتل) لف ونشر مرتب (قوله نجهلها - ما تحت أقدامنا) أي ليعلموا ما شر من النار  
وليعلموا وقاية بيننا وبينها فتنحرف عنا حرارتها نوع خفة ولذلك قال أي أشد عذابا منا اه شيخنا  
(قوله ليعلموا من الأسفلين) قال مقاتل أي أسفل منا في النار وقال الزجاج ليعلموا في الدرك  
الاسفل أي من أهل الدرك الاسفل ومن هود ونس كما جعلنا كذلك في الدنيا في حقيقة الحال  
باتباعنا له ما اه خطيب (قوله ان الذين قالوا ربنا الله الخ) شروع في بيان حسن أحوال  
المؤمنين في الدارين بعد بيان سوء حال الكفرة فيهما أي قالوا اعترفوا بربوبية الله واقراروا  
بوحدة آية أي لا رب ولا معبود لنا الا الله كما تفيد الجملة اه أبو السعود (قوله ثم استقاموا)  
أي ثبتوا واداموا على الاستقامة وهم للتراخي في الزمان من حيث ان الاستقامة أمر عتد زمانه اه  
أبو السعود وعبارة الخطيب ثم استقاموا ثم اتراخي الرتبة في الفضيلة فان الثبات على التوحيد  
ومصحة آية الى الممات أرفق... لم يرتبه لآرام الابدن في ذى الجلال والاكرام سهل أبو بكر  
الصديق رضي الله عنه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر الاستقامة ان  
تستقيم على الامرو النهي ولا تزوغ روغان الثعب وقال عثمان أدخلوا العمل لله وقال على  
اذ والفرائض وقال ابن عباس استقاموا على أمر الله تعالى بطاعته واجتناب ما عصى به وقال  
بجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال قتادة كان الحسن اذا  
تلا هذه الآية قال اللهم ربنا ارزقنا الاستقامة وقال سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله  
أخبرني بما راعتهم به قال قل ربني الله ثم استقم فقلت ما أخوف ما تخاف على فأخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه فقال هذا قال أبو حبان قال ابن عباس نزلت هذه الآية في أبي  
بكر الصديق رضي الله عنه اه (قوله عند الموت) أي أو عند الخروج من القبر وفي حياتهم فيما  
يعرض لهم من الاحوال تأتيمهم بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن اه بيبضاوي  
(قوله ان لاتخافوا) ان مخافة أو مصدرية ولاناهية على الاول وعلى الثاني يصح ان تكون ناهية  
وان تكون نافية وصنيع الشارح يحتمل كلام من هذين الوجهين ويصح ان تكون مقصرة ولا  
ناهية وكلام الشارح لا يحتمله والخوف غم يلحق النفس لتوقع مكروه في المستقبل والحزن غم  
يلحقها القوت نفع في الماضي اه شيخنا (قوله التي كنتم) أي الدنيا توعدون أي على السنة  
الرسول اه شيخنا (قوله نحن أولياؤكم الخ) هذه الجملة من كلام الملائكة مقرر لما قبلها من  
نفي الخوف والحزن بمنزلة التعليل له اه شيخنا (قوله في الحياة الدنيا) المعنى نحن كأولياءكم  
في الحياة الدنيا وقوله وفي الآخرة أي ونحن نكون أولياءكم في الآخرة اه خازن ويشير لهذا  
قول الشارح أي حفظناكم فيها وقوله أي نكون معكم فيها اه وفي القرطبي نحن أولياؤكم في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة قال مجاهد أي نحن قرناؤكم الذين كنتم معكم في الدنيا فاذا كان يوم  
القيامة قالوا لانفارقكم حتى تدخلوا الجنة وقال السدي أي نحن الحفظة لآعمالكم في الدنيا  
وأولياءكم في الآخرة ويجوز ان يكون هذا من قول الله تعالى والله ولي المؤمنين ومولاهم اه  
(قوله أي نخفة ظمكم فيها) أي حفظناكم كما في بعض النسخ وهو المناسب لقوله أي نكون معكم الخ  
وعبارة البضاوي في الحياة الدنيا نالهكم الحق ونحوكم على الخبير بدل ما كانت الشياطين  
تفعل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيث يتعمد الكفرة وقرناؤهم اه (قوله

تطلبون (نزلا) رزقا مهياً  
منصوب يجعل مقدر (من  
غفور رحيم) أي الله (ومن  
أحسن قولاً) أي لا أحد  
أحسن قولاً (ممن دعا إلى  
الله) بالتوحيد (وعمل  
صالحاً وقال اني من المسلمين  
ولانستوى الحسنه ولا  
السيئه) في جزئياتهم - مالان  
بعضهما فوق بعض (ادفع)  
السيئه (بالي) أي بالحصلة  
التي (هي أحسن) كالغضب  
بالصبر والجهل بالحلم والاساءة  
بالعفو (فاذا الذي بينك  
وبينه عداوة كأنه ولي  
رحيم) أي فيسبر عدوك

صريح لهم) فلا يغيب لهم  
من الغرق (ولا هم ينقدون)  
يجارون من الغرق (الارحمة  
من) - نعمة منا نجيبهم من  
الغرق (ومتاعاً) أجلاً (الى  
حين) الى وقت موتهم  
وهلا هم (واذا قيل لهم)  
لاهل مكة قال لهم النبي صلى  
الله عليه وسلم (انقوا ما بين  
أيديكم) من أمر الآخرة  
فأمنوا بها وعملوا (وما  
خلفكم) من أمر الدنيا فلا  
تفتروا بها وبزوها (لعلكم  
ترحمنون) لكي ترحموا في  
الآخرة فلا تعذبوا (وما  
تأتهم) كفار مكة (من  
آية) من علامة (من آيات)  
علامات (رحمهم) منزل  
انشقاق القمر وكسوف  
الشمس ومحمد صلى الله عليه

تطلبون) أي فتدعون افتعال من الدعاء بمعنى الطلب وفي المصباح وادعت الشيء غنيتها  
وادعته طلبته اه وفي الكرخي ولكم فيها ما تشتمون أي أنفسكم أي من المذات وقوله تطلبون  
هذا أعم من الأول اذ لا يلزم أن يكون كل مطلوب مشتم على كالفاضل العليمة وان كان الأول  
أعم أيضاً من وجه بحسب حال الدنيا فإما يرض لا يريد ما يشتمه ويضر مرضه الا ان يقال التفتي  
أعم من الارادة اه (قوله نزلا) حال مما تدعون مفيدة لكون ما يتمونه بالنسبة لما يعطون  
من عظام الاجور كالنزل للضيف فان النزل له هو القصر الذي يهيم بالكرامه اه شيخنا  
وهذا وجه آخر غير ما سلكه الشارح في الاعراب كما ترى وفي الكرخي قوله منصوب بجعل  
مقدراً أي وهو مصدر في موضع الحال أي نازلين وصاحبها ضمير تدعون للاشعار بأن ما يتمون  
بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم كالنزل للضيف اه (قوله من غفور رحيم) يجوز نقله  
بمعدوف على انه صفة للنزلا وأن يتعلق بتدعون أي تطلبونه من جهة غفور رحيم وان يتعلق بما  
تعلق به الظرف في لكم من الاستمرار أي استقر اركم من جهة غفور رحيم قال أبو البقاء فيكون  
حالاً من ما قلت وهذا البناء منه ليس بواضح بل هو متعلق بالاستقرار لانه فضله كسائر الفضلات  
وليس حالاً من ما اه سمين (قوله ومن أحسن قولاً) قولاً منصوب على التمييز وجملة وعمل  
صالحاً حالية أفاده أبو حيان (قوله وقال اني من المسلمين) أي قال ذلك ابتهاجاً بالاسلام وفرحاً به  
واتخاذ الدين اه أبو السعد وفي البيضاوي وقال اني من المسلمين أي قاله تفاخراً واتخاذاً  
للإسلام ديناً ومذهباً من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والاشارة عامة لمن استجمع تلك الصفات  
وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وقيل في المؤذنين اه بيضاوي وفي الخازن والدعوة الى  
الله مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الله تعالى بالمحزبات والحج والبراهين  
وبالسيف وهذه المرتبة لم تنفق لغير الانبياء المرتبة الثانية دعوة العلماء الى الله تعالى بالحج  
والبراهين فقط والعلماء اقسام علماء الله تعالى وعلماء بصفات الله تعالى وعلماء باحكام الله  
جل جلاله المرتبة الثالثة دعوة المجاهدين الى الله تعالى بالسيف فهم مجاهدون الكفار حتى  
يدخلوهم في دين الله تعالى وطاعته المرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة فهم أيضاً دعاة الى  
الله تعالى أي الى طاعته اه (قوله وقال اني من المسلمين) العامة على اني بنون وابن أي عمالة  
بنون واحدة اه سمين (قوله ولانستوى الحسنه ولا السيئه الخ) جملة مستأنفة سبقت لبيان محاسن  
الاعمال الجارية بين العباد اثر بيان محاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب عز وجل  
ترغيباً لرسول الله في الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءتهم بالا حسن ولا الثابتة مزيدة  
لتأكيد النبي وقوله ادفع بالتي الخ استئناف مبين لحسن عاقبة الحسنه وقوله فاذا الذي الخ  
بيان لنقطة الدفع المأمورية اه أبو السعد (قوله في جزئياتها) أي فالمراد بالحسنة والسيئة  
الجنس أي لانستوى الحسنات في انفسها لان بعضها فوق بعض والاسيئات كذلك لان  
بعضها أشد وزراً من بعض فقوله لان بعضها أي بعض جزئيات كل منهم ما ولا على هذا مؤسسة  
لامؤكدته هذا أحد قولين للتفسير وهو بعيد من قوله ادفع بالتي هي أحسن كما لا يخفى وقيل  
ان لازائده للتوكيد لاث الاستواء لا يكتبى بواحد فالعنى لانستوى الحسنه مع السيئه بل الحسنه  
خير والسيئه شر اه كرخي (قوله ادفع بالتي هي أحسن) أي ادفع السيئه جميعها اعترضتك  
بالتي هي أحسن منها وهي الحسنه على أن المراد بالاحسن الزائد مطلقاً وادفع بالتي هي أحسن  
ما يمكن دفعها به من الحسنات اه بيضاوي (قوله كأنه ولي رحيم) في المختار الجسيم الماء الحار

كالصديق القريب في محبته  
 اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ  
 وكأنه الخبر واذا ظرف لمعنى  
 التشبيه (وما باقها) أى  
 يؤتى الخصلة التى هى  
 أحسن (الالذين صبروا وما  
 بلقاهما الاذوحظ) ثواب  
 (عظيم وما) فيه ادغام فون  
 ان الشرطية فى ما الزائدة  
 (بترغبتك من الشيطان  
 ترغ) أى يصرفك عن  
 الخصلة وغيره ما من الخير  
 صارف (فاستعذ بالله)  
 جواب الشرط وجواب  
 الامر محذوف أى يدفعه  
 عنك (انه هو السميع)  
 للقول (العليم) بالفعل  
 (ومن آياته الليل والنهار  
 والشمس والقمر لا تسجدوا  
 للشمس ولا لل القمر وما عبدوا  
 لله الذى خلقهن) أى  
 الآيات الاربع (ان كنتم  
 اياه تعبدون فان استكبروا)  
 عن السجود لله وحده (فالذرية  
 عند ربك) أى فالملائكة  
 (يسبحون) يصلون (له بالليل  
 والنهار وهم لا يسأمون)  
 لا يملون (ومن آياته أنك ترى  
 الارض خاشعة)

وقد استختم أى اغتسل بالجميم هذا والاصل ثم صار كل اغتسال استخما ما بى ماء كان وأجمه  
 غسله بالجميم وجميمك قريبك الذى تمتم لأمه اه (قوله كالصديق) أى الذى لم تسبق منه  
 عداوة والا فالعدو يصير صديقا بالفعل وقوله فى محبته متعلق بمعنى التشبيه أى فشابه الصديق فى  
 المحبة وقوله اذا فعلت ذلك أخذ من فاء السببية الداالة على ابتداء ما به ما على ما قبلها وقوله واذا  
 ظرف أى اذا التى هى لافاجأة ظرف أى ظرف مكان لمعنى التشبيه وهذا مبنى على القول باسميتها  
 وجاز تقدم هذا الظرف على عاملة المعنوى مع أنه لا يجوز تقدم معموله عليه لأنه لا يتعريف  
 الظروف ما لا يتعريف غيرها والمعنى فاذا فعلت مع عدوك ما ذكر فاجأك فى الحضرة انقلبه  
 وصيرورته مشابها فى المحبة للصديق الذى لم تسبق منه عداوة اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله  
 واذا ظرف لمعنى التشبيه أى وهو يقدم على العامل المعنوى وايضا حسه الموصول مبتدأ والجملة  
 بعده خبره واذا معموله لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على عاملة المعنوى ويجوز ان تكون الجملة  
 التشبيحية فى محل نصب على الحال والموصول مبتدأ ايضا واذا التى لافاجأة خبره والعامل فى  
 هذا الظرف من الاستتقار هو العامل فى هذه الحال ومحط الفائدة فى هذا الكلام هو الحال  
 والتقدير فى الحضرة صار المعادى مشابها للولى الجميم وقدمه أبو البقاء على ما قبله اه (قوله التى  
 هى أحسن) عبارة غير التى هى مقابلة الاساءة بالاحسان انتهت وهى أوضح اه شيخنا  
 وعبارة البضاوى وما بلقاهما أى هذه السهوية وهى مقابلة الاساءة بالاحسان الالذين صبروا  
 فانها تحبس النفس عن الانتقام انتهت (قوله الالذين صبروا) أى شأهم الصبر (قوله  
 ثواب) أى فالمراد بالخط الثواب والجنة وعبارة غيره الاذوحظ من الخلق الحسن وكمال النفس  
 وهذا نسب اه شيخنا (قوله وما بترغبتك) المراد بالترغ وسوسة الشيطان فالمعنى وان  
 يوسوس لك الشيطان بترك مقابلة الاساءة بالاحسان فاستعذ بالله من شره ولا تطعه وعبر عن  
 وسوسته بالترغ على سبيل المجاز العقلى على حد جده وفى الكلام مجازان والاصل وان  
 يوسوس لك الشيطان بترك ما ارتب به فاستعذ بالله اه شيخنا (قوله انه هو السميع للقول)  
 ومنه استعاذتكم الليم بالفعل ومنه أفعالك واحوالك قاله هنا بزيادة هو وال فى الاعراف  
 بدونها لان ما هنا متصل بمؤكد بالتكرار وبالخصر فناسب التأكيد بما ذكر وما فى الاعراف  
 خلى عن ذلك بخبرى على القياس من كون المسند اليه معرفة والمسند منكرة اه كرخى (قوله  
 أى الآيات الاربع) هذا رد على قوم عبدوا الشمس والقمر وانما تعرض للاربعه مع أنهم لم  
 يعبدوا الليل والنهار للايمان بكامل سقوط الشمس والقمر عن رتبة السجود لله ما ينظمها فى  
 الخلقية فى سلك الاعراض التى لا قيام لها بذاتها وهذا هو السر فى نظم السلك فى سلك آياته اه  
 شيخنا وانما عبر عن الاربع بضمير الاناث مع أن فيها ثلاثة مذكرة والعادة تغليب المذكر على  
 المؤنث لانه لما قال ومن آياته فنظم الاربعه فى سلك الآيات صار كل واحد منها آية فبغير عنها  
 بضمير الاناث فى قوله خلقهن اه مسمى (قوله فالذين عند ربك الخ) تلميل لجواب الشرط  
 المقدر أى فدعهم وشأهم فان الله عماد ايعبدونه اه شهاب أى فانه لا يعبد عابدا ابدا بل من  
 خلقه من بعده على الدوام اه شيخنا والعدنية عندية مكانة وتشرق فى الخطيب قال  
 الرازى ليس المراد به هذه العدنية قرب المكان بل يقال عند الملك من الجند كذا وكذا وابدل  
 عليه قوله تعالى أنا عندن عبدى ونأنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل اه (قوله يصلون)  
 أشار به الى ان الكلام فى طائفة مخصوصة من الملائكة رتبتهما لامة الصلاة فلا يرد أن يقال ان

وسلم والقرآن (الالكافوا  
 عنها) (معرضين) مكذبين  
 (واذا قيل لهم) لاهل مكة  
 قال لهم فقصر اء المؤمنين  
 (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء  
 (مما رزقكم الله) أعطاكم  
 الله (قال الذين كفروا) كفار

بابسة لانبات فيها (فاذا  
 أنزلنا عليهم الماء اهتزت)  
 تحركت (وربت) انتفتحت  
 وعلت (ان الذي أحياها  
 لحجي الموقى انه على كل شئ  
 قدير ان الذين يهدون) من  
 الحسد والحسد (في آياتنا)  
 القرآن بالالكذب (لا يخفون  
 علينا) فحق ازيمهم (أفمن يأتي  
 في النار خير أم من يأتي آمنا  
 يوم القيامة اعلموا ما شئتم  
 انه بما تعملون بصير)  
 تهديهم

حكمة (للمؤمنين آمنوا) لعقراء  
 المؤمنين (أنضم) انتصدي  
 (من لو يشاء الله) على من  
 لو يشاء الله (اطعمه) رزقه  
 (ان أنتم) ما أنتم بامعشر  
 المؤمنين ويقال قال لهم  
 المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا  
 في ضلال مبين) في خطابين  
 ويقال نزلت هذه الآية في  
 زنادقة قريش (ويقولون)  
 كفار مكة (متى هذا الوعد)  
 الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم  
 صادقين) ان كنت من  
 الصادقين ان نبعث بعد  
 الموت (ما ينظرون) ما ينظرون  
 قومك بالعذاب اذ كذبوك  
 (الاصححة واحدة) وهي  
 النسخة الاولى (تأخذهم وهم  
 بخصمهم) يتنازعون في  
 السوق (فلا يستطيعون  
 قوصية) وصية ويقال كلما  
 (ولا الى أهلهم يرجعون)  
 من السوق ويقال ولا الى

من الملائكة من يفارق العبادة باشتهاله ببعض الخدمة كالنزول بالوحي أو غيره اه شيخنا  
 (قوله يابسة لانبات فيها) عبارة البيضاوي يابسة متطامنة مستعار من الخشوع وهو التذلل  
 انتهت وهي أنسب بلفظ خاشعة وفي القرطبي ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة الخاطبة لكل  
 عاقل أي ومن آياته الدالة على انه يحيي الموتى أنك ترى الارض خاشعة أي يابسة جامدة هذا  
 هو المراد من وصف الارض بالخشوع والارض الخاشعة الغبراء التي لا تنبت وبلدة خاشعة مقبرة  
 أي لا ينزل بها ومكان خاشع فاذا أنزلنا عليهم الماء اهتزت وربت أي بالنبات قاله مجاهد وقال  
 اهتزت لانسان أي تحرك وربت أي انتفتحت وعات قبل أن تنبت قاله مجاهد أي تصدعت عن  
 النبات وهدوتها وعلى هذا التقدير يكون في الكلام تقديم وتأخير وتقديره رببت واهتزت  
 والاهتز زال بوقته يكونان قبل الخروج من الارض وقد يكونان بعد خروج النبات الى وجه  
 الارض فربوتها ارتفاعها ويقال للموضع المرتفع ربوة وربوة فالنبات يتحرك للبروز ثم يزداد في  
 حسمه بالكبر طولاً وعرضاً اه وفي الخطيب ومن آياته الذالعة على قدرته ووحده انه أنك ترى  
 الارض أي بعضها بحجاسة البصر وبعضها بعين البصيرة قياساً على ما بصرت خاشعة أي يابسة  
 لانبات فيم اوالخشوع التذلل والتعاضد فاستعير لجمال الارض اذا كانت قحطية لانبات فيها كما  
 وصفها بالهدوء في قوله تعالى وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز والربو كما قال  
 فاذا أنزلنا عليهم الماء من الغمام أو غيره اهتزت بأن تحركت حركة عظيمة كثيرة سريرة فكان  
 كمن يعالج ذلك بنفسه وربت أي تشققت فارتفع ترابها وخرج منها النبات وسما في الجرم عظيماً  
 لوجهها ونشعت عروقها وغضت سوقه فصارت يمنع سلوكها على ما كانت فيه من السهولة  
 وترخفت بذلك النبات كأنها بمنزلة الخنثال في زيمه ما كانت قبل ذلك كالديبل اه (قوله  
 انتفتحت) أي لان النبات اذا نادى ان يظهر ارتفعت له الارض و انتفتحت ثم تصدعت عنه اه أبو  
 السموذ (قوله يهدون في آياتنا) أي يمدون عن الاستقامة في آياتنا باطمان والتخريف  
 والتأويل الباطل والاعوجب اه بيضاوي وفي القرطبي ان الذين يهدون في آياتنا أي يمدون  
 عن الحق في أدلتنا والاحاد الميل والعدول ومنه اللحد في القبر لانه أمل الى ناحية منه يقال  
 الحدف دين الله أي مال عنه وعدل ولحد لغة فيه وهذا يرجع الى الذين قالوا لا نسمع والهدا القرآن  
 والغوا فيه وهم الذين الحدفوا في آيات الله وما لو اعن الحق فقولوا ليس القرآن من عند الله وهو  
 مصرأ وشعر فالآيات آيات القرآن قال مجاهد يهدون في آياتنا أي عند تلاوة القرآن بالمكاء  
 والتصديع والغفوة الغناء وقال ابن عباس هو تبديل الكلام ووضع في غير موضعه وقال قتادة  
 يهدون في آياتنا يكذبون في آياتنا وقال السدي يعاندون ويشاقون وقال ابن زيد يشركون  
 ويكذبون والمعنى متقارب اه (قوله من الحد والحسد) يشير الى القراءتين السبعيتين وهما ضم  
 الباء وكسر الحاء على كونه من الحد وفتح الباء والحاء على كونه من الحد اه شيخنا وفي الكرخي قوله  
 من الحد والحسد لغتان بمعنى جار عن الحق أو الحد جادل وما رى وحد جار ومال اه وفي المختار الحد  
 في دين الله أي حاد عنه وعدل وحد من باب قطع لغة فيه والحد الرجل ظلّم في الحرم اه (قوله  
 أم من يأتي آمنا) كان الظاهر ان يقال أم من يدخل الجنة وعدل عنه للتصريح بأمنهم وانتفاء  
 الخوف عنهم اه كرخي والاستفهام بمعنى التقرير والغرض منه التنبيه على ان المحدثين في  
 الآيات يلقون في النار وان المؤمنين بالآيات يأتيون آمنين يوم القيامة حين يجمع الله تعالى  
 عباده للعرض عليه للحكم بينهم بالعدل اه خطيب وترسم أم مفصولة من اتباعا كصحف

ان الذين كفروا بالذکر  
 القرآن (ما جاء هم) نجاز هم  
 (رأه لكتاب عزيز) منيع  
 (لا يأتته الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه) أي ليس  
 قبله كتاب يكذبه ولا بعده  
 (تنزل من حكيم حميد) أي  
 الله المحمود في أمره (ما يقال  
 لك) من التكذيب (ال) مثل  
 (ما قد قيل للرسول من  
 قبلك ان ربك لذو مغفرة)  
 للمؤمنين (وذو عقاب أليم)  
 للكافرين (ولو جعلناه) أي  
 الذکر (قرآنا معجما  
 لقالوا لولا) هـ (لا فصلت)  
 بينت (آياته) حتى نفهمها  
 (أ) قرآن (عجبي و) أي  
 (عربي) استهفهم انه كافر  
 منهم بتحقيق الهمزة الثانية  
 وقام القرآن اشباع ودونه  
 أهلهم يرجعون بحيرون  
 الجواب (ونفخ في الصور)  
 وهي نفخة البعث (فاذا هم  
 من الاجداث) من القبور  
 (ال) رسم (يسلون) يخرجون  
 (قالوا) بعد ما خرجوا من  
 القبور يعني الكفار (يا ويلنا  
 من بعثنا) من قبنا (من  
 مرقدنا) من منامنا فيقول  
 بعضهم لبعض (هذا ما وعد  
 الرحمن) في الدنيا ويقال  
 تقول لهم الملائكة يعني  
 الحفظة هذا ما وعد الرحمن  
 على السنة الرسول في الدنيا  
 (وصدق المرسلون) بالبعث  
 بعد الموت (ان كانت)  
 ما كانت (الاصححة واحدة)

الامام كما تقدم نقله عن شيخ الاسلام في شرح الجزرية اه (قوله ان الذين كفروا بالذکر الخ)  
 خبرها محذوف قدره بقوله نجازهم وهذا أحد أرباب ذكرها السهيم وعبارته قوله ان الذين  
 كفروا بالذکر الخ في خبرها وجه أحدها انه مذکور وهو قوله أولئك نادون والثاني أنه  
 محذوف لفهم المعنى وقدره مذنون أو مهلكون أو معاندون وقال الكسائي سده سده ما تقدم  
 من الكلام الثالث أن ان الذين الثانية بدل من ان الذين الاولى والمحكوم به على البدل محكوم به  
 على المبدل منه فلزم ان يكون الخبر لا يخفون علينا الرابع أن الخبر قوله لا يأتته الباطل والعائد  
 محذوف تقديره لا يأتته الباطل منهم نحو السهيم منوان بدرهم أي منوان منه أو تكون ال عوضا  
 من الضمير في رأى الكوفيين تقديره ان الذين كفروا بالذکر لا يأتته باطلهم الخامس أن الخبر  
 قوله ما يقال لك والعائد محذوف أيضا تقديره ان الذين كفروا بالذکر ما يقال لك في شأنهم الا  
 ما قد قيل للرسول من قبلك اه (قوله منيع) فمفعول أي ممتنع عن قبول الابطال  
 والتعريف اه كرخي (قوله أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده) أي لا يتطرق اليه الباطل من  
 جهة من الجهات والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطاق الواقع اه كرخي والظاهر  
 ان قوله أي ليس قبله كتاب راجع للخلاف وقوله ولا بعده راجع لما بين يديه فهو لفظ ونشر  
 مشوش (قوله ما يقال لك الخ) شروع في تسليمه صلى الله عليه وسلم على ما يصبه من أذنه  
 المشركين اه أبو السعد عود وفي البضاوى ما يقال لك أي ما يقول لك كفار قومك لا ما قد قيل  
 للرسول من قبلك أي الامثل ما قال لهم كفار قومهم - ويجوز أن يكون المعنى ما يقول لك الله الا  
 مثل ما قاله لهم ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب أليم لا عدايتهم وهو على الثاني يحتمل أن  
 يكون المقول معنى ان حاصل ما يوحى اليك واليه - وعدا المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة  
 اه (قوله للكافرين) أي وقد نصر من قبلك من الرسل وانتقم من أعدائهم وسيفعل مثل ذلك  
 بك وبأعدائك اه أبو السعد (قوله ولو جعلناه قرآنا معجما) جواب اقولهم هلا انزل القرآن  
 بلغة الهمم اه كرخي وقوله لقالوا لافصلت آياته أي بلسان تفهمه وهو لسان العرب اه (قوله  
 المعجبي) خبر مبتدا محذوف كما قدره وكذا يقال فيما بعده فالكلام جملتان اه - سمين وهذا من  
 جهة مقولهم ونعتهم كما اشار له بقوله من - فطاموا أو لانزوله بلغة الهمم ثم ادعوا التنافي بين كونه  
 بلغة الهمم وكون الحائي به عربيا - وغرضهم - فهذا كله التمنت وانكار القرآن من أصله فقولهم  
 المعجبي وعربي تو كيد وتقرير للخصيصة في قولهم لولا فصلت آياته اه (قوله أيضا المعجبي)  
 الاعمى يقال للكلام الذي لا يفهم ولتلكم به والياء للمبالغة في الوصف كاحمري اه أبو السعد  
 وفي السهيم والاعمى من لا يفصح وان كان من العرب وهو منسوب الى صفته كاحمري ودراري  
 فالياء فيه للمبالغة في الوصف وليس النسب فيه حقيقيا وقال الرازي في الواححه فهى كاء كرسى  
 ويختى وقرق بينه - ما الشيخ فقال ليست كاء كرسى ويختى فان ياء كرسى ويختى بينت الكلمة  
 عليه بخلاف ياء المعجبي فاهم يقولون رجل أعجمي وقرأ عمرو بن ميمون المعجبي بفتح العين وهو  
 منسوب الى الهمم والياء فيه للنسب حقيقة يقال رجل عجمي وان كان فصيحاً ورفيع الاعمى  
 ثلاثة أوجه أحدها انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الاعمى وعربي يستويان والثاني انه خبر  
 مبتدا محذوف أي أهواى القرآن المعجبي والمرسل به عربي والثالث انه فاعل بفعل مضمراى  
 استوي المعجبي وعربي وهذا ضعيف اذ لا يحذف الفعل الا في مواضع بينت اغريرة اه (قوله  
 بتحقيق الهمزة الثانية) أي من غير ادخال ألف بينها وبين الاولى وقوله وقلها ألفاى مدودة

(قل هو الذين آمنوا هدى) من الضلالة (وشقاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر) نقل فلا يسمعون (وهو عليهم عى) فلا يفهمونه (أولئك ينادون من مكان بعيد) أى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به (ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة) (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء لآخلاقى الى يوم القيامة (لقضى بينهم) فى الدنيا فيما اختلف وافيه (أو انهم) أى المكذبين به (لنى شك منه مرعب) موقع الريبة (من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليه) أى فضرر اساءته على نفسه (وماربك بظلام الله بيد) أى بذى ظلم لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة ~~موسى~~ نقية واحدة وهى نقية البهت (فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيئا) لا ينقص من حسنة أحد ولا يزداد على سيئات أحد (ولا تجزون) فى الآخرة (الاما كنتم تعملون) وتقول فى الدنيا (ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة

مدالازما فهاتان قراءتان وقوله بأشباع ودونه هذا سبق قلم لانه لا يتأتى على قلب الثانية ألفا وانما يتأتى على قراءتين آخرين وهما متمم للثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الاولى وهو المراد بالأشباع فى كلامه ومع ترك الادخال وهو المراد بقوله ودونه وهاتان القراءتان سمعنا كالاولين وبقى خامسة وهى اسقاط الهمزة الاولى تأمل اشيخنا (قوله قل هو الذين آمنوا الخ) رد عليهم بانه هاد لهم وشاف لما فى صدورهم وكاف فى دفع الشبهة فلذا ورد بلسانهم محضرتنا فى نفسه مبينا لغيره اه شهاب (قوله والذين لا يؤمنون) مبتدأ وفى آذانهم خبره وقر فاعله أو فى آذانهم خبر مقدم وقر مبتدأ مؤخر والجملة خبر الاول اه سمين وفى البيضاوى والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره فى آذانهم وقر على تقدير هو فى آذانهم وقر قوله وهو عليهم عى وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميمهم عما يربهم من الآيات اه (قوله وهو عليهم عى) مصدر عى يعمى كعمى بصدى صدى وهو يعمى هوى اه سمين (قوله أى هم كالمنادى الخ) أى فقيه استعارة تشبيهة شبه حالهم فى عدم قبول مواظ القرآن ودلاله بحال من ينادى من مكان بعيد فكما أنه لا يفهم ولا يقبل قول المنادى فكذلك هؤلاء لا يقبلون دعوة من دعاهم الى الرشيد والصالح لاستيلاء الضلالة عليهم اه زاده (قوله ولقد آتينا موسى الكتاب) كلام مستأنف مسوق لبيان أن الاختلاف فى شأن الكتب عادة قديمة فى الامم غير مختص بقومك اه أبو السعود (قوله كالقرآن) أى كما اختلف فى القرآن فهذا الاشارة الى وجه تعلقه بما قبله انانه تعالى لما بالغ فى وصف الكفرة بالعدا بوضو قلوبهم قلوبنا فى أكنة مما تدعوننا اليه سلاه بان قاله لست منفردا من بين الانبياء بالاذية من قولك فانا قد آتينا موسى الكتاب فقوله بعض قومه وردة آخرون اه زاده والضمير فى قوله لقصى بينهم وفى وانهم لكفار قومه صلى الله عليه وسلم والضمير فى منه وفى قول الشارح المكذبين به عائدا على القرآن يدل لهذا عبارة القرطبي ونصه ولقد آتينا موسى الكتاب يعنى التوراة فاختلف فيه أى آمن به قوم وكذب به قوم والكمانية ترجع الى الكتاب وهو توسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى لا يجوز لك اختلاف قومك فى كتاب فقد اختلف من قبلهم فى كتابهم وقيل الكتابة ترجع الى موسى ولولا كلمة سبقت من ربك أى فى امهالهم لقصى بينهم أى يتجهل العذاب وانهم لنى شك منه أى من انقرآن مرعب أى شديد الريبة وقال الطيبي فى هذه الآية لولا ان الله أخر عذاب هذه الامة الى يوم القيامة لجهل لهم العذاب كما فعل بغيرهم من الامم وقيل تأخير العذاب لما يخرج من أصلابهم من المؤمنين اه (قوله ولولا كلمة سبقت من ربك) وهى العدة بالقيامة وفعل الحسومات فيها أرتقديرا لاجل اه بيضاوى (قوله لنى شك منه) من ابتدائه أى لنى شك مبتدأ منه (قوله فلنفسه) متعلق بفعل محذوف قدره قوله عمل وفى السمين قوله فلنفسه يجوز أن يتعاقى بفعل مقدر أى فأنفسه عمل وان يكون خبره مبتدأ ضمير أى فالعمل الصالح لنفسه وقوله فلعلها مثله اه وفى السكرخى قوله فلنفسه عمل أشار به الى أن الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف ويصح كونه خبره مبتدأ ضمير أى فالعمل الصالح لنفسه أو نفسه أى فلا بد من ذلك ليلتمم به الكلام وليفسد الاختصاص المناسب للقيام اه (قوله أى بذى ظلم) فظلام صبغة نسب كتماروبقال وخيار لاصبغة مبالغة وهذا التقرير أحسن من غيره اه شيخنا وفى السكرخى قوله أى بذى ظلم أشار به الى أن ظلام ليس على بابيه واستدل بالآية المذكورة ولو استدل بآية وما الله يريد ظلما للعباد لكان أحسن لقبهم ارادة الظلم فان نفى ارادة ذلك وان قل فهو لظلم أصلا ورأسا أنفى اه

(قوله)

(قوله علم الساعة) على حذف مضاف أشار له بقوله متى تكون أي علم سؤال الساعة أي السؤال  
 عنها أي علم جواب هذا السؤال وأخذ الحصر في قوله لا يعلمه غيره من تقديم المفعول اه شيخنا  
 (قوله وما تخرج من ثمرة) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قراءة أي سبعة ثمرة فبالجمع  
 للاختلاف في أنواع الثمار والافراد على ارادة الجنس اه كرخي (قوله جمع كم) ويقال كمة  
 أيضا وفي القرطبي من أكامها أي أوعيتها فالأكام أوعية الثمر واحدة كة وهي كل ظرف لمال  
 أو غيره ولذلك سمى قشر الطاع أعنى كغزاه الذي ينشق عن الثمرة كمة قال ابن عباس الكمة  
 الكفري قبل أن تنشق فاذا انشقت فليست بكمة وسأيتي لهذا مزيد بيان في سورة الرحمن اه  
 (قوله بكسر الكاف) هكذا ضبطه الزمخشري وهو ما يعطى الثمرة ووجهه أكام فهو نذيل على انه مضموم الكاف  
 الكم ما يعطى البدن من القميص وما يعطى الثمرة ووجهه أكام فهو نذيل على انه مضموم الكاف  
 اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم فيجوز أن يكون  
 في وعاء الثمرة لغتان دون كم القميص جمعاً بين قولهم ما وأما كمة فواحدة ككام كازمة وزمارة  
 اه سمين لكن الذي في كتب اللغة التفرقة بين كم الثوب وكم الثمر فنصرا على ضم الأول وكسر  
 الثاني وفي القاموس الكم بالضم مدخل اليد ومخرجها من الثوب والجمع الكمام وكمة  
 وبالكسر وعاء الطاع وغطاء النور كالكمامة والكمامة بالكسر فجمع ما والجمع الكمام وكمة  
 (قوله لا يعلمه) استثناء مفرغ من أهم الاحوال أي وما يحدث شيء من خروج ثمرة أو حمل حامل  
 أو وضع واضح ملاساشي من الاشياء الا في حال ملاساشته بعلمه المحيط اه أبو السعود وفي  
 البضاوى لا يعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به اه وفي الخازن وما تحمّل من أنثى ولا  
 تضع الا بعلمه أي يعلم قدر أيام الحمل وساعاته ومتى يكون الوضع وذكر الحمل هو أم أنثى ومعنى الآية  
 كما يرد اليه علم الساعة فكذلك يرد اليه علم ما يحدث من شيء كالثمار والنتاج وغيره فان قلت  
 قد يقول الرجل الصالح من أصحاب الكشف قولاً فيصيب فيه وكذلك الكهان والمنصون قلت  
 أما أصحاب الكشف اذا قالوا قولاً هو من الهام الله تعالى واطلاعه اياهم عليه فكأن من علمه  
 الذي يرد اليه وأما الكهان والمنصون فلا يمكنهم القطع والخبر في شيء مما يقولونه البته وانما  
 غاية ادعاء ظن ضعيف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقيني المقطوع به الذي لا يشركه فيه  
 أحد اه (قوله أين شركائي) أي بزعمكم كائنص عليه في قوله أين شركائي الذين كنتم تزعمون  
 وفيه تمهيد لهم وتقريع لهم ويوم منصوب باذكرا وظرف المصهر قد ترك اذنا بقصر البيان عنه  
 اه أبو السعود وظرف للفعل الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع  
 (قوله الا ان) اشار به ان قوله مآذناك انشاء لاخبار عن اذنان قد سبق وبضمهم جملة على  
 الاخبار أي انك قد علمت من قلوبنا وعقائدنا اننا انشئنا تلك الشهادة فنزلوا عليه بها وهم منزلة  
 اعلامهم به فأخبروا وقالوا اذناك اه أبو السعود (قوله من محبص) أي فرار من النار يقال  
 حاص محبص حبصا اذا هرب اه قرطبي (قوله والنبي) أي وهو ما وقوله في الموضوعين وهما  
 مامنان من شهيد وماله من محبص وقوله معلق أي للعامل وهو اذناك وظنوا أي يبطل لعمله  
 لفظا مع بقائه محلا فقوله عن العمل أي في اللفظ وقوله وجملة النبي أي في الموضوعين مدت مسد  
 المفعولين أي الاول والثاني لظن والثالث لا اذنان فانه يتعدى لثلاثة كما علم الاول  
 الكاف والثاني والثالث فام مقامه ما جملة النبي تأمل (قوله من دعاء الخبير) مصدره مضاف  
 لمفعولة وفاعله محذوف اه سمين وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا

**محبص** (في شغل) عما فيه أهل النار (فكهنون) محبسون بافتضاضمه الانكار ويقال تاعون ان قرأت بالالف (هم وأزواجهم) حلائلهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الارائك) على السرور في المجال (متكئون) ماسون لهم فيها) في الجنة (فأهكة) أو ان الفواكه (وله من ما يدعون) ما يسألون ويشتمون (سلام قولاً) يسلمون عليهم (سلاماً) من رب رحيم (وامتازوا اليوم) بقول الله

(قوله علم الساعة) على حذف مضاف أشار له بقوله متى تكون أي علم سؤال الساعة أي السؤال  
 عنها أي علم جواب هذا السؤال وأخذ الحصر في قوله لا يعلمه غيره من تقديم المفعول اه شيخنا  
 (قوله وما تخرج من ثمرة) من زائدة في الفاعل وقوله وفي قراءة أي سبعة ثمرة فبالجمع  
 للاختلاف في أنواع الثمار والافراد على ارادة الجنس اه كرخي (قوله جمع كم) ويقال كمة  
 أيضا وفي القرطبي من أكامها أي أوعيتها فالأكام أوعية الثمر واحدة كة وهي كل ظرف لمال  
 أو غيره ولذلك سمى قشر الطاع أعنى كغزاه الذي ينشق عن الثمرة كمة قال ابن عباس الكمة  
 الكفري قبل أن تنشق فاذا انشقت فليست بكمة وسأيتي لهذا مزيد بيان في سورة الرحمن اه  
 (قوله بكسر الكاف) هكذا ضبطه الزمخشري وهو ما يعطى الثمرة ووجهه أكام فهو نذيل على انه مضموم الكاف  
 الكم ما يعطى البدن من القميص وما يعطى الثمرة ووجهه أكام فهو نذيل على انه مضموم الكاف  
 اذ جعله مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم فيجوز أن يكون  
 في وعاء الثمرة لغتان دون كم القميص جمعاً بين قولهم ما وأما كمة فواحدة ككام كازمة وزمارة  
 اه سمين لكن الذي في كتب اللغة التفرقة بين كم الثوب وكم الثمر فنصرا على ضم الأول وكسر  
 الثاني وفي القاموس الكم بالضم مدخل اليد ومخرجها من الثوب والجمع الكمام وكمة  
 وبالكسر وعاء الطاع وغطاء النور كالكمامة والكمامة بالكسر فجمع ما والجمع الكمام وكمة  
 (قوله لا يعلمه) استثناء مفرغ من أهم الاحوال أي وما يحدث شيء من خروج ثمرة أو حمل حامل  
 أو وضع واضح ملاساشي من الاشياء الا في حال ملاساشته بعلمه المحيط اه أبو السعود وفي  
 البضاوى لا يعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به اه وفي الخازن وما تحمّل من أنثى ولا  
 تضع الا بعلمه أي يعلم قدر أيام الحمل وساعاته ومتى يكون الوضع وذكر الحمل هو أم أنثى ومعنى الآية  
 كما يرد اليه علم الساعة فكذلك يرد اليه علم ما يحدث من شيء كالثمار والنتاج وغيره فان قلت  
 قد يقول الرجل الصالح من أصحاب الكشف قولاً فيصيب فيه وكذلك الكهان والمنصون قلت  
 أما أصحاب الكشف اذا قالوا قولاً هو من الهام الله تعالى واطلاعه اياهم عليه فكأن من علمه  
 الذي يرد اليه وأما الكهان والمنصون فلا يمكنهم القطع والخبر في شيء مما يقولونه البته وانما  
 غاية ادعاء ظن ضعيف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقيني المقطوع به الذي لا يشركه فيه  
 أحد اه (قوله أين شركائي) أي بزعمكم كائنص عليه في قوله أين شركائي الذين كنتم تزعمون  
 وفيه تمهيد لهم وتقريع لهم ويوم منصوب باذكرا وظرف المصهر قد ترك اذنا بقصر البيان عنه  
 اه أبو السعود وظرف للفعل الذي بعده (قوله قالوا) أي يقولون فالماضي بمعنى المضارع  
 (قوله الا ان) اشار به ان قوله مآذناك انشاء لاخبار عن اذنان قد سبق وبضمهم جملة على  
 الاخبار أي انك قد علمت من قلوبنا وعقائدنا اننا انشئنا تلك الشهادة فنزلوا عليه بها وهم منزلة  
 اعلامهم به فأخبروا وقالوا اذناك اه أبو السعود (قوله من محبص) أي فرار من النار يقال  
 حاص محبص حبصا اذا هرب اه قرطبي (قوله والنبي) أي وهو ما وقوله في الموضوعين وهما  
 مامنان من شهيد وماله من محبص وقوله معلق أي للعامل وهو اذناك وظنوا أي يبطل لعمله  
 لفظا مع بقائه محلا فقوله عن العمل أي في اللفظ وقوله وجملة النبي أي في الموضوعين مدت مسد  
 المفعولين أي الاول والثاني لظن والثالث لا اذنان فانه يتعدى لثلاثة كما علم الاول  
 الكاف والثاني والثالث فام مقامه ما جملة النبي تأمل (قوله من دعاء الخبير) مصدره مضاف  
 لمفعولة وفاعله محذوف اه سمين وقد أشار الشارح لهذا بقوله أي لا يزال يسأل الخ اه شيخنا

وعبرهما (وان منه الشر) الفقروالشدة (فيؤس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بهد في الكافرين (واثن) لام قسم (اذقناه) آتينا به (رحمة) غنى وجمحة (منامن بعدضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذا) أى بعملى (وماأطن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رحمت الى ربى انى عنده للعسى) أى الجنة (فلننبئن الذين كفروابما عملواولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد واللام فى الغسلين لام قسم (واذا أنعمنا على الانسان) الجنس (اعرضن) عن الشكر (وناء بجانبه) ثنى عطفه متخفرا وفى قراءة بتقديم الهمزة (واذا منه الشر

لهم نفرقوا اليوم) أيها المجرمون (المشركون فيزعم الله من المؤمنين) بقول لهم (الم أعهد اليكم) ألم أقدم اليكم فى الكتاب مع الرسول (يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطعموا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وان اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذى أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (واقداضل) الشيطان (منكم) يابنى آدم (جبلنا) بظننا (كثيرا) قبلكم (أفل

(قوله وغيرهما) كالولد (قوله فيؤس) أى فهو يؤس والياس من صفة القلب وهو قطع الرجاء من رحمة الله تعالى والقنوط اظهار آثاره على ظاهر البدن اه كرخى وصنيع الشارح يقتضى ترادفهما وبه قال بعضهم فالجمع بينهما للتأكيده وفى البيضاوى وقد بواع فى بأسه من جهة البنية والتكرير وما فى القنوط من ظهور أثر اليأس اه وقوله من جهة البنية أى الصيغة لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان اليأس والقنوط كالمترادفين وان كان اليأس مغاير له أو أعم لان القنوط أثر اليأس أو يأس ظهره - رأثره على من اتصف به كانه كساره وخزيفته - ككرر يذكره اليأس فى ضمنه على كل حال كما أشار اليه المصنف بقوله وما فى القنوط الخ اه شهاب وفى المختار اليأس القنوط وقد نُس من الشئ من باب فهم وفيه لغة أخرى يئس يئس بالكسر فم ما وهى شاذة ور جحل يؤس ويئس أيضا ومعنى علم فى لغة النخع ومنه قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا وآيسه من كذا فاستيأس منه بمعنى آيس اه وفيه أيضا آيس منه لغة فى يئس وبابه ما فهم وآيسه منه غيره بالممثل أيأسه وكذا آيسه بتشديد الياء تأسيا اه وفيه أيضا القنوط اليأس وبابه جلس ودخل وطرب وسلم فهو قنط وقنوط وقانط فأما قنط فبفتح القم - ما وقنط بفتح اليأس فأنما هو على الجمع بين اللفظين اه (قوله وما بهد) وهو قوله واثن اذقناه الى قوله للعسى وأما قوله فلننبئن الخ فصرح فى الكافرين لا يحتاج للتنبية عليه وأما قوله واذا أنعمنا على الانسان فقد جملة على الجنس لا يقيد الكفر ولا يقيد الايمان اه شيخنا وعبارة الكرخى هذا وما بهد فى الكافر بدليل قوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وفى قوله الاثنى فلننبئن الذين كفرو الخ ما يدل له أيضا اه وعبارة الخطيب والمعنى ان الانسان فى حال الاقبال لا ينتهى الى درجة الاوى يطلب الزيادة عليها وفى حال الادبار والحرمان يصير آساقا نطا وهذا صفة الكافر لقوله لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اه (قوله ليقولن الخ) هذا جواب القسم وجواب الشرط محذوف لسد جواب القسم مسده على القاعدة المذكورة فى قوله واحذف لى اجتماع شرط وقسم \* جواب ما أنحت الخ اه شيخنا (قوله أى بعملى) أى استحقه بعملى فاللام للاستحقاق اه كرخى وفى البيضاوى ليقولن هذا الى أى حتى استحقه تعالى من الفضل والعمل أولى دائما ليزول اه (قوله وما أطن الساعة قائمة) أى تقوم (قوله واثن رجعت الى ربى) أى كما تقول الرسل بفرض صدقهم وقوله انى عنده للعسى جواب القسم لسبقه الشرط وقد تضمن الكلام مبالغات حيث أكد بالقسم وان تقديم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل اذا الحسنى تأنيث الاحسن وانما يقول ذلك لاعتقاده أن ما أصابه من نعم الدنيا يستحقه فيستحق مثله فى الآخرة اه كرخى (قوله فلننبئن الذين كفرو الخ) هذا جواب لقول الكافرو واثن رجعت الخ أى ايس الامر كما يزعم وانما له العذاب الغليظ اه شيخنا (قوله الجنس) أى من حيث هو (قوله وناء بجانبه) بوزن قال فالهمزة مؤخوة عن الالف وقوله وفى قراءة أى سبعة وقوله بتقديم الهمزة أى على الالف وتأخيرها عن التون بوزن رمى وقوله ثنى عطفه أى جانبه كناية عن الاعراض اه شيخنا وهذا التفسير يرجع لكل من القراءتين فكان الانسب له تأخيرها عنها وفى البيضاوى ونأى بجانبه انحراف عنه وأذهب بنفسه وتباعده عنه أى عن الشكر بكلمته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجانب فى قوله فى جنب الله اه ونأى بمعنى بعد والباع فى بجانبه - له للتعبية ونأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه فلذلك فسره به ثم جوز أن يكون الجانب عبارة عن النفس ويكون المعنى تباعد

عن الشكر بكلمته وذاته لا يجانبه فقط اه زاده (قوله فذودعاء) اي فهو ذودعاء وقوله كثير  
 اشاره الى ان العرب تطلق الطول والعرض في الكثرة يقال اطال فلان في الكلام وأعرض  
 في الدعاء اذا كثر فهو مستعار بماله عرض منسج للاشعار بكثرة فان العرب يصحون ذاء اجزاء  
 كثيرة والاستعارة تخيلية شبه الدعاء بما يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض اه كرخي  
 والطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك فاطمك بطوله اه ابو السعود فان قلت  
 كونه يدوعودعاء طوله بلا عرض ايضا في وصفه قبل هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع  
 والرجاء وقد اعتبرت في القنوط ظهور اثر اليأس فظهور ما يدل على الرجاء باباه قلت يمكن دفع  
 المناقاة بجملة على عدم اتحاد الاوقات والاحوال اه شهاب وفي ابي السعود وامل هذا شأن  
 بعض غير البعض الذي حكى عنه اليأس والقنوط أو شأن الكل في بعض الاوقات اه (قوله  
 قل ارايتم) اي اخبروني عن حالتكم العجيبة واستعمال ارايتم عنى الاخبار بمجاز ووجه المجاز انه لما  
 كان العلم بالشيء سببا للاخبار عنه او ابصاره به طر يقا الى الاحاطة به علما والى صحة الاخبار عنه  
 استعملت الصيغة التي اطلب العلم او اطلب الابصار في طلب الله لا اشتراكه ما في الطلب فقهه  
 مجازان استعمال رأى التي بمعنى علم أو ابصر في الاخبار واستعمال الهمزة التي هي اطلب الرؤية  
 في طلب الاخبار اه شهاب ومفعول رأى الاول محذوف تقديره ارايتم انفسكم والثاني هو  
 الجملة الاستفهامية اه كرخي والجملة الشرطية اعتراض بين المفعولين وحواب الشرط محذوف  
 تقديره فانتم اضل من غيركم أو فلا احد اضل منكم اه (قوله كما قال النبي) صوابه كما قلتم وبعد  
 ذلك تقديره هذا ليس ضروريا اه شيخنا (قوله اوقع هذا) اي قوله من هو في شقاق بعيد اه  
 (قوله في الاتفاق) حال من الآيات وقوله من النيرات اي الشمس والقمر والنجوم اه  
 شيخنا وفي السنين الاتفاق جمع افق وهو الناحية وهو كاعناق في عنق ابدلت هـ زته انما ونقل  
 الراغب انه يقال افق بفتح الهمزة والقاء فيكون كجبل واجبال وافق فلان اي ذهب في الاتفاق  
 والاتفق الذي بانغ نهاية الكرم تشبيها في ذلك بالذهاب في الاتفاق والنسبة الى الافق افقي  
 بقصهما قلت ويحتمل انه نسبة الى المفتوح واستغنوا بذلك عن النسبة الى المضموم وله نظائر  
 اه (قوله من النيرات الخ) يرد على هذا التفسير ما يقال ان قوله سنريهم الخ يقتضى انه الى  
 الان ما اطلعهم على تلك الآيات وسبطلعهم عليها بعد ذلك مع الآيات المذكورة قد  
 اطلعوا عليها وهي منهم نصب العين والجواب ان المراد عنى هذا سنريهم اسرار آياتنا الخ فالآيات  
 وان اطلعوا عليها بالفعل لكن مرها وحكمته لم يطلعوا عليه اه من الكرخي وفي البيضاوي  
 سنريهم آياتنا في الاتفاق يعني ما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الحوادث الآتية  
 وآثار النوازل الماضية وما يسر الله له وخلفائه من الفتوح والظهور على عمالك الشرق والغرب  
 على وجه خارق للعادة اه وفي القرطبي سنريهم آياتنا في الاتفاق اي علامات وحدانيتنا  
 وقد رتنا في الاتفاق يعني خراب منازل الام الماضية وفي انفسهم بالبلايا والامراض وقال ابن  
 زيد في الاتفاق آيات السماء وفي انفسهم حوادث الارض وقال مجاهد في الاتفاق فتح القرى  
 فيسر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ولخلفائه بعده وانصار دينه في اتفاق الدنيا  
 وبلاد المشرق والمغرب عموما وفي ناحية المغرب خصوصا من الفتوح التي لم يتيسر مثلها الا احد  
 من خلفاء الارض قبلهم او من الاطهار على الجبارة والاكامرة وتغليب قليلهم على كثيرهم  
 وتسلط ضعفاتهم على اقويائهم واجرائهم على ايديهم امورا خارجة عن المعهود خارقة للعادات

قدودعاء عريض) كثير  
 (قل ارايتم ان كان) اي  
 القرآن (من عند الله) كما  
 قال النبي (ثم كفرتم به من)  
 اي لا احد (اضل من هو في  
 شقاق) خلاف (بعيد) عن  
 الحق اوقع هذا موقع منكم  
 بيتنا لالهكم (سنريهم آياتنا  
 في الاتفاق) اقطار السموات  
 والارض من النيرات  
 والنبات والاشجار (وفي  
 انفسهم)

تكونوا تعلمون  
 ما صنع بهم فلا تقسدا بهم  
 هذه جهنم التي كنتم  
 توعدون في الدنيا (اصولها)  
 ادخلوها (اليوم عما كنتم  
 تكفرون) فجددون بها  
 وبالكتاب والرسول (اليوم)  
 وهو يوم القيامة (نحتم على  
 افواههم) تمنع السفتهم عن  
 الكلام بعد ما انكروا  
 (وتكلمنا ايديهم) بما  
 بطشوا بها (وتشهد ارجلهم)  
 بما مشوا بها وتشهد  
 جوارحهم (بما كانوا  
 يكسبون) يعملون من الشر  
 (ولونشاء اطمسنا على  
 اعينهم) لفقنا اعين ضلالتهم  
 (فاستبقوا الصراط) فابصروا  
 الطريق (فأني يبصرون)  
 من أين يبصرون ولم نطقا  
 عين ضلالتهم (ولونشاء  
 لمسخناهم) قردة وخنزير  
 (على مكانتهم) في منازلهم  
 في ديارهم (فما استطاعوا)

من لطيف الصنعة ويدبع  
 الحكمة (حتى يتبين لهم -  
 انه) اى القرآن (الحق)  
 المنزل ممن الله بالبعث  
 والحساب والعقاب فبعاقبرن  
 على كفرهم - م به وبالجماعى به  
 (اولم يكف بربك) فاعل  
 بكف (انه على كل شئ شهيد)  
 يدل منه اى اولم يكفهم فى  
 صدقك ان ربك لا يغيب  
 عنه شئ ما (الا انهم فى مرتبة)  
 شك (من لقاءهم - م)  
 لانكارهم - البعث (الانه)  
 تعالى (بكل شئ محيط)  
 علما وقدره فيجازيهم بكفرهم

(سورة الشورى)

مكة الاقل لاسانكم  
 الايات الاربع ثلاث  
 وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم عسق) الله اعلم بمراده به

مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا  
 يرجعون) فى ديارهم الى  
 الخالق الاوّل (ومن نعمه)  
 غمله فى العمر (ننكسه)  
 مخططه (فى الخلق) فى  
 الخلق الاوّل حتى صار كانه  
 طفل لا لى له ولا اسنان ولا  
 قوّة يبول ويتغوط كالطفل  
 (أفلا يتقون) أفلا يصدقون  
 بذلك (وما علمناه الشعر)  
 يعنى محمد صلى الله عليه  
 وسلم (وما ينبئ له) ما يطلع  
 له الشعر (ان هو) ما هو  
 يعنى القرآن (الا ذكر)  
 بينة (وقرآن مبين) مبين

وفى أنفسهم - م ففتح مكة وهو اختيار الطبري وقاله المنهال بن عمرو والسدى وقال قتادة والضحاك  
 فى الا فاق وقائع الله فى الامم وفى أنفسهم - م فى يوم بدر وقال عطاء وابن زيد ايضا فى الا فاق يعنى  
 اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والامطار والاعد  
 والبرق والصواعق والنبات والاشجار والحبال والبحار وغيرها وفى الصبح الا فاق النواحي  
 واحدها افاق وافق مثل عسر وعسر ورجل افاق يفتح المزمرة وانفاد اذا كان من افاق الارض  
 حكاها ابو نصر وبعضهم يقول افاقى لانهما مره والقياس وفى أنفسهم من لطيف الصنعة ويدبع  
 الحكمة حتى فى سبيل الغائظ والبول فان الرجل يأكل ويشرب من مكان واحد ويتم بذلك  
 خارجا من مكانين وحتى فى عينيه اللتين ينظر بهما من السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام  
 وفى اذنيه اللتين يفرق بهما بين الاصوات المختلفة وغير ذلك من يدبى حكمة الله فيه وقيل فى  
 أنفسهم فى كونهم نطقا الى غير ذلك من انتقال احوالهم كما تقدم فى المؤمنون بيانه وقيل المعنى  
 سبرون ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الغيب واحبار الغيوب اه بحر روفه (قوله من  
 لطيف الصنعة) كالاظوار المذكورة فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ  
 اه شيخنا (قوله اولم يكف بربك الخ) استئناف واراد لتوبيخهم على ترددهم فى شأن القرآن  
 وعنادهم الموج الى ايراد الآيات وعدم اكتفائهم باخباره تعالى والهمزة لانه كارك والواو  
 للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى لم يغفروا ولم يكفهم ربك والباء مزيدة للتوكيد ولا تنكاد  
 ترداد الامع كفى اه ابوالسود وفى السمين قوله اولم يكف بربك فيه وجهان احدهما ان الباء  
 مزيدة فى الفاعل وهذا هو الراجح والفعول محذوف اى اولم يكف بربك وفى قوله انه على  
 كل شئ شهيد وجهان احدهما انه يدل من ربك فيكون مرفوع المحل مجرور اللفظ كتموعه  
 والثانى ان الاصل بانه ثم حذف الجار خبرى التللاف الثانى من الوجهين الاولين ان يكون  
 بربك هو المفعول وانه وما بعده هو الفاعل اى اولم يكف بربك شهادة وقضى انه بالاكسر وهو  
 على اضممار القول او على الاستئناف وقرأ عبد الرحمن والحسن فى مرتبة بضم الميم وقد تقدم  
 انها لغة فى مكسورة الميم اه (قوله فاعل) اى بزيادة الباء والمفعول محذوف كما قدره قوله  
 اى اولم يكفهم اه شيخنا (قوله يدل منه) اى يدل كل من كل وفى الشهاب انه يدل اشتمال اه  
 شيخنا (قوله علما وقدره) عبارة البيضاوى لانه بكل شئ محيط عالم بحمل الاشياء وتفصيلها  
 مقتدر عليهم لا بقوته شئ منها اه

(سورة الشورى)

وتسمى سورة حم عسق وتسمى سورة عسق وسورة حم سق اه بيضاوى وتسمى سورة شورى  
 من غير ألف ولام اه شيخنا (قوله الاقل لاسانكم الخ) عبارة لخازن وهى مكية فى قول  
 ابن عباس والجمه وروى عن ابن عباس الاربع آيات نزلت بالمدينة أو باقل لاسانكم  
 عليه اجرا وقيل فيها من المدنى ذلك الذى بشر الله عباده الى قوله تعالى بذات الصدور وقوله  
 والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله من سبيل اه (قوله حم) وقوله عسق لعل هذين  
 اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما فى الخط وعدا آيتين وقيل هما اسم واحد فالفصل بينهما  
 ليطابق سائر الحواميم اه بيضاوى وقوله ولذلك فصل بينهما الخ جواب عما يقال انهم اجمعوا  
 على انه لا يفصل بين كهيعص وعلى انه يفصل ههنا بين حم وبين عسق فما السبب فيه وعما  
 يقال انهما عدا آيتين واخواتهما مثل كهيعص والمص والمرعدت آية واحدة فما السبب فيه

(كذلك) أى مثل ذلك الإيحاء (بوحى اليك) (و) أوحى (الى الذين من قبلك) (الله) الله فاعمل الإيحاء (العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعته (له مافى السموات وما فى الارض) ملكا وخلقنا وعبيدا (وهو العلى) على خلقه (العظيم) الكبير (تكاد) بالنساء والبياء (السموات ينظرن) بالنون وفى قراءة بالنساء والتشديد

**صحة**  
 بالحلال والحرام والامر والنهى (ليذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حيا) من كان له عقل (ويحى القول) يجب القول بالسخط والذات (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقرآن (أولم يروا) اولم يخبروا (انا خلقنا لهم) لاهل مكة (مما علمت ايدينا) مما خلقنا لهم بقدرتنا يمكن فكان (انعاما فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها لهم) هضمانا لهم (فنها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها ياكلون) ومن لحومها ياكلون (ولهـم) يعنى لاهل مكة (فيها) فى الامام (منافع) فى حملها (وكسبها) (ومشارب) من الباه (افلا يشكرون) من

ايضا اه زاده وقال ابن عباس ليس من نبي صاحب كتاب الاوقد أوحى اليه حم عسق فلذلك قال الله كذلك بوحى اليك الخ اه خازن وفى القرطبي قال عبد المؤمن سألت الحسن بن الفضل لم قطع حم من عسق ولم يقطع كهيص والمراد المص فقال لان حم عسق بين سور اولها حم فحرت مجرى نظائرها قبلها وبعد ها فكان حم مبتدا وعسق خبره ولانها معدتا آيتين وعدت اخواتهن اللواتي كتبت جملة آية واحدة وقيل ان الحروف المجهمة كلها فى المعنى واحده من حيث انها اس البیان وقاعدة الكلام ذكره الجرجاني وكتب حم عسق منفصلا وكهيص متصلان كما أنه قبل حم أى حم ما هو كائن ففصلوا بين ما يدر فيه فعل وبين ما لا يقدر انتهى (قوله كذلك الخ) كلام مستأنف وارد لتحقيق أن مضمون السورة موافق لما فى تضاعيف سائر الكتب المنزلة على الرسل المتقدمة فى الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق أى مثل ما فى هذه السورة من المعانى أوحى اليك وأوحى الى سائر الرسل اه أبو السعد والكاف فى محل نصب على المفعولية المطلقة فقوله أى مثل بالنصب وقوله بوحى استعمل المضارع فى حقيقته ومجازه فهو مستعمل فى المستقبل بالنظر لما ينزل عليه من القرآن اذ ذلك وفى الماضى بالنظر لما أنزل بالفعل وبالنظر لما أنزل على الرسل السابقين وقد أشار الشارح لهذا بقوله وأوحى الى الذين من قبلك هذا والمشبه به فى كذلك هو هذه السورة أى كما أوحى اليك هذه السورة بوحى اليك غيرها من القرآن وبوحى الى الذين من قبلك الكتب القديمة ووجه الشبه ان الموحى به فى الكل يرجع لامور ثلاثة التوحيد والنبوة والبعث فهذا القدر موجود فى القرآن وفى غيره من الكتب اه شيخنا وفى زاده ووجه المشابهة الاشترك فى الدعوة الى التوحيد والنبوة والمعاد وتقبيح احوال الدنيا والترغيب فى أمور الآخرة اه وفى السمين كذلك بوحى الخ جمهور القراء على بوحى بالياء من أسفل مبنيا للفاعل وهو الله تعالى والعزير بالحكيم نعمتان والكاف منصوبة المحل امانتها لمصدر احوال من ضميره أى بوحى اجماع مثل ذلك الإيحاء وقرأ ابن كثير ويرى عن أبي عمرو بوحى بفتح الحاء مبنيا للمفعول وفى القائم مقام الفاعل ثلاثة أوجه أحدها ضمير مستتر يعود على كذلك لانه مبتدا والتقدير مثل ذلك الإيحاء بوحى هو اليك فمثل ذلك مبتدا وبوحى هو اليك خبره الثانى أن القائم مقام الفاعل اليك والكاف منصوب المحل على الوجهين المتقدمين الثالث ان القائم مقام الفاعل الجملة من قوله الله العزيز أى بوحى اليك هذا اللفظ وأصول البصر بين لا تساعده عليه لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه وقرأ أبو حنيفة والاعمش وأبان توحى بالنون وهى موافقة للعامة ويحتمل أن تكون الجملة من قوله الله العزيز منصوبة المحل مفعولة بنوحى أى توحى اليك هذا اللفظ الا أن فيه حكاية الجمل بغير القول المصرح بوحى على اختلاف قراءته يجوز أن يكون على يابه من الحال أو الاستقبال فيتعلق قوله والى الذين من قبلك محذوف لتعذر ذلك تقديره وأوحى الى الذين وأن يكون معنى الماضى ووحى به على صورة المضارع لغرض وهو تصوير الحال اه (قوله فاعل الإيحاء) اه ذاعلى قراءة كسر الحاء مبنيا للفاعل وأما على قراءة فتحها مبنيا للمفعول فنائب الفاعل الظرف وهو اليك وقوله الله فاعل بفعل محذوف كأنه قيل من بوحىه فقيل ل الله كيسمى له فيها بالعدو والاتصال رجال اه سمين (قوله بالنون) أى بعد الياء وقوله بالنساء أى بعد الياء وقوله والتشديد أى تشديدا لطاء المفتوحة وظاهر صفة ان القراءات اربعة من ضرب اثنين فى اثنين وليس كذلك بل هى ثلاثة فقط لان من يقرأ تكاد بالنساء الفوقية يجوز الوجهين فى ينظرن

(من فوقهن) أى تشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمدهم) أى ملائكة لله مد (ويستغفرون لمن في الأرض) من المؤمنين (ألا إن الله هـ والغفور) لا وليا له (الرحيم) مـ (والذين اتخذوا من دونه) أى الأصنام (أولياء الله) حفيظ) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم) بوكيل) تحصل المطلوب منهم

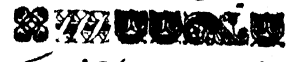
**فصل في بيان ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدا وكفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يخشون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعنى كفار مكة (لهم) بالباطل الأصنام (جند محضرون) كالهبيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذبهم يا محمد (أنا تعلم ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الإنسان) أولم يعلم أبى بن خلف (أنا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فأذا هو خصيم) جل جلاله بالباطل (مبين) لماهر الجمدال (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام**

ومن يقرأ تكاد بالياء التحتية لا يقرأ بتفطرن الا بالياء الفوقية فقوله بالنون أى على قراءة التاء الفوقية وقوله وفى قراءة الخ أى على كل من القراءتين فى تكاد والثلاثة تسبعة اه شيخنا (قوله من فوقهن) أى يبدأ الانفطار من جهتهن الفوقية وتخصمها بالذكر لما أن أعظم الآيات وأدلى على العظمة والجلال هو الانفطار من تلك الجهة ويعلم انفطار السفلى بالطريق الأولى لان تلك العظمة الشنعاء الواقعة فى الأرض لما أثرت فى جهة الفوق فلا تن تؤثر فى جهة التحت بالطريق الأولى اه أبو السور والعظمة الشنعاء هى قولهم اتخذ الرحمن ولدا كما تقدم فى سورة مريم (قوله فوق التي تليها) متعلق بمحذوف أى وتسقط فوق الخ وهذا يقتضى ان الضمير عائد على السموات وهو أحد احتمالات ذكرها السمين فقال قوله من فوقهن فى هذا الضمير ثلاثة أوجه أحدها أنه عائد على السموات أى يبدأ انفطارهن من هذه الجهة فن لا تبدأ العلية متعلقة بما قبلها الثانى أنه عائد على الأرضين لتقدم ذكر الأرض قبل ذلك الثالث أنه عائد على فرق الكفار والجماعات الملهدين قاله الاخفش الصغير اه (قوله والملائكة يسبحون الخ) كلام مستأنف (قوله ويستغفرون) أى يشفعون لمن فى الأرض من المؤمنين فالمراد بالاستغفار الشفاعة كما فى قوله ويستغفرون للذين آمنوا أو يطلبون هدايتهم اه كرخى وبعضهم أبى من فى الأرض على عومهم بحيث يشهل الكفار كالبيضاوى ونصه ويستغفرون لمن فى الأرض أى بالسبى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والألهم وأعداد الأسباب المقربة الى الطاعة وذلك فى الجملة بعم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسبى فيما يدفع الخلل المتوقع بعم الحيوان بل الجماد اه وقوله فيما يستدعى مغفرتهم الخ جواب عما يقال ان من فى الأرض بعم الكفار فكيف تستغفروهم الملائكة وقد ثبت أنهم يبلغونهم كما قال أوائل عليهم اعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا وجه لكونهم لا عين لهم ومستغفرين وتقرير الجواب أنه منافاة لان استغفارهم يعنى السبى فيما يستدعى مغفرتهم وهو الايمان فان استغفارهم فى حق الكفار بطلب الايمان لهم وفى حق المؤمنين بالتجاوز عن سيئاتهم فيكون استغفارهم فى حق عامة من فى الأرض محمولا على عوم المجازاه زاده وفى القرطبي ويستغفرون لمن فى الأرض قال الضحالك لمن فى الأرض من المؤمنين وقال السدى بيانه فى سورة المؤمن ويستغفرون للذين آمنوا وعلى هذا يكون المراد بالملائكة هنا جملة العرش وقيل جميع ملائكة السماء وهو الظاهر من قول السكبي وقال وهب بن منبه هو منسوخ بقوله ويستغفرون للذين آمنوا وقال المهدوى والصحيح أنه ليس بمنسوخ لانه خبر وهو خاص بالمؤمنين قال أبو الحسن بن الحصار وقد ظن بعض من جهل أن هذه الآية تزامت بسبب هـ روت وماروت وأنها منسوخة بالآية التى فى المؤمن وما علموا أن جملة العرش مخصوصون بالاستغفار للمؤمنين خاصة والله ملائكة أخر يستغفرون لمن فى الأرض قال الماوردى وفى استغفارهم لهم قولان أحدهما من الذنوب والخطايا وهو ظاهر قول مقاتل الثانى أنه طلب الرزق لهم والسعة عليهم فاه السكبي قلت وهو الاظهر لان من فى الأرض بعم الكافر وغيره وعلى قول مقاتل لا يدخل فيه الكافر وقال مطرف ووجدنا أنصح عماد الله لعباد الله الملائكة ووجدنا أعش عماد الله لعباد الله الشياطين اه (قوله أى الأصنام) تفسير للفعول الاوّل فهو محذوف والثانى مذكور وهو أوله وكذا يقال فيما سياتى اه شيخنا (قوله محص) أى محص أعمالهم أى حافظها وضابطها لا يغيب عنه منها شئ اه شيخنا (قوله تحصل المطلوب منهم) فى البيضاوى وما أنت

عليهم بوكيل بموكل بهم أو عو كقول البك أمرهم اه (قوله ما عليك الا البلاغ) هذا منسوخ  
بآية السيف (قوله مثل ذلك الايحاء) أي المذكور في قوله بوحى إليك الخ وجوع الاشارة الى  
المصدر المذكور احوالنا والاشواها ترجع الى الآية المتقدمة قري بما في قوله والذين  
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم الخ وعبارة أبي السعود وكذلك أوحينا إليك قرأنا عريبا  
ذلك اشارة الى مصدرنا وحيينا ومجمل الكاف النصب على المصدرية وقرأنا عريبا مفعول  
لا وحيينا أي ومثل ذلك الايحاء البديع البين المفهم أوحينا إليك قرأنا عريبا لا لبس فيه عليك  
ولا على قومك وقبل اشارة الى معنى الآية المتقدمة من أنه تعالى هو الحفيظ عليهم وانما أنت نذير  
غيب فالكاف مفعول به لا وحيينا وقرأنا عريبا حال من المفعول به أي أوحينا إليك وهو  
قرآن عريبي اه (قوله قرأنا عريبا) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول أوحينا والكاف في محل  
نصب على المفعولية المطلقة الثاني أنه حال من الكاف والكاف هي المفعول لا وحيينا أي  
أوحينا مثل ذلك الايحاء وهو قرآن عريبي اه سهين (قوله يوم الجمع) هو المفعول الثاني والأول  
مخذوف أي وتندبر الناس عذاب يوم الجمع مخذوف المفعول الأول من الاشارة الثاني كما حذف  
المفعول الثاني من الاشارة الأول تقديره العذاب اه سهين (قوله لا ريب فيه) مستأنف أو حال  
من يوم الجمع اه سهين وقوله فريق مبتدأ خبره الظرف بعده وسوق الابتداء بالنكرة مقام  
التفصيل ويجوز أن يكون الخبر مقدر ان تقديره منهم فريق ويجوز أن يكون خبر المبتدأ مقدر أي  
هم أي المجموعون دل على ذلك قوله يوم الجمع اه سهين (قوله فريق منهم) أي المجموعين المدلول  
عليه بيوم الجمع اه شيخنا (قوله وهو الاسلام) أي أرا الكفر (قوله والظالمون الخ) مقابل لقوله  
يدخل من يشاء في رحمته فكان مقتضى الظاهر أن يقال ويدخل من يشاء في غضبه وعدل عنه  
إلى ما ذكر للباغ في الوعيد فان نفي من يتولا هم ويتصرهم أدل على أن كونهم في العذاب أمر  
معلوم مفروغ منه اه كرتخي (قوله بمعنى بل الخ) أي أو تقدر بل وحدها أو بالهمزة وحدها  
اه سهين وقوله التي للانتقال أي من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها فهذا كلام مستأنف مقرر  
لما قبله من انتفاء أن يكون للظالمين ولي أو نصير اه أبو السعود (قوله والفاء لمجرد العطف) أي  
التالي عن السببية وفي الكرتخي قوله لمجرد العطف أي عطف ما بعدها على ما قبلها وغرضه بهذا  
الرد على الزمخشري في قوله انها جواب شرط مقدر أي ان أرادوا أولياء بحق فأنه هو الولي الحق  
قال أبو حيان لا حاجة الى هذا التقدير لتام الكلام بدونه اه (قوله وما اختلفتم فيه) ما مبتدأ  
شرطية أو موصولة وقوله من شيء بيان لما وقوله من الدين وغيره بيان لشيء والضمير كالخصومات  
في أمور الدنيا وفي البيضاوي من شيء من أمر من أمور الدين أو الدنيا اه ولم يذكر الدنيا في  
الكشاف وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار اذا الظاهر ان المراد بأمور الدنيا الخصومات ولا  
يلزم ان تكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله اه شهاب (قوله بفصل  
بينكم) أي بآية المحققين وعقاب المبطلين اه أبو السعود (قوله ذلكم) مبتدأ أي ذلكم الخاكم  
العزيز الشأن فأنه خبر أول وقوله ربي خبر ثان وعليه توكلت ثالث واليه أنيب رابع فاطر السموات  
والارض خامس جعل لكم الخ سادس ليس كمثل شيء سابع وهو الصريح البصير ثامن له مقاليد  
الخ تاسع يسطر الرزق الخ عاشر شرع لكم الخ حادي عشر اه شيخنا (قوله جعل لكم من أنفسكم)  
أي من جنسكم أنزوا جأى نساء ومن الانعام أزواجاً أي وخلق للانعام من جنسها أزواجاً وخلق  
لكم من الانعام أصنافاً أو انا واذكورا اه بيضاوي (قوله حيث خلق حواء من ضلع آدم) عبارة

ما عليك الا البلاغ (وكذلك)  
مثل ذلك الايحاء (أوحينا  
إليك قرأنا عريبا تنذر)  
تخوف (أم القري ومن  
حولها) أي أهل مكة وسائر  
الناس (وتنذر) الناس  
(يوم الجمع) أي يوم القيامة  
تجمع فيه الخلائق (لا ريب)  
شك (فيه فريق) منهم (في  
الجنة وفريق في السعير)  
النار (ولو شاء الله لجمعهم أمة  
واحدة) أي على دين واحد  
وهو الاسلام (ولكن يدخل  
من يشاء في رحمته والظالمون)  
الكافرون (ما لهم من ولي  
ولا نصير) يدفع عنهم  
العذاب (أم اتخذوا من  
دونه) أي الاصنام (أولياء)  
أم منقطعة بمعنى بل التي  
للانتقال والهمزة لانكار  
أي ليس المتخذون أولياء  
(فأنه هو الولي) أي الناصر  
للمؤمنين والفاء لمجرد العطف  
(وهو يحيي الموتى وهو على  
كل شيء قدير وما اختلفتم مع  
الكفار (فيه من شيء) من  
الدين وغيره (عظيمة)  
مردود (الى الله) يوم القيامة  
بفصل بينكم قل لهم (ذلكم  
أنه ربي عليه توكلت واليه  
أنيب) أرجع (فاطر  
السموات والارض) مبدعهما  
(جعل لكم من أنفسكم  
أزواجاً) حيث خلق حواء

من ضلع آدم (ومن الانعام  
 أزواجاً) ذكورا واناثا (بذرؤكم)  
 بالمجتمعة يخلفكم (فيه) في  
 الجمل المذكور أي يكثركم  
 بسببه بالتوالد والضمير للاناس  
 والانعام بالتغليب (ليس  
 كمثل شئ) الكاف زائدة  
 لانه تعالى لا مثل له (وهو  
 المسموع) اي يقال (البصير)  
 لما فعل



(وأنسى خلقه) ترك ذكر  
 خلقه الاول (قال من يحيي  
 العظام وهي رميم) تراب  
 بالية (قل) له يا محمد يحييها  
 الذي انشأها) خلقها (اول  
 مرة) من النظفة (وهو بكل  
 خلاق) يخلق كل شئ (عالم  
 الذي جعل لكم من الشجر)  
 (الاخضر ناراً) غير اهاب  
 (فاذا أنتم) يا أهل مكة (منه  
 توقدون) تقدحون منه  
 النار (أوليس الذي خلق  
 السموات والارض بقادر  
 على أن يخلق) يحيي (مثلهم  
 بلى) قادر على ذلك (وهو  
 الخلاق) الباعث (العليم  
 انما أمره) في البعث (إذا  
 أراد شيئاً) إذا أراد أن يكون  
 البعث فيكون البعث (أن  
 يقول له كن فيكون)  
 قيام الساعة (فجهان) نزه  
 نفسه (الذي بيده ملكوت  
 كل شئ) خزائن كل شئ  
 وخلق كل شئ (واليه ترجعون)  
 بعد الموت فيجزىكم بأعمالكم

القرطبي جعل لكم من أنفسكم أزواجاً معناها انا وانا واما قال من أنفسكم لان خلق حواء من ضلع آدم  
 وقال جماعة من سلافة نسله روى عن جعفر الصادق انه قال كان أول من سجد لآدم جبريل  
 ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون وعن ابن عباس قال كان السجود يوم  
 الجمعة من الزوال الى العصر ثم خلق الله له حواء من ضلع من أضلعه اليسرى وهو نائم وسهبت  
 حواء لانها خافت من حي فلما استيقظ ورأها ساكن ومال اليها ومد يده لها فقاتلت الملائكة معه  
 يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدى مهرها قال ومهرها قالوا حتى تصلي على محمد  
 ثلاث مرات وذكر ابن الجوزي أنه سارام آدم القريب منها طلبت منه المهر فقال يارب وماذا  
 أعظم افقال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل اه مواهب فلما قيل آدم  
 ما أمر به خطب الله له خطبة النكاح ثم قال اشهدوا يا ملائكتي وحيلة عرشى أنى زوجت أمتى  
 حواء من عبدى آدم اه شارحها (قوله من ضلع) بوزن عنب ويجوز أيضاً سكون اللام بوزن حمل  
 اه شيئاً كما في القاموس والمختار والمصباح ونصه الضلع من الحيوان بكسر الصاد وأما اللام  
 فتفتح في لغة الحجاز وتسكن في لغة قيم وهو أنى وجهها أضلع واضلاع وصلوع وهى عظام الجنين  
 وضلع الشئ ضلعاً من باب ذهب اعوج وضلع ضلعاً من باب نفع مال عن الحق وضلعك معه أى  
 مملك وضلع من الطعام امتلاء منه اه (قوله بذرؤكم فيه) يجوز أن تكون في على بابها والمعنى  
 يكثركم في هذا التدبير وهو أن جعل للناس والانعام أزواجاً حتى كان بين ذكورهم واناثهم  
 التوالد والضمير في بذرؤكم للمخاطبين والانعام وغلب العقلاء المخاطبون على غيرهم الغيب قال  
 الزمخشري وهى من الاحكام ذات العاقلين قال الشيخ وهو اصطلاح غريب ويعنى أن الخطاب  
 يغلب على الغيبة اذا جتمعاً قال الزمخشري فان قلت فيما معنى بذرؤكم في هذا التدبير وهو لا قيل  
 بذرؤكم به قلت جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للثبات والتكثير الا تراك تقول للحيوان في  
 خلق الأزواج تكثير كما قال تعالى واكمل في القصاص حياة والثانى أنه المسموعة كالباء أى يكثركم  
 بسببه والضمير يعود للجمل او للخلق اه سمع (قوله والضمير) وهو الكاف في بذرؤكم  
 للاناسى في المختار الانس البشر واحد انسى بالسكر وسكون النون وأنسى بقتلين والمجموع  
 الاناسى اه وقوله بالتغليب أى بسبب التغليب فغلب المخاطبون وهو الانس على الانعام الغير  
 المخاطبين وجمع الكل في ضمير واحد وهو كاف الخطاب فلولا التغليب اقبل بذرؤكم وبذرؤهم  
 اه شيئاً وفي المصباح انه جمع انسان ثم قال والاناس قيل فعال بضم الفاء مشتق من الانس  
 لكن يجوز حذف الهمزة تخفيفاً على غير قياس فيبقى ناس اه (قوله الكاف زائدة) هذا أحد  
 الوجوه المذكورة في تقرير الآية وهو ما علمها اه شيئاً وفي السهين قوله ليس كمثل شئ في هذه  
 الآية أوجه أحدها وهو المسمى ورعده المعربين أن الكاف زائدة في خبر ليس وشئ اسمها  
 والتقدير ليس شئ مثله قالوا لولا ادعاء زيادتها لزم أن يكون له مثل وهو محال اذ يصير التقدير  
 على امثلة الكاف ليس مثل مثله شئ فبني المماثلة عن مثله فثبت أن له مثلاً ولا مثل لذلك المثل  
 وهذا محال تعالى الله عن ذلك وقال أبو البقاء ولولم تكن زائدة لافضى ذلك الى المحال اذ كان  
 يكون المعنى أن له مثلاً وليس لمثله مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فمثله مثل وهو هو  
 مع ان اثبات المثل لله تعالى محال قلت وهى طريقة غريبة في تقرير الزيادة وهى طريقة حسنة  
 حسنة الصناعة والثانى أن مثل هى الزائدة كزيادته فى قوله تعالى بمثل ما أنتم به قال الطبري  
 كما زيدت الكاف في بعض المواضع وهذ ليس مجيد لان زيادة الهمزة ليست بجائزة وأيضاً

(له مقابله السموات  
والارض) أى مفايح  
خزائنها من المطر والنبات  
وغيرهما (بسط الرزق)  
يوسمه (من يشاء) اهـ  
(و يقدر) يضيقه لمن يشاء  
اقتلاء (انه بكل شئ عليم  
شرع لكم من الدين ما وصى  
به نوحا) هو أول انبياء  
الشرية



(ومن السورة التي يذكر  
فيها الصفات وهي كلها  
مكية آياتها مائة واحدة  
وغنائون وكلماتها ثمانمائة  
وستون وحروفها ثلاثة آلاف  
وثمانمائة وتسعة وعشرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في  
قرله تعالى (والصفات  
صفا) اقسام الله بالملائكة  
الذين في السموات صنفوا  
كصنفون المؤمنين في  
الصلاة (فالاجوات زجرا)  
اقسم بالملائكة الذين  
يزجرون السحاب ويؤفونته  
(فالتسبات ذكرا) اقسام  
بالملائكة قراءة الكتاب ويقال  
اقسم بقراءة القرآن (أن  
الهمكم لواحد) بلاول ولا  
شريك ولهذا كان القسم ان  
الهمكم يا اهل مكة لواحد بلاول  
ولا شريك (رب السموات  
والارض) خالق السموات  
والارض (وما يدبرها) من  
الملائق والمخاض (ورب  
المشرق) مشارق الشمس

يصير التقدير ليس كعوشي ودخول الكاف على الضمائر لا يجوز لافي الشعر الثالث ان العرب  
تقول مثلك لا تفعل كذا يعنون المخاطب نفسه لانهم يريدون المبالغة في نفي الوصف عن المخاطب  
فيمفون بها في اللفظ عن مثله فيثبت انتفاؤها عنه بدلها اقال ابن قتيبة العرب تقم المثل مقام  
النفس فتقول مثلى لا يقال له هذا أى اننا يقال لى هذا الرابع أن يراد بالمثل الصفة وذلك أن  
المثل بمعنى المثل والمثل الصفة كقوله مثل الجنة فيكون المعنى ليس مثل صفة تعالى شئ من  
الصفات التي لغيره وهو مجمل سهل اهـ مجرور به قال الراغب المثل أعم الالفاظ الموضوعه للشابهة  
وذلك أن المثل يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشاركه في الكيفية فقط والمساوى  
يقال فيما يشاركه في الكمية فقط والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل في  
جميع ذلك ولهذا لما أراد الله نفي الشبه من كل وجه خصه بالذكر قال تعالى ليس كمثل شئ اهـ  
كزحى (قوله له مقابله السموات والارض) جمع مقلدا ومقلدا واقلا كما تقدم الكلام عليه  
في سورة الزمر اهـ (قوله من المطر الخ) بيان للجزئ والغير كالجواهر المستخرجة من الارض اهـ  
شيخنا (قوله بسط الرزق لمن يشاء) كالروم والفرس وقوله ويقدر لمن يشاء كالعرب اهـ شيخنا  
(قوله شرع لكم من الدين) شروع في تفصيل ما أجله أولا بقوله كذا يوحى اليك والى الذين  
من قبلك اهـ خطيب والخطاب في لكم لامة محمدي صلى الله عليه وسلم وتخصيص هؤلاء الانبياء  
بالذكر لعلو شأنهم لانهم أولوا العزم وليل قلوب الكفرة اليهم لاتفاق الكل على نبوة بعضهم  
وتفرد اليهم وفي موسى والنصارى في عيسى وقوله والذي أوحينا اليك فيه التفات من الغيبة  
الى التكلم بنون العظمة الكمال الاعتناء بالاجزاء اليه اهـ أبو اسعود وعبارة الخازن شرع لكم  
من الدين أى بين وسن لكم طريقا واضحا من الدين أى ديننا تطا بقت على صحة الانبياء وهوقوله  
تعالى ما وصى به نوحا وانما خص نوحا لانه أول الانبياء أصحاب الشرائع والمعنى قد وصينا به واياك  
يا محمد دينا واحدا والذي أوحينا اليك أى من القرآن وشرائع الاسلام وما وصينا به ابراهيم  
وه موسى وعيسى انما خص هؤلاء الائمة الخمسة بالذكر لانهم أكابر الانبياء وأصحاب الشرائع  
المعظمة والاتباع الكثيرة وأولو العزم ثم فسرا شروع الذي اشترك فيه هؤلاء الاعلام من رسله  
بقوله أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والمراد من اقامة الدين هو توحيد الله والاعيان به وبكتبه  
ورسله واليوم الآخر وطاعة الله في أوامره ونواهيه وسائر ما يكون الرجل به مسلما ولم يرد  
الشرائع التي هي مصالغ الامم على حسب أحوالها فانها مختلفة متفاوتة قال تعالى لكل جعلنا  
منكم شرعة ومنهاجا اهـ وقوله أصحاب الشرائع المعظمة أى المسئلة المتجددة فكل من  
هؤلاء المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل انما كان يبعث بتبليغ شرع من قبله  
فثبت وادريس بعثا بتبليغ شرع آدم ومن بين نوح و ابراهيم وهما هود و صالح مثا بتبليغ شرع  
نوح ومن بين ابراهيم وموسى بعثوا بتبليغ شرع ابراهيم وكذا من بين موسى وعيسى بعثوا  
بتبليغ شرع موسى فليتامل (قوله هو أول انبياء الشريعة) قال القاضي أبو بكر بن العربي  
ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة المشهور الكبير  
ولكن اتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى أهل الارض فباتون نوحا فبقولول له أنت أول  
رسول بعثه الله الى أهل الارض وهذا الصحيح لاشكال فيه كما أن آدم أول رسول نبى بغير اشكال  
الآن آدم لم يكن معه الانبوه ولم تفرض له الفرائض ولا شرعت له المحارم وانما كان شرعه  
تنبيه على بعض الامور واقتصارا على ضرورات المعاش وأخذوا بوظائف الحياة والبقاء واستمرالى

والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) هذا هو المشروع الموصى به والموصى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كبير)

والصيف (انازينا السماء الدنيا) الاولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظا) بقول حفظت بالجوم (من كل شيطان مارد) متورد شديد (لايسعون) لكي لايسعوا (الى الملا الأعلى) الى كلام الملائكة يعنى الحفظه فيما تكون بينهم (ويقدون من كل جانب) يمدون من كل ناحية يصعدون اليها (دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام للملائكة (وله من عذاب واصب) دائم بالجوم ويقال في النار الامن خطف الحظفة) الامن اختلاس خلسة واستمع استماعا الى كلام الملائكة (فأتبعه شهاب ثاقب) يلحقه شهاب مضى بصرفه (فاستفتحهم) سل اهل مكة (اهم اشد خلقا) بعنا (امن خلقنا) قباهم من الملائكة وسائر الخلق (انا خلقناهم من طين) من آدم وادم من طين (لازب) لاصق (بل عجب) يا محمد من تكذيبهم ايك (ويسخرون) بك

نوح فيه شبه الله تعالى بتحريم الامهات والبنات والاخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب والديانات ولم يزل ذلك تنادا بالرسول ويتناصر بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم - واحد ا بعد واحد وشريعة اثر شريعة حتى ختمها الله بخبر الملائكة على لسان اكرم الرسل زينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن المعنى أوصيناك يا محمد ونوحا ديننا واحد اعني في الاصول التي لا تختلف في الشرائع وهي التوحيد والصلوة والزكاة والصيام والحج والتقرب الى الله بصالح العمل والصدق والوفاء بالعهود واداء الامانة وصلية الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا والاذية للخلق كيفية ما تصورت والاعتداء على الحيوان كية - ما داروا قبحا للدنات وما يعود بختم المروآت فهذا كله مشروع ديننا واحدا وملة مقعدة لم تختلف على السنة الانبياء وان اختلفت اعذارهم وذلك قوله تعالى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه اي اجعلوا له دأتما قائما مستمرا محفوظا مستمرا من غير خلاف فيه ولا اضطراب فن الخلق من وفي بذلك ومنهم من نكث ومن نكث فاعنا ينكث على نفسه واختلفت الشرائع وراء هذه في احكامها حسبما اراد الله مما اقتضت المصلحة واوجبت الحكمة وضعه في الازمنة على الامم والله اعلم اه قسرت بي (قوله والذي أوحينا إليك) المراد يا حيا الذي الاله عليه الصلاة والسلام اماما ما ذكر في صدر السورة الكريمة وفي قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك الآية أو ما يههه - ما وقع في سائر المواقع التي من جملتها قوله تعالى ثم أوحينا إليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وغير ذلك والتعبير عن ذلك عند نبوته اله عليه الصلاة والسلام بالذي هو اصل الموصولات لزيادة تفخيمه من تلك الحديثه وابشار الاجماع على ما قبله وما بعده من التوصية لمراعاة ما وقع في الآيات المذكورة ولما في الاجماع من النصريح برسالته عليه السلام القامع لانه كار الكفرة والالذفات الى نون العظمة لاظهار كمال الاعتناء بايجائه وهه والسرف في تقديمه على ما بعده مع تقدمه عليه زمانا وتقدم توصية نوح عليه الصلاة والسلام للسرعة الى ايمان كونه المشروع له - م ديننا قدما وتوجه الخطاب اليه عليه الصلاة والسلام بطريق التلويح للتشريف والتنبية على انه تعالى شرعه لهم على لسانه عليه الصلاة والسلام اه ابوالسعود (قوله ان اقيموا الدين) المراد يا قامته تعديل اركانه وحفظه من ان يقع فيه زيغ او المواظبة عليه والتشهير له اه ابوالسعود (قوله هذا هو المشروع الخ) أي فان تفسيره عمى أي اه كرخي ويجوز ان تكون مصدرة في محل رفع خبر مبتداه ضمير تقديره هو ان اقيموا الخ وفي محل نصب بدلان الموصول وفي محل جر بدلان من الدين اه - م بين وفي أي السعود ومحل ان اقيموا اما النصب على انه بدل من مفعول شرع والمطوفين عليه أو الرفع على انه جواب عن سؤال نشأ من ايهام المشروع كأنه قيل وماذا كلفه هو اقامة الدين وقيل هو بدل من ضميره وليس بذلك لما انه مع افضائه الى خروجه من حيز الاجماع الى النبي صلى الله عليه وسلم مستلزم له يكون الخطاب في قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه للانبياء المذكورين عليهم الصلاة والسلام وتوجيه النهي الى أهمهم تعمل ظاهرا مع ان الظاهر انه متوجه الى أمته صلى الله عليه وسلم وانهم المنفردون كما سخط به خبراى لا تتفرقوا في الدين الذي هو عبارة عما ذكر من الاصول دون الفروع المختلفة حسب اختلاف الامم باختلاف الاعصار كما ينطق به قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اه (قوله وهو التوحيد) هذا هو المراد بالدين المسمى الذي اشترك فيه هؤلاء الرسل وهو المراد من ما في قوله ما وصى به نوحا وفي قوله وما وصينا به

عظم (على المشركين

مأذعوه من التوحيد  
 (الله يجتبي اليه) الى التوحيد  
 (من يشاء ويهدي اليه من  
 يذنب) يقبل الى طاعته  
 (وما تفرقوا) اي اهل  
 الاديان في الدين بأن وحد  
 بعض وكفر بعض (الامن  
 بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد  
 (بغيا) من الكافرين بينهم  
 ولولا كلمة سبقت من ربك  
 بتأخير الجزاء (الى أجل  
 مسمى) يوم القيامة (لقضى  
 بينهم) بتعذيب الكافرين  
 في الدنيا (وان الذين أورتوا  
 الكتاب من بعدهم) وهم  
 اليهود والنصارى (لنفي شك  
 منه) من محمد صلى الله عليه  
 وسلم (مريب) موقع الرية  
 (فلذلك) التوحيد (فادع)  
 يا محمد الناس (واستقم)  
 عليه (كما أمرت ولا تتبع  
 أهواءهم) في تركه (وقل  
 آمنت بما أنزل الله من كتاب  
 وأمرت لأعدل)

اراهيم الخ واما الذي في قوله والذي اوحينا اليك فهو اعم من ذلك لان المراد به جميع الشريعة  
 المحمدية اصولا وفروعا فعلى هذا كان ظاهر النظم ان يقال ما وصى به نوحا و ابراهيم وموسى  
 وعيسى والذي اوحينا اليك من جميع شريعتك فلتأمل (قوله عظم على المشركين) اي شق  
 عليهم وهذا شروع في بيان احوال بعض من شرع لهم ما شرع من الذين القديم اه ابوالسعود  
 (قوله من التوحيد) قصره على هذا بقية قوله على المشركين والاولى التعميم لدلالة السباق  
 ولا يعمه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى اه كرخي (قوله الله يجتبي اليه الخ) استئناف  
 وارد لتحقيق الحق وفيه اشعار بان منهم من يجيب الى الدعوة اه ابوالسعود والاجتهاد افعال  
 من الجبائية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الماء في الحوض اي جمته ومنه قوله تعالى يجبي  
 اليه ثمرات كل شئ والاجتهاد الجمع على طريق الاصطفاء قال تعالى قالوا لولا اجتهبتنا واجتهاد  
 الله العبد تخصصه اياه بفضله الهى لتخصص له انواع النعم بلا سبب منه اه شهاب (قوله من  
 يذنب) ضمنه معنى عمل فعداه بال ولذا قال الشارح يقبل الى طاعته اه (قوله وما تفرقوا الخ)  
 شروع في بيان حال اهل الكتاب عقب الاشارة الاجمالية الى احوال اهل الشرك اه ابو  
 السعود وفي القرطبي وما تفرقوا قال ابن عباس يعنى قرشا الامن بعد ما جاءهم العلم يعنى محمدا  
 صلى الله عليه وسلم كانوا يمتنون ان يبعث اليهم نبي دليله قوله تعالى في سورة فاطر واخس ويا الله  
 جهدا عما نهم انهم جاءهم فغير يريدون نبيا وقال في سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به على  
 ما تقدم بيانه هناك وقيل امم الانبياء المتقدمين وانهم فيما بينهم اختلفوا لما طال بهم المدى فآمن  
 قوم وكفروا وقال ابن عباس ايضا يعنى اهل الكتاب دليله في سورة المنافقين وما تفرق الذين  
 أورتوا الكتاب الامن بعد ما جاءتهم البينة فالمشركون قالوا لم خص بالنبوة واليهود حسدوه لما  
 دعت وكذا النصارى بغيا بينهم اي بغيا من بعضهم على بعض طالبا للرياسة فليس تفرقهم لقصور  
 في البيان والحجج ولكن للبغي والظلم والاشغال بالدنيا اه (قوله بالتوحيد) عبارة البيضاوى  
 الامن بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال متوعد عليه او العلم ببعث الرسول او اسباب العلم  
 من الرسل والكتب وغيرهما فلم يفتوا اليها اه (قوله وان الذين أورتوا الكتاب الخ) بيان  
 لكيفية كفر المشركين بالقرآن اثريان كيفية كفر اهل الكتاب اه ابوالسعود وعجبة  
 الخطيب وان الذين أورتوا الكتاب اي التوراة والانجيل وهم اليهود والنصارى اي الذين في عهده  
 صلى الله عليه وسلم اه (قوله لنفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم) اي اومن القرآن وعلى  
 كلالوجهين فالشك هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين وتساويهما في الذهن  
 بل المراد به ما هو اعم اى مطلق التردد اه كرخي وفي القرطبي وان الذين أورتوا الكتاب يريد  
 اليهود والنصارى من بعدهم اى من بعد المختلفين في الحق لنفي شك من الذى اوصى به الانبياء  
 والكتب هنا التوراة والانجيل وقيل ان الذين أورتوا الكتاب قريش من بعدهم اى من بعد  
 اليهود والنصارى لنفي شك من القرآن ومن محمد وقال مجاهد معنى من بعدهم من قبلهم يعنى  
 من قبل مشركى مكة وهم اليهود والنصارى اه (قوله موقع الرية) هى قلق النفس واضطرابها  
 اه كرخي (قوله فلذلك فادع الخ) اى فلاجل ذلك التفرق او الكتاب او العلم الذى اوتيته  
 فادع الى الاتفاق على الملة الحنيفية او الاتباع لما اوتيته وعلى هذا يجوز ان تكون اللام في موضع  
 الى لافادة الصلة والتعليل اه بيضاوى (قوله واستقم) فسر الراغب الاستقامة بلزوم المنهج  
 المستقيم فلا حاجة الى تأويلها باله والام على الاستقامة اه شهاب (قوله من كتاب) بيان لما

وبكتابك (واذاذكروا)  
 وعظوا بالقرآن (لا يذكرون)  
 لا يتعظون (واذا رآوا) اهل  
 مكة (آية) علامة مثل  
 انشقاق القمر وكسوف  
 الشمس (يستخفرون)  
 يهزؤون بها (وقالوا ان هذا)  
 ما هذا الذى اتانا به محمد عليه  
 السلام (الامهر مبین)  
 كذب بين (اذا ما تناوينا)  
 صرنا (ترايا وعظاما) بالية

أى بأن أعدل (بينكم) فى  
الحكم (الله ربنا وربكم لنا  
أعمالنا وأعمالكم أعمالكم)  
فكل مجازى بعمله (لا حجة)  
خصومة (بيننا وبينكم)  
هذا قبل أن يؤمر بالجهاد  
(الله يجمع بيننا) فى المعاد  
لفصل القضاء (واليه  
المصير) المرجع (والذين  
يحتاجون فى دين الله) نبيه  
(من بعد ما استجب له)  
بالإيمان الظهور مجزته وهم  
اليهود (حجتم - داحضة)  
باطل (عند ربهم وعلماهم  
غضب ولم عذاب شديد الله  
الذى أنزل الكتاب)  
القرآن (بالحق) متعلق  
بانزل (والميزان) العدل  
(وما يدريك) يعلمك (لعل  
الساعة) أى آتياها (قريب)  
وإل - متعلق للفعل عن  
العمل أو ما بعده (سعد  
المفولين) يستعمل بها

مصدقون  
(أننا المبعوثون) لمحزون بعد  
الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا  
(أو أبأوتنا أولون) إذ قدمون  
مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم  
(داخرون) صاغرون ذليلون  
(فإنما هى زجرة واحدة)  
نفخة واحدة وهى نفخة  
البعث (فأذا هم) قيام من  
القبور (ينظرون) ماذا  
يؤمرون به (وقالوا) إذا قاموا  
من القبور (يا ويلنا هذا يوم  
الدين) يوم الحساب فتقول  
لهم الملائكة (هـ - هذا يوم

أى أمنت بأى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض وفيه  
تحقيق للحق وبيان لاتفاق الكتب فى أصول الدين وتأليف لقلوب أهل الكتابين وتعريض  
مهم أه أبو السعود (قوله أى بأن أعدل) أشاره إلى أن اللام بمعنى الباء وأن المصدرية مقدرة  
أه شيخنا (قوله لا حجة بيننا وبينكم) أى لأن الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال وليس فى  
الآية الأمايدل على المتاركة فى المفاولة والمحاجة لا مطلقا حتى تكون منسوخة وإنما عبر عن  
أباطيلهم بالحجة بحجارة لهم على زعمهم الباطل أه كرخى وغرضه الاعتراض على الشارح فى  
دعوى النسخ النبى أشار إليها بقوله هذا قبل أن يؤمر بالجهاد أه شيخنا وفى القرطبي قال ابن  
عباس ومجاهد الخطاب للهم ودأى لنا ديننا ولكم دينكم قال ثم نسخت بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون  
بالله ولا باليوم الآخر الآية قال مجاهد ومعنى لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وقيل  
ليست منسوخة لأن الثبوت من قدهم والحق قد قامت فلم يبق الاعتناء به بعد الاعتناء بالحجة  
والجدال أه (قوله والذين يحتاجون) مبتدأ وخجتم مبتدأ ثان وداحضة خبر الثانى والثالثى  
وخبره خبر الاول أه سمين (قوله من بعد ما استجب له) الضمير فى له راجع على محمد المعلوم من  
السياق الدال عليه الفعل وهو يحتاجون كما قدره بقوله نبيه وفاعل استجب الناس الداخلون  
فى الإيمان والسين والتاء زائدتان أى من بعد ما أطاب الناس له أى المحجدين بالإيمان وقوله وهم  
اليهود نفسير للذين أه شيخنا (قوله داحضة) فى المختار داحضت حجتهم بطلت وبابه خضع  
وأدحضها الله ودحضت رحله زلقت وبابه قطع وأدحاض الأزلاق أه (قوله متعلق بانزل)  
أى والباء للإلابة (قوله العدل) أى فالميزان مقجوز به عن العدل استعما لا للسبب فى المسبب  
وانزال العدل هو الأمر والتكليف به أه كرخى وفى القرطبي الله الذى أنزل الكتاب يعنى القرآن  
وسائر الكتب المنزلة فملاك بالحق أى بالصدق والميزان أى العدل قاله ابن عباس وأكثر  
المفسرين والعدل يسمى ميزان لأن الميزان آلة الانصاف والعدل وقيل الميزان ما بين فى  
الكتب مما يجب على كل إنسان أن يعمل به وقال قتادة الميزان العدل فيما أمر به ونهى عنه  
وهذه الأقوال متقاربة المعنى وقيل هو الجزاء على الطاعة بالثواب وعلى المعصية بالعقاب  
وقيل انه الميزان نفسه الذى يوزن به أنزله من السماء وعلم العباد الوزن به لئلا يكون بينهم نظام  
وتماخس قال الله تعالى لقد أرسلنا رسلانا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس  
بالقسط قال مجاهد هو الذى يوزن به ومعنى انزال الميزان هو التمام له لئلا ينقص ويعملوا به  
وقيل الميزان محمد صلى الله عليه وسلم بقضى بينكم بكتاب الله تعالى أه (قوله وما يدريك الخ)  
أى أى شئ يجعلك عالما بقرب الساعة غير الوحي السماوى والاستفهام أى لاسبب  
بوصلاك لعلم بقربها الا الوحي الذى ينزل عليك وقول الشارح أو ما بعده الخ صوابه التعبير بالوإو  
لأن حاصل معنى التعلق بطال العمل لفظا وبقائه محللجى عامه صدر الكلام فلو عبر بالوإو  
لكان أولى ويمكن جعل أو بمعناها فتأمل (قوله أى آتياها) جواب عما يقال كيف ذكر  
قريب مع انه صفة لمؤنث وحاصل الجواب أن الكلام على حذف المضاف أه سمين وعبرة  
الترخى قوله أى آتياها إشارة إلى وجهه تكبير قريب مع استناده ضمير الساعة ظاهرا يعنى  
أن فيه مضافا مضمرا ره الا آتياها انتهت ولا يقال أن قريب يستوى فيه المذكور والمؤنث لأن  
فعلها هنا بمعنى فاعل ولا يستوى فيه ما ذكر أه (قوله أو ما بعده) أى بعد الفعل وهو يدريك  
والذى بعده جملة لعل الساعة قريب يعنى والمفعول الاول هو الكاف فهذا الفعل متبذرا لثلاثة

الذين لا يؤمنون بها) يقولون  
 متى تأتي ظننا منهم أنما غير  
 آتية (والذين آمنوا مشفقون)  
 خائفون (منها) ويعلمون أنها  
 الحق إلا أن الذين يمارون)  
 يجادلون (في الساعة) في  
 ضلال بعيد الله لطيف بعباده)  
 برهم وفاجرهم حيث لم  
 يهلكهم جوعا بما يصيبهم  
 (يرزق من يشاء) من كل  
 منهم ما يشاء (وهو القوي)  
 على مراده (العزيز) الغالب  
 على أمره (من كان يريد)  
 بعمله (حزب الآخرة) أي  
 كسبها

الفصل) يوم القضاء بينكم  
 وبين المؤمنين (الذي كنتم  
 به) في الدنيا (تكذبون)  
 أنه لا يكون فيقول الله  
 لللائكة (احشروا الذين  
 ظلموا) اشركوا (وأزواجهم)  
 قرناءهم ورضعائهم من  
 الجن والانس والشياطين  
 (وما كانوا يعبدون من  
 دون الله) من الاصنام  
 (فاهدوهم) فاهدوهم  
 (الى صراط الخيم) الى وسط  
 النار يقول الله لللائكة  
 (وقفوهم) احبسوهم على  
 النار (انهم مسؤولون) عن  
 هذا القول (مالكم لا تتماصرون)  
 لا تمنعون من عذاب الله ولا  
 يمنع بعضهم بعضا ويقال انهم  
 مسؤولون عن تركهم لاله  
 الا الله (بل هم اليوم) وهو  
 يوم القيامة (مستسلمون)

لانه مضارع أدري المتعدي لها بالمزة اه شيخنا ولم ينظر هذا مع ما صنفه الشارح في سورة  
 القارعة حيث أعرب جملة ما القارعة في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني بفعل الفعل متمدبا  
 لاثنين وغاية ما قال السمين هنا وفي سورة الانبياء ان هذه الجملة أي جملة اهل الساعة قريب في محل  
 نصب بالفعل لتعلمه عنها ولم يذكر أنها سدت مسد مفعول أو مفعولين اه (قوله الذين لا يؤمنون  
 بها) أي فلا يشفقون منها وقوله خائفون منها أي فلا يستجلبونها في الآخرة احتمال حيث ذكر  
 الاستعمال أولا وحذف الاشفاق وذكر الاشفاق ثانيا وحذف الاستعمال اه كرخي (قوله  
 ويعلمون أنها الحق) أي أنها الكائنة لا محالة اه (قوله اني ضلال بعيد) أي عن الحق فان البعث  
 أشبه الغائبات بالمحسوسات فن لم يمتد لتجويزه فهو أبعد عن الاهتداء الى ما وراءه اه بيضاوي  
 (قوله الله لطيف بعباده الخ) قال ابن عباس حفي بهم وقال عكرمة بارتهم وقال السدي رقيق  
 بهم وقال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بما يصيبهم وقال القرطبي لطيف بهم  
 في العرض والمحاسبة وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يلطف بهم في الرزق من وجهين  
 أحدهما ما أنه جعل رزقك من الطيبات والثاني أنه لم يدفعه اليك مرة واحدة فتبذره وقال  
 الحسين بن الفضل لطيف بهم في القرآن وتفصيله وتقسيمه وقال الجنيد لطيف بأوليائه حتى  
 عرفوه ولو اظف بأعدائه لما جحدوه وقال محمد بن علي الككافي اللطيف من الخ اليه من عباده  
 اذا تبس من الخالق توكل عليه ورجع اليه فخذ يقبله ويقبل عليه وجاء في حديث النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يطاع على القبور والدارس فيقول الله عز وجل انعمت آتاهم  
 واضمحلت صورهم وبقي عليهم العذاب وأنا اللطيف وأنا أرحم الراحمين خففوا عنهم وقال أبو  
 علي رضي الله عنه اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب ويسر عليهم المثالب وعلى هذا قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم يا من أظهر الجليل وسر البقي وقيل هو الذي يقبل القليل ويذل  
 الجزيل وقيل هو الذي يجر الكسير ويسر العسير وقيل هو الذي لا يخاف الأعداء ولا يرجي  
 الأفضل وقيل هو الذي يعين على الخدمة ويكثر المدح وقيل هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا  
 يخيب من رجاه وقيل هو الذي لا يرد سائله ولا يؤيس أمهه وقيل هو الذي يعفو عن عفو وقيل  
 هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه وقيل هو الذي أوقد في أمرار العارفين من المشاهدة مرة  
 وجعل لهم الصراط المستقيم منها جوارجى لهم من ههنا بره ما عجا و قد مضى في الانعام  
 قول أبي العالبة والجنيد وقد ذكرنا جميع هذا في الكتاب الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى  
 عند اسمه اللطيف والحمد لله اه (قوله رزق من يشاء) أي ويحرم من يشاء وفي تفصيل قوم  
 بالمال حكمة ليحتاج البعض الى البعض كما قال ليخضع بعضهم بعضا محرابا وكان هذا الطقة بالعباد  
 ليحقن العنى بالفقير والفقير بالغنى كما قال وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون على ما تقدم  
 بيانه اه قرطبي (قوله من كل منهم) نفسه يربن فعملها على العموم أي فالذي يشاء الله رزقه هو  
 كل منهم فلا تنافي بين قوله من يشاء وبين التعميم الذي ذكره في عباده وقوله ما يشاء أي الله  
 من أنواع الرزق فهو وان كان يرزق كل ذي روح لكنه فاوت بين المرزوقين في الرزق قلة وكثرة  
 وحنسا ونوعا لحكمة يعلمها هو اه شيخنا (قوله من كان يريد حزب الآخرة نزله في حزبه الخ)  
 قال القشيري الظاهر أن الآية في الكافر توسع عليه الدنيا أي لا ينبغي له أن يقترب ذلك لان الدنيا  
 لا تبقى والقتادة ان الله يعطى على نية الآخرة ما شاء من أمر الدنيا ولا يعطى على نية الدنيا الا  
 الدنيا وقال أيضا يقول الله تعالى من عمل الآخرة زدناه في عمله وأعطيناها من الدنيا ما لم نعتنا له

وهو الثواب (نزله في حوته) بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر (ومن كان يريد حث الدنيا ثوته منها) بالتضعيف ما قسم له (وماله في الآخرة من نصيب أم) بل (لهم) الكفار مكة (شركاء) هم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) للكفار (من الدين) الفاسد (مالم يأذن به الله) كالشرك وانكار البعث (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة (لقضى بينهم) وبين المؤمنين ما تعدت لهم في الدنيا (وان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم (تري الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (عما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها (وهو) أي الجزاء عليها (واقع بهم) يوم القيامة (لا محالة) والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنة (أنزلهما بالنسبة الى من دونهم) لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر من البشارة محققا ومثلا به (الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قلا ما انكم عليه) أي على تبليغ الرسالة (أجرا

ومن آثر دنياه على آخريته لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم يصب من الدنيا الا الرزق وقد قسمناه له اه (قوله وهو الثواب) الحرف في الاصل القاء البذر في الارض ويطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال وفتايجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلل الحاصلة من البذر والمنضم لتشبيه الاعمال بالمذود اه أبو السعود (قوله الحسنة) منصوب بالمصدر وهو التضعيف كما يدل عليه عبارة غيره اه (قوله ومن كان يريد حث الدنيا) أي من كان يريد عمله حث الدنيا وثوته منها أي شياطينها حسنة ما قسمناه له لا ما يريد وينتفع به اه أبو السعود وفي الخطيب ومن كان يريد عمله حث الدنيا أي رزاقها التي تطلب بالكسب والسعي وتنال به مكتفيا به مؤثر له على الآخرة ثوته منها أي ما قسمناه له ولو تهاون به ولم يطالبه لانه اه (قوله أم لهم شركاء) فذرها شارح بيبل التي للانتقال عن قوله شرع لكم من الدين الخ وقد رها غيره بيبل المذكورة والمزة التي للتقريب والتوضيح اه شيخنا وفي القرطبي أم لهم شركاء أي أم شركاء الميم صلة والمزة للتقريب وهذا متصل بقوله شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا وقوله الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان كانوا لا يؤمنون به فهل لهم آلهة شرعوا لهم الشرك الذي لم يأذن به الله واذا استحال هذا فانه لم يشرع الشرك فن أين يتدينون به اه (قوله هم شياطينهم) أي فشركاؤهم هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتهم واسناد التبرع اليهم لانها سبب ضلالهم وافتقارهم عما تدنو به أي أنه اسناد مجازي الى السبب اه كرخي (قوله تري الظالمين الخ) خطاب لكل من تنأى منه الرؤية وقوله مشفقين حال وقوله وهو واقع بهم حال أخرى (قوله أن يجازوا عليها) أشار به الى أن الكلام على حذف المضاف أي من جازما كسبوا اه شيخنا (قوله لا محالة) أي أشفقوا أولم يشفقوا أي لا بد لهم منه وفيه إشارة الى جواب ما يقال اذا كان الخوف غلبا بلحق الانسان لتوقع مكروه فكيف الجمع بينه وبين قوله وهو واقع بهم وايضا جواب أهم خائفون مشفقون مجازا ولون الحذر حين لا يفقههم الحذر لان الخائف اذا استشعر بما يتوقع منه المكروه وأخذ في الدفع عما يتخلص منه ومن ترك الحذر حتى اذا ألم به المحذور وزال الدفع كان مظنة للتعجب منه والتعجب اه كرخي (قوله والذين آمنوا) مبتدأ وقوله في روضات الجنات خبر (قوله أنزهها بالنسبة الى من دونهم) وهم الذين آمنوا ولم يعبوا الصالحات اه شيخنا وفي الخطيب وروضة الجنة أطيب بقعة فيها وفيه تنبيه على أن عصاة المسلمين من أهل الجنة لانه خص الذين آمنوا وعملوا الصالحات بأنهم في روضات الجنات وهي البقاع الشريفة من الجنة والبقاع التي دون تلك الاوصاف لا بد وأن تكون مخصوصة بمن كان دون الذين آمنوا وعملوا الصالحات اه (قوله عند ربهم) يجوز أن يكون ظرفا ليشاؤون ويجوز أن يكون ظرفا للاستقرار العامل في لهم والمنة بفتحها اه سمين (قوله ذلك هو الفضل الكبير) أي الذي لا يوصف ولا تهتدي العقول الى كنه صفته لان الحق اذا قال كبير فن ذا الذي بقدر قدره اه قرطبي (قوله ذلك) مبتدأ وقوله الذي يبشر خبره وقوله محققا ومثلا به عيان وفي السمين ذلك مبتدأ والموصول بعده خبره وعائده محذوف على التدرج المذكور في قوله كالذي خاصوا أي يبشر به ثم يبشره على الاتساع واما على رأي يونس فلا يحتاج الى عائده لانه عند مصدرة وهو قول الفراء أيضا أي ذلك تبشيرا لله عباده وذلك إشارة الى ما أعد الله لهم من الكرامة وقال الزمخشري أو ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده اه (قوله قل لا اسألكم) أي قل لمن توهم فيك ما جرت به عادة

استسلم العابد والمعبود لله  
 وعما وان الحق لله (واقبل  
 بعضهم على بعض) الانس  
 على الشياطين والسفلة على  
 القادة (بتساء لون) يتلاومون  
 ويتخاصمون (قالوا) يعني  
 الانس للشياطين (انكم  
 كنتم تأتوننا عن اليمين)  
 تغروننا عن الدين (قالوا)  
 يعنى الشياطين للانسان (بل  
 لم تكونوا مؤمنين) بالله  
 (وما كان لنا عليكم من  
 سلطان) من عذرو حجة  
 تأخذكم بها (بل كنتم  
 قوما طاغين) كافرين بالله  
 (حق علمنا) فوجب علينا  
 (قول ربنا) بالسخط والعذاب  
 (انا انذرتهم) العذاب في  
 النار (فأغروناكم) اضلناكم  
 عن الدين (انا كما غاوين)  
 ضالين عن الدين (فأنهم  
 يومئذ) يرم القمامة (في  
 العذاب مشتركون) العابد  
 والمعبود (انا كذلك) هكذا  
 (نعمل بالجرمين) المشركين  
 (انهم كانوا اذا قيل لهم) في  
 الدنيا قولوا (لا اله الا الله  
 يستكبرون) يتعاطون  
 عن ذلك (ونقولون اننا  
 لنار كوا آلهتنا) عبادة آلهتنا  
 (لشاعر مجنون) يختلق  
 دعون محمد صلى الله عليه  
 وسلم (بل جاء) محمد عليه  
 السلام (بالحق) بالقرآن  
 والتوحيد (وصدق  
 المرسلين) وبصدق المرسلين

المبشرين لا أسألكم أي الآن ولا في مستقبل الزمان عليه أي على البلاغ بشارة أو نذارة اجرا  
 أي وان قل الا أي لكن أسألكم المودة أي المحبة العظيمة الواسعة في القربى أي مظروفة فيها  
 بحيث تكون القربى موضع المودة وظر فإله لا يخرج شيء من محبتكم عنها (تنبه) في الآية  
 ثلاثة أقوال أولها قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه الآية فكتبنا إلى ابن عباس نسأله عن  
 ذلك فكتب ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وسط النسب من قريش ليس  
 بطن من بطونهم الا وقد ولده وكان له فيهم قرابة فقال الله عز وجل قل لا أسألكم عليه اجرا على  
 ما دعوكم اليه الا ان تودوا القربى أي ما بيني وبينكم من القرابة والماء في أنكم قومي وأحق من  
 أجنبي وأطاعني فاذا قدمتم ذلك فاحفظوا حق القربى وصلوا رحمي ولا تؤذوني والى هذا ذهب  
 مجاهد وقتادة وغيرهما ثانيها روى الكلبي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم  
 المدينة كانت تنويته نواب وحقوق وليس في يده سعة فقالت الانصار ان هذا الرجل هذاكم  
 وهو ابن اختكم وجاركم في بلدكم فاجعوا له طائفة من أموالكم ففعلوا ثم أتوه بها ففردوا عليهم ونزل  
 قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا أي على الايمان اجرا الا المودة في القربى أي الا ان تودوا قرايتي  
 وعترتي وتحفظوني فيهم قاله سعيد بن جبير وعمر بن شعيب ثالثها قال الحسن معناه الا ان تودوا  
 الله تعالى وتقرؤوا اليه بالطاعة والعمل الصالح فالقربى على القول الاوّل القرابة التي يعنى  
 الرحم وعلى الثاني بمعنى الاقارب وعلى الثالث معنى القرب والتقرب والزلفي (فار قيل) طلب  
 الاجرة على تبليغ الوحي لا يجوز لوجه احد ما أنه تعالى حكى عن أكثر الانبياء التصريح بنفي  
 الطلب للاجرة فقال تعالى في قصة نوح عليه السلام وما أسألكم عليه من اجرا الا تة وكذلك  
 قصة هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ورسولنا افضل الانبياء فهو ان لا يطلب الاجر  
 على النبوة والرسالة أولى ثانيها أنه صلى الله عليه وسلم صرح بنفي طلب الاجر فقال قل ما سألتكم  
 من اجرا فهو لكم وقل ما سألكم عليه من اجرا ثالثها ان التبليغ كان واجبا عليه قال تعالى يا أيها  
 الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الا تة وطلب الاجر على أداء الواجب لا يليق بأقل الناس  
 فضلا عن أعلم العلماء رابعها ان النبوة افضل من الحكمة وقد قال تعالى ومن يؤت الحكمة  
 فقد أوتي خيرا كثيرا ووصف الدنيا بأنها متاع قليل فقال قل متاع الدنيا قليل فكيف يحسن  
 في العقل مقابلة أشرف الاشياء بأخس الاشياء خامسها ان طلب الاجر يوجب التهمة وذلك  
 ينافي القطع بصحة النبوة فثبت بهذه الوجوه انه لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب  
 اجرا البتة على التبليغ والرسالة وههنا قد ذكر ما يجري مجرى طلب الاجرة وهو المودة في القربى  
 (أجيب) بأنه لا نزاع في أنه لا يجوز طلب الاجر على التبليغ وأما قوله تعالى الا المودة في القربى  
 فالجواب عنه من وجهين الاوّل ان هذا على حد قوله ولا عيب فيه مالم يتبعه اي لا يطلب  
 منه الا هذا وهذ في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب قال تعالى  
 والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالمؤمنات يشد  
 بعضه بعضا والآيات والاحبار في هذا كثيرة واذا كان حصول المودة بين المسلمين واجبا  
 لخصوصها في حق أشرف المرسلين أولى فقوله تعالى الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى  
 ليست اجرا فرجع الحاصل الى أنه لا اجرا البتة الثاني ان هذا استثناء منقطع كما مر تقديره في الآية  
 وتم الكلام عند قوله لا أسألكم عليه اجرا ثم قال الا المودة في القربى أي اذكر كم قرابتي فيكم  
 فكيف تنه في اللفظ اجرا وليس بأجرا واختلفوا في قرابته صلى الله عليه وسلم فقبيل هم فاطمة وعلى

متقطع أي لكن أسألكم أن  
 تودوا قرابتي التي هي قرابتيكم  
 أيضا فان له في كل بطن من  
 قريش قرابة (ومن يقترف)  
 يكتب (حسنة) طاعة  
 (نزله فيها حسنا) بتضعفها  
 (ان الله غفور) للذنوب  
 (شكور) للقليل فيضاعفه  
 (أم) بل (يقولون) افتري  
 على الله كذبا) بنسبة القرآن  
 الى الله تعالى (فان يشاء الله  
 يختم) يربط (على قلبك)  
 بالصبر على اذا هم بهذا القول  
 وغيره وقد فعل

قبلة (انكم) يا اهل مكة  
 (لذا تنفوا العذاب الاليم)  
 الجميع في النار (وما  
 تجزون) في الآخرة (الاما  
 كنتم تعملون) في الدنيا في  
 الكفر والشرك (الاعباد الله  
 المخلصين) المعصومين من  
 الكفر والشرك ويقال  
 المخلصين بالعبادة والتوحيد  
 ان قرأت بحفض اللام  
 (اوائلهم رزق معلوم)  
 طعام معروف على قدر  
 غدوة وعشبة في الدنيا  
 وليس ثم بكرة ولا عشبة  
 (فواكه) لهم اوان الفراكة  
 (وهم مكرمون) بالتحف (في  
 جنات النعيم) لا يفتي نعيمها  
 (على سرور متقابلين) متواجهين  
 في الزيارة (يطاف عليهم)  
 في الخدمة (نكاس) بجهر

واتباعهما وفيهم نزل انما يريد الله لذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا وروي زيد  
 ابن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيته اذ كرم  
 الله في اهل بيته قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته فقال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل  
 عباس وروي ابن عمر عن أبي بكر قال ارقبوا محمد في اهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم  
 الصدقة من اقرار به ويقسم فيهم الجنس وهم بنوهاشم وبنو المطالب الذين لم يقترفوا جاهلية ولا  
 اسلما وقيل هذه الائمة منسوخة واليه ذهب الصهاكين مزاحم والحسين بن الفضل قال  
 البغوي وهذا قول غير مرضي لان مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقراره  
 والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين اه خطيب (قوله المودة)  
 فيم اقولان احدهما انه استثناء منقطع اذ ليست من جنس الاجروا الثاني انه متصل أي لا أسألكم  
 عليه اجر الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي وليس هذا في الحقيقة اجرا لان قرابته قرابته  
 في كانت صلتهم لازمة لهم قال الزنجشيري وقال ايضا فان قلت هلا قيل الامودة القرني أو الامودة  
 للقرني قلت جعلوا مكالنا للمودة ومقررا لما كة ولا تلي في آل فلان مودة وليست في صلته كاللام  
 اذا قلت الامودة للقرني وانما هي متممة بمحذوف أي الامودة ثابته ومتممة كنه في القرني اه  
 سمين والقرني في الاصل من جملة مصادر قرب ضد بعد وقد تستعمل بمعنى القرابة والرحم بين  
 الناس كما في كتب اللغة وفي البصاوي الامودة في القرني أي الا ان تودوني لقرابتي منكم  
 أو تودوا قرابتي اه أي فالامودة مصدر مقدر بان والفعل والقرني مصدر كقرابة وفي السيبية  
 وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والمطاب اما القرش اولهم والاندصار لانهم احواله  
 أو لجميع العرب لانهم اقرار به في الجملة والمعنى ان لم تقرفوا في بيتي وكوني رحمة عامة فلا أقل  
 من مودتي لاجل القرابة وقوله أو تودوا قرابتي أي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ففي  
 للظرفية المجازية أي الامودة واقعة في قرابتي اه شهاب (قوله ان تودوا قرابتي) لاحاجة الى  
 تقدير مضاف أي اهل قرابتي كما توهم لان القرابة كما تكون مصدر كما تكون اسم جمع القريب  
 كما تحببه كما ذكره ابن مالك في التسهيل اه شهاب (قوله فان له في كل بطن) أي قبيلة من  
 قريش قرابة وقريش هم اولاد النضر بن كنانة اجداده اه شيخنا (قوله ومن يقترف  
 حسنة) أي يكتب وأصل القرى الكسب يقال فلان يقرف اعماله من باب ضرب أي يكتب  
 والاقتراء الاكتساب وهو مأخوذ من قوله رجل قرفة اذا كان محملا لا وقال ابن عباس ومن  
 يقترف حسنة قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله شكور للقليل) في  
 البصاوي شكور بان أطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة اه وقوله بتوفية الثواب  
 يعني ان الشكر من الله براديه هذا المعنى مجاز لان معناه الحقيقي وهو فعل بنبي الخ لا يتصور منه  
 تعالى شبت ائابة الله تعالى وتفضله عليهم بالزيادة بالشكر الحقيقي من حيث ان كل واحد منهما  
 يتضمن الاعتداد بفعل الخير واكرامه لاجله اه زاده (قوله برط على قلبك) من بابي ضرب  
 وقتل اه مصباح (قوله وقد فعل) أي ختم على قلبه بان صبره على ما ذكر اه شيخنا ودل  
 كلامه على أن مشيئة الختم هنا مقطوع بوقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لانها تستعمل  
 فيما لا قطع بعدهم لكن قد ترد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارجاء العنان كما قال تعالى قل  
 ان كان للرحمن ولد اه كرخي وقيل معنى يختم على قلبك يطبع عليه وفي الخطيب وقال قتادة  
 يعني يطبع على قلبك فينسيك القرآن وما آتاك فاخبرهم انه لو افتري على الله كذبا لفعل به

(ويعني الله الباطل) الذي  
 قالوه (وبحق الحق) يشبهه  
 (بكماتة) المنزلة على نبيه  
 (انه علم بذات الصدور)  
 عما في القلوب (وهو الذي  
 يقبل التوبة عن عباده)  
 منهم (ويغفر عن السيئات  
 المتباعد عنها) (ويعلم  
 ما يفعلون) بالساء والنساء  
 (ويستجيب الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات) بجميعهم  
 الى ما يسألون (وزيدهم  
 من فضله والكافرون لهم  
 عذاب شديد ولو بسط الله  
 الرزق لعباده) جميعهم (لبغوا)  
 جميعهم أي طغوا (في الارض)  
 ولكن ينزل

**م** (من معين) من نخرطاهرة  
 (بيضاء لذة) شهوة للشاربين  
 (لا فيها) انس في شربها  
 (غول) وجع البطن وذهاب  
 العقل ولا اذى ولا اثم ولا هم  
 عنها يتزفون) يتفقدون  
 ويقال ولا هم منها يتكرون  
 ولا تصدع رؤسهم (وعندهم)  
 في الجنة (فاصرات الطرف)  
 حوار غاضبات العين عن غير  
 أزواجهن قانعات بأزواجهن  
 لا يفتن بهم بدلا (عين)  
 عظام الاعين حسان الوجوه  
 (كأهن) في الصفاء  
 (بيض مكنون) قد كن من  
 الحزن والبرد (فأقبل بعضهم  
 على بعض يتساءلون) يتحدثون  
 (قال قائل منهم) من أهل  
 الجنة وهو هو ذا المؤمن (اني  
 كان لي قرين) صاحب يقال

ما أخبر به في هذه الآية أي انه لا يجترئ على افتراء الكذب الا من كان في هذه الحالة والمقصود  
 من هذا الكلام المبالغ في تقرير الاستعداد ومثاله أن يفسر رجل بعض الامناء الى الدنيا فيقول  
 الامين عند ذلك لعل الله خذاني أعني قلبي وهو لا يريد اثبات الخذلان وعنى القلب لنفسه وانما  
 يريد استبعاد صدور الدنيا عنه اه (قوله ويعني الله الباطل) مستأنف غير داخل في جزاء الشرط  
 لأنه تعالى يعنى والباطل مطلقا وسقطت الواو منه افضالا لتقاء الساكنين وخطا حلاله على اللفظ  
 كما كتبوا صدق الزانية اه سمين (قوله بكماتة) أي القرآن (قوله وهو الذي يقبل التوبة  
 عن عباده) قال ابن عباس رضي الله عنهم ما يريدوا ولياءه وأهل طاعته قال العلماء التوبة واجبة  
 من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط  
 احدها ان يقع عن المعصية والثاني ان يقدم على فعلها والثالث ان يعزم على ان لا يعود اليها  
 ابدأ فاذا حصلت هذه الشروط صححت التوبة وان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وان كانت المعصية  
 تتعلق بحق آدمي فشروطها أربعة هذه الثلاثة والشرط الرابع ان يبرأ من حق صاحبه فهذه  
 شروط التوبة وقيل التوبة الانتقال عن المعاصي نية وفلا والاقبال على الطاعات نية وفلا  
 وقال مهمل بن عبد الله التستري التوبة الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة  
 روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله  
 اني لا استغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروى مسلم عن الاقرن يسار المزني  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فانى أتوب الى الله في اليوم مائة  
 مرة اه خازن (قوله منهم) تفسيرا لقوله عن عباده أشار به الى أن عن معني من اه شيخنا  
 والقبول يعدي الى مفعول ثان عن وعن لتضمنه معنى الاخذ والايانة اه يعضاوى فلتضمنه  
 معنى الاخذ يعدي عن يقال قبلته منه أي أخذته ولتضمنه معنى الابانة والتفريق يعدي عن  
 يقال قبلته عنه أي أزلته وابنته عنه اه زاده وعن على رضي الله عنه التوبة اسم يقع على سنة  
 معان التندم على الماضي من الذنوب واستدراك ماضيع وأهمل من الفروض بقضائه وعلى رد  
 انظام وعلى اذابة الفس في الطاعة كما يدينها في المعصية وعلى اذقتها مرارة الطاعة كما اذقتها  
 حلالة المعصية وعلى البكاه بدل كل ضحك فهكته اه يعضاوى (قوله ويعلم ما يفعلون)  
 فيجازي ويجاوز عن اتقان وحكمة أي يجازي التائب ويجاوز عن غير التائب وصدورهما عنه  
 عز وجل عن اتقان منه وحكمة وان لم ندرك ذلك بقولنا فلا اعتراض لاحد علمه قاله الطيبي  
 اه كرخي (قوله بالبايعاء النساء) سبعيتان (قوله ويستجيب الذين آمنوا) يجوز ان يكون الموصول  
 فاعلا أي يجيبون ربهم اذ ادعاهم والسين والتاخر اذ تان ويجوز ان يكون عفو ولا والفاعل  
 مضمرة يعود على الله معني ويجيب الله الذين آمنوا والسين والتاخر اذ تان أيضا اه سمين  
 والشارح جملة على الثاني اه (قوله بجميعهم الى ما يسألون) أشار به الى أن ويستجيب معني يجيب  
 والموصول مفعول به والفاعل مضمرة يعود على الله وانعني ويجيب الله الذين آمنوا أي دعاءهم  
 وقيل الام مقدره أي ويستجيب الله للذين آمنوا فخذفت للعلم بها ويجوز ان يكون الموصول  
 فاعلا أي يجيبون ربهم اذ ادعاهم كقوله استجيبوا لله وللرسول اذ ادعاكم واستظهره السفاسقي  
 اه كرخي (قوله لبغوا في الارض) من المعلوم أن النبي حاصل بالفعل فكيف يصح انتفاؤه  
 بقتضى لو الامتناعية فلذلك فسر الشارح الواو بالجمع فجعل اللازم المنتفي في بني جميعهم كما  
 جعله للارزوم المنتفي أيضا البسط للجميع اه شيخنا وذكروا في كون بسط الرزق موجبا

بالتخفيف وضده من  
 الارزاق (بقدرايشاء)  
 فيسبها بعض عباده دون  
 بعض وينشأ عن البسط  
 البني انه عباده خير بصير  
 وهو والذي ينزل الغيث  
 المطر (من بعد ما قنطوا)  
 يسوا من نزوله (وينشر  
 رحمة) يسب مطره (وهو  
 الولي) المحسن للمؤمنين  
 (الجسد) المجد عندهم  
 (ومن آياته خلق السموات  
 والارض

له اوقطروس وهو اخوه  
 (يقول ائتلك لمن المصدقين  
 انذامتنا وكنا) مرنا (ترايا  
 وعظاما) بالية (ائنا المدينون)  
 مملوكون ومحاسبون انكارا  
 منه للعث (قال) لاختوته  
 في الجنة (هل انتم مطلقون)  
 في النار لعلكم ترون حاله  
 (فاطع) هو بنفسه (فراه)  
 قرأى اخاه الكافر (في سواء  
 الجهم) في وسط النار (قال  
 نالله) والله (ان كنت) قد  
 همت و اردت (لتردين)  
 لتغوين عن الدين وتملكي  
 لو اطمعتك (ولو لانهم تربي)  
 من تربي بالاعيان وعصمته  
 عن الكفر (لكنت من  
 المحضرين) من المدينين  
 معك في النار ثم صمغ مناديا  
 ينادي يا اهل الجنة ذبح الموت  
 قلاموت فيقول لاختوته  
 (انما نحن بميتين) بعد  
 ما ذبح الموت (الاموت)

للاطفين وجوها الاوّل ان الله لوسوي في الرزق بين الشكر امتنع كون البعض محتاجا الى البعض  
 وذلك يوجب خراب العالم وتعطيل المصالح ثانياً ان هذه الآية مختصة بالمرء فانهم كلما اتسع  
 رزقه م ووجدوا من ماء المطر ما يرويه من الكلال والشب ما يشبههم فدهوا على النهب  
 والغارة ثالثها ان الانسان متكبر بالطبع فادوا وحده ان في والقدرة عاد الى مقتضى خلقته  
 الاصلية وهو التكبر واذا وقع في شدة وبأية ومكروه انكسر وعاد الى التواضع والطاعة  
 وقال ابن عباس بغيرهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبهم مركب ومليسا بعد مليس اه حطيب  
 وفي البيضاوي واصل النبي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يهوى كية او كفة اه وفي القرطبي  
 قال ابن عباس بغيرهم طلبهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد دابة ومركبهم مركب ومليسا بعد مليس  
 وقيل ارادوا اعطاهم الكثير لطلبوا اكثر منه لقوله عليه السلام لو كان لابن آدم واديان  
 من ذهب لابتغى اليه ما اثار وهذا هو النبي وهو قول ابن عباس وقيل لوجه ملناهم سواء في المال  
 لما اتقاد بعضهم لبعض ولتعطلت الصنائع رقل اراد بالرزق المطر الذي هو سبب الرزق اي لودام  
 المطر ائتساغوا به عن الدعاء فيقبض نارة ليتضرعوا وبسط اخرى ايشكروا وقيل كانوا اذا  
 اخصبوا غار بعضهم على بعض فلا يعدل النبي على هذا وقال الخشري لعنوا من النبي وهو  
 الظلم اي النبي هذا على ذلك وذلك على هذا لان النبي مبطر مأمورة وكفي بحال قارون عبرة قال  
 عليا وانا أفعال الرب سبحانه لا تخلو عن مصالح وان لم يجب على الله الاستصلاح فقد يعلم من حال  
 عبده انه لو بسط عليه الرزق فاد ذلك الى الفساد فيزوي عنه الدنيا مصالحة له فليس ضيق الرزق  
 هو انا ولا سعة الرزق فضيلة وقد اعطى قوم ما عساه بانهم يستعملونه في الفساد ولو فعل بهم  
 خلاف ما فعلوا كانوا اقرب من الصلاح والامر على الجملة مفوض الى مشيئته ولا يمكن التزام  
 مذهب الاستصلاح في كل فعل من أفعال الله تعالى وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان من عبادي المؤمنين من يسألني الباب من العبادة  
 وانى عليهم انى لو اعطيتهم اياه لدخله الحب فافسده وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا  
 الغنى ولو افقرته لافسده الفقروان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا العقر ولو اغنيته لافسده  
 الغنى وانى لادبر عبادي اعلمى بقلوبهم فانى اعلم خير ثم قال انس اللهم انى من عبادك المؤمنين  
 الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا تغربني برحمتك اه (قوله بالتخفيف وضده) سبعيتان وقوله  
 بقدر اى تقدير (قوله وينشأ عن البسط) اى للبعض النبي اى من ذلك البعض وهذا حاصل  
 بالفعل وهو لا يرد على الآية لما عاتت من جعلها على العموم في البسط والبني اه شيخنا (قوله ينزل  
 الغيث) بالتخفيف والتشديد ايضا سبعيتان اه شيخنا (قوله من بعد ما قنطوا) ما مصدرية اى  
 من بعد قنطهم والعامه على فتح النون وقرأه يحيى بن وثاب والاعشى بكسرها وهى افعة وعلمها  
 قرى لا تقنطوا بفتح النون في المتواتر ولم يقرأ بالكسر فى الماضى الا شاذاه مـين (قوله  
 رحمة) فسرها الشارح بالمطر فيكون قد ذكرا المطر باسمين الغيث لانه يغث من الشدائد  
 والرحمة لانه رحمة واحسان اه شيخنا وفي ابي الدردود ونشر رحمة اى بركات الغيث ومنافعه  
 فى كل شئ من السهل والهيل والنبات والحيوان اورحمة الواسعة المنتظمة لما ذكر انتظاما  
 اوليا اه (قوله ومن آياته خلق السموات والارض) اى فانهم ما بذاتهم وما فاتها ما يدلان على  
 وجود صنائع كيم لا در فقيهه اشارة الى ما قرر فى الكلام من المسالك الاربعه فى الاستدلال

(وخلق ما بين) فرق ونشر

(فيها من دابة) ما يدب على الارض من الناس وغيرهم (وهو على جهنم) للعشر (اداء شاء) قدر في الضمير تغليب العاقل على غيره (وما اصابتكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بليّة وشدة (فيما كسبت ايديكم) أي كسبت من الذنوب وغيره بالابدي لان أكثر الافعال تزاوّل بها (ويعفو عن كثير) منها

**سورة الاحقاف**

(الاولى) بعد موتنا في الدنيا فيقول له نعم فسمع مناديا ينادي يا اهل النار ان قد اطبقت النار فلا تدخل فيها ولا تخرج منها فيقول لاخوته (وما نحن بمعذبين) في النار بعدما اطبقت النار فيقولون له نعم (ان هذا هو الوفاء العظيم) النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونحوها من النار وما فيها وهي قصة الاخوين اللذين ذكرهما الله في سورة الكهف احدهما مؤمن وهو يوحنا وزا والآخر كافر وهو ابوقطروس ثم يقول الله له (لمثل هذا الخلود) والنعم (فليعمل العاملون) فليبادر للبادرون في العمل الصالح ويقال فليبادل المبادلون بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذي ذكرت لاهل الجنة

على وجود المصانع تعالى وهي حدود الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة ايضا الى أن خلق السموات والارض من اضافة الصفة للموصوف أي السموات المخلوقة والارض المخلوقة اه كرخي (قوا) وخلق ما بين) أي فيكون وما بين في موضع رفع عطف على خلق على حذف مضاف ويجوز أن يكون في موضع جر عطف على السموات والارض وقدمه القاضى على الاول اه كرخي (قوله هي ما يدب على الارض) فيه اشارة الى أن الضمير واجع الى الارض فقط واجب بان فيه ما عني فيها فهو من اطلاق المثنى على المفرد كما في قوله تعالى يخرج منه ما الاثر والمرجان وانما يخرجان من أحدهما وهو الملح وما جزؤه المنخشي من أن يكون للآفة عليهم السلام مشى مع الطيران فيوصفون بالديب كما يوصف به الاناسي او يخاف الله تعالى في السموات حيوانات مشون في المشى الاناسي على الارض بعد من الافهام لكونه على خلاف العرف العام ولان المثنى انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مذكورا ومن ثم اهل القاضى ذكره اه كرخي (قوله اذ اشاء) أي في أي وقت يشاء وهو متعلق بما قبله لا بقوله قد يران المقيد بالمشيئة جمع تعالى لا قدرته لان ذلك يؤدي الى أن يصير المعنى وهو على جمعهم قد ير اذ اشاء فمتعلق القدرة بالمشيئة وهو محال واذا عند كونها بمعنى الوقت تدخل على المضارع كما تدخل على الماضي وعلى جمعهم متعلق بقدر اه كرخي وأصله في السهين ناقلا عن أبي البقاء ثم قال قات ولا درى ما وجه كونه محالا على مذهب أهل السنة فان كان بقول بقول المعتزلة وهو ان القدرة تتعلق بما لم يشأ الله تعالى كلامه ولكنه من مذهب ردي لا يجوز اعتقاده اه (قوله في الضمير) وهو قوله على جمعهم الرجوع للدابة ولولا التغليب لكان يقال على جمعها اه شيخنا (قوله وما اصابتكم) ما شرطية ولذلك جاءت الفاء في جوابها وقوله من مصيبة بيان لها وقوله فيما كسبت الباء سمية وما عارة عن الذنوب فقوله الشارح من الذنوب بيان لها اه شيخنا وفي السهين قوله فيما كسبت ايديكم قرأنا فاع وابن عامر يمدون فاع والباقيون فيما ياتها فاع في القراءة الاولى الظاهر انها موصولة بجمع نبي الذي والحبر الجار من قوله بما كسبت وقال قوم منهم أبو البقاء انها شرطية حذف منها الفاء قال أبو البقاء كقوله تعالى وان اطعتموهم انتم لم تشركون وقول الاخر من يفعل الحسنات الله يشكرها وليس هذا مذهب الجمهور انما قال به الاخفش وبعض البغداديين وأما الآية فقوله انتم لم تشركون ليس جوابا للشرط انما هو جواب لقدم مقدر حذف لامه الموصولة قبل اداء الشرط وأما القراءة الثانية فالظاهر انها شرطية ولا يلتفت لقول أبي البقاء انه ضعيف ويجوز أن تكون الموصولة والفاء داخله في الخبر تشبيها للموصول بالشرط بشرط ذكرتها مستوفاه في هذا الموضوع بحمد الله تعالى وقد وافق نافع وابن عامر مصاحفه ما فان الفاء ساقة من مصاحف المدينة والشام وكذلك الباقيون فانها ثابتة في مصاحف مكة والعراق اه (قوله تزاوّل) أي تعالج وتحصل بها اه شيخنا وفي المختار والمزولة المحاوراة والمعالجة وتزاوّلوا تعالجوا اه (قوله ويعفو عن كثير) من تمة قوله فيما كسبت ايديكم أي ان الذنوب قسمان قسم يعجز العقوبة عليه في الدنيا بالمصائب وقسم يعفو عنه فلا يعاقب عليه بها ويعفو عنه أكثر اه شيخنا وفي القرطبي والمصيبة هنا الحدود على المعاصي قاله الحسن وقال الضحاك ما تعلم الرجل القرآن ثم نسيه الا يذنب قال الله تعالى وما اصابتكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ثم قال وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن ذكره ابن المبارك عن ابن عبد العزيز بن أبي رواد عنه قال أبو عبيد انما هذا على الترك

فلا يجازى عليه وهو تعالى  
 أكرم من أن يثنى الجزاء في  
 الآخرة أو ما غير المذنبين في  
 بصيرم في الدنيا لرفع  
 درجاتهم في الآخرة (وما  
 أنتم) يا مشركين (بمعجزين)  
 الله هربا (في الأرض)  
 فتموتونه (وما لكم من دون  
 الله) أي غيره (من ولي ولا  
 نصير) يدفع عذابه عنكم  
 (ومن آياته الجوار السفن  
 في البحر كالاعلام) كالجمال  
 في العظم (ان يشأ يسكن  
 الريح

من الطعام والشراب) خير  
 نزلا طعاما وشرابا وتوآنا  
 للمؤمنين (أم شجرة الزقوم)  
 لاني جهل وأصحابه (انا  
 جعلناها) ذكرا لها (فتنة)  
 بلية (للاظالمين) لاني جهل  
 وأصحابه حيث قالوا الزقوم  
 هو التمر والزبد (انها شجرة  
 تخرج) تنبت (في أصل  
 الجحيم) في وسط النار (طلوها)  
 ثمرها) كأنه رؤس الشياطين  
 رؤس الحيات أمثال الشياطين  
 يكون نحو اليمين (فانهم)  
 يعني أهل مكة وسائر  
 الكفار (لا كانوا منها)  
 من الزقوم (فما ترون منها)  
 من الزقوم (البطون ثم ان  
 لهم عليها) من الزقوم  
 (لشوبا) لخلطا (من جحيم)  
 من ماء حار قد انتهى حوه  
 (ثم ان مرجعهم) منقلبهم  
 (لاني الجحيم) الى وسط النار

فاما الذي هو دائم في تلاوته حريص على حفظه الا ان النسيان يغلبه فليس من ذلك في شيء وقال  
 على رضى الله عنه وهذه الآية أرحم في كتاب الله عز وجل واذا كان يكفر عنى بالمصائب  
 ويعفون كثير فأى شيء يبقى بعد كفارته وعفوه وقد روى هذا المعنى مرفوعا عنه رضى الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب الأخرم يا فضل آية في كتاب الله حدثنا  
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية يا علي ما أصابكم من  
 مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى عليكم العقوبة في  
 الآخرة وما عفا عنه في الدنيا فإله أعلم من أن يعاقب به بعد عفوه وقال الحسن لما نزلت هذه  
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكتة حجر الا يذنب  
 وما يعفو الله عنه أكثر وقال الحسن دخلنا على عمران بن الحصين فقال رجل لا بد أن أسألك عما  
 أرى بك من الوجع فقال عمران يا أخى لا تفعل فوالله انى لاحب الوجع ومن أحبه كان أحب  
 الناس الى الله قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فهذا عما كسبت يدي  
 وعفوري عما بقى أكثر وقال أحمد بن ابي الحواري قيل لابي سليمان الداراني ما بال العلماء  
 أزالوا اليوم عن أساءاتهم فقال لانهم علموا أن الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم قال الله تعالى  
 وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقال عكرمة ما من نكتة أصابت عبدا فافوقها الا  
 يذنب لم يكن الله يعفوه الا بها ولنيل درجة لم يكن ليوصله اليها الا بها وروى أن رجلا قال لموسى  
 يا موسى سئل الله لى في حاجة يقضى الي هو أعلم بها ففعل موسى فلما نزل اذا هو بال رجل قد مزق  
 السبع لحمه وقلبه فقال موسى يارب ما بال هذا فقال الله تعالى يا موسى انه سألنى درجة علمت انه  
 لا يبلغها به فله فأصنفته بما ترى لاحبه وسبيلة له في قيل تلك الدرجة قال علموا وتوآنا وهذا حق  
 المؤمنين وأما الكافر فعبودته مؤخره الى الآخرة وقيل هذا خطاب للكفار وكان اذا أصابهم شر  
 قالوا هذا بشؤم محمد فرد الله عليهم وقال بل ذلك بشؤم كفركم والاول اظهر وأشهر قال ثابت البناني  
 انه كان يقال ساعات الاذى يذهب من ساعات الخطايا ثم فيها قولان أحدهما ما أنها خاصة في  
 المالين أن تكون عقوبة لهم وفي الاطفال أن تكون مثوبة لهم الثاني انها عقوبة عامة  
 للمؤمنين في أنفسهم والاطفال في غيرهم من الدواب والدة ويعفون كثيرى عن كثير من  
 المصائب بأن لا يكون عليها حد ودوهو مقتضى قول الحسن وقيل أى يعفون كثير من العصاة  
 أى لا يعجل عليهم بالعقوبة اه (قوله فلا يجازى عليه) أى في الدنيا (قوله وهو تعالى أكرم  
 الخ) هذا متعلق بقوله فبما كسبت أيديكم فكان عليه تقديم على قوله ويعفون كثير كما صنع  
 غيره وقوله من أن يثنى الجزاء في الآخرة أى من أن يعيد الجزاء بالعقوبة في الآخرة أى الذنب  
 الذى عاقب عليه في الدنيا بالمصيبة لا يعاقب عليه في الآخرة لان الكرم لا يعاقب مرتين اه شيخنا  
 (قوله وأما غير المذنبين) كالانبياء والاطفال والمجانين وهذا مقابل لقوله فبما كسبت أيديكم  
 وقوله فبما يعيبهم في الدنيا مبتدأ وقوله لرفع درجاتهم خبر اه (قوله ومن آياته الجوار) أى  
 آياته الدالة على وحدانيته وقوله الجوار يحدث الماء في الخط لانها من يأت الزوائد ويثبتها  
 وحدثها في اللفظ في كل من الوصل والوقف قرأت سبعه اه شيخنا والجوار نعت لمحذوف قدره  
 بقوله السفن وعبارة التمر جمع جاربه وهى صفة جرت مجرى الاسماء فواليت العوامل انتهت  
 وعبارة السمين فان قلت الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف الموصوف لا تقول  
 مرتت بماش لان المشى عام وتقول مرتت مهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة

ففظلان) يصرن (رواكد)  
 ثوابت لا تجرى (على ظهره  
 ان في ذلك لايات لكل  
 صبار شكور) هو المؤمن  
 يصبر في الشدة ويشكر في  
 الرخاء (أو يوقهن) عطفية  
 على يسكن أي يعرقهن  
 بعصف الريح بأهلهم (بما  
 كسبوا) أي أهلهم من  
 الذنوب (وبعف عن كثير)  
 منها فلا يعرق أهله (ويعلم)  
 بالرفع مستأنف وبالانصب  
 معطوف على تعليل مقدر أي  
 يعرقهم

ففظلان) يصرن (رواكد)  
 (انهم ألقوا) وجدوا (آباءهم)  
 في الدنيا (ضالين) عن  
 الحق والهدى (فهم على  
 آثارهم) على دينهم  
 (رعدون) يسرعون  
 ويعثون ويعلمون بعلمهم  
 (ولقد فضل قبلكم) قيل  
 قولك يا محمد (أكثر الأوابين)  
 من الأمم الماضية (ولقد  
 أرسلنا فيهم) لهم (مذرين)  
 رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا  
 بهم فاهلكناهم (فانظر)  
 يا محمد (كيف كان عاقبة)  
 هؤلاء (المذرين) ان أفذرتهم  
 الرسول فلم يؤمنوا كيف  
 اهلكناهم ثم استغنى (الا  
 عباد الله المخلصين)  
 المصعب وعين من الكفر  
 والشرك ويقال المخلصين  
 بالعبادة والتقوى وحيد ان  
 قدرات يخفف الام فانهم لم  
 يكذبوهم ولم نهاكهم (ولقد

الموصوف وهو السفن فلا يجوز حذفه والجواب أن محمل الامتناع اذا لم تجر الصفة بحرى  
 الجوامد بان تغلب عليهم الامهية كالابطخ والابرق والاجاز حذف الموصوف وعلى هذا قوله في  
 البحر كالاعلام حال ان انتهت الى هذا يشير صفيح الجلال حيث فسر الجوار بالسفن فقط ولم  
 يفسرها بالسفن الجارية فيه اشارته الى أن المراد بالجوارى ذات السفن لاعم وصف الجارى  
 تأمل (قوله ففظلان) العامة على فتح اللام التي هي عين الفعل وهو القياس لان الماضي  
 بكسرها تقول ظلت قائما وقرأ فتادة بكسرها وهو شاذ نحو حسب بحسب وأخواته قد تقدمت آخر  
 البقرة وقال الزمخشري من ظل يظل ويظل نحووض يضل ويضل قال الشيخ وايس كما ذكر لان  
 يضل بفتح العين من ضلت بكسرها في الماضي ويضل بالكسر من ضلت بالفتح وكلاهما  
 مقبوس بمعنى أن كلا منهما أصل يرجع اليه بخلاف ظل فان ماضيه مكسورا العين فقط والنون  
 اسمها وروا كد خبرها ويجوز أن يكون ظل هنا بمعنى صار لان المعنى ليس على وقت الظلول وهو  
 النهار فقط اهـ (قوله روا كد ثوابت) يقال ركدا الماء ركدا من باب فعدسكن وكذلك  
 الرجوع والسفينسة والشمس اذا قام قائم الظهيرة وكل ثابت في مكان فهو راكدا وركدا الميزان  
 استوى وركدا القوم هدوا والمراد المواضع التي يركد فيها الانسان وغيره اهـ قرطبي (قوله  
 هو المؤمن) أي الكامل فان الاعمان نصفان نصف صبر أي عن العاصي ونصف شكرو وهو  
 الايمان بالواجبات اهـ كرخي (قوله عطف على يسكن) قال الزمخشري لان المعنى ان يشأ  
 يسكن فيركدن أو بعصفها فيعرقن بعصفها قال الشيخ ولا يتعين أن يكون التقدير أو بعصفها  
 فيعرقن لان اهلاك السفن لا يتعين أن يكون بعصف الريح بل قديمها كنها بقاع لوح أو خسف  
 اهـ (قوله بعصف الريح بأهلهم) المراد بعصف الريح اشتدادها وتجريرها للاشياء  
 بحيث انها قد تنالها فتجريرها وفي المصباح عصف الريح عصفها من باب ضرب وعصفا اشتدت  
 فهي عاصف وعاصفة وجمع الاولى عواصف والثانية عاصفات ويقال أيضا اعصفت فهي  
 معصفة ويستند الفعل الى اليوم لوقوعه فيه فيقال يوم عاصف كما يقال بارد لوقوع البرد فيه اهـ  
 (قوله أي أهلهم) تفسيره لوقوعه عائدة على أهل السفن المعلوم من السياق اهـ شيخنا  
 (قوله وبعف عن كثير) العامة على الجزم عطفها على جواب الشرط واستشكاله القشيري  
 وقال لان المعنى ان يشأ يسكن الريح فيبقى تلك السفن رواكدا ويهلكها بذنوب أهلها فلا  
 يحسن عطف ويعف على هذا لان المعنى يصيران يشأ بعف وليس المعنى على ذلك بل المعنى  
 الاخبار عن العفوم غير شرط المشيئة فهو عطف على الجزوم من حيث اللفظ لا من حيث  
 المعنى وقد قرأ قوم ويعفوا بالرفع وهي جيدة في المعنى قال الشيخ وما قاله ايس مجيد لم يفهم  
 مدلول التركيب والمعنى الا انه تعالى ان يشأ اهلاك ناسا وأنجي ناسا على طريق العفوع عنهم وقرأ  
 الاخفش ويعفوا بالواو وهو محتمل أن يكون كالجزوم وثبت الواو في الجزم كثبوت الماء في من  
 يتقى ويصبر ويحتمل أن يكون الفعل مرفوعا حبر تعالى انه يفعلون كثير من السيئات وقرأ  
 بعض أهل المدينة بالنصب باضمار أن بعد الواو وهذا كما قرئ بالوجه الثلاثة بعد انفاء في قوله  
 تعالى فيعقر لمن يشاء وقد تقدم تقريره آخر البقرة ويكون قد عطف هذا المصدر المؤول من أن  
 المعصية والفعل على مصدر متوهم من الفعل قبله تقديره أو يقع اي باق وعفوع عن كثير فقرأه  
 النصب كقراءة الجزم في المعنى الا ان في هذه عطف مصدر مؤول على مصدر متوهم وفي تلك  
 عطف فعل على مثله اهـ (قوله منها) أي السفن أو الذنوب (قوله مستأنف) أي على

لينتقم منهم ويعلم (الذين  
 يجادلون في آياتنا منهم من  
 محيص) مهرب من العذاب  
 وجعله النبي صعدت مسد  
 مفعولي يعلم والنبي معاق  
 عن العمل (فأوتيتم) خطاب  
 للمؤمنين وغيرهم (من  
 ثني) من أثاث الدنيا  
 (فتاع الحيوة الدنيا) يمتع  
 به فيهم ثم يزول (وما عند الله)  
 من الثواب (خير) أبقى  
 للذين آمنوا وعلى ربهم  
 يتوكلون) ويعطف عليهم  
 (والذين يجنثون بكثرة الآثم  
 والقوا وحش) موجبات  
 الحدود من عطف البعض  
 على الكبر (وإذا ما غضبوا  
 هم يغفرون) يتجاوزون  
 (والذين استجابوا لآياتهم)  
 أجابوه إلى ما دعاهم إليه من  
 التوحيد والعبادة (وأقاموا  
 الصلاة) أداموها (وأمرهم)  
 الذي يمدونهم (شورى  
 بينهم) يتشاورون فيه  
 نادانا نوح) دعانا نوح على  
 قومه رب لا تدرك على الأرض  
 من الكافرين دينار إلى آخر  
 الآية (فلننهم الجحيمون)  
 بهلاك قومه (ونحننا)  
 (وأهل) بمن آمن به (من  
 الكبر العظيم) يعني الفرق  
 (وجعلنا ذريته هم السابقين)  
 إلى يوم القيامة وكان له ثلاثة  
 بنين سام وحام ويافت فأما  
 سام فهو أبو العرب ومن في  
 جزائرهم وأما حام فهو أبو

انه جملة اسمية أو فعلية فعلى كونه فاعلية يكون الموصول فاعلا وعلى كونه اسمية يكون مفعولا  
 والفاعل ضمير مستتر يعود على مبتدأ مقدر أي وهو يعلم الذين اه سمين وقوله وبالغيب الخ  
 وعليه أيضا الموصول اما فاعل أو مفعول اه شيخنا (قوله لينتقم منهم) قال الشيخ ويعد تقديره  
 لينتقم منهم لان الذي ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير العلة أحد  
 الأمرين اه قلت بل يحسن تقديره لينتقم منهم كما قال شيخنا لان المقصود تعليم الاهدالك فقط  
 الذي قدره الشارح بقوله أي يعرفهم اذ هو لمناسب للعلة المعطوفة وهي ويعلم الخ اه كرخي  
 (قوله ما لهم) خبر مقدم وقوله من محيص مبتدأ مؤخر زيادته من (قوله فساوتيتم)  
 ما شرطية وهي في محل نصب مفعول ثان لاوتيتم والاول ضمير الخطابين قام مقام الفاعل واغما  
 قدم الثاني لان له صدارة الكلام وقوله من ثني بيان لما سافهم من الابهام وقوله فتاع الحيوة  
 الدنيا الفاعل جواب الشرط ومتاع خبر مبتدأ مضمرة أي فهو متاع وقوله وما عند الله مبتدأ  
 وخبر خبره وللذين متعاقب باقئ اه سمين (قوله من أثاث الدنيا) أي متاعها كما للمأكل  
 والمشرب والملبس والمنسكج والمسكن والمركب وقوله ثم يزول أخذه من متاع لان المتاع هو  
 ما يتبعه فتمت ما قضى اه شيخنا وفي المصباح الأثاث متاع البيت الواحدة اثانة وقيل لا واحد  
 له من أفظه اه (قوله ويعطف عليهم) أي على الذين آمنوا وقوله والذين يجنثون الخ نائب  
 فاعل يعطف أي هو وما بعده معطوف على الذين آمنوا ونسبه على هذا مع وضوحه للرد على أبي  
 المقاه في توهمه أن التلاوة بغير واو اه كرخي (قوله كثر الآثم) قرأ الاخوان هنا وفي النهم  
 كبير الآثم بالافراد والباقر كثر بالجمع في السورتين والمفرد هنا في معنى الجمع والرسم الكريم  
 يحتمل القراءةين اه سمين (قوله موجبات الحدود) عطفها من عطف الخاص على العام  
 اذ الكبار قد لا توجب الحد كالقيمة والقيمة وهذا هو ما اراده بقوله من عطف البعض على  
 الكل اه شيخنا (قوله واذا ما غضبوا) اذا هذه منصوبة بيقفرون ويقفرون خبر لهم والجملة  
 بامرهم اعطف على الصلاة وهي يجنثون والتقدير والذين يجنثون وهم يقفرون عطف اسمية  
 على فعلية ويجوز ان يكون هم توكيدا للفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيقفرون جواب الشرط  
 وقال أبو البقاء هم مبتدأ ويقفرون الخبر والجملة جواب اذا وهذا غير صحيح لانه لو كان جوابا لاذنا  
 لا يقرب بالفاء تقول اذا جاء زيد فعمرو وينطلق ولا يجوز عمرو وينطلق وقيل هم مرفوع بفعل  
 مقدر يفعله يقفرون بعده ولما حذف الفعل انفصل الضمير ولم يستتبعه الشيخ اه سمين  
 (قوله والذين استجابوا لآياتهم الخ) نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
 الايمان فاستجابوا له اه بيضاوي وفي القرطبي وهم الانصار بالمدينة استجابوا إلى الايمان  
 بالرسول حين أنفذ اليهم افي عشر نقيبا منهم قبل الهجرة وأقاموا الصلاة أي أدوها بشروطها  
 وهياتها اه (قوله وأمرهم شوري بينهم) ادخل هذه الجملة لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور  
 وللبادرة إلى التنبيه على ان استجاباتهم إلى الايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد اه كرخي وفي  
 القرطبي وأمرهم شوري بينهم أي يتشاورون في الامور والشورى مصدر شاورته مثل البشرية  
 فكانت الانصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرادوا امرنا شاوروا فيه ثم عملوا عليه  
 فدعاهم الله تعالى به تاله النقاش وقال الحسن أي انهم لا يقيدهم إلى الرأي في أمورهم متفقون  
 لا يختلفون فدحو اباءة في كلهم قال الحسن ما تشاور قوم قط الا هدا والارشاد أمورهم وقال  
 الضعالك هو تشاورهم حين سمعوا بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد انقياء اليهم حين

اجتمع رأيهم في دار أبي أيوب على الاعمان به والنصرة له وقيل تشاورهم في ما يعرض لهم فلا يستأثر بعضهم برأى دون بعض وقال ابن العربي الشورى ألفة للجماعة وسبب الله القول وسبب الى الصواب وما تشاور قوم قط الامدوا فادح الله تعالى المشاورة في الامور مدح القوم الذين كانوا يملكون ذلك وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاور اصحابه في الاراء المتعلقة بمصالح الحروب وذلك في الاراء كثير ولم يكن يشاورهم في الاحكام لانها منزلة من عند الله على جميع الاقسام من الغرض والهدب والمكروه والمباح والحرام فاما الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم في كانوا يشاورون في الاحكام ويستنبطون من الكتاب والسنة وأول ما تشاور فيه الصحابة الخلاف فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص عليهم احدى كان فيهم ابي بكر والانصار ما سبق بيانه وقال عمر بن رضى لذي نبان ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لذي نبان وتشاوروا في اهل الردة فاستقر رأي ابي بكر على القتال واختلفوا في الحد وميراثه وفي حد الخمر وعده ونشأوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحروب حتى شاور عمر الهرمزان حين وفد عليه مسلم في المغازي بن فقال له الهرمزان مثله او مثل من فيهما من الاس مثل طائر له رأس وله جناحان ورجل لان فان كسر احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس وان كسر الجناح الاخر نهضت الرجلان والرأس وان شذخ الرأس ذهب الرجلان والجناحان والرأس كسرى والجناح الواحد قد كسر والاخر فارس فمرا المسلمين فليمنقروا الى كسرى وذكر الحديث وقال بعض العلماء ما اخطأت قط اذا خرتي امر فشاورت قومي ففعلت الذي يرون فان اصبحت فهم المصيبون وان اخطأت فهم المخطون وروى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمعاءكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير اياكم من بطنها وان كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نساءكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها قال حديث غريب اه (قوله ولا يجهلون) من باب طرب (قوله ومن ذكره من) الذي ذكرهم المؤمنون المتصفون بالصفات المتقدمة لكن المراد خصوص انصافهم بقوله واذا ما غضبواهم يغفرون بدائل عبارة الخازن ونهها قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن ظلمهم فبداء ذكرهم بقوله واذا ما غضبواهم يغفرون وصنف ينقمون من ظلمهم وهم الذين ذكروهم في قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون اه (قوله هم ينتصرون) هذا في الاعراب كقوله واذا ما غضبواهم يغفرون سواء بسواء فيصعب فيه ما تقدم الا انه يزيد هنا انه يجوز ان يكون دم تو كيد للضمير المنصوب في اصابهم أكد بالضمير المرفوع وليس فيه الا لفصل بين المؤكد والمؤكد بالفاعل والظاهر انه غير ممنوع اه (قوله كما قال تعالى الخ) يعني ان الانتصار مشروع برعاية المماناة كما قال تعالى وجزا سبعة الخ ثم لما بين تعالى ان الانتصار مشروع وبين شرط مشروعيته اشار الى انه غير مرغوب فيه وغير مدح بل الممدوح شرعا والعفو كما قال فن عفاوا صلح الخ اه من الخطيب وفي القرطبي والذين اذا اصابهم البغي اي اصابهم بغي المشركين قال ابن عباس وذلك ان المشركين بقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه وآذوهم واخرجوهم من مكة فاذن الله لهم بالخروج ومكن لهم في الارض ونصرهم على من بغي عليهم وذلك في قوله في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير والذين اخرجوا من ديارهم الايات كلها وقيل هو عام في بغي كل باغ من كفر وغيره اي اذا ناله من ظلم من ظالم لم يستسلموا للظلمة وهذا اشارة الى الامر بالمعروف

ولا يجهلون (وهما رزقناهم) اعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله ومن ذكره من (والذين اذا اصابهم البغي) الظلم (هم ينتصرون) صنف أي ينقمون عن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) صنف الثانية سيئة لمسايتها للاولى في الصورة الجبر والبر والسند واما ماقت فهو ابوسائر الناس (وزكنا عليه) على فوج ثناء حسنا (في الاخرين) في الباقيين بعد السلام على (فوج) سلامة وسلامة منا على نوح (في العالمين) من بين العالمين في زمانه (انا كذلك) هكذا (نحزي الحسين) بالقول والاهل بالثناء الحسن والنجاة (انه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم اغرقنا الاخرين) الباقيين بعده (وان من شيعة) من شيعة نوح ويقال من شيعة محمد عليه السلام (الابراهيم) يقول ابراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه السلام كان على دين ابراهيم ومنهاجه (اذن ادره) يقول اقبل ابراهيم الى طاعة ربه (يطلب سلام) تحالص من كل عيب (اذ قال لايه) آزر (وقومه) عبدا لاوتلف (ماذا تعسعون) من دون

وهذا ظاهر فيما يقتضيه  
 من الجراحات قال بعضهم  
 واذا قال له أخزأك الله  
 فحقيقه أخزأك الله (فن عفا)  
 عن ظلمه (وأصلح) الود  
 بينه وبين المعفوع عنه (فأجوه  
 على الله) أي أن الله بأجره  
 لا يحال (أنه لا يحب الظالمين)  
 أي البادئين بالظلم فيترتب  
 عليهم عقابه (ولمن انتصر  
 بعد ظلمه) أي ظلم الظالم إياه  
 الله قالوا فبما قال  
 لهم إبراهيم (أنفك آلهم)  
 ما لك كذب آلهم (دون الله  
 تريدون) تعبدون (فما  
 ظنكم برب العالمين) ماذا  
 يفعل بكم إذا عدتم غيره  
 (فخطر نظارة في النجوم) إلى  
 النجوم ويقال فتفكر في فكرة  
 في نفسه (فقال اني سقيم)  
 مريض مطعون لكى  
 تركوه (فتولوا عنه مديرين)  
 فأعرضوا عنه زاهمين إلى  
 عيدهم وتركوه (فراغ)  
 فأقبل إبراهيم (إلى آلهم  
 فقال) لهم (الأنأ كلون)  
 مما عليكم من العسل فلم  
 يجيبوه فقال لهم (مالكم  
 لا تنطقون) لا تجيبون  
 (فراغ عليهم) فأقبل عليهم  
 (ضربا باليمين) بالفأس  
 ويقال بريمينه (فأقبلوا  
 إليه) من عيدهم (يزفون)  
 يسرعون ويمشون (قال)  
 لهم إبراهيم (اتعدون)  
 ما تصنون (بأيديكم من  
 العبيدان والحجارة) والله

والنهي عن المنكر وإقامة الحد ودق الله ذكر الله الانتصار في النبي في معرض المدح  
 وذكر العفو عن الجرم في موضع آخر في معرض المدح فاحتمل أن يكون أحدهما رافعا للآخر  
 واحتمل أن يكون ذلك راجعا إلى حالتين أحدهما أن يكون الباغي معتلبا بالفجور مؤذيا  
 للغير والكبير فيكون الانتقام منه أفضل قال وفي مثله قال إبراهيم النبي كانوا يكرهون  
 للؤمنين أن يدلوا أنفسهم فختبر عليهم الفساق أه الثانية أن يقع ذلك عن لم يعرف بالزلة  
 ويسأل المعفوع فالفقوه هنا أفضل وفي مثله نزلت وأن توفوا أقرب للمتقوى وقوله فمن تصدق به  
 فهو كفاؤه وقوله ولعفو أولي صفحوا والأتحيون أن يغفر الله لكم فأت هذا حسن وهكذا ذكر  
 الحكيم الطبري في أحكامه قال قوله تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون يدل ظاهره على  
 أن الانتصار في هذا الموضع أفضل الأثرى أنه قرنه بذكر الاستجابة لله سبحانه وتعالى وأقام  
 الصلاة وهو محمول على ما ذكر إبراهيم النبي كانوا يكرهون للؤمنين أن يدلوا أنفسهم فختبر  
 عليهم الفساق فهذا فيمن تعدي وأصر على ذلك والموضع أن أمور فيه بالعفو إذا كان الجاني نادما  
 مقامها وقد قال عقب هذه الآية وإن انتصر بعد ظلمه فأولى أن يكف عن سبيل ويقتضي  
 ذلك إباحة الانتصار أه (قوله وهذا) أي قوله مثلها وقوله من الجراحات أي وغيرها من سائر  
 الجنايات التي فيها القصاص وقوله قال بعضهم هو مجاهد والسدي عبارة الخطيب وقال مجاهد  
 والسدي الآية مفروضة في جواب الكلام القبيح أي إذا قال شخص أخزأك الله نقل له أخزأك  
 الله وإذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير أن تتعدى أنتهم هو مجاهد والسدي وعبارة شرح المنج في كتاب حد القذف  
 نصها حكمة إذا سب شخص آخر فلا تخزن بسبه بقدر ما سبه ولا يجوز سب أبيه ولا أمه وإنما  
 بسبه بما ليس كذبا ولا قد فأنحو بأحق ما ظالم إذا لم يكاد أحد ينقل عن ذلك وإذا انتصر بسبه  
 فقد استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه أثم الابتداع والاثم لثني الله تعالى أه  
 (قوله فن عفا) القاء للتفريع أي إذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي  
 عشرة حد أو الأولى العفو والأصلاح إذا كان قابلا للأصلاح فلا يراد منه تخالف قولهم الحلم على  
 العاجز محمود وعلى المتقلب مذموم أه كرخي (قوله وأصلح الود بينه وبين المعفوع عنه) هذا  
 إشارة إلى أن المراد بالأصلاح هنا إصلاح ما بينه وبين عدوه بالأعضاء عاصم صدر منه فيكون من  
 تمة العفو ويكون كقوله فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم والمقصود من الآية  
 التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار أه شهاب (قوله أي البادئين  
 بالظلم) هذا الإشارة إلى دفع ما تنوّه من أنه كان الظاهر أن يقال إن الله يحب المحسنين  
 أو المقسطين بأن هذا أنسب إذا المقصود منه الحث على العفولان المجازي إذا زاد وتجاوز حقه كان  
 ظالما وإنساواة من كل الوجوه متعذرة أو متعسرة أه شهاب (قوله ولمن انتصر بعد ظلمه)  
 اللام للابتداء وجهه الحرفي وابن عطية لا قسم وليس يجيد إذا جعلنا من شرطية كاسم أي لأنه  
 كان ينبغي أن يحجب السابق وهما لم يجب الا لشرط ومن يجوز أن تكون شرطية وهو ظاهر  
 والقاع في قوائم جواب الشرط وان تسكون موصولة تود حلت القاء لما عرفت من شبه الموصول  
 بالشرط أه سمين (قوله أي ظلم الظالم إياه) فيه إشارة إلى أن المصدر مضاف للمفعول وأيده  
 في الكشف بقراءة من قرأ بعد ما ظلم من هذا المفعول وقد يقال ما فائدة قوله بعد ظلمه إذا الانتصار  
 لا يكون إلا بعد الظلم واجب بانه لو لم يذكر لا وهم الانتصار مطلقا لنفسه وغيره والمتنصر لغیره  
 لا يقال فيه ليس عليه سبيل بل يقال له الشواب والاجر أه كرخي وفي القرطبي وفي هذه الآية

دليل على أن ليس توفي ذلك بنفسه وهذا ينقسم ثلاثة أقسام أحدها أن يكون قصاصا في  
 بدن يستحقه آدمي فلا حرج عليه ان استوفاه بغير عدوان وثبت حقه عند الحكم ان كان بزجره  
 الامام في تفرده بالقصاص لما فيه من الجراءة على سفك الدماء وان كان غيره ثابت عند  
 الحكم فليس عليه فيما بينه وبين الله حرج وهو في الظاهر مطالب بفعاله فيقتض منه نظرا  
 للظاهر القسم الثاني أن يكون حد الله تعالى لاحق لا آدمي فيه كحد الزنا وقطع السرقة فان لم  
 يثبت ذلك عند حاكم أخذه وعوقب عليه وان ثبت عند حاكم نظر فان كان قطعا في سرقة سقط  
 به الحد لزوال العضو المستحق قطعه ولم يجب عليه في ذلك حق لان التميز برادب وان كان حاد الم  
 بسقطه الحد لتعديه مع بقاء محله فكان مأخوذا بحكمه القسم الثالث أن يكون حقا في مال  
 فيجوز لصاحبه أن يغالب على حقه حتى يصل اليه ان كان من هو عالم به وان كان غير عالم نظر  
 فان أمكنه الوصول اليه عند المطالبة لم يكن له الاستعداد بأخذه وان كان لا يصل اليه بالمطالبة  
 لمجود من هو عليه مع عدم برينة تشهد له ففي حوار استبداده بأخذه مذموم ان أحدهما جازمه  
 وهو قول مالك والشافعي الثاني المنع وهو قول أبي حنيفة قال بعض العلماء ان من ظلم وأخذ له  
 مال فان له ثواب ما احتبس عنه الى موته ثم يرجع الثواب الى ورثته ثم كذلك ان آخره - م لان  
 المال يصير بعد الموت للوارث تاله أبو جعفر الداردي المالكي وهذا صحيح في النظر وعلى هذا  
 القول اذا مات الظالم قبل انظوم ولم يترك شيئا أو ترك ما لا لم يعلم وارثه لم تنتقل تباعة المظلم  
 الى ورثة الظالم لانه لم يبق للظالم ما يستوجبه ورثة المظلم اه (قوله فأولئك ما عليهم من سبيل)  
 أي لانهم فعلوا ما هو جازم لهم اه خطيب (قوله بغير الحق) فبقده لان البغي قد يكون مصحوبا بحق  
 كالانتصار المقترب بالتعدي فيه اه خطيب (قوله ولان صبر وغفر) الكلام في اللام بين كما تقدم  
 فان جعلنا من شرطية فان جواب القسم المقدر وحذف جواب الشرط للدلالة عليه وان كانت  
 موصولة كان ان ذلك هو الخبر وجوز الحرف في وغيره أن تكون من شرطية وان ذلك جوابها على  
 حذف الفاء على حذف فها في البيت المشهور \* من يفعل الحسنات الله يشكرها وفي الرابط  
 قولان أحدهما هو اسم الاشارة اذا أريد به المبتدأ ويكون حينئذ على حذف منضاف تقديره  
 ان ذلك لمن ذوى عزم الامور الثاني أنه ضمير محذوف تقديره لمن عزم الامور منه أوله وقوله ولان  
 صبر عطف على قوله ولان انتصر بعد ظلمه والجملة من قوله انما السبيل الخ اعتراض اه ميم وفي  
 القرطبي ولان صبر وغفر أي صبر على الاذى وغفر ترك الانتصار لوجه الله وهذا فيمن ظلمه مسلم  
 ويحكي أن رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله تعالى فكان المسبوب يكظم ويغرق  
 فيمسخ العرق ثم قام فتلاه هذه الآية فقال الحسن عقلموا الله وفهمها اذا ضامها الجاهلون  
 وبالجملة العفو مندوب اليه ثم قد يعكس في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوب اليه كما  
 تقدم وذلك اذا احتجبت الى كف زيادة البغي وقطع مادة الاذى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل  
 عليه وهو ان زينب أم محمد عاتشة رضيت الله عنها ما بحضورته صلى الله عليه وسلم فكانت تنهاها فلا  
 تنهت فقال لها عائشة دونك فانصرتي خرجته مسلم في صحبته بمعناه وقيل صبر عن المعاصي وستر  
 على المساوي ان ذلك لمن عزم الامور أي من عزائم الله التي أمر بها وقيل من عزائم الحواب  
 التي وفق لها اه (قوله أيضا ولان صبر وغفر) كره اه تمام بالصبور وترغيبا فيه والصبور هنا هو  
 الاصلاح المتقدم فأعدهنا وعبر عنه بالصبور لانه من شأن اولي العزم واشارته الى أن العفو  
 المحمود ما شاعن التحمل لاعتن العجز اه شهاب (قوله ان ذلك لمن عزم الامور) قاله هنا بلام

(فأولئك ما عليهم من سبيل)  
 مؤاخذه (انما السبيل  
 على الذين يظلمون الناس  
 ويبيعون) يعاملون (في  
 الارض بغير الحق) بالمعاصي  
 (أولئك لهم عذاب اليم)  
 مؤلم (ولان صبر) فلم ينصر  
 (وغفر) تجاوز (ان ذلك)  
 الصبر والتجاوز (لمن عزم  
 الامور) أي معزوما تها يعني  
 اطلوبات شرعا  
 خلقكم) وتتركون عبادة  
 الله الذي خلقكم (وما  
 تعلمون) وخلق تحتكم  
 ومضوتكم (قالوا انواله  
 بنينا) أوتونا (فالتقوه)  
 فاطره وه (في الحميم) في  
 النار (فأرادوا به كيدا) حرقا  
 بالنار (نحملناهم الأسفلين)  
 من الأسفلين في النار ويقال  
 من الأسفلين بالهـ وقوة  
 (وقال) ابراهيم لوط (اني  
 ذاهب الى ربى) مقبل الى  
 طاعة ربى (سهيدين)  
 سيرشدني وينجي مني منهم ربى  
 ثم قال (رب هب لي من  
 الصالحين) ولدا من المرسان  
 (فبشرناه بعلام) بولد (حليم)  
 عليم في صغره حليم في كبره  
 (فما باع معه السعي) العمل  
 لله بالطاعة ويقال المشى  
 معه الى الجبل (قال) ابراهيم  
 لانه مهمل ويقال اصحقي  
 (يا بني اني ارى في المنام)  
 امرت في المنام (اني اذبحك  
 فانظر ماذا ترى) تشير وانامر

(ومن يضلل الله فإله من ولي من بعده) أي أحد يلي هدايته بعد أضلال الله إياه (وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل إلى مرد) إلى الدنيا (من سبيل) طريق (وتراهم يعرضون عليها) أي النار (خاشعين) خائفين متواضعين (من الدل ينظرون) إليها (من طرف خفي) ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء (وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم وأهلهم يوم القيامة) بتخليد هم في النار وعدم وعو أسم إلى الحور المعده لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر ان (الان الظالمين) الكافرين (في عذاب مقيم) دائم دوم (مقول الله تعالى) وما كان لهم من أولياء يعصرونهم من دون الله) أي غيره يدفع عذابه عنهم (ومن يضلل الله يقال من سبيل) طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة (استجبوا لربكم) اجيبوه بالتحديد والعبادة (من قبل ان يأتي يوم) يوم القيامة (لا مرد له من الله) أي انها ذاتية لا يردده (مالكم من ملجأ) تلجئون إليه (يومئذ وما لكم من نكير) انكار لذنوبكم (فان اعرضوا) عن الاجابة (فما رسلناك عليهم حفيظا) تحفظ أعمالهم بأن توافقي المطلوب منهم (ان) (عليك الا البلاغ) وهذا قبل الامر بالجهاد (وانا اذا ذقنا الانسان

التوكيد وقاله في لقمان يدونها لان الصبر على مكروه حدث بظلم كقتل أشد من الصبر على مكروه حدث بلا ظلم كوت ولد كما ان العزم على الاول اكدم منه على الثاني وما هنا من القبول الاول فكما انسب بالتوكيد وما في لقمان من القبول الثاني فكان انسب بعده اه كرخي (قوله ومن يضلل الله) أي يخذله فإله من ولي من بعده هذا فيمن اعرض عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما دعاه اليه من الايمان بالله والموءدة في القرني ولم يصمدقه في البعث بأن متاع الدنيا قابل أي من أضله الله عن هذه الاشياء فلا يهديه هاداه قرطبي (قوله وترى الظالمين الخ) وقوله وتراهم الخ الخطاب في الموضوعين لكل من تنأى منه الرؤية اه أبو السعود والرؤية فيما بصرة فالجملة الواقعة بعد كل منهما محالة اه شيخنا (قوله لما راوا العذاب) أي حين يرونه وذكر بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه اه كرخي (قوله هل إلى مرد) أي رجوع (قوله يعرضون عليها) حال لان الرؤية بصرية وقوله خاشعين حال ايضاً الصبر في علمه يعود على النار للدلالة العذاب عليها اه سمين (قوله من الدل) متعلق بخاشعين أي من أجله وقيل متعلق بمنظرون وقوله من طرف قيل المراد به العضو وهو العين وقيل المراد به المصدر يقال طرفت عينه نظرت طرفاً أي ينظرون نظراً خفياً اه سمين والمناسب لعبارة الشارح هو الاول اه شيخنا وفي المصباح طرف البصر طرفان باب ضرب تحرك وطرف العين نظراً وإطلاق على الواحد وغيره لانه مصدر اه وفي المختار وطرف بصره من باب ضرب اذا أطبق أحد جفنيه على الآخر والمرة منه طرفة يقال امرع من طرفة العين اه (قوله مسارقة) أي يسارقون النظر إليها خوفاً منها وذلك في انفسهم كما ينظر المقتول إلى السيف فلا يقدراً ان يلا عينه منه ولا يفتعه هافيه وانما ينظر ببعضها اه خطيب (قوله يوم القيامة) اما طرف نخسروا فاقول في الدنيا اول قال فاقول في القيامة ويكون عبر عنه بالماضي للدلالة على تحقق وقوعه اه أبو السعود (قوله بتخليد هم في النار الخ) لف ونشر مرتب (قوله هو من مقول الله) ويحتمل ان يكون من جهة كلامهم ايضاً اه كرخي (قوله وما كان لهم) لهم خبر مقدم ومن أولياء اه مؤخر وقوله ينصرونهم صفة لأولياء (قوله من سبيل) امامية تدبر زيادة من أفعال بالظرف كذلك اه شيخنا (قوله لا يردده) فيه اشارة إلى ان قوا من الله متعلق مجرد لانه مصدر ميمي بمعنى الرد ويجوز نعته بياتي اه شيخنا (قوله من ملجأ) أي مفترق هرب وفي المصباح لجأ إلى الحصن وغـيره لجأهم هوز من بانى تقع وتعب والتجأ إليه اعتصم به فالحصن ملجأ يفتح الميم والجرم والجنات إليه وجاته بالهـ مزة والتضعيف اضطررتة إليه وأكردته اه فقول الشارح تلجئون بفتح الجيم (قوله انكار لذنوبكم) أي لانها مدونة في صحائفكم وتشم لها عليكم جوارحكم وفي كلامه اشارة إلى ان التكبير مصدر انكر على غير قياس ولعل المراد الانكار المنجى والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين اه كرخي وفي القرطبي وما لكم من نكير أي ناصر ينصركم قاله مجاهد وقيل التكبير بمعنى المنكر كالأيم بمعنى المؤمل أي لتجدون يومئذ منكم الما ينزل بكم من العذاب حكاه ابن أبي حاتم وقاله السكبي وقال الزجاج معناه انهم لا يقدرون أن ينكروا الذنوب التي يوقفون عليها وقيل من نكير أي انكار على ما ينزل بكم من العذاب والتكبير والانكار تغيير المنكر اه (قوله بأن توافق) أي الاعمال الصادرة منهم وقوله المطلوب منهم أي الاعمال المطلوبة منهم بان تكون أعمالهم على الوجه الذي طلبناه منهم من ايمان وطاعة والمعنى لم نرسلناك لتعزهم على امتثال ما أرسلناك به تأمل (قوله وهذا قبل الامر بالجهاد) فهو منسوخ (قوله وانا اذا ذقنا الانسان)

اعلم

اعلم ان نعم الدنيا وان كانت عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادته الالهية كقطرة بالنسبة الى  
 البحر فلهذا سمي الانعام اذاقة اه زاده وفي البضاوي وتصدير الشرطية الاولى باذا والثانية  
 بان لان اذاقة النعمة محققة من حيث انها عادية مقضية بالذات بخلاف اصابة البلية واقامة علة  
 الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع الضمير في الثانية للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران  
 انعم اه (قوله الضمير) أي في تصبهم وقوله باعتبار الجنس أي بجمعه باعتبار المعنى والظاهر  
 انه اراد الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر اه شيخنا (قوله فان الانسان كفور) من  
 وقوع الظاهر موقع المضمهر أي فانه كفور وقدر أبو البقاء ضمير محذوف فقال فان الانسان منهم  
 اه من وفي الكرخي الجملة جواب الشرط وفي الحقيقة هي علة للجواب المقدر والاصل وان  
 تصبهم سيئة تسمى النعمة رأسا ودكر البلية وهذا وان اختلف بالمجر من فاستاده الى الجنس لعامة  
 المجر من أي انه حكم على الجنس بحال غالب افراده للابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى  
 ان اللام في كل من الموضعين للجنس لانها العهد في الثاني للتناهي بين العهد والجنس ويجوز ان  
 يجعل قوله بما قدمت أيديهم قرينة مخصوصة للانسان بالمجر من فيكون من المجاز في المفرد على  
 ما اشار اليه في الكشاف اه (قوله لله ملك السموات والارض) الملك بالضم الاستيلاء على  
 الشيء والتمسك من التصرف فيه وفي المصباح وملك على الناس امرهم ملكا من باب ضرب  
 اذا تولى الساطنة فهو ملك والاعم الملك بضم الميم اه وفي التماز ان أي له التصرف فيه ما يريد  
 اه (قوله يهب لمن يشاء الخ) بدل مفصل من مجمل اه قال ابن عباس يهب لمن يشاء انا اننا يريد  
 لوطا وشعبيا عليهم السلام لانهم لم يكن لهم ما الا البنات ويهب لمن يشاء الذي كور يريد ابراهيم  
 عليه السلام لانه لم يكن له الا الذكور او يزوجهم ذكرا وانا اننا يريد محمد صلى الله عليه وسلم فانه  
 كان له من البنين ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات اربع زينب ورقية  
 وأم كلثوم وفاطمة ويجعل من يشاء عقيبا يريد يحيى وعيسى عليهم السلام وقال أكثر المفسرين  
 هذا على وجه التمثيل وانما الحكم عام في كل الناس لان المقصود بيان تفرقة قدرة الله تعالى في  
 تكوین الاشياء كمن يشاء فلامعنى للتخصيص اه خطيب (قوله من الاولاد) متعلق يهب  
 لايمان لانها عبارة عن الاتباء اه شيخنا ويحتمل انه حال مقدمة من انا وانا وفي المختار وهب له  
 شيئا يهبه وهب ابو وزن وضع بضع وضعا وهبما ايضا بفتح الهاء وهبه بكسر الهاء والاسم الموهب  
 والموهبة بكسر الهاء فيهما والاتباب قبول الهبة والاستهباب سؤال الهبة اه (قوله او يزوجهم  
 ذكرا وانا وانا) ذكرا وانا وانا مفعول ثان ليزوج على تفسيره يجعل كما صنع الشارح اه  
 شيخنا وفي الخطيب او يزوجهم أي الاولاد فيجعلهم أزواجا أي صنفين حال كونهم ذكرا وانا  
 وانا الخ اه وفي أبي السعود او يزوجهم أي يقرون بين الصنفين فيهما جميعا ذكرا وانا وانا اه  
 وفي المختار قرن بين الشبهين من باب ضرب ونصر وصله وفي الشهاب قوله او يزوجهم الضمير  
 للاولاد وما بعده حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من يشاء ذكورا  
 وانا نامزدوجين اه (قوله ذكرا وانا وانا) قدم الاناث اولامع ان حقهن التأخير وعرف  
 الذكور دونن لان الامة سبقت ليمان عظمة ملكه ونفاذ مشيئته وانه فاعل ما يشاء لا ما يشاءه  
 عبده كما قال ما كان لهم الخيرة ولما كان الاناث مما الاشياء والعباد قدمهن في الذكرا ليمان  
 تفراد ارادته ومشيئته وانف-راد بالامر ونكرهن وعرف الذكور لانخطاط ترتيبهن انهن لا يظن ان  
 المقدّم كان لاحقتهن به ثم اعطى كل جنس حقه من التقديم والتأخير ليعلم ان تقدّمهن لم يكن

منارحة) نعمة كالنبي  
 والصحة (فرحها وان تصبهم)  
 الضمير للانسان باعتبار  
 الجنس (سيئة) بلاء (بما  
 قدمت أيديهم) أي قدموه  
 وعبر بالأيدي لان أكثر  
 الافعال تزاوّل بها (فان  
 الانسان كفور) للنعمة  
 (لله ملك السموات والارض)  
 يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء  
 من الاولاد (انا اننا يريد  
 من يشاء الذي كور او يزوجهم)  
 أي يجعلهم (ذكرا وانا وانا)  
 (قال يا ابت افعل ما تؤمر)  
 من الذبح (سجدني ان شاء  
 الله من الصابرين) على  
 الذبح (فلما أسلمنا) اتفقا  
 وسلاما لله (وتله للجبين)  
 كبه لوجهه وقال الجنبه  
 (ونادى بها ان ابراهيم قد  
 صدقت الرؤيا) قد وفيت  
 ما امرت في الامام (انا كذلك)  
 هكذا (نحزى المحسنين)  
 بالقول والفعل (ان هذا هو  
 البلاء المبين) الاختبار المبين  
 (وفديناه بذبح عظيم)  
 بكبش صعب (وتركنا عليه)  
 على ابراهيم ثناء حسنا (في  
 الاسترخين) في السابقين بعده  
 (سلام) منسأة وسلامة  
 (على ابراهيم كذلك) هكذا  
 (نحزى المحسنين) بالثناء  
 الحسن والثناء (انه) يعني  
 ابراهيم (من عبادنا المؤمنين)  
 المصدقين في ايمانهم  
 (وبشرناه باهصق نبيان)

ويجعل من يشاء عقيماً) ولا  
 يلد ولا يولد له (انه عقيم) بما  
 يخاف (قد ير) على ما يشاء  
 (وما كان ابشر ان يكلمه  
 الله الا ان يوحى اليه (وحياً)  
 في المنام أو بالسام (أو) الا  
 (من وراء حجاب) بان يسمعه  
 كلامه ولا يراه كما وقع لموسى  
 عليه السلام (أو) الا ان  
 (يرسل رسولا) ما كما  
 يجبريل (فبوحى) الرسول  
 الى المرسل اليه أى يكلمه  
 (بأذنه) أى الله (ما يشاء)  
 الله (انه على) عن صفات  
 المحدثين (حكيم) في صنعه  
 الصالحين) من المرسلين  
 (وباركنا عليه) بالثناء  
 الحسن والذرية الطيبة  
 (وعلى اسحق ومن ذريته ما)  
 ذرية ابراهيم واسحق (يحسن)  
 موحده (وظالم نفسه)  
 بالكفر (مبين) ظاهر  
 الكفر (ولقد مننا على  
 موسى وهرون) بالنبوة  
 والاسلام (ونحنيناهما  
 وقومهما) من آمن بهما  
 (من الكرب العظيم) من  
 العرق (ونصرناهم) على  
 فرعون وقومه (فكانوا هم  
 الغالبين) الفاهرين بالحنة  
 (وأنتناهما) أعطيناهما  
 (الكتاب) وهو التوراة  
 (المستبين) المبين بالحلال  
 والحرام (وهديناهما الصراط  
 المستقيم) ثبتناهما على  
 الدين الحق المستقيم (وتركنا

اتقدم من بل لمقتض آخر فقال ذكر انا وانا كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى اه كرخى (قوله)  
 ويجعل من يشاء عقيماً) من عبارة عن الرجل والمرأة فقوله فلا يلد أى اذا كان امرأة والتذكير  
 باعتبار لفظ من وفي نسخة فلا تلد بالبناء الفوقية وهى ظاهرة وقوله ولا يولد له أى اذا كان رجلاً اه  
 شيخنا وفي المصباح العقيم الذى لا يولد له يطلق على الذكر والانثى وفي القاموس العقم بالضم  
 هزيمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد عقت كفرح ونصر وكرم وعنى عقموا وعقما وبيض وعقمها  
 الله تعقما وعقمتها ورحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم والجمع عقام وعقم ورجل عقيم  
 كما مير لا يولد له والجمع عقماء وعقما اه (قوله ان يكلمه الله) ان ومنصورهما اسم كان وقال أبو  
 البقاء ان والفعل في موضع رفع على الابتداء وما قبله ان خبر أو فاعل بالجاء لا عمادة على حرف النفي  
 وكانه وهم في النلاوة فزعم ان القرآن وما لبشر ان يكلمه مع أنه عكن الجواب عنه بتكلف اه  
 سمين (قوله الا وحياً) مفعول مطلق معمول لمقدر كما قدره الشارح وقوله أو من وراء حجاب  
 متعلق بقدر معطوف على المقدر العامل في وحياً أى أو الا ان يكلمه من وراء حجاب وأشار بقوله  
 ولا يراه الى ان المراد بالحجاب لازمه وهو عدم رؤية من وراءه فلا بردان الآية تقتضى ان الله في  
 جهة وفي مكان وقوله أو يرسل منسوب بأن مقدره وهو معطوف على العامل في وحياً المقدر  
 والاستثناء متصل بالنظر الى القسم الوسط وهو قوله أو من وراء حجاب وذلك لان التكليم من وراء  
 الحجاب نوع من مطلق التكليم الذى هو اسماع الكلام وتوجهه ان خطاب واما بالنظر للقسم  
 الاول والثالث فنقطع اذ ليسا من جنس التكليم كما هو ظاهر الا ان يؤول التكليم بالايحاء  
 فيكون الاستثناء فيما منه لا بهذا الاعتبار اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله الا ان يوحى اليه  
 وحياً فيه اشارة الى ان وحياً منسوب على الاستثناء المفرغ خلافاً لمن قال انه منقطع نظر الظاهر  
 اللفظ فان الوحى ليس بتكليم وقوله أو الا من وراء حجاب أشار به الى ان من وراء حجاب معطوف  
 على وحياً باعتبار متعلقه تقديره الا ان يوحى اليه أو يكلمه ولا يجوز ان يتعلق من يكلمه  
 الموجود في اللفظ لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى أو مستثنى منه أو ناعما  
 وهذا على الاصح وما قررته في تفسير الآية أظهر من قول من قال ان تقديرها وما صح ابشر ان  
 يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو مرسله لانه لا يكون مصدر وقت أحوالا فإنه  
 ان صح في الوحى والارسال لا يصح في من وراء حجاب فإنه متعلق بمصدر محذوف أى اسماعا من  
 وراء حجاب ولا يكون عطا على ان يكلمه الله لانه فاسد قال مكى لانه يلزمه نفي الرسل أو نفي  
 المرسل اليهم اه قال الراغب ومعنى الوحى الاشارة السريعة يقال امر ووحى أى مريع ثم اختص  
 في عرف اللغة بالامر الالهى الملقى الى الانبياء فتقول البيضاوى كلاما خفياً تفسير لقوله وحياً  
 واشارة الى ان المراد به هنا الكلام الخفى المدرك بسرعة فالاستثناء متصل وقيل انه منقطع  
 وقوله لانه تفسير أى لان الوحى تفسير المراد به تفسير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل  
 كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فمكون خفياً سرى بما ولا ينفى فيه كما يشاهد في كلامنا  
 النفسى فهو تفسير للفظ مع السرعة لا الاول فقط اه شهاب وفي المصباح الوحى الاشارة  
 والرسالة والكتابة وكل ما ألقى اليه من غير كماله وحى كيف كان قاله ابن فارس وهو مصدر وحى  
 اليه يحى من باب وعى وأوحى اليه بالالف مثله وجمعه وحى والاصل فقول مثل فلوس وبعض  
 العرب تقول وحيت اليه ووحيت له وأوحيت اليه وله ثم غلب استعمال الوحى فيما يلقى الى  
 الانبياء من عند الله تعالى ولغة القرآن الفاشية أوحى بالالف اه (قوله أو يرسل رسولا) قرأنا في

يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي فسكنت ياؤه والماقون بنصهم ما فاما القراءة الاولى فيها ثلاثة  
 اوجه احدها انه رفع على اضمحار مبتدأ أي اوهو يرسل الثاني انه عطف على وحيما على انه حال  
 لان وحيما في تقدير الحال ايضا فكأنه قال الامو وحيما او مرسل الثالث ان يعطف على ما يتعلق  
 به من وراء اذ تقديره اوسمع من وراء حجاب و وحيما في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر  
 المعطوف عليه او يرسل والتقدير الامو وحيما او سمع من وراء حجاب او مرسل واما الثانية ففيها  
 ثلاثة اوجه احدها ان يعطف على المضمر الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره اويكلمه من  
 وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على وحيما والمعنى الابوحي او سمع من وراء حجاب او  
 ارسال رسول ولا يجوز ان يعطف على بكلمه لفساد المعنى قلت اذ يصير التقدير وما كان لبشر ان  
 يرسل الله رسولا فيفسد لفظا ومعنى وقال لكي لانه يلزم منه نفى الرسل وفي المرسل الهم الثاني  
 ان ينصب بيان مضمرة وتكون هي وما نصبت معطوفين على وحيما و وحيما حال فتكون هنا ايضا  
 حالا والتقدير الامو وحيما او مرسل والثالث انه عطف على معنى وحيما فانه مصدر مقدر بان والفعل  
 والتقدير الابان يوحي اليه اوبان يرسل ذكره لكي وابوالبقاء وقوله اومن وراء حجاب العامة على  
 الافراد وابن ابي عمير عجب جمعا وهذا الجار يتعلق بمذوق تقديره اويكلمه من وراء حجاب  
 وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحيما أي الا ان يوحي اويكلمه قال ابوالبقاء ولا يجوز  
 ان يتعلق من يكلمه الموجود في اللفظ لان ما قبل الاستثناء لا يعمل فيما بعده الا ثم قال وقيل  
 من متعلقة بيكلمه لانه ظرف والظرف يتسع فيه اه سمين (قوله أي مثل ايماننا) المماثلة  
 بالنظر للجملة والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يقع له القسم الثاني لان تكلمه وقع مشافهة لا من  
 وراء حجاب اه شيخنا (قوله هو القرآن) وقال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي  
 وحيما وقال الكلبي كتابا وقال الربيع جبريل وقال مالك بن دينار القرآن ومسمى الوحي روحا لانه  
 مدبر الروح كما ان الروح مدبر البدن اه خطيب (قوله به تحيما القلوب) بهنفي انه تجوز بالروح  
 عن القرآن حيث شبه بالروح من حيث انه اذا حل في القلب حي القلب بحياة الايمان كما ان  
 الروح الحقيقية اذا حل في الجسد حي بجيئته او يحصل لها ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع  
 ففي يحيما استعارة تبعية اه كرخي (قوله من امرنا) حال ومن تبعية أي حال كون هذا الروح  
 وهو القرآن بعض ما نوحيه اليك لان الموحي اليك لا يختص في القرآن اه شيخنا (قوله  
 ما الكتاب) ما استهامة مبتدأ والكتاب خبره وفي الكلام تقدير مضاف أي ما كنت تدرى  
 جواب ما الكتاب أي جواب هذا الاستفهام اه شيخنا (قوله أي شرائعه ومعلمه) أي كالصلاة  
 والصوم والزكاة والختان وانقاع الطلاق والغسل من الجنابة وتحريم ذوات الحرام بالقراءة  
 والصبر وهذا هو الحق وبه اندفع ما يقال كيف قال ولا الايمان والانبياء كما هم كانوا مؤمنين قبل  
 الوحي الهم بأدلة عقولهم وكان نبينا نبيا بعد علي دين ابراهيم ويحيى ويعقربو يسوع مريم ابراهيم  
 على ما مررت الاشارة اليه قال الكواشي ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القرآن  
 وعطف عليه لاختلاف لفظي ما أي وما كنت تعرف القرآن وما فيه من الاحكام ويدل على هذا  
 التأويل توجيه الضمير في جعلناه وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بهادعوة الايمان والتوحيد  
 وهي لا اله الا الله محمد رسول الله والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحي لا بالعقل اه كرخي  
 (قوله والنبي) صوابه والاستفهام أي في قوله ما الكتاب فانه الذي بعد الفعل والنبي سابق عليه  
 وقد تقدم هذا الاعراب مرارا اه كرخي وفي السمين والجملة الاستهامة معاقبة للدارية فهى في

(وكذلك) أي مثل ايماننا  
 الى غيرك من الرسل  
 (أوحينا اليك) يا محمد  
 (روحا) هو القرآن به تحيما  
 القلوب (من امرنا) الذي  
 نوحيه اليك (ما كنت تدرى)  
 تعرف قبل الوحي اليك  
 (ما الكتاب) القرآن (ولا  
 الايمان) أي شرائعه ومعلمه  
 والنبي معلق للفعل عن  
 العمل

عليهما) على موسى وهرون  
 ثناء حسنا (في الاخيرين)  
 الباقين بعدهما (سلام) منا  
 سعادة وسلامة (على موسى  
 وهرون) انا كذلك هكذا  
 (تجزى المحسنين) بالثناء  
 الحسن (انهم امن عبادنا  
 المؤمنين) المصدقين (وان  
 الياس لمن المرسلين) الى  
 قومه (اذ قال لقومه) الا  
 تتقون (عبادة غير الله  
 اتعدون بعلا) اتعبدون  
 ربامن دون الله ويقال نورا  
 ويقال كان لهم صنم طوله  
 ثلاثون ذراعا وله اربعة  
 اوجه يقال له بعل (وتذرون  
 احسن الخالقين) تتركون  
 عبادة اعظم الخالقين  
 فلا تعبدونه (الله ربكم) هو  
 خالقكم (ورب آباءكم) خالق  
 آباءكم (الاولين) قبلكم  
 (فكذبوه) بالرسالة فانهم  
 لمحضرون) اعذبون في النار  
 (الاعباد الله المخلصين) في  
 العباداة والتوحيد فانهم ليسوا

أوما بعده سدهم سد المفعولين  
 (ولكن جعلناه) أي الروح  
 أو الكتاب (فورا) أي به  
 من نشاء من عباده وانك  
 اتهمي) تدعو بالوحى اليك  
 (أي صراط) طريق (مستقيم)  
 دين الاسلام (صراط الله  
 الذي له ما في السموات وما في  
 الارض) ملكا وخلقنا  
 وعبيدا (إلى الله تصير  
 أذهر) ترجع

{سورة الزخرف}

مكية وقيل الاواسال من  
 أرسلنا الآية تسع وثمانون  
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 حم) الله أعلم بمراده  
 (والكتاب) القرآن  
 (المبين) المظهر طريق  
 الهدى وما يحتاج اليه من  
 الشريعة (انا جعلناه) أوجدنا  
 للكتاب (قرآنا عربيا) لغة  
 العرب (لعلكم) بأهل مكة  
 (تعقلون) تفهمون معانيه  
 (وانه) مثبت (في أم الكتاب)  
 أصل الكتاب أي اللوح  
 المحفوظ (لدينا)

كذلك (وتركنا عليه) على  
 الأساس ثناء حسنا (في  
 الآخريين) في الباقيين بعده  
 (سلام) مناسحة عادية وسلامه  
 (على آل ياسين) على آل  
 محمد عليه السلام فان قرأت  
 على ياسين تقول سلام منا  
 معادة وسلامه على ياسين  
 وهو وادرس النبي (انا كذلك)

محل نصب لسدهم سد مفعولين والجملة المنفية باسرها في محل نصب على الحال من الكاف في  
 اليك اه (قوله أوما بعده) أو عنى الواو (قوله تهمي به) صفة نورا والمراد الهداية الموصلة  
 بدليل قوله من نشاء وقوله وانك اتهمي مفعوله محذوف أي كل مكلف فالهداية فيه أعم من التي  
 قبلها اه كرخي (قوله صراط الله) يدل من الأول يدل المعرفة من التكرار اه كرخي (قوله  
 تصير الامور) المراد بهذا المضارع الديمومة كقولك زيد يعطى ويعطى أي من شأنه ذلك وليس المراد  
 به حقيقة المستقبل لان الامور موطئة به تعالى كل وقت وهذا وعد للظالمين ووعد للبحر من  
 فيجازي كلامهم بما يستحقه من ثواب وعقاب اه خطيب وعبارة المتضاهي تصير الامور  
 ترجع بارتفاع الوسائط وانتم لغات وفيه وعد ووعد للظالمين والجرمين أنتهت وفي الخازن  
 تصير الامور أي امور الخلائق في الآخرة فيثاب المحسن ويناقب المسيء اه وعلى هذا يكون  
 المضارع على ظاهره (فائدة) قال سهل بن أبي الجهد احترق مصحف ولم يبق منه الا قوله ألا إلى  
 الله تصير الامور وغرق مصحف فاعني كما الا قوله ألا إلى الله تصير الامور والله أعلم انتهى قرطبي

{سورة الزخرف}

(قوله مكية) أي كآها - في هذه الآية - وهذا مبني على أن الآية على ظاهرها من أنه أمر بسؤال  
 المرسلين أنفسهم وكان ذلك لجملة الاسماء سميت المقدس فتكون مكية على هذا لانها قبل الهجرة  
 وقوله وقيل الخ وهذا مبني على أن الآية على غير ظاهرها وانما على حذف المضاف كما سألني  
 تقريره في الشارح وأنه قد أمر بسؤال أم المرسلين والمراد بهم اليهود والنصارى وهم انما كانوا  
 بالمدينة فملى هذا ان يكون مدنية كما سألني ايضا في محلها تأمل (قوله والكتاب المبين انا  
 جعلناه قرآنا عربيا) أقسم بالقرآن على أنه جعله عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم  
 عليه وعلل اقسام الله بالاشياء استشهاده بما فيها من الدلالة على المقسم عليه اه بمضاهي وفي  
 السمين قوله انا جعلناه جواب القسم وهذا عندهم من البلاغة وهو كون المقسم والمقسم عليه  
 من واحد اجدان أريد بالكتاب القرآن وان أريد به نفس الكتاب المنزلة لم يكن من ذلك  
 والضمير في جعلناه على الأول به ودعى الكتاب وعلى الثاني يعود على القرآن وان لم يصرح  
 بذكره والجعل هنا تصيير ولا يلتفت لنظام الخمشري في تجوزها ان يكون بمعنى خلقناه اه (قوله  
 أوجدنا الكتاب) جواب ما قاله كدف قال جعلناه قرآنا عربيا وهو ليس بمجمل لان الجمل  
 هو الخلق ومنه قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وايضا أنه الجمل لا يختص بالخلق بل ورد  
 في القرآن على أقسام بمعنى أحدث وانشأ كما في وجعل فيم ارواسي ومعنى نعمت كقوله وجعلنا  
 معه أخاه هرون وزيرا ومعنى قال كقوله وجعلوا له من عباده جزءا كما سألني قريبا ومعنى صير  
 كقوله وجعلنا على قلوبهم أكمة اه كرخي وفي الخطيب تشبيه احتجاج القائلون بحديث القرآن  
 بهذه الآية من وجوه الأول أنها نقل على أن القرآن مجهول والمجهول هو المصنوع والخ لوق  
 والثاني أنه وصفه بكونه قرآنا وهو انما هي قرآنا لانه جعل به صفة مقروفا بالعبس وما كان كذلك  
 كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا وانما يكون عربيا لان العرب اختصت بوضع الفاظ في  
 اصطلاحهم وذلك يدل على أنه مجعول وأجاب الرازي عن ذلك بأن هذا الذي ذكرتموه حق لانكم  
 استدلتم بهذه الوجوه على كون الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة محدثة وذلك مع علوم  
 بالضرورة ومن الذي يمتازكم فيه اه (قوله لعلكم تعقلون) لعل للتدليل أي لعلك تفهموا معانيه  
 اه (قوله وانه) معطوف على جواب القسم فهو جواب ثان وأشار بقوله مثبت الى أن

بدل عندنا (العلی) علی  
 الکتب قبله (حکیم)  
 ذو حکمة بالغة (افضرب)  
 غمک (عنکم الذکر)  
 القرآن (صفحا) امسا کا  
 فلا تؤمرون ولا تنهون  
 لاجل (أن کنتم قوما  
 مسرفین) مشرکین لا وکم  
 ارسلنا من نبی فی الاولین  
 وما کان (بأتیم) انا هم  
 من نبی الا کنا نوابه یستزرون  
 کاستزاد قومک بک وهذا  
 تسلیة له صلی الله علیه وسلم  
 (فاهل ککنا اشد منهم) من  
 قومک (بطشا) قوۃ (ومضی)  
 سبق فی آیات (مثل الاولین)  
 صفتم فی الاھلک فعاقبة  
 قومک كذلك (ولئن) لام  
 قسم (سأنتهم من خلق  
 السموات والارض لبقولن)  
 حذف منه نون الرفع لتوالی  
 النونات وواو الضمیر لانتقاء  
 الساکنین (خلقةن العزیز  
 العلیم)

الجار والمجرور خبران وعلی هذا فیکون قوله علی خبرا نائبا هذا ما سلكه الشارح وهو معترض  
 من حيث ما يلزم علیه من تقدم الخبر الغير المقرون باللام علی المقرون بها وهو تمتع عند بعضهم  
 اه شیخنا وفي الکرخی قوله مثبت فی أم الکتب اشاریه الی أن الجار والمجرور متعلق بجم حذف  
 وقال أبو البقاء متعلق بعلی واللام لا تمتع من ذلك قال ابن هشام فی معنی اللیب ولبس لها یعنی  
 لام الابتداء الصدیقه فی باب ان لانها فیه مؤخره من تقدم ولها هذا تسمى المزلخمة وذلك لان  
 اصل ان زید القثم ان زید اقام فکره وافتتاح الکلام بتوکیدین فأخروا اللام دون ان لئلا  
 يتقدم معمول الحرف علیه اه (قوله بدل) ای من الجار والمجرور وقوله عندنا ای محفوظ عندنا  
 من التضمین اه (قوله علی) ای رفیع الشأن علی الکتب لیکونه مجرزا من بينها اه بضای  
 (قوله ذو حکمة بالغة) فهو فعیل من الثلاثی وهو حکم اذا صار ذا حکمة واذا کان بمعنی المحکم فهو  
 من المزید أو الاسناد مجازی ای حکیم صاحبه أو حاکم علی الکتب كما تقدم اه شهاب (قوله  
 افضرب) استفهام انکاری ولذلك قال الشارح فی جوابه لا والفاء عاطفة علی مقدر بینها وین  
 الهمزة تقدیره انهم ما حکم فنضرب اه شیخنا وقوله غمک ای غمک عن انزالکم وعبارة السبعین  
 أفزیز القرآن عنکم ازالة اه والمعنی غمک عن انزال ما لم یترک منه ویرفع ویزیل ما نزل منه  
 تأمل (قوله صفحا) مفعول مطلق ملاق لعامله وهو نضرب فی معناه كما قررره الشارح وفي  
 السبعین قوله صفحا فیه أوجه أحدها انه مصدر فی معنی نضرب لانه یقال ضرب عن کذا وأضرب  
 عنه یعنی أعرض عنه وصرف وجهه عنه الثانی انه منصوب علی الحال من الفاعل ای صاحبین  
 الثالث ان ینصب علی المصدر المؤکد لمضمون الجملة فیکون عامله محذوف فأنحوصنع الله قاله ابن  
 عظمة الرابع ان یکرر مفعولا من أحده اه (قوله أن کنتم قوما مسرفین) قرأنا فاع والاحوان  
 بالکسر علی انها شرطیه واهلهم کان متحذقا وانما تدخل علی غیر المتحقق أو المتحقق المہم  
 الزمان وأجاب الزمخشری بما ماضیه لانتقاء المقاطع لانتقاء المقاطع لانتقاء المقاطع  
 یجعل له کانه متردد فی ثبوت الشرط شاک فیه قصه ما الی نسبة الی الجهل لبارتکابه الاسراف  
 لتصوره بصورة ما یفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره عن عقل وقرأ الباقون بالفتح علی  
 العلة ای لأن کنتم اه سبعین (قوله وکم ارسلنا) کم خبریه مفعول مقدم لارسلنا ومن نبی تمیز لهما  
 وفي الاولین متعلق بأرسلنا اه سبعین ای فی الامم الاولین اه شیخنا (قوله انا هم) ای فالمتضارع  
 یعنی الماضي (قوله وهذا) ای قوله وکم ارسلنا تسلیة الخ (قوله اشد منهم) نعت لمحذوف هو  
 المفعول فی الحقیقة ای اهل ککنا قوما هم المستزرون برسالم اشد منهم امی من قومک فالضمیر فی  
 منهم عائد علی قوما فی قوله ان کنتم قوما مسرفین اه شیخنا (قوله بطشا) البطش شدة الاحذ  
 ونصبه علی التمیزه وأحسن من کونه حالا من فاعل اهل ککنا بتأویل بطش سبعین اه شهاب  
 (قوله سبق فی آیات) ای سبق فی القرآن غیر مرة ذکر قصصهم الی حقها ان تصیر امثالها  
 لشهرتها اه أبو السعود (قوله فعاقبة قومک كذلك) ای الاھلک (قوله لام قسم) ای والجواب  
 المذکور له بدلیل قول الشارح لتوالی النونات اذ لو کان الجواب للشرط لکان الحذف للبحازم  
 وهذا علی القاعدة فی اجتماع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر منهما اه شیخنا (قوله  
 حذف منه نون الرفع الخ) ای لان أصله لبقولن غ حذف النون لاستئصال توالی الامثال ثم  
 حذف الضمیر الذی هو الفاعل وهو واو الجمع لانتقاء الساکنین الواو والنون المدغمه اه کرخی  
 (قوله خلقهن العزیز العلیم) کرر الفاعل للتوکید لوجاء العزیز بفتحهم لخلقهن لیکان کافیا

فکذا (نجزی الحسنین)  
 بالقول والفعل والثناء  
 الحسن (انه من عبادنا  
 المؤمنین) المسدقین (وان  
 لو طمان المرسلین) الی قومه  
 (اذ نجیناه وأهله) انقیه  
 زاعورا وریثا (أجمعین) الا  
 عجوزا فی الغابریں) الا امراته  
 المناقبة تخلفت مع المخلفین  
 بالهلاک (ثم درنا الاخرین)  
 اهل ککنا من نبی بعد لوط  
 وابنتیه (واقکم) یا اهل

آخر جوابهم أي الله ذوالنزة  
والعلم زاد تعالى (الذي جعل  
لكم الأرض مهادا) فراشا  
كما هدى للصبي (وجعل لكم  
فيها سبلًا) طرقًا (لعلكم  
تتهتدون) إلى مقاصدكم في  
أسفاركم (والذي نزل من  
السماء ماء بقدر) أي بقدر  
ساحتكم الله ولم ينزل طوفانا  
(فأنشربنا) أحيينا (به بلدة  
ميتا كذلك) أي مثل هذا  
الأحياء (تخرجون) من  
قبوركم أحياء (والذي خلق  
الأزواج) لأصناف (كلها  
وجعل لكم من الفلك)  
السفن (والإنعام) كالإبل  
(ماتركبون) حذف العائد  
اختصارا وهو مجرور في  
الأول أي فيه منصوب في  
الثاني (اتستروا) استقروا  
(على ظهوره) ذكر الضمير  
وجمع الظاهر نظر اللفظ ما ومعناها  
مكة (اتمرون عليهم) على  
قربان لوط سدوم وعمورا  
وصبور اودادوم (مصحين)  
بالتسار (وبالليل أفلا  
تقولون) أفلا تصدقون  
ما فعل بهم فلا تقتصدوا بهم  
(وان يونس ابن المرسلين)  
التي قومه (اذأبق) خرج من  
بطن حوته ويقال فر من قومه  
(إلى الفلك المشهدون) إلى  
السفينة الموقرة المجهزة  
(فسادم) فقارع في السفينة  
(فكان من المدحضين)  
من المقروعين ذاهبي الخجة

كقولك من قام فيقال زيد وفيه ادامل على أن الجلالة الكريمة من قوله واثن سألتم من خلقهم  
ليقولن الله مرفوعة بالفاعلية لا بالابتداء للتصريح بانفصال في نظيرتها وهذا الجواب مطابق  
للسؤال من حيث المعنى إذ لوجاء على اللفظ لحي في قوله بجملة ابتدائية كاسئال اه سمين (قوله  
آخر جوابهم) أي هذا آخر جوابهم وقوله زاد تعالى أي زاد كلاما آخره وأنا إلى ربنا المتقايون متضمننا  
لصفات خمسة موجبة لتوحيدهم وتقرعهم على عدم التوحيد اه شيخنا (قوله كما هدى للصبي)  
أي ولو شاء لجعلها منزلة لا يثبت فيها شيء كما ترون من بعض الجمال ولو شاء لجعلها متحركة فلا يمكن  
الانفعاغ بها في الزراعة والانبسة فالانفعاغ بها انما حصل لكونها مسطحة قارة ساكنة اه  
خطيب (قوله وجعل لكم فيها سبلًا) أي ولو شاء لجعلها بحيث لا يسلك في مكان منها كما جعل  
بعض الجمال كذلك اه خطيب (قوله أي بقدر حاجتكم إليه) أي ليس بقليل فلا ينفع ولا يكثير  
فبضر اه كرخي (قوله فأنشربنا) فيه التفات وقوله أحيينا يقتضي أن النشور معناه الأحياء  
وهو كذلك في المصباح نشر الموتى نشورا من باب قعد حيو أو نشرهم الله يتعدى ولا يتعدى  
ويتعدى باله مزة أيضا فيقال أنشروهم الله ونشرت الأرض نشورا أيضا حيث وأثبتت ويتعدى  
باله مزة فيقال أنشرتها إذا أحييتها بالماء اه (قوله كذلك تخرجون) المعنى أن هذا الكلام كما  
دل على قدرة الله وحكمته ووجدانته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه  
التشبيه أن جعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الأرض التي أنشرت بعدما كانت ميتة اه خطيب  
(قوله الأصناف) قال ابن عباس الأزواج لضروب والأنواع كالخيل والحمير والبياض  
والأسود والذكر والانثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالنور والظلمة  
واليمين واليسار والقدم والخلف والماضى والمستقبل والذوات والصفات والصفات والاشياء  
والربيع والخريف وكونها أزواج يدل على انها ممكنة الوجود محدثة مسبوقة بالعدم وأما الحق  
تعالى فهو الفرد المتميز عن الضد والند والمقابل والمعا ضد اه خطيب وفي القرطبي وقيل أراد  
أزواج النبات كما قال وأنبئة فبيع من كل زوج بهيج ومن كل زوج كريم وقيل ما قلب فيه  
الإنسان من خير وشروايمان وكفر ونفع وضر وفقر وغنى وصحة وسقم قلت وهذا القول يعنى الأقوال  
ويجوزها بعد موته اه (قوله كالإبل) لم يبق من الأنعام ما يركب غيرها إذ الأنعام هي الإبل  
والبعير والغنم خميسة في الأنعام هنا تعليم فأريد بها ما يركب من الحيوان وهو الإبل والحمير  
والبعير والحمير وقريظة هذا قوله في سورة النحل والنحل والبعير والحمير تركبونها تأمل (قوله  
ماتركبون) مفعول لجهل ومن الفلك والأنعام بيان له مقدم عليه اه شيخنا (قوله حذف العائد  
اختصار الخ) عبارة السمين ما موصولة توعدا ثلثها محذوف أي ماتركبونه وركب بالنسبة إلى الفلك  
يتعدى بحرف الجر قال تعالى فإذا ركبوها إلى الفلك وبالنسبة إلى غيرها يتعدى بنفسه قال تعالى  
أتركبوها تغلب هنا المتعدى بنفسه على المتعدى بواسطة فلذلك حذف العائد انتهت والمعنى  
جعل لكم من الفلك ماتركبون فيه ومن الأنعام ماتركبونه فهو مجرور في الأول منصوب في  
الثاني وفي كلامه هنا غرض حمله عليه شغفه باختصار اه كرخي (قوله اتستروا على ظهوره)  
يجوز أن تكون هذه اللام لام العلة وهو الظاهر وان تكون للضرورة وعلى كل فتعلق بجعل  
وحوذان عطية أن تكون لام الأمر وفيه بعد لقله دخولها على أمر الخطاب اه سمين (قوله  
ذكر الضمير) أي المضاف إليه والأولى أن يقول أفرد وقوله وجعل الظاهر أي الذي هو المضاف  
وقوله نظر اللفظ ما راجع للتذكير وقوله ومعناها راجع للجمع ولوروعى لفظها فقيم ما قيل على

(ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) مطبقين (وانا الى ربنا المنقلبون) لمنصرفون  
 فأتى نفسه في الماء (فالتقمه الحوت) السمكة (وهو مليم) يلوم نفسه بما فر من قومه (فولوا انه كان من المسبحين) من المصلين من قبل ذلك (للبث في بطنه) مكث في بطن السمكة (الي يوم يبعثون) من القبور (فتبذناه) طرحناه (بالغراه) الصرء على وجه الارض (وهو سقيم) مريض صار يده كبدن الطفل (واثبتنا عليه شجرة من يقطين) من قرع وكل شئ لا يقوم على ساق فهو اليقطين (وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) بل يزيدون عشرين الفا (فآمنوا) به (فتعناهم) فأجلناهم (الي حين) الي وقت الموت بلا عذاب (فاستقمتم) سئل اهل مكة بنى ملىح (الربك النبات) الاناث (ولهم البنون) الذكور قالوا نعم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اترضون الله بالارضون لانفسكم (أم خلقنا الملائكة انا انانا) كما تقولون (وهم شاهدون) حاضران (الا انهم) بل انهم (من افكهم) من تكذيبهم (المتقولون ولد

ظهوره او معناها فهم ما قبل على ظهورها اه شيخنا (قوله ثم تذكروا) اي بقلوبكم اه خطيب (قوله اذا استويتم عليه) اي على ما تر كيون ففيه مراعاة لفظ ما ايضا وكذا الاشارة في قوله مخر لنا هذا اه شيخنا (قوله وتقولوا سبحان الذي الخ) اي تقولوا يا اسئلكم جميعا بين القلب واللسان وقوله مخر لنا هذا اي الذي ركناه سفينة كان اودابه اه خطيب وهذا يقتضى انه يقول هذا القول عند ركوب السفينة ايضا وصرح غيره بأنه خاص بالدابة اما السفينة فيقول فيها بسم الله مجراها ومرساها ويؤيده وما كنا له مقرنين فان الامتناع والتعاضى والتوحش لولا تسخير الله واذلاله انما يتأتى في الدواب واما السفن فهي من عمل ابن آدم فليس لها امتناع بقوتها كما امتناع الدابة اه شيخنا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رحله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا المنقلبون اه يضاهى وفي القرطبي علمنا سبحانه وتعالى ما نقول اذ اركبنا الدواب وعرفنا في آية اخرى على لسان نوح عليه السلام ما نقول اذ اركبنا السفن وهو قوله تعالى وقال اركبوا فم اسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فكم من راكب دابة عثرت به او شمتت او تقمحت او طاح عن ظهرها فاهلك وكم من راكب سفينة انكسرت به فغرق فلما كان الركوب مباشرة امر الخوفا واتصالا باسباب من اسباب التلف امر ان لا ينسى عند اتصاله به موته وأنه هالك لا محالة فيقلبه الى الله غيره مغفلت من قضائه ولا يدع ذلك بقلبه ونسائه حتى يكون مستعدا لقضاء الله باصلاحه من نفسه والخير من أن يكون ركوبه ذلك من اسباب موته في علم الله وهو غافل عنه وقال ابن العسرى ما ينبغي اعبدان تدع قول هذا وليس بواجب ذكره باللسان وانما الواجب اعتقاده بالقلب اما انه يسببه ذكره باللسان فيقول متى ما ركبت وخصوصا في السفر اذا تذكر سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واذا الى ربنا المنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الازل والمسال اللهم انى أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد الكور وسوء المنظر في الازل والمسال يعنى بالخور بعد الكور تشتت امر الرجل بعد اجتماعه اه (قوله وما كنا) اي والحال ما كنا له مقرنين قال الواحدى كأن اشتقاقه من قولك صرت قرنا لفلان اي مثله في الشدة والمعنى ليس عندنا من القوة والطاقة ما تقارن ونسأوى به هذه الدواب فسبحان من سخرها لنا بقدرته وحكمته اه خطيب وفي السمين والمقرن المطبق للشيء الضابط له من اقربه اي اطاقه اه وفي المختار وقرن الشيء ياتى وصله به وبابه ضرب ونصر اه وفي القرطبي ثم تذكروا نعمه ربكم اذا استويتم اي ركبت عليه وذكر النعمة هو الحمد على تسخير ذلك لنا في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذل لنا هذا المركوب وفي قراءة علي بن ابي طالب سبحان من سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطبقين في قول ابن عباس والكلبي وقال الاخفش وابو عبيدة مقرنين ضابطين وقيل مماثلين في الايدي والقوة من قولهم هو قرن فلان اذا كان مثله في القوة ويقال فلان مقرن فلان اي ضابط له واقترنت كذا اي اطقته واقترنت له اي اطاقه وقوى عليه كانه صار له قرنا قال الله تعالى وما كنا له مقرنين اي مطبقين والمقرن ايضا الذي غلبته ضيعته تكون له ابل او غنم ولا معين له عليه او في أصله قولان أحدهما انه مأخوذ من الاقران يقال اقرن بقرن اقرانا اذا اطاق أو اقترنت كذا اذا اطقته وأحكمته كانه جعله في قرن وهو الجبل فأوثقه به وشده والثاني انه مأخوذ من المقارنة وهو أن يقرن بعضها ببعض في جبل تقول قرنت كذا كذا اذا ربطته به وجعلته قرينه اه (قوله لمنصرفون) اي من الدنيا وراكبها

(وجعله من عباده جزأ)  
 حيث قالوا الملائكة نبات الله  
 لأن الولد جزء الوالد والملائكة  
 من عبادة الله تعالى (ان  
 الانسان) القائل ما تقدم  
 (الكفور مبین) بين ظاهر  
 الكفر (أم) بمعنى همزة  
 الانكار والقول مقدر اى  
 أتقولون (اتخذ مما يخلق  
 نبات) لنفسه (واضفا كم)  
 اخلصكم (بالنبين) اللازم من  
 قولكم السابق فهو من جملة  
 المنكر (واذا بشر احدكم  
 بما ضرب للسر من مثلاً)  
 جعل له شياً منسباً للنبات  
 الله لان الولد يشبه الوالد  
 المعنى اذا أخبر احدكم بالنبات  
 تولده (ظن) صار (وجهه  
 مسوداً) متغيراً تغير معتم  
 (وهو كظيم) متمسكاً على عظامها  
 فكيف ينسب النبات الله  
 تعالى عن ذلك (أو) همزة  
 الانكار وواو العطف بجملة  
 اى يجعلون لله (من ينشأ  
 فى الحلية) الزينة

الله) حيث قالوا الملائكة  
 نبات الله (وانهم لا كانوا)  
 فى مقالهم (أصطفى  
 النبات) اختار الاناث  
 (على النبيين) على الذكور  
 (مالكم كيف تحكمون)  
 بنفس ما تفضون لانفسكم  
 ترضون لله ما لا ترضون لانفسكم  
 (أفلا تذكرون) أفلا تتعظون  
 بما تقولون (أم لكم) يا اهل

الى دار الاستقرار والبقاء ويتذكر الجمل على السفينة والذباب الجمل على الجنازة وعبرة الخطيب  
 اى لصائرون بالموت وما بعده الى الدار الآخرة فقل بالارحوم بعده الى هذه الدار فالآية منبهة  
 بالسيرة النبوية على السيرة الاخرى ففيه اشارة الى الرد عليهم فى انكار البعث انتم (قوله  
 وجعله الخ) متصل بقوله وانتم سألتم الخ اى وقد جعلوا له بعد ذلك الاعتراف كما قاله القاضى  
 وفى الكشف منع ذلك الاعتراف اى اعترافهم بأن الخالق هو الله وذلك لان جملة وجعه لموا له  
 حالية والحال مقارنة لاصحابها سيما وهى هنا جملة ماضوية وسمى الولد الذى ائتموه الله جزأ لانه  
 على استحالته على الواحد فى ذاته ان المركب لا يكون واحداً والذات وايضاً ما كان كذلك فانه  
 يقبل الاتصال والافتصال والاجتماع والافتراق وما كان كذلك فهو محدث فلا يكون الها  
 قديماً اه كرخى (قوله جزأ) مفعول اول للجعل والجعل تصير قولى اى حكموا وائتموا ويجوز  
 ان يكون معنى سمووا واعتقدوا اه مبین (قوله مبین) اشارة الى ان مبین من ايات اللازم ولا  
 مانع ان يكون من المتعدي اى مظهره ككفره اه كرخى (قوله بمعنى همزة الانكار) اى  
 والتعريب والتوبيخ وقدرها بعضهم ييل للانتمقال وبعضهم حاول صحيح لان فيه اذهاب  
 ثلاثه كما نقله ابو حيان اه شيخنا (قوله لنفسه) متعلق باتخذ (قوله اخلصكم) اى اخلصكم (قوله  
 اللازم) بالنصب نعت لقوله واصفاً كما اذ هو معطوف على اتخذ الذى هو مفعول القول لكان  
 المعطوف عليه فالوعد صريحاً والمعطوف لم يقله لانه لم يزل من قولهم الملائكة نبات الله  
 فكأنهم قالوا النبات له والنبون لنا فلذلك قال اللازم من قولهم السابق اى الملائكة نبات الله  
 وقوله فهو من جملة المنكر اى لانه معطوف على اتخذ الداخلى عليه أم التى بمعنى همزة الانكار  
 اه شيخنا ويصح ان يكون حالاً مع تقدّمه كرخى او بدونه على الخلاف المشهور والالتفات  
 الى خطابهم لتأ كذا اللازم وتشديد التوبيخ اه ابو السعود (قوله واذا بشر احدكم الخ)  
 استئناف مقرر لما قبله وقيل حال على معنى انهم نسبوا الله ما ذكر من حالهم ان احدكم اذا بشر  
 به اعتم والالتفات الى الغيبة للابذان بان قبائحهم اقتضت ان يعرض عنهم وتحكى لغيرهم  
 ليتعجب منها اه ابو السعود (قوله بما ضرب) ما هو صولة معناها النبات وضرب بمعنى جعل  
 والمفعول الاول الذى هو عائد الموصول محذوف اى ضربه ومثلاً هو المفعول الثانى وقوله شياً  
 اى فامثل بمعنى الشبه اى المشابهة لاجبى الصفة الغربية العجيبة اه شيخنا (قوله وهو كظيم)  
 الواو للعامل (قوله أو من ينشأ) يجوز فى من وجهان أحدهما ان تكون فى محل نصب مفعولاً  
 بفعل مقدر اى ويجعلون من ينشأ فى الحلية والثانى انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره أو من ينشأ  
 جزء او ولد وقر العامة ينشأ بفتح الباء وسكون النون من نشأ فى كذا ينشأ فيه والاخوان وحفص  
 بضم الباء وفتح النون وتشديد الشين من ينشأ بالمفعول اى يربى وقرأ الخ جدى كذلك الا انه خفف  
 الشين اخذه من انشأه والحسين ينشأ كما تامل مبنياً للمفعول والمفاعلة تاتى بمعنى الافعال  
 كما تامله معنى الاعلاء اه مبین (قوله همزة الانكار الخ) اى هذا اللفظ كلمتان همزة الانكار  
 وواو العطف لا كلمة واحدة التى هى اوال عاطفة وقوله بجملة متعاق بالعطف والباء بمعنى اللام اى  
 بجملة اى جملة مقدره ذكرها بقوله اى يجعلون وحاصل هذا الاعراب انه جعل من معموله مقدر  
 معطوف بواو العطف لانه لم ينسب على المعطوف عليه وتقديره يجتروا ويبلغون الغاية فى  
 اساءة الادب ويجعلون لله من ينشأ فى الحلية ومن عبارة عن الاثنى اى يجعلون لله الاثنى التى  
 تنربى فى الزينة لتقصها اذ لو كانت فى نفس الماساتكم لمت بالزينة وايضاً هى ناقصة العقل لانه لم

على اقامة حجة عند الخصام اه شيخنا (قوله وهو في الخصام غير مبين) الجملة حال وفي الخصام  
يجوز ان يتعلق بمعدون يدل عليه ما بعده تقديره وهو لا مبين في الخصام ويجوز ان يتعلق بمبين  
وجاز للضاف اليه ان يعمل فيما قبل المضاف لان غير مبين لا وقد تقدم تحقيق هذا في اول هذا  
الموضوع آخر الفاتحة اه مبين وفي ابي السمود غير مبين اي غير قادر على تقرير دعواه واقامة  
حجته له قصان عقله وضعف رأيه وازافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقدم عليه لانها بمعنى  
النفي اه وقال قتادة قلما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجة الا تكلمت بالحجة عليها اه  
خازن (قوله مظهر لجة) اشار بهذا الى ان مبين هنا من ابان المتعدى اه كرخي (قوله و جعلوا  
الملائكة الخ) الجعل هنا بمعنى القول والحكم تقول جعلت زيد اعلم الناس اي حكمت له بذلك  
اه قرطبي وهذا بيان لنوع آخر من كفر ياتهم فاقول بان الملائكة اثاث كفر لان فيه جعل  
اكل العبادوا كرمهم على الله انقصهم رأيا واخصمهم صنفا اه كرخي قال الكلبي ومقاتل لما  
قالوا هذا القول سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يدرككم انهم اثاث قالوا نعمنا من آياتنا  
ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال تعالى ستمكتب شهادتهم ويسئلون اي عنما في الآخرة هذا يدل  
على ان القول بغير دليل منكروان التقليد حرام بوجوب الذم العظيم (تنبية) قال البقاعي يجوز  
ان يكون في السين استعطاق الى التوبة قبل كتابة ما قالوا ولا علم لهم به فانه قدر روى ابو امامة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كاتب الحسنة على عين الرجل وكاتب السيئات على يسار  
الرجل وكاتب الحسنة أمين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرة  
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات له له يسبح الله او يستغفر  
اه خطيب (قوله وقالوا لولاء الرحمن ما عبدناهم) اي لولاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم  
فاستدلوا بنفي مشيئته عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها وذلك باطل لان المشيئة  
ترجع بعض الممكنات على بعض ما مورأ كان او منها حسنا كان او غيره اه يضاوى وهذا بيان  
لنوع آخر من كفر ياتهم والحاصل أنهم كفروا بعقالات ثلاثة هذه والتي قبلها وهي قولهم الملائكة  
اثاث والتي قبلها وهي قولهم الملائكة بنات الله اه شيخنا وفي الخطيب قال المحققون هؤلاء  
الكفار كفروا في هذا القول من ثلاثة أوجه أولها اثبات الولد ثانياها ان ذلك الولد بنت ثالثها  
الحكم على الملائكة بالانوثة اه وفي صنيعة تسمع (قوله انهم الايخرون) قاله هنا لفظ  
ايخرون وفي الجاثية لفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله و جعلوا الملائكة الآتية اي قالوا  
الملائكة بنات الله وان الله قد شاء منا عبادة نانا باهم وهذا كذب فناسه يخرسون وما هناك  
متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم تموت وتحيا صدق وكذبوا في انكارهم البعث  
وقولهم وما هي الا الدهر فناسه قوله يظنون اي يشكرون فيما يقولون اه كرخي (قوله يكذبون  
فيه) اي في القول وفي المصباح ونحو الكافر خراسان باب قتل كذب فهو خراس اه (قوله  
أم آتيناكم كتابا من قبله) هذا ما عدل لقول أشهدوا خلقهم والمعنى أحضروا خلقهم أم آتيناكم  
كتابا من قبله أي من قبل القرآن أي بما ادعوه فهم به مستمسكون بعبادتهم بما فيه اه قرطبي  
فقد جعل أم متصلة معادلة للهزة في قوله أشهدوا خلقهم وهو بعيد من المعنى والسياق فالاولى  
الوجه الآخر الذي جرى عليه أكثر المفسرين من أنها منقطعة بمعنى هزة الاستفهام  
الانكارى وعبرة البيضاوى ثم أضرب عنه أي عن نفي ان يكون لهم ممسك عقلى الى انكار  
ان يكون لهم سمد من جهة النقل فقال أم آتيناكم الخ اه وفيه إشارة الى أن أم منقطعة

(وهو في الخصام غير مبين)  
مظهر لجة لخصمه عنها  
بالانوثة (وجعلوا الملائكة  
الذين هم عباد الرحمن اثاثا  
أشهدوا) حضروا (خلقهم  
ستمكتب شهادتهم) بانهم  
اثاث (ويسئلون) عنما في  
الآخرة فيسترتب عليها  
العقاب (وقالوا لولاء الرحمن  
ما عبدناهم) اي الملائكة  
فعبادتنا يا هم بعشيئته فهو  
راض بها قال تعالى (ما لهم  
بذلك) المقول من الرضا  
بعبادتها (من علم ان) ما هم  
الايخرون) يكذبون فيه  
فيسترتب عليهم العقاب به  
(أم آتيناكم كتابا من قبله)  
أي القرآن بعبادة غير الله  
(فهم به مستمسكون)

مكة (سلطان مبين) كتاب  
بين فيه ان الملائكة بنات  
الله (فاتوا بكتابكم ان كنتم  
صادقين) ان الملائكة بنات  
الله (وجعلوا) كفاراً بنو  
ملج (بين وبين الجنة نسبا)  
بين الله وبين الملائكة نسبا  
حيث قالوا الملائكة بنات  
الله ويقال نزلت في الزارة  
حيث قالوا ابليس لعنه الله  
مع الله شريك الله خالق  
الخير والى ليس خالق الشر  
(ولقد علمت الجنة) الملائكة  
(انهم) بمعنى كفار مكة بنى  
ملج (لمخضرون) معدنون  
في النار (سبحان الله) نزه  
نفسه (عما يصفون) عما

أى لم يقع ذلك (بل قالوا أنا  
 وجدنا آباءنا على أمة) مسلمة  
 (وانا) ماشون (على آثارهم  
 مهتدون) بهم و كانوا  
 يعبدون غير الله (وكذلك  
 ما أرسلنا من قبلك في قرية  
 من نذير الا قال مسترفوها)  
 متعموها مثل قول قومك  
 (انا وجدنا آباءنا على أمة)  
 مسلمة (وانا على آثارهم  
 مهتدون) متبعون (قل) لهم  
 (أ) تتبعون ذلك (ولو جئتمكم  
 بآيات من ربكم لا تقولوا  
 يقولون من الكذب (الا  
 عباد الله المخلصين) في  
 العبادة والتوحيد فانهم  
 لا يكذبون على الله ويقال  
 انهم لمحضرون لمعذبون الا  
 عباد الله المخلصين المعصومين  
 من الكفر والشرك  
 والفواحش (فانكم) يا أهل  
 مكة (وما تعبدون) من  
 دون الله (ما انتم عليه) على  
 عبادة (بفاتنين) عضلين  
 (الامن هو صال الجحيم)  
 داخل النار معكم وهو ابليس  
 ويقال الامن قدرت عليه  
 انه داخل النار معكم (وما  
 منا) قال جبريل عليه  
 السلام وما منا (الا له مقام  
 معلوم) معروف في السماء  
 (وانا الحسن الصافون) في  
 الصلاة (وانا الحسن المسجون)  
 المسلمون (وان كانوا) وقد  
 كان أهل مكة (ليقولون)  
 قبل مجيئ محمد صلى الله  
 عليه وسلم اليهم (لوان)

لامتصلة معادلة لقوله أشهدوا خلقهم كما قيل بعده اه شهاب (قوله أى لم يقع ذلك) أى  
 ابتأؤهم كتابا ياذكروا وأشار به هذا الى أن أمم معنى همزة الانكار اه شيخنا (قوله بل قالوا انا  
 وجدنا الخ) أى لم يأوا بحجة عقلية ولا نقلية بل اعترفوا بانها لا مستند لهم سوى تقليد آباءهم  
 الجهلة مثلهم اه أبو السعود (قوله على أمة) أى طريقة تؤم وتقصد اه أبو السعود وفى  
 البيضاء وهى الحالة التى يكون عليها الامم أى القاصد وممنها الذين اه وفى السهين قوله على  
 أمة العامة على ضم الهمزة بمعنى الطريقة والدين وقد رأينا اه دوقنادة وعمر بن عبد العزيز  
 بالكسرى قال الجوهرى هى الطريقة لغة فى أمة بالضم وابن عباس بالفتح وهى المزة من  
 الامم والمراد بها القصد والحال اه (قوله ماشون) أشار بتقديره هذا الى أن الجار والمجرور  
 خبران وعليه فيكون مهتدون خبرا نائبا اه شيخنا وفى أبى السعود وقوله على آثارهم مهتدون  
 خبران أو الظرف صلة المهتدون اه (قوله مهتدون) قاله هنا بلفظ مهتدون وقال فيما بعده  
 مهتدون لان الاول وقع فى محاجتهم النبى صلى الله عليه وسلم وادعائهم ان آباءهم كانوا مهتدين  
 وأنهم مهتدون كما بآئهم فناسبه مهتدون والثانى وقع حكاية عن قوم ادعوا الاقتداء بالآباء  
 دون الاهتداء فناسبه مهتدون اه كرخى (قوله وكذلك) أى والأمر كما ذكر من يحجزهم عن الحق  
 وتمسكهم بالتقليد وقوله ما أرسلنا الخ استنباط مبين لذلك دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال  
 قديم ليس لاسلافهم ايضا مستند غير اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله وكذلك ما أرسلنا  
 الخ نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودلالة على أن التقليد فى نحو ذلك ضلال قديم وأن من  
 تقدمهم اه ايضا لم يكن لهم مستند منظور اليه وتخصيص المترفين للاشعار بان التمتع هو الذى  
 أوجب البطر وصرفهم عن النظر الى التقليد اه (قوله الا قال مترفوها) جمع مترف امم مفعول  
 وتفسير الشارح له باسم الفاعل تفسير باللازم وفى القاموس وترف كفرح تهم وأترفته النعمة  
 اطغته أو نعمة كترفته تتريفا وفلان أصغر على البني والمترف ككرم المتروك يصنع ما يشاء فلا  
 يمنع والمتنع لا يمنع من تنعمه اه (قوله مثل قول قومك) مفعول مطلق أى نعت لمصدر محذوف  
 هو المفعول المطلق أى قولامثل قول قومك وقوله انا وجدنا الخ مفعول القول فهو مفعول به  
 اه شيخنا وهذا الصنيع من الشارح ليس باللازم فالاولى كما جرى عليه غيره جعل قوله انا  
 وجدنا آباءنا الخ مفعول القول ولا تقدر فى الكلام تأمل (قوله قل لهم) خطاب لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم أى قل لقومك أتتبعون ذلك أى المذكور وهو آباءؤكم كما قلتم انا وجدنا آباءنا على أمة  
 وانا على آثارهم مهتدون اه شيخنا وهذا هو الذى يتبادر من صنيع الجلال وهو أحد احتمالين  
 ذكرهما البيضاء بقوله وهو حكاية أمر ماض أوحى الى النذير وأخطاب لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويؤيد الاول انه قرأ ابن عامر وحفص قال اه وقوله أوحى الى النذير يعنى أن المأمور  
 بقوله قل يجوز أن يكون النذير فيكون قل أمرا ماضيا متعلقا بالنذير السابق حكاية الله لنبىه على  
 تقدير فقلناه قل ويجوز أن يكون أمرا حاليا متعلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم اه شهاب  
 وقوله ويؤيد الاول الخ ويؤيده أيضا ما قالوا فى جوابه انا بما أرسلناهم به بلفظ الجمع ولو كان  
 الخطاب بقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكان الظاهر أن يجيبوه بأن يقولوا انا بما أرسلنا  
 به كما نرون اه زاده وقد أجاب عن هذا الجلال بقوله أنت ومن قبلك لكان بعد ما جرى  
 عليه الجلال قوله فانتقمنا منهم لان الصمير فيه راجع للتربين ولا بد على صنيع الجلال يكون  
 الكلام مفسك كما غير منتظم وعبارة أبى السعود قال أوجئتكم أى قال كل نذير من أولئك

المنذرين

بأهدى مما وجدتم عليه  
 آباءكم قالوا انما بعثناهم  
 أنت ومن قبلك (كافرون)  
 قال تعالى تخوفناهم فانتقمنا  
 منهم (أي من المكذبين  
 للرسول قبلك فانظر كيف  
 كان عاقبة المكذبين  
 واذكر (اذ قال ابراهيم  
 لآبيه وقومه اني براء أي  
 براء مما تعبدون الا الذي  
 فطرني) خلقني (فانه  
 سيدي) يرشدني لدينه  
 (وجعلها أي كلمة التوحيد  
 المفهومة من قوله اني ذاهب  
 الى ربي سيدي) كلمة باقية  
 في عقبه (ذريته فلا يزال  
 فيهم من يوحد الله لهم)  
 أي أهل مكة (يرجعون)  
 عما هم عليه الى دين ابراهيم  
 أيهم (بل تمت هؤلاء)  
 المشركين (وآباءهم) ولم  
 اعجلهم بالعقوبة

المنذرين لا مهم اولو جنتكم أي اتقون يا بائسكم ولو جنتكم بأهدى أي يدين اهدى مما وجدتم  
 عليه آباءكم من الضلالة التي ايست من الهداية في شيء وانما عبر عنها بذلك مجازاة معهم على  
 مسلك الانصاف وقرئ قتل على أنه حكاية أمراض أوحى حيث نذرت كل نذير لا على أنه خطاب  
 للرسول صلى الله عليه وسلم كما قيل لقوله تعالى قالوا انما بعثناهم بكافرون فانه حكاية عن  
 الاثم قطعاً أي قال كل أمة لتذيرها انما بعثناهم بالحق وقد اجمل عند الحكاية للايجاز كما مر  
 في قوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وجعلها حكاية عن قومه عليه الصلاة والسلام  
 يحمل صيغة الجمع على تعليمه على سائر المنذرين عليهم السلام وتوجيه كفرهم الى ما أرسل به  
 الكل من التوحيد لا جماعهم عليه كما في نظائر قوله تعالى كذبت عاد المرسلين تجعل بمديده  
 بالكلمة قوله تعالى فانتقمنا منهم أي بالاستئصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين من الأمم  
 المذكورين فلا تكترف بتكذيب قومك اه (قوله بأهدى مما وجدتم الخ) أي يدين اهدى  
 وأوضح وأصوب مما وجدتم الخ أي من الضلالة التي ليست من الهداية في شيء والعبير بالفضل  
 المقترض أن ما عليه آباؤهم فيه هداية لا لاجل التنزل معهم وانحاء العنان اه أبو السعود (قوله  
 فانظر كيف كاذبة المكذبين) أي فلا تكترف بتكذيب قومك لك اه أبو السعود (قوله  
 واذكر) أي لقومك اذ قال ابراهيم أي الذي هو أعظم آياتهم ومحط فخرهم والجمع على محبته  
 وحقبه دونه منهم ومن غيرهم لا يه أي من غير أن نقله كما قلتم انتم آباءكم وقومه أي الذين  
 كانوا هم القوم بالحقيقة لا احتوائهم على ملك جميع الارض اني براء مما تعبدون فتمت اعمامهم  
 عليه وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلكه في الاستدلال اه خطيب وأبو السعود (قوله براء)  
 العامة على فتح الباء والالف وهـ مرة بعد الراء وهو مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي براء  
 وبها قرأ الاعمش ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كالمصدر في الغالب والضعف في ابن المنادي عن  
 نافع يضم الباء مرة طوال وكرام يقال طويل وطوال وبرى وبراء وقرأ الاعمش اني بنون واحدة  
 اه سمين وفي المختار وتبرأ من كذا فهو براء منه بالفتح والمد لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالسمع  
 اه (قوله الا الذي فطرني) في هذا الاستثناء أوجه أحدها انه منقطع بناء على أنهم كانوا  
 يعبدون الاصنام فقط فانها منه متصل بناء على أنهم كانوا يشركون مع الله الاصنام ثالثها ان  
 الاضافة بمعنى غير وما ذكره موصوفة قاله الزجاج في شرحه اه خطيب (قوله فانه سيدي) أي سيدي  
 على الهداية أو سيدي الى ما وراء الذي هدى الى الآخرة والوجه ان السنين للآفة كيدون  
 التسوية وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اه أبو السعود (قوله وجعلها) الضمير المستتر يعود  
 على ابراهيم وقوله لعالمهم يرجعون من كلام الله تعليل للامر الذي قد دره الشارح بقوله واذكر  
 أي اذكر لقومك ماذا كراهم يرجعون هذا هو المناسب لصنيع الشارح وغيره من الشراح  
 جرى على أسلوب آخر فافهم الفرق بينهما ما اه شيخنا وفي الخطيب واني السعد وجعلها كلمة  
 باقية في عقبه أي حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب  
 الآفة وقوله لعالمهم يرجعون علة للجهل أي جعلها باقية فيهم يرجعون اليها من أشرك  
 منهم وقوله بل تمت الخ اضراب عن محذوف يتساق اليه الكلام كأنه قيل وجعلها كلمة باقية  
 في عقبه بأن وصاهم بها رجاء أن يرجع اليها من أشرك منهم فلم يحصل ما ترجاه بل تمت هؤلاء  
 أي عقب ابراهيم وآباءهم أي مددت لهم في الآجال مع اسبغ الذم وسلامة الابدان من البلايا  
 والنقم فبطروا وتمادوا على الباطل حتى جاءهم الحق الخ اه (قوله هؤلاء المشركين) عبارة

عندنا ذكر من الاولين  
 رسولا مثل رسل الاولين كما  
 كان للاولين (لكننا عبدنا الله  
 المخلصين) الموحدين  
 (فكفروا به) معه مد عليه  
 السلام والقرآن حين جاءهم  
 (فسوف يعلمون) ماذا يفعل  
 بهم عند الموت وفي التغيير  
 ويوم القيامة (وقد سبقنا)  
 وجبت (كلمتنا) بالنصرة  
 والدولة (لعبادنا المرسلين  
 انهم لهم المنصورون) بالحق  
 والهدى (وان جندنا)  
 الرسل والمؤمنين (لهم)

(حتى جاءهم الحق) القرآن  
 (ورسول مبين) مظهر لهم  
 الاحكام الشرعية وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (ولما  
 جاءهم الحق) القرآن  
 (قالوا هذا سحر وانا به كافرون  
 وقالوا لولا اهلنا نزل هذا  
 القرآن على رجل من  
 القريةين) من اية منهما  
 (عظيم) اى الوالدين المغيرة  
 بكه وعرودين مسعود الثقفى  
 بالطائف (اهم يقسمون  
 رحمت ربك) النبوة ونحن  
 قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة  
 الدنيا) فجعلنا بعضهم غنيا  
 وبعضهم فقيرا (ورفعنا  
 بعضهم) بالنعى (فوق بعض  
 درجات ليقذف بعضهم)  
 الغنى (بعضنا) الفتيير (سخرنا)  
 مسخرنا فى العمل له بالاجرة  
**الغالبون** بالجملة والعدد الى  
 يوم القيامة (فتول) فاعرض  
 يا محمد عنهم) عن كفار مكة  
 (حتى حين) الى وقت  
 هلاكهم يوم بدر (وابصرهم)  
 اعياهم عذاب الله (فسوف  
 يبصرون) يعلمون ماذا يفعل  
 بهم (اقبلنا اناسا يستجلبون  
 اقبلنا عذابنا يستجلبون  
 قبل اجله) فاذا نزل  
 بساحتهم) يقر بهم (فساء  
 صباح المنذرين) فيندس  
 الصباح لمن انذرتهم الرسل  
 فلم يؤمنوا (وتول) اعرض  
 عنهم) يا محمد (حتى حين)  
 الى وقت هلاكهم يوم بدر

المبصراوى هؤلاء المعاصرين للرسول عليه الصلاة والسلام من قريش وآباءهم بالمدى فى العمر  
 والنعمة فاغتروا بذلك وانهم كانوا فى الشبهات انتهت وقوله فاغتروا الخ يعنى ان التمتع كناية عما  
 ذكر فانه اظهر فى الاضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اى لم يرجعوا فلم يحاجهم بالعبودية بل  
 اعطيتهم نعماء اخرى غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا ومنعهم ما يوجدوه فلم يفلحوا بل زاد  
 طغيانهم لاغترارهم اولا وقد برما اكتفيت فى هدائهم بحمل الكلمة باقية بل متعهم وارسات  
 اليهم رسولاه شهاب (قوله حتى جاءهم الحق) فى هذه الغاية خفاء بينه فى الكشاف  
 وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية للتمتع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما عداهما بالحقا غير  
 مرعى فيها والجواب ان المراد بالتمتع ما هو سببه من اشتغاله به عن شكر المنعم فكأنه قال  
 اشتغلوا به حتى جاءهم الحق وهو غاية له فى نفس الامر لانه مما ينهم ويترجم اكنهم اطيغياهم  
 عكسوا فاهو كقوله وما تغرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة اه شهاب (قوله  
 وقالوا لولا نزل الخ) اى لانهم قالوا من نصب الرسالة شريف لا يليق الا لرجل شريف وصديقوا فى  
 ذلك الا انهم ضفوا اليه مقدمة فاسدة وهى ان الرجل الشريف عندهم هو الذى يكون كثير المال  
 والجاه ومحمد ليس كذلك فلا تليق به رسالة الله وانما يليق بهذا المنصب رجل عظيم الجاه كثير  
 المال يعنون الوالدين المغيرة بكه وعروة بن مسعود بالطائف قاله قتادة اه خطيب (قوله  
 من اية منهما) اى من اية واحدة منهما وعبارة المضاموى من احدى القريةين (قوله اهم  
 يقسمون الخ) انكار فيه تجهيل لهم وتجه من تحكيمهم وقوله نحن قسمنا الخ اى ولم نقوض  
 امرها اليهم علمنا ما يعجزهم عن تدبيرها بالكتابة اه ابوالسعود (قوله رحمت ربك) وقوله  
 ورحمت ربك ترسم هذه التاء بحرورة تباعا لرسم المحفف الامام كانص عليه ابن الجزرى ونصه  
 مع شرحه لشيخ الاسلام ورحمت ربك فى موضعي الزخرف بالتاء لا بالهاء زبره اى كتبه عثمان  
 رضى الله عنه وزير ايضا التاء رحمت الله فى الاعراف فى قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين  
 وفى سورة الروم فى قوله فانظروا الى اثر رحمت الله وفى سورة هود فى قوله رحمت الله وبركاته عليكم  
 اهل البيت ورحمت ربك فى كهيعص ورحمت الله فى البقرة فى قوله اولئك برحون رحمت الله  
 وما عدا هذه السبعة رسم بالهاء او عومرو وابن كثير والكسائى يقفون بالهاء كسائر الهمات  
 الداخلة على الاسماء كفاطمة وقائمة وهى لغة قريش والباقيون يقفون بالتاء تعليما للجانب  
 الرسم وهى لغة مائى اه (قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) اى نحن اوقعنا هذا  
 التفاوت بين العباد فجعلنا هذا اغنيا وهذا فقرا وهذا مالكا وهذا قويا وهذا ضعيفا ثم ان احد  
 من الخلق لم يقدر على تغيير حكمنا فى احوال الدنيا مع قلمنا واولئنا فكيف  
 بقدرون على الاعتراض على حكمنا فى تخصيص بعض عبادنا بعبادة النبوة والرسالة والمعنى كما  
 فضلنا بعضهم على بعض كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة من شئنا اه طازن (قوله ليقذف  
 بعضهم بعضا سخرنا) اى يستعمل بعضهم بعضا فى حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام ينظم  
 بذلك نظام العالم لا التكامل فى الموسع عليه ولا نقص فى المقتر عليه ثم اعترض لهم علينا  
 فى ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه اه يضاوى وهذه اللام للتعليل اى القصد  
 من جعل الناس متفاوتين فى الرزق ان يتفجع بعضهم ببعض ليمت النظام وفى الخازن يعنى انا  
 لوسرنا بينهم فى كل الاحوال لم يخدم احد احد ولم يصر احد منهم مسخر الغيرة وحينئذ يقضى  
 ذلك الى خراب العالم وفساد حال الدنيا واكن فعلنا ذلك ليس تخدم بعضهم بعضا فسخر الاغنياء

والبا للانسب وقري بكسر  
السين (ورحمت ربك) أي  
الجنة (خير مما يجعون) في  
الدنيا

والبا للانسب وقري بكسر  
(وأبصر) اء-لم (فسوف  
يبصرون) يعلمون ماذا يفعل  
٢٤٠ (سبحان ربك) تزلفه  
عن الولد والشريك (رب  
العزة) المنة والقدرة (عما  
يصفون) يقولون من  
الكذب (وسلام) مناسلة  
(على المرسلين) يتبلغهم  
الرسالة (والحمد لله) الشكر  
والوحدانية لله بنجاة الرسل  
وهلاك قومه-م (رب  
العالمين) سيد الانس والجن

(ومن السورة التي يذكر  
فيها ص وهي كلها مكية  
آياتها ست وثمانون آية  
وكلماتها ست مائة واثنان  
وثلاثون كلمة وحروفها ثلاثة  
آلاف وستة وستون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وما سناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (ص) يقول ص  
والقرآن أي كروا القرآن  
حتى تعلموا الايمان من  
الكفر والسنة من البدعة  
والحق من الباطل والصدق  
من الكذب والحلال من  
الحرام والخير من الشر  
ويقال ص صدع المهدي  
أي صرف أهل مكة عن  
الحق والمهدي ويقال أبو  
جهل ويقال ص صادق في  
قوله ويقال ص اسم من

باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سببا لمعاش بعض هذا عماله وهذا بعمله فيلتم  
قوام العالم اه وعبارة الخطيب ليخذب بعضهم بعضا يخبرنا أي ليس-تخدم بعضهم بعضا فيستخر  
الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم سببا لمعاش بعض هذا عماله وهذا  
بأعماله فيلتم قوام العالم لان المقادير لو تساوت لتعطلت المعاش فلم بقدر احد منهم ان ينقل  
عما حمله لانه من هذا الامر الذي فكيف يطعمون في الاعتراض في امر النومة يتصور  
عاقل أن نتولى قسم الناقص ونكل العالی الى غيرنا قال ابن الجوزي فاذا كانت الارزاق بقدره  
الله تعالى لايجوز المحتال وهي دون النومة فكيف تكون النومة انتهت (قوله والبا للانسب)  
أي نسبتها للسخرة التي هي العمل بالأجرة لا للسخرة التي هي الاستعزاء والتكسب والسخرة يوزن  
غرفة الاستخدام والقهر على العمل بالأجرة كما في كتب اللغة وهذا الاعتبار لا يصح التعليل في  
قوله لمخذب فانه ليس القصد من تفاوت الناس في الرزق أن يقهر الغني الفقير على العمل له  
وأيضاً هذا الالتم تقييد الشارح بقوله بالأجرة فالخاصل أنه اذا نظر لصحة التعليل واسم مقامته  
استقام التقييد المذكور وان نظر للامر للعوى في السخرة لم تستقم النسبة اليها ولا يصح الكلام  
معها ولا التقييد بقول بالأجرة فيتميز بتنا في طرفا الكلام ولينأمل ويجوز وقوله وقري بكسر  
السين أي شاذاً ولذلك قال وقري ولم يقل وفي قراءة على عادته لانه يشير بالاول للشاذ وبالثنائي  
للمتواتر وأما ما في سورة المؤمنون وسورة ص فكسر السين فيه قراءة متبعة ففرق بين ما هنا وما  
في السورتين الاخرين اه شيخنا وفي القرطبي وقيل هو من السخرة التي هي بمعنى الاستعزاء  
أي ليس-تخزي الغني بالفقير قال الاخفش سخرت به سخرت منه وضحكك به وضحكك منه  
وهزئت به وهزئت منه اه وعلى هذا القول تكون اللام للبرورة والعاقبة لالة والسببية  
(قوله خير مما يجعون) أي والعظيم من أعطيها وحازها وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم لامن  
حاز الكسب مما يجعون كبروة من مسعود اه كرخي (قوله ولولا أن يكون الناس الخ) في  
الكلام حذف المضاف أي ولولا خوف أن يكون الناس الخ كما اشار له الشارح بقوله المعنى الخ  
اه شيخنا لكن في تقديره هذا المضاف شيء لان الله لا يخاف من شيء الا في تقدير الآيات  
ما سلكه المبتدأ ونصه أي لولا أن يرغبوا في الكفر اذا رآوا الكفار في سعة وتتم لهم الدنيا  
فيجتمعوا عليه اه وقدر الزمخشري فيه مضافا فقال لولا كراهته أن يجتمعوا على الكفر الخ  
والغرض من تقديره أن كراهته الاجتماع هي الممانعة من تتبع الكفار ولما كان معنى كونهم  
أمة واحدة اجتماعهم على أمر واحد أريد به الكفر بقدره الجواب فليس هذا من مفهوم  
الكلام ولا زعمه كما توهم اه شهاب فان قيل لما بين تعالى أنه لو فتح على الكفار ابواب نعم اصاب  
ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع  
الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التفرير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب  
الدنيا وهذا الايمان ايمان المنافقين فكان الاصول أن يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل  
من دخل في الاسلام فاعلم ان يدخل بما تبعه الدليل واطلب رضوان الله تعالى فحينئذ يعظم ثوابه لهذا  
السبب قال الزمخشري فان قلت تخين لم يوسع على الكافرين للفتنة التي كان يؤدي اليها التوسعة  
عليهم من اطباق الناس على الكفر لحبهم الدنيا وحبها اليهم فها لوسع على المسلمين لطلب  
الناس على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة أيضا لما تؤدي اليه من الدخول في الاسلام  
للاجل الدنيا والدخول في الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين فكانت الحكمة فيما در حيث

(ولو لان يكون الناس امة واحدة) على الكفر (لجاءنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من لمن (سقا) بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعاً من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (عليها ظهورون) يعلون الى السطح (ولبيوتهم ابواباً) من فضة (و) جعلنا لهم (سرراً) من فضة جمع صبر (عليها يتكئون وزخرفاً) ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقله حظ الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم (وان) مخففة من الثقلية (كذلك لما) بالتحفيف فيازايدة وبالشديد بمعنى الايمان نافية (متاع الحياة الدنيا) يقع به فيها ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين)

أسماء الله صادق ويقال قسم أقسم به (والقرآن) أقسم بالقرآن (ذي الذكر) ذي الشرف والبيان شرف من آمن به وبين الاوابين والآخرين (بل الذين كفروا) كفار مكة (في عزة) حمية وتكبر (وشقاق) خلاف وعداوة ولهذا كان المقسم عليه (كم اهل كنانة من قبلهم) من قبل قريش (من قرن) من الامم الحالية

جعل في الفريقين أغنياً وفقراء وغلب الفقر على الغنى اه (قوله ايضا ولو لان يكون الناس الخ) استئناف مبين لحقارة متاع الدنيا ودناءة قدرها عند الله اه أبو السعود (قوله بدل من لمن) أي بدل اشتمال واللام للاختصاص اه مهين (قوله وبضمهما جمعاً) قال أبو علي سقف جمع سقف كرهن جمع رهن اه كرخي (قوله ومعارج) جمع معرج بفتح الميم وكسرها وسهيت المصاعد من الدرج معارج لان المشى عليه امثل مشى الاعرج اه خطيب وهو معطوف على سقفا المقيد بكونه من فضة والقيد في المعطوف عليه قد في المعطوف فلذلك قدره الشارح بقوله من فضة وكذا يقال في بقية المعاطيف اه شيخنا وفي السمين وقرأ العامة معارج جمع معرج وهو السلم وطلمحة معارج جمع معراج وهي لعة بعض نيم وهذا كفتاح جمع مفتوح ومفتاح جمع مفتاح اه (قوله ولبيوتهم) تكبر برفظ البيوت لزيادة التقرير اه أبو السعود (قوله وسرراً) معمول لقدم معطوف على قوله جعلنا لمن يكفر بالرحمن عطف على جعل كما قدره الشارح وليس معطوفاً على ابواباً لاقضاء العطف أن السر بالبيوت مع أنها لا تضاف لها ولا تختص بها وقوله وزخرفاً معطوف على سرراً معمول للمعول للمقدراى وجعلنا لهم زخرفاً ليعلموه في السقف والمعارج والابواب والسرر ليهكون بعض كل منهما من فضة وبعضه من ذهب لانه ابلغ في الزينة هذا ما سلكه الشارح في التقرير اه شيخنا وفي السمين قوله وزخرفاً يجوز ان يكون منصوباً بجعل أي وجعلنا لهم زخرفاً وجوز الزخرف ان ينصب عطفاً على محل من فضة كما قال سقفاً من فضة وذهب أي بعضها كذا وبعضها كذا اه وفي الكرخي قوله وجعلنا لهم سرراً من فضة أشار الى أن سرراً معطوف على ما تقدم مع قيده وتبع في ذلك قول الكشاف جعلنا للكفار سقفاً ومصاعداً و ابواباً وسرراً كما هم من فضة فهو كما ترى ظاهره في أنه يرى اشتراك المعطوفات في وصف ما عطفت عليه وقوله وزخرفاً فضة تقريره ان نصبه بجعل أي وجعلنا لهم زخرفاً وقد جرى على ذلك في الكشاف لانه قال وجعلنا لهم زخرفاً أي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والزينة ثم قال ويجوز أن يكون الاصل سقفاً من فضة وزخرفاً يعني بهما من فضة وبهذهما من ذهب فنصب عطفاً على محل من فضة اه وفي القرطبي وزخرفاً والزخرف هنا الذهب وعن ابن عباس وغيره نظيره أو يكون لك بيت من زخرف وقد تقدم وقال ابن زيد هو ما يتخذ الناس في منازلهم من الامتعة والاثاث وقال الحسن النقوش وأصله الزينة يقال زخرفت الدار أي زيتها وزخرف فلان أي تزينا وانتصب زخرفاً على معنى وجعلنا لهم مع ذلك زخرفاً وقيل بنزع الخافض والمعنى جعلنا لهم سقفاً و ابواباً وسرراً من فضة ومن ذهب فلما حذف من قال وزخرفاً فنصب اه (قوله المعنى لولا خوف الكفر الخ) أي معنى قوله ولو لان يكون الناس الخ (قوله مخففة من الثقلية) أي وهي هنا مهولة لوجود اللام في خبرها اه شيخنا (قوله والآخرة عند ربك للمتقين) أي وبهذا يتبين أن العظيم هو العظيم في الآخرة لافي الدنيا اه أبو السعود وفي القرطبي والآخرة عند ربك للمتقين يريد الجنة لمن اتقى وخاف وقال كتب اني لاحد في بعض كتب الله المنزلة ولو لان يحزن عبد المؤمن لكانت رأس عبدى الكافر بالاكليل ولا يتصدع ولا يبيض منه عرق بوجع وفي صحيح الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافراً منها شربة ماء اه وفي القاموس نبض العرق من باب ضرب نبضاً ونبضاً نحو ترك وفي الخطيب

قال البقاعي ولا بعد أن يكون ما صار إليه الفسقة والجمابة من زخرفة الانية وتذهب  
السقوف وغيرها من مبادئ الفتنة بأن يكون الناس أمة واحدة في الكفر قرب الساعة  
حتى لا تقوم الساعة على من يقول الله أوفى زمن الدجال لان من يبقى اذذاك على الحق في غاية  
القلة بحيث انه لا عدد له في جانب الكفرة لان كلام الملوك لا يخلعون حقيقة وان خرج مخرج  
الشرط فكيف بملك الملوك سبحانه اه (قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن) هذه الآية متصلة  
بقوله أول السورة أفنضرب عنكم الذكر صفحا أي لا تضربه عنكم بل نواصله لكم فن يعش عن  
ذلك الذكر بالاعراض عنه الى تأويل المصلين وأباطيلهم نقيض له شيطانا أي نسيب له  
شيطانا جزاء له على كفره فهو له قرين في الدنيا يعينه من الحلال ويعشه على الحرام وينهاه عن  
الطاعة ويأمره بالمعصية وهو معنى قول ابن عباس وقيل في الآخرة اذا قام من قبره قال سعيد  
الجزيري وفي الخبر اذا قام من قبره شفيع شيطان لا يزال معه حتى يدخل النار وان المؤمن يشفع  
بملك حتى يقضى الله بين خلقه ذكر المهدي وقال القشيري واصبح فهو له قرين في الدنيا  
والآخرة اه قرطبي (قوله يعرض) أي يتعاهى ويتجاهل ويتغافل بقول عشايعه وكذا  
يدعوه بمعنى ما ذكره ويقال عشي يعشي كرضي يرضي اذا اصاب عينه الداء الذي يمنع ابصارها  
ليلا اه شيخنا وفي القاموس العشي مقصور سوء البصر في الليل والنهار واليه عشي كرضي  
ودعا اه وفي المختار وعشاعته أعرض وبابه عدا ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن  
قلت وفسره بعضهم في الآية بضعف البصراء وفي القرطبي وقال أبو الهيثم والازهرى عشوت  
الى كذا أي قصده وعشوت عن كذا أي أعرضت عنه فيفرق بين الى وعن مثل ملت اليه  
ولمت عنه اه (قوله فهو) أي الشيطان وفي هذا الضمير مراعاة لفظ الشيطان وقوله وانهم  
ليصدونهم في الضمير من مراعاة معناه أي جنسه اه شيخنا (قوله ويحسبون) أي العاشون  
والجملة حالية أي يعتقدون انهم على هدى اه شيخنا (قوله في الجمع) أي في مواضع ثلاثة الأول  
الماء في قوله ليصدونهم والثاني الواو في قوله ويحسبون والثالث الماء في قوله انهم وقوله رعاية  
معنى من أي بعد أن روعي لفظها في ثلاثة مواضع أيضا الأول المستتر في يعش والثاني والثالث  
المحذوران باللام في نقيض له فهو له وسيأتي مراعاة لفظها في موضعين المستتر في جاء والمستتر في  
قال ثم مراعاة معناه في ثلاثة مواضع في وان ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم والمناصل انه روعي  
لفظها والواو في ثلاثة مواضع ثم معناها في ثلاثة مواضع ثم معناها في ثلاثة مواضع اه شيخنا  
وصيغة المضارع في الافعال الاربعة للدلالة على الاستمرار التجددي لقوله حتى اذا جاءنا فان  
حتى وان كانت ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية لئلا يفتضح حتم أن تكون غاية الامر  
ممتد كما مرارا اه أبو السعود (قوله العاشي) أشار الى أن فاعل جاءنا العاشي المأخوذ من  
يعش المتقدم ومفعوله محذوف كما قدره وهذا على قراءة أبي عمرو وحركة الكسائي وحفص  
بأسناد الفاعل الى ضمير مفرد يعود على لفظ من هو العاشي والباقرن جاءنا أسندنا الى ضمير  
التثنية وهما العاشي وقرينه جعل في سلسلة واحدة اه كرخي (قوله بقرينه) أي مع قرينه  
(قوله قال) أي العاشي ياليت بيدي وبينك أي ياليت كان في الدنيا بيدي وبينك الخ (قوله بعد  
المشرقين) اسم لبت مؤخر وفيه تغليب كالتقرين والعمرين اه شيخنا (قوله أي مثل بعد  
ما بين المشرق والمغرب) أي في أنهم لا يجتمعان أبدا ما بينهما من التباعد ومن ثم رتب عليه  
فبتيس القرين وقرين منه ما قاله صاحب التفسير كأنه قال لبتى لم أكن محبتك ولا عرفتك ولا

ومن يعش) يعرض (عن  
ذكر الرحمن) أي القرآن  
(نقيض) نسيب (له شيطانا  
فهو له قرين) لا يفارقه  
(وانهم) أي الشيطان  
(ليصدونهم) أي العاشين  
(عن السبيل) أي طريق  
المهدي (ويحسبون انهم  
مهددون) في الجمع رعاية  
معنى من (حتى اذا جاءنا)  
العاشي بقرينه يوم القيامة  
(قال) له (يا) للتنبية (ليت  
بيدي وبينك بعد المشرقين)  
أي مثل بعد ما بين المشرق  
والمغرب (فبتيس القرين)  
أنت لي

فنادوا ولات حين مناص  
فنادتهم الملائكة عند  
هلاكهم ولات حين مناص  
أي ليس يحين حلة ولا فرار  
قفوا وقفوا حتى أهلكهم  
الله وقد كانوا قبل ذلك اذا  
قاتلوا عدوا نادى بعضهم  
بعضا مناص مناص بعضهم  
حيلة واحدة ففهم نجا  
وهلك من هلك واذا غلب  
العدو عليهم كانوا يبدرونه  
بعضهم بعضا وينادون  
بعضهم بعضا مناص مناص  
ينصب الصاد أي فرار فرارا  
فيفرون من القتال وهذه  
علامة كانت بينهم في القتال  
اذا أرادوا أن يحموا على  
العدو ويفروا من العدو فلما  
أراد الله هلاكهم نادتهم  
الملائكة ولات حين مناص

قال تعالى (وان ينفعكم) أي  
 العاشين تدينكم وقد تم  
 (اليوم اذ ظلمتم) أي تدين  
 لكم ظلمكم بالاشراك في  
 الدنيا (انكم) مع قرنائكم  
 (في العذاب مشتركون)  
 علة بتقدير اللام لعدم النفع  
 واذا من اليوم (أفأنت  
 تسمع الصم أو تسمي العمي  
 ومن كان في ضلال مبين)  
 بين أي فهم لا يؤمنون  
 (فأما) فيه ادغام نون ان  
 الشرطية في ما الزائدة (نذهن  
 بك) بأرغميتك قبل تعذيبهم  
 (فأنا هم منتهجون) في  
 الآخرة (أو تدينك) في  
 حياتك (الذي وعدناهم)  
 به من العذاب (فأعلمهم)  
 على عذابهم (مقتدرون)  
 قادرون (فأستمسك بالذي  
 أوحى إليك) أي القرآن

أي ليس بحجة ولا شرار  
 (وعجبوا) قريش (أن  
 جاءهم) بأن جاءهم (منذر)  
 رسول مخوف (منهم) من  
 فسبهم (وقال الكافرون)  
 كفار مكة (هذا) يعنون  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (ساحر) يفرق بين الاثنين  
 (كذاب) يكذب على الله  
 (أجعل الآلهة لها واحدا)  
 أي سوا وكفينا له واحد في  
 حوائجنا كما يقول محمد عليه  
 السلام (ان هذا) الذي يقول  
 محمد عليه السلام إنني عجب  
 عجيب (وانطلق الملائ)

كانت بيني وبينك وصلة ولا تقارب حتى كنفنا التباعد كان أحدنا في المشرق والآخر بالمغرب  
 لا يلتقيان ولا يتقاربان اه كرخي (قوله قال تعالى) أي يقول لان هذا القول يقال لهم في  
 الآخرة وقوله أي العاشين نفس بـ لا كاف وقوله تدينكم وتدينكم نفس بـ لا فاعل المستتر فهو عائد  
 على معلوم من السياق دل عليه قوله باليت بيني وبينك الخ اه شيخنا وعبارة السهين قوله وان  
 ينفعكم اليوم الخ في فاعله قوله لان أحدهما أذن ملقوظ به وهو أنكم وما في بينه والتقدير وان  
 ينفعكم اشتراككم في العذاب بالناسي كما ينفع الاشتراك في مصائب الدنيا فبأناسي المصائب مثله  
 والناسي انه مضمرة فقدره بعضهم ضمير التام المدلول عليه بقوله باليت بيني وبينك أي ان ينفعكم  
 تدينكم البعد وبعضهم ان ينفعكم اجتماعكم وبعضهم ظلمكم وسجدهم وعبارة من غير بأن الفاعل  
 محذوف مقصوده الاضمار المذكور لا الخذف اذا الفاعل لا يحذف الا في مواضع ليس هـ أمنها  
 وعلى هـ هذا الوجه يكرن قوله انكم تعليل أي لانكم تحذف الحماض مخري في محلها ان اللات  
 اه ونصب أم جر ويؤيد اضمار الفاعل قراءة انكم بالكسر فانه استئناف مفيد للتعليل اه  
 (قوله أي تدين انكم) أي الاتن أي في الآخرة أشار به هذا الى ان في الكلام تقديرا يندفع به  
 ما قيل كيف قال اليوم ثم قال اذ ظلمتم والظلم قد وقع في الدنيا واليوم عبارة عن يوم القيامة واذا  
 بدل من اليوم كما سيذكره والماضي لا يبدل من الحاضر وحاصل الجواب أن المراد اذ تدين انكم  
 ظلمكم والتبين والظهور والوضوح واقع يوم القيامة لا في الدنيا اه شيخنا (قوله واذا بدل من  
 اليوم) أي بدل كل ان قلت اذ لضي واليوم للحال فكيف يبدل منه فلا يجوز البديل ما دامت  
 اذ على موضوعها من المضي فان جعلت اطلاق الزمان جازا لكانه لم يعهد بغيره ان تكون اطلاق  
 الزمان بل هي موضوعه لزمان خاص بالماضي وبحاج بأن الدنيا والآخرة متسلتان وهما سواء  
 في حكم الله وعلمه فتكون اذ بدلا من اليوم حتى كأنها مستقبلة وكان اليوم ماض وتقدم جواب  
 هـ مذا في تقرير الشارح وفي الآية اشكال من وجه آخر وهو أن اليوم ظرف حالي واذا ظرف  
 ماض وينفعكم مستقبل لاقتراحه بلن التي انفي المستقبل والظاهر أنه عامل في الظرفين وكيف  
 يعمل الحادث المستقبل الذي لم يقع بعد في ظرف حاضر وماض وأجيب عن أعماله في الظرف  
 الحالي بأنه لما قرر منه من حيث ان الحال قريب من الاستقبال جاز عمله فيه والاقبال مستقبل  
 يستحيل وقوعه في الحال عقلا اه سهين وكرخي (قوله أفأنت تسمع الصم الخ) لما وصفهم  
 في الآية المتقدمة بالعشور وصفهم هنا بالصم والعمى بقوله أفأنت أي وحدهم من غير اذتنا  
 تسمع الصم وقد أصمناهم بأن صمينا في مسامع افهامهم رصاص الشماعة وتهدى العمى الذين  
 أعينناهم بما غشينا به ابصار بصائرهم روى انه صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في دعائهم وهم  
 لا يزدادون الا نصيبه اعلى الكفر فنزلت هذه الآية اه خطيب (قوله ومن كان الخ) معطوف  
 على العمى والعطف للتعبير بالعنواني والا فالماضق واحد وقوله أي فهم لا يؤمنون أشار به الى  
 أن الاستفهام انكارى أي أنت لا تتفهم أي لا ينتفعون بسماعك اه شيخنا وفي البضاروي  
 هذا انكار تعجب من أن يكون هو الذي يقدر على هدایتهم بعد تفرغهم على الكفر واستغراقهم في  
 الضلال بحيث صار عشايم عمى ومقرونا بالصم اه (قوله بأن غميتك قبل تعذيبهم) عبارة أبي  
 السعود فلما نذهن بك أي ان قبضناك قبل أن نصرك عذابهم ونشفي بذلك صدرك وصدور  
 المؤمنين فانهم من متفقون لا محالة في الدنيا والآخرة اه (قوله فاناعلمهم مقتدرون) أي  
 فلا يعوقنا حتى لا ناعلمهم مقتدرون اه شيخنا (قوله فاستمسك بالذي أوحى إليك) أي سماء

(انك على صراط) ط-ربيق

(مستقيم وانه لذكر)

لشرف (لك واقومك)

لنزوله بالفتح-م (وسوف

تستلون) عن القيام بحقه

(واسأل من أرسلنا من قبلك

من رسلنا جعلنا من دون

الرحمن) أي غيره (آلهة

يعبدون) قيل هو على

ظاهرة بأن جمع له الرسل

لملة الاسراء وقيل المراد أم

من أي أهل الكفاين ولم

يسأل على واحد من القولين

الرؤساء (منهم) من قريش

عقبه وشيعة ابن ابي

ابن خلف الجعفي وأبو جهل

ابن هشام (أن أمشوا) قال

لم أبو جهل أن امضوا إلى

آلهتكم (واصبروا على

آلهتهم) اثبتوا على عبادة

آلهتكم (أن هذا الشيء)

يعنون محمد عليه السلام

(يراد) أن يهلك ويقال ان

هذا الذي يقول محمد عليه

السلام شيء يراد بكون بأهل

الارض (ما سمعنا بهذا) الذي

يقول محمد عليه السلام (في

الملة الآخرة) في الملة اليهودية

والنصرانية يعنون لم نسمع

من اليهود ولا النصراني ان

الاله واحد (ان هذا)

ما هذا الذي يقول محمد عليه

السلام (الاختلاق) اختلقه

محمد صلى الله عليه وسلم من

تلقاه نفسه (أنزل عليه

الذكر من بيننا) أخص

عجلنا لك الموعد به أو أخرناه إلى يوم القيامة اه أبو السعد عود أي دم على التمسك أو أنه أمر لأمته  
اه شهاب (قوله أنك على صراط مستقيم) تعليل للاستمسك أو لا أمر به اه أبو السعد (قوله  
واقومك) أي قريش خصوصاً النزوله بالفتح والعراب عموماً وسائر من اتبعك ولو كان من غيرهم  
اه خطيب (قوله من أرسلنا) من موصولة أي من أرسلناه وقوله من رسلنا بيان لها (قوله  
أجعلنا من دون الرحمن) أي هل حكمنا بعبادة الأوثان وهل جاءت في ملة من مله-م اه  
يضناوي (قوله قيل هو) أي التركيب على ظاهره من غير تقرير فهو أمر يسأل الرسل أنفسهم  
وقوله وقيل المراد الخ أي المراد أنه ليس على ظاهره بل فيه مجاز بالحذف أي حذف المضاف أي  
واسأل أم من أرسلنا أي أم المرسلين الذين خلوا قبلك يدل على هذا الحذف قوله تعالى فاسأل  
الذين بقروا في الكتاب من قبلك فقوله أم من لفظ أم هو المضاف المقدر ومن هي التي في الآية  
وقوله أي أهل الكفاين نفس-ير لا تم لفظ أم في كلامه بقرابان نصب لانه مفعول لاسأل وفائدة  
هذا المجاز أي إيقاع السؤال على الرسل مع أن المراد أنهم التفتيح على أن المسؤل عنه عين  
ما نظمت به السنة الرسل لا ما نقله علماء وهم من تلقاء أنفسهم اه شيخنا فعلى التقرير الأول هي  
مكية وعلى الثاني تكون مدينة وفي القرطبي قال ابن عباس وابن زيد لما أسرى برسول الله صلى  
الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس بعث الله له آدم  
ومن دونه من المرسلين وجبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأذن جبريل عليه الصلاة والسلام  
وأقام الصلاة ثم قال يا محمد تقدم فصلهم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل  
صلى الله عليه وسلم سل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا جعلنا من دون الرحمن آلهة  
يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسأل قدا كتفت قال ابن عباس وكانوا سبعين نبيا  
منهم إبراهيم وموسى عليهم الصلاة والسلام فلم يسألهم لانه كان أعلم بالله منهم وفي غير رواية ابن  
عباس فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة صفوف المرسلون ثلاثة صفوف  
والنبيون أربعة صفوف وكان يلي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم خليل الله وعلى يمينه  
اسماعيل وعلى يساره اسحق ثم موسى ثم سائر المرسلين فصلى بهم ركعتين فلما انقل قام فقل ان ربي  
أوحى إلى أن أسألكم هل أرسل أحد منكم بدعوة إلى عبادة غير الله فقالوا يا محمد اننا شهدنا  
أرسلنا جمعين بدعوة واحدة أن لا اله الا الله وأن ما يعبدون من دونه باطل وانك خاتم النبيين  
وسيد المرسلين قد استبان ذلك بآياتنا وانما أتينا نبي بعدك إلى يوم القيامة الاعشى بن مريم  
فانه ما موران يتبع أثرك اه وفي الكرخي قوله قيل هو على ظاهره الخ أي قال الزهري وسعيد بن  
جبير وابن عباس في رواية عطاء ان الله تعالى لما جمع الرسل لملة المعراج في بيت المقدس وفرغ  
من الصلاة نزلت هذه الآية والانباء حضرون لديه فقال بعد سلامه لا أسأل فقد كتفت واست  
شاكافيه لان المراد بالامر بالسؤال التقرير والتفهم لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا  
كتاب بعدادة غير الله وعلى هذا تكون الآية مكية أي نزلت قبل الهجرة وقال ابن عباس في سائر  
الروايات عنه ومجاهد وقتادة المراد أم من أي أهل الكفاين يشهد له قوله فاسأل الذين بقروا  
الكتاب من قبلك والمراد الاستشهاد بآجاءهم على التوحيد وحينئذ فلا ريب كيف قال واسأل  
من أرسلنا الآية مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق أحدا من الرسل حتى يسأله وهو مجاز عن  
النظر في أديانهم والبحث عن ملههم هل فيه ذلك اه وعلى هذا الثاني تكون الآية مدينة لان  
أهل الكفاين انما كانوا في المدينة اه ولم يسأل على واحد من القولين هذا أحد قولين والآخر

لان المراد من الامر بالسؤال  
التقرير لمشركي قريش انه لم  
يات رسول من الله ولا  
كتاب بعبادة غير الله (ولقد  
ارسلنا موسى بآياتنا الى  
فرعون ومائه) اى القبط  
(فقال انى رسول رب العالمين  
فما جاءهم بآياتنا) الدالة  
على رسالته (اذا هم منها  
يضحكون وما نرى من  
آية) من آيات العذاب  
كاطوفان وهو ما داخل  
بيوتهم ووصل الى حلق  
الجبالسبعين ليلة والجراد  
(الاهى اكبر من اختها)  
قريش التي قبها (واخذناه)  
بالعذاب لعلمهم برجعون  
عن الكفر (وقالوا) موسى  
لما راوا العذاب (بآية  
الساحر) اى العالم الكامل  
لان الساحر عندهم علم  
عظيم  
بالبنبوة والكتاب من بيننا  
(بل هم) كفار مكة (فى  
شك من ذكرى) من كتابى  
ونبوة نبى (بل لما يدوقوا  
عذاب) لم يدوقوا عذابى  
فى ذلك يكذبون على (أم  
عندهم خزائن رحمة) بل  
العزير الوهاب) بقول  
أبايدهم النبوة والكتب  
فيعطون من شاءوه وهو العزيز  
بالنقمة لمن لا يؤمن الوهاب  
وهو النبوة والكتاب لمجد  
صلى الله عليه وسلم (أم لهم)  
الهم (ملك السموات

انه سأل الانبياء فى بيت المقدس كما تقدم تقريره (قوله لان المراد من الامراخ) وقيل لانه علم  
أن الامر ليس لايجاب السؤال عليه اه (قوله التقرير) اى حملهم على الاقرار (قوله واقصد  
ارسلنا موسى الخ) لما ظن كفار قريش فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بكونه فقير اعدم الجاه  
والمال بين الله تعالى أن موسى عليه السلام بعد أن أورد الميجزات القاهرة التي لا يشك فى صحتها  
عاقل أورد عليه فرعون هذه الشبهة التي ذكرها كفار قريش فقال تعالى ولقد ارسلنا موسى الخ  
اه خطيب (قوله بآياتنا) الباء للاسمة وقوله فقال اى قال موسى انى رسول الخ (قوله فلما  
جاءهم بآياتنا الخ) مرتب على مقدراى فظلموا منه الايات الدالة على صدقه كما يدل عليه ما فى  
سورة الاعراف من قوله تعالى قال ان كنت جئت بآية فات بها الخ اه شيخنا (قوله اذا هم  
منها يضحكون) اى فاجروا الجحى بها بالاضحك بخبرة من غير توقف ولا تأمل قبل لما اتى عصاه  
وصارت ذبانا واخذها فصارت عصا كما كانت ضحكوا ولما عرض عليهم الهدى البضاء ثم  
عادت كما كانت ضحكوا اه خطيب وفى السنين اذا هم منها يضحكون اى فاجروا وقت ضحكهم  
منها اى استمزوا بها أول ما رآها ولم يتأملوا فيها وفيما ذكر اشارة الى ان اذا اسم بمعنى الوقت  
فتنصب على المفعولية لاجزا كما قاله القاضي تبعا لصاحب الكشاف فلا بد كيف جاز ان تجاب  
لما اذا الفجائية قال فى الكشاف فان قلت كيف جاز ان تجاب لما اذا الفجائية قلت لان فعل  
المفاجأة مفعول مقدر وهو عامل النصب فى محورها كما نه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاجروا وقت  
ضحكهم اه قال الشيخ ولان لم نحو ما ذهب الى ما ذهب اليه من ان اذا الفجائية تكون منصوبة  
بفعل مقدر تدرجه فاجاب المذاهب فيها ثلاثة اما خوف فلا يحتاج الى عامل أو ظرف مكان  
أو ظرف زمان فان ذكر بعد الاسم الواقع بعدها خبر كانت منصوبة على الظرف والعامل فيها  
ذلك الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم تقديره خرجت فى المكان الذى خرجت فيه زيد قائم أو فى  
الوقت الذى خرجت فيه زيد قائم وان لم يذكر بعد الاسم خبر أو رذ كر اسم منصوب على الحال  
فان كان الاسم حشة وقلنا انما ظرف مكان كان الامر واضحا نحو خرجت فاذا الاسد اى فى  
الحضرة الاسد أو فاذا الاسد اذنا وان قلنا انها زمان كان على حذف مضاف ائلا يخبر بالزمان  
عن الجبهة نحو خرجت فاذا الاسد اى فى الزمان حضور الاسد وان كان الاسم دنا جاز ان تكون  
مكانا أو زمانا ولا حاجة الى تقديره مضاف نحو خرجت فاذا القتال ان شئت قدرت فيما الحضرة  
القتال أو فى الزمان القتال وفيه تلخيص وزيادة كثيرة فى الامثلة رأيت تركها محض لا اه سمين  
(قوله الاهى اكبر من اختها) الجملة صفة لآية نهى فى محمل جوبال انظر لفظ آية وفى محمل نصب  
بالنظر لمحل آية اه سمين (قوله أيضا الاهى اكبر من اختها) اى الالهى بالغة أقصى درجات  
العجز بحيث يحسب الناظر فيها أنها اكبر من كل ما يقاس اليها من الايات فهى اكبر من  
اخرها فى زعم الناظر ورأيه والمراد وصف الكل بالكبر كقولك رأيت رجلا بهضم هم أفضل من  
بعض أو الالهى مختصة بنوع من العجز مفضلة على غيرها بذلك الاعتبار واخذناهم بالعذاب  
كالسنين والاطوفان والجراد اه بيبضوى (قوله لعلمهم برجعون) اى لى برجعوا عما هم عليه من  
الكفر اه أبو السعود (قوله اى العالم الكامل الخ) اى أوتادوه بذلك فى تلك الحال لشدة شكيتهم  
وفرط حماقتهم والاطهر ان النداء كان باسمه العلم كقضى الاعراف فى قوله قالوا يا موسى ادع لنا  
ربك بما عهد عندك لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لاجبارتهم بل على وفق ما اضرته قلوبهم  
من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسليمية ذلك فان قريشا أيضا هموه ساحرا وهم ما اتى به

ادع لنا ربك بما عهدتكم

من كشف العذاب عنانا  
 آمنا (اننا لم نهدون) أي  
 مؤمنون (فلما كشفنا)  
 مدعاء موسى (عنهم العذاب  
 إذا هم ينكثون) ينقضون  
 عهدهم ويصرون على كفرهم  
 (ونادى فرعون) افتخارا (في  
 قومه قال يا قوم أليس لي ملك  
 مصر وهذه الأنهار) أي من  
 النيل (تجري من تحتي) أي  
 تحت قصوري (أفلا تبصرون)  
 عظمتي (أم) تبصرون  
 وحينئذ (انا خير من هذا)  
 أي موسى (الذي هو مهين)  
 ضعيف حقير (ولا يكاد  
 يبين) يظهر كلامه للثغته  
 بالجرأة التي تناولها في صغره  
 (فلولا) هلا (أنتي عليه)  
 ان كان صادقا (أساوره من  
 ذهب) جمع أسورة كأغربة  
 جمع سوار كما تدسم فيمن  
 يسودونه ان يلبسوه أسورة  
 ذهب ويطوقوه طوق ذهب  
 (أو جاءهم الملائكة مقترنين)

متتابعين

والارض) مقدره على  
 السموات والارض (وما  
 بينهما) من الخلق والجناب  
 (فليترقوا) فليصعدوا (في  
 الاسباب) في أبواب السموات  
 ان كانت لهم مقدره ذلك  
 فلينظروا أنزل عليه النبوة  
 والكتاب أم لا (جند) هم  
 جند (ما هنالك) عند  
 ما أرادوا قتل النبي صلى الله

سحرا كما راه كرخي وفي القرطبي وقالوا يا أيه الساحر ما عينوا العذاب قالوا يا أيه الساحر نادوه  
 بما كانوا نادونه به من قبل ذلك على حسب عاداتهم وقيل كانوا يسمون العلماء سهرة فنادوه  
 بذلك على سبيل التعظيم قال ابن عباس يا أيه الساحر يا أيها العالم وكان الساحر فيهم عظيما يوقرونه  
 ولم يكن السحر صفة ذم وقيل يا أيها الذي غلبنا بسحره يقال ساحرته فسهرته أي غلبته كقول  
 العرب خاصته نخصته أي غلبته بالخصومة وفاضلته ففضلته ونحوها ويحتمل أن يكون أرادوا  
 به الساحر على الحقيقة على معنى الاستفهام فلم يلهم على ذلك رجاء أن يؤمنوا اه (قوله بما عهد  
 عندك) جعلها الشارح موصولة حيث يدلها بقوله من كشف العذاب الخ وجعلها الموضاوي  
 مصدرية حيث قال بما عهد عندك أي بعهد عندك بالنبوة أو من ان يسحب دعوتك أو ان  
 يكشف العذاب عن اهتدي أو بما عهد عندك فوفيت به من الايمان والطاعة اننا لم نهدون أي  
 بشرط أن تدعونا فبكشف عنا العذاب اه (قوله اننا لم نهدون) مرتب على مقدر أي ان كشفت  
 عنا العذاب فاننا مؤمنون يدل عليه ما في سورة الاعراف من قوله انك كشفت عنا الجولثونين  
 لك اه شيخنا (قوله إذا هم ينكثون) أي فاجزوا كشف العذاب بتجديد النكث أي نقض  
 العهد اه خطيب وكانوا ينقضونه في كل مرة من مرات العذاب المذكورة في قوله تعالى فأرسلنا  
 عليهم الطوفان الخ فكأنوا في كل واحدة يتوبون فإذا انكشف عنهم نقضوا العهد تأمل (قوله  
 ونادى فرعون) أي بنفسه أو بما دبه اه كرخي (قوله وهذه الأنهار) هذه مبتدأ أو الأناهار يدل منه  
 وجلة تجرى خبره وجلة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الياء في ويحتمل أن الواو  
 حرف عطف وهذه معطوف على ملك مصر وجلة تجرى حال من اسم الإشارة اه سمين (قوله  
 أفلا تبصرون) معوله محذوف قدره بقوله عظمتي وقدره الخطيب بقوله الذي ذكرته فتعلمون  
 بصائر قلوبكم انه لا ينبغي لاحد ان ينازعني اه شيخنا وقوله أم تبصرون فيه إشارة الى ان ام  
 متصلة وهي التي يطلب بها بالهمزة التبيين وان المعادل محذوف كما قدره وهذا الوجه معترض  
 اذا المعادل لا يحذف بعد ام الا ان كان بعد اللفظ لا نحو تقول أم لا أي أم لا تقول اما حذفه بدون  
 لا كما هنا فلا يجوز والشارح تبع الزمخشري حيث قال أم هذه متصلة لان المعنى أفلا تبصرون  
 أم تبصرون الا أنه وضع قوله انا خير موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خير كانوا عنده بصراء  
 فهذا من اقامة السبب مقام المسبب اه واعترضه أبو حيان بما تقدم ويحاج بان ما قاله أبو حيان  
 أكثرى لا كافي فالحق انه يجوز حذف المعادل وان لم تكن لاموجوده بعد ام هذا وجوز بعضهم  
 ان تكون أم هنا منقطعة فتقدر بيل التي للانتقال وهمزة الانكار أو بيل فقط وجوز آخر ان  
 تكون منقطعة لفظا متصلة معنى قال أبو البقاء أم هنا منقطعة في اللفظ لوقوع الجملة بعدها وهي  
 في المعنى متصلة معادلة اذا معني انا خير منه أم لا وهذا الوجه غريب وذلك لانهم ممانين مختلفان  
 لان الانقطاع يقتضي اضربا باطالما والاتصال يقتضي خلافه اه من السمين (قوله  
 وحينئذ) أي حين أبصرتم عظمتي وأشار بهذا الى ان جملة انا خير مرسية عن المحذوف وهو  
 تبصرون فأقيمت مقامه اه شيخنا (قوله حقير) أي لانه يتعاطى أموره بنفسه وليس له ملك ولا  
 قوة تجرى بها نهار ولا ليلة أمرا اه خطيب (قوله ولا يكاد يبين) هذه الجملة امام معطوفة على  
 الصلة أو مستأنفة أو حال اه سمين (قوله للثغته) أي حبسته التي كانت في لسانه وفي المختار  
 اللثغة بالضم ان تصير الراء غينيا أو لا ما والسين ناء وقد لثغ من باب طرب فهو اللثغ اه (قوله  
 فلولا أنتي عليه) أي من عند مرسله الذي يدعى انه الملك بالحقيقة اه خطيب (قوله يسودونه)

يشهدون بصدقه (فاستخف)

استخف فرعون (قومه)  
 فاطاعوه) فيما يريد من  
 تكذيب موسى (انهم كانوا  
 قوما فاسقين فلما اسفونا)  
 اغضبونا (انتم منا منهم  
 فأغرقناهم اجمعين فغلطناهم  
 سلفا) جمع سالف كخادم  
 وخدم أي سابقين عيرة  
 (ومثلاً لا تخربين) بعدهم  
 يتثلون بجهلهم فلا يقدمون  
 على مثل افعالهم (ولما  
 ضرب جمل (ابن مريم مثلاً)  
 حين نزل قوله تعالى انكم  
 وما تبعه دون من دون الله  
 حصص جهنم يقل المشركون  
 رضينا أن تكون آلهتنا مع  
 عيسى لانه عبد من دون الله  
 (اذا قومك) أي المشركون  
 (منه) من المثل (يصدون)  
 عليه وسلم يوم بدر (مهزوم)  
 مقتول مغلوب فقتلوا يوم بدر  
 (من الأحزاب) من الكفار  
 كفار مكة (كذبت قبلهم)  
 قول قومك يا محمد (قوم نوح)  
 نوحا (وعاد) قوم هود هودا  
 (وفرعون) موسى (ذو  
 الاوتاد) صاحب الملك  
 الثابت ويقال صاحب العذاب  
 بالاوتاد وانما معنى ذا اوتاد  
 لانه كان اذا غضب على أحد  
 ونده بأربعة اوتاد (ومعد)  
 قوم صالح صالحا (وقوم لوط)  
 لوطا (وأصحاب الاكنة)  
 الفضة وهم قوم شعيب  
 كذبوا شعيبا (أو ثلثك)

أي يجعلونه سيدا معظما مقدما له شيخنا (قوله يشهدون بصدقه) أي كما فعل نحن إذا أرسلنا رسولا  
 في أمر يحتاج الى دفاع وخصام اه خطيب (قوله استخف فرعون قومه) في المختار استخفزه الخوف  
 استخفه اه وفي البيضاوي فاستخف قومهم فطلب منهم الخفة في مطاوعته أو فاستخف أحلامهم  
 اه وقوله فطلب منهم الخفة أي السرعة لاجابته ومناعبته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز  
 مشهور والمعنى وجدهم خفة أحلامهم أي قلبه عفو لهم فصيغة الاستفعال للوجدان وفي  
 نسبه الى القوم تجوز اه شهاب وفي المصباح واستخف قومهم حماهم على الخفة والجهل اه (قوله  
 فلما اسفونا) الهزرة للهزبة الى المفعول لانه في الاصل لازم تقول اسف زيدا أي خزن فلما دخلت  
 هزرة النقل اجتمع هزنان فقلت الثانية ألفا اه شيخنا (قوله اغضبونا) أي بالافراط في الفساد  
 والعصيان واعلم ان ذكر لفظ الاسف في حق الله تعالى وذكر الانتقام كل واحد منهما مان  
 المتشابهات التي يجب تأويلها بمعنى الغضب في حق الله تعالى ارادة العقاب ومعنى الانتقام ارادة  
 العقاب بحرم سابق اه كرخي وهذا مسلم في الغضب فان حقيقته ثوران دم القلب لاجل الانتقام  
 وهذا محال في حق الله تعالى فيجب تأويله بما ذكره واما الانتقام فلا اشكال فيه لان معناه في  
 حق الله تعالى ظاهر وفي المختار انتقم الله من الكافر عاقبه اه فالانتقام في حق الله هو العقوبة  
 (قوله فأغرقناهم اجمعين) نفسير لان انتقام وانما اهلكوا بالغرق ليكون هلاكهم بما تعزوا به  
 وهو الماء في قوله وهذه الانهار تجري من تحتي ففيه اشارة الى ان من تعزى بشئ دون الله اهلكه  
 الله به وقد استضعف الاعمى مرسى وعابه بالفقر والاضعف فساطه الله تعالى عليه اشارة الى انه  
 ما استضعف أحد شيئا الا غلبه أفاده القشيري اه خطيب (قوله سلفا) مفعول ثان أي جعلناهم  
 سابقين وقوله عبرة مفعول من أجله أي جعلناهم سلفا لاجل الاعتبار بهم وقوله ومثلاً مطوف  
 على سلفنا أي وجعلناهم مثلاً لا تخربين أي المتأخرين في الزمان وفي البيضاوي ومثلاً لا تخربين  
 وعظمة لهم أو قصة عجيبة تسير سير الامثال ثم فيقال مثل قوم فرعون اه (قوله أي  
 سابقين) أي في الزمان ليعتبر بهم من بعدهم فقوله عبرة مفعول لاجله اه شيخنا (قوله ولما  
 ضرب ابن مريم مثلاً) أي ضربه وجهه ابن الزبير حين جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 نزلت الآية التي ذكرها الشارح فقال أهدنا لئلا آلئنا من جميع الامم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هو لكم ولا لئتمكم وجميع الامم فقال الاعمى خصمك ورب الكعبة أليست النصراري  
 يعبدون المسيح واليه يودون وعزير ابونوذج يمجرون الملائكة فان كان هؤلاء في النار فقد  
 رضينا ان ندون نحن وآلهتنا منهم فخره وابه وضحكوا وارتفعت أصواتهم وذلك قرله تعالى اذا  
 قومك منه يصدون اه أبو السعود وبه تعلم ما في الشارح من اختصار القصة وابن الزبير هو  
 عبد الله الحنابلي المشهور والزعري بكسر الزاي المجهمة وفتح الباء الموحدة وسكون العين والراء  
 المهملة والالف المقصورة ومعناه سيء الخلق وهذا القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه اه  
 شهاب (قوله ايضا ولما ضرب ابن مريم مثلاً) أي ضربه ابن الزبير أي جعله مشابها للاصنام  
 من حيث ان النصراري اتخذوه اله وعبدوهم من دون الله وأنت تزعم ان آلهتنا ليست خير من  
 عيسى فاذا كان هو من حصص جهنم كان أمر آلهتنا هون اه زاده (قوله اذا قومك) أي فاجأ  
 ضرب المثل مدودهم وفرحهم وسخرتهم اه شيخنا (قوله منه) أي من المثل أي من أجله إذ  
 ظنوا أنه ألزم وألحم النبي صلى الله عليه وسلم به وهو انما سكن انظار اللوحى اه شهاب (قوله  
 يصدون) بضم الصاد وكسر هاء عيتان وهما عني واحد فالكسور من باب ضرب كما في المصباح

والمضموم من باب رذ كما في المختار وفي السهمين قوله يصدون قرا نافع وابن عامر والكسائي  
يصدون بضم الصاد والباقون بكسرهما فقبل هما بمعنى واحد وهو الصحيح يقال صدى يصد ويصد  
كعكف يعكف ويكف وقيل المضموم من الصدود وهو الاعراض وقد انكر ابن عباس الضم  
وهذا والله أعلم قبل أن يبلغه وتآزره اه (قوله يضحكون فرحا) أي ارتفعت لهم حلية وضجيج  
فرح عيسى معوا من ابن الزبيري لا اعتقادهم وظنهم أن محمد اصارهم علواً بهذا الجدال اه شيخنا  
(قوله وقالوا آلهمتنا خير الخ) حكاه في لارف آخر من المثل المضروب قالوا لله المنة وهو عليه من  
الباطل الممونه اه أبو السعود (قوله آلهمتنا خير أم هو) أي آلهمتنا خير عندك أم عيسى فان كان  
في النار فلتكن آلهمتنا معه اه بضم واو وإنما قالوا على ذلك لان كونها خيرا عندهم غني عن  
السؤال وإنما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى الذاراه شهاب (قوله آلهمتنا)  
بتحقيق الهمزة الثانية وتسميها من غير ادخال الف بينها وبين الاو فيهما قراءة ثان سبعمائة  
فقط اه شيخنا وفي السهمين قوله آلهمتنا خير قرأ أهل الكوفة بتحقيق الهمزة الثانية والباقون  
بتسميها بين يمين ولم يدخل أحدهم من القراءة لفأ بين الهمزةتين كراهة انزوا إلى أربع متشابهات  
وأبدل الجيع الهمزة الثالثة الفأولاد من زيادة بيان وذلك أن الهمزة جمع الهمزة كعماد وأعمدة  
فالأصل آلهة بهمزة بين الاو في زائدة والثانية فاء الكلمة وقعت الثانية ساكنة بعد مفتوحة  
فوجب قلبها الفأولاد من وبابه ثم دخلت همزة الاستفهام على الكلمة فالتقى هزتان في اللفظ  
الاولى للاستفهام والثانية همزة فعلة فالكوفيون لم يعدوا واجتماعهما فاقوهما على حالهما  
وغيرهم استثقل تخفيف الثانية بالتسهيل بين يمين وأما الثالثة فالتقى هزتان لم تغير الهمزة رأ أكثر  
أهل العصر يقرؤون هذا الحرف همزة واحدة بعدها الف على لفظ الخبر ولم يقرأه أحد من  
السبعة فيما قرأت به الا أنه قد روي أن ورش قرأ ذلك في رواية أبي الأزهر وهي تحت حمل  
الاستفهام كإمامة وإنما حذف أداة الاستفهام للدلالة أم عليها وهو كغيره ويحتمل أنه قرأه خيرا  
مخضوا وخينئذ تكون أم منقطعة فتقدر بيل والهمزة وأما الجماعة فهي عندهم متصلة فقوله أم  
هو على قراءة العامة عطف على آلهمتنا وهو من عطف المفردات التقدير آلهمتنا أم هو خير أي  
أهم ما خيروا على قراءة ورش يكون هو مبتدأ وخبره محذوف تقديره بل هو خير وليست أم حنيفة  
عاطفة اه (قوله فيقرضى ان تكون الخ) تفرس على الشق الثاني (قوله الاجدلا) أي لا تطاب  
الحق حتى يرجعوا له عند ظهوره وبيانه اه أبو السعود وفي السهمين الاجدلا مفعول من أجله أي  
لا جدل الجدال والمراد لا لاظهار الحق وقيل هو مصدر في موضع الحال أي الاجداد ابن اه (قوله)  
لعلمهم ان ما) أي الواقعة في قوله تعالى انكم وما تمجدون من دون الله الخ اه (قوله ان هو الا عبد  
الخ) رد عليهم أي وما عيسى الا عبد مكرم منعم عليه بالنبوة مرتفع المنزلة والذكر مشهور في بني  
اسرائيل كالمثل السائر في ابن يدخل في قولنا انكم وما تمجدون الا به اه كرخي (قوله وعلما  
مثلا لبني اسرائيل) أي حيث خلقناه من غير أب كما خلقنا آدم من غير أبوين فهو مثل لهم  
يشبهون به ما يريدون من عجائب صنع الله فلا ينكرونه ثم خاطب كفار مكة وقال ولونشاء لجمعنا  
الخ فهو مرتبط بقوله وجمعنا مثلاً أي ولونشاء لجمعنا منكم عبرة عجب من خلق عيسى من غير  
أب اه زاده (قوله بوجوده) أي بسبب وجوده من غير أب (قوله لجمعنا منكم) خطاب لقرش  
أي فحن اغنياء عنكم وعن عبادتكم بل لونشاء لاهلكناكم وجمعنا بدلناكم في الارض ملائكة  
مكرمين يعمرورنوا ويبدوننا وهذا تمديد وتخريف لقرش اه شيخنا (قوله بدلناكم) حمل من

يضحكون فرحاً عيسى  
(وقالوا آلهمتنا خير أم هو)  
أي عيسى فيرضى أن تكون  
آلهمتنا معه (ما ضربوه) أي  
المثل (لأن الجدلا) خصوصية  
بالباطل لعلمهم ان ما لغير  
العاقل فلا يتناول عيسى  
عليه السلام (بل هم قوم  
خسعون) شديد الخصومة  
(ان ما هو) عيسى (الا  
عبد أنعمنا عليه) بالنبوة  
(وجعلناه) بوجوده من  
غير أب (مثلا لبني اسرائيل)  
أي كالمثل لغرابته يستدل  
به على قدرة الله تعالى على  
ما يشاء (ولونشاء لجمعنا منكم)  
بذلك (ملائكة في الارض  
الاجراب) الكفار (ان كل  
الا كذب الرسل) يقول  
كل هؤلاء كذبوا الرسل كما  
كذبك قريش (خلق  
عقاب) فدوجب عليهم  
عقوبتي (وما ينظرون هؤلاء)  
قومك ان كذبوك (الا  
صيحة واحدة) لا تنبى وهي  
نقطة البعث (ما لهم ان فواق)  
من نظرة ولا رجعة (وقالوا)  
يعني كفار مكة حين ذكر الله  
في كتابه فأما من أوتى كتابه  
بيمينته وأما من أوتى كتابه  
بشماله (ربنا) يا ربنا (عجل  
لنا قضاة) يعزرن كتابنا أي  
صحيفة أعمالنا (قبل يوم  
الحساب) حتى نصلح ما فيها  
(اعبر) بما محمد (على  
ما يقولون) من التكذيب

يخافون) بان تملككم  
 (وانه) اى عيسى (لعم  
 للساعة) نعم لم ينزوله (فلا  
 تترن بها) اى تشكن فيها  
 حذف منه فون الرفع للجزم  
 وواو الضمير لالتقاء الساكنين  
 (وقل لهم) (اتبعون) على  
 التوحيد (هذا) الذى امركم  
 به (صراط) طريق (مستقيم  
 ولا يصدنكم) بصرفنكم عن  
 دين الله (الشيطان انه لكم  
 عدو مبين) بين الهداية  
 (ولما جاء عيسى بالبينات)  
 بالمعجزات والشرايع (قال  
 قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة  
 وشرايع الانجيل (ولايين  
 لكم بعض الذى تختلفون  
 فيه) من احكام التوراة من  
 امر الدين وغيره فبين لهم امر  
 الدين (فاتوا الله واطيعون  
 ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه  
 هذا صراط) طريق (مستقيم  
 فاختلف الأحزاب من  
 بينهم) فى عيسى هو الله  
 اوابن الله او ثالث ثلاثة  
 (فويل)

(واذ كرم عبد ناداود) بقول  
 اذ كرم لهم خبر عبد ناداود  
 (ذاالابد) ذا القوة بالمعبادة  
 (انه اواب) مطيع لله مقبل  
 الى طاعة الله (اناسخرنا)  
 قلنا (الجبال معه يسبحن)  
 معه (بالهشى والاشراق)  
 غنوة وعشبة (والطير) ومضرننا  
 له الطير (مخشورة) مجموعة  
 (كل له) الطير والجبال

هنا على البدلية والمشهوراتها بمعنى والمعنى عليه لو نشاء لجمعنا منكم يا رجال ملائكة بطريق  
 التوليد منكم من غير واسطة نساء فهذا امر سهل علينا مع انه اعجب من حال عيسى الذى  
 تستغفرونه لانه بواسطة ام وشان الام الولادة اه شيخنا وفى السمين قوله لجمعنا منكم ملائكة  
 فى من هذه أقوال أحدها انها بمعنى بدل أى لجمعنا بك لىكم ومنه قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا  
 من الاخرة أى بدلها والثانى وهو المشهور انها بمعنى وتأويل الآية عليه لولدنا منكم  
 يا رجال ملائكة فى الارض يخافونكم كما تخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من اتى دون ذكر  
 ذكره الرخشى والثالث انها بمعنى قال اوبالقاء وقيل الم فى لولدنا بعضكم ملائكة  
 وقال ابن عطية لجمعنا لامنكم اه (قوله يخافون) أى يخافونكم فى الارض (قوله وانه  
 لهم) أى وان نزوله فالكلام على حذف المضاف كما اشار له الشارح واله لم يعنى العلامة  
 واللام بمعنى على فى قوله للساعة على حذف مضاف أيضا على قربها والمعنى وان نزوله علامة  
 على قرب الساعة انتهى شيخنا (قوله واتبعون) بحذف الياء خطأ لانها من يات الزوائد  
 واما فى اللفظ فيعوزا ثباتها وحذفها وما لوقفا اه شيخنا (قوله وقل لهم اتبعون) أى قل  
 يا محمد لقومك اتبعون الحق وحذرهم أى اوصوهم فى التعذر لايصدنكم الشيطان الخ فهو  
 معطوف على اتبعون الذى هو مقول القول فهو مقول أيضا اه شيخنا وقيل السكر من كلام  
 الله تعالى أى اتبعوا هدي او شرعى اوردولى اه بىضاوى (قوله ولما جاء عيسى) اى لبنى  
 اسرائيل كما سياتى فى سورة الصف فى قوله تعالى واذا لعيسى بن مريم ابني اسرائيل ابني  
 رسول الله اليكم الآية اه شيخنا (قوله ولا بين لكم) معطوف على بالحكمة أى وجهتكم  
 لا بين لكم والاتيان بالاعطاف للاهتمام بشان العلة بتخصيصها بفعل على حدة اه كرخى وفى  
 الشهاب قوله ولا بين لكم معطوف بقدرى وجهتكم لا بين ولم يترك العاطف لمتعلق بما قبله  
 ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جملة كانوا كلام برأسه اه (قوله بعض الذى تختلفون فيه)  
 البعض هو امر الدين والذى تختلفون فيه مجموع امر الدين والدين فقول الشارح من امر الدين  
 وغيره بيان لما اختلفوا فيه لكنه بين بعضه وهو امر الدين فلذلك قال فبين لهم امر الدين اه  
 (قوله من احكام التوراة) بيان للسدى تختلفون فيه وقوله من امر الدين وغيره بيان لتلك  
 الاحكام فهو بيان للبيان وقوله فبين لهم امر الدين بيان لبعض وانما لم يبين لهم امر الدين لان  
 الانبياء لم يبعثوا اليها ناول ذلك قال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم اه شيخنا (قوله  
 فاتوا الله واطيعون) اى فيما بلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه بيان لما امرهم بالطاعة  
 فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرايع هذا صراط مستقيم الاشارة الى مجموع الامرين اى  
 اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرايع وهو وثقة كلام عيسى اواسه تتناف من الله يدل على ما هو  
 مقتضى للطاعة فى ذلك اه بىضاوى (قوله من بينهم) اى من بين من بعث اليهم من اليهود  
 والنصارى وقوله هو الله قاله فرقة من النصارى تسمى العقوبية وقوله اوابن الله قاله فرقة منهم  
 أيضا تسمى المرقوسية وقوله او ثالث ثلاثة قاله فرقة منهم أيضا تسمى الممكانية يعنى اوايس بنى  
 ولا رسول كما قالت اليهود فيه حيث قالوا انه ابن زنا زنت فيه امه اه شيخنا وهذا مبنى على انه  
 بعث لمسيح بنى اسرائيل فقهر يواقي امره وقيل الضمير فى الآية لتصوص النصارى بناء على  
 انه بعث لهم فقط انه من البىضاوى وحواشيه فن بينهم حال من الاحزاب والمعنى حال كون  
 الاحزاب بعضهم اى بعض النصارى اذ بنى منهم فرقة اخرى مؤمنة بقولون انه عبد الله ورسوله

(قوله)

كلمة عذاب (الذين ظلموا)  
 كفروا بما قالوا في عيسى (من  
 عذاب يوم الهم) مؤلم (هل  
 ينظرون) أي كفار مكة أي  
 ما ينظرون (الا الساعة ان  
 تأتيهم) بدل من الساعة  
 (بغتة) بغاة (وهم لا يشعرون)  
 بوقت مجيئها قبله (الا حلاه)  
 على المعصية في الدنيا (يومئذ)  
 يوم القيامة متعلق بقوله  
 (بعضهم لبعض عدو) والا  
 المتقين) المتحابين في الله  
 على طاعته فانهم اصدقاء  
 ويقال لهم (يا عباد لا خوف  
 عليكم اليوم ولا انتم تحزنون  
 الذين آمنوا) نعمت لعباد  
 (يا أيها الذين آمنوا) وكانوا  
 مساكين ادخلوا الجنة انتم)  
 مبتدأ (واذوا حكمكم)  
 زوجاتكم (تخبرون) تسرون  
 وتكرمون حبر المبتدأ

(قوله كلمة عذاب) أي كلمة منهاها العذاب وهي مبتدأ أي فعذاب كائن وحاصل للذين ظلموا  
 من عذاب يوم الهم خبر ثان أو حال أي حال كونه كائنا من عذاب يوم القيامة لا من عذاب الدنيا  
 تأمل (قوله أي كفار مكة) لما بين الله فيما سبق انهم جعلوا المسيح مثلاً وانهم فرحوا بذلك الجعل  
 توعدهم بالعذاب وأنه لاحق بهم لا محالة وأنه يأتيهم في القيامة وانها آتية قطعاً فكأنهم  
 ينتظرونها فقال هل ينظرون الخ اه شيخنا (قوله وهم لا يشعرون) الجملة حال (قوله قبله)  
 ظرف للنتي في قوله وهم لا يشعرون أي انتفى الشعور والعلم بوقت مجيئها قبل اتيانه وانما انتفى  
 لعلمتهم وتشاغلهم بأمر دنياهم وانكارهم لها اه شيخنا (قوله على المعصية) وعلى هذا يكون  
 الاستثناء عظة أو بعضهم فسر الاخلاء بالاحباء مطلقاً أي من غير تقييد يمكن كون الخلة بينهم  
 على المعصية فعليه يكون الاستثناء متصل بقرره أو السعود والاخلاء مبتدأ وبعضهم مبتدأ ثان  
 وعدو خبره وواشائي وخبره خبر الأول وقوله يومئذ التنوين فيه عوض عن جملة تقديرها يوم  
 اذ تأتيهم الساعة وقول الشارح يوم القيامة نفسه يوم المذكور للاضفاف اليه المقدر الذي ناب  
 عنه التنوين كما علمت وان كان ما صدقهما واحداً اه شيخنا وفي المصباح الخليل الصديق  
 والجمع اخلاء كما صدقاه اه ويجمع الخليل أيضاً على ذلك لان كمي القاعوس اه (قوله متعلق  
 بقوله بعضهم الخ) أي والغفل بالابتداء لا يمنع هذا العمل والمعنى الاخلاء المتعادين يومئذ  
 لا تقطع العاق بينهم وظهور ما كانوا عليه في الدنيا حاله كونه سبباً لعذابهم اه كرخي (قوله  
 ويقال لهم) أي تشرى بهم وتطيبوا قلوبهم قال مقاتل اذا وقع الخوف يوم القيامة نادى متاد  
 يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فاذا همعوا النداء رفع الخلق رؤسهم فيقال الذين آمنوا يا أيها  
 الخ اه خطيب وفي القرطبي قال مقاتل ورواه المعتمد بن سليمان عن أبيه ينادى منادى منادى  
 العرصات يا عبادي لا خوف عليكم اليوم فيرفع أهل العرصة رؤسهم فيقول المنادى الذين  
 آمنوا يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا  
 وقد روي في هذا الحديث أن المنادى ينادى يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم  
 تحزنون فيرفع الخلائق رؤسهم فيقولون نحن عباد الله ثم ينادى الثانية الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا  
 وكانوا مسلمين فينادى الكفار رؤسهم ويبقى الموحدون رافعين رؤسهم ثم ينادى الثالثة الذين  
 آمنوا كانوا يتقون فينادى كس أهل الكبرياء رؤسهم ويبقى أهل التقوى رافعين رؤسهم قد  
 زال عنهم الخوف والحزن كما وعدهم لانه أكرم الاكرمين لا يخذل واه ولا يسلمه عند الملك اه  
 (قوله يا عباد لا خوف عليكم الخ) الخطاب من الله لهم للتشريف واداهم بأربعة أمور الأول  
 نفي الخوف والثاني نفي الحزن والثالث الامر بدخول الجنة والرابع اشارة بالسروور في  
 قوله تحبون اه شيخنا وقرأ أبو بكر عن عاصم يا عبادي لا خوف بفتح الاء والاخوان وان  
 كثير وحفص بخذفها واصلها ووقفوا والباقيون باثباتها ساكنة وقرأ العامة لا خوف بالرفع  
 والتنوين اما مبتدأ واما اسمها وهو قليل وابن محصن دون تنوين على حذف مضاف  
 وانتظاره تقديره لا خوف شيء والحسن وابن أبي اسحق بالفتح على لا التبرئة وهي عندهم مبلغ اه  
 هين (قوله وكانوا مسلمين) أي مخلصين في أمر الدين والجملة حال من الواو وانت خبر بأنه  
 لا منع من العطف على الصلة أي الذين آمنوا مخلصين غير أن هذه العبارة آكد وأبلغ فان كلمة  
 كان تدل على الاستمرار اه كرخي (قوله زوجاتكم) أي المؤمنات (قوله تسرون) أي سرورا  
 يظهر حبه بفتح الحاء وكسر هاء أي اثره على وجوهكم اه كرخي وفي القاموس والحبر بفتحين

(بصاف عليهم - بصاف)  
بصاع (من ذهب و كواب)  
جمع كواب وهو اناه لا عروة  
له يشرب الشارب من حيث  
شاء ( وفيها ما تشبهه  
الانفس )

منهم ( دايد ( قالوا ) به - نى  
الملكين الذين دخل عليه  
داود ( لا تخف خصمان )  
فخ خصمان ( بنى ) تطاول  
وظلم ( بعضنا على بعض  
فاحكم بيننا بالحق ) بالعدل  
( ولا تشطط ) لا تغل ولا تجر  
( واهدنا الى سواء الصراط )  
دلنا الى الصواب ( ان هذا  
أخيه تسع وتسعون نعمة )  
امرأة ( ولى نعمة ) امرأة  
( واحدة فقال اكلنهما )  
اعطينها ( وعزنى فى الخطاب )  
غلبنى فى الكلام وهذا مثل  
ضرباه لداود الحكى يفهم  
ما فعل بأوربا ( قال ) داود  
( اقتظا ملك أسؤال فجهت )  
بأخذ نجتك ( الى نماجه )  
مع كثرة نماجه ( وان كثيرا  
من الخاطيء ) من الشركاء  
والاخوان ( ابنى ) ليطلم  
( بعضهم على بعض الا الذين  
آمنوا ) بالله ( وعملوا  
الصالحات ) فيما بينهم وبين  
ربهم ( وقيل ما هم ) مالا  
يظلمون يخرجون من حيث  
دخلوا ( وظن داود ) علم  
وأيقن به ذلك ( انما فتناه )  
ابتليناه بالذنب الذى كان  
منه ( فاستغفر ربه ) من

الاشراك الحبار بكسر اوله وقصه اه ( قوله بظاف عليهم الخ ) قبله محذوف تقديره فاذا دخلوها  
بظاف عليهم الخ اه شيعنا ( قوله بصاع ) قال الكسائى اعظم القصاع الجنة ثم القصة  
وهى تشبع العشرة ثم الصفحة وهى تشبع الخمسة ثم الميكلة وهى تشبع الاربعة او الثلاثة اه  
خطيب وفى القرطبي قوله تعالى بظاف عليهم بصاف من ذهب و كواب أى لهم فى الجنة اطعمة  
واثرية بظاف بها عليهم - فى بصاف من ذهب و كواب ولم تذكر الاطعمة والاشربة لانه يعلم  
انه لا معنى للاطافة بالبصاف والا كواب عليهم من غير ان يكون فيه شئ وذكر الذهب  
فى الصاف واستغنى به عن الاعادة فى الاكواب كقوله والذكر بن الله كثيرا والذكار فى  
الصحيح عن حذيفة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الذهب ولا  
تشرىوا فى آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا فى صحافها فانها لهم فى الدنيا وكم فى الآخرة وقد  
مضى فى سورة الحج ان من أكل فيه - ما فى الدنيا أوليس الحرير فى الدنيا ولم يقب حرم ذلك فى  
الآخرة تحريم عام مؤيد والله أعلم وقال المفسرون يطوف على أذنهم فى الجنة منزلة سبعون ألف  
غلام بسبعين ألف صفحة من ذهب يعدى عليه بها فى كل واحدة منها لون ليس فى صاحبها  
ياكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبهه بفضه بصاف  
ويراح عليه بمثلها ويطوف على ارفقهم درجة كل يوم سبع مائة ألف غلام مع كل غلام صفحة  
من ذهب فيها لون من الطعام ليس فى صاحبها يأكل من آخرها كما يأكل من أولها ويجد طعم  
آخرها كما يجد طعم أولها لا يشبهه بفضه بصاف أى وبصاف عليهم بأكواب كما قال بظاف  
عليهم بأنية من فضة و كواب وذكر ابن المبارك قال انبأنا معمر بن راشد عن رجل عن أنس بن مالك قال  
يؤتون بالطعام والشراب فاذا كان فى آخر ذلك أتوا بالشراب الطهور فتضمه لذلك بطونهم  
وتفيض عرقا من جلودهم أطيب من ريح المسك ثم قرأ شربا طهورا وفى صحيح مسلم عن جابر بن  
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون  
ولا يتقلمون ولا يبولون ولا يتغوطون قالوا فما بال الطعام قال حشاء ورشح كرشح المسك بالهون  
التسبيح والتحميد والتكبير زادى رواية كما ياله - حون النفس اه بحرقه ( قوله جمع كواب )  
كعود وأعواد وأنى بالا كراب جمع قلة وبالصاف جمع كثرة لان المهدوقلة أوانى الشرب  
بالنسبة الى أوانى الاكل اه كرخى ( قوله لا عروة له ) أى ايدانا بأنه لا حاجة الى تعليقه بشئ  
لتبريد أو صيانة عن أذى أو نحو ذلك أى وابدانا ايضا بأن الشارب يسهل عليه الشرب منه من  
حيث شاء فان العروة تمنع من بعض الجهات اه من الخطيب وفى العمين والا كواب جمع كواب  
ف قيل كالابريق الا انه لا عروة له وقيل الا انه لا عروة له ولا عروة له ولا عروة له  
اه والعروة ما عسك منه ويسمى اذناه شهاب ( قوله وفيها ) أى الجنة ما تشبهه فى الانفس من  
الاشياء المعقولة والمسموعة والمموسة جزاء لهم بما عملوا انفسهم عنه من السموات فى الدنيا  
وتذا الاعين أى من الاشياء البصيرة التى اعلاها النظر الى وجهه الكريم جزاء ما تحمى له من  
مشاق الاشياء وروى ان رجلا قال يا رسول الله أى الجنة خيل فانى احب الخيل فقال ان يدحك  
الله الجنة فلا تشاء ان تترك فرسان باقوتة حمراء فتطير بك فى أى الجنة شئت الافعات فقال  
أعرا بى يا رسول الله أى الجنة ابل فانى احب الابل فقال يا أعرا بى ان أدخلك الجنة اصبحت  
فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك اه خطيب وقرا نافع وابن عامر وحفص تشبهه باثبات  
المائد على الموصول كقوله الذى يقطنه الشيطان والباقون محذوفه كقوله اه الذى بعث

الله رسولا وهذه القراءه شبيهة بقوله وما علمت ابيهم وقد تقدم ذلك في بس وهذه الهاء في هذه  
السورة رعت في مصاحف المدينة والشام وحذفت من غيرها اه سمين (قوله تلذذا) اي فهى  
شهوة لذة لا شهوة جوع او عطش وقوله نظر اى ومنه النظر الى وجهه الكريم اه خطيب  
(قوله وتلك الجنة) مبتدا وخبر وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب للتشريف والمخاطب كل  
واحد من اهل الجنة فلذلك افراد الكاف ولم يقل وتلك الذى ه ومقتضى اورثتموها ايذا نابان  
كل واحد قصر بذاته اه شيخنا (قوله اورثتموها) اى اعطيتهموها زاء على علمكم وشبهه جزاء  
العمل بالامارات لانه يخلفه عليه العامل اى يذهب العمل ويبقى جزاؤه مع العامل اه كرخى وفى  
القرطبي وتلك الجنة اى يقال لهم ه هذه تلك الجنة التى كانت توصف لكم فى الدنيا فى وقال ابن  
خلويه اشار تعالى الى الجنة بتلك والى جهنم هذه ليخوف بجهنم ويؤكد التذكير منها وجعلها  
بالاشارة القريبة كالخاضرة التى ينظر اليها وقوله التى اورثتموها بما كنتم تعملون قال ابن  
عباس خلق الله لكل نفس جنة ونارا فالكافر يرث نار المسلم والمسلم يرث جنة الكافر وقد تقدم  
هذا مرفوعا فى قد اطلع المؤمنون من حديث اى هريرة وفى الاعراف ايضا انتهى (قوله لكم فيها  
فاكهة كثيرة) الفاكهة معروفة ووجهها فواكه والفاكهة هى التى يبيعها وقال ابن عباس هى  
الثمار كالفواكه او بابها اى لكم فى الجنة سوى الطعام والشراب فاكهة كثيرة منها تاكلون  
اه قرطبي (قوله يخاف بدله) وذلك لانها على صفة الماء التابع لا يؤخذ منها شئ الا خلف  
مكانه مثله فى الحال اه خطيب فهى مزينة بالثمار ايدام وقرة بهامن وقرت النخلة اى كثر حملها  
لا ترى شجرة عربان من غيرها كما فى الدنيا اه كرخى (قوله ان المجرمين) اى الرامضين فى  
الاجرام وهم الكفار حسب ما نبى عنه ابراهيم فى مقابلة المؤمنين اه ابوالسعود وهذا شروع فى  
الوعيد بعد ذكر الوعد على عادة القرآن اه خطيب (قوله لا يفتر عنهم) جملة حالمة وكذلك  
وهم فيه مبلسون وقرأ عبد الله وهم فيها اى النار لدلالة العذاب عليها اه سمين من قترت عنه  
الحمى اذا سكنت وفى القاموس قتر يفتر ويفتر فوراً وقتر اسكن بعد حدة ولان بعد شدة وقتره  
تفتيرا وفترا الماء اسكن حره فهو فاتراه (قوله وهم فيه مبلسون) فى المصباح وابلس الرجل ابلاسا  
سكت وابلس سكن اه (قوله سكوت ياس) اى من رحمة الله ولا يشكك على ه ذاقوله بعد  
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الدال على طابهم الفرج بالموت فالجواب ان تلك اؤمنة متطاولة  
واحتاب عمدة فتختلف بهم الاحوال فسيكتون تارة لقلبة الناس عليهم وعلمهم انه لا فرج  
ويشتد عليهم العذاب تارة فيسقيسون اه كرخى (قوله وليكن كانوا هم الظالمين) العامة على  
الباء خبر المكان وهم اما فصل واما تو كيد وقرأ عبد الله واوزيد الثوريان الظالمون على ان هم  
مبتدا والظالمون خبره والجملة خبر كان وهى لغة قيم اه سمين (قوله ونادوا) اى ينادون  
والايمان بالماضى على حد اى امراته اه شيخنا (قوله هو خازن النار) اى رئيس خزنتها  
الماضى عليهم كلامه ومحاسنه فى وسط النار وفيها جسور تتر عليهم املائكة العذاب فهو يرى  
اقصاها كما يرى اذناها اه قرطبي (قوله ليقض علينا ربك) اى سل ربك ان يقضى علينا من  
قضى عليه اذ امانته وهو لا يمانى ابلاسم فانه جزاؤه من الموت من فرط الشدة اه بصاوى  
(قوله ليبتئا) اى ليستريح مما نحن فيه اه ابوالسعود (قوله بعد ائ سنة) وقيل بعد مائة  
سنة وقيل بعد اربعين سنة اه خازن والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما  
تعدون اه قرطبي (قوله مقيون فى العذاب دائما) اى لا خلاص لكم معه بموت ولا غيره اه

تاذا (وتلذ الاعين) نظرا  
(وانتم فيها خالدون وتلك  
الجنة التى اورثتموها بما  
كنتم تعملون لكم فيها ما  
كنتم تعملون) اى بعضها  
(تاكلون) وكل ما يؤكل  
يخاف بدله (ان المجرمين فى  
عذاب جهنم خالدون  
لا يفتر) يخفف (عنهم وهم  
فيه مبلسون) ساكنون  
سكوت ياس (وما ظلمناهم  
وليكن كانوا هم الظالمين  
ونادوا يا مالك) هـ وخازن  
النار (ليقض علينا ربك)  
ليبتئا (قال) بعد ائ سنة  
(انكم ما كئون) مقيون  
فى العذاب دائما قال تعالى  
(لقد جئناكم) اى اهل مكة  
(بالحق) على لسان الرسول  
(وليكن اكرمتم للعسى  
كارهون ام ابرموا)  
الذنب (وخزرا كهلم) ساجدا  
(واناب) اقبل الى الله بالتوبة  
والندامة (فغفرنا له ذلك)  
الذنب (وان له عندنا لى)  
قربى فى الدرجات (وحسن  
ما ب) مرجع فى الآخرة  
(ياداود انا جعلناك خليفة  
فى الارض) نبيا مملوكا على  
بنى اسرائيل (فاحكم بين  
الناس بالحق) بالعدل (ولا  
تتبع الهوى) كما اتبعته فى  
بتسابع امرأة اوريا وكانت  
بفت عم داود (ففضلك عن  
سبيل الله) عن طاعة الله  
(ان الذين يصلون عن سبيل

اي كفار مكة احكموا (امرا)  
 في كيد محمد النبي (فانا  
 مبرمون) محكمون كيدنا في  
 اهلا كههم (ام يحسبون اننا  
 لانسمع سرهم ونجواهم)  
 ما يسرون الى غيرهم وما  
 يجهرون به بينهم (بلى) نسمع  
 ذلك (ورسلنا الحفظة  
 لديهم) عندهم (يكتبون)  
 ذلك (قل ان كان للرحمن  
 ولد) فرض (فانا اول العابدين)  
 للولد لكن ثبت ان لا ولده  
 تعالى فانفتت عبادته (سبحان  
 رب السموات والارض رب  
 العرش) الكرسي (عما  
 يصفون) يقولون من  
 الكذب بنسبة الولد اليه  
 (فذرهم يخوضوا) في  
 باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم  
 (حتى يلاؤوا يومهم الذي  
 يوعدون) فيه العذاب وهو  
 يوم القيامة (وهو الذي في  
 السماء اله)

خطيب (قوله اي اهل مكة) اي الاعم من مؤمنهم وكافرهم فصيح قوله وليكن اكثركم الخ وهذا  
 الخطاب للتوبيخ والتقريع من جهته تعالى مقرر الجواب مالك وعين السبب مكثهم اه ابو  
 السعود ويحتمل ان يكون هذا من قول مالك لاهل النار اي انكم ما كنون في النار لاننا نحن انا  
 في الدنيا بل الحق الخ وقوله كارهون اي لسا فيه من منع السموات فلذلك تقولون انه ليس يحق  
 لاجل كراتكم فقط لاجل ان في حقيقته نوعا من الخفاء اه خطيب وفي الق-رطبي قال  
 ابن عباس وليكن اكثركم اي وليكن كايكم وقيل اراد بالالكثر الرؤساء والقادة منهم واما  
 الاتباع فما كان لهم اثر اه (قوله ام ابرموا امرا) كلام مستأنف ناع على المشركين ما فعلوا من  
 الكيد برسول الله وام مقطعة بمعنى بل واله-مزة فالاولي للانتقال من توبيخ اهل النار وحكاية  
 حالهم الى حكاية جناب هؤلاء المشركين والثانية لانكار اه ابو الس-عود اي والتوبيخ  
 والتقريع اه خطيب (قوله احكموا امرا) اي فالابرار الاتقان واصله القتل المحكم يقال  
 ابرم الجبل اذا اتقن فتنه اه خطيب والمراد القتل الثاني واما الاول فيقال له سهل اه سهل  
 وفي القاموس السهل ثوب لا يبرم غزله كالسهيل اه وفي المصباح وابرمت المقدار اما احكمته  
 فانبرم هو وابرمت التي دبرته اه (قوله في كيد محمد) اي كاد كرتي قوله تعالى واذا نكر بك  
 الذين كفروا باليهتوك الآية اه شيخنا (قوله محكمون كيدنا) اي تدبيرنا (قوله ام يحسبون)  
 اي بل يحسبون اه ابو السعود (قوله بلى نسمع ذلك) اي سرهم ونجواهم وقوله ورسلنا الخ  
 الجملة حالية مرتبطة بما تقدمه بلى وهو الذي ذكره الشارح بقوله نسمع ذلك وقوله يكتبون ذلك  
 اي سرهم ونجواهم اه شيخنا (قوله قل ان كان للرحمن ولد) لما تقدم اول السورة تبكيهتهم  
 والتعجب منهم في ادعائهم لله ولدا من الملائكة وهدهم بقوله تعالى ستكتب شهادتهم ويسئلون  
 امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل ان كان للرحمن ولد الخ اه خطيب (قوله  
 ان كان للرحمن ولد) اي ان صح وثبت ذلك بهرمان صحيح فانا اول من يعظم ذلك الولد  
 ويسمىكم الى طاعته كما يعظم الرجل ولد الملك ومن المعلوم ان اللازم منتف فينتفي المزوم اه  
 زاده (قوله لكن ثبت ان لا ولده الخ) ايضا حانه على العبادة بكنينة الولد وهي محالة في  
 نفسه اذ كان المعلق بها محال الامتلاء فذورة الكلام وظاهره اثبات الكينونة والعبادة والمقود  
 منه نفي ما على ابلغ الوجوه واقواها ذكره الزمخشري اه سمين وأشار الشارح بقوله لكن  
 ثبت الخ الى ان هذا قياس استثنائي وقد استثنى فيه نقيض المقدم بقوله لكن ثبت الخ لنتج  
 نقيض التالي وهو قوله فانفتت عبادته لكن هذا الانتاج انما هو لخصوص المادة والا فالمرور  
 ان استثناء نقيض المقدم لا ينتج شيئا لار رفع المزوم لا يوجب رفع اللازم لجواز كونه اعم من  
 المزوم اه (قوله الكرسي) تقدم له هذا الصنيع غير مرة وهو معترض بما هو معلوم مشهور  
 ان العرش غير الكرسي اه شيخنا (قوله يخوضوا ويلعبوا) مجزومان في جواب الامر اه شيخنا  
 (قوله العذاب) مفعول ثان ايوعدون وفيه متعلق بالعذاب وقوله وهو يوم القيامة الاظهر وهو  
 يوم الموت فان حوضهم ولعابهم انما ينتهي بيوم الموت اه كرخي (قوله وهو الذي في السماء اله)  
 في السماء متعلق باله لانه بمعنى معبود اي معبود في السماء ومعبود في الارض وحيث ان في الصلة  
 لا تكون الاجملة او ما في تقديرها وهو الظرف وعدليه ولا شيء منها ما هنا والجواب ان المبتدا  
 حذف لدلالة المعنى عليه وذلك المحذوف هو العائد تقديره وهو الذي هو في السماء اله وهو في  
 الارض اله وانما حذف اطول الصلة بالمعمول فان الجارة متعلق باله ونظيره ما انا بالذي قائل لك

بتحقيق المحزتين واسقاط  
 الاولى وتسميها كالسماوى  
 معبود (وقى الارض اله)  
 وكل من الظرفين متعلق  
 بما بعده (وهو الحكيم) في  
 تدبير خلقه (العاليم)  
 بمصالحهم (وتبارك) تعظم  
 (الذى له ملك السموات  
 والارض وما بينهما وعنده  
 علم الساعة) متى تقوم  
 (واليه يرجعون) بالياء  
 والتاء (ولا يملك الذين  
 يدعون) يعبدون اى الكفار  
 (من دونه) اى الله (الشفاعة)  
 لاحد (الامن شهد بالحق)  
 اى قال لا اله الا الله (وهم  
 يعلمون) بقولهم هم ما شهدوا  
 به بالسننهم وهم عيسى  
 وعزير والملائكة فانهم  
 يشهدون للمؤمنين (واثن)  
 لام قسم (سألتهم من  
 خلقهم ليقولن الله) حذف  
 منه نون الرفع وواو الضمير  
 (فأنى يؤفكون) بصرفون  
 عن عبادته الله (وقيله) اى  
 قول محمد النبي ونصبه على  
 المصدر بفعله المقدر اى وقال  
 (يارب ان هؤلاء قوم  
 لا يؤمنون) قال تعالى (فاصفح  
 عنهم)

الذين آمنوا) بمحمد عليه  
 السلام والقرآن (وعلموا  
 الصالحات) اطاعات فيها  
 بينهم وبين ربهم وهو على  
 ابن ابى طالب وحزبه بن عبد  
 المطلب وعميدة بن الحرث

سوا ولا يجوز ان يكون الجار والمجرور خبرا مقدمه ما واله مبتدأ مؤخر الملائمة من رابط اذ  
 نصير نظير جاء الذى فى الدار زيداه مهن (قوله بتحقيق المحزتين) هذه قراءة واحدة وقوله  
 واسقاط الاولى اى مع القصر بقدر الف والمد بقدر الفين اوالف ونصف وقوله وتسميها اى مع  
 المد والقصر ايضا فى عبارة التنبية على ثلاث قراآت لكنهم ارجع الخس كك ما علمت وبقي  
 قراءتان لم ينه عليه ما وهما تسميل الثانية وايدى الما مع القصر لا غير فالقراآت سبعة وكلها  
 سبعة اه شيخنا (قوله متعلق بما بعده) وهو الاله لانه بمعنى معبود وتقدره هو معبود فى السماء  
 ومعبود فى الارض وبما تقر من ان المراد باله معبود اندفع ما قيل هذا يقتضى تعدد الاله لان  
 الذكر اذا عدت ذكره تعددت كقولك أنت طالق وطالق وايضا كالاتفاق ان الاله هنا بمعنى  
 انه يود وهو تعالى معبود فيه ما والمغايرة انما هي بين معبوديته فى السماء ومعبوديته فى الارض  
 لان المعبودية من الامور الاضافية فكفى التغاير فيما من احد الطرفين فاذا كان العابد فى  
 السماء غيرا العابد فى الارض صدق ان معبوديته فى السماء غير معبوديته فى الارض مع ان  
 المعبود واحد وفيه دلالة على اختصاصه باستحقاق الألوهية فان التقدم يدل على الاختصاص  
 اه كرخى (قوله وعنده علم الساعة) اى علم وقت قيامها كما اشار له بقوله متى تقوم اه شيخنا  
 (قوله والتاء) اى على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب لتهديدهم وتقريرهم وتوبيخهم  
 اه شيخنا (قوله ولا يملك الذين) الذين فاعل يملك وهى عبارة عن مطلق العبودات من دون  
 الله اذ عن خصوص الاصنام فعلى الاول يكون الاستثناء متبعا لا وعلى الثانى يكون مقطعا لان  
 المستثنى هو وقوله الامن شهد بالحق عبارة عن ثلاثة فقط كما بينا الشارح بقوله وهم عيسى الخ  
 والظاهر من صنيع الشارح انه متصل حيث لم يقصر الذين على الاصنام بل ابقاها على عمومها  
 وقوله يدعون صلة الموصول والعائد محذوف وان لم يقدره الشارح وقوله اى الكفار تفسير للواو  
 فى يدعون وقوله لاحد اشار به الى ان مفعول الشفاعة محذوف وقوله الامن شهد بالحق مستثنى  
 من الذين اى الام معبود شهد بالحق وقوله وهم يعلمون الضمير عائد على من والجمع باعتبار معناها  
 وكذا الجمع فى قول الشارح وهم عيسى الخ اه شيخنا (قوله وهم يعلمون بقولهم الخ) وقيل وهم  
 يعلمون ان الله عز وجل خلق عيسى والعزير والملائكة ويعلمون انهم عباده اه خازن (قوله  
 واثن سألتهم) اى العابدين مع ادعائهم الشريك من خلقهم اى العابدين والمعبودين معا اه  
 خطيب (قوله ليقولن الله) جواب القسم وجواب الشرط محذوف على القاعدة وانما يجيبون  
 بذلك لتعذر الالذكار لغاية بطلانه والاسم الكريم فاعل بدل ل ليقولن خلقهن العزيز العالم فما  
 قيل من انه مبتدأ اخلاف الصواب اه كرخى (قوله اى قول محمد النبي) تفسير لكل من  
 المصنف والمصنف اليه فالقيل بمعنى القول والضمير عائد على محمد وقوله ونصبه على المصدر  
 فانقول والقيل والقال والمقالة كلها مصادر بمعنى واحد جاءت على هذه الاوزان وقوله اى  
 وقال يارب الاوضح ان يقول وقال قبله يارب والنداء وما بعده معمول للقيل اى قال محمد قوله  
 يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وقيل ان النصب باله لطف على مرهم ونحوهم وقيل انه باله لطف  
 على محل الساعة كأنه قيل انه يعلم الساعة ويعلم قوله يارب وقرا حزمة وعاصم بالجهر وهو على  
 وجهين احدهما اعطف على الساعة والثانى ان الواو والقسم والجواب اما محذوف اى لافعل  
 بهم ما يريد اومذكور وهو قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ذكره الزمخشري وقر الاخرج وابوقلابه  
 ومجاهد والحسن بالرفع وفيه اوجه احدها الرفع عطفا على علم الساعة بتقدير مصنف اى

وقل سلام) منكم وهذا قبل ان يؤمر بمقاتلتهم (فسوف يعلمون) بالباء والتاء تهديد لهم

(سورة الدخان)

مكية وقيل الانا انا كاشفو العذاب الآتية وهي ست اوسبع وتسع وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم حم) الله اعلم حم راده به (والكتاب) القرآن (المبين) المظهر الخلال من الحرام (انا انزلناه في ليلة مباركة)

(كالمفسدين) كالمشركين (في الارض) وهو عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة (ام تجعل المتقين) الكفر والشرك والفواحش علمنا وصاحبنا (كالفجار) كالكفار عتقة وشيبة والوليد وهم الذين بارزوا يوم بدر هلبا وحزوة وعبيدة وقتل على الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة بن ربيعة وقتل عبيدة شيبه (كتاب) انزلناه اليك انزلنا بحبر بل به اليك (مبارك) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (لديهم وآياته) لكي يتفكروا في آياته (وليتذكروا) لكي يتعظ (اولوا الالباب) ذوراء قول من الناس (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اتوا) مقبل الى الله وللي طاعته (اذ عرض عليه بالشئ) بعد الظهور (الصافات) الخيل العرب

وعنده علم قبله ثم حذف واقبح هذا مقامه الثاني انه مرفوع بالابتداء والجملة من قوله جاز بان هؤلاء الخ هو الخبر الثالث انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره وقيله كيف وكيفت مسوع او متقبل اه من السمين (قوله وقل سلام) سلام خبر مبتدأ محذوف أي أمرى سلام أي ذوا سلامة منكم وفي الخطيب وقل سلام أي شأني الآن متاركتمكم سلامتكم مني وسلامتي منكم اه فهذا تماعد وتبرهنهم فليس في الآية مشروعية السلام على الكفار كما قيل فقول الشارح منكم رد لهذا القيل وقوله وهذا أي المذكور وقوله فاصبح عنهم وقل سلام وقوله قبل ان يؤمر بمقاتلتهم أي فهو منسوخ بآية السيف وقوله تهديد لهم أي قوله فسوف يعلمون تهديد لهم أي وتسليمة له صلى الله عليه وسلم وفي الشهاب هذا سلام متاركة لا سلام تحية فار اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد الكف عن مقابلتهم بالكلام فلا نسخ اه (قوله والتاء) أي زيادة التهديد والتعريض والله اعلم اه شيخنا

(سورة الدخان)

في مسند الدارمي عن أبي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين رفقه الثعابي من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وعن أبي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله بيتا في الجنة اه قرطبي وعبارة الشهاب في سورة الواقعة ولم يذكر البضاوي في فضائل السور حد ثاغير ووعود من أول القرآن الى هنا غير ما هنا وما في سورة الدخان اه والذي ذكره البضاوي في سورة يس هو قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قايما او قلب القرآن يس من قرأها مر يد بها وحده الله غفر الله له واعطى من الاجر كما غنا قرأ القرآن اثنى عشر مرة واعيا مسلم قرئ عنده اذ انزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوا فايصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه واعيا مسلم قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقمض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان اه والذي ذكره في الواقعة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا اه (قوله الآية) أي الى قوله عائدون (قوله والكتاب القرآن) عبارة الخطيب نفسه يجوز ان يكون المراد بالكتاب هنا الكتاب المتقدمة المنزلة على الانبياء كما قال تعالى لقد آرسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والكتاب ويجوز ان يكون المراد به اللوح المحفوظ قال الله تعالى جمعوا لله ما يشاء وثبت وعنده ام الكتاب وقال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لى حكيم ويجوز ان يكون المراد به القرآن واقصر على ذلك البضاوي وتبعه الجلال المحلى وعلى هذا فقد اقسام بانقرآن أنه انزل القرآن في ليلة مباركة وهذا النوع من الكلام يدل على غاية تعظيم القرآن فقد يقول الرجل اذا اراد تعظيم الرجل له اليه حاجة انشد فمع بك الملك واقسم بحقلك عليك وجاء في الحديث اعوذ برك من مخطئك وبمفوك من عقوبتك وبك منك لا اخصى ثناء عليك اه (قوله انا انزلناه) يجوز ان يكون جواب القسم وان يكون اعتراضا والجواب قوله انا كنا منذرين واحتراره ابن عطية وقيل انا كنا مستأنف او جواب ثان من غير عاطف اه سمين وفي الكرخي قوله انا انزلناه قال

الرمحشري وغـيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن تغليب الكتاب  
 والجواب انا كنا نذكرين ورجح الاول بالسبق وبكونه من البدائع وبسلامته من الفلح الا لازم  
 لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم  
 عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبارة الخاطب اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال  
 قتادة وابن زيدوا اكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة وهي ليلة  
 النصف من شعبان واحتج الاولون بوجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى  
 انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المسماة بليلة القدر لئلا يلزم التناقض ثانيا  
 قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فقوله تعالى هنا انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان  
 تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر ثالثها قوله تعالى في ليلة القدر  
 تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى ههنا فيم حايه يفرق كل امر حكيم وقال  
 ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقاربت الاوصاف وحب القول بان  
 احدي الليلتين هي الاخرى رابعها نقل محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت  
 صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة لست ليال منه والزبور لثنتي عشرة ليلة منته منه  
 والقرآن لاربع وعشرين ليلة من رمضان والليلية المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة  
 القدر انما سميت بهذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم ان قدرها وشرفها ليس  
 بسبب نفس الزمان لان الزمان شيء واحد في الذات والصفات فيمتنع كون بعضها اشرف من  
 بعض لذاته فثبت ان تشريفه وقدره بسبب انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم  
 ان منصب الدين اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شيا في الدين هو القرآن لانه  
 ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفة  
 ربه عينا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السموات ودرجات ارباب الشقاوات فعلى هذا لا شيء  
 الا والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكره واعظم منصبه وحيث اطعنا على ان ليلة القدر هي التي  
 وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه اذلة ظاهرة واضحة واحتج  
 الآخرون على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة  
 البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة ثانيا انها مختلفة بخمس خصال الاولى قوله تعالى فيها يفرق كل  
 امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيم اروري الرمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه  
 الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون ببشرويه بالجنة وثلاثون ياعنونه من  
 عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان ثالثها انزل  
 الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم امي في هذه الليلة بعدد شراخنام بنى كلب رابعها  
 حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الاكاهن  
 والساحر ومد من الخمر وعاق والديه والمصر على الزنا خامسها انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في امته قال الرمخشري وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من  
 شعبان في امته فاعطى الثامن منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة  
 الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شردهن الله شرود البعير اه وفي القرطبي وعن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوروا يومها فان الله ينزل  
 لغروب الشمس الى سماء الدنيا يقول الاممستغفر فاعفله الاممبلى فاعافيا الاممستزق فآرزقه

الرمحشري وغـيره هذا جواب القسم وقال ابن عطية هو اعتراض متضمن تغليب الكتاب  
 والجواب انا كنا نذكرين ورجح الاول بالسبق وبكونه من البدائع وبسلامته من الفلح الا لازم  
 لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق كل امر حكيم من بقية الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم  
 عليه اه (قوله هي ليلة القدر الخ) عبارة الخاطب اختلف في قوله تعالى في ليلة مباركة فقال  
 قتادة وابن زيدوا اكثر المفسرين هي ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة انها ليلة البراءة وهي ليلة  
 النصف من شعبان واحتج الاولون بوجوه الاول قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فقوله تعالى  
 انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان يكون هي تلك الليلة المسماة بليلة القدر لئلا يلزم التناقض ثانيا  
 قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فقوله تعالى هنا انا انزلناه في ليلة مباركة يجب ان  
 تكون هذه الليلة المباركة في رمضان فثبت انها ليلة القدر ثالثها قوله تعالى في ليلة القدر  
 تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقال تعالى ههنا فيم حايه يفرق كل امر حكيم وقال  
 ههنا رحمة من ربك وقال تعالى في ليلة القدر سلام هي واذا تقاربت الاوصاف وحب القول بان  
 احدي الليلتين هي الاخرى رابعها نقل محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت  
 صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة لست ليال منه والزبور لثنتي عشرة ليلة منته منه  
 والقرآن لاربع وعشرين ليلة من رمضان والليلية المباركة هي ليلة القدر خامسها ان ليلة  
 القدر انما سميت بهذا الاسم لان قدرها وشرفها عند الله عظيم ومعلوم ان قدرها وشرفها ليس  
 بسبب نفس الزمان لان الزمان شيء واحد في الذات والصفات فيمتنع كون بعضها اشرف من  
 بعض لذاته فثبت ان تشريفه وقدره بسبب انه حصل فيه امور شريفة لها قدر عظيم ومن المعلوم  
 ان منصب الدين اعظم من مناصب الدنيا واعظم الاشياء واشرفها شيا في الدين هو القرآن لانه  
 ثبت به نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ظهر الفرق بين الحق والباطل كما قال تعالى في صفة  
 ربه عينا عليه وبه ظهرت درجات ارباب السموات ودرجات ارباب الشقاوات فعلى هذا لا شيء  
 الا والقرآن اعظم منه قدرا واعلى ذكره واعظم منصبه وحيث اطعنا على ان ليلة القدر هي التي  
 وقعت في رمضان علمنا ان القرآن انما انزل في تلك الليلة وهذه اذلة ظاهرة واضحة واحتج  
 الآخرون على انها ليلة النصف من شعبان بوجوه اولها ان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة  
 البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة ثانيا انها مختلفة بخمس خصال الاولى قوله تعالى فيها يفرق كل  
 امر حكيم والثانية فضيلة العبادة فيم اروري الرمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه  
 الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون ببشرويه بالجنة وثلاثون ياعنونه من  
 عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان ثالثها انزل  
 الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرحم امي في هذه الليلة بعدد شراخنام بنى كلب رابعها  
 حصول المغفرة فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الاكاهن  
 والساحر ومد من الخمر وعاق والديه والمصر على الزنا خامسها انه تعالى اعطى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في هذه الليلة تمام الشفاعة في امته قال الرمخشري وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من  
 شعبان في امته فاعطى الثامن منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة  
 الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شردهن الله شرود البعير اه وفي القرطبي وعن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوروا يومها فان الله ينزل  
 لغروب الشمس الى سماء الدنيا يقول الاممستغفر فاعفله الاممبلى فاعافيا الاممستزق فآرزقه

بعد ذلك تجرى بامر به

أولاً النصف من شعبان  
 نزل فيها من أم الكتاب من  
 السماء السابعة إلى السماء  
 الدنيا (أنا كنا منذرين)  
 مخوفين به (فيها) أي في ليلة  
 القدر أول ليلة النصف من  
 شعبان (يفرق) يفصل (مكل)  
 أمركم (محكم من الأرزاق  
 والآجال وغيره) ما التي  
 تكون في السنة إلى مثل تلك  
 الليلة (أمر) فرقا (من عندنا  
 أنا كنا مرسلين) الرسل  
 محمدًا ومن قبله

الله وقال بأمر سليمان (رخاء)  
 لينة (حيث أصاب) أراد  
 (والشياطين) وهضرنا له  
 الشياطين (كل بناء  
 وغواص) في قعر البحر  
 (وأخرين) من غيرهم  
 (مقرنين) مصفدين مسليين  
 (في الأصفاد) في أغلال  
 الحديد وهوهم المردة من  
 الشياطين الذين لا يبعثهم  
 إلى عمل إلا انقلبوا (هذا  
 عطاؤنا) ملكة ياسليان  
 ملكة على الشياطين  
 (فأمن) على من شئت من  
 المتدين وخل سبلهم من  
 الغل (أو امسك) احبس في  
 الغل (بغير حساب) من غير  
 أن تحاسب وتأثم بذلك (وان  
 له عندنا زاني) قرني في  
 الدرجات (وحسن ما تب)  
 مرجع في الآخرة (واذ كر  
 عبدنا) إذ كر الكفار مكة  
 خبر عبدنا (أوب إذا نادى

الأكذا الأكذا حتى يطلع الفجر ذكره الثعلبي اه (قوله أول ليلة النصف من شعبان) قال  
 النووي في باب صوم التطوع من شرح مسلم انه خطأ والصواب وبه قال العلماء انها ليلة القدر  
 قال تعالى أنا أنزلناه في ليلة مباركة وقال أنا أنزلناه في ليلة القدر فالأية الثانية بيان للأولى  
 وسهبت ليلة القدر لأن الله يقدر في ما يشاء من أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت  
 والأجل والرزق حتى يكتب حجاج البيت بأسمائهم وأسماء آبائهم ويسلم ذلك إلى مدبرات  
 الأمور هم أمرا فيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام قاله سعيد بن جبير وعن ابن  
 عباس أن الله يقضي الأقدية في ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها في ليلة القدر اه كرخي  
 وفي القرطبي وقيل يبدأ في استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في  
 ليلة القدر فتدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل ونسخة الحروب إلى جبريل وكذلك الزلازل  
 والصواعق والنسف ونسخة الأعمال إلى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم وقال ابن  
 عادل إلى أمرا فيل ونسخة المصائب إلى ملك الموت اه (قوله نزل فيها) أي جملة من أم  
 الكتاب أي اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ومعنى أنزله من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا  
 أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكاتبوه في صحف وكانت عندهم في محل من  
 تلك السماء يسمى بيت العزرة ثم نجده الملائكة المذكورون على جبريل في عشرين سنة نزل  
 بها على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع والحوادث وتقدم لهذا مزيد بسط في سورة البقرة  
 فراعاه أن شئت وسماي في سورة القدر أيضا (قوله فيها يفرق الخ) يجوز أن تكون الجملة  
 مستأنفة وأن تكون صفة لليلة وما بينهما اعتراض قال الزمخشري فان قلت أنا كنا منذرين فيها  
 يفرق ما موقع هاتين الجملتين قلت هذا جملتان مستأنفتان مفوفتان فسرهما ما جواب القسم  
 الذي هو أنا أنزلناه **ك** أنه قيل أنزلناه لان من شأنه الأناذار والتحذير وكان أنزلنا آياه في  
 هذه الليلة خصوصا لان أنزال القرآن من الأمور الحكيمة وهذه الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم  
 قلت وهذا من محاسن هذا الرجل اه سمين وعبارة الكرخي قوله فيها يفرق كل أمر حكيم  
 جملة مستأنفة تبيين المقتضى للانزال فيها **ك**ذا أنا كنا منذرين كما فسر القاضى وقد تقدم  
 عن ابن عطية أنها جواب القسم وجعل الزمخشري الأرباب بيان مقتضى الانزال والثاني  
 لخصيص أنزاله بتلك الليلة وما ذكره القاضى ألصق بالذهن وأعلق بالقلب وحمل كلام  
 القاضى على ما قاله الزمخشري محوج إلى نوع تكاف وأجازوا المقام أن يكون فيها يفرق صفة  
 لليلة وأنا كنا اعتراض بين الموصوف وصفة وهو يدل على أن الليلة ليلة القدر اه (قوله يفصل)  
 أي يبين ويظهر للأئمة الموكلين بالتصرف في العالم (قوله محكم) أي مهيم لا يحصل فيه تغيير  
 ولا نقض بل لا بد من وقوعه في تلك السنة من كل ما قضاه الله وقدر وقوعه فيها من الأرزاق  
 والآجال والنصر والجزعة والخصب والقمح وغيرها من أقسام الحوادث وجزئياتها في  
 أوقاتها وأما كنها وبين ذلك للأئمة من تلك الليلة إلى مثلها من العام المقبل فيجدونه سواء  
 فيزادون بذلك أعانا اه خطيب (قوله إلى مثل تلك الليلة) فيه حذف المبدأ كما صرح به  
 غيره أي من هذه الليلة إلى مثلها من قابل اه شيخنا (قوله فرقا) أشار به إلى أنه منصوب  
 على أنه مفعول مطلق باعتبار أنه يلاقى عامله في المعنى اه شيخنا وفي السهين قوله أمر من عندنا  
 فيه أوجه أحدها أن ينتصب حالا من فاعل أنزلناه الثاني أنه حال من مفعوله أي أنزلناه  
 أمرين أو أمورا به الثالث أن **ك**ون مفعولاً وناصبه ما أنزلناه وأما منذرين وأما يفرق

الرابع أنه مصدرون معنى يفرق أى فرقا اه وقوله عن عندنا صفة لا مرا اه (قوله رحمة من ربك) فيها خمسة أوجه المفعول له والفاعل فيه اما انزائنا واما ارا واما يفرق واما منذرين الثاني انه مصدرون منصوب بفعل مقدر اى رحمتنا رحمة الثالث انه مفعول بمسئلين الرابع انه حال من ضمير مسئلين أى ذوى رحمة الخامس انه يدل من أمر افجى فيه ما تقدم وتكثر الاوجه فيها حينئذ ومن ربك متعلق برحمة أو بمحذوف على أنها صفة وفى من ربك التفات من التكلم الى الغيبة ولو جرى على منوال ما تقدم اقال رحمة منا اه سمى (قوله ان كنتم موقنين) شرط جوابه محذوف كما قدره وقوله لا اله الا هو خبر رابع فتكون الجملة الشرطية معترضة واما خبر مقدم اقوله ربكم ورب آبائكم الاولين وعجازه السمى من قوله ربكم ورب آبائكم العامة على الرفع بدلا أو بيانا أو تغاير السموات والارض على قراءته أو على انه مبتدأ والخبر لا اله الا هو خبر بر بعد خبر اقوله انه هو السميع العليم أو خبر مبتدأ مضمرة عند الجميع انتهت (قوله فايقنوا بان محمد رسول الله) معنى هذا المذکور من انزال الكتب وارسال الرسل رحمة وانعام عن تقربون به وتقولون انه خالق السموات والارض وما بينهما ما فها هذا التهوان فأيقنوا الخ لقيام الشكر على انعامه والشرط يقتضى ذلك ثم الزمهم بعده هذا التقرير بالمبلغ كلمة التقوى وهى لا اله الا الله اذ لا خالق سواه اه كرخى (قوله ربكم ورب آبائكم) العامة على الرفع بدلا أو بيانا أو تغاير السموات فيمن رفعه وقرأ ابن محبب بن وابن أبى اسحق وأبو حيوة والحسن بالجمر على البديل أو البيان أو التبع لرب السموات وقدر الانطاكى بالنصب على المدح اه سمى (قوله بل هم فى شك) اضرب عن محذوف كأنه قال فليسوا موقنين بل هم فى شك يعنى بحسب ضمائرهم وقوله بل هم فى شك كونهم بل هم فى شك يعنى بظواهرهم من الاقوال والافعال وفى القرطبي بل هم فى شك بل يعنون أى ليسوا على يقين فيما يظرونه من الايمان والاقرار فى قولهم ان الله خالقهم وانما يقولونه تقليدا لا بآبائهم من غير علم فهم فى شك وان اوهوا أنهم مؤمنون فهم يعنون فى دينهم عما يعنى لهم من غير جهة وقيل بل يعنون بضيقون الى النبي صلى الله عليه وسلم الاقتراء استهزاء ويقال لمن اعرض عن الذكر لا عب وهو كالصبي الذى يلعب فيفعل ما لا يدري عاقبته اه (قوله فقال اللهم اعنى عليهم بسبع) أى من السنين المجدبة وهذا فرع على محذوف يقتضيه المقام أشار له الشارح بقوله استهزاء بل أى فلما استهزأ به وكثر عذابه لم له دعا عليهم فقال اللهم اعنى عليهم وقوله قال تعالى الخ أى تبشيرا باجابة دعوته وقوله فأجذبت الارض اشارته الى وقوع مطلوبه فيهم بالفعل وقوله كهيئة الدخان مفعول لرا أو أى شيأ يشبه الدخان فالدخان فى الآتية ليس على معناه الحقيقى وانما اراد ذلك اما لضعف ابصارهم اولان فى عام القحط يشتد بس الارض فيكثر عمارها فيجعله الهواه فيرى كالدخان اه شيخنا وفى زاده والسماء لا تأتى بالقحط والمجاعة فاستنادا بآبائهم ما اليهم امن قبيل استناد الحكم الى سببه لانهم يحصلان بعدم امطار السماء اه وفى أبى السعود والفاء فى قوله فارتقب لترتب الارتقاب أو الامر به على ما قبله افان كونهم فى شك مما يوجب ذلك كما أى فانظر لهم يوم تأتى السماء بدخان ميبين أى يوم شدة ومجاعة اه (قوله يوم تأتى السماء) مفعول به وقوله بدخان ميبين فى المختار دخان النار معروف ووجهه دواخن كمشات وعواثن على غير قياس ودخنت النار ارتفعت دخانها وبابه دخل وخضع وأدخنت مثله ودخنت النار اذا فسدت بالقاء الحطب عليها حتى هاج دخانها ودخن الطبع اذا دخنت القدر وبابه اطرب اه وفى القاموس

(رحمة) رافة بالمرسل اليهم (من ربك انه هو والسميع) لا قولهم (العلم) بأفعال (رب السموات والارض وما بينهما) يرفع به خبر ثالث ويحذف بدل من ربك (اب كنتم) يا اهل مكة (موقنين) بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمد رسوله (لا اله الا هو سميع وعيت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم فى شك) من البعث (بل هم فى شك) بل ان يا محمد فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى (فارتقب لهم يوم تأتى السماء بدخان مبين) فأجذبت الارض واشتد منهم الخوع الى ان رأوا من شدته

دعائه (الى مسنى الشيطان) اصابى من تسلطك الشيطان على (نصب) تعب وعناء (وعذاب) بلاء ومرض فقال له جبريل يا رب (اركض) اضرب (برحلك) على الارض فضرب فخرج منها عين فقال له جبريل (هذا مقبل) اغتسل منه فاغتسل منه فالنام ما به ثم قال له اضرب ضربة اخرى فضرب فخرج منها عين اخرى فقال له جبريل (بارد وشراب) اى وهذا شراب بارد عذب اشرب منه وشرب

كهيفة الدخان بين السماء  
والارض (يعشى الناس)  
فقالوا (هذا عذاب اليم ربنا  
اكشف عنا العذاب انا  
مؤمنون) مصدقون نبيل  
قال تعالى (انى لهم الذكري)  
اى لا يتفهم الايمان عند  
نزول العذاب (وقد جاءهم  
رسول مبين)

قالت ام ما فى خوفه (ووهبنا  
له اهل) الذين اهلكاهم  
(ومثاهم معهم) فى الآخرة  
ويقال فى الدنيا (رحمة منا)  
نعمه ما عليه (وذكرى)  
عظة (لاولى الالاب) لذوى  
العقول من الناس (وخذ  
بيدك) باليوب (ضعفنا)  
قبضه من سنبل فيها مائة  
سنبلة (فاضرب به) امرأتك  
رحمة بنت يوسف الصديق  
(ولا تخف) لا تأثم فى عيبك  
وكان قبل ذلك - اف بالله  
لئن شفاه الله ليجادلنا مائة  
جلدة فى سبب كلام  
تكلمت به لم يرض الله به  
(انا وجدناه صابرا) على  
البلاء (تم العبد انه اواب)  
مطيع مع الله مقبل الى طاعة  
الله (واذ كرمنا ابراهيم)  
خليل الرحمن (وامحقق  
وبعقوب اولى الابدى)  
القوة فى العبادة لله (والابصار)  
فى الدين (انا المصنناهم)  
اختصصناهم (بخاصة  
ذكرى الدار) بقول  
بخالصة ذكر الله وذكر

والدخان كغراب وجبل ورمال الغبار والجمع ادخنة وداوخن وداوخنين اه (قوله كهيفة  
الدخان بين السماء والارض) هذا هو المراد بالدخان هنا وهو احد اقوال ثلاثة ذكرها  
المفسرون احدها ان الدخان هو ما اصاب قريشا من الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى كان الرجل يرى بين السماء والارض دخانا فلما اشتد عليهم الجوع جاءه يوسفيان فقال  
يا محمد حيث تأمر بصله الهم وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى ان يكشف عنهم وهذا قول  
ابن عباس ومقاتل ومجاهد واختيار القراء والزجاج وهو قول ابن مسعود وكان ينكر ان يكون  
الدخان غير هذا الذى اداهم من شدة الجوع كالظلمة فى ابصارهم القول الثانى ونقل عن  
على وابن عباس ايضا وان عمر وأبى هريرة وزيد بن على والحسين انه دخان يظهر فى العالم فى  
آخر الزمان يكون علامة على قرب الساعة ملاما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض  
تلك اربعين يوما وليلة اما المؤمن فبصيصه كالزكام واما الكافر فبصيصه كالسكران فى لا خوفه  
ويخرج من منخرنيه وأذنيه ودره وتكون الارض كلها كبيت أوقدت فيه النار القول الثالث  
انه الغبار الذى ظهر يوم فتح مكة من اذحام حمود الاسلام حتى سحبت الابصار عن رؤية السماء  
قاله عبدالرحمن الاعرج واحتج الاولون بأنه تعالى حكى عنهم قوله ربنا اكشف عنا العذاب  
ثم عللوا ذلك فقالوا ان المؤمنون اى عربون فى وصف الايمان فاذا حمل على القمط الذى وقع  
بمكة استقام فانه نقل ان الامر لما اشتد على اهل مكة مشى اليه يوسفيان فناشده الله والرحم  
وواعداه ان دعاهم وأزال عنهم تلك البلية ان يؤمنوا به فلما أزالها الله عنهم رحعوا الى شركهم  
اما اذا حمل على ان المراد منه ظهور علامة من علامات القيامة لم يصح ذلك لان عند ظهور  
علامات القيامة لا يمكنهم ان يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انما مؤمنون ولم يصح ايضا ان  
يقال انا كاشف العذاب قليلا لانكم عائدون اه لخص من الخطيب والقرطبي وقوله مشى اليه  
أوسفيان الخاى فى مكة قبل الهجرة وقوله فلما أزالها الله عنهم أى باجابة دعائه صلى الله عليه  
وسلم لهم فدعاهم بالمطر فنزل واستمر عليهم سبعة ايام حتى تضرروا من أثره فجاءه يوسفيان  
وطلب منه ان يدعو برفعه فدعا فان رفع وهذه القصة نظيرة القصة التى وقعت له بالمدينة حيث  
استسقى لهم فدام عليهم سبعة ايام ثم طلبوا رفعه فدعا به فان رفع هكذا حقه ابن حجر فى شرح  
البخارى ومثله الكرماني فتأمل (قوله يعشى الناس) صفة ثانية للدخان والمراد بهم قريش  
وأمثالهم ممن اصابه الجذب بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على القول الاول الذى جرى  
عليه الشارح فى تفسير الدخان وعلى القول الثانى الذى حكاه غيره يكون المراد بالناس جميع  
الموجودين فى ذلك الوقت من المؤمنين والكافرين على ما تقدم وعلى القول الثالث يكون  
المراد بهم كل من كان معك يوم الفتح من المؤمنين والكافرين فان الغبار ارتفع على رؤس  
الجميع اه من القرطبي (قوله فعلاوا هذا عذاب اليم) معطوف على قوله فاجذبت الارض  
ويشير بهذا التقدير الى ان قوله هذا عذاب اليم الى قوله مؤمنون فى موضع نصب بقول  
محذوف اه كرخى (قوله انى لهم الذكري) انى خبر مقدم ولهم تبيين له والذكري مبتدأ مؤخر  
وقوله وقد جاءهم الخ حال من لهم اه سمى اى كيف يتذكرون او من اين يتذكرون بذلك  
ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم اه ابو السعد وهذا المتبعاد  
لايمانهم وما قول الشارح اى لا يتفهم الايمان الخ فيه شى لان انتفاء نفع الايمان عند نزول  
العذاب انما هو فى العذاب الذى يملك كما وقع لبعض الامم السابقين كقوم لوط والعداب

هنا والجوع والتعطش وهم لم يوتوا منه فلو آمنوا في هذه الحالة أصبح إيمانهم قطعاً تاماً اه  
 (قوله بين الرسالة) أشار به الى أنه من أبان اللازم (قوله وقالوا علم مجنون) أي قالوا في حقه  
 تارة يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقب وتارة أخرى انه مجنون أو قال بعضهم انه معلم وبعضهم انه  
 مجنون اه أبو السعود وعبارة الشارح في سورة النحل انما يعلمه بشر وهو قين نصراني كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يدخل عليه اه واسمه جبريل بنعج الجيم وسكون الباء الموحدة وهو غلام عامر بن  
 الحضرمي وقيل جبرو يسار كانا يصنعان السيوف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول  
 عليه الصلاة والسلام يدخل عليهما ويسمع ما يقرآنه وقيل كان غلاما ملحوظا بن عبد العزى  
 قد أسلم وكان صاحب كيد وقيل سلمان الفارسي اه ايضا وى (قوله انا كاشفوا العذاب) جواب  
 من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بطريق الالتفات لمزيد التهديد  
 والتوبيخ وما بينهما اعتراض اه أبو السعود (قوله قليلا) قيل الى يوم يدرؤ قويل الى ما بقى من  
 أعمارهم اه خطيب فالمراد بالزمان القليل ما بين كشف هذا العذاب عنهم وحلول عذاب آخر  
 بهم اما في الدنيا على القول الاول اوفى الآخرة على القول الثاني اه (قوله فعادوا اليه) أي  
 بعد كشف العذاب عنهم اه خطيب والمراد بعودهم اليه عودهم الى العزم على الاستمرار عليه  
 لانه لم يوجد منهم إيمان بالفعل وانما وجد منهم الوعد به اذ انكشف العذاب عنهم اه كرخي  
 (قوله يوم نبطش) قيل هو يدل من يوم تأتي وقيل منصوب باضمار اذ كر وقيل بمتعمون وقيل  
 عادل عليه منتقمون وهو بمتعم ورد هذان بأن ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وبأنه لا يفسر  
 الا ما يصح أن يعمل اه مهين (قوله والبطش الاخذ بقوة) في المصباح بطش بطشاً من باب  
 ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وبها قرأ الحسن البصري وأبو جعفر المديني  
 والبطش هو الاخذ بشف وبتشت اليد اذا علمت فهى باطشة اه (قوله بلونا) أي اضعنا أي  
 فعلنا بهم فعل الممتحن وهو المختبر الذي يريد ان يعلم بحقيقة الشيء وذلك الامتحان كان بزيادة  
 الرزق والتمكين في الارض وارسال الرسل فقوله وجاءهم الخ من جملة ما امتحنوا به اه خطيب  
 وكرخي وقوله قبلهم أي قبل هؤلاء العرب ليكون ماضى من خبرهم عبرة لهم اه خطيب (قوله  
 على الله) أي ارفع على المؤمنين والظاهر ان كرم على الوجه الاول بمعنى عزيز على الثاني بمعنى  
 متعطف ويجوز ان يكون على الوجهين بمعنى مكرم اوفى نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه على  
 ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة اه كرخي وفي القرطبي ومعنى كرم أي كرم في قومه وقيل  
 كرم الاخلاق بالتجاوز والصفح وقال الفراء كرم على ربه اذا خصه بالنبوة وسمع الكلام  
 اه (قوله اي بان ادوا) اشار بتقدير الجار الى ان مصدريه وهى الناصبة للمضارع وقد  
 وصلت بالامر ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما هو بمعنى القول وان تكون مخففة اه مهين  
 (قوله عباد الله) جرى الشارح على انه منادى وان مفعول ادوا محذوف وعلى هذا يكون  
 المراد بعباد الله القبط وقيل ان عباد الله مفعول لا ادوا وان المراد بهم بنو اسرائيل ففي الشهاب  
 والمراد بعباد الله بنو اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فأدأوهم استعمارة بمعنى اطلاقهم  
 وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسالوهم اه واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة الشعراء  
 فأتم فرعون فقل لا اتارسل رب العالمين ان ارسل معاني امرائيل (قوله انى لكم رسول  
 امين) تعليل للامر اه أبو السعود (قوله وان لاتعولوا) معطوف على ان ادوا والعامية على  
 كسر الهاء من قوله انى آتيتكم على الاستئناف وقرئ بانفتح على تقدير اللام اي وان لاتعولوا

بين الرسالة (ثم تولوا عنه  
 وقالوا علم) اي بعلمه القرآن  
 بشر (مجنون انا كاشفوا  
 العذاب) اي الجوع  
 عندكم زمنا (قليلا)  
 فكشف عنهم (انكم  
 عائدون) الى كفركم فعادوا  
 اليه اذ كر (يوم نبطش  
 البطشة الكبرى) هو يوم  
 بدر (انما يتقون) منهم  
 والبطش الاخذ بقوة (ولقد  
 فتنا) بلونا (قبلهم قوم  
 فرعون) معه (وجاءهم  
 رسول) هو موسى عليه  
 السلام (كريم) على الله  
 تعالى (ان) اي بان ادوا  
 الى (ما ادعوك اليه من  
 الايمان اي اظهروا ايمانكم  
 بالطاعة لي يا عباد الله انى  
 لكم رسول امين) على  
 ما رسلت به (وان لاتعولوا  
 الاخرة) وانهم عندنا لمن  
 المصطفين الاخيار) المختارين  
 في الدنيا بالنبوة والاسلام  
 الاخيار عند الله يوم القيامة  
 (واذ كرام عمل والباسع)  
 ابن عم الياس (وذا الكفل)  
 الذى كفل ورضي اشياء قوم  
 فوفاها وبقال تكفل لله  
 بشئ فوقاه وبقال كفل  
 مائه نبي فكان يطمه هم  
 حتى نجاهم الله من القتل  
 وكان رجلا صالحا ولم يكن  
 نبيا (وكل) كل هؤلاء (من  
 الاخيار) عند الله (هذا  
 ذكر) ذكر الصالحين ويقال

تتجبروا (على الله) بتك طاعته

(انى آتيتكم سلطان) برهان  
 (مبين) بين على رسالتى  
 فتوعده بالرحم فقال  
 (وانى عدت برى وربكم ان  
 ترجمون) بالججارة (وان لم  
 تؤمنوا لى) تصدقون  
 (فاعتزلون) فاتركوا اذى  
 فلم يتركوه (فدعا ربهم) اى  
 يان (هؤلاء قوم مجرمون)  
 مشركون فقال تعالى  
 (فأسر) بقطع الهمة ووصلها  
 (بعبادى) بنى اسرائيل (ليلا  
 انكم متبعون) بفتحكم فرعون  
 وقومه (واترك البحر) اذا  
 قطعت هاتين واصحابك (رهوا)  
 ساكننا متفرجا حتى يدخله  
 القبط (انهم جند مغرقون)  
 فاطمان بذلك فاغرقوا (كم  
 تركوا من جنات) بساتين  
 (وعيون) تجرى (وزروع ومقام  
 كريم) مجلس حسن (ونعمة)  
 متعة (كانوا فيها كاهنين)  
 في هذا القرآن خبر الاولين  
 والآخرين (وان للثمة بين)  
 الكفر والشرك والقوا حش  
 (لحسن ما ب) مرجع فى  
 الآخرة ثم بين مستقرهم فى  
 الآخرة فقال (جنات عدن)  
 معدن الانبياء والصالحين  
 (مفتحة لهم الابواب) يوم  
 القيامة (متكئين فيها)  
 حالسبين على السررى فى المجال  
 فاعين فى الجنة (يدعون فيها  
 يسألون فى الجنة) (بما كرهه)  
 بالوان الفاكهة (كثيرة

لانى آتيتكم اه هين (قوله تتجبروا على الله الخ) عبارة البيضاوى ولا تتكبر واعليه بالاستماتة  
 بوجهه ورسوله انتم وهى اوضح وفى القرطبي وان لا تعلموا على الله قال قتادة لا تتغوا على الله  
 وقال ابن عباس لا تتغروا على الله والفرق بين البغى والافتراء ان البغى بالعلم والافتراء بالقول  
 وقال ابن جرير لا تتعظموا على الله وقال يحيى بن سلام لا تستكبروا على عبادة الله والفرق بين  
 التعظم والاستكبار ان التعظيم تطاول المقتدر والاستكبار ترفع المحتقر ذكره الماوردى اه  
 (قوله انى آتيتكم) تعليل للنهى اه ابا السعود (قوله ان ترجمون) اى من ان ترجمون وقوله  
 فاعتزلون الداء لا ترسم فى كل من هذين الموضوعين لانها من باآف الزوائد واما فى اللفظ فيحوز  
 اثباتها وحذفها فى الوصل واما فى الوقف فتعين حذفها اه شيخنا (قوله وان لم تؤمنوا لى) اى  
 ان لم تصدقوا ولم تؤمنوا بالله لاجل برهانى فاللام فى لام الاجل وقيل اى وان لم تؤمنوا لى  
 كقوله فامن له لوط اى به فاعتزلون اه قرطبي (قوله فاعتزلون) اى فكونوا بمنزل منى لاعلى  
 ولا لى ولا تتعرضوا الى بسوء فانه ليس جزاء من دعاكم الى ما فيه فلا حكم اه بيضاوى (قوله فدعا  
 ربه) معطوف على مقدر قدره بقوله فلم يتركوه فقوله ان هؤلاء هو الدعاء اى تعريض بالدعاء  
 فيكائه قال هؤلاء قوم مجرمون فافعل بهم يارب ما يلقى بهم اه شيخنا (قوله ان هؤلاء) العامة  
 على الفتح يا ضمير حرف الجر اى دعاه بان هؤلاء وامن اى اسحق وعيسى والحسن بالسكر على  
 اضمار القول عند البصر بين وعلى اجراء دعا مجرى القول عند الكوفيين اه هين (قوله بقطع  
 لهمة ووصلها) سبب عيان قربا بالوصل نافع وابن كثير والباقون بقطعها وهما الغتان جيدتان  
 الاولى من اسريت والثانية من سريت قال تعالى سبحان الذى امرى بعده وقال واللبل اذا سرت  
 اه كرخى والاسراء السيرا لا فذ كر الدليل تا كيد فغير اللفظ اه خطيب (قوله اذا قطعت هاتين  
 واصحابك) فهذا تعليم له بما يفعله فى سيره قبل ان يسير وقبل ان يلج البحر وعبارة الخطيب  
 وترك البحر اى اذا سرت بهم وتبعك العدو ووصلت الى الصر وامنك بضره ودخلتم فيه ونجوت  
 منه فاتركه بحاله ولا تضربه بهصا لك ليلتم بل ابقه على حاله ليدخله فرعون وقومه فينطبق  
 عليهم انتهت وهى مناسبة لتصنيع الشارح فاقبل من انه لما قطع موسى البحر رجع اضربه  
 بهصا ليلتم خوفا من ان يتبعه فرعون مجنونه امره الله بقوله واترك البحر الخ بقضى ان هذا  
 اما قبل له بعد ان جاوز البحر ولا يناسب تصحيح الشارح اه شيخنا (قوله رهوا) اى حال كونه  
 رهوا فهو منصوب على الحال من البحر والرهوى الاصل مصدر رهوا رهوا كعدا بعد وعدوا  
 اما بمعنى سكن واما بمعنى افرج وانفتح والشارح جمع بين المعنيين وأشار الى انه بمعنى اسم الفاعل  
 ليصح وصف الصر به كما هو مقتضى الحالة بقوله ساكننا متفرجا وفى المختار رهوا بين رحله اى فتح  
 وبابه عداورها البحر سكن وبابه عدا ايضا اه شيخنا (قوله مغرقون) اى هم كمنون فى هذا الوصف  
 وان كان لهم وصف القوة والجمع الذى شأنه الخدعة المرجحة للملوك فى الامور اه خطيب (قوله  
 فاطمان) اى موسى وقوله بذلك اى يقول الله له انهم جند مغرقون اه شيخنا (قوله كم تركوا  
 من جنات الخ) مرتبطة بمقدره الشارح بقوله فاغرقواكم مفعول به اى تركوا امورا كثيرة  
 وقد بينا بقوله من جنات الخ وقوله ونعمة من عطف العام على الخاص لانها تشمل الاربعة قبلها  
 وغيرها اه شيخنا (قوله مجلس حسن) عبارة البيضاوى محافل مزينة ومنازل حسنة اه (قوله  
 متعة) اى امور يتمتعون وينتفعون بها كالانس والمرآكب اه شيخنا وفى المختار والنعمة بالفتح  
 التمتع اه وفى السهين والنعمة بالفتح نضارة العشب ولذاته اه (قوله كانوا فيها كاهنين)  
 العامة

ناعين (كذلك) خبره بتدا  
 أى الامر (وأورثناها) أى  
 أموالهم (قوما آخرين) أى  
 بنى اسرائيل (فما بكت عليهم  
 السماء والأرض) بخلافه  
 المؤمنين يبكي عليهم بموتهم  
 مصلاهم من الأرض  
 ومصعد عملهم من السماء  
 (وشراب) وأوان الشراب  
 (وعندهم) فى الجنة جوار  
 (فأصوات الطرف) غاضات  
 العين قاضات بأتراجهن  
 (أتراب) مستويات فى السن  
 والميلاد يقول الله لهم (هذا  
 ما توعدون) إذا نتم فى الدنيا  
 (ليوم الحساب) يوم القيامة  
 (أن هذا الرزقا) اطعامنا  
 ونعيمنا لهم (ماله من نقاد)  
 من فناء ولا انقطاع (هذا)  
 للمؤمنين (وان للطاغين)  
 للكافرين ابى جهل واصحابه  
 (أشر ما أب) مرجع فى  
 الآخرة (جهنم يصلونها)  
 يدخلونها يوم القيامة (فبئس  
 المهاد) الفرائس والقرار لهم  
 النار (هذا) للكافرين  
 (فليذوقوه) عذاب جهنم  
 (هم) ماء عار قد انهمس  
 حره (وغساق) زمهرير  
 يحرقهم كآخـرقهم النار  
 (وأخرون شكاه) من نحو  
 الحميم والغساق (ازواج)  
 ألوان العذاب فيدخلهم  
 الله النار الأول فالأول فكأما  
 دخلت أمة لعنت أختها التي  
 دخلت قبلها فيقول الله

العامه على الانبأى طيبين الانفس أو اصحاب فاكهة كلابين وتامر وقيل فاكهين لاهين وقراً  
 الحسن وأبورحاء فيكهن أى مستحقين مستهزئين بنعمة الله قال الجوهرى يقال فكهه الرجل  
 بالكسر فهو فكهه إذا كان مزاحوا والفكه أيضاً الأشرار (قوله ناعين) أى متنعمين (قوله  
 خبره بتدا) أى فالوقف على كذلك والجملة اعتراضية لتقرير وتوكيد ما قبلها اه شيخنا وفى  
 السمين قوله كذلك يجوز أن تكون الكاف مرفوعة المحمل خبر المبتدأ مضمراً أى الامر كذلك  
 واليه نحو الزجاج ويجوز أن تكون منصوبة المحمل فقدرها الحوى أهل كئنا اه لا كأنته منا  
 انتقاما كذلك وقال الكلبى كذلك أفعل بن هصانى وقيل تقديره نفعل فعلا كذلك وقال أبو  
 البقاء تركا كذلك فجعله نعتاً للترك المحذوف وعلى هذه الأوجه كلها يوقف على كذلك ويبتدأ  
 وأورثناها وقال الزمخشري الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الأخرج أخرجناهم منها  
 وأورثناها! قوما آخرين ليسوا منهم فعلى هذا يكون وأورثناها معطوفاً على تلك الجملة الناصبة  
 للكاف فلا يجوز الوقف على كذلك حينئذ اه (قوله أى الامر) وهو اهـ لاك فرعون وقومه  
 وتخطأ فهم وراءهم ما ذكره هذه الجملة معترضة وقوله وأورثناها بنى اسرائيل معطوف على كم  
 تركوا أى تركوا أموراً كثيرة وأورثنا تلك الأمور بنى اسرائيل وقوله فما بكت الخ معطوف فى  
 المعنى على ما قدره الشارح بقوله فأغرقوا اه شيخنا (قوله أى بنى اسرائيل) فقد رجعوا إلى  
 مصر بعد هلاك فرعون وهذا قول الحسن وقيل انهم لم يرجعوا إلى مصر وانهم الآخرون غير  
 بنى اسرائيل وهو قول ضعيف جداً اه كرخى (قوله فما بكت عليهم السماء والأرض) مجاز عن  
 عدم الأكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم كقوله لم بكت عليهم السماء وكسفت لها بهم  
 الشمس فى تقيض ذلك ومنه ما روى فى الاخبار ان المؤمن ليبيكى عليه مصلاه ومحمل عبادته  
 ومصعد عمله وهو بطرزة وقيل تقديره فما بكت عليهم أهل السماء والأرض اه بى ضاوى يعنى  
 أن البكاء مجاز مرسل عن الأكتراث بهلاك الملأ بطريق ذكر المسبب وإرادة السبب فان  
 الأكتراث المذكور سبب يؤدى إلى البقاء عادة وحمله على المجاز لان مجرد عدم البكاء مع قطع  
 النظر عن كونه مترتباً على عدم الأكتراث لا يدل على خسارة ألهما الكين والأية مسوقة للدلالة  
 عليها ولا بد مع حل نفي البكاء على عدم الأكتراث من جعل الأية استعارة بالكناية بأن شبت  
 السماء والأرض بمن يصح منه الأكتراث ونسبة الأكتراث اليه ما تخيل والتحقق ان عدم  
 بكاء السماء والأرض عليهم كناية عن أنهم لم يكونوا يهملون على الأرض عملاً صالحاً يقطع  
 ذلك بهلاكهم فتبكي الأرض بانقطاعه ولأنه لا يصلح أن يصعد إلى السماء منهم عمل صالح فيقطع ذلك  
 بهلاكهم فتبكي السماء بانقطاعه اه زاده وفى القرطبي وروى يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الأوله فى السماء ما بان باب ينزل منه رزقه  
 وباب يدخل منه كلامه وعمله فإذا مات فقد اه فيبكيان عليه وتلا فما بكت عليهم السماء والأرض  
 يعنى أنهم لم يعملوا على الأرض عملاً صالحاً تمكى عليهم لأجله ولا يصلح لهم إلى السماء عمل صالح  
 تمكى عليهم لأجله وقال مجاهد ان السماء والأرض يبكيان على المؤمن أربعمائة صباحاً قال أبو  
 يحيى فبجيت من قوله فقال أذهب وما للارض لا تبكى على عبد يهملها بالركوع والسهود  
 وما للسماء لا تبكى على عبد كان تكبيره وتبجيه فيها دوى كدوى النحل وقال على وابن عباس  
 رضى الله عنهما انه يبكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء وتقرير الأية على  
 هذا فما بكت عليهم مصاعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الأرض وهو معنى قول

للمتوبة (ولقد نجينا بني  
 اسرائيل من العذاب  
 المهين) قتل الانبياء واستخدام  
 النساء (من فرعون) قيل  
 يدل من العذاب بتقدير  
 مضاف الى عذاب وقيل  
 حال من العذاب (انه كان  
 عاليا من المسرفين ولقد  
 اخبرناهم) أي بني اسرائيل  
 (على علم) مناجالهم (على  
 العالمين) أي عالمي زمانهم  
 بأي العقلاء (وآتيناهم من  
 الآيات ما فيه للاعبين)  
 نعمة ظاهرة من فلق البحر  
 وأمن والسلمى وغيرها  
 (ان هؤلاء)

الاول امة دخات النار (هذا  
 فوج) جماعة (مقحم)  
 داخل (معكم) النار فيقول  
 اول الامة لاخر الامة  
 (لامرجابهم) لاوسع الله  
 عليهم (انهم صالوا النار)  
 داخلوا النار (قالوا) آخر الامة  
 (بل انتم لامرجابكم) لاوسع  
 الله عليكم (انتم قدمتموه)  
 شرعتموه (لنا) هذا الذين  
 فاقتمدينا بكم (فتبس القرار)  
 المنزل لتناولكم (قالوا) الاول  
 والآخر (ربنا) بارئنا (من  
 قدم لنا) من شرع لنا (هذا)  
 الذين يعنون ابليس وسائر  
 الرؤساء (فزده عذابا ضيفا  
 في النار) مما علمنا (وقالوا  
 ما لنا لانرى) في النار (رحالا)  
 يعنون فقراء المؤمنين (كنا

سعيد بن جبيرة في معنى بكاء السماء والارض وجهان أحدهما أنه بكاء كالبكاء روف من بكاء  
 الحيوان ويشبهه أن يكون قول مجاهد وقال شرح الخضري قال النبي صلى الله عليه وسلم إن  
 الاسلام بدأ غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء يوم القيامة قيل من هم يارسول الله قال  
 هم الذين أضافوا الناس لهؤلاء قال الأغر بة على مؤمن وممات مؤمن في غربة غائبا عنه  
 بوا كنه الايكات عليه أهل السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكت عليهم  
 السماء والارض ثم قال الا انهم الا يبكيان على الكافر قلت وذكر أبو نعيم محمد بن عمر قال حدثنا  
 أبو شعيب الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله قال حدثنا الأوزاعي قال حدثني عطاء الخراساني  
 قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بتاع الارض الا شهدت له الارض يوم القيامة  
 وبكت عليه يوم يموت وقيل بكأوهما حمره أظرفهما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعطاء  
 والسدي والترمذي ومحمد بن علي وحكاها عن الحسن وقال السدي لما قتل الحسين بن علي  
 رضي الله عنهم ما بكيت عليه السماء وكأوهما حمرتها وحكي جري بن يزيد بن أبي زياد قال لما قتل  
 الحسين بن علي رضي الله عنهم ما حمره آفاق السماء أربعة أشهر قال يزيد وجرارها بكأوهما وقال  
 محمد بن سيرين أخبرونا أن الحمره التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن علي رضي  
 الله عنهم وقال سليمان القاضي مطران ما يوم قتل الحسين اه (قوله وما كانوا منظرين) أي  
 لما جاء وقت هلاكهم لم يهلوا الى وقت آخر توبه وتدارك تقديرا خطيب (قوله ولقد نجينا  
 بني اسرائيل الخ) اما كان انقاذ بني اسرائيل من القبط أمرا بعيدا من الوقوع فضلا عن ان  
 تكون باهلاك أعدائهم ذكره تعالى تنبيها على انه تعالى قادر على ان يفعل به هذا النبي وأتباعه  
 كذلك وان كانت قريش يرون ذلك محال فقال ولقد نجينا الخ اه خطيب (قوله وقيل حال من  
 العذاب) أي متعلق بمخوف أي واقعا من جهة فرعون اه كرخي (قوله من المسرفين) خبر  
 ثان (قوله على علم) على معنى مع وهو في موضع الحال من انما عمل كما أشار اليه بقوله منا وقوله  
 بحالهم وهي كونهم أحقاء بان يختاروا أو كونهم يزيدون وتحصل منهم الفطرات في بعض  
 الاحوال وقوله على العالمين على بابها فلما اختلف معنى الحرفين جازت لهما معاملة واحدا  
 كما ذكره الزمخشري اه من السمين (قوله أي عالمي زمانهم) جواب عما يقال الآية تدل على  
 كون بني اسرائيل أفضل من كل العالمين مع أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أفضل منهم اه  
 كرخي وفي القرطبي ولقد اخبرناهم أي بني اسرائيل على علم أي علم مناسبتهم لكثرة الانبياء  
 منهم على العالمين أي عالمي زمانهم بدليل قوله هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس وهذا  
 قول قتادة وغيره وقيل على كل العالمين بما جعل فيهم من الانبياء وهذا خاصة لهم وليس لغيرهم  
 حكاها ابن عيسى والزمخشري وغيرهما ويكون قوله كنتم خير امة اخرجت للناس أي بعد بني  
 اسرائيل والله أعلم وقيل يرجع هذا الاختيار الى تخلصهم من الغرق وارتدادهم الارض بعد  
 فرعون اه (قوله أي العقلاء) في هذا النفس ينظر لشمول العقلاء للاثمة وبنو اسرائيل  
 ليسوا أفضل منهم فالاولى التفسير بالشقين انتهى قارى (قوله من الآيات) بيان مقدم وقوله  
 نعمة تفسيره للاعفاء لمراد به ما يعتلى به ويختبر ويعصن وهو يشمل العم اه شيخنا (قوله ما فيه بلاء  
 مبین) البلاء حقيقة في الاختبار وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة أيضا مجازا من حيث ان كل  
 واحد منهما يكون سببا وطرقتا الاختبار يعامل الله باصابة كل منهما للمكاف معاملة من يختبره  
 ليعلم المطيع الشاكر من خلافه علم تحقيق وعيان فان قيل ان كان المراد بالآيات فلق البحر

اي كفارة كفة (يقولون ان

هي) ما الموتى التي بعد لها  
الحياة (الاصوتتنا الاولى)  
اي وهم نطف (وما نحن  
بمشيرين) عبيد وثن احياء  
بعد الثانية (فأقوابا باننا)  
احياء (ان كنتم صادقين)  
انما نعت بعد موتنا اي نحيا  
قال تعالى (اهم خير ام قوم  
نعم)

تعددهم من الاشرار) من  
السفلة والفقراء (الذين انهم  
مخزبا) مخزباهم في الدنيا  
(امزغت) مالت عنهم  
الابصار ابصارنا فلانراهم  
(ان ذلك) الذي ذكرت من  
خير اهل النار (الحق)  
صدق (تخاصم اهل النار  
كلام اهل النار بالخصومة  
بعضهم مع بعض (قول)  
يا محمد لا هل مكة (انما انا  
مذخر) رسول محضوف (وما  
من اله الا الله الواحد) لا  
ولد ولا شريك (التهار)  
الغالب على خلقه (رب  
السموات) خالق السموات  
(والارض وابدانها) من  
الخلق والعجائب (العزيز)  
هو العزيز بالنعمة لمن  
لا يؤمن به (الغفار) لمن  
تاب وآمن به (قول) يا محمد  
(هو) بعني القرآن (نبا)  
خير (عظيم) كرم شريف  
فيه خير الاقرب والآخرين  
(انتم عنه معرضون) مكذبون  
به تاركون له (ما كان لي من

وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها فلا شك انهما في نفسهما عام جاملة فسامعنى قوله  
ما فيه بلاء مبين اى نعمة جاملة قامت لعل الكلام من قبيل قوله تعالى لهم فيم اذار الخلد من  
حيث ان كلمة في للتجريد اه زاده (قوله اى كفارة كفة) اشارة القرب اليهم للتقريب والازدراء  
فالكلام والسباق فيهم وقصة فرعون وقومه اعاد كرت للدلالة على تعذيبهم في الاصرار على  
الضلال والتحذير من ان يحمل بهم مثل ما حل بفرعون وقومه اه ابو السعود في هذا الكلام مرتبط  
بقوله ثم تولوا عنه وقالوا لم نجنون اه شيخنا (قوله يقولون) اى حوايا الما قبل لهم انكم تقولون  
موتة تعذيبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك اه بضاوى و اشارة الشارح بقوله التي بعد لها  
الحياة فكأنهم قالوا مسلم اننا موتة تعذيبها حياة فكأن المراد بها الاولى وهى حال النطفة  
للاثنية التي ينقضى بها العمر فانها لا تعذيبها حياة لذلك قالوا وما نحن بمشيرين وقوله فأقوابا الخ  
من جملة مقولتهم وخاطبوا به من وعدهم بانفسور من الرسول والمؤمنين اى ان صدقتم فيما قلتم  
من اننا نحيا بعد الموت الثانية فأقوابا باننا احياء بعد ما ماتوا ليكون ذلك شاهدا على صدقكم اه  
شيخنا (قوله ما الموتة اى بعد ما الحياة) اى التي من شأنها ان يعقبها حياة كما تقدمتكم موتة  
كذلك فقالوا ان هى الاموتتنا الاولى فلا يرد ان القوم كانوا يتكبرون الحياة الثانية وكان من  
حقهم ان يقولوا ان هى الاحياتنا الدنيا اه كرخى (قوله اى وهم نطف) فالآية مثل قولنا ان  
هى الاحياتنا الدنيا وما نحن بمشيرين اه كرخى (قوله اهم خير) اى فى القوة والموتة اه  
ببضاوى والمنفعة بفتح النون مصدر بمعنى العزل الذوى او جمع مانع ككلمته فهو بمعنى الاتباع  
والخدم وانما حمل الخبرية على امور الدنيا الا الدين والاخرة لانهم لا حيرة في فهم هذا المعنى الا ان  
يكون على ضرب من التأويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الابهة المعنى اذا المراد انهم مع  
قوتهم ومنعتهم اه اهل كنهانهم بحرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما أصابهم اه شهاب  
(قوله ام قوم تبع) هو تبع الجبرى الذي سار بالجوش وحير الخيرة ونبيهم وقد قيل هدمها  
وكان مؤمنا وكان قومه كافرين ولذلك ذمهم الله دونه وقال عليه الصلاة والسلام ما أدري اكان  
تبع نبيا او غير نبى اه ببضاوى واسلم وآمن بالانبي صلى الله عليه وسلم قبل ولادته بقرب مائة سنة  
لما اخبرته اليهود بخبره على حسب ما هو فى كتابهم اه شيخنا وقوله الجبرى مندوب الى حير  
وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر او كبر واسمه أسعد واليه تنسب الانصار ولحقظهم وصيته عن  
آبائهم يادرو الى الاسلام وهو اول من كسا البيت وقوله حير الخيرة بكسر الحاء المهملة وياء مشناة  
من تحت سا كنة وراءه هـ مائة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بنائها او نظم أمرها وبيرها  
مدينة اه شهاب وفى القرطبي وتبع هو ابو كبر الذى كسا البيت بعدما أراد غزوه وبعد ما غزا  
المدينة وأراد خرابها ثم انصرف منها لما أخبرها انها جبرنى اسمه احمد وقال شعرا اودعه عند  
اهله او كانوا يتوارثونه كبرا عن كبرالى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فدفعوه اليه ويقال كان  
الكتاب والشعر عند ابي ايوب خالد بن زيد وفيه

شهدت على احمد انه رسول من الله بارى النسم  
فلو مدعوى الى عمره \* اكننت وزير الله وابن عم

وروى ابن اسحق وغيره انه كان فى الكتاب الذى كتبه اما بعد ما نى آمنت بك وبتكلمك الذى ينزل  
عليك وأنا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شئى وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع  
الاسلام فان أدركتكم فيها ونعمت وان لم أدركت فاشفع لى ولا تنسى يوم القيامة فانى من أمتك

هنوبي اورجل صالح (والذين  
 من قبلهم) من الامم  
 (اهل كنانهم) بكفرهم  
 والمبني ايسواقوى منهم  
 وادلكوا (انهم كانوا مجرمين  
 وما خلقنا السموات والارض  
 وما بينهن - ما لا عين) يخلق  
 ذلك حال (ما خلقناها - ما)  
 وما بينهن - ما (الابالحن) اى  
 محققين فى ذلك يستدل به  
 على قدرتنا ووحدايتنا وغير  
 ذلك (ولكن اكثرهم) اى  
 اكفار مكة (لا يعلمون ان يوم  
 الفصل) يوم القيامة يفصل  
 الله فيه بين العباد

علم بالاالا على) يعنى  
 الملائكة لولم يكن رسولا  
 (اذ يتحصنون) اذ يتكلمون  
 حين قالوا انجعل فيها من  
 يفسد فيها الاية (ان وحي)  
 نيا وحي (الى الانما انا  
 قدبر) رسول مخوف (مبين)  
 ملعة تعاونها ثم بين خصومة  
 الملائكة فقال اذ كرامحمد  
 لهم (اذ قال) قد قال (ربك  
 الملائكة انى خالق بشرامن  
 طين) يعنى آدم (فاذا سوتته)  
 جعلت خلقه (وتنجت فيه  
 من روي) جعلت الروح فيه  
 (ففعواله) بفرواله (ساجدين  
 فسجدوا للملائكة كلهم  
 اجمعون) لا آدم (الا ليس  
 استكبر) تعظم عن السجود  
 لا آدم (وكان من الكافرين)  
 صار من الكافرين بابائه  
 عن امرالله (قال) الله له

الاولين ويايتمك قبل مجيئك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام ثم ختم الكتاب  
 ونفخ عليه الله الامر من قبل ومن بعد وكتب على عنوانه الى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله  
 خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم من تبع الاول وكان من اليوم الذى مات  
 فيه تبع الى اليوم الذى بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم الف سنة لا يزيد ولا ينقص واختلف  
 هل كان نبيا او ملة كما قال ابن عباس كان تبع نبيا وقال كعب كان تبع ملة كما من الملوك وكان  
 قومه كهانا وكان معهم قوم من اهل الكتاب فامر الفريسيين ان يقرب كل فريق منهم قربانا  
 ففعلوا فقبل قربان اهل الكتاب فاسلم وقالت عائشة لانتسبواتها فانه كان رجلا صالحا وقال  
 الكلبي تبع هذابوكرب اسعد بن ملك الكعب واغنامى تبع الله تبع من قبله وقال سعيد بن  
 جبير هو الذى كسا البيت الحبريات وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه وضرب بهم - لم يقربش مثلا  
 اقربهم من دارهم وعظهم فى قوسهم فلما اهل الكعبم الله تعالى ومن قبلهم لانهم كانوا مجرمين  
 كان من اجرم مع صف البدو قلة العدد اخرى بالملك واقصر اهل اليمن به - هذه الاية اذ جعل  
 الله قوم تبع خيرا من قريش وقيل سمي اولهم تعالى لانه اتبع قرن الشمس وسافر فى المشرق مع  
 العساكر اه (قوله هونبي اورجل صالح) الاول عن ابن عباس والثاني عن عائشة اه كرخي  
 (قوله والذين من قبلهم) معطوف على قوم تبع وجملة اهل الكتابهم حال من المعطوف والمعطوف  
 عليه كما يشهد قوله والمعنى الخ ويجوز ان تكون مستأنفة وقوله انهم الخ لتلليل لاهلاكهم كما  
 اشار له بقوله لكفرهم اه شيخنا وفى السهين والذين من قبلهم يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان  
 يكون معطوفا على قوم تبع الثانى ان يكون مبتدأ وخبره ما بعده من اهل الكتابهم واما على الاول  
 فاهل الكتابهم امام مستأنف واما حال من الضمير الذى استمكن فى الصلة الثالث ان يكون منصوبا  
 بفعل مقدر يفسره اهل الكتابهم ولا محل لاهل كنانهم حقيقة اه (قوله وما خلقنا السموات  
 والارض الخ) دليل على صحة الخبر ووقوعه ووجه الدلالة انه لو لم يحصل البعث والجزاء لكان  
 هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلق نوع الانسان وخلق ما ينتظم به اسباب معاشهم من السقف  
 المرفوع والمهاد المفروش وما فيه ما يؤمنها من عجائب المصنوعات وبدائع الاحوال ثم كلفهم  
 بالايمان والطاعة فاقضى ذلك ان يتم المطيع من العاصى بان يكون المطيع متعاق فضله  
 واحسانه والعاصى متعلق عذبه وعقابه وذلك لا يكون فى الدنيا لقص زمانها وعدم الاعتداد  
 بعنائها الكونها مشوبة باقوات الخن فلا بد من البعث لتجزى كل نفس بما كسبت  
 فظهر به - هذا وجه اتصال الاية بما قبلها وهوانه لما حكى مقالة منكرى البعث والجزاء وهدهم  
 ببيان مال المجرمين الذين مضوا ذكر الدليل القاطع الدال على صحة البعث والجزاء فقال وما  
 خلقنا السموات الخ اه زاده (قوله وما بينهنما) اى ما بين الجنسين وقري وما بينهن اى قرانه  
 عربون عبيد لان السموات والارض جمع اه كرخي والعامية بينهما باعتبار النوعين اه سمين  
 (قوله اى محققين فى ذلك) اى لنافيه حكمة وقد بينها بقوله يستدل به الخ اه شيخنا وأشار بقوله  
 اى محققين الى ان قوله الابالحق فى محل نصب على الحال من الفاعل اه كرخي (قوله لا يعلمون)  
 اى ليس عندهم علم بالسكينة فبزل منزل اللازم اه شيخنا وفى الكرخي قوله لا يعلمون اى لقلة  
 نظرهم فقيه تجهيل عظيم لمنكرى المشرووتو كيدلان انكارهم - م يوردى الى ابطال الكائنات  
 باسرها وتحميمونه هينا وهو عند الله عظيم اه كرخي (قوله ان يوم الفصل) الاضافة على معنى  
 فى كما اشار له الشارح اه شيخنا والظاهر انها معنى اللام لان صابط الاولى ان يكون الثانى ظرفا

الاول نحو مكر الليل فتأمل (قوله مبعثهم) أي كفارة مكة وسائر الناس اه أي وقت موعدهم  
 الذي ضرب لهم في الازل وأنزله الكتب على السنة الرسل اه خطيب (قوله يوم لا يعني  
 مولى) في المختار المولى المعتق والمعتق وابن العم والناصر والجار والحليف اه وفي القرطبي أي  
 لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه شيئاً اه وشياً مفعول  
 به ومولى الأول مرفوع بالفاعلية والنسائي محروور بعن وأعرابهم ما عراب المقصود كفتى وعصا  
 ورعى (قوله ولا هم ينصرون) الضمير لمولى وان كان مفرداً في اللفظ لانه في المعنى جمع اه كرخي  
 والمراد المولى الثاني لان المراد به الكافر وأما الأول فالمراد به المؤمن والمعنى يوم لا يعني مولى  
 مؤمن عن مولى كافر شيئاً فهذه الآية نظير قوله تعالى واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً  
 الآية وقوله ولا هم ينصرون توكد بقوله لا يعني مولى عن مولى شيئاً فالمنى لا ينصر المؤمن  
 الكافر ولو كان بينهما في الدنيا لعنة من قرابة أو صداقة أو غيرهما كما أشار له القرطبي (قوله  
 فانه يشفع الخ) أشار الى أن الاستثناء متصل وعبارة السمين يجوز فيه أربعة أوجه أحدها وهو قول  
 السكسائي انه منقطع أي ولكن من رحم الله لا يناله م ما يحياحون فيه الى من يفقههم من  
 المخلوقين الثاني أنه متصل تقديره لا يعني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في  
 الشفاعة ويشفعون في بعضهم الثالث أن يكون مرفوعاً على البداية من مولى الاول ويكون يعنى  
 بمعنى يشفع قاله الخوفي الرابع أنه مرفوع المحل أيضاً على البدل من واو ينصرون أي لا يمنع من  
 العذاب الا من رحمه الله اه (قوله بعضهم لبعض) أشار به الى أن الاستثناء من مولى الاول  
 والثاني خلافاً من قصره على أحدهما قبل الاول وقبل الثاني اه شيخنا (قوله ان شجرت  
 الزقوم) أي التي غيرها الزقوم اه شيخنا وشجرت ترمس بالثناء المجرورة ووقف عليه بالثناء أبو عمرو  
 وابن كثير والسكسائي ووقف المتأقون بالثناء على الهم اه خطيب وفي القرطبي كل ما في كتاب  
 الله من ذكر الشجرة فأنوقف عليه بالثناء الاحرفا واحداً في سورة الدخان ان شجرت الزقوم طعام  
 الاثيم اه أي فيحوزا لوقف عليه بالثناء والثناء كما في عبارة الخطيب وفي القاموس الزقوم القوم  
 والترقوم القوم وأزقه وأزقه أبغاه فابتغاه والزقوم كقولنا الزيد بالتمر وشجرة مجبه ثم وجات  
 بالبادية لدهر ياسميني الشكل وطعام أهل النار وشجرة باربعاء من الغور لها ثمر كالتمر حره لو  
 عصف ولنواه دهن عظيم المنافع عجيب الفعل في تحلين الرياح الباردة وامراض البانم وأوجاع  
 المفاصل والنقرس وعرق النساء والريح اللاصحة في حق الورك يشرب منه زنة سبعة دراهم ثلاثة  
 أيام ورجبا أقام الزمعي والمتعدين ويقال أسله الاهل الج الكابلي نقلته بنو أمية وزرعته باربعاء  
 والتمادي غيرة أرض ارجعاء عن طبع الاهل الج والرقعة الساعون اه (قوله أي كدردي  
 الزيت الاسود) لاهل معان غير هذا تليق بالمقام أكثر من هذا منها الصديد والقح ومنها الخماس  
 المذاب وعبارة الخطيب هو يجهل في النار حتى يذوب من ذهب أو فضة وكل منطبع سراء  
 كان من صفة أو حد بدأور صاص وقيل هو عكر القطران وقيل ذكر الزيت انتهت وفي السمين  
 والمهل بالفتح التؤدة والرفق ومنه قول الكافرين وقرأ الحسن كالمهل بفتح الميم فقط وهي لغة  
 في المهل بالضم اه (قوله حال من المهل) الاظهر أنه حال من الطعام أو الزقوم وعلى الاول  
 فالعامل معنى النسبة كأنه قيل السبه اليه غالباً كما في قوله زيد أحول شجاعاً وشرط مجيئه من  
 المضاف اليه على الثاني موجود لان المضاف اليه كالجزء من المضاف اذ يجوز اسقاطه والاستثناء  
 بالمضاف اليه في استقامة الكلام ولا يصح أن يكون حالاً من المهل لان المراد وصف الطعام

مبعثهم أجمعين) للذئاب  
 الدائم (يوم لا يعني مولى عن  
 مولى) بقراءة أو صداقة أي  
 لا يدفع عنه (شيئاً) من  
 العذاب (ولا هم ينصرون)  
 يعنون منه ويوم يدل من يوم  
 الفصل (الامن رحم الله)  
 وهم المؤمنون فانه يشفع  
 بعضهم لبعض بأذن الله (انه  
 هو العزيز) الغالب في انتقامه  
 من الكفار (الرحيم)  
 المؤمنين (ان شجرت الزقوم)  
 هي من أخبث الشجر المر  
 بتهامة ينبتها الله تعالى في  
 الجحيم (طعام الاثيم) أي  
 جهل وأصحاب ذوى الاثم  
 الكبير (كالمهل) أي كدردي  
 الزيت الاسود خبر ثان  
 (تعل في الطون) بالوقفة  
 خبر ثالث وبالاحتسابية حال  
 من المهل  
 (يا بلديس) يا خبيث (ما منك  
 أن تسجد لما خلقت بيدي)  
 صورت بيدي (استكبرت)  
 عن السجود لادم (أم كنت  
 من المالكين) من المخالفين  
 لامرى (قال أنا خير منه)  
 خلقتني من نار وخلقته من  
 طين) فالتارتا كل الطين  
 فلذلك لم أسجد له (قال الله  
 له) (فاخرج منها) من صورة  
 الملائكة ويقال من الارض  
 (فانك رحيم) مملعون  
 مطرود من رحمتي وكرامتي  
 (وان عليك لعنتي) عذابي  
 وسخطي ويقال أجدلاه الله

(كفلى الجيم) الماء الشديد الحرارة (خذوه) يقال لازبانية خذوا الاثيم (فاعتلوه) بكسر التاء وضعها جروه بغلظة وشدة (الى سواء الجيم) وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجيم) أى من الجيم الذى لا يفرقه العذاب فهو باع مما فى آية يصب من فوق رؤسهم الجيم ويقال له (ذق) أى العذاب (أنت العزيز الكريم) بزعمك وقولك ما بين جيلهما أعز وأكرم معنى ويقال لهم (ان هذا) الذى ترون من العذاب (ما كنتم به تتفرون) فيه تشكون (ان المتقين فى مقام) مجلس (أهين) يؤمن فيه الخوف (فى جنات) يساتين (وعيون) باليسون من سندس واستبرق) أى مارق من الديباج وما غلظ منه (متقابلين) حال أى لا ينظر بعضهم الى قباض ل دوران الامرة بهم (كذلك) بقدر قبله الامر (وزوجناهم) ~~الى جزائر البحر ولا يدخل~~ قبها الا كهيشة السارق وعليه اطمار يروع فيها (الى يوم الدين) يوم الحساب (قال) ابليس (رب) يارب (فانظرنى) فأجلتى (الى يوم يعثون) من القصور أراد ان يثبت ان لا يذوق الموت (قال) الله (فأناك من

المشبه باهل با الغلبان لا وصف اهل المشبه به لانه لا يتصف بهذا الوصف اه زاده وشهاب (قوله كفلى الجيم) نعت لمصدر محذوف أى تغلى غلبا مثل غلى الجيم اه كرخى (قوله بكسر التاء وضعها) سبعيتان من باب ضرب ونصر كما فى المختار اه شيخنا ولفظه عتل الرجل حذبه حذبا عنه فواو يابه ضرب ونصر وعتل الغليظ الحامى قال تعالى عتل به ذلك زعيم اه وعبارة السبعين قوله فاعتلوه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر بضم التاء والباقون بكسرها او هما القتان فى مضارع عتله أى ساقه بجفاء وعتل الحامى الغليظ اه وفى القاموس العتلة محركة المدرة الكبيرة تنقلع من الارض وحديدة كأنها رأس فأس والعصا الضخمة من حديد لها رأس مقلطح يهدم بها الحائط اه (قوله ثم صبوا فوق رأسه) أى ليكون المصبوب محيطا بمجموع جسده اه خطيب وقوله من عذاب الجيم من اضافة الصفة لا وصف أو المسبب للسبب اه شيخنا (قوله أى من الجيم الذى الخ) فاذا صب عليه الجيم فقد صب عليه عذابه وشدة وقوله فهو باع الخ أى فان صب العذاب طرفه الاستعارة كقوله تعالى أفرغ علينا صبرا فقد شبه العذاب بالمتاع ثم خيل له بالصب اه كرخى (قوله ويقال له ذق) الامر للاهانة به والوصف بالوصف للتميم والازدرابه اه كرخى وفى السبعين قوله ذق أنك أنت العزيز الكريم قرأ الكسائى أنك بالفتح على معنى العلة أى لانك وقبل تقديره ذق عذاب أنك أنت العزيز والباقون بالكسرة على الاستئناف المقصد للعلة فتحدد القراءتان معنى وهذا الكلام على سبيل التكميل وهو أغلظ للسبعين زابه اه (قوله وقولك) تفسير لقوله بزعمك وقوله ما بين جيلهما أى مكة اه (قوله ما كنتم به تتفرون) الجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الاثيم اه كرخى (قوله ان المتقين) أى للشرك وقوله فى مقام يفتح الميم وضعها سبعيتان (قوله مجلس) يقال كفى مقام فلان أى مجلسه قال الزمخشري المقام يفتح الميم هو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذى جعل مستعملا فى المعنى العام وبالضم موضع الإقامة اه كرخى (قوله يؤمن فيه الخوف) أى فالاستناد مجاز عقلى وأصل الايمان طه أمانة النفس وزوال الخوف والامن والامانة والامان فى الاصل مصادر ويستعمل الايمان تارة اسما للمعالة التى علمها الانسان فى الامن وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان كقوله وتخوفوا أماناتكم أى ما ائتمتم عليه اه كرخى وعبارة اليضاوى يؤمن فيه الخوف من الآفات والانتقال عنه اه (قوله فى جنات وعيون) بدل من مقام جى به للدلالة على تزاوته واشتماله على ما يستلذ به من المأكول والمشرب اه كرخى (قوله يلبسون) اما حال من الضمير المستكن فى الجار واما ما خبر آخولان واما ما ستأنف اه سبعين (قوله أى مارق من الديباج الخ) لف وقشر مرتب فان قلت كيف وعد الله أهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غلظ الديباج كما قرره مع أنه عند أغنياء أهل الدنيا عيب ونقص والجواب أن غلظ ديباج الجنة لا يساويه غلظ ديباج الدنيا حتى يعاب كما أن سندس الجنة وهو رقيق الديباج لا يساويه سندس الدنيا اه كرخى وفى المصباح والديباج ثوب سداه ولجته ابريسم ويقال هو معرب اه (قوله متقابلين حال) أى من الضمير فى يلبسون فان قلت المقصود من جلوسهم متقابلين استئناس بعضهم ببعض والجلوس على هذه الصفة موحش لانه يكون كل واحد منهم مطعما على ما فيه الا تخوف قليل الثواب اذا اطاع على حال كثيرة يتنقص والجواب أن أحوال الآخرة بخلاف أحوال الدنيا اه كرخى (قوله لدوران الامرة) جمع مبرر كإرغفة جمع رغيف اه شيخنا (قوله بقدر قبله الامر) أى على أنه مبتدأ والجملة اعتراضية جى بها للتقرير وقوله وزوجناهم معطوف على يلبسون اه شيخنا

(قوله من التزويج) أي بالعدد وقوله أقرناهم أي قرنا بينهم وبين الخور كما أقرن بين الزوجين في الدنيا واستظهر بعضهم الثاني وضعف الأول بأن العدد فائده الخل والجنة لا تكليف فيها أه شيخنا والذي رأيناه في التفسير الاقتصار على قوله أي قرناهم من ولم نر من حكي الخلاف الا الخنازق ونفسه أي قرناهم من ليس هو من عقد التزويج وقيل جعلناه من أزواجهم أي جعلناهم اثنين اثنين أه فانظر قوله أي جعلناهم اثنين اثنين الصريح في ان المراد بالازواج جمع زوج بمعنى الشفع ضد التزويج يمكن حمل كلام الشارح عليه بل هو متعين في ما قرره شيخنا كأنه فهمه بالمقل اذ لم نر له مستند في النقل وفي القرطبي وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهور الخور العين قبضات التمورلوق الخبز وعن أبي قرصافة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهورا الخور العين وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كس المساجد مهورا الخور العين ذكره الثعالبي رحمه الله تعالى واختلف أيهما أفضل في الجنة أنساء الآدميات أم الخور وذكر ابن المبارك قال أخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حبان بن أبي جيلة قال ان نساء الآدميات من دخل منهن الجنة فخلن على الخور العين بما عملن في الدنيا وروى مرفوعا أن الآدميات أفضل من الخور العين بسبعين ألف ضعف وقيل ان الخور العين أفضل لقوله عليه الصلاة والسلام فأبدله زوجها خير من زوجه والله أعلم أه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث مهورا الخور العين الخ لا يدل على ان في الجنة عقد نكاح لجواز أن يراد بالمهور الامور والاسباب التي توصل الى نيل الخور العين (قوله عين) جمع عيناء كحمراء على حد قوله فعل انصوا حمر وحمره فعين أصله ضم العين بوزن قفل لكنها كسرت لتضع الياء وكذا يقال في بيض أه شيخنا (قوله بنساء بيض) تفسير للخور وقوله واسعات الاعين الخ تفسير بعين وهذا على ما قاله القاضي من أن الخور البياض مطلقا وجعل الزمخشري الخور بمعنى شدة بياض العين وشدة سوادها وفي القاموس الخور بالتحريك أن يشد بياض العين ويسود سوادها وتشد سوادها وتشد بياضها وترق جفونها وبيض ما حو اليها أه كرخي (قوله يدعون) حال من الماء في زوجناهم ومفعوله محذوف كما قدره أه شيخنا وقوله لا يذوقون حال من الضمير في آمين أه عين (قوله قال بعضهم) هو الطبري الابعني بعد وهذا يحصل الجواب عن السؤال المشهور كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخوانها والموتة الاولى غير داخله في حكم المصدر ممنوعة الدخول فيه أي كيف قال في صفة أهل الجنة ذلك مع أنهم لم يذوقوه فيها قطعا وبعضهم جعله منقطعاً أي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها وهذا أحسن من الأول أه كرخي وفي التميمي قوله الاموتة الاولى فيه أو جهه أحدها أنه استثناء منقطع أي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها الثاني أنه متصل وتأولوه بأن المؤمن عند موته في الدنيا عزله في الجنة لعمارة ما يعطاه منها أو لما يتقنه من نعمها الثالث ان الابعني سوى نقيه الطبري وضعفه قال ابن عطية وليس تضعيفه بصحيح بل كونها بمعنى سوى مستقيم منسوق الرابع ان الابعني بعد واختاره الطبري وأباه الجمهور لان مجي الابعني بعد لم يثبت وقال الزمخشري فان قلت كيف استثبت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها قلت أريد أن يقال لا يذوقون في الموت البتة فوضع قوله الاموتة الاولى موضع ذلك لان الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل فهو من باب التعليق بالمحال كأنه قيل ان كانت الموتة الاولى بسنة تقم ذوقها في المستقبل فانهم

من التزويج أقرناهم  
 (بحور عين) بنساء بيض  
 واسعات الاعين حسانتها  
 (يدعون) يطالبون الخدم  
 (فيها) أي الجنة أن يأتوا  
 (بكل فاكهة) منها (آمين)  
 من انقطاعها ومضرتها ومن  
 كل مخوف حال (لا يذوقون  
 فيها الموت الاموتة الاولى)  
 أي التي في الدنيا بعد حياتهم  
 فيقال بعضهم الابعني  
 بعد (ووقاهم عذاب الجحيم  
 فضلا) مصدر بمعنى تفضلا  
 المنظرين) المؤجلين (الى  
 يوم الوقت المعلوم) الى النفخة  
 الاولى (قال قبة زكك)  
 فبنتك منك وقد رتلك  
 (لا غوينهم) لاضلتهم من عن  
 دنك وطاعتك (أجمعين  
 الأعداء منهم) من بني آدم  
 (المخلصين) المعصومين  
 مني (قال) الله له (فالحق)  
 يقول أنا الحق (والحق)  
 يقول بالحق (أقول لا ملأ  
 جهنم منك) ومن ذريتك  
 (ومن تبعك منهم) من بني  
 آدم (أجمعين) جميع من  
 أطاعك بالدين (قل) يا محمد  
 لاهل مكة (ما أسألكم عليه)  
 على التوحيد والقرآن (من  
 أحر) من جعل رزق (وما  
 أنا من المتكافين) من  
 المختلفين من تلقاء نفسي  
 (ان هو) ما هو يعني القرآن  
 (الاذكر) عظة (للعالمين)  
 للجن والانس (وانه لمن

(من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه) مهلنا القرآن (باسانك) بافتك لتفهمة العرب منك (العلم بتذكرون) بتعظون فيؤمنون لا يؤمنون (فارتقب) انتظر هلاكهم (انهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل الامر بجهادهم

{سورة الجاثية}

مكية الاقل للذين آمنوا الآتية وهي ست اوسيع وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) (م) الله أعلم بمراده به (تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صناعه (ان في السموات والارض) اي في خلقهما

وتسمى الشريعة اه حازن (قوله مكية) عبارة القرطبي مكية في قول الحسن وجابر وكريمة وقال ابن عباس وقتادة الآية قل للذين آمنوا الى ايام الله نزلت بالمدينة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الماوردي وقال المهدي ودوى والنجاش عن ابن عباس انها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل من المشركين فبكت قبل الحجر فارد ان يطس به فأنزل الله قل للذين آمنوا الآية ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فالسورة كلها مكية على هذا من غير استثناء اه (قوله الآية) اي الى قوله ايام الله كما تقدم في عبارة القرطبي (قوله اي في خلقهما) القرينة على تقدير هذا المنصاف التصريح به في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وايضا التصريح به في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكرهنا من الدلائل ستة على ثلاث فواصل الاولى للمؤمنين الثانية يوقنون الثالثة يعقلون ووجه التعارض بينهما ان المنصاف من نفسه اذا نظرت في السموات والارض وأنه لا بد له مما من صانع آمن واذا نظرت في خلق نفسه ونحوها ازداد ايمانا فاقن واذا نظرت في سائر الحوادث عقيل واستحكمت علمه اه من الخطيب وفي البيضاوي وتعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور اه فاطهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيما يقيد العلم بأنها مصنوعة لا بد لها من صانع فيؤدى الى الايمان بالله وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال وخلق ماء على الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان التنفك رفيفها واحواله ايسر تلزم

{ومن السور التي يذكر فيها الزمروهي كلها مكية غير قوله قل يا عمادى الذين اسرفوا على انفسهم الى آخر الآية فانها مدنية آياتها اثنتان وتسعون آية وكلماتها ألف ومائة واثنان وتسعون وحروفها أربعة آلاف

يدور قونها في الجنة قلت وهذا عند علماء البيان يسمى في الشيء بدليله وقال ابن عطية بعد ما قدمت حكايته عن الطبري فتمين أنه نفي عنهم ذوق الموت فانه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا يبنى انه كلام محمول على معناه اه (قوله منسوب بتفضل) اي على انه مقبول مطلق اه شيخنا وفي السمين قوله فضل لا مقبول من أجله وهو مراد مكي حيث قال مصدر على فيه يدعون وقيل العامل فيه ووقاهم وقيل آمنين فهذا التمايز يظهر على كونه مفعولان أحده على انه خبر ان يكون مصدر الان يدعون وما بعده من باب التفضيل فهو مصدر ملاق اما مله في المعنى وجملة ابوالبقاع منسوبة باعتبار تفضلنا بذلك فضلنا أي تفضلنا اه (قوله الفوز العظيم) اي لانه خلاص عن المسكاره ونظير بالمطالب اه (قوله فانما يسرناه باسانك) الباء للصاحبة وهذا فضل الله للسورة اي اجمال لما فيها من التفضيل وقد مر انه من قول الحساب ذلك كذا فيكون تذكرا وشرحا لما مضى اه شهاب لانه تعالى بعدما اقسام بالكتاب المبين على انه أنزله في ليلة سبع ركة وبين ما يقتضى انزاله بان شأنه ارسال الرسل مؤيدين بالكتب السماوية رحمة لعباده يمان ما يسدهم عما يشقهم ثم فصل ذلك وشرحه الى آخر السورة ثم أجعل ذلك بما معناه ذكر بالكتاب المبين قولك فانما علمنا عليك تلاوته وتعلمه اليهم منزلا بالعلم والاعتراف اه زاده (قوله لهم لا يؤمنون) دخول على قوله فارتقب وعبارة الخطيب فان لم يتعظوا ولم يؤمنوا به فارتقب الخ انتهت (قوله فارتقب انهم مرتقبون) أشار الشارح الى ان مفعول كل منهما محذوف اه كرخي (قوله وهذا قبل الامر بجهادهم) اي فهو منسوخ تأمل هكذا قال بعضهم وليس بصحيح لان رفع الاباحة الاصلية ليس نسفا انما التسخير رفع حكم ثبت في الشرع بحكم آخر كذلك فقول الشارح وهذا قبل الامر او قبل النهي لا يريد به التسخير لان الشيء قبل الامر به او النهي عنه ليس فيه حكم شرعي حتى يرفع بالتسخير فتأمل

{سورة الجاثية}

وتسمى الشريعة اه حازن (قوله مكية) عبارة القرطبي مكية في قول الحسن وجابر وكريمة وقال ابن عباس وقتادة الآية قل للذين آمنوا الى ايام الله نزلت بالمدينة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الماوردي وقال المهدي ودوى والنجاش عن ابن عباس انها نزلت في عمر رضي الله عنه شتمه رجل من المشركين فبكت قبل الحجر فارد ان يطس به فأنزل الله قل للذين آمنوا الآية ثم نسخت بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فالسورة كلها مكية على هذا من غير استثناء اه (قوله الآية) اي الى قوله ايام الله كما تقدم في عبارة القرطبي (قوله اي في خلقهما) القرينة على تقدير هذا المنصاف التصريح به في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض وايضا التصريح به في المعطوف وهو قوله وفي خلقكم وحاصل ما ذكرهنا من الدلائل ستة على ثلاث فواصل الاولى للمؤمنين الثانية يوقنون الثالثة يعقلون ووجه التعارض بينهما ان المنصاف من نفسه اذا نظرت في السموات والارض وأنه لا بد له مما من صانع آمن واذا نظرت في خلق نفسه ونحوها ازداد ايمانا فاقن واذا نظرت في سائر الحوادث عقيل واستحكمت علمه اه من الخطيب وفي البيضاوي وتعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور اه فاطهرها السموات والارض والنظر الصحيح فيما يقيد العلم بأنها مصنوعة لا بد لها من صانع فيؤدى الى الايمان بالله وادق منها خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال وخلق ماء على الارض من صنوف الحيوانات من حيث ان التنفك رفيفها واحواله ايسر تلزم

(لايات) دالعة على قدرة  
الله ووحدانيته تعالى  
(للمؤمنين وفي خلقكم) أي  
في خلق كل منكم من نطفة  
ثم عنة ثم مضعة الى ان صار  
انسانا (و) خلق (مايبث)  
يقترق في الارض (من دابة)  
هي مايدب على الارض  
من الناس وغيرهم (آيات  
اقوم يوقنون) بالبعث (و) في  
(اختلاف الليل والنهار)  
ذهابها ووجوبها (وما أنزل  
الله من السماء من رزق)  
مطر لانه سبب الرزق (فاحياه  
الارض بعد موتها وتصريف  
الرياح) تغليبها مرة جنوبا  
ومرة شمالا وباردة وحارة  
(آيات لقوم يعقلون)  
الدليل لقوم منون (تلك)  
الآيات المذكورة (آيات  
الله) حجة الدالة على  
وحدانيته (تتلوها) نقصها  
(عليك بالحق) متعلق  
بتلوا (فبأي حديث بعد  
الله) أي حديثه وهو القرآن  
(وآياته) حجة (يؤمنون)  
أي كفار مكة أي لا يؤمنون  
وفي قراءة بالثناء (ويل) كلمة  
عذاب (لكل أفك)  
كذاب (أيهم) كذبهم  
(يسمع آيات الله) القرآن  
(تتلى عليه ثم بصر) على  
كفره (مستكبرا) متكبرا  
عن الإيمان

ملاحظة السموات والارض لكونها من أسباب تكون الحيوانات وانتظام أحوالهم ولما  
كانت هذه الأدق بالنسبة الى الأولى كان التذكير فيها مؤد بالي مرتبة اليقين وأدق منها  
سائر الحوادث المتجددة في كل وقت من نزول المضر وحياء الارض بعد موتها وغير ذلك من  
حيث ان استقصاء النظر في أحوال هذه الحوادث يتوقف على ملاحظة السموات والارض  
لكونها من أسباب هذه الحوادث ومحال او على ملاحظة الحيوانات المبتوتة على الارض من  
حيث ان تجدد هذه الحوادث انما هو بانتظام أحوالها وتحقق أسباب معاشها ولما كانت  
هذه أدق بالنسبة الى الأوليين وكانت متجددة حينما نحن بحيث تبعث على النظر والاعتبار كلما  
تجددت كان النظر فيها مؤد بالي استحكام العلم وقوة اليقين وذلك لا يكون الا بالعقل الكامل  
فظهر بهذا التقرر ان المراد بالمؤمنين والموقنين والعاملين من يؤل حالهم الى هذه الاوصاف  
اه زاده (قوله لايات للمؤمنين) بالنسب بالكلية بقرينة اتفاق القراء لانه اسم ان وأما قوله  
آيات لقوم يوقنون وقوله آيات لقوم يعقلون ففي كل منهما ماقرأه ان سبعتان الرفع والنصب  
بالكسرة فأما الرفع فله وجهان أحدهما ان يكون في خلقكم خبرا مقادما وآيات مبتدأ  
مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان في السموات الخ فانه معطوف غير مؤكدر والمعطوف عليه  
مؤكدر آيات الثاني أن يكون آيات معطوفة على آيات الأولى باعتبار المحل قبل دخول  
الناصح عنده من يجوز ذلك وأما النصب فن وجهين أيضا أحدهما أن يكون آيات معطوفا  
على آيات الأول الذي هو اسم ان وقوله وفي خلقكم الخ معطوفا على خبر ان كأنه قيل وان في  
خلقكم ومايبث من دابة آيات والثاني أن يكون آيات كررت تأكيدا لآيات الأولى ويكون  
وفي خلقكم معطوفا على في السموات كترمه حرف الجر وتأكيدا اه من السمين (قوله ومايبث  
من دابة) فيه وجهان أظهرهما انه معطوف على خلقكم المحرور في على تعدد مضاف كما  
قدرة الشارح الثاني انه معطوف على الضمير المحذوف بالخلق على مذهب من يجوز العطف  
على الضمير المحرور بدون إعادة الجار اه من السمين وصنيع الشارح محتمل لكل من الوجهين  
اه شيخنا (قوله هي مايدب) أي يتحرك على الارض (قوله واختلاف الليل والنهار) أشار  
الشارح الى أن قوله واختلاف الليل ليس مجرورا بواو العطف على ارفي السموات بل مجرور  
بفي المقدره كما في قراءة عبد الله مصرحاً بها وحسن حذفها تقدمها في قوله وفي خلقكم  
وهذا ما جرى عليه أبوحيان اه كرخي (قوله بعد موتها) أي بعد يسها (قوله وباردة وحارة)  
لف ونشر مشوش وترك اثنين وهما الصبا والذبور لان الرياح أربعة بحسب جهات الافق اه  
شيخنا (قوله الآيات المذكورة) وهي السموات والارض وما بعدهما فلذلك قال حجة أي  
دلالة ويصح أن يراد بها الآيات القرآنية المذكورة من أول السورة كما أشار اليه في الكشاف  
اه كرخي (قوله تتلونها عليكم الخ) يجوز أن يكون خبر تلك وآيات الله بدل أو عطف بيان  
ويجوز أن يكون تلك آيات الله مبتدأ رخبراً وتلواها حال قال الزمخشري والعامل فيهما نازل  
عليه تلك من معنى الإشارة اه سمين وقوله متعلق بتلوا أي على أنه عامل فيه مع كونه حالاً من  
الفاعل أو المفعول والباء للابسة اه شيخنا (قوله وهو القرآن) وهي حديثنا لقوله الله نزل  
أحسن الحديث (قوله أي لا يؤمنون) أي فالاستهزاء انكاراً وقوله وفي قراءة أي سمعية  
بالثناء أي مناسبة لقوله وفي خلقكم اه كرخي (قوله يسمع آيات الله) يجوز فيه أن يكون  
مستأنفاً أي هو يسمع أو من غير اضمار هو وأن يكون حالاً من الضمير في أيهم وأن يكون صفة

(كان لم يسمها بشيء وعذاب

السم) مؤلم (واذاعلم من آياتنا) أي القرآن (شيئا اتخذها هزوا) أي مهزوا بها (اولئك) أي الافاكون (لهم عذاب مهين) ذوا هانة (من ورائهم) أي امامهم لانهم في الدنيا (جهنم ولا يقى عنهم ما كسبوا) من المال والفعال (شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله) أي الاصنام (اولياء لهم عذاب عظيم هذا) أي القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب) حظ (من رجز) أي عذاب (اليم) موجع (الله الذي سخر لكم البحر ليجري الفلك) السفن (فيه بأمره) بأذنه (ولتبتغوا) تطلبوا (بالبحارة) من فضله (والعلمكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات) من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره (وما في الارض) من دابة وشجر ونبات وانهار وغيره (أي خلق ذلك لمنافهكم جميعا) تأكيد (منه) حال أي سخرها كائنة منه تعالى (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) فيها فيؤمنون (قل للذين آمنوا يقرءوا الذين

بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (تنزيل

وقوله تنلى عليه حال من آيات الله وقوله ثم يصالح ثم للتراخي الرتي عند العقل أي اصراره على الكفر به لما قررت له الأدلة المذكورة وسمعتها مستعمدة في العقول وقوله كان لم يسمها مستأنف أو حال اه سمين (قوله كان لم يسمها) أي كأنه تخفف وحذف ضمير الشأن والجملة في موضع الحال أي يصرح حال كونه مثل غير السامع اه يبضوي (قوله فبشره بعذاب اليم) أي على اصراره والبشارة على الاصل فانها بحسب أصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه مروراً أو عبوساً أو على التهمك ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار اه كرخي (قوله واذا علم من آياتنا شيئاً) أي اذا علمه شيء وعلم أنه من آياتنا اه يبضوي وفي القرطبي واذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزوا ونحو قوله في الزقوم انه الزبد القرموقوله في خزنة جهنم ان كانوا تسعة عشر فانا آفاهم وحدي اه (قوله اتخذها هزوا) في الضمير المؤنث وجهان احدهم ما أنه عائد على آياتنا يعني القرآن والثاني أنه عائد على شيئاً وان كان مذكراً لانه بمعنى الآية والمعنى اتخذ ذلك الشيء هزوا لانه تعالى قال اتخذها الاشعار بأن هذا الرجل اذا احس بشيء من الكلام وعلم أنه آية من جملة الآيات المنزلة على محمد صلى الله عليه وسلم خاص في الاستهزاء بجميع الآيات ولم يقتصر على الاستهزاء بذلك الواحد اه خطيب وفي المكرخي اتخذها هزوا الضمير لا يتناولوا فائدة جعله لسامع ان الظاهر ان يجعل شيئاً الاشعار بأنه اذا سمع كلاماً وعلم أنه من الآيات يادرائي الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما هو ويجوز ان أن تكون فائدة الاشارة الى أن اتخذوا واحدة منها هزوا اتخذوا لكل ما يهينهم من التماثل اه (قوله أي الأفاكون) فيه مراعاة معنى أفاك بعد مراعاة لفظه اه شيخنا (قوله أي امامهم) فالوراء مستعمل بمعنى الامام كما يستعمل بمعنى الخلف كما قدمه في سورة قاراهم وغيره وهو مشترك بين المؤمنين فيستعمل في الشيء وضده كالجنون يستعمل في الأبيض والأسود على سبيل الاشتراك اه شيخنا (قوله ولا يقى) أي يدفع (قوله ولا ما اتخذوا) عطف على ما كسبوا وما فيه ما امام صدرية أو بمعنى الذي لا يقى عنهم كسبهم ولا اتخذهم أو الذي كسبوه ولا الذي اتخذوه اه كرخي والشارح جرى على الثاني حيث بين الاولى بقوله من المال والفعال والثانية بقوله الاصنام اه شيخنا (قوله أي عذاب) تقدم أن الرجز أشد العذاب اه شيخنا (قوله الله الذي سخر لكم البحر) بأن جعله أملس السطح بطفه وعلفه ما يتخلله كالأخشاب ولا يمنع القوص فيه اه يبضوي وقوله أملس السطح لانه لو لم يكن أملس السطح أي أجزاء متساوية لم يكن جرى الفلك عليه ويطغوا تعني يرتفع ويعلوا اه شهاب قال تعالى انما المسطحي الماء ارتفع اه (قوله وغيره) أي غير المذكور (قوله أي خلق ذلك الخ) نفساً بقوله وسخر لكم الخ اه شيخنا (قوله تأكيد) أي لما على رأي ابن مالك حيث عدها من المؤكديات وقوله حال أي من ما كما يشبهه قوله أي سخرها الخ اه شيخنا وفي أبي السعود جميعاً اما حال من ما في السموات والارض أو تو كيد وقوله منه متعلق بحذف هو صفة لجمه أو حال من ما أي جميعاً كائناً منه تعالى أو سخر لكم هذه الاشياء كائنة منه مخلوقة له اه (قوله قل للذين آمنوا الخ) اختلف في نزول هذه الآية فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب وذلك انه تم نزولها في غزوة بني المصطلق على بئر يقال له المرديسبع فأرسل عبد الله بن أبي غلام يستقي الماء فأبطأ عليه فلما أتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف البئر فارتك أحداً يستقي حتى ملأ قرب النبي صلى الله عليه وسلم وقرب أبي بكر فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء الا كما قيل ممن

كذلك ما كلك فباع ذلك عمر فاشتمل بسيفه يريد التوجه له فانزل الله هذه الآية فعلى هذا تكون  
مدينة وقال مقاتل ان رجلا من بني غفار شتم عمر بمكة فهم ٤٠٠٠٠ من يبطش به فمزات بالغفر  
والتجاوز وروى ميمون بن خبير ان فهاص اليهودي لما نزل قوله تعالى من ذا الذي  
يقرض الله قرضا حسنا لقال احتاج رب محمد فسمع ذلك عمر فاشتمل بسيفه وخرج في طلبه فبعث  
النبي صلى الله عليه وسلم اليه ففرقه وقال القرطبي والسدي نزلت في ناس من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى كثير من المشركين قبل ان يؤمروا بالجهاد فاشتملوا  
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمزات ثم نهيها آية القتال اه خطب فعلى هذا  
تكون مكة وصنيع الشارح مناسب القول الاخير اه (قوله لا يرجون ايام الله) اي  
لا يتوقعون وقائمه باعدائه من قولهم ايام العرب لو قاتلهم اولا ياملون الاوقات التي وقتها الله  
لنصر المؤمنين وثوابهم ووعدهم بها اه يضاهي وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء مجاز عن  
التوقع لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واسم الالام اي الالام بمعنى الالام مجاز  
مشهور اه شهاب وقوله اولا ياملون من اهل يامل كنصر نصر وقوله الاوقات اشارة الى ان  
الايام بمعنى مطلق الاوقات اه شهاب (قوله اي اغفروا للكفار الخ) اي حذف المقول وهو  
اغفروا لان الجواب دل عليه اي يغفروا دل على ان القول اغفروا كقوله اذن الذين يقاتلون  
بانهم ظلموا اي في القتال فحذف لان يقاتلون دل عليه اه كرخي وفي القرطبي قل للذين آمنوا  
يغفروا جرم على جواب قل تشبيها بالشرط والجزاء كقولك قم تصب خيرا وقيل هو على حذف  
اللام وقيل على معنى قل لهم اغفروا اغفروا فهو جواب امر محذوف دل عليه الكلام قاله علي بن  
عيسى واختاره ابن العربي اه (قوله وهذا قبل الامر بجهادهم) اي فهو منسوخ بآية القتال  
قال الرازي وانما قالوا بالتسخ لان يدخل تحت الغفران لا يقاتلوا ولا يقتلوا فلما امر الله بالقتال  
كان نسخا والا قرب ان يقال انه محمول على ترك المنازعة وعلى التجاوز فيما يصدر عنهم من  
الكلمات المؤذبة اه خطيب (قوله ليحزى قوما) علة للامر بالقول وللقول المقدر الدال  
عليه الامر والقوم هم المؤمنون والكافرون وكلاهما فيكون التنكير للتعظيم او التحقير  
او التوبيخ اه خطيب والشارح جوي على الاول حيث قال من الغفر لا يكفار اذاهم والغافر  
لا يكفارهم المؤمنون اه شيخنا وعبارة الكرخي بما كانوا يكسبون من الغفر لا يكفار اذاهم فيه  
اشارة الى ان ليحزى تعليل للاسما المغفرة اي انما امروا بان يغفروا لما اراد الله من توفيقهم جزاء  
مغفرتهم يوم القيامة والقوم هم المؤمنون فالتنكير للتعظيم اي هو مدح لهم وثناء عليهم وهو من  
باب التجريد كما انه قيل ليحزى قوما واي قوم قوم من شأنهم الصمغ عن السيات والتجاوز عن  
المؤذبات وتجرع المكره كما انه قيل لا تكافؤهم انتم حتى تكافؤهم نحن فلا يرد السؤال ما وجه  
تنكيره وانما اراد الذين آمنوا هم معارف والماء يجوز ان تكون للسبية او للقبالة وان جعل  
صله ليحزى على حذف مضاف اي يمثل كسبهم اه (قوله وفي قراءة بالنون) اي سبعة (قوله  
اذاهم) معقول المصدر (قوله من عمل صالحا فلنفسه) جملة مستأنفة لبيان كيفية الجزاء اه  
شهاب وعبارة زاده لما ذكره اجمالا ان المرء يحزى بكسبه به بين ان من كسب صالحا كالفروع  
المسي فانتهى ثاب وانه هو المنتفع بكسبه ومن كسب الاساءة يعاقب ويتضرره ثم بين ان ذلك  
النتفع والضرا انما يكون يوم الرجوع الى الله انتمت (قوله ولقد اتينا بني اسرائيل الخ) بين به  
ان طريقة قومه عليه الصلاة والسلام كطريقته من تقدم من الامم فانه تعالى انعم على بني

لا يرجون (ايام  
الله) وقائمه اي اغفروا للكفار  
ما وقع منهم من الاذى لكم  
وهذا قبل الامر بجهادهم  
(ليحزى) اي الله وفي قراءة  
بالنون (قوما بما كانوا  
يكسبون) من الغفر للكفار  
اذاهم (من عمل صالحا  
فلنفسه) عمل (ومن اساء  
فعلينا) اساء (ثم الى ربكم  
ترجعون) تصيرون فيجازي  
المصالح والمعصية (واقعدتينا  
بني اسرائيل الكتاب)  
الكتاب (يقول هذا  
الكتاب تكليم) من الله  
العزيم) بالقيمة لمن لا يؤمن  
به (الحكيم) في امره وقضائه  
امر ان لا يعبد غيره (انا انزلنا  
الكتاب الكتاب) جبريل  
بالكتاب (بالحق) لا بالباطل  
(فاعبد الله محاصاله الدين)  
محاصاله بالمعادة والتوحيد  
(الاته) على الناس (الدين  
الخالص) الدين بالاخلاص  
لا يخالطه شيء (والذين  
اتخذوا) عبدوا (من دونه)  
من دون الله ككفار مكة  
(اولياء) اربابا باللات والعزى  
ومناة قالوا (ما نعبدهم الا  
لبقرتنا الى الله زاني) قريش  
في المنزلة والشفاعة (ان الله  
يحكم بينهم) وبين المؤمنين يوم  
القيامة (فيها هم فيه) في  
الدين (بمختلفون) بمختلفون  
(ان الله لا يهدي)  
الى دينه (من هو كاذب)

التوراة (والحكم) به بين  
 الناس (والنبوة) لموسى  
 وهرون منهم (ورزقناهم  
 من الطيبات) الحلالات  
 كالم والاسلوى (وقضناهم  
 على العالمين) عالمي زمانهم  
 العقلاء (وآتيناهم بينات  
 من الامر) أمر الدين من  
 الحلال والحرام وبهتة محمد  
 عليه افضل الصلوة والسلام  
 (فما اختلفوا) في بعثته (الا  
 من بعد ما جاءهم العلم بغيا  
 بينهم) أي لم يحدت بينهم  
 حسد له (ان ربك يقضى  
 بينهم يوم القيامة فيما كانوا  
 فيه يختلفون ثم جعلناك  
 نبيا محمدا) على شريعة (بارقة  
 من الامر) أمر الدين (فاتبعها  
~~صريح~~  
 على الله (كفار) كافر بالله  
 وهم اليهود والنصارى وسور  
 مالم والمجوس ومشركو  
 العرب (لو اراد الله ان يخذ  
 ولدا) من الملائكة والادميين  
 كما قالت اليهود والنصارى  
 ونومالم (لاصطفي) لا اختار  
 (عما يختار) عنده في الخلة  
 (ما شاء) ويقال من الملائكة  
 (سمانه) نزه لاهسه عن ذلك  
 (هو الله الواحد) لا اولد  
 ولا شريك (القهار) الغالب  
 على خلقه (خالق السموات  
 والارض بالحق) لا بالباطل  
 (يكور الليل على النهار)  
 يدور الليل على النهار فيكون  
 النهار أطول من الليل  
 (ويكور النهار على الليل)

اسرائيل نعمة كثيرة من نعم الدنيا ومع ذلك لم يشكروا تلك النعم بل اختلفوا في أمر الدين بعد  
 ما جاءهم العلم بحقيقة الحال على سبيل النبي والحسد فطاب كل فريق أن يكون هو الرئس  
 المتبوع فكذا كفار قومه جاءتهم أدلة واضحة دالة على حقيقة دينه ثم أصروا على الكفر  
 وأعرضوا عن الإيمان عداوة وحسدا أه زاده (قوله التوراة) تبس فيه الكشاف كالتقاضي  
 وقال بعضهم لعزل الاولي أن يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الانجيل والزبور أيضا أه  
 كرخي لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بالتوراة لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر  
 لاحكم فيه اذ الزبور أدعية ومناجاة والانجيل أحكامه فليمة حد او عيسى ما موربنا بعمل بالتوراة  
 أه شهاب (قوله والحكم به) أي الفصل بين الخصوم (قوله ورزقناهم من الطيبات) أه هذه  
 نعم دينوية وما قبله من الكتاب والنبوة نعم دينية أه شيخنا (قوله عالمي زمانهم من الطيبات) أه هذه  
 المتناوبى وقضناهم على العالمين حيث آتيناهم ما لم نؤتة أحد غيرهم أه انتهت وقوله حيث  
 آتيناهم الخ إشارة الى أنه لا حاجة الى تخصيص العالمين بعالمي زمانهم بناء على الظاهر من أن  
 المراد تفضيلهم بما يختص بهم من الفضائل من كثرة الانبياء فيهم وخلق البحر وغرق عدوهم  
 وانزال المن والسلوى وانفجار اثنتي عشرة عينا من حجر صغير في مدة التيه وامن المراد تفضيلهم  
 على العالمين بحسب الدين والثواب أه زاده وقوله العقلاء فيه شيء مقدم بيانه في سورة الدخان  
 فراجع ان شئت (قوله وآتيناهم) أي بني اسرائيل أي آتيناهم في ذلك الكتاب الذي هو  
 التوراة أي بيناهم فيه أمر الشريعة أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأوصيناهم فيه بالإيمان به  
 فكأنواع على ذلك العهد الى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وكفروا به فقوله الامن بعد  
 ما جاءهم العلم ومجيء العلم لهم كان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الآية على حد قوله في  
 سورة البقرة فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به تأمل (قوله أيضا وآتيناهم بينات من الامر) أي  
 أدلة واضحة في أمر الدين فن بعثي في ويندرج فيها المجزات وقيل آيات من أمر النبي عليه  
 السلام مبينة لصدقه أه بوضاوى أي علامات له مذكورة في كتبهم أه شهاب وفي أبي السعود  
 وآتيناهم بينات من الامر أي دلائل ظاهرة في أمر الدين ومجزات قاهرة وقيل ابن عباس هو  
 العلم بعث النبي صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من أمره وأنه مهاجر من تهامة الى يثرب ويكون  
 أنصاره أه بل يثرب أه (قوله فما اختلفوا في بعثته الخ) فقد كانوا قبل ذلك وهم تحت أيدى  
 القبط في غاية الاتفاق واجتماع الكلمة فلما جاءهم العلم والشرع في كتابهم كان مقتضاه أن  
 يدوموا على الاتفاق بل كان ينبغي أن يزدادوا اتفاقا لكنهم لم يكونوا كذلك بل صار ما هو مقتض  
 للاتفاق مقتضيا للاختلاف لسوء حالهم أه من الخطيب (قوله يقضى بينهم) أي بالمؤاخذه  
 والمجازاة أه كرخي (قوله ثم جعلناك على شريعة) ثم للاستئناف والكاف مفعول أول  
 الجعل وقوله على شريعة هو المفعول الثاني والشرعية في الاصل ما يرده الناس من المياه  
 والانهار يقال لذلك الموضوع شريعة والجمع شرائع فاستعير ذلك للدين لان العباد يردون ما يحيا به  
 نفوسهم أه سمين وفي القرطبي ثم جعلناك على شريعة من الامر الشريعة في اللغة المذهب  
 والملة ويقال شريعة المساء وهي مورد الشاربه شريعة ومنه الشارع لانه طريق الى القصد  
 فالشريعة ما شرعه الله لعباده من الدين والجمع الشرائع والشرائع في الدين المذاهب التي  
 شرعها الله لخلقه والمعنى ثم جعلناك على شريعة أي على هدى من الامر أي على منهاج واضح من  
 أمر الدين شرع بك الى الحق وقال ابن عباس على شريعة أي على هدى من الامر وقال قتادة

ولا تتبع أهواء الذين  
 لا يعملون في عبادة غير الله  
 (انهم ان يعنوا يدفعوا  
 عنك من الله) من عذابه  
 (شيا وان الظالمين) الكافرين  
 (بعضهم اولياء بعض والله  
 ولي المتقين) المؤمنين (هذا)  
 القرآن (بصائر للناس)  
 معالم يتصرون بها في  
 الاحكام والحدود (وهدي  
 ورحمة لقوم يوقنون) بالهت  
 (أم) بمعنى همزة الانكار  
 (حسب الذين اجترحوا)  
 اكسبوا (السيئات) الكفر  
 والمعاصي (اق) نجاههم  
 ك الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات

يدور النهار على الليل فيكون  
 الليل أطول من النهار  
 (ومضمر) ذال (الشمس  
 والقمر) ضوء الشمس والامر  
 لبني آدم (كل) من الشمس  
 والقمر والليل والنهار  
 (يجري لاجل مسمى) الى  
 وقت معلوم (الاهو العزيز)  
 الذي فعل ذلك العزيز  
 بالنعمة لمن لا يؤمن به  
 (الفقر) لمن تاب من الشرك  
 وآمن به (خلقكم من نفس  
 واحدة) من نفس آدم  
 ووجدها (ثم جعل منها) من  
 نفس آدم (زوجها) حواء  
 خلقها من ضلع من أضلاعه  
 القصرى (وانزل) خلق  
 (لكم من الانعام) من  
 البهائم (ثمانية أزواج)

الشريعة الامر والنهي والحدود والقرائن النبوية لانها طريق الى الحق وقال الكلبي السنة لانه  
 يستن بطريقه من قبله من الانبياء وقال ابن زيد الدين لانه طريق الى النجاه وقال ابن العربي  
 والامر يرد في اللغة بمعنىين أحدهما معنى الشأن ككقوا واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون  
 برشد والثاني أحد أقسام الكلام الذي يقابله النهي وكلاهما يصح أن يكون مرادها ما تقدمه  
 ثم جعلناك على طريقه من الدين وهي ملة الاسلام كما قال تعالى ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة  
 ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ولا خلاف ان الله تعالى لم يغير بين الشرائع في التوحيد  
 والتمسك بالصلح وانما خالف بينه في الفروع حسب ما علمه سبحانه وتعالى اه (قوله أهواء  
 الذين لا يعملون) وهم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين اباك فانهم كانوا أفضل منك وأمن  
 قاله الكلبي فنزلت هذه الآية وهي قوله ثم جعلناك الخ اه كرخي (قوله انهم ان يعنوا عنك  
 الخ) تعليل للنهي عن اتباع أهوائهم أي انك ان تبعت أهواءهم وملت الى ادیانهم الباطلة صرفت  
 مستحقا للعذاب بسببهم وهم لا يقدرون على دفع شيء مما اراد الله بك من العذاب ان اتبع  
 أهواءهم ثم بين ان الظالمين يتولى بعضهم بعضا في الدنيا والاولى لهم في الآخرة بيزيل العقاب  
 عنهم وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها فتكون من نعمة العلة للنهي المذكور لان بيان أن ولي  
 الظالمين هو ظالم مثلهم بيان ان مثلك لا يوالى ظالما فكيف يتبعه اه زاده (قوله اولياء بعض)  
 أي لان الجنسية علة الانضمام اه كرخي (قوله هذا) مبتدأ وبصائر خبره وجمع الخبر باعتبار  
 ما في المبتدأ من تعدد الآيات والبراهين اه مهن وجعل الدلائل الواضحة بمنزلة البصائر في  
 القلوب ليتوصل بكل واحد منها الى تحصيل العرفان واليقين اه زاده ان كان في المختار  
 والقاموس ان من جملة معاني البصيرة الحجة وعلمه فلا تجوز هنا ونص الاول والبصيرة الحجة  
 والاستبصار في الشيء اه ونص الثاني والبصيرة عقيدة القلب والغفظة والحجة اه (قوله معالم)  
 جمع معالم وفي المختار المعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي أبي السعد وبصائر للناس فان  
 ما فيه من معالم الدين شعائر والشعائر بمنزلة البصائر في القلوب اه وفي البصائر بصائر للناس  
 أي هيات تبصرهم وجه الفلاح اه (قوله لقوم يوقنون) أي يطلبون اليقين اه يبصاوي  
 وقصره لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يصبر به بخلاف الطالب ولولا تأويله بما ذكر  
 ان كان تخصصا للجماع اه شعاب (قوله أم) بمعنى همزة الانكار (أي فهي منقطة وأم المنقطة  
 تقدر تارة ببل التي للاضراب الانتعالي وهمزة الافكار وتارة ببل فقط وتارة بهمزة الانكار فقط  
 اه مهن والمراد انكار الحسبان بمعنى أنه لا ينبغي أن يكون فهذا هو محط الانكار والافعال بيان  
 قد وقع بالفعل اه من الكرخي وفي أبي السعد وأم حسب الذين اجترحوا السيئات استئناف  
 مسوق لبيان تباهي حال المسيئين والمحسنين اثر بيان تباهي حال الظالمين والمتقين وأم منقولة  
 وما فيها من معاني بل للانتقال من البيان الاول الى الثاني والهمزة لانكار الحسبان لكن  
 لا يطريق انكار الوقوع ونفقه كما في قوله تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين  
 في الارض أم نجعل المتقين كالفجار بل بطريق انه كار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه  
 والاجتراح الاكتساب اه (قوله أم حسب الذين) حسب فعل ماض والذين فاعله ووجهه أن  
 نجعلهم الخ سادة مسدا مفعولين اه شيخنا وفي القرطبي أم حسب الذين اجترحوا السيئات أي  
 اكتسبوا والاجتراح الاكتساب ومنه الجوارح وقد تقدم في المائدة وان نجعلهم كالذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات قال الكلبي الذين اجترحوا السيئات عتبه وشبهه بنا ربهم والوليد بن

سواء) ضمير محياهم  
 (ومعناهم) مبتدأ ومطوف  
 والجملة بدل من الكاف  
 والضمير ان للكفار المعنى  
 أحسبوا أن نجعلهم في الآخرة  
 في خير كالمؤمنين أي في  
 رغد من العيش مساو لعيشهم  
 في الدنيا حيث قالوا المؤمنون  
 آمن بعثنا نعطي من الخير  
 مثل ما تطون قال تعالى  
 على وفق انكاره بالله - مزه  
 (ساء ما يحكمون) أي ليس  
 الامر كذلك فهم في الآخرة  
 في المذاب على خلاف  
 عيشهم في الدنيا والمؤمنون  
 في الآخرة في الثواب بمعناهم  
 الصالحات في الدنيا من  
 الصلاة والزكاة والصيام  
 وغير ذلك وما مصدرية أي  
 بنس حكمها - حكمهم هذا  
 (وخلاق الله السموات  
 و) خالق (الارض بالحق)  
 متعلق بخلاق ليدل على  
 قدرته ووحدانيته (ولتجزى  
 كل نفس بما كسبت) من  
 المعاصي والطاعات فلا  
 يساوى الكافر المؤمن  
 (وهم لا يظلمون أفرايت)  
 أخبرني

أصناف ذكرها النبي من  
 الضأن اثنين ذكرها النبي  
 ومن المعز اثنين ذكرها النبي  
 ومن الابل اثنين ذكرها النبي  
 ومن البقر اثنين ذكرها النبي  
 (يخلقكم في بطون أمهاتكم  
 خلقا من بعد خلق) حالا

عقبة والذين آمنوا وعملوا الصالحات على وحزوة وهم يدعون الميرث رضى الله عنهم حين برزوا  
 اليهم يوم بدر فقتلوه - م وقيل نزلت في قوم من اشركين قالوا انهم يعطون في الآخرة خيرا مما  
 يعطاه المؤمن كما أخبر الرب عنهم في قوله واثن رجعت الى ربي انى عنده للعسى اه (قوله  
 سواء خير) هذا على قراءة الرفع وقرئ في السبع بنصبه على الحال من الضمير المستتر في الجار  
 والمجرور وه - ما كالذين آمنوا ويكون المفعول الثاني للمعمل هو كالذين آمنوا أى احسبوا وان  
 نجعلهم مثلهم في حال استواء محياهم ومعناهم ليس الامر كذلك ومحياهم فاعل بسواء لا اعتماد  
 اه (قوله والجملة) أى جملة المبتدأ والخبر وقوله بدل من الكاف أى الداخلة على الذين لانها في  
 محل نصب على انها مفعول ثان للمعمل فهى اسم أى ان نجعلهم - م أمثل الذين آمنوا الخ ثم أبدلت  
 منها الجملة لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد وهذا البدل بدل اشتمال أو بدل كل  
 اه كرخى (قوله أن نجعلهم في الآخرة في خير) هذا محظ الانكار والنفي (قوله أى ليس الامر  
 كذلك) أى اننا نجعلهم في الآخرة في خير كما يؤمنين كما يفنون ويزعمون وكان الاولى للشارح  
 تقديم هذا على قوله ساء ما يحكمون لانه من تمام ما قبله كما صنع البيضاوى ونصه والمعنى انكار  
 أن يستووا بعد الممات في الكرامة أو ترك المؤاخذة كما استووا في الرزق والصحة في الحياة ثم قال  
 ساء ما يحكمون اه وقوله بعد الممات يقتضى أن المراد بالموت ما به - مده من مدة القبر ومدة  
 القيامة وأن المراد بالحياة الدنيا وفي أبى السعود والمعنى أم حسبوا أن نجعلهم كائنين مثاهم  
 حال كون الشكل مستويا بمحياهم ومعناهم كالأيستورون في شئ من مافان هؤلاء في عز الايمان  
 والطاعة وشرفه - حاقى المحيا وفي رحمة الله تعالى ورضوانه في الممات وأولى ذلك في ذل الكافر  
 والمعاصى وهو انما في المحيا وفي لعنة الله والمذاب الخالد في الممات وشتان بينهما وقد قيل  
 المراد انكار أن يستووا في الممات كما استووا في الحياة لان الميتين والمحسين مستويا بمحياهم في  
 الرزق والصحة وانما يفترون في الممات اه (قوله وما مصدرية) هذا قول ابن عطية وعليه  
 فالصدر والمنسبك منها وما بعدها هو الفاعل واذا كان الفاعل مذكورا لم يكن هناك تمييز فنقول  
 الشارح بنس حكمها الخ ليس على ما ينبغي اذ مقتضاها انها تميز واذا كانت تميزا كان الفاعل مستترا  
 وهذا بنا في كونها مصدرية وعبارة السمين وقال ابن عطية ما هنا مصدرية أى ساء الحكم حكمهم  
 انتهت فالحكم في كلامه فاعل وحكمهم - م المحصوص بالذم اه (قوله وخلاق الله السموات الخ)  
 كالذليل لما قبله من نفي الاستواء ولذلك قال الشارح فلا يساوى الكافر المؤمن اه كرخى  
 (قوله متعلق بخلق) أى على أنه حال من الفاعل أو المفعول (قوله ليدل على قدرته ووحدانيته)  
 أشار الى أن وتجزى عطف على معال محذوف كما قال الزمخشري قال الطيبي ولو قال على علة  
 محذوفة كان أولى لان المقدر هو قوله ليدل الخ وقد تقدم نظائره أو مطوف على بالحق لان معنى  
 الباء واللام هنا لتعليل وجوز ابن عطية أن تكون لام الصيرورة أى وصار الامر من حيث اهتدى  
 بها يقوم وفضل بها آخرون اه كرخى (قوله وهم) أى الفوس المدلول عليهم بكل نفس لا يظلمون  
 بنقص ثواب أو زيادة عقاب وتسمية ذلك ظلما مع أنه ليس كذلك على ما عرف من قاعدة أهل  
 السنة لبيان غاية نزهة ساحة اطفه تعالى عما ذكر بتمزيقه منزلة الظالم الذى يستحيل صدوره عنه  
 تعالى أو مما ظلمنا نظر الى صدوره منا كما في الابتلاء والاختبار اه أبو السعود (قوله أخبرني)  
 أى فقيه تجوز ان اطلاق الرؤية واردة الاخبار على طريق اطلاق اسم السبب واردة المسبب  
 لان الرؤية سبب للاخبار وجعل الاسم تفهام بمعنى الامر بجمع مطلق الطلب وقوله من اتخذ

(من اتخذ الله هواه) ملهواه

من حجر ربه يد حجر ربه  
 أحسن (وأضله الله على علم)  
 منه تعالى أي عالما بأنه من  
 أهل الضلالة قبل خلقه  
 (وختم على سمعه وقبضه) فلم  
 يسمع الهدى ولم يعقله  
 (وجعل على بصره غشاوة)  
 ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر  
 هنا المفعول الثاني لرأيت  
 أي تدي (فمن يهديه من  
 بعد الله) أي بعد اضلاله آياه  
 أي لا يهدي (أفلا تدكرون)  
 تتعظون فيه ادغام احدى  
 النساء في الدال (وقالوا)  
 أي منكر والبعث (ما هي)  
 أي الحياة (الاحيائنا) التي  
 في (الدينا موت ونحيا)  
 أي يموت بعض ويحيا بعض  
 بان يولدوا (وما يهلكنا الا  
 الدهر) أي مرور الزمان  
 قال تعالى (وما لهم بذلك)  
 المقول (من علم ان) ما هم  
 الا يظنون واذ اتنى عليهم  
 آياتنا من القرآن الدالة  
 على قدرتنا على البعث  
 (بينات) واضحات حال  
 (ما كان يحتمهم الان قالوا)  
 اننا وانا بائنا احياء ان  
 كنتم صادقين) اننا نبعث

من بعد حال نظفة وعلقة  
 ومضعة وعظاما (في ظلمات  
 ثلاث) ظلمة البطن وظلمة  
 الرحم وظلمة المشيمة (ذالك  
 الله ربكم) يقول ذلك (له  
 الملك) الدائم لا يزول ما يركه

مفعول أول لرأيت اه زاده (قوله من اتخذ الله هواه) أي ترك متابعة الهدى الى مطاوعة  
 الهوى فكأنه يعبده اه يضاوى (قوله أي عالما بأنه من أهل الضلالة) جعل الشيخ المصنف  
 قوله على علم حال من الفاعل ويمكن ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا  
 الامن بعد ما جاءهم العلم والمعنى أصله وهو عالم بالحق وهذا أشد تشبها عليه اه كرخي (قوله  
 غشاوة) قرأ الاخوان غشاوة بفتح الغين وسكون الشين والاعمش وابن مصرف كذلك الا انه ما  
 كسر الغين وباقي السبعة غشاوة بكسر الغين وابن مسعود والاعمش أيضا بفتحها وهي لغة ربيعة  
 والحسن وعكرمة وقرأ عبد الله بضمها وهي لغة عكل وتقدم الكلام في ذلك أول البقرة وانه قرئ  
 هناك بالعين المهملة اه ممين (قوله ويقدر هنا المفعول الثاني) أي بعد تمام الصلوات الاربع  
 فلا يصح تقديره في اثنائها والاربع هي قوله اتخذ الخ وقوله وأضله الخ وقوله وختم الخ وقوله  
 وجعل الخ اه كرخي وحذف للدلالة فن يهديه عليه اه زاده ودعوى الحذف غير لازمة اذ  
 لا مانع من جعل جملة فن يهديه من بعد الله هي المفعول الثاني اه (قوله احدى التائين) وهي  
 الثانية وقرئ أيضا بترك الادغام بناء واحدة بعد هاذال مخففة اه شيخنا (قوله أي يموت بعض  
 الخ) جواب عما يقال ان قوله لم يموت ونحيا فيه اعتراف بالحياة بعد الموت مع انهم ينكرونها  
 ولذلك أوله بقوله أي يموت بعض الخ وقوله بان يولدوا أي البعض فاضمير باعتبار معناه اه  
 شيخنا (قوله الا الدهر) هو في الاصل مدة بقاء العالم من دهره اذا غلبه اه يضاوى وفي  
 القاموس ودهرهم أمر كنع نزل بهم مكرره فهم مدهور بهم ومدهورون اه (قوله أي مرور  
 الزمان) كان من شأن العرب اذا أصابهم سوء نسبوه للدهر واعتقاد انهم أنه الفاعل لما يريد فقال  
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لانه تعالى هو الفاعل لما يريد لا الدهر  
 والحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة وأصل الدهر مدة بقاء العالم فهو أعم من  
 الزمان اه كرخي وفي القرطبي وما يهلكنا الا الدهر قال مجاهد السنين والايام وقال قتادة الا  
 الدهر والمعنى واحد وقرئ الا الدهر عزرو قال ابن عيينة كان أهل الجاهلية يقولون الدهر هو الذي  
 يهلكنا وهو الذي يحيينا ويميتنا فتركت هذه الآية وقال قطرب وما يهلكنا الا الموت وقال عكرمة  
 أي وما يهلكنا الا الله وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل الجاهلية  
 يقولون وما يهلكنا الا الليل والنهار وهو الذي يحيينا ويميتنا فيسبون الدهر فقال الله تعالى  
 يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار وفي الموطاعن أبي هريرة  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر وقد استدل  
 بهذا الحديث من قال ان الدهر من أسماء الله تعالى اه ومرادهم بهذا الحصر انه كإران يكون  
 الموت بواسطة ملك الموت وعبارة أبي السعود وكانوا يزعمون ان المؤثر في هلاك الانفس هو مرور  
 الايام والليالي وينكرون ملك الموت وقبضه لا ارواح بأمر الله تعالى وبضميفون الحوادث الى  
 الدهر والزمان اه (قوله وما لهم بذلك المقول) وهو قولهم ما هي الاحيائنا الدنيا الخ وفي  
 الكرخي ما لهم بذلك من علم أي بنفسية الحوادث الى حركات الافلاك وما يتعلق بها على  
 الاستقلال اه (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم أو مبيات لما  
 يخالف معتقدهم اه كرخي (قوله ما كان يحتمهم) بالنصب خبر كان وقوله الان قالوا اللهها وانما  
 سمها حجة مع انه ليس بحجة لانهم ادلوا به كما يدل المحتج بحجته وساقوه مساقها فهي حجة على  
 سبيل التكم أول انه في حسابهم وتقديرهم حجة اه كرخي والمعنى ما كان لهم تشبث بتعلقون

(قل الله يجزيكم) حين كنتم  
 نطفا (ثم عيبتكم ثم يجزيكم)  
 احياء (الى يوم القيامة  
 لا ريب) شك (فيه ولا يكن  
 اكثر الناس) وهم القائلون  
 ما ذكر (لا يعلمون والله ملك  
 السموات والارض ويوم  
 تقوم الساعة) (يبدل منه  
 يومئذ يخسر المبطلون)  
 الكافرون اي يظفروا  
 خسرا نعم بان ربهم والى  
 النور وترى  
 (لا اله الا هو) لا خالق ولا  
 مصورا (فاني تصرفون)  
 بالكذب يقول من اين  
 تكذبون على الله فكم يعلمون  
 له شريك (ان تكفروا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 يا اهل مكة (فاد الله غني  
 عنكم) عن ايمانكم (ولا  
 يرضى اعباده الكافرين) ولا  
 يقبل منهم الكافرين محمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 لانه ليس دينه (وان تشكروا)  
 تؤمنوا (برضه ايكم) يقبله  
 منكم لانه دينه (ولا تزر وازرة  
 وزرا اخرى) لا تحمل حاملة  
 حمل اخرى ما عليها من  
 الدنوب ويقال لا تؤخذ  
 نفس بذنب نفس اخرى كل  
 ما خوذ بذنبه ويقال لا تدب  
 نفس بغير ذنب (ثم الى ربكم  
 مرجعكم) بعد الموت  
 (فيقيمكم) يخبركم يوم القيامة  
 بما كنتم تعملون) وتقولون  
 في الدنيا (انه علمهم بذنوب

وبعارضون به الان قالوا الخ (قوله قل الله يجزيكم الخ) هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر يعني  
 انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بأنه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث وقوله الى  
 يوم القيامة الى بمعنى في أو الفعل مضمن معنى منتهم ونحوه اه شهاب وفي الكرخي قوله قل الله  
 يجزيكم ثم عيبتكم هذا رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه رد للزخم شري في جعله الزاميا يعني وجه  
 مطابقة الجواب وهو قل الله يجزيكم الخ للسؤال وهو انما ابان ان كنتم صادقين انهم الزموا  
 ما هم مقرون به من ان الله تعالى هو الذي احياهم اولاً ثم عيبتهم ومن قدر على ذلك قدر على جمعهم  
 يوم القيامة فيكون قادر على احياء آياتهم والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا سيما والوعدا صادق  
 بالآيات دال على وقوعها حتماً والايان باياتهم في الدنيا حيث كان مزاجاً للحكمة التشرعية  
 امتنع ابقائه اه كرخي (قوله وهم) أي الاكثر فالجمع باعتبار المعنى اه (قوله والله ملك  
 السموات والارض) هذا تعميم للقدرة بعد تخصيصها ووجهه ان المراد بملكه انما تصرفه فيها كما  
 اراد وهو وشامل للاحياء والاموات المذكورين قبله وللجمع والبعث وللخاطبين وغيرهم اه شهاب  
 (قوله ويوم تقوم الساعة) في عامله وجهان أحدهما انه يخسر ويومئذ يبدل من يوم التنوين  
 على هذا تنوين عوض عن جملة مقدره ولم يتقدم من الجمل الا تقوم الساعة فيصير التقدير ويوم  
 تقوم الساعة يومئذ تقوم الساعة وهذا الذي قدره ايس فيه مزيد فائدة فيكون بدلا تو كيدا  
 والثاني ان العامل فيه مقدر قالوا لان يوم القيامة حالة تالية ليست بالسماء ولا بالارض لانها  
 تبدلان فكأنه قيل والله ملك السموات والارض وملك يوم تقوم الساعة ويكون قوله يومئذ  
 معناه ولا يخسر والجملة مستأنفة من حيث اللفظ وان كان لما تعاقب عما قبلها من حيث المعنى اه  
 سمين وقال العلامة النفتازي وهذا بانها كيدا أشبهه رأني بتأني ان هذا مقصود بالنسبة دون  
 الاول وقال شيخنا اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت ان تقوم الساعة وتحشر الموتى فيه  
 وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع بعدد مؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد  
 مقدر وما كان خسرا عنهم وقت حشرهم كان هو المقصود بالنسبة اه كرخي (قوله اي يظهر  
 خسرا عنهم الخ) أي والا يخسر انهم محكوم به اذ لا اه شيخنا (قوله وترى كل امة حاشية) ان كانت  
 (رؤية بصرية حاشية حال اوصفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان وفيه به اه كرخي (قوله  
 حاشية على الركب) أي باركة مستوفزة على الركب وفي القاموس استوفزة في فعلته انتصب  
 فيها غير مطعون أو وضع ركبته ورفع اتيه واستقل على رجليه متميها للوثوب وقوله أو مجتمعة  
 من الجثوة مثلثة الجيم وهي الجماعة ومنه حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جثي  
 كل امة تنسج نبيها أي ساعة وفي الفائق والشيخة ما جمع من تراب وغيرها فاستعيرت فان قيل  
 الجثوة على الركب انما يلحق بالثائف والمؤمنون لا خوف عليهم يوم القيامة فالجواب ان المحقق  
 قد يشارك المبطل في مثل هذه الحالة الى ان يظهر كونه محققا اه كرخي وفي القرطبي وفي الجاثية  
 تأويلات خمس الاول قال مجاهد مستوفزة قال سفيان المستوفز الذي لا يصب الا رص منه  
 الاركبناء وأطراف أنامله قال الضمير وذلك عند الحساب الثاني مجتمعة قاله ابن عباس وقال  
 القراء المعنى وترى اهل كل دين مجتمعين الثالث مقبرة قاله عكرمة الرابع خاصة بلغة قريش  
 الخامس باركة على الركب قاله الحسن والجثوة الجلوس على الركب يقال جثا على ركبته يجثو  
 ويجثي جثوا وجماعا على فعول فيه ما وقدمه في مريم وأصل الجثوة الجماعة من كل شئ ثم قيل  
 هو خاص بالكفار قاله يحيى بن سلام وقيل انه عام للمؤمن والكافر انظارا للحساب وقدر وروي

كل أمة (أي أهل دين) (جانحة)  
 على الركب وأوجهة (كل  
 أمة تدعى إلى كتابها)  
 كتاب أعمالها ويقال لهم  
 (اليوم تجزؤون ما كنتم  
 تعملون) أي جزاءه (هذا  
 كتابنا) ديوان الحفظة  
 (ينطق عليكم بالحق أنا كنا  
 نستنسخ) ثبت ونحفظ  
 (ما كنتم تعملون فأما الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 فيدخلهم ربهم في رحمته)  
 جنته (ذلك هو الفوز المبين)  
 الذين انظاهم (وأما الذين  
 كفروا) فيقال لهم (أفلم  
 تكن آياتي) أي القرآن  
 (تتلى عليكم فاستكبرتم)  
 تكبرتم (وكنتم قوما مجرمين)  
 كافرين

سفيان بن عيينة عن عمرو بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كافي أراكم بالركب جانحين  
 دون جهنم ذكره الماوردي وقال سليمان أن في يوم القيامة تساعة هي عشر سنين ينخر الناس فيها  
 حنأة على ركبهم حتى إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ينادي لأسألك اليوم الأنفسي اه (قوله  
 كل أمة) العامة على الرفع بالابتداء تدعى خبرها ويعقب بالنصب على البدل من كل أمة  
 الأولى بدل توكيد موصوفة من مثلها اه سمين (قوله تدعى إلى كتابها) فان قيل كيف أضيف  
 الكتاب إليهم في قوله إلى كتابها وإلى الله في قوله هذا كتابنا فالجواب لامنافاة بين الأمرين لأنه  
 كتابهم بمعنى أنه مشتمل على أعمالهم وكتاب الله بمعنى أنه هو الذي أمر الملائكة بكتبه والله أشار  
 في التقرير براه كرخي (قوله اليوم تجزؤون) هذه الجملة معمولة لقول مضمر والتقدير يقال لهم  
 اليوم تجزؤون واليوم معمول لما بعده وما كنتم تعملون هو المفعول الثاني اه سمين (قوله  
 ينطق عليكم) يجوز أن يكون حالا وأن يكون خبرا نائبا وأن يكون كتابنا بدلا وينطق خبر  
 وحده وبالحق حال اه سمين وفي الكرخي ينطق عليكم أي يشهد عليكم بما عملتم بالحق بلا زيادة  
 ولانقصان اه وفي القرطبي قوله هذا كتابنا قيل هذا من قول الله لهم وقيل من قول الملائكة  
 لهم ينطق عليكم بالحق أي يشهد وهو استعارة يقال نطق الكتاب بكذا أي بين وقيل انهم يقرؤنه  
 فذكرهم الكتاب ما عملوا فكانه ينطق عليهم دليله قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا  
 الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وفي سورة المؤمنين ولد لنا كتاب ينطق بالحق  
 وهم لا يظلمون وقد تقدم وينطق في موضع الحال من الكتاب أو من هذا أو خبر ثان لهذا  
 أو يكون كتابنا بدلا من هذا وينطق الخبر اه (قوله أنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أي نأمر  
 بنسخ ما كنتم تعملون قال علي رضي الله عنه إن الله ملائكة ينزلون كل يوم تبثي فيكتبون فيه  
 أعمال بني آدم وقال ابن عباس إن الله وكل ملائكة مطهرين فيفحصون من أم الكتاب في  
 رمضان كل يوم ما يكون من أعمال بني آدم فيعارضون الحفظة على العباد كل خميس  
 فيجدون ما جاء به الحفظة من أعمال العباد موافقا لما في أيديهم الذي استنسخوه من ذلك الكتاب  
 لزيادة فيه ولانقصان قال ابن عباس وهل يكون النسخ إلا من كتاب وقال الحسن نستنسخ  
 ما كتب الحفظة على بني آدم لان الحفظة ترفع إلى الخزانة فيصحائف وقيل تحمل الحفظة كل يوم  
 ما كتبوا على العبد ثم إذا عادوا إلى مكانهم نسخوا منه الحسنات والسيئات ولا تحوّل المساحات  
 إلى النسخة الثانية وقيل إن الملائكة إذا رفعت أعمال العباد إلى الله عز وجل أمر بأن يثبت  
 عنده منها ما فيه ثواب أو عقاب ويحفظ من جملتها ما لا ثواب فيه ولا عقاب اه قرطبي (قوله  
 ثبت والحفظ) أي نأمر الملائكة بنسخ ما كنتم تعملون وأثباته فليس المراد بالنسخ ابطال شيء  
 وإقامة آخر مقامه أو وردان الملك إذا صعد بالعمل يؤمر بالمقابلة على ما في اللوح اه كرخي (قوله  
 فأما الذين آمنوا الخ) تفصيل للمفهوم من قوله ينطق عليكم بالحق أو تجزؤون اه شهاب  
 (قوله جنته) قال البيضاوي رحمه الله التي من جملتها الجنة كأنه قصد الرد على المخشري في تفسيره  
 الرحمة بالجنة وأنت خير إبان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من أقسام الرحمة فتفسير الشيخ  
 المصنف كالزنجشيري أظهر اه كرخي (قوله المبين انظاهم) أي لخصوصه عن الشوائب التي  
 تخالطه والمراد بالشوائب الأكاره اه شهاب (قوله فيقال لهم) أشار به إلى أن جواب أما  
 محذوف تقديره ما قدره اه كرخي وقدر الزنجشيري جملة بين الفاء والمهزة أي ألم تأتكم رسلي فلم  
 تكن آياتي تتلى عليكم محذوف ألم تأتكم رسلي المعطوف عليه لدلالة الكلام عليه اه شيخنا (قوله

الصدور) بما في القلوب  
 من الخير والشر (وإذا مس)  
 أصاب (الإنسان) الكافر  
 أباحل وأصحابه (ضر) شدة  
 وبلاء (دعابه) برفع الشدة  
 والبلاء عنه (منيبا إليه)  
 مقبلا إليه بالدعاء (ثم إذا  
 حوّل) بدله (نعمة منه نسى)  
 ما كان يدعو إليه من قبل  
 من قبل النعمة (وجعل لله  
 اندادا) أشكالا وأعدالا  
 (ليضل) بذلك الناس (عن  
 سبيله) عن دينه وطاقته  
 (قيل) لابي جهل (تمتع  
 بكفرك) عس في كفرك  
 (قال) بسببها (بصيرك الدنيا  
 إنك من أصحاب النار)

(واذا قيل) لكم ايها الكفار  
 (ان وعد الله) بالبعث (حق  
 والمصاعة) بالرفع والنصب  
 (لا ريب) شك (فيم اقامت  
 ما ندرى ما الساعة) ان ما  
 (نظن الاظنا) قال المبرد  
 أصله ان نحن الانظن ظنا  
 (وما نحن بمستيقنين) انها  
 آتية (وبدا) ظهر (لهم) في  
 الآخرة (سيات ما علموا)  
 في الدنيا اي جزاؤها (وحاق)  
 نزل (هم) ما كانوا به  
 يستمرون اي العذاب (وقيل  
 اليوم ننساكم) نترككم في  
 النار (كما نسيت لقاء يومكم  
 هذا) اي تركتم العمل  
 للاقائه (وما أواكم النار وما  
 لكم من ناصرين) مانعين  
 منها (ذاكم بانكم اتخذتم  
 آيات الله) القرآن (هـ) زوا  
 وغرتكم الحياة الدنيا حتى  
 قاتم لا بعث ولا حساب  
 (فاليوم لا يخرجون) بالبناء  
 من أهل النار (امن هو  
 قانت) مطيع لله وهو النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 (آباء الليل) ساعات الليل  
 (ساجدا واقاماً) في الصلاة  
 (يحذروا الآخرة) يخاف  
 عذاب الآخرة (ورجو  
 رحمة ربه) جنة ربه كما نبي  
 جهل وأصحابه (قل) أم  
 يا محمد (هل يستوي) في  
 الثواب والطاعة (الذين  
 يعلمون) توحيد الله وأمره  
 ونهيه وهو أبو بكر وأصحابه

واذا قيل ان وعد الله حق الخ) هذا من جملة ما يقال لهم فاعني وكنتم اذا قيل لكم ان وعد الله  
 حق الخ تأمل (قوله ان وعد الله حق) العامة على كسر الهمزة لانها محكية بالقرول والا عرج  
 وعروين فائدة فتحها او ذلك مخرج على لغة سليم بحرون التول مجرى الظن مطلقا هـ هـ ين (قوله  
 بالرفع والنصب) سبعة اثنان اي قرا حزمه بالنصب عطف على وعد الله وقرأ الياقون بالرفع وفيه  
 ثلاثة أوجه أحدها الابتداء وما بعدها من الجملة المنفية خبرها الثاني العطف على محل اسم  
 ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتداء الثالث انه عطف على محل ان واهه ما معال ان بعضهم  
 كالفارسي والشمسري يرون ان لان واهه موصولة وهو الرفع بالابتداء هـ هـ ين (قوله ما ندرى  
 ما الساعة) أي أي شيء الساعة قالوا هذا الاستغراب واستهزاء وانكار لها هـ بضاوي (قوله ان  
 نظن الاظنا) لعل ذلك قول بعضهم تحيروا بين ما هـ هـ وهـ من آياتهم وما تلى عليهم من الآيات في  
 أمر الساعة هـ بضاوي وقوله لعل ذلك الخ جواب عما يقال ما ووجه التوفيق بين قولهم ان هي  
 الاحياء الدنيا موت وتحيا وبين قولهم ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين فان الأول يدل على  
 أنهم قاطعون بنبي البعث والثاني يدل على أنهم شاكون في امكانه وقوعه وتقرير الجواب ان  
 القوم لهم كانوا فرقتين في أمر البعث فرقة حازمة بنفيه وهم المذكورون في قوله ان هي الا  
 حيا تات الدنيا الخ وفرقة كانت تشك وتخبر فيه وهم المذكورون في هذه الآية اه زاده (قوله  
 قال المبرد الخ) اشار به الى ان هذه الآية لا يدفح من تأويل لان المصدر الذي وقع مؤكدا لا يجوز  
 ان يقع اسما متشاء مفرغا فلا يقال ما ضربت الا ضربت بالعدم الفاعلة فيه لكونه بمنزلة ان يقال  
 ما ضربت الا ضربت وقد تقررت في النحو انه يجوز تفريغ العامل لما بعده من جميع المعمولات  
 الا المفعول المطلق فلا يقال ما ظنفت الاظنا لا تجد موردا للنفي والاثبات وهو الظن والمحصرا لما  
 يتصور حين تغير مورد به ما فالمصنف ذكر في تأويل الآية ان موردا للنفي محذوف وهو كون  
 المتكلم على فعل من الافعال فهذا هو مورد للنفي وموردا للاثبات لكونه يظن ظنا فكلامه الا وان  
 كانت متأخرة افظا فهي متقدمة في التقدير فدلول المحصر اثبات الظن لانفسهم وفي ما عداه  
 ومن جملة ما عدا ما ليقين والمقصود نفيه لانه نفي ما عدا الظن مطلقا للمبالغة في نفي اليقين  
 ولذلك أكد بقوله وما نحن بمستيقنين اه زاده (قوله اي جزاؤها) يشير بها الى حذف  
 المضاف اه شيخنا (قوله نترككم في النار) اشارة الى ان النفساني ان يريد به الترك مجازا  
 اما العلاقة السببية او التشبيه به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضميرنا طاب الاستعارة  
 بالكتابة بتشبيههم بالامر المنسى في تركهم في العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة النسيان  
 قرينة الاستعارة اولان من نفس شيئا تركه فيكون من وضع اسم السبب على المسبب اه كرخي  
 (قوله لقاء يومكم) فيه توسع في الظرف حيث أضيف اليه ما هو واقع فيه كقوله مكر الليل هـ هـ ين  
 وقد اشار الى هذا الشارح بقوله اي تركتم العمل وهو الطاعة للاقائه فأشار الى ان التعبير بالنسيان  
 فيه مجوز كما سبق أو مشاكلة والى ان الاضافة على سبيل التوسع من اضافة المصدر الى ظرفه أي  
 نسيت لقاء الله وجزاءه في يومكم هذا نا جزى اليوم مجرى المفعول به وانما يجعل من اضافة  
 المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه  
 من الجزاء فانه المقصود اه كرخي (قوله ذللكم) أي العذاب العظيم بأنكم اي بسبب أنكم  
 اتخذتم آيات الله هـ زوا أي بسبب استهزائكم بآيات الله الخ اه (قوله فاليوم لا يخرجون منها)  
 الانفات للغيبة للايمان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم اه أبو السعود (قوله بالبناء  
 للمفاعل

للفاعل وللفعول (منها) من النار (ولاهم يستعقبون) أي لا يطلب منهم أن يرضوا ١٢٧ ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع

بومئذ (فقل الحمد) الوصف  
بالجميل على وفاء وعده في  
المكذبين (رب السموات  
ورب الأرض رب العالمين)  
خالق ما ذكره العالم ماسوى  
الله وجمع لاختلاف أنواعه  
ورب بدل (وله الكبرياء)  
العظيمة (في السموات  
والأرض) حال أي كائنة  
قيما (وهو العزيز الحكيم)  
تقدم

للفاعل وللفعول) سبعينان (قوله ورب بدل) أي في المواضع الثلاثة قال السمين قرا العامة  
رب في الثلاثة بالجر تبع الجلالة بما ناو بدلا وفتحنا اه (قوله وله الكبرياء في السموات) يجوز  
أن يكون في السموات متعلقا بمحذوف حال من الكبرياء وأن يتعلق بما يتعلق به الظرف الأول  
لوقوعه خبرا ويجوز أن يتعلق بنفس الكبرياء لأنه مصدر قال أبو القاسم إن يكون يعنى في  
السموات ظرفا والفاعل فيه الظرف الأول والكبرياء بمعنى المنظمة ولا حاجة إلى تأويل  
الكبرياء بمعنى المنظمة فإنها ثابتة المصدرية اه سمين (قوله في السموات والأرض) أي  
لظهور آثارها وأحكامها فيهما فالظرف فيهما هو آثار الكبرياء وهو القهر والتصرف لانفسها  
لانها صفة ذاتية للرب تعالى واطهارها ما في موضع الاضمار لتفخيم شأن الكبرياء اه أبو  
السعود (قوله طان) أي من الكبرياء كما أشار له في التفسير براه كرخي (قوله وهو العزيز  
الحكيم) أي الذي يضع الأشياء في مواضعها ولا يضع شيئا إلا كذلك كما أحكم أمره ونهى به  
وجميع شرعه وأحكم نظم هذا القرآن جلا وأيات وفواصل وغايات بعد أن حرم ما نهى به ونزله  
فصار معجزا في نظامه ومعناه اه خطيب

{سورة الاحقاف}

مكية الاقل رأيتهم ان كان  
من عند الله الآتية والافاصير  
كاصبر أولوا العزم من الرسل  
الآتية والاولوصينا الانسان  
بوالديه الثلاث آيات وهي  
أربع أربعين وثلاثون آية

{سورة الاحقاف}

سيأتي في الشارح أن الاحقاف راد باليمن كانت فيه منازل عاد وسبأ أي عن غيره من الاحقاف  
جمع حقف وهو التسل من الرمل اه (قوله الثلاث آيات) آخرها قوله الاساطير الاولين اه  
شيخنا (قوله وهي أربع أو خمس الخ) الاختلاف في عدد الآيات مبنى على أن حم آية أول اه  
شهاب (قوله إلا بالحق) صفة لمصدر محذوف أشار له بقوله خلقوا والبناء للابنية اه شيخنا  
(قوله وأجل مسمى) معطوف على الحق أي والاب أجل مسمى والبناء للابنية والمصاحبة  
والكلام على حذف المضاف أي والاب يتقدر بأجل مسمى وانما احتج لتقديره لان الملازمة  
والمقارنة المستفادة من البناء انما هي ما يتقدر بالأجل اذ هو المقارن للخلق وإنما الاجل نفسه  
فتأخر الوجود عن الخلق أفاده الكرخي (قوله والذين كفروا) مبتدأ ومعرضون خبره وقوله  
عما أنذروا عائد ما محذوف قدره الشارح مجرورا بالبناء وفيه تسميح لاختلاف الجار للوصول  
ولعائد حثيث والاولى تقديره منصوبا كما صنع غيره وفي السمين يجوز أن تكون ما مصدرية أي  
عن انذارهم أي معنى الذي والعائد محذوف أي عن الذي يندروه وعن متعلقه بالاعراض  
ومعرضون خبر الموصول اه (قوله قل رأيتهم) تقدم حكمه ما وقع بعدها أروني فاحققت  
وجهين أحدهما أن تكون توكيد لما لانها بمعنى أخبروني وعلى هذا يكون المفعول الثاني  
لأرأيتهم جملة قوله ماذا خلقوا لانه استفهام والمفعول الاول هو قوله ما تدعون والوجه الثاني  
أن لا تكون مؤكدة لها وعلى هذا تكون المسئلة من باب التنازع لان رأيتهم يطلب ثانيا  
وأروني كذلك وقوله ماذا خلقوا هو المتنازع فيه وتكون المسئلة من أعمال الثاني والحذف  
من الاول وجوز ابن عطية في رأيتهم أن لا يتقدمي حيث قال ورأيتهم لفظه موضوع للسؤال  
والاستفهام لا يقتضي مفعولا وجمع ما تدعون استفهاما معناه التوبيخ قال وتدعون معناه  
تعمدون قلت وهو مذار أي الاخفش وقد قال بذلك في قوله قال أرأيت اذا وينا إلى الصخرة وقد  
مضى ذلك اه سمين (قوله مفعول ثان) يعنى ان جملة ماذا خلقوا سادة مسد المفعول الثاني  
وقوله بيان ما يقتضى أن ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول خبرها وخالقوا صفة للموصول  
وعبارة غير بيان ما اذا وهذا يقتضى أن ما ذابرتها اسم استفهام مفعول لخالقوا وكل من

(بسم الله الرحمن الرحيم  
حم) الله أعلم به  
(تنزيل الكتاب) القرآن  
مبتدأ (من الله) خبره  
(العزيز) في ملكه  
(الحكيم) في صنعته (ما خلقنا  
السررات والأرض وما بينهما  
إلا خلقا بالحق) ليسهل  
على قدرتنا ووجداننا  
(وأجل مسمى) إلى فئاتهم  
يوم القيامة (والذين  
كفروا عما أنذروا) خوفوا  
به من العذاب (معرضون  
قل رأيتهم) أخبروني  
(ما تدعون) تعبدون (من  
دون الله) أي الاصنام مفعول  
اول (أروني) أخبروني

تأ كبد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما لهم شريك

مشارك (في خلق السموات) مع الله وام بمعنى همزة الانكار (انثوني بكتاب منزل (من قبل هذا) القرآن (أو انارة) بقية (من علم) يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام أنها تقربكم الى الله (ان كنتم صادقين) في دعواكم (ومن) استفهام بمعنى انفي أي لا أحد (اضل ممن يدعو) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له الى يوم القيامة)

والذين لا يعلمون) توحيد الله وأمره ونبيه وهو أبو جهل وأصحابه (انما يتذكرون) يتعظ بأمثال القرآن (أولو الآلبيات) ذور العقول من الناس (قل) لهم يا محمد (يا عبادي الذين آمنوا) أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين وعلي المرتضى وأصحابهم (انقوا زرعكم) اطعموا ربكم في الصغير من الامور والكبير (للذين احسنوا) وحدوا (في هذه الدنيا حسنة) لهم الجنة يوم القيامة (وأرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة من العدو فاخرجوا اليها وهذا قبل الهجرة (انما يوفى الصابرون) على المرابي (أجرهم) ثوابهم (بغير

الاحتمالين صحيح تأمل (قوله مشارك) لو فسر الشرك بالشركة لكان أوضح وفي السمعين والشرك المشاركة اه (قوله في خلق السموات مع الله) تخصص بص الشرك بالسموات دون ان يعوم بالارض ايضا احتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة في إيجاد الحوادث السفلية اه كرخي (قوله بمعنى همزة الانكار) أي ومعنى بل الاضربية فهي مقدره بهم ما فوق منقطعة وفي زاده أم منقطعة اضراب عن الاستفهام الاول الى الاستفهام عن ان لهم مشاركة مع الله في خلق السموات والارض فان الشرك بمعنى المشاركة اه (قوله انثوني بكتاب) هذا من جملة المقول والامر للتبكيك والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي الدليل المعقول اه شهاب (تنبيه) ابدل ورش والسومى الهمزة الثانية من انثوني في الوصل باء وحققها بالفاون ومن المعلوم ان الاولى همزة وصل تسقط في الوصل واما الابداء بها فجميع القراء ابدوا بها بعد الابداء بهمزة الوصل مكسورة اه خطيب (قوله من قبل هذا) صفة الكتاب وقد شارح متعلقه خاصا بقوله منزل تعالى الى البقاء والاحسن تقديره كوننا مطلقا أي كائن من قبل هذا اه من السمين (قوله بقية) فالانارة معناها البقية وهي مصدر بوزن فعالة بفتح الفاء والمعنى مما يؤثر ويروي من خبر الأولين أي انثوني بخبر واحد يشهد بصحة قواكم وهذا على سبيل التنزل للعالم فكذب المدعى وقوله من علم صفة لانارة اه شيخنا وفي المختار وأثر الحديث ذكره عن غيره فهو أثر بالمذوبية نصر ومنه حديث ما يؤثر به خلف عن سلف اه وفي السمين قوله أو انارة العامة على انارة وهي مصدر على فعالة كالغواية والضلالة ومعناها البقية وتسقط في غير ذلك وقيل اشتقاقها من أثر كذا أي اسنده وقيل فيم غير ذلك وقرا على وابن عباس وزيد بن علي وعكرمة في آخرين اثره دون ألف وهي الواحدة وتجمع على أثر كشجرة وشجر وقر الكسائي اثره واثره بضم الهمزة وكسر هاء مع سكون الشاء وقتادة والسلمى بالقح والسكون والمعنى بما يؤثر ويروي أي انثوني بخبر واحد يشهد بصحة قواكم وهذا على سبيل التنزل للعالم فكذب المدعى اه وعبارة الخطيب أو انارة أي بقية من علم يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله تعالى وقال المبرد انارة ما يؤثر من علم كقولك هذا الحديث يؤثر عن فلان ومن هذا المعنى سميت الاخبار آثارا يقال جاء في الاثر كذا وقال الواحدي وكلام أهل اللغة في هذا الحرف يدور على ثلاثة أقوال الاول الانارة واشتقاقها من أثرت الشيء أثره انارة كأنها بقية تسقط فتتار والثاني من الاثر الذي هو الرواية والثالث من الاثر بمعنى السلامة وقال الكلبي في تفسير الانارة أي بقية من علم يؤثر عن الأولين أي بسند اليهم وقال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء قال الرازي وهما مناقول آخر أو انارة من علم هو علم الخط الذي يخط في الرمل والعرب كانوا يخطونه وهو علم مشهور روي أنه صلى الله عليه وسلم قال كان نبي من الانبياء يخط في فاق خطه خطه علم علمه فعله هذا الوجه معنى الآية انثوني بعلم من قبل هذا الخط الذي تخطونه في الرمل يدل على صحة ذهبكم في عبادة الاصنام فان صح تفسير الآية بهذا الوجه كان ذلك من باب التهميم وأقوالهم مود لا تهم انتم وفي القرطبي وحكي مكى في تفسير قوله كان نبي من الانبياء يخط انه كان يخط باصبعه السمانية والوسطى في الرمل ثم يترجم اه (قوله بصحة دعواكم) متعلق بكل من كتاب وانارة وقوله انها تقربكم معقول لدعواكم اه شيخنا (قوله ومن اضل الخ) مبتدأ وخبر وقوله من لا يستجيب له من نكرة موصوفة أو موصولة وهي مفعول يدعواهم (قوله الى يوم القيامة) ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها

أن بعد هاتق الاستجابة مع أنه ليس كذلك ويمكن أن يجاب بان المراد ما التأييد كقوله تعالى  
وان عليك اعني الى يوم الدين اه شهاب وقال في الانتصاف في هذه الغاية نكتة وهي أنه تعالى  
جعل عدم الاستجابة من باب يوم القيامة فاشعرت الغاية بانتفاء الاستجابة في يوم القيامة على وجه  
ابلق واتم وأوضح وضوحاً الحق به البين الذي لا يتعرض لذكره اذ هناك تجدد العداوة والمباينة  
بينها وبين عابديها اه من الكرخي (قوله وهم الاصنام) وانما عبر عنهم من في قوله من  
لا يستجيب وبضمير العلاء في قوله وهم الخ وذلك لان عابديها كانوا يصرفون بها التمييز جهة لا  
وغاوة فالعلاء على سبيل المجازاة منهم وايضا فقد استدلوا بها ما استدلوا به من العلم من الاستجابة  
والغفلة اه كرخي (قوله وهم عن دعائهم غافلون) الضمير ان عائدان على من من قوله من  
لا يستجيب له وهم الاصنام وعبر عنهم عن امامتهم معاملة العلاء ورأى معنى من ضم في قوله  
وهم بعد ما راعى اغفلها في قوله يستجيب أي ليس لهم عقل يفهمون به دعاء الكفار اه  
(قوله لانهم جاد الخ) اشار به الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفهم فيهم اه شهاب (قوله وكانوا  
يعبادتهم) المصدر مضاف لمفعوله أي يكونون معبودين كما اشار له بقوله أي بعبادة عابديهم اه  
(قوله جادين) أي مكذبين بالاسرار الخال أو المقال أي يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة  
أهواءهم لانها الاثمة لهم بالاشراك والالية نظير ما تقدم في بونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا  
تعبدون اه كرخي (قوله للفق) أي لاجله وفي شأنه والمراد به الآيات كما قاله القاضي  
كالكشف واليه اشار في التقرير ووضعه موضع ضمير ما ووضعه الذين كفروا موضع ضمير المنلو  
عليهم للتسهيل عليهم بالحق وعلمهم بالكفر والانمالي في الضلالة كما يؤول من تقريره  
وايضاحه أنه هذا اقام ظاهرين مقام مضميرين اذا اصل قالوا لها أي للآيات ولاكنه أبرزهما  
ظاهرين لاجل الوصفين المذكورين اه كرخي (قوله لما جاءهم) أي حين جاءهم من غير  
نظروا مل اه كرخي (قوله ظاهر) أي ظاهر بطلانه اه كرخي (قوله يعني بل وهمزة الانكار)  
وبل للاضراب عن ذكر اسميتهم اياه بصرا الى ذكر ما دوا شنع لان في تسميتهم مهرا اعترافا  
بجهزهم عنه والظاهر ان كون الافتراء على الله اشنع من السهر لا يحتاج الى البيان وان كان  
كلامهم ما كفروا وهمزة لانكار والتعجب فان القرآن كلام محمض خارج عن قدرة البشر اه  
كرخي (قوله هو اعلم بما تفيضون فيه) أي تدفون فيه من القدرح في آياته كفي به شهيد ايدي  
وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعلمكم بالكذب والانكار وهو وعيد مجزاه افاضتم وهو  
الغفور الرحيم وعد بالغمرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظيم جرمهم اه  
بيضاوي وقوله تدفون فيه الاندفاع الخوض والشروع والسرعة وكذا الافاضة اه زاده  
وعبارة الشهاب قوله تدفون نفسهم لثقتهم من فاض الماء وفاضه اذا سال  
للاخذ في الشيء قولاً كان أو فعلاً كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله  
من القدرح أي الطعن فيه ابيان لما اه (قوله الرحيم به) أي عن تاب والاصواب الرحيم بعبادة  
ليصح الترتيب عليه بقوله فلم يعاجلكم بالعقوبة اه قارى (قوله بدعا) فيه وجهان أحدهما أنه  
على حذف مضاف تقديره ذابح قاله أبو القاء وهذا على أن يكون البدع مصدرا والثاني ان  
البدع بنفسه صفة على فعل بمعنى بديع كالتلف والتخفيف والبدع والبديع ما لم ير له مثل وهو  
من الابتداع وهو الاختراع وقرأه كرمه وأبو حنيفة وابن أبي عمير بدعا ففتح لذل جمع بدعة أي  
ما كنت ذابح وقرأ أبو حنيفة أيضا ومجاهد بدعا ففتح الباء وكسر الدال وهو وصف كقدر اه

وهم الاصنام لا يعبدون  
عابديهم الى شيء يسألونه ايها  
(وهم عن دعائهم) عبادتهم  
(غانفون) لانهم جاد  
لا يعقلون (واذا حشر الناس  
كانوا) أي الاصنام (لهم)  
لعبادتهم (اعداه وكانوا  
يعبادتهم) أي بعبادة عابديهم  
(كافرين) جادين (واذا  
تنلى عليهم) أي أهل مكة  
(آياتنا) القرآن (بينات)  
ظاهرات حال (قال الذين  
كفروا) منهم (اللعن) أي  
القرآن (لما جاءهم) هذا  
سهر مبین (بين ظاهرها) أم  
بمعنى بل وهمزة الانكار  
(يقولون افتراء) أي القرآن  
(قران افتريته) فرضا (فلا  
تلكم كون لي من الله) أي من  
عذابه (شيئا) أي لا تقدررون  
على دفعه عنى اذا عذبني الله  
(هو اعلم بما تفيضون فيه)  
تقولون في القرآن (كفى  
به) تعالى (شهيد ايدي وبينكم  
وهو الففور) لمن تاب  
(الرحيم) به فلم يعاجلكم  
بالعقوبة (قل ما كنت بدعا)  
بدعا (من الرسل) أي أول  
رسل قد سبق قبلي كثير  
منهم فكيف تكذبوني  
(حساب) بلا كيل ولا هنداز  
ولامنه (قل) يا محمد لاهل  
مكة حيث نالوا الرجوع الى  
دين آياتنا (اني امرت) في  
القرآن (ان اعبدوا الله مخلصا  
له الدين) مخلصا بالعبادة

(وما أدري ما يفعل بي ولا

بكم) في الدنيا أخرج من  
بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء  
قبل أو ترمون بالمجسارة أم  
يخسف بكم كما يكذبين قبلكم  
(ان) ما (اتبع الأماويحي  
الي) أي القرآن ولا ابتدع  
من عندي شيئا (وما أنا الا  
نذير مبين) بين الانذار (قل  
أرأيتم) أخبروني ماذا حالكم  
(ان كان) أي القرآن (من  
عند الله وكفرتم به) جملة  
طالبة (وشهد شاهد من بني  
أمرائيل) هو عبد الله بن  
سلام (على مثله) أي عليه  
أنه من عند الله (فآمن)  
الشاهد (واستكبرتم)  
تكبرتم عن الإيمان وجواب  
الشرط عما عطف عليه أستم  
ظالمين دل عليه (ان الله  
لا يهدي القوم الظالمين

والتوحيد (وأمرت) في  
القرآن (لان أكون أول  
المسلمين) أول من يكون على  
الاسلام (قل) لهم يا محمد  
(انى أخاف) أعلم (ان  
عصيت ربى) رجعت الى  
دينكم (عذاب يوم عظيم)  
شديد لولا بعدلون (قل الله  
أعبد محضاً) بالعباد  
والتوحيد (دينى فاعبدوا  
ما شئتم من دونه) من دون  
الله وهذا وعيد وتوبيخ لهم  
من قبل ان يؤمر النبي صلى  
الله عليه وسلم بالقتال (قل)  
لهم يا محمد (ان الحاسرين)

ممن (قوله وما أدري ما يفعل) العامة على بناءه للفعل وابن ابي عمير وزيد بن علي مبنيا  
للفاعل أي الله تعالى والظاهر ان ما في قوله ما يفعل بي استهفامية مرفوعة بالابتداء وما بعدها  
الخبر وهي معاقبة لا درى عن العمل فتكون سادة مسددة معولها وجوز الزمخشري أن تكون  
موصولة منصوبة بمعنى أنها مستعديّة لواحد أي لا عرف الذي يفعله الله اهـ ممن وقد جرى الشارح  
على كونها استهفامية كما أشار بقوله أخرج الخ (قوله في الدنيا) أما في الآخرة فقد علم أنه في  
الجنة وان مكذبه في النار اهـ كرخي وفي القرطبي وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يريد يوم القيامة ولما  
نزلت فرح المشركون واليهود والمنافقون وقالوا كيف تتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا بنا وأنه  
لا فضل له علينا ولولا أنه ابتدع الذي يقول من تلقاء نفسه لا خبره الذي بعثه بما يفعله به فنزلت  
ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فنصحت هذه الآية وأرغم الله أنف الكفار وقالت  
الصحابة هنيئاً لك يا رسول الله لقد بين الله لك ما يفعل بك فليت شعراً ما هو فاعل بنا فنزلت  
ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار الآتية ونزلت وبشر المؤمنين بان لهم  
من الله فضلا كبيرا قاله أنس وابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك اهـ (قوله قل  
أرأيتم الخ) لما حكى عنهم انهم قالوا في حق القرآن هذا سحره هذا مفترى قال له عليه السلام قل  
أرأيتم الخ اهـ زاده (قوله أخبروني ماذا حالكم) أشار هذا الى أن مفهولى أرأيتم محذوفان  
للدلالة عليه اهـ كرخي وفي السهين قوله قل أرأيتم مفهولا محذوفان تقديره أرأيتم حالكم ان  
كان كذا أستم ظالمين وجواب الشرط أيضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط  
ما ضايق قدره الزمخشري أستم ظالمين ورد عليه الشيخ بأنه لو كان كذلك لوجب الفاعل ان الجملة  
الاستهفامية متى وقعت جوابا للشرط لزم الفاعل ان كانت أداة الاستهفام مرفوعة تقدمت على  
الفاعل نحو ان تزنا فإنا نكركم وان كانت غيرها تقدمت الفاعل عليها نحو ان تزنا فاهل ترى الا  
خيرا قلت والزمخشري ذكر أمر تقديرها فاسره بالمعنى لا الاعراب وقال ابن عطية وأرأيتم لفظ  
موضوع للسؤال والاستهفام لا يقتضى مفعولا الى هذا القول ذهب القرطبي ويحتمل أن تكون  
الجملة من ان كان وما عملت فيه سادة مسددة معولها قال الشيخ وهذا خلاف ما قرره الفاعل قلت قد  
تقدم تحقيق ما قرروه وقيل جواب الشرط هو قوله فآمن واستكبرتم وقيل هو محذوف تقديره  
فن الحق منا والمبطل وقيل فن أضل اهـ ممن (قوله جملة حالية) أي بتقدير قد وبعضهم  
لا بقدرها اهـ ممن واذا جعلت الجملة حالية جعلت الجمل الثلاث بعدها كذلك وبعضهم جعل  
الأربعة معطوفات على فعل الشرط فقوله الشارح عما عطف عليه يعنى من الجمل الأربعة فيه  
تلفيق حيث ذكر المظف بعد ما ذكر الحالية ويمكن أن يجاب عنه بأن مراده العطف الغوى  
ومراده عما عطف عليه ما ذكر بعده وان كان على سبيل الحال فتأمل (قوله هو عبد الله بن  
سلام) وقيل الشاهد هو موسى وشهادته ما في التوراة من نعمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ  
بعضاوى (قوله أيضا هو عبد الله بن سلام) فعلى هذا تكون هذه الآية مدنية مستثناة من السورة  
كما ذكره الكواشى وكونه اخبارا قبل الوقوع خلاف الظاهر ولذا قيل لم يذهب أحد الى ان  
الآية مكية اذا فسر الشاهد بدين سلام وفيه بحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط  
لذى يصير به الماضى مستقبلا فلا ضرر في شهادة الشاهد بعد نزولها وادعائه ان لم يقل به أحد مع  
ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من الساف المفسرين اهـ شهاب (قوله أى  
عليه) أشار به الى ان مثل صلة والمعنى وشهد شاهد عليه أى على أنه من عند الله وقيل ليست

وقال الذين كفروا للذين

آمنوا) أى فى حقهم - (لو  
كان) الايمان (خييرا  
ما سبقونا اليه واذلم بهتدوا)  
اى القائلون (به) اى بالقرآن  
(فسيقولون هذا) اى  
القرآن (افك) كذب  
(قديم ومن قبله) اى القرآن  
(كتاب موسى) اى التوراة  
(امامورحمة) للاؤمنين به  
حالان (وهذا) اى القرآن  
(كتاب مصدق) للكتب  
قبله (لساناعربيا) حال  
من الضمير فى مصدق

المقبولين (الذين خسروا  
انفسهم) غبنوا انفسهم  
بذهاب الدنيا والآخرة  
(وأهلهم) خدمهم ومنازلهم  
فى الجنة (يوم القيامة) الاذلك  
هو الحسرة المين) الغيبين  
الذين يذهاب الدنيا والآخرة  
(لهم) الكفار مكة (من فرقه  
ظلم من النار) علالى من  
النار (ومن تختم) ظلم  
فراش من النار وهو علالى  
من تختم) (ذلك) الظل  
(يختم) (وف الله به عباده) فى  
القرآن (يا عبادى) يعنى اياك  
وأصحابه (فانقرون) فأطيعوني  
فيما أمرتكم (والذين  
اجتنبوا الطاغوت أن  
يعبدوها) تركوا عبادة  
الطاغوت وهو الشيطان  
والصنم (وأنا بوا الى الله)  
اقبلوا الى الله بالتوبة والاعمان  
وسائر الطاعات (لهم

مثل صلة وكيفية شهادته على نزول مثله ان يقول ان مثله قد نزل على موسى فلا تشكروا ونزوله على  
رجل مثله فى كونه مصدقا بالمعجزات فان التوراة مثل القرآن من حيث الدلالة على اصول  
الشرع كالتوحيد والبعث والحساب والثواب والعقاب وان اختلاف فى بعض الفروع اه زاده  
(قوله وقال الذين كفروا) حكاية لبعض آخرون أقابلهم انباطلة فى حق القرآن العظيم  
والؤمنين به اى قال كفار مكة للذين آمنوا اى لاجلهم وفى حقهم لو كان اى ما جاء به عليه الصلاة  
والسلام من القرآن والذين خسروا ما سبقونا اليه فان معالى الامور لا تنالها ابدي الاراذل وهم  
سقاط عامتهم فقراء وموال ورعاة قالوه زعمنا منهم ان الرياسة الدينية مما يخال بأسباب دنوية  
كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وزل عنهم انها منوطه بكلمات  
نفسانية وما كانت روحانية مبناه الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة  
بالكلية وان من فاز بها فقد حازها بمجرد افعالها ومن حرمتها فاسأله منها من خلاق وقيل قاله بنو  
عامر وعطفان وأسود وأشجع لما أسلم جهة ومزينة واسلم وغفار وقيل قالته اليه وحين أسلم  
عبد الله بن سلام وأصحابه وبأياه أن السورة مكينة فلا بد حينئذ من الالتجاء الى ادعاء ان الآفة  
نزلت بالمدنية اه أبو السعود (قوله اى فى - قهم) أشار به الى ان اللام يعنى فى كفاى قوله لا يجلبها  
لوقتها اه كرخى وبعبارة السمين قوله للذين آمنوا يجوز ان تكون لام العلة اى لاجلهم وان  
تكون للتبليغ ولو جروا على مقتضى الخطاب لقولوا ما سبقتمونا ولكتمتم الفتور اقولوا ما سبقتمونا  
الله والضمير ان كان والله عائدان على القرآن أو على ما جاء به الرسول أو على الرسول وقوله  
واذلم بهتدوا به العامل فى اذمه قد رأى ظهر عنادهم وتسبب عنه قوله فسيقولون ولا يعمل فى اذ  
فسيقولون لتضاد الزمانين ولا حل الفاء ايضا انتهت وفى الذكر كرخى قوله واذلم بهتدوا به ظرف  
للمخدوف مثل ظهر عنادهم لا نقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذا للضى ويجوز ان قال ان اذ  
للتعليل لا للظرف اوبى قال فسيقولون للاستمرار فى الازمنة الثلاثة والسبب لمجرد التأكيد واما  
الفاء فلا تمنع من العمل فيما قبلها نص عليه الرضى وغيره وانفسب يجوز ان يكون عن كفرهم اه  
وفى ابنى السعد واذلم بهتدوا به ظرف للمخدوف يدل عليه ما قبله وينترب عليه ما بعده اى واذلم  
يهتدوا بالقرآن قالوا ما قالوا فسيقولون غيرهم كتمين بنى خبير به هذا افك قديم كما قالوا اساطير  
الاولين وقيل للمخدوف ظهر عنادهم وليس بذلك اه (قوله قديم) اى من قول الاقدمين فهذا  
على حد قولهم هو اساطير الاولين وفى الخطيب قديم اى افكك غيره وعثر هو عليه واتى به ونسبه  
الى الله تعالى كما قالوا اساطير الاولين اه (قوله ومن قبله) الجار والمجرور خبر مقدم وكتاب  
مبتدأ مؤخره الجملة حالبة أو مستأنفة وقوله حالان اى من كتاب موسى والعامل فيه هو العامل  
فى ومن قبله وهو الاستمرار اى وكتاب موسى كائن من قبل القرآن فى حال كونه اماما اه  
سمين واما ما كان فهذا ارداقولهم هذا افك قديم وابطال له اى كيف يصح كونه افك قديما وقد  
سلموا كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السابقة  
بطابقته لما مع اعجازه وهو جار عنى ارادة أن القائل اليه وادى مطلق الكفرة من الذين كفروا  
اه شهاب (قوله مصدق للكتب قبله) لم يقل مصدق له اى لكتاب موسى تعميما واذنا انه  
مصدق للكتب السماوية كلها لا سيما نفسه لكونه معجزا اه كرخى (قوله حال من الضمير فى  
مصدق) عبارة السمين قوله لسانا حال من الضمير فى مصدق ويجوز ان يكون حال من كتاب  
والعامل التنبية او معنى الاشارة وعربيا صفة لسانا وهو المسوغ لوقوع هذا الجملد حال وجوز

(لينذر الذين ظالموا) مشركي

مكة (و) هو (بشرى  
للمحسنين) المؤمنين (ان  
الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا) على الطاعة  
(فلا خوف عليهم ولا هم  
يجزون) أولئك أصحاب  
الجنة خالدون فيها حال  
(جزاء) منسوب على المصدر  
بفعله المقدر أي يجزون (عما  
كانوا يعملون ووعيدنا  
الانسان بالديه حسنا)  
وفي قراءة (احسانا) أي أمرناه  
أن يحسن اليهم ما نصب  
احسانا على المصدر بفعله  
المقدر ومثله حسنا (لأنه  
أمره كراه ووضه كرها) أي  
على مشقة (رحله

البشرى) بالجنة عند الموت  
وبشرى بكرامة الله على باب  
الجنة (ببشر عبادي الذين  
يستحقون القول) الحديث  
(فيقعون احسنه) أحكمه  
وأبينه بعلون به ويريدونه  
(أولئك الذين هداهم الله)  
للمصدق والاصحاب ويقال  
لحسان الامور (وأولئك  
هم أولو الابواب) ذوو العقول  
من الناس وهم أبو بكر  
وأصحابه ومن اتبعهم بأسنة  
والجماعة (أمن حق عليه)  
وجب عليه (كلمة العذاب)  
وهو أبو جهل وأصحابه  
(أفأنت تنقذ) تنجي (من في  
النار) من قدرت عليه النار  
(لكن الذين اتقوا) وحدوا

أوالبقا فان يكون مفعولا به ناصبه مصدق وعلى هذا تكون الاشارة الى غير القرآن لان المراد  
باللسان العربي القرآن وهو خلاف الظاهر وقيل هو على حذف مضاف أي مصدق ذالسان  
عربي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو على اسقاط حرف الجر أي باللسان وهو ضيف اه  
(قوله لينذر) متعلق بمصدق اه ههه (قوله وبشرى للمحسنين) أشار الشارح الى ان وبشرى  
في محل رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف كما قدره هذا أحد الاوجه في الآية والثاني أنه مطلق  
على مصدق فهو في موضع رفع والثالث أنه في محل نصب معطوف على محل لينذر لانه مفعول له  
قاله ليزحشرى وتبعه أوالبقا فقد برده للانذار البشري ولما اختلفت المسئلة والمحل لوصول  
العامل اليه باللام اد كرخي (قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) أي حيث جمعوا بين  
التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي متمم العمل اه يضاروى وثم  
لدلالة على تأخر تربية العمل وتوقف اعتماره على التوحيد اه كرخي (قوله فلا خوف عليهم) أي  
من حقوق مكروه في الآخرة ولا هم يجزون على فوات محبوبات الدنيا اه يضاروى والفاء زائدة  
في خبر الموصول لما فيه من معنى الشرط ولم تقع ان من ذلك لبقاء معنى الابتداء بخلاف ليت  
واهل وكان اه ههه (قوله حال) أي من الضمير المستكن في أصحاب اه كرخي (قوله ووصينا  
الانسان الخ) لما كان رضا الله في رضا الوالدين رخصة في سخطهما كما ورد به الحديث حث الله  
عليه بقوله ووصينا الخ اه خطيب وفي القرطبي ووصينا الانسان بالديه حسنا بين اختلاف  
حال الانسان مع أبويه فقيديطيه ما وقد يخالفها أي فلا يبعد مثل هذا في حق النبي صلى الله  
عليه وسلم وقومه حتى يستحب له البعض وينكر البعض فهذا وجه اتصال الكلام بهضه بعض  
قوله التبشيري وقتادة اه (قوله وفي قراءة) أي بعبارة احسانا وقوله أي أمرناه الخ تفسير لكل من  
القراءتين وقوله فذهب الخ بيان لاعراب القراءتين على الف والفتح المشهور اه شيخنا وفي  
السهين قوله حسنا قرأ الكوفيون احسانا و باقي السبعة حسنا بضم الحاء وسكون السين  
فالقراءة الاولى يكون احسانا فيها منصوبا بفعل قدر أي وصينا ان يحسن اليهم احسانا وقيل  
بل هو مفعول به على تضمين وصينا معنى الزمنا فيكون مفعولا ثانيا وقيل بل هو منصوب على  
المفعول له أي وصينا بهما احسانا معنا اليهما ما وقيل هو منصوب على المصدر لان معنى وصينا  
احسانا فهو مصدر صريح والمفعول الثاني هو المجرور بالباء وأما حسنا فمفعول فيه ما تقدم في  
احسانا وقرأ عيسى والسلمي حسنا بفتحها ما وقد تقدم معنى القراءتين في البقرة اه وفي القرطبي  
قوله حسنا فإقراء العامة حسنا وكذا هو في مصاحف أهل الحرمين والهمزة والشام وقرأ ابن  
عباس والكوفيون احسانا وحجتهم في الانعام وبنو اميرائيل وبالوالدين احسانا وكذا هو في  
مصاحف أهل الكوفة ووجه القراءه الاولى قوله في الكهف ووصينا الانسان بالديه حسنا ولم  
يختلفوا فيها والحسن خلاف القبح والاحسان خلاف الاساءة والتوصية الامراه (قوله حملته  
امه الخ) تمليل للوصية المذكورة واقصه في التعليل على الام لان حقها اعظم ولذلك كان لها ثانيا  
البراه خطيب وفي البيضاوي وهذا أي قوله حملته امه الخ بيان لما نكاهه الام في تربية الولد  
مخالفة في التوصية بها اه (قوله كرها) بفتح الكاف وضمها سبعيتان وقوله أي على مشقة أي  
في أثناء الحمل اذ لا مشقة في أوله اه خطيب وانتصاب كرها على الحال من الفاعل أي ذات كره  
او على التثنية مصدره قدر أي حلا كرها اه ههه (قوله وحمله) أي مدة حمله وقرأ العامة وفصاله  
مصدر فاصل كأن الام فاصلته وهو فاصلها والجدري والحسن وقتادة وفصله قبل والفصل

وفصاله) من الرضاع (بلا تون

شهر) ستة أشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حلماته ستة او تسعة ارضعته الباقي (حتى) غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى (اذ بلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون (وبلغ أربعين سنة) أي تمامها وهو أتم الاشد (قال رب) الى آخره نزل في أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبدالرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق (أوزعني)

ر (٣٣) يعني ابا بكر واصحابه (لم يعرف) عدل الى (من فوقه) عرف (عدل الى آخر) (مبني) مشيدة مرفوعة في الهواء (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الخمر والماء والعدل واللين (وعداؤه لا يخاف الله المعباد) المؤمنين (المتر) الم تخبر يا محمد في القرآن (ان الله انزل من السماء ماء) مطرا (فلسلكه ينابيع في الارض) جعل منه العيون والانهار في الارض (ثم يخرج به) ينبت بالمطر (زرعاً مخفياً) قوله ابن تيمم صوابه ابن تيمم

والفصال يعني كالفطم والفطام والقطف والقطف ولو نصب ثلاثين على الظرف الواقع موقع الخبر حاز وهو الاصل هذا اذا لم يقدر مضافا فان قدرنا أي مدة حمله لم يحز ذلك وتعيين الرفع لتصادق الخبر والمخبر عنه اه معين وفي القرطبي وروى أن الآية نزلت في أبي بكر الصديق فكان حمله وفصاله في ثلاثين شهرا حمله امه تسعة أشهر وارضعته احدى وعشرين شهرا وفي الكلام حذف أي ومدة حمله ومدة فصاله ثلاثون شهرا ولولا هذا الاضمار نصب ثلاثين على الظرفية وتغير المعنى اه (قوله وفصاله من الرضاع) في المختار الفصال هو الفطام فينتد بلا تون في الآية تجوز من حيث ان المراد بالفصال فيها الرضاع أي مدته التي يقبها الفطام فهو محجاز علاقته المحاورة وقول الشارح من الرضاع نظرفيه الى معنى الفصال الاصل الذي هو الفطام وقد علمت أنه غير مراد في الآية اه شيخنا (قوله ان حملت به سنة) أي من الشهر ووكداه قال فيما بعده وقوله ارضعته الباقي أي من الثلاثين شهرا وهو أربعة وعشرون أو واحد وعشرون اه شيخنا لكن المقرر في القروع ان مدة الرضاع حولان مطلقا تامل (قوله غاية لجملة مقدرة) أي معطوفة على قوله ورضعته أو مستأنفة اه شيخنا (قوله أشده) كل من أشده وأربعين مفعولا بالبلوغ أي بلغ وقت أشده وتمام أربعين سنة فحذف المضاف قال اكثر المفسرين في تفسير الاشد انه ثلاث وثلاثون سنة لان هذا الوقت هو الوقت الذي يكمل فيه بدن الانسان اه زاده (قوله الى آخره) آخره هو قوله وانى من المسلمين اه شيخنا (قوله نزل) أي المذكور من قوله تعالى ووصينا الانسان الخ وعبارة الخازن نزلت هذه الآية اه وقوله للماى حين ظرف للنزل أي نزلت هذه الآية في شأن أبي بكر حين بلغ أربعين سنة من عمره وقوله بعد سنتين أي كان استكمالها لاربعةين بعد سنتين مضت من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أن مبعثه وارساله كان على تمام الأربعين فأبو بكر أصفه به بستين فوقت ان مبعث محمد صلى الله عليه وسلم كان عمر أبي بكر ثمانيا وثلاثين سنة واسلم في ذلك الوقت فقوله آمن به ايسر من تلقا بقوله بلغ أربعين سنة بل مستأنف وعبارة الخازن والاصح ان الآية نزلت في أبي بكر الصديق وذلك أنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارة الى الشام فنزلوا منزلا فيه سدرة فقهدها النبي صلى الله عليه وسلم لم في ظاهها ومضى أبو بكر الى راهب هناك يسأله عن الدين فقال له الراهب من الرجل الذي في ظل السدرة فقال هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال الراهب هذا والله نبي وما استظل تحتها بعد عيسى أحد الا هذا هو نبي آخر الزمان فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق وكان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ولا حضر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أكرمه الله تعالى بقبولته واختصه برسالته فأمن به أبو بكر الصديق ومصدقته وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما بلغ أربعين سنة دعا ربه عز وجل فقال رب اوزعني الآية انتهت (قوله آمن به) أي وعمره اذ ذلك ثمان وثلاثون سنة وهو النبي اربعون سنة وقوله ثم آمن ابواه أي ابو وقعة امة عثمان بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو وقوله وابن عبد الرحمن ابو عتيق واسمه محمد كلهم أدركوا النبي ولم يجتمع هذا احد من الصحابة غير أبي بكر اه خازن وفي القرطبي قال ابن عباس فلم يسق له ولد ولا والد ولا والدة الا آمنوا بالله وحده ولم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسلم هو وابواه وأولاده وبنته كلهم الا أبو بكر والده هو ابو وقعة امة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيمم وامه ام الخير واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وأم ابيه ابي قحافة قبيلة بالباء المثناة من

قوله ابن تيمم صوابه ابن تيمم

التي انعمت بها (على وعلى  
والذي) وهي التوحيد  
(وأن أعمال صالحات رضاه)  
فأعتق تسعة من المؤمنين  
يعذبون في الله (واصلح لي في  
ذريتي) فكلمهم مؤمنون  
(التي تبث اليك وانى من  
المسلمين أو تلك) أي فائلو  
هذا القول أبو بكر وغيره  
(الذين يتقبل عنهم أحسن)  
عنى حسن (ما عملوا ويتجاوز  
عن سيئاتهم في أصحاب الجنة)  
حال أي كائين في جملتهم  
(وعدا الصدق الذي كانوا  
يوعدون) في قوله تعالى  
وعدا الله المؤمنين والمؤمنات  
جنات (والذي قال لو الذي)  
وفي قراءة بالادغام أريد به  
الجنس (أف) بكسر الفاء  
وقتها عني مصدر

الوانه) حوبه (ثم يجمع)  
يتغير (فترادف صقرا) بعد  
خضرتة (ثم يجمع له خطأ ما)  
يايسا كذلك الدنيا تفتنى  
ولا تفتنى (ان في ذلك) فيما  
ذكرت من فناء الدنيا  
(لذكري) العظمة (لا أوتى  
الالباب) لذرى العتول من  
الناس (أف من شرح الله  
صدره) وسع الله واين الله  
قلبه (للاسلام فهو على نور  
من ربه) على كرامته وبيان  
من ربه وهو عمار بن ياسر  
كن شرح الله صدره لا كافر  
وهو أوجهل (فويل) شدة

تحت وامرأة أبي بكر الصدق اسمها قتيبة بالتاء المثناة من فوق بنت عبد العزى اه (قوله  
الهمنى) من أوزعته بكذا أي جعلته مولعا به راغبيا في تحصيله فالهمنى رغبتى له اه  
شهاب (قوله فأعتق تسعة الخ) أي فأجاب الله دعاء فاعتق الخ أي اقتداهم واستخلصهم من  
أيدي الكفار المعاقبين لهم فهو عتق صوري مصورة شرعيا ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه  
اه نمازن (قوله وأصلح لي في ذريتي) أي اجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راغبيا فيهم اه  
ببضاروى يعنى كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متبع كما في قوله تعالى واصلحنا له زوجه  
فقيل انه عدى بنى لتضمنه معنى اللطف أي العطف في ذريتي أو هو نزل منزلة اللازم ثم عدى  
بنى لبقيدهم بيان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لانه كنه فيهم وهذا ما اراده المصنف وهو  
الاحسن اه شهاب (قوله يتقبل عنهم) قرأ الاخوان وحقق فتقبل بفتح الون مبنيا للفاعل  
ونصب أحسن على المفعول به وكذلك وتجاوز والباقون ببناءهم بالمفعول ورفع أحسن لتمامه  
مقام الفاعل ومكان انون بمضمومة في القامئين والحسن والاعشى وعيسى بالياء من تحت  
والفاعل الله تعالى اه مهن (قوله عني حسن) أي فالقول ليس قاصرا على أفضل وأحسن  
عبادتهم بل يعنى كل طاعاتهم فاضاها ومغضولها اه شيخنا والقبول هو الرضا بالعمل والانابة  
عليه (قوله حال) أي من الضمير المحرور يعنى في قوله يتقبل عنهم اه شيخنا وعبارة السهين  
قوله في أصحاب الجنة فيه أوجه أحدها وهو الظاهر أنه في محل الحال أي كائين في جملة أصحاب  
الجنة كقولك أكرمتني الأمير في أصحابه أي في جملتهم والثاني أن في معنى مع والثالث انها خبر  
مبتدأ مضمرا أي هم في أصحاب الجنة اه (قوله وعدا الصدق) مصدر منصوب بفعله المتقدر  
أي وعدهم الله وعدا الصدق أي وعدا صادقاه وهو مؤكد لمضمون الجملة السابقة لان قوله  
وأولئك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد اه مهن وعبارة الكرخي قوله وعدا الصدق مصدر  
مؤكد لمضمون الجملة قبله لان قوله أولئك الذين يتقبل عنهم في معنى الوعد فيكون قوله يتقبل  
ويتجاوز وعدا من الله لم يقبل والتجاوز والمعنى يعامل من صفته ما قدمناه هذا الجزاء ذلك وعد  
من الله فبين انه صدق لاشك فيه اه (قوله الذي كانوا يوعدون) أي في الدنيا على لسان  
الرسول صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله والذي قال لو الذي) أي عند دعائها ما له الى  
الايمن أن لكما هو صوت يصدر عن المرء عند تضخيره واللام لبيان المؤفف له كما في هيت لك  
والموصو عبارة عن الجنس القائل ذلك القولا ولذا أخرج عنه بالمجموع قيل هو في الكافر العاق  
لو الذي المكذب بالبعث وعن قتادة هو نعت عبد سوء عاق لو الذي فآخرا به وما روى من أنها  
نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما قبل اسلامه برده ما سألني عن قوله تعالى أولئك  
الذين حق عليهم القول في أمم فانه كان من افاض المسلمين وسرواتهم وقد كذبت الصدقة من  
قال ذلك اه أبو السوء ود الذي قال مبتدأ خبره أولئك الذين حق عليهم القول اه ببضاروى  
ولما كان المبتدأ مفردا لفظا وانحدر جمعا أشار الى تصحيح المطابقة بقوله أريد به الجنس أي فهو  
متعدد معنى وهو كاف في صحة الاخبار وقوله وفي فراء على سبعية بالادغام أي ادغام لام قال في  
لام الجر الكائنة في لو الذي اه شيخنا (قوله بكسر الفاء) أي مع التنوين وتركة وقوله وفتحها  
أي من غير تنوين فالقرآت ثلاثة سبعية والهمزة في الكل مضمومة اه شيخنا (قوله عني  
مصدر) عبارة السبوطي في سورة الامراء مصدر وتب عليه الكرخي هناك وهو مصدران  
يؤن فاعني تباوقحا أو هو صوت يدل على تضخيرا واسم الفاعل الذي هو تضخيرا اه بفتح

أي تتنازعا (الجماع) انضجر  
 منكبا (انعداتي) وفي قراءة  
 بالادغام (ان اخرج) من  
 القبر (وقد خلت القرون)  
 الام (من قبلي) ولم يخرج  
 من القبور (وهما ستة تغيبان  
 الله) يسألانه العرش برجوعه  
 ويقولان ان لم ترجع  
 (وبلك) اي هلاكنا عني  
 هلكت (آمن) بالبعث  
 (ان وعد الله حق فيقول  
 ما هذا) اي القول بالبعث (الا  
 اساطير الاولين) اكاذيبهم  
 (اولئك الذين حق) وحب  
 (عليهم القول) بالاعداب  
 (في امم قد خلت من قبلهم  
 من الجن والانس انهم كانوا  
 خاسرين ولكل) من جنس  
 المؤمن والكافر (درجات)  
 فدرجات المؤمنين في الجنة  
 عالية ودرجات الكافرين  
 في النار سافلة (مما عملوا)  
 اي المؤمنون من الطاعات  
 والكافرون من المعاصي  
 (وايوفهم) اي الله وفي  
 قراءة بالنون (اعمالهم)  
 اي جزاءها (وهم لا يظلمون)  
 شيئا ينقص للمؤمنين ويؤجر  
 للكفار (ويوم يعرض الذين  
 كفروا على النار) بان  
 تكشف لهم

فيه احتمالات ثلاثة مصدر واسم صوت واسم فعل والشارح اشار لانه بين منها بقوله بمعنى  
 مصدر وبقوله انضجر منكبا نبيه اولا على انه مصدر وثانيا على انه اسم فعل فكأنه قال يصح  
 ان يفسر به هذا وبذلك فليتنامل (قوله اي تتنا) التي القذارة والرائحة الكريهة وفي المختار  
 ما يقتضي ان أي معناه يرجع الى التنا والقذارة ولذلك فسره الشارح لكن المراد أي كلام  
 يؤذيهم ما فيه كسر لخطا طره ما وقوله انضجر منكبا يشير به الى ان الامعني من اه شيخنا (قوله  
 وفي قراءة) أي سبعة بالادغام أي ادغام نون الرفع في نون الوقاية اه شيخنا (قوله ان اخرج)  
 هذا هو الموعود به فيصح تقدير الباء قبل أن وعدم تقديرها اه سمين (قوله وقد خلت القرون)  
 جملة حالية وكذا هو ما اوستغيبان الله أي يسألان الله واستغاثت بتعدي بنفسه تارة وبالباء  
 أخرى وان كان ابن مالك زعم انه تعدي بنفسه فقط وعبارة قول العامة مستغاثت به قلت لكنه  
 لم يرد في القرآن الا متعديا بنفسه اذ تستغيبون ربكم فاستغاثه الذي من شيعته وان يستغيبوا  
 يتسألوا اه سمين (قوله وهما ستة تغيبان الله) حال من قوله لوالديه وقوله يسألانه العرش أي  
 عرش ذلك الولد برجوعه الى الاسلام وعبارة أبي السعود يسألانه أن يعينه ويوفقه للايمان اه  
 (قوله وبلك) معمول بمقدر قدره بقوله ويقولان وذلك المقدر حال من الفاعل في يستغيبان  
 أي يستغيبان حال كونهما قائلين وبلك الخ اه شيخنا وعبارة السمين قوله وبلك منصوب على  
 المصدر بفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه وييسه ووجهه واماعلى المفعول به  
 بتقدير الزمك الله وبلك وعلى كلا التقديرين فالجملة مفعولة لقول مقدر أي يقولان وبلك آمن  
 والقول في محل نصب على الحال أي يستغيبان الله قائلين ذلك اه (قوله آمن) أي اعترف  
 وصدق فهو فعل أمر من الايمان وهو من جملة مقوله ما وكذا ان وعد الله حق اه شيخنا وان  
 مكسورة استغاثا أو تعديا لانه السمين اه (قوله اكاذيبهم) أي التي سطردها في الكتب من  
 غير ان يكون له حقيقة اه أبو السعود (قوله في امم) حال من المجرور وعلى وقوله انهم كانوا  
 خاسرين تعليل اه أبو السعود (قوله من جنس المؤمن والكافر) أي المشار الى أولهما  
 بقوله ووصفنا الانسان الخ والى ثابتهما بقوله والذي قال لوالديه الخ اه شيخنا (قوله درجات)  
 مقتضاها ان مراتب أهل النار يقال لها درجات بالجيم والذي في الحديث انها درجات بالكاف  
 واجيب بوجه احد هان ذلك على جهة التعليل ثانيا ان المراد بالدرجات المراتب مطلقا أي  
 سواء كانت الى علو وهي مراتب أهل الجنة أو الى سفو وهي مراتب أهل النار اه خطيب وكان  
 الجواب الثاني يرجع للاول اه (قوله مما عملوا) أي من اجل مما عملوا (قوله وايوفهم) اه  
 معلل محذوف تقديره وجازاهم بذلك ليوفهم الخ اه سمين (قوله وهم لا يظلمون) اما استغاثت  
 واما حال مؤكدة اه سمين (قوله ويوم يعرض) يوم منصوب بقول مقدر أي يقول لهم اذهبتم  
 في يوم عرضهم وحمل الزمتم عرضت الناقة على الخوض فيكون قلبا وورده الشيخ  
 بان القلب ضرورة واما العرض أمر نسبي صحح نسبة الى الناقة والى الخوض وقد تقدم الكلام  
 في القلب وان فيه ثلاثة مذاهب اه سمين (قوله بان تكشف لهم) أشار به الى ان الكلام  
 من قبيل القلب وان الاعمال تعرض النار عليهم فعلى هذا القول المذكور يقال لهم قبل دخولها  
 عندما يعاينونها ويذكريتمسيرانا نيا بقوله ويعذبون بها فهو معطوف على يعرض الخ اعطف  
 تفسير وهو مبني على عدم لقلب وان المراد انهم يدخلونها او يقال لهم القول المذكور وهم  
 فيها وعبارة الخطيب ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي يصلون لهم ما يقبلون فيها كما

عذاب ويقال ويصل وادى  
 جهنم من قبح ودم (للقاسية)  
 للباسية (قلوبهم) لا تلتئم  
 قلوبهم (من ذكر الله) وهو  
 اوجه هل واجبابه (اولئك)

يقال لهم (أذهبتم) بهمزة  
 وبهمزة تين وبهمزة ومدة  
 ووجه ما وتسهل الثانية  
 طبيباتكم باثنتيكم بلذاتكم  
 (في حسنة لكم الدنيا  
 واحتمتم) فتمتم (بها فالوم  
 فخرين عذاب المون) أي  
 المون (ما كنتم تستكبرون)  
 تستكبرون (في الارض  
 فبالحق وعيا كنتم  
 تفسقون) به

أهل هذه الصفة (في ضلال  
 مبين) في كفرين (الله نزل  
 أحسن الحديث) أحسن  
 الكلام في القرآن (كتابا  
 متشابها) تشبه آيات الوعد  
 والرحمة والنصرة والمغفرة  
 والمغفرة بعضها بعضا وتشبه  
 آيات الوعد والعذاب  
 والزجر والتوبيخ ببعضها  
 بعضها (متشافي) متشبه  
 آية الرحمة والعذاب والوعد  
 والوعيد والامر والنهي  
 والناسخ والمنسوخ وغير  
 ذلك ويقال مكرر (تفسر  
 منه) تبيح من آيات العذاب  
 والوعيد (جلود الذين  
 يخشون) يخافون (ر-م-م-م  
 تين جلودهم) بآية الرحمة  
 (وقلوبهم) راجعة إلى ذكر  
 الله ذلك) يعني القرآن  
 (هدى الله) بيان الله (بهدي  
 به من يشاء) إلى دينه (ومن  
 يصل الله) عن دينه (فقاله  
 من هاد) مرشده لدينه (أقن  
 يتق بوجهه سوء العذاب)

بمرض اللحم الذي يشوي وقيل تعرض عليهم النار ليروا أهواله انتهت وبعبارة زاده العرض  
 بنهدي باللام وبهلي يقال عرضته له أمر كذا وعرضت عليه الشيء أي أظهرته له قال تعالى  
 وعرضنا جهنم ومثلا لكافرين عرضا قال الفراء أي أبرزنا ما حدثني نظر الكفار إليها فالمرض  
 عليه يجب ان يكون من أهل الشعور والنار ليست منه فلا بد ان يحمل المرض على التعذيب  
 مجازا بطريق التعمير عن الشيء باسم ما يؤدي إليه كما يقال عرض بنو فلان على السيف إذا  
 قتلوا به أو يكون باقيا على أصل معناه ويكون الكلام مجحولا على القلب والأصل ويوم تعرض  
 النار على الذين كفروا أي تظهر وتبرز عليهم والنسكة في اعتبارها قلب المبالغة بإدعاء ان النار  
 ذات تميز وقهر وغلبة اه وأيضا عرض الشخص على النار أشد في أهائه من عرض النار عليه  
 إذ عرضه عليها بقيدانه كالخطب المخلوق للاحتراق اه كازروني (قوله يقال لهم) هذا المقدر  
 ناصب ليوم على الظرفية وناصب بل لانه أذهبتم الخ على المعنوية لانها مقول القول وهذا  
 القول يقال لهم تقر بها وتوبخوا وتشتعوا اه شيخنا (قوله أذهبتم طبيباتكم) أي أصعبتوها  
 واستوفيتوها فقولوا واستتمتم بها عطف تفسير وقول الشارح باشتغالكم الخ لانه فيه للتصوير  
 فالأذهب هو الاشتغال والطبيبات هي المستلذات وعمارة الخطيب والمعنى ان ما قدر لكم من  
 الطبيبات والدرجات فقد استوفيتوه في الدنيا فلم يبق لكم بعد استيفاء حظوظكم في الدنيا شيئا  
 في الآخرة انتهت وفي القرطبي ومعنى أذهبتم طبيباتكم أي تمتمت بالطبيبات في الدنيا واتبعتهم  
 الشهوات واللذات يعني المعاصي وقيل أذهبتم طبيباتكم أي أفنيتم شبابكم في الكفر والمعاصي  
 قال ابن حجر الطبيبات الشباب والقوة مأخوذة من قوله مذهب أطيباه أي شابه وقوته قال  
 الماوردي ووحدت الضميمة قاله أيضا قلت القول الأول أظهر اه (قوله بهمزة الخ) في كلامه  
 أربع قراءات فقوله بهمزة أي لما عدا ابن عامر وابن كثير من السبعة وقوله وبهمزة تين أي  
 محققين من غير ادخال ألف بينهما لابن ذكوان راوي ابن عامر وقوله وبهمزة ومدة في هذه  
 العبارة نقص وحقها بهمزة تين محققين ومد بينهما أي ألف فحشام راوي ابن عامر وقوله وبهما أي  
 بالهمزة والمددة وتسهل الثانية في قوة قوله وبهمزة تين ناقص ما مسهله وادخل ألف بينهما وهذه  
 أيضا فحشام فقرأه شام بالوجهين أي تحقيق الثانية وتسهلها مد خلا بينهما الفاعل الوجهين  
 وبقيت قراءة فخامة سبعة أيضا لم يذكرها الشارح وهي لابن كثير تسهل الثانية من غير ادخال  
 ألف اه شيخنا وفي السنين قوله أذهبتم قرأ ابن كثير أذهبتم بهمزة تين الأولى محققة والثانية  
 مسهولة بين يمين ولم يدخل بينهما الألف وهذا على قاعدة في أنذرتم ونحوه وابن عامر قرأ أيضا  
 بهمزة تين لكن اختلف راوايه عنه فحشام سهل الثانية وحقها وادخل الف في الوجهين وادس  
 على أصله فانه من أهل التحقيق وابن ذكوان بالتحقيق فقط دون ادخال ألف والباقون بهمزة  
 واحدة فيكون ما أخبروا ما استهوا ما سقطت أداته للدلالة عليهم والاسم فها معناه التقرير  
 والتوبيخ اه وحاصل الجنسية تحقيق الهمزة وتسهل الثانية مع ادخال ألف بينهما على  
 الوجهين وتركه فهذا أربعة وانغماسة الاقتصار على همزة واحدة تأمل (قوله أي المون) أي  
 فهو من اضافة الموصوف لصفته اه شيخنا (قوله به) متعلق بتستكبرون وتفسقون وأشار  
 بتقديره إلى ان ما موصولة وأن عائدا محذوف وغيره جعلها مصدرية وهو أحسن اه شيخنا  
 وفي الكرخي قوله تفسقون به أي بسبب الاستكبار الباطل في مصدرية والحاصل أنه تعالى  
 على ذلك العذاب بأمرين أحدهما الاستكبار والترفع وهو ذنب القلب والثاني الفسق وهو

ذنب الجوارح وقدم الاول على الثاني لان احوال القلوب اعظم وقعا من أعمال الجوارح ويمكن ان يكون المراد من الاستكبار انهم يتكبرون عن قبول الدين الحق ويستكبرون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والمراد بالفسق المعاصي اه (قوله ويعدون بها) معطوف على يعرض الذين كفروا على النار عطف بنفسه كذا ذكره القارى فهو بنفسه يخرجه عن غير الذي قدمه ولو ذكره هنالك لكان احسن وسبقتصر على هذا التفسير في قوله الاتي ويوم يعرض الذين كفروا على النار الخ اه شيخنا (قوله واذكر انعام) هو هود بن عبد الله بن رباح عليه السلام كان انعام في النسب لافي الدين اذ انذر قومه بالاحقاف اى اذ كره لؤلاء المشركين قصة عاد ليعتبروا بها وقيل امره ان يتدكر في نفسه قصة هود ليعتدى به ويهون عليه تكذيب قومه له والاحقاف ديار عاد وهى الرمال العظام في قول الخليل وغيره وكانوا قهروا أهل الارض بفضل قوتهم والاحقاف جمع حقف وهو ما استظل من الرمل العظيم واعوج ولم يتبع ان يكون جملا والجمع حقاف واحقاف واحقاف الرمال واللال اى اعوج قيل الحقف جمع حقاف والاحقاف جمع الجمع ويقال حقف واحقف وفى المراد بالاحقاف هنا خلاف فقال ابن زيد هى رمال مشرفة على البحر مستظلة كهة الجبال ولم يتبع ان تكون جملا ولا وشامده ما ذكرناه وقال قتادة هى جمال مشرفة بالشعر والشعر قريب من عدن عنه ايضا ذكرنا ان عاد كانوا احميا باليمن اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشعر وقال مجاهد هى ارض حسمى تسمى بالاحقاف وقال ابن عباس والضحاك الاحقاف جبل بالشام وعن ابن عباس ايضا هو واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن فى حضرموت بموضع يقال له مهرة واهه نسب الابل المهرية فيقال ابل مهربة ومهاري اه قرطبي وفى القاموس الشعر كمنع فتح الغم وساحل البحر بين عمان وعدن وبكسر اه (قوله الى آخره) آخره وقوله وحاق بهم ما كانوا يدعون وقوله يدل اشمال اى لان انعاما وهو هود بلاس وقت انذاره وما وقع له معهم فاذا نظرت للماضى معنى الوقت مضافة اليه ما بها اه شيخنا (قوله بالاحقاف) ليس صلة لانذر كما قد يتوهم بل هو حال من عاد اى حال كونهم كانوا بالاحقاف اى نازلوا به او صفة اى انعاما الكائنين بالاحقاف اى بالوادى المعلوم اه شيخنا واما صلة انذر فهى قوله الاتي ان لا تعبدوا الا الله كما سأتى (قوله مضت الرسل) المضى بالنسبة لزم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا كلام مستقل على سبيل الاعتراض كما قال الشارح وحينئذ خطب به محمد صلى الله عليه وسلم واخبر به لبيان ان انذار هود لسا وقع مثله للرسل السابقين عليه والمتأخرين عنه فانذروا ائمههم كما انذروا ائمههم فصيح قوله من بين يديه ومن خلفه وقوله اى من قبل هود الخاف ونشر مرتب فالذين قبله ادم وشيث وادريس ونوح والذين بعده كصالح ابراهيم واسماعيل واصحق وكذا سائر انبياء بنى اسرائيل فلا يحتاج الى تكافى في قول الشارح ومن بعده بان يراد به من هم فى زمانه كما قال بعضهم لانه لا يحتاج اليه الاعلى اعراب جملة وقد خلت حالا والشارح جعلها اعتراضية فاستغنى عن التكافى اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله اى من قبل هود ومن بعده فادبه ان المراد من بين يديه من تقدمه ومن خلفه من فى زمانه ومعنى من خلفه اى من بعد انذاره وهو على تنزيل الاتي منزلة الماضى كما فى قوله تعالى ونادى الاعراب لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز فى خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت فى علم الله تعالى اى وقد خلت النذر فى علم الله تعالى اى ثبت وتحقق فى علمه خلوا الماضين منهم والاتيين اه (قوله الى اقوامهم) متعلق بمضت على سبيل التضمين

ويعدون بها (واذ كرهنا  
 عاد) هو هود عليه السلام  
 (اذ الى آخره يدل اشمال  
 انذر قومه) خوفهم  
 (بالاحقاف) واد باليمن  
 منازلهم (وقد خلت النذر)  
 مضت الرسل (من بين يديه  
 ومن خلفه) اى من قبلها  
 هود ومن بعده الى اقوامهم  
 (ان) اى بان قال (لانعدوا  
 الا الله) وجملة وقد خلت  
 معترضة  
 شدة العذاب (يوم القيامة)  
 واد بوجهل واصحابه يجمع  
 يده الى عنقه بقل من حديد  
 فمن ذلك يتقى العذاب  
 بوجهه (وقيل لظالمين)  
 للكافرين اى جهل  
 واصحابه تقول لهم الزانية  
 (ذوقوا) عذاب (ما كنتم  
 تكسبون) تقولون وتعلمون  
 فى الدنيا من المعاصى  
 (كذب الذين من قبلهم)  
 من قبل قومك يا محمد قوم  
 هود صالح وشعيب وغيرهم  
 (فأتاهم العذاب من حيث  
 لا يشعرون) لا يعلمون بنزوله  
 (فأذاقهم الله العذبة  
 الحياة الدنيا) عذاب الدنيا  
 (والعذاب الاخرة اكبر)  
 اعظم مما كان لهم فى  
 الدنيا (لو كانوا يعلمون)  
 ولكن لم يكونوا يعلمون  
 (واقصد ضربنا للناس) بينا  
 للناس (فى هذا القرآن من  
 كل مثل) ووجه (لعلهم

ان اخطا عايكم ان عدتم  
 غير انه عذاب يوم عظيم  
 قالوا اجئتنا فانكنا عن  
 آجتنا لتصرفنا عن عبادتها  
 فأتنا بما تعدنا من العذاب  
 على عبادتها ان كنت من  
 الصادقين في أنه يا نبينا  
 قال هود انما العلم عند  
 الله هو الذي يعلم متى يأتيكم  
 العذاب وابلغكم ما ارسلت  
 به اليكم ولكني اراكم  
 قوما تجهلون باستعمالكم  
 العذاب فلما رآه أي  
 ما هو والعذاب عارضا  
 مصعبا عرض في افق السماء  
 مستقبلا اوديتهم قالوا  
 هذا عارض مطرنا أي مطر  
 امانا قال تعالى بل هو  
 ما استهلمتم به من العذاب  
 ريح

يتذكرون انكى يتعظوا  
 قرأنا عربيا على مجرى  
 اللغة العربية غبري  
 عوج غير مخالف للتوراة  
 والانجيل والزبور وسائر  
 الكتب بالتوحيد وبعض  
 الاحكام والحدود يقال  
 غبري عوج غير مخلوق  
 وهو قول السدي لهام  
 يتقون انكى يتقوا بالقرآن  
 عما نهاهم الله ضرب الله  
 مثلا بين الله شبه رجل  
 رجلا فيه شركاء سادات  
 منشا كسون متفلقون  
 يامر هذا النبي وينهى ذلك  
 عنه وهذا مثل الكافر يعيد

أي حال كونهم مرسلين الى اقوامهم وقوله أي بان قال اشار به الى أن ان مصدرة ومخففة  
 من التثنية وان الباء مقدره معها وان تلك الباء لاتصوير والتفسير أي صورة انذاره ان قال  
 لاتعبدوا الخ ولا تأمروا به وقوله معترضه أي بين المفسر بفتح السين وهو انذر والمفسر بكسر هاء وهو  
 قوله ان لاتعبدوا والتصديا لامراض بها الاشارة الى ان الانذار لم يكن خاصا به وود عليه السلام  
 اه شيخنا وانما كان هذا انذار الان النبي عن الشيء انذار وتخويف من مضرتة اه يضاوي  
 فصيح ان قوله ان لاتعبدوا مفسر لانذاره متعلق به اه شهاب قوله اني اخاف تعاميل لقوله ان  
 لاتعبدوا قوله عظيم أي هائل بسبب شرككم قاله القاضي وفيه اشارة الى ان عظيم مجاز عن  
 هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسماء الى الزمان مجازا وان يكون الجرح على  
 الجوار اه كرخي قوله قالوا اجئتنا الخ أي قالوه جوابا لانذاره اه شيخنا قوله انما العلم أي  
 علم وقت اتيان العذاب كما اشار له بقوله متى يأتيكم اه شيخنا وفي الكرخي قوله قال انما العلم  
 عند الله أي لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعمل به وفيه اشارة الى نفي العلم عن  
 نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخلته فيه واستقلال الله تعالى به  
 وبهذا يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله جوابا لقوله فأتنا بما تعدنا فلاحاجة الى ما ذكره  
 الزمخشري فانه يجزى الى سبب الدعاء اه قوله وابلغكم أي واما انما وظمقتي التليغ  
 لا الايمان بالعذاب اذ ليس من مقدوري بل هو من مقدرات الله تعالى اه شيخنا فائدة  
 قرأ ابو عمرو وابلغكم بسكون الباء الواحدة وتخفيف اللام والماقون بفتح الباء وتشديد اللام  
 وقرأ نافع والبزى وابو عمرو بفتح الباء من لكني والماقون بسكونها واما الالف بعد الراء وورش  
 بين بين واما لها ابو عمرو وحزرة والكسائي محضة والماقون بالفتح اه خطيب قوله أي ما هو  
 العذاب اشارة الى ان ضمير رآه عائد على ما في قوله ما تعدنا واجاز الزمخشري ان يكون ميم ما  
 وقد رفع امره بقوله عارضا تميزا كان أو حالا قال وهذا الوجه اعرب وافصح أي لما فيه من البيان  
 بعد الابهام والايضاح بعد التعمية وعدل الشيخ المصنف عنه لانه رد بان الضمير الذي يفسره  
 ما بعد محصور في ابواب ليس هذا منها وهي رب ونعم وبئس ولا أحد يقول ان الحال أو التمييز  
 يفسران الضمير في كلام الشيخ المصنف دفع لما قيل كيف يجوز عوده الى ما في ما تعدنا ولا يصح  
 ان يقال فلما رآه أو ما تعدنا عارضا وايضاح ما ذكره ان المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب اه كرخي  
 قوله مصعبا عرض الخ قال في المختار العارض السحاب يعرض في الافق ومنه قوله تعالى هذا  
 عارض مطرنا اه قوله مستقبل اوديتهم أي متوجها وواثر اليها اه يضاوي قوله أي مطر  
 امانا أي ما تبينا بالمطر وأشار بهذا الى ان اضافة كل من مستقبل ومطر اقطبة فلم تنه التعريف  
 ولذلك وقع المضاف نعمت للكرة وهي عارضا وعارض اه كرخي وفي السهين قوله مستقبل  
 اوديتهم صفة لعارضا واضافته غير محضة فن ثم ساع ان يكون نعمت للكرة وكذلك مطرنا وقع نعمت  
 لعارض اه قوله قال تعالى بل هو الخ جعل القائل هو الله تعالى ويحتمل انه هو عليه السلام  
 بدليل القراءة الاخرى قال هود بل هو الخ كافي للكشاف وغيره ويدل لهذا الوجه ان الخطاب  
 في سابق بين هود وبينهم ولو قدر قال تعالى بل هو ما استهلمتم به كما قدره الشيخ المصنف تعالى  
 قاله محبي السنة لانفل النظم لكن يؤيده هذا القول فاء التعقيب في قوله فاصبحوا لا ترى الا  
 مساكنهم لانه ليس ثم قول بل هو عبارة عن سرعة استئصالهم وحصول دمارهم من غير ريب  
 وعلى تقدير المخشري وغيره الفاء فصحة أي قال هود ذلك ثم ادر كنتم الريح فابادتهم فاصبحوا

لا ترى الامساكنهم ولا ارباب في ان ذلك القول ابلغ واجرى على قوانين البلاغة وانصب  
 للفصاحة التفرقة قاله الطيبي اه كرخي (قوله بدل من ما) أي أو خبر مبتدأ محذوف أي هي  
 ريح وقوله فيها عذاب اليم الجملة صفة ريح وكذا قوله تدمر ويجوز ان يكون استثناء فابل هو  
 احسن اه كرخي (قوله فاهما) كت رجالهم الخ) قدر هذا اليعطف عليه قوله فأصبحوا الخ فهو  
 معطوف على هذا المقدراه شيخنا روى ان هود لما أحس بالريح اعزل بال مؤمنين في الحظيرة  
 وجاءت الريح فأما ات الاحقاف على الكفرة فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت  
 عنهم الرمل واحتمتهم فقد قتمهم في البصراه يبضواي وقوله وجاءت الريح فراوا ما كان خارجا  
 من ديارهم من الرجال والمواشي نظيرهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم وأغلقوا  
 ابوابهم فجاءت الريح فقلعت الابواب وصرعهم وأما عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل  
 سبع ليال وثمانية أيام لهم أنين ثم أمر الله الريح فكشفت عنهم الرمال فاحتمتهم ورمتهم في البصر  
 اه زاده (قوله وبقي هود ومن آمن معه) وكانوا أربعة آلاف وفي الخازن وقيل ان هود اعليه  
 السلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى من معه من المؤمنين خطا فكانت الريح تمر بهم  
 ليئة باردة طيبة والريح التي تسبب قومه شديدة عاصفة مهلكة وهذه مجهزة عظيمة لهود اعليه  
 الصلاة والسلام اه (قوله فأصبحوا) أي صاروا بحيث لوحضرت بلادهم لا ترى الامساكنهم  
 اه يبضواي يعني أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما  
 لكل من يصلح للخطاب اه شهاب وفي الخازن والمعنى لا ترى الا آثار مساكينهم لان الريح لم  
 تبق منها الا آثار المساكين معطلة اه (قوله لا ترى الامساكنهم) قرأ حمزة وعاصم لا يرى  
 بضم الماء من تحت مبنيا للمفعول مساكينهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل والباقون من السبعة  
 يفتح تاء الخطاب مساكينهم بالنصب مفعولاه والمجدرى والاعمش وابن أبي اسحق والسلي وأبو  
 رجا بضم التاء من فوق مبنيا للمفعول مساكينهم بالرفع لقيامه مقام الفاعل اه سمين (قوله كما  
 جزيانهم) أي عادا (قوله ولقد مكناهم) أي مكنا عادا وقوله في الذي أشار به الى أن ما موصولة  
 فالمدف بها منفصل لان ان كلمة أخرى اه شيخنا (قوله نافية) أي بمعنى ما النافية ولم يؤث بلفظ ما  
 لثلا يجمع بين كلمتين بلفظ واحد وقوله أوزائدة فيه شيء لانها اذا كانت زائدة يكون المعنى  
 مكناهم في مثل ما مكناكم فيه فيلزم تفضيل تمكين قريش على تمكين عاد لان المشبه به أقوى في  
 وجه الشبه فالأحسن الوجه الأول والمعنى عليه ولقد مكناهم في أمور عظيمة لم تمكنكم فيها  
 وهذا ابلغ في الانذار والموعظة اه كرخي وفي السمين قوله في ما ان مكناكم فيه ما موصولة أو  
 موصوفة وفي ان ثلاثة أو وجه شرطية وحواسها محذوف والجملة الشرطية صلة ما والتقدير في الذي  
 ان مكناكم فيه طغيتم والثاني أنها مزيدة تشبها للموصولة بما النافية والتوقية والتالث وهو  
 الصحيح انه نافية بمعنى مكناهم في الذي ما مكناكم فيه من القوة والبسطة وسعة الارزاق ويدل له  
 قوله في مواضع كانوا أشد منهم قوة وأمثاله وانما عدل عن لفظ ما النافية الى ان كراهية  
 لاجتماع متماثلين لفظا اه (قوله وجعلناهم سمع الخ) وحد السمع لانه لا يدركه الا الصوت وما  
 يتبعه بخلاف البصر حيث يدركه اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يع  
 ادراكه كل شيء اه كرخي (قوله وأفئدة) أي ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على ما منحها  
 وبواطنها على شكرها اه كرخي (قوله من شيء) مفعول مطلق بزيادة من فهو منصوب بفتحة  
 مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد وأشار لهذا بقوله أي شيئا من الاغناء اه شيخنا

بدل من ما (فيها عذاب اليم)  
 مـؤلم (تدمر) تهلك (كل  
 شيء) مرت عليه (بأمر بها)  
 بارادته أي كل شيء أراد  
 اهلا كهما فاهما كت رجالهم  
 ونساءهم وصفارهم وأمواتهم  
 بأن طارت بذلك بين السماء  
 والارض ومزقته وبقي هود  
 ومن آمن معه (فأصبحوا  
 لا ترى الامساكنهم كذلك)  
 كما جزيانهم (نجزي القوم  
 المجرمين) غيرهم (واقصد  
 مكناهم فيما) في الذي (ان)  
 نافية أوزائدة (مكناكم)  
 بأهل مكة (فيه) من القوة  
 والمال (وجعلناهم سمع  
 بمعنى أسعاعا (وابصارا  
 وأفئدة) قلوبا (فأغنى  
 عنهم سمعهم ولا ابصارهم  
 ولا أفئدتهم من شيء) أي شيئا  
 من الاغناء ومن زائدة (اذ)  
 آلهة شتى (ورجلا ساعا)  
 خلاصا (رجل) وهذا مثل  
 المؤمن يعبد ربه وحده  
 وأسلم دينه وعمله لله (هـ لا  
 يستويان مثلا) في المثل  
 المؤمن والكافر (الحمد  
 لله) الشكر لله والوحدانية  
 لله (بل أكثرهم لا يعلمون)  
 أمثال القرآن (انك) يا محمد  
 (ميت) سموت (وانتم سم)  
 يعني كفار مكة (ميتون)  
 سيموتون (ثم انكم يوم القيامة  
 عند ربكم تخضعون)  
 تتكلمون بالحجة يعني النبي  
 صلى الله عليه وسلم ورؤساء

معنى التعليل ( كانوا يجحدون )  
 يا آيات الله ( بحججه البينة )  
 ( وحاق ) نزلهم ( ما كانوا )  
 به يستهنون ( أى العذاب )  
 ( ولقد آهنا مكنا ما حواكم )  
 من القرى ( أى من أهلها )  
 كثر ودواعد وقوم لوط ( وصرفنا )  
 الآيات ( ككربنا الحجج )  
 البينات ( ألهم برعون )  
 قلوبا ( هلا نصرهم ) بدفع  
 العذاب عنهم ( الذين اتخذوا )  
 من دون الله ( أى غيره )  
 ( قربانا ) متقربا بهم إلى الله  
 ( آلهة ) معه وهم الأصنام  
 ومفعول اتخذوا الأول ضمير  
 محذوف يعود على الموصول  
 أى هم وقربانا الثانى وآلهة  
 بدل منه ( بل ضلوا غابوا )  
 ( عنهم ) عند نزول العذاب  
 ( وذلك ) أى اتخذهم الأصنام  
 الهة ( قربانا ) ( أفكهم )  
 كذبحهم ( وما كانوا يترون )  
 يكذبون وما مصدرية أو  
 موصولة والعائد محذوف  
 أى فيه ( و ) اذكر ( ادصرفنا )  
 أملنا ( البلى نفر من الجن )  
 جن نصيبين

الكفار ( فن ظلم ) فى كفره  
 ( من كذب على الله ) بالقرآن  
 فحسل له ولدا وشركا وهو  
 أبوه - ل واصحاب ( وكذب )  
 الصدق ( بالقرآن والتوحيد )  
 ( إذ جاءه ) محمديه ( اليس فى )  
 جهنم شوى ) منزل ومقام  
 الكافرين ( لا ينجى )

( قوله معمولة لاغنى ) الأولى لنى أغنى فان المعامل هو الذى أى انتفى دفع هذه الخواص عنهم -  
 لا هم كانوا يجحدون الخ اه شيخنا ( قوله واشربت معنى التعليل ) أشار فى الكشاف إلى تحقيقه  
 بأنه طرف أريده التعليل كناية أو مجاز الاستواء مؤدى التعليل والظرف فى قوله ضربه لساأته  
 وضربه إذاساء لانك انما ضربه فى هذا الوقت لوجود الاساءة فيه إلا أن اذ وحيث علمتادون  
 سائر الظروف فى ذلك حتى كاد يلقى بمعانيها بالوضع اه ( قوله ما حواكم ) انططاب لاهل  
 مكة اه بضಾಯى ( قوله الذين اتخذوا ) الذين واقفة على الأصنام فقوله وهم الأصنام تفسير لها  
 والواو فى اتخذوا عائدة على عبدة الأصنام اه شيخنا ( قوله ومفعول اتخذوا الخ ) عبارة السهين  
 قوله قربانا آلهة فيه أوجه أو جهها بال المفعول الأول لا اتخذوا محذوف هو عائد الموصول  
 وقربانا نصب على الحال وآلهة هو المفعول الثانى لا اتخذوا المقدر به لانصرهم الذين اتخذوا وهم  
 متقربا بهم آلهة الثانى أن المفعول الأول محذوف أيضا كما تقدم تقريره وغير بانام مفعول ثان  
 وآلهة بدل منه واليه نحو ائ عطيته والحوافى وأبو البقاء الثالث أن قربانا مفعول من أحله وعزاه  
 الشيخ للعرفى قلت والله ذهب أبو البقاء أيضا وعلى هذا فآلهة مفعول ثان والأول محذوف كما  
 تقدم اه ( قوله بل ضلوا عنهم ) اضرب انتمقالى عن فى النصرة ما هو أخص منه اذ نقيح ايصديق  
 بحضورها عندهم بدون النصرة فأما بالاضراب أنهم لم يحضروا بالكتابة فضلا عن ان يحضروهم  
 اه شيخنا ( قوله أفكهم ) الامامة على كسر الهمزة وسكون الفاء مصدر أفك أى كذبهم  
 وان عباس بالفتح هو مصدر له أيضا وعكرمة واصباح بن العلاء أفكهم بثلاث فحوات فعلا  
 ما ضا أى صرفهم وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك الأنة تشديد الفاء للتكثير وابن البروان  
 عباس أيضا أفكهم بالمفعول ما ضا أيضا وهو محتمل لأن يكون بزنه فاعل بالهمزة أصلية وأن  
 يكون بزنه فاعل فالهمزة زائدة والثانية بدل من همزة وان عباس أيضا أفكهم بالمدوكسر  
 أفاء ورفع الكاف جعله اسم فاعل بمعنى صار فقدم وقربى أفكهم بفتح تين ورفع الكاف على أنه  
 مصدر لافك أيضا في كسر له ثلاثة مصادر الافل والافل بفتح الهمزة وكسرها مع سكون الفاء  
 والافل بفتح الهمزة والفاء وزاد أبو البقاء قرئ أفكهم بالمدوق فاعل الكاف قال يعنى  
 أفكهم بفتح الهمزة فاعل تفصيل اه سمى ( قوله مصدرية ) أى وافترأ وهم وهذا الاحتمال هو  
 الاحسن انه بطف مصدرية على مثله وقوله أى فيه محذوف الجار أو لا ثم انزل الضمير ثم حذف فهو  
 من حذف المنصوب ولو قال أى يعقرونه لكان أوضح اه شيخنا ( قوله وادصرفنا البلى نفر من  
 الجن الخ ) عبارة المواهب ثم خرج عليه الصلاة والسلام إلى الضائف بدمون خديجة بثلاثة  
 أشهر فى ليل يقين من شوال سنة عشر من النبوة لما ناله من قريش بدمون أبى طاب وكان  
 معه زيد بن حارثة فأقام به شهر ايدعوأشراف ثقف إلى الله تعالى فلم يجبهوه وأغروا به سفهاءهم  
 وعبيدهم يسمونه وانا انصرف عليه الصلاة والسلام عن أهل الطائف راجعا إلى مكة فنزل بمخلاة  
 وهو موضع على ايلة من مكة صرف الله اليه سبعة من جن فدببهم وكان عليه الصلاة والسلام  
 يدقهم فى جوف الليل ليلى الخ اه ( قوله أملنا البلى الخ ) عبارة أبى السعد عودا ملناهم البلى  
 وأقبلناهم نحوك انتمت ( قوله نفر ) فى المختار النفر بفتح تين عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة  
 وكذا النفر والنفر والمفرقة بسكون الفاء فيهما اه ( قوله جن نصيبين ) هى قريبة من الأيمن وجننا  
 أشرف الجن وصاداتهم وقوله أوجن ينوى بنون مكسورة بعد ما ياء ساكنة وبعد الأياء فون  
 مضمومة وبه دها واوله دها ألف مقصورة وهى قريبة يرفس عليه السلام قرب الموصول اه

باليمن اوجن فنوى وكانوا  
 سمعه اوتسعة وكان صلى الله  
 عليه وسلم بطن نخل بصلى  
 بأصحابه الفجر رواه الشيخان  
 وأصحابه (والذي جاء بالصدق)  
 بالقرآن والتوحيد وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (وصدق  
 به) ابو بكر وصحبه (أرائك  
 هم المتقون) الكفرة والشرك  
 والفاوحس (لهم ريشاؤن)  
 ما يشخون (عند رهم) في  
 الجنة (دنت) الكرامة  
 (جزاء المحسنين) الموحدين  
 (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي  
 عملوا) أقيم أعمالهم  
 (ويجز بهم أجروهم) ثوابهم  
 (بأحسن الذي كانوا يعملون)  
 بأحسنهم (أليس الله بكاف  
 عبده) يعنى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويقال خالد بن  
 الوليد مما يريدون به  
 (ويخوفونك) يا محمد (بالذين  
 من دونه) من دون الله يعنى  
 الآلات والعزى ومناة يقولون  
 لك لا تشبهها ولا تدعها فتقبلك  
 (ومن يضلل الله) عن دينه  
 (فأله من هاد) مرشدا الى  
 دينه ومواليا جهل وأصحابه  
 (ومن يدى الله) لدينه  
 (فأله من مضل) عن دينه  
 وهو أبو بكر وأصحابه ويقال  
 هو أبو القاسم عليه السلام  
 (أليس الله بعزى) في ملكه  
 وساطانه (ذى انتقام) ذى  
 نقمة لمن لا يؤمن به (واثن  
 سألهم) يعنى كنفار مكة

شيخنا وفي بعض حواشي المواهب أنه بفتح النون الثانية وضهما اه (قوله من اليمن) هذا أحد  
 قولين والذي في شرح المواهب أنها بالجزيرة وهى بين الشام والعراق اه (قوله وكانوا تسعة  
 الخ) وكان منهم زوبعة اه خطيب (قوله وكان صلى الله عليه وسلم بطن نخل) فيه تسميح لأن  
 هذا المكان الذى هو على ايدى من مكة في طريق الطائف يقال له نخلة ويقال له بطن نخلة وأما  
 بطن نخل فهو المكان الذى صلى عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة المشهورة في صلاة الخوف وهو على  
 مرحلتين من المدينة وقوله أصحابه فيه شئ أيضا اذ لم يثبت أنه كان معه في تلك القبة الا زيد بن  
 حارثة وقوله الفجر فيه تسميح أيضا لأن هذه الواقعة كانت قبل فرض الصلوات ولذلك حمل بعضهم  
 الصلاة على الركعتين اللتين كان يصليهما قبل فرض الجنس وفي رواية أنه كان يصلى في خوف  
 الليل وقوله يستمعون القرآن قيل كان يقرأ سورة الجن وقيل سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ  
 واعترض البرهان القول بأنه صكان يقرأ سورة الجن بما في الصحيح من أنها انما نزلت به  
 استماعهم وجوابه ان الذى في الصحيح كان في المرة الاولى عند البعث كما هو صريحه وهذه بعده  
 بمدة فلا يعترض به ويجمع بين هذه الأقوال بأنه قرأ في الاولى والرحمن في الثانية والجن في  
 الثالثة اه من المواهب وشروحه (تنبه) ذكر وفى سبب هذه الواقعة قولين أحدهما ان الجن  
 كانت تسترق السمع فلما رجعوا ومنعوا من السماء حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الا  
 شئ أحدث في الارض فذهبوا فيه يطلبون السبب وكان قد اتفق أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في السنة الحادية عشرة من النبوة لما أسس من أهل مكة خرج الى الطائف يدعوهم الى الاسلام  
 فلم يجيبوه فانصرف راجعا الى مكة فقام بطن نخلة يقرأ القرآن فزبه نفر من جن نصيبين كان  
 ايلس قد بعثهم يطلبون السبب الذى اوجب حواشي السماء بالرحم بالشهيد فسمعوا القرآن  
 ففرقوا ان ذلك هو السبب والقول الثاني ان الله امر رسوله ان يندب الجن ويدعوهم الى الله  
 ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله اليه نفر منهم يستمعون القرآن وينذرون قومهم وذلك لان  
 الجن مكافون لهم الثواب وعليمهم العقاب ويدخلون الجنة ويأكلون فيها ويشربون كالانس  
 فاتمض النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقال انى امرت ان اقرأ على الجن ليلة القرآن فأبكم  
 بقى فأطرقوا فبقيت عبد الله بن مسعود قال عبد الله بن مسعود لم يحضره احد غيرى قال  
 فانطلقنا حتى ادا كتابا على دكة دخل النبي شهما يقال له شعب الجحون وخطى خطا وامرني ان  
 اجلس فيه وقال لى لا تخرج حتى اعود اليك فانطلق حتى وصل اليهم فافتتح القرآن فحفت ارى  
 امثال الفسور تهوى وسمع لغطاشا ليبدأ حتى حفت على نبي الله وغشيته اسودة كثيرة حالت  
 بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفقوا يبتعدون مثل قطع الصحاب ذاهبين ففرغ النبي منهم مع  
 الفجر فانطلق الى قال لى قد غت فقلت لا والله واكنى حمت الى آنى الملك لحوقى عليك فقال  
 صلى الله عليه وسلم لم له لو خرجت لم آمن عليك ان يتخطفك بعضهم فأوثقك جن نصيبين فقلت  
 يا رسول الله سمعت لغطاشا اذا فقال ان الجن اختصموا في قتيل قتل بيدى فقتلوا الى ففضيت  
 بينهم بالحق وكانت عدة هؤلاء الجن اثني عشر الفا وروى عن انس قال كنت عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يظاها المدينة اذا قبل شئ يتوكأ على عكازه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم انها  
 ماشية حتى تم اتى فسلم على النبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها النعمة حتى نقل الشيخ اجل  
 يا رسول الله فقال له النبي من اى الجن انت قال يا رسول الله انى هام ابن هيم بن لايس بن ايلس  
 فقال له النبي لا ارى بينك وبين ايلس الا بوبن قال اجل يا رسول الله فقال له النبي كم اتى عليك

(يسمونهون القرآن فلما  
 حضره وقالوا) اي قال بعضهم  
 لبعض (انصبتوا) اصغوا  
 لاستماعه (فلما قضى) فرغ  
 من قراءته (ولوا) رجعوا  
 (الى قومهم منذرين)  
 مخوفين قومهم العذاب  
 ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا  
 وقد اسلموا (قالوا يا قومنا انا  
 سمعنا كتابا هو القرآن  
 انزل من بعد موسى مصدقا  
 لما بين يديه) اي تقدمه  
 كالتوراة (يهدي الى الحق)  
 الاسلام والى طريق مستقيم  
 اى طريقه (يا قومنا اجيبوا  
 داعى الله) محمد صلى الله  
 عليه وسلم الى الامان  
 (وامنوا به بغفر) الله (لكم  
 من ذنوبكم) اى بعض الان  
 منها المظالم ولا تغفر

من خلق السموات والارض  
 ليقوان) كفار مكة (الله)  
 خلقهم (قل) لهم يا محمد  
 (افرايتم ما تدعون) تعبديون  
 (من دون الله) اللات  
 والعزى ومناة (ان ارادنى  
 الله بضراً) بشدة وبلاء  
 (هل هن) اللات والعزى  
 ومناة (كاشفات ضره)  
 واقفات بلاءه وشدة عني  
 (او ارادنى برحمة) بعاقبة  
 (هل هن) اللات والعزى  
 ومناة (مسكات) مانعات  
 (رحمته) عني حتى تأمرنى  
 بعبادتها (قل) يا محمد (حسبي  
 الله) تقى بالله (عليه يتوكل

من العمر قال اكلت عمر الدنيا الا القليل كنت حين قتل هابيل غلاما بن اعرام فكنت اشرف  
 على الآكام واصطادا لهام وأورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بس العمل فقال  
 يا رسول الله دعنى من العتب فانى عن آمن مع نوح عليه السلام وعاقبته في دعوته فبكى وابكاني  
 وقال والله انى لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقبت هودا فاعاتبته في دعوته  
 فبكى وابكاني وقال والله انى لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين واقبت ابراهيم  
 وامنت به وكنت بينه وبين الارض اذ رمى به في المهبتي وكنت معه في النار اذ اتى فيها وكنت مع  
 يوسف اذ اتى في الحب فسبقتة الى قعره واقبت موسى بن عمران بالمكان الاثيرو كنت مع  
 عيسى بن مريم عليه السلام فقال لى ان لقبيت محمدا فاقراء عليه السلام قال انس فقال النبي  
 وعليه السلام وعليك السلام يا هام ما حاجتك لك قال ان موسى علمنى التوراة وان عيسى علمنى  
 الانجيل فعلمنى القرآن قال انس فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة وعم يتساءلون واذا  
 الشمس كورت وقل يا ايها الكافرون وسورة الاسلاص والمعوذتين اه من الخطيب والخازن  
 (قوله بس) سمعون القرآن) صفة ايضا للقران احوال التخصص به بالصفة ان قلنا ان من الجن صفة  
 له وراعى معنى القران فاعاد عليه الضمير جمعا ولو راعى لفظه فقال يستمع لجازاه سمين (قوله  
 فلما حضره) يجوز ان تكون الهاء للقران وهو الظاهر وان تكون للرسول عليه السلام  
 وحينئذ يكون فى الكلام التفات من قوله اليك الى الغيبة فى قوله حضره اه سمين (قوله  
 اصغوا) همزة مكسورة وقع الغين او همزة مفتوحة وضم الغين اه شيخنا وفى المختار فى  
 مال وبابه عدا وسماورى وصدى وصغيا ايضا قلت ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقوله  
 تعالى ولصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة واصغى اليه مال بسهمه نحوه واصغى الاناء  
 أماله اه (قوله فلما قضى) العامة على سائته لا للمعول اى فرغ من قراءة القرآن وهو يؤيد  
 عود الهاء فى حضره على القرآن وأبو مجاز وأبو حبيب بن عبد الله قضى مينا للفاعل اى أتم  
 الرسول قراءته وهى تؤيد عودها على الرسول عليه السلام اه سمين (قوله ولوا الى قومهم  
 منذرين) اى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلهم رسلا الى قومهم اه خطيب (قوله  
 منذرين) حال (قوله وكانوا يهودا وقد اسلموا) اى الرسل فى هذه الواقعة واسلم من قومهم  
 حين رجعوا اليهم وانذروهم سمعون اه خطيب فالجن لهم ملل مثل الانس ففهم اليهود  
 والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفى مسلمهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القرآن  
 ونحو ذلك من المذاهب والبدع وروى أنهم ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها وصنف  
 على صورة الحيات والكلاب وصنف يحلون ويظنون واختلاف العلماء فى مؤمنى الجن فقال  
 قوم ليس لهم ثواب الا النعمة من النار وعليه ابو حنيفة وحكى عن الليث وبعد نجاتهم من النار  
 يقال لهم كوفوا قربا مثل البهائم وقال آخرون لهم الثواب على الاحسان كما عليهم العقاب على  
 الاساءة وهذا هو الصحيح وعليه ابن عباس والائمة الثلاثة فيمدخلون الجنة وبأكلون ويشربون  
 وقال عمر بن عبد العزيز انهم حول الجنة فى رضى ورحاب وليسوا فيها اه خازن (قوله كالتوراة)  
 اى والانجيل والزابور وصحى ابراهيم وغيرها اه خطيب (قوله اى طريقه) لعل المراد بالاسلام  
 القوي اى الاستسلام والانقياد والمراد بطريقه الاعمال كالصلاة والصوم وفى البضاوى الى  
 الحق اى العقائد والى طريق مستقيم اى الشرائع الفرعية اه (قوله يغفر لكم) جواب الامر  
 (قوله لان منها المظالم) اى مظالم العباد غير الحرييين اما مظالم الحرييين فهى تحقوق الله

الابرضاءهاها) (ومجسركم  
 من عذاب اليم) مؤثلم (ومن  
 لا يجب داعى الله فليس  
 بهجزى الارض) اى لا يهز  
 الله بالهزب منه فينوته  
 (وليس) له ان لا يجب (من  
 دونه) اى الله (اولياء) انصار  
 يدفعون عنه العذاب  
 (اوائلك) الذين لم يجيئوا  
 (في ضلال مبين) بين ظاهر  
 (اولم يروا) يعلموا اى منكرو  
 البعث (ان الله الذى خلق  
 السموات والارض ولم يبي  
 يخلقهن) لم يهزعه (بقادر)  
 خبران وزيدت الباء فيه  
 لان الكلام فى قوة اليس  
 الله بقادر (على ان يصي  
 السوتى بلى) هو قادر على  
 احياء الموتى انه على كل شئ  
 قدير ويوم يعرض الذين  
 كفروا على النار) بان يعذبوا  
 بها يقال لهم (اليس هذا)  
 التعذيب (بالحق قالوا بلى  
 ورسا قال فذوقوا العذاب  
 بما كنتم تكفرون فاصبر  
 على اذى قومك كما صبر  
 اولو العزم) ذوو الثبات  
 والاصبر على الشدائد (من  
 الرسل) قبلك فتسكون ذا  
 عزم ومن اللسان فكلام ذوو  
 عزم وقيل للتبعيض فليس  
 منهم آدم

المتوكلون) بهنى بهنى  
 الواثقون ويقال على المؤمنين  
 ان يتوكلوا على الله (قل)  
 يا محمد لكفار مكة (ياقوم

تغفر بمجرد الاسلام من الظالم ولا تتوقف على الاستحلال من المظلوم الحرى اه شيخنا (قوله  
 الابرضاءهاها) فى نسخة اربابها (قوله ومن لا يجب) من شرطية (قوله اولياء اولئك) قد  
 اجتمع ههنا ميزان مضمومتان من كلمتين وليس لهما نظير فى القرآن اى لا وجود له ما فى محمل  
 منه غير هذا اه خطيب (قوله اولئك الخ) هذا آخر كلام الجن الذين مهموا القرآن واما قوله  
 اولم يروا الخ فهو من كلام الله توبخ لمنكرى البعث اه شيخنا (قوله ولم يبي) مجزوم بحذف  
 الالف وقوله لم يهز الارض لم يتعب ولم ينصب كما ذكره غيره اه شيخنا وفى البضاوى والمعنى  
 ان قدرته واجبة لا تنقص ولا تنقطع بالايجاد ابد الابد اه فقدم الهمى والتعب مجاز عن عدم  
 الانقطاع والنقص اه شهاب (قوله وزيدت الباء فيه الخ) جواب عما يقال انها لاتزاد الا فى  
 النفى وان للثبات وخبرها مثبت ومحصل الجواب انها فى حبر ايس تأويلا اه شيخنا (قوله  
 بلى) جواب للنفى باطاله فهى تبطل النفى وتقرر تقيضه بخلاف نعم فانها تقر النفى نفسه اه  
 شيخنا (قوله انه على كل شئ قدير) تعليل لما افادته بلى من تعليل الخاص بالعام اه شيخنا  
 (قوله ويوم يعرض الذين كفروا الخ) لما اثبت البعث ذكر بعض ما يحصل فى يومه من الاحوال  
 فقال ويوم يعرض الخ اه خطيب (قوله يقال له سم الخ) هذا المقدر هو الناصب ليوم على  
 الظرفية وهو مستأنف اه شيخنا (قوله وربنا) الوار للقسام واكدوا جوابهم به كما أنهم  
 يظعمون فى الخلاص بالاقرار بحقيقة ما هم فيه اه ابو السعود (قوله بما كنتم تكفرون)  
 الباء سببية وما مصدرية اى بسبب كفركم اه (قوله فاصبر الخ) لما قرر تعالى المطالب الثلاثة  
 وهى التوحيد والنبوة والهادى اجاب عن الشبهات اردفه بما يجرى مجرى الوعظ والنصيحة  
 لئيمه وذلك لان الكفار كانوا يؤذونه فقال فاصبر الخ قال القشبرى الصبر الوثوق بحكم الله  
 والثبات من غير بث ولا استكراه اه خطيب وقوله فاصبر الخ جواب شرط مقدر اى اذا كان  
 عاقبة امر الكفار ما ذكر فاصبر على اذاهم وهذا تسليمة صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله  
 فكلامهم ذوو عزم) اى صبر على الشدائد وعبارة الخازن قال ابن زيد كل الرسل كانوا اولى عزم  
 لم يبعث الله عز وجل نبيا الا كان ذاعزم وخزم وراى وكال عقل اه وقوله وقيل للتبعيض اى  
 ان اولى العزم بعض مطاق الرسل والمراد بالبعث ماعدا آدم ويونس بدليل قوله فليس منهم آدم  
 الخ اه شيخنا والذى فى كلامه اشارة الى قولين فى نفسهما يرادى العزم وبقي اقوال اخرته لم من  
 القرطبي ونصه فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل قال ابن عباس ذوو العزم والاصبر قال مجاهد  
 وهم خمسة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وهم اصحاب الشرائع وقد  
 ذكرهم الله على التخصيص والتعيين فى قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنسك ومن نوح  
 و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم وفى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى  
 اوحينا اليك الانية وقال ابو العالى ان اولى العزم نوح وهو و ابراهيم فامر الله عز وجل نبيه  
 عليه الصلاة والسلام ان يكون رابعهم وقال السدى هم ستة ابراهيم وموسى وداود وسليمان  
 وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقيل نوح وهو و صالح وشعيب ولوط وموسى وهم  
 المذكورون على النسق فى سورة الاعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على اذى  
 قومه مدة و ابراهيم صبر على النار و اسحق صبر على الذبح ويعقوب صبر على فقد الولد و ذهاب  
 البصر ويوسف صبر على البئر والسجين وايوب صبر على الضر وقال ابن جرير ان منهم اسمعيل  
 ويعقوب وايوب وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم وقال الشعبي والسكبي ومجاهد ايضا هم

لقوله تعالى ولم نجد له عزما  
 ولا يونس لقوله تعالى ولا  
 تكفن كصاحب الحوت (ولا  
 تستجمل لهم) لقوله نزل  
 العذاب بهم قبيل كأنه  
 ضجر منهم فاحب نزل  
 العذاب بهم فامر بالصبر  
 وترك الاستجمال للعذاب  
 فانه نازل بهم لا محالة كأنهم  
 يوم يرون ما وعد دون) من  
 العذاب في الآخرة اطوله  
 (لم يباشروا) في الدنيا في ظنهم  
 (الاساعة من نهار) هذا  
 القرآن (بلاغ) تبليغ من  
 الله اليكم

اعلموا على مكانتكم) على  
 دينكم وفي منازلكم بهلاكى (اني  
 حامل) هلاككم (فسوف)  
 وهذا وعيد لهم من الله (تملمون  
 حين يأتية عذاب يخزيه)  
 منكم ويهلكه (ويجزل  
 عليه) يجب عليه (عذاب  
 مقيم) دائم (انا نزلنا عليك  
 الكتاب) جبريل بالقرآن  
 (لنناس بالحق) يقول  
 يتيمان الحق والباطل  
 للناس (فن اهتدى)  
 بالقرآن وآمن به (فلفنسه)  
 الثواب (ومن ضل) كفر  
 بالقرآن (فانما يضل عليهم)  
 يجب على نفسه عقوبة ذلك  
 (وما انت عليهم) على كفار  
 مكة (بوكيل) كقيل تؤخذ  
 بهم (اقه يتوهوا الانفس)  
 يقبض ارواح الانفس (حين

الذين امروا بالقتال فاطهروا المكاثرة وجاهدوا الكفرة وقيل هم نجباء الرسل المذكورون في  
 سورة الانعام ثمانية عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وايوب ويوسف  
 وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسمه عيل واليسع ويونس ولوط واختاره  
 الحسين بن الفضل لقوله في الآية عقبه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ثم قال ابن عباس  
 ايضا كل الرسل اولوا العزم واختاره علي بن مهزيب الطبري قال وانما دخلت من التجنيس  
 لانه يعم بعض كما نقل اشترت اودية من البرزوا كسبية من الخراي اصبر كما صبر الرسل وقيل كل  
 الانبياء اولوا العزم الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يكون مثله له  
 خلفه ومجمله ظهرت منه حين ولي مفاضه القومه فابتلاه الله بثلاث - اطاعه الله المارقة حتى  
 اغاروا على اهل دمه وساط الذئب على ولده - كما وساط عليه الحوت فابتلاه قاله ابو القاسم  
 الحكيم وقال بعض العلماء اولوا العزم اثنا عشر نبيا رسلوا الى بني اسرائيل باشام فعضوهم فاوحى  
 الله تعالى الى الانبياء اني مرسل عذابي الى عصاة بني اسرائيل فشق ذلك على المرسلين فاوحى  
 الله اليهم احذروا لانه ان شئتم انزلت بمكة العذاب وانجيت بني اسرائيل وان شئتم  
 نجيمم وانزلت العذاب ببني اسرائيل فقتلوا رايهم فاحتمع رايهم على ان ينزل بهم العذاب  
 وينجي الله بني اسرائيل فانجى الله بني اسرائيل وانزل العذاب بالرسول وذلك انه سلب  
 عليهم ملوك الارض فنهزم من نشر المناشروهم من سلخ حماره رأسه ووجههم ومنهزم من صلب  
 على الحشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار والله اعلم وقال الحسن اولوا العزم اربعة ابراهيم  
 وموسى وداود وعيسى فاما ابراهيم فقبل له - لم قال استلمت لرب العالمين ثم ابنتي في مائه وولده  
 ووطنه ونفسه فوجد صادقا وافيما في جميع ما ابنتي به وامام موسى فعزمه - حين قال له قومه انا  
 لمدركون قال كلا ان معي ربي سيمدين واماد او دفا خطأ خطيئة فبسه عليه افا قام بيكي اربعين  
 سنة حتى نبتت من دموعه شجرة ففقدت تحت ظلها واماعيسى فعزمه انه لم يضع لنبه على لينة  
 وقال انها مبرقا عبروا ولا تعبروها فكان الله تعالى يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر  
 ان كنت صادقا فيما ابنتي به مثل صبر ابراهيم وثاقب نفس مولاك مثل ذمة موسى مهتاما  
 سلف من هفواتك مثل اهتمام داود زاهد في الدنيا مثل زهد عيسى ثم قبيل هي منسوخة  
 بآية السيف وقيل محكمة والاطهرا عنها منسوخة لان السورة مكية وذكر مقاتل انه هذه الآية  
 نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فأمره الله ان يصبر على ما اصابه كما صبر اولوا العزم  
 من الرسل تسميلا عليه ونبهت الله اعلم اه بحرفه (قوله ولم نجد له عزما) أي صبرا (قوله  
 كصاحب الحوت) أي في القلق والاستجمال (قوله ولا تستجمل لهم) أي لاجلهم فاللام  
 للتعليل والمفعول محذوف كما قدره اه شيخنا (قوله قبيل كأنه ضجر الخ) كذا في كثير من النسخ بلفظ  
 كان وصوابه حذفها كما عبر غيره فقال قبيل انه ضجر الخ (قوله فانه نازل بهم) أي ولو في الآخرة  
 اه (قوله يوم يرون) نارف مع مولدنا في المقادير (قوله اطوله) تمليل لقوله لم يباشروا مقدم عليه  
 وقوله لم يباشروا - بركان (قوله بلاغ) العامة على رفعة وفيه وجهان احده - مانه خبر مبتدا  
 محذوف فقدره بعضهم تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله الاساعة من نهار قبيل - تقديره هذا أي  
 القرآن والشرع بلاغ والشافي انه مبتدأ وانما خبر قوله لهم الواقع بعد قوله ولا تستجمل أي لهم  
 بلاغ فيوقف على ولا تستجمل وهو ضيف جدد الانفصال بالجملة التشبيهية ولان الظاهر تعلق لهم  
 بالاستجمال وقرأ زيد بن علي والحسن وعيسى بلاغا خصا - باعلى المصداق بلاغ بلاغا ويؤيده

فهل) أي لا يهلك) عند

رؤية العذاب (الافاسقون

الافاسقون) أي الكافرون

(سورة القتال)

مدينة الاوكاين من قرية  
الآية أو مكة وهي ثمان  
أوتسعون وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
الذين كفروا) من أهل  
مكة (وصدوا) غيرهم (عن  
سبيل الله) أي الايمان  
(أضل) أخط (أعمالهم)  
كأعمال الطعام وصلة الارحام  
فلا يرون لها في الآخرة ثوابا  
ويجزون بها في الدنيا من  
فضله تعالى (والذين آمنوا)

أي الانصار وغيرهم) وعملوا  
الصالحات وآمنوا بما نزل  
على محمد

موتها) حين منامها (والتي  
لم تمت) أيضا (في منامها  
فيسئلك التي قضى عليها  
الموت ويرسل الاخرى)  
التي لم تمت في منامها (الى  
أجل مسمى) الى وقت معلوم  
(ان في ذلك) في امساك  
وارساله (لايات) اعلامات  
وعبرا (لقوم يتفكرون) فيها  
(أم اتخذوا) عبدوا (من  
دون الله) كفار مكة (شفعاء)  
آلهة لكي يشفعوا لهم  
(قل) لهم يا محمد (أولو كانوا  
لايعلمون شيئا) يقول هم  
لا يقدرين على شيء من  
الشفاعة (ولا يعلمون)  
الشفاعة فكيف يشفعون

قراءة أبي مجلز بلغ أمر أو قرئ أيضا بلغ فعلام ضياو يؤخذ من كلام مكى أنه يجوز نصبه نعمتا الساعة  
فانه قال ولو قرئ بلاغا بالنصب على المصدر أو على الرفع لساعة حاز قلت قد قرئ به وكأنه لم  
يطالع على ذلك وقرأ الحسن أيضا بلاغ بالجرو وخرج على انه وصف لنا رعى حذف مضاف اى من  
نهار ذى بلاغ أو وصف الزمان بأنه بلاغ مبالغة اهـ هين (قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون)  
هذا تنطبيع في سعة فضل الله قال الزجاج لا يهلك مع فضل الله ورحمته الا القوم الفاسقون  
ولهذا قال قوم ما في الرجاء لرحمة الله أقوى من هذه الآية اهـ خطيب والعمامة على بناء يهلك  
للمفعول وابن محصن يهلك بفتح الباء وكسر اللام مبيها للمفاعل وعنه أيضا فتح اللام وهي لغة  
والماضي هلك بالكسر قال ابن جني وهي مرغوب عنها وزيد بن ثابت بضم الماء وكسر اللام  
والفاعل الله تعالى والقوم الفاسقين نصب ما على المفعول به وهلك بالنون ونصب القوم اهـ هين  
(خاتمة) قال ابن عباس اذا عسر على المرأة ولدها تكتب هاتين الآيتين والكلماتين في صحيفة  
ثم تغسل وتسقى منها وهي بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله العظيم الحليم الكريم سبحان الله  
رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ الآية صدق الله العظيم والله  
أعلم اه قرطبي

(سورة القتال)

وتسمى سورة محمد وسورة الذين كفروا اه خطيب (قوله مدينة) قال ابن عباس هذه السورة  
مدينة الآية منها نزلت بعد حجة الوداع حين خرج من مكة وجعل ينظر الى البيت وهو يبكي حزنا  
على فراقه وهو وكان من قرية الآية اه أبو حنبل وهو مبنى على ان المسكن ما نزل مكة ولو بعد  
الهجرة والمشهور ان المسكن ما نزل قبل الهجرة والمدينة ما نزل بعد ها ولو في مكة فعليه تكون هذه  
الآية مدينة اه شيخنا وهذا كماه مبنى على هذا النقل الذي نقله أبو حنبل هنا ونقله القرطبي  
أيضا هنا وهو أنها نزلت لما خرج من مكة بعد حجة الوداع والذي نقله الخازن والخطيب وغيرهما  
بل والقرطبي أيضا فيما سأتى عند تفسير هذه الآية أنها نزلت لما خرج من مكة الى الغار مهاجرا  
والنقل الثاني هو الصحيح لانه هو الذي يناسبه التردد بقوله وكان من قرية الخ وأما على النقل  
الأول فلا يظهر هذا الوجدان لانه في حجة الوداع فارقه ما نزلت ما نزلت دار اسلام وأسلم جميع  
أهلها وبدأ في فتحها في السنة الثامنة فلما نزل (قوله أوه مكة) كان هذا القول ينظر لاغلبها  
واعظمها الآية بقوله تعالى فيما يأتي ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة الى آخر السورة إنما يظهر  
كونه مدنيا لان القتال لم يشرع الا بها وكذلك النفاق لم يظهر الا فيم افتأمل (قوله وهي ثمان  
أو تسع الخ) وقيل هي أربعون آية والخلاف في قوله حتى تضع الحرب أوزارها وقوله لذة للشاربين  
اه شهاب (قوله الذين كفروا) مبتدأ وقوله أضل أعمالهم خبره قال بعضهم أول هذه السورة  
متعلق بالسورة الاحقاف المقدمة كان قائلا قال كيف يهلك القوم الفاسقون ولهم أعمال بر  
صالحه كأعمال الطعام ونحوه من الاعمال والله لا يضيع أعماله عمله ولو كان مثقال حبة من خردل  
وأخبر أن الفاسقين هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم يعني أبطأ لانها لم  
تكن لله ولا بامر الله فعملوا من عند أنفسهم ليقال عنهم ذلك ولهذا السبب أطلقها الله تعالى  
اه خازن (قوله ويجزون بها) أي علمها في الدنيا كانوا يمتدحونها زيادة مال أو ردا وغير ذلك  
اه شيخنا (قوله بما نزل على محمد) العمامة على بناء نزل للمفعول مشددا وزيد بن علي وابن مقسم

أى القرآن (وهو الحق من) عند (ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بهم) أى حالهم فلا يهتدون (ذلك) أى اضلال الاعمال وتكفير السيات (بان) بسبب ان (الذين كفروا اتبعوا) (الباطل) الشيطان (وان الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) أى مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) بين أحوالهم أى فال كافر يحبط عمله وان يؤمن يغفر له (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر يدل من اللفظ فعليه أى فاضربوا رقابهم أى اقتلوهم وهم يضرب الرقاب لان الغاب في القتل أن يكون يضرب الرقبة (حتى اذا انقضت يومهم) انتم فقيم القتل (فشدوا) أى فامسكوا عنكم واسيروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الاسرى (فاما ما بعد) مصدر

**ص**  
 (قل لله الشفاعة جميعا) بيد الله الشفاعة جميعا فى الآخرة (له ملك) خزائن (السموات) المطر (والارض) النباتات (ثم اليه ترجعون) فى الآخرة فيجزىكم بأعمالكم (واذا ذكر الله وحده) اذا قيل لهم قولوا الا اله الا الله (اشهزرت) تقرت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالعبث بعد الموت (واذا ذكر الذين من دونه)

نزل بهذا للفاعل وهو الله والاعمش أنزل به - حزة النعم - يدية مبنيا للفعول وقرئ نزل ولا ثيامنيا للفاعل اه سمين (قوله أى القرآن) أشار بهذا الى أن العطف من عطف الخاص على العام وفى البضاوى وآمنوا بما نزل على محمد تخصيص للنزل عليه مما يجب الايمان به تعظيما له واشعارا بان الايمان لا يتم دونه وانه الاصل فيه ولذلك أكد بقوله وهو الحق من ربهم الخ اه وقوله تخصيص للنزل عليه يعنى أنه من عطف الخاص على العام المقدر بناء على ان قوله والذين آمنوا معناه آمنوا بجميع ما يجب الايمان به بناء على ان حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ولا شك ان الايمان بالقرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من جملة افراد ما يجب الايمان به اه زاده (قوله وهو الحق) جملة اعتراضية وحقيته كونه ناسخا لا ينسخ اه بضاوى (قوله وأصلح بهم) قال مجاهد وغيره أى شأنهم وقال قتادة حالهم وقال ابن عباس امورهم والثلاثة متقاربة وحكى النقاش ان المعنى أصح نياتهم والبال كالمصدر ولا يعرف منه فعل ولا يجمعه العرب الا فى ضرورة الشعر وقد يكون البال بمعنى القاب يقال ما يحظر فلان على بالى أى على قلبى وقال الجوهري والبال أيضا رخاء العيش يقال فلان رخى البال أى رضى العيش والبال الحوت العظيم من حيتان البحر ويس بعربى اه قرطبي والبالة بالثناء القارورة والجراب ووعاء الطيب وموضع بالحجاز اه قاموس وفى البضاوى وأصلح بهم أى حالهم فى الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد اه (قوله ذلك) مبتدأ وقوله بان الذين الخ خبر (قوله الشيطان) وقيل الباطل الكفر والحق الايمان والتوحيد اه قرطبي (قوله كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) الضمير راجع لافريقين كما أشار به بقوله فال كافر الخ انتهى شيخنا وفى السمين قوله كذلك يضرب الله الخ أخرجه الزمخشري على مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس أمثالهم والضمير راجع الى الفريقين أو الى الناس على معنى انه يضرب أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا اه (قوله أى مثل ذلك البيان) أشار به الى جواب كيف قال تعالى كذلك يضرب الله للناس أمثالهم ولم يسبق ضرب مثل ومعنى ضرب المثل استعمال القول الساخر المشبه به مضر به عورده وأين ذلك ههنا وواضحه ان معناه كذلك بين الله للناس أحوال الكافرين باحباط أعمالهم لكفرهم وغفر ذنوب المؤمنين لاعمالهم الناشئة عنه التوبة وقبول الاعمال اه كرخى وعبارة زاده قوله بين أحوالهم إشارة الى أن المراد بالمثل ههنا الحالة العجيبة تشبهها بالقول الساخر الذى شبهه مضر به عورده فى الغرابة المؤدية الى التعجب والمشار اليه بقوله كذلك هو معنى ما ذكر من أوّل السورة الى قوله وأصلح بهم اه (قوله فاذا التيمم الخ) العامل فى هذا الظرف فعل مقدر هو العامل فى ضرب الرقاب مقدره فاضربوا الرقاب وقت ملاقاتكم العدو ومنع ابوابه ان يكون المصدر نفسه عاملا قال لانه مؤكد وهذا أحد القولين فى المصدر النائب عن الفعل نحو ضرب بايدي اهل العمل منسوب اليه أو الى عامله اه سمين والفاء لترتيب ما فى حيزها من الامر على ما قبلها فان ضلال أعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح أحوال المؤمنين وفلاحهم مما يجب ان ترتب على كل من الجانبين ما يلىق به من الاحكام أى فاذا كان الامر كذا كذا كذا فى المحاربة الخ اه أبو السعود وعبارة الخطيب وما يبر ان الذين كفروا أصل أعمالهم وان اعتبار الانسان بالعلم ومن لا عمل له فهو هرج عدامه خبير من وجوده تسبب عنه قوله فاذا التيمم الخ انتهت (قوله فاضرب الرقاب الخ) أشار به الى ان ضرب مصدر نائب عن فعل الامر أصل فاضربوا الرقاب ضربا خفيف الفعل وأقيم المصدر مقامه مضافا الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد

وضرب الرقاب عبارة عن القتل مطلقا لان الواجب ضرب الرقبة خاصة لان هذا لا يكاد يتأق  
حالة الحرب وانما تاتي القتل في أي موضع كان من الأعضاء وهو الاكثر والغالب اه كرخي (قوله  
مدل من اللفظ) أي التلغظ به (قوله أي اقتلوه) أي بأي طريق أمكنكم اه (قوله حتى اذا  
أنتمتموه) حتى حرف ابتداء أي حرف تبدأ بعده الجملة فهي بمعنى فاعا السببية أي فاذا ترتب على  
قتالهم كثرة القتل فيهم فأمرهم اه شيخنا وفي المصباح أنخن في الارض أي ناعنا سارا الى العدو  
وأوسعهم قتلا وأضعفته أو هنته بالجراحة وأضعفته اه وفيه أيضا والوثاق القيد والحبل ونحوه  
بفتح الواو وكسرهما والجمع وثق مثل رباط وربط وعتاق وعتق اه وفي القاموس والاسير الاخذ  
والمقيد والمسجون والجمع اسرى واسارى بالضم واسارى بالفتح اه وفي المختار واسرت قتب  
المعير شدقه بالاسار بوزن الازار ومنه سمي الاسير كانوا يشدون به بالقدس ي كل أخيد اسيرا  
وان لم يشده واسره من باب ضرب أسرا واسارا أيضا باناسكر فهو أسير ومأسور اه وفيه أيضا  
والقيد بالكسر سير بقدم من جلد غير مدبوع اه (قوله أي فامسكوا الخ) أشار الى ان في الكلام  
تقديره جملتين وقوله عنهم وفي نسخة عنه أي عن القتل وقوله ما يوثق به أي من حبل وغيره اه  
شيخنا (قوله فاما منا بعد واما فداء) فيه ما وجهان أثرهما انهما منصوبان على المصدر  
بفعل لا يجوز اظهاره لان المصدر متي سبق تفصيلا لعاقبة جملته وجب نصبه باضمار فعل والتقدير  
فاما ان تمونا منا واما ان تقادوا فداء والثاني قاله أبو البقاء انه ما مفعولان بهما العامل مقدر  
تقدر به أولوهم منا وقبلوا منهم فداء قال الشيخ وايس بأعراب نحوي اه سبعين (قوله بعد) أي  
بعد أسرههم وشد رقابهم اه شيخنا وفي أبي السعود فاما منا بعد واما فداء أي فاما تمون بعد ذلك  
منا وتقدون فداء والمعنى التخيير بين القتل والاسترقاق والمن والفداء وهذا ثابت عند الشافعي  
وعندنا منسوخ قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل والاسترقاق وعن مجاهد ليس  
اليوم من ولا فداء غنا هو الاسلام أو ضرب العنق وقرئ فدى كصاحته حتى تضع الحرب  
أوزارها أوزار الحرب آلتها وأثقالها التي لا تقوم الا بهما من السلاح والكرع أسند وضعها اليها  
وهو لا هله اسناد انجاز بأو حتى غاية عند الشافعي رحمه الله لاحد الامور الاربعة أو للمجموع  
والمعنى انهم لا يزالون على ذلك أبدا الى أن لا يكون مع المشركين حرب بان لا يبقى لهم شوكة  
وقيل بان ينزل عيسى وأما عند أبي حنيفة رحمه الله فان حمل الحرب على حرب بدر فهي غاية  
لن والفداء والمعنى بمن عليهم ويقادون حتى تضع حرب بدر أوزارها وان حملت على الجنس  
فهى غاية للضرب والشدة والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب أوزارها  
بان لا يبقى للمشركين شوكة وقيل أوزارها آلتها أي حتى يترك المشركون شركهم ومعاصيهم  
بان يسلموا اه (قوله باطلاقهم) وفي نسخة بالاطلاق (قوله حتى تضع الحرب) في الكلام  
محاز في الاسناد ومحاز في الطرف أشار الى الأول بقوله أي أهلها والى الثاني بقوله بان يسلم  
الكفار الخ فالمدربوضع الة القتال ترك القتال ولو كان الشخص متقلدا بان اتته اه شيخنا  
(قوله وهذه غاية للقتل) أي المذكور في قوله ضرب الرقاب وقوله والاسراى المذكور  
في قوله فشد والوثاق أي من مهاجيسم الى الاسلام أو عقدا الامان اه شيخنا (قوله ما ذكر)  
أي من القتل والاسر وما بعده من المن والفداء اه شيخنا (قوله بغير قتال) كالحلف (قوله  
ولكن أمركم به) أي بالقتال والحرب ليملوا ويختبر بعضهم ببعض فيعلم المجاهدين والصابرين  
كما سيأتى في قوله وليملونكم حتى نعم المجاهدين منكم والصابرين اه قرطبي (قوله الى

مدل من اللفظ به أي  
تمون عليهم باطلاقهم من  
غير شئ (واما فداء) أي  
تقادونهم بمال أو امرى  
مسلمين (حتى تضع  
الحرب) أي أهلها (أوزارها)  
أثقالها من السلاح وغيره  
بان يسلم الكفار أو يدخلوا  
في العهد وهذه غاية للقتل  
والاسر (ذلك) خبر مبتدا  
مقدر رأى الأمر فيهم ما ذكر  
(ولو شاء الله لانتصر منهم)  
بغير قتال (ولكن) أمركم به  
(ليملوا بضعكم بعض)  
في القتال فيصير من قتل  
منكم الى الجنة ومنهم الى  
النار (والذين قتلوا) وفي  
قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم  
أحد وقد فشا في المسلمين  
القتل والجراحات (في سبيل  
الله فلن يضل) يجب  
(أعمالهم سببهم) في  
الدنيا والآخرة الى

دون الله اللات والعزى  
ومناة (إذا هم يستفرون)  
بذكر آلهتهم (قل اللهم)  
قل بالله أم بنا أي أقصد  
بنا الى الخير (فاطر السموات  
والارض) يا خالق السموات  
والارض (عالم الغيب) يا عالم  
الغيب ما غاب عن العباد  
(والشهادة) ما علمه العباد  
(أنت تحكم بين عبادك)  
تقضى بين عبادك يوم القيامة  
(فيما كانوا فيه) في الدين  
(بمخالفون) بمخالفون (ولو أن  
للذين ظلموا) أشركوا (ما في

فانفعهم (ويصلح بالهم)  
 حالهم فيهما وما في الدنيا  
 لمن لم يقتل وادرجوا في  
 قتلوا تغليبا (ويدخلهم  
 الجنة عرفها) بينها لهم  
 قيم تدون الى مساكنهم منها  
 وازواجهم وخدمهم من  
 غير استدلال (يا أيها الذين  
 آمنوا ان تنصروا الله) أي  
 دينه ورسوله (ينصركم) على  
 على عدوكم (ويثبت  
 أقدامكم) بثبتكم في المعركة  
 (والذين كفروا) من أهل  
 مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل  
 عليه (فتعسوا لهم) أي هلاك  
 وخيبة من الله (وأضل  
 أعمالهم) عطف على تعسوا  
 الأرض جميعا ومثله معه  
 ضعفه معه (لافتدوا به)  
 لقادوا به أنفسهم (من سوء  
 العذاب) من شدة العذاب  
 (يوم القيامة) وبداهم (ظهر  
 لهم) (من الله) من عذاب  
 الله (ما لم يكونوا يحسبون)  
 يظنون (وبداهم) ظهر لهم  
 (سيئات ما كسبوا) اقيع  
 أعمالهم (وحاق بهم) نزل  
 بهم عذاب (ما كانوا به  
 يستمزون) يهزؤون بالانبياء  
 والكتب ويقال عذاب  
 ما كانوا يستمزون به (فاذا  
 حس) أصاب (الانسان)  
 الكافر (ضر) شدة (دعانا)  
 لكشف الشدة (ثم اذا  
 خولناه) بدلناه (نعمة منا  
 قال انما أوتيته) أعطيت  
 هذا المال الذي أعطيت

ما ينفعهم) فالذي ينفعهم في الدنيا العمل الصالح بالاخلاص فيه والذي ينفعهم في الآخرة  
 بحاجة منكرونا كبر وسلك طرق الجنة وفي القرطبي قال ابن زياد يهدى بهم الى المحاجة منكرا  
 وتكبير في القبر وقال أبو العالمة وقد ترد الهداية والمراد به الرشاد المؤمنون الى مسالك الجنان  
 والطريق المفضية اليها اه (قوله وما في الدنيا) أي من الهداية واصلاح الحال لمن لم يقتل  
 أي انما يتأق ويحصل لمن لم يقتل وهذا جواب عما يقال كيف قال سيدهم ويصلح بالهم يعني  
 في الدنيا كما قال الشارح والقرض انهم قتلوا في سبيل الله وحده ثم فكيف يقال يهدى بهم  
 ويصلح بالهم في الدنيا وحاصل الجواب ان المراد بالذين قتلوا الذين قاتلوا ليدل على القراءة  
 الاخرى اعم من أن يقتلوا بالفعل أولا فن قتل بالفعل يهدى الله ويصلح حاله في الآخرة ومن  
 لم يقتل يهدى ويصلح حاله في الدنيا قال كلام على التوزيع اه شيخنا (قوله وادرجوا) أي  
 من لم يقتل والجمع باعتبارهم من في قوله من لم يقتل أي ادرجوا في قوله والذين قتلوا في سبيل  
 الله فالمراد به كل من قاتل سواء قتل أولا والحامل على هذا كله جعل قوله يهدى بهم الخ متناولا  
 للدنيا والآخرة كما صنع ولو حمل على الآخرة فقط كما صنع غيره لم يجمع لهذا التكلف اه شيخنا  
 (قوله عرفها لهم) الجملة مستأنفة أو حالية بتقدير قد أو بدون تقديرها اه معين (قوله بينها  
 لهم) عبارة اليبضاوي عرفها لهم أي في الدنيا حتى اشتاقوا اليها فعملوا ما استحققوا به أو يدعوا  
 لهم بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنا من خلق أو طيبها لهم من العرف  
 وهو طيب الرائحة أو حددها لهم بحيث يكون لكل واحد جنة مفردة اه وفي القرطبي ويدخلهم  
 الجنة عرفها لهم أي اذا دخلوها يقال لهم تفرقوا الى منازلكم فهم أعرف بمنازلهم من أهل  
 الجنة اذا انصرفوا الى منازلهم قال معناه مجاهد وأكبر المفسرين وفي البخاري ما يدل على  
 صحة هذا القول عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص المؤمنون  
 من النار فيصبسون على قنطرة بين الجنة والنار حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة  
 فوالذي نفس محمد بيده لا أحد هم أهدي بمنزله في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا وقيل  
 عرفها لهم أي بينها لهم حتى عرفوها من غير استدلال قال الحسن وصف الله تعالى لهم الجنة  
 في الدنيا فلما دخلوها عرفوها بصفتها وقيل فيه حذف أي عرف طرقها ومساكنها وبوتها  
 لهم بحذف المضاف وقيل هذا التعريف بدليل وهو الملك الموكل بعمل العبد حتى بين يديه  
 ويتبعه العبد حتى يأتي العبد بمنزله ويعرفه الملك جميع ما جعل له في الجنة وحديث أبي سعيد  
 الخدري برده وقال ابن عباس عرفها لهم بأنواع الملازمة مأخوذة من العرف وهو الرائحة الطيبة  
 وطعام معرف أي مطيب تقول العرب عرف القدر اذا طيبته بالمخ والابازير وقيل هو من  
 وضع الطعام بهنقه على بعض وهو من العرف المتتابع كعرف الفرس أي وفقهم للطاعة حتى  
 استوجبوا الجنة وقيل عرف أهل السماء انهم لهم وقيل عرفها لهم اظهار الكرامتهم فيها وقيل  
 عرف المطيعين أعمالهم اه (قوله بثبتكم في المعركة) أشار به الى الخوض في قوله أقدمكم  
 فالمراد بها الذوات بتمامها وعبر بالقدم لان الثبات والتزلزل يظهران فيها اه شيخنا (قوله  
 مبتدأ خبره تعسوا) وهو الناصب لمصدره المذكور اه شيخنا والمناسب بتقدير هذا الخبر بعد  
 الفاء كان بقول فتعسوا تعسا وفي السهين وتعسا منصوب بالخبر المقدور ودخات الفاء تشبيها  
 للبتدأ بالشرط اه وفي المختار تعسا الهلاك وأصله الكعب وهو ضد الانتعاش وقد تعس  
 من باب قطع وانعسه الله ويقال تعسا فلان أي ألزمه الله هلاكاه وفي المصباح وتعسا تعسا

ذلك) أي التمس والاضلال

(بانهم كرهوا ما نزل الله)  
 من القرآن المشتمل على  
 التكليف (فأحبط أعمالهم  
 أفلم يسيروا في الأرض  
 فنظروا كيف كان عاقبة  
 الذين من قبلهم - دمر الله  
 عليهم) أهلك أنفسهم  
 وأولادهم - وأمواهم  
 (وللكافرين أمثالها) أي  
 أمثال عاقبة من قبلهم  
 (ذلك) أي نصر المؤمنين  
 وقهر الكافرين (بان الله  
 مولى) ولى وناصر (الذين  
 آمنوا) والكافرين لا مولى  
 لهم - إن الله يدخل الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار والذين كفروا  
 يمتعون) في الدنيا (وبما  
 كانوا كل الأنعام) أي ليس  
 لهم همة إلا بطونهم وفروجهم  
 ولا يلتفتون إلى الآخرة  
 (على علم) صلاح وخبر علمه  
 الله منى (بل هي فتنة) بلية  
 ومكربنا لهم (واكن  
 أكثرهم) كلهم (لا يعلمون)  
 ذلك (قد قالها) يعني هذه  
 المقالة (الذين من قبلهم)  
 من قبل قومك يا محمد مثل  
 فارون وغيره (فأغنى عنهم)  
 ما نفع لهم من عذاب الله  
 (ما كانوا يكسبون) يقولون  
 ويكسبون ويكسبون من  
 دون الله ولا ما كانوا يجمعون  
 من المال (فأصابهم  
 سيئات ما كسبوا) عذاب

من باب تعب لغة فهو تهمس مثل تعب ويتعدى بالحركة وبالهمزة فيقال تعسه الله بالقبح واتعسه  
 وفي الدعاء تعساله وتعس وانتكس فالتعس ان يخز لوجهه والنتكس ان لا يستقل بعد سقطته  
 حتى يسقط ثانية وهي أشد من الاولى اه وفي الشهاب والتعس في الاصل السقوط على الوجه  
 كالركب والنتكس السقوط على الرأس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط فيقال في الدعاء  
 على الشخص العائر تعساله فاذا دعوا له قالوا تعساله والجار والمجرور به متعلق بمحذوف للتبيين  
 كما في سقماله ولما بالام وعين مهمة بعد ما الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه  
 انتعاشا واقامة اه وفي القسطنطين وفي التعس عشرة أقوال الاول بهد قاله ابن عباس  
 وابن جريح الثاني خزيالهم قاله السدي الثالث شقاء لهم قاله ابن زيد الرابع شتم لهم من  
 الله قاله الحسن الخامس هلاكهم قاله ثعلب السادس خيبة لهم قاله الضحاك وابن زياد  
 السابع قهالهم حكاه النقاش الثامن رغبهم قاله الضحاك أيضا التاسع شر لهم قاله ثعلب  
 أيضا العاشر شقوة لهم قاله أبو العباس وقيل ان التعس الاضططاط والعتار قاله ابن السكيت  
 اه (قوله ذلك بانهم كرهوا) يجوز ان يكون ذلك مبتدأ والخبر الجار بعده او خبر مبتدأ محض  
 أي الامر ذلك بسبب انهم كرهوا او منصوب باضمار فعل أي فعل بهم ذلك بسبب انهم كرهوا  
 فالجار والمجرور في الوجهين الأخيرين منصوب المحل اه ميم (قوله المشتمل على التكليف) هذا  
 وجه كراهتهم له وذلك لانهم كانوا قد افغوا الالهة والاطلاق العنان في الشهوات فلما جاء القرآن  
 بالتكليف وترك الملاذ والشهوة كرهوه اه خازن (قوله دمر الله عليهم) مفعوله محذوف كما اشار  
 له الشارح وهذه الجملة في الحقيقة جواب كيف فكانه قيل عاقبتهم الدمار وقوله عليهم أي على  
 الذين من قبلهم اه شيخنا ويعتدل انه ضمن دمر معنى سقط الله عليهم بالتدمير اه من السهين  
 وفي البضاوي دمر الله عليهم استأصل عليهم ما اختص بهم من أنفسهم وأهلهم وأمواهم  
 اه وفي الشهاب ومضى دمر الله أهلكه ودمر عليه أهلك ما يختص به من المال والنفس والثاني  
 أبلغ لما فيه من العموم يجعل مفعوله نسبا ممتد ما قبلنا ونفسه وكل ما يختص به من المال  
 ونحوه والاثان بعلى لتضمنه معنى أطبق عليهم أي أوقعه عليهم محيطا بهم كما اشار اليه المصنف  
 الا أنه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلاء لان استأصل لا يتعدى بعلى وكلاهما موهوم له لكن لما  
 كان العذاب المطبق مستأصلا كان فيه اعماء له في الجملة اه (قوله وللشكافرين) أي وللهؤلاء  
 الكافرين السائرين بسيرة من قبلهم من الكفار وقوله أمثالها ليس المراد ان هؤلاء أمثال  
 ما لا وثمك واضافه بل لهم مثله فقط وانما جمع باعتبار ان اسكل واحد من هؤلاء الكفرة عاقبة  
 كما ان من قبلهم كذلك وقيل يجوز ان يكون عذابهم أشد من عذاب الاولين لانهم قتلوا على يد  
 من كانوا يستحقرون بهم والقتل بيد المثل أشد منه بسبب عام اه أبو السعود (قوله امثالها)  
 أي أمثال العاقبة المتقدمة وقيل أمثال العقوبة وقيل التدمير وقيل الهلكة والاول اولي  
 لتقدم ما يعود عليه الضمير صريح مع صحة معناه وقوله ذلك بان الله كرهه ذلك بانهم فيما تقدم  
 اه ميم (قوله وان الكافرين لا مولى لهم) أي لا ناصر لهم كما يؤخذ من مقابلة وهذا الانحاف  
 قوله ثم رد والى الله مولاهم - الحق فان المولى فيه بمعنى المالك أي لا معنى للناصر وقد تقدم في  
 سورة الانعام الجمع بينهما اه كرخي (قوله ان الله يدخل الذين آمنوا الخ) بيان الحكم ولايته  
 تعالى وتمترها الاخرية اه أبو السعود (قوله كما كنا كل الأنعام) الكاف في موضع نصب  
 نعت لمصدر محذوف على مذهب أكثر العربين تقديره كلا كما كنا كل الأنعام أو في موضع نصب

(والنار مشوى لهم) أى منزل ومقام ومصير (وكاين) وكى (من قربة) أريد بها أهلها (هى أشد قربة من قربتك) مكة أى أهلها (التي أخرجتك) روعى لفظ قربة (أهل كاهن) روعى معنى قربة الأولى (فلاناصر لهم) من أهلاكها (أفن كان على بيته) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كن زين له سوء عمله) فرآه حسنا وهم كفار مكة (واتبعوا أهواءهم) فى عبادة الأوثان أى لا مماثلة بينهما (مثل) أى صفة (الجنة التي وعد للمؤمنون) المشتركة بين داخلين مبتدأ خبره (فيها) أنهار من ماء

حار ولواجم ووافى الدنيا من المال (والذين ظلموا) أشركوا (من هؤلاء) من كفار مكة (سعيهم) سعيات ما كسبوا (أى عقوبات ما عملوا مثل ما أصاب الذين من قبلهم (وما هم بعجزين) فائتين من عذاب الله (أولم يعلموا) كفار مكة (أن الله بسط الرزق لمن يشاء) يوسع المال على من يشاء وهو بكرمه (وبقدر) يقدر على من يشاء وهو نظر منه (ان فى ذلك) فى البسط والتقدير (الآيات) لهامات وصبرا (أقوم يؤمنون) بعمد عليه إن شاء الله والقرآن (قل

على الحال من ضمير المصدر على مذهب سيبويه أى تأ كونه أى الأكل مشبهاً أكل الانعام اه كرخى (قوله والنار مشوى لهم) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر (قوله وكاين الخ) لما ضرب الله لهم مثلاً بقوله أفلم يدروا الخ ولم يفهم ما تقدم من الدلائل ضرب الله مثلاً تسلية له صلى الله عليه وسلم فقال وكاين الخ قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الغار النفث إلى مكة وقال أنت أحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد الله إلى ولوار المشركين لم يخرجونى لم أخرج منك فأنزل الله تعالى هذه الآية اه خطيب وكاين كلمة مركبة من الكاف وأى بمعنى كتم الخبرية ومحلها الرفع بالابتداء قوله من قربة تميزاً بقوله هى أشد الخ صفة لقربة وقوله التي أخرجتك صفة لقربتك وقوله أهل كناههم خبر المبتدأ اه أبو السعود (قوله من قربة) أى كذبت رساله وقوله أريد بها أهلها أى فالحجاز فى الطرف لا بالحذف هذا ما جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله روعى لفظ قربة) أى الثانية (قوله أهل كناههم) أى فكذلك نفع بأهل قريتك فأصبر كما صبر رسول أهل هؤلاء القرى اه خطيب (قوله فلاناصر لهم) بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بأنفسهم والفاء الترتيب ذكر ما بالغير على عدم ما بالذات وهو حكاية حال ماضية اه أبو السعود إذ كان الظاهر أن يقال فلم ينصرهم ناصر لان هذا الخبر عما مضى اه (قوله أفن كان على بيته الخ) استفهام إنكار كما أشار له بقوله أى لا مماثلة بينهما وهذا شروع فى تقريره وبيان حال فريق المؤمنين والكافرين كونه الأوثان فى أعلى علمين والأخرين فى أسفل سافلين وبيان لعله ما لكل منهما من الحال والهمزة لانكار والفاء لطف على مقدر يقتضيه المقام والتقدير أليس الأمر كما ذكر فن كان مستقراً على حجة ظاهرة وبرهان بين كن زين له الخ اه أبو السعود (قوله واتبعوا أهواءهم) روعى فى هذين الضميرين معنى من كبر روعى فيما قبلها مألوفها اه أبو السعود (قوله مثل الجنة الخ) استئناف مسوق لشرح محاسن الجنة الموعود بها للمؤمنين وبيان كيفية أنهارها التي أشير إلى جريانها من تحتهم اه أبو السعود والمراد بالمتقين من أتى الشرك من أى مؤمن كان اه عمادى (قوله أى صفة الجنة) قال سيبويه وحيث كان المثل هو الوصف فعنه وصف الجنة وذلك لا يقتضى شبهة بدو قيل الممثل به محذوف غير مذكور والمعنى مثل الجنة التي وعد المتقون مثل عجيب وشئ عظيم وقيل الممثل به مذكور وهو قوله كن هو خالد فى النار اه طازن (قوله مبتدأ خبره الخ) اعترض هذا الاعراب بان الخبر جملة ولا رابط فيما يعود على المبتدأ ويمكن أن يجاب بان الخبر عين المبتدأ لان اشتغالها على أنهار من كذا وكذا صفة لها اه شيخنا وفى السمع قوله مثل الجنة فيه أوجه أحدها الله مبتدأ وخبره مقدر فقدره انضرب من شميل مثل الجنة ما تسعون فئاته عيون خبره وفيها أنهار مفسر له وقدره سيبويه فيما يتلى عليكم مثل الجنة والجملة بعدها أيضاً مفسرة للمثل الثانى ان مثل زائدة تقديره الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار الثمان ان مثل الجنة مبتدأ والخبر قوله فيها أنهار وهذا يتبع أى يقع ادعاء ثبوت الجملة إلى المبتدأ ولا يقع كون الضمير عائداً على ما أنصف اليه المبتدأ الرابع ان مثل الجنة مبتدأ خبره كن هو خالد فى النار تقدير ابن عطية أمثل أهل الجنة كن هو خالد فقدر حرف الانكار ومضاهى الصبح وقدره الزمخشري كمثل جزاء من هو خالد والجملة من قوله فيها أنهار على هذا فم ثلاثاً أوجه أحدها هى حال من الجنة أى مستقرة فيها أنهار الثانى انها خبر مبتدأ مضمرة أى هى فيها أنهار كأن قائلها قال ما مثلها فقبل فيها أنهار الثالث أن يكون توكيراً لاصلة لانها فى حكمها لا ترى أنه يصح قولك التي فيها أنهار وإنما

غير آسن) بالمد والقصير

كضارب وحذراى غير  
 منغير بخلاف ماء الدنيا  
 فيتعير بعارض (وانها من  
 ليس لم يتغير طعمه) بخلاف لبن  
 الذي نال حر وجهه من الضروع  
 (وانها من خمر لذة) لذينة  
 (لشاربين) بخلاف خمر  
 الذي نالها ككرويهه عند  
 الشرب (وانها من غسل  
 مصفى) بخلاف غسل الدنيا  
 فانه يجر وجهه من بطون  
 الفحل فيخالطه الشمع وغيره  
 (ولههم فيها) اصناف (من  
 كل الثمرات ومعرفة من  
 ر3م) فهو راض عنهم مع  
 احسانه اليهم بما ذكر  
 بخلاف سيد العبد في الدنيا  
 فانه قد يكون مع احسانه  
 اليهم ساخطا عليهم (كن  
 هو خالد في النار)

باعدى الذين اسرفوا على  
 أنفسهم) بالكفر والشرك  
 والزنا والقتل (لا تنظروا من  
 رحمة الله) لا تأسوا من  
 مغفرة الله (ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا انه هو الغفور)  
 لمن تاب من الكفر وآمن  
 بالله (الرحيم) فمن مات على  
 التوبة (وانبوا الى ربكم)  
 اقبلوا الى ربكم بالتوبة من

قوله من باب ظرف كذا  
 بالاصل وفي الصحاح عن  
 المزيدي نفسه اجن الماء  
 بالكسر الخ فانظاهرانه  
 محرف عن طرب اه صحيح

عري من حرف الانكار اه (قوله غير آسن) بالمد والقصير سمعنا من وقوله كضارب أى ففعله  
 آسن يأسن كضرب بضرب وقوله وحذراى ففعله آسن يأسن كحذر بحذر اه شيخنا وقوله أى  
 غير متغير أى حتى في البطون اه كازروني وفي السمين انه من باب قعد ايضا اه وفي المختار الآسن  
 من الماء مثل الآسن وزناومنى وقد آسن من باب ضرب ودخل وآسن فهو آسن من باب  
 طرب اغته فيه اه وفيه ايضا الآسن الماء المتغير الطعم واللون وقد آسن الماء من باب ضرب  
 ودخل وحكى البيهقي آسن من باب ظرف فهو آسن على فعل اه (قوله لم يتغير طعمه) أى فلا  
 يعود حامضا ولا قارضا ولا ما يكره من الطعم اه خازن (قوله لذنة للشاربين) أى ليس فيها  
 حموضة ولا غضاضة ولا مرارة ولا تندسها الارجل بالدوس ولا اليد بالعصر وليس في شربها  
 ذهاب عقل ولا صداع ولا خمار بل هي لمجرد الالتذاذ فقط اه خازن واللذنة مصدر بمعنى الالتذاذ  
 ووقعت صفة للغم وهو عين فذلك أوها الشارح بالاشتقاق قال لذينة على حذرن عدل بمعنى  
 عادل اه شيخنا وفي الكرخي قوله لذنة يجوز ان يكون تانيث لذو لذة بمعنى لذينة ولا تأويل على هذا  
 ويجوز ان يكون مصدرا ووصفه فقه التأويلات المشهورة قال الزنجشيري والمعنى ما هو الا  
 التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا خمار ولا صداع ولا آفة من آفات الخمر اه فشكل هذا  
 المعنى به طيبه الوصف بقوله لذنة للشاربين فهو ايضا يجر والذنة كقوله تعالى لا فيم اغول ولا هم  
 عنها يزفون ويدل على التعمير تفسير المصنف بقوله لم يخرج من بطون الفحل فيخالطه الشمع  
 وغيره كما اشار اليه الشيخ المصنف في التقرير اه فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى في الخمر لذة  
 للشاربين ولم يقل في اللبن لم يتغير طعمه للطاعمين ولا قال في العسل مصفى للناظرين اجاب  
 الرازي بان اللذنة تختلف باختلاف الاشخاص فرب طعام ياتذه شخص ويماقه الآخر فذلك  
 قال لذنة للشاربين باسمهم ولان الخمر كرهية الطعم في الدنيا فقال لذنة أى لا يكون في خمر الا خمر  
 كراهية طعم وأما الطعم واللون فلا يختلفان باختلاف الناس فان الخمر واللحم الحامض وغيرهما يندركه  
 كل أحد لكن قد يعافيه بعض الناس ويتذبه البعض مع اتفاقهم أن له طعما واحدا وكذلك  
 اللبن فلم يكن لا يصريح بالتعميم حاجة اه خطيب (قوله من غسل مصفى) تقولوا في العسل  
 التذ كبير والتأنيث وهو عاقران على التذكير في قوله من غسل مصفى اه وفي المصباح العسل  
 يذكرو ويؤنث وهو الاثر ويصغر على عسيلة على لغة التأنيث ذهابا الى أنها قطعة من الجنس  
 وطائفة منه اه وفي المختار العسل يذكرو ويؤنث يقال منه غسل الطعام أى عمله بالعسل وبابه  
 ضرب ونصر وزججيل معسل أى معمول به والعسل الذي يأخذ العسل من بيت الفحل والفحلة  
 عساله اه (قوله وغيره) كفضلات الفحل وغيره اه كرخي (قوله ولههم) خبر مقدم وقوله فيها  
 متعلق بما يتعلق به الخبر من الاستقرار المحذوف والمتبدل المحذوف قدره قوله اصناف وقوله من  
 كل الثمرات نعمت للتبدل المحذوف اه شيخنا وفي السمين قوله من كل الثمرات فمسه وجهان  
 أحدهما أن هذا الجارصة لمقدرو ذلك المقدم مبتدأ أو خبره الجارصة وهو لم يفسر متعلق بما  
 تعلق به والتقدير ولههم فيم ازوجان من كل الثمرات كأنه انتزعه من قوله تعالى فيم مما من كل  
 فاكهة تزوجان وقد ربه بعضهم صنف والاول ألبق والثاني ان من مزيدة في المتبدا اه وقوله  
 ومغفرة معطوف على المتبدل المحذوف وخبره قوله لهم وما ورد عليه أن المغفرة قبل دخول الجنة  
 وهذه الآية تقتضى أنها فيها أشار الشارح الى أن المراد بالمغفرة الرضا وهو يكون في الجنة حيث  
 قال فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر أى بالمشروبات والفواكه وعبارة الخازن فان

خبر مبتدأ مقدر أي أمن هو  
 في هذا النعيم (وسقواماء  
 أي شديدا الحسرة  
 فقطع أمعاءهم) أي  
 مصاريبهم فخرجت من  
 أديبارهم وهو جمع مبي  
 بالقصر والفتح عن باء لقولهم  
 مبيان (وممنهم) أي الكفار  
 (من يستمع اليك) في خطبة  
 الجمعة وهم المنافقون (حتى  
 إذا خرجوا من عندك قالوا  
 للذين أوتوا العلم) العلماء  
 الغضابة منهم ابن مسعود وابن  
 عباس استهزاء ومضخمية  
 (ماذا قال أنفا) بالمد والقصر  
 أي الساعة أي لا ترجع إليه  
 الكافر (وأسموا له) آمنوا  
 بالله وأطيعوا الله (من قيل  
 أن يأتيكم العذاب ثم  
 لا تنصرون) لا تعلمون من  
 عذاب الله نزات هذه الآية  
 في الوحشي وأصحابه ثم قال  
 (وانبئوا أحسن ما أنزل  
 اليكم من ربكم) يعني القرآن  
 أحلوا حلاله وحرموا حرامه  
 واعلموا بما كرهه وآمنوا  
 بمشابهه (من قيل أن يأتيكم  
 العذاب بغتة) غائة وأنتم  
 لا تشعرون) لا تعلمون نزوله  
 (أن تقول نفس) لكي  
 لا تقول نفس (يا حسرتنا)  
 ياندا ما (علي ما فرطت في  
 جنب الله) تركت من طاعة  
 الله (وان كنت لمن الساخرين)  
 وقد كنت من المستهزئين  
 بالكتاب والرسول (أوتقول)  
 ولكي لا تقول (لو أن الله

قلت المؤمن المتقي لا يدخل الجنة إلا بعد المغفرة فكيف يكون له فيها المغفرة قلت ليس بلازم أن  
 يكون المعنى ولهم فيها مغفرة لأن الواو لا تقتضي الترتيب فيكون المعنى ولهم فيها من كل الثمرات  
 ولهم فيها مغفرة قبل دخولهم اليها وحوايا أخرى وأن المعنى ولهم مغفرة فيها برفع التكليف  
 عنهم فيما يأكلون ويشربون بخلاف الدنيا فإن ما كولا وشربها يترتب عليه حساب  
 وعقاب ونعيم الجنة لا حساب عليه ولا عقاب فيه انتهت والثاني في كلامه هو مراد الشارح تأمل  
 اه شيخنا (قوله خبر مبتدأ مقدر) أي أن قوله كن هو خالد في النار خبر مبتدأ محذوف وقدره  
 بما ذكره وأيضا حه أب كن هو خالد في النار وإن كان ظاهره أنه اثبات فعناذا لني لأن الاستفهام  
 حذفته ههزة لمادة الانكار بدل لذلك مجيء عقب قوله أفن كان على بيته من ربه كن زين له  
 سوء عمله والتقدير أمن هو في هذا النعيم كن هو خالد في النار وقدره الكواشي أمثل هذا الجزء  
 الموصوف كمثل جزاء من هو خالد في النار وهو مأخوذ من اللفظ فهو أحسن وقيل مثل الجنة مبتدأ  
 خبره كن هو خالد في النار وما يستمع اعتراض اه كرخي وفي أبي السعود وقوله تعالى كن هو خالد  
 في النار خبر مبتدأ محذوف تقديره أمن هو خالد في هذه الجنة حه ما جرى به الوعد كن هو خالد  
 في النار كما نطق به قوله تعالى والنار هوى له سم وقيل هو خبر مثل الجنة على أن في الكلام حذف  
 تقديره أمثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد في النار أو أمثل أهل الجنة كمثل من هو خالد في النار  
 فعمرى عن حرف الانكار وحذف ما حذف تصويرا للكبرة من يسوى بين المتمسك بالبيته وبين  
 التابع للهوى بكبرة من سوى بين الجنة الموصوفة بما فصل من الصفات الجميلة وبين النار  
 اه (قوله أمن هو في هذا النعيم) هذا هو المبتدأ المقدر والخبر هو المذكور في الآية والاستفهام  
 انكارى وقوله وسقوام مطوف على هو خالد عطف صله فعلية على صله اسمية وفي المطوف  
 مراعاة معنى من وفي المطوف عليه مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله في خطبة الجمعة) حينئذ  
 تكون هذه الآية مدنية بل وكذا ما بعده من الآيات التامة فتكون مسنة من القول  
 بان السورة مكية وقوله وهم المنافقون الضمير لمن وقوله حتى إذا خرجوا حتى بمعنى فاذا (قوله  
 استهزاء) علة لقالوا فالاستفهام انكارى أي أي شيء قال أنفا أي لم يقل شيئا يتدبه أي لا ترجع  
 الى قوله ولا تقول به لانه قول ساقط فقول الشارح أي لا ترجع اليه أي الى قوله الذي قاله أنفا  
 أي لا تعمل به تأمل (قوله أنفا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على الحال فقدره أبو البقاء  
 ماذا قال مؤثقا وقدره غيره مبتدأ أي ما القول الذي اقتضاه الآن قبل انفصاله عنه والثاني أنه  
 منصوب على الظرف أي ماذا قال الساعة قاله الزمخشري وانكره الشيخ قال لانالم زهلم أحد اعده  
 من الظروف واختلفت عبارتهم في معناه فظاهر عبارة الزمخشري أنه ظرف حالى كالآن  
 ولذلك فسره بالساعة وقال ابن عطية والمفسرون يقولون أنفا معناه الساعة الماضية القريبة منا  
 وهذا تفسير بالمعنى وقرأ البرزى بخلاف عنه أنفا بالقصر والباقون بالمد وهما الغتان بمعنى واحد  
 وهما اسم فاعل كخازر وحذرو أسن وأسن الا انه لم يستعمل له ما فعل مجرد بل المستعمل اتنف  
 ما تنف واستأنف يستأنف والاثناف والاستئناف الابتداء قال الزجاج هو من استأنفت الشيء  
 إذا ابتدأته أي ماذا قال في أول وقت يقرب منا اه سمين (قوله أي الساعة) أشار الى أن أنفا  
 ظرف حالى بمعنى الآن وهو واحد استعمل فيه والثاني أنه اسم فاعل اه سمين وفي الخطيب  
 ماذا قال أنفا أي قبل افتراقنا وخرجنا عنه روى مقاتل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب  
 ويهيب المنافقين فإذا خرجوا من المسجد سألوها بده الله بن مسعود استهزاء ماذا قال محمد أنفا أي

(أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالهفوة (واتبعوا أهواءهم) في النفاق (والذين اهتدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى) وآناهم تقواهم (أهمهم) ما يتقون به النار (فهل ينظرون) ما ينتظرون أي كفار مكة (الأساعة) أن تأتيهم) بدل اشتغال من الأساعة أي ليس الأمر إلا أن تأتيهم (بغثة) خاة (فقد جاء أشراتها) علاماتها منها دمه النبي صلى الله عليه وسلم والنفاق القوم والذئبان (فأني لهم) إذا جاءتهم (الأساعة) ذكرهم) تذكرهم أي لا ينفعهم (فأعلم أنه لا اله الا الله) أي دم بالحج دع على علمك بذلك النافع في القيامة (واستغفر لذنبك) لاجله قيل له ذلك مع عصيته لتبين به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة (والمؤمنين والمؤمنات) فيه أكرام لهم بأمرينهم

الساعة أي لا ترجع اليه اه (قوله أولئك) مبتدأ وقوله الذين طبع الله الخ خبره (قوله واتبعوا أهواءهم) المعنى أنهم لما تركوا اتباع الحق أمات الله قلوبهم فلم تفهم ولم تعقل فمبتدأ ذلك أتبعوا أهواءهم في الباطل اه خازن (قوله والذين اهتدوا) يعني المؤمنين لما بين الله عز وجل ان المنافق يسمع ولا يفتقع بل هو مصر على متابعتة الهوى بين حال المؤمن الذي يفتقع عما يسمع فقال والذين اهتدوا الخ اه خازن والموصول مبتدأ وقوله زادهم خبر (قوله أنهم ما يتقون به النار) أي او اعانهم على تقواهم يعني خلق التقوى فيهم أو اعطاهم جزاءها والاول أوفق لتأليف العظم المسبق ان اغلب آيات هذه السورة الكريمة روعي فيه التقابل فقول أولئك الذين طبع الله على قلوبهم بقوله والذين اهتدوا زادهم هدى لان الطبع يحصل من تزيد الرين وترادف ما يزيد في الكفر وقبول قوله واتبعوا أهواءهم بقوله وآناهم تقواهم فيحصل على كمال التقوى وهو ان يتغزه العارف عما يشغل سره عن الحق ويتقبل اليه بشرائره وهو التقي الحقيقي المعنى بقوله اتقوا الله حق تقاته فان المزيد على مزيد الهدى مزيد لا مزيد عليه اه كرخي (قوله فقد جاء أشراتها) تعليل لما جاءتها اه أبو السعود اول ما فيها من حيث هو اه شيخنا وفي الكرخي قوله فقد جاء أشراتها كاهلة للفعل باعتبار تعلقه بالبدن لان ظهور أشرط الشيء موجب لانتظاره اه وعن - مذيقه والبرابن عازب كئنا نذاكر الساعة اذا أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تنذرون قلنا نذاكر الساعة قال انها لا تقوم حتى تروا قدامها عشر آيات الذئبان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بالجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وأجوج وماجوج ونزول عيسى وبارئ يخرج من عدن اه يضاهى من آخر سورة الانعام (قوله أشرطها) الاشرط جمع شرط وهو العلامة وفي المصباح وجمع الشرط شرط مثل فلس والوس والشرط بفتح تين العلامة والجمع اشرط مثل سبب وأسباب ومنها اشرط الساعة أي علاماتها اه (قوله فاني لهم) اني خبر مقدم وذ كراهم مبتدأ مؤخر أي اني لهم التذكرة واذوا ما بعد ما معترض وحواسها محذوف أي كيف لهم التذكرة اذا جاءتهم الساعة فكيف يتذكرون ويحجزون يكون المبتدأ محذوف أي اني لهم الخلاص ويكون ذ كراهم فاعلا بجااءتهم اه سمين وفي الخازن يعني فن ابن لهم التذكرة والاعطاء والتوبة اذا جاءتهم الساعة بغثة اه (قول فأعلم أنه لا اله الا الله الخ) أي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدة فانه النافع يوم القيامة اه خطيب (قوله أي دم بالحج الخ) بدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة رواه مسلم اه كرخي (قوله لتبين) أي لتبين به أمته هذا أحد وجوه في تأويل الآية وفي القرطبي واستغفر لذنبك يحتمل وجهين أحدهما يعني استغفر الله أن يقع منك ذنب الثاني استغفر الله ليعصمك من الذنوب وقيل لما ذكر الله حال الكافرين والمؤمنين أمره بالاشارة على الإيمان أي اثبت على ما أنت عليه من الاخلاص والتوحيد والحدود يحتاج معه الى استغفار وقيل الخطاب له والمراد به الأمة وعلى هذا القول توجب الآية استغفار الانسان لجميع المؤمنين وقيل كان عليه الصلاة والسلام يرضق صدره من كفر الكفار والمنافقين فمزلت أي فأعلم أنه لا كاشف يكشف ما بك الله فلا تعلق قلبك بأحد سواه وقيل أمر بالاستغفار لتتقدي به الأمة وللمؤمنين والمؤمنات أي ولذنوبهم وهي أمر بالشفاعة اه وفي الخازن واستغفر لذنبك أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستغفار مع أمته مغفوره لتبين به أمته وليقتدوا

هـ داني (بين لي الاعيان)

(الكنيت من المنقذين) من الموحدين (أوتقول) ولاكني لا تقول (حين ترى العذاب لو أن لي كربة) رجعة الى دار الدنيا (فأكون من المحسنين) من الموحدين فيقول الله لهم (بلى قد جاءتك آياتي) كتابي ورسولي (فكذبت بها) بآياتك كتاب

تقلمكم متصرفكم لا شغفكم لا شغفكم  
بالتهمار (ومثواكم) (ومثواكم)  
ما أوامكم الى مضاجعكم بالليل  
أى هو عالم بجميع أحوالكم  
لا يخفى عليه شئ منها  
فاحذروه وانخطاب للمؤمنين  
وعزيرهم (ويقول الذين  
آمنوا) طاب للجهاد (لولا)  
هالا (نزلت سورة) فيها ذكر  
الجهاد (فإذا أنزلت سورة  
محكمة) أى لم ينسخ منها  
شئ (وذكر فيها القتال)  
أى طلبه (رأيت الذين فى  
قلوبهم مرض) أى شك  
وهم المنافقون (ينظرون  
الىك نظر المغشى عليه من  
الموت) خوفا منه وكراهية  
له أى فهم يخافون من  
القتال ويكرهونه

والرسول (واستكبرت)  
عن الاعيان (وكنتم من  
الكافرين) مع الكافرين  
على دينهم (ويوم القيامة  
ترى الذين كذبوا على الله)  
فى عزير وعيسى والملائكة  
يرفأوا للملائكة بنات  
الله وعزير وعيسى ولد الله  
(وجوههم مسودة) وأعينهم  
مزرقة (أليس فى جهنم مثوى  
للذين كفروا) (نزلت للكافرين)  
(ويضى الله الذين اتقوا)  
آمنوا وأطاعوا ربهم (عقازتهم)  
بأعينهم واحسانهم (لأعينهم  
الدوة) لا يبيهم الشدة  
والذباب (ولاهم يحزون)  
إذا خرب غيرهم (الله خالق

به فى ذلك روى مسلم عن الاغر المزنى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليقان على  
قاي حتى استغفر الله فى اليوم مائة مرة وفى رواية قال توبوا الى ربكم فوالله انى لا توب الى ربى عز  
وجل فى اليوم مائة مرة وروى البزار عن أنى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول انى لاستغفر الله وأتوب اليه فى اليوم سبعين مرة وفى رواية أكثر من سبعين  
مرة وقوله انه ليقان على قاي العين العظيمة واستراى يلبس على قاي ويعطى وسبب ذلك  
ما أطاعه الله عليه من أحوال أمته بعده فآخزته ذلك حتى كان يستغفر لهم وقيل انه لما كان يشغله  
النظر فى أمور المسلمين ومصلحهم حتى يرى انه قد شغل بذلك وان كان من أظلم طاعة وأشرف  
عبادة وأرفع مقام مما هو فيه وهو التفرّد بربه عز وجل وبقاء وقته معه وخلوص همه من كل شئ  
سواه فلهذا السبب كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فان حسنت الارباب سمات المقربين  
وقيل هو ما أخذ من العين وهو النجم الرقيق الذى يغشى السماء فكان هذا الشغل والهم يغشى  
قلبه على الله عليه وسلم ويعطيه عن غيره فكان يستغفر الله عز وجل منه وقيل هذا العين هو  
السكينة التى تغشى قلبه صلى الله عليه وسلم وسبب استغفاره لها نظار العبودية والافتقار الى الله  
عز وجل وحكى الشيخ محيى الدين النواوى رضى الله عنه عن القاضى عياض أن المراد به  
الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شأنه صلى الله عليه وسلم الدوام عليه فإذا فرغ غفل عد  
ذلك ذنبا واستغفر منه وحكى الوجه المتقدم عنه وعن غيره وقال الحرث المحاسبى خوف  
الانبياء والملائكة خوف اعظام واحلال وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى وقيل يحتمل أن  
هذا العين حالة حسنة واعظام يغشى القلب ويكون استغفاره شكر كما قال أفلا كون عبدا شكورا  
وقيل فى معنى الآية استغفر لذنبك أى لذنوب أهل بيتك وللمؤمنين والمؤمنات يعنى من غير أهل  
بيته وهذا أكرام من الله عز وجل لهذه الامة حيث أمر صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو  
الشفيع المحاب فيهم اه بحر فوه (قوله بالاستغفار لهم) أى واستغفاره صلى الله عليه وسلم مقبول  
(قوله متصرفكم) أى تصرفكم كفى بعض النسخ وقوله لا شغفكم فى نسخة لا شغفكم وفى  
الخانن والله يعلم متقلمكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك متقلمكم يعنى متصرفكم ومثواكم فى  
أعمالكم فى الدنيا ومثواكم يعنى مصيركم الى الجنة أو الى النار وقيل متقلمكم فى أشغالكم بالنهار  
ومثواكم بالليل الى مضاجعكم وقيل متقلمكم من أصلاب الآباء الى أرحام الامهات وبطونهم  
ومثواكم فى الدنيا وفى القبور والمعنى انه تعالى عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شئ منها وان  
دق وخفى اه وفى المصباح ثوى بالمكان وفيه ورعما يتعدى نفسه ثوى نواعا بالمأقام فهو ناو  
وفى النزبل وما كنت ناويا فى أهل مدين واثرى بالالف لغة وأثوته فمكون الرباعى لازما  
وتعمد ياوا المشوى بفتح الميم والواو المنزل والجمع المثارى بكسر الواو وفى الأثر والحوامشا وبكم اه  
(قوله وقول الذين آمنوا الخ) من هنا الى آخر السورة لا يظهر الاك ونه مدنيا اذا القتال لم  
يشرع الا بالمدينة وكذلك العفاق لم يظهر الا بها فيجمل القول فيما تقدم بانها مكية على أغلبها  
وأكثرها وكذا يجمل القول بانها مدنية على البعض منها (قوله طلبا للجهاد) تعليل ليقولوا  
(قوله أى طلبه) أى ذكر فيه الامر بالجهاد والتخريف عليه (قوله أى شك) وقيل ضعف فى  
الدين وأصل المرض الفتور ففرض القلوب فتورها عن قبول الحق والأول هو الاظهر الموافق  
لسباق النظم الكريم اه كرخى (قوله نظر المغشى) أى نظرا مثل نظر المغشى عليه اه سبعين  
أى تشخص أبصارهم جينا وقتلنا كدأب من أصابته غشية الموت اه أبو السعود (قوله خوفا منه)

(فأولى لهم) مبتدأ خبره  
 (طاعة وقول معروف) اي  
 حسن لك (فاذا عزم الامر)  
 اي فرض القتال (فلو  
 صدقوا الله) في الايمان  
 والطاعة (لنكان خيرا لهم)  
 وجملة لوجواب اذا (فهل  
 عسيتم) بكسر السين وفتحها  
 وفيه النقات عن الغيبة  
 الى الخطاب اي لعلمكم (ان  
 توأيمت) اعرضتم عن الايمان  
 (ان نفسدوا في الارض  
 وتقطعوا ارحامكم) اي  
 تعودوا الى امر الجاهلية من  
 البغي والقتال



كل شيء) اي منه (وهو على  
 كل شيء وكيل) اي قوت كل  
 شيء كقول ويقال على كل  
 شيء من اعمالهم شهيد  
 وكيل (له مكة والسموات  
 والارض) خزائن السموات  
 المطر والارض النبات  
 (الذين كفروا بايات الله)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (او ائمتكم هم  
 الخاسرون) في الآخرة  
 المغبونون بالعقوبة (فن)  
 يا محمد لاهل مكة حين قالوا  
 له ارجع الى دين آباءك  
 (اغفیر) دين (الله تأروني  
 اعبد ايها الجاهلون)  
 الكافرون (واتسدوا بوجي  
 السك) في القرآن (والى  
 الذين من قبلك) من الرسل  
 (لئن اشرکت ليجططن  
 عملك) في الشرك (ولتكونن  
 من الخاسرين) من المغبونين

اي الموت (قوله فأولى لهم طاعة الخ) قال الجوهرى تقول العرب اولى لك تهديد ووعد ثم  
 اختلف اللعويون والمعربون في هذه اللفظة فقال الاصمعي انها فعل ماض بمعنى قاربه ما يهايكه  
 والاكثر انما اسم ثم اختلف هؤلاء فقيل مشتق من الولي وهو القرب وقيل من الولي هذا  
 ما يتعلق باشقاقه ومعناه واما الاعراب فان قلنا باسميته ففيه اوجه احدها انه مبتدأ ولهم خبره  
 تقديره فالذالك لهم والثاني انه خبر مبتدأ مصر تقديره العقاب اوله لالذالك اولى لهم اي اقرب  
 وادنى ويجوز ان تكون اللام بمعنى الباء اي اولى واحق بهم الثالث انه مبتدأ ولهم متعلق به  
 واللام بمعنى الباء وطاعة خبره والتقدير فأولى بهم طاعة دون غيرها وار قلنا بقول الاصمعي فهو  
 فعل ماض وفاعله مضمهر يدل عليه السياق كانه قيل فأولى هو اي الهلاك وهذا ظاهر بمسارعة  
 الزمخشري حيث قال ومعناه الدعاء عليهم بان يلطمهم الميكروه ايهن وفي القرطبي قال الجوهرى  
 وقوله م اولى لك تهديد ووعد وقال الاصمعي قاربه ما يهايكه اي نزل به وقال المبرد يقال لمن هم  
 بالغضب ثم اقلت اولى لك اي قاربك الغضب اه (قوله طاعة) فيه اوجه احدها انه خبر اولى  
 على ما تقدم الثاني انها صفة السورة اي فاذا نزلت - سورة محكمة طاعة اي ذات طاعة او طاعة  
 ذكره مكي وابوالقاء وفيه بسد لكثرة الفواصل الثالث انها مبتدأ وقول عطف عام والخبر  
 محذوف تقديره امثل بم من غيرهما وقدره مكي مناط طاعة فقد رده مقدا الرابع ان  
 يكون خبر مبتدأ محذوف اي امرنا طاعة الخاسم ان لهم خبر مقدم وطاعة مبتدأ مؤخر  
 والوقف والابتداء يعرفان مما قدمته فتأمل اه ميم (قوله اي - سن) تفسير معروف  
 وقوله لك متعلق بكل من طاعة وقول اي طاعة لك وقول معروف لك اي الاولى بهم ان  
 يطعموك ويحاطبوك باقول الحسن الخالي عن الازية اه شيخنا (قوله وجملة لوجواب اذا)  
 نحو اذا جاء في طعام فلو حتى اطعمتكم اه ميم (قوله بكسر السين وفتحها) سمعتان (قوله  
 وفيه النقات) اي لنا كيد التوبيخ وتشديد التوبيخ اه ابوالسعود (قوله اي لعلمكم الخ) هذا  
 تفسير لعسى ولم يقسم الاستفهام واشد بالبعضاوى لتفسير كل من الاستفهام والتعجب ونسبه فهل  
 عسيتم اي فهل يتوقع منه كم ان توليت الخ وفي الكرخي مرجع معنى التوقع الى الخلق كقوله  
 وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فلا يد كيف يصح هذا في كلام الله عز وجل وهو عالم بما  
 كان وما يكون وايداح الجواب قول القاضى والمعنى انهم اضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا  
 احق ابا ان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم ويبيانه ان مقصوده دفع  
 ما عسى يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله تعالى اه (قوله  
 ان توليتم) اختلف في معنى قوله ان توليتم اي ان توليتم الخكم فعملتم - كما ان تفسدوا في  
 الارض باخذ الرشوات قال السكلي اي فهل عسيتم ان توليتم امر الامة ان تفسدوا في الارض باظلم  
 وقال كعب المعنى فهل عسيتم ان توليتم الامران يقتل بعضهم بعضا وقيل معناه الاعراض عن  
 الشيء قال قتادة فهل عسيتم ان توليتم عن كتاب الله عز وجل ان تفسدوا في الارض بسفك الدماء  
 الحرام وتقطعوا ارحامكم وقال ابن جرير فهل عسيتم ان توليتم عن الطاعة ان تفسدوا في الارض  
 بالمعاصى وقطع الارحام وقال بعضهم فهل عسيتم اي فعملكم ان اعرضتم عن القتال وفارقتم  
 احكامه ان تفسدوا في الارض فتعودوا الى جاهليتهم اه قرطبي (قوله اعرضتم عن الايمان)  
 اي الذى تأسستم به ظاهرا اه شيخنا (قوله ان تفسدوا) خبره سى والشرط معترض بينهما  
 وجوابه محذوف للدلالة فهل عسيتم عليه او هو نفس فهل عسيتم عند من يرى تقديم اه ميم

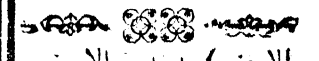
(الذين لعنهم الله فأصمهم) عن استماع الحق (وأعمى أبصارهم) عن طريق الهدى (أفلا يتسردون القرآن) فيعرفون الحق (أم) بل (على قلوب) لهم (أفقالها) فلا يفهمونه (إن الذين ارتدوا) بالنفاق (على أديبارهم) من بعد ما تبين لهم الهدى (الشیطان سؤل) أي زين (لهم) وأعلى لهم (بضم أوله) وبفقهه واللام والميم على الشيطان بارادته تعالى فهو أفضل لهم (ذلك) أي أضلأهم (بانهم قالوا للذين كذبوا ما نزل الله من آياته قلوبهم) (بن الله فاعسد) وحده (ولن من الشاكرين) بما أنعم الله عليهم من النبوة والكتاب والاسلام (وما قدرتوا الله حتى قدره) ما عظموا الله حق عظمته حين قالوا يد الله معلولة وحين قالوا ان الله فقير محتاج يطلب هذا الفرض وهذه مقالة مالك بن الصيف اليهودي خذله الله (والارض جميعا قبضته) في قبضته (يوم القيامة) والسموات معلوبات بيمنه بقدرته يوم القيامة وقلنا يدى الله عين (سبحانه) نزه نفسه عن مقالة اليهود (وتعالى) تبرأ وترفع (عما يشركون) به من الاوثان (ونفخ في الصور) وهى

(قوله أوائلك) مبتدأ والموصول خبره والتقدير أوائلك المتسدون يدل عليه ما تقدم وقوله فأصمهم لم يقل فأصم آذانهم كما قال وأعمى أبصارهم ولم يقل واعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار ذهاب السمع فلم يتعرض لها والاعين يلزم من ذهاب الابصار اهـ بين وفي الاشارة التفات للايدان بان ذكر جنابياتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحبس كانه احوالهم الفظيعة تغيرهم اهـ أبو السعود (قوله أفلا يتدبرون القرآن) يعنى يتفكرون فيه وفي مواضعه زواجه واصل التدبر التفكير عاقبة الشيء وما يؤل اليه امره وتدبر القرآن لا يكون الا مع حضور القلب وجمع الفهم وقت تلاوته وبشترط فيه تقليل الغذاء من الخلال الا صرف وخلوص النية اهـ خازن (فان قيل) قد أخبر تعالى بانه أصمهم وأعمى أبصارهم فكيف يوجد عنهم على ترك التدبر فهذا كقولك لا أعمى أبصر ولا أصم اسمع (اجيب) بوجوده الاول ان التكليف بما لا يطاق جائز وقد أمر الله من عهده لا يؤمن بالايمان فلذلك وجد عنهم على ترك التدبر مع كونه أصمهم وأعمى أبصارهم الثانى ان قوله أفلا يتدبرون راجع للناس لا بقيد كونه أصمهم وأصمهم الثالث ان يقال ان هذه الآية وردت محقة بمعنى الآية المتقدمة كأنه تعالى قال أوائلك الذين لعنهم الله أى أبعدهم عنه أو عن الصدق والخير وغير ذلك من الامور الحسنة فأصمهم لا يسمعون حقيقة الكلام واعماهم لا يبصرون طريقة الاسلام فاذا هم بين امرين اما لا يتدبرون القرآن فيه بدون عنده لان الله تعالى لعنهم وأبعدهم عن الخير والصدق والقرآن منهم ما لم أشرف وأعلى منهم واما يتدبرون لكن لا تدخل معانيه في قلوبهم لكونها مقفلة اذ خطيب (قوله أم بل) اشار به الى أن أم منقطعة بمعنى بل التى للانتقال من التوبيخ بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لا تقبل التدبر والتفكير وتنكير القلوب اما التوبيخ حالها وتقطيع شأنها كأنه قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها واما لان المراد بها قلوب بعض منهم وهم المنافقون وازدواج الاقوال اليها للدلالة على انها اقوال مخصوصة بها مناسبة لها اهـ أبو السعود (قوله لهم) صفة لقلوب وأشار به الى ان نعمته محذوف اهـ شيخنا (قوله ان الذين ارتدوا) وهم المنافقون كما أشار له بقوله بالنفاق وفي أى السعدان الذين ارتدوا على أديبارهم أى رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الذين رجعوا بما سلف من مرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الظاهرة والمجربات القاهرة وقيل هم اليهود وقيل أهل الكتابين جميعا كفروا به عليه السلام بعد ما وجدوا نعمته في كتابهم وعرفوا انه المنعوت بذلك اهـ وفي البيضاوى ارتدوا على أديبارهم أى الى ما كانوا عليه من الكفر لانه عهده الرجوع الى الخلف من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمجربات الظاهرة الشيطان سؤل لهم سهل لهم اقتراح الكبائر وأملى لهم أى مد لهم فى الآمال والامانى أو أمهلهم الله تعالى ولم يعاجلهم بالعقوبة اهـ (قوله الشيطان سؤل لهم) جملة من مبتدأ وخبر خبران الذين ارتدوا اهـ شيخنا (قوله بضم أوله) أى وكسر ثالته وفتح الباء والقائم مقام الفاعل الجار والمجرور وضمير الشأن ذكر الشانى أبو البقاء ولا معنى له اهـ بين والجملة مستأنفة اهـ شيخنا (قوله وبفقهه واللام) أى وفتح اللام مبنية للفاعل والفاعل ضمير يعود على الشيطان كما ذكره بقوله والميم على الشيطان الخ والجملة معطوفة على ما قبلها والمستأنفة وقوله بارادته تعالى الخ جواب عن سؤال وعبارة الخزن فان قلت الاملاء والامهال لا يكون الا من الله لانه الفاعل المطلق وليس للشيطان فعل قط على

مذهب أهل السنة قاتل المسؤل والمملى هو الله في الحقيقة وإنما أسند الفعل للشيطان من حيث أن الله قد رد ذلك على يديه ولسانه فالشيطان عندهم ويزين لهم القبيح ويقول لهم إن في آجالكم فسيحة فتمتعوا بدينكم وزيارتكم إلى آخر أعمالكم انتهت (قوله أي للمشركين) أي والقاتل هم اليهود والمنافقون اه بضاوى وعبارة أبي السعد للذين كرهوا ما نزل الله أي لليهود الكارهين النزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمهم بأنه من عند الله تعالى حسدا وطعنا في نزوله عليهم لا للشركين كما قيل فان قوله سنطيعكم في بعض الامر عبارة قطع ما عما حكى عنهم بقوله تعالى ألم ترالى الذين نافقوا يقولون لاحوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب اننا أخرجتم الضرحن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتنا لله لنهزركم وهم سئو قريظة والنضير الذين كانوا يوالونهم ويوادونهم وأرادوا بالبعض الذى أشار الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان أمرهم بالفعل قبل قتلهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية وإنما كانوا يقولون لهم ما يقولون سرا كما يعرب عنه قوله تعالى والله يعلم اسرارهم اه (قوله سنطيعكم في بعض الامر) أى فى بعض أموركم أو فى بعض ما تأمرونه كالتعود عن الجهاد والموافقة فى الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول عليه السلام اه بضاوى (قوله وتبشيط الناس) أى تعويقهم (قوله وبكسرهما) سبعتان (قوله فكيف) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله حالهم واذ اطرف للمبتدأ المحذوف وفى السبع قولاه فكيف ما خبر مقدم أى فكيف علمه بامرهم اذا توفقتهم واما منصوب بفعل محذوف أى فكيف يصنعون واما خبر كان مقدرة أى فكيف يصنعون والظرف معلول لذلك المقدر وقرأ الاعمش توفاهم وناء فاحتملت وجهين أن يكون ماضيا كالعامه وأن يكون مضارعا حذفت احدى ناهيه اه (قوله يضربون) حال من الفاعل أو من المفعول فانهم انما كرهوا القتال واطاعوا من أمرهم بتركه والقعود عنه خوفا من أن يضربوا من جهة وحوههم ان يتنابوا من جهة أديارهم ان فروا فقال تعالى ان كرهتم ما أمرتم به من قتال الكفار خوفا من أن تضربوا من قبل وحوهكم وأدياركم فكيف تحتالون فى الخلاص مما تخافون منه اذا توفقتكم الملائكة تضاربين وحوهكم وأدياركم فان كل من يتوفى على مصيبة الله فلائكة العذاب لا يقبضون روحه الا بعد ان يضربوا وجهه وديره كما روى ذلك ابن عباس اه زاده (قوله على الحالة المذكورة) وهى التوفى مع ضرب الوجه والادبار وقوله بانهم اتبعوا الخراج اع لضرب الوجه وقوله وكرهوا رضوانه راجع لضرب الادبار اه شيخنا (قوله ما انحط الله) أى من الكفر وكرهنا نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان القاتل هم اليهود وعصيان الامر على أن يكون القاتلون المنافقين اه كرخى (قوله بما يرضيه) أى من الايمان والجهاد وغيرهم من الطاعات اه كرخى (قوله أم حسب الخ) هم المنافقون الذين فصلت أحوالهم الشنيعة وصفوا بوصفهم السابق بكونه المدارى الذى عليهم بقوله أن لن يخرج الله اضغانهم وأم منقطعة وأن محذوفة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ولن وما فى حيزها خبرها وان وصلت باسادة مسددة فعلى حسب أى بل أحسب الذين فى قلوبهم مرض الخ والمعنى ان ذلك مما لا يكاد أن يدخل تحت الاحتمال اه أبو السعد (قوله اضغانهم) فى المصباح ضغن صدره ضغنا من باب تعب حقدوا ولم يضمن والجمع اضغان مثل حمل وأحمال وهو ضغن وضغن اه وقوله يظهر احقادهم جمع حقد لحمل وأحمال وفى المصباح

أى للمشركين (سنطيعكم فى بعض الامر) أى المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتبشيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى (والله يعلم اسرارهم) بفتح الهمزة جمع سر وبعكسرهما مصدر (فكيف) حالهم (اذا توفقتهم الملائكة يضربون) حال من الملائكة (وجوههم وأديارهم) ظهورهم وقامع من حديد (ذلك) أى التوفى على الحالة المذكورة (كرهوا ان يتنابوا) اضط الله وكرهوا (رضوانه) أى العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم) أم حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم (يظهر احقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين) (ولو نشاء لاربنا لكم) نفخة الموت (فصعق) فأت (من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) من فى الجنة والنار ويقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملكت السموات فانهم لا يموتون فى النفخة الاولى ولكن يموتون بعد ذلك (ثم نفخ فيه أخرى) وهى نفخة البعث وبينهما أربعون سنة قطرا السماء كظف الرجال (فاذا هم قيام) من القبور (ينظرون) ما يقال لهم (وأشرق

عرفنا كهـم وكررت اللام  
 في (فلمعرفتم بسميـاهـم)  
 علامتهم (ولتعرفتم) الواو  
 قسم محذوف وما بعد ما  
 جوابه (في لحن القول) أي  
 معناه إذا تكلموا عنده  
 بأن يمرضوا بما فيه تـجـيـن  
 أمر المسـلمين (والله يعلم  
 أعمالكم وانـبـلـونـكم)  
 تحتـبرـكم بالجهاد وغيره  
 (حتى تعلم) علم ظهور  
 المجاهد من منكم (والصـابـرين)  
 في الجهاد وغيره (ونـبـلـو)  
 تظهر (أخباركم) من  
 طاعتكم وعصـيـانكم في  
 الجهاد وغيره بالباء والنون  
 في الأفعال الثلاثة (ان  
 الذين كفروا وصـدوا عن  
 سبيل الله) طريق الحق  
 (وشاقوا الرسول) خالفوه  
 (من بعد ما تبين لهم الهدى)  
 هو معنى سبيل الله



الارض) اصابت الارض  
 (بنور ربها) بنوء نور ربها  
 ويقال يعدل ربها (ووضع  
 الكتاب) في الإيمان  
 والشمال وهو ديوان الحفظه  
 (وجيء بالبعين) الذين  
 اسوا بمرسلين (واشهداء)  
 يعني المرسلين ويقال وجيء  
 بالبعين والمرسلين والشهداء  
 شهداء المرسلين على قومهم  
 (وقضى بينهم) وبين النبيين  
 (بالحق) بالعدل (وهـم  
 لا يظلمون) لا ينقص من  
 حسناتهم ولا تزد على  
 سيئاتهم (ووفيت) وفرت

الحقد الانطواء على العداوة والغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع  
 أحقاد اه (قوله عرفناكم) أي فالأراءه هنا من التعريف والعلم لا بصرية اه خازن (قوله  
 وكررت اللام الخ) أي في قوله فلمعرفتم للبا لغة فقوله فلمعرفتم جواب لو وقوله ولتعرفتم لام  
 قسم محذوف كما قال الشارح والمعنى لو أردنا ذلك للناك على المنافقين فتعرفتم بسميـاهـم وحذف  
 الشيخ المصنف ذلك لوضوحه وفيه إشارة إلى أن المراد بسميـاهـم الجنس المتنازل للكثير أي  
 بأعيانهم وروى في مسند أحمد بن حنبل عن ابن مسعود خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد  
 الله وأثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن سميت فليقم ثم قال قم يا فلان قم يا فلان حتى سمى  
 ستة وثلاثين اه كرخي وفي أبي السعود واللام في فلمعرفتم بسميـاهـم لام الجواب كررت في  
 المعطوف للتأكيـد وأما اللام في قوله ولتعرفتم فلجواب قسم محذوف والاتفات في نشاء إلى  
 نون العظمة لا بـرأز العاية بالأراءه اه (قوله في لحن القول) في سببية أي لحن القول واللحن  
 يقال على معنيين أحدهما الكتابة بالكلام حتى لا يفهم غير مخاطبك والثاني صرف الكلام  
 من الأعراب إلى الخطا ويقال من الأول لحنتم بفتح الحاء لحن فأنالحن وألحنتم الكلام أفهمتم  
 آياه فلحنتم بالكسر أي فهمه فهو لحن ويقال من الثاني لحن بالكسر إذا لم يعرب فهو لحن اه  
 سمين وفي الخازن ولتعرفتم في لحن القول يعني في معنى القول وخواه ومقصده وللحن معنيان  
 صواب وخطأ فالصواب صرف الكلام وأزالته عن التصريح إلى المعنى والتعريض وهـذا  
 محذوح من حيث البلاغة ومعه قوله صلى الله عليه وسلم فلعن بعضكم لحن بجهته من بعض  
 والله قصد بقوله ولتعرفتم في لحن القول وأما اللحن المذموم فظاهر وهو صرف الكلام عن  
 الصواب إلى الخطا بإزالة الأعراب أو التحريف زعمنى الآية وانك يا محمد لتعرفن المنافقين  
 فيما يعرضون به من القول من تهجين أمرك وأمر المسـلمين وتقبيحه والاستتراءه فكان بعد  
 هذا الآية تكلم منافق عند النبي صلى الله عليه وسلم لم الأعرافه بقوله ويستدل بقوى كلامه  
 على فساد باطنه ونفاقه اه وفي المصباح اللحن بفتح السين الفطنة وهو مصدر من باب تعب  
 والفاعل لحن ويتعدى بالهزة فيقال ألحنته فلحن أي أفطنته فظن وهو سرعة الفهم وهو  
 ألحن من زيد أي أسمى فهما ألحن في كلامه لحننا من باب نفع أخطأ في العربية قال أبو زيد  
 لحن في كلامه لحننا بسكون الحاء ولحننا إذا أخطأ الأعراب وخالف وجه الصواب ولحنتم لحن  
 فلان لحننا أيضا تكلمت بلغته ولحنتم له لحننا قلت له قولاً يفهمه عنى وخفى على غيره من القوم  
 وفهمته من لحن كلامه وخواه ومعارضة بمعنى قال الأزهرى لحن القول كالعنوان وهو  
 كالهامة تشير بها فيظن المخاطب لغرضك اه (قوله بان يعرضوا الخ) فكانوا يصـحـلـون  
 فيما بينهم على الفاظ يخاطبون بها الرسول ظاهرها حسن ويعنون بها التبعيض كقولهم راعنا اه  
 كرخي وقوله بما فيه تهجين المسلمين في القاموس التهجين التبعيض والهجنة بالضم من الكلام  
 ما تميمه وفي العلم اصاعته والتهجين التميم اه (قوله والله يعلم أعمالكم) أي فيجازيكم  
 بحسب قصـدكم وهذا وعد للمؤمنين وأيدان بأن حالهم بخلاف حال المنافقين اه أبو السعود  
 (قوله علم ظهور) أي علماء مشهود بأشهاده غير نامطاً بقالما كما فعله علماء غيبا فاستخرج من  
 سائرهم ما جعلناكم عليه مما لا يعلمه أحد منكم بل ولا يعلمونه حق علمه اه خطيب (قوله في  
 الأفعال الثلاثة) وفي نسخة في ثلاثها وهي لنبلوكم وتعلم وتبلواى قرأ تحتية في الثلاثة شعبة  
 غيما مسند الضمير الله يعلم وباقي نون العظمة على أخبار الله عن نفسه كقوله ولونشاء

لا ريبنا كهم وعن الفضيل رحمه الله انه كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تبغ لنا ما نك ان بلونا  
 فضحمتا وهتكت استارنا وعذبنا اه كرخي (قوله لن يضروا الله شيئا) أي بكفرهم وصددهم  
 أولان يضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاقته وحذف المضاف التعظيم وتفظيع مشاقته اه  
 بضاروى وقوله لتعظيمه أي يجعل مضرتة وما يلحقه كما ينسب لله فيدل على التعظيم باتحاد الجهة  
 وكذا التفظيع أي عده فظيما هو لا حيث نسب لله ظاهر اه شهاب (قوله في المظلمين من  
 أصحاب بدر) أي في المظلمين الطعام للمحاربين للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فكان اغنياء الكفار  
 يجهزون الطعام يعاونون به المجاهدين منهم اه شيخنا وذلك ان قريشا خرجت لغزوة بدر بأجمعها  
 وكان العام عام قحط وحذب وكان أغنياءهم يطعمون الجيش قائلوا من نحر لهم حنين خروجهم  
 من مكة أبو جهل نحر لهم عشرة جزائر ثم صفوان تسع عساقان ثم سهل عشر بقديد والوا منته الى  
 نحو البحر فبطلوا قافا ما يوم فحضر لهم شبيهة تسع ما ثم اصبحوا بالابواء فحضر مقبس الجمعي تسع ونحر  
 العباس عشر ونحر الحارث تسع ما ونحر أبو الجحترى على ماء بدر عشر ونحر مقيس عليه تسع ما ثم  
 شغلهم الخرب فاكلوا من ازوادهم اه من المواهب وشارحه (قوله يا أيها الذين آمنوا اطعموا  
 الله وأطعموا الرسول) لما ذكر الله عز وجل الكفار بسبب مشاققتهم لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم امر الله المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله ولا تبطلوا  
 أعمالكم بالمعاصي مثلا) أشار به الى شمول الآفة لتحریم ابطال صوم التطوع وصلاته وبه قال  
 أبو حنيفة وقال الشافعي بخلافه كما مره الشيخ المصنف في شرح جمع الجوامع والاولى كما أفاده  
 شيخنا حمل كلام المفسر على ابطالها بالكفر وانفاق كما قاله عطاء أو يكون المراد ببطلانها  
 بطلان ثوابها بالمحبة والياء كما قاله السكبي أو بان والاذى وليس فيه دليل كما ظنه الزمخشري  
 على احباط الضاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والموازيج فحدهم وهم على ان كبيرة واحدة  
 تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فوكن لم يعده قط اه  
 كرخي وفي الخطيب ولا تبطلوا أعمالكم قال عطاء بالشتمك والنفاق وقال السكبي بالرية  
 والسبحة وقال الحسن بالمعصية والكبائر وقال أبو العباس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يرون انه لا يضرع الاحلاص ذنب كما لا يقع مع الشرك عيل ففترات هذه الآفة تخافوا  
 من الكبائر ان تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبطلوا  
 أعمالكم ففترات في نبي الله صلى الله عليه وسلم ففترات في نبي الله صلى الله عليه وسلم ففترات في نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس شيء من حسنات الامم يولا حتى نزل ولا تبطلوا أعمالكم فقلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا  
 فقال الكبائر الموحيات والقوا حشر حتى نزل ان الله لا يقفر ان يشرك به فكفتمنا عن القول  
 في ذلك فيكنا كخلاف على من اصاب الكبائر ونزحوا لم يصهار عن فتاة رحم الله عبد الم  
 يحبط عمله الصالح بعمله السيئ وعن ابن عباس لا تبطلوا أعمالكم بالباء والسبحة وعنده أيضا  
 بالسبك والنفاق وقيل بالتعب فان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اه (قوله  
 فان يقفر الله لهم) خبران (قوله في أصحاب انقلب) أثر في بدر التي فيه القتل من الكفار  
 لكن حكمه عام في كل كافرات على كفرة اه خازن (قوله ولا تبطلوا) من باب وعد  
 والخطاب لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عام لجميع المسلمين اه خازن واقفاء فضيحة  
 أي اذا تبين لكم ما تبى علمكم فلاتموا فان من كان الله عليه لا يفلح اه كرخي وفي زاده القاء في  
 جواب شرط محذوف أي اذا علمتم وجوب الجهاد وتأكد أمره فلاتموا اه وفي القرطبي

(لن يضروا الله شيئا وسيحبط  
 أعمالهم) يبطلها من  
 صدقة ونحوها فلا يرون لها  
 في الآخرة ثوابا نزلت في  
 المظلمين من أصحاب بدر  
 أو في قريظة والنفذين  
 (يا أيها الذين آمنوا اطعموا  
 الله وأطعموا الرسول ولا  
 تبطلوا أعمالكم بالمعاصي  
 مثلا) ان الذين كفروا  
 وصدوا عن سبيل الله  
 طريقه وهو الهدي (ثم  
 ما توارواهم كفار فلن يضروا  
 لهم) نزلت في أصحاب  
 القليب (فلاتموا) تبطلوا  
 أعمالكم (كل نفس) برة أو فاجرة  
 (ما عملت) من خير أو شر  
 (وهو أعلم بما يفعلون) من  
 الخير والشر (وسبق الذين  
 كفروا الى جهنم زمرا) أعمال  
 الاول فالاول (حتى اذا  
 جاؤها) يعني النار (ففتحت  
 أبوابها) طرقها لهم ولم  
 تكن قبل ذلك مفتوحة  
 (وقال لهم خزنتها) يعني  
 الزبانية (الم يأتكم) يا معشر  
 الكفار (رسول منكم)  
 آدميون مثلكم (يتلون)  
 بقرون (عليكم آيات  
 ربكم) بالأمرو النهي  
 (وبندرواكم) يخوفونكم  
 (لقاء) عذاب (يومكم هذا  
 قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة  
 (واكن حقت) وحيث  
 (كلمة العذاب على الكافرين)  
 قبل ذلك (قيل) يقول لهم  
 الزبانية (ادخلوا أبواب

(وقد عو الى السلم) بفتح  
 السين وكسر هاءى الصلح  
 مع الكفار اذا اقيمة وهم  
 (وانتم الاعلون) حذف  
 منه واولام الفعل الاعلمون  
 القاهرون (وا لله معكم)  
 بالهون والنصر (وا لكن  
 بتركم) بفتحكم (اعمالكم)  
 أى ثوابها (انما الحياة الدنيا)  
 أى الاشتغال فيها (لعب  
 ولهوا وان تؤمنوا وتتقوا)  
 الله وذلك من امور الآخرة  
 (تؤتكم اجروركم ولا  
 يسألكم أموالكم) جميعها  
 بل الزكاة المفروضة فيها  
 (ان يسألكموها فيضعفكم)  
 يباليغ في طلبها (تخجلوا  
 ويخرج البخل) اصغافكم)  
 لدين الاسلام (ها انتم)  
 يا هؤلاء تدعون لتتقوا في  
 سبيل الله) ما فرض عليكم

جهنم خالد بن فيها) داعين  
 فى النار (فبئس مثوى  
 المتكبرين) منزل المتكبرين  
 عن الأيمان بالكتب  
 والرسول (وسبق الذين  
 اتقوا) اطاعوا (ربهم الى  
 الجنة زمرا) فوجافوا (حتى  
 اذا جاؤوا) أى الجنة  
 (وقفت أبوابها) وقد كانت  
 مفتوحة قبل ذلك (وقال  
 لهم - فترتها) خزائن الجنان  
 على باب الجنان (سلام  
 عليكم) يسلمون عليكم  
 بالتحية والسلام (طيبتم)  
 فترتم ونحوتم ويقال طهرتم  
 وطهرتم (فاد- لهما) يعنى

واختلف العلماء فى حكم هذه الآية فقيل انها نامة لقوله تعالى وان جنوا السلم فاجن لها لان  
 الله تعالى منع من الميل الى الصلح اذ لم يكن بالمسلمين حاجة الى الصلح وقيل منسوخة بقوله وان  
 جنوا السلم الآية وقيل هى محكمة والآياتان نزلتانى وقتين مختلفان فى الاحوال وقيل ان قوله وان  
 جنوا السلم فاجن لها مخصوص بقوم باعياهم والاخرى عامة فلا تجوز معاهدة الكفار الا عند  
 الضرورة وذلك اذا عجزنا عن مقاومتهم اضعف المسلمون وقد مضى هذا المعنى مستوفى اه  
 (قوله وتدعوا) معطوف على الجوزم (قوله بفتح السين وكسرها) سبعة بيتان (قوله وانتم  
 الاعلون) جملة طالبة وكذا والله معكم اه سمين (قوله لام الفعل) أى هى لام الفعل واصله  
 الاعلمون يواوون يواوون الاولى لام الكلمة والثانية واو جمع المذكور السالم فيقال فحركت الواو  
 الاولى وانفتح ما قبلها فقامت القاف التاني سا كان محذوف الالف وقوله القاهرون فى نسخة  
 الظاهرون (قوله بفتحكم) أى اؤى فردكم عنها أى الاعمال فهو من وترت الرجل اذا قتلت له  
 قتيل لا اوتيت ماله اؤى من الوتر وهو الافراد وقيل كل من المعنين يرحس الافراد لان من قتل له  
 قتيل اوتيت له مال فقد اؤى عنه اه سمين وفى المختار ووتره حقه بتره بالكسر وترابا بالكسر  
 أيضا نقصه وقوله تعالى وان يتركم اعمالكم أى فى اعمالكم كقولهم دخلت البيت أى فى البيت  
 وأوتره فده ومنه اوتر صلته وأوتر فرسه ووترها توتيراهى اه وفى المصباح يقال وترت العمد  
 وتران باب وعد افرده وأوتره بالالف مثله ووترت الصلاة وأوترتها جعلتها وتر او وترت زيدا  
 حقه اتره من باب وعد أيضا نقصته ومنه من فاته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله  
 بنصب ما على المفعولية اه (قوله انما الحياة الدنيا) أى باطل وغرور يعنى كيف  
 تمنعكم الدنيا عن طلب الآخرة وقد علمتم ان الدنيا كلها العيب وله والاما كان منها فى عباداته  
 عز وجل وطاعته والعب ما يشغل الانسان وليس فيه منفعة فى الحال ولا فى المآل ثم اذا  
 استعمله الانسان ولم ينفعه لا شغاله المهمة فهو واللعب وان اشغله عن مهمات نفسه فهو اللهو اه  
 خازن (قوله ولا يسألكم أموالكم) أى لا يأمركم باخراج جمعها فى الزكاة قيل بأمر باخراج  
 البعض قال ابن عينة وغيره وقيل لا يسألكم أموالكم لنفسه أو لحاجة منه اليها وانما يأمركم  
 بالانفاق فى سبيله ليرجع ثوابه اليكم وقيل لا يسألكم أموالكم انما يسألكم أمواله لانه مالها  
 وهو المنعم باعطائها وقيل لا يسألكم محمد أموالكم اجرا عنى تبليغ الرسالة قل لا يسألكم عليه  
 اجرا الا المودة فى القربى اه قرطبي (قوله فيضعفكم) عطف على الشرط وتصلوا حواب الشرط  
 اه سمين (قوله يباليغ فى طلبها) أى حتى يستأصلها فيجهدكم بذلك فالاحقاء بالمبالغة وبلوغ  
 الغاية فى كل شئ يقال احفاء فى المسئلة اذ لم يترك شيئا من الاحلاج واحفى شاربها استأصله اه  
 خطيب (قوله ويخرج اصغافكم لدين الاسلام) أى احقادكم وبفضلكم لدين الاسلام أى من  
 حيث محبة الاموال بالجلبه والطبيعة ومن توزع فى حبيبه طهرت طوبته التى كان يسرها اه  
 شيخنا (قوله ها انتم هؤلاء) أى انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون وقوله تدعون استئناف مقرر  
 لذلك اوصلة لهؤلاء على انه يعنى الذين وهو بفتح نقة الغزو والزر كاه غيرهما اه بضاوى وقوله  
 أى انتم الخ اشارة الى انها التنبية مكررة للتأ كيد داخله على المبتدئ المخبر عنه بامم الاشارة  
 وقوله الموصوفون أى بما تضمنه ان يسألكموها الخ انما الاشارة تفيد كما مر نحوه فى أوائل  
 هم المقالون يعنى ان هؤلاء المخاطبين هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانتم المفتضون وجملة  
 تدعون الخ مسانعة مقرر ومؤكد لا تحار فحصل معناهما فان دعوتهم الاتفاق هى سؤال

(فمنكم من يبخل ومن يبخل  
 فاعلموا يبخل عن نفسه) يقال  
 يبخل عليه وعنه (والله أنفى)  
 عن نفقة منكم (وأنتم الفقراء)  
 إليه (وان تتولوا) عن طاعته  
 (يستبدل قوما غيركم) أى  
 يجعلهم بدلكم (ثم لا يكونوا  
 أمثالكم) فى التولى عن طاعته  
 بل مطيعين له عز وجل

\* (سورة الفتح) \*

مدينة تسع وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 انافتحنا لك)

الجنة (خالد بن دلقين  
 مقبضين فيم سالاتوتون ولا  
 تخرجون منها (وقالوا) بهد  
 ذلك حين علوا كرامة الله  
 (المد الله) المنة لله (الذى  
 صدقنا وعده) أنجز وعده  
 (وأورثنا الارض) أنزلنا أرض  
 الجنة (تقبوا) نزل (من  
 الجنة حيث يشاء) نشتمى  
 (فبم أجرنا عملنا) ثواب  
 العالمين لله (الذين  
 الملائكة حاسبين) محققين  
 (من حول العرش يسبحون  
 بحمدهم) باحسانهم  
 (وذفى بينهم) بين النبيين  
 والامم (بالحق) بالعدل  
 (وقدر) لهم بعد الفراغ من  
 الحساب تولوا (المد الله)  
 الشكر لله والمنة لله (رب  
 العالمين) سيد الجن والانس  
 على ما فرق بيننا وبين  
 أعدائنا وهو منزل حم وهو  
 العزيز العليم

ومن السورة التي يذكر

الاموال منهم اه شهاب ومحصل هذا الاعراب ان هاتم مبتدأ وهو لا خبره ووجهه تدعون  
 مستأنفة وهذا غير اعراب الجلال ومحصل اعرابه ان اقم مبتدأ وتدعون خبره وهو لا منادى  
 معترض بين المبتدأ والخبر (قوله فتمكم من يبخل) أى ومنكم من يبخل وحذف هذا المقابل لان  
 المراد الاستدلال على البخل اه خطيب ومن موصولة وقوله ومن يبخل شرطية وقوله فاعلموا يبخل  
 عن نفسه جوابه أى فاعلموا عنها الاجر والثواب اه قرطبي (قوله يقال يبخل عليه وعنه) أى  
 فيعدي على وعن انضمينته معنى الامسالك والتعدي اه أبو السعود وفى السمين يبخل وضم  
 بتعديان على تارة وبين أخرى والاجودان يكونان حال تعديهما بين مضمين معنى الامسالك  
 اه (قوله وان تتولوا الخ) هذه الشرطية معطوفة على الشرطية قبلها أى قوله وان تؤمنوا الخ  
 وقوله ثم لا يكونوا أمثالكم كلمة ثم للدلالة على أن مدخولها مما يستبعده المخاطبون ان تقارب  
 الناس فى الأحوال واشتركا هم فى الميل الى المال اه كرخى (قوله أى يجعلهم بدلكم) يشير به  
 الى أن المراد استبدال الذات لا استبدال الوصف كما فى قوله يوتبدل الارض غير الارض فى  
 كما فى الكشاف كقوله وبأب بخلق جديد اه كرخى (قوله بل مطيعين له) أى بل يكونون  
 مطيعين الخ وفى القرطبي وان تتولوا يستبدل قوما غيركم أى أطوع منكم روى الترمذى عن اى  
 هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا  
 أمثالكم قالوا ومن يستبدل بنا وكان سلمان حنب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نخد سلمان فقال هذا وجهى والذى نفس محمد بيده لو كان الايمان  
 منوطا باثر بالناتوا له رجال من فارس وقال الحسن هم الجهم وقال عكرمة هم فارس والروم وقال  
 المحاسبى إلا أحد بعد من جميع اناس الاعاجم احسن دنيا ولا كانت منهم العلماء الا الفرس  
 وقيل انهم أهل اليمن وهم لا فصار قاله شريح بن عبيد وكذا قال ابن عباس هم الانصار وعنه  
 أنهم الملائكة وعنه هم التابعون وقال مجاهد انهم من شاء من سائر الناس وحكى عن ابى  
 موسى الأشعري انه لما نزلت هذه الآية فرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هى أحب  
 الى من الدنيا والله أعلم اه

\* (سورة الفتح) \*

سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم فى السنة السادسة خرج بألف وأربعمائة من أصحابه قاصدين  
 مكة للاعمار فأحرموا بالعمرة من ذى الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة هدى بالهزم  
 وساق القوم سبعمائة فلما وصلوا الحديبية وهى قرية بين مكة ومرحلة منعه المشركون  
 من دخول مكة وصالحوه على أن يأتي فى العام القابل ويدخلها ويقم فيها ثلاثة أيام ففخار  
 هو وأصحابه هناك بالخلق وذبح ما ساقوه من الهدى ثم رجعوا بعلوهم وبخاطهم الحزن  
 والكآبة فأراد الله تسليمهم وأدهاب الحزن عنهم وأنزل الله عليه وهو سائر ليد فى رجوعه وهو  
 بكراع الغم وهو راد امام عسفان بين مكة والمدينة انافتحنا لك فتحامينا الى آخر السورة فقال  
 صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على آية سورة هى أحب الى مما طعت عليه الشمس ثم قرأنا  
 فتحنا لك فتحامينا وفى رواية لقد أنزل على آية هى أحب الى من الدنيا جميعا ثم قرأنا فتحنا لك  
 فتحامينا فقال المسلمون هنيأمر بألك يارسوا الله القديين لك ما فعل بك فإذ انزلنا  
 ففرزنا عليه ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار حتى لا يغفوزا عظيما  
 اه خازن (قوله انافتحنا لك) فتح البلد عبارة عن الظفر به عنوة أو صلح بخراج بدونه فإنه

قضينا بفتح مكة وغيرها  
المستقبل عنوة بجهادك  
(قضا مينا) بينا ظاهرا  
(ليغفر لك الله) بجهادك  
(ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر) منه

فيها المؤمن وهي كلها مكة  
آياتها اثنتان وثمانون آية  
وكلماتها ألف ومائة وتسع  
وتسعون وحرفها أربعة  
آلاف وتسعمائة وستون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباسناده عن ابن عباس  
في قوله جل ذكره (حم)  
يقول قضى أو بين ما هو كائن  
إلى يوم القيامة ويقال قسم  
اقسم به (تنزيل الكتاب)  
ان هذا القرآن تنزيل  
الله العزيز العظيم على محمد  
عليه السلام العزيز بالثمة  
لمن لا يؤمن به العليم عن  
آمن به و بجن لا يؤمن به  
(غافر الذنب) لمن قال  
لا اله الا الله (وقابل التوب)  
لمن تاب من الشرك (شديد  
العقاب) لمن مات على  
الشرك (ذى الطول) ذى  
المن والفضل والغنى يعنى  
ذالمن والفضل على من  
آمن به وذا القى على من  
لا يؤمن به (لا اله) يفعل ذلك  
(الاهواله المصير) مصير  
من آمن به ومصير من  
لم يؤمن به (ما يجادل في  
قوله تلك السفنتان هكذا في  
نسخة المؤلف والظاهر تانك  
السفنتان اه

مادام لم يظفر به فهو فلق ما خوذ من فتح باب الدار واسناده الى نون العظمة لاستناد افعال  
العباد اليه تعالى خلقا وياجيدا اه أبو السعود (قوله قضينا) أى حكمنا فى الازل بفتح مكة  
وغيرها كغيره وحنين والطائف وقوله المستقبل نعمت للفتح وهذا جواب عما يقال ان الآية  
نزلت فى الطريق حين رجوعه من الحديبية عام ست ومكة لم تكن فتحت اذذاك فكيف قال  
قضينا بلغظ الماضى وحاصل الجواب أن المراد بفتحنا قضينا فى الازل أن مكة ست فتح بعد الحديبية  
فالماضى على حقيقته اخبارا عن القضاء الازلى وبعضهم أحاب بأنه يعنى المضارع اه شيخنا  
وعبارة اليضاوى هذا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضى لتحققه أو وعد بما اتفق له فى تلك  
السنة كفتح خيبر وفدك أو هذا اخبارا عن صلح الحديبية وانما سماها فقها لانه كان به مظهره  
على المشركين حتى سألوه الصلح فكان سببا لفتح مكة وتفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وأدخل فى الاسلام خلقا عظيما وعلى هذا فعنى قضينا أو جلدنا  
لأن سبب الفتح وذلك السبب هو صلح الحديبية فانه هو السبب فى فتح مكة وقيل الذبح يعنى القضاء  
أى قضينا لك أن تدخل مكة من قابل انتهت مع بعض تصرف وفى القسطنطينية اختلاف العلماء  
فى هذا الفتح فالذى فى البخارى أنه صلح الحديبية قال موسى بن عقبه قال روى عنده منصرفهم  
من الحديبية ما هذا بفتح لقد صدقوا عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو أعظم  
الفتوح قدرضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراح ويسألونكم القضية ويرغبوا اليكم  
فى الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا وقال الشعبي فى قوله انما قضينا لك قضا مينا هو فتح الحديبية  
لقد أصاب فيها ما لم يصب فى غزوة غيرها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو يدعى بيعة  
الرضوان وأطعموا الخيل خيبر وبلغ المهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرحت المؤمنون  
بظهروا أهل الكتاب على الجوس وقال الزهري لقد كان فتح الحديبية أعظم الفتوح وذلك أن  
النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليها فى ألف وأربعمائة فلما وقع الصلح مشى الناس بعضهم على بعض  
وعلموا وهم معا عن الله فما أراد أحد الاسلام الا تمك من فها مضت تلك السفنتان الا والمسلمون  
قد جاؤا الى مكة فى عشرة آلاف وقال مجاهد والعوفى هو فتح خيبر والاول قول الاكثر وخيبر  
انما كانت وعدا وعدوه على ما أتى بيانه فى قوله سيقول الخلفون اذا انطلقتم وقوله وعدكم الله  
مغانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه انتهى (قوله عنوة) هذا مذهب أبى حنيفة ومذهب  
الشافعى أنها قضت صلحا وعبارة المنهاج وقضت مكة صلحا قال الرملى فى شرحه كما دل عليه  
قوله تعالى ولو قاتلكم الذين كفروا أى أهل مكة وقوله وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيد بيكم  
عنهم يبطن مكة وانما دخلها صلى الله عليه وسلم متأهبا لقتال خوفا من غدرهم ونقضهم للصلح  
الذى وقع بينه وبين أبى سفيان قبل دخولها وفى البوطى ان أسفلها فتحه خالد عنوة واعلاها  
فتحها الزبير رضى الله عنهم صلحا ودخل صلى الله عليه وسلم من جهته فصار الحالك له وبهذا  
تجتمع الاخبار التى ظاهرها التعارض اه (قوله بجهادك) متعلق بقول الشارح بفتح مكة  
وهذا جواب عن اراد حاد له أن الفتح مسند لله فهو من أفعاله فكيف يترتب عليه قوله  
ليغفر لك الله والمغفرة للشخص انما تكون لا بحل شئ من أفعاله لانه أفعال غيره وحاصل  
الجواب أن الفتح وان كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعل النبي صلى الله عليه وسلم وهو الجهاد  
صح أن يترتب عليه أى على الفتح المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم اه من حواشى البيضاوى  
(قوله ليغفر لك الله) الانتفات الى اسم الذات المستمع لجميع الصفات كالغفر والانعام

والنصر لاجل الاشعار بان كل واحد من الامور الاربعة الداخلة تحت لام الغاية صادر عنه تعالى من حيثية غير الحثية الاخرى مترتب على صفة من صفاته تعالى اه أبو السعود فغفرة الذنوب من حيث انه تعالى غفار وهداية الصراط من حيث انه هاد وهكذا ويجتمع السبب لفظ الله فانه اسم للذات المستجمع للصفات اه شيخنا (قوله اترغب امتك) علة لترتب الغفران على الفتح اى اغمارتبا عمله غفران الذنوب اترغب امتك فبه اه شيخنا (قوله هو مؤول) اى بانه من باب حسنات الابرار سيات المقربين قاله شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى شرحه على الطواع وقيل معنى الغفران الاطالة بينه وبين الذنوب فلا يصدر منه ذنب لان الغفر هو الستر والستر اما بين العبد والذنب اوبى الذنب وعقوبته فاللائق به وبسائر الانبياء الاول واللائق بالامم الثاني قاله البرماوى اوهو وبالغة كزيد يضرب من بلقاه ومن لا بلقاه مع ان من لا بلقاه لا يمكن ضربه اه كرخى (قوله من الذنوب) اى صغيرها وكبيرها عدا وهو ما قبل النبوة ونهدها اه شيخنا (قوله لعله الغائبة) اى لا بلا علة لانه تعالى لا يعنه شئ على شئ اه شيخنا (قوله لا سبب) السبب ما يضاف الحكم اليه كالزوال لوجوب الظهر والمغفرة ليست كذلك كما هو مقرر فى محله اه كرخى وفى الخطيب واختلفت اقوال المفسرين فى معنى اللام فى قوله تعالى لا يغفر لك الله فقال البضاوى علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسبب فى اتلاء الدين وازاحة الشرك وتكميل النفوس الناقصة وقال البغوى قيل اللام لى ومعناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة فى الفتح وقال الجلال المحلى اللام لعله الغائبة فدخلها مسبب لا سبب وقال بعضهم انه بالام القسم والاصل لا يغفرن فكسرت اللام تشبيها بالام كى وحذفت النون وردها بان اللام لا تكسر وبانها لا تنصب المضارع قال ابن عادل وقد يقال ان هذا ليس ينصب وانما هو بقاء لفتح الذى كان قبل فون التوكيد بقى لا يبدل عليها ولا يكن هذا قول مردود وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة واسكنه علة لاجتماع ما عدا من الامور الاربعة وهى المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كما انه قال بسرنا لك فتح مكة ونصرتك على عدوك انجم لك عز الدارين واغراض العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد لاعدوسيا للمغفرة والثواب اه قال ابن عادل وهذا الذى قاله مخالف لظاهر الآية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فان كان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا اه وقيل غير ذلك والاصل ما اقتصر عليه الجلال المحلى اه بحرفه (قوله بالفتح المذكور) هو فتح مكة وغيرها يجاهدك اه (قوله ويهديك صراطا مستقيما) اى فى تبيين الرسالة واقامة مواسم الرياسة اه ببضاوى اى فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قبل من ان المراد زيادة الاعتدال او الثبات عليه اه شهاب (قوله ذاعز) جواب عما يقال كيف اسند العزيز الى ضمير النصر مع ان العزيز من له النصر وتقرير الجواب ان صيغة فعل هنا للنسبة فالعزيز بمعنى ذو العزة فالعنى نصر اذا عزم منعه لاذل فيه وكونه ذا منعة يمنع عن ان يصيبه سوء ومكره فاسنده العزيز به هذا المعنى الى ضمير النصر حقيقة اه زاده (قوله فى قلوب المؤمنين) وهم اهل الحديدية بعد ان دهمهم فيها من شأنه ان يزعج النفوس ويذب القلوب من صد الكفار ورجوع العصاة دون بلوغ مقصود فلم يرجع احد منهم عن الايمان بعد ان هاج الناس وزلزلوا حتى عمر مع انه فاروق ومع وصفه

اترغب امتك فى الجهاد وهو مؤول لعمدة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العسلى القاطع من الذنوب واللام لعله الغائبة فدخلها مسبب لا سبب (ويتيم) بالفتح المذكور (نعمته) انعامه (عليك) ويهديك به (صراطا) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الاسلام (وينصرك الله) به (نصرا) عز نزا) ذاعز لاذل معه (هو الذى انزل السكينة) الطمأنينة (فى قلوب المؤمنين) ليزدادوا ايمانهم مع ايمانهم (آيات الله) ما يكذب بجمعه عليه السلام والقرآن (الذين كفروا) بالله اهل مكة (فلا يغفرنك تقليم فى البلاد) فلا تغتر بما محمد بندها هم ومجيبهم فى الاسفار بالاجارة فانهم ليسوا على شئ (كذبت قبلهم) قيل قومك (قوم نوح) نوحا (والاحزاب) الكفار (من بعدهم) من بعد قوم نوح كذبوا الرسل كما كذب قومك (وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه) اراد كل قوم قتل رسولهم (وجادلوا بالباطل) خاصموا الرسل بالشرك (المدحضا) به الحق) ليطولوا بالشرك الحق ما جاهد به الرسل (فاخذتهم) عاقبتهم عند التكذيب (فكيف كان عقاب) انظر بما محمد كيف

بشرائع الدين كما نزل واحدة  
 منها آمنوا بها منها الجهاد  
 (ولله جنود السموات  
 والارض) فلو اراد نصر دينه  
 بغيركم لقل (وكان الله عليما)  
 بخلفه (حكيم) في صنعه  
 أي لم يزل متصفا بذلك  
 (المدخل) متعلق بمحذوف  
 أي أمر بالجهاد (المؤمنين  
 والمؤمنات جنات تجري  
 من تحتها الانهار) الذين فيها  
 ويكفر عنهم سيئاتهم وكان  
 ذلك عند الله فوزا عظيما  
 ويعذب المنافقين والمنافقات  
 والمشركين والمشركات  
 الظانين بالله

كان عقوبتي عليهم عند  
 التكذيب (وكذلك) هكذا  
 (حقت) وحيث (كلما ربك)  
 بالعذاب (على الذين كفروا)  
 بالرسول (أنهم أصحاب النار)  
 أهل النار في الآخرة) الذين  
 يحملون العرش (عرش  
 الرحمن وهو السرير) وهم  
 عشرة أجزاء من الملائكة  
 الجملة (ومن حوله) من  
 الملائكة (يسبحون بحمد  
 ربهم) بأمر ربهم (ويؤمنون  
 به) وهم يؤمنون بالله  
 (ويستغفرون) يدعون  
 (للذين آمنوا) بحمد الله  
 السلام والقرآن ويقولون  
 (ربنا) يا ربنا (وسعت كل  
 شيء رحمة) أملا كل شيء  
 نعمة (وعالما) عالم أنت بكل  
 شيء (فاغفر للذين تابوا) من  
 الشريك (واتبعوا سبيلك)

في الكتب السالفة بأنه قرن من حديثنا الظن بغيره وكان عند الصديق من القدم الثابت  
 والاصل الرايخ ما علم به انه لم يسابق ثم نبههم الله أجمعين اه خطيب وفي المواهب قال في فتح  
 الباري قال في رواية البخاري فقال عبر من الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنت  
 نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنتنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنيا في  
 ديننا اذا قال اني رسول الله ولسنت أعصية وهو ناصرى قلت أو ليس كنت تجدنا اناسا في البيت  
 فتطوف به قال بلى أفأخبرت اننا نتيهه العام ذلك لاقال فانك آتته وتطوف به قال فأتيت أبا  
 بكر فقلت يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنتنا على الحق وعدونا على الباطل قال  
 بلى قلت فلم تعطى الدنيا في ديننا اذا قال أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس  
 يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بفرزه بفتح العين وسكون الراء أي تمسك بامرته ولا تخالفه فوالله  
 انه على الحق قلت أو ليس كان يجدنا اناسا في البيت فتطوف به قال بلى أفأخبرت اننا نتيهه  
 العام قلت لاقال فانك آتته فتطوف به قال العلماء يمكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه  
 المذكور شك كابل طلبا للكشف ما خفي عليه وحثنا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف  
 في خلقه وقرته في نصره الدين واذلال المبطلين وأما جواب أبي بكر لمرضى الله عنه ما عجل  
 جواب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علمه وزيادة  
 عرفانه ورسوخه وزبادته في ذلك على غيره اه (قوله بشرائع الدين) متعلق بما جاءنا و متعلق بقوله  
 مع إيمانهم محذوف أي بالله ورسوله اه شيخنا (قوله ولله جنود السموات والارض) في جنود  
 السموات والارض وحوه الاول أنهم ملائكة السموات والارض الثاني ان جنود السموات  
 الملائكة و جنود الارض الحيوانات الثالث ان جنود السموات مثل الصاعقة والصيحة والحجارة  
 و جنود الارض مثل الزلازل والحسف والقرق ونحو ذلك اه خازن (قوله لعل) أي لكانه لم  
 يفعل بل أنزل السكينة على المؤمنين ليكون اهلاك اعدائهم بأيديهم فيكون لهم الثواب اه  
 خطيب (قوله متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد) فيه رد على من قال انه متعلق بفتحنا أي لا يصح  
 على أن لا يغفره متعلق بفتحنا لان الفعل لا يعمل في حرف جو معناها واحدا من غير عطف أو بدل أو  
 توكيد وفيه أيضا بعد من جهة المعنى وعلى من يقول انه متعلق بقوله ايزدادوا وجه الرد ان يعذب  
 معطوف على المغفور ولا يناسب أن يكون ازديادا ليعان عليه يعذب المنافقين وقال أبو حيان  
 والازد ياد لا يكون سببا للتعذيب الكفار وأجيب أنه ذكرنا كونه مقصودا للمؤمن كأنه قيل  
 بسبب ازديادكم في الإيمان يدخل الجنة ويعذب الكافر من بأيديكم في الدنيا اه كرخي (قوله  
 ويكفر عنهم سيئاتهم) أي يعظمها ولا يظهرها وتقدم الإدخال في الذكر على التكفير مع ان  
 الترتيب في الوجود على العكس للمساواة الى بيان ما هو المطلب الاعلى اه كرخي (قوله وكان  
 ذلك) أي المذكور من الإدخال والتكفير اه بمضاوى وعند الله حال من فوز الاله صفة له في  
 الاصل فلما قدم عليه صارا حال أي كائنات عند الله أي في علمه وقضائه ووجه وكان الخ اعتراض  
 مقرر لما قبله بين المعطوف وهو يعذب الخ والمعطوف عليه وهو يدخل المؤمنين الخ اه شيخنا  
 (قوله ويعذب المنافقين) قدمهم على المشركين لانهم كانوا أشد على المؤمنين ضررا من الكفار  
 المجاهرين لان المؤمن كان يتوقى الجاهل والمخالف للمنافق لظنه ايمانه وكان يقضى اليه سره  
 اه خطيب وفي القرطبي ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات أي بايصال  
 الهوم اليهم بسبب علو كلمة المسلمين وبأن يسلم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم قتل وأسرا

ظن السوء) بفتح السين  
 وضه في المواضع الثلاثة  
 ظن والله لا ينصر محمدا صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين  
 (عليهم دائرة السوء) بالذل  
 والعذاب (وغضب الله  
 عليهم واعنهم) ابعدهم  
 (واعدهم جهنم وساءت  
 مصيرا) أى مرجعا (ولله  
 جنود السموات والارض  
 وكان الله عزيزا) في ملكه  
 (حكيم) أى لم يزل متصفا  
 بذلك (انا أرسلناك شاهدا  
 على أمتك في القسامة  
 ومبشرا) لهم في الدنيا  
 بالجنة (ونذيرا) منذرا  
 مخوفا فيهما من عمل سوء  
 بالنار (ليؤمنوا بالله ورسوله)  
 بالباء والتاء فيه وفي الثلاثة  
 بعده (ويعزروه) يتصروه  
 وقرى بزايين مع القوقانية  
 (ويوقروه) يعظموه وضميرهما  
 لله أو رسوله (ويستجوه)  
 أى الله (بكرة وأصدالا)  
 بالفتحة والعشى (ان الذين  
 يبايعونك)

واسترقا للظانين بالله ظن السوء يعنى ظنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرجع الى المدينة ولا  
 احد امان اخصابه حين خرج الى المدينة وان المشركين يستأصلونهم كما قال بل ظنتم ان لن  
 ينقلب الرسول والمؤمنون الى أهليهم أبدا وقال الخليل وسيئويه السوء هنا الفساد عليهم دائرة  
 السوء في الدنيا بالقتل والسبي والاسر وفي الآخرة يجهنم اه (قوله ظن السوء) الاضافة فيه  
 است من قبيل اضافة الموصوف الى صفته فانها غير جائزة عند البصريين لان الصفه  
 والموصوف عبارتان عن شئ واحد فاضافة احدهما الى الآخر اضافة الشئ الى نفسه بل السوء  
 صفة لموصوف محذوف أى ظن الامر السوء مخذوف المضاف اليه واقيت صفة مقامه اه من بعض  
 حواشي البيضاوى (قوله بفتح السين وضهها) فالضم معناه العذاب والمزجاة والشر والفتح معناه  
 الذم كما أشار اليه في التقرير اه كرحى وفي البيضاوى والفتح والضم اتمان غير ان المقتوح  
 غلب في أن يضاق الله ما يراد منه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما في الاصل مصدر اه  
 (قوله في المواضع الثلاثة) أى هذين والثالث قوله وظنتم ظن السوء وهذا سبق قلم من الشارح  
 وموابه ان يقول في الموضوع الثاني اذ الموضوع الاول والثالث ليس فيهما الا الفتح باتفاق السبعة  
 اه شيخنا (قوله عليهم دائرة السوء) اما الخبر عن وقوع السوء بهم اودعاء عليهم والدائرة  
 مصدر بزنة اسم الفاعل أو اسم فاعل من دار يدورسمى به عاقبة الزمان أى حادثته اه شهاب  
 وعبارة زاده الدائرة في الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمركز ثم استعملت في الحادثه  
 المحيطة بمن وقعت عليه الآن أكثر استعمالها في المذكوره والاضافة في دائرة السوء من اضافة  
 العام للخاص فهى للبيان كما في خاتم فضة والمعنى أكذب الله ظنهم وقلب ما يظنون به بالمؤمنين  
 عليهم بحيث لا يتخطاهم ولم يظفروا بالنصر أبدا انتهت (قوله وغضب الله عليهم) معطوف  
 على عليهم دائرة السوء عطف فعلية على اسمية اه شيخنا (قوله والله جنود السموات  
 والارض الخ) ذكره سابقا على أن المراد به انه المذبلا من الخلق بمواقف بمقتضى حكمته فلذلك  
 ذيله بقوله علم ما حكيا وهما أريده التمهيد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيله بقوله  
 عزيزا حكيماً فلا تكرر وقيل ان الجنود جنود رحمة و جنود عذاب والمراد هنا الثاني ولذا  
 تعرض لوصف العزة الدال على الغلبة فتأمل اه شهاب وعبارة الخازن فان قلت قال في الآية  
 الاولى وكان الله عليهم ما حكيا وقال في هذه وكان الله عزيزا حكيماً فإما معناه قلت لما كان  
 في جنود السموات والارض من هول الرحمة ومن هول العذاب وعلم الله ضعف المؤمنين ناسب أن  
 يكون خاتمة الآية الاولى وكان الله عليهم ما حكيا وما يانع في تعذيب الكافر والمنافق وشدة  
 ناسب ان يكون خاتمة الآية الثانية وكان الله عزيزا حكيماً فهو كقوله أليس الله بعزير مذى  
 انتقام وقوله اخذناهم اخذ عزير مقتدر انتهت (قوله انا أرسلناك الخ) هذا امتياز منه تعالى  
 عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة وبعثه الى الكافة شاهدا على اعمال أمة اه  
 خازن (قوله على أمتك) أى بأطاعة والعصيان (قوله ليؤمنوا بالله) متعلق بأرسلناك وعبارة  
 الخطيب ثم بين تعالى فائدة الارسال بقوله ليؤمنوا بالله الخ اه (قوله بالياء والتاء) سبعيتان  
 (قوله وقرئ) أى شاذ (قوله وضميرهما لله) الاظهر من الاحتمالين أولهما التكون الضمائر  
 على وتيرة واحدة اه شيخنا (قوله ان الذين يبايعونك الخ) لما بين تعالى انه مرسل بين ان منزلته  
 وقدره عند الله بحيث يكون من يبايعه صورة فقد يبايع الله حقيقة لان من يبايعه عليه السلام على  
 ان لا يفر من موضع القتال الى أن يقتل أو يفتح الله لهم وان كان يقصد بيعته رضا الرسول ظاهرا

دينك الاسلام (وقهم  
 عذاب الحميم) اذفع عنهم  
 عذاب النار (ربنا) ياربنا  
 (وادخلهم جنات عدن)  
 معدن الانبياء والصالحين  
 (التي وعدتهم) في الكتاب  
 (ومن صلح) من وحد أيضاً  
 (من آياتهم) وأزواجهم  
 وذرياتهم انك أنت العزيز  
 في ملكك وسلطانتك (الحكيم)  
 في أمرك وقضائك (وقهم

بمعنى الرضوان بالحديفة  
 (انما يبايعون الله) هو نضو  
 من يطع الرسول فقد اطاع  
 الله (يد الله فوق ايديهم)  
 التي يبايعونها النبي أي هو  
 تعالى مطلع على مبايعتهم  
 فيجازيهم عليها (فمن نكث)  
 نقض البيعة (فاغنايكنكث)  
 السبب (ادفع عنهم عذاب  
 يوم القيامة) (ومن تق  
 السبب) (ومن دفع  
 عنه العذاب) (يومئذ) يوم  
 القيامة (نقد رحمة)  
 غفرت له وعصمته وعظمته  
 (وذلك) العفران والدفع  
 (هو الغوز العظيم) النفاة  
 الواقعة فازوا بالجنة ونجوا  
 من النار (ان الذين كفروا)  
 بالله وبالكتب والرسل  
 اذا دخلوا النار بقول كل  
 واحد منهم مقتبأ بنفسه  
 (ينادون) فينادون  
 الملائكة (المقت الله) في  
 الدنيا (اكبر من مقتكم  
 انفسكم) اليوم في النار (اذ  
 تدعون الى الايمان  
 فتمكفرون) فتمكفرون (قالوا)  
 يعني الكفار في النار (ربنا)  
 يا ربنا (امتنا اثنتين) مرتين  
 مرة بقبض ارواحنا ومرة  
 بعد ما سألنا منكر ونكبر  
 في القبور (واحييتنا اثنتين)  
 مرتين مرة قبل ان سألنا  
 منكر ونكبر في القبور  
 ومرة للبعث (فاعترفنا)  
 فاعترفنا (بذنوبنا) يشركنا  
 ويجردنا من ذلك (فهو الى

لكن انما قصد بها حقيقة رضا الرحمن وثوابه وحثه سميت المعاهدة المذكورة بالمبايعه التي  
 هي مبادلة المال بالمال تشبيها لما بالمبايعه في اشتغال كل واحد منهم ما على معنى المبادله لان  
 المعاهدة أيضا مشتملة على المبادله بين الترام الثبات في محاربة الكافرين وبين ضمانه عليه  
 السلام لرضات الله تعالى عنهم وانما اياهم بجنات النعم في مقابلة ذلك الثبات فاطلق اسم  
 المبايعه على هذه المعاهدة على سبيل الاستعارة ثم انه لما كان ثواب ثباتهم في الحرب انما يصل  
 اليهم من قبله تعالى كان المقصود من المبايعه معه عليه السلام المبايعه مع الله فانه عليه السلام  
 صفيروا وما جعلت المبايعه مع الرسول مبايعه مع الله وشبهه تعالى بالمبايعه اثبت له ما هو من لوازم  
 السامع حقيقة وهو اليد على طريق الاستعارة التخييلية اه زاد في ان في اسم الله استعارة  
 بالكناية والبدتخييل مع ان فيه أيضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس اه شهاب فتلخص ان  
 في هذا التركيب استعارة تصريحية تبيية في الفعل ومكتبة في الاسم الكريم وتخييلية في اثبات  
 البدله وفيه مشاكلة في مقابلة يده بايديهم وفي الخازن وأصل البيعة العقد الذي يعقده الانسان  
 على نفسه من بذل الطاعة للامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد بهذه البيعة بيعة  
 الرضوان بالحديفة وهي قرية ليست كبيرة بيننا وبين مكة اقل من مرحلة أو مرحلة سميت بئر  
 هناك وقد جاء في الحديث ان الحديفة بئر قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها  
 من الحل ويجوز في الحديفة التخفيف والتشديد والتخفيف أوضح وعامة الحديثين يشددونهما  
 روى الشيخان عن يزيد بن عبيد قال قالت سلمة بن الأكوع على أي شيء يبايعكم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال على الموت وروى مسلم عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنار ارفع غصتنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة  
 قال لم يبايعه على الموت ولكن يبايعنا على أن لا نفر قال العلماء لا منافاة بين الحديثين ومعناهما  
 صحيح يبايعه جماعة منهم سلمة بن الأكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا أو  
 يتنصروا ويبايعه جماعة منهم معقل بن يسار على أن لا يفروا اه (قوله بيعة الرضوان) سميت بذلك  
 لقول الله فيها القدرضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الآية اه شهاب (قوله هو نحو من يطع  
 الرسول الخ) أي نحو من حيث ان معنى هذا يرجع لذلك وأشار به الى انه تعالى مقرر عن  
 الجوارح وانما المعنى أن عقد المشاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما ما كقوله  
 من يطع الرسول فقد اطاع الله اه كرتي (قوله أي هو تعالى مطلع الخ) اشار به الى ان اطلاق  
 اليد على الله من قبيل المشاكلة وان المعنى المراد هو ما ذكره قال السدي كانوا يأخذون بيده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعه وذلك لان المتبايعين  
 اذا بدأ أحدهما يده الى الآخر في البيعة وبينهم ما ثالث يضع يده على يديهما ويحفظهما الى أن  
 يتم العقد ولا يترك أحدهما يده الاخرى يلزم العقد ولا يتفاسخان فصار وضع اليد فوق الايدي  
 بيما يحفظ البيعة فقال يد الله فوق ايديهم أي يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط ايدي  
 المتبايعين اه خطيب وفي الكرتي قوله أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم يعني لما روي  
 المشاكلة بين قوله ان الذين يبايعونك وبين قوله انما يبايعون الله في عليهما قوله يد الله فوق  
 ايديهم على سبيل الاستعارة التخييلية تبيية المعنى المشاكلة وهو كما تشرى للاستعارة أي اذا كان  
 الله مبايعا ولا بد للبايع كما تعرف واشتهر من الصفة باليد فتخييل له البدلتا كيد معنى المشاكلة  
 والا نخل جنابه الاقدس عن الجارحة اه ذاه والمراد من قول صاحب المفتاح وأما حسن

الاستعارة التوسيلية فبان تكون تابعة للاكناية ثم اذا انضم اليها المشاكلة كانت احسن واحسن  
وظاهر ان المراد بلغظ التخييل الواقع في كلامهم التمثيل رعاية للادب وقوله انما يبايعون الله  
خير ان ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر آخر لان احوال من ضمير الفاعل في يبايعونك  
او مستأنفة اه وفي القرطبي يد الله فوق ايديهم قيل انما يد في الشواب فوق ايديهم في الوفاء  
ويده في المنة عليهم في الهداية فوق ايديهم في الطاعة وقال الكلبي معن انعمة الله عليهم فوق  
ما صنعوا من البيعة وقال ابن كيسان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اه (قوله يرجع  
وبال نقضه الخ) اشار به الى تقدير مضافين في الضمير المستتر في شكك اه شيخنا (قوله بالباء  
والنون) سبعيتان (قوله اجراء عظيم) هو الجنة (قوله سيقول لك المخلفون الخ) لما ذكر  
تعالى اهل بيعة الرضوان و اضافهم الى حضرة الرحمن ذكر من غاب عن ذلك الجناب و ابطأ  
عن حضرة تلك العمرة بقوله سيقول اي بوعدا لا خلف فيه لك اي لانهم يعلمون شدة رحمتك  
ورفقتك وشغفتك على عباد الله فهم يطعمون في قبولك عذرهم الفساد ما لا يطعمون فيه من  
غيرك من خالص المؤمنين اه خطيب (قوله حول المدينة) حال من الاعراب او صفة لهم  
اي كائنين او الكائنين والنازلين والمقيمين حول المدينة اه شيخنا (قوله اي الذين خلفهم  
الله الخ) وهم غفار ومنه وجهه و اجمع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد  
المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استقر من حول المدينة من الاعراب و اهل البوادي  
ليخبر جوامعهم حذرا من قريش ان يتعرضوا له بحرب و يصدوه عن البيت فأحرم بالعمرة  
وساق الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتناقل عنه كثير من الاعراب و تخلفوا عنه و جافوا ان  
يكون قتال و قالوا يذهب الى قوم قد غزوه في قعر داره بالمدينة وقتلوا أصحابه يعنون بأحد اه  
خازن (قوله اذار حمت منها) ظرف اسبقول (قوله واهلونا) اي النساء والذراري فانالوا  
تركناهم لم يصنعوا الا انه لم يكن لنا من يقوم بهم و انت قد نسيت عن ضياع المال والتفريط في  
العيال اه خطيب (قوله اي من طلب الاستغفار الخ) بيان لقوله ما ليس في قلوبهم مقدم  
عليه اه (قوله فهم كاذبون في اعتذارهم) اي وفي طلب الاستغفار وكانه انما اقتصر على الاول  
لان الثاني انشاء والتكذيب في الانشاء لا يصح الاستأويل اه شيخنا (قوله قل فن يملك لكم)  
اي فن بقدر لاجلهم من الله اي من مشيئته اي ما شاؤوه ويقضى به من نفع او ضرر اه ابو  
السعود اي فن يملككم من مشيئته وقضائه فيافي النظم مجاز عن هذا اه كرخي (قوله ان اراد  
بكم ضرا) اي ما يضركم كقتل وهزيمة و خال في المال والاهل و عقوبة على الخفاف اه  
بيضاوي (قوله يقع الضاد وضها) سبعيتان (قوله للانتقال من غرض الى آخر) فأضرب  
تعالى عن تكذيبهم في اعتذارهم الى ابعادهم بأنه يجازيهم بما عملوا من الخفاف والاعتذار  
الباطل باظهار امر واخفاء غيره فقال بل كان الله بما تعملون خبير انما اضرب عن بيان بطلان  
اعتذارهم الى بيان ما حالهم على الخفاف فقال بل ظننتم الخ اه زاده وعبارة الكرخي قوله من  
غرض الى آخر ايضا ح ذلك انه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يجيبهم بأجوبة ثلاثة على الترتي  
يقول اولها على سبيل الكلام المنصف ثم يضرب غيرهم من المحققين والمبطلين فن يملك لكم الخ ثم  
أضرب عن هذا الجواب الى قوله بل كان الله الخ وفيه نوع تهديد ولو كان على الابهام ثم ترقى  
و صرح بكون ضمائرهم والسكشاف عن فضائهم في قوله بل ظننتم الخ اه (قوله بل ظننتم  
ان لن ينقلب الرسول الخ) اي ظننتم ان العدو يستأصلهم ولا يرجعون لما في قلوبكم من عظمة

يرجع وبال نقضه (على  
نفسه ومن ارفى بما عاهد  
عليه الله فسيؤتيه) بالباء  
والنون (أجر اعظم اسبقول  
لك المخلفون من الاعراب)  
حول المدينة اي الذين  
خلفهم الله عن محبتك  
لما طلبتم ليخر جوامعك  
الى مكة خوفا من تعرض  
قريش لك عام الحديبية  
اذار حمت منها (شغفتنا  
أموالنا واهلونا) عن الخروج  
معدك (فاستغفرنا) الله من  
ترك الخروج معدك قال  
تعالى مكذبا لهم (يقولون  
بالسنتهم) اي من طالب  
الاستغفار وما قبله (ما ليس  
في قلوبهم) فهم كاذبون في  
اعتذارهم (قل فن)  
استفهام بمعنى النفي اي  
لا أحد (يملك لكم من الله  
شيأ ان اراد بكم ضرا) يقع  
الضاد وضها (أواراد بكم  
نقما بل كان الله عما تعملون  
خبيرا) اي لم يزل متصفا  
بذلك (بل) في الموضوعين  
للانتقال من غرض الى  
آخر (ظننتم ان لن ينقلب  
الرسول والمؤمنون  
خروج) رجوع الى الدنيا  
(من سبيل) من حيلة  
فتؤمن بك يقول الله لهم  
(ذلكم) العذاب في النار  
والمقت (بأنه اذا دعى الله  
وحده) اذا قيل لكم قولوا  
لا اله الا الله (كفرتم) بجدتم  
(وان يشرك به) الاوثان

الى اهلهم ايدوزين ذلك  
 في قلوبكم) اى انهم يستأصلون  
 بالقتل فلا يرجعون (وظننتم  
 ظن السوء) هذا وغيره  
 (وكنتم قوما بورا) جمع بائر  
 اى هالكين عند الله بهذا  
 الظن (ومن لم يؤمن بالله  
 ورسوله فانا اعتدنا للكافرين  
 سعيرا) نار اشده (وقته ملك  
 السموات والارض يغفر  
 لمن يشاء ويعذب من يشاء  
 وكان الله غفورا رحيما)  
 اى لم ينزل متصفا بما ذكر  
 (سقول الخلفون) اند كورون  
 (اذا انطلقتم الى معانم) هي  
 معانم خيبر (انما اخذوها ذرونا)  
 اتركونا (تبعكم) لداخذ منها  
 (يريدون) بذلك (ان  
 سيدلوا كلام الله) وفي قراءة  
 كالم الله بكسر اللام اى  
 مواعيد معانم خيبر اهل  
 المدينة خاصة

تؤمنوا) بقروا (فالحكم لله)  
 فالقضاء بين العباد لله  
 حكم بالنار لمن كفره (العلی)  
 اعلى كل شئ (الكبير)  
 اكبر كل شئ (هو الذى  
 يريدكم) يا اهل مكة (آياته)  
 علامات وحدانيته وقدرته  
 ومعجزاته من خراب مساكن  
 الذين ظلموا (وينزل لكم من  
 السماء رزقا) مطرا (وما  
 يتذكر) ما ينظ بالقرآن  
 (الامن ينيب) الامن يقبل  
 الى الله (فادعوا الله) فاعبدوا  
 الله (مخافة من له الدين)  
 لله بالعبادة والتوحيد

المشركين وحقارة المؤمنين محمدكم ذلك على ان قاتم ما هم في قريش الا اكلة رأس اه خطيب  
 (قوله الى اهلهم) جمع اهل اه (قوله هذا) اى ظن انهم يستأصلون وغيره من كل ظن فاسد  
 كظن ان محمدا غير رسول اه شيخنا (قوله وكنتم قوما بورا) البورا الهلاك وهو محتمل ان  
 يكون مصدرا اخبر به عن الجمع ويجوز ان يكون جمع بائر كخائل وحول في المعتل وبازل وبنزل  
 في الصحيح اه معين وعائذ وعود وهى من الابل والخيل الحديثة النتاج اه زاده وقوله عند  
 الله اى في علمه (قوله ومن لم يؤمن بالله ورسوله) كلام مبتدأ من جهته تعالى غير داخل في  
 الكلام الملقن مقرر له وارهم ومبين الكيفية وقوله للكافرين المقام للاضمار وانما اتى  
 باظهار ايدان ان من لم يجمع بين الايمان بالله ورسوله فهو كافر مستوجب للسعي وتكفير  
 سعيرا للتحويل اه ابوالسعود ومن شرطية او موصولة والظاهر قائم مقام العائد على كل من  
 التقديرين اى فانا اعتدنا لهم اه معين وعبارة الخازن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا  
 للكافرين سعيرا ما بين الله تعالى حال المتخالفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حال  
 ظنهم الفاسد وان ذلك يقضى بصاحبه الى الكفر حرضهم على الايمان والتوبة من ذلك انظن  
 الفاسد فقال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله وظن ان الله يخاف وعده فانه كافر فانا اعتدنا  
 للكافرين سعيرا اه (قوله يغفران يشاء الخ) هذا حسم لأطعامهم الفارغة في استغفاره  
 صلى الله عليه وسلم لهم وقوله وكان الله غفورا رحيما اى لمن يشاء ولا يشاء الا ان تقتضى الحكمة  
 مغفرتهم من المؤمنين دون من عداهم من الكافرين فهم يعزل عن ذلك قطعاً اه ابوالسعود  
 (قوله اذا انطلقتم) ظرف لما قبله لاشترط لما بعده اى سيقولون عند انطلاقكم الى معانم اه  
 ابوالسعود وقوله ذرونا مقول القول وقوله يريدون ان سيدلوا الخ يجوز ان يكون مستأنفا وان  
 يكون حالاً من الفاعل وهو الخلفون وان يكون حالاً من مفعول ذرونا اه معين (قوله هي معانم  
 خيبر) وذلك ان المؤمنين لما انصرفوا من المدينة على صلح من غير قتال ولم يصيبوا من  
 المعانم شيأ وعدهم الله عز وجل فتح خيبر وجعل معانمها لمن شهد المدينة خاصة عوضاً عن  
 غنائم اهل مكة حيث انصرفوا عنهم ولم يصيبوا منهم شيأ اه خازن كما سأتى في قوله وانما هم  
 فقها قريبي الخ وفي القرطبي سيقول الخلفون اذا انطلقتم الى معانم لداخذوها يعنى معانم خيبر  
 لان الله وعد اهل المدينة فتح خيبر وانما لهم خاصة من غاب منهم ومن حضر ولم يبق منهم  
 عنها غير جابر بن عبد الله فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضر قال ابن اسحق  
 وكان المتولى للقسمه خيبر جابر بن صخر الانصارى من بنى سلمة وزيد بن ثابت من بنى النجار كانا  
 حاسبين قاصدين اه (قوله ذرونا) اى دعونا يقال ذره اى دعه وهو يذره اى يدعه واصنه وذره  
 يذره كوسعه يسهه وقد امارت افاضه ومصدره واسم فاعله فلم ينطقوا بها فلا يقال وذره ما ضا  
 ولا يقال وذرا مصدرا كعود ولا واذر بكسر الذا ل اسم فاعل بل يقال تركه تركا فهو تارك اه  
 من القرطبي والقاسموس (قوله خاصة) فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من المدينة فى ذى  
 الحجة من سنة ست اقام بالمدينة بقبته وأوائل المحرم من سنة سبع ثم غزا خيبر عن شهد  
 المدينة فتحها وغنم أموال الكفرة كثيرة فخصها بهم حسبما أمره الله تعالى اه ابوالسعود وفي  
 القرطبي يريدون ان سيدلوا كلام الله قال ابن زيد هو قوله تعالى فان جعلك الله الى طائفة منهم  
 فاستأذنوك للخروج فقل ان يخرج جوامع ابدان فانها لو اجمعت عدوا لآية وانكر هذا القول  
 الطبرى وغيره بسبب ان غزوة تبوك كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة وقيل المعنى يريدون ان

يغير واوعده الله الذي وعده لاهل الحديدية وذلك ان الله تعالى جعل لهم غنائم خبير عوضا عن فتح مكة حيث رجعوهم من الحديدية على صلح قاله مجاهد وقتادة واختاراه الطبري وعابه عامة اهل التأويل اه (قوله قل ان تتبعونا) هذا النبي في معنى النهي للبالغة اه أبو السعد عود (قوله كذلك) أي مثل هذا القول الصادر مني وهولن تتبعونا قال الله أي حكم بان لا تتبعونا وبان غنيمه خبير لمن شهد الحديدية ليس لغيرهم منها نصيب ولما كانوا منافقين لا يعتقدون شيئا بل يظنون انها حيل على التوصل الى المرادات الدنيوية تسبب عن قوله ذلك قوله تعالى تنبئ اعلى خلافتم وفساد ظنونهم فسيقولون ليس الامر كما ذكرها ادعيت انه قول الله تعالى بل انما قلتم ذلك لانكم تحسدوننا اه خطيب فقوله بل تحسدوننا ضرب عن محذوف هو مقول القول كما علمت (قوله فسيقولون) أي عند سماعهم هذا النهي وقوله بل تحسدوننا أي ليس ذلك النهي حكيم من الله تعالى بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم اه أبو السعد عود وقوله فقلتم ذلك أي ان الله حكم بمنعنا من غنيمه خبير وتخصيص اهل الحديدية بها (قوله بل كانوا لا يفقهون) أي لا يفقهون فهم الحاذق الماهر لا قليلا أي في أمر دنياهم ومن ذلك اقرارهم باللسان لاجلها وأما امور الآخرة فلا يفقهون منها شيئا اه خطيب (قوله من الدين) فيها اشعار الى أن الاضراب الاول معناه رد منهم أن يكون حكم الله أن لا يتبعوه وهم واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اعلم منه وهو الجهل وقلة الفقه وفيه أن الجهل غاية في الذم وحب الدنيا ليس من شيمه العالم العاقل اه كرخي (قوله قل للمخلفين من الاعراب) كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة الخلف أي فذمهم مرة بعد أخرى كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله قيل هم بنو حنيفة الخ) عبارة القرطبي استدعون الى قوم أولي بأس شديد قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وابن أبي ليلى وعطاء الخراساني هم فارس وقال كعب والحسن وعبد الرحمن بن أبي ليلى هم الروم وعن الحسن أيضا هم فارس والروم وقال ابن جبير هم هوازن وثقف وقال عكرمة هم هوازن وقال قتادة هم هوازن وعطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة أهل اليمامة وأصحاب مسيلة وقال رافع بن خديج والله لقد كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى استدعون الى قوم أولي بأس شديد فلا نعلم من هم حتى دعانا أبو بكر الى قتال بني حنيفة فلما علمنا أنهم هم وقال أبو هريرة لم تأت هذه الآية بعد وظاهر الآية برده وفي هذه الآية دليل على صحة امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لان أبي بكر دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر دعاهم الى قتال فارس والروم وأما قول عكرمة وقتادة فان ذلك في هوازن وعطفان يوم حنين فلا لانه ممنوع أن يكون الداعي لهم الرسول عليه الصلاة والسلام لانه قال لن تحرجوا معي أبدا وان تقاتلوا معي عدوا فدل على ان المراد بالداعي غير النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه لم يدع هؤلاء القوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال الزمخشري فان صح ذلك عن قتادة فقوله ان تحرجوا معي أبدا يعني مادمت على ما أنتم عليه من مرض القلوب والاضطراب في الدين اه (قوله أصحاب اليمامة) اليمامة اسم لسداد في اليمن واسم أيضا لامرأة كانت بها وفي المختار واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام يقال أصبر من زرقاء اليمامة واليمامة أيضا بلاد وكان اسمها الجوف سميت باسم هذه الجارية لكثرة ما أضيف اليها وقيل جواليمامة اه (قوله أو هم يسلون) أشار بهذا التقدير الى أن الجملة مستأنفة وعبارة العيين العامة على رفعه بأثبات

(قل ان تتبعونا كذلك كما قال الله من قبل) أي قبل عودنا (فسيقولون بل تحسدوننا) ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (الا قليلا) منهم (قل للمخلفين من الاعراب) المذكورين اختصارا (ستدعون الى قوم أولي) أصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو اليها في معنى (أو) هم (يسلون) فلا تقاتلون (فان تطيعوا) الى قتالهم (يؤتكم الله أجرا حسنا)

ولو كرهه) وان كرهه (الكافرون) أهل مكة (رفيع الدرجات) خالق السموات رفعها فوق كل شيء (ذوالعرش) السرير (بأبي الروح من أمره) نزل جبريل بالقرآن (علي من يشاء) علي من يجب (من عباده) يعني محمدا عليه السلام (ليبذر) ليخوف محمد صلى الله عليه وسلم (بأقرآن) يوم التلاق) يوم يلتقي أهل السماء وأهل الارض ويقال يوم يلتقي الخالق والمخلوق (يوم هم بارزون) خارجون من القبور (لا يخفى على الله منهم شيء) ولا من أعمالهم شيء (فبقول الله بعد نفخة الموت) (ان الملك اليوم)

وان تتولوا كما توليتم من قبل  
 بعدكم عذابا اليما مؤلما  
 (ليس على الاعمى حرج ولا  
 على الاعرج حرج ولا على  
 المريض حرج) في ترك  
 الجهاد (ومن يطع الله ورسوله  
 يدخر له) بالياء والنون  
 (جنات تجري من تحتها  
 الانهار ومن يتول بعذبه  
 بالياء والنون) عذابا اليما  
 لقد رضي الله عن المؤمنين  
 فليس يجزيه احد فريد على  
 نفسه فيقول (الله الواحد)  
 بلا ولد ولا شريك (القهار)  
 خلقه بالموت الغالب عليهم  
 (اليوم) وهو يوم القيامة  
 (تجزى كل نفس) برة او  
 فاجرة (عما كسبت) من  
 الخير والشر (لا ظلم اليوم)  
 على احد اى لا ينقص من  
 حسناتهم ولا يزداد على  
 سيئاتهم (ان الله سريع  
 الحساب) اذا حاسب  
 ويقال شديد العقاب اذا  
 عاقب (وانذرهم) خوفهم  
 يا محمد (يوم الآخرة) من  
 أهوال يوم الآخرة وهو يوم  
 القيامة ينزف بعضهم الى  
 بعض ويسرع (اذا القلوب  
 لدى الحناجر) عند الحناجر  
 (كاظمين) مغمومين  
 محزونين يتردد الغم في  
 أجوافهم (مالظالمين)  
 المتركين (من حرم) من  
 قريب ينفعهم (ولاشفيح يطاع)  
 فيهم بالشفاعة (يعلم خائفة  
 الاعين) النظرة بهد النظرة

النون عطف على تقابلونهم أو على الاستئناف أى أو هم يسلون انتهت ومعنى يسلون ينقادون  
 ولو بعد الجزية فان الروم نصارى وفارس مجوس وكل منهما يقر بالجزية اه أبو السعد وأما  
 بنو حنيفة فكانوا مرتدين فلا يقبل منهم الا الاسلام اه شيخنا (قوله وان تتولوا الخ) لما نزل  
 هذا قال أهل الزمان والعامه والائمة كيف بنا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على  
 الاعمى حرج الخ اه خطيب وقوله كما توليتم من قبل أى فى المدينة (قوله فى ترك الجهاد) يعنى  
 فى الخلف عن الجهاد وهذه اعذار ظاهرة فى ترك الجهاد لان أهمها لا يقدر على الذكر والفر  
 لان الاعمى لا يمكنه الاقدام على العدو والطلب ولا يمكنه منه الحرب وكذلك الاعرج والمريض  
 وفى معنى المريض صاحب السعال الشديد والطحال الكبير والذين لا يقدر على الذكر والفر  
 فهذه اعذار وهناك اعذار أخرى ممنوعة لا يمكن صاحبها أن يستصحب  
 معه ما يحتاج اليه من مصالح الجهاد والاشغال التي تعوق عن الجهاد وكثير من المرضى الذين  
 ليس معهم من يقوم مقامه عليه ونحو ذلك وانما قدم الاعمى على الاعرج لان عذر الاعمى  
 مستمر لا يمكن الانتفاع به فى حراسة ولا غيرها بخلاف الاعرج فانه يمكن الانتفاع به فى الحراسة  
 ونحوها وقدم الاعرج على المريض لان عذره أشد من عذر المريض لا يمكن زوال المرض عن  
 قرب اه خازن (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله ومن يتول بعذبه عذابا اليما) فصل  
 الوعد واجل الوعد بما لفته فى الوعد لكون القرآن والرحمة من دأبه بخلاف التعذيب وكرر  
 الوعد لان المقام ادعى للتهرب اه كرخى (قوله بالياء والنون) سبعيتان (قوله لقد رضي  
 الله عن المؤمنين) أى الراضين فى الايمان أى فعل بهم فعل الراضى عما جعل لهم من الفتح  
 وما قدر لهم من الثواب وافهم ذلك انه لم يرض عن الكافرين فغذوهم فى الدنيا مع ما أعد  
 لهم فى الآخرة فالآية تقر بما ذكره من جزاء الفريقين بما ورشاهة ولاجل هذا الرضا سميت  
 به الرضوان اه خطيب وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن اسحق عن أهل العلم ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعى حين نزل المدينة فبعثه الى قريش  
 بكتفه ووجهه على جبهه صلى الله عليه وسلم ليبلغ أشرفهم انه صلى الله عليه وسلم جاء معتمرا ولم يحث  
 محاربا فاعقر واجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأراد وقتله فغتمهم الاحابيش فخلوا سبيله  
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب  
 لبعثه الى مكة فقال يا رسول الله انى أخاف على نفسى قريشا وليس فى مكة من بنى عدى بن  
 كعب احد وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها وان كان ادلك على رجل هو اعز  
 بهامنى لو حرد عشرته فيم او هو عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان  
 فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يحبرهم انه لم يأت الحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت  
 معظما الحرمته وكتب له كتابا ببعثه معه وامره ان يبشر المستضعفين بمكة بالفتح قريشا وان الله  
 سيظهر دينه فخرج عثمان وتوجه الى مكة فوجد قريشا قد اتفقوا على منعه صلى الله عليه وسلم  
 من دخول مكة ولقيه ابا بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فنزل عن  
 فرسه ووجهه بين يديه ثم دفعه وأجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم  
 الكتاب واحدا واحدا فصموا على انه لا يدخلها هذا العام وقالوا لعثمان ان شئت أن تطوف  
 بالبيت فطفت فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المسلمون  
 قالوا انما بعثناك الى البيت وطاف به دوننا فقال صلى الله عليه وسلم ان ظنى به أن لا

يطوف حتى نطوف مما وبشر عثمان المستهففين واحبسته قريش عند هافيا باع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانيرج حتى تاجر القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم شماله في عيونه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده اليسرى الحديث وهذا اقد يشهر بانه صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان عثمان لم يقتل حتى يابح عنه فيكون هذا من مجزاته صلى الله عليه وسلم ويؤيد ما جاء فينا يابح الناس قال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولاك وضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يده لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون هذه البيعة خافوا وبعثوا بثمان وجماعة من المسلمين وكانوا عشرة دخلوا مكة باذنه صلى الله عليه وسلم قبل في جوار عثمان وقيل مر اياه من الخازن والمواهب وشرحه (قوله اذ يبايعونك) منصوب برضى والمقام للماضي واتى بصيغة المضارع لاستحضار صورة المايعة وتحت ظرف لبايعونك اه ابو السعود (قوله تحت الشجرة) معمول لبايعونك احوال من مفعوله لانه صلى الله عليه وسلم كان تحتها جالسا اه كرخي (قوله هي سمرة) قال في المختار في باب الرعا والسمرة يضم الميم من شجر الطلح والجمع سمير بوزن رجل وسمرات واهمرف في القلة اه وقال في باب الحياء الطلح بوزن الطالع شجر عظيم من شجر العضاة الواحد طلحة والطلح ايضا لغة في الطالع قلت جمهور المفسرين على ان المراد من الطلح في القرآن الموز اه وفي شرح المواهب وفي الصحيح عن ابن عمر ان الشجرة اخفيت والحكمة في ذلك ان لا يحصل الافتتان بها لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن تهظيم الجهال لها حتى ربما اعتقدوا ان لها قوة تقع او ضرر كما شاهداه الا ان قياما دونها ولذلك اشار ابن عمر بقوله كان خفاؤها راحة من الله وروى ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما باين الشجرة ويصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت اه من الفخ اه (قوله اواكثر) قيل واربعمائة وقيل وخمسائة والاصح واربعمائة اه شيخنا (قوله على ان يبايعوا قريشا) في القاموس المناجزة القتالة كالتناجرا (قوله فعلم ما في قلوبهم) معطوف على يبايعونك لما علمت انه بمعنى الماضي وقوله فانزل معطوف على رضى اه ابو السعود (قوله بعد انصر افهم من الحديدية) اي في ذي الحجة فاقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقبته وبعض الحرم ثم خرج الى خيبر في بقية المحرم سنة سبع اه خازن (قوله ومعانم كثيرة) معطوف على فقها قريشا (قوله وعلمكم الله) الالتفات الى الخطاب لتشريقهم في مقام الامتنان اه ابو السعود والخطاب لاهل الحديدية (قوله من الفتوحات) اشار به الى ان العطف للغايرة فقوله ومعانم كثيرة المراد بها معانم خيبر وقوله وعلمكم الله كثيرة المراد بها معانم غير خيبر اه (قوله غنيمه خيبر) ان كان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا تكون السورة بتمامها نازلة في رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديدية وان كانت قبله على انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة به هذه لتزليل المعانم الغائبة بمزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق اه كرخي وقد تقدم التصريح بان السورة كلها نزلت في رجوعه من الحديدية بقرب عسفان تأمل (قوله في عيالكم) اي عن عيالكم وهذا الجار والمجرور بدل من قوله عيالكم يشير به لتقدير مضاف في الآية وقوله لما خرجتم اي الى الحديدية والمراد بالناس كما في البضاوى اهل خيبر وحلفاؤهم من بني اسد وعطفان وهذا هو المناسب لقول الشارح

اذ يبايعونك) بالحديدية (تحت الشجرة) هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة اواكثر ثم بايعهم على ان يبايعوا قريشا وان لا يفروا من الموت (علم) الله (ما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فانزل السكينة عليهم واثابهم فقها قريشا) هو فتح خيبر بعد انصر افهم من الحديدية (ومعانم كثيرة باخذونها) من خيبر (وكان الله عزيزا حكيم) اي لم ينزل متصفا بذلك (وعلمكم الله معانم كثيرة تاخذونها) من الفتوحات (فجعل لكم هذه) غنيمه خيبر (وكف ايدي الناس عنكم) في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فذف الله في قلوبهم الرعب (ولتكون) اي المجلة

الثانية من الخيامة (وما تحفي الصدور) ما نضم القلوب عند النظرة الثانية يعلم الله ذلك (والله يقضى بالحق) يحكم بالشفاعة لمن يشاء يوم القيامة ويقال يا امر بالعدل (والذين يدعون) يعبدون (من دونه) من دون الله من الاوثان (لا يقضون بشئ) لا يحكمون بشئ من الشفاعة يوم القيامة لانه ليس لهم مقدرة على ذلك ويقال لا يقضون بشئ لا يأمرون بخير في الدنيا لانهم صم بهم (ان الله هو السميع)

عطف على مقدر اى تشكروه

(آية للؤمنين) في نصرهم  
(ويهديك صراطا مستقيما)  
اى طريق التوكل عليه  
وتفويض الامر اليه تعالى  
(واخرى) صفة مغانم

لما خرجتم نحو وجهه صلى الله عليه وسلم للحديبية وان اريد بالناس بنو اسد وعطفان كان المراد

لما خرجتم نحو وجهه صلى الله عليه وسلم للحديبية وان اريد بالناس بنو اسد وعطفان كان المراد  
بقول الشارح لما خرجتم اى الى خيبر وفى القرطبي وكف ايدى الناس عنكم بمعنى اهل مكة  
كأنهم عنكم وقال قتادة كف ايدى اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى  
الحديبية وهو اختيار الطبري لان كف ايدى الناس بالحديبية مذكور فى قوله وهو الذى كف  
ايدى عنهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا أحد قولين والآخر انما زائدة وعبرة

القرطبي ولتكون آية للؤمنين بمعنى وان تكون هز عنهم وسلامتكم آية للؤمنين فعملوا ان الله  
يحررهم فى مشاهدتهم ومعينهم وقيل وليكون كف ايدى عنهم عنكم آية للؤمنين وقيل اى ولتكون  
هذه التى عملها لكم آية للؤمنين على صدقك حيث وعدتهم ان يصيبوها ولو اوفى ولتكون  
مقصد عند الكوفيين وقال البصريون عاطفة على مضمر اى وكف ايدى الناس عنكم تشكروه  
ولتكون آية للؤمنين اه (قوله آية للؤمنين) اى اشارة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله

عليه وسلم فى وعده اياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول  
المسجد الحرام اه ابو السعود (قوله اى طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر  
لان الحاصل من التكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله اه شهاب (قوله واخرى)

يجوز فيها اوجه احدها ان تكون مرفوعة بالابتداء ولم تقدر واعلم باصحة قولنا وقد احاط الله  
بها خبرها الثانى ان الخبر محذوف مقدر قبلها اى وتم اخرى لم تقدر واعلمها الثالث ان تكون  
منصوبة بفعل مضمر على شريطة التفسيرية قدر الفعل من معنى المتأخر وهو قد احاط الله بها  
اى وقضى الله اخرى الرابع ان تكون منصوبة بفعل مضمر لا على شريطة التفسير بل

لدلالة السياق اى ووعدهم اخرى او انا كم اخرى الخامس ان تكون مجرورة برب مقدرة  
وتكون الواو واو رب ذكره الزمخشري وفى المجرور بعد الواو المذكورة خلاف مشهور اهو  
رب مضمره او بنفس الواو الا ان الشيخ قال ولم كانت رب جارة فى القرآن على كثرة دورها  
يعنى جارة لفظا والافق قد قيل انها جارة تقدر انا وفى قوله ربما يود على قولنا ان ما تكرة

موصوفة اه معين وفى القرطبي واخرى معطوفة على هذه اى فجعل لكم هذه المغانم ومجمل  
اخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها ولو كونها مجملة وان كانت لم تحصل الا فى عهد عمر بالنسبة  
لما بعد ما من الغنائم الاسلامية قال ابن عباس هى الفتوحات التى فتحها على المسلمين كارض

فارس والروم وجميع ما فتحه المسلمون قاله قتادة والحسن ومقاتل وابن ابي ليلى وعن ابن  
عباس ايضا والضحاك وابن زيد وابن ابي عمير هى خيبر وعدها الله نبيه قبل ان يفقهها ولم  
يكونوا يرجونها حتى اخبرهم الله عنها وعن الحسن ايضا وقتادة هو فتح مكة وقال عكرمة حنين  
لانه قال لم تقدر واعلمها وهذا يدل على تقدم محاولتها وفوات درك المطلوب فى الحال كما كان

فى مكة قاله القشيري وقال مجاهد هى ما يكون الى يوم القيامة ومعنى قد احاط الله بها اى اعداها  
لكم فهى كاشى الذى احيط به من جميع جوانبه فهو محصور لا يفتقر فانتم وان لم تقدر وا

وهتم بهم اليهود اى يهود خيبر وهذا هو المناسب لما تقدم من ان السورة نزلت بتسامها فى  
رجوعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية بكراع الغنيم بقرب عسفان وفى الخازن وذلك ان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصرها اهاها همت قبائل من بني اسد وعطفان ان يغيبوا  
على عيال المسلمين وذراريتهم بالمدينة فكف الله عز وجل ايدىهم بالقاء الرعب فى قلوبهم اه  
فاناس على هذا اسد وعطفان فنخلص انه ان اريد بالناس يهود خيبر كان المراد بقول الشارح  
لما خرجتم نحو وجهه صلى الله عليه وسلم للحديبية وان اريد بالناس بنو اسد وعطفان كان المراد  
بقول الشارح لما خرجتم اى الى خيبر وفى القرطبي وكف ايدى الناس عنكم بمعنى اهل مكة  
كأنهم عنكم وقال قتادة كف ايدى اليهود عن المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى  
الحديبية وهو اختيار الطبري لان كف ايدى الناس بالحديبية مذكور فى قوله وهو الذى كف  
ايدى عنهم عنكم الخ اه (قوله عطف على مقدر) هذا أحد قولين والآخر انما زائدة وعبرة  
القرطبي ولتكون آية للؤمنين بمعنى وان تكون هز عنهم وسلامتكم آية للؤمنين فعملوا ان الله  
يحررهم فى مشاهدتهم ومعينهم وقيل وليكون كف ايدى عنهم عنكم آية للؤمنين وقيل اى ولتكون  
هذه التى عملها لكم آية للؤمنين على صدقك حيث وعدتهم ان يصيبوها ولو اوفى ولتكون  
مقصد عند الكوفيين وقال البصريون عاطفة على مضمر اى وكف ايدى الناس عنكم تشكروه  
ولتكون آية للؤمنين اه (قوله آية للؤمنين) اى اشارة يعرفون بها صدق الرسول صلى الله  
عليه وسلم فى وعده اياهم عند الرجوع من الحديبية ما ذكر من الغنائم وفتح مكة ودخول  
المسجد الحرام اه ابو السعود (قوله اى طريق التوكل عليه الخ) فسر الصراط المستقيم بما ذكر  
لان الحاصل من التكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله اه شهاب (قوله واخرى)

بالحق) بالكتاب (من عندنا)

مقدرا مبتدا (لم تقدروا عليها) هي من فارس والروم (قد أحاط الله بها) علم أنها ستكون لكم (وكان الله على كل شيء قديرا) أي لم يزل متصفا بذلك (ولو قال لكم الذين كفروا) بالحدیبة (ولو الأديبار تم لا يجدون ولما) يحرسهم (ولا نصير أسنة الله) مصدر مؤكل المصروف الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة (التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) بالحدیبة (من بعد أن أظفركم عليهم) فان ثمانين منهم طافوا به سكر كما يصيرون منكم فأخذوا وأتى بهم إلى النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاقبهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح (وكان الله بما يعملون بصيرا) بالساء والتساء أي لم يزل متصفا بذلك (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام) أي عن الوصول إليه (والهدى) معطوف على كم (مكروفا) محبوسا حال (أن يبلغ محله) أي مكانه الذي يصفى به عادة وهو الحرم يدل استعمال

عليها في الحال فهي محبوسة عليكم لا تفوتكم وقيل أحاط الله بها علم أنها ستكون لكم كما قال وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وقيل حفظها الله عليكم لئلا يكون فتحها لكم أه بحروفه (قوله مبتدا) والمسوغ الوصف وسكت عن الخبر وهو قوله قد أحاط الله بها وما بينهما ماضية أه كرخي (قوله وكان الله على كل شيء قديرا) ومنه عكبنكم من الأخرى (قوله ولو قال لكم الذين كفروا) وهم أهل مكة ومن وافقهم وكانوا قد اجتمعوا ووجهوا الجيوش وقدموا خالد بن الوليد إلى كراع الغميم ولم يكن أسلم بعد أه خطيب وفي المواهب وفي رواية للبخاري حتى إذا كانوا ببعض الطريق قرب عسقان قال النبي صلى الله عليه وسلم أن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش وكانوا ما أتى فارس فيهم عكرمة بن أبي جهل جاؤا بطليعة لقريش فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقفرة الجيش فأنطلق يركض نذير القريش والقفرة هي الغبار الثائر من الجيش أه معز بادة من الشارح (قوله ولو الأديبار) تولية الأديبار كناية عن الهزيمة أه زاده (قوله من هزيمة الكافر من الخ) بيانية (قوله التي قد دخلت) أي مضت من قبل فيمن مضى من الأمم كما قال لا غابن أنا ورسلي أه كرخي (قوله وان تجد) أي أيها السامع أه خطيب وقوله تبدل لانه أي من الله تعالى أي ان الله لا تبدل سنته وطريقته (قوله بالحدیبة) بيان لبطن مكة فالمراد ببطن الحدیبة والمراد بمكة الحرم والحدیبة منه أو ملاصقة له فعلى الأول التعمير عنه بالبطن ظاهر وعلى الثاني يكون المراد بالبطن الملاصق والمجاور (قوله من بعد أن أظفركم) أي أظفركم أه خطيب فصح تعدته على أه شهاب وقدين الشارح اظهاره عليهم بقوله فان ثمانين منهم الخ تأمل (قوله بالساء والتساء) سبهيتان أه (قوله هم الذين كفروا الخ) لما كان ماضيا من وصف الكفار يشمل كفار مكة وغيرهم عنهم سبب كفهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن البيت الحرام بقوله هم الذين كفروا الخ أه خطيب (قوله معطوف على كم) عبارة السهين قوله والهدى العامة على نصبه والمشهور انه نسق على الضمير المنصوب في صدوكم وقيل نصب على المعية وفيه ضعف لا مكان المظف وقرأ أبو عمرو وفي رواية بحجره عطف على المسجد الحرام ولا بد من حذف مضاف أي وعن نحر الهدى وفري رفته على انه مرفوع بفعل مقدر لم يسم فاعله أي وصد الهدى والعامة على فتح الهاء وسكون الدال وروي عن أبي عمرو وعاصم وغيرهما كسر الدال وتشديد الياء وحكى ابن خالويه ثلاث لغات الهدى وهي الشهيرة لغة قریش والهدى والهدى أه (قوله محبوسا) يقال عكفت الرجل عن حاجته إذا حبسته عنها وأنكر الفارسي تعدية عكف بنفسه وأثبتها ابن سيده والأزهري وغيرهما وهو ظاهر القرآن لبناء اسم المفعول منه أه سهين وفي المختار عكفه حبسه ووقفه وبابه ضرب ونصر ومنه قوله تعالى والهدى مكروفا ومنه الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس وعكف على الشيء أقبل عليه مواظبا وبابه دخل وجلس قال الله تعالى يكفون على أصنام لهم أه (قوله وهو الحرم) فيه ان مطلق الحرم ليس مكان الذبح عادة بل العادة في الحج متى وفي العمرة المروية وفي البضاوى والمراد مكانه المهود وهو منى لا مكانه الذي يجوز أن يضر في غيره والامساخه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أحصر فلا ينتهض حجة للحقيقة على ان مذبح هدى المحصر هو الحرم أه (قوله يدل استعمال) أي من الهدى والتقدير وصدوا بلوغ الهدى محله أه كرخي وفي السهين قوله أن يبلغ محله فيه أوجه أحدها أنه على إسقاط الخافض أي عن أن يبلغ أو من أن يبلغ وحينئذ يجوز في هذا الجار المقدر أن يتعلق بصدوكم وأن يتعلق بمكروفا أي محبوسا عن بلوغ محله

(ولو لرجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة الاعيان (ان تطوهم) أي تقبلوهم مع الكفار ولو أدرككم في القح بدل اشمال من هم (فتصيبكم منهم معرة) أي اثم (بغير علم) منكم به وضمير اثمية للصدقين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لاذن انكم في القح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء) كما مؤمنين المذكورين (لو تزيلوا) تميزوا عن الكفار  
**تفصيل**  
تقتلوهن (وما كيد الكافرين) ما صنع فرعون وقومه (الا في ضلال) في ضل (وقال فرعون ذروني اقتل) أي اتركوني اقتل (موسى وايدع ربه) الذي يزعم انه ارسله الي (اني) أخاف ان يبدل دينكم) الذي اتمت عليه (أو ان يظهر في الارض النساد) يقتل انبياءكم ويستخدم نساءكم كما قتلتم واستخدمتم ويقال أو ان يظهر روا في الارض الفساد بترك دينكم ودين آباؤكم ويدخلكم في دينه ان قرأت بنصب النساء والهواء (وقال موسى انى عدت) اعصمت (بربى وربكم من كل متكبر) منتظم عن الاعيان (لا يؤمن بيوم الحساب) بيوم القيامة

او من بلوغ محله الثاني انه مفعول من اجله وحينئذ يجوز ان يكون عمله للصدق والتقدير صدوا الهدى كراهة ان يبلغ محله وان يكون عمله لمكوفى أى لاجل ان يبلغ محله ويكون الحيس من المسلمين الثالث انه بدل من الهدى بدل اشمال أى صدوا بلوغ الهدى محله اه (قوله موجودون) خبر المبتدأ (قوله بدل اشمال من هم) عبارة الصديقين قوله ان تطوهم يجوز ان يكون بدلا من رجال ونساء وغلب الذكور كما تقدم وان يكون بدلا من مفعول تعلموهم والتقدير على الاول ولو لا وطء رجال ونساء غير معلومين وتقدير الثاني لم تعلموا وطأهم والخبر محذوف تقديره ولو لرجال ونساء موجودون أو بالحضرة اه (قوله فتصيبكم) أى فيسبب عن هذا الوطء ان تصيبكم منهم أى من جهتهم وبسببهم اه خطيب وقوله اثم وجوب الدية والكفارة بقتلهم اه كرحى أو المراد بالاثم حقيقة وهو الحرمة من حيث التقصير في عدم التأمل وتميز المسلم من الكافر اه شيخنا وفي البيضاوى فتصيبكم منهم أى من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتغيير الكفار انكم بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم والمعرفة مفعلة من غيره اذا عراه ما يكرهه اه (قوله بغير علم منكم به) أى بالقتل وأشار بقوله منكم الى ان الجار والمجرور حال من الكاف في تصيبكم وعبارة الصديقين قوله بغير علم يجوز ان يتعلق به محذوف على انه صفة لمعرفة وان يكون حالا من مفعول تصيبكم اه (قوله وجواب لولا محذوف) والمعنى لولا كراهة ان تهاكوا اناسا مؤمنين بين أظهر الكافرين حال كونكم جاهلين بهم فتصيبكم باهلا حكمكم مكروها كفايدكم عنهم اه بيضاوى وعبارة الصديقين وفي جواب لولا ثلاثة أوجه أحدها انه محذوف لدلالة جواب لوعلمه والثاني انه مذكور وهو انه مذنار وجواب لولا هو المحذوف مخذوف من الاول لدلالة الثاني ومن الثاني لدلالة الاول والثالث ان قوله له ذنبا وجوابها ما عاوهو بعد ان أراد حقيقة ذلك وقال الرخشى قريسا من هذا فانه قال ويجوز ان يكون لوتزيلوا كالتكرير لولو لرجال مؤمنون لمرحمة ما لمعنى واحد ويكون له ذنبا وجوابها ومنع الشرح رجوعها للمعنى واحد قال لان ما تعلق به الاول غير ما تعلق به الثاني اه (قوله حينئذ) أى عام الحديبية (قوله ليدخل الله الخ) علة للاستثنائية التي قدرها بقوله لكن لم يؤذن الخ كما أشار له الصديقين ونصه قوله ليدخل الله الخ متعلق بتقدير أى كان انتفاء التسليط على أهل مكة وانتفاء العذاب ليدخل الله الخ وفي البيضاوى ليدخل الله علة لمبادل عليه كفايدى المفهوم من السياق عن أهل مكة صونان فيهم من المؤمنين أى كان ذلك ليدخل الله في رحمته أى في توفيقه لزيادة الخير في الاسلام من يشاء من مؤمنينهم أو مشركينهم اه وقوله أى في توفيقه أشار به الى أنه ان كان المراد عن يشاء المؤمنين فالرحمة التي يريد أن يدخلها فيهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لالاصله لئلا يكون تحصيله بالبعث وان كان المراد به المشركين فالمراد بالرحمة الدخول في الاسلام اه شهاب وفي الكرخى قوله كما مؤمنين المذكورين أى وكالمشركين لانهم اذا شاهدوا مراعاة المسلمين ورحمة الله في شأن طائفة من المؤمنين بان منع من تعذيب أعداء الدين بعد الظفر بهم لاجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل هذا الدين والانحراف في زمرة المؤمنين اه (قوله لوتزيلوا) أى تميز واتفاله العتي وقيل لوتفرقوا قاله الكلبي وقيل لوزال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار بالسيف قاله الضحاك ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار وقال على رضى الله عنه سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لوتزيلوا العذبة الذين كرهوا فقال هم المشركون من أجداد نبي الله ومن كان

(اعدنا الذين كفروا منهم)

من أهل مكة حينئذ بان  
ناذن لكم في قصها (عذابا  
أليما) مؤلما (اذ جعل)  
متعلق بعذنا (الذين كفروا)  
فاعل (في قلوبهم الحمية)  
الانفسة من الشئ (حسية  
الجاهلية) بدل من الحمية  
وهي صدقهم النبي وأصحابه  
عن المصدر الحرام (فأنزل)  
الله سبحانه على رسوله وعلى  
المؤمنين) فصالحوهم على  
ان يعودوا من قابل ولم يلقهم  
من الحمية ما لحق الكفار  
حتى يقالوهم

صحيح  
(وقال رجل مؤمن) وهو  
خزيم (من آل فرعون)  
وهو ابن عم فرعون (بكم  
اعانه) من فرعون وقومه  
مائة سنة وقال رجل  
مؤمن وهو خزيم بكم  
اعانه من آل فرعون وقومه  
مقدم ومؤخر (أنقتلون  
رحلا أن يقول ربنا الله)  
أرسلني اليكم (وقد جاءكم  
بالبينات) بالامر والنهي  
وعلامات النبوة (من ربكم  
وانك كاذبا) فيما يقول  
(فعلبه كذبه) عقوبة كذبه  
(وانك صادق) فيما يقول  
وقد كذبتموه (يصيبكم بعض  
الذي يهدكم) من العذاب  
في الدنيا (ان الله لا يهدي  
لا يرشد الذين كفروا) (من هو  
مصرف) مشرك (كذاب)  
كاذب على الله (ياقوم لكم  
الملك اليوم ظاهرين) عالمين

بعدهم وفي عصرهم كان في أصلهم قوم مؤمنون فلو تزيل المؤمنون عن أصلاب الكافرين  
لعذب الله تعالى الكافرين عذابا أليما اه قرطبي وفي المصباح زاله بزاله وزان ناله يناله  
ز بالانحاء وأزاله مثله ومنه لوتزبلوا أي لوتعزوا بافتراق ولو كان من الزوال وهو الذهاب  
أظهرت الواو فيه وزابت بينهم فرقت وزابتها فارقته اه (قوله لعذنا الذين كفروا منهم) قال  
القاضي بالقتل والسبي وهو الظاهر لان المراد من تعذيبهم التعذيب الذي هو تسليط  
المؤمنين عليهم وقتالهم فان عدم التمييز لا يوجب عدم عذاب الاخرة اه قارى (قوله من أهل  
مكة حينئذ) أي حين اذ تعزوا اه شيخنا (قوله متعلق بعذنا) عبارة اسمها العامل في الظرف  
امالنا وصدوكم واذا كرم مقدار فيكون مفعولاه اه (قوله في قلوبهم) يجوز ان يتعلق  
بجمل على أنه بمعنى اتى فيتهدى لواحد أي اذا اتى الكافرون في قلوبهم الحمية أي أضروها  
وأضروا عليهم وان يتعلق بعذوف على أنه مفعول ثان قدم على أنه بمعنى صبر اه (قوله  
الانفة) بفصتين أي التكبر والتعظيم اه شهاب (قوله حمية الجاهلية) بدل من الحمية قبلها  
وهي فميلة وهي مصدر يقال حمت من كذا حمية وحمة الجاهلية هي التي مدارها مطلق المنع  
سواء كان بحق أم باطل فمنع من الاذعان للحق ومنها ما على التثني على مقتضى الغضب لغير  
الله فتوجب تحطى حدود الشرع ولذلك أنفوا من دخول المسجونين مكة المشرفة لزيارة البيت  
العتيق الذي الناس فيه سواء قال مقاتل قال أهل مكة انهم قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون  
عليه ما في حديث العرب انهم دخلوا عليه على رغم أنوفنا واللات والعزى لا يدخلونها علينا فهذه  
حمية الجاهلية التي دخلت قلوبهم اه خطيب (قوله فأنزل الله سبحانه) معطوف على شئ مقدر  
أي فهم المسلمون أن يخالفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح ودخلوا من ذلك في أمر  
عظيم كادوا أن يهلكوا أو يدخل الشك في قلوب بعضهم حتى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث  
مرات قوموا واخبروا ثم اختلفوا فسا قام منهم رجل ظنناهم ان الامر لا باحثة أو الاستعجاب  
أو من باب الشورى في أمر الحرب وأرادوا ان يشطروا على الكفار فأنزل الله سبحانه الخ اه  
قارى وفي أبي السعود روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة بعثت قريش  
سهيل ابن عمرو القرشي وحويطب بن عبد العزى وهما كرمين حقه من الاحذاف على ان يعرضوا  
على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من عامه ذلك على أن يخلى له قريش مكة من العام القابل  
ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بينهم كتابا فقال عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه اكتب  
بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا ما نعرف هذا اكتب يا امك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم انك رسول الله ما صدناك عن  
البيت وما قاتلناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال صلى الله عليه وسلم  
اكتب ما يريدون فهم المؤمنون ان يأوا ذلك ويبطشوا بهم فأنزل الله السكينة عليهم فتوقروا  
وحملوا اه (قوله على أن يعودوا من قابل) أي وعلى وضع الحرب عشر سنين قال البراء صالحوهم  
على ثلاثة أشياء على ان من اتاهم من المشركين مسلماردوا اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه  
وعلى أن يدخلها من قابل ويقم فيها ثلاثة أيام ولا يدخلها بسلاح وكتب بذلك كتابا قيل أمر  
علما بكتابتها وقيل كتبه بيده الشريفة ولم يكن بحسن الكتابة خرقا للعادة فلما فرغ من قضية  
الكتاب قال لصحابه قوموا فاخبروا ثم اختلفوا فوالله ما قام منهم أحد حتى قال ذلك ثلاث مرات  
فلما لم يقم منهم أحد لما حصل لهم من الغم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس

(والزعمهم) أي المؤمنين  
 (كلمة التقوى) لا إله إلا الله  
 محمد رسول الله وأضيفت إلى  
 التقوى لأنها سببها (وكانوا  
 أحق بها) بالكلمة من  
 الكفار (وأهلها) عطف  
 تفسيري (وكان الله بكل  
 شيء عليا) أي لم يزل متصفا  
 بذلك ومن مع لومه تعالى  
 أنهم أهلها (لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا بالحق) رأى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في النوم عام المدينة  
 قبل خروجه أنه يدخل مكة  
 هو وأصحابه آمنين ويحلقون  
 ويقصرون فأخبر بذلك  
 أصحابه ففرحوا فلما خرجوا  
 معه وصددهم الكفار  
 بالمدينة ورجموا وشق  
 عليهم ذلك ورأى بعض  
 المنافقين نزات وقوله بالحق  
 متعلق بصدق أحوال من  
 الرؤيا وما بعدها تفسيرا  
 (لقد دخل المسجد الحرام  
 إن شاء الله) التبرك (آمنين  
 محلقين رؤسكم) أي جميع  
 شعورها (ومقصرين) بعض  
 شعورها وهم أحالان

صعقهم  
 (في الأرض) أرض مصر  
 (فن ينصرتنا) يعنيها (من  
 بأس الله) من عذاب الله  
 (إن جاءنا) حين جاءنا (قال  
 فرعون ما أريكم) ما أركم  
 (الأمأري) لنفسى حقان  
 تعبدوني (وما أهديتكم)  
 أدعوكم (الاسبيل الرشاد)  
 طريق الحق والهدى

فقال له يا نبي الله أخرج ولا تكلم أحدا منهم حتى تعهد بك وتدعوها فإني في حياك فخرج  
 ففعل فلما رأوا ذلك منه قاموا فقصروا وحلوا بحاق بعضهم بعضا أه خازن (قوله والزعمهم) أي  
 اختارهم فهو الزام الأكرام وتشريف وقوله كلمة التقوى أي من الشرك أه خطيب (قوله وكانوا)  
 أحق بها أي في علم الله لأن الله تعالى اختارهم لدينه أه كرخي (قوله تفسيري) أي لا أحق بها أو  
 الضمير في بها الكلمة التوحيد وفي أهلها للتقوى فلا تنكر أرفلا بردها فائدة قوله وأهلها بعد قوله  
 أحق بها أه كرخي (قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا) أي جعل رؤياه صادقة محقة ولم يجعلها  
 أضغاث أحلام وإن كان تفسيرها لم يقع إلا بعد ذلك في عدة القضاة وفي الخازن أخبر تعالى أن  
 الرؤيا التي أراها الله تعالى أيا في مخرجه إلى المدينة أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام حق  
 وصدق أه وفي أبي السعود ومعناه أراه الرؤيا الصادقة أه وعبارة البيضاوي لقد صدق الله  
 رسوله الرؤيا بالحق أي صدقه في رؤياه أه أي حقق صدقها عنده وفيه إشارة إلى أنه على الخذف  
 والابتنال والاصل في الرؤيا وفي شارح الكرماني أن كذب بتعدى إلى مفعولين يقال كذبني  
 الحديث وكذا صدق كذا في الآية فعلى هذا لا حذف فيها لكنه غريب لأنه لم يهتد بتعدى الخذف  
 إلى مفعولين والمشهد إلى واحد أه شهاب (قوله ورأى) أي أرتاب بعض المنافقين فقال عبد  
 الله بن أبي وعبد الله بن نفييل ورفاعة بن الحرث والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا بالمسجد  
 الحرام أه أبو السعود (قوله متعلق بصدق الخ) عبارة السمين قوله بالحق فيه أوجه أحدها أن  
 يتعلق بصدق الثاني أن يكون صفة مصدر محذوف أي صدق قائم بتسا بالحق الثالث أن يتعلق  
 بمحذوف على أنه حال من الرؤيا أي ما يتبسه بالحق الرابع أنه قسم وجوابه لتدخلن فعلى هذا  
 يوقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها أه (قوله للتبرك) أي وتعلموا للعباد وأشعارا بأن بعضهم  
 لا يدخل موت أو غيبة أو غير ذلك أه قارى فان الذين حضروا وعمره القضاء كانوا سبع مائة ومنهم  
 من لم يحضر المدينة وعبارة البيضاوي تعليق الوعد بالمدينة وتعلموا للعباد وأشعارا بأن بعضهم  
 لا يدخل موت أو غيبة أو حكاية لما قاله ملك الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أه وهذا  
 جواب عما يقال من أنه تعالى خالق للأشياء كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق  
 منه تعالى بالمدينة مع ان التعليق إنما يكون إذا كان الخبر مترددا وشا كافي وقوع المعاق والله  
 منزه عن ذلك فأجاب أولا بأنه تعلم للعباد لكي يقولوا مثل ذلك وفيه أيضا تعريض بأن دخولهم  
 مبنى على مشيئة الله تعالى ذلك لا على جلالتهم وقوتهم وهذا معنى ما قيل استثنى الله فيما يعلم  
 ليستثنى الخالق فيما لا يعلمون وثانيا أن الموعود دخولهم جميعا وعلقه بمشيئته أشعارا بأن بعضهم  
 لا يدخل فكلمة أن ليست للشك بل للتشكيك والثالث أن يكون التعليق من كلام الله بل يجوز  
 أن يكون من قبل الملك الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله وهو قوله لتدخلن  
 المسجد الحرام آمنين الخ فعلى هذا لا يكون قوله لتدخلن استثناء قابل يكون تفسير الرؤيا فان  
 ذلك الملك لما ألقى عليه السلام في رؤياه هذا الكلام أدخل فيه هذه الكلمة تبركا ولما رضى  
 به تعالى ألقاه كذلك على لسان جبريل ورأى أن الله من كلام الرسول أه زاده ورد صاحب التقریب  
 الجوابين الأخيرين بأنه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية ويدفع بان المراد  
 ان جواب القسم بيان للرؤيا أو قائم لها في المنام الملك وفي القصة الرسول عليه السلام ففيه في  
 حكم المحسكي في دقيق النظر كأنه قيل وهي قول الملك أو الرسول لتدخلن الخ ولا يخفى أنه وان  
 صح النظم لا يدفع البعد أه شهاب (قوله آمنين) حال من الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء

مقدرتان (لاتخافون) أبدا  
 (فعل) في الصلح (مالم تعلموا)  
 من الصلاح (فعمل من  
 دون ذلك) أي الدخول  
 (فقتل قريبا) هو فتح خيبر  
 وتحقق الرؤيا في العام  
 القابل (هو الذي أرسل  
 رسوله بالهدى ودين الحق  
 ليظهره) أي دين الحق  
 (على الدين كله) على جميع  
 باقي الأديان (وكفى بالله  
 شهيدا) أنك مرسل بما ذكر  
 كما قال الله تعالى (محمد  
 مبتدأ) (رسول الله) خبره  
 (والذين معه) أي أصحابه من  
 المؤمنين مبتدأ خبره  
 (أشداء) غلاظ (على  
 الكفار) لا يرجونهم (رحماء  
 بينهم) خبر ثان أي متعاطفون  
 متوادون كالوالد مع الولد  
 (تراهم) تبصرهم (ركما  
 سجدا) حالان (يتبعون)  
 مستأنف يظنون (فضلا  
 من الله ورضوانا سيماهم)  
 علامتهم مبتدأ (في  
 وجودهم) خبره وهو نور  
 وبياض يعرفون به في الآخرة  
 أنهم معبدوا في الدنيا (من أثر  
 السجود) متعلق بما تعلق به  
 الخبر أي كائنة وأعراب حالا  
 (وقال الذي آمن) يعني  
 حذقل (يا قوم اني أطاف  
 عليكم) أعلم أن يكون عليكم  
 (مثل يوم الاحزاب) مثل  
 عذاب الكفار قبلكم (مثل  
 داب) مثل عذاب (قوم

الساكنين أي حال مقارنة للدخول واشترط معترض والمعنى آمنين في حال الدخول لا تخافون  
 عدوكم أن يخرجكم في المستقبل اه كرخي وقول الشارح حالان أي من الواو والمخذوفة أيضا  
 أو من الضمير في آمنين فهي مترادفة على الاول ومتمدا خلة على الثاني وقوله لا تخافون يجوز أن  
 يكون مستأنفا وأن يكون حالا ما من فاعل لتدخلن أو من آمنين أو في محلقين أو في  
 مقصيرين فان كانت حالا من آمنين أو من فاعل لتدخلن فهي لتوكيد اه سمين (قوله مقدرتان)  
 أي فلا برد أن حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع الحلق والتقصير اه كرخي (قوله  
 لا تخافون أبدا) أي حتى بعد فراغ الاحرام وأشار بهذا الى أن قوله لا تخافون غير مكرر مع  
 آمنين وبعبارة الخطيب فان قيل قوله لا تخافون معناه غير خائفين وذلك يحصل بقوله آمنين  
 وأجيب بأن فيه كمال الامن لان الفصل من الاحرام لا يجرى القتال وكان عند أهل مكة يجرى  
 قتال من أحرم ومن دخل الحرم فقتل تدخل آمنين وتخلقون وبني آمنكم مدخو وحكم من  
 الاحرام اه (قوله من الصلاح) كلكونكم لولم تصالحوهم على تأخير الدخول الى السنة القابلة  
 ودخلتم عليهم في هذه السنة عذوة بالمقاتلة لو طئتم المؤمنين والمؤمنات بغير علم ولا صابتمكم منهم  
 معرفة وإفقاء في قوله فلم عاطفة على جملة لقد صدق الله الخ على أن المذكور بعدها كلام مرتب  
 على ما قبله في الذكر من غير أن يكرر مضمون ما بعده أو ما عاقبه مضمون ما قبلها في الزمان  
 اه زاده (قوله فعمل من دون ذلك) أي من قبل ذلك فقتل قريبا أي لم يقو بكم به فانه كان موجبا  
 لاسلام كثير يتقوى بهم المسلمون فكان ذلك سببا لهيمنة الكفار لهم مائة من قتالهم حين رجع  
 المسلمون العام القابل اه خطيب (قوله هو فتح خيبر) وقيل هو صلح المدينة وقيل هو فتح مكة  
 اه قرطبي (قوله هو الذي أرسل رسوله الخ) تا كدلميان تصديق الله رؤياه لانه لما كان رسولا  
 لم يدي الى الحق لا يصح أن يريه في المنام خلاف الواقع فيحدث به الناس فنظروا خلافه فيكون  
 سببا للضلال وقوله بالهدى المراد به القرآن أو المعجزات اه خطيب والباء للابتنه أو سببية  
 اه يضاهي يعني أن الجار والمجرور حال من المفعول والتباه بالهدى يعني انه هاد اه شهاب  
 وقوله ودين الحق أي دين الاسلام (قوله اظهروه على الدين كله) أي اعلبه على الدين كله بفض  
 ما كان حقا واطهارا فسادا ما كان باطلا أو تسلط المسلمين على أهل اذما من أهل دين لا وقد  
 قهرهم المسلمون وفي هذا كدلماء وعده من الفتح اه يضاهي (قوله عمادكم) أي بالهدى  
 ودين الحق وقوله كما قال الله تعالى أشار به الى أن جملة محمد رسول الله مؤكدة لقوله هو الذي  
 أرسل رسوله الخ اه شيخنا (قوله لا يرجونهم) أي لا تأخذهم بهم رافة بل هم معهم كالاسد على  
 فريسته لان الله تعالى أمرهم بالعاقبة عليهم فلا يرجونهم وعن الحسن بلغ من تشديدهم على  
 الكفار أنهم كانوا يخرزون من ثيابهم أن تمس ثيابهم ومن أيدانهم أن تمس أيدانهم وبلغ من  
 تراجمهم فيما بينهم أنه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحبه وعاقبه ومن حق المسافر في كل زمان أن  
 راعوا هذا التبادل وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويهاشروا وحواسهم المؤمنين  
 في الاسلام متعطفة بين البه والصلة والمعونة وكف الاذى والاحتمال منهم اه خطيب (قوله  
 تراهم ركع الخ) خبر آخر ومستأنف اه أبو الاء هو وقوله حالان أي من مفعول تراهم اه كرخي  
 (قوله مستأنف) أي مبني على سؤال نشأ من بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كما أنه قيل ماذا  
 يريدون بذلك فقيل يتبعون الخ اه أبو الاء هو وقوله فضلا أي ثوابا (قوله سيماهم في وجودهم من  
 أثر السجود) قيل ان مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالتقير ليل البدر وقيل هو صفة الوجه

(ذلك) أي الوصف المذكور  
 (مثلهم) صفتهم (في التوراة)  
 مبتدأ وخبر (ومثلهم في  
 الانجيل) مبتدأ وخبره  
 (كزرع أخرج شطأه)  
 يسكون الظاهر فتحه فإفراجه  
 (فأزره) بالمد والقصر قواه  
 وأعانه (فاستغلت) غلظ  
 (فاستوى) قوى واستقام  
 (على سوقه) أصوله جمع  
 ساق (يحبب الزرع) أي  
 زراعه لحسنه مثل العناية  
 رضى الله عنهم بذلك لأنهم  
 بدؤوا في قلة وضعف فكثروا  
 وقوا على أحسن الوجوه  
 فوح وعاد) قوم هود (وتود)  
 قوم صالح (والذين من  
 بعدهم) من الكفار (وما  
 الله يريد ظلمنا للعباد) أن  
 يكون منه ظلم على العباد وأن  
 يأخذهم بالأجر (وباقوم  
 أتى أخاف عليكم) أعلم أن  
 يكون عليكم العذاب (يوم  
 التناد) يوم ينادى بعضكم  
 بعضا ويناديكم أصحاب  
 الأعراف ويقال يوم الفراق  
 إن قرأت منقولة الدال (يوم  
 تولون مدبرين) هاربين من  
 عذاب الله (مالكم من  
 الله) من عذاب الله (ومن  
 عاصم) من مانع (ومن  
 يضل الله) عن دينه (فما  
 له من هاد) من مرشد غير  
 الله (ولقد جاءكم يوسف)  
 قال لهم خذوا هذا (من

من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانوا مرضى وما هم مرضى اه شهاب وفي الخطيب قال  
 البقاعى ولا يظن أن من السياما يصنعه بعض المرأين من أثر هيمة يهودى في جبهته فان ذلك  
 من سياما الخوارج وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال انى لا بغض الرجل  
 واكرهه اذا رايت بين عينيه اثر المجدود اه خطيب (قوله من ضميره) أي من ضمير ما تعاقب به  
 الخبر وهو كائنه وقوله الى الخبر وهو الجار والمجرور اه شيخنا (قوله أي الوصف المذكور)  
 وهو كونهم أشداء رجاء سيامهم في وجوههم الخ اه كرخي مثلهم أي وصفهم المحبب الشأن  
 الجارى في القرابة مجرى الامثال اه أبو السعود (قوله مبتدأ) أي مثلهم مبتدأ وخبره في  
 التوراة يعنى والجملة خبر عن ذلك فهو مبتدأ أول وأعراب السمين ذلك مبتدأ ومثلهم خبره وفي  
 التوراة حال من مثلهم والعامل معنى الإشارة اه (قوله ومثلهم في الانجيل كزرع) يجوز فيه  
 وجهان أحدهما أنه مبتدأ وخبره كزرع فيوقف على قوله في التوراة فهم ما مثلالن والله ذهب  
 ابن عباس والثاني أنه معطوف على مثلهم م الأول فيكون مثلاً واحداً في المكتابين ويوقف  
 حينئذ على في الانجيل والله فحاجها هدم الفراء ويكفر قوله كزرع على هذا انه أوجه أحدها  
 أنه خبر مبتدأ مضمرة أي مثلهم كزرع فسر به المثل المذكور في الانجيل الثاني انه حال من  
 الضمير في مثلهم أي مماثلين زرعاً هذه صفة الثالث أنه تم مصدر محذوف أي تمثيلاً كزرع  
 ذكره أبو البقاء قال الزمخشري ويجوز أن يكون ذلك إشارة مبهمه أو وضحت بقوله كزرع كقوله  
 وقضنا الله ذلك الامران دابر هؤلاء اه سمين قال قتادة مثل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينتبون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
 اه خطيب (قوله يسكون الظاء فتحها) سبعيتان وفي المحتمل شطء الزرع والنبات فإفراجه وقال  
 الاخفش طرفه واشطأ الزرع خرج شطؤه اه وفي القاموس الشطء فراخ النخل والزرع أو ورقه  
 وشطأ كنع شطأ وشطوا آخرها ومن الشجر ما خرج حول أصله والجمع اشطاء واشطأ آخرها  
 والرجل باع ولده فصار مثله اه وقوله إفراجه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظاً ومعنى يقال فرخ  
 الزرع اذا نهى للانشقاق اه شهاب وقال زاده يقال أفرخ الزرع وفرخ اذا شقق وخرج منه  
 فرعه فأول ما ينبت يكون بمنزلة الام وما تفرع منه بمنزلة اولاده وإفراجه والفرخ في الاصل ولد  
 الطائر اه (قوله فأزره) أصله أزره بوزن أكرمه فصارعه يؤزر بوزن يكرم لكن قلبت الهمزة  
 الثانية في الماضي ألفاً للقاء العدة المشهورة وأما أزره بالقصر فهو ثلاثى كضربه بضربه ومعناه أعانه  
 وقواه اه شيخنا والضمير المستتر في أزره للزرع والبارز للشطء اه سمين وعكس النسب في جعل  
 المستر للشطء والبارز للزرع أي فقوى الشطء ككثافته الزرع اه زاده وما صنفه النفس في نسب فان  
 العادة أن الاصل يتقوى بفروعه فهى تعينه وتقويه اه شيخنا (قوله بالمد والقصر) سبعيتان  
 كما تجره في أوجه (قوله غلظ) أي فهو من باب استحجر الطير ويحتمل أن يراد بالمبالغة في الغلظة  
 كما في استعصم ونحوه وياشار الاول لان بناء الساق على التدرج اه كرخي (قوله على سوقه)  
 متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالاً أي كاتنا على سوقه أي قائماً عليها اه سمين (قوله أصوله)  
 أي قصباته (قوله يحبب الزرع) حال أي حال كونه محبباً وحناناً المثل اه سمين (قوله مثل  
 العناية) أي في الانجيل (قوله فكثروا) مأخوذ من قوله أخرج شطأه وقوا وما أخذ من  
 قوله فأزره فاستغلت وقوله على أحسن الوجوه مأخوذ من قوله فاستوى على سوقه يحبب  
 الزرع اه شيخنا وفي الكشف هذا مثل ضربه الله لبدء الاسلام وترقيته في الزيادة الى أن

(ليغظ بهم الكفار) متعلق  
 بمحذوف دل عليه ما قبله أى  
 شبهوا بذلك (وعدا الله الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 منهم) أى الصحابة ومن إيمان  
 الجنس لا للتبويض لأنهم  
 كاهم بأصنافه المذكورة  
 (مغفرة وأجر عظيم) الجنة  
 وهم المني بعدهم أيضا في  
 آيات

• (سورة الطهرات مدنية) •  
 ثمانى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا  
 من قدم بعنى تقدم أى  
 لا تتقدموا بقول ولا فعل

قيل) من قبل موسى  
 (بالدينات) بالأمور والنهي  
 وتعبير الرؤيا رشق القوم  
 (فما زاتم في شأن مما جاءكم  
 به يوسف) حتى إذا هلك  
 مات (قلتم ان يموت الله  
 من بعده) من بعد موته  
 (رسولا كذلك يضل الله)  
 عن دينه (من هو مسرف)  
 مشرك (مرتاب) في شركه  
 (الذين يجادلون في آيات  
 الله) يكذبون بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن (بغير  
 سلطان) حجة (أنهم) من  
 الله وهو أبو جهل وأصحابه  
 المستمزنون (كبر مقتنا)  
 عظيم بعضنا (عند الله) يوم  
 القسامة (وعند الذين  
 آمنوا) في الدنيا (كذلك)  
 هكذا يطعم الله) يحتم الله

قوى واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما قوى الطبقة الاولى  
 من الزرع ما يحتف بها عما يتولد منها وهذا ما قاله البغوى من ان الزرع محمى والشطأ أصحابه  
 والمؤمنون فجعل التمثيل له ولائته والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة  
 أنه لما قرأ هذه الآية قال تم الزرع وقد دنا حصاده اه شهاب (قوله ليغظ بهم الكفار) تعليل  
 لمادل عليه تشبيههم بالزرع من غنائهم وقوتهم كأنه قيل انما قواهم وكثرهم ليغظ بهم الكفار  
 واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير حيث قال أى شبهوا بذلك وتبع فيه الكشاف أو متعلق  
 بوعدا لان الكفار اذا هموا بعز المؤمنين في الدنيا وما عداهم في الآخرة غاظهم ذلك أو بما  
 يدل عليه قوله أشداء على الكفار الخ أى جعلهم هذه الصفات ليغظ الخ اه كرخى (قوله  
 لا للتبويض) أى كما قاله بعضهم محجبا بالآية على الظن في بعض الصحابة اه شهاب (قوله لمن  
 بعدهم) أى بعد الصحابة من التابعين ومن بعدهم الى يوم القيامة وقوله في آيات متعلق  
 بالاستقرار في قوله لمن بعدهم أى يتباني آيات لمن بعد الصحابة كقوله تعالى سابقوا الى مغفرة من  
 ربكم الى قوله أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله اه شيخنا (خاتمة) قد جمعت هذه الآية وهى محمد  
 رسول الله الى آخر السورة جميع حروف المجهوم وفي ذلك بشاره تلويحية مع ما فيها من البشائر  
 التصريحية باجتماع أمرهم وعملون نصرهم رضى الله عنهم وحشرنا معهم نحن ووالدينا ومحبينا  
 وجميع المسلمين عنه وكرمه وهذا آخر القسم الاول من القرآن وهو الأطول وقد ختم كما ترى  
 بسورتين هما في الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم وحاصلهما الفتح بالسيف والنصر على من قاتله  
 ظاهرا كما ختم القسم الثانى المفصل بسورتين هما انصره صلى الله عليه وسلم بالحال على من  
 قصده بالنصر باطنا اه خطيب

• (سورة الحجرات) •

(قوله مدنية) بالاجماع اه قرطبي (قوله يا أيها الذين آمنوا) ذكر هذا اللفظ في هذه السورة  
 خمس مرات والمخاطب فيها المؤمنون والمخاطب به أمراؤهم حتى ذكر فيها يا أيها الناس مرة  
 والمخاطب فيها يجمع المؤمنين والكافرين كما ان المخاطب به وهو قوله انا خلقناكم من ذكر وأنثى  
 بجمعهما فتناسب فيما ذكر الناس اه كرخى (قوله من قدم بعنى تقدم) عبارة السهين العامة على  
 ضم الناء وفتح القاف وتشديد الدال مكسورة وفيها وجهان أحدهما انه متهدو وحذف مفعوله  
 اما اقتصارا كقولهم هو يعطى ويمنع وكلوا واشربوا وما اختصارا للدلالة عليه أى لا تقدموا  
 مالا يصلح والثانى انه لازم نحووجه وتوجه وبه ضده قراءة ابن عباس والضحاك لا تقدموا بالفتح  
 في الاحرف الثلاثة والاصل لا تتقدموا وحذف احدى الناءين وقرئ لا تتقدموا بضم الناء  
 وكسر الدال من أقدم أى لا تقدموا على شئ اه (قوله بقول ولا فعل) يشمل القول ماذا كره في  
 سبب النزول ويشال الفعل ما قبل في سبب النزول أيضا من أنهم ذبحوا يوم النحر قبل رسول الله  
 وفي الخطيب واختلاف في سبب نزول هذه الآية فقال الشعبي عن جابر انه في الذبح يوم الاضحية  
 قبل الصلاة أى لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبله صلى الله  
 عليه وسلم فأمرهم ان يعيدوا الذبح وقال من ذبح قبل الصلاة فانما هو لم يحمله لاهله ليس من  
 الفسك في شئ وعن مسروق عن عائشة انه في النسي عن صوم يوم الشك أى لا تصوموا قبل ان  
 يصوم نبيكم وقال الضحاك بعنى في القتال وشرائع الدين أى لا تنقطعوا أمرادون الله ورسوله

(بين يدي الله ورسوله)  
المبلغ عنه أي بغير إذنهما  
(واتقوا الله أن الله سميع)  
لقولكم (عليم) بقلوبكم  
نزات في مجادلة أبي بكر  
وعرضي الله عنهما على  
النبي صلى الله عليه وسلم في  
تأخير الأقرع بن حابس أو  
القنقاع بن معبد

(على كل قلب متكبر) عن  
الإيمان (حبار) عن قول  
الحق والهدى (وقال  
فرعون) لوزيره (يا هان  
ابن لي صرحا) قصرا (على  
أبلغ الأسباب) أصعد  
الأبواب (أسباب السموات)  
أبواب السموات (فأطلع)  
فأنظر (إلى اله موسى) الذي  
يرغم أنه في السماء أرسله إلى  
(وإني لأظنه كاذبا) ما في  
السماء من اله فلم بين  
واشتغل موسى (وكذلك)  
هكذا (زين فرعون سوء  
عمله) فحج عمله (وصعد عن  
السبيل) صرف فرعون عن  
الحق والهدى (وما كبد  
فرعون) صنع فرعون (الأي  
تباب) في خسار (وقال  
الذي آمن) يعني حرقيل  
(يا قوم اتبعوني) في ديني  
(اهدكم سبيل الرشاد)  
ادعكم إلى الحق والهدى (يا قوم  
انما هذه الحياة الدنية ما متاع  
كمتاع البيت لا يبقى (إان  
الآخرة) بيتي الجنة (هي  
دار القرار) المقام الدائم  
لأخويول منها (من عمل سيئة)

قال الرازي والأصح أنه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات وتقدم  
واستبداد بالامر وأقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة اه (قوله بين يدي الله ورسوله)  
جرت هذه العبارة هنا على منن من الجواز وهو الذي يسميه أهل البيان غملا أي استعارة تشبيهية  
شبه تجعل الصحابة في أقدامهم على قطع الحكم في أمر من أمور الدين بغير إذن الله ورسوله بحالة  
من تقدم بين يديهم وعه إذا سار في طريق فأنه في العادة مستهجن ثم استعمل في جانب المشبه  
ما كان مستعملا في جانب المشبه من الالفاظ والغرض تصوير كمال المحنة وتبليغ قطع الحكم  
بغير إذن الله ورسوله ومثله قوله تعالى في حق الملائكة لا يسبغونه بالقول أصله لا يسبق  
قولهم قوله فنسب السبق إليهم وجعل القول محله تنبيه على استهجان السبق المعروض به  
للقائلين على الله ما لم يقله أو المراد بين يدي رسول الله وذكر أفظ الله تعظيما للرسول وأشعارا بأنه  
من الله بكار يوجب إحلاله وعلى هذا فلا استعارة وإليه عمل كلام الشيخ المصنف اه كرخي وفي  
الشهاب في هذا الكلام تحيزان أحدهما في بين اليدين فان حقيقة ما بين العضوين فتحوز  
بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القريبين منه بإطلاق اليدين على ما يجاوزهما  
ويخاذهما فهو من الجواز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تشبيهية لقطع  
الحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن تلزمه متابعته تصويرا للمحنة وشناعته بصورة المحسوس كتقدم  
الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الأولى عما فيها من الجواز إلى ما ذكره على ما عرف  
في أمثاله هذا يحصل ما في الكشف وشروحه اه وفي الخطيب بين يدي الله ورسوله معناه  
يحضرتهما لأن ما يحضره الانسان فهو بين يديه ناظر إليه وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان  
أن تجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان زين لكونهما على  
سمت اليدين مع القرب منهما توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره إذا جاوزه وداناه في غيره وضع اه  
وفي الخازن والمعنى لا يتجملوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله أو قبل أن يفعل اه وفي  
المصنوعي والمعنى لا تقطعوا أورا قبل أن يحكم الله ورسوله به اه وقطع الامر الجزم به والجرادة  
على ارتكابه من غير إذن من له الأذن اه شهاب (قوله واتقوا الله) أي في التقدم الذي نهى  
عنه أو في مخالفة الحكم المنهي عنه اه كرخي (قوله على النبي) الأولى أن يقول عند النبي صلى  
الله عليه وسلم ففي الحديث أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا أن يؤمر  
عليهم واحدا منهم فقال أبو بكر أم القنقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بن الأقرع بن  
حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي وقال عمر ما أردت خلافا لك فتمار بأى تخاصما  
حتى ارتفعت أصواتهم ما فترت اه قارى وقول عمر ما أردت خلافا لك أي ما أردت مخالفتك  
تعتبرانغا أردت أن تولية الأقرع في هذا المكان أصلح ولم يظهر لك ذلك فأمرت بتوايه غيره  
اه شهاب مسمى على المواهب وقول القارى فنزلت أي هذه الآيات الجنس آخرها قوله ولو  
أنهم صبروا حتى تخرج إليهم الآية كما أشاره البخارى وصرح به القرطبي حيث قال بعد  
ما ذكر السبب المذكور فنزل في ذلك باليهما الذين آمنوا لا تقدموا إلى قوله ولو أنهم صبروا حتى  
تخرج إليهم الآية فكأنها نزلت بسبب وقد تم فقول الشارح ونزل فيمن رفع صوته كافي بكر  
وعرف القصة المذكورة وقوله ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي الخ أي بسبب ما وقع  
من أبي بكر وعمر من رفع صوتهما في القصة المذكورة حيث ترتب عليه نزول الآية عن رفع  
الصوت فصار يخفضان صوتهما عند النبي وقوله ونزل في قوم الخ وهم وفد تميم الذين

تكلم في شأنهم أبو بكر وعمر فلما تأمل فتخلص أنه لما اختلف أبو بكر وعمر في تأمير الامير على  
الوفد المذكور ولم يصبر حتى يكون رسول الله هو الذي يشير بذلك نزل قوله يا ايها الذين  
آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية ولما رُفعا صواتهما في تلك القضية نزل قوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الا بآية ولما خفصا اصواتهما ما بعد ذلك نزل ان الذين  
يعضون اصواتهم الا بآية ولما نادى الوفد المذكور النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجران  
نزل ان الذي ينادونك من وراء الحجران الا تبين تأمل (قوله ونزل فيمن رفع صوته الخ) كما  
بكر وعمر في القضية المذكورة وكالوفد المذكور فانهم رفعوا اصواتهم ايضا اه (قوله يا ايها  
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الخ) في اعادة النداء فواتد منها ان في ذلك بيان زيادة الشفقة  
على المسترشد كقول لقمان لانه يابني لا تشرك بالله يابني انما انك منقالت حمة الخ يابني اقم  
الصلاة الخ لان النداء تنبيه للنادى لقبول على استماع الكلام ويجعل باله منه فاعادته تفسد  
تجدد ذلك ومنها ان لا يتوههم ان المخاطب ثانيا غير المخاطب اولا فان من الجائز ان يقول  
القائل يازيدا فعل كذا وكذا ما عمر وفاذا اعادة مرة اخرى وقال يازيدا فعل كذا وقل كذا يعلم ان  
المخاطب اولا هو المخاطب ثانيا ومنها ان يعلم ان كل واحد من الكلامين مقصود ليس الثاني  
تأكيده الا اول كقولك يازيدا لا تنطق ولا تتكلم الا بالحق فانه لا يحسن ان تقول يازيدا لا تنطق  
يازيد لا تتكلم كما يحسن عند اختلاف المطلوبين اه خطيب (قوله اذا نطقتم) اي تكلمتم  
وقوله اذا نطق اي تكلم (قوله ولا تجهروا له بالقرن الخ) لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع  
ما قبلها مع ان العطف باباء اشار المصنف كالمكتشف اني ان المراد بالاول اذا نطق ونطقتم  
فعلكم ان لا ترفعوا اصواتكم - يدابغة صوته بل يكون كلامكم دون كلامه لتمييز منقطة والمراد  
بهذا انكم اذا كنتم ههنا وصامت فلا ترفعوا اصواتكم كما ترفعونها فيما بينكم فحصل التقدير  
والبيضاوي لما رأى ان تخصيص الاول بكامله منهم والثاني بسكوته خلاف الظاهر لان  
الاول نهى عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا غيبي  
عن مساواة جهرهم لجهره عدل عنه فعمل الاول على النبي عند زيادة صوتهم على صوته  
والثاني على مساواة صوتهم لصوته فحصل التقدير ايضا بهذا الاعتبار اه من الشهاب (قوله  
اذا ناجيتموه) اي كلمتموه (قوله بل دون ذلك) راجع لكل من النبيين اي بل اهلوا اصواتكم  
دون ذلك اي دون صوته ودون جهر بعضكم لبعض وقوله اجلاله لتعليل لما تضمنه قوله بل  
دون ذلك اه شيخنا (قوله ان تحببوا اعمالكم) في المختار حبط علمه بطل ثوابه وبابه ههنا  
وحبوط ايضا اه (قوله وانتم لا تشعرون) اي محببواها اه بيضاوي (قوله اي خشية ذلك  
الخ) اشار به الى ان تحببوا على حذف مضاف اي خشية المحببوا خشية منهم وقد تناسر  
لا ترفعوا ولا تجهروا فيكون مفعولا لاحله للثاني عند البصريين وللاول عند الكوفيين والاول  
اصح لان اعمالكم الاول يستلزم الاضمار في الثاني اه كرتي وعبارة في السمع ووقوله ان  
تحببوا اعمالكم اما على النبي اي لا تجهروا خشية ان تحببوا وكراهة ان تحببوا كما في قوله تعالى  
يبين الله لكم ان تضلوا ولان النبي اي لا تجهروا والاجل المحببوا فان الجهر حيث كان بصدا الاذاء  
الى المحببوا فكأنه فعل لاجله على طريقة التمثيل كقول تعالى ان يكون لهم - دموا وحزننا اه  
(قوله بالرفع والجهر) البناء سميبة متعلقة باسم الاشارة لانه واذع على المحببوا فكأنه قال اي  
خشية المحببوا بسبب الجهر والرفع لان في الرفع والجهر اخفا فانه قد يؤدي الى الكفر المحببوا

ونزل فيمن رفع صوته عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا  
اصواتكم) اذا نطقتم (فوق  
صوت النبي) اذا نطق (ولا  
تجهروا له بالقرن) اذا ناجيتموه  
(كجهر بعضكم لبعض) بل  
دون ذلك اجلاله (ان تحببوا  
اعمالكم وانتم لا تشعرون)  
اي خشية ذلك بالرفع والجهر  
المذكورين  
في الشرك (فلا يحزى الا  
مثله) النار (ومن عمل  
صالحا) خالصا (من ذكر  
او انثى) من رجال او نساء  
(وهو مؤمن) ومع ذلك مؤمن  
مخلص بآيمانه (فاو انك يدخلون  
الجنة مرة زرقون) يطعمون  
(فيها) في الجنة (بغير  
حساب) بلا قوة ولا هتداز  
ولا مئة (وياقوم مالي ادعوكم  
الى الفجاءة) الى التوحيد  
وهذا قول حرقيل ايضا  
(وتدعونني الى النار) الى  
عمل اهل النار الشرك بالله  
(تدعونني لا لكفر بالله  
واشركه به ما ليس لي به علم)  
انه شريكه ولي به علم انه  
ليس له شريك (وانا ادعوكم  
الى العزيز) الى توحيد العزيز  
بالتفهمة لمن لا يؤمن به  
(العقار) لمن آمن به (لاجرم)  
حقا (انما تدعونني اليه  
ليس له دعوة) مقيدة (في  
الدنيا ولا في الآخرة) وان  
يردنا) مرجعنا (الى الله)

ونزل فيمن كان يخفض صوته

عند النبي صلى الله عليه وسلم  
كأبي بكر وعمر وغيرهما  
رضي الله عنهم (ان الذين  
يعضون أصواتهم عند رسول  
الله أو مثل الذين امتحن)  
اختبر (الله قلوبهم لا تتوى)  
أى لنظروهم منهم لهم مغفرة  
وأجر عظيم الجنة

صحة الحديث

بعدموت (وأن المصرفين)  
المشركين (هم أصحاب النار)  
أهل النار (فستذكرون)  
فستعلمون يوم القيامة  
(ما أقول لكم) في الدنيا  
من العذاب (وأفوض)  
أكل (أمرى إلى الله) وأنت  
به (ان الله بصيرا بعباده)  
لمن آمن به وبمن لا يؤمن به  
(فوقاه الله سيئات ما مكروا)  
قد دفع الله عنه ما أرادوا به  
من القتل (وحاق) نزل  
ودار (بال فرعون) بفرعون  
وقومه (سوء العذاب) شدة  
العذاب وهو العرق (النار  
يعرضون عابها) يقول  
يعرض أرواح آل فرعون  
على النار (عدوا وعشبا)  
عدوة وعشبة إلى يوم القيامة  
(ويوم تقوم الساعة) وهو  
يوم القيامة يقول الله للملائكة  
(أدخلوا آل فرعون) قومه  
(شد العذاب) أسفل النار  
(وأيضا) يختصمون  
(في النار) القادة والسفلة  
(فيقول الصفاة) السفلة

وذلك اذا انضم اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة اه قارى روى أنه لما نزلت هذه الآية قدم  
ثابت في الطريق يبكي فربه عاصم بن عدى فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية تخوف أن  
تكون نزلت في وأنا رفيع الصوت على النبي صلى الله عليه وسلم أخاف أن يحبط عملي وأن  
أكون من أهل النار فبقي عاصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاب ثابتا البكاء فأتى  
امراته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرشى فشدى على الضربة  
بعمارة فضر بهتة عسما فأتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره قال اذهب فادعه  
لى فبما عاصم إلى المكار الذي رآه فيه فلم يجده فبعاه إلى أهله فوجدته في بيت الفرس فقال له ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقال اكسر الضربة فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت فقال انصبت وأخوف أن تكون هذه  
الآية نزلت في فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا  
وتدخل الجنة فقال رضيته يبشرى الله ورسوله لأرفع صوتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبدا فأنزل الله ان الذين يعضون أصواتهم الآية قال أنس فكنا ننظر إلى رجل من أهل الجنة  
يمشي بين أيدينا فلما كان يوم اليمامة في حوب مسيلة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار  
واخرمت طائفة منهم قال أف لهؤلاء ثم قال ثابت اسلم مولى حذيفة ما كنا نقاتل أعداء الله  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبنا وقتنا حتى قتلا وأستشهد ثابت وعليه درع  
فراهم رجل من الصحابة بعد موته في المنام وأنه قال له اعلم أن فلانا رجل من المسلمين نزع  
درعى فذهب به وهى في ناحية من العسكر عند فرس يستقر في طيله وقد وضع على درعى برمة  
فأت خالد بن الوليد فأخبره حتى يسترد درعى وأت أبا بكر حذيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقل له ان على ديننا حتى يقضى عني وفلان من رقيقى عتيق فأخبر الرجل خالد أفوض حذيفة  
والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع وأخبر خالد أبا بكر بتلك الرؤيا فأحاز أبو بكر وصيته قال  
مالك بن أنس لا أعلم وصية أحبرت بعد موت صاحبها الا هذه اه خازن (قوله فيمن كان يخفض  
صوته) أى مخافة من مخالفة النبي السابق (قوله ان الذين يعضون أصواتهم الخ) قال أبو  
هريرة وابن عباس لما نزلت هذه الآية كان أبو بكر لا يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
كأخي المرار وقال ابن الزبير لما نزلت هذه الآية ما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ذلك فبمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى يستفههم ما يخفض صوته فأنزل الله تعالى ان  
الذين يعضون أى يخفضون أصواتهم عند رسول الله أى اجلاله صلى الله عليه وسلم وتعظيما اه  
خازن (قوله أو مثل الذين الخ) يجوز أن يكون أو مثل ميمته أو الذين خبره والجملة خبران ويكون  
لهم مغفرة جملة أخرى امامسة تأنفه وهو الظاهر وما حال ويجوز أن يكون الذين امتحن صفة  
لأوثلك أو بدلامنه أو يساونا ولهم مغفرة جملة خبرية ويجوز أن يكون لهم هو الخبر وحده ومغفرة  
فاعل به اه سمين (قوله امتحن الله قلوبهم) الامتحان افعال من محنت الريم محنتا حتى  
أوسعته فعنى امتحن الله قلوبهم للتقوى وصعها رشحها للتقوى اه قرطبي وفي القاموس محنت  
كعه اختبره كما محنته والاسم المحنة بالكسر اه (قوله أى لنظروهم منهم) أى فانها لا تطهر الا  
بالاصطبار على أنواع المحن والتكاليف الشاقة فالاختيار بالمحن سبب لظهور التقوى لاسبب  
للتقوى نفسها كما لا يخفى فهو من اطلاق السبب على المسبب ويجوز أن يكون غملا شبه خلوص  
قلوبهم عن شوائب الكدورات النفسانية ونسوع دواعيهم على اللذات الشهوانية بعد طول

ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة

والنبي صلى الله عليه وسلم  
 في منزله فنادوه (ان الذين  
 ينادونك من وراء الحجرات)  
 حجرات نساءه صلى الله عليه  
 وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر  
 عليه من الارض بحائط  
 ونحوه كان كل واحد منهم  
 نادى خلف حجرة لانهم لم  
 يعلموه في أي حجرة مناداة  
 الاعراب بغلظة وحقاء  
 (اكثرهم لا يقولون) فيما  
 فعلوه بحكك الرقيق وما  
 يناسبه من التظيم (ولو  
 أنهم صبروا)

للذين استكبروا تعظمو  
 عن الايمان يعني القلة  
 (انا كئنا لكم) في الدنيا  
 (تبعاً) مطعماً على دينكم  
 (فهل أنتم مقنون) حاملون  
 (عنا نصيباً) بعضاً (من النار)  
 مما علينا (قال الذين  
 استكبروا) تعظمو عن  
 الايمان وهم القادة للسفلة  
 (انا كل) العابد والمعبود  
 والقادة والسفلة (فيها) في  
 النار (ان الله قد حكم بين  
 العباد) بين العابد والمعبود  
 والقادة والسفلة بالنار  
 ويقال بين المؤمنين  
 والكافرين بالجنة والنار  
 (وقال الذين في النار) اذا  
 اشتدت عليهم النار وقل  
 صبرهم وأيسوا من دعائهم  
 (لخزنة جهنم) للزبانية  
 (ادعوا ربكم بخف) يرفع

المجاهدات ومقاساة المكافات بخلوص الذهب الابر بز الذي عرض على النار ونفي من  
 الخبث والزبد الذي يذهب جفاء قال الواحدى تقدرا الكلام امتحن الله قلوبهم فأخلصها  
 للفقوى مخذف الاخلاص لدلالة الامتحان عليه ولهذا قال قتادة أخلص الله قلوبهم اه وهذا  
 الوجه أنسب لان الكلام وارد في مدح أوائل السادة الكرام أوفى التعريض بمن ليسوا على  
 وصفهم ومن ثم قال في فاصلة الآية السابقة وأنتم لا تشبهون وفي فاصلة الآية اللاحقة أكثرهم  
 لا يقولون اه كرخي (قوله ونزل في قوم) أي من بني قحيم على ما سيأتي اه (قوله من وراء  
 الحجرات) أي من خارجها خلفها أو قد امها لان وراء من الاضداد يكون معنى خلف ويعني قد ام  
 ومن ابتدائه اه ببيضاوى وقوله خلفها أو قد امها الذي صرح به القرطبي أنهم نادوا من  
 المسجد فيكون قد امها لان أبوابها كانت تفتح في المسجد ونصبه ان الذين ينادونك من  
 وراء الحجرات أكثرهم لا يقولون قال مجاهد وعنه غيره نزلت في أعراب بني قحيم وقد امهم  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا المسجد ونادوا والنبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات أن  
 اخرج الدنيا فان مدحنا بن وزمننا شير وكانوا سبعين رجلاً قدموا فداء ذرارى لهم وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم تام للقاتلة وقال مقاتل كانوا تسعة نفر قيس بن عاصم والزيقان بن بدر  
 والاقرع بن حابس وسويد بن هاشم ونخالدين مالك وعطاء بن حابس والقمعاق بن معبد وكعب  
 ابن وكيع وعيينة بن حصن وهو الاحق المطاع وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم  
 جفاة بني قحيم لولا أنهم من أشد الناس قتالاً للاعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم وقيل  
 كانوا جفاة أشعاعى أسارى بنى عنبر فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفهم وفادى النصف  
 ولو صبروا لاعتق جميعهم بغير فداء اه وعبارة الحازن قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سرية الى بنى العنبر وأمر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم  
 هربوا وتركوأعيالهم فسيبهم عيينة وقد امهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجماعه بعد ذلك  
 رجالهم بمتدون الذرارى فقد موا وقت الظهيرة ووافقه وارسل الله صلى الله عليه وسلم قائلاً  
 في أهله فلما رأتهم الذرارى أجهضوا الى أبا نهم يتكفون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حجرة فحجروا أن يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملوا ينادون يا محمد  
 اخرج الينا فنزل عليه جبريل فقال ان الله يأمرك أن تجعل بينك وبينهم رجلاً فقال لهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون أن يكون بيني وبينكم شبرمه بن عمرو وهو على دينكم  
 قالوا نعم فقال شبرمه أنا لأحكم وعمرو شاد وهو الاعور بن شامة فرضوا به فقال الاعور ارى أن  
 تفادى نصفهم وتعتق نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رضيت ففادى نصفهم  
 وأعتق نصفهم فأنزل الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية اه (قوله  
 ما يحجر عليه) أي يحوط عليه لانه من الدخول فالحجرة القطعة من الارض المحجورة بحائط أو  
 نحوه وهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة اه ببيضاوى (قوله كان كل واحد منهم الخ)  
 هذه الصيغة لا حزم فيها لان المقام مقيم تردد وعبارة البصاري ومناداتهم من وراء الحجرات اما  
 بانهم أتوا حجرة حجرة فنادوه من وراءها أو بانهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له فنادى كل  
 واحد على حجرة انتهت (قوله مناداة الاعراب) معمول لينا دونك (قوله أكثرهم لا يقولون)  
 المراد بالاكثر الكل لان العرب قد تفرق هكذا أي تذكر الاكثر وتريد الكل اه شيخنا (قوله  
 بحكك الرقيق) معمول ليقولون وفي نسخة بحكك الرقيق معمول لفعله فالحمل على الاول

أنهم في محل رفع بالابتداء  
وقيل فاعل لفعل مقدر أي  
ثبت (حتى تخرج إليهم  
ليكان خيرا لهم والله غفور  
رحيم) لمن تاب منهم ونزل  
في الوليد بن عقبة وقد بعثه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
إلى بني المصطلق مصدقا  
لنفاقهم

﴿عنايوا من العذاب﴾ بقدر  
يوم من أيام الدنيا (قالوا)  
يعني الزبانية للكفار (أولم  
تلك تأتكم رسلكم بالبينات)  
بالأمر والنهي والعلامات  
وتبليغ الرسالة من الله  
(قالوا بلى) قد أتونا بالرسالة  
(قالوا) يعني الزبانية لهم  
استخراهم (فادعوا وما  
دعاه الكافرين) في النار  
(الافى ضلال) في باطل  
ويقول وما عبادة الكافرين  
في الدنيا الا في خطأ (انا  
لننصر رسلكم والذين آمنوا)  
بالرسول (في الحياة الدنيا)  
بالنصرة والقلبة على أعدائهم  
(ويوم) وهو يوم القيامة  
(يقوم الاشهاد) الملائكة  
يتصورونهم بالعدو والحجة  
والاشهاد هم الرسل ويقال  
هم المحفظة يشهدون عليهم  
بما عملوا (يوم لا ينفع الظالمين)  
الكافرين (معدنهم)  
اعتبارهم من الكفر (ولهم  
اللعنة) السخط والعذاب  
(ولهم سوء الدار) النار  
(ولقد آتينا) أعطينا (موسى

المكانة وعلى الثاني المحسوس وهو داره ومكانه اه شيخنا (قوله أنهم في محل رفع بالابتداء)  
هو قول سيبويه ولا يحتاج الى خبر لا شمال صلتها على المسند والمسند اليه اه قارى وعبارة  
الذكر حتى وان لم يحذف فانه محذوف وجوبا بعد لولو لا كما نقله ابن هشام عن أكثر البصريين  
وتقدم في سورة البقرة له انه مبتدأ لا خبر له اكتفاء بجريان المسند والمسند اليه كما نقله ابن  
عصه تور عن البصريين وزعم انه لا يحفظ عنهم غيره وهو قضية سكوت الشيخ المصنف عنه انتهت  
(قوله أي ثبت) أي ثبت صبرهم وانظارهم وهذا قول المبرد والزجاج والكوفيين ورجح بان  
فيه ابقاء لوعلى الاختصاص بالفعل ولذا اقتصر القاضي عليه اه قارى (قوله لكان) أي  
الصبر خيرا لهم أي من الاستعمال لما فيه من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجهين لانشاء  
والثواب اه كرخي قال أبو عثمان الادب عند الاكابر يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير  
في الاولى وانعقب اه خطيب (قوله ونزل في الوليد بن عقبة الخ) عبارة الخطيب واختلاف في  
سبب نزول قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الخ فقال أكثر المفسرين نزلت في  
الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أخو عثمان بن عفان لانه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم  
دشقه الى بني المصطلق بعد الوقعة معهم واليا ومصدقا أي يأخذ منهم الصدقة وكان يدينهم  
عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه  
الشیطان أنهم يريدون قتله فهاجمهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
انهم منعوا صدقاتهم وأرادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أن يعزوههم فباع القوم  
رجوعه وأتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرنا بقلوبنا ونكرمه  
ونؤدى اليه ما قبلنا من حق الله فبدلنا في الرجوع فغضبنا أنه انما رده من الطريق كتاب جاء  
منك فغضب غضبا شديدا علينا وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله وأتاهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبعث خطا ليدن الوليد خذ في عسكره وأمره أن يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان  
رأيت منهم ما يدل على إيمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم وان لم تر منهم ذلك فافعل فيهم ما تفعل  
في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم عند الغروب فسمع منهم أذان صلاتي المغرب والعشاء  
ووجددهم محمد بن أي ياذلين وسعهم ومجهدهم في امتثال أمر الله فأخذ منهم صدقاتهم ولم  
يرمنهم الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فنزل قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية وقال الرازي هذا ضعيف لان الله تعالى  
لم يقل اني أنزلتها الكذبا والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنه انه قال وردت الآية ليمان ذلك  
فقط غاية ما في الباب انها نزلت في ذلك الوقت وهو مثل تاريخ نزول الآية ومما يصدق ذلك  
وتؤيده أن اطلاق لفظ الفاسق على الوليد بعيد لانه توهم وطن فأخطأ والمخطئ لا يسمى فاسقا  
فكيف والفاسق في أكثر المواضع المراد به من خرج عن رتبة الايمان كقوله تعالى ان الله  
لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى ففسق عن أمر ربه وقوله تعالى واما الذين فسقوا فما اؤام  
النار الآية الى غير ذلك اه وقال ابن الخازن في تفسيره وقيل هو عام نزلت ليمان التثبت وترك  
الاعتماد على قول الفاسق وهذا أولى من حمل الآية على رجل بعينه انتهت (قوله صدقا)  
بتخفيف الصاد أي لباخذ الصدقات وفي المختار الصدق ضد الكذب وقد صدق في الحديث  
يصدق بالضم صدقا ويقال أيضا صدق الحديث وتصارفا في الحديث وفي المودة والمصدق الذي  
يصدق في حديثك والذي يأخذ صدقات الغنم والمتصدق الذي يعطى الصدقة وقوله تعالى

لثرة كانت بينه وبينهم في  
 الجاهلية فرجع وقال انهم  
 منغوا الصدقة وهموا بقتله  
 فهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 بغزوهم بخاروا منكرين  
 ما قاله عنهم (يا ايها الذين  
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ)  
 خبر (فتبينوا) صدقه من  
 كذبه وفي قراءة فتبينوا من  
 الثببات (ان تصيبوا قوما)  
 مفعول له أي خشية ذلك  
 (بجهالة) حال من الفاعل أي  
 جاهلين (فتصبروا) تصبروا  
 (على ما فعلتم) من الخطايا  
 لقوم (نادمين) وأرسل صلى  
 الله عليه وسلم اليهم بعد  
 عودهم الى بلادهم خالد فلم  
 يرفقهم الا الطاعة والخير  
 فأخبر النبي بذلك (واعلموا  
 ان فيكم رسول الله) فلا تقولوا  
 الباطل فان الله يخبر به بالخال  
 (لو يطيعكم في كثير من الامر)  
 الذي يخبرون به على خلاف  
 الواقع فيرتب على ذلك  
 مقتضاه (لنتم) لانتم دونه  
 ثم التمسبب الى المرتب (ولكن  
 الله يحب اليكم الايمان  
 وزينه) حسنه (في قلوبكم  
 وكره اليكم الكفر والفسوق  
 والعصيان) استدراك من  
 حيث المعنى دون اللفظ لان  
 من حب اليه الايمان الى آخره  
 غابرت صفته صفة من تقدم  
 ذكره (أوائلهم) فيه التفات  
 عن الخطاب (الراشدون)  
 الثابتون على دينهم (فضلا  
 من الله) مصدر منصوب  
 بفعله المقدر

ان المصدقين والمصدقات بقصد الصدق اصله المصدقين قامت التاء صادوا ودغمت في مثلها اه  
 (قوله لثرة) بكسر التاء وفتح الراء أي عداوة اه كرخي ونقدم لهذا المعنى مز يديمان في قوله تعالى  
 وان يترككم أعمالكم اه (قوله ان جاءكم فاسق بنبأ) مما فاسق فاقته فترأوز جوا عن المبادرة  
 والاستعمال الى الامر من غير تثبت كما فعل هذا الصابي الخليل لكنه مؤول ومجتمد فيما فعله  
 فليس فاسقا حقيقة اه شيخنا (قوله ان تصيبوا قوما) أي بالقتل والسي اه خازن (قوله أي  
 خشية ذلك قدر المضاف اختيارا المذهب البصريين والكوفيون بقدرين ثلاثا تصيبوا اه كرخي  
 (قوله نادمين) أي معتمين غملا لازما فالندم غم يصحب الانسان بحجة له صادوا م على ما وقع مع معنى  
 أنه لم يقع اه كرخي (قوله واعلموا ان فيكم رسول الله) ان فلا تكذبوا علمه فان الله يعلمه انباءكم  
 فتقتضون وقوله أو يطيعكم الخ معنى طاعة الرسول لهم الاشارة بما أمرونه فيما سألغونه عن  
 الناس والسماع منهم اه قرطبي وأن بما في حيزها سادة مسد مفعول اعلموا باعتبار ما قيله به  
 من الحال وهو قوله لو يطيعكم الخ فانه حال من الضمير المحرور في فيكم أو المرفوع المس-تترفيه  
 والمعنى انه فيكم كأنما على حالة يجب تغييرها أو كائنين على حالة كذلك وهي أنكم تودون ان يتبعكم  
 في كثير من الحوادث ولو فعل ذلك لوقتم في الجهل والهلاك وفيه ايدان بان بعضهم زين لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يقع في بني المصطلق وأنه لم يطع رأيهم هذا ويجوز ان يكون لو يطيعكم  
 مستأنفا لأن الزمخشري منع هذا الاحتمال لادائه الى تناقض النظم ولا يظهر ما قاله بل  
 الاستئناف واضح أيضا وأتى بالمضارع بعد دلالة على أنه كان في ارادتهم استمرار عمله على  
 ما يريدون اه سمين وأبو السعود (قوله فيرتب على ذلك مقتضاه) لما كان في الملازمة خفاء أشار  
 الى ايضاحها بتقدير هذه الجملة وقوله دونه أي فلا يتم بعد ذره وقوله ثم التمسبب أي لانتم الفعل  
 لانكم لم تفعلوا وقوله الى المرتب أي الذي يرتبه النبي على اخباركم وبذله كقتال بني المصطلق  
 اه شيخنا (قوله حب اليكم الايمان) أي الكمال وهو عبارة عن التصديق بالجنان والاقرار  
 باللسان والعمل بالاركان واذا حب اليكم هذا الايمان المستجمع للتصديق الثلاث لزم كراهتهم  
 لاضدادها فلذلك قال وكره اليكم الكفر الذي هو التكذيب وهذا في مقابلة التصديق بالجنان  
 والفسوق الذي هو الكذب كما قاله ابن عباس وهذا في مقابلة الاقرار باللسان الصادق  
 والعصيان الذي هو العصيان وهذا في مقابلة العمل بالاركان الصالح اه من الخطيب بايضاح  
 (قوله استدراك من حيث المعنى الخ) فيه اشارة الى وجه الارتباط بينه وبين ما قبله ووضحه  
 قول الكشاف فان قلت كيف موقع لكن بشرطيتها مفقودة من مخالفة ما بعدها ما قبلها انما  
 واثباتا قلت هي مفقودة من حيث اللفظ حاصله من حيث المعنى لان الدين حب اليكم الايمان  
 قد غابرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقع لكن في موقعها من الاستدراك اه كرخي وهذا  
 مبنى على تقدير ان يكون المخاطبون بقوله لو يطيعكم من اعتمد على نساء الفاسق الى العمل  
 عتقضا و يكون المخاطبون بقوله حب اليكم الايمان المؤمنين الكاملين الذين لم يعتدوا على  
 كل ما سمعوه اهزاده ويؤيده ما في القرطبي ونصه ولكن الله يحب اليكم الايمان هذا خطاب  
 للمؤمنين الخالصين الذين لا يكذبون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخبرونه بالباطل أي جعل  
 الايمان أحب الاديان اليكم وزينه بتوفيقه في قلوبكم أي حسنه اليكم حتى اخترتموه اه (قوله  
 مصدر منصوب بفعله المقدر) عبارة السمين يجوز ان ينتصب على المفعول من أجله وفيما  
 ينصبه وجهان أحدهما قوله ولكن الله يحب اليكم الايمان وعلى هذا فيما بينهما اعتراض من

أى أفضل (ونعمة) منه  
 (والله علم) بهم (حكيم)  
 في انقسامه عليهم (وان  
 طائفتان من المؤمنين)  
 الآية نزلت في قضية هي  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ركب حمارا ومر على ابن  
 أبي قحافة الحمار فسد ابن  
 أبي آنفه فقال ابن رواحة  
 والله لبول حماره أطيب  
 رجحا من مسكك فيكان  
 بين قومهم ما ضرب بالأيدي  
 والنعال والسعف (اقتتلوا)  
 جمع نظرا الى المعنى لان كل  
 طائفة جماعة وقرئ اقتتلنا  
 (فاصلها بينهما) نبي نظرا  
 الى اللفظ (فان بعثت  
 احداهما على الاخرى  
 فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء)  
 ترجع (الى امر الله الحق  
 فان فاءت فاصلها بينهما  
 بالعدل) بالانصاف  
 (واقسطوا) اعدلوا (ان  
 الله يحب المقسطين انما  
 المؤمنون اخوة) في الدين  
 (فاصلها بين اخويكم) اذا  
 تنازعا

**سورة التوراة وآتيناهم**  
 الهدى) يعنى التوراة وآتيناهم  
 داود الزبور وعيسى بن مريم  
 الانجيل (وأورثنا بني اسرائيل  
 الكتاب) أنزلنا على بني  
 اسرائيل من بعدهم الكتاب  
 كتاب داود وعيسى (هدى)  
 من الضلالة (وذكرى) عظة  
 (لاولى الاسباب) لذوى  
 العقول من الناس (فاصبر)

قوله أولئك هم الراسدون والثاني أنه الراسدون ويجوز ان ينتصب على المصدر المؤكد لمضمون  
 الجملة السابقة لانها فضلة أيضا الا أن ابن عطية جعله من المصدر المؤكد لنفسه انتهت (قوله أى  
 أفضل) في المختار وأفضل عليه وتفضل عنى اه وعلى هذا فقول الشارح مصدر الخ فيه نوع  
 مسامحة اذ مصدر أفضل افضل ففضل اسم مصدر له اه شيخنا (قوله هي أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ركب حمار الخ) عبارة الخازن روى الشيخان عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ركب على حمار عليه ا كفى تحته قطعة فد كية وأودف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن  
 عباد في بنى الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر على  
 مجلس فيه عبد الله بن أبى ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبى واذا فى المجلس أخلاط من  
 المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفى المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس  
 بحجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبى آنفه بردائه ثم قال لا تغبروا عليا فان لم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم وقف فبزل فدعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبى ابن سلول أيها  
 المرء انه لا أحسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به فى مجالسنا وارجع الى رحلك فن حاكك  
 فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاعشناه فى مجالسنا فانما نحب ذلك فما  
 لبث المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتحاربون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفهم  
 حتى سكتوا ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته وذكر الحديث انتهت (قوله ومر على ابن أبى  
 وكان من الخزرج وقوله فقال ابن رواحة وكان من الاوس اه) قوله فسد ابن أبى آنفه (أى وقال  
 الملك عنى والله لقد أدانى نبت حمارك اه خازن (قوله فكان بين قومهم ما) وهما الاوس والخزرج  
 اه (قوله والسعف) هو جريد النخل اذا كان عليه الخوص فان كان مجردا منه قيل له عسيب اه  
 شيخنا (قوله وقرئ اقتتلنا) أى شادا (قوله فان بعثت) أى بعثت احداهما على الاخرى أى لم  
 تنازرا بالنصيحة وأبت الاجابة الى حكم كتاب الله فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء أى ترجع الى امر الله  
 أى الى كتابه الذى جعله حكما بين خلقه وقيل ترجع الى طاعة فى الصلح الذى أمر به فان فاءت  
 أى رجعت الى الحق فاصلها بينهما بالعدل أى الذى يحمله ما على الانصاف والرضا بحكم الله  
 واقسطوا أى اعدلوا ان الله يحب المقسطين أى العادلين اه خازن (قوله حتى تفيء) يجوز ان  
 تكون حتى هنا لغاية فالنصب بان مضرة بعدها أى الى أن ويجوز ان تكون عنى كى فتكون  
 للتعليل والاول كما قال بعضهم هو الظاهر المناسب لسباق الآية اه كرخى (قوله فاصلها بينهما  
 بالعدل) أى بالنصح والدعاء الى حكم الله ولا تكتفوا بمجرد متاركتم ما عسى أن يكون بينهما ما  
 قتال فى وقت آخر اه كرخى (قوله بالانصاف) لما كان العدل مقولا بالاشتراك فيه على المراد  
 به هنا وتقيم العدل هنا بالعدل لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة وهى تورث الحقد فى  
 الغالب اه كرخى (قوله اعدلوا) اشار به الى أن أقسطا لباعى معناه العدل وهمزة للسلب أى  
 از بولوا الجور بخلاف قسط الثلاثى فمعناه الجور يقال قسط الرجل اذا جاز وأقسط اذا عدل قال  
 تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وهذا هو المشهور بخلاف الزحاج فى جعله ما سواء اه  
 كرخى (قوله انما المؤمنون اخوة) استثناء مقرر ما قبله من الامر بالاصلاح والفاء فى قوله  
 فاصلها بين اخويكم للايدان بأن الاخوة الدينية موجبة للاصلاح اه أبو السعود (قوله فى  
 الدين) أى من حيث انهم منسبون الى أصل واحد وهو الايمان الموجب للحياة الابدية اه  
 كرخى (قوله فاصلها بين اخويكم) وضع الظاهر موضع المضمرة مضاعفا الى المأمورين بالاصلاح

وقرى اخوتكم بالفتوة  
 (واتقوا الله لعلكم ترحمون  
 يا ايها الذين آمنوا لا يسخر  
 الاية نزلت في وفد قري  
 سخر وامن فقراء المسلمين  
 كعمار وصهيب والسخرية  
 الازدراء والاحتقار (قوم)  
 اي رجال منكم

بالحمد على اذى اليهود  
 والنصارى والمشركين  
 (ان وعد الله) لك بالنصرة  
 على هلاكهم (حق) كائن  
 (واستغفر لذنوبك) لتقصير  
 شكر ما انعم الله عليك وعلى  
 اصحابك (وسبح بحمديك)  
 ومن يامر بك (بالعشي  
 والابكار) غدوة وعشية  
 (ان الذين يجادلون في آيات  
 الله) يكذبون بعظمه عليه  
 السلام والقرآن وهم اليهود  
 وكانوا ايضا يجادلون مع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 بصفة الدجال وعظمته  
 ورجوع الملك اليهم عند  
 خروج الدجال (بغير سلطان)  
 حجة (اناهم) من الله على  
 ما زعموا (ان في صدورهم)  
 ما في قلوبهم (الاكبر)  
 عن الحق (ما هم بساغية)  
 يسالني ما في صدورهم  
 من الكبر وما يريدون من  
 رجوع الملك اليهم عند خروج  
 الدجال (فاستعد بالله)  
 يا محمد من فتنة الدجال

للمسألة في التقرير والتخصيض وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق فاذا  
 لزمت المصاحفة بين الاقل كانت بين الاكثر الازم لان الفساد في شقاق الجمع اكثر منه في شقاق  
 الاثنين اه كرخي (قوله وقرى اخوتكم) اي شادا وهذه القراءة تدل على ان قراءة التثنية  
 معناها الجماعة اه كرخي (قوله لعلكم ترحمون) اي على تقواكم وامل من الله في هذا المقام اطامع  
 من الكريم الرحيم اذا اطامع فعل ما يطمع فيه لاجمالة اه كرخي (قوله لا يسخر قوم الخ) في  
 المصباح سخرت منه سخران باب تعب هزأت به والسخرى بالكسر اسم منه والسخرى بالضم  
 لغة فيه والسخره وزان غرقة ما سخرته من خادم اوداية بلا اجر ولا ثمن والسخرى بالضم معناه  
 وسخرته في العمل بالتثقل استعملته مجانا وسخر الله الابل ذلها وسهلها اه وفيه ايضا المزمع  
 من باب ضرب عابه وقرأها السبعة ومن باب قتل لغة واصله الاشارة بالعين ونحوها اه وفيه  
 ايضا نبرة نيزان باب ضرب لقبه والنيز لقب تسمية بالمصدر وتنازوا نيز بعضهم بعضا اه  
 (قوله نزلت في وفد قري الخ) عبارة القرطبي اختلف في سبب نزولها فقال ابن عباس نزلت في  
 ثابت بن قيس بن شماس كان في اذنه وقر فاذا سبوه الى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اوسعوا  
 له اذا اتى حتى يجلس الى جنبه ليمسح ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم اخذ اصحابه مجالسهم منه فصف  
 كل رجل مجلسه وعضوا عنه فلا يكاد يوسع احد لاحد حتى يظل الرجل لا يجد مجلسا فيظل قائما  
 فلما انصرف ثابت من الصلاة تخطى رقاب الناس وهو يقول تفسحوا تفسحوا ففسحوا له حتى  
 انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ويديه بين يديه فقال له تفسح فقال له الرجل قد وجدت  
 مجلسا فاجلس فيه فجلس ثابت بن قيس من خلفه مغضبا ثم قال من هذا قالوا فلان فقال ثابت  
 ابن فلانة بعيره بها يعني اماله في الجاهلية فاستحيا الرجل فنزلت وقال الضحاك نزلت في وفد قري  
 الذين تقدم ذكرهم في اول السورة استخروا فقراء الصحابة مثل عمار وخباب والبي فهرة وبلال  
 وصهيب وسلمان وسلم مولى لابي حذيفة وغيرهم لما راوا من رثائهم فثرت في الذين آمنوا  
 منهم وقال مجاهد سخرية الغنى من الفقير وقال ابن زيد لا يسخر من ستر الله عليه ذنوبه من كشفه  
 الله فعمل اظهار ذنوبه في الدنيا حير له في الآخرة وقيل نزلت في عكرمة بن ابي جهل حين قدم  
 المدينة مسلما وكان المسلمون اذاروا وقالوا ابن فرعون هذه الامة فتسلك ذلك الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فنزلت وبالجملة فيمنعني ان لا يجترئ احد على الاستهزاء باحد يمينه اذ ارث  
 الحلال اذ اعاهته في يده ارفع يميني في حديثه فاعله اخلص ضميرا ونفي قلما من هو على ضد  
 صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله والاستهزاء بعظمه الله واقبلع بالاسف افراطا وقيرهم  
 وتصوتهم من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لورايت رجلا يرضع عذرا فضحكك منه خشيت ان  
 اصنع مثل الذي صنع وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان  
 احول كلبا اه (قوله والاحتقار) عطف تفسير (قوله اي رجال منكم) اشار به الى ان القوم اسم  
 جمع يعني الرجال خاصة واحدة في المعنى رجل وقيل جمع لا واحد له من لفظه وهذا ما اقتصر  
 عليه الغويون والنهضة ويدل لذلك المقابلة بقوله ولانساء من نساء واما ما جاء من قوم نوح  
 ونحوه فالمراد الاعم الشامل للنساء اي على سبيل التبعية لان قوم كل نبي رجال ونساء ومعمو بذلك  
 لانهم قومون على النساء بالامور التي ليس للنساء ان يقمن بها ولو لم يذاعبر عن الاناث بما هو  
 مشتق من النسوة بفتح النون وهي ترك العمل وفي كلام الشيخ المصنف اشارة الى ان تكبير القوم

(من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولانساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلبزوا أنفسكم) لاتعيبوا فتعابوا أي لا يعيب بعضكم بعضا (ولان تلبزوا باللقاب) لا يدعوا بعضكم بعضا بلقب بكرهه ومنه يافاسق يا كافر (بئس الاسم) أي المذكور من السخرية والمز والتنايز  
 (انه هو السميع) لمقالة اليهود (البصير) بهم وباعمالهم وبقننة الدجال ونخروجه (خالق السموات والارض أكبر) أعظم (من خلق الناس) من خلق الدجال (ولكن أكثر الناس) يعني اليهود (لا يعاون) قننة الدجال (وما يستوى الاعشى) يعني الكافر (والبصير) يعني المؤمن بالثواب والكرامة (والذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (ولا المسئ) المشرك بالله (قليل) ما تتذكرون) مائة عطفون بقليل ولا يكثير من امثال القرآن (ان الساعة) قيام الساعة (لا تزيه) السكينة (لاريب فيها) لاشك في قيامها (ولكن أكثر الناس) أهل مكة (لا يؤمنون)

للتبعض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لان السخرية تقع في المحامع أي انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب ولو جوده فيما بينهم اه كرخي وقوله منكم قد يه قوم المرفوع وزك في المحرور وغيره ذكر هذا القيد في كل منهم ما وكذا يقال في قوله ولانساء (قوله عسى أن يكونوا الخ) عسى بجمعها استثناف لبيان العلة الموجبة للنهي ولا خبر لها الاغناء الاسم عنه اه يضاروي وقوله بجمعها الاولى بفاعها لانها تامة تأمل (قوله ولانساء من نساء) روى عن أنس ان هذه الآية نزلت في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن أم سلمة بالقصر وعن ابن عباس انها نزلت في صفية بنت حيي قال لها بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم يهودية بنت يهودي وعن أنس بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي فيك قد دخل عليك النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت لي حفصة اني بنت يهودي فقال والنبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وعلمك نبي وانك لتحت نبي فقيم تفخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب اه خازن (قوله ولان تلبزوا أنفسكم ولا تلبزوا باللقاب) عن أبي جبر بن الضحاك وهو أخو ثابت بن الضحاك الانصاري قال فلما نزلت هذه الآية نبي سلمة قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منار رجل الا له اسمان أو ثلاثة فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا فلان فيقولون مه يا رسول الله انه يفض من هذا الاسم فانزل الله هذه الآية ولا تلبزوا باللقاب بئس الاسم الفسوق بعد الامان أخرجه ابوداود والترمذي قال كل من ارجل من ارجل الامم والشلثة فيدعي بعضها فمسي أن يكرهه قال فترت هذه الآية ولا تلبزوا باللقاب قال الترمذي حديث حسن وقال ابن عباس التنايز باللقاب ان يكون الرجل عمل السبائت ثم تاب منها فنهى أن يعير عاسلف من عمله وقيل هو قول الرجل للرجل يافاسق يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فهو عن ذلك وقيل هو أن تقول لا خيلك يا كلب يا حمار يا خنزير قال العلماء المراد بهم هذه الالقاب ما يكرهه المنادي فاما الالقاب التي صارت كالاعلام لاصحابها كالاغش والاعرج وما أشبه ذلك فلا بأس بها اذا لم يكرهها المدعو بها واما الالقاب التي تكسب جدا ومدا وتكون حقا وصدقا فلا تكره كما قيل لاني بكر عتيق واعمرا فاروق واهثمان ذوالنورين ولعلي أبو تراب وخالد سيف الله ونحو ذلك اه خازن (قوله لاتعيبوا أنفسكم) أشار به الى توجيه قوله أنفسكم أي فان الانسان اذا عاب غيره عابه ذلك الغير فقد عاب الشخص نفسه بواسطة وقوله أي لا يعيب بعضكم بعضا أشار به الى تفسير آخر فكان الاولى كما صنع غيره أن يقول أولا يعيب بعضكم بعضا يعني والمؤمنون كشخص واحد فمن عاب غيره كأنه عاب نفسه فصح قوله ولا تلبزوا أنفسكم على كل من النفس من اه شيخنا (قوله ولا تلبزوا باللقاب) التلبز بفتح الباء اللقب مطلقا أي حسنا كان أو قبيحا وخص في العرف بالقبح وبسكون الباء مصدر يمزج معنى لقيه اه زاده وعبارة الشهاب والتبزو والترب في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتغليب بما يكرهه الشخص وهو المسمى عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم انتهت وفي السمين التنايز فتفاعل من التبزو وهو التمداعى باللقب والترب مقبول منه لقلة هذا وكثرة ذلك ويقال تنايزا وتنازوا اذا عاب بعضهم بعضا بلقب سوء اه (قوله بئس الاسم) ليس المراد بالاسم هنا ما يقابل اللقب والسكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل المراد به الذكر المرتفع لانه من السمو اه كرخي أي لان هذه الامور الثلاثة ذكر

(الفسق وق بعد الايمان)

بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة (ومن لم يتب) من ذلك (فاولئك هم الظالمون بايها الذين آمنوا احتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) اى مؤثم

بقيام الساعة (وقال ربكم ادعوني) وحدوني (استجب لكم) اغفركم ويقال ادعوني استجب لكم اسمع منكم واقبل اليكم (ان الذين يستكبرون) يتعاطمون (عن عبادتي) عن توحيدى وطاعتى (سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين (الله الذى جعل لكم) خلق لكم (الليل لتسكنوا فيه) لتستقروا فى الليل (والنهار مبصرا) مظلمامضيا (ان الله لذو فضل) لذو من (على الناس) اهل مكة (وايكن اكثر الناس) اهل مكة (لايشكرون) بذلك ولا يؤمنون بالله (ذلكم الله ربكم) الذى يفعل ذلك هو ربكم فاشكروه (خالق كل شئ) بائن منه (لالله) لخالق (الا هو فانى تؤفكون) من اين تكذبون على الله (كذلك) هكذا (يؤفك) يكذب على الله (الذين كانوا ياتون الله بعهده عليه السلام والقرآن) يكفرون (الله

معاب وبعبارة البضاوى اى بنس الذك المرتفع لاؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم فى الايمان واشتهارهم به والمراد به امانتهم بنسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين أو الدلالة على ان التنابرفسق والجمع بينه وبين الايمان مستقيم انتهت (قوله بدل من الاسم) وعلى هذا فالخصوص بالذم محذوف تقديره هو ولو اعرب به بخصوص بالذم - كان أحسن اه شيخنا (قوله لافادة انه) اى ما ذكر من المخزيه الخ فسق وقوله لتكرره عادة يعنى انه وان كان المذكور صغيرة لا يفسق بها الكعبة فى العبادة بشكرك وفصير كبيرة مفسقة اه كرحى (قوله بايها الذين آمنوا احتنبوا كثيرا من الظن) قيل نزلت فى رجلين اغتابا رفيقهما او ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين مومنين يخدمهما وينقدمهما الى المنزل فيبئى لهم - ما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الى رجلين فى بعض أسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فعلمته عيناه فنام ولم يبهئى له - ما شيئا فلما قدما قال له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قال له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لمانه طامما فجاء سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى أسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل طعام وادام فليعطك وكان أسامة خازن طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فأراه فقال ما عندى شئ فرجع سلمان اليهما فأخبرهما فقالا كان عند أسامة ولد كبح فبعنا سلمان الى طائفة من الصحابة ولم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لو بعناك الى بئر سحرة لغار ماؤها ثم انطلقا يتصيان هل عند أسامة ما أمر له ما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاآ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما الى أرى خضرة اللحم فى أفواهكما قالوا والله يا رسول الله ماتنا وانما يؤمننا هذا الجمال قال ظلمتما بأكل لحم سلمان وأسامة فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يعنى ان يظن بأهل الخير سوء فنهى الله المؤمن أن يظن بأخيه المؤمن شرًا وقيل هو ان يسمع من أخيه المسلم كلاما لا يريد به سوء أو يدخل مدخلا لا يريد به سوء أو يراه أخوه المسلم فظن به سوء لأن بعض الفعل قد يكون فى الصورة فيجاء فى نفس الأمر لا يكون كذلك لجواز أن يكون فاعله ماسيا ويكون الرائي مخظما فاما أهل سوء والفسق المتجاهرون بذلك فلنا أن نظن فيهم مثل الذى يظهر منهم اه خازن وفى القرطبي قال علماء ونا الظن فى الآية هو التهمة ومحل التخدير والنهى اغما هو التهمة لاسبب لها يوجبها كمن يتم بالفاحشة أو يشرب الخمر ولم يظهر عليه ما يقتضى ذلك ودليل كون الظن هنا يعنى التهمة قوله بعد هذا ولا تجسسوا وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء فيريد أن يجسس خبر ذلك ويبحث عنه ويتصرون وتسمع ليحقق ما وقع له من تلك التهمة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان شئت قلت والذى يميز الظنون التى يجب اجتنابها عما سواها ان كل ما لم تعرف له أمانة صحيحة وسبب ظاهرها كان حراما واجب الاجتناب وذلك اذا كان المظنون به من سوء منه السترو الصلاح وأونست منه الامانة فى الظاهر فظن الفسادية والخيانة محرم بخلاف من أشهره الناس بتعاطى الريبة والتجاهر بالخبايا وعن النبي صلى الله عليه وسلم حرم من المسلم دمه وعرضه وأن يظن به ظن السوء وعن الحسن كذا فى زمن الظن فيه بالناس حرام وأت اليوم اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت اه (قوله ايضا اجتنبوا كثيرا من الظن) ابهام الكثير لا يجاب الاحتماط والتأمل فى كل ظن حتى يعلم أنه من أى قبيل فان من الظن ما يجاب اتباعه كالظن فى الاقاطع فيه من العجايب وحسن الظن بالله تعالى ومنه ما يحرم كالظن فى الامهيات

وهو كثير كظن السوء باهل  
 الخير من المؤمنين وهم كثير  
 بخلافه بالفاسق منهم فلا تم  
 فيه في نحو ما يظهر منهم  
 (ولا تجسسوا) حذف منه  
 احدى الناميين لا تتبعوا عورات  
 المسلمين ومعايهم بالبحث  
 عنهم (ولا يغتب بعضكم بعضا)  
 لا يذكره بشئ يكرهه وان  
 كان فيه

الذي جعل لكم (خلق لكم  
 الارض قرارا) منزلا للاحيين  
 والاموات (والعشاء نساء)  
 سقفا مرفوعا (وصوركم)  
 في الارحام (فاحسن صوركم)  
 من صور الدواب ويقال  
 لحكم صوركم (ورزقكم  
 من الطيبات) جعل  
 ارزاقكم اطيب والسين من  
 رزق الدواب ويقال رزقكم  
 من الحلال (ذلكم الله  
 ربكم) الذي فعل ذلك هو  
 ربكم فاشكروه (فتبارك  
 الله ذو البركة (رب العالمين)  
 رب كل ذي روح دب على  
 وجه الارض (هو الحي)  
 الذي لا يموت (لا اله) يفعل  
 ذلك (الاهونادعوه) فوحده  
 (مخلصين له الدين) مخلصين  
 له بالامادة والتوحيد (الحمد  
 لله) الشكر لله والربوبية  
 لله (رب العالمين) رب كل  
 ذي روح دب على وجه  
 الارض (قل) لاهل مكة  
 بالحمد حين قالوا له ارجع

والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين ومنه ما يساخ كالفطن في الامور المعاشية  
 اه ابو السموذى الخازن قال سفيان الثوري الظن ظمان اُحدهم اتم وهو ان يظن وبته كالم به  
 والاخر ايس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وقيل الظن انواع فبها واجب ومأمور به وهو الظن  
 الحسن بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاح المسلم الظاهر العدالة ومنه  
 حرام محظور وهو سوء الظن بالله عز وجل وسوء الظن بالاخ المسلم اه (قوله وهو) أي بعض  
 الظن كثير وقوله وهم أي اهل الخير كثير وقوله بخلاف الفساق منهم أي المؤمنين وقوله في نحو  
 ما يظهر منهم أي في نحو المعاصي التي تظهر منهم بان يتجاهروا بها ونحو المعاصي كتحريم المروآت اه  
 شيخنا (قوله ولا تجسسوا) قرأ ابو رجاء والحسن باختلاف وغيرهما ولا تجسسوا بالحاء واختلف  
 هل هما بمعنى واحد او بمعنىين فقال الاخفش ليست تبعد احداهما من الاخرى لان التجسس  
 البحث عما يكره عنك والتجسس بالحاء طاب الاخبار والبحث عنها وقيل ان التجسس بالجم  
 هو البحث ومنه قيل رجل جاسوس اذا كان يبحث عن الامور والحساء ما أدركه الانسان ببعض  
 حواسه وقول ثالث في الفرق انه بالحاء تطالبه لنفسه وبالجم ان يكون رسولا لغيره قاله ثعلب  
 والاول اعرف يقال تجسسنا الاخبار وتجسسنا اي تفحصت عنها ومنه الجاسوس ومعنى  
 الآية خذوا ما ظهر ولا تتبعوا عورات المسلمين أي لا تبحث احدكم عن عيب اخيه حتى يطلع  
 عليه بعد ان ستره الله وفي كتاب أبي داود عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول انك ان تبع عورات المسلمين افسدتهم او كذبت ان تصددهم فقال ابو الدرداء كلمة  
 سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفقه الله بها وعن المقدم بن معدن بكر عن أبي  
 امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الامير اذا التقى الريمه في الناس افسدهم اه قرطبي  
 (قوله لا تتبعوا عورات المسلمين) في الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عوراتهم  
 تتبع الله عورته حتى يفضضه ولو في حوف بيته اه ايضاوى (قوله ولا يغتب بعضكم بعضا)  
 نهى عز وجل عن الغيبة وهي ان تذكر الرجل بما فيه فان ذكرته بما ليس فيه فبروا بهتان ثبت  
 معناها في صحيح مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تدرون ما الغيبة قالوا  
 الله ورسوله أعلم قال ذكرك اذك بما يكره قال افرأت ان كان في اخي ما أقول فقال ان كان  
 فيه ما تقول فقد اغتبتك وان لم يكن فيه فقد بهته يقال اغتابه اغتابا اذا وقع فيه والامم الغيبة  
 وهي ذكر العيب بظهر الغيب قال الحسن الغيبة ثلاثة اوجه كلها في كتاب الله تعالى الغيبة  
 والافك والبهتان فما الغيبة فهي ان تقول في اخيك ما هو فيه واما الافك فهو ان تقول فيه  
 ما بلغك عنه واما البهتان فهو ان تقول فيه ما ليس فيه ولا خلاف ان الغيبة من الكفاية وان على  
 من اغتاب احدا التوبة الى الله عز وجل وهل يستحل المقتاب فيه خلاف فقالت فرقة ايس  
 عليه استهلاله وانما هي خطيئة بينه وبين ربه واحتج بان لم يأخذ من ماله ولا اصاب من يده  
 ما ينقصه فليس ذلك مظلمة يستلها منه وانما المظلمة ما يكون في المال والبدن وقالت فرقة هي  
 مظلمة وكفارتها الاستغفار لصاحبها الذي اغتابه واحتج بحديث يروي عن الحسن قال كفارة  
 الغيبة ان تستغفر لمن اغتبتك وقالت فرقة هي مظلمة وعليه الاستحلال منها واحتج بقول النبي  
 صلى الله عليه من كانت لاهيه عند مظلمة في عرض او مال فليصلها منها من قبل ان يأتي يوم  
 ليس فيه هناك دينار ولا درهم يؤخذ من حسنة فان لم يكن له حسنة مات اخذ من سيئات  
 صاحبه فزبد على سيئاته خرجه البخاري من حديث أبي هريرة وغير ذلك من الاحاديث وليس

(أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) بالتخفيف والتشديد أى لا يحسن به (فكرهتموه) أى فاغتيابه في حياته كما كل لحم بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فأكروهوا الاول (واتقوا الله) أى عتسابه في الاغتصاب بأن تتوبوا منه (ان الله تواب) قابل توبة التائبين (رحيم) ٣-٣

الى دين آباءك (التي نسبت) في القرآن (ان أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) من الاوثان (لما جاءني البينات) حين جاءني البينات (من ربي) بأن الله واحد لا شريك له (وأمرت) في القرآن (أن أسلم) أن أسلمت على الاسلام (لرب العالمين) رب كل ذي روح دبت على وجهه الارض (هو الذي خلقكم من تراب) من آدم وآدم من تراب (ثم من نطفة) ثم خلقكم من نطفة آباءكم (ثم من علقه) من دم عييط (ثم من حنك) من بطون أمهاتكم (طفلا) ضغارا (ثم لتبلغوا أشدكم) ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (ثم لتكونوا شيوخا) بعد الأشد (وممكم من يتوفى) تقضى روحه (من قبل البلوغ) والشيوخه (ولتبلغوا أجل ما قسم) ٣-٣

من هذا الباب غيبة العاسق المعلن به المتجاهر فان في الخبر من أنى جلباب الحياء فلا غيبة له وقال صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه كي يذره الناس فالغيبة اذا في المرء الذي يستتر نفسه وروى عن الحسن أنه قال ثلاثة استلم حرمه صاحب الهوى والفاسق المعلن والامام الجائر اه قرطبي (قوله أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على الخس ووجه مع عبارات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى أحد لانه ميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتصاب بأكل لحم الانسان ووجه المأكول أخا وميتا وتعبير ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا عنتكم انكار كراهته اه يضاهى وعبارة القرطبي أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا مثل الله الغيبة بأكل الميت لا يعلم بأكل لحمه كان الحي لا يعلم بغيبته من اغتصابه وقال ابن عباس اغتصرت الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام في الدين وقبيح في النفوس وقال قتادة كما يمنع أحدكم من أن يأكل لحم أخيه ميتا كذلك يجب أن يمنع من غيبته حيا واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لان عادة العرب بذلك جارئة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل بأكل لحوم الناس فشيء الوقية في الناس بأكل لحومهم فمن نقص مسلما أو ظلم عرضه فهو كما كل لحمه حيا ومن اغتصابه فهو كما كل لحمه ميتا اه (قوله بالتخفيف والتشديد) بهيئتان (قوله لا يحسن به) تفسير لما في المراد بالميت من لا يحسن لانه في غيبته كما لميت من حيث عدم احساسه بما يقال فيه وقوله به أى بأكل لحمه وقوله لأشار به الى ان الاستفهام انكارى أى لا يجب أكل لحم أخيه ولا يرضى به اه شيخنا (قوله فكرهتموه) الضمير عائذ على الاكل المفهوم من يأكل بدليل قوله بعد وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه وعبارة السمين فكرهتموه قال الفراء تقدره فكرهتموه فلا تعلموه وقال أبو البقاء المعطوف عليه محذوف تقدره عرض عليكم ذلك فكرهتموه والمعنى يعرض عليكم فكرهتموه وقيل ان صح ذلك عندكم فأنتم تكفهونه فقيل هو خبر بمعنى الامر بقوله اتقى الله امرؤ فعمل خيرا بش علمه اه (قوله أى فاغتيابه في حياته الخ) أشار بهذا التقدير الى أن الكلام من قبيل التمثيل أى التشبيه أى أنه من باب الاستعارة التمثيلية اه شيخنا وعبارة الخطيب وفي هذا التشبيه إشارة الى ان عرض الانسان كدمه ولحمه لان الانسان يتألم قلبه من قرص العرض كما يتألم جسمه من قطع اللحم وهذا من باب القياس الظاهر لان عرض الانسان أشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن من العاقل أكل لحوم الانسان لم يحسن منه قرص عرضهم بالطريق الاولى لان ذلك أشد ألما وقوله لحم أخيه آكل في المنع لان العدو يحمله الغضب على مضغ لحم عدوه وفي قوله ميتا إشارة الى دفع واهم وهو أن يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم وأما الاغتصاب فلا اطلاع عليه فلا يؤلم فيقال أكل لحم الاخ وهو ميت أيضا لا يؤلم ومع هذا هو في غاية القبح لما الله لو أطلع عليه لتألم فان الميت لو حس بأكل لحمه لا يلمه وفيه معنى اظيف وهو ان الاغتصاب كما كل لحم الأدمى ميتا ولا يحل أكله الا للضرورة والحاجة والمضطر اذا وجد لحم الشاة الميتة ولحم الأدمى لم يأكل لحم الأدمى فكذلك المغتاب ان وجد لحاجته معد لا غير الغيبة فلا يساح له الاغتصاب انتهت (قوله قابل توبة التائبين) يشير به الى أن المبالغ في توب اللذلة على كثرة من يتوب عليه من عباده أولانه ما هن ذنب بقتره الا كان معفو عنه بالتوبة أولانه لما يولع في قبول التوبة نزل ما حبه اه تنزلة من لم يذنب قط أسعه كرمه واعلم انه تعالى ختم الاتيين بذكر التوبة وقال ومن لم يتب فأولئك

(يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبعدها العمار ثم البطون ثم الانخاذ ثم القبائل آخرها مثاله خزاعة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة (تعارفوا) حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضهم بعضا لا لتفاخر وادعوا النسب وانما العفر بالتقوى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عالم) بك (خير) بيواطنكم (قالت الاعراب) نفر من بني أسد (أمتنا) صدقنا بقولنا (قل) لهم (لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) أي انقدنا ظاهرا (ولما) أي لم (يدخل الايمان في قلوبكم)

آجالكم (واعلمكم تعقلون) لكي تصدقوا بالبعث بعد الموت (هو الذي يحيي) للبعث (ويعت) في الدنيا (فاذا قضى أمرا) فاذا أراد أن يخلق ولدا بلا أم مثل عيسى (فاغما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أم ويقال فاذا قضى أمرا فاذا أراد أن تكون القيامة فاغما يقول له للقيامه كن فتكون بين

هم الظالمون وقال ههنا ان الله تواب رحيم لكن لما كان الابتداء في الآية الاولى بالنهي في قوله لا يضر قوم من قوم حكى النبي الذي هو قريب من النبي وفي الثانية لما كان الابتداء بالامر في قوله اجتنبوا كثيرا من الظن ذكر الاثبات الذي هو قريب من الامر تأمل اه كرخي (قوله) يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي) نزلت هذه الآية في أبي هند ذكره ابو داود في المراسيل عن الزهري رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني بسامنة أن يزوجهوا بأهله امرأة منهم فقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم نزوح بناتنا وما لنا فنزل الله عز وجل يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا الآية قال الزهري نزلت في أبي هند خاصة وقيل انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في الرجل الذي لم يفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذا كر فلانة قال ثابت أنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر في وجوه القوم فنظر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت قال ثابت رأيت أبيض وأسود وأحمر فقال انك لا تفضلهم الا بالتقوى فنزلت في ثابت هذه الآية ونزل في الرجل الذي لم يفسح له يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الآية قال ابن عباس لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالا حتى علا على ظهر الكعبة فأذن فقال عتاب بن أسيد بن أبي الغض الحمد لله الذي قضى أبي حتى لا يرى هذا اليوم وقال الحرث بن هشام ما وجد محمد غير هذا القرب الاسود مؤذنا وقال سهل بن عمرو ان برد الله شيئا غيره وقال أبو سفيان اننا لأقول شيئا أخاف أن يخبره به رب السموات فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره عما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا فآذروا فأنزل الله هذه الآية زجر لهم عن التفاخر بالنسب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقراء وأن الممدار على التقوى لان الجميع من آدم وحواء وانما الفضل بالتقوى اه قرطبي (قوله هو أعلى طبقات النسب) عبارة القرطبي الشعوب رؤس القبائل انتهت (قوله وبعدها العمار الخ) أي فهذه ست مراتب وزاد بعضهم سابعة وعبارة الخطيب وطبقات النسب سبع الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والخذ والفصيلة بوزن قبيلة والعشيرة وكل واحدة تدخل فيما قبلها فالقبائل تحت الشعوب والعمائر تحت القبائل والبطون تحت العمائر والانخاذ تحت البطون والفصائل تحت الانخاذ والعمائر تحت الفصائل خزاعة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وعمد مناف فخذ وبنو هاشم فصيلة والعباس عشيرة وليس بعد العشيرة حتى يوصف وسمى الشعب شعبا والشعب القبائل منه انتهت (قوله بكسر العين) هذا على القليل والافصح فتحها كما في القاموس ففيه القتان اه (قوله هاشم فخذ) في المصباح الفخذ بالكسر وبالساكون للتحفيف وكعرق دون البطن وفوق الفصيلة وهو مذكر لانه يعني النفر والفخذ بالكسر أيضا وبالساكون للتحفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع فيها الفخذ اه (قوله ليعرف بعضهم بعضا) أي فتصلوا أرحامكم وتنسبوا الأباة بكم اه كرخي (قوله نفر من بني أسد) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة مجدية فأطهره والاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بأهذرات وأغلو أسماها ركا فوا بقدون وبروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون أنتك العرب بانفسها على ظهور رر وحلها ونحن قد جئناك بالاطفال والعمال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان عنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويريدون الصدقة ويقولون أعطنا فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله صدقنا بقولنا) أشار به الى جواب ما يقال ان الايمان والاسلام معنى واحد والله سبحانه

وتعالى بقول قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وابتدأنا باليمين  
 الاقناع اذ ظاهر افهام في اللغة متغيران بهذا الاعتبار كما انهما في الشرع مختلفان مفهومهما  
 متحددان ما صدقا اذا الايمان هو التصديق بالقلب بشرط التلفظ بالشهادتين والاسلام بالعكس  
 والظاهر ان النظم من الاحتكاك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول  
 والاصل قل لم تؤمنوا لانه لو آمنوا ولكن اسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن اه  
 كرخى وفي التماز وعلم بالاسلام سواء في السلم وهو الانقياد والطاعة فمن الاسلام ما هو  
 طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والحنان لقوله عز وجل لا يراه عليه الصلاة والسلام  
 قال اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو العباد باللسان دون القلب وذلك قوله وان لم يكن قولوا أسلمنا  
 وما يدخل الايمان في قلوبكم قيل باللسان والتصديق بالقلب مع الثقة وطمنة النفس  
 عليه والاسلام هو الدخول في السلم والخروج من ان يكون حريا للمسلمين مع اظهار الشهادة بين  
 فان قلت المؤمن والمسلم لم واحد عداهل السنة فكيف يفهم ذلك مع هذا القول قلت بين  
 الخاص والعام فرق فالاعمان لا يحصل الا بالقلب والانتقاد يحصل باللسان وقد يحصل باللسان  
 فالاسلام اعم والاعمان اخص لكن العام في صورة الخاص متحدد مع الخاص لا يكون اذ غيره  
 فالعام والخاص مختلفان في العموم والخصوص متحددان في الوجود فكذلك المؤمن والمسلم  
 اه (قوله الى الان) اخذته من لسان نعيم بالتحتمس بالخال وقوله لكنه يتوقع منكم اخذته منها  
 ايضا لان منفي متوقع المحصول وقد آمنوا كما هم او بعضهم اه شيخنا ويؤخذ منه جواب ما قيل  
 في قوله وما يدخل الايمان في قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا شبه التكرار من غير استقلال بفائدة  
 متعددة وايضا الجواب ليس كذلك فان فائدة قوله لم تؤمنوا تكذيب لدعواهم وقوله لما  
 يدخل الايمان في قلوبكم توقفت لما مرواه ان يقوله كأنه قيل لهم وان لم يكن قولوا أسلمنا حتى  
 تثبت مواطاة قلوبكم لاسئلتكم لانه كلام واقع موقع الحال من الضمير في قولوا في لسان  
 من في التوقع والى على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وحاصل الجواب انه تكرر لكنه مستقل بفائدة  
 زائدة لانه علم من الاول في الايمان عنهم ومن الثاني نفيه مع توقع حصوله اه كرخى (قوله  
 بالهمز) هي قراءة ابي عمرو من انه يالته بالفتح في الماضي وبالهمز والضم في المضارع وقوله  
 وتركه من لانه يلمته كما عه بهه وهي قراءة معا عدا ابا عمرو والسوسي غذفت منه عين الكلمة  
 وهي الباء فسار بوزن فلكم وقيل هو من ولته بلمته كوعده بعد غذفت منه الفاء التي هي الواو  
 فصار وزنه يعالكم وقوله وبأيداه أي الهمز الفاء وهي قراءة السوسي اه من السمين يتصرف  
 وفي الخطيب قرأ الدوري عن ابي عمرو بعد الباء التحتية همزة ساكنة وأيداه السوسي الفاء قرأ  
 الباقيون بغير همز ولا ألف اه (قوله انما المؤمنون) مبتدأ وقوله الذين آمنوا والخبره (قوله  
 كما صرح به) أي بهذا الوصف في قوله بعد وائلئك هم الصادقون اه شيخنا (قوله ثم لم يرتابوا) أي  
 بشم التي للتراخي للاشارة الى ان نفي الرب عنهم ليس وقت حصول الايمان فيهم وانشائه فقط  
 بل هو مستمر بعد ذلك فيما يتناول من الازمنة اه شيخنا فكأنه قال ثم داموا على ذلك (قوله  
 في سبيل الله) أي في طاعته والمجاهدة بالاموال والانفس فشمع العبادات المالية والبدنية  
 بأمرها اه يضاروي يعني انه ليس المراد بسبيل الله الغزو بخصوصه بل ما يعم الطاعات كلها لانها  
 في سبيله وجهته ولذا قال أي في طاعته والمجاهدة الخ فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادات  
 المالية كالزكاة وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهدوا يعني بذلوا

الى الان لانه يتوقع  
 منكم (وان تطيعوا الله  
 ورسوله) بالاعمان وغيره  
 (لا ياتسلكم) بالهمز وتركه  
 وبأيداه الفاء لا يتصمكم (من  
 أعمالكم) أي من ثوابها  
 (شيان الله غفور) للمؤمنين  
 (رحيم) بهم (انما المؤمنون)  
 أي الصادقون في ايمانهم  
 كما صرح به بعد (الذين آمنوا  
 بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم  
 يشكوا في الايمان  
 (وجاهدوا بأموالهم  
 وأنفسهم في سبيل الله)  
 الكاف والنون قيل ان  
 تتصل الكاف مع النون  
 فيكون (أمر) لم تخبر  
 يا محمد في القرآن (الى الذين)  
 عن الذين (يجادلون في  
 آيات الله) يكذبون بالقرآن  
 (أنى يصرفون) بالكذب  
 فكيف يكذبون على الله  
 (الذين كذبوا بالكتاب)  
 ياقرآن (وبما أرسلنا به  
 رسالنا) من الكتب  
 (فسوف) وهذا وعيد لهم  
 (يعلمون) يوم القيامة ماذا  
 يفعل بهم (اد الاغلال في  
 أعناقهم) اغلال الحديد في  
 أيمانهم (والسلاسل) في  
 أعناقهم مع الشياطين  
 (يسحبون في الحديد) يجرون  
 في النار (ثم في النار  
 يسحبون) يوقدون (ثم قيل  
 لهم) تقول الزبانية (أينما  
 كنتم تشركون) تعبدون

فجهادهم بظهور صدق  
 ايمانهم (أو ائمتك هم  
 الصادقون) في ايمانهم  
 لا من قالوا آمنا ولم يوجد  
 منهم غير الاسلام (قل لهم  
 أن تعلمون الله يدبنتكم)  
 مضعف علم بمعنى شعراى  
 أشهرونه بما أنتم عليه في  
 قولاكم آمنا (والله يعلم ما في  
 السموات وما في الارض  
 والله بكل شئ عليم يمنون  
 عليك أن أسلموا) من غير  
 قتال بخلاف غيرهم ممن  
 أسلم بعد قتال منهم (قل  
 لا إله إلا الله وأعلى أسلامكم) منصور  
 ينزع الخلاف الباء ويقدر  
 قبل أن في الموضوعين (قل  
 الله عن علمكم أن هذاكم  
 للإيمان ان كنتم صادقين)  
 في قولاكم آمنا (ان الله يعلم  
 غيب السموات والارض)  
 أى ما غاب فيهما (والله بصير  
 بما يعملون) بالياء والتاء  
 لا يخفى عليه شئ منه

\*(سورۃ ق)\*

مكية الا و قد خلقنا السموات  
 والارض الاية قد نية خمس  
 وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ق)  
 الله أعلم بمراده (والقرآن  
 المجيد)

من دون الله) ويقولون  
 انهم شر كآله (قالوا اضلوا  
 عنا) اشتغلوا بانفسهم عنا  
 ثم محمد وذلك وقالوا (بل  
 لم نكن ندعوا) نعبد (من

الجهاد أو مفعوله مقدر اى العدو والنفس والهوى اه شهاب (قوله فجهادهم بظهور صدق  
 ايمانهم) يؤخذ منه جواب سؤال وهو ان العمل ليس من الايمان فكيف ذكر أنه منه في هذه  
 الآية وايضا حه ان المراد منها الايمان الكامل أى انما المؤمنون ايماننا كاملا كما في قوله انما  
 يحشى الله من عباده العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه اه  
 كرخى (قوله أو ائمتك هم الصادقون) فيه اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم  
 الايمان وانه يفيد الحصر اى هم الصادقون لا هؤلاء و ايمانهم ايمان صدق انتهى شهاب وفي  
 الخازن فبما نزلت هاتان الايتان أنت الاعراب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحقون انهم  
 مؤمنون صادقون وعرف الله منهم غير ذلك فأنزل الله قل أن تعلمون الله يدبنتكم الآية اه (قوله  
 ولم يوجد منهم غير الاسلام) اى الاستسلام (قوله بمعنى شعراى) وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد  
 فقط وبواسطة التضعيف كما هنا يتعدى لاثنتين أو لهما بنفسه والثاني بحرف الجر اه شيخنا وهذا  
 يرجع في المعنى الى قوله لم علم بمعنى عرف بنصب مفعولا واحدا فبنى شعراى وعرف وتشعرون  
 تعرفون (قوله اى أشعرونه) اى أن تعلمونه أى أن تجربونه بقولاكم آمنا اه يضاوى (قوله والله  
 يعلم ما في السموات الخ) الوالواللحال (قوله يمنون عليك الخ) المن تعداد النعم على المنعم عليه  
 وهو مذموم من الخلق ممدوح من الله تعالى كما قال بل الله عن علمكم الخ اه شيخنا وعبارة  
 البهضاوى يمنون عليك أن أسلموا يعدون اسلامهم عليكم منه وهى النعمة التى لا يستثيب مولها  
 من بذلها اليه من المن بمعنى القمع لان المقصود بها قطع حاجة انتمى (قوله من غير قتال) اى  
 من غير قتالهم للنبي والمسلمين حيث قالوا قد حثناك يا رسول الله بالاطفال والعمال والذرارى  
 ولم نقاتلك كما فانتلك بنو فلان فأعظنا اه (قوله ويقدر) اى الخافض الذى هو الياء فهو مقدر  
 هنا ثلاثة مواضع وقوله في الموضوعين هـ ما ان أسلموا وان هذاكم بان حذفه يكثر ويظرد مع  
 ان وان وقال ابو حيان ان أسلموا في موضع المفعول وله ذاعدى اليه في قوله قل لا تتوا على  
 اسلامكم اه كرخى (قوله ان هذاكم للإيمان) اى على حسب زعمكم فكانه يقول اذا سلم  
 لكم أنكم آمنتم و ايمانكم ووصواكم له منه من الله عليكم اه شيخنا (قوله ان كنتم صادقين)  
 جوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فهو ايمان عليكم اه كرخى (قوله ان الله يعلم غيب  
 السموات والارض) اى لا يخفى عليه شئ في السموات والارض فكيف يخفى عليه حالكم بل يعلم  
 سركم وعلايتكم انتهى خازن (قوله بالياء) اى لاسن كثير نظار القوله يمنون وما بعده وقوله  
 والتاء بالخطاب للباقيين نظرا الى قوله لا تتوا على الخ اه سهين

\*(سورۃ ق)\*

(قوله مكية) اى كما على احد الاقوال وقوله الا و قد خلقنا السموات والارض اى على القول  
 الاخر فلو قال الا و الا و قد خلقنا السموات والارض لكان موفيا بذكر الخلاف وعبارة القرطبي  
 مكية كما في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن عباس وقادة الآية وهى قوله تعالى  
 ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وفي صحيح مسلم عن ام  
 هشام بنت حارثة بن النعمان قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة  
 على المنبر اذا خطب الناس وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل ابا واقد الليثى ما كان  
 يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحى والفضط قال كان يقرأ فيها بقرآفهم ما يقاف والقرآن

الكريم ما آمن كفار مكة  
 بعد اذ صلى الله عليه وسلم  
 (بل عجبوا وان جاءهم منذر  
 منهم) رسول من انفسهم  
 يخوفهم بالنار به (البعث  
 فقال الكافرون هذا)  
 الانذار (شيء عجب)

قبل من قبل هذا (شيأ)  
 من دون الله (كذلك)  
 هكذا (بضل الله الكافرين)  
 عن الجنة (ذلكم) العذاب  
 في النار (بما كنتم) تفرحون  
 تبطرون (في الارض) بغير  
 الحق (بلا حق) (وبما كنتم  
 تفرحون) تتكبرون في  
 الشرك (ادخلوا) ابواب  
 جهنم (خالد بن) مقبيل  
 (فيها) لا يموتون ولا يخرحون  
 منها (قبئس) مشوي  
 المتكبرين (منزل  
 الكافرين) النار (فاصبر)  
 يا محمد على اذى الكفار (ان  
 وعد الله) بالنصرة لك على  
 هلاكهم (حق) كاش (فاما  
 نريدك) بعض الذي نعدهم  
 من العذاب يوم يدر (او  
 نتوفئك) قبل ان نريك  
 (فالنار) جعون (بعد الموت  
 ان رأيت) عذابهم ا ولم تر  
 (ولقد ارسلنا) رسلا من قبلك  
 الى قومهم (منهم) من قصصنا  
 عليك (من الرسل) من  
 سميناهم لك لتعلمهم (ومنهم  
 من لم نقصص) عليك (لم  
 نسهم) لك لاتعلمهم (وما  
 كان) لرسول ان يأتيه

المجيد واقربت الساعة وانشق القمر وعن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ  
 في الخبر بقاف والقرآن المجيد وكانت صلواته يدع تحفها وقرأ العامة قى بالجزم وقرأ الحسن  
 وابن ابي اسحق ونصر بن عاصم قاف بكسر الفاء لان الكسرا حوالجزم فلما سكن آخره حركوه  
 بحركة الخفض وقرأ عيسى الثقفي بفتح الفاء لانها اخف الحركات وقرأ هريرة ومحمد بن  
 السمعاني بضم الفاء لانه في غالب الامر حركة البناء نحو منذ وقيل وبعد واختلاف في  
 معنى ق ما هو فقال يزيد وعكرمة والفضة الكهوجيل محبظ بالارض من زمردة خضراء اخضرت  
 السماء منه وعليه طرفا السماء والسماء عليه مقبية وما اصاب الناس من زمرد كان مما تساقط  
 من ذلك الجبل ورواه ابو الجوزاء عن عبد الله بن عباس وقال وهب اشرف ذو القرنين على جبل  
 قى فرأى تحتها جبلا صغارا فقال له ما انت قال انا قى قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي  
 وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرني بحركة عروقي ذلك  
 فتزلزلت تلك الارض فقال له يا قاف اخبرني بشيء من عظمة الله قال ان شأن ربنا العظيم وان  
 ورأى ارضاً مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج بعضها بها يحطم بعضها لولا هي  
 لا احترقت من حر جهنم فهذا يدل على ان جهنم على وجه الارض والله اعلم بموضعاها واين هي من  
 الارض ثم قال زدني قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائضه يخفق الله  
 من كل رعدة مائة الف ملك فهو لاء الملائكة واقفون بين يدي الله منكسبون رؤسهم فاذا اذن  
 الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون  
 الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا الله وقال الزجاج معنى قوله قى اى قضى  
 الامر كما قيل في حم اى حم الامرو قال ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى اقسام به وعنه ايضا انه  
 اسم من اسماء القرآن وهو قول قتادة وقال القرطبي افتتاح اسماء الله عز وجل قادر وقاهر وقريب  
 وقاض وقاض وقال الشعبي فاتحة السورة وقال ابو بكر الوراق معناه وقف عند امرنا ونهنا ولا  
 نهدما وقال الانطاكى هو قرب الله من عباده بيانه ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وقال ابن  
 عطاء اقسام بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو  
 حاله اه (قوله الكريم) اى على الله الكثير الخبير بكل من طلب منه مقصودا واجده فيه ويعنى  
 كل من لادبه واغناء المحتاج غاية الكرم او وصف القرآن بالمجيد لانه ذو الحمد على ان يكون  
 للنسب كلابن وتاثرتم ان وصف القرآن بالمجيد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد اولانه من علم  
 معانيه وامثلة احكامه مجيد فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد الى لسبب اه  
 كرخى (قوله ما آمن كفار مكة الخ) اشار بذلك الى ان جواب القسم محذوف وقدره بما ذكر  
 اخذ اسماء بعده اولته ارسلنا محمدا بدليل قوله بل عجبوا وان جاءهم منذر منهم وقيل هو قد علمنا  
 وحذفت اللام لطول الكلام او هو قوله ما يلفظ من قول لان ما قبلها عوض منها كما قال  
 والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهما وقد فيه للتحقيق بمعنى ان الفعل بعدهما محقق  
 الوقوع اه كرخى (قوله بل عجبوا) اضراب عن جواب القسم المحذوف لبيان حالهم الزائدة  
 في الشناعة على عدم الايمان اه ابوالسعود وقوله ان جاءهم اى من ان جاءهم وقوله منذر  
 منهم اى لان الملائكة اه (قوله فقال الكافرون الخ) حكاية لتعجبهم والفاء لانه تفصيل كما في  
 قوله ونادى نوح ربه فقال واضمار ذكرهم ثم اظهاره للشعار بتعنتهم في هذا المقال ثم التسهيل  
 على كفرهم بهذا المقال اه كرخى (قوله هذا شيء عجب) العجيب الامر الذي يتعجب منه

أنذا) بتعقيق الهمزة  
وتسهيل الثانية وإدخال  
الف يندب ما على الوجهين  
(متنا وكنا ترابا) ترجع  
(ذلك رجوع بعيد) في غاية  
البعد (قد علمنا ما نقص  
الأرض) تأكل (منهم)  
وعندنا كتاب حفيظ) هو  
الروح المحفوظ فيه جميع  
الاشياء المقدرة (بل كذبوا  
بالحق) بالقرآن (لما جاءهم  
فهم) في شأن النبي صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (في أمر  
مريج) مضطرب قالوا مرة  
ما حور وسحر ومرة شاعر وسحر  
ومرة كاهن وكهانة (أفلم  
ينظروا) يعنيهم معبرين  
بمقولههم حين أنكروا البعث  
(الى السماء) كائنة (فوقهم  
كيف بيناها) بلاعد  
(وزيناها) بالأكواكب  
(ومالها من فروج) شقوق  
تعيها (والأرض) معطوف  
على موضع الى السماء كيف  
(مددناها) دعوناها على  
وجه الماء (والقينا فيها  
رواسي) جبالا لا تثبتها  
(وأنبتنا فيها من كل زوج)  
صنف (مريج) يبيع به لحسنه  
(تبصرة) مفعول له أي فعلنا  
ذلك تبصيرنا (وذكرى)  
تذكيرا (الكل عبد  
منيب)

بعلامه (الابان الله) بأمر  
الله وذلك بين ظنوا من

وكذلك الجباب بالضم والهاب بالتشديد أكثر منه وكذلك العجوبة وقال قتادة مجبهم أم  
دعوا الى الله واحد وقيل من أنذارهم بالبعث والنشور والذي نص عليه القرآن أولى اه قرطبي  
(قوله أنذا امتنا الخ) تقرير للتعجب وتأكيده لانكاروا العامل في أنذا مضمر عنى عن البيان مع  
دلالة ما بعده عليه أي أحين نموت ونصير ترابا نرجع اه أبو السعود وهذا كما قدره الشارح  
بقوله نرجع اه شيخنا (قوله وإدخال ألف يندبها) أي وترك الإدخال أيضا على الوجهين  
ما القرات أربعة لاثنتان كما توهمه عبارة وكها سمية اه شيخنا (قوله بعيد) أي عن الوهم  
أو العادة أو الامكان اه كرخي (قوله قد علمنا ما نقص الأرض منهم) رد لاستبعادهم وإزاحة  
له فان من علمه واطفه حتى انتهى الى حيث علم ما نقص الأرض من اجساد الموتى وتأكل  
من لحومهم وعظامهم كيف يستمدان برحمتهم احياء كما كانوا اه أبو السعود (قوله وعندنا  
كتاب حفيظ) الجملة حال والمراد ما تمثل علمه بتفاصيل الاشياء بعلم من عنده كتاب محفوظ  
بظالعه أو تأكيده لعلمه بها بثبوتها في اللوح المحفوظ عنده اه بيضاوي (قوله هو الروح المحفوظ)  
وهو من درة بيضاء مستقرة على الهواء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء والأرض وعرضه  
ما بين المشرق والمغرب اه من الشارح في سورة البروج وقوله فيه جميع الاشياء يحتمل ان فيه  
صلة المحفوظ وجميع نائب فاعل به ويحتمل ان فيه خبر مقدم وجميع مبتدأ وخبر انتهى شيخنا  
(قوله بل كذبوا بالحق الخ) اضرب وانتقال من بيان شاعتهم السابقة الى بيان ما هو أشنع  
واقبح وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالمعجزات الظاهرة اه أبو السعود (قوله لما جاءهم ام  
حين جاءهم) (قوله مريج) أي مختلط واصله من الحركة والاضطراب ومنه مرج الخاتم في اصبعه  
اه معين وفي المختار مرج الامروالدين اختلط وبابه طرب وامر مريج مختلط اه (قوله أفلم  
ينظروا الخ) شروع في بيان الدلائل الذي يدفع قولهم ذلك رجوع بعد ما أعفوا أو عوا فلم  
ينظروا الى السماء فوقهم بحيث يشاهدونها كل وقت كيف بيناها أي أوجدناها كالخيمة  
الانها من غير عمد اه من الخطيب وابي السعود (قوله كائنة فوقهم) اشار به الى ان فوقهم  
منصوب على الخيال من السماء وهي مؤكدة وكيف منصوبة بما بعد لها وهي معلقة لا نظير  
فعلها اه كرخي (قوله كيف بيناها) كيف مفعول مقدم ووجه بيناها بدل من السماء  
وقوله بلاعد جمع عماد كاهب واهاب اه شيخنا (قوله ومالها من فروج) الزوال لعمال (قوله  
معطوف على موضع الى السماء) أي المنصوب يده نظر واقفه ومنصوب بذلك أي أفلم ينظروا  
الأرض ويجوز أن ينصب على تقدير ومددنا الأرض اه كرخي (قوله على موضع الى السماء)  
وموضعه نصب على المفعولية اذ التقدير أفلم ينظروا السماء وقوله كيف لا موقع له فاصواب  
حذفه لانه من الجملة التي قبله في النظم اه شيخنا (قوله مريج) أي يسر وأشار بهذا الى انه  
يعنى فاعل أي يحصل به السرور اه شيخنا وفي المختار المريج الحسن وبابه ظرف فهو مريج  
ومريج فرح وسرور وبابه طرب فهو مريج كسر الهاء ومريج الامر من باب قطع وأبوجه أي سره  
والانهاج السرور اه (قوله تبصرة وذكري) العامة على نصبهم على المفعول من اجله أي  
لتبصير أمثالهم وتذكير أمثالهم وقيل منه ويان بفعل من لفظها ما قدر أي بصرتناهم تبصرة  
وذكريناهم تذكيرة وقيل حالان أي بصيرين ومدكريين وقيل حال من المفعول أي ذات  
تبصرة وتذكيرين براها وقرآز يدين على تبصرة وذكري بالرفع أي هي تبصرة وذكرياه معين  
(قوله مفعول له) أي والعامل فيه كيف بيناها وقوله أي فعلنا ذلك الخ بنفسه للعامل أي فعلنا

البناء والترين وما بعدهما وقوله تبصير انما أى تعاليم او تفهيم او استقلا لا اه شيخنا وقوله  
 لكل عبد متعلق بكل من المصدرين وفي الخطيب تيميه قال الرازي يحتمل أن يكون المصدران  
 عائدان الى السماء والارض أى خلقنا السماء تبصرة وخلقنا الارض ذكرى ويدل على ذلك  
 أن السماء وزينتها غير متجددة في كل عام فهي كالشيء المرفى على ممر الزمان وأما الارض فهي  
 كل سنة تأخذ زينتها وتزخر فيها فتدكر فالسما تبصرة والارض تذكرة ويحتمل أن يكون كل  
 واحد من المصدرين موجودا في كل واحد من الأمرين فالسما تبصرة وتذكرة والارض  
 كذلك والفرق بين التذكرة والتبصرة هو أن فيها آيات مستمرة تنهوية في مقابلة البصائر  
 وآيات متجددة تذكرة عند التمام انتهى (قوله رجاع) صيغة نسب كتمار ومان لا صيغة  
 مبالغة اذا المدا على أصل الرجوع وان لم يكن فيه كثرة اه شيخنا (قوله وجب الزرع) أى  
 أو النبات المحصد أشار به الى أنه من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه للعلم به لا يلزم  
 اضافة الشيء الى نفسه وهي ممنوعة لان الاضافة تقتضى المغارة بين المضاف والمضاف اليه مع  
 أنها جائزة اذا اختلف اللفظان كحق اليقين وحيل الوريد ودار الآخرة اه كرخى وتخصيص  
 الحب بالذكرة لانه المقصود بالذات اه أبو السعود (قوله المحصد) أى الذى من شأنه أن يحصد  
 كالبر والشعر وفيه انه مجاز باعتبار الاول اه (قوله والنخل باسقات) السوق الطويل يقال  
 بسق فلان على استحبابه من باب دخل أى طال عليهم فى الفضل وبسقت الشاة ولدت وأبسقت  
 الناقة وقع فى ضربها للما قبل النتاج و فوق بساق من ذلك اه عمن وفى المصباح بسقت  
 النخلة بسوقا من باب قد طالت فهي باسقة والجمع باسقات وبواسق وبسق الرجل مهر فى علمه  
 اه (قوله حال مقدرة) أى لانها وقت الانبات لم تكن طولا وأفردها بالذكرة لفرط ارتفاعها  
 وكثرة منافعها ولذلك شبه صلى الله عليه وسلم المسم بها اه كرخى (قوله لها طلع نضيد) الخجلة  
 حال من النخل الباسقات طريق الترادف أو من الضمير فى باسقات على التداخل أو الخال هي  
 الجار والمجرور وطلع مرتفعه على الفاعلية اه أبو السعود (قوله رزقا للعباد) يجوز أن يكون حالا  
 أى مرزوقا لله اذ أوزر زق وأن يكون مصدرا من معنى استنلان انبات هذه رزق ويجوز أن  
 يكون مفعولا له ولا عبادا ماضية وأما متعلق بالمصدر وأما مفعول المصدر واللام زائدة أى رزقا  
 للعباد اه عمن (تيميه) لم يقيدهنا بالعباد بالانابة وقيدته فى قوله تبصرة وذكرة لى لكل عبد  
 ذنب لان التذكرة لا تكون الا للميت والزرق يعى كل أحد غير أن الميت يأكل ذاكرا وشا كرا  
 للانعام وغيره يأكل كما تأكل الانعام فلم يخص الزرق بقيد اه خطيب (قوله وأحيينا به)  
 أى بذلك الماء بلدة ميثا أى أرضا جديدة لانما فى أصلها بان جعلناها بحيث ربت وأجنت أنواع  
 النبات والازهار فصارت تهتز بها عندما كانت جامدة هامة وتند كبر ميثا لان البلدة بمعنى  
 البلد والمكان اه أبو السعود (قوله يستوى فيه المذكرة والمؤنث) فيه نظر لان ميثا فعل وفعل  
 لا يستوى فيه المذكرة والمؤنث وإنما يستويان فى فعلين فالعواب أن التذكرة كبر باعتبار كون  
 البلدة بلادا أو مكانا كما فى عبارة أبى السعود اه شيخنا (قوله كذلك الخروج) جهة قدم فيه الخبر  
 المقصود الى الحصر اه أبو السعود و صبيح الشارح يقتضى ان السكاف ميثا انظار الى المعنى  
 والخروج خبر ويكون من قبيل أبو يوسف اوجبة اه كرخى وفى الخطيب كذلك أى مثل  
 هذا الاخراج العظيم الخروج من قبورهم على ما كانوا عليه فى الدنيا اذ لا فرق بين خروج النبات  
 بعد ما نهضم وتفتت فى الارض وصارت اربابا كما كان من بين أصفره وأبيضه وأحمره وأزرقه الى

رجاع الى طاء نسا) ونزلنا  
 من السماء ماء مباركا) كثير  
 البركة (فأحيينا به جنات)  
 بساتين (وجب) الزرع  
 (المحصيد) المحصود  
 (والنخل باسقات) طولا  
 حال مقدرة (لها طلع نضيد)  
 مغرا كب بعضه فوق بعض  
 (رزقا للعباد) مفعول له  
 (وأحيينا به بلدة ميثا) يستوى  
 فيه المذكرة والمؤنث  
 (كذلك) أى مثل هذا  
 الاحياء (الخروج) من  
 القبور فكيف تذكرونه  
 (قوله رزقا للعباد)  
 الذى صلى الله عليه وسلم آية  
 (فأذا جاء أمر الله) وقت  
 عذاب الله فى الامم الماضية  
 (قضى بالحق) عذوب بالحق  
 ويقال قضى يوم القيامة  
 يا عدل بين الرسل والامم  
 (وخسر هنالك) عمن عند  
 ذلك (المبطلون) الكافرون  
 (الله الذى جعل لكم) خلق  
 لكم (الانعام اتركوا منها  
 ومنها تأكلون) من لحومها  
 تأكلون (واكم فيها منافع)  
 من النبات واصوافها  
 (ولتبلغوا) لىكى تطلبوا  
 (عليها حاجة فى صدوركم)  
 فى قلوبكم (وعليها) على  
 ظهورها فى البر (وعلى  
 الملك) على انفسن فى النهر  
 (تحمّلون) تسافرون (ويرىكم)  
 بأهل مكة (آياته) عجائبه  
 الشمس والقمر والنجوم  
 والليل والنهار والجمال

والاستفهام للتقرير والمعنى  
 أنهم نظر واوعلموا ماذا كره  
 (كذبت قباهم قوم نوح)  
 تأنيث الفعل بمعنى قوم  
 (وأصحاب الرس) هي  
 كانوا مقيمين عليهم أو أشبههم  
 ويمدون الأصنام وينبئهم قيل  
 من نظلة بن صفوان وقيل غيره  
 (وثمود) قوم صالح (وعاد)  
 قوم هود (وفرعون وأخوان  
 لوط وأصحاب الأيكة) أي  
 الغيضة قوم شعيب (وقوم  
 تبع) هو ملك كان باليمن  
 أسلم ودعا قومه إلى الإسلام  
 فكذبوه (كل) من  
 المذكورين (كذب الرسل)  
 كقريش (حق وعيد)  
 وجب نزول العذاب على  
 الجميع فلا يضيق صدرك  
 من كفر قرش بك (أفعبينا  
 أصحاب الرس)  
 والذهب والبخار وغير ذلك  
 وكل هذا من آيات الله (فأى  
 آيات الله) أي فبأي آيات  
 الله (تذكرون) تسمعون  
 أنها ليست من الله (أفلم  
 يسبروا) يسافروا وكفاروا  
 (في الأرض فينظروا) ويتكروا  
 (كيف كان عاقبة) جزاء  
 (الذين من قبلهم) كذب  
 آلهما فكانهم عند تكذيبهم  
 الرسل (كافوا أكثر منهم)  
 من أهل مكة في العدد  
 (وأشد قوة) بالعدد  
 (وأثارا في الأرض) أشد  
 لها طابا وأبعد ذهابا (فأى  
 أعني عنهم) من عذاب الله

غير ذلك وبين إخراج ما تقدمت من الموتى كما كانوا في الدنيا اه (قوله والاستفهام للتقرير)  
 الأولى أن يقول لانه كارهوا التبريح وقوله والمعنى الخ غير صحيح اذ لو نظرنا وواعلموا الا انما واصلوا  
 اه قارى (قوله كذبت قباهم قوم نوح) استئناف واراد لتقرر برحمته البعث بين ان اتفاق كافة  
 الرسل عليهم أو تذبذب منكرها اه ابوالسعود (قوله بمعنى قوم) أي لانه بمعنى أمة أو جماعة  
 كما مر اه كرخى (قوله هي بخراخ) أي غسفت تلك البتر مع ما حولها فذبت بهم وبكل  
 ما لهم كما ذكرتم في سورة الفرقان اه خطيب (قوله وقيل غيره) وهو شعيب اه خطيب  
 أو نبى آخر أرسل به صالح لبقية من ثمود وتقدم لانه من يد كلام في سورة الفرقان (قوله وثمود)  
 ذكروا بعد أصحاب الرس لان الرحمة التي أخذتهم مبدؤها الحسب بأصحاب الرس ثم أتبع  
 ثمود بما دلان الریح التي أهدى لهم أثر صيحة ثمود اه خطيب (قوله وان لوط) تقدم انه  
 ابن أخى ابراهيم الخليل وانه هاجر معه من العراق إلى الشام فنزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوط  
 بسدوم وأرسله الله إلى أهلها فافوا حتى منهم لكنه عبر عنهم بأخوانه من حيث انه صاهرهم  
 وتزوج منهم وفي الخطيب وأخوان لوط أي اصهاره الذين صار بينه وبينهم مع المصاهرة المناصرة  
 يتلوهم وعه خليل الله ابراهيم عليهم السلام (قوله وأصحاب الأيكة) قد تقدم الكلام عليها  
 في الشعراء وقرأها هنا لايكة بوزن امة أبو جعفر وشيبة وقال الشيخ وقرأ أبو جعفر وشيبة وطهة ونافع  
 الأيكة بلام التعريف والجوهر لايكة وهذا الذي نقله عنه بل الخلاف المشهور انما هو في  
 الذي في سورة الشعراء ووص كما حقه ثمة وأما هنا فالجوهر على انه بلام التعريف اه حين  
 (قوله أي الغيضة) تقدم انها الشجر الماتع بعضه على بعض اه شيخنا (قوله هو ملك الخ)  
 وقيل نبى وهو تبع الجيرى واسمه أسعد وكنيته ابوكرب اه خطيب وتقدم الكلام عليه  
 مبسوطا في سورة الذناب (قوله كل) التنوين عوض عن المضاف إليه وكان بعض النحاة يميز  
 حذف تنوينه أو بناءها على الضم كالعادة كقيل وبعد اه مهن (قوله كل كذب الرسل) أي  
 كل واحد أو قوم منهم أي جميعهم وأفراد الضمير لا فراد لفظ كل اه بيبضاوى وقوله أي كل واحد  
 فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وعاد وثمود كما صرح به في غير آية كقوله ويوم نحس  
 من كل أمة فوجا من يكذب باياتنا فانها صريحة في أن كل أمة نبى فيها صدق ومكذب  
 قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شئ فهي باعتبار الأغلب  
 وقوله أي جميعهم أي فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه أن يقول كذبوا لكن أفراد الضمير مراعاة  
 للفظ كل اه شهاب (قوله كذب الرسل) أي ولو بالواسطة وذلك لان قوم تبع كذبوا الرسول  
 الذى دعاهم تبع إلى شريعته بواسطة تكذيبهم لتبع اه شيخنا (قوله حق وعيد) مضاف  
 لياء المتكلم واصله وعيدى حذف الباء بقت الكسرة دليله الاعيان اه (قوله فلا يضيق  
 صدرك الخ) أي فهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتهديد لهم اه كرخى (قوله أفعبينا  
 ما خلق الاول) من عبي بالامرأالم يهتد لوجه علمه والهمزة لانكار كما أشار إليه في التقرير  
 اه كرخى والفاء لطف على مقدرينى عنه الهى من أقصد والمباشرة أى أقصدنا الخلق  
 الاول فبجزئنا عنه حتى يتوهم عجزنا عن الاعادة وهذا استئناف مقر راحة البعث الذى حكيت  
 أحوال المنكرين لمن الامم المهلكة اه ابوالسعود وفي المصباح عبي بالامر وعن محجة يعيا  
 من باب تعب عيا بجزئنا عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى فالجمل عى وعى على فعل وفعل  
 ونى بالامر لم يهتد لوجه وأعيانى بالاناء أتعبنى فأعيت يستعمل لازما ومتعديا وأعيانى

بالحلق الاول) اى لم يئى به  
 فلا نبي بالاعادة (بل هم في  
 ايس) شك (من خلق  
 جديد) وهو البعث (ولقد  
 خلقنا الانسان ونعلم) حال  
 بتقدير نحن (ما) مصدرية  
 (توسوس) تحدث (به)  
 الماء زائدة وللتعدينية والضمير  
 للانسان (نفسه) ونحن  
 اقرب اليه (بالعلم) (من جبل  
 الوريد) ايضا فة للبيان  
 والوريدان عرفان بصفتي  
 العنق (اذ)  
 (ما كانوا يكسبون) يقولون  
 ويعملون في دينهم (فلما  
 جاءهم رسالهم بالبينات)  
 بالامر والهي (فرحوا) عجبوا  
 (بما عندهم من العلم) الذين  
 والعمل وكان ذلك منهم  
 ظنا بغير يقين (وحاق) نزل  
 ودار (هم ما كانوا يستمرون)  
 عقوبة استمروا بهم بالرسول  
 (فلما راوا بأسنا) عذابنا  
 لهلاكهم (قالوا آمننا بالله  
 وحده وكفرنا بما كنا به)  
 بالله (مشركين) وهذا  
 باللسان دون القلب عند  
 معابنة العذاب (فلم يك  
 ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا)  
 عذابنا لهلاكهم فالاعمان  
 عند المعابنة لا ينفع وقيل  
 ذلك ينفع وكذلك اوبة  
 (سنة الله) هكذا سيرة الله  
 (التي قد خلت) مضت (في)  
 على (عباده) بالهدايا عند  
 التكذيب ورد الاعمان

مشبه فهو مبي منقوص اه وفي المختار المي ضد البيان وقد عبي في منطق فهو عبي على فعل  
 وعبي يعابوزن رضى فهو عبي على فعل ويقال ايضا عبي وهي اذ لم يتدلو وجهه والادغام  
 اكثر واعا امره انتهى (قوله بالخلق الاول) الباء سببية او بمعنى عن والاستفهام افكارى  
 بمعنى النفي قال الكازروني معناه لم نجز عن الابداء فلا نجز عن الاعادة لان الظاهر ان معنى  
 قوله اقمينا بالخلق الاول لم نجز سبب الخلق الاول اه (قوله بل هم في ايس الخ) عطف على  
 مقدر يقتضيه السياق يدل عليه ما قبله كأنه قيل هم غير منكرين لقد رتبنا عن الخلق الاول بل  
 هم في خلط وشبهة من خلق جديد مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتذكير خلق لتفهم شأنه  
 والاشعار بخروجه عن حدود العادات والايذان بأنه حقيق بأن يهتف عنه ويهتم به عرفته اه  
 ابوالسعود (قوله بتقدير نحن) اشار بهذا الى أن نعلم خبر مبتدأ مقدر تقديره ونحن نعلم والجمل  
 الامة في جعل نصب على الحال المقدرة ولا يصح أن يكون ونعلم حالاً لنفسه لانه مضارع مثبت  
 باشربة الواو اه كرخي (قوله ما مصدرية) فالتقدير ونعلم وسوسة نفسه اياه على زيادة الماء  
 او وسوسة نفسه له على كونها بالتعدي اه شيخنا و يصح أن تكون موصولة كما في البضاوى  
 والضمير عائد عليها اى ونعلم الامر الذى تحدثه نفسه به اه (قوله الماء زائدة) اى مثل قولك  
 صوت تكذا وهمس به وقوله اولت تعدي اى فالنفس تحمل الانسان فاعناه الوسوسة اه كرخي  
 (قوله وانهم يرذلون الانسان) اى لانهم يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه فعمل  
 الانسان مع نفسه اى ذاته شخصين يجرى بينهما مكالمة ومحادثة تارة يحدثها وتارة اخرى هي  
 تحدثه اه كرخي والوسوسة الصوف الخفي ومنه وسواس الحلى اه ابوالسعود وهذا بيان  
 لمعناه اللغوي لا بيان لمعناه ههنا اذ المراد بها حديث النفس وهو ليس فيه صوت بالكلام  
 لكن مناسبتة للذي الاصل المعاني في كل اه شيخنا (قوله ونحن اقرب اليه) اى لان ابعاضه  
 واجزاءه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب على الله شئ قال القشيري في هذه الآية هيمة وفزع  
 وخوف لثوم وروح وأنس وسكون قلب اقوم اه خطيب (قوله اقرب اليه بالعلم) اشار به الى  
 ان المراد باقرب العلم به و باحواله لا يحفى عليه شئ من خفياته فكان ذاته قريبة منه كما يقال  
 الله في كل مكان اى به فانه سبحانه وتعالى منزوع عن الامكنة وحاصله انه تجوز يقرب الذات  
 عن قرب العلم اه كرخي (قوله من جبل الوريد) هذا مثل في فرط القرب والحبل العرق  
 و اضافته بيانية اه ابوالسعود وعبارة الهمين هذا كقولهم مسجد الجامع اى جبل العرق الوريد  
 اولان الحبل اعم فأضيف للبيان نحو بعبارة اى ويراد جبل العاتق فأضيف الى الوريد كما  
 يضاف الى العاتق لانهم ما في عضو واحد والوريد اما بمعنى الوارد واما بمعنى المورد والوريد  
 عرق كبير في العنق يقال انه ماورد بدان قال الزمخشري عرفان بكتفتان بصفتي العنق في  
 مقدمه مامتصلان بالوتين يردان من الرأس اليه سمي وورد بالان الروح ترد اليه وقال وهو في  
 القلب الوتين وفي الظهر الاهر وفي الذراع والعضد الاكبر والنسا وفي الخنصر الاسبغ اه وفي  
 الخنازير والوريد العرق الذي يجرى فيه الدم ويصل الى كل جزء من أجزاء البدن وهو بين  
 الحلق والعلبان ومعنى الآية ان أجزاء الانسان وابعاضه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب عن علم  
 الله شئ وقيل يحتمل أن يكون المعنى ونحن اقرب اليه بتقدير تنافيه ويجرى فيه امرنا كما  
 يجرى الدم في عروقنا اه (قوله بصفتي العنق) اى مكنتان بصفتي العنق في مقدمه ما  
 متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وهو عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه اه

ناصبه اذ كرم مقدر (يتلقى)  
 ياخذ ويثبت (المتلقين)  
 الملكان الموكلان بالانسان  
 ما به - له (عن اليمين وعن  
 الشمال) منه (قيد) اى  
 قاعدان وهو مبتدأ خبره  
 ما قبله ما بافظ من قول الا  
 لديه رقيب (حافظ) عتيد  
 حاضر وكل منهما بمعنى المتي  
 (وجاءت سكرة الموت) غمرته  
 وشده (بالحق) من امر  
 الآخرة

والتوبة عند المعايبة (وخسر  
 هالك) غين باله قوبة عند  
 المعايبة (الكافرون) بالله

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها العتيد وهي  
 كلها مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وباسمائه عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (حم) يقول  
 فضى ما هو كاشى اى بين وهو  
 قسم أقسم به (تنزيل من  
 الرحمن الرحيم كتاب)  
 يقول هذا كتاب تنزيل  
 من الرحمن الرحيم على محمد  
 عليه السلام (فصحت)  
 بينت (آياته) بالامر والنهي  
 والحلال والحرام (قرأنا عربيا)  
 على مجرى لغة العرب نزل الله  
 جبريل به على محمد صلى الله  
 عليه وسلم (لقوم يعلمون)  
 يصدقون بحمد الله السلام  
 والقرآن (بشيرا) بالجنة  
 (وتذبرا) من النار يشيرا الجنة  
 من آمن بالقرآن ويخوف  
 من النار من كفر بالقرآن

أبو السعود وخطيب (قوله ناصبه اذ كرم مقدر) اى أرونا ناصبه أقرب كما فى البضاوى (قوله  
 ياخذ ويثبت المتلقين) اى يكتمان فى صفة تى الحسنات والسيئات وقوله ما به - له مفعول  
 يتلقى (قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد) روى أن الملكين قاعدان على نسيته لسانه قلها  
 ورية مدارهما اه أبو السعود (قوله اى قاعدان) اشار به الى ان قعيد مفرد أقيم مقام المنى  
 لان فعلا يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع والعتيد كالجائس بمعنى المجانس لفظا ومعنى  
 والا فرادى رقيب عتيد مع اطلاقه ما معا على ما صدر منه لما أن كلامه ما رقيب لما فوض اليه  
 لا لما فوض اصاحبه كما فى عتيد قوله عتيد أى مقدمها الكتابة ما امر به من الخير والشهر  
 وتخصيص القول بالذ كر لاثبات الحكم فى الفعل بدلالة النص اه أبو السعود فعمل أن كلامه ما  
 يقال له رقيب عتيد وفى الصباح عتيد ائتمى بالضم عتادا بالفتح حضر فهو عتيد ففتحتهن وعتيد  
 أيضا وبتعدى بالهمزة والتضعيف فقيل اعتمده صاحبه وعتده اذا عده وهما وفى التنزيل  
 واعتدت لمن متكأ اه (قوله مبتدأ خبره ما قبله) اى والجملة فى محل نصب على الحال من  
 المتلقين (قوله ما بافظ من قول الخ) ما نافية تعمر زائدة فى المفعول اى ما يقول قولاً وقوله  
 لديه خبره مقدم ورقيب مبتدأ مؤخر والجملة فى محل نصب على الحال فان قيل قد علم من قوله اذ  
 يتلقى المتلقين الخ انهما يحفظان أعماله فما فائدة قوله ما بافظ من قول الخ قلنا يعلم من الآية  
 الثانية أن الملكين معدان لذلك بخلاف الاولى فانه لا يعلم منها ذلك وايضا يعلم من الآية الثانية  
 صريحان الملك يضبط كل لفظ ولا يعلم ذلك من الاولى اه كازرونى (قوله وكل منهما) اى  
 الرقيب والعتيد بمعنى المتي فاعنى الالديه ملكان موصوفان بانهم رقيبان وعتيدان فيكمل  
 منهما ما موصوف بانه رقيب اى حافظ للاعمال وعتيد اى حاضر عند العتيد لا يفارقه فى نوم ولا  
 يقظة قال كاتبان اثنان فقط وان كانا يتبدلان لابلانها واولا حاجة الى هذا كما بل الاولى جعل  
 الوصفين شئ واحد اى الالديه ملك موصوف بانه رقيب وعتيد اى حافظ حاضر والمراد بذلك  
 الملك اثنان كاتب الحسنات وكاتب السيئات فيكمل منهما يقال له رقيب عتيد (قوله وحاءت  
 سكرة الموت بالحق) لما ذكر تعالى استعادهم الموت والجزاء المذكور بقوله اذ ذامتنا وكننا نرايا  
 الخ وبين أن جميع أعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم ان تقع ذلك بيان ما لا يقونه لا محالة من  
 الموت والموت وما تفرغ عليه من الاحوال والاهوال وقد عبر عن وقوع كل منهما ما بصيغة  
 الماضى ايدانا بتحققها وغاية اقتربها اه أبو السعود (قوله بالحق) الباء للتعدي اى اتت بالامر  
 الحق اى أظهرته والمراد به ما به - عد الموت من احوال الآخرة ومعنى كونه حقا انه يقع ولا محالة  
 وقد اشار له بقوله من امر الآخرة والساء للالاسية اى حال كونها ما نسبة بالامر الحق من حيث  
 ظهوره ورؤيته عندها وفى اى السعود والباء ما للتعدي كما فى قوله جاء الرسول بالخبر والمعنى  
 احضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذى نطق به كتب الله ورسوله اوح حقيقة الامر وجملة  
 الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذى لا يدان لا يكون لا محالة من الموت والجزاء فان  
 الانسان خلق له واما للالاسية كما فى قوله ثبت بالذ هن الخ ملتبسة بالحق اى بحقيقة الامر  
 او بالحكمة والقاية الجميلة اه وقوله وهن نفس الشدة قال القارى لم يظهر لى معنى هذه العبارة  
 اه ويمكن ان يقال الضمير فى قوله وهو راجع لامر الآخرة والمراد بالشدة الامر الشديد وهو  
 احوال الآخرة فعلى هذا انه يكون هذه الجملة نفسها القوله من امر الآخرة وقوله ذلك ما كنت  
 الخ على تقدير القول كما ذكره الخازن اى ويقال له فى وقت الموت ذلك الامر الذى رأيت به هولا

تهرب وتفرغ (وتنقح في الصور) للبعث (ذلك) أي يوم النفع (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب (وجأت) فيه (كل نفس) إلى المحشر (معها سابق) ملك يسوقها الله (وشهيد) يشهد عليهم بأعمالها وهو الأيدي والأرجل وغيرها وبقول للكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفتنا عنك غطاءك) أزلنا غفلةك عما تشاهده اليوم (فمصرك اليوم حديد) حاد تدركه بما أنكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذاما) أي الذي (لدى عتيد) حاضر فيقال للملك (القيام في جهنم)

**صحيح**

(فأعرض أكثرهم) كفار مكذبين عن الإيمان محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (فهم لا يسمعون) لا يصدقون محمد عليه السلام والقرآن ولا يطمعون الله (وقالوا) كفار مكذبون أوجهل وأعماه (قلوبنا في أكنة) في أعظية (عما تدعونا إليه) من القرآن والتوحيد (وفي آذاننا وقر) صم لانسمع قولك لنا (ومن بيننا وبينك حجاب) ستر غطاء ورؤوسهم

(قوله) فأنشط أي حل وأهل الضمير فيه يرجع إلى الشخص المساق أو سقطت ألف التثنية من الأصل ولا يحزره معجمه

الذي كنت منه تحمدا في حياتك فلم يفعلك الهرب والفرار اه شيخنا (قوله حتى يراه المنكر لها) أي للاخرة (قوله تهرب) بضم الراء من باب طلب اه شيخنا (قوله وتنقح في الصور) عطف على وجأت سكرة فالموت وانصور هو الاقرن الذي ينقح فيه امرأ قبل عليه السلام وهو من المنظمة بحيث لا يعلم قدره الا الله وقد التقمه امرأ قبل من حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم منتظرا للاذن بالنفخ اه خطيب (قوله أي يوم النفع) أي فالأشارة إلى الزمان المفهوم من قوله نفع لان الفعل كما يدل على المصدر يدل على الزمان اه خطيب وقوله يوم الوعيد أي يوم تحقق الوعيد وانجاز اه بيضاوي (قوله فيه) أي في يوم الوعيد (قوله معها سابق وشهيد) أي ملك كان أحدهما يسوقها والاخر يشهد بهما أو ملك جامع بين الوصفين وقيل السابق كاتب السبائب والشاهد كاتب الحسنات وقيل السابق نفسه أو قرينه والشهيد جوارحه أو أعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته إلى ما هو في حكم المعرفة اه بيضاوي وسائق فاعل به وفي السهين ان معها سابق جملة من مبتدأ وخبر في محل جر صفة لنفس أوفى محل رفع صفة لكل أوفى محل نصب على الحال من كل اه وفي انقرطبي واختلف في السابق والشهيد فقال ابن عباس السابق من الملائكة والشهيد نفسه وقال الضعك السابق من الملائكة والشهيد من أنفسهم الأيدي والأرجل وقال ابن مسلم السابق قرينه من الشياطين مسمى سابقا لانه يتبعها وان لم يجيبها وقال مجاهد السابق والشهيد ملك كان وعن عثمان بن عفان رضي الله عنهم أنه قال وهو على المنبر وجاءت كل نفس معها سابق وشهيد سابق ملك يسوقها إلى أمر الله وشهيد ملك يشهد عليهم بأعمالها قلت هذا أصح وفي الحديث إذا قامت الساعة انخط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فأنشط كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه وأحدهما سابق والاخر شهيد ثم في الآية قولان أحدهما ما انتها عامة في المسلم والكافر وهو قول الجمهور والشا في انها خاصة بالكافر قاله الضعك اه بحر وفيه (قوله ويقال للكافر) أي أو لكل نفس أي ما من أحد الا وله اشتغال ما عن الآخرة اه بيضاوي (قوله فكشفتنا عنك غطاءك) الغطاء الحجاب لامور المعاد وهو الغفلة والانتهاك في المحسوسات والألف بها وقصور النظر عليها اه بيضاوي (قوله حاد) أي نافذ لزال المانع للانصار اه (قوله الملك الموكل به) عبارة البيضاوي وقال قرينه أي قال الموكل عليه هذا أي عمله مالم يأت عتيد أي هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدى أو الشيطان الذي قبض له في الدنيا هذا أي هذا الشخص ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم هيأته لها باعوثي واضلالي أياه انتهت وفي أبي السموود وقال قرينه أي الشيطان المقبض له مشير الله هذا مالم يأت عتيد أي هذا ما عندي وفي ملكي عتيد لجهنم قد هيأته لها باعوثي واضلالي وقيل قال الملك الموكل به مشير إلى ما هو من كتاب عمله هذا مكتوب عندي عتيد مهيا للعرض اه (قوله الملك الموكل به) أي في الدنيا الكتابة أعماله وهو الرقيب السابق ذكره وتقدم انه كاتب الحسنات وكاتب السيئات وان للانسان رقيبين وهما العتيدان فافراده لتأويله كما مر في الرقيب اه شهاب وفي زاده الظاهر ان الخطابات السابقة لكل نفس من النفوس المؤمنة والكافرة وقد تقرر ان النفوس المؤمنة لها قرينان أحدهما يكتب حسنة والاخر يكتب سيئة فلم أفردا القرين في قوله وقال قرينه وتقرير الجواب ان افراد القرين لان المراد به النفس ولوجهات الخطابات السابقة للكافر كان وجه افراد القرين ظاهرا اه (قوله هذا الذي عتيد) يجوز ان تكون ما ذكره موصوفة وعتيد

أى ألقى ألقى أو ألقين وبه قرأ  
الحسن فأبدت النون ألفا  
(كل كفار عنيد) مما نال لحق  
(مناع للخير) كاز كاة  
(معتد) ظالم (مريب) شاك  
في دينه (الذي جعل مع الله  
الها آخر) مبتدأ ضمن معنى  
الشرط خبره (فألقياه في  
العذاب الشديد) بنفسه  
مثل ما تقدم (قال قرينه)  
الشیطان (ربنا ما أطعنا في  
اضلالتنا) (ولكن كان في  
ضلال بعيد) فدعوتنا  
فاستجاب لى وقال هو أطعنا في  
بدعاتنا لى  
يا شياثم قالوا يا محمد بنتنا  
وبينك حجاب ستر لا تسمع  
كلامك استمراء منهم بك  
(فاعل) في دينك لا لك  
بلا كنا (اننا عاملون)  
لا لمتنا في ديننا بلا كنا  
(قل) لهم يا محمد (اغما أنا  
بشر) آدمى (مثلا كم يوحى  
الى) ارسل الى جبريل  
يا القرآن أبلغكم (أغما اللهكم  
أله واحد) بلا ولد ولا شريك  
(فاستمعوا له) فاقبلوا  
أليه بالتوبة من الشرك  
(واستغفروه) وحده  
(وويل) شدة العذاب ويقال  
ويل وادفى جهنم من قبح  
ودم (للمشركين) لاني جعل  
وأصحابه (الذين لا يؤتون  
الزكاة) لا يقرون بلا اله  
الا لله (وهم بالاشرة)  
بالبعث بعد الموت والجنسة

صفتها ولدى متعلق بعنيد أى هذا شئ عتيد لى أى حاضر عندى ويجوز على هذا ان يكون  
لدى وصفا للما وعتيد صفة ثانية أو خبر مبتدأ محذوف أى هو عتيد ويجوز ان تكون ماموصولة  
بمعنى الذى ولدى صلتهما وعتيد خبر الموصول والموصول وصلته خبر اسم الاشارة ويجوز ان تكون  
ما بدلا من هذا موصولة كانت أو موصوفة بلدى وعتيد خبر هذا وجوز ان يخشى في عتيد ان  
يكون بدلا أو خبرا بدلا أو خبرا مبتدأ محذوف اهـ (قوله أى ألقى ألقى) لما جرى الشارح  
على ان الخطاب لواحد احتاج الى هذا الاعتذار عن التثنية فى اللفظ وحاصله من وجهين الاول  
ان الالف ضمير التثنية فى الصورة والاصل ان الفعل مكرر للتوكيد وحذف الثانى وجمع فاعله مع  
فاعل الاول وعبر عنهم ما ضمير التثنية فعلى هذا يعرب بأنه مبنى على حذف النون والالف فاعل  
ومدار الاعراب على اللفظ والثانى ان الالف ليست للتثنية لاحقة ولا صورة بل هى منقلبة  
عن نون التوكيد الحقيقية على حد قوله

وأبدلتها بعد فتح الفا \* وفقا كما تقول فى قفن قفا

وأجرى الوصل مجرى الوقف اهـ شيخنا وعبارة الكرخى قوله ألقياه فى جهنم الخ ايضا حان  
الخطاب للملكين السابق والشهيد على ما عليه الاكثر وهو الظاهر وقيل لواحد وتثنية الفاعل  
منزلة منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل ألقى ألقى للتأكيد اهـ وقيل فى توجيه ذلك انه  
حذف الثانى ثم أتى بفاعله وفاعل الاول على صورة ضمير الاثنين مضافا بالفعل الاول وهذا  
ظاهر صنيع الشيخ المصنف أو الالف بدل من النون الحقيقية اجراء للوصل مجرى الوقف  
كأنفسها ويؤيده قراءة الحسن فى الشواذ لقين بنون التوكيد الحقيقية اهـ فقوله وبه قرأ  
الحسن أى البصرى ولم يقرأ هذه القراءة أحد من السبعة اهـ شيخنا (قوله كل كفار عنيد)  
أى مما نال قاله مجاهد وعكرمة وقال بعضهم العتيد المعرض عن الحق يقال عنيد بعنيد بالكسر  
عنودا أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وجمع العنيد عند مثل رغيف ورغف اهـ  
قرطبي وفى المختار عند من باب جلس أى خالف وردا الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وعانده  
معاندة وعنادا بالكسر عارضه وعند معانها حضور الشئ ودنوه وفيه ثلاث لغات كسر العين  
وفتحها وضمها اهـ (قوله مبتدأ ضمن معنى الشرط) فيه تساهل وصورته ان يقول مبتدأ ضمير  
الشرط فى العموم ولذا دخلت الفاء فى خبره وفى السهين قوله الذى جعل يجوز ان يكون منصوبا  
على الذم أو على البذل من كل وان يكون مجرورا بدلا من كفار أو مرفوعا بالابتداء والخبر  
فألقياه قيل ودخلت الفاء لشمه بالشرط (قوله تفسيره) أى تخريججه مثل ما تقدم أى من حيث  
الاعتذار عن التثنية فى اللفظ مع ان الخطاب لواحد وهو مالك وقد علمت ايضا حاه اهـ شيخنا  
(قوله قال قرينه الخ) أى جوابا عما ادعاه الكافر عليه بقوله هو أطعنا فى الكافر أو لا قال  
الشیطان أطعنا فى اجابه الشيطان وقال ربنا ما أطعنا الخ فكان الاولى للشارح ان يقدم قوله  
وقال هو أطعنا على قوله ربنا ما أطعنا فى قول وقال قرينه جوابا بقوله هو أطعنا فى ربنا  
ما أطعنا الخ اهـ شيخنا وفى الخازن قال قرينه بمعنى الشيطان الذى قبض له الكافر ربنا  
ما أطعنا فى قول هذا جواب الكلام مقدر وهو أن الكافر حين يلقى فى النار يقول ربنا أطعنا  
شيطانى فى قول الشيطان ربنا ما أطعنا أى ما اضلته وما أغويته ولكن كان فى ضلال بعينى  
عن الحق فى تبرأ منه شيطانه وقال ابن عباس قرينه أى ما زدت عليه وما كتبت الاما قال وعمل ولكن  
على فى الكتابة فى قول الملك ربنا ما أطعنا أى ما زدت عليه وما كتبت الاما قال وعمل ولكن

كان في ضلال بعيد أي طويل لا يرجع عنه إلى الحق فيقول الله تعالى لا تختصموا لدي أي  
لا تعترضوا عندى بغير عذر وقيل هو خصموا وهم مع قرانهم وقد قدمت اليكم بالوعيد أي بالقرآن  
وانذرتكم على السنة الراسية وحذرتكم عنذاني في الآخرة من كفره وجاءت هذه الجملة بلا واو  
لأنها مقصدها الاستئناف كأن الكافر قال رب هو أطعاني فقال قرينه ما أطعته بخلاف التي  
قبلها فانه عطف على ما قبلها بالواو والدالة على الجمع بين معناه ومعنى ما قبلها في الحصول أعنى  
مجيء كل نفس مع المالكين وقول قرينه ما قال اه - هين (قوله لا تختصموا) خطاب للكافرين  
وقرناهم - اه قرطي (قوله أي ما ينفع الخصام هنا) أي في دار الجزاء وموقف الحساب اه  
كرخي (قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد) يرد عليه ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من  
لا تختصموا وان تقدم بالوعيد في الدنيا والخصومة في الآخرة واجتماعهما في زمان واحد  
واجب وايضا جواب أن معناه لا تختصموا وقد صرح عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك  
عندهم في الدار الآخرة ويجوز أن يكون بالوعيد محال من الفاعل أو المفعول والمعنى قدمت  
اليكم موعدا اليكم به وقد تمت اليكم هذا ملتبساً بالوعيد مقترناً به كما أشار إليه في التقرير اه كرخي  
وفي السهين ان البناء الزائدة في المفعول اه (قوله ولا بد منه) أي لا تنظروا اني ابدل وعيدى  
والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو في حق عصاة  
المذنبين تدل على تخصيص الوعيد ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم  
اه كرخي (قوله ما سئل القول لدى) المراد بالقول هو الوعيد بخلاف الكافر في النار ومحازاة  
العصاة على حسب استحقة عقوبته اه زاده (قوله في ذلك) أي في هنا أي في موقف الحساب  
والجزاء فالاشارة راجعة إلى هنا اه شيخنا (قوله لا ظلم اليوم) أي واذا لم يظلم في هذا اليوم فني  
الظلم عنه في غيره أحرى فلا مفهوم له اه كرخي (قوله استفهام تحقيق لوعده علمائها) فيه رد على  
من قال كالتحسري سؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصده تصوير المعنى في  
القلب وتبينه وجعله هذا من باب المجاز مردود لما وردت تحت الجنة والنار واشتكت النار  
ان ربها ولا مانع من ذلك فقد سمح الحصى وسلم الحجر على النبي صلى الله عليه وسلم ولو وقع باب  
المجاز فيه لانتسج الخرق بخلاف الآيات الواردة في الصفات وهذا هو الحق الذي لا محمد عنه  
اه كرخي (قوله أيضا استفهام تحقيق الخ) هذا بمعنى قولهم استفهام تقر برفا لله تعالى  
يقررها بأفعالها ثلاثا ولما خاطبها بصورة الاستفهام اجابته بصورة الاستفهام أيضا و مرادها  
الاخبار عن امتلائها والاقرار به ولذلك قال الشارح بصورة الاستفهام أي اجابته جوا بصورة  
استفهام ومعناه الخبر كما أشار له بقوله أي امتلائت واجابته بصورة الاستفهام ليكون  
جوابها طبق السؤال وهو قوله هل امتلائت فلذلك قال كاسؤال اه شيخنا ومحصل هذا  
التقرير ان الاستفهام منها لا ينكار ويحتمل ان الاستفهام لطلب الزيادة فهو معنى الامر فهو  
بمعنى زدني ويدل عليه ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها  
وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش قدمه فيها فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط  
بعزتك وكرمك الخ أشار له البيضاوي وفي القرطبي وفي صحيح مسلم والبخاري وانترمدى عن  
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى  
يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك فيزوي بعضها على بعض وتقول قط قط وعزتك  
وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكتهم فضل الجنة هذا الفظ مسلم وفي

(قال) تعالى (لا تختصموا  
لدى) أي ما ينفع الخصام  
هنا (وقد قدمت اليكم) في  
الدنيا (بالوعيد) بالهداب  
في الآخرة لولم تؤمنوا ولا بد  
منه (ما يبدل) بغير (القول  
لدى) في ذلك (وما أنا بظلام  
للعيون) فأعذبهم بغير جرم  
وظلام بمعنى ذى ظلم أقوله  
لا ظلم اليوم (يوم) ناصبه  
ظلام (نقول) بالنون والياء  
(لجهنم هل امتلائت)  
استفهام تحقيق لوعده  
والنار (هم كافرون) جاحدون  
(ان الذين آمنوا) محمد  
عليه السلام والقرآن  
(وعملوا الصالحات)  
الطاعات فيما بينهم وبين  
ربهم (لم أجز) ثواب (غير  
ممنون) غير منقوص  
ويقال غير منقطع عنهم  
ويقال لا يمنون بذلك ويقال  
تكتب ثواب أعمالهم بعد  
ألمر أو الموت إلى يوم القيامة  
غير منقوص (قل) يا محمد  
(أنتم) يا أهل مكة  
لتكفرون بالذى خلق الارض  
في يومين) طول كل يوم ألف  
سنة مما تعدون يوم الأحد  
ويوم الاثنين (وتجعلون له  
أندادا) أعدا الأمن الاصنام  
(ذلك) الذى خلقتهما (رب  
العالمين) رب كل شئ ذى روح  
(وجعل فيها) خلق فيها  
(رواسي) الجمال الثواب

تألفها (وتقول) بصورة  
 الاستفهام كالسؤال (هل  
 من مزيد) أي في الأوسع غير  
 ما امتلات به أي قدامتلات  
 (وأزلفت الجنة) قربت  
 (للمتقين) مكانا (غير بعيد)  
 منهم غير ونهاو يقال لهم  
 (هذا) المرقى (ما توعدون)  
 بالناء والياء في الدنيا ويبدل  
 من للمتقين قوله (الكل  
 أبواب) رجاع إلى طاعة الله  
 (حفيظ) حافظ لحدوده (من  
 خشى الرحمن بالغيب) خافه  
 ولم يره (وجاه قلب منيب)  
 مقبل على طاعته ويقال  
 للمتقين أيضا (ادخلوها سلام)  
 أي سالمين من كل مخوف أو  
 مع سلام

**تفسير**  
 (من فوقها) أو تاد لها  
 (وبارك فيها) في الأرض  
 بالماء والشجر والنبات  
 والثمار (وقدر فيها  
 أقواتها) معاشها ففي  
 كل أرض معيشة ليست  
 في غيرها (في أربعة  
 أيام) يقول خلق الله  
 الأرواح قبل الأجساد  
 بأربعة آلاف سنة من سني  
 الدنيا وقد روي أن الرزاق  
 الأجساد قبل أرواحها  
 بأربعة آلاف سنة من سني  
 الدنيا (سواء للسائلين)  
 سواء لمن سأل ولن لم يسأل  
 يعني الرزق ويقال بيانا  
 للسائلين كيف خلقها

رواه أخرى من حديث أبي هريرة فاما النار فلا تتألي حتى يضع الله عامها رحله يقول لها ققط  
 فهما لك تتألي ويتروى بعضها إلى بعض فلا ينظم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فأن الله تعالى  
 ينشئ لها خلقا قال علماء ونار جهنم الله اما معنى القدم هنا فهم قوم يقدمهم الله إلى النار  
 قدم في علمه أنهم من أهل النار وكذلك الرجل وهو العدد الكثير من الناس وغيرهم يقال  
 رأيت رجلا من الناس ورجلا من جراد وبين هذا المعنى ما روي عن ابن مسعود أنه قال ما في  
 النار بيت ولا سلسلة ولا مقمع ولا تابوت إلا وعلمه أمم صاحبه فكل واحد من الجنة ينتظر  
 صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فإذا استوفى ما أمر به وما ينتظره ولم يبق أحد منهم قالت  
 الجنة قط قط حسبهنا حسبنا كقمتنا كقمتنا حينئذ فتتروى جهنم على من فيها وتنطبق إذا  
 لم يبق أحد ينتظر فغير عن ذلك الجمع المنتظر بالرجل والقدم ويشهد لهذا التأويل قوله في نفس  
 الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة (فائدة) في  
 تذكرة القرطبي ما نصه باب ما جاء أن جهنم في الأرض وأن البحر يطبقها روي عن عبد الله بن عمر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يركب البحر رجل إلا غار أو حاج أو معتق فان تحت البحر ربا  
 ذكره أبو عمر وضعفه وقال عبد الله بن عمر لا يتوضأ بماء البحر لأنه يطبق جهنم وضعفه أبو عمر أيضا  
 اه (قوله علمها) يقع الميم مصدر من باب قطع في المختار وملا الأنا من باب قطع فهو معلوم  
 والممل باب الكسر ما أخذ الأنا إذا امتلأ انتهى وقوله أي الأوسع الخ أي فالاستفهام للنفي كما في  
 السمين اه (قوله مكانا غير بعيد) فهو منصوب على الظرفية لقيامه مقام الظرف لأنه صفة  
 وفيه إشارة إلى جواب كيف قال غير بعيد ولم يقل غير بعيدة لكونه وصفا للجنة وأيضا حانه  
 صفة مذكرة محذوف أولان فعلا يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الزمخشري أولان الجنة بمعنى  
 البستان وفائدة قوله غير بعيد بقوله وأزلفت بمعنى قربت كما قرره التأكد لقوله هو قريب  
 غير بعيد وعزيز بغير دليل فان قيل ما وجه التقريب مع أن الجنة مكان والامكنة بقرب  
 منها وهي لا تقرب فالجواب من وجوه الأول أن الجنة لا تتقل ولا يدور المؤمن في ذلك اليوم  
 بالانتقال اليها مع بعدها لكان الله تعالى يطوى المسافة التي بين المؤمن والجنة فهو والتقريب  
 فان قيل فعلى هذا ليس أولان الجنة من المؤمن بأولى من أولان المؤمن من الجنة ففائدة  
 قوله وأزلفت الجنة فالجواب أن ذلك إكرام للمؤمن وبيان لشرفه وأنه من عشي إليه الثاني  
 أن المراد قرب الدخول فيه لا بمعنى القرب المكاني الثالث أن الله تعالى قادر على نقل الجنة من  
 السماء إلى الأرض فيقر بها المؤمن ويحتمل أن أزلفت بمعنى جمعت محاسنها التي مخلوقة وأن  
 المعنى قرب حصولها لأنها تنال بكلمة طيبة وخص المتقين بذلك لأنهم أحق بها اه كرخي (قوله  
 ويبدل من للمتقين الخ) أي يتكرر الجوار كقوله للذين استغفروا لمن آمن منهم فتكون جملة  
 هذا ما توعدون اعتراضية فصل بها بين البديل والمبدل منه اه كرخي (قوله حافظ لحدوده)  
 أشار به إلى أن حفيظ بمعنى حافظ لا بمعنى محفوظ اه كرخي (قوله من خشى الرحمن) بدل من كل  
 بعد كون كل بدلا من المتقين لأنه بدل من المتقين أيضا لان تكرار المبدل مع كون المبدل منه  
 واحدا لا يجوز ويصح كونه في موضع رفع أي هم من خشى الخ اه كرخي (قوله خافه ولم يره)  
 أشار به إلى أن بالغيب حال من المفعول أي خشيه وهو غائب لم يعرفه اه كرخي (قوله أي  
 سالمين من كل مخوف) أشار به إلى أن بسلام حال من فاعل ادخلوها وهي حال مقارنته وقوله  
 أو مع سلام وعليه فتكون حالا مقدره كقوله فادخلوها خالدين كذا قيل قال ابن عادل وفيه

أي سلوا وادخلوها (ذلك)

اليوم الذي حصل فيه  
 الدخول (يوم الخلود) لندوام  
 في الجنة (هم ما يشاؤون فيها  
 ولدينا مزيد) زيادة على  
 ما عملوا وطابوا (وكم أهلا كننا  
 قبلهم من قرن) أي أهلا كننا  
 قبل كهار قريش قرونا  
 كثيرة من الكفار (هم  
 أشد منهم بطشا) قوة  
 (فنبقوا) فتشوا (في البلاد  
 هل من محيص) لهم أو  
 لغيرهم من الموت فلم يجدوا  
 (أن في ذلك) المدكور  
 (لذكرى) لعظة (لمن كان  
 له قلب) عقل (أو ألقى  
 السمع) استمع الوعظ (وهو  
 شهيد) حاضر بالقلب (واقعد  
 خلقنا السموات والأرض  
 وما بينهما في ستة أيام) أو ثلثها  
 (وما أحدها) حرها الجمعة (وما  
 مستانم لغوب) تعب

هكذا خلقها ثم استوى إلى  
 السماء) ثم عمد إلى خلق  
 السماء (وهي دخان) بخار  
 الماء (فقال لها) لسماء  
 (وللارض) بهد ما فرغ  
 منها (أنبأ) أعطيها ما فيكم  
 من الماء والنبات (طوعا  
 أو كرها) قالتا بئنا) أعطينا  
 (صانعين) لله كارهين بحفاه  
 الخلق (وقضاهن) خلقهن  
 (سبع سموات) بعضها فوق  
 بعض (في يومين) طول كل  
 يوم ألف سنة (وأوحى في كل  
 سماء أمرها) خلق لكل

نظر إذا لم يمنع من مقارنة تسليمهم لحال الدخول بخلاف فادخلوها خالدين فإنه لا يعقل الخلود  
 إلا بعد الدخول اه كرخي ببعض تصرف (قوله أي سلوا) أي ليسلم بهضكم على بعض فالمراد  
 السلام فيما بينهم وهو تحيتهم بعضهم لبعض وقيل المراد سلام الله وملائكته عليهم فعلى هذا  
 قوله بسلام معناه مسلما عليكم وتقدم هذا في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الخ تأمل (قوله  
 اليوم الذي حصل فيه الدخول) نية به على أن ذلك إشارة إلى زمان الدخول المتحقق فيه تقدير  
 الخلود إذا انتهت أمله فان قيل المؤمن قد علم في الدنيا أنه إذا دخل الجنة خالد فيها فافا فائدة هذا  
 القول فالجواب من وجهين الأول ان الله تعالى قال ذلك يوم الخلود في الدنيا معلوما واخبارا  
 وأيس ذلك قولاً بقوله عند قوله ادخلوها الثاني ان اطمئنان القلب بالقول أكثر اه كرخي  
 (قوله لهم ما يشاؤون فيها) يجوز أن يتعلق فيها يشاؤون ويجوز أن يكون حالاً من الموصول أو من  
 عائده والأول أولى اه كرخي (قوله زيادة على ما عملوا وطابوا) قال أنس وجابر هي النظر  
 إلى وجه الله الكريم قبل يدخل لهم الرب تبارك وتعالى في كل ليلة جمعة في دار كرامته فهذا  
 هو المزيد اه خطيب وقيل ان الصحابة عقر باهل الجنة فقطرهم الحور فيقطن نحن المزيد  
 الذي قال الله تعالى ولدنا مزيد اه أبو السعود (قوله وكم أهلا كننا لهم الخ) لما ذكر تعالى  
 في أوّل السورة تكذيب الأمم السابقة ذكر هنا هلاك قرون ماضية بقوله وكم أهلا كننا لهم الخ وكم  
 مصدوبة بما بعد ما تقدمت وان كانت خبرية كما أشاره الشارح بقوله قرونا كثيرة لان الخبرية  
 بحري بحري الاستهامية في التصديرومن قرن تميز لها وجملة هم أشد صفة ما سلم وما التمييزها  
 والنساء في قوله فنة وعاظمة على المعنى كأنه قيل أشد بطشهم فنبقوا والضمير في فنبقوا راجع  
 لقرن وما كان التصديروم سلوا مع كثرة تنقيسهم وتفتيشهم توجه سؤال فيه تنبيه الغافل  
 المذاهل وتقرير وتكميل للعائد الجاهل بقوله هل من محيص أي معدل ومهرب ومحيد من  
 قضائنا ليكون لهؤلاء وجه ما في رد أمرنا اه خطيب وهل خرف استهفامهم من زائدة ومحيص  
 مستأنس محذوف قدره بقوله لهم أو لغيرهم والجملة اما على اخبار قول هو حال من وادقبوا  
 أي فنة وافي السداد قائلين هل من محيص أرعلى اجراء التفتيح لما فيه من معنى التفتيح  
 والتفتيش بحري القول أو هو كلام مستأنف وارد لئني ان يكون لهم محيص اه أبو السعود  
 (قوله فنة موائى البلاد) في المختار فنبقوا إلى البلادساروا فيه باطلبا للهرب اه وب القماموس  
 ونقب في الارض ذهب كأنقب ونقب وعن الاخبار مجت عنها وأحبرها وفي البلادسار فيها  
 اه (قوله لهم أو لغيرهم) هذا يقتضى أن الجملة الاستهامية مستأنفة وهى من كلام الله  
 تعالى إذ لو كانت من كلامهم لكان التصديروهل من محيص لنا فليتأمل (قوله ان في ذلك  
 المذكور) أي في هذه السورة من أولها إلى هنا (قوله أو ألقى السمع) أو مانعة خلولا مانعة جمع فان  
 انقضاء السمع لا يجدى بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله وهو شهيد اه أبو السعود (قوله استمع  
 الوعظ) أي بغاية اصغائه حتى كأنه يرمى بشئ ثقيل من علوا إلى سفلى اه خطيب (قوله حاضر  
 بالقلب) حمل شهيد على تقدير كونه من الشهود على الحضور بالذهن لتظهر فائدة التقييد بالجملة  
 الخالية لان من ألقى السمع إلى ما تلى عليه بكون حاضرنا بشخصه لا محالاً وبالاطلاق في الآية  
 للإشعار بأن من لا يحضر بذهنه فكأنه غائب اه زاده (قوله في ستة أيام) الارض في يومين  
 وما فاعها في يومين والسموات في يومين ولو شاء خلق السكلى في أقل من لمع البصر ولا كنه تعالى  
 من فضله عامنا بذلك التأني في الامور اه خطيب (قوله من لغوب) من زائدة في الفاعل

نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانقضاء التعب عنه انتزعه تعالى عن صفات المخلوقين واهدم المماسه بينه وبين غيره وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (قاصبر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على ما يقولون) اى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح محمد ربك) صل حامدا (قبل طلوع الشمس) اى صلاة الصبح (وقبل الغروب) اى صلاة الظهر والعصر (ومن الليل فسبحه) اى صل العشاءين (وادبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر اذبر اى صل النوافل المستنونه عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملائسا للعبادة (واستمع) بالمخاطب

سماها هـ لا و امر لها امرها (وزينا السماء الدنيا) الاولى (بصايج) بالتحوم (وحفظا) وحفظناها بالتحوم من الشياطين فبعض التحوم زينة السماء لا يتحرك وعضها يهتدى به في ظلمات البر والبحر وبعضها رجوم للشياطين (ذلك تقدير) تدبير (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (العليم) بتدبيره وعين آمن به وعن لا يؤمن

والغروب مصدر لغت من باب دخل ومن باب تعب ايضا كما في المختار ونقصه اللغوب بضمه تين التعب والاعياء وبابه دخل ولعب بالكسر من باب تعب لغوبا ايضا لقمة ضعفة اه وفي المصباح انه من باب قتل ايضا اه وفي السمين وما سمنان لغوب يجوز ان تكون الجملة حالا وان تكون مستأنفة والاعاءة على ضم لام اللغوب وعلى وطلحة والسلي وبه يقرب بفتحها وهما مصدران بمعنى وينبغي ان يضم هذا الى ما حكاه سيبويه من المصادر الجاثية على هذا الوزن وهى خمسة والى ما زاده الكسائي وهو الوروع فتصير سبعة وقد انقذت هذا في البقرة في قوله وقودها اه (قوله نزل ردا على اليهود الخ) عبارة الخازن قال المفسرون نزلت في اليهود حيث قالوا خلق الله السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استراح يوم السبت واستلقى على المرش فلذلك تركوا العمل فيه فانزل الله هذه الآية ردا عليهم وتكذيبا لهم في قولهم استراح يوم السبت بقوله وما سمنان لغوب قال الرازى في الآية وقفة من حيث ان الاحد وغيره من الايام اربعة بعضها يعقب بعضها فلو كان خلق السموات والارض قد ابتدئ يوم الاحد لكان الزمان قبل الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيلزم ان يكون قبل خلق الاجسام اجسام لان اليوم عبارة عن زمان سير الشمس من الطلوع الى الغروب وقيل خلق السموات لم يكن شمس ولا قمر ولكن اليوم قد يطلق ويراد به الوقت والحين وقد يعبر به عن مدة الزمان اى مدة كانت اه (قوله واهدم المماسه بينه وبين غيره) اى من الموجودات التى يوجد لها والغروب والاعاءة انما يحصل من العلاج وهما سة الفاعل لمفعوله كانهما والحداد والحداد وغير ذلك وهذا انما يكون في افعال المخلوقين (قوله انما امره) اى شأنه في ايجاد الاشياء وقوله ان يقول له كن اى من غير فعل ولا معالجة عمل وهذا تقرب للعقول والافنى الحقيقة لا قول ولا كاف ولا نون اه شيخنا (قوله من التشبيه) اى تشبيه الله بغيره اذ نسبة الاعاءة والاستراحة وغير ذلك من كفرياتهم اه شهاب وهذا قول اليهود وغيرهم كالمشركين قالوا بانكار البعث والاعادة اه بضاوى (قوله وسبح محمد ربك الخ) فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مشتتلا بامر من احدهما عبادة الله والثانى هداية الخلق فلما لم يهتدوا قيل له اقبل على شغلك الاخر وهو العبادة اه خطيب (قوله صل حامدا) اشار بهذا الى ان سجع معناه صل قال بعضهم على سبيل المجاز من اطلاق اسم الجزء على الكل لكن فى القاموس ان من جملة معانى التسبيح الصلاة فعليه لا يجوز والى ان محمد ربك فى موضع الحال من فاعل سجع وقوله اى صلاة الصبح تفسير للمعول المحذوف وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا (قوله وادبار السجود) قرأ نافع وابن كثير وجزء ادبار بكسر الهمزة على انه مصدر قام مقام ظرف الزمان كقولهم آتيتك خفوق النهم وخلافة الحاج والمعنى وقت ادبار الصلاة اى انقضائها وتامها والباقيون بالفتح جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها اه سمين وفي البضاوى بفتح الهمزة اى عقب الصلاة جمع دبر من ادبرت الصلاة اذا انقضت وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء اه (قوله جمع دبر) بضمه تين كطنب واطناب وبضم فسكون كقفل واقفال اه قرطبي وفي المصباح الطنب بضمه تين وسكون الثانى لغة الخيل تشبهه الخيمة ونحوها والجمع اطناب مثل عتق واعناق اه (قوله وقيل المراد حقيقة التسبيح) قاله مجاهد تدبر اى هريرة فى الصحيح مرفوعا من سجع دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون وتقام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير غفرت

مقولى (يوم ينادى المناد) هو  
 اسرافيل (من مكان قريب)  
 من السماء وهو صخرة بيت  
 المقدس اقرب موضع من  
 الارض الى السماء بقول  
 انها العظام المتقطعة  
 والواصل المتقطعة والمعروف  
 المتمزقة والشعوب المتفرقة  
 ان الله يأمر من ان  
 تجتمع من لفصل القضاء  
 (يوم) بدل من يوم قبله  
 (يسمعون) اى الخلق كلهم  
 (الصيحة بالحق) بالبعث  
 وهى النفخة الثانية من  
 اسرافيل ويحتمل ان تكون  
 قبل نداءه وبعده (ذلك)  
 اى يوم النداء والسمع  
 (يوم الخروج) من القبور  
 وناصب يوم ينادى مقدر اى  
 يعلمون عاقبة تكذيبهم  
 (انا نحن نحيي ونميت والينا  
 المصير يوم) بدل من يوم قبله  
 وما بينهما اعتراض (اشقى)  
 بتحفيف الشين وتشديد هاء  
 بادغام التاء الانية فى الاصل  
 فيها (الارض عنهم صراعا)  
 جمع صر بع حال من مقدر  
 اى فيخرجون مسرعين  
 (ذلك حشر علينا يسير)  
 فيه فصل بين الموصوف  
 والصفة بمتعلقها للاختصاص  
 وهو لا يضر وذلك اشارة الى  
 معنى الحشر التحريك عنه وهو  
 الاحياء بعد الفناء والجمع  
 لعارض والحساب

خطاياها وان كانت مثل زيد البحر اه كرخى (قوله مقولى) اشارة الى ان مفعول استمع محذوف  
 اى استمع ما أقول لك فى شأن احوال القيامة فالوقوف على استمع ويوم اول كلام مستأنف سياتى  
 التنبية على عامله اه شيخنا وفى السمين قوله واستمع هو استماع على باه وقيل هو بمعنى الانتظار  
 وهو بعد دفعه الى الاول يجوز ان يكون المفعول محذوف اى استمع نداء المنادى أو نداء الكافر  
 بالويل والنبور فعلى هذا يكون يوم ينادى طرفا لاستمع اى استمع ذلك فى يوم وقيل استمع ما أقول  
 لك فعلى هذا يكون يوم ينادى منصوبا بيبخر حون مقدر امدلول عليه بقوله ذلك يوم الخروج  
 وعلى الثانى يكون يوم ينادى مفعولا به اى انتظر ذلك اليوم ووقف ابن كثير على ينادى بالياء  
 والياقون بدونها ووجه اثباتها أنه لا مقتضى لحذفها ووجه حذفها ووقفها اساعا للرمم والوقوف  
 محل تخفيف واما المنادى فأثبت ابن كثير ايضا به وصدلا ووقفا ونافع وأبو عمرو باثباتها وصدلا  
 وحذفها ووقفا وبقاى السبعة محذوفها وصدلا ووقفا فن أثبت فلانه الاصل ومن حذف فلانباغ  
 الرمم ومن خصى الوقف بالحذف فلانه محل راحة ومحل تغيير اه (قوله يوم ينادى المناد) اى  
 بالحشر اه خطيب (قوله هو امر اقبل) يتقف على صخرة بيت المقدس فينادى بالحشر وقيل  
 المنادى جبريل والتافع امر اقبل قال الشهاب وهو الاصح ككلمات عليه الا تثار اه (قوله  
 اقرب موضع من الارض الى السماء) اى باثني عشر ميلا وهى وسط الارض اه خطيب  
 وعبارة الخازن اقرب الارض الى السماء بمثانية عشر ميلا وقيل هى وسط الارض اه (قوله  
 والواصل) اى العروق (قوله بالحق) حال من الواو اى يسمعون ملتبس بالحق أو من الصيحة  
 اى ملتبسة بالحق اه خطيب وصنيع الشارح يقتضى ان النداء للتعبدية حيث فسر الحق  
 بالبعث اى يسمعون الصيحة والصرخة بالبعث كما تقول صاح بكذا اه شيخنا (قوله وهى  
 النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل نداءه وبعده) تأمل هذا الصنيع حيث  
 فسر الصيحة بالنفخة الثانية التى هى نفخة البعث ثم قال ويحتمل الخ فهذا يقتضى انها غير النداء  
 المذكور مع ان النداء المذكور هو ما يسمع من النفخة الثانية وهذا الصنيع من الشارح غير  
 مستقيم وعبارة القرطبي فى سورة يس ان كافت الا صيحة واحدة يعنى ان بعثهم واحياءهم كان  
 بصيحة واحدة وهى قول اسرافيل ايتها العظام الخفرة والواصل المتقطعة واللحم المتفرقة  
 والشعور المتفرقة ان الله يأمر من ان تجتمع من لفصل القضاء وهذا معنى قوله يوم يسمعون الصيحة  
 بالحق ذلك يوم الخروج مهظمين الى الداع على ما باتى اه فتأمل قوله وهذاهم نى قوله الخ  
 حيث جعل النداء المذكور نفسه الصيحة فى قوله يوم يسمعون الصيحة بالحق تأمل (قوله اى  
 يعلمون عاقبة تكذيبهم) بيان للنصاب المقدر ولو قدره الشارح بحيث منصوبه لكان امهلا فى  
 الفهم لان قوله ذلك يوم الخروج من جملة الاعتراض الاتى التنبية عليه فانعامل فى يوم ينادى  
 بقدر قبله اه شيخنا (قوله انا نحن نحيي الخ) اى فى الدنيا وقوله والينا المصير اى فى الآخرة  
 (قوله بدل من يوم قبله) عبارة السمين قوله يوم تشقق الارض يوم يجوز ان يكون بدلا من يوم  
 قبله وقال أبو القاء انه بدل من يوم الاول وفيه نظر من حيث تعدد البدل والمبدل منه واحد  
 وقد تقدم ان المصحفى منه ويجوز ان يكون اليوم طرفا للمسير وقيل طرف للخروج وقيل  
 منصوبا بيبخر حون مقدر اه (قوله وما بينهما) وهو قوله ذلك يوم الخروج الخ اه شيخنا  
 (قوله حال من مقدر) مبنى على ان يوم مفعول محذوف تقديره يخرجون يوم تشقق الارض  
 عنهم حال كونهم صراعا وقيل انه حال من الضمير فى عنهم ولا تقدير اه (قوله للاختصاص)

(نحن أعلم بما يقولون) أي  
كهار قسريش (وما أنت  
عليهم بجبار) يخبرهم على  
الإيمان وهذا قبل الأمر  
بالتجاهد (فذكر بالقرآن من  
يخاف وعبد) وهم المؤمنون

\*(سورة الذاريات)\*  
مكية ستون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والذاريات) الرياح

به (فان أعرضوا) كهار مكة  
عن الإيمان وهو عتية  
وأبغضت (فقل أندرتكم  
خوفتكم بالقرآن) صاعقة  
عذابا (مثل صاعقة) مثل  
عذاب (عادي وثمود إذ جاءتهم  
الرسول من بين أيديهم) من  
عمل عاد وثمود إلى قومهم  
(ومن خلفهم) من بعدهم  
أيضا جاءت الرسول إلى قومهم  
وقالوا القومهم (الاعتدوا)  
أن لا توحدوا (إلا الله قالوا)  
كل قوم لرسولهم (لوشاء  
ربنا) أن ينزل المينار سولا  
(لأنزل ملائكة) من  
الملائكة الذين عنده (فانا  
بما أرسلناهم به كافرين)  
حاديون ما أنتم إلا بشر  
مثلا (فما عاد) قوم هود  
(فاستكبروا) تعظموا عن  
الإيمان (في الأرض بغير  
الحق) بلا حق كان لهم  
(وقالوا) لهود (من أشد منا  
قوة) باليدن والمنة فيمكننا  
(أولم يروا) أولم يعلموا (أن  
الله الذي خلقهم هو أشد

أي لا يتيسر ذلك إلا على الله وحده اه خطيب والمراد بالاختصاص المحصر لان تقديم المعمول  
بغية اه شيخنا (قوله نحن أعلم بما يقولون) فيه تسليمة له صلى الله عليه وسلم اه خطيب  
(قوله بجبار) صيغة مبالغة من جبر الثلاثي فان فعلا انما يتى من الثلاثي وفي المصباح وأجبرته  
على كذا بالالف حملته عليه قهرا وغلبته فهو ويجبر هذه لغة عامة العرب وفي لغة بني تميم وكثير  
من أهل الحجاز جبرته جبراً من باب قتل حكاهما الأزهرى ثم قال جبرته وأجبرته لغتان جديتان  
وقال الخطابي الجبار الذي جبر خلقه على ما أراده من أمره ونهيه يقال جبره السلطان وأجبره  
عسنى ورأيت في بعض التفاسير عند قوله تعالى وما أنت عليهم بجبار أن الثلاثي لغة حكاهما القراء  
وغيره وانه شهد بصحة إعماله معناه أنه لا يبنى فعال الا من فعل ثلاثي نحو الفتح والعلام ولم يحث  
من أعمل بالالف الادراك فان حمل جبار على هذا المعنى فهو وجيه قال القراء وقد سمعت العرب  
تقول جبرته على الأمر وأجبرته وإذا ثبت ذلك فلا يعول على قول من ضعفها اه (قوله وهو هذا  
قبل الأمر بالتجاهد) أي فهو منسوخ اه كازروني (قوله من يخاف وعبد) يرسم بدون باء وأما  
في اللفظ فقر أورش ما شئت ما بعد الدال وصلالا ووقفها وحذفها الماقون وصلالا ووقفها اه خطيب  
(قوله وهم المؤمنون) أي فاهم الممتنعون به واما من عداهم فحين نعمل بهم ما نوجهه اقول اللهم  
ونسد عليه أعمالهم من أنواع العقاب وفنون العذاب اه كرخي والله تعالى اعلم

\*(سورة الذاريات)\*

في بعض النسخ سورة والذاريات بالواو (قوله مكية) أي باجماع اه قرطبي (قوله والذاريات)  
مفعوله محذوف أشاره بقوله التراب وغيره وقوله مصدر أي مؤ كد وناصبه فرعه وهو اسم  
الفاعل أي الذاريات وقوله تهب به راجع لكل من الواوي واليائي اه شيخنا وفي البصاوي  
والذاريات ذروا يعني الرياح تذر التراب وغيره أو النساء أو لود فانهن يذرين الأولاد فالحاملات  
وقرأنا مص الحاملات للأمطار أو الرياح الحاملات للسحاب أو النساء الحوامل فالجاريات  
يسرأفن الجارية في البحر سهلا أو الرياح الجارية في مهاجم أو الكواكب التي تجرى في  
منازلها ويسرأف مصدرا محذوف أي جري إذا يسرأف المقسمات امر الملائكة تقسم الأمور من  
الأمطار والأرزاق وغيرهما أو ما يعظمهم وغيرهم من أسباب القسمة أو الرياح تقسم الأمطار  
تصرف السحاب اه والترتيب في هذه الأقسام ترتيب كرمي وترتيبا باعتبار تفاوت مراتبها  
في الدلالة على قدرته تعالى وتوضيح المقام ان الإيمان الواقعة في القرآن وان وردت في صورة  
ثأ كذا المحلوف عليه الا ان المقصود الاصل منها تعظيم المقسم به لما فيه من الدلالة على كمال  
القدرة فيكون المقصود بالخالف الاستدلال به على المحلوف عليه وهو هنا صدق الوعد بالبعث  
والجزاء فكأنه قيل من قدر على هذه الأمور العجيبة بقدر على إعادة ما نشأه أو لا فإذا كان  
كذلك فالمناسب في ترتيب الأقسام بالأمور المتباينة أن يقدم ما هو أدل على كمال القدرة قال الرياح  
أدل عليها بالنسبة إلى السحاب لكون الرياح أسبابا لها والسحاب اغرابها ماهيتها وأكثر منافعها  
ورقة حاملها الذي هو الرياح أدل عليه بالنسبة إلى السفن وهذه الثلاثة أدل عليه بالنسبة إلى  
الملائكة الفاسدة بن عن الحس اذا الحصر ربما ينسكرو وجود من هو غائب عن الحس فلا يتم  
الاستدلال وهذا على كون الترتيب على طريق التذلل والتذلل ويصح ان يكون على طريق  
الترقي لما في كل منها من الصفات التي تجعلها أعلى من وجهه وأدنى من وجهه أخروفا للملائكة

المدبرات أعظم وأرفع من السفن وهي باعتبار انها لا يد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم  
 بها من المهالك أنفع من السحب والسحب لما فيه من الامطار أنفع من الرياح اه مخلصان  
 زاده والشهاب وفي الخازن فانقسمت امرا يعني الملائكة بقسمين الامور بين الخلق على  
 ما امروا به وقيل هم أربعة فخير بل صاحب الوحي الى الانبياء الامين عليه وصاحب الغلظة  
 وميكائيل صاحب الرزق ورحمة واسرافيل صاحب الصور والروح وعزرائيل صاحب قبض  
 الارواح وقيل هذه الاوصاف الاربعة في الرياح لانها تنسب الى السحاب وتبخره ثم تحمله وتنقله  
 ثم تجرى به جرياسه لانهم تقسم الامطار بتصرف السحاب انقسم الله تعالى هذه الاشياء  
 لشرف ذواتها ولما فيه من الدلالة على عجب صنعته وقدرته والمعنى انقسم بالذاريات وبهذه  
 الاشياء وقيل فيه مضمرة تقديره ورب الذاريات ثم ذكر جواب القسم فقال انما توعدون الخ اه  
 (قوله تذر والثراب) من باب عدا وقوله ويقال تذريه من باب رمى كما في المختار (قوله تهب به)  
 بضم الهاء ففي المصباح هبت الريح هبوا من باب تعد حاجت اه (قوله وقرأ) الوقر والنقل  
 والجل كلها الفاظ وزعموا واحد ومعناها واحد وهو واحد الاحمال اه شيخنا (قوله مفعول)  
 اي مفعول به للجمالات (قوله امرا) يجوز ان يكون مفعولا به وهو اظاهروا ان يكون حالا اي  
 مأمورة وعلى هذا فيحتاج الى حذف مفعول المقسمات وقد يقال لا عرض في تقديره كما في  
 الذاريات وما في قوله انما توعدون يجوز ان تكون اسمية وعائدتها محذوف اي توعدونه  
 ومصدرية فلا عائد لها وحينئذ يحتاج الى ان يكون توعدون مبنيا من الوعد وان يكون مبنيا من  
 الوعد دلالة صالح ان يقال اوعدته فهو يوعد ووعدته فهو يوعد لا يختلفان في التقديران وعدكم  
 او ان وعدكم اه عين (قوله اي ان وعدكم الخ) صوابه اي ان وعدكم كما في عبارة غيره اه  
 (قوله لواقع) اي حاصل (قوله في الخلق) اشار به الى ان المراد به بالطريق المحسوسة كما ذكره  
 بقوله كالطريق في الرمل لا المعنوية كما قاله بعضهم وفي المصاوي والسماء ذات الحكيم ذات  
 الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعنوية التي تسلكها  
 المظار وتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انما تزينها كما تزين المواشي طرائق  
 الوشي جمع حبيكة كطريقة وطرق او حبال كمال ومثل وقري الحكيم بالسكون والحكيم كالابن  
 والحكيم كالسلك والحكيم كالحبل والحكيم كالنعم والحكيم كالبرق اه وقوله كالبرق بضم فتح  
 جمع برقة وهي ارض ذات سجارة اه (قوله انكم لفي قول مختلف) جواب القسم (قوله قيل  
 شاعر الخ) الاولى ان يقول قلتم او فتقولون كما به غيره اه شيخنا (قوله عن النبي والقرآن)  
 وقيل الضمير لا قول المذكور اي يرتد اي يصرف عن هذا القول من صرف عنه في علم الله وهم  
 المؤمنون وفي الخطيب وقيل ان هذا القول مدح للمؤمنين ومعناه بصرف عن القول المختلف  
 من صرف عن ذلك القول ورشد الى المستوي اه (قوله قتل الخراصون الخ) اصل هذا  
 التركيب الوعد بالقتل اجرى مجرى اللعن اه بينا في اي استعمل بمعنى لعن الكذابون  
 تشبيها لللعن الذي يقوته كل خير وسعادة بالقتل الذي يقوته الحياة وكل نعمة اه زاده وفي  
 القاموس ما يقتضى ان قتل يأتي بمعنى لعن ونصه وقتل الانسان ما كفره اي لعن وقتلهم اه  
 اي لعنهم اه وفي الخازن قتل الخراصون يعني الكذابون وهم انقسموا الذين اقتسموا اعصاب  
 مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن الاسلام وقيل هم الكهنة  
 اه (قوله يسألون ايان يوم الدين) سؤلهم هذا نشأ من قوله وان الدين لواقع وقوله ايان خبر

تذروا الثراب وغيره (ذروا)  
 مصدر ويقال تذريه ذريا  
 تهب به (فالجمالات)  
 السحب تحمل الماء (وقرا)  
 ثقلا مفعول الجمالات  
 (الجماريات) السفن  
 تجرى على وجه الماء (يسرا)  
 بسهولة مصدر في موضع  
 الحال اي يسيرة (فالقسمات  
 امرا) الملائكة تقسم  
 الارزاق والامطار وغيرها  
 بين العباد والبلاد (انما  
 توعدون) ما مصدرية اي  
 ان وعدكم بالبعث وغيره  
 (لصادق) لو عد صادق  
 (وان الدين) الجزاء بعد  
 الحساب (لواقع) لا محالة  
 (والسماء ذات الحكيم)  
 جمع حبيكة كطريقة وطرق  
 اي صاحبة الطرق في الخلق  
 كالطريق في الرمل (انكم)  
 يا اهل مكة في شأن النبي  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (لفي قول مختلف) قيل  
 شاعر سائر كاهن شعر  
 سحر كهانة (بؤرك) بصرف  
 عنه) عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن اي عن  
 الايمان به (من افك) صرف  
 عن الهداية في علم الله تعالى  
 (قتل الخراصون) لعن  
 الكذابون أصحاب القول  
 المختلف (الذين هم في غمرة)  
 جهل بغيرهم (ساهون)  
 غادسلون عن امر الآخرة  
 (يسألون) النبي استفتاهم  
 اسم زاء (ايان يوم الدين) اي  
 متى يجيئه

وجوابهم يحيى (يوم هم على النار يفتنون) اى يعدون فيها ويقال لهم حين التعذيب (ذوقوا فتنةكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذى كنتم به تستجلبون) فى الدنيا استنزاه (ان المتقين فى جنات) ساتين (وعيون) تجرى فيها (آخذين) حال من الضمير فى خبر ان (ما آتاهم) أعطاهم (ربهم) من الثواب (انهم كانوا قبل ذلك) اى دخولهم الجنة (محسنين) فى الدنيا (كانوا قايلا من الليل ما يبهجون) ينامون وما زادهم وهم يعون خبر كان وقيل لا طرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون أكثره (وبالاصحارهم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا (وفى أموالهم حق للسائل والمحروم) الذى لا يسأل لتعفه (وفى الارض) من الجمال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحديته (للقومين) وفى أنفسكم) آيات أيضا

مقدم ويوم الدين مبتدأ مؤخر وما أورد عليه ما حاصله ان الزمان لا يخبر به عن الزمان وإنما يخبر به عن الحدث أشار الى أن الكلام على حذف المضاف يرجع الامر لا اخبار بالزمان عن الحدث فقال اى متى مجيئه فقوله متى تفسير لا يان الذى هو الخبر وقوله مجيئه اشارة للمضاف المحذوف فى المبتدأ وهو يوم الدين اه شيخنا (قوله وجوابهم) اى جواب سؤالهم محذوف تقديره يحيى وهو الناصب ليوم فهو ظرف للمحذوف وهم مبتدأ ويفتنون خبره وعلى معنى فى الجملة فى محل جر بزيادة يوم اليها هذا ما جرى عليه الشارح لكن هذا الجواب لا يقيد بذات ليس فيه تعيين المسؤل عنه بل هو أشد اباها وخفاء منه وإنما جيبوا به لان سؤالهم ليس حقيقة مقصودا به العلم والفهم بل هو استنزاه فلذلك أجابوا بصورة جواب لا بجواب حقيقى مقيد بالتعيين اه شيخنا (قوله اى يعدون فيها) قيل ان أصل معنى الفتنة اذابة الجوهر لظهور غشيه ثم استعمل فى التعذيب والاحراق اه شهاب وعدي يفتنون يعلى لتعنيته معنى يعرضون اه زاده (قوله هذا) مبتدأ وقوله الذى كنتم الخ خبره (قوله تجرى فيها) فيه اشارة الى جواب ما يقال كيف قال ان المتقين فى عيون مع انهم لم يكونوا فيها وايضا الجواب انها تجرى فيها وتكون فى جهاتهم وأماكنهم منها اه شيخنا (قوله حال من الضمير فى خبر ان) اى كانوا فى جنات وعيون حال كونهم آخذين ما آتاهم ربهم اى اراضين به ومسرورين ومنقنين له بالقول اه شيخنا وقول الشارح من الثواب بيان لما عليه تكون الحال مقارنة ومعنى آخذين اراضين ما آتاهم شيئا أفشما ولا يستوفونه بكامله لامتناع استيفاء لانها به له وقيل قائلين قبول راض كقوله تعالى وياخذ الصدقات اى قبلها قاله الزمخشري اه خطيب (قوله كانوا قايلا من الليل ما يبهجون) تفسير لا احسان وفى المختار المجموع النوم ليليا به خضع والهجعة النوم الخفية ويقال آتيت فلانا هجعة اى بعد نومة خفيفة من الليل اه (قوله وبالاصحار) متعلق بمتعلق يستغفرون المعطوف على يبهجون والباء عملى فى قدم متعلق اندبر على المبتدأ الجواز تقديم العامل اه معين وفى الخطيب وبالاصحار قال ابن زيد الصحر السدس الاخير من الليل هم اى داعيا بطواهرهم وبواطنهم يستغفرون اى يعدون مع هذا الاجتهاد أنفسهم مذنبين ويسألون غفران فثوبهم لوفور عاهم بالله تعالى وأنهم لا يقدرون على أن يقدره حتى قدره وان اجتهدا اقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك اه وقيل يستغفرون من تقصيرهم فى العبادة وقيل يستغفرون من ذلك القدر القليل الذى كانوا ينامونه من الليل وقيل معناه يصلون بالاصحار لطلب المغفرة اه خازن (قوله وفى أموالهم حق) اى اوجوبه على أنفسهم بمقتضى الكرم يصلون به الارحام والفقراء والمساكين اه شيخنا والجملة معطوفة على خبر كان فهى خبر ثالث (قوله لتعفه) اى فيظن غنيا فيكرم الصدقة اه بضاوى وفى الخازن والمحروم قيل هو الذى ليس له فى الغنائم سهم ولا يجرى عليه من النبي شئ قال ابن عباس رضى الله عنهما المحروم الذى ليس له فى الاسلام سهم وقيل معناه الذى حرم الخير والعطاء وقيل المحروم المتعفف الذى لا يسأل وقيل هو صاحب الحاجة الذى أصيب زرعه أو ثمره أو نسل ماشيته وقيل هو المحارف المحروم فى الرزق والتجارة وقيل هو المملوك وقيل هو المكاتب وأظهر هذه الاقوال انه المتعفف لانه قرنه بالسائل والمتعفف لا يسأل ولا يكاد الناس يعطون من لا يسأل وإنما يظن له متعظ اه (قوله وفى الارض آيات الخ) كلام مبتدأ قصد به الاستدلال على قدرة الله تعالى ووحديته وقد اشتمل على دليلين الارض والانفس وأما قوله وفى السماء رزقكم الخ فهو كلام

من مبدأ خلقكم الى منتهاه  
وما في تركيب خلقكم من  
النجائب (أفلا تبصرون)  
ذلك فتستدلون به على صانعه  
وقدرته (وفي السماء رزقكم)  
أي المطر المسبب عنه النبات  
الذي هو رزق (وما توعدون)  
من المات والثواب  
والعقاب أي مكتوب ذلك  
في السماء (فورب السماء  
والارض الله) أي ما توعدون  
(لحق مثل ما أنكم تنطقون)  
برفع مثل صفة وما مزيدة  
وتتبع اللام مركبة مع ما المعنى  
مثل نطقكم في حقيقته أي  
معلوماته عندكم ضرورة  
صدوره عنكم (هل أنالك)  
خطاب للنبي صلى الله عليه  
وسلم (حدث ضيف ابراهيم  
المكرمين)

أخر ايس المقصود به الاستدلال بل المقصود به الامتنان والوعود والوعيد اه شيخنا والجار  
والجاروخبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر وقوله وفي أنفسكم خبر حذف مبتدؤه لدلالة ساقته  
عليه ولذا قدره بقوله آيات أيضا وقوله من الجبال بيان للارض فالمراد بها ما في جهة السفلى  
ولو كان فوق ظهرها اه شيخنا (قوله من مبدأ خلقكم الخ) كالأطوار المذكورة في قوله تعالى  
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الخ وقوله وما في تركيب الخ معطوف على مبدأ أي وما في  
تركيب خلقكم الخ لحسن القامة وحسن الشكل وغير ذلك اه شيخنا وفي البيضاوي وفي  
أنفسكم آيات أي ما في العالم شئ الا وفي الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الميات  
النافعة والمناظر الهية والتركيبات العجيبة والذمك من الأفعال الغريبة واستنباط الصناعات  
المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة اه (قوله أفلا تبصرون ذلك) أي الارض وما فيها  
والانفس وما فيها فإتبروا بها اه شيخنا (قوله أي مكتوب ذلك) أي ما توعدون فهذا تفسير  
نظريه ما توعدون في السماء وأما ظرفية الرزق فيها فظاهرة إذا لمطر كما من فيها بنفسه حقيقة  
اه شيخنا (قوله فورب السماء والارض الخ) أقسم سبحانه وتعالى بنفسه فقال فورب السماء  
والارض انه لخلق أي ما ذكر من الرزق وغيره مثل ما أنكم تنطقون أي بلا اله الا الله وقيل شبه  
تحقق ما أخبر به عنه بتحقيق نطق الآدمي ومعناه انه لخلق كما أنت تتكلم وقيل ان معناه في صدقه  
ووجوده كالذي تعرفونه ضرورة وقال بعض الحكماء معناه كما ان كل انسان ينطق بلسان  
نفسه لا يمكنه أن ينطق بلسان غيره كذلك كل انسان يأكل رزق نفسه الذي قسم له لا يقدر ان  
يأكل رزق غيره اه خازن (قوله أي ما توعدون) عبارة وغيره أي رزقكم وما توعدون وهي  
أحسن اه (قوله برفع مثل صفة) أي حال كونه صفة أي الحق وقوله مركبة مع ما أي حال كونها  
مركبة مع ما تركب مزج كالكلام والظلمة وأينما وقفما فيقال في الأعراب مثله ما مبنى على  
السكون في محل رفع على انه صفة لحق ومثله ما مضاف وجملة أنكم تنطقون مضاف اليه في محل  
جر وقوله المعنى أي معنى القراءة مثل بالرفع ولو على قراءة الفتح لانها في محل رفع هذا ما أشار  
اليه ابن جزي خلافا لما ذكره الجوهري من ان المراد التركيب الإضافي على ان مثل مضاف  
وما مضاف اليه على انها مذكورة موصوفة وجملة أنكم تنطقون خبر مبتدأ محذوف أي هو أنكم الخ  
والجملة صفة ما وحركة مثل على هذا بنائية وبنيت لاضافتها إلى المبنى وهذا وان كان محذوف  
نفسه كما ذكره البيضاوي وغيره لكنه غير متبادر من عبارة الشارح فالاولى في فهمها ما تقدم  
الذي أشار له ابن جزي اه شيخنا وفي البيضاوي ونصبه على الحال من المستكن في الحق أو  
الوصف لمصدر محذوف أي انه لخلق حقا مثل نطقكم وقيل انه مبني على الفتح لاضافته إلى غير  
متمكن وهو مان كانت بمعنى شئ وأن بما في حيزها ان جملة زائدة ومحلها الرفع على انه صفة  
لحق اه (قوله المعنى مثل نطقكم الخ) عبارة أي السعداى كما انه لا شك لكم في أنكم تنطقون  
بمعنى أن لا تشكروا في حقيقته اه وقال يزيد بن مردان رجلا جاع فكان وايس فيه شئ فقال  
اللهم رزقك الذي وعدتني فأنتي به فشيء ورروي من غير طعام ولا شراب وعن أبي سعيد  
الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم تزمن رزقه لاتبه كما يتبعه الموت أسنده  
الشماعى اه قرطبي (قوله هل أنالك حديث ضيف ابراهيم المكرمين) أي ألم بأنك حديث الخ  
وقيل هل بمعنى قد كما في قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر اه قرطبي وهذا  
نظم لشأن الحديث أي القصة وتنبه على انه مما لا يعلمه رسول الله الا بالوحى والخصيف في

أيام نحسات) مشؤمات  
عليهم بالعذاب ويقال  
شديدة (لقد بينهم عذاب  
الجزى) الشديد (في الحياة  
الدينا والعذاب الآخرة  
أخرى) أشدهما كان لهم في  
الدينا (وهم لا يبصرون)  
لأنهم من عذاب الله  
(وأما هود) قوم صالح  
(فهد بناهم) نعمنا لهم  
صالحا وبيناهم الكفر  
والاعمان والحق والباطل  
(فاستجبوا للسمى على الهدى)  
فأختاروا الكفر على الايمان  
(فأخذتهم صاعقة العذاب)  
الصيحة بالعذاب (الموت)

وهم ملائكة اثنا عشر أو  
 عشرة أو ثلاثة منهم جبريل  
 (اذ) ظرف لحديث ضيف  
 (دخلوا عليه فوالوا سلاما)  
 أي هذا اللفظ (قال سلام)  
 أي هذا اللفظ (قوم)  
 منكرون) لانعرفهم قال  
 هذا في نفسه وهو خير  
 متبدا مقدر أي هؤلاء  
 (فراغ) مال (الى أهله)  
 سرا (بخاء يجعل سين) وفي  
 سورة هود يجهل حنيئدا أي  
 مشوي (فقربه اليهم قال  
 ألا أنا كرون) عرض عليهم  
 الاكل فلم يجيبوا  
 (فأوجس) أضر في نفسه  
 (منهم خيفة قالوا لا تخف)  
 أنارسل ربك (وشروه  
 بقلام عابم) ذي علم كثير  
 هو اسحق كما ذكر في هود  
 (فأقبلت امرأته) سارة (في  
 صرة) صيحة حال أي جاءت  
 صائحة

الشديد (عما كانوا  
 يكسبون) يقولون ويعلون  
 في كفرهم وبقهرهم الناقية  
 (ونحننا الذين آمنوا) يصلح  
 (وكانوا يتقون) الكفر  
 والشرك وعقر الناقية  
 (ويوم) وهو يوم القيامة  
 (يخسر أعداء الله الى النار)  
 صفوان بن أمية وختناه  
 ربيعة بن عمرو وحبيب بن  
 عمرو وسائر الكفار

الاصل مصدر ضاف ولذلك يطلق على الواحد والجماعة اه أوالسعود (قوله وهم) أي  
 الضيف ملائكة وقوله منهم جبريل أي على جميع الأقوال اه (قوله اذ دخلوا عليه) في العامل  
 في اذ أربعة أوجه أحدها انه حديث أي هل أتاك حديثهم الواقع في وقت دخولهم عليه الثاني  
 انه منصوب بما في ضيف من معني الفعل لانه في الاصل مصدر ولذلك يستوي فيه الواحد المذكور  
 وغيره كأنه قيل الذين ضافوه في وقت دخولهم عليه الثالث انه منصوب بالمتكلمين ان أريد  
 بالكرامهم أن ابراهيم أكرمهم بخدمة لهم الرابع انه منصوب باضمار اذكر ولا يجوز نصبه  
 بأناك لاختلاف الزمانين اه سين (قوله فوالوا سلاما) أي نسلم عليك سلاما قال سلام أي  
 عليكم سلام عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد الثبات حتى تكون تخيته أحسن من تخيتهم اه  
 يضاوى والعامية على نصب سلاما الاول ورفع الثاني وقرئ مرفوعين وقرئ سلاما قال سلمان بكسر  
 سين الثاني ونصبه ولا يخفى توجيه ذلك كله مما تقدم في هود اه سين (قوله أي هذا اللفظ) أي  
 الذي صدر منهم هو لفظ سلاما والذي صدر منه لفظ سلام لئلا يكون التبادر منهم منصوب بفعل  
 مقدر والصادر منه هو مرفوع على الخبرية لمتبدا مضمر اه شيخنا (قوله قوم منكرون) فان  
 قيل قال تعالى في سورة هود فلما رأى أيديهم لا تصل اليه تكبرهم فدل ذلك على أن انكاره عليه  
 السلام حصل بعد تقرب العجل اليهم وقال ههنا قوم منكرون ثم قال فراغ الى أهله بقاء  
 التعقيب وذلك يدل على أن تقرب الطعام اليهم كان بعد حصول انكاره فإوجه التوفيق  
 فالجواب أن الانكار الذي كان قبل تقرب العجل غير الانكار الحاصل بعده فان الانكار  
 الحاصل قبله بمعنى عدم العلم بأنهم من أي بلد أو الانكار الحاصل بعده بمعنى عدم العلم بأنهم  
 دخلوا عليه لقصد الخير أو الشرفان من امتنع من تناول الطعام يخاف من شره اه زاده (قوله  
 فراغ الى أهله) أي الذي كان عندهم بقدره وكان عامة ماله البقر اه خطيب فالمراد بأهله  
 خدمه كالرعاة (قوله سرا) أي في خفية من ضيفه فان من آداب المضيف أن يبادر بالقرى  
 حذرا من أن يكتفه الضيف أو يصيره منتظرا اه يضاوى (قوله سرا) أخذه من معني  
 الروغان في اللغية ففي المصباح وراغ النعلب وراغان باب قال وروغانا ذهب عنده ويسرى في  
 سرعة وخديعة فهو لا يستقر في جهة وراغ فلان الى كذا مال اليه سرا اه وفي القرطبي ويقال  
 ان ابراهيم انطلق الى منزله كالمستخفي من ضيفه لئلا يظهور واعلى ما يريد أن يتخذ لهم من  
 الطعام اه (قوله فقربه اليهم) معطوف على محذوف تقديره تشواه كما أشار به بقوله وفي  
 سورة هود الخ (قوله عرض عليهم الاكل الخ) وفي السمين والهمزة في الأنا كرون للانكار  
 عليهم في عدم الكهـم أو للعرض أو للتخصيض اه (قوله فأوجس) معطوف على ما قدره  
 بقوله فلم يجيبوا وقوله خيفة أي خوفا وقوله قالوا لا تخف أي قالوا ذلك لما ظهر لهم ولما  
 من أمارات الخوف اه شيخنا وقوله أنارسل ربك أي الى قوم لوط كما في سورة هود وفي  
 المضاوى قيل مسح جبريل العجل بخناحه فقام يشي حتى لحق بأهه فعرّفهم وأمن منهم اه  
 (قوله فأقبلت امرأته) أي لما سمعت البشارة المذكورة وكافت في زاوية من زوايا البيت فخافت  
 عند الضيف وقالت ما ذكر وقيل لم يكن ذلك أقبالا من مكان الى مكان وإنما المراد أنها  
 شرعت في الكلام المذكور وصارت تحدث به لانها قد أمثلات مجيبا فهو كقول القائل أقبل  
 بفعل كذا اذا أخذ وشرع فيه اه شيخنا (قوله سارة) بالتخفيف والتشديد لغتان اه  
 (قوله في صرة) قال عكرمة وقتادة انها الزينة والتأوه وقيل أقبلت في صرة أي في جماعة  
 من الناس وقال الجوهري الصرة الضخبة والصيحة والصرة الجماعة والصرة الشدة

(فصكت وجهها) لظمته  
 (وقالت عجوز عقيم) لم تلد  
 قط وعمرها تسع وتسعون سنة  
 وعمر ابراهيم مائة سنة  
 او عمرها ثثة وعشرون سنة  
 وعمرها تسعون سنة (قالوا  
 كذلك) اي مثل قولنا في  
 البشارة (قال ربك انه هو  
 الحكيم) في صفة (العلم)  
 بحاجته (قال فما خطبكم ايها  
 المرسلون قالوا انا ارسلنا الي  
 قوم مجرمين) كافرين اي  
 قوم لوط (المرسل عليهم  
 بحجارة من طين) مطبوع  
 بالنار (مسومة) معلمة علمها  
 اسم من رمي بها (عند ربك)  
 ظرف لها (للمرفين)  
 باتباعهم الذكور مع كفرهم  
 (فاخر جنان كان فيها)  
 اي قري قوم لوط (من  
 المؤمنين) لاهلاك الكافرين  
 (فما وجدنا فيم اغبر بيت  
 من المسلمين) وهم لوط  
 وابنتاه وصفوا بالاعمان  
 والاسلام اي هم مصدقون  
 بقولهم عاملون بحوارحهم  
 الطاعات (وتركنا فيها)  
 بعد اهلاك الكافرين  
 (آية) علامة على اهلاكهم  
 (للذين يخافون العذاب  
 الاليم) فلا يفعلون مثل  
 فعلهم (وفي موسى) معطوف  
 على فيم المعنى وجملة في  
 قصة موسى آية (اذا رسلناه  
 الى فرعون) ملتبسا (بسلطان  
 مبین)

من حرب وغيره اه قرطبي وقوله اي جاءت صائحة لانها لما شرفت بالولدو وجدت حرارة الدم  
 اي دم الحيض كما قال تعالى ففصكت وكانت في زاوية تنظر اليهم اه كرخي وكان بين البشارة  
 والولادة سنة اه قرطبي (قوله فصكت وجهها) اختلف في صفة الصك فقبل هو الضرب باليد  
 مبسوطة وقبل هو ضرب الوجه باطراف الاصابع مثل التخب وهي عادة النساء اذا انكرن  
 شيئا واصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقبل جعلت اصابعها وضربت حبينها عجبها  
 وذلك من عادة النساء ايضا اذا انكرن شيئا اه خطيب (قوله وقالت عجوز) اي انا عجوز عقيم  
 (قوله قالوا كذلك) منصوب على المصدر يقال الثانية اي مثل ذلك القول الذي اخبركنا به  
 قال ربك اي قضى وحكم في الازل اي انه من جهة الله تعالى فلانحجي منه اه سمين (قوله قال  
 فما خطبكم) اي لما راى من حالهم وان اجتماع الملائكة على تلك الحالة لم يكن لهذه البشارة  
 فقط اه خطيب (قوله انزل عليهم) اي انزل عليهم من السماء حجارة الخ استدل به على  
 وجوب الرحم بالحجارة على اللائط اه زاده قال السدي ومقاتل كانوا ستمائة ألف فادخل  
 جبريل جناحه تحت الارض فاقتلع قراهم وكانت اربعة ورفعها حتى سمع اهل السماء اصواتهم  
 ثم قلبها ثم ارسل عليهم حجارة من حجارة شذذهم ومسافرهم اه زاده جمع شاذ اي  
 الخارجين منهم عن ارضهم اه (قوله مسومة) فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على النعت  
 بخارة والثاني انه حال من الضمير المستكن في الجارية قبله الثالث انه حال من حجارة وحسن ذلك  
 كون التكررة وصفت بالحجارة اه سمين وقوله للمرفين متعلق بمسومة ايضا كما في الخطيب  
 اه (قوله ظرف لها) اي مسومة اه كرخي (قوله فاخر جنان كان فيها الخ) حكاية من جهة  
 تعالى لما جرى على قوم لوط بطريق الاجمال بعد حكاية ماجرى بين الملائكة وبين ابراهيم من  
 الكلام والفاء مفضضة عن جمل قد حذف ثقة بذكرها في مواضع اخر كما انه قيل فبشاروا  
 ما امروا به فاخر جنان كان فيم ابونا فاسر باهلك الخ اه ابو السعود (قوله اي قري قوم لوط)  
 وهي وان لم تدكر اكن دل عليها السياق اه شيخنا (قوله غير بيت) اي غير اهل بيت وقوله  
 وهم لوط وابنتاه وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه ابو السعود وفي الخطيب قال  
 الاصفهاني وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر اه (قوله وصفوا بالاعمان والاسلام  
 الخ) فيه اشارة الى ما قاله الخطابي وغيره ان المسلم قد يكون مؤمنا وقد لا يكون والمؤمن مسلم  
 دائما فهو اخص قال وبهذا يستقيم تأويل الآيات والاحاديث اه كرخي (قوله وتركنا) اي  
 ابقينا فيم اي القري وقوله آية وهي تلك الاحجار او صخره منصودا وما عاود من خرج من  
 ارضهم اه كرخي وقوله منصود اي متراكب بعضه فوق بعض اه شهاب وفي القرطبي ثم قيل  
 الآية المتروكة نفس القري الحربة وقيل الحجارة المنصودة التي رجوا بها هي الآية اه (قوله  
 المعنى وجملة في قصة موسى آية) اشار به الى تقدير مضاف وحذف مفعول من المعطوف وكذا  
 يقال فيما سببه اتي وقوله اذا رسلناه طرف للعامل المقدر والمفعول المقدر وهو آية اه شيخنا وفي  
 السمين قول وفي موسى فيه وجهان احدهما وهو اظاهر انه عطف على فيها باعادة الجار لان  
 المعطوف عليه ضمير مجرور فيمتعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا في قصة موسى  
 آية وهذا معنى واضح الثاني انه متعلق بجملة ما قدرة دلالة وتركنا قال الرمنشري او يعطف على  
 قوله وتركنا فيها آية على معنى وجملة في قصة موسى آية كقوله علمت اننا وما عاباردا قال الشيخ ولا  
 حاجة الى اضممار وجه لانه يمكن ان يكون العامل في المعطوف وتركنا وقوله اذا رسلناه يجوز

نخبة واضحة (فتولى)

أعرض عن الاعان  
 (بركنه) مع جنوده لأنهم  
 له كالركن (وقال) موسى  
 هو) ساحر ومجنون فأخذناه  
 وحنوده فنبذناهم  
 طرحناهم (في اليم) البحر  
 ففرقوا (وهو) أي فرعون  
 (مليم) أت بما يلام عاتمت من  
 تكذيب الرسل ودعوى  
 الربوبية (وفي) اهلاك  
 (عاد) آية (أنا أرسلنا عليهم  
 الريح العقيم) هي التي  
 لا خير فيها لأنها لا تحمل  
 المطر ولا تلقح الشجر وهي  
 الدبور (مانذر من شيء)  
 نفس أو مال (أتت عليه) لا  
 يحمته (كالريم) كالبال  
 المتفتت (وفي) اهلاك  
 (ثود) آية (اذقيل لهم)  
 بعدد قراناقه (تمتعوا حتى  
 حين) أي إلى انقضاء آجالكم  
 كافي آية تمتعوا في داركم ثلاثة  
 أيام



(فهم يوزعون) يحبس الأول  
 على الآخر (حتى إذا ما جاؤها)  
 أي النار (شهد عليهم) معهم  
 بما هموا بها (وابصارهم)  
 بما بصروا بها (وجلودهم)  
 أعضاؤهم (بما كانوا  
 يعملون) بهما كفرهم  
 (وقالوا لجلودهم) لا علم لهم  
 ويقال لفرجهم (لم شهدتم  
 علينا) وكنا نجيب عنكم  
 بالعدل (قالوا انطقنا الله)  
 بما لكلام (الذي أنطق كل

في هذا الظرف ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منصوبا بآية على الوجه الأول أي تر كنافي قصة  
 موسى علامة في وقت ارسالنا إياه والثاني أنه متعلق بمتذوق لأنه نعمت لآية أي آية كائنة  
 في وقت ارسالنا الثالث أنه منصوب بتر كنا اه (قوله بجملة واضحة) وهي الآيات التسع (قوله  
 كالركن) أي كركن البيت الذي يعتمد عليه في التقوى بهم اه شيخنا وفي الميضوي فأعرض  
 عن الايمان به أقوله ونأى بجانبه أي فتولى بما تقوى به من جنوده وهو اسم لما يركن اليه  
 الشيء ويقوى به اه وفي القاموس ركن إليه كتنصر وعلم ومنع ركونا مال وسكن والركن بالضم  
 الجانب الأقوى والجانب العظيم وما يتقوى به من ملك وجند وغيره ما والعز والمنعة انتهى  
 (قوله وقال لموسى) أي في شأن موسى (قوله ساحر ومجنون) أو هنا على باهما من الإيهام على  
 السامع والشك نزل نفسه مع أنه يعرفه أيضا مقام نزلة الشاك في أمره توبيها على قومه وقال  
 أبو عبيدة أو بمعنى الواو قال لأنه قد قاله ما قال تعالى ان هذا الساحر عليم وقال في موضع آخر ان  
 رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون وتجيء أو بمعنى الواو ورد الناس علمه وقالوا الأضرورة  
 تدعوا لي ذلك وأما الآياتان فلا يدلان على أنه قاله ما معا وإنما فيدان أنه قاله ما أعمن ان  
 يكونا معا أو هذه في وقت وهذه في وقت آخر اه سمين (قوله وحنوده) يجوز أن يكون  
 معطوفا على مفعول أخذناه وهو الظاهر وان يكون مفعولا معه اه سمين (قوله وهو مليم)  
 جملة حالية فان كانت حالا من مفعول نبذناهم فالواو لازمة إذ ليس فيها ذكر ضمير يعود على  
 صاحب الحال وان كانت حالا من مفعول أخذناه فالواو ليست واجبة إذ في الجملة ذكر ضمير  
 يعود عليه اه سمين (قوله أعضاؤهم) أي في الأسناد يجوز على حد عيشة راضية اه  
 وقوله من تكذيب الرسل الخ إشارة إلى أن ما يلام عليه يختلف حاله باعتبار من وصف به فلا  
 يتوهم أنه كيف وصف فرعون بما وصفه ذوالنون اه شهاب وفي المصباح والام الرجل  
 فعل ما يستحق عليه اللوم اه وفي المختار اللوم العذل تقول لامة على كذا من باب قال ولومه  
 أيضا فهو مملوم واللائمة الملامة والام الرجل الخ بما يلام عليه اه (قوله وفي عاد) أي  
 وجعلنا في اهلاك عاد إلى آخر ما تقدم من التقدير اه (قوله هي التي لا خير فيها) فيه ايدان  
 بان العقم ههنا مستعار للمنى المذكور على سبيل التبعية شبه ما في الريح من الصفة التي تمنع من  
 اشياء مطرا والقح شجر بما في المراد من الصفة المذكورة التي تمنع من الحمل ثم قيل العقم  
 وأريد به ذلك المعنى بقرينة وصف الريح او سماها عقم لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم اه  
 كرخي وفي الشهاب اصل العقم العيس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب وهو فاعل بمعنى  
 فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من  
 اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا اه (قوله ولا تلقح الشجر) من الفتح كما وقع كعلم  
 بالتشديد اه شيخنا (قوله وهي الدبور) وقيل هي الجنوب وقيل هي النكباء وهي كل ريح  
 هبت بين ريحين اثنتين كهبوا ونحرفا عن هباب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة  
 اه شهاب وكونها الدبور اصح لحدیث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اه (قوله الاجلته  
 كالريم) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتذركا نذ قبل ما تترك من شيء الاجمعا لكالريم  
 فهو ما تركت زيدا الاعمالا واعربها الشيخ حالا وليس بظاهر اه سمين وفي القرطبي الاجلته  
 كالريم أي كالشيء المشيم يقال للنبت اذا يبس وتفتت رميم وهشيم قال ابن عباس كالشيء  
 الهالك البالي وقال قتادة انه الذي دبس من يابس النبات وقال ابو العالبيه والسدي كالتراب

المدقوق وقال قطرب الرميم الرماد وقال بعضهم مارهته الماشية من الكلا واصل الكلافة  
 من رمّ العظم اذا بلى تقول رمّ العظم يرم بالكسر رمة فهو رميم والرمية بالكسر العظام البالية  
 والجمع رميم ورمام ونظير هذه الالية تدمر كل شئ حسب ما تقدم اه (قوله فمعتوا عن امرهم)  
 هـذا ترتيب اخباري والافى الحقيقة عتوهم انما كان قبل وعدمه بالهلاك الذي هو المراد من  
 قوله فمعتوا حتى حين على تفسيره اذا المراد به ما بقى من آجالهم وهو الثلاثة ايام التي ينزل بهم فيها  
 العذاب والمراد بان رميمهم هو المذكور في سورة هود بقوله ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية الخ اه  
 شيخنا (قوله اى الصيحة المهلكة) هذا التفسير انما يلائم قراءة الكسائي فاخذتهم الصعقة  
 اذ هي المرة من الصعق الذي هو الصياح واما الصاعقة فهي نار تنزل من السماء فيمر ارضها  
 فكان علمه ان يفسر به اذ هو المناسب لقوله وهم ينظرون اذ الذي ينظرون يصير انما هو  
 الصاعقة لا الصيحة لانهما صوت اه قارى بايضاح وما ذكره من الاعتراض النائم عن القصور  
 عما في اللغة ففيها ان الصاعقة تطلق على الصيحة الشديدة وفي المختار الصاعقة نار تسقط من  
 السماء في رعد شديد يقال صعقتهم السماء من باب قطع اذا ألقت عليهم الصاعقة والصاعقة  
 ايضا صيحة العذاب اه (قوله اى بالنهار) اشار به الى ان جملة وهم ينظرون من النظر وهو  
 احد التأويلين فيها والثاني انه من الانتظار اى ينتظرون ما وعدوه من العذاب اه كرخي  
 (قوله على من اهلكهم) الاولى ان يقول اى وما كانوا متعنين ممن اهلكهم اذ المراد به هو  
 الله ولا يتوهم انتصارهم عليه وانما يتوهم الفرار والهرب منه اه قارى وفي الخبر انما كانوا  
 متعنين اى ممنوعين منا وقيل ما كانت عندهم قوة يمتنعون بها من امر الله اه (قوله بالجر  
 عطف الخ) عبارة السمين وقوم نوح من قبل قرأ الاخوان وابوعرو وبجر الميم والساقون بنصبها  
 وابو السمال وابن مقسم وابوعرو وفي رواية الاصمعي بالرفع فاما الجرفية اربعة اوجه احدها  
 انه معطوف على وفي الارض الثاني انه معطوف على وفي موسى الثالث انه معطوف على وفي عاد  
 الرابع انه معطوف على وفي ثمود وهذا هو الظاهر اقر به وبعده غيره ولم يذكر الزمخشري غيره  
 فانه قال قرئ بالجر على معنى وفي قوم نوح ويقويه قراءة عبد الله وفي قوم نوح ولم يذكر ابو  
 البقاء غير الوجه الاخير لوضوحه واما المنصب ففيه ستة اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمهر  
 اى واهلكتنا قوم نوح لان ما قبله يدل عليه الثاني انه منصوب باذ كرم مقدر ولم يذكر الزمخشري  
 غيرهما الثالث انه منصوب عطف على مفعول فاخذناه الرابع انه معطوف على مفعول  
 فنبتناهم في ايم وناسب ذلك ان قوم نوح مغرقون من قبل لكن يشكل بانهم لم يغرقوا في ايم  
 واصل العطف يقتضى التثنية في المتعلقات الخامس انه معطوف على مفعول فاخذتهم  
 الصاعقة وفيه اشكال لانهم لم تأخذهم الصاعقة وانما اهلكوا بالطوفان الا ان يراد بالصاعقة  
 الداهية والنار العظيمة من اى نوع كانت فيمقرب ذلك السادس انه معطوف على محل وفي  
 موسى نقله ابو البقاء وهو ضعيف واما الرفع فعلى الابتداء والخبر مقدر اى اهلكناهم وقال ابو  
 البقاء والخبر ما عده معنى قوله انهم كانوا قوما فاسقين اه سمين (قوله اى وفي اهلكهم) اى  
 وجهنا في اهلكهم الخ (قوله والسماء بينناها) العامة على المنصب على الاشتغال وكذلك  
 قوله والارض فرشناها والتقدير وبيننا السماء وبينناها وقال ابو البقاء اى ورفعت السماء فقدير  
 الناصب من غير لفظ الظاهر وهذا انما يفسر به عند تقدير التقدير الموافق لفظا نحو زيد امرت  
 به وزيد اضربت غلامه واما في نحو زيد اضربت به فلا يقدرا الا ضربت زيد او قرأ ابو السمال

فمعتوا) تكبروا (عن امرهم)  
 رميم) اى عن امتنا له  
 فاخذتهم الصاعقة) بعد  
 مضى الثلاثة ايام اى الصيحة  
 المهلكة (وهم ينظرون)  
 اى بالنهار (فما استطاعوا  
 من قيام) اى ما قدروا على  
 النهوض حين نزول العذاب  
 وما كانوا متعنين) على  
 من اهلكهم (وقوم نوح)  
 بالجر عطف على ثمود اى وفي  
 اهلكهم بما في السماء  
 والارض آية وبالانصب اى  
 واهلكتنا قوم نوح (من قبل)  
 اى قبل اهلاك هؤلاء  
 المذكورين (انهم كانوا  
 قوما فاسقين والسماء بينناها  
 شئ) من الدواب اليوم (وهو  
 خاتمكم) انطقكم (اول مرة)  
 في الدنيا (واله ترجعون)  
 بعد الموت (وما كنتم  
 تستترون) تقدرون ان تموتوا  
 اعضاءكم (ان شهد من  
 ان شهد عليكم) في  
 الآخرة (ولا ابصاركم ولا  
 جلودكم) ويقال وما كنتم  
 تستترون تقدرون في الدنيا  
 ان تستروا اكتساب الاعضاء  
 عن الاعضاء ان شهد اسكى  
 لا يشهد عليكم ويقال وما  
 كنتم تستترون تستبقون  
 ان شهد عليكم معكم في  
 الآخرة ولا ابصاركم ولا جلودكم  
 (ولكن ظنتم) وقلتم  
 ان الله لا يعلم كثيرا مما  
 تعملون) وتقولون في السم

ياييد) قوة) والظوسعون) قادرون يقال آدار جل يبيد قوى وأوسع الر جل صارذا سعة وقوة) والارض فرشناها) مهدهاها) (فنعلم الماهدون) نحن (ومن كل شئ) منعلق مقوله (خلقنا زوجين) صنفين كالتد كرو الانثى والسماة والارض والشمس والقمر والسمول والجبل والصفيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لعلكم تذكرون) يحذف احدى التاءين من الاصل فتمت اوان خالق الارواح فرد فتمت بدونه (ففرر والى الله) اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تنصوه (انى لكم منه نذير مبين) بين الانذار (ولا تجعلوا مع الله الهما اخرى لكم منه نذير مبين)

وذلكم ظنكم) قوله بالظن (الذى ظننتم بربكم) وقاتم على ربكم بالكذب (ارداكم) اهلككم (فاصبتم) صرتم (من الغامرين) من المغموبين بالعقوبة (فان يصبروا) فى النار ولا يصبروا) فالنار منوى لهم) منزل لهم لصفوان ابن امية واصحابه (وان يستمتوا) يسألوا الرجعة الى الدنيا (فما هم من المعتبين) الراجعين الى الدنيا (وقضينا لهم) ووجهنا لهم (قرناء) اعوانا وشركاء من الشياطين

وابن مقسم برفعها على الابتداء وانما برما بعدهما والنصب ارجح لعطف جملة الاشغال على جملة فعليه قبلها اه سمين (قوله بياييد) يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال وفيه وجهان احدهما انه حال من فاعل بنيناها اى ملتبسين بقوة والثانى انه حال من مفعوله اى ملتبسة بقوة ويجوز ان تكون البناء سببية اى بسبب قدرتها ويجوز ان تكون معدية بحجاز على ان يجعل الاييد كالتالفة المبنى بها كقولك بنيت بيتك بالاجر اه سمين (قوله وانالموسعون) الجملة حال مؤكدة على تقرير الشارح حيث قرر ان موسعون معناه قادرون فهو من أوسع اللازم كأوراق الشجر اى صار ذورق ويسمى عمل متعد يا والمفعول محذوف اى لموسعون السماء اى جعلوها واسعة وعليه تكون الجملة مؤسفة اذ يراد اولاً لانه بناها بقوة وقدرته وثانياً بانه وسعها اى جعلها واسعة فالارض بالنسبة اليها كحكمة فى فلاة كما نقله الخازن والخطيب اذا علمت هذا علمت ان النسخ التى فيها اللفظة لمسا بعد موسعون اوفى آخر السواد غير صحيحة لانها لا تناسب الاستعمال موسعون متعد يا والشارح اعتبره لازماً حيث قال وأوسع الرجل الخ اه شيخنا وفى السمين قوله وانالموسعون يجوز ان تكون الجملة حالاً من فاعل بنيناها ويجوز ان تكون حالاً من مفعوله وه فعل موسعون محذوف اى موسعون بناها ويجوز ان لا بقدره مفعول لان معناه لقادرون من قولك ما فى وسعى كذا اى ما فى طاقتى وقوى اه وفى المصباح وسع الله عليه رزقه يوسع بالتصحيح وسعاً من باب نفع بسطه وكثره وأوسعه ووسعه بالالف والتشديد مثله وأوسع الرجل بالالف صار ذا سعة وغنى اه (قوله يقال آدار جل الخ) فى المختار آدار الرجل اشتد وقوى وبابه باع والاييد والادب المدا القوة اه فالاييد مصدر لكان يكتب فى المصحف بماءين بعد الهمزة وقيل الدال كانه علمه الخطيب ورسم المصحف سنة متبعة وان لم يعلم اوجه اه شيخنا (قوله مهدهاها) اى فالفرش كناية عن البسط والتسوية اه شهاب وفى المختار المهدمهد السبى والمهاد الفراس ومهد الفراس بسطه ووطأه وبابه قطع وتهدم الامور تسويتها واصلاحها وتهدم الهدر بسطه وقبوله اه (قوله نحن) اى فالمخصوص بالمدح محذوف (قوله متعلق بقوله خلقنا الخ) عبارة السمين قوله ومن كل شئ يجوز ان يتعلق بخلقنا اى خلقنا من كل شئ زوجين وان يتعلق بمحذوف على انه حال من زوجين لانه فى الاصل صفة له اذ التقدير خلقنا زوجين كائنين من كل شئ والاول اقوى فى المعنى اه (قوله صنفين) اى امرين متقابلين (قوله كالتد كرو الانثى) اشارت بعد اد الامثلة الامان شاهد فلا يكون كل من العرش والكرسى واللوح والقلم لم يخلق من كل منها الا واحد اه كرخى (قوله يحذف احدى التاءين من الاصل) اى اصل الكامة قبل الحذف وهذه احدى القراءتين السبعيتين والاخرى ادغام التاء الثانية فى الدال اه شيخنا (قوله ففرر والى الله) اى اذا علمتم ان الله تعالى فرد لا نظيره ففرر اليه ووحدوه ولا تشركوا به شيئاً اه زاده وقوله اى الى ثوابه اشارة الى تقديره مضاعف فى الآتية وقوله من عقابه متعلق بقوله ففرر اه شيخنا وفى المصباح فر من عدوه يفر من باب ضرب فرار هرب وفر الفارس فرا أوسع الجولان لللانطاف وفر الى الشئ ذهب اليه اه (قوله انى لكم منه) اى من الله اى من جهته اه ابوالسعود (قوله ولا تجعلوا مع الله الهما اخرى) تنصب على اعظم ما يجب ان يفر منه وه والشرك انى لكم منه نذير مبين تذكرى بل لتأ كيداً والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثانى مرتب على الاشراك اه بيبضاوى وفى الخازن قبل انما كرر قوله انى لكم منه نذير مبين عند الامر بالطاعة والنهى عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع الا

بقدرة قبل ففروا قل لهم  
 (كذلك ما أتى الذين من  
 قبلهم من رسول إلا قالوا)  
 هو ساحر أو مجنون) أي  
 مثل تكذيبهم لك بقولهم  
 أنك ساحر أو مجنون تكذيب  
 الامم قبلهم رسالهم بقوله  
 ذلك (أتواصوا) كلهم (به)  
 استفهام بمعنى النبي (بل  
 هم قوم طاغون) جمعهم  
 على هذا القول طغيانهم  
 (فتول) أعرض عنهم  
 فإنت بلوهم) لأنك بلغتهم  
 الرسالة (وذكر) عظ  
 بالقرآن (فان الذكرى  
 تنفع المؤمنين) من علم الله  
 تعالى انه يؤمن (وما خلقت  
 الجن والانس الا ليعبدون)  
 ولا ينافي ذلك عدم عبادة  
 الكافرين

الشياطين (فزينواهم  
 ما بين أيديهم) من أمر  
 الاشارة أن لاجنة ولانارولا  
 بعث ولا حساب (وما خلقتهم  
 من خلفهم من أمر الدنيا  
 أن لا تنفقوا ولا تعطوا وان  
 الدنيا باقية لا تفنى (وحي)  
 وجب عليهم القول)  
 بالعذاب (فأمم) مع أمم  
 (قد خلقت) قدمضت (من  
 قبلهم من الجن والانس)  
 من كفار الجن والانس  
 (انهم كانوا خامرين)  
 مخيونين بالعبودية (وقال  
 الذين كفروا) كفار مكة أبو  
 جهل وأصحابه (لا تسمعوا

الامم الايمان وانه لا يفوز ويخوع عند الله الا الجامع بينهما اه (قوله بقدرة قبل ففروا قل لهم)  
 عبارة اتي السعد وقوله تعالى ففروا الى الله مقدر بقول خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم  
 بطريق التلوين والفاء اما الترتيب الامر على ما حكى من آثاره عن الموجهة للقرار منها ومن  
 أحكام رحمة المستدعية للقرار اليها كانه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك فاهربوا الى الله الذي  
 هذه شؤنه بالايمان والطاعة كي تفهم من عقابه وتفوزوا بشوابه واما للعطف على جملة مقدره  
 مترتبة على قوله لعلمكم تذكرون كأنه قيل قل لهم فتذكروا ففروا الى الله الخ وقوله اتي لكم منه  
 نذير ميم لتعلم للامم بالقرار اليه تعالى أول وجوب الامتثال به انتهت (قوله كذلك) خبر مبتدا  
 محذوف أي الامر والشأن والقصة وقد فسرها بقوله ما أتى الذين من قبلهم الخ والكاف بمعنى  
 مثل هي في الحقيقة الخبر ومعلوم ان الخبر عن المبتدأ فان تفسير المذكور تفسيها أيضا واسم  
 الاشارة عبارة عن تكذيب قوم محمده فالخاصل انه شبه تكذيب الامم السابقة لرسالهم بتكذيب  
 قوم محمده فقول الشارح أي مثل بالرفع تفسير الكاف التي هي في الحقيقة الخبر وقوله تكذيبهم  
 لك الخ تفسير الاسم الاشارة وقوله تكذيب الامم قبلهم الخ تفسير للمبتدأ المحذوف الذي هو تفسير  
 لقوله ما أتى الذين الخ اه شيخنا (قوله الا قالوا ساحر أو مجنون) الجملة في محل نصب على الحال  
 من الذين من قبلهم ومن رسول فاعل اتي كأنه قيل ما أتى الاولين رسول الا في حال قولهم هو  
 ساحر أو مجنون والضمير في أتواصوا يعود على المقول المدلول عليه بقالوا أي أتواصى الاولون  
 والاشخرون بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والاستفهام لتعجب اه بوضاوى (قوله  
 بقولهم ذلك) أي ساحر أو مجنون (قوله أتواصوا) أي بالاقول المذكور رأى أحملهم عليه  
 وجمعهم عليه وصية بعضهم لبعض به لتباعد وتطاول الازمان بينهم ثم أضرب عن هذا النبي  
 والتوبيخ وبين ما هو الحامل لهم عليه بالحقيقة بقوله بل هم قوم طاغون فهو اضراب انتقالى اه  
 شيخنا (قوله بمعنى النبي) أي ما وقع منهم وصية بذلك لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد اه كرخي  
 (قوله فتول عنهم) أي عن جدالهم وعبارة البوضاوى فتول عنهم فأعرض عن مجادلهم بعد  
 ما كررت عليهم الدعوة فأبوا الا الاصرار والعناد فإنت بلوهم على الاعراض بعد ما بذلت  
 جهده في البلاغ وذكروا تدع التذكير والموعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين أي من قدر  
 الله ايمانه أو من آمن فانه يزداد بها بصيرة اه (قوله فإنت بلوهم) أي لا لوم عليكم في الاعراض  
 عنهم لأنك قد أدبت الرسالة وبذات الجهود وما قصرت فيما أمرت به قال المفسرون لما نزلت  
 هذه الآية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على أصحابه وظنوا أن الوحى قد انقطع  
 وان العذاب قد حضر اذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنهم فأنزل الله وذكركم فان  
 الذكرى تنفع المؤمنين فطابت نفوسهم بذلك اه خازن وهذا يقتضى ان قوله وذكركم لما  
 قبله وبه صرح القرطبي حيث قال ثم نسخ هذا بقوله وذكركم فان الذكرى تنفع المؤمنين وقيل  
 نسخ بآية السيف اه (قوله وذكركم) أي ذكر جمعهم فان التذكير بما انتفع به منهم من علم  
 الله انه يؤمن فهذا معنى قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين اه شيخنا (قوله ولا ينافي ذلك) أي  
 الحصر المذكور عدم عبادة الكافرين الخ وقوله لان الغاية أي المفاداة بالام فهي للغاية والعاقبة  
 لا للعلة الباعثة لما هو معلوم من أن الله لا يبعثه شئ على شئ وقوله فانك قد لا تكتب به اعتراضه  
 القارى بما حاصله ان هذا مسلم في أفعال المخلوقين لجهلهم بعواقب الامور واما الله سبحانه وتعالى  
 فلا يصح التخلف في فعله لانه لما قال الا يعبدون فقطضاه انه عالم بانهم سيعبدونه فينافي عدم

لهذا القرآن) الذي يقرأ  
عليكم محمد صلى الله عليه وسلم  
(والقوا) لفظوا (فيه) وهو  
الشجب (لعلكم تعلمون)  
لكي تعلموا محمدا صلى الله  
عليه وسلم فيسكت (فلنذيقن  
الذين كفروا) أبا جهل  
وأصحابه (عذابا شديدا) في  
الدينا يوم بدر) ولنجزينهم  
أول الذي كانوا يعاملون) بأجمع  
ما كانوا يعملون في الدنيا  
(ذلك) لهم في الدنيا جزاء  
أعداء الله) وجزاء أعداء  
الله في الآخرة (النار لهم  
فيها) في النار (دار الخلد)  
قد خلدوا فيها (جزاء بما  
كانوا يأتون) بمحمد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن  
(يجمعون) يكفرون) وقال  
الذين كفروا) في النار  
(ربنا) ياربنا (أرنا للذين  
أضلنا) عن الحق والهدى  
(من الجن والانس) من الجن  
ابليس والانس قاييل الذي  
قتل أخاه هابيل ويقال من  
الجن ابليس والشياطين  
ومن الانس رؤسائهم  
(نجعلهما تحت أقدامنا)  
بالعذاب (ليكونا من  
الأسفلين) من الأسفلين  
بالعذاب (ان الذين قالوا  
ربنا الله) وحده والله (ثم  
استقاموا) على الاعمال  
ولم يكفروا ويقال على أداء  
القرآن ولم يروغوا وروغان

العبادة من بعضهم فالجواب الصحيح ان معنى الاليعبدون أى الامهيشين ومستعدين ليعبدون  
بان خلقت فيهم العقل والحواس والقدرة التي تحصل بها العبادة وهذا لا يناقى تخلف العبادة  
بالفعل من بعضهم لان هذا البعض وان لم يعبد الله لكن فيه التمييز والاستعداد الذي هو الغاية  
بالحقيقة اه شيخنا وفي السهين قوله الاليعبدون متعلق بخلفت واختلقت في الجن والانس قبل  
المراد بهم -م العموم والمعنى الا لا ثم هم بالعبادة وليقرروا بها وهذا منقول عن علي بن ابي طالب أو  
يكون المعنى ليطيعونى وبتقاد والقضائى فالؤمن يفعل ذلك طوعا والكافر يفعله كرها أو  
يكون المعنى الاليعبدون وهميشين للعبادة ثم منهم من يتأقنى منه ذلك ومنهم من لا يتأقنى منه كقولك  
هذا القلم برئته لا كتابته ثم قد لا تكتب به وقد لا تكتب أو المراد بهم الخصوص والمعنى وما خلقت  
الجن والانس المؤمنين وقيل الطائعين والاول احسن اه وعبارة الكرخى قوله ولا يناقى ذلك  
الخ هو جواب سؤال كيف قال وما خلقت الجن والانس الاليعبدون ولو كان مريدا للعبادة  
منهم -م كانوا كاهم عمادا والحال انها لم توجد من الكل وايضا حه ان الله خلقهم على صورة  
متوجهة الى العبادة أى سالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس ثم منهم من  
يتأقنى منه ذلك ومنهم من لم يتأقنى منه ذلك اذا الغاية لا يلزم وجودها كما كفره الشيخ المصنف أو  
لان ذلك عام اريد به الخصوص بدليل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ومن خلق  
لجهنم لا يكون مخلوقا للعبادة قاله شيخ الاسلام زكريا بن ابي عمير الرأزي ويعضده قراءة من قرأ وما  
خلقت الجن والانس من المؤمنين ولعل تقديم خلق الجن في الذكركم لتقدمه على خلق الانس  
في الوجود اه وعبارة القرطبي وما خلقت الجن والانس الاليعبدون قبل ان هذا خاص فيمن  
سبق في علم الله أنه يعبده فجاء بلفظ العموم ومعناه الخصوص والمعنى وما خلقت الجن والانس  
اهل السعادة الاليعبدون قال القشيري والآية دخلها التخصيص على القطع لان المجانين  
والصبيان ما مروا بالعبادة حتى يقال أراد منهم العبادة وقد قال تعالى واقذرنا لجهنم كثيرا من  
الجن والانس ومن خلق لجهنم لا يكون من خلق للعبادة فالآية مجعولة على المؤمنين منهم وهو  
كقوله قالت الاعراب آمننا وانا قال فريق منهم ذكره الضحاك والكلبي والقراء والعتيبي وفي  
قراءة عبد الله وما خلقت الجن والانس الا لا ثم هم بالعبادة واعتد الزجاج هذا القول وبدل  
عليه قوله تعالى وما أمر الاليعبد والمسا واحد فان قيل كيف كفر وارقد خلقهم للاقرار  
بربوبيته والتذلل لامره ومشيئته فقلت تدلوا القضاء عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدر  
على الامتناع منه وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فانه غير متمنع منه  
وقيل الاليعبدون الاليعبدون والعبادة طوعا أو كرها رواه عثمان بن ابي طلحة عن ابن عباس  
فالكفرة ما يرى فيهم من أثر الصنعة وقال مجاهد الاليعبدون قال الشعبي وهذا قول حسن لانه  
لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده ودليل هذا التأويل قوله تعالى واثنى سألتم من خلق  
السموات والارض ليقولن الله واثنى سألتم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن  
العزير العليم وما أشبه هذا من الآيات وعن مجاهد أيضا الا لا ثم هم وانها هم وقال زيد بن اسلم  
هو ما جعلوا عليه من الشقاوة والسعادة فخلق السعداء من الجن والانس للعبادة وخلق  
الاشقياء منهم للعصية وعن الكلبي أيضا الاليعبدون فأما المؤمن فيجوز فيه في الشدة والرخاء  
وأما الكافر فيجوز فيه في الشدة والبلاء دون التهمة والرخاء يدل عليه قوله تعالى واذا غشيهم موج  
كافضل دعوا الله محاضنين له الدين الآتية وقال عكرمة الاليعبدون ويطيعون فائيب العابد

لان الغاية لا يلزم وجودها  
 كما في قولك تربيت هذا القلم  
 لا كتب به فانك قد لا تكتب  
 به (ما ريد منهم من رزق)  
 لي ولا انفسهم وغيرهم (وما  
 اريد ان يطعمون) ولا انفسهم  
 ولا غيرهم (ان الله هو  
 الرزاق ذو القوة المتين)  
 الشديد (فان للذين ظلموا)  
 انفسهم بالكفر من اهل  
 مكة وغيرهم (ذنوبا) نصيبا  
 من العذاب (مثل ذنوب)  
 نصيب (اصحابهم) الهالكين  
 قبلهم (فلا يستعملون)  
 بالعذاب ان اخرتهم الى يوم  
 القيامة (فويل) شدة  
 عذاب (الذين كفروا  
 من) في (يومهم) الذي  
 يوعدون) أي يوم القيامة

{سورة الطور}

مكية تسع واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 والطور) أي الجبل الذي  
 كلم الله عليه موسى

الثلث (تنزل عليهم

الملائكة) عند قبض ارواحهم

(الانخافوا) على ما امامكم

من العذاب (ولا تحزنوا)

على ما خلفتم من خلفكم

(وأبشروا بالجنة التي كنتم

توعدون) في الدنيا نحن

أولياؤكم في الحياة الدنيا

وانما كم في الدنيا (وفي

الآخرة) وتولاكم في الآخرة

وهم الحفظة (ولكم فيها) في

الجنة (ما تشتهون) ما تفتق

وأعاقب الجاحد وقيل المعنى الا لا يستعبد لهم والمعنى متقارب اه (قوله لان الغاية لا يلزم  
 وجودها) فيه اشارة الى ان هذه اللام العاقبة والصبورية وليست لام العلة الباعثة لان الرب  
 لا يجعله شئ على شئ وقوله كما في قولك الخ غير سديد لان اللام في المثال المذكور لام العلة الباعثة  
 لانها في فعل المخلوق واذا كانت اللام هنا لام الصيرورة كان المعنى وما خلقت الجن والانس الا  
 وقد ترتب على خلقهم ان يعبدوني فيعود الاشكال وهو ان العباد لم توجد من جمعهم وانما  
 وجدت من بعضهم فاقصده الشارح من الجواب غير دافع للاعتراض وهذا ما اشار له القاري  
 تأمل (قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون) أي ما اريد ان امر فهم في تحصيل  
 رزقي فليشتهوا بما هم مخلوقون له وما أمرؤ به والمراد ان يسير ان شأنه مع عباده ليس شأن  
 السادة مع عبيدهم فانهم انما على كونهم يستعملونهم في تحصيل معاشهم اه بضاوى وقوله  
 في تحصيل معاشهم فهم من محتاج الى كسب عبده في نيل الرزق ومنهم من يكون له مال واوفر  
 يستغنى به عن عمل عبده على الاكتساب لكنه يستعين به في قضاء حوائجه بان يستخدمه في طبخ  
 الطعام واحضاره بين يديه ونحو ذلك وهو تعالى مستغن عن جميع ذلك فظهر فائدة تكرار قوله  
 وما اريد ان يطعمون فان الارادة الاولى متعلقة باكتساب الرزق والثانية متعلقة باصلاحه  
 وخص الاطعام بالذكر لكونه معظم المنافع المطلوبة من المالك بعد اشتغالهم بالارزاق وفي  
 الاهم يستلزم نفي مادونه بطريق الاولى كأنه قيل ما اريد منهم من عين ولا عمل وقوله ان الله هو  
 الرزاق لتعليل لعدم ارادته الرزق منهم وقوله ذو القوة المتين لتعليل لعدم احتياجه الى استخدامهم  
 في عامه من اصلاح طعامه وشرايه ونحو ذلك اه زاده (قوا المتين) العامة على رفعه وفيه  
 أوجه اما النعت للرزاق واما النعت لذو واما النعت لاسم ان على الموضوع وهو مذهب الجرمي  
 والفراء وغيرهما واما خبر بعد خبر واما خبر مبتدأ مضمرة وعلى شكل تقديم فهو تأكيدي لان  
 ذو القوة يفيد فائدته وقرأ ابن محيصن الرزاق كما قرأ في السماء رزقكم كما تقدم وقرأ يحيى بن  
 وثاب والاعشى المتين بالجر على انه صفة للقوة وانما ذكر وصفها لكون تأنيدها غير حقيقي اه  
 مهين (قوله فان للذين ظلموا الخ) أي اذا عرفت حال الكفرة المتقدمين من عاد وحمود وقوم نوح  
 فان هؤلاء المكذبين نصيبا مثل نصيبهم عبر عن النصيب بالذنوب لشبهه به في انه يصب عليهم  
 العذاب كما يصب الذنوب قال تعالى يصب من فوق رؤسهم الحميم اه زاده (قوله ذنوبا) قال  
 الزجاج شري الذنوب الدلو العظيمة وهذا تعثيل أصله في السقاين يقتسمون الماء فمكون لهذا  
 ذنوب ولهذا ذنوب وقال الرغب الذنوب الدلو الذي له ذنب اه فزاعى الاشتقاق والذنوب  
 أيضا الفرس الطويل الذنب وهو صفة على فعول ويقال يوم ذنوب أي طويل الشراسع تعاره  
 من ذلك اه مهين (قوله مثل ذنوب اصحابهم) أي نظر انهم من الامم السابقة اه (قوله ذنوب  
 للذين كفروا) وضع الموصول موضع ضميرهم تهجيلا عليهم به بالكفر واشعارا بآلة الحكم والفاء  
 لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم عذابا عظيما كما ان الفاء الاولى لترتيب النهي عن الاستعجال  
 على ذلك اه ابوالسعود والويل الشدة من العذاب وقيل وادى جهنم اه زاده (قوله الذي  
 يوعدون) أي يوعدون العذاب فيه اه شيخنا والله تعالى اعلم

{سورة الطور}

وفي نسخة والطور (قوله والطور وكتاب مسطور الخ) هذه اقسام خمسة جوابها ان عذاب  
 ربك لواقع والواو الاولى للتسم والواو ات بعدها المعطف كما قاله الخليل اه خطيب أوكل واحدة

(وكتاب مسطور في رِق منشور) أي التوراة أو القرآن (والبيت المعمور) هوفي السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بجبال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبدا (والسقف المرفوع) أي السماء (والبحر المسجور) أي المملوء (ان عذاب ربك لواقع) انزل بسخطه

أبو السعد وفي رِق متعلق بمسطور أي مكتوب في رِق والرق الجلد الرقيق الذي يكتب فيه وقال الراغب الرِق كل ما يكتب فيه جلدًا كان أو غيره وهو يفتح الراء على الأثمة ويجوز كسرهما كما قرئ به شاذًا وأما الرِق الذي هو ملك الأرقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي مبسوط غير مطوي وغير محتوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الألواح التي أنزلت على موسى وبالنسبة للقرآن المصحف أه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن بقرؤه المؤمنون من المصاحف وبقراءه الملائكة من الألواح المحفوظ كما قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقيل يعني سائر الكتب المنزلة على الأنبياء وكان كل كتاب في رِق ينشره أهله لقراءته وقال الكلبي هو ما كتب الله لموسى بيده من التوراة وموسى يسمع صير بالعلم وقال الفراء هو مصنف الأعمال فن أخذ كتابه بيمينه ومن أخذ كتابه بشماله نظيره ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقوله واذا الصحف نشرت وقيل انه الكتاب الذي كتبه الله تعالى للملائكة في السماء بقرؤن فيه ما كان وما يكون وقيل المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء من المؤمنين بيمينه أولئك كتب في قلوبهم الأيمان أه (قوله هوفي السماء الثالثة الخ) وقيل هو في الأولى وقيل هوفي الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه أقوال ستة في محل البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارتها بالحجج والزائرين لها وعن ابن عباس أيضا قال لله في السموات والأرض خمسة عشر بيتا سبعة في السموات وسبعة في الأرض والكعبة وكلها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي هو مع مور بالناس يعمره الله كل سنة بستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك أتته الله بالملائكة وهو أول بيت وضعه الله للعباد في الأرض أه من القرطبي (قوله بجبال الكعبة) أي على كل قول وقوله يزوره بيان لكونه مع مور أه شيخنا (قوله أي السماء) لانها الأرض كالسقف للبيت بيمينه وجهلنا السماء سقفا محفوظا وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة أه قرطبي (قوله والبحر المسجور) أي المملوء بالماء وهو البحر المحيط كما ذكره العمادى وقيل المسجور الممتلئ بالنار وقيل المسجور الفارغ الخالي وفي الخازن والبحر المسجور يعني الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روى ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة نارا فيزادها في نار جهنم وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

منها لا قسم كما قاله السمين وفي القرطبي الطور اسم من أسماء الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام أقدم الله به شريفا وتكريرا وتذكيرا بما أتت من الآيات وهو أحد جبال الجنة والمراد به طور سيناء قاله السدي وقال مقاتل بن حبان هما طوران يقال لآحدهما طور سيناء والآخر طور زينا لانهما بيتان التين والزيت وقيل هو جبل عدين وأمه زبير قال الجوهرى والزبير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام قلت ومدير بالأرض المقدسة وهي قرية شعيب عليه السلام وقيل ان الطور كل جبل ينبت الشجر المشهور وما لا ينبت فليس بطور قاله ابن عباس أه (قوله وكتاب مسطور) أي متفق الكتابة بسطوره مصدوفة في حروف مرتبة جامعة للكلمات متفقة أه خطيب وفي المختار السطر الصف من الشيء يقال بنى سطرًا والسطر أيضا الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر وبابه نصر وسطر أيضا بفتحين والجمع أسطار كسبب وأسباب وجمع الجمع أساطير وجمع السطر أسطروس طور كأفلس وفلوس أه (قوله أيضا وكتاب مسطور في رِق منشور) تنكيرهما للتفخيم والاشعار بانهم بالسماحة يتعارفون الناس أه أبو السعد وفي رِق متعلق بمسطور أي مكتوب في رِق والرق الجلد الرقيق الذي يكتب فيه وقال الراغب الرِق كل ما يكتب فيه جلدًا كان أو غيره وهو يفتح الراء على الأثمة ويجوز كسرهما كما قرئ به شاذًا وأما الرِق الذي هو ملك الأرقاء فهو بكسر الراء لا غير وقوله منشور أي مبسوط غير مطوي وغير محتوم عليه وهو بالنسبة للتوراة الألواح التي أنزلت على موسى وبالنسبة للقرآن المصحف أه شيخنا وفي القرطبي وكتاب مسطور أي مكتوب يعني القرآن بقرؤه المؤمنون من المصاحف وبقراءه الملائكة من الألواح المحفوظ كما قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقيل يعني سائر الكتب المنزلة على الأنبياء وكان كل كتاب في رِق ينشره أهله لقراءته وقال الكلبي هو ما كتب الله لموسى بيده من التوراة وموسى يسمع صير بالعلم وقال الفراء هو مصنف الأعمال فن أخذ كتابه بيمينه ومن أخذ كتابه بشماله نظيره ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وقوله واذا الصحف نشرت وقيل انه الكتاب الذي كتبه الله تعالى للملائكة في السماء بقرؤن فيه ما كان وما يكون وقيل المراد ما كتبه الله في قلوب الأولياء من المؤمنين بيمينه أولئك كتب في قلوبهم الأيمان أه (قوله هوفي السماء الثالثة الخ) وقيل هو في الأولى وقيل هوفي الرابعة وقيل هو تحت العرش فوق السابعة فهذه أقوال ستة في محل البيت المعمور وقيل البيت المعمور هو الكعبة نفسها وعمارتها بالحجج والزائرين لها وعن ابن عباس أيضا قال لله في السموات والأرض خمسة عشر بيتا سبعة في السموات وسبعة في الأرض والكعبة وكلها مقابلة للكعبة وقال الحسن البيت المعمور هو الكعبة وهي البيت الحرام الذي هو مع مور بالناس يعمره الله كل سنة بستمائة ألف فان عجز الناس عن ذلك أتته الله بالملائكة وهو أول بيت وضعه الله للعباد في الأرض أه من القرطبي (قوله بجبال الكعبة) أي على كل قول وقوله يزوره بيان لكونه مع مور أه شيخنا (قوله أي السماء) لانها الأرض كالسقف للبيت بيمينه وجهلنا السماء سقفا محفوظا وقال ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة أه قرطبي (قوله والبحر المسجور) أي المملوء بالماء وهو البحر المحيط كما ذكره العمادى وقيل المسجور الممتلئ بالنار وقيل المسجور الفارغ الخالي وفي الخازن والبحر المسجور يعني الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وهو قول ابن عباس وذلك ما روى ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيامة نارا فيزادها في نار جهنم وجاء في الحديث عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ابن حبان هكذا بالاصل والذي في القاموس مقاتل ابن حبان فايحصرها

(ماله من دافع) عنه (يوم)  
 معمول لواقع (تخور السماء  
 مورا) تتحرك وتدور  
 (وتسير الجبال سيرا) تصير  
 هباء منتورا وذلك في يوم  
 القيامة (فويل) شدة عذاب  
 (يومئذ للكافرين) للارسل  
 (الذين هم في خوض)  
 باطل (يلعبون) أي  
 يتشغلون بكفرهم (يوم  
 يدعون الى نار جهنم دعا)  
 يدفعون بعنف بدل من يوم  
 تخور ويقال لهم تكفرا هذه  
 النار التي كنتم بها تكذبون  
 أفصرو هذا العذاب الذي  
 ترون كما كنتم تقولون في  
 الوحي هذا سحر (أم أنتم  
 لا تبصرون

لا يركب رجل البحر الا غازيا ومعمرا او حافا فان تحت البحر نار او تحت النار بحر او قبل المسبحور  
 المملوء وقيل هو الياض الذي ذهب ماؤه ونضب وقيل هو المختلط العذب بالمخ وروي عن علي  
 أنه قال في البحر المسبحور هو بحر تحت العرش عمقه كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء  
 غليظ يقال له بحر الحيوان عطر العباد بعد النفخة الاولى منه اربعين صباحا فينبئون من قبورهم  
 أقسم الله بهذه الاشياء لما فيها من عظيم قدرته اه (قوله من دافع) يجوز ان تكون فاعلا وان  
 يكون مبتدأ ومن مزيدة على الوجهين اه مئين (قوله معمول لواقع) وعلى هذا فالجملة المنقبة  
 معترضة بين العامل ومعموله وقيل معمول لدافع اه مئين (قوله تتحرك وتدور) أي  
 كدوران الرحي ونحي وتذهب ويدخل بعضها في بعض وتختلف اجزاؤها وتتسكفا بأهلها  
 تكفو السفينة قال النعمري والمور جميع هذه المعاني اذ هو في اللغة الذهاب والمجيء والتردد  
 والدوران والاضطراب اه خطيب وفي المختار ما من باب قال تحرك وجاء ذهب ومنه قوله  
 تعالى يوم تخور السماء مورا قال الضعك تخرج موجا وقال أبو عبيدة والاحفش تتكفا اه  
 (قوله تصير هباء منتورا) هذا ليس تفسير التسير بل معناه أنها تنقل عن مكانها وتطير في الهواء  
 ثم تقع على الارض هفتة كالرمل ثم تصير كالعن أي الصوف المنسوف ثم تطيرها الريح  
 فتصير هباء منتورا كدال عليه كلامه في سورة النمل اه شيخنا ونصه هناك وترى الجبال  
 تبصرها وقت النفخة تحسبها تظن جامدة واقعة مكانها العظماء وهي تمر السحاب المطر اذا  
 ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم تصير كالعن ثم تصير  
 هباء منتورا اه وفي الغازن والحكمة في مورا السماء وسير الجبال الانذار والاعلام بأنه لا رجوع  
 ولا عود الى الدنيا وذلك لان الارض والسماء وما بينهما من الجبال والبحار وغير ذلك انما خلقت  
 اه مارة الدنيا وانه قاع بني آدم بذلك فلما لم يبق لهم عود اليها إلا الله تعالى وذلك لخراب  
 الدنيا وغمارة الآخرة اه (قوله يومئذ) منصوب بويل والخبر للأكذابين والفاء في فويل قال  
 مكى جواب الجملة المتقدمة وحسن ذلك لان في الكلام معنى الشرط لان المعنى اذا كان ما ذكر  
 فويل ويوم يدعون يجوز ان يكون بدلا من قوله يوم تخور ومن يومئذ قبله والعامية على فتح الدال  
 وتشديد العين من دعه يدعه أي دفعه في صدره بعنف وشدة وقال الراغب وأصله أن يقال لعمائر  
 دعه كما يقال له اءوا هذا بعد من معنى هذه اللفظة وقراء على رضى الله عنه والسبي وأبورجاء  
 وزيد بن علي تسكون الدال وتخفيف العين مفتوحة من الدعاء أي يدعون اليها فيقول لهم هلموا  
 فادخلوها وهذه النار جهة منصوبة بقول مضمر أي تقول لهم الخزنة هذه النار اه مئين وفي  
 المختار دعه دفعه وبابه رد ومنه قوله تعالى فذلك الذي يدع اليقيم اه (قوله باطل) في حواشي  
 الكشاف الخوض من المعاني الغالبة فانه يصلح للخوض في كل شئ إلا أنه غلب في الخوض في  
 الباطل كالأحضان فانه عام في كل شئ ثم غلب استعماله في الأحضان لعداها قال تعالى  
 اكنت من المحضرين وتظيره في الاسماء الغالبة دابة فانها غلبت في ذوات الاربع والقوم غلب  
 في الرجال اه كرخي (قوله يدفعون بعنف) وذلك بان تغل أيديهم الى أعناقهم ويجمع نواصبهم  
 الى أقدامهم فمدفعون الى النار اه يضارى (قوله كما كنتم تقولون في الوحي) أي القرآن  
 الجائي به أي بالعذاب فقوله في القرآن الجائي بالعذاب محركا أنه قول في العذاب انه سحر  
 ففي الكلام نوع تجوز اه شيخنا (قوله أم أنتم لا تبصرون) هذا بازاؤه قولهم في الدنيا انما  
 سكرت ابصارنا الخ وظاهر كلام الكشاف ان أم منقطعة حيث قال أم أنتم عمى عن المخبر عنه كما

لا تبصرون  
 الدعوة الى الوجود من محمد  
 صلى الله عليه وسلم (ولا  
 السبئية) الدعوة الى الشرك  
 من أبي جهل ويقال ولا  
 تستوى الحسنة شهادة أن  
 لا اله الا الله ولا السبئية الشرك  
 بالله (ادفع) يا محمد الشرك  
 من أبي جهل أن يفتك  
 (باتى هي أحسن) بلاله  
 الا الله ويقال ادفع السبئية  
 من أبي جهل عن نفسك  
 باتى هي أحسن بالكلام  
 الحسن والسلام والالطف  
 (فاذا) فعالت ذلك صابر  
 (الذي بينك وبينه عداوة)  
 في الدين وهـ وأبو جهل  
 (كأنه ولي) في الدين  
 (حج) قريب في النسب

اصولها فاصبروا) عليها  
 (اولا تصبروا) صبركم  
 وخرجكم (سواء عليكم) لان  
 صبركم لا ينفعكم (انما تجزون  
 ما كنتم تعملون) أي جوازه  
 (ان المتقين في جنات ونعيم  
 فاكهين) متلذذين (بما)  
 مصدرية (آناهم) اطاهم  
 ربههم ووقاهم ربه عذاب  
 العظيم) عطا على آناهم  
 أي بانسانهم ووقاهم  
 ويقال لهم (كلوا واشربوا  
 هنيئا) حال أي مهشين  
 (بما) الباء سببية (كنتم  
 تعملون متكئين) حال من  
 الضمير المستكن

~~صبركم~~  
 (وما تلقاها) ما عطى الجنة  
 في الآخرة (الالذين صبروا)  
 على المرازى واذى الأعداء  
 في الدنيا (وما تلقاها) وما  
 يوفق لدفع السيئة بالحسنة  
 (الأذوحظا عظيم) ثواب  
 وافرق في الجنة مثل محمد عليه  
 السلام واصحابه (واما  
 ينزعك من الشيطان نزع)  
 أن يصيبك من الشيطان  
 وسوسة بالجفاء عند جفاء  
 أي جهل (فاستعد بالله)  
 من الشيطان الرحيم (انه  
 هو السميع) لمقالة أبي  
 جهل (العليم) بتقويته  
 ويقال السميع باستعدادك  
 العلم بسوسة الشيطان  
 (ومن آياته) من علامات  
 وحدانيته وقدرته (الليل

كنتم عميان عن الخبر أي بل أنتم عمى عن الخبر عنه وهذا تقرير فيكم وفي التفسير الكبير هل  
 في أمرنا صبركم هل في بصركم خال أي لا واحد منكم ما نابت فجعلها ما نابت وقال صاحب الكشاف  
 افسحوه هذا كلام تام من مبتدأ وخبر ثم قال أم أنتم أي بل أنتم لا تبصرون اه كرخي وعجابه  
 زاده افسحوه هذا أي هل في المرئي تلبس وتويه حتى قبل انكم انه نار مع كونه ليس بنار في نفس  
 الامرام هل في بصركم خال فكلمة أم متصلة والاستفهام للانكار أي ليس شئ منكم ما نابتا فثبت  
 انكم قد بعثتم وجوز بتم باعمالكم وان الذي يروونه حق فهو تقرير شديد وتكم فظييع وبعد  
 هذا التقرير يقال لهم اصلوها الخ اه (قوله اصلوها) في المصباح صلى بالنار وصلبها صلى من  
 باب تعب وجد جرها والصلاة عزان كتاب حر النار وصلب اللحم اصله من باب رمى شوبته اه  
 (قوله سواء عليكم) فيه وجهان أحدهما انه خبر مبتدأ محذوف أي صبركم ونزكه قاله أبو البقاء  
 والثاني انه مبتدأ والخبر محذوف أي سواء الصبر والخبر قاله الشيخ والاول أحسن لان جعل  
 المذكرة خبرا أولى من جعلها مبتدأ لوجهل المعرفة خبرا ونحو الزمخشري الى الوجه الثاني فقال  
 سواء خبره محذوف أي سواء عليكم الامران الصبر وعدمه اه سمين (قوله انما تجزون ما كنتم  
 تعملون) تعليل للاستواء فانه لما كان الخبز واجب الوقوع بحسب الوعد لا امتناع الكذب  
 على الله تعالى كان الصبر وعدمه سمين في عدم النفع اه كرخي (قوله ان المتقين في جنات  
 الخ) يجوز أن يكون مستأنفا خبر الله تعالى بذلك بشارته ويجوز أن يكون من جملة المقول للكفار  
 زيادة في غمهم وتخسيرهم انتهى سمين (قوله فاكهين) أي ذوى فاكهة كثيرة يقال رجل فاكه  
 أي ذوقا صكته كما يقال لابن ونامرأى ذواين وقمر وقر الحسن وغيره فاكهين بغير ألف ومعناه  
 معجين ناعمين في قول ابن عباس وغيره يقال فكه الرجل بالأسمر فهو فكه إذا كان طيب  
 النفس مزاحا والفكه أيضا الاشر البطراة قرطي وفي المختار فكه الرجل من باب سلم فهو  
 فكه إذا كان طيب النفس مزاحا والفكه أيضا البطر الاشر وقرئ وقمة كانوا فيها كهين أي  
 أشربين وفا كهين أي ناعمين والمفا كهة الممازحة وتفكه تعجب وقيل تندم قال الله تعالى فظلمت  
 نفسك هون أي تندمون وتفكته بالثى تمتع به اه (قوله مصدرية) فيه بعد من حيث المعنى إذا تفكته  
 ليس باعطاء الرب بل بالمعنى والحامل له عليه انه لو جعلها موصولة لزم حلوا الصلة المعطوفة  
 وهى قوله ووقاهم عن العائد لان الفعل قد استوفى مفعوله ويمكن أن تكون موصولة وجملة  
 ووقاهم مستأنفة أو حالية بتقدير قد اه شيخنا الومعطوفة على في جنات النعيم وفي السمين قوله  
 بما آناهم يجوز أن تكون الباء على أصلها وتكون ما حيث تد الواقعة على الفواكه التي في الجنة أي  
 متلذذين بها كهة الجنة ويجوز أن تكون بمعنى في أي فيما آناهم من الثمار وغير ذلك ويجوز  
 أن تكون ما مصدرية أيضا وقوله ووقاهم يجوز فيه أوجه أظهرها انه معطوف على الصلة أي  
 فكهر يايتاء ربهم ووقايته لهم عذاب الجحيم والثاني ان الجملة حال فتكون قد مقدرة عند من  
 يشترط افتراءها بالماضى الواقع حالا والثالث أن يكون معطوفا على في جنات قاله الزمخشري  
 يعني فيكون محذوبا عن المتقين أيضا والعامه على تخفيف القاف من الوقاية وأبو جبهه  
 بتشديد ها اه (قوله متكئين على سرر) جمع سرر وفي الكلام حذف تقديره متكئين  
 على تمارق على سرر مصدرة قال ابن الاعرابي أي موصولة بعضها الى بعض حتى تصير صفا  
 وفي الاخبار انها تصف في السماء تطول كذا وكذا فاذا اراد العبد أن يجلس عليها تواضعت له  
 فاذا أحس عليها عادت الى حالها قال ابن عباس وهى سرر من ذهب مكلاه بالدر والزبرجد

في قوله تعالى في جنات

(على سرر مصفوفة) بعضها  
 الى جنب بعض (وزوجناهم)  
 عطف على في جنات اي  
 قرانهم (مخبر عن) عظام  
 الاعين حسانتها (والذين  
 آمنوا) مبتدأ (واتبعناهم)  
 معطوف على آمنوا  
 (ذرياتهم) الصغار والكبار  
 (باعتان) من الكبار ومن  
 الآباء في الصغار والخبر  
 والنهار والشمس والقمر)  
 كل هذا من آيات الله  
 (لا تسجدوا للشمس)  
 لا تعبدوا الشمس (ولا للقمر)  
 ولا القمر (واسجدوا لله)  
 واعبدوا الله (الذي خلقهن)  
 يعني خلق الشمس والقمر  
 والليل والنهار) ان كنتم  
 تريدون عبادة الله فلا تعبدوا  
 الشمس والقمر وان كنتم  
 اعبدوا الله الذي خلقهما  
 ويقال ان كنتم تريدون  
 عبادة الشمس والقمر عبادة  
 الله فلا تعبدوهما فان عبادة  
 الله في ترك عبادهما (فان  
 استسكبروا) تعظمواعين  
 الائمة والعبادة لله (فالذين  
 عندهم) يعني الملائكة  
 (يسجدون له) يصلون لله  
 بالليل والنهار وهم  
 لا يسأمون) لا يملون من  
 عبادة الله ولا يقربون (ومن  
 آياته) ومن علاماته  
 وحدانيته وقدرته (ان تفرق  
 الارض خاشعة) ذليلة

والياقوت والسرير كما بين مكة وآبلة اه قرطبي (قوله في قوله تعالى في جنات) اي كانوا  
 في جنات حال كونهم متكئين اه شيخنا (قوله عطف على في جنات) اي عطف على الخبر  
 فهو خبر آخر وزوج يتعدى بنفسه الى المفعولين وعدي للثاني هنا بالياء التضمينه معني قرانهم  
 كما قال الشارح اه شيخنا وفي الميضوي الباء لما في التزويج من معنى الوصل والاصاق  
 اول السببية اذ المعنى صيرناهم ازواجا سيبين اولما في التزويج من معنى الوصل والاصاق (قوله  
 اي قرانهم) اشار به الى جواب كيف قال وزوجناهم مع ان الحور العين في الجنات هم لو كانت  
 بملك اليمين لا يملك النكاح وايضا حه ان معناه قرانهم من قواث زوجت ابني اي قرنت بعضها الى  
 بعض وائس من التزويج الذي هو عقد النكاح ويؤيده ان التزويج بمعنى المقدم يتعدى بنفسه  
 لا بالياء اه كرخي (قوله عظام الاعين) تفسير امين جمع عينا كعينا ولم يفسر الحور وهو  
 من الحور وهو شدة البياض اه شيخنا (قوله والذين آمنوا) فيه ثلاثة اوجه احدها انه  
 مبتدأ والخبر الجملة من قوله الحقناهم ذرياتهم والذرية هنا تصدق على الآباء وعلى الابناء  
 اي ان المؤمن اذا كان عمله اكثر الحق به من دونه في العمل ابنا كان ابا وهو مقتول عن ابن  
 عباس وغيره الثاني انه منصوب بفعل مقدر قال ابو البقاء على تقدير اكرمنا الذين آمنوا وقت  
 فيجوز ان يريد انه من باب الاشتغال وان قوله الحقناهم ذرياتهم مفسر لذلك الفعل من حيث  
 المعنى وان يريد انه مضمحل لانه لا يملك النكاح عليه فلا تكون المسئلة من الاشتغال في شيء والثالث  
 انه مجرور عطف على مجرور عين وقال الزمخشري والذين آمنوا معطوف على حور عين اي قرانهم  
 بالحور وبالذين آمنوا اي بالرفقاء والجلساء منهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين فيمتعون تارة  
 بعلافة الحور العين وتارة بعوائس الاخوان ثم قال الزمخشري بايمان الحقناهم ذرياتهم اي  
 بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الآباء الحقناهم ذرياتهم ذرياتهم وان كانوا  
 لا يستأهلونها تفضلا عليهم قال الشيخ لا يتخيل احد ان قوله والذين آمنوا معطوف على مجرور  
 عين غير هذا الرجل وهو تخيل العجمي مخالف لفهم العربي ابن عباس وغيره قلت اماما ذكره  
 ابو القاسم من المعنى فلا شك في حسنه وانصارته وائس في كلام العربي ما يدغمه بل لو عرض على  
 ابن عباس وغيره لا يفهموا اي مانع معنوي او صناعي عنقه وقوله واتبعناهم مجوز ان يكون  
 معطوفا على الصلة ويكون والذين آمنوا مبتدأ ويتعلق بايمان اتبعناهم يعني ان الله يلحق  
 الاولاد الصغار وان لم يتبعوا الايمان باحكام الآباء المؤمنين وهذا المعنى منقول عن ابن عباس  
 والضحاك ومجوز ان يكون معترضا بين المبتدأ والخبر قاله الزمخشري ومجوز ان يتعلق بايمان  
 بالحقنا كما تقدم فان قيل قوله واتبعناهم ذرياتهم بعيد فائدة قوله الحقناهم ذرياتهم فالجواب  
 ان قوله الحقناهم اي في الدرجات والاتباع انما هو في حكم الايمان وان لم يتبعوه كما تقدم وقرا  
 ابو عمرو واتبعناهم باسناد الفعل الى المتكلم المعظم نفسه والياقوت واتبعناهم باسناد الفعل الى  
 الذرية والحقناها التانيث اه معين (قوله واتبعناهم) اي في الحكم بالايمان فعبار قوله الحقنا  
 بهم ذرياتهم اذ هو في الجنة والدرجة اه خطيب (قوله بايمان) حال من ذرياتهم اي حال كون  
 الذرية ملتبسة بايمان استقلالي اوتبني اما الذرية الكافرة فلا تتبع آباءها اه شيخنا وهذا  
 على ان الباء للابسة كما قال لكن جمهور المفسرين على انها للسببية او بمعنى في وهذا الاعتبار  
 لا يظهر دخول الاولاد الكبار فان ايمانهم استقلالي لا يتبني كالصغار ويمكن ان يجاب بما اشار  
 له ابو السعد من ان المراد الحقنا الذرية بقسمهم ابا بائنا بسبب الايمان الكامل الذي في

(الحقنابهم ذرياتهم)  
 المذكورين في الجنة  
 فيكونون في درجاتهم وان لم  
 يعملوا بعملهم نكرمة للآباء  
 باجتماع الاولاد اليهم (وما  
 آلتناهم) بفتح اللام وكسرها  
 فقصناهم (من عملهم من)  
 زائدة (شيئ) يزداد في عمل  
 الاولاد (كل امرئ بما كسب)  
 عمل من خير او شر (رهين)  
 مرهون يؤخذ بالشر ويجازى  
 بالخير (وأمددناهم) زدناهم  
 في وقت بعد وقت (بما كرهه  
 ولحم مما يشتهون) وان لم  
 يصرحوا بطلبه

منكسرة ميمية (فاذا أنزلنا  
 عليهم الماء) المطر (امتزت)  
 امتشرفت بالمطرب وقال  
 تحركت بالنبات (وربت)  
 اكثر نباتها ويقال انتفعت  
 نباتها (ان الذي أحياها)  
 بعد موتها (لحمي الموتى) للبعث  
 (انه على كل شيء) من  
 الامامة والاحياء (قد بران  
 الذين يحدون في آياتنا)  
 يحدون بآياتنا بمعنى مدعله  
 السلام والقرآن ويقال  
 يكذبون بآياتنا بمعنى مدصلي  
 الله عليه وسلم والقرآن ان  
 قرأت بضم الباء (لا يخفون  
 علينا) لا يخفي علينا من  
 اعمالهم شيئ (ان يلقى في  
 النار) وهو ابو جهل وأصحابه  
 (خيرام من أتى آمنا) من  
 العذاب (يوم القيامة)  
 وهو محمد عليه السلام وأصحابه

الآباء فاذا كان الابن كبيرا مؤمنا وایمان ابيه أقوى منه الحقمة الله بأبيه في ايمانه الكامل  
 وعبارة ابي السعود واتبعناهم ذرياتهم بايمان في الجملة قاصرون رتبة ايمان الآباء واعتبار  
 هذا القيد للايدان بثبوت الحكم في الايمان الكامل أصالة لا الحاقا اه (قوله الحقنابهم  
 ذرياتهم) الذريات هنا تصدق على الآباء والابناء فان المؤمن اذا كان عمله كثيرا الحق به من  
 هو دونه في العمل ابا كان او ابنا وهذا منقول عن ابن عباس وغيره ويحق بالذرية من النسب  
 الذرية بالسبب وهو المحبة فان كان معها أحد علم أو عمل كانت أجد رفتمكون ذرية الافادة  
 كذرية الولادة اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس ان كان الآباء أرفع درجة رفع الله  
 الابناء الى الآباء وان كان الابناء أرفع درجة رفع الله الآباء الى الابناء فالآباء داخلون في اسم  
 الذرية كقوله تعالى وآية لهم أنا مما نذر بينهم في الفلك المشحون وعن ابن عباس أيضا رفعه  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن ابويه وعن زوجته  
 وولده فيقال انهم لم يدركوا ما أدركت فيقول يارب اني علمت لي ولهم فيعومر بالحقاقهم به اه  
 (قوله المذكورين) اي الصغار والكبار اه شيخنا (قوله بفتح اللام وكسرها) سمعتان وعبارة  
 السمين قرأ ابن كثير آلتناهم بكسر اللام والياقون بفتحها فاما الاولى فن آلت يالت بكسر الهمزة  
 في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم وأما الثانية فتحتمل أن تكون من آلت يالت كضرب  
 يضرب وأن تكون من آلت يالت كأمات عمت فآلتناهم كأمتناهم وقرأ ابن هرمز آلتناهم  
 بألف بعد الهزة على وزن أفعلناهم يقال آلت ثوبات كما من يؤمن وقرى آلتناهم كعبناهم  
 يقال لآته يلبته كما عه بيبعه وقرى أيضا آلتناهم بفتح اللام اه وفي المصباح آلت الشيء الثامن باب  
 ضرب نقص ويستعمل متعدبا أيضا فيقال آلته اه (قوله من زائدة) اي في المفعول الثاني  
 وقوله يزداد في عمل الاولاد اي لم نأخذ من عمل الآباء شيئا يجعله للاولاد فيستحقون به هذا  
 الاكرام بل عمل الآباء باق لهم بتمامه والحق الذرية بهم بمحض الفضل والكرام اه شيخنا وفي  
 الميضاوي وما آلتناهم اي وما نقصناهم من عملهم من شيء هذا الالحاق فانه كما يحتمل أن يكون  
 بنقص مرتبة الآباء باعطاء الابناء بعض مشروباتهم يحتمل أن يكون بالنقص عليهم وهذا هو  
 الاصح يكمل لطفه اه (قوله رهين) اي مرهون عند الله تعالى فان عمل صالحا فلك نفسه والا  
 أهلكها اه بضاوي وقوله فلك نفسه اي خلاصها كما يخلص المرهون من يد مرتبه ولذا قاله  
 بقوله والأهلكها اه شهاب وفي زاده هذا تمثيل كأن نفس العبد مرهونة عند الله بعماله الذي  
 هو مطالب به كما برهن الرجل عبده يدين عليه فان عمل صالحا على ما أمر به فكها اي خلاصها  
 فالعمل الصالح بمنزلة الدين الثابت على المؤمن حيث انه مطالب به اه فعلى هذا يكون المراد  
 بما كسبه بالنسبة للخير ما أمر وكلف بكسبه وبالنسبة للشر ما كسبه بالفعل من المعاصي وفي الخازن  
 كل امرئ اي كافر بما كسب من عمل الشرك رهين اي مرتبه بعماله في النار والمؤمن لا يكون  
 مرتبه بالقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين اه (قوله في وقت بعد وقت) أخذه  
 من الامداد اه شيخنا وفي ابي السعود وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون اي وزدناهم على  
 ما كان لهم من مبادئ التمتع وقتا فوقت ما يشتهون من فنون النعماء وأنواع الآلاء اه (قوله)  
 وان لم يصرحوا بطلبه) بل بمجرد ما يحظر على قلوبهم بقدوم اليوم اه كرخي وأخرج ابن ابي  
 الدنيا عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يشتهي الطير في الجنة فيصير مثل  
 الخبي حتى يقع على خوانه لم يصبه دخان ولم تحسه نار فبا كل منه حتى يشبع ثم يطير اه

(قوله)

(قوله يتنازعون) في موضع نصب على الحال من مفعول امددناهم ويجوز ان يكون مستأنفا  
وتقدم الخلاف في قوله لا لغوفيهما في المقررة والجملة في محل نصب صفة لكانا او قوله فيها اي في  
شربها والجملة من قوله كانهم اولواؤم كنون صفة ثانية للعلمان اهـ معين (قوله يتعاطون  
بينهم) اي يتجاذب بعضهم الكاس من بعض ويتناول بعضهم بعضا تلذذا وتأنسا اهـ شيخنا وفي  
القرطبي يتنازعون فيها كاسا اي يتناولونها بعضهم من بعض وهو المؤمن وزوجاته وخدمته في  
الجنة والكاس اناء الخروكل كاس مملوء من شراب او غيره فاذا فرغ لم يسم كاسا اهـ (قوله  
لا لغوفيهما) اللغوم من الكلام هو الذي لا نفع فيه ولا مضرة اهـ خطيب (قوله علمان ارقاء لهم)  
لم يصفهم لئلا يظن أنهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفي كل من خدم احدا في الدنيا  
ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا اهـ كرخي (قوله ارقاء) اي كالارقاء في  
الاستيلاء والجملة وهؤلاء العلماء الغلمان يخلقهم الله في الجنة كالخوارج قال عبد الله بن عمر ما من احد  
من اهل الجنة الا يسعي عليه ألف غلام وكل غلام على عمل غيره ما عليه صاحبه هذه صفة الخادم  
واما صفة المخدم فروي عن الحسن انه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله الخادم كاللواؤم  
الممكنون فكيف المخدم قال فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر  
الكواكب وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى اهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من  
خدمته فيجيبه ألف سبابة لبيك لبيك اهـ خطيب وفي القرطبي ويطرف عليهم غلمان لهم اي  
بانقوا كره والخف والطعام والشراب دليله بطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب يطاف  
عليهم بكاس من معين ثم قيل هم الاولاد من اطفالهم الذين سبقوهم فاقر الله تعالى اعينهم بهم  
وقيل انهم من اخدمهم الله تعالى اياهم من اولاد غيرهم وقيل هم غلمان خلقوا في الجنة قال  
الكلبي لا تكبرون ابدا كانوا في الحسن والياض اولواؤم يكون في الصدف والممكنون المصون  
و يطوف عليهم ولدان مخدمون قيل هم اولاد المشركين وهم يخدم اهل الجنة وليس في الجنة  
نصب ولا حاجة الى خدمة ولا كفة اخبر بانهم على نهاية النعم انتهى (قوله مصون في الصدف)  
جمع صدفة وفي المصباح صدف الدر عشائره الواحدة صدفة مثل قصبه وقصب اهـ (قوله عما  
كانواعلمه) اي في الدنيا من خير او شر وقوله وما وصلوا اليه اي من نعم الجنة اهـ شيخنا (قوله  
قالوا) اي قال المسؤل منهم للسائل وقوله اعلمه اي اشارة الى علة الوصول اليهم فيه من النعم  
ومحط العلة قوله فن الله علمنا الخ اهـ شيخنا (قوله جائفين من عذاب الله) والمقصود اثبات  
خوفهم في سائر الاوقات والاحوال بطريق الاولي فان كونهم بين اهلهم مظنة الاثر فاذا خافوا  
في تلك الحال فلا يخافون وبالاولى والاولى ان يجعل اشارة الى معنى الشفقة على خلق  
الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف يجعل الثاني بيانا  
للاول ادعاء للبلادة في وجوب عدم انكسار كل منها عن الاخر اهـ كرخي (قوله لدحو لها في  
المسام) توحيه لتسمية النار سمومها فاسموم من اسماء جهنم وهي في الاصل الريح الحارة التي تتخلل  
المسام والجمع سمائم وقيل سم يومناى اشتد حره وقال ثعلب السموم شدة الحر وشدة البرد في النهار  
وقال ابو عبد الله السموم بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار وقد يستعمل  
السموم في فتح البرد وهو في لفتح الحر والشمس اكثر اهـ معين (قوله وقالوا اعلمه) اي الى علة  
الوصول ومحط العلة قوله انه هو البر الرحيم اهـ شيخنا (قوله نعبده) وقيل معناه نسأله الوقاية اهـ  
بيضاوي (قوله وبالفتح تعبد الانظار) اي لا تعبد بركون اللام ملة وطماها اي لانه هو البر

(يتنازعون) يتعاطون  
بينهم (فيها) اي الجنة  
(كاسا) خمر (لا لغوفيهما)  
اي بسبب شربها يقع بينهم  
(ولا تأنسهم) به يلحقهم  
بخلاف خمر الدنيا (ويطوف  
عليهم) للخدمة (علمان)  
ارقاء (لهم كاسهم) حسنا  
واطاقة (لواؤم ممكنون)  
مصون في الصدف لانه فيها  
احسن منه في غيرها  
(واقبل بعضهم على بعض  
يتسائلون) يسأل بعضهم  
بعضا عما كانوا عليه وما  
وصلوا اليه تلذذا واعترافا  
بالنعمة (قالوا) اعلمه الى علة  
الوصول (انا كنا قبل في  
اهلنا) في الدنيا (مشفقين)  
خائفين من عذاب الله  
(فن الله علمنا) بالمعقرة  
(وقولنا عذاب السموم)  
اي النار لدحو لها في المسام  
وقالوا اعلمه ايضا (انا كنا من  
قبل) اي في الدنيا (ندعوه)  
اي نعبده موحدين (انه)  
بالكسرة استئنافا وان كان  
تعابلا معني وبالفتح تعبد  
لفظا (هو البر) المحسن  
الصادق في وعده (الرحيم)  
العظيم الرحمة (تذكر) دم  
على نذ كبير المشركين ولا  
ترجع عنه  
(اعلموا) باهل مكة  
(ما شئتم) وهذا وعدهم  
(انه بما تعبدون بصير)  
يجزىكم بما عملتم (ان الذين

أقولهم لك كاهن مجنون  
 (فأنت بنعمة ربك) أي  
 بانهامه عليك (بكاهن)  
 خبر ما (ولامجنون) معطوف  
 عليه (أم) بل (يقولون) هو  
 (شاعر تريض به رب  
 المنون) حوادث الدهر  
 فيم لك كغيره من الشعراء  
 (قل تريضوا) هلاكى  
 (فانى معكم من التريضين)  
 هلاككم فعدبوا بالسيف  
 يوم يدروا- تريض الانتظار  
 (أم تأمرهم أحلامهم)  
 عقولهم (بهذا) أي قولهم  
 له ساحر كاهن شاعر مجنون  
 أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل  
 (هم قوم طاغون) بعنادهم  
 (أم يقولون تقوله) اختلق  
 القرآن

كفروا بالذكر) بالقرآن  
 (ما جاءهم) حين جاءهم  
 محمد عليه السلام به وهو أبو  
 جهل وأصحابه لهم في الآخرة  
 نار جهنم (وأنه) يعنى  
 القرآن (الكتاب عزيز)  
 كريم شريف (لأن آياته  
 الباطل) لم يخالفه التوراة  
 والإنجيل والزبور وسائر  
 الكتب (من بين يديه) من  
 قبله (ولامن خافه) ولا  
 يكون من بعده كتاب  
 فيخالفه ويقال لا تكذبه  
 التوراة والإنجيل والزبور  
 وسائر الكتب من قبله ولا  
 يكون من بعده كتاب فكذبه  
 ويقال لم يأت ابليس إلى

فأقراءتان متحدتان معنى اه كرخي (قوله قولهم لك الخ) تعليل لافى (قوله بنعمت ربك)  
 الباء سببية متعلقة بالنفى الذى أفادته ماى انتفى كونك كاهنا أو مجنونا بسبب انعام الله عليك  
 بالعقل الزاجح وعلو الهمة وكرم الفعال وطهارة الاحلاق وهم معتزون بذلك قبل النبوة انتهى  
 خطب وفي السمين قوله بنعمة ربك فيه أوجه أحدها أنه مقسم به متوسط بين اسم ما وخبرها  
 ويكون الجواب حينئذ محذوف لادالة هذا المذكور عليه والتقدير بنعمة ربك ما أنت بكاهن  
 ولا مجنون الثاني ان الباء فى موضع نصب على الحال واعامل فيها بكاهن أو مجنون والتقدير  
 ما أنت كاهنا ولا مجنونا حال كونك ملتبسا بنعمة ربك قاله أبو البقاء على هذا فهى حال لازمة  
 لانه عليه السلام لم يفارق هذه الحال الثالث ان الباء سببية وتعلق حينئذ بضمون الجملة  
 المنفية وهذا هرم مقصود الآية الكريمة والمعنى انتفى عنك الكهانة والمجنون بسبب نعمة الله  
 عليك كما تقول ما أتانا عسر بحمد الله وغناه اه (قوله بكاهن) أي مخبر بالامور الغيبة من غير  
 وحى وقوله خبر ماى فهى مجازية اه شيخنا (قوله أم بل يقولون) الاولى أن يقول بل يقولون  
 فيقدرها بل والهزة لاجل أن يكون فيها استفهام مقيد لتوبيخ كاسيد كره بقوله والاستفهام  
 بأم فى مواضع الخ انتهى شيخنا أى لا ينبغى منهم هذا القول ولا يلىق وعبارة الكرخى قوله  
 أم بل يقولون اشار الى أن أم منقطعة مقدره بل والاكثر أن تقدرها بالهزة كما مر غير مرة  
 قال الكواشى وانما قدرت بل لان ما بعد هامة متيقن وما بعد أم مشكوك فيه مسؤل عنه اه  
 وذكرت أم هيا خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين بها عن اجواب لكن قال الثعالبي  
 نقل عن الخليل ان كل ما فى سورة الطور من أم فهو استفهام وائس بعطف وانما استفهام تعالى  
 مع علم بهم تقييما عليهم وتوبيخا لهم كم قول الشخص لغيره أجاهل أنت مع علمه بجعله اه  
 (قوله تريض به) نعت لشاعره وقد كانت العرب تخرز عن أذية الشعر فقالوا الانعاضه فى الحال  
 مخافة أن يغلبنا قوة شعره وانما تريض موته وهلاكه كما ذلك من قبله من الشعراء وقوله حوادث  
 الدهر اطلاق الر ب على الحوادث استعارة تصريحية شبت بالر ب أى الشك لانها لا تدوم  
 ولا تبقى على حال كما أنه كذلك وقوله الدهر وسى الدهر منون لأنه يقطع الاجل اه من الخطيب  
 وفى السمين والمنون فى الاص الدهر وقال الراغب المنون المنية لانها تنقص العبد وتقطع المدد  
 وجعل من ذلك قوله تعالى أجز غير ممنون أى غير مقطوع وقال الزمخشري هو فى الاصل فعول  
 من منه اذا قطعه لان الموت قاطوع ولذلك سى شؤ ما ورب مفهول به أى تنتظر به حوادث  
 الدهر أو المنية اه (قوله قل تريضوا) أمر تهديد كقول السيد لعمري فاعل ما شئت فافى لست  
 بغافل عنك اه خطيب وفى زاده قوله قل تريضوا ايس أمر ايجاب أو نذب أو اباحة لان تريضهم  
 هلاكه حرام لا محالة فهو أمر تهديد اه (قوله أم تأمرهم أحلامهم) فى القاموس والحلم  
 بالكسر الاناة والعقل والجمع أحلام وحلوم ومنه أم تأمرهم أحلامهم بهذا اه (قوله أى  
 قولهم له ساحر الخ) عبارة البضاوى أم تأمرهم أحلامهم بهذا التناقض فى القول فان الكاهن  
 يكون ذافطنة ودقة نظر والمجنون معطى على عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخمبل  
 ولا يتأق ذلك من المجنون وأمر الاحلام به مجاز عن ادائها اليه انتهى (قوله أى لا تأمرهم  
 بذلك) أى فالاستفهام المفاد بأم لانكارا والمراد هنا انكارا لوقوع من أصله اذ لم يحصل أمر ومع  
 كونه لانكارا ولتوبيخ ايضا كما سأتى فى كلامه اه شيخنا (قوله أم بل هم قوم طاغون)  
 كان عليه أن يقول بل هم قوم طاغون فيقدرها ببل والهزة لاجل أن يكون فيها استفهام

فبوافق قوله الاتي والاستفهام بأم في مواضعها الخ اي لا ينبغي منهم هذا الطغيان ولا يليق اه  
 شيخنا (قوله لم يختلفه) اشاره الى ان الاستفهام انكارى بواسطة تقديرها بالهـ مزنة  
 ومع ذلك هو للتوبيخ ايضا كما سيذكره اه شيخنا (قوله فليأتوا بحديث مثله) جواب شرط  
 مقدر قد رده الشارح بقوله فان قالوا اختلفه اى فان صدقوا في هذا القول بدليل قوله ان كانوا  
 صادقين اه شيخنا قال الازي والظاهر ان الامر هنا على حقيقة منه لانه لم يقل فليأتوا مطلقا  
 بل قال ان كانوا صادقين اى في انه تقول من عند نفسه كما يزعمون فهو امر معلق على شرط اذا  
 وحد ذلك الشرط يجب الاتيان به وأمره لا تجيز كقوله فان أتى بالشمس من المشرق فأت  
 بهامن المغرب فهبت الذي كفر اه خطيب (قوله ولا يعقل مخلوق بغير خالق) راجع لقوله  
 أم خلقوا من غير شئ وقوله ولا معدوم يخلق راجع لقوله أم هم الخالقون وأشار بهذا الى ان  
 الاستفهام المقاد بأم انكارى مع كونه للتوبيخ كما سيأتى وايضا ح قوله ولا معدوم يخلق انهم  
 لو كانوا هم الخالقين لانفسهم وانفسهم كانت معدومة أولا لزم ان يكونوا في حالة عدمهم  
 اوجود وانفسهم وأخرجوهما من عدم فيكون المعدوم خالقا هو هذا لا يعقل اه شيخنا وفي  
 القرطبي أم خلقوا من غير شئ أم صله زائدة والتقدير اختلفوا من غير شئ قال ابن عباس من غير  
 رب خلقهم وقدرهم وقيل من غير أم ولا أب فهم كالجناد لا يعقلون ولا يقين الله عليهم حجة بسرا  
 كذلك ايسر قد خلقوا من نطفة وعلقه ومضغة قاله ابن عطاء وقال ابن كيسان أم خلقوا عينا  
 وتركو اسدى من غير شئ اى غير شئ فن معنى اللام أم هم الخالقون اى يقولون انهم خلقوا  
 انفسهم فلا يأتون لامر الله وهم لا يقولون ذلك فاذا اقرروا ان ثم خالقا غيرهم فما الذي عنهم  
 من الاقرار له بالعبادة دون الاصنام ومن الاقرار بأنه قادر على البعث اه (قوله ولا يقدر على  
 خلقهما الا الله الخ) اشاره الى ان الاستفهام انكارى على معنى نفى الحصول من اصله اى لم  
 يخلقوهما اه شيخنا (قوله والا لا منوا بيبه) يعنى انه لما لم يقرب على ايقانهم بالله اثر وهو  
 الاقبال على عبادته جعل ايقانهم كالمدم فنفى عنهم وهذا فيه مزيد تسلية لاني صلى الله عليه  
 وسلم يعنى أنهم كما طهروا في طه نوافيك طه نوافي خالقتهم الا ترى كيف ختم السورة بقوله واصبر لحكم ربك  
 فانك باعنا اه كرخي وفي زاده وما كان انكار كونهم خالقين لانفسهم وللسموات والارض  
 متضما الاقرار بهم بان خالقتهم وخالق السموات والارض هو الله فكان الظاهر من الاقرار ان  
 يكون عن ايقان اضرب عنه بقوله بل لا يوقنون اه (قوله أم عندهم خزائن ربك الخ) لم يبه  
 الشارح على ان الاستفهام هنا انكارى مع انه كذلك على معنى نفى الحصول من اصله اى ايسر  
 عندهم خزائن ربك وقوله أم هم المسيطرون لم يبه فيه ايضا على ان الاستفهام انكارى مع انه  
 كذلك على معنى نفى الانعقاد واللباقة اى لا ينبغي منهم هذا التجبر ولا يليق لاعلى معنى نفى  
 الحصول من اصله لان التجبر حصل منهم اه شيخنا (قوله خزائن ربك) امر مقدوراته وضرب  
 المثل بالخزائن لان الخزائن بيت جميعا لجمع انواع مختلفة من الذخائر ومقدورات الرب كالحزائن  
 التي قيم من كل الاجناس فلانهاية لها اه قرطبي (قوله أم هم المسيطرون) المسيطرون اقاهر  
 الغالب من سيطر عليه اذا راقبه وحفظه أو قهره ولم يأت على مفعول الخمسة الفاظ أربعة صفة  
 اسم فاعل مهمين ومبيقر ومسيطر وواحد اسم حمل وهو المحييم والعبادة المسيطرون  
 بصاد خالصة من غير اشماهازا بالاجل الطاء كما تقدم في صراط وقرأ بالسين الخالصة التي هي  
 الاصل هشام وقبل من غير خلاف عنهم او حفص بخلاف عنه وقرأ بالصاد مشددة زايامن

لم يختلفه (بل لا يؤمنون)  
 استكمدا فان قالوا اختلفه  
 (فان أتوا بحديث) يخلق  
 (مثله ان كانوا صادقين)  
 في قولهم (أم خلقوا من غير  
 شئ) اى خالق (أم هم  
 الخالقون) انفسهم ولا يعقل  
 مخلوق بغير خالق ولا معدوم  
 يخلق فلا بد لهم من خالق هو  
 الله الواحد فلم لا يوجدونه  
 ويؤمنون برسوليه وكتابه  
 (أم خلقوا السموات  
 والارض) ولا يقدر على  
 خلقهما الا الله الخالق فلم  
 لا يعدونه (بل لا يوقنون) به  
 والا لا منوا بيبه (أم  
 عندهم خزائن ربك) من  
 النيرة والرزق وغيره ما  
 فيخضعوا من شاءوا عما شاءوا  
 (أم هم المسيطرون)  
 محمد عليه السلام من قبل  
 اتيان جبريل في زادي  
 القرآن ولان بعد ذهاب  
 جبريل فقص من القرآن  
 ويقال لا يخالف القرآن بعضه  
 بعضها ولكن يوافق بعضه  
 بعضها (انزل من حكيم)  
 تكليم من حكيم في امره  
 وقضائه (حميد) محمود في  
 فعاله (ما يقال لك) يا محمد  
 من الشتم والتكذيب (الا  
 ما قد قبل للرسول) من الشتم  
 والتكذيب من قبلك ويقال  
 ما يقال لك ما أمرتك من  
 تدليغ الرسالة الاما قد  
 قبل أمر للرسول (من قبلك)

المسلطون الجبارون وفعله  
 سيطر ومثله يسيطر ويقتدر (أم  
 لهم سلم) مرقى الى السماء  
 (يستعمون فيه) اى عليه  
 كلام الملائكة حتى يكتبون  
 منازعة النبي بزعمهم ان  
 ادعوا ذلك (فلبات  
 مستعمهم) اى مدعى  
 الاستماع عليه (بسلطان  
 مبین) بوجه بينه واضحة  
 وشبه هذا الزعم بزعمهم ان  
 الملائكة نبات الله قال تعالى  
 (أم لهم البنات) اى بزعمكم  
 (ولكم البنون) تعالى الله  
 عما زعموه (أم تسألهم اجرا)  
 على ما جئتمهم به من الذين  
 (فهم من مغرم) غرم ذلك  
 (مثقلون فلا يسألون) (أم  
 عندهم الغيب)

غير خلاف عنه اه مبین وفي القرطبي وفي الصحاح المسيطر والمسيطر المساط على الشئ اشرف  
 عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله واحواله واصله من السطر لان الكتاب بسطراى أهم الحفظة  
 اه (قوله المسلطون) اى الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا اه يضاوى (قوله ومثله  
 يسيطر) اى عالج الدواب ومنه البيطار لانه يعالج الدواب كما فى القاموس وقوله ويقرأى أفسد  
 وأهلك ومشى مشية المتكبر كما فى القاموس أيضا اه (قوله اى عليه كلام الملائكة) أشار  
 الى ان المفعول يستعمون محذوف وأن فى معنى على قاله الواحدى كقوله تعالى ولا صلبيتم فى  
 جذوع النخل قال الهامى ولا حاجة لذلك بل هى على باه من الظرفية وقدره الزمخشري متعلقا  
 بحال محذوفة بقدره صاعدين فيه اى يشير الى أن يستعمون ضمن معنى الصعود قال الهامى  
 وانظرا انه لا حاجة الى تقدير المفعول بل المعنى يوقعون الاستماع فيه اه وعبارته الكواشى  
 أم لهم سلم منصور يرتقون به الى السماء يستعمون فيه الوحى وكلام الملائكة وهو موافق لمدعى  
 ان فى على باه والشيخ المصنف فى ان المفعول محذوف وهو أنسب بمرام المقام اه كرخى (قوله  
 بزعمهم) متعلق بقوله يستعمون فيه اى هم قد زعموا أنهم يستعمون كلام الملائكة وهذا الزعم على  
 سبيل الفرض والتقدير ولم يقع منهم بالفعل لانهم لما كانوا على حاله وهى المعارضة والمعاندة كانوا  
 كأنهم يدعون استماع الملائكة ويمارضون النبي صلى الله عليه وسلم بما سمعوه ويدل على أن  
 الزعم فرضى قوله ان ادعوا ذلك اى الاستماع من الملائكة اى ان فرض أنهم ادعوه فلبات  
 مستعمهم الخ فقوله فلبات مستعمهم جواب شرط مقدر وهذا التقدير يظهر ان الاستماع فى  
 قوله أم لهم سلم انكارى على معنى نفى الحصول من أصله اه شيخنا (قوله عليه) اى السلم (قوله  
 وشبه هذا الزعم الخ) أشار به الى وجه المناسبة بين الايتين ووجه الشبه بين الزعمين ان كلا  
 منهما فاسد غير مطابق لما فى نفس الامران كان الزعم الاول المشبه فرضية والناسى تحقيقيا  
 لانه قد وقع اه شيخنا (قوله اى بزعمكم) اى بادعائكم واعتقادكم وهذا زعم حقيقى لانه  
 قد وقع منهم بخلاف الزعم فى قوله سابقا بزعمهم فهو امر فرضى اذ لم يقع منهم بالفعل كما علمت  
 اه شيخنا (قوله ولكم البنون) اى خاصة لانه كانوا اقوى منه فتمكذبوا رسوله وتبرءوا قوله من  
 غير حجة فتمكذبوا آمنين من عذاب ما أتيتكم منه لضعفه وقوتكم اه خطيب (قوله تعالى الله  
 عما زعموه) اى من هذه القسمة وأشار بها الى ان الاستفهام فى هذا انكارى على معنى نفى  
 الحصول من أصله اى هذه القسمة ليست مطابقة لما فى نفس الامر وعلى معنى نفى الالباق  
 والانبعاث من حيث زعمهم واعتقادهم اى لا ينبغي ولا يلىق هذا الاعتقاد اى اعتقاد هذا  
 التوزيع وهذه القسمة اه شيخنا (قوله أم تسألهم اجرا) استفهام انكارى على معنى نفى  
 الحصول من أصله اه شيخنا (قوله مثقلون) اى متعبون ومغممون من أثقله الحمل اتعبه لكن  
 هذا الثقل معنوى لان العادة ان من غرم انسانا ما لا يصير الغارم مغتاما منه وكارهاه فلا يسمع  
 قوله ولا يمتثل له اه شيخنا (قوله أم عندهم الغيب) استفهام انكارى على معنى نفى الحصول من  
 أصله اى هل عندهم علم ما غاب عنهم وقوله فهم يكتبون ذلك اى الغيب اى ما غاب عنهم وقوله  
 بزعمهم متعلق بقوله فهم يكتبون اى عندهم الغيب وهذا الزعم فرضى اذ لم يقع منهم بالفعل  
 لكنهم على حاله من المكابرة والمعارضة بحيث ينسب لهم هذا الزعم اه شيخنا (قوله أيضا أم  
 عندهم الغيب) قال قتادة هو جواب لقوله ثم تبص به رب المنون اى عندهم الغيب الذى  
 كتب فى الاوح المحفوظ حتى علمه وان الرسول يموت قبلهم فهم يكتبون ذلك بعد ما وقفوا عليه

وقيل هو رداً قولهم اننا نبعث ولو بعثنا لم نغذب فقبل الاول يكون وجه اتصال قوله ام يريدون  
 كيداً بما قبله انه يكون جواباً آخر له والمعنى على الثاني بل انهم لا يكتبون بهذه المقالة الفاسدة  
 ويريدون مع ذلك ان يكذبوا بذلك فان زعموا ان لهم آلهة تنصرهم وتحفظهم عن ان يعود عليهم  
 ضرر كيدهم وقمالي الله عز ان يكون له شرك بل بقاومه وبدفع ما اراده اهزاده باختصار (قوله  
 اى عليه) اى الالواح المحفوظة المثبتة فيه المعينات فالغيب تعنى الغائب كما قاله ابن عباس والالف  
 واللام في الغيب لا لله ولا للعباد بل المراد نوع الغيب كما تقول اشترى اللحم تريد سبان  
 الحقيقة لا لكل اللحم ولا للحما معينا اه كرخي (قوله ام يريدون كيداً) اى مكر او تحيل في هلاكك  
 وفي المصباح كاده كيداً من باب باع خدعه ومكره به والاسم المكيدة اه والاستفهام انكارى  
 على معنى نفى الالباقه والانبغاء اى لا يدعى ولا يليق منهم هذه الارادة اى التشاور والاجتماع  
 على كيدك كما ذكر في قوله تعالى واذمكرك الذين كفروا المشرك الاتية وكان هذا المكرى  
 دار الندوة وهى دار من دور اهل مكة اه شيخنا (قوله في دار الندوة) الظاهر انه من الاخبار  
 بالغيب فان السورة مكيدة وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة اه كرخي (قوله فالذين كفروا)  
 هذا من وقوع الظاهر موقع المضمرة تنبيها على اتصافهم بهذه الصفة القبيحة والاصل ام يريدون  
 كيداً فانهم المكيدون او حكم على جنسهم نوع منه فيتمدحون فيه اندراجاً اولياً لتوغلهم في  
 هذه الصفة اه يعنى (قوله ثم اهلكهم ييدر) يعنى عند انتهاء سنين عند ما عده ما هامن كلمة ام  
 وهى خمس عشرة فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهى الخامسة عشرة من النبوة فتعبره  
 بشم اولى من تعبير غيره بالاول او اه كرخي (قوله ام لهم اله غير الله) استفهام انكارى على معنى نفى  
 الحصول من اصله اى ليس لهم في الواقع اله غير الله وعلى معنى نفى الانبغاء والالباقه بالنظر  
 لاعتقادهم ان هناك آلهة غيره كما اشير له بقوله سبحانه الله عما يشركون اه شيخنا (قوله  
 والاستفهام بام) اى المقدره بيل والهزمة او بالهزمة وحدها حتى يكون هناك استفهام واما  
 تقديرها بيل وحدها فليس فيه استفهام وقوله في مواضعهاى التى هى خمسة عشر ومحصل  
 كلامه انها في المواضع كلها الاستفهام بواسطة تقديرها بالهزمة اذا عرفت هذا عرفت ان الاولى  
 له فيما سبق في قوله ام يقولون شاعران بقدرها بيل والهزمة او بالهزمة وحدها على انه قد رها  
 بيل وحدها وهى لانتميد الاستفهام فيما فى ما ذكره هنا بقوله والاستفهام بام في مواضعها الخ  
 وكان عليه ان يقول للتوبيخ والتقريب والانكار لانه صرح في بعض المواضع بالنفى كقوله في  
 ام تأمرهم احوالهم اى لا تأمرهم وأشار الى النفى في مواضع آخر كقوله في ام خلقوا من غير شئ  
 ام هم اندالقون ولا يعقل مخلوق غير خالق الخ فإشار الى ان المعنى على النفى وكقوله في ام خلقوا  
 السموات والارض ولا يقدر على خلقهم الا الله فأشار به اتصالاً الى ان المعنى على النفى فالحصل  
 انه ساقى المواضع كلها مفيدة للاستفهام المقصود منه التوبيخ والانكار كما معنى نفى الحصول  
 او بمعنى نفى الانبغاء والاستحسان اى لا ينبغي ولا يحسن ان يكون كذا كما في قوله ام يقولون  
 شاعر اى لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق وان كان قد صدر منهم بالفعل فليس الانكار متوجهاً  
 لحصوله ووقوعه بل لانبعائه ولباقته تأمل اه شيخنا (قوله وان يروا كسفا) من المعلوم ان  
 قرى شالم ينزل عليهم قطع من السماء تعذيباً لهم كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم  
 الاية فانه كلام على سبيل الفرض والتقدير كما انه يقول لو عذبناهم بسقوط قطع من السماء  
 عليهم لم يذموا ولم يرجعوا واية ولون في هذا النازل عند اواستنزاء واعاططه لمدانه محباب مركوم

اى عليه (فهم يشكون)  
 ذلك حتى يكتمهم منازعة  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 في البعث وامور الآخرة  
 بزعمهم (ام يريدون كيداً)  
 بل ايم الكوك في دار الندوة  
 فالذين كفروا هم المكيدون  
 المغلوبون المهالكون خفته  
 الله منهم ثم اهلكهم ييدر  
 (ام لهم اله غير الله سبحانه  
 الله عما يشركون) به من  
 الا آلهة والاستفهام بام  
 في مواضعها للتوبيخ والتوبيخ  
 (وان يروا)  
 صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن وهو ابو جهل  
 واصحابه (في آذانهم وقر)  
 صمم (وهو) يعنى القرآن  
 عليهم عى) حجة (او ايمك)  
 اهل مكة ابو جهل واصحابه  
 (ينادون من مكان بعيد)  
 كما أنهم ينادون الى التوحيد  
 من السماء (ولقد آتينا)  
 اعظمتا (موسى الكتاب)  
 يعنى التوراة (فاختلف  
 فيه) في كتاب موسى فمنهم  
 مصدق به ومنهم مكذب  
 به (ولو لا كلمة سبقت) وجبت  
 (من ربك) بتأخير العذاب  
 عن هذه الامة (لقضى  
 بينهم) افرغ من هلاك  
 اليهود والنصارى والمشركين  
 بقول عذبوا عند التكذيب  
 كما عذب الذين من قبلهم  
 عند التكذيب (وانهم) يعنى  
 اليهود والنصارى والمشركين  
 (لنى شك منه) من القرآن

كـ (فأ) بعضنا (من السماء  
ساقطاً) عليهم كما قالوا  
فأقط علينا كسفاً من  
السماء أي تمذيلاً لهم  
(يقولوا) هذا (سحاب  
مركوم) متراكب ترنوي به  
ولا يؤمنوا (فذرهم حتى  
يلاقوا يومهم الذي فيه  
تصعقون) عوتون (يوم  
لا يغني) بدل من يومهم  
(عنهم كيدهم شيئاً ولا هم  
ينصرون) يمنعون من  
العذاب في الآخرة (وان  
للذين ظلموا) يكفرون  
(عذاباً دون ذلك) أي في  
الدنيا قبل موتهم فعذبوا  
بالجوع والقحط سبع سنين  
وبالقتل يوم بدر (ولكن  
أثمهم لا يعلمون) ان  
العذاب ينزل بهم (واصبر  
لحكم ربك) بآمها لهم ولا  
يضق صدرك (فإنك  
باعتنا) عرأى منا نراك  
وتحفظك (وحيج) ملتبسا  
(بمحمد ربك) أي قل سبحان  
الله وحمده (حين تقوم)  
من منامك أو من محملك  
(ومن الليل فسبحه) حقيقة  
أيضا (وأدبار النجوم) مصدر  
أي عقب غروبها سبحها أيضا  
أو وصل في الأول العشاءين  
وفي الثاني الفجر وقبل الصبح

(سورة النجم)

مكية ثمان وستون آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

اه شيخنا وأشار له الخطيب (قوله كسفا) أي قطعة وقيل قطعا واحدا كما كسفت مثل سدرة وسدر  
اه خطيب (قوله كما قالوا فأقط علينا كسفاً) الآية التي ذكرها إنما وردت في قوم شعيب  
كما ذكر في سورة الشعراء فكان الأولى للشارح أن يستدل بما نزل فيه أي في قریش في سورة  
الاسراء وهو قوله أو نسط السماء كما رسمت علينا كسفاً اه شيخنا (قوله فذرهم) جواب شرط  
مقدر أي إذا بلغوا في الكفر والعناد إلى هذا الحد وبين أنهم لا يرجعون عن الكفر فدعهم  
حتى عوتوا عليه اه زاده (قوله تصعقون) قرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء مبنيا للمفعول وباقى  
السبعة بفتحها مبنيا للمفعول وقرأ أبو عبد الرحمن بضم الياء وكسر العين فاما الأولى فيجوز أن  
تكون من صعق فهو مصعوق مبنيا للمفعول وهو ثلاثي حكاة الاخفش فيكون مثل سدوا وان  
يكون من أصعق رباعيا يقل أصعق فهو مصعق والمعنى ان غيرهم أصعقتهم وقرائة السلي تؤذن  
بان أفعل بمعنى فعل اه تميم (قوله عوتون) أي من شدة الأهوال كما صق بنو امرئيل في  
الطور ولكن بنو امرئيل قد أحياهم الله من هذه الصعقة وأما هؤلاء فلا يعمون من صعقتهم  
الا عند الفتح في الصور ليكسر اللعاب الذي كانوا يكذبون به قال البقاعي والظاهر ان هذا  
اليوم يوم بدر فانهم كانوا قاطعين بالنصر فيه فما أغنى أحد عن أحد شيئا اه خطيب (قوله  
يمنعون من العذاب في الآخرة) فيه شيء لأنه قد حمل يوم صعقتهم على يوم موتهم وهو يوم بدر  
فكان عليه أن يقول يمنعون من القتل والامر المنازلين بهم فيه كما أشار لذلك بعض حواشي  
المصاوي اه شيخنا (قوله دون ذلك) أي غير ذلك أو قبل ذلك فدون بمعنى غيرا بمعنى أمام اه  
شيخنا (قوله فعذبوا بالجوع والقحط) أي قبل يوم بدر لأنه كان في ثمانية الهجرة والقحط وقع لهم  
قبلها اه شيخنا (قوله بمرأى منا) أي وانما جمع لفظ العين مع ان مدلوله واحد وهو المصدر  
لمناسبة نون العظمة اه خطيب (قوله من منامك) عن عاصم بن حميد قال سألت عائشة باي  
شيء كان يفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من نومه فقالت سألتني عن شيء ما سألتني  
عنه أحد ذلك كان إذا قام كبر عشر أو حمد الله عشر أو سبح عشر أو همل عشر أو استغفر عشر أو قال  
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني واغفر لي وكان يتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة أخرجه أبو  
داود والنسائي وقوله أو من محاسنك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من جلس مجلسا فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم سبحانك اللهم بحمدك أشهد أن  
لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب إليك كان كفارة لما بينهن ما وفى رواية كان كفارة له اه من  
الغازن (قوله أي عقب غروبها) المراد بغروبها اذ هاب ضوءها فبالبقية ضوء الصبح عليه وان كانت  
ما قبله في السماء وذلك بطول الفجر اه خطيب (قوله أوصل في الأول) أي الليل فهذا راجع لقوله  
ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم واما وسبح بحمد ربك حين تقوم فالمراد به قول سبحان الله لا غير  
والوجهان انما هما في قوله ومن الليل فسبحه الخ اه شيخنا (قوله وفي الثاني الفجر) أي  
الركعتين اللتين هما سنة الصبح وقوله وقيل الصبح أي فريضة صلاة الصبح اه من الغازن

(سورة النجم وفي نسخة سورة النجم)

(قوله مكية) عبارة القرطبي مكية كلها قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر قال ابن عباس  
وقتادة الآية منها وهي قوله تعالى الذين يحبون كبار الأثم والقوا حشر الآية وقيل ان السورة  
كلها مدينية والصحیح انما مكية لما روى عن ابن مسعود انه قال هي أول سورة أعلنها رسول الله

صلى الله عليه وسلم بركة اه (تنبية) اول هذه السورة مناسب لاخر ما قبلها فانه تعالى قال في آخر تلك وادبار النجوم وقال في اول هذه والنجم اذا هوى قال الرازي والفائدة في تقييد المقسم به بوقت هويته انه اذا كان في وسط السماء يكون بعيدا من الارض لا يهتدي به الساري لانه لا يعلم به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فاذا نزل عن وسط السماء تبين بنزوله جلال المغرب من المشرق والجنوب من الشمال اه خطيب (قوله والنجم اذا هوى) قال ابن عباس ومجاهد معني والنجم اذا هوى والثر يا اذا سقطت مع النجم والعرب تسمى الثريا بنجمها وان كانت في العدد بنجومها يقال انها سبعة النجم ستة ظاهرة وواحدة خفية يعمن الناس بها ابصارهم وفي الشفاء للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجما وعن مجاهد ايضا ان المعنى والقرآن اذا نزل لانه كان ينزل بنجومها وقاله الفراء وعنه ايضا يعنى ثور السماء كلها حين تغرب وهو قول الحسن قال اقسم الله بالنجوم اذا غابت وليس يتنع ان يعبر عنها بالفظ واحد ومعناه جمع اه قرطبي وفي العامل في هذا الظرف اوجه وعلى كل منها اشكال احد الالوجه انه منضوب بفعل القسم المحذوف تقديره اقسم بالنجوم وقت هويته قاله ابو البقاء وغيره وهو مشكل فان فعل القسم انشاء والانشاء حال واذا ما يستقبل من الزمان فكيف يتلاقيان الثاني ان العامل فيه مقدر على انه حال من النجم اى اقسم به حال كونه مستقرا في زمان هويته وهو مشكل من وجهين احدهما ان النجم جنة والزمان لا يكون حالاً منها كما لا يكون خيرا والثاني ان اذا لم يستقبل فكيف يكون حالاً وقد اُحِب عن الاول بان المراد بالنجم القطعة من القرآن والقرآن قد نزل مجيها في عشرين سنة وهذا تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بانها حال مقترنة الثالث ان العامل فيه نفس النجم اذا اريد به القرآن قاله ابو البقاء وفيه نظر لان القرآن لا يعمل في الظرف اذا اريد به انه اسم لهذا الكتاب المحذوف وقد يقال ان النجم بمعنى المنجم كأنه قيل والقرآن المنجم في هذا الوقت وهذا البحث وارد في مواضع منها والشمس وضحاها وما بعده ومنها قوله تعالى والليل اذا عشي ومنها والضحي والليل اذا عشي وسما تى في الشمس بحث أحسن من هذا تنفق عليه ان شاء الله تعالى وقيل المراد بالنجم الجنس وقيل بل المراد بنجم معين وقيل الثريا وقيل الشعرى لذ كرها في قوله تعالى وانه هورب الشعرى وقيل الزهرة لانها كانت تعبد والصحيح انه الثريا لانه صار علما بالعلبة وهو هوى هوى اذا سقط من علوه وهو هوى هوى هوى أى صبا وقال الراغب الهوى سقط من علوه قال والهوى ذهب في الخردار والهوى ذهب في ارتفاع وقيل هوى في اللغة تنشق الهواء ومقصده السفل أو مصيره اليه وان لم يقصده اه معين (قوله الثريا) وهى الكوكب نجما الظلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والنبت والقرن اذا طلع اه خطيب وبابه قعد كفى المصباح (قوله ماضل صاحبكم) هذا جواب القسم وغير بالحجة لانها مع كونها دل على القصد مرعبة لهم فيه ومقبلة لهم اليه ومفهومة عليهم انهم امة في انذاره وهم يعرفون طهارة شمائله اه خطيب (قوله عن طريق الهداية) اشار به الى ان الضلال معناه الخرافة فيرجع الامر الى انه فعل المعاصي فحينئذ الفرق بينه وبين الغي التباين الكلى فان الضلال فعل المعاصي والغى هو الجهل المركب اه شيخنا وفي الكرخي قوله مالا بس الغي الخ اشار به الى تغيير الضلال والغى ردا على من زعم اتحادهما والواو المعنى ماضل في قوله ولاغوى في فعله وبتقدير اتحادهما ما يكون ذلك من باب التأكيد باللفظ الخائف مع اتحاد المعنى وقيل الغى الانهماك في الباطل وفي كلامه اشاره ايضا الى ان الغى هو

والنجم) الثريا (اذا هوى)  
 غاب (ماضل صاحبكم)  
 محمد عليه الصلاة والسلام  
 عن طريق الهداية (وما  
 غوى) مالا بس الغي  
 (مريب) ظاهر الشك  
 ويقال من كتاب هوى  
 (من عمل صالحا) خالصا  
 فيما بينه وبين ربه (فانفسه)  
 ثواب ذلك (ومن أساء فعلها)  
 من أشرك بالله فليها عذابي  
 نفسه عقوبة ذلك (وماربك)  
 يا محمد (بظلام للعبيد) ان  
 بأخذهم بلا حرم (اليه يرد  
 علم الساعة) علم قيام الساعة  
 لا يعلم قيامها احد غير الله  
 (وما تخرج من ثمرات  
 من اكمامها) من كثر اهما  
 (وما تحمل من انثى) الحوامل  
 (ولا تسمع) حياها (الابعلمه)  
 باذنه لا يعلمه غيره (ويوم  
 يتناديهم) في النار فيقول الله  
 (ان شر كفى) الذين كنتم  
 تعبدون وتقولون انهم  
 شر كفى (قالوا اذناك)  
 اعلمناك وقتلناك قبل هذا  
 (عما من من عبد) يشهد على  
 نفسه انه عبدك وانك احدا  
 (وضل عنهم) اشتغل عنهم  
 (ما كانوا) يدعون يعبدون  
 (من قبل) في الدنيا (وظنوا)  
 علموا وايقنوا (ما لهم من  
 محض) من جهل اولادهم  
 ولا نجاة من النار (لا باسم  
 الانسان) يعنى الكافر لا بل  
 ولا يفتخر (من دعاء الخير)  
 المال والولد والنحمة (وان

وهو جهل من اعتقاد فاسد  
 (وما ينطق) بما ياتيك به (عن  
 الهوى) هوى نفسه (ان) ما  
 (هو الا وحى يوحي) اليه  
 (علمه) اياه ملك (شديد  
 القوى ذومرة) قوة وشدة  
 او منظر حسن اى جبريل  
 عليه السلام (فاستوى)  
 استقر (وهو بالافق الاعلى)  
 افق الشمس اى عند مطلعها  
 على صورته التى خالق عليها  
 قرآه النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكان بجراة قد سد  
 الافق الى المغرب فخر مشيا  
 علمه

مسألة الشرى ان اصابته الشدة  
 والفقر (فيؤس قنوط) فيصير  
 آيس شئ واقطعه من رحمة الله  
 (واثن اذقناه) اصيناه (رحمة  
 منا) نعمة منا بالمال والولد (من  
 بعد ضراء مسته) شدة اصابته  
 (ليقول هذا) بخير علم  
 الله فى (وما اظن الساعة)  
 قيام الساعة (قائمة) كائنة  
 كما يقول محمد عليه السلام  
 انكارا منه للبعث (واثن  
 رجعت الى ربى) كما يقول  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (انلى عنده) فى الآخرة  
 (للعسى) الجنة وهو عتبة بن  
 ابي ربيعة وأصحابه (فلنبتن)  
 فأنهتبرن (الذين كفروا بما  
 عملوا) فى كفرهم  
 (ولنشد بقنهم من عذاب  
 غلظ) شديد لوانه يدون

الجهل المركب فحفظه على ماضل من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد  
 وايضا حان الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد لاصالحا ولا فاسدا وقد يكون من  
 اعتقاد شئ فاسد وهذا الثانى يقال له غي اه (قوله وهو جهل من اعتقاد فاسد) اى ناشئ من  
 اعتقاد الخ أو من معنى مع (قوله عن الهوى) عن على باهما متعلقة بينطق مع نوع تضمنين اى وما  
 يصدر نقطة عن هوى نفسه ومثل النطق الفعل اه شيخنا (قوله ان هو) اى الذى يتكلم به من  
 القرآن وكل أقواله وافعاله وأحواله اه خطيب (قوله يوحي) الجملة صفة لوحى وفائدة المعنى بهذا  
 الوصف نفى المجاز اى هو وحى حقيقة لا بمجرد التسمية كما تقول هذا قول يقال وقيل تقديره  
 يوحي اليه فقهه مزيد فائدة اه مبين وقد أشار الشارح الى الوجه الثانى اه (قوله علمه) الضمير  
 المذكور وهو المفعول هو المفعول الاول عائد للنبى والثانى محذوف كما قدره وهو عائد على الوحي  
 اه شيخنا ومن شدة قوته انه اقتلع قمرى قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وواضح صحيحة بشود  
 وأه هو اجائين وكان هبوطه على الانبياء وصعوده أسرع من رجعة الطرف وقوله قوة وشدة اى  
 قوة فى العقل وحدة بحيث لا يدفعه عما يزاوله دافع ولا يسأم من شئ يزاوله فحصل الفرق بين  
 القوة والمرءة ومن جملة شدة وقوته قدرته على التشكيل فلذلك قال فاستوى فهو معطوف على  
 شديد القوى اى فتسبب عن شدة قوته انه استوى اه من الخطيب وهذه القوة ثابتة له ولو كان  
 على صورة الآدميين وفى البيضاوى ذومرة اى حصافة فى عقله ورأيه اه والحصافة بفتح الحاء  
 والصاد المهملة تين وبإلغاء بعد الاف مصدر يقال حصف بضم الصاد حصافة بمعنى الاستحكام  
 وهى مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول له كل قوى العقل  
 والرأى ذومرة من امررت الجبل اذا أحكمت فتله اه شهاب واصله من شدة قتل الجبل كأنه  
 استمر به القتل حتى بلغ الى غاية بضعف معها الحل اه قرطبي وفى السمين والمرءة بالكسر مزاج  
 من أمرجة البدن وقوة الخلق وشدة والعقل والاصالة والاحكام والقوة وطاقة الحمل اه (قوله  
 فاستوى) معطوف على قوله علمه شديد القوى كما يشير له صنيع القرطبي ونصه فاستوى اى  
 ارتفع جبريل وعلا الى مكانة فى السماء بعد ان علم محمد صلى الله عليه وسلم قاله سعيد بن المسيب  
 وابن جرير وقيل فاستوى اى قام وظهر فى صورته التى خلقها الله كان يأتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فى صورة الآدميين كما يأتى الى الانبياء فدأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه  
 التى جسد له الله عليه فأراه نفسه مرتين مرة فى الارض ومرة فى السماء ولم يره احد من الانبياء  
 على صورته التى خالق عليها الانبياء صلى الله عليه وسلم وقول ثالث ان معنى فاستوى اى استوى  
 القرآن فى صدره وفيه على هذا وجهان احدهما فى صدر جبريل حين نزل به عليه السلام الثانى  
 فى صدر محمد صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه وقول رابع ان معنى فاستوى فاعتدل يعنى محمدا  
 فى قوته والثانى فى رسالته ذكره الماوردى قلت وعلى الاول يكون تمام الكلام ذومرة وعلى الثانى  
 شديد القوى وقول خامس ان معناه فأرتفع وفيه على هذا وجهان احدهما الله جبريل ارتفع الى  
 مكانة على ما ذكرناه آنفا الثانى انه النبي صلى الله عليه وسلم لم يرتفع بالمعراج وقول سادس  
 فاستوى يعنى الله عز وجل اى استوى على العرش على قول الحسن اه (قوله وهو بالافق  
 الاعلى) اى الاعلى من الارض اه قرطبي والاول للعمال وفى القرطبي وهو بالافق الاعلى جملة  
 فى موضع الحال والمعنى فاستوى عالبا اى استوى جبريل عالبا على صورته ولم يكن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قبل ذلك رآه عليه احنى سأله اياه اعلى ما ذكرنا والافق ناحية السماء ووجهه آفاق

وكان قد سأله أن يريه نفسه  
 على صورته التي خلق عليها  
 فواعد به بحراء فنزل جبريل  
 له في صورة الأدميين ثم  
 دنى قرب منه (فتدلى) زاد  
 في القرب (فكان) منه  
 (قاب) قدر (قوسين أو أدنى)  
 من ذلك حتى أفاق وسكن  
 روعه (فاوحى) تعالى (الى)  
 عبده) جبريل (ما وحي)  
 جبريل الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولم يذ كر الموحى  
 تفخيما لسانه (ما كذب)  
 في النار (واذا انعمنا على  
 الانسان) يعنى الكافر  
 بالمال والولد (اعرض) عن  
 شكر ذلك (ونأى بجانبيه)  
 تباعد عن الاعمان (واذا  
 مسه الشر) اصابه الفقر (فتر)  
 دعاء عرض) طوبى بالمال  
 ويقال كثير الولد وهو عتية  
 (قل) لهم يا محمد (أرايتم  
 ان كان من عند الله) يقول  
 هذا القرآن من الله ثم  
 كفرتم به) بالقرآن انه ليس  
 من عند الله ماذا يفعل بكم  
 ربكم (من أضل) عن الحق  
 والهدى (من هو في شقاق)  
 في خلاف (بعيد) عن الحق  
 والهدى ويقال في معادة  
 شديدة مع محمد صلى الله  
 عليه وسلم وهو أبو جهل  
 (سنير ٣٢) يا محمد اهل مكة  
 (آياتنا) علامات عجائبنا  
 ووجدانيتنا وقدرتنا (في  
 الآفاق) في اطراف الارض

وقال قتادة هو الوضع الذي تأتي منه الشمس  
 ويقال أفق وافق مثل عصر وعسر (قوله وكان) أى النبي بحراء وقوله قدسه الافق حال (قوله  
 وكان قد سأله الخ) تهليل لقوله فاستوى الخ وقوله فواعد به مطوف على سأله والضمير المستتر في  
 واعد به يرجع لجبريل والبارز للنبي وقوله بحراء متعلق باعد وف أى فواعد به أن يريه صورته  
 الاصلية والنبي بحراء وعبارة الخطيب وقد واعد جبريل أن يأتيه وهو بحراء انتهت (قوله  
 فنزل) مطوف على نحره مشيا عليه وتوطئة لما بعده اه (قوله فكان قاب قوسين) ههنا  
 مضافات محذوفة يضطر لتقديرها أى فكان مقدار مسافة قر به منه مثل مقدار مسافة قاب  
 قوسين والقاب القدر تقول هذا قاب هذا أى قدره ومثله القمب والقاد والقيد والقيس قال  
 الزمخشري وقد جاء التقدير بالقوس والرح والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر  
 والاصبع اه وسين وفي القرطبي والقاب ما بين المقيض والسبية ولكل قوس قابان وقال بعضهم  
 في قوله تعالى فكان قاب قوسين أراد قابى قوس فقلبه اه وفي المصباح سبة القوس خفية المياه  
 ولاها محذوفة وترد في النسبة فيقال سبوى والماء عوض عنها طرفها المنصى قال أبو عبيدة وكان  
 رؤيته بهزوه والعرب لا يهزوه ويقال لسبتم العلبايدها واسبتمها السقى رجلها اه ثم قال القرطبي  
 وقال سعيد بن المسيب القاب صدر القوس العربية حيث يشد عليه السير الذي يتسكبه صاحبه  
 ولكل قوس قاب واحد فاخبر أن جبريل قرب من محمد كقرب قاب قوسين وقال سعيد بن جبير  
 وعطاء وأبو اسحق الهمداني وغيرهم فكان قاب قوسين أى قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس  
 بها كل شئ وهى لغة بعض الجاهليين والقوس يد كروى وثق فمن أنت قال في تصغيرها قوسية  
 ومن ذكر قال قويس والجمع قيسى وأقواس وقياس والقوس أيضا بقية التمرى الجملد أى الوعاء  
 والقوس برج في السماء اه (قوله زاد في القرب) في السبعين التدى الامتداد من علوى سفلى  
 فيستعمل في القرب من العلو قاله الفراء وابن الاعرابى اه (قوله أو أدنى) هذه الآية كقوله أو  
 يريدون لان المعنى فكان باحد هذين المقدارين في رأى الراى أى لتقارب ما بينهما ما يشك  
 الراى في ذلك وأدنى أفعال تفضيل والمفضل عليه محذوف أى أو أدنى من قاب قوسين اه وسين  
 أوهى بمعنى بل أى بل أدنى (قوله حتى أفاق) غاية لمحذوف وعبارة الخطيب أو أدنى من ذلك  
 وضه الى نفسه حتى أفاق وسكن روعه وجعل يسبح التراب عن وجهه انتهت فلما أفاق قال  
 يا جبريل ما ظننت ان الله خلق أحدا على مثل هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من  
 أجنحتى وانلى سمائة جناح سعة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال صلى الله عليه وسلم ان  
 هذا العظيم فقال جبريل وما أنا فى جنب خلق الله الا يسير ولقد خلق الله امرا فيل له سمائة  
 جناح كل جناح منها قدر جميع أجنحتى وانه لمتضاءل احبانا من مخالفة الله تعالى حتى يكون  
 بقدر الوضع أى العصفور الصغير اه قرطبي والوضع يسكون الصاد المهـ له وتبهقها ويا عين  
 المهلة طائر صغير اصغر من العصفور اه قاموس (قوله فأوحى الى عبده الخ) راجع لقوله علمه  
 شديد القوى أى بتعليم من الله لان عند نفسه وقوله ما كذب الخ الخ راجع لقوله فاستوى  
 الخ أى فرأى في هذه الواقعة رؤيه حقيقته اه شيخنا (قوله أيضا فأوحى تعالى الخ) هذا ما قاله  
 الربيع والحسن وابن زيد وقتادة والاكثر على ان المعنى فأوحى الله تعالى الى عبده محمد ما وحي  
 اه كرخى (قوله تفخيما لسانه) أى وإشارة الى عمومه وهو جميع أحكام الشريعة اه خطيب وفي  
 القرطبي ثم قيل هذا الوحي هل هو بهم لان طاع عليه وتبدينا بالاعمان به على الجملة أو هو هو الموم

(الفؤاد) فؤاد النبي (مارأى) بصره من صورة جبريل (أفتمارونه) تخالونه

من خراب مساكن الذين من قبلهم مثل عاد وعود والذين من بعدهم (وفي أنفسهم) ونزيمهم في أنفسهم من الأمراض والاوراج والمصائب وغير ذلك (حتى يبين لهم أنه الحق) ان ما يقول لهم النبي هو الحق (أولم يكف بربك) أولم يكفهم ما بين لهم ربك من اخبار الامم الماضية من غير ان يرسلهم (انه على كل شئ) من أعمالهم (شاهد آياتهم) أهل مكة (في رؤية) في شك وارتباب (من لقاءهم) من البعث بعد الموت (الآنة بكل شئ) من أعمالهم وعقوبتهم (محيط) عالم

ومن السورة التي يذكر فيها حم عسق وهي كلها مكية الاسبوع آيات قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى والذين يحاجون في الله من بعد ما استجب له الى آخر الآيات وخمس آيات نزلت في أبي بكر الصديق وأصحابه من قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم الى قوله ان ذلك لمن عزم الامور فانهن مدينيات آياتها خمسة وكتابتها ثمانمائة وستة وخمسون

مفسر قولان وبالثاني قال سعيد بن جبير قال اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ألم أجدك نبيا فأوتيتك ألم أجدك ضالا فهديتك ألم أجدك عائلا فأغنيك ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى الله تعالى اليه ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها أمتك اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سمعيتان فاما التشديد فعلى معنى ان مارآه محمد بعينه صدقه بقلبه ولم ينكره أى ما قال فؤاده لما رآه بصره لم أعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بعيني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان مارآه حق وما مقول به موصولة وانما تد محذوف ونفاعل رأى ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وأما التخفيف فقيل فيه ما قيل في التشديد وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على اسقاط الخافض أى فيما رآه اه من السهين (قوله مارأى) الفاعل المستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمفعول محذوف قدره الشارح وقوله من صورة جبريل بيان لما رأى اه شيئا وهذا أحد قواين في تفسير مارأى والثاني ان الذى رآه هو ذات الله تعالى وعياره الخازن واختلافه وفى الذى رآه فقيل رأى جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة وقيل هو الله عز وجل ثم اختلفوا على هذا في معنى الرؤية فقيل جعل بصره في فؤاده وهو قول ابن عباس روى مسلم عن ابن عباس ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى انه رآه بعينه حقيقة وهو قول انس بن مالك والحسن وعكرمة قالوا رأى محمد ربه عز وجل وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله عز وجل اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية وقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلام موسى مرتين ورآه محمد مرتين أخرجه الترمذي بأطول من هذا وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وتحمل الآنة على رؤية جبريل وعن مسروق قال قلت لعائشة يا أمه هل رأى محمد ربه فقالت لقد قى شعري مما قالت أين أنت من ثلاث من حدثك كذب فقد كذب من حدثك ان محمد رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ومن حدثك انه بعد لم ما فى غد فقد كذب ثم قرأت وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ولا تكن كراى جبريل فى صورته مرتين اه وفى الخطيب وحاصل المسئلة ان الصحيح ثبوت الرؤية وهو ما جرى عليه ابن عباس جبر الامة وهو الذى يرجع اليه فى المعصيات وقد راجعه ابن عمر فأخبره بأنه رآه ولا يتدح فى ذلك حديث عائشة لانهم لم يخبروا بها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم أروا عما اعتمدت على الاستنباط مما تقدم وجوابه ظاهر فان الادراك هو الاحاطة والله تبارك وتعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفى الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة وأجيب عن احتجاجها بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بأنه لا يلزم من الرؤية وجود الكلام حال الرؤية فيحوز وجود الرؤية من غير كلام وبأنه عام مخصوص بما تقدم من الأدلة اه (قوله أفتمارونه) قرأ الاخوان أفتمرونه بفتح التاء وسكون الميم والماقون تمارونه وهبه الله بن مسعود والشعبي تمرونه بضم التاء وسكون الميم فأما الاولى ففيها وجهان أحدهما انها من ربه حقه اذا علمته ومجدها ما وعدي على التضمنه معنى القلبية والثاني انها من مرآه على كذا أى غلبه عليه فهو من المرآه وهو الجدل وأما الثانية فهي من مرآه عار به مرآه أى جادله واشتمتقا منه من مرى التماقة

وتعادونه (على ما يرى) خطاب

للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل (واقدر آه) على صورته (نزلة) مرة (أخرى عند سدرة المنتهى) نأمرى به في السموات وهي شجرة تبقى عن عيين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم (عند حاجنة المأوى) تأوى إليها الملائكة وأرواح الشهداء

حروفها الثلاثة الف وخمسة مائة وثمانية وثمانون حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (حم عسق) قال هي ثمانون حرفاً على نفسه يقول الحاء حمه والميم ملكه والعين علمه والسين سناؤه والقاف قدرته على خلقه ويقال الحاء كل حرب يكون والميم تحويل كل ملك يكون والعين كل وعد يكون والسين ستون كسني يوسف والقاف كل قذف يكون ويقال قسم أقسم بها إن لا يعذب في النار أبدان قال لا اله الا الله مختصا بها له وابق بها به (كذلك يوحى اليك وإلى الذين من قبلك) من الرسل يقول كما أوحينا اليك حم عسق كذلك أوحينا إلى الذين قبلك من الرسل (الله العزيز) بالذمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) في أمره وخصائه

لان كل واحد من المتجادلين يرى ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بقى كقولك جادته في كذا وانما ضمن معنى الغلبة فعدي تعدتها واما قراءة عبد الله بن امرأه ربا عياها هههين وقوله على ما يرى أي على ما رآه وهو جبريل على تفسير الشارح وذات الله سبحانه وتعالى على تفسير غيره اه (قوله وتعليونه) أشار به إلى تضمين تعارونه معنى الغلبة لاجل تعديته على اه (قوله على ما يرى) فان قيل الظاهر ان يقال اقتارونه على ما رأى بصيغة الماضي لانهم انما جادلوه بعد ما أمرى به فما الحكمة في ابرازه بصيغة المضارع فالجواب انه على حكاية الحال الماضية استحضار العقالة المعيدة في ذهن المخاطبين اه زاده (قوله ولقد رآه) لام قسم وقوله نزلة أخرى مفعول مطلق كما أشار له بقوله مرة أي مرة من مطلق الرؤية وكانت هذه المرة بعد منصرفه من مكان المكامة الذي فرض عليه فيه الصلوات الخمس فلما توجه نازلا ووصل إلى سدرة المنتهى رأى جبريل هناك على صورته الأصلية انتهى وفي السهين قوله نزلة أخرى فيم اثلاثة أوجه أحدها انها منصوبة على الظرف قال الزمخشري نصب الظرف الذي هو مرة لان الفه اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها قلت وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفراء نقله عنه مكى الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الخلل قال مكى أي رآه نازلا نزلة أخرى واليه ذهب الحوفي وابن عطية والثالث أنه منصوب على المصدر المؤول كدفعه أبو البقاء مرة أخرى أو رؤية أخرى قلت وفي تأويل نزلة برؤية نظروا أخرى يدل على سبق رؤية قبلها (قوله عند سدرة المنتهى) وهي في السماء السابعة اه يعضاوى وعند ظرف لآه وأحوال من الفاعل أو المفعول أو منه أو قوله عند حاجنة المأوى حال من سدرة المنتهى اه شيخنا (قوله لما أمرى به) من المعلوم ان الامراء كان قبل الهجرة بسنة وأربعة أشهر أو ثلاث سنين على الخلاف والرؤية الاولى كانت في بدء بعثة فيبين الرؤية ثمان وعشرين سنين (قوله وهي شجرة تبقى) قال مقاتل تحمل الحلى والحال والشاعر من جميع الألوان لو وضعت ورقة منها في الارض لاضاعت لاهلها وهي شجرة بطونى التي ذكرها الله في سورة الرعد اه خازن والتميق بكسر الباء ثمر السدر الواحدة تبقى ويقال فيه تبقى بفتح الون وسكون الباء ذكرها يعقوب في الاصلاح وهي لغة البصريين والاولى أفصح وهي التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله لا يتجاوزها أحد الملائكة) أي بل يقفون عندها وهو قول كعب وغيره ونحوه قول ابن عباس لانه يتخفى علم الانبياء اليها ويعزب عنهم عما وراءها وقال الضحاك ان الاعمال تنتهى اليها وتقبض منها وهي في السماء السادسة أو السابعة كما روى مرفوعا وازافة السدرة الى المنتهى اما من اضافة الشيء الى مكانه كقولك أشجار البستان أو من اضافة المحل الى الحال كقولك كتاب الفقه والتقدير عند سدرة عند ما انتهى العلوم أو من اضافة الملك الى المالك على حذف الجار والمجرور رأى سدرة المنتهى اليه وهو الله عز وجل قال تعالى وان إلى ربك المنتهى اه كرخي وفي القرطبي واختلاف لم سميت سدرة المنتهى على ثمانية أقوال الاول ما تقدم عن ابن مسعود انه انتهى اليها مبط من فوقها ويصعد من تحتها والثاني انه انتهى علم الانبياء اليها ويعزب عنهم عما وراءها قاله ابن عباس الثالث ان الاعمال تنتهى اليها وتقبض منها قاله الضحاك الرابع لانهها الملائكة اليها ووقوفهم عندها قاله كعب الخامس سميت سدرة المنتهى لانه انتهى اليها أرواح الشهداء قاله الربيع بن أنس السادس لانه انتهى اليها أرواح المؤمنين قاله قتادة السابع لانه انتهى اليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه قاله على رضى الله عنه والربيع بن أنس أيضا الثامن هي

أو المتقين (أذ) حين (يعشى) السدرة ما يعشى) من طير وغيره واذ موهولة لآه (ما زاغ البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طغى) أى ما مال بصره عن مرتبه

أمران لا يعيد غيره ويقال العزيز بزي ملكه وسلطانه الحكيم فى امره وقضائه (له ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق كلهم عبيده واماؤه (وهو العلى) أعلى كل شئ (العظيم) أعظم كل شئ (تكاد السموات يتفطرن) يتشققن (من فوقهن) بعضها فوق بعض من هيبه الرحمن ويقال من مقالة الهمود (والملأئكة) فى السماء (يسهون بحمد ربهم) يصلون بامر ربهم ويستغفرون) يدعون بالمغفرة (لمن فى الارض) من المؤمنين الخالصين (الان الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (والذين اتخذوا) عبدوا (من دونه) من دون الله (اولياء) أربابا من الاصنام (الله حفيظ عليهم) شهيد عليهم وعلى أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) بكفيل تؤخذ بهم ثم أمره به ذلك بقولهم (وكذلك) هكذا (أوحينا اليك)

شجرة على رؤس حلة العرش اليها انتهى علم الخلائق قاله كعب أيضا قالت يريد والله أعلم ان ارتفاعها وأعلى أغصانها قد جاوزت رؤس حلة العرش دليله ما تقدم من أن أصلها فى السماء السادسة وأعلىها فى السماء السابعة ثم عات فوق ذلك حتى جاوزت رؤس حلة العرش والله أعلم سميت بذلك لان من رفع اليها فقد انتهى فى الذكر اهه وقال الماوردى فى معانى القرآن له فان قيل لم اختيرت السدرة لهذا الامردون غيرها من الشجر قيل لان السدرة تختص بثلاثة أوصاف ظل مديد وطعام لذ بزور أشبه ذكبه فشايت الاعيان الذى يجمع قولاً وعملانية فظاها من الاعيان بمنزلة العمل لتجاوز وطعمها بمنزلة النية لكونه ورأى تحتها بمنزلة القول لظهوره وروى أبو داود فى سننه قال حدثنا نصر بن على قال أنبأنا أبو أسامة عن ابن جريج عن عثمان بن أبى سليمان عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الله بن حبشى قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صرت الله رأسه فى النار وسئل أبو داود عن معنى هذا الحديث فقال هذا الحديث مختصر يعنى من قطع سدرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل واليهائم عبثاً وظالماً بغير حق يكون له فيها صرّب الله رأسه فى النار اه (قوله أو المتقين) هكذا فى بعض النسخ والمعنى عابده أو التى أوى اليها أرواح المتقين وفيه قصور لان أرواح المؤمنين مطلقاً تأوى الى الجنة أى تنتمى اليها وتسكنها وفى بعض النسخ المتقون بالواو والمعنى عليه أو التى بأوى اليها المتقون وفيه قصور أيضاً وعبارة غيره التى وعد بها المتقون والامر فى ذلك سهل وعبارة القرطبي قال الحسن هى التى يصير اليها المتقون وقيل انها حنة تصير اليها أرواح الشهداء قاله ابن عباس وهى عن عرش العرش وقيل هى الجنة التى أوى اليها آدم عليه السلام الى أن أخرج منها وهى فى السماء الرابعة وقيل ان أرواح المؤمنين كلهم فى حنة المأوى وانما قيل لها حنة المأوى لانها بأوى اليها أرواح المؤمنين وهى تحت العرش ينعمون بنعيمها وقيل لان جبريل وميكائيل عليهما السلام بأوى اليها والله أعلم (قوله ما يعشى) فى إهاب الموصول وصلته تعظيم وتكثير للعوائى التى تغشاها بحيث لا يكتنهنها نعت ولا يحجبها عدد أى أشياء لا يعلم وصفها الا الله تعالى اه كرخى (قوله من طير وغيره) عبارة الخطيب واختلافها فيما يغشاها فقول فراس أو جراد من ذهب وهو قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك قال الزازى وهذا ضعيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل معنى فان صح فيه خبره والا فلا وجه له اه وقال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أيضاً وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت السدرة يغشاها فراس من ذهب ورأيت على كل ورقة ملائكة كما يسبح الله تعالى وذلك قوله عز من قائل اذ يعشى السدرة ما يعشى وقيل ملائكة تغشاها كأنهم طيور يرتقون اليها متشوقين متبركين بها زائرين كما يزور الناس الكعبة وروى فى حديث المراج عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذهب لى جبريل الى سدرة المنتهى وأوراقها كاذان القليلة واذ أغمرها كقلال حجر قال فلما غشها من أمر الله تعالى ما غشها تغيرت فبأحد من خلق الله تعالى بقدر أن ينعمن من حسناتها وأوحى الى سأل ووحى ففرض على تحسين صلاة فى كل يوم وليلة وقيل يغشاها أنوار الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل اليها تجلّى ربه لها كما تجلّى للجبل فظهرت الانوار لمكن السدرة كانت أقوى من الجبل وأثبت فجعل ذلك ولم تحرك الشجرة وخموسى عليه السلام صعدوا لم ينزل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل أبهمه تعظيم ماله والغشمان يكون بمعنى التغطية اه (قوله ما زاغ البصر) أى لم يلتفت الى ما غشى السدرة من فراس الذهب فلم يلتفت اليه فغشيان الجراد والفراس فى ذلك

المقصود له ولا حاوزه تلك

الليلة (لقدرأى) فيها (من  
آيات ربه الكبرى) أى  
العظام أى بعضها فرأى من  
عجائب الملائكة رفرقا حصر  
سدأفق السماء وجبريل له  
ستائة جناح (أفرايتم اللات  
والعزى

والعزى

أنزله الملك جبريل بالقرآن  
(قرأ يا عربيا) بقرآن على  
بجري لغة العرب (المنذر)  
لتخوف بالقرآن (أم القرى)  
أهل مكة (ومن حولها)  
من البلدان (وتنذر) تخوف  
(يوم الجمع) من أهوال يوم  
الجمع يجتمع فيه أهل  
السماء وأهل الأرض  
(لأرب فيه) لأشرك فيه  
(فريق) منهم من أهل  
الجمع (في الجنة) وهم  
المؤمنون (وفريق) طائفة  
منهم (في السعير) في نار  
الوفود وهم الكافرون (ولو  
شاء الله لجمعهم أمة واحدة)  
لجمع اليهود والنصارى  
والشركيين على ملة واحدة  
ملة الإسلام (ولكن يدخن)  
يكرم (من يشاء في رحمته)  
بدينه الإسلام (والظالمون)  
اليهود والنصارى والمشركون  
(مالهم من ولى) قريب  
ينفعهم (ولا نصير) مانع  
عنهم من عذاب الله (أم  
أخذتوا من دونه) عبدوا  
من دون الله (أولياء) أربابا  
(فأله والولى) بهم جميعا

الوقت ابتلاء وامتحان لعمده هذا بالنظر الكون الذى غشيها هو فرأى من الذهب والنظر  
الكبرى أنوار الله يكون المعنى لم يلبثت عينة ولا بسيرة بل اشتغل عطا العتمة مع أن ذلك العالم غريب  
عن بنى آدم وفيه من العجائب ما يحير الناظر اه شيخنا (قوله المصودله) أى المأذون له فيه وقوله  
ولا حاوزه أى الى ما لم يؤذن له فيه اه خطيب (قوله لقدرأى) اللام فى جواب قسم محذوف  
كقافى البيناوى (قوله الكبرى) فيه وجهان أحدهما هو الظاهر أن الكبرى مفعول به لرأى  
ومن آيات ربه حال مقدمة والتقدير رأى الآيات الكبرى حال كونها من جملة آيات ربه  
والثانى ان من آيات ربه مفعول لرأى والكبرى صفة لآيات ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف  
المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة اه مهن والشراح جرى على الوجه الشافى فالعظام  
فى كلامه مجرور بتفسير الكبرى وقوله أى بعضها بالنصب وأشار به الشراح الى أن من تبعية  
وانها هى المفعول وأشار بتفسير الكبرى بالعظام الى أنه ليس المعنى على التفضيل حتى يرد  
فى الملائكة من هو أعظم من جبريل فليس جبريل أكبر من غيره على الإطلاق اه شيخنا  
(قوله رفرقا) الررفف ما هم جنس أو اسم جمع واحده رفرقة قيل هو ما تدلى على الأسرة من  
غالى الثياب وقيل هو ضرب من البسط وقيل الوسائد وقيل النمارق وقيل كل ثوب عريض  
رفرف وقيل لأطراف البسط وفصول القسطاط رفراف اه أبو السعود من سورة الرحمن وفى  
تذكرة القرطبي مانعه وروى لثانى حديث المعراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
سدره المنتهى جاءه الررفف فتناولوه من جبريل وطاربه الى العرش فذكر أنه قال طاربي يحقطنى  
ويرفنى حتى وقف بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناولوه فطاربه خفصا ورفعا بهم وى به  
حتى أداه الى جبريل صلوات الله عليهم ما وجد جبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد والرفرف خادم  
من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الأمور فى محل التنوير والقرب كما أن البراق دابة يركبها  
الانباء مخصوصة بذلك فى أرضه فهذه الررفف الذى يحضره الله لأهل الجنة الدائمين هو  
مكوثهم ما فرغوا من رفرق بالولى الى عافات تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الى خيام أزواجه  
الخير الحسن اه (قوله له ستائة جناح) حال من جبريل المنصوب بالعطف على رفرقا  
(قوله أفرايتم اللات والعزى) الهمة للاندكار والغاء لترتيب الرؤية على ما ذكر من شؤبه تعالى  
المنافاة لها غاية المنافاة والمعنى أعقيب ما سمعتم من آثار كمال عظمتها واحكام قدرته ونفاذ امره  
فى الملا الأعلى وما تحت الثرى وما بينكم ما رأيت هذه الاصنام مع غاية حقارتها وادانتها ركاء الله  
على ما تقدم من عظمتها اه أبو السعود فان قيل ما فائدة الغاء فى قوله أفرايتم وقد وردت فى  
مواضع بغيره كقوله قل أرايتم ما تدعون من دون الله أرايتم شركاءكم فالجواب أنه لما تقدم  
عظمة الله فى ملكوته وأن رسوله الى الرسل بسد الأفاق ببعض أخته وبهلك المدائن شدة  
وقوته ولا يمكنه مع هذا أن يتعدى السدر فى مقام جلال الله وعزته قال أفرايتم هذه الاصنام  
مع ذلتها وحقارتها شركاء الله مع ما تقدم فقال بالغاء أى أعقيب ما سمعتم من عظمة آيات الله  
الكبرى ونفاذ امره فى الملا الأعلى وما تحت الثرى انظر الى اللات والعزى تعلموا فساد ما ذهبت  
اليه اه كرخى (قوله اللات) اسم صنم قيل كان لتعريف بالطائف قاله قتادة وقيل بتخلة  
وقيل بعكاظ ورجع ابن عطية الاول والالف واللام فى اللات زائدة لازمة وهى والعزى  
علمان بالوضع أو صيغتان غالبتان خلاف وترتب على ذلك جواز حذف ال وعدمه فان قلنا  
انهم الميساوصفين فى الاصل فلا تحذف منه مأل وان قلنا انهما صفتان وان ال للجمع الصفة جاز

ومئات الثالثة للتين قبلها  
 (الاجري) صفة ذم للثلاثة  
 وهي اصنام من حجارة كان  
 المشركون يعبدونها  
 ويرجعون انها تشفع لهم عند  
 الله ومفعول ارايت الاول  
 اللات وما عطف عليه  
 والثاني محذوف والمعنى  
 اخبروني الهذه الاصنام  
 قدرة على شئ ما فعبوديتها  
 دون الله القادر على ما تقدم  
 ذكره ولما زعموا ايضا ان  
 اللات لا تسكت نبات الله مع  
 كراهتهم النبات نزل (الكم  
 الذكر وله الانثى تلك اذا  
 قصة ضيزى) جائرة من ضاره  
 يضيزه

~~وهو يحمي النوى~~  
 (وهو يحيى النوى) للبعث  
 (وهو على كل شئ) من  
 الاحياء والامانة (قد يروا  
 اختلافه فيه) في الدين (من  
 شئ في حكمه الى الله) فاطلبوا  
 حكمه من كتاب الله  
 (زناكم الله ربى) امركم بذلك  
 (عليه توكلت) اتكلت  
 (والله انيب) اقبل (فاطر  
 السموات) اى هو خالق  
 السموات (والارض جعل  
 لكم) خلق لكم (من انفسكم)  
 آدميا مثلكم (ازواجا)  
 اصنافا ذكر اوانثى (ومن  
 الانعام ازواجا) اصنافا ذكر  
 وانثى (يذروكم فيه)  
 يخلفكم في الرحم ويقال  
 يذركم بالقرع يح (ليس

وبالتقدير قال زائدة وقال ابو البقاء هما صفتان غائبتان مثل الحرث والعباس فلا تكون  
 ال زائدة اه وهو غلط لان التى للمع الصفة منصوص على زيادتها بمعنى انها لم تؤثر تغيرها  
 واختلف في ناء اللات فقبيل اصلية واصله من لات يات فاتفقوا عن ياء فان مادة لى ت  
 موجودة وقبل زائدة وهو من لوى يلوى لانهم كانوا يلون اعناقهم اليها ويلتويون اى يعتكفون  
 عليها واصله لويه فخذت لامها فالقهاء على هذا من واو وقد اختلف القراء في الوقف على تأنيها  
 فوقف الكسائي عليه بالهاء والباقيون بالياء وهو مبنى على القولين المتقدمين فن جعل ناءها  
 اصلية اقرها في الوقف كناء بيت ومن جعلها زائدة وقف عليها اداء والعامية على تخفيف نائها  
 وقرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المهدي وابو الجوزاء وابو صالح وابن كثير في رواية بتشديد  
 الاء فقبيل هو رجل كان يات السويقي ويطعمه الحجاج فهي اسم فاعل في الاصل غلب على هذا  
 الرجل وكان يجلس عند حجر فلما مات سمي الحجر باسمه وعبد من دون الله والعزى فعلى من العز  
 وهي تأنيث الاعراب كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت تعبد اه سمين وقيل  
 ان اللات فيما ذكره عن المفسرين اخذته المشركون من لفظ الله والعزى من العزيز ومعناه من  
 منى الله الذى اذا قدره اه قرطبي (قوله ومئات) قرأ ابن كثير معناه همزة مفتوحة بعد الالف  
 والباقيون بالفاء وحدها وهي حفرة كانت تعبد من دون الله فاما قراء ابن كثير فاشتقاقها من  
 الوء وهو ما نظر لانهم كانوا يستهيطون عندها الانواع او وزنها حينئذ منقولة فالتفها منقولة عن  
 واو وهم زينها اصلية وميمها زائدة وقد انكر ابو عبيد قراء ابن كثير وقال لم اسمع الهمزة قلت قد  
 سمعته غيره واما قراء العامة فاشتقاقها من منى عني اى صب لان دماء الفسائل كانت تصب  
 عندها وقال ابو البقاء والفاء من ياء كقولك منى عني اذا قدر ويجوز ان تكون من الواو ومنه  
 منوان فوزنه على قراءة القصر فقلة اه سمين (قوله للتين قبلها) في نسخة للثنتين قبلها ويشير  
 بهذا الى ان كونها ثالثة بالنظر لالفاظا ثالثة صفة مؤكدة وبعضهم جعل كونها ثالثة بالنظر  
 للرتبة اى رتبة عندهم منقطة عن اللتين قبلها وقوله صفة ذم للثالثة وهي هناة اى للثالثة  
 والالقال الاخباريات اه شيخنا (قوله صفة ذم للثالثة) اى لانها عني المتأخرة الوضعية المقدر  
 كقوله تعالى وقالت اغراهم اى وضاعواهم لا ولا هم اى لاشرافهم وهذا للزحشرى وقال ابن  
 عادل وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لمذح ولا ذم فان جاء شئ من  
 ذلك فانقرينة خارجية اه خطيب (قوله وهي اصنام من حجارة) اى الثلاثة اصنام من حجارة  
 كانت في حوف الكعبة اه خطيب وقيل اللات كانت اثني عشر بالطائف او لقرين بنخله  
 والعزى شجرة لعطفان كانوا يعبدونها فهدت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
 فقطعها وهناة حفرة كانت له ذبل وخزاعة او اثقف اه يضاهى (قوله والثاني محذوف) وهو  
 جملة استههامية استههامها انكارى ذكرها بقوله الهذه الاصنام الخ والمعنى افرأيت معوا فاقدره  
 على شئ اه شيخنا وقيل ان الثانى هو المذکور بقوله لكم الذكر وله الانثى فان قيل لم يعد من  
 هذه الجملة ضمير على المفعول الاول فالجواب ان قوله وله الانثى في قوة قوله وللهذه الاصنام  
 وكان اصل التركيب لكم الذكر وله من اى تلك الاصنام وانما اوتر هذا الاسم الظاهر لوقوعه  
 رأس فاصلة اه سمين (قوله ولما زعموا ايضا) اى كما زعموا ان الاصنام الثلاثة تشفع لهم عند الله  
 اه شيخنا (قوله تلك) اشارة الى القسمة المفهومة من الجملة الاستههامية وقوله اداى اذ جعلتم  
 البنات له والبشر لكم اه ابو السعود (قوله ضيزى) قرأ ابن كثير ضيزى همزة ساكنة والباقيون

اذا ظلمه وجاز عليه (ان  
 هي) اي ما المذكورات  
 (الاسماء سميتوها) اي  
 سميت بها (انتم وانا وكم)  
 اصناما تعبدونها (ما نزل  
 الله بها) اي بعبادتها (من  
 سلطان) حجة وبرهان (ان)  
 ما يتبعون) في عبادتها (الا  
 الظن وما تهوى الانفس)  
 مما زين لهم الشيطان انها  
 تشفع لهم عند الله تعالى  
 (ولقد جاءهم من ربهم  
 الهدى) على لسان النبي  
 صلى الله عليه وسلم

كذلك شئ) في الصفة والاعلم  
 والقدرة والتقدير (وهو  
 السميع) لقاتلهم (المصدر)  
 باعمالكم (له مقابلكم  
 السموات) خزائن السموات  
 المطر (والارض) النبات  
 (بسط الرزق لمن يشاء)  
 يوسع المسال على من يشاء  
 (ويقدر) بقدرته على من يشاء  
 (انه بكل شئ) من البسط  
 والتقدير (علم شرع لكم)  
 اختار لكم يا امة محمد عليه  
 السلام (من الدين) بين  
 الاسلام (ما وصى به نوح)  
 الذي اوحينا به الى نوح  
 وامران يدعوا الخلق اليه  
 ويستقيم عليه (والذي  
 اوحينا اليك) وفي الذي  
 اوحينا اليك بالبحر  
 القرآن امرنا ان تدعو  
 الخلق الى الاسلام وتستنم  
 عليه (وما وصينا به ابراهيم  
 والذي احسنا بالاسلام

ببعض ما كانها وقرأ زيد بن علي ضيزى بفتح الضاد والياء الساكنة فاما قراءة العامة فتحتمل ان  
 تكون من ضازة يضيزه اذا ضامه وجر عليه فبني ضيزى اي جائرة وعلى هذا فتحتمل وجهين  
 أحدهما ان تكون صفة على فعلى بضم الفاء وانما كسرت الفاء لتضع الياء كيبيض فان قيل  
 واي ضرورة الى ان بقدر اضاهاضم الفاء ولم لا قبل فعلى بالكسر فالجواب ان سيبويه حكى انه لم  
 يرد في الصفات فعلى بكسر الفاء وانما ورد اضمها نحو حبلتي وانتي وربتي وما أشبهه الا ان غيره حكى  
 في الصفات ذلك حكى ثعلب مبتدئ حكى ورجل كسبي وحكى غيره امرأة عزهى وامرأة على  
 وهذا لا ينقض على سيبويه لان سيبويه يقول في حكى وكسبي كقوله في ضيزى اتضع الياء واما  
 عزهى وعلى فالمشهور فيهم ما عزهاه وسه لاة والوجه الثاني ان تكون مصدرا كذكرى قال  
 الكسائي يقال ضاز يضيز ضيزى كذكرى وكذكرى ويحتمل ان يكون من ضازة بالمهمز كقراءة  
 ابن كثير الا انه خفف همزها وان لم يكن من اصول اقراء كلهم ابدال مثل هذه الهمزة بياء لكنها  
 لغة التزمت فقرؤها بها ومعنى ضازة يضازها بالمهمز نفضه ظننا وجورا وهو قريب من الاول  
 وضيزى في قراءة ابن كثير مصدر ووصف به ولا يكون وصفا اصليا لما تقدم عن سيبويه فان قيل لم  
 لا قبل في ضيزى بالكسر والمهمز ان اصله ضيزى بالضم فكسرت الفاء لما قبل فيها مع الياء  
 فالجواب انه لا موجب هنا للتغير اذا ضم مع المهمز لا يستقل استثقاله مع الياء الساكنة ومع  
 منهم ضوزى بضم الضاد مع الواو والهمزة واما قراءة زيد فيحتمل ان تكون مصدرا ووصف به  
 كدعوى وان تكون صفة كسركى وعطشى اه هين وفي المختار ضاز في الحكم جار وضاها فيه  
 نقصه وبخسه ويا مع باع اه (قوله اذا ظلمه) في نسخة اذا ضامه (قوله اي ما المذكورات)  
 اي الاصنام المذكورات اي من حيث وصفها بالالوهية اي ليس لها من الالوهية التي اثبتوها  
 لها الا لفظها واما معناه فهي عربية عنه لانها من اذل المخلوقات والمساء في سميتوها هي  
 المفعول الثاني وأشار بقوله سميت بها الى ان الكلام من باب الحذف والايصال والمفعول الاول  
 محذوف قدره بقوله اصناما تعبدونها وقوله انتم تأكيد للواو ولجل التوصل للعطف وياؤكم  
 علمها على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فافصل بالضمير المتصل

اه شيخنا وقال ابو البقاء ان هي الاسماء يجب ان يكون المعنى ذوات اسماء لقوله سميتوها لان  
 الاسم لا يسمى اه هين (قوله اي سميت بها) اي سميت الاصنام بها فان دفع بقوله بها ان الاسماء  
 لا تسمى وانما يسمى بها فكيف قيل سميتوها وعبارة اني السعود سميتوها صفة لاسماء  
 وضميرها الال للاصنام والمعنى سميتوها اسماء وانما لم يتعرض للمسمى التحقق ان تلك الاصنام  
 التي يسمونها آلهة اسماء مجردة ليس لها اسميات قطعا كما في قوله ما تعبدون من دونه الاسماء  
 سميتوها لان هناك اسميات لكنها لا تستحق التسمية اه (قوله ان يتبعون الخ) النعات  
 الى الغيبة للالذيان بان تعد ادقائهم اقتضى الاعراض عنهم وحكاية جنائياتهم الى غيرهم اه  
 ابو السعود قوله الا الظن اي ظن انها تستحق العبادة وهذا مع تفسير الشارح ما تهوى الانفس  
 تبين لك ان اللطف للعبارة اه شيخنا (قوله ايضا ان يتبعون الا الظن) اي فلا تلتفت الى قولهم  
 فان من اتبع ظنه وما تشبهه نفسه به لما جاءه الهدى والبيان الثاني لا بعد اناسانا ولا يعتد به  
 اه زاده (قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى) اي البيان بالكتاب المنزل والنبي المرسل  
 ان الاصنام ليست بالآلهة وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار اه حازن والخمسة

يا برهان القاطع فلم يرجعوا  
 عما هم عليه (أم للانسان)  
 أي لسلك انسان منهم  
 (ماتني) من ان الاصنام  
 تشفع لهم ليس الامر كذلك  
 (فقط الاخرة والاولى) أي  
 الدنيا فلا يقع فيها ما الا  
 ما يرد به تعالى (وكم من  
 ملك) أي كثير من  
 الملائكة (في السموات)  
 وما اكرمهم عند الله (لا تعنى  
 شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان  
 يأذن الله) لهم فيها (من  
 يشاء) من عباده (وبرضى)  
 عنه لقوله ولا يشعرون الا  
 لمن ارتضى ومعلم انما  
 لا توجد منهم الا بعد الاذن  
 فيها من ذلك الذي يشفع عنده  
 الا باذنه (ان الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة لسمعون للملائكة  
 تسمية الانبي) حيث قالوا  
 هم بنات الله (وما لهم به)  
 بهذا المقول (من علم

ابراهيم وأمرناه ان يدعو  
 الخلق اليه ويستقيم عليه  
 (وموسى وعيسى) كذلك  
 (ان أقيموا الدين) أمر الله  
 جملة الانبياء ان أقيموا الدين  
 أن اتفقوا في الدين (ولا  
 تتفرقوا فيه) لا تتخلفوا في  
 الدين (كبر) عظم (على  
 المشركين) أبي جهل  
 وأصحابه (ماتدعوهم اليه)  
 من التوحيد والقرآن (الله  
 يجتبي اليه) لدينه (من  
 يشاء) وهو من ولدني الامام

اعتراض أحوال من فاعل يشعرون وأياما كان ففيمانا كيد له بلان اتباع الظن وهوى النفس  
 وزيادة تفويضها لهم فان اتباعها من أى شخص كان قبيح وعن هداية الله بارسال الرسل وانزال  
 الكتب اقم اه أبو السعود وفي السمين قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يجوز ان يكون حالا  
 من فاعل يشعرون أى يشعرون الظن وهو النفس في حال تنافي ذلك وهى مجىء الهدى من عند  
 ربهم ويجوز ان يكون اعتراضا فان قوله أم للانسان متصل بقوله وما تهوى الانفس وهى أم  
 المنقطعة فتقدر بيل والمهزة على الصحيح قال الزمخشري ومعنى المهزة فيها اللانكار أى ليس  
 للانسان ماتني اه (قوله بالبرهان) حال من الهدى والباء للاستعانة والمراد بالبرهان المجربات  
 اه شيخنا ويصح ان يكون المراد بالهدى القرآن كما في البيضاوى اه (قوله عما هم عليه)  
 أى من عبادة الاصنام اه (قوله أم للانسان ماتني) أم منقطعة بمعنى بل والمهزة أى اللانكار  
 وأشار الشارح الى معنى المهزة التى تقدر بها بقوله ليس الامر كذلك وقوله فتنه الآخرة والاولى  
 لتدل لقوله ليس الامر كذلك المفادى اه شيخنا وفي زاده أم منقطعة ومعناها الاضرار  
 عن اتباعهم التوهم الباطل والهوى الى انكار ما هو الخش منه وهو ان يكون لهم ما يمتدونه  
 من شفاعته آلهتهم مثلا والدليل عليه قوله وكم من ملك الخ اه (قوله ماتني) أى الذى تمناه  
 أى ترجاه فى الاصنام (قوله فتنه الآخرة) أى فهو لا يعطى ما فيها الا لمن اتبع هدايته وترك  
 هواه والاولى أى فهو لا يعطى جميع الامانى فيها الا حداصلا كما هو مشاهد ولكنه يعطى منها  
 ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يعظم عليه فى شئ منهما اه خطيب (قوله وكم من ملك الخ)  
 اقناط مما علقوا به اطعماعهم من شفاعته الملائكة لهم موجب لا قناطهم من شفاعته الاصنام  
 بطريق الاولى اه أبو السعود (قوله أى وكثير من الملائكة الخ) أشار به الى أن كنهنا خبرية  
 بمعنى كثير فتدل على الجمع المطابق بقوله لا تعنى شفاعتهم فلفظه امر فرد ومعناها جمع وهى فى  
 موضع رفع على الابتداء والخبر لا تعنى وقوله لمن يشاء أى فيمن يشاء كما اقتضاه تقريره اه كرخى  
 أى الامن بعد ان يأذن الله فى الشفاعته فيمن يشاء (قوله وما اكرمهم عند الله) جملة تعجبية جاء  
 بها للدلالة على زيادة تشرية فهم ومع ذلك لا تعنى شفاعتهم شيئاً الخ اه شيخنا (قوله شيئاً) أى شيئاً  
 من الاعناء (قوله ومعلم انما لا توجد منهم الخ) راجع لقوله ولا يشعرون الخ وغرضه بهذا  
 التطبيق بين الآيتين فى توقف الشفاعته على اذنه تعالى لان الآتية المنظر بها ليس فيها تصريح  
 بتوقف الشفاعته على الاذن فيها فأذا فن توقف الشفاعته على الاذن معلوم من خارج بل ومن  
 الآتية الاخرى وهى قوله من ذلك الذى يشفع عنده الا باذنه اه شيخنا (قوله ان الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة الخ) فان قيل كيف يصح أن يقال انهم لا يؤمنون بالآخرة مع أنهم كانوا يقولون هؤلاء  
 شفاعتنا عند الله وكان من عادتهم أن يرتطوا بركوب الميت على قبره زعمنا منهم انه يحشر عليه  
 احيب بأنهم ما كانوا يجزمون بل يقولون لا يحشر ثم يقولون وان كان فلنا شفاعته بدليل انه تعالى  
 حكى عنهم وما اطن الساعة قائمة وان رجعت الى ربى انى عنده للعتى وايضا كانوا لا يؤمنون  
 بالآخرة على الوجه الذى بينه الرسل فهم لا يؤمنون بالآخرة بل بما رزقوه آخرة اه زاده  
 (قوله لسمعون الملائكة) أى يصفونهم بوصف الاناث وهو البقية وقوله تسمية الانثى أى  
 يسمون الملائكة بتسمية الاناث حيث قالوا هم بنات الله اه شهاب وذلك انهم رأوا فى الملائكة  
 نساءً التانيث وصح عندهم أن يقال سمعت الملائكة فقوالوا الملائكة بنات الله فسموهم تسمية  
 الاناث اه خطيب (قوله بهذا المقول) أى هم بنات الله وقوله من علم من زانده فى المبتدأ المؤخر

(ان) ما (يتبعون) فيه (الا  
 الظن) الذي تخيلوه (وان  
 الظن لا يعنى من الحق شيئاً)  
 أى عن العلم فيما المطلوب  
 فيه العلم (فأعرض عن تولى  
 عن ذكرنا) أى القرآن  
 (ولم يرد الا الحياة الدنيا)  
 وهذا قبل الامر بالجهاد  
 (ذلك) أى طلب الدنيا  
 (مبافهم من العلم) أى نهاية  
 علمهم ان آثر والديناعلى  
 الآخرة (ان ربك هو أعلم  
 بمن ضل عن سبيله وهو أعلم  
 بمن اهتدى) أى عالم بهما  
 فيجازيهما (ولله مافى  
 السموات ومافى الارض)  
 أى هو مالك ذلك ومنه  
 الضال والمهتدى بضل من  
 يشاء ويهدى من يشاء  
 (يجزى الذين أساءوا)  
 ويموت على ذلك (ويهدى  
 اليه من ينيب) يرشد الى  
 دينه من يقبل اليه من أهل  
 الكفر (وما تفرقوا) وما  
 اختلف اليهود والنصارى  
 فى محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن والاسلام (الا  
 من بعد ما جاءهم العلم)  
 بيان مافى كتابهم من صفة  
 محمد عليه السلام ونبوته  
 (بما بينهم) حسداً منهم  
 كفروا بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن (ولولا كلمة  
 سبقت) وحيث (من ربك)  
 متأخر عن ذهاب هذه الامة  
 (الى أجل مسمى) الى وقت

اه (قوله ان يتبعون الا الظن) أى لانهم لم يشاهدوا خلقه الملائكة ولم يسموا ما قالوه من  
 رسول ولم يروه فى كتاب أى ما يتبعون الا الظن فى ان الملائكة اناث اه قرطبي (قوله لا يعنى  
 من الحق) من يعنى عن والحق يعنى العلم كما قرره الشارح وقوله فيما المطلوب فيه العلم أى فى  
 الذى يطلب فيه العلم وهو الاعتقادات بخلاف العمليات فان الظن يكتفى فيها اه شيخنا وفى  
 الذكرى أى عن علم فيما المطلوب فيه العلم يشير الى أن الحق الذى هو حقيقة الشيء لا يدرك  
 ادراكاً معتبراً بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف الحقيقية وانما العبرة به فى العمليات  
 وما يكوّن وصلة اليها كسائل علم الفقه قال ابن الخليل المراد منه ان الظن لا يعنى فى  
 الاعتقادات شيئاً وامافى الافعال العرفية أو الشرعية فان الظن فيها يتبع عند عدم الوصول الى  
 اليقين اه (قوله فأعرض عن تولى الخ) أى فأعرض عن دعوتيه والاهتمام بشأنه فان من  
 تولى عن الله وأعرض عن ذكره وانتهى فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تريد  
 الدعوة للاعتقاد أو اصراراً على الباطل اه بمضامى وقوله عن تولى المقام للضمير والاتبان  
 بالوصول الظاهر للتوصل به الى وصفهم بما فى حيز الصلة من أوصافه القبيحة وتمايل الحكم بها  
 أى فأعرض عن ذكرنا المقيد للعلم اليقيني المنطوق على علوم الاولين والآخرين  
 والمذكر لا والآخر اه وقوله ذلك مبافهم من العلم الجملة اعترض مقرر ما مضى من ما قبله من  
 قصر الارادة على الحياة الدنيا اه أبو السعود (قوله وهذا قبل الامر بالجهاد) قال الزارى  
 وأكثر المفسرين يقولون ان كل مافى القرآن من قوله فأعرض منسوخ بآية القتال وهو باطل  
 لان الامر بالاعراض موافق لآية القتال فكيف ينسخ بها وذلك لان النبي فى الاول كان  
 مأموراً بالدعاء بالحكمة والموعظة الحسنة فلما عارضوه بأباطيلهم أمر بإزالة تشبههم والجواب  
 عنها فقبل له وجدادهم بالى هى أحسن ثم لما لم يتفع ذلك فيهم قبل له اعرض عنهم ولا تقابلهم  
 بالدليل والبرهان فانهم لا يتفقون به وقتلهم والاعراض عن المناظرة شرط لجواز المقاتلة  
 فكيف يكون منسوخاً اه خطيب (قوله من العلم) فى تسميته علماءهم كهم اه خطيب  
 (قوله ان ربك هو أعلم الخ) تمايل للامر بالاعراض وتكرير قوله هو أعلم لزيادة التقرير  
 وللإيدان كمال تبيان المعلومات والمراد بمن ضل من أصر على العناد ولم يرجع الى الله أصلاً  
 وعن اهتدى من شأنه الاهتداء فى الجملة اه أبو السعود (قوله ومنه الضال والمهتدى  
 الخ) أشار به الى جوار كيف يصح تعليل ملك السموات والارض بالجزء مع أن هذا ثابت  
 لله تعالى بالذات وما بالذات لا يعمل وايضاحه أن التعليل لاضلال من شاء وهداية من شاء  
 فاللام متعلقة بمادل عليه معنى الملك أى بضل ويهدى ويجزى وفى الكشاف ما يقتضى أن  
 اللام لام العاقبة لا التعليل وبه صرح الواحدى يعنى أن عاقبة أمر الخلق ان يكون فيهم محسن  
 وهسى وفلاحسى والسواى والهمس الحسنى وهو يدفع السؤال من أصله والاول بلائم ما بعده  
 اه كرخى (قوله ليجزى الذين أساءوا) اللام متعلقة بمادل عليه معنى الملك فى قوله والله مافى  
 السموات الخ كما أشار له بقوله فيضل من يشاء الخ اه كرخى وعلى هذا فجملة والله الخ مستأنفة  
 على سبيل التعليل لما قبلها اذ كونه مالم كما سابق ما يقتضى أنه عالم بأحواله وقرر أبو السعود  
 أنها اعتراضية وقوله ليجزى الخ متعلق بما قبلها فقال اللام متعلقة بمادل عليه علم الخ وما بينهما  
 اعتراض مقرر لما قبله فان كون الكل مخلوقاً له مما يقرر علمه بأحوالهم كأنه قيل فعدلم  
 ضلال من ضل واهتداء من اهتدى فيحفظهم ليجزى الخ اه أو اللام للصيرورة والعاقبة أى

عالموا) من الشرك وغيره  
 (ويحزي الذين أحسنوا)  
 بالتوحيد وغيره من  
 الطاعات (بالحسن) أي  
 الجنة وبين المحسنين بقوله  
 (الذين يجتنبون كبائر الإثم  
 والفواحش إلا اللجم) هو  
 صغار الذنوب كالنظرة  
 والقيلة والمسة فهو استثناء  
 منقطع والمعنى لكن اللجم  
 يقع باجتناب الكبائر  
 (إن ربك واسع المغفرة)  
 بذلك وبقبول التوبة ونزل  
 فيمن كان يقول صلاتنا  
 صيامنا حجنا (هو أعلم) أي  
 عالم (بكم) إذ أنشأكم من  
 الأرض) أي خلق أباكم  
 آدم من التراب (وإذ أنتم  
 أجنحة) جمع جنين (في بطون  
 أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم)  
 لا تمدحوها أي على سبيل  
 الإعجاب أما على سبيل  
 الاعتراف بالنعمة فحسن  
 معلوم (لقد ضي بينهم) أفرغ  
 من هلاك اليمود والنصاري  
 (وإن الذين أوتوا الكتاب)  
 أعطوا التوراة (من  
 بعدهم) من بعد الرسل ويقال  
 من بعد الأولين (إني شك  
 منه) من التوراة ويقال  
 القرآن (مرتب) ظاهر  
 الشك (فلذلك فادع) إلى  
 توحيد ربك وكتاب ربك  
 (واستقم) على التوحيد (كما  
 أمرت) في القرآن (ولا تتبع  
 أهواءهم) قبلتهم ودينهم

عاقبة أمرهم جميعا الجزاء بما عملوا قاله الرخشري اه سمين (قوله بما عملوا) أي بعقاب  
 ما عملوا من الضلال الذي عبر عنه بالاساءة أي بالاحماله أو بسبب ما عملوا وتكرر بالفعل لابرار  
 كمال الاعتناء بالجزاء وللفقيه على تباين الجزاءين اه أبو السعود (قوله وبين المحسنين  
 الخ) أي فالذين يجتنبون منصوص بدلا أو يمانا أو فعلا للذين أحسنوا أو باضمار أعني أو هو  
 مرفوع على خبر مبتدأ مضمرا أي هم الذين يجتنبون الخ اه سمين (قوله كبائر الإثم) أي  
 ما يكبر عقابه من الذنوب وهو مراتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما أوجب الحد وقوله  
 والفواحش أي ما خش من الكبائر خصوصا وقوله إلا اللجم أي الأماقل وصغر فانه مغفور  
 باجتناب الكبائر اه بيضاوي وفي العمين وأصل اللجم ما قل وصغر ومنه اللجم وهو اللص من  
 الجنون وألم بالمد كان قل لئنه فيه وألم بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللجم أن يلج  
 بالشيء ولم يرتكبه يقال ألم بكذا إذا قارب ولم يخالطه وقال الأزهرى العرب تستعمل الأمام في  
 معنى الذنوب والقرب اه وفي المصباح واللجم به فحتمين مقاربة الذنب وقيل هو الصغار وقيل هو  
 فعل الصغرة ثم لا يعاوده ولم بالشيء يلج من باب رد اه (قوله والفواحش) من عطف الخاص  
 على العام فالفواحش من جملة الكبائر فقوله فهو استثناء منقطع تفريع على تفسير اللجم بالصغار  
 وإنما كان منقطعا لأنه ليس قبله ما يندرج فيه قال العمين وهذا هو المشهور ثم قال ويجوز أن  
 يكون متصلا عندهم فيفسر اللجم بغير الصغار اه شيخنا (قوله كالنظرة) أي وكالكذب الذي  
 لا حد فيه ولا ضرر ولا اشرف على بيوت الناس وهم المسلمون فوق ثلاث والأصغر في الصلاة  
 المفروضة والنماحة وشن الحبيب في المصيبة والتجتر في المشي والحلوس بين الفساق استاساهم  
 وإذ خال مجانين وصبيان ونجاسة المسجد إذا كان يغلب تعبيرهم له وأستعمال نجاسة في بدن  
 أو ثوب لغیر حاجة اه خطيب (قوله إن ربك واسع المغفرة) هذه الجملة تعليلية لاستثناء اللجم منبهة  
 على أن أخواجه عن حكم المأواخذة ليس مخلوه عن الذنب في نفسه بل أوسع المغفرة الربانية  
 اه أبو السعود (قوله بذلك) متعلق بوسع أي واسع المغفرة بسبب غفران الصغار باجتناب  
 الكبائر عتق به ما سبق لئلا يئس صاحب الكبيرة من رحمة وثمالاته وهم وجوب العقاب على  
 الله تعالى اه كرخي (قوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم الخ) أي علم أحوالكم وتفاصيل أموركم حين  
 ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وحينما صوركم في الارحام اه بيضاوي (قوله جمع  
 جنين) وهمي جنينا لاستمراره في بطن أمه اه خازن (قوله فلا تزكوا أنفسكم) قال ابن عباس  
 لا تمدحوها وقال الحسن علم الله من كبر نفس ما هي صانعة وإلى ما هي صائرة فلا تزكوا أنفسكم  
 فلا تبرؤوا من الآثام ولا تمدحوها بحسن الاعمال وقيل في معنى الآية هو أعلم بكم أيها المؤمنون  
 علم ما لكم من أول خلقكم إلى آخر يومكم فلا تزكوا أنفسكم رباه وخيلاء ولا تقولوا لمن لم يعرفوا  
 حقيقته أنا خير منكم وأنا أنزلكي منكم وأنتي منكم فان العلم عند الله وفيه إشارة إلى وجوب  
 خوف العاقبة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى وهو قوله هو أعلم عن أنتي أي عن بر وأطاع  
 وأخلص العمل وقيل في معنى الآية فلا تزكوا أنفسكم أي لا تنسبوا لها الزكاء العمل وزيادة  
 الحير والطامات وقيل لا تنسبوا لها الزكاه والظهارة من المعاصي ولا تنسبوا علمها واهضوها  
 فقد علم الله المنزكي منكم والمنقضى أولا وأخرها قبل أن يخرجكم من صلب أبيكم وقيل أن يخرجوا  
 من بطون أمهاتكم وقيل نزلت في ناس كانوا يملون أعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا  
 وحجنا فنزل الله فيهم هذه الآية اه خازن (قوله أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن)

ولذا

(هو اعلم) أى عالم (عن اتقى أفرات الذى تولى) عن الاعيان أى ارتد لما عبر به وقال انى خشيت عقاب الله فضمن له المعير له أن يحمله عنه عذاب الله ان رجوع الى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع (وأعطى قلبه) من المال المسمى (وأكدى) منع الباقى مأخوذ من الكدية وهى أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر (أعنده علم الغيب فهو يرى) يعلم من جهته ان غيره يعمل عنده عذاب الآخرة لا وهو الوليد ابن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول الثانى لرايت بمعنى أخبرنى (أم) بل (لم) بناءً بما فى صحف موسى) أسفار التوراة أو صحف قبلها (و) صحف (ابراهيم الذى وفى) تم ما امر به نحو واد اتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن

قبلة اليهود ودين اليهود (وقل أمنت بما أنزل الله) على الانبياء (من كتاب) من كتاب الله (وأمرت) فى القرآن (لاعدل بينكم) بالتوحيد (الله ربنا وربكم) بقضى بيننا وبينكم يوم القيامة (لساننا لساننا) عبادة الله ودين الاسلام (واكم أعمالكم) عليكم

ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله تعالى وأمانتكم ربك لخذت اه شهاب (قوله هو اعلم عن اتقى) أى فانه يعلم المتقى منكم وغيره قبل أن يخرجكم من صلب آدم فن جاهد نفسه وخلصت منه التقوى فهو يوصله فوق ما يؤمل من الثواب فى الدارين فكيف عن صارت له التقوى وصفاً ثابتاً اه خطيب فالمراد هو اعلم عن اتقى أى عن أخلص فى تقواه وطاعته وهو الذى ينتفع بها ويثاب عليها وغيره لا ينتفع بها ولا يثاب عليها بل يعاقب لان الرب يحيط بالعمل وهو من الكبار اه (قوله أى ارتد) ظاهره أنه أسلم حقيقة ثم ارتد وبعضهم قال انه قارب لا سلام ولم يسلم اه شيخنا وقوله لما عبر به أى عبره ببعض المشركين (قوله وأعطاه من ماله) الضمير المستتر فى أعطى عائداً على الذى تولى والبارز عائداً على الضامن له عذاب الله فجعل ذلك الرجل الضامن على الذى تولى شئتين وهما الرجوع الى الشرك وأن يدفع من ماله كذا وجعل على نفسه هوشياً واحداً وهو ضمان عذاب الله فالضمان فى قوله وأعطى قلبه عائداً على الذى تولى فدم أوليائه ارتد عن دينه وثانياً يانه يحل ببعض ما التزمه فأحلف الوعد اه شيخنا وفى الشهاب قوله منع الباقى أى فليس ذمه بسبب الخجل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة واعتقاده تجمل الغير لا وزاره إعطائه فى مقابلة التحمل ما أعطى ثم رجوعه المتضمن لخله وكذبه كاه قبيح مذموم اه (قوله واكدى) أصله من اكدى الحافر اذا حفر شيئاً فصادف كدية منته من الحفر ومثله أجعل أى صادف حيلامنه من الحفر وكديت أصابعه كالت من الحفر ثم استعمل فى كل من طلب شيئاً فلم يصل اليه ولم يتمه اه سمين (قول تمنع حافر البئر) اسم فاعل من الحفر اه (قوله فهو يرى) قال أبو القاء فهو يرى جملة اسمية واقعة موقع الفعلية والأصل أعنده علم الغيب فىرى ولو جاء على ذلك لكان نصباً فى جواب الاستفهام اه ولا ضرورة الى دعوى وضع هذه الجملة الاسمية موضع الفعلية بل هى معطوفة على قوله أعنده علم الغيب فهى داخلية فى حيز الاستفهام وتكون استفهامية خرجت من جاز الانكار قاله السفاقسى اه كرخى (قوله ان غيره الخ) الجملة سادة مسددة مفعولى يرى على ما جرى عليه من كونها علمية وقراءة من جملة حال مقدمة من العمل المفهوم من يتحمل أى يعلم يتحمل غيره عنه حال كون ذلك التحمل من جملة أى من جملة الغيب اه شيخنا (قوله وهو الوليد بن المغيرة) أى كما قاله مقاتل وعليه الأكثر وقوله أو غيره أى كما قاله السدى انه العاصى بن وائل السهمى أو أبو جهل كما قاله محمد بن كعب اه كرخى وهذا الخلاف فى بيان الذى تولى وأعطى قلبه لاوا كدى وأما الذى عبره وضمن له ان يحمله عنه العذاب فلم يذكرها هنا تبعينه اه شيخنا (قوله بما) أى بالخبر الذى فى صحف الخ (قوله و ابراهيم الذى وفى) فى تخصيص ابراهيم بذلك أى بالوصف بالوفاء لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالصبر على نار غرود حتى أتاه جبريل حين التفتى فى النار فقال له ألك حاجة فقال اما الملك فلا وعلى ذبح الولد وعلى انه كان عشى كل يوم فرمضاً يرتاضى فافان وافقه أكرمه والانى الصوم وتقدم موسى لار صحفه وهى التوراة كانت اشهر وأكثرت عندهم اه يضاروى وانما خص هذين النبيين بالذكر لانه كان قبل ابراهيم وموسى يؤخذ الرجل بجزيرة غيره فأول من خالفهم ابراهيم اه سمين فتدروى عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل ابراهيم يأخذون الرجل بذنب غيره فكأن الرجل اذا قتل وظفر اهل المقتول بأبى القاتل أو ابنته أو اخيه أو عمه أو خاله فقتلوه حتى جاءهم ابراهيم فنهاهم عن ذلك وبلغهم عن الله أن لاترزوا رزوا اخرى اه خطيب (قوله تم ما امر به الخ) عبارة الخطيب الذى وفى اتم ما امر به من ذلك تبليغ الرسالة واستقلاله بأعباء النبوة وقيامه بأضيافه وخدمته

وبيان ما (أن لا تزوروا  
وزرا أخرى) إلى آخره وأن  
مخفة من الثقل أي أنه  
لا تحمل نفس ذنب غيرها  
(وأن) أي أنه (ليس للانسان  
الاماسي) من خير فليس له  
من سعي غيره الخبر شئ  
اعمالكم عبادة الاصنام  
ودين الشيطان (لا حجة)  
لا خصومة (بيننا وبينكم)  
في الدين (الله يجمع بيننا)  
وبينكم يوم القيامة (والله  
المصير) مصير المؤمنين  
والكافرين ثم امر الله بعد  
ذلك بالقتال (والذين  
يحتاجون في الله) يخاضعون  
في دين الله يعني اليهود  
والنصارى (من بعد  
ما استصحب له) في الكتاب  
ويقال هم المشركون من  
بعد ما استصحب باليوم الميثاق  
(بجنتهم راحضة) خصومتهم  
باطلة (عند ربهم وعليهم  
غضب) مخبط (ولهم عذاب  
شديد) أشد ما يكون (الله  
الذي أنزل الكتاب) جبريل  
بالقرآن (بالحق) لبيان  
الحق والباطل (والميزان)  
بين فيه العدل (وما يدريك)  
يا محمد ولم تدر (لعل الساعة  
قريب) قيام الساعة يكون  
قريبا (يستجمل بها) بقيام  
الساعة (الذين لا يؤمنون بها)  
بقيام الساعة وهو أبو جهل  
وأصحابه (والذين آمنوا) بمحمد

اياهم بنفسه وأنه كان يخرج كل يوم في شئ فرمخاير نادضا فإفان وافقه اكرمه والآنوى الصوم  
وعن الحسن ما أمره الله تعالى بشئ الا وفي به وصبر على ما أمعن به وما فلق من شئ وصبر على  
حر ذبح الولد وعلى حر النار ولم يستعن بمخلوق بل قال لجبريل عليه السلام ما قال له ألك حاجة  
أما البلى فلا قال الضحاك في المناسك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ابراهيم الذي  
وفي أربع ركعات من أول النهار وهي صلاة الضحى وروى الأخرى لم يسم الله عليه وسلم أنه قال ابراهيم الذي  
كان يقول إذا أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تظهرون وقيل وفي سهام الاسلام  
وهي ثلاثون عشرة في التوبة والتائبون العابدون وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات  
وعشرة في المؤمنون قد أفلح المؤمنون انتهت (قوله وبيان ما الخ) يعني ان قوله أن لا تزوروا الخ في  
محل الخبر بدلا من افي قوله بما في صحف موسى ويجوز رفعه خبر المتداه من رأى ذلك أن لا تزور  
أوهو أن لا تزور ويجوز نصبه بفعل مضمرا أه سمين وقوله الى آخره المراد به فباى الأعباء يتقارر  
وجملة أن التي ذكرت في هذا البيان احدى عشرة مرة وهذا على قراءة الفتح في قوله وأن الى ربك  
المنتهى الى آخر ما بعدها وهي مذكورة ثمان مرات وأما على قراءة الكسر في هذه الثمانية  
فيكون المراد بقوله الى آخره ثم يحزاه الحزب الاوفى فيكون البيان بالثلاثة الاول فقط أه شيخنا  
(قوله وازرة) أي بلغت مبلغا تكون فيه حامله للوزر أه خطيب بأن تكون مكلفة فليس  
المراد بالوزرة با فعل لأنه ليس قيدا أه شيخنا (قوله وان مخفة من الثقلية) وامعها هو ضمير  
الشان ولا تزوروا الخبر وحي عباس بنى ليكون الخبر جملة فعلية متصرفة غير مقرونة بقدر كما تقدم  
تحريره في المائة أه سمين (قوله أي انه) أي الخ والشان لا تحمل الخ (قوله أي انه ليس  
للا انسان الخ) هذه مخفة أيضا ولم يفعل هنا بدئا وبين الفعل لأنه لا يتصرف ومحلها الخراو  
الرفع أو النصب لعطفها على أن قبلها وكذلك محل وأن سمين أه سمين ولما نفي أن يضرد أم غيره  
نفي أن يتفعه سعي غيره بقوله وأن ليس للانسان الخ استشكل هذا الخبر بالآية السابقة  
واتبعناهم ذرياتهم بايمان الخ وبالاحاديث الواردة كحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من  
ثلاث الى قوله أو ولد صالح يدعو له وأجيب بأن ابن عباس قال ان هذه الآية منسوخة بذلك  
وتعقب بأنها خبر ولا ينسخ في الاخبار وأنها على ظاهرها والدعاء من الولد دعاء من الولد من  
حمت اكتسابه للولد وأنها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى لأنها حكاية لما في صحفهم وأما هذه  
الامة فلها ما سمعت هي وما سعي لها غير ما سمع ان لكل نبي وصلة فهو انتفاع بعمل  
الغير ولغير ذلك ومن تأمل النصوص وجد من انتفاع الانسان بما لم يعمله مالا يكاد يحصى فلا  
يجوز أن تؤوّل الآية على خلاف الكتاب والسنة واجماع الامة وحينئذ فالظاهر أن الآية عامة  
قد خصصت بامور كثيرة أه كرخي وفي الخازن وفي حديث ابن عباس دليل لمذهب الشافعي  
ومالك وأحمد وجماهير العلماء ان حجة النبي منعت صحیح بناب عليه وان كان لا يجوز له عن حجة  
الاسلام بل يقع تطوعا وقال أبو حنيفة لا يصح حجه وانما يكون ذلك تمرنا له على العبادة وفي  
الحديثين الاخرين دليل على أن الصدقة عن الميت تنفع الميت ويصله ثوابها ووجاع العلماء  
وكذلك اجمعوا على وصول الدعاء وقضاء الدين للنصوص الواردة في ذلك ويصح الحج عن الميت  
حجة الاسلام وكذا الواوصى صحیح تطوع على الامع عند الشافعي واختلاف العلماء في الصوم اذا  
مات وعليه صوم فالراجع جوازها عنه للاحادث الصحيحة فيه والمشهور من مذهب الشافعي أن  
قراءة القرآن لا يصل للميت ثوابها وقال جماعة من أصحابه يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل

عليه السلام والقرآن وقيام الساعة وهو أبو بكر وصحابه (مشفقون منها) خائفون من قيام الساعة وأهلها وشداؤها (ويعلمون أنها) يعني قيام الساعة (الحق) الكائن (الان الذين يمارون) يجادلون ويشكون (في الساعة) في قيام الساعة (أي ضلال بعيد) عن الحق والهدى (الله لطيف بعباده) البر والفاجر ويقال لطف علمه بعباده البر والفاجر (يرزق من يشاء) يوسع على من يشاء بالمال (وهو القوي) بأرزاق العباد (العزيم) بالنقمة لمن لا يؤمن به (من كان يريد حوت الآخرة) ثواب الآخرة بعمله لله (نزله في حوته) في ثوابه ويقال في قوته ونشاطه وحسنه في العمل (ومن كان يريد حوت الدنيا) ثواب الدنيا بعمله الذي افترض الله عليه (نوته) نعطه (منها) من الدنيا وتدفع عنه منها (وماله في الآخرة) في الجنة (من نصيب) من ثواب الله (لأنه عمل الغير الله (أم لهم) لهم - الكفار مكة (شركاء) آلهة (شرعوا لهم) اختاروا لهم (من الدين) ما لم يأذن به الله) ما لم يأمر الله به الكافر من أجهل وأحمق به (ولو لا كلمة الفصل) الحق بتأخير العذاب

وأما الصلوات وسائر التطوعات فلا تصله عند الشافعي والمهروزي قال أحمد يصله ثواب الجميع والله أعلم وقيل أراد بالانسان الكافر والمعنى ليس له من الخير الا ما عمل هو فيثاب عليه في الدنيا بان يوسع عليه في رزقه ويعافى في بدنه حتى لا يبقى له في الآخرة خير وقيل ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى هو من باب العدل وأما من باب الفضل فحائزان بزیده الله ما يشاء من فضله وكرمه اه وفي الخطيب وقال ابن عباس هذا منسوخ الحكيم في هذه الشريعة أي وانما هو في صحف موسى و ابراهيم عليهم الصلاة والسلام بقوله الحقنا بهم ذر باتهم فأدخل الانباء الجنة بصلاح الاتباع وقال عكرمة ان ذلك لقوم موسى و ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وأما هذه الامة فلهم ما سعى وما سعى لهم غيرهم لما روى ان امرأة رفعت صبيها لها وقالت يا رسول الله لهذا حج فقال نعم ولك اجر وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم لم أن أحي قتلت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم قال الشيخ تقي الدين أبو الواسع أحمد بن تيمية من اعتقد ان الانسان لا يتفجع الابغضه فقد خرق الاجماع وذلك باطل من وجوه كثيرة أحدها ان الانسان يتفجع بدعاء غيره وهو انتفاع بعمل الغير نائم ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها نالها لاهل الكبائر في الخروج من النار وهذا انتفاع بسعي الغير رابعها ان الملائكة يدعون ويستغفرون لمن في الارض وذلك منقعة بعمل الغير خامسها ان الله تعالى يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع بغير عملهم سادسها ان اولاد المؤمنين يدخلون الجنة بعمل آبائهم وذلك انتفاع بمحض عمل الغير سابعها قال تعالى في قصة الغلامين اليتيمين وكان أبوهما صالحا فبما صالح أباهم ما ريس من سعيهما تأمن ان الميت يتفجع بالصدقة عنه وبالعق بنص السنة والاجماع وهو من عمل الغير تاسعها ان الحج المفروض يسقط عن الميت بمجرد اية بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير عاشرها ان الحج المندور أو الصوم المندور يسقط عن الميت بعمل غيره بنص السنة وهو انتفاع بعمل الغير حادي عشرها المدين قد امتنع صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه حتى قضى دينه أو قسادة وقضى دين الآخرة على بن أبي طالب وانتفع بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو من عمل الغير ثاني عشرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن صلى وحده الأجر جزل يتصدق على هذا فيصلى معه فقد حصل له فضل الجماعة بفعل الغير ثالث عشرها ان الانسان تبرأ من دينه من دين الخلق اذا قضاهما قاض عنه وذلك انتفاع بعمل الغير رابع عشرها ان من عليه تبعات ومظالم اذا حل منها سقطت عنه وهذا انتفاع بعمل الغير خامس عشرها ان الجار الصالح يتفجع في الحيا والممات كما جاء في الاثر وهذا انتفاع بعمل الغير سادس عشرها ان جليس أهل الذكر يرحمهم وهو لم يكن منهم ولم يجلس لذلك بل لحاجة عرضت له والاعمال بالنيات فقد انتفع بعمل غيره سابع عشرها الصلاة على الميت والدعاء له في الصلاة الخ على غيره وهو عمل غيره ثامن عشرها ان الجمعة تحصل باجتماع العدد وكذلك الجمعة بكثرة العدد وهو انتفاع للبعث بالبعث تاسع عشرها ان الله تعالى قال انبيي صلى الله عليه وسلم لم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال تعالى ولولا لارجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولولا ان الله تعالى العذاب عن بعض الناس بسبب بعض وذلك انتفاع بعمل الغير وهما ان صدقة الفطر تجب على الصغير وغيره ممن يؤمنه الرجل فانه يتفجع بذلك من يخرج عنه ولا سعى له فيها حادي عشرها ان الزكاة تجب في مال الصبي والمجنون وثواب على ذلك

(وان سمعه سوف يرى) أي  
 يبصر في الآخرة) ثم يجزأه  
 الجزء الاوفا) الاكل يقال  
 جزأته سمعه وبسمعه (وان)  
 بالفتح عطفًا وقرئ بالكسر  
 استئنافًا وكذا ما بعده  
 فلا يكون منهون الجمل في  
 العطف على الثاني (الى  
 ربك المنتهى) المرع  
 والمصير بهد الموت  
 فيجازيهم (وانه هو اضعفك)  
 من شاء أفرجه (وابني)  
 من شاء أخزته (وانه هو  
 أمان) في الدنيا (واحيي)  
 للبعث (وانه خلق الزوجين)  
 الصنفين (الذكر والانثى  
 من نطفة) منى (اذ انثى)  
 تصب في الرحم (وانه عليه  
 النشأة) بالمد والقصر  
 (الاخري) الحلقة الاخرى  
 للبعث بعد الحلقة الاولى  
 (وانه هو اعنى) الناس  
 بالكفاية بالاموال (واقفى)  
 أعطى امانا لا تخذ  
 عن هذه الامة (لقضى  
 بينهم) افرغ من هلاكهم  
 (وان الظالمين) الكافرين  
 ايا جهل وأحماسيه (لهم  
 عذاب اليم) وجميع (ترى  
 الظالمين) الكافرين يوم  
 القيامة (مشفقين) خاطئين  
 (مما كسبوا) مما قالوا  
 وعملوا في الكفر (وهو  
 واقع) نازل (هم) ما يحذرون  
 (والذين آمنوا) جمع مدخلي  
 الله عليه وسلم والقرآن

ولاسي له ومن تأمل العلم وجد من انتفاع الانسان بما لم يعمله مالا يكاد يصحى فكيف يجوز  
 أن تتأول الآية الكريمة على خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة اه (قوله أى يبصر  
 فى الآخرة) أى يبصره وهو فى ميزانه من غير من شك فان قيل العمل كيف يرى أحببانه  
 يرى على صورة جماله ان كان صالحا فبإيه الله أعماله الصالحة له فرحها ويجزأ الكافر بأعماله  
 السيئة فيزداد غما اه خطيب (قوله ثم يجزأه) الضمير المرع عائد على الانسان والمنصوب  
 عائد على سمعه والجزء مصدر مبین للنوع ويجوز ان يكون الضمير المنصوب للجزء ثم فسر  
 بقوله الجزء الاوفا فهو بدل منه أو عطف بيان له اه سمير (قوله الجزء الاوفا) تقدم أن الجزء  
 مصدر وقال أبو البقاء هو مفعول يجزأه وليس مصدر لانه وصفه بالاوفا وذلك من صفة الجزى  
 به لا من صفة الفعل قال السفاقي لا يمنع ذلك من بقاءه مصدر لان الفعل قد يوصف بذلك  
 مبالغة اه كرخى (قوله يقال جزأته سمعه الخ) أشار به الى أن الجزء انتهى بنفسه وبحرف  
 الجر اه كرخى (قوله وكذا ما بعدها) أى من قوله وانها واضعك وابني الى قوله وانها أهلك  
 عاد الاولى وقوله على الثاني أى الكسر أى لانه ابتداء كلام فيكون ما فى العطف قد تم بيانه  
 وانتهى عند قوله الجزء الاوفا اه كرخى (قوله الى ربك المنتهى) أى منتهى الخلق ومصيرهم  
 اليه فى الآخرة وهو مجازيهم بأعمالهم وفى الخطاب بهذا وجهان أحدهما انه عام تقديره وان  
 انى ربك أيها السامع أو العاقل كائن من كان المنتهى فهو تهديد ببلوغ للمسى عوحت شديد  
 للمحسن ليقاع المسى عن اساعته ويزداد المحسن فى احسانه الوجه الثاني ان الخطاب بهذا هو  
 النبى صلى الله عليه وسلم فيكون فيه تسليم له صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تخزن فان الى ربك  
 المنتهى وقيل فى معنى الآية منه ابتداء المنة واليه انتهاء العمل اه خازن والمناسب لنصيح  
 الشارح حيث قال فيجازيهم والثانى وبعد ذلك فى الكلام وقفه من حيث ان هذا الخطاب  
 من جملة ما فى صحف موسى و ابراهيم فالمناسب ان يكرر الخطاب به موسى و ابراهيم على  
 التوزيع تأمل (قوله المرع والمصير) أى الرجوع فالمنتهى مصدر مسمى بمعنى الانتهاء اه  
 (قوله أفرجه) أشار به الى أن المراد الضحك حقيقة وان الفرح وأن البكاء كذلك وان الحزن  
 وان كلام من الفلمين حذف مفعوله قال الحسن أضعك أهل الجنة فى الجنة وابني أهل النار فى  
 النار وقيل ان الفعلين من الافعال اللازمة كقوله والله يحيى ويميت وهذا يدل على ان ما يعمل  
 الانسان بقضائه وحلقه حتى الضحك والبكاء اه كرخى (قوله الصنفين الذكر والانثى) أى  
 من كل حيوان ولم يرد آدم وحواء لانهم مالم يخلقوا من نطفة وهذا ايضا من جملة المتضادات  
 الواردة على النطفة فبعضها يخلق ذكر او بعضها يخلق أنثى ولا يصل اليه فهم الطوائع الذين  
 يقولون من البرد والرطوبة فى الانثى فرب امرأة أحر وأبسن مزاجا من الرجل فان قيل  
 ما الحكمة فى قوله تعالى وأنه خلق ولم يخلق ولم يقل وأنه هو خلق كما قال وأنه هو اضعك وابني فالجواب  
 أن الضحك والبكاء رعايتهم انهم ما يفعل الانسان وكذا الامامة والاحياء وان كان ذلك  
 التوهم فيهم ما بعد ذلك ان رجما يقول به جاهل كما قال من حاج ابراهيم أنا احيى وأميت فأكد  
 ذلك بالفصل وأما خلق الذكر والانثى من النطفة فلا يتوهم أحد انه يفعل أحد من الناس فلم  
 يؤكده بالفصل اه كرخى (قوله وان عليه النشأة الاخرى) أى بحكم الوعد فانه قال ان نحن  
 نحى ونميت لا يحكم العقل ولا الشرع اه خطيب (قوله بالمد والقصر) سمعيتان (قوله واقفى)  
 قال الرشيدى أعطى القنينة وهى المال الذى تأتله وعزمت أن لا يخرج من يدك قال

قنينة (وأنه هورب الشعري)  
هو كوكب خلف الجوزاء  
كانت تعبد في الجاهلية  
(وأنه أهلك عاد الأولى)  
وفي قراءة بادغام التنوين في  
اللام وضعتها بلا همزة هي  
قوم هود والآخرى قوم صالح  
(وئودا) بالصراف أمم  
لاب وبلا صراف للقبيلة  
وهو معطوف على عاد (فما  
أبني) منهم أحد (وقوم  
نوح من قبل) أي قبل عاد  
وئود

~~~~~

(وعملوا الصالحات) فيما  
بينهم وبين ربهم وهو أبو بكر  
وأصحابه (في روضات الجنات)  
في رياض الجنة (لهم  
ما يشاؤون) ما يمتنعون  
ويشتهون (عند ربهم) في  
الجنة (ذلك) الجنة (هو  
الفضل الكبير) المن العظيم  
(ذلك) الفضل (الذي يبشر  
الله عباده) في الدنيا (الذين  
آمَنوا) بحمد والقرآن  
(وعملوا الصالحات) فيما بينهم  
وبين ربهم (قل) لهم  
يا محمد لا يصح لك ويقال  
لأهل مكة (لا أسألكم عليه)  
على التوحيد والقرآن  
(أجرا) جعل (الأمودة في  
القربى) الأار تود واقربا  
من بعدى ويقال الآن  
تتقر بوالى الله بالتوحيد في  
قول الحسن البصرى وفي  
قول الفراء تتقر بوالى الله  
بالترية (ومن يتعرف)

الجوهري قنى الرجل يقنى قنى مثل غنى يعنى غنى ثم يتعدى بتغيير الحركة فيقال قنيت له ما لا  
كسبته وهو نظير شرت عينه بالكسر وشتره الله بالفتح فاذا دخلت عليه الهمزة والتضعيف  
اكتسب مفعولا ثانيا فيقال اقتناه الله ما لا وقتناه اياه أى اكتسبه اياه وحذف مفعول أغنى  
وأقنى لأن المراد نسبة هذين الفعلين إليه وحده وكذلك في باقيهما وألف أقنى عن باء لأنه من  
القنينة وقيل أقنى أرضى قال الراغب والحقيقة أنه جعل له ما لا قنينة وقنيت كذا وأقنيتة اه  
سعين (قوله قنينة) وهو الذى يدوم عند الانسان اه (قوله رب الشعري) الشعري في اسان  
العرب كوكبان يسمى أحدهما الشعري العجور وهو المراد في الآية الكريمة فان خزاعة كانت  
تعبد هاوسن عبادتها أبو كيشة رجل من ساداتهم وقال لان الخجوم تقطع السماء عرضا والشعري  
تقطعها طولا فهى مخالفة فلها فعبدها وعبدها خزاعة وجمروا أبو كيشة أحد أجداد النبي صلى  
الله عليه وسلم من قبل امهاته ولذلك كان مشركا كوقر يش بهمون النبي صلى الله عليه وسلم لم ابن  
ابى كيشة حين دعا الى الله تعالى ونحاف اديانهم تشبيها بذلك الرجل في أنه احدث ديننا غير  
دينهم وهى تطالع بعد الجوزاء في شدة الحر وتسمى الشعري اليمانية والثانى الشعري الفميصا  
يعين مجمة مضمومة وميم مقترحة وصاد مهملة من الفميص بفتحين وهو وسيلان دمع العين  
اه من الخطيب والشهاب (قوله بادغام التنوين) أى بعد قلبه لاما وقوله في اللام أى لام  
التعريف وقوله وضعتها أى ينقل حركة همزة أولى اليها وحذفها وقوله بلا همزة أى لا واو التي بعد  
اللام المدغم فيها تبقى قراءة ثالثة وهى هذه القراءة تعينها ولكن تقلب الواو والمد كورة همزة  
ساكنة فالقرآت ثلاث وكها سبعة والنبي في الشرح النافع وأبى عمرو والى ذكرناها القائلون  
والقراءة المشهورة للساقي اه شيخنا وعبارة الخطيب وقرأ نافع وأبو عمرو بتشديد اللام بعد الدال  
المتوححة نقلوا وهم قالون الواو ساكنة بعد اللام والياقون تنوين الدال وكسر التنوين  
وسكون اللام وبعد همزة مضمومة انتهت (قوله هي قوم هود) وسببت أولى لتقدمها في  
الزمان على عاد الثانية التى هى قوم صالح وهى ثمود وفي القرطبي وقال ابن اسحق هم ما عادار  
فالاولى اهلكت بالرح الصرصر ثم كانت الاخرى فاهلكت بيده وقيل عاد الاولى هو عاد  
ابن ارم بن عوص بن سام بن نوح وعاد الثانية من ولد عاد الاولى والمعنى متقارب وقيل ان عاد  
الاشجرة الجبارون وهم قوم هود اه وقال في سورة الفجر وقيل هما عادان فالاولى هى ارم قال  
الله عز وجل وأنه أهلك عاد الأولى ثقيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد ثم قيل  
للأولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم بايم حدهم ولبن يدهم عاد الاخيرة وقال ميمون  
الله مجمع عاد وئود وكان يقال عاد ارم وعاد ثمود وكانت القبائل تنسب الى ارم ذات العماد اه  
وهذا التقدير هو الموافق لظاهر الآية واضنيح الشارح وفي البضاوى وأنه أهلك عاد الاولى  
القدماء لانهم أول الامم هلاكهم قوم نوح عليه السلام وقيل عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى  
ارم اه وقوله القدماء أشار به الى أنه ليس هناك عادان احدهما أقدم من الاخرى حتى يكون  
وصف احدهما بالاولى للاحتراز عن عاد الاخيرة بل ليس هناك الاعاد واحدة هى اعقاب  
عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والمراد بأوليتهم تقدم حلا كهم على هلاك من بعدهم اه  
زاده وهذا الذى ذكره زاده بعد من ظاهر الآية تأمل (قوله وهو معطوف على عاد) أشار به  
الى رد قول من جعله منصوبا بقوله فيما أبى لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لا تقول زيدا  
فضربت وأكثرت الخوبين ينصب ما قبل الفاء بما بعدهما وقال أبو البقاء وئودا منصوب بفعل

أهل كنانهم (انهم كانوا هم  
 أطلم وأطعى) من عاد وثمود  
 لطول لبث نوح فلبث فيهم  
 ألف سنة الا خمسين عاما وهم  
 مع عدم ايمانهم به يؤذونه  
 ويضربونه (والمؤتفكة)  
 وهي قري قوم لوط (أهوى)  
 اسقطها بعد رفعها الى  
 السماء مقلوبة الى الارض  
 بأمر جبريل بذلك (فغشاها)  
 من الحجارة بعد ذلك (ماغشى)  
 أنهم تمويلا وفي هود فمنا  
 عاليها سافلها وأمطرنا عليها  
 حجارة من سجيل (فبأى  
 الأعراب) انعمه الدالة على  
 وحدانيته وقدرته (تتارى)  
 تتشكك أيها الانسان أو  
 تكذب (هذا) محمد  
 (نذير من النذر الاولى)  
 من - منهم أي رسول كارسل  
 قلبه أرسل اليكم كما أرسلوا  
 الى أقوامهم  
 يكسب (حسنة نزله فيها  
 حسنا) تسما (ان الله غفور  
 رحيم) (شكور) يشكر  
 اليسر ويجزي الجزيل (أم  
 يقولون) بل يقولون (افترى)  
 اختلق محمد (على الله كذبا)  
 فاعلم بذلك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال الله عز  
 وجل (فان يشأ الله يختم) (ربط  
 على قلبك) ويقال يحفظ  
 قلبك (ويح الله الباطل)  
 يهلك الله الشرك وأهله  
 (ويحق الحق بكلماته) يظهر  
 دينه الاسلام بحقيقته (انه

مضراى وأهلك ثودا كما صنع الشيخ المصنف فيما بعده ولا يعمل فيه فما أتى لاجل حرف النفي  
 لان له الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله ويجوز ان يعطف على عادا اه كرخى (قوله أهل كنانهم)  
 صوابه أهل كهم ومراده بهذا التنبيه على ان نصب قوم نوح بفعل محذوف كما قيل ولا حاجة اليه  
 فهو معطوف على ما قبله اه شيخنا (قوله انهم كانوا هم أطلم وأطعى) يحتمل أن يكون الضمير  
 لقوم نوح خاصة وان يكون لجميع من تقدم من الامم الثلاثة وقوله هم كانوا هم يجوزى هم ان  
 يكون تأكيذا وان يكون فصلا وسعدان يكون بدلا والمفضل عليه محذوف تقديره من عاد  
 وثود على قولنا ان الضمير لقوم نوح خاصة وعلى القول بان الضمير لكل يكون التقدير أطلم  
 وأطعى من غيرهم والمؤتفكة منصوب بأهوى وقدم لاجل الفواصل وقوله ما غشى كقوله  
 ما أوحى في الأهم وهو المفعول الثاني ان قلنا ان التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة والتكثير  
 فتمكون ما فاعلا كقوله فغشىهم من اليم ما غشىهم اه صين (قوله يؤذونه ويضربونه) أى حتى  
 يغشى عليه فاذا أفاق قال رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون اه كرخى (قوله والمؤتفكة) أى  
 المنقبة فان الانتفاك الانقلاب اه شيخنا (قوله مقلوبة الى الارض) حال من الضمير المنصوب  
 في أسقطها وقوله الى الارض متعلق بأسقطها اه شيخنا (قوله فغشاها) أى البسها وكساها  
 والفاعل ضمير يعود على الله وقوله ما غشى مفعول به اه شيخنا (قوله أنهم تمويلا) أى غشاها  
 أمر أعظيما من الحجارة المنطوقة وغيرها مما لا تسع العقول وصفه اه خطيب (قوله وفي هود  
 فجعلنا الخ) غرضه هذا تفسير ما هنا بما في هود وان كان كلامه فيه تساهل فان التلاوة في هود فلما  
 جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها الخ اه شيخنا وأما الذى فى الشارح فهو ضرورة ما فى الحجر على ما فى  
 بعض النسخ من التعبير بعلمهم بضمير الجمع بدل عليه الثابت فى أكثر النسخ تأمل (قوله فبأى)  
 الباء ظرفية متعلقة بقممارى اه صين (قوله تتشكك) اشارة الى ان التفاعل مجرد عن  
 التعدد فى الفاعل والفعل للمبالغة فى الفعل فلا حاجة الى تشكك ما قيل ان فعل التتارى للواحد  
 باعتبار تعدد متعلقه وهو الاء المتتارى فيها اه شهاب (قوله أيها الانسان) أى على الاطلاق  
 وعن ابن عباس انه الوليد بن المغيرة أو الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره في ومن  
 باب الألفاظ والتعريب والتعريف بالعبير والاول أظهر اذ قوله تعالى فى الرحمن فبأى الأعراب كما  
 تكذبان فاه الضمير وقال ابن عادل الصحيح العموم لقوله تعالى بأيتها النساء ما غشرك بربك  
 الكريم وقوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا والمعذورات وان كانت نعم او نعمة ماها الآء  
 من قبيل ما فى نعمة من العبر والمواعظ للمعتبرين وايضا حبه تعالى جعل الكلام على غمطين  
 وكل غمط مشتمل على نعم ونقم اما لفظ الاول فن قول والنجم اذا هوى الى قوله لقد درأى من  
 آيات ربه الكبرى من النعماء التى دونها كل نعم ومن قوله افرايتم اللات والعزى الى قوله ام  
 للانسان ما معنى مشتمل على النقم التى دونها كل نعم واه اللفظ الثانى فابتداءه من قوله لم  
 ينأ عما فى صحف موسى الى قوله وأنه هورب الشعرى فى بيان النعم الجسيمة ومن قوله وأنه أهلك  
 عاد الاولى الى قوله فغشاها من النقم اه كرخى (قوله هذا نذير من النذر الاولى) هذا اما  
 اشارة الى القرآن والنذير مصدر أوولى الرسول صلى الله عليه وسلم والنذير بمعنى المنذر واما  
 كان فالنذيرين للنقم ومن متعلقة محذوف هو نعت لندبيرة مقرره ومنه من لوعيد أى هذا  
 القرآن الذى تشاهدونه نذير من قبيل الانذارات المتقدمة التى معتم عقابتهم أو هذا الرسول  
 منذر من جنس المنذر بين الارلين والاولى على تأويل الجماعة لمراعات الفواصل والافكار

(أزفت الأزفة) قربت  
 القيامة (ليس لها من دون  
 الله) نفس (كاشفة) أي  
 لا تكشفها ويظهرها الأهو  
 كقولها لا يجلبها وقتها الأهو  
 (أفن هذا الحديث) أي  
 القرآن (تجهون) تكذبا  
 (وتضهكون) استهزاء  
 (ولا تبكون) لسماع وعده  
 ووعيده (وأنت سامدون)  
 لاهون غافلون عما يطلب  
 منكم (فامجدوا لله) الذي  
 خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا  
 للأصنام ولا تعبدوها

{ سورة القمر }

مكية الأسبعم الجمع الآتية  
 وهي خمس وخمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 اقتربت الساعة) قربت  
 القيامة (وانشق القمر)  
 انفتحت فلقين على أبي قبيس  
 وقعبقان آية له صلى الله  
 عليه وسلم

علم بذات الصدور) عما  
 في القلوب من الخير والشر  
 (وهو الذي يقبل التوبة  
 عن عباده ويعفو عن  
 السيئات ويعلم ما تعملون)  
 من الخير والشر (ويستجيب  
 الذين آمنوا) يعترف للذين  
 آمنوا بعبادته السلام  
 والقرآن (وعلموا الصالحات)  
 فيما بينهم وبين ربهم  
 (ويزدهم من فضله)  
 بكرامته الثواب والكرامة  
 في الجنة ويقال رؤية الله

مقتضى الظاهر ان يقال الاول وقد علمت احوال قومهم المنذرين اه ابو السعود (قوله أزفت  
 الأزفة قربت القيامة) الموصوفة بالقرب في قوله اقتربت الساعة اه خطيب يعني ان اللام في  
 الأزفة للهاء وللهمس لللايخوال كلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل  
 ولذا قيل ان الأزفة علم بالقيامة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المسالفة  
 في قربه كما يدل عليه الافتعال في اقتربت فتأمل اه شهاب وفي المصباح أزف الرحيل  
 أزفا من باب تعب وأزونا بأضادنا وقرب وأزفت الأزفة دنت القيامة اه (قوله كاشفة)  
 يجوز ان يكون وصفها وان يكون مصدرا فان كان وصفا احتمل أن يكون التائب لا محل انه  
 صفة لمؤنث محذوف فقيل تقديره نفس كاشفة أو حال كاشفة واحتمل أن تكون التاء للمبالغة  
 كعلامة ونساية أي ليس لها انسان كاشفة أي كثيرا لكشف وان كان مصدرا فهو كالمقامة  
 والمعاقبة ونخائفة الاعين ومعنى الكشف هنا ما من كشف الشيء أي عرف حقيقة كقوله  
 لا يجلبها وقتها الأهو واما من كشف الضمري أزاله أي ليس لها من يزيلها ويخفيها عند مجيئها  
 غير الله تعالى لكنه لا يفعل ذلك لانه سبق في علمه انها تقع ولا بد اه ميم (قوله أفن هذا  
 الحديث الخ) متعلق بتجهون ولا يجي فيه الاعمال لان من شرط الاعمال تاخر الممول عن  
 العوامل وهو هنا مقدم وفيه خلاف بعدد عليه تخرج الآية الذكر عما فان كلام من قوله تجهون  
 وتضهكون ولا تكون بطلب هذا الجار من حيث المعنى اه ميم (قوله تكذبا) قد يدب لان  
 التهجيب قد يكون استخسانا وكذا قوله استهزاء اه شهاب (قوله وأنت سامدون) هذه الجملة  
 يحتمل أن تكون مستأنفة أخبر الله عنهم بذلك ويحتمل أن تكون حالا أي انتفي عنكم الكفاء  
 في حال كونكم سامدين والسود قيل الاعراض وقيل الله وقيل الجود وقيل الاستكبار وقال  
 أبو عبيدة السهود الغناء بلغة حمير يقولون يا جارية أمهدى لئنا أي غنى لنا وقال الراغب السامد  
 اللأهي الرفع رأسه من قولهم بعير سامد في مسيره وقيل مصدر رأسه وجسده أي استأصل شعره  
 اه ميم وفي المختار السامد اللأهي وبابه دخل اه (قوله فامجدوا لله) يحتمل أن يكون المراد  
 به سجود التلاوة وأن يكون المراد به سجود الصلاة وقوى الاحتمال الاول ماوى عنكم عن ابن  
 عباس أن النبي سجد في النجم ومجدد معه المسلمون والمشركون والجن والانس وعن عبد الله  
 ابن مسعود قال أول سورة أنزات فيها السجدة النجم اه خطيب (قوله واعبدوا) أي اعبدوه  
 وهو من عطف العام على الخاص وقوله ولا تسجدوا للأصنام الخ مأخوذ من لام الاختصاص  
 ومن السياق اه شهاب

{ سورة القمر }

(قوله الآتية) آخرها ويولون الدر وجميع آيات السورة فواصلها على الزاء الساكنة اه شيخنا  
 (قوله قربت القيامة) أشار به الى ان افتعل المشتغل على الزوائد بمعنى الفعل المجرد وأتى بالمازئد  
 للمبالغة لان زيادة المنة تدل على زيادة المعنى اه شيخنا (قوله فلقين) مصدر عددي من باب  
 ضرب اه شيخنا لكن هذا لا يناسب قوله على أبي قبيس الخ وإنما يناسب أنه تنبئه فلقه بالأكبر  
 كقطعة وزنا ومعنى فان الذي انحط عليه كلام الحافظ ابن حجر كما نقله عنه في المواهب أن  
 الانشقاق لم يقع الا مرة واحدة وان رواية مرتين مؤولة بمصرفه عن ظاهرها وذكرا أيضا  
 ان الانشقاق كان قبل الهجرة فهو خمس سنين ثم قال تنبيه ما يدكره بعض القصاص ان القمر  
 دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من كفه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر

وقد سئلها فقال اشهدوا  
 رواه الشيخان (وان يروا)  
 اى كفار قريش (آية)  
 مجزؤه صلى الله عليه وسلم  
 (بعضوا ويقولوا) هذا  
 (مهر مستقر) قوى من المرة  
 القوة اودائم (وكذبوا)  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (واتبعوا أهواءهم) في  
 الباطل (وكل أمر) من  
 الخير والشرف (مستقر)  
 بأهله في الجنة أو النار (ولقد  
 جاءهم من الانباء) اخبار  
 اهلاك الامم المكذبة رسالهم  
 (ما فيه مزدجر) لهم اسم  
 مصدر أو اسم مكان والذال  
 بدل من تاء الافعال وازدجته  
 وزجته نهيته بعلظة وما  
 موصولة أو موصوفة (حكمة)  
 (والكافرون) أوجه - ل  
 واصحابه لهم عذاب شديد  
 ولو بسط الله الرزق) وسع  
 الله المال (لمباهه) على  
 عبادته (لبغوا) اطعوا  
 وتطاولوا (في الارض  
 ولكن ينزل) يوسع (بقدر  
 ما يشاء) على من يشاء (انه  
 يعباده) بصلاخ عبادته  
 (خير بصير) باعمالهم  
 (وهو الذي ينزل الغيث)  
 يعنى المطر (من بعد ما تظنوا)  
 اى أسوا من المطر (وينشر  
 رحمته) ينزل رحمته يعنى  
 المطر (وهو الولى) بالمطر  
 عامابهم (الحمد) للمجود في  
 فعاله (ومن آياته) من علامات

الدين الزركشى عن شيخه العماد بن كثير اه وفي القرطبي وقال بعضهم لم يقع انشقاق القمر  
 بعدوه ومنظر اى اقترب قيام الساعة وانشقاق القمر وان الساعة اذا قامت انشقت السماء بما  
 فيها من القمر وغيره وكذا قال القشيري وذكر الماوردي ان هذا قول الجمهور وقال لانه اذا  
 انشق ما بقى أحد الاراء لانه آية والناس في الآيات سواء وقال الحسن اقتربت الساعة فاذا  
 جاءت انشق القمر بعد النقطة الثانية وقبل وانشق القمر اى وضع الامر وظهور والعرب  
 تضرب بالقمر مثلا فيما وضع وقبل انشقاق القمر زال الظلمة عنه بطوعه في اثنائها كما سمي  
 الصبح فلما انشق الظلمة عنه وقد يعبر عن انفلاقه بانشقاقه قات وقد ثبت بنقل الآحاد  
 المدول ان القمر انشق بحكمة وهو ظاهر التنزيل ولا يلزم ان يستوى الناس فيه لانه آية ايلية وانها  
 كانت باستدعاء النبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى عند التحدى اه (قوله) وقد سئلها جملة  
 حاله من آية اى سألها قريش ان يفاق القمر فلقيت كما في رواية وان يا تبهم بآية ولم يقيدوها  
 بكونها فاق القمر اه شيخنا (قوله يعرضوا) اى عن تأملها والاعيان بها اه كرخي (قوله  
 قوى اودائم) هذان قولان من أربعة حكاهما السمين والثالث منها ان معناه ما رذاهب لا يبقى  
 والرابع ان معناه شديد المرارة قال الزمخشري اى مستبشع عند ناسر على له واتى الافة قد ران  
 نسيفه كما لا نسيخ المر اه (قوله) وكذبوا واتبعوا) ذكره هذين بلفظ الماضى للاشعار بانها  
 من عادتهم القديمة اه يعضاوى اى مع ان الظاهر المضارع لكونها مامطوفين على يعرضوا  
 اه زاده (قوله) وكل أمر مستقر) مبتدأ وخبر والجملة استئناف مسوق لاقتناطهم مما علقوا  
 به امانتهم الفارغة من عدم استقرار امره صلى الله عليه وسلم حيث قالوا مهر مستقر ببيان ثباته  
 ورسوخه اى وكل أمر من الامور مستقر اى منتهى الى غاية يستقر عليها لا محالة ومن جعلها أمر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيصير الى غاية يتبين عندها حقيقتها وعلو شأنه وابهام المستقر عليه  
 للتبنيه على كمال ظهور الحال وعدم الحاجة الى التصريح به وقيل المعنى كل أمر من أمرهم  
 وأمره صلى الله عليه وسلم مستقر اى سببته ويستقر على حالة خلدان أو نصره في الدنيا أو شقاوة  
 أو معاداة في الاخرى اه أبو السعود (قوله) مستقر باهله) كأن الباء بمعنى اللام اى مستقر  
 لاهله وانراد مستقر أثره وهو الثواب والعقاب لاهله وهم العاملون في الدنيا للخير أو  
 الشر فكل عامل يرى في الآخرة أثر عمله تأمل (قوله) مزدجر) يجوز ان يكون فاعلا بانه لان  
 فيه وقع صلة وان يكون مبتدأ أو فيه الخبر والذال بدل من تاء الافعال وقد تقدم ان تاء الافعال  
 تغلب دال بعد الزاى والذال لان الزاى حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوا  
 الى حرف مجهور قريب من التاء وهو الدال ومزدجر هنا اسم مصدر اى ازدجار أو اسم مكان اى  
 موضع ازدجار وقري مزدجر بقلب تاء الافعال زايها وادغامها وقرأ زيد بن علي مزدجر اسم فاعل  
 من أزجراى صار ذازجر كما عشب اى صار ذاعشب اه سمين (قوله) أو اسم مكان) اى على  
 ان في تحريكية والمعنى انه في نفسه موضع ازدجار اه أبو السعود (قوله) وما موصولة أو  
 موصوفة) وهى فاعل مجزاء ومعناها انشاء واخبار ومن الانباء حال منها وقوله فيه خبر مقدم  
 ومزدجر مبتدأ مؤخر والجملة صلته اه شيخنا والمعنى واقدها هم انباء واخبار فهم ازدجار اى  
 انتهى عن الكفر اوهى محل الازدجار اى الانتهاء (قوله) حكمة بالغة) فيه وجهان أحدهما انه  
 بدل من ما فيه مزدجر كأنه قيل ولقد جاءهم حكمة بالغة من الانباء وحقيقة يكون بدل كل من  
 كل أو بدل استعمال الثانى ان يكون خبر مبتدأ معمر اى هو حكمة اى ذلك الذى جاءهم ويجوز

خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بالغة) تامة (فما تعن) تدفع فيهم (النذر) جمع نذير بمعنى منذر أي الأمور المنذرة لهم وما للنفى أو للاستفهام الإنكارى وهى على الثانى مفعول مقدم (فتول عنهم) هو فائدة ما قبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو امرأ فيل وناصب يوم يخرجون بعد (الى شئ نكر) بضم الكاف وسكونها أى منكر تنكره النفوس لشدة وهو الحساب (خاشعا) ذابلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وقع الشين مشددة (أبصارهم) حال من فاعل (يخرجون) أى الناس (من الاجداث) القبور (كانهم جراد منتشر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف

**وحدانيته وقدرته (خلق السموات والارض وما بث) نشر (فيها) ما خلق في الارض (من دابة) كما آتاكم (وهو على جمعهم) على احبانهم (اذا شاء) قدر وما اصابكم من مصيبة) ما تصابون في انفسكم (فيما كسبت ايديكم) فيما حنت ايديكم بصيبيكم (ويقفو عن كثير) من الذنوب فلا يحز بكم به (وما انتم بعزيزين في الارض) بقائتم من عذاب الله (وما لكم من دون الله) من عذاب الله (من**

أن يكون خبر الكل امر مستقر وقري حكمة بالنصب حال من ما قال الزمخشري فان قلت ان كانت ماموصولة ساع لك أن تنصب حكمة بالغة حالا فكيف تعلم ان كانت موصوفة وهو الظاهر قلت تخصصها الصفة فيحسن نصب الحال عنها اه وهو سؤال واضح جدا اه سمين (قوله خبر مبتدأ محذوف) هو ضمير عائذ على ما والتقدير هي أى الانباء التي جاءتهم حكمة بالغة اه (قوله بالغة تامة) عبارة البضاوى بالغة غايتها الاخل فيها اه وقوله غايتها أى فمفعول بالغة محذوف وقصر بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لاخل فيها اذا لمعنى بلوغها غاية الاحكام فالحال عدم مضاهاة المواقف أو عدم جرمها على نزع الحكم الالهية اه شهاب (قوله فما تعن النذر) لا ترسم الياء هنا بعد النون اتباعا لرسم المحفف ووجهه اتباع الرسم للفظ وهى فى اللفظ قد حذفت لانه تعالى الساكتين وقوله يوم يدع لا ترسم فى العين واتباعا لخط المحفف الامام وقوله الداع لا يرسم فى العين ياء لانها من يأت الزوائد وهى لا تثبت فى الخط وان كان فى اللفظ يصح اثباتها وحذفها كما قرئ بهما فى السبع وكذا قوله فيما يأتى مهطعين الى الداع لا ترسم فيه الياء لما ذكره شيخنا (قوله أى الامور المنذرة لهم) كاحوال الامم السابقة أى ما وقع لهم من العذاب الذى بلغ قريشا وتسامعوا به اه شيخنا (قوله مفعول مقدم) أى مفعول به ان كان المعنى فأى شئ من الاشياء النافعة تعن النذر أى تحمله وتكسبه ومفعول مطلق ان كان المعنى فأى أغلغله تعن النذر اه شيخنا (قوله فتول عنهم) قال اكثر المفسرين تسهتها آية السيف وقال الرازى ان قول المفسرين بالنسخ فى هذه الآية ليس بشئ بل المراد منه الاتناظر هم بالكلام اه خطيب (قوله هو فائدة) أى نتيجة ما قبله وهو قوله فما تعن النذر اه شيخنا وفى الكرخى قوله هو فائدة ما قبله وهو ف ما تعن النذرو فيه اشارة الى ربط الآيات وان هذه الفاء نتيجة الكلام السابق وفى مدخوله معنى المتاركة والموادعة لان الانذار انما يفيد اذا انتفع به المنذر اه (قوله يوم يدع الداع) منصوب اما باذ كرمضرا وهو اقرها واليه ذهب الرمانى والزمخشري واما يخرجون بعده واليه ذهب الزمخشري أيضا واما بقوله فما تعن ويكون قوله فتول عنهم اعتراضا واما منصوب بقوله بقول الكافرون وفيه بعد لبعده منه واما منصوب بقوله فتول عنهم وهو ضميم جدا لان المعنى ليس أمره بالتولية عنهم فى يوم النسخ فى الصور وحذفت الواو من يدع خطأ تبعا للفظ كما تقدم فى تعن ويح الله الباطل وشبهه وحذفت الياء من الداع مبالغة فى التخفيف اجراء لآل مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما تحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبها اه سمين (قوله هو امرأ فيل) تقدم له فى سورة ق انه قيل امرأ فيل وقيل جبريل وان الذى يقوله فى دعائه ونداؤه أنها العظام البالية والواصل المتقطعة والعموم المنقرضة والشعور المتمرقة ان الله يأمر كن أن تجتمع من لفصل القضاء اه (قوله وناصب يوم يخرجون بعد) أى وجهه يخرجون مستأنفة اه شيخنا (قوله بضم الكاف وسكونها) سبعيتان (قوله وفى قراءة) أى سبعة خشعا اه (قوله حال) أى خاشعا حال وابصارهم فاعل به ونسب الخشوع اليها لانه يظهر فيها أكثر من ظهوره على بقية البدن اه شيخنا (قوله أى الناس) أى مطلقا مؤمنهم وكافرهم وقوله من الاجداث جمع جدت بفتحة تين كقرس وافر اس اه شيخنا (قوله كانهم جراد منتشر) أى فى الكثرة والتسرع والانتشار (قوله لا يدرون أين يذهبون) عبارة القرطبي كانهم جراد منتشر موضع آخر يوم يصكون بالناس كالفراس المبتوث فهما صفتان

والخبرة والجملة حال من فاعل  
 ترحون وكذا قوله (مهطعين)  
 أي مسرعين ما دبر أعناقهم  
 (إلى الداع يقول الكافرون)  
 منهم (هذا يوم عسر) أي  
 صعب على الكافرين كما في  
 المدثر يوم عسير على الكافرين  
 (كذبت قبلهم) قبل قرين  
 (قوم نوح) تأنيث الفعل  
 لمعنى قوم (فكذبوا عبدا)  
 نوحا (وقالوا سبحون وازدجر)  
 أي انتهره بالسب وغيره  
 (فدعاربه أنى) بالفتح أي بآنى  
 (مغلوب فانتصر ففقتنا)  
 بالتخفيف والتشديد (أبواب  
 السماء

ولي) قريب بفتحك (ولا  
 نصير) مانع عنكم من عذاب  
 الله (ومن آياته) من علامات  
 وحدانيته وقدرته (الجوار)  
 يعني السفن (في البحر  
 كالاعلام) كالجبال (ان بشأ  
 يسكن الریح) التي تجرى بها  
 السفن (فيظللان) فيصرن  
 (رواكد) توابت (على ظهره)  
 على ظهر الماء (ان في ذلك) فيما  
 ذكرت من السفن (لايات)  
 له-لامات وعبرا (لتكل  
 صبار) على الطاعة (شكور)  
 ينعم الله (أوبوبقهن) يهلكهن  
 يعني السفن في البحر (عما  
 كسبوا) بمصيبة أهلها (وبعد  
 عن كثير) لا يجازيهم به (وبعلم)  
 لكي يعلم (الذين يجادلون  
 في آياتنا) يكذبون بعمد

في وقتين مختلفين أحدهما عند الخروج من القبور يخرجون فرعين لا يمتدون أين يتوجهون  
 فيدخل بعضهم في بعض فهم حينئذ كالفراس المبتوث بعضها في بعض لاجته له بقصد ما إذا  
 سمعوا المنادى قصده وفصاروا كالجراد المنتشر لان الجراد له وجه يقصده اه (قوله والخبرة) بفتح  
 الحاء اذا كانت مصدرا كما هنا ذهي بمعنى الصبر ويكسرهما اسم لمدينة بقرب الكوفة كما في  
 المختار اه شيخنا (قوله ما دبر أعناقهم) من جملة معنى مهطعين فان الالهطاع معناه الامراع  
 في المشي مع مد العنق الى جهة الامام وفي القاموس هطع كتح هطما و هطوعا أمرع مقبلا  
 خائفا وأقبل بمصره على الشيء لا يقطع عنه وكان ميرا الطريق الواسع وأهطع مده عنقه وصوب  
 رأسه كما صهطع وكمعسن من ينظر في ذل وخضوع لا يقطع بصره أو السالك المنطلق الى من  
 هتف به وبغير مهطع في عنقه تصويب خلقه اه (قوله يقول الكافرون) استئناف وقع جوابا  
 عما نشأ من وصف اليوم بالاوهال وأمله بسوء الاحوال كأنه قيل فيما يكون حينئذ فقيل يقول  
 الكافرون هذا يوم عسر أي صعب شديد وفي اسناد القول المذكور الى الكفار تلويح بأن  
 المؤمنين ليسوا في تلك المرتبة من الشدة اه أو السوء هو وجود جوز بعضهم ان تكون الجملة حالا  
 من فاعل يخرجون وتعقب بأنها خالية من الرباط وأجاب الشارح عنه بتقديره بقوله منهم  
 فهو يشير به الى ان الجملة خالية وان الرباط مقدر اه شيخنا فعلى هذا فالاحوال من الواو في  
 يخرجون اربعة واحده مقدم وثلاثة مؤخره تأمل (قوله منهم) أي الناس أي حال كون  
 الكافرين من جملة الناس اه شيخنا (قوله كذبت قبلهم قوم نوح) شروع في تعداد بعض  
 ما ذكر من الانباء الموجبة للازدجار وتفصيل لما وبيان لعدم تأثيرهم بهان تقرير الدعوى قوله  
 فأتقن النذر اه أبو السعود (قوله لمعنى قوم) وهو الامة (قوله فكذبوا عبدا) قال القاضي  
 هو تفصيل بعد اجمال والفاء على هذا تفصيلا فان التفصيل عقب الاجمال كما في قوله تعالى  
 ونادى نوح ربه فقال فإله كذب والمكذب في المكاتبين واحد وقيل معناه كذبوه تكذبا  
 عقب تكذيب كل امضى منهم قرن مكذب بقرن مكذب والفاء تنبيه لانه عقب والمكذب  
 الثاني غير الاول وان اتخذ المكذب أو كذبوه بعدما كذبوا جميع الرسل والفاء على هذا  
 للتسبب وانما لم يرتض القاضي هذين الوجهين وأن جرى في الكشف عليهم لان الظاهر هو  
 الاتحاد في كلهما اه كرخي (قوله وازدجر) معطوف على قالوا أي لم يكتبوا بهذا القول بل ضموا  
 اليه زجره ونهره وقد أشار لهذا بقوله أي انتهره اه شيخنا وقيل هو من مقوله سم أي قالوا هو  
 مجنون وقد ازدجرته الجن وتخبطه اه بضاوى (قوله فدعاربه) وذلك بعد صبره عليهم غاية  
 الصبر حيث مكث ألف سنة الا خمسين عاما يعالجهم فلم يقدحهم شيئا فكان الواحد منهم يلقاه  
 فيخنقه حتى يخره فمشاعليه ثم يقول بعد افاقته اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اه أبو السعود  
 (قوله أنى مغلوب) العامة على فتح الهمزة أي دعاه باني مغلوب وجاء هذا على حكاية المعنى ولو  
 جاء على حكاية اللفظ لقال انه مغلوب وهم ماجازان وقرأ ابن أبي اسحق والاعشى بالكسر اما  
 على اضمارا أقول أي فقال انى مغلوب واما اجراء للدعاء مجرى القول وهو مذهب الكوفيين  
 اه سمين (قوله أنى مغلوب) أي غلبني قومي بالقوة والمنعة لا بالجملة وقوله فانتصر أي انتقم لي  
 منهم وذلك بعد بأسه منهم اه كرخي (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعينان (قوله أبواب السماء)  
 أي كلها في جميع الاقطار والمراد من الفتح والابواب والسماء حقائقها فان السماء أبوابا تفتح وتغلق  
 وقوله عاء الماء لتعديته على الماء الفحة حيث جعل الماء كالألآت التي يفتح بها كما تقول ففتحت بالافتتاح

بجاءه منبر) منصب انصبا

شديدا (وفجرنا الارض  
 عيوننا) تنبوع (فالتقى  
 الماء) ماء السماء والارض  
 (على امر) حال (قد قدر)  
 قضى به في الازل وهو لا هم  
 غرقا (وجماناه) أي نوحا  
 (على) سفينة (ذات الواح  
 ودر) وهو ما يدسر به الالواح  
 من المسامير وغيرها  
 واحدها دسار ككتاب  
 (تجرى بأعيننا) عرأى منا  
 أي محفوظة (جزء) منصوب  
 بفعل مقدر أي أغرقوا  
 انتصارا (لأن كان كفر)  
 وهو نوح صلى الله عليه وسلم  
 وقرئ كفر بناء للقاعل أي  
 أغرقوا عقابا لهم (ولقد  
 ركناها) أبقينا هذه الفعلة  
 (آية) لمن يعبرها أي شاع  
 خبرها واستمر (فهل من  
 مدكر) معتبر ومعتظ بها  
 وأصله مذتكر أي ذنبا  
 دالامهمة وكذا المهمة  
 وأدغمت فيها فكيف كان  
 عذابي

وقوله وفجرنا الارض عيوننا أي فجرنا عيون الارض اه خطيب ومكث الماء يصب من السماء  
 وينبع من الارض أربعين يوما قيل كان ماء السماء أكثر وقيل بالعكس وقيل كانا مستويين  
 اه شيخنا وفي القرطبي قال عبيد بن عمير أوحى الله الى الارض أن تخرج ماءها ففتجرت بالعيون  
 وان عيننا آخرت فغضب الله عليها فعمل ماءها را اجاجا الى يوم القيامة وقيل كان ماء السماء  
 باردا مثل الثلج وماء الارض حارا مثل الحميم اه (قوله بجاءه منبر) المنبر الغزير النازل بقوة  
 اه سمين وفي المختار هو الدمع والماء صبه وبابه نصر وانهم المماء سال اه (قوله عيوننا)  
 تميز اذا صله وفجرنا عيون الارض ثم وقع الفعل على الارض ونصب عيوننا على التمييز فعملت  
 الارض كأنها عيون تتجبر فهو أبلغ من أصله اه كرخي (قوله تنبوع) في المصباح تنبع الماء  
 ينبوعا من باب قد ونبوع نبعان من باب نفع لثة خرج من العين وقيل للعين ينبوع والجمع ينابيع  
 والتنبوع بفتح الميم والياء يخرج الماء والجمع منابيع ويتعدى بالمهزمة فيقال أتبعه الله أتباعا  
 اه (قوله فالتقى الماء الخ) لما كان المراد بالماء الجنس صح أن يقال فالتقى الماء كأنه قيل  
 فالتقى ماء السماء وماء الارض وهذه قراءة العامة وقرئ الماء آن بالثنية وتحقق المهزمة  
 والماوان بقاها واوا والمايان بقلها ياء واللاثة شاذة اه من الميمين وقوله على امر على تلميلية  
 متعلقة بالتقى أي التقى واجتمع لاجل أغراقهم المقضى ازلا اه كرخي (قوله وغيرها) كالصفايح  
 وانشب الذي تسمرفيه الالواح وخيوط اللدغ ونحوها اه خطيب قال أبو حيان والدر  
 المسامير وقال ابن عباس والحسن مقادم السفينة لانها تدر الماء أي تدفعه والدر الدفع  
 وقال مجاهد وغيره نطق السفينة وعنه أيضا اضلاع السفينة اه وفي المختار الدر الدفع  
 وبابه نصر (قوله جمع دسار) وقيل جمع دسر كسقف وسقف اه سمين (قوله تجرى بأعيننا)  
 صفة ثانية للوصوف المحذوف وقوله بأعيننا حال من الضمير في تجرى كما أشار إليه بقوله أي  
 محفوظة اه كرخي (قوله منصوب بفعل مقدر) أي على أنه مفعول لاجله وقوله أي أغرقوا  
 انتصارا تفسيرا للمنى والاتصال أغرقوا جزء وقوله وهو نوح أي لأنه نعمة كفر وهاذا كل نبي  
 نعمة على أمته اه كرخي (قوله وقرئ كفر) أي شاذا اه كرخي (قوله هذه الفعلة) وهي  
 أغراقهم على الوجه المذكور اه شيخنا وقيل الضمير للسفينة أي أبقيناها أي السفينة بناء على  
 انها بقيت على الجودي زمانا ثم ما يد احتج رأها أوائل هذه الامة أو أبقينا خبرها أو أبقينا السفن  
 وحنها أو تركنا بمعنى جعلنا اه شهاب (قوله فهل من مدكر) منبر) أي يعتبر بما صنع الله  
 يقوم نوح فيترك المهصية ويختار الطاعة ومدكر مبتدأ بزيادة من خبره محذوف أي فهل من مدكر  
 موجود ثم انه تعالى لما أجاب دعوة نوح بأن أغرقهم أجمعين قال استعظا ما لذلك انعقاب  
 وابعاد المشركي مكة فكيف كان عذابي الذي عذبتهم به وكيف كان عاقبة انذارى اه زاده  
 (قوله وكذا المهمة) أي وكذا الدال المهمة التي قبل التاء أبدلت أيضا الدال المهمة وقوله  
 وأدغمت أي الدال المهمة المنقلبة عن المهمة وقوله فيم أي في الدال المنقلبة عن التاء اه شيخنا  
 (قوله فكيف كان عذابي) الظاهر في كان أنها ناقصة فكيف خبر وقيل يجوز أن تكون  
 تامة فتكون كيف في محل نصب اما على الحال واما على الظرف كما تقدم تحقيقه في البقرة اه  
 سمين (قوله أيضا فكيف كان عذابي ونذر ولقد نذرنا الخ) فائدة التكرير في هاتين الآيتين  
 ان يجددوا عند سماع كل نبأ تعانظوا وهكذا حكم التكرير في فباي الأعراب كما تكذب ان عند كل  
 نعمة عداها وويل يومئذ للكذابين عند كل آية أوردناها وكذا تكرر القصص لتسكون العبرة

عليه السلام والقرآن (ما لهم  
 من محيص) من مغيب  
 ولا نجاه من عذاب الله (فما  
 أو نبيم) أعطيتم (من شيء)  
 من المال والزهرة (فتساع  
 الحيوة الدنيا) لا يبقى (وما  
 عند الله) من الثواب (خير)  
 مما عندكم في الدنيا (وأبقى)  
 أدوم من متاع الدنيا فأبها  
 فانه ثم بين ان هو فقال  
 نطق بضم الطاء جمع نطاق اه

ونذر) اي انذارى استفهام  
 تقرير وكيف خبر كان وهي  
 للسؤال عن الحال والمعنى  
 حمل المخاطبين على الاقرار  
 بوقوع عذابه تعالى  
 بالتمكيد بين لنوح موقعه  
 (وقد يسنننا القرآن للذكر)  
 سهلناه للمفظ وهي اناه  
 لا تذكر (فهل من  
 مذكر) متمط به وحافظ له  
 والاستفهام بمعنى الامراى  
 احفظوه واتفظوا به وليس  
 يحفظ من كتب الله عن  
 ظهر القلب غيره) كذبت  
 عاد) نبيهم هو دا فعدنوا  
 (فكيف كان عذابي ونذر)  
 اي انذارى لهم بالعذاب  
 قبل نزوله اي وقع موقعه  
 وقد بينه بقوله

والذين آمنوا) همه مد عليه  
 السلام والقرآن يعني ابا بكر  
 وانجابه (وعلى ربهم  
 يتوكلون) لاعلى المال  
 (والذين يحبون كبار  
 الانم) يعني الشرك  
 (والفواحش) يعني الزنا  
 والمعاصى (واذا ما غضبوا  
 هم) بالحفاء (يعفرون)  
 يتجاوزون ولا تكافون به  
 (والذين استجابوا لربهم)  
 اجابوا لربهم بالتسوية  
 والطاعة (واقاموا الصلوة)  
 اتوا الصلوات الخمس  
 (وامرهم شورى بينهم) اذا  
 ارادوا امر او حاجة تشاوروا

حاضرة مصورة للاذهان غير منسية في كل اوان اه عمادى (قوله ونذر) قرئ في السبع  
 باثبات الداء وحذفها واما في الرسم فلا تثبت لانها من باآت الزوائد وكذا يقال في المواضع  
 الانية كلها اه شيخنا وفي القرطبي وقعت نذر في هذه السورة في ستة مواضع محذوفة الياء في  
 جميع المساحف وقرأها مرة عقب مثبتة في الخالين وورش في الوصل لا غير وحذفها السابقون  
 ولا خلاف في حذف الياء من قوله فاتن النذر والواو من قوله يدع فاما الداء من الداع الازل  
 فاثبتها الخالين ابن محسن وحيد ويعقوب والبري واثبتها وورش وابو عمرو في الوصل وحذفها  
 السابقون اه (قوله اي انذارى) فنذر مفرد وهو مصدر لانه اجاز بعضهم مجىء المصدر على فعل  
 بضمين وبعضهم قال هو جمع نذر بمعنى انذار فهو مصدر مجموع لام مفرد والشارح جرى على  
 الاول اه شيخنا (قوله للسؤال عن الحال) اي كان على كيفية هائلة لا يحيط بها الوصف  
 اه ابوالسعود وعبد عباد الكرخي قوله وهي للسؤال عن الحال اي يستفهم بها عن حال  
 الشيء وصفته لاعن ذاته والاستفهام هنا المراد به التذكير لاحقيقته كما اشار اليه في التقرير  
 اه (قوله بوقوع عذابه تعالى الخ) اي هو في محله وفي غاية العدل فلا ظلم فيه ولا جور اه  
 شيخنا (قوله ولقد يسنننا القرآن الخ) جملة تسمية وردت في آخر القصص الاربعة تقرير المضمون  
 ما سبق من قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزج حكمة بالغة فاتن النذر وتنبها  
 على ان كل قصة منها مستقلة بايجاب الاذكار فيها كافية في الازدجار ومع ذلك لم تقع واحدة في  
 حيز الاعتبار اي وتالله لقد سهلنا القرآن لقومك بأن انزلناه على لغتهم ووشحناه بانواع المواظ  
 وابعبروا صرنا فيه من الوعد والوعيد اه ابوالسعود وفي القرطبي ولقد يسنننا القرآن للذكر  
 اي سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه فيعان عليه ويجوز ان يكون  
 المعنى ولقد هيأناه للذكر كما خوذ من يسر ناقتة للسفر اذا رحلها ويسر فرسه للغز واذا امرجه  
 والجه وقال سعيد بن جبيرة يس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن وقال غيره ولم  
 يكن هذا النبي امرا تيسر ولم يكونوا يقرؤون التوراة الا نظر اغير موسى وهرون ويوشع بن نون  
 وعزير صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن اجل ذلك افتنوا بعزير لما كتب لهم التوراة  
 عن ظهر قلبه حين احرقت على ما تقدم بيانه في سورة براءة فيسره الله تعالى على هذه الامة  
 حفظ كتابه ليدكر واماميه فهل من مدكر قارئ يقرؤه وقال ابو بكر الوراق فهل من طالب  
 خير وعلم فيعان عليه وكرر في هذه السورة للتنبية والافهام وقيل ان الله تعالى اقتص في هذه  
 السورة على هذه الامة انباء الامم وقصص المرسلين وما عاملتهم به الامم وما كان من عقبي  
 امورهم وامور المرسلين فكان في كل قصة ونماذ كر للسمع ان لو نذ كر وانما كر هذه الامة  
 عند كل قصة بقوله فهل من مدكر لان كل كلمة استفهام تستدعي افهامهم التي ركبت في  
 احوالهم ووجهها حجة عليهم فاللام من هل للاستعراض والهاء للاستخراج اه (قوله  
 وهي اناه للتذكر) بان صرنا فيه انواع المواظ والعبء اه يضاوى (قوله فهل من مدكر)  
 انكار ونفى للتمتع على المنع ووجهه واوكده حيث يدل على انه لا يقدر احد ان يجيب المستفهم بنعم  
 اه ابوالسعود وتقدم اعراب هذا التركيب (قوله كذبت عاد الخ) لم يتعرض له كيفية  
 تكذيبهم له مسارعة الى بيان منازلهم من العذاب اه ابوالسعود فان قيل لم لم يقل فكذبوا  
 هوذا كما قال في قصة نوح فكذبوا عبدا اجيب بان تكذيب قوم نوح ابلغ لطول مقامه فيهم  
 وكثرة عنادهم واما لان قصة عاد ذكرت مختصرة اه خطيب (قوله فكيف كان عذابي ونذر)

(انا ارسلنا عليهم ريحا  
 صرصر) اي شديدة الصوت  
 (في يوم نحس) شؤم (مستمر)  
 دائم الشؤم اي قويه وكان  
 يوم الاربعاء آخر الشهر  
 (تنزع الناس) نقلهم من  
 حفر الارض المندسين فيها  
 وتصرعهم على رؤسهم فتندق  
 رقابهم فتمين الرأس عن  
 الجسد (كانهم) وحالهم  
 ما ذكر (اعجاز) اصول  
 (نخل متعمر)

فما بينهم ثم عملوا به (ومما  
 رزقناهم) اعطيناهم من  
 المال (يتصدقون) يتصدقون  
 (والذين اذا اصابهم البغي)  
 المظلمة (هم يتصرفون)  
 يتصرفون بالقصاص بالامكارة  
 (وجزاء سيئة سيئة مثلها)  
 جزاء جراحة جراحة مثلها  
 (فن عفا) عن مظلمته  
 (واصلح) ترك القصاص ولا  
 يكافئ به (فأجره على الله)  
 فتوا به على الله (انه لا يجب  
 الظالمين) المبتدئين بالظلم  
 (ولمن انتصر) انتصف  
 بالقصاص (بمد ظلمه)  
 مظلمته (فأولئك ما عليهم من  
 سبيل) من مآثم بالقصاص  
 (انما السبيل) المآثم (على  
 الذين يظلمون الناس)  
 بالابتداء بغير قصاص  
 (ويبينون) يتناولون (في  
 الارض بغير الحق) بلا حتى  
 يكون لهم (أولئك لهم عذاب  
 أليم) وجميع (ولمن صبر)  
 على مظلمته (وعجز) تجاوز

مرتب على محذوف كما قدره والغرض بهذا توجيه قلوب السامعين نحو الاصفاء الى ما باقى اليهم  
 قبل ذكره تهويله وتعظيمه وتجميعهم من حاله كما انه قيل كذبت عاد فهل سمعتم اوفاسموا  
 فكيف كان الخ اه ابا السعود (قوله انا ارسلنا عليهم الخ) استئناف لبيان ما أجل أو لا اه  
 ابا السعود وهو معنى قول الشارح وقد بينه الخ اه شيخنا (قوله في يوم نحس شؤم) في الصباح  
 الشؤم الشرور رجل مشؤم غير مبارك وتشاءم القوم به مثل تطير وابه اه (قوله دائم الشؤم)  
 اي الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعاء في كل شهر ويقولون له اربعاء لا يدور ونشأومهم  
 به لا يستلزم شؤمه في نفسه اه شهاب قال زاده ونشأوم بعض الناس بالاربعاء التي تكون  
 آخر الشهر بناء على انه تعالى قال في حقها في يوم نحس مستمر لا وجه له لان المراد انه نحس على  
 المفسدين عشيمة الله تعالى اذ لم يظهريه نحسها في حق هود ومن آمن به ولا في حق سائر المفسدين  
 أو المراد انه نحس على عاد اه وقال ابا السعود في سورة حم السجدة وما عذب قوم الا يوم  
 الاربعاء اه فعلى هذا يصح ان يراد بكونه مشؤما وكونه مستمر النحس انه مستمر الشراى  
 العذاب اي دائما ينزل فيه اه وفي السمين اي استمر ودام عليهم حتى اهلكهم اه وعيارة  
 القرطي في يوم نحس مستمر اي دائم الشؤم استمر عليهم بنحوه واستمر فيه العذاب الى الهلاك  
 وقيل استمر بهم الى نار جهنم وقال الضحاك كاف مرا عليهم وكذا حكى الكسائي أن قوم اقاوا  
 هومن المرارة يقال مرأشئ وأمرأى كان كاشئ المرارة كرهه النفوس وقد قال فذوقوا والذي  
 مذاق قد يكون مرأوق قد قيل هومن المرارة معنى القوة اي في يوم نحس مستمر كاشئ المحكم القتل  
 الذي لا يطاق نقضه اه (قوله آخر الشهر) اي شهر شوال لثمان بقين منه واستمر الى غروب  
 شمس الاربعاء آخره وقد قال في سورة الحاقة سبع ليلال وثمانية ايام حسوما وفي حم السجدة  
 في ايام نحسات فالمراد باليوم هنا الوقت والزمان اه خطيب فعلى هذا فاقوله آخر الشهر اي آخر  
 الاربعة في الشهر وليس المراد ان يوم نزول العذاب كان آخر الشهر كما هلت اه (قوله تنزع  
 الناس) قال الناس ليعذ كورهم واناهم فأوقع الظاهر موقع المضمرة لذلك والافلاصل تنزعهم  
 اه عين (قوله نقلهم) من باب قطع وقوله فتندق رقابهم من باب رد اه مختار (قوله المندسين  
 فيها) فقد روى أنهم دخلوا في الشعاب والحفر وتسلق بعضهم ببعض فنزعهم الریح منها وصرعهم  
 موتى اه بيضاوى (قوله وحالهم ما ذكر) اي من قوله وتصرعهم الخ وهذه الجملة حالية من  
 الضمير في كانوا وأشار بها الى ان قوله كانوا الخ حال من الناس في قوله تنزع الناس منتظرة  
 لان وقت نزعهم واخراجهم من الحفر لم يكونوا كما اعجاز النخل وانما كانوا بعد ما حصل لهم  
 ما ذكر اه شيخنا وعيارة الكرخى قوله كانوا وحالهم ما ذكر الخ أشار به الى ان الكاف في محل  
 نصب على الحال من الناس وهى حال مقدرة شؤمهم بأعجاز النخل المنقراذ تساقطوا على  
 الارض أمواتا وهم جثث عظام طوال والاعجاز الاصول بلا فروع قد انقلعت من معارسها  
 فشبها بالنخل اطولهم فقد كانت عاد مسرفين في طول القامة وهذا جرى عليه الزجاج  
 وغيره اه (قوله اصول النخل النخل النخل) المراد باصول النخل بتماها من أولها الى آخرها ما عدا  
 الفروع اي كانوا نخل قد قطعت رؤسه اه شيخنا والاعجاز جمع عجز وعجز كل شئ مؤخره ومنه  
 العجز لانه يؤدي الى تأخر الامور ومنه قرفة النخل باعتبار الجنس ولو انث لا يعتبر معنى الجماعة  
 كقوله نخل خاوية وانما ذكر هنا وانث في الجملة مراعاة للفواصل في الموضوعين والمنقراذ المنقطع  
 من اصله يقال قمرت النخلة قلته تها من أصلها فانقمرت وقمرت البئر وصلت الى قعرها وقمرت

منفلح ساقط على الارض  
 وشبهوا بالنخل لظولهم  
 وذكر هنا وانت في الحاقة  
 نخل خاوية مراعاة للفواصل  
 في الموضعين (فكيف كان  
 عذابي ونذري ولقد يسرنا  
 القرآن لذكره) من مذكر  
 كذبت عمودا بالنذر جمع  
 نذر بمعنى منذر اي بالامور  
 التي انذروهم بها نبيهم صالح  
 ان لم يؤمنوا به ويتبعوه  
 (فقالوا انشرا) منصوب  
 على الاشتغال (منا واحدا)  
 صفتان لبشر (نتبعه) مفسر  
 للفعل الناصب له والاستفهام  
 بمعنى النفي المعنى كيف  
 تتبعه ونحن جماعة كثيرة  
 وهو واحد منا وليس بملك  
 اي لا يتبعه (انا اذا) اي ان  
 اتبعناه (لغى ضلال) زهاب  
 عن الصواب (وسعر) جنون  
 (اللقى) بتحقيق الهمزتين  
 وتسهيل الثانية وادخال ألف  
 بينهما على الوجهين وتركه  
 (الذكر) الوحى (عليه من  
 بيننا) اي لم يوح اليه (بل  
 هو كذاب) في قوله انه اوحى  
 اليه ما ذكر (اشتر) متكبر  
 نظر قال تعالى (سيعلمون  
 عذابي) في الآخرة (من  
 الكذاب الاشر) وهو هم  
 ما ن يعذبوا على تكذيبهم  
 فيهم صالحا (انما رسولوا  
 الناقة) مخزجوها

الاناء شربت ما فيه حتى وصلت الى قعره واقعرت البئر اي جاءت لها قعرها  
 قلع وزناومعنى كفاي القاموس (قوله منقلع) تفسيره منقلع لانه بمعنى اخرج من القعر وهو  
 الاصل يقال قعرت النخلة اي قلعت من اصلها فاقعرت اي انقاعت والمعنى نزعهم الى صحرا  
 بعنف كما هم اعجاز نخل تعقرهم فيتعقرون وفيه اشارة الى قوتهم وثباتهم في الارض باجسامهم  
 فكما هم اعظم اجسامهم وكما قوتهم يقصدون مقاومة الهم ثم ان الهم لما صرعهم وانقمتهم  
 على الارض فكما انقاعت اعجاز نخل منعقرا زاد (قوله ود كرهننا) اي حيث قال منعقروا  
 بقل منعقرة وقوله وانت في الحاقة اي حيث قال خاوية ولم يقل خاو اه شيخنا (قوله فكيف  
 كان عذابي ونذري) كرر لتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحق بهم في  
 الآخرة اه خطيب وفي ابي السعود فكيف كان عذابي ونذري تهويل لهم ما وتهيب من  
 امرهما بعد بيان ما قبل في شاذية تكرار كما قيل وما قيل من ان الاول لما حاق بهم في الدنيا  
 والثاني لما يحق بهم في الآخرة برده ترتيب الثاني على العذاب الدنيوي اه (قوله كذبت عمود  
 بالنذر) اي بالانذارات او الموعظ او الرسل اه يضاوى فالاول على ان يكون النذر مصدرا  
 كالانذار والثاني على ان يكون جمع نذر بمعنى الانذار او الموعظة والثالث على ان يكون جمع  
 نذر بمعنى منذر اه زاده (قوله التي انذروهم) اي خوفهم بها (قوله صفتان لبشر) عبارة  
 السمين قوله اشرا منصوب على الاشتغال وهو الرجح لانه تقدم اداة هي بالفعل اولى ومناقته له  
 وواحد فيه وجهان اظهرهما انه نعم لبشر الا انه يشكك عليه بتقديم الصفة المؤولة على  
 الصريحة ويحاج بان مناقبتك ليس وصفال حال من واحد تقدم عليه والثاني انه نصب على  
 الحال من هاء تتبعه وهو مخالص من الاعراب المتقدم الا ان الرجح لانه صفة قراءتها ما  
 مرفوعين اشرا منا واحد تتبعه فهذا يرجح كون واحد انما لبشر الاحالا اه (قوله جنون) اي  
 فسر مفرود ونظيره ما تقدم من نكر ونظيره في كلام العرب ناقة مثل بضمين اي سلاء اه شيخنا  
 وفي السمين قوله وسعر يجوز ان يكون مفردا اي جنون يقال ناقة مسورة اي كالمجنونة في  
 مسيرها ويجوز ان يكون جمع سمر وهو النار والاحتمال ان منقولان اه (قوله اللقى) اي  
 انزل (قوله وادخال ألف بينهما الخ) اي فالقرات اربعة وكلها سبعة اه شيخنا (قوله من  
 بيننا) حال من الهاء في قوله اي اخص بالرسالة منفردا من بيننا وبقينا من هو اكثر منا ولا احسن  
 حاله والاستفهام لانكار والاشرفه شبهة مثل فرح وفعله امر ياشرا اشرا من باب طرب  
 اه زاده وفي المختار امر وطرب من باب طرب او فرح اه (قوله قال تعالى الخ) اي قال  
 لصالح وعداله ووعيد الهم والسين انقر ب مضمون الجملة وتأ كيدته والمراد بالغد وقت نزول  
 العذاب الذي حل بهم في الدنيا اي سيعلمون البتة عن قريب وقيل المراد بالغد يوم القيامة  
 وباباه قوله انما رسولوا الناقة الخ اه ابو السعود غنيفة قول الخلال اي في الآخرة ليس على  
 ما ينبغي اه (قوله من الكذاب) من استفهامية معلقة بعلمون وهي مبتدأ والكذاب خبرها  
 والجملة سادة مسددة للمفولين والمعنى سيعلمون عذابي فربق هو الكذاب الاشر اهو هم ام صالح  
 صلى الله عليه وسلم (قوله انما رسولوا الناقة الخ) استفهام مسوق لبيان مبادئ الموعود به حتما  
 اه ابو السعود وعبارة الخطيب انما رسولوا الناقة اي موجدوها لهم ومخزجوها كما اقترحوا من حجر  
 اهلنا لذلك وخصصناه من بين الامم دلالة على ارسالنناصالحا عليه السلام مخصصين له من  
 بين قومه وذلك انهم قالوا لصالح عليه السلام زيدان نعرف الحق منا بان ندعوا لهتنا وندعو

المك من اجابه الله علمنا انه الحق فدعوا او ثابتم فلم يجيبهم فقالوا ادع انت فقال قاتر يدون  
 قالوا نخرج انما من هذه الصخرة ناقة عشر ابراء فاجابهم الى ذلك بشرط الايمان فواعدهوه  
 بذلك واكدوا فكذبوا بعدما كذبوا في ان آلهتهم تجيبهم وصدق هو عليه السلام في كل ما قال  
 فاخبره ربه سبحانه وتعالى انه يجيبهم الى اخراجها اه (قوله من الهضبة) في القاموس  
 الهضبة الجبل المنبسط على الارض ويجمع على هضاب وهضاب اه وفي المصباح الهضبة الجبل  
 المنبسط على وجه الارض والهضبة الاكمة القليلة النبات والمطر القوي ايضا وجهها في الكل  
 هضاب مثل كلبة وكلاب اه (قوله فتمه لهم) مفعول لاحله فقول الشارح انجبرهم تفسير افنته  
 ولو قال اختار لهم لمكان اوضح اه (قوله بدل من ناء الافتعال) اي لتكون موافقة للمصادر في  
 الاطباق اه كرحي (قوله وثبتهم) اي اخبرهم اخبار اعظم ما عن امر عظيم وهو اناب بعثناها  
 كان لهم يوم لا تشاركم فيه ولها يوم لا تدع في البرقطرة ياخذها احد منهم اه خطيب (قوله  
 ان الماء) وهو ماء بئرهم الذي كانوا يشربون منه وقوله قسمه بينهم وحكمه قسمته اما لان الناقة  
 كانت عظيمة الخلق فتمتفرق منها حياواتهم واما لان الماء كان مقسوما بينهم الكيل فربق يوم فيرم  
 ورود الناقة على هؤلاء لا يرحمون على الاخرين وكذلك الاخرين فيكون التقصان على الكل  
 ولا تختص الناقة بجميع الماء روى انهم كانوا يكتفون في يوم وورودها بليلها اه خطيب (قوله  
 قسمه بينهم) صنيعة يقتضى ان هذا الضمير واقع عليهم فقط وان في الكلام محذوف قدره بقوله  
 وبين الناقة وفي عبارة غيره من المفسرين ان هذا الضمير واقع عليهم وعلى الناقة على سبيل  
 التقليل وفي الخطيب قسمه بينهم اي بين قوم صالح والناقة فقلب العاقل عليها اه فلوقال  
 الشارح اي بينهم وبين الناقة لمكان موافقة لغيره والامر في ذلك سهل تأمل (قوله فنادوا  
 صاحبهم) معطوف على محذوف قدره بقوله فننادوا على ذلك الخ وفي زاده الفاء الغصية  
 تفصح ان في الكلام محذوف قدره فبقوله فنادوا على ذلك مدة ثم ملوا من ضيق الماء والمرعى عليهم  
 وعلى مواشيهم فاجمعوا على قتلها فقال بعضهم لبعض انكمم للناقة حيث تمر اذا صدرت عن الماء  
 فقاماها القوم وكان لها قدار بن سالف ليقتلها وصاح به بقية الرهط اي نهوه على صدورها  
 وقر بها من مكمنه ودعوه الى قتلها فتعاطى الخ اه (قوله فتعاطى الخ) قال محمد بن اسحق كن  
 لها قدار في اصل شجرة في طريقها التي تمر بها فرماها فقطع عضلة ساقها فوقعت واحدثت  
 ورغمت رغاء واحدة ثم نحرها اه خطيب (قوله موافقة لهم) غرضه بهذا التوفيق بين هذه  
 الآية وآية الشعراء وهي قوله فعقروها فاصهوا نادمين ومحصلة ان الفعل كان منه ونسب للكل  
 في آية الشعراء لامرهم به اه شيخنا (قوله انا ارسلنا عليهم صحيفة) اي صاحبهم جبريل في اليوم  
 الرابع من عقر الناقة لانه كان في يوم الثلاثاء ونزول العذاب بهم كان في يوم السبت اه شيخنا  
 (قوله كشمي المحتظر) تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها اه شهاب  
 والمحتظر بكسر الظاء اسم فاعل وهو الذي يهذب حظيرة من الحطب وغيرها ومن اتخذ لنفسه  
 حظيرة تقيم اعن الحوا والبرد يتخذها من دقاق الشجر وضعف النبات اه زاده وفي المختار  
 الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيمها البرد والريح والمحتظر بكسر الظاء الذي يعملها وقرئ كشمي  
 المحتظر بالفتح فن كسره جعله الفاعل ومن فتحه جعله المفعول به اه (قوله المنذرة) اي المخوفة  
 لهم (قوله حاصبا) في المختار الحصبا بالمد الحصى ومنه الحصب وهو موضع بالجواز والحاصب  
 الريح الشديدة تثير الحصى والحصب بفتحين ما تحصب به النار اي ترمي وكل ما القيمة في النار

من الهضبة الصخرة كما  
 سألوا (فتنه) حجة (لهم)  
 لتجبرهم (فارتبهم)  
 يا صالح اي انتظر ما هم  
 صانعون وما يصنع بهم  
 (واضطرب) الطاء بدل من  
 ناء الافتعال اي اضرب على  
 اذاهم (وثبتهم ان الماء  
 قسمه) مقسوم (بينهم)  
 وبين الناقة فيوم لهم ويوم  
 لها (كل شرب) نصيب  
 من الماء (محتضر) يحضره  
 القوم يومهم والناقة يومها  
 فتنادوا على ذلك ثم ملوه  
 فنادوا بقتل الناقة (فنادوا  
 صاحبهم) قدارا ليقتلها  
 (فتعاطى) تناول السيف  
 (فقتل) به الناقة اي قتلها  
 موافقة لهم (فكيف كان  
 عذابي ونذري) اي انذاري  
 لهم بالعذاب قبل نزوله اي  
 وقع موقعه وبينه بقوله  
 (انا ارسلنا عليهم صحيفة  
 واحدة فكانوا كشمي  
 المحتظر) هو الذي يجعل  
 لغنمه حظيرة من يابس  
 الشجر والشوك يحفظهن  
 فيها من الذئاب والسباع  
 وما سقط من ذلك فداسته  
 هو المشيم (واقدرنا  
 القرآن للذكر فهل من  
 مدكر) كذبت قوم لوط  
 بالندري اي بالامور المنذرة  
 لهم على لسانه (انا ارسلنا  
 عليهم حاصبا)

ريحاً ترميمهم بالحصبا وهي  
صغار الحجارة الواحدة دون  
ملء الكعب فهلكوا (الا  
آل لوط) وهم ابتداء معه  
(نجينا هم بسحر) من  
الاصحار أي وقت الصبح  
من يوم غير معين ولو اريد  
من يوم معين لم يمنع الصرف  
لانه معرفة معدول عن السحر  
لان حقه ان يستعمل في  
المعرفة بأل وهل أرسل  
الحاصب على آل لوط أولا  
قولان وغير عن الاستثناء  
على الاول بأنه متصل وعلى  
الثاني بأنه منقطع وان كان  
من الجنس تسمعا (نعمه)  
مصدر أي انعاما (من عندنا  
كذلك) أي مثل ذلك الجزاء  
(نجزي من شكر) أنعمنا  
وهو مؤمن أو من آمن  
بأنه ورسله وأطاعهم (واقدر  
أنذرهم) خووفهم لوط  
(بطشنا) أخذتنا أيهم  
بالعذاب (فتماروا) تجادلوا  
وكذبوا (بالنذر) بالنداره  
(واقدر اودوه عن ضيقه)  
أي أن يخلى بينهم وبين  
القوم الذين أتوه في صورة  
الاضياف ليخيشواهم وكافوا  
ملائكة (فظمنا أعينهم)  
عيناها

قوله عبارة عن عدم الخ  
كذافي نهيضة المؤلف وفيه  
حذني أحدا الشقين وهو  
دخول المستثنى في المستثنى  
منه اه

فقد حسبته به وبأبه ضرب اه (قوله ريحاً ترميمهم بالحصبا) إشارة الى أن الحاصب اسم فاعل  
بمعنى راعي الحصبا وهي الحجارة حذف موصوفه وهو الريح وتند كبيره مع كونه مستندا الى ضمير  
الريح وهي مؤنث سماعى لذكورنا في تأويل العذاب وقوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة وكدنا  
قوله أنزل عليهم حجارة يدلان على أن الذي أرسل عليهم نفس الحجارة لا الريح التي تخصها الا  
أنه قبل هذا أرسلنا عليهم حاصبا للدلالة على أن امطار الحجارة وارسلنا عليهم كان بواسطة ارسال  
لر يحلها اه زاده (قوله من الاصحار) إشارة الى أن السحر فمكة لم يرد به سحر يوم معين  
فا تصرف بقره اه كرحى (قوله اي وقت الصبح الخ) هذا التفسير بالنظر لراد هنا الدال  
عليه قوله ار موعدهم الصبح والاختصاص بالليل والباء بمعنى في أو هي للابسة أي  
حال كونهم ملتبسين بسحر اه شيخنا وعبارة الكرحى قوله اي وقت الصبح عبارة غير ما بين  
أحر الليل وطولوع الفجر وهو في كلام العرب اختلاط سواد الليل ببياض أول النهار فيكون فيه  
مخايل الليل ومخايل النهار اه (قوله لان حقه أن يستعمل في المعرفة) أي في التعرف أي في  
حال ارادة التعرف اه (قوله تسمعا) أي تسمعا في التعبير وعدم تجرير العبارة كما أشار  
له بقوله وان كان من الجنس لان مدار الاتصال والاقطاع على المجانسة وعدمها حيث كان  
المستثنى من جنس المستثنى منه لا يصح التعبير عن الاستثناء بأنه منقطع اه شيخنا وفي  
السبعين قوله الا آل لوط فيه وجهان أحدهما أنه متصل و يكون المعنى انه أرسل الحاصب على  
الجميع الأهل فإنه لم يرسل عليهم والثاني انه منقطع ولا أدري ما وجهه فان الاقطاع وعدمه  
عبارة عن عدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا داخل ليس الاوقال أبو النقاء هو استثناء  
منقطع وقيل متصل لان الجميع أرسل عليهم الحاصب فهلكوا الا آل لوط وعلى الاول يكون  
الحاصب لم يرسل على آل لوط اه وهو كلام مشكل اه (قوله مصدر) أي مفعول مطلق  
ملاقع عاملة وهو نجينا هم في المعنى اذا انجاء نعمه أو مفعول له تعليل للمامل المذكور اه  
شيخنا وفي الكرحى قوله انعاما إشارة الى أن نعمه مصدر بمعنى الانعام كما مر وناصبه اما فعل  
من لفظه أو من معنى نجينا هم لان نجيتهم انعام من الله عليهم ويصح نصبه على المفعول لاجله  
فان تأويل اما في المصدر واما في العامل اه (قوله أي مثل ذلك الجزاء) أي الذي هو الانجاء اه  
خطيب (قوله وهو مؤمن) جملة حالية أي وان لم يضم للايمان الطاعة وقوله أو من آمن  
معطوف على من شكر عطف تفسير وغرضه بهذا الإشارة الى تفسيرين حاصل الاول ان المراد  
بمن شكر من شكر النعمة مع أصل الايمان والثاني أن المراد به من ضم الى الايمان عمل  
الطاعات اه شيخنا (قوله تجادلوا وكذبوا) إشارة الى أن تماروا ضمن معنى التكذيب فعدى  
تعديته اه كرحى وفي القرطبي فتماروا بالندراى شكوا فيما أخبرهم الرسول ولم يصدقوه  
وهو مشتق من المرية اه (قوله بالنداره) حل الندرهنا على المصدر ويصح حله على الجميع أي  
الامور التي خووفهم بها لوط اه (قوله واقدر اودوه) أي طلبوا منه المربة بعد المرة أن يخلى بينهم  
وبينهم وفي القرطبي واقدر اودوه عن ضيقه أي أرادوا منه تمكينهم من أمانه من الملائكة في صورة  
الاضياف للناحشة على ما تقدم يقال راودته على كذا راودة ورواد أي أردته اه وكأنه ضمن  
معنى البعد حتى عدى بعن فالعنى ولقد طلبوا منه أن يبعد عن الاضياف بأن لا يمنعهم عنهم  
تأمل (قوله ليخيشواهم) في القاموس الحب الزنا وحبث بها ككرهم اه وفي المصباح وحبث  
الرجل بالمرأة ليحبث من باب قتل زنى بها فهو وحبث وهي خبيثة اه (قوله عيناها) صوابه

وجعلناها بلا شق كباقي  
 الوجه بأن صفقها جبريل  
 يجناحه (فدوقوا) فقلنا لهم  
 ذوقوا عذابي ونذر) اي  
 انذاري تخوئني اي ثمرته  
 وفائدة (واقصد صهيهم بكرة)  
 وقت الصبح من يوم غير معين  
 (عذاب مستقر) دائم  
 متصل بعذاب الآخرة  
 (فدوقوا عذابي) نذر ولقد  
 يسنا الذرآل لاذ كرفهل من  
 مدكرو وقد جاء آل فرعون  
 قومه معه (النذر) الانذار  
 على اسان موسى وهرون  
 فلم يذنبوا بل (كذبوا  
 ما أتانا كها) اي التبع  
 التي أوتيا موسى  
 (فأخذناهم) بالعذاب  
 (أخذ عزيز) قوى (مقتدر)  
 قادر لا يعجزه شيء (أكفاركم)  
 ياقريش (خير من أولئك)  
 المسد كورين من قوم نوح  
 الى فرعون فلم يعدوا (أم  
 لكم) يا كفار قريش (براعة)  
 من العذاب (في الزبر)  
 السكت والاستفهام في  
 الموضوعين بمعنى النبي أي  
 ليس الأمر كذلك  
 (أم يقولون) أي كفار  
 قريش (نحن جميع) أي  
 جميع (منتصر) على محمد  
 ولما قال أبو جهل يوم بدر أنا  
 جميع منتصر نزل  
 ولم يقنع ولم يكفى به (ان  
 ذلك) الصبر والتجاوز (ان  
 عزم الأمور) من خير

أعينها الذمى الثلاثي لازم والمتعدى انما هو ال باعى وعبارة غيره أعييناها اه شيخنا (قوله  
 وجعلناها بلا شق) عبارة القرطبي فطمسنا أعينهم بروى ان جبريل عليه السلام ضربهم بجناحه  
 فعموا وقبل صارت أعينهم كسائر الوجوه لا يرى لها شق كما تطمس الرضح الاعلام بما تنسف عليها  
 من التراب وقبل لا بل أعينهم الله معصم أبصارهم فلم يروههم قال الضحاك طمس الله على  
 أبصارهم فلم يروا الرسل وقالوا القدر ايتناهم حين دخلوا البيت فأبى ذهابوا فرحوا ولم يروههم اه  
 وفي المختار اطمس الدروس والاعضاء وطمس الطريق من باب دخل وحلس وطمسه  
 غيره من باب ضرب فهو متعد ولزم وفولدر سنا طمس على أمواتهم اي غيرها كما قيل من قبل  
 أن نطمس وجوها اه (قوله فقلنا لهم) اي على السنة الملائكة اوطاها الحال اه بيشاوى  
 والمراد بهذا الامر الخبر اي أذقتهم عذابي الذي أنذرهم به لوط اه قرطبي (قوله عذاب  
 مستقر) فقام جبريل بلادهم فرفقه ثم فلما وامطر الله عليهم بحجارة وحسفة فمخرها بالماء  
 المتين الذي لا يبعث به حيوان اه خطيب (قوله) ثم متصل بعذاب الآخرة اي لا يزول  
 عنهم في الدنيا حتى يسلمهم الى النار فان قيس اذا كان المراد بقوله عذابي هو العذاب العاجل  
 وقوله ونذر هو العذاب الآجل فهو الممكون في زمان واحد فكيف قال ذوقوا فاجلوا ان  
 العذاب الآجل اوله متصل بالآخر العذاب العاجل فهما كالواقع في زمان واحد وهو كقول  
 تعالى أغرقوا فادخلوا ناراً كما أشار اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله) ولقد يبرئنا القرآن  
 للذکر فهل من مدكر) كردد ذلك في كل قصة اشعار بان التكذيب كل رسول مقسب انزل  
 العذاب واستمع كل قصة مستدع للادكار والاعتاظ واستدنا فاللغيبه والايهات ثم لا يغيب  
 عليهم السهو والنعاهة وهكذا ذكره قوله فيماني الأبريك كذا كذا بان وويري مؤدلاً كذابين  
 ونحوهما اه بيشاوى وقوله وهكذا تذكر الخ استطار اديان ما أتانا في الرحمن يعني ان  
 تذكره لما في كل جملة قبلها من نعمة صريحة أو ضمنية فذكر للتنبية والايهات قال علم الهدى  
 في الدرر والغرر التكرير في سورة الرحمن انما حسن لاجل التقرر بالاعم المختلفة المعدودة  
 في كما اذ كرهه اعمها ويح على التكذيب كما يقول الرجل لغيره ألم أحسن اليك بالاموال  
 ألم أحسن اليك بكذا وكذا فيحسن التكرير لاختلاف ما يقرر به اه شهاب (قوله) انذار  
 اي أن النذر عني الانذار او جمع نذير باعتبار الآيات التسع فان كل واحدة منها نذير اي  
 انذار على حدة اه كرخي (قوله) كذبوا ما أتانا الخ) استنبات مبنى على سؤال نشأ من حكاية  
 مجيئ النذر كأنه قيل فاذعوا لولا حينئذ قيل كذبوا الخ اه أبو السعود (قوله) اي التسع  
 وهي العصار والذوالسنين واطمس والظلمات والجراد والقمل والسفادع والدم اه خطيب  
 (قوله) أخذ عزيز) مستدر مضاب اناعله اه مهن (قوله) خير من أولئكم) اي قومه وشدة (قوله)  
 من قوم نوح الى فرعون) وجاتهم خمس فرق قوم نوح وعادوة ودوق قوم لوط وفرعون وقومه  
 اه شيخنا (قوله) لم يذنبوا) عطف على خير المعنى في المعنى منسب عنه والمعنى قد أصابهم  
 ما أصابهم مع هور خير من سنة في الدعوة والشدة فهل تطمعون أن لا يصيبكم من ذلك وأنتم  
 شركتم مكالوا سوا جالا اه أبو السعود (قوله) أم لكم براعة في الزبر) اضرب وانتقال الى وجه  
 آخر اليه حيث قيل قوله ثم تلو الخ ضراب أيضا وانتقال الى وجه آخر من التكميت  
 والانتفات الابدان بافتضاء حالهم للاعراض عنهم واسقاطهم عن رتبة الخطب وحكاية  
 قبائحهم اغبرهم اي بل يقولون وانتم تشكركم اه أبو السعود (قوله) منتصر على محمد) صلى

(سبهزم الجمع ويولون الدبر)  
 فهزموا يسدروا ونصروا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 عليهم (بل الساعة  
 موعدهم) بالعذاب  
 (والساعة) أي عذابها  
 (أدهى) أعظم بلية (وأمر)  
 أشد مرارة من عذاب  
 الدنيا (إن المجرمين في  
 ضلال) هلاك بالقتل في  
 الدنيا (وسمر) نار مسعرة  
 بالشديد أي مهيج في  
 الآخرة (يوم يصحون في  
 النار على وجوههم) أي في  
 الآخرة ويقال لهم (ذوقوا  
 حس سقر) أصابة جهنم لهم  
 (أنا كل شيء) منصوب بفعل  
 يسره

الأمور ويقال من حرم  
 الأمور ونزل من قوله والذين  
 يحتنبون كباثر الأثم  
 والقوا حش إلى قوله لمن  
 عزم الأمور في شأن أبي بكر  
 الصديق وصاحبه عمرو  
 ابن عبدمنة الأنصاري في  
 كلامه وتنازع كان بينهما  
 فشم الأنصاري أبا بكر  
 الصديق وأنزل الله فيهما  
 هؤلاء الآيات (ومن  
 يفضل الله) عن دينه (فما  
 له من ولي) من مرشد (من  
 بعده) غير الله (وترى  
 الظالمين) المشركين أبا  
 جهل وأصحابه يوم

الله عليه وسلم المعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر على من عادانا ولم يقل منتصرون  
 لموافق رؤس الآتي وقيل معناه نحن كل واحد منا منتصر كما يقال كلهم عالم أي كل واحد منهم  
 عالم اه خازن (قوله سبهزم الجمع) روى عن عمر رضي الله عنه أنها ما نزلت قال لم أعلم ما هي  
 أي ما الواقعة التي يكون فيها ذلك فلما كان يوم بدر ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس  
 الدرع ويقول سبهزم الجمع فعلمته أي علمت المراد من هذه الآية اه يضاوي (قوله ويولون  
 الدبر) هو هنا اسم جنس لأن كل واحد يولي دبره وحسن إفراذه كونه فاصلة وقد جاء مجموعا في  
 قوله تعالى ليولن الأديار وهو الأصل وقد أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بل الساعة  
 موعدهم) أي ليس ما وقع لهم في بدر تمام عقوبتهم بل الساعة موعداً أصل عذابهم وما وقع لهم  
 في بدر من مقدماته اه أبو السعود (قوله والساعة أدهى) أفعال تفضل من الداهية وهي الأمر  
 الفظيع الذي لا يهتدى للخلاص منه وأظهارها في مقام آخرها زاد تهويلها اه أبو السعود  
 (قوله إن المجرمين) أي المشركين اه خطيب (قوله نار مسعرة) عبارة البيضاوي نيران في  
 الآخرة اه (قوله يوم يصحون) معمول لقول مقدره بقوله ويقال لهم وكان الأولى أن  
 لا يذكر الواو وعلى ذكرها فهي داخلية في المعنى على أول الكلام وهو يوم يصحون فالمعنى ويوم  
 يصحون يقال لهم الخ اه شيخنا (قوله أصابة جهنم لكم) إشارة إلى أن مس سقر مجاز عن أصابتها  
 بعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف أنه من الاستعارة بالكناية اه كرخي وصقر علم  
 لجهنم مشتق من سقرته الشمس أو النار أي لوجهه ويقال صقرته بالصاد وهي مبتدئة من السين  
 وهو غير منصرف للعلمية والتأنيب اه خطيب وقوله أي توحته بالخاء المهملة تعميل من التلويح  
 وهو تعبير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار اه شهاب وقال ذكر يال توحته أي أحته اه (قوله أنا كل  
 شيء خلقناه بقدر) العامة على نصب كل على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع وقد رجح الناس  
 النصب بل أوحى به بعضهم قال لأن الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعد أهل السنة وذلك أنه إذا رفع  
 كل شيء كان ممتداً وخالقاً صفة لكل أو شيء ويقدر خبره وحقيقته يكون له مفهوم لا يخفى على  
 متأمله فيلزم أن يكون هناك شيء ليس مخلوقاً لله تعالى وليس بقدر كذا قرر به بعضهم وقال أبو  
 المقاه وأما كان النصب أولى للدلالة على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد أن كل  
 شيء مخلوق فهو يقدر وإنما دل نصب كل على العموم لأن التقدير أنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر  
 خلقناه تارة كيد وتفسير خلقنا المضمرة الناصب لكل شيء فهذا اللفظ عام بجميع المخلوقات ولا  
 يجوز أن يكون خلقناه صفة لشيء لأن الصفة لا يعملان فيما قبل الموصول ولا الموصوف  
 ولا يكون تفسير الماي عمل فيما قبلهما فإذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق إلا أنه تارة كيد وتفسير للمضمرة  
 الناصب وذلك يدل على العموم وأيضاً فإن النصب هو الاختيار لأننا عندهم يطلب الفعل  
 فهو أولى به فالنصب عندهم في كل هو الاختيار فإذا انضم إليه معنى العموم والخروج عن  
 الإيهام كان النصب أولى من الرفع وقار قوم إذا كان الفعل يتوهم فيه الوصف وأن ما بعده  
 يصلح للخبر وكان المعنى على أن يكون الفعل هو الخبر اختير النصب في الاسم الأول حتى يتضح  
 أن الفعل ليس بوصف ومنه هذا الموضع لأن قراءة الرفع تخمّل أن الفعل وصف وأن الخبر يقدر  
 ويقدر على قراءة النصب متعلق بالفعل الناصب وفي قراءة الرفع في محل رفع لانه خبر لكل  
 وكل وخبرها في محل رفع خبر لأن وسمياتي قريباً عكس هذا من اختيار الرفع في قوله وكل شيء  
 فعلوه في الزبرفانه لم يخلف في رفعه قالوا لأن نصبه يؤدي إلى فساد المعنى لأن الواقع خلافه

وذلك

وذلك انك لو نصبت له مكان التقدير فعلوا كل شيء في الزبروه وهو خلاف الواقع اذ في الزبراه  
كثيرة جدا لم يفعلوها واما قراءة الرفع فتؤدي الى ان كل شيء فعلوه هو ثابت في الزبروه  
المقصود ولذلك اتفق على رفعه وهذا الموضوعان من نكت المسائل العربية التي اتفق مجتهدا  
في سورة واحدة في مكانين متقار بين اه - عمن (قوله خلقناه بقدر) اي قضاء وحكم وقياس  
مضبوط وقسمة محدودة وقوة بالغة وتدير محكم في وقت معلوم ومكان محدد ومكتوب ذلك في  
اللوح قبل وقوعه اه خطيب قال الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله تعالى اعلم ان مذهب  
اهل الحق اثبات القدر ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم وعلم سبحانه وتعالى انها ستقع  
في اوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها الله  
تعالى وانكرت القدرية هذا وزعت انه سبحانه وتعالى لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها وانها  
مستأنفة العلم اي انما يعلمها سبحانه وتعالى بعد وقوعها وكذا هو اعلى الله سبحانه وتعالى تعالى الله  
عن اقوالهم الباطلة علوا كبيرا سميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر قال اصحاب  
المفالات من المتكلمين وقد افترضت القدرية الثائلون بهذا القول الشفيع الباطل ولم يبق  
احد من اهل القبلة عليه وصارت القدرية في الازمان المتأخرة تمتقد اثبات القدر وان  
يقولون الخبير من الله والشركم غيره تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الخطابي وقد يظن  
كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر احما را الله العبد وقهره على ما قدره وقضاه واهيس  
الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله تعالى عما يكون من اكساب العباد  
وصدوره ما عن تقدير منه وخلق لها حيرها وشرها قال والقدر اسم لما صدر مقدر عن فعل  
القادر يقال قدر في الشيء وقدرته بالتحقيق والتثقيب بمعنى واحد والقضاء في هذا معناه الخلق  
كقوله تعالى قضاهن سبع سموات اي - لقهن وقد تظاهرت الدلة القطعية من الكتاب  
والسنة واجماع الصحابة واهل العقول والحل من التالف والخلاف على اثبات قدر الله سبحانه  
وتعالى وقد قرر ذلك اثمة المتكلمين احسن تقرير يرد لانه القطعية المسموعة والعقيدة والله اعلم  
اه خازن (قوله وقري كل بالرفع) اي قري شادا (قوله وما امرنا) المراد به ضد النهي بقابل  
ذكر متعلقه بقوله لشيء والشيء هو الماء ووربان يوجد او بعدمه وقوله الا واحدة اي الامرة واحدة  
من الامر فلا يتكرر الامر وقوله كلج بالبع حال من متعلق الامر وهو الشيء الماء وريالو جوهر اي  
حال كونه يوجد سر بها المرة مرة لا يتراخي عنها وقوله في السرعة بيان لوجه الشبه وقوله  
وهي قول كن بيان للامر من الامر وقوله فيوجد معطوف على كن على حد ان نقول له ~~كن~~  
فيكون وقوله انما امره الخ استدلال على ان الشيء يوجد مرة واحدة من الامر وعلى انه يوجد  
عقبها بسرعة اه (قوله الا مرة واحدة) اي مرة من الامر بينما بقوله وهي قول كن اي وتلك  
المرة هي هذا الامر وهي قول كن وفي الحقيقة ليس هناك احداث قول بل المراد التقريب  
للعقول في سرعة تعلق القدرة بالمقدور على وفق الارادة الازلية اه شيخنا وفي السرخي قوله الا  
امر اي كلمة واحدة والافعله واحدة وهو لا يجاد بلا معالجة ومعاناة اه وفي الخازن وما امرنا  
الا واحدة اي وما امرنا الامرة واحدة وقيل معناه وما امرنا لشيء اذا اردنا ان تكونه الا كلمة  
واحدة كن فيكون لا مراعاة منه فعلى ه - نالدا ادله سبحانه وتعالى شيا قال له كن فيكون  
فهنا بيان الفرق بين الارادة والمقول الارادة عند الرقيل قضاء وقوله واحدة فيه بيان انه  
لا حاجة الى تكرير القول بل هو اشارته الى نفاذ الامر اه (قوله كلج بالبعصر) الجمع النظر

(خلقناه بقدر) بتقدير  
حال من كل اي مقدر  
وقري كل بالرفع مبتدأ  
خبر خلقناه (وما امرنا)  
لشيء تريد وجوده (الا)  
امر (واحدة كلج بالبعصر)  
في السرعة وهي قول كن  
فيوجد انما امره اذا اراد  
شيئا ان يقول له كن فيكون  
(ولقد اهلكنما اشيا بكم)  
القيامة (لما راوا العذاب)  
حين راوا العذاب (يقولون  
هل الى مرد من سبيل) هل  
الى رجوع الى الدنيا من  
حيلة (وتراهم بهرطون  
عليها) على النار (خاشعين  
من الذل) ذليلين من الحزن  
(ينظرون) اليك (من  
طرف حتى) مسارقة  
الاعين (وقال الذين آمنوا)  
بمحمد عليه السلام والقرآن  
(ان الخمسين) المغنوبين  
(الذين خسروا) الذين خسروا  
(انفسهم واهليهم) خدمهم  
في الجنة (يوم القيامة الا ان  
الظالمين) المسركين باجهل  
واصحابه (في عذاب مقيم)  
دائم (وما كان لهم من  
اولياء) اقرباء (بصرونهم)  
عنه ونهم (من دون الله)  
من عذاب الله (ومن  
يضل الله) عن دينه مثل  
اني جهل (فقاله من سبيل)  
من دين ولا حجة (استحيوا

اشباهكم في الكفر من الامم الماضية (فهل من مدكر) استفهام بمعنى الامر اي اذكروا وانظروا (وكل شئ فعلوه) اي العباد مكتوب (في الزبر) كتب الخفظة (وكل صغير وكبير) من الذنب او العمل (مستظمر) مكتوب في اللوح المحفوظ (ان المتقين في جنات) بساتين (ونهر) اريد به الجنس وقرئ بضم النون والماء جمعاً كما سيد وأسد المعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر (في مئة مصادق) مجلس حق لا يعوقه ولا تأنيب وأريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأنيب بخلاف مجالس الدنيا قل ان تسلم من ذلك وأعرب هذا خبراً تانياً وبدا وهو صادق ببديل البعض وغيره (عند مليك) مثال صباغة اي عز بزم الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يعجزه شئ وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى

(سورة الرحمن)

مكية أو الايسأله من في السموات والارض الآتية خديسية وهي ست أوثمان وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الرحمن علم) من شاء  
(القرآن خالق الانسان)

بالجملة وفي المصباح لمحده اذا بصره بنظر خفيف أي فكما ان لمع أحدكم بصره لا كافة عليه فيه فكذلك الافعال كلها عندنا بل أيسر اه خطيب (قوله اشباهكم في الكفر) أي والقدرة عليكم كالقدرة عليهم فاحذروا أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك تسبب عنه قوله فهل من مدكر أي عما وقع لاشباهكم نه مثل من مضى بل اضعف اه خطيب (قوله في الزبر) جمع زبور وهو الكتاب (قوله أريد به الجنس) أي لمناسبة جمع الجنات وانما اورد في اللفظ لواءة رأس الآتي اه (قوله وقرئ بضم النون والماء) أي شاذ (قوله في مئة مصادق) من اضافة الموصوف الى صفة اه سمين (قوله وقرئ مقاعد) أي شاذ (قوله وهو صادق ببديل البعض) أي لان المقعد بعض الجنات وقوله وغيره أي بدل الاشتمال لاهام شتمه عليه والاول أظهر اه كرخي (نواه عند مليك) خبر ثالث (قوله مثال صباغة) أي صيغة مماثلة (قوله وعند اشارة الى الرتبة) أي فهي عنده مكانة وقوله والقربة أي التقرب المعنوي فالقربة والرتبة بمعنى واحد وقوله من فضله تعالى حال من الرتبة أي حال كونها من فضله تعالى واحسانه اه شيخنا وفي الكرخي أشار هذا الى ان عند ليست على بابها من المصاحبة بل هي كتابه عن نقر بم المكان والرتبة أي مقربين عند من تعالى أمره في الملك والانتداب بحيث أنهم على ذوى الافهام والله أعلم اه

(سورة الرحمن)

وتسمى عروس القرآن اه خطيب وفي القرطبي وعن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ عروس وعروس القرآن سورة الرحمن اه (قوله الآتية) صوابه الآتية كما صرح به الكازروني والآيتان هما يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن هذه واحدة فبأي آلاء ربك تكذبان هذه أخرى اه وقيل كلها مدنية كما ذكره البيضاوي والخازن عن ابن عباس في احد قوله اه شيخنا (قوله الرحمن) فيه ثلاثة اوجه أحدها انه خبر مبتدأ مضمرة أي الله الرحمن الثاني انه مبتدأ وخبره مضمرة أي الرحمن ربنا وهذا ان الوجهان عند من يرى ان الرحمن آية مع هذا المضمرة فانهم عدوا الرحمن آية ولا يتصور ذلك الا بانضمام خبر أو محبر عنه اليه اذا الآتية لا بد ان تكون مفيدة وسيأتي ذلك في قوله مدهامتان الثالث انه ليس بآية وانما مع ما بعده كلام واحد وهو مبتدأ خبره علم القرآن اه مهن قيل لما نزلت اسجدوا للرحمن قال كفار مكة وما الرحمن فأذكروه وقالوا لا نعرف الرحمن وأنزل الله الرحمن يعني الذي أنكرتموه هو الذي علم القرآن وقيل هذا جواب لاهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر فقال تعالى الرحمن علم القرآن يعني علم محمد القرآن وقيل علم القرآن يسره للذكر الخفي وقيل وذلك ان الله عز وجل عد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمة وأعلاها رتبة وهو القرآن العزيز بزلانه اعظم وحى الله الى انبيائه وأشرفه منزلة عند أوليائه وأصفياؤه وأكثره ذكرا واحسنه في ابواب الدين أنزاهه وسنام الكتب السماوية المنزل على أفضل البرية اه خازن (قوله علم القرآن) فيه وجهان أظهرهما أنها علم المدبرة الى اثنين أي عرف من التعميم فعلى هذا المقبول الاول محذوف فقيل تعذر علم خبر بل القرآن وقيل علم محمد وقيل علم الانسان وهذا أولى اعمومه ولان قوله خلق الانسان دال عليه والثاني انها من العلامة فالمنى جعله علامة وآية يعتبر بها فان قيل لم تقدم تعلم القرآن للانسان على خلقه وهو متأخر عنه في الوجود قيل لان التعليم هو السبب في ايجاد وحلقه اه سمين (قوله خلق الانسان علمه البار) هاتان الجنتان خبران أيضا عن المبتدأ الذي هو الرحمن وأخلاه من العاطف لحيثهما على نهج

التمداد لانهم اه كرخي فلشدة الوصل ترك العاطف اه سمين (قوله أي الجفيس) عبارة  
 الخازن خالق الانسان يعني آدم عليه السلام قاله ابن عباس علمه البيان يعني أسماء كل شيء  
 وقيل علمه اللغات كلها فكان آدم يتكلم بسبع مائة لغة أفضلها العربية وقيل الانسان امم  
 جنس وأراد به جميع الناس فعلى هذا تكون معنى علمه البيان أي اللطيق الذي يتميز به عن  
 سائر الحيوان وقيل علمه الكتابة والاهم والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له وقيل علم كل  
 قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقيل أراد بالانسان محمد صلى الله عليه وسلم علمه البيان يعني بيان  
 ما يكون وما كان لانه صلى الله عليه وسلم نبي عن خير الاولين والاخرين وعمر يوم الدين  
 وقيل علمه بيان الاحكام من الحلال والحرام والحدود والاحكام اه (قوله بحسبان) خبر المبتدأ  
 الذي هو الشمس والقمر متعلق بمخذوف هو في الحقيقة الخبر كما قدره اه كرخي أي الشمس  
 والقمر بحسبان بحسب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وبتسق بذلك أمور الكائنات  
 السهلة وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب اه بيساوي ويجوز في حساب  
 وجهان أحدهما أنه مصدر مفرد بمعنى الحساب فيكون كالغفران والكفران والثاني أنه جمع  
 حساب كمشاهد وشهوان ورغيف ورغفان اه سمين (قوله بخضمان) أي طريق الطوع  
 منهما كالسجود من المكلفين طوعا اه بيساوي (قوله أثبت العدل) أي شرعه وأمره اه  
 كرخي (قوله أي لاجل أن لا تجوزوا) أشار به إلى أن أه هي الناصبة ولانافية وتطفوا منصوب  
 بأن وقيلها الام العلة مقدره وقيل لانهم أي وان تفسيرية بمعنى أي وتطفوا مجزوم بالانماهيية ورد  
 بأن شرط المفسرة تقدم جملة عليهم افي معنى القول ووضع الميزان ليس فيه معنى القول وقد يجاب  
 عنه بتوهم ان وضع الميزان يستدعي كلاما من الامران العدل فيه فجماعت أن مفسرة هي هذا  
 الاعتبار اه كرخي (قوله واقبوا الوزن الخ) فيه إشارة إلى جواب ما قيل قوله الانظفوا معن  
 عن الجملة المذكورتين بعد وايضاحه ان الطرفين فيه احد الزائد والاخصار اعطاء الناقص  
 والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين اه كرخي وفي القرطبي واقبوا الوزن بالقسط أي  
 افعلوه مستقيما بالعدل وقال أبو الدرداء أقبوا السان الميزان بالقسط والعدل وقال أبو عميرة  
 الاقامة بالعدل والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل بالرومية وقيل هو قوله أقام الصلاة  
 أي أتى بها في وقتها وأقام الناس أسواقهم أي أتوا الوقتها أي لاندعوا التعامل بالوزن بالعدل  
 ولا تخسر والميزان أي لانه قسط الميزان ولا تخسروا الكيل والوزن وهذا كقوله ولا تنقصوا  
 المكيال والميزان وقال قتادة في هذه الآية عدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل لك وأوف كما  
 تحب أن يوفى لك فان العدل صلاح الناس وقيل المعنى ولا تخسر واميزان حسنتا كقول القامة  
 فيكون ذلك حسنة عليكم اه (قوله أثبتا) عبارة بيساوي خفضها مدحوة اه وقوله  
 للانام أي لمنافعهم أي لاجل انفعائهم بها (قوله فيما فاكهة) أي ما ياتى فكه به الانسان من أنواع  
 الثمار ويجوز أن تكون هذه الجملة حال من الارض الا انها حال مقدره والا حسن أن يكون  
 الحار والمجرد وهو الحال وفا كفة رفع بالاعلية ونكرت لان الانتفاع بها دون الانتفاع بما  
 ذكر بعدها فهو من باب الترفي من الأدنى إلى الأعلى اه كرخي (قوله أوعية طلعتها) عبارة  
 القرطبي الاكام جمع كم بالكسر قال الجوهرى والكم بالكسر والكماء وعاء الطلع وغطاء  
 النور والجمع كمام وكمة واكام وكاميم أيضا والكم بالكسر والكماء أيضا ما يك به قم العير  
 أه لا يرض يقال منه بغير مكوم أي محجوم وكمت النبي غظيته والكم ما شربها وغطاه ومنه كم

أي الجفيس (علمه البيان)  
 النطق (الشمس والقمر  
 بحسبان) بحسبان (والنجم)  
 ما لا ساق له من النبات  
 (والشجر) ماله ساق  
 (يسجدان) يخضمان بما  
 يراد نهما (والسماء رفعها  
 ووضع الميزان) أثبت العدل  
 (الأنظفوا) أي لاجل أن لا  
 تجوزوا (في الميزان) ما يوزن  
 به (واقبوا الوزن) بالقسط  
 بالعدل (ولا تخسروا الميزان)  
 تنقصوا الموزون (والارض  
 وضعها) أثبتها (للانام)  
 للخلق الانسان والجن وغيرهم  
 (فما فاكهة والخل) المعهود  
 (ذات الاكام) أوعية طلعتها  
 لركم) بالتوحيد (من قبل  
 أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة  
 (لا مرد له) لا مانع له (من  
 الله) من عذاب الله (مالكم  
 من ملأ) من نخاع (يومئذ)  
 من عذاب الله (وما لكم من  
 تكبير) من معين (فان  
 أعرضوا) عن الايمان  
 (فما أرسلناك عليهم حفيظا)  
 تحفظهم (ان علمك) ما علمك  
 (الابلاغ) التبليغ عن  
 الله ثم أمره بالقتال بعد ذلك  
 (وانا اذا أذقتنا الانسان)  
 اصبنا الكافر (منارحة)  
 نعمة (فرحها) أنجبها  
 غير شاكلها (وان تصبم  
 سبعة) شدة وفقر وبلية (عما  
 قدمت) عات (أبدبهم) في

(والحب) كالمخنة والشعير  
 (ذوالعصف) التبن  
 (والريحان) الورق أو المشهور  
 (فبأي آلاء) نعم (ربكنا)  
 أيها الانس والجن (تكذبان)  
 ذكرت احدى وثلاثين مرة  
 والاستغفام فيم باللتقرير  
 لما روى الحاكم عن جابر قال  
 قرأه لينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سورة الرحمن حتى  
 ختمها

الشرك (فان الانسان)  
 يعني ايا جهل (كفور) كافر  
 بالله ونعمته (لله ملك  
 السموات والارض) خزائن  
 السموات والارض المطر  
 والنبات (يخلق ما يشاء)  
 كما يشاء (يهب ان يشاء انانا)  
 مثل لوط لم يكن له ولد ذكر  
 (ويهب لمن يشاء الذكور)  
 مثل ابراهيم لم يكن له  
 أنثى (او يزوجهم)  
 يحفظهم (ذكر انانا نانا)  
 مثل محمد صلى الله عليه  
 وسلم كان له الذكر والانثى  
 (ويجعل من يشاء عقيما)  
 بلا ولد مثل يحيى بن زكريا  
 (انه علم قدير) فيما وهب  
 من الذكور والاناث (وما  
 كان) ما جاز (لبشر ان  
 يكلمه الله) مواجهة بغير  
 ستر (الاحياء) في المنام  
 (أومن وراء حجاب) ستر  
 كما كلم موسى عليه السلام  
 (او يرسل رسولا) جبريل  
 كما أرسل الى محمد عليه

القميص بالضم والجمع كإم وكمة والكمة القلنسوة المدورة لأنها تغطي الرأس وقال الحسن  
 ذات الاكمام أي ذات اللبغ فان الخصلة قد تنكم باللبغ وكما هو المصنف الذي في اعناقها وقال  
 ابن زيد ذات الطلع قبل أن يفتق وقال عكرمة ذات الاجمال اه (قوله والحب ذوالعصف  
 والريحان) قرأ ابن عامر بنصب الثلاثة أي الحب وذو الريحان بخلق مضمرة أي وخلق الحب  
 وذوالعصف والريحان وقرأ حمزة والكسائي برفع الحب وذو عطف على فاكهة وجوز الريحان  
 عطف على العصف والماقون برفع الثلاثة عطف على فاكهة أي فيها فاكهة وحسب ذوالعصف  
 وريحان اه خطيب (قوله ذوالعصف) يرسم بالواو على قراءة الرفع وبالالف على قراءة النصب  
 وهما اسميتان اه شيخنا (قوله التبن) عبارة الخمازن ذوالعصف قال ابن عباس يعني التبن  
 وعنه أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطعت رؤسه وبس وقيل هو ورق الزرع وقيل العصف  
 ورق كل شئ يخرج منه الحب اه (قوله الورق) وفي نسخة الرزق وكل صحيح وعبارة المطيب  
 الريحان في الاصل مصدر ثم اطلق على الرزق في لغة حمير تقول خرجت ابنتي ريحان الله أي  
 رزقه اه وقال في المختار الريحان تبت معروف وهو الرزق أيضا والعصف ساق الزرع والريحان  
 ورقه عند الفراء اه (قوله فبأي آلاء ربكنا تكذبان) الخطاب للقلبين اندول عليهم ما يقوله  
 للانام وسينطق به قوله أيه الثقيلان والمعنى فبأي فرد من افراد النعم تكذبان أنتك النعم  
 المذكورة هنا مبعبرها اه أبو السعود وخطيب والمراد بالتكذيب الانكار والآلاء النعم  
 وهو قول جميع المفسرين واحدها الى والى مثل هي وحصى والى والى أربع افعال حكاهما  
 الفحاس اه قرطبي (قوله ذكرت) أي هذه الآلاء احدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت  
 عقب آيات فيها تمديد بحجائب خلق الله وبدائع صنعة ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقب  
 آيات فيها ذكر النار وشدا ئدها بعد ادواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقبها لان من جملة الآلاء  
 رفع السلاء وتأخير العقاب وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنة وأهلها بعد ادواب  
 الجنة وثمانية أخرى بعد دعاء الجنة اللتين هما دون الجنة الأولى من قوله ومن  
 دربهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله  
 ووقاه السبعة السابقة اه من شيخ الاسلام في مشابه القرآن وفي الخازن وكررت هذه الآلاء  
 في هذه السورة في احدى وثلاثين موضعاً تقرير النعمة وتأكيدها كيد للتذكير بها ثم عدد على الخلق  
 الآلاء وفصل بين كل نعمتين بما بينهما عليهم عليه ليقومهم النعم ويقررهم بها كقول الرجل لمن أحسن  
 اليه وتابع اليه بالابدى وهو يتكرها وكفرها لم تكن فقيرا فاعنتك أفتكر هذا ألم تكن  
 عربا فأكسوتك أفتكر هذا ألم تكن خاما فاعززتك أفتكر هذا ومثل هذا الكلام شائع  
 في كلام العرب وذلك ان الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق  
 الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والارض الى غير ذلك مما أنعم به على  
 خلقه ثم خاطب الجن والانس فقال فبأي آلاء ربكنا تكذبان من الاشياء المذكورة لانها كلها  
 منعم بها عليكم اه (قوله والاستغفام للتقرير) أي تقرير النعم وتأكيدها في التذكير كما تقول  
 لمن تتابع عليه احسانك وهو يكفره وينكره ألم تكن فقيرا فاعنتك أفتكر هذا الى آخر ما تقدم  
 اه وصنيع ابى السعود يقتضي ان الاستغفام للتوبيخ والافتكار ونص عبارته والفاء لترتيب  
 الانكار والتوبيخ على ما فصل من فنون النعم وضموف الآلاء الموجبة للشكر والايان حتما  
 والتعرض لعنوان الربوبية المنبئة عن المالكية الكليية والتريبة مع الاضافة الى ضميرهم

لأن كيد التفتكبير وتشديد التوبيخ ومعنى تكذيبهم بالآلاء كفرهم بما بانكار كونها نعمة  
 في نفسها كتعليم القرآن وما يثبت له من النعم الدينية وأما بانكار كونها من الله تعالى مع  
 الاعتراف بكونها نعمة في نفسها كالنعم الدنيوية والتعمير عن كفرهم المذكور بالتكذيب لما  
 أن دلالة الآلاء المذكورة على وجوب الايمان والشكر شهادة منها بذلك فكفرهم بها تكذيب  
 بها الاحمال التي اذا كان الامر كما فصل فبأي فرد من افراد الآلاء الكبرياء ومريكم تلك الآلاء  
 تكذبان مع ان كلامهن اناطى بالحق شاهدنا صدق اه بحرورفة (قوله ثم قال مالي اراكم سكونا  
 الخ) يؤخذ من هذا انه يسر لسامع القارئ لهذه السورة ان يجيبه بالجواب المذكور كما قرأ الآية  
 المذكورة كما فعلت الجن وأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولا م على العصاة في  
 سكونهم وصرح بالسفينة الكازروني في تفسيره اه شيخنا (قوله كانوا احسن منكم ردا) أي  
 جوابا اه وقوله من مرة من زائدة وقوله فبأي الخ بدل من هذه الآية (قوله الا قالوا لا بشئ  
 من نعمك الخ) هذا يقتضي ان جميع الجمل المذكورة في السورة من النعم وفيها قوله كل من  
 علم فان وقوله يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فكيف حسن الايمان بعدها  
 بلفظ النعم بقوله فبأي آلاءه بكم تكذبان واجيب بان من جملة الآلاء دفع البلاء وتأخير العذاب  
 وابقاء ما هو مخلوق لوقت فناءه نعمة وتأخير العذاب عن العصاة ايضا نعمة فلهذا امكن علينا  
 بذلك وبالنسوية في الموت بين الشريف والوضيع اه كرخي (قوله خلق الانسان الخ) تهديد  
 للتوبيخ على اخلاصهم بواجب شكر النعم المتعلقة بذات كل واحد من الثقلين اه أبو السعود  
 (قوله اذا نقر) أي ليختبر هل فيه عيب او لا اه شيخنا (قوله كافتخار) أي في ان كلامهم ما يسمع  
 له صوت اذا نقر هذا هو وجه الشبه اه شيخنا فان قلت كيف قال هنا من صلصال كالفخار وقال  
 في الحجر من صلصال من جامسنون أي من طين أسود متغير وقال في الصافات من طين لازب  
 أي لازم بلصق باليد وقال في آل عمران كمثل آدم خلقه من تراب قلت هذه الآيات كلها متفقة في  
 المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم جامسنا ثم صلصالا اه شيخ الاسلام في مشابه  
 القرآن وفي الخطيب بعد تقرير الابراد لانه تعالى أخذ من تراب الارض فجعله بالماء فصار  
 طينا ثم تركه حتى صار جامسنا ثم منقنا ثم صوره كما يصور الابريق وغيره من الارابي ثم أيدسه  
 حتى صار في غاية الصلابة فصار كالخزف الذي اذا نقرته صوت ليعلم هل فيه عيب او لا فالمدكور  
 هنا اخر تخليقه وهو انسب بالرحمانية وفي غيرها تارة بعد دونه وتارة ثالثة فالارض أمه والماء  
 أبوه عز وجلان بالماء والجمام للبحر الذي هو من فجاجه- ثم فن التراب جسده ونفسه ومن الماء  
 روحه وعقله ومن النار مطاب غوايته وحدته ومن الهواء حركته وتقلبه في محامده ومذامه  
 والغائب في جبلته التراب فلذا انسب اليه وان كان خلقه من العناصر الاربع كما أن الجن خلق  
 من العناصر الاربع لكن الغالب في جبلته النار فنسب اليها كما قال تعالى وخلق الجن الخ اه  
 (قوله وهو ما طبع من الطين) أي وكان محجورا كالواقي لان غير المحجوف كالأجر ليس له صلصلة  
 (قوله وهو ابايس) وقيل أبو الجن غير ابايس وقيل الجن نفس الجن أي هذا الجنس اه شيخنا  
 (قوله من مارج من نار) من الاولى لابتداء الغاية وفي الثانية وجهان أحدهما انها للبيان  
 والثاني انها للتمييز والمارج قيل ما اختلط من أحمر وأخضر وأصفر وهذا مشاهد في النار  
 ترى الالوان الثلاثة مختاطبا بعضها ببعض فيم اوقيل الخصاص وقيل الأحمر وقيل الحمر في طرف  
 النار وقيل المختاطب بسواد وقيل الالهب المضطرب ومن نازعت المارج اه سمين (قوله فبأي آلاءه)

ثم قال مالي اراكم سكونا لئن  
 كانوا احسن منكم ردا  
 ما قرأت عليهم هذه الآية  
 من مرة فبأي آلاءه ربكم  
 تكذبان الا قالوا لا بشئ  
 من نعمك ربنا انكذب  
 فلك الحمد (خلق الانسان)  
 آدم (من صلصال) طين  
 ابايس يسمع له صلصته أي  
 صوت اذا نقر (كالفخار)  
 وهو ما طبع من الطين  
 (وخلق الجن) ابا الجن  
 وهو ابايس (من مارج  
 من نار) هو لها الخالص  
 من الدخان (فبأي آلاءه  
 ربكم تكذبان

السلام) فوحي يادته بأمره  
 (ما يشاء) الذي يشاء من  
 الامر والنهي (انه على)  
 اعلى من كل شئ (حكيم)  
 في امره وقضائه (وكذلك)  
 هكذا (أوحينا اليك  
 روحا من أمرنا) يعني جبريل  
 بالقرآن (ما كنت تدري  
 ما الكتاب) ما القرآن قبل  
 نزول جبريل عليك وما  
 كنت تحسن قراءة القرآن  
 قبل القرآن (ولا الايمان)  
 ولا الدعوة الى التوحيد  
 (وانكن جعلناه) قلناه  
 يعني القرآن (نورا) بيانا  
 للامر والنهي والحلال  
 والحرام والحق والباطل  
 (نهدى به) بالقرآن (من  
 نشاء) من كان اهلا لذلك  
 (من عبادنا وانك لنهدى)

رب المشرقين) مشرق  
 الشتاء ومشرق الصيف  
 (ورب المشرقين) كذلك  
 (فأى الأعراب تكذبان  
 مرج) أرسل (البحرين)  
 المذب والمخ (البيمان)  
 في رأى العين (بينهما)  
 برزخ) حازم من قدرته  
 تعالى (البيمان) لا يعنى  
 واحد منهما على الآخر فيحفظ  
 به (فأى الأعراب تكذبان  
 يخرج) بالنساء للفصول  
 والقاعل (منهما) من  
 مجموعهما الصادق  
 بأحدهما وهو المخ (الأو  
 والمرحان) خرزاسم أو  
 صغار الأوائل

لندعو (الى صراط مستقيم)  
 دين مستقيم حق (صراط  
 الله) دين الله (الذى له  
 ما فى السموات وما فى الارض)  
 من الخلق (ألا الى الله  
 تصير الامور) عواقب  
 الامور فى الآخرة تصير الى  
 الحكيم الملك

(ومن السورة التى يذكر  
 فيها الزخرف وهى كلها مكتبة  
 آياتها سبع وثمانون آية  
 وكلماتها ثمانمائة وثلاثة  
 وثلاثون حرفا وثلاثة  
 آلاف واربعمائة حرف)

قوله وفيه وجهان هكذا  
 فى نسخة المؤلف وصوابه  
 وفيه ثلاثة اوجه بدليل  
 ذكر الثالث اه

أى نعم ربك الناشئة عن مبدئكما ومربكنا تكذبان أى أبتا فافاض عليكما فى أطوار خلقكما  
 حتى صيركما أفضل المركبات وخلاصة الكائنات أم بغيرها اه خطيب (قوله رب المشرقين)  
 الامامة على رفته وفيه وجهان أحدهما انه مبتدأ خبره مرج البحرين وما بينهما اعتراض والثانى  
 انه خبر مبتدأ مضمر أى هورب المشرقين أى ذلك الذى فعل هذه الاشياء والثالث انه بدل من  
 الضمير فى خلق الانسان وابن أبى عمارة رب البحر بقلا أو بما نال بكما قال مكى يجوز فى الكلام  
 الخفض على البدل من ربكما وكأنه لم يطالع على انها قراءة منقولة اه (قوله كذلك) أى  
 مغرب الشتاء ومغرب الصيف (قوله فأى الآء) أى نعم ربك الذى دربكما هذا التدبير العظيم  
 تكذبان أى أبتا فى ذلك من القوائد العظيمة التى لا تحصى كاعتدال الله واهو واختلاف الفصول  
 وحدوث ما يناسب كل فصل فيه أو بغير ذلك اه خطيب (قوله مرج أرسل البحرين)  
 فى القرطبي أى خلى وأرسل واهمل يقال مرج الساطان الناس أى أهملهم وأصل المرج  
 الاهمال كما تخرج الدابة فى المرعى اه وفى المصباح المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع  
 مروج مثل فلس وفلوس ومرجت الدابة تخرج مرجان باب قتل رعت فى المرج ومرجتها  
 مرجا أو سائر مرعى فى المرج يتعدى ولا يتعدى اه (قوله بلتقيان) أى يتماسان على وجه  
 الارض بلا فصل بينهما فى رؤى العين اه خطيب والجملة حال من البحرين وهى قريبة من  
 الجمال المقدره ويجوز أن تكون مقارنته ويدينها برزخ يجوز أن يكون جملة مستأنفة وان يكون حالا  
 وان يكون الظرف وحده هو الحال والبرزخ فاعل به وهو أحسن لقربه من المفرد وفى صاحب  
 الحال وجهان أحدهما هو البحرين والثانى هو فاعل بلتقيان ولا يتقيان حال أخرى كإنى  
 قبلها أى مرجها غير باعنين أو بلتقيان غير باعنين أو بينهما برزخ فى حال عدم بعينهما وهذه  
 الحال فى قوة التعليل اذ المعنى لئلا يتقيان وقد جعل بعضهم وقال أصل ذلك لئلا يتقيانم حذف  
 حرف العلة وهو مطرد مع أن وأن ثم حذف أن أيضا وهو حذف مطرد كقوله ومن آياته يريدكم  
 البرق فلما حذف أن ارتفع الفعل وهذا غير ممنوع الا انه يتكرر فيه الحذف ولك ان تقول قد  
 جاء الحذف أكثر من ذلك فيما هو أخفى من هذا كما تقدم فى قاب قوسين وكاسياتى فى قوله  
 وتجمعون رزقكم اه (قوله من قدرته تعالى) عبارة غير هوقدرته تعالى اه (قوله  
 لا يتقيان) أى لا يتجاوز كل واحد منهما ما أحده له فالحق لا فى الظاهر ولا فى الباطن حتى أن  
 العذب الذى داخل فى المخ باقى على حاله لم يمتزج بالمخ فى حفرت فى جنب المخى بعض الاماكن  
 وجدت الماء العذب قال الباقى بل كل ما قربت الحفرة من المخ كان الماء الخارج منها  
 أحلى فغاطهما الله تعالى فى رأى العين وحجرت بينهما فى غيب القدرة هذا وهما جمان لانطق  
 لهما ولا ادراك فكيف يعنى بعضكم على بعض أيها العقلاء اه خطيب (قوله فأى الآء) أى  
 نعم ربك الموجد لكما والمرنى تكذبان أبتك النعم أم بغيرها فهلا اعتبرتم بهذه الاصول من  
 أنواع الموجودات فصدقتم بالآخرة فلكم نهبون من عذاب الله تعالى اه خطيب (قوله  
 بالنساء للقول والفاعل) سبعيتان (قوله اصادق بأحدهما) هذا غير ظاهر لان المجموع وان  
 صدق بكل الافراد وبعضها لكان صدقه على البعض لا يصدق من تعدد البعض كقولك كل  
 رجل يحمل الصخرة العظيمة لان لفظ المجموع معناه الافراد المجتمعة أعم من ان تكون  
 جميع افراد المسألة أو بعضها وغيره قرر هذا بحذف المضان فقال أى من أحدهما اه شيخنا  
 وفى السمين قالوا ثم مضان محذوف أى من أحدهما لان ذلك لم يؤخذ من البحر العذب

(قبأى الأعراب كما تكذبان  
وله الخوار) السفن (المنشآت)  
المحدثات (في البحر كالاعلام)  
كالجبال عظما وارتماعا  
(قبأى الأعراب كما تكذبان  
كل من عليها)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وباستاده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (حم) بقول قضي  
ما هو كائن أي بين (والكتاب  
المبين) يقول وأقسم بالكتاب  
المبين بالخلل والحرام والنهي  
والأمر أن قد قضي ما هو كائن  
أي بين قال حكيم

الابن القوي كل ما حرم واقع  
وذا الطير يسرى والنجوم الطوارع  
ويقال قسم أقسم به بالحاء  
والميم والكتاب المبين بالخلل  
والحرام والأمر والنهي (أنا  
جعلناه) قلناه ووضعناه (قرأنا  
عربيا) على محرى لغة العرب  
ولهذا كان القسم (اعلمكم  
تعلقون) لكي تعلموا ما في  
القرآن من الخلال والحرام  
والأمر والنهي (وانه) يعني  
القرآن (في أم الكتاب) في  
اللسوح المحفوظ مكتوب  
(لدينا) عندنا (علني) كبريم  
شرف مرتفع (حكيم) محكم  
بالخلل والحرام (أقتضرب  
عنكم الذكرك) أفرغ عنكم  
الوحي والرسول بأهل مكة

قوله أجب بوجهين لم يذكر  
الأواحد والثاني ذكره  
الخطيب فراجعه اه

وحذف المضاف كثير شائع وقيل هو كقوله نسبا حوتها وانما الناسي فتاه ويعزى هذا إلى  
عبيدة وقيل يخرج من أحدهم الأثر أو من الأثر المرجان وقيل بل يخرجان منهما جميعا ثم  
ذكروا توابلات منها أنهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يقع فيه العذب وهذا ما شاهد عند  
العواصين وهو قول الجهور فناسب لذلك استاده اليه ما ومنه ما قول ابن عباس تكون هذه  
الاشياء في البحر بتزول المطر والصدف تفتح أفواهها للطير وقد شاهدت هذه الناس ومنها أن العذب  
في الملح كالقاع كما يقال الولد يخرج من الذكروا لاثنى اه (قوله قبأى آلاء) أي نعم ربكما  
المسالك كما تكذبان أي أبتكرة النعم من خلق المنافع في البحار وتسايطكم عليها وأخرج الحسنى  
العجيبه أم غيرها اه خطيب (قوله وله الخوار) أي من حيث وصفها بالجرى إذ لا صنع للعبد  
فيه أي له جربا وسيرها فهو محض قدرته تعالى لا دخل للعبد فيه وامان حيث وصفها  
بالمشآت فانشأوها وأحدتها بصنع العبد مظاهرا اه شيخنا وفي الخطيب الخوار جمع جارية  
وهي اسم أوصفة للسفينة وخصها بالذكروا لان جريها في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون  
بذلك وسميت السفينة جارية لان شأنها ذلك وان كانت واقفة في الساحل كما سماها في موضع  
آخر الجارية كما قال تعالى انما لطغى الماء حملناكم في الجارية ومماها بالفلك قبل أن لم تكن  
كذلك فقال تعالى لنوح عليه السلام واصنع الفلك بأعيننا ثم بعد ما عملها سماها سفينة فقال  
تعالى فأنجيناها واصحاب السفينة قال الرازي فالفلك أول اسم السفينة ثم الجارية اه والمرأة  
المملوكة تسمى أيضا جارية لان شأنها الجرى والسعي في حوائج سيدها بخلاف الزوجة فهي من  
الصفات الغالية اه بحروفه وفي المختار السفينة فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تنسفن الماء أي تنشره  
اه والعامه على كسر الراء من الخوار لانه منقوض على مفاعل والماء محذوفه لفظا لانقاء  
الساكنين وقرأ عبد الله والحسن وتروى عن أبي عمرو الخوار برفع الراء تناسيا للخذوف اه سمين  
وقرأه ثوب الخوارى بآيات اليماء في الوقف وخذفها الباقون اه قرطبي ولا تثبت في الرسم  
لانها من يأت الزوائد اه شيخنا (قوله المنشآت) قرأ حمزة وأبو بكر بكسر الشين بمعنى انها تنشى  
الريج بجريها وتنشى السهيرا قبلها أوادبارا أو التي رفعت شرعها أي قلوبها والشرع بكسر  
الشين القاع والجمع شرع بضمه من كتب وعن مجاهد كل ما رفعت قاعها فهي من المنشآت وال  
فليست منها ونسبة الرفع اليها مجاز كما يقال انشأت السحابة المطر والباقيون بالفتح وهو اسم مفعول  
أي انشأها الله أو الناس أو رفعوا شرعها وقرأ ابن ابي عمير بتشديد الشين مبالغة وفي البحر متعلق  
بالخوار وروى بالياء بعد الشين في مصاحف العراق يعقوب قراءة الكسور وروى به يدونها يعقوب  
قراءة الفتح وخذفوا الالف كما تحذف في سائر جمع المؤنث السالم وكألا اعلام حال امامن الضمير  
المستكن في المنشآت وامان من الخوار وكألاهم اجمعى واحذوا اعلام الجبال جمع علم اه سمين  
وقوله المحدثات أي المصنوعات (قوله قبأى آلاء) أي نعم ربكما تكذبان أي ابتلك النعم من  
خلق مواد السفن والارشاد الى أخذها وكيفه تركيها واجرائها في البحر وأسباب لا يقدر على  
خلقها وجمعها غيره تعالى أم غيرها اه خطيب (قوله كل من عليها فان) الى قوله بطورين بينها  
وبين جيم أن قيل هذه الامور ليست نعماء فكيف قال عقب كل منها قبأى الأعراب كما تكذبان  
أجب بوجهين أحدهما أن ما وصف من هول يوم القيامة وعقاب المجرمين فيه زجوع عن  
الماضى وترغب في الطاعات وهذا من أعظم المن اه خطيب وعبارة الخازن في تقرير  
الجواب قلت في هذه الآيات مواظروا جرح وتخويف وكل ذلك نعم من الله لانها تخرج العبد عن

في الارض من الحيوان (مان)  
 هالك وغيره عن تغلبا للعلاء  
 (ويبقى وجه ربك) ذاته  
 (ذوالجلال) العظيمة  
 (والاكرام) لا يؤمنين بانعمه  
 عليهم (فباي الاء ربك  
 تكذبان يسأله من في السموات  
 والارض) اي ينطق احوال  
 ما يحتاجون اليه من القوة  
 على العبادة والزرق والمغفرة  
 وغير ذلك (كل يوم) وقت هو  
 في شان) امر يظهره على وفق  
 ما قدره في الازل من احياء  
 واماته واعزاز واذلال واعناء  
 واعدام واجابة داع واعطاء  
 سائل وغير ذلك

صحة  
 (صفها) او تبرككم هم لا يلا  
 امرولا نهي (ان كنتم قوما  
 مشركين) بان كنتم قوما  
 مشركين لا تؤمنون في علم  
 الله (وكم ارسلنا من نبي)  
 ملك باسمه (في الاولين)  
 في الامم الماضية فخذوا  
 انفسكم لا تؤمنون فلو تكلمتم  
 في كتاب ولا رسول (وما  
 يا ايهم) اي الارابن (من  
 نبي الا كفواه) بالنبي  
 (يستخزون) يستخزون بالنبي  
 (فاهلكم الله منهم) من  
 اهل مكة (بطشا) قوة ومنعة  
 (ومضى مثل الاولين) سنة  
 الاولين بالاعداد عند  
 تكذيبهم الرسول (واين  
 سألتم) كفار مكة (من خلق  
 السموات والارض ليقولن)  
 كفار مكة (خلقهن العزيز)

المعاصي فصارت نعم ما حسن ختم كل آية منها بقوله فباي الاء ربك تكذبان انتهت (قوله اي  
 الارض) على هذا التفسير لا يحتاج لتخصيص الاء بتغير الجنة والنار والجن والانس والولدان والجنج  
 والعرش والارواح اه شيخنا وقوله من الحيوان اي وغيره (قوله هالك) اي بالفعل (قوله  
 ويبقى وجه ربك) في وصفه بالبقاء بعد ذكر فناء الخلق اذ ان بانه تعالى يفيض عليهم بعد  
 فنائهم انار لطفه وكرمه حسب ما ينبي عنه قوله تعالى فباي الاء ربك تكذبان فان احياء هم  
 بالحياة الابدية وانابتم بالنعم المقيم من اجل النعم اعظم الاء اه ابو السعود فان قيل كيف  
 خاطب الاثني في قوله فباي الاء ربك تكذبان وخاطب هنا الواحد فقال ويبقى وجه ربك  
 ولم يقل وجه ربك واحيب بان الاشارة ههنا وقعت الى كل احد فقال ويبقى وجه ربك ايها  
 السامع ليعلم كل احد ان غيره فان فلوقال ويبقى وجه ربك كان كل احد يخرج نفسه  
 ورفيقه المخاطب عن الفناء فان قيل فلوقال ويبقى وجه الرب من غير خطاب كان ادل على  
 فناء الكل احيب بان كاف الخطاب في الرب اشارة الى اللطف والابقاء اشارة الى القهر  
 والموضع موضع بيان اللطف وقد عديد النعم فلهذا قال بلفظ الرب وكاف الخطاب اه خطيب  
 (قوله ذوالجلال) العظمة على ذوالواو وصفه لالوجه والى وعبد الله ذي الياساء صفة لرب فقراءة  
 الياساء هنا شاذة وسيأتي خلاف بين السبعة في آخر السورة ان شاء الله اه سمن فقراءة الياساء هناك  
 سبعة (قوله بانعمه) في نسخة بانعامه (قوله فباي الاء) اي نعم ربك المبري لربك على هذا  
 الوجه تكذبان ابتلك النعم من بقاء الرب وفناء الكل والحياة الدائمة والنعم المقيم ام غيرها  
 اه خطيب (قوله يسأله من في السموات الخ) فيه وجهان احدهما انه مستأنف والثاني انه  
 حال من وجهه والاعمال فيه يبقى اي يبقى مسئولا من اهل السموات والارض اه مهين (قوله  
 من في السموات والارض) اي لانهم مفتقرون في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما بهم ويعين لهم  
 والمردبا السؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره اه ايضا وى قال ابن  
 عباس وابوصالح اهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الزرق واهل الارض يسألونهم ما  
 جميعا وقال ابن جريج تسأله الملائكة الزرق لاهل الارض فكانت المسئلةان جميعا من اهل  
 السماء واهل الارض لاهل الارض قال القرطبي وفي الحديث ان من الملائكة ملك كاله  
 اربعة اوجه كوجه الانسان يسأل الله تعالى الزرق لبي آدم ووجه كوجه الاسد يسأل الله  
 تعالى الزرق للسماع ووجه كوجه الثور يسأل الله تعالى الزرق للهاثم ووجه كوجه النسر يسأل  
 الله تعالى الزرق للطير اه خازن (قوله اي ينطق) اي بلسان المقال وقوله احوال اي بلسان  
 الحال اه شيخنا والسؤال بلسان الحال معناه الذل والفاقة والاحتياج فن كان تلك الاحوال  
 فكانه يصرح بالنطق بالمقال قوله (قوله كل يوم هو في شان) كل منصوب بالاستقرار الذي  
 تضمنه الخبر اه خطيب قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان احدهما امداء ايام الدنيا  
 والاخر مدة الآخرة وشأنه في يوم الدنيا الاختيار بالامر والنهي والاحياء والاماته والاعطاء  
 والمنع وغير ذلك وشأنه في يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وغير ذلك وقبل شأنه  
 تعالى انه يخرج في كل يوم ثلاثة عساكر عساكر من اصحاب الاتباء الى ارحام الامهات وعساكر  
 من الارجام الى الدنيا وعساكر من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا اليه تعالى اه خازن وفي  
 الحديث من شأنه ان يغفر ذنبا ويرفع كرابا ويرفع قوما ويضع آخرين وهذا رد اعقول الهم ودان  
 الله لا يقضى يوم السبت شيئا اي يضارى (قوله في شان) اهل في اللابسة اي ملتبس بشان ملابسة

(فباي آلاء ربكم تكذبان)  
سـ منفرغ لكم) سـ منفرغ لكم) سـ منفرغ لكم)  
لحسابكم (ايه الثقلان)  
الانس والجن (فباي آلاء  
ربكم تكذبان يامعشر الجن  
والانس ان اسـ تطعمتم ان  
تفقدوا)

في ملكه وسلطانه (العليم)  
بتدبيره وبخفاه فقال الله  
نعم خلق (الذي جعل لكم  
الارض مهـدا) فراشا (وجعل  
لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم  
تتهتدون) لكي تهتدوا  
بالطرق (والذي نزل من  
السماء ماء) مطرا (يقدر)  
معلوم يعلم الخزان (فأسرنا  
به) أحسينا ياظر (بالسـ)  
ميتا) مكانا لا يات فيه  
(لذلك) هكذا (تخرجون)  
تحيون وتخرجون من  
القبر وركبا أحسينا الارض  
بالمطر (والذي خلق الأزواج)  
الاصناف (كلها) الذكر  
والانثى (وجعل لكم) وخلق  
لكم (من الفلك) بهـنى  
السفن في البحر (والانعام)  
يعنى الابل (ما تركبون)  
الذي تركبون عليه (انستروا  
على ظهوره) ظهور الانعام  
يعنى الابل ثم تذكر وانعمة  
ربكم) بتسخيرها (اذا استويتم  
عليه) على ظهورها وسخرها  
لكم (وتقولوا سبحان الذي  
سخر لنا هذا) الابل (وما  
كانه مقرنين) مطيعين  
ماله كين (وانا الى ربنا

الموصوف اصفته اذ الشان قسره الشارح بالصفات الفعلية اه شيخنا (قوله فباي آلاء) اى  
نعم ربكم المدبر الحكيم هذا التدبير العظيم تكذبان ابتلاك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله  
سـ منفرغ لكم) قال القرطبي يقال فرغت من الشغل أفرغ فراغا وفروغا وفرغت لكذا  
واسم فرغت بجهودي في كذا أى بذلته والله تعالى ليس له شغل بفرغ منه وانما المعنى سـ منقص  
لجواز تكلم أو محاسبته فهو وعيد لهم وتهديد فهو كقول القائل لمن يريد تهديده اذا أفرغ لك  
أى أقصده اه خطيب وعبارة الكرخي قوله سـ منقص لحسابكم جواب عما يقال كيف قال  
سـ منفرغ لكم والله تعالى لا يشغله شئ وايضا كما قال الزجاج أن الفراغ في اللغة على ضربين  
أحدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشئ والاقبال عليه كما هنا وهو تهديد ووعد تقول  
قد فرغت مما كنت فيه أى قد زال شغلي به وتقول سأفرغ لفلان أى سأجعله قصدي فهو على  
سبيل التمثيل شبه تدبيره تعالى أمر الآخرة من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى  
المكافئين بعد تدبيره تعالى لأمر الدنيا بالامروا انهمى والامانة والاحياء والمنع والاعطاء وأنه  
لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل بشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل  
شرع في آخر وقد ألم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله عز وجل  
لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارا للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قول صياح  
الكشاف فجعل ذلك فراغا لهم على طريق المثل انتهت (قوله ايه الثقلان) تنبيه ثقل بفحتمين  
فعل معنى مفعول لانهما أثقلا الارض أو بمعنى مفعول لانهما أثقلا وأثعبا بالتكليف اه شيخنا  
وترسم ايه بغير ألف وأما في النطق فقرا أبو عمرو والكسائي ايهما بالالف في الوقف ووقف الباقيون  
على الرسم ايه بتسكين الهاء في الوصل قرأ ابن عامر ايه برفع الهاء والباقيون بنصبها اه خطيب  
(قوله فباي آلاء) اى نعم ربكم المحسن اليكم بهذا الصنع المحكم تكذبان ابتلاك النعم من انابته  
أهل طاعته وعبوديته أهل معصيته أم بغيرها اه خطيب (قوله يامعشر الجن والانس الخ)  
هذا الخطاب يقال لهم ما قيل في الآخرة وقيل في الدنيا ويرجح كونه في الآخرة قوله يرسل  
عليكم الخ فان هذا الارسال الغاه في القيامة كما سألني وكذا قوله فاذا انشقت السماء الخ وعبارة  
الخازن يامعشر الجن والانس ان اسـ تطعمتم ان تفقدوا وتخرجوا من أقطار السموات والارض  
أى حوائنها وأطرافها فانفذوا أى فاخرجوا وانما هى ان استطعتم ان تهربوا من الموت بالخروج  
من أقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها تخشما كنتم بذر كنكم الموت وقيل  
يقال لهم هذا يوم القيامة والمعنى ان استطعتم ان تخرجوا من أقطار السموات والارض فتخرجوا  
ربكم حتى لا يقدر عليكم فاخرجوا وقيل معناه ان اسـ تطعمتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا  
من ما سألني ومن سمائي وأرضي فافعلوا لا تفقدون الاسـ لطان يعنى لانه يدرون على النفوذ  
الايه ورغلبه وأنى لكم ذلك لانكم حسنه ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وقال ابن عباس  
معناه ان اسـ تطعمتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولم تعلموه الاسـ لطان أى بيده  
من الله تعالى اه وفي القرطبي يامعشر الجن والانس الآية ذكر ابن المبارك وأخبرنا جوبير  
عن الصحاح قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا تنشق بأهلها فتكون الملائكة  
على حافاتهما حتى يأمرهم الرب فينزلون الى الارض فيحيطون بالارض ومن فيها ثم يأمر الله  
السماء التي تليها كذلك فينزلون فيكونون صفا خلف ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم الرابعة  
ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة فتنزل ملائكة الرقيب الاعلى فلا يأتون قطرا من أقطارها

تخرجوا (من أقطار) نواحي  
 (السموات والأرض فانفذوا)  
 أمرهم بحيز (لانتفدون الا  
 بساطان) بقرة ولا قوة لهم  
 على ذلك (فبأى آلاء ربك  
 تكذبان بوسل عليك  
 شواطئ نار) هو لهم  
 الخالص من الدخان أو معه  
 (ونحاس) أى دخان لألهب  
 فيه (فلا تنصران) تمتنعان  
 من ذلك بل بسوقكم الى  
 الحشر

المقبولون) راجعون بعد  
 الموت (وجعلوا) وصفوا  
 (له من عباده) يعنى  
 الملائكة (جزأ) ولدوا  
 الملائكة بنات الله وهم  
 بنو ملج (ان الانسان)  
 يعنى بنى ملج (الكفور)  
 كافر بالله (مبين) ظاهر  
 الكفر (أم اتخذ) اختار  
 (عما خلق) يعنى الملائكة  
 (بنات وأصفاكم) اختاركم  
 بنى ملج (بالبنين)  
 بالذكر (وإذ أشراهم)  
 أحد بنى ملج (بما ضرب)  
 عما وصف (للرحمن مثلا)  
 أنا (خليل) صار (وجهه)  
 موداد هو كظم) مغموم  
 مكروب يتردد الغم على  
 حروفه أفترضون لله مالا  
 ترضون لانفسكم (أو من)  
 منشا) يغذى ويرى (ف)  
 الملبسة) حلبة الذهب  
 والفضة (وهو في الخصام)

الا وحدا وصفوا من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانسان ان استطعتم ان تنفذوا  
 من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بساطان قال الضحاك  
 أيضا بينه الناس في أسواقهم انفتحت السماء ونزلت الملائكة وهرب الانس والجن فتصدق  
 بهم الملائكة بذلك قوله تعالى لا تنفذون الا بساطان ذكره النحاس قلت فعلى هذا يكون في  
 الدنيا وعلى ما ذكره ابن المبارك يكون في الآخرة وعن الضحاك أيضا ان استطعتم ان تهربوا  
 من الموت فاهربوا وقال ابن عباس ان استطعتم ان تعلموا ما فى السموات وما فى الأرض فاعلموه  
 وان تعلموه الا بساطان أى بيعة من الله وعنه أيضا ان معنى لا تنفذون الا بساطان لا تخرجون  
 من ساطئى وقد رتب عليكم وقال قتادة لا تنفذون الا بملك وليس لكم ملك وقيل لا تنفذون الا  
 الى ساطئى فالباء يعنى الى كقوله تعالى وقد أحسن نبى اى الى اه والمعشر الجماعة وفى القاموس  
 المعشر سكان الجماعة وأهل الرجل والجن والانسان اه فان قيل ما الحكمة فى تقديم الجن على  
 الانسان ههنا وتقدم الانسان على الجن فى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل  
 هذا القرآن احبب بأن النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن أليق ان أمكن والايمان  
 بعلم القرآن بالانس أليق ان أمكن فتقدم فى كل موضع ما يناسبه فان قيل لم جمع الضمير ههنا  
 وتبى فى قوله يرسل عليكم قلت جمع ههنا نظر الى معنى الثقلين لان كلامهم ما تحته افراد كثيرة  
 وتبى فى ذلك نظر الى اللفظ ولم يتعرض المصنف لهذا طالبا للاختصار اه كرخى (قوله تخرجوا)  
 اى هربا منه تعالى ومن قضائه (قوله أمرهم بحيز) وانفذوا الخروج بسرعة وقد تقدم فى أول  
 البقرة ان ما فاءه تون وعينه فاعيد على الخروج كنفذوا ونفروا والبساطان حال أو متعلق بالفعل  
 قبله اه سمن (قوله فبأى آلاء ربك) اى من التنبية والتخدير والمساهلة فى الحساب والغفوة  
 مع كمال القدرة على العقوبة اه أبو السعود (قوله شواطئ) قرأ ابن كثير بكسر الشين والباقيون  
 بضمها وهما الغتان يعنى واحد اه سمن وقوله ونحاس يقرأ بالرفع عطف على شواطئ وبالجر عطف  
 على نار سبعينان لكن قراءة الجرا لا بد فيها من كسر شين شواطئ أو مالة نار فن قرأ بحجر نحاس  
 بدون أحد الأمرين ففسد وقع فى التفتيق لان هذا الوجه لم يقرأ به أحد وقوله اى دخان الخ هذا  
 التفسير اعلم بناسب قراءة الرفع الجرا لانه عليه ينحس المعنى هكذا يرسل عليكم شواطئ اى لهب  
 من نحاس اى دخان لألهب فيه وهذا الايصاح غاية ما فاءه لوانى تفسير النحاس معنيين أحدهما  
 ما ذكره الشارح والآخر النحاس المعروف فينداب ويصعب على رؤسهم ولا شئ منهم ما يناسب  
 ههنا على تفسير الشارح الشواطئ عماد كره اه شيخنا وفى السمين والشواطئ قيل اللهب معه دخان  
 وقيل بل هو اللهب الخالص وقيل اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب وقوله  
 ونحاس قيل هو الصفر المعروف بذيبه الله تعالى ويعذبهم به وقيل الدخان الذى لألهب معه  
 قال الخليل وهو معروف فى كلام العرب بهذا المعنى اه وفى القرطبي وقرأ ابن كثير وابن محيصن  
 ومجاهد وأبو عمرو ونحاس بالخفض عطف على النار قال المهدوى من قال ان الشواطئ النار  
 والدخان جميعا فالجر فى نحاس على هذا تبين فأما الجرا على قول من جعل الشواطئ اللهب الذى  
 لا دخان فيه فبعد لا يسوغ الاعلى تقدير حذف موصوف فكأنه قال يرسل عليكم شواطئ من  
 نار وشئ من نحاس فشى معطوف على شواطئ ومن نحاس جار مجرور وصفة لشيء وحذف من  
 لتقدم ذكرها فى من نار فيكون نحاس على هذا مجرورا عن المحذوفة اه (قوله من ذلك) اى  
 المذكور من الشواطئ والنحاس وقوله بل بسوقكم اى المذكور ههنا وقال سعيد بن جبير وابن

عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواط الى المحشر اه من الخطيب (قوله فباى آلاء)  
 اى نعم ربك المدبر لك هذا التدبير المتقن تكذبان ابتلك النعم فان التمديد لطف والتميز بين  
 المطيع والمعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار مندرج في عداد الآلاء ام بغيرها اه خطيب  
 (قوله لتزول الملائكة) اى تحيط بالعالم من سائر جهات الارض لئلا يهرب بعضهم من المحشر  
 كما تقدم ايضاحه اه (قوله اى مثلها محجرة) عبارة غيره محجرة مثلها وهى اظهر كالا يخفى (قوله  
 كالدهان) يجوز ان يكون خبرا ثانيا وان يكون تعنوا لوردة وان يكون حال من اسم كانت وفي  
 الدهان قولان احدهما انه جمع دهن نحو قرطرقراطور مخ ورمخ وهو في معنى قوله يوم تكون  
 السماء كالمهل وهو دردى الزيت والثاني انه اسم مفرد فقال الزمخشري اسم لما يدن به  
 كالخزام والادام وقال غيره هو الاديم الاحمر اه سمى (قوله على خلاف العهد بها) اى على  
 خلاف لونها الذى نراه ونعده وهو الزرق والحجره التى ظهرت فيها في ذلك الوقت هى لونها  
 الاصلى فلونها الخلقى هو الحجره دائما وانما شاهدنا زرقا بسبب اعتراض الهواء بيننا وبينها كما  
 يرى الدم في العروق ازرق ولا هواء هناك يمنع من اللون الاصلى اه كرخى وعمادى وكازرونى  
 وفي القرطبي وقال قتادة انها اليوم خضراء وسكون له لون احمر حكاه الشعبي وقال الماوردى  
 وزعم المتقدمون ان اصل السماء الحجره وانها الكثرة الحواجز وبعد المسافة ترى بهذا اللون  
 الازرق وشبهه وذلك بعروق البدن وهى حمراء بحمرة الدم وترى بالحوائل زرقاء فان كان هذا  
 صحيحا فان السماء اقربها من النواظر يوم القيامة وارتفاع الحواجز ترى حمراء لانه اصل لونها  
 والله اعلم اه (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك تكذبان ابتلك النعم ام بغيرها مما يكون في ذلك  
 اه خطيب (قوله فيومئذ لا يسئل) التنوين عوض عن الجملة اى فيومئذ انشقت السماء والقاء  
 في فيومئذ جواب الشرط وقيل هو محذوف اى فاذا انشقت السماء رأت امرها هولا والهلع في  
 ذنبه تعود على احد المذكورين وضمير الاخر مقدر اى ولا يسئل عن ذنبه جان ايضا وانصب  
 الظرف لا يسئل ولا غير ما نه اه سمى والى هذا اشار الشارح بقوله ولا جان عن ذنبه محذوف  
 الجار والمجرور من الثاني دلالة الاول عليه اه شيخنا (قوله ويسئلون في وقت آخر) اشار  
 بهذا الى الجمع بين هذه الالاه والالاه التى ذكرها وايضاحه انهم لا يسئلون حين يخرجون من  
 القبور ويسئلون حين يحشرون ويحتمعون في الموقف اه كرخى وفي البيضاوى فيومئذ اى  
 فيومئذ تنشق السماء لا يسئل عن ذنبه انفس ولا جان لانهم يعرفون بسميائهم وذلك حين يخرجون  
 من قبورهم ويحشرون الى الموقف ذودا وذوا على اختلاف مراتبهم واما قوله تعالى فوربك  
 انسا انهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون في الجمع اه (قوله والجان هنا وفيما سبأ اى الخ) الجان  
 والانفس كل منهما اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالباء كزج وجمي وحذفت فلا حاجة الى  
 ما ذكره الشارح بل ابقاء الجنس بين الجمال ما صحح وكان الجامل له على ما ذكرنا السؤال انما  
 يقع للافراد وكذا يقال فيما بأتى اه كرخى (قوله فباى آلاء) اى نعم ربك مع كثرة منافعها  
 تكذبان فان الاخبار بما ذكره ما يجركم عن الثمر المؤدى اليه واما ما قيل مما انعم الله على  
 عباده المؤمنين في هذا اليوم فلا تعلق له بالمقام اه ابوالعود (قوله يا نواصي) نائب الفاعل  
 اه ابوالعود ويؤخذ منه تدومع ذلك تعدى بالباء لانه ضمن معنى يحب قاله ابو حيان  
 ويصح انما يتعدى بلى قال تعالى يوم يحسبون فى النار على وجوههم فكان ينبغى ان يقال  
 ضمن معنى يدفع اى يدفعون وقال مكى انما يقال اخذت الناصية واخذت بالناصية ولو قلت

(فباى آلاء ربك تكذبان  
 فاذا انشقت السماء)  
 انه رحمت ابوابا لتزول  
 الملائكة (فكانت وردة)  
 اى مثلها محجرة (كالدهان)  
 كالاديم الاحمر على خلاف  
 العهد بها وجواب اذا فما  
 اعظم الله هول (فباى آلاء  
 ربك تكذبان فيومئذ  
 لا يسئل عن ذنبه انفس ولا  
 جان) عن ذنبه ويسئلون  
 في وقت آخر فوربك انسا انهم  
 اجمعين والجان هنا وفيما  
 سبأ اى معنى الخي والانس  
 فيهما معنى الانسى (فباى  
 آلاء ربك تكذبان يعرف  
 المحرمون بسميائهم) اى  
 سواد الوجوه وزرقه العيون  
 (فيؤخذ بالناصية والاقدام  
 في الكلام (غير مبين) غير  
 ثابت الحجة وهن الفساء  
 فتلن كيف ينبغى ان يكن  
 نبات الله (وجعلوا الملائكة  
 الذين هم عماد الرحمن انانا)  
 نبات الله (اشهدوا خلقهم)  
 حين خلقوا انهم انات  
 فيعلمون بذلك انهم انات  
 قالوا لا يا محمد ولكن مهمنا  
 من آياتنا يقولون ذلك فقال  
 الله يا محمد (ستكتب  
 شهادتهم) بالكذب على الله  
 بمقاتلهم ان الملائكة نبات  
 الله (ويسئلون) عنه يوم  
 القيامة اى قيل لهم حين  
 جعلوا الملائكة نبات الله  
 اشهدتم قالوا لا قال فما  
 يدريكم انهم انات وانفس

(فبأى الآء) كما تكذبان  
 أى تضم ناصبة كل منهم إلى  
 قدميه من خلف أو قدم  
 وياقى فى النار وبقال لهم  
 هذه جهنم التى يكذب بها  
 الجحرمون بطوفون) يسعون  
 (بينها وبين جسم) ماء حار  
 (أن) شديد الحرارة يسقونه  
 إذ استغاثوا من حر النار  
 وهو منقوص كقاص  
 (فبأى الآء) كما تكذبان  
 ولئن خاف أى لكل منهم  
 أو لمجموعهم (مقام ربه)  
 قيامه بين يديه للحساب  
 منات الله قالوا سمعنا هذا  
 من آياتنا قال الله ستكتب  
 شهادتهم يعنى ماتوا كما  
 به ويستثون عنه يوم  
 القسامة (وقالوا) بنومالج  
 (لوشاء الرحمن) لو شاءنا الرحمن  
 ومصرقتنا (ما عهدناهم)  
 اعترضنا ولو كان أمرنا بعبادتهم  
 ولم ينهنا عن عبادتهم (ما لهم  
 بذلك) بما يقولون (من  
 علم) من حجة ولا بيان (ان  
 هم) ساءهم (الايحرضون)  
 يكذبون على الله لان الله  
 نهاهم عن ذلك (أم آتيناهم)  
 أعطيناهم (كنايا من  
 قبله) من قبل القرآن  
 (فهم به) بالكتب  
 (مستسكرون) آخذون  
 منه ويقولون ان الملائكة  
 منات الله قالوا لا يا محمد  
 ولكن وجدنا آياتنا على  
 هذا الذين فقال الله (بل)

أخذت الدابة بالناصبة لم يحز وحكى عن العرب أخذت الخطام وأخذت بالخطام يعنى اه كرحى  
 (قوله فبأى آء) أى نهم ربكما المنعم عليكما الذى دبره صالحكما بعد ان اوجدا كما تكذبان ابتلاك  
 النعم أم غيرها مما وعدان بفعل من الجزاء فى الآخرة اكل شخص عما كان يعمل فى الدنيا  
 أو غير ذلك من الفضل اه خطيب (قوله أى تضم ناصبة كل واحد الخ) كان الاول ذكره هذا  
 قبل قوله فبأى الآء كما تكذبان كما لا يخفى اه قارى (قوله من خلف) غنمئذ يكسر ظهره كما  
 يكسر الخطيب اه من الخطيب وفى القرطبي فيؤخذ بالناصبة والاقدم أى تأخذ الملائكة  
 بنواصبهم أى يسعون بهم من مقدم رؤسهم واقدامهم فيؤخذونهم فى النار والنواصبي جمع ناصبة  
 وقال المصنفك يجمع بين ناصبته وقدميه فى سلسلة من وراء ظهره وعنه يؤخذ برحلى الرجل  
 فيجمع بينهما وبين ناصبته حتى يندق ظهره ثم يلقى فى النار وقيل يفعل ذلك به ليكون أشد  
 لعذابه وأكثر تشويبه وقيل تسحبهم الملائكة الى النار نارة تأخذ بناصبته وتجرحه على وجهه  
 ونارة تأخذ قدميه وتصبه على رأسه اه (قوله يطوفون بينها وبين جسم) أى يترددون  
 ويسعون بينها وبين جسم فيحرقون بها فيسقطون منها بسى جسم الى الجحيم فيسقون منه  
 ويصب فوق رؤسهم فاذا استغاثوا منه يسعى جسم الى النار وكذا وفى القرطبي قال قتادة  
 يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الجحيم والنار والجحيم الشراب وقال كعب أن واد من اودية  
 جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فيغمسون باغلامهم فيه حتى تخلع أوصالهم ثم يخرجون منها  
 وقد أحدث الله لهم خلقا جديد اذ املقون فى النار فذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين جسم  
 أن اه (قوله وهو منقوص كقاص) يقال أنى بأنى كقضى بقضى فهو أن كقاص اه مهين  
 وفى المختار أنى بأنى كرمى برمى أنى بالكسر حان وأنى ايضا أدرك قال الله عز وجل غير ناظرين  
 اناه وأنى الجرائى انتمى حوه قال تعالى وبين جسم أن اه (قوله ولئن خاف مقام ربه جنتان)  
 أى لكل خائفين من الفريقين جنتان الجنة للغائف الانسى وجنة للغائف الجنى أو المعنى لكل  
 خائف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله أو جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصى أو جنة  
 يشاب بها أو جنة تفضل بها عليه أو المراد بالجنتمين جنة واحدة وانما ثنى مراعاة للفواصل اه  
 شيخ الاسلام فى متشابه القرآن (قوله أى لكل منهم) أى لكل فرد من أفراد الجنتمين جنتان  
 وقوله أو لمجموعهم أى ان الكلام على صيبل التوزيع فاحدى الجنتمين للغائف الانسى  
 والاخرى للغائف الجنى فكل خائف ليس له الجنة واحدة والاول هو المعتمد اه شيخنا وفى  
 القرطبي وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنتمان بستانان فى عرض  
 الجنة كل بستان مسيرة مائة عام فى وسط كل بستان دار من نور وليس منهما شئ الا بهتر منه  
 وخضرة قرارها ثابتة وشجرها ثابت ذكره المهودى والشعبي ايضا من حديث أبى هريرة وقيل  
 ان الجنتمين جنته التى خلقت له وجنة ورثها وقيل احدى الجنتمين منزله والاخرى منزل  
 أزواجه كما يفعله رؤساء الدنيا وقيل ان احدى الجنتمين مسكنه والاخرى بستانه وقيل ان  
 احدى الجنتمين أسافل القصور والاخرى أعاليها وقال مقاتل هما جنة عدن وجنة النعم وقال  
 الفراء انما هى جنة واحدة ففتى لرؤس الآى وقيل انما كانتا اثنتين ليستضعف له السرور  
 بالانتقال من جهة الى جهة اه (قوله قيامه بين يديه) أشار بهذا الى أن المقام مصدر مسمى  
 عنى القيام أى الوقوف والاضافة من حيث ان ذلك الوقوف يقع بين يديه وقوله فترك  
 عن يمينه وأشار به الى سبب استحقاق الجنتمين فى نفس الامور وهأنه ليس مجرد الخوف بل

فترك معصيته (حنثان فباى  
 الاعراب كما تكذبان ذواتنا)  
 تشبه ذوات على الاصل  
 ولاهما باء (افنان) اغصان  
 جمع فن كظلال (فباى آلاء  
 ربكما تكذبان فيهما عيانتان  
 تحميران فباى الاعراب كما  
 تكذبان فيهما من كل  
 فاكهة) فى الدنيا

قالوا انا ووجدنا آباءنا على  
 امة) على هذا الدين (وانا  
 على آناهم) على دينهم  
 واعمالهم (معتدون)  
 مقتدون (وكذلك) هكذا  
 اى كما قال قومك (ما ارسلنا  
 من قبلك فى قرية) الى اهل  
 قرية (من نذير) من نبي  
 محذوف (الاقال مترفوها)  
 حبايرتها (انا ووجدنا آباءنا  
 على امة) على هذا الدين  
 (وانا على آناهم) على  
 دينهم واعمالهم (مقتدون)  
 مستنون (قل) لهم يا محمد  
 (أولو جنتكم) قد جنتكم  
 (يا هدى) يا صوب دنيا  
 (مما وجدتم عليه آباءكم)  
 الاتقيلون ذلك (قالوا انما  
 ارسلناهم) من الكتاب  
 (كافرون) جاحدون  
 (فانقمنا منهم) بالعباد  
 عند تكذيبهم الرسل  
 والكتب (فانظر كيف  
 كان عاقبة المكذبين) آخر  
 امر المكذبين بالكتب  
 والرسل (واذ قال ابراهيم  
 لآبيه) آزر (وقومه) حين

الخدوف الماشى عنه ترك المعاصى اه شيخنا وفي البضاوى مقام ربه ووقفه الذي يقف فيه العباد  
 للحساب أو قيامه تعالى على أحوالهم من قام عليه إذا راقبه أو قيام الخائف عند ربه للحساب  
 اه ومحصلة احتمالات ثلاثه فى نفسه المرام أو لها انه اسم مكان والثانى انه مصدر تحت  
 احتمالان اما بمعنى قيام الله عز وجل على الخلائق أو بمعنى قيام الخلائق بين يديه تعالى وفى  
 القرطبي والمعنى خاف قيامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية فقام مصدر بمعنى القيام وقيل  
 خاف قيام ربه عليه أى اشرافه واطلاعه عليه بيانه قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت  
 وقال مجاهد و ابراهيم الخفي هو الرجل بهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها خوفا منه اه (قوله  
 فباى آلاء) أى نعم ربكما تكذبان ابتداء النعم أم بغيرها من نعمه التى لا تحصى اه خطيب  
 (قوله ذواتنا افنان) صفة لحنثان أو خبر مبتدأ محذوف أى هـ ما ذواتنا وفى تشبه ذات لغتان الرد  
 الى الاصل فان الاصل ذو به فاعين واورو اللام باء لانها مؤنثة ذوى والثانية التثنية على اللفظ  
 فيقال ذاتان اه ميمين فقول الشارح تشبه ذوات أى الذى هو مفرد لا جمع كما قد شوهم وقوله  
 على الاصل أى اصل ذات أى الفصيحة فى تشبهها ان تفى بحسب اصلها كما فى الآية وقد تفى على  
 لفظها فيقال ذاتان وقوله ولاهما أى لام ذوات التى هى اصل ذات باء أى وعينها واورو فاذا زال  
 وذلك لان اصلها ذوى تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصار ذوا كفتى فهذه الالف لام  
 الكلمة وانما قلت الباء الفادون الواو مع أن كلامه ما تحرك وما قبله منفتح لانها طرف  
 والطرف محل التغيير وانما لم ترد هذه الالف فى التثنية الى الباء فيقال ذو بتان كما يقال فتان  
 لانه لما زيدت التاء فى هذا اللفظ تحصفت الالف من الزد الى الباء اه كرخى (قوله على الاصل)  
 أى من رد المحذوف وهو هنا عين الكلمة وقوله ولاهما أى التى هى الا ن الف باء أى فى الاصل  
 اه شيخنا (قوله اغصان) وهى الدقيقة التى تتفرع من فروع الشجر وخصت بالذكر لانها تورق  
 وتثمر وتعد الظل اه بضاوى وقوله وخصت أى الافنان مع انها ذوات اوراق وشعراى غير ذلك  
 مما فى الاشجار لان فى ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال المقصود به بالذات على طريق  
 اخصر وانبع لانه كتابه كما فى شروح الكشاف اه شهاب (قوله جمع فن) هذا أحد قولين  
 والثانى عن ابن عباس انه جمع فن كدت والفن النوع والمعنى ذواتنا انواع وأشكال من الثمار اه  
 سمين وفى المصباح الدن كسهم اه (قوله فباى آلاء) اى نعم ربكما تكذبان ابتداء النعم من  
 وصف الجنة الذى جعل له من أمثاله ما يتعبدون به أم بغيرها اه خصيب (قوله فيهما) أى فى كل  
 واحدة منهم ما عيانتان تجر بان قيل احدهما التسنم والاخرى السلسيل وقيل احدهما من ماء  
 غير آسن والاخرى من خمر لذة للشاربين قال أبو بكر الوراق فيهما عيانتان تجريان لمن كانت عيانه  
 فى الدنيا تجريان من محبة الله عز وجل فتجريان فى كل مكان شاء صاحبهما وان علام كانه كما  
 تصعد المياه فى الاشجار فى كل غصن منها وان زاد علوها اه خازن وفى القرطبي وعن ابن عباس  
 عيانتان مثل الدنيا أضفاها مضاعفة حصاهـ ما الياقوت الاحمر والزبرجد الاحضر وتراهما  
 الكافور وجماعتهما المسك الاذفرو حافتاهـ ما الزعفران اه (قوله فباى آلاء) اى نعم ربكما  
 تكذبان ابتداء النعم التى ذكرها وجعل لها فى الدنيا أمثالا كثيرة أم بغيرها اه خطيب (قوله  
 فى الدنيا) أى ما هو فاكهة فى الدنيا فلا تشبه الفاكهة على هذا مثل الحنظل وقوله أو كل ما تنفعك  
 به أى فى الآخرة وان كان ليس فاكهة فى الدنيا فالفاكهة على هذا تشبه الحنظل ونحوه  
 وقوله والمرنمـ الخ ميمى على الثانى وقوله رطب وياس بنامل هذا فى نحو القماء والبطيخ

أرسل ما ينسكه به (زوجان)  
 نوعان رطب وريابس والمر  
 منهما في الدنيا كالخنظل  
 حبلو (قبأ) الآء ريكما  
 تكديان متكئين) حال  
 عامه محذوف أي يتنعمون  
 (على فرش بطائنها من  
 استبرق) ما غلظ من  
 الديباج وخش والظاير  
 من السندس (وحى الجنة)  
 ثمهما (دان) قريب بناله  
 القائم والقاعد والمضطجع  
 (قبأ) الآء ريكما تكديان  
 فيهن) في الجنة وما  
 اشتقنا عنه من الملاي  
 والقصور (فاصرات الطرف)  
 العين على أزواجهن  
 المتكئين من الانس والجن  
 (لم يطمئن) يفتضن  
 جاءهم (اننى برأءها  
 تعبدون الا الذي وطرفي)  
 الامبودى الذي حلقى  
 (فانه سيهدى) سيخطفنى  
 على دينه وطاقته (وجعلها)  
 يعنى لاله الا الله (كلمة  
 باقية) ثابتة (في عقبه) في  
 نسله نسل ابراهيم (اعلمهم  
 برحمون) عن كفرهم الى  
 لاله الا الله (بل تتعب)  
 اجلت (هؤلاء) اهل مكة  
 (واباءهم) قبيلهم (حى  
 جاءهم الحق) يعنى الكتاب  
 (ورسول مبين) يبين لهم  
 لهؤلاء بلغه يعلمون (ولما  
 جاءهم الحق) الكتاب  
 والرسول (قالوا هذا) يعنون

ما المراد برطبهما وريابهما اه شيخناو بعضهم فسر الزوجين بالمرء وغير المعروف اه وفي  
 القوطى فيهما من كل فاكهة زوجار أى صنفان وكلامها حلو يستلذه قال ابن عباس ما في الدنيا  
 شهة حلو ولا مرة الا وهى في الجنة حتى الخنظل الا انه حلو وقيل ضربان رطب وريابس  
 لا يقصر هذا عن ذلك في افضل الطيب. قول اراد تفضل هـ تبر الجنة على الجنة التبر  
 دويمما الله ذكره هنا عن تبر حارته وتبر كرم عينين ينضجان بالماء والنضج دون الحرى فكأنه  
 قال تلك الجنة من كل فاكهة نوع وفي هذه الجنة من كل فاكهة نوع اه (قوله قبأ الآء)  
 أى نعم ريكما الذى ادخرها لريكما تكديان ابتلك التبرم بغيرها مما فرضه الحكيم من سائر النعم التى  
 لا تخصى اه خطيب (قوله متكئين) أى مضطجعين أو متربعين اه كرخى وفي القاموس توكان  
 عليه تخامل واعتمد واتكأ حمل له متكأ وقوله صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا آكل من متكأ أى  
 حال جلوس المتكئ المترسع ونحوه من الميئات المستدعية لكثرة الاكل بل كان جلوسه  
 للاكل مستوفرا مقبلا غير متربع ولا متمكئ وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة اه  
 (قوله أى يتنعمون) والضمير في يتنعمون عائدا على من في قوله ولان خاف مقام ربه وفي  
 البضاوى ومتكئين مدح للغائبين أو حال منهم لان من خاف في معنى الجمع اه (قوله بطائنها  
 من استبرق) هذه الجملة يجوز ان تكون مستأنفة والظاهر انها صفة لفرش اه كرخى (قوله من  
 السندس) حومارق من الديباج (قوله وحى الجنة دان) مبتدأ وحيد وان صبه دانومثل  
 غاز فأعل اعلاه وحى فعل بمعنى مفعول كالقبض بمعنى المقبوض اه سمى قال ابن عباس تدنو  
 الشجرة حتى يجتنبها اول الله ارشاء قائما وان شاء قاعدا وان شاء مضطجعا وقال قتادة لا يردده  
 بعد ولا شوك وقال الرازى حنة الا شجرة مخالفة لجنه الدنيا من ثلاثة اوجه أحدها ان الشجرة على  
 رؤس الشجر في الدنيا بعيدة عن الانسان المتكى وفي الجنة يتكى على الشجرة تتدى اليه ونافيتها ان  
 الانسان في الدنيا اذا قرب من ثمرة شجرة بعد عن غيرها ونما الجنة كما تدينوا اليه في وقت واحد  
 ومكان واحد اه خطيب (قوله قبأ الآء) أى نعم ريكما تكديان أتقدمته على عطف  
 الاعصاب وتقريب الثمار أم بغيرها اه خطيب (قوله في الجنة وما اشتقنا عنه الخ) أشار  
 هذا الى أن الضمير راجع الى الجنة وما زلها ما أو يعود على الجناب الدال عليهم جنبا لان  
 كل فرد من الخائفين له جنبان فصع انها جناب كثيرة وقيل يعود على الفرش لقرها وتكون  
 في معنى على اه كرخى (قوله قاصرات الطرف) قال ابن زيد تقول زوجه او عزة ربي ما أرى  
 في الجنة احسن منك فالمد الله الذى جعل لك زوجى وجعلنى زوجك اه خطيب وفي السهين  
 وقاصرات الطرف من اضافة اسم الفاعل لمصوبه تحقيقا اذ قال قصر طرفه على كذا وحذف  
 متعلق القصر له لم به أى على أزواجهن كما تقدم تقريره وقيل المعنى قاصرات طرف غيرهن  
 عينهن أى ان أزواجهن لا يتجاوز طرفهم الى غيرهن اه (قوله لم يطمئن الخ) هذه الجملة يجوز  
 ان تكون مع القاصرات لان اضاها الظمية كقوله هذا عارض مطرنا وان تتلون حال التخصيص  
 المكرر فالاضافة اه سمى وفي المصباح طمط الرجل امرته من باي ضرب وقتل افتعضها  
 ولا يكون الطمط نكاحا الا بالتدمية وعليه قوله تعالى لم يطمئن اه وفي السهين وأصل  
 الطمط الجماع المؤدى الى خروج دم البكر ثم أطلق على كل جماع طمط وان لم يكن معه دم وقيل  
 الطمط دم الحميم أو دم الجماع وقيل الطمط المس الخالص اه وفي البضاوى وقر الكسافى

بضم الميم اه و قول السمين ثم اطلق على كل جماع وهذا هو المراد هنا وفي القرطبي لم يطمئن  
اي لم يصمن بالجماع قبل ازواجهم احداه (قوله وهن من الحور) اي يكن للانفس والجن  
وتكن قسمين انسيات للانفس وحنينات للجن وعبارة الخطيب قال ضمرة من حبيب للمؤمنين  
ازواج من الحور فالانسيات للانفس والحنينات للجن اه (قوله امر من نساء الدنيا المنشآت) اي  
المخلوقات ابتداء من غير توسط ولادة خلقا يناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر  
القوى الجسمية واقفاء سمات النقص اه مناوي على التماثل وفي الذكر حتى قوله امر من نساء  
الدنيا المنشآت بمعنى لم يطمئن الانسيات منهن احد من الانفس ولم يطمئن الحنينات منهن احد  
من الجن وهذا دليل على ان الجن يطمئون ازواجهم فان مقام الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم  
يطمئئوا لم يحصل لهم الامتنان ويشير بذلك الى الرد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم  
وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا ووجهه ان الخطيب في قوله فباي آلاء ربكم تكذبان  
للجن والانفس للامتنان عليهم بحور موصوفات نارة بقاصرات الطرف واخرى بمقصورات في  
الخيام ويكفون لم يطمئنن انفس ولا جان فالواجب ان يرد كل ما يناسبه اه (قوله انفس  
قباهم) اي قبل الازواج الانسيين والحنينين اي لكل واحد من افراد النوعين بحد زوجاته في  
الجنة اللاتي كن في الدنيا انكارا وان كن في الدنيا نيات فلم يسبقه غيره على زوجته حتى يحيى  
هو في الدنيا والزواج الانسي زوجاته انسيات والحنيني زوجاته حنينات وهذا على مذهب  
الجهور من ان الجن يدخلون الجنة ويتعممون كالانس وقال ابو حنيفة ان جزاءهم على طاعتهم  
عدم دخول النار فمعد حضورهم الموقف في القيامة يصيرون ترابا كالنعام اه شيخنا (قوله فباي  
آلاء) اي نعم ربكم تكذبان اي باي نوع من انواع هذا الاحسان اه خطيب (قوله كما كنن  
الباقوت الخ) هذه الجملة يجوز ان تكون فعلا القاصرات وان تكون حالا منها ولم يذكر مكي غيره  
والباقوت حور نفيس يقال ان النار لم تؤثر فيه اه سمين ومن المعلوم ان الباقيات احمر اللون  
فهذا التشبيه يقتضي ان لهن اهل الجنة المياض المشربة بمحبرة فيما في المقررا المعلوم من انه  
المياض المشربة بصفوره وأشار الشارح الى جواب هذا بان التشبيه بالباقيات من حيث الصفاء  
لامن حيث الحبرة وهذا لا ينفي ان المياض مشربة بصفرة اه لكن الذي في التماثل نصه  
والمرحان صفراء للآثار وهو أشد بيضاء اه فعلى هذا يطلق المرحان على الاحمر والابيض والمراد  
به هنا الابيض اه وفي القرطبي روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ترى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها  
وذلك لان الله تعالى يقول كما كنن الباقيات والمرحان فأما الباقيات فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا  
ثم استصفيته لارته ويروي موقفا وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين  
حلة فبرى مخ ساقها من وراء ذلك كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء وقال الحسن بن  
في صفاء الباقيات وبياض المرحان اه (قوله فباي آلاء) اي نعم ربكم تكذبان انما جعله  
مثالا لما ذكر من وصفهن ام بغيره اه خطيب (قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان) هل ترد  
في الكلام على اربعة اوجه تكون بمعنى قد كقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر ويعبى  
الاستفهام كقوله فهل وحدثتم ما وعدكم بكم حقا وبمعنى الامر كقوله فهل انتم منتهون وبمعنى الحمد  
كقوله فهل على الرسل الا البلاغ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اه قرطبي (قوله فباي آلاء  
ربكم تكذبان) انشئ من هذه النعم الحزيلة ام بغيرها اه خطيب (قوله وهن من الحور) اي  
الجنة للمؤمنين (خيرهما

وهن من الحور) اي نساء  
الدنيا المنشآت (انس  
قباهم ولا جان فباي آلاء  
ربكم تكذبان كما كنن  
الباقوت) صفاء (المرحان)  
اي الآثار ايضا (فباي آلاء  
ربكم تكذبان هل) ما (جزاء  
الاحسان) بالطاعة (الا  
الاحسان) بالنعم (فباي  
آلاء ربكم تكذبان ومن  
دونهما) اي الجنة  
الذي كورتين (جنة  
احسان) خاف مقام ربه  
الكتاب (محر) كذب  
(وانه) بمعد عليه السلام  
والقرآن (كافرون)  
حاجدون (وقالوا) يعني  
كفار مكة ولابدوا سبحانه (لولا)  
هلا (نزل هذا القرآن  
على رجل من القريتين  
عظيم) يقول على رجل  
عظيم كالوليد بن المغيرة واني  
مسعود النقي من القريتين  
من مكة والطائف (أهم  
يقسمون رحمت ربك)  
يعني نبوة ربك وكتاب  
ربك فيقسمون لمن شأوا  
انفس قسمنا بينهم معيشتهم  
بالمال والولد (في الحياة  
الدنيا ورفعا بعضهم فوق  
بعض درجات) فضائل  
بالمال والولد (ليخذ بعضهم  
بعضا مضريا) اي مضرا  
خدا وما عندا (ورحمة ربك)  
النبوة والكتاب ويقال  
الجنة للمؤمنين (خيرهما

(قبأى الآء ربكنا تكذبان  
 مدهامتان) سوداوان من  
 شدة خضرتهما (قبأى الآء  
 ربكنا تكذبان فيهما عيانان  
 فضاختان) فؤارتان بالماء  
 لا تنقطعان (قبأى الآء  
 ربكنا تكذبان فيهما  
 فاكهة ونخل ورمان) هما  
 منها وقيل من غيرها (قبأى  
 الآء ربكنا تكذبان فيهن)  
 أى الجنتين وما فيهما  
 (خيرات) أخلاقا (حسان)  
 وجوها  
 يجمعون) مما يجمع الكفار  
 في الدنيا من المال والزهرة  
 (ولولا أن يكون الناس أمة  
 واحدة) على ملة واحدة  
 ملة الكفر (لجعلنا لمن كفر  
 بالرحمن لبيوتهم سقفا)  
 سماء بيوتهم (من فضة  
 ومعارج) درجات (عليها  
 يظهرون) يرتقون من  
 فضة (وليبيوتهم أبوابا) من  
 فضة (وسررا) من فضة  
 (عليها يكفون) ينامون  
 (وزخرفا) ذهبا وكل شئ لهم  
 من أواني منازلهم من الذهب  
 والفضة (وان كل ذلك  
 لما) يقول وما كل ذلك الا  
 (متاع الحياة الدنيا) والعيم  
 صله ويقال كل ذلك متاع  
 الحياة الدنيا وما صله  
 (والآخرة) يعنى الجنة (عند  
 ربك للمتقين) الكفر والشرك  
 والقوا حش خبير من متاع  
 الدنيا (ومن بهش)

متداوخبر وقوله المذكورين أى بالصفات السابقة وأشار به إلى أن التفاوت بينهما وبين  
 الأتبعين من حيث الصفات وقوله لمن خاف مقام ربه هكذا مشى الشارح على أن ما صدق  
 أصحاب الجنات الأربع واحد وهو من خاف مقام ربه وبعضهم جعل صاحب السابقتين من خاف  
 مقام ربه وصاحب الأتبعين أصحاب اليمين اه شيخنا وفى السمين ومن دونهما أى من دون تبتك  
 الجنتين المتقدمتين جناتنا فى المنزلة وحسن المنظر وهذا على الظاهر من أن الأولتين أفضل  
 من الآخرتين وقيل بالعكس ووجه التخصير اه وفى الخطيب وقال الكسائى ومن دونهما  
 أى أمامهما ما وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الأولتان من ذهب وفضة والآخرتان  
 من باقوت وعلى هذا فهما أفضل من الأولتين والى هذا القول ذهب أبو عبد الله الترمذى  
 الحكيم فى نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما جناتنا أى دون هاتين إلى العرش أى أقرب  
 وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنتان الأولتان جننة عدن وجنة العقيم والأخرتان جننة  
 الفروس وجنة المأوى اه (قوله قبأى الآء) أى نعم ربكنا تكذبان أى شئ مما تفضل به عليكم من  
 الجنات أم بغيره اه خطيب (قوله مدهامتان) فى المختار دهمهم الامرغشيم وبابه فهم  
 وكذا دهمتهم انليل ودهمهم بفتح الماء لغة والدممة السوداء يقال فرس أدهم وبغير أدهم  
 وناقدة دهماء وادهماء أى أسود قال الله تعالى مدهامتان أى سوداوان من شدة  
 انخضرة من الرى والعرب تقول لكل شئ أخضر أسود وسميت قري العراق سودا الكثرة  
 خضرتها والشاة الدهماء الحمراء الخالصة الحمرة ويقال لاقتد الادهم اه (قوله قبأى الآء  
 ربكنا) أى المحسن اليك بالرزق وغيره تكذبان أى شئ من تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله  
 نضاختان) النضج بالخاء المعجمة فوق النضج بالخاء المهملة لان النضج بالخاء المهملة الرش  
 والنضج بالخاء المعجمة فوران الماء اه سمين (قوله قبأى الآء) أى نعم ربكنا المرعى البليغ  
 الحكمة فى التريبة تكذبان أى تلك النعم أم بغيرها اه خطيب (قوله همامنا) أى من  
 الفاكهة وهو ظاهر وقوله وقيل من غيرها ووجهه كما قاله القرطبي ان النخل والرمان كانا  
 عندهم فى ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا لان النخل عامة قوتهم والرمان كالشراب فكان كثير  
 غرسهما عندهم لحاجتهم اليهما وكانت الفواكه عندهم الثمار التى يعجبون بها اه خطيب وعبارة  
 التكرحى قوله همامنا أى من الفاكهة وبه قال الشافى رضى الله عنه وأكثرت العلماء فيحدث  
 بأكل أحدهما من حلف لا يأكل فاكهة وحيتئذ فعضقة ما عليها من عطف الخاص على العام  
 تفصيلا وقوله وقيل من غيرها أى انهما يسامان الفاكهة وعليه أبو حنيفة حيث قال من حلف  
 لا يأكل فاكهة لم يحدث بأكل النخل والرمان كما قاله القاضى اه وفى الخازن وروى البغوى  
 بسنده عن ابن عباس موقوفا قال نخل الجنة حدوةها زمرأ خضروا كرمها ذهب أجروسه نغفها  
 كسوة لاهل الجنة منها - لله - ثمها مثل القلال أو الدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من  
 العسل وأبين من الزبد ليس له عجم وروى أن الرمان من رمان الجنة كجد البعير المقتب وقيل  
 ان نخل أهل الجنة فضيد وثمرها كالقلال كلما نزع منها واحدة عادت مكانها أخرى العنقود  
 منها اثنا عشر ذراعا اه (قوله قبأى الآء) أى نعم ربكنا المحسن اليك بحليل التريبة تكذبان  
 أى تلك النعم أم بغيرها مما أحسن به اليكم اه خطيب (قوله أى الجنتين وما فيهما) أشار بهذا  
 إلى تصحيح ضمير الجمع نظير ما تقدم (قوله خيرات) فيه وجهان أحدهما أنه جمع خيرة بوزن  
 فعلة بسكون العين يقال امرأة خيرة وأخرى شريرة والثانى أنه جمع خيرة الخفيف من خيرة بالشد بد

وبدل

ويبدل على ذلك قراءة خيرات بتشديد الباء اه سمين وفي الحديث ان الحور العين يأخذ  
بعضهن بايدي بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق باحسن منها ولا يمتلئها نحن الراضيات  
فلا ننسخط أبدا ونحن المقدمات فلا نظمن أبدا ونحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات  
فلا نيبس أبدا ونحن خيرات حسان حبيبات لا زواج كرام نوجه الترمذي بعنايه من حديث  
علي رضي الله تعالى عنه وقالت عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة  
أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا نحن المصليات ومصليتين ونحن الصائمات وما صمتن  
ونحن المتوضئات وما توضأين ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة رضي الله عنها  
فقلنهن والله واختلف أيهما أكثر حسنا وأبهى جمالا أهل الحور أو الأدميات فقبل الحور  
ذكر من وصفهن في القرآن والسنة كقوله عليه الصلاة والسلام في دعائه على الميت في الجنائز  
وأبدله زواجا خيرا من زوجه وقيل الأدميات أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف  
وروي مرفوعا وذكر ابن المبارك وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حبان بن أبي جيلة قال ان  
نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضان على الحور العين بما عملن في الدنيا وقد قيل ان الحور  
العين المذكورات في القرآن هن المؤمنات من أزواج النبيين والمؤمنين يخلقن في الآخرة على  
أحسن صورة قاله الحسن البصري والمشهور ان الحور العين لسن من نساء أهل الدنيا وانما هن  
مخلوقات في الجنة لان الله قال لم يطعمهن انس قبلهن ولا جان ولا كثر نساء أهل الدنيا  
مطمونات ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكني الجنة النساء فلا يصيب كل واحد  
منهن امرأة ووعد الحور العين لجماعتهم فثبت أنهن من غير نساء الدنيا القرطبي (قوله فباي الآء)  
أي نعم بكما تكذبان أبنعمة ما جعل اسمك من الفواكه أم بغيرها اه خطيب (قوله مستورات)  
عبارة المضاوي مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة وقصورة  
ومقصورة أي محذرة اه وقوله في الخيام جمع خيم جمع خيمة فالخيام جمع الخيم اه خطيب (قوله من  
درججوف) عبارة القرطبي وقال عمر رضي الله عنه الجنة درجة محجوة وقاله ابن عباس وقال هي  
فرجح في فرجح لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وقال الترمذي الحكيم أبو عبد الله في قوله  
تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية أن مصابة مطرت من العرش خلقت الحور من  
قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة منهن خيمة على شاطئ الانهار سهتها ربعون ميلا  
وايس لها باب حتى اذا دخل ولي الله الجنة انصدعت الخيمة عن باب له علم ولي الله ان أبصار  
المخلوقين من الملائكة والخدام لم تأخذها فهي مقصورة قد قصر بها عن أبصار المخلوقين والله  
أعلم اه (قوله مضافة الى القصور) معنى اضافتها اليها انها في داخلها فالخيمة في داخل القصر  
وقوله شبيهة أي تلك الخيام بالخدور جمع خدر وهو السمر الذي يتخذ في البيوت كالناموسية  
فتلك الخيام التي من الدر تشابه الخدور التي تكون في داخل القصور اه (قوله فباي الآء)  
أي نعم بكما الذي صوركم وأحسن صوركم تكذبان أبنعمة انعم أم بغيرها اه خطيب (قوله  
فباي الآء) أي نعم بكما الذي جعل لكم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
بشر تكذبان أبنعمة انعم أم بغيرها اه خطيب (قوله واعرابه كما تقدم) أي انه حال عامله  
مخذوف أي يتنعمون اه شيخنا (قوله جمع رفرقة) أي اسم جمع او اسم جنس جمعي وكذا يقال  
في عبقرى وعبارة العين الرفرق اسم جنس وقيل اسم جمع نقله مامكي والواحدة رفرقة وهي  
ماندلي من الاسرة من على الثياب واشتقاقه من رفرق الطائر أي ارتفع في الهواء وانتهت وقوله

(فباي الآء) تكذبان  
حور) شديبات سواد العين  
وببعضها (مقصورات)  
مستورات (في الخيام) من  
درججوف مضافة الى القصور  
شبيهة بالخدور (فباي الآء)  
بكما تكذبان لم يطعمهن  
انس قبلهن) قبل أزواجهن  
(ولاجان فباي الآء) بكما  
تكذبان متكئين) أي  
أزواجهن واعرابه كما تقدم  
(على رفرق خضر) جمع  
رفرقة أي بسط أو وسائد  
(وعبقرى حسان) جمع  
عبقرية

يعرض ويقال عمل ان قرأت  
بالخفص ويقال بعم ان قرأت  
بالنصب (عن ذكر الرحمن)  
عن توجيه الرحمن وكتابه  
(نقيض له شيطانا) يجعل  
له قرينه من الشيطان  
(فهو قرين) في الدنيا  
وفي النار (وانهم) يعني  
الشياطين (ايصونهم)  
ليصرفونهم (عن السبيل)  
عن سبيل الحق والهدى  
(ويحسبون) يقننون (أنهم)  
مهتدون) بالحق والهدى  
(حتى اذا جاءنا) يعني ابن  
آدم وقرينه الشيطان في  
سلسله واحدة (قال)  
لقرينه الشيطان (بأيت  
بيني وبينك بعد المشركين)  
مشرق الشتاء والخصف  
(فبئس القرين) الصاحب  
والرفيق الشيطان (وان)

أى طنافس (فبأى الأعراب كما  
تلكذيان تبارك اسم ربك  
ذى الجلال والاكرام)  
تقدم وانظروا

بينكم) يقول الله ولن  
بينكم (اليوم) هذا الكلام  
(انظروا) كقوله في الدنيا  
(أنكم في العذاب  
مشتركون) الشياطين  
وبنوا آدم (أفأنت تسمع)  
الحق والهدى يا محمد  
(الصم) من يتصامم وهو  
الكافر (أوتهدى العمى)  
حتى يهصر الحق والهدى  
وهو الكافر (ومن كان  
في ضلال مبين) في كفر بين  
لا تقدر أن ترشده إلى الهدى  
(فأما نذره بن بك) غيبك  
(فأما منهم من تقمون) بالعذاب  
(أوتربك الذي وعدناهم)  
يوم يدر) فأناعلهم مقتدرون  
على عذابهم قادرون قبل  
موتك وبعد موتك  
(فاستسك) عمل (بالذي  
أوحى إليك) يعنى القرآن  
(إنك) يا محمد (على صراط  
مستقيم) على دين قائم  
يرضاه (وإنه) يعنى القرآن  
(لذكر لك) شرف لك  
(ولقومك) قريش لانه  
بلغنهم (وسوف تستلون)  
عن شكر هذا الشرف (سأل  
من أرسلنا من قبلك) يا محمد  
(من رسلنا) مثل عيسى  
وموسى وإبراهيم وهذا في  
اللبابة التى أمرى به إلى

وعبقرى منسوب إلى عبقرى تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شئ عجيب قال في  
القاموس عبقرى موضع كثير الجن وقربه بناؤها في غاية الحسن والعبقرى الكامل من كل  
شئ وقال الخليل هو الجليل النقيس من الرجال وغيرهم وقال قطرب ليس هو من المنسوب  
بل هو منزلة كبرى وبحتى اه خطيب (قوله أى طنافس) في المصاحح الطنفسه بكسر تين في  
اللغة العالمية وفي لغة بفتح تين وهي بساط له حمل رقيق اه (دولة فبأى الآء) أى نعيم بكامل المحسن  
الذى لا محسن غيره ولا احسان الا منه تكذبان أشئ من هذه انعم أم بغيرها اه خطيب  
(قوله ذى الجلال) قرأ ابن عامر ذوالجلال بالواو وحمله تابعاً للاسم وهكذا هو مرسوم في مصحف  
الشاميين والناقون بالياء صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك وأجمعوا على الواو في الاول الامس  
ذ كرتة فيما تقدم اه (قوله تقدم) أى تقدم شره وعمارته فيما سبق وسبق وجه  
ربك ذاته ذوالجلال والاكرام للؤمنين بانعمه عليهم انتهت (خاتمة) رأيت في تذكرة القارطبي  
كلاماً حسناً يتعلق بشرح هذه الآيات وغالبه في تصديره فأبديت قوله بالفاء من كثرة  
الفوائد قال رضى الله عنه مانعه ولما وصف الله الجنة أشار إلى الفرة بينهما فقال في الاوليين  
فيهما عيينان تجريان وفي الآخر بين فيهما عيينان نضاختان أى فتوارتان بالماء ولاكنهما ليستا  
كالجاريتين لان النضج دون الجرى وقال في الاوليين فيهما من كل فاكهة وزوجار فعم ولم يخص  
وفي الآخر بين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولم يقل من كل فاكهة وقال في الاوليين متكئين على  
فرش بطائنهم استبرق وهو الدباج وفي الآخر بين متكئين على رفرف خضرة وعبقرى حسان  
والعبقرى الموشى ولاشك ان الدباج أعلى من الموشى والرفرف كسر الخباء ولاشك ان العرش  
المعد للانكاء عليها أفضل من فضل الخباء وقال في الاوليين في صفة الجوارعين كأنهن الياقوت  
 والمرجان وفي الآخر بين فيهم خيرات حسان وليس كل حسن كحسن الياقوت والمرجان وقال  
في الاوليين ذواتاً أفنان وفي الآخر بين مدهامتان أى خضرة وان كانا من شدة حصرتهما  
سوداوان فوصف الاوليين بكثرة الأغصان والآخر بين بالخضرة وحدها وفي هذا كله تحقيق  
المعنى الذى قصدنا بقوله ومن وهما حنتان ولعل ما لم نذكره من تفاوت ما بينهما أكثر مما  
ذكرنا فليل كيف لم يذكر أهل هاتين الجنة كذا ذكر أهل الجنة الاوليين قيل الجنان  
الاربعة من خوف مقام ربه لأن الخائفين لهم مراتب فالجنة الاوليان أعلى العباد مرتبة في  
الخوف من الله تعالى والجنة الآخر بان لمن قصرت حاله في الخوف من الله تعالى قلت فهذا  
قول والقول الثانى ان الجنة في قوله تعالى ومن دونهما أعلى وأفضل من الاوليين ذهب إلى  
هذا الصهاك وان الجنة الاوليين من ذهب وفضة والآخر بين من ياقوت وزمرد وقوله ومن  
دونها أى ومن أمهها ومن قبلها وإلى هذا القول ذهب أبو عبد الله محمد بن على الترمذى  
الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى ومن دونهما حنتان أى دور هاتين إلى العرش أى أقرب  
وأدنى إلى العرش وقال مقاتل الجنة الاوليان حنة عدن وحنة النعيم والآخر بان حنة  
الفرديوس وحنة المأوى قلت ويدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام إذا سألت الله فاسأله  
الفرديوس الحديث وقال الترمذى وقوله فيهما عيينان نضاختان أى بالوان الفواكه والنعيم  
والجواري المزينات والدواب المسرجات والشباب الملتذات وهذا يدل على ان المدح أكثر  
من الجرى قلت على هذا تدل أقوال المفسرين روى عن ابن عباس نضاختان أى فتوارتان  
بالماء المدح بالخاء أكثر من النضج بالخاء وعنه أيضاً ان المعنى نضاختان بالخير والبركة وقاله

{سورة الواقعة}

مكة الا فهدا الحديث  
الآية وثلة من الاولين الآية  
وهي ست اوسع اوسع  
وتسعون آية

السما وصل بسبعين نبيا  
مثل ابراهيم وموسى  
وعيسى فأمر الله نبيه ان  
سليم يا محمد (اجعلنا من  
دون الرحمن آله يعبدون)  
يقول سلهم هل علمنا  
آله يعبدون من دون  
الرحمن مقدم ومؤخر  
ويقال سلهم هل أمرنا من  
دون الرحمن آله يعبدون  
وقيل ما وجه آخر يقول  
سل الذي أرسلنا اليهم  
الرس من قبلك يعني أهل  
الكتاب اجعلنا من دون  
الرحمن آله يعبدون يقول  
سل هل جاءت الرسل  
الابا لتوحيد فلم يسألهم  
الذي صلى الله عليه وسلم  
لانه كان موقنا بذلك (ولقد  
أرسلنا موسى بآياتنا)  
باليد والعصا (الى فرعون  
ومثله) فومه القبط (فقال  
انى رسول رب العالمين)  
المك (فما جاءهم) موسى  
(بآياتنا) باليد والعصا (إذا  
هم منها) من الآيات  
(يضحكون) ينهجون  
ويستخرون ولا يؤمنون بها  
(وما نريهم من آية) من  
علامة (الاهى أكبر من  
أختم) أعظم من آية كانت

الحسن ومجاهد وعن ابن عباس أيضا وابن مسعود ينسخ على أولياء الله بالمسك والعنبر  
والكافور في دور أهل الجنة كما ينسخ ريش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء  
وقوله بين حيرات حسان يعنى النساء الواحدة خيرة قال الترمذى والخيرة ما اختارهن الله  
فابتدع خلقهن باختياره فاختار الله لا يشبهه اختيار الأدميين ثم قال حسان فوصفهن  
بالحسن وإذا وصف خالق الشيء شأبا بالحسن فانظر ما هناك فمن الذى بقدر ان يصف حسنهن  
وفي الاولين ذكر أمهن قاصرات الطرف وكانهن الباقوت والمرجان فانظر كم بين الخيرة وهي  
مختار الله وبين قاصرات الطرف ثم قال حور مقصورات في الخيام وقال في الاولين قاصرات  
الطرف قصرن طرفهن على الأزواج ولم يدكر أمهن مقصورات فدل على أن المقصورات أفضل  
وأعلى وقد بلغنا في الرأية أن سهاية مطرت من العرش تخافن من قطرات الرحمة ثم ضرب على  
كل واحدة خيمة على شاطئ الأنهار ستم الأربعون ميلا وليس لها باب حتى إذا حل ولى الله الخيمة  
انصدعت الخيمة عن باب ليعلم ولى الله أن أنصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها فهى  
مقصورة قد قصر بها عن أنصار المخلوقين والله أعلم ثم قال متكئين على رفرف احتلفى  
الرفرف ما هو فقيل كسر الخباء وجوانب الزرع وما تدلى منها الواحدة رفرفة وقيل الرفرف  
شئ إذا استوى عليه صاحبه رفرف به وأهوى به كالمرحاح يمشى به شمالا وجنوبا وحفضا يتلذذ به مع  
أنيسته واشتقاقه على هذا من رف يرف إذا ارتفع ومنه رفرفة الطائر لصر بكم حناحيه في الهواء  
وربما سمي الظلم أى ذكر النعام رفرفا بذلك لانه يرفرف بجناحيه ثم بعد ورفرف الطائر أيضا  
إذا حرك جناحيه حول الشئ يريد أن يقع عليه قال الترمذى الحكيم والرفرف أعظم خطرا  
من العرش فذكر في الاولين متكئين على فرش بطائنها من استبرق وقال هنا متكئين على  
رفرف حضر والرفرف هو مستقر الولى على شئ إذا استوى عليه الولى رفرف به أى طار به هكذا  
وهكذا حيث ما يريد كالمرحاح وروى لنا في حديث المعراج أن رسول صلى الله عليه وسلم لما بلغ  
سدره المنتهى جاءه الرفرف فتناوله من حبريل وطار به أى مسند العرش وذكر أنه قال طارنى  
يخفضنى ويرفعنى حتى وقف بين يدي ربي ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به حفضا ورفقا  
يهوى به حتى أداه الى حبريل صلوات الله عليهم ما وحبريل يبكي ويرفع صوته بالهميد والرفرف  
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور في محمل الذنوب والقراب كما أن العراق دابة  
يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهذا الرفرف الذى يهضره الله لاهن الجنة الدنيايتين  
هو متكوه ما وفرشها برفرف بالولى أى حاقب تلك الانهار وشطوطها حيث شاء الى حيام  
أزواجه الخيرات الحسان ثم قال وعقري حسان والعقري ثياب منقوشة بسطفاذا قال خالق  
النعوش انها حسان فما ظنك بتلك العباقرو المعقري بة: فمناجحة اليمين فيما بلغنا يفسح فيها  
بسطة منقوشة قد كراهه ما خلق في تملك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف الحضر  
واعاد ذكرهم من الجنان ما يعرفون أسماءها ما بان تفاوت هاتين الجنة وقدرى عن  
بعض المفسرين فاذا هو يشيران ان هاتين الجنة من دونهما أى أسفل منهما وأدون فكيف  
تكون مع هذه الصفا أدون تحسبه لم يفهم الصفة ذكر هذا كلفى الاصل التاسع والثمانين  
من كتاب نوادر الاصول والله سبحانه وتعالى أعلم اه بحروفه

{سورة الواقعة}

(قوله مكة الا فهدا الحديث الخ) عبارة القرطبي مكة في قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء

(بسم الله الرحمن الرحيم اذا  
وقعت الواقعة) قامت  
القيامة (ليس لوقعتها  
كاذبية) نفس تكذب بان  
تنفخها كما نفثها في الدنيا  
(خافضة رافعة) اى هي مظهرة  
تخفف اقوام بدخولهم النار  
ورفع آخرين بدخولهم الجنة  
قبليها فلم يؤمنوا بها  
(واخذناهم بالاعداب)  
بالطوفان والجراد والقمل  
والضفادع والدم والنقص  
والسنين (لعلهم يرجعون)  
نكس برجرع عن كفرهم  
(وقالوا يا ايها الساجر العالم  
يوقرونه بذلك وكان الساجر  
فيهم عظيما) ادع لنار بك  
بما عهد عندك) سل لنا  
ربك بما عهد الله لك وكان  
عهد الله لموسى ان آمنوا  
كشفت عنهم العذاب ومن  
ذلك قالوا بما عهد الله عندك  
(اقنالمه تدون) مؤمنون بك  
وبما جئت به فلما كشفنا  
رفعنا عنهم العذاب اذ اهم  
يتكفون) ينقضون عهدهم  
ولا يؤمنون (ونادى فرعون  
في قومه) خطب فرعون  
قومه القبط) قال يا قوم ليس  
لى ملك مصر) اربعين فرسخا  
فى اربعين فرسخا (وهذه  
الانهار تجري من تحتى) من  
حولى ويقال عنى بها  
الافراس تجرى من تحتى  
(افلا تبصرون ام انا خير)  
الى خير (من هذا الذى

وقال ابن عباس وقتادة الآية منها نزلت بالمدينة وهى قوله تعالى وتعملون رزقكم انكم تكذبون  
وقال الكلبي مكة الاربع آيات منها اثنتان افيها ذالك الحديث انتم مدهنون وتعملون رزقكم  
انكم تكذبون نزلتاني سفره الى مكة وقوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين نزلتاني سفره  
الى المدينة انتهت لعل الشارح انما عبر بالآية دون الآيتين لكونه يرى ان الآيتى هي مجموع  
الجمتين وغيره يرى ان كل جملة آية اه شيخنا قال مسروق من اراد ان يعلم نبأ الاولين والاخرين  
ونبأ اهل الجنة ونبأ اهل النار ونبأ اهل الدنيا ونبأ اهل الآخرة فليقرأ سورة الواقعة وذكر أبو  
عمر بن عبد البر فى التهجد والتعليق والتعلبي ايضا ان عثم ان دخل على ابن مسعود يومه فى  
مرضه الذى مات منه فقال ما تشبه بكى قال ذنوبى قال فاستشمتى قال رحمتى قال افلا تدعوك  
طبيبا قال الطبيب امرضى قال افلا نأمر لك بعطائلك قال لا حاجة لى فيه حبسته عنى فى حياتى  
وتدفعه لى عند مماتى قال يكون لينا لك من بعدك قال أتخشى على بناتى الفاقة من بعدى  
الى امرتهن ان يقران سورة الواقعة كل ليلة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا اه قرطبي (قوله اذا وقعت الواقعة) اى اذا قامت  
القيامة وذلك عند النفخة الثانية والتعبير عنها بالواقعة للايدان بتحقيق وقوعها الاحتمال كما فيها  
واقعة فى نفسها اه أبو السعد ودأى التى لا بد من وقوعها ولا واقع يستحق ان يسمى الواقعة بلام  
الكمال وتاء المبالغة غيرها اه خطيب وفى اذا روجه احدها انها ظرف محض ليس فيها معنى  
الشرط والعامل فيها ليس من حيث ما فيها من معنى النفي كانه قيل ينتفى الذكذب بوقوعها  
اذ وقعت والثانى ان العامل فيها اذ كرم مقدر والثالث انها شرطية وجوابها مقدر اى اذا وقعت  
كان كيت وكيت وهو العامل فيها والرابع انها شرطية والعامل فيها الفعل الذى بعدها ويليهما  
وهو اختيار الشيخ وتبع فى ذلك مكيا قال مكى والعامل فيها وقعت لانها قد يجازى بها فعمل فيها  
الفعل الذى بعدها كما يعمل فى ما ومن اللتين للشرط فى قولك ما تفعل افعل ومن تكرم اكرم  
الخامس انها مبتدأ واذ رحت خبرها وهذا على قولنا انها تنصرف وقد مضى القول فيه محمرا  
السادس انها ظرف لخافضة رافعة قاله أبو البقاء اى اذا وقعت خففت ورفعت السابع انها  
ظرف لرحمت واذا الثانية على هذا ما يدل من الاولى اوتكريرها الثامن ان العامل فيها  
ما دل عليه قوله فأصحاب الميمنة اى اذا وقعت بائت أحوال الناس فيها التاسع ان جواب الشرط  
قوله فأصحاب الميمنة الخ اه مئين وقال الجرجاني اذا صلة اى وقعت الواقعة مثل اقتربت  
الساعة واتى أمر الله وهو كما يقال قد جاء الصوم اى دنا واقتراب اه قرطبي (قوله كاذبية) اسم  
ليس لوقعتها خبرها مقدم واللام بمعنى فى على تقدير المضاف اى ليس كاذبية توجد فى وقت  
وقوعها كما اشار له الشهاب اه شيخنا (قوله اى هي مظهرة الخ) اشار به الى ان خافضة خبر مبتدأ  
محذوف وأن الخفض والرفع معناها ما هنا اظهارها مقال أبو السعد عود والجملة تقرير لعظمتها  
وتحويل لامرها فان الوقائع العظام شأنها كذلك او بيان لما يكون يومئذ من حط الاشياء  
الى الدركات ورفع السماء الى الدرجات ومن زلزلة الاشياء وازالة الاجرام عن مقارها بنثر  
الكواكب واسقاط السماء كسفا وغير ذلك اه وفى القرطبي والخفض والرفع يستعملان عند  
العرب فى المكان والمكانة والعزوالاهاية ونسب سبحانه وتعالى الخفض والرفع للقيامة توسعا  
ومجازا على عادة العرب فى اضافتها الفعل الى المحل والزمان وغيرهما مما لم يكن منه الفعل  
يقولون ليس قائم ونهار صائم وفى التنزيل بل مكر الليل والنهار والخفض والرفع على الحقيقة

(اذا رجحت الارض رجاً)  
 حركت حركة شديدة (وبست  
 الجبال بسا) فتمت (فكانت  
 هباء غباراً منبثاً) منتشر  
 واذا الثانية بدل من الاولى  
 (وكنتم) في القسامة  
 (ازواجاً) اصنافاً ثلاثة  
 فأصحاب الميمنة) وهم الذين  
 يؤتون كتبهم بايمانهم  
 مبتدأ خبره (ما أصحاب  
 الميمنة) تعظيم لشأنهم  
 بدخولهم الجنة (وأصحاب  
 المشأمة) أي الشمال بان  
 يؤتى كل منهم كتابه شماله  
 (ما أصحاب المشأمة) تحقير  
 لشأنهم بدخولهم النار  
 هو مهين) ضعيف في بدنه  
 (ولا يكاد يبين) بين حخته  
 (فلولا ألقى عليه أسورة)  
 هلا ألبس عليه أقيبة (من  
 ذهب) كالإكم (أو طاء معه  
 الملائكة مقترنين) معاوين  
 مصدر قبله بالرسالة  
 (فاستخف) فاستزل (قومه)  
 القبط (فألماعوه) في قوله  
 (انهم كانوا قوما فاسقين)  
 كافرين (فلما آسفونا)  
 أغضبوا نبينا موسى وما لولا  
 الى غضبنا (انقمنا منهم)  
 بالعداب (فاغرقناهم  
 أجمعين) في البحر (فجعلناهم  
 سلفاً) ذهاباً بالعداب (ومثلاً)  
 عبرة (للاخرين) لمن بقي  
 بعدهم (ولما ضرب ابن  
 مريم مثلاً) شبهوه بالهتهم  
 (إذا قومك منه) من قول

انما هو الله وحده اه (قوله اذا رجحت الارض رجاً) يجوز أن يكون بدلامن اذا الاولى أو  
 تأ كبد الهماء أو خبر الهماء على انها مبتدأ كما تقدم بغير هذا كما وان تكون شرطاً والعامل  
 فيها امامة مدروا ما فعلها الذي يليها كما تقدم في نظيرتها وقال الزمخشري ويجوز أن ينتصب  
 بخافضة رافعة أي تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال لانه عنده ذلك يخفض ما هو  
 مرتفع ويرفع ما هو مخفض اه مهين (قوله حركت حركة شديدة) أي بحيث يتقدم ما فوقها  
 من بناء وجبل اه أو بالسوء ودون ذلك بعض المفسرين ترنج كإرتج الصبي في المهد حتى يتقدم  
 ما عليه أو يتكسر كل شئ عليها من الجبال وغيرها والوجه الاضطراب وإرتج البحر وغيره اضطرب  
 اه خطيب (قوله فتمت) في المصباح بست الحنطة وغيرها بسا من باب قتل وهو الوقت فهي  
 بسيسة فعيلة بمعنى مفعولة اه (قوله منبثاً) أي متفرقاً بنفسه من غير حاجة الى هواه بفرقه  
 فهو كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخل من كوة اه خطيب وفي القرطبي وقال علي رضي  
 الله عنه الهباء المنبث الريح الذي يسطع من حوافر الدواب ثم يذهب فيعمل الله أعمالهم  
 كذلك وقال مجاهد الهباء هو الشعاع الذي يكون في الكوة كهيئة الغبار وروى نحوه عن ابن  
 عباس وعنه أيضاً وما نظاير من النار اذا اضطربت بطير منها ثم رافداً وقع لم يكن شيئاً وقاله  
 عطية اه (قوله واذا الثانية) أي اذا رجحت بدل من اذا الاولى أي اذا وقعت فهي في محل نصب  
 ويجوز نصبها بخافضة أو رافعة أو باذ كرم مقدراً اه كرخي (قوله وكنتم) عطف على رجحت  
 والخطاب للثلاثي بأصبرهم قسمة ثلاثه اصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم بينهم فقال  
 فأصحاب الميمنة الخ اه زاده وعبارة أي السوء ودونكم أزواجاً خطاب للامة الحاضرة والامم  
 السالفة تغليبا أو للهاضرة فقط اه (قوله أيضاً وكنتم) أي قسمة بما كان في جيلانكم وطبائعتكم  
 في الدنيا أزواجاً أي اصنافاً ثلاثة كل صنف يشاكل ما هو منه كما يشاكل الزوج الزوجة قال  
 البيضاوي وكل صنف يكون أو يذ كرم صنف آخر فهو زوج اه خطيب (قوله فأصحاب  
 الميمنة الخ) هذا شروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة فقد كرت أحوالهم أولاً على  
 سبيل الاجمال بقوله فأصحاب الميمنة الخ ثم على سبيل التفصيل بقوله أولئك المقربون الخ  
 وبقوله وأصحاب اليمين الخ وبقوله وأصحاب الشمال الخ (قوله مبتدأ خبره ما أصحاب الميمنة)  
 عبارة السمين أصحاب الاول مبتدأ وما استفهام فيه تعظيم مبتدأ ثان وأصحاب الثاني خبره  
 والجملة خبر الاول وتكرر بالمبتدأ هنا بالفظه معن عن الضمير ومثله الحاقه ما الحاقه القارعة  
 ما القارعة ولا يكون ذلك الا في واضح التعظيم انتهت فقوله تعظيم لشأنهم أي في هذا  
 الاستفهام تعظيم لشأنهم هكذا عبر غيره وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا وفي أبي السعور فقوله  
 تعالى فأصحاب الميمنة مبتدأ وقوله ما أصحاب الميمنة خبره على أن ما الاستفهامية مبتدأ ثان وما  
 بعده خبره والجملة خبر الاول والاصل ما هم أي شئ هم في حالهم وصفتهم فان ما وان شاعت في  
 طلب مفهوم الاسم والحقيقة المكنة قد يطلب بها الصفة والحال تقول ما زيد فيقال عالم أو طبيب  
 فوضع الظاهر موضع الضمير لكونه ادخل في التفخيم وكذا الكلام في قوله تعالى وأصحاب  
 المشأمة ما أصحاب المشأمة والمراد تعجب السامع من شأن الفريقين في الغفامة والفظاعة كأنه  
 قيل فأصحاب الميمنة في غاية حسن الحال وأصحاب المشأمة في نهاية سوء الحال وقد تكلموا في  
 الفريقين فقيل أصحاب الميمنة أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المشأمة أصحاب المنزلة الدنياة اخذوا  
 من تيامنهم باليما من وتساؤمهم بالشمال وقيل الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم والذين يؤتونها

(والسابقون) الى الخبر  
 وهم الانبياء مبتدأ  
 (السابقون) ناكيد  
 لتعظيم شأنهم والخبر (اولئك)  
 المقربون في جنات النعيم  
 ثلثة من الاولين) مبتدأ اي  
 جماعة من الامم الماضية  
 (وقليل من الاخرين) من  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهم السابقون من الامم  
 الماضية وهذه الامة والخبر  
 (على صرر

عبد الله بن الزهري واصحابه  
 (بصدون) يضحكون  
 (وقالوا) يعني عبد الله بن  
 الزهري (آلهتنا خير)  
 يا محمد (أم هو) يعني عيسى  
 ابن مريم ان جازله في النار  
 مع النصارى يجوز لنا في النار  
 مع آلهتنا (ما ضربوه لك)  
 ما ذكره والاك عيسى بن مريم  
 (الاجدلا) الال للجدال  
 والخصومة (بل هم قوم  
 حصون) جدلون بالباطل  
 (ان هو) ما هو يعني عيسى  
 ابن مريم (الاعبد أنعمنا  
 عليه) بارسالة وليس هو  
 كآلهتهم (وجعلناه مثلا)  
 عبرة (ابني امرايل) ولدا  
 بلائ (ولونشاء لجلنا منكم)  
 فكانكم ويقال خلقنا منكم  
 (ملائكة في الارض  
 يخلقون) خلفاء منكم بدلهم  
 ويقال عشون في الارض  
 بدلهم (وانه) بهي نزول عيسى  
 ابن مريم (اسلم للساعة)

بشما لهم وقيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة والذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار  
 وقيل اصحاب اليمين واصحاب الشؤم فان السعداء صابرين على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشائيم  
 عليهم اعاصيهم اه (قوله والسابقون السابقون) هذا هو القسم الثالث من الازواج الثلاثة  
 واعل تأخير ذكرهم مع كونهم اسبق الاقسام واقدمهم في الفضل ليعتبرن ذكرهم ببيان محاسن  
 احوالهم على ان ابرادهم بعنوان السبق مطلقا معرب عن احرازهم لقب السبق من جميع  
 الوجوه وقد تكلم وافهمهم ايضا فقيل هم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من  
 غير تلثم وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقيل هم الذين صلوا الى  
 القبلتين كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقيل هم السابقون الى  
 الصلوات الخمس وقيل المسارعون في الخيرات وأياما كان فالجلة مبتدأ وخبر وانعني والسابقون  
 هم الذين اشتهرت احوالهم وعرفت محاسنهم وفيه من تفخيم شأنهم والايدان بشيوع فضلهم  
 واستغنائهم عن الوصف بالجليل مالا يخفى وقيل السابقون الى طاعة الله تعالى السابقون الى  
 رحمته أو السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وقوله واولئك اشارته الى السابقين وما فيه من  
 معنى البهيم مع قرب العهده بالمشار اليه للايدان بعدهم فزانتهم في الفضل ومجمله الرفع على  
 الابتداء خبره ما بعده أي اولئك الموصوفون بذلك الذمت الجليل المقربون أي الذين قربت الى  
 العرش العظيم درجاتهم واعليت مراتبهم وورقت الى حظائر القدس تقومهم الزكية هذا اظهر  
 ما ذكر في اعراب هذه الجمل واشهره وهو الذي يقتضيه جزالة التتريل اه أبو السعود (قوله  
 وهم الانبياء) تفسير السابقين به ذبا يقتضي انقطاع قوله ثلثة من الاولين الخ عنه فيتم كك  
 الكلام فالاولى تفسيرهم بأنهم الذين سبقوا الى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلثم  
 وتوان وقيل هم الذين سبقوا في حيازة الفضائل والكجالات وقد ذكر هذين القولين أبو السعود  
 كما تقدم وعليه فيكون قوله ثلثة الخ خبر مبتدأ محذوف أي وهم ثلثة من الاولين الخ فيكون  
 الكلام مرتبطا به فبعض تأمل وعبارة أبي السعود ثلثة من الاولين خبر مبتدأ محذوف أي  
 هم أي السابقون ثلثة من الاولين وهم الامم السالفة من لدن آدم الى نبينا عليهم السلام وعلى  
 من بينهم ما من الانبياء المظام وقليل من الاخرين أي من هذه الامة اه (قوله في جنات  
 النعيم) خبر ثان أو حال من الضمير في المقربون أو متعلق به أي قربوا الى رحمة الله في جنات  
 النعيم اه (قوله أي جماعة الخ) في القاموس الثلثة بالضم الجماعة من الناس والكثير من  
 الدراهم وقد تفتح وبالكسر الملكة والجمع كعقب اه (قوله وهم السابقون) أي الممدوحون  
 بهذه الاوصاف هم السابقون أي الى الايمان بالانبياء هيبانا وهم الذين اجتهوا واعاينهم ومعنى هذه  
 العبارة أن المؤمنين الذين اجتهوا وعلى الانبياء ثلثة أي جماعة كثيرة والذين اجتهوا على محمد  
 صلى الله عليه وسلم ثلثة قليلة والكل على سرره ووضوئه الخ وهذا لا ينافي كون امة محمد ثلثة أهل  
 الجنة لان الكلام هنا في اجتهوا وبالانبياء مشافهة والذين اجتهوا على غير محمد من سائر  
 الانبياء أكثر من الذين اجتهوا عليه وهذا لا ينافي كون أمته على الاطلاق أكثر من الامم  
 الماضية كذلك كما لا يخفى وعبارة الخازن وذلك لان الذين عاينوا جميع الانبياء وصدقوهم من  
 الامم الماضية أكثر من عاين النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به انتت ثم ان هذا التفسير من  
 الشارح غير تفسيره للسابقين فيما سبق بالانبياء وذلك لانه اعرب ثلثة مبتدأ فبعمله منقطعا عن  
 الاول تأمل (قوله على صرر) جمع سرير وهو ما يجعل للانسان من المقاعد العالية الموضوعه

موضوئته) منسوحة بقضبان  
الذهب والجواهر (متكئين  
عليهما متقابلين) حالان من  
الضمير في الخبر (بطوف  
عليهم) للخدمة (ولدان  
مخلدون) على شكل الاولاد  
لا يهرمون (بأكواب) اقتراح  
لاعرها (وأباريق) لها  
عرا وخراطيم (وكأس) اناء  
شرب الخمر (من معين) أي  
خمر جارية من منبع  
لا ينقطع أبدا (لا يصدعون  
عنها ولا ينفون) بفتح الزاي  
وكسر هاء من ترف الشارب  
وأنزف أي لا يحصل لهم  
منها صداع ولا ذهاب عقل  
بخلاف خمر الدنيا (وما كومة  
عما يتخرون ولحم طيرها  
يشتمون) لهم للاستمتاع  
ببيان قيام الساعة يقال  
علامة قيام الساعة ان  
قرأت بنصب العين واللام  
(فلا تخترن بها) فلا تشكن بها  
بقيام الساعة (واتهمون)  
بالتوحيد (هذا) التوحيد  
(صراط مستقيم) دين قائم  
برضاه وهو الاسلام (ولا  
يصدنكم) لا يصرفنكم  
(الشیطان) عن دين الاسلام  
والاقرار بقيام الساعة (انه  
لكم عدو مبين) ظاهرا وعدوا  
(ولما جاء عيسى بالبينات)  
بالامر والنهي والمجائب (قال  
قد جئتكم بالحكمة) بالامر  
والنهي والنهية (ولا بين لكم  
بعض الذي تختلفون فيه)

للاراحة والكرامة اه خطيب (قوله موضوئته) في القاموس وض الشيء وضنه فهو موضون  
وموضون تني بعضه على بعض وضاعفه والفرل نسجه والموضوئة الدرع المنسوجة أو المتقاربة  
النسيج أو المنسوجة - لثقتين حلقتين أو بالجواهر اترتهى فقوله والجواهر متعلق بمعدروف أي  
ومشقة بالجواهر كالمصرح به غيره اه شيخنا (قوله متكئين عليها) أي على السرير على الجانب  
أو غيره كحال من يكون على كرسي فيوضع نحوه شيء آخر لئلا يتكأ عليه اه خطيب (قوله  
متقابلين) أي فلا ينظر بعضهم الى قفا بعض وقال مجاهد وغيره هذا في المؤمن وزوجته وأمله  
وقال الكلبي طول كل مريد ثمانمائة ذراع فاذا أراد العبد ان يجلس عليه تواضع وانخفض له فاذا  
حاس عليه ارتفع اه خطيب (قوله بطوف عليهم) يجوز ان يكون حالاً وان يكون استئنافا  
وبأكواب متعلق بطوف والأباريق جمع ابريق وهو من آنية الخمر والأباريق ماله خرطوم اه  
معين (قوله ولدان) بكسر الواو وكسبان ما تعلق القراء جمع وايد - يدعني مولود وولد يجمع على  
اولاد كسبب وأسباب اهر المصباح (قوله على شكل الاولاد) أي فهم مخلوقون في الجنة ابتداء  
كالخوار العين ليسوا من اولاد الدنيا اهذا هو الصحيح وقوله لا يهرمون نفسيرا قوله مخلدون فالمراد  
بمخلود هم عدم تغيرهم عن حالة الولدان من الطراوة وحسن القدر بخلاف اولاد الدنيا فانهم  
يتغيرون بالشيخوخة وبهذا سق ما يقال ان اهل الجنة كلهم مخلدون فلم نص على مخلود الولدان  
وحاصل الجواب ان المراد بمخلود هم ما عرفته والمراد بمخلود اهل الجنة مطلقا عدم الفناء اه شيخنا  
وفي الخازن واختلاف في هؤلاء الولدان فقيل هم اولاد المؤمنين الذين متواطفوا لا وهو ضعيف  
لان الله أخبر انه يلحقهم بأبائهم ولان من المؤمنين من لا ولده فلو خدمه غير ولده كان منقصه  
بأبي الخادم وقيل هم صغار الكفار الذين ماتوا قبل التكليف وقيل هم اطفال ما تواليس لهم  
حسنة فيثابون ولا سئات فيعاقبون ومن قال بهذه الاقوال يعلل بأن الجنة ليس فيها ولادة  
والصحيح أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة اهل الجنة من غير ولادة أحد لهم كما خلقت الخور  
العين من غير ولادة وأطلق عليهم اسم الولدان لان العرب تسمى الغلام وليد ا ما لم يحتلم والامة  
وليدة وان أسنت اه باختصار (قوله وأباريق) جمع ابريق اقبيل مشتق من البريق لصفاء  
لونه وقوله لها عرا وهي ما عسل بها السماء بالآذان وقوله وخراطيم وهي ما يصب منها السماء  
بالبرازيز اه شيخنا (قوله لا يصدعون عنها) يجوز ان يكون مستأنافا أخبر عنهم بذلك  
وجوز ان يكون حالاً من الضمير في عليهم ومعنى لا يصدعون عنها أي بسببها قال الزمخشري  
وحققة لا يصدعون عنها والصداع هو الداء المعروف الذي يلحق الانسان في رأسه  
والخمر تؤثر فيه اه معين (قوله أي لا يحصل لهم منها الخ) ان وشمر مرتب فقوله أي لا يحصل  
لهم منها صداع أشار به الى تفسير لا يصدعون وان عن بمعنى من أي من أجلها وبسببها وقوله  
ولا ذهاب عقل نفسيرا قوله ولا ينفون على كل من القراءتين وهما سبعيتان اه شيخنا  
(قوله مما يتخرون) أي يختارون (قوله ولحم طيرها يشتمون) خرج الثعلبي من حديث أبي  
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طير امثل اعناق البخت تصطف على يدولي  
الله فيقول احدها يا ولي الله رعيت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسنيم فسئل  
منى فلا يزال يتخرون بين يديه حتى يخطر على قلبه كل أحد ما فيخبر بين يديه على ألوان  
مختلفة فدا كل منها ما أراد فاذا شبع تجمع عظام الطير فطار برعى في الجنة حيث شاء فقال عمر  
بأبي الله انها الناعمة قال آكلها انعم منها اه قرطبي وقال ابن عباس رضي الله عنهما يخطر على

(حور) نساء شديداً  
 سواد العيون وبياضها  
 (عين) ضمام العيون  
 كسرت عينه بدل ضمها  
 لمجانسة الماء ومقرده عيناء  
 كحوراء وفي قراءة بحر حور  
 عين ( كما مثال اللؤلؤ  
 المكنون) المصون (جزاء)  
 مفـعول له أو مصدر  
 والعامل مقدر أي جعلنا  
 لهم ما ذكر للجزء أو  
 جز بناسهم (عما كانوا  
 بهـملون لا يسمون فيها)  
 في الجنة (لغوا) فاحشامن  
 الكلام (ولا تأثيماً) يؤثم  
 (الا) لكن (قبلاً) قولاً  
 (سلاماً) بدلاً من قبلاً  
 فانهم يسمونه (وأصحاب اليمين  
 ما أصحاب اليمين في صدر)  
 شجر النبق (مخضود) لاشوك  
 فيه (وطلع) شجر الموز (منضود)  
 بالجل من أسفله الى اعلاه  
 (وظل محدود)

تخالفون في الدين (فانقوا  
 الله) فاحشوا الله فيما أمركم  
 (وأطيعون) اتبعوا وصيتي  
 وقولي (ان الله هو ربّي) خالفي  
 (وربكم) خالفكم (فاعبدوه)  
 فوجدوه (هذا) التوحيد  
 (صراط مستقيم) صراط قائم  
 برضاه (فاختلاف الأعراب)  
 النصارى (من بينهم) فيما بينهم  
 في عيسى فقال بعضهم هو  
 ابن الله وهم النسب طورية  
 وقال بعضهم هو الله وهم  
 المارء عقوبة وقال بعضهم هو  
 شريكه وهم الميكائيل وقال

قله لحم الطير فيصير بين يديه على ما يشئى أو يقع على الصخرة فيأكل منها ما يشئى ثم يطير اه  
 كرخى (قوله وحور عين) مبتدأ خبره محذوف قدره بقوله لهم وقوله وفي قراءة بحر حور عين  
 وفيه أوجه أحدها أنه عطف على جنات النعيم كأنه قيل هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم  
 وحور عين قاله الزمخشري الثاني أنه معطوف على أكواف وذلك بتجوز في قوله بطوف أذمعناه  
 يقنعون فيها بأكواف وبكذا ويجوز قاله الزمخشري الثالث أنه معطوف عليه حقيقة وأن الولدان  
 يطوفون عليهم بالحور أيضاً فان فيه لذة لهم اه مهين (قوله شديداً سواد العيون) هذا  
 من جملة تفسير العين فلما أخره بعده لكان أوضح فالعين شديداً سواد العيون مع سعتها وأما  
 الحور فعناء النساء شديداً البياض أي بياض أجسادهن تأمل اه شيخنا ثم رأيت في المختار  
 مانصه والحور بهتختين شدة بياض العين في شدة سوادها وقال الأصمعي ما درى ما الحور في  
 العين وقال أبو عمرو والحور أن تسود العين كما مثل العين الطباء والمبقر قال ولبس في بنى آدم حور  
 وانما قيل للنساء حور العين تشبيهاً بالطباء والمبقر اه (قوله بدل ضمها) أي الذي هو حقه الهلان  
 المفرد عيناء كما قال بوزن حوراء وما كان كذلك يجمع على فعل بضم الفاء على حذف قوله  
 فعل لغوا حور حوراء اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة بحر حور عين اه (قوله كما مثال  
 اللؤلؤ المكنون) أي المخزون في الصدف المصون الذي لم تمسه الأيدي ولم تقع عليه الشمس  
 والهواء فيكون في نهاية الصفاء قال البغوي ويروى أنه يسطع نور في الجنة فيقولون ما هذا  
 فيقال ثمر حوراء ضحكت في وجهه وزوجها و يروى ان الحوراء اذا مشت بهمع تقديس الخلاخل  
 من ساقها وتجميد الاسورة من ساعدتها وان عقد الياقوت في نحرها وفي رجليها نعلان من  
 ذهب مشراكهم من اؤلؤ يصيحان بالتسبيح اه خطيب (قوله لكن قبلاً) أشار هذا الى ان  
 الاستثناء منقطع لان السلام لم يندرج تحت اللغو والتأنيب اه مهين (قوله بدل من قبلاً) عبارة  
 السمين قوله سلاماً سلاماً فيه أوجه أحدها أنه بدل من قبلاً أي لا يسمون فيها السلاماً سلاماً  
 الثاني أنه نعت قبلاً الثالث أنه منصوب بنفس قبلاً أي الا ان يقولوا سلاماً سلاماً وهو قول  
 الزجاج الرابع أن يكون منصوباً بفعل مقدر ذلك الفعل محكي بقبلاً تقديره الا قبلاً سلاماً سلاماً  
 اه وفي الخازن الا قبلاً سلاماً سلاماً معناه لكن يقولون قبلاً ويسمعون قبلاً سلاماً سلاماً يعنى  
 يسلم بعضهم على بعض وقيل نسلم الملائكة عليهم وقيل يرسل الرب السلام اليهم وقيل معناه  
 أن قولهم يسلم من اللغو اه (قوله وأصحاب اليمين الخ) شروع في تفصيل ما أجل عند التقسيم  
 من شؤونهم الفاضلة اثره تفصيل شؤون السابقين اه أبو السعود (قوله في صدر) خبر ثان عن  
 المبتدأ الذي هو قوله وأصحاب اليمين أو خبر مبتدأ محذوف أي هم في صدر والظرفية للبالغة في  
 التتم والانتفاع به اه شيخنا وقوله مخضود في المختار خضد الشجر قطع شوكة وبابه ضرب فهو  
 خضيد ومخضود اه وفيه أيضاً ضد متاعه وضع بهضه على بعض وبابه ضرب اه وفي السمين  
 المخضود الذي قطع شوكة من خضدته أي قطعته وقيل الموقر من الحمل حتى لا يبين ساقه وتنفثي  
 اغصانه من خضدت الغصن أي ثيبته وطلع منضود أي متراكب وفي التفسير لا يرى له ساق من  
 كثرة ثمره اه وفي الخطيب قال ابن المداوك اخبرنا صفوان عن سليم بن عامر قال كان أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اننا نتنفعنا الاعراب ومساثلهم قال أقبل اعرابي يوماً فقال  
 يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذبة وما كنت أرى ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكة مؤذية فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اولى يس يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فعمل مكان كل شوكه ثمرة فانها تنبت  
ثم اعلی اثنين وسبعين لوانا من الطعام ما فيها لون يشبه الاخر وقال ابو العالیه والفضال نظر  
المسلمون الى وج وهو اواباطا فمخصب فأعجبهم سدره فقالوا باليت لنا مثل هذا فترأت الایة  
اه وليس ثمرة الجنة في غلاف كثرة الدنیا مثل الباقلاء والجوز ونحوهما بل كله ما كول ومشروب  
ومشوم منظر اليه اه خازن (قوله دائم) اى لا تنسخه الشمس (قوله جار دائما) اى يجرى  
الليل والنهار في غير احد ود لا ينقطع عنهم اه قرطبي (قوله وفا كهة كثيرة) اى كثيرة الاجناس  
وقوله لا مقطوعة نمت لنا كهة ولا لاني كقولك مررت برجل لا طوبى ولا قصير ولدك لزم  
تكرارها اه سمين (قوله ولا مجموعة بثمن) الاولى ان يقول بشئ اى فلا تتوقف على شئ كثمن  
او حائط او باب او سلم اه شيخنا اى لا تمنع عن منتهالها ويوجه كبعد المتناول وانعدام ثمن يشتري  
به وشوك في الشجر يؤذى من يقصدها وحائط يمنع الوصول الى شجرها بل اذا اشتهاها العبد  
ذنت منه حتى يأخذها بالاتب قال تعالى وذلك قطفوها تذليلا اه زاده (قوله وفرش  
مرفوعة) قال على مرفوعة على الاسرة وقيل بعضها فوق بعض فهي مرفوعة عالية وعن ابى  
سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء  
والارض ومسيرة ما بينهما خمسة مائة عام أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب قال  
الترمذى قال بعض أهل العلم معنى هذا الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض يقول ارتفاع  
الفرش المرفوعة في الدرجات والدرجات ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وقيل اراد  
بالفرش النساء العرب تسمى المرأة فراشا ولباسا على الاستعارة فعلى هذا القول يكون معنى  
مرفوعة اى رفعت بافضل والجمال على نساء الدنيا ويبدل على هذا التأويل قوله انا انشاءناهن الخ  
اه خازن (قوله اى الحور العين من غير ولادة) اشار به الى ان المراد بالفرش النساء مرفوعات  
على الارائك وانهن لسن من نسل آدم عليه السلام بل من مختبرات لم يسبقن مخلق وهو ما جرى  
عليه ابو عبيدة وغيره وعبارة الكشاف انشاءناهن انشاء ابتدأنا خلقهن ابتداء جديدا من غير  
ولادة فاما ان يراد اللاتي ابتدأنا من اول اللاتي اعيدنا منهن وعن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان ام سلمة سألته عن قوله تعالى انا انشاءناهن انشاء فقال يا ام سلمة هن اللواتي قبضن  
في دار الدنيا عجائز شهطار مصابجهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما  
اناهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك  
قالت وواجعاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع اه كرخي فتلخص من الآية  
ومن الحديث ان نساء الدنيا يخلقهن الله في القيامة خلقا جديدا من غير توسط ولادة خلقا  
يتناسب البقاء والدوام وذلك يستلزم كمال الخلق وتوفر القوى الجسمية وانقضاء سمات النقص  
كما انه خالق الحور العين على ذلك الوجه تأمل (قوله ولا وجع) اى يحصل لمن في ازالة البكارة  
اه شيخنا (قوله بضم الراء وسكونها) سبعيتان وهذا كرسول ورسول فالتسكين للتخفيف وقوله  
جمع عرب كرسول اه سمين (قوله جمع ترب) التراب هو المساوى لك في سنك لانه عس جلد هما  
التراب في وقت واحد وهو كدفي الائتملاف وهو من الاسماء التي لا تعرف بالاضافة لانه في  
معنى الصفة انه معناه مساويك ومثله خدك لانه في معنى صاحبك اه سمين (قوله اى مستويات  
في السن) وهون ثلاث وثلاثون سنة يقال في النساء اتراب وفي الرجال اقران وروى ابو هريرة ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جردا ربايضنا مكهولين ابناء ثلاثين اوقال

دائم (وماء مسكوب) جار  
دائما (وفا كهة كثيرة  
لامقطوعة) في زمن (ولا  
مجموعة) بثمن (وفرش  
مرفوعة) على السرر (انا  
انشأناهن انشاء) اى الحور  
العين من غير ولادة  
(فعلناهن ابكارا) عذاري  
كلما اناهن ازواجهن  
وجدوهن عذاري ولا وجع  
(عربا) بضم الراء وسكونها  
جمع عرب وهي المنصبة  
الى زوجها عشقاه (اترابا)  
جمع ترب اى مستويات في  
في السن (لاصحاب العين)  
بعضهم هون ثلاث ثلاثة وهم  
المرقسية (قويل) شدة  
عذاب (للذين ظلموا)  
تخزوا في عيسى (من  
عذاب يوم أليم) وجميع  
(هل ينظرون) ما ينظرون  
اذ لا يتوبون عن مآلهم (الا  
الساعة) الا قيام الساعة  
(ان تأتيهم بغتة) فجأة  
(وهم لا يشعرون) لا يعلمون  
بنزول العذاب بهم  
(الاخلاء) في المنصبة  
(يومئذ) يوم القيامة مثل  
عقبة بن ابي معيط واى بن  
خلف (بضمهم لبعض  
عدو الالمقين) الكافر  
والشرك والقواش مثل  
أبى بكر وعمر وعثمان وعلى  
وأصحابهم فانهم ليسوا كذلك  
فبقول الله (باعباد لا خوف  
عليكم اليوم) حين يخاف  
غيركم (ولا أنتم تخزنون)

صلة انشأناهن اوجه لناهن  
وهن (ثلة من الاولين وثلة  
من الاخرين واصحاب الشمال  
ما اصحاب الشمال في يوم)  
ريح حارة من النار تنفذ في  
المسام (وجسم) ماء شديد  
الحرارة (وظل من يوم)  
دخان شديد السواد (لابارد)  
كغيره من الظلال (ولا  
كريم) حسن المنظر (انهم  
كما واصل ذلك) في الدنيا  
(مترفين) منهمين

حين يحزن غيركم (الذين  
امنوا بآياتنا) بعد صلى  
الله عليه وسلم والقمر ان  
(وكانوا مسلمين) محلمين  
بالعبادة والتوحيد (ادخلوا  
الجنة انتم وازواجكم)  
حلائكم (تخبرون) تكلمون  
بالحرف وتتعمون في الجنة  
(بظاف عليهم) في الخدمة  
(بصحات) بقصاع (من  
ذهب) فيها الوار الطعام  
(واكواب) كيزان بلا  
آذان ولا عرى مدورة  
الرؤس فيه اشراهم (وفيها)  
في الجنة (ما تشتهي الانفس)  
تتبعني الانفس (وتلذذ  
الاعين) تحب الاعين  
بالنظر اليه (وانتم فيها) في  
الجنة (خالدون) دلتون  
لا تموتون ولا تتخرون منها  
(وتلك الجنة) هذه الجنة  
(التي اوردتموها) ازلتموها  
جعلت لكم ميراثا (بما

ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه السلام ستون ذراعا في سبعة اذرع وروى ايضا انه صلى الله عليه  
وسلم قال من دخل الجنة من صغير او كبير يرد الى ثلاثين سنة في الجنة لا يزداد علم البتة وكذلك  
اهل النار اه خطيب (قوله صلة انشأناهن الخ) عبارة اليهين في هذه اللام ووجهان احد هما انها  
منطقة بانشأناهن أي انشأناهن لاجل اصحاب اليمين والثاني انها متعلقة بانترابا كقولك هذا  
ترب لهذا أي مساو له (قوله ثلة من الاولين) خبر مبتدأ محذوف كما قدره وذهب جماعة الى أن  
الثلاثين جميعا من هذه الامة وهو قول أبي العالمة ومجاهد وعطمة بن أبي رباح والضحاك قالوا ثلة  
من الاولين من سابق هذه الامة وثلة من الاخرين من هذه الامة ايضا في آخر ذلك الزمان يدل  
على ذلك ما روى البغوي بأسناد النعماني عن ابن عباس في هذه الآية قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هما جميعا من أمي وهذا القول هو اختيار الزجاج قال معناه جماعة ممن تبع النبي صلى  
الله عليه وسلم وآمن به وعانته وجماعته ممن آمن به وكان بعده ولم يعانته فان قلت كيف قال في  
الآية الاولى وقيل من الاخرين وقال في هذه الآية وثلة من الاخرين قلت الآية الاولى في  
السابقين الاولين وقيل من يلحق بهم من الاخرين وهذه الآية في اصحاب اليمين وهم كثيرون  
في الاولين والاخرين اه خازن (قوله واصحاب الشمال الخ) شروع في تفاصيل احوالهم التي  
اشير عند التوزيع الى هولها وفظاعتها بعد تفصيل حسن حال اصحاب اليمين اه أبو السعود  
(قوله في يوم) خبر ثان (قوله وظل من يوم) وزنه بفعل قال أبو البقاء من الحم والحميم  
والحموم قبل هو اندخان الاسود البهيم وقيل وادى جهنم وقيل اسم من أسماءها والاول اظهر  
اه مهيمن وفي المختار وجهه تجويزه بالفتح والحم والحماد والفتح وكل ما احترق من النار  
الواحدة حموم والحموم الدخان اه (قوله كغيره من لظلال) قضيته انها ماصقتان للظل  
للقوله من يوم وتعقب بأنه يستلزم تقديم غير الصريحة على الصريحة فالاولى أن يجعل صفة  
اليحوم فالجواب ان الترتيب غير واجب فص عليه الرضى مع انه هنا يفتى الى عدم توازن  
الفواصلين ووجه ما نعتين اليحوم لا بلائم البلاغة القرآنية وفي كلامه إشارة الى انه كان من  
حق الظاهر ان يقال وظل حار صار فعـ بدل الى قوله وظل من يوم ليتبادر منه الى الذهن اولا  
الظل المتعارف فيقطع السامع فاذا نفي عنه ما هو المطلوب من الظل وهو البرد والاسترواح  
حالت السخريه والتهكم والتعريف بان الذين يستأهلون الظل الذي فيه بردوا كرام غيره هؤلاء  
فيكون أشجى لخلقهم وأشد لهم اه كرخي قال الرازي وفي الامور الثلاثة إشارة الى  
كونهم في العذاب داعما لانهم ان تعرضوا لمهب الهواء اصابهم السم السهوم وان استكنوا كما بقوله  
الذي يدفع عن نفسه السهوم بالاستكنا بان يمكن يكونون في ظل من يوم فلانفـ كالك لهم  
من العذاب أو يقال ان السهوم تصربه فيعطش وتلهب نار السهوم في اشائه فيشراب الماء  
فيقطع امعاءه فيريد الاستظلال بظل فيكون ذلك الظل اليحوم وذكر السهوم والحميم دون النار  
تنبيها بالادنى على الاعلى كأنه قال ابرد الاشياء في الدنيا حار عندهم فكيف أحترها اه خطيب  
(قوله انهم كانوا الخ) تعاميل لاستحقاقهم هذه العقوبة قال الرازي والحكمة في ذكره سبب  
عذابهم ولم يذكر في اصحاب اليمين سبب ثوابهم فلم يقل انهم كانوا قبل ذلك شاكرين مدعنين  
وذلك للتنبيه على أن الثواب منه تعالى فضل والعقاب منه عدل والفضل سواء ذكر سببه أو لم  
يذكر لا يوهم بالتمفضل نقصا ولا ظلما وأما العدل فانه ان لم يذكر سبب العقاب يظن أنه ظالم  
وبدل على ذلك أنه تعالى لم يقل في حق اصحاب اليمين جزاء بما كانوا يعملون كما قال في السابقين

لا يتبعون في الطاعة) وكانوا

بصرون على الخنث) الذنب  
 (العظيم) أى الشرك (وكانوا  
 يقولون أنذامتنا وكنا تريا  
 وعظاما أنساب المعوثون) فى  
 الهزئين فى الموضوعين التحقيق  
 وتسميل الثانية وادخال  
 ألف بينه ما على الوجهين  
 (أو آباءنا الأولون) بفتح  
 الواو للعطف والمهزة  
 للاستفهام وهو فى ذلك وفيما  
 قبله للاستبعاد وفى قراءة  
 بسكون الواو عطفًا بأو  
 والمعطوف عليه محل ان  
 واسمها (قل ان الأولين  
 والآخريين لمح وعون الى  
 ميقات) لوقت (يوم معلوم)  
 أى يوم القيامة (ثم انكم  
 أبها الضالون المكذبون  
 لا تكونون من شجر من زقوم)  
 بيان للشجر (فما ترون منها)  
 من الشجر (اليطون  
 فشاربون عليه) أى الزقوم  
 الماء كقول (من الجميم فشاربون  
 شرب) بفتح الشين وضمها

كنتم تعملون) وتقولون فى  
 الدنيا (انكم فيها) فى الجنة  
 (فاكهة) ألوان الفاكهة  
 (كثيرة منها) من ألوان  
 الفاكهة (تاكلون ان  
 الجرمين) المتشركين  
 جهل وأصحابه (فى عذاب  
 جهنم خالدون) لا يرحلون  
 ولا يخرجون منها (لا يفر)  
 لا يرفع (عنهم) العذاب  
 ولا يقطع (وهم فيها)

لان أصحاب اليمين نجوا بالفضل العظيم لا بالعمل بخلاف من كثرت حسناته يحسن اطلاق  
 الجزاء فى حقه أه خطيب (قوله لا يتبعون فى الطاعة) توجيه لسكون الترفه أى التمتع وصف  
 ذم مع أنه فى الواقع ليس ذمًا فى حد ذاته وإنما كان هذا ذمًا من حيث أنهم جعلوا من جعلته  
 القعود عن الطاعات وتركها فصح ذمهم بهذا الاعتسار تأمل (قوله أى الشرك) ويهبر بالخنث  
 عن البلوغ ومنه قولهم لم يبلغوا الخنث وإنما قيل ذلك لان الانسان عند بلوغه يؤخذ بالخنث  
 أى الذنب وتحنث فلان أى جانب الخنث وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم يحنث بفارحراه  
 أى يتعمد لمجانبة الأثم فنفع فى هذه كلها للسلب أه خطيب (قوله وادخل ألف بينه ما على  
 الوجهين) هذه العبارة لاتفيد الإقراءتين كما لا يخفى وكان عليه ان يقول وتركه أى ترك الإدخال  
 فالإدخال وتركه حالتان مضر وبتان فى حالى التحقيق والتسهيل بأربعة وكلاهما سبعة أه  
 شيخنا (قوله وهو) أى الاستفهام فى ذلك وهو آباءنا وفيما قبله وهو اثنين أنذامتنا أنسا  
 لمعوثون وقوله وفى قراءة أى سبعة وقوله والمعطوف عليه الخ أى على كل من القراءتين أه  
 شيخنا وقوله محل ان واسمها أى بعد ملاحظة تقدم المعطوف على الخبر والنقد برائنا وآباءنا  
 بمعوثون وفى البضاوى ان المعطوف عليه الضمير المستكن فى لمعوثون أه وحسن العطف  
 على الضمير فى لمعوثون من غيرنا كيدن نحن للفصل الذى هو المهزة كما حسن فى قوله ما أشركنا  
 ولا آباءنا فصول لا المؤكدة لاني قاله فى الكشاف وقد تقدم الكلام على نظائر الآية فى سورة  
 الرعد وغيرها أه كرخى (قوله قل ان الأولين الخ) أى قل لهم ما ذكر رد الانكارهم وتحققا  
 للحق أه أبو السعود (قوله لوقت) أى فى وقت يوم معلوم أى معين عنده الله والاضافة بيانية أه  
 شهاب وفى الكرخى قوله أى يوم القيامة فيه إشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان وكانه ضمن  
 الجمع معنى السوق فعدى تعديته بالى والأف كان الظاهر ان يعدى بنى أه (قوله ثم انكم)  
 عطف على ان الأولين داخل تحت القول وتم للترخى زمانا أورثه وقوله المكذبون أى بالبعث  
 والخطاب لاهل مكة واضرابهم أه أبو السعود (قوله من زقوم) وهو من أخصب الشجر المربت  
 فى الدنيا بتهامة وفى الآخرة يقبته الله فى الجحيم وهو فى غاية الكراهة وبشاعة المنظر وتتن الرياح  
 أه خطيب (قوله بيان للشجر) أى فى بيانية وأما من الأولى فهى لا تبدأ الفأنة أوزائدة أى  
 لا تكون شجرا هو الزقوم أه شيخنا (قوله فى ثون منها) تأنيث الضمير لكون الشجر اسم  
 جنس أه خطيب وأمم الجففس يجوز تذكيره وتأنيثه لغتان أه مهين (قوله فشاربون  
 شرب الجميم) قال الشيخ الفاء تقتضى التعقيب فى الشربين وانهم أول ما عطشوا وشربوا من الجميم  
 ظنا منهم أنه يسكن عطشهم فازداد عطشهم بحرارة الجميم فشربوا منه شرابا لا يقع بهدهرى أبدا  
 وهو شرب الهيم فهما شربان من الجميم لا شرب واحد اختلفت صفتاه فعطف والمشروب منه فى  
 فشاربون شرب الهيم محذوف لفهم المعنى تقديره فشاربون منه أه والظاهر أنه شرب واحد بل  
 الذى يعتقد هو هذا فقط وكيف يناسب ان تكون زيادة العطش بشرية مقتضية لشربهم منه  
 تأنيفا فشاربون شرب الهيم تفسير للشرب قبله الأ ترى أن ما قبله يصلح ان يكون مثل شرب الهيم  
 ومثل شرب غيرهما ففسره بأنه مثل شرب هؤلاء البهائم وفى ذلك فائدة ان أهداهم التنبيه على  
 شربهم منه والثانية عدم جدوى الشرب وان المشروب لا ينجع فيهم كما لا ينجع فى الهيم أه مهين  
 وفى الكرخى وكل من المعطوف والمعطوف عليه أخص من الآخرة من وجهه لوجود الأول  
 بدون الثانى فى الشرب قليلا أى شرب الجميم والثانى بدون الأول فى شرب البارد فلا اتحاد مع

مصدر (الهيم) الابل  
 العطاش جمع هيمان للذكر  
 وهي للانثى كعطشان  
 وعطشى (هكذا زلهم)  
 ما عدلهم (يوم الدين) يوم  
 القيامة (نحن خلقناكم)  
 اوجدناكم من عدم (فلولا)  
 هلا (تصدقون) بالبعث  
 اذا القادر على الانشاء قادر  
 على الاعادة (افرايتم ما تمنون)  
 تزيقون المني في ارحام  
 النساء (انتم) بتحقيق  
 المميزين وابدال الثانية  
 انما وتسميها وادخال اف  
 بين المسهلة والاخرى وتركه  
 في المواضع الاربعه (تخلفونه)  
 على المني بشرا

العذاب (مبلسون) آتون  
 من الرفع ومن كل خير (وما  
 ظلمناهم) م) هلاكهم  
 وعذابهم (ولكن كانوا هم  
 الظالمين) بالكفر والشرك  
 (ونادوا يا مالك) فلما قتل  
 صبرهم نادوا يا مالك خازن  
 النار (ليقض علينا ربك)  
 الموت فيحيمهم ذلك بعد  
 اربعين سنة (قال انكم  
 ما كنتم) دائمون في العذاب  
 ولا تخرجون (انقد جئناكم  
 بالحق) يقول جاء جبريل  
 الى نبيكم محمد صلى الله عليه  
 وسلم بالقرآن (ولكن  
 اكثرتم) كلامكم (لحق) بمحمد  
 عليه السلام والقمران  
 (كارهون) جاحدون (أم  
 أبرمو أمرا) احكموا أمرا

ظهور ترتيب الثاني على الاول فان الشرب به -مد الاكل اه (قوله مصدر) أى على كل من  
 القراءتين وهما سبعيتان اه شيخنا وفي الهيم قرأ نافع وعاصم وحزرة بضم الشين وباقى السبعة  
 بنفصها ووجهها و أبو عثمان النهدي بكسر هاء فقليل الثلاث لغات في مصدر شرب والمقدس منها  
 انما هو المفتوح وقبل المصدر هو المفتوح والمضوم والمكسور وراهمان لما يشرب كالرعى  
 والطعن وقال الكسائي يقال شربت شربا وشربا ويروي قول جرير فقرأ يوم منى أيام أكل  
 وشرب ويقال بفتح الشين والشرب في غير هذا اسم للجماعة الشاربين اه (قوله جمع هيمان  
 للذكر وهيمى) بالقصر للانثى أى ان هيم جمع هذين المفردين كأن عطاشا جمع لعطشان وعطشى  
 بالقصر أيضا وهذامن الشارح سبق قلم لان هيم أصله هيم بضم الهاء بوزن حجر لكن قلبت  
 الضمة كسرة لمناسبة الباء وفعل بضم الفاء جمع لافعل وفعل على حد قوله  
 \* فعل لنحو امر وجرأ \* ولا يصح ما ذكره الشارح الاول كان الذى في الآية هيمان كعطاش  
 فانه جمع لعطشان وعطشى على حد قوله فعل وفعله فعال لهما \* الى أن قال  
 وشاع في وصف على فعلانا \* أو أشبهه أو على فعلانا  
 وعبارة الهيم والهيم جمع هيم وهيماء وهو الجميل والناقة التى أصابها الهيماء وهو داء عطش  
 تشرب الابل منه الى أن تموت أو تسقم سقما شديدا والاصل هيم بضم الهاء كحمر قلبت الضمة  
 كسرة لتصح الباء وذلك نحو بيض في أبيض وبيضاء انتهت (قوله هذا) أى ما ذكر من  
 الماء كقول والمشروب وقوله ما عدلهم أى أول قد ومهم كما بعد للضنف أول حملولة كرامته وإذا  
 كان هذا نزلهم فما ظنك بما أتى بعد ما استقرروا في الجحيم وتسمية هذا نزلا لهم بهم لان النزول  
 ما بعد للنازل تكريمة والجملة مسوقة من جهته تعالى بطريق الفذائكة مقررة لضمون الكلام  
 غير داخل تحت القول اه أبو السعود وقوله بطريق الفذائكة فذلك الذى ذكره اجالا وفي  
 القاموس فذلك حسابه أنها دوفرع منه محترعة من قوله اذا أجل حسابه فذلك كذا وكذا اه  
 كأنه قال وجملة كذا وكذا أى حاله كيت وكيت (قوله بالبعث الخ) جواب ما يقال كيف  
 قال ذلك مع انهم مصدر قون بذلك بدليل قوله واثن سألتم من خالق السموات والارض  
 ايقولن الله وايضا حه أن ذلك تخفضض على التصديق بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق  
 الاول فكانه قال هو خلقكم أولا باعترافكم فلا يمنع عليه ان يعيدكم ثانية لانه قد قون بذلك  
 أوهم وان صدقوا باسنتهم لكن لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كأنهم  
 مكذبون به فينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدهن ما يحققه من آثاره الدالة عليه اه كرخى (قوله  
 افرايتم) هى معنى اخبروني ومفعولها الاول ما تمنون والثاني الجملة الاستفهامية اه مهين أى  
 اخبروني هل رأيتم بالبصر والبصيرة تمنون اه خطيب وكذا يقال في القيمة (قوله ما تمنون)  
 ما اسم موصول به أى الذى رأى افرايتم الذى تقذفونه وتصبونه في الارحام وهو النطفة وقرئ  
 بفتح التاء من منى النطفة بمعنى أمناها أى صبها اه وفي الهيم قرأ العامة تمنون بضم التاء من  
 أمى بمعنى وقرأ ابن عباس بفقهان من منى عنى وقال الخشري يقال أمى النطفة ومنها قال  
 تعالى من نطفة اذا عنى اه وفي المختار وقوله منى من باب رمى وأمى أيضا اه (قوله انتم  
 تخلفونه) مجوز فيه وجهان أحدهما انه فاعل بفعل مقدر أى تخلفونه انتم فلما حذف الفاعل  
 دلالة ما بعده عليه انفصل الضمير وهذامن باب الاشتغال والثاني ان أنتم مبتدأ والجملة بعده  
 خبره والاول ارجح لاجل اداة الاستفهام اه كرخى (قوله بتحقيق الهمزتين الخ) في كلامه

(أم نحن الخالقون نحن)  
 قدرنا) بالشديد والتخفيف  
 (بينكم الموت وما نحن  
 بمسبوقين) بما خزين  
 (على) عن (ان تبدل) ان  
 نجعل (أمثالكم) مكانكم  
 (وننشئكم) مخلقكم (في  
 ما لا تعلمون) من الصور  
 كالقردة والخنازير (واقدم  
 علمتم النشاء الاولى) وفي  
 قراءة يسكون الشين (فلو  
 لا تذكرون) فيه ادغام  
 التاء الثانية في الاصل في  
 الدال (افرايتم ما تحرثون)  
 تشيرون الارض وتلقون  
 البذر فيها (انتم تزرعونها)  
 تبتئونه (أم نحن الزارعون  
 لو نشاء لعلنا حطاما)

التبني على أربع قرأت مع انها خمس لان تحقيق الهمزة بين امام مع ادخال الف بين ما معدودة  
 مد اطبعها او بدون ادخال والخمس سبعة وقوله وابدال الثانية اقلأى معدودة مد الا زما وقوله  
 في المواضع الاربعة متعلق بقوله بتحقيق الخ أي وتجري هذه القرات الاربعة بل الخمسة في  
 المواضع الاربعة هـ ذا اولها والثاني انتم تزرعونها والثالث انتم انزلتموه من المزن والرابع  
 انتم انشأتم شجرتها اه شيخنا (قوله أم نحن الخالقون) في أم هذه وجهان أحدهما انها منقطعة  
 لان بعدها جملة والمتمصلة انما تعطف المفردات والثاني انها متصلة وأجواب عن وقوع الجملة بعدها  
 بان الخبر الذي بعد نحن أتى به على سبيل التأكيد لا لتصحیح الكلام ان ذلك لأم نحن لا كفي  
 بدون الخبر ويؤيد كونها متصلة ان الكلام يؤول الى اي الامرين واقع واذا صحح ذلك كانت متصلة  
 اذ الجملة في تأويل المفرد اه بين وعبارة الكرخي وام في هذه المواضع الاربعة منقطعة لوقوع  
 جملة بعدها والمنقطعة تقدر بل وهمزة الاستفهام فيكون الكلام مشتقاً على استفهام من الاول  
 انتم تخلقونه وجوابه لا والثاني ما خوذ من أم أي بل نحن الخالقون وجوابه نعم اه (قوله نحن  
 قدرنا بينكم الموت) أي قضينا به وأوجبهنا وكتبناه عليكم فلم تترك أحدنا منكم بغير حصة منه  
 وأقتنا موت كل واحد بوقت معين لا يتعداه فقصرنا عمر هذا ورعا كان في الاوج من قوة البدن  
 وصحة المزاج فلما جمع الخلق كلهم على اطالة عمره ما قدروا ان يؤخروه لحظة وأطالنا عمره هذا  
 ورعا كان في الخفيض من ضعف البدن واضطراب المزاج فلما اتوا على تقصيره طرفه عين  
 الجوزوا اه خطب أي والقادر على هذا كله قادر على اعادته كما يشك اه وفي القاموس  
 والواجب ضد الهبوط (قوله بالشديد والتخفيف) سمعتان (قوله على ان تبدل أمثالكم) يجوز  
 ان يتعلق بمسبوقين وهو الظاهر أي ولم يسبقنا احد على تبدلنا أمثالكم أي يجوزنا بقال سبقه  
 الى كذا أي انجزه عنه وغلبه عليه والثاني انه متعلق بقوله قدرنا بينكم أي قدرنا بينكم الموت  
 على ان تبدل أي تموت طائفة وتختلفها طائفة أخرى قال معناه الطبري فملي هذا يكون قوله وما  
 نحن بمسبوقين معترض وهو اعتراض حسن ويجوز في أمثالكم وجهان أحدهما انه جمع مثل  
 بكسر الميم وسكون الشاء أي نحن قادرون على ان نعدمكم ونخلق قوماً آخرين أمثالكم ويؤيده  
 ان يشأ نذهبكم ايها الناس ويأت بالآخرين والثاني انه جمع مثل نفختين وهو الصفة أي نغير  
 صفاتكم التي أنتم عليها خلقاً وخلقاً وننشئكم في صفات غيرها اه بين (قوله في ما لا تعلمون)  
 أي في صور لا تعلمونها حتى نسلككم كتبديل صوركم بصور القردة والخنازير يقال الحسن أي نجعلكم  
 قردة وخنازير كما فعلنا باقوام فلنكم و-امقطوعة في الرسم على القاعدة من ان الموصولة موصولة  
 اه من الخطيب (قوله النشاء الاولى) أي التربة لا بكم آدم واللعمية لامكم -واعوالنطقية لكم  
 وكل منها نحويل من شي الى غيره فان الذي شاهدتم قدرته على ذلك قادر على تحويلكم بعد ان  
 تصيروا تراباً الى ما كنتم عليه أو لا من الصور لذناسب عما تقدم قوله فلولا نذكر ان أي لعلوا  
 ان من قدر على النشاء الاولى بقدر على الثانية فاعلم ان كفة من الاولى في العادة اه خطيب  
 (قوله وفي قراءة) أي سبعة يسكون الشين (قوله تثيرون الارض الخ) تفسير الحرت بمجموع  
 الامر من المذكورين هو معناه اللغوي فقد قال الراغب الحرت تهيئة الارض للزراعة والقاه  
 البذر فيها اه ولذا قال في الكشف تذررون حبه وتعملون في أرضه اه والمعنى المناسب  
 هنا تفسير ما بالبذر ومعنى تحرثون البذر تلقونه في الارض فكأنه قال افرايتم البذر الذي تلقونه  
 في الطين انتم تزرعونها أي تبتئونها اه وفي المختار الزرع طرح البذر والزرع ايضاً الانبات

نبتانا باسالا حب قيه  
 (فظلتم) اصله ظللتم بكسر  
 اللام حذفتم تخفيفا اي  
 اقمتم نهارا (تفكهون)  
 حذفتم منه احدى التاءين  
 فى الاصل تجبون من ذلك  
 وتقولون (انا لغرمون) نفقة  
 زرعا (بل نحن محرمون)  
 محرمون رزقنا (افسرايتم  
 الماء الذى تشربون انتم  
 اترلوه من المزن) السحاب  
 جمع مزنة (ام نحن المنزون لو  
 نشاء جعلناه اجاجا) لها  
 لا يمكن شربه (فلولا) فهلا  
 (تشكرون افرأيتم النار  
 التى تورون) تخرجون من  
 الشجر الاخضر (انتم  
 انشأتم شجرتها) كالمرخ  
 والعفرار والكليخ (ام نحن  
 المنزون نحن جعلناها  
 تذكرة) لنا رجهم (ومتاعا)  
 باعة (للقوين) المسافرين  
 (فذرهم) اتركهم يا محمد  
 (بخوضوا) فى الباطل  
 (ويلعبوا) يهزوا بالقرآن  
 (حتى يلاقوا) يصابوا  
 (بومهم الذى يعدون) فيه  
 الموت والعذاب (وهو الذى  
 فى السماء اله) هو اله كل  
 شئ فى السماء (وفى الارض  
 اله) اله كل شئ فى الارض  
 (وهو الحكيم) فى امره  
 وقضائه (العليم) بخلقه  
 وتبديره (وتبارك) تعالى  
 وتبرا عن الولد والشريك  
 (الذى له ملك السموات

يقال زرعه الله اى انبته ومنه قوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وبابه قطع اه (قوله  
 نبتانا باسالا حب فيه) عبارة ابي السعود لوشاء جعلناه حطاما هشيما متكسرا متفتتا بعد  
 ما افضناه وجعلناه بحيث طعمتم فى حيازة غلاله اه وفى الخازن لوشاء جعلناه يعنى ما تحرثون  
 وتلقون فيه من البذر حطاما اى تبث الاقع فيه وقيل هشيما لا يذفع به فى مطعم ولا غيره وقيل هو  
 جواب لما يد بقرى نحن نحرث وهو بنفسه يصير زرعا لا يفعل غيرنا فرد الله عليه بقوله  
 لوشاء جعلناه حطاما فهل تقدر انتم على حفظه اوهو يقدر على ان يدفع عن نفسه بنفسه  
 تلك الاقات الى تصيبه ولا يشك احد فى ان دفع الاقات ليس الا باذن الله وحفظه اه (قوله  
 اصله ظلتم) اى فعين الكلمة محذوفة تخفيفا اه كرخى (قوله تفكهون) اصل التفكه التقل  
 بصوف الفا كهة وقد استعملت التقل فى الحديث اه ببضوى وفى السمين والعامه تفكهون  
 بالهاء ومعناه تدمون وحقيقته تلقون الفسكة عن أنفسكم ولا تلقوا الفسكة الا من الحزن  
 فهو من باب تخرج وتأثم وتخرز وقيل تفكهون تجبون وقيل تتلاومون وقيل تتجمعون  
 وهذا تفسير باللازم اه (قوله تجبون من ذلك) اى من بيه بعد خضرته اه كرخى (قوله  
 وتقولون انا لغرمون) وهذا المقدر فى محل نصب على الحال تقديره فظلمتم تفكهون قائلين او  
 تقولون انا لغرمون اى المزمون غرامة ما انفقنا ومهلكون لهلاك رزقنا من القرام وهو الهلاك  
 قاله الرخشى اه سمين وفى السرخى والغرم ما ذهب بلا عوض اه وقر اشعة اثناسمزة  
 مفتوحة بعدها همزة مكسورة على الاستفهام والباقون بهمزة واحدة مكسورة على الخبر اه  
 خطيب (قوله من المزن) فى القاموس المزن بالضم السحاب اوابيضه اودوا الماء القطعة مزنة  
 اه (قوله جعلناه اجاجا) فى المختار ماء اجاج مرشيد الملوحة وقد اج الماء يزوج اجوجا بالضم  
 اه وكذا اللام فى جواب لوفى الزرع عملا بالاصل وحذف هاء هنا اختصارا للدلالة الاول  
 عليه اوان اصل هذه اللام لانا كيد وهو انسب بالمطعم لانه مقدم وجود اوربته على المشروب  
 اه كرخى (قوله تورون) من اوربت الزند اى قد حته فاستخرجت ناره وورى الزندى اى  
 خرجت ناره واصل تورون توريون اه سمين وفى المصباح ورى الزندى ورى يامن باب وعى  
 وفى لغة ورى يرى بكسر هـ ما وورى بالالف وذلك اذا اخرج ناره اه وفى المختار واوراه غيره  
 اخرج ناره اه (قوله تخرجون من الشجر الاخضر) اى اومن غيره كالزند واقصر على  
 الشجر لانه ابرر واعظم فى الدلالة على قدرة الله وفى زاده اى تسخر جوتها من الزناد وهو جمع زند  
 يقال ورى الزندور يابى اى خرجت ناره واوربته اخرجت ناره والزناد العود الذى يقدح به النار  
 وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهى الاتى فاذا اجتمع قبل زندان والجمع زند والعرب تقدح  
 بعودين تحت احداهما على الاخر وعن ابن عباس انه قال مامن شجر ولا عود الا فيه النار  
 سوى العناب اه (قوله كالمرخ والعفرار) تقدم الكلام عليهم مامسة وفى آخر سورة يس  
 فراجعه ان شئت واما الكليخ فلم يجده فى القاموس ولا فى المختار غير انه اخبرنا بعض اهل  
 المغرب والشام بانه موجود معروف عندهم شبه بالقصب تؤخذ منه قطعتان وتضرب احدهما  
 بالاخري فتخرج النار اه شيخنا (قوله المسافرين) اى جعلناها يذفع بها المسافرين وخصوصا  
 بالذ كر لان منفعتهم بها اكثر من المقيمين فانهم يوقدون بها بالليل لتهرب السباع ويهدى الضال  
 الى غير ذلك من المنافع وقال مجاهد للقوين اى المنتفعين بهامن الناس اجمعين فى الظلمة  
 ويصطلون بهامن البرد وينفعون بهانى الطبخ والخبز الى غير ذلك من المنافع ويتذكر بهانار

من أقوى القوم أي صاروا  
 بالقوا بالقصر والمداي القفر  
 وهو مغارة لا نبات فيها ولا  
 ماء (فسيح) نزه (باسم) زائد  
 (ربك العظيم) أي الله (فلا  
 أقسم) لازائدة (بواقع  
 النجوم) بمساقطها الغروبها  
 (وأنه) أي القسم بها (أقسم  
 والارض وما بينهما) من  
 الخلق (وعنده علم الساعة)  
 علم قيام الساعة (والبه  
 ترجعون) في الآخرة (ولا  
 يملك الذين يدعون) يعبدون  
 (من دونه) من دون الله  
 (الشفاعة) يقول لا تقدر  
 الملائكة أن يشفعوا ل أحد  
 (الامن شهد بالحق) بلا اله  
 الا الله مخلصا لها (وهي  
 يعاين) انها حق من قبل  
 أنفسهم نزلت هذه الآية في  
 بني مليح حيث قالوا الملائكة  
 نبات الله (وائن سألتهم)  
 يعني بني مليح (من خلقهم  
 لمعوان الله) خلقنا (فأني  
 يؤفكون) في أن يكذبون  
 على الله بعد الاقرار (وقيله)  
 قال محمد صلى الله عليه  
 وسلم (بارب ان هؤلاء قوم  
 لا يؤمنون) بك وبالقرآن  
 فافعل بهم ما شئت (فاصفح  
 عنهم) قيل له أعرض عنهم  
 (وقل سلام) سداد من  
 القول (فسوف) وهذا  
 وعيد لهم (يعلمون) ماذا  
 يفعل بهم يوم يدرون يوم أحد  
 ويوم الأحزاب ثم أمره بالقتال

جهنم فيستجار بالله منها وقال ابن زيد للجائعين في اصلاح طعامهم بم يقال أقويت منذ كذا  
 وكذا أي ما أكلت شيئا وقال قطرب المقيوم من الأضداد يقال للفقير مقوخلوه من المال ويقال  
 للفقير مقولقوته على ما يريد والمعنى جعلنا ما تمنعها ومنفعة للأغنياء والفقراء لا غنى لاحد عنها  
 وقال المهدي الآية تصليح للجمع مبع لان النار يحتاج اليها المسافروا المقيم والغني والفقير اه  
 خطيب (قوله من أقوى القوم الخ) اشار به الى ان المراد بالقوم المسافرون وانه مأخوذ من  
 أقوى القوم اذا صاروا بالقوا قال الواحدي المقيوم الذي ينزل بالقوا وهي الارض الخالية أي  
 القفر البعيدة عن انعمان يقال أقوت الدار اذا دخلت من سكانها والمعنى ينتفع بها أهل  
 البوادي والأسفار ومنفعتهم بها أكثر من منفعة المقيم اه كرخي (قوله أي صاروا بالقوا) أي  
 نزولوا بالقوا بكسر القاف على كل من القصر والمد اه خطيب وفي المختار انه مع كسر القاف عد  
 ويقصر وفي المصباح انه مع فتح القاف عد لا غير اه (قوله زائد) أي لفظ باسم زائد وسبح يتعدى  
 بنفسه وبحرف الجر فاعني سبج ربك فالساعة زائدة والاسم باق على معناه أو معني الذات أو معني  
 الذكر أو الباء متعلقة بمعدوف وقيل الساعة زائدة وتعبه الحاي بأنه خلاف الاصل ويجوز كونها  
 للعال أي على سبيل التبرك باسم ربك كقوله ونحن نسبح بحمدك أو لالتعدي اه ومن ثم قالوا في  
 قوله تعالى سبج اسم ربك الأعلى كما يجب تنزيه ذاته وصفاته تعالى عن النقائص يجب تنزيه  
 الانعاقط الموضوعه لها عن سوء الادب وهذا أبلغ مما يلزم ذلك بالطريق الأولى على سبيل الكناية  
 الرمزية اه كرخي (فائدة) أثبتوا الف الوصل هنا في اسم ربك لانه لم يكثردوره كثرته في السمة  
 وحذفوه منها لكثرة دورها وهم شأنهم الأبحاز وتقليل الكثير اذا عرف معناه وهذا معروف  
 لا يجهل وانبات ما أثبت من أشكاله مما لا يكتر دليل على الحذف منه ولذا انحذف مع غير الباء  
 في اسم الله ولا مع الباء في غير الجلالة الكريمة من الاسماء وقد اوضحت ذلك في مقدمتي على  
 السمة والحمدلة اه خطيب (قوله لازائدة) أي للتأكد وتقوية الكلام أي معناه أقسم  
 وقيل نافية والمنفي محذوف وهو كلام الكافر الجاحد تقديره فلا صحة لما يقول الكافر ثم ابتداء  
 فقال أقسم وقيل هي لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي أنا أقسم كقولك لزيد  
 منطلق ثم حذف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره تقديره فلا قسم باللام فقط قال الطيبي ومعناه  
 فلا أنا أقسم وانما قدر المبتدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية اه كرخي (قوله بواقع  
 النجوم) مواقع النجوم مساقطها وغارها في قول قتادة وغيره وقال عطاء بن أبي رباح منازلتها  
 وقال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة وقال الضحاك هي الأنواء التي كانت أهل  
 الجاهلية تقول اذا مطروا مطرنا بنوء كذا وقال الماوردي ويكون قوله فلا أقسم بواقع النجوم  
 مستعلا في حقيقته من نفي القسم وقال القشيري هو قسم وقته ان يقسم بما يريد وليس لنا ان  
 نقسم به غير الله تعالى وصفاته القديمة قلت يدل على هذا قراءة الحسن فلا قسم وقال ابن عباس  
 المراد بواقع النجوم نزول القرآن نجوما أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا الى  
 السفرة الكائنين فحمله السفرة على جبريل في عشرين سنة ونجوه جبريل على النبي عليه ما  
 السلام في عشرين سنة فهو ينزل على الاحداث من أمته حكاه الماوردي عن ابن عباس  
 والسدي اه قرطي (قوله بمساقطها الغروبها) لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود  
 مؤثر لا يزول تأثيره ولانه وقت قيام المنه بحدين من عباد الصالحين اه كرخي (قوله وانه أقسم  
 لو تعلمون عظيم) معترض بين القسم وجوابه مقرر للتوكيد وتظيم للحلوف به والله أعلم بسر

لوتعلمون عظيم) اي لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظيم هذا القسم (انه) اي المتلو عليكم (لقرآن كريم في كتاب) مكتوب (مكتوب) مصون وهو المصحف (لا يسه) خبر بمعنى النهى (الامطهرون) اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث (تنزيل)

بعد ذلك فسوف يعلمون ماذا ينزل به من الجوع والدخان

\* (ومن السورة التي يدكر فيها الدخان وهي كلها مكتبة آياتها تسع وخمسون آية وكلها ثلاثمائة وست وأربعون كلمة وحورفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفاً) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسمه ناده عن ابن عباس في قوله جل ذكره (حم) يقول قضى ما هو كاشى أى بين (والكتاب المبين) وأقسم بالكتاب المبين لقد قضى ما هو كاشى أى بين ويقال قسم أقسم بالخفاء والميم والقرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (انا أنزلناه) انزلنا جبريل بالقرآن ولهذا كان القسم أنزل الله جبريل الى سماء الدنيا حتى املى القرآن على الكتبة وهم اهل سماء الدنيا (في ليلة

عظيمة وفي اثنا هذا الاعتراض اعتراض آخر وهو قوله لوتعلمون فانه اعتراض بين الموصوف وهو قسم وصفته وهي عظيم والحاصل انهما اعتراضان أحدهما في ضمن الآخر الاول بين القسم وجوابه والثاني بين الصفة والموصوف كما جرى عليه الكشاف هنا وليس هو من باب الاعتراض بأكثر من جملة كما أوهمه كلام الكشاف في تفسير قوله وانى سميتها مريم اه كرخي وفي المضاوى عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفطر الرحمة ومن مقتضيات رحمة ان لا يترك عبادة سدى اه وقوله سدى أى هم لا والمراد به هنا تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه لقرآن كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه تتضمن القرآن جميع المصالح الذنوبية والاخرية اه شهاب (قوله لوتعلمون) جواب لومحذوف اشار اليه والى أن القبل منزل منزلة اللازم بقوله أى لو كنتم الخ اه شيخنا وقوله انه لقرآن كريم أى كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد وحسن مرضى في جنسه اه بمضاوى وهذه صفة اولي لقرآن وفي كتاب صفة ثمانية ولا يسه ثلاثة وتنزيل رابعة اه شيخنا (قوله انه لقرآن كريم) أى ان الكتاب الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرآن كريم أى عزيز مكرم لانه كلام الله تعالى ووحيه الى نبيه صلى الله عليه وسلم وقيل الكريم الذى من شأنه ان يعطى الكثير وهوسمى القرآن كريماً لانه يفيد الدلائل التى تؤدى الى الحق فى الدين وقيل الكريم اسم جامع لما يحمد وما لقرآن كريم لما يحمد فيه من الهدى والنور والبيان والعلم والحكم فالفقه يستدل به وبأخذه منه والحكيم يستمد منه ويحتج به والاديب يستفيد منه ويتقوى به فكل عالم يطلب أصل علمه منه وقيل سى كرى لان كل أحد يناله ويحفظه من كبير وصغير وذكى وبلد بخلاف غيره من الكتب وقيل ان الكلام اذا تكرر مراراً ستمه السامعون ويهون فى الاعين وقلة الاذان والقرآن عزيز كرم لا يهون بكثرة التلاوة ولا يخفق بكثرة التردد ولا يسه السامعون ولا يثقل على اللسان قبل هو غرض طرى ابد الدهر اه خازن (قوله مصون) أى من التغيير والتبديل على حد قوله انا نحن نزلنا الذكروا ناله لحافظون اه شيخنا (قوله وهو المصحف) وقيل هو اللوح المحفوظ وعبارة المضاوى فى كتاب مكتوب مصون وهو اللوح لا يسه الا المطهرون لا يطاع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية وهم الملائكة اه فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ وفى مسه كناية عن لازمه وهو نفى الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة فطهارتهم نقاء ذواتهم عن كدورات الاجسام فهى طهارة معنوية اه شهاب (قوله خبر بمعنى النهى) يؤيد هذا قراءة عبد الله بن مسعود ما عساه بما النافية اه ميم وحينئذ فضمة السين اعرابية وقوله معنى النهى أى لا يسهه أى يحرم عليهم مسه بدون الطهارة ولم يبق صريحاً على خبر يريته لئلا يلزم الخلف فى خبره تعالى لانه كثير ما عساه بدون طهارة والخلف فى خبره تعالى محال اه شيخنا وهذا احد وجهين ذكرهما السمين ثم قال والثاني انها ناهية والفعل بعدها مجزوم لانه لو فل عن الادغام اظهر ذلك فيه كقوله تعالى لم يسهه سوهوا كنهه ادغم ولما ادغم حرك آخره بالضم لاجل هاء ضمير المذكر الغائب اه وفى الكرخى وضعف ابن عطية النهى بان قوله بعد تنزيل من رب العالمين صفة فيلزم الفصل بين الصفات وذلك لا يحسن واجيب بان قوله تنزيل لا يتعين ان يكون صفة لجواز ان يكون خبره متداً محذوف اي هو تنزيل فلا يتبع حينئذ ان يكون لا يسهه فيها وعسه مجزوم فى التقدير اولاً فلن اظهر الجزم ولا كنهه لما ادغم حرك آخره لاجل الادغام وكانت

منزل (من رب العالمين  
 أفهنا الحديث) القرآن  
 (أنتم مدهنون) متهاونون  
 مكذبون (وتجعلون رزقكم  
 من انظر أرى شكره) انتم  
 تكذبون) بسبق الله حيث  
 قلتم مطرنا بنوء كذا (فلولا)  
 فهلا (إذا بلغت الروح  
 وقت النزاع (الخلقوم) هو  
 مجرى الطعام (وأنتم)  
 يا حاضري الميت) حيث  
 تنظرون) اليه (ونحن  
 أقرب اليه منكم) بالعلم  
 (ولكن لا تبصرون) من  
 البصيرة أي لا تعلمون ذلك  
 (فلولا) فهلا (ان كنتم غير  
 مدنين)

مباركة) فيها الرحمة والمغفرة  
 والبركة وهي لیسلة القدر ثم  
 أنزل الله حبر بل بعد ذلك  
 على محمد عليه السلام بأية  
 وسورة وكان بين أوله وآخره  
 عشرون سنة (انا كنا  
 منذرين) انا كنا مخوفين  
 بالقرآن (فيها) في لیسلة  
 القدر (يفرق) بين (كل  
 أمر حكيم) كائن من سنة  
 الى سنة (أمر من عندنا)  
 يسا نامنا نيين لجبريل  
 وميكائيل وأمرافيل وملك  
 الموت ما هم موكون عليه  
 من سنة الى سنة (انا كنا  
 مرسلين) الرسل بالكتب  
 (رحمة) نعمة (من ربك)  
 على عباده ارساله الرسل  
 بالكتب (انه هو السبع)

الحركة ضمة افعال الضمة المهاء اه (قوله منزل) ومعنى المنزل تنزيل على اتساع اللفظة  
 يقال للقدور قدروا الخلق خلق اه خازن (قوله انتم مدهنون) مبتدأ وخبر وقوله بهذا  
 الحديث متعلق بالخبر مقدم عليه وقوله وتجهلون معطوف على الخبر وقوله رزقكم على حذف  
 المتصاف كما قدره أي شكره وقوله انكم تكذبون مقول ثان اه شيخنا وأصل الادهان جعل  
 الاديم ونحوه مدهونا شئ من الدهن ولما كان ذلك مليناً له لئما يحسوسا ريد به اللين المعنوي  
 على انه تجوز به عن مطلق اللين أو استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مدهانة وهذا مجاز  
 معروف واشتهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون أيضاً لان التهاون بالامر  
 لا يتصلب فيه اه شهاب وفي العمين ومعنى مدهنون متهاونون كمن يدهان في الامر أي يلين  
 جانبه ولا يتصلب فيه تهاوناً به يقال ادهن فلان أي لاين وهاو وفيما لا يتصلب وقال الراغب  
 والادهان في الأصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة وترك الجداه وفي  
 القرطبي والمدهن الذي ظاهره خلاف باطنه فانه شبه بالدهن في سهولة تظاهره وقال مقاتل بن  
 سليمان وقادة مدهنون كافرين نظيره ودوا لوتدهن فيدهنون وقال المؤرج المدهن المنفاق  
 أو الكافر الذي يلين جانبه ليخفي كفره والادهان والمداينة التكدب والكفر والنفاق وأصله  
 اللين وان يظهر خلاف ما يظهر وادهن وادهن بمعنى واحد وقال قوم داهنت بمعنى وارت  
 وادهنت بمعنى غشيت وقال الضحاك مدهنون معرضون وقال مجاهد مما لثون الكفار على  
 الكفر وقال ابن كيسان المدهن الذي لا يسهل ما حق الله عليه ويدفعه بالعلل وقال بعض  
 اللغويين مدهنون تاركون للعزم في قبول القرآن اه (قوله بسبق الله) مصدر منضاف  
 لفاعله أي يكون الله هو الذي أسقامم اه شيخنا (قوله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا) واختلوا  
 فحين قال هذه الكلمة على قولين أحدهما انه كافر إذا قاله معتقداً ان الكوكب فاعل مدررات  
 بالمطر كما كان بعض الجاهلية يزعم ذلك الثاني أنه غير كافر لكن ان قاله معتقداً ان الموجد  
 للمطر هو الله وان النوع ميعقات له وان مراده مطرنا في وقت طلوع نجم كذا اه خازن ومنه تعلم  
 ان الخلف لفظي ثم قال واختلوا في كراهة هذا القول والظاهر أنها كراهة تنزيه وسببها ان  
 الكلمة مترددة بين الكفر وغيره فساء الظن بقائلها ولائها من شعار الجاهلية اه (قوله فلولا  
 إذا بلغت الخلقوم) ترتيب الآية الكريمة هكذا فلولا ترجعونها أي النفس إذا بلغت الخلقوم ان  
 كنتم غير مدنين وفلولا الثانية تو كيد قاله الرمشري قات فيكون التقدير فلولا فلولا ترجعونها  
 من باب التوكيد اللفظي ويكون إذا بلغت ظرفاً لرجعونها مقداً عليها إذ لا مانع منه أي فلولا  
 ترجعون النفس في وقت بلوغها الخلقوم وقوله وأنتم حيث تنظرون جملة حالية من فاعل  
 بلغت والتنوين في حيث عوض من الجملة المضافة اليها إذ أي إذا بلغت الخلقوم خلافاً للاحقش  
 حيث زعم أن التنوين للصرف والكسر للاعراب وقدم مضى تحفة وقر العامة بفتح نون حيث  
 لانه منصوب على الظرف ناصبه تنظرون وقوله ونحن أقرب اليه يجوز ان يكون حالاً أي  
 تنظرون اليه في هذه الحالة التي تخفى عليكم وأن تكون مستأنفة فيكون اعتراضاً والاستدراك  
 ظاهر اه سمين (قوله من البصيرة) أي أومن البصر أي وأنتم لا تبصرون أعوان ملك الموت  
 اه سمين وفي الحديث ان ملك الموت له أعوان يقطعون العروق ويجمعون الروح شيئاً فشيئاً  
 حتى ينتموا بها الى الخلقوم فيتوقاها ملك الموت وأنتم حيث تنظرون أمرى وسلطاني وقيل  
 تنظرون الى الميت لا تقدرن له على شئ اه قرطبي (قوله أي لا تعلمون ذلك) أي أنا أقرب

بجز بين بان تبعثوا الى غير  
 معونتين بزعمكم (ترجعونها)  
 تردون الروح الى الجسد بعد  
 بلوغ الحلقوم (ان كنتم  
 صادقين) فيما زعمتم فلولا  
 الثانية تأ كيد لا لولى واذا  
 ظرف ترجعون المتعلق به  
 الشرطان والمعنى هـ لا  
 ترجعونها ان نفيتم البعث  
 صادقين في نفيه أى لن تنفى  
 عن محلهما الموت كالبعث  
 (فاما ان كان الميت من  
 المقربين فروح) أى فله  
 استراحة (وريجان) رزق  
 حسن (وجنت نعيم) وهل  
 الجواب لا ما اولان اولهما  
 أقوال (واما ان كان من  
 اصحاب اليمين فسلامك)  
 أى له السلامة من العذاب  
 (من اصحاب اليمين) من جهة  
 انه منهم (واما ان كان من  
 المكذبين الضالين  
~~فصل في~~  
 لما قاله قريش حيث قالوا ربنا  
 اكشف عنا العذاب (العلم)  
 بهم وبعقوبتهم (رب) خالق  
 (السموات والارض وما  
 بينهما) من الخلق هو الله (ان  
 كنتم موقنين) مصدقين  
 بذلك (لا اله الا خلقى) الا  
 هو) الذى خلق السموات  
 والارض (يحیی) للبعث  
 (ويميت) فى الدنيا (ربكم  
 ورب آبائكم الاولين) خالقكم  
 وخالق آباؤكم الاقدمين  
 (بل هم) يعنى كفاركم (فى  
 شك) من قيام الساعة

اليه بالعلم اولاً تعلمون ما هو فيه من المشقة والكره اه شيخنا (قوله بجز بين) أى قد بين من  
 الدين معنى الجزاء والباة سببية فى قوله بان تبعثوا وقوله أى غير معونتين نفساً يراد أى فقبحوا  
 بالدين هنا عن البعث اه شيخنا (قوله فلولا الثانية) أى التى فى قوله فلولا ان كنتم غير  
 مدنين تأ كيد أى لفظى لا لولى أى التى فى قوله فلولا اذا بلغت وقوله واذا ظرف أى لاشريطة  
 على المختار فلا تستحق جواباً هنا خلافاً لمن قال به وقوله لترجعون أى فقدم الظرف على عامله  
 وقوله المتعلق به الشرطان وهما ان كنتم غير مدنين ان كنتم صادقين ومعنى تعاقبه ما به أنه  
 جزاءهما أى لكل منهما فى العبارة نوع قلب اذا الجزاء هو الذى يتعلق بالشرط وقوله والمعنى  
 هـ لا ترجعونها لآخره عن الشرطين بعده لكان أظهر فى الفهم بان يقول ان نفيتم البعث  
 صادقين فى نفيه فهـ لا ترجعونها وهلا تحضضه فهى للطالب والمعنى ارجعوهها وقوله ان نفيتم  
 البعث هذا هو الشرط الاول المذكور بقوله ان كنتم غير مدنين وقوله صادقين فى نفيه هـ هذا  
 هو الشرط الثانى المذكور فى قوله ان كنتم صادقين وقوله أى أين تنفى عنه للجزء الذى هو وقوله  
 هـ لا ترجعونها وقوله عن محلها وهو الجسد ومخلص الكلام ان صدقتم فى نفي البعث فردوا روح  
 المحتضر الى جسده ليفتى عنه الموت فينتفى البعث وهذا على حد قوله وان كنتم فى ريب مما  
 نزلنا على عبدنا الخ اه شيخنا وقوله ان كنتم صادقين ليس من اعتراض الشرط على الشرط  
 نحو ان ركبت ان ليست فانت طالق حتى يحىء فيه ما قدمته فى هذه المسئلة لان المراد هنا ان  
 وجد الشرطان كيف كانا فهـ لا رجعتن بنفس الميت اه سهين (قوله كالبعث) فى نسخة  
 فالبعث (قوله فاما ان كان من المقربين الخ) شروع فى بيان حال المتوفى بعد الممات اثر بيان  
 حاله عند الوفاة أى فاما ان كان الذى بين حاله من السابقين من الأزواج الثلاثة الخ اه أبو  
 السـهـود والمراد بالمقربين السابقون لقوله فيما تقدم والسابقون السابقون وأولئك المقربون  
 اه شهاب والمراد باصحاب اليمين الذين يأخذون كتبهم بايمانهم كما تقدم تفسيرهم بذلك اه  
 (قوله فروج) مبتدأ خبره محذوف كما قدره وقرأ العامة بفتح الراء ومعناه الاستراحة كما قال  
 الشاويح وقرأ بعضهم بضم الراء ومعناه الرحمة لانها كالحمية للرحوم اه سهين وفى القاموس  
 الروح بالفتح الراحة والرحمة ونسيم الريح اه والريحان الرحمة والزرق كما فى المختار (قوله  
 وجنت نعيم) ترمم جنت هنا مجرورة التاء ووقف عليهم ما بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسافى  
 والباقون بالتاء على الرسم اه خطيب (قوله وهل الجواب لا) أى وجواب ان محذوف  
 لدلالة المذكور عليه وهذا هو الراجح لانه عهد حذف جواب ان كثيراً اه شيخنا وفى السهين قال  
 مكى ومعنى اما عند أى امحق الخروج من شئ الى شئ أى دع ما كفايه وحذف فى غيره قلت  
 وعلى هذا فيكون الجواب لان فقط لان أما ليست شرطاً ورجع بعضهم أن الجواب لا ما لان ان  
 أكثر حذف جوابها منفردة فادعاء ذلك مع شرط آخر لولى اه (قوله أى له السلامة) أشار  
 بهذا الى أن السلام يعنى السلامة قال القارى وهذا نفسه غريب اه وعبارة اليضاوى فسلام  
 لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين أى من اخوانك يسلمون عليك انتهت قال الشهاب  
 يعنى أنه الثقات بتقدير القول ومن لا ابتداء كما يقال سلام من فلان على فلان أى يقال لك  
 سلام لك اه (قوله من جهة أنه منهم) أشار به الى ان من تعليلية أى من أجل انه منهم اه  
 شيخنا (قوله واما ان كان من المكذبين الخ) انما وصفهم بافعالهم زجوا عنها وأشعارا بما أوجب  
 لهم هذا العذاب يعنى أن مقتضى الظاهر ان يقال واما ان كان من اصحاب الشمال لكن عدل

فنزّل من حميم وتصلية بحميم  
ان هذا هو حق اليقين) من  
اضافة الموصوف الى صفته  
(فسبح باسم ربك العظيم)  
تقدم

(سورة الحديد)

مكة أو مدينة تسع  
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم سبح  
الله ما في السموات والارض)

(يا أيها الذين آمنوا)  
الساعة (فارتقب) فانتظر

عذابهم يا محمد (يوم تأتي  
السماة بدخان مبين) بين

السماة والارض (يعني  
الناس) ذلك الدخان

(هذا) الدخان (عذاب  
أليم) وجيع وهو الجوع

(ربنا اكشف) قالوا ربنا  
اكشف (عنا العذاب) يعني

الجوع (انما مؤمنون) بك  
وبكتاباتك ورسولك (أني

أعطتكم التوراة اذا كشفنا عنهم  
العذاب ويقال اذا

أهلكناهم يوم بدر ويقال  
يوم القيامة (وقد جاءهم

رسول محمد صلى الله عليه  
وسلم مبين) بين لهم بلغة

يعلمونها (ثم تولوا عنه)  
أعرضوا عن الايمان به (وقالوا

معلم) يعنون محمدا يعلمه  
جهربسار (مجنون) مخنوق

يخنتق (انا كاشفوا العذاب)  
يعني الجوع (قليل) يسيرا

الي يوم بدر (انكم) يا أهل

عنه لما ذكر تأمل اه شيخنا (قوله فنزل) مبتدأ خبره محذوف أي له نزل من حميم بشر به بعد  
أكل الزقوم أي له قرى واكرام باكل الزقوم وشرب الحميم وتصلية الحميم وهذا تم كرمهم كما تقدم  
اه شيخنا (قوله وتصلية بحميم) أي احتراق بها اه (قوله ان هذا) أي ما ذكر من قصة  
المختصرين أو ما قصصناه عليك في هذه السورة من أولها الى آخرها اه خازن (قوله تقدم)  
الذي تقدم في كلامه ان سبح بمعنى نزه وان لفظ باسم زائد اه أي نزه ربك العظيم اه شيخنا  
وفي السبعين قوله باسم ربك يجوز ان تكون الباء للعال أي فسبح ملتبسا باسم ربك على سبيل  
التبرك كقوله ونحن نسبح بحمدك وان تكون للتعدي على ان سبح بتعدي بنفسه نارة كقوله  
سبح اسم ربك الاعلى وبحرف الجر نارة كهذه الآية وأدعا عاز يادها خلاف الاصل والاعظم  
يجوز ان يكون صفة للاسم وان يكون صفة لربك لان كلامهم ما يجوز وقد وصف كل منهم ما في  
قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وذو الجلال والاكرام وانتقارب المتضاميين في  
الاعراب ظهر الفرق في الوصف والله اعلم اه

(سورة الحديد)

(قوله أو مدينة) قاله ابن عباس وعليه الجمهور وقال غيره كالزنجشري انها مكة اه كرخي  
وفي القرطبي انها مدينة في قول الجميع اه ويرد عليه ما نقل في سبب اسلام عمر بن الخطاب  
انه لما قرأ هذه الآيات من أول هذه السورة الى قوله ان كنتم مؤمنين وكانت مكتوبة في  
صحيفة عند أخته أسلم فهذا يقتضي ان هذه الآيات مكة فعلى هذا تستثنى على القول بان  
السورة مدينة تأمل (قوله سبح لله) عبر هنا وفي الحشر والصف بالماضي وفي الجمعة والتين  
بالمضارع وفي الاعلى بالامرو وفي الامراء بالمصدر استيفاء للعبارات المشهورة لهذا الكلام وبدأ  
بالمصدر في الامراء لانه الاصل وأبلغ من حيث انه مشعر باطلاقه أي بواسطة كونه مطلقا عن  
التعرض للفاعل والزمان ثم بالماضي لسبق زمنه ثم بالمضارع لتسوية الحال والاستقبال ثم  
بالامر لخصوصه بالاستقبال مع تأخره في النطق به في قولهم فعل يفعل اه كرخي وفي أي  
السورة التسبيح تنزيه الله تعالى اعتقادا وقولا وعلا عما لا يليق بحمايه سبحانه من سبح في الارض  
والماء ذهب وأبعد فيهما وحيث أسنداهما الى غير العقلاء أيضا فان ما في السموات والارض  
يعم جميع ما فيهما سواء كان مستقرا فيهما أو جازما فيهما كما مر في آية الكرسي أريد به معنى عام  
مجازي شامل لمناطق به لسان المقال كتسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين ولسان الحال  
كتسبيح غيرهم فان كل فرد من افراد الموجودات يدل بامكانه وحدوثه على الصانع القديم  
الواجب الوجود المتصف بالكمال المنزه عن النقصان وهو المراد من قوله تعالى وان من شيء  
الا يسبح بحمده وهو متعد بنفسه كما في قوله تعالى وسبحوه واللام امامز بدة للتأكيدي كما في نصحت  
له وشكرت له أول للتلليل أي فعل التسبيح لاجل الله تعالى وخالصا لوجهه وتحميده في بعض  
القوايع ما ضيما وفي البعض مضارعا للابدان بحقيقته في جميع الاوقات وفيه تنبيه على ان حق  
من شأنه التسبيح الاختياري ان يسبحه تعالى في جميع اوقاته كما عليه الملا الاعلى حيث يسبحون  
الليل والنهار لا يعترفون اه وفي الخازن سبح لله ما في السموات والارض يعني ان كل ذي روح  
وغيره يسبح لله تعالى فتسبيح العقلاء تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله وتسبيح غير العقلاء  
من ناطق وحمارا اختلافه فليس فليل تسبيحه دلالة على صانعه فكأنه ناطق بتسبيحه وقيل  
تسبيحه بالقول ويدل عليه قوله ولاكن لا تفقهون تسبيحهم أي قولهم والناطق ان التسبيح هو

أى نزهه كل شئ فاللذم مزيدة  
 وحى بعبادون من تغليبا  
 للاكثر (وهو العزيز) في  
 ملكه (الحكيم) في صنعه  
 له ملك السموات والارض  
 يحيى) بالانشاء (ويحيى)  
 بعده (وهو على كل شئ قدير هو  
 الاول) قبل كل شئ بلا بداية  
 (والآخر) بعد كل شئ بلا  
 نهاية (والظاهر) بالادلة عليه  
 (والباطن) عن ادراك  
 الحواس (وهو بكل شئ  
 عليم هو الذى خلق السموات  
 والارض في ستة ايام) من  
 ايام الدنيا اولها الا احد  
 وآخرها الجمعة ثم استوى على  
 العرش (الكرسى استواء  
 يلحق به (يعلم ما يلج) يدخل  
 في الارض) كالطير والاموات  
 (وما يخرج منها) كالنبات  
 والمعادن (وما ينزل من  
 السماء) كالرحمة والعباب  
 (وما يهرج) يصعد (فيها)  
 كالأعمال الصالحة  
 مكة (عائدون) راجعون  
 الى المعصية فلما رفع عنهم  
 العذاب عادوا الى المعصية  
 فاهلكهم الله يوم بدر لقوله  
 (يوم نبطش البطشة الكبرى)  
 تعاقبهم العقوبة العظمى  
 يوم بدر بالسيف (انما متممون)  
 منهم بالعباد (واقذفنا)  
 لتلنا (فياهم) قبل قريش  
 (قوم قريش) فرعون  
 وقومه بالعباد (وجاءهم  
 بقول كريم) على ربه يعنى

القول الذى لا يصدرا لامن العاقل العارف بالله تعالى وما سوى العاقل فى تسبيحه وجهان  
 احدهما انه يدل على تعظيمه وتزويده والثانى ان جميع الموجودات باسمها منقادة له بتصرف  
 فيها كيف يشاء فان حملنا التسبيح المذكور فى الآية على القول كان المراد بقوله ما فى السموات  
 من فى السموات وهم الملائكة والمسبحون فى الارض هم المؤمنون العارفون بالله وان حملنا  
 التسبيح على التسبيح المعنوى فجميع اجزاء السموات وما فيها من شمس وقمر ونجوم وغير ذلك  
 وجميع ذرات الارضين وما فيها من جبال وبحار وشجر ودواب وغير ذلك كلها مسبحة خاشعة  
 خاضعة لجلال عظمة الله جل جلاله وتقدست اسمائه وصفاته منقادة له بتصرف فيها كيف يشاء  
 اه (قوله أى نزهه كل شئ) أى من المؤمنين العقلاء وغيرهم من سائر المخلوقات فتزويده  
 العقلاء المؤمنين بالسان المقال وتزويده باقى الخلق بالسان الحال اه شيخنا (قوله وهو العزيز  
 الحكيم) قرأ قانون وأبو عمرو والكسائى بسكون الهاء والباقون بضعها اه خطيب (قوله له  
 ملك السموات والارض) أى فانه الموجودات والمتصرف فيها ما ذكره مرتين وليس بتكرار لان  
 الاول فى الدنيا كما اشار اليه فى التقرير والثانى فى العقبى لقوله عقبه والى الله ترجع الامور اه  
 كرخى وهذه الجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب وقوله يحيى ويحيى مستأنف ايضا وخبر  
 لمبتدأ مضمرا وحال من الضمير فى له والعامل الاستمرار اه ميم (قوله هو الاول قبل كل شئ)  
 عبارة البضاوى هو الاول السابق على جميع الموجودات من حيث انه موجود وحدها ومحدثها  
 والاخر الباقى بعد فئاتها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها وهو الاول الذى يتقدمه  
 الاسباب وتنتهى اليه المسببات او الاول خارجا والآخر ذاهبا والظاهر والباطن الظاهر وجوده  
 الكثرة دلالة والباطن حقيقة ذاته فلا تسكتها العقول أو الغائب على كل شئ والعالم يباطنه  
 انتهت وقواه ولو بالنظر الى ذاتها يعنى ان ابدية بقائه وفناء كل موجود سواه لا ينشأ فى كون بعض  
 الموجودات اذا وجدها الله تعالى لا تنفى كالجنة والنار ومن فيها ما هو مقرر لان المراد انها  
 فانية فى حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدتها نافية كما مر فى قوله كن من علمها  
 فان اه شهاب قال الزمخشري فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة على انه  
 الجامع بين الصفتين الاولية والآخرية والثالثة معناها الدلالة على انه الجامع بين الظهور  
 والخباء والوسطى معناها انه الجامع بين مجموع الصفتين الاوليين ومجموع الصفتين الاخرين اه  
 ميم وفى البضاوى والواو الاولى والاخرية للجمع بين الوصفين والوسطى للجمع بين المجموعتين  
 اه يريد بذلك أن الواو الاولى والثالثة عطف مفردا على مفردا والثانية فاعطف مجموع  
 أمرين على مجموع أمرين وهذه الواو فى المفردات كالواو والعاطفة قصة على قصة فى الجمل لانها  
 لو عطفت الظاهر وحده على أحد الاولين لم يحسن اعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب  
 للمجموع فى الاشتمال على أمرين متقابلين اه شهاب وروى مسلم عن سهل بن أبى صالح قال  
 كان أبو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا أن ينام ان يسطع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب  
 السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فائق الحب والنوى منزل التوراة  
 والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته وفى رواية من شر كل دابة أنت  
 آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الآخر فليس بعدك شئ وانت الظاهر  
 فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ اقض عنا الدين واعننا من الفقر وكان يروى  
 ذلك عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اه نازن (قوله عن ادراك الحواس) أى وعن

والسبئية (وهو مكرم) بعلمه  
 (أينما كنتم والله عما  
 تعملون بصير له ملك  
 السموات والأرض وإلى الله  
 ترجع الأمور) الموجودات  
 جميعها (يولج الليل) يدخله  
 (في النهار) فيزيد وينقص  
 الليل (ويولج النهار في  
 الليل) فيزيد وينقص النهار  
 (وهو علم بذات الصدور)  
 بما فيها من الأسرار والمعقنات  
 (آمنوا) دوموا على الإيمان  
 (بالله ورسوله وأنفقوا) في  
 سبيل الله (مما جاهدكم  
 مستخلفين فيه) من مال  
 من تقدمكم وسخلفكم فيه  
 من بعدكم نزل في غزوة  
 العسرة وهي غزوة تبوك  
 (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا)  
 إشارة إلى عثمان رضي الله  
 عنه (لهم أجر كبير  
 موسى (أن أدوا إلى) ادفعوا  
 إلى وأرسلوا معي (عباد الله)  
 بني إسرائيل (إني لكم  
 رسول) من الله (أمين)  
 على الرسالة (وأن لا تتلوا)  
 لا تكبروا ولا تغفروا  
 (على الله إني آتيتكم سلطان  
 مبين) بجمعة بينه وعذرين  
 (وإني عذبت) اعتصمت  
 (بربي وربكم أن ترجون)  
 من أن تقتلون (وإن لم  
 تؤمنوا لي) ان لم تصدقوني  
 بالرسالة (فاعتزلوني)  
 فاتركوني لاني ولا على (فدعا  
 ربه ان هؤلاء قوم مجرمون)

ادراك حقيقة ذاته فلا تكتننها العقول أي لافي الدنيا ولا في الآخرة فاضهل ما في الكشف  
 من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الآخرة بالحاسة اه كرخي (قوله والسبئية) اعترضه  
 القاري بان الذي يرفع من الاعمال هو الصالح كما في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل  
 الصالح يرفعه اه شيخنا (قوله وهو مكرم بعلمه) أي وقدرته لا يتفك عنكم علمه وقدرته بحال اه  
 بيضاوي (قوله له ملك السموات والأرض) ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كما مقدمة  
 له ما فان ما قبله حيث جعل كناية عن المجازاة إشارة إلى الاعادة وكذا ما بعده كما ان قوله يحبي  
 ويعت اشارة إلى الابداء اه كرخي (قوله ترجع الأمور) قد تقدم في البقرة ان الاخوين وابن  
 عامر يقرؤن ويخ التاء وكسر الجيم مبنيا للفاعل والباقون مبنيا للمفعول في جميع القرآن اه  
 مهين (قوله آمنوا بالله ورسوله) لما ذكر أنواعا من الدلائل الدالة على التوحيد والعلم والقدرة  
 شرع يخاطب كفار قريش ويأمرهم بالإيمان بالله ورسوله ويأمرهم بترك الدنيا والاعراض  
 عنها والنفقة في جميع وجوه البر اه خازن (قوله دوموا على الإيمان) إشارة إلى أنه خطاب  
 مع من عرف الله لامع من لم يعرفه فالمتصود من هذا الامر معرفة الصفات اه كرخي (قوله  
 وأنفقوا مما جاهدكم مستخلفين فيه) أي من الأموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي  
 في الحقيقة له لا لكم أو التي استخلفكم عن قبلكم في عملكم أو التصرف فيها وفيه حث على الانفاق  
 وتهويل له على النفس اه بيضاوي أي فالخليفة اما عن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو  
 المناسب لقوله له ملك السموات والأرض أو عن تصرف فيه اقبله عن كانت في أيديهم وانقلت  
 لهم فالحث على الانفاق وتهويله على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله  
 يسهل اخراجه وعلى الثاني أيضا لان من علم انه لم يسبق لمن قبله علم انه لا يدوم له أيضا فسهل  
 عليه اخراجه وما المال والاهلون الاودائع \* اه شهاب (قوله مستخلفين فيه) أي باستخلاف  
 الله لكم فيه أي جعلكم الله خلفاء فيه فظهرت صيغة المفعول على هذا الوجه وأما على قوله  
 وسخلفكم الخ فظهر وجهه اه شيخنا قال الكرخي وهذا المعنى الثاني أرجح لانه يندرج في  
 المنفق منه أشياء لا تندرج في الاول وهي أن كل ما نكسبه في زماننا فانقطع بانالم تأخذه عن  
 قبلنا ونقطع بان من بعدنا يخلفنا فيه وذكر الله وصف الاستخلاف لئنه على ان هذا المال شأنه أن  
 ينقل ومنزل عنا وأخذه غيرنا بعدنا فلا ينبغي الجهل به فانه في الحقيقة ليس لنا وإنما نحن فيه  
 بمنزلة الوكلاء مخفظة لمن يأتي بعدنا فلو صرفناه في الوجوه التي تنفعنا في المعاد كان صوابا اه  
 (قوله نزل في غزوة العسرة الخ) يشكل هذا على القول بان السورة مكية وكذا على القول بانها  
 مدنية على استثناء هذه الآيات اه (قوله وهي غزوة تبوك) مكان على طرف الشام بينه وبين  
 المدينة أربع عشرة مرحلة وهو مجموع من الصرف للعلمية والتأنيث وبعضهم يصرفه على ارادة  
 الموضع فقد جاء في البخاري مصر وفا ومجموعا من الصرف اه شيخنا عن الشيخ عبد البر الاحمدي  
 وكانت هذه الغزوة في السنة التاسعة بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهي  
 آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها قتال بل لما وصلوا إلى تبوك وأقاموا بها عشرين ليلة  
 وقع الصلح على دفع الجزية فرجع صلى الله عليه وسلم على الصلح وايضا هذه القصة مذكور  
 في سورة براءة عند قوله يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم ان اتوا فاجهوا ان شئت  
 تأمل (قوله إشارة إلى عثمان الخ) فانه جهز في غزوة العسرة ثلثمائة بعير باقتنائها واحلاسها  
 واحمالها وجاء بالف دينار ووضعهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اه كرخي (قوله

وما لكم لا تؤمنون) خطاب  
 للكفار أى لا مانع لكم من  
 الايمان بالله والرسول  
 يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد  
 أخذ بضم الهمزة وكسر  
 الراء وبفتحها و نصب  
 ما بعده (ميشاقدكم) علمه  
 أى أخذ الله فى عالم الذر  
 حين أشهدهم على أنفسهم  
 ألسنت بربكم قالوا بلى (ان  
 كنتم مؤمنين) أى مر بدين  
 الايمان به فبادروا اليه (هو  
 الذى ينزل على عبده آيات  
 بينات) آيات القرآن  
 (ليخبركم من الظلمات)  
 الكفر (الى النور) الايمان  
 (وان الله بكم) فى اخراجكم  
 من الكفر الى الايمان  
 (لرؤف رحيم وما لكم)  
 بعدايمانكم (ألا) فيه ادغام  
 فون أن فى لام لا (تتفقوا)  
 سبيل الله والله ميراث  
 السموات والارض) عما  
 فيه ساقصلا اليه أموالكم  
 من غير أجر الانفاق بخلاف  
 ما لو أنفقتم فتؤجرون  
 (لا يستوى منكم)

مشركون اجترموا الهلاك  
 على انفسهم (فأسر بعبادى)  
 قال الله موسى سر بعبادى  
 نبى اسرائيل (الابلا) من  
 أول الليل (انكم متعون)  
 فى العسر (واترك العسر  
 رهوا) طرفا واسعه بقدر  
 ما عبر موسى وقومه (انهم)  
 يعنى فرعون وقومه (جسد

وما لكم لا تؤمنون بالله) مبتدأ وخبر وحال أى شئ استقر لكم غير مؤمنين اهـ (قوله أى  
 لا مانع لكم من الايمان) فيه اشارة الى أن ما استهفم معناه الانكار وأن لا تؤمنون حال والفاعل  
 معنى الفعل فى ما لكم كما تقول مالك لا تقوم منكرا عليه عدم قيامه اهـ كرخى (قوله والرسول  
 يدعوكم) جملة حالية من الواو فى تؤمنون ولتؤمنوا متعلق بیدعواى يدعوكم للايمان كقولك  
 دعوتك لكذا وقوله وقد أخذتم مشاقدكم جملة حالية أيضا من الكاف فى يدعوكم فهـ ما حالان  
 واحداهما ما داخله فى الاخرى اهـ من اللهين (قوله وبفتحهما) سبعينان (قوله أى أخذ الله  
 الخ) تفسير للقراءتين وحمل للاخذ على حقيقة وهو المأخوذ يوم الذر فهو أولى من قول القاضى  
 كالكشف أى وقد أخذ الله مشاقدكم بالايمان قبل ذلك نصب الأدلة والتمكين من النظر اهـ  
 فكل ما أجازة العقل وورد به أسمع ووجب الايمان به اهـ كرخى (قوله أى مر بدين الايمان  
 به) اشارة الى جواب كيف قال وما لكم لا تؤمنون بالله ثم قال سبحانه ان كنتم مؤمنين  
 وايضا حان كنتم مر بدين فى المانع لكم والرسول يدعوكم اليه وقد أقام البرهان وقيل ان  
 كنتم مؤمنين موسى وعيسى فان شريعتهم ما تقتضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأن كنتم  
 مؤمنين بالميثاق الذى أخذه عليكم وقيل ان معنى اذ اهـ كرخى (قوله ليخبركم) أى الله أو العبد  
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وان الله بكم لرؤف رحيم) أى حيث نهيكم بالرسول والآيات  
 ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية اهـ بضاوى (قوله ألا تتفقوا) أى فى أن لا تتفقوا  
 فوضعه نصب أو جروا يستأن زائدة بل هى صدرية والمعنى فى عدم الاتفاق اهـ شيخنا وهـ ذا  
 توبيح لهم على ترك الانفاق المأمور به بعد توبيحهم على ترك الايمان بانكار ان يكون لهم فى ذلك  
 أيضا عذر من الاعتذار وحذف المفعول لظهور أنه الذى بين حاله فيما سبق وتبيين المنفق فيه  
 اتشد بد التوبيح أى وأى شئ لكم فى أن لا تتفقوا فيما هو قربة الى الله وقوله والله ميراث السموات  
 والارض حال من فاعل لا تتفقوا ومفعوله مؤكدة للتوبيح فان ترك الانفاق بغير سبب قبيح  
 منك ومع تحقق ما يوجب الانكار أشد فى القبيح ادخل فى الانكار كأنه قيل وما لكم فى ترك  
 اتفاقها فى سبيل الله والحال أنه لا يبقى لكم منها شئ بل تبقى كما لله تعالى اهـ أبو السعد ودونى  
 السمين قوله لا تتفقوا هو كقوله ان لا تقايل فى سبيل الله فالاصل فى أن لا تتفقوا فلما حذف  
 حرف الجر جرى الخلاف المشهور وأبو الحسن يرى زيادتها كما تقدم تقريره فى البقرة وقوله والله  
 ميراث السموات جملة حالية من فاعل الاستعقار ومفعوله أى وأى شئ يمنعكم من الانفاق فى  
 سبيل الله والحال ان ميراث السموات والارض له فهذه حال منافية لاجتماع اهـ وقوله فالاصل  
 فى أن لا تتفقوا هكذا قدر الحرف المحذوف فى ويصح تقديره من وعبارة القرطبي أى وأى شئ  
 يمنعكم من الانفاق فى سبيل الله اهـ (قوله فى سبيل الله) أى طاعته وما يكون قربة اليه اهـ  
 بضاوى فسبيل الله كل خير يوصلهم اليه فهو استعارة تصريحية اهـ شهاب (قوله والله ميراث  
 السموات والارض) أى أنهم ارجعنا اليه باقراض ما فيه ما كرجوع الميراث الى المستحق له  
 اهـ قرطبي (قوله لا يستوى منكم الخ) بيان لتفاوت درجات المنفقين وقوله وأولئك الاشارة الى  
 من أنفق والجمع بالنظر الى معنى من كما أن افراد الضمير من السابقين بالنظر الى لفظها ما ومحملة  
 الرفع على الابتداء أى وأولئك المنعوتون به هذين النعتين الجليلين اعظم درجة الخ أى لان الذين  
 أنفقوا من قبل وقائلوا من قبل فعلوا ما فعلوا من الانفاق والقتال قبل عزة الاسلام وعزة أهله  
 فكان ذلك فى وقت الحاجة الى النصرة بالنفس والمال وهم السابقون الاولون من المهاجرين

والانصار الذين قال فيهم رسول الله لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه  
وأما الذين أنفقوا قاتلوا من بعد الفتح فما فعلوه كان بعد ظهور الدين ودخول الناس فيه أفواجا  
وقلة الحاجة إلى الناس والقتال اه أبو السعد وهذه الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه فإنه  
أول من آمن وأنفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربه أشد وأشرف به على الخلال  
اهيضاوي (قوله من أنفق) هو فاعل لا يستوي والاستواء لا يتم إلا بذكر اثنين كقوله لا يستوي  
الخبث والطيب فلا بد من حذف مضاف قدره المحشمري لا يستوي منكم من أنفق من قبل فتح  
مكة وقوة الاسلام ومن أنفق من بعد الفتح فحذف لوضوح الدلالة عليه فان الاستواء يكون بين  
الشيئين ومن ثم حذفه الشيخ المصنف وتبعه في كون الفتح فتح مكة وقد تقدم انه صلح الحديبية  
على الرجوع وذكر القتال للاستطراد اه كرخي (قوله وكلا وعد الله الحسنى) قرأ العامة بالنصب  
على انه مفعول مقدم وهي مرسومة في مصحفهم وكلا بالالف وابن عامر برفعه وفيه وجهان  
أظهرهما انه ارتفع على الابتداء والجملة بعده خير والعائد محذوف أي وعده الله اه سمين (قوله  
من ذا الذي) من استفهامية مرفوعة المحل بالابتداء وذا خبره والموصول صفة له أو بدل منه اه  
أبو السعد ويصح أن يكون من ذم مبتدأ والموصول خبره كما تقدم وهذا منه تعالى في غاية اللطف  
بنا والاحسان المتاح حيث أعطانا الأموال من عنده وجعل رجوعها إليه منا قرضاع انه المالك  
الحقيقي اه شيخنا (قوله قرضا حسنا) هي قرض لان القرض اخراج المال لاسترداد البديل أي  
من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذره الله الأضعاف الكثيرة اه قرطبي وفي الشهاب فيه  
استعارة تصريحية تبعية حيث شبه الانفاق في سبيل الله باقرضه والجامع اعطاء شيء بعوض  
اه وفي الخازن قرضا حسنا أي صادقا محتسبا بالصدقة طيبة بها نفسه وسمى هذا الانفاق قرضا  
لله من حيث ان الله وعده الجنة تشبيها بالقرض قال بعض العلماء القرض لا يكون حسنا حتى  
يجمع أوصافا عشرة وهي أن يكون المال من الخلال وان يكون من أجود المال وان تصدق به  
وأنت محتاج إليه وان تصرف صدقة إلى الاحوج اليه وان تكتم الصدقة ما يمكنك وان لا  
تتبعها باليمن والاذى وان تقصد بها وجه الله ولا ترائي بها الناس وان تحسبها تعطى وان كان  
كثيرا وان يكون من أحب أموالك اليك وان لا ترى عز نفسك وذل الفقير فهذا عشر خصال اذا  
اجتمعت في الصدقة كانت قرضا حسنا اه وقيل القرض الحسن هو ان تقول سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله أكبر رواه سفيان عن ابي حيان وقال زيد بن اسلم هو النفقة على الأهل وقال  
الحسن هو التطوع بالعبادات وقيل انه عمل الخير والعرب تقول لي عند فلان قرض صدق  
وقرض سوء اه قرطبي (قوله وفي قراءة فيضعفه) وعلى كل من القراءتين فالعمل امام رفوع أو  
منعوب فالقرآت أربعة وكلاهما بمعنى اه شيخنا قال ابن عطية الرفع هنا على العطف أو  
الاستئناف والنصب بالغاء على جواب الاستفهام اه سمين (قوله وله مع المضاعفة اجر كريم)  
أي زائد على المضاعفة إلى السبعمانه يعلم الله قدر هذا الرائد فهذا على حد قوله في سورة البقرة  
ويضاعفه له أضعافا كثيرة وقوله فيم الله يضاعف لمن يشاء (قوله رضا وقبال) فاعل مقترن  
اه شيخنا (قوله اذ كر يوم ترى الخ) عبارة السمين قوله يوم ترى فيه أو جه احدها انه معمول  
للاستقرار العامل في وله أجر أي استقر له أجر في ذلك اليوم الثاني انه مضمرة أي اذ كر فيكون  
مفعولا به الثالث تقديره يؤجر يوم ترى فهو ظرف على أصله الرابع أن العامل فيه يسمى  
أي يسمى نور المؤمنين والمؤمنات يوم تراهم هذا أصله الخامس ان العامل فيه فيضاعفه قاله أبو

من أنفق من قبل الفتح  
لمكة (وقائل أولئك أعظم  
درجة من الذين أنفقوا من  
بسط وقاتلوا وكلا) من  
الفرحين وفي قراءة بالرفع  
مبتدأ (وعده الله الحسنى)  
الجنة (والله بما تعملون  
خبير) فيجازيكم به (من ذا  
الذي يقرض الله) بانفاق  
ماله في سبيل الله (قرضا  
حسنا) بان يضاعفه الله  
(فيضاعفه) وفي قراءة  
فيضعفه بالتشديد (له) من  
عشر إلى أكثر من سبعمانه  
كاذ كرفي البقرة (وله) مع  
المضاعفة (اجر كريم) مقترن  
به رضا وقبال اذ كر (يوم  
ترى المؤمنين والمؤمنات  
صريحين في السجود) (مفرقون) في البحر (كم تركوا)  
خلفوا (من جات) بساتين  
(وعيون) ماء ظاهري  
الساتين (وزروع) حروف  
(ومقام كريم) منازل حسنة  
(ونعمه) كانوا فيها كاهين  
مجهين (كذلك) فعلنا بهم  
(وأوردناها قوما آخرين)  
جعلت ميراثا لابي اسرائيل  
من بعدهم (فأبكت عليهم)  
على فرعون وقومه (السماء)  
باب السماء (والارض) ولا  
مصلاها على الارض لان

قوله فلا بد من حذف مضاف  
هكذا في نسخة المؤلف والظاهر  
حذف لفظة مضاف كما  
لا يخفى اه بهامش

يسمى نورهم بين أيديهم -  
 امامهم (و) يكون  
 (بأيمانهم) ويقال لهم  
 (بشراكم اليوم جنات)  
 أي دخولها (تجزي من  
 تحتها الانهار خالدين فيها  
 ذلك هو الفوز العظيم يوم  
 يقول المنافقون والمنافقات  
 للذين آمنوا وانظرونا) ابصرونا  
 وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر  
 الفاء أمهلونا (تفتس)  
 تأخذ القيس والاضاعة  
 (من نوركم قيل) لهم امتزاه  
 بهم (ارجعوا وراءكم  
 فاتسوا نورا) فرجعوا  
 المؤمن اذا مات بنى عليه  
 باب السماء الذي يصعد  
 منه عمله وينزل منه رزقه  
 ومصلاه في الارض التي كان  
 يصلى فيها ولم يملك على  
 فرعون وقومه لانه لم يكن  
 لهم باب في السماء لرفع  
 عنهم ولا مصلى في الارض  
 (وما كانوا منظرين)  
 مؤجلين من العرق (ولقد  
 نجينا بنى اسرائيل من  
 العذاب المهين) الاليم  
 الشديد (من فرعون)  
 وقومه من ذبح الانساء  
 واستخدم النساء وغير ذلك  
 (انه كان عالبا) مخالفا عاتبا  
 (من المسرفين) في الشرك  
 (واقدا اخترناهم) اخترنا بنى  
 اسرائيل (على علم) كما علمنا  
 (على العالمين) على زمانهم

اللقاء يسمى حال لان الرؤية بصرية وهذا اذا لم يجعله عاملا في يوم وبين أيديهم طرف يسمى  
 ويجوز ان يكون حال من نورهم اه (قوله يسمى نورهم) أي على الصراط بين أيديهم اه قرطبي  
 (قوله وبأيمانهم) أي ويسمى في جهة أيمانهم وهذه قراءة العامة أعني بفتح الهمزة جمع بين وقيل  
 الماء يعني عن أي عن جميع جهاتهم وانما خص الايمان لانها اشرف الجهات وقرأ ابو حنيفة وسهل  
 ابن شعيب بكسرها وهذا المصدر مطوف على الطرف قبله والياء سميبة أي يسمى كائنا بين  
 أيديهم وكائنا بأيمانهم وقال ابو البقاء تقدروه بأيمانهم استحقوه أو وبأيمانهم يقال لهم بشراكم اه  
 من وفي النماز يسمى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم أي عن أيمانهم وقيل أراد جميع الجهات  
 فيبر بالعض عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكرنا ان رسول الله صلى عليه وسلم  
 قال من المؤمنين من يضئ نوره من المدينة الى عدن وصنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين  
 من لا يضئ نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يثوبون نورهم على قدر أعمالهم فتم  
 من يثوب نوراه كالفأله ومنهم من يثوب نوراه كالرحل القائم وأدناهم نوراه على إيمانه  
 فطفا مرة بفتح أخرى وقيل في معنى الآية يسمى نورهم بين أيديهم ويهبطون كتبهم بأيمانهم اه  
 (قوله ويكون بأيمانهم) هذا التقدير لاداعي اليه بل ابقاء النظم على ظاهره وأوضح وهو تسليط  
 يسمى على الطرفين أعني بين أيديهم وبأيمانهم اه (قوله ويقال لهم الخ) أي تقول لهم الملائكة  
 الذين يتلوا عنهم بشراكم اليوم أي بشارتكم العظيمة في جميع ما استقبلكم من الزمان اه خطيب  
 (قوله أي دخولها) ايضاح هذا الاعراب ما ذكره السمين بقوله بشراكم مبتدأ واليوم ظرف  
 وحنات خبره على حذف مضاف أي المبشيرة دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول  
 مقدر وهو العامل في الظرف كما تقدم اه ثم قال قوله خالدين نصب على الحال والعامل فيها  
 المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات خالدين فيهن الخذف الفاعل وهو ضمير  
 الخطاب واضيف المصدر لافعله فصار دخول جنات ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه  
 في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيه الا انه مصدر قد أخبر عنه قبل ذكره تعلقاته  
 فيلزم الفصل بأجنبي اه ومعنى ان البشري بمعنى المبشيرة اه كرخي (قوله ذلك هو الفوز  
 العظيم) الاشارة الى ما تقدم من النور والبشري بالجنات الخالدة هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز  
 العظيم قول الله تعالى لان جملة مقول الملائكة والا فالاشارة حينئذ الى الجنة بنأويل ما ذكر  
 أو لا يكون فوزا اه كرخي (قوله يوم يقول المنافقون) بدل من يوم ترى فيكون معمولا لاذكر  
 المقدر وقال ابن عطية ويظهر لي ان العامل فيه ذلك هو الفوز العظيم كأنه يقول ان المؤمنين  
 يفوزون بالرحمة يوم يمتري المنافقين كذا وكذا لان ظهور المرء يوم حمود عدوه أمدع وافخم اه سمين  
 (قوله للذين آمنوا) اللام للتسليغ وقراءة العامة انظرونا بر من النظر وقرأ حمزة انظرونا بقطع  
 الهمزة وكسر الظاء من الانظار بمعنى الانتظار أي انتظرنا بالحق بكم فتمضي بنوركم والقراءة  
 الاولى يجوز ان تكون بمعنى هذه اذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه يسرع بالخلاص الى الجنة على  
 نحو فيقول المنافقون انظرونا لانامشاة لانستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو  
 الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيضئ لهم المكان وهذا البق بقوله تفتس  
 من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان الشيخ قال ان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه الا في  
 الشعر وانما يتعدى بالي اه سمين (قوله أمهلونا الخ) أي تمهلوا لنا لنذكركم (قوله قيل ارجعوا  
 وراءكم) أي قال لهم المؤمنون أو الملائكة الموكلون بهم اه قرطبي (قوله وراءكم) فيه وجهان

(فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ) وَبَيْنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ (سُور) قِيلَ هُوَ  
 سُورُ الْأَعْرَافِ (لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ  
 فِيهِ الرَّحْمَةُ) مِنْ جِهَةِ  
 الْمُؤْمِنِينَ (وَظَاهِرُهُ) مِنْ  
 جِهَةِ الْمُنَافِقِينَ (مَنْ قِيلَ  
 الْعَذَابُ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ  
 مَعَكُمْ) عَلَى الطَّاعَةِ (قَالُوا  
 بَلَىٰ وَكُنَّا بِكُمْ مُّتَمِّمِينَ أَنْفُسَكُمْ)  
 بِالْمُنَاقِقِ (وَبَرِضْهُمْ) بِالْمُؤْمِنِينَ  
 الدَّوَائِرُ (وَارْتَبْهُمْ) شَكَرْتُمْ  
 فِي دِينِ الْإِسْلَامِ (وَعَرَّضْتُمْ  
 الْأَمْثَالَ الْإِطْمَاعِ) (حَتَّى  
 جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ) الْمَوْتِ (وَعَرَّضْتُمْ  
 بِاللَّهِ الْقُرُورَ) الشَّيْطَانَ  
 (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ) بِالْبَيْتِ  
 وَالنَّعَاءِ (مَنْكُمْ فَذِيهِ وَلَا مَنْ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُولَىٰكُمْ النَّارُ  
 هِيَ - وَلَا تَكُنْ) أُولَىٰ بِكُمْ  
 (وَبَدَسِ الْمَصِيرِ) هِيَ

أظهرهما الله منصوبين بأرجعوا على معنى أرجعوا إلى الموقف إلى حيث أعطيتنا هذا النور فالتمسوا  
 هناك فن تم يقتبس أو أرجعوا إلى الدنيا فالتمسوا نورا بمقتضى سببه وهو الأيمان أو أفرجوا  
 ضائبتين ونهوا عنهما فالتمسوا نورا آخر فلا سبيل لكم إلى هذا النور والثاني أن وراءكم اسم فعل فيه  
 ضمير فاعل أي أرجعوا أرجعوا قاله أبو البقاء ومنع أن يكون ظرفا لأرجعوا قال لقلة فائدة لأنه لأن  
 الرجوع لا يكون إلا إلى وراء وهذا فاسد لأن الفائدة جملة كما تقدم شرحها اهـ (قوله  
 فضرب بينهم بسور) العامة على بناءه للمفعول والقائم مقام الفاعل يجوز أن يكون بسور وهو  
 الظاهر وأن يكون الظرف والباء مزيدة أي ضرب بينهم سور اهـ (قوله) والظاهر أن قوله فضرب  
 بينهم الخ معطوف على قوله قبل أرجعوا ورائكم متفرع عليه فإن المؤمنين أو الملائكة لما آمنوا  
 المتناقضين عن اللعوق بهم والاستنفاء أنوار معارفهم وأعمالهم بقي المتناقضون في ظلمة نفاقهم  
 فصارتوا بذلك كأنهم ضرب بينهم وبين النور الذي يؤدبهم إلى الجنة سور فعلى هذا يكون قوله  
 فضرب بينهم بسور من قبيل الاستعارة التمثيلية وقيل يضرب بين الجنة والنار حائطا موصوف  
 بما ذكرناه وهو حجاب الأعراف اهـ زاده (قوله له باب) مبتدأ وخبره في موضع حروفه لسور  
 وقوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز أن تكون في موضع حروفه ثانية لسور ويجوز أن تكون  
 في موضع رفع حروفه قلبا وهو أولى لقرينة الظاهر أن ما يعود على الأقرب الأقرينة وقرأ زيد بن  
 علي وعروة بن عبيد فضرب منبئيا للفاعل وهو الله اهـ (قوله) ينادونهم الخ جملة حالية  
 من الضمير في بينهم أو استئناف وهو الظاهر اهـ (قوله) منبئني على سؤال كأنه قيل فإذ يفعلون  
 بعد ضرب السور ومشاهدة العذاب فقيل ينادونهم الخ اهـ أبو السعود وفي القرطبي ينادونهم  
 أي ينادى المتناقضون المؤمنين ألم تكن معكم في الدنيا يعني نصلي كما تصلون وتغزبون مثل ما تغزبون  
 ونفعل مثل ما تفعلون قالوا بل أي يقول المؤمنون بل قد كنتم معناني الظاهر ولا كنتم فتنتم  
 أنفسكم أي استعملتموها في الفتنة وقال مجاهد أهلكتهم هو ما بانفاق وقيل بالمعاصي قاله أبو  
 سنان وقيل بالشهوات واللذات رواه أبو غير الهمداني اهـ (قوله) ألم تكن معكم) يجوز أن  
 يكون تفسير للنداء وألم يكون منصوبا بآية قول مقدر اهـ (قوله) الدوائر) أي الحوادث  
 (قوله حتى جاء أمر الله) قرأ قالون وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر وقرأ ورش  
 وقيل بتسهيل الثانية والباقيون بتحقيقهما اهـ خطيب (قوله) وعرضتم الله) أي بسعة رحمة  
 الغرور بفتح العين في قراءة العامة وهو صفة على فعول والمراد به الشيطان وقرأ بعضهم الغرور  
 بالضم وهو مصدر وتقدم نظيره اهـ (قوله) الشيطان) أي حيث يقول لكم إن الله كريم  
 لا يذبكم إن الله غفور رحيم وماذا عسى أن تكون نفوسكم عنده وهو عظيم ومحسن وحليم فلا  
 يزال بالإنسان حتى يوقعه اهـ خطيب (قوله) فاليوم لا يؤخذ) الظرف متعلق بـ يؤخذ ولا يسأل  
 إلا الثانية وهو قول الجوهري وقرأ ابن عامر يؤخذ بالتأنيث لفظ القديمة والباقيون بالبناء من تحت  
 لأن التأنيث مجازي وللغرض اهـ (قوله) ولا من الذين كفروا) انما عطف الكافر على  
 المنافق وأن كان المنافق كافرا في الحقيقة لأن المنافق أبطن الكفر والظاهر الكفر على  
 المنافق بهذا الاعتبار فحسن عطفه على المنافق اهـ خطيب (قوله) هي مولاكم) يجوز أن يكون  
 مصدر أي ولا يتكلم أي ذات ولا يتكلم وان يكون مكانا أي مكان ولا يتكلم وان يكون بمعنى  
 أولى كقولك هو مولا أي أولى به اهـ (قوله) وفي أي السعود هي مولاكم أي أولى بكم وحقيقته  
 مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما يقال هو مئنة الكرم أي مكانه لقول القائل إنه لكريم

بأن والسلوى والكتاب  
 والرسول والنصاة من  
 فرعون وقومه والنصاة من  
 الفرق (وآتيانهم) أعطيناهم  
 (من الآيات) من العلامات  
 (ما فيه بلاههم) نعمة  
 عظيمة ويقال اختبار بين  
 وهو الذي يخاهم من  
 فرعون ومن الفرق وأنزل  
 عليهم المن والسلوى في  
 التمه وغير ذلك (إن هؤلاء)  
 قومك يا محمد (ليقولون) اب  
 هي) ما هي أي حماة تنزل  
 موتنا) بعد موتنا (الأولى  
 وما نحن بفتنرين) بمحبوب  
 بعد الموت (أنا وآباؤنا)

(المراد ان) يحسن (للذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما كثروا المزاج (أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا تكونوا) معطوف على تخشع (كالذين آتوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الامد) الزمن بينهم وبين انبيائهم (فخشع قلوبهم) لم تلتن لذكرايه (وكثير منهم فاسقون اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (أن الله يحيي الارض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردھا الى المشوع (قد بينا لكم الآيات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره

ما يحيى ما بعد ايامنا الذين ما تواحتنى نسا لهم احق ما تقول ام باطل (ان كنتم سادقين) ان كنت من السادقين ان نعمت بعد الموت قال الله تعالى (اهم خير) اقولم خير (ام قوم تبع) هم و اسمهم اسعد بن مسعود كعب وكنيته اموكرب حتى تسال اكثر نعمة (والذين من قبلهم) من قبل قوم تبع (اهم كانوا هم اعلم كانوا مجرمين) مشركين اهلا يخاف قلوبكم من هلاكهم

او مكانكم عن قريب من الولى وهو القرب او ناصركم على طريقته قوله تخشع قلوبهم ضرب وجيع اه وفي الشهاب قوله هو مثة الكرم يعني ان مولاكم اسم مكان لا كثيره من اسماء الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عن صدر عنه وهذا محل للفضل على غيره الذى هو وصفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه كما ان المثة مأخوذة من أن وليت مشتقة منها اه وقوله او ناصركم فالمنى لانا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا تخشع لهم الا الضرب على التكم والمراد فى الناصر وفى التخميه اه شهاب (قوله المراد ان الذين آمنوا) العامة على بان يسكون الهمة وكسر النون مضارع أى من باب رمى فهو معتل حذفته منه الباء التى هى لامه للمازم وقر الحسن البصرى بين بكسر الهمة وسكون النون مضارع أن من باب باع فخرم يسكون النون ثم حذف الباء التى هى عينه لالتقاء الساكنين فصار المراد من مثل المبيع اه من العيين وقول الجلال يحسن تفسير معنى لا تقسرا عراب لانه يسدد نفسه بقرائة الجمهور لان الفعل عليهم معتل وحزه يحذف الباء وحان يحسن غير معتل فالهمل المضارع مجزوم بالسكون فهو يناسب قراءة الحسن تأمل وفى البيضاوى المراد بان الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله المراد بان فى الامر بانى انما كرمى برحى رميا واناء وانى اذا جاء اناءه فى وقته وقرئ بكسر الهمة وسكون النون من أن يشين مثل باع يبيع وقرئ الما بان اه وفى المختار وحان له ان يفعل كذا يحسن حينما بالكسراى أن وحان حتمه اى قرب وقته اه (قوله ان تخشع قلوبهم) اى تلتن وتسكن وتخضع وتذل وتقطع عن لذكر الله اه خازن وأن تخشع ما عمل بان اى لم يقرب خشوع قلوبهم واللام قال ابو البقاء للتبيين فىلى هذا تتعلق بمحذوف اى اعنى للذين آمنوا ولا حاجة اليه اه سمين (قوله لما كثروا المزاج) اى بسبب ابي العيش الذى اصابوه فى المدينة فنهكسا لواعن العبادة واكثر المزاج فى الخازن نزلت فى المؤمنين وذلك لانهم لما قدموا المدينة اصابوا من ابي العيش ورفاهية فقرعوا عن بعض ما كانوا عليه فعوبوا ونزل فى ذلك المراد بان الذين آمنوا الآية قال ابن مسعود وما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه مسلم اه (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعتان (قوله معطوف على تخشع) اى فلا تافيه ويجوز ان تكون تافيه وتكون ذلك انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين عن كونهم مشبهين بان تقدمهم بخولاى قم زيد اه سمين (قوله فطال عليهم الامد) العامة على تخفيف الدال بمعنى الغاية كقولك امد فلان اى غايته وابن كثير فى رواية بتشديدها وهو الزمن الطويل اه سمين (قوله فاسقون) اى خارجون عن دينهم رافضون لما فى كتابهم من اجل فرط قسوتهم اه بيضاوى (قوله خطاب للمؤمنين المذكورين) وهم الصحابة الذين اكثروا المزاج اه شحنا فىكون فى الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله ان الله يحيى الارض بعد موتها) هذا تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة واولا حياء الاموات ترغيبا فى المشوع وزجرا عن الفسادة اه بيضاوى يعنى ان قوله يحيى الارض بعد موتها السعارة تمثيلية والمعنى بين القلوب بالذكور بعد قساوتها شبهة قلبين القلوب بالمشوع المسبب عن الذكر وتلاوة القرآن باحياء الارض الميتة بالقيء من حيث اشتغال كل واحد منهما على بلوغ الشيء الى كماله المتوقع بعد خلو عنه ويحتمل أن يكون تمثيلا لاحياء الاموات بان تشبه احياءها باحياء الارض الميتة فن قدر على الثاني فهو قادر على الاول لحقته ان تخشع القلوب لذكره وانما حمل على التمثيل لترتبط هذه الآية عاقلها اه زاده (قوله بهذا)

(لعلكم تهقلون ان المصدقين)

من التصديق بادغمت الناء في  
الصاد اي الذين تصدقوا  
(والمصدقات) اللاتي  
تصدقن وفي قراءة بتخفيف  
الصاد فيهما من التصديق  
الايمن (واقرضوا الله قرضا  
حسنا) راجع الى الذكور  
والاناث بالتعليق وعطف  
الفعل على الاسم في صلة ال  
لانه فيها حل محل الفعل  
وذكر القرض بوصفه بعد

التصدق في قوله (بضاعف)  
وفي قراءة بضعف بالتشديد  
اي قرضهم (لهم ولهم اجر  
كريم والذين آمنوا بالله  
ورسله اوائلك هم  
الصديقون) المبالغون في  
التصدق (والشهداء عند  
ربهم) على المكذبين من  
الامم (لهم اجرهم وقورهم  
والذين كفروا وكذبوا باياتنا)  
الدالة على وحدانيتنا  
(اوائلك اصحاب الجحيم) النار  
(اعلموا انما الحياة الدنيا  
لهو ولهو وزينة) تزيين  
(وتفاخر بينكم وتكاثر في  
الاموال والاولاد) اي  
الاشتغال فيها واما الطاعات  
وما يهين عليها من امور الآخرة  
كمثل اي هي في اعجابها لكم  
واضعها لها

وعذابهم (وما خلقنا السموات  
والارض وما بينهما) من  
الخلق (للعبين) لاهين  
(ما خلقناهما الا بالحق)  
للعق لا الباطل (ولكن

اي كونه يحيي الارض بعد موتها وقوله وغيره اي من الافاعيل الجيئة اه شيخنا (قوله  
لعلكم تهقلون) اي لكي تكمل عقولكم اه بيضاوي (قوله وفي قراءة) اي سبعة بتخفيف  
الصاد الخ وقوله الايمان اي الذي هو الايمان (قوله راجع الى الذكور والاناث) اي فهو  
معطوف على مجموع الفعلين لاعلى الاول فقط كما قيل لما يلزم عليه من العطف على الصلة قيل  
تمامها اه شيخنا (قوله في صلة ال) نعمت للاسم اي الاسم الكائن في صلة ال وقوله فيهما  
متعلق محل بعده فهذا العطف من قبيل قوله \* واعطف على اسم شبه فعل فعلاه الخ اه  
شيخنا (قوله وذكر القرض الخ) جواب عما يقال ان قوله واقرضوا ينسب عنه قوله ان  
المصدقين على قراءة التشديد لان المراد بالقرض الصدقة وحاصل الجواب انه اعيد ذكره  
توطئة لوصفه بالحسن فقوله تقيده اي للتصدق بوصف القرض الذي هو الحسن اه شيخنا  
(قوله بضاعف لهم) القائم مقام الفاعل فيه وجهان احدهما هو الظاهر انه الجار بعده  
والثاني انه ضمير التصديق ولا بد من حذف مضاف اي ثواب التصديق اه سمين (قوله وفي  
قراءة بضعف) اي سبعة (قوله والذين آمنوا بالله) مبتدأ واولئك مبتدأ ثان وهم يجوز ان  
يكون مبتدأ ثانيا والصديقون خبرهم وهو مع خبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول  
ويجوز ان يكون هم فضلا واولئك وخبره خبر الاول اه سمين (قوله والشهداء عند ربهم)  
يجوز فيه وجهان احدهما انه معطوف على ما قبله ويكون الوقف على الشهداء تاما اخبر عن  
الذين آمنوا انهم صدقون شهداء والثاني انه مبتدأ وفي خبره وجهان احدهما انه الظرف  
بعده والثاني انه قوله لهم اجرهم اما الجملة واما الجار وحده والمرفوع فاعل به والوقف لا يخفى  
على ما ذكرته عن الاعراب والصديق مثال ما لغة ولا يحيى الامن ثلاثي غالبا اه سمين  
(قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب الخ) لما ذكر حال الفريقتين في الآخرة - فقرأ امور الدنيا  
بانها مالا يتوصل به الى الفوز الاجل بان بين انهما مورخا الى قلبه التمعن من ربيعة الزوال لانها  
لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا انما الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به  
انفسهم وزينة كالملايس الحسنة والمراتب النيرة والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر  
بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث اعجب النكاح انبساطه ثم بهيم فتراه مصفرا ثم يكون  
حطاما وهو عليل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبساطه فاستوى وانحجب به  
الحراف او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى امرأته انقل  
فكره الى قدرة صانعه فأعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم  
هاج اي يدس بهامة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امور الآخرة بقوله وفي الآخرة عذاب شديد  
تفيرا عن الانه - مالك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبي ثم أكد ذلك بقوله ومعفرة  
من الله ورضوان اه بيضاوي (قوله تزيين) اشار به الى ان الزينة ما تزيين به من اللباس  
والحلي ونحوهما اه بيضاوي (قوله وتفاخر بينكم) العامة على تزيين وتفاخر موصوف بالظرف  
او عامل فيه والسلي اضافة اليه اه سمين (قوله اي الاشتغال فيها الخ) اشار بهذا الى تقدر  
مضاف في المبتدأ والتقدير اعلموا انما اشتغال الحياة الدنيا اي التفاعل وشغل البال به ساد اثر  
بين هذه الامور الخمسة اه شيخنا قال القشيري وهذه الدنيا المذمومة هي ما يشغل العبد عن  
الآخرة فكل ما يشغله عن الآخرة فهو الدنيا واما الطاعات وما يهين عليها من امور الآخرة  
اه وقال على كرم الله وجهه لعمارين يأسر لا تحزن على الدنيا فان الدنيا سنة اشياء ما كول

(كثرت غيث) مطر (عجب)  
الكفار الزراع (نباته)  
الناشي عنه (ثم يجمع) يبيس  
(فتراه مصفرا ثم يكون  
سطاما) نانايا صنع بالرياح  
(وفي الآخرة عذاب شديد)  
لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة  
من الله ورضوان) لمن لم  
يؤثر عليها الدنيا (وما  
الحياة الدنيا) في التمتع فيها  
(الامتاع الغرور سابقوا  
الى مغفرة ربكم وحننة  
عرضها كعرض السماء  
والارض) لو وصلت احداها  
بالاخرى والارض السمعة  
(اعدت للذين آمنوا بالله  
ورسله

أكثرهم) أهل مكة  
(لا يعلمون) ذلك ولا  
يصدقون (ان يوم الفصل)  
يوم القصاصين الخ لا تق  
(مقاتهم) معادهم (أجمعين  
يوم لا ينفعني مولى عن مولى  
شياً) ولي جميع بمعنى قرابة  
عن قرابة شياً وكافرعن  
كافرو قريب عن قريب شياً  
من الشفاعة ولا من عذاب  
الله (ولا هم ينصرون)  
عنون مما يرادهم من  
العذاب (الامن رحم الله)  
من المؤمنين فانهم لم يوا  
تلك ولكن ينفعهم

قوله ويصيح ان يكون خيرا  
سادسا لان من اعلوم ان  
مكفوفة بما فالمناسب ان  
يكون خبرا سادسا للبتدا اه  
بهاش

ومشروب وملبوس ومشهور ومركوب ومنكوح فأحد من طعامها العسل وهو رقة ذبابة  
وأكثر ثمراتها الماء وهو يستوى فيه جميع الحيوان وأفضل ما لبوسها الدباج وهو نسيج رودة  
وأفضل مشهورها المسك وهو دم قارة وأفضل المركوب الفرس وعليها تقتل الرجال وأما  
المنكوح فهو النساء ومن مبال في مبال اه خطيب (قوله كمثل غيث) اي مثلها اي صفها  
كمثل اي صفة غيث الخ وقوله اي هي في العجايب الخ أشار به الى أن كمثل خبر مبتدأ محذوف  
ويصح أن يكون خبرا سادسا لان اه من العيين (قوله مطر) اي حصل بعد جذب وسوء  
حال اه خطيب (قوله الزراع) اي الذين حصل منهم الحرف والبذر الذي يستتره الحمارث كما  
يستتر الكافر حقيقة أنوار الاعيان عما حصل منه من الحرد والاطغيان اه خطيب (قوله  
يبس) تفسير يجمع يبيس فيه تسامح فان حقيقة أن يهرك الى اقصى ما يتأقلى له اه شهاب  
قضى ثم يجمع ثم يطول جدا واعل الخامل له على تصغيره بما ذكر قوله فتراه مصفرا بالفاء الدالة  
على التعقيب وعبارة الى السوء ثم يجمع اي يحذف بعد خضرة ونضارته اه (قوله وفي  
الآخرة عذاب شديد) لما ذكر الظل الزائل ذكر آثره الثابت الدائم مقسما له الى قسمين فقال  
وفي الآخرة عذاب شديد هذا أحد القسمين والقسم الآخر ما ذكره بقوله ومغفرة من الله  
ورضوان اه خطيب وفي الآخرة خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر اخبار بيان في الآخرة عذابا  
شديدا ومغفرة منه ورضوانا وهذا معنى حسن وهو أنه قابل العذاب بشئين بالمغفرة والرضوان  
فهو من باب لن يعاقب عسر بيسر اه سمين (قوله وما الحياة الدنيا الخ) تا كيد لما سبق وقوله  
الامتاع الغرور اي هي في نفسها غرور لا حقيقة لها اه خطيب وهذا يقتضي أن الاضافة بيانية  
فالمعنى وما التمتع بالدنيا الامتاع اي تمتع هو الغرور اي الاغترار وفي المختار والغرور بالانتم  
ما اغتربه الشخص من متاع الدنيا اه (قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم) معناه لتسكن  
مفخرة لكم ومكاثرتكم في غير ما انتم عليه من أمور الدنيا بل احصوا على أن تكون مسابقة لكم في  
طلب الآخرة والمعنى سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار الى المغفرة اي الى ما يوجب المغفرة  
وهي التوبة من الذنوب والى ما يوجب الجنة وهو فعل الطاعات وقيل سابقوا الى ما كلفتم به  
من الاعمال فتدخل فيه التوبة وغيرها اه خازن (قوله عرضها كعرض السماء الخ) مبتدأ  
وخبر والجملة صفة لجنه وكذلك اعدت ويجوز أن يكون اعدت متأنفا اه سمين (قوله  
كعرض السماء والارض) اي السموات السبع والارضين السبع لوجعلت صفائح والرق  
بعضها الى بعض لكان عرض الجنة في عرض جميعها وقال ابن عباس يريد أن لكل واحد من  
المطيعين الجنة بهذه السعة وقال مقاتل ان السموات السبع والارضين السبع لوجعلت صفائح  
والرقف بعضها الى بعض لكانت عرض الجنة واحدة من الجنان وسأل عمر ناس من اليهود اذا  
كانت الجنة عرضها ذلك فابن النار فقال لهم ارايتهم اذا جاء الليل أين يكون النهار واذا جاء النهار  
أين يكون الليل فقالوا انه مثلهم ما في التوراة ومعناه أنه حيث شاء الله وهذا عرضها ولا شك أن  
الطول يكون أزيد من العرض فذكر العرض تنبيها على أن طولها أضعاف ذلك وقيل ان  
هذا تمثيل للعباد بما عاينوه ويقع في نفوسهم وأفكارهم وأكثر ما يقع في نفوسهم مقدار  
السموات والارض فشيء عرض الجنة بمقداره الناس اه خطيب (قوله والارض السعة)  
جواب عما يقال انه لم يذكر الطول وايضا أنه لم يرد بالعرض ضد الطول بل اراد به السعة  
كقوله تعالى فذودعاء عرض وقيل ان عرض كل ذي عرض أقل من طولها فاذا كان

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 ما أصاب من مصيبة في الأرض (بالجذب) ولا في أنفسكم) كالمرض وقعد الولد (الافي كتاب) يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) فخلقها ويقال في النعمة كذلك (أن ذلك على الله يسيرا لكيلا) كي ناصبه لله - هل يعني أن أي أخير تعالى بذلك مثلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح بطربل فرح شكر على النعمة

بعض (انه هو العزيز) بالنعمة من الكافرين (الرحيم) بالؤمنين (ان شجرة الزقوم طعام الانيم) طعام الفاجر في النار (الجهل واصحابه) (كامل) سوداء كدردي الزيت ويقال حاره كالفضة المذابة (يعني في الطون كعني الرحيم) الماء الحار (حذوه) يقول الله للزانية حذوا يا جاهل (ما علموه) فقلت لوه ويقال فسوقوه وادهبوا به (الى سواء الجحيم) الى وسط النار (تم صبوا فوق رأسه) على رأسه (من عذاب الجحيم) من ما عذب بعد ما يضرب رأسه بمقام الحديد (ذق) يا با جهل (انك انت العزيز) في قومك

هذا العرض فالطول اعظم ولا استبعاد ان يكون الخلق فوق الشيء اعظم منه اذا العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اه كرخي (قوله ذلك فضل الله) اي ذلك المرع وديه من المغفرة والجنة وقوله والله ذو الفضل العظيم اي فلا يعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره اه يمتاوي (قوله من مصيبة) فاعل اصاب ومن مزيدة لوجود الشرطين وذ كرفعلها الان التأنث مجازي اه سمين والمفعول محذوف اي ما اصابكم من مصيبة الخ وقوله في الارض يجوز ان يتعلق باصااب وان يتعلق بنفس مصيبة وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمدينة وعلى هذا فيصيح ان يحكم على موضعه بالجزئنا الى لفظ موصوفه وبالرفع نظر الى محذوفه اذ هو فاعل والمصيبة غلبت في الشر وقيل المرادها جميع الحوادث من خير وشر وعلى الاول يقال لم ذكرت دون الخبر واجيب بأنه انما خصها بالذكر لانها آدم على البشر اه سمين (قوله بالجذب) اشار الى ان في الارض متعلق بنفس مصيبة والمعنى ما اصاب من مصيبة صفتها في الارض كجذب وعاهة زرع وزلزلة اه كرخي (قوله الا في كتاب) حال من مصيبة وجاز ذلك وان كانت نكرة تخصصها اما بالاعمال او بالصفة اي الامكتوبة اه سمين (قوله من قبل ان نبرأها) الضمير في نبرأها الظاهر عوده على المصيبة وقيل على الانس وقيل على الارض او على جميع ذلك قاله المهدوي وهو حسن اه سمين ومن قبل متعلق بمتعلق قوله في كتاب اي الاناتة في كتاب من قبل ان نبرأها (قوله ويقال في النعمة كذلك) اي ما حصل للخلق نعمة في الارض كما مطر ولا في انفسهم كالصحة والولد الا في كتاب من قبل ان يخلقها الله اه شيخنا (قوله لا يبدل) (تأسوا) اللام حرف جر متعلقة بمحذوف قدره بقوله اخبر تعالى الخ اه شيخنا (قوله كي ناصبه للفعل) اي بنفسها لاجل دخول اللام عليها فان ذلك قال بمعنى ان اي المصدرية في العمل وايضاحه قول ابن هشام ويؤيده محبة - لعل ان محانها وانما لو كانت حرف تعميل لم يدخل عليها حرف تعميل آخر اه كرخي (قوله اي اخبر تعالى بذلك) اي بانه فرغ من التقدير في الخطيب لكيلا اي علمنا كم بانا قدرنا من التقدير لا يتصور فيه تقديم ولا تأخير ولا تبديل ولا تغيير ولا الحزن يدفعه ولا السرور يحلله ويحبه اه (قوله تأسوا) مضارع منصوب بمحذوف النون والواو فاعل واصابه تأسوا من تحركت الياء وانفتح بر قبلها فقلت الفاضل تأسوا من فالتقى سا كتاب الالف والواو والهي الفاعل محذوف الالف لالتقاء الساكنين فصار وزنه تقوون لان لاهم التي هي الياء المنقلبة الفاقده حذف والمصدر اي فهو مقصور ويقال اسي اسي مثل جوى جوى فقول بعض النحاة عند الاستشهاد بهذه الآية في باب النواصب والتقدير لاجل عدم اساءتكم فيه نظر لما علمت من ان مصدر هذا الفعل امي لاساءة اه شيخنا وفي المصدر المصباح وامى اسي من باب تهب حزن فهو امي على فعل مثل حزين اه وفي المختار وامى على مصيبتة من باب عدا اي حزن وامى له اي حزن له اه (قوله تحزنوا) اي حزنوا لوجوب القنوط وكان عليه ان يقيد بذلك كما قيده في الفرح والاف الحزن والفرح الطبيعيان لا يخلو منهما ما للانسان اه شيخنا وفي الكرخي قوله بل فرح شكر على النعمة اي ليس المراد به الاتماعة عن الحزن والفرح اللذين لا ينفك عنهما الانسان بطبيعته بل المراد الحزن المخرج الى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب الصابرين والفرح الملقى عن الشكر لله وذاته الله متم ما وفي الحديث من علم سر الله في قدرها نت عليه المصائب اه (قوله على ما فاتكم من العلم) اي لانه لم يقدر لكم ولو قدر لكم لم يقمكم اه قرطبي وكذلك لكيلا تحزنوا على ما اصابكم من المصائب

(بما آتاكم) بالمد اعطاكم  
 وبالقصر جاءكم منه (واته  
 لا يجب كل محتمل) متكبر  
 بما أوتي (نخور) به على  
 الناس (الذين يخلون) بما  
 يجب عليهم (ويأمرون  
 الناس بالبخل) به لهم وعيد  
 شديد (ومن يتول) عما  
 يجب عليه (فان الله هو) ضمير  
 فصل وفي قراءة بسقوطه  
 (الغنى) عن غيره (الجيد)  
 لاولياؤه (لقد أرسلنا رسلنا)  
 الملائكة الى الانبياء  
 (بالبينات) بالحجج القواطع  
 (وانزلنا معهم الكتاب)  
 بمعنى الكتب (والميزان)  
 العدل (ليقوم الناس بالقسط)  
 وانزلنا الحديد) أخرجه  
 من المعادن

الانكريم) عليهم ويقال انك  
 أنت العزيز المتعزى في قولك  
 الكريم المتكرم عليهم (ان  
 هذا) يعنى العذاب (ما كنتم  
 به تقرون) تشككون في الدنيا  
 انه لا يكون (ان المتقين)  
 من الكفر والشرك  
 والفواحش يعنى أبابكر  
 واصحابه (في مقام) مكان  
 (امين) من الموت والزوال  
 والعذاب (في جنات)  
 يساتين (وعيون) أنهار  
 انجز والماء واللبن والعسل  
 (ينسون من سندس)  
 ما لطف من الديباج  
 (واستبرق) وما نعتن من

لانه قد حتم وقدر حصوله ونزوله فلا بد فعه الحزن (قوله بما آتاكم) اى من النعم اى ولا بما  
 فاتكم من المصائب لانه لم يقدر لكم ولو قدر لحصل (قوله وبالقصر) القراءتان سبعينان  
 وقوله منه اى من الله اى من قبله (قوله بما يجب عليهم) اى من المال كزكاة وكفارة ومن  
 تعليم العلم ومن نشره واذاعة واصناف النبي صلى الله عليه وسلم وفى القرطبي الذين يخلون اى  
 بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم النبي فى كتبهم ائلا يؤمن به الناس فتذهب ما كتهم قاله  
 السدى والكلبي وقال سعيد بن جبير الذين يخلون يعنى بالعلم وبأمر الناس بالبخل اى بان  
 لا يعاوا الناس شيئا وقال زيد بن اسلم انه البخل بأداء حتى الله عز وجل وقيل انه البخل بالصدقة  
 والحقوق قاله عامر بن عبد الله الأشعري وقال طاووس انه البخل بما فى يديه وهذه الاقوال  
 الثلاثة متقاربة المعنى اه (قوله وبأمر الناس) اى كل من يعرفونه اه معين (قوله لهم  
 وهى شديد) يشبهه الى ان الذين مبتدأ خبره محذوف وبصح ان يكون خبر مبتدأ محذوف  
 اى هم الذين أوفى موضع نصب بدلا من قوله كل محتمل نخور اى بدل كل من كل فان المحتمل  
 بالمال يضرب به غالباً ولائنه ما واقفان تذيلا لقوله ولا تفرحوا بما آتاكم لان من شأن الفرح  
 ان يكون محتملا نخور وعليه اقتصر فى الكشف اه كرخى (قوله وفى قراءة بسقوطه) اى  
 قراءة نافع وابن عامر وهو ساقط فى مصاحف المدينة والشام وقرأ الباقون بأثباته وهونبات  
 فى مصاحفهم فقد وافق كل مصحفه قال أبو على وقراءة اسقاطه ندل على كونه على قراءة  
 الاثبات ضمير فصل لا مبتدأ اذ لا يمتد لا يسوغ حذفه يعنى اى قراءة الحذف ترجح كونه ضمير  
 فصل فى القراءة الاخرى اذ لو كان مبتدأ لضعف حذفه لاسيما اذا صلح ما بعده ان يكون خبر الما  
 قبله اه معين (قوله الجيد لا لياؤه) اى الحمد لهم بالاحسان على طاعتهم واقبالهم عليه  
 اه خطيب (قوله لقد أرسلنا) لام قسم (قوله الملائكة) فيه بعد دلالة لم ينزل بالكتب  
 والاحكام على الرسل الا جبريل والحامل له على هذا التفسير صحيح المعية فى قوله وانزلنا معهم  
 الكتاب لان الكتب اختلفت مع الملائكة وهذا التفسير سبقه الزمخشري لما ذكر وجه  
 المفسرين على حمل الرسل على البشر وعلى التأويل فى المعية اى وانزلنا الكتاب حال كونه  
 آلا وصائرا لان يكون معهم اذا وصل اليهم فى الارض اه شيخنا أبو على انها معنى الى كما يشير  
 له صنيع القرطبي (قوله العدل) وانزاله من السماء بانزال الكتاب المتضمن له والوحى الا سمر  
 به اه شهاب (قوله ليقيم الناس بالقسط) اى ليعاملوا فيما بينهم بالعدل وهى دعاء لقوله  
 أرسلنا وانزلنا معهم الكتاب والميزان اه شيخنا (قوله أخرجه) هذا تأويل فى الانزال  
 وغيره أبقاه على ظاهره فعن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة معه خمسة أشياء من حديد  
 وروى من آله الحديد السندان والكلبتان والمبقة والمطرقة والابرة والمبقة ما يحده به  
 وروى وعنه المبرد والمسحاة وعن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله تعالى أربع  
 بركات من السماء الحديد والنار والماء والمخ وعن ابن عباس أيضا قال أنزل الله ثلاثة أشياء  
 مع آدم الحجر الأسود وعصاه موسى والحديد اه خطيب وفى زاده السندان بفتح السين وكسرها  
 والكلبتان الذى يؤخذ بها الحديد المحمى والمبقة المبرد اه (قوله أيضا أخرجه من المعادن)  
 اى الاما كن التى خلقه الله فيها وفى القرطبي وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من  
 الانعام ثمانية أزواج وهذا قول الحسن فيكون من الارض غير منزل من السماء وقيل انزلنا  
 هنا معنى أنشأنا واحدا للحديد وذلك ان الله تعالى أخرجه من الحديد من المعادن وعلمهم

(فيه بأس شديد) يقابل به (ومنها فع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس (من بنصره) بأن ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسله بالغيب) حال من هاء بنصره أى غائبا عنهم فى الدنيا قال ابن عباس بنصرته ولا يصرونه (ان الله قوى عزيز) لا حاجة له الى النصره لكنهما تنفع من باقىهما (ولقد أرسلنا نوحا واراهايم وحملنا فى ذريتهم ما النوره والكتاب) يعنى الكتب الاربعه التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها فى ذرية ابراهيم (فتمم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا يعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وحملنا فى قلوب الذين اتبعوه رافعة ورحمة ورهمانية)

صنعته بوجهه والمصامه اه (قوله فيه بأس شديد) جملة حاله من الحديد اه ميمى اى فيه قوه وشدة وقوله يقابل به فته جنة وهى آلة الدفع ومنه سلاح وهو آلة الضرب وقوله ومنها فع للناس قال المصاوى ما من صنعة الا والحديد آلتها اه خطيب اى له دخل فى آلتها وهى هذا الحصر كلى كما هو مشاهد اه (قوله علم مشاهدة) اى من الخلق اى مشاهدة لا آثاره وتعلماته وهذا دفع لما يقال هذا التعليل يقتضى ان العلم حادث وحاصل الجواب ان الحادث انما هو اطلاعنا وادراكنا للمتعلم اه شيخنا (قوله معطوف على ليقوم الناس) لكن المعطوف عليه علة لارسال الرسل وانزال الكتاب والميزان والمعطوف علة لانزال الحديد هذا ما ارضاء السهين فى هذا المقام واليه يشير صنيع الشارح حيث قال بأن ينصر دينه بالآلات الحرب من الحديد وغيره تأمل وفى ابى السعود انه معطوف على محذوف ذلت عليه الجملة الحالية وهى قوله فيه بأس شديد وعبارته عطف على محذوف بدل عليه ما قبله فانه حال متضمنة للتعليل كأنه قيل استعملوه وليعلم الله الخ اه (قوله بالآلات الحرب) فيه قصور وكان الحامل عليه ملاحظة المقام والسياق اه شيخنا (قوله من هاء بنصره) اى الواقعة على الله وقوله اى غائبا عنهم الضمير من ينصره وقوله فى الدنيا اى واما فى الآخرة فيصرونه بقوله قال ابن عباس الخ اى فى تفسير هذه الآية اه شيخنا (قوله لكنهما تنفع من باقىهما) يعنى ليصل بامثال الامرفيه الى الثواب اه كرخى (قوله ولقد أرسلنا نوحا الخ) تكرير القسم لظهور مزيد الاعتناء بالامر اى ونالته لقد أرسلنا نوحا واراهايم الخ اه كرخى ونوح هو الاب الثانى لجميع البشر واراهايم ابو العرب والروم وبنى اسرائيل اه خطيب (قوله والفرقان) فى نسخة والقرآن وقوله فانها فى ذرية ابراهيم اى واراهايم من ذرية نوح فبم هذا الاعتبار صرح بقوله فى ذريتهم ما اه شيخنا (قوله فتمم) اى من الذرية او من المرسل اليهم والاول اولى بتقديم ذكرهم افظا واما الثانى فلذات لانه أرسلنا والمرسلين عليه والمراد بالفاسق ههنا قيل الذى ارتكب الكبيرة سواء كان كافرا او لم يكن لاطلاق هذا الاسم وهو يشمل الكافر وغيره وقيل المراد بالفاسق هنا الكافر لانه جعل الفاسق ضد المهتدين وهو قضية اطلاق الشيخ المصنف اه كرخى (قوله ثم قفينا على آثارهم برسلنا) اى أرسلنا رسولا بعد رسول حتى اتهمنا الى عيسى عليه السلام والضمير لنوح واراهايم ومن أرسلنا اليهم اومن عاصرهم من الرسل لا الذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية اه بيبصاوى وصنيع ابى السعود يقتضى ان الباء زائدة فى المفعول ونهه اى ثم أرسلنا بعدهم برسلنا اه وفى المختار قفا أثره اتبعه وبناه عداوسما وفى على أثره فلان اى اتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه ايضا الكلام المقفى اه (قوله وقفينا) اى اتبعنا يعيسى والمفعول محذوف اى اتبعناهم يعيسى اى جعلناه تابعين لهم اى متأخر عنهم فى الزمان (قوله وحملنا فى قلوب الذين اتبعوه) اى على دينه يعنى الحوار بين واتباعهم رافة ورحمة اى مودة فكان يواد بعضهم بعضا وقيل هذا الشارة الى انهم امرؤا فى الانجيل بالصالح وترك ابداء الناس فالان الله قلوبهم لذلك بخلاف اليهود الذين قست قلوبهم وحرفوا الكلام عن مواضعه والرافة الابن والرحمة الشفقة وقيل الرافة شدة الرحمة اه قرطبي (قوله ورهمانية ابتدعوها) فى انتصاها ووجهان أحسنهما أنهما مطروفة على رافة ورحمة وجعل اماه يعنى خلق او بمعنى صيروا ابتدعوها على هذا صفة رهمانية وانما خصت بذلك الابتداء لان الرافة والرحمة فى القلب امر غريزى لا تكسب للانسان فيه بخلاف الرحمانية فانها من

الديساج (متقالبين) فى الزيادة (كذلك) هكذا مقام المؤمنيين فى الجنة (وزوجناهم) قرانهم فى الجنة (بحور) بحوار يبيض (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (يدعون فيها) يسألون فى الجنة ويقال يتعاطون فى الجنة (يكنى فاكهة) بالوان كل فاكهة (آمين) من الموت والزوال والهدايا (لا يدعون فيها)

هي رضى النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل أنفسهم (ما كتبناها عليهم) ما أمرناهم بها (الا) لكن فعلوها (ابتغاء رضوان مرضاة) الله فصار عوها حق رعايتها) اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فما آمنوا بيينا

في الجنة (الموت الامواته الاولى) بعد موتهم في الدنيا (ووقاهم) رفع عنهم ريم (عذاب الجحيم) عذاب النار (فضلا من ربك) منامن ربك ويقال عطاء من ربك (ذلك المن) هو الفوز العظيم النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونحو امن النار (فانما يسر نادى لسانك) يقول هوذا عليكم قراءة القرآن (لعلهم يتذكرون) لكي يتعظوا بالقرآن (فارتقب) فانظر هلاكهم يوم بدر (انهم مرتقبون) منتظرون هلاكك فاهلكهم الله يوم بدر

(ومن السورة التي يذكر فيها الجاثية وهي كلها مكية آياتها ست وثلاثون آية وكلما فيها ستمائة وأربع وأربعون حرفا والقان وستمائة حرف) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبأسناده عن ابن عباس في

افعال البدن وللانسان فيها تكسب الا ان بالبقاء منع هذا الوجه بان ما جعله الله لا يبتدعونه وحوابه ما تقدم من انهما كانت مكتسبة صح ذلك فيها وقال ايضا وقيل هو موقوف عليهم ما ابتدعوها نعمت للعطوف والمعنى فرضنا عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها ولهذا قال ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله والوجه الثاني انها منصوبة بفعل مقدر بقصره الظاهر فتكون المسماة من باب الاشتغال واليه نحو الفارسي والمحشري والواقعة وجماعة الا ان هؤلاء يقولون انه اعراب المتزلة وذلك انهم يقولون ما كان من فعل الانسان فهو مخلوق له فالأفة والوجه لما كانت امن فعل الله نسب خلقه ما اليه والرهمانية لما لم تكن من فعل الله تعالى بل من فعل العبد يستعمل بفعلها نسب ابتداعها اليه اه سمين (قوله هي رضى النساء الخ) عبارة البيضاوي وهي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منصوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب كالخشيان من خشى وقرئت بالضم كأنها منصوبة الى الرهبان جمع راهب كراكب وركبان اه وفي الخازن وهي ترهيم في الجبال والكهوف والغيران والديور فارين من الفتنة وحملوا أنفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك التسكاح واستعمال الحشيش في الطعام والمشرب والملبس مع التقليل من ذلك روى عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم جماعة مؤمنون بقرآن التوراة والانجيل وبتدعوهم الى دين الله فقبل الملوكهم لوجهتم هؤلاء الذين شقوا عليهم فقتلتهم وهم اودخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فاقبلوا ما تريدون منا الا ذلك دعونا نحن نكفكم انفسنا فقات طائفة منهم ابنا السطوانة ثم ارفعونا فيهم اسم اعطونا شيا ترفع به طعامنا وسر ابنا فلا ترد عليكم وطائفة فقات دعونا نسيج في الارض ونهيم ونشرب كما يشرب الوحش فان قدرتم علينا في ارضكم فاقبلونا وقالت طائفة ابنا النادوراي الفياقي ونحتقر الابار ونحتقر العقول ولا ترد عليكم ولا نترككم واديس احد من القبائل الاوله جميع فيهم قال فعلوا ذلك قضى اولئك على من حاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن غيروا الكتاب بفعل الرجل يقول فتكون في مكان فلان تنعبد فيه كما تعبد فلان ونسيج كما ساج فلان ونخذل فلان وهيم على شمرهم لاعلم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعها الصالحون فصار عوها حق رعايتها يعني الاخرى الذين جاؤا من بعدهم فآمنوا الذين آمنوا منهم اجزمهم يعني الذين ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وكثير منهم فاسقون هم الذين جاؤا من بعدهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل انحط رجل من صومعته وحاء سأمع من سب باخته وصاحب دير من ديره فاتموا به وصدقوه فقال الله تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخ اه (قوله واتخاذ الصوامع) جمع صومعة وهي بناء معقد رقيق الرأس اه (قوله ما كتبناها عليهم) صفة رهبانية ويجوز ان يكون مستأفنا اه سمين (قوله الا ابتغاء رضوان الله) استثناء منقطع ولذا فسره بقوله لكن على عادته والى هذا ذهب قتادة وجماعة قالوا معناه لم يفرضها عليهم واكتنهم ابتدعوها وقيل ان الاستثناء متصل مما هو مفعول من اجله والمعنى ما كتبناها عليهم اشئ من الاشياء الا ابتغاء مرضاة الله ويكون كتب بمعنى قضى وهذا قول مجاهد اه من السمين (قوله فصار عوها حق رعايتها) أي ما قاموا بها حق القيام بل ضموا اليها التمثيل وكفروا بدين عيسى اه خطيب وفي البيضاوي فصار عوها حق رعايتها بضم التمثيل والقول

بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوها اليها اه (قوله فأتينا  
الذين آمنوا) اي بنينا وقوله وكثير منهم اي من هؤلاء الذين ابتدعوا وضوحها اه خطيب  
(قوله آمنوا عيسى الخ) تخصيص الخطاب بهم احد وجهين للفسرين والآخر انه عام لكل  
من آمن بالرسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة اليهنا وى يا ايها الذين آمنوا بالرسول  
المتقدمة نقول الله فيما نساكم عنه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفاين  
نصيبين من رحمة لايمانكم محمد عليه السلام واما نساكم عن قبله ولا يعبدان بشاوا على دينهم  
السابق وان كان منسوخا ببركة الاسلام وقيل الخطاب للنصارى الذين كانوا في عصره صلى الله  
عليه وسلم اه وقوله ولا يعبدان بشاوا الخ لما ورد ان يقال اعطاء الكهنة الظاهر في حق من  
آمن بعيسى وراعى دينه الى ان بعث نبيا عليه السلام لانه قد استمر على الدين الحق الى ان نسخ  
وتبين عنده حقيقة الدين الناسخ وحين تبين له ذلك اتبع الحق الثاني فاستحق بذلك ان يعطى  
كفاين بخلاف اليهود فان اليهودية قد استنسخت ببعثة عيسى فليس اليهود على الدين الحق حين  
آمنوا بنينا فكيف يشاؤون على دينهم السابق اجاب عنه اول بقوله ولا يعبد الخ وثانيا بان  
الخطاب للنصارى وملكهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفة قومها وانما ضغفه قيل  
لانها انزلت فيمن أسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعباد الله بن سلام واضرابه  
ولذا نبى تفسيره اول اعلمه ولانه لا دليل على التخصيص هنا اه زاده وشهاب (قوله يؤتكم)  
اي نساكم على اتباعه كفاين نصيبين ضغفه من رحمة يحصنا كم من العذاب كما يحصن الفضل  
الراكب من الوقوع وهو كسائر عقود على طهر البعير فيلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره على  
العجز وهذا التخصيص لاجل ايمانكم محمد صلى الله عليه وسلم واما نساكم عن تقدمه مع حقة العمل  
ورفع الاصراره خطيب روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه لهم اجران لهم من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله  
عليه وسلم والعباد المملوك الذي ادى حق مواله وحق الله ورجل كانت عنده امة يطؤها فافها  
فاحسن تأديها واعلمها فاحسن تعاليمها ثم اعنتها فبزوجها فله اجران اه خازن (قوله  
لايمانكم بالبينين) فاستحقاقهم للكفاين ظاهر لانهم آمنوا بعيسى واستمروا على دينه الى ان بعث  
نبينا عليه الصلاة والسلام لانهم قد استمروا على الدين الحق الى ان نسخ وتبين عندهم حقيقة الدين  
الناسخ وحين تبين لهم ذلك واتبعوا الحق الثاني استحقوا بذلك ان يعطوا كفاين اه (قوله  
نمشون به على الصراط) وقال ابن عباس النور والقرآن وقيل هو الهدى والبيان اي يجعل  
لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به اه خازن (قوله ويعقر لكم) اي ماساقت من ذنوبكم  
قبل الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اه خازن (قوله لا يعلم الخ) قبل لما  
سمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين امان  
امر منا كننا بكم فله اجره مرتين لايماننا بكننا بنا وكننا بكم ومن لم يؤمن منا كننا بكم فله اجر كما جرتم  
فبماى شئ فضلتهم علينا فانزل الله لا يعلم الخ اه خازن (قوله اي اعلمكم بذلك) اي بار اعطاء  
الاجر مرتين مرتب على تقوى الله والايمان به وادوارا للشارح به الى ان لا زائدة وان  
اللام متعلقة بمحذوف هو معنى الجملة المطلوبة المتضمنة لمعنى الشرط اذا التقدير ان تقوا الله  
وتؤمنوا برسوله يؤتكم كذا وكذا لا يعلم الخ اي يعلم اهل الكتاب عدم قدرتهم  
على شئ من فضل الله وثبوت ان الفضل بيد الله وهذا واضح بين ليس فيه الا زيادة حرف

(فا أتينا الذين آمنوا) به  
(منهم أجزهم وكثير منهم)  
(فأسقون يا أيها الذين آمنوا)  
(بعيسى) اتقوا الله وآمنوا  
(برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم  
(وعلى عيسى) يؤتكم كفاين  
(نصيبين) (من رحمة) لايمانكم  
(بالنبيين) (ويجعل لكم نورا)  
(نمشون به) على الصراط  
(ويعقر لكم) والله غفور رحيم  
(لئلا يعلم) اي اعلمكم بذلك  
(اي علم) (أهل الكتاب)  
(التوراة) الذين لم يؤمنوا  
(بمحمد صلى الله عليه وسلم)  
(ان) محقة من النقيضة  
(واسماها ضمير الشأن)  
(قوله تعالى) (حم) يقول قضي  
(ما هو كائن اي بين) ويقال  
(قسم اقسامه) (تنزيل الكتاب)  
(ان هذا الكتاب تكليم)  
(من الله العزيز) بالنقمة  
(ان لا يؤمن به) (الحكيم)  
(امر ان لا يعبد غيره) ويقال  
(السر بزق ملكه) وسلطانه  
(الحكيم في امره وقضائه) ان  
(في السموات) ما في السموات  
(من الشمس والقمر والنجوم)  
(والسحاب) وغير ذلك  
(والارض) وما في الارض  
(من الشجر والجبال والهار)  
(وغير ذلك) (الآيات) (العلامات)  
(وعبرا) (للمؤمنين) (المصدقين)  
(في ايمانهم) (وفي خلقكم) في  
(تحويل احوالكم) حال بعد  
(حال آية) وعبره (كم) (وما يثبت)  
(من دابة) وفيما خاق من

والمعنى أنهم (لا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم أنهم اجباء الله واهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتية) يعطيه (من يشاء) فأتى المؤمنین منهم اجرهم مرتين كما تقدم (والله ذو الفضل العظيم)

(سورة المجادلة)

مدينة ثمان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول انى تجادلك) تراجعك ايها النبي (في زوجها) انظروا منها وكان قال لها انت على كظهر امي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم

ذرى الارواح (آيات) علامات وغير (انهم يقولون) يصدقون (واختلاف الليل والنهار) في تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما وذهاب ما وجهيهما آية وعبرة لكم (وما أنزل الله) فيما أنزل الله (من السماء من رزق) من مطر (فاحيي به) بالمطر (الارض بعد موتها) فحطها وبيوتها علامات وغير (الكم) (وتصرف الرياح) وفي تقليب الرياح عينا وشمالا قبولا وديورا هذا وبالورجة (آيات) علامات وغير (انهم يقولون) يصدقون انهم آمن بالله (تلك) هذه

شاعت زيادته اه حين وفي البصاوى ولا مزيدة ويؤيده أنه قرئ لي علم وان يعلم بادغام النون في الباء اه (قوله والمعنى انهم لا يقدرون الخ) هذا التفسير يناق قوله واسمها ضمير الشأن فكان الاولى أن يقول والمعنى انه لا يقدر الخ وعبارة البصاوى والمعنى أنهم لا ينالون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتم كثون من نياله لانهم لم يؤمنوا برسوله وهو مشروط بالآيمان به أولا يقدرون على شيء من فضل الله فضلا عن أن يتصرفوا في أعظمه وهو النبوة فيخصواهم من أرادوا ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله الخ اه (قوله من فضل الله) أى ومنه الكفلان والمنفرة والنور وقوله خلاف بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى وهذا أى عدم قدرتهم خلاف أى مخالف لما في زعمهم اه شيخنا (قوله وأن الفضل بيد الله) معطوف على أن لا يقدر (قوله يؤتية من يشاء) الظاهر انه مستأنف وقيل هو خير ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجار قبله حال وهي حال لازمة لان كونه بيد الله لا يتقل البتة اه حين

(سورة المجادلة)

بكسر الدال كما ذكره السعدى حواشى الكشاف اه شيخنا وفي الشهاب فتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف بكافى الكشف اه (قوله مدينة) عبارة القرطبي مدينة في قول الجميع الأرواية عن عطاء بن العشر الاول منهم ادنى واقيم امكى وقال الكلبى نزل جميعها بالمدينة غير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم نزل بكه اه (فائدة) هذه السورة اول النصف الثاني من القرآن باعتبار عدد السور فهى الثامنة والستون منها وهى اول العشر الاخير من القرآن باعتبار عدد آياته وايضا فيها آية الا وفيها ذكر الجلالة مرة ومرتين أو ثلاثا وجملة ما فيها من الجلالات خمس وثلاثون (قوله قد سمع الله قول الخ) أى أجاب قولها ومطلوبها بان أنزل حكم الظاهر على ما يوافق مطلوبها وعلى هذا فقد تحقق ومن قال انها لتقرر بس والتوقع فلم يلاق المعنى وقد سمع باظهار الدال وبادغامها في السين قراءة ثان سبعين اه شيخنا (قوله في زوجها) أى في شأنه (قوله وكان قال لها أنت على كظهر امي) وسببه ما روى انها كانت حسنة الجسم فدخل عليها زوجها مرة فراها ساجدة في الصلاة فنظر الى عجزها فأعجبه امرها فلما انصرفت من الصلاة طاب وقاعها فأتت فقبض عليها وكان به لم فأصابه بعض لذه فقال لها أنت على كظهر امي ثم تقدم على ما قال وكان الظاهر والايلاء من طلاق أهل الجاهلية فقال ما أظنك الا قد حرمت على فقالت والله ما ذاك طلاق فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شئ رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجى أوس بن الصامت تزوجنى وأنا شابة غنية ذات أهل ومال حتى اذا اكل مالى وأقضى شىبائى وتفرق أهلى وكبر سنى ظاهر منى وقد ندم فهل من شئ يجمعنى واباه تنعشنى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكرا لطلاق وانه أو ولدى وأحب الناس الى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت أشكو الى الله فأتى ووجدتني قد طالت له صحبتى ونقضت له بطنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك الا قد حرمت عليه ولم أومر في شأنك بشئ فبعثت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت أشكو الى الله فأتى ووجدتني وشدة حالى وانلى صبىة صغار ان ضمهم الى جاعوا وان ضمهم اليه ضاعوا وجملت ترفع رأهم الى السماء وتقول اللهم

عن ذلك فأجابها بانها

حوت عليه على مله واليهود  
عندهم من ان الظهار  
موجبه فرقه مؤبده وهي  
خولة بنت ثعلبة وهو اوس  
ابن الصامت (وتشكى الى  
الله) وصدقها وفاقها وصية  
صغارا ان ضمتهم اليه صاعوا  
أو اليها جا عوا (والله يسمع  
تجاوزكم) تراجمكم (ان الله  
يسمع بصير) عالم (الذين  
يظنون) أصله بظن ورون  
أدغمت التاء في الظاء

عن ذلك فأجابها بانها  
(آيات الله تتلوها عليهم)  
نزل عليك - سيريل بها  
(بالحق) اتبعنا الحق  
والباطل (قبأى حديث)  
كلام (بمداه) مدكلام الله  
(وآياته) كتابه ويقال  
بمعجزة (بؤمنون) ان لم  
يؤمنوا هذا القرآن (ويل)  
شدة العذاب ويقال  
ويل واد في جهنم من قبح  
ودم (لكل أفاك) كذاب  
(أنهم) فاجر وهو نضرب  
الحرب (بسمع آيات الله)  
قراءة آيات الله (تتلى عليه)  
تقرأ عليه بالامر والنهي (ثم  
يصر) يعقوب على كفره  
(مستكبرا) متعظما عن  
الايمان بمحمد صلى الله  
عليه وسلم والقرآن (كأن  
لم يسمعها) لم يسمعها (فيسره)  
بالمجد (بعذاب الهم) وجمع  
فقتل يوم بدر صبرا (واذا علم)  
سمع (من آياتنا) القرآن

اللهم اشكوا اليك اللهم فأ نزل على لسان نبيك فرحى فكان هذا أول ظهار في الاسلام فقامت  
عائشة نفسها ل شق رأسه الاخر فقالت انظر في امرى جعاني الله فداءك يا رسول الله فقالت  
عائشة اقصرى حديثك ومجداتك امارا بت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل  
عليه الوحي أخذته مثل السمات أى النوم فلما قضى الوحي قال ادعى لى زوجها فدعته فتلا عليه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الايات الاربع الى قوله  
وللكافرين عذاب اليم وروى الشيخان عن عائشة قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاعوات  
لقد جاءت المحادة خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمته وانانى جانب البيت وما سمع  
ما تقول فأ نزل الله قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشكى الى الله الايات فقال صلى  
الله عليه وسلم لزوجها هل تستطيع العتي فقال لا والله فقال هل تستطيع الصوم فقال لا والله  
انى ان اخطأنى الاكل فى اليوم مرة او مرتين كل بصرى وطنبت انى أموت قال فاطم ستين  
مسكينا قال ما اجد الا ان تعينى منك عمومة وصله فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة  
عشر صاعا فتصدق بها على ستين مسكينا وروى ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بها فى زمن  
خلافة وهو على حمار والناس حوله فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت يا عمر قد كنت تدعى  
عمر اثم قيل لك يا عمر ثم قيل لك يا أمير المؤمنين فأتى الله يا عمر فانه من أبى بن بالموث خاف  
القوت ومن أبى بن بالحساب خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له يا أمير المؤمنين  
أتقف لهذا الجعوز هذا الموقف فقال والله لو حبستنى من أول النهار الى آخره لازلت الا للصلاة  
المكتوبة أتدرون من هذه الجعوز هى خولة بنت ثعلبة معهم الله قولها من فوق سبع سموات  
أسمع رب العالمين قولها ولا يسعه عراها من الخازن والقرطبي (قوله عن ذلك) أى عن  
حكمه هل هو فراق اولاه شيخنا (قوله على ما هو المعهود عندهم) أى العرب فى الجاهلية لأنه  
كان عادتهم وخاصهم دون سائر الناس اه خطيب وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله لها  
حرمت عليه امله كان يا حتم اد فرأى ان ما اصطح العرب على تحريمه بحرمه الشرع فليراجع  
مسند جوابه صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله وهى خولة بنت ثعلبة) هو احو عبادته بن  
الصامت وقوله وهواى زوجها اوس بن الصامت اه كرخى فزوجها ابن عمها اه قرطبي (قوله  
وتشكى الى الله) عطف على تجادلك أى تتضرع الى الله وقوله والله يسمع تجاوزكم استئناف  
جار مجرى التعليل لما قبله فان المحادها فى المسئلة ومبا لفتحها فى التضرع ومدافعة صلى الله عليه  
وسلم اياها من دواعى الاجابة وقيل هى حال وهو بعيد اه أبو السعود (قوله وفاقها) أى لانها  
افتقرت بعد ان كانت غنية وقوله وصيبة وكانا ولد بن وقوله ضاعوا أى من عدم المتعهد بالخدمة  
وقوله جا عوا أى من عدم النفقة لفقرها ولعل نفقة الفروع لم تكن اذذاك واجبة على الاصول  
كما اشار له القارى اه شيخنا (قوله تراجمكم) فى المصباح واورت راجعته الكلام وتجاوزوا  
وأحار الرجل الجواب بالالف رده وما أحاره مارده اه (قوله ان الله يسمع بصير) تعليل لما  
قبله بظربى التحقيق أى مبالغ فى العلم بالمسموعات والمبصرات وعن فضيلة أن يسمع تجاوزكم  
مع ما يقاربه من الهيات التى من جملتها رفع رأسها الى السماء اه أبو السعود (قوله الذين  
يظنون منكم الخ) شروع فى بيان شأن المناهر فى نفسه بطريق الاستئناف وقوله منكم حال  
أى حال كونهم منكم أيها العرب وهذا توخيهم وتخييع لعادتهم لان الظهار كان خاصا بالعرب  
دون سائر الامم وقوله من نسايتهم صلة يظنون أى يحرمون نسايتهم على انفسهم كتحريم الله

وفي قراءة بألف بين الظاء  
والهاء الخفيفة وفي أخرى  
كقائلون والموضع الثاني  
كذلك (منكم من نسائهم  
ماهن أمهاتهم ان أمهاتهم  
الاللائي) بجمزة وباء وبلا  
باء (ولدهم وانهم) بالظهار  
(ليقولون منكر من القول  
وزورا) كذبا (وان الله  
لعفو غفور) للظاهر بالكفارة  
(والذين يظهرون من نسائهم  
ثم يعودون لما قالوا) أي فيه  
شياً اتخذها زوا) سخوية  
(أو تلك لهم عذاب مهين)  
شديد وهو النضر (من وراءهم  
جهنم) من قدامهم بعد الموت  
جهنم (ولا يعسى عنهم  
ما كتبوا شيئاً) ما جمعوا من  
المال ولا ما عملوا من  
المسئلات شأ من عذاب  
الله (ولا ما اتخذوا) عبدوا  
(من دون الله أولياء) أرباباً  
(ولهم عذاب عظيم) أعظم  
ما يكون وكل هذا العذاب  
لأنضمر (هذا) يعني القرآن  
(هدى) من الضلالة  
(والذين كفروا بآيات ربهم)  
بعد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن وهو النضر وأصحابه  
(لهم عذاب من جزأيم)  
وجميع (الله الذي حضر)  
ذال (لكم البحر تجري الفلك)  
السفن (فيه بأمره) يأنه  
(ولتبصروا) لتطابروا (من  
فضله) من رزقه (والمسلم  
تذكرون) لكي تشكروا

عليهم ظهور أمهاتهم وقوله ما هن أمهاتهم من اسم ما في محل رفع وأمها تهم خبرها فهي عاملة  
عمل ليس والجملة خبر المبتدأ الذي هو الموصول ولما تم فعلى الاخبار عن اجابته لتلك المرأة وسماع  
قصة سمع النبي استأنف الاخبار عن حكم سبب هذه الواقعة وهو قول زوجته لما أنت على كظهر  
أبي فبين انه منكرو وأنه زور ولما كانت الواقعة في خصوص العرب والظهار كان عادتهم فقط  
دون غيرهم من الناس خصص بقوله منكم ولما كان المقصود بقوله الآتي والذين يظهرون  
الخبيان حكم الظهار من حيث هو لا بقيد كونه واقعا من العرب لم يقيد بقوله منكم أه شيخنا  
وفي القرطبي وحقيقة الظهار تشبيهه بظهر حلال بظهر محرم ولهذا أجمع الفقهاء على أن من قال  
لزوجه أنت على كظهر أبي الله مظاهراً كثيراً على انه اذا قال لها أنت على كظهر أبي أو  
أختي أو غير ذلك من ذوات المحارم انه مظاهر وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وغيرهما واختلف  
فيه عن الشافعي رضي الله عنه فروى عنه نحو قول مالك لانه شبه امرأته بظهر محرم عليه مؤيد  
كلام زورى عنه أبو ثور ان الظهار لا يكون الا بالام وحدها وهو مذهب قتادة والشعبي والاول  
قول الحسن والنخعي والزهري والاوزاعي والثوري اه (قوله وفي قراءة بألف الخ) نه على  
قراآت ثلاث وكها سبعية وقوله وفي الموضع الثاني أي قوله والذين يظهرون من نسائهم كذلك  
أي هذه القراآت الثلاث اه شيخنا وقوله الخفيفة نعت للهاء وأما الطاء فهي مشددة  
وعسيرة القرطبي قرأ ابن عامر وجمزة والكسافي وخلف بظهارون بفتح الهاء وتشديد الطاء  
وألف وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بظهورون بفتح الباء وتشديد الطاء والهاء وقرأ  
أبو العالبة وعاصم وحسين بظهارون بضم الباء وتخفيف الطاء وألف وكسر الهاء وقد تقدم  
هذا في الاخبار وفي قراءة أبي بظهارون وهي معنى قراءة ابن عامر وجمزة اه (قوله ما هن  
أمهاتهم) أي ما نسائهم أمهاتهم على الحقيقة فهو كذب بحت ان أمهاتهم الاللائي ولدهنهم  
فلا يشبههن في الحرمة الا من الحقها الشرع من من المرضعات وأزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم فدخلان بذلك في حكم الامهات واما الزوجات فأبديت من الامومة اه أبو السعود (قوله  
بجمزة وباء) أي بوزن رائي وقوله وبلاء أي بوزن داع هاتان قراآت سبعيتان وبقي قراآت ثمان  
أحريان سبعيتان أيضا وهما تسهيل الممزة وقام اباء ساكنة اه شيخنا وفي الخطيب قراآت ثمان  
وقبيل بالهمزة المكسورة وبلاء بعددها وقرأ ورش والبرقي وأبو عمرو وسهيل الهمزة مع المد  
وانقصر وللبرقي وابي عمرو وأيضاً موضع الهمزة بياء ساكنة مع المد والماقون الهمزة مكسورة  
بعدها ياء وهم على مراتبهم في المد اه (قوله وانهم ليقولون منكرا) أي شيأ أنكره الشرع وفي  
القرطبي منكر أي فظيما من القول لا يعرف في الشرع والزور الكذب وان الله لعفو غفور إذ  
حل الكفارة عليهم مخافة لهم من هذا القول المنكر اه فان قيل المظاهر انما قال أنت على  
كظهر أبي فشببه بأمه ولم يقل انها أمه فسامعني كونه منكر من القول وزورا والزر الكذب  
وهذا ليس بكذب أجيب بان قوله هذا ان كان خبرا فهو كذب وان كان انشاء فكذلك لانه  
جمله سبب التحريم والشرع لم يجعله سببا لذلك وايضا فاعلم وصف بذلك لان الام مؤيدة التحريم  
والزوجه لا يتأد تحريمها بالظهار فهو زور ومحض اه خطيب (قوله والذين يظهرون من نسائهم  
الخ) تفصيل لحكم الظهار بعد بيان كونه أمرا منكر ايا طريق الكلبي المنتظم فيه حكم الحادثة  
انتقالا أوليا أي والذين يقولون هذا القول المنكر ثم يعودون فيه الخ اه أبو السعود (قوله  
ثم يعودون لما قالوا) ما مصدرية أي يعودون لقولهم بدليل قوله أي فيه والعود عند الشافعي

بأن يخالفوه بأمسالك الظاهر  
 منها الذي هو خلاف مقصود  
 الظاهر من وصف المرأة  
 بالتحريم (فتحريم برقبة)  
 أي اعتناقها عليه (من قبل  
 أن يتماسا) بالوطء (ذلكم  
 توعدون به والله بما تعملون  
 خير فمن لم يجد رقبة  
 فصيام شهرين متتابعين  
 من قبل أن يتماسا فإن لم  
 يستطع أي الصيام  
 فإطعام ستين مسكينا)  
 عليه أي من قبل أن يتماسا  
 حلا للإطلاق على المقيد لكل  
 مسكين مد من غالب قوت  
 البلد (ذلك أي التخفيف  
 في الكفارة لتؤمنوا بالله  
 ورسوله وتلك أي الأحكام  
 المذكورة (حدود الله  
 ولا كافرين بها) عذاب  
 أليم (مؤلم أن الذين يحادون  
 يخالفون) الله ورسوله  
 نعمته (ومختراكم) ذال لكم  
 (ما في السموات) من الشمس  
 والقمر والنجوم والسهاب  
 (وما في الأرض) من الشجر  
 والدواب والحيال والبحار  
 (جميعا منه) من الله (أن في  
 ذلك) فيما ذكرت (آيات)  
 لعلايات وعبرا (لقوم  
 يتفكرون) فيما خلق الله  
 (قل) يا محمد (الذين آمنوا)  
 عمر وأصحابه (يعقروا) يتجاوزوا  
 (للذين لا يرجون) لا يخافون  
 (أيام الله) عذاب الله يعني  
 أهل مكة (الجزى قوما)

يحصل بأمسالك المظاهر منها في النكاح زمانا لكنه مفارقته فيه وعند أبي حنيفة يحصل باستباحة  
 استمتاعها ولو نظر بشهوة وعند مالك بالعزم على الجماع وعند الحسن بالجماع أو بالظهار مرة  
 أخرى اه بضاوي (قوله بأن يخالفوه بأمسالكها) إذ زهنا يسع الفرقة ولا يردعاه إن ثم تبدل  
 على التراخي الزماني والأمسالك المذكور عقب لام تراخ لأن مدة الأمسالك ممتدة ومثله يجوز  
 فيه العطف بشم والفاء باعتبار ابتدائه وانتهائه اه شهاب (قوله من وصف المرأة الخ) بيان  
 للقصد (قوله فتحريم برقبة) مبتدأ أخبره محذوف كما قدره والجمله خبر المبتدأ الذي هو الموصول  
 وكان عليه ان يقول عليهم لأن المبتدأ جمع فقطا ومبني ودخلت الفاء في الخبر لما تضمنه المبتدأ  
 من معنى الشرط اه شيخنا (قوله بالوطء) هـ ذاقول للشافعي قديم والجديد أن المراد بالتماس  
 الاستمتاع بما بين السر والركبة وضمير التنبيه للظاهر والمظاهر منها اه شيخنا وفي الحازن  
 واختلافه ما يحرمه الظاهر فالشافعي قولان أحدهما أنه يحرم الجماع فقط والقول الثاني  
 وهو الظاهر أنه يحرم جميع جهات الاستمتاع وهو قول أبي حنيفة اه وفي القرطبي ولا يقرب  
 المظاهر امرأته ولا يماسها ولا يتلذذ منها بشئ حتى يكفر خذ لافا للشافعي في أحد أقواله لأن قوله  
 لها أنت على كظها رمي يقتضي تحريم كل استمتاع فان وطئها قبل ان يكفر استغفر الله وأمسك  
 عنها حتى يكفر كفارة واحدة وقال مجاهد وغيره عليه كفارتان اه (قوله ذلكم) إشارة إلى  
 الحكم المذكور وهو مبتدأ أخبره توعدون به أي تزجرون به عن ارتكاب المنكر المذكور فإن  
 الأقرامات مزاج عن تعاطي الجنائيات والمراد بكفره بيان أن المقصود من شرح هذا الحكم  
 ليس تعريفكم للشواب بما شرركم لتحرير الرقبة الذي هو علم في استمتاع الثواب العظيم بل  
 هو ردعكم وزجركم عن مباشرة ما يوجب اه أبو السعود (قوله من لم يجد) مبتدأ وقوله فصيام  
 مبتدأ ثان خبره محذوف أي عليه والجمله خبر الأول ويشير الشارح لهذا اه شيخنا (قوله  
 فصيام شهرين متتابعين) فإن أفطروهم ما راولوا مذراة قطع التتابع ووجب استبقاؤها وان جامع  
 ليل لم ينقطع التتابع عندنا معشر الشافعية خلافا لابي حنيفة ومالك اه بضاوي لكن يجب  
 الاستئناف عندنا لأنه وان لم ينقطع التتابع بالمس ليل إلا لأنه قد فقد كون الكفارة قبيل المس  
 وقد شرطنا ذلك اه (قوله عليه) أي على من لم يستطع ومن لم يجد فهو خبر عن كل من قوله  
 فصيام وقوله فإطعام اه شيخنا (قوله حلا للإطلاق) أي الذي هو وجوب الإطعام أطلق في  
 الآية عن التقييد بكونه من قبل أن يتماسا على المقيد الذي هو وجوب الصيام ووجوب  
 الرقبة قيد بكونه من قبل أن يتماسا والجل معناه تقييد المطاق بالمقيد الذي في المقيد اه شيخنا  
 (قوله ذلك) إشارة إلى ما مر من البيان والتعليم للأحكام والتفصيح عليه ما وافيه من معنى البعد  
 قدم سره مرارا ومحله أما الرفع على الابتدأ والنصب بضمير معلن بما بعده أي ذلك واقع أو فعلنا  
 ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتعلموا بشرائعه التي شرعها لكم وترفضوا ما كنتم عليه في جاهليتكم  
 اه أبو السعود (قوله ولا كافرين بها) أي المنكرين لها اه شيخنا (قوله ان الذين يحادون الله  
 ورسوله) هم أهل مكة فإن هذه الآية وردت في غزوة الأحزاب وهي في السنة الرابعة وقيل في  
 الخامسة والمقصود منها البشارة لسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بأن أعداءهم  
 المتخزيين القادمين عليهم م يكتبوا ويدلوا ويتفرق جمعهم فلا تخذوا بأهمم فقله كتبوا بمعنى  
 يكتبوا وعبر بالماضي على حد أنى أمر الله وقواه يخالفون الله أي يحادون الله ورسوله فان كلا  
 من المتعديين كما أنه يكون في عدوة وشق غير عدوة الآخر وشقه كذلك يكون في حد غير الحد

كتبوا) أي اذلوا (كما كتب  
الذين من قبلهم) في مخالفتهم  
رسلمهم (وقد انزلنا آيات  
بينات) دالة على صدق  
الرسول (وللكافرين)  
بالآيات (عذاب مهين)  
ذوا هامة (يوم يبعثهم الله جميعا  
فينبئهم بما عملوا أحصاه  
الله ونسوه والله على كل شئ  
شاهد) لم تر تعلم (أن الله يعلم  
ما في السموات وما في الأرض  
ما يكون من نجوى ثلاثة إلا  
هو رابعهم) بعلمه (ولا يخفى  
الاهوساد منهم ولا أدنى من  
ذلك

يعني عروا أصحابه (بما كانوا  
يكسبون) يعملون من الخيرات  
وهذا العفو قبل الهجرة ثم  
أمروا بالقتال (من عمل  
صالحا) خالصا في الإيمان  
(فلنفسه) ثواب ذلك (ومن  
أساء) أشرك بالله (فعليه)  
قولي نفسه عقوبة ذلك (ثم إلى  
ربكم ترجعون) بعد الموت  
فيحزبكم بأعمالكم (واقدر  
آتيننا) أعطينا (بنينا إسرائيل  
الكتاب والحكم) العلم  
والفهم (والنبوة) وكان فيهم  
الأنبياء والكتب (ورزقناهم  
من الطيبات) من المن  
والسلوى ويقال من الغنائم  
(وقضينا لهم على العالمين)  
عالمى زمانهم بالكتاب  
والرسول (وآتيناهم) أعطيناهم  
(بينات من الأمر) أي  
وأضاهت من أمر الدين (فما

الذي فيه الاتخاها شيخنا وفي زاده ونقل عن الزجاج انه قال المحادة أن تكون في حد بخالف حد  
صاحبا فتكون المحادة كناية عن المعادة لكونها لازمة للمعادة اه (قوله كتبوا أي اذلوا)  
وقال أبو عبيدة والاختصاص أي أهلكوا وقال قتادة أخذوا وقال أبو يزيد عدنوا وقال السدي  
لعمروا وقال الفراء اغضظوا يوم الخندق وقيل يوم بدر اه خطيب وفي المعصناب كبت الله العدو  
كبتا من باب ضرب أمهانه وأذله وكتبته لوجه صرعه اه (قوله في مخالفتهم) أي بسبب  
مخالفتهم (قوله وقد انزلنا الخ) حال من الواو في كتبوا أي كتبوا المحادتهم والحال أنا أنزلنا آيات  
بينات تدل على صدق الرسول اه أبو السعود (قوله يوم يبعثهم الله الخ) منصوب بهمين فهو  
ظرف له هذا هو الظاهر من سكوت الشارح عن التنبية على عامه وقيل عامله عذاب وقيل  
عامله الاستقرار في الظرف الواقع خبرا وهو قوله للكافرين وقيل منصوب بأضمار إذ كر اه  
شيخنا (قوله جميعا) أي كلهم بحيث لا يبقى منهم أحد غير مبعوث أو محتمل في حالة واحدة  
وقوله فينبئهم بما عملوا أي من القبائح ما يبين صدورها عنهم أربص ويرها في صورة قبيحة هائلة  
على رؤس الأشهاد تخيلا لهم وتشهير الخالطهم وتشديد العذاب اه أبو السعود (قوله أحصاه  
الله) استئناف وقع جوابا عما قبله من السؤال اما عن كيفية التنبية أو عن سببها كأنه  
قيل كيف ينبئهم بأعمالهم وهي أعراض منقضية متلاشية فقيل أحصاه الله أي لم يفته منه  
شئ وقوله ونسوه حال من مفعول أحصى بأضمار قد أو بدونه على الخلاف المشهور وقوله والله  
على كل شئ شهيد اعتراض تذييلي مقرر لأحصاه تعالى وقوله لم تر أن الله الخ استشهدا على  
شمول شهادته في قوله والله على كل شئ شهيد اه أبو السعود (قوله ونسوه) أي لكثرة  
أوتها ونهم به واعتقادهم أنه لا يقع عليه حساب اه كرخي (قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الخ)  
استئناف مقرر لما قبله من سعة علمه تعالى مبين لكيفيةه ويكون من كان التامة ومن نجوى  
فاعلمنا بزيادة من أي ما يقع من نتاجي ثلاثة فالنجوى مصدر معناه التحدث سرا وضاقتهم إلى  
ثلاثة من إضافة المصدر إلى فاعله وقوله بعلمه أي فيعلم نجواهم كأنه حاضر معهم ومشاهد لهم  
كما تكون نجواهم معلومة عند الرادع الذي يكون معهم اه أبو السعود وخازن (قوله الأهو  
رابعهم الأهو سادسهم الأهو معهم) كل هذه الجمل بعد الأفي موضع نصب على الحال أي ما يوجد  
شئ من هذه الأشياء الأفي حال من هذه الأحوال فالاستثناء مفرغ من الأحوال العامة وقرأ أبو  
جهم فرما تكون بناء التانيث لتأنيث النجوى قال أبو الفاضل إلا أن أكثر في هذا الباب  
التذكير على ما في قراءة العامة اه سمين (قوله بعلمه) نية به على ما هو المراد وفيه إشارة إلى أن  
سبب علمه بذلك هو ذاته أي بغيب خارجي وخص الثلاثة والخمسة بالذكر لأن قوما من  
المنافقين تخلفوا للتناجى وكانوا بعد المدد المذكور معاينة للأئمة من قبيل الأئمة بصفة حالهم  
تتم بصياهم أولان العدد الفرد اشرف من الزوج لأن الله تعالى وتر يحب الوتر فخص العددان  
المذكوران بالذكر ترتيبا على أنه لا بد من رعاية الأمور الالهية في جميع الأمور ثم بعد ذلك كرهما  
ز يد عليهما ما يبيع غيرهما من المتناجين اه كرخي (قوله ولا أدنى من ذلك) أي المذكور من  
العددين فالأدنى من الخمسة الأربعة والأدنى من الثلاثة الأثنان ولا يأتي الواحد لان النجوى  
لا تقع إلا من متعدد اه شيخنا وفي الكرخي ولا أدنى من ذلك كالواحد فإنه أيضا يناجى نفسه  
اه وعبارة الخازن فان قلت لم خص الثلاثة والخمسة فقات لان أقل ما يكفي في المشاورة ثلاثة  
حتى يتم الغرض فيكون الاثنان كالمتنازعين في النبي والانبيا والتالث كالتوسط الحياكم

ولأكثر الأهمومهم إنهم كانوا

ثم يذنبهم بما عملوا يوم القيامة  
 إن الله بكل شيء عليم الم تر  
 تنظر (إلى الذين نزلوا عن  
 النجوى ثم يعودون لما نزلوا  
 عنه ويتناجون بالائتم والعدوان  
 ومعصيت الرسول) هم اليهود  
 نهاهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم عما كانوا يفعلون من  
 تناسلهم أي تحذيرهم مما  
 ناطقون إلى المؤمنين ليعرفوا  
 في قلوبهم الريبة (وإذا جاؤك  
 حيوك) أيها النبي (عالم  
 يحكيك به الله) وهو قوله -م  
 السام عليك أي الموت  
 اختلافوا في محمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن والاسلام  
 (الذين بعد ما جاءهم العلم)  
 بيان ما في كتابهم (بغيا  
 بينهم) حسدا منهم كقروا بجمع  
 عليه السلام والقرآن (ان  
 ربك) يا محمد (يقضي بينهم)  
 بين اليهود والنصارى  
 والمؤمنين (يوم القيامة فيما  
 كانوا فيه) في الدين (يختلفون)  
 يخالفون في الدنيا (ثم  
 جعلناك) اخترناك (على شريعة  
 من الأمر) على سنة ومناهج  
 من أمرى وطاعنى (فاتبها)  
 استقم عليهم أو اعلم بها يقال  
 أكرمناك بالاسلام وأمرناك  
 أن تدعوا الخلق إليه (ولا  
 تتبع أهواء الذين) دين الذين  
 (لا يعلمون) توحيدا لله يعنى  
 اليهود والنصارى والمشركين  
 (انهم ان يقولوا عنك من الله)  
 من عذاب الله (شما) ان اتعت

يدنهم ما فعلوا ثم محمد المشاورة أي محمد تلك المشاورة وكذا كل جمع يجتمع للمشاورة  
 لا بد من واحد يكون حكما بينهم مقبول القول وقيل ان العدد الفرد أشرف من الزوج فلهذا  
 خص الله تعالى الثلاثة والخمسة اه (قوله ولا أكثر) العامة على الجر عطف على لفظ سوى  
 وقر الحسن والاعمش وابن ابى اسحق وأبو جيرة ويعقوب بالرفع وفيه وجهان احدهما انه  
 معطوف على موضع نجوى لانه مرفوع ومن مزيدة فيه فان كان مصدرا كان على حذف  
 مضاف كما تقدم أى من ذوى نجوى وان كان يعنى المتناجين فلا حاجة الى ذلك والثانى أن  
 يكون أدنى مبتدأ أو أهمومهم خبره فيكون ولا أكثر معطوفا على المبتدأ وحيث يذنبون ولا أدنى  
 من باب عطف الجمل لا المفردات اه سمين (قوله أينما كانوا) أى من الأما كن ولو كانوا  
 تحت الارض فان علمه تعالى بالأشياء ايس اقرب مكان حتى يتفاوت بقرب الامكنة وبعدها  
 اه أبو السعد فأين ظرف للاستقرار المفهوم من العمية في قوله معهم أى مصاحب لهم بعلمه في  
 أى مكان استقر وأفيه اه شيخنا (قوله الم ترالى الذين نزلوا عن النجوى الخ) نزلت في اليهود  
 والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذ ارادوا المؤمنين فنهاهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم عاد والمثل فعلهم اه بيشاوى (قوله ثم يعودون لما نزلوا عنه) صيغة  
 المضارع للدلالة على تمكن عودهم وتجديده واستحضار صورته الخبيثة وقوله ويتناجون الخ  
 معطوف عليه وفي صيغة المضارع ما تقدم وقوله بالائتم أى ما هو اتم في نفسه وقوله والعدوان  
 أى عداوة الرسول والمؤمنين ومعصية الرسول أى التواصى فيما بينهم بمعصية الرسول اه أبو  
 السعد (فائدة) رحمت معصية هذه والى بعدها بالثناء المجرورة واذا وقف عليها فأبوعروا بن  
 كثير والكسائى يتفون بالهاء غير ان الكسائى يتف بالامالة على أصله والباقون يتفون بالثناء  
 على الزهم واتفقوا فى الوصل على التاء اه خطيب (قوله ليعرفوا في قلوبهم الريبة) أى  
 فيهم وهم انهم قد بلغهم خبر اخوانهم الذين خرجوا فى السرايا وانهم قتلوا أو ما تواروا هم  
 فذبح ذلك فى قلوبهم ويحزنهم اه خطيب وفى القرطبي قال ابن عباس نزلت فى اليهود والمنافقين  
 كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بأعينهم فيقول المؤمنون انهم بلغهم  
 عن اخواننا وقراباتهم المهاجرين والانصار قتل أو مصيبة أو هزيمة فبسوءهم ذلك فالكثرة  
 شكواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم عن النجوى فلم ينتهوا فترت وقال مقاتل كان  
 بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اليهود موادعة فاذا مر بهم رجل من المؤمنين تناسلوا به حتى  
 يظن المؤمن شرافهم رج عن طريقه فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينتهوا فترت وقال  
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان الرجل يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله الحاجة ويناجيه  
 والارض يومئذ حروب فمتوهون انه يناجيه فى حرب أو ريلة أو امرهم فيمترعون لذلك اه  
 (قوله حيوك) أى خاطبك بما أى بخيبة لم يحبك به الله أى لم يشرعه ولم يأذن فيه أن يقال لك  
 وفى الصباح وحياء تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التحيات لله أى الدعاء وقيل الملائكة كثر حتى  
 استعمل فى مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع فى دعاء مخصوص وهو سلام عليك اه (قوله)  
 وهو قولهم السام عليك) أى يؤهون أنهم يقولون السلام عليك وكان صلى الله عليه وسلم  
 يرد فيقول عليكم وفى البخارى أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فانت  
 عائشة ففهمتها فقات عليك السام ولعنك الله وغضب عليكم فقال عليه الصلاة والسلام مهلا  
 يا عائشة عليك بالرفق وأياك والعنف والعش قالت سألتم تسع ما قالوا قال أول تسع ما قلت

(ويقولون في أنفسهم لولا)  
 هلا (بعذما الله عما نقول)  
 من التهمة وأنه ليس بنبي ان  
 كان نبيا) حسبهم جهنم يصلونها  
 فيس المصير) هي (يايها  
 الذين آمنوا اذا اتنا جيمت فلا  
 تتناجوا بالاثم والعدوان  
 ومعهت الرسول وتناجوا  
 بالبر والتقوى واتقوا الله الذي  
 اليه تحشرون انما العجوى  
 بالاثم ونحوه) (من الشيطان)  
 بقروره) (يحزن الذين آمنوا  
 وليس) هو) (بضارهم شيئا الا  
 باذن الله) (أي ارادته) (وعلى  
 الله فليتوكل المؤمنون  
 أهواءهم (وان الظالمين)  
 الكافرين) (بعضهم أولياء  
 بعض) (على دين بعض) (والله  
 ولي المتقين) الكفر  
 والشرك والقوا حش (هذا)  
 القرآن (بصائر) بيان  
 للناس وهدى) (من الضلالة  
 (ورحمة) من العذاب (لقوم  
 يوقنون) (يصلدون) محمد  
 عليه السلام والقرآن  
 (أم حسب) انظن (الذين  
 اجترحوا السيئات) (أشركوا  
 بالله يعني عتبة وشيبة والوليد  
 ابن عتبة الذين بارزوا يوم بدر  
 علماء وحزرة وعبيدة بن الحرث  
 وقالوا ان كان لهم ما يقول  
 محمد عليه السلام في الآخرة  
 حقوا وثوبا لفضلنا عليهم في  
 الآخرة كما فضلنا عليهم في الدنيا  
 فقال الله انظنون (أن تجعلهم)  
 يجعل الكفار في الآخرة  
 بالاثم) (كالذين آمنوا)

رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت قال الخطابي عامة المحدثين  
 يروون اذا سلم عليكم أهل الكتاب فاعلموا يقولون السام عليكم فقولوا وعليكم الحديث فيثبتون  
 الواو في وعلمكم وكان سفيان بن عيينة يرويه تغيرا وقال وهو الصواب لانه اذا حذف الواو صار  
 قولهم الذي قالوه مردودا عليهم بعينه واذا ثبتت الواو وقع التثنية معهم لان الواو تجمع بين  
 الشئتين والعنف ضد الرفق واللبر والقحش الردي من القول اه حازن (تنبه) اختلاف العلماء  
 في رد السلام على أهل الذمة فقال ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب اظاهرا الامر بذلك  
 وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وعندنا يجب أن يقول له وعليك لما رفي  
 الحديث وقال بعضهم يقول في الرد عليك السلام أي ارتفع عنك وقال بعض المناطقة يقول  
 في الرد السلام عليك بكسر السين يعني المجارة اه خطيب (قوله ويقولون في أنفسهم) أي فيما  
 بينهم اذا خرجوا من عند رسول الله اه شيخنا (قوله ان كان نبيا) عبارة أي السعود هلا يعذبنا  
 الله بذلك لو كان محمد نبيا اه فقول الشارح ان كان نبيا مرتبط بقوله لولا يعذبنا الله والمعنى  
 انهم يخافون من عذاب الله على فرض كونه نبيا لكن لا يعتقدون ذلك ولا يسلطونه اه (قوله  
 حسبهم جهنم) المعنى ان تقديم العذاب انما يكون بحسب المشيئة والمصلحة واذالم تقتض المشيئة  
 والمصلحة تقديمه في الدنيا فعذاب جهنم كافيهم اه حازن وقوله يصلونها حال (قوله يا ايها  
 الذين آمنوا اذا اتنا جيمت) خطاب للذين آمنوا عن ان يفعلوا مثل فعل اليم ودعى حد  
 يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اه أبو السعود دروي ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذن فان ذلك يحزنه وعن عبد الله بن  
 مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى  
 يختاطوا بالناس من أجل ان يحزنه فيبين في الحديث غاية المنع وهي أن يجد الثالث من يتحدث  
 معه كما فعل ابن عمر فانه كان يتحدث مع رجل فجاء آخر يريد أن يناجيه فلم يناجيه حتى دعا رابعا  
 فقال له وللأول تأخر واناجى الرجل الطالب للمناجاة خرج في المواطنه على العلة بقوله من  
 أجل أن يحزنه وعلى هذا يستوى في ذلك كل الأعداد فلا يتناجى أربعة دون واحد ولا عشرة  
 ولا آلاف مثلا دون واحد ولو جرد ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأوقع  
 فيكون بالمنع أولى وانما خص الثلاثة بالذكر لانه أول عدد يتأتى ذلك فيه قال القرطبي  
 وظاهر الحديث يعم جميع الأزمان والأحوال وذهب اليه ابن عمر ومالك والجمهور وسواء كان  
 التناجى في واجب أو مندوب أو مباح فان الحزن ثابت به وقد ذهب بعض الناس الى أن ذلك  
 في أول الاسلام لانه كان حال المنافقين فيمتناجى المنافقون دون المؤمنين فلما فشا الاسلام  
 سقط ذلك وقال بعضهم ذلك خاص بالسفر وبالمواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه فأما في  
 الحضر وبين العمارة فلا لانه يجد من يعينه بخلاف السفر فانه مظنة الاعتقال وعدم القوت اه  
 خطيب (قوله من الشيطان) أي فانه المزيم لها والحامل عليها والجار والمجر وخبر أول ومن  
 ابتدائية وقوله ليحزن خبر ثان واللام تعليلية اه أبو السعود (قوله ليحزن) أي الشيطان  
 الذين آمنوا أي أيوههم انما بسبب شئ وقع مما يؤذيهم والحزن هم غليظ وتو جمع يصدق يقال  
 حزنه وحزنته بمعنى قال في القاموس وحزنته جعله حزنا وقرأ نافع مضم الباء وكسر الزاي من  
 أحزنته والباقون بفتح الباء مضم الزاي من حزن والقراءة الأولى أشد في المعنى على ما في  
 القاموس اه خطيب وهذا يقتضى ان الموصول مفعول به على كل من القراءتين وفي السمين

يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم  
 أنكم تقهقوا (توسعوا) في  
 المجلس (المجلس) مجلس النبي صلى  
 الله عليه وسلم أو الذي كره حتى  
 يجلس من جاءكم وفي قراءة  
 المجلس (فانفسحوا بفسح الله  
 لكم) في الجنة (وإذا قيل  
 انشزوا) قوموا إلى الصلاة  
 وغيرها من الخبيرات  
 (فانشزوا) وفي قراءة بضم  
 الشين في ما (يرفع الله الذين  
 آمنوا منكم)

انه على قراءه ليحزن بفتح المياء فاعل اه (قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم نفسحوا في  
 المجلس الخ) لما نهي الله المؤمنين عما يكون سببا للتباعد والتمترار أمرهم الا أن يجامعوا بسبب  
 لزيادة المحبة والمودة بقوله يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم الخ اه خطيب قيل وسبب نزولها  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرم أهل بدر من المهاجرين والانصار فاجاء ناس منهم يوما وقد  
 سبقوا إلى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم فسئلوا عليه فرد عليهم السلام ثم سلموا  
 على القوم فردوا عليهم ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا  
 عليهم ثم قاموا على أرجحهم ينتظرون أن يوسع لهم فلم يفسحوا وشق ذلك على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان فأقام من المجلس بقدر  
 أولئك نفر الذي قاموا بين يديه من أهل بدر فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي  
 صلى الله عليه وسلم المكرامة في وجوههم فأنزل الله هذه الآية اه نأذن وروى عن ابن  
 عباس أنه قال نزلت هذه الآية في نابت بن قيس بن مماس وذلك أنه دخل المسجد وقد أخذ  
 القوم بمجالسهم وكان يريد القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقرأى لهم الذي كان  
 في أذنيه فوسعوا له حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضايقه بعضهم وجري بيثقه  
 وبينهم كلام فنزلت وقد تقدمت قصته في سورة الحجرات وقال القرطبي الصحيح في الآية انها عامه  
 في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه لا غير سواء كان مجلس حبيب أو ذكرا أو مجلس يوم الجمعة وإن كل  
 واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه قال صلى الله عليه وسلم من سبق إلى ما لم يسبق إليه فهو أحق  
 به ولا يكن يوسع لأخيه ما لم يتأد بذلك فيكون المراد بالمجلس الجنس ويؤيده قراءة الجمع اه  
 خطيب وفي القرطبي مسئلة إذا مر انسان انسانا ان يكر إلى الجامع فيما أخذ له مكانا فقد فيه  
 لا يكره فإذ جاء الأمر يقوم من الموضوع لما روى أن أنس بن سيرين كما يرسل غلامه إلى مجلس  
 له في يوم الجمعة فيجلس له فإذ جاء قام له منه اه واما إذا أرسل سجادة أو نحوها لتقرش له  
 في المسجد حتى يحضر هو فيجلس عليه فذلك حرام لما فيه من تحجير المسجد بلا فائدة وقيل  
 مكروه والاول هو المتمد كما في حواشي المنهج اه (قوله مجلس النبي صلى الله عليه وسلم) فانهم  
 كانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه اه كرخي (قوله أو  
 الذكرك) كما قال صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الرحل من مجلسه ثم يجلس فيه ولا يكن  
 تقهقوا وتوسعوا ولا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة ولا يكن ليقبل افسحوا أو المراد بمجلس القتال  
 إذا صطفوا للعرب قاله ابن عباس اه كرخي (قوله وفي قراءة المجلس) أي سبعية والجمع  
 باعتبار أن لكل واحد منهم مجلسا اه سمين (قوله يفسح الله لكم) مجزوم في جواب الأمر الواقع  
 جوابا للشروط وكذا يقال في قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم تأمل (قوله في الجنة) أي غيرها  
 من كل ما يريدون التمتع فيه كالمكان والرزق والصدور والقبور اه بيضاوي (قوله قوموا إلى  
 الصلاة وغيرها) عبارة الخازن وإذا قيل انشزوا فانشزوا أي إذا قيل ارتفعوا عن مواضعكم  
 حتى توسعوا لآخوانكم فارتفعوا وقيل كان رجال يتشاقلون عن الصلاة في الجماعة إذا تودى  
 لها فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى إذا تودى للصلاة فانضوا إليها وقيل إذا قيل لكم  
 انضوا إلى الصلاة وإلى الجهاد وإلى كل خير فانضوا إليه ولا تقصروا عنه اه (قوله  
 وفي قراءة) أي سبعية بضم الشين فيهما وهما الغنان بمعنى واحد يقال نشزأى ارتفع بنفسه  
 ونشز كعشر يعرش ويعرش ويكف يكف ويكف من بابي ضرب ونصر اه سمين (قوله

عن ابن عباس  
 على وصاحبه (وعملوا  
 الصالحات) الطاعات فيما بينهم  
 وبينهم (سواء) يسوا  
 بسواء (محيي المؤمنين  
 على الايمان) ومماتهم  
 على الايمان ومحيي الكافرين  
 على الكفر ومماتهم على  
 الكفر ويقال يحيي المؤمنين  
 وممات المؤمنين سواء بسواء  
 على الايمان والطاعة ومرضاة  
 الله ومحيي الكافرين  
 ومماتهم سواء بسواء على الكفر  
 والمعصية وغضب الله (سواء  
 ما يحكمون) أي ما يقضون  
 لانفسهم (وخلق الله السموات  
 والارض بالحق) للعق (والنجزي  
 كل نفس) بره وفاجره (بما  
 كسبت) من خيرا وشر (وهم  
 لا يظلمون) لا ينقص من  
 حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم  
 (أفصابت) بالمحمد (من  
 اتخذ الله هواه) من عبادة  
 الآلهة بهوى نفسه كالمهوى  
 نفسه شيئا عبده وهو  
 الضرر ويقال هوا يوجهل

بالطاعة في ذلك (و) يرفع  
الذين أوتوا العلم درجات  
في الجنة (والله بما تعملون  
خبير باليهما الذين آمنوا إذا  
ناجيتهم الرسول) أردتم مناخاة  
(فقد مواير يدي نجواكم)  
قلها (صدقة)

و يقال هو الحرب بن قيس  
(وأضله الله) عن الايمان  
(على علم) كما علم الله انه من  
أهل الضلالة (وختم على سمعه)  
لكي لا يسمع الحق (وقال)  
لكي لا يفهم الحق (وجعل  
على بصره عشاوة) غطاء  
لكي لا يبصر الحق (فن  
يهديه) فن يرشده الى دين  
الله (من بعد الله) من بعد  
أن أضله الله (أفلا تدكرون)  
تسخطون بالقصر أن أن الله  
واحد لا شريك له (وقالوا)  
كفار مكة (ما هي الاحمانا  
الدنيا) في الدنيا (عوت  
ونجى) يعنون عوت الآباء  
وتحيا الأبناء (وما يهلكنا الا  
الذهر) يعنون طول الليالي  
والايام والشهور والساعات  
(وما لهم بذلك) بما يقولون  
(من علم) من حجة ولا بيان  
(اهم الا يظنون) ما يقولون  
الا بالاطن (واذا تتلى عليهم)  
على أي جهل وأصمابه (آياتنا  
بينات) بالامر والنهي  
(ما كان يحتمهم) عذرهم  
وجوابهم لحمد عليه السلام  
(الآن قالوا اننا يا بائنا)

محدث

بالطاعة) متعلق برفع وقوله في ذلك أي القيام بالعبادة ونحوها وفي البيضاوي يرفع الله  
الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وأبوا انكم غرق الجنان في الآخرة اه (قوله)  
والذين أوتوا العلم) معطوف على الذين آمنوا كما أشار له بتقدير العامل فهو من عطف الخاص  
على العام لان الذين أوتوا العلم لم يعض المؤمنين ويجوز أن يكون من عطف الصفات وتكون  
الصفتان لذات واحدة كأنه قيل يرفع الله المؤمنين العلماء اه - من وفي البيضاوي والذين  
أوتوا العلم درجات أي ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جموا من العلم والعمل فان العلم  
مع علمه ودرجته يقتضي العمل المقرون به من يدر فعه ولذلك يقتدى بالعالم في أفعاله ولا يقتدى  
بغيره اه (قوله يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول فقد مواير يدي نجواكم صدقة) في هذا  
الامر تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال  
والميز بين الخاص والمنافق ومحبة الدنيا ومحبة الآخرة واختلاف في أنه لاندب أولو حوب  
لكنه منسوخ بقوله أشفقتم أن تقدموا هو وأن اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولاً وعن علي كرم  
الله وجهه ان في كتاب الله آية ما عمل بها أحد غيري كان لي دينار فصرفته بعشرة دراهم وناجيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات أتصدق في كل مرة بدرهم وهذا على القول بالوجوب  
لا يقدح في حق غيره من الصحابة ولعله لم يتفق للاغنياء مناخاة في مدة بقاء الوجوب بالانسخ  
أذروى انه لم يبق الا عشر من الايام وقيل الاساعة اه بيضاوي وقيل الا يوما اه قرطبي وعبارة  
الماز و فائدة هذا التقديم تعظيم مناخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الانسان اذا وجد  
الشيء عشقة استغظه وان وجده بسموله استهقره ووقع كثير من الفقراء بتلك الصدقة المقدمة  
قيل المناخاة قال ابن عباس ان الناس سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثروا حتى شق  
عليه فأراد الله تعالى أن يخفف على نبيه صلى الله عليه وسلم ويرزقهم عن ذلك فأمرهم أن يقدموا  
صدقة على مناخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في الاغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكثر من مناخاته ويقبلون الفقراء على المحاسن حتى كره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناخاتهم فلما أمروا بالصدقة كفوا عن مناخاته فاما  
الفقراء واهل العسرة فلم يجدوا شيئاً وأما الاغنياء واهل المسرة فاضنوا واشتد ذلك على أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد بن عمار عن المناخاة حتى يتصدقوا فلم  
مناخاة الا على بن أبي طالب تصدق بدینار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان على يقول آية في  
كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدى وهي آية المناخاة وعن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتهم الرسول فقد مواير يدي نجواكم صدقة  
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى ديناراً قال لا يطيقونه قال فتنصت ديناراً لا يطيقونه  
قال فكم قلت شعيرة قال أنك لرهيد قال فنزلت أشفقتم أن تقدموا يدي نجواكم صدقات  
الآية قال في خفف الله عن هذه الأمة أخرجها الترمذي وقال حدثت حسن بن غريب وقوله  
ذات شعيرة أي وزن شعيرة من ذهب وقوله أنك لرهيد يعني قليل المال قدرت على قدر حالك  
فان قلت في هذه الآية منتهية عظيمة اه بن أبي طالب رضي الله عنه اذ لم يعمل بها أحد غيره  
قلت هو كقلت وليس فيها ظن على غيره من الصحابة ووجه ذلك ان الوقت لم يتسع لبعدهم  
هذه الآية ولو اتسع الوقت لم يتخلوا عن العمل بها ولا تقدر اتساع الوقت ولم يبقه لولا ذلك  
اغناه و مراعاة لقلوب الفقراء الذين لم يجدوا ما يتصدقون به لواجتاجوا الى المناخاة فيكون  
ذلك سبباً لوزن الفقراء اذ لم يجدوا ما يتصدقون به عند مناخاته ووجه آخر هو ان هذه

ذلك خير لكم وأطهر)  
 لذنوبكم (فان لم تجدوا)  
 ما تصدقون به (فان الله  
 غفور) لما جانتكم (رحيم)  
 بكم يعني فلا علمكم في المناجاة  
 من غير صدقة ثم نسخ ذلك  
 بقوله (الشفقة) تصديق  
 المؤمنتين وإبدال الثانية  
 الفأوتسهيلا وادخال ألف  
 بين المسهلة والآخرى وتركه  
 أي أخفتم من (أن تقدموا  
 بين يدي نجواكم صدقات)  
 الفقر (فأذلم تفعلوا) الصدقة  
 (وتاب الله عليكم) رجع  
 بكم عنها (فأقروا الصلاة  
 وآتوا الزكاة وأطيعوا الله  
 ورسوله) أي دموا على ذلك  
 (والله خير بما تعملون ألم  
 تر) تنظر (إلى الذين  
 تولوا) هم المنافقون (قوما)  
 هم اليهود غضب الله عليهم  
 ما هم) أي المنافقون  
 (منكم) من المؤمنين (ولا  
 منهم)

المناجاة لم تكن من المفروضات ولا من الواجبات ولا من الطاعات المدبوبة اليها بل انما كلفوا  
 بهذه الصدقة لئلا تكون هذه المناجاة اه مجردة (قوله ذلك) أي تقديم الصدقة على المناجاة خير  
 لكم لما فيه من طاعة الله ورسوله اه خازن (قوله يعني فلا علمكم الخ) اشار به الى أن جواب  
 الشرط في الحقيقة محذوف والجملة المذكورة دليل عليه وقوله ثم نسخ ذلك أي وجوب تقديم  
 الصدقة وقوله بقوله الخ ظاهره ان الاستفهام نفسه هو الناسخ وبه صرح الخطيب حيث قال  
 والاستفهام معناه التقرر وهو الناسخ عند الاكثر اه وقال قبل ذلك اختلقوا في النسخ لذلك  
 فقيل نسخ بالزكاة كقول كثير المفسرين انها منسوخة بالآية التي بعدها وهي الشفقة كما سألني  
 وقال قبل ذلك أيضا واختاف في مقعد زمره تأخر النسخ عن المنسوخ في هذه الآية فقال  
 الكلبي ما بقي ذلك التكليف الا ساعة من النهار ثم نسخ وقال مقاتل وابن حبان بقي ذلك  
 التكليف عشرة أيام ثم نسخ اه وتقدم عن القرطبي قول ثالث ودوانه لم يبق الا يوما واحدا اه  
 (قوله بقوله أشفقتم) فيه تسميع اذا نسخ انما هو بقوله وتاب الله عليكم اذ هذا والذي يفيد  
 رفع الوجوب واما مجرد اشفقتم وخوفهم فلا يفيد رفع الوجوب لان كثير من التكليف  
 يخاف منه المكلف ولا يفيده خوفه رفته تأمل (قوله أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم  
 صدقات) أي أخفتم الفقر من تقديم الصدقة أو أخفتم التقديم لما بعدكم الشيطان عليه من  
 الفقر وجمع صدقات لجمع الخطابين اولئك كثيرة التناجي اه بضاوي فقوله أن تقدموا فقوله  
 من أحله ومفعول أشفقتم محذوف كما أشار لهذا الشارح بقوله أي أخفتم من أن تقدموا بين يدي  
 نجواكم صدقات الفقر (قوله بتصديق المؤمنتين الخ) اشتمل كلامه على أربع قراءات كلها  
 سبعة وبقي خامسة سمعية لم يثب عليها وذلك لان تحقيق المؤمنتين فيه قراءة ثان ادخال ألف بين  
 المحققتين وتركه اه شيخنا (قوله فأذلم تفعلوا) في اذه هذه ثلاثة أقوال أحدها انها على بابها  
 من الماضي والمعنى انكم ان تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة قاله أبو البقاء الثاني  
 انها بمعنى اذا كقوله اذا الاعلال في اعتناقهم وقد تقدم الكلام فيه الثالث انها بمعنى ان الشرطية  
 وهو قريب مما قبله الآن الفرق بين ان واذا معروف اه سمين (قوله وتاب الله عليكم) جملة  
 حالية أو استئنافية معترضة بين الشرط وجوابه فهذه الجملة هي التي فيه النسخ الوجوب كما تقدم  
 تأمل (قوله رجع بكم عنها) أي عن وجوبها بان رخص لكم أن لا تفعلوا اه بضاوي أي نسخها  
 عنكم تخفيفا عليكم اه خطيب (قوله أي دموا على ذلك) أي المذكور من الامور الثلاثة  
 اه شيخنا (قوله ألم ترالى الذين تولوا قوما الخ) تعجب من حال المنافقين الذين كانوا يتخذون  
 اليهود اولياء ويناصحونهم وينقلون اليهم أسرار المؤمنين اه أبو السعود وفي الخازن نزلت هذه  
 الآية في عبد الله بن نبل المنافق وكان يخالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرفع حديثه الى  
 اليهود فيبينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في سحرة من حجره اذ قال يدخل عليكم اليوم رجل قلبه  
 قلب جبار وينظر بعيني شيطان قد دخل عبد الله بن نبل وكان أزرق العين فقال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم علام تشتمني أنت وأصحابك خاف بالله ما فعل وجاء بأصحابه خافوا بالله ما سبوه  
 فأنزل الله هذه الآية اه (قوله ما هم منكم ولا منهم) يجوز في هذه الجملة أوجه أحدها انها  
 مستأنفة لا موضع لها من الاعراب أخبر عنهم بانهم ليسوا من المؤمنين الخاص ولا من الكافرين  
 الخالص بل هم كفولة مذنبين بين ذلك أي بين الأيمان والكفر لا ينسبون الى هؤلاء المؤمنين  
 ولا الى هؤلاء الكافرين فالصهي في ما هم عائد على الذين تولوا وهم المنافقون وفي منهم عائد على

أخي يا محمد أبا ناسخني نسألهم  
 عن قولك أحق هو أم باطل  
 (ان كنتم صادقين) ان كنتم  
 من الصادقين ان نعت بهد  
 الموت (قل) يا محمد لا ي  
 جهل وأصحابه (الله يحكم)  
 قوله مقاتل وابن حبان كذا  
 بالاصل وهو في الخطيب  
 أيضا وله ابن حبان ويذهب  
 الى هذا اقتصار زاده بمون  
 واو وبالجملة على مقاتل اه

من اليهود بل هم مذبذبون  
 (ويحلفون على الكذب)  
 أي قولهم أنهم مؤمنون (وهم  
 يعلمون) أنهم كاذبون فيه  
 (أعد الله لهم عذابا شديدا  
 أنهم ساءما كانوا يعملون)  
 من المعاصي (اتخذوا أعمالهم  
 حجة) مستترا على أنفسهم  
 وأموالهم (فصدوا بها  
 المؤمنين) (عن سبيل الله)  
 في الجهاد فيهم بتاتهم وأخذ  
 أموالهم (فلهم عذاب  
 مهين) ذواتهم (لن تغني  
 عنهم أموالهم ولا أولادهم  
 من الله) من عذابه (شيئا)  
 من الاغناء (أو تلك أصحاب  
 النار هم فيها خالدون) اذكر  
 (يوم يبعثهم الله جميعا  
 فيحلفون له) أنهم مؤمنون  
 (ككالحلفون لكم ويحسمون  
 أنهم على شيء) من نفع حلفهم  
 في الآخرة كالدينيا (الأنهم  
 هم الكاذبون استخوذ)  
 استولى (عليهم الشيطان)  
 بطاعتهم له (فأنساهم ذكر  
 الله أولئك حزب الشيطان)  
 أتباعه (ألا إن حزب  
 الشيطان هم الخاسرون إن  
 الذين يصادون) يحلفون  
 (الله ورسوله أولئك في  
 الأذنين) المغلوبين (كتب  
 الله في اللوح المحفوظ أو  
 قضى (لأغابن اناورسلى)  
 بالحجة أو السيف (إن الله قوى  
 عزيز لا تجد قوميا يؤمنون بالله  
 واليوم الآخر

اليهود أي الكافرين الخالص الثاني انه محال من فاعل قولوا والمعنى على ما تقدم أيضا الثالث  
 أنها صفة ثانية اقوم افعلى هذا يكون الضمير في ما هم مما تدعى قولوا وهم اليهود والضمير في منهم  
 عائد على الذين قولوا يعني ان اليهود ايسوا منكم أي المؤمنون ولا من المنافقين ومع ذلك قولوا هم  
 المنافقون قاله ابن عطية الا ان فيه تنافر الضمائر فان الضمير في ويحلفون عائد على الذين قولوا  
 وعلى الوجهين الا ان يتخذ الضمائر ودعا على الذين قولوا وعلى الثالث تختلف كما عرفت  
 تصحيحه اه مهين (قوله مذبذبون) أي مترددون بين الايمان الخالص والكفر الخالص لان  
 فيهم طرفا من الايمان بحسب ظاهريهم وطرفا من الكفر بحسب باطنيهم (قوله ويحلفون على  
 الكذب) معطوف على الذين قولوا فهو من جملة الصلة اه شيخنا (قوله وهم يعلمون) جملة  
 حاله أي يعلمون أنه كذب فيميتهم من غموس لا عذر لهم فيها اه مهين وفي الكرخي وفائدة  
 الاخبار عنهم بذلك بيان ذمهم بارتكابهم اليقين الغموس فلا يرد ما فائدة قوله وهم يعلمون اه  
 (قوله ايمانهم حجة) مفعولان لا يتخذوا اه مهين (قوله فاهم عذاب مهين) وعيدتان بوصف  
 آخرة ذمهم وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الآخرة اه يضاوي (قوله من عذابه)  
 اشار به الى تقدير مصنف في الآية وقوله شامعول مطلق كما اشار له بقوله من الاغناء اه  
 شيخنا (قوله كما يحلفون لكم) أي في الدنيا وقوله ويحسمون حال من الواو في يحلفون له أي  
 والحال أنهم يحسمون في الآخرة ان حلفهم فيها ينفعهم من عذابها كما نفعهم في الدنيا فكيف  
 القتال عنهم وفي البيضاوي ويحسمون أنهم على شيء لان يمكن النفاق في نفوسهم صبرهم  
 بحيث يخيل لهم في الآخرة أن الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله تعالى كما تزوجه  
 عليكم في الدنيا اه (قوله استولى عليهم) من حذت الابل وخزتها اذا استوليت عايبها الاول  
 بالذال والثاني بالزاي وكون استخوذ من الثاني من حيث الاشتقاق الا كبر قال القاضي وهو  
 مما جاء على الاصل يعني على خلاف القياس فان القياس استخوذ قلب الواو وانما كاستغاذ  
 واستقام وان كان استخوذ ههنا أجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة الهاء كخى (قوله  
 فأنساهم ذكر الله) أي فلا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسمتهم اه كرخي (قوله أولئك هم  
 الخاسرون) أي لانهم فوتوا على أنفسهم النعيم المؤبد وعرضوا للعذاب الخالد اه يضاوي  
 (قوله أولئك في الأذنين) أي في جملة الأذنين أو مع الأذنين أي الذين هم أذل الخلق وهم الكفار  
 مطلقا الخالص والمنافقون اه شيخنا (قوله كتب الله الخ) ضمن معنى أقسم ولذا أحيب بما  
 يحجب به القسم وهو قوله لا غابن الخ (قوله بالحجة أو السيف) أو مانعة خلوف تحوز الجمع فالرسول  
 يغيب تارة بالدليل وتارة بالسيف وتارة بهما ومن المعلوم ان الذي يستعمل الحجة والسيف هو  
 الرسول فقسمة الغلبة الى الله من حيث انه المعين للرسول والمقدر له على ذلك فكأنه قال كتب  
 الله لاجمان رسولى غالبا (قوله يؤمنون بالله واليوم الآخر) أي ايمانا صحيحا بحيث يتوافق  
 فيه الظاهر مع الباطن فالؤمن المودوف بهذه الصفة لا يمكن أن يصادق الكفار ويحبهم بقلبه  
 لانه ان فعل ذلك لم يكن صادقا في ايمانه ولم يكن ايمانه صحيحا بل يكون نفاقا فقد نزلت هذه  
 الآية في عبد الله بن عبد الله بن أبي لهاسم بقتل أبيه المنافق وفي أبي بكر الصديق لما صلح أباه  
 أبانقحافة حيث سمعه يسب النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره ما من الصحابة كالذي قتل أباه  
 والذي قتل ابنه والذي قتل أخاه لكفرهم (قوله يوادون) مفعول ثان لتجدان كان بمعنى تعلم وان  
 كان بمعنى تصادف وتآنى فالجملة حال أو صفة لقوما والواو في ولو كانوا حالية وقد قدم أولا والآباء

يوادون) بصادقون (من  
 حاد الله ورسوله ولو كانوا)  
 اى المحادون (آباءهم) اى  
 المؤمنين (اوابناءهم او  
 اخوانهم او عشيرتهم) بل  
 بقصد ونهم بال... وهو يقانلونهم  
 على الايمان كما وقع لجماعة  
 من الصحابة رضى الله عنهم  
 (اولئك) الذين لا يوادونهم  
 (كتب) اثبت (فقلوبهم  
 الايمان وايدهم بروح) بذور  
 (منه) تعالى (ويدخلهم  
 جات تجرى من تحت الانهار  
 خالدين فيها رضى الله عنهم)  
 بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه  
 (اولئك حزب الله) يتبعون  
 امره ويحتمون بجمه (الان  
 حزب الله هم المفلحون)  
 المفلحون

\*(سورة الحشر)\*

مدنية أربع عشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 سبح لله ما فى السموات وما  
 فى الارض) اى قرهه فاللام  
 مزيدة وفى الايمان بما  
 تغلب لالاكثر

في القبر (تم يميتكم) فى القبر (تم  
 يحمىكم الى يوم القيامة) ويقال  
 قل الله يميتكم مقدم ومؤخر  
 تم يحمىكم الى يوم القيامة  
 (لا ريب فيه) لا شك فيه

قوله الرغلة كذا فى الاصل  
 ما عسى والذى للخطب وفى  
 الآيات ما... له ومعناه  
 المقدم والقادم من الخيل اه

لانهم يجب طاعتهم ثم نبي بالابناء لانهم اعلق بالقلب ثم نلت بالاخوان لانهم هم الناصرون بمنزلة  
 العصد من الذراع ثم ربيع بالعشيرة لان بها يستغاث وعليها يعتمد اه سمين (قوله بصادقون)  
 اى فالمودعة المحظورة هى مناصحتهم وارادة الخير لهم ديناً ودينامع كفرهم وما عدا ذلك لاحظر فيه  
 لان الامة اجمعت على جواز محالطتهم ومعاملتهم ومعاشرتهم اه خازن (قوله كما وقع لجماعة من  
 الصحابة) عبارة الخازن روى عن عبد الله بن مسعود فى هذه الآية قال ولو كانوا آباءهم - يعنى ابا  
 عبيدة بن الجراح قتل اياه عبد الله بن الجراح او ابناهم يعنى ابا بكر الصديق دعا اليه يوم بدر  
 للبراز وقال يا رسول الله دعنى اكن فى الرغلة الاولى فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا  
 بنفسك يا ابا بكر او اخوانهم يعنى مصعب بن عمير قتل احاه عبيد بن عمير يوم احد او عشيرتهم يعنى  
 عمر بن الخطاب قتل خاله العاصى بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعلى بن ابي طالب وحزبه و ابو  
 عبيدة قتلوا بنى عميم عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر اه (قوله بنور منه) عبارة  
 القرطبي قال الحسن بن نصر منه وقال الربيع بن انس بالقرآن وسجده وقال ابن جرير بنور  
 وبرهان وهدى وقيل برحمة من الله وقال بعضهم ايدهم - بمجرى عليه السلام اه (قوله  
 انفاثون) اى يخيرى الذارين اه بيشاوى والله اعلم

\*(سورة الحشر)\*

رثه فى سورة الضحير اه خازن (قوله مدنية) عبارة القرطبي فى قول الجميع روى ابن عباس  
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الحشر لم يبق شئ من الجنة والنار  
 والعرش والكرسى والسموات والارض والهوام والرحم والسمك والطيور والدواب والشجر  
 والحيال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له فان ه فى يومه اولمته مات  
 شهيداً انخرجه الثعلبى وروى الترمذى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقران ثلاث آيات  
 من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات من يومه  
 مات شهيداً ومن قرأها حين يمسي فكذلك قال حديث حسن غريب اه (قوله سبح لله ما فى  
 السموات وما فى الارض الى قوله والله على كل شئ قدير) قال المفسرون نزلت هذه الآيات فى  
 بنى النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة صلح به بنى النضير على ان لا يكووا  
 عنه ولا معه فثاغز بنو اظهر على المشركين قالوا هو المبي الذى نعمته فى التوراة لا ترد له انة فلما  
 غزا احد اوهزم المسلمون اوتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين  
 ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الاشرف فى اربعين راكباً من  
 اليهود الى مكة فأتوا قريشا ففهم وعاقدهم على ان تكون كلمهم واحدة على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ودخل اوسفيان فى اربعين وركب كعب بن الاشرف فى اربعين من اليهود المسجد واخذ  
 بعضهم على بعض الميثاق بين استنار الكعبة ثم رجع كعب وصحبا الى المدينة فنزل جبريل عليه  
 السلام واحبر النبي صلى الله عليه وسلم بما عاقد عليه كعب واوسفيان وامر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة فلما نزل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بنى النضير وكانوا بقرية يقال لها زهرة فلما سار اليهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وحدهم بنوحون على كعب بن الاشرف فقالوا له يا محمد واعية على اثر  
 واعية وباكية على اثر باكية قال نعم فقالوا ذرنا نبكى شحونا ثم اتمر امرك فقال النبي صلى الله

(وهو العزيز الحكيم) في  
ملكه وصنعه (هو الذي  
أخرج الذين كفروا من  
أهل الكتاب) هم بنو النضير  
من اليهود (من ديارهم)  
مساكنهم بالمدينة (الأول  
الحشر) هو حشرهم إلى  
الشام وآخره أن جلاهم عمر  
في خلافته

~~وهو العزيز الحكيم~~  
(ولكن أكثر الناس)  
أهل مكة (لا يعلمون) ذلك  
ولا يصدقون (ولله ملك  
السموات) خزائن السموات  
المطر (والارض) النبات  
(ويوم تقوم الساعة) وهو  
يوم القيامة (يومئذ يحشر)  
يعني (المبطلون) المشركون  
بذهاب الدنيا والآخرة  
(وترى كل أمة) كل أهل  
دين (جاثية) جامعة (كل  
أمة) كل أهل دين (تدعى  
إلى كتابها) إلى القراءة  
كتابها كتاب الحسنة  
والسيئات فمن يعطى  
كتابا يمينه ومنهم من  
يعطى كتابه شماله (اليوم  
تخزون ما كنتم تعملون)  
وتقولون في الدنيا (هذا  
كتابنا) يعني ديوان الحفظ  
(ينطق عليكم) يشهد عليكم  
(بالحق) بالعدل (أنا كنا  
نستنسخ) نكتب (ما كنتم  
تعملون) وتقولون في الدنيا  
(فأما الذين آمنوا) محمد  
عليه السلام والقرآن (وعملوا  
الصالحات) فيملي بينهم وبين

عليه وسلم أخرجوا من المدينة فقالوا الموت أقرب اليمنام ذلك ثم تنادوا بالحرب وأذوا  
بأقتال ودس المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه اليهم أن لا يخرجوا من الحصن فان قاتلوكم  
فحقن معكم ولا تخذلكم ولت نصرتهكم وان أخرجتم لخرجن معكم ثم انهم أجمعوا على الغدر برسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا اليه أن اخرج المنافقين ثلاثين رجلا من أصحابك واخرج منا  
ثلاثون حتى نلتقى بمكان نضى بيننا وبينك فيسهوا معك فان صدقوك وآمنوا بك آمننا كلنا  
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثين من أصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى  
كانوا في براز من الارض قال بعض اليهود ليه بعض كيف تتخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من  
أصحابه كاهم يجب الموت قبله وان كان أرسلوا اليه كيف نفهم ونحن مستون أخرج في ثلاثة من  
أصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علماءنا فيسهون معك فان آمنوا بك آمننا بك وصدقناك فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود معهم المتناجروا رادوا  
القتل برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها وهو رجل من  
الانصار مسلم فأخبرته بما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أخوها  
سريعا حتى أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به مخبرهم قبل أن يصل اليهم فرجع النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما كان من الغد غزا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصرهم  
أحدى وعشر من ليلة فقدم الله تعالى في قلوبهم الرعب وأسوأ من نصر المنافقين لهم وقالوا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة على ما أمرهم به النبي  
صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الجلاء وعلى أن لهم ما أفلت الأبل من أموالهم إلا  
الحلقة وهي السلاح وعلى أن يخلوا لهم ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم قال ابن عباس على أن  
يحمل كل أهل بيت على بعير ما شاءوا من متاعهم وللهي صلى الله عليه وسلم ما بقي ففعلوا ذلك  
وخرجوا من المدينة إلى الشام إلى أذرعات وأريحا لأهل يمين من آل الحقيق وآل حبي بن  
أخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة بالبحيرة فذلك قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا  
الحق قال ابن اسحق كان أسحق كان أجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح قرية  
مرجعه من الأحزاب وكان بينهم ما استناباه من الخنازير والخطيب وفي القرطبي وكان خروج  
النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول أول السنة الرابعة من الهجرة ولم يسلم من بني النضير إلا  
رجلان سفيان بن عمير وسعد بن وهب أسلم على أموالهما فأحرزاها اه (قوله وهو العزيز  
الحكيم) حال (قوله هو الذي أخرج الذين كفروا الخ) بيان لبعض آثار عزة تعالى وأحكام  
حكيمته اثر وصفه تعالى بالعزة القاهرة والحكمة الباهرة على الإطلاق والضمير راجع اليه تعالى  
بذلك العنوان اه أبو السعود (قوله من أهل الكتاب) من يجوز أن تكون للبيان فتعلق  
بمخروف أي أعني من أهل الكتاب والثاني انها حال من الذين كفروا وقوله من ديارهم متعلق  
باخراج ومعناها ابتداء الغاية وصحة اضافة الديار اليهم لانهم انشؤاها اه سمين (قوله هم بنو  
النضير من اليهود) وهم من ذرية هرون عليه السلام نزلوا المدينة في فتن بنى اسرائيل فينتظرون  
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لينصروه اه أبو السعود (قوله بالمدينة) أي بقريها فقد كان بينها  
وبين المدينة ميلان اه شيخنا (قوله لأول الحشر) هذه اللام تتعلق باخراج وهي لام التوقيت  
كقوله لذلك الشمس أي عند أول الحشر قال الزمخشري وهي كاللام في قوله تعالى يا أيها  
قدمت لبيان وقولك جئت لوقت كذا قلت سياتي الكلام على هذه اللام في القبر ان شاء الله

الى خيبر (ماظنتم) ايها  
المؤمنون (ان يخدروا  
وظنوا انهم ما نعتهم) خبر ان  
(حضورهم) فاعمله به ثم  
الخير (من الله) من عذابه  
(فاناهم الله) امره وعذابه  
(من حيث لم يحتسبوا) لم  
يخطر ببالهم من جهة  
المؤمنين (وقذف) القى في  
قلوبهم الرعب) بسكون  
العين وضعا الخوف بقتل  
سيدهم كعب بن الاشرف  
(يخربون) بالتشديد والتخفيف  
من اخطابهم (بيوتهم)  
لبنقلوا ما استحسنوه منها  
من خشب وغيره (بايديهم  
وايدي المؤمنين

٢٢٢ (فدخلهم رعب في  
رحمته) في جنته (ذلك  
هو انوار المبين) النجاة  
الوافرة فازوا بالجنة وما فيها  
ونحوها من النار وما فيها وهم  
الذين بهطون كتابهم يعنيهم  
(واما الذين كفروا) يقال  
لهم (اقلتم تسكن آياتي تنلى)  
تقرا (عليكم) في الدنيا بالامر  
والامر (فاستكبرتم)  
فتهظمت عن الايمان بها  
(وكنتم قوما مجرمين) مشركين  
(واذا قيل) لهم في الدنيا (ان  
وعدا الله) العت بعد الموت  
(حق والساعة) قيام الساعة  
(لا ريب) لا شك (فيها)  
كائنة (قلتم ما ندرى ما الساعة)  
ما قيام الساعة (ان نظن الا  
ظنا) ان نقول ما نقول الا

تعالى اه سمين والكلام من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف المعنى هو الذي اخرج الذين  
كفروا في وقت الحشر الاول تأمل (قوله الى خيبر) صوابه من خيبر كما عبر به غيره وعبارة الخازن  
وقيل كان هذا اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرع  
وأرجمان الشام في أيام عمر انتهت وقال ابن العربي للحشر اول ووسط وآخر فالاول اجلاء بني  
النضير والاولى اهل خيبر والاخر حشر يوم القيامة اه خطيب وعلى هذا فالمراد  
بمشرهم واخراجهم من خيبر اخراج الطائفتين اللتين كانتا ذهبتا الى خيبر من جملة بني النضير  
وهما آل ابي الحقيق وآل حبي بن اخطب فانهم لما خرجوا واستمروا بها حتى جلاهم عنهم منها  
الى الشام اه شيخنا (قوله ماظنتم ان يخدروا) أي لما كان بكم من الضعف ولهم من القوة  
لكثرتهم وشدة بأسهم وقرب بني قريظة منهم وأهل خيبر ايضا غير بعيد عنهم وكاهم أهل  
ملتهم والمنافقون من انصارهم اه خطيب (قوله ما نعتهم حضورهم) فيه وجهان أحدهما  
أن يكون حضورهم مبتدأ وما نعتهم خبر مقدم والجملة خبر أنهم الثاني أن يكون ما نعتهم خبر أنهم  
وحضورهم فاعل به نحو ان زيد اقام أبوه وان عرفا فاعلة جاريتة وتساط الظن هنا على ان الشددة  
والقاعدة أنه لا يعمل في اولها في المخففة منها الا فعل علم ويقين اجراء له مجرى اليقين لشدته  
وقوته وأنه بمنزلة العلم اه سمين (قوله لم يخطر ببالهم) تفسير لقوله لم يحسبوا وقوله من جهة  
المؤمنين تفسير لمن حيث فالجهة هي المؤمنون كانوا لا يخطر ببالهم ان الذل يأتيهم من جهة  
المؤمنين الضعفاء بالنسبة اليهم في ذلك الوقت اه شيخنا (قوله وقذف في قلوبهم الرعب)  
ان أنزله فيها انزالا شديدا كأنه قد قذف الحجارة فيها اه خطيب (قوله بسكون العين  
وضمها) سميتما وقوله بقتل سيدهم أي بسبب قتل الخ وكان قتله في ربيع الأول من السنة  
الثالثة وكافت غزوة بني النضير في ربيع الأول من السنة الرابعة وسبب قتله انه لما رأى ما وقع  
في غزوة بدر من عز الاسلام والمسلمين ازداد للعين غيظا وحسدا وكان شاعرا فصلا يهجو  
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره وذهب الى مكة فحرض قريشا على حرب المسلمين  
وحزبهم وجمعهم فحازوا في وقعة أحد فلما ظهر أمر النبي صلى الله عليه وسلم لم أرسل له محمد بن  
مسلمة ومعه أربعة وكاهم من الاوس فقتلوه في حنين غيبته وخديعة فألقى الله الرعب في قلوب  
بني النضير وخافوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا شديدا فغزاهم صلى الله عليه وسلم  
وأمكنه الله منهم تأمل (قوله يخربون بيوتهم) يخربون يكون مستأثرا للاخبار به وان يكون  
حالا من ضمير قلوبهم وليس بذلك اه سمين وانما خبر بوايوهم بخلاصها على المسلمين وكان  
تخريبهم لها من داخل الحصون واما تخريب المؤمنين فكان من خارجها فكانوا ايضا  
يخربون حضورهم من ظواهرها للتسكيب وتوسيع مجال القتال ليدخلوها اه بيضاوي (قوله  
بالتشديد والتخفيف) سميتما وقوله من اخطاب راجع للتخفيف واما التشديد فهو من ضرب  
اه شيخنا (قوله من خشب) بفتحين كما سددوا بضمهم كفتحى وبضم فسكون كقفل وكل  
من الثلاثة جمع خشبة بوزن شجرة كما في المختار (قوله بايديهم) أي من داخل الحصون  
وايدي المؤمنين أي من خارجها ليدخلوها فان قيل ما معنى بنى قوله يخربون بيوتهم بايدي  
المؤمنين الذي هو ما آل النظم اجيب بانهم لما عرضوا للمؤمنين لذلك وكانوا السبب فيه صاروا  
كأنهم أمرهم به وكاهم اياه اه خطيب وفي البيضاوي يخربون بيوتهم أي ضاؤا بخلاصها  
على المسلمين واخراجها لما استحسنوا من الآمن وايدى المؤمنين فانهم كانوا ايضا يخربون

فاعتبروا يا اولى الابصار  
 ولولا ان كتب الله (قضى  
 عليهم الجلاء) الخروج من  
 الوطن (اعذبهم في الدنيا)  
 بالقتل والسبي كما فعل بقريظة  
 من اليهود ولهم في الآخرة  
 عذاب النار ذلك بانهم  
 شاقوا (خافوا) الله ورسوله  
 ومن يشاق الله فان الله  
 شديد العقاب (له ما قطعتم)  
 يا مسلمين (من لينة) نخلة  
 بالظن (وما نحن بمستقيين)  
 بقيام الساعة (وبداهم)  
 ظهر لهم (سيئات ما عملوا)  
 قبح أعمالهم (وحاق بهم)  
 نزل بهم (ما كانوا  
 يستترون) عقوبة استترتهم  
 بالرسول والكتب (وقيل)  
 لهم (اليوم نسئتم) تترككم  
 في النار (كما نسيت لقاء  
 يومكم هذا) كما تركتم الاقرار  
 بيومكم هذا (وما اؤم)  
 مستقركم (النار وما اؤم  
 من ناصرين) من مانعين  
 من عذاب الله (ذلكم)  
 العذاب (بانكم اتخذتم  
 آيات الله) كتاب الله  
 ورسوله (هزوا) بخربة  
 (وغرنتكم الحياة الدنيا)  
 ما في الحياة الدنيا عن  
 طاعة الله (فاليوم  
 لا يخرجون منها) من النار  
 (ولا هم يستعتبون) يرجعون  
 الى الدنيا وهم الذين يعطون  
 كتابهم بشمائلهم (فقل للمد)

ظواهرها كتابة وتوسيع المجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب  
 عن نعتهم العهد فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال او تفسير للاربع اه (قوله فاعتبروا  
 يا اولى الابصار) اى فانظروا بحالهم ولا تعتروا ولا تعتمدوا على غير الله اه (ببصاوى والاعتبار  
 ما اخذ من العيور والمجازفة من شئ الى شئ) لهذا سميت العبرة عبرة لانها تنتقل من العين الى  
 الحدوسى علم التعبير لان صاحبه ينتقل من التخييل الى المعقول وسميت الالفاظ عبارات لانها  
 تنقل المعانى من لسان القائل الى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينتقل بواسطة  
 عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبره غيره وللهذا قال القشيري  
 الاعتبار هو النظر في حقائق الاشياء وجهات دلالاتها يعرف بالنظر فيها شئ آخر اه (خطيب  
 قوله ولولا ان كتب الله) ان مصدرية وهى مع ما فى حيزه اى محل رفع على الابتداء لان لولا  
 الامتناعية لا يلبس الا المبتدأ وخبره محذوف اى لولا الكتب موجود اه زاده (قوله الخروج  
 من الوطن) عبارة للخطيب ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن والجولان فى  
 الارض فاما معظمهم فأجلاهم بختصرهم من بلاد الشام الى العراق واما هؤلاء فكان جلاؤهم  
 على يد صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم الى الخيرة وبعضهم الى الشام مرة بعد اخرى (تنبيه)  
 قال الرازى الجلاء اخص من الخروج لانه لا يقبل الالء ماعة والاخراج يكون للجماعة  
 والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الاهل والولد والاخراج لا يتقيد بذلك انتهت وفى  
 المختار الجلاء بالفتح والمد الامر الجلى تقول منه جلانا الخبر يجلو جلاء وضعه الجلاء ايضا الخروج  
 من البلد والاخراج ايضا وقد جلاوا عن اوطانهم وجلاهم غيرهم بتعدى ويلزم اه وفى المصباح  
 والفاعل من الثلاثى حال مثل قاض والجماعة جالية ومنه قيل لاهل الذمة الذين اجلاهم غير  
 رضى الله عنه من جزيرة العرب جالية ثم نقلت الجالية الى الجزية التى احدث منهم ثم استعملت  
 فى كل جزية تؤخذ وان لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالية والجمع  
 الجوالى اه (قوله ولهم فى الآخرة عذاب النار) استثناف معناه انهم ان نحو من عذاب  
 الدنيا لم يخرجوا عن عذاب الآخرة اه (ببصاوى ولو كان معطوفا على قوله لعذبهم فى الدنيا  
 للزم ان يخرجوا من عذاب الآخرة ايضا لان لولا تقتضى انتفاء الجزاء بحصول الشرط اه زاده  
 (قوله ذلك) اى المذكور من العذابين بسبب انهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شرطية  
 وقوله فان الله الخ اما نفس الجزاء قد حذف منه العائد عندهم بانزومه وقد قدره الشارح بقوله  
 له او تعليل للجزاء المحذوف اى يعاقبه الله فان الله شديد العقاب واما ما كان فالشرطية  
 تكملة لما قبلها وتقرر بامتنونه وتحقيقه لاسمى به بالطريق البرهاني كانه قيل الذى حاق بهم  
 من العقاب العاجل والا جيل بسبب مشاقمهم الله ورسوله وكل من يشاق الله كأنما من كان  
 فله بسبب ذلك عذاب شديد فاذا نهم عذاب شديد اه أبو السعود بوع تصرف (قوله  
 ما قطعتم من لينة) ما شرطية فى موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفيما ذن الله جزاء الشرط  
 ولا بد من حذف مبتدأ اى فقطعها بان الله فيكون باذن الله الخير بذلك المبتدأ واللينة فيها  
 خلاف كثير فقيل هى الخلعة مطلقا وقيل هى الخلعة ما لم تكن بحجوة ولا برينة وقيل هى الخلعة  
 التكرية وقيل هى الحجوة وقيل هى اغصان الشجر لانهما وفى عين لينة قولان أحدهما انهما ساوا  
 لانها من اللون وانما قامت باعساكوتها وانكسار ما قبلها كدقة وفيه الثاني انها باء لانها من  
 اللين وجمع اللينة لين لانه من باب اسم الجنس كتمرة وتمر وقد تكسر على اللين وهو شاذ لان

(أو تركتموها قائمة على أصولها

فبإذن الله) أي خيركم في ذلك (ويخزي) بالاذن في القاطع (الفاسيقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشهر المذموم فساد (وما أفاء) ردة (الله على رسوله منهم فإاؤ حقهم) أمر عنهم بأعمالهم (عليه من زائد) (خيل ولا ركاب) ابل أي لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن الله يسطرسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فلا حتى لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكره في الآية الثانية من الاصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء

الشكر والمنة (رب السموات ورب الأرض) خالق السموات وخالق الأرض (رب العالمين) رب كل ذي روح ذب على وجه الأرض (وله الكبرياء) العظمة والسلطان (في السموات والأرض) على أهل السموات وأهل الأرض (وهو العزيز) في ملكه وساطانه (الحكيم) في أمره وقضائه

(ومن السورة التي يذكر فيها الاحقاف وهي مكة الاقوله تشهد شاهد من النبي

تكسير ما يفرق فيه بناء التأنيت شاذ كرتبة ورطب وأرطاب والضمير في تركتموها ما تد على معنى ما اهاه من روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل بقى الضمير وتحصنوا بحصونهم - م أمر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت أنك تريد الصلاح أمن الصلاح قطع الشجر وقطع الخيل وهل وجدت فيما زعمت انه أنزل عليك الفساد في الأرض فوجد المسادون في أنفسهم من قولهم شيئاً وحشوا أن يكون ذلك فساداً واختلوا في ذلك فقال بعضهم لا نقطعوا فانه مما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل نفظهم بقطعه فانزل الله هذه الآية بتصديق من غي عن قطعه وتحميل من الأثم وان ذلك كان بإذن الله اه خطيب (قوله أي خيركم في ذلك) أي في القاطع والترك وأشار بهذا إلى أن الاذن هنا ليس معناه الارادة بل معناه الجواز والاباحة اه شيخنا (قوله ويخزي الفاسقين) اللزم متعلقة بمحذوف والواو عاطفة على علة محذوفة والتقدير اذن في قطعه البسر المؤمنون ويعزهم ويخزي الفاسقين تأمل اه من السنين (قوله وما أفاء الله على رسوله الخ) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد بيان حال ما حل بأنفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم ونخيلهم من التعزيب والقطع اه أبو السعود (قوله ردا الله) أي لمدرسوله بعد أن كان خروجه عنهم اوضع به الكفرة عليه ظلمه او عدوانا كدليل عليه التعبير بالفي الذي هو عود الظل الى الناحية التي كان ابتدئ منها اه خطيب وفي الكرخي قوله ردا الله على رسوله أي فانه كان حقه ما بان يكون له لان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا الى طاعته فهو حدير بأن يكون للطبعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاع فـ كان أحق به اه (قوله منهم) ابتدائية (قوله فإاؤ حقهم) في المصباح وجف الفرس والبغير ووجه قاعد أو وجفته بالالف أعدته وهو العتق في السبي وقولهم ما حصل بإيجاف أي بأعمال الخيل والركاب في تحصيله اه (قوله من خيل) من زائدة في المفعول وقوله ولا ركاب هي ما ركب من الابل غلب ذلك عليهم من بين المركوبات واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها وقال الرازي العرب لا يطلقون لفظ الركاب الا على راكب البعير ويسمون راكب الفرس فارسا والمعنى لم نقطعوا اليوم مسافة ولا لقيمتهما مشقة ولا حرافا فانها كانت من المدينة على مياين قاله الفراء فثروا اليها مشيا ولم يركبوا اليها خيلا ولا ابلالا النبي صلى الله عليه وسلم فانه ركب جملا وقيل حمارا محظوما بديف فافتحها صلها قال الرازي ان الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم النبي بينهم كقاسم الغنمة بينهم - فقد كره الله تعالى الفرق بينهم - ما وان الغنمة هي التي أوتيتكم أنتمكم في تحصيلها وأما النبي فهو عالم بوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان الامر فوضا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بضعه حيث شاء اه خطيب وفي الكرخي وهذا ان كان كالفنم لانهم خرجوا أياما رة تلوا وصالحوا والكن اقله تعبهم أجراه الله تعالى بحري الفى اه (قوله ولكن الله يسطرسله على من يشاء) أي سفته تعالى جارية على أن يسطرسلهم على من يشاء من أعدائه تسلطوا غير معتاد من غير أن يقفهم واه ضابيق الخطوب ويقاسوا شد الجروب اه أبو السعود (قوله على ما كان يقسم الخ) متعلق بيقض أي يقض هو ومن ذكر اختصاصا جارية على الوجه الذي كان يقضه عليه وبه بقره من ان الخ اه شيخنا (قوله من أن لكل منهم) أي الأربعة كورين في الآية الآتية وقوله وله الباقي وهو أربعة أخماس الفى من أمه وخمس خمسة وهذا كان في حياته صلى الله عليه وسلم وبعدة صلى الله عليه وسلم الا خمس الأربعة للارزقة وخمس الخمس

فاعتبروا يا اولي الابصار  
 ولولا ان كتب الله (قضى  
 عليهم الجلاء) الخروج من  
 الوطن (اعذبهم في الدنيا)  
 بالقتل والسبي كما فعل بقريظة  
 من اليهود ولهم في الآخرة  
 عذاب النار ذلك بانهم  
 شاقوا) خالفوا) الله ورسوله  
 ومن يشاق الله فان الله  
 شديد العقاب) له (ما قطعتم  
 باسلامين (من لينة) نخلة  
 بالظن) وما نحن بمستبينين  
 بقيام الساعة (وبدا لهم)  
 ظهر لهم (سبأ) ما عملوا  
 قبح أعمالهم (وحاق بهم)  
 نزل بهم (ما كانوا  
 يستهزون) عقوبة استهزأتهم  
 بالرسول والكتب (وقيل)  
 لهم (اليوم ننسأكم) تترككم  
 في النار (كما ننسأكم لقاء  
 يومكم هذا) كما تركتم الأقرار  
 بيومكم هذا (وما أكرمكم  
 مستقركم (النار وما أكرمكم  
 من ناصرين) من مانعين  
 من عذاب الله (ذاكم)  
 العذاب (بأنكم اتخذتم  
 آيات الله) كتاب الله  
 ورسوله (هزوا) سخرية  
 (وغرناكم الحياة الدنيا)  
 ما في الحياة الدنيا عن  
 طاعة الله (فالمسوم  
 لا يخرجون منها) من النار  
 (ولاهم يستعجبون) يرجعون  
 الى الدنيا وهم الذين يعطون  
 كتابهم بشهواتهم (فبئس العبد)

ظواهرها في كتابة وتوسيع الحال القتال وعطفها على أيديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب  
 عن نقتضهم العهد فكانهم استعملوهم فيه والجملة حال أو تفسير للاربع اه (قوله فاعتبروا  
 يا اولي الابصار) أي فاعتظوا بحالهم ولا تعتروا ولا تعتمدوا على غير الله اه يضاهي والاعتبار  
 مأخوذ من العبور والمجازة من شئ الى شئ لهذا سميت العبرة عبرة لأنها تنقل من العين الى  
 الخلد وهي علم التعبير لان صاحبه ينقل من التخييل الى المعقول وهي الالفاظ عبارات لانها  
 تنقل المعاني من لسان القائل الى عقل المستمع ويقال السعيد من اعتبر بغيره لانه ينقل بواسطة  
 عقله من حال ذلك الغير الى حال نفسه ومن لم يعتبر بغيره اعتبر به غيره ولهذا قال القشيري  
 الاعتبار هو النظر في حقائق الاشياء وحجات دلالتها للعرف بالنظر في شئ آخر اه خطيب  
 (قوله ولولا ان كتب الله) ان مصدرية وهي مع ما في حيزه في محل رفع على الابتداء لان لولا  
 الامتناعية لا يليها الا المبتدأ وخبره محذوف أي لولا الكتب موجود اه زاده (قوله الخروج  
 من الوطن) عبارة الخطيب ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء والخروج من الوطن والجولان في  
 الارض فأما معظمهم فأجلاهم محضهم من بلاد الشام الى العراق وأما هؤلاء فكان جلاؤهم  
 على يده صلى الله عليه وسلم فذهب بعضهم الى الخبر وبعضهم الى الشام مرة بعد أخرى (تنبيه)  
 قال الرازي الجلاء أخص من الخروج لانه لا يقل الا جماعة والأجراج يكون للجماعة  
 والواحد وقال بعضهم الجلاء ما كان من الأهل والولد والأجراج لا يتقيد بذلك انتهت وفي  
 المختار الجلاء بالفتح والمد الامر الجلي تقول منه جلا الخبر يجلو جلاء وضعه والجلاء أيضا الخروج  
 من البلد والأجراج أيضا وقد جلاوا عن أوطانهم وجلاهم غيرهم يتعدى ويلزم اه وفي المصباح  
 وانما عمل من الثلاثي حال مثل قاض والجماعة جالبة ومنه قيل لاهل الذمة الذين أجلاهم عمر  
 رضي الله عنه من جزيرة العرب جالبة ثم نقلت الجالبة الى الجزية التي أخذت منهم ثم استعملت  
 في كل جزية تؤخذ وان لم يكن صاحبها جلا عن وطنه فيقال استعمل فلان على الجالبية والجمع  
 الجوالى اه (قوله ولهم في الآخرة عذاب النار) استئناف معناه انهم ان نحووا من عذاب  
 الدنيا لم ينجووا عن عذاب الآخرة اه يضاهي ولو كان معطوفا على قوله لعذبهم في الدنيا  
 للزم ان ينصوا من عذاب الآخرة أيضا لان لولا تقتضي انتفاء الجزاء بحصول الشرط اه زاده  
 (قوله ذلك) أي المذكور من العذابين بسبب أنهم الخ (قوله ومن يشاق الله) من شرطية  
 وقوله فان الله الخ امانتس الجزاء قد حذف منه العائد عندهم بانتمه وقد قدره الشارح بقوله  
 له أو تعليل للجزاء المحذوف أي بما قدره الله فان الله شديد العقاب وأما كان فالشرطية  
 تكملة لما قبلها وتقرر بوضعها وتحقق السببية بالطريق التبرهاني كأنه قيل الذي حاق بهم  
 من العقاب العاجل والآجل بسبب مشاقم الله ورسوله وكل من يشاق الله كأنما من كان  
 فله بسبب ذلك عذاب شديد فاذا ن لهم عذاب شديد اه أبو السعود يوسع تصرف (قوله  
 ما قطعتم من لينة) ما شرطية في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وفيما ذن الله جزاء الشرط  
 ولا بد من حذف مبتدأ أي فقطعها باذن الله فيكون باذن الله الخبر لذلك المبتدأ أو اللينة فيها  
 خلاف كثير فقيل هي الخلة مطلقا وقيل هي الخلة مالم تكن بحجوة ولا برتبة وقيل هي الخلة  
 السكرية وقيل هي الحجوة وقيل هي أغصان الشجر لئنها وفي عين لينة قولان أحدهما أنها أو  
 لانها من اللون وانما قلبت باءا لسكرتها وانكسار ما قبلها كدعة وقية الثاني انها لانه من  
 اللين وجمع اللينة لئنه لانه من باب اسم الجنس كدعة وقرة وقد تكسر على لسان وهو شاذ لان

(أو تركتموها قائمة على أصولها)  
 فيأذن الله) أي خيركم في  
 ذلك (ويخزي) بالأذن في  
 القلع (الفاسيقين) اليهود  
 في اعتراضهم بأن قطع  
 الشهر المشرك فسداد (وما  
 أفاء) رد (الله على رسوله  
 منهم فإوحيتم) أمر عثم  
 بن مسعود (عليه من) زائدة  
 (خيل ولا ركاب) بل أي  
 لم تقاسوا عليه مشقة (ولو كان  
 الله يسافر رسوله على من يشاء  
 والله على كل شيء قدير) ولا  
 حتى لكم فيه ويختص به النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومن  
 ذكره في الآية الثانية  
 من الاصناف الأربعة على  
 ما كان يقسمه من أن لكل  
 منهم خمس الخمس وله صلى  
 الله عليه وسلم الباقي يفعل  
 فيه ما يشاء

تكسير ما يفرق فيه بناء التأنيت شاذ كطبة ورطب وأرطاب والضمير في تركتموها قائمة على معنى  
 ما اه من روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياتزل يفي الضمير ويخصه ويخصه بمأمور  
 يقطع تخيلهم واحراقها فجزع أعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت أنك ترد الصلاح أمن  
 الصلاح قطع الشجر وقطع الغل وهل وجد في ما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الأرض  
 فوجد المسدون في أنفسهم من قولهم شيئاً وحشوا أن يكون ذلك فسداداً واختلوا في ذلك فقال  
 بعضهم لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا وقال بعضهم بل نغزهم بقطعه فأنزل الله هذه الآية  
 بتصديق من نهي عن قطعه وتحميل من قطعه من الأثم وإن ذلك كان بإذن الله اه خطيب  
 (قوله أي خيركم في ذلك) أي في القلع والترك وأشار بهذا إلى أن الأذن هنا ليس بمعناه الإرادة  
 بل بمعناه الجواز والباحة اه شيخنا (قوله ويخزي الفاسقين) اللزم متعلقة بمحذوف والواو  
 عاطفة على علة محذوفة والتقدير أذن في قطعه البسرا المؤمنين ويعزهم ويخزي الفاسقين تأمل  
 اه من السنين (قوله وما أفاء الله على رسوله الخ) شروع في بيان حال ما أخذ من أموالهم بعد  
 بيان حال ما حل بانفسهم من العذاب العاجل والآجل وما فعل بديارهم وتخيلهم من التعذيب  
 والقطع اه أبو السعود (قوله رد الله) أي لم يرد الله بعد أن كان خروجه عن موضع به الكفرة  
 عليه ظله أو عدوانا كمال عليه التعبير بالنفي الذي هو عود الظل إلى الناحية التي كان ابتدئ  
 منها اه خطيب وفي المكرخى قوله رد الله على رسوله أي فإنه كان حقيقة ما بان يكون له لأن الله  
 تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق لهم لم يتوسلوا إلى طاعته فهو خير بأن يكون  
 للطيعين وهو صلى الله عليه وسلم رأسهم ورئيسهم وبه أطاع من أطاعه فكان أحق به اه (قوله  
 عنهم) ابتدائية (قوله فإوحيتم) في الصباح وحذف الفرس والبغير ووجدوا عداواً وحقت  
 بالالف أعدته وهو العنق في السمر وقولهم ما حصل بإحجاب أي بأعمال الخيل والركاب في  
 تخصيصه اه (قوله من خيل) من زائدة في المفعول وقوله ولا ركاب في ما ركب من الأبل غلب  
 ذلك على ما من بين المركوبات واحد هاراجلة ولا واحد لها من أفظها وقال الرازي العرب  
 لا يطاقون لفظ الركاب إلا على ركاب البعير ويسمون راكب الفرس فارساً والمعنى لم تقطعوا  
 اليها مسافة ولا قيمتها مشقة ولا حرافاتها كانت من المدينة على ما بين قاله الفراء وشوا اليها  
 مشياً ولم يركبوها خيلاً ولا إبلاناً النبي صلى الله عليه وسلم فإنه ركب جملًا وقيل حماراً محظوماً  
 بلفظ فافتقها صلحا قال الرازي إن الصحابة طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقسم النبي  
 بينهم كما قسم الغنمة بينهم فذكر الله تعالى الفرق بينهم ما وان الغنمة هي التي أتتكم أنتم في  
 تخصيصها وأما النبي فهو عالم بوجف عليه خيل ولا ركاب فكان الأمر فرضاً فيه إلى النبي صلى  
 الله عليه وسلم بضعه حيث شاء اه خطيب وفي المكرخى وهذا وإن كان كالفنحة لا هم خرجوا  
 أياماً وقتلوا وصالحوا ولكن أقلية تبعهم أجرا ما الله تعالى محرم النبي اه (قوله ولو كان الله يسلط  
 رسوله على من يشاء) أي سنده تعالى جارية على أن يسلطهم على من يشاء من أعدائه تسليطاً غير  
 معتاد من غير أن يتفقدوا مضائق الخطوب ويقاسوا شدة الحروب اه أبو السعود (قوله على  
 ما كان يقسم الخ) متعلق بيقض أي يختص هو ومن ذكر اختصاصه جارياً على الوجه الذي كان  
 يقسمه عليه وبأنه بقوله من إن الخ اه شيخنا (قوله من أن لكل منهم) أي الأربعة المذكورين  
 في الآية الثانية وقوله وله الباقي وهو أربعة أخماس النبي من أم له وخمس خمسة وهذا كان  
 في حياته صلى الله عليه وسلم وبعدة صلى الله عليه وسلم الأربعة للأربعة لخمس الخمس

(ومن السورة التي ذكر  
 فيها الأحقاف وهي مكة  
 الآية قوله ربه شاهد من شئ

فأعطى منه المهاجرين وثلاثة

من الأنصار لفقروهم (ما فاء  
الله على رسوله من أهل القرى)  
كالصفراء و وادي القرى  
ويبيع (فثته) بأمر فيه بما  
يشاء (وللرسول ولذو  
صاحب (القربي) قرابة النبي  
من بني هاشم وبني المطلب  
(واليتامى) أطفال المسلمين  
الذين هلك آباؤهم وهم  
فقراء (والمساكين) ذوى  
الحاجة من المسلمين (وابن  
السبيل) المنقطع في سفره  
من المسلمين أى يستحقه النبي  
صلى الله عليه وسلم والأصناف  
الأربعة على ما كان يشهه  
من أن لكل من الأربعة  
خمس الجنس وله الباقي  
(كى لا) كى معنى اللام

امبرائيل الى آخر الآية  
وثلاث آيات فى أنى بكر وأبوه  
عبدالرحمن من قوله ووصينا  
الانسان بوالديه الى قوله  
فبقول ما هذا الأساطير  
الأوابين فانهم مديون آياتها  
انتثار وثلاثون آية وكلما تم  
سنة وأربع وأربعون  
وحرفها ألفان وستة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
فى قوله تعالى (حم) يقول  
قضى ما هو كائن أى بين ويقال  
قسم أقسم به (تنزيل الكتاب)  
ان هذا الكتاب تكليم (من  
الله العزيز) بالذمة لمن  
لا يؤمن به (الحكيم) فى أمره

المصالح المسلمين اه شيخنا (قوله فأعطى منه المهاجرين الخ) عبارة الواهب قسمها عليه  
الصلوة والسلام بين المهاجرين ليرفع بذلك مؤسهم عن الأنصار اذا كانوا قد قاموا وهم فى الاموال  
والذي بار غير انه أعطى ابادحانة وسعمل بن حنيف لحاجتهم ما وفى الاكليل وأعطى سعد بن معاذ  
سيف ابن أبى الحقيق وكان سيفه المذكور عندهم انتهت فقوله لفقروهم أى الثلاثة الذين هم من  
الأنصار اه (قوله ما فاء الله على رسوله الخ) بيان انصار الفى بعد بيان رده على رسوله صلى  
الله عليه وسلم من غير ان يكون للفقارة فيه حق وأعادته بغير العبارة الأولى لزيادة التقرير اه  
أبو السعد وهذا أعم مما تقدم اذ هو كان فى خصوص أموال بنى النضير وهذا أعم اه شيخنا ولم  
يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى فهى منها غير اجنبية عنها اه كرخى (قوله  
كالصفراء الخ) عبارة القرطبي من أهل القرى قال ابن عباس هى قرية فى النضير وهما  
بالمدينة وفدك وهى على ثلاثة أميال من المدينة وخيبر وقرى عريضة ويبيع اه (قوله فثته  
وللرسول) اختلف فى قسم الفى فقيل بسدس لظاهر الآية وبصرف منهم الله فى عبارة  
الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لأن ذكر الله تعالى للتعظيم وبصرف الآت منهم الرسول الى  
الامام فى قول والى العساكروا للنعور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل بخمس خمسة  
كالنبي فانه صلى الله عليه وسلم كان يقسم الجنس كذلك وبصرف الاثنا عشر كاشاء  
والآن على خلاف المذكور اه فى القرطبي وقال قوم منهم الشافعى ان معنى الآيتين  
واحد أى ما حصل من أموال الكفار بعد قتال قسم على خمسة منهم أربعة منها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومنهم لذوى القرى وهم بنو هاشم وبنو المطلب لانهم منعوا الصدقة فجعل لهم  
حق فى الفى عو منهم لليتامى ومنهم للمساكين ومنهم لابن السبيل وأما بعد فادرسول الله صلى الله  
عليه وسلم فالذى كان من الفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصرف عند الشافعى فى قول الى  
المجاهدين المرصدين للقتال فى النعور لانهم قاتلوا من مقام الرسول عليه الصلاة والسلام وفى قول  
آخره بصرف الى مصالح المسلمين من سدا للنعور ووجع الانهار وبناء القناطر بقدم الأهم  
فالأهم وهذا فى أربعة أخماس الفى فأما السهم الذى كان من خمس الفى عو الغنمية فهو لمصالح  
المسلمين بعد موتة صلى الله عليه وسلم بلا خلاف كما قال عليه الصلاة والسلام ليس لى من غنائمكم  
الا الخمس والجنس مردود فيكم اه (قوله قرابة النبي) أى فالقرى مصدرا اه (قوله وهم) أى  
اليتامى فقراء (قوله المنقطع فى سفره) أى المنقطع عن ماله أى الذى ليس عنده مال فى سفره اه  
(قوله أى يستحقه النبي الخ) تفسير لقوله فثته وللرسول الخ وظاهر الآية ان الفى بخمس خمسة  
اجناس وان للنبي خمسة بل سدسه ولما كان هذا غير مراد أشار الى أن الآية من قبيل حمل  
المطلق على المقيد فهى مطلقه قيدت بآية الانتقال المصرحة بان الاصناف الخمسة اغانها  
فى الجنس لافى المال من أصله والمعنى هنا خمسة لله وللرسول الخ فالاشتراك المذكور هنا انما  
هو فى الجنس حينئذ تفيد الآية أن للرسول خمس الجنس وكان فى صدر الاسلام يأخذ أيضا أربعة  
أخماسه أى الفى فقول الشارح وله الباقي وهو أربعة أخماس الفى عو خمس الجنس وبعده صلى  
الله عليه وسلم أربعة أخماس الفى للترقية وخمس الجنس لمصالحنا اه شيخنا قال البقاعى ومن  
زعم أن شيئا مما فى هذه السورة نسخ بشيئ مما فى سورة الانتقال فقد أخطأ لان الانتقال نزلت فى  
بدر وهى قبل هذه جملة اه خطيب (قوله كى لا) ترسيم كى هنا منصولة من لا اه خطيب (قوله  
بمعنى اللام) أى لام التعليل والمعلل ما يستفاد مما سبق أى جعل الله الفى لمن ذكر لاجل أن لا

وان مقدره بعدها (يكون)  
 التي اعلة اقسامه كذلك (دونه)  
 متداول (بين الاغنياء منكم  
 وما آتاكم) اعطاكم  
 (الرسول) من التي وغيره  
 (فخذوه وما نهاكم عنه  
 فانتهوا واتقوا الله ان الله  
 شديد العقاب للفقراء)  
 متعلق بمخدوف أي اعجبوا  
 (المهاجرين الذين اخرجوا  
 من ديارهم واموالهم  
 وقضائه امر ان لا يعبد غيره  
 ما خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما) من الخلق والجنائ  
 (الابالغ) للحق (واجل  
 مسي) لوقت معلوم يذهب  
 اليه (والذين كفروا) كفار  
 مكة (عما ائذروا) خوفوا  
 (معرضون) مذبذبون بعمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (قل) يا محمد لا هل مكة  
 (ارايتم ما تدعون) ما تدعون  
 (من دون الله) من الاوثان  
 (اروني) اخرجوني (ماذا  
 خلقوا من الارض) مما في  
 الارض (ام لهم شرك في  
 السموات) عون في خلق  
 السموات (انثوني بكتاب  
 من قبل هذا) من قبل هذا  
 القرآن فنه يقولون (او انا  
 من علم) او رواه من العلماء  
 وبقال بقية من علم الانبياء  
 (ان كنتم صادقين) فيما تقولون  
 (ومن اضل) عن الحق والهدى  
 (من يدعو) بعبيد (من)

يكون لو ترك على عادة الجاهلية دولة أي بتداوله الاغنياء كل من غلب منهم أخذه واستأثر به  
 أه خطيب وعبارة الخازن وذلك أن الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة أخذ الرئيس ربعها لنفسه  
 وهو المرباع ثم يصطفى بعد المرباع منها ما شاء فجعله الله رسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه على  
 ما أمره الله به اه (قوله وان مقدره بعدها) أي فالنصب بأن لا يهاو هذا هو المشهور وجوز  
 بعضهم في الآية أن تكون كي مصدرية ويكون قبلها لام التاميل مقدره اه كرخي (قوله يكون  
 التي) إشارة الى أن كان ناعسة واسمها ضمير مستتر ودولة خبرها منصوب وعلى هذه القراءة  
 يكون بالماء التجمعة لا غير قرئ أيضا برفع دولة على ان كان نامة مع الباء التجمعة والتاء الفوقية  
 من يكون فالقرآت ثلاثة وكلاهما معناه اه شيخنا (قوله دولة) في المصباح تداول القوم الشيء  
 تداولوا وهو حصوله في يدها تارة وفي يدها تارة والاسم الدولة بفتح الدال وضهها وجمع المقتوح  
 دول مثل قصعة وقصع وجمع المضموم دول مثل غرفة وغرف ومنهم من يقول الدولة بالضم في  
 المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى اه وفي السهين وقرأ  
 العامة دولة بضم الدال وعلى بن أبي طالب والسلمي بفتحها فقل هما معني وهو ما يدول للانسان  
 أي يدور من الغنى والفقرة وغير ذلك وقال الخدق من البصر بين الدولة بالفتح من الملك بضم  
 الميم والدولة بالضم من الملك بكسر الميم أو بالضم في المال وبالفتح في النصرة وهذا يرده القراءة  
 المروية عن علي والسلمي فان النصرة غير مرادة قطعها هنا وكذا لا على لقوله فنه ولا رسول أي  
 استقراره ولا على هذه العلة اه (قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي  
 ما أعطاكم من مال الغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الاخذ والقول فانه وقاله الحسن وغيره  
 وقال السدي ما أعطاكم من مال التي فاقبلوه وما نهاكم عنه من الرسول فخذوه وما آتاكم  
 من طاعني فافعلوه وما نهاكم عنه من معصيتي فانتهوا عنه واجتنبوه وقال المسعودي انه محمول  
 على العموم في جميع او امره ونواهيه لا يامر الا بالصلاح ولا ينهى الا عن الفساد وقال المهدي  
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اه ذلك واهذا هو جواب أن كل ما أمر به النبي صلى الله عليه  
 وسلم أمر من الله تعالى وان كانت الآية خاصة في الغنائم في جميع او امره صلى الله عليه وسلم  
 ونواهيه داخله فيها اه قرطبي (قوله متعلق بمخدوف الخ) قدم عليه أبو البقاء أنه بدل من قوله  
 ولذي القربى وما بعد ومقتضاهما اشتراط الفقر فيه وهو مذهب الامام أبي حنيفة ومن ثم جعله  
 الزمخشري كذلك واطال الكلام في ذلك وتقدير الشيخ المصنف موافق لمذهب امامه الشافعي  
 واصحابه من الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة فاشترطها وعدم اعتبار القرابة بضاده  
 وبخالفه ولان الآية نص فثبوت الاستحقاق بشرطها م فنعله بالحاجة فثبوت هذا المعنى  
 والذي يؤيد تقدير فعل التعجب كما ذكره الشيخ المصنف كاني البقاء وتبعه الكواشي محي قوله  
 لم ترالي الذين ناققوا يقولون الايات مصدرا بالم تر وهي كلمة تعجب لكون ذكرهم جاء مقابلا  
 لذكر ارضادهم اه كرخي (قوله أي اعجبوا) أي تعجبوا وهذا خطاب لكل من يصلح منه التعجب  
 والتأمل في حال المهاجرين حيث تركوا اوطانهم واموالهم وتحملوا الضيق والتعب في حب  
 النبي والاسلام وفي هذا نوع تخويف ونوع توبيخ للفقراء والمنافقين القاطنين باوطانهم مع  
 الامن والسعة ولم يؤمنوا فليتهم اعتبروا بالمهاجرين اه شيخنا (قوله الذين اخرجوا من  
 ديارهم) أي حيث اضطرهم كفار مكة وأحو حوهم الى الخروج وكانوا مائة رجل فخرجوا منها  
 اه أبو السعد ولما كان المال يستصاحبه كان كانه طرف له فناسب التعبير برفقه بالخروج اه

يستغون فضلا من الله  
ورضوانا وينصرون الله  
ورسوله اولئك هم الصادقون  
في ايمانهم (والذين تبوءوا  
الدار) اى المدينة (والايمان)  
اى الفوه وهم الانصار (من  
قبلهم يحبون من هاجر اليهم  
ولا يجنون في صدورهم حاجة)  
حسدا (مما اوتوا)

دونا الله) وهو الكافر (من  
لا يستحب له) من لا يحببه  
ان دعاه (الى يوم القيامة  
وهم) يعنى الاصنام (عن  
دعائهم) عن دعاء من  
يعبدهم (عاقلون) جاهلون  
(وانما حشر الناس) يوم  
القيامة (كانوا) يعنى  
الاصنام (هم) لمن يعبدها  
(اعبادها وكانوا) يعنى  
الاصنام (بعبادتهم) بعبادته من  
يعبدهم (كافرين) جاحدين  
(واذ اتتلى) تقرأ (عليهم)  
على كفار اهل مكة (آياتنا)  
القرآن (بينات) واضهات  
بالا مرو النبى (قال الذين  
كفروا) كفار مكة (للحق)  
لقرآن (لمساجد) حين  
جاءهم محمد صلى الله عليه  
وسلم به (هداهم ربهم)  
كذب بين (أم يقولون)  
بل يقولون (اعتراه) اختلق  
محمد عليه السلام القرآن  
من تلقاء نفسه (قل) لهم  
يا محمد (ان اقتربت من  
اخبات القرآن من تلقاء

خطيب (قوله يستغون فضلا من الله ورضوانا) حال اى حال كونهم طاب من الله تعالى فضلا  
اى رزقا ورضوانا اى مرضاة فى الآخرة وقوله وينصرون الله ورسوله عطف على يستغون فهو  
حال ايضا لكنا مقدرة اى ناورين نصره الله ورسوله اذ وقت خروجهم لم تكن نصره بالفعل  
اه ابا السعود (قوله اولئك هم الصادقون فى ايمانهم) قال قتادة هم المهاجرون الذين تركوا  
الديار والاموال والعشائر وخرجوا حبا لله ورسوله واختاروا الاسلام على ما كانوا عليه من شدة  
حتى ذكر انسان الرجل كان يعصب الجحري بطنه ليقوم به صلته من الجوع وكان الرجل  
يقعد الحفيرة فى الشتاء له دثار غيرها وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين بسبب قون الاغنياء  
يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا اه حازن (قوله والذين تبوءوا الدار) مبتدأ خبره يحبون  
وهو كلام مستأنف مسوق لمدح ايمان الانصار بمخال حميدة من جملتهم يحبون المهاجرين  
اه ابا السعود وفى المئين قوله والذين تبوءوا الدار الخ يجوز فيه وجهان احدهما الله عطف على  
الفقراء فيه يكون مجرورا ويكون من عطف المفردات ويكون محببون حالا والثانى ان يكون  
مبتدأ خبره محببون ويكون حينئذ من عطف الجمل وقوله والذين جاؤا من بعدهم بمجتمعا  
الوجهين المتقدمين فى الذين قبله فان كان معطوفا على المهاجرين فيقولون حال كحبيبتون او  
مستأنف وان كان مبتدأ فيقولون خبره اه (قوله تبوءوا الدار) اى اتخذوها منزلا باسلامهم  
من قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فعضموها وحفظوها بالاسلام فكأنهم استخذوا  
بناءها وقوله اى الفوه اشار الى ان والايمان معمول المقدر والعطف عطف جمل اذ لا يصح تسليط  
التبوء على الايمان وهذا احد الوحوه المذكورة فى نحو \* علفتم ثيابنا وماء باردا \* وقوله من  
قباهم متعلق بكل من المذكور وهو تبوءوا والمقدر وهو الفوا اى حال كون التبوء والالاف من  
قبل هجرة المهاجرين وقدومه عليهم اه شيخنا وفى الكرخى قوله اى الفوه فيه اشارة الى انه من  
عطف الجمل والمعنى والفوا الايمان او اخلصوا واختاروا الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا  
فهو من باب علفتم ثيابنا وماء باردا اى وسقيتم امانا فاختصر الكلام او منصوب بتبوءوا وبضمينه  
لزموا كأنه قال لزموا الدار ولزموا الايمان فلم يفارقوه اى ولا تضيمن على انه يجازيجه منزلا  
لهم لانه كنههم فيه كنههم فى المدينة ففى تبوءوا جمع بين الحقيقة والمجاز وه جازع عند الشافعى  
رضى الله عنه اه (قوله ولا يجنون فى صدورهم) اى نفوسهم (قوله حسدا) اى ولا غيظا ولا  
حرازة فالمراد بالحاجة هذه المعانى واطلاق لفظ الحاجة عليهم من اطلاق لزوم على اللازم  
على سبيل الكتابة لان هذه المعانى لا تنقل عن الحاجة غالبا فلهذا الصنيع الضعيف فى  
لا يجنون للانصار وفى اوتوا المهاجرين قال القرطبي كان المهاجرون فى دور الانصار فلما اعتم صلى الله  
عليه وسلم اموال بنى النضير دعا الانصار وشكرهم فيما صنعوا مع المهاجرين من انزالهم ايامهم  
منازلهم واشترأ لهم ايامهم فى الاموال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان احببتم قسمت ما افاض الله على  
من بى النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى فى مساكنكم واموالكم  
وان احببتم اعطيتمهم وخر حوامن دياركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن عباد بنى نقيس بين  
المهاجرين ويكونون فى دورنا كما كانوا وادت الانصار رضى بنا وسلمنا بارسول الله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار واغنى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابادجانه ممالك ابن

أي آتى النبي صلى الله عليه  
وسلم المهاجرين من أموال  
بني النضير المختصة به  
(ويؤثرون على أنفسهم ولو  
كان بهم خصاصة) حاجة إلى  
ما يؤثرون به (ومن يوق شح  
نفسه) حرصه على المال  
(فأولئك هم المفكون

نفسى كما تقولون) فلا تكون  
لى) فلا تقدر لى (من  
الله) من عذاب الله (شيأ  
هو أعلم بما تفيضون فيه)  
تفيضون في القرآن من  
الكذب (كفى به) كفى  
بالله (شميدانيق وبينكم)  
بأبي رسوله وهذا القرآن  
كلامه (وهو انفور) لمن  
تاب منكم (الرحيم) لمن مات  
على التوبة (قل) لهم يا محمد  
(ما كنت بدعا من الرسل)  
أنت بأول مرسل من  
الآدميين قد كان قبلي رسل  
(وما أدري ما يفعل بي ولا بكم)  
من الشدة والراء والعافية  
وقال نزلت هذه الآية في  
شأن أصحابه عليه السلام  
حيث قالوا له متى يكون  
خروجنا من مكة ونجائنا  
من المكافرة فقال لهم النبي  
صلى الله عليه وسلم ما أدري  
ما يفعل بي ولا بكم أخرج  
وتخرجون إلى الهجرة أم لا  
(ان أسمع) ما عمل (الا  
طوبى إلى) الأعباء المرتضى  
القرآن (وما أنا إلا نذير  
مبين) رسول محذوف بالعبارة

خوشة وسهل بن حنيف والحرف بن الصمة اه خطيب والحزاة بفحتمين بعد الحاء لهم هـ له  
المفتوحة أصله مرض في القلب ويكنى به عما يضره الأسان من الغنظ والعداوة وهو المراد هنا  
والحسد تسمى زوال النعمة والغنظة تسمى مثلها من غير أن تزول اه شهاب (قوله أي آتى النبي)  
بيان للفاعل المحذوف وقوله المهاجرين بيان لنا بئس المذكور وهو الواو وقوله من أموال الخ  
بيان لما اه شخبنا (قوله ويؤثرون على أنفسهم) أي في كل شيء من أسباب المعاش حتى ان  
من كان عنده أمر أنان كان ينزل عن أحداها ويترجها واحدا من المهاجرين وقوله ولو كان  
بهم خصاصة جملة حالمة والخصاصة الحاجة والخلة وأصلها خصاص البيت وهي فروجه اه أبو  
السعود وفي القرطبي الأشارة بتقديم الغير على النفس وحظوظها الدينية ورغبة في الحظوظ  
الدنيوية وذلك ينشأ عن قرة الدفين ووكيد المحبة والصبر على المشقة يقال آثرته بكذا أي خصصته  
به وفضلته ومفعول الأشارة محذوف أي يؤثرون على أنفسهم بأموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل  
مع احتياجهم اليها فقد روى عن ابن عمر أنه قال أهدى لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رأس شاة فقال ان أخي فلانا وعماله أخرج إلى هذا ما نفعته اليهم فلم يزل يبعث به  
واحدا إلى آخر حتى تداولها سبعه آيات ثم عادت إلى الأول فنزلت هذه الآية وروى الآذاري  
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذار بعماثة دينار فغفلها في صرة ثم قال للغلام اذهب بها إلى  
أبي عبيدة بن الجراح ثم أمكث عنده في البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه وقال  
يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية  
أذهبي بهذه السبعة إلى فلان وهذه الخمسة إلى فلان حتى فقد ما فرجع الغلام إلى عمر فأخبره  
ووجد قد ربط مثلها المعاذين جعل فقال اذهب بها اليه وامسكك في البيت ساعة حتى تنظر  
ما يصنع فذهب بها اليه وقال له يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال رحمه  
الله ووصله وقال يا جارية اذهبي بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا الخائبات امرأه عاودت وقالت  
وشحن والله مساكين فاعطنا ولم يبق في الخريفة الا ديناران فرمى بها اليهما فرجع الغلام إلى  
عمر فأخبره فسر بذلك وقال انهم اخوة بعضهم من بعض وشموه عن عائشة وغيرها اه (قوله  
ومن يوق شح نفسه) كلام عام ومن شرطية ويوق فعل الشرط وقوله فأولئك الخ جزؤه وفيه  
رعاية معنى من بعد رعاية لفظها اه سمين (قوله حرصه على المال) فيه إساءة إلى الفرق بين  
البخل والشح وإيضاحه أن الشح الأتم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو أعم لأنه قد يوجد البخل  
ولا شح له ولا ينعكس وعن النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد أبدا فاذن الشح صفة راسخة يصعب معها على الرجل تأني  
المعروف وتعطى مكارم الاخلاق وتفتقر في التخاص منه إلى معونة الله وتوفيقه وفي الجامع  
الصغير الشح لا يدخل الجنة رواه الخطيب في كتاب البخلاء عن ابن عمرو وفي الصحاح الشح  
البخل مع حرص اه كرخي (قوله فأولئك هم المفكون) أي الفاترون عما أراد واروى ان رجلا  
قال لابن مسعود اني أخاف أن اكون قد هلكت قال وما ذلك قال اني أسمع الله يقول ومن يوق  
شح نفسه فأولئك هم المفكون وأنا رجل شحج لا يكاد يخرج من يدي شيء فقال عبد الله ليس  
ذلك بالشح الذي ذكره الله في القرآن ولكن الشح أن تأكل مال أخيك ظلما فذلك البخل  
ويُدس الشيء البخل وقال ابن عمر ليس الشح أن يمنع الرجل ماله عما الشح ان تظمع عين الرجل  
فيما ليس له وقيل الشح هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه على ارتكاب المحارم وقيل من

والذين جاؤا من بعدهم) من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حقا (للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تر) تنظر (الى الذين نافقوا بقولنا لاخوانهم الذين كفروا من اول الكتاب) وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (ان) لام قسم في الاربعة (اخر حتم) من المدينة (اخرج من معكم ولا تطيع فيكم) في خذلانكم (احد ابدأ وان قوتكم) حذفته من اللام الموطئة (لتنصرف فيكم والله يشهد انهم لكاذبون ان اخرجوا لا يخرجون معهم واثن قوتلوا لا ينصرونهم واثن نصرهم) اي جاؤا النصرهم ~~فانهم~~ تعلمونها (قل) يا محمد لليهود (ارايتم) يا معشر اليهود ان كان من عند الله يقول هذا القرآن من عند الله (وكفرتم به) بالقرآن يا معشر اليهود (وشهد شاهد من بني امرئيل) بنيامين (على مثله) على مثل شهادة عبد الله بن سلام واصحابه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن طامن (عبد الله بن سلام واصحابه) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (واستكبرتم) تعظمت انتم يا معشر اليهود

لم يأخذ شيئا من الله عن اخذه ولم يمنع شيئا امره الله باعطائه فقد وقاه الله شح نفسه اه خازن (قوله والذين جاؤا) مبتدأ وقوله يقولون ربنا الخ خبر وقوله من بعد المهاجرين اي من بعد هجرة المهاجرين والانصار اي بعد ايمان الانصار وقوته فحينئذ البعد به تشمل التامين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله ولاخواننا) في المصباح الاخ لا مه محذوفة وهي واو وترد في التثنية على الاشهر فيقال اخوان وفي امة يستعمل منقوصا فيقال اخان ووجه اخوة واخوان بكسر الهمزة فيهما وضمة لفة وقيل جمعهم بالواو والنون وعلى آخاء وزان آباء اقل والاشي اخت وجمعها اخوات وهو جمع مؤنث سالم اه (قوله الذين سبقونا بالايمان) ككل واحد من القائلين لهذا القول بقصد عين سبقه من اتبعه قبله من غير فاصل وينتمى الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل في اخوانه الذين سبقوه بالايمان جميع من تقدمه من المسلمين ولا يقصد بالذين سبقوه خصوص المهاجرين والانصار لقصوره وان كان اصل سبب النزول اه شيخنا (قوله حقا) هو حارة وغلبان بوجوب الانتقام اه خطيب وفي المصباح الحقد الانطواء على العداوة والبعضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع احقاد اه شيخنا (قوله للذين آمنوا) اي مطلق المؤمنين ايا كانوا اه شيخنا (قوله رؤوف) بقصر الهمزة ومدها بحيث يتولد منها واو قرءان سبعين اه شيخنا (قوله الم تر الى الذين نافقوا الخ) حكاية لما جرى بين الكفار والمنافقين من الاقوال الكاذبة والاحوال الفاسدة وتجب منها بعد حكاية احوال المؤمنين واقوالهم على اختلاف طبقاتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول كل احد ممن له حظ في الخطاب وقوله يقولون الخ استئناف لبيان المنعج منه ووصفة المضارع للدلالة على استمرار قولهم او لاستحسان صورته واللام في لاخوانهم لام التبليغ اه ابو السعود (قوله لام قسم) اي تكون مؤذنة بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدرا قبلها الامني على شرط تقديره والله ان اخرجتم الخ ومن ثم تسمى اللام المؤذنة والموطئة كما قاله الشيخ المنصف بعد لانها وطأت الجواب للقسم اي مهذبة وقوله في الاربعة اي لئن اخرجتم لئن اخرجوا واثن قوتلوا واثن نصرهم اه كرخي بل في الحسة هذه الاربعة والتي ذكرها في قوله وان قوتلتم حيث قال حذفته من اللام الموطئة اي للقسم المقدرا اه شيخنا (قوله ولا تطيع فيكم) معطوف على جملة لئن اخرجتم وكذا قوله وان قوتلتم فعوله ثلاث جملة وقوله احد اي من رسول الله والمؤمنين وقوله ابدأ اطرف للثني كما لا يخفى اه شيخنا (قوله حذفته من اللام الموطئة) اي كما في قوله وان لم يتم وعلم يقولون وهو قائل في كلام العرب والتكثير اياتها اه كرخي (قوله لكاذبون) اي فيما ذكر من المقالات الثلاث وهذا تكذيب لهم على سبيل الاجمال ثم فصله بقوله لئن اخرجوا الخ هذا تكذيب للمقالة الاولى وبقوله واثن قوتلوا الخ هذا تكذيب للمقالة الثانية واما الثالثة فلم يذكر له التكذيب في التفصيل واما قوله واثن نصرهم الخ فمن تمام تكذيبهم في المقالة الثالثة اه شيخنا (قوله لا ينصرونهم) وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عاصم بن قبيص فوقع كما اخبروه فانه على تقدم نزول الآية على الواقعة وعليه يدل النظم فان كلمة ان للاستقبال والحجاز القران من حيث الاخبار عن الغيب اه كرخي (قوله اي جاؤا النصرهم) اي خرجوا والقصد نصرهم ولا يلزم من خروجهم لذلك نصرهم بالفعل فلا يرد كيف قال اولوا واثن قوتلوا لا ينصرونهم وقال ثانيا واثن نصرهم فبني النصره اولوا واثنها ثانيا ولا يرد ايضا كيف قال واثن نصرهم وقال ثانيا واثن نصرهم فبني النصره اولوا واثنها

(ليونان الادبار) واستغنى

بحجاب العسم المقدس عن  
 جواب الشرط في المواضع  
 الخمسة (ثم لا ينصرون) اي  
 اليهود (لانتم اشد رهبة)  
 خوفا (في صدورهم) اي  
 المنافقين (من الله) لتأخير  
 عذابه (ذلك بانهم قوم  
 لا يفقهون لا يقا تلونكم)  
 اي اليهود (جميعا) مجتمعين  
 (الاي قرى محسنة او من  
 وراء جدار) سوروي قراءة  
 جدر (بأسهم) حريم (بينهم  
 شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين  
 (وقلوبهم شتى) متفرقة  
 خلاف الحسبان (ذلك بانهم  
 قوم لا يعقلون) مثلهم في  
 ترك الايمان (كمثل الذين  
 من قبلهم قريبا) بزمن  
 قريب وهم اهل بدر من  
 المشركين

عن ايمان محمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (ان الله  
 لا يهدي القوم الظالمين)  
 لا يرشد الى دين اليهود من  
 لم يكن اهلا لذلك (وقال  
 الذين كفروا) اسد وعظفان  
 وحفظلة (لذين آمنوا)  
 لجهنمة وعزينة واسلم (لو كان  
 خيرا) لو كان ما يقول محمد  
 عليه السلام خيرا وحقا  
 (ما سبقونا اليه) جهنمة  
 وعزينة واسلم (واذ لم يهتدوا  
 به) لم يؤمنوا بحمد عليه  
 السلام والقرآن اسد  
 وعظفان (فسيقولون هذا

مقتضى النصرة الثبات وعدم الهزيمة فاشارة الشارح لدفع هذين اليرادين بقوله اي جاؤا  
 لنصرهم وبعضهم اشار للدفع بقوله واثن نصرهم اي على سبيل الغرض والتقدير اه شيخنا  
 (قوله ليونان الادبار) الضمير في هذا الفعل لليهود كالمضمر في قوله ثم لا ينصرون هذا ما جرى عليه  
 الشارح وقيل الضميران للمنافقين وقيل كل منهم المجموع اليهود والمنافقين معا اه (قوله واستغنى  
 بحجاب القسم) ولذلك رفعت الافعال المذكورة لانها وقعت في جواب القسم لافي جواب الشرط  
 اه سمين وقوله المقدس رفعت للقسم اي المقدس وحده وذلك في المواضع الاربعة التي صرح فيها  
 باللام الموطئة او مع اللام وذلك في الموضع الذي لم تذكر فيه اللام وهو قوله وان قوتنا الخ اه  
 شيخنا (قوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله) ايضا حان الالهية مصدر رهب المبني  
 للفعل هنالكان الحماطين مرهوب منهم لاراهون والمعنى ان رهبتهم في السر منكم اشد من  
 رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا يظهرون لهم رهبة شديدة من الله فلا يرد كيف يستقيم  
 التفضيل باشدة الالهية مع انهم لا يردون من الله لانهم لورهبوا منه تركوا الكفر والنفاق اه  
 كرخي وفي البيضاوي لانتم ايها المؤمنون اشد رهبة اي اشد رهوبة مصدر للفعل المبني للفعل  
 في صدورهم فانهم كانوا ينصرون محافتهم من المؤمنين اه اي ويظهرون خوفهم من الله وهذا  
 في المعنى كالتعليق لقوله ليونان الادبار الخ كانه قال انهم لا يقدرون على مقابلتكم لانكم اشد رهبة  
 الخ اه (قوله ذلك) اي ما ذكر من كون خوفهم من المخلوق اشد من خوفهم من الخالق اه خطيب  
 (قوله مجتمعين) اشار به الى ان جميعا حال وقوله الاي قرى متعلق بيقا تلونكم اه وقوله محسنة  
 اي بالدررب وانما ادق اه بيضاوي والدررب جمع درب وهو الباب الكبير اه (قوله وفي قراءة  
 جدر) هذه القراءة سبعية وقراءة جداسية ايضا لكن صاحبنا اتم اما الامالة في جدار واما  
 السابعة في بينهم بحيث يتولد منها واوقف قرأ جدار بدون احد هذين الوجهين فقد قرأ بقراءة لم  
 يقرأها احدا اه شيخنا (قوله بأسهم بينهم شديد) راجع لقوله لا يقا تلونكم الخ اي فجزهم عن  
 قتالكم ليس لجهنم بل هم في غاية القوة والشجاعة اذا حارب بعضهم بعضا واما احاربوكم  
 فيضه فوارحينا والرهبة التي في قلوبهم منكم اه من البيضاوي وفي السمين قوله بأسهم بينهم  
 شديد بينهم متعلق بشديد وجميعا مفعول ثان اي مجتمعين وقلوبهم شتى جملة حالية او مستأنفة  
 للاخبار بذلك والعامية على شتى بالانثوين لانها الف تانيث اه (قوله وقلوبهم شتى) اي متفرقة  
 لتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون مافيه صلاحهم فان نشئت  
 القلوب يوهن قواهم اه بيضاوي (قوله خلاف الحسبان) اي حال كونهم خلاف اي بخلاف  
 اي مخالفين للحسبان اي ظن انهم مجتمعون اه شيخنا (قوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون) انما خص  
 الاول لا يفقهون والثاني لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من  
 الله اي لانهم يفقهون ظاهر الشيء دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فتناسب نفي الفقه  
 عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اذ لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا  
 فتناسب نفي العقل عنهم اه كرخي (قوله كمثل الذين من قبلهم) خبر مبتدأ محذوف قدره بقوله  
 مثاهم اي مثل اليهود بنى النصير اي صفتهم الغربية العجيبة وهي ما وقع لهم من الاجلاء والذل  
 كمثل وصفة وحال اهل مكة فيما وقع لهم ايضا وبدر من الهزيمة والاسر والقتل والمقصود تشبيه  
 حال اليهود وهي ما حصل لهم في الدنيا من الوبال وما يحصل لهم في الآخرة من العذاب بحال  
 المشركين في هذين الامرين فقول الشارح في ترك الايمان قد علمت ان المراد بئناهم ما نزل بهم في

(ذاقوا وبال امرهم) عقوبته  
 في الدنيا من القتل وغيره  
 (ولهم عذاب اليم) مؤلم في  
 الآخرة مثلهم ايضاً في  
 سماعهم من المنافقين  
 وتختلفهم عنهم (كثرت  
 الشيطان اذ قال للانسان  
 اكفر فلما كفر قال اني  
 بريء منك اني اخاف الله  
 رب العالمين) كذباً منه ورياء  
 (في كان عاقبتهم ما) اي الغاوى  
 والمعوى وقرئ بالرفع اسم  
 كان (انهم ما في النار خالد  
 فيها وذلك جزاء الظالمين)  
 الكافر يرين (يا ايها الذين  
 آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس  
 ما قدمت لاعد) ليوم القيامة  
 (واتقوا الله ان الله خير بما  
 تعملون ولا تكونوا كالذين  
 تسوا الله) تركوا طاعته  
 (فانساهم انفسهم)  
 اولئك قديم) هذا القرآن  
 كذب قد تقدم (ومن قبله)  
 من قبل القرآن (كتاب  
 موسى) التوراة (انما)  
 يقصدى به (ورحمته) من  
 آفة عذاب لمن آمن به فلم  
 يؤمنوا ولم يقصدوا به (وهذا  
 كتاب) هذا القرآن كتاب  
 (مصدق) موافق للتوراة  
 بالتوحيد وصفة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ونعته (اسانا  
 عربياً) على مجرى لغة  
 العرب (لتنذر) لتخوف  
 الذين (ظلموا) أشركوا  
 (وتبشروا للمؤمنين)  
 بالجنة (ان الذين قالوا ربنا  
 الله) ربنا والله (ثم استقاموا)

الدنيا وما سينزل بهم في الآخرة فترك الايمان ايس هو المثل بل هو سببه في سببه تعليلية وقوله  
 من قبلهم متعلق بالاسم المتكرر المذوف الذي هو الخبر في الحقيقة وقوله قرىباً طرف زمان  
 معمول اما لذاقوا الذي بعده واما المتصانف مقدر في الخبر اي كوقوع وحصول مثل الذين من  
 قبلهم قرىباً اي في زمن قريب اذ بين وقوعه بذكر وقوعه بنى النصير نحو سببه ونصف لما تقدم انها  
 كانت في ربيع الاول من الرابعة وبدر كانت في رمضان من الثانية فالماضي في كلام الشارح  
 اعنى في اه (قوله ذاقوا) اي الذين من قبلهم وهذا بيان لمثل الذين من قبلهم والمراد بأمرهم  
 كفرهم وقول الشارح عقوبته اي عقوبة أمرهم الذي هو الكفر اي العقوبة المسيية عنه اه  
 شيخنا (قوله مثلهم ايضاً) اي مثل اليم وود وقوله في سماعهم بيان لمثلهم اي اليم وود وقوله  
 وتختلفهم اي تختلف المنافقين عنهم اي اليم وود وقوله كمثل الشيطان المراد به حقيقة لاشيطان  
 الانس وقوله اذ قال للانسان الخ بيان لمثل الشيطان اه شيخنا وفي البصائر مثل المنافقين في  
 اغراء اليم وود على القتال كمثل الشيطان الخ انتهت وهي اظهر كما لا يخفى اه (قوله اذ قال  
 للانسان) المراد به برصدا العابد لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانسان الذي  
 قال له الشيطان اكفر اراهب ترات عنده امرأة اصحاب الم لم يدعوه لافترس له الشيطان ووطئها  
 فحملت ثم فقهاه اخر فامن ان يقتضح قبل الشيطان قومها على موضعها فاجأ وافاسم تنزلوا الراهب  
 ليعتلوه فاجاء الشيطان فرعد ان يحمله منهم فسجد له فتمر منه اه خطيب (قوله  
 قال اني بريء منك) تبرأ منه مخافة ان يشاركه في العذاب وقوله كذبا معمول لقال اي قال اني  
 اخاف الله كذبا ورياء والافه ولا يخاف الله اه شيخنا (قوله اي الغاوى) اسم فاعل من غوى  
 يعزى كرمي رمى والغاوى هو الانسان وقوله والمعوى اسم فاعل من اغواه يعويه وهو الشيطان  
 فالشيطان معرو والانسان غاو اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) اي شادا اه شيخنا وقوله خالد  
 فيها مال (قوله وذلك) اي العذاب الخ جزء الظالمين اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا)  
 الخ لما انقضى في هذه السورة وصف المنافقين واليهود وعظ المؤمنين لان الموعدة بعد المصيبة  
 اوقع في النفس لرقعة القلوب والحذر مما يوجب العقاب اه من النهي (قوله ما قدمت لاعد) اي  
 ما تريد تقدمه ومعنى تنظر تبحث وتفتش وتحصل كأنه قيل ولتبحث النفس عما تقدمه اعداى  
 ليوم القيامة فتعمله وتحصله اه (قوله ليوم القيامة) اطلاق الغد المتبادر منه انه عبارة عن يوم  
 بيثك وبينه لنية ويطلق ايضاً على مطلق الزمان المستقبل وانما اطلق اسم الغد على يوم القيامة  
 تقريباً له كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلح البصر فكانت له لقرية شبهه بما ايس بيثك وبينه  
 الالهة واحدة اولان الدنيا اي زمانها كسوم والآخرة كغده لا اختصاص كل منهما ما بأحكام  
 واحوال متشابهة وتعتب الثاني للاول فلفظ الغد حينئذ استعارة وفائدة تكبير النفس بيان ان  
 الانفس الناظرة في معادها قليتها جداً كأنه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك وأين تلك النفس  
 وفائدة تكبير الغد تعظيمه واجهام أمره كأنه قيل لاعد لتعرف النفس كنه عظمتة وهوله فالتكبير  
 فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل وللتعريض بغفلة كاهم عن هذا النظر الواجب اه كرخي  
 (قوله واتقوا الله) تكرر لئلا كيدا والاول في أداء الواجبات لانه مقررون بالعمل فان ما قدمت  
 لاعد عبارة عن أعمال الخير والثاني في ترك المحارم لاقتربانه بقوله ان الله خير بما تعملون ورجع  
 هذا الوجه بفضل التأسيس على التأكيذ وانت خير بيان التقوى تشمل كلهم ما فانها على ما امر  
 في اول البقرة هي التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك ولا وجه للتوزيع بل المقام مقام الاهتمام  
 بأمر التقوى فالتأكيذ اولى وأقوى اه كرخي (قوله تركوا طاعته) اشار به الى ان النسيان كما يكون

عنى عدم الحفظ والذكر يكون بمعنى الترك ومنه الآية اه كرخى (قوله ان يقدموا لها خيرا) اشار به الى تقديم مضاف اى فانساهم تقدم خير لا نفسهم اى جعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما بينهها ولم يتيقظوا الى ما يخلصها اه كرخى وعلى هذا التفسير يكون قوله فانساهم انفسهم مكررا مع قوله نسوا الله لحوه ما الى معنى واحد وهو ترك الطاعات فالاولى ما قاله غيره مما يشهد المعاصرة وعبارة القرطبي وقيل نسوا حق الله فانساهم حتى انفسهم قاله سفيان وقيل نسوا الله بترك شكره وتعظيمه فانساهم انفسهم ان يذكرهم معهم بعضا حكاه ابن عيسى وقال سهل ابن عبد الله نسوا الله عند الذنوب فانساهم انفسهم عند التوبة ونسب تعالى الفعل الى نفسه فى انفساهم اذ انما بان ذلك بسبب امره ونهيه كقوله احمد بن الربيع اذا وجدته محمدا وقيل نسوا الله فى الرخاء فانساهم انفسهم فى الشدة او تلك هم الفاسقون اه واصل نسوا ونسوا نقلت ضمة الباء الى ما قبلها بعد سبب حركته ثم حذفت الباء لانها كانت مع الواو ويقال نسي نسي كرخى برضى اه (قوله لا يستوى اصحاب النار) اى الذين نسوا الله فاستحقوا الخلود فى النار واصحاب الجنة اى الذين اتقوا الله فاستحقوا الخلود فى الجنة وقوله اصحاب الجنة الخ استثنان مبين لكيفية عدم الاستواء بين الفريقين اه ابو السعود فهذا كالتدليل لقوله باليهما الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدا الخ وذلك انه تعالى لما امر المؤمنين بالاعتقوى التى هى قصارى كرامته الله كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وبالنظر والتيقظ للعاقبة والاختد فى العمل ثم نهاهم ان يكونوا من العاقبين الذين نسوا الله وتركوا الخيرة فاهلوا بالعمل فانساهم انفسهم حتى راوا فى العاقبة من الاحوال ما نسوا فيها انفسهم ذيل الكلام بقوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة مزيدا للترغيب فيما يترفعهم الى الله ويدخلهم دار كرامته ويحبه لهم من اصحابها ومن ثم دق واطف استدلالات اصحابنا بهذه الآية على ان المسلم لا يقتل بالكافرو حسن كلام القاضى حيث قال لا يستوى الذين استكملوا نفسهم فاستأهلوا الجنة والذين استهنوا بنفسهم اى استعملوا فى المهنة والشهوات فاستحقوا النار اه كرخى (قوله وجعل فيه تمييزا كالانسان) اى لوجعلنا فى الجبل على قساوته تمييزا كما فى الانسان ثم انزلنا عليه القرآن لتشقى خشية من الله وخوفان لا يؤدى حقه فى تعظيم القرآن والمقصود تنمية الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القرآن واعراضه عن تدبر زواجره اه كرخى وعبارة الخطاب المعنى انما لو انزلنا هذا القرآن على الجبل لنخشع لوعده وتصدع لوعده وانتم ايها المعتزون بالجحاز لا ترعبون فى وعده ولا ترهبون من وعده والغرض من هذا الكلام التنبية على قسوة القلب لهؤلاء الكفار وغلظ طباعهم ونظيره ثم قست قلوبكم به ذلك فهى كالحجارة او أشد قسوة وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى لو انزلنا هذا القرآن يا محمد على جبل لما ثبت وتصدع من نزوله عليه وقد انزلناه عليك وثبتناك له فمكون ذلك اهتانا عليه ان يثبه لما لم تثبت له الجبال وقيل انه خطاب للامة والله تعالى لو انذرهم هذا القرآن الجبال لتصدعت من خشية الله تعالى والانسان اقل قوة واكثر ثباتا فهو يقوم بحقه ان اطاع ويقدر على رده ان عصى لانه معبود بالثواب ومزجور بالعقاب اه وفى القرطبي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا حث على تأمل مواضع القرآن وبين انه لا عذر فى ترك التذبر فانه لو خوطب بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقل فيها الانقادت او اعطاه ورايته خاشعا على صلاتها ووزانها خاشعة متصدعة اى متشققة من خشية الله والخاشع الذليل والمتصدع المشقى وقيل

ان يقدموا لها خيرا (اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل) وجعل فيه تمييز كالانسان (رايته خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله وتلك الامثال) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ولم يروغوا روغان الثعالب (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا ومن خلفهم ويقال فلا خوف عليهم حين يخاف اهل النار ولا هم يحزنون اذا حزن غيرهم (اولئك اصحاب الجنة خالدون فيها) متقين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (جزاء بما كانوا يعملون) ويقولون فى الدنيا (ورصدنا الانسان) امرنا بعد الرحمن بن ابي بكر فى القرآن (والديه احسانا) براهما ما وهوا ابو بكر بن ابي جعفر وزوجته (حجراته امه) فى بطنها (كرها) مشقة (ورضعته كرها) مشقة (وحمله) فى بطن امه (وفصاله) فطامه فى اللبن (تلاون ثم راحى اذا لمع اشده) انتم هى ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة (وبانغ) انتم هى (اربعين سنة قال) وابوبكر (رب اوزعنى) الهمنى (ان اشكر نعمتك

المذكورة (تضربها الناس  
 لعلهم يتفكرون) (هو الله الذي لا  
 اله الا هو عالم الغيب  
 والشهادة) السر والعلانية  
 (هو الرحمن الرحيم هو الله  
 الذي لا اله الا هو الملك  
 القدوس) الظاهر عما  
 لا يليق به (السلام) ذو  
 السلامة من النقائص  
 (المؤمن) المصدق رسوله  
 بخلق المجزة لهم (المؤمنين)  
 من هين هين اذا كان  
 رقيباً على الشيء الشهد  
 على عباده بأعمالهم (العزيرين)  
 القوي (الجبار)

الى اعمت على) بالتوحيد  
 (وعلى والدي) بالتوحيد  
 وقد كان آمن ابواه قبل هذا  
 (وان اعلم صالحاً) خالصاً  
 (ترضاه) تقبله (واسخلى في  
 ذريتي) واكرم ذريتي  
 بالتوبة ولاسلام لم يكن  
 هماً اليه عند الرحمن  
 قبل هذا ثم أسلم بعد ذلك  
 (اني تبت اليك) اني اقبلت  
 اليك بالتوبة (واني من  
 المسلمين) مع المسلمين على  
 دينهم (اوائل الذين تقبل  
 عنهم احسن ما عملوا)  
 يا احسانهم (وتجاوز عن  
 صيغتهم) ولا نقابهم بها (في  
 اصحاب الجنة) مع اهل الجنة  
 في الجنة (وعداصدق)  
 الجنة (الذي كانوا يعدون)  
 في الدنيا (والذي قال لوالديه)  
 هو عبد الرحمن بن ابي بكر  
 قال لا يبرأ منه قبل ان أسلم

خاشعاً لله بما كلفه من طاعته متصدعاً من خشية الله ان يعصه فيعاقبه وقيل هو على وجه المثل  
 لا يكفار اه (قوله المذكورة) اي في هذه السورة اوف سائر القرآن ومنه قوله لو اتزاننا هذا  
 القرآن على جبل الخ (قوله هو الله الذي الخ) لما وصف تعالى القرآن بالعظيم ومعظم ان عظم  
 الصفة تابع اعظم الموصوف اتبع ذلك بوصف عظمه تعالى فقال هو اي الذي وجوده من ذاته  
 فلا عدم له بوجه من الوجوه فلا شيء يستحق الوصف وغيره لانه الموجود دائماً ازل وابد فهو  
 حاضر في كل ضمير غائب بعظمته عن كل حس فلذلك تصدع الجبل من خشيته وبما عبر عنه  
 باخص اسمائه اخبر عنه لطفاً وتزلاً للناس باسمها الذي هو مسمى الامماء كلها بقوله الله اي  
 الله ود الذي لا ينبغي العبادة والالوهية الا له الذي لا اله الا هو فانه لا محاسن له ولا يليق ولا يبع  
 ولا ينفرد ان يكافئه او يبدليه شيء اه خطيب (قوله السر والعلانية) او المعدوم والموجود  
 فالمراد بالغيب حيث ما غاب عن الوجود اه كرخي (قوله ذو السلامة الخ) اشار به الى انه صفة  
 ذات وقال الخطابي معناه الذي سلم الخلق من ظلمه فيكون صفة فعل اه كرخي وفي القرطبي  
 قال ابن العربي اتفق العلماء رحمة الله عليهم على ان معنى قوائمي الله السلام النسبة تقديره ذو  
 السلامة ثم اختلفوا في ترجمة النسبة على ثلاثة اقوال الاول معناه الذي سلم من كل عيب وبرئ  
 من كل نقص الثاني معناه ذو السلام اي المسلم على عباده في الجنة كما قال سلام قولاً من رب  
 رحيم الثالث ان معناه الذي سلم الخلق من ظلمه قلت وهذا قول الخطابي وعليه والذي قبله  
 يكون صفة فعل وعلى انه البري من العيوب والنقائص يكون صفة ذات وقيل السلام معناه  
 المسلم لعباده اه فان قلت على تفسير السلام بالسلامة من النقائص لا يبق بين القدوس  
 والسلام فرق فيكون كالتكرار وذلك لا يليق بمصاحبة القرآن قلت الفرق بينهما ان  
 كونه قدوساً اشارة الى براءته من جميع العيوب والنقائص في الماضي والحاضر والسلام  
 اشارة الى انه لا يطرأ عليه شيء من العيوب والنقائص في المستقبل فان الذي يطرأ عليه شيء من  
 ذلك تزول سلامته ولا يبق سليمياً اه خازن (قوله المصدق رسوله الخ) وقيل المؤمن المصدق  
 للمؤمنين ما وعدهم به من الثواب والمصدق للكافرين ما وعدهم به من العقاب وقيل المؤمن  
 الذي يأمن اوليائه من عذابه ويأمن عباده من ظلمه يقال آمنه من الامان الذي هو ضد الخوف  
 كما قال تعالى وآمنهم من خوف فهو مؤمن وقال مجاهد المؤمن الذي وحده نفسه بقوله  
 شهد الله انه لا اله الا هو اه قرطبي (قوله اذا كان رقيباً على الشيء) وقيل هو القائم على خلقه  
 برزقه وقيل هو المصدق وقيل هو القاضى وقيل هو معني الامين والمؤمن وقيل هو معني العلي  
 وقيل المهين اسم من اسماء الله تعالى هو اعلم بتأويله اه خازن (قوله الجبار) قال ابن  
 عباس جبروت الله عظمته فعلى هذا هو صفة ذات وقيل هو من الجبر يعني الذي يعق الفقير  
 ويجبر الكسير فعلى هذا هو صفة فعل وهو سبحانه وتعالى كذلك يجبر كل كسير ويقتى كل فقير  
 وقيل هو الذي يجبر الخلق ويقرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار  
 الذي اذا اراد امر افعله لا يججزه عنه حاجز وقيل الجبار هو الذي لا ينال ولا يداني والجبار في  
 صفة الله تعالى صفة مدح وفي صفة الناس صفة ذم وكذلك المتكبر في صفة الناس صفة ذم  
 لان المتكبر هو الذي يظهر من نفسه الكبر وذلك تنقص في حقه لانه ليس له كبر ولا علو بل  
 له الحقارة والذلة فاذا اظهر الكبر كان كاذباً في قوله فكان مذموماً في حق الناس واما المتكبر  
 في صفة الله تعالى فهو صفة مدح لان له جميع صفات العلو والعظمة وله اذا قال في آخر الآية

جبر خلقه على ما اراد  
 (المتكبر عما لا يليق به سبحانه الله) زعم نفسه  
 (عما يشركون) به (هو الله الخالق البارئ الممشي)  
 من الدم (المصور له الاسماء الحسنی) التسعة والتسعون  
 الوارد بها الحديث والحسني مؤنث الاحسن (يسمج له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم) تقدم اولها

(سورة الممتحنة)

﴿فَاذْكُرْ مَا كُنَّا لَكُمْ بِهٖ نَذِيرًا﴾  
 (أف الحكيم) نذر الكما  
 (أفعداتي) أتحذاتني (ان أخرج) من القبر للبعث (وقد خلت) مضت (القرون من قبلي) ولم يؤمن به شوا وكان له جذان من احداده ما تافى الجاهلية جدعان وعثمان ابنما عرو وعناه ما (وهما) يعني ابيه (يستغنيان الله) يدعوان الله (ربك) ضيق الله عليك ذمك (آمن) بحمده عليه السلام والقرآن (ان وعد الله) بالبعث (حق) كائن بعد الموت (فيقول) عبد الرحمن ما هذا الذي يقول محمد (الا اسألتهم الاوتار) الا كذب الاوتار (اوانك) احداد عبد الرحمن جدعان وعثمان (الذين حق عليهم القول) هم الذين وحب عليهم القول بالسخط والعذاب (في أم) مع أم (قد خلت) مضت (من قبلهم من الجن والانس) كذا الجن والانس

سبحان الله عما يشركون كأنه قيل ان بعض الخلق يتكبر فيكون ذلك نقصا في حقه اما الله تعالى فله العلو والعظمة والعز والكبرياء فان اظهر ذلك كان ذلك ضم كمال الى كمال قال ابن عباس المتكبر هو الذي تكبر برؤيته فلا شيء مثله وقيل هو الذي تكبر عن كل سوء وقيل هو المتعظم عما لا يليق بجعله وحلاله وقيل هو المتكبر عن ظلم عباده وقيل الكبر والكبرياء الامتناع اه خازن (قوله ايضا الجبار) استدل به من بقول ان امثلة المبالغة تأتي من المزيد على الثلاثة فانه من اجبره على كذا أي قهره قال الفرأ ولم اسمع فعلا من افعال الافي جبار ووردراك من ادرك اه سمين وتقدم انه يستعمل ثلاثا ايضا اه (قوله جبر خلقه) اشار به الى انه عني القاهر وقال ابن عباس هو العظيم من الجبروت وجبروت الله عظمته وعاليه فهو صفة ذات اه كرتخي (قوله عما لا يليق به) أي من صفات الحدوث والدم والكبر في صفات الله مدح وفي صفات المخلوقين ذم وفي الحديث الصحيح الكبرياء ردائي والعظمة ازارتي فمن نازعني واحدة منها اقصته ثم حذفته في النار وقال حجة الاسلام الغزالي المتكبر هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء لان نفسه في نظري غيره نظرا للموكل الى الله يدان كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق الا الله تعالى اه كرتخي (قوله الخالق) أي المقدر لما يوجد فيرجع الى صفة الارادة وتعلقها بالتجزئي القديم وقوله المتشئ أي المبدع للايمان والمبرز لها من العدم الى الوجود فيرجع لتأثير القدرة الحادثة لكن في خصوص الايمان وقوله المصور معناه مصورا الامور ومركبا على هيات مختلفة فالتصور آخر والتقدير اراؤا والبرعيتيما اه كرتخي وفي المختار ورا الله الخلق من باب قطع أي خلقها اه وفي المصباح وأصل الخلق التقدير يقال خلقت اذ لم يسبق له لقاء اذ قدرته له اه (قوله مؤنث الاحسن) أي الذي هو افعال تفضيل أي لا مؤنث احسن المقابل لامرأة حسنة في القاموس ولا تنقل رجل احسن في مقابلة امرأة حسنة وعكسه غلام امرؤ ولا يقال جارية مرداء وانما يقال هو الاحسن على ارادة افعال التفضيل وجمعه احاسن والحسني بالضم ضد السواي اه وفي البحر في سورة الاعراف عند قوله تعالى وتبه الاسماء الحسنی فادعوهن بما انصه قال الزمخشري والله الاسماء الحسنی التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة من تحميد وتقديس وغير ذلك اه فالحسني هنا تأنيب الاحسن ووصف الجمع الذي لا يعقل بما توصف به الواحد كقوله وفي فيها ما ريب اخرى وهو فصيح ولوجاء على المطابقة للجمع لكان التركيب الحسن على وزن الاخر كقوله فعدت من ايام اخوان جمع والادعقل بخبر عنه ويوصف بجمع المؤنثات وان كان المفرد مدكرا اه

(سورة الممتحنة)

تكسر الحاء أي المختبرة أضيف الفعل اليها مجازا كما سميت سورة براء الممتخرة والفاضلة لما كشفت من عيوب المنافقين وعلى هذا فالاضافة بيانية أي السورة الممتحنة ومن قال في هذه السورة الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التي نزلت في شأنها وهي أم كلثوم بنت عتبة ابن أبي معيط قال الله تعالى فامتنعوهن الله أعلم بايمان الآية وهي امرأة عبد الرحمن بن عوف والدة ابراهيم بن عبد الرحمن اه قرطبي وفي زاده الممتحنة بكسر الحاء المختبرة أضيفت السورة الى الجماعة الممتحنة من حيث انه ذكر فيها امر جماعة المؤمنين بالامتنعان وعلى هذا فليست لاضافة بيانية وان ففتح الحاء يكون المعنى سورة المرأة المهاجرة التي نزلت فيها آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة (اولياء تلقون) (تصلون) (الهم) قصد النبي صلى الله عليه وسلم لم غزوه -م الذي امره اليكم وورى بحنين (بالمودة) بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعنة الهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين

في النار (انهم كانوا خاسرين) مغبونين لا يبعثون الى الدنيا الى يوم القيامة فاسلم عبد الرحمن وحسن اسلامه (ولكل) أي لكل واحد من المؤمنين والكافرين (درجات) للمؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (اعملوا بما عملوا في الدنيا) (ولم يفهم) (بفرهم) (اعمالهم) جزاء اعمالهم (وهم لا يظنون) لا يتقن من حسنتهم ولا يزاد على سيئاتهم (ويوم يعرض الذين كفروا على النار) قبل دخول النار فيقال لهم (أذهبتم طيباتكم) (كم) (أكلتم ثواب حسناتكم) (في حياتكم الدنيا) (واستمتعتم) (استفتم) (بها) بثواب حسناتكم في الدنيا (فأبوا) (وم تجزون عذاب الهون) (الشديد) (بما كنتم تستكبرون في الارض) عن الاعيان (غير الحق) (بلا حق

الامتحان اه (قوله مدينة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله عدوي وعدوكم اولياء) هذان مفعولان لتتخذوا والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فافوقه واصل العدوي نفسه تعالى تعليظا في جرمهم اه مئين (قوله أي كفار مكة) تفسير للعدو (قوله تلقون الهم) مفعوله محذوف فميره بقوله قصد النبي غزوههم والباء في قوله بالمودة سببية اه وقيل زائدة في المفعول ولا حذف اه مئين ومعنى المودة نصيحتهم -م بارسال الكتاب الهم اه قرطبي وفي جملة تلقون أربعة أوجه أحدها أنها تفسير لما الاتهم انهم الثاني انها استئناف اخبار بذلك فلا يكون لها على هذين الوجهين محمل من الاعراب الثالث انها حال من فاعل تتخذوا أي لا تتخذوه -م اولياء حال كونكم ملقين بالمودة الرابع انها صفة لا اولياء اه مئين (قوله وورى بحنين) أي بغزوة حنين أي اطهر لعامة الناس انه يريد غزوة حنين على عادته من انه كان اذا خرج لغزوة يورى بغيرها كأن يسأل عن طريق الفيرو عن كونه عنده ماء أو لا ستر عن المنافقين لئلا يرسلوا الى المطلوب غزوههم فمتنهم وواو ينعقد واخيه فوت تدبير الحرب اه شيخنا وفي المختار وورى الخبر ثورية منه واطهر غيره كأنه مأخوذ من وراء الانسان كأنه يحمله وراءه حيث لا يظهر اه ويقع في بعض النسخ وورى بحيد وهو ونحوه من النسخ فان غزوة حيد غير كانت في المحرم من السنة السابعة وفتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة وحنين كانت بعد الفتح في شوال من سنة الفتح فوزى بها على عادته في غزواته فتحته من غير اعلام أحد بذلك اه كرخي (قوله كتب حاطب بن ابي بلتعنة الخ) وكان حاطب من هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بيان لسبب نزول قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الهم والله بما تعملون بصير وفي القرطبي روى الأعمش واللفظ لمسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزيبر والقداد فقال انا واروضه خاخ بالصرف وتركه موضع بيته وبين المدينة اثنا عشر ميلا فان بها طعنة معها كتاب فخذوها منها فانطلقنا نهابى خملنا أي نسرعها فاذ نحن بامرأ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما مبي كتاب فقلنا اخرجي الكتاب أو انقلني الثياب فأخرجته من عقابها فأقربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعنة الى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا فقال لا تجعل علي يا رسول الله اني كنت امرأ ماضيا في قريش قال سفيان كان حادفا لهم ولم يكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم فأحببت اذفاتي ذلك من النسب فيهم أن تتخذ فيهم يد يحمون بها قرابتي ولم افعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضابا بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله ينزل بهم بأسه وان كتابي لا يبقى عنهم شيأ وان الله ناصر كعليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد بدر واما يدريك لعل الله اطاع على أهل بدر فقال اعلموا ما ستم فقد عرفت لكم فأنزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قيل ام المرأة سارة من موالى قريش وكان في الكتاب امامها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بحش كالليل يسير كالليل واقسم بالله لو لم يسير اليكم الا وحده لاقضه الله لكم ولا تجزله موعده فيكم فان الله وليه ناصره ذكره بعض المفسرين وذكر القشيري والثعلبي ان حاطب بن ابي بلتعنة كان رجلا من أهل اليمن وكان في مكة حليف بني أسد بن عبد العزى

رهط الزبير بن العوام وقيل كان حليف للزبير بن العوام فقدمت من مكة سارة مولاه أبي  
 عمرو بن صبيح بن هشام بن عبد مناف الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز  
 لتفخ مكة وقيل كان هذا في زمن الحديبية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها جوه  
 جئت باسارة فقاتل فقال أم سلمة حمت قالت لا قال فسا جاء بك قالت كنتم الاهل والموالي  
 والاصل والعشيرة وقد ذهب بعض الموالى يعني قتلوا يوم بدر وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت  
 عليكم لتعطوني وتكسوني فقال عليه السلام فأين أنت من شباب اهل مكة وكانت هغنية  
 قالت ما طلبتني شيء بعد وقعة بدر فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب على  
 اعطائهم ما يكسوها ويملوها واعطوها فخرجت الى مكة واتاهها حاطب فقال اعطيتك عشرة  
 دنانير ويرد اعلى ان تبغى هذا الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة سائرة الى مكة ونزل جبريل فاخبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير وابا مرثد الغنوي وفي رواية عليا والزبير والمقداد وفي  
 رواية ارسيل عليا وعمار وعمر والزبير وطهة والمقداد وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم  
 انطلقوا حتى تاتوا روضة نخاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها  
 واخلوا سبيها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقه فادركوها في ذلك المكان فقالوا اين الكتاب  
 خلفت مامعها كتاب ففتشوا امتعنها فلم يجدوا معها كتابا ففهموا بالرجوع فقال علي والله  
 ما كذب رسول الله وسلفه وقال اخرجني الكتاب والا والله لا جردنك ولا ضربن عنقك  
 فلما رأت الجسد اخرجته من ذرايتها وفي رواية من خزنة فاخلوا سبيها ورجعوا بالكتاب الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الى حاطب فقال هل تعرف هذا الكتاب قال نعم وذكروا  
 الحديث يفهم ما تقدم وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمن جميع الناس يوم فتح مكة الا اربعة  
 هي احمداهم اه قرطي وروى ان سارة عاشت الى خلافة عمر واسلمت وحسن اسلامها اه  
 حازن (قوله فاسترده النبي) أي طلب رده بان ارسل عليا ومن معه لرده وقوله ممن من واقعة على  
 امرأة والضمير المسنة ترى ارسل يعود على حاطب والبيارز يعود على الكتاب والضمير في معه  
 يعود على من الواقعة على المرأة والمعنى فاسترده النبي من المرأة التي ارسله معها حاطب فصلة من  
 جرت على غير من هي له فكان عليه ان يبرز الضمير فيقول ممن ارسله هو معها وقوله باعلام الله  
 له متعلق باسترده أي استرده بسبب اعلام الله بذلك أي الكتاب وقوله وقبل عذر حاطب فيه أي  
 في الكتاب (قوله يخرجون الرسول) يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون تفسير الكفرهم فلا  
 يحل له على هذين وان يكون حالا من فاعل كفروا وقوله واياكم عطف على الرسول وقدم  
 عليهم تشرى به فله وقد استدلل به من يجوز ان اتصال القدرة على اتصاله اذا كان يجوز  
 ان يقال يخرجونكم والرسول فيجوز يخرجونكم والرسول في غير القرآن وهو ضعيف اه  
 (قوله لا حبل ان آمنتم الخ) اشار به الى ان تؤمنوا في محمل نصب مفعول له أي يخرجونكم  
 لايمانكم بالله الخ اه كرخي (قوله ان كنتم خرجتم) أي من مكة (قوله للجهاد) اشار به الى ان  
 النصب على المفعول له ويجوز ان يكون النصب على الجمال اي حال كونكم مجاهدين وكذا  
 انتفاء أي مبتغين اه كرخي (قوله وجواب الشرط دل عليه الخ) عبارة السهين قوله ان كنتم  
 خرجتم جوابه محذوف عند الجمهور لاتقدم لاتخذوا والوه ولا تتخذوا عند الكوفيين ومن تابعهم  
 وقد تقدم يخرجونه وقال الزمخشري ان كنتم خرجتم متعلق بلاتخذوا يعني لاتتولوا اعدائى ان

فاسترده النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن ارسله معه باعلام  
 الله تعالى له بذلك وقيل  
 عذر حاطب فيه (وقد كفروا  
 بما جاءكم من الحق) أي  
 دين الاسلام والقرآن  
 (يخرجون الرسول واياكم)  
 من مكة بتضيقهم عليكم  
 (ان تؤمنوا) أي لا حبل ان  
 آمنتم (بالله ربكم ان كنتم  
 خرجتم جهادا للجهاد) في  
 سبيلى واتباع مرضاتى  
 وجواب الشرط دل عليه  
 ما قبله أي فلا تتخذوهم اولياء  
 كان لكم (وعيا كنتم  
 تفسقون) تكفرون وتعصون  
 في الارض في الدنيا  
 (واذكر) الكفار مكة يا محمد  
 (انواعاد) نبي عاد هودا (اذ  
 اذرقومهم) خوفهم  
 (بالاحقاف) يقول محذوف  
 النار اى سنة النار حقا بعد  
 حطب ويقال يجبل نحو الين  
 ويقال نحو الشام ويقال  
 يجبل الرمل ويقال كان  
 مكانا بالين قام عليه وانذر  
 قومه (وقد خلت النذر من  
 بين يديه) وقد كانت الرسل  
 من قبل هود (ومن خلقه)  
 من بعده (الاتعبدوا الا الله)  
 قال لهم هود لا توحدوا الا  
 الله (انى اخاف عليكم) اعلم  
 ان يكون عليكم (عذاب  
 يوم عظيم) شديد ان لم تؤمنوا  
 (قالوا اجثتنا) يا هود

(تسرون اليهم - بالموودة وأنا  
اعلم بما أخفيتم وما أعلمتم  
ومن يفعله منكم) أي امرار  
سبر النبي اليهم (فقد ضل  
سواء السبيل) أخطأ طريق  
الهدى والسواء في الأصل  
الوسط (ان يثقفوكم)  
يظفروا بكم (يكونوا اليكم  
أعداء وييسطوا اليكم أيديهم  
بالقتل والضرب) وأنتمهم  
بالسوء) بالسب والشتم  
(وودوا) غنوا (لوتكفرون  
لن تنفعكم أرحامكم) قراياتكم  
(ولأولادكم) المشركون  
الذين لأجلهم أمرتكم الخبر  
من العذاب في الآخرة  
(يوم القيامة بفصل) بالبناء  
للمفعول والفاعل (بينكم)  
و بينهم فتكونون في الجنة  
وهم في جهنة التكفار في النار  
(وا لله بما تعملون بصير  
لنا أفكنا) لتصرفنا (عن  
آلهتنا) عبادة آلهتنا  
(فأنتنا بما تعدنا) من  
العذاب (ان كنت من  
الصادقين) ينزل العذاب  
علينا ان لم نؤمن (قال) لهم  
هود (انما العلم) ينزل  
العذاب (عند الله وأبلغكم  
ما أرسلت به) من التوحيد  
(وليكني أراكم قوماً تجهلون)  
أمراته وعذابه (فلما رآوه  
عارضا) عابا (مستقبل  
أوديتهم) أوديته ريجهم -  
ومطرهم (قالوا هذا عارض)

كتمت أوليائي وقول النورين في مثله هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه يريدون انه  
متعلق به من حيث المعنى وأما من حيث الاعراب فكما قاله جمهور النورين اه (قوله تسرون  
اليهم -) بدل من تلقون اليهم بدل بعض لان الفاء المودعة أعم من السرو والجهر أو هو واستئناف  
ومفعول تسرون محذوف على قياس ما تقدم كما أشار به بقوله أي امرار خبر النبي والباء في قوله  
بالموودة سببية أوزائدة في المفعول كما تقدم وقوله وأنا أعلم جملة حالية من فاعل تلقون وتسرون  
و أعلم أفعل تفضيل أي من كل أحد ويصح ان يكون فعلا مضارعا وعدى بالبناء لانك تقول علمت  
بكذا وقوله بما أخفيتم أي في صدوركم وما أعلمتم أي بالسفنتكم اه شيخنا (قوله طريق الهدى)  
إشارة إلى ان ضل متمد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل فاعرا وينصب سواء السبيل  
على الظرفية اه كرخي (قوله ان يثقفوكم) في المصباح ثقفت الشيء ثقفا من باب تعب أخذته  
وثقفت الرجل في الحرب أدركته وثقفته ظفرت به وثقفت الحديث فهمته بسرعة والفاعل  
ثقيف اه (قوله يكونوا اليكم أعداء) أي يظهر والعداوة اليكم (قوله رودوا لوتكفرون) معطوف  
على جملة الشرط والجزاء ويكون تعالى قد أخبر بخبرين بما تضمنته الجملة الشرطية و يودادتهم  
كفر المؤمنين وجعل الشيخ هذا رجعا على غيره من الاحتمالات اه مهين (قوله لن تنفعكم  
أرحامكم الخ) لما اعتذر حاطب بان له اولاد وأرحاما فإياهم بين الله عز وجل ان الاهل  
والاولاد لا ينفعون شيأ يوم القيامة اه قرطبي وفي الخطيب لما كانت عداوتهم معروفة وانما  
عظماها محبة القرابات لان الحب للشيء بمعنى ويصم خطأ فعلى رأيهم في موالاتهم بما أعلمهم به  
من حالهم فقال مسنة أنفا علما بأنها خطأ على كل حال لن تنفعكم الخ اه وفي الخازن ان  
تنفعكم أرحامكم ولأولادكم أي لا ينفعكم ذور أرحامكم وقراياتكم وأولادكم الذين يحكم على  
خيانتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وترك مناصحتهم ونقل أخبارهم وموالاتهم  
فانه لا تنفعكم أرحامكم ولأولادكم الذين عصيتهم الله لاجلهم - اه (قوله قراياتكم) القرابة  
تكون مصدر أو اسم بمعنى القريب وهو محتمل لما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او بقدر  
ذور أرحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او يحتمل مجازا كرجل عدل اه شهاب (قوله  
من العذاب) متعلق بالمتنفي في قوله لن تنفعكم وقوله يوم القيامة الخ استئناف لبيان عدم  
نفع الارحام والاولاد اه أبو السعود وفي السمين قوله يوم القيامة يجوز فيه وجهان أحدهما  
ان يتعلق بما قبله أي ان تنفعكم يوم القيامة فيوقف عليه و يتدأ بفصل بينكم والثاني ان  
يتعلق بما بعده أي بفصل بينكم يوم القيامة فيوقف على اولادكم و يتدأ يوم القيامة اه  
(قوله بالبناء للمفعول) أي مع التخفيف والتشديد وقوله وللفاعل أي مع التخفيف والتشديد  
ايضا فالقرآت أربعة وكها سببية اه شيخنا وفي السمين والقراء في بفصل بينكم على أربع  
مراتب الاولى لابن عامر يضم الباء وفتح الفاء والصاد مثقلة الثانية كذلك الا انه بكسر الصاد  
للاخوين الثالثة بفتح الباء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة لاصم الرابعة بضم الباء وسكون  
الفاء وفتح الصاد مخففة للباقيين وه - م نافع وابن كثير وأبو عمرو وهذ في السبعة فن بناء للمفعول  
فالقائم مقام الفاعل اما ضمير المصدر أي بفصل الفصل أو الظرف وبنى على الفتح لاضافته  
إلى غير متكن كقوله لقد تقطع بينكم في أحد الأوجه أو الظرف وهو باق على نصبه كقولك  
جالس عندك اه (قوله و بينهم) أي الارحام والاولاد (قوله فتكونون في الجنة الخ) أي فلا  
يذهب منكم مادة الكفار لاجلهم اذ لا النشأ بينهم وبينهم ولا اجتماع في الآخرة فلا تقوما

قد كانت لكم اسوة) بكسر  
 الهزرة وضعها في الموضوعين  
 قدوة (حسنة في ابراهيم)  
 أي به قولاً وفعلاً (والذين  
 معه) من المؤمنين (اذ  
 قالوا لقومهم - انا برآء)  
 جمع برى كظريف (منكم)  
 ومما تعبدون - من دون  
 الله كفرنابكم) انكرناكم  
 (وبدأ بيننا وبينكم العداوة  
 والبغضاء ابداً) بتحقيق  
 الهمزةين وابدال الثانية  
 واوا (حتى تؤمنوا بالله  
 وحده الا قول ابراهيم  
 لا اله الا الله لا يستغفرون لك)  
 مستثنى من اسوة أي فليس  
 لكم التأسى به في ذلك بان  
 تستغفروا للكفار وقوله  
 (وما أملاك لك من الله)  
 أي من عذابه وثوابه (من  
 شيء) كني به عن أنه لا يملك  
 له غير الاستغفار فهو  
 مبني عليه مستثنى من  
 حيث المراد منه وان كان  
 من حيث ظاهره ما تأسى  
 فيه

صراط مستقيم  
 صراط (مطرنا) سطر  
 حروثنا قال لهم هود (بل  
 هو ما استعجلتم به) من  
 العذاب (ريح فيها  
 عذاب اليم) وجمع (تدمر)  
 تلك (كل شيء بأمر ربها)  
 باذن ربها (فاصبوا)  
 فصاروا بعداللاك (لا يرى  
 الامساكنهم) منازلة - م

في المحذوذ لاجلهم - اه خطيب (قوله قد كانت لكم اسوة الخ) لما نهى تعالى عن موالاته  
 الكفار بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الخ ذكر قصة ابراهيم وان سيرته وسيرة أمته النبوي  
 من الكفار أي فينبغي لكم بالأمه محمدان تقتدوا بابراهيم وأخيه فهو - ذاتويج لمطرب وغيره  
 ممن والى الكفار اه شيخنا (قوله في الموضوعين) أي هذا وقوله الاتي لقد كان لكم فيهم اسوة  
 حسنة والقراءتان في الموضوعين - سبعتان اه شيخنا (قوله في ابراهيم) فيه اوجها - احدها  
 انه متعلق بأسوة تقول لي اسوة في فلان وقد منع أبو البقاء ان يتعلق بها قال لانها قد وصفت  
 وهذا لا يسأل به لانه يقتصر في الظرف ما لا يقتصر في غيره الثاني انه متعلق بحسنة تعلق الظرف  
 بالعامل الثالث انه نعمت ثان لا موه الرابع انه حال من الضمير المستتر في حسنة الخامس ان  
 يكون خبر كان ولا يكمن تبين اه - من (قوله قولاً وفعلاً) يشير بهذا التمييز الى بيان جهة  
 الاقتداء بابراهيم اه شيخنا (قوله اذا قالوا) أي حين قالوا وهذا الظرف بدل اشتمال من ابراهيم  
 والذين معه - هذا احسن الاعراب المذكورة هنا اه شيخنا وفي السمين قوله اذا قالوا فيه  
 وجهان احدهما انه خبر كان والثاني انه متعلق بغيرها قاله أبو البقاء ومن جوز في كان ان  
 تعمل في الظرف علقه بها اه ويصح ان يكون بياناً للضفاف المتعددة في قوله في ابراهيم أي  
 في قول ابراهيم وفعله كما اشار له الشارح بالتميز المذكور فكانه قال قد كانت لكم اسوة في قول  
 ابراهيم لقومه انا برآء منكم الخ اه (قوله أيضاً اذا قالوا لقومهم الخ) أي مع انهم كانوا أقل  
 منكم وأضعف وقوله لقومهم أي الكفار وقد كانوا أكثر من عدوكم وأقوى ولهم فهم  
 أرحام وقربان اه خطيب ومع ذلك لم يسألوا به - بل تبرؤا منهم اه شيخنا وقوله انا برآء  
 منكم ومما تعبدون من دون الله أي لا نعمت بشأنكم ولا بشأن آلهتكم اه شهاب (قوله انا برآء  
 منكم) أي من دينكم (قوله وبدأ) أي ظهر بيننا وبينكم العداوة وهي الممانعة في الافعال  
 بان يعدو كل على الآخر وقوله والبغضاء وهي الممانعة بالنقوب للبعض العظيم ولما كان ذلك  
 قد يكون سريعا الزوال قالوا ابداً أي على الدوام اه خطيب (قوله بتحقيق الهمزةين الخ)  
 سبعتان (قوله مستثنى من اسوة الخ) عبارة السمين قوله الا قول ابراهيم فيه وجهان  
 احدهما انه استثناء متصل من قوله في ابراهيم ولكن لا بد من حذف مضاف إليه الكلام  
 تقدیره في مقالات ابراهيم الا قوله كبت وكبت الثاني انه مستثنى من اسوة حسنة وجاز ذلك  
 لان القول ايضا من جملة الاسوة لان الاسوة الاقتداء بالشخص في اقواله وافعاله فكانه قيل لكم  
 فيه اسوة في جميع احواله من قول و فعل الا قوله كذا وهذا عندي واضح غير محجوج الى تقدير  
 مضاف وغير محجوج للاستثناء من الاتصال الذي هو أصله الى الانقطاع ولذلك لم يذكر  
 الزمخشري غيره اه (قوله أي فليس لكم التأسى به الخ) أي لانه انما استغفر له لانه ظن انه أسلم  
 فلما بان أنه لم يسلم تبرأ منه وانتم لم تظنوا اسلام الكفار الذين واليتهم اه خطيب (قوله كناية)  
 أي فهو لفظ استعمل في غيره معناه الرضخى وقد بين المعنى الكفائي المراد الاتي بقوله عن انه  
 لا يملك له غير الاستغفار وقوله فهو مبني عليه أي مطوف عليه وقوله من حيث المراد منه وهو  
 المعنى الكفائي الذي علمته وقوله وان كان من حيث ظاهره وهو المعنى الرضخى الظاهر من اللفظ  
 وهو انه لا يملك له ثوابا ولا عقابا وهذا الكلام من الشارح تقرير لجواب سؤال صدرته ان قوله وما  
 أملاك لك من الله من شيء ثابت لا ابراهيم وغيره فيما تأسى به فيه وعطفه على المستثنى يقتضى انه  
 لا يتأسى به فيه وانه لا يجوز لغيره وحاصل الجواب انه لم يرد به ظاهره الذي هو مناط اليراد بل

فإن يملك لكم من الله شيئا  
 واستغفاره له قبل أن  
 يتبين له أنه عدو لله كما ذكر  
 في براءة (ربنا عليك  
 توكلنا واليك انبنا واليك  
 المصير) من مقول الخليل  
 ومن معه أي قالوا (ربنا  
 لا تجعلنا فتنه للذين كفروا)  
 أي لا تظهرهم علينا فيظنوا  
 أنهم على الحق فيفتنوا  
 أي تذهب عقولهم بنا  
 (واغفر لنا ربنا أنت أنت  
 العزيز الحكيم) في ملكك  
 وصنعك (لقد كان لكم)  
 يا أمية محمد جواب قسم  
 مقدر (فيهم أسوة حسنة  
 لمن كان)

كذلك هكذا (بخزى  
 القوم المجرمين) المشركين  
 (ولقد مكناهم) أعطيناهم  
 من المال والقوة والأعمال  
 (فيما ان مكناكم فيه)  
 ما لم تكن لكم ولم  
 نعطكم بأهل مكة  
 (وجعلنا لهم سمعا)  
 يسمعون بها (وأبصارا)  
 يبصرون بها (وأفئدة)  
 قلوبا يعقلون بها) (فما أغنى  
 عنهم سمعهم ولا أبصارهم  
 ولا أفئدتهم) (قلوبهم  
 من شيء) شيء من عذاب  
 الله (اذ كانوا يجحدون  
 بآيات الله) يكفرون  
 بهود وبكتاب الله  
 (وحاق بهم) نزل بهم

ار يديه معنى آخر خاص بابراهيم لا يتأمنى به فيه وهو أنه يملك له الاستغفار دون غيره وملكه  
 الاستغفار لا يبه أي قدرته عليه شرعا وجوازه له لا يتأمنى به فيه وهذا التقدير لم يسلطه غير  
 الشارح وهو أحسن مما سلطه غيره وقوله قل فن يملك الخ استدلال على قوله يتأمنى به فيه فكانه  
 قال بدليل قوله الخ اه شيخنا وفي الكرخي وانصاحه أن الاستغفار مجموع الكلام لكن بعضه  
 مقصود بالذات والبعض الآخر تابع له فيكون وما أملاك لك من الله من شيء حالاً وتتم ما لقوله  
 لا أستغفرن لك أي وما عليه إلا بذل الوسع في الاستغفار ومن ثم جى به القسمية اه وفي أبي  
 السعود وقوله تعالى وما أملاك لك من الله من شيء من تمام القول المستغنى محله النصب على أنه حال  
 من فاعل لا أستغفرن لك أي أستغفر لك وأيسر في طاقتي إلا الاستغفار فوردا الاستغناء بنفس  
 الاستغفار لا قيده الذي هو في نفسه من خصال الخير لكونه اظهار للجزع وتقوى أيضا لا المراد الله  
 تعالى اه وفي زاده وقوله فهو معنى عليه أي مرتب عليه بطريق العطف أو طريق الحالية كأنه  
 قال لا أستغفرن لك والحال أنه ليس في وسعي وطاقتي إلا الاستغفار فحكى الله عنه هذا المجموع  
 اه (قوله واستغفاره الخ) بيان لعذر ابراهيم في استغفاره لا يبه الموعود به هنا بقوله  
 لا أستغفرن لك والمدكور صريحاً في سورة الشعراء بقوله واغفر لاني أنه كان من الضالين  
 والموعود به في سورة مريم بقوله سأستغفر لك ربني أنه كان في حفياء وبين في سورة براءة عذره في  
 الوعد بالاستغفار وترتيب الاستغفار على الوعد بقوله وما كان استغفار ابراهيم لا يبه إلا به  
 وحاصل العذر أنه ظن إسلامه وقد تبين خلافه اه شيخنا (قوله من مقول الخليل ومن معه) أي  
 فهو من جملة المستغنى منه فينأمنى به فيه فهو في المعنى مقدم على الاستغناء وجملة الاستغناء  
 اعتراضية في حلال المستغنى منه وقوله أي قالوا أي فهو معمول للقول السابق أي قالوا انباراه  
 متمم الخ وقالوا ربنا عليك توكلنا الخ وهذا أحد احتمالين كما في البيضاوي ونصه ربنا عليك توكلنا  
 واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستغناء وهو أمر من الله للؤمنين بأن يقولوا أنتما  
 لما وصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار اه وقوله وهو أمر من الله الخ أي ويجوز أن  
 لا يكون من جملة مقالة ابراهيم بل يكون أمر من الله للؤمنين باضمار قولوا أي أظهر والهم  
 العداوة ولا يهوانكم كثرة عددهم وعددهم وقوله ربنا عليك توكلنا الخ أي قولوا عليك اعتمدنا  
 واليك رجعنا بالا اعتراف من ذنوبنا واليك المرجع في الآخرة اه زاده وقوله ربنا لا تجعلنا فتنه  
 الخ الظاهر أنه دعاء متعدد لا يرتبط لكل بسابقة كالجمل المدودة وليس هو وما بعد يدل مما  
 قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزأ ولا ملائمة بينهما سوى الدعاء اه شهاب (قوله أي  
 لا تظهرهم علينا) أي لا تصرفهم وهذا المعنى هو المراد من اللفظ وقوله فيفتنونا بنا إشارة إلى  
 المعنى الظاهر من اللفظ انظاهرة لا تجعلنا فتنين لهم وهذا المعنى لا تضع ارادته إذا المسلم لا يفتن  
 الكافر حتى يفتي في هذا المعنى فالكلام كناية لأنه أراده لازم معناه وقوله أي تذهب عقولهم  
 تفسير بقوله فيفتنونا بنا ومعنى ذهابها ملبها عن الحق وخطئها اه شيخنا ومحصله ان فتنه بمعنى  
 اسم الفاعل أي لا تجعلنا فتنين لهم أي سبباً لافتنانهم ومزيد كفرهم وفي البيضاوي أنه بمعنى  
 المفعول أي لا تجعلنا مفتونين بهم ونصه بان تساطهم علينا فيفتنونا بعذاب لانحصار اه (قوله في  
 ملكك وصنعك) لف ونشر مرتب (قوله لقد كان لكم الخ) هذه الجملة تأكيدي لقوله سابقا قد  
 كانت لكم أسوة الخ أي هي المبالغة في التهرب على الحكم واللام موطنه لقسم مقدر وقوله فيهم  
 أي في ابراهيم ومن آمن به أي بهم في التبري من الكفار اه شيخنا وفي البيضاوي لقد كان

بدل اشتغال من كم باعادة  
 الجبار (يرجوا لله واليوم  
 الآخر) أي يخافهما أو  
 يظن الثواب والعقاب  
 (ومن يتول) بان يوالى  
 الكفار (فان الله هو  
 العنى) عن خلقه (المجدد)  
 لاهل طاعته (عسى الله أن  
 يجعل بينكم وبين الذين  
 عاديتهم منهم) من كفار  
 مكة طاعته تعالى (مودة)  
 بان يهديهم للإيمان فسيروا  
 لكم أولياء (وانه قدير)  
 على ذلك وقد فعله بعد فتح  
 مكة (وانه غفور) لهم  
 بأسلف (رحيم) بهم  
 (لا ينهاكم الله عن الذين لم  
 يقاتلوكم) من الكفار (في  
 الدين ولم يخرجوكم من  
 دياركم أن تبروهم) بدل  
 اشتغال من الذين (وتسوطوا)  
 تصدوا (لهم) بالقسط أى  
 بالعدل وهذا قبل الامر  
 بجهادهم (ان الله يحب  
 المقسطين) العادلين (انما  
 ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم  
 في الدين

لكم فيهم أسوة حسنة تذكر بزيادة الحث على التأسى بآبائهم ولذلك صدره بالقسم اه (قوله  
 بدل اشتغال) تجع فيه الكواشي وعبارة أبا حيان وغيره بدل بعض من كل لان من اعم  
 موصول بطلاق على الذوات المتصفة بالرجاء من مخاطبين ولا شك أن ذلك لبعض المخاطبين  
 لكنه لا بد من ضمير في بدل البعض وتقدر به من كان يرجوا لله واليوم الآخر منكم والذي هو منهم  
 بعضهم وقد شرط في بدل الاشتغال أن لا يكون مضافاً لهم جعلوا ضابط الاشتغال أن يكون بن  
 البدل والمبدل منه ملائمة بغير الجزئية والكلمة فحصل من ذلك التأكيدهم والتقريب مع التمول  
 والعموم اه كرخي وعبارة أبا السعود بدل اشتغال من حيث ملاحظة صلة الموصول امام من  
 حيث ملاحظة نفسه فهو بدل بعض كما قاله بعضهم وفائدة هذا البدل الايدان بان من يؤمن  
 بالله واليوم الآخر لا يترك الاقتداء بهم وان تركه من تخال عن عدم الايمان كما ينبي عنه قوله ومن  
 يتول الخ فإنه مما يتوعد بمثاله الكفرة اه (قوله ومن يتول) أي عن التأسى بآبائهم وأمتهم  
 وقول الشارح بان يوالى الكفار نفسهم باللازم وجواب الشرط محذوف والمذكور تعليل له أى  
 فان وبال تولاه على نفسه اه شيخنا (قوله عسى الله أن يجعل بينكم الخ) لما أمر الله المؤمنين  
 بعداوة الكفار هادى المؤمنين أقرباءهم المشركين وأظهروا لهم العداوة والبراءة وعلم الله  
 شدة ذلك على المؤمنين فوعده المسلمين بالسلام أقاربهم الكفار فيموا لوهم والاقبازة وذلك من  
 رحمة بالمؤمنين ورافته بهم فقال عسى الله الخ اه من الخازن (قوله منهم) حال من الذين أى  
 حال كون الذين عاديتوهم من جملة الكفار وقوله طاعة لله تعليل لقوله عاديتهم أى عاديتوهم  
 لاجل طاعة الله الخ اه (قوله على ذلك) أى الجملة المذكورة وقوله وقد فعله الخ أى بان أسلم كثير  
 منهم فصاروا للمؤمنين أولياء وأخواناً وخالطوهم ونكحوهم اه خازن (قوله والله غفور رحيم)  
 أى للذين عاديتوهم اه خازن والمراد أنه يغفر لهم ما سلف منهم في الكفر قبل أن يسلموا فهذا  
 كقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اه شيخنا وفي البيضاوى والله غفور رحيم  
 لما فرط منكم في موالاتهم من قبل والسابق في قلوبكم من الميل للرحم اه (قوله لا ينهاكم الله الخ)  
 هذا ترخيص من الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم فهو في المعنى تخصيص  
 لقوله يأبأها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الخ وقوله وهذا قبل الامر بجهادهم أى كان هذا الحكم  
 وهو جواز موالاة الكفار الذين لم يقاتلوا في أول الاسلام عند المواقعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ  
 بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدوهم اه خطيب وفي القرطبي وقيل كان هذا الحكم  
 لانه وهى الصلح فلما زال الصلح بقع مكة نسخ الحكم وبقي الرمم يتلى وهى مخصوصة بخلفاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولم ومن بينهم وبينه عهد لم ينقض قاله الحسن وقال الكلبي هم خزاعة وبنو  
 الحرث بن عبد مناف وقال مجاهد وهى مخصوصة بالذين آمنوا ولم يهاجروا وقيل يعنى به النساء  
 والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فأذن الله في برهم حكماء بعض المغيرين وقال أكثر أهل التأويل  
 هى محكمة واحقها بان أسماء بنت أبي بكر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تصل أمها حين  
 قدمت عليها مشركة قال نعم خرجه البخارى ومسلم اه (قوله في الدين) أى دينكم أى لاجله  
 (قوله بدل اشتغال) فالعنى لانها كم الله عن أن تبروهم أى تحسنوا اليهم اه شيخنا (قوله  
 تفصوا) انما سرف بذلك ليصح تعديه وتسطوا بالى فتمنن تسطوا معنى تفصوا فعدى تعديته  
 اه شيخنا (قوله أى بالعدل) فيه ان العدل واجب فيمن قاتل ومن لم يقاتل قاله ابن العربي  
 فالاولى تغديره بان يقال أى تطوهم تسطوا من أموالكم على وجه الصلحة اه خطيب وفي

بما كاتوا به يسهزون  
 يسهزون من العذاب (ولقد  
 أهلكننا ما حولكم من  
 القرى) يأهل مكة (وصرفنا  
 الآيات) بينا الآيات بالامر  
 والنهي والهلاك لمن  
 أهلكناهم (لعلهم يرجعون)  
 عن كفرهم فیتوبوا (فلولا  
 نصرهم) فؤة لانصرهم

وأخرجكم من دياركم  
 وظاهروا) عاونوا (على  
 إخراجكم أن تولوهم) بدل  
 أشـ قال من الذين أي  
 قتلوهم أو ألبسوا (ومن  
 يتولهم فأولئك هم الظالمون  
 ما أيها الذين آمنوا إذا جاءكم  
 المؤمنات) بالسنتن  
 (مهاجرات) من الكفار  
 بعد الصلح معهم في المدينة  
 على أن من جاءهم من  
 المؤمنين يرد (فامتنوهن)  
 بالحلف أن من ما خرجن إلا  
 رغبة في الإسلام لا بغضا  
 لأزواجهن الكفار ولا عشقا  
 لرجال من المسلمين كذا  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يخافهن (الله أعلم بما بين  
 قلوبهن) فامتنوهن) طمئنوهن  
 بالحلف (مؤمنات فلا  
 ترجموهن) تردوهن (إلى  
 الكفار

الذين اتخذوا عبدوا) من  
 دون الله قريانا آلهة)  
 قريانا تقربا إلى الله مقدم  
 ومؤخر (بل ضلوا عنهم)  
 وظل عنهم ما كانوا يعبدون  
 (وذلك أفكهم) كذبهم  
 (وما كانوا يتبرون) يكذبون  
 على الله (وإذ صرفنا ذلك  
 نفرا) وجهنا ذلك جماعة  
 (من الجن) وهم تسعة رهط  
 (يستمعون القرآن) إلى  
 قراءة القرآن (فما حضروه)  
 أي النبي صلى الله عليه وسلم

القرطبي أي لا ينهاكم الله عن أن تبروا الذين لم يقاتلوكم وهم خزاعة صالحوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم على أن لا يقاتلوهم ولا يمينوا عليه أحدا فامروا بغيرهم والوفاء بههدمهم إلى أجلهم  
 حكماء الفراء ونفسوا إليهم أي نعتوهم قسما من أموالكم على وجه الصلح وليس يريد به من  
 العدل فإن العدل واجب فيمن قاتل وفيمن لم يقاتل قاله ابن العربي اه (قوله وأخرجكم)  
 أي بانفسهم وهم عتاة أهل مكة وقوله وظاهروا على إخراجكم وهم الذين لم يباشروا الإخراج  
 بل عاونوا عليه من أهل مكة اه شيخنا (قوله فأولئك هم الظالمون) فيه مراعاة معنى من بعد  
 مراعاة لفظها اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما أمر الله المسلمين بترك موالاة المشركين  
 اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام خوفا من موالاة الكفار وكان  
 التناكح من أوكد أسباب الموالاة فبين أحكام المهاجرات من النساء بقوله يا أيها الذين آمنوا  
 الخ قال ابن عباس لما جرى الصلح مع مشركي قريش عام المدينة على أن من أتى النبي من  
 أهل مكة يردوا عنهم وان كان مسلما جاءت سبعة بسبعة التصغير بت الحرف الاسمية بعد  
 الفراغ من الكتاب والنبي بالمدينة فاقبل زوجها وكان كافرا وهو صفي بن الزاهد وقيل  
 مسافر المجزوعي فقال يا محمد اردد علي امرأتى فأنت شرطت ذلك وهذه طيبة الكتاب لم تحف بعد  
 وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا الخ اه خطيب فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم خافت  
 فأعطى زوجها ما أتفق وزوجها عمر بن الخطاب اه بضمهاوى (قوله بالسنتن) متعلق  
 بمؤمنات أي نطقن بالشهادتين أي سواء كن مؤمنات بقلوبهن أولا وقوله من الكفار حال  
 من المؤمنات أي حال كونهن من جملة الكفار ومتعلق بجاءكم وقوله بعد الصلح معهم متعلق  
 بجاءكم أو مهاجرات وقوله على أن من جاءهم من أي جاءهم مؤمنا اه شيخنا (قوله فامتنوهن  
 بالحلف) أي التحلف أي هل هن مسلمات حقة أو لا وسبب الامتحان أنه كان من أرادت من  
 الكفار استمرار زوجها قالت سأهاجر إلى رسول الله فإذ ذلك أمر بالامتحان اه خطيب (قوله  
 الله أعلم بما بين) فائدة هذه الجملة بيان أنه لا سبيل لكم إلى ما تطمئن به النفس وبشج له الصدر  
 من الاحاطة بحقيقة عاينهن فان ذلك مما استأثر الله بعلمه قاله الزمخشري اه سمن (قوله  
 طمئنوهن بالحلف) أي بسبب الحلف أي فالمراد بالعلم الظن وسمن علمنا ايذانا بأنه كالعلم في  
 وجوب العمل به في الكلام استعارة تبعية اه كرخي وقوله مؤمنات أي بقلوبهن ايضا (قوله  
 فلا ترجموهن إلى الكفار) هذا ما عني بشرط الرد بالنسبة للنساء على مذهب من يرى نسخ السنة  
 بالقرآن وقال بعضهم ليس من قبيل النسخ وانما هو من قبيل التخصيص أو تقييد المطلق لان  
 الله قد أطلق في ردهن أسلم فكان ظاهرا في عموم الرجال مع النساء فبين الله خروجهن عن  
 عمومهم وبفرق بين الرجال والنساء بان الرجل لا يحشى عليه من الفتنة في الرد ما يحشى على المرأة  
 من اصابته المشرك اياها وانه لا يؤمن عليها الردة اذا خوفت وأكفرت لضعف قلبها وقلة  
 هدايتها إلى الخروج منه باظهار كلمة الكفر مع التوريق واخذها بكلمة الايمان أو طمأينة القاب  
 عليه ولا يحشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته اه خطيب وخازن وفي القرطبي اختلاف العلماء  
 هل دخل النساء في عقد المدينة لفظا أو عموما فقالت طائفة منهم قد كان شرط ردهن في عقد  
 المدينة لفظا صرحا فتمنع الله ردهن من العقد ومنع منه واقعا في الرجال على ما كان وهذا يدل  
 على أن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يجتهد في الأحكام ولكن لا يقر على خطأ وقالت طائفة لم يشرط  
 ردهن في العقد لفظا وانما أطلق العقد في ردهن أسلم فكان ظاهرا وعموما لا شأنا له عليهن مع

الرجال فيبين الله تعالى خروجهم من عومهم اه ثم قال واكثر العلماء على ان هذا نسخ لما كان  
 عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشان بردهم من جاءه منهم مسلما فسخ من ذلك النساء وهذا  
 مذهب من يرى فسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كاه منسوخ في النساء والرجال ولا يجوز  
 ان يهادن الامام العدو على ان يرد اليهم من جاءه منهم مسلما لان اقامة المسلم بارض المشرك  
 لا تجوز وهذا مذهب الكوفيين وعقد الصلح على ذلك جائز عند مالك اه وعبارة شرح المنهج ولو  
 شرط في عقد الهدنة رد من جاءه منهم او اطلق بان لم بشرط رد ولا عده لم يرد واصف اسلام بان  
 نطق بالشهادتين الا ان كان في الاولى ذكر احوال غير صحي ويحتمون طلبة عشيرته اليه الا انها تذب  
 عنه ونحوه مع قوته في نفسه او طلبه فيها غيرها الى غير عشيرته وقدره على قهره ولو لم يرد عليه  
 حمل رد النبي صلى الله عليه وسلم ابا بصير لما جاءه في طلبه رجلا ن قتل احدهما في الطريق واقات  
 الاخر رواه البخاري فلا ترد اني اذ لا يؤمن ان يطأها زوجها او تنزوح كافرا وقد قال تعالى فلا  
 ترجعوهن الى الكفار ولا خشي احتياط ولا رقيق وصي ويحتمون ولا من لم تطلبه عشيرته ولا  
 غيرها او طلبه غيرها ويحتمون عن قهره لضعفه هم فان بلغ الصبي او افاق المجنون ووصف الكافر رد  
 وخرج بالثقيد بالاول وهو من زياتي في مسألة الاطلاق فلا يجب الردم مطلقا انتهى (قوله لاهن  
 حل لهم) هذا بمنزلة التعليل لقوله فلا ترجعوهن والجملة الاولى تنفي الحل حالا والثانية لتفقيه فيما  
 يستقبل من الزمان اه شيخنا وفي السهين قوله ولا هم يحلمون لمن قيل هو نكاحا كمد للاؤل  
 لتلازمهما وقيل اراد استمرار الحكم بينهم فيما يستقبل كما هو في الحال ماداموا مشركين وهن  
 مؤمنات اه (قوله وآتوهن ما انفقوا) خطاب لولاة الامور والامر لا وجوب فيكون منسوخا كما  
 سيذكره الشارح بقوله ثم رفع هذا الحكم او للندب كما هو مذهب الشافعي فليس منسوخا اه شيخنا  
 ووجوب الابناء وبنديه انما هو في نساء اهل الذمة كما هو مورد الآية فانها وردت في شأن نساء  
 اهل مكة الذين هادنهم صلى الله عليه وسلم واما نساء الحربيين الذين لم يعقد لهم عهد فلا يجب  
 ولا يسن رد مهورهن اتفاقا وفي القرطبي وآتوهن ما انفقوا امر الله تعالى بردهم مثل ما انفقوا الى  
 الازواج وان المخاطب بهذا الامام ينفقه مما بين يديه من بيت المال الذي لا يتعين له مصرف وقال  
 مقاتل برد المهر الذي يتزوجها من المسلمين فان لم يتزوجها من المسلمين احد فليس لزوجهما  
 الكافر شي وقال قتادة في رد الصداق انما هو في اهل العهد فاما من لا عهد بينهم وبين المسلمين  
 فلا يرد عليهم الصداق والامر كما قال اه ومحل وجوب الرد وبنديه انما هو فيما اذا طاب المرأة  
 زوجها الكافر وعبارة شرح الرمي والقول الثاني يجب على الامام اذا طاب الزوج المرأة ان  
 يدفع اليه ما ينزله من كل الصداق او بعضه من سهم المصالح فان لم يسهل شيئا فلا شيء له وان لم  
 يطلب المرأة لا يعطى شيئا اه (قوله ازواجهن) بدل من الكفار (قوله من المهور) اي لان المهر  
 في نظير اصل العشرة ودوامها ولم تدم فلا يجمع على الرجل خسارتان الزوجية والمالية واما  
 الكسوة والنفقة فانها لما يتجدد من الزمان اه خطيب (قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) اي وان  
 كان أزواجهن الكفار لم يظنوهن لانفساخ العقد بالاسلام وقوله اذا آتيتوهن  
 اجورهن رد ما يتوهن من ان رد المهر الى أزواجهن الكفار معن عن تجديدهم مهرهن اذا  
 تزوجهن المسلمون فالمهر المدفوع للكفار لا يقوم مقام المهر الذي يجب على المسلم اذا تزوجهن  
 والمراد بانشاء المهر التزامه وان لم يدفع بالفعل اه شيخنا (قوله بشرطه) وهو قضاء العدة فيما  
 اذا كانت المسلمة مدخولا بها والولي والشاهدان وبقية شروط الصحة في المدخول بها وغيرها

لاهن حل لهم ولا هم يحلمون  
 لمن وآتوهن) اي اعطوا  
 الكفار ازواجهن  
 (ما انفقوا) علم من من  
 المهور (ولا جناح عليكم ان  
 تنكحوهن) بشرطه (اذا  
 آتيتوهن اجورهن)  
 مهورهن (ولا تنكوا)  
 وهو يطن نخل (قالوا)  
 قال بعضهم لبعض (انستوا)  
 حتى سمعوا كلام النبي  
 صلى الله عليه وسلم (فلما  
 قضى) فلما فرغ النبي صلى  
 الله عليه وسلم من قراءته  
 وصلاته آمنوا بجمدة عليه  
 السلام والقرآن (ولو الى  
 قومهم من ذرين) رجعوا  
 الى قومهم مؤمنين محمد صلى  
 الله عليه وسلم والقرآن  
 محرفين اقومهم (قالوا يا قريظة  
 انا سمعنا كذبا) قراءة  
 كتاب يعنون القرآن (انزل)  
 على محمد صلى الله عليه وسلم  
 (من بعد موسى مصدقا لما  
 بين يديه) موافقا بالتوحيد  
 وصفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونعتة لما بين يديه من التوراة  
 وكانوا قد آمنوا بجمدة  
 (بهدي) يرشد (الى الحق  
 والى طريق مستقيم) الى  
 دين حق قائم برضاه ودر  
 الاسلام (يا قومنا احيوا  
 داعي الله) محمد صلى الله  
 عليه وسلم بالتوحيد (وامنوا  
 به بغير لركم من ذنوبكم)  
 بغير لركم ربكم ذنوبكم في  
 الجاهلية (ويجرمكم بغيركم

بالتشديد والتخفيف (بعضهم  
الكوافر) زوجاتكم لقطع  
اسلامكم لها بشرطه او  
اللاحقات بالمشركين  
مرتدات لقطع ارتدادهن  
فكما حكم بشرطه (واسألوا)  
اطلبوا (ما أنفقتم) عليهن  
من المهور في صورة الارتداد  
عن تزوجهن من الكفار  
(واسألوا ما أنفقوا) على  
المهاجرات كما تقدم أنهم  
يؤتونه (ذلكم حكم الله بحكم  
بينكم) به (والله عليم حكيم  
من عذاب اليم) (وجيع  
ومن لا يجيد داعي الله)  
مجدا عليه السلام (فليس  
بجهنم) فليس بفنائت من  
عذاب الله (في الارض  
وايس له من دونه) من دون  
الله (اولياء) اقرباء ينفقونه  
(اولئك في ضلال مبين) في  
كفر بين (اولم يروا) يعلموا  
كفار مكة (ان الله الذي  
ساق السموات والارض  
ولم يعى) ولم يهز (بخلقهن  
بمقادير على أن يحيى الموتى)  
فلا يموت (على انه على كل شئ)  
من الحيات والموت (قدير  
ويوم يعرض الذين كفروا)  
عنده صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (على النار) قبل  
ان يدخلوا النار فيقال لهم  
(أليس هذا) العذاب  
(بالحق) بالعدل (فالوايلى  
وربنا) انه الحق (قال) الله  
لهم (فذوقوا العذاب بما

اه شيخنا (قوله بالتشديد) أى للسين مع فتح الميم وضم التاء وقوله والتخفيف أى للسين مع  
سكون الميم وضم التاء والقراءتان سمعتان اه شيخنا (قوله بعض الكوافر) جمع عصمه وهى  
هنا عقدة التكاح والكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة وقوله زوجاتكم أى المناصلات في  
الكفر اللاتى أسلمت عليهن وهذا النعت المقدر هو المأطوف عليه قوله واللاحقات الخ وقوله  
لقطع اسلامكم لها أى للعصمة أى فصورة المسئلة ان الزوج اسلم على زوجته الكافرة أى فهذا انهم  
للؤمنين عن أن يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علاقة من عاق  
الزوجة اصلا حتى لا يمنع زوجهما من نكاح خامسة او نكاح أختها في العدة ويحل قطع اسلام  
الزوج للنكاح اذ لم تسكن المرأة كتابية أما اذا كانت كتابية فان نكاحها لا ينقطع لانه يجوز  
للمسلم ابتداء نكاحها فادوامه أولى وفي القرطبي والمراد بالكوافر هنا عبدة الاوثان ممن لا يجوز  
للمسلم ابتداء نكاحها فهى خاصة بالكوافر من غير أهل الكتاب اه وقوله بشرطه أى شرط  
القطع وهو أن لا يجعهما الاسلام في العدة فيما اذا كان بعد الدخول وقوله أو اللاحقات الخ  
وصورة هـ ذهان الزوجين مسلمان ثم ارتدت الزوجة وقوله لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه  
وهو أن لا ترجع للاسلام في العدة فيما اذا كانت مدخولاها أما الردة قبل الدخول فينقض الفرقة  
اه شيخنا (قوله في صورة الارتداد) هذا ظاهر فيما اذا كانت الردة قبل الدخول لان الفرقة من  
جهتها فلا تستحق شيئا من الصداق فيرجع عليها بجمعها وأما اذا كانت بعد الدخول فقد  
استحققت المهر في مقابلة الوطء فلا يرجع الزوج بشئ منه وقوله من تزوجهن من الكفار مشكل  
اذا الرجوع في صورته انما هو عليها الاعلى من تزوجها فلذلك قال العمادى والشهاب ان قوله  
واسألوا ما أنفقتم مفسوخ وان لم ينفه عليه الشارح وقد عرفت ان النسخ انما هو بالنسبة للدخول  
بها وما غير المدخول بها فالرجوع عليها لمسلم لا نسخ فيه فعلى دعوى النسخ تكون الآية منسوخة  
بالنسبة لاحدى الصورتين دون الأخرى وخروج بصورة الارتداد صورة كفر من الاصل المذكورة  
بقوله زوجاتكم لان الفرقة جاءت من جهة الزوج فلا رجوع له عليها بشئ من الصداق وهذا  
مسلم فيما اذا كان الاسلام بعد الدخول أما اذا كان الاسلام قبل الدخول فانه يرجع عليها  
بنصف الصداق ان كان قد دفع لها الكل لان الفرقة من جهتها وهى تنصف المهر تأمل هذا  
المقام اه شيخنا فان تقييد الشارح كغيره من المفسرين الرجوع بمسئلة الارتداد مشكل فان  
الرجوع انما هو في احدى صورتها دون الأخرى وكذلك صورة ما اذا أسلم عنها فان الرجوع في  
احدى صورتها دون الأخرى فالخاص انه في مسئلة ردها يرجع عليها بكل المهر فيما اذا كانت  
الردة قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيما اذا كانت بعده وان في مسئلة اسلامه عليها يرجع عليها  
بالنصف فيما قبل الدخول ولا يرجع بشئ فيما بعده فتأمل (قوله من تزوجهن من الكفار)  
تبع في هذا الحازن ونصه يعنى ان لحقت امرأة منكم بالمشركين مرتدة فاطلبوا ما أنفقتم من المهر  
اذا منوها ممن تزوجها منهم اه وعلى هذا تكون الآية منسوخة قطعاً اذا المقر في الفروع ان  
الرجوع عليها الاعلى من تزوجها من الكفار فتأمل (قوله ويسألوا ما أنفقوا) هذا راجع لقوله  
وأتوهم ما أنفقوا فلذلك قال كما تقدم اه شيخنا وفي الخطيب قال المنسرون كان من ذهب من  
المسلمات مرتدات الى الكفار من أهل العهد يقال للكفارها توامهرها ويقال لاسلمت من اذا  
جاء أحد من الكافرات مسامة مهاجرة ودوا الى الكفار مهرها وكان ذلك نصفاً وعدلين  
الحالين اه (قوله ذلكم) أى الحكم المذكور في هذه الآيات وقوله بحكم بينكم استثنائاً

أحوال بتقدير الراط وقد جرى عليه الشارح اه شيخنا (قوله وان فاتكم شيء من أزواجكم) فيه تفسيران الاول ابقائه على طاهره والثاني حذف المضاف وقد اشار اليهما بقوله اى واحدة فاكثرو بقوله أرثي من مهورهن وفي السمين قوله شيء من أزواجكم يجوز ان يتعلق من أزواجكم بفاتكم اى من جهة أزواجكم ويراد بالشيء المهر الذى غرمه الزوج لان التفسير ورد ان الرجل المسلم اذا فرط زوجته الى الكفار امر الله المؤمنين ان يعطوه ما غرمه وفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع جمع من الصحابة مذكورين في التفاسير ويجوز ان يتعلق بحذف على انه صفة لشيء ثم يجوز في شيء ان يراد به ما تقدم من المهور ولكن على هذا لا بد من حذف مضاف اى من مهور أزواجكم لينطبق الموصوف وصفته ويجوز ان يراد بشي النساء اى شيء من النساء اى نوع وصفته منهن وهو ظاهر وصفه بقوله من أزواجكم وقد صرح الزمخشري بذلك فانه قال وان سبقكم وانفقت منكم شيء من أزواجكم اى احد منهن الى الكفار وفي قراءة ابن مسعود واحد بدل شيء فهذا امر ببيان المراد بشي النساء الغارات اه فاق كلام الشارح للتنوع في تفسيره اى والتفسير الاول لا يستغنى عن الثاني لان مدار الغرم على فوات المهر لا على فوات ذات المرأة وان كان حاصله اه شيخنا (قوله ايضا وان فاتكم شيء الخ) راجع لقوله واسألوا ما انفقتم اى فاذا لم يهطوكم ما انفقتم فيجب على الامام ان يعوض الزوج الذى ارتدت زوجته مهرها من الغنيمه فقوله فاتوا طاب للامام اه شيخنا روى انه لما نزل قوله تعالى واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقتوا اى المؤمنون مهور المؤمنات المهاجرات الى أزواجهن المشركين واى المشركون ان يؤدوا شيئا من مهور المرتدات الى أزواجهن المسلمين فأنزل الله وان فاتكم شيء الخ اه زاده وفي البخاري قال ابن عباس لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ستون ومئتان فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهن مهور نساءهم من الغنيمه اه (قوله مرتدات) حال من أزواج (قوله فخرتم) اى فهو من الغنيمه اى فأصبته وهوهم في القتل بقوية حتى غنمتم اه سمين (قوله مثل ما انفقتوا) اى سواء كانت الردة قبل الدخول او بعده فكان الحكم انه يجب للزوج من الغنيمه جميع المهر (قوله لغواته عليهم من جهة الكفار) اى فلما قوت الكفار على الأزواج اختص الغرم بالغنيمه الجائمه من جهتهم فيخرج منها قبل الغنيمه وهو منزلة دين واجب على الكفار اه شيخنا (قوله من الايتام الكفار) ان ابتاع مهر من جاءتهم مسلمة فهذا راجع لقوله واتوهم ما انفقتوا وقوله والمؤمنين اى ومن الايتام للمؤمنين اى ابتاع مهر المرأة المرتده لزوجها من الغنيمه فهذا راجع لقوله فاتوا الذين ذمبت أزواجهم وقوله ثم ارتفع هذا الحكم اى تسخيره فلا يجر دفع مهر من جاءتهم مسلمة للكفار ولا مهر من ارتدت لزوجها سواء كانت الردة قبل الدخول او بعده وانما التمهيل في رجوعه هو عليها فان كان قبل الدخول يرجع عليهم بالجميع او بعده لا يرجع عليها تى اه شيخنا (قوله باليهما النبي اذا جاءك المؤمنات الخ) نزل لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال يوم فتح مكة وهو على الصفا وعرب انطاب أسهل منه وهو يوم بيع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغن عنه ان لا يشركن بالله شيئا وهم قد بنت عنه امرأته اى سفيان منتقبة ممنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفهها لما صنعت بحمزة يوم احد فقات والله انك لتأخذ علينا امرأتناك اخذته على الرجال وكان قد بايع

وان فاتكم شيء من أزواجكم) اى واحدة فاكثرو منها أى من مهورهن بالذهاب (الى الكفار) مرتدات (فما قبتم) فخرتم وغنمتم (فاتوا الذين ذمبت أزواجهم) من الغنيمه (مثل ما انفقتوا) لغواته عليهم من جهة الكفار (واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) وقد نزل المؤمنون ما مروا به من الايتام للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم (باليها النبي) كتمت تكفرون) تسجدون في الدنيا بجمعه عليه السلام والقران (فأصبر) يا محمد على اذى الكفار (كما صبر أولوا العزم) ذوو اليقين والجزم (من الرسل) مثل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى وبنال ذوو الشدة والصبر مثل نوح وأيوب وزكريا ويحيى (ولا تستعجل لهم) بالهلاك (كانهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب مقدم ومؤخر (لم يلبثوا) لم يكتفوا في الدنيا (الاساعة) قدر ساعة (من نهار بلاغ) بلغة وابل فاذا جاء وقت العذاب والهلاك (فهل يهلك) بالذباب (الا ان قوم الفاسقون) الكافرون وهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله (ومن السورة التي يذكر فيها محمد صلى الله عليه وسلم

اذ جاءك المؤمنات ببايعتك  
على ان لا يشركن بالله شيئا  
ولا يسرقن ولا يزني ولا  
يقتلن اولادهن ( كما كان  
يفعل في الجاهلية من واد  
البنات اى دفنهن احياء  
خوف العار والفقر ) ولا ياتين  
ببنتان

وهى كاهامكية نزلت في  
القتال \*

« بسم الله الرحمن الرحيم »  
وباسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى ( الذين  
كفروا ) بمحمد عليه السلام  
والقرآن ( وصدوا عن سبيل  
الله ) صرفوا الناس عن دين  
الله وطاعته وهم المظالمون  
يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة  
وهنبة وهنبة ابنا الحجاج وابا  
البحري بن هشام وابو جهل بن  
هشام وابحبابهم ( اضل اعمالهم )  
ابطل حسنتهم ونفقاتهم  
يوم بدر ( والذين آمنوا )  
بالله ومحمد والقرآن ( وعملوا  
الصالحات ) الطاعات فيما  
بينهم وبين ربهم وهم اصحاب  
محمد عليه السلام ( وآمنوا بما  
نزل على محمد ) بما نزل الله به  
جبريل على محمد عليه السلام  
( وهو الحق من ربهم ) يعنى  
القرآن ( كفر عنهم )  
سمايتهم ( ذنوبهم بالجهاد  
( واضلح بالهم ) حالهم وشأنهم  
ونياهم وعلمهم في الدنيا  
ونقال اظهر امرهم في  
الاسلام ( ذلك ) ثم بين الشئ

الرجال ومثله على الاسلام والجهاد فقط اه خطيب وفي القرطبي وقال عبادة بن الصامت  
أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا  
ولا تزنيوا ولا تقتلوا اولادكم ولا يسفروا بعضكم بعضا ولا تصوموا في معروف امركم به اه ( قوله  
اذ جاءك المؤمنات ببايعتك الخ ) ظاهر هذا التركيب ان النساء طابن المبايعه على هذه  
الشروط المذكورة أى انهن التزمنها قبل ان يبايعهن النبي وانه امر بعد ذلك بمبايعتهن على  
ما التزمن من هذه الشروط مع ان المقرر في السير انه صلى الله عليه وسلم ابتدأهن بالمبايعه  
شارطاعليهن هذه الشروط وبعد ان يبايعهن التزمنوا ويمكن على بعد ان يقال التقدير في الآية  
اذ جاءك المؤمنات ببايعتك فبايعهن على ان لا يشركن بالله شيئا الخ تأمل ( قوله ببايعتك )  
مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة والجملة في محل نصب على الحال المقدره اى حال  
كونهن طالبات للمبايعه اه شيخنا ( قوله شيئا ) اى شيئا من الاشراك ( قوله ولا يسرقن )  
لما قال النبي ولا يسرقن قالت هندان اباسفيان رجل شهيج وانى اصبحت من ماله كذا وكذا  
فلا أدري ايجل لى أم لا فقال ابوسفيان ما اصبحت من شئ فيما مضى فهو حلال فضحك النبي  
صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها انك لمنهدين عتبه قالت نعم واعف عما سلف عفا الله  
عنه وفي رواية انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة ولا يسرقن قالت هند يا رسول الله  
ان اباسفيان رجل مسيك فهل على حرج ان اخذ ما يكفيني وولدى قال لا الا بالمعروف خشيت  
هند ان تقتصر على ما يعطيك افترضع او تأخذ اكثر من ذلك فتمكون سارقة ناقضة للبيعة  
المذكورة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك فيما اخذت بالمعروف يعنى من  
غير استغلال الى اكثر من الحاجة قال ابن العربي وهذا المشهور فيما لا يختره في حجاب ولا يضبط  
عليه بقول فانه اذا هتكته الزوجه واخذت منه كانت سارقة تعصى به وتقطع يدها به فلما  
قال ولا يزني قالت اوتزني الحرة فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت ربينا هم صغارا وقتلتموهم  
كبارا وكان ابنا حفظة بن ابي سفيان قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا ياتين ببنتان الخ قالت والله ان البنتان القبيح وما تأمرنا الا  
بالرشد ومكارم الاخلاق فلما قال ولا يعصينك في معروف قالت ما جالسنا مجلسا تاهذا وفي  
أنفسنا ان نعصيك في شئ فاقر النسوة بما أخذ عليهن من البيعة قال ابن الجوزى وكانت  
جائهن اذ ذاك اربعة مائة وسبعه او خمسين امرأة ولم يصافح في البيعة امرأة وانما يبايعهن بالكلام  
اه من الخازن والقرطبي وقوله من واد البنات في التصريح واد يندو ادمن باب وعدد فن  
البنت حية فهى مؤودة اه وقوله اى دفنهن احياء فكان يفعل ذلك الرجال نارة والنساء  
نارة اخرى وفي الخطيب في سورة التكموير مانصة قال ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية  
اذ اقربت ولادتها حفرت حفرة فتمحضت على رأس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمتهما في الحفرة  
وردت التراب عليهما واذا ولدت غلاما باقتته وكان الرجل في الجاهلية اذا ولدت له بنت فاذا  
ان يستهيمها البسهاجبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها  
تركها حتى اذا كانت سداسية أى بنت ست سنين يقول لامها طيبين اوزيهم حتى اذهب بها  
الى احائها وقد حفر لها ثرا في الصحراء فيذهب بها الى البئر فيقول لها انظري فيها ثم يدفنها  
من خلفها ويسيل عليها التراب اه ( قوله ببايعته ) جملة حالية وفسرها بقوله ببايعته الى  
الزوج وقوله ووصف الخ اى لان هذا الوصف ادخل في الجملة وترويح الكذب وقوله فان

الام الخ تمثيل لكون هذا الوصف وصف الولد الحقيقي وقوله اذا وضعتة أى وضعت الولد  
الحقيقي وقوله بين يديها ورجلها أى لانه سقط بين رجلها الى جهة امامها فيكون بين يديها  
أى امامها اه شيخنا (قوله بقرينه بين أيديهن) ظرف محذوف هو حال من الضمير  
المنصوب في بقرينه أى بخلفته مقدرا وجوده بين أيديهن الخ اه زاده (قوله أى بولد)  
أشاره الى انه ليس المراد بالمتان المتبرى بين أيديهن وأرجلهن الزنا لانه قد ذكره بل المراد  
به الولد لانه قطعه المرأة فنسبته الى الزوج اه كرخى (قوله ووصف) أى بقوله بين أيديهن  
وأرجلهن اه خطيب (قوله في فعل معروف) يعنى أن المراد بالمعروف ما عرف حسنه من  
قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس  
وكل ما أمر به الشرع ونهى عنه اه شهاب وفي الكرخى وقيد بالمعروف في بيعة النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى يكون تنبيه على أن غيره أولى بذلك والزمله يعنى انه اذا قدمه صفة الرسول  
صلوات الله عليه بالمعروف مع جلالة قدره وعلوه مرتبته لانه لا يأمر الا بالمعروف فما ظنك  
بطاعة غيره في المعصية اه وفي القرطبي مسألة ذكر الله عز وجل وزوجه عليه الصلاة  
والسلام في صفة البيعة خصا لا استأمرح فيمن بار كان النهى في الدين ولم يذكر أركان الامر  
وهي ستة أيضا الشهادتان والملاة والزكاة والصيام والحج والاعتقال من الجنابة وذلك لان  
النهي دائم في كل الأزمان وكل الأحوال فيكون الاشتراط للتنبيه على الدائم أكد وقيل  
لان هذه المناسي كان في النساء كثير من يرتكبها ولا يبهرهن عنها شرف النسب فصحت  
بالذكر لذلك اه (قوله كترك النباحة الخ) أى ومحادثة الرجال وبالجملة قائم ولا  
يعصينك في جميع ما تأمرهن اه كرخى (قوله ونخس الوجه) في المصباح نخست المرأة  
وجهها بظفرها نخسها من باب ضرب جرحت ظاهرا البشرية ثم أطلق الخس على الأثر وجمع على  
نخوش مثل فلس وفلوس اه (قوله فيما يعهن) جواب اذا في أول الآية أى التزم لمن  
ما وعدناهن على ذلك من إعطاء الثواب في نظير ما الزمن أنفسهن به من الطاعات اه خطيب  
فهو بيع لغوى والبيع في اللغة مقابلة شئ بشئ على وجه العوضية اه وفي زاده سميت  
المعاينة ببيع تشبيها لها بما كان إذا التزموا بقول ما شرط عليهم من تكاليف الشرع  
طمعا في ثواب الرحمن وهو يأمن عقابه وضمن عليه السلام ذلك في مقابلة وفاتهم بالهدى  
المدكور صار كأن كل واحد منهم باع ما عنده بما عند الآخر اه (قوله فعل ذلك) أى  
المبايعة بالقول الخ وقيل صالحهن بمجائل لما روى أنه بايع النساء وبين يديه وأيديهن ثوب  
وقالت أم عطية لما قدم المدينة جمع نساء الانصار في بيت ثم أرسل اليها عمر بن الخطاب فقام  
على الباب فسلم فردن عليه السلام فقال أنا رسول رسول الله اليك أن لا تشركن بالله شيئا  
الآية فقلن نعم فديده من خارج البيت ومدنا أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد  
وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي كان اذا بايع النساء دعا قدامه من ماء ثم  
غمس يده فيه فغمس أيديهن فيه اه خطيب وعن أم هانئ بنت يزيد بن السكن انها قالت  
كنت في الفسوة الميابعات فقامت يا رسول الله أسط يدك بياميك فقال انى لا أصافح النساء  
ولكن أخذ عليهن ما أخذ الله عليهن رواه البخارى اه كرخى (قوله واستغفر لمن الله)  
أى مما سلف منهن ومما بقع منهن في المستقبل اه (قوله بأيها الذين آمنوا الخ) لما افتتح  
السورة بالنهي عن اتخاذ الكفار أولياء ختمها مثل ذلك تاكيد لعدم موالاتهم وتنفير المسلمين

بقرينه بين أيديهن  
وأرجلهن) أى بولد ملقوب  
بنسبته الى الزوج ووصف  
بصفة الولد الحقيقي فان  
الام اذا وضعتة سقط بين  
يديها ورجلها (ولا يعصينك  
في فعل) معروف هو ما  
وافق طاعة الله كترك  
النيابة وتمزيق الثياب  
وجز الشعر وشق الجيب  
ونخس الوجه (فبايعهن)  
فعل ذلك صلى الله عليه وسلم  
بالقول ولم يوافق واحدة  
منهن (واستغفر لمن الله ان  
الله غفور رحيم بأيها الذين  
آمنوا لاتتولوا قوما

الذي أحبط أعمال الكافرين  
وأصلح أعمال المؤمنين  
فقال ذلك الابطال (بأن  
الذين كفروا) مع مد عليه  
السلام والقرآن (اتبعوا  
الباطل) يعنى الشرك بالله  
(وأن الذين آمنوا) مع مد صلى  
الله عليه وسلم والقرآن (اتبعوا  
الحق من ربهم) يعنى القرآن  
(كذلك) هكذا (يضرب  
الله) بين الله (للناس)  
لامه شجده صلى الله عليه وسلم  
(أمثالهم) أمثال من كان  
قبلهم كيف أهلكهم الله  
عند تكذيب الرسل ثم  
حرض المؤمنين على القتال  
(فأذقيهم الذين كفروا)  
يوم بدر (فضرب الرقاب)  
فاغربوا أعناقهم (حتى اذا  
أبتهتموه) قهروهم

غضب الله عليهم) هم اليهود  
 (قد يتسوا من الآخرة) أي  
 من ثوابهم مع إيمانهم بما  
 لعنادهم النبي مع علمهم  
 بصدقه (كإيثار الكفار)  
 الكاثنون (من أصحاب  
 القبور) أي المقبورين من  
 خير الآخرة إذ تعرض  
 عليهم مقاعدهم من الجنة  
 لو كانوا آمنوا وما يصرون  
 إليه من النار

(سورة الصف)

مكية أو مدنية أربع عشرة  
 آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 سبح لله ما في السموات وما في  
 الأرض) أي نزهه فاللام  
 مزيدة وحى عبادون من  
 تغليب اللام كثير (وهو العزيز)  
 في ملكه (الحكيم) في صنعه  
 (بأيها الذين آمنوا لم تقولون)  
 وأمرتهم (فشدوا الوثاق)  
 فاستوثقوا الأسير (فأما هنا  
 بعد) يقول تمن على الأسير  
 فترسله بغير فداء (وأما فداء)  
 وأما أن يفادي المأسور نفسه  
 (حتى تضع الحرب) الكفار  
 (أوزارها) ألهتم أو نقل  
 حتى يترك الكفار أشراكها  
 (ذلك) العقوبة لمن كفر  
 بالله (ولو يشاء الله لا تنصر  
 منهم) لأنهم منكم من كفر  
 مكة بالملائكة غيركم ويقال  
 من غير قتالكم (ولكن  
 ليبلو بعضكم بعض)

عنها قاله أبو حيان وهو - إذ على منوال رد الهز على الصدر من حيث المعنى اه كرخي (قوله  
 غضب الله عليهم) نعمت لقبوا وقوله قد يتسوا نعمت ثان أو حال (قوله هم اليهود) هذا وسبب  
 النزول وذلك أن ناسا من فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود بأخبار المسلمين لصيبيوا من  
 ثمارهم لكن أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنهم اليهود والنصارى أو عامة الكفار اه  
 كرخي (قوله قد يتسوا من الآخرة) يريد على هذا أنهم طامعون في ثواب الآخرة لأنهم يعتقدون  
 أنهم على حق وأن نكسكهم بشرية مومى بنفهم فلا يكونوا آيسين ويمكن أن يقال المراد  
 بالأس الحرمان أي قدس ومومن ثواب الآخرة تأمل (قوله من الآخرة) من لا تبدأ الغاية  
 أي أنهم لا يوقنون بالآخرة البتة ومن أصحاب القبور فيه وجهان أحدهما أنها لا تبدأ الغاية  
 أيضا كالأولى والمعنى أنهم لا يوقنون بعث الموفى البتة فبأسهم من الآخرة كآسهم من  
 موتاهم لاعتقادهم عدم بعثهم والثاني أنها ليس الجنس يعني أن الكفار هم أصحاب القبور  
 والمعنى أن هؤلاء يتسوا من الآخرة كما يتسوا الكفار الذين هم أصحاب القبور من خير الآخرة  
 فيكون متعلق بئس الثاني محذوفا اه سمين (قوله مع إيمانهم بها) وذلك لأن اليهود وان  
 كانوا يؤمنون بالآخرة إلا أنهم لما كذبوا خاتم النبيين حسدوا وعنادا مع علمهم بأنه رسول  
 صادق يتسوا من أن يكون لهم في الآخرة ثواب الجنة اه زاده (قوله من أصحاب القبور)  
 من تبعضية ومدخولها في محل نصب على الحال أي كما يتسوا الكفار حال كونهم بعض أصحاب  
 القبور أي بعض المقبورين إذا المقبورون فيهم المؤمن والكافر وهذ الأعراب هو الذي  
 يناسب تقرير الشارح حيث قال الكاثنون وفسر أصحاب القبور بقوله أي المقبورين اه  
 شيخنا وبقي تفسير آخر أن ذكرهما القرطبي ونصه ومعنى كما يتسوا الكفار أي الأحياء من  
 الكفار من أصحاب القبور أن يرجعوا إليهم قاله الحسن وقتادة وقال مجاهد المعنى كما يتسوا  
 الكفار الذين في القبور أن يرجعوا إلى الدنيا اه (قوله إذ تعرض عليهم) ظرف ليتسوا  
 والمراد عرضة عليهم وهم في القبور وقوله لو كانوا آمنوا قيد للنسبة في قوله مقاعدهم أي التي  
 كانت لهم لو آمنوا قبل الموت وقوله وما يصرون إليه الخ معطوف على مقاعدهم اه شيخنا  
 والله أعلم

(سورة الصف)

(قوله مكية) قاله عكرمة والحسن وقتادة وخزم به الزمخشري وقوله أو مدنية هو المختار ونسب  
 إلى الجمهور اه كرخي (قوله وما في الأرض) أعاد الموصول هنا وفي الحشر والجمعة والتغابن  
 جريا على الأصل وأسقطه في المديد موافقة لقوله في ملك السموات والأرض وقوله هو  
 الذي خلق السموات والأرض اه من التشابه وفي الخطيب فان قلت هلا قيل سبح لله السموات  
 والأرض وما فيهما فيكون أكثر ما لغة أجيب بأن المراد بالسماء جهة العلو في شمل السماء وما فيها  
 والأرض جهة السفلى في شمل الأرض وما فيها فان قيل ما الحكمة في أنه قال في بعض السور  
 سبح بلفظ الماضي وفي بعضها يسبح بلفظ المضارع وفي بعضها يسبح بلفظ الأمر أجيب بأن الحكمة  
 في ذلك تلميح العبد بأن يسبح الله على الدوام لأن الماضي يدل على الزمان السابق والمضارع يدل  
 على المستقبل والأمر يدل على الحال اه (قوله لم تقولون) استفهام على جهة الإنكار والتوبيخ  
 على أن يقول الإنسان عن نفسه من الخير ما لا يفعلها ما في الماضي فيكون كذبا وما في المستقبل

في طلب الجهاد (مالا تفعلون)

اذ انهم متم باحد (كبر)  
 عظيم (مقتنا) تميز (عند الله  
 ان تقولوا) اعل كبر (مالا  
 تفعلون ان الله يحب) ينهر  
 ويكرم (الذين يقا تلون في  
 سبيله صفا) حال اي صافين  
 (كانهم بنيان رصوص)  
 ملزق بعضها الى بعض ثابت  
 ليخبر المؤمنين بالكافرين  
 والقريب بالقرىب (والذين  
 قتلوا في سبيل الله) في طاعة  
 الله يوم بدر وهم اصحاب محمد  
 عليه السلام (فلن يضل  
 اعمالهم) فان يضل  
 حسنتهم في الجهاد (سببهم)  
 يفقههم للاعمال الصالحة  
 (ويصلح بهم) حالهم  
 وشأنهم وينصرتهم ويقال  
 سببهم سينجحهم في الآخرة  
 ويصلح بهم يقبل اعمالهم  
 يوم القيامة (ويدخلهم الجنة  
 عرفها لهم) ايها لهم يهدون  
 اليها كما يهدون في الدنيا  
 الي منازلتهم (يا ايها الذين  
 آمنوا) بمحمد عليه السلام  
 والقرآن (ان تنصروا الله  
 ينصركم) ان تنصروا نبي  
 الله محمد عليه السلام بالقتال  
 مع العدو ينصركم الله بالقلبة  
 على العدو (ويثبت اقدامكم)  
 في الحرب ايكي لا تقول  
 (والذين كفروا) بمحمد عليه  
 السلام والقرآن وهم المطعونون  
 يوم بدر (فتمسكهم) فتمسكوا  
 لهم وبمدا لهم (واضل)

فيكون خلفا وكلاهما مقدم قال الزمخشري لم لام الجرد اذ حلة على ما الاستفهامية كما دخل  
 عليها غير دامن حرف الجر في قولك بهم وفيهم وهم وعم والام وانما حذف الاف لان ما وحرف الجر  
 كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم محذوفة الالف وحاء استعمال الاصل  
 قلنا اه حطب وعبارة اليه صاوي ولم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر على حذف  
 الهماع حرف الجر لكثرة استعماله مامعا فلذا استحققت التخصيف ولاعتناقهم في الدلالة على  
 المستفهم عنه اه (قوله في طلب الجهاد) قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لوعلمنا احب  
 الاعمال الى الله ام لنا واولادنا فبه امواتنا وانفسنا فنزل الله عز وجل ان الله يحب الذين  
 يقا تلون وسبيله صفا ونزل هل ادرككم على تحارة الآية فاجتبروا بذلك يوم احد فو لو امدبرين  
 وكر هو الموت واحبوا الحياة وانزل الله تعالى لم تقولون مالا تفعلون وقيل لما اخبر الله تعالى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشواب اهل بدر قال الصحابة ثلث امة اقتتالا لتفرغ فيه وسبب  
 فقر يوم احد فغيرهم الله به هذه الآية اه خازن وفي القرطبي يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا  
 تفعلون روى الدارمي عن عبد الله بن سلام قال قد نائف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فتذاكرنا وقتنا لونه لم اي الاعمال احب الى الله تعالى له علمنا فانزل الله تعالى سبح لله ما في  
 السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون حتى حتمها  
 قال عبد الله بن سلام فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حتمها وقال الكلبي قال  
 المؤمنون يا رسول الله لونه لم احب الاعمال الى الله تعالى اسارعن اليها فتراب هل ادلكم على  
 تحارة تصيكم من عذاب اليم فكثروا ما يقولون لونه لم ما هي لا شتر ينسها بالاموال والانفس  
 والاهل فدلهم الله تعالى عليها بقوله تؤمنون بالله ورسله وتجاهدون في سبيل الله الآية  
 فامتحنوا يوم احد فقرروا فنزل يا ايها الذين آمنوا لم تقولون تميزا لهم بترك الوفاء وقال ابن زيد  
 نزلت في المنافقين كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ان خرجتم فقاتلنا نخرجنا معكم  
 وقاتلنا فلما اخرج النبي واصحابه تكسوا عنهم وتخلفوا وقال الغضبي ثلاث آيات في كتاب الله  
 منعتني ان اقصي على الناس ان امرؤ بالناس بالبر وتنبسوا بنفسكم وما اريد ان اخالقكم الي  
 ما انها كم عنه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون اه (قوله اذ انهم متم باحد) تعاليم بقوله  
 مالا تفعلون اه شيخنا (قوله تميز) اي نصبه على التميز للدلالة على ان قولهم هذا مقت حاصل  
 وقوله فاعل كبر اي والتميز المذ كبر محمول عنه والاصل بر مقت قولهم اي المقت الناشئ  
 والترتب على قولهم المذ كبر والمقت اشد البغض ويجوز ان يكون كبر من باب نعم ويشير فيكون  
 فيه ضمير مهم بفسره التميز وان تقولوا هو المخصوص بالذم اي بدس مقتا فواوكم اه كرحى  
 وقيل ان كبر من امثلة التعجب وقد عده ابن عصفور في التهجيب المبوب له في النحو والله يحا  
 الزمخشري وقال هذا من افعال الكلام وابلغة ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين  
 لان التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله اه خطيب وفي السهين وهذه  
 قاعدة مطردة وهي ان فعل يجوز التعجب منه يجوز ان يبنى على فعل يضم العين ويجرى مجرى  
 نعم ويشير في جميع الاحكام اه (قوله حال) اي من لوازمه يقا تلون وقول اي صافين مفعوله  
 محذوف اي انفسهم وقوله كانهم بنيان حال من الضمير المستتر في صفا بواسطة التأويل  
 المذكور وهي حال متداخلة وقوله لمزق بعضها الخ اي كأنما يبي بالرمصاص وفي السهين  
 والمرصوص قيل المتلائم الاجزاء المستوية بها وقيل المعقود بالرمصاص وقيل المتضامن تراص

(و) اذكري (اذقال موسى)

لقومه يا قوم لم تؤذوني  
 قالوا انه ادر اى منتفخ  
 الخصبه وادس كذلك وكذبوه  
 (وقد) للتحقيق (تعامون  
 انى رسول الله اليكم) الجملة  
 حال والرسول يحترم (فلما  
 زاغوا) عدلوا عن الحق باذائه  
 (ازاغ الله قلوبهم) اما لها  
 عن الهدى على وفق ما قدره  
 فى الازل (وانه لا يهدي القوم  
 الغاصبين) الكافرين فى  
 علمه (و) اذكر (اذقال  
 عيسى ابن مريم يا بنى امراييل)  
 لم يقل يا قوم لانه لم يكن له  
 قومه قرابة (انى رسول الله  
 اليكم مصدقا لما بين يدي)  
 قبلى (من التوراة ومبشرا  
 برسول ياتى من بعد اسمعيل)  
 قال تعالى (فلما جاءهم)  
 جاءا جدا الكفار (بايدينات)  
 الايات والعلامات) قالوا  
 هذا اى الجحى عبه (محرر)  
 اعمالهم) ابطال حسنة ماتهم  
 ونفقاتهم يوم بدر (ذلك)  
 الابطال) بانهم كرهوا) جحدوا  
 (ما نزل الله) به جبريل على  
 محمد عليه السلام (فأحبط  
 اعمالهم) فابطل حسنة ماتهم  
 ونفقاتهم يوم بدر (أفلم يسيرا)  
 يسافروا كفار مكة) فى الارض  
 فنظروا) يتفكروا) كيف كان  
 حاقبة) جزاء) الذين من قباهم  
 دمر الله عليهم) اهل الكهف الله  
 (ولا كافرين) الكفار مكة  
 (انما لها) اشهادها من

الاسنان اه وفى البيضاوى والرص اتصال بعض النساء لبعض واستحكامه اه وبابه رد اه  
 مصباح (قوله واذقال موسى لقومه الخ) لما ذكر تعالى الجهاد اشتمل على المشاق ذكر  
 قصتى موسى وعيسى نسبية لنبىه صلى الله عليه وسلم ابصر على اذى قومه من بعد ثابته موسى  
 لتقدمه فى الزمان فقال واذقال موسى الخ اه خطيب (قوله وكذبوه) معطوف على قالوا انه  
 الخ (قوله وقد للتحقيق) اى تحقيق علمهم اى لالتقريب وللا لتقليل وفائدة ذكرها التاكيد  
 والمضارع بمعنى الماضى اى وقد علمتم وعبر بالاضارع ليدل على اصح استحباب الحال كما قال  
 الجملة حال اى مقررة لجهة الانكار فان العلم برسالة يوحى تعظيمه ويمنع ابداءه لان من عرف  
 الله وعظمته عظم رسوله اه كرمى (قوله فلما زاغوا وازاغ الله قلوبهم) ظاهر هذا التركيب  
 ان زبغ قلوبهم وميلها عن الحق سبب لازاغة الله قلوبهم اى صرفها عن الهدى مع ان الامر  
 بالعكس لان قلوبهم ما زاغت الا من اجل ان الله ازاغها وصرفها عن الهدى فهذا التعليل  
 مشكل ويمكن ان يقال ان زيغهم المراد منه ترك ما امروا به من احترامه صلى الله عليه وسلم  
 ويشير لهذا بقوله بايذائه وهذا التركيب سبب لصراف الله قلوبهم عن الحق وخلق الضلال فيها  
 وهذا الخلق موافق لما قضاه الله وقدره عليهم فى الازل من الشقاوة وعدم الاهتداء  
 فلما لم فان الاراد اقوى من هذا الجواب (قوله فى علمه) متعلق بالكافرين وهذا  
 جواب عما يقال انه تعالى هدى كثير من الكافرين بان وفقهم للاسلام ومحصل الجواب  
 ان من أسلم منهم لم يكن كافرا فى علمه تعالى اى محتوما عليه بالكفر بحيث عوت عليه اه شيخنا  
 (قوله لانه لم يكرهه فيهم قرابة) عبارة الخطيب لانه لا باب له فيهم وان كانت أمه منهم فان  
 النسب انما ومن جهة الاب اتهمت وعيسى لا اب له وامه مريم من أمم فهم نسبها اه شهاب  
 (قوله مصدقا لما بين يدي) حال من الضمير المستكن فى رسول الله لتأويله برسول وهو العامل  
 فى الحال بهذا الاعتبار وكذا قوله ومبشرا اه شيخنا والمعنى دنى التصديق يكتب الله وانبيائه  
 وذكر أشهر الكتب الذى حكم به النبيون وأشهر الرسل الذى هو خاتم المرسلين اه من  
 البيضاوى (قوله ياتى من بعدى) الجملة نعمت لرسول وكذا قوله اسمعيل وقرانافع وابن كثير  
 وأبو عمرو وشعبة بن قيس والباقون بالسكون اه خطيب (قوله اسمعيل) محتمل ان يكون  
 افعال تفصيل من المبنى للفاعل اى أكثر حامدة لله تعالى من غيره اى كونه حامدا لله ويحتمل  
 ان يكون افعال تفصيل من المبنى للفعول اى أكثر محمودة من غيره اى كونه الخلق يحمدونه  
 أكثر من كونهم يحمدون غيره وبالاعتبار الاول قدم عيسى هذا الاسم على اسم محمد لان كونه  
 حامدا لله تعالى سابق على حمد الخلق له لانه لم يحمدوه الا بعد وجوده فى الخارج وحمده  
 له كان قبل حمد الناس له وذكر بعض حواشى البيضاوى ان له أربعة آلاف اسم وان نحو  
 سبعين منها من اسمائه تعالى اه شيخنا وفى الكرخى فان قلت كيف خص عيسى أحمد بالذكر  
 دون محمد مع انه أشهر اسماء انبي صلى الله عليه وسلم لم فالجواب انه انما خصه بالذكر لانه  
 فى الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسماء فى السماء حمد فذكر باسمه السماوى لانه أحمد  
 الناس له لان حمد له به بما يقفه الله عليه يوم القيامة من الحمد قبل شفاعته لامته سابق  
 على حمده له تعالى اه (قوله قال تعالى) جعل الضمير فى جاءهم راجعا لاجدو ويحتمل رجوعه  
 لعيسى بل هو المبادر من السياق وهما قولان كما هو المنصرون (قوله أى الجحى عبه) اسم  
 مفعول من جاء وعبارة غير أى المأتى به اه وأصل جحى عبه مجموع به وزن مضروب نقلت ضمة

وفي قراءة ساحر أي الجاني به  
 (مبين) بين (ومن) أي  
 لاحد (أظلم) أشد ظلاما (من)  
 افتري على الله الكذب)  
 بنسبة الشريك ولولده إليه  
 ووصف آياته بالسحر (وهو  
 يدعى إلى الاسلام واقه  
 لا يهدى القوم الظالمين)  
 الكافر (يريدون ليطفئوا)  
 منسوب بان مقدره واللام  
 مزيدة (نور الله) شرعه  
 وبرايمته (بافواههم)  
 ما قوالهم انه سحر وشعر  
 وكهانة (والله متم) مظهر  
 (نوره) وفي قراءة بالاضافة  
 (ولو كره الكافرون) ذلك  
 (هو الذي ارسل رسوله  
 من بين  
 الذناب) (ذلك) النصرة  
 للمؤمنين (بان الله مولى)  
 ناصر (الذين آمنوا) بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (وان الكافرين) كفار  
 مكة (لامولى لهم) لاناصر  
 لهم (ان الله يدخل الذين  
 آمنوا) بمحمد عليه السلام  
 والقرآن (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبينهم  
 جنات) بساتين (تجري من  
 تحتها) من تحت شجرها  
 ومساكنها (الانهار) انهار  
 الخمر والماء والعسل واللين  
 (والذين كفروا) بمحمد عليه  
 السلام والقرآن يوسف بن  
 واحياه (يتنعمون) يعيشون  
 قوله ابن حجر في الخطيب  
 عزولابن حجر

الباء للساكن قبلها وهو الجيم فالنبي ساكنان الواو والياء مخذفت الواو فتسمر النطق بالياء  
 بعد الضمة فكسرت الجيم لتسمر بالياء اه شيخنا (قوله وفي قراءة ساحر) أي سبعية (قوله  
 ووصف آياته) بالبحر عطفًا على نسبة (قوله وهو يدعى إلى الاسلام) جملة حاله أي يدعوه وربيه  
 على لسان نبيه إلى الاسلام الذي فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته افتراء الكذب على  
 الله اه خازن (قوله ليطفئوا نور الله) في هذه اللام اوجه احدها انها مزيدة في مفعول  
 الارادة قال الزمخشري أصله يريدون أن يطفئوا كما جاء في سورة التوبة وكان هذه اللام زائدة  
 مع فعل الارادة تؤكد له لما فهم من معنى الارادة وقال ابن عطية واللام في ليطفئوا لام مؤكدة  
 دخلت على المفعول لأن التقدير يريدون أن يطفئوا الثاني أنها لام العلة والمفعول محذوف  
 أي يريدون ابطال القرآن أو رفع الاسلام أو هلاك الرسول ليطفئوا الثالث انها بمعنى  
 ان الناصبة وانها ناصبة للمفعول بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كي في موضع ان في  
 ارادوا أمرًا واليه ذهب الكسائي أيضا اه (قوله شرعه وبرايمته) أي فتوا الله  
 استعارة تضر بحجته والاطفاء ترشيح وقوله بافواههم فيه توريق وكذا قوله نوره لكن قوله  
 متم تخرج بدلاتر شح له و جعله في الكشاف استعارة تشبيهة بقوله ليطفئوا لانه في قوله  
 في ابطال الحق بحال من ينفع الشمس بغير ليطفئوا تخرجهم اه شهاب وعمارة  
 القرطبي يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الاطفاء هو الاتحاد يستعملان في النار ويستعملان  
 فيما يحرق مجراهما من الضياء والظهور ويفترق الاطفاء والاتحاد من وجه وهو ان الاطفاء  
 يستعمل في القليل فيقال اطفأ السراج ولا يقال انخسدت السراج وفي قوله هنا  
 أقاويل أحدها انه القرآن يريدون اطلاله وتكذيبه بالقول قاله ابن عباس وابن زيد  
 الثاني انه الاسلام يريدون دفعه بالكلام قال السدي الثالث انه محمد صلى الله عليه  
 وسلم يريدون هلاكه بالأراجيف قاله الضحاك الرابع انه جمع الله ولأنه يريدون ابطالها  
 بانكارهم وتكذيبهم قاله ابن حجر الخامس انه مثل مضروب عن اراد اطفاء نور الشمس  
 بنفسه فوجده مستحيلًا متعًا كذلك من اراد ابطال الحق حكاها ابن عيسى وسبب نزول هذه  
 الآية ما حكاها عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطفأ عليه الوحي أربعين  
 يوما فقال كعب بن الأشرف يامعشر اليهود اشرؤا فقه اطفأ الله نور محمد فيما كان ينزل  
 عليه وما كان آية امره مغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية واتصل  
 الوحي بعدها حتى جمعه الماوردي رحمه الله اه (قوله باقوالهم) أي التي لا منشأ لها  
 غير الافواه دون الاعتقاد في القلوب اه خطيب (قوله والله متم نوره) جملة حاله من  
 فاعل يريدون أو يطفئوا وقوله ولو كره الكافرون حال من هذه الجملة فهم ما مندأخلان  
 وجواب لو محذوف أي آتته واطهره وكذلك قوله ولو كره المشركون اه (قوله مظهر  
 نوره) أي باظهاره في الاتفاق فلا يرد السؤال وهو ان الاقسام لا يكون الاعتقاد نقصان فما  
 معنى نقصان هذا النور وياضاح الجواب ان اتمامه ينسب نقصان الأثر وهو الظهور في سائر  
 البلاد من المشارق إلى المغرب اذا ظهر ولا يظهر الا بالاطهاره والاعتمام يؤيد قوله اليوم  
 اكملت لكم دينكم اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعية (قوله ولو كره الكافرون  
 ذلك) أي اتمام النور فان قيل قال اولو كره الكافرون وقال ثانيا لو كره المشركون فما  
 الحكمة في ذلك اوجب بأنه تعالى ارسل رسوله وهو من نعم الله تعالى والكافرون كلهم في

بألهدى ودين الحق ليظهره

عليه (على الدين كله) جمع  
 الأديان المخالفة له (ولو كره  
 المشركون) ذلك (بأبيها  
 الذين آمنوا هل أدلكم على  
 تجارة تخفيكم) بالتحفيف  
 والتشديد (من عذاب أليم)  
 مؤلم فمكأنهم قالوا نعم فقال  
 (تؤمنون) تدومون على  
 الإيمان (بالله ورسوله  
 وتجاهدون في سبيل الله  
 بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير  
 لكم إن كنتم تعلمون) أنه  
 خير لكم فاعملوه (يقفر)  
 جواب شرط مقدر أي إن  
 تفعلوه (يقفر لكم ذنوبكم  
 ويدخلكم جنات

في الدنيا (وإذا كونا)  
 شهوة أنفسهم بالأهنة ما في  
 عند كما نأكل الأنعام والنار  
 منوى لهم) منزل لهم في  
 الآخرة (وكأين من قرية)  
 وكم من أهل قرية (هي  
 أشد قوة) بالبدن والمنعة  
 (من قربتك) مكة (التي  
 أخرجتك) أخرجك أهلها إلى  
 المدينة (أهلكتناهم) عند  
 التكذيب (ولنا ناصر لهم) فلم  
 وكان لهم مانع من عذاب الله  
 (أفمن كان على بينة) على بيان  
 ودين (من ربه) وهو محمد صلى  
 الله عليه وسلم (كن زين له  
 سوء عمله) قبح عمله وهو أبو  
 جهل (واتبعوا أهواءهم)  
 عبادة الأوثان (مثل الجنة)  
 مسفة الجنة (التي وعد

كفران النعم سواء فلهذا قال ولو كره الكافرون لان افظا الكافر اعم من افظا المشرك فالمراد  
 من الكافر من هنا اليهود والنصارى والمشركون فلفظ الكافر ايقى به وأما قوله ولو كره  
 المشركون فذلك عند انكارهم التوحيد واصرارهم عليه لانه صلى الله عليه وسلم في ابتداء  
 الدعوة أمر بالتوحيد بل الله الا الله فلم يقولوا فلهذا قال ولو كره المشركون اه خطيب  
 (قوله بألهدى) أي البيان الشافي بالقرآن أو المجهزات اه خطيب (قوله ولو كره المشركون  
 ذلك) أي اظهارة (قوله بأبيها الذين آمنوا هل أدلكم الخ) سبب نزول هذه الآية وقولم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم أي الاعمال أحب إلى الله لعمد لمنابه والاستفهام أيجاب  
 واختيار في المعنى وذكر لفظ الاستفهام تشريفا لكونه أوقع في النفس اه خطيب وفي  
 القرطبي بأبيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة قال مقاتل نزلت في عثمان بن مظعون وذلك  
 أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أذنت لي فطلقت خولة وترهيت واختصيت وحرمت  
 اللحم ولا أنام الليل أبدا ولا أفطر نهارا أبدا فقال صلى الله عليه وسلم إن من سقى النكاح  
 ولا ربهانية في الإسلام أعثاره مائة أمية الجهاد في سبيل الله وخصاء أمية الصوم ولا تحرموا  
 طيبات ما أحل الله لكم ومن سقى أمية وأقوم وأفطر وأصوم فبن رغب عن سقتي فليس مني فقال  
 عثمان وددت ياني الله أن أعلم أي التجارات أحب إلى الله فأتجر فيهن فنزلت وقيل أدلكم أي  
 سأدلكم والتجارة الجهاد قال الله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم الآية وهذا  
 خطاب لجميع المؤمنين وقيل لأهل الكتاب اه (قوله بالتحفيف والتشديد) سبعيتان (قوله  
 تؤمنون الخ) في محل رفع خبر مبتدأ مقدر أي هي تؤمنون الخ أو لأهل لها من الأعراب على  
 انها مستأنفة في جواب سؤال كأنه قيل ما هي اه سمين وصنيع الشارح بشي إلى الشافي  
 حيث قال فكأنهم قالوا نعم الذي هو بمنزلة أن يقولوا وما تلك التجارة اه وقد ذكر في قوله  
 تؤمنون جملة مستأنفة وقعت جوابا لمن قال نعم أو كيف نعم فأخبرهم بقوله تؤمنون أي  
 تدومون على الإيمان لأن الخطاب مع المؤمنين ومحلهما الرفع خبر مبتدأ مقدر أي تلك التجارة  
 تؤمنون والخبر بنفس المبتدأ فلا رابط وتؤمنون خبر في معنى الأمر وبدل عليه قراءة ابن  
 مسعود رضي الله عنه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا ولأنه دلالة على التجارة المحيية وتعليم  
 لها كما أشار إليه والمتعارف في التعليم هو الأمر والنهي وقائدة الدول الأشمار بوجوب  
 الامتثال وكأنهم امتثلوا وهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي عفر  
 الله لك جعلت المعفرة لقوله رجا كأنها كانت ووجدت اه (قوله أيضا تؤمنون بالله  
 ورسوله) هذا بمنزلة الثمن الذي يدفعه المشتري وقوله بفقر لكم الخ بمنزلة المبيع الذي يأخذه  
 المشتري من الساع في مقابلة الثمن المدفوع له اه شيخنا (قوله بأموالكم وأنفسكم) قدم  
 الاموال على النفس اعزتها في ذلك الوقت أولا لأنها اقوام النفس أولا لأنها التي يمد بها في الانفاق  
 اه خطيب (قوله ذلكم) أي المذكور من الإيمان والجهاد وقوله خير لكم أي من كل شيء  
 وقوله ان كنتم تعلمون أشار الشارح إلى أن الجواب مقدر وإن ان تعلمون متعدي حذف  
 معنوه والضمير في أنه وفي فاعله هو يعود ذلكم وقد علمت نفسه اه شيخنا وعبارة الكرخي  
 قوله أنه خير لكم فاعله هو عمله كالمخشي من حذف المفعول للعلم به اختصارا وجعله القاضي  
 منزلا بمنزلة اللازم حيث قال ان كنتم من أهل العلم لا ر الجاهل لا يستدفعه ولا يثاب ولا يكون

تجري من تحته الأنهار  
 ومساكن طيبة في جنات  
 عدن) إقامة ذلك الفوز  
 العظيم) يؤتكم نعمة  
 (أخرى يحبونها نصر من الله  
 وفتح قريب وبشر المؤمنين)  
 يا نصر والفتح (يا أيها الذين  
 آمنوا كونوا أنصارا لله)  
 لدينه وفي قراءة بالاضافة  
 (كما قال) الى آخره المعنى كما  
 كان الحواريون كذلك  
 الدال عليه قال (عيسى بن  
 مريم للحواريين  
 المتقون) الكفر والشرك  
 والقوا حش (فيها النار من  
 ماء غير آسن) آسن رصبه  
 وطعمه (وأنا من ابن لم  
 يتغير طعمه) الى الخوضه  
 وزهوه تزيد لم يخرج من  
 بطون اللقاح (وأنا من  
 خسر لذة للشاربين) شهوة  
 للشاربين لم تنصر بالاقدام  
 (وأنا من غسل مصفى) بلا  
 شمع لم يخرج من بطون  
 الفحل (ولهم) ولاهل الجنة  
 (فيها) في الجنة (من كل  
 الثمرات) من الوان الثمرات  
 (وهي مقفرة من ربهم) لذنوبهم  
 في الدنيا (كن هو خالد في  
 النار) لا يعوت فيها ولا يخرج  
 منها وهو ابو جهل (وسقوا  
 ماء حميا) حارا (فقطع  
 امعاءهم) مباعرهم (ومهم)  
 من المنافقين (من يستمع  
 اليك) الى خطبتك يوم  
 الجمعة (حي اذا خرجوا من

فيه خير وتفسيره أبلغ وأدل على التوبيخ لدلالته على الشك في كونهم من أدل العلم مطلقا اه  
 (قوله تجري من تحته) أي من تحت أنهارها وغرفها روى عن الحسن قال سألت عمران بن  
 حصين وأيا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال على الخبير سقطت سألت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عنها فقال قصر من لؤاؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في  
 كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون ممر يراى كل ممر سبعون فراسا  
 من كل لون على كل فراس سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة  
 سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا أو وصيفة فعملى الله المؤمن من القوتة في غداة  
 واحدة ما أتى على ذلك كله اه خطب (قوله ذلك) أي المذكور من غفران الذنوب وادخال  
 الجنات المذكورة اه شيخنا (قوله ويؤتكم نعمة أخرى) اشار الشارح بتقدير هذا العامل  
 الى ان وأخرى مفعول بفعل مقدر وهذا المقدر معطوف على الجوابين قبله وهو جواب ثالث  
 والمراد يؤتكم في الدنيا فهو اخبار عن نعمة الدنيا بعد الاخبار عن نعمة الآخرة اه شيخنا وفي  
 السمين ويصح ان يكون منصوبا بفعل مضمير يفسره تحبونها فيكون من الاشتغال وحينئذ  
 لا يكون تحبونها نعمتانه مفسر للعامل قبله اه ويصح ان يكون مبتدأ خبره نصر من الله وفتح  
 قريب ويصح خفضها عطف على تجارة اه كرخي (قوله نصر من الله) خبر مبتدأ مضمير رأى تلك  
 النعمة الأخرى نصر من الله وقوله قريب أي عاجل وهو فتح مكة أو فارس والروم وقوله وبشر  
 المؤمنين معطوف على محذوف أي قل يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم وبشر المؤمنين اه شيخنا  
 أو معطوف على تؤمنون فإنه في معنى الأمر كأنه قال آمنوا جاهدا وأياها المؤمنون وبشرهم  
 يا رسول الله بما وعدتهم عليه عاجلا ولا تأخرا وما جرى عليه في الكشف لما تقدم ولان سياق  
 الكلام يدل عليه ووضع المؤمنين موضع الضمير للاشعار بان صفة الايمان هي التي تقتضى هذه  
 الإشارة اه كرخي (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعة وعبارة الضمير قرأنا فعبارة ابن كثير وابو  
 عمرو أنصارا لله جارا ومجرورا والمباقون أنصارا لله غير ممنون بل مضافا للجلالة الكريمة  
 والرسم يحتمل القراءة بين معا واللام يحتمل ان تكون مزيدة في المفعول لزيادة التقوية لاكون  
 العامل قرعا اذا اتصل أنصارا لله وان تكون غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتا لأنصار  
 والأول أظهر وأما قراءة الاضافة ففرع الاصل المذكور ويؤيد قراءة الاضافة الاجماع عليها  
 في قوله نحن أنصارا لله ولم يتصور جريان الخلاف هنا لانه مرسوم بالانف اه (قوله كما كان  
 الحواريون كذلك) أي أنصارا لله وقوله الدال نعت للكون المنسب للمجرور بالكاف أي  
 ككون الحواريين كذلك وأشار بهذا الى جواب سؤال حاصله ان الآية تقتضى ان المشبه  
 ككون المؤمنين أنصارا لله والمشبه به قول عيسى لا يصحبه ما ذكر وهذا لا يستقيم بل المشبه به هو  
 ككون الحواريين أنصارا لله المأخوذ من جوابهم بقوله نحن أنصارا لله وحاصل الجواب ان  
 الكلام منظور فيه الى المعنى فإنه كما كان الحواريون أنصارا لله لما سألهم عيسى بقوله من  
 أنصاري الى الله اه شيخنا وفي السمين قوله كما قال عيسى بن مريم فيه أوجه أحدها ان الكاف  
 في موضع نصب على افتهار القول أي قلنا لهم ذلك كما قال عيسى الثاني انها نعت لمصدر محذوف  
 تقديره كونوا كوننا قاله مكى وفيه نظر اذ لا يؤمرون بان يكونوا كوننا الثالث انه كلام مجمل على  
 معناه دون لفظه واليه تمخا الخشري فإنه قال فان قلت ما وجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم  
 أنصارا بقول عيسى من أنصاري الى الله قلت التشبيه مجمل على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا

من انصاري الى الله) اي  
 من الانصار الذين يكونون  
 معي متوجهة الى نصرته الله  
 (قال الحواريون نحن انصار  
 الله) والحواريون اصفياء  
 عيسى وهم اول من آمن به  
 وكانوا اثني عشر رجلا من  
 الحواريين والبياض الخالص  
 وقيل كانوا قصارين  
 يحورون الثياب بيضونها  
 (فأمنت طائفة من بني  
 اسرائيل) بعيسى وقالوا  
 انه عبد الله رفع الى السماء  
 (وكفرت طائفة) لقولهم انه  
 ابن الله رفعه اليه فأقتلت  
 الطائفتان (فأيدنا) قرينا  
 (الذين آمنوا) من الطائفتين  
 (على عدوهم) الطائفة  
 الكافرة (فأصبحوا ظاهرين)  
 غالبين

(سورة الجمعة)

مدنية احدى عشرة آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم  
 يسبح الله) بتره فاللام زائدة  
 (ما في السموات وما في  
 الارض) في ذكركم تعليب  
 للاكثر (الملك القدوس)  
 المنزه عما لا يليق به (العزيز  
 الحكيم) في ملكه وصنعه  
 (هو الذي بعث في الاميين)  
 العرب والامم من لا يكتب  
 ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم)  
 هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 عندك) تفرقوا من عندك  
 (قالوا) يعني المنافقين للذين  
 ارتوا العلم اعطوا العلم يعني

انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله وتقدم في آل عمران  
 تعدى انصاري بالي واختلاف الناس في ذلك اه (قوله من انصاري الى الله) ظاهره ان  
 النصرته وهذ الايتم حوامم بقولهم نحن انصار الله فجمعوا النصرته الله وأشار المشرح الى ان  
 الاضافة من اضافة احد المتشاركين الى الاخر كما بينهما من الاختصاص بقوله اي من الانصار  
 الذين يكونون معي اي مصاحبين لي وأشار الى ان قوله الى الله متعلق بمحذوف هو حال حيث  
 قال متوجهة الى نصرته الله اي حال كوني متوجهة الى نصرته الله اه شيخنا وفي السمين قال  
 الزمخشري فان قلت ما معنى قوله من انصاري الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقة الجواب  
 الحواريين بقوله نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي متوجهة الى نصرته  
 الله واطافة انصاري خلاف اضافة انصار الله فان معنى نحن انصار الله نحن الذين ينصرون  
 الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرته الله ولا يصح ان  
 يكون معناه من ينصرتي مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرأ من انصار  
 الله اه قلت يعني ان بعضهم يدعى ان الى بمعنى مع اي من انصاري مع الله وقوله قراءة من قرأ  
 انصار الله اي لو كانت بمعنى مع لم يصح سقوطها في هذا القراءة وهذا غير لازم لان كل قراءة لها  
 معنى يخصم الا ان الاولى توافق القراءتين اه (قوله نحن انصار الله) من اضافة الوصف الى  
 مفعوله اي نحن الذين نصر الله اي نصرته كما تقدم اه شيخنا (قوله وقيل كانوا قصارين)  
 مقابل لقوله من الحواريين في قوة قوله وقيل من الحواريين وهو تبييض الثياب على هذا الحواريين  
 بالثياب التي يبيضونها وعلى الاول قائم بذواتهم وفي المختار والتحوير تبييض الثياب على هذا الحواريين  
 قائم طائفة) مرتبط بمحذوف تقديره فلما رفع عيسى الى السماء فترق الناس فيه فرقتين  
 فأمنت طائفة الخ اه شيخنا وفي الخازن فأمنت طائفة قال ابن عباس لما رفع تفرق قومه  
 ثلاث فرق فرقة قالت كان الله فارتفع وفرقة قالت كان ابن الله فرقة قالت كان  
 عبد الله ورسوله فرقة الله وهم المؤمنون واتبع كل فرقة طائفة من الناس فأقتلوا وظهرت  
 الفرقتان الكافرتان حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على  
 الكافرة فذلك قوله تعالى فأيدنا الذين آمنوا الآية اه (قوله فأقتلت الطائفتان) أي وظهرت  
 الكافرة حتى بعث الله محمدا فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرة وذلك قوله تعالى فأيدنا الخ  
 وروى المغيرة عن ابراهيم قال وأصبحت حجة من آمن بعيسى عليه السلام ظاهرة بتصديق محمد  
 صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام كلمة الله وعنده ورسوله اه خطيب (قوله فأصبحوا)  
 أي صاروا بعدما كانوا قريبا من الذل ظاهرين أي غالبين فاهرين في أدولهم وأفعالهم لا يخافون  
 احدا ولا يستخفون منه اه خطيب

(سورة الجمعة)

(قوله مدنية) أي بالاجماع وقوله احدى عشرة آية أي بلا خلاف (قوله تعليب للاكثر) وهو  
 ما لا يعقل (قوله في الاميين) أي اليهم وكذا قوله وآخرون منهم أي والى آخرين من الاميين  
 فهذا على حدل قد جاءكم رسول من أنفسكم والاقتصار هنا في الدعوت اليهم على الاميين لا ينافي أنه  
 مرسل الى غيرهم لان ذلك مستفاد من دليل آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس اه شيخنا  
 (قوله رسولا منهم) أي من جناتهم من تسبهم فاسم من جنس العرب الا وله فيهم قرابة وقد ولده  
 قال ابن امحق الابني تعليب فان الله طهره منهم فلم يجعل لهم عليه ولادة انصار انهم اه خطيب

وفي الخازن رسولا منهم أي أميائهم وانما كان أميالا ان ذمتهم في كتب الانبياء النبي الامي  
 وكونه بهذه الصفة بعد من توهم الاستعانة بالكتابة على ما اتى به من الوحي والحكمة وتكون  
 حاله مشاكاة لخال امته الذين بعث فيهم وذلك اقرب الى صدقه اه (قوله يتلو عليهم آياته) حال  
 اوتيت (قوله يطهرهم) أي يحمهم على ما يصيرون به اذ كان من حيث العقائد اه كرخي (قوله  
 وان كانوا) حال وقوله مخففة من التثنية والدال على كونها مخففة وقوع اللام في حيزها فانها  
 مختصة بالمخففة اه كرخي (قوله عطف على الاميين) عبارة السنين قوله وآخرين منهم فيه  
 وجهان أحدهما الله مجرور وعطف على الاميين أي وبعثه في آخرين من الاميين ولما يلحقوا بهم  
 صفة لا آخرين والثاني انه منسوب عطف على الضمير المنصوب في يعلمهم أي ويعلم آخرين لم  
 يلحقوا بهم وكل من يعلم شريعة محمد صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان فرسول الله معلمه بالقوة لانه  
 اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم اه (قوله أي الموجودين منهم) تفسير للايين المعطوف  
 عليه أي فالمراد بالاميين من كان من العرب موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم وقوله  
 منهم حال أي حال كون الموجودين في زمنه من مطلق الاميين وقوله والآخرين تفسير لا آخرين  
 وفي نسخة وآتين وهى مشاكاة لا آخرين في عدم التعريف وقوله منهم حال من آخرين أي حال  
 كون الآخرين من مطلق الاميين وقوله بعدهم متعلق بالآخرين أي الاتيين بعد الموجودين  
 في زمنه وتفسير الآخرين بقوله وهم التابعون اه شيخنا (قوله لما يلحقوا بهم في السابقة) أي في  
 السابق الى الاسلام والفضل أي الشرف والدرجة وهذا النبي مستمر دائما لان الصحابة لا يلحقهم  
 ولا يساوونهم في شأنهم أحد من التابعين ولا من بعدهم فالمتبقي هنا غير متوقع الحصول ولذلك لما  
 ورد عليه ان لما تنفي ما هو متوقع الحصول والمتبقي هنا ليس كذلك فسرنا لم التي منفيها عدم  
 من أن يكون متوقع الحصول اولافلما هنا ليست على بابها اه شيخنا (قوله والاقتصار عليهم)  
 أي على التابعين في تفسير الآخرين الذي جرى عليه عكسه ومقال كاف الخ وهذا من الشارح  
 اعتذار عن العدول عن تفسير غيرهم عطف على المسلمين الى يوم القيامة ومحصل الاعتذار انه اذا  
 اشير بالآية الى تفصيل الصحابة على التابعين لم يمتنع تفضيلهم على سائر الناس الى يوم القسامة  
 بواسطة ما ثبت ان كل قرن خير من يليه فاذا ثبت فضلهم على التابعين ومن بعد التابعين أدون  
 منهم ثبت فضلهم على من بعد التابعين بالطريق الاولى وهذا هو مراد الشارح فيما يظهر لكن  
 رد عليه انه ليس السياق في بيان فضل الصحابة كما لا يخفى بل في بيان من بعث اليهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم فلوقال والاقتصار عليهم كاف في بيان كون رسالته عامة لجميع من بعدهم الى يوم  
 القيامة لانه اذا بعث للاشرف الا فضل فقبره أولى ان كان أظهر اه شيخنا (قوله من بعث اليهم)  
 بيان لقوله من بعدهم وقوله من جميع الخ بيان للبيان وقوله الى يوم القيامة عام في الجميع أي  
 ويستمر هذا العموم في الاشخاص والازمان والاقوات ايضا الى يوم القيامة وقوله لان كل قرن  
 الخ تعليل لقوله كاف اوللا استمرار المقاد بالعبارة أي وانما استمرار هذا الحكم وانسحب الى يوم القيامة  
 لان كل قرن الخ اه شيخنا (قوله ذلك) أي الامر العظيم الرتبة من تفضيل الرسول وقومه وجهان  
 متبوعين بعد ان كان العرب أتباعا لا وزن لهم عند غيرهم من الطوائف اه خطيب (قوله النبي)  
 تفسير لمن يشاء وقوله ومن ذكر معه وهم الاميون والآخرين اه شيخنا (قوله مثل الذين حملوا  
 التوراة الخ) لما ترك اليهود العمل بالتوراة ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ضرب الله لهم مثلا  
 فقال مثل الذين الخ اه خطيب وفي الخازن وهذا مثل ضرب به الله تعالى للذين اعرضوا عن

(يتلو عليهم آياته) القرآن  
 (وبزكهم) يطهرهم من  
 الشرك (ويعلمهم الكتاب)  
 القرآن (والحكمة) ما فيه  
 من الاحكام (وان) مخففة  
 من التثنية واسمها محذوف  
 أي وانهم (كانوا من قبل) قبل  
 مجيئه (لنبي ضلال مبين) بين  
 (وآخرين) عطف على  
 الاميين أي الموجودين  
 (منهم) والآخرين منهم  
 بعدهم (لما) لم (يلحقوا  
 بهم) في السابقة والفضل  
 (وهو العزيز الحكيم) في  
 ملكه وضعه وهم التابعون  
 والاقتصار عليهم كاف في  
 بيان فضل الصحابة المبعوث  
 فيهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم على من عداهم من  
 بعث اليهم وآمه وابه من  
 جميع الناس والجن الى يوم  
 القيامة لان كل قرن خير  
 من يليه (ذلك فضل الله  
 يؤتيه من يشاء) النبي ومن  
 ذكر معه (والله ذو الفضل  
 العظيم مثل الذين  
 عبدوا الله بن مسعود (ماذا  
 قال) محمد عليه السلام (انفا)  
 الساعة على المنبر استخراة  
 بما قال محمد صلى الله عليه  
 وسلم (أوائلك) المنافقون  
 هم (الذين طبع الله) ختم  
 الله (على قلوبهم) فهم  
 لا يعلمون الحق والهدى  
 (واتبعوا أهواءهم) يكفر  
 السر والنفاق والخيانة

حملوا التوراة) كلفوا العمل  
 بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا  
 بما فيها من نعمته صلى الله  
 عليه وسلم فلم يؤمنوا به  
 (كمثل الجار يحمل اسفارا)  
 اي كتب في عدم انتفاعه بها  
 (بئس مثل الذين كذبوا  
 بآيات الله) المصدقة للنبي  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والمخصوص بالذم محذوف  
 تقديره هذا المثل (وا لله لا يهدي  
 القوم الظالمين) الكافرين  
 (قل يا ايها الذين هادوا ان  
 زعمتم انكم اولياء الله من  
 دون الناس فتمتوا الموتان  
 كنتم صادقين) تعلق بتمتوا  
 الشرطان على أن الاول قيد  
 في الثاني أي ان صدقت في  
 زعمكم انكم اولياء الله والولى  
 يؤثر الاتخرة

والله اعلم  
 والصدقة مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (والذين  
 اهتدوا) بالايمان (زادهم)  
 محطبتا (هدى) بصيرة في  
 أمر الدين وتصديق النيات  
 (وا ناهم تقواهم) الممهم  
 تقواهم يقول اكرمهم  
 بترك المعاصي واجتناب  
 المحارم ويقال والذين  
 اهتدوا بالناسم زادهم هدى  
 بالمسوخ واناهم الله  
 تبارك وتعالى تقواهم  
 اكرمهم الله باستعمال  
 الناسم وترك المسوخ) فهل  
 ينظرون اذا كذبوك كفار  
 مكة (الاساعة) قيام

العمل بالتوراة وبالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شبه اليهود حيث لم ينتفعوا بما في التوراة  
 الدالة على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالجار الذي يحمل الكتب ولا يدري ما فيها ولا ينتفع  
 بها فكذلك اليهود الذين يقرؤون التوراة ولا ينتفعون بها لانهم من خالفوا ما فيها وهذا المثل يلحق  
 من لم يفهم معاني القرآن ولم يعمل بما فيه وأعرض عنه اعراض من لا يحتاج اليه ولهذا قال  
 ميمون بن مهران يا أهل القرآن اتبعوا القرآن قبل ان يتبعكم اه (قوله حملوا التوراة) هذه  
 قراءة العامة وقرأ زيد بن علي ويحيى بن يعمر حملوا محذوف فامينا للفاعل اه سمين (قوله كلفوا  
 العمل بها) عبارة الخازن حيث كلفوا القيام بها والعمل بما فيها وليس هو من الحمل على الظهر  
 وانما هو من الجمالة والحمل هو الكفيل اه وفي المختار حمل يدين ودينه من باب ضرب جمالة  
 يفتح الحاء أي كفل وحمله الرسالة لتمامه كلفه حملها وتحمل الجمالة حملها اه (قوله فلم يؤمنوا به)  
 أي الذمت (قوله كمثل الجار) أي الذي هو أبلد الخميون يخص بالذكر لانه في غاية الغباوة فقوله  
 يحمل اسفارا حال أوصفه اه شيخنا وهذه قراءة العامة وقرأ عبد الله كمثل حمار منكر او هي في  
 قوة قراءة الناقلين لان المراد بالجار الجنس ولهذا ووصف بالجملة بعده كما سيأتي وقرأ المأمون بن  
 هرون الرشيد يحمل مشددا مينا للنعول والجملة من يحمل أو يحمل فيها وجهان أحدهما وهو  
 المشهور انها في موضع الحال من الجار والثاني انها في موضع الصفة للحمار لانه بحري النكرة  
 اذا المراد به الجنس قال الزخشري أو الجرع على الوصف وقد تقدم تحريف هذا وان منه عند بعضهم  
 وآية لهم الليل نسلخ وأن نسلخ نعت لليل والجمهور يحسم لونه حال التعريف اللفظي واما على قراءة  
 عبد الله فالجملة وصف فقط ولا يمنع أن تكون حالا عند سيبويه اه سمين (قوله أي كتب) أي كتب  
 كبار من كتب العلم جمع سفر وهو الكتاب الكبير لانه يسافر ويكشف اذا قرئ عرفاه من  
 المعاني اه خطيب وقوله في عدم انتفاعه بها بيان لوجه الشبه اه شيخنا (قوله مثل القوم) فاعل  
 بشر وقوله الذين كذبوا الخ صفة للقوم اه شيخنا (قوله بآيات الله) أي دلائل الملك الاعظم على  
 صدق رسله لاسيما محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب (قوله الكافرين) أي الذين سبق في علمه  
 انهم لا يؤمنون والافقه هدى كثير من الكفار اه شيخنا (قوله قل يا ايها الذين هادوا) أي  
 تدنوا باليهودية وهي ملة موسى ونزل هذا لما ادعت اليهود الفتن عليه وقالوا نحن انبياء الله  
 واحبائهم وادعوا ان الدار الاخرة لهم خاصة وادعوا انه لا يدخل الجنة الا من كان هوذا فاس  
 الذي صلى الله عليه وسلم بيان يظهر كذبهم بأن يقول لهم ان زعمتم انكم اولياء الخ اه شيخنا (قوله  
 انكم اولياء) سادسها المفعولين أو المفعول على الخلاف والله متعلق بأولياء أو محذوف نعتا  
 لأولياء ومن دون الناس كذلك وقوله فتمتوا الموت جواب الشرط والعامة بضم الواو وهو الاصل  
 في واو الضمير وابن السنيق وابن عمر وابن أبي اسحق يكسرها وهو اصل التقاء الساكنين وابن  
 السنيق يجمع أيضا بفتحها وهو طلب للاختصار اه سمين (قوله تعلق بتمتوا الخ) معناها انه رتب عليها  
 وقوله الشرطان وهما ان زعمتم ان كنتم صادقين وقوله على أن الاول قيد في الثاني أي شرط في  
 الثاني وهذا يقتضي ان الشرط في الحقيقة هو الثاني وان الاول شرط فيه وهذا عكس القاعدة  
 المشهورة وهي انه اذا علق جزاء بشرطين كان الاول هو الشرط بالحقيقة والثاني شرط له وأشار  
 اليها ابن الوردي في البهجة بقوله

وطالق ان قلت ان دخلت \* ان أولياءه اخير فقلت

فقوله ان اول الخ يشير الى ان الاول مشروط بالثاني والشرط يتقدم على المشروط فالشرط في

ومبدؤها الموت فتمتوه (ولا  
 يتمتونه أهدا بما قدمت  
 أيديهم) من كفرهم بالنبي  
 المستنزلم لكذبهم (والله  
 عالم بالظالمين) الكافرين  
 (قل إن الموت الذي تقررون  
 منه فانه) الفناء زائدة  
 (ملاقيكم ثم تردون إلى عالم  
 الغيب والشهادة) السر  
 والعلانية (فنبشركم بما  
 كنتم تعملون) فيجازيكم به  
 (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي  
 للصلاة من)

**الساعة** (أن تأتيهم بغتة) **فجاءة** (فقد جاء أمرها)  
 معانيها اشتقاق القمر  
 وخروج النبي صلى الله عليه  
 وسلم لي القرآن من اعلامها  
 أي معانيها (فأني لهم) ذن  
 أين لهم (إذا جاءتهم) قيام  
 الساعة (ذكريهم) التوبة  
 (فاعلم) يا محمد (انه لا اله الا  
 الله) لا ضار ولا نافع ولا مانع  
 ولا معطي ولا معز ولا مدخل  
 الا الله ويقال فاعلم انه ليس  
 شيء فضله كفضل لا اله الا  
 الله (واستغفر لذنوبك) يا محمد  
 من ضرب ابى هودى زيد بن  
 السمين (وللاؤمنة) بن  
 والمؤمنات) ولذنوب  
 المؤمنين والمؤمنات (والله  
 يعلم متقلبكم) ذهابكم ومجيئكم  
 وأعمالكم في الدنيا  
 (ومثواكم) مصيركم وميزانكم  
 في الآخرة (ويقول الذين  
 آمنوا) بمحمد عليه السلام

الحقيقة هو الأول والثاني شرط فيه اه شيخنا وقوله وهذاعكس القاعدة الخ غير وارد لان  
 القاعدة التي ذكرها مفرضة فيما اذا تقدم الجزاء على الشرطين أو تأخر عنهما وأما اذا توسط  
 بينهما كما في الآية فالقاعدة كما قال الشارح من ان الأول شرط في الثاني وقد أوضح شيخ الاسلام  
 ذلك في شرح منتهج عند قول المتن أوقال ان وطئتك فعمدي ح عن ظهاري ان طاهرت  
 تأمل (قوله ومبدؤها) أي طريقها الموت (قوله ولا يتمتونه) قال في البقرة ولن يتمتوه قال  
 الزمخشري لا فرق بين لا وان في ان كل واحدة منهما ماني للمستقبل الا ان في ان تأكدوا وتشديدا  
 ليس في لا فأتى مرة فلفظ التأكيدي وان يتمتوه مرة بتغير لفظه في ولا يتمتونه قال الشيخ وهذا  
 رجوع منه عن مذهبه وهو ان لا يقتضى النبي على التأكيدي مذهب الجماعة وهو انها  
 لا تقتضيه قلت ليس فيه رجوع غاية ما فيه انه سكنت عنه ونشر بانه لا وان في نفي المستقبل  
 لا يفي اختصاص ان معنى آخر اه صين وهذا اخبار بما سيكون منهم في المستقبل والباقى بما  
 سببه متعلقه بالنبي وما عابرة عن كفرهم ومعاصيهم الموحية لدخول النار اه شيخنا (قوله  
 الذي تقررون منه) أي تخافون ان يتمتوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتخرجوا بها عما لكم اه  
 يساوى (قوله الفناء زائدة) عبارة السنين في القاع جهان أحدهم الهاد اذ اخذت من اسم  
 من معنى الشرط وحكم الموصوف بالموصول حكم الموصول في ذلك والثاني انه امر زائدة محضنة  
 لا للتمهين المذكور وفرار زيد بن علي انه يدون فاء وفيه أيضا وجه واحد هاله مستأنف وجهه  
 يكون الخبر نفس الموصول كأنه قيل ان الموت هو الشيء الذي تقررون منه قاله الزمخشري الثاني  
 ان الخبر الجملة من انه ملاقيكم وحينئذ يكون الموصول معتلا للموت الثالث ان يكون انه تأكيدا  
 لان الموت لما طال الكلام أكد الحرف أو كيدا للفظا وقد عرفت انه لا يؤكد كذلك الا باعادة  
 ما دخل عليه أو باعادة ضميرها أو كذا باعادة ضمير ما دخل عليه ان وحينئذ يكون الموصول  
 معتلا للموت بملاقيكم خبره كأنه قيل ان الموت انه ملاقيكم اه (قوله ثم تردون الخ) لما كان المقام  
 في البرزخ أمر هو لا لا بد منه به عليه وعلى طوله بأداة الترحي فقال ثم تردون الخ اه خطيب  
 (قوله اذا نودي للصلاة) المراد بهذا النداء الاذان عند دعوت الخطيب على المنبر لانه لم يكن في  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء سواء فكان له مؤذن واحد اذا جلس على المنبر اذن  
 على باب المسجد فاذا انزل أقام الصلاة ثم كان أبو بكر وعمر وعلى بالكوفة على ذلك حتى كان  
 عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد اذا نأخر فأمرا بالتأذين أو لاعلى داره التي تسمى  
 الزوراء فاذا سمعوا أقبلوا حتى اذا جلس على المنبر اذن المؤذن نائبا ولم يخالفه أحد في ذلك الوقت  
 لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم تسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى اه خطيب (قوله من يوم  
 الجمعة) من هذه بيان لاذن نودي وتفسير لها قاله الزمخشري وقال أبو البقاء انه اعني في أي يوم  
 الجمعة وقرأ العامة الجمعة بضمين وقرأ ابن الزبير وزيد بن علي وأبو حنيفة وأبو عمرو في رواية يسكون  
 الميم فقيل هي لغة في الأولى وسكنت تخفف فار هي لغة عم وقيل هو مصدر بمعنى الاجتماع وقيل  
 لما كان بمعنى الفعل صار كرجل هزأ أي هزأه فلما كان في الجمعة معنى التجم مع سكن لانه  
 مفعول به في المعنى أو شبهه فصار كهزأ الذي هزأه قاله مكى وكذا قال أبو البقاء هو معنى المجتمع  
 فيه مثل رجل ضحكته أي ضحك منه وقال مكى يجوز اسكان الميم تخفيفا وقيل هي لغة قلت  
 قد تقدم انها قراءة وأنها لغة عم وقال الشيخ ولغة فقها لم يقرأهم قالت قد نقلها قراءة أبو البقاء  
 وقال ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعل أي يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكته أي كثيرا الضحك

بمعنى في (يوم الجمعة فاسعوا)  
 فامضوا (الى ذكر الله) اى  
 الصلاة (وذروا البيع) اى  
 اتركوا عقده (ذالكم خير  
 لكم ان كنتم تعلمون) انه خير  
 فافعلوه (فادقضيتم الصلوة  
 فانتشروا في الارض) امر  
 اباحه (وابتغوا) اطلبوا  
 الرزق (من فضل الله  
 واذكروا الله) ذكرا (كثيرا  
 لعلكم تفلحون) تفوزون  
 كان صلى الله عليه وسلم  
 يخطب يوم الجمعة فقدمت  
 عبر وضرب القدوهها الطبل  
 على العادة فخرج لها الناس  
 من المسجد غير اثني عشر رجلا  
 والقرآن وهم المختصون  
 (لولا) هـ لا (نزلت سورة)  
 جبريل بسورة فتوا ذلك  
 من اشتباقتهم الى ذكر الله  
 وطاعته (فاذا انزلت سورة)  
 جبريل بسورة (محكمة)  
 مبينة بالحلال والحرام والامر  
 والنهي (وذكروا القتل)  
 امر فيه بالقتال (رايت  
 الذين في قلوبهم مرض)  
 شك ونفاق (ينظرون  
 اليك) يحولك عند ذكرك  
 القتال (نظر المغشى عليه  
 من الموت) كمن هوى  
 غشيان الموت من كراهية  
 قتالهم مع العدو (فاولى لهم)  
 وعيد لهم من عذاب الله  
 (طاعة)

وقال مكى قريبا منه فانه قال وفيه لغة نالفة بفتح الميم على تسبحة الفعل اليها كما انها تجمع الناس  
 كما يقال رحل لحنه اذا كان يلحن الناس وقرأه اذا كان يقرأ الناس ونقلها ما قرأه ايضا  
 التختشري الا انه جعل الجمعة بالسكون هو الاصل وبالمضموم مخففا منه اه عين وانما سمي جمعة  
 لاجتماع الناس فيه للصلاة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن لؤى لاجتماع  
 الناس فيه اليه واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة نزل بقباء واقام  
 بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار ابي سالم بن عوف اه بمضاروى (فائدة) قال  
 الشيخ الرحمانى في حاشيته على التحرير والمصالح ان افضل الليالى ليلة المولد ثم ليلة القدر ثم  
 ليلة الامراء فعرفة فالجمعة فنصف شعبان فالعيد وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم  
 الجمعة والليل افضل من النهار اه (قوله بمعنى في) اى كقوله ارونى ماذا خلقوا من الارض وتبيع  
 في هذا الباب البقاء وقال في الكشف بيان لاذوا تفسيره لما وجع الكواشى بينهما ما اه كرخى (قوله  
 فامضوا) اشار به الى انه ليس المراد من السعي الاسراع في المشى بل المراد التقصد كقوله وان ليس  
 للانسان الاماسى وقول الداعى واليك نسبي وشخفا اه كرخى وفي القرطبي واختلف في معنى  
 السعي فمنا على ثلاثة اقوال اولها التقصد قال الحسن والله ما هو سعي على الاقدام ولكنه سعي  
 بالقلوب والنية الثانى انه العمل كقوله تعالى ومن اراد الآخرة سعى لها سعيها وهو مؤمن  
 وقوله ان سعيكم لشتى وقوله وان ليس للانسان الاماسى الثالث المراد به السعي على الاقدام  
 وذلك فضيلة وليس بشرط اه (قوله اى اتركوا عقده) اى فالمراد بالبيع العقد بتمامه فالأمة  
 خطاب لكل من البائع والمشتري اه شيخنا (قوله ذالكم) اى المذكور من السعي وترك الاشتغال  
 بالدين اخير لكم اى من البيع والتكسب في ذلك الوقت اه شيخنا وسئل هذا الشافعية في ان  
 البيع وقت اذان الخطبة الى انقضاء الصلاة صح مع الحرمة قال في الكشف عامة العلماء على  
 ان ذلك لا يوجب الفساد لان البيع لم يحرم لعينه بل لما فيه من التشاغل عن الصلاة فهو  
 كالصلاة في الارض المعصومة وقال مالك ما وقع في الوقت المذكور فيسبح وكذا سائر القود  
 اه كرخى (قوله فاذا قيت الصلوة) اى اديت وفرغ منها اه بمضاروى وقوله فانتشروا في  
 الارض اى للتجارة والنصرف في حوائجكم اه خطيب وقوله امر اباحه اخذ الخطيب عن قوله  
 وابتغوا من فضل الله وهو ظاهر اه شيخنا (قوله واذكروا الله كثيرا) اى فلا تقصروا ذكره  
 على حالة الصلاة اه خطيب (قوله كان على الله عليه وسلم الخ) شروع في بيان سبب نزول قوله  
 واذراوا التجارة اه شيخنا وقوله يخطب يوم الجمعة اى بعد الصلاة كالعديد اه (قوله فقدمت  
 غير) اى من الشام قدم بها حية بن خليفة الكلبى وكان الوقت وقت غلاء في المدينة وكان في  
 تلك انقافة جميع ما يحتاج اليه الناس من برودقيق وزيت وغيرها فنزل بها عند ابحار الزيت  
 موضع بسوق المدينة وضرب الطبل ليعلم الناس بقدمه فبمنا عوام منه وقوله فخرج لها الناس  
 اى مسرعين خوفا ان يسبقوا الى الشراء فبوتهم تحصيل القوت والوقت كان صعبا وقال قتادة  
 بلغنا انهم فعلوا ذلك ثلاث مرات كل مرة تقدم العير من الشام ووافق قدمها يوم الجمعة وقت  
 الخطبة وقبل ضربه اهل المدينة على العادة في انهم كانوا يستقبلونها بالطبل والتصفيق واضربه  
 اهل القادم بها اقوال ثلاثة حكاه الخطيب اه (قوله غير اثني عشر رجلا) وفي رواية ان الذين  
 بقوامه اربعون رجلا وفي اخرى انهم ثمانية وفي اخرى انهم احد عشر وفي اخرى انهم ثلاثة عشر  
 وفي اخرى انهم اربعة عشر فهذه امتنا الخلاف بين الامة في العدد الذي تنعقد به الجمعة اه من

فنزّل (وا) اراوا تجارة اولهوا  
 انفضوا اليها) أى التجارة  
 لانها مطلوبهم دون الله  
 (وتركوك) فى الخطبة قائماً  
 قل ما عند الله من الثواب  
 (خير) للذين آمنوا (من  
 الله) ومن التجارة والله خير  
 (لرازيق) يقال كل انسان  
 يرزق عائلته أى من رزق  
 الله تعالى

(سورة المنافقون)

مدنية احدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا جاءك المنافقون قالوا  
 دأبنا مستقيم على خلاف ما فى  
 قلوبهم

بقرآنهم

يقول هذا من المؤمنين  
 طاعة لله ورسوله (وقول  
 معروف) كلام حسن  
 ويقال طاعة المنافقين لله  
 ورسوله وقول معروف كلام  
 حسن لمحمد عليه السلام خير  
 لهم من المعصية والخيانة  
 والكراهية ويقال اطيعوا  
 طاعة الله وقولوا قولهم وقفا  
 لمحمد (فاذا عزم الامر) حد  
 الامر ونهاه الاسلام وكثير  
 المسلمون (فلو صدقوا الله)  
 يعنى المنافقين بما هم بهم  
 وجهادهم (الكان خيراً  
 لهم) من المعصية (فهو)  
 عسى ان تولبتم) فاعلمكم  
 بامعشر المنافقين تتخون ان  
 تولبتم ارضه لامة بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم (ان  
 تفسدوا فى الارض) بالتفلى

القرطبي وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم لم لو تباينتم حتى لم يبق منكم احد اسأل بكم الوادى نارا  
 اه خطيب (قوله فنزل واذا راوا) أى علموا ومفهومه انه انما يمحذوف أى قدمت وحضت (قوله  
 انفضوا اليها) والذى سوغ لهم الخروج وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطاب انهم ظنوا ان  
 الخروج بعد تمام الصلاة جائز لان قضاء المقصود وهو الصلاة لانه كان صلى الله عليه وسلم اول  
 الاسلام يصلى الجمعة قبل الخطبة كما عديد فى ما وقعت هذه الواقعة ونزلت الآية تقدم الخطبة  
 وأخر الصلاة اه خطيب (قوله لانها مطلوبهم) أى بالذات والله تابع (قوله وتركوك قائماً)  
 جملة طائفة من فاعل انفضوا وقد مودة عندهم وقوله ما عند الله مام وصورته تدأ وخير  
 خيرا اه سمين (قوله قل ما عند الله) أى قل لم تأديبوا زجر الحام عن العود مثل هذا الفعل  
 اه شيخنا وقوله من الثواب أى على الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله خيرا من  
 لذته لهوركم وفائدة تجارتكم اه خطيب وانما كان خيرا لانه محقق لمحمد بخلاف ما يتوهمونه من  
 نفع التجارة والله واخضع الله وليس محقق ونفع التجارة ليس بمغلد ومنه يعلم وحده تقديم الله  
 فان الاعداء تقدم على المملكات اه كرخى (قوله يقال كل انسان الخ) اشارة الى تصحح صفة  
 التفضيل أى ان الرازيقين متددون والله خيرهم من حيث انه لا قطع الرزق عن عصابه وعاداه  
 وغيره بقضه وتقدمهم انما وعلى سبيل المجاز من حيث انه يقال كل انسان الخ والا فالرزق  
 بالحقبة هو الله وحده والعائلة العيال وقوله أى من رزق الله تصحح لهذا القول المذكور  
 فليس المراد ان كل انسان يرزق عائلته بالاستقلال ولا بجوله وقوته اه شيخنا

(سورة المنافقون)

وفى بعض نسخ الشارح سورة المنافقين بالياء (قوله مدنية) أى بالاجماع وقوله احدى عشرة  
 آية أى بالاحلاف (قوله اذا جاءك) أى حضر محاسنك المنافقون كما عند الله من أى وأصحابه  
 وهذا شرط وجوابه قالوا وقل جوابه محذوف وقالوا حال أى اذا جاءك حال كونهم قائلين  
 كيت وكيت فلا تقبل منهم وقيل الجواب اتخذوا ايمانهم حنة وهو بعيد وقالوا ايضا حال اه  
 سمين قال ابن ابي عمير وغيره من أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يساغز ابى  
 المصطلق وازدحم الناس على الماء اقتتل رجلان ادهما من المهاجرين جهنهما من أسيد  
 وكان أجيرا للمعري بقوله فرسه والثانى من الانصار اسمه سنان الجهنى كان حليفا لعبد الله بن أبى  
 فلما اقتتل صاحبه جهنهما بالمهاجرين وسنان بالانصار فأتان جهنهما رجل من فقراء  
 المهاجرين واطم سنانا فقال عبد الله بن أبى ماسحينا محمد الا لتظلم وجوهنا والله ما مثلنا ومثلهم  
 الا كما قال القائل سمى كملك بأكل اما والله لئن رحمتنا الى المدينة ليخرجن الاعز من الادل  
 ثم قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم قد نزلتوهم بلادكم وقامتوهم فى أموالكم اما والله لو امسكتم  
 عنهم فضل الطعام لتحولوا من عندكم فلا تفتقوا عليهم حتى يفتقوا من حول محمد فسمع ذلك زيد  
 ابن ارقم رضى الله عنه فبلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعبد الله أنت صاحب الكلام الذى بلغنى عنك تخلف انه ما قال شيئا وانكره فبقوله اتخذوا  
 ايمانهم حنة الخ فأنزل الله قوله اذا جاءك المنافقون الخ اه خطيب وفى القرطبي روى زيد بن  
 ارقم قال كنت مع عبي فسمعت عبد الله بن أبى بن سلول يقول لانتفة واعلى من عند رسول الله  
 حتى يفتقوا وقال ابن رحمة الى المدينة ليخرجن منها الاهزال الادل فذكرت ذلك لعمى فذكر ذلك  
 عمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسولا الى عبد الله بن أبى وصحابه يخافوا ما قالوا

(شهد انك رسول الله  
 والله يعلم انك لرسوله والله  
 يشهد) يعلم (ان المنافقين  
 لم يصدقوا) فيما اضمروه  
 مخالفا لما قالوه (اتخذوا  
 اعانهم حنة) ستره على  
 اموالهم ودمائهم (فصدوا)  
 به (عن سبيل الله) اي عن  
 الجهاد فيهم (انهم ساء  
 ما كانوا يعملون ذلك) اي  
 سوء عملهم (بانهم آمنوا  
 باللسان) ثم كفروا بالقلب اي  
 استمروا على كفرهم به (قطيع)  
 ختم (على قلوبهم) بالكفر  
 (فهم لا يفقهون) الايمان  
 (واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم)  
 لجمالها (وان يقولوا سمع  
 لقولهم) لفصاحته (كانهم  
 من عظم اجسامهم) في ترك  
 التفهم (خشب) يسكون  
 الشين وضعها (مسندة)  
 عمالة الى الجدار  
 والمعاصي والفساد (وتقطعوا  
 ارحامكم) باظهار الكفر  
 (اوائل) المنافقون (الذين  
 لعنهم الله هم الذين طردهم  
 الله من كل خير) (فأصمهم)  
 عن الحق والهدى (وأعمى  
 ابصارهم) عن الحق  
 والهدى (أفلا يتسددون  
 القرآن) أفلا يتفكرون  
 بالقرآن ما نزل فيهم (أم على  
 قلوب أقيالها) أم على  
 قلوب المنافقين أقفال  
 لا يعقلون ما نزل فيهم (ان  
 الذين ارتدوا على أديارهم)

فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فأصابني هم لم يصنبي مثله فحاست في بيتي فأنزل  
 الله عز وجل إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا  
 على من عند رسول الله حتى يفضوا الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل فأرسل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله قد صدقك نوحه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اه (قوله  
 تشهد انك لرسول الله) جرى مجرى القسم كقول العلم واليقين ولذلك نفي عما يتلقى به القسم في  
 قوله انك لرسول الله اه سمين وفي القرطبي قالوا تشهد انك لرسول الله قيل معنى تشهد تختلف  
 فغير عن الحلف بالشهادة لان كل واحد من الحلف والشهادة اثبات لا رمة سمين ويحتمل أن  
 يكون ذلك مجولا على ظاهرة نفي الاتفاق عن أنفسهم وهو الاشبه اه (قوله والله يعلم انك لرسوله)  
 جملة مترضة بين قولهم تشهد انك لرسول الله وبين قوله والله يشهد الخ المكذب لقولهم وقائدة  
 الاعتراض انه لو اتصل التكذيب بقولهم لعنا توهم ان قولهم في حد ذاته كذب فأتبع  
 بالاعتراض لدفع الابهام اه خطيب (قوله لم يصدقوا فيما اضمروه) اي من انك غير رسول  
 وفي الخازن لم يصدقوا يعني في قولهم تشهد انك لرسول الله لانهم اضمروا خلاف ما اظهروا وذلك  
 لان حقيقة الايمان أن يواطئ اللسان القلب فن أخبر عن شيء واعتقد خلافه اي اضمروا خلاف  
 ما اظهروا وكاذب الاترى انهم كانوا يقولون بالسنتهم تشهد انك لرسول الله وسماه كذبا لان  
 قولهم خالف اعتقادهم اه (قوله اتخذوا اعانهم) أي كاهن من شهادتهم هذه وكل عين سواها اه  
 خطيب وتقدم انه يجوز أن يكون هذا وباللشرط ويجوز أن يكون مستأففاحي عنه لبيان كذبهم  
 وحلفهم عليه أي ان الحامل لهم على الايمان اتقاؤهم بها على أنفسهم والعامية على فتح الهمزة  
 جمع عين والحسن بكسر هاء مصدر او قد تقدم مثله في المجادلة والجمعة الترس ونحوه وكل ما يقبل  
 سوا ومن كلام الفصحاء سبة البرد حنة البرد اه سمين (قوله ساء ما كانوا يعملون) ساء هذه  
 هي الحاربية مجرى نيس في افادة الذم ومع ذلك ففهمها منى التعجب وتعظيم أمرهم عند السامعين  
 اه من أبي السعود (قوله بانهم آمنوا باللسان الخ) جواب عما يقال المنافقون لم يكونوا الا على  
 الكفر الثابت الدائم فإمامه في قوله آمنوا ثم كفروا وانصاحه ان معناه أنهم آمنوا باللسان منهم  
 وكفروا بقلوبهم فتم للترتيب الاخباري لا الايجادي اه كرتخي (قوله فهم لا يفقهون الايمان)  
 عبارة البياضوي فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون بحتمه اه (قوله لجمالها) قال  
 ابن عباس كان ابن أبي حسيما صحيفا فصيحاذ في اللسان وكان قوم من المنافقين مثله وهم رؤساء  
 المدينة وكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويستندون فيه الى الجدران وكان النبي  
 ومن حضر يعجبون بها كاذم اه خطيب (قوله وان يقولوا) أي يتكلموا في مجلسك تسمع  
 أي تسمع اه خطيب وضمن تسمع معنى تصغي وقيل فلذلك عدى باللام اه سمين (قوله كانهم  
 خشب مسندة) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها انها مستأففة والثاني أنها خبر مبتدأ ضمير  
 أي هم كأنهم قالها لهما لئلا يشعرا والثالث أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير  
 في قولهم قاله أبو البقاء اه سمين (قوله من عظم اجسامهم الخ) أي من أجل عظم الخ وهذا  
 بيان لوجه الشبه وفي البيت اوى مشهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائظ في كونهم أشباحا  
 خالية عن العلم والنظر اه (قوله يسكون الشين وضعها) سيميتان وفي المصباح الخشب معروف  
 الواحدة خشبية والخشب بضمين واسكان الثاني تخفيف مثله وقيل المضموم جمع المفتوح

(يحبسون كل صيحة) تصاح  
 كراه في العسكر وانشاد  
 ضالة (عليهم) لما في قلوبهم  
 من الرعب ان ينزل فيهم  
 ما يبعج دماءهم (هم العدو  
 فاحذرهم) فانهم يفسون  
 شرك الكفار (قاتلهم الله)  
 اهلكهم (اني يؤفكون)  
 كيف يصر فون عن الايمان  
 بمد قيام البرهان (واذا قيل  
 لهم تعالوا) معتذرين  
 (بستغفراكم رسول الله لولا)  
 بالتخفيف والتشديد عطفوا  
 رؤسهم ورايتهم يصدون  
 يمرضون عن ذلك (وهـم  
 مستكبرون

كالاسد بعضهم جمع اسد بفصحتين اه (قوله يحبسون كل صيحة عليهم) يعني انهم لا يسمعون  
 صوتا في العسكر من نداء كل مناد في انشاد ضالة او انفلات دابة الاظنوا من خبثهم وسوء ظنهم  
 انهم يراون بذلك وظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل انهم على خوف ووجل  
 من ان ينزل فيهم امر يهلك استارهم ويبيع دماءهم اه خازن (قوله كل صيحة) مفعول اول  
 وقوله عليهم مفعول ثان اي كائنه عليهم اه شيخنا وفي السمين قوله يحبسون كل صيحة عليهم  
 فيه وجهان اظهرهما ان عليهم هو المفعول الثاني للسميان اي واقعة وكائنه عليهم ويكون قوله  
 هم العدو جملة مستأنفة اخبرته الى بذلك والثاني ان يكون عليهم متعلقا بصيحة وهم العدو جملة  
 في موضع المفعول الثاني للسميان قال الزمخشري ويجوز ان يكون هم العدو هو المفعول الثاني  
 كما لو طرح الضمير اه وتعبه ابو السعود بقوله والجملة مستأنفة وجهها مفعولا ثانيا للسميان  
 مما لا يساعده النظم الكريم اصلا فان الفاء في قوله فاحذرهم لترتيب الامر بالخذل على كونهم  
 اهدى الاعداء اه (قوله لما في قلوبهم من الرعب) متعلق يحبسون اي سبب هذا الحسبان  
 الرعب القائم بقلوبهم وقوله ان ينزل فيهم متعلق بالرعب على تقدير الجراي لما في قلوبهم من  
 الرعب اي الخوف من ان ينزل فيهم ما يبعج اي قرآن يبعج دماءهم فيقاتلون اي تقاتلهم المسلمون  
 اه (قوله قاتلهم الله) دعاء عليهم وهو وطلب من ذاته ان يلعنهم اوتعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم  
 بذلك اه يضاوي وقوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل يعنى لعن وطرده على هذا فلا طلب وانما  
 المراد ان وقوع لعنهم مقرر لا يدمنه اه شهاب وفي الكرخي قوله قاتلهم الله اهلكهم  
 ايضا ان معناه اهلكهم الله محمل من قاتله عدو قاهر يهلكه لان الله تعالى قاهر لكل معاند  
 فاذا قاتلهم اهلكهم وهذا ما جرى عليه ابو عيسى وجاء عن ابن عباس ان معناه طلب من ذاته  
 تعالى ان يلعنهم فامني لعنهم الله ولا طلب هناك حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن  
 عليهم مما لا يدمنه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى  
 ومن كفر فامته على الامري امتهه باقادر اه (قوله بعد قيام البرهان) اي على حقيقة الايمان  
 (قوله واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا) قد تنازعوا في رسول الله فالاول يطلبه مفعولا والثاني يطلبه  
 فاعلا فاعل الثاني اقربه واشهر في الاول اي تعالوا اليه ويستغفروكم في جواب الامر وقوله  
 لولا رؤسهم جواب اذا اه شيخنا وفي السمين وهذه المنسوبة عدها النجاة من الاعمال وذلك ان  
 تعالوا يطلب رسول الله محروبا الى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفروكم يطلبه فاعلا فاعل الثاني  
 ولذلك رفعه وحذف الاول اذا التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقبل الى رسول الله فيصير في  
 يستغفروا فعل ويمكن ان يقال ليست هذه من الاعمال في شيء لان قوله تعالوا امر بالاقبال من  
 حيث هو لا بالنظر الى متبل عليه اه روي انه لما نزل القرآن بغضيتهم وكذبهم كقوله والله  
 يشهد ان المنافقين كاذبون الخ انا هم عشائرهم من المؤمنين وقالوا ويحكم افترضتم  
 واهلكتم انفسكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوبوا اليه من النفاق واسألوه ان يستغفر  
 لكم فلو وارؤسهم اي حركوها اعراضا وياها قاله ابن عباس وروي ان ابن ابي لوى رأسه وقال  
 لهم قد اترتم على بالايمان فامنت وابعطاءز كاهمالي ففعلت ولم يبق الا ان تأمروني بالسجود  
 لمجد فنزل واذا قيل لهم تعالوا الخ فلم يلبث ابن ابي الاياما قلائل حتى اشتكى ومات منافقا اه  
 خطيب (قوله بالتخفيف والتشديد) سبعمتان (قوله ورايتهم يصدون) رأى بصرية وقوله  
 يصدون حال من الهاء وقوله يمرضون عن ذلك اي عماد عواليه من الاعتذار واستغفار

رجعوا الى دين آباؤهم وهم  
 اليهود (من بعد ما تبين لهم  
 الهدى) التوحيد والقرآن  
 وصفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونعمته في القرآن (الشيطان  
 سؤل لهم) زين لهم الرجوع  
 الى دينهم (واملى لهم) الله  
 امهاتهم اذ لم يهلكهم  
 (ذلك) الارتداد (بأنهم  
 قالوا) يعني اليهود (للذين  
 كرهوا) وهم المنافقون  
 محمدوا في السر (ما نزل  
 الله) به جبريل على محمد  
 صلى الله عليه وسلم  
 (سنتهم) سنتهم يومئذ  
 المنافقين (في بعض الامر)  
 امر محمد عليه السلام بلاله  
 الا الله ان كان له طهور عابنا  
 (والله يعلم اسرارهم) اسرار  
 اليهود مع المنافقين (فكف)

سواء عليهم استغفرت لهم  
استغنى بهمزة الاستغفار  
عن همزة الوصل (أم لم  
تستغفرت لهم ان يغفر الله لهم  
ان الله لا يهدي القوم الفاسقين  
هم الذين يقولون) لا صحابهم  
من الانصار (لا تتفقوا على  
من عند رسول الله) من  
المهاجرين (حتى ينقضوا)  
بتفرقوا عنه (ولله خزائن  
السموات والارض) بالرزق  
فهو الرزق للمهاجرين وغيرهم  
(وايكن المنافقين  
لا يفقهون يقولون لئن  
رجعنا) أى من غزوة بنى  
المصطلق (الى المدينة  
ايخرجن الاعز) عنوانه  
أنفسهم (منها الاذل) عنوانا  
به المؤمنين (ولله العزة)  
الغلبة (ولرسوله وللمؤمنين  
يصنعون) اذا توفتهم الملائكة  
قبضتهم الملائكة بهنى  
اليهود (يضربون وجوههم)  
بمقامع من حديد (وأديارهم)  
ظهورهم (ذلك) الضرب  
والعقوبة (بانهم اتبعوا  
ما اخطأ الله) من اليهودية  
(وكرهوا رضوانه) بحمدوا  
توحيدهم (فأحبط أعمالهم)  
فأبطل حسنتهم فى اليهودية  
ويقال نزلت من قوله ان  
الذين ارتدوا على أديارهم  
الى ههنا فى شأن المنافقين  
الذين رجعوا من المدينة الى  
مكة مرتدين عن دينهم  
ويقال نزلت فى شأن الحكيم

الرسول لهم وقوله وهم مستكبرون حال من الواو فى يصدون اه شيخنا (قوله سواء عليهم الخ)  
يتيسر له من ايمانهم لانه ربما كان يجب صلاحهم وان يستغفرتهم وربما نذبه الى ذلك بعض  
أقاربهم فقال تعالى منها اله على انهم ليسوا بأهل للاستغفار لانهم لا يؤمنون بقوله سواء عليهم  
الخ اه خطيب (قوله استغنى) أى فى التوصل للنطق بالسككن وقوله بهمزة الاستغفار أى  
بحسب الاصل والافهى ههنا التسوية لوقوعها بهد سواء اه شيخنا وعسارة الكرخى قوله  
استغنى بهمزة الاستغفار الخ اشارة الى ان قراءة السبعة استغفرت بهمزة قطع مفتوحة من غير  
مد وهى همزة التسوية التى أصابها الاستغفار وهمزة الوصل بمخدوفة قال أبو البقاء وقد وصلها  
قوم على حذف حرف الاستغفار لان ام المائدة تدل عليه وقرئ شاذ استغفرت بهمزة ثم ألف  
وخرجها الزخشرى على أن المداشباع لهمزة الاستغفار للاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل  
الفا كما فى السحر وآله اه (قوله هم الذين يقولون الخ) استثناف جار مجرى التعليل افسقهم  
اه أبو السعود اوله مد مداه الله لهم اه شيخنا (قوله من الانصار) أى الخلفاء فى الايمان  
وهم يمتهم للمنافقين بحسب ظاهر الحال اه شيخنا (قوله على من عند رسول الله) الظاهر انه  
حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى أنهم قالوه تمكينا او  
لغلبة عليه حتى صار كالعالم كما قيل ويحتمل أنهم عبروا بغير هذه العارة فغفرها الله اجلا لانيه  
صلى الله عليه وسلم اه شهاب (قوله حتى ينقضوا) حتى تعاملية أى لاجل ان ينقضوا وقوله  
بتفرقوا عنه أى بان يذهب كل واحد منهم الى أهله وشغله الذى كان له قبل ذلك اه خطيب  
(قوله ولله خزائن السموات الخ) الجملة حالية أى قالوا ما ذكر والحال ان الرزق بيده تعالى  
لا يابديهم اه شيخنا وهذا رد وبالطال لما عروا من ان عدم انفاقهم يؤدى الى انقراض  
القرآن من حوله ببيان أن خزائن الارزاق بيده تعالى اه أبو السعود فهو يعطى من يشاء  
منها حتى بواسطة أيديهم لا بقدر احد على منع شئ من ذلك لا مما فى يده ولا مما فى يد غيره على  
أنهم لو فعلوا ذلك لم يأت الله تعالى غيرهم للانفاق أو امر رسوله فدعا فى الشئ اليسير فصار كثيرا  
او كان لانفاقاه خطيب (قوله بالرزق) متعلق بخزائن على انها بمعنى المخزونات أى المملوآت  
بالرزق اه شيخنا (قوله يقولون لئن رحمتنا الخ) هذا فى المعنى معطوف على يقولون قبله  
لان المقالتين سبهما واحد وهو ما تقدم ذكره الذى حاصله انه اقتتل بعض المهاجرين وبعض  
الانصار فبلغ ذلك عبد الله بن ابي وقال المقاتلين المذكورين اه (قوله من غزوة بنى المصطلق)  
وكانت فى السنة الرابعة وقبل فى السادسة وسبها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بنى  
المصطلق يجتمعون لحربة وقائدهم الحرب بن ابي ضرار وهو ابو جويرية زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى اقيم على ماء من مائة منهم يقال له المر يسبع من ناحية  
قد يد الى الساحل فوقع القتال فهزم الله بنى المصطلق وامكن رسوله من ابنائهم ونساءهم  
واموالهم فأفاءها عليهم اه خازن وكان سبهم سب مائة فلما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم  
جويرية من السبي لنفسه اعنتها وتر وجهها فقال المسلمون صار بنو المصطلق اصهار رسول الله  
فأطلقوا ما يابديهم من السبي اكراما لرسول الله ولهذا قال عائشة رضى الله عنها وما علم امرأة  
كانت اعظم بركة على قومها من جويرية واقدا عتق بتزوج رسول الله لها مائة أهـ لبيت من  
بنى المصطلق اه (قوله ولله العزة الخ) الجملة حالية أى قالوا ما ذكر والحال ان كل من له نوع  
بصيرة يعلم ان العزة لله الخ اه شيخنا وعزة الله قهره وغلبته لاعدائه وعزة رسوله اظهار دينه

واكن المنافقين لا يعلمون) ذلك (يا ايها الذين آمنوا لانهمكم) تشعركم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا) في الزكاة (مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب تولاها بمعنى هلا ولا زائدة ولولا التي (أخرتني الى أجل قريب فأصدق) بادغام التاء في الاصل في الصاد أتصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بان أحجج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد في الزكاة والحج الاسأل الرجعة عند الموت (وان يؤخر الله نفسا

**موضوع**

ابن أبي العاص المنافق وأصحابه الذين شاوروا فيما بينهم يوم الجمعة في أمر الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان ولينا أمر هذه الامة نفعل كذا وكذا كانوا يشاورون في هذا والنبي يخاطب ولا يسمعون الى خطبته حتى قالوا بعد ذلك لعبد الله بن مسعود ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الآن على المنبر استمراء منهم (أم حسب) ايظن (الذين في قلوبهم مرض) شك وتناق (أن لن يخرج الله اضغانهم) أن لن يظهر الله غداوتهم وبعضهم لله ورسوله ويقال

على الاديان كما وعزة المؤمنين نصر الله اياهم على اعدائهم اه خازن (قوله واكن المنافقين لا يعلمون) ختم هذه الآية بلا يعلمون وما قبلها بلا يفقهون لان الاول متصل بقوله والله خزائن السموات والارض لان في معرفتها غموض يحتاج الى فطنة وفقه فتناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله والله العزيز لرسوله وللمؤمنين وفي معرفتها غموض زائد يحتاج الى علم فتناسب نفي العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون أن الله عز وجل أوليائه ومذل أعدائه والحاصل أنه لما أثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة أثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون اه كرخي وفي شرح جمع الجوامع ومن قواعد الهة القول بالواجب بفتح الجيم وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع بان يظهر المعترض عدم استلزام الدليل لمحل النزاع وشاهدته والله العزيز لرسوله في جواب ليخرجن الاعز منها الاذل اه (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ) نهي لهم عن التشبه بالمنافقين في الاغتراب بالاموال والاولاد اه خطيب (قوله أموالكم) أي تدبيرها والاهتمام بها (قوله الصلوات الخمس) هذا قول الضحاك وقال الحسن عن جميع الفرائض وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القرآن وقيل عن ادامة الذكر اه خطيب (قوله ومن يفعل ذلك) أي الاشتغال بها عما ذكر اه شيخنا وقوله فأولئك هم الخاسرون أي لانهم باعوا العظيم السابق بالحقير الفاني اه يضاهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا موعنة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومعلم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة اه كرخي (قوله مما رزقناكم) من تبعيضه وفي التبعيض باسناد الرزق منه تعالى الى نفسه زيادة ترغيب في الامتثال حيث كان الرزق له تعالى بالحقيقة ومع ذلك اكتفى منهم ببعضه اه شيخنا (قوله من قبل ان يأتي أحدكم الموت) أي علاماته ودلالته اه يضاهي وي معنى أن فيه مضاعفا مقدر او المراد بدلالته أماراته ومقدماته فالتقدير من قبل ان يأتي أحدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه وأما جملة على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا أخرتني الخ سؤالا للرجعة فيعيد مستكلف اه شهاب (قوله فيقول رب) معطوف على ان يأتي مسبب عنه اه شيخنا (قوله بمعنى هلا) أي التي معناها التخصيص وتختص باللفظ ماض وهو في تأويل المضارع كما هنا فانه ماض بمعنى المضارع اذ لا معنى لطلب التأخير في الزمن الماضي والاصل هلا تؤخرني الى أجل قريب وقوله ولولا التي والتقدير حينئذ لبتك أخرتني الى أجل قريب كقوله لبت الشيايب يعود يوم وقضية كلام الكشاف أن لولا بمعنى هل الاستفهامية اه كرخي (قوله أخرتني) أي أخرت موتي الى أجل أي زمن قريب أي قليل بقدر ما استدرك فيه ما فاتني (قوله وأكن من الصالحين) يرسم بدون واو وكافي خط المصحف الامام وأما في اللفظ فمسه قراءة ثمان سبعة ثمان اكون بأبواب الواو والنصب ونصبه بالعطف على فأصدق المنصوب بان مضمرة بعد فاء السبعة في جواب الطلب أي التخصيص أو التي وأما الجزم فبالعطف على محل فأصدق في مكانه قيل ان أخرتني أصدق وأكن اه شيخنا (قوله قال ابن عباس الخ) أشار به الى ما رواه الترمذي عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس قال من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تحب عليه فيه زكاة فلم يفعل الاسأل الله الرجعة عند الموت ورواه الحسن بن أبي الحسن في كتاب منهاج الدين عن ابن عباس مرفوعا اه كرخي (قوله عند الموت) أي عند رؤيته أماراته اه شيخنا (قوله وان يؤخر الله نفسا الخ) معطوف على مقدر أي فلا يؤخر الله هذا الاحد المتي لأنه لا يؤخر نفسا اذا جاء

اذاجاء اجلاها والله خير بما  
تعملون) بالتاء والياء

(سورة التغابن) \*

مكية او مدنية ثمانى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
يسبح الله ما فى السموات وما  
فى الارض) اى ينزهه  
فاللام زائدة واتى بجدون  
من تغليب اللام اكثر له الملك  
وله الحمد وهو على كل شئ  
قديره والذى خلقكم فمنكم  
كافرو ومنكم مؤمن) فى اصل  
الخلقة ثم يعينهم ويعيدهم  
على ذلك (والله بما تعملون  
بصير خلق السموات والارض  
بالحق وصوركم فأحسن  
صوركم) اذ جعل شكل  
الادى احسن الاشكال  
(والله المصير

تفاقهم للمؤمنين وعداوتهم  
وبعضهم (ولو نشاء لاريناكم)  
يا محمد بالامامة القبيحة  
(فلمعرفةتم) فلتمعرفةتم  
(بسيماهم) بهلامتهم القبيحة  
بعد ذلك (واتعرفتم) (فى  
لحن القول) فى محاوره  
الكلام وهى معرفة  
المنافقين (والله يعلم  
اعمالكم) امراركم وعداوتكم  
وبعضكم لله ورسوله  
(وانبئوكم) والله لنخبرنكم  
بالمقال (حتى نعلم) حتى نغز  
(المجاهدين) فى سبيل الله  
(منكم) يا معشر المنافقين  
(والصابرين) وغز الصابرين

اجلاها آية كانت فلا يؤخر نفس هذا القائل لانها من جملة النفوس التى شملها النفي اه خطيب  
بتصرف واستنبط بعضهم من هذه الآية عمر النبي صلى الله عليه وسلم لان السورة راس ثلاث  
وستين سورة وعقبت بالتغابن اشارة لظهور التغابن بوفاة صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله  
اذاجاء اجلاها) اى آخر عمرها (قوله بالتاء) اى مناسبة لقوله يا ايها الذين آمنوا لانهم وقوله  
والياء اى مناسبة لقوله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون اه شيخنا

(سورة التغابن)

(قوله مكية) اى الاقوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى آخر السورة  
فانها نزلت بالمدينة فى عوف بن مالك الاشجعي شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم جفاء اهله  
وولده وكان اذا أراد الغزوبكواله ورقة وقالوا الى من تدعنا فبرق فبقه مد عن الجهاد فبزات  
هذه الآية الى آخر السورة بالمدينة كما سأتى اه خطيب وهذا قول ابن عباس وغيره وقوله  
او مدنية قاله عكرمة وهو قول الاكثرين اه كرخى (قوله ثمانى عشرة آية) اى بالاتفاق  
اه كرخى (قوله وما فى الارض) كررت ما هنا وفى قوله وما نعلمون تاء كيد او تميمها  
وللاختلاف لان اسبغ ما فى السموات محالف اسبغ ما فى الارض كثيرة وقلة وامرارنا مخالفة  
لاننا نبتنا ولم تكرر فى قوله به لم ما فى السموات والارض لعدم اختلاف علمه تعالى اذ علمه بما  
تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما كان كعلمه بما يكون اه كرخى (قوله له الملك  
وله الحمد) قدم الخبر فى الدلالة على اختصاص الامرين به تعالى من حيث الحقيقة لانه  
مبدئ كل شئ ومبدعه فكان الملك له حقيقة دون غيره ولان اصول النعم وفروعها منه تعالى  
فالجداه بالحقيقة وحمد غيره انما يقع من حيث ظاهرا الحال وجريان النعم على يديه اه كرخى  
والملك هو الاستيلاء والتكمن من التصرف فى كل شئ على حسب ما اراد فى الازل قال الرازى  
الملك تمام القدرة واستحقاقها يقال ملك بين الملك بالضم وملك بين الملك بالكسر اه (قوله  
هو الذى خلقكم) اى قدر خلقكم فى الازل وكذا قوله فمنكم كافرو ومنكم مؤمن اى مقضى بكفره  
واعيانه ازلوا وشاره هذا النفس يبر بقوله فى اصل الخلقة وهو المناسب لقوله ثم يعينهم الخ فان  
الموت انما يكون على ما سبق فى الازل لا على ما وقع فى الخارج لانه يتبدل كثيرا ومقتضى ظاهر  
الحال ان قول ثم يعينكم ويعدكم لكثرة راعى لفظ الخبر وهو ماروا ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق بنى آدم مؤمنا وكافرا ويعيدهم فى القيامة مؤمنا وكافرا  
رواه الخطيب وغيره اه شيخنا (قوله فمنكم كافرو ومنكم مؤمن) ظاهر تقريرهم انه معطوف  
على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد فى احدى الجملتين  
او نقول هى معطوفة على جملة هو الذى الخ اه شهاب وفى الخطيب وقيل انه خلق الخلق ثم  
كثروا وآمنوا والتقدير هو الذى خلقكم ثم وصفكم فقال فمنكم كافرو ومنكم مؤمن كقوله والله  
خلق كل دابة من ماء فمنهم من عشى على بطنه الآية قالوا فانه خلقهم والمضى فعلهم وهذا الاختيار  
الحسين بن الفضيل قال لو خلقهم مؤمنين وكافرين لما وصفهم بفعلهم فى قوله تعالى فمنكم كافرو  
ومنكم مؤمن واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه  
وينصرانه ويمجسانه اه (قوله بالحق) الباء للابسة اى خالقها لئلا يسا بالحق اى الحكمة البالغة  
اه شيخنا (قوله اذ جعل شكل الادى احسن الاشكال) بدليل ان الانسان لا يتنى ان  
يكون على صورة من سائر الصور غير صورة البشر ومن حسن صورته ان خلقه منتزعا غير منقلب

يعلم ما في السموات والارض

ويعلم ما تسرون وما تعلنون

واثمة عليهم بذات الصدور

عافهم من الاسرار والمعققات

(الم يا تنكمم) يا كفار مكة

(نبا) خبر (الذين كفروا

من قبل فذاقوا وبال امرهم)

عقوبة كفرهم في الدنيا

(ولهم) في الآخرة (عذاب

اليم) مؤلم (ذلك) أي عذاب

الدنيا (بانه) ضمير الشأن

(كانت) تأتيهم رسالهم

بالبينات) الحجج الظاهرات

على الاعيان (فقالوا اشهر)

أريده الجفيس (يهودونا

فكفروا وتولوا) عن الاعيان

(واستغنى الله) عن ايمانهم

(والله غنى) عن خلقه

(حميد) محمدي في أعماله

(زعم الذين كفروا أن

حقيقة وامنهم احمذوف أي

انهم) ان يبعثوا قلوبنا وربنا

لنؤمن ثم لننؤمن بما علمتم

وذلك على الله يسيرا آمنوا

بالله ورسوله والنور) القرآن

(الذي أنزلنا والله بما تعملون

خير) اذ ذكر (يوم يحجمكم

ليوم الجمع) يوم القيامة

(ذلك يوم التغابن)

في الحرب منكم) ونسبوا

أخباركم) نظهر رأسنا لكم

وبعضناكم وعداوتكم

ونحن الفتكم لله ورسوله

وبقال نفاقكم) ان الذين

كفروا بهم مدصلي الله عليه

وسلم والقرآن) وصدوا عن

على وجهه فان قيل قد يوجد كبر من الناس مشوهة الخلقه مسج الصورة أجب بان صورة  
البشر من حيث هي أحسن سائر الصور والسمجة والنشوة انما هو بالنسبة لصورة أخرى منها فلو  
قابلت بين الصورة المشوهة وبين صورة الفرس أو غيرها من الحيوانات لرايت صورة البشر  
المشوهة أحسن اه من الخطيب (قوله يعلم ما في السموات والارض وقوله يعلم ما تسرون وما  
تعلنون وقوله والله يعلم بذات الصدور) كل واحدة من هذه الثلاث أحص مما قبلها وجمع  
يدينها اشارة الى ان علمه تعالى محيط بالجزئيات والكليات لا يميز عنه شيء من الأشياء اه  
خطيب (قوله الم يا تنكمم) استفهام توبيخ أو تقرير وقوله نبا الذين كفروا من قبل أي من قبلكم  
وقوله فذاقوا معطوف على كفروا وعطف المسبب على السبب وعبر عن العقوبة بالوبال اشارة  
الى انها كالشيء الثقيل المحسوس وذلك لان الوبال في الاصل الثقل ومنه الوبال للظعام الذي  
يشغل على المعدة والوبال للظفر الثقيل القطر اه شيخنا (قوله أي عذاب الدنيا) أي وعذاب  
الآخرة أيضا كما في البيضاوي (قوله فقلوا اشهر) معطوف على كانت أي قال كل فريق من  
المذكورين في حق رسولهم الذي انما هم أشهر يهدينا كما قالت ثمود أشهرنا واحدا نبتعه وقد  
أجل في الحكاية فاستند القول الى جميع الاقوام كما أجل الخطاب والامر في قوله يا أيها الرسل  
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اه أبو السعود والاستفهام لان الكفار ومن غباوتهم أنهم أنكروا  
أن يكون الرسول بشرا وسلوا واعتقدوا أن الاله يكون حجرا وبشر مرفوع على الفاعلية بفعل  
مضمر يقسمه المذكور فاستثله من باب الاشتغال وهو الارحج ويجوز أن يكون مبتدأ وما بعده  
خبره وقوله أريده الجفيس أي فاذا أصبح الجمع في قوله يهدونا ولم يقل يهدينا الذي هو مقتضى  
الظاهر اه شيخنا (قوله فكفروا) الفاء للسببية أي فكفروا بسبب هذا القول لانه عقيب اه  
شيخنا (قوله واستغنى الله) مقتضى عطف هذا على ما قبله أن يكون غناه تعالى متأخرا ومسببا عن  
مجيء الرسل اليهم مع ان غناه تعالى أزلي والجواب عن هذا أن يس ملك التأويل في المعطوف  
فمقال واستغنى الله أي أظهر غناه عن ايمانهم حيث لم يظنهم ولم يضطرهم اليه مع قدرته على  
ذلك اه خطيب واستغنى بمعنى الجرد وقال الزمخشري أي ظهر غناه فالسبب ليست للطلب اه  
مبين (قوله زعم الذين كفروا الخ) الزعم ادعاء العلم وهو يتعدى الى مفعولين وقوله أن لن  
يبعثوا سادسدهم والمراد بهم أهل مكة كما قاله أبو حيان وهو الملائم للخطاب في قوله قل بل الخ  
ولا يناسب جملة على الذين كفروا من قبل كما قاله بعض حواشي البيضاوي لانه لا يلائم الخطاب  
كما علمت اه شيخنا (قوله ان محققه) أي لانه لا يلائم دخول ناصب على مثله اه مبين (قوله قل  
بل) من المعلوم ان بل تنقض النفي وتثبت المنفي فالمنفي هنا قل بل تبينون فقوله لتبعين هو  
المفاد بها وانما عبد توصلاته وتوكيده بالقسم واطف ما بعده عليه اه شيخنا (قوله وذلك) أي  
المذكور من البعث والحساب على الله يسير (قوله فآمنوا بالله ورسوله) خطاب لكفار مكة  
والفاء في جواب شرط مقدر أي اذا كان الأمر كذلك فآمنوا الخ قاله أبو السعود ولم يقل وباليوم  
الآخرة على ما هو المناسب لقوله زعم الذين كفروا الخ اكتفاء بقوله والنور الذي أنزلنا فانه مشتمل  
على البعث والحساب اه شيخنا (قوله القرآن) أي فانه باحجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما  
فيه شرحه وبيانه اه بيضاوي (قوله ليوم الجمع) أي لاجل ما فيه من الحساب والجزاء اه  
بيضاوي ومهي بذلك لان الله تعالى يجمع فيه بين الاولين والآخرين من الانس والجن وجميع  
أهل السماء وأهل الارض وبين كل عبد وعمله وبين الظالم والمظلوم وبين كل نبي وأمة وبين

من المؤمنين الكافرين  
 وأخذ منازلهم وأهلهم في  
 الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن  
 بالله ويعمل صالحا يكفر  
 عنه سيئاته ويدخله) وفي  
 قوله تعالى النون في الفلمين  
 جنات تجري من تحتها  
 الأنهار خالدون فيها أبد ذلك  
 الفوز العظيم والذين كفروا  
 وكذبوا بآياتنا القرآن  
 (أوائل أصحاب النار خالدون  
 قبيحاً وبئس المصير) هي  
 (ما أصاب من مصيبة إلا  
 ياذن الله) بقضائه (ومن  
 يؤمن بالله) في قوله ان  
 المصيبة بقضائه

سبيل الله) صرفوا الناس  
 عن دين الله وطاعته (وشاقوا  
 الرسول) خافوا الرسول  
 في الدين (من بعد ما تبين لهم  
 الهدى) التوحيد (ان يضربوا  
 الله شياً) ان ينقصوا الله  
 بتعاقبهم وعداوتهم  
 وكفرهم وصددهم عن سبيل  
 الله شياً (وسيجب أعمالهم)  
 يبطل حسناتهم ونفقاتهم  
 يوم يدر وهم المطعمون يوم  
 يدر (يا أيها الذين آمنوا)  
 بالعانية (اطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول) في السر (ولا  
 تطلبوا أعمالكم) حسناتكم  
 بالنفاق والبغض والعداوة  
 ومخالفة الرسول ويقال  
 نزلت هذه الآية في المخلفين  
 يقول يا أيها الذين آمنوا  
 جمعه عليه السلام والقرآن

نواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية اه خطيب (قوله يعين المؤمن الخ) أشار بهذا الى أن  
 التفاعل ليس على بابه فان عكس هذه الصورة وهو كون الكافر يأخذ منزلة المؤمن من النار  
 لومات على الكافر ليس يعين المؤمن بل هو سرور له وغيب من باب ضرب اه شيخنا (قوله  
 لو آمنوا) بيان للاضافة في قوله منازلهم وأهلهم أي ان الكفار لهم في الجنة منازل وأهل من  
 الحور العين لو آمنوا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بأخذ منازلهم ومنازل أهلهم في الجنة لو  
 آمنوا ايضا حه ان التغابن تفاعل من الغين وهو وفوت الحظ والمراد بالمعنون من غيب عن منزله  
 ومنازل أهله في الجنة فيظهر يومئذ غيب كل كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في  
 الاحسان والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغيب بعضهم بعضا لنزول السعداء  
 منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا  
 ينزلونها لو كانوا اشقياء كما في حديث رواه البخاري عن أبي هريرة في صحيحه وأورده الصاغاني في  
 مشارق الانوار ما من عبد دخل الجنة الا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا وما من عبد  
 يدخل النار الا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة والحاصل أن التفاعل ليس من اثنين  
 فالبايعة بين الشخص ونفسه وكذا المغالبة على سبيل التجريد ومنه ما روينا عن الامام أحمد بن  
 حنبل عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لكعب بن عجرة الناس غادبان فمتاع نفسه  
 فعتقه او بائع نفسه فوبرقها اه وفي زاده والتغابن تفاعل من الغين وهو أخذ الشيء من صاحبه  
 بأقل من قيمته وهو لا يكون الا في عقد المعاوضة ولا معاوضة في الآخرة فاطلاق التغابن على  
 ما يكون فيه الغما هو بطريق الاستعارة وذلك لان كل من الفريقين جعله الله قادرا على اختيار  
 ما يؤدي الى السعادة الآخرة فاختر كل فريق ما يشتهي مما كان قادرا عليه بدل ما اختاره الآخر  
 فهذا الاختيار منهم ما شبه بالمبادلة والتجارة وشبه ما يتفرع عنه من نزول كل واحد منهم ما منزل  
 الآخر بالتغابن اه ملخصا (قوله ومن يؤمن بالله الى قوله ذلك الفوز العظيم وقوله والذين  
 كفروا الى قوله وبئس المصير) قال القاضي كأن هاتين الايتين بيان للتغابن وتفصيل له اه  
 أي لاحتوائهما على بيان منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن اه شهاب وانما  
 قال كأن لان الواو تقع من الجمل على ذلك لو كان كما قال لقال من يؤمن بالله أو من يؤمن بالله  
 الخ اه من الكرخي (قوله يكفر عنه سيئاته) ذكر هذا هنا واسقطه في الطلاق فقال ومن يؤمن  
 بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الخ وذلك لان ما هنا قد تقدمه أبشر بهدونا الخ المشتمل على  
 سيئات الكفار تحتاج الى تكفير فتاسب ذكر يكفر عنه سيئاته بخلاف ما في الطلاق لم يتقدمه  
 شيء من ذلك اه كرخي (قوله بالنون في الفعلين) أي نسكفرون دخل وعلى هذه القراءة ففي  
 الكلام التفات من الغيبة الى التثنية اه شيخنا (قوله خالدون فيها) فيه مراعاة معنى من وقوله  
 ذلك أي المذكور من الأمرين تكفير السيئات وادخال الجنات ولذلك جعله فوزا عظيما والعظيم  
 أعلى حال من الكبير الذي ذكر في سورة البروج لان ما فيها قد ترتب على ادخال الجنات فقط  
 وما هنا قد ترتب على الأمرين المذكورين فهو جامع للصالح من دفع المتصاوجاب المنافع اه  
 كرخي (قوله ما أصاب) مفعوله محذوف أي أحد او قوله من مصيبة فاعل بزيادة من على حد  
 اما أصابك من سيئة فنفسك اه شيخنا وسبب نزول هذه الآية ان الكفار قالوا لو كان ما عليه  
 ولمسلمون حقا الصائم الله من المصائب في الدنيا اه خطيب (قوله في قوله) أي في قول من أي  
 في قول القائل ان المصيبة بقضاء الله أي من يكن قلبه مطمئنا ومصداق هذا القول الذي بقوله

لسانه يهد قلبه للصبر عليها وامان قال بسانه فقط فلا يعطى فضيلة الصبر عليها اه كرخي (قوله  
يهد قلبه) اي للثبات والاسترجاع عند حيلولة ما يضاوي وانما فسر الله دابة بالثبات  
والاسترجاع لان المؤمن مهتدفقوا ببق على ظاهره لم يفد اه شهاب (قوله واطيعوا الله) اي في  
جميع الاوقات ولا تشغلواكم المصائب عن الاشتغال بطاعة الله تعالى والهمل بكتابة وما ورد ان  
يقال كيف يستمر المرء على الطاعة حالة المصيبة وهي تغلب على المرء دفعه بان الايمان  
بالوحدانية وبان الكل من عند الله يقتضى التوكل عليه في دفع المضار وغيرها اه زاده (قوله  
فان توليتم) جواب الشرط محذوف تقديره فلا ضرر ولا باس على رسوا في توليتكم فانه ليس عليه  
الابلاغ وقد فعل اه شيخنا (قوله الله لاله الا هو) الجملة مبتدأ وخبر (قوله وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون) هذا حديث للرسول صلى الله عليه وسلم على التوكل على الله والقوى به حتى ينصره على  
من كذبه وتولى عنه اه خطيب (قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الخ) يدخل في الازواج  
الذكر والانثى فيكما ان الرجل تكون زوجته عدو له كذلك المرأة تكون زوجها عدو له اما هذا  
المعنى اه خطيب (قوله عدوا لكم) اي يشغلكم عن طاعة الله ويخصمكم في امر الدين والدنيا  
اه بيضاوي (قوله ان تطيعوهم) اشار به الى تقدير مضاف اي فاحذروا اطاعتهم اه (قوله فان  
سبب نزول الآية الخ) عن ابن عباس ان رجالا اسلموا من اهل مكة وارادوا ان يهاجروا الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فنعهم ازواجهم واولادهم وقالوا لهم صبرنا على اسلامكم فلا صبر لنا على فراقكم  
فاطاعوهم وتركوا الهجرة وقال عطاء بن يسار تزات في عوف بن مالك الا شجى كان ذاهل وولد  
فارادان بغزو فبكوا اليه ورقوه وقالوا له الى من تدعنا فرق عابهم واقام عن الغزواه خازن  
وهذا معنى قول الشارح كالجهد والهجرة اه (قوله وان تعفوا) اي تتركوا عقابهم بترك  
الانفاق عليهم وذلك ان من تخلف عن الهجرة والجهاد بسبب منع اهله واولاده قد تنبه به بذلك  
فراى غيره من الصحابة قد سبقه للغير فندم وعزم على عقاب اهله واولاده بترك الانفاق عليهم  
فانزل الله وان تعفوا الخ اه شيخنا وفي البيضاوي وان تعفوا اي عن ذنوبهم بترك العقاب  
وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عابهم وتغفروا باخفاها وتغفروا عنهم فيها فان الله غفور  
رحيم يعاملكم بمثل ما عاتم ويتفضل عليكم اه (قوله في تشبيطهم) في المختار تشبيطه عن الامر  
تثبيط شغلته عنه اه (قوله انما اموالكم واولادكم فتنة) اي ابتلاء واختبار وشغل عن الآخرة  
وقد يقع الانسان بسببهم في العظام ومنع الماقت وتناول الحرام وغضب مال الغير ويخوذ ذلك اه  
خازن وفي القرطبي انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبار من الله تعالى لكم وهو اعلم بما في نفوسكم  
منكم لكن ايمظهر في عالم الشهادة من يشغله ذلك عن الحق فيكون عليه نعمة ممن لا يشغله  
فيكون عليه نعمة فربما رام الانسان صلاح ماله وولده فبالتاغ فافسد نفسه ثم لا يصلح ذلك ماله  
وولده روى ابو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري عنه انه قال يؤتى برجل يوم القيامة فيقال  
اكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات وبكى في فتنة المال قصة ثعلبة  
ابن حاطب احد من نزل فيهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الاية وقال ابن مسعود لا يقول  
احدا اللهم اعصمني من الفتنة فانه ليس احد منكم يرجع الى مال وولدا الا هو وشتم على فتنة  
ولا يكن ليقبل اللهم انى اعز ذلك من مضلات الفتن وفي حكمة عيسى عليه السلام من اتخذ اهلا  
وما لا وولدا كان في الدنيا عبدا وقال الحسن في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم ادخل من  
للمبعض لانهم كلهم ايسوا باعداء لم يذكروا من في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانها

(٢-هد قلبه) (الصبر عليها)  
(والله بكل شئ عليم)  
(اطيعوا الله واطيعوا الرسول)  
فان توليتم فانما على رسولنا  
(البلاغ المبين) (البين) (الله)  
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون يا ايها الذين آمنوا  
ان من ازواجكم واولادكم  
هدوا لكم فاحذروهم ان  
تطيعوهم في التخلف عن  
الخير كالجهاد والهجرة فان  
سبب نزول الآية الاطاعة  
في ذلك (وان تعفوا) عنهم  
في تشبيطهم اياكم عن  
ذلك الحسير مع اثنين عشرة  
فراقكم عليهم (وتصفحوا  
وتغفروا فان الله غفور رحيم  
انما اموالكم واولادكم  
فتنة) لكم شاغلة عن امور  
الآخرة (والله اعلم

اطيعوا الله فيما امركم من  
القراض والصدقة واطيعوا  
الرسول فيما امركم من  
السنة والغزوا والجهاد ولا  
تطلبوا العمالكم بالربا والسهمه  
(ان الذين كفروا) بجهنم  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
وهم المطعونون يوم يدر  
(وصدوا عن سبيل الله)  
صرفوا الناس عن دين الله  
وطاعته (ثم ما نارا) او قتلوا  
(وهم كفار) بالله وبرسوله  
(فان بغر الله لهم) لانهم كفار  
بالله وبرسوله (فلا تنجزوا) فلا

أجر عظيم) فلا تفوتوه  
 بأشتغالكم بالاموال والاولاد  
 فاتقوا الله ما استطعتم  
 ناهية لقوله اتقوا الله حتى  
 تقاته (وامعوا) ما أمر به  
 معاصي قول (وأطعوا  
 وأنفقوا) في الطاعة (خيرا  
 لأنفسكم) خيرا يمكن مقدرة  
 جواب الامر (ومن يوق شح  
 نفسه فأولئك هم المفلحون)  
 الفائزون (ان تقربوا الله  
 قرضا حسنا) بأن تصدقوا  
 عن طيب نفس (بضاعة  
 لكم) وفي قراءة (بضاعة  
 بالشد يد بالواحدة عشر  
 الى سبع مائة وأكثر) وينقر  
 لكم) ما يشاء (والله شكور)  
 مجاز على الطاعة

تضعفوا بامعشرا المؤمنين  
 بالقتال مع العدو وتدعوا  
 الى السلم) الى الصلح ويقال  
 الى الاسلام قبل القتال  
 (وانتم الاعلون) الغالبون  
 وأخرا الامر لكم (واقه معكم)  
 معينكم بالنصر على عدوكم  
 (ولن يترككم اعداءكم)  
 ولن ينقص اعمالكم في  
 الجهاد (انما الحياة الدنيا)

قوله بسبب قوم كفار هكذا  
 في نسخة المؤلف وهو متبع  
 قلم والصواب مؤمنين كما  
 لا يخفى اه صححه

لا يخلون من الفتنة واشتغال القلب بما وقدم الاموال على الاولاد لان فتنة المال أكثر وترك  
 ذكر الزوج في الفتنة قال البقاعي لان منهن من يكن صلاحا وعونا على الآخرة اه (قوله اجر  
 عظيم) وهو الجنة (قوله اتقوا الله حتى تقاته) معناه أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن  
 يشكر فلا يكفر ولد لك لما نزلت الآية قال الصحابة ومن يعرف قدر الله فتمتعه حتى تقوا مضاف  
 بعضهم نفسه في العبادة حتى قام فتور مرت قد ما من طول القيام تخفف الله عنهم وأنزل فاتقوا الله  
 ما استطعتم اه شيخنا وقال ابن عباس هي محكمة ولا تسخ فيها ولا يكن حتى تقاته أن يجاهد وافية  
 حتى جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وآبائهم  
 (فان قيل) اذا كانت الآية غير منسوخة فكيف الجمع بين الآيتين وما وجه الامريتا تقاته حتى  
 بقاته مطاقا من غير تخصص ولا اشتراط شرط والامريتا تقاته بشرط الاستطاعة (احب) بأن  
 قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم معناه فاتقوا الله أيها الناس أي ارقبوه فيما جعله فتنة لكم  
 من أهوالكم وأولادكم ان تغلبكم فتنتهم ونصرتكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من أرض  
 الكفار الى أرض الاسلام فتتركوا الهجرة وانتم مستطيعون وذلك ان الله تعالى قد عذر من  
 لم يقدر على الهجرة فتركتها بقوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله  
 فأولئك عسى الله ان يعفو عنهم فأخبر تعالى انه قد عفا عن لا يستطيع حيلة ولا يهتدى سبيلا  
 بالاقامة في دار الشرك فكذلك معنى قوله تعالى ما استطعتم أي في الهجرة من دار الشرك الى  
 دار الاسلام أن تتركوها من أجل فتنة أموالكم وأولادكم ويدل على صحة هذا ان قوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطعتم عقب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوكم  
 فأحذروهم ولا خلاف بين علماء التأويل في ان هذه الآية نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن  
 الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام بتبسيط اولادهم باهم عن ذلك كما تقدم وهذا اختيار  
 الطبري اه من القرطبي (قول خير يكن) أولى من هذا قول سيويه ان النصب بفعل مقدر مثل  
 انتم واخيرا لكم وما سلكه الشيخ المصنف تبع فيه ابا عبيد وهو قليل لان حذف كان وامهها مع  
 بقاء الخبر انما يكون بعد ان ولو قوله جواب الامر وهو اتقوا اه شيخنا وفي السمين قوله خيرا  
 لأنفسكم فيه أوجه أحدها وهو قول سيويه انه مفعول بفعل مقدر أي واتقوا خيرا لأنفسكم كقوله  
 انتم واخيرا لكم الثاني تقديره يكن الاتفاق خيرا فهو خير يكن المضمرة وهو قول ابي عبيد الثالث  
 أنه نعت مصدر محذوف وهو قول الكسائي والقراء أي اتقوا خيرا الرابع أنه حال وهو قول  
 الكوفيين الخامس أنه مفعول بقوله اتقوا أي اتقوا ما لا خيرا اه (قوله ومن يوق شح نفسه)  
 أي يكف أي يكفه الله شح نفسه فيفعل في ماله جميع ما أمر به موقنا به مطمئنا اليه حتى يرتفع عن  
 قلبه الاخطار والشح خلق باطنى هو الداء المضال والخل فعل ظاهر ينشأ عن الشح والنفس نارة  
 تشع بترك المعاصي بأن تغلها ونارة تشع بالطاعات فتتركها ونارة تشع باعطاء المال ومن فعل  
 ما فرض عليه خرج من الشح اه خطيب (قوله ان تقرضوا الله قرضا حسنا) معناه قرضا من حيث  
 التزام الله المجازاة عليه وفي تسميته قرضا ايضا مزيد ترغيب في الصدقة حيث جعلها قرضا لله مع  
 ان العدا غنا بقرض نفسه لان النفع عائد عليه اه شيخنا قال القشيري ويتوجه الخطاب بهذا  
 على الأغنياء في بذل أموالهم وعلى الفقراء في عدم اخلاء أوقافهم عن مراد الحق ومراقبته على  
 مراد أنفسهم فالتقى يقال له أترككم على مرادك في مالك وغيره والفقير يقال له أترككم في  
 نفسك وقبلك ووقتك اه خطيب (قوله وفي قراءة بصغفه) أي سبغية (قوله عن طيب نفس)  
 في نسخة عن طيب قلب (قوله مجاز على الطاعة) أي يعطى الجزيل بالقليل اه بيضاوي

(قوله)

(حليم) في العقاب على  
المعصية (عالم الغيب)  
السر (والشهادة) العلانية  
(العزير) في ملكه  
(الحكيم) في صنعه

(سورة الطلاق)

مدينة ثلاث عشرة آية  
(بسم الله الرحمن الرحيم  
بأيها النبي) المراد أمته  
بقرينة ما بعده أو قل لهم  
(أذا طلقتن النساء) أي أردتم  
الطلاق (فطلقوهن لعدتهن)  
لاولها بان يكون الطلاق  
في طهر

ما في الحياة الدنيا (أب)  
باطل (ولهو) فرح لا يبقى  
(وان تؤمنوا) تستقيموا  
على إيمانكم بالله ورسوله  
(وتتقوا) الكفر والشرك  
والفسواحش (يؤتكم)  
يعطكم (أحوركم) ثواب  
أعمالكم (ولا يسألكم)  
أموالكم) كلها في الصدقة  
(ان يسألكموها) كلها في  
الصدقة (فيحفظكم) يجهدكم  
(تجنوا) بالصدقة في طاعة  
الله (ويخرج أضغانكم)  
يظهر بخلكم (ها أنتم  
هؤلاء) أنتم يا هؤلاء (تدعون  
لتنفقوا في سبيل الله) في  
طاعة الله (فإنكم من يبخل)  
بالصدقة عن طاعة الله  
(ومن يبخل) بالصدقة عن  
طاعة الله (فإنما يبخل)  
بالثواب والكرامة (عن

(قوله حليم في العقاب على المعصية) أي فلا يبخل به بل يهمل طويلًا لئلا يذكر العبد الاحسان مع  
العصيان فينتوب ولا يهمل ولا يفتربحله تعالى فان غضب الحليم لا يطاق اهـ خطيب (قوله السر)  
شامل لما في القلوب مما تؤثره الجبلة ولا علم لصاحب القلب به فضلا عن غيره اهـ خطيب والله أعلم

(سورة الطلاق)

(قوله ثلاث عشرة آية) وقيل ثنتا عشرة وقيل احدى عشرة اهـ بيشاوي (قوله المراد أمته)  
أي المراد بانبي أمته أي لفظ النبي أطلق وأريد به أمته فكأنه قيل يا أيها الامه اذا طلقتن الخ  
وهذا الاسلوب ساكنه الكازروني وفي نسخة المراد و أمته أي المراد من السياق هـ هذا المحدثون  
أي ان في الكلام اكتفاء على حد سراييل تقيكم الحرف على هـ هذا لفظ النبي لا تجوز فيه بل هو  
مترادى مع أمته فكأنه قيل يا أيها النبي والامه اذا طلقتن الخ وهـ هذا الوجه قرره السهين وقوله  
بقرينة ما بعده وهو اذا طلقتن النساء الخ وقوله أو قل لهم الخ محصل هـ هذا قيل ان لفظ النبي  
مستعمل في معناه وليس في الكلام حذف المعطوف بل الخطاب بيا أيها النبي هو النبي وحده  
وان في الكلام حذف أمر مقدر أي قل لهم اذا طلقتن الخ فظهر التباين هـ هذا قيل وما قبله  
على كتابنا النصين اهـ شيخنا وفي السهين قوله يا أيها النبي اذا طلقتن في هـ هذا الخطاب أوجه  
أحد هـ انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بافظ الجمع تعظيما كقوله

فان شئت حرمت النساء سواكم هـ الثاني انه خطاب له ولا مته والتقدير يا أيها النبي وأمه اذا  
طلقتن بخذف المعطوف لدلالة ما بعده عليه الثالث انه خطاب لامته فقط بعد ندائه عليه السلام  
وهو من تلويح الخطاب مخاطبته بعد ان خاطبه الرابع انه على اضمار قول أي يا أيها النبي قل  
لامتك اذا طلقتن النساء الخ قال الزمخشري خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطاب  
لان النبي امام امته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت واعتبارا  
بتقدمه واظهار التروسه بكلام حسن وهذا هو معنى القول الثالث الذي قدمته اهـ وفي القرطبي  
بأيها النبي اذا طلقتن النساء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بخطوب بلفظ الجمع تعظيما وتخيما  
وفي سنن ابن ماجه عن سميد بن جبير عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم طاق حفصة ثم راجعها وروى قتادة عن انس قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حفصة رضى الله عنها فانت اهلها فانزل الله تعالى عليه يا أيها النبي اذا طلقتن النساء فطلقوهن  
لعدتهن وقيل لدرجتها فانها صوامه قوامه وهي من أزواجك في الجنة ذكره المارودي  
والثعالبى زاد القشيري ونزل في خروجه الى أهلها قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن اهـ ثم قال  
وروى الثعالبى من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أبغض الحلال  
الى الله الطلاق وعن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجوا ولا تطاؤا فان الطلاق يهتر  
منه العرش وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطاؤا النساء الا من ربية  
فان الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما حلف بالطلاق ولا استخاف به الا منافق اسند جميعه الثعالبى رحمه الله في كتابه اهـ (قوله  
أي أردتم الطلاق) وانما احتجيج لهذا التجوز ليصح قوله فطلقوهن لعدتهن لان النبي لا يترتب  
على نفسه ولا يأمر أحد بتخصيل الحاصل اهـ كرخي والمراد بالنساء المدخول بهن ذوات الاقراء  
اما غير المدخول بهن فلا عدة عليهن بالكتابة واما ذوات الاشهر فسيأتين في قوله واللائى بسن  
الخ اهـ شيخنا (قوله لعدتهن) اللام للتوقيت أي مستقبين بطلاقهن العدة أي الوقت الذي

لم يمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (واحصوا العدة) احفظوها تراجعوا قبل فراغها (واتقوا الله ربكم) اطيعوه في امره ونهيه (لا تخرجون من بيوتهن ولا تخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (الآن يا نبين فاحشة زنا مبنية) **بسم الله الرحمن الرحيم** نفسه والله العتي هو الغنى عن أموالكم وصدقاتكم (وأنتم الفقراء) الى رحمة الله وحبته ومغفرته (وان تتولوا) عن طاعة الله وطاعة رسوله وعبا أمركم من الصدقة (يستبدل قوما غيركم) يهلككم ويأت باخوان خيرا منكم وأطوع (ثم لا يكونوا أمثالكم) بالمعصية والطاعة ولكن يكونوا خيرا منكم وأطوع لله ويقال نزل من قوله يا أيها الذين آمنوا الى ههنا في شأن المنافقين أسد وعظمان فبدل الله بهم جهنمة ومزينة خيرا منهم وأطوع لله وذلك انافقها لك

(ومن السورة التي يذكر فيها الفتح وهي كلها مدنية آياتها تسع وعشرون آية وكلها خمسمائة وستون كلمة وحروفها ألفان وأربعمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس

يشرعن فيه فيها اه شيخنا وفي البيضاوي اعدتهن أي في وقتها وهو الطهر فان اللام في الأزمان وما شبهها للتأقيت ومن عد العدة بالحيض وهو أبو حنيفة علق اللام بعددوف مثل مستقلات وظاهره يدل على أن العدة بالاطهار وان طلاق المتهمة بالاقراء ينبت على أن يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشئ يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي اذا كان لامر خارج لا يستلزم الفساد اه وقوله علق اللام بعددوف أي لانه لا يمكنه جعل اللام للتأقيت للاجماع على ان الطلاق في حال الحيض منتهى عنه بل يعلقها بعددوف دل عليه معنى الكلام أي فطلقوهن مستقلات بعدتهن أي متوجهات اليها واذا طلقت المرأة في الطهر المتقدم على القرء الاول من أقرائها فقد طلقت مستقلة بعدتها والمراد ان يطلقن في طهر لم يجامعن فيه ثم يتركن حتى تنقضي عدتهن وأبدها قرءة فطلقوهن من قبل عدتهن اه زاده (قوله لم يمس فيه) أي لم توطأ وهذا اقله فمع حرمة الطلاق لا الحسمان بقية الطهر من العدة فهي تحسب قرأ سوءا وطئ في ذلك الطهر أم لا لكن ان لم يوطأ كان الطلاق حلالا وان وطئ كان حراما لانه بدعي اه (قوله رواه الشيخان) فقد روي عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مرة فليراجعها ثم ليسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فان بدله أن يطلقها فليطلقها قبل ان يمسهما فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اذا طلقتن النساء فطلقوهن بعدتهن اه خازن (قوله احفظوها) أي احفظوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق اه قرطبي وقوله تراجعوا قبل فراغها أي ولتدبر فوازم النفقة والسكنى وحل النكاح لاخت المطلقه مثلا ونحو ذلك من الفوائد اه خطيب وظاهر النظم أن المأمور بالاحصاء الأزواج وهو ظاهر لان الضمائر كلها من طلقتن واحصوا ولا تخرجوهن على نظام واحد في الرجوع الى الأزواج وليكن الزوجات داخلات في هذا الخطاب بالالحاق بالأزواج لان الزوج يحصى ابراجع وينفق أو يقطع ويسكن أو يخرج ويلحق نفسه أو يقطع وهذه كلها أمور مشتركة بينه وبين المرأة اه كرخي (قوله لا تخرجوهن من بيوتهن الخ) اجماع بين النبيين اشارة الى ان الزوج لو اذن لها في الخروج لا يجوز لها الخروج لان في العدة حقا لله تعالى فلا يسقط بتراضيها والمراد ببيوتهن المساكن التي وقع الفراق فيها وهي مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى ولتأكيد النهي ببيان أن كمال استحقاقهن لسكناهن ما حصلها كانهن املاكهن اه خطيب وابو السعود وهذا كله عند عدم العذر اما اذا كان العذر كشره من ليس لها على المفارق نفقة فيجوز لها الخروج نهارا اه خطيب واذا خرجت من غير عذر فانها تعصى ولا تنقض عدتها اه قرطبي (قوله الا ان يأتين بفاحشة) حال من فاعل لا يخرجن ومن مفعول لا تخرجوهن أي لا يخرجن ولا تخرجوهن في حال من الحالات التي حال كونهن آيات فاحشة مبنية وان مع الفعل في تأويل مصدر أي الاتيانا بمعنى آيات أو ذوات آيات فاحشة اه زاده وفي الخطيب وقوله تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبنية مستثنى من الاول والمعنى الا ان تبدوا على الزوج فانه كالنشر وفي اسقاط حقهها وقال ابن عباس الفاحشة المبنية ان تبدوا على أهل زوجها فيحل اخراجها السوء خلقها وقال ابن مسعود اراد بالفاحشة المبنية أن تفرق فخرج لاقامة الحد عليها ثم ترد الى منزلها وقال قتادة الفاحشة النشوز وذلك أن يطلقها على النشوز فيقول عن بيته ويجوز أن يكون مستثنى من الثاني للبالغة في النهي والدلالة على ان خروجها فاحشة اه

(قوله)

بفتح الباء وكسر هاء أي بينت  
 أو بيئته فيخرجن لاقامة  
 الحد عليهم من (و تلك)  
 المذكورات (حدود الله  
 ومن يتعد حدود الله فقد ظلم  
 نفسه لا تدري لعل الله يحدث  
 بعد ذلك) الطلاق (أمر)  
 مراجعة فيما إذا كان واحدة  
 أو ثنتين (فأذا بلغن أجلهن)  
 قاربن انقضاء عدتهن  
 (فأمسكوهن) بأن  
 تراجعوهن (بمعروف) من  
 غير ضرار (أو فارقوهن  
 بغير عرف) إن ركوهن حتى تنتفي  
 عدتهن ولا تضاروهن  
 بالمراجعة (وأشهدوا ذوي  
 عدل منكم) على المراجعة  
 في قوله تعالى (أنا فتحنا لك  
 فتحنا مبينا) بغير قتال و صلح  
 الخديبية منه غير أن كان  
 بينهم رمي بالحجارة ويقال  
 أنا فتحنا لك فتحنا مبينا قول  
 قضينا لك قضاء بيننا بقول  
 أكرمناك بالاسلام والنبوة  
 وأمرناك أن تدعو الخلق  
 اليها (ليغفر لك الله) لكي  
 يغفر الله لك (ما تقدم من  
 ذنبك) ما سلف من ذنوبك  
 قبل الوحي (وما تأخر) وما  
 يكون بعد الوحي إلى الموت  
 (ويتم نعمته) منته (عليك)  
 بالنبوة والاسلام والمنفرة  
 (ويهديك صراطا مستقيما)  
 يثبتك على طريق قائم  
 برضاه وهو والاسلام  
 (ويصرك الله) على عدوك

(قوله بفتح الباء وكسر هاء) سمعتان (قوله وتلك المذكورات) أي من قوله فطلقوهن لعدتهن  
 الخ والحدود هي الامور المانعة من المجاوزة شبهت احكام الله بها فاطلق عليهم المسم الحدود اه  
 زاده (قوله فقد ظلم نفسه) أي بان عرضها للعقاب اه بوضاوي وعبارة أي السعد وقد ظلم  
 نفسه أي اضر بها وتفسير الظلم بضرهما للعقاب بأباه قوله لا تدري لعل الله الخ فإنه استئناف  
 مسوق لتعليل مضمون الشرطية وقد قالوا ان الامر الذي يحده الله أن يقبل ذلك عرفا فله  
 بالتعدي الى خلافه فلا بد أن يكون الظلم عبارة عن ضرر دينوي يلحقه بسبب تعديه ولا يمكنه  
 تداركه أو عن مطلق الضرر الشامل للدينوي والاخرى ويخص التعليل بالدينوي ليكون  
 احتراز للناس منه أشد واهتمامهم بدفعه أقوى وقوله لا تدري خطاب للتعدي بطريق  
 الانتماء بزبد الاهتمام بالرجوع عن التعدي لالانبي كما توهم فالمعنى ومن يتعد حدود الله فقد  
 اضر بنفسه فأنك لا تدري أيها المتعدي عاقبة الامر لعل الله يحدث في قلبك بعد ذلك الذي  
 فعلت من التعدي امر ما يقتضي خلاف ما فعلت فيبدل بعضها محبة وبالاعراض عنها اقبالا  
 اه (قوله لا تدري) أي بأيهما المطلق و لعل معلقة لتدري عن العمل في اللفظ فعملتها في محمل  
 نصب سادة مسددا مقابلهين اه شيخنا والمقصود من الكلام التحريض على طلاق الواحدة  
 أو الثنتين والنهي عن الثلاثة اه خطيب وقيل ان جملة لعل الله مستأنفة لا تتعلق لها بما قبلها  
 لان الجمهور لم يعد والعلم من المعلقات اه معين (قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امر) اجمع  
 المفهمون على ان المراد بالامر ههنا الرغبة في الرجعة والندامة على الطلاق والميل الى امساكها  
 بالعرف والاية لتعليل للدافعة على الاحكام المذكورة من تطلعهن اعدتهن واحصاء  
 العدة والتجانب عن الخروج والايحاج فان التطلاق على الوجه المذكور لم يقطع على  
 الزوج سبيل الرجعة صح تعليله بقوله لعل الله الخ فان العدة اذا لم تكن مضبوطة أو انتقلت  
 المرأة من منزل زوجها الشكل امر الرجعة اه زاده (قوله مراجعة) بأن يقبل قلبه من بعضها  
 الى حباها من الرغبة عنها الى الرغبة فيها او من عزيمة الطلاق الى الندم عليه اه خطيب (قوله  
 قاربن انقضاء عدتهن) أي فالكلام من مجاز المشاركة بقربته ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك  
 بعد انقضاء العدة اه شهاب (قوله فأمسكوهن بغير عرف) أي بحسن عشرة وانفاق مناسب  
 اه بوضاوي (قوله ولا تضاروهن بالمراجعة) تقرير للمعروف في الشق الاول من المعروف  
 في الامساك أن تراجعها المقصد بقاء الزوجية لا المقصد أن يرددها الى عصمتها ويضارها ولا  
 المقصد أن يمسكها الاجل ان يطلقها مرة أخرى فيطول عليها المدة ولم يفرع على المعروف بالنسبة  
 للشق الثاني وعبارة الخطيب فأمسكوهن بغير عرف أي بحسن عشرة لا المقصد المضارة بطلاق  
 آخر الاجل ايجاب عدة أخرى أو غير ذلك أو فارقوهن بعدم المراجعة لتتم العدة فذلك نفسها  
 بغير عرف أي بإفشاء الحق مع حسن الكلام أو كل أمر حسن منه الشرع فلا يقصد اذاهم بتفريقها  
 من ولداهم مثلا أو منهن ان كانت عاشقة له لقصد الاذى فقط من غير مصلحة وكذا ما أشبهه  
 ذلك من انواع الضرر بالفعل والقول فقد ضمنه الآية بإفصاحها بالحث على فعل الخيرات  
 وبإفهامها اجتناب المنكرات اه (قوله وأشهدوا) أمر يندب ذوي عدل أي صاحب عدل  
 أي عدالة فان العدل ضد الجور وهو يرجع بمعنى العدالة اه شيخنا (قوله واقبوا الله شهادة  
 الله) أي لوجه الله لا للشهود عليه أوله حتى يكون رياء والخطاب في وأشهدوا للازواج وفي  
 واقبوا الله شهود أي اقبوا أيها الشهود أي أدوا الشهادة التي تحمتهن وهما وانما حث على

او الفراق (واقبوا الشهادة  
لله) لالشه ودعليه اوله  
(ذالك يوم عظمة من كان  
يؤمن بالله واليوم الآخر  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
من كرب الدنيا والآخرة  
ويرزقه من حيث لا يحتسب)  
يحظر به اله

(نصر اعزبنا) منعا بالذل  
(هو الذي انزل السكينة)  
الظمانينة (في قلب  
المؤمنين) المخلصين يوم  
الهداية (يزدادوا ايماناً)  
بقينا وتصديقاً وعلماً (مع  
ايمانهم) بالله ورسوله وهو  
تذكر بالاعمان مع ايمانهم بالله  
ورسوله (ولله جنود السموات)  
الملائكة (والارض)  
المؤمنون بسلاط على من  
يشاء من اعدائه (وكان الله  
علماً) بما صنع بك من  
الفخ والمغفرة والهدى  
والنصرة وانزال السكينة في  
قلوب المؤمنين (حكيماً)  
فيما صنع بك فقال المؤمنون  
المخلصون حين سموا بكرامة  
الله لنبهه هنيئاً لك يا رسول  
الله بما أعطاك الله من الفخ  
والمغفرة والكرامة فقالنا  
عند الله فانزل الله (اليدخل  
المؤمنين) المخلصين من  
الرجال (والمؤمنات)  
المخلصات من النساء (جنات)  
سائتين (تجري من تحتها)  
من تحت شجرها ومساكنها  
وغرفها (الانهار) انهار الجنة  
والماء والهيل واللبن

اداء الشهادة لما فيه من العسر على الشهود لانه ربما يؤدي الى ان يترك الشاهد مهمته ولما  
فيه من عسر لقاء الحاكم الذي يؤدي عنه وربما يعدم مكانه وكان للشاهد عوائق اه  
خطيب (قوله او الفراق) أي الطلاق فيسن الاشهد عليه كما يسن على الرحمة وعسارة  
الخانز وأشهدوا ذوى عدل منكم أي على الرجعة والفراق أمر بالشهاد على الرجعة وعلى  
الطلاق عن عمران بن حصين أنه سئل عن رجل يطلق امرأته ثم يقع عليها ولم يشهد على  
طلاقه او لا على رجعتها فقال طلقت لغير سنة وراجعت لغير سنة أشهد على طلاقها وعلى رجعتها  
ولا تعد أخرجه أبو داود وهذا الاشهد مندوب اليه عند أبي حنيفة كما في قوله وأشهد اذا  
تبايعتم وعند الشافعي هو واجب في الرجعة مندوب اليه في الفرقة وفائدة هذا الاشهد اذا  
يقع بينهم التحاقد وان لا يتهم في امساكها وان لا يموت أحد الزوجين فيدعى الآخر بثبوت  
الزوجة ليرث اه وقوله واجب في الرجعة هذا على قول ضعيف في مذهب الشافعي ومعهده  
ان الاشهد على الرجعة سنة (قوله ذلكم) أي المذكور من أول السورة الى هنا يوم عظمة أي باين  
ويرفق من كان يؤمن بالله الخ وأما من لم يكن متصفاً بذلك فهو لقساوة قلبه لا يوعظ لأنه لم  
ينفع به اه خطيب (قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ) جملة اعتراضية مؤكدة لما سبق  
بالوعد على الاتقاء عما سمي عنه صريحاً أو ضمنياً من الطلاق في الحيض والاضراب بالمعتدة  
واخراجها من المسكن وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة وتوقع جعل على اقامتها بان يجعل الله  
له مخرجا مما في شأن الأزواج من المصائب والعموم ويرزقه فرجاً وخلفاً من وجه لم يحظر به اله  
أبو الوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون أو  
كلام جرى به الاستطراد عند ذكر المؤمنين وعنه صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آية لو أخذ الناس  
بها لكفتمهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا فما زال يقرؤها ويبيدها اه بصياوي وفي الخطيب  
قال أكثر المفسرين فزات هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي أمر المشركون باسئاله يسمى  
سالمافتي عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمكي اليه الفاقة وقال ان العدو أسرا بني  
وجزعت الام قياتا مرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر وأمرك واياها ان  
تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فعاد الى بيته وقال لا مرأته ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمرني واياك أن نكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما أمرنا به فبعلا  
بقولان ففعل العدو عن ابنه فساق عنهم وجاء بها الى المدينة وهي أربعة آلاف شاة فزلت  
الآية و جعل النبي صلى الله عليه وسلم تلك الأغنام له وروى انه جاء وقد أصاب بالامن العدو  
وكان فقيراً فقال الكبي انه أصاب خمسين بعيراً وفي رواية فأقلت ابنه من الامر وركب ناقه لقوم  
فربسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل أصاب غنماً ومثاعاً فقال ابوه للنبي صلى الله عليه وسلم أمحل  
لي ان آكل مما أتى به ابني فقال نعم ونزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
وروى الحسن بن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله  
كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكفه الله اليها وقال الزجاج  
اي اذا اتقى وآثر الحلال والصبر على أهله فتح الله عليه ان كان ذا صبر ورزقه من حيث  
لا يحتسب وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله له  
من كل فرجاً ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه والتوكل على الله لا ينافي  
تعاطى الاسباب فتترك تعاطيها كالاعلى الله خسة همة وعدم مروءة لان فيه ابطال الحكمة

(ومن يتوكل على الله في

أموره (فهو حسبه) كافيه  
(ان الله بالغ أمره) مراده  
وفي قراءة بالاضافة (قد  
جعل الله لكل شئ) كرخاه  
وشدة (قدرا) مقيانا  
(واللائي) بهمزة وباء وبلا  
باء في الموضعين (يؤمنن  
المحض) يعني المحض (من  
نساءكم ان ارتبتم) شكركم  
في عدتهن (فعدتهن ثلاثة  
أشهر واللائي لم يحضن)  
لصغرهن فعدتهن ثلاثة  
أشهر والمسلتان في غير  
المتوفى عنهن أزواجهن اما من  
فعدتهن ما في آية تبرهن  
بأنفسهن أربعة أشهر  
وعشرا (وأولات الاحمال  
اجلهن) انقضاء عدتهن  
مطلقات

التي احكمها الله في الدنيا من ترتيب المسببات على الاسباب اه خطيب فار قيل نرى كثيرا  
من الانبياء مضيقا عليه في الرزق اجيب بأنه لا يخلو عن رزق والاية لم تدل على ان المنقح يوسع  
له في الرزق بل دلت على انه يبرزق من حيث لا يحسب وهذا امر مطرد في الانبياء اه من الكرخي  
(قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي من فوض اليه امره كفاه ما اهمه وقيل أي من اتقى  
الله وجانب المعاصي ومن توكل عليه فله فيما يطلبه في الآخرة من ثوابه كفاية ولم يرد الدنيا لان  
المتوكل قد يصاب في الدنيا وقد يقتل اه قرطبي (قوله ان الله بالغ أمره) أي فلا بد من كونه  
بنفذه سواء حصل توكل أولا فهو قاض أمره فيمن توكل عليه وفيمن لم يتوكل لكن من توكل  
يكفر عنه سيئاته ويكظم له اجر اه خطيب (قوله وفي قراءة بالاضافة) أي سبعية (قوله قد  
جعل الله لكل شئ قدرا) أي تقدير اليتعداه في مقدار وزمانه واحواله وان اجتمعت جميع  
الدلائل في أن يتعداه في توكل استغناء الاجر وخف عنه الالم وقذف في قلبه السكينة ومن لم  
يتوكل لم ينفعه ذلك وزاد الالم وطال غمه بشدة سعيه وخيبة أسبابه التي يعتقد أنها هي المنجية  
رضي قلبه الرضا ومن يحفظ فله السخط جف الله لم بما أنت لاق فلا زاد في المقادير شئ ولا ينقص  
منها شئ اه خطيب (قوله واللائي يؤمنن الخ) قال مقاتل لما ذكر قوله تعالى والمطلقات  
يتبرهن بأنفسهن ثلاثة قروء قال خلد بن النعمان يا رسول الله فاعدا التي لم تحض وعدة التي  
انقطع حيضها وعدة الحامل فترت وقيل ان معاذ بن جبل سأل عن عدة الكبيرة التي يؤمنن  
فترت اه خطيب واللائي اسم موصول مبتدأ ويؤمنن صلته وجملة الشرط والجواب خبره اه  
شيخنا وفي الشهاب قالوا ان اللائي مبتدأ خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف  
تقديره فاعلموا انها ثلاثة أشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز ان يكون قوله فعدتهن  
الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام والجملة الشرطية خبر من غير حذف اه (قوله  
شكركم في عدتهن) أي في قدرها والمراد بالشك الجهل وقيد به لمواقفة الواقع فلا مفهوم له بل  
عدتها ما ذكر سواء علموا أو جهلوا السكن الواقع في نفس الامران السامنين عن عدة الآية كانوا  
جاهلين بقدرها فالآية منحرفة على سبب اه شيخنا وفي الكرخي قوله شكركم في عدتهن صفة  
كاشفة لان عدتهن ذلك سواء وجد شك أم لا والمراد بالشك الجهل بقدر عدة الآية والصغيرة  
وانما علقه بالشك لانه لما نزل بان عدة ذوات الاقراء في سورة المقررة قال بعض الصحابة قد بقي  
الكبار والصغار لا يدري كم عدتهن فترت هذه الآية على هذا السبب فلذلك جاءت مقيدة  
بأنك اه (قوله واللائي لم يحضن) مبتدأ خبره محذوف كما قدره الشارح وفي السمين قوله  
واللائي لم يحضن مبتدأ خبره محذوف فقدره جملة كالأول أي فعدتهن ثلاثة أشهر ايها  
والاولى ان بقدر مفرد أي فكذلك أو مثلهن ولو قيل انه معطوف على اللائي يؤمنن عطف  
المفردات وأخبر عن الجميع بقوله فعدتهن لكان وجهها حسبنا وأكبر ما فيه توسط الخبرين  
المبتدأ وما عطف عليه وهذان ظاهر قول الشيخ واللائي لم يحضن معطوف على قوله واللائي  
يؤمنن فاعرابه مبتدأ كاعراب الأول اه (قوله لصغرهن) أولاهن لاجيض لمن أصلا وان  
كن بالغات اه خطيب (قوله والمسلتان) أي مسئلة الآية ومسئلة الصغيرة وقوله في غير  
المتوفى عنهن الخ أي فإما هنا مخصوص بآية البقرة اه شيخنا (قوله وأولات الاحمال) مبتدأ  
واجلهن مبتدأ ثان وان يضمن خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول اه شيخنا والاحمال جمع  
حل يفتح الحاء كصحب وأصحاب وفي المختار الحل بالفتح ما كان في البطن أو على رأس شجر والحمل

(خالدين فيها) متعين في  
الجنة لا يعوتون ولا يخرجون  
منها (ويكفر عنهم سيئاتهم)  
ذنوبهم في الدنيا (وكان  
ذلك) الذي ذكرت للمؤمنين  
(عند الله فوزا عظيما) نجاة  
وافرة فازوا بالجنة وما فيها  
ونحوها من النار وما فيها فخاه  
عبد الله بن ابي اسلول  
حين سمع تكرا ما انه للمؤمنين  
فقال يا رب - ول الله والله  
ما نحن الا كهنتهم فقالنا  
عند الله فانزل الله فيهم  
(ويعدب) يعدب  
(الما فسين) من الرجال  
بإيمانهم (والمنافات) من

(أن يرضن جهن ومن يتق  
الله يجعل له من أمره يسرا)  
في الدنيا والآخرة (ذلك)  
المذكور في العدة) (أمر الله)  
بحكمه) (أنزله اليكم ومن يتق  
الله يكفر عنه سيئاته  
ويعظم له اجرا أسكنوهن)  
أي المطلقات (من حيث  
سكنتم) أي بعض مساكنكم  
(من وجدتم) أي سكنتم  
عطف بيان أو بدل عما قبله  
بإعادة الجار وتقدر مضاف  
أي أمكنة سكنتم لا مادونها  
(ولا تضاروهن انضفوا  
عليهن) المساكين فيحقن  
إلى الجـ روج أو النفقة  
فيهددين مسكن (وان كن  
أولات حمل فأنفقوا عليهن  
حتى يرضن جهن

حتى يرضن جهن  
النساء (المشركين) بالله من  
الرجال بإيمانهم (والمشركات)  
من النساء ثم ذكر أيضا  
المنافقين فقال (الظانين  
بأنه ظن السوء) ان لا ينصر  
الله نبيه (عليهم) على  
المنافقين (دائرة السوء)  
منقلبة السوء وعاقبة السوء  
(وعضب الله) محظ الله  
(عليهم ولعنهم) طردهم من  
كل خير (واعدهم جهنم)  
في الآخرة (وساعت مصيرا)  
بئس المصير صاروا اليه في  
الآخرة (ولله جنود  
المؤمنات) الملائكة

بالكسر ما كان على ظهر أو رأسه (قوله أومتوف عنهن أزواجهن) أشار بهذا إلى بقاء عموم  
وأولات الاحمال فهو مخصوص لآية يترصد بأنفسهن أي ما لم يكن حوامل وإنما لم يكسر لان  
المحافظة على عموم هذا اولى من المحافظة على عموم ذلك لان أزواج آية البقرة وعموم بدلي  
لا يصلح لجميع الافراد في حال واحد دلالة جمع مذكر في سياق الاثبات وأما أولات الاحمال  
فعموم وشمول لان الوصول من صبيغ العموم وأيضا الحكيم هنا جعل بوصف الحامية بخلاف  
ما هناك وأيضا هذه الآية متأخرة في النزول عن آية البقرة فتقدمها على تلك تخصيص وتقدم  
تلك فيما لو عمل به وهو ارفع لما في الناس من الحكم فهو نسخ والتخصيص اولى منه اه خطيب  
(قوله المذكور في العدة) أي من تقاضيلها اه وقوله أنزله أي بينه ووضعه اه (قوله أسكنوهن)  
قال الرازي أسكنوهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله تعالى ومن يتق الله كأنه قبل  
كيف تعمل بالتقوى في شأن المعتدات فقول أسكنوهن اه خطيب (قوله أي المطلقات) هذا  
التقييد انما هو من السياق والافضل مفارقة نجس لها السكنى سواء كان فراقها باطلاق أو غيره  
كالفراق بالموت فالتوفى عنها يجب لها السكنى ولا تجب لها النفقة ولو كانت حاملا تأمل (قوله  
من حيث سكنتم) فيه وجهان أحدهما أن من للتبعيض قال الرمحشري ببعضها محذوف معناه  
أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنناكم كقوله تعالى يفضوا من أبنارهم أي  
بعض أبنارهم قال قتادة ان لم يكن الأبيت واحدا أسكنها في بعض جوانبه وقال الرازي  
والسكاني من صله والمعنى أسكنوهن حيث سكنتم والثاني انما الابتداء الغاية قاله الحوفي وأبو  
البقاء والمعنى تسبوا إلى اسكانهن من الوجه الذي تسكنون أنفسكم ويدل عليه قوله من وجدتم  
أي من وسعكم أي مما تطيقونه اه خطيب (قوله من وجدتم) بضم الواو باتفاق القراء اه  
شيخنا وفي المختار ووجد في المال ووجد انضم الواو وفحوه أو كسرهما أو جـدة أيضا بالكسر أي  
استغنى اه (قوله بإعادة الجمار) راجع للوجهين وتبع فيه الرمحشري وتعبه أبو حيان بان  
تذكر الرعامل لم يهد في عطف البيان فالأولى رجوعه للبدلية اه شيخنا (قوله لا مادونها) أي  
لا المساكين التي دونها أي درن أمكنة سكنتم والمراد دونها في الطاقة بأن يكون تخصصها مشقا  
لا ارتفاع سعرها ونفقاتها فهي دون ما في وسع الانسان في الطاقة أي ان طاقتها لها أقل من  
طاقته لما في وسعه اه شيخنا وكما لا تكف ما فوق طاقتها من المساكين لا يكفه ما دون اللائق بها  
بل لا بد أن يكون المسكن لا تقابها (قوله أو النفقة) عطف على المساكين وقوله فيفتدين فيه أنه  
فرض الكفارة في المطلقات والافتداء انما يكون في الزوجة اه شيخنا ويمكن جملة على الرحمة  
فانما يجب نفقتهم اقلا ببنية عليهم الاصل ان تقضى نفقاتهم اه (قوله وان كن أولات حمل)  
أي وان كن أي المطلقات الرحيمات أو البائعات وأما الحوامل المتوفى عنهن فلا تجب لهن نفقة  
تأمل (قوله أيضا وان كن أولات حمل فأنفقوا عليهن) هذا يدل على اختصاص احتقاق  
النفقة بالحامل من المعتدات والاجاديف تزويده اه يضاوى وهو مذهب الشافعي ومالك وأما  
عند الحنفية فلكل مطلقة حتى النفقة والسكنى ودليله أن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول لها النفقة والسكنى وانما جزاء الاحتباس وهو مشترك بينا وبين غيرها ولو كان جزاء العمل  
لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقلوا به والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن  
لا نقول به مع أن فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها النفقة لها اطول مدة الحمل فأثبت  
لها النفقة ليعلم غيرها بطريق الاولى كما في الكشف فهو من مفهوم الموافقة اه شهاب (قوله

فان أرضهن لكم) أولادكم

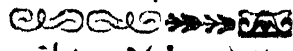
منهن (فأنتوهن أجورهن)  
 على الارضاع (وأقروا  
 بينكم) وبينهن (عسروا)  
 بحمدل في حيق الاولاد  
 بالتوافق على اجر معلوم على  
 الارضاع (وان تعاسرت)  
 تضابتم في الارضاع فامتنع  
 الاب من الاجرة والام من  
 فعله (فتترضع له) للاب  
 (أخرى) ولا تنكره الام على  
 ارضاعه (لينفق) على  
 المطلقات والمرصعات  
 (دوسعة من سعته ومن قدر  
 ضيق (عليه رزقه فلينفق  
 مما آتاه) أعطاه (الله)  
 على قدره (لا يكاف الله  
 نفس الاما آناه آس-جهل  
 الله بعد عسر يسرا) وقد  
 جعله بالفتوح (وكأين) هي  
 كاف الجر دخلت على أي  
 بمعنى كم (من قرينة) أي وكثير  
 من القرى (عنت) عصت  
 (والارض) المؤمنون  
 ينصرونهم من يشاء (وكان  
 الله عزيزا) بنقمة  
 الكافرين والمنافقين  
 (حكيمًا) بكرامة المؤمنين  
 المخلصين بأيمانهم ويتعالى  
 عزيزا في ملكه وساطانته  
 حكيمًا في امره وقضائيه  
 وفيما نصرته على أعدائه  
 (أنا ارس-لنالك) يا محمد  
 (شاهدًا) على امتك بالبلاغ  
 (ومبشرا) بالجنة للمؤمنين  
 (ومذبرا) من النار للكافرين  
 (لؤمنوا بالله) لكي تؤمنوا

فان أرضهن لكم الخ) هذا الحكم مفروض في المطلقات على صفة ومهاتن الزوجات اه شيخنا  
 (قوله وانتمروا) أي لبا مريضكم بعضا بالمرور يقال انتمروا القوم ونأمروا أي أمر بعضهم بعضا  
 وقال المكشائي انتمروا تشاوروا وقوله تعالى ان الملا تأمرون بك اه مبرز (قوله بالتوافق  
 على اجر) أي اجرة معلومة (قوله وان تعاسرت) فسترضع له أخرى (فيه معاتبة للام على المعامرة اه  
 بوضاوى وقوله فيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستفضيه حاجة فتعذر منه سيقضيهما غيرك  
 أي ستفضي وأنت معلوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها البين غير  
 مقبول ولا يرض به لاسيما على الولد بخلاف ما يـ بذل من الاب فانه مال يرض به عادة فان قلت  
 المذكور المعامرة وهي فعل الاب والام فكيف تخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران  
 فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى فتترضع له أخرى فليطلب له الاب مرضعة  
 أخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله فظهر الارتباط بين الجزاء والشريط وكون المعاتبة للام كما  
 حقه بعض شراح الكشاف اه شهاب (قوله تضابتم في الارضاع الخ) عبارة الخازن وان  
 تعاسرت أي في حق الولد واجرة الرضاع فأبى الزوج أن يعطى المرأة اجرة ردها وأبى الام أن  
 ترضعه فليس لها اكرامها على ارضاعه بل يستأجر الاب للصبي مرضعا غيراه وذلك معنى قوله  
 فتترضع له أخرى (قوله فتترضع له أخرى) قيل هو خبر بمعنى الامر والضمير في له للاب لقوله  
 فان أرضهن لكم والمفعول محذوف للعلم به أي فتترضع الولد لوالده امرأة أخرى واظهاره خبر  
 على باب اه مبرز (قوله لينفق على المطلقات) أي اللاتي لم يرضعن وقوله والمرصعات أي  
 المطلقات كما هو فرض سياق كلامه وان كان حكم الزوجات كذلك اه شيخنا (قوله من سعته)  
 الكلام على حذف مضاف ومن بمعنى على أي على قدر سعته كما يدل عليه قول الشارح على  
 قدره وفي الخطيب لينفق دوسعة من سعته أي لينفق الزوج على زوجته وولده الصغير على قدر  
 وسعه فيوسع اذا كان موسعا عليه ومن قدر أي ضيق عليه رزقه فعلى قدر ذلك فيقدر افاضى  
 النفقة بحسب حال المنفق والحاجة من المنفق عليه بالاجتماد على مجرى العادة قال تعالى وعلى  
 المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لانه نفقة الزوجة مقدرة عند الشافعي محدودة فلا اجتماد  
 لها كم ولا لفقى فيها وتقديرها هو بحسب حال الزوج وحده من عسره ويسره ولا اعتبار بما لها  
 فيجب لانه الخليفة ما يجب لابنة الحارث فيلزم الزوج المومر مدان والمتوسط مد ونصف  
 والعسر مد اظاهر قوله تعالى لينفق دوسعة من سعته فيعمل الاعتبار بالزوج في العسر واليسر  
 ولان الاعتبار بما لها يؤدي الى الخصومة لان الزوج يدعى أنها انطلب فوق كفايتها وهي تزعم  
 انها تطلب قدر كفايتها فقدرت قطعا للخصومة اه والتقدير المذكور مسلم في نفقة الزوجة ونفقة  
 المطلقة اذا كانت رجعة مطلقا وبائنا حاملا وعامرة المتهمة ومؤنة عدة كونة تزوجة وأما المرضعة  
 فالواجب لها الاجرة بشرطه بحسب ما وقع عليه الشرط لا بحسب حال الزوج فقوله الشارح  
 والمرصعات مشكل الأرايجل على المرصعات اللاتي استوجرت بالنفقة لا يتدره من الاجرة  
 اه (قوله وقد جعله بالفتوح) أي قد صدق الله وعده فبين كانوا موجودين عند نزول الآية  
 تقع عليهم جزيرة العرب ثم فارس والروم حتى صاروا أغني الناس وصدق الآية دائم غير أنه في  
 الصحابة أتم لان ايمانهم أقوى من غيرهم اه خطيب (قوله وكأين) مبتدأ ومن قرينة تمييز لها  
 وقوله عنت خبر وقوله هي كاف الجر هي مبتدأ وكاف الجر خبره وقوله بمعنى كم خبر ثان والمعنى  
 فسار المجوع بمعنى كم اه شيخنا (قوله عنت) وعلى هذا التفسير لا تظهر التعدية بعن وعبارة

بمعنى أهلها (عن أمر ربها  
ورسله غائبناها) في  
الآخرة وان لم تجئ للحق  
وقوعها (حسابا شديدا  
وعذبا عذابا نكرا) يسكون  
الكاف وضمة فظها وهو  
عذاب النار (فذاقت وبال  
أمرها) عقوبته (وكان  
عاقبة أمرها خسرا) خسارا  
وهلاك (أعد الله لهم عذبا  
شديدا) تكرر الوعيد  
توكيدا (فاتقوا الله يا أولى  
الالباب) أصحاب العقول  
(الذين آمنوا) نعمت للمأدى  
أوسان له (قد أنزل الله  
اليكم ذكرا) هو القرآن  
(رسولا) أي محمدا صلى الله  
عليه وسلم منصور بفعل  
مقدر أي وارسل (تسلو  
عليكم آيات الله مبينات)  
يتخرج المياه وكسرها كما تقدم  
(ليخرج الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) بعد مجيء  
الذکر والرسول (من  
الظلمات) الكفر الذي كانوا  
عليه (الى النور) الايمان  
الذي قام بهم بعد الكفر  
(ومن يؤمن بالله ويعمل  
صالحا يدخله) وفي قراءة  
بالنون (جنات تجري من  
تحتها الانهار خالدن فيها  
أبد اقد احسن الله له رزقا)  
هو رزق الجنة التي لا ينقطع  
نعمها (الله الذي خلق سبع  
سموات

غيره أعرضت أو خرجت اه (قوله بمعنى أهلها) أي بمعنى بلفظ القرية أهلها أي فهو مستعمل  
في أهلها مجازا من اسلام اطلاق المحل وارادة الحال فالضمير في قوله أعد الله لهم راجع للقرية  
لما علمت من أن المراد بها أهلها اه شيخنا (قوله لتحقن وقوعها) إشارة الى انه جئ  
بجانبها وعذبا بها بلفظ الماضي وان لم تجئ تحقن كقوله ونادي أصحاب الجنة أصحاب  
النار ونحو ذلك لان المنتظر من وعده ووعده لا بد من وقوعه فكأنه وقع ويجوز أن يراد  
احصاء السمات واستقصاؤها عليهم في الدنيا وثباتها في صحائف الحفظه وما أمسيوا به من  
العذاب في العاجل وعلى هذا جئ عاصبا وعذبا ماضين على ظاهرهما أو في الكلام تقديم  
وتأخير فبذناها عذابا نكرا في الدنيا بالجوع والقحط والسيف والخسف وحاسبناها في  
الآخرة حسابا شديدا اه كرخي (قوله حسابا شديدا) أي بالاستقصاء والمناقشة اه  
بمضاهي (قوله يسكن الكاف وضمة) سبعينان (قوله فظيها) أي شئنا قبيحا اه وفي المختار  
فقطع الامر من باب ظرف فهو فظيها أي شديد شنيع جازم المقدر وكذا أقطع الامر فهو مقطوع  
وأقطع الشيء واستنظمة وجمده فظيها اه (قوله تكرر الوعيد) أي المذكور في الجمل الأربع  
المتقدمة وهي قوله غائبناها الخ فقوله أعد الله لهم عذابا شديدا مفاده هو مفاد ما تقدم في  
الجمل الأربع وإنما عيد توكيدا اه شيخنا (قوله أو بيان له) أي عطف بيان (قوله منصور  
بفعل مقدر الخ) عبارة السمين فيه أو جهأ وحدها واليه ذهب الزجاج والفارسي انه منصور  
بألمصدر المنون قبله لانه يضل بحرف مصدرى وفعل كانه قيل ان ذكر رسول لا لقوله تعالى أو  
طعام في يوم ذي مسغبة يتيما الثاني انه جعل نفس الذكربالغاة فأبدل منه الثالث انه بدل منه  
على حذف مضاف من الأول فمصدره أنزل ذاك ذكر رسول الرابع كذلك الا ان رسولاً نعمت  
لذلك المحذوف الخامس انه بدل منه على حذف مضاف من الثاني أي ذكر اذ رسول السادس  
ان يكون رسولاً نعمتاً ذكر اعلى حذف مضاف أي ذكر اذ رسول فذا رسول نعمت لذكر السابع  
ان يكون رسولاً بمعنى رساله فيكون رسولاً بدلا صريحاً من غير تأويل أو بياناً عنده من برى جريانه  
في التكرات كالفارسي الا ان هذا بعده قوله يتلوع عليكم لان الرساله لا تتلوا لا يعجز الثامن  
أن يكون رسولاً منصوراً بفعل مقدر أي ارسل رسولاً لدلالة ما تقدم عليه التاسع أن يكون  
منصوباً على الاعراض أي اتبعوا والزموا رسولاً هذه صفة واختلاف الناس في رسولاهل هو  
النبى صلى الله عليه وسلم أو القرآن نفسه أو جبريل قال الزمخشري هو جبريل أبدل من ذكر  
لانه وصفه بتلاوة آيات الله فيمكن انزاله في معنى انزال الذكرفصح ابداله منه اه (قوله  
يتلوع عليكم) نعمت لرسولاً وقوله مبينات حال (قوله كما تقدم) أي في قوله بقاحشة مبينه من  
ان معنى المنفوح بينت أي بينتها الله ومعنى المكسور بينة أي هي بينة في نفسها اه شيخنا (قوله  
ليخرج) متعلق اما بانزل فالضمير في يخرج راجع لله واما يتلوا فالضمير في يخرج راجع له صلى  
الله عليه وسلم والمناسبات قول الشارح بعد مجيء الذكروالرسول هو الوجه الاول تأمل اه  
شيخنا (قوله وفي قراءة بالنون) أي سبعية وعلمها في الكلام التفتت من الغيبة الى التكلم اه  
(قوله خالدن فيها) فيه مراعاة معنى من بعد مراعاة لفظها وقوله قد احسن الله فيه رجوع  
لمراعاة لفظها في هذه العبارة مراعاة اللفظ أو لانه المعنى ثانية اسم اللفظ ثالثا اه شيخنا وجملة قد  
احسن حال ثانية أو حال من الضمير في خالدن فتكون متداخلة اه معين (قوله قد احسن الله  
له رزقا) أي عظيم ما عجب بما فيه تعجب وتظيم لما رزقوا من الثواب وقال القشيري الحسن ما كان

ومن الارض مثلهن) يعني  
سبع ارضين (يتنزل الامر)  
الوحي (بينهن) بين السموات  
والارض ينزل به جبريل  
من السماء السابعة الى  
الارض السابعة



بالله (ورسوله) محمد صلى الله  
عليه وسلم (وتعزروه)  
تنصروه بالسيف على عدوه  
(وتؤقروه) تعظموه (وتسجدوه)  
نصروا الله (بكره واصبلا)  
عدوه وعشبه ثم ذكر بيعة  
الرضوان يوم الحديبية تحت  
الشجرة وهي شجرة السمرة  
بالحديبية وكانوا نحو ألف  
وخمسمائة رجل بايعوا النبي  
الله على التصح والنصرة  
وأن لا يفروا فقال (ان الذين  
بايعوا نك) يوم الحديبية  
(انما بايعوا الله) كانوا  
بايعوا الله (بدا الله)  
بالنوا والنصرة (فوق  
أيديهم) بالصدق والوفاء  
والتسام (فن نكث) نقض  
بيعتهم (فانما بينك)  
بنقض (على نفسه) عقوبة  
ذلك (ومن أوفى) وفي (عما  
عاهد عليه الله) بعهد بالله  
بالصدق والوفاء (فسوف  
بؤتمه) يعطيه (أجر عظيم)  
نوابا وافراني الجنة فلم ينقض  
منهم أحدا لانهم كانوا كلهم  
مخلصين وما توالوا على بيعة  
الرضوان غير رجل منهم  
يقال له جدي بن قيس وكان  
مناققا اختصه الله ثم نكثت ابط

على حد الكفاية لانقصان فيه يتنزل عن أمور به وبه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع بما  
رزق لحرصه كذلك أرزاق القلوب احسنها أن يكون له من الاحوال ما يستقل به من غير  
نقصان ولا زيادة لا يقدر على الاستمرار عليها اه خطيب (قوله ومن الارض) بيان لمثلهن  
مقدم عليه ومثلهن معطوف على سبع سموات وفي السبعين قوله مثلهن العامة بانصب وفيه  
وجهان أحدهما أنه عطف على سبع سموات قاله النخشي والثاني أنه منصوب بقدره والواو  
أي وخلق مثلهن من الارض واختلاف الناس في المثلية فقبل مثلها في العدد وقبل في بعض  
الاوصاف فان المثلية تصدق بذلك والاول هو المشهور وقاعاصم في رواية مثلهن بالرفع على  
الابتداء والجار قبله خبره اه (قوله يعني سبع ارضين) عبارة لخطيب ومن الارض مثلهن  
أي سماها أما كون السموات سبعها بعضها فوق بعض فلا خلاف فيه لحديث الاسراء وغيره وأما  
الارضون فقال الجوهري انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض وارض  
مسافة كما بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله وقال الضحاك انها سبع  
ارضين والاشباه مطبقة بعضها على بعض من غير تفوق بخلاف السموات قال القرطبي والاول  
اصح لان الاخبار الدالة عليه وفي كتاب الفردوس عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما بين السماء الى السماء خمسمائة عام وعرض كل سماء وثلاثمائة ميل وسماء خمسمائة عام  
وما بين السماء السابعة وبين الكرسي والعرش مثل ذلك وما بين السماء الى الارض مسيرة  
خمسمائة عام والارضون وعرضهن وثلاثون مثل ذلك اه قال الماوردي وعلى انها سبع  
ارضين تختص دعوة الاسلام باهل الارض العليا ولا يلزم من في غيرهما من الارضين وان كان  
فيها من يعقل من خلقهم وفي مشاهدتهم السماء واستمدادهم النجوم منها قولان أحدهما انهم  
يشاهدون السماء من كل جانب من ارضهم ويسعدون الضياء منها قال ابن عادل وهذا قول  
من جعل الارض مسطرة الشان انهم لا يشاهدون السماء وان الله تعالى خلق لهم سماء  
يشاهدونها قال ابن عادل وهذا قول من جعل الارض كرية وحكي الكلابي عن أبي صالح عن  
ابن عباس انها سبع ارضين منسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها النصار وتظل جميعهم  
السماء فعلى هذا ان لم يكن لاحد من أهل الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة  
الاسلام بهذه الارض وان كان لقوم منهم وصول الى ارض اخرى احتمل ان يلزمهم دعوة الاسلام  
لامكان الوصول اليهم لان فضل البهار اذا أمكن سلوكها لا يمنع من لزوم ما عم حكمه واحتمل ان  
لا يلزمهم دعوة الاسلام لانها لو لزمهم لكان النص بها وارادوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بها  
مأمورا وقال بعض العلماء السماء في اللغة عبارة عما علاك فالاولى بالنسبة الى السماء الثانية  
ارض وكذلك السماء الثانية بالنسبة الى الثالثة ارض وكذلك البقية بالنسبة الى ما تحته  
سماء والنسبة الى ما فوقه ارض فعلى هذا تكون السموات السبع وهذه الارض الواحدة  
سبع سموات وسبع ارضين اه بحروفه (قوله بينهن) الضمير عائدة على السموات والارضين  
عند الجهور وأعلى السموات والارض عند من يقول انها ارض واحدة اه سبعين (قوله ينزل  
به جبريل الخ) قال القاري لم نجد هذا القول لغيره من المفسرين إذ غاية من فسر الامر بالوحي  
قال في تفسير قوله بينهن أي بين هذه الارض العليا التي هي اولاهما وبين السماء السابعة التي  
هي اعلاها اه وهذا التوقف من القاري مبنى على ان المراد بالوحي وحى التكليف بالاحكام  
وليس بالازم لامكان جملة على وحى التصرف في الكائنات وعبارة الخطيب والاكثرون على

(اتعلموا) متعلق بمحذوف  
أي علمكم بذلك الخلق  
والنزول (أن الله على كل  
شيء قدير وأن الله قد أحاط  
بكل شيء علما)

سورة التحريم مدنية  
ثلاثة عشر آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها النبي

بغيره ولم يدخل في بيعتهم

فأما الله على نفاقه (سيقول  
لأن الخائفون) من غزوة  
المدينية (من الأعراب)  
من نبي غفار وأسلم وأنجع  
وديل وقوم من مزينة  
وجهينة (شعائنا أموالنا  
وأهلونا) عن الخروج معك  
إلى المدينة خفنا عليهم  
الضبعة فمن ذلك تخلفنا  
عنك (فاستغفرتنا) يا رسول  
الله بتخلفنا عنك إلى غزوة  
المدينية (يقولون يا استغفرتنا)

يسألون يا استغفرتنا المغفرة  
(مالمس في قولهم) حاجة  
لذلك استغفرت لهم أم لم  
تستغفرت لهم (قل) لهم يا محمد  
(فإن علمكم من الله) فإن  
يقدر لكم من عذاب الله  
(شيأ أن أرادكم ضرا)  
قتلا أو زعامة (أو أرادكم  
نقما) ضرا وغنمة وعافية  
(بل كان الله بما تعملون)  
مختلفا لكم عن غزوة المدينة  
(خبيرا بل ظننتم) يا مدية  
المنافقين (أن لن نقرب  
الرسول) أن لا يرجع من

أن الأمر هو القضاء والقدر فعلى هذا يكون المراد بقوله تعالى بينن إشارة إلى ما بين الأرض  
السفلى التي هي أفضاها وبين السماء السابعة التي هي أعلاها فيجري أمر الله وقضائه بينن  
ويقدح حكمه فيهم وعن قتادة في كل أرض من أرضه وسما من سماه خلق من خلقه وأمر  
من أمره وقضائه من قضائه وقيل هو ما يدبره فيمن من عجائب تدبيره وعن ابن عباس إن نافع  
ابن الأزرق سأله هل تحت الأرض خلق قال نعم قال فما الخلق قال أماملائكة أو جن وقال  
بجاهل يد تنزل الأمر من السموات السبع إلى الأرض السبع وقال الحسن بن علي بن فضال  
أرض وأمر وقيل ينزل الأمر بينن بحياة بعض وموت بعض وغنى قوم وفقير قوم وقيل ما يدبره  
فيهم من عجائب تدبيره فينزل الله المطر ويخرج النبات ويأتى بالليل والنهار وبالصيف  
والشتاء ويخلق الحيات على اختلاف أنواعها وهياكلها فينقلهم من حال إلى حال قال ابن  
كيسان وهذا على اتساع اللغة كما يقال للوت أمر الله وللريح السحاب ونحوها اه (قوله لتعلموا  
أن الله على كل شيء) أي من غير هذا العالم يمكن أن يدخل تحت المشيئة قدير بالبع القدرة فيما أتى  
بالم آخرمثل هذا العالم وأبدع منه وأبدع من ذلك إلى ما لا نهاية له بالاستدلال به هذا العالم فإن  
من قدر على إيجاد ذرة من العدم قدر على إيجاد ما هو دونها وما هو فوقها إلى ما لا نهاية له لأنه  
لا فرق في ذلك بين قابل وكثير وجليل وحقير ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اه خطيب  
وهذا كله بالنظر للامكان العقلي وهذا الاحتاف ما نقل عن الغزالي من قوله ليس في الامكان  
أبدع مما كان لان معناه أنه قد تعلق علم الله في الازل بأنه لا يخلق عالما غير هذا العالم وان كان  
خلقته حائرا فكيف في حيث تعلق العلم بعدمه صار غير ممكن لانه لو وقع خلاف مقتضى العلم الازلي  
فيلزم انقلاب العلم جهلا فافصار إيجاد عالم آخر غير هذا المحال لا عرضا وان كان ممكنا ذاتيا فهذا  
معنى قول الشيخ ليس في الامكان أبدع مما كان أي لا يمكن أن يخلق الله عالما غير هذا العالم  
ونفي الامكان هو الاستحالة فكاه قال محال ان يخلق الله عالما غير هذا العالم وقد عرفت ان هذه  
الاستحالة عرضية لا ذاتية وبهذا تعرف سقوط ما نقل عن البقاعي هنا تأمل (قوله علما) تمييز  
محول عن الفاعل اه

\* (سورة التحريم) \*

وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم اه قرطبي (قوله مدنية) أي في قول الجميع اه قرطبي  
(قوله يا أيها النبي لم تحرم الخ) جرى الشارح كما كثيرا فمفسرين على أن الذي حرمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هو مارية القبطية والذي في الصحيحين أن الذي حرمه على نفسه هو شرب  
العسل وقد روى الشيخان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب البلواء والعسل  
وكان إذا صلى العصر دار على نسائه فيسدفون من كل واحدة منهن فدخل على حفصة بنت عمر  
فاحتبس عندها كثيرا كان يحتبس فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت اليها المرأة من  
قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت والله لاحتال له  
فذكرت ذلك لسودة وقالت لها إذا دخل عليك ودنا منك فقولي له يا رسول الله أ كنت مغافير  
بغير محبة وفاء عدها يا ورا جمع مغفور بالضم كه صفوراى صفا حلو الراهحة كرهية  
بفضله شجر يقال له العرفط يضم العين المهملة والفاء ويكون بالحجاز له رائحة كرائحة الخرفان  
سقول لك لا فقولي له وما هذه الريح وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يوجد منه الريح الكريه  
فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له أ كنت بخلة العرفط حتى صار فيه أي في

العسل ذلك الرج الكريه واذا دخل على فاسأقول له ذلك وقولي أنت يا صفة ذلك فلما دخل على  
سودة قالت له مثل ما علمتها عائشة وأجابها بما تقدم فلما دخل على صفة قالت له مثل ذلك فلما  
دخل على عائشة قالت له مثل ذلك فلما كان اليوم الآخر ودخل على - فصفة قالت له يا رسول  
الله ألا سئلتك منه قال لا حاجة لي به قالت ان سودة تقول سبحان الله لقد حرمناه منه فقالت لها  
اسكتي ففي هذه الرواية أن التي شرب عندها النبي صلى الله عليه وسلم العسل هي حفصة وفي  
رواية أخرى ان التي شرب عندها هي زيب بنت جحش وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس  
أن التي شرب عندها هي سودة وقيل انها سلمة اه خطيب وناظر وفي البيضاوي وقيل  
شرب عسلا عند حفصة فوطأت عائشة سودة ووصفة فقيل له ان انشم مثل ریح المغافير حرم  
العسل فزالت الآية اه (قوله لم تحرم ما أحل الله لك) فيه تنبيه له صلى الله عليه وسلم على أن  
ما صدر منه لم يكن على ما ينبغي والمراد بالتحريم هنا الامتناع من الاستمتاع بما ربه لا اعتقاد  
كونها حراما بعد ما أحلها الله له فان هذا الاعتقاد لا يصدر منه صلى الله عليه وسلم لأنه كفر اه  
خطيب (قوله من أمته ما ربه) هذا قول أكثر المفسرين في سبب النزول ومحصله ان النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في زيارة ابويها فأذن لها فلما خرجت أرسل الى جارتها مارية القبطية التي أهداها آل  
المقوقس ملك مصر فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا  
فغسلت عند الباب فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه بقطر عرقا وحفصة تبكي فقال لها  
ما يبكيك فقالت إنما أذنت لي من أحل ذلك أمته يتي ثم وقعت عليها في برحى على  
فراشي أما رأيت لي حرمه وحقا فقال البيهقي قد أحلها الله لي وهي حرام على  
القس بذلك رضاك ولا تخبري بهذا امرأة منهن فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينها  
ومين عائشة فقالت ألا اشرك ان رسول الله قد حرم عليه مارية وان الله قد أرحمنا منها  
وأخسرتنا بما رأت وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
اه خطيب (قوله حيث قلت) مهمل بقوله لم تحرم على أنه ظرف أو تعاميل له اه شيخنا  
(قوله تبني مرضات أزواجك) جملة حالية من فاعل تحرم فهو من جملة محل التثنية أي فهذا  
لا ينبغي من ذلك أن تشتغل بما رضى الخلق بل اللائق أن أزواجك وسائر الخلق تسبح في رضاك  
وتتفرغ أنت لما يوحى اليك من ربك اه خطيب (قوله أي رضاهن) مصدر مضاف لفاعله  
أرومة عول أي فالمرضاة بمعنى الرضا اه خطيب (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) أي قد شرع  
الله لكم تحليلها وودح حل ما عقدهت بالكفارة أو الاستبراء فيها بأيمانكم حتى لا تحث من قولهم  
حل في عينه اذا استغنى فيها واحتج به من رأى التحريم مطاقا عينا وتحريم المرأة عينا وهو ضعيف  
اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه عينا مع احتمال أنه عليه الصلاة والسلام أتى بالفظ  
اليمين كما قيل اه بيضاوي (قوله لكم) أي أنت وأمته بقوله تحليلها أي الخروج والخلاص  
منها اه شيخنا (قوله تحلة أيمانكم) مصدر لحال مضعفاه في نحو تكرمة وهذا ان ليسا مقبسين  
فان قياس مصدر فعل التعميل اذا كان صحيحا غيرهم موزقا ما المعنى اللام تحوزكي والمهموز  
اللام تحوزبا فصدرهما تركة وتمتعة على أنه قد جاء التعميل كما ملا في المعقل نحو  
باتت تهرى ذلها تترابا وأصله تحلة كتركمة فأدغمت وانتهى بها على المفعول به اه معين (قوله  
تحليلها بالكفارة الخ) أشار الى أن التحلة تحليل اليمين فكأنه عقد وتحلة الكفارة وقيل  
التحلة الكفارة أي انها تحلل للعالم ما حرم على نفسه فاذا كفر صار كمن لم يحلف اه كرخي (قوله

لم تحرم ما أحل الله لك) من  
امتلك مارية القبطية لما  
واقعهافي بيت حفصة وكانت  
عائشة غائبة فغاضت وشق عليها  
كوز ذلك في بيتها وعلى  
فراشها حيث قالت هي حرام على  
(تبني) يتحرمها (مرضات  
أزواجك) أي رضاهن  
(والله عفووررحيم) غفر لك  
هذا التحريم (قد فرض  
الله) شرع (لكم تحلة  
أيمانكم) تحليلها بالكفارة  
المدكورة في سورة المائدة  
المدنية محمد صلى الله عليه  
وسلم (والؤمنون الى أهلهم)  
الى المدينة (أنداوزين  
ذلك) استقر ذلك الظن  
(في قولكم) في ذلك تحثتم  
(وظنتم ظن السوء) ان  
لا نصر الله نبيه (وكنتم  
قوم بورا) هلكي فاسدة  
القلوب قاسمة القلوب (ومن  
لم يؤمن بالله ورسوله)  
يقول ومن لم يصدق بأيمانه  
بالله ورسوله (فانا اعتدنا  
للكافرين) في السم والعلانية  
(سعيها) نار او قودا (ولله  
ملك السموات والارض)  
خزائن السموات المطر  
والارض النبات (يعرف من  
يشاء) من المؤمن من على  
الذنب العظيم وهو فضل منه  
(وبعدب من يشاء) على  
الذنب الصغير وهو عدل منه  
ويقال يعدب من يشاء بكرم  
من يشاء بالاعيان والتوبة

ومن الأيمان (أي أيمان الطلاق تحريم الامة أي بقوله أنت حرام على أو حرمتك فحجب به  
كفارة يمين ولا تحرم علمه وهذا ما ذهب اليه الشافعي ويدل له قوله قد فرض الله عليكم الامة اه  
كرخي وعبارة شرح المنهج ولو قال لزوجه أنت على حرام أو حرمتك ونوى طلاقا وان تستد  
أوظهار وقوع المنوى لان كلامهم ما يقتضى التحريم بخازان يكتفى عنه بالحرام أو نواها معا  
أمر بتأخير وثبت بالحارمة منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق ينزل في الكساح والظهار  
يستدعى بقاءه والابان نوى تحريم عينها ونحوها كفرها أو رأسها أو لم ينوشيا فلا تحرم عليه  
لان الأيمان وما لحق بهما توصف بذلك وعينه كفارة يمين كما لو قاله لامنه فانما لا تحرم عليه  
وعليه كفارة يمين أحد من قضية مارية لما قال صلى الله عليه وسلم هي على حرام نزل قوله  
تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك لى قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أى أوجب  
عليكم كفارة ككفارة أيمانكم ولو حرم غير ما ركأن قال هذا الثوب حرام على فلعولانه غير  
قادر على تحريمه بخلاف الزوجه والامة فانه قادر على تحريمهما باطلاق والاعتاق انتهت وفي  
القرطبي اختلف العلماء في الرجل يقول لزوجه أنت على حرام على ثمانية عشر قولا وذكرها  
مستوفاة بالتوجيه والتفريع علمه افرجعه ان شئت اه (قوله قال مقاتل الخ) هذا هو الصحيح  
(قوله وقال الحسن لم يكفر) أى وكفارة اليمين في هذه الصورة انما أمرها الامة والاول أصح  
وان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الامة تقتدى به في ذلك اه قرطبي (قوله لانه  
صلى الله عليه وسلم مغفورا) في هذا التعليل نظرا لان وجوب الكفارة لا يستلزم سبق ذنب بل  
قد يجب الحديث وتحجب الكفارة كما لو حلف أن يزني فيجب عليه أن يحث نفسه بترك الزنا ومع  
ذلك تحجب عليه الكفارة مع أنه فعل خيرا بالحديث تأدل (قوله حديثا) أى حديثا ليس من  
شأن الرسالة والائمة ولم يخص به ولا أمره اه خطيب (قوله هو تحريم مارية) وأمرها  
ايضا أن أياها عمر وأبا عائشة أبابكر يكونان خليفة يمين على الامة بعده وهذا كله في طاب رضاها  
اه خطيب وفي البيضاوى حديثه وتحريم مارية أو العسل أو ان الخلافة بعده لاني بكر وعمر اه  
(قوله فلما نأت به) اصل نأ وأنبأ وخبروا - بر وحدثت أن تعدى لاثنين الى الاول بنفسها  
والى الثاني بحرف الجر وقد يحذف الحار تحفيقا وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت  
الامة عمالات التلافي في هذه الآية وقوله فلما نأت به تعدى لاثنين حذف أولهما والثاني  
محذور بالناء أى نأت به غيرهما وقوله فلما نأها به ذكرها وقوله من أنبأك هذا ذكرها  
وحذف الحار اه سمين (قوله طفا منها الخ) أى فهو يا حتم ادمنها فهي مأجورة فيه وذلك لان  
الاجتم اجاز في عصره صلى الله عليه وسلم على الصحيح كما في جمع الجوامع اه شيخنا (قوله  
اطلمه عليه) أى على لسان جبريل فأخبره بأن النبى قد أفشى على عادته في مناصحته واعلامه  
بما يقع في غيبته ايخبره ان كان شر او ثبتت عليه ان كان خيرا اه خطيب (قوله على  
المنبأ به) فيه تسخح لان المنبأ به هو تحريم مارية وهو فعله فلا يصح أن يقال فيه وأظهره الله  
علمه وعبارة القرطبي أى اطلمه الله على أنها قد نأت به اه وهى أوضح تأمل (قوله عرف  
بعضه) وهو تحريم مارية أو العسل وأعرض عن بعض وهو أن أياها وأبا بكر يكونان خليفة يمين  
بدهه فهذا من جملة الحديث الذى أمره اليها كما تقدم وانما أعرض عن ذلك البعض خوفا  
من أن ينتشر في الناس فربما ناره بعض المنافقين حسدا وقر الجمهور عرف بالشديد والمفعول  
محذوف كما اشار اليه الشارح أى عرفها بعض ما فعلت وقرأ الكسائى بالتخفيف ومهناها جازى

ومن الأيمان تحريم الامة  
وهل كفر صلى الله عليه وسلم  
قال مقاتل أعتق رقبة في  
تحريم مارية وقال الحسن  
لم يكفر لانه صلى الله عليه  
وسلم مغفورا (والله مولاكم)  
ناصركم (وهو العليم  
الحكيم) اذ كر (اذا سر  
النبي الى بعض أزواجه) هى  
حفصة (حديثا) هو تحريم  
مارية وقال لها لا تقسميه  
(فلما نأت به) عائشة  
ظنا منها ان لا حرج في ذلك  
(وأظهره الله) اطلمه (عليه)  
على المنبأ به (عرف بعضه)  
لحفصة (وأعرض عن بعض)  
فيه كفره ويعذب من يشاء  
يميت من يشاء على الكفر  
والنفاق فيعذبه ويقال يغفر  
لمن يشاء من كان أهلا لذلك  
ويعذب من يشاء من كان  
أهلا لذلك (وكان الله غفورا)  
لمن تاب من العاصي والكبائر  
(رحيما) لمن مات على  
التوبة (سيعول الخلفون)  
عن غزوة الحديبية يعنى نبي  
غفار وأسلم وأشجع وقوما  
من زينة وجهينة (اذا  
انطأ قسم الى معانم) معانم  
خبير (لتأخذوها) لغتونها  
(ذرونا) اتركونا (تبعكم)  
الى خيبر (يريدون أن يبدلوا)  
بغيروا (كلام الله) لنبيه حين  
قال له لا تأذن لهم بالخروج  
الى غزوة أخرى بعد تخلفهم  
عن غزوة الحديبية (قل)

تكرامانه (فلما ساء له  
 قالت من انباك هذا قل  
 نأني العالم الخبير) أي الله  
 (أن تتوبوا) أي حفصة  
 وعائشة (إلى الله فقد صفت  
 قلوبكم) مالت إلى تحريم  
 مارية أي سر كما ذلك مع  
 كراهة النبي صلى الله عليه  
 وسلم له وذلك ذنب وجواب  
 الشرط محذوف أي تقبلا  
 وأطلق قلوب على قلبين ولم  
 يعبر به لاستثقال الجمع بين  
 تثنية فيهما وكالكلمة  
 الواحدة (وان تظاهرا)  
 بادغام التاء الثانية في  
 الاصل في الظاء وفي قراءة  
 بدونها تعاونا (عليه) أي  
 النبي فيما يكرهه (فان الله  
 هو) فصل (مولاه) ناصره  
 (وجبريل وصالح المؤمنين)  
 أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
 معطوف على محل اسم ان  
 فيكونون ناصر به (والملائكة  
 بعد ذلك) بعد نصر الله  
 والمذكورين (طهير) ظهراء  
 اعوان له في نصره عليكم  
 لهم ابني عامر ودبل وأنجب  
 وقوم من منية وجهية  
 (ان تدعوننا) إلى غزوة حبر  
 الامطوعين ليس لكم من  
 الغنمية شيء (كذلكم) كما  
 قلنا لكم (قال الله من قول)  
 من قبل هذا هو ما ذكرنا  
 في سورة التوبة فقل ان  
 نخرجوا معي أبدا إلى آخر الآية

على ذلك البعض بأن طاق حفصة مجازاة على بعض ما فعلت ولم يؤخذ بها الباقي فهذا على حدة  
 وما تقدموا من خير يعلمه الله أي يجازى عليه اه من الخطيب وفي القرطبي وجازها النبي صلى  
 الله عليه وسلم بأن طلقها طلقا واحدة فقال لها عمر لو كان في آل الخطاب خير لما كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم طلقك فأمره جبريل بمراجعتها وشفع فيها اه (قوله تكرامانه) أي  
 وحياء وحسن عشرة قال الحسن ما استقصى كريم قط وقال سفيان مازال التغافل من فعل  
 الكرام اه خطيب (قوله قالت من انباك هذا) أي أنى أفضيت السر وقد كانت ظنت ان  
 عائشة هي التي أخبرت اه خطيب (قوله مالت إلى تحريم مارية) عبارة القرطبي فقد صفت  
 قلوبكم أي زاعجت ومالت عن الحق وهو أنها أحبها ما كره النبي صلى الله عليه وسلم من اجتناب  
 جاريتها أو اجتناب العسل وكان عليه الصلاة والسلام يحب العسل والنساء وقال ابن زيد  
 مالت قلوبهم إبان مرهم أن يحبس عن أم ولده فسرهم ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اه (قوله وجواب الشرط محذوف) أي وأما قوله فقد صفت قلوبكم فهو تلميح للشرط أي  
 ان تتوبوا إلى الله لأجل الذنب الذي صدر منكم وهو انه قد صفت قلوبكم الخ اه شيخنا (قوله  
 ولم يعبر به) أي بأن يقول قلبا كما وقوله فيهما وأي في تركيب اضافي وهو مجموع المضاف  
 والمضاف اليه فهما كالشي الواحد من أجل تمام العاقبة والغلبة بينهما اه (قوله وفي قراءة  
 بدونها) أي سبعة (قوله فان الله هو مولاه) تلميح لجواب الشرط المحذوف تقديره فلا يعدم  
 ناصر ولا معين فان الله الخ اه شيخنا (قوله فصل) أي ضمير فصل (قوله وصالح المؤمنين)  
 هو اسم حسن لا جمع ولذلك يكتب من غير الواو بعد الخاء كما هو في رسم المصحف الامام وفي السهين  
 قوله وصالح المؤمنين الظاهر أنه مفرد ولذلك كتب بالحاء دون الواو والجمع وجوزوا أن يكون  
 جمعا بالواو والنون وحذفت النون للاضافة وكتب دون واو اعتبارا لفظه لان الواو ساكنة  
 لا اتقاء الساكنين نحو وعج الله الباطل ويدع الداع سدد الزبانية إلى غير ذلك اه (قوله  
 معطوف على محل اسم ان) أي قبل دخول التامع وهذا أحازه البعض دون البعض وقوله  
 فمكونون ناصر به أي فالخبر عن الكل هو قوله مولاه فيقدر بعد كل واحد منها اه شيخنا وفي  
 السهين ويجوز أن يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ أو ما بعده عطف عليه  
 وظهر خبر الجميع فتختص الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعونة مرتين مرة بالتمسك  
 عليه ومرة بدخوله في عموم الملائكة اه (قوله والملائكة بعد ذلك طهير) تعظيم لظاهرة  
 الملائكة من جملة ما نصره الله به اه يضار أي لان موقع قوله بعد ذلك هنا وقع تم في قوله  
 ثم كان من الذين آمنوا في افادة التفاوت الرتبة ولما أوهم هذا أن نصره الملائكة أعظم من  
 نصره الله وهو محال دفعه بان نصره الله على وجوه شتى من أعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم  
 نصره الملائكة يكون نصره الله بتعظيم نصرته تعالى واليه أشار بقوله من جملة ما نصره  
 الله اه شهاب (قوله والملائكة) مبتدأ وقوله ظهر خبره وقد وضع فيه المفرد موضع الجمع كما  
 أشار إلى ذلك بقوله ظهراء أو أن فعلا يستوي فيه الواحد وغيره كما مر في قوله عن اليمين وعن  
 الشمال قعيد وإنما عدل عن عطف المفرد إلى عطف الجملة ليؤذن بالفرق فان نصره الله هي  
 النصره في الحقيقة وأنه تعالى اتماضم إليها المظاهرة بجبريل وصالح المؤمنين وبالملائكة لانتهم  
 تطيب القلوب المؤمنين وتوقير الجانب الرسول واطهار الآيات البينات كما في يوم بدر وحسين  
 قال الله تعالى وما جعله الله الا بشري لكم ولنطهثن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله اه

(عسى ربه ان طلقه يكن) اي  
 طلق النبي ازواجه (ان  
 يبده) بالتشديد والتخفيف  
 (ازواج خيرات يكن) خبر  
 عسى والجملة جواب الشرط  
 ولم يقع التبديل لعدم وقوع  
 الشرط (مسلمات) مقررات  
 بالاسلام (مؤمنات) مختصات  
 (قانتات) مطمعات (تائبات)  
 عابدات ساجدات (صائمات)  
 أو مهاجرات

أي لا تأذن لهم بالخروج  
 إلى غزوة أخرى فقالوا للمؤمنين  
 لم يأمركم الله بذلك ولكن  
 تحسدوننا على الغنيمة فانزل  
 الله في قوله (فسبقوا لولدي  
 تحسدوننا) على الغنيمة  
 (ول كانوا لا يفقهون) أمر الله  
 (الاقبيلا) لا فبالا ولا كثيرا  
 (قل) يا محمد للمخالفين من  
 الاعراب (ديسل) اخرج  
 وقوم من مزيته وجهينه  
 (سعدون) بعد النبي صلى  
 الله عليه وسلم (الى يوم) الى  
 قتال قورم (أولى بأس شديد)  
 قوى قتال شديد أهل  
 اليمامة بنى حنيفة قورم  
 مسيئة الكذاب (تقاتلونهم)  
 عسى الذين (أويسلمون)  
 حتى يسلموا (فان تطيعوا)  
 تحسبوا ووقوعا على القتال  
 وتخصوا بالترديد (تؤتكم  
 الله اجرا) يعطىكم الله ثوابا  
 (حسنا) في الجنة (وان  
 تلووا) عن التوحيد والتوبة

كرخي وفي القرطبي ومعنى ظهر أعوان وهو بمعنى ظهره كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا  
 وقال أبو علي قد جاء فعيل لكثرة كقوله ولا يسأل حميم حميما بصروهم اه (قوله عسى ربه ان  
 طلقه يكن الخ) سبب نزوله أنه صلى الله عليه وسلم لما أشاعت حفصة ما أسرها به اغتم صلى الله  
 عليه وسلم وحلف أن لا يدخل عليهم شهر ما أخذته لهم ومكث الشهر في بيت مارية فلما مضت  
 تسع وعشرون ليلة بدأ عائشة فدخل عليهم فقالت له اذنك أقسمت على شهر وانك دخلت في  
 تسع وعشرين ليلة فقال لها هذا الشهر تسع وعشرون ليلة قالت عائشة ثم بعد هذه القضية تزات  
 آية التخيير فبدأت فاختبرته ثم خيرهن فاخترتن وآية التخيير هي قوله تعالى يا أيها النبي قل  
 لأزواجك ان كنتن تردن الحياء الدنيا وزينتها الى قوله عظيمنا وما بلغ عمر ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اعتزل نساءه وشاع عند الناس أنه طلقهن أناه وقال له يا رسول الله لا يشق عليك أمر  
 النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون  
 معك قال عمر وقلما تكلمت بكلام الارحوت ان الله يصدق قولي الذي أقوله فترزت هذه الآية  
 عسى ربه ان طلقه يكن الخ ونزل وان تظاها راعليه الآية فاستأذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يخبر الناس أنه لم يطلق نساءه فاذن له فقام على باب المسجد ونادى بأعلى صوته لم يطلق رسول  
 الله نساءه ولما كان أشد ما على المرأة ان تطلق ثم اذا طقت أن يستبدل بها ثم يكون البدل خيرا  
 منه اقال تعالى محذرا لهم من مخالفة صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلقه يكن الخ اه من الخازن  
 والطبيب (توانه ان طلقه يكن) تعليق تطليق الكل لا يدل على أنه لم يطلق حفصة فقد روى أنه  
 طلقها طقة ولم يزد هذا ذلك الا فضلا وشرفا لان الله أمره أن يراجعها لانها صوامسة قوامسة اه  
 خطيب فالمتنع يقتضى الآية انما هو تطليق الكل فلا ينافي أنه طلق واحدة وأنهم لم يبدل لان  
 التبديل انما هو لكل وانما هو مرتب على تطليق الكل اه شيخنا (قوله بالتشديد والتخفيف)  
 سبعيتان (قوله خيرا ممن يكن) فان قيل كيف تكون المبدلات خيرا ممن لم يكن على وجه  
 الارض نساء خيرا ممن لانهن أمهات المؤمنين أجيب بأنه اذا طلقهن اعصمهن وايدانهن اياه  
 كان غيرهن من الموصوف بالصفات الآتية من الطاعة له خيرا أو ان هذا على سبيل الفرض  
 أو دعاء في الدنيا والآخرة فلا يقتضى وجود من هو خير ممن مطلقا اه خطيب وفي  
 الذكر نبي المراد خير امم يكن في حفصة سره ومتابه رضاه مع اتصافهن بهذه الصفات المشتركة  
 بينكن وبينهن فلا يرد كيف أثبت الحسيرة لمن بالصفات المذكورة بقوله مسلمات الخ مع  
 اتصاف ازواجه صلى الله عليه وسلم بها ايضا اه (قوله واجملة جواب الشرط) أي أن جملة  
 عسى وامهها وخبرها جواب الشرط واعترض بالشرط بين امهها وخبرها اه تمامه ومبادرة  
 الى تخويلهن ان يكن فيه أن هذه الجملة فعلها جامد والجملة اذا كانت كذلك ووقعت جزءا للشرط  
 وجزءا لبا نفاء كما هو مقررى محله وقوله ولم يقع التبديل الخ عبارة الخطيب قيل كل عسى  
 في القرآن واجب الوقوع الا هذه الآية وقيل هي من الواجب ايضا وان كان الله علقه بشرط  
 وهو التطليق للكل ولم يطلقه اه وفي الذكر خي قال ابن عرفة وعسى هنا للتخويل لالوجوب  
 اه (قوله مسلمات الخ) امانت أو حال أو منصوب على الاختصاص (قوله تائبات) أي  
 راحعات عن المفوات والزلات وقوله عابدات أي متدلات اه خطيب (قوله صائمات أو  
 مهاجرات) الاو قاله ابن عباس والثاني قاله الحسن وقال الفراء وغيره سمى الصائم بالصائم لان  
 الصائم لا زاد معه فلا يزال محسالى ان يجده ما ينعمه فنبه الصائم في امساكه ان يجي

وقت افطاره واصل السباحة الجولان في الارض اه خطيب (قوله ثيبات وابكارا) اي بعضهم  
 كذا وبعضهم كذا وانما وسطت الواو بين ثيبات وابكارا للتنافي الوصفين فيه دون سائر  
 الصفات وثيبات ونحوه لا ينقاس لانه اسم جنس مؤنث والثيب وزنها فيعمل من ثاب بشوب اي  
 رجح كانه ثابته بعد لزوال عذرتها واصاها ثيوب كسيد وميت اصلهما سويد وميت فاعلا  
 الاعلال المشهور اه معين وفي القسوطي وانما سميت الثيب ثيبا لانها راحدة الى زوجها ان  
 اقام معها والى غيره ان فارقه او قيل لانها ثاب الى بيت ابوها وهذا اصح لانه ليس كل ثيب  
 تعود الى زوجها واما البكر فهي المذراء سميت بكر لانها على اول حالتها التي خلقت بها اه فان  
 قلت اي مدح في كونهن ثيبات قلت الثيب قد مدح من جهة انها اكثر تجريرة وعقلا وامرعا  
 حيا لا غلما والبكر قد مدح من جهة انها الطهر والطيب واكثر مداعة وملاعبة غالبا اه كرخي  
 (قوله قوا انفسكم) اي اجعلوا لها وقاية بانها تسمى به صلى الله عليه وسلم لم يترك المعاصي وفضل  
 الطاعات وقوله واهليكم اي من النساء والولدان وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح  
 والتأديب اه خطيب فقول الشارح بالحمل على طاعة الله راجع لقوله واهليكم اي ما ان  
 تأمرهم بالمعروف وتنههم عن المنكر اه شيخنا وقوا امر من الوقاية فوزنه عوالان الفاء  
 حذف لوقوعها في المضارع بين باء وكسرة وهذا مجمول عليه واللام حذفته جلاله على المجزوم  
 بيانه اصله او قوا كاضربوا الخ حذف الواو التي هي فاء الكلمة لما تقدم وحذفت همزة  
 الوصل لحذف مدخولها الساكن واسم نقلت الضمة على الماء وحذفت فالتقي سا كان محذوفت  
 الياء وضمت ما قبل الواو لتصح اه معين (قوله وقودها) اي ما توتد به (قوله كاصنامهم) مثال  
 للحجارة التي توتد النار وقوله منها حال من اصنامهم والظهير للحجارة اي حال كون اصنامهم  
 من جملة الحجارة ونحوه مما اه شيخنا (قوله عليها ملائكة) اي تلي امرها وتعدبها اه  
 وهم الزانية اه ابو السعود (قوله من غاظ القلب) اي تسوته لامن غاظ الجسم ولا من غاظ  
 الاقوال كالتيل وعبارة القرطبي غلاظ شداد يعني الزانية غلاظ القلوب لا يرحون اذا اترجوا  
 خلعوا من الغضب وحب اليهم عذاب الخلق كما حيب لبي آدم كل الطعام والشراب وقيل  
 شداد الابدان وقيل غلاظ في احداهم اهل النار شداد عليهم يقال فلان شداد على فلان اي  
 قوى عليه يعذبه بأنواع العذاب وقيل اراد بالغلاظ ضخامة اجسادهم وبالشدة انقوة قال  
 ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم سبعة وستة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمقمع فتدع  
 الضربة سبعين ألف انسان في قعر حة منهم وكرابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة جهنم ما بين منكبي احداهم كما بين المشرق والمغرب اه  
 (قوله ما أمرهم) ما مسد بربية كما اشار به قوله امر الله وفي العمدة قوله ما أمرهم بحوران  
 تكون ما يعني الذي والعائد محذوف اي امرهم والاصل ما أمرهم لا يقال كيف  
 حذف العائد الخ رورولم يجر الموصول بثله لانه يطرده حذف هذا الحرف فلم يحذف الا معنويا  
 وان تكون مصدرة ويكون محلها بدلا من اسم الله بدل اشتمال كأنه قيل لا يصور امره  
 اه (قوله ويقبلون ما يؤثرون) اي ما يؤثرون به اه (قوله تأكيد) اي لان مفاد الجملة  
 الثانية هو مفاد الاولى وقال الزمخشري فان قلت اليت الجملة في معنى واحدة قلت لا فان  
 معنى الاولى انهم يقبلون امره وبالزومنها ومعنى الثانية انهم يؤثرون ما يؤثرون به لا يتناقلون  
 عنه ولا يتوانون فيه فحصلت المغايرة وقيل لا ينعصون الله فيما مضى ويقبلون ما يؤثرون فيما

(ثيبات وابكارا) اي الذين  
 آمنوا قوا انفسكم واهليكم  
 بالحمل على طاعة الله (نارا  
 وقودها الناس) الكفار  
 (والحجارة) كاصنامهم منها  
 يعني انها مقرطة الحرارة  
 تنقد عماذ كرا كرا الدنيا  
 تنقد بالحطب ونحوه (عليها  
 ملائكة) خزنة اعدتهم  
 تسعة عشر كما سألني في المدثر  
 (غلاظ) من غاظ القلب  
 (شداد) في البطش (لا ينعصون  
 الله ما أمرهم) بدل من  
 الجملة اي لا ينعصون امر  
 الله (ويقبلون ما يؤثرون)  
 تأكيد

والاخلاص والاجابة الى  
 قيل سبحة الكذاب (كما  
 يؤايم) عن غزوة المدينة  
 (من قيل) من قيل هذا  
 (يعدبكم عندنا يا ايها)  
 وحياتهم جاءه من الزمان  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا يا رسول الله قد  
 اوعد الله بهذا الذنب لمن  
 يتخلف عن الفريز فكيف  
 لنا ونحن لا نقدع على الفريز  
 الى الفريز فأنزل الله فيهم  
 (ليس على الاعى حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج الى الفريز  
 (ولا على الاعرج حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج الى الفريز  
 (ولا على المريخ حرج)  
 ما ثم ان لا يخرج الى الفريز

والآية تخويف للمؤمنين  
عن الارتداد وللمنافقين  
المؤمنين بالاسم دون  
قلوبهم (يا أيها الذين كفروا  
لا تعذبوا اليوم) يقال لهم  
ذلك عند دخولهم النار أي  
لأنه لا ينفعكم (إنما تجزون  
ما كنتم تعملون) أي جزاءه  
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
إلى الله توبة نصوحا) يقع  
النون وضهها صدقة بأن  
لا يعاد إلى الذنب ولا يرد  
العود إليه (عسى ربكم)

**سورة التوبة**  
(ومن يطع الله ورسوله في  
السر والعلانية والأمانة  
والمواناة إلى قتال العدو  
يدخله جنات) بساتين  
(تجري) تطرد (من تحتها)  
من تحت شجرها ومسكنها  
وغرفها (الأنهار) إسهار الخمر  
والماء والعسل واللبن (ومن  
يتول) عن طاعة الله ورسوله  
والأمانة (يعذبه عذابا  
أليما) وجميع ما ذكر  
رضوانه على من يابح من  
أهل بيعة الرضوان فقال  
(أعذرني الله عن المؤمنين  
أذينا يعونك تحت الشجرة)  
يوم الحديبية شجرة البصرة  
وكانوا نحو ألف وخمسة مائة  
رحل يابحوا رسول الله بالفتح  
والنصر دون لا يفرون من  
الموت (فعلم ما في قلوبهم) من  
السدق والوفاء (فأنزل) الله  
تعالى (السكتة) الطامة فبقيت

يستقبل وصدر به هذا البيضاوي اه خطيب (قوله والآية تخويف للمؤمنين الخ) جواب  
عن سؤال حاصله انه نهى الى خاطب المشركين في قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا الخ فعملها معدة  
للكافرين فيساقى مخاطبة المؤمنين بذلك وحاصل الجواب ان الآية امر بالتوق عن الارتداد  
المؤدى للنار المعدة للكافرين واما ايضا خطب للمنافقين وهم من جملة الكافرين اه خطيب  
(قوله يقال لهم ذلك) اي يقال لهم يا أيها الذين كفروا الخ فهو مقول لقول قد حذف ثقة  
بدلالة الحال عليه اي يقال لهم ذلك عند ادخال الملائكة اياهم النار حسب امر ربه اه ابو  
السعود (قوله اي لانه لا ينفعكم) اي لانه يوم الجزاء لا يوم الاعتذار وقد فات زمان الاعتذار  
وصار الاموال ما صار اه خطيب (قوله اي جزاءه) اشار به الى تقدير مضاف في قوله  
ما كنتم تعملون اه شيخنا (قوله يفتح النون وضهها) وعلى الفتح فهو صفة مشبهة فيه مبالغة  
من حيث اسناد النصح الى التوبة مجازا وانما هو من التائب وقوله وضهها وعليه فهو مصدر  
كالشكور والنكفور فوصفت به التوبة مبالغة على حد زيد عدل وقوله صادقة راجع لكل من  
القرائنين اه شيخنا وفي السهم قرأ الجمهور بفتح النون وهي صيغة مبالغة اسناد النصح اليها  
مجازا وهي من نصح الثوب اي خاطبه فكأن التائب يرفع مازقه بالمعصية وقيل من قولهم  
عسل ناصع اي خالص وقرأ الوبكر عن عاصم بضم النون وهو مصدر انصاع يقال نصع نصعا  
ونصوحا نحو كفر وكفرا وشكرا وشكورا وفي اقتضابه اوجه احدها انه مفعول له  
اي لاجل النصح العائد بفتح عليه كالمعنى الثاني انه مصدر مؤكد فعل محذوف اي تصحهم نصحا  
الثالث انه صفة لها ما على المبالغة على انها نفس المصدر او على حذف مضاف اي ذات نصوح  
اه (قوله بان لا يعاد الى الذنب) اشار الى ان وصف التوبة بالنصح مجاز وانما هو وصف  
التائبين لانهم يتصون بقومهم قد كرت بلفظ المبالغة على حد قولهم شعر شاعر اى ارجعوا  
الى طاعة الله ناصحين انفسكم وما ذكره في تفسيرها اوجه واحد ما قيل فيها من ثلاثة وعشرين  
قولا متقاربة المعنى منها ما روى عن معاذ بن عمرو ان لا يحتاج بعد هذا الى توبة اخرى اه  
كرخي وعبارة الخطيب تنبيه امرهم بالتوبة وهي فرض على الاعيان في كل الاحوال وفي  
كل الازمان واختلفوا في معناها فقال عمر بن الخطاب ان التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب  
كما لا يعود اللين الى الضرع وقال الحسن هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمع على ان  
لا يعود فيه وقال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك باليدن وعن حوشب  
ان لا يعود ولو خزا بالسيف واحرق بالنار وعن سمالك ان تنصب الذنوب الذي اقلبت فيه الحياء  
من الله تعالى امام عينيك وتبته فترك وعن السدي لا تصح الا بتسوية النفس والمؤمنين  
لان من صحت توبته احب ان يكون الناس مثله وقال سعيد بن المسيب توبة يتصون فيها  
انفسهم وقال القرظي يحجمها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالايديان وارضها بترك  
العود بالجنان وبها جرة سبي الاخوان وقال الفقهاء التوبة التي لا تعلق لحق آدمي فيها سالها  
ثلاثة شروط احدها ان يقلع عن المعصية وثانيها ان يتقدم على ما فعله وثالثها ان يعزم على ان  
لا يعود اليها فاذا اجتمعت هذه الشروط في التوبة كانت نصوحا وان فقد شرط منها لم تصح توبته  
وان كانت تعلق بادمي فشرطها اربعة هذه الثلاثة المتقدمة والرابع ان يسير من حق  
صاحبها فان كانت المعصية مالا ونحوه رده الى مالكه وان كانت حذوف ونحوه مكنته من  
نفسه او طلب العفو منه وان كانت غيبة استغفله منها قال العلماء التوبة واجبة من كل معصية

كبيرة اوصفيرة على الفور ولا يجوز تأخيرها وتجب من جميع الذنوب وان تاب من بعضها صححت  
توبته عما تاب منه وبقي الذي لم يتب منه هذا مذهب اهل السنة والجماعة وقد قال صلى الله  
عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وعن ابي هريرة قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين  
مرة وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين  
يسقط على عبده وقد اضله في ارض فلاة وعن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى  
تطلع الشمس من مغربها وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد  
ما لم يغفر وعن علي انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك فقال يا هذان سرعة  
الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجدها ستمة اشياء على الماضي من  
الذنوب الندامة والفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخوصم وان تعزم على ان لا تعود  
وان تدب نفسك في طاعة الله تعالى كما اذنتها في المعصية وان تدبها مرارة الطاعات كما اذقتها  
حلاوة المعاصي وعن حذيفة بحسب الرجل من الشتر ان يتوب من الذنوب ثم يعود فيه اه  
بحروفه (قوله ترجمة) بالياء اكثر كيمة وقوله تقع اشار الى ان هذا الترتيب واجب الوقوع على  
التساعده المتقدمة من ان كل ترج في القرآن من الله فهو واجب الوقوع اي وقوع متعلقه  
وهو هنا التكفير وادخال الجنة والمراد انه واجب بمقتضى الفضل والكرم بصدق الوعد واسب  
واجبا عقليا تاما (قوله يوم لا يخزي الله النبي) منصوب بيد خلكم او باضمار اذ ذكر اه  
(قوله والذين آمنوا) يجوز فيه وجهان احدهما ان يكون معطوفا على النبي اي ولا يخزي  
الذين آمنوا فعلى هذا يكون نورهم يسعي مستأنفا واحالا والثاني ان يكون مستندا خبره نورهم  
يسعي ويقولون خبر ثان واحال اه سعي (قوله آمنوا معه) اي صاحبوه في وصف الاعمان  
وقوله يسعي بين ايديهم اي على الصراط (قوله ويكون يا ايها الذين آمنوا) لا حاجة لهذا التقدير بل ابقاء  
النظم على ظاهره اولي والمعنى يسعي بين ايديهم ويسعي يا ايها الذين آمنوا والمراد بالياء اسم  
جهاتهم كلها وفي الخطيب والتعميد بالامام والايمان لا ينبغي ان لهم نور اعلى شمسائهم بل لهم  
نور اذ لا يملقون اليه لانهم اما من السابقين فيمشون فيما هو امامهم واما من اهل اليمين  
فيمشون فيما هو عن ايمنهم واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى نورهم يسعي بين  
ايديهم قال على قدر اعمالهم يعرون على الصراط منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نورده مثل  
الفضة وادناهم نورهم في ايمنهم اه من الدور للسبوطي اه من حواشي البيضاوي  
(قوله والمنافقون بطغاة نورهم) عطف سبب اي سبب قول المؤمنين ما ذكر انهم يرون المنافقين  
بتقدم نور في نظير اقرارهم بكلمة التوحيد فاذا مشوا طغى فيمشون في ظلمة فقهون في النار  
فاذا راي المؤمنون هذه الحالة اشفقوا وخافوا ان يطفأ نورهم فسالوا الله دوامه حتى يوصلهم  
الى الجنة والجنة لا ظلام فيها اه شيخنا فالمراد بان تمامه ابقاؤه ودوامه وفي الكرخي قوله الى  
الجنة اي يطلبون الدوام اشفاقا بسبب ما يظنون ان نور المنافقين وانظمه اسسه جراء ما كانوا  
يخادعون الله والذين آمنوا ويطلبون الدوام لا خوف من الله ان قال في الكشف فان قلت كيف  
يشفقون والمؤمنون آمنون ام من يأتي آمنوا يوم القيامة لا خوف عليهم لا يخزنهم الفرع الاكبر  
او كيف يتفرون وايست الدار اذا تقرب الى الدار لا تخف ابست دارتك كيف من لم يتفرب

ترجمة تقع (ان تكفر عنكم  
سيئاتكم ويدخلكم جنات)  
بسايتين (تخزي من تحتها  
الانهار يوم لا يخزي الله  
بادخال النار النبي والمؤمنين  
آمنوا معه نورهم يسعي بين  
ايديهم) امامهم (و) يكون  
(يا ايها الذين آمنوا) مستأنفا  
(ربنا اقم لنا نورنا) الى الجنة  
والمنافقون بطغاة نورهم  
(واغفر لنا) ربنا (انك على  
كل شيء قدير يا ايها النبي  
جاهد الكفار) بالسيف  
(والمنافقين) باللسان والحق  
(عليهم) واذهب عنهم  
الجنة (وانا بهم) اي اعطاهم  
بعد ذلك (فتخافون) يعني  
فتخف خبيرهم يعني على اثر ذلك  
(ومعنا) كثيرة (تأخذونها)  
يعني مؤمننا يعني غنمة خبير  
(وكان الله عزيزا) بنعمة  
اعدائه (حكيم) بالنصرة  
والفتح والنبية للنبي صلى  
الله عليه وسلم وانحيا به  
(وعندكم الله معانم كثيرة  
تأخذونها) تفتنمونها وهي  
غنمة فارس لم تكن  
فتكور (فجعل لكم هذه)  
يعني غنمة خبير (وكف  
ايدي الناس عنكم) بالقتال  
يعني اسدا وغطان وكانوا  
حلفاء لاهل خبير (وانت تكون  
آية) عبرة وعلامة (للمؤمنين)  
يعني فتح خبير لان المؤمنين  
كانوا ثمانية الاف واهل  
خبير كانوا سبعة الف

(واغظ عليهم) بالانتهار  
 والمقت (ومأواه-م جهنم  
 ونس المصير) هي (ضرب  
 الله مثلا للذين كفروا امرأت  
 نوح وامرات لوط كانتا  
 تحت عبدين من عبادنا  
 صالحين فخانتاهما) في  
 الدين اذ كفرتا وكاف  
 امرأة نوح وامهها واهله  
 تقول قومها انه مجنون وامرأة  
 لوط وامهها راعلة تدل قومه  
 على اذنه يافه اذ انزلوا به  
 ليلا يابعد النار ونهارا  
 بالتدخين (فلم يغنيا) اي  
 نوح و لوط (عنهما من الله)  
 من عذابه (شيا)

~~وهو~~  
 (ويهديك صراطا مستقيما)  
 شبهتم على دين قائم برضاه  
 (واخرى) غنيمه اخرى (لم  
 تقدر واعليها) بعد (قد احاط  
 الله بها) قد علم الله انها  
 ستكون وهي غنيمه فارس  
 (وكان الله على كل شئ  
 من القهر والنصرة والغنيمه  
 قدبر اولوقا ناكم الذين  
 كفروا) اسد و غطفان مع  
 اهل خيبر (لولو الادبار)  
 منزهين (ثم لا يجدون وليا)  
 عن قتلهم (ولانصيرا)  
 مانعما يرادهم من القتل  
 والهزيمه (سنة الله) هكذا  
 سيره الله (التي قد خلت)  
 مضت (من قبل) في الامم  
 الخالية بالقتل والعداب  
 حين خرجوا على الانبياء  
 (وان تجد لسنة الله) العذاب

الى الله تعالى بالاعمال لا يتقرب اليه في الاخرة قلت اما الاشفاق فيجوز ان يكون على المادة  
 البشرية وان كانوا معتقدين للامن واما التقرب فلما كانت حاله-م كحال المتقربين حيث  
 يطالبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا اه واقت خبير بأنه جاء في الحديث ما يخالف  
 قوله وليست الدار الخروبيثا عن الامام احمد بن حنبل والترمذي واي داود عن عبد الله بن عمر  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في  
 الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وروى ابن ماجه عن ابي سعيد بن جهمه وعنه ان يقال ان  
 الترتي بحسب ما ثبت له في الدنيا من المنزلة والترقي في الجنة بالقراءة علامة انتهت تلك المرتبة  
 قاله الطبري اه (قوله واغظ عليهم) اي شدد عليهم في الخطاب ولانما هم-م باللين وفي  
 القاموس الغلظة مثلثة والغلاظة بالكسر وكعب ضد الرقة والفعل ككرم وضرب فهو غلظ  
 وغلظا كغراب واغظاه في القول خشن اه وقوله بالانتهار اي الزجر وفي القاموس ونهره  
 كنهه زجره فانتهر اه وقوله والمقت اي المغض ففي القاموس مقته مقنا على مثال كتب اغضه  
 اه (قوله ضرب الله مثلا الخ) لما كان لبعض الكفار قرابة بالمسلمين فرجا توهوا وانها تنفعهم  
 وكان لبعض المسلمين قرابة بالكفار ورعا توهوا وانها تضرهم-م ضرب لكل مثلا ويبدأ بالاول  
 فقال ضرب الله مثلا الخ اه خطيب وفي الميضاوي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح  
 وامرات لوط اي مثل الله حالهم في انهم يعاقبون الكفرهم ولا يجاون لما بينهم وبين النبي عليه  
 السلام والمؤمنين من النسبة بحال هاتين المرأتين اه وفي ابي السعد ضرب الله مثلا اي بين  
 وقرور وضرب المثل في امثال هذه المواضع عبارة عن ايراد حالة غير بيه ليعرف بها حالة اخرى  
 مشاكلة لها في القرابة ومثلا مفعول ان لضرب مقدم واللام متعلقة به وقوله امرأت نوح الخ  
 على حذف مضاف اي حالهما مفعول ضرب الاول اخبر عنه ليتصل به ما هو تفسيره وشرح لهما اي  
 جعل الله حال هاتين المرأتين مثلا اي لامشاهم الخال هؤلاء الكفرة فالكفار اتصلوا بالنبي ولم  
 ينفعهم الاتصال بدون الايمان والمرأتان كذلك فقوله كانت الخ بيان لهما الداعية الى الخير  
 والصلاح وقوله فخانتاهما بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما نفيهم من محبة  
 النبي فهو تصوير لهما المحاكاة الخال هؤلاء الكفرة في خيانتهم رسول الله بالكفر وانصيان  
 مع قتلهم من الايمان والطاعة وقوله فلم يغنيا عنهم الخ بيان لما أدت اليه خيانتهم اه (قوله  
 امرأت نوح) ترسم امرأت في هذه المواضع الثلاثة وابقت بالتاء المحرورة ووقف عليهن بالتاء ابن  
 كثير وابوعمر وواكسائي ووقف الباقون بالتاء اه خطيب (قوله كانتا تحت عبدين) جملة  
 مستأنفة كأنهما مفسرة لضرب المثل ولم يؤت بضميرهما فيقال تحتهم اي تحت نوح و لوط لما  
 قصد من تشرية ما به هذه الاضافة الشريفة اه سمين وفي الكرخي وفي ذلك مبالغة في المعنى  
 المقصود وهو ان الانسان لا ينفعه عادة الاصلاح نفسه لاصلاح غيره وان كان ذلك الغير في اعلى  
 مراتب الصلاح والقرب من الله تعالى اه (قوله فخانتاهما في الدين) اي لافي الزنا فقد ورد عن  
 ابن عباس انه ما زنت امرأة نبي قط اه خطيب وقوله اذ كفرتا لتليل اه (قوله وامهها واهله)  
 بتقديم الهاء على اللام وقيل بالهكس اي بتقديم اللام على الهاء وقوله واعلة بتقديم العين على  
 اللام وقيل بالهكس اي بتقديم اللام على العين اه من الخازن وان الخطيب (قوله تدل قومه) في  
 نسخة تدل قومها على اذنه (قوله شيا) اي من الاغناء فهو مفعول مطلق او مفعول به كما  
 تفيد عبارة الكرخي ونهه والحاصل ان معنى الآية لم يرفع نوح و لوط مع كراهتهم- ما عند الله

وقيل لهما (ادخلا النار مع  
 الداخلين) من كفار قوم  
 نوح وقوم لوط (وضرب الله  
 مثلا للذين آمنوا امرأت  
 فرعون) آمنت بموسى  
 وامنها آسية فعذبها فرعون  
 بان أوتد يديها ورجليها  
 وألقى على صدرها رحي  
 عظيمة واستقبل بها الشمس  
 فكانت اذا تفرق عنها من  
 وكل بها ظلمات الملائكة  
 (اذقات) في حال التعذيب  
 (رب ابن لى عندك بتناقى  
 الجنة) فكشف لها قرآته  
 فسهل عليها التعذيب  
 (ونجى من فرعون وعمله)  
 وتعذبه (ونجى من القوم  
 الظالمين) أهل دينه فقبض  
 الله روحها وقال ابن كيسان  
 رفعت الى الجنة حية فهى  
 تأكل وتشرب (وريم)  
 عطف على امرأة فرعون  
 (ابنت عمران التى أحصفت  
 فرجها) حفظته (فتتونا  
 فيه من روحنا) اى جبريل  
 حيث نفعنى جيب درعها  
 الله بالقتل (تدلا) تحويلا  
 (وهو الذى كف أيديهم)  
 ايدى أهل مكة (عنكم عن  
 قتالكم) (وايدىكم عنهم) عن  
 قتالهم (بطن مكة) فى وسط  
 مكة غير أن كان بينهم رعى  
 بالحجارة (من بعد أن أظفركم  
 عليهم) حيث هزمهم أصحاب  
 النبى صلى الله وسلم بالحجارة  
 حتى دخلوا مكة (وكان الله

تعالى عن زوجته لما عصمتا من عذاب الله شيئا تنبئ بذلك على أن العذاب يدفع بالطاعة  
 لا بالوصية اه (قوله وقيل لهما ادخلا النار) الماضى بمعنى المضارع اى ويقال لهما عند  
 ادخالهما اى تقول لهما خزنة النار ادخلا النار مع الداخلين اه (قوله امرأت فرعون) اى  
 جعل حالها مثلا لحال المؤمنة فى أن وصلها الكفرة لا تنضم مع الايمان وقوله اذ قالت طرف لائل  
 المحذوف اى مثلهم كمثلها حين قالت الخ اه خطيب وأبو السعود (قوله آمنت بموسى) اى لما  
 غاب الدهر وتبين لها أنه على الحق ولم تضربها الوصلة بالكفر وهى الزوجة التى هى من  
 أعظم الوصل ولا نفعه ايمانها كل امرئ بما كسب رهين وأبدلها الله عن هذه الزوجة أن جعلها  
 فى الآخرة زوجة خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وكذا زوجته الله تعالى فى الجنة مريم بنت  
 عمران وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهى فى الموت فقال لهما  
 يا خديجة اذ القيت ضرائك فارقين من فى السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلى قال لا  
 وأمكن الله زرع فى مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وكاشوم أخت موسى فقالت  
 له يا رسول الله بالرفاء والبنين وروى الشيخان عن أبى موسى الأشعري أنه قال كمل من  
 الرجال كثير ولم يكمل من النساء الأربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت  
 محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون اه خطيب مع بعض زيادات (قوله وامنها آسية) بالمه  
 وكسر السين بنت مزاحم قبل انها امراة يمانية وانما آسية موسى وقيل انها آسية عم فرعون وانها  
 من العمالة وكانت ذات فراسة صادقة فى موسى حين قالت قررة غير لى ومن فضائلها انها  
 اختارت القتل على الملك وعذاب الدنيا على النعيم الذى كانت فيه اه زرقانى على المواهب  
 (قوله بان أوتد يديها الخ) اى دق لها أربعة اوتاد فى الارض وشبها فيها كل عضو يجبل اه  
 خطيب (قوله وألقى على صدرها رحي عظيمة) عبارة الخطيب وفى القصة أن فرعون أمر  
 بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما أتوها بالهضرة قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فأبصرت  
 البيت من ممره بيضاء وانزعفت روحها فالقبت الصخرة على جسده لا روح فيه ولم تجد أبا اه  
 (قوله واستقبل بها الشمس) اى جعلها فى مقابلتها اه (قوله اذقات الخ) طرف لئلا اه (قوله  
 ابن لى عندك) اى قريبا من رحمتك أو فى أعلى درجات المقربين اه ايضا وى وقوله قريبا من  
 رحمتك هو تفسيره قوله عندك وعندك حال من ضمير المتكلم أو من بيتا تقدمه عليه وفى الجنة  
 بدل أو عطف بيان لقوله عندك أو متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا للاشارة الى قولهم الجار  
 قبل الدار أو بمعنى أعلى الدرجات لان ما عند الله خير اراء شهاب (قوله قرآته) اى البيت  
 (قوله وتعذبه) عطف تفسيره اه وفى الخطيب وعمله فلان ساطع على بما يضربنى عندك فى  
 الآخرة بأن لا أعلم بشئ من عمله وهو شركه وقال ابن عباس جاءه اه (قوله عطف على  
 امرأة فرعون) اى فهى من جملة المثل الثانى فى مثل حال المؤمنين بامرأتين كما مثل حال الكفرة  
 بامرأتين اه شيخنا (قوله حفظته) اى من الرجال فلم يصل اليها رجل لانه كالج ولا تزنا اه من  
 الخطيب (قوله اى جبريل) تفسير لرؤسنا وقوله حيث نفع الخ بين به أن الاسناد فى نفعنا يجازى  
 اى فأسند الى الله من حيث انه الخالق والموجد وقوله فى جيب درعها اى طوق قبضتها وقوله  
 بخلقى الله بيان لحقيقة الاسناد وقوله فعله اى فعل جبريل وهو المنفخ بقوله الواصل الى فرجها  
 اى بواسطة كونه فى جيب القميص لا مباشرة وقوله لخمايت ببسى اى عقب النفع والنفع والحل  
 والوضع فى ساعته واحدة على ما تقدم للشارح فى سورة مريم اه شيخنا وقيل المراد بالروح روح

بخلقى الله تعالى قبله الواصل  
الى فرجها مخمات بعيسى  
(وصدقت بكلمات ربها)  
شراعه (وكتبه) المنزلة  
(وكانت من القانتين) من  
القوم المطيعين

\*(سورة الملك)\*  
مكة ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
تبارك) تنزه عن صفات  
المحدثين (الذي بيده) في  
تصرفه (الملك) السلطان  
والقدرة

بساتعولون) من رمى الحجرة  
وغیره (بصيراهم الذين  
كفروا) محمد صلى الله

عليه وسلم والقرآن يعني اهل  
مكة (وصدوكم عن المسجد  
الحرام) وصرفوكم  
عن المسجد الحرام عام  
الحديبية (والهدى معكوفاً)  
محبوساً (ان يباع محله)  
مخزره بقول لم يتركوا ان  
تلعفوه مخزره (ولو لارحال  
مؤمنون) الوليد وسلمة بن  
هشام وعياش بن ربيعة  
وابو حنبل بن سهيل بن عمرو  
(ونساء مؤمنات) بكفة لم  
تعلم وهم ان تطأهم) ان  
تقتلوهم (فتصيبكم منهم)  
من قتلهم (معرفة) دية واثم  
لولا ذلك لسلطوكم عليهم  
بالقتل (بغير علم) من غير  
ان تعلموا وانهم مؤمنون  
(لبدخل الله في رحمته)

عيسى التي صار بها حيا فوصلت الى فرجها بواسطة نفخ جبريل فعنى من روحنا فنفتحنا فيه  
روحاهى بعض ارواحنا التي خلقناها قبل خلق آدم بألفى عام واطانة الارواح الى الله تعالى  
اضافة لمخلوق الخالق لالتبريف اه وفي القرطبي ومعنى فنفتحنا فيه أرسلنا جبريل فنفتح في جميعها  
من روحنا أى روحنا من ارواحنا وهى روح عيسى اه (قوله بخلقى الله تعالى) متعلق بفتحنا  
وكان المقام للاضمار ان يقول بخلقنا وقوله قبله أى فعل جبريل وهو النفخ ومعنى خلقه اتصال  
اثره وهو الرجوع والهواء الحاصل به الى فرجها فعنى فنفتحنا فيه من روحنا ووصلنا اليه الرجوع  
والهواء الخارج من نفس جبريل لما نفخ في جيب قيصها وقوله مخمات بعيسى معطوف على  
الواصل أى فوصل اليه مخمات بعيسى اه شيخنا (قوله وكته المنزلة) أى على الانبياء كبراهيم  
وموسى وابنه عيسى اه خازن (قوله وكانت من القانتين) يجوز فى من وجهان أحدهما أنها  
لابتداء الغاية والثانى أنها للتبعض فعلى الاول لا يلزم التغليب فى الكلام لانها مبتدأة ونشأة  
من القوم أى الرجال الصالحين اذ لفظ القوم خاص بالذكور على ما قاله بعضهم وعلى الثانى  
يحتاج للتغليب فيستعمل لفظ القانتين فى مجموع الذكور والاناث حتى يصح كونها بعض ذلك  
المجموع اه شيخنا وفى البيضاوى والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتهم لم تقصر عن طاعة  
الرجال الكاملين حتى عدت من جنسهم أو من نسلهم فتكون من ابتدائية اه (قوله من  
القوم المطيعين) وهم رهطها وعشيرتها الامم اهل بيت صالحين لانهم من أعقاب هرون أنجى  
موسى اه خازن وخطيب

\*(سورة الملك)\*

وتسمى أيضا الواقعة والمنجية وتدعى فى التوراة المانعة لانها تقي وتنجى من عذاب القبر وعن ابن  
شهاب انه كان يسميها المجادلة لانها تجادل عن صاحبها فى القبر وروى أبو هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هى الا ثلاثون آية شفعت لرجل يوم القيامة  
فأخرجته من النار وأدخلته الجنة وهى سورة تبارك وعن عبد الله بن مسعود قال اذا وضع الميت  
فى قبره يؤتى من قبل رجليه فيقول لرجلاه ايس لىكم عليه سبيل لانه كان يقوم بسورة الملك ثم  
يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ايس لىكم عليه سبيل لانه كان يقرأ بسورة الملك ثم قال هى  
المانعة من عذاب الله وهى فى التوراة سورة الملك من قراءتها فى ليلة فموتك أكثر وأطيب وعن  
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت أن تبارك الملك فى قلب كل مؤمن  
اه قرطبي (قوله عن صفات المحدثين) أى ان يكون جسمها أو فى مكان أو غير ذلك مما باتى  
ايضا حه فى سورة الاخلاص اه كرخي (قوله السلطان) أى الاستلاء والتمكن من سائر  
الموجودات يتصرف فيها كبقدرته اراد قال الرازى الملك تمام القدرة واسمها كما يعقل ملك بين  
الملك بالضم والملك بين الملك بالكسر اه كرخي وعلى هذا فإراد بالملك المملوكات أى الممكّنات  
وسائر الكائنات وذلك ليصح قوله بيده اذ المراد بها القدرة أى بيده أى قدرته سائر الكائنات  
يعنى أنه ممكن من التصرف فيما على حسب ما يريد وأما حل الملك على تمام القدرة فلا يظهر معه  
قوله بيده الملك لانه يؤل الى ان يقال بقدرته تمام القدرة فليتم امل وعبارة الخطيب تبارك أى  
تكبيره وتقدس وتعالى وتعظيمه وثبت ثباتا لا يهزل له مع اليمين والبركة وقيل دام فهو الدائم الذى  
لا أول لوجوده ولا آخر له وامه الذى بيده أى بقدرة وتصرفه لا بقدرة غيره الملك أى له الامر  
والهى وملك السموات فى الدنيا والآخرة وقال ابن عباس بيده الملك يعز من يشاء ويذل من

يشاء ويحيي ويميت ويغفر ويفسق ويعطي ويمنع قال الرازي وهذه الكفاية نستعمل اتنا كيد  
 كونه تعالى ما كواما كما يقال بيد فلان الامرو والنهي والحل والعقد وذكر البداهة وتصوير  
 للاحاطة واتمام قدرته لانها مجهولة مع التفرقة عن الجارحة وعن كل ما يفهم حاجتها او شبهها اه (قوله  
 وهو على كل شيء قدير) هذه الجملة معطوفة على الصلة مقرررة ايضا وتوهمها مفيدة لبيان احكام  
 ملكه تعالى في حلال الامور وقائتها اه ابوالسود وفي الكرخي قوله وهو على كل شيء قدير لما  
 اقترن الشيء بقوله قدير علم ان المراد منه المعنوم الذي يدخل تحت القدر دون غيره وفي كلامه  
 اشارة الى ان الانية من باب التكميل فالقرينة الاولى تدل على التصرف التام في الموجودات  
 على مقتضى ارادته ومشيئته من غير منازع ولا مدافع تصرف الملاك في ملكهم لا يتصرف فيها  
 غيره حقيقة ولهذا قدم الظرف للتخصيص والقرينة الثانية دالة على القدرة الكافية الشاملة  
 ولو اقتصر على القرينة الاولى لا وهم ان تصرفه مقصور على تغييرها - والملك كما يشاهد  
 في تصرف الملاك المجازي فقرنت بالثانية ليؤذن بأنه عز سلطانه قادر على التصرف وعلى إيجاد  
 الاعيان المتصرف فيها وعلى إيجاد عوارضها الذاتية وغيرها اه (قوله الذي خالق الموت الخ)  
 شروع في تفاصيل بعض احكام الملك واثار القدرة وبيان ابتداءه على قوانين الحكم والمصالح  
 والموصول بدل من الموصول قبله اه ابوالسود وحكي عن ابن عباس والكلبي ومقاتل ان  
 الموت والحياة جسمان والموت في هيئة كيش الملح لا يمر بشيء ولا يجدر بحجة الامات وخالق  
 الحياة على صورة فرس انثى باقواء وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام  
 يركبونها - طوطها بمد البصر فوق الجارودون البغل لا تمر بشيء ولا يجدر بحجة الاحيي ولا تطأ على  
 شيء الاحيي وهي التي أخذ السامري من أثرها ترابا فالتساء على العجل فجي اه حطيب (قوله  
 خلق الموت في الدنيا) وهو الموت الفاطح للحياة الدنياوية وقوله في الآخرة وهي حياة العرش  
 وهذا القول لا يناسب قوله ابي بلوكم الخ اذا ابتلاء انما يرتب على حياة الدنيا وقوله او هما في  
 الدنيا أي فالمراد بالموت عدم الحياة السابق على وجودنا شامل لتمام النطقة والمادة والمضغة  
 والمراد بالحياة هي الحياة الدنياوية التي يدور عليها الكفاف فقوله فالنطقة اشارة الى الموت على  
 ضرب من التسمع اذ النطقة ليست متواترا وانما الموت قائمها وقوله وهي اية الاحساس نفسه  
 للحياة على كل من التواين أي صفة يحصل بها الاحساس أي صفة وجودية تقتضي الحس  
 والحركة وقوله والمرتضاه أي على كل من القوانين في وصفة وجودية تضاد الحس والحركة  
 وقوله او عدمها أي عدم الحياة اعم من ان يكون سابقا عايم او متاخرا عنها وقوله قولان أي  
 في تعريف الموت جاريا على كل من القوانين في تعريف الحياة اه شيخنا (قوله والخالق على  
 الثاني) أي القول الثاني في تعريف الموت وهو عدم الحياة وقوله بعض التقدير أي وهو يتعلق  
 بالوجوديات والعدميات والمراد بالتقدير يتعلق الارادة لازلي وكذا يتعلق العلم القديم فبني  
 خالق الموت على كونه عدميا ان اراده وولمه في الازل أي والما على الاول وهو أنه ضد ما يتعلق به  
 الخلق حقيقة لانه امر وجودي يخرج من عدم اه شيخنا (قوله ليلوكم) أي يعاملكم معاملة  
 المبتلى والمختبر والانعلاء شيط بكر شيء وقوله انكم احسن علم ابتداء وخبر وعمل لا يتميز بالجملة في  
 محال نصب مفعول ثان ليلوكم قال ابوالسود وعوده يتعلق فعل البلوى مع اختصاص التعاليف  
 بافعال القلوب لما فيه أي في فعل البلوى من معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر فلذلك أجرى  
 مجراه بغير بق القليل وقيل بطريق الاستعارة التبعية اه وفي الشهاب قوله ليلوكم ليخبركم

(وهو على كل شيء قدير)  
 الذي خالق الموت) في الدنيا  
 والحياة) في الآخرة أو  
 هم في الدنيا فالنطقة تعرض  
 لها الحياة وهي اية الاحساس  
 والموت ضدها أو عدمها  
 قولان والخالق على الثاني  
 بمعنى التقدير (ليلوكم)  
 لكي يكرم الله بدينه  
 (من يشاء) من كان اه لا  
 لذلك منهم (لوتربوا) لو  
 خرج هؤلاء المؤمنون من  
 بين اظهروهم فتفرقوا من  
 عندهم (عذبتنا الذين  
 كفروا) كفار مكة (منهم)  
 عذبا يا ايها) بسيفوكم  
 (اذ جعل) اخذ (الذين  
 كفروا) كفار مكة (في قلوبهم  
 الحمية حمية الجاهلية) بينهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه عن البيت (فأنزل  
 الله سكينته) طمأننته  
 (على رسوله وعلى المؤمنين)  
 واذ هب عنهم الحمة  
 (والزهمهم) اذهمهم (كلمة  
 التقوى) لاله الا الله محمد  
 رسول الله (وكانوا حق) (ب)  
 بلا اله الا الله محمد رسول الله  
 في علم الله (وأهلها) وكانوا  
 أهلها في الدنيا (وكان الله  
 بكل شيء) من الكرامة  
 للمؤمنين (عليما) اقد صدق  
 الله رسوله (حقق الله) لوله  
 (الرؤيا الحق) بالصدق  
 حيث قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا صحابة (لندخان

يختبرهم في الحياة (أيكم  
 أحسن عملاً) أطوع لله (وهو  
 العزيز) وانتقامه من  
 عصاه (الغفور) لمن تاب إليه  
 (الذي خلق سبع سموات  
 طباقاً) بعضها فوق بعض  
 من غير عمامة (ماترى في  
 خلق الرحمن) لمن أوامر من  
 (من تفاوت) تبين وعدمه  
 تناسب

الحمد المبرم ان شاء الله  
 آمين) من العدو (مخافين  
 رؤسكم ومقصرين  
 لا تضاهون) من العدو  
 فوق الله ع في ما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا صحابه  
 (فعلم ما لم تعلموا) فسلم الله  
 أن يكون الى السنة القابلة  
 ولم تعلموا أنتم ذلك (فجعل  
 من دون ذلك) من قبل  
 ذلك (فتحاققوا) مر بها  
 يعني فتح خبير (هو الذي  
 أرسل رسوله) محمد عليه  
 السلام (بالهدى) بالتوحيد  
 ويقال بالقرآن (ودين  
 الحق) شهادة أن لا اله الا  
 الله وان محمدا عبده ورسوله  
 (ليظهره) سبحانه (على الدين  
 كله) على الأديان كلها فلا  
 تقوم الساعة حتى لا يبقى  
 الا مسلم أو مسلم (وكفى بالله  
 شهيداً) بان لا اله الا الله  
 (محمد رسول الله) من غير  
 شهادة سميل بن عمرو  
 (والذين معه) يعني ابا بكر  
 أول من آمن به واتم معه

المع ولكن هذا المعنى لا يليق به تعالى لان الاختبار يقتضى عدم علم المختبر بالكسر بحال المختبر  
 بالفتح فلهذا جعلوه استعاره تغليباً أو تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق  
 الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجوبه لينظر طاعته  
 وعصيانه فيكرمه أو يعينه اه (قوله اختبركم في الحياة) أشار الى ان اللام متعلقة بخلق من  
 حيث تعلقه بالحياة اذ هي محل الاختبار والتكليف وأما الموت فلا اختباره ولا تكليف فيه اه  
 شيخنا (قوله أيكم أحسن عملاً) أي من جهة العمل أي عمله أحسن من عمل غيره وروى عن عمر  
 مرفوعاً أحسن عملاً أحسن عملاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله وقال الفضل بن  
 عباس أحسن عملاً أحسنه وأصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصاً صواباً فالخالص  
 اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن أيكم أزهدي الدنيا واترك لها وقال  
 السدي أيكم أكثر الموت ذكر أو أحسن استعداداً وأشد خوفاً وحذراً وقيل بهما ما لكم معاملة  
 المختبر فيموتوا المبدعوت من يزر عليه أي من صيره وبالجملة ليعين شكره وقيل خلق الله الموت  
 للبعث والجزاء وخلق الحياة للابتلاء فان قيل الابتلاء هو التجربة والامتحان حتى يعلم انه يطيع  
 أو يعصى وذلك في حق الله تعالى العالم بجميع الاشياء بحال اجيب بان الابتلاء من الله تعالى  
 هو ان يعامل عبده معاملة تشبه معاملة المختبر كما مرت الإشارة اليه اه خطيب (قوله الذي خلق  
 سبع سموات) نعمت لا من بزاغة قورا وبيان له او بدل منه اوانه في محل رفع خبر مبتدأ محذوف  
 أو نصب على المدح اه أبو السعود (قوله سبع سموات) الاولى من موج مكثوف والثانية من  
 مرمرية فضاه والثالثة من حديد والرابعة من صفراى خامس اصفر والسادسة من فضة  
 والسابعة من ذهب والسادسة من باقوتة حمراء وبها السابعة والحب يحارى من نور اه  
 خطيب (قوله طباقاً) صفة لسبع سموات جمع طبقة كرحمة ورحاب أو جمع طبق كعمل وجمال  
 وجبل وجمال اه أبو السعود ودر طباق مطابقة وطباقا وصف به على المدح لانه اوانه  
 منصوب بفعل مقدر أي طبقت طباقاً من قوله هم طباق النمل أي جعله طبقة فوق أخرى روى  
 عن ابن عباس طباقاً أي بعضها فوق بعض قال المقامى بحيث يكون كل جزء منها طباقاً للجزء  
 من الأخرى ولا يكون جزء منها خارجاً عن ذلك قال وهى لا تكون كذلك الا ان تكون الارض  
 كرة والسماوات الدنيا محيطتها بها الحاطة قشر البيض من جميع الجوانب والثانية محيطتها بالدنيا  
 وهكذا الى ان يكون العرش محيطاً بالكل والكرسى الذي هو اقرسها بالنسبة اليه كحلاقة مطبقة  
 في دلاة فاطنك بما تحته وكل سماوات في التي فوقها بهذه النسبة وقد قرر اهل الهيئة انها كذلك  
 وليس في القصر ما يخالفه بل ظواهره توافق اه خطيب (قوله من غير عمامة) كأنه أخذ  
 من السياق والمقام والافليس في اللغة ما يدل على هذا المعنى وفي المصباح كغيره واصل الطبق  
 الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كأنه قطع له اه (قوله ماترى في خلق الرحمن)  
 استئناف والخطاب للرسول أو لكل أحد ممن يصلح للخطاب ومن زائدة لتوكيد النبي اه أبو  
 السعود وازدادة خلق الرحمن من اضافة المصدر الى فاعله والمفعول محذوف قدره الشارح بقوله  
 لمن أوامر من اه شيخنا وعبارة الله من قوله من تفاوت مفعول ترى ومن مزيدة قيمه  
 وقرأ الأخوان من تفاوت تشديد الواو دون ألف والمدقوقون بتخفيفها وبألف وهم الغنم بمعنى  
 واحد كالتهد والتماهد والظاهر والتظاهر وكى أبو زيد تفاوت النبي فقارنا بهم الواو  
 وفتحها وكسرها والقياس هو الضم كالقابل والفتق والكسر شاذان والتفاوت عدم التناسب

(فارجع البصر) اعده في  
 السماء (هل ترى) فيها  
 (من فطور) صدوع  
 وشقوق (ثم ارجع البصر  
 كرئين) ككرة بعد كرة  
 (بنقلب) يرجع (اليك  
 البصر خاصا) ذليل لالعلم  
 ادراك خال (ووحسب)  
 منقطع عن رؤية خال  
 (واقدر بنا السماء الدنيا)  
 القرى الى الارض (بصايع)  
 يدعو الكفار الى دين الله  
 (اشداء على الكفار)  
 بالغاظة وهو عر كان شديدا  
 على اعده الله قويا في  
 دين الله ناصر رسول الله  
 (رحمهم بينهم) متوادون فيما  
 بينهم يارون وهو عو شمان بن  
 عفان كان بارا على المسلمين  
 بالنفقة عليهم رحيمهم  
 (تراهم ركعا) في الصلاة  
 (بجداد) فيها وهو على بن  
 ابي طالب كرم الله وجهه  
 كان كثير الركوع والسجود  
 (يبغون) يطلبون (فضلا)  
 ثوبا (من الله ورضوانا)  
 مرضاة ربهم بالجهد وهم  
 طلبة والزبير كانا غليظين  
 على اعداء الله شديدين  
 عليهم (سيماهم في وجودهم)  
 علامة الشهرة في وجودهم  
 (من اثر اليهود) من كثرة  
 اليهود بالليل وهم سلمان  
 والبال وصهيب واحماميم  
 (ذلك مثلهم) هكذا فتم  
 (في التوراة ومثلهم) صفتم

لان بعض الاجزاء بقوت الاخر هذه الجملة المنفية صفة لقوله طباطبا واصلها ما ترى فبين  
 فوضع مكان الفهم بخرق الرحمن تظلمنا خلقه وتبينها على سبب سلامتهن وهو خلق الرحمن  
 قاله الرمشري وظاهر هذا انها صفة لطباطبا وقام الطاهر فيها مقام المصغر وهذا الغناء مرفوع في خبر  
 المبتدأ وفي الصلة على خلاف فيها مائة فصل وقال الشيخ الظاهر انه مستأنف وليس بظاهر  
 لانفلات الكلام بعضها من بعض وخلق مصدره مضاف لفاعله والمفعول محذوف أي في خلق  
 الرحمن السموات وكل مخلوق وهو اولي ايعمر ان كان السياق مرشدا للاول اه (قوله فارجع  
 البصر) متعلق بقوله ما ترى اعلى معنى التثنية حيث اخبر اولابانه لا تفاوت في خلق الله ثم  
 قيل فارجع البصر اي لمتضح لك ذلك بالمعانية ولا يبقى عندك شبهة اه ابو السعود فكأنه قيل  
 ان اردت العيان بعد الاخبار فارجع البصر الخ اه وفي البيضاوي فارجع البصر اي قد نظرت  
 اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعابن ما اخبرت به من تناسيها واستقامتها  
 واستجماعها ما ينفي لها وعبارة السمين قوله فارجع البصر متسبب عن قوله ما ترى وكرئين  
 نصب على المصدر كرئين وهو مثنى لا يراد به حقيقة بل التذكير بدليل قوله بنقلب اليك البصر  
 خاصا وهو وحسب اي مزدجر وهو وكيل وهذا ان الوصفان لا يتأنيان بنظرين ولا ثلاث وانما المعنى  
 كرات وهذا قولهم لييك وسعديك وحنانك وهذا ذك لا يريدون بهذه التثنية شفع الواحد  
 اغبار بدون التذكير اي اجابة لما بعد اخرى والاتناقض الغرض والتثنية قد تقيد التذكير  
 بقربته كما قيده اصلها وهو اللطف وقال ابن عطية كرئين معناه مرتين وثنيها على المصدر  
 وقيل الاولى ابي حسنها واستواها والنسائية ليصبر كوا كهافي سبرها وانتهائها اه (قوله هل  
 ترى من فطور) هذه الجملة يجوز ان تكون متعلقة لفعل محذوف يدل عليه فارجع البصر اي  
 فارجع البصر فانظر هل ترى وان يكون فارجع البصر مضمنا معنى فانظر لانه بمعنى فيكون هو  
 المتعلق وادغم ابو عمرو ولا م هل في التاء فسار في الحسافة واطهرها السابق وهو المشهور في اللغة  
 والفتور الصدوع والشقوق جمع فطر كفلس وفلوس اه مهن وفي المختار والفطر الشق يقال  
 فطره فانه فطره فطر الشيء تشقي وبابه نصر اه (قوله بنقلب) العمامة يجزمه على جواب الامر  
 والاكسائي في رواية برفعه وفيه وجهان أحدهما ان يكون حالا مقدرة والثاني انه على حذف  
 الفاء أي فينقلب وخاصا حال وقوله وهو وحسب حال اما من صاحب الاولى واما من الضمير المستتر  
 في الحال قبلها فتكون متداخلة اه مهن (قوله خاصا ذللا) عبارة القرطبي خاصا أي  
 خاصا صاغرا متباعدان ان يرى شيئا من ذلك يقال حسات الكلب أي ابعدته وطردته  
 وحسأ الكلب بنفسه من باب قطع يمسدى ولا يمسدى والخصأ الكلب أيضا وحسأ بصره حسأ  
 وحسأ الى سدومته قوله تعالى بنقلب اليك البصر خاصا وهو وحسب اي قد بلغ الغاية في الاعياء  
 فهو بمعنى فاعل من الحسور الذي هو الاعياء ويجوز ان يكون مفعولا من حسره به الذي  
 ويقال حسر بصره بحسره حسورا أي كل وانقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك اه  
 وفي المختار حسر بصره انقطع نظره من طول المدى وما أشبه ذلك فهو وحسب ومحسورا أيضا وبابه  
 جلس اه (قوله واقدر بنا السماء الدنيا الخ) شروع في ذكر دلائل أخرى على تمام قدرته بعد  
 تلك الدلائل اه خطيب (قوله القرى الى الارض) صيغة تفضيل أي التي هي اقرب الى  
 الارض من بقية السموات وتربيتها بالكوكب لا يقتضي انها مثبتة فيها فيخالف ما تقدم من  
 انها مثبتة في الكرمي لان تربيتها بها من حيث ما ينظر لنا وفي البيضاوي ولا يجمع ذلك كون بعض

بغيره (وجعلنا هار جوما)  
 مراجع (للشياطين) اذا  
 استرقوا السمع بان يفصل  
 شهاب عن الكوكب  
 كالقبس يؤخذ من النار  
 فيقتل الجنى او يجلبه لان  
 الكوكب يزول عن مكانه  
 (واعتمدنا لهم عذاب  
 السمير) النار الموقدة  
 (ولاذين كذبوا برهم عذاب  
 جهنم وبئس المصير) هي  
 (اذا القوا فيها من فوقها  
 شهيقا) صوتا منكرا كصوت  
 الخمار (وهي نفور) غلى  
 (تكاد تميز) وقرئ تميز على  
 الاصل تنقطع (من الغلظ)  
 غضبا على الكفار (كلما اتى  
 فيهم افوج) جماعة منهم  
 (سألهم عزتها) سؤال توبيخ  
 (الم يأتكم نذير) رسول  
 ينذركم عذاب الله تعالى  
 (قالوا بلى)  
 (في الانجيل كزرع) وهو  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (أخرج) أي الله (شظاه)  
 فرائحه وهو ابو بكر اول من  
 آمن به وخرج معه على  
 أعداء الله (فأزره) فأعانه  
 وهو عمران النبي صلى الله  
 عليه وسلم بسيفه على  
 أعداء الله (فاستعاض) فنتقوى  
 بحال عدوهم على القزوي  
 والجهاد في سبيل الله (فاستوى  
 على سوقه) وقام على اظهار  
 أمره في قريش بعلي بن ابي  
 طالب (يعجب الزراع)

الكوكب مركوزة في سماء فوقها اذا الترتين باطهارها فيها اه (قوله بغيره) أي في  
 الكلام استعارة تصريحية لان حقيقة انصباح كافي المختار السراج اه شيخنا (قوله جوما)  
 جمع رجم وهو مصدر والمراد به المنقول أي ما رجم به فلذلك قال الشارح مراجع أي أمورا  
 برجم بها اه شيخنا وفي السمين والرجوم جمع رجم وهو مصدر في الاصل اطلق على المرجوم به  
 كضرب الامير ويجوز ان يكون باقيا على مصدر يتم ويقدر مضاف أي ذات رجوم وجمع  
 المصدر باعتبار أنواعه اه (قوله بان يفصل شهاب الخ) جواب عن سؤال وعبارة الخناز  
 فان قلت جعل الكواكب زينة للسماء بقتضى ثبوتها وبقاها فيها وجعلها رجاوما يقتضى  
 زوالها وانفصالها عنها فكيف الجمع بين هاتين الحالتين قلت قالوا انه ليس المراد أنهم يرمون  
 باجرام الكواكب بل يجوز ان يفصل من الكوكب شعلة يرمى بها الشيطان والكوكب باق  
 بحاله وهذا كمثل القبس الذي يؤخذ من النار وهي على حالها اه (قوله او يجلبه) أي يفسد  
 عقله وفي المختار الخليل يسكن الماء الفساد ويقطعها الخ يقال به خبل أي شئ من الارض  
 وقد خبله من باب ضرب وخبله تخيلا واحتمله اذا فسد عقله أو عضوه والجمال الفساد أيضا  
 اه (قوله لان الكوكب يزول عن مكانه) أي فقوله وجعلنا هار جوما للشياطين على حذف  
 مضاف أي جعلنا هار جوما لله الامن خطف اللطيفة فأتبعه شهاب ناقب لكن قال قتادة خلق  
 الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورمي بالشياطين وعلامات يهتدى بها في تأويل فيها غير ذلك  
 فقد تكاف بالاعلم له (قوله واعتمدنا) أي هيا نألم أي للشياطين عذاب السمير في الآخرة  
 بعد الاحراق بالشهب في الدنيا اه بيضاوي (قوله ولذين كفروا) أي من الشياطين والانس  
 والجان والمجربور خبره مقدم وعذاب جهنم ممتد أموخ (قوله اذا القوا فيها) مع قول اسمعوا  
 والجملة مستأنفة وقوله له سمعنا على معذون على انه حال من شهيتا لانه في الاصل صفتة ويجوز  
 ان يكون على حذف مضاف أي سمعوا لاهاتها وقوا وهي تفور حنة حانية من اله في لها وتوله  
 تكاد الخ حال من الضمير المستتر في تفور وقوله كلما مع قول لسألهم الجملة استئناف اه من  
 أي السمير والسمير (قوله صوتا منكرا الخ) عبارة القرطبي سمعوا لها شهيقا أي صوتا قال ابن  
 عباس الشهيق الجهم عند اقاء الكفار فيها تنشق اليهم شهيقا البعل للشعير ثم تفرز فرزة لا يبقى  
 أحدا الاخ وقيل الشهيق من الكفار عند القائم فيها قال عطاء اه (قوله تكاد تميز) أي  
 تقرب وقوله وقرئ تميز شاذ (قوله غضبا) تفسير بقوله من الغلظ أشار به الى ان المعنى على  
 التعامل وغضبا من غضب سيدها وخالقها وتأتى يوم القيامة تقاد الى المحشر بألف زمام لكل  
 زمام سبعون ألف ملك يقودونه وهي من شدة الغلظ تقوى على الملائكة وتحمل على الناس  
 فتقطع الازمة جميعها وتحطم على أهل المحشر فلا يروها عنهم الا النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقاها بنوره فترجع مع أن لكل ملك من القوة ما لو أمر أن يلعق الارض وما عليها من الجبال  
 ويصعد منها في الخرافة هل من غير كلمة اه خطيب (قوله سألمهم) أي سأل الفوج والجمع  
 باعتبار معناه ولذلك قال الشارح جماعة وفي المختار الفوج الجماعة من الناس واجمع أفواج  
 وفوج بوزن فلوس اه (قوله الم يأتكم نذير) مفعول ثان لسأل أي سألوهم جواب هذا  
 الاستفهام أو عن جوابه اه وقوله عذاب الله أي الذي نزل بكم اه (قوله قالوا بلى الخ)  
 جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المقادة به تأكيد الخلو اقتصر واعلى بلى لفهم المعنى  
 لكم صرحوا بانقادة بلى تحسروا ويزيدون في تقربهم ولبه طوعوا عليه قولهم فكذبنا

الخ اه خطيب (قوله قد جاء نذير) أي جاء كلامنا نذيرا وان هذا من كلام الفوج وكل فوج لنذير فلا يحتاج الى التأويل اه شيخنا (قوله فكذبنا) أي قسب عن مجيئه أننا كذبناه في كونه نذيرا من جهته تعالى وقلنا في حق ما نزلنا عليه من الآيات افراطا في التكذيب ما نزل الله على أحد من شيء من الاشياء فضلا عن تنزيل الآيات عليكم اه أبو السعود (قوله الا في ضلال كبير) أي بعيد عن الحق وقوله ويحتمل أي قوله ان انتم الخ ان يكون من كلام الملائكة وعلى هذا فقوله ان انتم الا في ضلال كبير أي في الدنيا كما ذكره الخازن وقوله وان يكون من كلام الكفار هذا الاحتمال هو الذي استظهره جمهور المفسرين اه شيخنا (قوله وقالوا لو كنا نسمع الخ) أي زيادة في توبيخ أنفسهم اه خطيب (قوله ما كنا في أصحاب السعير) أي في عدادهم وهم الشياطين اه أبو السعود (قوله فسحقا) فيه وجهان أحدهما انه منصوب على المفعول به أي ألزمهم الله سحقا والثاني انه منصوب على المصدر تقديره سحقهم الله سحقا فنسب المصدر عن عامه في الدعاء نحو جد عال وعقر افلا يجوز اظهار عامه اه سمين وفي المختار والصحق البعد يقال سحقه قاله والسحق بضم هاء مثله وقد هيى الشيء بالضم سحقا بوزن بعد فهو سحق أي بعيد وأحققه الله أي بعده اه (قوله بسكون الحاء وضهها) سمعيتان (قوله في غيبهم عن أعين الناس) أشار به الى ان بالغيب حال من الواو في يحشون وان البناء بمعنى في وقوله فيكون أي الخوف بلانية أولى أي لانهم اذا خافوه فيما بينهم وبينه من غير اطلاع أحد عليهم فيخافونه علانية أولى لار العادة ان الانسان يستتر عن الناس وان لم يخف الله اه شيخنا (قوله لهم مغفرة) أي لدنوبهم (قوله بما فيها) أي من الخواطر التي لا تكلم بها وقوله فكيف بما نطقتم به أي سرا وهذا استدلال على تساوي السر والجمهور بالنسبة الى عامه تعالى اه شيخنا (قوله قال بعضهم لبعض الخ) وذلك انهم كانوا يتكلمون في شأن النبي بما لا يليق فأخبره جبريل بذلك فأخبرهم النبي به فقال بعضهم لبعض أمروا قلوبكم الخ وقوله لا يعلمكم الله محمد مجزوم في جواب الامر (قوله من خلق) من فاعل يعلم وقوله ماتسرون تنازعه كل من يعلم وخلق وصرح به غيره في كل منهما فقال الآية لم السر من خلق السر فالمعنى انه اذا كان خافيا للسر الذي هو من جملة مخلوقاته لزم ان يكون عالما به وكيف يدعون انه لا يعلمه وذلك لان الخلق هو الابدان المتكونين على سبيل القصد والقاصد للشيء الابدان يكون عالما بحقيقته كبقية وكية وقوله بذلك أي ماتسرون اه شيخنا (قوله وهو اللطيف الخ) حال وقوله لا أي فالاستفهام انكارى فقوله لانني الخ فالمقصود في عدم احاطة علمه تعالى بالمضمر والمظهر اه أبو السعود (قوله ذلولا) فاعول معنى مفعول أي مذلة مسخرة منقادا لما تريدون منها من مشى عليها وزرع حبوب وغرس أشجار وغير ذلك اه خطيب (قوله سهلة للشيء فيها) بان ثبتهما بالجبال وبان جعلهما من الطين اذ لو جعلها حديد أو ذهب ما كانت تسخن جدا في الصيف وتبرد جدا في الشتاء فلا يستطاع المشي عليها وقوله فامشوا أمر اباحة اه شيخنا وقوله في مناكبها أصل المنكب الجانب وقيل في مناكبها جبالها وقيل أطرافها وقيل فجاءها اه قرطبي (فائدة) حتى فتادة عن أبي الجلدان الارض أر بهه وعشر ون ألف فرسخ السودان اثنا عشر ألفا وللروم ثمانمائة ألف وللفرس ثلاثة آلاف وللعرب ألف اه خطيب (قوله للجزء) أي فبئس لكم عن شكر انتم عليكم اه بيضاوي (قوله وادخال ألف بينها) أي بين الثمانية بقسمها المحققة والمسهلة فقد اشتمل كلامه على خمس قرآت ثنتان

يحتمل ان يكون من كلام الملائكة لكفار حين أخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار لنذير (وقالوا لو كنا نسمع) أي سمعنا عنهم (أو نعقل) أي عقل تفكر (ما كنا في أصحاب السعير) فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف (بذنوبهم) وهو تكذيب النذر (فصحقا) بسكون الحاء وضهها (لأصحاب السعير) فبعد اللهم عن رحمة الله (ان الذين يحشون ربهم) يخافونه (بالغيب) في غيبهم عن أعين الناس فطمعوا به سرا فيكون علانية أولى (لهم مغفرة وأجر كبير) أي الجنة (وأمروا) أي الناس (قوا لهم أيا جهروا به انه) تعالى (عليه بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم به ومبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض أمروا قلوبكم لا يعلمكم الله محمد (ألا يعلم من خلق) ماتسرون أي ابتغى علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (التخمين) فيه لا (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا) سهلة للشيء فيها (فامشوا في مناكبها) جوانبها (وكوا من رزقه) المخلوق لا حاكم (واليه النشور) من القبور للجزء (الأمم) بتحقيق المهمتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينها وبين الأخرى وتركه وادخالها لثما

(من في السماء) سلطانه  
 وقدرة (ان يخسف) بدل  
 من من (بكم الارض فاذا  
 هي تور) تتحرك بكم وترتفع  
 فوقكم (أم أمنتم من في  
 السماء أن يرسل) بدل من  
 من (عليكم حصبا) ريجا  
 ترميكم بالحصباء (فستعلمون)  
 عند معاناة العذاب (كيف  
 نذير) انذارى بالعذاب  
 أى أنه حق (ولقد كذب  
 الذين من قبلهم) من الامم  
 (فكيف كان نكير)  
 انكارى عليهم بالتكذيب  
 عند ادراكهم اى انه حق  
 (أولم يروا) ينظروا (الى  
 الطير فوقهم) في الهواء  
 (صافات) باسقاط أجنحتهم  
 (ويقبضن) أجنحتهم  
 بعد البسط اى وقابضات  
 أجنحتهم  
 أعجب النبي صلى الله عليه  
 وسلم بطلحة والزبير (ليقبظ  
 بهم) بطلحة والزبير  
 (الكفار) ويقال نزلت  
 من قوله والذين معه الى  
 ههنا في مدحة أهل بيعة  
 الرضوان وجملة أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 المخلصين المطيعين لله  
 (وعبد الله الذين آمنوا)  
 بحمد الله السلام والقرآن  
 (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم (منهم معقرة) أى لهم  
 معقرة لذنوبهم في الدنيا  
 والآخرة (وأجر أعظم ما)

في التحقيق وثبتان في التسهيل والخامسة في الابدال وكما هي اسمية وقوله وابدالها أى الثانية  
 (قوله من في السماء) من مفعول به وهى عبارة عن الدارى سبحانه وتعالى وما ورد على ظاهر  
 النظم أنه يقتضى أن الدارى تعالى فى مكان وهو السماء أحب عنه بأن الكلام على حذف  
 المضاف للضمير المستكن فى الظرف والاصل من ثبت واستقر فى السماء أى ثبت واستقر هو أى  
 سلطانه وقدرة اه شيخنا (قوله سلطانه وقدرة) أى محل سلطانه ومحل قدرته وهو العالم  
 العلوى وخص بالذكروا كان كل موجود محل للالتصريف فيه ومقدوره تعالى لان العالم  
 العلوى أعجب وأعرب فالخوف به أشد من التخوف بغيره اه شيخنا (قوله أن يخسف بكم  
 الارض) أى بعد ما جعلها لكم ذلولا لتمشون فى مناكمها وتأتوا كلون من رزقه الكائن فيها اه أبو  
 السعود وقوله بدل من من أى بدل اشتغال (قوله تتحرك بكم) قال الرازى ان الله تعالى يحرك  
 الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتتحرك فتبلو عليهم وهم يخسفون فى سافة قلب فوقهم  
 وتخسفهم الى أسفل سافلين وتصير فوقهم تتحرك أى تجرى وتذهب كدوران الریح على الحب  
 اه خطيب وفى المختار ما من باب قال تحرك وجاء وذهب ومنه يوم تور السماء موراقال الضحاك  
 توج موهاه (قوله أم أمنتم) اضرب عن التهديد عياد كروا ته قال الى التهديد بوجه آخر أى  
 بل أمنتم من أى الذى فى السماء سلطانه وقدرة اه شيخنا (قوله بدل من من) أى بدل اشتغال  
 (قوله ريجا ترميكم الخ) عبارة القرطبي حاصم أى حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط  
 أصحاب القبل وقيل ریح فى حجارة وحصباء وقيل سبحانه فى حجارة اه (قوله عند معاناة  
 العذاب) ظاهر السياق أن المراد العذاب الموعود به وهو خسف الارض وكذا فى قوله الاتى  
 فكيف كان تكبر فيقتضى أن كفار مكة قد خسف بهم ورموا بالاحجار مع أنهم لم يقع لهم ذلك فان  
 قيل المراد بقوله فستعلمون الخ التخوف بعذاب الآخرة قلنا يصير فى الكلام نوع تفكيك  
 خصوصاً وقد قال أبو السعود أى انذارى عند مشاهدتك للمذنبه وان كان لا ينفعك العلم حينئذ  
 اه وهذا يقتضى ان الكلام فى العذاب المخوف به وقد علمت ما فيه ولم تر من الشرح من نيه  
 على هذا والله أعلم بمراده وامراركنا اه شيخنا (قوله كيف نذير) اثبت ورش باء نذير  
 وتكبر ووقفا وحذفها وصلوا وحذفها الساقون فى الخالين اه سمين وعلى كل حال فهى محذوفة  
 ربما كفى خطأ المصحف الامام اهد قرطبي (قوله اى انه) أى الانذار حق اى نافذ وواقع مقتضاه  
 (قوله ولقد كذب الذين من قبلهم) اى من قبل كفار مكة اه أبو السعود (قوله اى انه) اى  
 الانكار حق اى نافذ وواقع مقتضاه وهو التعتيب (قوله أولم يروا الى الطير) الواو عاطفة على  
 مقدره ومدخله أى أغفلوا ولم يروا اه أبو السعود وجمع القراء على قراءته بيباء الغيبة  
 لان السياق للرد على المكذبين بخلاف ما فى النحل ففيه الغيبة والتخطاب اه خطيب (قوله الى  
 الطير) فى المصباح جمع الطائر طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار  
 وقال أبو عبيدة وقطرب ويقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانبارى الطير جماعة وتأتى بثها  
 أكثر من تذكيرها ولا يقال للواحد طير بل طائر وقلما يقال للأنثى طائره اه (قوله صافات)  
 حال (قوله ويقبضن أجنحتهم) أى يضممنها الى جنوبهم اذا ضربن بها حياضها خيما للاستظهار  
 والاستعانة على التحرك والظبران اه أبو السعود (قوله أى وقابضات) اى فالفعل  
 فى تأويل اسم الفاعل فان قلت لم يعبى باسم الفاعل ابتداء فيقال وقابضات قلت لان الاصل  
 فى الظبران هو وصف الاجنحة لان الظبران فى الهواء كالسباحة فى الماء والاصل فى السباحة

(ماء مسكهن) عن الوقوع في

حال البسط والقبض (الا

الرحمن) بقدرته (انه بكل

شيء بصير) المعنى ألم يستدلوا

بشؤون الطير في الهواء على

قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم

وغيره من العذاب (امن)

ممتدا (هذا) خبره (الذي)

يدل من هذا (هو جند)

أعوان (لكم) صلة الذي

(ينصركم) صفة جند

(من دون الرحمن) أي غيره

يدفع عنكم عذابه أي

لا ناصر لكم (ان) ما

(الكافرون الا في غرور)

غيرهم الشيطان بأن

العذاب لا ينزل بهم (امن)

هذا الذي يرزقكم ان

أمسك) الرحمن (رزقه)

أي المظر عنكم وحواب

الشرط محذوف دل عليه

ما قبله أي فن يرزقكم

أي لا رازق لكم غيره (بل

لجوا) تمام (في عتو) تكبر

(وتفور) تناعد عن الحق

(اقن عشي مكبا) واقعا

(على وجهه أهدي أمن

عشي سوبا) معتدلا (على

صراط) طريق (مستقيم)

وخبر من الثانية محذوف

دل عليه خبر الاولى أي

أهدي والمثل في المؤمن

مد الاطراف وبسطها وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فبعضها هو  
 طارئ غير أصل بلطف الفعل الدال على التجدد على معنى أنهم صافات ويكون منهن القبض  
 نارة بعد نارة كما يكون من السابح قاله الزمخشري اه خطيب (قوله ماء مسكهن الا الرحمن)  
 يجوز ان تكون الجملة مستأنفة وان تكون بدلا من الضمير في قبض قاله أبو البقاء والا  
 اول أظهر اه (قوله انه بكل شيء بصير) يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب اه بضاوي  
 في بصير بمعنى العالم بالاشياء الدقيقة القريبة اه زاده (قوله ان نفعل بهم ما تقدم) أي من  
 الخسف وارسال الحاصب (قوله أمن هذا الذي الخ) قال بعض المفسرين كان الكفار يمتنعون  
 عن الايمان ويعاندون رسول الله معتمدين على شيتين أحدهما قوتهم بأموالهم وعددهم  
 والثاني اعتقادهم أن الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم جميع الاثام فأبطل  
 الله عليهم الاول بقوله أمن هذا الذي هو جند لكم الآية ورد عليهم الثاني بقوله أمن هذا  
 الذي يرزقكم الخ اه خطيب وأم هنا مقطعة مقدره تبيل وحدها الايهام بالمهزاة والادخل  
 الاستفهام على مثله لان من استفهامية وبال للاضراب الانتقالي من توخيهم على ترك التأمل  
 فيما يشاهدونه من أحوال الطير المنتهية عن آثار قدرته العجيبة الى التكبكيت بما ذكره والانتفات  
 عن الغيبة الى الخطاب للتشديد في ذلك التكبكيت اه أبو السعد ووفى السمين العامة بتشديد  
 الميم على ادغام ميم أم في ميم من وأم بمعنى بل لأن بعد هاء الميم استفهام وهو مبتدأ خبره اسم  
 الاشارة وقراطحة بخفف الاول وتنقيل الثاني قال أبو الفضل معنا أهذا الذي هو جند لكم  
 أم الذي يرزقكم اه (قوله هو جند) لفظه مفرد ومعناه جمع (قوله يدفع عنكم عذابه) تنصير  
 لقوله ينصركم (قوله ان الكافرون الا في غرور) اعترض مقرر لما قبله والانتفات عن  
 الخطاب الى الغيبة للايدان باقتضاء حالهم الاعراض عنهم والاطهار في موضع الاضمار لذمهم  
 بالكفر وتعليل غرورهم به اه أبو السعد (قوله أمن هذا الذي يرزقكم) تكبكيت أم موصولة  
 في من أي تكبكيت ميم واحدة بعد الهـ مهزوة وتكبكيت النون في الميم موصولة بها وكذا يقال فيما  
 تقدم ويقال أيضا في الاعراب كما تقدم اه شيخنا (قوله ان أمسك رزقه) أي أسباب رزقه  
 التي ينشأ عنها كالمطر بل لو كان الرزق موجودا كثيرا مهمل تناول فوضع الاكل ائمة في فيه  
 فأمسك الله تعالى عنه قوة الازدراد الحزاهل السموات وأهل الارض عن أن يسوغوه تلك  
 اللقمة اه خطيب (قوله بل لجوا الخ) اضرب انتقالي مبني على مقدر يستدعيه المقام كأنه  
 قيل ان تمام التكبكيت والتعجبين انهم لم يبتأروا بذلك ولم يدعوا للحق بل لجوا الخ اه أبو السعد  
 قال الرازي واللجاج تعجم الامر مع كثرة الصوارف عنه اه خطيب (قوله اقن عشي مكبا الخ)  
 مثل ضرب للشرك والموحد توضيح حاله ما وتحققه الشأن مذهبه ما والقاء الترتيب ذلك على  
 ما ظهر من سوء حاله م وسقوطه م في مهاوى الغرور وكوبه م من عشواء اه أبو السعد  
 (قوله مكبا) اسم فاعل من أكب للالزم المطاوع كبه يقال كبه الله على وجهه في النار فأكب  
 أي سقط وهذا على خلاف القاعدة من أن المهزوة اذا دخلت على اللالزم نصيره معتدلا ووهنا  
 قد دخلت على المعتدى فصيرته لازما اه (قوله وخبر من الثانية محذوف) لاحاجة الى هذا  
 لان قولك أز يدقائم عمر ولا يحتاج فيه من حيث الصناعة الى حذف الخبر بل تقول هو  
 معطوف على زيد عطف المفردات ووحد الخبر لان أم لاحد الشئين اه سمين (قوله والمثل في  
 المؤمن والكافر) أي فشبه المؤمن في تسكبه بالدين الحق ومشيئه على منهاجه عن عشي في

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها الجرات وهي كاه أم دنية

(قل هو الذي أنشأكم) خلقكم  
 (وجعل لكم السمع والابصار  
 والافئدة) القلوب (فلا يلا  
 ما تشكرون) ما مزينة  
 والجملة مستأنفة مخبئة بقلة  
 شكرهم جدا على هذه النعم  
 (قل هو الذي ذرأكم) اذركم  
 (في الارض واليه تحشرون)  
 للحساب (ويقولون) للمؤمنين  
 (منى هذا الوعد) وعد الحشر  
 (ان كنتم صادقين) فيه  
 (قل انما العلم) بعبئته (عند  
 الله وانما انانذير مبين) بين  
 الانذار (فما راوه) أي العذاب  
 بعد الحشر (زلفة) قريبا  
 (سيئت) اسودت (وجوه  
 الذين كفروا و قيل) أي  
 قال الخزنة لهم (هذا) أي  
 العذاب (الذي كنتم به)  
 ينادونه (تدعون) انكم  
 لا تبعثون

آياتها ثمان عشرة و كلماتها  
 ثلثمائة وثلاث وأربعون  
 وحروفها ألف واربع مائة  
 وستة وسبعون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (يا أيها الذين  
 آمنوا لا تقبلوا من أيدي  
 الله) لا تقبلوا يقول  
 ولا يفعل حتى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 هو الذي يأمركم وينهاكم  
 ويقال لا تقبل ولا تذبحه

الطريق المعتدل الذي ليس فيه ما يمتد به وشبهه الكافر في ركوبه ومشيئه على الدين الباطل عن  
 عشى في الطريق الذي فيه حفرة وارتفاع وانخفاض فيتمترو بسطة على وجهه كلما تخلص من  
 غيره وقبع في أخرى فالمد كور في الآية هو المشبه به والمشبه محذوف لدلالة السماع عليه وأشار  
 بقوله أي أياهم على هدى إلى أن أفعل التفضيل ليس على ما يدل المراد أصل الفعل أه شيخنا  
 (قوله قل هو الذي أنشأكم) أي قل لهم يا أشرف الخلق مذكرا لهم بما دفع عنهم المولى من  
 المفاسد وجمع لهم من المصالح يرجعوا اليه ولا يفتروا في حال من الأحوال الاعليه أه خطيب  
 (قوله وجعل لكم السمع) أي اتسمعوا آيات الله وتمسكوا بها من الأوامر والنواهي  
 وتمتصوا بها واعظها والابصار لتتظروا بها إلى الآيات التذكيرية وفيما تشاهدونه من الآيات  
 وحجج والافئدة لتتفكروا بها فيما تشهرونه من الآيات التذكيرية وفيما تشاهدونه من الآيات  
 التذكيرية فقل لا ما تشكرون أي باستعمال هذه الحواس فيما خلقت لأجله أه أبو السعد  
 (قوله قل لا ما تشكرون) تقدم أن قلنا لصفة مصدر مقدر أي شكر اذ لا ما مزينة لتأ كيد  
 التقليل والجملة حال مقدرة والعلقة على ظاهرها أو بمعنى العدم ان كان الخطاب للكفرة أه  
 شهاب (قوله قل هو الذي ذرأكم) أي خلقكم وبشركم ونشركم وكثركم وأنشأكم بعدما كنتم  
 كالذرا أه خطيب (قوله ويقولون) أي من فرط عتوهم أي يقولون استهزاء وتكذيبا متى  
 هذا وزادوا في الاستهزاء بقولهم الوعد أه خطيب (قوله ان كنتم صادقين) خطاب للأنبي  
 والمؤمنين لانهم كانوا مشاركين له في الوعد وتلاوة الآيات المتضمنة له وحواب الشرط محذوف  
 أي ان كنتم صادقين فيما تنهون به من مجيء الساعة والحشر فيمنوا وقتها أه أبو السعد  
 (قوله بعبئته) أي بوقت مجيئه (قوله بين الانذار) أي بإقامة الأدلة حتى يصير ذلك كأنه  
 مشاهد أه خطيب أي والانذار يكفي له العلم بل الظن بوقوع المحذوم منه أه بيناوى  
 (قوله فلما راوه زلفة) الفاء فصيحة معربة عن تقدير جاتين وترتيب الشرطية عليهما كأنه قيل  
 وقد أناهم الموعد به فراوه فلما راوه الخ كما مر تحقيقه في قوله فلما راوه مستقرا عنده الآية  
 الآن المقدرة هناك أمر واقع مترتب على ما قبله بالفاء وما هنا أمر منزلة منزلة الواقع وارد على  
 طريقة الاستئناف أه أبو السعد وعبارة القرطبي فلما راوه زلفة مصدر بمعنى مزدلفا أي  
 قريبا قاله مجاهد وقال الحسن عينا ناوا كثيرا مفسرين على أن المعنى فلما راوه يعني العذاب  
 وهو عذاب الآخرة وقال مجاهد يعني عذاب بدر وقيل أي راوا ما وعدوا من الحشر قريبا  
 منهم ودل عليه تحشرون وقال ابن عباس فلما راوا وعلمهم السبي قريبا أه (قوله زلفة) أهم  
 مصدر لا زلف فان فعله أنزافا لافا كرم اكرا ما وهذا الهم بمعنى اسم الفاعل وهو مزلف  
 ككرم بمعنى قريب فلذلك قال الشارح قريبا وهو حال من مفعول راوه تأمل أه شيخنا وفي  
 المختار زلفه قربه والزلفي والزلفة القرية والمنزلة ومنه قوله تعالى وما أموالكم ولا أولادكم  
 بالتي تقرّبكم عندنا زلفي وهو اسم مصدر كأنه قال بالتي تقرّبكم عندنا زلفا أه (قوله  
 سيئت) مبنى للفعل والاصل ساء وجوههم العذاب ورؤيته أي أخرجها وساءت هنا ليست هي  
 المراد فة لبئس أه خطيب وقوله وجوه الذين كفروا والمقام للضمير وأنى بالمظهر توصلا  
 لذمهم بالكفر وتعليل المساءة أه أبو السعد (قوله أي قال الخزنة لهم) أي تويخنا وتقرّبها  
 أه (قوله تدعون) من الدعوى كما أشار له بقوله انكم تبعثون وبه متعلق بتدعون والباء  
 سببية على تقدير مضاف كما قدره الشارح أي ادعيتهم عدم البعث وأنكرتم البعث بسبب

وهذه حكاية حال تأتي عبر  
 عنها بطريق المضي لتحقيق  
 وقوعها (قل أرايتم ان  
 اهل الكنى الله ومن مهي) من  
 المؤمنين بعد ان كما تصدون  
 (اورحنا) فلم بعدنا (فن  
 يجير الكافرين من عذاب  
 اليم) اي لا يجير لهم منه (قل  
 هو الرحمن آمنابو وعليه  
 توكلنا فستعلمون) بالثناء  
 والياء عند معاناة العذاب  
 (من هو في ضلال مبين) بين  
 نحن أم انتم أم هم (قل  
 ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا)  
 غائرا في الارض (فن ياتيكم  
 بماء عذب) جارتنا له الايدي  
 والدلاء كما تشكم اي لا ياتي  
 به الا الله تعالى فكيف  
 تتكروا ان يعثبكم  
 ويستحب ان يقول القارئ  
 عقب من الله رب العالمين  
 كما ورد في الحديث وتليت  
 هذه الآية عند بعض  
 المخبرين فقال تأتي به الفؤس  
 والمعاول فذهب ماء عينيه  
 وعي

انذاركم وتخوفكم به اه شيخنا وفي المهي والعامه على تشديد الدال مغنوحه فقبل من  
 الدعوى اي تدعون أنه لاجنة ولا نارقاله الحسن وقيل من الدعاء اي تطلبونه وتستعملونه وقرأ  
 الحسن وقتاد واورجاء والضحاك ويعقوب واوزيد واورجاء واورجاء واورجاء واورجاء واورجاء واورجاء  
 الاصهي بسكون الدال وهي مؤيدة للقول بأنهم من الدعاء في قراءة العامة اه (قوله وهذه  
 حكاية حال الخ) الاشارة الى قوله فلما راوه زلفة الخ والتأنيث باعتبار أنه آية اه شيخنا (قوله  
 قل ارايتم ان اهل الكنى الله) اي امانتي وارايتم في اخبروني كما ذكره بعض المفسرين وتقدم  
 انها اذا كانت كذلك تنصب مفعولين الاول مفرد والثاني جملة اسمة مفهامة ولا شيء منهما هنا  
 فكان الجملة الشرطية سدت مسد المفعولين وقوله فن يجير الكافرين جواب الشرط وفي  
 تسيبه على الشرط بعد ويمكن ان يقال الجواب محذوف تقديره فلا فائدة لكم في ذلك ولا تقع  
 يعود عليكم لانكم لا يجير لكم من عذاب الله تأمل وفي القرطبي قل ارايتم ان اهل الكنى الله  
 اي قل يا محمد لمشركي مكة وكانوا يفتنون موت محمد صلى الله عليه وسلم كما قال ام يقولون شاعر  
 تترى بصه رب المنون ارايتم ان متنا اورحنا الخ اه (قوله كما تصدون) اي تصدون لخذف  
 منه احدي التاءين اي تتظرون وتترى بصون وتفتنون على حد ام يقولون شاعر تترى بصه رب  
 المنون اه شيخنا (قوله اي لا يجير لهم منه) اي سواء متنا وبقينا فترى بصهم موتنا لا ينفعهم  
 ووضع الظاهر موضع المضمر لتسهيل عليهم بالكفر وتعليل نفى الاجازة اه ابو السعود  
 (قوله قل هو) اي الذي ادعوكم اليه الرحمن الخ اه وقوله آمنابو وعليه توكلنا قال الزمخشري  
 فان قلت لم اخرج مفعول آمنابو مفعول توكلنا قلت لوقوع آمنابو ايضا بالكافرين حين ورد  
 عقب ذكرهم كأنه قيل آمنابو لم تكفركم كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لتوكل على  
 ما أنتم متوكلون عليه من رجالكم واموالكم اه كرخي (قوله فستعلمون بالثناء) اي نظرا  
 للخطاب في قوله قل ارايتم وقوله والياء اي نظر الغيبة في قوله فن يجير الكافرين وقوله نحن  
 اشارة الى أن من استقها مية وهي مبتدأ وهو صفة فصل والظرف خبر المبتدأ والجملة سادة  
 مسد المفعولين لعم المعلقة بالاستقها م وقوله أم أنتم ناظر اقراءة ان الخطاب وقوله أم هم ناظر لقراءة  
 الغيبة فالكلام على التوزيع اه شيخنا (قوله عند معاناة العذاب) اي في الاخرة (قوله  
 ان اصبح ماؤكم غورا) اي الذي تعدونه في ايديكم كما نبت عليه الاضافة وقوله غورا مصدر وقوع خبر  
 لا اصبح وقد اوله بامم الفاعل ليصح الاخبار اه شيخنا وكان ماؤهم من بئر من بئر زمزم وبئر  
 ميمون اه خطيب وفي القرطبي قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا اذا هبا في الارض  
 لا تناله الدلاء وكان ماؤهم من بئر زمزم وبئر ميمون فن ياتيكم بماء عذب اي جارتنا له قيادة  
 والضحاك فلا بد لهم ان يقولوا الا ياتينا به الا الله فقل لهم لم تشركون به من لا يتدبر على ان ياتيكم  
 به يقال غارا الماء يغور غورا اي نضب اه (قوله ميمون) قال ابن عباس اي ظاهر تراه العيون فعلى  
 هذا أصله ميمون بوزن مفعول كسب مع أصله ميسوع فنقلت ضمة الياء الى العين قبلها فان التقى  
 ساكنان الياء والواو اخذت الواو ثم كسرت العين فصح الياء وقيل هو من من الماء اي كثر فهو  
 على هذا قيل لامفعول فالميم على الثاني أصابه وعلى الاول زائدة اه خطيب (قوله ان يقول  
 القارئ الخ) اي سواء قرأ في الصلاة أو خارجها اه شيخنا (قوله تأتي به الفؤس والمعاول) في  
 المصباح الفؤس أي هي مهموزة ويجوز التخفيف وجهها أفؤس وفؤس مثل فؤس وأفؤس  
 وفؤس اه وفي المختار والمعاول الفؤس العظيمة التي ينقر بها الصخر والجمع المعاول اه (قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم النصر بسين يدي الله  
 (ورسوله) دون أمر الله وأمر  
 رسوله ويقال لا تخالفوا الله  
 ولا تخالفوا الرسول ويقال  
 لا تخالفوا كتاب الله ولا  
 تخالفوا سنة رسول الله  
 (واتقوا الله) اخشوا الله في  
 أن تفعلوا وتقولوا دون  
 أمر الله وأمر رسوله وان تخالفوا  
 كتاب الله وسنة رسوله (ان

نمود بالله من الجرأة في المصباح واحترأ على القول بالهمز امرع بالهمز عليه من غير توقف  
والاسم المرأة وزان غرفة وجرأته عليه بالتشديد فتجراً هو ورجل جرى بالهمز أيضاً على فعيل  
اسم فاعل من جرأ جرأة مثل ضخم ضخامة اه

\*(سورة ن)\*

مكية ثمان وخمسون آية

\*(سورة ن)\*

وتسمى سورة القلم اه خطيب (قوله مكية) اى في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقال ابن  
عباس وقتادة من أولها الى قوله سفسفه على الخطوط مكي ومن بعد ذلك الى قوله أكبر لو كانوا  
يعلمون مدنى ومن بعد ذلك الى قوله فهم يكتبون مكي ومن بعد ذلك الى قوله من الصالحين  
مدنى وباقيها مكي قاله الماوردى اه قرطبي (قوله ن) يقرأ بفك الادغام من واو القسم  
ويادغامها فيم اقرءان سبعينان وهو يسكون النون عند السبعة وقرئ بكسرها وبفتحها واضعها  
وقوله احدى حروف الهجاء غرضه بهذه العبارة الرد على من قال انه مقتطع من اسمه تعالى الرحمن  
او النصر أو الناصر أو النور وقوله الله أعلم مراده به اى فهو من المشابه الذى اختص الله بعلمه  
كسائر حروف الهجاء التى اختلفت فيها كثير من السور وقيل المراد به الحروف التى جعل الله  
الارض على ظهره وقيل المراد به الدوافع التى يكتب منها وقيل انه اسم للسورة وقيل اسم للقرآن  
وقيل غير ذلك (قوله الذى كتب به السكائتات) هذا احد قولين والاخر ان المراد به جنس القلم  
الشامل للاقلام التى يكتب بها فى الارض وعبارة الخطيب تبيينه فى القلم المقسم به قولان  
أحدهما ان المراد به الجنس وهو واقع على كل قلم يكتب به فى السماء والارض قال تعالى وربك  
الاکرم الذى علم بالقلم ولانه ينتفع به كما ينتفع بالمنطق قال تعالى خلق الانسان على السنان فالقلم  
بين كايين اللسان فى مخاطبة بالكتابة للغائب والحاضر وهذا قيل القلم أحد اللسانين  
والثانى انه القلم الذى جاء فى الخبر عن ابن عباس أول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب  
قال ما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل أو أصل أو رزق  
أو أثر فخرى القلم ما هو كائن الى يوم القيامة قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة  
وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروى مجاهد أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب  
المقادير فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وما يجري بين الناس فهو امر قد فرغ منه اه (قوله  
ويا سطورون) اى الملائكة فى صحفهم يكتبون فيها المقادير التى تقع فى العالم ينتسخون ذلك من  
اللوح المحفوظ أو المراد به الحفظه السكائتات على بنى آدم اه من القرطبي وهذا معطوف على  
القلم وما مصدرية أو موصول اسمى فاقسم أولاً بالقلم ثم بسطر الملائكة أو بسطوورهم فالقسم  
به شأن على ثلاثة أشياء فى الجنون عنه وثبوت الاجر له وكونه على دين الاسلام اه شيخنا  
(قوله ما أنت الخ) جواب القسم والباعى قوله بنعمة ربك سميعة متعلقة بمعنى النفى المدلول  
عليه بما ومفعول النعمة محذوف والباعى فى الجنون زائدة أشار له ذاكاه فى التقرير اه شيخنا  
(قوله وهذا رد لقولهم انه مجنون) اى كما ذكر فى قوله تعالى وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر  
انك لمجنون اه شيخنا (قوله وان لك لاجرا الخ) هذا وما بعده معطوفان على جملة جواب القسم  
فهما من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فسبصرو وبصرون) قال ابن عباس فسبصرو ويعلمون  
يوم القيامة حين يميز الحق من الباطل وقيل فى الدنيا بظهور عاقبة أمرك بعلية الاسلام  
واستيلائك عليهم بالقتل والنهب قال مقاتل هذا وعيد بعذاب يوم يدرأه أبو السعود (قوله يا ايكم  
المفتون) ترسم ههنا بياعين اه خطيب ويا ايكم خبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخر اى حصل

(بسم الله الرحمن الرحيم ن)  
احد حروف الهجاء الله أعلم  
مراده به (والقلم) الذى كتب  
به السكائتات فى اللوح  
المحفوظ (وما يسطرون) اى  
الملائكة من الخير والصلاح  
(ما أنت) يا محمد (بنعمة  
ربك مجنون) اى انتفى  
الجنون عنك بسبب انعام  
ربك عليك بالنبوة وغيرها  
وهذا رد لقولهم انه مجنون  
(وان لك لاجرا غير ممنون)  
مقطوع (وانك لعلى خلق  
دين عظيم فسبصرو  
وبصرون) اى اياكم المفتون  
مصدر كما تقول اى المفتون  
بمعنى الجنون اى اياكم امهم

الله عليم) بقالتكم (علم)  
يا عباس لكم نزلت هذه الآية  
فى ثلاثة نفر من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قتلوا رجلين من بنى ساييم  
فى صلح رسول الله بغير امر  
الله وأمر رسوله فنهاهم الله  
عز وجل وقال لا تقدموا  
بين يدي الله دون امر الله  
وأمر رسوله ان الله عليم  
بما قاله الرجلين عليهم بما  
اقتروا وكان قولهم لو كان  
هكذا لكان كذا فنهاهم الله  
عن ذلك (يا ايها الذين آمنوا)  
نزلت فى نابت بن قيس بن

(ان ربك هو اعلم عن صل  
 عن سبيله وهو اعلم  
 بالمتدين) له واعلم معنى  
 عالم (فلا تطع المكذبين  
 ودوا) تمنوا (لو) مصدرية  
 (تذهن) تلبس لهم (فيدهنون)  
 يلينون لك وهو معطوف  
 على تذهن وان جعل جواب  
 التمني المقهور من ودوا قدر  
 قبله بعد الفاء هم (ولا تطع  
 كل حلاف) كثير الحلاف  
 بالباطل (مهين) حقير (هماز)  
 عياب اي مغتاب (مشاء  
 شمس يرفع صوته عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين قدم وقد بنى عم فيها  
 الله عن ذلك فقال يا ايها  
 الذين آمنوا جمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن يعني  
 ناسا (لا ترفعوا اصواتكم  
 فترق صوت النبي) صلى  
 الله عليه وسلم لا تشدوا  
 كلامكم عند كلام النبي صلى  
 الله عليه وسلم (ولا تجهروا  
 له بالقول) لا تدعوه باجهه  
 (كجهر بعضكم لبعض)  
 كدعاء بعضكم لبعض باسمه  
 ولا تكن عظموه وقروره  
 وشرفه وقولوا له يا نبي الله  
 ويارسول الله ويا ابا القاسم  
 (ان تحبط اعمالكم وانتم  
 لا تشعرون) لكي لا تبطل  
 حسناتكم بترككم الادب  
 وحرمة النبي صلى الله عليه  
 وسلم وانتم لا تشعرون  
 لا تعلمون بحبطها (ان الذين

الفتون اي الجنون واستقر وثبت بايكم والجملة في محمل نصب معمولة لما قبلها لانه معلق باداة  
 الاستفهام اه شيخنا وفي المئين قوله بايكم الفتون فيه اربعة اوجه احدها ان الباء مزيدة في  
 المتدوا والتقدير ايكم الفتون فزيدت الباء كز بادتها في نحو يحسب زيدوا لي هذا ذهب قتادة  
 وابو عبيدة معمر بن المثنى لانه ضعيف من حيث ان الباء لا تزداد في المتدوا الا في محسبك فقط  
 الثاني ان الباء بمعنى في فهي ظرفية كقولك زيد يا بصرة اي فيها والمعنى في اي فرقة وطائفة منكم  
 المفتون واليه ذهب مجاهد والقراء ويؤيد قراءه ان ابي عملة في ايكم والثالث انه على حذف  
 مضاف اي بايكم فبن المفتون فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمه ذهب الاخفش  
 وتكون الباء صيغة والاربع ان المفتون مصدر جاء على مفعول كالمعقول والميسور والتقدير بايكم  
 الفتون فعلى القول الاول يكون الكلام تاما عند قوله ويصرون وينتد قوله بايكم الفتون وعلى  
 الاوجه بعده تكون الباء متعلقة بما قبلها ولا يوقف على يصرون وعلى الاوجه الاول الثلاثة  
 يكون المفتون اسم مفعول على اصله وعلى الوجه الرابع يكون مصدر او ينبغي ان يقال ان  
 الكلام انما يتم على قوله المفتون سواء قيل بان الباء مزيدة ولا لان قوله فستبصرو ويصرون  
 معلق بالاستفهام بعده لانه فعل بمعنى الرؤية والرؤية البصرية تتعلق على الصحيح بدل ما قبله  
 اما ترى اي يرق ههنا فذلك الانصار لانه هو الرؤية بالعين فعلى القول بزيادة الباء تكون  
 الجملة الاستفهامية في محمل نصب لانها واقعة موقوع مفعول الانصار اه (قوله ان ربك الخ) تعليل  
 لما نبئ عنه ما قبله من ظهور جنونهم بحيث لا يخفى على احد وتا كيد لما فيه من الوعد  
 والوعيد اه ابو السعود (قوله له) اي السميل (قوله فلا تطع المكذبين) الفاء لترتيب النهي  
 على ما نبئ عنه سابقا له من اهتدائه صلى الله عليه وسلم وضلالهم او على جميع ما فصل من اول  
 السورة وهذا تنبيه للتصميم على مبادئهم وقوله ودوا الخ تعليل للنهي اه ابو السعود (قوله تلبس  
 لهم) اي يترك خبرهم عن الشرك او يوافقهم فيه احيانا وقوله يلينون لك اي يترك الظعن  
 والموافقة اه بصناوى وعبارة الخمازن ودوا لوتدهن فيدهنون اصل الادهان الثمين والمصانعة  
 والمقاربة في الكلام وقيل ادهن الرجل في دينه وداهن في امره اذا خان فيه واظهر خلاف  
 ما اظن ومعنى الآية انهم تمنوا لو يترك بعض ما أنت عليه مما لا يرضونه مصانعة لهم فيفعلوا مثل  
 ذلك ويتركوا بعض ما ترضى به فتلين لهم ويلينون لك وقيل معناه ودوا لو تكفروا تكفروا وهم  
 ان تعبدا لهم مدة ويعبدون الله مدة اه (قوله وهو معطوف الخ) اي فهو في خبر لو فيؤمن  
 المتمنى فالمتنى شيئا ان ثابتهما متسبب عن الاول وقوله وان جعل الخ وعلى هذا لا يكون من جملة  
 المتمنى وقوله قدر قبله الخ جواب عن ايراد صريح الزمخشري وعبارة المئين المشهور في قراءة  
 الناس ومصاحفهم فيدهنون بثبوت نون الرفع وفيه وجهان احدهما انه عطف على تذهن  
 فيكون داخلا في خبر لو والثاني انه خبر مبتدأ مضمرا اي فهم يدهنون وقال الزمخشري فان قلت  
 لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان على القاعدة في جواب التمني قلت قد عدل به الى طريقي  
 آخر وهو انه جعل خبر مبتدأ محذوف اي فهم يدهنون فالجواب جملة اسمية اه (قوله حقير) اي  
 في الراى والتدبير اه ابو السعود (قوله عياب) بالعين المهملة اي كثيرا لعيب للناس وقوله  
 او مغتاب من الغيبة وهي ذكرك اخطاك بما كرهه فها قولان في تفسير الهماز وقيل الهماز الذي  
 يهزل الناس بيده ويضربهم والهماز باللسان اه خطيب وفي المختار اللوازمب واصله الاشارة  
 بالعين ونحوها وابه ضرب ونصر وقرى بهما في قوله تعالى ومنهم من يلزمك في الصدقات ورجل

بنميم) ساع بالكلام بين  
 الناس على وجه الافساد  
 بينهم (مناع لاغير) بخيل  
 بالمال عن الحقوق (معتد)  
 ظالم (اثيم) آثم (عتل) غليظ  
 جاف (بعد ذلك زيم) دعى  
 في قرين وهو الوليد بن المغيرة  
 ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة  
 سنة قال ابن عباس لان لم ان  
 الله وصف احدا بما وصفه  
 به من العيوب فالحق به  
 عارا لا يفارقه ابدا وتعلق  
 بزيم الظرف قبله (ان كان  
 ذامال وبين) اى لان وهو  
 متعلق بما دل عليه (اذ اتلى  
 عليه آياتنا) القرآن (قال) هي  
 يعرضون اصواتهم) نزلت  
 ايضا في ثابت بن قيس بن  
 شماس بعد ما نهاه الله عن  
 رفع الصوت (عند رسول  
 الله) صلى الله عليه وسلم  
 قد حده بعد ذلك بخفض  
 صوته عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ان الذين  
 يعرضون يكفون ويخفضون  
 اصواتهم عند رسول الله  
 (اولئك الذين امتحن الله  
 قلوبهم) صلى الله وطهر الله  
 قلوبهم (للقوى) من  
 المعصية ويقال اخلص الله  
 قلوبهم للتوحيد (لهم مقفرة)  
 لذنوبهم في الدنيا (واجز  
 عظيم) ثواب وافرق الجنة  
 (ان الذين يتنادونك من  
 وراء الحجرات) نزلت هذه  
 الآية في قوم من بني  
 قيس بن خزيمة

لمازوزة يوزن همزة اى عياب اه وفيه ايضا الهمز كاللوزنا ومعنى وبابه ضرب والهامز  
 والهامز العياب والهمزة مثله يقال رجل همزة وامرأة همزة ايضا وهمزات الشيطان خطرته  
 التي يخطر بها قلب الانسان والهمز حديدية تكون في مؤخر حرف الراض اه (قوله  
 بنميم) الهميم قيل مصدر كالتهميم وقيل هو جمعها اى امم جنس لها كثرة وترو وهو نقل  
 الكلام الذي يسوع سامعه ويحشر بين الناس وقال الزمخشري التميم والتميم السعاية اه  
 وفي المصباح ثم الرجل الحديث غمام بن ابي قتل وضرب سعي به ليدفع فتنة او وحشة قال رجل ثم  
 تميمية بالمصدر وغمام مبالغة والاسم التميمية والتميم ايضا اه (قوله عن الحقوق) اى  
 الواجبة والمندوبة (قوله غليظ) اى فى الطبع وقيل فى الجسم وقوله جاف اى قاسى القلب وفى  
 السمين والعتل الذي يعتل الناس اى يجهلهم ويجهلهم الى ما يكرهون من حبس وضرب ومنه  
 خذوه فاعتلوه وقيل العتل الشديد الخسومة وقال ابو عبيدة هو الفاحش اللثيم وقيل الغليظ  
 الجافي ويقال عتلته وعتنته باللام والنون نقله يعقوب اه (قوله بعد ذلك) اى المذكور من  
 الصفات السابقة وهى ثمانية وسبأى ان هذا الظرف متعلق بزيم وهذه الهمزة فى الرتبة  
 لافى الخارج اى هذا الوصف وهو زيم متأخر فى الرتبة والشئ من الصفات السابقة اى هو  
 اشبع منها واقبح قال الشهاب فبعد هنا كتم التي لا تراخى فى الرتبة اه شيننا وفى المختار الزيم  
 المستلحق فى قوم ليس هو منهم فكأنه فيهم زيم وهى شئ يكون لامر فى اذنها كالقرط وهى  
 ايضا شئ يقطع من اذن العبر ويترك معا وقوله تعالى عتل بعد ذلك زيم قال عكرمة هو اللثيم  
 يعرف بلثومه كما تعرف الشاة بزيمها اه (قوله وهو الوليد بن المغيرة الخ) وهو الذى نزل فيه قوله  
 تعالى ذرى ومن خلقت وحيد الايات فى سورة المدثر وعبارة القرطى واختلف فى سبب نزول  
 قوله ولا تطع كل حلاف الخ فقال مقاتل يعنى الوليد بن المغيرة عرض على النبي صلى الله عليه  
 وسلم مالا وحلف له انه يعطيه له ان يرجع عن دينه وقال ابن عباس هو ابو جهل بن هشام وقال  
 عطاء هو الاخنس بن شريف لانه حليف ملحق فى بنى زهرة فلذلك سمي زيميا وقال مجاهد هو  
 الاسود بن عبد يعقوب اه (قوله ادعاه ابوه) وهو المغيرة اى تبناه ونسبه لنفسه بعد ان كان  
 لا يعرف له اب وقوله بعد ثمانى عشرة سنة اى من ولادته ولما نزلت الآية قال لامه ان محمدا  
 وصفنى بتسع صفات اعرفها غير التاسع منها فان لم تصدقنى الخ برضيت عنك فقالت له  
 ان اباك عنى تخفت على المال فكنت الراعى من نفسى فانت منه اه شيخنا وفى الخطيب  
 قيل بغت امه ولم يعرف حتى نزلت الآية وهى ذالان الغالب ان النطفة اذا خبثت خبث الولد  
 كما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة ولد زنا ولا ولد له ولا ولد له وقال عبد  
 الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اولاد الزنا يحشرون يوم القيامة فى صورة القردة  
 والخنازير ولعل مراده الدخول مع السابقين والاخن مات مسلما دخل الجنة وقالت ميمونة  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال امتى يخبر ما لم يقس فيهم ولد الزنا فاذا فشا فيهم  
 ولد الزنا اوشك ان يعمهم الله بهذابه وقال عكرمة اذا كثرت الزنا قهظ المطر اه (قوله  
 من العيوب) بيان لما (قوله ان كان ذامال وبين) سبأى الكلام على ماله وبنيته فى سورة  
 المدثر اه (قوله بما دل عليه) اى يعامل دل عليه اذ اتت على الخ وقد بينه بقوله اى كذب  
 بها ولا يصح ان يكون مع مولاه بل الشرط لان اذا تصانف للجملة بعد ها والمضاف اليه  
 لايه عمل فيما قبل المضاف ولا يصح ان يكون مع مولاه لقال الذى هو جواب الشرط

لان ما بعد اداء الشرط لا يعمل فيما قبلها اه شيخنا (قوله قال اساطير الاولين) جمع اسطورة  
بضم الهمزة كما كذبوا بالضم ايضا وهى ما سطر اى دون كذبا اه شيخنا (قوله بما ذكر) اى  
من المال والبنين (قوله وفى قراءة) اى سبعة ان همزتين مفتوحتين الاولى همزة الاستفهام  
التقرىبى التوييخى واثانية همزة ان المصدرية واللام مقدره كما سبق والعامل هو المقدر كما  
سبق ايضا والتقدير لان كان ذامال وبنين اى لا ينبغي  
ولا يلىق منه ذلك لان المال والبنين من النعم فكان ينبغي مقابلتهما بالشكر والتصديق لا بالكفر  
والتكذيب كما فعل هذا اللعين اه شيخنا وفى السبعين قوله ان كان ذامال العامة على فتح همزة  
ان ثم اختلافوا بعد ذلك فقرأ ابن عامر وحزرة وابوبكر بالاستفهام وباقي السبعة بالخبر والقارئون  
بالاستفهام على اصولهم من تحقيق وتسميل وادخال الف بين المسمولتين وعدمه وقرأنا فعلى  
رواية الزهرى عنه ان كان بكسر الهمزة على الشرط وجوابه مقدر تقديره ان كان كذا بكفر  
ويجعد دل عليه ما بعده اه (قوله على الخرطوم) اى على خرطومه اى على أنفه وفى التعبير عنه  
بالخرطوم استهجان واسم زاء بهذا اللعين لان الخرطوم انما السباع وغالب ما يستعمل فى  
أنف الغيل والخنزير اه شيخنا وفى القاموس الخرطوم كزبور الالف او مقدمه او ما ضمت  
عليه الحنفكين كالخرطم كقنفذ اه وفى السبعين وهو هنا عبارة عن الوجه كله من التعبير عن  
الشكل باسم الجزء لانه اظهر ما فيه واعلاه اه (قوله نخطم أنفه) بالخاء المعجمة وفى القاموس  
خطمه اذا أثر فى أنفه جراحة وقد جرح أنف هذا اللعين يوم بدر فبقى أثر الجرح فى أنفه بقية عمره  
اه شيخنا (قوله انابولونا هم) الابتلاء الاختبار والمعنى اعطيناهم أموالا يشكروا ولا يبطلوا فإلما  
بطلوا وعادوا محمد صلى الله عليه وسلم ابتليناهم بالجوع والتقصير كما بلونا أصحاب الجنة المعروف  
خبزها اه قرطبي (قوله بالتعط) وهو احتباس المطر الذى دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم حتى  
أكلوا الخبقة اه خطيب (قوله كما بلونا أصحاب الجنة) الكاف فى موضع نصب نعم المصدر  
مخروف اى بلونا هم بلاء كما بلونا وما مصدرية أو بمعنى الذى اذعن صوبه ببلونا وايصره منها جواب  
القسيم وجاء على خلاف منظورهم ولوجاء عليه ليعلم انصر منها بنون المتكلم وقوله من حين حال  
من فاعل ليصر منها وهو من اصبح التامة اى داخلين فى الصباح كقوله تعالى وانكم لترون عليهم  
من حين وقوله ولا يستنون هذه الجملة مستأنفة ويضعف كونها ساحلا من حيث ان المضارع  
المنفى بلا كالمثبت فى عدم دخول الواو عليه واضمار مبتدأ قبله كقوله قت واصلت عنده مستغنى  
عنه ومعنى لا يستنون لا يتنون عزمهم عن الحرمان وقيل لا يقولون ان شاء الله تعالى وسعى  
استثناء وهو شرط لان معنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج الا ان يشاء الله واحده قاله الرمخشى  
اه سمين (قوله البستان) هو بستان عظيم كان بقربة يقال لها صروان بالصاد المهملة بينها وبين  
صنعا بيا من فرسخان وكان صاحبه ينادى الفقراء وقت الحصاد ويترك لهم ما أخطأ النخيل من  
الزرع او لفته الرياح او بعد عن البساط الذى بسط تحت النخلة وكان يجتمع لهم من ذلك شئ  
كثير فلما مات ورثه بنوه وكانوا ثلاثة وشكوا بذلك وقالوا ان فعلنا ما كان بقبل ابو ناضق  
علينا الامرو ونحن ذرور عيال مختلفوا على ان يجذوه قبل الشمس حتى لاتأنى الفقراء الا بعد فراغهم  
اه خطيب قال الزرقانى على المواهب وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم زمن يسير  
اه من حوائى البيضاوى والقرطبي (قوله اذا قسموا) اذ تعيلية أو ظرفية بنوع تسمع لان  
الاقسام كان قبل ابتلائهم اه شيخنا (قوله ايضا اذا قسموا) اى معظمهم والا فالأوسط قال لهم

(قال) هى (اساطير الاولين)  
اى كذب بها لانعامنا عليه  
بما ذكر وفى قراءة أن  
بهمزتين مفتوحين (سبعة  
على الخرطوم) سنجعل على  
أنفه علامة يبر بها ما عاش  
نخطم أنفه بالسيف يوم بدر  
(انابولونا هم) امتحننا اهل  
مكة بالتعط والجوع (كما  
بلونا أصحاب الجنة) البستان  
(اذا قسموا)

النبى عليه السلام اليهم  
مربة وأمر عليهم عبيد بن  
حصن الغزاري فسار اليهم  
فما بلغهم انه خرج اليهم  
فروا وتركواعيا لهم وأموالهم  
فسبى ذرارهم وجاءهم  
الى النبى صلى الله عليه وسلم  
فجأوا اليه فادوا ذرارهم  
فدخلوا المدينة عنده  
القبول فنادوا النبى صلى  
الله عليه وسلم يا محمد اخرج  
البنات وكان ناعما فذمهم الله  
بذلك فقال ان الذين ينادونك  
يدعونك من وراء الحجرات  
من خلف حجرات نساء النبى  
صلى الله عليه وسلم (أكثرهم)  
كاهم (لا يعقلون) لا يفقهون  
أمر الله وتوحيده ولا حرمه  
رسول الله (ولو أنهم) بنى  
عنبر (صبروا حتى تخرج  
اليهم) الى الصلاة لكان  
خير لهم لا عنت ذرارهم  
ونساءهم كلهم فقدى النبى  
صلى الله عليه وسلم نصفهم  
واعنت نصفهم (والله غفور)

ليصبر منها) يقطعون ثم رتها  
 (مصححين) وقت الصباح  
 حتى لا يشعروا بالمساكين فلا  
 يعطونهم منها ما كان أبوهم  
 يتصدق به عليهم منها (ولا  
 يستثنون) في عيادهم عشيمة  
 الله تعالى والجملة مستأنفة  
 أي وشأنهم ذلك (فظان عليها  
 طائف من ربك) نار حرقها  
 ليل (وهم نائمون فاجت  
 كالصريم) كالليل الشديد  
 الظلمة أي سوداء (فتنادوا  
 مصحين أن اغدوا على  
 جوثكم) غانمكم تفسير  
 لتنادوا أو ان مصدرية أي  
 بأن (ان كنتم صارميين)  
 مرادين القطع وجواب  
 الشرط دل عليه ما قبله  
 (فانطلقوا وهم يتخافتون)  
 يتشاورون (أن لا يدخانها  
 اليوم عليكم مسكينين)  
 تفسير ما قبله أو ان مصدرية  
 أي بان (وغدوا على حرد)  
 منع للفقراء

لمن تاب منهم (رحيم) حين  
 لم يجعلهم بالعقوبة (بأيها  
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق  
 بنيا) نزلت هذه الآية في  
 الوليد بن عقبة بن ابي معيط  
 بعثه النبي صلى الله عليه  
 وسلم الى بني المصطلق ليحيى  
 بمصدقاتهم فرجع من  
 الطريق وجاء بخبر قبيح  
 وقال انهم ارادوا قتلي فاراد  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 راحبهم أن يفزروهم فنهاهم

لا تفلحوا واصنعوا من الاحسان ما كان يصنعه ابوكم قال المصاعبي وكانه تعالى طواه لانه مع  
 الدلالة عليه بما يأتي لم يؤثر شيئا اه خطيب (قوله ليصبر منها) الصبرم القطع يقال صبرم العزق  
 عن الخلة وأصبرم النخل أي حان وقت صرامه مثل أركب المهر وأحصد الزرع أي حان ركوبه  
 وحصاده اه قرطبي وفي المختار صبرم النخل جذوه وبابه ضرب وأصبرم النخل حان له ان يصبرم  
 والانصرام الانقطاع والتصارم التقاطع والتصرم التقطع اه (قوله فلا يعطونهم الخ) معطوف  
 على المنى ولذلك رفع ولو كان معطوفا على المنى لوجب نصب وفسد المعنى وقوله ما كان أبوهم أي  
 القدر الذي كان أبوهم الخ وتقدم بيانه اه شيخنا (قوله والجملة مستأنفة) جوز بعضهم الجمالية  
 وهي أظهر في المعنى وعند الشارح عن الان المضارع المنفي بلا كالمثبت في أنه لا يقع حالا بالوار  
 والافعال ما رمت ادحتي تكون الجملة اسمية وهو مستغنى عنه بالجل على الاستئناف اه شيخنا  
 (قوله فظان عليها طائف) أي هلاك أو البلاء والطائف غالب في الشرقال الفقراء هو الامر الذي  
 يأتي ليل وورد عليه بقوله تعالى اذا مسهم طائف من الشيطان وذلك لا يختص بليل ولا نهار وقرأ  
 الخبي طيف وقد تقدم في الاعراف الكلام على هذين الوصفين ومن ربك يجوز ان يتعلق  
 بطائفة وان يتعلق بمعدوف صفة طائف اه سمين وفي هذه الآية دليل على ان العزم عما  
 يؤاخذ به الانسان لانهم عزموا على ان يفعلوا فمقبول قبل فعلهم ونظيره قوله تعالى ومن يرد فيه  
 بالحاد نطفة لم ينذقه من عذاب اليم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لم اذا التقى المسلمان  
 بسيفيهما فاقاتل والمقتول في النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان  
 حربا على قتل صاحبه وهذا محمول على العزم المصمم امام ما يخاطر بالمال من غير عزم فلا يؤاخذ به  
 اه قرطبي (قوله وهم نائمون) جملة حالية (قوله كالليل) مسمى الليل صريحا لانصرامه وانفصاله  
 من النهار وانقطاعه عنه كما يسمي النهار صريحا ايضا لانصرامه عن الليل ومادة الصبرم تدل على  
 القطع اه شيخنا وعبارة البياض أي كالصريم أي كالبيستان الذي صرم شماره بحيث لم يبق فيه  
 شيء فعمل بمعنى مفعول أو كالليل باحتراقها واسودادها أو كالنهار بيبضاضها من فرط اليبس  
 سميا بالصبرم لان كلامها ما ينصرم عن صاحبه أو كالرمال اه وقوله أو كالرمال فان الصبرم  
 يطلق ايضا على قطعة ضخمة من الرمل منصرمة عن سائر الرمل وقيل الصبرم رملة مبروفة  
 باليمن لا تثبت شيئا وعلى هذا التفسير فشبها الجنة وهي محترقة بالرملة التي لا تثبت شيئا ولا  
 يتوقع منها نفع اه زاده (قوله فتنادوا) معطوف على اقمها وما بينهما ما اعتراض لبيان ما نزل  
 بتلك الجنة وقوله مصحين حال (قوله ان اغدوا) أي بكر واجدا وقت الغدوة وعدها بعلى لتضمينه  
 معنى اقبلوا اه خطيب وقوله غلتكم هي ما يستغل ويحصل شيئا فشيئا وكانت تمر اوزرعا وغنبا  
 اه شيخنا (قوله تفسير لتنادوا الخ) قد ذكرنا المصين هذين الاحتمالين وكذا ذكرهما في قوله  
 ان لا يدخانها فإني التسخيم من التعبير باوهو الصحيح لانه يفيد ابداء الاحتمالين بخلاف ما في بعض  
 التسخيم من التعبير بالواو تأمل (قوله فانطلقوا) معطوف على فتنادوا وقوله وهم يتخافتون حال  
 وقوله ان لا يدخانها الخ أصل الكلام ان لا تدخلوها مسكننا وأوقع النبي على دخول المساكين  
 لانه أباغ لان دخولهم أعم من أن يكون بادخالهم أو بدونه اه شيخنا (قوله وغدوا) أي ساروا  
 اليه اغدوة وقوله قادرين خبر غدوا وان كانت بمعنى أصبحوا أو أصبح أن تكون تامة وهو منصوب  
 على الحال ويصح ايضا أن تكون بمعنى صار وقادرين خبرها اه شيخنا وقوله على حرد في المختار  
 حرد قصد وبابه ضرب وقوله تعالى وغدوا على حرد قادرين أي على قصد وقيل على منع والحرد

الغضب وقال ابو نصر صاحب الاصمعي هو مخفف فعلى هذا بابه فهم وقال ابن السكيت وقد يحرك  
 فعلى هذا بابه طرب فهو حار وحر دان اه وفي السهين قوله على حر قادرين يجوز ان يكون قادرين  
 حالاً من فاعل غدا واولى حر دمتلق به وان يكون على حره والحال وقادرين اما حال ثالثة واما  
 حال من ضمير الحال الاولى والحر د فيه افعال كثيرة قبل الغضب والحلق وقيل المنع من حار دت  
 الابل قل لبيها والاسنة قل مطرها قاله ابو عميد والقتبي ويقال حر دبا الكسر يحرد حر د وقد يفتح  
 فيقال حر د في وحر دان وحر د ويقال اسد حار د ولبوث حوار د وقيل الحر د والحر د الانفراد يقال  
 حر دبا الفتح يحرد بالضم حر د او حر د او حر د انفع - زل ومنه كوكب حار دى منفرد قال الاصمعي هي  
 لغة هذيل وقيل الحر د القصد يقال حر د يحرد حر دك اى قصد قصدك وقد فسرت الآية الكريمة  
 بجميع ما ذكرت وقيل الحر د اسم جنتهم بعينها قاله السدي وقيل اسم قريتهم قاله الازهرى  
 وفيه ما بعد بعيد وقادرين اما من القدرة وهو الظاهر واما من التقدير وهو التصديق اى مضيقين  
 على المساكين وفي التنزيل قصة توضيح ما ذكرته اه (قوله قادرين عليه في ظنهم) اى واما في الواقع  
 فليس كذلك لملك الامر عليهم وعلى الفقراء في نفس الامر لم يمنعهوهم منه اه (قوله قالوا انا  
 لضالون) اى قالوا ذلك ببداهة الراى قبل التأمل وقول ثم قالوا اى بعد التأمل والعلم بحقيقة  
 الحال قالوا مضربين اضربا باظهار الكونهم ضالين اه (قوله بمنعنا الفقراء) الباء سيبة (قوله  
 خيرهم) اى رايوا عقلا ونفسا فادرك عليهم بقوله لم اقل لكم الخ ومعه قوله محذوف اى لم اقل لكم  
 ان ما فعلتموه لا ينبغي وان الله اما المراد ان حاد وغير ما في نفسه وقوله لولا تسبحون من جملة مقول  
 القول فهو بعرض المقول اه شيخنا (قوله لولا تسبحون الله) اى تستغفرونه من فعلكم وتتوبون  
 اليه من حيث ينسبكم قيل انهم لما عزموا على منع الفقراء قال اوسطهم توابعن هذه المعصية قيل  
 نزول العذاب فقاموا والعذاب ذكرهم كلامه الاول وقال لم اقل لكم الخ غمنا واشتغلوا بالتوبة  
 بان قالوا سبحان ربنا اى تنزه عن ان يكون وقع منه ظلم فيما فعل بناوا كدوا قباحة نعلم بعضها  
 لانفسهم وتحققوا لتوبتهم بقولهم انا كاذبين اه خطيب (قوله تائبين) اى مستغفرين من  
 منكم الفقراء وهذا قول ابن عباس وقال غيره كان اسس متناوهم قول سبحان الله يدل عليه قوله  
 تعالى اذا قسموا البصر مناهم صحيحين ولا يستثنون - وقرنا تعبير عن الاستثناء بالتدريج التقاؤهما  
 في معنى التعظيم لان المفوض مثبت لذاته الاقدس الحول والاقوة وينفيم ما عن غيره تعظيما  
 والمنزه ينفى عنه النقائص تحميلا وتكريما قال القاضي فسمى الاستثناء تمديحا لانه تنزهه عن  
 ان يجري في ملكه ما لا يريد اه كرخي (قوله بتلاومون) حال اى يلوم بعضهم بعضا بقول هذا  
 لذي اذ انت اشرفت علمنا بهذا الراى ويقول ذلك لذي اذ انت خوفتنا الفقرو يقول الثالث لغيره انت  
 رغبتى في جمع المسال ثم نادوا على انفسهم بالويل فقلا لوانا وبلنا اى هذا وقت حضورك المناء  
 ومنادمتك لنا فانه لا ندع لنا الا ان غيرك اه خطيب (قوله ظالمين) اى يمنع الفقراء وترك  
 الاستثناء اه (قوله عسى ربنا الخ) رجوع منهم الى الرجاء والطمع في فضل الله وقوله بالتشديد  
 والتخفيف سبب بيتان اه شيخنا (قوله انالى ربنا راغبون) اى راغبون وندى بالى وهو انما  
 يتعدى بعن اوبى انضمينه معنى الرجوع اه ابو السعود (قوله روى انهم ابدلوا خيرا منها) فامر  
 الله جبريل ان يقتاع تلك الجنة المحترقة فيجمعها بنزغ من ارض الشام وياخذ من الشام الجنة  
 فيجمعها مكانها وقال ابن مسعود ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فايد لهم الله الجنة  
 يقال له الحيوان فيم اغضب يحمله البغل منه عن قود او احدا وقال اليماني ابو خالد دخلت تلك

(قادرين) عليه في ظنهم  
 (فلم اراوها) سوداء محترقة  
 (قالوا انا لضالون) عن اى  
 ليست هذه ثم قالوا الماعلوا  
 (بل نحن محرومون) ثم انها  
 بمنعنا الفقراء منها (قال  
 اوسطهم) خيرهم (الم اقل  
 لكم لولا) هلا (تسبحون)  
 الله تائبين (قالوا سبحان  
 ربنا انا كنا ظالمين) يمنع الفقراء  
 حقهم (فاقبل بعضهم على  
 بعض يتلاومون قالوا يا  
 للثنية) وبلنا) علا كذا) انا  
 كنا ظالمين عسى ربنا ان  
 يبدلنا) بالتشديد والتخفيف  
 (خيرا منها انالى ربنا  
 راغبون) ليقبل توبتنا ويرد  
 علينا خيرا من جنتنا روى  
 انهم ابدلوا خيرا منها  
 الله عن ذلك فقال يا ايها  
 الذين آمنوا جمعوا د عليه  
 السلام وانقر ان ان جاءكم  
 فاسق من افاق الوابدين  
 عقبة بغيا فخير عن بنى  
 المصطلق (فتبينوا) ففوا  
 حتى يتبين لكم ما جاء به  
 اصدق هو ام كذب (ان  
 تصيبروا) لكي لا تقبلوا (قوما  
 بجهالة فتبينوا) فتصبروا  
 (على ما فعلتم) بقولهم  
 (نادمين واعلموا) بامعشر  
 المؤمنين (ان فيكم) معكم  
 (رسول الله لوبطمعكم في  
 كثير من الامر) فيما تأمرونه  
 (اعنتم) لا تثم (ولكن الله  
 حبب اليكم الايمان) الاقرار

(كذلك) اي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) لمن خالف امرنا من كفر مكة وغيرهم (واعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون) عذابها ما خالفوا امرنا ونزل مسا قالوا ان بعثنا نطى افضل منكم ان للثقلين عند ربهم جنات النعيم افضل من المسلمين كالمجرمين) اي تابعين لهم في العطاء (مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد (ام) اي بل (الكم كتاب) منزل (فيه تدرسون) اي تقرأون

بالله وبالرسول (وزينه في قلوبكم) حسنه الى قلوبكم (وكره اليكم) بغض اليكم (الكفر) الجحود بالله والرسول (والفسوق) النفاق (والعصيان) جهل المعاصي (اوائلك) اهل هذه الصفة (هم الراشدون) المهتدون (فضلا من الله) ممن امن الله عليهم (ونعمه) رحمة (والله عليم) بكرامه المؤمنين (حكيم) فيما جعل في قلوبهم حب الايمان وبغض الكفرة والفسوق والعصيان (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) نزلت هذه الآية في عبد الله بن ابي بن سلول المنافق واصحابه وعبد الله ابن رواحة المخلف واصحابه في كلام كان بينهما فتنازعا واقتتل بعضهم بعضا فنهاهم

الجنة فرأت فيها كل عنقود منها كالرجل القائم الاسود وقال الحسن قول اهل الجنة ان انا الى ربنا راغبون لا ادرى ا كان ايماننا منهم او على حسد ما يكون من المشركين اذا اصابتهم الشدة فتوقف في كونهم مؤمنين وسئل قتادة عن اصحاب الجنة اهم من اهل الجنة ام من اهل النار قال لقد كلفني تعبوا والمعظم يقولون انهم تابوا واخلصوا وحكاه القشيري اه قرطبي وقوله بزغرب الزاي والغين المجهمة وفي القاموس وزغركل شئ كثيره وافراطه وامم ابنة لوط عليه السلام ومنه زغربلدة بالشام لانها نزلت بها وبها عين غور مائة لامة خروج الدجال اه (قوله كذلك) خبر مقدم وقوله العذاب مبتدأ مؤخر وقوله لهؤلاء اي اصحاب الجنة اه شيخنا (قوله اي مثل العذاب لهؤلاء) اي مثل الذي بلونابه اصحاب الجنة من اهلاك ما كان عندهم في غاية القدرة عليه والثقة به اه خطيب قال ابن عباس هذا مثل لاهل مكة حين خرجوا الى يدرو حلفوا لقتلون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ويرجعون الى مكة ويطوفون بالبيت ويشربون الخمر وتضرب التينات على رؤسهم فاخلف الله ظنهم فقتلوا وامروا وانهم زمو كاهل هذه الجنة لما خرجوا عازمين على الصرام فباوا ثم قيل ان الحق الذي منعه اصحاب الجنة المساكين يحتمل انه كان واجبا عليهم ويحتمل انه كان تطوعا والاول اظهر والله اعلم اه قرطبي (قوله اكبر) اي من عذاب الدنيا اه (قوله لما قالوا الخ) وسبب قولهم هذا نزول هذه الآية وهي ان للثقلين عند ربهم جنات النعيم فنزلوا سبب قولهم المذكور ولما قالوا نزل الرد عليهم بقوله افضل من المسلمين الخ فكان الاولي للشارح كما صنع غيره ان يؤخر قوله ونزل لما قالوا الخ عن قوله جنات النعيم فان القرل المذكور هو السبب في نزول افضل من المسلمين الخ كما عرفت وعبارة الخطيب قال مقاتل لما نزلت هذه الآية وهي ان للثقلين الخ قال كفار مكة للمسلمين ان الله فضلنا عليكم في الدنيا فلا يدوان بفضلنا عليكم في الاخرة فان لم يحصل التفضيل فلا اقل من المساواة فاجابهم الله تعالى بقوله افضل من المسلمين الخ اه (قوله عند ربهم) اي في الاخرة جنات النعيم ضيفت الى النعيم لانه ليس فيه الا النعيم الخالص الذي لا يشوبه ما ينغسه كما يشوب جنات الدنيا اه شيخنا (قوله افضل من المسلمين كالمجرمين) الممزة لانكاروا الغناء له لطف على مقدر يقتضيه المقام اي الخفيف في الحكم ففضل المسلمين كالمجرمين اه كرخي وكان العبارة معلومة والاصل افضل المجرمين كالمسلمين لانهم جعلوا انفسهم كالمسلمين بل افضل فالمناسب ان يكون الانكار متوجها لجهلهم المذكور تأمل اه والاستهفام للتقريب والتوبيخ للكفار على هذا القول الذي قالوه وقد وخبوا وقرعوا باستهفامات سبعة الاوّل هذا والثاني مالكم والثالث كيف تحكمون والرابع ام لكم كتاب والخامس ام لكم ايمان والسادس ايهم بذلك زعيم والسادس ام لهم شركاء اه شيخنا (قوله اي تابعين لهم في العطاء) في نسخة في القتل وكان الاولي ان يقول اي مساوين لهم في العطاء كما ذكر في آية اخرى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة قاله القاري وبعد ذلك ليس في الآية الا نفي المساواة والكفار ادعوا الافضلية او المساواة كما علمت من عبارة الخطيب الا ان يقال اذا انتفت المساواة انتفت الافضلية بالاولى اه شيخنا (قوله مالكم) جملة من مبتدأ وخبر في نفي الوقف عليهم اي شئ يحصل لكم من هذه الاحكام البعده عن الصواب فهذا سؤال عن فائدة هذا الحكم وقوله كيف تحكمون جملة اخرى فيها السؤال عن كيفية الحكم اي هل هو عن عقل او عن اختلال فكر واعوجاج راي اه من الخطيب (قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون) بل التي في ضمن ام

للأضراب الانتقالي لا الباطالي والمهمزة التي في ضمن الالاسم تفهم التقريبي التوبيخي وكذا  
يقال في سياتي اه شيخنا (قوله ايضا ام لكم كتاب الخ) هذا مقابل لما قبله نظر الحاصل  
المعنى اذ محصله افسد عقلكم حتى حكمتكم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم  
فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم وتدرسون حال  
من الضمير او مستأنف اه شهاب (قوله ان لكم فيه لما تخيرون) لكم خبرها مقدم وما سهها  
مؤخر واقترب بلام التوكيد وهذه الجملة هي المدروسة في الكتاب فهي مقول في المعنى لتدرسون  
وكان الظاهر فتح ان لكن لما جى باللام المختصة بالمتكسرة كسرت وعلقت الفعل وهو  
تدرسون عن العمل في لفظ الجملة ودخله التعليل وان لم يكن من افعال القلوب التمهنية معنى  
الحكم اه شيخنا وفي السمين قوله ان لكم فيه لما تخيرون العامة على كسر الهمزة على ان الجملة  
معمولة لتدرسون اي تدرسون في الكتاب ان لكم ما تختارونه فلما دخلت اللام كسرت الهمزة  
وقرأ الهمزة والضحاك ان لكم بفتح الهمزة وهو منصوب بتدرسون لان فيه زيادة لام  
التأكيد اه (قوله عهدود) اي عهدود مؤكدة بالاعان اذا العهد كلام مؤكدة بالقسم فاطلق  
الجزء وأريد الكل اه شيخنا (قوله بالغة) العامة على رفعها نعت الاعان والى يوم متعلق بما  
تعلق به لكم من الاستقرار اي ثابتة لكم الى يوم او وبالغة اي تبلغ الى ذلك اليوم وتنتهي اليه  
وقرأ زيد بن علي والحسن بنهما اقبل على الحال من ايمان لانها تخصصت بالعمل او بالوصف  
واقبل من الضمير في علمنا ان جعلنا صفة لاعان اه سمين (قوله متعلق معنى بعلمنا) اي  
متصل به وليس المراد التعلق الصناعي فانه مختص بالفعل او ما فيه رائحة الفعل او بالمقدور في  
الظرف اي هي ثابتة لكم علمنا الى يوم القيامة لا يخرج عن عهدتنا الا يومئذ اذا حكمناكم او  
بالغة على انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه واقرة لم تبطل منها غير ان ان يحصل المقسم عليه من  
التحكيم قاله في الكشاف اه كرخي (قوله وفي هذا الكلام) اي قوله ام لكم ايمان الخ اه  
شيخنا (قوله اي اقسمننا لكم) مفعول محذوف اي اقسمننا لكم ايمانا موثقة ان تحكمكم بان  
تسروا بين المسلمين والمجرمين ولا يخرج عن عهدتها الا اذا حكمناكم يوم القيامة او ايمانا وافية  
ولا تؤذيها كاملة الا اذا حكمناكم يوم القيامة اه كرخي (قوله سلهم) ينصب مفعولين الضمير  
المتصل هو الاول والثاني جملة ايهم زعيم واي مبتدأ وزعيم خبره وبذلك يتعلق بزعيم وعلق سلهم  
بالاستفهام الذي هو جزء الجملة عن العمل في لفظ الجملة اه شيخنا (قوله ام لهم شركاء) لهم خبر  
مقدم وشركاء مبتدأ مؤخر وهذه الجملة في المعنى معطوفة على جملة ايهم زعيم فكأنه قيل هل  
فيهم كفيل بصحة ذلك القول او هل لهم مشارك من غيرهم يساعدهم على صحته قيل المراد  
بالشركاء ناس غيرهم يشاركونهم في القول المدكور وقيل المراد بهم الاصنام حكى الوجهين  
في البحر وقول الشارح موافقون لهم الخ ينطبق على الاول وفي بعض النسخ بعد شركاء في زعيمهم  
وهم الاصنام وهذه النسخة تطابق على القول الثاني لكنه لا يوضح معنا قوله موافقون لهم الخ  
لان هذه العبارة اي قوله موافقون لهم الخ لم يذكرها المفسرون الا في تقرير القول الاول  
فيكون في هذا البعض من النسخ تليق فالصواب هذه النسخة وما على منواله امن النسخ  
اه شيخنا (قوله يكفون لهم به) اي بصحة وثبوته (قوله ان كانوا صادقين) اي في دعواهم  
اذ لا اقل من التقليد قال القاضي وقد نبهه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على نفي جميع ما يمكن  
ان يتشبهوا به لدعواهم من عقل او نقل او وعد او محض تقليد على الترتيب تبينها على مراتب

(ان لكم فيه لما تخيرون)  
تختارون (ام لكم ايمان) عهدود  
(علمنا بالغة) وانفة (الى يوم  
القيامة) متعلق معنى بعلمنا  
وفي هذا الكلام معنى القسم  
اي اقسمننا لكم وجوابه (ان  
لكم لما تخيرون) به  
لافسحكم (سلهم ايهم بذلك)  
الحكم الذي يحكمون به  
لانفسهم من انهم يعطون  
في الآخرة افضل من  
المؤمنين (زعيم) كفيل  
لهم (ام لهم) اي عندهم  
(شركاء) موافقون لهم في  
هذا المقول يكفون لهم به  
فان كان كذلك (ولما اتوا  
بشركائهم) الكافلين لهم به  
(ان كانوا صادقين) اذ كمر  
(يوم يكشف عن ساق)

الله عن ذلك وامرهم بالصلح  
فقال وان طائفتان فرقتان  
من المؤمنين اقتتلوا قاتل  
بعضهم بعضا (فاصلها  
بينهما) بكتاب الله (فان بغت  
استظالت وظلمت (احداهما)  
قوم عبدا (بن ابي بن سلول  
(على الاخرى) على قوم عبدا  
الله بن رواحة الانصاري ولم  
يرجع الى الصلح بالقرآن  
(فقاتلوا حتى تبيح)  
تستطيل وتظلم (حتى  
تفيء) ترجع (الى امر الله)  
الى الصلح بكتاب الله (فان  
فأنت) رجعت الى الصلح  
بكتاب الله (فاصلها وبينهما  
بالعدل واقسطوا) اعددا

هو عبارة عن شدة الامر يوم  
 القيامة للحساب والجزاء  
 يقال كشفت الحرب عن  
 ساق اذا اشتد الامر فيها  
 (ويدعون الى السجود)  
 امتحانا لايمانهم (فلا  
 يستطعمون) تصير طهورهم  
 طبقا واحدا (خاشعة) حال  
 من ضمير يدعون أى ذليلة  
 (انصارهم) لا يرفونها  
 (ترهقهم) تغشاهم (ذلة وقد  
 كانوا يدعون) في الدنيا (الى  
 السجود وهم سالمون) فلا  
 يأتون به بان لا يصلموا  
 (فذرني) دعني (ومن  
 يكذب بهذا الحديث)  
 القرآن (سنستدرجهم)  
 نأخذهم قليلا قليلا (من  
 حيث لا يعلمون)

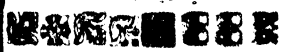
بينهم (ان الله يحب  
 المقسطين) العادلين بكتاب  
 الله العالمين به (انما  
 المؤمنون اخوة) في الدين  
 (فاصلهموا بين اخوتكم)  
 بكتاب الله (واتقوا الله)  
 اخشوا الله فيما امركم من  
 الصلح (علمكم ترجمون) لكي  
 ترجموا فلا تعذبوا (يا ايها  
 الذين آمنوا لا يسخر قوم من  
 قوم) نزلت هذه الآية في  
 ثابت بن قيس بن شماس  
 حيث ذكر رجلا من  
 الانصار بسوء كرامته  
 كانت في الجاهلية ثم غيرها  
 خيرا منها وعلمها انها لله  
 عن ذلك يا ايها الذين آمنوا  
 جهدهم صلى الله عليه وسلم

الظن وتزيمها بالاسند له اه كرخي (قوله هو عبارة) أى هذا التركي وهو يكشف عن  
 ساق عبارة الخ أى من قبيل الكتابة أو الاستعارة التمثيلية واصل هذا الكلام يقال لمن شهر عن  
 ساقه عند العمل الشاق وعبارة الخطيب والاصل فيه ان من وقع في شئ يحتاج الى الجديشهر  
 عن ساقه فاستعير الساق والكشف عن الشدة الامراتهت ونائب فاعل يكشف هو قوله عن  
 ساق وقال الزمخشري الكشف عن الساق والابداء عن الحزام مثل في شدة الامر وصوبه  
 الخطب وأضله في الروع والجزية وتشمير المخدرات عن سوقهن في الحرب وابداء خزامهن  
 عند ذلك اه ممين وفي القرطبي قال أبو عبيدة اذا اشتد الامر والحرب قيل كشف الامر عن  
 ساقه والاصل فيه ان من وقع في شئ يحتاج فيه الى الجديشهر عن ساقه فاستعير الساق والكشف  
 في موضع الشدة وقيل ساق الشئ اصله الذي به قوامه كساق الشجرة وساق الانسان أى يوم  
 يكشف عن اصل الامر فنظره حقائق الامور وأصولها وقيل يكشف عن ساق جهنم وقيل عن  
 ساق العرش وقيل يريد وقت اقتراب الاجل وضعف البدن أى يكشف المراد عن ساقه  
 ليصير ضعفه اه (قوله للحساب) أى لا جله (قوله ويدعون) أى الكفار وقوله امتحانا  
 لايمانهم أى لا تكليفيا بالسجود اذ تلك الدار ليست دار تكليف اه شيخنا (قوله طبقا واحدا)  
 أى عظاما واحدا (قوله انصارهم) فاعل جناشعة ونسب الخشوع والذل اليه الان مافى  
 القلب يعرف في العين وفي ذلك المقام بسجد المؤمنون شكر الله على ما أعطاهم من النعم  
 فبرفقون رؤسهم من السجود ووجوههم أضواء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين سوداء  
 مظلمة وقوله ترهقهم حال أخرى وقوله ذلة أى من التحسر والتندم على ما فاتهم من الايمان في  
 الدنيا اه شيخنا وقوله تغشاهم في المختار رفقه غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق  
 وجوههم قتر ولا ذلة ويقال ارفقه طبعنا أى أغشاه اه (قوله وقد كانوا يدعون) أى دعوة  
 تكليف والجملة حال وقوله وهم سالمون حال (قوله بان لا يصلموا) يشير به الى ان المراد بالسجود  
 الثاني هو الصلاة واتفق المفسرون على ان المراد بالسجود الاول نفسه وحينئذ فليس في الكلام  
 اظهار في موضع الاضمار تأمل اه شيخنا (قوله فذرني) تسلية له صلى الله عليه وسلم وتهديد  
 لهم أى كل امر المكذبين الى اكفر كما أى حسبك في الايقاع هم والانتقام منهم ان تكمل امرهم  
 الى وتخلي بيني وبينهم فاني عالم بما يستحقونه من العذاب والقاء لترتيب الامر على ما قبلها من  
 احوالهم المحكمة أى اذا كانت احوالهم كذلك فذرني ومن يكذب وتوكل على الانتقام منهم  
 اه أبو السعود (قوله ومن يكذب) في محل نسب بالعطف على الماء وعلى انه مفعول معه  
 والاول ارجح على حذف قوله والعطف ان يمكن بلاضف أحق اه شيخنا (قوله سنستدرجهم)  
 استئناف مسوق لبيان كيفية التعذيب المستفاد من الامر السابق اجمالا والضمير المن والجمع  
 باعتبار معناها كما أن الافراد في كذب باعتبار انظها اه أبو السعود (قوله نأخذهم قليلا  
 قليلا) عبارة غير مستنزهة في العذاب درجة درجة بالا حسان وادامة الصحة وازدياد العم وقال  
 بعضهم سنستدرجهم ونقر بهم من العذاب درجة درجة بالام هال وادامة الصحة وازدياد النعم حتى  
 يحسبوه تقضيا لله م على المؤمنين اه شيخنا وعبارة الخطيب سنستدرجهم أى سنأخذهم  
 بمظمتنا على التسدرج لاعلى غرة في عذاب لاشك فيه من حيث أى من جهات لا يعلمون أى  
 لا يجدون لهم علم ما في وقت من الاوقات فذبو يوم بدر وقال أبو روق كلما أخذوا خطيئة جردنا  
 لهم فعمة وانسيناهم الاستغفار وقال سفيان الثوري نسبة نفع عليهم النعم ونفسهم الشكر وقال

والأملى لهم) امهاتهم (ان  
 كيدي متين) شديد لا يطاق  
 (أم) بل (أ) تسألهم) على  
 قبيل مع الرسالة (احرافهم من  
 مفترم) مما يهبطونك  
 (مثقلون) ولا يؤمنون لذلك  
 (ام عندهم الغيب) أي  
 اللوح المحفوظ الذي فيه  
 الغيب (فهم يكتبون) منه  
 ما يقولون (فأصبر لحكم  
 ربك) فيهم بإيثار (ولا تكن  
 كصاحب الخوت) في الخبير  
 والجملة وهو يونس عليه  
 السلام (اذنادي) دعاربه  
 (وهو مكظوم) مملوء غمما في  
 بطن الخوت (لولا ان تداركه)  
 ادركه (نعمة) رحمة (من ربه  
 لنبذ) من بطن الخوت  
 (بالراء)  
 والقرآن يعني نأينا لا يسخر  
 قوم من قوم على قوم (عسى  
 ان يكونوا خيرا منهم) عند  
 الله وأفضل نصيبا (ولانساء  
 من نساء) تزات هذه الآية  
 في امرأتين من نساء النبي  
 صلى الله عليه وسلم محزنا  
 بام سلمة زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم فنهاهم الله عن  
 ذلك فقال ولانساء من نساء  
 على نساء (عسى ان يكن  
 خيرا منهن) عند الله  
 وأفضل نصيبا (ولانزوا  
 انفسكم) لانهم وانفسكم يعني  
 اخوانكم من المؤمنين ولا  
 تطعنوا بعضكم بعضا بالغبية  
 (ولا تنزوا بالانساب)

الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثناء عليه وكم مغرور بالاستعلاء وقال ابن  
 عباس سنة كرم وروى ان رجلا من بني اسرائيل قال يارب كم اعصيتك وانت لا تعاقبني  
 فأوحى الله الى نبي زمانهم ان قل له كم من عقوبة تلي عليك وانت لا تدع ان جمود عينيك  
 وقساوة قلبك استدرج مني وعقوبة لوعقت والاس تدرج ترك المعاملة وأصله النقل من  
 حال الى حال كالتدرج ومنه قبل درجات وهي منزلة بعد منزلة واستدرج فلان فلانا أي  
 استخرج ما عنده قليلا قليلا ويقال درجه الى كذا واستدرجه معناه أدناه منه على التدرج  
 فتدرج ومعنى الاتية انما انعمنا عليهم واعتقدوا ان ذلك الانعام تفضل لهم على المؤمنين وهو  
 في الحقيقة سبب لهلاكهم اه (عوله وأمل لهم) الظاهر انه معطوف على سنه تدرجهم عطف  
 تفسيره قرطبي (قوله ان كيدي متين) سمي انعامه عليهم استدرجا بالكيد لانه في صورته  
 اه بيناوى أى فاطق مجاز على انعامه لاجل الاستدرج كيد لان ذلك الانعام ذكر في صورة  
 الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتمال والالتباس ان تفعل ما هو نفع وحسن ظاهرا  
 وتريد به ضده وما وقع من سوء ارزاقهم وطول اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر والمقصود به  
 الضرر فهو وقع لهم في ورطة الهلاك وهو المراد منه اه شهاب (قوله أم تسألهم اجرا) هذا في  
 المعنى مرتبطة بوايه سابقا لم شركاء فلما أوتوا بشركائهم أي أم تلتس منهم ثوابا على ما تدعوهم  
 اليه من الاعيان بالله اه قرطبي (قوله مثقلون) أي مكافون جملة ثقلها أبو السعود  
 (قوله أي اللوح المحفوظ) عبارة القرطبي أم عندهم الغيب أي علم ما غاب عنهم فهم يكتبون  
 وقبل أي انزل عليهم الوحي بهذا الذي يقولون وعن ابن عباس هذا اللوح المحفوظ يكتبون  
 مما فيه ويخاطبونه ويكتبون انهم أفضل منكم وانهم لا يعاقبون وقيل يكتبون أي  
 يحكمون لانفسهم ما يريدون اه (قوله ما يقولون) أي ما يحكمون به ويستغنون عن عملك  
 اه بيناوى (قوله فأصبر لحكم ربك الخ) قيل ان هذه الآية تزات بأحد من حمل برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما ل فأراد ان يدعو على الذين اتهمزوا وقيل حين أراد ان يدعو على  
 نقيف اه خطيب (قوله اذنادي) اذ من صوب مضاف محذوف أي ولا يكن حالك كماله او  
 قصتك كقصته في وقت نداءه ويدل على المحذوف ان الذوات لا نصب على النهى وانما  
 ينصب على اوالها ووصفاتها اه سمين (قوله وهو مكظوم) الجملة حال من ضمها ينادى وعلمها  
 يدور النهى لا على النداء لانه امر مستحسن اه أبو السعود (قوله مملوء غمما) عبارة القرطبي  
 مملوء غمما وقيل كرم بالاول قول ابن عباس ومجاهد والثاني قول عطاء ربي مالك قال الماوردى  
 والفرق بينهما ان الغم في القلب والكرب في الافئدة وقيل مكظوم محبوس والكظم الحبس  
 ومنه قولهم فلان يكظم غظه أي يحبس غضبه قاله ابن حجر وقيل انه لما خوذ بكظمه وهو مجرى  
 النفس قاله المبرد اه (قوله لولا ان تداركه) نعمة من ربه) قرأ العامة تداركه وقرأ ابن هـ رمز  
 والمدن تداركه تشديد الدال وهو مضارع ادغمت التاء منه في الدال وهو على تقدير حكاية  
 الحال كأنه قال لولا ان كان يقال فيه تداركه نعمة وقرأ ابن عباس وابن مسعود تداركته وهو  
 خلاف المرسوم وتداركه فعل ماض مذ كرم على معنى النعمة لان تأنيث النعمة غير حقيقي  
 وتداركته على لفظها واختلاف في معنى النعمة هنا فقبل الذبوة قاله الضحاك وقيل عبادته التي  
 سلفت قاله ابن جرير وقيل نداءه لاله الأنت سبحانك انى كنت من الظالمين قاله ابن زيد  
 وقيل نعمة الله عليه اخراجه من بطن الخوت قاله ابن جرير وقيل أي رحمة من ربه فرجته وناب

بالارض الفضاء (وهو مذموم)  
 لكنه رحم فنبذ غير مذموم  
 (فاجتباه ربه) بالنسبة  
 (بغلبه من الصالحين) الانبياء  
 (وان يكاد الذين كفروا  
 ليرلقونك) بضم الياء وفتحها  
 (بأبصارهم) أى ينظرون  
 اليك نظرا شديدا يكاد ان  
 يصرعك ويسقطك عن  
 مكانك (لما سمعوا الذكر)  
 القرآن (ويقولون) حسدا  
 (انه لجنون) بسبب القرآن  
 الذى جاءه (وما هو) أى  
 القرآن (الاذكر) موعظة  
 (للمؤمنين) الجن والانس  
 لا يحدث بسمه جنون



لا تظنوا بعضكم بعضا  
 باللقب واسم الجاهلية  
 (بئس الاسم الفسوق) بئس  
 التسمية لا خبيك يا يهودى  
 وبانصرانى وباجموسى (بعد  
 الاعمان) بعدما آمن وترك  
 ذلك (ومن لم يتب) من  
 تسمية اخيه يا يهودى  
 يا نصرانى وباجموسى والتلقب  
 والتنازع بعد الاعمان  
 (فألك هم الظالمون)  
 الضارون لانفسهم بالعقوبة  
 نزلت هذه الآية فى أبى  
 بردة بن مالك الانصارى  
 وعبدالله بن حدر الاسلمى  
 اذ تنازعا فى ذلك فنهاهما  
 الله عن ذلك (يا ايها الذين  
 آمنوا) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (اجتنبوا

عليه اه قرطبي (قوله رحمة من ربه) وهى توفيقه للتوبة وقبولها منه اه أبو السعود (قوله  
 بالارض الفضاء) أى الخالية من النبات والاشجار والجبال اه أبو السعود (قوله وهو مذموم)  
 أى مملوم ومؤاخذ بذنبه والجملة حال من مرفوع نبتوه وهى محط الامتناع المقاديل لولا فهى  
 المنفعة لا النبت بذبا لمرء ولذلك قال الشارح لكنه رحم الخ فأفاد ان لولا حرف امتناع لوجود  
 وان الامتناع القيد فى جوابها الا هو نفسه اه شيخنا وفى الخطيب وهو مذموم أى مملوم على الذنب  
 وقبل مع عدم كل خبر وقال الرازى وهو مذموم على كونه فاعلا للذنب قال والجواب من ثلاثة  
 أوجه الاول ان كلمة لولا دلالة على ان هذه المذمومة لم تحصل الثابت لعل المراد من المذمومة  
 ترك الافضل فان حسنات الابرا سيات المقر بين الثالث لعل هذه الواقعة كانت قبل النبوة  
 لقوله تعالى فاجتباه ربه اه (قوله فاجتباه ربه) عطف على مقدر أى فأدركته نعمة من ربه  
 فاجتباه وهذا ما أشار له الشارح بقوله لكنه رحم فنبذ غير مذموم اه شيخنا (قوله بالنسبة)  
 هذا مبنى على أنه وقت هذه الواقعة لم يكن نبيا وانما نبى بعدها وهو أحد قولين للمفسرين والثانى  
 انه كان نبيا ومعنى اجتباه أنه رد عليه الوحي بعد ان كان قد انقطع عنه اه شيخنا (قوله فغلبه  
 من الصالحين) أى الكاملين فى الصلاح بأن غلبه من ان يفعل فعلا لا يكون تركه أولى واليه  
 أشار الشيخ المصنف فى التقرير اه كرخى وفى القرطبي فاجتباه ربه أى اصطفاه واختاره فغلبه  
 من الصالحين قال ابن عباس رداً عليه الوحي وشغفه فى نفسه وفى قوله وقيل توبته وحمله  
 من الصالحين بأن أرسله الى مائة ألف أو يزيدون بسبب صبره اه (قوله وان يكاد) ان محقة  
 من الثقله واسمها ضمير الشأن اه شيخنا (قوله بضم الياء ففتحها) سمعتان فأما الضم فن  
 أزلقه أزلقه فالتعدية بالهمزة من زلق زلق وأما الفتح فالتعدية بالحركة يقال زلق بالسكر  
 وزلقته بالفتح ونظيره شترت عينه بالسكر وشترها الله بالفتح وقد تقدم لذلك نظائر وقيل زلقه  
 وأزلقه بمعنى واحد والباء فى أبصارهم امالة تعدية كالدخلة على الآلة أى جعلوا أبصارهم  
 كالآلة المزوقة لك كما تقول عملت بالقدم وامال للشيبة أى بسبب عيونهم اه سمين (قوله أى  
 ينظرون اليك الخ) من قولهم نظرت الى فلان نظرا يكاد يصرعنى ويكادى كلنى أى لو أمكنه  
 ينظره الصرع أو الاكل لفعل فليس المراد انهم يصيرونه بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يحبه  
 وانما المراد انهم ينظرون اليه نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يصرعهم من شدة عداوتهم هذا  
 ماجرى عليه الشارح وقيل أرادوا ان يصيروه بالعين فنظر اليه قوم من قريش المجربة اصابهم  
 فعصمه الله وحماهم من اعينهم فلم تؤثر فيه فتهزلت هذه الآية وذكر الماوردى ان العين كانت فى  
 بنى أسد من العرب وكان اذا أراد احد منهم ان يصبى أحدا فى نفسه أو ماله جوع نفسه ثلاثة  
 أيام ثم يتعرض للمعيون أو ماله فيقول ما رأيت أقوى منه ولا أشجع ولا أكبر ولا أحسن فيه ملك  
 المعيون هو ماله فأنزل الله هذه الآية وقال الحسن المصرى دواء الاصابة بالعين ان تقر هذه  
 الآية على المعيون اه من الخطيب (قوله لما سمعوا الذكر) وذلك انهم كانوا اذا سمعوه يبعث  
 عندهم سماعة بعضهم وحدهم اه بيتناوى ومن جعل لما ظرفية جعلها منصوبة بيزاقونك ومن  
 جعلها حرفا جعل جوابها محذوف للدلالة عليه أى لما سمعوا الذكر كادوا بزلقونك ومن جوز تقديم  
 الجواب قال هو هنا متقدم اه سمين (قوله حسدا) أى وتغير اعنه اه (قوله وما هو الخ) الجملة  
 حال من فاعل يقولون مفيدة لقراءة بطلان قولهم وتجبب السامعين من جوارحهم على رسوله  
 وكتابه اه أبو السعود وفى البيضاوى لما جنته لاجل القرآن بين الله انه ذكر عام لا يدركه

مكية احدى اوائنتان  
وخمسون آية

ولا يتعاطاه الا من كان اكمل الناس عقلا وامتنهم رأيا اه والله اعلم

\*(سورة الحاقة)\*

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله الحاقة) نعت لمذموم محذوف أشار له بقوله القيامة وقدره  
غيره بقوله الساعة الحاقة والاسناد مجازى على كل من المعنيين اللذين ذكرهما الشارح وقوله  
التي يحق فيها الخ من باب ضرب ورد أى يظهر ويحقق بحيث لا يمكن انكاره وأشار بهذا الى  
أن الاسناد فى الحاقة من الاسناد لازمان على حد ايل قائم فالمراد بها الزمان الذى يحق أى يتحقق  
فيه ما نذكر فى الدنيا من البعث وغيره فصيروها محسوسا معينا وقوله او المظاهرة لذلك أى لما  
أنكر فى الدنيا يشيره الى أن الحاقة بمعنى اسم الفاعل أى المحققة والمظاهرة وهو أيضا اسناد  
مجازى وفى البضايى الحاقة أى الساعة أو الحالة التى يحق وقوعها وأتى بتحقيق فيها الامور  
تعريف حقيقة ما يقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازى اه وقوله  
أى الساعة الخ أى فهى اسم جامد وقوله أو الحالة التى يحق فيها بكسر الحاء وضمة هاء من باب ضرب  
وكتب ومعناه يتحقق ويحب فهى صفة لموصوف مقدر وكذا معنى قوله أو التى تحق فيها الامور  
بصفة المعلوم والمجهول أى يتحقق من حقيقته اذا عرفته اه شهاب وعبارة زاده الحاقة اسم  
فاعل من حق الشئ وحب حذف موصوفها وهو الساعة أو الحالة وكذا على قوله أو التى تحق  
فيها الامور الا انه من حقيقته أحقه بالضم اذا عرفت حقيقة فعلى هذا الحاقة بمعنى العارفة  
للأمور بحقيقته سميت الساعة بها مع أن الفعل لا لها على الاسناد المجازى على طريقة نهاره  
صائم فان الخلائق هم الذين يعرفون الامور على حقيقة قيامها يوم القيامة فاسند المراد الى الوقت  
مجازا وقوله أو يقع فيها الخ على ان الحاقة بمعنى الثابتة من حق الشئ يحق بالكسر أى ثبت  
والثبوت وصف لما يقع فى الساعة من الحساب والجزاء وصفت به الساعة على الاسناد المجازى  
أيضا اه وفى القربى الحاقة ما الحاقة يريد القيامة سميت بذلك لان الامور تحق فيها قاله  
الطبرى كأنه جعلها من باب ليله قائم وقيل سميت حاقة لانها تكون من غير شك وقيل سميت  
بذلك لان فيها يصير كل انسان حقيقا بجزاء عمله وقال الازهرى يقال حاقته حقيقته أحقه أى  
غالبته فغلبته فاقامة حاقة لانها تحق كل محقق فى دين الله بالباطل أى كل محضاهم وفى الصحاح  
وحاقه أى خاصمه وادعى كل واحد منهم الحق فاذا غلبه قتل حقه والتحاق الخصام  
والاحتقاق الاختصاص والحاقة والحقة والحق لغات ثلاث بمعنى اه (قوله تعظيم لشأنها) أى  
هذا الاستعظام المقصود منه تعظيم شأنها وتوهمه وتقطيعه كأنه قال ما وضعها وما حالها أى  
أى شئ هو لا تحيط به العبارة فان ما يمثله عن الصفة والحال والمقام للضمير أى ما هى فوضع  
الظاهر موضعه لتأكيدها وزيادة تقطيعه اه أبو السعود (قوله وما أدراك الخ) يعنى انك  
لا علم لك بكنهها ومدى عظمتها على انه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا وهه  
والنبي صلى الله عليه وسلم كان عالما بالقيامه ولا يمكن لا علم له بكنهها وصفتها قبل له ذلك تعظيما  
لشأنها كأنه ليس عالما بها راسا قال سفيان بن عيينة كل شئ فى القرآن قال فيه وما أدراك فانه  
صلى الله عليه وسلم أخبر به وكل شئ قال فيه وما يدرك فانه لم يخبر به اه خطيب (قوله زيادة  
تعظيم) أى أن الاستعظام فى الحاقة ثانيا الى زيادة تعظيم وتحويل شأنها اه شيخنا (قوله وما الثانية  
وخبرها فى محل المفعول الثانى) أى والمفعول الاول هو الكاف والجملة فى موضع نصب على

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الحاقة) القيامة التى يحق  
فيها ما نذكر من البعث  
والحساب والجزاء والمظاهرة  
لذلك (ما الحاقة) تعظيم  
لشأنها وهو مبتدأ وخبر  
خبر الحاقة (وما أدراك)  
أعلمك (ما الحاقة) زيادة  
تعظيم لشأنها فى الاولى  
مبتدأ وما بعدها خبر وما  
الثانية وخبرها فى محل  
المفعول الثانى لادرى

كثيرا من الظن) نزلت  
هذه الآية فى رجلين من  
أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم اغتابا صاحبهما وهو  
سلمان وظنبا باسمه خادم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ظن السوء ونجس أهله  
عنده ما قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا سامة أن  
أعطها فأنها هم الله عن  
ذلك الظن والتجسس  
والغيبة فقال يا أيها الذين  
آمنوا تعمدوا عليه السلام  
والقرآن اجتنبوا كثير من  
الظن مما تظنون بأخيك من  
مدخله ومخزجه (ان بعض  
الظن) ظن السوء وما  
تخفونه (ان) معصية وهو  
ما ظن رجلان باسمه بن زيد  
(ولا تجسسوا) ولا تجسسوا  
عن عيب أخيكم ولا تظلموا

(كذبت ثمود وعاديا بقارة)  
 القيامة لانها تفرع القلوب  
 بأهـ والهما (فأما ثمود  
 فأهلكوا بالطاغية)  
 بالصيحة المجاوزة للحد في  
 الشدة (وأما عاد فأهلكوا  
 برمح صرم) شديدة الصوت  
 (عانية) قوية شديدة على  
 عاد مع شدتهم وقوتهم  
 (مخزها) أرسلها بالقهر  
 عليهم سبع ليال وثمانية  
 أيام) أولها من صبح يوم  
 الأربعاء لثمان بقين من  
 شوال وكانت في عجز الشتاء  
 ما ستر الله عليه وهو ما تجس  
 الرحلان (ولا يغيب بعضكم  
 بعضا) وهو ما اغتاب  
 قال جلان به سلمان (أوجب  
 احدكم أن يأكل لحم أخيه  
 ميتا) حراما بغير الضرورة  
 (فكرهموه) فخرموا أكل  
 الميتة بغير الضرورة وكذلك  
 الغيبة فخرموها (واتقوا  
 الله) اخشوا الله في ان  
 تقتاتوا أحدا (ان الله  
 قواب) متجاوزان تاب من  
 الغيبة (رحيم) لمن مات  
 على التوبة (يا أيها الناس  
 أنا خلقناكم) نزلت هذه  
 الآية في ثابت بن قيس بن  
 شماس حيث قال لرجل  
 انت بن فلانة ويقال نزلت  
 في بلال مؤذن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ونفر من قريش  
 سهل بن عمرو والحارث بن  
 هشام وأبي ريفان بن حرب

استفاط الخافض لان أدري بالله مزه متعدي لاثنتين الأول بنفسه والثاني بالماء كما قال تعالى ولا  
 أدراكم به فلما وقعت جملة الاستفهام معلقة لهما كانت في موضع المفعول الثاني وبدون المزمرة  
 متعدي لواحد بالماء نحو دوريت هكذا ويكون بمعنى علم في متعدي لاثنتين اهـ سمين وفي زاده وجملة  
 ما الحاقه في محل نصب سادة مسددا لمفعول الثاني والثالث لادري لانه بمعنى أعلم اهـ (قوله كذبت  
 ثمود الخ) استئناف مسوق للاعلام ببعض أحوال الحاقه اهـ أبو السعود وثمود قوم صالح  
 وكانت منازلهم بالجحر بين الشام والحجاز وقال ابن اسحق هو وادي القري وعاد قوم هود وكانت  
 منازلهم بالأحقاف وهو رمل بين عمان وحضرموت باليمن وقدم ذكر ثمود لان بلادهم أقرب الى  
 قريش وواعظ القريب أكبر ولان اهلاكم بالصيحة وهي أشبه بصيحة النفع في الصور اهـ  
 خطيب (قوله بالقارة) اي بالحاقه ووضعها موضع ضمير الحاقه لاجل وصفها بأنها تفرع  
 القلوب بشدة أهـ والهما اهـ أبو السعود (قوله لانها تفرع القلوب) اي تؤثر فيها خوفا وفزعا  
 كما نثر القرع المحسوس فان القرع في اللغة نوع من الضرب وهو ما ساس جسم لجسم بعنف  
 وفي المصباح وقرعت الباب من باب تفرع طرفته ونقرت عليه اهـ (قوله فأما ثمود الخ) المقصود  
 من ذكر هذه القصص زجر هذه الامة عن الاقتداء بهم ولقاء الامم في المعاصي مثلا ليحل بها ما حل  
 بهم اهـ خطيب (قوله بالصيحة) اي صيحة جبريل أي أوبال رحمة اهـ بضاوي وقوله بالصيحة  
 اي لقوله في هود وأخذ الذين ظلموا النصيحة وقوله أوال رحمة لقوله في الاعراف فأخذتهم الرحمة  
 أي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الآيات لاسنادها الى السبب القريب أو البعيد  
 وأما الصاعقة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة ولانها تفرعها اهـ شهاب (قوله  
 المجاوزة للحد في الشدة) عبارة القرطبي فأهلكوا بالطاغية فيه اضمماراى بالمعلة الطاغية وقال  
 قتادة أي بالصيحة الطاغية اي المجاوزة للحد اي لحد الصيحات من الهول لما قال انا أرسلنا  
 عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر والظمان مجاوزة الحد وقال السكبي بالطاغية هي  
 مصدر كالكانية والعافية اي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم وقيل ان الطاغية عاقرة الناقة قاله ابن  
 زيد أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيهم من عقرة الناقة وكان واحدا وانما أهلكوا جميعا لانهم  
 علموا بفعله ورضوا به وقيل له طاغية كما يقال فلان راوية الشعر وداهية وعلامة ونسابة اهـ  
 (قوله مع شدتهم وقوتهم) أي فقادروا على ردها بحيلة من استنار بيقان أوليا بجزيل أو  
 اختفاء في حفرة هذا وقيل عنت على خزائنها فخرحت بلا كيل ولا وزن وروى انه صلى الله  
 عليه وسلم قال ما أرسل الله سفة من ربح الا بكميال ولا قطرة من ماء الا بكميال الا يوم عاد ويوم نوح  
 فان الماء يوم نوح طفي على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل وان الریح يوم عاد عنت على الخزان  
 فلم يكن لهم عليه سبيل اهـ خطيب (قوله أرسلها بالقهر) عبارة القرطبي سخرها عليهم اي  
 أرسلها وسلطها عليهم والتسخير استعمال الشيء بالاقتدار اهـ (قوله أولها من صبح الخ) اي  
 وآخرها غروب شمس يوم الأربعاء التالي للاربعاء الأول وكان الشهر كاملا فكان آخرها هو  
 اليوم الاخير منه وقوله لثمان اي لثمانية أيام الخ اهـ شيخنا وقيل كان أولها يوم الأحد وقيل  
 يوم الجمعة اهـ قرطبي (قوله حسوما) جمع حاسم كشهود جمع شاهد كما أشار له بقوله متتابعات اي  
 متتابعات المبوب لا تفرح لحظة وقوله شبهت اي شبه متابعها وقد صرح بهذا غيره اي فالكلام  
 من قبيل الاستعارة التضمينية حيث شبه المتتابع بالمتتابع واستعير الثاني للأول واشتق  
 منه بالنظر لانه حسوما اسم فاعل اهـ شيخنا وفي الشهاب قوله متتابعات اي فهو مجاز مرسل

(حسوما) متتابعات شبت

بمتابع فعل الحسام في  
 اعادة الكي على الداء كره  
 بعد اخرى حتى ينضم  
 (قري القوم فيها صرعى)  
 مطروحين هالكين (كأنهم  
 أعجاز) أصول (نخل  
 خاوية) ساقطة فارغة  
 (فهل ترى لهم من باقية) صفة  
 نفس مقدرة أو التاء بالالفحة  
 اي باقى لا (وحاء فرعون  
 ومن قبله) أتباعه وفي قراءة  
 بفتح القاف وسكون الباء اي  
 من تقدمه من الامم الكافرة  
 (والمؤتفكات) اي اهلها  
 وهي قري قوم لوط (بالخطاثة)  
 بالفعلات ذات الخطا  
 (فصوارسول ربهم) اي  
 لوطا وغيره

قالوا لبلال عام فتح مكة حيث  
 سمعوا اذان بلال ما وجد  
 الله ورسوله رسولا غير هذا  
 الغراب فقال الله يا ايها  
 الناس انا خلقناكم (من  
 ذكروا نبي) من آدم وحواء  
 (وجعلناكم شعوبا) يعني  
 الاخذ (وقبائل) يعني رؤس  
 القبائل ويقال شعوبا وموالي  
 وقبائل عربيا (لتعارفوا)  
 لكي تعرفوا اذا سلمتم عن  
 انتم فتقولوا من قريش من  
 كنده من عجم من مجيلة (ان  
 اكرمكم) في الاخرة (عند  
 الله) يوم القيامة (انماكم)  
 في الدنيا هو بلال (ان الله  
 علم) بحسبكم ونسبكم

من استعمل المقيد وهو الحسم الذي هو متتابع الذي لاطاق المتتابع او استعاره تشبيهه بتتابع  
 الريح المستأصلة بتتابع الكي انقاطع للداء اه شهاب (قوله ايضا حسوما) فيه اوجه احدها  
 ان ينصب نعمت السبع ايام وثمانية ايام والثاني ان ينصب على المصدر بفعل من لفظه اي  
 تحسبهم حسوما الثالث ان ينصب على الحال من مفعول نخرها اي ذات حسوم الرابع ان  
 يكون مفعولا له وينضح ذلك بقول الزمخشري الحسوم لا يخلو من ان يكون جمع حاسم كمشاهد  
 وشهود او مصدرا كالكهور والكهور فان كان جمعا فمضى قوله حسوما فصحاح حسمت كل خير  
 واستأصلت كل بركة او متبادلة هبوب الريح ما خفت ساعة عقيلاتها بتتابع فعل الحسام  
 في اعادة الكي على الداء كره بعد اخرى حتى ينضم وان كان مصدرا فاما ان ينصب بنفسه  
 مضمرا اي تحسبهم حسوما بمعنى تستأصلهم استئصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او  
 يكون مفعولا له اي مخرها عليهم للاستئصال وقال عبد العزيز بن زرار الكلابي الحسوم  
 الفصل يقال حسمت الشيء من الشيء فضلته منه ومنه الحسام والحلمة من قوله نخرها عليهم  
 يجوز ان يكون صفة للريح وان تكون حالها من التخصص بالصفة او من الضمير في عاتية وان  
 تكون مستأصلة اه ميم (قوله قري القوم) اي تبصرت يا محمد لو كنت حاضر ارا هذه الواقعة  
 فالكلام على سبيل الفرض والتقدير اه خطيب وقوله صرعى حال جمع صرعى كقتيل  
 وقتلى وجرى وجرى والضمير في فيه الالام والالام والليوت اول الريح اظهرها الاول لقربه  
 ولانه مذكور وقوله كأنهم حال من القوم او مستأنف اه ميم (قوله كأنهم أعجاز نخل) اي  
 اصول نخل بالرؤس فالمراد بأصل النخلة الجذع بتمامه فانهم كانوا أطول من الجذوع وكانت  
 الريح تقطع رؤسهم كما تقطع رؤس النخل اه خطيب (قوله ساقطة) اي من خوى النجم اذا  
 سقط للغروب وقوله فارغة اي من خوى المنزل اذا حلام من سكانه والمراد أنها فارغة من الحسوم  
 لما روى من أن الريح كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما في أجوافهم من الحسوم اديارهم  
 اه خطيب (قوله من باقية) من زائدة في المفعول اه ميم (قوله لا) اشار به الى ان الاستفهام  
 لانكار قال ابن جرير مكثوا سبع ايام وثمانية ايام احياء في العذاب بالريح فلما امسوا في  
 اليوم الثامن ما توافوا حمتهم الريح فالتفتهم في البحر وذلك قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية اه  
 خطيب وورد أنهم لم يعقبوا احد القولة فهل ترى لهم من باقية اه شيخنا (قوله ومن قبله) قرأ  
 بكسر القاف وفتح الباء او عرووا والكسائي اي ومن هو في جهته ويؤيده قراءة أبي موسى ومن  
 تلقاه وقرأ أبي ومن تبعه والباقون بالفتح والسكون على انه ظرف اي ومن تقدمه اه (قوله  
 والمؤتفكات) اي المنقلبات من ائمتك اي انقلاب اي التي اقتلها جبريل على جناحه ورفعهما  
 الى قرب السماء ثم قلما وقوله اي اهلها يشير به الى تقدير مضاف فهو على حد واسأل القرية اه  
 شيخنا (قوله وهي قري قوم لوط) وكانت خمسة كما تقدم صنعة وصخرة وعرة ودوما وسدوم  
 وهي القرية العظمية اه قرطبي (قوله بالخطاثة) معنى مجيهم هافعلم لها وقوله بالفعلات  
 اي الافعال وقوله ذات الخطا اشار به الى ان الخطاثة صيغة نسب كتأمر وياقل على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل \* في نسب اغنى عن اليافعل  
 اه شيخنا (قوله فعصوا) اي فرعون ومن قبله والمؤتفكات اي فتسبب عن ارتكابهم المعاصي  
 انهم نذر جوافهم حتى عصوا رسول ربهم اه شيخنا (قوله اي لوطا وغيره) اي فالمراد بالرسول  
 الجنس والمراد بالغير خصوص موسى على قراءة كسر القاف وموسى ومن تقدمه من الرسل

( فأخذهم أخذة رابية )  
 زائدة في الشدة على غيرها  
 ( انما طغى الماء ) علا  
 فوق كل شيء من الجبال  
 وغيرها زمن الطوفان  
 ( حملناكم ) يعني آباءكم اذ انتم  
 في اصلاهم ( في الجارية )  
 السفينة التي عملها نوح  
 ونجا هو ومن كان معه فيها  
 وغرق الباقون ( لنجهاها )  
 اي هذه الفعلة وهي انجاء  
 المؤمنين واهلاك الكافرين  
 ( اكم تذكرة ) عظة ( وتبها )  
 ولتحفظها ( اذن واعية )  
 حافظه لما تسمع ( فاذا نفخ في  
 الصور نفخة واحدة ) للفصل  
 بين الخلائق وهي الثانية

﴿﴾  
 ( خبير ) بآباءكم وباكرامكم  
 عند الله ( قالت الاعراب آمننا )  
 نزلت هذه الآية في بني أسد  
 اصابتهم سنة شديدة فدخلوا  
 في الاسلام متوافرين باها اليهم  
 وذراريهم وجاؤا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
 ليصيبروا من فضله فقلوا اسرار  
 المدينة وافسدوا طرقها  
 بالعدرات وكانوا منافقين  
 يقولون اطعمناوا كرمنا  
 يا رسول الله فانما نخلفنا  
 مصدقون في ايماننا وكانوا  
 منافقين في دينهم كاذبين  
 في قلوبهم فذكر الله مقالهم  
 فقال قالت الاعراب بنو اسد  
 آمننا صدقنا في ايماننا بالله  
 ورسوله ( قل ) لهم يا محمد  
 ( لم تؤمنوا ) لم تصدقوا في

على قراءة فتحها اه شيخنا ( قوله زائدة في الشدة على غيرها ) أي من عذاب الامم يقال ربا الشيء  
 يربوا اذا زاد ومنه الربا اذا خد في الذهب والفضة اكثر مما اعطى والمعنى انها كانت زائدة في  
 الشدة على عقوبات سائر الكفار كما ان افعالهم كانت زائدة في القبح على افعال سائر الكفار  
 اه شيخنا ( قوله علا فوق كل شيء ) عبارة القرطبي انما طغى الماء اي ارتفع وعلا وقال على  
 رضى الله عنه طغى على خزانه من الملائكة غضما لربه فلم يقدر راعى حسبه وقال قتادة زادا على  
 اعل جبل خمسة عشر ذراعا وقال ابن عباس طغى الماء من فوح على خزانه وكثر عليهم فلم يدروا  
 كم خرج وليس من الماء قطرة تنزل قبله ولا بعده الا بكيل معلوم غير ذلك اليوم اه ( قوله زمن  
 الطوفان ) عبارة الخازن وذلك في زمن نوح وهو اى الماء الطوفان اه وهي اظهر من عبارة  
 الشارح كما لا يخفى ( قوله يعني آباءكم ) جواب عما يقال ان المخاطبين لم يدركوا السفينة فكيف  
 يقال حملناكم فيها واحاصل الجواب ان الكلام على حذف المضاف وقوله اذ انتم اذ انتم اذ ظرفية وهذه  
 العبارة تقتضى ان الجواب واحد وعليه فلا حاجة لقوله اذ انتم الخ وفي النهج قوله اه جوابين  
 فقال حملناكم في اصلا بآباءكم او حملنا آباءكم اه وهي اولى ( قوله التي عملها نوح ) اي  
 بأمر الله وهو اول من صنع السفين وكان يعلم خبريل صنعتها فاخذها على هيئة صدر الطائر  
 تكون ما يجري في الماء مقاربا لما يجري في الهواء اه خطيب ( قول اي هذه الفعلة الخ ) وقيل  
 الضمير عائذ على السفينة وعبارة القرطبي لنعها اى الكرم تذكرة يعني سفينة نوح عليه السلام  
 جعلها الله تذكرة وعظة لهذه الامة حتى ادركها واوانهم في قول قتادة قال ابن جريح كانت  
 الواحها على الخودي والمعنى ابقيت لكم تلك الخشب مات حتى تذكروا واحل بقوم نوح وانجى  
 الله آباءكم من سفينة هلكت وصارت ترابا ولم يبق منها شيء وقيل لفصل تلك الفعلة من اغراق  
 قوم نوح وانجاء من آمن به موصولة لكم اه ( قوله وتبها ) بكسر العين باتفاق القراء السبعة  
 وهو مضارع وعى يعى واصله يعى كرمى يرمى فحذفت الواو التي هي فاء الكلمة تخفيفا لوقوعها  
 بين فحقة وكسرة وهو منصوب بالعطف على تجعل كما اشار له بقوله ولتحفظها اه شيخنا ( قوله  
 حافظه لما تسمع ) اي شأنها ان تحفظ ما يسمع حفظه من الأقوال والافعال الالهية والامرار  
 الربانية والوعى الحفظ في النفس والابناء الحفظ في الوعاء اه خطيب وفي البيضاوي اذن  
 واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكرة واشاعته والتفكير فيه والعمل بعوجبه اه  
 وجعل الاذن حافظه ومسئمة ومتمدكرة ومعلمة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها ولا  
 ينسب اليه غير السمع وانما تنسب اليه مشاكلة لقوله واعية اه شهاب ( قوله فاذا نفخ في الصور  
 الخ ) لما ذكر الله تعالى القيامة وهول امرها بالتمهيد بالحاقه وغيرها شرع في تفاصيل احوالها  
 وبدأ يذكر مقدماتها بقوله فاذا نفخ في الصور الخ اه خطيب وقال ابو الاسود عود هذا شروع في  
 بيان نفس الحاقه وكيفية وقوعها اثر يبيان عظم شأنها باهلاك مكذبيها اه واذا شرطية  
 وجوابها في يومئذ وقعت الواقعة وقيل يومئذ تعرضون كما في السهين اه ( قوله واحدة ) تأكيد  
 ونفخة مصدر مقام الفاعل وقال ابن عطية لما نعت صمغ رفة اه ولولم ينعث لصمغ رفة ايضا  
 لانه مصدر مختص لدلالته على الوحدة والمنوع عند البصر بين انما هو اقامة المبهم نحو ضرب  
 ضرب والعامه على الرفع فيها وقرأ ابو السمال بنصبها كما انه اقام الجار مقام الفاعل فترك  
 المصدر على اصله ولم يؤنث الفعل وهو نفخ لان التأنيث مجازي وحسنه الفصل اه سمين ( قوله  
 وهي الثانية ) هكذا الرواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد روي عنه انها الاولى قال

(وجمات) رفعت (الارض)  
 والجبال فدكتنا) دقتنا (دكة  
 واحدة فيومئذ وقعت الواقعة)  
 قامت القيامة (وانشقت  
 السماء فهي يومئذ واهية)  
 ضعيفة (وملك) يعني الملائكة  
 (على ارجائها) جوانب السماء  
 (ويحمل عرش ربك فوقهم)  
 أي الملائكة المذكورين

اعانكم بالله ورسوله  
 (واكن قولوا اسلمنا) أي  
 استسلمنا من السف والسي  
 (ولما يدخل الأيمان) لم  
 يدخل حب الأيمان  
 وتصديق الأيمان (في  
 قلوبكم وان تطعوا الله  
 ورسوله) في السر كما طعتموهما  
 في العلانية وتبوا من  
 الكفر السر والنفاق  
 (لا يلبسكم من أفعالكم)  
 لا يفتكم من ثواب حسناتكم  
 (شأن الله عفوف) لمن تاب  
 منكم (رحيم) لمن مات على  
 التوبة ثم بين نعم المؤمنين  
 المصدقين في إيمانهم فقال  
 (انما المؤمنون) المصدقون  
 في إيمانهم (الذين آمنوا  
 بالله) صدقوا في إيمانهم  
 بالله (ورسوله ثم لم يرتابوا)  
 لم يشكوا في إيمانهم (وجاهدوا  
 بأموالهم وأنفسهم في سبيل  
 الله) في طاعة الله (أولئك  
 هم الصادقون) المصدقون  
 في إيمانهم وجهادهم (قل)  
 يا محمد لني أسد (اتعلون  
 الله) اتخبرون الله (بدينكم)

القاضي كالكشاف المراد بها المنفعة الاولى التي عندها خراب العالم قال في الكشاف فان قلت  
 انما قال بعد يومئذ تعرضونا والعرض انما هو عند النقطة الثانية وبين النقطتين زمن طويل قلت  
 جعل اليوم اسم للحين الواسع الذي يقع فيه النقطتان والصعقة والفسور والوقوف والحساب  
 فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما نقول جئته عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من أوقاته  
 اه كرخي (قوله وجمات الارض والجبال) أي رفعت من أما كتبها اه خازن أي حاتم الرياح  
 أو الملائكة أو القدرة اه خطيب وهذا الرفع بعد خروج الناس من قبورهم اه شيخنا (قوله  
 دقتنا) أي ضربت إحدى الجبلتين بالأخرى ضربت واحدة فتفتتت وصارت كتيامها بلا وهباء  
 منثور فلم يترسني من اجزائهم ما عن الاخر اه أبو السموءود وخطيب وفي القرطبي فدكتنا أي  
 فتمتوا كسر تادكة واحدة لا يجوز في دكة الا النصب لارتفاع الضمير في دكتنا وقال الفراء لم يقل  
 فدكتنا لانه جعل الجبال كلها كالجبل الواحد والارض كالجبل الواحد ومثله ان السحابة  
 والارض كانتا رتقا ففتقناهما ولم يقل كن وهذه الدكة كالزلزال كما قال تعالى اذا زلزلت  
 الارض زلزالها وقيل دكتنا أي بسطنا بسطة واحدة اه (قوله فيومئذ وقعت الواقعة) التنوين  
 عوض عن محذوف وهو جملة النفع وجمات وقوله وقعت الواقعة كقولك قام القائم في عدم  
 الافادة فلا بد من تأويل حتى يفيد وتأويله ان الواقعة صارت علما بالقبلة على القيامة فلم يلاحظ  
 فيها معنى الاشتقاق وقد أشار لهذا بقوله قامت القيامة أي حصلت ووجدت اه شيخنا (قوله  
 وانشقت السماء) أي جفها أي انصدعت وتقطرت من هول ذلك اليوم وقوله يومئذ أي يوم  
 اذ قد تشقت وقوله ضعيفة أي متساقطة خفيفة لا تماسك كالهبن المنفوش اه شيخنا وفي  
 القرطبي واهية أي ضعيفة يقال وهي البناء يهي وهي ما فهو اه اذ اضعف جدا ويقال كلام  
 واه أي ضعيف فقيل انها تصير بعد صلاتها بمنزلة الصوف في الوهي ويكون ذلك لنزول الملائكة  
 كاذ كزنا وقيل لهول يوم القيامة وقيل واهية أي مخرقة قاله ابن شجرة ما حوز من قولهم وهي  
 السقاء اذا تحرق اه (قوله على ارجائها) أي واقفون على اطرافها التي لم تسقط نظراب مساكنهم  
 منها بالتشقق والانقطاع ووقوفهم هنالك لينتظروا أمر الله لهم لينزلوا فيحيطوا بالارض ومن  
 عليها اه شيخنا وفي السهمين قوله على ارجائها أي جوانبها ونواحيها واحدها رجا بالاقصر يكتب  
 بالانف عكس رجي لانه من ذوات الواو وقولهم رجوان اه سمين (قوله فوقهم) حال من العرش  
 أي حال كونه فوق الملائكة الواقفين على الارعاء فان قيل الملائكة عموتون في الصعقة الاولى  
 اقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فكيف يقال انهم يقفون على  
 ارجاء السماء أحب بان هؤلاء الواقفين من جملة المستثنى بقوله الامن شاء الله اه شيخنا وعجابه  
 المبعثوا وي ولعله ان ما ذكر من قوله وانشقت السماء الخ تمثيل لنزراب السماء بخراب البنيان  
 والتجاء أهلها الى اطرافها وحواليها وان كان على ظاهره فعل هلاك الملائكة اثر ذلك اه وقوله  
 ولعله تمثيل الخ الظاهر انه إشارة الى ما أورده الامام الرازي بقوله فان قبيل الملائكة عموتون  
 بالنقطة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله  
 فكيف يقال انهم يقفون لحظة على ارجاء السماء يومئذ و اجاب عنه بقوله قلنا الجواب من  
 وجهين الاول انهم يقفون على ارجاء السماء ثم عموتون والثاني ان المراد بالملائكة هم الذين  
 استثناهم الله بقوله الامن شاء الله وأشار المصنف الى جوابه الاول بقوله وان كان على ظاهره  
 الخ بعد ما اجاب عنه من قبل نفسه بان الكلام ليس على ظاهره حتى يرد ما ذكره هو من قبيل

(يومئذ ثمانية) من الملائكة  
 أو من صفوفهم (يومئذ  
 تعرضون) للعساب (لا تخفى)  
 بالناء والبناء (منكم خافية)  
 من السرائر (فأما من أوتى  
 كتابه يمينه فيقول) خطا با  
 لجماعته لما أمر به (هاؤم)  
 حدوا) اقرؤا

الذي أنتم عليه أمصدقون  
 به أم مكذبون (وأنه يعلم ما في  
 السموات وما في الأرض)  
 ما في قلوب أهل السموات وما  
 في قلوب أهل الأرض (وأنه  
 بكل شيء عليم) من سر أهل  
 السموات والأرض (عنون  
 عليك) يا محمد بنو أسد (أن  
 أسد) وهو قولهم أطمعنا  
 وأكرمنا يا رسول الله فقد  
 أسدنا بما متواقرين (قل)  
 لهم يا محمد (لأنه نواعي  
 السلام) يا سلامكم (بل الله  
 بين عليكم) بل الله المنه  
 عليكم (أن هداكم) أن  
 دعاكم (للايمان) تصديق  
 الايمان (ان كنتم صادقين)  
 يا أمصدقون ولكن أنتم  
 كاذبون اسم مصدقين في  
 ايمانكم (ان الله يعلم غيب  
 السموات والأرض) غيب  
 ما يكون في السموات والأرض  
 (والله بصير عما تعملون)  
 هي نفاقكم يا معشر المنافقين  
 ويعقوبتكم ان لم تتوبوا

ومن السورة التي يد كرفها  
 في وهي كلها مكية آياتها

الاستعداد التتميلية اه زاده ويحجاب أيضا بأن الملائكة يحمون بالنفخة الثانية ويكونون  
 في السماء قبل تساقطها فاذا أخذت في التساقط وقفوا على أطرافها الباقية بلا سقوط فكلمها  
 سقطت منها قطعة ووقفوا على ما بقي منها حتى يأمرهم الله بالتزول الى الأرض ليحيطوا بأطرافها  
 ويحدها والناس الى المحشر تأمل (قوله ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم) عبارة الخطيب  
 واختلاف في هذه الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى  
 وقال ابن زيدهم ثمانية أملاك وعن الحسن الله أعلم هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية آلاف أم  
 ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال ان حلة  
 العرش اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى فكانوا ثمانية هي  
 صورة الأفعال أي تبوس الجبل وفي رواية ثمانية أفعال من أظلافهم الى ركبتهم كما بين السماء الى  
 السماء وفي حديث آخر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نمر ووجه حمار منها  
 يسأل الله الرزق لذلك الخفس وعن شهر بن حوشب قال حمله العرش ثمانية أربعة يقولون  
 سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وأربعة منهم يقولون سبحانك اللهم  
 وبحمدك لك الحمد على حملك بعد عمالك اه خطيب وفي الخبر أن فوق السماء السابعة ثمانية أو  
 عال بين أظلافهم وركبتهم مثل ما بين السماء الى السماء وفوق ظهورهن العرش ذكره القشيري  
 وخرجه الترمذي من حديث انبساط بن عبد المطلب وفي تفسير الكلبي ثمانية اجزاء من تسعة  
 اجزاء من الملائكة وعنه ثمانية اجزاء من عشرة اجزاء من الملائكة ثم ذكر عدة الملائكة عما  
 يطول ذكره حكى الاول الثعلبي والثاني القشيري وقال المارودي عن ابن عباس ثمانية اجزاء  
 من تسعة وهم الكروبيمون اه قرطبي (قوله يومئذ تعرضون) أي تسئلون وتحاسبون وعبر  
 عنه بذلك تشبيهه بالعرض الساطان العسكري والجنند لينظر في أمرهم فيخار منهم المصلح للتقريب  
 والاكرام والمفسد للابعاد والتعذيب وروى ان في القيامة ثلاث عرضات عرضتان للاعتقاد  
 والتوبيخ والثالثة فيها تنشر الكتب فيأخذها ثمانية يمينه ويأخذها مالك ثمانية  
 يشماله اه أبو السعد وخطيب (قوله للعساب) اشار به الى ان العرض عبارة عن المحاسبة  
 والمسئلة شبه ذلك بمرض الساطان العسكري تعرف أحواله وهذا وان كان بعد النفخة الثانية  
 لكن لما كان اليوم اسما لزمان متسع تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب وادخال  
 أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مع جملة طرفه الكل اه بيضاوي (قوله لا تخفى منكم خافية)  
 حال من الواو في تعرضون أي لا تخفى على الله من سررائكم التي كنتم تخفونها في الدنيا وتظنون  
 انه لا يطلع عليكم الا لا تخفى على احد خافية من الامرار التي كان من حقها ان تخفى في دار الدنيا  
 اه شيخنا (قوله بالناء والبناء) سبعيتان (قوله فأما من أوتي كتابه الخ) تفصيل لحوال  
 الناس عند العرض (قوله خطا بالجماعته) عبارة الخازن المعنى انه لما بلغ الغاية في السرور  
 وعلم انه من الناجين باعطاء كتابه يمينه أحب ان يظهر ذلك لغيره حتى يفرحواله وقيل بل يقول  
 ذلك لاهله واقربائه اه (قوله هاؤم) أي خذوا وفيها استعجالان وذلك انها تكون قسلا  
 صريحاً وتكون اسم فعل ومعناها في الجمالين خذوا فان كانت اسم فعل وهي المذكورة في الآية  
 الكريمة ففيها الغتان المد والقصر تقول هاء درهما يازيد وها درهما يازيد ويكونان كذلك في  
 الاحوال كلها من افراد وتثنية وجمع وتند كبروتاً ثبت وتتصل بهما كاف الخطاب اتصالها  
 باسم الاشارة فتطابق مخاطبك بحسب الواقع مطابقتها وهي أي الكاف ضمير الخطاب تقول

كتابه) تنازع فيه هاؤم  
 واقرأوا (التي ظننت) بتقنت  
 (التي ملاق حساسية فهو في  
 عيشة راضية) مرضية  
 (في حنة عالية قطفوها)  
 ثمارها (دانية) قريبة  
 تقاؤها القائم والقاعد  
 والمضطجع فقيل لهم  
 (كلوا واشربوا هنيئا) حال  
 اي منهمين (عما أسألتهم في  
 الايام الخالية) الماضية  
 في الدنيا (وأما من أوتى  
 كتبه بشاه

خمسة وأربعون آية وكتابتها  
 ثلاثمائة وخمسة وتسعون  
 وحرفها ألف وأربعمائة  
 وتسعون

(اسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (ق) يقول  
 هو جيل أخضر محمد في  
 الدنيا وخضرة السماء منه  
 أقسم الله به (والقرآن  
 المجيد) وأقسم بالقرآن  
 الكريم الشريف (بل  
 عجبوا) قرش ولهذا كان  
 القسم قد عجبوا حين قال  
 الله لهم نبعثون بعد الموت  
 وقال بل عجبوا قرش  
 منهم أي وأمة ابن خلف  
 ومنه ونبيه ابننا الحجاج (أن  
 جاءهم) بان جدهم (منذر)  
 رسول مخوف (منهم) من  
 نبيهم (فقال الكافرون)  
 كفار مكة أي وأمة ومنه  
 ونبيه (هذا) الذي يقول  
 محمد عليه السلام أن نبعث

هالك هالك الى آخره ويختلف كاف الخطاب موزنة متصرفه تصرف كاف الخطاب  
 فنقول هاء يازيدها ياءندها وهاؤم هاؤن وهي لغة القرآن واد كانت فعلا صريحا لالتصال  
 الضمائر البارزة المرفوعة بها كان فيها ثلاث لغات احدها ما أنها تكون مثل عاطي يعاطي  
 فيقال هاء يازيدها ياءندها يازيدها أو ياءندان هاؤا يازيدون هائين ياءندان الثانية  
 أن تكون مثل هب فيقال هاهي هاهاؤا أن مثل هب هي هياهاؤا هين الثالثة أن تكون  
 مثل خف امرأ من الخوف فيقال هاهي هاهاؤا هان مثل خف خافي خافا خافوا خفن  
 واختلف في مدلولها فالشهور أنها بمعنى - ذوا وقيل معناها نالوا فتمدى بالي وقيل معناها  
 القصد اه سمين (قوله كتابه) اصله كتابي فأدخلت عليه هاء السكت لتظهر رفعة الياء وكذا  
 يقال في الباقي اه قرطبي (قوله تنازع فيه الخ) فأعمل الاول عند الكوفيين والثاني عند  
 البصريين وأضرب في الآخرى هاؤم وهاء اقرؤا كتابيه أو هاؤم اقرؤوه كتابيه اه شيخنا (قوله اني  
 ظننت) أي في الدنيا قال الحسن في هذه الآية ان المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل وان  
 المتنافي أساء بربه الظن فأساء العمل اني ملاق أي ثابت لي ثباتا لا يتغير اني أني حساسية أي في  
 الاحتماء ولم أنكر البعث يعني انه ما نجا الا بخوفه من يوم الحساب لانه يتقن أن الله تعالى يحاسبه  
 فعمل للاخرة محقق الله تعالى رجاءه وآمن خوفه فعلم الا ان الله لا يناقش الحساب وانما حسابه  
 العرض وهو الحساب اليسير فضلا من الله ونعمة اه حطيب (قوله مرضية) أي يرضاها صاحبها  
 لا يضجر منها ولا يعاها ولا يسأها وأشار بهذا الى أن صبغة فاعل بمعنى مفعول وفي الخطيب وفي  
 راضية ثلاثة أوجه أحدها انه على النسب أي ذات رضا نحو لادن وثامر صاحب الماين والتمر أي  
 ثابت لها الرضا وادعتم لها لانها في غاية الحسن والكمال والعرب لا تفر عن أكثر السعادات بأكثر  
 من العيشة الراضية بمعنى أن أهلها راضون بها والمعتبر في كمال اللذة الرضا الثاني انه على اظهار  
 جعله المعيشة راضية لجلها وخصولها في مستحقها وانه لو كان للعيشة عقل لرضيت لنفسها بما جلتها  
 الثالث قال أبو عبيدة والقرآن هذا مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو ما دافق بمعنى مدفوق  
 يعني ان صاحبها يرضى بها ولا يسخطها كما جاء مفعول بمعنى فاعل كما في قوله تعالى سبحان ربنا  
 أي ساترا وقال صلى الله عليه وسلم انهم يعيشون فلا يموتون أبدا ويموتون فلا يعيشون أبدا  
 وينعمون فلا يرون بأسا أبدا ويشبون فلا يهرمون أبدا اه وفي القاموس العيش الحياة عاش  
 يعيش عيشا وعاشا وعاشا وعيشة وعيشة بالكسر وعيشة وعاشة وعيشة والعيش أيضا الطعام  
 وبياعاش به والخبز والمعيشة التي تعيش بها من المضم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به  
 أوفيه والجمع معاش والمعيشة الضئيل وعذاب القبر اه (قوله في حنة عالية) أي مرتفعة المكان  
 لانها في السماء السابعة ومرتفعة ايضا في الدرجات والالوية والاشجار اه أبو السعد وقوله  
 قطفوها جمع قطف بكسر القاف بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح وهو ما يجتنبه الحناني  
 من الثمار وأما القطف بالفتح فالمدروا القطف بالفتح والكسر وقت القطف اه خطيب  
 (قوله كلوا واشربوا) على ضمائر القول أي يقال لهم ذلك وجمع الضمير مراعاة للمعنى لأن  
 قوله تعالى وأما من أوتى كتابه يمينه يتضمن معنى الجمع وهذا أمر امتان لا أمرتك كيف هنيئا أي  
 الكلا طيبا لذبا ثم يامع البعد عن كل أي وسلامة العاقبة بكل اعتبار ولا فضلة هناك من بول  
 ولا غناط ولا بصاق ولا مخاط ولا وهن ولا صداع ولا ثقل والباقى بما أسألتهم سببية وما مصدرية  
 أو اومية أي بما قدمت من الاعمال الصالحة في الايام الخالية أي الماضية في الدنيا انقضت

قوله (يا) للتنبيه (ابتنى  
 لم أوت كتابه ولم أدر  
 ما حسابيه بالمتى) أي  
 الموتة في الدنيا (كانت  
 القاضية) القاطمة لحياتي  
 بأن لا أبعث (ما أغنى عني  
 ماليه هلاك عني سلطانيه)  
 قوتي وجهتي وهاء كتابيه  
 وحسابيه وماليه وسلطانيه  
 لاسكت تثبت وقفها وصلها  
 اتباعا للمصحف الامام والقتل  
 ومنهم من حذفها وصلها  
 (خذوه) خطاب لخزنة  
 جهنم (فقلوه) اجمعوا يديه  
 الى عنقه في القتل (ثم الجحيم)  
 النار المحرقة

بعد الموت (شئ عجيب)  
 اذ يقول (أئذا متنا وكنا  
 ترابا) صرنا ترابا مما نبعث  
 (ذلك) الذي يقول محمد  
 عليه السلام (رجع) رد  
 (بعيد) طويل لا يكون  
 انكارا منهم للبعث قال  
 الله (قد علمنا ما تنقص  
 الارض منهم) ما ناكل  
 الارض من لحمهم بعد  
 موتهم وما تترك (وعندنا  
 كتاب حفظ) من  
 الشيطان وهو اللوح  
 المحفوظ فيه مكتوب موتهم  
 ومكثهم في القبر ومبعثهم  
 يوم القيامة (بل كذبوا)  
 قرينش (بالحق) بجمعه  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (لما جاءهم) محمد عليه  
 السلام حين جاءهم وهذا

وذهبت واسترحتم من تعبها وعن مجاهد أيام الصيام أي كانوا أمرىوا بديل ما مسكتهم عن الاكل  
 والشرب لوجه الله تعالى وروى يقول الله تعالى يا أوليائي طامنا نظرت اليكم في الدنيا وقد  
 قاصت شفاهكم عن الاثربة وغارت أعينكم ونخصت بطونكم فكيف نوال اليوم في نعمتكم وكفوا  
 واشربوا هناءا مساقمتكم في الايام الخالية وما كانت العادة جارئة بأن أهل الارض يتقسمون الى  
 مقبول ومردود وذكروا سبحانه المقبول وبدأه تشو بقا الى حاله وتغيبا بما عقبته وحسن ما له  
 أتبعه المرود وتغيبا عن أعماله بما ذكر من قبائح أحواله فقال وأما من أوتي كتابه بشماله الخ  
 اه خطيب (قوله فيقول) أي لما يرى من سوء عاقبته التي كشف له عنها الغطاء اه خطيب  
 (قوله ولم أدر ما حسابيه) ما استهفاهمة مبهمة وحسابيه خبرها وبالجملة مدت مسد مفعولي  
 أدر والاسهفاهمة للتعظيم والتعويل على حسد ما الحاقه والمعنى ولم أدر عظم حسابي وشدة  
 وشناعته والمعنى ولم أدر ما حقيقة حسابيه من ذكرا لعل من ذكرا الجزاء بل استمرت جاهلا  
 كذلك كما كنت في الدنيا اه (قوله أي الموتة في الدنيا) أو الضمير للجملة أي باليت هذه الجملة  
 كانت الموتة التي قضيت على لانه رأى تلك الحالة أشنع وأمر بما ذاقه من مرارة الموت اه كرخي  
 (قوله ما أغنى عني) ما نافية والمفعول محذوف للتنميم أو استهفاهمة للتوبيخ يوضح نفسه أي  
 أي شئ أغنى ما كان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقراء وتغضبت به على عباد الله وقوله  
 ماليه ما اسم موصول فاعل بأغنى واللام حرف جر والياء في محل جر الجار والمجرور وصله  
 الموصول أي الذي ثبت واستقرته اه شيخنا وفي أبي السعود ما أغنى عني ماليه مالي من المال  
 والاتباع أي أي شئ أغنى عني ما كان لي من اليسار اه وصنيع الخطيب يقتضي ان مالي كلمة  
 واحدة بمعنى المال (قوله هلك عني سلطانيه) أي ضل وغاب عني سلطاني أي قوتي التي كانت  
 لي في الدنيا ولم أجد لها الآن تقعا وبقيت خيرا ذليلا وقال ابن عباس ضلت سحتي التي كنت  
 أحتج بها على الناس اه خطيب (قوله وهاء كتابيه وحسابيه الخ) هاء مبتدأ وقوله لاسكت خبر  
 أول وقوله تثبت الخ خبر ثان وهذه المواضع الأربعة ترجع لسته تقصيلا لان كتابيه وحسابيه  
 ذكر امرتين في السعيد والشقى وقوله تثبت وقفها وهذا على القاعدة في هاء السكت وقوله  
 ووصلها مخالف للقاعدة لان قاعدة هاء السكت أن تثبت وقفها وتحذف وصلها فلذلك أحاب عنه  
 يجوابين بقوله اتباعا للمصحف الامام أي قلما كانت ثابتة فيه تثبت في النطق حتى في الوصل  
 اتباعا للمصنف وبقوله والنقل أي واتباعا للنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه ثبوتها  
 وصلها فليس لنا لأن ما خرج عن القواعد لا يكون لنا الا اذا لم يثبت وهذا قد ثبت عن النبي  
 ونقل الثبا بالتواتر وقوله ومنهم أي القراء السبعة والعشرة فن السبعة حمزة يحذفها وصلها جريا  
 على القاعدة في ماليه وسلطانيه فقط ومن العشرة يعقوب يحذفها وصلها في المواضع الأربعة التي  
 ترجع لسته وما سلكه حمزة ويعقوب منقول عن النبي أيضا فقد نقل عنه صلى الله عليه وسلم  
 ما هو على طبق القاعدة وما هو على خلافها اه شيخنا (قوله خذوه) معمول لقول مقدر  
 وهو جواب عن سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل وما يفعل به بعد هذا التحسر الصادر منه فقيل  
 يقال من قبل الله للزبانية خذوه الخ اه شيخنا (قوله خطاب لخزنة جهنم) أي زبانياتها كما  
 عبر به غيره وسأني في سورة المدثر أن عدتهم تسعة عشر قيل مله كما وقيل صفا وقيل صنف حكى  
 الثلاثة الرازي اه شيخنا (قوله ثم الجحيم الخ) الترتيب بشم في الزمان فان ادخاله النار بعد غله  
 وكذلك ادخاله في السائلة بعد ادخال النار والترابي المقادير اللقنات في الرتب فكل واحد

(صلوه) أدخلوه ثم في

سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً  
بذراع الملك (فاسد الكوه)  
أي أدخلوه فيها بعد ما خاله  
النار ولم تمنع الفاء من تعلق  
الفعل بالطرف المتقدم  
(انه كان لا يؤمن بالله  
العزيز ولا يحض على طعام  
المسكين فليس له اليوم هبة  
حرم) قريب ينتفع به ولا  
طعام الا من غسب) صديد  
اهل النار اشر شجر فيها

جواب القسم ان قد جاءهم  
محمد عليه السلام بالقرآن  
(فهم في امر صحيح) ضلال  
وقال ملتبس ويقال في  
قول مختلف بعضهم مكذب  
وبعضهم مصدق (اقلم  
ينظر روا) كفارة مكة (الى  
السماء فوقهم) فوق رؤسهم  
(كيف بيننا) خلقناها  
بلا عسد (وزيناها) بالنجوم  
يعنى سماء الدنيا وما فيها  
من فروع) من شقوق  
وصدوع وعيوب وخسائل  
(والارض مددناها) بسطناها  
على الماء (والقينا فيها) في  
الارض (رواى) جبالاً  
ثواب اوتادها الى كى لا تميد  
هم) وانبتنا فيها) في الارض  
(من كل زوج بهيج) من كل  
لون حسن في المنظر (تبصرة)  
الى كى تبصروا (وذكري)  
عظة الى كى تتغوا به ويقال  
تبصرة عبرة وتذكرا  
وذكري عظة) اكل عبد

من المعطوفين بها الشد في العذاب وأعلى مما قبله اه شيخنا (قوله صلوه) أي بالغوا في تصالته  
اياها وكرروها بنمسه في النار كالشاة المذمومة مرة بعد مرة لانه كان يتعاطم على الناس فماسب  
ان يصلى أعظم النيران اه خطيب (قوله ثم في سلسلة) أي عظيمة جسداً وقوله ذرعها سبعون  
ذراعاً يحتمل أن يكون هذا العدد حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون ذراعاً بذراع الملك  
فتدخل في دبره وتخرج من فخذه وتدخل من فيه وتخرج من دبره وقال نوف البكالى  
سبعون ذراعاً كل ذراع سبعون باعاً كل باع أربع مائة وبين مكة وكان في رحبة الكوفة  
وقال سفيان كل ذراع سبعون ذراعاً وقال الحسن الله أعلم أي ذراع هو ويحتمل أن يكون مبالغة  
كما قال تعالى ان تستغفروا لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الأرهاب أشد  
وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا وزن حلقه منها احارنا الله تعالى ويحتمل انها وجمع  
المسكين فأشار سبحانه الى ضيقها على ما تحيط به من يد تدفع بهيرها بالملك فقال فاسد الكوه أي  
أدخلوه بحيث يكون كأنه السلك أي الخيل الذي يدخل في ثقب الخرزات بعسر اضيق لك  
الثقب اما باحاطتهم بالعبقة أو بجمع بدنه بان تلف عابسه اه خطيب (قوله ولم تمنع الفاء) أي  
في قوله فاسد الكوه من تعلق الفعل أي الداخلة عليه بالطرف المتقدم وهو في سلسلة وتقدمها  
كتقديم الخيل للدلالة على التخصيص والاهتمام بذكر أنواع الذنوب وتفاوت ما بينها  
في الشدة للدلالة على تراخي المدة ثم على ذلك مستأنفا فقال انه كان الخ وهو ابلغ كأنه قيل  
ما له يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك وذكر العظيم للاشارة بانه هو المستحق للعظمة  
فن لا يعظمة فقد استوجب ذلك اه كرخي وفي زاده ثم ان كلمة والفاء الواقعة بين في الجملة  
الاذخيرة ان كانتا عطف جملة فاسد الكوه لزم اجتماع حرفي العطف على معطوف واحد فينبغي ان  
تكون كلمة اعطف قول مضمرة على ما اضمير قول قوله خذوه أي قبل خذرتهم خذوه فلو لم  
الجميم صلوه ثم قيل لهم في سلسلة ذرعها الخ وتكون الفاء عطف المقول على المتول ثم اعطف  
المقول على القول اه (قوله انه كان لا يؤمن الخ) هذا دليل على طريق الاستئناف كأنه  
قيل ما باله يعذب هذا العذاب الشديد فأجيب بذلك اه خطيب واهل وحده التخصيص  
لهذين الامرين الذي ذكر ان أقيع العقائد الكفر بالله تعالى رأسع الرذائل البخل وقسوة القاب  
اه بصراوي (قوله ولا يحض) أي لا يبحث ولا يحرض نفسه ولا غيرها على طعام المسكين بمعنى  
الا طعام فالاضافة للفعل أو في الكلام حذف المضاف أي على بدل طعام المسكين والاضافة له  
لانه كونه مستحقه واخذة فهي لادنى ملاسة اه شيخنا فالخص البعث والحث على الفعل والحرص  
على وقوعه ومنه حذف التخصيص المتيقن له في التحول لانه يطلب به وقوع الفعل واجماده اه  
سهي (قوله فليس له اليوم هبة) أي في الآخرة وحجم وما عطف عليه اسم ليس وفي خبرها  
وجهان احدهما له والثاني هبنا واهما ما كان خبرا تعلق به الآخر وكان حالاً من جميع ولا يجوز  
ان يكون اليوم خبر البتة لانه زمان والمخبر عنه جهة اه هي فان قلت ما التوفيق بين ما هنا  
وبين قوله في محل آخر الا من ضربع وفي موضع آخر ان شجرة الرقوم طعام الائم وفي موضع  
آخر اوائك ما بانا كاون في بطونهم الا النار قلنا لا منافاة اذ يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك  
أو ان العذاب أنواع والمعدنين طبقات ففهم اكلة الفسار ومنهم اكلة الضربع ومنهم اكلة  
الزقوم ومنهم اكلة النار لكل باب منهم حصة مقسوم اه كرخي (قوله الا من غسب) فاعلم  
من الغسالة فنونه وياؤه زائدتان قال اهل اللغة هو ما يجري من الجراح اذا غسلت وفي التفسير

(لا يأكله الا الخاطون)  
الكافرون (فلا لازائدة)  
(أقسم بما تبصرون) من  
المخلوقات (وما تبصرون)  
منهاى بكل مخلوق (انه)  
اى القرآن (اقول رسول  
كريم) اى قاله رساله عن  
الله تعالى (وما هو بقول  
شاعر

منيب

(منيب) مقبل الى الله والى  
طاعته (وزنا من السماء  
ماء) مطرا (مباركا) بالنبات  
والمنفعة فيه حياة كل شئ  
(فأنبئنا به) بالمطر (جنات)  
بساتين (وحب الحصيد)  
الحبوب كلها التى تحصد  
(والنخل بالساقات) طوالا  
غلاظا (لما طلع) كقرتى  
وثر (نضيد) منضود مجتمع  
(رزقا للعباد) طعاما للخلق  
يعنى الحبوب (واحيينا به)  
بالمطر (بلد ميتا) مكانا  
لانبات فيه (كذلك الخروج)  
هكذا يجيئون ويخرجون  
من القبور يوم القيامة بالمطر  
(كذبت قباهم) قبل قومك  
بمحمد (قوم نوح) نوحا  
(واصحاب الرس) والرسل  
يهدون الجماعة وهم قوم  
شعيب كذبوا شعيبا (وثود)  
قوم صالح صالحا (وعاد) قوم  
هود هودا (وفرعون) كذب  
فرعون وقومه موسى  
(واخوان لوط) قوم لوطا  
(واصحاب الايكة) الغيبة  
من الشجر وهم قوم شعيب

هو صيد اهل النار وقيل هو شجرا كونه اه سمين وفي الخطيب وهذا الشجر اذا اكلوه يغسل  
بطونهم اى يخرج ما فيه من الحشو اه وفي السمين قوله الامن غسايين صفة اطعام فقط على  
تفسير الجيم بالقرب فدخيل الحصر على الصفة كقولك ايس عندى رجل الامن بنى قيم  
والمراد بالجيم الصديق فعلى هذا الصفة مختصة بالطعام اى ليس له صديق ينفعه ولا طعام الا  
من كذا وقد بل التقدير ليس له جيم الامن غسايين ولا طعام قاله ابو البقاء فيجوز من غسايين  
صفة للجيم كما انه اراد به الشئ الذى يحتم به البدن من صديد النار ثم قال وقيل من الطعام  
والشراب لان الجيم يعطى بدل قوله ومن لم يطعمه فعلى هذا يكون قوله الامن غسايين صفة  
الجيم والطعام والمراد بالجيم ما يشرب وانظاهران خبر ليس هو قوله من غسايين اذا اريد بالجيم  
ما يشرب اى ليس له شراب ولا طعام الا غسايين ما اذا اريد بالجيم الصديق فلا يتأتى ذلك اه  
(قوله لا يأكله الا الخاطون) صفة لغسايين والعامية بهم زون الخاطون وهو اسم فاعل من خفاني  
يخطأ من باب علم اذا فعل غير الصواب متعمدا والمخاطى من نفعه غريم متعمد وقر الزهرى  
والعسكى وطله نوال الحسن الخطايون بناء مضمومة بدل الحزرة وقد تقدم مثله فى يستزون  
وقرانا فى رواية وشيعة بظاء مضمومة دون هـ زرفيه او هـ ان احد ما انه كقراءة الجماعة الا انه  
خفف بالحذف والثانى انه اسم فاعل من خطا يخطو اذا تبع خطوات غيره فيكون من قبيل  
قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان قاله الزمخشري اه سمين (قوله لازائدة) وقيل اصلية وفى  
البيضاوى فلا أقسم لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بانقسم وفاقسم ولا مزيدة او فلارد  
لا سكارهم البعث واقسم مستأنف اه وفى الكرخى واما حمله على معنى نفي الاقسام لظهور  
الامر واستغنائه عن التحقيق فيرده تعين المقسم به بقوله بما تبصرون وما لا تبصرون كما مر فى  
سورة الواقعة اه (قوله اى بكل مخلوق) والاقسام بغير الله انما هى عنه فى حقنا واما هو تعالى  
فيقسم بما شاء على ما شاء اه شيخنا (قوله انه لقول رسول الخ) جواب القسم فهو المخلوق  
عليه وكذا قوله وما هو بقول شاعر ولا يقول كاهن اه شيخنا (قوله كريم) اى على الله فهو فى  
غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقوله قاله رسالة  
اى نبية عن الله وهذا جواب عما يقال ان القرآن قول الله وكلامه فكيف يقال انه لقول  
رسول والجواب انه بقوله على سبيل التبليغ لانه وصفه كما انه كذلك لله تعالى اه شيخنا وفى  
الخطيب انه اى القرآن لقول اى تلاوة رسول اى انا ارسلته به و ليس له فيه شئ من تلقا نفسه  
انما هو كونه رسالة واضحة جدا بحاله من الاحتجاز الذى يشهد انه كلامى كريم اى على الله تعالى  
فهو فى غاية الكرم الذى هو البعد عن مساوى الاخلاق باظهار معالم الشرف النفس وشرف  
الاباء وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكرم الشئ اجتماع الكمالات الثلاثة فيه وقيل هو جبريل  
عليه السلام قال الحسن والسكبي لقوله تعالى انه لقول رسول كريم ذى حقرة واستدل لا اول  
بقوله تعالى وما هو بقول شاعر وهو الذى باى بكلام مقفى موزون بقصد الوزن قال مقاتل سبب  
نزول هذه الآية ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر وقال ابو جهل شاعر وقال عقبة كاهن  
فرد الله عليهم بم ذلك فان قيل كيف يكون كلاما لله تعالى وجبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم  
اجيب بأن الاضافة يكفى فيها ادنى ملاسة فالله تعالى اظهره فى اللوح المحفوظ وجبريل عليه  
السلام بقله للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي بقله للامة اه (قوله وما هو بقول شاعر الخ) ذكر  
الايان مع نفي الشعر والتذ كرمع فى الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا

معاند كافر بخلاف مباينته لكهانة فانها تتوقف على تذكر احواله صلى الله عليه وسلم وتذكر  
معاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم اه ابو السعود (قوله قليلا ما تؤمنون)  
القليلة باعتبار المؤمن به أي تؤمنون بشئ قليل مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار له  
الشارح بقوله والمعنى انهم آمنوا الخ وفي الخطيب وقال البغوي أراد بالقليل نفي ايمانهم أصلا  
كقولك ان لا يزورك فلما أتينا وانت تريد لانا نبينا أصلا اه (قوله بالتاء) أي انما صفة تبصرون وقوله  
والباء أي التفاتا عن الخطاب الى الغيبة اه شيخنا (قوله وما زائدة مؤكدة) أي معنى القلة  
وانتصب قليلا في الموضوعين على انه نعت لمصدر محذوف أي ايماننا قليلا وقوله والمعنى انهم آمنوا  
الخ أي ايماننا لغويا لانهم صدقوا بان الخير والصلة والعفاف التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حق وصواب اه مذهب (قوله مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم) من تعبيضية واقعة في محل  
الخال من اشياء أي حال كونها بعض ما أتى به النبي وقوله من الخير الخ بيان للاشياء اليسيرة التي  
هي بعض ما أتى به النبي فكان حق هذا البيان ان يتقدم على الخال والمراد بالخبر الصدقة  
وبالصلة صلة الارحام وبالعفاف الكف عن الزنا وانما آمنوا بهذه الاشياء لانها على وفق طبائعهم  
وما تفتضيه مروا بهم اه شيخنا (قوله ولو تقول علينا) قال الزمخشري تقول افتعال القول لان  
فيه تكلفا من المنفعل والاقاويل جمع اقوال واقوال جمع قول فهو نظير بابيت جمع آيات جمع بيت  
اه مذهبين رحمت الاقوال المتقولة اقاويل تصغير لها وتحقيرا كقولك الاعاجيب والاضاحيل  
كانها جمع اقوولة من القول والمعنى لو نسب اليها قول لم نقله اولم نأذن له في قوله لاخذنا  
الخ اه خطيب (قوله باليمين) يجوز ان تكون الباء على أصلها غير مزيدة والمعنى لاخذنا بقوة  
مننا فالباء حاله والخال من الفاعل وتكون منه في حكم الزائدة واليمين هنا مجاز عن القوة والغلبة  
وجوز ان تكون مزيدة والمعنى لاخذنا منه بمنه والمراد باليمين الجارحة كما يفعل بالقتول مبرا  
يدخذ يمينه ويضرب بالسيف في عنقه مواجهة وهو أشد عليه اه مذهبين والشارح جرى على الاول  
غير انه جعل مفعول أخذنا محذورا وفسر الأخذ بالنيل وعلى صنفيه تكون من ايضا غير زائدة  
فهو والباء غير زائدة تين اه شيخنا (قوله ثم لقطعه من الوتين) يعني نياط القلب أي ثم لا هل كناه  
الوتين عرق يتصل به القلب اذا انقطع مات صاحبه قاله ابن عباس واكثر الناس وقال مجاهد  
هو حبل القلب الذي في الظهر وهو الخضاع فاذا انقطع بطلت القوى ومات صاحبه فالوتين  
الذي قطع وتبينه وقال محمد بن كعب انه القلب ومراقه وما يليه وقال السكبي انه عرق بين العلماء  
والحقوم والعلماء عصب العنق وهما عليا وان يدغم العرق وقال ابن قتيبة لم يردنا انقطع به يعني به  
بل المراد انه لو كذب علمنا الامتناه فكان كمن قطع وتبينه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما زلت  
أكله خبير تعاروني فهذا وان انقطاع ابيه رى والابهر عرق متصل بالقلب فاذا انقطع مات  
صاحبه فكأنه قال هذا وان بقى السمع وحينئذ ذصرت كمن انقطع ابيه اه قرطبي (قوله  
عنه) أي عن عقابه فالكلام على حذف المضاف وقوله حاجز مفعوله محذوف أي حاجز  
لنا وهذا مأخوذ من قول الشارح أي لا مانع لنا عنه اه شيخنا (قوله وانه لتذكرة الخ) الظاهر  
ان هذا وما بعده موقوف على جواب القسم السابق فهو من جملة المقسم عليه وما يندم ما  
اعتراض اه شيخنا وخص المتقين بالذكر لانهم المنفعون به لاقبالهم عليه اقبال مستفيد اه  
خطيب (قوله ان منكم مكذبين) أي فأنزلنا الكتاب وأرسلنا الرسل ليظهر لكم في عالم الشهادة  
ما كنا نعلمه في الازل من تكذيب وتصديق مستحقون به الثواب والعقاب فلذلك وجب في

قليل ما تؤمنون ولا يقول  
كأن قليلا ما تذكرون  
بالتاء والياء في الفعلين وما  
زائدة مؤكدة والمعنى انهم  
آمنوا بأشياء يسيرة  
وتذكروها مما أتى به  
النبي صلى الله عليه وسلم  
من الخير والصلة والعفاف  
فلم تكن عنهم شيئا بل هو  
(تنزيل من رب العالمين ولو  
تقول) أي النبي (علمنا بعض  
الاقاويل) بان قال عثمان لم  
عقله (لاخذنا) انلنا (منه)  
نقاي (باليمين) بالقوة والقدرة  
(ثم لقطعه من الوتين) نياط  
القلب وهو عرق متصل به  
ا لقطع مات صاحبه (فما  
منكم من أحد) هو اسم  
ما ومن زائدة لتأكيد  
النفي ومنكم حال من أحد  
(عنه حاجز) مانع بين  
خبرنا وجمع لان أحد في  
سياق النفي بمعنى الجمع  
وضمير عنه للنبي صلى الله  
عليه وسلم أي لا مانع لنا  
عنه من حيث العقاب  
(وانه) أي القرآن (لتذكرة  
للمتقين وانا نعلم ان منكم)  
أيها الناس (مكذبين)  
بالقرآن ومصدقين (وانه)  
أي القرآن (لحسرة على  
الكافرين) اذارا واثواب  
المصدقين وعقاب المكذبين  
به (وانه) أي القرآن (لحق  
اليقين)

أى لليقين الحق (فسيح) نزه  
(باسم) زائدة (ربك  
العظيم) سبحانه

(سورة المعارج  
مكية أربع وأربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم  
سأل سائل) دعا داع  
(بعذاب واقع للكافرين  
ليس له دافع) هو النضربين  
الحرف

كذبوا شعيبا (وقوم تبع) تبعا  
وتبع كان ملك حبرو كان  
اسمه اسعد بن ملك كبر  
وكيته ابو كرب ومي تبعا  
لكثرة تبعه وكان رجلا  
مسلميا (كل) كل هؤلاء  
(كذب الرسل) كما كذبك  
قومك قريش (لحق وعيد)  
فوجبت عليهم عقوبتي  
وعذابي عند تكذيبهم  
الرسول (افعينا بالخلق  
الاول) افاعينا خلقهم الاول  
حين خلقناهم حتى يعيونا  
خلقهم الاخر حين خلقناهم  
للموت بعد الموت (بل هم)  
يعني قريشا (في لبس) في  
شدة (من خلق جديد) بعد  
الموت (ولقد خلقنا الانسان)  
يعني ولد آدم ويقال هو ابو  
جهل (وهلم ماتوسوس به)  
ما تحدث به (نفسه) ونحن  
اقرب اليه (اعلم به واقدر  
عليه (من جبل الوريد) وهو  
العرق الذي بين العنقاء  
والحاقوم وايس في الانسان

الحكمة ان نعيد الخلق الى ما كانوا عليه من اجسامهم قبل الموت انهم يدينهم فهازي كلاما  
يليق به اظهار العدل اه خطيب (قوله اى لليقين الحق) اى فهو من اضافة الصفة للموصوف  
وحق اليقين فوق علم اليقين وقال ابن عباس هو كقولك عين اليقين ومحض اليقين اه خطيب  
(قوله زائدة) اى لفظة باسم زائدة وعبارة الحازن اى نزه ربك العظيم واشكره على ان جعلك  
اهلا لان يوحى اليك تأمل انتهت

(سورة المعارج)

وتسمى سورة سأل سائل اه خازن (قوله مكية) اى بالاجماع (قوله سأل) قرانا مع وابن عامر  
بألف محسنة والماقون همزة محقة وهى الاصل فاما القراءة بالالف ففيم اثلاثه اوجه احدها  
انها بمعنى قراءة الله حمزة وانما حذف بقاها الف والثاني انها من سأل سأل مثل خاف يخاف  
والالف منقلبة عن واو الواو منقلبة عن اله حمزة والثالث انه من السيلان والمعنى سأل وادنى  
جزء بعذاب فالالف منقلبة عن ياء اه من السنين يقال ابوعلى وغيره واذا كان من السؤال  
فاصله ان يتعدى الى مفعولان ويجوز الاقتصار على احدهما واذا اقتصر على احدهما جاز ان  
يتعدى اليه بحرف جر فيكون التقدير سأل سائل الله والى صلى الله عليه وسلم او المسلمين  
بعذاب او عن عذاب اه قرطبي وهذه الوجوه كلها فى الفعل واما الفاعل وهو سائل فبالهمزة  
لا غير سواء كان من السؤال او من السيلان وفى القرطبي وهمزة سائل على القول الاول اصلية  
وعلى الثاني بدل من واو وعلى الثالث بدل من ياء يقال القشيري رسائل موزونة ان كان من  
سأل بالهمزة فهو موزون كان من غير الهمزة فهو موزن ايضا نحو قائل وخائف لان العين  
اعت في الفعل فاعت في اسم الفاعل ايضا ولا يمكن الاعلال بالحذف لخوف الالتباس فكان  
بالقلب الى الله موزونك تخفيف الهمزة حتى تكون بين بين اه (قوله دعا داع) اشار الى انه ضمن  
سأل معنى دعا فعلى تعديته كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قوله دعا بكذا اذا استدعا  
وطلبه وقال الواحدى الباعى بعذاب للتوكيد كقوله وهزى اليك بجدع الخلة والمعنى سأل  
سائل عذابا واقعا وقد ابقاها الشيخ المصنف كالمعشى على بابها كما سبق تقريره اه كرسى  
(قوله واقع للكافرين) اى سبق وعبر بالصفة الظاهرة فى انه وقع اشارة الى تحقق وقوعه على  
حدائق امر الله اه شيخنا وفى ابي السعود وصيغة الماضى للدلالة على تحقق وقوعه اما فى الدنيا  
وهو عذاب يوم بدر فان النضرب قبل يومئذ ببر او اما فى الآخرة وهو عذاب النار اه وقوله  
للكافرين فيه اوجه احدها انه متعلق بسأل معناه معنى دعا اى دعاهم الثانى ان يتعاقب واقع  
واللام للعلية اى نازل لاجلهم الثالث ان تكون اللام بمعنى على اى واقع على الكافرين ويؤيده  
قراءة ابي على الكافرين وعلى هذا فهى متعلقة بواقع اه سمين (قوله ليس له دافع) يجوز ان  
يكون نعتا آخر عذاب وان يكون مستأنفا والاول اظهر وان يكون حالا من عذاب او من الضمير  
فى الكافرين اه سمين (قوله هو النضرب من الحرف الخ) عبارة الخطيب واختلف فى هذا الداعى  
فقال ابن عباس هو النضرب من الحرف حيث قال الله -م ان كان هذا هو الحق من عندك الآتية  
فنزله مسؤله وقتل يوم بدر صبرا هو وعقبه بن ابي معيط ولم يقتل صبرا غيرهما وقيل هو الحرف بن  
النعمان وذلك انه لما بلغه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه ركب ناقته  
فجاء حتى اناخ راحلته بالابطح ثم قال يا محمد امرنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول  
الله فقبلناه منك وان فجع فقبلناه منك وان نصوم شهر رمضان فى كل عام فقبلناه منك ثم لم

قال اللهم ان كان هذا هو

الحق الاية (من الله)  
متصل بواقع (ذى المعارج)  
مصاعدا للملائكة وهى  
السماوات (تخرج) بالناء  
والياء (الملائكة والروح)  
جبريل (اليه) الى مهبط  
أمره من السماء (في يوم)  
متعلق بمحذوف أى يقع  
العذاب بهم فى يوم القيامة  
(كان مقداره خمسين ألف  
سنة) بالنسبة الى الكافرين  
ياقنى فيه من الشدايد واما  
المؤمن فيكون عليه أخف  
من صلاة مكتوبة يصلحها فى  
الدينا كما جاء فى الحديث

اقرب اليه منه والحبل  
والوريد واحد (اذنبتى فى  
المتقين) اذ كتب الملكان  
الكائنان (عن اليمين) عن  
عين بنى آدم (وعن الشمال)  
شمال بنى آدم (قعيد) قعود  
هذا على نابه وهذا على نابه  
(ما يلفظ من قول) ما يتكلم  
العبد بكلام حسن اوسئ  
(الالديه) عليه (رقيب)  
حافظ (عقيد) حاضر لا يزال  
تكتب له او عليه (وجاءت  
سكرة الموت) نزعات الموت  
(بالحق) بالشقاء والسعادة  
(ذلك) يابن آدم (ما كنت  
منه تحيد) تفر وتكفر (ونفخ  
فى الصور) وهى نفخة البعث  
(ذلك يوم الوعيد) ووعيد  
الاولين والآخرين ان يجتتمعوا  
فيه (وجاءت) يوم القيامة

ترض حتى فضلت ابن عمك علينا فهذا شئ منك أم من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
والذى لاله الا هو ما هو الا من الله فولى الحرف وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا  
فأمطر عليه نجارة من السماء فوالله ما وصل الى ناقته حتى رماه الله تعالى بحجر فوقع على دماغه  
فخرج من دبره فقتله فترزت وقال الربيع هو ابو جهل وقيل انها نزلت فى جماعة من كفار قريش  
وقيل هو نوح عليه السلام سأل العذاب على الكافرين وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم  
استجمل بعذاب الكافرين وبذل عليه قوله بعد ذلك فاصبر صبرا جميلا أى لا تستجمل فانه قريب  
اه والقتل صبرا ان يحبس الرجل مدة ثم يقتل اه (قوله قال اللهم الخ) أى قال استمراء  
وايها ما أنه على بصيرة وخزم بطلانه ان كان هذا أى الذى يقرؤه محمد اه سيوطى من سورة  
الانفال فأجيب مطلوبه كما تقدم (قوله متصل بواقع) أى متعلق به أى واقع من عنده ومن  
سنة ولم يمتع النبي من ذلك لان ليس فعل لاحرف فصيح ان يعمل ما قبلها فيما ردها ووجهه ليس  
له دافع اعتراضية بين العاقل ومعوله على كونها مستأنفة اما على كونها صفة لعذاب فليست  
اعتراضية ويجوز ان يتعلق بدافع بمعنى ليس له دافع من جهة اذا جاء وقتها اه سمين (قوله  
ذى المعارج) أى صاحبها معنى انه خلقها على وجه خاص بحيث لم يكن للعبد مدخل فى خلقها  
اصلا وقول مصاعدا للملائكة اشارة الى أن العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع معرج يفتح  
الميم وهو موضع الصعود لا يكسر ها لانه الة الصعود وهو غير مناسب لهذا المقام وفي زاده ثم ان  
المراد بالمعارج امام معارج الاعمال الصالحة فانها تتفاوت بحسب اجتماع الادب والسنن  
وخلوص النية وحنو القاب وامام معارج المؤمنين فى سلوكهم فى مراتب المعارف الالهية  
ولاشك فى تفاوت طيمات اولياء الله فى ذلك او معارجهم فى دار نواهم وهى الجنة واما معارج  
الملائكة وما زال ارتفاعهم بحسب الامكنة وهى السماوات وبحسب الفضائل الروحانية  
والمعارف وبحسب تفاوت قوتهم فى تدبير هذا العالم فانهم متفاوتون فى ذلك اه (قوله بالناء)  
أى قرأ الكسائى بالتد كير لتد كير الملائكة على الاصل والباقون بالتأنيث نظرا لفظ  
كقراءتى ناداه ونادته الملائكة اه كرخى (قوله جبريل) اشارة الى أن والروح من باب  
عطف الخاص على العام واخرها ووقدم فى قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لان المقام هنا  
بقتضى تقديم الجمع على الواحد من حيث انه مقام تحريف وتحويل اه كرخى (قوله الى مهبط  
أمره) مكسر الباء بوزن مسجد كما فى المصباح ونصه مكة مهبط الوحي وزان مسجد اه وفى المختار  
وهبط نزل وبابه جالس اه أى الى المحل الذى ينزل الله امره تعالى وتتفاه منه الملائكة  
الموكلون بالتصرف فى العالم اه وعبارة الكرخى قوله الى مهبط امره أى الموضع الذى لا يجرى  
لاحد سواه فيه حكم اه (قوله متعلق بمحذوف) أى دل عليه واقع وقوله كان مقداره الخ أى  
كان فى علم الله مقداره الخ (قوله لما ياقى فيه من الشدايد) اشارة الى أن الكلام من  
قبيل التمثيل والتخييل فليس المراد حقيقة ذلك العدد بل المراد الاشارة الى انه بطول على الكافر  
لما ياقى فيه من الشدايد وحينئذ لا تنافى بين هذه الآية وبين آية السجدة فى يوم كان مقداره  
ألف سنة لانه أيضا مسوق على سبيل التشديد على الكافرين والاشارة لشدة عذابهم ولا بين  
الآيتين وبين الحديث الذى اشار له الشارح وهو ما رواه أبو سعيد الخدرى انه قيل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فما أطول هذا اليوم فقال والذى نفسى  
بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها فى الدنيا اه من

(فاصبر) هذا قبل أن يؤمر  
 بالقتال (صبرا جميلا) أي  
 لا يخرج منه (انهم يرونه) أي  
 العذاب (بعيدا) غير واقع  
 (وزاه قريبا) واقفا لا محالة  
 (يوم تكون السماء) متعلق  
 بمحذوف أي يقع (كالمهل)  
 كذائب الفضة (وتكون  
 الجبل كالاهن) كالصوف  
 في الخفة والطيران بالريح  
 (ولا يسأل حميم حميما)  
 قريب قريبه لا اشتغال كل  
 بحاله (بصرونهم) أي بصير  
 الاحياء بعضهم بعضا  
 ويتعارفون ولا يتكلمون  
 والجملة مستأنفة (يود  
 المجرم) يتنفي الكافر (لو)  
 يعني أن يقتدى من  
 عذاب يومئذ) بكسر الميم  
 وفتحها (بينه وصاحبه)  
 تزوجته (وأخيه وفصيلة)  
 عشيرته

كل نفس معها سائق  
 يسوقها الى ربها وهو الملك  
 الذي يكتب عليها السينات  
 (وشهيد) يشهد عليها عند  
 ربها وهو الذي يكتب لها  
 الحسنات ويقال الشهيد  
 عمله (لقد كنت) يا ابن آدم  
 (في غفلة) في جهالة وعي  
 (من هذا) اليوم (فكشفنا)  
 فرغمنا (عنك غطاءك)  
 عملك ما كان محجوبا عنك  
 نداد الدنيا (فبصرك اليوم)

الخطيب والاولو كان المراد حقيقة هذا العدد لم يعقل أن الزمان الواحد يكون مقداره خمسين  
 ألف سنة ويكون مقداره الف سنة ويكون مقداره تدرج خلافة ركعتين اه شيخنا وفي الكرخي  
 وايضا حه أن الزمان يطول بسبب الشدة ائدا الواقعة فيه فيطول على قوم ويقصر على آخرين  
 وقيل في الجمع أي ان الله يقضي فيه قضاء لوقضاه غيره لا يحتاج الى خمسين ألف سنة من سني  
 الدنيا وقيل العدد على حقيقة فان يوم القيامة خمسون موطنًا كل موطن ألف سنة اه (قوله  
 فاصبر صبرا جميلا) قال الرازي متعلق بسأل سائل لانه سأل على سبيل الاستخارة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأمر بالصبر على هذا الاذي اه خطيب وقوله هذا قبل أن يؤمر بالقتال أي  
 فهو منسوخ (قوله انهم يرونه بعيدا) أي يعتقدونه وقوله وزاه أي نعلمه وهذه النون المتكلم  
 المظم نفسه وهو الله سبحانه وتعالى اه شيخنا (قوله يوم تكون السماء كالمهل) فيه أوجه  
 أحدها أنه متعلق بقريبا وهو ظاهر اذا كان الضمير في زاه للعذاب الثاني أنه متعلق بمحذوف  
 بدل عليه واقع أي يقع يوم تكون الثالث أنه متعلق بمحذوف مقدر بعده أي يوم تكون السماء  
 تكون كيت وكيت الرابع أنه بدل من الضمير في زاه اذا كان عائدا على يوم القيامة اه ميم  
 ر قوله كذائب الفضة) وقيل المهل دردي الزيت وعن ابن مسعود كالفضة البيضاء تلونها  
 اه خطيب (قوله كالصوف) أي مطلقا وقيل بقيد كونه أحر وقيل بقيد كونه مصبوغا وقيل  
 بقيد كونه مصبوغا ألوانا اه ميم وهذه الاقوال في معنى العهن في اللغة اه (قوله ولا يسأل  
 حميم) قر العامة يسأل مبنيا للفاعل والمفعول الثاني محذوف فقيل تقديره لا يسأل نصره ولا  
 شفاعته لعلمه أن ذلك مقدر وقيل لا يسأل شيئا من حمل أوزاره وقيل حميما منصوب على اسقاط  
 الخافض أي عن حميم اشغله عنه وقرأ أبو جعفر من العشرة يسأل مبنيا للمفعول فقيل حميما  
 مفعول ثان على حذف مضاف أي لا يسأل احضاره وقيل بل على اسقاط الخافض أي عن حميم  
 اه ميم (قوله بصرونهم) عدى بالتضعيف الى مفعول ثان وتام الاوّل مقام الفاعل وانما  
 جمع الضميران في بصرونهم وهما اللحميين جملا على معنى العموم لانهم انكرتان في سياق  
 النفي اه ميم وفي الكرخي وجمع الضميران في بصرونهم وهما اللحميين لان المعنى على  
 العموم لكل حميمين اللحميين اثنين قاله في الكشف وانما حمل على معنى العموم لانهما  
 انكرتان في سياق النفي قال الطيبي ففيه دليل على أن الفاعل والمفعول الواقعيان في سياق النفي  
 بعمان كما التزم في قوله والله لا أشرب ماء من اداة أنه يعم الماء والادوية خذ لا فالعصم في  
 الادوية اه (قوله والجملة مستأنفة) أي استئنفا فإني في جواب سؤال تقديره لعل عدم  
 السؤال لكونه لا يبصره اه كرخي فقيل في الجواب يبصرونهم أي يعرفونهم أي يعرف اللحم  
 الحميم حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأل عن حاله لشغله بنفسه أولا استغنائه عن السؤال بسبب أنه  
 تعالى ميز أهل الجنة من أهل النار وبالعكس بالامارات الدالة على الخلل من السعادة والشقاوة  
 فاستغنىوا بذلك عن السؤال يقال بصرت الشيء أي عرفته اه زاده وفي أبي السعود يبصرونهم  
 أي يبصر الاحياء الاحياء أي فلا يخفون عليهم ولا يعلمهم من التساؤل الاتشاكلهم بحال انفسهم  
 وقيل ما يقى عنه من مشاهد الخلال كيباض الوجه وسواده والاول أدخل في التحويل اه  
 (قوله بمعنى أن) أي المصدرية أي فلا جواب لها بل ينسب منها وما بعد ما مصدره مفعول ليرد  
 أي يوزق فتداه الخ اه كرخي أي يوزقانه يملك هذه الاشياء ويعتدي بها وان الافتدائها بفتح  
 اه شيخنا (قوله بكسر الميم) أي على الاعراب على الاصل في الاسماء وقوله وفتحها أي على البناء

لفصله منها (التي تؤويه)

تضمه (ومن في الارض  
 جميعا ثم يخيه) ذلك الافتداء  
 عطف على فتدى (كلا)  
 رد لما يوده (انها) أي النار  
 (الظي) اسم لجهنم لانها  
 تنظي أي تتلهب على  
 الكفار (نزاعة للشوى)  
 جمع شواء وهي جملة  
 الرأس (تدعو من أدر  
 وتولي) عن الايمان بأن  
 تقول إلى (و جمع المال  
 فأوعى) امسكه في وعائه  
 ولم يؤد حق الله منه (ان  
 الانسان خلق هلوعا) حال  
 مقدرة وتفسيره (اذامسه  
 الشرجعا) وقت مس  
 الشر (واذامسه الخبير منوعا)  
 وقت مس الخير أي المال  
 لحق الله منه (الامسكين)  
 أي المؤمنين (الذين هم على  
 صلاتهم دائمون)

وهو قوله تعالى

حديدا) حادو يقال فعلك  
 اليوم نأفد في البعث (وقال  
 قريبه) كاتبه الذي يكتب  
 حسناته ويقال الذي يكتب  
 سيئاته (هذا ما لذي)  
 هذا الذي وكنتي عليه  
 (عميد) حاضر فيقول الله  
 له (أنقيا) يعني التي (في  
 جرحهم كل كفار) كافرين الله  
 الولد بن المغيرة المخزومي  
 (عند) معرض عن الايمان  
 (مناع الخير) للاسلام  
 بنيه وبني بنيه وبني اخيه

لاضافته إلى مبنى والتنوين في اذ عوض عن جمل محذوفة أي يوم اذ تكون السماء كالمهل  
 وتكون الجبال كالعن ولا يسأل جميع حدها (قوله لفصله منها) أي فهي فعيلة  
 بمعنى مفعولة أي مفعول منها وفي المصنفين قال ثعلب الفصيلة الآباء الادنون وقال أبو عبد الله  
 الفخذ وقيل عشرته الاقربون وقد تقدم ذلك عند قوله شعوبا وقبائل اه (قوله تضمه) أي  
 في النسب وعند الشدة اه خطيب (قوله عطف على فتدى) أي فهو داخل في - ينزلو (قوله  
 رد) أي في لما يوده أي من الافتداء أي لا افتداء ولا نفع في ذلك اليوم وقال القرطبي ان  
 كلاتكون بمعنى حقوا بمعنى لا النافية وهي هنا تحتل الامرين فاذا كانت بمعنى حقا كان تمام  
 الكلام بخيه فالوقف عليه واذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام عاها فالوقف عليها اه خطيب  
 (قوله انها) أي النار فالضمير عاها وان لم يجر لها ذكرا لانه لفظ العذاب عليها واطى  
 خبران ونزاعة خبر ثان وقوله اسم لجهنم أي منقول اذ هو في الاصل اللهب ونقل علماءها ولذلك  
 منع من الصرف للعلمية والتأنيث اه من السمين وفي الكرخي قوله انها أي النار فاذا  
 الضمير النار وان لم يجر لها ذكرا لانه لفظ العذاب عليها وقيل ان الضمير للقصه وقيل انه ضمير  
 مبهم يترجم عنه الخبر قاله الزمخشري فعلى الأول يجوز في اظي نزاعة ان يكون اظي خبران أي  
 النار اظي ونزاعة خبر ثان او ضمير متداهم اظي هي نزاعة او تنكون اظي بدلا من الضمير  
 المنصوب ونزاعة خبران اه (قوله نزاعة للشوى) الشوى الاطراف جمع شواء كزوى وفؤاة  
 وقيل الشوى الاعضاء التي ليست بمقتل ومنه يقال للرامي اذا رمى الصيد ولم يصب مقتله رماه  
 فأشواه أي أصاب الشوى وقيل هو جلد الانسان وقيل جلد راسه وقوله نزاعة للشوى أي قلاعة  
 للاعضاء التي في اطراف الجسد ثم تعود كما كانت وهكذا أدا اه زاده وسمين (قوله عن  
 الايمان) متعلق بالاعمال في قوله بان تقول الخ أي ثم تلتقطهم النقاط الظهير للعب اه  
 خطيب (قوله ان الانسان) أي الجنس عبر به لما له من الانس لنفسه ولزوجة لحاسنها  
 والفسيان لربه ولدينه اه خطيب (قوله حال مقدرة) أي لانه ليس متصفا بالصفات المذكورة  
 وقت خلقه ولا وقت ولادته وقوله وتفسيره الخ أي تفسير مراد الافتقار للقوى خش الخزع  
 مع شدة الحرص وقلة الصبر والشح بالمال والسرعة فيما لا ينبغي اه من الخطيب وفي المختار  
 الماع خش الخزع وبابه طرب فهو هلع وهلوع اه وفي القاموس الماع محرك خش الخزع  
 وكسر الداء الحرس والهلع من يزع ويغزع من الشيء ويحرص ويشح على المال أو الضمير  
 لا يصبر على المصائب اه (قوله وقت مس الشر) أشاره إلى أن اذامه موله لجزوعا وكذا  
 ما بعده وخروعا ومنوعا فيهما ثلاثة أوجه أحدها أنهم منصوصان على الحال من الضمير في  
 هلوعا وهو العامل فيهما ما وانقصد برهلوعا حال كونه جزوعا وقت مس الشر ومنوعا وقت مس  
 الخير الثاني أنهم ما خبران لمكان أو صار مضمرة أي اذامه الشر كان أو صار جزوعا واذامه الخير  
 كان أو صار منوعا الثالث أنهم ما نعمتان لمهلوعا اه سمين فان قيل حاصل هذا الكلام أنه نفور  
 عن المضار طال للراحة وهذا هو الاثني بالمقل فلم ذمه الله تعالى عليه أحب بأنه انما ذمه عليه  
 لقصور نظره على الامور العاجلة والواجب عليه ان يكون شاكرا راضيا في كل حال اه خطيب  
 (قوله الامسكين) استثناء من الانسان المراد به الجنس فهو متصل اه سمين وفسر المصنفين  
 بالمؤمنين لان الصلاة الشرعية تستلزم الايمان اه شيخنا وفي البيضاوي الامسكين استثناء  
 للوصوفين بالصفات المذكورة تبعه من المطوعين على الاحوال المذكورة قبله لاضادة تلك



قال تعالى (اطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كالا) ردع لهم عن طمعهم في الجنة (انا خلقناهم) كغيرهم (عما يعلمون) من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالقوى (فلا) لازائدة (اقدم برى المشارق والمغارب) للشمس والقمر وسائر الكواكب (انا القادرون على ان نبدل) نأتى بدلهم (خير امهم وما نحن بمسبوقين) عاجزين عن ذلك (فذرهم) اترهم (بخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا) يلاقوا (يومهم الذى يوعدون) فيه العذاب (يوم يخرجون

بعتى متفرقين قاله أبو البقاء وأن يتعلق به طمع أى مسرعين عن هاتين الجهتين وأن يتعلق بمحذوف على انه حال أى كائين عن المين قاله أبو البقاء وعزيرين جمع عزة والعزة الجماعة قال مكى وانما جمع بالواو والنون لانه مؤنث لا يعقل ان يكون ذلك عوضا مما حذف منه قيل ان اصله عزة كما ان اصل سنة سنة ثم حذف الهاء اه وقد اختلفوا في لام عزة على ثلاثة اقوال أحدها انها واو من عزوته أعزوه أى نسبتها وذلك ان المنسوب مضموم الى المنسوب اليه كما ان كل جماعة مضموم بعضها الى بعض الثانى انها ياء اذ يقال عزيت به بالياء أعز به بعتى عزوته فعلى هذا فى لامها الغتان الثالث انها هاء وتجمع تكسيرا على عزى نحو كسرة وكسر واستغنى بهذا التوكسیر عن جمعها بالالف والتاء فلم يقلوا عزات كما لم يقولوا فى شفة وأمة شفات ولا امام استغناء شفاء وما وقد كثر وروده مجموعا بالواو والنون والعزة لغة الجماعة فى تفرقة هذا قول أنى عبدة وقال الاصمعي العزون الاصناف يقال فى الدار عزون أى اصناف وقال غيره الجماعة الیسيرة كالثلاثة والاربعه وقال الراغب هرون قوله هم عزى كرضى عزى فهو عزى اذ اصبر وعزى تصبر فكأنها اسم للجماعة التى يتأمرى بعضهم ببعض اه بنى قوله قال تعالى اطمع الخ) عبارة الخطيب فرد الله عليهم هذه المقالة بقوله اطمع الخ انتهت وفى البضاوى كالأردع لهم عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون تعليلا له والمعنى انكم مخلوقون من نطفة قدرة لا تناسب عالم القدس فمن لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملاكية لم يستعدل خولها وانكم مخلوقون من أجل ما تعلمون وهو تكميل النفس بالعالم والعمل فمن لم يستكملها لم يتوافق منازل الكاملين وهو الاستدلال بالنشأة الاولى على امكان النشأة الثانية التى ينو الطمع على فرضها فرضا محتملا لا عندم به مردد عنهم عنه اه (قوله جنة نعيم) أى لا شئ فيه غيره (قوله من نطف) أى ثم من علق ثم من مضغ (فائدة) قال ابن العربى فى الفتوحات خلق الله تعالى الناس على أربعة اقسام قسم لامن ذكروا من انثى وهو آدم عليه السلام وقسم من ذكرك فقط وهو حواء وقسم من انثى فقط وهو عيسى وقسم من ذكروا و انثى وهو بقية الناس اه خطيب (قوله انا القادرون) جواب القسم (قوله على ان نبدل خيرا منهم) أى بالخلق أو بتحويل الوصف فيكون أشد بطشا فى الدنيا واكثر أموالا واولادا وأعلى قدرا وأكثر حشما واجاهها وخداما فيكونوا عندك على قلب واحد فى سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك والسبحى فى كل ما يشرح صدرك بدل ما يعامل هؤلاء من الهزؤ والتصفيق والصفير وكل ما يضيق به صدرك وقد فعل سبحانه ما ذكر من هذه الاوصاف بالمهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان مع السعة فى الرزق بأخذ أموال الجبارين من كسرى وقبصروا التمكن فى الارض حتى كانوا ملوك الدنيا مع العمل بما يوجب لهم ملك الآخرة ففرحوا بالكرامات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدلوا فى مرضاته الانفس والاموال اه خطيب (قوله وما نحن بمسبوقين) معطوف على جواب القسم فهو من جملة المقسم عليه اه شيخنا (قوله فذرهم) متفرع على قوله وما نحن بمسبوقين أى اذا تبين أنه لا بدفوتنا من يد منهم وبهم والله ايس تأخير عقابهم لجهزيل الحكمة داعية اليه فدعهم فيما هم فيه من الاطيل اه زاده فقيه تهديد لهم وتسليمه له صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله يلاقوا) أشار به الى ان التفاعل ليس على بابيه وقوله يومهم الذى يوعدون هو يوم كشف القضاء الذى أوله عند الفرجة وتناهيها النطفة الثانية ودخول كل من الفريقين فى داره ومحل استقراره وهذه الآية منسوخة بآية السيف

مخرجون وذويه وولجته وقرباته) معتد) عشوم ظلموم (مريب) ظاهر الشك مفترع على الله الذى جعل مع الله الها آخر) الذى قال لله ولد وشريك (فألقاه) فيقول الله لك كاتبه ألقه (فى العذاب الشديد) الغلظ (قال قرينه) كاتبه الذى يكتب عليه سبحانه (ربنا ما أطعنا) ما أعجزنا بالكتابة وما كتب عليه ما لم يقل وما لم يفعل وهذا بعدما تقول الكافر يارب كتب على هذا الملك ما لم أقل وما لم أفعل وما عجزنا بالكتابة حتى نسبت و يقال

من الاجداث) القبور  
(سراعا) الى المهشم (كانهم  
الى نصب) وفي قراءة بضم  
الطرفين ثنى منصوب كعلم  
أورانية (بوفضون) يسرعون  
(خاشعة) ذليلة (أبصارهم  
ترهقهم) تغشاهم (ذلة  
ذلك اليوم الذي كانوا  
يوعدون) ذلك مبتدأ وما  
بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

{سورة نوح}

مكية ثمان وتسع وعشرون  
آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
انارسلنا نوحا الى قومه  
ان انذر) أي بانذار (قومك  
قرينه يعني شيطانه يعتذر  
به الى ربه ربنا ياربنا ما اطعته  
فاضلمته (ولكن كان في  
ضلال) في خطا (بعيد) عن  
الحق والهدى (قال) الله  
لهم (لا تخضعوا للذي) عندي

(وقد قدمت اليكم بالوعيد)  
قد اعلمتكم في الكتاب مع  
الرسول من هذا اليوم  
(ما يبدل القول لدي) ما يغير  
القول عندي بالكذب  
ويقال ما يغير البرم قضائي  
على عبادي ويقال لا يفتي  
القول عندي (وما انا بظلام  
للعبيد) ان اخذهم بلا حرم  
منهم (يوم) وهو يوم القيامة  
(نقول لجهنم هل امتلأت)  
كما وعدتكم (وتقول هل من  
مزيد) فتستزيد ويقال وتقول  
قد امتلأت وهل من مزيد

كما قال البقاعي وابن عادل وقوله يوم يخرجون يدل من يومهم اه خطيب أي يدل بعض من  
كل على ما يقتضيه تفسير يومهم بما ذكر اه شيخنا (قوله من الاجداث) جمع جثث وهو القبر  
كفرس وافر اس اه شيخنا (قوله مراعا) حال من فاعل يخرجون جمع سربح كظريف وظراف  
وقوله كانوا الخ حال ثانية من فاعل يخرجون أو من ضمير الحال فتكون مترادفة على الاول  
ومتداخلة على الثاني اه سمين (قوله الى نصب) متعلق بالخبر والعامية على نصب بالفتح  
والاسكان وابن عامر وحفص بضمين وأبو عمران الجوني ومجاهد بفتحين والحسن وقتادة  
بضمه وسكون فالاول اسم مفرد يعني العلم المنصوب الذي يسرع الشفيع نحوه وقال أبو عمرو  
هو شبكة الصائد يسرع اليها عند وقوع الصيد فيها مخافة انقلاته وأما الثانية فتحتمل ثلاثة أوجه  
أحدها أنه اسم مفرد يعني الصنم المنصوب للعبادة الثاني أنه جمع نصاب ككتب في كتاب  
الثالث أنه جمع نصب كرهن في رهن وسقف في سقف وهذا قول أبي الحسن وجمع الجمع  
أنصاب وأما الثالثة ففعل بمعنى مفعول أي منصوب كالتقص والرابطة تخفيف من الثانية  
و بوفضون أي يسرعون وقيل يستبقون وقيل يسعون وقيل ينطلقون وهي متقاربة اه سمين  
(قوله كعلم أورانية) أي فهم يسرعون اليه امرأع من ضل عن الطريق الى اعلامها اه زاده  
(قوله بوفضون) في القاموس وفض يقض وفضا بالسكون وفضا بالتهريك عدا وأمرع  
كأن وقض واستوفض والأفاض الفرق من الناس والاخلطوا الجماعة من قبائل شتى كاصحاب  
الصفة اه (قوله خاشعة) حال امامن فاعل بوفضون وهو الأقرب أو من فاعل يخرجون وفيه  
بعد وأبصارهم فاعل بخاشعة اه خطيب (قوله ترهقهم ذلة) يجوز ان يكون استمداً ما وان  
يكون حالاً من فاعل بوفضون أو يخرجون اه سمين وفي الخطيب ترهقهم ذلة أي ضلما كانوا  
عليه في الدنيا لان من تميز زعيمها عن الحق ذل في الآخرة ومن ذل للحق في الدنيا عز في الآخرة  
اه (قوله الذي كانوا يعدون) أي يوعدون في الدنيا أن لهم فيه العذاب وهذا هو العذاب  
الذي سألو عنه أول السورة فقد جمع آخرها على أولها اه خطيب (قوله وما بعده) أي اليوم  
وأما الموصول وما بعده فهو صفة للخبر اه شيخنا

{سورة نوح}

(قوله ثمان) بكسر التثنية ان اعلل افاض فيكون منقوصا واعرابه على الباء المحذوفة  
ورفع التثنية ان حذف الباء اعتباطا وتخفيفا لالغاية تصير بضمه فيكون كيدودم اه شيخنا  
(قوله الى قومه) وكانوا جميع أهل الارض من الأدميين أهل عصره وروى قتادة عن ابن  
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح عليه السلام وأرسل الى جميع أهل  
الارض ولذلك لما كفر وأغرق الله أهل الارض جميعا قال ابن عباس وأرسل نوح وهو ابن  
اربعين سنة وقال عبد الله بن شداد وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال وهب وهو ابن خمسين  
سنة اه خطيب وقوله في الحديث أول نبي أرسل نوح لعل المراد منه انه أول نبي أرسل بالنهي عن  
عبادة غير الله لان عبادة غيره إنما حدثت في زمن نوح والأقن المعلوم ان قبله رسل آدم وشيث  
وادمين اه شيخنا وفي الشهاب ونوح أطول الانبياء عمرا بل أطول الناس وهو أول من  
شرعت له الشرائع وأول رسول أنذر من الشرك وأهلكت أمته والانذار الاخبار بما فيه  
نحوه اه (قوله أي بانذار) أشار به الى أن حرف مصدرى لطبي ناصب للفعل المضارع  
والعنى أرسلناه بان قلنا له أنذر أي أرسلناه بالامر بالانذار ويصح كونها تسمية لان الأرسال

من قبل ان ياتيهم) ان لم يؤمنوا  
 (عذاب اليم) مؤثلم في الدنيا  
 والاخرة (قال يا قوم اني لكم  
 نذير مبين) بين الانذار (ان)  
 اي بان اقول لكم (اعبدوا  
 الله واتقوه واطيعوا بغير  
 لكم من ذنوبكم) من زائدة  
 فان الاسلام بغير ما قبله  
 اوتبعه ضية لاخراج حقوق  
 العباد (ويؤخركم) بلاعذاب  
 (الى اجل مسمى) اجل الموت  
 (ان اجل الله) بعبادكم ان  
 لم تؤمنوا (اذ جاء لا يؤخروا  
 كنتم تعلمون) ذلك لا تمنتم  
 (قال رب اني دعوت قومي  
 لبلا ونهارا) اي دائما متصلا  
 (فلم يزداهم دعائي الا فرارا)  
 عن الايمان (واني كلما  
 دعوتهم لتفعلهم جعلوا  
 اصابعهم في اذانهم) املا  
 يسعوا كلامي (واستغشوا  
 ثيابهم) غطوا رؤسهم بها  
 ان لا ينظروني (واصروا) على  
 كفرهم (واستكبروا) تكبروا  
 عن الايمان (استكبروا ثم  
 اني دعوتهم جهارا) اي  
 باعلانية صوتي (ثم اني اعانت  
 لهم) صوتي  
 فليس في مكان رجل واحد  
 (وازلقت) قربت (الجنة  
 للمتقين) الكفر والشرك  
 والفواحش (غير بهتد)  
 منهم (هذا) الثواب والكرامة  
 (ما توعدون) في الدنيا  
 (ايكل اواب) مقبل الى الله  
 والى طاعته (حفظ) لاس

فيه معنى القول اه كرخي (قوله من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) اي على ما هم عليه من  
 الاعمال الخبيثة وهو عذاب الاخرة والظوفان اه خطيب (قوله بين الانذار) اي امرى بين  
 في نفسه بحيث صار في شدة وضوحه كأنه يظهر ما يتخونه مناد بذلك للقريب والبعيد والظن  
 والغي اه خطيب (قوله اي بان اقول لكم الخ) اشار به الى ان تفسيرية ويصح كونها  
 مصدرية كأنها السابقة اه كرخي (قوله بغير لكم) مجزوم في جواب الاوامر الثلاثة (قوله  
 من زائدة) اي على راي الاخفش الذي لا يشترط في زيادتها تقدم نفي ولا تكبير المحرور بها وقوله  
 فان الاسلام بغير ما قبله اي حتى حقوق العباد وهذا ليس موافقا لما في الفروع اذ المذكور  
 فيها انه اذا سلم الشخص يؤخذ بحقوق العباد فالاولى هو الوجه الثاني وقوله لاخراج حقوق  
 العباد اي فانها لا تغفر بالاسلام اه شيخنا وهذا كلام ظاهرى اذ الملقى انها تغفر من حيث  
 المؤاخذه الاخرى بمعنى أنهم لا يعاقبون عليهم في الاخرة وان كانت من حيث المؤاخذه عليهم  
 في الدنيا لا تغفر فيطالب الكافر اذا سلم بالحدود كحد القذف وبالمال الذي ظلم به في الكفر  
 تأمل (قوله بلاعذاب) اي في الدنيا اي فالتؤخر اعانها هو العذاب فلا يخالف قوله ان اجل الله  
 اذا جاء لا يؤخر لان المنفى تأخير فيه هو الاجل نفسه فلا يخالف بين هذين الجملين اه شيخنا  
 وعبارة الكرخي قوله و يؤخركم بلاعذاب جواب كيف قال و يؤخركم الى اجل مسمى خطبا بالقوم  
 نوح لانه ان كان المراد تأخيرهم عن الاجل المقدر اذ لا فهو محال لقوله تعالى وان يؤخر الله نفسا  
 اذا جاء اجلها او تأخيرهم الى محي، اجلهم المقدر فهم كغيرهم سواء آمنوا ام لا وايضا حه ان  
 معناه يؤخركم عن العذاب الى منتهى آجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان وقع  
 منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة فيها اه (قوله مسمى) اي معلوم معين عند الله  
 لا يزيد ولا ينقص اه شيخنا و اضافة الاجل اليه لانه هو الذي ائتمته وقد يضاف الى القوم كقوله  
 اذا جاء اجلهم لانه مضروب لهم اه خطيب (قوله لا تمنتم) اشار بتقديره الى ان لو شرطية اه  
 شيخنا (قوله فلم يزداهم دعائي) قرأ عاصم وحزرة والسكسائي بسكون الياء والباقيون بقصها اه  
 خطيب (قوله الا فرارا) مفعول ثان ليزدهم وهو استثناء مفرغ فالمنتمني منه مفعول ثانى فلم  
 يزداهم دعائي شيئا من احوالهم التي كانوا عليها الا فرارا اي بهدا واعراضا عن الايمان كأنهم  
 حرم مستنفرة اه خطيب (قوله واني كلما دعوتهم) كلما مع مولى جعلوا والجملة خبر ان واللام في  
 لتفعلهم للتعليل والمدعوا اليه محذوف اي دعوتهم للايمان بل لاجل مغفرتك لهم و يجوز  
 ان تكون للتعدية ويكون قد عبر عن السبب بالسبب والاصل دعوتهم للتوبة التي هي سبب في  
 الغفران فأطاق الغفران وأريد به التوبة اه مهن (قوله جعلوا اصابعهم) اي حقيقة في  
 آذانهم اه خطيب (قوله ان لا ينظروني) اي فكره والنظر الى من فرط كراهتهم دعوتى اه  
 بيضاوى (فائدة) قد اُذنت هذه الآية بالنصريح أنهم عصوا ونوحوا وخالفوه مخالفة لا اقع منها  
 ظاهرا بتطيل الاسماع والابصار وباطننا بالاصرار والاستكبار اه خطيب (قوله جهارا)  
 يجوز ان يكون مصدرا من المعنى لان الدعاء يكون جهارا وغيره فهو من باب قعد القرفصاء وان  
 يكون المراد بدعوتهم جهارهم وان يكون نعت مصدر محذوف اي دعاء جهارا وان يكون  
 مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا او ذاهرا وجعل نفس المصدر مبالغة قال الرمشمري  
 فان قلت ذكر انه دعاهم لبلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم سرا وعلنا فيجب ان تكون ثلاث  
 دعوات مختلفة حتى يصح العطف قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف

(وأمررت لهم) الكلام  
 (أمرار فقلت استغفروا ربكم)  
 من الشرك (انه كان غفارا  
 يرسل السماء) المطر وكانوا  
 قد منوهه (عليكم مدرارا)  
 كثير الدور (وعددكم بأموال  
 وبنين ويجعل لكم جنات)  
 بساتين (ويجعل لكم أنهارا)  
 جارية (مالكم لا ترجون لله  
 وقارا)

الله في الخلوات ويقال  
 على الصلوات (من خشى  
 الرحمن بالغيب) من عمل  
 للرحمن وان لم يره (وجاء  
 بقاب منيب) مخاض بالعبادة  
 والتوحيد بقول الله لهم  
 (ادخلوها) بمعنى الجنة  
 (بسلام) بسلامة من عذاب  
 الله (ذلك يوم الخلود)  
 خلود أهل الجنة في الجنة  
 (لهم ما يشاؤون) ما يتمنون  
 (فيها) في الجنة (ولدينا  
 مزيد) يعني النظر الى وجه  
 الرب ولهم عندنا كل يوم  
 وساعة من الكرامة  
 والثواب الزيادة (وكم  
 أهلكتنا قبلهم) قبل قومك  
 (من قرن) من القرون  
 الماضية (هم أشد منهم)  
 من قومك (بطشا) قوة  
 (فانقبوا في البلاد) فظافوا  
 وتقلبوا في الأسفار بتجاراتهم  
 (هل من محمص) هل  
 كان لهم ماء أو مفر من  
 عذابنا ويقال هل بقي  
 أحد منهم (ان في ذلك) فيما

ويحسى عن المنكر في الامتداء بالاهون والترقي للاشد فالاشد فافتتح في المناسحة بالسر فإلم  
 بقبله لوانتي بالمجاهرة فلما لم يقبله لوانث بالجمع بين الاسرار والاعلان وتم للدلالة على تباعد  
 الأحوال لان الجهار أعظم من الاسرار والجمع بين الأمرين أغاظ من افراد أحدهما أه منين  
 وفي الكازروني ما نصه ويعلم من قوله ثم أتى دعوتهم جهارا أن الدعوة السابعة بالاسرار  
 فأفادت ثم التفاوت بين الجهار والاسرار السابق وأفادت ثم الثانية ان الجمع بينهما أعظم من  
 افراد كل منهما أه (قوله استغفروا ربكم) أي اطلبوا منه أن يعجز فوبكم أعيانها وأثارها  
 بأن تؤمنوا به وتتقوه وذلك لان من لازم الاستغفار جعل الله له من كل فرجا ومن كل ضيق  
 مخرجا وعن الحسن أن رجلا شكك الله الجذب فقال استغفر الله وشكك الله آخر الفقر وشكك الله  
 آخر قلة النسل وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح أتألك  
 رجال يشكون اليك أوبابا وسألونك أنوعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار فتلا الآية وقال القشيري  
 من وقعت له حاجة الى الله لم يصل الى مراده الا بتقديم الاستغفار أه خطيب وليس المراد  
 بالاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الاسنة والقلوب أه شهاب  
 (قوله وكانوا قدموه) أي لما كذبوا ونوحا فبس الله عنهم المطر وأقم أرحام نسائهم أربعين  
 سنة فهلكت أموالهم ومواشيهم فقال لهم نوح استغفروا ربكم الخ أه خطيب (قوله مدرارا)  
 حال من السماء ولم يؤث لان مفعلا لا يستوى فيه المذكر والمؤنث أه منين (قوله بساتين)  
 يشير به الى أن المراد جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا وأعاد فعل الجعل دون أن  
 يقول يجعل لكم جنات وإنما التناهي ما فان الاول مما لعلهم فيه مدخل بخلاف الثاني ولذا  
 قال وعددكم بأموال وبنين ولم يعد الأعمال أه شهاب (قوله مالكم) مبتدأ وخبر أي شيء  
 ثبت لكم وقوله لا ترجون جملة حالية من الكاف وقوله وقارا أي توقير من الله لكم وهو مفعول  
 به لا ترجون كما يقتضيه صيغة حيث قال أي تؤملون وقارا أي توقيرا لله أياكم فإشار الى أن  
 الرجاء بمعنى الأمل وأن الوقار بمعنى التوقير وأن مفعوله محذوف بقوله أياكم واللام في  
 الله للتبيين أي تبيين فاعل التوقير وهو الله تعالى فكأنهم لما سمعوا ما لكم لا ترجون أن توقروا  
 وتعظموا بالبناء للمفعول قالوا لمن التوقير أي من الذي يوقرنا فقبل الله ويرجع هذا المعنى الى  
 أن اللام بمعنى من أي وقار الله كما تئامن بالله ويصح على هذا المعنى ان تتعلق اللام بترجون  
 وتكون بمعنى من والمعنى مالكم لا تؤملون من الله توقير الله لكم بان تؤمنوا به فتصيروا موقرين  
 عنده وهذا المعنى هو ما سلكه البيضاوي أولا ونصه مالكم لا ترجون لله وقارا لا تؤملون  
 له توقير أي تعظيم المنعمه واطاعته فتكونون على حال تؤملون فيها تعظيمه أياكم والله بيان  
 للوقر بالاسم فاعل ولو تأخر كان صلة للوقار أه وذكر أي البيضاوي معنى آخر محتمل ان  
 الوقار بمعنى عظمة الله تعالى وان لكم مفعوله أي مالكم لا تعتقدون عظمة الله تعالى وأوضه  
 أبو السعود حيث قال مالكم لا ترجون لله وقارا انه كإل ان يكون لهم سبب ما في عدم رجائهم لله  
 تعالى وقاراعلى ان الرجاء بمعنى الاعتقاد ولا ترجون حال من ضمير المخاطبين والعامل فيها  
 معنى الاستعتراف فيكم والله متعلق بضمير وقع حالا من وقارا ولو تأخر ان كان صفة له أي سبب  
 حصل لكم حال كونكم غير معتقدين لله تعالى عظمة موجبة لتعظيمه بالايان به والطاعة له وقد  
 خلقكم أطوارا أي والحال انكم على حال منافية لما أنتم عليه بالكيفية وهي انكم تعلمون انه  
 تعالى خلقكم تارة عناصر ثم اغذية ثم اخلاط ثم نطفات ثم علقات ثم مضغيات ثم عظاما ولحوما ثم انشأكم

اي تأملون وقار الله اياكم  
 بأن تؤمنوا (وقد خلقكم  
 أطوارا) جمع طور وهو  
 الحال فطورا نظفة وطورا  
 علقه الى تمام خلق الانسان  
 والنظر في خلقه يوجب  
 الايمان بخالقه (الم تزوا)  
 تنظروا (كيف خلق الله  
 سبع سموات طباقا) بعضها  
 فوق بعض (وجعل القمر  
 فيهن) اي في مجموعهن  
 الصادق بالسماء الدنيا  
 (نورا وجعل الشمس سراجا)  
 مصباحا مضيا وهو اقوى  
 من نور القمر (والله  
 انبتكم) خلقكم (من  
 الارض) انخلق اباكم آدم  
 منها نباتا ثم يعيدكم فيها  
~~منها نباتا ثم يعيدكم فيها~~  
 صنع بهم (لذكرى) لعظة  
 لقومك (لمن كان له قلب)  
 عقل حتى (أو اتقى السمع)  
 أو استمع الى قراءة القرآن  
 (وهو شهيد) قلبه حاضر غير  
 غائب (واقعد خلقنا السموات  
 والارض وما بينهما) من  
 الخلق والجنائ (في ستة  
 ايام) من ايام اول الدنيا  
 طول كل يوم افسنة من  
 هذه الايام اول يوم منها يوم  
 الاحد و آخر يوم منها يوم  
 الجمعة (وما مننا من لغوب)  
 ما اصابتنا من اعداء كما قالت  
 اليهود حيث قالوا لما فرغ  
 الله منها وضع احدى رجليه  
 على الاخرى واستراح يوم  
 السبت كذب اعداء الله على

خلقا آخر فان التفسير في توقيير من هذه شؤنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بها ما  
 لا يكاد يصدر عن العاقل وقيل ما لكم لا تخافون الله عظمة و قدرة على اخذكم بالعقوبة اي  
 اي عذركم في ترك الخوف منه تعالى وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رجه الله تعالى ما لكم  
 لا تخشون الله عقابا ولا ترجون منه ثوابا (قوله اي تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا) يعني فهذا  
 حث على رجاء الوفاق لله والمراد الحث على الايمان والطاعة الموجهة لرجاء ثواب الله فهو من  
 السكينة التلويفية لان من اراد رجاء تعظيم الله وتوقييره اياه آمن به وعبده وعمل صالحا ومن  
 عمل الصالحات رجاء ثواب الله وتعظيمه اياه في دار الثواب فان الحث على تحصيل الرجاء مسبوق  
 بالحث على تحصيل الايمان فهو من باب مقدمة الواجب قال الامام ان القوم كانوا يبالغون في  
 الاستخفاف بنوح عليه الصلاة والسلام فأمرهم الله بتوقيره اي انكم اذا قرتم نوحا وتركم  
 استخفافه كان ذلك لاجل الله فما لكم لا ترجون الله وقارا اه كرخي (قوله وقد خلقكم) جملة  
 حاوية من فاعل ترجون وأطوارا حال مؤولة بالمشقة اي منتقلين من حال الى حال اه سبعين  
 وفي المصباح والطور بالفتح التسارة وفعال ذلك طور واحد طور اي مرة بعد مرة والطورا الحال  
 والهيئة والجمع أطوارا مثل ثوب وأثواب وتعدي طوره اي حاله التي تليق به (قوله والنظر)  
 اي التأمل في خلقه اي الانسان اي في خلق نفسه واطوارها اه شيخنا (قوله تنظروا) اي  
 تنفكروا وتعتبروا وافرأى هنا علمية معلاقة عن الجملة بعد ها بكيف الاستفهامية المعهولة لخلق  
 على سبيل الحالية اه شيخنا (قوله بعضها فوق بعض) اي من غير ماسة (قوله اي في  
 مجموعهن) تقدم ان هذا الصنيع معترض لان المجموع لا بد فيه من جملة افراد متعددة وهنا  
 ليس كذلك فالاولى ما صنعته غيره من بقاء اللفظ على ظاهره وعبارة أبي السعد ونسبته الى  
 الكل مع انه في السماء الدنيا لما أنها محاطة بسائر السموات فما فيها يكون في الكل اولان كل  
 واحدة منها شافقة لا تحجب ما وراءها فيرى الكل كأنه سماء واحدة ومن ضرورة ذلك ان يكون  
 ما في كل واحدة منها كأنه في الكل اه (قوله وجعل الشمس) اي فيهن وهي في السماء الرابعة  
 وقيل في الخامسة وقيل في السابعة وفي الصيف في السابعة وروى عن ابن عباس وابن  
 عمر ان الشمس والقمر وجههما ايمابلى السماء وقفاهما مما يلي الاض اه خطيب (قوله سراجا)  
 اي مثل السراج فثبت به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما ينزلها السراج عما حوله  
 اه بيبضاوى (قوله وهو) اي المصباح اقوى من نور القمر هذا ليس بصواب لان القمر اقوى  
 من المصباح كما هو مشاهد فالاولى جعل القمر راجعا للضوء المفهوم من مضيا اه قارى وقوله  
 كما هو مشاهد المشاهد خلافه وهو ان المصباح في محل انتشار ضوئه اقوى من القمر وان كان  
 القمر اوسع امتدادا منه ودليل ذلك ان الانسان اذا وضع المصباح في القمر يقرأ الخط في ضوئه  
 كالشمعة والقنديل وأما يدون المصباح فلا يقرأ الخط في ضوء القمر الا القليل من الناس اه  
 (قوله خلقكم) اي انشأكم منها فاستعير الانبات للاشياء والخلق لانه ادل على الحدوث  
 والتكون من الارض اي لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث  
 والتكون من الارض اه من البضاوى والشهاب وفي الكرخي فان قلت كيف قال انبتكم  
 والحيوان ضد النبات فالجواب كما أشار اليه الشيخ المصنف انه استعاره للخلق والاخراج من  
 الارض بواسطة آدم عليه السلام اه (قوله نباتا) يجوز ان يكون مصدر الانبت على حذف  
 الزوائد وهي اسم مصدر ويجوز ان يكون مصدر انبتهم مقدرا اي فنبتم نباتا فيكون منصوبا

مقبورين ( ويخرجكم )  
 للبعث ( اخرجوا الله جعل  
 لكم الارض بساطا ) مبسوطة  
 ( اتسلكوا منها سبلا ) طرقا  
 ( فجاءوا ) واسعة ( قال نوح  
 رب انهم عصوني واتبعوا )  
 اى السفلة والفقراء ( من لم  
 يزد له ماله وولده ) وهم  
 الرؤساء المنعم عليهم بذلك  
 وولده بضم الواو وسكون  
 اللام وبفتحه ما والاول  
 قيل جمع ولد بفتحه ما كخشب  
 وخشب وقيل بعناه كجفل  
 وبجمل ( الاخسار ) طغيانا  
 وكفرا ( ومكروا ) اى الرؤساء  
 ( مكروا كبارا ) عظيما  
 جدا بان كذبوا نوحا وآذوه  
 ومن اتبعه ( وقالوا ) للسفلة  
 ( لا تذرنا آلهتكم ولا تذرنا  
 ودا ) بفتح الواو وضعها ( ولا  
 سواها ولا يغوث ويعوق  
 ونسرا ) هى اسماء اصنامهم  
 الله ( فاصبر ) يا محمد ( على  
 ما يقولون ) على مقالة اليهود  
 من الكذب ويقال اصبر على  
 ما يقولون يعنى على مقالة  
 المستخرئين وهم خمسة رهط  
 قد ذكرتهم فى موضع آخر  
 ( وسبح بحمديك ) صل  
 بأمر ربك ( قبل طلوع  
 الشمس ) وهى صلاة العداة  
 ( وقبل الغروب ) وهى صلاة  
 الظهر والاهصر ( ومن الليل  
 فسبحه ) فصل له صلاة  
 المغرب والعشاء والتهجد  
 ( وأدبار العجود ) وهى

بما طوع المقدر قال الزمخشري اوانصب بانبتكم اتعنه معنى نبتتم اهـ  
 ( قوله مبسوطة ) اى لامتسمة ( قوله اتسلكوا منها سبلا فجاءوا ) اى  
 طرقا واسعة جمع فجع وهو الطريق الواسع وقيل هو المسلك بين الجبلين ومن متعلقة  
 بما قبلها المسافة من معنى الاتخاذ او بعضه وهو حال من سبلا اى كائنة من الارض ولو تأخر لكان صفة لها اهـ  
 ابو السعود وفى الانبياء تقديم الفجاء فقيل فجاء سبلا لتناسب الفواصل هنا اهـ  
 ( قوله قال نوح ) اى بعد ناسه من ايمانهم وقوله عصوني اى كلهم ( قوله وبفتحه ما ) سميتان  
 ( قوله ومكروا ) معطوف على صلة من كما اشار له بقوله اى الرؤساء اى واتبعوا من  
 مكروا وانما جمع الضمير جملا على معنى من بعد جملة على لفظها فى قوله من لم يزد له ماله وولده اهـ  
 ( قوله مكروا ) كبارا ) العامة على ضم الكاف وتشديد الباء وهو بناء مبالغة  
 ابلغ من كبارا بالضم والتخفيف يقال رجل طموال وجمال وحسان وقرأ عيسى وابو السمال وابن محصن  
 بالضم والتخفيف وهو بناء مبالغة ايضا دون الاول وقرأ زيد بن على وابن محصن  
 ايضا بكسر الكاف والتخفيف الباء قال ابو بكر هو جمع كبير اهـ  
 ( قوله بان كذبوا نوحا الخ ) عبارة الخازن ومكرهم احتيالهم فى الذين وكيدهم نوح عليه السلام وتخربش السفلة على اذاه  
 وصد الناس عن الايمان به والميل اليه والاستماع منه وقيل مكرهم هو قولهم لا تذرنا آلهتكم  
 وتعبدوا له فوج وقال ابن عباس فى مكرهم قالوا قولا عظيما وقيل افتروا على الله الكذب  
 وكذبوا رسوله اهـ ( قوله وقالوا لا تذرنا آلهتكم ) معطوف ايضا على الصلة اهـ  
 ( قوله ولا تذرنا ودا ) يجوز ان يكون من عطف الخاص على العام ان قيل ان هذه  
 الاسماء لاصنام وان لا يكون ان قيل انها اسماء رجال صالحين على ما ذكر فى التفاسير  
 وقرأ نافع ودا بضم الواو والباقون بفتحه اهـ ( قوله ولا يغوث ويعوق )  
 قرأها ما العامة بغير تنوين فان كانا عربيين فالمنع من الصرف لاعلمية  
 والوزن وان كانا عجميين فللعلمية والجملة وقرأ الاعشى ولا يغوثا ويعوقا مصروقين  
 لا مبرين احدهما انه صرفه واللتام اب ذقبلهما اسمان منصرفان وبعددهما اسم  
 منصرف كما صرف سلاسل والثانى انه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهى لغة حكاها  
 الكسائى اهـ ( قوله ويعوق ونسرا ) لم يذكر النقى مع هذين لكثرة التكرار وعدم  
 الالبس اهـ ( قوله هى اسماء اصنامهم ) عبارة الخطيب واختلاف المفسرون فى هذه  
 الاسماء فقال ابن عباس وغيره هى اصنام وصور كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب  
 وهذا قول الجمهور وقيل انها للعرب لم يعبدوها غيرهم وكانت اكبرا اصنامهم  
 واعظمتها عندهم فلذلك خصوا بالذكر بعد قوله لا تذرنا آلهتكم وقال عروة بن الزبير كان لادم  
 خمس بنين ودوسواع ويغوث ويعوق ونسرا وكانوا عمادا فبات رجل منهم  
 مخزنا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا نظرت اليه ذكرتموه  
 قالوا افعال فصوره فى المسجد من صفرور صاص ثم مات آخر فصوره حتى ماتوا  
 كلهم وصورهم فلما تقادم الزمان تركت الناس عبادة الله فقال لهم الشيطان  
 ما لكم لا تعبدون شيئا قالوا ما نعبد قال آلهتكم وآله آباؤكم الا ترون انها فى  
 مصلاكم فعبدوها من دون الله تعالى حتى بعث الله نوحا عليه السلام فقالوا لا تذرنا آلهتكم الاية  
 وقال محمد بن كعب ايضا ومحمد بن قيس بل كانوا قوم صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام  
 وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا زين لهم ابايس ان يصوروا ورهـ  
 م ليعتدروا بها لاجتنابها هم وليتسوا بها بالنظر اليها فصورهم فلما  
 اتوا جاء آخرون فقالوا ليت شعري ما هذه الصور التى كان يعبد آباؤنا فجاهد

الشيطان

(وقد أضلوا) بها (كثيرا)  
من الناس بأن أمرهم  
بعبادتها (ولا تزاد الظالمين  
الأضلالا) عطف على قد  
أضلوا دعا عليهم لما أوحى  
إليه أنه لن يؤمن من قومك  
الأمن قد آمن (ع)

ركعتان بعد المغرب  
(واستمع) يا محمد حتى  
تسمع صفة (يوم يناد المناد)  
ويقال عمل يا محمد ليوم  
ينادي المنادي ويقال انتظر  
يا محمد يوم ينادي المنادي في  
الصور (من مكان قريب)  
إلى السماء من حضرة بيت  
المقدس وهي أقرب مكان  
إلى السماء من الأرض  
بأثنى عشر ميلا ويقال من  
مكان قريب يسمون من  
تحت أقدامهم (يوم يسهون  
الصيحة بالحق) بالخروج  
من القبور (ذلك يوم  
الخروج) من القبور وهو  
يوم القيامة (انما نحن نحى)  
للبعث (وعنت) في الدنيا  
(والينا المصير) بعد الموت  
(يوم تشقى الأرض) تنصدع  
الأرض (عنهم سراعا)  
وخرجهم من القبور  
سريعا (ذلت حشر) سوق  
(علينا سير) هين (نحن)  
أعلم بما نقولون) في البعث  
ويقال في الدنيا (وما أنت)  
يا محمد (عليهم بجمار) بسلط  
أن تجبرهم على الإيمان ثم  
أمره بعد ذلك بقتالهم

الشيطان فقال كان آباؤكم يعبدونها فترجمهم وتسميهم المطرف فعبدها فانتدت عبادة الاوثان  
من ذلك الوقت وبهذا المعنى فسر ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة  
ذكرتا كنيسة رأيناها بأرض الحبشة تسمى مارية فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أوائلك كان إذا مات الرجل الصالح منهم بنوا على قبره مسجدا  
ثم صوروا فيه تلك الصور أوائلك شر الخلق عند الله يوم القيامة وروى عن ابن عباس أن نوحا  
عليه السلام كان يحرس جسد آدم عليه السلام على جبل الهند فينجع الكافرين أن يطوفوا بقبره  
فقال لهم الشيطان إن هؤلاء يفتخرون عليكم ويزعون أنهم بنو آدم دونكم وإنما هو جسد وأنا  
أصور لكم مثله تطوفون به فصور لهم هذه الأصنام الخمسة وحملهم على عبادتها فلما كان أيام  
الطوفان دفن بها الطين والتراب والماء فلم تنزل مدفونة حتى أخرجها الشيطان لمشركي العرب  
وكان للعرب أصنام أخرى فاللات كانت لقد يد واسف ونائلة وهبل كانت لأهل مكة وكان أساف  
بجبال الحجر الأسود ونائلة بجبال الركن اليماني وكان هبل في جوف الكعبة وقال الماوردي أما  
ودفنها أول صنم معبود سمي ودالود هم له وكان بعد قوم نوح الكلب يدومة الجندل في قول ابن  
عباس وعطاء وأما سواع فكان له ذيل بساحل البصرة في قول وقال الرزى وسواع له مدان وأما  
بعوث فكان لقطيف من مراد بالجرف من سبأ في قول قتادة وقال المهدوي مراد ثم لطفان  
وأما يعوق فكان له مدان وقيل مراد وأما نسر فكان لذي الكلاع من حمير في قول قتادة  
ومقاتل وقال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويعوق على صورة أسد  
ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة النسر الطائر قال البقاعي ولا يعارض هذا أنهم صور  
لناس صالحين لأن تصويرهم لم يكن أن يكون مستترعا من معانيهم فكان ودلا كاملا في  
الرجولية وكان سواع امرأة كاملة في العبادة وكان بعوث شجاعا وكان يعوق سابقا قويا وكان  
نسر عظيم أطول العمر اه ومثله في القرطبي (قوله وقد أضلوا) معمول لقول مقدر أرى وقال  
قد أضلوا وهذا القول المقدر معطوف على القول السابق أي قال أنهم عصوني وقال قد أضلوا  
هذا هو الذي ينبغي في تقرير مراد الشارح لأنه جعل قوله ولا تزدهم طوفا على قد أضلوا وإذا  
كان كذلك لم يصح أن يكون قد أضلوا معطوفا على صلة من أذيعير التقدير واتبعوا من قد  
أضلوا ومن لا تزاد الخ فيلزم أن تكون الصلة جملة دعائية وهو غير صحيح فتعين ما تقدم وهو  
ما قرره أبو حيان صريحا إذا علمت هذا علمت أن ما قاله الكرخي تخطيطا وتلفيقا أه شيخنا وفي  
السهين قوله ولا تزدهم طوف على قوله رب انهم عصوني على حكاية كلام نوح بعد قال وبعد  
أولوا والنائمة عنه أي قال انهم عصوني وقال لا تزاد أي قال هذين القواين فهم ما في محل النصب  
قاله الزمخشري وقال الشيخ ولا تزدهم عطف على قد أضلوا لانها حكاية يقال مضمرة ولا يشترط  
التناسب في الجمل المتعاطفة بل يعطف خبر على طالب وبالها كس خلافا لمن اشتراطه أه وفي  
الشهاب يعني لا تزدهم قول ثان لنوح عليه السلام عطف الله أحدهم قوله على الآخر والواقفة  
من كلامه تعالى لا من كلام نوح لاستلزامه عطف الانشاء على الاخبار فخبرني الله أحدهم مقولاه  
بتصديقه بلفظ قال وحكى قوله الآخر بعطفه على قوله الأول بالواو النائية عن لفظ قال أه  
فالتقدير وقال لا تزاد الخ فهو من عطف الخبر على الخبر أي والظاهر أن قوله انهم عصوني الخ  
ليس المراد به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بجزء وبأسه منهم فهو طلب للنصرة  
عليهم أه (قوله دعا عليهم) جواب عما يقال أنه مبعوث لهدايتهم وارشادهم فكيف ساع

ماصلة (خطاياهم) ف  
 قراءة خطيتهم بالله من  
 (اغرقوا) بالطوفان  
 (فادخلوا ناراً) عوقبوا بها  
 عقب الاغراق تحت الماء  
 (فلم يجدوا لهم من دون)  
 اى غير (الله انصاراً)  
 عنون عنهم العذاب (وقال  
 فوج رب لا تذر على الارض  
 من الكافرين دياراً) اى  
 نازل دار والمعنى احداً (انك  
 ان تذرهم يضلوا عبادك  
 ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً)  
 من يقرب ويكفر قال ذلك  
 لما تقدم من الاجماع اليه  
 (رب اغفر لى ولوالدى) وكانا  
 مؤمنين (وان دخل بيتى  
 منزلى اومسهدى مؤمناً  
 وللمؤمنين والمؤمنات) الى  
 يوم القيامة (ولا تزد الظالمين  
 الا تباراً) هلاكاً فاهلكوا  
 (فذكر) عظ (بالقرآن من  
 يخاف وعبد) يوم لا يخاف  
 وعبد فاعيا قبل عظتك  
 من يخاف عذابي في  
 الآخرة

\*(ومن السورة التي يذكر  
 فيها الذاريات وهي كلها  
 مكية آياتها متون وكلما تها  
 ثلثمائة وستون وحرفها  
 ألف ومائتان وسبعة  
 وثمانون)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
 وبإسناده عن ابن عباس في  
 قوله تعالى (والذاريات)

له الدعاء عليهم بالضلال ومحصله أنه اغدا دعا عليهم لياسه من ايمانهم باخبار الله له بذلك كما  
 اشار له الشارح بقوله لما أوحى اليه انه ان يؤمن من قومك الخ (قوله ماصلة) اى ومن تعاليمه  
 (قوله وفي قراءة خطيتهم) اى سبعة (قوله فادخلوا ناراً) اى في الدنيا عقب الاغراق فكأنوا  
 يغرقون من جانب ويحترقون في الماء من جانب بقدره الله تعالى اه خطيب وفي السمين  
 قوله فادخلوا ناراً يجوز ان يكون من التعبير عن المستقبل بالماضى للتحقق وقوعه نحو انى امر الله  
 وان يكون على بابها والمراد عرضهم على النار في قبورهم كقوله في آل فرعون النار يعرضون  
 عليها غدواً وعشياً اه (قوله وقال نوح رب الخ) انظر ما الحكمة في تأخير عن قوله مما  
 خطاياهم اغرقوا الخ مع أن مقتضى الظاهر تقديمه عليه لانه لو سبوا الاغراقهم تأمل ثم رأيت  
 ابا السهم ووقال وقال نوح رب الخ عطف على نظيره السابق وقوله مما خطاياهم الخ اعتراض  
 وسط بين دعائه عليه السلام للايدان من اول الامر بان ما أصابهم من الاغراق والاحراق لم  
 يصمهم الا لاجل خطاياهم التي عددها نوح وشارة الى ان استحقاقهم للاهلاك لاجلها اه  
 (قوله اى نازل دار) فالديار مأخوذ من الدار فهو خاص بمن ينزلها ولو كان المعنى هنا عنى العموم  
 فلذلك قال والمعنى اى نازل داراً مأخوذ من الدوران وهو التكرار وعلى كل من القولين  
 فأصله دياراً اجتمعت الماء والواو وسقطت احداهما بالساكن فقلت الواو باء وادغمت الباء في  
 الماء اه شيخنا وفي السمين قال الزمخشري ديار من الاسماء المستعملة في النقى العام يقال  
 ما بالدار يارود يور كقيام وقبوم وهو في مال من الدوار او من الدار اصله ديار فعمل به كما فعل  
 بأصل سبب وميت اه (قوله من ينجر) اى ففى الكلام مجاز الاول لانهم لم ينجر واوقت  
 الولادة بل بعد هان زمان طوبى اه شيخنا (قوله قال ذلك) اى قال لا تذر على الارض الخ وأما  
 قوله ولا يلدوا الخ فاعنا قاله لعلمه بالتجربة من احوالهم ان اولادهم يكونون مثلهم اه شيخنا  
 وعبارة الخطيب فان قيل كيف علم ان اولادهم يكفرون اوجب بانه لبت فيهم ألف سنة الا  
 تخسب عاماً فعرف طبايعهم واحوالهم وكان الرجل منهم ينطلق اليه بانه ويقول له احذر هذا  
 فانه كذاب وان ابى حسدنى منه فيوت الكبير ونفسا الصغير على ذلك انتهت (قوله رب  
 اغفر لى ولوالدى) العامة على فتح الدال على أنه تشبيه والديريد ابويه وقر الحسن بن على رضى  
 الله عنه ما وصي بن زهير والنخعي ولولدى تشبيهه ولديه بنى ابنه ساما وحاماً وقر ابن جبير  
 والمجدرى ولوالدى بكسر الدال يعنى اباة فيجوز ان يكون اراد اباة الاقرب الذى ولده وخصه  
 بالذكر لانه أشرف من الام وان يريد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده وهو هنا حال اه  
 سمين (قوله وكان مؤمنين) واسم آية ملك يقتضين او يفتح فسكون ابن متوشلخ بضم الميم وفتح التاء  
 والواو وسكون الشين وكسر اللام ابن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام واسم امه شمشى  
 بوزن سكرى بنت أنوش اه شيخنا (قوله منزلى اومسهدى) اى اوسفيتى اه بضاوى  
 (قوله الى يوم القيامة) اى فهو دعاء عام لى كل مؤمن ومؤمنة فى سائر الامم اه شيخنا (قوله  
 الا تباراً) مفعول ثان والاستثناء مفرغ اه سمين وفى المصباح وتبريت بر من باى قتل وتعب  
 اذا هلك ويتعدى بالتضعيف فيقال تبره والاسم التبار والفعال بالفتح يأتى كثيراً من فعل نحو  
 كالم كلاما وسلم سلاما وودع وداعا اه (قوله فاهلكوا) اى وغرق معهم صبيانهم ايضا  
 لانه لا على وجه العقاب لهم بل لتشديد عذاب آياتهم وامهاتهم باراءة هلاك اطفالهم الذين  
 كانوا اعز عليهم من انفسهم قال عليه الصلاة والسلام يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 قل يا محمد للناس (أوحى  
 الى) أي أخبرت بالوحي من  
 الله (انه) الضمة ير اللسان  
 (استمع) لقراءتي (نفر من  
 الجن) جن نصيبين وذلك في  
 صلواته الصبح بمطن نخل  
 موضع بين مكة والطائف  
 وهم الذين ذكروا في قوله  
 تعالى واذا صرفنا اليك نفرا  
 من الجن الآية (فقالوا)  
 لقوه هم لما رجعوا اليهم  
 (اناس) عن قرأتنا العجبا) يتعجب  
 منه في فصاحته وغزارة  
 معانيه وغير ذلك (يهدى  
 الى الرشـد) الايمان  
 والصواب (فأثمنا به ولن  
 نشرك) بعد اليوم (ربنا  
 أحدا وانه) الضمة ير اللسان  
 فيه

يقول اقسام الله بالرياح  
 ذوات الهبوب (ذروا)  
 ما ذرت به الریح في منازل  
 القوم (فالطائفات) واقسم  
 بالاصحاب تحمل الماء  
 (وقرا) تقملا بالمطر  
 (فالجاريات) واقسم بالسفن  
 (يسرا) سيراهمنا بتيسير  
 (فالقمهات) واقسم  
 بالملائكة جبريل وميكائيل  
 واسرافيل وملك الموت  
 (أمرأ) يقسمون بين العباد  
 اقسام هؤلاء الاشياء (انما  
 يوعيدون) من البعث

مصادر شتى وعن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال علم الله براءتهم فأهلكهم بغير عذاب وقيل  
 أعقم الله تعالى أرحام نساءهم وأبى أصلاب آبائهم قبل الطوفان بأربعين أو سبعين سنة فلم  
 يكن معهم صبي حين عرفوا اه أبو السعود

• (سورة الجن) •

وتسمى سورة قل أوحى اه خطيب (قوله قل يا محمد للناس) ليعرفوا بذلك أنك مبعوث الى  
 الجن كالانس ولتعلم قرئش أن الجن مع محمد هم لما سمعوا القرآن وعرفوا العجازه آمنوا اه  
 خطيب (قوله أي أخبرت بالوحي) أي أخبرني جبريل وفيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم لم  
 يشهرهم ولا باسما عليهم ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته وهو قول  
 ابن عباس كما هو ظاهر الآية وروى ابن مسعود أنه رأى آدم ورجحه العلماء والحق صحتهم ما وان  
 الاول وقع أولا ثم نزلت السورة ثم أمر بالخروج اليهم والجن أجسام عاقلة خفية يغلب عليها  
 النارية أو الهوائية اه كرخي (قوله أنه استمع) هذا والقائم مقام الفاعل لانه هو المقبول  
 الصريح وعند الكوفيين والاختفش يجوز أن يكون القائم مقامه الجار والمجرور فيكون هذا  
 بأقرب على نصه والتقدير أوحى الى استماع نفر من الجن صفة لنفراهم من والنفر الجماعة ما بين  
 الثلاثة الى العشرة قال البغوي وكانوا تسعة وقيل كانوا تسعة واختلف العلماء في أصل الجن  
 فروى عن الحسن المصري أن الجن ولد ابليس كما أن الانس ولد آدم وأن منهم المؤمن  
 والكافر وأن الكافر هو الشيطان وروى الضحاك أن الجن ولد الجنان وايسوا بشياطين وأن  
 الشياطين ولد ابليس لا يموتون الا مع ابليس اه خطيب (قوله لقراءتي) قيل كان يقرأ في هذه  
 الصلاة سورة الرحمن وقيل سورة اقرأ باسم ربك اه شيخنا (قوله نصيبين) قرينة باليمن بالصرف  
 على الاصل وعدمه له العلية والحجمة اه شيخنا (قوله في صلواته الصبح) وذلك أنه سار هو ووجهه من  
 الصحابة فاصدين سوق عكاظ وهو سوق معروف بقرب مكة كانت العرب تقصده في كل سنة  
 مرة في الجاهلية وأول الاسلام وكان في ذلك الوقت قد حبل بين الشياطين وبين خبر السماء  
 فقال بعضهم لبعض ماذا الامن شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها لتنظروا ما  
 الذي حال بيننا وبين السماء حتى معنا بالشهب فانطلق جماعة منهم فرأوا النبي وأصحابه وهو  
 يصلي بهم الصبح بمطن نخل عامدين الى سوق عكاظ فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا  
 وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اناس معنا قرأتنا العجبا الخ فأنزل الله على نبيه قل  
 أوحى الى الخ اه خازن وذكر الخطيب في سورة الاحقاف أن صلواته بمطن نخل كانت حين  
 رجوعه من الطائف فان النبي في السنة الحادية عشرة من النبوة لما ايس من أهل مكة خرج الى  
 الطائف ليدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه فانصرف راجعا الى مكة فاقام بمطن نخل يقرأ القرآن  
 فربه نفر من جن نصيبين الخ اه (قوله بين مكة والطائف) بينهما وبين مكة مسيرة ليلة اه  
 شيخنا (قوله في فصاحته) بدل مما قبله على أن في معنى من أوهى سببية اه وقوله وغزارة معانيه  
 أي كثرتها والغزارة مصدر غزرت كظرف وقوله وغير ذلك كالاخبار بالمغيبات اه (قوله وان  
 نشرك ربنا أحدا) هذا يدل على أنهم كانوا مشركين وروى أنهم كانوا يهوداود كرا الحسن أن  
 منهم يهودا ونصارى ومجوسا ومشركين اه شيخنا (قوله وأنه تعالى جدر بنا) قرأ الاخوان وابن  
 عامر وحفص بفتح أن وما عطف عليها بالواو في ثقي عشرة كلمة والباقون بالكسر وقرأ ابن عامر  
 وأبو بكر وانه لما قام بالكسر والباقون بالفتح والتقوى على الفتح في قوله وأن المساجد لله وتلخيص

وق الموضعين بعده (تعالى)  
 جدر بنا (تنزه جلاله  
 وعظمته عما نسب اليه  
 ما اتخذ صاحبه) زوجه  
 (ولا ولدا وانه كان يقول  
 سقها) جاهلنا (على الله  
 شططا) غلوا في الكذب  
 بوصفه بالصاحبه والولد  
 (وانا ظننا ان) مخففة أى انه  
 (ان تقول الانس والحسن  
 على الله كذبا) بوصفه بذلك  
 حتى تبينا كذبهم بذلك  
 قال تعالى (وانه كان رجال  
 من الانس يعوذون)  
 يستعيذون (برجال من  
 الجن) - بين يتزلون في  
 سفهمهم يخوف فيقول كل  
 رجل أعوذ بسيد هذا المكان  
 من شرفها

الصادق) لكائن (وان  
 الدين) الحساب والقضاء  
 والقصاص فيه (لواقع)  
 لكائن نازل (والسماء  
 ذات الحبل) - وهذا قسم  
 آخر أقسم بالسماء ذات  
 الحبل ذات الحسن  
 والجمال والاستواء والطرق  
 ويقال ذات النجوم والشمس  
 والقمر ويقال ذات الحبل  
 كحبل الماء اذا ضربته  
 الريح أو كحبل الرمل اذا

قوله الا اثنا عشرة كذا في  
 الاصل وسقط منه الحادية  
 عشرة وهي وانا ظننا ان  
 نجز الله اه

هذا ان المشددة في هذه السورة على ثلاثة اقسام قسم ليس معه واو العطف فهذا الاخلاف  
 بين القراء في فقهه أو كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل أوحي الى  
 أنه استمع لاخلاف في فقهه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا منكم منقرنا لاخلاف في كسره لانه  
 محكى بالقول القسم الثاني أن يقترن بالواو وهو أربع عشرة كلمة احدها لاخلاف في فقهها  
 وهي قوله تعالى وأن المساجد لله وهذا هو القسم الثالث والثانية وانه لما قام كسرهما ابن عامر  
 وأبو بكر وفقهما الماقون والاثنا عشرة الماقدة ففقهها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها  
 الماقون كما تقدم فحيز ذلك كله والاثنا عشرة هي قوله وانه تعالى جدر بنا وانه كان يقول وانا  
 ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا ظننا وانا كنا وانا لاندرى وانا ما الصالحون وانا ما سمعنا  
 وانا ما المسلمون اه سمين (قوله وفي الموضعين بعده) وهما وانه كان يقول وانه كان رجال واسم  
 كان في أولهما ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها وهي واسمها وخبرها خبران اه من السمين  
 (قوله تنزه جلاله) فهو من اضافة الصفة للوصف فالجد العظمة والجد أيضا الخط ومنه الحديث  
 ولا يتبع ذا الجد منك الجد أيضا بالواو (أما الجدي بالكسر فهو ضد التاني اه سمين  
 وفي القرطبي الجد في اللغة العظمة والجلال ومنه قول أنس كان الرجل اذا حفظ البقرة وآل  
 عمران جد في عيوننا اى عظم وحل فغنى جدر بنا اى عظمته وجلاله قاله عكرمة ومجاهد وقتادة  
 وقال أنس بن مالك والحسن وعكرمة أيضا غناه ومنه قيل للخط جدر جدر جدر جدر جدر جدر  
 وفي الحديث ولا يتبع ذا الجد منك الجد قال أبو عبيد والخليل اى دا الغنى منك الغنى انما تنفعه  
 الطاعة وقال ابن عباس قدرته وقال الضحاك فعله وقال القرطبي والضحاك ايضا الآؤه ونعمه  
 على خلقه وقال أبو عبيدة والاحقرس ما كره وسلطانه وقال السدي أمره وقال سعيد بن جبيرة وانه  
 تعالى جدر بنا اى تعالى ربنا اه (قوله عما نسب اليه) اى من اتخذ صاحبه والولد وقوله  
 ما اتخذ صاحبه ولا ولدا هذه الجملة مقسرة لما قبلها اه شيخنا (قوله بوصفه الخ) متعلق بفعلوا  
 (قوله وانا ظننا الخ) اعتذار من هؤلاء النفر عما صدر منهم قبل الايمان من نسبة الولد والصاحبه  
 اليه تعالى ومحصل الاعتذار أنهم يقولون انا ظننا واعتقدنا ان احدا لا يكذب على الله وان ما قاله  
 سقها وانا من نسبة الصاحبه والولد اليه حق وصدق فلما أسلمنا وسمعنا القرآن علمنا انه كذب  
 اه شيخنا (قوله مخففة) اى واسمها ضمير الشأن مضمرة كقدره والجملة المنفية خبرها والفاصل  
 هنا حرف النفي وكذا ما فقوله به أو نعت مصدر محذوف اه سمين (قوله بوصفه بذلك) اى  
 بالصاحبه والولد وقوله حتى تبينا كذبهم بذلك اى بالقرآن وهو متعلق بتبيننا وبعبارة غيره حتى  
 تبينا وظهر لنا بالقرآن كذبهم اه (قوله قال تعالى وانه كان رجال الخ) قد جرى الشارح على ان  
 هذه المقالة والتي بعدها من كلامه تعالى معترضتان في خلال كلام الجن المحكى عنهم وهو أحد  
 قواين للفسرين والآخران هما ايضا من جملة كلام الجن وعليه فلا اعتراض في الكلام تأمل  
 (قوله كان رجال) اى في الجاهلية (قوله حين يتزلون الخ) وذلك ان العرب كانوا اذا تزلوا واديا  
 قفرا تعبت بهم الجن في بعض الاحيان لانهم لم يكونوا يتخصصون بكثرة الله وليس عندهم دين  
 صحيح ولا كتاب من الله صريح فخامهم ذلك على أن يستجروا بعظماهم فكان الرجل يقول عند  
 نزوله أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت في أمن وجوار منهم حتى يصبح فلا يرى  
 الا خيرا ودر بما هدوه الى الطريق وردوا عليه ضالته قال مقاتل كان أول من تزول بالجن قوم  
 من اهل اليمن من بنى حنيقة ثم فشا ذلك في العرب فلما جاء الاسلام صار التعوذ بالله تعالى لا بالجن

اه خطيب (قوله فزادوهم) الواو عبارة عن رجال الانس والمساء عبارة عن رجال الجن كما يفهم من تقريره وقوله فقالوا اي الجن المستعذبهم سدنا الجن اي غيرنا الذين هم تحت سيادتنا وقهرنا  
اه شيخنا وانما قالوا ذلك لما رأوا من استمادة الانس بهم اه (قوله رهقا) في المختار رهقه غشه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يهتق وجوههم فتر ولاذلة وقوله تعالى فزادوهم رهقا اي سفاها وطغيانا اه (قوله ان يبعث الله أحدا) كقوله ان لن تقول وان ما في حيزها سادة مسد مقبولي الظن والمسئلة من باب الاعمال لان ظنوا يطلب منوعين وظننتم كذلك وهو من اعمال الثاني للخذف من الاول اه ميم قال بعضهم والاولى ان يكون من اعمال الاول للخذف من الثاني لان الاول هو المحدث عنه اه (قوله رمنا) اي قصدنا وطمنا فاللس مستعار للطلب يقال لسه والسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه اه ابو السعود (قوله فوجدناها) فيها وجهان أظهرهما انها متعدية لواحد لان معناها اصناما وصادفنا وعلى هذا فالجمله من قوله ملئت في موضع نصب على الحال والثاني انها متعدية لاثنتين فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني وخرسا منصوب على التمييز نحو وامتلا الانعاماء والخرس امم جمع لخراس نحو خدم لخدام والخراس الحافظ الرقيب والمصدر الحراسة وشديد اضافة لخرس على اللفظ ولوجاء على المني اقبل شادا بالجمع وقوله وشهبا جمع شهاب ككتاب وكتب اه ميم (قوله من الملائكة) اي الذين يرونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع اه خطيب وقوله فوجوما محرقة عبارة عن غيره وشعلا متقضة من نار الكواكب انتهت وهي اولى لما تقدم له هو وايضا ان الشهاب شعلة نار تنفصل من الكواكب اه شيخنا (قوله وذلك) اي امتلاؤها بالخرس والشهب اه شيخنا (قوله مقاعد السمع) اي المقاعد التي هي عن الخرس والشهب ومنها متعلق بمقعد السمع متعلق بمقعد اي تقعد لاجل السمع متعلق بمقعد وصفه مقاعد اي مقاعد كانه لا يسمع اه ابو السعود (قوله اي نستمع) الظاهر انه بالرفع تفسير المقعد تفسير مراد ويصح على بعد ان يكون بالنصب تفسير المصدر وهو السمع فكانه قال نستمع اه شيخنا (قوله الا ان) ظرف حالي واستعير هنا للاستقبال اه ميم اي لانهم لا يريدون به وقت قولهم فقط \* (تنبيه) \* اختلفوا هل كانت الشياطين تقذف قبل البعث اذ ذلك امر حدث ببعث النبي صلى الله عليه وسلم لم تقذف قوم لم تكن السماء تخرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خمسة امة عام وانما كان من اجل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث منعوهم من السموات كلها وخرست بالملائكة والشهب وقال عبد الله بن عمر لما كان اليوم الذي نبى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين ورموا بالشهب وقال الزمخشري والصحيح انه كان قبل البعث فلما بعث صلى الله عليه وسلم كثر الرحم وازداد زيادة ظاهرة حتى تنبه لها الانس والجن ومنع الاستراق واصلا عن معصم رقاب الزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله تعالى وانا كنا فاعدم منها قال غلظت وشدت امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف تتعرض الجن لاحتراق انفسها بسبب سماع اندب بعد ان صار ذلك معلوما لهم اجيب بان الله تعالى بنفسهم ذلك حتى تعظم المحنة اه خطيب (قوله رصدا) صفة لشهبا وهو معنى اسم المفعول كما اشار له بقوله اي ارضده اي اعدوهي له وله متعلق برصدا كما يشير له قوله اي ارضده اه شيخنا (قوله اشتر اريد) يجوز فيه وجهان أحسنهما الرفع بفعل مضمر على الاشتغال وانما كان أحسن لتقدم طالب الفعل وهو اداة الاستفهام والثاني الرفع على الابتداء ولقائل ان يقول يمين هنا الرفع باضمار فعل لمدرك

(فزادوهم) بعوذهم بهم  
(رهقا) طغيانا فقا لوالسدا  
الجن والانس (وانهم) اي  
الجن (ظنوا كما ظننتم)  
بالانس (ان) مخففة اي انه  
(ان يبعث الله أحدا) بعد  
موتة قال الجن (وانا لمسنا  
السماء) رمنا استراق  
السمع منها (فوجدناها  
ملئت خرسا) من الملائكة  
(شديد اوشهبا) نجوم محرقة  
وذلك لما بعث النبي صلى  
الله عليه وسلم (وانا كنا) اي  
قبل بعثه (تقعد منها  
مقاعد للسمع) اي نستمع  
(فن يستمع الان يجده  
شهابا رصدا) اي ارضده  
ليرمى به (وانا لاندرى اشتر  
أريد) بعدم استراق السمع  
(عن في الارض أم اراد بهم  
رهم رشدا) خيرا (وانا هنا  
الصالحون) هذا استماع  
نسفته الريح وكحك الشجر  
الجهد وكحك درع الحديد  
ويقال هي السماء السابعة  
اقسم الله بها (انكم) يا أهل  
مكة (لنق قول مختلف)  
مصدق بمحمد عليه السلام  
والقرآن ومكذب بمما  
(يؤفك عنه) يصرف عن  
محمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (من أؤفك) من  
قد صرف عن الحق والمهدي  
وهو الوليد بن المغيرة  
الخنزومي وأبو جهل بن هشام  
وأبى بن خلف وأمية بن

القرآن (ومنادون ذلك) اى  
 قوم غير صالحين (كناطرائق  
 خلاف ومنته ونبيه ابنا الحجاج  
 صرفوا الناس عن محمد عليه  
 السلام والقرآن بالكذب  
 والزور فلعنهم الله فقال  
 (قتل الخراصون) لعن  
 الكذابون بنو مخزوم الوليد  
 ابن المغيرة واصحابه (الذين هم  
 في غمرة) في جهالة وعي من  
 امر الآخرة (ساهون)  
 لاهون عن الايمان بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 (يسئلون) يا محمد بنو مخزوم  
 (ايان يوم الدين) متى يوم  
 القيامة الذى تعذب فيه  
 قال الله (يوم) وهو يوم  
 القيامة (هم على النار  
 يفتنون) يحرقون ويقال  
 يفتنون ويقال على النار  
 يحجرون تقول لهم الزبانية  
 (ذوقوا فننكم) حرقكم  
 وعذابكم ونضجكم (هذا)  
 العذاب (الذى كنتم به  
 تستعجلون) فى الدنيا ثم بين  
 مستعجرا المؤمنين اى بكر  
 واصحابه فقال (ان المتقين)  
 الكافر والشرك والفواحش  
 (فى جنات) بسات (وهيون)  
 ماء ظاهر (آخذين) قابلين  
 راضين (ما آتاهم) ما اعطاهم  
 ربهم فى الجنة ويقال عاملين  
 بما امرهم (ربهم) فى الدنيا  
 (انهم كانوا قبل ذلك)  
 الثواب والكرامة  
 (محسنين) فى الدنيا بالقول

آخر وهو انه قد عطف بام فعل فاذا ضميرنا الفعل رافعا كما قد عطفنا جملة فعامة على مثلها  
 بخلاف رفعه بالابتداء فانه حينئذ يخرج ام عن كونها عاطفة الى كونها منقطعة الابدان بل بعيد  
 وهو ان الاصل اشترار يدعهم ام خير فوضع قوله ام اراد بهم ربهم رشدا موضع ام خير وقوله اشتر  
 سادس مفعولى ندرى بمعنى انه معاق له وراعى معنى من فى قوله بهم ربهم فجمع اه سمين  
 واختلف فيمن قال وانا لاندري اشترار يدعهم فى الارض الآية فقال ابن زيد معنى الآية ان  
 ابليس قال لاندري هل اراد الله بهذا المنع ان ينزل على اهل الارض عقابا او يرسل اليهم رسولا  
 وقيل هو من قول الجن فيما بينهم قبل ان يستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اى لاندري  
 اشترار يدعهم فى الارض بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فانهم يكذبونه ويهلكون بتكذيبه  
 كما هلك من كذب من الامم ام اراد ان يؤمنوا فبهم تدوا فاشروا والشدة على هذا الايمان والكفر  
 وعلى هذا كان عندهم علم بعيش النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمعوا قرآنه علموا انهم منه وامن  
 السماء حراسة للوحى وقيل قالوا قومهم بعد ان انصرفوا اليهم منذرين اى لما آمنوا اشفقوا وان  
 لا يؤمن كثير من اهل الارض فقالوا لاندري انكفروا اهل الارض بما آمنابهم يؤمنون اه  
 قرطبي (قوله ومنادون ذلك) فيه وجهان أحدهما ان دون بمعنى غير اى ومن غير الصالحين وهو  
 مبتدأ وانما فتح لضافته الى غير متمكن كقوله لقد تقطع بينكم فمن نصب على احد الاقوال والى  
 هذا نحو الاخفش الثانى ان دون على باهما من الظرفية وانما صفة للحدوف وتقديره ومنافرىق أو  
 فوج دون ذلك وحذف الموصوف مع من التبعيضية كثير كقولهم مناظعن ومنا اقام اى منا  
 فرىق الخ والمعنى ومنا صالحون دون اوائل فى الصلاح اه سمين (قوله اى قوم غير صالحين)  
 اى غير صالحين فى الصلاح وفيهم اصل الايمان وانما احتجج لهذا التقدير ما هنا مع قوله الآتى  
 وانا منا المسلمون الخ هكذا قرره بعض حواشى المصنوع لىكن هذا الالاتى صنيع الشارح  
 حيث قال فرقا مختلفة مسلمين وكافرين اه فهذا يقتضى ان المراد بغير الصالحين هم الكفار  
 تأمل (قوله كناطرائق) فيه اوجه أحدها ان التقدير كذا ذوى طرائق اى ذوى مذاهب  
 مختلفة الثانى ان التقدير كذا فى اختلاف احوال النامثل الطرائق المختلفة الثالث ان التقدير كذا  
 فى طرائق مختلفة الرابع ان التقدير كانت طرائقنا قد ادعى على حذف المضاف الذى هو  
 الطرائق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه قاله الزمخشري اه سمين وفى القرطبي وانا منا  
 الصالحون ومنادون ذلك كناطرائق قد رادها من قول الجن اى قال بعضهم لبعض لما دعوا  
 اليهم الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وانا كنا قبل استماع القرآن منا الصالحون  
 ومنا الكافرون وقيل ومنادون ذلك اى ومنادون الصالحين فى الصلاح وهو أشبه من جملة  
 على الايمان والشرك كناطرائق قد رادها اى فرقا شتى قاله السدى وقال الضحاك ادبانا مختلفة  
 وقال قتادة أهواء متباينة والمعنى انه لم يكن كل الجن كفارا بل كانوا مختلفين منهم كفار ومنهم  
 مؤمنون صلحاء ومنهم مؤمنون غير صلحاء وقال ابن المسيب كنا مسلمين ويهودا ونصارى  
 ومجوسا وقال السدى فى قوله تعالى طرائق قد رادها فى الجن مثلكم قدرية ومرجئة وخوارج  
 ورافضة وشيعة وسنية وقال قوم اى وانا بعد استماع القرآن مختلفون هنا المؤمنون ومنا  
 الكافرون اى ومنا الصالحون ومنا مؤمنون لم يتناها فى الصلاح والاول أحسن لانه كان  
 فى الجن من آمن بموسى وعيسى وقد أخبر الله عنهم انهم قالوا اناس سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى  
 مصدقا لما بين يديه وهذا يدل على ايمان قوم منهم بالثورة وكان هذا مبالغة منهم فى دعاء من دعوه

قدرا) فرقا مختلفين مسلمين  
 وكافرين (وانا ظننا ان)  
 مخففة أى انه (ان نجزة الله  
 في الارض وان نجزة هربا)  
 أى لانفوتة كائنين في الارض  
 او هار بين منها الى السماء  
 (وانا لما سمعنا الهدى)  
 القرآن (آمنابه فن يؤمن  
 بربه ولا يخاف) بتقدير  
 هو بعد الفاء (بخسا) نقصا  
 من حسنةاته (ولا رهقا)  
 ظلمنا بازا يادة في سبائنا (وانا  
 من الماسلون ومننا القاسطون)  
 الجائر ون بكفرهم (فن أسلم  
 فأوائنا نك تحروا رشدا)  
 قصدا وهداية (وأما  
 القاسطون فكأنوا الجهنم  
 خطبا) وقودا وانا وانهم وانه  
 في اثني عشر موضعا هي  
 وانه تعالى وانا من الماسلون  
 وما يدين ما يكسر الهمة  
 استئنافا وفتحها بما هو  
 به قال تعالى في كفار مكة  
 واقبل ( كانوا قلبا لامن  
 الليل ما يجمعون) يقول  
 قلما ينامون من الليل  
 وبالاحجارهم يستغفرون  
 يصلون (وقى أموالهم  
 حق) ويرون في أموالهم  
 حقا معلوما (للسائل)  
 الذي يسأل (والمحروم)  
 الذي لا يسأل ولا يعطى ولا  
 يقطن به ويقال المحروم الذي  
 قد حرم أجره وغيبته  
 ويقال المحروم هو المحترف  
 المقتر عليه معيشته والذي

الى الاعمان وايضا لافائدة في قوله -م نحن الان منقسمون الى مؤمن والى كافر اه (قوله  
 قدرا) جمع قدوة بالكسر والمراد بها الطريقة وأصلها السيرة يقال قدوة فلان حسنة أى سيرته وهو  
 من قد السير أى قطعه فاستعير للسيرة المعتدلة والقديما الكسرية بقدم من جلد غيره مدبوخ اه  
 خطيب فعلى هذا استعمال القدي في الفرق مجاز اه شيخنا الككن في المصباح ما نصه والقدة  
 الطريقة والفرقة من الناس والجمع قددم مثل سدره وسدره بعضهم بقول الفرقة من الناس اذا  
 كان هوى كل واحد على حدة اه (قوله وانا ظننا) أى علمنا وتيقنا بالتفكر والاستدلال في آيات  
 الله أنانى قبضة الملك وسلطانه ان نفوته بهرب ولا غيره اه خطيب (قوله في الارض) هو حال  
 وكذلك هربا مصدر في موضع الحال تقديره ان نجزة كائنين في الأرض أينما كنا فهم اوان نجزة  
 هار بين منها الى السماء اه سمين (قوله بتقديره) أى بعد الفاء ولولا ذلك لقل لا يخف بالجزم  
 قاله الزمخشري فتقدير المبتدأ المصحح دخول الفاء والرفع والا لوجب الجزم وحذف الفاء اه  
 من السمين (قوله وانا من الماسلون الخ) أى وانا بعد -م مع القرآن مختلفون فمننا من أسلم ومننا  
 من كفر والقاسط الجائر لانه عدل عن الحق وانقص العادل الى الحق من قسط اذا جار وأقسط  
 الرباعى يعنى عدل وعن سمين جبير ان الحجاج قال له حين أراد قتله ما تقول فى قال قاسط  
 عادل فقال القوم ما أحسن ما قال حسبو أنه يصفه بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جهلة انه  
 سمانى ظالم مشركا وتلاهم قوله تعالى واما القاسطون فكأنوا الجهنم خطبا ثم الذين كفروا يبرههم  
 يعدلون اه خطيب (قوله تحروا رشدا) أى قصده وطالبوه باحتساب ومنه التحرى فى الشئ قال  
 الراغب حرى الشئ يحرى به أى قصده حواه أى جانبه وتحجراه كذلك اه سمين (قوله فكأنوا الجهنم  
 خطبا) فان قيل الجن مخلوقون من النار فكيف يكونون خطبا له أوجب بأنهم وان خلقوا  
 منها لكنهم تغيروا عن تلك الكيفية فصاروا الحماود ما هكذا قيل اه خطيب وايضا النار قويه  
 قدرا كل ضعيفة فيكون الضعيف خطبا للقوى (قوله وانا وانهم وانه) مبتدأ وقوله فى اثني  
 عشر موضعا خبر أول وقوله بكسر الهمة الخ خبر ثان وقوله هى مبتدأ وانه تعالى الخ خبره والجملة  
 اعتراضية لبيان الاثني عشر هذا وقوله وانا فى ثمان مواضع وانا ظننا وانا من الماسلون الخ  
 وقوله وانهم أى فى موضع واحد وانهم ظنوا وقوله وانه أى فى ثلاثة مواضع وانه تعالى وانه كان  
 يقول وانه كان رجال فصيح قوله فى اثني عشر موضعا وقوله هى وانه تعالى أى هى اولها وانه  
 تعالى وآخرها وانا من الماسلون وما يدين ما أى بين الاول والاخر وهو عشرة مواضع اه شيخنا  
 (قوله فى اثني عشر موضعا) وقبلها موضعان أحدهما بالفتح لا غير أنه استمع نقرأ ونأقن ما بالكسر  
 لا غير اناسه ناقرا نا عجبا وبعدها موضعان أحدهما بالفتح لا غير وأن المساجد لله وتانها فيه  
 الوجهان وانه لما قام عبد الله فالج -له ستة عشر ثمان منها يجب فيه ما الفتح أنه استمع وان  
 المساجد وواحدة يجب فيه الكسر اناسه ثمان وثلاثة عشر يجوز فيه الوجهان الثلاثة التى  
 ذكرها الشارح والثالثة عشرة وانه لما قام عبد الله كما سأتى فى كلامه تأمل (قوله استئنافا)  
 هكذا انفرد بهذا القول عن سائر المفسرين والمربين ولم يذكره غيره من المفسرين الا ابن جرير  
 وعبارة السمين ووجه الكسر العطف على قوله اناسه فانه يكون الجميع معمو لا للقول أى فقالوا  
 اناسه معنا قالوا انه تعالى -م در بنا الخ اه ويضعف هذا التوجيه بان من جملة الاثني عشر  
 موضعين هما من كلام الله تعالى كما نص عليه -م الشارح وهما قوله وانه كان رجال وانهم ظنوا  
 فلا يصح كونهما من مقول قول الجن وحينئذ فعلى هذا التوجيه يتعين كما قال بعضهم أن تكون

(وان) مخففة من الثقيلة  
 واحدها محذوف أي وانهم  
 وهو معطوف على أنه استمع  
 (لواستقاموا على الطريقة)  
 لى طريقة الاسلام  
 (لاستقيناهم ماء  
 لا ياتي قوت يومه (وفي  
 الارض آيات) علامات  
 وعبرات مثل الشجر والدواب  
 والجمال والبهار (للموقنين)  
 المصدقين بما مد عليه  
 السلام والقرآن (وفي  
 أنفسكم) أيضا علامات من  
 الاوجاع والامراض  
 والبلايا حتى باكل الرجل  
 من مكان واحد ويخرج  
 من مكانين (أولئك تصرون)  
 أولئك يقولون فتتكرروا فيما  
 خلق الله (وفي السماء  
 رزقكم) ومن السماء يأتي  
 رزقكم يعني المطر (وما  
 تواعدون) يعني الجنة ويقال  
 وفي السماء رزقكم على رب  
 السماء رزقكم وما تواعدون  
 من الثواب والمعاقب  
 (فورب السماء والارض)  
 أشتم بنفسه (انه) ان الذي  
 قصصت لكم من امر الرزق  
 (الحق) صدق كاش (مثل  
 ما أنكم تنطقون) تقولون  
 لا اله الا الله (هل أنالك)  
 يا محمد (حديث ضيف  
 ابراهيم) خبر ابي ابراهيم  
 (المكرمين) اكرمهم  
 يا محمد (اذ ذكروا عليه)

هاتان الجملتان معترضتين في اثناء كلام الجن فلاجل هذا عدل الشارح عن هذا التوجيه الى  
 القول بالاستئناف ليسلم من الاعتراض ويدفع هذا الاعتراض من أصله بأن توجيه العهين  
 المذكورين على ان هاتين الجملتين من جملة كلام الجن وبه قال بعض المفسرين وقوله وبهذه  
 بما أي بتوجيه وجهه به قال تعالى ونائب الفاعل قال تعالى مع نوع تقدير أي بما يوجه به مقول  
 قال تعالى الخ وقد وجهه بانه معطوف على أنه استمع فتكون المواضع الاثنا عشر معطوفة على  
 انه استمع فالعطف ثلاثة عشر وسبأ تى وان المساجد معطوف عليه أيضا وسبأ تى وان المساجد  
 عبد الله معطوف عليه أيضا على قراءة الفتح فتكون المعطوفات على انه استمع خمسة عشر وقد  
 اعترض السهين هذا التوجيه ونصه وقد اختلف الناس في ذلك فقال أبو حاتم في الفتح هو  
 معطوف على مرفوع أوحى فتكون كما في موضع رفع لمالم بسم فاعله وهذا الذي قاله قدره  
 الناس عليه من حيث ان أكثرها لا يصح دخوله تحت معمول أوحى الا ترى انه لو قيل أوحى  
 الى انما سئنا السماء وانما كنا والان لا ندري وانما لنا الصالحون وانما لنا السوءة وانما لنا المسلمون لم يستقم  
 معناه وقال مكى وعطف أن على آمنة به أم في المعنى من العطف على انه استمع لانك لو عطف  
 وانما لنا وانما لنا معناه وان كان رجال من الانس وانما لنا وشبه ذلك على انه استمع لم يحز لانه  
 ليس مما أوحى اليه انما هو امر أخير وابه عن انفسهم والاكسرى في هذا بين وعليه جماعة من  
 القراء الثاني ان الفتح في ذلك عطف على محل به عن آمنة به قال الزمخشري كأنه قال صدقناه  
 وصدقناه تعالى جدر بنا وان كان يقول صدقنا كذلك البواقي الا ان مكيا ضعف هذا الوجه  
 فقال والفتح في ذلك على الجمل على معنى آمنة وفيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا عنهم آمنوا  
 بأنهم لما سمعوا الله صدقناهم ولم يخبروا عنهم آمنوا أنه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا  
 ذلك يخبرين به عن أنفسهم لا يحاسبهم فالأكسرى اولى بذلك وهو الذي قاله غير لازم فان  
 المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا الخبر في الفراء والزجاج الا ان القراء  
 استشهدوا شكالا وانفصل عنه فانه قال ففتح ان لوقوع الايمان عليهم وانما تجد الايمان يحسن  
 في بعض ما فتح دون بعض فلا يعجز عن امضائهم على الفتح فانه يحسن فيه ما يوجب فتح ان نحو  
 صدقنا وشهدنا وقال الزجاج لكن وجهه ان يكون محمولا على معنى آمنة لان معنى آمنة به  
 صدقناه وعلمناه فيكون المعنى صدقناه تعالى جدر بنا الثالث انه معطوف على السماء في به أي  
 آمنة به وبانه تعالى جدر بنا وبانه كان يقول الخ وهو مذهب الكوفيين وهو وان كان قويا من  
 حيث المعنى الا انه ممنوع من حيث الصناعة لما عرفت من انه لا يعطف على الضمير المحرور الا  
 باعادة الجار وقد تقدم تحقيق هذين القولين مستوفى في سورة البقرة عند قوله وكفر به والمصدق  
 المرام على ان مكيا قد قوى هذا المدرك آخر وهو حسن جدا قال رحمه الله يعني ان العطف  
 على الضمير المحرور دون اعادة الجار في ان اجود منه في غيرها لكثرة حذف حرف الجر  
 ان اه (قوله وان لواستقاموا) هذان قول الله تعالى أي لو آمن هؤلاء الكفار لوسعنا عليهم  
 في الدنيا وابسطنا لهم في الرزق وهذا محمول على الوحي أي وأوحى الى أن لواستقاموا قال  
 ابن الانباري ومن قرأ بالكسر فيما تقدم وفتح وان لواستقاموا أضمر قسمه ما تقديره والله أن لو  
 استقاموا على الطريقة أو عطفه على أنه استمع أو على آمنة به وعلى هذا يكون جميع ما تقدم  
 معترضين المعطوف والمعطوف عليه اه من القرطبي وقرأ العامة بكسر واو على الاصل  
 والاعمش بضمها تشبيها بواو الضمير اه مبنين (قوله لاستقيناهم ماء غدا) ليس المراد

غدقا) كثير من السماء  
 وذلك بعد ما رفع المطر عنهم  
 سبع سنين (لغتهم) لم  
 لغتهم) فيه) ففعل كيف  
 شكرهم علم ظهور (ومن  
 يعرض عن ذكر ربه)  
 القرآن (نسله) بالنون  
 والياء ندخله (عذبا  
 صعدا) شاقا (وان المساجد)  
 مواضع الصلاة (الله فلا  
 ندعوا) فيها (مع الله احدا)  
 بان تشركوا كما كانت اليهود  
 والنصارى اذا دخلوا  
 كتابهم وبهم اشركوا

على ابراهيم عليه السلام  
 حبريل وما كان معه ويقال  
 حبريل واثناعشر ملكا  
 كانوا معه (فقالوا لاسلامنا)  
 سلوا على ابراهيم (قال  
 سلام) رد عليهم ابراهيم  
 السلام اتم (قوم مشركون)  
 لم يعرفهم ولم يعرف سلامهم  
 في تلك الارض في ذلك  
 الزمان (فراغ الى أهله)  
 فرجع ابراهيم الى أهله  
 (فعا) الى اضافة (يجل  
 سنين) صغير مشوي (فقربه)  
 يعنى الجهل المشوي (الهم)  
 الى اضافة فلم عدوا اليهم  
 الى الطعام (قال) ابراهيم  
 (الانا كلون) من الطعام  
 (وأوحى منهم خيفة)  
 فاضهر ابراهيم في نفسه خيفة  
 حيث لم يأكلوا من طعامه  
 فظن أنهم اصول وكان  
 في زمانه اذا أكل الرجل  
 من طعام صاحبه أمنه فلما

خصوص السقيايل المراد لوسعنا عليهم في الدنيا وبتطنا لهم في الرزق واقتصر على ذكر الماء  
 لان الخبير والرزق كله في المطر وقال عمر انما كان الماء كان المال وانما كان المال كانت  
 الفتنة اه خطيب (قوله غدقا) الغدق بفتح الدال وكسر الغين في الماء الغزير ومنه الغدق  
 للماء الكثير وللرجل الكثير العدو والكثير النطق ويقال غدقت عينه تغدق أى دخل دموعها  
 غدقا وقرا العامة غدقا بفتح التين وعاصم فيما روى عنه الاعشى بفتح الغين وكسر الدال وقد  
 تقدم انهم الغتان اه سنين وفي المنصب باح غدقت العين غدقا من باب تعب كثيرا وما فهمي  
 غدقة وفي التنزيل لاسقيناها ماء غدقا أى كثيرا وأغدقت اغدقا كذلك وغدق المطر غدقا  
 وأغدق اغدقا مثله وغدقت الارض تغدق من باب ضرب اثبت بالغدق اه (قوله من  
 السماء) ليس من مفهوم الغدق وانما مفهومه الكثير سواء كان من السماء أو من الارض  
 وقوله وذلك الخ لم يظهـر مرجع اسم الاشارة فانه ان رجع الى السقيايل يستقيم لان مقتضى لو  
 انتفاء وما فيصير المعنى وانتفت السقيايل عنهم بعد ما رفع المطر سبع سنين فيقتضى أنهم لم يسقوا  
 بعد السبع وليس مراد افعالها راجع لما يفهم من السياق والتقدير ونزول الآية كان بعد  
 ما رفع الخ اه شيخنا (قوله لغتهم فيه) أى في الماء بسببه وقوله كيف شكرهم أى هل يشكرون  
 أو يكفرون وقوله علم ظهور أى للغلائق والافهوت تعالى لا يخفى عليه شئ اه شيخنا (قوله  
 ندخله) اشار به الى جواب ما يقال ان سلك به المدى للقول الثاني بى وانما عدى له هنا بنفسه  
 وحاصل الجواب انه انما عدى له هنا بنفسه لتضمنه معنى ندخله كما في الكشاف اه شهاب  
 (قوله صعدا) مصدر صعد بكسر العين كفتح ووصف به العذاب على تأويله باسم الفاعل  
 فذلك قال شاقا وهذا تفسير باللازم والافعى الصعود العلو والارتفاع فكأنه قال عذبا يا عمره  
 ويعلم عليه اه شيخنا (قوله وان المساجد) بالفتح لا غير مطوف على أنه امتع اى وأوحى الى  
 أن المساجد لله أى مختصة به والمساجد قيل جمع مسجد بكسر الجيم وهو موضع العبود وقال  
 الحسن أراد بها كل البقاع لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبى صلى الله عليه وسلم يقول  
 ايضا كنتم فصلوا واتموا صلواتكم فهو مسجد وقيل انه جمع مسجد بالفتح مراد به الاعضاء الواردة  
 في الحديث الجبهة والانف والركبتان والامدان والقدمان وهو قول سعد بن المسيب وابن  
 حبيب والمعنى أن هذه الاعضاء أتم الله بها عليكم فلا تسجد بها غير الله فتجد نعمة الله وقيل  
 المراد بها البيوت التى تبنيها أهل الملل للعبادة والقبول بانها البيوت المبنية للعبادة أظهر الأقوال  
 ان شاء الله تعالى وهو مروى عن ابن عباس واطافة المساجد الى الله تعالى اضافة تشريف  
 وتكريم وقد نسب الى غيره نعرى فاقال صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا خير من  
 ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام اه قرطبي (قوله فلا تدعوا) أى فلا تعبدوا مع الله  
 احدا هذا توابع للشركين فى دعائهم مع الله غيره فى المسجد الحرام وقال مجاهد كانت اليهود  
 والنصارى اذا دخلوا كتابهم وبهم اشركوا بالله فأمر الله تعالى بنبيه والمؤمنين أن يخلصوا لله  
 الدعوة اذا دخلوا المساجد كلها بقول فلا تشركوا فيها صنما أو غيره مما يعبد وقيل المعنى افردوا  
 المساجد بذكر الله تعالى ولا تجعلوا غير الله تعالى فيها نصيبا وفى الصحيح من نشد ضالته فى  
 المسجد فقولوا لا اله الا الله فان المساجد لم تبين لها اوقال الحسن من السنة اذا دخل رجل  
 المسجد أن يقول لا اله الا الله لان قوله تعالى لا تدعوا مع الله احدا فى ضمنه أمر بذكر الله تعالى  
 ودعائه وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قدم

(وأنه) بالفتح والكسر  
استدنافا والضمير للشان  
(لما قام عبدالله) محمد النبي  
صلى الله عليه وسلم (يدعوه)  
بعده ببطن نخل (كادوا)  
أي الجن المستمعون لقراءته  
(يكونون عليه ليدا) بكسر  
اللام وضها جمع ليدة كاللبد  
في ركوب بعضهم بعضا  
ازدحاما حرضا على سماع  
القرآن (قال) مجيبا لا كفار  
في قولهم ارجع عما أنت  
فيه وفي قراءة قل (انما  
أدعوا ربى) الها (ولا أشرك  
به أحدا قل انى لأملككم  
ضرا)

**صحيح**  
علموا خوف ابراهيم (قالوا  
لا تخف) منى ابراهيم  
انارسل ربك (وبشروه)  
من الله (بسلام) بولد  
(عليهم) في صغره حليم  
عظيم في كبره وهو اسحق  
(واقبلت امراته) أخذت  
امرته سارة (في صرة) في  
صحة وولولة (فضكت  
وجوها) فجمعت اطراف  
أصابعها وضربت على  
وجها وجبهتها (وقالت  
عجوز عقيم) أعجوز عقيم  
تلك كيف هذا (قالوا)  
قال جبريل ومن معه  
(كذلك) كما قلنا لك بأسارة  
(قال ربك انه هو الحكيم)  
يحكم بالولد من المقوم وغير  
المقيم (العليم) يعلم بما

رجله النبي وقال وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم اناعبدك وزائر كل  
مزور حتى وانت خير مزور فأسألك برحمتك أن تغفر لى من النار واذا خرج من المسجد قدم  
رجله اليسرى وقال اللهم صب على الخبز صبا ولا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى ابدوا ولا تجعل معيشتى  
كذا ولا جعل لى فى الارض حذائى غنى اه قرطبي (قوله وانه لما قام عبدالله الخ) سياق  
هذه الآية انما يظهر فى المرة الثانية من مرتى الجن وهى التى كانت يجعون مكة وكان معه  
فيها ابنه مستعرد وكان الجن اثني عشر الفا أو أكثر وأما المرة الاولى التى تقدم الكلام فيها التى  
كانت ببطن نخل فكانوا فيها تسعة أو سبعة ولا يظهر فى حقهم أن يقال كادوا يكونون عليه ليدا  
كما لا يخفى فليتأمل (قوله بالفتح) أى عطفاً على أنه استمع أى وأوحى الى أنه لما قام عبدالله وكان  
مقتضى الظاهر أن يقول لما قتلتك عن نفسه بالعبادة تواضعا وتذلا للخضرة الحق كما هو  
شأنه وعادته الجميلة أو بالعطف على المساء فى قوله آمنابه على ما تقدم اه شيخنا (قوله يدعوه)  
حال أى داعيا الى مصابيا صلاة الصبح كما تقدم اه شيخنا (قوله كادوا يكونون عليه ليدا) قال  
الزبير بن العوام هم الجن حين استمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم أى كاد يركب بعضهم  
بعضا وقال الضحاك وابن عباس رغبة فى سماع الذكر وروى عن مكحول أن الجن يابعدوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة وكانوا سبعين ألفا وفرغوا من بيعته عند انشقاق  
الفجر وعن ابن عباس أيضا أن هذا من قول الجن لما رجعوا الى قومهم أخبروهم بما رأوا من  
طاعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واثمة ما همم به فى الركون والسجود وقيل المعنى كاد  
المشركون يركب بعضهم بعضا حردا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحسن وقتادة وابن  
زيد يعنى لما قام عبدالله محمد بالدعوة تلبد الانس والجن على هذا الامر لطفة يؤه فأبى الله إلا أن  
ينصره ويتم نوره واختصار الطبرى أن يكون المعنى كادت العرب يجتمعون على النبي صلى الله  
عليه وسلم ويتظاهرون على اطفاء النور الذى جاء به اه قرطبي (قوله بكسر اللام وضها)  
سبعينان وقوله جمع ليدة بكسر اللام كسدره وسدره وهذا على القراءة الاولى وضها كغرفة  
وعرف وهذا على القراءة الثانية وقوله كاللبد تفسيره تشبيهه وكان الاولى أن يقول أى كاللبد  
وفى المختار اللبد بوزن الجلد واحد اللبود واللبدة أخص منه قلت وجه اللبد ومثله قوله تعالى  
كادوا يكونون عليه ليدا اه فى القرطبي قال مجاهد ليدا أى جماعات وهو من تلبد الشيء  
على الشيء أى تجمع ومنه اللبد الذى يفرش ليراكم صوفه وكل شئ الصفتة الصا قشيد فقد  
لبدته ويقال للشعر الذى على ظهر الأسد لبدة وجهها لبد ويقال للجراد الكثير لبد وفيه أربع  
لغات وهى قرأت فتح الباء وكسر اللام وهى قراءة العامة وضم اللام وفتح الباء وهى قراءة مجاهد  
وابن محيصن وهشام عن أهل الشام واحده لبدة بضم اللام وكسرها وبضم اللام والباء  
وهى قراءة أبى حنيفة ومحمد بن السميع ومع أبى الأشهب العقيلي والمجدرى واحده لبد مثل  
سقف فى سقف ورهن فى رهن وبضم اللام وتشديد الباء المقتوحة وهى قراءة الحسن وأبى  
العالية والمجدرى أيضا واحده لبد مثل راكع وركع وساجد وسجداه (قوله ازدحاما) علته  
لركوب بعضهم بعضا وقوله حرصا لعله اه (قوله قال مجيبا لا كفار الخ) عبارة القرطبي  
سبب نزولها ان كفار قريش قالوا لانه انك جئت بامر عظيم وقد عادت الناس كلهم فارجع عن  
هذا فأتحن فنجرك فتراب اه (قوله انما أدعوا ربى) أى أعتقد ربى والمفعول الثانى محذوف فلذا  
قدره بقوله الها ولو فسر ادعوا عبدا لاستغنى عن التقدير المذكور (قوله وفى قراءة قل) أى

غيا (ولاشد) خيرا (قل اني  
 ان يجيرني من الله) من  
 عذابه ان عصبته (احد وان  
 احد من دونه) اي غيره  
 (ما تصدا) ما تصحا (الابلاغ)  
 استثناء من مفعول املك  
 اي لا املك لكم الابلاغ  
 اليكم (من الله) اي عنه  
 (ورسالته) عطف على  
 بلاغا وبابين المستثنى منه  
 والاستثناء اعتراض لنا كيد  
 نفى الاستطاعة (ومن بعض  
 الله ورسوله) في التوحيد  
 فلم يؤمن (فان له نار جهنم  
 خالدين) حال من ضمير من  
 في له رعاية لعناها وهي حال  
 مقدرة والمعنى يدخلونها  
 مقدر اخلودهم (فيها ابدا  
 حتى اذا راوا) حتى ابتداء  
 فيها معنى الغاية لتقدر قبلها  
 اي لا يزالون على كفرهم  
 الى ان يروا (ما يوعدون)  
 من العذاب (فسيعلمون)  
 عند حلولهم يوم يدرأ يوم  
 القيامه (من اضعف ناصر  
 واقل عددا) اعوانا لهم ام  
 المؤمنون على القول الاول  
 او انامهم على الثاني  
 يكون منسك (قال ابراهيم  
 فساخطكم) فساخطكم  
 وما بالكم وما اذا جئتم (اي  
 المرسلون قالوا انا ارسلنا الى  
 قوم مجرمين) مشركين اجتمروا  
 الهلاك على انفسهم بعملهم  
 الخبيث يعمسون قوم لوط  
 (انزل عليهم حجارة من

قراءة سبعية وعليها ففى الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب اه شيخنا (قوله غيا) استعمال  
 الضمير فى الغي من استعمال المسبب فى السبب فهو مجاز مرسل اه شيخنا (قوله قل اني ان  
 يجيرني الخ) بيان لجزءه عن شؤن نفسه بعد بيان مجزؤه عن شؤن غيره اه ابو السعود (قوله  
 ما تصدا) فى القاموس والحداديه مال كالتحدوا والمتحد المتحداه وفى التصباح والمتحد بالفتح  
 اسم الموضع وهو المجلأ اه (قوله استثناء من مفعول املك) اى من مجموع الامرين وهما ضرا  
 ورشد ابعد تاويلهما شيئا كما قال لا املك لكم شيئا الابلاغ فهو استثناء متصل هكذا قرر  
 بعض حواشى الصاوى وبعبارة المصنف قوله الابلاغ فيه اوجه احدها انه استثناء منقطع لان  
 البلاغ من الله لا يكون داخل تحت قوله وان احد من دونه ملتحدا لانه لا يكون من دون الله بل  
 يكون من الله وباعانته وتوقفه الثانى انه متصل والمنى ان احد سيبا اميل اليه واعتصم به الا  
 ان اباغ واطمع فيجبرني واذا كان متصلا جاز نصيبه من وجهين احدهما وهو الارجح ان يكون  
 بدلا من ملتحدا لان الكلام غير موجب والثانى انه منصوب على الاستثناء والى البدلية ذهب  
 ابو اسحق الثالث انه مستثنى من قوله لا املك لكم ضرا قال قتادة اى لا املك لكم الابلاغ اليكم  
 وقدره الزمخشري فقال اى لا املك الابلاغ من الله وقل اني ان يجيرني جملة معترضة اعترض  
 بها لنا كيد نفى الاستطاعة قال الشيخ وفيه بعد اطول الفصل بينهما قلت وابن الطول وقد وقع  
 الفصل باكثر من هذا على هذا فالاستثناء منقطع اه (قوله عطف على بلاغا) اى كأنه قيل  
 لا املك لكم الابلاغ والرسالة والمعنى الابلاغ عن الله فاقول قال الله كذا ناسيا قوله اليه  
 وان ابلاغ رسالته التى ارسلتم بها من غير زيادة ولا نقصان قاله فى الكشاف وانما قدر ان اباغ  
 لانه معطوف على مصدر ابلاغ المضمر فيدل الاول على ايجاد التبليغ على التاكيد والثانى  
 على تبليغ اشياء واجبة الارسال وهذا من باب العطف على التقدير لا الانصاف لئلا يلزم  
 عطف المفعول به على المفعول المطلق والظاهر انه معطوف على الله اى الابلاغ عن الله وعن  
 رسالته اه كرخى (قوله وما بين المستثنى منه الخ) وهو قوله قل اني ان يجيرني الى ملتحدا  
 اه شيخنا (قوله فى التوحيد) فن عبارة عن الكافور وقربة هذا الخلق قوله خالدين فيها ابدا  
 اه شيخنا (قوله فان له نار جهنم) العمامة على كسر ما جعلوها جملة مستقلة بعدفاء الجزاء وقرا  
 طلة بفتحها على انها مع ما فى حيزها فى تاويل مصدر واقع خبر المبتدأ مضمرة تقديره فيجراؤه  
 ان له نار جهنم او في كسر ما ان له نار جهنم اه مهن (قوله فى له) اى حال من الهاء المحرورة باللام  
 والعامل فى هذا الخال هو الاستتار المحذوف لان هذا نظير خبر عن ان اذا التقدير فان نار  
 جهنم مستقرة وكائنه له اه شيخنا (قوله حتى اذا راوا) الظاهر ان اذا شرطية وان  
 قوله فسيعلمون جوابها لکن يشكل عليه الاستقبال المقاد السبب وذلك لان وقت رؤية العذاب  
 يحصل علم الضعيف من القوى والسبب يقتضى انه سببا محرمة فليست امل هذا الخلق فانه لم يسه عليه  
 احد من المفسرين ولا يتخلص منه الا يجعل السبب بمجرد التأكد لا للاستقبال وله نظائر كثيرة  
 اه شيخنا (قوله لمقدر قبلها) اى يدل عليه الخال وهى قوله خالدين فهم ابدا فان الخلود  
 فى النار يستلزم استمرارهم على كفرهم وعدم انتطاعه بالاعيان اذ لو آمنوا لم يخلدوا فى النار  
 اه شيخنا ولو جعلت مجرد الابتداء من غير ملاحظة معنى الغاية كما اشار اليه القرطبي لكان  
 امهلا وواضع فتكون جملة مستقلة بالافادة (قوله من العذاب) بيان لما (قوله من اضعف)  
 يجوز فى من ان تكون استفهامة فترفع بالابتداء واضعف خبره والجملة فى موضع نصب سادة

فقال بعضهم متى هذا الوعد  
 فنزل (قل ان) اي ما ادرى  
 اقرب ما توعدون) من  
 العذاب (ام يحسب له ربي  
 امدا) غاية واجلا يعلمه  
 الا هو (عالم الغيب) ما غاب  
 به عن العباد (فلا يظهر)  
 بطلع (على غيبه احدا) من  
 الناس

طين) مطبوخ كالا حمر  
 (مسومة) مخططة بالسواد  
 في الحجرة (عند ربك) من  
 عند ربك تأتي تلك الحجرة  
 (للمسرفين) على المشركين  
 (فاخرجنا من كان فيها)  
 في قريات لوط (من المؤمنين)  
 من الموحدين (فاوجدنا  
 فيها) في قريات لوط (غير  
 بيت) غير اهل بيت (من  
 المسلمين) من المقربين وهو  
 لوط وابنتاه زورا ورشا  
 (وتركنا فيها) يعني وتركنا  
 في قريات لوط (آية) علامة  
 وعبرة (للذين يخافون  
 العذاب الاليم) في الآخرة  
 فلا تتدنون بفعالهم (وفي  
 موسى) ايضا عبرة (اذا رسلناه  
 الى فرعون بسلاطين مبين)  
 بحجة بيته الدند والغصا  
 (فتولى تركته) فاعرض  
 فرعون عن الايمان بالآية  
 وعموي بركنه بجنوده  
 (وقال ساخرًا ومجنون) يختمق  
 (ياخذناه وجنوده) جموعه  
 (فتبيناهم) فاغرقتناهم  
 (في اليم) في البحر (وهو)

مستدام مفعول لانها معلقة لله لم يقبها وان تكون موصولة واضعف خبر مبتدأ مضمرا اي هو  
 اضعف والجملة صلة وعائد وحسن الحذف طول الصلة بالتميز والموصول مفعول لله لم بمعنى  
 العرفان اه سمين وناصرا تميز على حسدا نأا اكثر منك مالا وكذا قوله واقل عدد او قوله اعوانا  
 الظاهر انه تفسير معنى لمجموع الامرين ناصرا وعدد او قوله على القول الاول هو قوله يوم يدر  
 وقوله على الثاني هو قوله او يوم القيامة والظاهر ان هذا التوزيع غير متعين ولذا لم يسلكه  
 غيره من المفسرين بل يصلح كل من المعنيين لسبب من القولين اه شيخنا وقوله او انا هذا الضهير  
 للنبي صلى الله عليه وسلم وفي الخطيب اي انا وان كنت في هذا الوقت وحيد امستضعفا  
 او هم واقل عدد او ان كانوا الا ان بحيث لا يحصيهم عدد الا الله تعالى فياته ما اعظم كلام الرسل  
 حيث يستضعفون انفسهم وينذرون قوتهم من جهة مولاهم الذي بيده الملك وله جنود  
 السموات والارض بخلاف الجسارة فانهم لا كلام لهم الا في تعظيم انفسهم وازراء غيرهم اه  
 (قوله فقال بعضهم) هو المضمرب الحسرت اي قال لما سمع قوله تعالى حتى اذارا والالح وقاله  
 استهزاء وانكار العذاب وقوله الوعد عبارة غيره متى يكون هذا الموعد اه (قوله اقرب) خبر  
 مقدم وما توعدون مبتدأ مؤخر ويجوز ان يكون قريبا مبتدأ للاعتناء به على الاستفهام وما  
 توعدون فاعل به اي اقرب الذي توعدون نحو قائم ابوك وما يجوز ان تكون موصولة فاما انا  
 محذوف وان تكون مصدرة فلا عائد وام الظاهر انها متصلة وقال الزمخشري فان قلت  
 ما معنى ام يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا وبعد الاترى الى قوله ترد لو ان يدها ويده امدا  
 بعد اقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعد فكأنه قال ما ادرى اهو حال متوقع  
 في كل ساعة ام مؤجل ضربت له غاية اه سمين وفي الخطيب اقرب ما توعدون اي فيكون  
 واقعا الا ان اقربا من هذا الا وان بحيث يتوقع عن قرب وقوله ام يجعل اي ام بعد يجعل له  
 ربي امدا فلا يتوقع دون ذلك الامد فهو في كل حال متوقع فكأنه قال على غاية الحذر لانه لا بد من  
 وقوعه لا كلام فيه وانما الكلام في تعيين وقته وليس الى فان قيل اليس انه صلى الله عليه وسلم  
 قال بعثت انا والساعة كهاتين فكان عالما بقرب وقوع القيامة فكيف قال ههنا لا ادرى  
 اقرب ام بعد الخ احب بان المراد بقرب وقوعه الذي علمه هو ان ما بقي من الدنيا اقل مما  
 انقضى فهذا القرب معلوم واما معرفة مقدار القرب فغير معلوم اه (قوله لا يعلم الا  
 هو) صفة لاجلا (قوله عالم الغيب) العامة على رفته اما بد لا من ربي واما باناله واما خبر  
 مبتدأ مضمرا اي هو عالم وقري بالانصب على المدح وقرأ السدي علم الغيب فعلا ماضيا ناصبا  
 للقيب اه سمين (قوله ما غاب به) لو اسقط به لكان اوضح ويمكن ان يفسر غاب باختصاص اي  
 ما اختص به عن العباد وعبارة اليضاوي اي على الغيب المحصوص به علمه اه (قوله فلا يظهر  
 على غيبه) العامة على كونه من اظهر واحدا مفعول به وقرأ الحسن يظهر بفتح الباء والمساء من  
 ظهر ثلاثا واحدا فاعل به اه سمين (قوله ايضا فلا يظهر الخ) استئناف مقرر لما قبله من عدم  
 الدراية والفاء لترتيب عدم الاظهار على تفرد بعلم الغيب على الاطلاق اي فلا يطلع على غيبه  
 الاطلاعا كما لا ينكشف به حقيقة الخال انكشافا تاما وحيث العين اليقين فليس في الآية ما يدل  
 على نفى كرامات الاولياء المتعلقة بالكشف فان قصر الغاية القاصية من مراتب الكشف على  
 الرسل لا يستلزم عدم حصول مرتبة ما من تلك المراتب لغيرهم ولا يدعى احدا من الاحد من  
 الاولياء مرتبة الرسل من الكشف الكامل الحاصل بالوحى الصريح اه ابو السموذ وفي

القسطلاني على البخاري ما نصه قال الطيبي اطلاع الله الانبياء على الغيب أقوى من اطلاعه  
 للاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فهذه يظهر معنى يطالع أي فلا يظنه والله  
 تعالى على غيبه اظهارا تاما وكشفنا جليا الا من ارتضى من رسول وان الله تعالى اذا اراد ان  
 يطاع النبي على الغيب يوحى اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاولياء فهي من قبيل  
 التلويفات والامعات او من جنس اجابة دعوة فان كشف الاولياء غير تام كالانبياء اه بن ابي  
 على الميضاوي (قوله الامن ارتضى) استثناء متصل أي الارسلوا لارضاه لاطهاره على بعض  
 غيوبه المتعلقة برسالته كما يرب عنه بيان من ارتضى بالرسول اه ابوالسعود فقوله من رسول  
 بيان ان ارتضى اه خطيب وفي السهين قوله الامن ارتضى يجوز ان يكون منقطعا أي لكن  
 من ارتضاه فانه يظهره على ما يشاء من غيبه بالوحي وقوله من رسول بيان للارتضى وقوله فانه  
 يسلك بيان لذلك وقيل هو متصل وصدقا قد تقدم الكلام عليه ويجوز ان تكون من شرطية او  
 موصولة مضمومة معني الشرط وقوله فانه خبر المبتدأ عن القولين وهو من الاستثناء المنقطع  
 ايضا أي لكن وانما ليس لكن من ارتضاه من الرسل فانه يجعل له ملائكة رصدا يحفظونه اه وقوله  
 على القولين صوابه ان يقول جزاء الشرط على الاول وخبر المبتدأ على الثاني كما هو مقرر في محله  
 (قوله فانه مع اطلاعه الخ) عبارة الخطيب فانه يظهر ذلك الرسول على ما يريد من ذلك الغيب  
 وذلك أنه اذا اراد اظهاره عليه يسلك من بين يديه أي من الجهة التي يعلمها ذلك الرسول ومن خلفه  
 أي الجهة التي تغيب عن علمه فصارت ذلك كناية عن كل جهة انتهت وقال ابوالسعود فانه يسلك  
 تقريره وتحقيقه للاظهار المسبق من الاستثناء وبيان كيفيته اه أي فانه تعالى يسلك من  
 جميع جوانب الرسول عند اظهاره على غيبه حواسن الملائكة بحرسونه من تعرض الشياطين  
 لما ظهره عليه من الغيوب المتعلقة برسالته اه (قوله يسلك من بين يديه) بابه دخل (قوله  
 ملائكة يحفظونه) أي من الجن ان يستعوا الوحي فيما نوهوا اليه الكهنة قبل الرسول فيطردونهم  
 عنه حتى يبلغ ما يوحى اليه وقال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا اناه ابليس في صورته مثلك  
 يخبره فيبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين  
 عنه فاذا جاءه شيطان في صورته مثلك اخبره وبانه شيطان فيخدره فاذا جاءه ملك قالوا له هذا  
 رسول ربك اه قرطبي (قوله حتى يبلغه في جملة الوحي) أي حتى يبلغ ما ظهره عليه من بعض  
 الغيوب حال كونه في جملة الوحي الصادق بالغيب وغيره اه شيخنا (قوله ليعلم الله الخ) متعلق  
 بيسلك غاية له من حيث انه مترتب على الابلاغ المترتب عليه اه ابوالسعود وعبارة القرطبي  
 ليعلم ان قد بلغوا قال مقاتل وقتادة أي ليعلم محمد ان الرسل قبله قد بلغوا الرسالة كما بلغ هذا  
 الرسالة وفيه حذف تعلق به اللام أي اخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا على مثل  
 حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم محمد ان قد ابلاغ جبريل ومن معه اليه رسالة تربه  
 قاله ابن جبير قال ولم ينزل الوحي الا ومعه اربعة حفظة من الملائكة عليهم السلام وقيل ليعلم  
 الرسل ان الملائكة يبلغون رسالات ربهم وقيل ليعلم الرسول ان الرسل لسوا بلغوا وقيل  
 ليعلم ابليس ان الرسل قد ابلاغوا رسالات ربهم سليمة من تخطئه واستراق اصحابه وقال ابن  
 قتية أي ليعلم الجن ان الرسل قد ابلاغوا ما نزل عليهم ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم  
 وقال مجاهد ليعلم من كذب الرسل ان المرسلين قد ابلاغوا رسالات ربهم وقال الزجاج أي ليعلم الله  
 ان رساله قد ابلاغوا رسالات ربهم اه ابوالسعود (قوله ان قد ابلاغوا رسالات ربهم) أي كما هي

(الامن ارتضى من رسول  
 فانه) مع اطلاعه على ما شاء  
 منه مجزؤه له (يسلك) يجعل  
 ويسير (من بين يديه) أي  
 الرسول (ومن خلفه رصدا)  
 ملائكة يحفظونه حتى يبلغه  
 في جملة الوحي (ليهلم) الله  
 علم ظهوره (ان) محففة من  
 الثقل أي انه (قد ابلاغوا)  
 أي الرسل (رسالات ربهم)  
 عليهم) مذموم عند الله يلوم  
 نفسه (وفي عاد) في قوم هود  
 ايضا عبرة (اذا رسلنا) سلطاننا  
 عليهم (الريح العقيم)  
 الشديدة التي لا فرج لهم فيها  
 وهي الريح الدبور (ماتذر)  
 ماتترك (من نبي) منهم  
 ولهم (أتت عليه) مرت عليه  
 الريح (الاجعالة كالريم)  
 كالتراب (وفي نوح) أي في  
 قوم صالح ايضا عبرة (اذ  
 قبل لهم) قال لهم صالح بعد  
 عقربهم الناقة (فتمعوا) عيشوا  
 (حتى يدين) الى حين العذاب  
 (فتمتوا) فأبوا (عن أمر  
 ربهم) عن قبول أمر ربهم  
 (فاخذتهم الصاعقة)  
 الصيحة بالعذاب (ربهم  
 ينظرون) الى العذاب نازلا  
 عليهم (فما استطاعوا من  
 قيام) لم يقدر وان يقوموا  
 من عذاب الله (وما كانوا  
 منتصرين) منتهين بآياتهم  
 من العذاب (وقوم نوح)  
 أهل كنانهم (من قبل)  
 من قبل قوم صالح (انهم)

روعي بجمع الضمير معني  
من (واحاط بما لديهم)  
عطف على مقدر اى فعلم  
ذلك (واحصى كل شئ  
عددا) تميز وهو محمول عن  
المفعول والاصل احصى  
عدد كل شئ

{سورة المزمل}

مكية أو الا قوله ان ربك  
يعلم الى آخرها فمدني تسع  
عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا أيها المزمل (الذي وأصله  
المزمل أدغمت التاء في الزاي  
أى المتلف بنيه

كانوا قوما فاسقين) كافرين  
(والسما بينيها) خلقناهما  
(بأيدي) بقوة (وانا موسعون)  
لها ما نشاء ويقال انا موسعون  
بالرزق (والارض فرشناها)  
على الماء (فبعم الماهدون)  
الفارشون (ومن كل شئ  
خلقنا زوجين) لوليين في  
الارض (لعلكم تذكرون)  
لكي تتعظوا فيما خلق الله  
(ففروا الى الله) ففروا من  
الله الى الله ويقال من  
معصية الله الى طاعة الله  
ويقال من طاعة الشيطان  
الى طاعة الرحمن (انى لكم  
منه) من الله (نذير مبين)  
رسول مخوف مبين بلغة  
تدل ونها (ولا تجعلوا مع الله  
الها آخر) لان قولوا لله ولد  
ولا شريك (انى لكم منه)  
من الله (نذير مبين) مخوف

محروسة من الزيادة والنقصان اه خطيب (قوله روعي بجمع الضمير معني من) اى في قوله من  
ارتضى اى كما روعي لفظها في من بين يديه ومن خلفه اه شيخنا (قوله واحاط بما لديهم) اى احاط  
علمه بما عندهم اى بما عند الرسل وما عند الملائكة وقال ابن جبر المعنى ايعلم الرسول ان ربهم  
ندا احاط بما لديهم فيما عوارسالة اه قرطبي (قوله واحصى كل شئ عددا) اى احاط بعدد كل  
شئ وعرفه فلم يخف عليه منه شئ اه قرطبي وكلام الخطيب يقتضى انه تعليل لقوله واحاط بما  
لديهم فانه قال واحصى كل شئ عددا من القطر والرمل وورق الاشجار ووزيد البحار وغير ذلك ولو  
على اقل من مقدار الذر فيما لم ينزل وفيما لا ينزل فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وجهه وكلامه  
اه وعبارته اى السعد ووفاء ثبته بيان ان علمه تعالى ايس على وجهه كل اى اجمالى بل هو على وجه  
حزنى تقديلى وان الاحصاء قد يراد به الاحاطة الاجمالية كما في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها اى لا تقدر واعلى حصرها اجمالا فلا عن التفصيل وذلك لان اصل الاحصاء  
ان المحاسب اذا بلغ عقدا معتمنا من عقود الاعداد كالعشرة والمائة والالف وضع حصاه ليحفظ  
بها كفة ذلك انه قد يقيني على ذلك حسابه انتهت

{سورة المزمل}

(قوله مكية) اى في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر وقوله اول قوله الخ اى في قول الثعلبي  
اه خطيب (قوله يا أيها المزمل) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة اقوال الاول  
قال عكرمة يا أيها المزمل بالنبوة والتمتدثر بالرسالة وعنه ايضا يا أيها الذي زمل هذا الامر اى جمله  
ثم فتروا ثانيا قال ابن عباس يا أيها المزمل بالقرآن والثالث قال قتادة يا أيها المزمل بنيه وكان  
هذا في ابتداء ما أوحى اليه فانه صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحى في غار حراء رجع الى خديجة  
زوجته برحفة فؤاده فقال زمملونى زمملونى فقد خشيت على نفسي ان يكون هذا امبداى شعرا او  
كهانته وكل ذلك من الشيطان وان يكون الذى ظهر بالوحى ايس الملك وكان صلى الله عليه وسلم  
بعض الشعرو الكهانته غاية البعض فقالت له خديجة وكانت وزيرة صدق رضى الله تعالى عنها  
كلا والله لا يخزيك الله ابدأ انك نزل الرحم وتقرى الضيف وتعين على فوائد الحق ونحو هذا  
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان نائم في الليل متمزلا في قطيفة فنبه ونودي بما يحرك الحالة  
التي كان عليه من التزل في قطيفته فقل له يا أيها المزمل قم الليل الخ اه خطيب وفي المصباح  
زملته بشو به ترميلا فتزل مثل لفته فلانف وزمات التي حملته ومنه قيل للبعير زامله بالهاء  
للبالغة لانه يحمل متاع المسافر اه (فائدة) قال السهيلي ايس المزمل من أسماء النبي صلى الله  
عليه وسلم كما ذهب اليه بعض الناس وعدوه في أسماءه صلى الله عليه وسلم وانما المزمل اسم مشتق  
من حاله التي كان عليه حين الخطاب وكذلك المذثر وفي خطابه صلى الله عليه وسلم هذا الاسم  
فأندتان احدهما الملائنة فان العرب اذا قدمت ملاطفة المخاطب وترك المعاتبه سموه باسم  
مشتق من حالته التي هو عليها كقول النبي صلى الله عليه وسلم اعلى حين غاضب فاطمة رضى  
الله عنهم ما فأتناه وهو نائم وقد لصق بجنبه اثراب فقال لى قم اياتراب اشعاره بالانه غير عاتب عليه  
وملاطف له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لى قم لى بقة قم بانومان وكان نائما ملاطفة له واشعارا  
ترك العتب فقوله صلى الله عليه وسلم لى قم لى بقة قم بانومان وكان نائما ملاطفة له واشعارا  
لقد شعر انه غير عاتب عليه والفائدة الثانية التنبه لكل متمزلا راقدا ليه ان يتنبه الى قيام الليل  
وذكر الله تعالى لان الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع الخطاب كل من عمل ذلك العمل

حين مجي الوحي له خوفا  
 منه لم يفته (قم الليل) صل  
 الا قليلا نصفه) بدل من  
 قدام لا وقته باللفظ الى  
 الكل (او انقص منه) من  
 النصف (قليل) الى الثلث  
 (او زد عليه) الى الثلثين او  
 للنصف

بلغة تعلمه ونها (كذلك) كما  
 قال لك قومك ساحر او مجنون  
 (ما اتى الذين من قبلهم) من  
 قبل قومك (من رسول)  
 دعاهم الى الله (الاقالوا)  
 لذلك الرسول (ساحر  
 او مجنون او اوصاب) اتوا في  
 كل قوم على ان قالوا الرسول  
 ساحر او مجنون (بل هم قوم  
 طاغون) كافرون (فتول  
 عنهم) فاعرض عنهم يا محمد  
 (فما انت بعلوم) بدموم  
 عندما قد اعدرت وابتعت  
 ثم امر بعد ذلك بالقتال  
 (ودكر) عظ بالقرآن (فان  
 الذكرى) العظة بالقرآن  
 (تنفيع المؤمنين) تزيد  
 المؤمنين صلاحا (وما خلقت  
 الجن والانس الا ليعبدون)  
 ليطيعون وهذا امر خاص  
 لا لاهل طاعته ويقال لو  
 خلقهم للعبادة ما عصبوا  
 بهم طرفه عين وقال علي بن  
 ابي طالب ما خلقتهم الا ان  
 امرهم واكافهم ويقال وما  
 خلقت الجن والانس الا  
 ليعبدون الا امرتهم ان  
 يعبدوني ويعبدوني (ما اريد

واتصف بتلك الصفة اه اه خطيب (قوله حين مجي الوحي) اي جبريل في ابتداء الرسالة  
 بعد ان جاءه باقرا بامر ربك وفتح عنه ثلاث سنين اه شيخنا (قوله قم الليل) اي الذي هو وقت  
 الخلو والخفية والترف والرفاهية لئلا يلهي من هذا الجنس وقف بين يدينا بالمناجاة والانس بما  
 انزل عليك من كلامنا فانظر بداظها رك واعلاء قدرك في البر والبحر والسر والجهر اه خطيب  
 والعمامة على كسر الميم لان لقاء الساكنين واول السمال يصفها انما الحركة انقاف وقرئ بفتحها  
 طلبا للغمزة قال ابو الفتح والغرض المهرب من التقاء الساكنين فيما يحرى حركة حرك الاول حصل  
 الغرض قلت انه ان الاصل الكسر لئلا يذكره الخويون والليل ظرف للقيام وان استغرقه  
 الحدث الواقع فيه هذا قول البصريين واما الكوفيون فيجعلون هذا النوع مفعولا به اه سمين  
 والامر في قم الليل للوجوب وكان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته بل وعلى سائر الانبياء  
 قبله واول ما فرض عليه صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء انه ان يقيم الليل وقوله الى الثلث اي  
 انقص من النصف الذي تنامه الى ان يفتي الى ثلث الليل ففتي هذه العبارة قم ثلثي الليل  
 وقوله الى الثلثين اي زد على النصف الذي تنامه حتى تبلغ الثلثين فعنها قم ثلث الليل فحصل  
 جملة الكلام قم نصف الليل ونحو نصفه او انقص من نصف النوم سدسا فضعه لنصف القيام اوزد  
 على نصف النوم سدسا فانقصه من نصف القيام فقوله واول التخيير اي بين قيام النصف وقيام  
 الثلثين الذي هو مفاد قوله او انقص منه قليلا وقيام الثلث الذي هو مفاد اوزد عليه ولما خير صلى  
 الله عليه وسلم بين هذا المقدار صار هو واصحابه يقومون كل الليل خوفا من الاخلال بشئ من  
 المقدار واشتد ذلك عليهم حتى انتخت اقدامهم فرحمهم الله وتيسر وجوب قيام الليل في حقه  
 وحقنا بقوله فتاب عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن قيل وايس في القرآن سورة نسخ آخرها  
 اولها الا هذه السورة وكان بين نزول اولها المنسوخ وآخرها الناسخ سنة وقيل سنة عشر شهرا  
 وهذا على القول بان السورة كلها كية واما على القول بان قوله ان ربك يعلم الخ مدني فبين  
 الناسخ والمنسوخ عشر سنين لما علمت ان نزول المنسوخ كان في اول الوحي تنكح ونزول الناسخ  
 كان بالمدينة وقل ما يتحقق بينهما عشر سنين وقد قال سعيد بن جبير مكث النبي صلى الله عليه  
 وسلم واصحابه عشر سنين يقومون الليل فترلت بعد عشر سنين ان ربك يعلم انك تقوم اذني الخ  
 وقيل نسخ التقدير كية وبقى التبريد حتى نسخ بالمدينة وقيل نسخ اولها باسرها ثم نسخ آخرها  
 بايجاب الصلوات الخمس وفي القرطبي واختلف هل كان قيام الليل فرضا او نفلا والدلائل تقوى  
 ان قيامه كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده واوله صلى الله عليه وسلم من كان قبله من الانبياء  
 اوعليه وعلى امته على ثلاثة اقوال الاول قول سعيد بن جبير لتوجه الخطاب له الثاني قول ابن  
 عباس كان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله الثالث قول عائشة  
 وابن عباس ايضا انه كان فرضا عليه وعلى امته اه من الخطيب والخازن والقرطبي (قوله  
 صل) فالمنعنى قم للصلوة والعبادة واهجر هذه الحالة واشتغل بالصلوة والعبودية اه خازن وفي  
 الخطيب وقيام الليل في الشرع معناه الصلاة فالذلم بقيد وهو جامعة لانواع الاعمال الظاهرة  
 والباطنة وهي عبادة ما ذكرها ادال على ما عداها اه (قوله وقامه الخ) جواب عما يقال ان  
 النصف مسائر للنصف الاخر فكيف يوصف بالثقل ومحصل الجواب انه يوصف بها بانظر الى كل  
 الليل لا بالنظر للنصف الاخر منه اه شيخنا (قوله واول التخيير) اي بين قيام نصف الليل وبين  
 الزائد عليه الى الثلثين وبين الناقص عنه الى الثلث فان قلت هل هذا كسائر الواجبات المخير

(ورتل القرآن) تثبت في تلاوته (ترتيلًا) اناسلقتي عليك قولاً) قرآنًا (ثقلًا) مهيبًا أو شديدًا لساقيه من التكليف

مفهوم من رزق) لا يكفهم ان يرزقوا أنفسهم (وما أريد ان يطعمون) ولم أكفهم أن يعينوني على أرزاقهم (ان الله هو الرزاق) لعباده (ذوا القوة) على أعدائه (المتين) الشديد العقوبة لهم (فان الذين ظلموا) كفار مكة (ذنوبًا) عذابا بعضه على اثر بعض (مثل ذنوب أصحابهم) مثل عذاب الذين كانوا من قباهم (فلا يستعجلون) بالعذاب والملاك (فويل) شدة عذاب (للذين كفروا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (من يومهم الذي يوعدون) يخوفون فيه من العذاب الذي بين في سورة الطور

\*(ومن السورة التي يذكر فيها الطور وهي كهاتمة آياتها ثمان وأربعون وكلماتها ثمانمائة واثنتا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\* وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والطور) يقول أقسم الله بحبيل زبير

فيها فالجواب أنه ليس كذلك لان الثالث هنا مقتم عليه فعله على كل تقدير كما سأتى ايضاحه آخر السورة وما زاد عليه من النصف وأكثر منه يجوز له تركه على كل تقدير فالثالث واجب مطلقا وما عداه مندوب مطلقا فلا تخيير في واجب على هذا التقدير اهـ كرخي والظاهر ان هذا غير مسلم بل كل مقدار من المقادير الثلاثة قامه كان متصفا بكونه واجبا وان كان في حد ذاته يجوز العدول عنه الى غيره وهذا لا يتنافى كون كل واحدا محجزا تأمل (قوله ورتل القرآن) أي في اثناء ما ذكر من القيام اهـ أبو اسود أي اقراه بترتيل وتؤدده وتبين حروف واشباع حركات بحيث يتمكن السامع من عددا اهـ خطيب (قوله اناسلقتي) اي سنزل وهذه الجملة اعتراض بين الامر بقيام الليل وبين تعديله بقوله ان ناشئة الليل الخ والقصد به هذا الاعتراض تسهيل ما كلفه من القيام كأنه يقول ان قيام الليل وان كان عليك فيه مشقة لكنه أسهل من غيره من التكليف فاناسلقتي عليك الخ اهـ أبو اسود وفي أسندين قوله اناسلقتي عليك هذه الجملة مستأنفة وقال المحشري وهذه الآية اعتراض ثم قال وأراد به هذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام الليل من جملة التكليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لان الليل وقت الثبات والراحة والمهدو فلا يدان احياه من ضادة لطبه ومحاه هذه نفسه اهـ يعني بالاعتراض من حيث المعنى لان من حيث الصنعة وذلك ان قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ مطابق لقوله قم الليل فكأنه شبه الاعتراض من حيث دخوله بين هذين المتناسبين اهـ (قوله مهيبا) يعني كلاما عظيما اجلدا اذا خطر وعظمه لانه كلام رب الامم وكل شيء له خطر ومقدار فهو ثقيل وقوله لساقيه من التكليف تعليل للناسي أي من الوعد والوعيد والحلال والحرام والحدود والفرائض والاحكام اهـ خازن وفي الخطيب واختلف في معنى قوله ثقلا فقال قتادة ثقيل والله فرأئضه وحدوده وقال مجاهد حلاله وحرامه وقال مجاهد كعب ثقلا على المناقذين لانه يهتك أمرهم ويبتل أديانهم وقيل على الكفار لساقيه من الاحتجاج عليهم والبيان لضلالتهم وسب آلهتهم قال السدي ثقلا بمعنى كريم مأخوذ من قولهم فلان ثقل على أي كرم على وقال الفراء ثقلا أي رزينا وقال الحسن بن الفضل ثقلا أي لا يسحله الا ذنب مؤيدا بالتوفيق ونفس مزينة بالترحميد وقال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما نقل في الدنيا نقل في الميزان يوم القيامة وقيل ثقيل أي ثابت كثبوت الثقل في محله ومعناه أنه ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبدا وقيل ثقلا بمعنى أن العقل الواحد لا يفي بأدراك فوائده ومعانيه بالكلمة فالمتكلمون غاصوا في بحار معقولاته والفقهاء بحثوا في أحكامه وكذا أهل اللغة والنحو وأرباب المعاني ثم لا يزال كل متأخر يفوز منه بفوائد ما وصل اليها المتقدمون فعلمنا أن الانسان الواحد لا يقوى على الاستقلال بحمله فصار كالجبل الثقيل الذي يعجز الخلق عن حمله والاولى أن جميع هذه المعاني فيه وقيل المراد بالقول الوحي كما في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وحى اليه وهو على ناقته وضعت جرائها الى صدرها على الارض فاستنطق به أن تتحرك حتى يسرى عنه وعن الحرث بن هشام أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال له صلى الله عليه وسلم احيا نارا أتني في مثل صلصلة الجرس وهذا أشد على فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيا نارا تمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعنى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصم وعرقا لي يجري وعرقه كما يجري الدم من الفاصد وقوله فيفصم عني أي يفصل عني ويفارقني وقد وعيت أي حفظت ما قال وقال القشيري القول

(ان ناشئة الليل) القيام

بعد النوم (هي اشد وطاء)  
موافقة السمع للقلب على  
تفهم القرآن (وأقرم قبلا)  
ايين قولاً (ان لك في النهار  
سبحا طويلاً) تصرفا في  
أشغالك لا تفرغ فيه  
لتلاوة القرآن (واذ كرام  
ربك) اي قبل بسم الله  
الرحمن الرحيم في ابتداء  
قراءة تك (وتبذل) انقطع  
(اليه) في العبادة (تبتللا)  
مصدر بتل جي به رعاية  
للفواصل وهو ملزوم التبتل

التعقيل هو قول لاله الا الله لانه ورد في الخبر لاله الا الله خفيفة على اللسان ثقيلة في الميزان اه  
(قوله ان ناشئة الليل) في الناشئة أو وجه أحدها أنها صفة لحدوثها اي ان النفس الناشئة بالليل  
التي تنشأ من مصعبها للعبادة اي تنهض وترتفع من نشأت السجدة ذارت تفت ونشأ من مكانه  
ونشر اذا ارتفع والثاني انها مصدر بمعنى قيام الليل على انها مصدر من نذا اذا قام ونهض  
فتكون كالعاقبة قالها الرمحشري الثالث انها لغة الحبشة معناها نشأ الرجل أي قام من  
الليل قال الشيخ فعلى هذا هي جمع ناشئ أي قائم قلت يعني أنها صفة لشيء يفهم الجمع أي طائفة أو  
فرقة ناشئة والأفعال لا يجمع على فاعله الرابع ان ناشئة الليل ساعات لانها تنشأ ساعة بعد شيء  
وقيدها ابن عباس والحسن بما كان بعد العشاء وما كان قبلها فليس بناشئة وخصصتم عايشة  
بمعنى آخر وهو ان تكون بعد النوم فلو لم يتقدم نوم لم تكن ناشئة اه سمين وفي المختار وناشئة  
الليل أول ساعاته وقيل ما ينشأ فيه من الطاعات اه (قوله وطاء) منصوب على التمييز أي أشد  
من جهة المواطة الواقعة فيها فقوله موافقة السمع الخ على تقدير أي موافقة السمع للقلب فيها  
وعبارة غيره يواطئ فيها السمع القلب الخ انتهت وطاء مصدر وواطأ على حد قوله

\* فاعل الفعل والمفعول \* وقرئ في السمع أيضا وطاء بوزن ضرب ومعناها أشد شيئا  
للقدم ورسوخا في العبادة اه شيخنا وفي العمين قرأ أبو عمرو وابن عامر وطاء بكسر الواو وفتح  
الطاء بعدها ألف والداقون بفتح الواو وسكون الطاء وقرأ فتادة وشبل عن أهل مكة وطاء بكسر  
الواو وسكون الطاء وظاهر كلام أبي البقاء بوزن انه قرئ بفتح الواو مع المدفانه قال وطاء بكسر الواو  
بمعنى مواطأة وفتحها اسم للمصدر وطاء على فعل وهو مصدر وطاء فلو طاء مصدر وطاء كقتال  
مصدر قاتل والمعنى انها أشد مواطأة اه (قوله أيين قولاً) اي أعوب قراءة وأصح قولاً من  
النهار لسكون الاصوات اه خازن (قوله سبحا طويلاً) السبح مصدر سبج وقد استعبر من السباحة  
في الماء للتصرف في الحوائج وقال القرطبي السبح الجري والدوران ومنه السابح في الماء لتقلبه  
بيديه ورجليه وفرس سابح شديد الجري اه خطيب وظاهر القول الثاني انه لا يجوز فيه هنا  
اه (قوله لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن) اي فعل بك شيئا في الليل الذي هو محل الفراغ اه ابو  
السعود وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفرغاً أيضاً وفرغ الماء بالكسر فرغاً اي  
انصب وأفرغه غيره وتفرغ الظرف اخلاؤها اه (قوله واذا كرام ربك) اي دم عليه ليلا  
ونهارا على أي وجه كان من تسبيح وتلليل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم قاله القاضي  
كاشف وقول الشيخ المصنف اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءة تك تسبح فيه  
سهلا وزاد عليه سهل توصلك بركة قراءتها الى ربك وتقطعك عما سواه اه كرخي (قوله في  
ابتداء قراءة تك) اي سواء قرأت في الصلاة او في خارجها وهذا اذا قرأ من أول سورة وأما اذا قرأ  
من أثناء سورة فانه ان كان في غير الصلاة سن له ان يبسه وان كان فيها لم تسن له البسلة  
لان قراءة السورة بعد الفاتحة تعد قراءة واحدة فتأمل (قوله مصدر بتل) اي على حد قوله

وغير ذي ثلاثة مقبس \* مصدر كقدس التقديس  
وهذا من الشارح اشارة لسؤال جاعله ان هذا المصدر ليس لهذا الفعل وانما هو مصدر لفعل  
آخر وقوله جي به الخ جواب عن السؤال من وجهين الأول من جهة اللفظ وهو رعاية الفواصل  
الثاني من جهة المعنى وهو ان هذا المصدر المذكور قد اطلق وأريد به مصدر هذا الفعل المذكور  
الذي هو التبتل على حد قوله وضم ما يربح في امثال قد تلمما فقوله وهو ملزوم التبتل اي

هو  
وكل جبل فهو طور بلسان  
السريانية والقبط واكن  
عنى الله به الجبل الذي كام  
الله عليه موسى وهو جبل  
مدين واسمه زبير أقسم الله به  
(وكتاب مسطور) وأقسم  
باللوح المحفوظ مكتوب فيه  
أعمال بني آدم (في رقى) يعني  
أديما (منشور) مكتوب في  
صحف مفتوحة يقرأها بنو  
آدم يوم القيامة وهو ديوان  
الحقظة (والبيت المعمور)  
وأقسم بالبيت المعمور  
بالملائكة وهو في السماء  
السادسة بحمال الكعبة  
ما بينه وبين الكعبة الى  
تحوم الارضين السابعة حرم  
يدخل فيه كل يوم سبعون ألف  
ملك لا يعودون اليه أبدا  
وهو البيت الذي بناه آدم  
ورفع الى السماء السادسة

(وبالمشرق والمغرب لاله  
 الا هو فاتخذوه وكيلاً) موكولا  
 له أمورك (واصبر على  
 ما يقولون) اي كفار مكة  
 من اذاهم (واصبرهم هجرا  
 جميلاً) لا جرح فيه وهذا قبل  
 الامر بقتالهم (وذري)  
 اتركني (والكاذبين) عطف  
 على المفعول او مفعول معه  
 والمعنى انا كافيتهم وهم  
 صناديد قريش (اولى  
 النعمة) التمتع (وهاهم  
 قايلاً) من الزمن فقتلوا  
 بعد سير منه بدر (ان لدينا  
 انكالا) قيودا ثقالا جمع  
 نكل بكسر الهمزة (وجيماً)  
 ناراً محرقة (وطعاماً ذافساً)  
 بغص به في الحلق وهو الزقوم  
 او الضربع او الغساقين او  
 شوك من نار لا يخرج ولا  
 ينزل (وعذاباً ألماً) مؤلماً  
 زيادة على ما ذكر من كذب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (يوم ترجف) تنزل (الارض  
 والجبال وكانت الجبال  
 كذباً) رملاً يحمتهما (مهياً)  
 سائلاً بعد اجتماعه وهو من  
 هال مهيل واصله مهبول  
 استثقلت الغضة على الباء  
 فنقلت الى الهاء وحذفت  
 الواو ثانياً السا كنين لزيادتها  
 وقابت الغضة كسرة  
 لجانسة الباء (انا ارسلنا اليكم  
 يا اهل مكة) رسولاً هو محمد  
 صلى الله عليه وسلم (شاهداً  
 شاهداً) يوم القيامة بما يسدر  
 منكم من العصيان

فاطلق التبتيل واريد به لازمه وهو التبتل الذي هو مصدر الفعل المذكور في الآية اه شيخنا  
 وفي السبعين قوله تنبئ لا مصدر على غير المصدر وهو واقع موقع التبتل لان مصدره تفعل تفعل نحو  
 تصريف تصرفاً وتكرم تكريماً واما التفعيل في مصدره فعل نحو صرف تصريفاً وقال المحشري لان  
 معنى بتل بتل نفسه فحى به على معناه مراعاة لحق الفواصل والتبتل الاقطاع ومنه امرأة  
 بتول اي انقطعت عن النكاح وبتلت الحبل قطعت اه (قوله رب المشرق والمغرب) قرئ  
 بالرفع كما اشار له الشارح وبالجر على انه بدل من ربك والقراءتان سبعيتان اه شيخنا (قوله  
 فاتخذوه وكيلاً) اي على كل من خالفك بأن تقوض جميع أمورك اليه فانه يكفيك كما قال  
 الفقهاء و ليس ذلك بأن يترك الانسان كل عمل فان ذلك طمع فارغب بالاجمال في طلب كل  
 ما يندب الانسان الى طلبه لانه يكون متوكلاً في السبب منتظراً للسبب فلا يهمل الاسباب ويتركها  
 طامعاً في المسببات لانه حينئذ يكون كمن يطلب الولد من غير زوجة وهو مخالف الحكمة هذه  
 الدار المبنية على الاسباب اه خطيب (قوله واصبر على ما يقولون) لما ارشده رسول الله الى كيفية  
 معاملته مع ربه اتبعه ببيان كيفية معاملته مع الخلق فقال واصبر على ما يقولون ثم لما خطر  
 باليسال أن من دعاه لدعوة الخلق وارشادهم كيف يهجر المكذبين مع أن تهديدهم بالمحازاة  
 على الكذب أدخل في ظهور آثار الرسالة دفع ذلك بقوله وذري والمكذبين يعني أن الامر  
 كذلك الا انه يعني أن تكلم امر محازاتهم الى وان لا تهتم بهم اه زاده (قوله هجر اجميلاً) بأن  
 تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكلم امرهم الى الله فالتكفير كما قال وذري الخ اه  
 يضأوى (قوله قبل الامر بقتالهم) اي فهو فسوخ (قوله اولى النعمة) نعت للمكذبين والنعمة  
 بالفتح التمتع وبالكسر الانعام وبالضم المسرة اه سبعين (قوله انكالا) جمع نكل وفيه قولان  
 أشهرهما انه انقيد وقيل الغل والاقول اعرف اه سبعين (قوله وهو الزقوم) تقدم له في الدخان  
 أنه شجر مر من حيث الشجر وسينته الله في أصل الحميم وقوله او الضربع سبأى له في الغاشية  
 أنه نوع من الشوك لا ترعاه دابة تلبيته وقوله او الغساقين تقدم له في الحاقة انه صديد أهل النار  
 وقوله لا يخرج ولا ينزل تفسير قوله بغص به فكان الأول ذكره بجنبه كما صنع غيره اه شيخنا  
 (قوله يوم ترجف الارض) منصوب بالاستقرار العامل في الدنيا الذي هو الخبر في الحقيقة اي  
 استقرهم عند ناما ذكر يوم ترجف الخ وكذا قوله من كذب متعلق بهذا الاستقرار اه شيخنا وفي  
 السبعين قوله يوم ترجف الارض فيه وجه أحدها أنه منصوب بذري وفيه بعد والثاني انه  
 منصوب بالاستقرار المتعلق به لانه والثالث انه صفة لعذابا فبفتح الخ وعذابا واقعا  
 يوم ترجف والرابع انه منصوب باليهما والامانة ترجف بفتح التاء وضم الجيم مبنيا لافعال وزيد  
 ابن علي يقرؤه مبنيا للمفعول من ارجعها الله اه (قوله تنزل) اصله تنزل فحذفت منه إحدى  
 التامين اه شيخنا (قوله وكانت الجبال) اي وتكون الجبال التي هي مراسي الارض  
 وأوتادها اه خطيب (قوله وحذفت الواو) اي عند سيوبه وأتباعه وكانت أولى بالحذف  
 لانها زائدة فاذلك قال زيادتها والكسائي ومن تبعه يقولون الحذف الباء لان القاعدة أن  
 الذي يحذف لا يتقاء السا كنين هو الاول اه شيخنا وفي المختار هال الدقيق في الجرباب صبه من  
 غير كليل وكل شئ أرسله ارسلنا من رمل أو تراب أو طعام ونحوه فقد هاله فانها اي جرى وانصب  
 وبابه باع واهمال لغة فيه فهو مهال ومهيل اه وقال الكلبى المهيل هال الذي اذا أخذت منه شيئاً  
 تبعل ما بعده اه قرطبي (قوله يا اهل مكة) اي فقيه التفات من الغيبة في قوله وادبر على

( كما أرسلنا الى فرعون

رسولا ) هو موسى عليه الصلاة والسلام ( فعصى فرعون الرسول فأخذناه اخذا وبئلا ) شديدا ( فكيف تتقون ان كفرتم ) في الدنيا ( يوما ) مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتصنون من عذاب يوم ( يحمل الولدان شيئا ) جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيئا الضم وكسرت لمجانسة الماء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة

**شيب**  
من الطوفان وهو يسبح من الضراح وهو مقابل الكعبة ( والسقف المرفوع ) واقسم بالسماء المرفوعة فوق كل شيء ( والبصر المسجور ) واقسم بالبصر المتأني وهو يجر فوق السماء السابعة تحت عرش الرحمن يسمى الخوان يحيي الله به الخلائق يوم القيامة ويقال والبحر المسجور هو بحر حار يصير ناروا يفتح في جهنم يوم القيامة اقسم الله بهذه الاشياء ( ان عذاب ربك ) يوم القيامة ( لواقع ) لكان نازل على قريش ( ماله ) للعذاب ( من دافع ) من مانع ( يوم تور السماء ) تدور السماء ( مورا ) باهلها دورانا

ما يقولون وقوله والمكذبين اه شهاب ( قوله كما أرسلنا الخ ) خص موسى وفرعون بالذكر لان اخبارهما كانت مشهورة عند اهل مكة اه عمادى ( قوله فعصى فرعون الرسول ) انما عرفه لتقدم ذكره وهذه الالهة والعرب اذا قدمت اسماء حكت عنه ثانيا اوتوا به معر فبال اوتوا بضمه لثلاثا يبتس بغيره فمخروا بت رجلا فاكرمتم الرجل اوقا كرمته ولوقفت فاكرمت رجلا لتوهم انه غير الاول وسياق تحقيق هذا عند قوله ان مع العريسر ا وقوله عليه السلام ان يغلب عسريسين اه مهن ( قوله شديدا ) عبارة القرطبي اي ثقيل شديدا وضرب وبيل وعذاب وبيل اي شديد قاله ابن عباس ومجاهد ومطروا بل اي شديد قاله الاخفش وقال الزجاج اي ثقيل اغياظا ومنه قيل للظروا بل وقيل مهلسكا والمعنى عاقبناه عقوبة غليظة اه وفي المصباح وبلت السماء ولامن باب وعدو وبولا اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطرا السماء غذف للعلم به ولهذا يقال للظروا بل والوبيل الوخيم وزنا ومعنى اه ( قوله فكيف تتقون ان كفرتم ) اي كيف توجدون الوقاية التي تبقى انفسكم اذا كفرتم في الدنيا والمعنى لا سبيل لكم الى التقوى اذا رايتم القيامة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيامة اذا كفرتم في الدنيا اه خطيب ( قوله مفعول تتقون ) عبارة السهين يوما منصوب اما بتقون على سبيل المفعول به مخورا وقال الزمخشري يوما مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهوله ان بقيتم على الكفر ويجوز ان يكون مفعولا به ان كفرتم اذا جعل كفرتم بمعنى سجدتم اي فكيف تتقون الله وتخشونه ان سجدتم يوم القيامة ولا يجوز ان ينصب ظرفا لانهم لا يكفرون في ذلك اليوم بل يؤمنون فيه لا محالة ويجوز ان ينصب على اسقاط الجار اي ان كفرتم يوم القيامة والعامية على تنوين يوما وجعل الهمزة بعده نعتا له وانما تدخلف اي يحمل الولدان فيه قاله ابو البقاء ولم يتعرض للفاعل في جعل وهو على هذا ضمير البارى تعالى اي يوما يحمل الله فيه واحسن من هذا ان يحمل العائد ضميرا في جعل هو فاعله ويكون نسيمة الجعل الى اليوم من باب المبالغة اي ان نفس اليوم يحمل الولدان شيئا وقرأ زيد بن علي يوم يحمل باضافة الظرف للبعثة والفاعل على هذا هو ضمير البارى تعالى والجعل هنا معنى التصيير فشيء مفعول ثان وهو جمع أشيب اه ( قوله يشيب نواصي الاطفال ) في المصباح والشيب ايضا الضلع السود وشيب الحزن رأسه وبراسه بالشديد وأشابه بالالف وأشابه به فشاب في المطاوع اه وفي القاموس الشيب الشعر وبياضه كما شيب وهو أشيب ولا فعلاء له اي لا يقال امرأه شيئا كما في المصباح وقوم شيب وشيب بضمين ( قوله وهو مجاز ) اي لفظ الشيب مجاز اي كناية عن شدة الهول وقوله ويجوز الخ اي فيكون الشيب على حقيقةه وكونه مجازا او حقيقةه في الطرف لا ينافي التجوز السابق في الاسناد كما هو معلوم والتجوز في الاسناد انما هو على كون الضمير في جعل راجعا ليوم فان كان راجعا الى الله كما اشار له الشارح فلا تجوز في الاسناد كما هو ظاهر ثم ان كلام الشارح فيه نوع اجمال اذ في المقام توزيع فكون الشيب حقيقة مبنى على ان المراد باليوم آخر اوقات الدنيا وهو عند النفخة الاولى وكونه مجازا مبنى على ان المراد باليوم النفخة الثانية وعبارة الخازن في قوله يجعل الولدان شيئا وجهان الاول انه عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فعلى هذا هو على ظاهره الثاني انه في القيامة فعلى هذا يكون ذكر الشيب مجازا لان القيامة ليس فيها شيب وانما هو مثل في شدة الامر وهوله وذلك لان الموم والاحزان اذا تعاقبت على الانسان أسرع اليه الشيب فلما كان الشيب من لوازم كثرة الهوم والاحزان جعل الشيب كناية عن الشدة

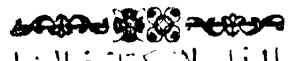
(السماء منقطر) ذات  
 انقطار اي انشقاق (به)  
 بذلك اليوم لشدة (كان  
 وعده) تعالى لمجي ذلك  
 اليوم (مفعولا) اي هو كائن  
 لا محالة (ان هذه) الآيات  
 المخوفة (تذكرة) عظة للخلق  
 (فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)  
 طر بقا بالاعمان والطاعة (ان  
 ربك يعلم انك تقوم أدنى)  
 أقل (من ثلثي الليل ونصفه  
 وثلثه) بالجر عطف على ثلثي  
 وبالنصب عطف على أدنى  
 وقيامه كذلك فهو ما أمر به  
 أول السورة (وطائفة من  
 الذين معك) عطف على  
 ضمير تقوم

ك دوران الرجا وتخرج  
 الخلائق بعضهم في بعض  
 من الهول (وتسير الجبال)  
 على وجه الارض (سيرا)  
 كسير السحاب في الهواء  
 (قويل) شدة العذاب  
 (يومئذ) وهو يوم القيامة  
 (للكاذبين) مع مدصلى الله  
 عليه وسلم والقرآن وهو ابو  
 جهل وأصحابه (الذين هم في  
 حوض يلعبون) في باطل  
 يخوضون (يوم يدعون)  
 يدعون (الى نار جهنم دعا)  
 دفعا تدفعهم الملائكة وتجرحهم  
 على وجوههم الى جهنم ونقول  
 لهم الزبانية (هذه النار التي  
 كنتم بها) في الدنيا  
 (تكذبون) انها لا تكون  
 (أفسح هذا) هذا اليوم وهذا

والهول من اطلاق اللازم على المزموم اه (قوله السماء منقطر به الخ) الجملة صفة ثانية لموما  
 وقوله ذات انقطار جواب عن سؤال تقديره لم لم تؤث الصفة فيقال منقطر ا حبيب باجوبة منها  
 ان هذه الصفة صفة نسبة أي ذات انقطار نحو امرأة مرضع وحائض اي ذات ارضاع وذات  
 حيض ومنها انها لم تؤث لان السماء بمعنى السقف قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا اه  
 خطيب وفي السهين قوله السماء منقطر به صفة أخرى اي متشقة بسبب هوله وانما لم تؤث  
 الصفة لاحد وجوه منها تأويلها بمعنى المشتق ومنها انها على النسب اي ذات انقطار نحو مرضع  
 وحائض ومنها انها تذكروا وتؤث ومنها انها اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء فيقال سماءة  
 وقد تقدم أن في اسم الجنس التذكير والتأنيث ولهذا قال الفارسي هو كقوله تعالى جراد  
 منتشره وأحجار نخل متعبر يعني فجاء على أحد الجائزين والباء في به سببية كما تقدم وجوز  
 الزمخشري أن تكون للاسما تعانة فانه قال والباء في به مثلهما في قولك فطرت العود بالقدم  
 فانقطر به اه وفي القرطبي انها بمعنى في وهو ظاهر (قوله كان وعده تعالى) أعاد الضمير على  
 الله تعالى وان لم يجز له ذكر لاعلم به نالو عدم مصدره ضاف لفاعله وبصح عوده لليوم فكيف يكون مضافا  
 لمفعوله اي وعده يوم القيامة والفاعل محذوف اه كرخي ومعنى مفعولا أنه مقضى نافذ لا يرد على  
 حد من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله (قوله ان هذه الآيات) اي القرآنية وهي قوله ان لدينا  
 انكالات الخ وبعضهم قال ان هذه السورة اه شيخنا (قوله فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) ان قلت  
 ان جعل اتخذ الى ربه سبيلا جوابا فأي الشرط اذا شاء لا يصلح شرطا بدون ذكر مفعوله أو جعل  
 المجموع شرطا فأي الجواب قلنا المفعول محذوف اي فن شاء الهجة اتخذ الى ربه سبيلا أو فن شاء  
 ان يتخذ الى ربه سبيلا اتخذ الى ربه سبيلا اه كرخي وفي القرطبي ما يقتضي أن الجواب محذوف  
 حيث قال أي من أراد ان يؤمن ويتخذ بذلك الى ربه سبيلا أي طر بقا الى رضاه ورحمته فلم يرغب  
 فقد أمكن له لانه أظهر له الحجج والدلائل اه (قوله بالاعمان والطاعة) نية به على ان معنى اتخاذ  
 السبل التقرب والتوصل بما ذكر اه كرخي (قوله ان ربك يعلم الخ) شروع في بيان التامخ  
 لقوله قم الليل الخ ومحل التامخ هو قوله فتاب عليكم وما قبله توطئة له وقوله فاقروا ما تيسر من  
 القرآن بيان للمبدل الذي وقع التامخ اليه وقوله واقموا الصلاة الخ بيان لتامخ ذلك المبدل كما  
 سيأتي ايضا اه شيخنا (قوله ثلثي الليل) يضم اللام وسكونها سبع مائة وثمانون وثلاثة  
 فانه يضم اللام لا غير قراءة وان كان لغة يجوز اسكانها اه شيخنا (قوله ونصفه وثلثه) قد أوضح  
 الزمخشري هذا المحل فقال وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب على معنى انك تقوم أقل من الثلثين  
 وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما في أول السورة من التحذير بين قيام النصف بتمامه  
 وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأدنى من الثلثين وقرئ بالجر أي  
 تقوم أدنى من ثلثي الليل وأقل من النصف والثلث وهو مطابق للتحذير بين النصف وهو أدنى من  
 الثلثين وبين الثلث وهو أدنى من النصف اه وقال عبد الله القاسبي وفي قراءة النصب  
 اشكال الا أن بقدر نصفه تارة وثلثه تارة وأقل من النصف والثلث تارة فيصح المعنى اه سمين  
 (قوله وقيامه) مبتدا وقوله نحو ما أمر به الخ خبره اي مثله وقوله كذلك مفعول فيه في المعنى لانه  
 عبارة عن أدنى من ثلثي الليل الخ وعبارة الخطيب وقيامه كذلك مطابق لما وقع التحذير فيه أول  
 السورة من قيام النصف بتمامه أو الثلثين أو الثلثين انتهت فقوله هنا أدنى من ثلثي الليل المراد  
 به الثلثان على سبيل التقريب وهو المذكور أولا بقوله أو ناقص منه قليلا وقوله ونصفه المراد

وإجاز من غير تأكيده الفصل  
 وقسم طائفة من أصحابه  
 كذلك للتأسي به ومنهم من  
 كان لا يدري كم صلى من  
 الليل ولم يبق منه فكان  
 يقوم الليل كله احتياطاً  
 فقاموا حتى انتفتحت أقدامهم  
 سنة أو أكثر تخفف عنهم قال  
 تعالى (والله بقدر) بحصى  
 (الليل والنهار علم ان) مخفة  
 من الثقله واسهها مخدوف  
 اى انه (ان تحصوه) اى  
 الليل لتقوموا فيها يجب  
 القيام فيه الا بقيام جميعه  
 وذلك يشق عليكم (فتاب  
 عليكم) رجع بكم الى التخفيف  
 (فاقرأوا ما تيسر من القرآن)  
 فى الصلاة بأن تصلوا ما تيسر  
 (علم ان) مخفة من اثقله  
 اى انه (سيكون منكم مرضى  
 وآخرون يضربون فى الارض)  
 يسافرون (يتفقون من  
 فضل الله) يطلبون من  
 رزقه بالتجارة

به النصف تقريباً وهو المذكور أولاً بقوله قم الليل الا قليلاً نصفه وقوله وثلثه المراد به الثلث  
 تقريباً وهو المذكور أولاً بقوله أورد عليه ولا يحتاج لقولنا تقريباً الا على قراءة الجبر واما على  
 قراءة النصب فالمراد به (قوله وإجاز) اى العطف على ضمير الرفع المتصل من غير  
 تأكيدهاى بالضمير المنفصل وقوله للفصل اى بغير الضمير فهو على حد قول ابن مالك أو فاصل ما  
 وقوله ومنهم من كان الخ بيان لمختر من التبعية في قوله من الذين معك اذ مقتضاها ان هناك  
 طائفة لم تقم النصف أو الثلث أو الثلثين وقد بين حالها بقوله ومنهم من كان الخ اه شيخنا (قوله  
 وقسم طائفة) مبتدأ وقوله كذلك اى أدنى من ثلثي الليل الخ فهو مفعول فيه وقوله للتأسي به خبر  
 المبتدأ اه (قوله سنة) اى على القول بأن السورة كلها مكية وقوله أو أكثر اى ستة عشر شهراً  
 اى على القول بأنها مكية أيضاً وعظم سنين على القول بأن قوله ان ربك يعلم الخ مدنى كما تقدم  
 نقله عن سعيد بن جبير وقوله تخفف عنهم اى عن الطائفتين من الصحابة وعن النبي أيضاً على  
 المعتمد هذا والمراد وان كان ظاهر عبارته ان الضمير في عنهم راجع للطائفة التي قامت كل الليل  
 اه شيخنا (قوله اى الليل) أشار به الى ان الضمير وان تقدم عليه ذكر الليل والنهار فهو راجع الى  
 الليل لانه المحدث عنه من أول السورة اه كرخي وقوله لتقوموا الخ علة للنفى (قوله رجع بكم الى  
 التخفيف) اى فالمراد التوبة اللغوية لا التوبة من الذنب والمراد بالتخفيف الذى رجع بهم اليه  
 ما كان قبل وجوب قيام الليل لكان الرجوع فى الجملة لانه قبل وجوب قيام الليل لم يكن عليهم  
 قيام شئ منه وفى هذا الرجوع والتخفيف وجوب جزه مطلق يصدق بركعتين اه شيخنا وفى  
 البعضاوى فتاب عليكم اى بالترخيص فى ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه كما رفع التبعة عن  
 التائب اه (قوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن) بيان للبدل الذى وقع النسخ اليه اى فتنسخ  
 التقدير بالاجزاء الثلاثة الى جزء مطلق من الليل وسبب اى ان هذا الجزء نسخ أيضاً بوجوب  
 الصلوات الخمس وقوله فى الصلاة بيان لمعنى القراءة فى الاصل وقوله بان تصلوا بيان للمعنى المراد  
 هناى فالمراد بالقراءة الصلاة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما صرح به الخطيب وعبارة  
 الكرخي فاقرأوا ما تيسر من القرآن أشار الى أحد التأويلين فى الآية وعبر عن الصلاة بالقراءة  
 لانها بعض أركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود فهو من اطلاق الجزء على الكل  
 وقوله بعد فاقرأوا ما تيسر منه تأكيده للبحث على قيام الليل بما تيسر كما أشار اليه بعد ودليله ترتب  
 قوله فاقرأوا ما تيسر بالفاء على قوله ان تحصوه وهذا هو الاصح والثانى حمل القراءة على  
 الحقيقة اى فاقرأوا فيما تصلونه فى الليل ما خف عليكم ورجحه القرطبي وظاهر الحديث ان الفصح  
 وقع فى حقه صلى الله عليه وسلم وحقهم وبه قال العلماء وهو ظاهر كلام الشافعى فى الرسالة اه  
 (قوله بان تصلوا ما تيسر) اى من الصلاة فى الليل ولور كعتين اه (قوله علم ان سيكون الخ)  
 استئناف مبين لحكمة أخرى للنسخ فالحكمة الاولى هى قوله علم ان تحصوه والثانية هى  
 قوله علم ان سيكون الخ اه شيخنا وفى البعضاوى علم ان سيكون منكم مرضى استئناف مبين  
 لحكمة أخرى مقتضية لترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم معها مرتباً عليه بقوله فاقرأوا  
 ما تيسر منه بعد قوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن لان كلامهما بمعنى الاستخفاف لا لاف المرتب  
 عليه وهو الحكمة سوغ تكرار الحكم مرتباً على كل من العلتين اه مع بعض زيادة (قوله  
 وآخرون يضربون فى الارض الخ) سوى سبحانه وتعالى فى هذه الآية بين درجة المأهدين  
 والمأكثبين لئلا يلال الحلال لنفسه على نفسه وعياله والاحسان فكان هذا دليلاً على ان كسب



وغيرها) وآخرون يقائلون  
 في سبيل الله) وكل من  
 الفرق الثلاثة شق عليهم  
 ما ذكر في قيام الليل  
 فحفف عنهم بقيام ما تيسر  
 منه ثم نسخ ذلك بالصلوات  
 الخمس (فأقرؤا ما تيسر  
 منه) كما تقدم (وأقيموا  
 الصلوة المفروضة) (واتوا  
 الزكاة وأقرضوا الله) بأن  
 تنفقوا ما سوى المفروض  
 من المال في سبيل الله  
 (قرضا حسنا) عن طيب  
 قلب (وما تقدموا لأنفسكم  
 من خير تجدوه عند الله هو  
 خيرا مما حلفتم وهو فصل  
 وما بعده وان لم يكن معرفة  
 بشبهها لا امتناعه من  
 التعريف (وأعظم اجرا  
 واستغفروا الله ان الله غفور  
 رحيم) للمؤمنين

\*(سورة المدثر)\*

مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 يا أيها المدثر (الذي صلى الله  
 عليه وسلم وأصله المتدثر

المتقين) الكفر والشرك

والفواحش (في جنات) في

بساتين (ونعيم) دائم

(فالكهين) محبين (بما

آناهم ربهم) بما أعطاهم

ربهم في الجنة (ووقاهم)

دفع عنهم (ربهم عذاب

النجيم) عذاب النار فيقول

الله لهم (كلا) من شمار

الجنة (واثر بوا) من

المال بمنزلة الجهاد لان الله جمعه مع الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ما من جالب مجلب  
 طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بسعريومه الا كانت منزلته عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرأ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقائلون في سبيل  
 الله وقال ابن مسعود اعمار رجل جالب شيئا من مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه  
 بسعريومه كان له عند الله بمنزلة الشهداء وقرأوا آخرون يضربون في الارض الآتية وقال ابن  
 عمر ما خلق الله تعالى موتة اموتهما بعد الموت في سبيل الله أحب الى من الموت بين شعبي رجل  
 ابتغى من فضل الله ضاربا في الارض وقال طاوس الساعى على الارملة والمسكين كالجهاد في  
 سبيل الله اه قرطبي (قوله وغيرها) كطلب العلم (قوله وكل من الفرق الثلاثة الخ) في بعض  
 النسخ وضع هذه العبارة بعد قوله وأقيموا الصلاة وصورة هذا البعض وآخرون يقائلون في سبيل  
 الله فاقروا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم  
 ما ذكر من قيام الليل فحفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس واتوا الزكاة  
 الخ (قوله ثم نسخ ذلك) اي قيام ما تيسر وقوله بالصلوات الخمس فيه نظر لان وجوب الصلوات  
 الخمس لا ينافي وجوب قيام الليل بشرط النامع ان يكون حكمه منافيا ومعارض للحكم المنسوخ  
 كوجوب الغدة بحول مع وجوبها بأربعة أشهر فليتأمل فالصواب ان يكون النسخ بغير ذلك  
 كالحدث الشريف وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر اعرابيا بان الله افترض عليه خمس  
 صلوات في كل يوم وليلة فقال الاعرابي هل على غيرها يارسول الله قال صلى الله عليه وسلم لا الا  
 ان تطوع اه فقوله لا يفتي وجوب اي صلاة كانت غير الخمس فينتفي وجوب قيام الليل كثيرا  
 كان أو قليلا تأمل (قوله كما تقدم) اي من ان معناه المراد هنا بان تصلوا وهذا عين ما تقدم وانما  
 أعيدنا كيدا كما قاله الخازن وغيره وحسنه كونه قدر تب على حكمه أخرى وهى قوله علم ان  
 سيكون الخ كما ان المؤمن كد بفتح الكاف قدر تب على حكمه غير هذه وهى قوله علم ان ان تحصوه  
 الخ اه شيخنا (قوله وما تقدموا لأنفسكم) ما شرطية وتجدوه جواب الشرط وعند الله طرف التجود  
 أو حال من الهاء وخبرها هو المفعول الثاني لتجدوه اه (قوله مما خلفتم) اي تركتم وراءكم اه  
 وفيه ان الذي يتركه الانسان يصير ملكا للورثة فلا خير له فيه ولا نياح عليه والتفضيل  
 المذكور هنا يقتضى ان فيه خيرا وأجرا وفي البضاي هو خيرا وأعظم اجرامن الذي تؤخرون  
 الى الوصية عند الموت أو من متاع الدنيا اه (قوله وهو فصل) اي ضمير فصل وقوله وما بعده الخ  
 اشارة لسؤال حاصله ان ضمير الفصل لا يقع الا بين معرفتين وهما قد وقع بين معرفة وفكرة وقد  
 اجاب عنه بقوله فهو يشبهها وقوله لا امتناعه من التعريف اي بال وعبارة غيره لا امتناعه من  
 التعريف باداة التعريف ووجه امتناعه من التعريف بها انه اسم تفضيل وهو لا يجوز دخول  
 ال عليه اذا كان معه من لفظا أو تقديرا وهما من مقدرة كما قال الشارح مما خلفتم اه شيخنا  
 (قوله واستغفروا الله) أى في مجامع أحوالكم فان الانسان لا يخلو عن تربيته اه بوضاوى

\*(سورة المدثر)\*

(قوله مكية) أى في قول الجميع اه قرطبي (قوله يا أيها المدثر) اختلف في أول ما نزل من القرآن  
 اختلافا طويلا وتحقيق المعتمد منه وطريق الجمع بين الاحاديث المتناقضة فيه ان أول ما نزل على  
 الاطلاق اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم وأول ما نزل بعد فترة الوحي يا أيها المدثر الى والرخفا هجر اه

أدغمت التاء في الدال أي

المتلف بثيابه عند نزول  
الوحي عليه (قم فأنذر)  
خوف أهل مكة النار ان لم  
يؤمنوا (وربك فكبر)  
عظم عن أشرك المشركين  
(وثيابك فطهر) عن الخباسة  
أو قصرها خلاف جر العرب  
ثيابهم خيلاء

**جواب سؤال**

انهارها (هنيئاً) بلاداء  
ولا تم ولا موت (بما كنتم  
تعلمون) وتقولون في الدنيا  
(مكة عين) حالين (على  
سرر مصفوفة) قد صف  
بعضها الى بعض (وزوجناهم)  
قرانهم في الجنة (بحور)  
بحوار بين عين (عين) عظام  
الاعين حسان الوجوه  
(والذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن وصدقوا  
بآياتهم (واتبعهم ذريتهم  
بإيمان) بإيمان الذرية في  
الدنيا (الحقنا بهم)  
بالآباء (ذريتهم) في الآخرة  
في درجة آباءهم ويقال  
والذين آمنوا بمحمد عليه  
السلام والقرآن ندخولهم  
الجنة واتبعهم ذريتهم الصغار  
في درجاتهم بإيمان بإيمان  
الذرية يوم الميثاق الحقنا بهم  
بالآباء يقول الحقنا بديرات  
الآباء ذريتهم المدركين  
إذا كانت درجة آباءهم ارفع  
(وما ألتناهم من عملهم من  
شيء) يقول لم ننقص من درجة  
الآباء وثوابهم لأجل الحاق

من الخطيب وتقدم في صدر هذه الحاشية استفتاء الكلام على ترتيب القرآن نزولاً فقيل ان  
الحازن رضى الله عنه فراحه ان شئت وفي أبو السعد وروى عن جابر رضى الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني  
ويساري فلم أرى شيئاً فنظرت فوق فاذ به قاعد على عرش بين السماء والارض يعنى الملك الذى  
ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقالت دثرونى دثرونى فنزل جبريل وقال يا أيها المدثر وعن  
الزهري ان اول ما نزل سورة اقرأ الى قوله تعالى ما لم يعلم ثم انقطع الوحي فحزن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحبل يعلوشوا هو الجبال فأتاه جبريل عليه السلام وقال انك نبي الله فرجع الى  
خديجة فقال دثرونى وصبروا على ما باردا فنزل يا أيها المدثر وقيل سمع من قريش ما كرهه فاغتم  
فنهطى بشو به متفكراً كما فعل المغموم فامر ان لا يدع اندازهم وان آمنه وادوه وقيل كان ناعماً  
متدتراً وقيل المراد المتدثر بلباس النبوة والمعارف الالهية اه وفي السمعين ومعنى تدثر ليس  
الذثار وهو الثوب الذى فوق الشعار والشمارى الى الجسد وفي الحديث الانصار شعار والناس  
دثار وسيف دثار بعد العهد بالصقال ومنه قيل للثمنل الدارس دائر لذهاب أعلامه اه (قوله  
أدغمت التاء) أى بعد قلبها الا وتسكنها وقوله أى المتلف بثيابه أى من الرب الذى حصل له  
من رؤية الملك وقوله عند نزول الوحي أى جبريل عليه السلام اه شيخنا (قوله قم فأنذر) أى  
قم من مضجك وارك التذثر بالثياب واشتغل بهذا المنصب الذى نصبك الله له وهو الانذار اه  
خطيب (قوله وربك فكبر) أى وخص ربك بالكبر وهو وصفه تعالى بالكبرياء عقداً وقولاً  
روى انه لما نزلت كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيقن انه الوحي وذلك أن الشيطان لا يأمر  
بذلك والفاء فيه وفيما بعده لا فائدة منى الشرط وكان الله قال ومه ما يكن من شيء فكبر ربك أو  
للدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام أن يكبر به أى يترهب عن الشرك والتشبهه فان  
اول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد العلم بوجوده تزيهه والقوم كانوا مقرين به اه  
ببضايى وعبارة الكرخى ودخلت الفاء على الشرط كأنه قيل وأياما كان فلا تدع تكبيره أى  
أى شئ حدث ووقع فلا تدع تكبيره ونحوه قولك زيداً فاضربه قال الخبابة تقديره تنبه فاضرب  
زيداً فالفاء جواب الامر ما على انه مضمون معنى الشرط واما على ان الشرط بعده محذوف على  
الخلاف الذى فيه عندهم اه (قوله وثيابك فطهر) أى من الخباسات لان طهارة الثياب شرط  
في صحة الصلاة لا تصح الا بها وهى الاولى والاحب في غير الصلاة وقيل بالمؤمن الطيب أن يعمل  
خبثاً قال الرازى اذا حملنا التطهير على حقيقة ففى الآيات ثلاث احتمالات الاول قال الشافعى  
المقصود من الآيات الاعلام بأن الصلاة لا تجوز الا في ثياب طاهرة من الخباس وثانيها قال  
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان المشركون لا يصبونون ثيابهم عن الخباسات فأمره الله تعالى ان  
يصبون ثيابه عنها وثالثها روى انهم ألقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا فقيل له وثيابك  
فطهر عن تلك الخباسات والقاذورات وقيل هو أمر بتقصيرها ومخالفه العرب في تطويلهم  
الثياب وجرهم الذبول وذلك مما لا يؤمن معه اصابة الخباسة قال صلى الله عليه وسلم ازار المؤمن  
الى أنصاف سابقه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من ذلك ففى النار فجعل  
صلى الله عليه وسلم الغاية في لباس الأزار الكعب وتوعد على ما تحته بالنار فبالرجال يرسلون  
أذيا لهم ويظلمون ثيابهم ثم يكافون رضعها بأيديهم وهذه حالة الكبر وقال صلى الله عليه وسلم  
لا ينظر الله الى من جرت به خيلاء وفي رواية من جازاه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة قال أبو

فربما أصابتها النجاسة  
 (والرجز) فمعه النبي صلى  
 الله عليه وسلم بالأوثان  
 (فاهجر) أي دم على حجره  
 (ولا تمن تستكثر) بالرفع  
 حال أي لا تعظ شيئا تطلب  
 أكثر منه وهذا خاص به صلى  
 الله عليه وسلم  
~~الذي ربه بهم~~  
 (كل امرئ بما  
 كسب) من الذنوب (رهين)  
 مرتين فيفعل الله بهم ما يشاء  
 (وأمددناهم) أعطيناهم بقى  
 أهل الجنة في الجنة (بفاكهة)  
 بالوان الفاكهة (ولحم) أي  
 لحم طير (ما يشتمون) يتنون  
 (يتنازعون فيها) يتعاطون في  
 الجنة (كأسا) عسرا (لا يعرفها)  
 لا وجع للطن من شربها  
 (ولا تأثيم) لا أثم عليهم في  
 شربها ويقال لا يعرف الأباطل  
 فيها ولا حلف في الجنة ولا تأثيم  
 لا يشتم ولا يكذب بعضهم  
 بعضا (ويطوف عليهم) في  
 الخدمة (علمان) وصفاء لهم  
 كأنهم في الصفاء (لؤلؤ  
 مكنون) قد كن من الحر والبرد  
 والقر (وأقبل بعضهم على  
 بعض) في الزيادة (يتساءلون)  
 يتحدثون من أمر الدنيا (قالوا  
 أنا كنا قبل) قبل دخول  
 الجنة (في أهلنا) مع أهلنا في  
 الدنيا (مشفقين) خائفين  
 من عذاب الله (فن الله علمنا)  
 بالفتنة والرحمة ودخول

بكر يارسول الله أن أحدشني ازارى بسترخى الا انى اتعهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لست ممن يصنعه خيلاء وقيل هو امر بتطهير النفس مما يستقدر من الافعال ويستخرج  
 من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذليل اذا وصفه بالبقاء من العاصب  
 ومدانس الاخلاق وفلان دنس الثياب للغادر وذلك لان الثوب يلبس الانسان ويشتمل  
 عليه فكفى به عنه الاترى الى قولهم اعجبني زيد ثوبه كما تقول اعجبني زيد عقله وخلقه  
 ويقولون المحمد في ثوبه والكرم تحت حاتم مولان الغالب ان من طهر باطنه ونقاها اعتنى بتطهير  
 ظاهره وتنقيته وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله تعالى وثيابك فطهر فقال لا تلبسها على  
 معصية ولا على غدر والعرب تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء طاهر الثياب ويقولون لمن  
 غدرانه دنس الثياب وقال ابي بن كعب لا تلبسها على غدر ولا على ظلم ولا على اثم البسه وان  
 برطاهر وقال الحسن والقريطي وخلفك لحسن وقال سعيد بن جبير وقابلك ويدك فطهر وقال  
 مجاهد وابن زيد وعلمك فاصح وروى منصور عن ابي رزيم قال يقول وعلمك اصلح قال واذا كان  
 الرجل خبيث العمل قالوا ان فلانا خبيث الثياب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء في  
 ثوبه يعنى الذين مات عليهم ما يعنى عمله الصالح والطالح ذكره الماوردي وقيل المراد بالثياب  
 الاهل اى طهرهم عن الخطايا بالموعظة والتأديب والعرب تسمى الاهل ثوبا لباسا وازار قال  
 تعالى من لباس لكم وانتم لباس لمن وقيل المراد به الدين اى ودينك فطهر جاء في الصحيح انه  
 صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس وعليهم ثياب منها ما يبلغ الندى ومنها ما دون ذلك ورايت  
 عمر بن الخطاب وعليه ازار يحجره قالوا يارسول الله فساوت ذلك قال الدين اه خطيب (قوله  
 فر بما أصابت النجاسة) تعليل لقوله أو قصرها اى لانها ربما أصابت النجاسة لولم تقصرها اه  
 شيخنا (قوله والرجز) بضم الراء وكسرهما سيعتان والراى منقابلة عن السين والعرب تعاقب  
 بين السين والراى ومعناها واحد اه من الخطيب (قوله بالأوثان) على حذف مضاف اى  
 بعبادة الأوثان وفي القاموس الرجز بالكسر ويضم القدر وعبادة الأوثان والعباد والشرك  
 اه (قوله ولا تمن) المن الانعام وبانه رد اى لا تمن شيئا مستكثرا وقوله تستكثر مرفوع  
 منصوب المحل على الحال اى لا تعظ مستكثرا اى رايتها لما تعظيه كثيرا بل اجعله خالصا لله تعالى  
 ولا تطلب عوضا أصلا ومعنى تستكثر اى طالبا لا لكثرة كراه ان ينقص المال بسبب العطاء  
 فيكون الاستكثار هنا عبارة عن طاب العوض كيف كان ليكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم  
 خالبا عن انتظار العوض والتفات النفس اليه وقيل لا تعظ شيئا طالبا لا لكثرة منى عن  
 الاستعراض وهو ان يهب شيئا ويطمع ان يعوض من الموهوب له أكثر من الموهوب وهذا  
 جائز ومنه الحديث المستعوض بثاب من هبته وفي هذا النهى وجهان أحدهما أن يكون نهيها  
 خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الآية لان الله تعالى اختار له أشرف الآداب  
 وأحسن الاخلاق والثانى انه نهي تنزيه لا تحريم وقيل انه تعالى لما أمره باربعة أشياء انذارا لقوم  
 وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر الرجيم قال ولا تمن تستكثر اى لا تمن على ربك بهذه الاعمال  
 الشاقة كما تستكثر لما تفعله وقال ابن عباس لا تمن بما تعلمهم من أمر الدين والوحى مستكثرا فانك  
 انما فومت ذلك بأمر الله تعالى فلامنة لك عليهم اه خطيب (قوله لتطلب أكثر منه) اى فالسين  
 والتناء للطلب اى ولا أقل منه ولا مثله فالمراد النهى عن طلب العوض مطلقا ليكون عطاؤه صلى  
 الله عليه وسلم خالبا عن انتظار العوض والتفات النفس اليه اه شيخنا (قوله وهذا) اى النهى

لانه ما مور باجل الاخلاق  
 واشرف الآداب (وزيدك  
 فاصبر) على الاوامر والنواهي  
 (فاذا تقر في الناقدور) نفخ في  
 الصور وهو القرن النفخة  
 الثانية (فذلك) أي وقت  
 النقر (يومئذ) بدل مما قبله  
 المبتدأ وبني لاضافته الى غير  
 ممكن وخبر المبتدأ (يوم  
 عسير) والعامل في اذامدات  
 عليه الجملة أي اشتد الامر  
 (على الكافرين غير يسير)  
 فيه دلالة على أنه يسير على  
 المؤمن أي في عمره  
 (ذري) اتركني (ومن خلقت)  
 عطف على المفعول أو مفعول  
 معه (وحيدا) حال من من  
 أو من ضميره المحذوف من  
 خلقت أي متفردا بلا أهل  
 ولا مال هو الوليد بن المغيرة  
 المحزومي (وجعلت له مالا  
 ممدودا) واسما

الذي هو القهر يم خاص به صلى الله عليه وسلم اذ يحرم عليه أن يعطى شيئا وينظر عوضه واما أمته  
 فليس حراما في حقهم اه شيخنا (قوله لانه ما مور باجل الاخلاق الخ) أي وليس منها أن يعطى  
 شيئا وينظر عوضه اه شيخنا (قوله فاذا تقر في الناقدور) لما ذكر تعالى ما يتعاق بارشاد النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعبد الاشقياء بقوله فاذا تقر أي نفخ في الناقدور أي في الصور وهو  
 القرن النفخة الثانية فاعول من النقر وهو القرق الذي هو سبب الصوت واستعمل هنا في  
 مسببه وهو التصويت أي فاذا صوت اسرافيل في الصور والفساء السببية كأنه قال اصبر على  
 زمان صعب تأتي فيه عاقبة صبرك وبقى اعداؤك عاقبة كفرهم اه خطيب مع تصرف ونقر  
 من باب نصر اه مصباح (قوله وهو القرن) أي الذي هو مستطيل وسعة فمه كما بين السماء  
 والارض وفيه ثقب بعدد الارواح كما هو تجمع الارواح في تلك الثقب فيخرج بالنفخة الثانية من  
 كل ثقب روح الى الجسد الذي نزعته منه فهو الجسد كما ياذن الله تعالى اه من الخطيب (قوله  
 أي وقت النقر) أي الذي هو معنى اذا وقوله بدل مما قبله وهو اسم الاشارة وقوله وبني أي يوم  
 وقوله الى غير ممكن وهو انوتو بنها عوض عن الجملة أي يوم اذ نفخ في الصور وقوله وخبر المبتدأ  
 يوم عسير أي يوم من قوله يوم عسير وعير صفة أولى للغير وغير يسير صفة أخرى اه شيخنا (قوله  
 مادات عليه الجملة) أي جملة الجزاء وهي الجملة الاسمية فقد دلت على جملة فعلية فعلها عامل في اذا  
 فالنائب لها مبدول جوابها لانفسه اه شيخنا (قوله على الكافرين) متعاقب بعسير بقوله فيه  
 دلالة أي في التقييد بهذا الجار والمجرور دلالة على أنه يسير الخ أشار به الى جواب ما فائدة قوله  
 غير يسير وعسير معن عنه وايضا حكا في الكشاف أنه لما قال على الكافرين في قصر العسير  
 عليهم قال غير يسير أي وزن بأنه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هيما يجمع بين وعسير  
 الكافرين وزيادة عظيمهم وبشارة المؤمنين وتسليةهم ويجوز أن يراد أنه عسير لا يرجع  
 يسيرا كما يرجع يسيرا العسير من أمور الدنيا اه كرخي وعبارة الخطيب لما كان العسير قد يطلق  
 على الشيء وفيه يسير من بعض الجهات بين أنه ليس كذلك بقوله غير يسير فجمع بين اثبات الشيء  
 ونفي ضده تحقيقا لآمره ودفع اللجاج عنه اه (قوله أي في عمره) أي في حال عمره أي يسير  
 على المؤمنين في وقت عمره على الكافرين وقال الرازي ويحتمل أنه عسير على المؤمنين  
 والكافرين إلا أنه على الكافرين أشد اه وما قاله الرازي يفهمه التقييد بالجار والمجرور أن  
 جعل متعلقا بيسيرا وان كان مضافا اليه لانه قد أجاز به بعضهم كما ذكره السمين اه (قوله حال من  
 من أو من ضميره) أي عائد المحذوف من خلقت أي خلقته أو حال من ضمير النصب في ذري أو  
 من التاء في خلقت أي خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد فانا اه لكه ولا احتاج الى نصير اه  
 كرخي (قوله هو الوليد بن المغيرة المحزومي) أي لانه كان يزعم انه وحيد قومه لياسته وبساره  
 وتقدمه في الدنيا وليس في ذلك ما يقتضي صدق مقالته لان هذا لقب شهريه وقد يلقب الانسان  
 بما لا يتصف به واذا كان لقا فأنصبه على الذم على معنى انه وحيد في الكفر كما أعربه بعضهم اه  
 كرخي (قوله وجعلت له) معطوف على خلقت وكذا قوله ومهدت فصلا الموصول ثلاث اه  
 شيخنا (قوله مالا ممدودا) قال ابن عباس هو ما كان للوليد بمكة والطائف من الابل والغنم  
 والجنان والعبيد والجواري واختلفوا في مبلغه فقال مجاهد وسعيد بن جبير ألف دينار وقال  
 قتادة ستة آلاف دينار وقال سفيان الثوري مرة أربعة آلاف دينار ومرة ألف دينار وقال ابن  
 عباس تسعة آلاف مثقال فضة وقال الرازي الممدود هو الذي يكون له مرد يأتى منه الجزاء بعد

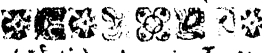
الجنة (ووقانا) دفع عنا  
 (عذاب السموم) عذاب  
 النار (انا كنا من قبل) من  
 قبل المغفرة والرحمة (بدعوه)  
 نعبده ونوحده (انه هو البر)  
 الصادق في قوله فيما وعدنا  
 (الرحيم) بعبادة المؤمنين  
 اذ رجنا (فذكر) فغظا بمجد  
 (فأنت بنعمة ربك) بالنعوة  
 والاسلام (بكاهن) تخبر عما  
 في الغد (ولا يجنون) لا تخفني  
 (أم يقولون) بل يقولون كقار  
 مكة أو جهل والوليد بن المغيرة  
 وأصحابه (شاعر) بقوله من

متصلا من الزروع والضروع  
 والتجارة (وبنين) عشرة أو  
 أكثر (شهودا) يشهدون  
 المحافل وتسمع شهادتهم  
 (ومهدت) بسطت (له) في  
 العيش والعمر والولد (تهيدا  
 ثم يطمع أن يزيد كالا) لا يزيد  
 على ذلك (انه كان لا ياتنا)  
 أي القرآن (عنديا) معاندا  
 (سأرهقه) أكفه (صعودا)  
 مشقة من العذاب أوجبا  
 من نار يصعد فيه ثم يهوى  
 ابدا (انه فكر) فيما يقول في  
 القرآن الذي سمعه من النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 تلقاه نفسه (تربص به) ينتظر  
 به (ريب المنون) أوجاع  
 الموت (قل) يا محمد لاني  
 جهل والوليد بن المغيرة  
 وأصحابه (تربصوا) انتظروا  
 موتى (فاننى معكم من  
 المتربصين) من المنتظرين  
 بكم العذاب فعذبوا يوم بدر  
 (أم تأمرهم) أنا أمرهم  
 (أحلامهم) أي عقولهم  
 (هذا) التكذيب والشتم  
 والاذى بعمد عليه السلام  
 وهذه طعنه لهم من الله  
 (أم هم) بل هم (قوم طاغون)  
 كفرون عالون في معصية  
 الله (أم يقولون) بل يقولون  
 كفار مكية (تقول) تخلق  
 وكذب محمد عليه  
 السلام القرآن من تلقاء  
 نفسه (بل لا يؤمنون)  
 محمد صلى الله عليه وسلم

الجزء دائما ولذلك فسره عمر بقله شهر بعد شهر وقال النعمان الممدود الزائد كالزروع والضروع  
 وأنواع التجارات وقال مقاتل كان له بستان بالطائف لا تنقطع ثماره شتاء ولا صيفا اه خطيب  
 (قوله متصلا) أي بالثمار والزروع قوله والضروع أي المواشي اه شيخنا (قوله عشرة) أي  
 من الذكور وهم الوليد وخالده وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس هكذا ذكر  
 عددهم الخازن وأبو السعدي كنهما لم يذكرا إلا سبعة كما رأيت وقوله أو أكثر قيل اثنا عشر  
 كما في الخطيب وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر كما في أبي السعدي قال الخطيب وعلى كل  
 قول فقد سلم منهم ثلاثة خالده الذي من الله على المسلمين بإسلامه فكان سيف الله وسيف  
 رسوله وهشام وعمارة اه ومثله الخازن والمضاوي وتعب الثهاب البيضاوي في قوله وعمارة  
 ونقل عن ابن حجر في الإصابة ان عمارة مات كافرا وذكروا ذكرا الوليد بن الوليد فهم خالد وهشام  
 والوليد اه شيخنا (قوله شهودا) جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد الحضور مع أيهم لعدم  
 احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم والختم وأمع الناس في المحافل فهو عبارة عن  
 رئاسة بنيه كما بهم اه شهاب وقوله يشهدون المحافل أي مجامع الناس لوجهاتهم بين الناس وقوله  
 وتسمع شهادتهم أي كلامهم اه شيخنا (قوله ومهدت له تهيدا) أي وبسطت له الرئاسة والجاه  
 العريض حتى لقب بريحانة قرين والوحيد أي باستحقاق الرئاسة والتقدم اه يعني ان التهيد  
 في الاصل التسوية والتبعية ويجوز به عن بسط المال والجاه وهو المراد هنا والرحمان في الاصل  
 نبت معروف فيجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن اه شهاب وفي الكرخي قال في الكشاف  
 وبسطت له الجاه العريض والرئاسة في قومه فأتمت عليه نعمتى المال والجاه واجتماعهما هو  
 الكمال عند أهل الدنيا قال الطيبي يريد أن قوله ومهدت له تهيدا تكميل فعلم من الاول انه  
 أوتى المال والولد وقد لا يحصل بهما الجاه فتم وكل بقوله ومهدت له تهيدا واليه أشار بقوله  
 واجتماعهما هو الكمال عند أهل الدنيا وقوله عند أهل الدنيا تيمم للثانية لانه عند أهل الآخرة  
 نقصان اه وكلام الشيخ المصنف يرجع اليه فليتم اه (قوله ثم يطمع) معطوف على جملة  
 ومهدت وقوله على ذلك أي المذكور من المال والبنين والتهيد اه شيخنا (قوله لا يزيد  
 ذلك) أي بل انقصه فقد ورد أنه بعد نزول هذه الآية ما زال في نقصان ماله وولده حتى هلك فقيرا  
 اه خطيب (قوله انه كان لا ياتنا عندنا) تعليل للردع المفاد بكلا على وجه الاستئناف  
 التحقيري فان معاندة آيات المنجم مع وضوحها وكفرانها مع شيوعها مما يوجب الحرمان بالكلية  
 وانما أوتى ما أوتى استدرجا اه أبو السعدي (قوله عندنا) قال قتادة أي جاحدا وقال مقاتل  
 معرضا وقال مجاهد انه الجانب للعق وجمع العنيد عند مثل رغيث ورغف والعنيد في معنى المعاند  
 والعماد كما قال الماوردي بنشأ من كبر في النفس ويس في الطمع أو شراسة في الاخلاق أو خبل  
 في العقل وقد جمع ذلك كله ابل يس لانه خلق من ناروهي من طبعها اليبوسة وعدم الطواعية  
 وفي الآية إشارة الى ان الوليد كان معاندا في امور كثيرة منها انه كان يعاندا في دلائل التوحيد  
 وصحة النبوة وصحة البعث ومنها ان كفره كان عنادا لانه كان يعرف هذه الاشياء بقلبه وينكرها  
 بلسانه وكفر العناد أخش انواع الكفر ومنها ان قوله تعالى كان يدل على ان هذه حفته من قديم  
 الزمان اه خطيب (قوله يصعد فيه) أي سبعين عاما كما وضع يده عليه ذات فاذا رفعا عادت  
 وقوله ثم يهوى أي سبعين عاما أيضا وهوى من باب رمى وقوله أبدا راجع لكل من الصعود  
 والهوى اه شيخنا (قوله انه) أي هذا العنيد فكر أي ردده فكره وأداره تابعها له واه لاجل

(وقدر) في نسبة ذلك

(فقتل) لمن وعذب  
(كيف قدر) على اي حال  
كان تقديره (ثم قتل كيف  
قدر ثم نظر) في وجوه قومه  
أو فيما يمدح به فيه (ثم  
عيس) نقض وجهه



والقرآن في علم الله (فلبأنا  
محدث مثله) فليجيبوا  
بقرآن مثل قرآن محمد عليه

السلام من تلقاء أنفسهم

(ان كانوا صادقين) ان محمدا

تقرؤه من تلقاء نفسه (أم

خلقوا من غير شيء) من غير

أب ويقال من غير رب (أم

هم الخالقون) غير الخلقين

(أم خلقوا السموات والأرض)

بل الله خلقهما (بل لا يوقنون)

بل لا يصدقون بمحمد صلى

الله عليه وسلم والقرآن (أم

عدهم) اعدهم (خزائن

ربك) مقاتيح خزائن ربك

بالمطر والرزق والنبات والحيوة

(أم هم المصيطرون)

المساطرون على ذلك (أم لهم

سلم يستعرون فيه) يصعدون

فيه الى السماء (فليات

مستعهم بساطان ميين)

بمحجة بيته على ما يقولون (أم

له النبات) ترضون له وأنتم

تسكروهن (والكم البنون)

تختارونهم (أم تسألهم)

يا محمد (أجزا) جعلت على

الايمن (فهم من معمر)

من الغرم (منقولون) بالاجابة

(أم عندهم الغيب) بأنهم

الوقوف على شيء بظن به في القرآن أو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الجملة تعليل للوعيد  
واسحقاقه وقد رأى أوقع تقدير الامور التي بظن بها اوقافها في نفسه ليعلم انها اقرب الى القبول  
وذلك ان الله تعالى لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم  
الى قوله اليه المصير قام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة يقرب منه يسمع  
قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته اعاد قراءته لانه فانطلق الوليد  
حتى أتى محاسن قومه بنى مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد أنفا كلاما ما هو من كلام البشر  
ولان كلام الجن ان له لخلوة وان عليه لاطلاوة وان اعلاه لم يهر وان أسفله لم يندق وانه يملو ولا  
يعلى عليه ثم انصرف الى منزله فقال تقرش صبا والله الوليد والله لتصياح قرش كاهم فقام  
أبو جهل وقال انا اكتبكموه فانطلق فمعد الى جنب الوليد فخر بنا فقال له الوليد ما لي اراك خريتا  
يا ابن أخي قال وما عنى ان لا اخرجن وهذه قرش يجمعون لك نفقة يعينونك بها على كبر سنك  
وزرعونك زينت كلام محمد وانك داخل على ابن أبي كبشة وابن أبي قحافة تسأل من فضل  
طعامهم وفضل الوليد وقال ألم تعلم اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد وأصحابه من  
الطعام فيكون لهم فضل ثم قام مع أبي جهل حتى أتى محاسن قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا  
مجنون فهل رأيتموه يخفق قط قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كاهن فهل رأيتموه قط تكهن فقالوا  
اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا نطق قالوا اللهم لا قال تزعمون انه كذاب  
فهل جرت عليه شأمن الكذب فقالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين  
قبل النبوة من صدقة فقالت قرش للوليد فباؤفتفكر في نفسه وقد تراها أمراها خطيب (قوله  
وقدر في نفسه ذلك) أي ما يقول في القرآن (قوله فقتل) أي في الدنيا وقوله ثم قتل أي فيما بعد  
الموت في البرزخ والقامة فشم للدلالة على ان الثانية ارفع من الاولى فهي للتفاوت في الرتبة اه  
خطيب بل لتراخي في الزمان ايضا كما يظهرون من تقريره وقوله ثم نظر الخ هي في هذه المواضع  
الثلاثة لتراخي في الزمان كما ذكره الخطيب ايضا فقوله فقتل هذه جملة وقوله كيف قدر جملة  
أخرى وكيف متصوية على الحال من الضمير في قدر وهي للاستفهام والمقصود منه توبيخه  
والاستهزاء به والتعجب من تقديره وقوله ثم قتل قد عرفت ان هذه الجملة مغايرة للتي قبلها وقوله  
كيف قدر هذه الجملة مؤكدة لتظهيرها المتقدمة علم اقتضى ان جنتي كيف قدر محمد بنان  
وأنما كرتنا للتأكد كبداهة شيخنا (قوله ثم نظرفي وجوه قومه) أي نظر بعينه غيبا عما قالوه  
فيه وهو انه مال للمجد لا جل ان يستفد منه شيئا من المال وقوله أو فيما يمدح به فيه أي في القرآن  
أي فالنظر بمعنى التأمل وعلى هذا فتذكر هذه الجملة قوله انه فكرو قدر اه شيخنا (قوله ثم  
عيس ويسر) عيس من باب جاس ويسر من باب دخل كما في المختار فيم ما في السهين قوله ثم  
عيس يقال عيس عيسا وعيسا أي قطب وجهه والعيس ما يس في اذنان الابل من  
العير والبول وقوله ويسر يقال يسر يسرا ويسور اذا قبض ما بين عينيه كراهية للشيء  
واسود وجهه منه يقال وجهه يا امرأى منقبض اسود واهل اليمن يقولون يسر المركب واسر اذا  
وقف واسرنا أي صرنا الى اليسور وقال الراغب اليسر استعمل الشيء قبل اوانه نحو يسر الرجل  
حاجته طامها في غيرها وانها وما يسر متناول من غد يربل سكونه ومنه قيل للذي لم يدرك من الثمر  
يسر وقوله تعالى عيس ويسر أي أظهر العيس وس قبل اوانه وقبل وقته قال فار قبل فقتوله تعالى  
ووجهه يومئذ يا مسر ليس يفعلون لك قبل الوقت وقد عرفت ان ذلك فيما يقع قبل وقته قبل اشير

وكلمه ضيقا يقول (واسر)  
 زاد في القبض والكواح  
 (ثم أدبر) عن الايمان  
 (واستكبر) تكبر عن  
 اتباع النبي صلى الله عليه  
 وسلم (فقال) فيما جاء به  
 (ان) ما (هذا الامور يؤثر)  
 ينقل عن الصورة (ان)  
 ما (هذا الاقول البشر) كما  
 قالوا انما يعلمه بشر (سأصليه)  
 ادخله (سقر) جهنم (وما  
 ادراك ما سقر) تعظيم  
 لشأنها (لاتبقي ولا تذر)  
 شيئا من لحم ولا عصب الا  
 اهلكه ثم يهود كما كان  
 (لواحة للبشر) ومحرقة  
 لظاهر الجسد (عليها تسعة  
 عشر) ملكا  
 لا يعثون (فهم يكتبون)  
 اي أم معهم كتاب يكتبون  
 ما يشاؤون من اللوح المحفوظ  
 فهم يكتبون منه ما يقولون  
 ويعملون (أم يريدون) بل  
 يريدون (كسدا) قتلك  
 يا محمد (فالذين كفروا) كفار  
 مكة أو جهل وأصحاب  
 الذين أرادوا قتل محمد عليه  
 السلام (هم المكيدون)  
 المقتولون يوم بدر (أم لهم  
 اله غير الله) نعمهم من  
 عذاب الله (سبحان الله)  
 نزه نفسه (عما يشركون) به  
 من الاوثان (وان يروا) كفار  
 مكة (كسفا) قطعا (من  
 السماء ساقطا) نازلا (يقولوا  
 مصاب مركوم) هذا مصاب

بذلك الى حالهم قبل الانتهاء الى النار يخص لفظ البسر تقيها على ان ذلك مع ما يناله ثم بعد  
 يجري مجرى التكليف ويجري ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله تظن أن يفعل بها فاقرة  
 اه (قوله وكلمه ضيقا الخ) عبارة الخطيب لانه ضاقت عليه الخيل لكونه لم يجد فيما جاء به النبي  
 صلى الله عليه وسلم مطعنا اه وكلمه من باب خضع كافي المختار وفي صنيع الشارح نظر لان كلمه  
 لازم في القاموس كلع كلاح وكواح وانضمه ما تكسر في عبوس كتكاح وكلمه وكلمته اه  
 (قوله واستكبر) عطف مساوق للمعنى كما يعلم من تقريره فهو تأكيد اه شيخنا (قوله فقال)  
 أي عقب ما جرد له طبعه الخبيث من الكفر القاطم به اه خطيب (قوله الاسهر) أي أمور  
 تخصيلة لاحقا في لها وهي لدقتها بحيث تخفى أسماها الأمور تورمية اه خطيب وقوله ينقل عن  
 الصورة كسيلة وأهل بابل اه خطيب (قوله سأصليه سقر) هذا يدل من قوله سأرهبه صعودا  
 قاله الزخشي فان كان المراد بالصعود انشققة فالبدل واضح وان كان المراد صعرة في جهنم كما  
 جاء في بعض التفاسير فبسر البدل ويكون فيه شبه من بدل الاشتغال لان جهنم مشتقة على تلك  
 الصعرة اه سمين (قوله جهنم) أي فسقر اسم من أسماءها وهو مجموع من الصرف للعلمية  
 والتأنيث اه خطيب (قوله وما أدراك) ما مبتدأ وأدراك خبره أي أي شيء أعلمك وقوله ما سقر  
 ما مبتدأ وسقر خبره أو بالعكس والجملة سادة مسددة للمفعول الثاني لا يرى اه أبو السعود وأفاده  
 الشارح في سورة الحاقة اه شيخنا (قوله لاتبقي ولا تذر) حال فيها معنى التعظيم والجلالان بمعنى  
 واحد فالعطف للتوكيد هذا ما يقتضيه صنيع الشارح وفي السمين قوله لاتبقي فيها وجهان  
 احدهما انها في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى التعظيم قاله أبو البقاء يعني ان الاستفهام  
 في قوله ما سقر للتعظيم فالمعنى استعظم واسقر في هذه الحال ومفعول تبق وتذر محذوف أي  
 لاتبقي ما لتي فيها ولا تذر بل تها كقوله ل تقديره لاتبقي على من التي فيها ولا تذر غاية  
 العذاب الا وصلته اليه والثاني انها مستأنفة اه (قوله لواحة للبشر) خبر مبتدأ محذوف حال  
 أخرى أو مستأنفة والوجهان يجريان في قوله عليها تسعة عشر وفي السمين قوله لواحة للبشر قرأ  
 العامة بالفتح خبر مبتدأ ضمير أي هي لواحة وهذه القراءة مقبولة للاستشفاق في لاتبقي وقرأ  
 الحسن وابن أبي عمير وزيد بن علي وعطية العوفي تصبها على الحال وفيها ثلاثة أوجه أحدها  
 انها حال من سقر والعامل فيها معنى التعظيم كما تقدم والثاني انها حال من لاتبقي والثالث من  
 لا تذر وجه الزخشي تصبها على الاختصاص للتحويل وجعلها الشيخ حالا مؤكدة قال لان  
 النار التي لاتبقي ولا تذر لا تكون الا مغيرة للابشار ولواحة بناء مبالغة وفيها معنيين أحدهما  
 من لاح يلوح أي ظهر أي انها تظهر للبشر وهم الناس واليه ذهب الحسن وابن كيسان والثاني  
 واليه ذهب جمهور الناس انها من أوجه أي غيره وسؤده وقيل اللوح شدة العطش يقال لاه  
 العطش ولوحه أي غيره واللوح بالضم هو الواسع بين السماء والارض والبشر اما جمع بشره أي  
 مغيرة للجلود واما ان يكون المراد به الانس واللام في البشر مقبولة كهي في ان كتبت للربوا تعبرون  
 وقراءة النصيب في لواحة مقبولة لكون لاتبقي في محل الحال وقوله عليها تسعة عشر هذه الجملة فيها  
 الوجهان المتقدمان أعني الحالية والاستئناف اه (قوله تسعة عشر ملكا) أي مالك ومعها  
 ثمانية عشر وقيل تسعة عشر تنبيها وقيل تسعة عشر ألف ملك اه خطيب والقول الثاني هو  
 الموافق لقوله الآتي وما يعلم جنود ربك الا هو اه شيخنا وفي القرطبي قلت والصحيح ان شاء الله  
 ان هؤلاء التسعة عشر هم الرؤساء والقباء واما جملتهم فالعبارة تجزئ عنها كما قال تعالى وما يعلم

خزنتها قال بعض الكفار  
 وكان قويا شديدا البأس انا  
 اكميكم سبعة عشر واكفوني  
 انتم اثنى عشر قال تعالى (وما  
 جعلنا اصحاب النار الا  
 ملائكة) اي فلا يطاقون  
 كما يتوهمون (وما جعلنا  
 عدتهم) ذلك (الافتنة)  
 ضللا (للذين كفروا) بان  
 يقولوا لم كانوا تسعة عشر  
 (ليستيقن) ليستيقن (الذين  
 اتوا الكتاب) اي اليهود  
 صدق النبي صلى الله عليه  
 وسلم في كونهم تسعة عشر  
 الموافق لما في كتابهم  
 (ويزداد الذين آمنوا) من  
 اهل الكتاب (اعمالا)  
 تصديقا لموافقة ما في النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما في  
 كتابهم

مر كرم بعضهم على بعض من  
 تكذيبهم (فذرهم) اتركهم  
 يا محمد (حتى يلاقوا) يعانوا  
 (يومهم الذي فيه يصعقون)  
 عوتون (يوم) وهو يوم القيامة  
 (لا يغني عنهم) عن ابي  
 جهل واصحابه (كيدهم)  
 لا ينفعهم صنيعهم من  
 عذاب الله (شيئا ولا هم  
 ينصرون) ينعون عابرا  
 بهم (وان للذين ظلموا)  
 اشركوا كفارا مكة (عذابا)  
 في انقبر (دون ذلك) دون  
 عذاب جهنم (ولكن  
 اكثرهم) كلهم (لا يعلمون)  
 وذلك لا يصدقون (واصبر

حنود ربك الا هو وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يؤتى جهنم يومئذ لهما سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اه قال ابن جرير  
 نعت النبي صلى الله عليه وسلم خزنة جهنم فقال اعيانهم كالبرق الخاطف وانباهم كالصياحى اى  
 قرون البقر واشعارهم تس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة  
 سنة ترزعت منهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الف اقارة واحدة فيرمهم حيث شاء من جهنم اه  
 خطيب وخص هذا العدد بالذكر لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس الانسانية وهى القوى  
 الانسانية والطبيعة اذ القوى الانسانية ثمانية عشرة والخسة الظاهرة والخسة الباطنة والشهوة  
 والغضب والقوى الطبيعية سبعة الخاذبة والماسكة والهاضمة والداقعة والعادية والنامية  
 والموالدة والمجموع تسعة عشر اه كرخي (قوله خزنتها) اى يتولون امرها ويتسلطون على اهلها  
 اه ابو السعود فان قيل ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من النور فكيف تطبق المكث  
 في النار احب بان الله تعالى قادر على كل الممكنات فكما انه لا استبعاد في انه يبقى اهل النار  
 مثل ذلك العذاب الشديد ابد الاباد ولا عوتون فكذلك الاستبعاد في ابقاء الملائكة هناك من  
 غير اهل اه خطيب (قوله قال بعض الكفار) وهو ابو الاشبدين كاذب من خلف الجمعى قال  
 ابن عباس لما نزلت هذه الآية عليهم تسعة عشر قال ابو جهل لقرينس تكلمتكم امهاتكم محمد خير  
 ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الشجعان افيحجز كل عشرة منكم ان يباشروا واحد منهم فقال ابو  
 الاشدانا اكميكم منهم تسعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني واكفوني انتم اثنى عشر وروى  
 انه قال انا ماشى بين ايدىكم على الهراط فادفع عشرة عنكم كى العين وتسعة عنكم كى الايسر في النار  
 وغضى فمدخل الجنة فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اى لم يجعلهم رجلا افتغا البونهم  
 وانما جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنسى الفريقين من الجن والانس فلا يأخذهم ما يأخذ  
 الجناس من الرافة والرحمة ولا نهم اشد واسا واقوى بطشاقوتهم اعظم من قوة الانس والجن  
 ولذلك جعل رسول البشر من جنسهم ليكون له رافة ورحمة بهم اه خطيب (قوله الافتنة) مقبول  
 فان على حذف مضاف اى الاسباب فتمتة وللذين صفة لفتنة وايسر فتمتة مفعول له اه حين قال  
 الرازى اغصا ر هذا العدد بسبب افتنة الكفار من وجهين الاول ان الكفار يستخزرون ويقولون  
 لم لا يكونون عشرين وما المقتضى لتخصيص هذا العدد والثانى ان الكفار يقولون هذا العدد  
 القليل كيف يكون واقيا بعد ذنب اكثر العالم من الجن والانس من اول ما خلق الله تعالى الى  
 قيام الساعة واجيب عن الاول بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض وبان افعال الله  
 لا تعمل فلا يقال فيها لم وتخصيص هذا العدد لحكمة اختص الله بها وعن الثانى بانه لا يعبدان  
 الله تعالى يعطى ذلك العدد القليل قوة تفي بذلك فقد اقلع جبريل عليه السلام مدائح قوم لوط  
 على احد جناحه ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء صباح ديكتم ثم قامها فجعل عاليها  
 سافلها واذا فاحوال القيامة لا تقاس باحوال الدنيا ولا للعقل فيما مجال اه خازن وخطيب  
 (قوله ليستيقن الذين اتوا الكتاب) متعلق بجهلنا الثانية وفي المضاوى وما جعلنا عددهم  
 الا العدد الذى اقتضى فنتهم وهو التسعة عشر فغير بالاثرو وهو الفتنة عن المؤثر وهو خصوص  
 التسعة عشر فبهم اعلى انه لا يتفك عنه وافتنانهم به استعقلا لهم له واستخزراؤهم واستبعادهم ان  
 يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين واعل المراد جعل بالقول ليجس من فعله له بقوله  
 ليستيقن الذين اتوا الكتاب اى لا يكتسوا اليقين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن ما

والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وايه قول الذين في قلوبهم مرض شك بآياته) (والكافرون) بكلمة (ماذا أراد الله بهذا العدد) (مثلا) فهو لغزائه بذلك واعرب حالا (كذلك) أي مثل اضلال منكرك هذا العدد وهدي مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك) أي الملائكة في قوتهم واعوانهم (الاهو وماهى) أي سقر (الاذ كرى

الحكم ربك) على تبليغ رسالتك ويقال ارض بقضائك فيما يصيبك في طاعة الله (فانك باعينا) ينظر منا (وسبح محمد ربك) صل بأمر ربك (حين تقوم) من فراشك صلاة الفجر (ومن الليل) والى الليل وبعد دخول الليل (فسبحه) فصل له صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء (واذ بار اليوم أركعتين بعد الفجر وادبار النجم اذا هوى

(ومن السورة التي يذكر فيها النجم) وهى كلها ملكية الآيات التي نزلت في عثمان وعبد الله بن سعد بن ابى مروح فانه أمية آياتها ستون وكلماتها ثلثمائة وخمسة آلاف وأربع مائة وخمسة آحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وأوذلك موافقا لما في كتابهم اه وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف يصح جعلهم في نفس الامر على هذا العدد معللا باستيقان أهل الكتاب وازدياد المؤمنين واستبعاد أهل الشرك والنفاق وليس بجاد هم تسعة عشر صيا شي من ذلك واعمال السبب لما ذكره الاخبار عن عددهم بأنه تسعة عشر وتقرير الجواب ان الجمل يطلق على معنيين أحدهما جمل الشيء متصفا بصفة في نفس الامر وثانيهما الاحبار بانصافه بها ويقال له الجمل بالقول أى وما جعلنا عدتهم بالاخبار عن الاعداد يقتضى فتنتهم لاستيقان أهل الكتاب الخ أى وقلا بذلك وأحبرنا به لاستيقان الخ وغير عن الاخبار بالجمل لما ذكره قوله وجعلنا أصحاب النار الخ اه زاده (قوله ولا يرتاب الذين الخ) فان قيل قد أثبت الاستيقان لأهل الكتاب وزيادة الايمان للمؤمنين فما فائدة قوله ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون أجيب بأن الانسان اذا اجتهد في امر غامض دقيق الخجة كثيرا المشبه يحصل له اليقين فرعما غفل عن مقدمة من مقدمات ذلك الدليل الدقيق فيعود الشك فاثبات اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طريقان الارتباب بعد ذلك ففائدة هذه الجملة أى ذلك الشك وأنه حصل لهم يقين جازم لا يحصل عقبه شك البتة اه خطيب وفي المضامى وهو تأكيدي للاستيقان وزيادة الايمان ونفى لما يمرض للمؤمن حين ساعراه شبهة اه لكن تقرير الشارح يقتضى التعارض حيث فسّر الذين أوتوا الكتاب أولا باليهود وفسّر المؤمنين أولا بن آمن من اليهود وقيد الذين أوتوا الكتاب ثانيا والمؤمنين ثانيا بقوله من غيرهم أى من غير اليهود فالذين أوتوا الكتاب من غيرهم هم النصارى والمؤمنون من غيرهم بقبية المسابن تأمل (قوله بالمدينة) حال من الذين أى حال كونهم بالمدينة وهذا من الله اخبار عما سيقع لان السورة نزلت قبل الهجرة بكلمة ومن رسول الله اخبارا بالغيب فهو معجزه له صلى الله عليه وسلم حيث أخبر وهو بكلمة عما سيكون بالمدينة بعد الهجرة اه خطيب (قوله ماذا أراد الله) مجموع الحكامتين امم استفهام فقاما معا أى أى شئ اراد الله وهذا الامم المركب معقول مقدم وقوله واعرب أى مثلا حالا أى من هذا والمعنى على المشابهة أى هذا حال كونه مشابها للمثل وبين وجه الشبه بقوله لغزائه الخ ويصح ان تكون ما مبتدأ وذا موصول خبره وازاد الله صلاة الموصول اه شيخنا (قوله لغزائه) قال الرازى انما هوه مثلا لانه لما كان هذا العدد عددا مجيبا طن القوم انه ربما لم يكن مراد الله تعالى منه ما شعر به ظاهره بل جعله مثلا لشيء آخر وتنبها على مقصود آخر اه خطيب (قوله أى مثل اضلال الخ) أشار به الى ان الكاف في كذا في محل نصب على انه نعم لمصدر محذوف أى يضل اضلالا مثل ذلك اه زاده (قوله وهدى مصدقه) بوزن رعى بفتح اوله وسكون ثانيه وضم اوله وفتح ثانيه كعلى قال فى القاموس هدا هداية وهدى وهديا اه فالصادر ثلاثة اه شيخنا (قوله وما يعلم جنود ربك الا هو) هذا جواب ابى جهل حين قال أما لمجد أعوان الاتسعة عشر والمعنى ان الحزبة تسعة عشر ولهم أعوان وجنود من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى خاقول التعذيب أهل النار اه خازن (قوله في قوتهم) فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا حدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمى بهم فى النار ويرمى الجبل عليهم اه أبو السعود (قوله أى سقر) قال الخطيب ثم رجح الى ذكر سقر فقال وماهى الا ذكرى للبشر اه وفى السنين قوله وماهى الا ذكرى للبشر يجوز ان يعود الضمير على سقر أى وما سقر الا تذكرة وان يعود على الآيات المذكورة فيها والنار لتقدمها والجنود أو نار الدنيا وان لم يجر لها ذكر او العدة وللبشر مفعول بذكرى واللام فيه مزيدة اه (قوله الا ذكرى

للبشر)

للشعر) أي يتذكرون بها ويعلمون كمال قدرته تعالى وأنه لا يحتاج إلى أعوان وأنصاره شيخنا  
 (قوله استفتاح بمعنى الآ) وعلى هذا فالوقف على البشر نام ويستأنف بقوله كلا والقمر والح  
 فالوقف على كلا ليس بحسن اه كرخي وفي القرطبي قال الفراء كلا صفة للقسم والتقدير رأى  
 والقمر وقيل المعنى حقا والقمر فلا يوقف على كلا على هذين التقديرين وأجاز الطبري الوقف  
 عليهم وجعلها ردالذين زعموا أنهم يبقاومون خزنة جهنم أي ليس الأمر كما يقول من زعم أنه  
 بقاوم خزنة النار ثم أقسم على ذلك جل وعز بالقمر وعما بعده اه وعبارته الكرخي قوله استفتاح  
 بمعنى الألف فتح الهمزة وتحقيف اللام المفيدة للتنبيه على تحقق ما بعدها وقال النضر بن شميل حرف  
 جواب بمعنى أي وتعم وهو مذهب البصريين وجعلها الزمخشري في الآية لا نكار أو الردع قال  
 الكافيحي ولا منافاة بينه وبين كلام البصريين فإن مدار كلا مهم على ما يتبادر من ظاهر القول  
 ومدار كلا مهم على أساس البلاغة والاعجاز وهو أحسن اه وما سلكه الشيخ المصنف هو إلى  
 ما استحسنه أقرب اه (قوله إذا دبر) قرأ نافع وحفص وحزرة إذا ظرف لما مضى من الزمان أدبر  
 بربة أكرم والماقون إذا ظرفا لما يستقبل بربزنة ضرب والرسم محتمل لكل منهما فالصورة  
 الخطبة لا تختلف واختار أبو عبيد قراءة إذا قال لأن بعده ما أتت أسفرف قال وكذلك هي في حرف  
 عند الله قلت بمعنى أنه مكتوب بالعين بعد الدال أحدهما ألف إذا والآخرى همزة أدبر واختار  
 ابن عباس أيضا الذوق حتى عنه أنه لما سمع دبر قال إنما يدبر ظهر العبير واختل فواهل دبر وأدبر  
 بمعنى أم لا فقبل هما بمعنى واحد يقال دبر الليل والنهار وأدبر وقيل وأقبل ومعه قولهم أمس الدابر  
 وأما أدبر الرأب وأقبل فربما على لا غير هذا القول أنفردوا الزجاج وقال يونس دبر انقضى وأدبر  
 قول ففرق بينهما وقال الزمخشري ودبر بمعنى أدبر كقبيل بمعنى أقبل وقيل هو من دبر الليل النهار  
 إذا دخله وقرأ العامة أسقر الألف وعيسى بن الفضل وابن السيبك سقر فلانها والمعنى طرح  
 الظلمة عن وجهه على وجه الاستعارة اه سمين وفي المختار دبر النهار ذهب وباه دخل وأدبر  
 مثله قال الله تعالى الليل إذا دبر أي تبع النهار وقرئ أدبر اه (قوله إنما إحدى الكبرى) جواب  
 القسم وقوله تدبر البشرفه أو وجه أحدها أنه تميز عن إحدى لما تعينه من معنى التظيم كأنه  
 قيل أعظم الكبر إذا فندبر بمعنى الانذار كالكبر بمعنى الانكار والثاني أنه مصدر بمعنى الانذار  
 أيضا ولكنه نصب بقول مصدر تارة الفراء الثالث أنه فعل بمعنى فعل وهو حال عن الضمير في أنها  
 قاله الزجاج الرابع أنه حال من الضمير في إحدى لما تعينه من معنى التظيم كأنه قيل أعظم  
 الكبر منذرة الخامس أنه حال من فاعل قم فأنذرا أول السورة السادس أنه مصدر منصوب بأنذر  
 أول السورة السابع أنه حال من الكبر الثامن أنه حال من ضمير الكبر التاسع هو حال من  
 إحدى الكبرى قاله ابن عطية العاشر أنه منصوب باضمار أعني وقيل غير ذلك اه سمين (قوله ان  
 بتقدم أو بتأخر) أي ان يسبق أو يتخلف وعبارته الميضأوى أي تدبر الائمة كمين من السبق إلى  
 الخير والتخلف عنه اه وظهيره قوله تعالى واقد علمنا المستقدمين منكم أي في الخير ولقد علمنا  
 المستأخرين أي عنه قال الحسن هذا وعيدوته ديدوان خرج مخرج الخير كسوله تعالى من شاء  
 فليؤمن ومن شاء فليكفر اه قرطبي (قوله كل نفس) أي كافرة كانت أو مؤمنة عاصية أو غير  
 عاصية فالاستثناء متصل لأن المستثنى هو المؤمنون الخالصون من الذنوب وقوله رهينة أي  
 على الدوام بالنسبة للكفار وعلى وجه الانقطاع بالنسبة لعصاة المؤمنين اه شيخنا (قوله رهينة  
 مرهونة) كالنطيحة وهذا تبع فيه اختيار أبي حيان ولهذا لما كان خبرا عن المؤنث أتى بالياء

للشعر كلا) استفتاح بمعنى الآ  
 (والقمر والليل اذا) بفتح  
 الدال (دبر) جاء بعد النهاد  
 وفي قراءة إذا دبر يسكون  
 الدال بعدها همزة أي مضى  
 (والصبح اذا أسفر) ظهر  
 (انها) أي سقر (لاحدى  
 الكبرى) البلايا العظام  
 (تذيرا) حال من إحدى  
 وقد كرت لانها بمعنى العذاب  
 (للشمر ان شاء منكم) بدل  
 من البشر (ان تقدم) إلى  
 الخير والأجنة بالأيمان (أو  
 يتأخر) إلى الشر والنار  
 بالسكر (كل نفس بما  
 كسبت رهينة) مرهونة  
 وبأسناده عن ابن عباس  
 في قوله جل ذكره (والهم  
 اذا هوى) يقول أقسم الله  
 بالقرآن اذا نزل به جبريل  
 على محمد بنحو ما آتت وآتيت  
 وثلاثا وأربعاً وكان من أوله  
 إلى آخره عشرون سنة فلما  
 نزلت هذه الآية سمع عتبة  
 ابن أبي لهب ان محمدا عليه  
 السلام يقسم بخروج القرآن  
 فقال أبلغوا محمداصل الله عليه  
 وسلم إلى كافر بشيوع القرآن  
 فلما بلغوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال اللهم ساط  
 عليه سبعين من سباعك  
 فساط الله عليه أسدا قريبا  
 من حران فأخرجه من بين  
 أصحابه غير بعيد ومزقه من  
 رأسه إلى قدمه ولم يذقه  
 الجاسته ولا يكن تركه كما كان

مأخوذة بعملها في النار (الاصحاب اليمين) وهم المؤمنون  
 فنجحون منها كائنتون (في جنات يتساءلون) بينهم  
 (عن المحرمين) وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج  
 الموحدين من النار (ما سئلكم) ادخلكم (في  
 سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا  
 نخوض) في الباطل (مع الخائضين) وكنا نكذب بيوم  
 الدين) البعث والجزاء  
**باب ما جاء في قوله تعالى**  
 اذ عور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال اقسام الله بالنجوم اذا غابت (ماض صاحبكم) ولهذا كان القسم ما كاذب بيبكم محمد عليه السلام فيما قال لكم (وما تنصون) لم يخطئ ولم يسل في قوله (وما ينطق عن الهوى) لم يتكلم بالقرآن بهوى نفسه (ان هو) ما هو يعنى القرآن (الواحي) من الله (يوحى) اليه جبريل حين جاء اليه وقرأه عليه (علمه) أى علمه جبريل (شديد القوى) وهو شديد القوة بالبدن (ذومره) ذوشدة ويقال ذو قوة وكانت قوته حيث ادخل يده تحت قريات لوط فقعها من الماء الاسود ورفعه الى السماء وقلبهما فاقبلت تهوى من السماء الى الارض وكانت قد ردت حيث اخذت بعضا من

وأشار في الكشف الى انه صدر كالشبهة اطلق وأريد به المفعول كالرهن ولو كان صفة لقبل رهن لان فعلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكور والمؤنث وانما كانت مرهونة لان الله تعالى جعل التكليف عبده كالدين عليهم ونفوسهم تحت استيلائه وقهره فهى مرهونة فن وفي دينه الذى كلف به خالص نفسه من عذاب الله تعالى الذى نزل منزلة علامة الرهن وهو اخذته في الدين ومن لم يوف عذب وعلم بما تقران الاستثناء متصل وهو احد الرايين في الآية والشافى انه منقطع اذا المراد بهم الاطفال لانهم لأعمال لهم يرتنون بها والملائكة اه كرتى وهذا يقتضى ان الرهن في الدنيا في مدة حياة المكلف لانه لا يلقى كلام الشارح حيث قال رهنه في النار أى محبوسة في النار تعذب بماعلمت في الدنيا وهذا يقتضى ان الاستثناء منقطع لان اهل اليمين لم يحسوا في النار تأمل (قوله مأخوذة بعملها) اشارة الى ان ما صدر به والى ان الكسب بمعنى العمل اه شيخنا (قوله وهم المؤمنون) أى الخالصون من الذنوب وقوله فنجحون أى فهم ناجون وقوله في جنات متعاق متعاق كما قدره هو خير عن هذا المبتدأ المتدرأى هم في جنات وهذه الجملة مستأنفة في جواب سؤال نشأ من الاستثناء كأنه قيل فاشأنهم وحالهم وقوله يتساءلون خير آخر للمبتدأ ومستأنف اه شيخنا وفي العيين قوله في جنات يجوز ان يكون خبر مبتدأ مضمرا أى هم في جنات وان يكون حالا من اصحاب اليمين وان يكون حالا من فاعل يتساءلون ذكرهما الوالوقاء ويجوز ان يكون ظرفا للتساءلون وهو اظهر من الحالية من فاعله ويتساءلون يجوز ان يكون على بابه أى يسأل بعضهم بعضا وان يكون بمعنى يسألون أى يسألون غيرهم اه (قوله يتساءلون) التفاعل على بابه أى يسأل بعضهم بعضا كما اشار له بقوله بينهم وقوله عن المحرمين المراد بهم الكافرون أى عن حال المحرمين فالكلام على حذف المضاف كما اشار له بقوله وحالهم وهذا التساؤل فيما بينهم قيل ان برؤا المحرمين فلما برؤوهم يسألونهم ويقولون فى سؤالهم ما سئلكم الخ فالسؤال فيما بينهم عن حال المحرمين غير سؤالهم مشافهة بقوله ما سئلكم مفعول محذوف قدره بقوله ويقولون وهذا السؤال فى حال كون المؤمنين فى الجنة والمحرمين فى النار على حد قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الآية وقوله بعد اخراج الخ لعل التقييد به لئلا ينكسر خاطر هؤلاء الموحدين لواقع السؤال وهم فى النار فيظنون انهم من جملة المخاطبين اه شيخنا (قوله ما سئلكم) ما استفهامية مبتدأ والاستفهام لتوبيخهم والنهيب من حالهم والافا المؤمنون عالمون بسبب دخولهم النار اه شيخنا (قوله) ولم نك نطعم المسكين) أى نعظمه بما يجب علينا اعطائه له كندروك فارة وزكاة اه خطيب (قوله) وكنا نخوض) أى نشرع فى الباطل مع الخائضين فنقول فى القرآن انه صخر وشعرو كهانة وغير ذلك من الاباطيل لا تتورع عن شئ من ذلك ولا تقف مع عقل ولا ترجع الى صحیح نقل فن هذا يحذر الذين يبادرون بالجواب فى كل ما يسئلون عنه من أنواع العلم من غير تثبت اه خطيب (قوله) وكنا نكذب بيوم الدين) أخره لتعظيمه وهذا تخصيص بعد تعميم لان الخوض فى الباطل عام شامل لتكذيب يوم الدين وغيره أى وكنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة والصحيح ان الآية فى الكفار أى لم تكن من اهل الصلاة وكذلك البقية ولا تصح منها هذه الطاعات وانما يتأسفون على قوت ما ينفع وقال القاضى فيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع فقوله صاحب الكشف يحتمل أن يدخل بعضهم النار بموج ذلك وهو ترك الصلاة وترك الاطعام والخوض فى الباطل مع الخائضين والتكذيب بيوم القيامة وبعضهم بمجرد ترك الصلاة وترك

(حتى أنانا اليقين) الثوب  
 (فما تنفهم شفاعته  
 الشافعين) من الملائكة  
 والانباء والصابئين والمعنى  
 لاشفاعته لهم (فما مبتدأ  
 لهم) خبره متعلق بمحذوف  
 انتقل ضميره اليه (عن  
 التذكرة معرضين) حال  
 من الضمير والمعنى أى شئ  
 حصل لهم فى اعراضهم عن  
 الاتعاظ) كأنهم حرموا مستغفرة  
 وحشية (فرت من قسورة)  
 أسداى هربت منه أشد  
 الهرب (بل يريد كل امرئ  
 منهم ان يؤتى صحفا مفسرة) أى  
 من الله تعالى باتباع النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما قالوا ان  
 تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا  
 نقرؤه (كلا) ردع عما أرادوه  
 (بل لا يخافون الآخرة)  
 أى عذابها (كلا) استفتاح  
 (انه) أى القرآن (تذكرة)  
 هظة (فمن شاء ذكره) قرأه  
 فانظر به (وما يدكرون)  
 بالماء والثناء (الآن يشاء الله  
 ليضلهم) فاصح فيها  
 صحة فيات من قيام من  
 الخلائق ويقال كانت شدة  
 حيث نفع ابليس نفخة  
 بريشة من جناحه على عقبة  
 من اعقاب بيت المقدس  
 فضربه على أقصى حجر بالهند  
 (فاستوى) جبريل فى صورته  
 التى خلقه الله عليه وبقال  
 فاستوى فى صورة خلقه  
 من (وهو بالافنى الاعلى)

الا طعام تخيل منه كما قال صاحب الانتصاف ان تارك الصلاة يجادل فى النار اه كرخى (قوله حتى  
 انانا اليقين) غايه فى الامور الاربعة اه شيخنا (قوله والمعنى لاشفاعته لهم) أى فالنبي مسلط  
 على المقيد وقدمه وليس المراد ان ثم شفاعته غير نافعة كما يتوهم من ظاهر اللفظ من حيث ان  
 الغالب فى النفي اذا دخل على مقيد بقيدان يتسلط على المقيد فقط اه شيخنا (قوله انتقل  
 ضميره) أى ضمير هذا المحذوف أى الضمير الذى كان مستكنافيه وقوله اليه أى الى هذا الخبر  
 الذى هو الجار والمجرور وهذا على القاعدة فى الجار والمجرور اذا وقع خبرا وحذف متعلقه اه  
 شيخنا (قوله حال من الضمير) ظاهره انه الضمير المستكن فى الخبر وبه صرح السمين وغيره  
 والظاهر انه لا يصح لان المستكن فى الخبر عائد على ما وهى عبارة عن شئ وسبب ومعرضين  
 وصف للاشخاص أنفسهم فلا يصح كونه وصفا لاسباب الاعراض على القاعدة فى ان الحال  
 وصف صاحبها الصحيح المتعين انه حال من الضمير المجرور باللام اه شيخنا (قوله كأنهم حرم) حال  
 من الضمير المستكن فى معرضين فهى حال متداخلة والمعنى على المشابهة أى حال كونهم مشاهدين  
 للهم الخ اه شيخنا (قوله مستغفرة) قرئ فى السبع بكسر الفاء فتحها بالاول معنى انها مفسرة  
 والثانى معنى فقرها الاسداى والاصيد بقول السارح وحشية ليس تفسير المستغفرة كما يتوهم من  
 صفة وهى كان الاولى له تقدمه على مستغفرة اه شيخنا (قوله من قسورة) فى المختار القصور  
 والقسورة الاسد اه وقيل القسورة الجماعة الرماة الذين يصطادونهم الا واحد له من لفظه  
 والقسورة بين القسراى القهرو وعند العرب كل خضم شديد فهو قسورة أى يطاق عليه هذا للفظ  
 اه شيخنا (قوله بل يريد كل امرئ منهم الخ) اضرب انتقالى عن محذوف هو جواب الاستفهام  
 السابق كأنه قيل فلا جواب لهم عن هذا السؤال أى لاسباب لهم فى الاعراض بل يريد الخ اه  
 شيخنا وفى الخطيب وذلك ان ابا جهل وجماعة من قريش قالوا يا محمد ان تؤمن لك حتى تأتى  
 كل واحد منا كتاب من السماء عنوانه من رب العالمين الى فلان بن فلان وتؤمر فيه باتباعك  
 ونظيره ان تؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وعن ابن عباس كافتوا به ولون ان كان محمد  
 صادقا لخصم عند رأس كل واحد منا صحيفة فم ابرأته من النار وقال المكابى ان المشركين قالوا  
 يا محمد بلغنا ان الرجل من بنى امريئيل كان يصعب مكتوبا عند رأسه دمه وكفارته فأتنا على ذلك  
 وقالوا اذا كانت ذنوب الانسان تكتب عليه فما لنا ترى ذلك اه (قوله منهم) قال المفسرون أى  
 من كفار قريش اه خازن وقوله منشورة أى منشورة أى غير مطوية أى طرية لم تطو بل نأتينا  
 وقت كتابتهم وهذا من زيادة تعنتهم اه شيخنا (قوله منشورة) أى مطوية غير مطوية بقروها  
 كل من رآها (قوله كما قالوا) أى ونظير ذلك ما قالوا الخ كما تصرح به عبارة الخطيب اه شيخنا (قوله  
 بل لا يخافون الآخرة) اضرب انتقالى ايمان سبب هذه التعمت والاقتراح وعبارة الخازن والمعنى  
 انهم لو خافوا النار لما اقترحوا هذه الآية بعد قيام الأدلة لانه لما حصلت المعجزات الكثيرة  
 كفت فى الدلالة على صحة النبوة فطالب الزيادة انما هو تعنت اه (قوله استفتاح) أى معنى الا  
 الاستفاحية أى اوردع لمن أنكرها وأنا كرا لان تذكرة وامقاله القاضى كالكشاف اه كرخى  
 (قوله فمن شاء ذكره) من شرطية وشاء شرطها وذكرة جوابها اه شيخنا (قوله بالباء) أى مراعاة  
 لمعنى من وقوله والثناء أى على سبيل الانتفات وهم اسمينان اه شيخنا (قوله الآن يشاء الله)  
 قال فى الكشاف يعنى الا ان يقسروهم على الذكرفال الامام انه تعالى فى الذكرفمطلقا واستثنى  
 منه حال المشيئة المطلقة فيلزم انه متى حصلت المشيئة يحصل الذكرفمطلقا لم يحصل الذكرفمطلقا

هو اهل التقوى (بأن يتقى  
واهل المغفرة) بأن يغفر  
لمن اتقاه

(سورة القیامة  
مكية أربعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم لا  
زائدة في الموضعين) أقسم  
بיום القيامة ولا أقسم بالنفس  
الذواتية التي تلوم نفسها  
وان اجتمعت في الاحسان  
وجواب القسم محذوف اي  
انتهى عن دل عليه (يحسب  
الانسان) اي الكافر (ان  
يجمع عظامه) للبعث  
والاحياء (بلى) يجمعها  
(فادرين) مع جمعها (على  
ان نسوي

عطلع الشمس ويقال في  
السماء الساعة (ثم دنا)  
حيريل الى محمد صلى الله  
عليه وسلم ويقال محمد الى ربه  
(فندلى) فتقرب (فكان  
قاب قوسين) من قسي  
العرب (أو أدنى) بل أدنى  
نصف قوس (فأوحى الى  
عبده) حيريل (ما أوحى)  
الى عبده محمد عليه السلام  
ويقال فأوحى حيريل الى  
عبده محمد عليه السلام  
ما أوحى الذي أوحى ويقال  
فأوحى الى عبده محمد الذي  
أوحى (ما كذب القواد)  
قواد محمد صلى الله عليه وسلم  
(فأراد) الذي رأى ربه بقواده  
نقاه ويقال رأى ربه بقواده  
وقال سوره وهذا جواب

انه لم تحصل المشيئة وتخصيص المشيئة بالمشيئة القسرية ترك لظاهرو وقال وهو نصير يحبان فعل  
العبد عشيئة الله تعالى اه كرخي (قوله هو اهل التقوى) أي ان يتقوه عباده ويجذروا غضبه  
بكل ما اتصل قدرتهم به واهل المغفرة أي وحقيق أن يطلب غفرانه للتوبة لا سيما اذا اتقاه  
الذنب لان له الجمال واللفظ وهو القادر ولا قدرة لغيره فلا يتغفمه شيء ولا يضره روى أحمد  
والترمذي والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية هو اهل  
التقوى واهل المغفرة بقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فن اتقى ان يشركني غيري فأنا اهل ان  
اغفر له اه خطيب والله اعلم (قوله بأن يتقى) أشار بهذا الى ان التقوى مصدر الفعل المنسي  
للمحذوف أي هو حقيق بأن يتقى عقابه وقوله بأن يغفر أشار به الى ان المغفرة مصدر الفعل المنسي  
للتفاعل أي هو حقيق بأن يغفر لمن أمر به وأطاعه اه

(سورة القیامة)

(قوله لا زائدة في الموضعين) عبارة الخطيب واختار في لافي قوله لا أقسم على أوجه أحدها أنها  
ناوية لكلام المشركين المنكرين للبعث أي ليس الامر كما زعموا ثم ابتدأ أقسم بיום القيامة قال  
القرطبي ان القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار فجاء الاقسام بالرد عليهم  
كقوله لا يفعل فلا رد لكلام قد قضى كقوله لا والله ان القيامة خلق كائنات كذبت قوما  
أنكروا الثاني انها من يده مثلها في امثلة يعلم اهل الكتاب واعترضوا هذا بانها انما ترداد في وسط  
الكلام لافي أوله وأجيب بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها ببعض يدل على ذلك  
انه قد يحى عد كر الشئ في سورة ويذكر جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه  
الذي كر انك المجنون وجوابه في سورة أخرى ما أنت بعمه ربك مجنون واذا كان كذلك كان أول  
هذه السورة جارا مجرى الوسط ورد هذا بان القرآن في حكم السورة الواحدة في عدم التنافض  
لأنه ان تقرن سورة عما بعد هاف ذلك غير جائز الثالث قال الشيخ شري ادخل لا النافية على فعل  
القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم وتأيدتها وكيد القسم وقرابن كثير بخلاف عن البري  
بغير ألف بعد اللام والهزمة مضمومة والباقيون بالالف ويعبر عن قراءة ما بن كثير بالقصر وعن  
قراءة الباقيين بالمد والاختلاف في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة في المد والكلام في لاهنا  
كانا تقدم وجرى الجلال المحلى على زيادتها في الموضعين اه (قوله التي تلوم نفسها) أي في الدنيا  
وقوله وان اجتمعت أي سواء اجتمعت في الاحسان أي الطاعة أو قصرت واذا اجتمعت تلوم  
نفسها على عدم الزيادة واذا قصرت تلوم نفسها على التقصير اه شيخنا وقد روى انه عليه السلام  
قال ليس من نفس برقة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان علمت خيرا قالت كيف لم ازد  
وان علمت شرا قالت ليتني كنت اقصر عن الشر ورضها الى يوم القيامة في القسم بها لان  
المقصود من اقامة القيامة مجازاة النفوس اه يضاهى فهو من يدبغ القسم لتناسب الامر  
المقسم بها حيث أقسم بيوم البعث وبالنفوس المجزية فيه على حقيقة البعث والجزاء اه زاده  
(قوله يحسب الانسان الخ) استهفام تقريع وتوبيخ (قوله ان يجمع) تكلمت موصولة هنا  
فليس بين الهزمة واللام فون في الرسم كما ترى اه خطيب وان حقه من الثقلية واسمها ضمير  
الشأن ولن وما في حيزها في موضع الخبر والفاصل هنا حرف النفي وأن المحققة وما في حيزها  
سادة مستفولة حسب أو مفعولة على الاختلاف اه بين أي في انه يتعدى فعملين أو لواحد  
ولا يصح أن تكون مفعولة لا يلزم عليه دخول الناصب على مثله اه (قوله قادرين) حال

بنائه) وهو الاصابع أى  
 تعدد عظامها كما كانت مع  
 صغرها فكيف بالكبيرة (بل  
 يريد الانسان ليفجر) اللام  
 زائد ونصبه بان مقدرة أى  
 ان يكذب (أمامه) أى يوم  
 القيامة دل عليه (يسأل ايان)  
 حتى (يوم القيامة) سؤال  
 استهزاء وتكذيب (فأذابرق  
 البصر) بكسر الراء وفتحها  
 دهش وتخيبر لما رأى مما كان  
 يكذب به (وخسف القمر)  
 أظلم وذهب ضوءه (وجمع  
 الشمس والقمر) فظلمامن  
 المغرب أذهب ضوءه ما  
 وذلك في يوم القيامة (يقول  
 الانسان يومئذاً من المفر)  
 الفرار (كلا) رددع عن طاب  
 الفرار (لاوزر) لا للمجا بخصن  
 به (الى ربك يومئذ المستقر)  
 مستقر الخلاق فيحاسبون

ويحازون

القسم فلما أخبرهم النبي  
 عليه السلام كذبوه فترل  
 (اقمرونه) أفتكذبونه (على  
 مايرى) على ما قدرأى محمد  
 عليه السلام وان قرأت  
 بالالف يقول أفجادلونه على  
 ما قدرأى (ولقد دراه) يعنى  
 رأى محمد عليه السلام جبريل  
 ويقال ربه بقواده ويقال  
 بصيره (نزلة أخرى) مرة  
 أخرى غيرأى أخبركم بها  
 (عند سدرة المنتهى) التى  
 ينتهى اليها كل ملك مقرب  
 ونبي مرسل ويقال ينتهى

من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف الجواب كما قدره الشارح بقوله نجهها اه شيخنا  
 وفيه قول بل ايجاب لما بعد النفي المنسحب عليه الاستفهام والعامية على نصب قادرين  
 وفيه قول ان أشهره ما انه منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر المدلول عليه بحرف  
 الجواب أى بل نجهها فاقدرين والثانى انه منصوب على خبر كان مضمرة أى بل كنا قادرين في  
 الابتداء وهذا ليس بواضح وقرأ ابن ابي عمير قادرين رفعا على خبر ابتداء مضمرة أى بل نحن  
 قادرون اه (قوله بنائه) جمع أو اسم جمع لبنائه قولان اه شيخنا وفي المختار لبنائه واحد البنان  
 وهى أطراف الأصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحد الالهاء فانه  
 يؤنث ويذكر اه (قوله كما كانت) أى فى الدنيا اه (قوله بل يريد الانسان الك) بل لمجرد  
 الاضرب الانقالى من غير عطف اضرب عن الكلام الاول واخذ فى آخره ويصح ان تكون  
 عاطفة قال الزمخشري بل يريد عطف على ايجب فيجوز ان يكون مثله استفهاما وأن يكون  
 ايجابا له ههنا (قوله ونصبه بان مقدرة) أى والمصدر المنسبك منه ومن أن مفعول يريد وقوله  
 أى ان يكذب أى بالبعث وقوله أمامه منصوب على الظرف وأصله اسم مكان فاستعير هنا  
 للزمان والضمير للانسان اه ههنا وتصح الظرفية ان المعنى بل يريد الانسان ليدوم على عبوره  
 فيما يستقبله من الزمان لا يبرح عن هذا العبور ولا يتوب اه من الخطيب وفي زاده ومفعول  
 يريد محذوف والمعنى بل يريد الانسان الثبات على ما هو عليه من عدم التعميد بتد الايمان  
 والطاعة ليدوم على عبوره فيما بقى من عمره وفسر المنعير بقوله ليدوم على عبوره لانه فى هذه  
 الحالة ملتبس بالعبور وهو حسان ما لا يجوز فى حقه تعالى كانه قيل ليس انكاره للبعث لاشبهاء  
 الامر عليه وعدم الدليل على صحة البعث بل يريد ان يستمر على عبوره فى حال كونه سائلا على  
 سبيل الاستهزاء ايان يوم القيامة اه وهذا المعنى وان كان صحيحا لكنه لا يلاقى صفة الشارح  
 فانه يقتضى أن أمامه منصوب بترج الخافض حيث فسره بيوم القيامة وفسر بغيره يكذب وهو  
 تفسير ابن عباس وقد نقله الخطيب فقال وقال ابن عباس يكذب بعاما مه من البعث والحساب  
 اه (قوله يسأل ايان الخ) هذه الجملة مستأنفة وقال أبو البقاء تفسير المنعير فتكون مفسرة مستأنفة  
 أو بدلا من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل اه ههنا وبيان خبر مقدم ويوم  
 القيامة مبتدأ مؤخر اه (قوله فأذابرق البصر) قرأ نافع برفق بفتح الراء والماقون بالكسر فقبل  
 هما الثتان فى التخبر والدشة وقبل برفق بالكسر تخبير فزعاً قال الزمخشري وأصله من برفق الرجل  
 اذا نظر الى البرق فدهش بصره والاشه ككافة الأسد وقرأ اذ رأى أسدا وقرأ كثيرة فتهير من  
 ذلك وبرق بالفتح من البرق أى لم يدرى ما هو فدهش بصره وقرأ اذ رأى أسدا وقرأ كثيرة فتهير من  
 للقراءتين اه والاول من باب طرب والثانى من باب دخل كما فى المختار (قوله فظلمامن المغرب)  
 قال ابن عباس وابن مسعود قرن بينهما فى طلوعهما من المغرب اسودين مكتوبين مظلمين مقرنين  
 كأنهما ثوران عقيران فى النار اه خطيب (قوله وذلك) أى المذكور من الامور الثلاثة فى  
 يوم القيامة اه شيخنا لكن فيه ان طلوع الشمس والقمر من مغربهما ليس فى يوم القيامة بل قبله  
 بمائة وعشرين سنة الان يقال المراد بيوم القيامة ما يشهد وقت مقدماته من الامور العظام اه  
 (قوله يقول الانسان) جواب اذا وقوله يومئذ أى يوم اذ برفق البصر الخ وقوله ايان المفرأى من الله  
 أو من النار احتمالان اه خطيب وبن خبر والمفر مبتدأ (قوله لا للمجا بخصن به) أى من جبل  
 أو حصن أو سلاح وخبر لا محذوف أى لا وزله اه ههنا (قوله الى ربك يومئذ) أى يوم اذ كانت

(بذل الانسان يومئذ بما  
 قدم و آخر) باول عمله و آخره  
 (بل الانسان على نفسه  
 بصيرة) شاهد تنطق جوارحه  
 بعمله و الهاء للمبالغة فلا بد من  
 جزائه (ولو اني معاذيره)  
 جمع معذرة على غير قياس أي  
 لوجاه بكل معذرة ما قبلت  
 منه قال تعالى لنبيه (لا تحرك  
 به) بالقرآن قبل فراغ جبريل  
 منه (لسانك

عن الانسان وعلى نفسه متعلق بصيرة و المعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلا يثني  
 انت الخ - بروقد اختلف القهويون في ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للمبالغة وقال الاخفش هو  
 كتولك فلان عبرة و حجة و قيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال بل جوارحه بصيرة أي  
 شاهدة و الثاني انها مبتدأ و على نفسه خبرها و الجملة خبر عن الانسان و على هذا ففيها تأويلات  
 أحدها أن تكون بصيرة صفة لمخدوف أي عين بصيرة الثاني ان المعنى جوارح بصيرة الثالث  
 ان المعنى ملائكة بصيرة و التاء على هذا للتأنيث و قال الزمخشري بصيرة حجة بينة و صفت  
 بالحصارة على المجاز كما و صفت الآيات بالابصار في قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قلت هذا إذا لم  
 تجعل الحجة عبارة عن الانسان أو يجعل دخول التاء للمبالغة ما إذا كانت للمبالغة فسمية الابصار  
 اليها حقيقة الثالث من الأوجه السابقة ان يكون الخبر الجوارح الجوارح و بصيرة فاعل به وهو أرجح  
 مما قبله لأن الاصل في الاخبار الافراد اه (قوله أيضا بل الانسان على نفسه بصيرة) لما قال  
 بئنا الانسان يومئذ الخ قال بعده بل الانسان على نفسه بصيرة أي فلا يحتاج الى أن يخبر بذلك بل  
 هو شاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم السقتم و أيديهم و أرحامهم بما كانوا يعملون اه زاده  
 (قوله ولو اني معاذيره) الجملة حالية من الفاعل المستكن في بصيرة و لو شرطية فلذلك قدر  
 الشارح جوابها اه شيخنا و المعاذير جمع معذرة على غير قياس كما لا يخفى و هذا كبير جمع لقمة و ذكر  
 و لا يخفى بين في مثل هذا قولان أحدهما انه جمع للمفردة و هو لقمته و الثاني انه جمع اضمير مفلوظ  
 به بل مقدر أي ملقحة و مذكار و قال الزمخشري فان قلت أليس قياس المذرة أن يجمع على  
 معاذير بدون الياء لاعتلى معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل أمم جمع لها و نحوها المننا كبير  
 في المنكر قال الشيخ و ليس هـ ذال المنساء من أنفة أسماء الجوع و انما هو من ابنية جوع التكسير  
 اه و هو صحيح و قيل معاذير جمع معذار و هو الاسترفاع المعنى ولو ارجح سـ توره و المعاذير السـ تور  
 بلغة العين قاله الضحك و السدى و قال الزمخشري فان صرح أن المعاذير السـ تور فلأنه يمنع رؤية  
 المحجب كما تمنع المعذرة عقوبه الذنب قلت هـ ذا القول منه يحتمل أن يكون بياناً للمعنى الجامع  
 بين كون المعاذير السـ تور أو الاعتذارات وان يكون بياناً للاهلاقة المسوغة له لتجاوز اه سمين  
 (قوله أي لوجاه بكل معذرة الخ) أي فشيبه الجحى عباله ذربا لبقاء الذلوفى البئر للاستنقاء به فيكون  
 فيه تشبيه لذلك بالماء المزيل للعطش اه شهاب (قوله لا تحرك به لسانك) عبارة الـ ضاوى  
 لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل أن يتم و حيمه لتجمل به لتأخذه على عجلة مخافة أن يتفات

هذه الامور المذكورة و قوله المستقر مبتدأ خبره الجار قبله و يجوز أن يكون مصدر اجتمعي  
 الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار و يومئذ منصوب بفعل مقدر ولا يقتضيه استقراره لان  
 كان مصدرا فلا تقدمه عليه وان كان مكانا فلا عمل له البتة اه سمين وفي الـ ضاوى الى ربك يومئذ  
 المستقر اليه و حده استقرار العباد اولى حكمه استقرار امرهم اولى مشيئته و وضع قرارهم  
 يدخل من يشاء الجنة و من يشاء النار اه و معنى كون استقرارهم اليه انه لا ملجأ غيره اه (قوله  
 بئنا) أي يحبه الانسان يومئذ أي يوم اذا كانت هذه الامور الثلاثة اه خطيب (قوله باول عمله  
 الخ) عبارة الـ ضاوى بما قدم و آخر أي بما قدم من عمل عمله و بما آخر منه لم يعمل له أو بما قدم من  
 عمل عمله و بما آخر من سيئته عمل بها بعده أو بما قدم من مال تصدق به و بما آخر غلغله أو باول  
 عمله و آخره اه (قوله بل الانسان) مبتدأ أو بصيرة خبر و قوله تنطق جوارحه يشير بهذا الى ان  
 المراد بالانسان الجوارح و هو قول ذكره السمين و نفسه قوله بصيرة يجوز فيها الوجه أحدها انها خبر  
 عن الانسان و على نفسه متعلق بصيرة و المعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلا يثني  
 انت الخ - بروقد اختلف القهويون في ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للمبالغة وقال الاخفش هو  
 كتولك فلان عبرة و حجة و قيل المراد بالانسان الجوارح فكأنه قال بل جوارحه بصيرة أي  
 شاهدة و الثاني انها مبتدأ و على نفسه خبرها و الجملة خبر عن الانسان و على هذا ففيها تأويلات  
 أحدها أن تكون بصيرة صفة لمخدوف أي عين بصيرة الثاني ان المعنى جوارح بصيرة الثالث  
 ان المعنى ملائكة بصيرة و التاء على هذا للتأنيث و قال الزمخشري بصيرة حجة بينة و صفت  
 بالحصارة على المجاز كما و صفت الآيات بالابصار في قوله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قلت هذا إذا لم  
 تجعل الحجة عبارة عن الانسان أو يجعل دخول التاء للمبالغة ما إذا كانت للمبالغة فسمية الابصار  
 اليها حقيقة الثالث من الأوجه السابقة ان يكون الخبر الجوارح الجوارح و بصيرة فاعل به وهو أرجح  
 مما قبله لأن الاصل في الاخبار الافراد اه (قوله أيضا بل الانسان على نفسه بصيرة) لما قال  
 بئنا الانسان يومئذ الخ قال بعده بل الانسان على نفسه بصيرة أي فلا يحتاج الى أن يخبر بذلك بل  
 هو شاهد على نفسه بذلك يوم تشهد عليهم السقتم و أيديهم و أرحامهم بما كانوا يعملون اه زاده  
 (قوله ولو اني معاذيره) الجملة حالية من الفاعل المستكن في بصيرة و لو شرطية فلذلك قدر  
 الشارح جوابها اه شيخنا و المعاذير جمع معذرة على غير قياس كما لا يخفى و هذا كبير جمع لقمة و ذكر  
 و لا يخفى بين في مثل هذا قولان أحدهما انه جمع للمفردة و هو لقمته و الثاني انه جمع اضمير مفلوظ  
 به بل مقدر أي ملقحة و مذكار و قال الزمخشري فان قلت أليس قياس المذرة أن يجمع على  
 معاذير بدون الياء لاعتلى معاذير قلت المعاذير ليست جمع معذرة بل أمم جمع لها و نحوها المننا كبير  
 في المنكر قال الشيخ و ليس هـ ذال المنساء من أنفة أسماء الجوع و انما هو من ابنية جوع التكسير  
 اه و هو صحيح و قيل معاذير جمع معذار و هو الاسترفاع المعنى ولو ارجح سـ توره و المعاذير السـ تور  
 بلغة العين قاله الضحك و السدى و قال الزمخشري فان صرح أن المعاذير السـ تور فلأنه يمنع رؤية  
 المحجب كما تمنع المعذرة عقوبه الذنب قلت هـ ذا القول منه يحتمل أن يكون بياناً للمعنى الجامع  
 بين كون المعاذير السـ تور أو الاعتذارات وان يكون بياناً للاهلاقة المسوغة له لتجاوز اه سمين  
 (قوله أي لوجاه بكل معذرة الخ) أي فشيبه الجحى عباله ذربا لبقاء الذلوفى البئر للاستنقاء به فيكون  
 فيه تشبيه لذلك بالماء المزيل للعطش اه شهاب (قوله لا تحرك به لسانك) عبارة الـ ضاوى  
 لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك قبل أن يتم و حيمه لتجمل به لتأخذه على عجلة مخافة أن يتفات

لتعمل به) خوف ان يتفك  
 منك (ان علمنا جمعه) في  
 صدرك (وقرآته) قرآته  
 اياه اي جريانه على لسانك  
 (فاذا قرآناه) علمك بقراءة  
 جبريل (فاتبع قرآته) استمع  
 قرآته فكان صلى الله عليه  
 وسلم يستمع ثم يقرأه (ثم ان  
 علمنا بيانه) بالفهم لك  
 والمناسبة بين هذه الآية  
 وما قبلها ان تلك تضمنت  
 الاعراض عن آيات الله  
 وهذه تضمنت المبادرة اليها  
 بحفظها (كلا) استفتاح  
 بمعنى الا (بل يحبون العاجلة)  
 الدنيا بالباء والتأني في القهابين  
 (ويذرون الآخرة) فلا يهتمون  
 لها (وجود يومئذ) اي في  
 يوم القيامة (ناصرة) حسنة  
 مصيبة (الى ربها ناظرة) اي  
 يرون الله سبحانه وتعالى في  
 الآخرة (ووجود يومئذ  
 بامرة) كالحة شديدة العروس  
 (تخاف) توطن (ان يفعلها  
 فاقرة) داهية عظيمة تكسر  
 فقار الظهر (كلا) بمعنى  
 الا (اذا بلغت) النفس  
 (الترافي) عظام الحسنى  
 (وقيل) قال من حوله  
 (من راق) يرقبه بشقي  
 (وطن)

منك ان علمنا جمعه في صدرك وقرآته واثبات قرآته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرآناه  
 بلسان جبريل عليك فاتبع قرآته وقرآته وتكرره حتى يرمض في ذهنك ثم ان علمنا بيانه بيان  
 ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض بما  
 يؤكد التوابع على حب الجهلة لان الجهلة اذا كانت مذمومة فيما هو اهم الامور واصل الدين  
 فكيف بها في غيره اه (قوله لتعمل به) اي بقرآته وحفظه وقوله ان علمنا الخ لتعليل للنهي عن  
 الجهلة اه خطيب (قوله وقرآته) مصدر مضاف للمفعول كما اشار له الشارح (قوله فاذا قرآناه)  
 اي شرعنا في قرآته بتدليل قوله فاتبع قرآته على تفسير الشارح له باسماعه والاسناد مجازي من  
 قبيل اسناد ما هو للامر فهو قريب من قولهم من قبيل الاسناد الى السبب وقديين  
 الشارح - حقيقة الاسناد بقوله بقرآته جبريل اه شيخنا (قوله فاستمع قرآته) فسرته غيره بقوله  
 فاقرآنت بعد فراغنا من القراءة وتكرر قرآته ليس في ذهنك تأمل (قوله بالفهم) اي تفهيم  
 ما اشكل عليك من معانيه اه يضاهي (قوله والمناسبة بين هذه الآية) اي قوله لا تحرك الخ  
 والمراد بالآية الجنس والا فالمدكور ثلاث آيات وقوله وما قبلها اه وقوله يحسب الانسان الى  
 قوله معاذيرم وقوله تضمنت الخ اي لانها في منكري البعث وهو كافر معرض عن القرآن اه شيخنا  
 (قوله بل يحبون العاجلة) الضمير راجع للانسان المذكور في قوله يحسب الانسان وفي قوله  
 بل يريد الانسان وجمع الضمير لان المراد بالانسان الجنس اه شيخنا (قوله بالباء والتأني) فالتأني  
 على سبيل الالتفات والقراءة ثمان سبعين (قوله وجود يومئذ ناضرة) وجوده مبتدأ وناصرة خبره  
 ويومئذ منصوب بالخبر وسوغ الابتداء بالنكرة هنا العطف عليه او كون الموضع موضع تفصيل  
 كقوله فثم باليست وثوباً بحر وناظرة خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف والى ربها متعلق بناظرة  
 وعبارة السمين قوله وجود يومئذ ناضرة فيه وجهان احدهما ان يكون وجوده مبتدأ وناصرة  
 نعت له ويومئذ منصوب بناظرة وناظرة خبره والى ربها متعلق بالخبر والمعنى ان الوجود الحسنه  
 يوم القيامة ناظرة الى الله تعالى وهذا معنى صحيح وتخبر به سهل والناظرة من الناظرة وهي التتم  
 ومنه غصن ناضرة الثاني ان يكون وجوده مبتدأ ايضاً وناظرة خبره ويومئذ منصوب بالخبر كما  
 تقدم وسوغ الابتداء هنا بالنكرة كون الموضع موضع تفصيل ويكون ناظرة نعتاً لوجوده او خبراً  
 ثانياً او خبراً مبتدأ محذوف والى ربها متعلق بناظرة كما تقدم اه (قوله اي في يوم القيامة)  
 تفسير المعنى الظرفية واما ما عوض عنه التنوير في اذ لم يبينه وقد بينه الخطيب بقوله يومئذ  
 تقوم القيامة اه (قوله فقار الظهر) بفتح الفاء كما في القاموس وهو جمع فقارة بفتح الفاء وفي  
 المصباح وفقرت الداهية الرجل فقرا من باب قتل نزلت به فهو فقير ففعل بمعنى مفعول وفقارة  
 الظهر بالفتح الخمرزة والجمع فقار بجذ الفاء مثل هجابته هجاب قال ابن السكيت ولا يقال  
 فقارة بالكسر والفقرة لغة في الفقارة وجمعها فقر وفقرات مثل سدره وسدر وسدرات اه وفي  
 القاموس والفقير بالكسر والفقرة والفقارة بفتحهم اما يتصل من عظام الصلب من لدن  
 الكاهل الى العقب اه (قوله اذا بلغت النفس) اي نفس المتضرر مؤمناً كان او كافراً وانما  
 اضررت وان لم يجز لها ذكر لان السياق يدل عليها وقوله الترافي جمع ترقوة وهي العظام المكتنفة  
 لشرة الظهر عينا وشمالا واكمل انسان ترقوتان اه خطيب فتقول الشارح عظام الخاق فيه  
 مسامحة ولعله اضافها اليه اقرها منه اه شيخنا (قوله وقبل من راق) هذا الفعل وما بعده  
 من القهابين مطروفة على بلغت اه شيخنا (قوله من راق) مبتدأ وخبر وهذه الجملة هي القامعة

الآخرة - لا تنفعكم اما  
 اللات فكانت صنم بالطائف  
 لشقن به بدونها واما  
 العزى فكانت شجرة بطن

أيقن من بلغت نفسه ذلك  
 (أنه الفراق) فراق الدنيا  
 (والنفت الساق بالساق)  
 أي إحدى ساقيه بالأخرى  
 عند الموت أو النفت شدة  
 فراق الدنيا بشدة أقبال  
 الآخرة (الذي ربك يومئذ  
 المساق) أي السوق وهذا  
 يدل على العامل في إذا المعنى  
 إذا بلغت النفس الخلقوم  
 تساق إلى حكم ربها (فلا  
 صدق) الإنسان (ولاصلي)  
 أي لم يصدق ولم يصل  
 (ولكن كذب) بالقرآن  
 (وتولى) عن الأيمان

الخلوة لفظان يعبدونها  
 وأما مناة الثالثة فكانت  
 صنما عبدة لهديل وخزاعة  
 يعبدونها من دون الله (الذي  
 الذكر) يا أهل مكة ترضونه  
 لأنفسكم (وله الاتي) وأنتم  
 تكفرون بها ولا ترضونها  
 لأنفسكم (تلك إذا قسمة  
 ضيزى) جائزة (ان هي)  
 ماهي اللات والعزى ومناة  
 الثالثة (الأسماء) أصنام  
 (سبتموها أنتم وآبائكم)  
 الآلهة ويقال صنعتموها  
 أنتم وآبائكم لأنفسكم  
 (ما أنزل الله بها) بعد أنتم  
 لها وتسميتكم لها (من  
 سلطان) من كتاب فيه  
 حجتكم (ان يتبعون)  
 ما يعبدون اللات والعزى  
 ومناة الثالثة وما

مقام الفاعل وهذا الاستفهام يجوز أن يكون على بابه وان يكون استبعادا وانكارا وراق اسم  
 فاعل امام رقي برقي بالفتح في الماضي والكسرى المضارع من الرقية وهي كلام معد للاستشفاء  
 برقي به المريض ليشفي وفي الحديث وما ادراك انهار رقية يعني الفاتحة وهي من اسمائها وامام  
 رقي برقي بالكسرى في الماضي والفتح في المضارع من الرقي وهو الصعود أي ان الملائكة تقول  
 من يصعد بهذه الروح يقال رقي بالفتح من الرقية وبالكسرى من الرقي اهـ وفي القرطبي وعن  
 ابن عباس وأبي الجوزاء انه من رقي برقي اذا صعد والمعنى من برقي بروحه الى السماء أملائكة  
 الرحمة أم ملائكة العذاب وقيل ان ملك الموت يقول من راق أي من برقي بهذه النفس أي  
 يقول ملك الموت يا فلان اصعد بها اهـ وقوله أملائكة الرحمة قيل ان هذا لا يناسب قوله بعد فلا  
 صدق ولا صلي الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه  
 الى الناضرة والنامرة والاقنصار بعده على أحوال بعض القرنيين لا ينافي عموم ما قبله اهـ  
 شهاب (قوله أيقن من بلغت نفسه الخ) وسمى اليقين ظنا لان الانسان ما دامت روحه متعلقة  
 ببدنه فإنه يطمع في الحياة أشده حبه لها ولا ينقطع رجاؤه منها وقوله انه أي ما نزل به اهـ شيخنا  
 (قوله والنفت الساق) أي التصفت واختلطت وفي القرطبي والنفت الساق بالساق أي اتصلت  
 شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة قاله ابن عباس والحسن وغيرهما وقال الشعبي وغيره المعنى  
 التفت ساق الانسان عند الموت من شدة الكرب وقال قتادة امارأته اذا أشرف على الموت  
 يضرب إحدى رجليه على الأخرى وقال سعيد بن المسيب والحسن أيضا ما ساقا الانسان  
 اذا التفتا للكفن وقال زيد بن اسلم التفت ساق الميت بساق الكفن وقال الحسن  
 أيضا مات رجلاه وبست ساقاه فلم يحمله واقد كان عليهم ما جوالا وقال النحاس القول الاول  
 أحسنه اروي على بن أبي طلحة عن ابن عباس والنفت الساق بالساق قال آخر يوم من الدنيا  
 وأول يوم من الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة الامن رحمه الله أي شدة كرب الموت بشدة  
 هول المطمع وقال الضحاك وابن زيد اجتمع عليه امران شديدان الناس يجهزون جسده  
 والملائكة يجهزون روحه اهـ (قوله بشدة أقبال الآخرة) أي يساقيه من الأهوال اهـ (قوله  
 الذي ربك يومئذ) التنوين عوض عن جل أر بع أي اذا بلغت الروح التراقي الخ وقوله المساق  
 أي السوق الى حكمه تعالى فقد انقطعت عنه أحكام الدنيا فاما أن تسوقه الملائكة الى سمادة  
 واما الى شقاة اهـ خطيب (قوله وهذا) أي قوله الى ربك يومئذ المساق وقوله يدل على  
 العامل في اذا أي الذي هو جوابها وقد بينه بقوله تساق الى حكم ربها اهـ شيخنا (قوله فلا  
 صدق) معطوف على قوله أي حسب الانسان أن لن يجمع عظامه وقوله يسأل ايان يوم  
 القيامة أي فصدق من التصديق كما يشهده الشارح أي فلا صدق بالقرآن ودخلت لاعلى  
 الماضي وهو صحيح عند بعضهم وقوله ولا صلي أي الصلاة الشرعية فهو ذم له بترك العقائد  
 والفروع ولما كان عدم التصديق بصدق بالشك والسكوت والتكذيب استندرك على عمومه  
 وبين أن المراد منه خصوص التكذيب فقال وليكن كذب وتولى ولم يستدرك على نفي الصلاة  
 لأنه لا يصدق الا بصورة واحدة فلم يجمع للاستدراك عليه اهـ شيخنا وقيل صدق من التصديق  
 والمعنى فلا صدق بشئ يتخذه عند الله تعالى اهـ قرطبي (قوله أيضا فلا صدق الانسان)  
 يريد أن فاعل صدق هو الانسان المذكور في أول السورة عند قوله أي حسب الانسان أن  
 لن يجمع عظامه بدليل قوله أي حسب الانسان ان يتكرب سدى لأنه تكبر للمعنى بعد طول

(ثم ذهب الى أهله ثم طوى)  
 يتخترق مشبته انجبا (أولى  
 لك) فيه التفات عن الغيبة  
 والكلمة اسم فعل واللام  
 للتبيين أى وليك ما تكروه  
 (فأولى) أى فهو أولى بك  
 من غيرك (ثم أولى لك  
 فأولى) تأ كيد (أحسب)  
 يظن (الإنسان أن يترك  
 سدى) هم ملا لا يكف  
 بالشرائع

يسهونها الالهة (الالظن)  
 الالظن بغير يقين (وما  
 تهوى النفس) ويهوى  
 النفس (ولقد جاءهم)  
 يعنى أهل مكة (من ربهم)  
 الهدى) البيان فى القرآن  
 بان ليس لله ولد ولا شريك  
 (أم للانسان) لاهل مكة  
 (ماقى) ما يشتمون أن  
 الملائكة والاصنام يشفعون  
 لهم (فله الآخرة) باعطاء  
 الثواب والكرامة والشفاعة  
 (والأولى) باعطاء المعرفة  
 والتوفيق (وكم من ملك  
 فى السموات) ممن زعم أنهم  
 بنات الله (لا اتقى شفاعتهم  
 شيئا) لا يشفعون لاحد (الا  
 من بعد أن يأذن الله) بأمر  
 الله بالشفاعة (لمن يشاء)  
 لمن كان أهلا لذلك من  
 المؤمنين (وبرضى) عنهم  
 بالتوحيد (ان الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث  
 بعد الموت يعنى كفار مكة  
 (يسهون الملائكة تسمية

الكلام فعلى هذا الغاء عطفت هذه الجملة على جملة قوله يسأل ايان يوم القيامة تهييها من حال  
 الانسان الكافر يعنى يسأل عن يوم القيامة فلا صدق ولا صلي وانك كذب وتولى أى يسأل  
 وما استعمله الاعبا بوجوب دماره وهلاكه وأما قوله فاذا برق البصر فجواب عن السؤال وقوله  
 لا تحرك به لسانك تخلف الى ما استظرد من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم أقحم الجواب بين  
 المعطوف والمعطوف عليه لشدة الاهتمام والاستدراك هنا واضح لانه لا يلزم من نفي التصديق  
 والصلاة التكذيب والتولى لان كثير من المسلمين كذلك فاستدرك ذلك بان سببه التكذيب  
 والتولى ولهذا يضاف ان يحمل نفي التصديق على نفي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم مثلا  
 يلزم التكرار فتقع لكن بين متوافقين وهو لا يجوز اه كرخى (قوله ثم ذهب) قال الامام هذا  
 ذكر لما يتعلق بدينه بعد ذكر ما يتعلق بدينه وتم الاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي  
 ان يخاف من حلول غضب الله به فيسمى خائفا متظامنا لافرا متخترعا اه شهاب (قوله يتطى)  
 جملة حالية من فاعل ذهب وقد يجوز ان يكون بمعنى شرع فى التطى وعطى فيه قولان أحدهما  
 انه من المطا والمطا الظهر ومعناه يتخترأى عدم مطاهه ويولويه يتخترأى مشبته والثانى ان أصله  
 يتقط من تطط أى عدد ومعناه أنه يتقدم فى مشبته يتخترأون لازم التبختر ذلك فهو يقرب من  
 معنى الأول ويفارقه فى مادته إذ مادة المطام ط ومادة الشانى م ط ط وانما أبدلت الطاء  
 الثانية ياء كراهة اجتماع الامثال والمطيط المتختر ومد اليد فى المشى والمطيط الماء الخاشثر  
 أسفل الحوض لانه يتقط أى عند فقه اه معين (قوله والكلمة امم فهل) أى مبنية على  
 السكون لا محل لها من الاعراب والفاعل ضمير مستتر يعود على ما يفهم من السياق وهو كون  
 هذه الكلمة تستعمل فى الدعاء بالمكروه وقوله للتبيين أى تبين المفعول وهى فى المعنى زائدة  
 على حد سابقك وقوله أى وليك بيان للفعل الذى سمى ودل عليه بأولى لك والكاف مفعول  
 به وقوله ما تكروه بيان للفاعل الذى هو ضمير مستتر يعود على ما تقدم وقوله فهو أولى بك أى  
 فالكلمة الثانية أفعال تفضيل فبدأت الأولى على الدعاء عليه بقرب المكروه منه ودلت الثانية  
 على الدعاء عليه بان يكون أقرب اليه من غيره هذا ما سلمه الشارح فى تقريره هذا المقام  
 وانفرد به عن غيره من المفسرين وهو حسن جدا اه شيخنا وتقدم فى سورة القتال عن النبي  
 كلام مبسوط فراجع اه (قوله أى وليك) أى قرب منك ما تكروه أى المكروه وقوله من  
 غيرك فى نسخة من غيره اه وقال محبى السنة وقيل معناه أنك أجدد بهذا العذاب وأحق  
 وأولى به وقيل هو فاعل من الولي وهو الأقرب قال الاصمعي معناه قاربه ما يملكه قال ثعلب لم يقل  
 احد فى أولى أحسن وأصح مما قاله الاصمعي وكرره مرارا بقوله فأولى ثم أولى لك فأولى مباينة  
 فى التمديد والوعيد فهو تديد بعد تديد ووعيد بعد وعيد كما أشار اليه بقوله تأ كيد وقال فى  
 غرة التنزيل اللفظة مشتقة من ولي بلى اذا قرب منه قرب مجازا وكانه قبل الهلاك قرب منك  
 قرب مجازا وركب هو أولى وأقرب وأما تكرر اللفظ فالأول يراد به الهلاك فى الدنيا والثانى فى  
 الآخرة اه كرخى (قوله تأ كيد) أى الكلمة الأولى من هاتين تأ كيد الأولى والثانية  
 تأ كيد الثانية اه (قوله أحسب الانسان أن يترك سدى) أى مهمه لا يكف ولا يجازى  
 وهو يتضمن تكرر برانكاره للمشر والدلالة عليه من حيث ان الحكمة تقتضى الامر بالمحاسن  
 والنهي عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بالجزاء وهى قد لا تكون فى الدنيا فتكون فى  
 الآخرة اه بضاوى (قوله سدى) حال من فاعل يترك ومعناه مهمه لا يقال أبى سدى أى

أى لا يحسب ذلك (الم بك) أى كان (نطفة من منى غنى) بالباء والنساء تصب في الرحم (ثم كان) المنى (علقة نخلق) الله منها الانسان (فتوى) عدل أعضائه (فجعل منه) من المنى الذى صار علقته أى قطعة دم ثم صفة أى قطعة لحم (الزوجين) النوعين (الذكور والاثني) يجتمعان نارة وينفرد كل منهما عن الآخر نارة (ليس ذلك) الفعال لهذه الاشياء (بقادر على أن يحيى الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى

• (سورة الانسان) •  
مكة أو مدينة احدى  
والتون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
هل (قد) اتي على الانسان  
آدم

الانثى يجعلونهم نبات الله (وما لم به) بما يقولون (من علم) من حجة ولا بيان (ان يتبعون الا الظن) ما يقولون الا الظن يعنى يعزيبين يفترون (وان الظن) وان عمادة الظن وقول الظن (لا يغنى من الحق) من عذاب الله (شيئا فاعرض) وجهك يا محمد (عن قول) اعرض

قوله من فاعل يترك الثالث  
من نائب فاعل اه

هولة واسديت حاجتى أى صنعتها ومعنى اسدى اليه معروف انه جعله بمنزلة الصنائع عند السدى اليه لا يدكره ولا يمن به عليه اه سمين وفي المصباح والسدى وزان المحصى من الثوب خلاف اللعة وهو ما يد طولاً فى التمتع وأسديت الثوب أقت سداه والسدى أيضاً دى الليل ويد يعش الزرع وسديت الارض فهى سديته من باب تعب كثر سداها وسدا الرجل سدوا من باب قال مدده نحو الشئ وسدا البعير سدوا مدده فى السير وأسديته بالالف تركته سدى أى مهة لا وأسديت اليه معروفاً اتخذته عنده اه (قوله أى لا يحسب ذلك) أى لا ينبغي له ولا يليق منه هذا الحسمان اه شيخنا (قوله ألم بك نطفة الخ) استدلال على قوله سابقاً قادر برى على ان نسوى بنانه وقوله أى كان أى فلا استفهام انكارى اه شيخنا (قوله غنى) فائدة بعد قوله من منى الإشارة الى حقايرة حاله كأنه قيل انه مخلوق من المنى الذى يجرى على مخرج النخاسة اه خطيب (قوله أى قطعة دم) أى أحمر شديد الحمرة (قوله النوعين) أى لخصوص الفردين والافتد تحمّل المرأة بذكرين وأنثى أو بالعكس اه شيخنا (قوله يجتمعان نارة) أى فى الرحم (قوله قال صلى الله عليه وسلم الخ) عبارة الخطيب روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال سبحانك اللهم بلى رواء أبوداود والحاكم وقال ابن عباس من قرأ سبع أمم ربك الاعلى اماما كان أرغبره فليقل سبحان ربى الاعلى ومن قرأ الأقسام بيوم القيامة الى آخرها فليقل سبحانك اللهم بلى اماما كان أرغبره وروى البغوى بسنده عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ متكم والتين والزيتون فانتهمى الى آخرها أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ والمرسلات فبانغ فبأى حديث به يؤمنون فليقل آمنا بالله انتهت وقوله اماما كان أرغبره يقتضى أن هذه المكاة وهى بلى لا تبطل الصلاة وهو كذلك لانها ذكر وتقدس وتغزبه لله تعالى اه شيخنا

• (سورة الانسان) •

وتسمى سورة هل اتى وسورة الامشاج وسورة الدهر اه خطيب ومناسبة هذه السورة لما فيها قوله فيما قبلها أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى اه شيخنا وعبارة الخطيب ولما تم الاستدلال على البعث والقدرة عليه أتبعه بهذا الاستفهام وهو هل اتى على الانسان الخ اه والغرض منه الاستدلال على البعث بطريق آخر (قوله مكة أو مدينة) عبارة الخطيب واختلاف فيها هل هى مكة أو مدينة فقال ابن عباس ومقاتل والسكلى مكة وجرى عليه اليضاوى والمخشبرى وقال الجمهور مدينة وقال المحلى مكة أو مدينة ولم يجزم بشئ وقال الحسن وعكرمة هى مدينة الآتية وهى فاص برحمة كم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً وقيل فيها مكى من قوله اننا نحن نزلنا عليك القرآن نزلنا الى آخرها وما قبله مدنى انتهت (قوله قد اتى) أى فليست هل للاستفهام لان الاستفهام محال على الله تعالى وقال بعضهم ان هل للاستفهام والجواب مقدر تقديره فيقال نعم وما سلكه الشارح انسب اه شيخنا وعبارة السمين فى هل هذه وجهان أحدهما انها على بابها من الاستفهام المحض وقال مكى فى تقرير كونه على بابها من الاستفهام الذى معناه التقرر بروهوتة برهان أنكرا البعث فلا بد أن يقول نعم قد مضى دهر طويل للانسان فيه فيقال له من أحدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يتبع عليه به يشه واما ياءه بعد موتة وهو معنى قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذ كرون أى

فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بهدأ ان لم يكن قادر على اعادته بهدموته وعدمه اه  
فقد جعلها للاستفهام التقريري للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون لان  
الاستفهام لا يرد من الله تعالى الاعلى هذا فهو وما اشبهه والثاني انها بمعنى قد اه (قوله حين  
من الدهر) أي طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود اه بيضاوي وقال الشهاب قوله  
أي طائفة محدودة هو تفسير للمعين وهو شامل للكثير والقابل لانها امامدة الجمل ان أريد النطفة  
أو هي مدة مادة آدم الخمسة طيناً على اللغات فيبأهل هي أربعون سنة أو مائة وعشرون كما في  
الآثار ان أريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود وتفصيل الدهر فانه عند الجمهور يقع على  
مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين اه (قوله أربعون سنة) أي مرت عليه  
قبل أن تنفخ فيه الروح وهو ملقى بين مكة والطائف وعن ابن عباس في رواية الضحاك انه خلق  
من طين فأقام أربعين سنة ثم من حمار سنون فأقام أربعين سنة ثم من صلصال فأقام أربعين سنة  
ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وحكى الماوردي عن ابن عباس ان الحسين  
الذي كورهنها هو الزمن الطويل الممتد الذي لا يعرف مقداره وقال الحسن خلق الله تعالى  
كل الاشياء ما يرى وما لا يرى من دواب البر والبحر في الايام الست التي خلق الله تعالى فيها  
السموات والأرض وأخر ما خلق آدم عليه السلام فهو قوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فان  
قبل ان الطين والصلصال والحار السنون قبل نفخ الروح فيه لم يكن انسانا والآية تقتضي انه  
مضى على الانسان حال كونه انسانا حين من الدهر مع أنه في ذلك الحين ما كان شيئا مذكورا  
أجيب بأن الطين والصلصال اذا كان مصورا بصورة الانسان وكان محكوما عليه بأنه ستنفخ  
فيه الروح ويصير انسانا صح تمهينه بأنه انسان روى الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى  
لم يكن شيئا مذكورا في السماء وفي الأرض بل كان جسدا مصورا ترابيا وطينا لا يذكر  
ولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما راد به ثم نفخ فيه الروح فصار مذكورا قال ابن سلام لم يكن  
شيئا لانه خلقه بعد خلق الحيوان كله ولم يخلق بعده حيوانا اه خطيب (قوله لم يكن) في  
هذه الجملة وجهان أحدهما أنها في موضع نصب على الحال من الانسان أي هل أتى عليه حين  
في هذه الحالة والثاني أنها في موضع رفع نعمتا الحين بعد نفث وعلى هذا قال الباقون محذوف تقديره  
حين لم يكن فيه شيئا مذكورا والاول أظهر لفظا ومعنى اه مهين وصنيع الشارح بشير اللثافي  
حيث قدرا عما تقدم قوله فيه أي في ذلك الحين اه (قوله لا يذكر) أي بالانسانية (قوله انا  
خالقنا الانسان) أي بعد خلق آدم من نطفة أي مادة هي شيء يسير جدا من الرجل والمرأة وكل  
ماء قليل في وعاء فهو نطفة اه خطيب وفي المصباح نطف الماء ينطف من باب قتل سال  
وقال أبو زيد نطفت القرية تنطف وتنطف يعني من بابي ضرب ونصر نطفانا اذا قطرت من  
وهي والنطفة ماء الرجل والمرأة وجمعها نطف ونطف مثل برمة وبرم وبرام والنطفة أيضا  
الماء الصافي قل أو أكثر ولا قبل للنطفة أي لا يستعمل لها قبل من لفظها اه (قوله أمشاج)  
نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لقر دلالة في معنى الجمع أو جعل كل جزء من النطفة نطفة فاعتبر بذلك  
فوصف بالجمع والامشاج الاخلاط واحدها مشج بقهتين أو مشج كعدل وأعدل أو مشج كشريف  
وأشراف اه مهين وفي المختار مشج بينهما خلط وبابه ضرب والشيء مشج والجمع أمشاج كقيم  
وأيتام ويقال نطفة أمشاج الماء الرجل يختلط بماء المرأة ودورها اه وفي القرطبي والمعنى من  
نطفة قد أمتزج فيها الماء آن وكل منه ما يختلف الاجزاء متمييزا في الاوصاف في الرقة واللحم

(حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه شيئا مذكورا) كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الجمل (انا خالقنا الانسان) الجنس (من نطفة أمشاج) اختلاط اي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين  
(عن ذكرنا) عن توحيدنا وكتابتنا (ولم يرد) بعمله (الاحياء الدنيا) ما في الحياة الدنيا يعني ابا جهل وأصحابه (ذلك مبالغهم من العلم) هذا غاية علمهم وعقائهم ورأيهم ان قالوا ان الملائكة والاصنام بنات الله وان الآخرة لا تتكون (ان زيك) يا محمد (هو اعلم من ضل عن سبيله) عن دينه يعني ابا جهل وأصحابه (وهو اعلم من اهتدى) لدينه يعني ابا بكر (ولله ما في السموات) من الخلق (وما في الأرض) من الخلق كلهم عبيد الله (ليجزى الذين أسأرا) أشركوا (بما عملوا) في شركهم (ويجزى الذين أحسنوا) وحدوا (بالحسنى) بالتوحيد الجنة ثم بين عملهم في الدنيا فقال (الذين يمتنون بكاثرا لائم) يعني الشرك بالله واعظام من الذنوب (واقفوا حين الزنا والمعاصي) (الالائم)

(نبتليه) تختبره بالتكليف  
والجملة مستأنفة أو حال  
مقدرة أي مردين ابتلاءه  
حين تأهله (فجعلناه)  
بسبب ذلك (معها بصيرانا  
هدينا السبيل) بيناله  
طريق الهدى تبعث الرسل  
(أما ساكرا) أي مؤمنا  
(وأما كفورا) حالان من  
المفعول أي بيناله في حال  
شكره أو كفره المقدرة وأما  
لنفسه سبيل الأحوال (أنا  
أعدنا) هيأنا (للكافرين  
سلاسل) يصحبون بها في  
النار (وأغلا لا) في أعناقهم  
نشد فيها السلاسل  
(وسعيرا) ناراً مسعرة أي  
مهيبة يهذبون بها (ان البرار)  
جمع برأوبار وهم المطيعون  
(شربون من كأس) هو  
أناه شرب الخمر  
الآن النظر والغزوة والجزء يلوم  
بها نفسه ويتوب عنها  
ويقال الاتزويج (ان  
ربك واسع المغفرة) لمن  
تاب من الكبائر والعصاير  
(هو أعلم بكم) منكم من أنفسكم  
(إن أنساكم) خلقكم (من  
الأرض) من آدم وآدم من  
تراب والستراب من الأرض  
(وإذ أنتم أجنة) صغار في  
بطون أمهاتكم) قد علم الله  
في هذه الأحوال ما يكون  
منكم (فلا تزكوا أنفسكم) فلا  
تبرئوا أنفسكم من الذنوب  
(هو أعلم عن اتقى) من المعصية  
وأصلح (أفرايت الذي تولى)

والقوام والخواص تجتمع مع من الاخلاط وهي العناصر الاربعه ماء الرجل غليظ أبيض وماء  
المرأة رقيق أصفر فأيها ماعلا كان الشبه له وعن ابن عباس قال يختلط ماء الرجل وهو أبيض  
غليظ بماء المرأة وهو رقيق أصفر فيخلق منه ما الولد فما كان من عصب وعظم وقوة فمن نطفة  
الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة اه (قوله نبتليه) يجوز في هذه الجملة وجهان  
أحدهما أنها حال من فاعل خلقنا أي خلقناه حال كوننا مبتلياً له والثاني أنها حال من الانسان  
وصح ذلك لأن في الجملة ضميرين كل منهما ما يعود على ذي الحال ثم هذه الحال يجوز أن تكون  
مقارنة أن كان المعنى نبتليه بتصرفه في بطن أمه نطفة ثم علقه كما قال ابن عباس وأن  
تكون مقدرة أن كان المعنى نبتليه بتصرفه بالتكليف لانه وقت خلقه غير مكلف وفيما يختبره  
وجهان أحدهما قال الكلابي تختبره بالخبر والشر والثاني قال الحسن تختبره بشكره في السراء  
والضراء وصبره في الفقر وقيل نبتليه تكلفه بالعمل بعد الخلق قاله مقاتل وقيل تكلفه ليكون  
مأموراً بالطاعة ومنه ما عن المعاصي اه خطيب (قوله أي مردين ابتلاءه) جواب عن  
سؤال تقديره ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف إنما يكون بعد جعله مع ما بصير الا قبله  
فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه مع ما بصير فأجاب بأنه حال مقدرة مؤزول بقوله مردين  
ابتلاءه اه شهاب (قوله فجعلناه بسبب ذلك) أي بسبب ارادتنا ابتلاءه حين تأهله جميعاً  
بصير التي يمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات وفي كلامه إشارة إلى جواب عن  
سؤال كيف عطف على نبتليه ما بعده بالفاء مع أن الابتلاء متأخر عنه ومحصل الجواب  
ان المعطوف عليه هو ارادة الابتلاء لا الابتلاء وفيه رد على من قال ان في الآية تقديم وتأخيراً  
تقديره فجعلناه مع ما بصير نبتليه ووجه الرد أنه لا حاجة إلى دعوى التقديم والتأخير مع صحة  
المعنى بدونه اه كرخي وفي الخطيب جعلناه مع ما بصير أي عظيم السمع والبصر والبصيرة  
التي يمكن من مشاهدة الدلائل بصيرة وسماع الآيات بسمعه ومعرفة الحجج ببعصيرته فيصح  
تكليفه وابتلاءه وقدم السمع لانه أنفع في مخاطبات ولان الآيات المسموعة أبين من الآيات  
المرئية وخصه ما بالذكرا لانهما أنفع الحواس ولان البصر يفهم البصيرة وهي تتضمن الجميع  
وقال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير والاصل ان جعلناه مع ما بصير نبتليه أي جعلناه ذلك  
للا ابتلاء وقيل المراد بالسمع المطيع كقوله مع ما وطاعة وبالبصير العالم يقال لفلان بصير في  
هذا الأمر أي علم اه (قوله أنا هدينا السبيل) تعليل لقوله نبتليه اه شيخنا (قوله أما  
ساكرا وأما كفورا) لما كان الشكر قلة من يتصف به قال ساكرا ولما كان الكفر كثيراً من  
يتصف به ويكثر وقوعه من الانسان بخلاف الشكر قال كفورا بصيغة المبالغة اه من النهر  
أوهو مراعاة لرؤس الآتى اه (قوله حالان من المفعول) وهواله ساء في هدينا اه (قوله أنا  
أعدنا للكافرين الخ) وقوله ان البرار الخ) لف ونشر مشوش اه شهاب (قوله سلاسل) يمنع  
الصرف كساجد وبالصرف لمناسبة وأغلا لا فهم اقراء تان سبعينان وقوله يصحبون بها أي  
بعد عدها في القل اه شيخنا (قوله وأغلا لا في أعناقهم) أي في جمع أيديهم إلى أعناقهم ولما  
أوجز في جزاء الكافرين أتبعه جزاء الشاكرين وأظنبتنا كيداً للتغيب فقال ان البرار الخ  
اه خطيب (قوله جمع بر) ومعناه المتوسع في الطاعة فهو كرب وأرباب وقوله أوبار بوزن  
شاهد وأشهد وقوله وهم المطيعون أي المؤمنون الصادقون في إيمانهم المطيعون لهم

اه شيخنا وفي الخطيب وهم الصادقون في ايمانهم المطيعون لربهم الذين هم همهم عن  
المحقرات فظهرت في قلوبهم بنابيح الحكمة وروى عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اغما سماهم الله تعالى الابرار لانهم بروا الاياء والابناء كما أن لو الذمك عليك حقا كذلك لو لولدك  
عليك حقا وقال الحسن البر الذي لا يؤذي الذر وقال قتادة الابرار الذين يؤدون حقا لله  
ويوفون بالذرو في الحديث الابرار الذين لا يؤذون أحدا اه (قوله وهي فيه) فان لم تكن فيه  
فهو انا وقوله والمراد من خمر لعل الحامل على ذلك قوله كان مزاجها كافورا اذا الكافور لا يعزج  
بالكأس وانما مزج بما فيه من الخمر اه زاده فان قلت الكافور غير لذيق وشربه مضر فواجه  
مزج شرابهم به قلنا قال اهل المعاني اراد الكافور في بياضه وطيب ريحه وبرودته لان الكافور  
لا يشرب وتال ابن عباس هو اسم عين في الجنة والمعنى أن ذلك الشراب عازجه شراب ماء هذه  
العين التي تسمى كافورا ولا يكون في ذلك ضرر لان اهل الجنة لا يمسهم ضرر فيما كانوا يشربون  
وقيل هو كافور ولد بنطيب الطعم ليس فيه مضره وليس ككافور الدنيا ولا يكن الله سمي ما عنده  
بما عندكم من المألوفات لكم ترغيبا لكم في تحصيل اسباب نيل تلك العطايات اه خازن (قوله  
بدل من كافورا) أي على حذف مضاف أي ماء عين لان العين التي هي منبع الماء لا تبدل من  
نفس الماء لا يتقدر مضاف اه زاده وفي السمين قوله عينا في نصبها أوجه أحدها أنها بدل من  
كافورا لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرودته الثاني أنها بدل من محل من كأس  
قاله مكى ولم يقدر حذف مضاف وقدر الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كأنه قيل  
يشربون خمر آخر عين وأما أبو البقاء فعمل المضاف مقدر اعلى وجهه البدل من كافورا فقال  
والثاني بدل من كافورا أي ماء عين أو خمر عين وهو معنى حسن الثالث أنها مفعول يشربون أي  
يشربون عينا من كأس الرابع أن يقتضب على الاختصاص الخامس أنه منصوب بيشربون  
مقدر يفسره ما بعده قاله أبو البقاء وفيه نظر لان الظاهر أنه صفة لم ينافل يصح ان يفسر السادس  
أنه منصوب باضمار يعطون السابع على الحال من الضمير في مزاجها قاله مكى والمنزاج  
ما يعزج به أي يختلط يقال مزجه مزجه مزجا أي خلطه يختلطه خلطا والمزاج كالقوام اسم لما يقام  
به الشيء والكافور طيب معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الاسترانه يغطي الاشياء  
برائحتها والكافور أيضا كالم الشجر التي تغطي ثمرتها ومفعول يشربون اما محذوف أي يشربون  
ماء أو خمر من كأس واما مذكور وهو عينا كما تقدم واما من كأس ومن مزج فيه وقال  
الزمخشري فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء أولا وبحرف اللصاق آخر قلت لان  
الكأس مبدأ شربه وأول غايته واما العين فيها مزجون شرابهم فكأن المعنى يشرب عباد الله  
بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعدل اه (قوله يشرب بها عباد الله) في الباء أوجه أحدها أنها  
مزج أي يشربها ويبدل له قراءة ابن أبي عمير يشربها معلى الى الضمير بنفسه الثاني أنها معنى  
من الثالث أنها حاله أي مزوجة بها الرابع أنها متعلقة بيشرب والضمير يعود على الكأس أي  
يشربون العين بذلك الكأس والباء للالصاق كما تقدم في قول الزمخشري الخامس أنه على تضمين  
يشربون معنى يلتذون بها اشار بين السادس أنه على تضمينه معنى يرتوي أي يرتوي بها عباد الله  
ويحتمل ان تكون معنى من والجملة من قوله يشرب بها في محل نصب صفة ايمانان جعلنا الضمير  
فيها عا ئدا على عينا ولم نجعله مفسرا للناصب كما قاله أبو البقاء وعرفنا عباد الله كافورا بالاقاف بدل  
الكاف وهذا من التعاقب بين الحرفين اه سمين (قوله منها) اشار به الى أن الباء بمعنى من ومن

وهي فيه والمراد من خمر  
تسمية للحال باسم المحل ومن  
للتبويض (كان مزاجها)  
ماء مزج به (كافورا عينا)  
بدل من كافورا في رائحتها  
(بشرابها) منها (عباد  
الله)

أعرض عن نفقته وصدقته  
على فقراء أصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم (وأعطى  
قليلاً) يسيراى الله (وأكدى)  
قطع نفقته وصدقته في سبيل  
الله (اعتده علم الغيب)  
اللوح المحفوظ (فهو يرى)  
صنعه فيه أنه كما صنع نزلت  
هذه الآية في عثمان بن  
عفان وكان كسيرا النفقة  
والصدقة على أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم فلحقه  
عبد الله بن سعد بن أبي  
سرح فقال له أراك تنفق  
على هؤلاء ما لا كثير فأخاف  
ان تبقى بلا شيء فقال له  
عثمان لى خطايا وذنوب  
كثيرة اريد تكفيرها ورضا  
الرب فقال له عبد الله أعطى  
زمام ناقته وأحل عنتك  
ما يكون عليك من الذنوب  
والخطايا في الدنيا والآخرة  
فأعطاه زمام ناقته واقتصر  
عن نفقته وصدقته فنزلت  
قوله لدولك عليك حقا كذا  
في نسخة المولى حقا بالنصب  
والعهد عليه اذا ظاهر الرفع

أولهاؤه (يفجرونها تفجيرا)  
بقودونها حيث شأوا من  
منازلهم (يوفون بالندر)  
في طاعة الله (ويخافون يوما  
كان شره مستظيرا) منتشرا  
(ويطعمون الطعام على  
حبه) أي الطعام وشهوتهم  
له

فيه هذه الآية (أم لم ينبا)  
يفجروها تفجيرا (كما في صحف  
موسى وإبراهيم) يقول عما  
كان في التوراة وصحف  
إبراهيم (الذي وفي) يعني  
إبراهيم الذي بلغ رسالات  
ربه وعمل بما أمره ويقال  
وفي رؤياه (الاترز وأزره وزر  
أخرى) يقول لا تحمل حاملة  
حمل أخرى ما عليها من الذنب  
ويقال لا تعذب نفس بذنب  
نفس أخرى (وان ليس  
للإنسان) يوم القيامة (الا  
ما سبي) (الاماعل من الخير  
والشر في الدنيا) (وان سعيه)  
عمله (سوف يرى) في ديوانه  
وميزانه (ثم يجزاه الجزاء  
الأوفى) (الأوفى بالحسن  
حسنا وبالسيئ سيئا) (وان  
الربك المنتهي) (مرجع  
الخلائق بعد الموت  
ومصيرهم في الآخرة) (وانه  
هو اضلك) (اهل الجنة عما  
يسرهم من الكرامة) (وابكي)  
اهل النار بما يجزئهم من  
الهن وان (وانه هو امانت) (في  
الدنيا) (واسبي) (لله عت ويقال  
امان الآباء واحبا الانباء

هذه ابتداء لانه الشرب مبتدأ منها أي مبتدأ من الذين بدون كأس اه زكريا (قوله اولياؤه)  
وقيل المراد بعباد الله المؤمنون فكل عباد الله يشربون منها والكفار لا يشربون منها بالانفاق  
فدل على ان لفظ عباد الله مختص بأهل الايمان اه كرخي (قوله بقودونها) اي فهي سهملة  
لا تمتنع عليهم اه كرخي وعبارة القرطبي يفجرونها تفجيرا فيقال ان الرجل منهم عشي في بيوته  
ويصعد الى قصوره ويبيده قضيب يشرب به الى الماء فيجري معه حينئذ اذ في منازلهم على مستوى  
الارض في غير اخدود وبقعه حينئذ يصعد الى اعلى قصوره وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد  
الله يفجرونها تفجيرا بقودونها حيث شأوا وتبهم فحينئذ ما مالوا ما لمات معهم اه (قوله يوفون  
بالندر) جملة مستأنفة استئنافية يمانية كأنه قيل لم استحقوا هذا النعم وقد قدره الفراء على اضمار  
كان أي كانوا يوفون بالندر في الدنيا اه كرخي وفي الخازن لما وصف الله تعالى ثواب الارار في  
الآخرة وصف أعمالهم في الدنيا حتى استوجبوا هذا الثواب فقال يوفون بالندرا الخ اه (قوله  
في طاعة الله) أي من الصلاة وال الحج وغيرهما وفيه مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء  
الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لو حبه الله تعالى كان بما أوجبه الله عليه أوفى  
اه كرخي وفي الخطيب والوفاء بالندر مبالغة في وصفهم بالتوفيق على أداء الواجبات لان من وفى  
بما أوجبه هو على نفسه لو حبه الله تعالى كان بما أوجبه الله تعالى عليه أوفى وقال الكلبي يوفون  
بالندرا أي يتمون العهد لقوله تعالى وأوفوا بعهدي الله وقوله أوفوا بالعقود أمر بالوفاء بما لا ينهم  
عقدوه وما على أنفسهم باعتقادهم الايمان قال القرطبي والندر حقيقة مأو حبه المكاف على  
نفسه من شيء يفعل وان شئت قلت في حده هو واجب المكاف على نفسه من الطاعات ما لو لم  
يوجبه لم يلزمه وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه  
فلا يعصه اه (قوله ويخافون يوما الخ) فيه إشارة لحسن عقيدتهم واجتنابهم المعاصي اه كرخي  
(قوله كان شره) أي شدائد مستظيرة أي فاحشاه تتشراغاه الانتشار من استطار الحريق  
والفجر وهو أبلغ من طارقال قتادة كان شره فاشيا في السموات فانشقت وتماترت الكواكب  
وكورت الشمس والقمر ووزعت الملائكة ونسفت الجبال وغارت المياه وتكسر كل شيء على  
الارض من جبل وبناء اه خطيب وفي السهين قوله كان شره مستظيرة أي موضع نصب صفة  
ليوما والمستظيرة المنتشرة يقال استطار يستظيرة فظهوره مستظيرة وهو استتقل من الظيران  
وقال الفراء المستظيرة المستظيل قلت كأنه يريد أنه مثله في المعنى لانه أبذل من اللام راء الفجر  
فجيران مستظيل كذنب السرحان وهو الكاذب ومستظير وهو الصادق لا تتشراه في الافق اه  
(قوله ويطعمون الطعام الخ) هذا الوصف من باب التكميل فقد وصفهم أولا بالجود والبذل وكلمه  
بأن ذلك عن اخلاص لاربابه فيه اه كرخي قال عطاء نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب  
وذلك انه أجز نفسه ليلة اسقى نخلا شئ من شعير حتى أصبح وقبض الشعير وطعموا ثلثه فحبه لخوا  
منه شيئا لياً كآوه يقال له الحريرة فلما تم نضحها اتي مسكين فأخرجوا اليه الطعام ثم صنع الثالث  
الثاني فلما تم نضحها اتي بتم فاطمعهوه ثم الثالث فلما تم نضحها اتي أسير من المشركين فسأل  
فاطمعهوه وطورا يومهم ذلك فأنزل الله فيهم هذه الآيات اه شيخنا (قوله على حبه) مصدر  
مضاف للمفعول اه كرخي (قوله وشهوتهم له) أي الطعام تنفسير اقوله على حبه وعلى بمعنى  
مع على هذا ويصح رجوع الضمة برب الله أي على حب الله أي لوجهه وابتغاء مرضاته والاؤل  
امدح لان فيه الاشارة على النفس والطعام محبوب للفقراء والاعنياء واما على الثاني فقد فعله

(مسكيننا) فقيرا (ويتيمنا)  
 لآب له (وأسيرا) يعني  
 المحبوس بحق (انما نطمعكم  
 لوجه الله) اطلب ثوابه  
 (لا تريد منكم جزاء ولا شكورا)  
 شكر اغنيه علة الاطعام وهل  
 تكلموا بذلك أو علمه الله  
 منهم فإني علمهم به قولان  
 (انا نخاف من ربنا يوما  
 عبوسا) تكلمح الوجوه فيه  
 أي كبريه المنظر اشده  
 (قطريرا) شديدا في ذلك  
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم  
 واقطاهم) اعطاهم  
 (وأنه خلقت الزوجين)  
 الصنفين (الذكر والانثى  
 من نطفة اذ انثى) تهراني في  
 رحم المرأة ويقال تخلق  
 (وان عليه النشأة الاخرى)  
 الخلق الاخر بالبعث (وانه  
 هو اغنى) نفسه عن خلقه  
 (واقى) افرق خلقه الى  
 نفسه ويقال انه هو اغنى  
 ارضى خلقه واقضى اقلع  
 ويقال انه اغنى بالمال واقضى  
 ارضى بما اعطى ويقال انه  
 اغنى بالذهب والفضة واقضى  
 اقلع بالابل والبقر والغنم  
 (واؤه هورب الشعري)  
 الكوكب الذي يتبع الجوزاء  
 كان يعبدته خزاعة (وانه  
 اهـ ملك عاد الاولى) قوم  
 هود (وعود) قوم صالح (فما  
 ابقى) فلم يترك منهم احدا  
 (وقوم نوح) واهـ ملك قوم  
 نوح (من قبل) من قبل

الاغنياء أكثر اه اوحيان (قوله مسكيننا ويتيمنا واسيرا) خص هؤلاء الثلاثة بالذكر لان  
 المسكين عاجز عن الاكتساب بنفسه لما تكفبه واليتيم مات من اكتساب له وبقي عاجزا عن  
 الكسب لصغره والاسير لا يملك نفسه نصر أو لاحد له اه خطيب (قوله يعني المحبوس بحق)  
 ومثله المحبوس باطلا بالاولى ولذلك لم يذكر هذا القيد غيره من المفسرين اه شيخنا (قوله  
 فيه علة الاطعام) أي ميان سبب الاطعام وفي نسخة فيه على الاطعام وهي ركبة اه شيخنا  
 (قوله وهل تكلموا بذلك) أي من عالمهم عن المجازاة بمثله أو بالاشكر وقوله قولان أرجمه ما  
 عند سعيد بن جبير ومجاهد الثاني يدل هذا على اثبات الكلام النفسي اه كرخي (قوله  
 أيضا وهل تكلموا بذلك) أي فيكون على اضممار القول أي يقولون باسان المقال أو باسان  
 الحال انما نطمعكم أيها المحتاجون الخ اه خطيب (قوله انا نخاف من ربنا) أي فلذلك نحسن  
 اليكم ولا نطلب المكافأة منكم وهذا تعليل لقوله انما نطمعكم الخ اه شهاب (قوله عبوسا)  
 وصف اليوم بالعبوس مجاز في الاسناد كما يقال نهاره صائم والمراد أهله والمعنى تعبس فيه الوجوه  
 من طول وجهه وشده اه خازن وقوله تكلمح بابه خضع (قوله شديدا في ذلك) أي العبوس اه  
 (قوله فوقاهم الله) الفاء سببية أي فيسبب خوفهم وقاهم الله أي دفع عنهم شر ذلك اليوم أي  
 بأسه وشده وعذابه واقطاهم أي آتاهم وأعطاهم حين رأوه نصره أي حسنا ومرورا جهورا  
 قال الحسن ومجاهد نصرته في وجوههم وسرور في قلوبهم وفي النصرة ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 المياض والنقاء قاله الضحاك الثاني الحسن والبهاء قاله ابن جبير الثالث أنها أثر النعمة قاله  
 ابن زيد اه قرطبي وعيارته في التذكرة باب ما ينجي المؤمن من أهوال يوم القيامة وكره به  
 روى عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في  
 مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمي جاءه ملك الموت ليقبض  
 روحه فجاءه به بوالديه فرده عنه ورأيت رجلا من أمي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه  
 فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلواته فاستنقذته من  
 أيديهم ورأيت رجلا من أمي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فسقاه وارواه  
 ورأيت رجلا من أمي والنيبون يعود حلقا حلقا كما نادى الحقة تطرد غشاءه اختسأه من الجفافية  
 فأخذ بيده واقدمه الى جنبي ورأيت رجلا من أمي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة  
 وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيم افعاء حجه وعبرته فاستخرجاه  
 من الظلمة وادخلاه في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلوة  
 الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه فإنه كان واصل لا للرحم فكلموه وصاحخوه ورأيت رجلا من  
 أمي يتقي وهج النار وشربها بيده وعن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستر اعلى وجهه وظلا على  
 رأسه ورأيت رجلا من أمي قد اخذته الزانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن  
 المنكر فاستنقذه من أيديهم وادخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جاثيا على ركبته  
 بينه وبين الله سبحانه فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من أمي  
 قد أهوت بحقيقته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ بحقيقته فجعلها في عنقه ورأيت  
 رجلا من أمي قد خف ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمي قائما على  
 سفير جهنم فجاءه وجهه من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمي هوى في النار

(نضرة) حسنا واطاعة في  
 وجرههم (وسرورا وجرههم  
 بصبر را) بصبرهم عن  
 المعصية (حسنة) ادخلوها  
 (وحيرا) البسوه (متكئين)  
 حال من مرفوع ادخلوها  
 المقدر (فيها على الاراتك)  
 السرر في الجمال (لا يرون)  
 لا يجدون حال ثانية (فيها)  
 شهسا ولا زمهيرا) اي لا حرا  
 ولا بردا و قبل الزمهرير القمر  
 فهي مضبوطة من غير شهس  
 ولا قر (ودانية) قريبة  
 قوم صالح (انهم) يعني قوم  
 نوح (كانوا هم اظلم) اشد  
 في كفرهم (واطنى) اشد  
 في طغيانهم ومعصيتهم  
 (والمؤتفة كآهوى) واهلك  
 قريات لوط سدوم وصادوم  
 وعمورا وصواعم المؤتفة كانت  
 المنخفضات واثمة كها  
 خسة فها أهوى موت من  
 السماء الى الارض (فغشاها  
 ما غشى) يعني الحجارة (فيأبى  
 الآءربك) فيأبى نعماء ربك  
 أيها الانسان غير محمد صلى  
 الله عليه وسلم (تبارى)  
 تيجا احد انها ليست من الله  
 (هذا نذير) يعني محمد اعليه  
 السلام رسول محوف (من  
 النذير الاولى) كالرسل  
 الاولى الذين ارسلناهم الى  
 قومهم ويقال هذا نذير من  
 النذر رسول من الرسل  
 الاولى الذين هم مكتوبون  
 في اللوح المحفوظ ان ارسلهم

فجاءته دموعه التي كان بكاهما من خشية الله في الدنيا فاس - تخبر حته من النار ورايت رجلا من  
 أمتى قائما على الصراط برعد كما ترعد السمعة في ربيع عاصف فجاءه حسن الظن بالله تعالى  
 فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من أمتى على الصراط يزحف احبانا ويحبوا احبانا ويتعلق  
 احبانا فجاءته صلابة على فأخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورايت رجلا من أمتى  
 انتهى الى ابواب الجنة فأغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله فقحت له الابواب  
 كلها وأدخلته الجنة قلت هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمال الاخاصة تنجي من أهوال خاصة  
 والله أعلم وروى الطبراني عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من لقم أخاه لقمه حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وفي التنزيل تحقيقا لهذا  
 الباب وجامعاه قوله تعالى يوفون بالنذر الى قوله فوقاهم الله ثم ذلك اليوم مع قوله انا  
 لا نضيع أجر من أحسن عملا مع قوله في غير موضع بعد ما ذكر الاعمال الصالحة فلا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون اه بحروفه (قوله نضرة) اي بدل العيوس وسرورا اي فرحا في قلوبهم  
 بدل الخوف اه شيخنا (قوله بصبرهم عن المعصية) أشار به الى أن ما مصدرية وحسنة مفعول  
 ثان أي جزاهم جنة بصبرهم اه كرخي (قوله حنة) أي بسنا تانيا كقولنا منه فهو إشارة الى  
 أنه ليس المراد بالجنة ما يقابل النار وهي دار الكرامة حتى يقال أي حاجة الى ذكر الحرير بعد  
 ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه في جملة ما أعد فيها للمؤمنين بل المراد بهاستان الماء كولات اه  
 يضارى وزاده (قوله حال من مرفوع ادخلوها) عبارة العبر متكئين حال من مفعول  
 جزاهم وقرأ على رضى الله عنه وجازاهم وجوزوا بالبقاء أن يكون متكئين صفة لجنة وهذا  
 لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين هم فيهم الجريان الصفة على غير  
 من هي له وقد منع مكى ان يكون متكئين صفة لجنة لما ذكرته من عدم بروز الضمير ومن  
 ذهب الى كون متكئين صفة لجنة الزمخشري فانه قال ويجوز أن يكون متكئين ولا يرون  
 ودانية كلها صفات لجنة وهو مردود بما ذكرته ولا يجوز أن يكون متكئين حالا من فاعل  
 صبروا لان الصبر كان في الدنيا واتكأؤهم انما هو في الآخرة قال معناه مكى ولقائل أن يقول  
 ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حالا مقدره لان ما لهم بسبب صبرهم الى هذه الحال وله نظائر  
 اه (قوله فيها) أي الجنة (قوله في الجمال) واحده محملة بفتحين وهي بيت يزين بالثياب  
 والاسرة والستور اه مختار (قوله حال ثانية) أي من المقدر المذكور أو من المفعول وهي  
 حال مقدره اه شيخنا وفي السهين قوله لا يرون الخ فيها أوجه احدها انها مال ثانية من مفعول  
 جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع المستكن في متكئين فتكون حالا متداخلة  
 الثالث أن تكون صفة لجنة كتكئين عند من يرى ذلك وقد تقدم أنه قول الزمخشري اه  
 (قوله شهسا ولا زمهيرا) فيه ذكر الملزوم وازادة اللزوم كما أشار له الشارح لان المقصود  
 توصيف الجنة باعتبار عدال هواها اه زاده (قوله وقيل الزمهرير القمر) أي لاجل المقابلة  
 وقوله من غير شهس ولا قرأى بل نور العرش وهو أقوى من نور الشمس والقمر اه شيخنا وفي  
 المختار الزمهرير شدة البرد قلت وقال ثعلب الزمهرير ايضا القمر في لغة طي وبه فسر قوله تعالى  
 لا يرون فيها شهسا ولا زمهيرا أي فيها من الضياء والنور ما لا يحتاجون منه الى شهس ولا قر  
 اه (قوله ودانية عليهم ظلالها) فان قيل كيف يوصف ظلالها أي ظل ما فيها من الاشجار مع أن  
 الظل انما يوجد حيث توجد الشمس ولا شهس في الجنة حتى يظل أهلها ما فيها من الاشجار

عطف على محل لا يرون أي

غير رائيين (عليهم) منهم  
(ظلالها) شجرها (وذلت  
قطوفها تذايلا) أدنيت  
شجارها فبناها القائم  
والقاعد والمضطجع  
(وبطاف عليهم) فيها (بأنيبة  
من فضة واكواب) أقذاح  
بلاعري (كانت قوارير  
قوارير من فضة) أي أنها  
من فضة يرى باطنها من  
ظاهرها كالزجاج (قدروها)  
أي الطائفون (تقدرا)

الى قومهم (أزفت الأزفة)  
دنا قيام الساعة (ليس لها)  
أقيامها (من دون الله) غير  
الله (كاشفة) مبين بين  
قيامها ووقتها (أقن هذا  
الحديث) يقول أمن هذا  
القرآن الذي يقرأ عليكم  
محمد صلى الله عليه وسلم  
بأهل مكة (تعبون)  
تسهرون ويقال تكذبون  
(وتضحكون) تهزؤون ويقال  
تسهرون (ولا تبكون) مما  
فيه من الزجر والوعيد  
والتحذير (وأنت سامدون)  
لا هو عنده لا تؤمنون به  
(فابعبدوا الله) فاحضروا  
الله بالتوحيد والتوبة  
(واعبدوا) وحدوا الله  
فقد اقتربت الساعة

فالجواب أن المراد أن أشجار الجنة تكون بحيث لو كانت هناك شمس لكان ظل تلك الأشجار  
قريبا منهم اه كرخي (قوله عطف على محل لا يرون عبارة السمين ودانية العامة على نصبها  
وفيهما الوجه أحدها أنها عطف على محل لا يرون الثاني أنها مطروفة عن متكئين فيكون فيها  
ما فيها ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين يجتمعان لهم كما أنه قبل وجزاهم جنة جامعين فيها  
بين السلامة من الحر والقر وذنوا الظلال عليهم الثالث أنها صفة لمحذوف أي وجنة دانية  
قاله أبو البقاء الرابع أنها صفة للجنة الملقوظ بها قاله الزجاج اه (قوله منهم) أشار  
الى أن على بمعنى من تقول قربت من كذا وأعماله بقل منهم لان الظلال عالية عليهم اه  
كرخي (قوله ظلالها) أي الجنة وهو على حذف مضاف أي ظلال شجرها كما قدره الخازن  
وتخص الشارح من هذا محل الظلال على الأشجار نفسها اه (قوله وذلت) معطوف على  
دانية فهو منصوب على الحال أي مذلة وجعلت فعالية للإشارة الى ان التظليل أمر دائم لا يزول  
لانها الشمس فيمختلف التذليل فانه أمر متجدد اه شهاب وقوله قطوفها جمع قطع بالكسر  
وهو العنقود وهو امم للثمار المقطوفة أي الجنة اه خطيب (قوله أدنيت شجارها) عبارة  
الخطيب أي سهل تناولها تسهلا عظيما لكل أحد على أي حاله كانت من انكباء وغيره فان  
كانوا قوموا أو مضطجعين نذات إليهم وان كانوا قايما ما كانت على الأرض ارتفعت إليهم اه  
(قوله وبطاف عليهم) لما وصف تعالى طعامهم ولبابهم ومساكنهم وصف شربهم بقوله  
وبطاف عليهم أي يدور على هؤلاء الأبرار إذا أرادوا الشرب الخدم بأنيبة الخ اه خطيب وقال  
هنا بطاف بالبناء للمفعول وقال فيما بعد ويطوف بالبناء للفاعل لان المقصود في الأول ما يطاق  
به لا الطائفة ونقر بنسبة قوله بأنيبة من فضة والمقصود في الثاني الطائفون فذكر في  
كل منهما ما يناسبه كما أشار إليه في التقرير اه كرخي (قوله بأنيبة) هذا هو القائم مقام الفاعل  
لانه هو المفعول به في المعنى ويجوز أن يكون عليهم والأنيبة جمع أناة والأصل أناة به من زين  
الأولى مزيد للجمع والثانية فاء الكلمة فقامت الثانية الفاعل وجرها وهذا نظير كساء  
وأكسية وعطاء وأعطية ونظيره في الصحيح اللام حمار وأحمر اه سمين (قوله من فضة) بيان  
للأنيبة وقوله واكواب من عطف الخاص على العام وقوله أقذاح بلاعري أي فيسهل الشرب  
منه من كل موضع فلا يحتاج عند تناول الى ادارة قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في  
الجنة الا الاسماء الذي في الجنة أشرف وأعلى ولم تنف الأنيبة آنية الذهب بل المعنى يسقون  
في الاواني الفضة وقد يسقون في الاواني الذهب كما قال مربي بل تقيم الخراي والبرد فنيه  
بذكر أحدهما على الآخر اه خطيب (قوله كانت قوارير) معناها تكونت لأنها كانت قبل  
قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون فتكون الله سبحانه تفعيما لتلك الخلة العجبة الشأن  
الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين وكذا كان مزاجها كافورا اه كرخي وقوارير جمع  
قارورة وهي ما أقر فيه الشراب ونحوه من كل اناء رقيق صاف وقيل هو خاص بالزجاج ولما كان  
رأس آنية وكان التعبير بالقوارير يرر عما فهم أنها من الزجاج وكنان في الزجاج من النقص  
سرعة الانكسار لافراط الصلابة قال تعالى معبد اللفظ أول الآية الثانية للتصانف بالصالح  
من أوصاف الزجاج وبما فالنوعها قوارير من فضة أي فجمعت صفتي الجوهرين المتباينين  
صفاء الزجاج وشرفه وبريقه وبياض الفضة وشرفها ولبنها اه خطيب واختلاف القراء في  
هذين الحرفين بالنسبة الى التنوين وعدمه وفي الوقف بالالف وعدمه كما تقدم في سلاسل

\*(ومن السورة التي يذكر  
فيها القمروهي كاهامكية  
آياتها خمس وخمسون وكلماتها  
ثلاثمائة واثنان وأربعون

على قدرى الشارين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذي التراب (ويسقون فيها كاسا) أي خمرا (كان مزاجها) ما مزج به (زنجبيل عينا) بدل من زنجبيل (فيها تسمى سلسبيل) يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساع في الحلق

وحر وفيها ألف وأربع مائة وثلاثة أحرف) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

و بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقتربت الساعة) يقول دنا قيام الساعة بخروج محمد صلى الله عليه وسلم ونزول الدخان (وانشق القمر) نصفين وهو من علامات القيامة (وان يروا آية) مثل انشقاق القمر (يعرضوا) يكذبوا بالآية (ويعولوا) الآية (سحر مستقر) قوى شديد مصنوع سيذهب (وكذبوا) بالآية وقيام الساعة (واتبعوا أهواءهم) يتكذب الآية وقيام الساعة وعبادة الأوثان (وكل امر مستقر) ولكل قول من الله أومر رسول في الوعد والوعيد والبشرى بالجنة والنار أو بالرحمة أو بالعذاب فعل وحقيقة منه ما يكون في الدنيا فيسقطه رفته ما يكون

واعلم أن القراء فيهم ما على خمس مراتب أحدها تنوينها معا والوقف عليهم ما بالالف لنافع والكسائي وأبي بكر الثانية مقابلة هذه وهي عدم تنوينها وعدم الوقف عليهم ما بالالف لجزء وحده الثالثة عدم تنوينها والوقف عليهم ما بالالف لثلاث وحده الرابعة تنوين الأول دون الثاني والوقف على الأول بالالف وعلى الثاني بدونها إلا بن كثير وحده الخامسة عدم تنوينها معا والوقف على الأول بالالف وعلى الثاني بدونها إلا بن عمرو وابن ذكوان وحقق فأدمن نونها فلما فرغ في تنوين سلاسل لانه ما صيغتا متعنى الجمع ذلك على مفاعل وذاعلى مفاعل على والوقف بالالف التي هي بدل من التنوين وفيه موافقة المصاحف المذكورة فانها مرسومان فيها بالالف على ما نقل أبو عبيد وأما عدم تنوينها وعدم الوقف بالالف فظاهر جدا وأما من فون الأول دون الثاني فانه ناسب بين الأول وبين رؤس الآي ولم يناسب بين الثاني وبين الأول والوجه في وقفه على الأول بالالف وعلى الثاني بغير ألف ظاهر وقد روى أبو عبيد أنه كذلك في مصاحف أهل البصرة وأما من لم يتنونها ووقف على الأول بالالف وعلى الثاني بدونها فلا ناسب بينه وبين رؤس الآي في الوقف بالالف ووقف على الثاني لأنه ليس برأس آية وأما من لم يتنونها ووقف عليهم ما بالالف فلا ناسب بين الأول وبين رؤس الآي وناسب بين الثاني وبين الأول وحصل مما تقدم في سلاسل وفي هذين الحرفين أن القراء منهم من وافق مصحفهم ومنهم من خالفه لا تتبع الاثر وتقدم الكلام على قوارير في سورة النمل وقال الزمخشري وهذا التنوين بدل من حرف الاطلاق لانه فاصلة وفي الثاني لا يتبعه الأول يعني أنهم يأتون بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق الذي لا يتنم وفي انتصاب قوارير وجهان أحدهما وهو الظاهر أنه خبر كان والثاني أنها حال وكان تامة أي كؤنت فكانت قال أبو البقاء وحسن التكرير لما اتصل به من بيان أصلها ما ولولا التكرير لم يحسن أن يكون الأول رأس آية لشدة اتصال الصفة بالموصوف وقصر الأعمش قوارير بالرفع على اضمار مبتدأ أي هي قوارير ومن فضة صفة لقواريرها ههنا (قوله على قدرى الشارين) أي شهورهم اذ لا عطش في الجنة والري بكسر الراء وفحها اه شـ يخنقا وفي المختار وروى من الماء بالكسر روى بوزن رضا وريا أيضا بكسر الراء وفحها وارتوى وتروى كله يعني اه (قوله وذلك أذا شراب) أي لكونه على مقدار الحاجة لا يفضل عنه ولا يجزوع عن ابن عباس قدرودها على مل الكف حتى لا تؤذيهم مثل أفرط صغرا ه خطيب (قوله ويسقون) أي يسقيهم من أرزودهم من خدمهم الذين لا يحصون كثرة فيها أي في الجنة أو الأكواب اه خطيب (قوله تسمى) أي تلك العين لسهولة اساعن اولذة طعمها وهو وصفها اه خطيب (قوله سلسبيل) السلسبيل ما سهل السيل في الحلق وقال الزجاج هو في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقال الزمخشري يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وقال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن وقال مكى هو اسم أعجمي نكرة فلذلك صرف ووزن سلسبيل مثل درديس وقبل فعا فليس لان الفاء مكررة وقراطلمة سلسبيل دون تنوين ومنعت من الصرف للعلمية والتأنيث لانها اسم لعين بعينها وعلى هذا فكيف صرفت في قراءة العامة ويجاب بأنها سميت بذلك لاعلى جهة العلمية بل على جهة الاطلاق المجرد أو يكون من باب تنوين سلاسل وقوارير وقد تقدم اه ههنا (قوله يعني أن ماءها كالزنجبيل الخ) أي وليس كزنجبيل الدنيا بلذ الخاق فتصعب اساعن والسلسبيل ما كان فيه غاية

(و يطوف عليهم ولدان  
مخالدون) بصفة الولدان  
لايشيرون (اذا رأيتهم حسبتهم)  
لحسنهم وانتشارهم في الخدمة  
(لؤلؤا منثورا) من سلطه  
أو من صدقه وهو أحسن  
منه في غير ذلك (واذا رأيت  
شم) أي وحدت الرؤية منك  
في الجنة (رأيت) جواب اذا  
(نعيمًا) لا يوصف (وملكا  
كبيرًا) واسمه الاغاية له  
(عالمهم) فوقهم فنصبه  
على الظرفية وهو خير المتدا  
بعده وفي قراءة يسكون الياء  
مبتدأ وما بعده خبره والضمير  
المتصل به ليطوف عليهم

يولدوا ولم يخلقوا عن ولادة انتهت (قوله منشورا) أي متفرقا وفي المصباح بثرة تدثر من يابى  
قتل وضرب رميت به متفرقا فانتثر اه (قوله وهو أحسن منه في غير ذلك) جواب عما يقال  
مال الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور دون المنظوم وايضا جواب انه تعالى اراد تشبيههم في  
حسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم يثقب وهو أشد صفاء واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا  
ثقب نقص صفائه وما دام لم يثقب لا يكون الامنثورا اه كرخي وفي الحازن واللؤلؤ اذا انتثر على  
البساط كان اصفي منه منظوما اه (قوله واذا رأيت) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اولئك من  
يدخل الجنة اه حازن وشم ظرف مكان محتمص بالبعده وفي انتصابه هنا ووجهان اظهرهما انه  
منصوب على الظرف ومفعول الرؤية غير مذكور لان التصيد واذا صدرت منك رؤية في ذلك  
المكان رأيت كيت وكيت فرايت الثاني جواب اذا وقال الفراء ثم مفعول به رأيت وقال الفراء  
ايضا واذا رأيت تقديره ما ثم تخذفت ما وقامت ثم مقام ما اه سمين (قوله رأيت نعيما) النعيم سائر  
ما يتنعم به اه قرطبي (قوله لا غاية له) اي لازوال له وذلك ان النعمة اذا كانت في معرض  
الزوال لا يتلذذ بها صاحبها ولا يستبشر بها الاستبشار التام وانما يفسر الكبير بالواسع والمراد به  
امتداده في الطول والعرض لاطلاقة فاعتبر من جهة اللفظ والمعنى وفي الحديث ادنى اهل  
الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال سفينان الثوري بعلمنا  
ان الملك الكبير تسامى الملائكة عليهم وقيل كون التيجان على رؤسهم كما تكون على رؤس  
المولك واعظمهم منزلة من ينظر الى وجهه به كل يوم اه خطيب (قوله عليهم) بفتح الياء وضم  
الياء التحرك ما قبلها وقوله وفي قراءة أي سبعة يسكون الماء أي وكسر الياء يسكون ما قبلها اه  
شيخنا وفي السهين قران فاع وحجزة يسكون الياء وكسر الياء والياقون بفتح الياء وضم الياء ما  
سكنت الياء كسرت الياء وما تحركت ضمت على ما تقر في هاء الكتابة أول هذا الموضوع فاما  
قراءة نافع وحجزة ففيها وجه اظهره ان يكون خبرا مقدمه ما وثيب مبتدأ مؤخر والثاني ان عانهم

السلامة من الشراب زبدت فيه الباء زيادة في المبالغة في هذا المعنى وقال مقاتل وابن حبان  
سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من حنة عدن  
الى اهل الجنان قال البغوي وشراب الجنة في برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك من غير  
لذع وقال مقاتل بشرها المقرون صرفا وتزج لسائر اهل الجنة اه خطيب قال ابن عباس كل  
ما ذكر الله في القرآن مما في الجنة ومما ليس له في الدنيا يشبهه الا في الاسم وذلك لان زنجبيل  
الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا الا في الاسم اه حازن وكذلك سائر ما في الجنان من الاشجار والقصور  
والمأكول والمشروب والملبوس والثمار لا يشبه ما في الدنيا الا في مجرد الاسم لكن الله سبحانه  
وتعالى يرغب الناس ويظلمهم بأن يذكر لهم أحسن شيء وألذ وأطيب مما يعرفونه في الدنيا  
لاجل أن يرغبوا ويسعوا في ابوابهم الى هذا النعيم المقيم اه (قوله ويطوف عليهم) أي بالشراب  
وقوله ولدان بكسر الواو اتفاق السبعة كما تقدم في سورة الواقعة أي غلمان هم في سن من هودون  
البلوغ قال بعض المفسرين هم غلمان ينشئهم الله تعالى لخدمة المؤمنين وقال بعضهم أطفال  
المؤمنين لانهم ما تواعى الفطرة وقال ابن بريحان وأرى والله أعلم أنهم من علم الله تعالى ايمانه من  
أولاد الكفار ويكونون خدما لاهل الجنة كما كانوا في الدنيا لاسيما وخدموا وأما أولاد المؤمنين  
فيلحقون بابائهم تأسأ ومرورا بهم اه خطيب وعبارة الحازن في سورة الواقعة والصحيح  
الذي لا معدل عنه ان شاء الله تعالى أنهم ولدان خلقوا في الجنة لخدمة اهل الجنة كالخوارج ولم  
يولدوا ولم يخلقوا عن ولادة انتهت (قوله منشورا) أي متفرقا وفي المصباح بثرة تدثر من يابى  
قتل وضرب رميت به متفرقا فانتثر اه (قوله وهو أحسن منه في غير ذلك) جواب عما يقال  
مال الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور دون المنظوم وايضا جواب انه تعالى اراد تشبيههم في  
حسنهم وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم يثقب وهو أشد صفاء واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا  
ثقب نقص صفائه وما دام لم يثقب لا يكون الامنثورا اه كرخي وفي الحازن واللؤلؤ اذا انتثر على  
البساط كان اصفي منه منظوما اه (قوله واذا رأيت) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اولئك من  
يدخل الجنة اه حازن وشم ظرف مكان محتمص بالبعده وفي انتصابه هنا ووجهان اظهرهما انه  
منصوب على الظرف ومفعول الرؤية غير مذكور لان التصيد واذا صدرت منك رؤية في ذلك  
المكان رأيت كيت وكيت فرايت الثاني جواب اذا وقال الفراء ثم مفعول به رأيت وقال الفراء  
ايضا واذا رأيت تقديره ما ثم تخذفت ما وقامت ثم مقام ما اه سمين (قوله رأيت نعيما) النعيم سائر  
ما يتنعم به اه قرطبي (قوله لا غاية له) اي لازوال له وذلك ان النعمة اذا كانت في معرض  
الزوال لا يتلذذ بها صاحبها ولا يستبشر بها الاستبشار التام وانما يفسر الكبير بالواسع والمراد به  
امتداده في الطول والعرض لاطلاقة فاعتبر من جهة اللفظ والمعنى وفي الحديث ادنى اهل  
الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال سفينان الثوري بعلمنا  
ان الملك الكبير تسامى الملائكة عليهم وقيل كون التيجان على رؤسهم كما تكون على رؤس  
المولك واعظمهم منزلة من ينظر الى وجهه به كل يوم اه خطيب (قوله عليهم) بفتح الياء وضم  
الياء التحرك ما قبلها وقوله وفي قراءة أي سبعة يسكون الماء أي وكسر الياء يسكون ما قبلها اه  
شيخنا وفي السهين قران فاع وحجزة يسكون الياء وكسر الياء والياقون بفتح الياء وضم الياء ما  
سكنت الياء كسرت الياء وما تحركت ضمت على ما تقر في هاء الكتابة أول هذا الموضوع فاما  
قراءة نافع وحجزة ففيها وجه اظهره ان يكون خبرا مقدمه ما وثيب مبتدأ مؤخر والثاني ان عانهم

(ثياب سندس) حرير  
 (خضر) بالرفع (واستبرق)  
 بالجمر ما غلظ من الدير باج  
 فهو البطائن والسندس  
 الظاهر ثروفي قراءة عكس  
 ما ذكر فيه ما وفي أخرى  
 برفعه ما وفي أخرى بجرحه ما  
 (وحلوا الحاور من فضة) وفي  
 موضع آخر من ذهب للإيدان  
 بأنهم يحملون من النوعين معا  
 ومفرقا (وسقاهم ربهم  
 شرابا طهورا)

الاحداث) من القبور في  
 النسخة الاخرى (كانهم  
 جواد منشر) يقول بحول  
 بعضهم في بعض مثل الجراد  
 (مهطعين) عسر عين فاصدين  
 ناظرين (الى الداع) ماذا  
 يأمرهم (بقول الكافرون)  
 يوم القيامة (هذا يوم عسر)  
 شديد شديد ذلك اليوم عليهم  
 (كذبت قباهم) قبل قومك  
 يا محمد (قوم نوح) نوحا  
 (فكذبوا عبدا) نوحا  
 (وقالوا نحنون) يختمون  
 (وازدجر) زجره عن مقالته  
 وصاحوا به وقالوا انت  
 مستطير القواد ذهاب العقل  
 (فدع اربيه اني مغلوب)  
 مقهور (فانتصر) فأعني  
 بالعباد (ففحننا ابواب  
 السماء) طرق السماء  
 اربيه يوما (بماء مہمر)  
 مطر من صب من السماء  
 على الارض (وفجرنا) شققنا  
 (الارض صهونا) بالماء

ممتد او ثياب مرفوع على جهة الفاعلية وان لم يعتمد الوصف وهذا قول الاخفش والثالث  
 ان عالمهم منصوب وانما سكن تخفيفا قاله ابو البقاء واذا كان منصوبا فاسم اتي فيه اوجه  
 وهي وارده هنا الا ان تقدير الفحمة من المنقوض لا يجوز الا في ضرورة او شدوذ وهذه القراءة  
 متواترة فلا ينبغي ان يقال به فيها واما قراءة من نصب فقيم الوجه احدى اوجهها انه طرف خبرا مقديما  
 وثياب ممتد مؤخر كما انه قيل فوقهم ثياب قال ابو البقاء لان عالمهم بمعنى فوقهم وقال ابن عطية  
 ويجوز في النصب ان يكون على الطرف لانه بمعنى فوقهم قال الشيخ وعالي وعالية اسم فاعل  
 فيحتاج في كونها من الطرف الى ان يكون منقولاً من كلام العرب عالمك او عالمك ثوب قلت  
 قد وردت الفاظ من صيغ اسماء الفاعلين ظرفا ونحو خارج الدار ودخلها وباطنها واطاها غيرها  
 تقول جاست خارج الدار وكذلك الدواق في ذلك هذا والثاني انه حال من الضمير في عالمهم  
 الثالث انه حال من مفعول حسبهم الرابع انه حال من مضاف مقدر اى رايت اهل نعيم وملك  
 كبير عالمهم فعالمهم حال من اهل المقدر ذكر هذه الالوجه الثلاثة التي تفسر في عالمهم  
 بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف عليهم اومن حسبهم اى يطوف عليهم ولدان عالمها  
 المطوف عليهم ثياب اوحسبهم اولوا عالمهم ثياب ويجوز ان يراد اهل نعيم اه (قوله ثياب  
 سندس) الاضافة على معنى من والسندس مارق من الحرير اه شيخنا وقوله فهو البطائن جمع  
 بطائن وقوله الظاهر جمع ظاهرا اه (قوله عكس ما ذكر) اى يجرح خضر ورفع استبرق فجرح خضر  
 نعت لسندس لان المراد به الجنس اذ السندس يكون اخضر وغير اخضر كما ان الثياب تكون  
 سندسا وغيره واما رفع استبرق فبما عطف على ثياب على حذف مضاف اى وثياب استبرق واما  
 جرح استبرق فهو مطوف على سندس لان المعنى ثياب من سندس وثياب من استبرق اه  
 قال القراءات اربعة وكلاهما سبعة اه شيخنا (قوله وفي اخرى بجرحها) استشكل على هذه القراءة  
 وكذا على قراءة جرح الاول ورفع الثاني بوقوع خضر الذي هو جمع نعتا سندس الذي هو مفرد  
 والجواب ان السندس اسم جنس واحده سندسة ووصف اسم الجنس بالجمع شائع فصيح على حد  
 وينشئ السحاب الثقال اه سمين (قوله وحلوا) عطف ماضى افظاما مستقبلا معنى وبرزه بالفظ  
 الماضى لتهققه اه كرخى (قوله وفي موضع آخر الخ) عبارة الخطيب نفيه قال هنا اساور من  
 فضة وفي سورة قاطر يحملون فيهما من اساور من ذهب وفي سورة الحج يحملون فيهما من اساور من  
 ذهب واؤلؤ وقيل في وجه الجمع على الرجال الفضة وحلى النساء الذهب وقيل نارة يلبسون  
 الذهب ونارة يلبسون الفضة وقيل يجمع في يدي احدهم سواران من ذهب وسواران من  
 فضة وسواران من اؤلؤ لجمع لهم محاسن الجنة قاله سعيد بن المسيب وقيل يعطى كل واحد  
 ما يرغب فيه وقيل نفسه اليه وقيل اسورة الفضة انما تكون للولدان واسورة الذهب للنساء  
 وقيل هذا للنساء والصبيان وقيل هذا بحسب الاوقات والاعمال اه (قوله وسقاهم ربهم  
 الخ) ان قلت اى شرف لتلك الدار مع انه سقاهم ذلك في الدنيا كما قال واسقيناكم ماء فتراتاى  
 عذبا فالجواب ان المراد انه سقاهم من غير واسطة بل مباشرة وايضا فشتان ما بين الشرايين  
 والائتئين والمنزلتين قال القاضى شرابا طهورا يريد به نوعا آخر يفوق على النوعين المتقدمين  
 ولذلك اسندسمة الى الله تعالى ووصفه بالظهورية فانه يظهر شرابه عن الميل الى اللذات  
 الحسية والركون الى ماسوى الحق فيتجرد لمطالعة جماله متلذذا بلقائه باقيا بقاءه وهو متمسكى  
 درجات الصديقيين اه كرخى (قوله شرابا طهورا) اى طاهرا من الاقدار والادران لم تسمه

مبالغة في طهارته ونظافته

بجذلاف خير الدنيا ( ان  
 هذا) النعيم ( كان لكم  
 جزاء وكان سعيكم مشكورا  
 اننا نحن) تا كيد لام ان او  
 فصل ( نزلنا عليك القرآن  
 تنزيلا) خبر ان اى فصلناه  
 ولم نزله جملة واحدة ( فاصبر  
 لحكم ربك) عليك بتبليغ  
 رسالته ( ولا تطع منهم) اى  
 الكفار ( انما او كفورا)  
 اى عتبه بن ربيعة والوليد  
 ابن المغيرة قال للنبى صلى الله  
 عليه وسلم ارجع عن هذا  
 الامر ويجوز ان يراد كل اثم  
 وكافر اى لا تطع احدهما  
 ايا كان فيما دعاك اليه من  
 اثم او كفر ( واذكر اسم  
 ربك) فى الصلاة ( بكرة  
 واصبلا) يعنى العجر والظاهر  
 والمصر ( ومن الليل  
 فاسجد له) يعنى المغرب  
 والعشاء ( وسبحه ليلا طويلا)  
 صل التطوع فيه كما تقدم  
 من ثلثه او نصفه او ثلثه

أر بهير يوما ( فالتقى الماء)  
 ماء السماء وماء الارض  
 (على امر قد قدر) على  
 مقدار قد قدرنا ماء السماء  
 وماء الارض ويقال على  
 قضاء قد قضى بلاك قوم

قوله انما ادعى الخ كذا  
 فى نسخة المؤلف والظاهر  
 حذف الا وتبديل انما بما  
 النافية

الابدى ولم تدنسه الارجل كغير الدنيا وقيل انه لا يستحيل بولا واكنه رشحا من ابدانهم كرشح  
 المسك وذلك انهم يؤتون بالطعام ثم من بعده يؤتون بالشراب الطهور فيشربون منه فتطهر  
 بطونهم ويكون ما اكلوه وشربوا يخرج من جلودهم اطيب من المسك الاذفر وتضمر بطونهم  
 وتعود شهوتهم اه خازن ( قوله مبالغة) اى صيغة مبالغة اى طهور صيغة مبالغة فى طهارته  
 اه شيخنا ( قوله ان هذا كان الخ) اى يقال لاهل الجنة بعد دخولهم فيها ومشاهدتهم نعيمها ان  
 هذا كان لكم جزاء فى علم الله قد اعده الله لكم الى هذا الوقت فهو لكم باعمالكم اه خازن  
 وقوله النعيم اى المتقدم من قوله ولقاهم الخ اه ( قوله مشكورا) اى مرضيا مقبولا مقابلا  
 بالثواب اه كرخى ( قوله تا كيد لام ان الخ) اى او مبتدا ونزلنا خبره والجملة خبر ان اه  
 سمين ( قوله خبر ان) اى سواء جعلنا نحن تا كيد او فضلا اه كرخى ( قوله اى فصلناه الخ) اى  
 الحكمة بالغة تقتضى تخصيص كل شئ بوقت معين والمقصود من ذلك تثبيت قلب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وشرح صدره وان الذى انزل عليه وحى ليس بكهانة ولا سحر انزول الوحشة  
 الحاصلة له من قول الكفار انه كهانة او سحر اه خازن ( قوله فاصبر لحكم ربك عليك الخ)  
 فعلى هذا المراد بالحكم تكليفه بالتبليغ واجابه عليه وقال ابن عباس اصبر على اذى المشركين  
 ثم نسخ نامة القتال اه قرطبي ( قوله اى عتبه بن ربيعة الخ) اشار به الى ان المراد بالاثم  
 عتبه فانه كان را كيد لام ثم متعاطيا لانواع الفسوق وان المراد بالكفور الوليد فانه كان غالبا  
 فى الكفر شديد الشكامة فى العتومع ان كليهما اثم وكافر اه كرخى وفى السمين قال الزمخشري  
 فان قلت كانوا كاهن كفرة فسامى التسمية فى قوله آثما وكفورا قلت معناه لا تطع منهم را كيد  
 لما هو اثم واعمالك اليه اوفاعلا ما هو كفر واعمالك اليه لانهم امان بدعوه الى مساعدتهم على  
 فعل هو اثم او كفر او غير اثم ولا كفر فنهى ان يساعدهم على الاثمين دون الثالث اه ( قوله  
 ارجع عن هذا الامر) وهو انهم ادعوا اليه انما ادعى الرسالة الاتحصيل النساء والاموال  
 وعسارة الخازن وذلك انهم اقالا للنبى ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن  
 هذا الامر وقال عتبه انا تزوجك ابنتى واسرقها اليك من غير مهر وقال الوليد انا اعطيتك من  
 المال حتى ترضى وارجع عن هذا الامر فانزل الله هذه الآية اه ( قوله اى لا تطع احدهما  
 الخ) فاقاد التعبير بأ والنهى عن طاعتهم مامعا بالاولى ولو عطف بالاولى فاهم جواز طاعة  
 احدهما وايس مراد اقال الزجاج او هنا او كدم من الواولئك لوقلت لا تطع زيدا وغيره فاطاع  
 احدهما كان غير عاص فاذا ابدلتها با وقد دللت على ان كل واحد منهما اهل لان يعصى اه  
 كرخى ( قوله فى الصلاة) اشار به الى ان المراد بالذكر الصلاة ولو قال اى صل لسكان اوضح  
 وعبارة الخازن والمعنى وصل لربك الخ وفى الشهاب ومعنى صل دم على الصلاة لانه لم يترك  
 الصلاة حتى يؤمر بها وتناول الاصيل للمصطفى واما تناوله للظاهر فباعتبار آخره اذ الزوال  
 وما يقرب منه لا يسمى اصبلا اه ( قوله ومن الليل) من تبعية اى وسجد اى صل له بعض  
 الليل وباقيه تستريح فيه بالنوم اه وقوله فاسجد له الفاء الدالة على معنى الشرطية والتقدير مهما  
 يكن من شئ فصل من الليل وهو يفيد ايضا تا كيد الاعثناء التام اه شهاب ( قوله وسبحه  
 ليلا طويلا) فيه دليل على عدم مقاله بعض اهل علم المعانى والبيان ان الجمع بين الحاء والهاء  
 مثلا يخرج الحكامة عن فصاحتها ووجه لولا ان ذلك قوله

كريم متى امدحه واورى \* معى واذا مالمته وحدى

(ان هؤلاء يحبون العاجلة)  
 الدنيا (ويذرون ورائهم  
 يوما نقبلا) شديدا أي يوم  
 القامة لا يعملون له (نحن  
 خلقناهم وشددنا قلوبنا  
 أمرهم) أعضائهم  
 ومفاصلهم (وإذا شئنا بدلنا  
 جعلنا أمثالهم) في الخلقة  
 بدلا منهم بان نزلناهم  
 (تبدلا) تا كيد ووقعت  
 اذا موقوع ان تخوان بشأ  
 يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك  
 واذ الماء مع (ان هذه)  
 السورة (تذكرة) عظة  
 للخلق (فن شاء اتخذنا ربه  
 سبيلا) طريقا بالطاعة  
 (وما تشاؤون) بالتاء والياء  
 اتخذنا السبيل بالطاعة (الآن  
 يشاء الله) ذلك (ان الله  
 كان عليما) بخلفه (حكيم)  
 في فعله (يدخل من يشاء في  
 رحمته) جنته وهم المؤمنون  
 (والظالمين) ناصبه فعل  
 مقدر أي أوعده بفسره  
 (اعدلهم عذابا أليما) مؤلما  
 وهم الكافرون

\*(سورة المرسلات)\*  
 مكية خمسون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 نوح (وحملناه) يعني نوحا  
 ومن آمن به (على ذات

قوله ومحصل الرد كذا في  
 نسخة المؤلف وانما هرا ن  
 يقول ومحصل الاشكال كما  
 على ارض  
 (الأرض)

البيت لا يفي تمام ويمكن انه يفرق بين ما أنشده وبين الآية الكريمة بأن التكرار في البيت  
 هو المخرج له عن الفصاحة بخلاف الآية فإنه لا تكرر فيها (قوله ان هؤلاء) أي  
 أهل مكة يحبون العاجلة هذا تعليل لما قبله من النهي والامر في قوله ولا تطع الى هنا فإنه  
 قال لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الآخرة للذم بما تركت أنت الدنيا  
 وأهلها والآخرة فالاول علة للنهي عن طاعة الآثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة أه  
 شهاب (قوله يوما نقبلا) مفعول يذرون لا ظرف ووصفه بالثقل على المجاز لانه من صفات  
 الاعيان لا المعاني ووراء هنا بمعنى قدام وهو حال من المفعول مقدم عليه قال مكي وسمى وراء  
 لتواريه عنك فظاهر هذا انه حقيقة والصحيح انه استعير لقدام وقيل بل هو باق على بابه أي وراء  
 ظهورهم لا يعمون به وفيه تجوز أه سمين (قوله قلوبنا أمرهم) يشير به الى أنه لا ينافي قوله في  
 النساء وخلق الانسان ضيفا لقول ابن عباس وغيره المرابه ضعيف عن الصبر عن النساء فذلك  
 أباح الله له نكاح الامة وايضا به ان معنى قوله وشددنا أمرهم ربطنا أوصالهم بعضها الى بعض  
 بالعروق والاعصاب أو المراد بالامر محب الذنب لانه لا يتفتت في القبر اه كرخي وفي القاموس  
 الاسر الشدة والغضب وشدة الخلق والخلق وشددنا أمرهم أي مفاصلهم اه وفي المختار أسره  
 من باب ضرب أي شدة بالاسار بوزن الازار وهو القديا الكسر وهو سير بقدم من جلد غير مدبوغ  
 ومنه سمي الاسير وكانوا يشدون بالقد فسمي كل مأخوذ أسيرا وان لم يشده وأسره الله خلقه  
 وبابه ضرب ومنه وشددنا أمرهم أي خلقهم والامر بالضم احتباس البول كالحصر في الغائط  
 وأسرة الرجل رهط لانه يتقوى بهم اه (قوله أمثالهم) مفعول أول والثاني محذوف بيته  
 بقوله بدلا منهم وقوله بان نزلناهم تفسير لبدينا اه شيخنا (قوله ووقعت اذا الخ) رد لقول  
 الرخصي وحقه أن يؤتى بان لا يادأ كقوله وان تتولوا تبدل قوما غيركم ان يشأ يذهبكم اه  
 خطيب ومحصل الرد ان اذا استعمل في المحقق وان تستعمل في المحتمل ومشيئة الله التبدل لما  
 لم تقع كانت غير محقة فكان المقام لان فقوله لانه تعالى لم يشأ ذلك أي فلم يقع فكان غير محقق  
 هذا تمام العبارة تأمل اه (قوله عظة للخلق) أي لان في تصفحها تنبيهات للغافلين وفي  
 تدبرها وتذكرها فوائد جمة للطالبيين السالكين من ألقى سمعه وأحضر قلبه وكانت نفسه مقبلة  
 على ما ألقى اليه سمعه اه خطيب (قوله فن شاء اتخذ الخ) أي لانا بيننا الامور غاية البيان  
 وكشفنا اللبس وأزلنا جميع موانع الفهم فلم يبق مانع من استطرار الطريق غير مشيئة العبد اه  
 خطيب (قوله بالتاء) أي التفتان عن الغيبة في خلقناهم الى الخطاب في تشاؤون وقوله والياء أي  
 لمناسبة قوله خلقناهم اه سمين (قوله الا ان يشاء الله) منصوب على الظرفية وأصله الا وقت  
 مشيئة الله اه سمين أي ما تشاؤون والطاعة والتقرب بها وقتان الا وقت ان يشاء الله  
 اتخذنا السبيل اه زاده (قوله أي أوعده) وهذا المقدر بلا في المذكور في المعنى فهو على حد زيد  
 مرتبه اه شيخنا

\*(سورة المرسلات)\*

وفي نسخة سورة المرسلات قال ابن مسعود نزلت والمرسلات عرفا على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة الجن ونحن معه نسبح حتى أوبنا الى غار مني فترأت فيها نحن نلتقاها منه وان فاه رطب بها  
 اذ وثبت حية فوثبنا عليهم المنقلا فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم رقيتم شرها كما رقيت

شركم

والمرسلات عرفاً اي  
الرياح متتابعة كعرف  
الفرس يتلو بعضها بعضا  
ونصبه على الحال

الواحد عوارض (ودسر)  
مساهم وشروط وكل شيء يشد  
به السفينة فهو دسر (بحري)  
تسير السفينة (بأعيننا)  
بمنظرنا (جزءا من كان  
كفر) يقول جزاء قوم نوح  
عيا كفر وابه (ولقد تركناها  
آية) علامة للناس به تني  
سفينه نوح بعد نوح ويقال  
مثل سفينة نوح (فهل من  
مدكر) فهل من منعظ  
يتعظ بما صنع بقوم نوح  
فترك المعصية (فكيف  
كان عذابي ونذري) فانظر  
يا محمد كيف كان عذابي  
عليهم وكيف كان حال  
منذرى لمن أنذرهم قوم نوح  
فلم يؤمنوا (واقدم يسرنا  
القرآن) هو القرآن  
(لذكري) للحفظ والقراءة  
والكتابة ويقال هو نفاذ  
القرآن (فهل من مدكر)  
فهل من طالب علم فيعان  
عليه (كذب عاد) قوم هود  
هو دا (فكيف كان عذابي  
ونذري) انظر يا محمد كيف  
كان عذابي عليهم ونذري كيف  
كان حال منذرى لمن أنذرهم  
الرسول هود فلم يؤمنوا (انا  
أرسلنا) سلطانا (عليهم) على  
قوم هود (ربحاص صريرا)  
باردا شديدا وهو ربح الدبور

شركم اه والغار المدكور مشهور في معنى يسمى غارا المرسلات وعن كرم مولى ابن عباس قال  
قرأت سورة والمرسلات عرفاً بمعنى أم الفضل امرأة العباس فبكت وقالت والله يا بني لقد  
اذكرتني بقراءة تلك هذه السورة أنها لا تخرب ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها  
في صلاة المغرب اه خطيب (قوله والمرسلات عرفاً الخ) أقدم تعالى بصفات خمسة موصوفها  
مخدوف فجعله بعضهم الرياح في الكل وبعضهم جعله الملائكة في الكل وبعضهم غاير فجعله  
نارة الرياح ونارة الملائكة لاعلى الوجه الذي ذكره الشارح والوجه الذي سلكه الشارح لم  
يسلكه غيره من المفسرين وحاصل صنيعه أنه جعل الصفات الثلاث الاول موصوف واحد  
وهو الرياح وجعل الرابعة موصوف ثان وهو الآيات وجعل الخامسة موصوف ثالث وهو  
الملائكة وعلى صنيعه فالتغاير بين الصفات الاول الثلاث من حيث ان المرسلات المراد بها  
رياح العذاب لانه شاع استعمال الارسلات في ريح العذاب وان العاصفات المراد بها الرياح  
الشديدة كما قال وان الناشرات المراد بها الرياح التي تنشر المطر فاما موصوف في الثلاثة وان كان  
رياحا لكنها قد اختلفت باختلاف صفاتها وعباراة النهر واما كان للمقسم به موصوفات قد  
حذفت وأقيمت صفاتها مقامها وقع الخلف في تلك الموصوفات والذي يظهر أن المقسم به  
شيآن ولذلك جاء العطف بالواو في والناشرات والعطف بالواو يشعر بالتغاير واما العطف بالفاء  
اذا كان في الصفات فيدل على أنها راجعة لموصوف واحد واذا تقررت هذا فافانظر انه أقدم  
أولاً بالرياح وبدل عليه عطف الصفة بالفاء والقسم الثاني فيه ترقى الى أشرف من المقسم به  
الاول وهم الملائكة ويكون قوله فاعفارات فاللقينات من صفاتهم والقائوم لهم لاد كرو هو  
ما أنزل الله تعالى صحیح اسناده اليهم وما ذكر من اختلاف المفسرين في المراد بهذه الاوصاف  
ينبغي أن يجعل على التمثيل لاعلى التعمين وجواب القسم وما عطف عليه ان ما توقع دون وما  
موصولة بمعنى الذي والعائد مخدوف اي ان الذي توقعه وهى اسم ان وقوله لواقع خبرها اه  
وعباراة البضاي أقدم تعالى بطوائف من الملائكة أرسلهن الله بأوامره متتابعة فقصن  
عصف الرياح في امتثال أمره ونشرن الشرائع في الارض أو نشرن النفوس الموقى بالجهل بما أو  
حين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقنين الى الانبياء ذكر اعذار الامم قنين أو نذرا  
للمظلمين أو آيات القرآن المرسله بكل معروف الى محمد صلى الله عليه وسلم فقصن سائر الكتب  
والاديان بالتمخي ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب ففرقن بين الحق والباطل فالقنين  
ذكري الحق فيما بين العالمين أو بالنفوس السكاملة المرسله الى الابدان لاستكمالها فقصن ما سوى  
الحق ونشرن أن ذلك في جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شيء  
هالكا لوجهه فالقنين ذكري بحيث لا يكون في القلوب والالسنه الا ذكر الله تعالى او رياح  
عذاب أرسلن فقصن ورياح رحمة أرسلن فنشرن الحساب في الجوف ففرقن فالقنين ذكري اي  
تسبين له فان العاقل اذا شاهد هيبها وآثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا ما تقيض  
التسكرو وانتصابه على العلة اي أرسلت للاحصلن والمعروف أو بمعنى المتتابعة من عرف الفرس  
وانتصابه على الحال اه (قوله اي الرياح) اي رياح العذاب فلان من ملاحظة هذا الوصف  
لغير هذا القسم قوله فالعاصفات اه (قوله ونصبه على الحال) اي من الضمير المستكن في  
المرسلات والمعنى على التشبيه اي حال كونها عرفا اي شبيهة بعرف الفرس من حيث تتابعها  
وتلاحقها كما أنه كذلك وقد أشار لوجه الشبه بقوله يتلو بعضها بعضا والمراد بالتوالي الاتصال اه

(فالعاصفات عصفا) الرباح  
 الشديدة (والناشرات  
 نشرا) الرباح تنشر المطر  
 (فالفارقات فرقا) اى آيات  
 القرآن تفرق بين الحقي  
 والباطل والحلال والحرام  
 (فاللقيمات ذكرا) اى  
 الملائكة تنزل بالوحى الى  
 الانبياء والرسل يلقون  
 الوحى الى الامم (عذرا أو  
 نذرا) اى للاعذار والانذار  
 من الله تعالى وفى قراءة  
 بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال  
 عذرا (انما توعدون) اى  
 ككفار مكة من البعث  
 والعذاب (لواقع) كائن  
 لا محالة (فاذا النجوم طمست)  
 محى نورها (واذا السماء  
 فرجت) شقت (واذا الجبال  
 نسفت) فنتت وسيرت  
 (واذا الرسل وقئت) بالواو  
 وبالهمزة بدلانها اى جمعت  
 لوقت

**مجموع**  
 (فى يوم نحس مستمر) مشؤم  
 عليهم مستمر ذاهب على  
 الصغير والكبير (تنزع  
 الناس) تطلع قوم هود من  
 اماكنهم (كانهم اعجاز  
 نخل) كانهم اوراق نخل  
 ويقال اسافل نخل (منقعر)  
 منقلع من اصولها (فكيف  
 كان عذابي) انظر يا محمد  
 كيف كان عذابي عليهم  
 (ونذر) فكيف كان حال  
 منذرى لمن انذره هود فلم  
 يؤمنوا (واقديسنا القرآن)

شيخنا وفى القاموس والعرف بالضم شعر عنق الفرس اه ثم قال والمعرفه كرحله موضع  
 العرف من الفرس اه (قوله فالعاصفات) من العصف بمعنى الشدة وفى المصباح عصفت الريح  
 عصفام من باب ضرب وعصفا أيضا اشتدت اه وقوله تنشر المطر اى تفرقه حيث شاء الله وبابه  
 نصر كما فى المختار وقوله تفرق بين الحق والباطل بابه نصر كما فى المختار أيضا اه شيخنا (قوله  
 ذكرا) مفعول به للقيمات وقوله عذرا أو نذرا منصوبان على المفعول لاجله كما ذكره الشارح  
 والمعل به ما هو اللقيمات والمراد بالاعذار اذ ان اللقائم على حد قوله رسلا مبشرين  
 ومنذرين الا لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اه شيخنا وفى المصباح وحواشيه ما نصه  
 والاعذار محو الاساءة والانذار التوقيف اى لاجل الاعذار للتحققين ولا لاجل الانذار للباطلين  
 اى لمخوذوب المحققين المعتذرين الى الله بالثبوتة وتخوف الباطلين المصرين على الذنوب اه  
 والمعنى الاول اظهر كما لا يخفى اه (قوله وفى قراءة بضم ذال نذرا) اى سبعية على انها جمان  
 لعذبة بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العذر والنذر اه بيبضاوى وقوله وقرئ اى شاذ  
 ليعقوب من العشرة اه شيخنا وفى السهين ويجوز فى كل من المنقل بضم ثانيه والخفف بتسكينه  
 ان يكون مصدرا وان يكون جمعا سكنت عينه تخفيفا اه (قوله انما توعدون) ما هم موصول  
 والقاعدة انها اذا كانت كذلك ترمم مفسوأة من ان ورثت هذا موصولة بها اتباعا لرسم المصحف  
 الامام اه شيخنا وفى النسخ قوله انما توعدون جواب القسم وما معنى الذى وتكتب موصولة  
 بان ولا تكون ما مصدرية هنا ولا كافة والعائد محذوف اى ان الذى توعدونه وهى امم ان اه  
 (قوله اى كفار مكة) اى امانداية فمصنوب ما بعدها واما تفسيره بالواو فيرفع ما بعدها اه  
 قارى (قوله فاذا النجوم طمست) النجوم مرتفعة بفعل مضمر يفسره ما بعده عند البصر بين  
 غير الاخفش وبالاتداء عند الكوفيين والاخفش وفى جواب اذا قولان أحدهما انه محذوف  
 تقديره فاذا طمست النجوم وقع ما توعدون لدلالة قوله انما توعدون لواقع اربان الامر والثانى  
 انه لاى يوم أجلت على اضممار القول اى يقل لاي يوم الخ الفاعل فى الحقيقة هو الجواب وقيل  
 الجواب ويز يومئذ للكذبين فله مكى وهو غلط لانه لو كان جوابا للزمته الفاء لكونه جملة  
 اسمية اه سهين (قوله وسيرت) اى بعد التفقيت اى سيرتها الريح وعبارته فى سورة طه فقل  
 بنفسها ربي نسفا اى بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح اه وفى المصباح نسفت الريح  
 التراب نسفا من باب ضرب اقتلعته وفرقته اه (قوله وقتت) قال مجاهد والزجاج المراد بهذا  
 التوقيت تبين الوقت الذى فيه يحضرون للشهادة على أهمهم والوقت الاجل الذى يكون عنده  
 الشئ المؤخر اليه فالعنى جعل لها وقت واجل للفصل والقضاء بينهم وبين الامم اه خطيب وفى  
 المصباح اى اقتت عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم  
 قبله او بلغت مقاتها الذى كانت تنتظره اه وقوله فانه لا يتعين لهم قبله جواب عما قال كيف  
 يكون تبين ذلك الوقت لهم من مقدمات القيامة واما راتها كاللائحة المتقدمة مع ان الرسل  
 قد بين لهم ذلك الوقت فى الدنيا وتقرر الجواب ان ما بين لهم فى الدنيا ليس الا أنهم يجمعون يوم  
 القيامة ويسألون ماذا اجبت ولم يبين لهم فيها ذلك الوقت بعينه اه زاده وعبارة الخازن واذا  
 الرسل اقتت اى جمعت لمقات يوم معلوم وهو يوم القيامة ليشهدوا على الامم اه (قوله بالواو)  
 اى على الاصل لانه من الوقت وهى لاني عمرو وقوله وبالهمز وهى للجهه ورأى لان الواو لما  
 انضمت جاءت همزة اه شيخنا وقوله اى جمعت لوقت نفسه يراد بكل من القراءتين اه واللام

(لاي يوم) ليوم عظيم (اجلت)

لشهادة على أهمهم بالتبليغ  
(ليوم الفصل) بين الخلق  
ويؤخذ منه جواب اذا أي  
وقع الفصل بين الخلائق  
(وما أدراك ما يوم الفصل)  
تهويل لشأته (ويل يؤمد  
للكذابين) هذا وعندهم  
(الم نهلك الاوابين) بتكذيبهم  
أي اهل كتمانهم

هو لنا القرآن (لذكر) للفظ  
والقراءة (فهل من مذكر)  
من متعظ بمتعظ عما صنع يقوم  
هود في ترك المعصية  
(كذبت ثمود) قوم صالح  
(بالنذر) صالحا وجملة الرسل  
(فقالوا أشرا مننا) آدميا  
مثلنا (واحدنا نفعه) في  
دينه وأمره (انا اذا) ان فعلنا  
(أني ضلال) في خطابين  
(وسمر) تعب وعناء (أني  
الذكر) أخص بالنسوة  
(عليه من بيننا) ونحن  
أشرف منه (بل هو كذاب)  
يكذب على الله (أشهر) بطر  
مرح يهنون صالحا فقال لهم  
صالح (ستعلمون غدا) يوم  
القيامة (من الكذاب) على  
الله (الاشهر) البطر المرح  
فقال الله لصالح (انارسلوا  
الناقة) مخزجوا لناقاة  
من الضفيرة (فتتبعهم)  
بلية لقومك (فارتد بهم)  
فانتظرهم الى خروج الناقة  
(واصطبر) اصبر على اذاهم  
وعلى قتلهم الناقة (وبينهم)

بمعنى في الوقت هو يوم القيامة (قوله لاى يوم) متعلق باجاءت أى اجاءت الرسل وامورها لاى يوم  
والجملة مستأنفة على ظاهر تقريره وقوله ليوم الفصل يدل من قوله لاى يوم باعادة العامل اه  
شيخنا وفي الشهاب قوله لاى يوم اجاءت الجملة مع قول مضر أى يقال لاى يوم الخ وذلك  
القول المضمر منصوب على الحال من مرفوع اقلت والمعنى ليوم عظيم اخرت اليه أمور الرسل  
وهو تعذيب الكفرة وتعظيم المؤمنين وطهور ما كانت الرسل تذكره من أحوال الآخرة  
وأهوالها اه وعبارة السمين قوله لاى يوم متعلق باجاءت وهذه الجملة مع قوله لقل مضر أى  
يقال وهذا القول المضمر يجوز ان يكون جوابا لاذ كما تقدم وأن يكون حالا من مرفوع  
اقلت أى مقولاً فيم لاى يوم اجاءت وقوله ليوم الفصل يدل من لاى يوم باعادة العامل وقيل بل  
يتعلق بفعل مقدر أى اجاءت ليوم الفصل وقيل اللام بمعنى الذى ذكره ما مكى انتهت (قوله ليوم  
عظيم) أشار به الى أن هذا الاستفهام للتهويل والتهظيم وعبارة انى السعود والمراد تعظيم ذلك  
اليوم والتعجب من هولاه اه (قوله ويؤخذ منه) أى من قوله ليوم الفصل وقوله جواب اذا  
أى المحذوف كما قدره بقوله أى وقع الفصل وهو العامل فى اذا اه كرخى (قوله وما أدراك)  
ما استفهامية مبتدأ وجملة ادراك خبرها والكاف مفعول اول وقوله ما يوم الفصل جملة من  
مبتدأ وهو ما الاستفهامية وخبر سادة مسدداً لقول الثانى اه شيخنا والاستفهام الاول  
للاستبعاد والانسكار والثانى للتعظيم والتهويل والمعنى انت الآن فى الدنيا لاتعلم ما يوم الفصل  
أى لاتعلم عظمه وأهواله على سبيل التفصيل وان كنت تعلمها اجمالاً فقول الشارح تهويل  
بشأنه بيان للاستفهام الثانى وأما الاول فلم يبينه وقد عرفته (قوله ويل يؤمد) أى يوم اذ  
يفصل بين الخلائق وقوله لاكذابين أى بذلك اليوم اه شيخنا ويل مبتدأ مسوغ الابتداء به  
كونه دعاء وقال الزمخشري فان قلت كيف وقعت النكرة مبتدأ فى قوله ويل قلت هو فى أصله  
مصدر منصوب ساد مسدداً فعله وانكبه عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات معنى الهلاك ودوامه  
للدعوة عليهم ونحوه سلام عليكم ويجوزو بلا بالنصب وانكبه لم يقرأ به هذا الذى ذكره  
ليس من المسوغات التى عدوها النحويون وانما المسوغ ما ذكرته لك من كونه دعاء وفائدة  
العدول الى الرفع ما ذكره ويؤمد نظير الويل قال أبو البقاء ويجوز ان يكون صفة لويل  
ولالكذابين خبره اه سمين وكررت هذه الجملة فى هذه السورة عشر مرات والتكرار فى مقام  
الترغيب والترهيب مستحسن لاسيما اذا تعابرت الآيات السابقة على المرات المتكررة كما هنا اه  
كرخى وفي الخطيب قال القرطبي ويل عذاب وخزى لمن كذب بالله تعالى وبرسله وكتبه ويوم  
الفصل وهو وعد وكرره فى هذه السورة عند كل آية كأنه يتوهم على قدر تكذيبهم فان  
لكل مكذب شئ عذابا سوى عذاب تكذيبه شئ آخر ورب شئ كذب به هو اعظم جرما من  
تكذيبه بغيره لانه أقبح فى تكذيبه وأعظم فى الرد على الله تعالى وانما يقسم له من الويل على  
قدر ذلك وعلى قدر وفاقه وهو قوله تعالى جراء وفاقا وروى عن النعمان بن بشير قال ويل وادى  
جهنم فيه ألوان العذاب وقاله ابن عباس وغيره وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال عرضت على  
جهنم فلم أرفم او اذبا أعظم من الويل وروى أيضا انه يجمع ما يسيل من قبح أهل النار وصيدهم  
وانما يسيل الشئ فيما سفل من الأرض وقد علم العباد فى الدنيا أن شر المواضع ما استنقع فيها مياه  
الادناس والاقذار والغسالات والجيف وماء الحمامات فذكر ان الوادى مستنقع صديد أهل  
الكفر والشرك ليعلم العاقل انه لا شئ أقدر منه قدرة ولا اتقن منه ثمتنا اه (قوله الاوابين) أى

(ثم تبينهم الاخرين) ممن  
 كذبوا ككفار مكة فنهالهم  
 (كذلك) مثل فعلنا بالماضي  
 (نقول بالجرمين) بكل من  
 اجرم فيما يستقبل فنهالهم  
 (ويل يومئذ للكاذبين)  
 تا كيد (الم مخلقةم من ماء  
 مهين) ضئيف وهو المني  
 (فعلناه في قرارمكين) حزين  
 وهو الرحم الى قدر معلوم  
 وهو وقت الولادة (فقد رنا)  
 على ذلك (فتم القادرون)  
 نحن (ويل يومئذ للكاذبين  
 الم نجعل الارض كفاتا)  
 خبيرهم (ان الماء) ماء البحر  
 (قصة بينهم) وبين الناقة  
 يوم لها ويوم لهم (كل شرب  
 محتضر) كل شارب لمضور  
 صاحبه فاخبرهم صالح فرضوا  
 بذلك ومكثوا على ذلك زمانا  
 قطاب عليهم الشقاء (فنادوا  
 صاحبهم) نادى مصدع  
 وقدرين صالف بعد ما رماها  
 مصدع بن دهر بسهم  
 (فتعاطى) فتناول قدرا بسهم  
 آخر (فمقر) فمقلوا الناقة  
 وقسموا الجها (فكيف كان  
 عذابي ونذر) فانظر يا محمد  
 كيف كان عذابي عليهم  
 وكيف كان حال مندرى بان  
 انذرهم صالح فلم يؤمنوا  
 (انا ارسلنا عليهم صحيفة  
 واحدة) اى صحيفة جبريل  
 بالاعداب بعد ثلاثة ايام من  
 قتل الناقة (فكافوا كهمشيم

من آدم الى زمن محمد كقوم نوح وعاد وثمود اه خطيب ويكون المراد بالآخرين امة محمد وقوله  
 اى اهل كنهانهم اشار الى ان الاستفهام انكارى وهو داخل على نفي ونفي النفي اثبات اه وبعبارة  
 عنه بالاستفهام التقريرى والمراد به طلب الاقرار بما بعد النفي (قوله ثم تبينهم الاخرين)  
 العامة على رفع العين استثناء اى ثم نحن تبينهم كذا قدره ابو البقاء وقال وليس معطوف لان  
 العطف يوجب ان يكون المعنى اهل كنهان الاولين ثم تبينهم الاخرين في الهلاك وليس كذلك  
 لان هلاك الاخرين لم يقع بعد قلت ولا حاجة في وجه الاستثناء الى تقدير مبتدأ قبل الفعل  
 بل يجعل الفعل معطوفا على مجموع الجملة من قوله الم نهلك ويدل على هذا الاستثناء قراءة عبد  
 الله ثم سبقه بهم بسين التنفيس وقرأ الاعرج والاعشى عن ابي عمرو بتسكينها وفيها وجهان  
 احدهما انه تسكين للرفوع تخفيفا فهو مستأنف كما لرفوع انظاوا الثاني انه معطوف على المجزوم  
 والمعنى بالآخرين حينئذ كقوم شعيب ولوط وموسى وبالاو اير قوم نوح وعاد وثمود اه  
 (قوله فنهالهم) اى فى الدنيا كوقفة بدر بعد الهجرة اه شيخنا (قوله تا كيد) وقال  
 البضاوى ويل يومئذ للكاذبين بايات الله وانبيائه فليس تكرار او كذا ان اطلق التكذيب  
 او عاقى في الموضوعين الواحد لان لويل الاول لعداب الاخرة وهذا الهلاك فى الدنيا يسمع ان  
 التكبير للتوكيد شائع فى كلام العرب اه (قوله الم مخلقةم الخ) هذا نوع آخر من تخويف  
 الكفار وهو من وجهين الاول انه تعالى ذكرهم عظيم انعامه عليهم وكل من كانت نعمته تعالى  
 عليه اكثر كانت خيائته فى حقه تعالى اقبح واغشى الثاني انه تعالى ذكرهم انه قادر على  
 الابتداء والقدرة على الابتداء قادر على الاعادة فلما استكره هذه الدلالة الظاهرة لاجرم قال  
 تعالى فى حقهم ويل يومئذ للكاذبين وهذه الآية نظير قوله تعالى ثم جعل نالاه من سلاله من  
 ماء مهين اه خطيب (قوله ضئيف) اى نطفة قدرة ممتنة ذليلة اه قارى (قوله حزين) اى يحفظ  
 فيه المني من الافات المفسدة له كالماء وفى المصباح والحزر المكان الذى يحفظ فيه الشيء  
 والجمع احراز مثل حمل واحمال واحرز المتاع جعلته فى الحزر يقال حرز حريزاً كيد كما يقال  
 حصن حصين اه (قوله الى قدر معلوم) اى الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة  
 اه بضاوى وفى المختار قدر الشيء مبالغة قلت وهو يسكون الدال وفتحها ذكره فى التهذيب  
 والمجمل وقد رآه وقدرة بمعنى وهو فى الاصل مصدر قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اى  
 ما عظموه حتى عظمته والقدرة بالفتح لا غير ما قدره الله من القضاء اه (قوله فقد رنا) قرأ نافع  
 والكسائى بالتشديد من التقدير وهو موافق لقوله من نطفة خلقه فقدره والماقون بالتخفيف  
 من القدرة ويدل عليه فتم القادرون ويجوز ان يكون المعنى على القراءة الاولى فتم القادرون  
 على تقديره وان جعلت القادون بمعنى المقدرين كان جمعاً بين اللفظين ومعناها ما واحد ومنه  
 قوله تعالى فهل الكافرين امهالهم رويدا اه مهين وفى القرطبي قرأ نافع والكسائى فقد رنا  
 بالتشديد وحفف الباقون وهما الغنائم معنى فقد رنا بالتخفيف معنى قدرنا بالتشديد ومنه قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم فى الهلال اذا غم عليكم فاقدروا له اى قدروا له السير والمنازل اه وفى  
 المصباح قدرت الشيء قدرا من بالى ضرب فقتل وقدرته تقدير بمعنى والاسم القدر بفتحين  
 وقوله فاقدروا له اى قدروا عدد الشهر فكم لو اشعيا ثلاثين اه (قوله على ذلك) اى الخلق  
 والتصوير (قوله ويل يومئذ للكاذبين) اى بقدرت على ذلك او على الاعادة اه خطيب  
 (قوله كفاتا) منصوب على انه مفعول ثان لفعل لانها للتصيير وقوله احياء وامواتا منصوبان

على انهما مفعولان به لكفانا اه ميم (قوله مصدر كفت) فيه نظر لان كفت من باب ضرب  
فالحق انه اسم مكان ففي المختار كفته ضمه اليه وبابه ضرب والكفات الموضع الذي تكفت فيه  
شيء اى يضم ومنه قوله تعالى ألم نجعل الارض كفانا اه وفي القاموس الكفات بالكسر  
الموضع تكفت فيه الشيء اى يضم ويجمع والارض كفات لنا اه وفي السهين الكفات اسم للوعاء  
الذي تكفت فيه اى يجمع يقال كفته بكفته اى جمعه وضمه الى ان قال وقيل كفانا جمع كافت  
كصيام وقيام في جمع صائم وقائم وقيل بل هو مصدر كالكتاب والحساب اه (قوله احياء  
وامواتا) يعنى تكفتهم على ظهرها يعنى تكفتهم في دورهم ومنزلهم وتكفتهم امواتا في بطنها في  
قبورهم ولذلك تسمى الارض امالها تضم الناس كالام تضم ولدها اه خازن (قوله جمالا  
مرتفعات) عبارة الخطيب رواه اى جبالا لولاها لمادت باهلها شامخات اى مرتفعات جمع شامخ  
وهو المرتفع جدا ومنه شمع يانفه اذا تكبر جعل كتابه عن ذلك كنى العطف وتوصير الخسد كما  
قال لقمان لابنه ولا تصرخدك للناس واسقيناكم اى بما لنا من العظمة ماء اى من الانهار  
والعيون والغدران والابار وغير ذلك فرانا اى عذابا يشر بون منه انتم وديابكم وتسقون منه  
زرعكم وهذه الامور اعجب من البعث روى ان في الارض من الجنة سبحان وحيمان والقرات  
والنيل كلها من انهار الجنة اه (قوله ويل يومئذ للكذابين) اى بامثال هذه النعم اه خطيب  
(قوله من العذاب بيان ما (قوله انطلقوا الى ظل) هو توكيد لانطلقوا الاول وقوله لاظليل  
صفة لظل ولامتوسطة بين الصفة والموصوف لافادة النفي وحى بالصيغة الاولى اسماء بالثانية  
فعدلالة على نفي ثبوت هذه الصفة ونفي التجرد والحدوث للاغناء عن الاله اه ميم (قوله  
ذى ثلاث شعب) اى فرق شعبة فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره اه بيضاوى وفي  
الخطيب ذى ثلاث شعب هذا شأن الدخان العظيم اذا ارتفع بصير ثلاث شعب وقيل يخرج  
اسان من النار فيحيط بالاكفار كالسرايق ويشعب من دخانها ثلاث شعب فنظلم حتى يفرغ  
حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وقيل ان الشعب الثلاث هى الضربع والزقوم والغسلين  
لانها اوصاف النار اه (قوله لاظليل) هذا تكريمهم وردسا وهم لفظ الظل اه بيضاوى  
اى لان الظل لا يكون الاظليل فان فيه عنه للدلالة على انه جعله ظلا تكريمهم ولانه ربما يتوهم  
ان فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لاظليل كما مر في قوله وظل من يحوم لا يارد ولا كريم  
اه شهاب (قوله كنين) اى ساتر (قوله انها) اى ان جهنم لان السياق كاه لاجلها وقر العامة  
بشرب بفتح الشين وعدم الف بين الراءين وورش يرقى الراء الاولى لكسر التي بعد ها وقرأ ابن  
عباس وابن مقسم بكسر الشين والف بين الراءين وعيسى كذلك الا انه فتح الشين فقرأه ابن  
عباس يجوز ان تكون جمالشيرة وفعلة يجمع على فعال نحو رقية ورقاب ورجبة ورحاب وان  
تكون جمالشرا لا يراد به افضل التفضيل يقال رجل شرور رجال شرار ورجل خير ورجل خبير  
ويؤنشان فيقال امرأة شريرة وامرأة خيرة فان اريد به التفضيل امتنع ذلك فيه ما واختصا  
باحكام مذكورة في كتب النحويين اى ترمى بشرار من العذاب اوبشرار من الخلق واما قراءة  
عيسى فهى جمع شرارة بالالف وهى لغة تميم والشيرة والشيرة ما تظاير من النار متفرقا اه ميم  
(قوله كانه) اى الشر فهو تشبيهه ان شبيهه اولا بالقصر في عظمه وكبره وانما بالجمال في الهمة  
واللون والكمرة والتتابع وسرعة الحركة اه من البيضاوى (قوله وفي قراءة) اى  
سبعية جماله وعبارة السهين قر الاخوان وحقق جماله والباقرن جمالات فالجماله فيها وجهان

مصدر كفت بمعنى ضم اى  
ضامة (احياء) على ظهرها  
(وامواتا) في بطنها (وجعلنا  
فيها رومى شامخات) جمالا  
مرتفعات (واسقيناكم ماء  
فرانا) عذابا (ويل يومئذ  
لكذابين) ويقال لاكذب  
يوم القيامة (انطلقوا الى  
ما كنتم به) من العذاب  
(تكذبون انطلقوا الى ظل  
ذى ثلاث شعب) هودخان  
جهنم اذا ارتفع افرق ثلاث  
فرق لعظمتها (لاظليل)  
كنين يظلمهم من حردك اليوم  
(ولا يعنى) يرد عنهم شيئا (من  
الهاب) النار (انها) اى النار  
(ترعى بشرى) هو ما تظاير  
منها (كالقصر) من البناء  
في عظمه وارتفاعه (كانه  
جمالات) جمع جماله جمع حل  
وفي قراءة جماله (صفر)  
المحتظر) فصاروا كالشي  
الذي داسته الغنم في الحظيرة  
(واقصد يسرنا القرآن) هو ما  
القرآن (لذ كر) للغة  
والحفظ والقراءة (فهل من  
مد كر) فهل من معظ  
فتمت بما صنع يقوم صالح  
فتترك العصية ويقال فهل  
من طالب علم فيعان عليه  
(كذبت قوم لوط بالنذر)  
لوطا وجملة الرسل (انا ارسلنا)  
انزلنا عليهم حاصيا) حجارة  
(الآل لوط) الاعلى لوط  
وابنتيه زاعورا وورينا (نجيناهم  
بسر) عند السجمر (نعمية)

في هيتها ولونها وفي الحديث  
 شرار النار اسود كالقبر والعرب  
 سودت سمي الابل صفرا الشوب  
 سوادها بصفرة فليل صفري  
 الآتية بمعنى سود لما ذكر  
 وقيل لا والشمر جمع شمره  
 والشمر جمع شرارة والقبر  
 القار (ويل يومئذ للكافرين  
 هذا) أي يوم القيامة (يوم  
 لا ينطقون) نفسه بشي (ولا  
 يؤذون لهم) في العذر  
 (فيعتذرون) عطف على يؤذون  
 من غير تسبب عنه فهو داخل  
 في حيز النفي أي لا إذن فلا  
 اعتذار (ويل يومئذ للكافرين  
 هذا يوم الفصل جمعناكم  
 أيها المكذبون من هذه  
 الأمة (والاولين) من المكذبين  
 قبلكم فحاسبون وتعذبون  
 جميعا (فان كان انكم كيد)  
 حيلة في رفع العذاب عنكم  
 (فكيدون) فافعلوها

رحمة (من عندنا كذلك)  
 هكذا (نجزى من شكر) من  
 وحده وشكر نعمه الله  
 بالحق (واقعد أنذرهم)  
 خوفهم لوط (بطشتنا)  
 عذابنا (فتماروا بالندر)  
 فتماروا بالندر أي  
 كذبوا لوطا بما قال لهم  
 (واقعدوا ودع عن ضيفه)  
 أرادوا أضيافه جبريل ومن  
 معه من الملائكة بعملهم  
 الحديث (فظمنا) ففقتنا  
 (أعيتهم) أعى جبريل أعينهم

أحدهما انه جمع صريح والتاء لتأنيث الجمع يقال حمل وجمال وجماله نحو كروذ كار وذكارة  
 وحجر وحجار وحجارة والثاني انه اسم جمع كالذكاره والحجارة قاله أبو البقاء والاول قول النخاعة واما  
 جمالات فيجوز ان يكون جمالها هذه وان يكون جمالها فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون  
 جمع الجمل المفرد كقوله رجالات قريش اه (قوله في هيتها ولونها) بيان لوجه الشبه  
 وقوله وفي الحديث الخ غرضه بهذا تفسير قوله صفروانه على الجواز ان المراد بالصفرة السواد  
 اه شيخنا (قوله لشوب) أي اختلاط سوادها الخ وقوله فليل الخ تفرع على الحديث وصنيع  
 العرب وقوله لما ذكر أي من الحديث وصنيع العرب وقوله وقيل لأي ليس صفرا بمعنى سود  
 بل هو باق على حقيقته اه شيخنا (قوله انشمر) أي الذي في الآتية وقوله والشمر رأى الذي  
 في الحديث وكل منهما بفتح الشين واما الشمر بكسر الشين فهو جمع شمره أيضا كرقبة ورقاب  
 ورجبة ورجاب فشمره يجمع على شمر بكسر الشين وعلى شمر كما قال والشمر جمع شمره وقوله  
 القار أي الرقت اه شيخنا (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي بان هذه أوصاف النار اه خطيب  
 (قوله أي يوم القيامة) أي المدلول عليه بقوله انطلقوا الى ظل الخ وعبارة أي السواد هذا  
 إشارة الى وقت دخولهم النار (قوله لا ينطقون) أي في بعض المواقف فان يوم القيامة يوم  
 طويل ذو مواطن ومواقف ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الامران في القرآن  
 الكريم ففي بعضها يختمون ويتكلمون وفي بعضها يحتم على أفواههم فلا ينطقون اه  
 خطيب وفي الكرخي ولا ينسأ في ما ذكر ما دل عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع  
 الاعتذار منهم لان يوم القيامة يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون في آخر كما مرت الإشارة  
 اليه والحواب بان المراد بتلك الآتية الظالمون من المسلمين وبما هنا الكافرون ضعيف انه عقب  
 تلك الآتية بقوله ولهم الأثم ولهم سوء الدار اه (قوله من غير تسبب عنه) جواب عما يقال  
 ان العطف بالفاء أو الواو على المنفى يقتضي نصب المعطوف فلم رفع في الآتية وحاصل الجواب  
 انه انما ينصب اذا كان متبعا عن المنفى نحو لا يقضى عليهم فيوتوا أما اذا لم يكن متبعا كما هنا  
 وانما قصد توجه النفي الى كل من المعطوف والمعطوف عليه فانه يرفع اه شيخنا وفي السمين  
 وفي رفع فيعتذرون وجهان أحدهما انه مستأنف أي فهم يعتذرون قال أبو البقاء ويكون  
 المعنى أنهم لا ينطقون نطقا بغيرهم أو ينطقون في بعض المواقف ولا ينطقون في بعضها  
 والثاني انه معطوف على يؤذون فيكون منقما ولو نصب لسكان مسيبياعنه وقال ابن عطية  
 ولم ينصب في جواب النفي اتسابه رؤس الآتي والوجهان جائزان اه فقد جعل امتناع النصب  
 مجردا المناسبة للفظية وظاهر هذا مع قوله والوجهان جائزان أنهم بمعنى واحد وليس كذلك  
 بل المرفوع له معنى غير معنى المنصوب اه (قوله فلا اعتذار) لو عبر بالواو لسكان أو وضع  
 اصراحتنا في الدلالة على عدم التسبب (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي الذين لا تقبل معذرتهم  
 اه خطيب أو المكذبين هذا اليوم اه (قوله هذا يوم الفصل) أي بين الحق والمبطل اه  
 وقوله جمعناكم تقرير ويبيان للفصل اه بيننا أي لأنه لا يفصل بين الحق والمبطل الا اذا جمع  
 بينهم وقوله والاولين معطوف على الكاف أو معمول معه وهذا معمول قول محذوف وعبارة  
 القرطبي أي ويقال لهم هذا يوم يفصل فيه بين الخلائق اه (قوله حيلة) تسميتها كيدا تمك بهم  
 وتفرع وتوجب لهم اه شيخنا وقوله فافعلوها عبارة الخطيب فكيدون أي فاحتملوا الانفسكم  
 وقاؤوني ولم تجردوا ذلك وهذات تفرع لهم على كيدهم لذين الله وأهله وقيل هذامن

(وبل يومئذ لكذبين ان المتقين في ظلال) أى تكاتف أنصار اذ لا شمس يظل من حرها (وعيون) نابعة من الماء (وفوا كه عما يشتهون) فيه اعلام بأن الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فيحسب ما يحسد الناس في الاغاب ويقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أى متهينين (عما كنتم تعملون) من الطاعات (انا كذلك) كما خزينا المتقين (نجزي المحسنين وبل يومئذ لكذبين كلوا وتمعنوا) خطاب للكفار في الدنيا (قليلًا) من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم (انكم محرمون وبل يومئذ لكذبين واذا قيل لهم اركعوا) صلوا (لا يركعون) لا يصلون

**تفسير**  
 (فندوقوا عذابي ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذرى (ولقد صعبهم) اخذهم (بكرة) وهى طلوع الحجر (عذاب مستقر) دائم وصول بعذاب الآخرة (فندوقوا عذابي ونذر) فقلت لهم ذوقوا عذابي ونذر منذرى من انذرهم لوط فلم يؤمنوا (واقترعوا بينهم القران) هـ وما القران (للكفر) للعدو والقرارة والكتابة (فهل من مذكر) منقطع بضعف عاصيته يقوم

قول النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كقول هود عليه السلام فيكذبونى جمعائهم لا تنظرون اه (قوله وبل يومئذ لكذبين) أى بالبعث (قوله ان المتقين الخ) لما ذكر فى سورة هل أتى على الااسان أحوال الكفار فى الآخرة على سبيل الاختصار وأطنب فى أحوال المؤمنين فيها ذكر فى هذه السورة أحوال الكفار على سبيل الاطناب وأحوال المؤمنين على سبيل الايجاز فوقع بذلك التعادل بين السورتين اه من البحر (قوله أى تكاتف أشجار) من اضافة الصفة للوصف أى أشجار من تكاتف اه شيخنا وعبارة الكازرونى فى ظلال أى تحت أشجار اه وفى المختار التكاتف الغلظ اه (قوله وعيون) أى من ماء وعسل وابن وخر كما قال تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الخ اه خطيب (قوله عما يشتهون) راجع للعبون والغوا كه كما اشار له قوله فيه اعلام بأن الماكل المشرب (قوله بحسب شهواتهم) أى قفى اشتهوا فاكهه وجدوها حاضرة فأيست فاكهه الجنة مقبلة بوقت دون وقت كما فى أنواع فاكهه الدنيا وقوله فيه اعلام أى فى تعلق الامر بشهواتهم ومحببتهم اعلام وقوله فيحسب ما يحسد الناس فى الاغاب أى فان الناس فى الدنيا عما يشتهون الموجود دون المعدم فى الاغاب ومن غير الغاب قد يشتهى الانسان كما يرضى النسي المعدم ومحصل هذا الكلام أن فاكهه الجنة سائر أنواعها موجودة دائما وأبدا وان فاكهه الدنيا توجد فى بعض الاوقات دون بعض اه (قوله ويقال لهم) أى من قبل الله أو القائل لهم الملائكة أكرامهم اه شيخنا يعنى أن جملة كلوا واشربوا الخ فى موضع نصب على انها مقول لقول مضمون منصوب على انه حال من المنزوى فى قوله فى ظلال أى هم مستقرون فى ظلال حال كونهم مقول لهم ذلك اه زاده وهين وقال أبو حيان فى البحر هو خطاب للمؤمنين فى الآخرة ويدل عليه قوله عما كنتم تعملون والباء عسبية وبما موصولة اه (قوله أى كما خزينا المتقين) أى باظلال وانعبون والغوا كه وفيه انه لا معاير بين المتقين والمحسنين وعلى تقدير ان أحدهما اخص فلا يلائمه التشبيه مع آخرنا بصفة الماضى غير ظاهر ما صواب أى مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين أى فى العقيدة والتكرار يكون باعتبار الوصفين واشمارا بان الاحسان فى مقابلة الاحسان اه قارى (قوله وبل يومئذ لكذبين) أى يكون هذا التعميم للمؤمنين المحسنين اه خطيب (قوله خطاب للكفار فى الدنيا) فهو راجع الى ما قبل قوله ان المتقين اه قرطبى (قوله من الزمان) أى قليلا لمنصوب على الظرفية وقوله وغايته الى الموت أى وهو زمان قليل لانه زائل مع قصر مدته فى مقابلة مدة الآخرة قال بعض العلماء التمتع بالدنيا من أفعال الكافرين والذى لها من أفعال الظالمين والاطمئنان اليهم امن أفعال الكاذبين والسكون فيما على حده الاذن والاخذ منها على قدر الحاجة من أفعال عوام المؤمنين والاعراض عنها من أفعال الزاهدين وأهل الحقيقة أصل خطرا من أن يؤثر فيهم حب الدنيا ويضعف وجهها وتركها اه خطيب (قوله وبل يومئذ لكذبين) أى حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل اه خطيب (قوله واذا قيل لهم) أى لؤلؤة المحرمين من أى قائل كان اه خطيب وهذاما أن يتصل بقوله لكذبين كأنه قيل وبل للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ اوبقوله انكم محرمون على الانتفات كأنه قيل هم احقء ما يقال لهم كلوا وتمعنوا الخ ثم علمه بكونهم محرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا فى الكشف نقلا عن الكواشى اه شهاب وفى هذه الآية دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة اه خطيب (قوله صلوا) أى فسميت الصلاة باسم جزئها وهو الركون وخص هذا الجزء لانه يقال على الخضوع والطاعة ولانه خاص بسلامة

(ويل يومئذ للكافرين) حديث بعده (أي القرآن) (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

{سورة التساؤل}

حكمة إحدى وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) عم) عن أي شيء (يتساءلون) يسأل بعض قريش بعضا (عن النبأ العظيم) بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره (الذي هم فيه)

لوط فترك المعصية (واقدم جاء آل فرعون النذر) إلى فرعون وقومه موسى وهرون (كذبوا بآياتنا كلها) التسع (فأخذناهم أخذ عزيز) منبوع قوى بالعاقبة (مقتدر) قادر بالعداب (أكفركم) يا محمد ويقال يا أهل مكة (خبر من أولئك) من الذين قصصنا عليهم (أم لكم براءة في الزبر) نجاة في الكتب من العذاب (أم يقولون) كفارهم مكة (نحن جميع منتصر) منتفع من العذاب (سيزم الجميع) جمع الكفار يوم يدر (ويولون الدبر) من زمين يعني أبا جهل وأصحابه فتم من قتل يوم

المسلمين اه خطيب (قوله ويل يومئذ للكافرين) أي بما مروا به وهو اعنه اه خطيب (قوله) (فأي حديث) متعلق بيؤمنون أي ان لم يؤمنوا بالقرآن فيؤمنون بأي شيء اه شيخنا قال الرازي انه تعالى لما بالغ في زجر الكفار من أول هذه السورة الى آخرها من هذه الوجوه العشرة المذكورة وحشا على التمسك بالنظر والاستدلال والانفساد للدين الحق ختم السورة بالتهيب من الكفار وبين انهم اذا لم يؤمنوا بهذه الدلائل المنظمة مع تحليها ووضوحها لا يؤمنون بغيرها انتهى اه خطيب (قوله لاشتماله على الإعجاز الخ) ومن جملة وجوه إعجازه اشتماله على الحجج الواضحة والمعاني الشريفة اه بيضاوي وهذا التعليل لا ينتج ما ادعاه من عدم الامكان فيجوز ان يؤمنوا بغيره مع عدم إعجازه ويكذبوا بالقرآن المحمدي لما قال الشارح في التعليل لان القرآن مصدق للكتب القديمة موافق لها في أصول الدين فيلزم من تكذيبه تكذيب غيره من الكتب لان ما في غيره موجود فيه فلا يمكن الايمان بغيره مع تكذيبه كان أولى

{سورة التساؤل}

وتسمى سورة النبأ العظيم كما في بعض النسخ وفي الخازن وفيه اب او تسمى سورة عم وفي الخطيب وتسمى سورة عم يتساءلون اه (قوله عم) قد تقدم ان البري يدخل هاء الساكنة عوضا من ألف ما الاستفهامية في الوقف ونقل عن ابن كثير انه يقرأه بالماء وصل اجري الوصل مجرى الوقف وقرأ عبد الله والبي وعكرمة وعيسى بن علي اثبات الالف وقد تقدم انه يجوز ضرورة وفي قليل من الكلام اه سبن والظاهر ان عم متعلق بتساءلون وتم الكلام عند قوله يتساءلون وعن النبأ بيان لذلك الشيء فليس صالحة لتساءلون لان عم صلته بل هو صلة لمخدوف مستأنف للبيان وهذا الاستفهام لا يمكن حمله على حقيقة لان المطلوب به لا بد ان يكون مجهولا عند الطالب فلذا جعل مجازا عن التعامة لانه ورد على طريق مخاطبات العرب فالاستفهام بالنسبة الى الناس اه ثم اب روي انه عليه الصلاة والسلام لما بعث جعل المشركون يتساءلون بينهم فيقولون ما الذي أتى به ويتجادلون فيما بعث به فترأت هذه السورة ومناسبتها لما قبلها طاهرة لما ذكر في قوله فأي حديث بعده أي بعد هذا الحديث وهو القرآن وكانوا يتجادلون فيه ويتساءلون عنه فقال عم يتساءلون والاستفهام عن هذا فيه تفخيم وتحويل وتقرير وتهيب اه ثم (قوله بيان لذلك الشيء) أي المبرع عنه بما الاستفهامية والظاهر ان مراده بالبيان عطف البيان النحوي ولا مانع منه عقلا ولا صناعة وحمل الثماب له على البيان الاستثنائي الذي هو جملة واقعة في جواب سؤال مقدر بعد صناعة اذ لا يظهر وقد بر سؤال يكون هذا جوابه لان السؤال مصرح به وهو عم يتساءلون فكيف يقدر مع وجوده اه شيخنا وفي أبي السعود قوله عن النبأ العظيم جواب عن السؤال بع على منهاج قوله تعالى يا أيها الملك اليوم لله الواحد القهار وقيل عن الثانية استفهام مضمرة كأنه قيل عم يتساءلون عن النبأ العظيم اه (قوله والاستفهام لتفخيمه) عبارة الخطيب ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشأن كأنه قال عن أي شيء يتساءلون ونحوه كقوله زيد ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفي عليك فأنت تسأل عن جسده وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد أي شيء هو من الاشياء هذا أصله ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا يخفي عليه خافية انتهت (قوله الذي) صفة للتبنا وهم مبتدأ ومختلفون خبره وفيه متعلق بمختلفون والجملة صلة الذي اه سبن وقد حمل الشارح الواو في يتساءلون على قريش والضمير الذي هو هم على الاعم من المؤمنين والكافرين وعلى صنيعه

مختلفون) فالؤمنون يشبهون

والكافرون يشكرونه (كلام)

ردع (سيعلمون) ما يحملهم

على انكارهم له (ثم كلام)

سيعلمون) تا كيد وحي فية

بشم للابذان بان الوعيد

الثاني اشد من الاول ثم

او ما تعالي الى القدرة على

البعث فقال (الم تحمل

الارض مهادا) فراشا كالمهد

(والجبال اوتادا) تثبت بها

الارض كما تثبت الخيام

بالاوتادا والاسفة هام للتقريب

(وخلقناكم ازواجاً ذكورا

واناثا) وجعلنا نومكم سباتا

راحة لا يطا انكم وجعلنا

الليل لباسا) ساترا بسواده

(وجعلنا النهار معاشا) وقتنا

للعابش (وبينا فوقكم سبع

سموات) شدادا

جمع شديدة اى قوته محكمة

لا يؤثر فيها مرور الزمان

(وجعلنا سراجا) منيرا

(وهاجا) وقادا يعنى الشمس

(وانزلنا من السماء من

السحابات التى حان لها ان

تطر كالعصر

سباتا وبابه نصر اه

منه سبت يسبت من باب قتل وسبت بالبناء لاف

سواده) اى ظلمته فشيبة الليل بالباس لان فى كل

للعابش) اى تنصرفون فيه فى حوائجكم يعنى انه مصدر ميمى

ظرفا كما يقال آتيتك طلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه فى

مضاف اه شهاب (قوله وهاجا) الوهاج المضى عالم

ويقال وهاج يوهج كوهج يوهج يوهج كوهج يوهج كوهج

البيضاوى من المعصرات السحابات اذا عصرت اى شارفت

الدنيا (وسعر) ذهب وعناء

يكون فى الكلام نوع فلاقه من حيث ان الظاهر تساوى الواو وهم ما صدقا وعلى صفته ليسا  
متساويين كما علمت اه شيخنا وما سلكه تلميح بين قولين وفى الخطيب وقيل الضمير للمسلمين  
والكافرين جميعا وكانوا جميعا يتساءلون عنه اما المسلم فليرداد خشية واما الكافر فليرداد  
استغراء اه (قوله لمختلفون) اى فى ثبوته وانكاره كما اشار له المفسر اه (قوله ردع) اى فيه  
معنى الوعيد والتهديد بدليل قوله بان الوعيد الثانى اشد من الاول وعبارة الشهاب قوله ردع  
اى عن التساؤل فالردع بكلام الوعيد عليه من سيعلمون وقوله ما يحمل بهم مفعول به ليعلمون اى  
ما يحمل بهم عند النزاع اوفى القيامه لانه يكشف لهم الغطاء حينئذ انتهت وفى المصباح وحل  
العذاب يحل ويحل بالكسر والضم هذو وحدها بالوجهين اه وقوله على انكارهم له اى  
القرآن اه (قوله تا كيد) اى لفظى كما زعمه ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والتخوين  
بابون هذا ولا يسمونه الاعظاف وان افاد التا كيد اه سمين وقيل الاول عند النزاع والثانى فى  
القيامة وقيل الاول ثبوت والثانى للجزء اه بضاوى (قوله للابذان بان الوعيد الثانى اشد  
من الاول) وبهذا الاعتبار صار كانه مفاير لما قبله ولذا عطف عليه بشم اه شهاب وقال زاده  
ثم موضوعه للتراخي الزمانى وقد تستعمل فى التراخي الرتبى كما هنا تشبيها للتباعد الرتبة بتساعد  
الزمان اه (قوله ثم او ما تعالي) اى اشار الى القدرة على البعث اى الى الادلة الدالة عليهم اذ كرر  
منها تسعة ووجه الدلالة ان يقال انه تعالى حيث كان قادرا على هذه الاشياء فهو قادر على  
البعث اه شيخنا وفى الكرخى قوله ثم او ما تعالي الخ اشار بهذا وما قدمه من قوله السابق من  
القرآن المشتمل على البعث الخ الى جواب كيف اتصل وارتبط قوله الم تحمل الارض مهادا بما  
قبله وايضا حده انه لما كان الله العظيم الذى يتساءلون عنه هو البعث والنشور وكانوا ينكرونه  
قيل لهم ألم يخلق من يضاف اليه البعث هذه الخلائق الجسمية الدالة على كمال قدرته وغايته قهره  
وان جميع الاشياء طوع ارادته ووفق مشيئته فما وجه انكاركم قدرته على البعث لانه قد تقرر  
ان الاجسام متساوية الاقدام فى قبول الصفات والاعراض وهذا الجمل يعنى الانشاء والاداع  
كالخلق خلانته مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما فى الآتية  
الكريمة اه (قوله الم تحمل الارض مهادا) الارض مفعول اول ومهادا مفعول ثان لان  
الجمل يعنى التصيير ويجوز ان يكون يعنى الخلق فيه يكون مهادا حلا مقدرة او تادا كذلك واما  
سباتا فظاهر كونه مفعولا ثانيا اه سمين (قوله فراشا كالمهد) اى للصبى وهو ما عهد له لئلام  
عليه وسعى المهود بالهد تسمية للمفعول بالمصدر كضرب الامير اه خطيب (قوله للتقريب) اى  
سباتا وبابه نصر اه وفى المصباح والسبات بالضم كغراب النوم الثقيل واصله الراحة يقال  
منه سبت يسبت من باب قتل وسبت بالبناء لاف مفعول غشى عليه وايضا مات اه (قوله ساترا  
بسواده) اى ظلمته فشيبة الليل بالباس لان فى كل منهم استراة واستعارة اه (قوله وقتنا  
للعابش) اى تنصرفون فيه فى حوائجكم يعنى انه مصدر ميمى يعنى المباشرة وهى الحياة وقع هنا  
ظرفا كما يقال آتيتك طلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه فى اللغة اعم زمان اذ لو ثبت لم يحتاج لتقدير  
مضاف اه شهاب (قوله وهاجا) الوهاج المضى عالم التلاى من قولهم وهاج الجوهر اى تلالا  
ويقال وهاج يوهج كوهج يوهج يوهج كوهج يوهج كوهج يوهج كوهج يوهج كوهج يوهج كوهج  
البيضاوى من المعصرات السحابات اذا عصرت اى شارفت ان تعصرها الرياح فتطر كقولك

الجارية التي دنت من الحيض  
 (ماء نجسا) صبأبا (الفرج  
 به حبا) كالخنطة (وباننا)  
 كاتين (وجنات) بساتين  
 (الفاغا) ملتفة جمع لفيف  
 كشراف وأشرف (ان يوم  
 الفصل) بين الخلائق (كان  
 من كاتا) وقتا للشواب والعقاب  
 (يوم يتفخ في الصور) اقرن  
 بدل من يوم الفصل او بيان  
 له والافخ امر افيل (فتأتون)  
 من قبوركم الى الموقف  
 (افواجا) جماعات مختلفة  
 (وقفت) بالاشديد والتخفيف  
 (السماء)

في البار (يوم) وهو يوم القيامة  
 (بصيون) يحسرون (في  
 النار) تجرهم الزبانية (على  
 وجوههم) الى النار فتقول  
 لهم الزبانية (ذوقوا مس  
 سقر) عذاب سقر (انا كل  
 شئ) من اعمالكم (خلقناه  
 بقدر) فبعدتم ذلك نزلت  
 هذه الآية في أهل القدر  
 (وما امرنا) بقيام الساعة  
 (الا واحدة) كلمة واحدة  
 لاثنى (كلج بالبحر) في  
 البرصة كطرف البصر  
 ويقال انا كل شئ خلقنا الكمل شئ  
 بقدر يقول خلقنا الكمل شئ  
 شكله وما وافقه من الشباب  
 والمنتاع (واقد اهل كئنا  
 اشباعكم) اهل دينكم  
 واشباعكم باهل مكة (قول  
 من ذكر) متعظ بتعظ بما  
 صنع بهم فيترك العصبية

احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض اه (قوله الجارية)  
 المراد بهما مطلق الاثنى اه وقوله التي دنت أي قربت من الحيض اه (قوله ماء نجسا) الشئ  
 الانصباب بكثرة وشدة وفي الحديث أحب العمل الى الله العج والشئ فالعج رفع الصوت بالتلمية  
 والشئ ارافة دماء لهدى يقال شئ الماء بنفسه أي انصب وشجته أنا أي صبته نجسا ونجوا فيكون  
 لازما ومتعديا اه مهن وفي المختار شئ الماء والدم سال وياهد ردهم فبحاج أي منصب جدا  
 والشئ أيضا سيم لان دماء لهدى وهو لازم تقول منه شئ الدم شئ بالكسر نجسا متعظا وقد نقل  
 الازهرى عن أبي عبيد مثل هذا اه (قوله حبا وباننا) عبارة البصاوى ما بقيت به وما  
 به مناف من الثين والحشيش اه (قوله جمع لفيف) عبارة السهين قال الزمخشري ألفا فام لمتة  
 لا واحد له والثاني أنه جمع لف بكسر اللام فيكون نحو سمر وأمرار الثالث أنه جمع لفيف قاله  
 الكسائي ومثله شريف وأشرف وشهد وشهاد اه (قوله ان يوم الفصل الح) لما ثبت الله  
 الدعاء بالأدلة المتقدمة كما ن سائلنا عن وقته ما هو فقال ان يوم الفصل الح وأكده  
 بان لانه مما ارتابوا فيه اه شهاب (قوله كان من قاتنا) أي كان في علمه وحججه لانه لا شوب  
 المتقاة ليوم الفصل غيره مقيد بالزمان الماضي لانه أمره قد قبل حدوث الزمان فذلك قيد  
 بعلم الله وأحكامه ولعل المراد بالحكم القضاء والتقدير الازل وهو غير العلم عند الاشاعرة لانه  
 عبارة عن الارادة الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال اه كرخي (قوله وقتنا  
 للشواب والعقاب) أشار به الى أن المقامات زمان مقيد بكونه وقت ظهورها وعد الله به من  
 الشواب والعقاب اه كرخي (قوله يوم يتفخ في الصور) أي التفتحة الثانية تتفخ الارواح التي في  
 القرن فتظهر كل روح من تقبل الى جسدها لان فيه تقبلا بعد الارواح اه شيخنا (قوله فتأتون)  
 أي الى موضع العرض افواجا أي امام كل أمه امامهم وقيل زمر وجماعات الواحد فوج  
 وروى من حديث معاذ بن جبل قلت يا رسول الله أرايت قول الله تعالى يوم يتفخ في الصور فتأتون  
 افواجا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يامعاذين جبل اقد سألت عن أمر عظيم ثم أرسل عينه  
 بايكاشم قال بحشر عشرة اصناف من أممي أشدنا قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وقيل  
 صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم  
 فوق وجوههم ووجوههم يمشون عليهم وبعضهم على مترددون وبعضهم صم بكم على فهم  
 لا يعقلون وبعضهم مضعفون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم لها با  
 يتقدرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصليون على جذوع من النار  
 وبعضهم أشد تنانم الحيف وبعضهم يلبسون جلابيب سابقة من قطران لاصقة يجلودهم فأما  
 الذين على صورة القردة فالقمان من الناس يعني النمام وأما الذين على صورة الخنازير فأهل  
 السحت والحرام والمكس وأما المنكسون رؤسهم ووجوههم فأكلة الربا وأما العمى فهم من  
 يحور في الحكيم وأما الصم البكم فهم الذين يبحون بأعمالهم وأما الذين مضعفون السنتهم فأهل الماء  
 والقصاص الذين يخالف قولهم فعملهم وأما المقطعة أيديهم وأرجلهم فالذين يؤذون الخيران  
 وأما الملبون على جذوع من النار فالساعة بالناس الى الساطان وأما الذين هم أشد تنانم  
 الحيف فالذين يمتعون بالشهوات ويمعنون حق الله من أموالهم وأما الذين يلبسون الجلابيب  
 فأهل الكبر والفخر والتدلاء اه قرطبي (قوله وقفت السماء) عطف على فتأتون وأشار  
 الماضي لتحقق الوقوع أو حال أي فتأتون والحال أنها قد وقفت اه قارى وقوله بالاشديد

شقت انزول الملائكة  
 فكانت ابوابا ذات ابواب  
 وسيرت الجبال ذهب بها  
 عن اماكنها فكانت  
 سرايا مباءة اي مثله في خفة  
 سيرها ان جهنم كانت  
 مرصدا راصدة او مرصدة  
 للطاغين الكافرين فلا  
 يتجاوزونها ما تبا مرجعا  
 لهم فيدخلونها لا بين  
 حال مقدرة اي مقدر البتة  
 فيها احقابا دهورا لانها  
 لها جمع حقب بضم اوله

وكل شئ فعلوه في الشرك  
 بالله من العصية والجفاء  
 بالانبياء في الزبر في  
 الكتب مكتوب ويقال في  
 اللوح المحفوظ نزلت هذه  
 الآية في اهل القدر ايضا  
 (وكل صغير وكبير) من  
 الخير والشر (مستظر)  
 مكتوب في اللوح المحفوظ  
 نزلت هذه الآية ايضا في  
 اهل القدر ويحتمل ذلك  
 ان المنقذين الكفرة والشرك  
 والفواحش في جنات  
 بساين (ونهر) انهار كثيرة  
 ويقال في رياض وسعة في  
 مقعد صدق في ارض كريمة  
 ارض الجنة (عند سليمان)  
 ملك عليهم (مقدر) قادر  
 بالاثواب والعقاب على عباده  
 في سورة التي يدكر  
 في الرحمن وهي كلها مكتبة  
 آياتهاست وسبحون وكلما تم  
 تلاوتها واحد ويحسون

والتحفيف سبعينان (قوله شقت انزول الملائكة) اي لانهم عوتون بالنفخة الاولى ويحيون بين  
 النفختين وينزلون جميعا يحيطون باطراف الارض وجهاتها يسوقون الناس الى المحشر اه  
 شيخنا وأشار المفسر الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب وهو موافق لقوله  
 اذا السماء انشقت اذا السماء انقطرت فان القرآن يفسر بعضه بعضا وعن التشويق بالفتح  
 اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشويق هذا الحرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة اه شعاب  
 وقوله فكانت اي صارت من كثرة الشقوق ابوابا اه (قوله وسيرت الجبال) اي في الهواء  
 كالماء الذي هو الغبار اي رفعت من مكانها وتفتتها اه (قوله فكانت سرايا) تفسير  
 السرايا بالماء الذي سلكه الشارح ليس له مستند في اللغة فالاولى ان يقرأ على ظاهره على  
 سبيل التشبيه والمعنى فكانت مثل السرايا من حيث ان المرئي خلاف الواقع فكما يرى  
 السرايا كأنه ماء فكذلك ترى الجبال كأنها حبال وليست كذلك في نفس الامر وفي البصيرة  
 وسيرت الجبال اي في الهواء كالماء فكانت سرايا اي مثل سرايا التي ترى على صورة الجبال ولم  
 تبق على حقيقتها التفت اجرامها وانباتها اه (قوله اي مثله في خفة سيرها) عبارة الخطيب  
 فكانت سرايا اي لا شئ كمان السرايا كذلك ينظر الرائي ماء وليس بماء قال الرازي ان الله  
 تعالى ذكر احوال الجبال بوجوه مختلفة ويمكن الجمع بينها بان قول اول احوالها الا ان ذلك  
 وهو قوله تعالى وحملت الارض والجبال فقد كتبتا كلمة واحدة والحالة الثانية ان تصير كالعين  
 المنفوش والحالة الثالثة ان تصير كالماء وهو قوله تعالى وحملت الجبال بسايف فكانت هباء منبثا  
 الحالة الرابعة ان تنسف لانها مع احوالها المتقدمة قارة في مواضعها فترسل عابها الرياح  
 فتسفهها عن وجه الارض فتطير في الهواء وهو قوله تعالى ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها  
 ربي نسفا الحالة الخامسة ان تصير هباء اي لا شئ كما يرى السرايا من بعد ان تم (قوله ان جهنم  
 كانت مرصدا) لما فرغ من الاحوال العامة للقيامة كتبت له ان يوم الفصل الخ شرع يصف  
 احوال جهنم واهوالها فقال ان جهنم الخ اه رازي (قوله راصدة او مرصدة) اشار الى ان مرصدا  
 من رصدت الشئ ارضه اذا ترقته فهي راصدة لكفار مرتقة لهم ام مرصدة بمعنى معدة لهم  
 يقال ارضت له اعدت له والمرصدا الطريق والمرصاؤن من يرعاهم اليدخل الجنة والكفار  
 يدخلها اه كرخي (قوله للطاغين) متعلق بمرصدا (قوله حال مقدرة) اي من الضمير المستتر  
 للطاغين اه حين وقوله احقابا لطرف اللابئين اه (قوله لانها لهما) اي لجمعها وان كان كل  
 منها متناهما وانما قال لانها لهما بوافق قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم  
 بخارجين منها اه شيخنا (قوله جمع حقب بضم اوله) اي وسكون ثابته وعبارة الخازن احقابا  
 جمع حقب وهو ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة يروى  
 ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال الحقب الواحد تسعة عشر الف سنة (فان قلت)  
 الاحقاب وان طالت فهي متناهية وعذاب الكفار في جهنم غير متناه فبما معنى قوله احقابا  
 (قلت) ذكر وانيه وجوها احدها ما روى عن الحسن قال ان الله تعالى لم يجعل لاهل النار مدة بل  
 قال لا بين فيها احقابا فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل حقب الى الابد وليس للاحقاب  
 مدة الا الخلود وروى عن عبد الله بن مسعود قال لو علم اهل النار عدد حصي  
 الدنيا فرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون في الجنة عدد حصي الدنيا لحزنوا الوجه الثاني ان  
 لفظ الاحقاب لا يدل على نهاية والحقب الواحد متناه والمعنى انهم يلبثون فيها احقابا لا يدقون

(لا يذوقون فيه باردا) فوما  
 فانهم لا يذوقونه (ولاشربا)  
 ما يشرب بلذا (الا) لكن  
 (حما) ماء حار غاية الحرارة  
 (وعساقا) بالتحفيف والتشديد  
 ما يسيل من صديد اهل النار  
 فانهم يذوقونه جوزا بذلك  
 (جزاء وفاقا) موافقا لعموم  
 فلا ذنب اعظم من الكفر  
 ولا عذاب اعظم من النار  
 (انهم كانوا اليرجون)  
 يخافون (حسابا) لانكارهم  
 البعث (وكذبوا بانساب)  
 القرآن (كذبا) تكذبا  
 (وكل شئ) من الاعمال  
 (احصيناها) ضبطناها (كتبا)  
 كتابا في اللوح المحفوظ  
 انجازا عليه ومن ذلك  
 تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا)  
 أي فيقال لهم في الآخرة  
 عند وقوع العذاب عليهم  
 ذوقوا جزاءكم (فان تزيدكم  
 الاعذابا) فوق عذابكم (ان  
 للذين مغازا)

وحررها ألف وستة وثلاثون حرفا

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس  
 قال لما نزلت هذه الآية قل  
 ادعوا الله اودعوا الرحمن  
 قال كفار مكة اوجهل  
 والوليد وعتبة وشيبة  
 واصحابهم ما يعرف الرحمن  
 الالهة الكذاب الذي  
 يكون باليامة فن الرحمن  
 فاعمد فانزل الله (الرحمن)

فيم بردا ولا شربا الا حيا وعساقا فهذا توقيت لانواع العذاب الذي يبدونه لا توقيت للشهم  
 فيها الوجه الثالث ان الآية منسوخة بقوله فان تزيدكم الاعذابا يعني ان العذاب قد ارتفع  
 والخلود قد حصل اه (قوله لا يذوقون) فيه اوجه احدها انه مستأنف اخبر عنهم بذلك  
 الثاني انه حال من الضم يرفى لا يبين اي لا يبين غير ذائقين فهي حال متداخلة الثالث انه صفة  
 لاحقا يا اه سهين (قوله نوما) سمي النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن  
 عطشه اه زاده واطلاق البرد على النوم لغة هذيل وسمى بذلك لانه يقطع سورة العطش اه  
 سهين وفي القرطبي لا يذوقون فيها أي في الاحقاب بردا ولا شربا البرد النوم في قول ابي عبيد  
 وغيره والعرب تقول منع البرد البرد يعني اذهب البرد النوم قلت وقد جاء في الحديث ان الله  
 الصلوة والسلام سئل هل في الجنة نوم فقال لا النوم اخو الموت والجنة لا موت فيها وكذلك النار  
 وقد قال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا وقال ابن عباس البرد برد الشراب وعنه ايضا البرد النوم  
 والشراب الماء وقال الزجاج أي لا يذوقون فيه باردا ریح ولا ظل نوم جعل البرد بكل شئ له  
 راحة وهذا برديتهم فاما الزمهرير فهو بردي تاذون به فلا ينفعهم فلهم منه من العذاب ما لا  
 اعلم به وقال الحسن وعطاء وابن زيد بردا أي روحا وراحة اه (قوله الاحصينا الخ) قضية  
 كلامه ان الاستشاعة منقطع وذلك من تفسير البرد بالنوم ووصفه الشراب بما ذكره وواقعه قول  
 الكشف لا يذوقون فيه باردا ينفس عنهم حر النار ولا شربا يسكن عطشهم ولكن يذوقون فيها  
 حيا وقال أبو حيان الظاهر انه متصل من قوله ولا شربا وقضية كلام الكواشي تجوز الامرين  
 وقيل انه بدل من شربا وهو الاحسن لان الكلام غير موجب اه كرخي (قوله بالتحفيف  
 والتشديد) سمعتان (قوله جزاء وفاقا) مصدر منصوب بمعدوف قدره الشارح بقوله جوزوا  
 بذلك الخ وهذا المحذوف مستأنف اه شيخنا (قوله موافقا لعموم) اشار به الى ان وفاقا صفة  
 لجزاء بما قبله باسم الفاعل ويصح ان يكون على حذف مضاف أي ذاقوا أو باق على  
 مصدرته لقصد المماثلة اه شيخنا (قوله انهم كانوا) تعليل لقوله جزاء وفاقا وقوله حسابا أي  
 محاسبة وقوله وكذبوا علة ثانية معطوفة على العلة قبلها وقوله كذبا بالتشديد بانفاق السبعة  
 اه شيخنا وفي السهين قرأ العامة كذبا بتشديد الدال وقرأ على والاعشى وأبورعاء وعيسى  
 المصري بالتحفيف وهو مصدر لهذا الفعل الظاهر على حذف الزوائد اه (قوله كذبا) هذه  
 لغة عامة فضيحة يقولون في مصدر التعليل فعال اه خازن (قوله وكل شئ) منصوب على  
 الاشتغال أي واحصينا كل شئ احصينا وهذه الجملة معترضة بين السبب ومسيبه فان قوله  
 فذوقوا مسبب عن تكذيبهم وقائدة الاعتراض تقرير ما دعاه من قوله جزاء وفاقا اه زاده  
 (قوله كذبا) فيه اوجه احدها انه مصدر من معنى احصينا أي احصاهم فالتحذوف في نفس المصدر  
 والثاني انه مصدر لا احصينا لانه في معنى كتبنا فالتحذوف في نفس الفعل قال الزمخشري لانتفاء  
 الاحصاء والكتب في معنى الضبط والتحصيل الثالث ان يكون منصوبا على الحال بمعنى مكتوبا  
 في اللوح اه سهين (قوله في اللوح المحفوظ) وقيل كتبنا في صحف الحافظة على بني آدم وفي  
 القرطبي وقيل اراد ما كتب على العباد من أعمالهم فهذه الكتابة صدرت من الملائكة الموكلين  
 بالعباد يا مر الله تعالى اياهم بالكتابة دليله قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين اه  
 (قوله انجازا عليه) أي ان خير انخير وشرا فشر اه وقوله ومن ذلك أي كل شئ (قوله فذوقوا)  
 امرهاته وتحذير والجملة معمولة لقول مقدر كما اشار به الشارح (قوله فان تزيدكم الاعذابا) قيل

مكان فوز في الجنة (حدائق)

بساتين بدل من مغازا اوبيان له (واعنابا) عطف على مغازا (وكواعب) جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب (اترابا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء (وكاسا دهاقا) خمر مائلة محالها وفي القتال وانهار من خمر (لايسهون فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال (اغوا) باطلا من القول (ولا كذبا) بالتحقيق أي كذبا وبالشديد أي تكديبا من واحد نغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر (جزء من ربك) أي جزاءهم الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء

عالم القرآن (جبريل وجبريل) محمد او محمد امته معناه بعث الله جبريل بالقرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد الى امته (خلق) الانسان) يعني آدم من اديم الارض (علمه انسان) الله مع الله يمان كل شئ وأسماء كل دابة تكون على وجه الارض (الشمس والقمر بحسبان) منازلهما بالحساب ويقال معافان بين السماء والارض ويقال علم ما حساب ولهما آجال كآجال الناس (والنجم والشجر يسجدان) للرحمن والنجم ما نجمت الارض

هذه أشد آية في القرآن على أهل النار كلما استغاثوا من نوع من العذاب اغثوا بأشد منه اه خازن وقال الرازي وفي هذه الآية مبالغات منها التنا كيد بلن ومنها الالتفات ومنها إعادة قوله تعالى فذوقوا به ذكر العذاب اه خطيب (قوله مكان فوز) جملة على أنه مصدر ميمي بمعنى المكان ويصح أن يكون بمعنى الحدث أي نجاة من كل مكروه وظفر بكل محبوب اه وفي الخازن ان المتقين مغازا أي فوزا أي نجاة من العذاب وقيل فوزا بما ظلموه من نعيم الجنة ويحتمل أن يفسر الفوز بالامر من جميعا لانهم فازوا بمعنى نجوا من العذاب وفازوا بما حصل لهم من النعيم ثم فسره فقال حدائق الخ اه وفي المختار الفوز النجاة والظفر بالخير وهو الهلاك أيضا وبابها ما قال اه وعلى هذا فاطلاق المفازة على الفلاة الخالية من الماء حتى لا يهاها كته ومن معاني الفوز الهلاك كإرات وفي القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير والهلاك ضد فاز مات وبه ظفر ومنه نجا اه (قوله بدل من مغازا) أي بدل بعض والرابطة مقدار أي حدائق هي حالة فيه اه اه ميم (قوله عطف على مغازا) وذكر بعد الحدائق تنويعها بغير شأنها والافهى من جملة الحدائق قال القاري وهذاهم جدا والظاهر عطفه على حدائق وكذا كواعب وكأسا اه وفي أبي السعود حدائق واعنابا أي بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة وكرومها بدل من مغازا اه (قوله تكعبت ثديهن) أي استدارت مع ارتفاع يسير فصارت كالأكعب وهو يكون في سن البلوغ وثديهن نضج المثة وكسر الدال المهملة وتشديد الميم جمع ثدي اه شيخنا وفي المختار وكعبت الجارية من باب دخل بدائلها اللهم ودهى كعاب بالفتح كعوب وكاعب والجمع كواعب اه (قوله خمر مائلة محالها) فسر الكأس بالجر والدهاق بالمائلة ولو أني الكأس على ظاهرها وفسر الدهاق بالمائلة لكان أولى وفي المختار دهق الكأس ملاءها وكأس دهاق أي مئة اه وفي القاموس دهق الكأس كعبل ملاءها والانا فزرعه افرانغا شديد اضدكا دهقه فم ما ودهق لى دهقة من المال أعطاني منه صدرا والشئ كسره وقطعه أو غززه شديدا وفلان اضربه وكأس دهاق ككتاب مئة أو متتابعة وماء دهاق كثير اه وفيه أيضا والكأس الاء يشرب فيه أو مادام الشرب فيه مؤنة هموزة والشرب والجمع أكؤس وكؤس وكؤسات وكؤاس اه (قوله لايسهون) حال من المتقين (قوله وغيرها) هكذا في بعض النسخ والضمير عائذ على الشرب وكان تأنيبه لا كتساب الشرب التأنيث من المضاف اليه وهو الخمر فان تأذ كرونوث وفي بعض النسخ وغيره وهو طاهر وفي الخطيب لايسهون فيها أي الجنة في وقت ما عند شرب الخمر وغيره من الاحوال اه (قوله بالتحقيق) بوزن كتاب مصدر كذب الخفف ككعبت كتابا وقوله وبالشديد مصدر كذب المشدد وانما اتفق السبعة على القراءة بالتشديد في قوله وكذبا أي بآياتنا كذبا بالتحصير بفتح المشدد المقضى لعدم التحق في كذبا وما هنا فقر السبعة بالتحقيق والتشديد لعدم التصريح بفتح قوله اه من الرازي (قوله جزاء من ربك) أي بمقتضى وعده وقوله عطاء أي تفضلا منه إذ لا يجب عليه شئ اه يضارى وقوله بمقتضى وعده جواب عما يقال انه تعالى جعل ما وعده للمتقين جزاء وعطاء وهو كالجمع بين المتنافيين لان كونه جزاء يستدعي ثبوت الاستحقاق بسبب العمل وكونه عطاء يستدعي عدم ثبوته وتقرر الجواب أن ذلك تفضل وعطاء في نفس الامر وجزاء بمعنى على الاستحقاق من حيث انه تعالى وعده لاهل الطاعة اه زاده (قوله بدل من جزاء) أي بدل كل من كل وفي ابداله منه نكتة لطيفة وهي الدلالة على أن بيان كونه عطاء وتفضلا منه هو المقصود وبيان كونه

(حسابا) أي كثير من  
 قولهم أعطاني فأحسني أي  
 أكثر على حتى قلت حسبي  
 (رب السموات والارض)  
 بالجسر والرفع (وما بينهما  
 الرحمن) كذلك ويرفعه مع  
 جرب (لا يملكون) أي الخلق  
 (هـ) تعالى (خطابا) أي  
 لا يقدر احد أن يخاطبه  
 نحو فأنمى (يوم) ظرف  
 لا يملكون (يقوم الروح)  
 جبريل أو عند الله (والملائكة  
 صفا) حال أي مصطفين  
 (لا يتكلمون) أي الخلق  
 (الامن أذن له الرحمن) في  
 الكلام (وقال) قولاً (صواباً)  
 من المؤمنين والملائكة  
 كأن يشفقوا من ارتضى  
 (ذلك اليوم الحق) الثابت  
 وقوعه وهو يوم القيامة  
 (فمن شاء اتخذ إلى ربه ما ياباً)  
 مرجعها أي رجع إلى الله  
 بطاعته ليسلم من العذاب  
 فيه (انا أنذرناكم) أي كفار  
 مكة (عذاباً قريباً) أي عذاب  
 يوم القيامة الآتي وكل أت  
 قريب (يوم) ظرف العذاب  
 بصفتها (ننظر المرء)

وهو كل ثبت لا يقوم على  
 الساق والشعر ما يقوم على  
 الساق (والسماء رفة) ها  
 فوق كل شيء لا يتألمها  
 شيء (ووضع الميزان) في  
 الارض بين العدل بالميزان

جزء وسيله له اه زاده (قوله حسابا) صفة لعطاء والمعنى كافياً فهو مصدر أقيم مقام الوصف  
 أو باق على مصدرته مما لغة وهو على حذف مضاف اه من وفي القاموس وحسب درهم  
 كفاً وثمن حساب كاف ومنه عطاء حساباً واحسبه أرضاه اه وعبارة المصباح واحسبه كفاه  
 اه (قوله بالجر) أي جرب على البدلية من ربك والرفع أي على أنه خير مبتدأ محذوف أي هو  
 رب وقوله كذلك أي بالجر والرفع فن جره فعلى البدل من رب الأول أو على التبعية لرب الثاني  
 ومن رفعه فعلى أنه خير مبتدأ محذوف وتكون جملة لا يملكون مستأنفة أو الرحمن مبتدأ وجملة  
 لا يملكون خبره وقوله ويرفعه مع جرب أي رفع الرحمن والاعراب كما تقدم اه مهين (قوله  
 أي الخلق) أي من أهل السموات وأهل الارض وقوله منه من ابتدائية متعلقة لا يملكون لان  
 مبتدأ الملك منه وهو عام خص منه ما به من الاذن في الشفاعة أي لا يملكهم الله ذلك كما تقول  
 ملكت منه درهم الإشارة إلى أن مبتدأ الملك منه اه شهاب ويصح أن تكون بمعنى اللام متعلقة  
 بخطابا أي لا يملكون خطاباً له أي خطابه والكلام منه وعبارة اليساوى والواو لاهل السموات  
 والارض أي لا يملكون خطابه والاعتراض عليه في ثواب أو عقاب لانهم مخلوقون له على  
 الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراض ذلك لا يتأني في الشفاعة باذنه انتهت (قوله أو عند الله) أي  
 عند من جنود الله فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآتية  
 عند من جنود الله ليسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل ما يكون الطعام على صورة بنى آدم  
 كالناس وليسوا بناس وفي القرطبي واختلف في الروح على أقوال ثمانية الأول أنه ملك من  
 الملائكة قال ابن عباس ما خلق الله مخلوقاً بعد العرش أعظم منه فاذا كان يوم القيامة قام هو  
 وحده صفاً وقامت الملائكة كلهم صفاً فيكون عظم خلقه مثل صفوفهم ونحوه عن ابن مسعود  
 قال الروح ملك أعظم من في السموات السبع ومن في الارضين السبع ومن الجبال وهو في  
 السماء الرابعة يسبح الله تعالى كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة ملك كافي  
 يوم القيامة وحده صفاً الثاني أنه جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبیر  
 الثالث روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الروح في هذه الآتية عند من جنود  
 الله ليسوا ملائكة لهم رؤس وأيد وأرجل ما يكون الطعام ثم قرأ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً  
 فان هؤلاء عند هؤلاء عند وهذا أقول أبي صالح ومجاهد وعلى هذا فهم خلق على صورة بنى آدم  
 كالناس وليسوا بناس الرابع أنهم أشرف الملائكة قاله مقاتل وابن حبان الخامس أنهم  
 حفظة على الملائكة قاله ابن أبي عمير السادس أنهم بنو آدم قاله الحسن وقتادة فالعنى ذوالروح  
 وقال العوفي وقتادة هذا ما كان يكتمه ابن عباس قال الروح خلق من خلق الله على صورة بنى  
 آدم وما نزل ملك من السماء الا معه واحد منهم السابع أرواح بنى آدم تقوم صفاً وتقوم الملائكة  
 صفاً وذلك بين النفتين قبل أن ترد إلى الاجساد قاله عطية الثامن أنه القرآن قاله زيد بن أسلم  
 وقرأ وكذلك أو حينئذ ينفخ الصور (قوله لا يتكلمون الخ) تقررونا كيداً لقوله لا يملكون  
 فان هؤلاء الذين هم أفضل الخلق وأقربهم من الله اذ لم يقدر وأن يتكلموا عما يكون صواباً  
 كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم اه بضاوى (قوله فمن شاء اتخذ إلى ربه ما ياباً)  
 الغاء فصيحة تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشيئة محذوف وقوله إلى ربه أي إلى ثابه وهو متعلق  
 بما ياباً كأنه قيل واذا كان الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور لا محالة فمن شاء أن يتخذ مرجعاً  
 إلى ثواب ربه الذي ذكر شأنه العظيم فعلى ذلك بالايان والطاعة وتعلق الخبر بما فيه من معنى

كل امرئ (ما قدمت يداه)  
 من خير وشر (ويقول  
 الكافريا) حرف تنبيهه  
 (ليقتى كنت ترابا) يعني فلا  
 أعذب يقول ذلك عند  
 ما يقول الله تعالى للمهاجم  
 بعد الاقتصاص من بعضها  
 لبعض كوني ترابا

{سورة والنازعات}

مكية ست وأربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات) الملائكة تنزع

أرواح

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

(الأتظفوا) الاتجوروا ولا

تملوا (في الميزان وأقيوا

الوزن بالقسط) لسان الميزان

بالعدل ويقال لسان

أنفسكم بالصدق (ولا

تخسرُوا الميزان) لا تتقصوا

الميزان فتد هيوا محقوق

الناس (والارض وضعتها)

بسطها على الماء (للانام)

للخائق كله الاحياء والاموات

منهم (فيها) في الارض

(فاكية) الوان الفا كهيئة

(والنخل) الوان النخل

(ذات الاكمام) ذات الغلف

والكفري ما لم تنشق فهي

كم (والحب) الحبوب كلها

(ذوالعصف) ذوا لورق

(والريحان) السنبل والثمر

(فماى الآء) فباى نعماء

(ربكم) ككذبان) أيها الجن

والانس غير مجرمد عليه

السلام تحاجد ان أنها

است من الله وهكذا كل

الافضاء والايصال اه أبو السعود وفي الخازن ما تأبى سبيلا يرجع اليه وهو طاعة الله وما يتقرب  
 به اليه اه (قوله كل امرئ) أي مسلما كان أو كافرا وهذا العموم أخذه من آل الاستغراقية اه  
 والنظر بعنى الرتبة أي يرى كل ما قدمه مثبتا في صحيفته خيرا كان أو شرا (قوله ياليتني كنت  
 ترابا) عبارة البضاوى أي في الدنيا فلم أخلق ولم أكف أو في هذا اليوم فلم أبعث وقيل تخشع  
 ساثر الحيوانات للاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها اه (قوله عند ما يقول الله للمهاجم  
 الخ) أي وأما الجن فقال أبو الزناد يعرودون ترابا أيضا وقال عمر بن عبد العزيز ومجاهد وغيرهما  
 مؤمنوا الجن حول الجنة في ريض ورحاب وليسوا فيها والذي عليه الاكثر انهم مكلفون  
 مثابون ومعاقبون فالؤمن يدخل الجنة والكافر يدخل النار كبنى آدم اه خطيب والله أعلم

{سورة والنازعات}

وفي بعض النسخ سورة النازعات بعبرواو (قوله والنازعات الخ) صفة لموصوف محذوف كما  
 أشار له الشارح بقوله الملائكة وانما جاءت هذه الاقسام بلفظ التأنيث والكل وصف  
 للملائكة مع أنهم ليسوا بالاناث وذلك لان المقسم به طوائف من الملائكة فكأنه قيل وطوائف  
 الملائكة النازعات الخ والطوائف جمع طائفة وهي مؤنثة وعبارة الخازن اختمت عبارات  
 المفسرين في هذه الكلمات هل هي صفات اشئ واحد أم لاشياء مختلفة على أوجه واتفقوا على  
 ان المراد بقوله فالمدبرات أمر اوصفت اشئ واحد وهم الملائكة الوجه الاول في قوله تعالى  
 والنازعات عرفا يعني الملائكة تنزع أرواح الكفار من أفاضل اجسامهم كما يعرق النازع في  
 القوس فيبلغها غاية المد والغرق من الاغراق أي والنازعات اغراقا وقال ابن مسعود ان  
 ملك الموت وأعوانه ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل  
 فتخرج نفس الكافر كالغريق في الماء والناشطات نشط الملائكة تنشط نفس المؤمن أي  
 تحلها حلا رفيفا فتقتضها كما ينشط العقال من يد العبير وانما خص النزع بنفس الكافر والنشط  
 بنفس المؤمن لان بينهما افرقا فالنزع جذب بشدة والنشط جذب برفق والساجحات سبحا  
 يعني الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين بسلوها سلا رفيفا ثم يدعونها حتى تستريح ثم  
 يستخرجونها كالساجح في الماء يتحرك فيه برفق واطافة وقيل هم الملائكة ينزلون من السماء  
 مسرعين كالفرس الجواد اذا أسرع في جريه يقال له ساجح فالساجحات سبعا يعني الملائكة  
 سبقت ابن آدم بالخير والعمل الصالح وقيل هم الملائكة تنسب بأرواح المؤمنين الى الجنة الوجه  
 الثاني في قوله والنازعات عرفا يعني النفوس حين تنزع من الجسد فتعرق في الصدر ثم تخرج  
 والناشطات نشطا قال ابن عباس هي نفوس المؤمنين تنشط للخروج عند الموت لما ترى من  
 الكرامة وذلك لانه يعرض عليه مقعد من الجنة قبل ان يموت وقال علي بن ابي طالب هي  
 أرواح الكفار تنشط بين الجلد والاطفار حتى تخرج من أفواههم بالكرب والغم والساجحات سبحا  
 سبحا يعني أرواح المؤمنين حين تسبح في الماكوت فالساجحات سبعا يعني استباقها الى الحضرة  
 المقدسة الوجه الثالث في قوله تعالى والنازعات عرفا يعني النجوم تنزع من أفق الى أفق ثم تطالع  
 ثم تغيب والناشطات نشطا يعني النجوم تنشط من أفق الى أفق أي تذهب والساجحات سبحا  
 يعني النجوم والشمس والقمر يسبحون في الفلك فالساجحات سبعا يعني النجوم يسبق بعضها بعضا  
 في السبر الوجه الرابع في قوله تعالى والنازعات عرفا يعني خيل الغزاة تنزع من أعنتها وتوق

الكفار (غرقاً) نزاعاً بشدة  
 (والناشطات نشطاً)  
 الملائكة تنشط أرواح  
 المؤمنين أي تساهلها برفق  
 (والساجحات سها) الملائكة  
 تسبح من السماء بأمره تعالى  
 أي تنزل  
 ما في هذه السورة من قوله  
 فبأي آلاء ربك تكذبان  
 (خالق الانسان) يعني آدم  
 (من صلصال) من طين  
 صال قد أتت بتصلصل  
 (كالخمار) كالذي يتخذ  
 منه القهار (وخالق الجبان)  
 أبا الجن والشياطين (من  
 ما راج من نار) لادخان لها  
 (فبأي آلاء ربك تكذبان)  
 فبأي نعماء ربك تكذبان  
 (رب المشرقين) مشرق  
 الشتاء ومشرق الصيف  
 (ورب المغربين) مغرب  
 الشتاء ومغرب الصيف  
 وهم مشرقان ومغربان  
 مشرق الشتاء ومشرق الصيف  
 لهم مائة وثمانون منزلاً  
 وكذلك للمغربين وكذلك  
 لهم مائة وثمانون منزلاً  
 والشمس في سنة يومين  
 في منزل واحد وكذلك تغرب  
 يومين في منزل واحد (فبأي  
 آلاء ربك تكذبان مرج  
 البحرين) أرسل البحرين العذب  
 والمالح (يلقيان) لا يختلطان  
 (بينهما) بين العذب

في غرقها وهي الناشطات تنشط لانها تخرج بسرعة الى ميدانها وهي الساجحات في جوبها وهي  
 الساقحات سبقا لا استباقها الى الغاية الوجه الخامس في قوله تعالى والنزاعات يعني الغزاة حين  
 تنزع في قسيم ابي الرمي فتبلغ غاية المد وهو قوله تعالى غرقا والناشطات نشطاً أي السهام في  
 الرمي الساجحات سبحا فاسباقات سبقا يعني الخيل والابل حين يخرجها اصحابها الى الغزو  
 الوجه السادس ليس المراد بهذه الكلمات شيئاً واحداً فقوله والنزاعات يعني ملك الموت ينزع  
 النفوس غرقاً حتى يبلغها الغاية والناشطات نشطاً يعني النفس تنشط من القدمين بمعنى  
 الجذب والساجحات سبحا يعني السفن والسباقات سبقا يعني سابقة نفوس المؤمنين الى الخيرات  
 والطاعات أما قوله تعالى فالمدبرات أمرها فاعلم ان المدبرات أمرها هي ملائكة قال ابن عباس هم  
 الملائكة وكواياهم يعرفهم الله عز وجل العمل بها وقال عبد الرحمن بن سابط يدير الامر في  
 الدنيا أربعة جبريل واسرافيل وميكائيل وملك الموت واسمه عزرائيل فأما جبريل فهو موكل  
 بالرياح والجنود وأما ميكائيل فهو كل بالقطر والنبات وأما ملك الموت فهو كل بقبض النفس  
 وأما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر من الله تعالى وليس في الملائكة أقرب منه وبينه وبين  
 العرش خمسمائة عام أقسم الله بهذه الاشياء اشرفها والله ان يقسم بما يشاء من خلقه أو يكون  
 التقدير ورب هذه الاشياء وجواب القسم محذوف تقديره الله عز وجل وقيل جوابه ان في  
 ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل هو قوله قلوب يومئذ واحدة اه (قوله غرقاً) يجوز فيه ان يكون  
 مصدر على حذف الزوائد بمعنى اغرقا وان تصابه بما قبله للاقائه في المعنى وأما على الحال أي  
 ذوات اغراق يقال اغرق في الشيء يغرق فيه اذا وغل وبلغ أقصى غايته ومنه اغرق النازع في  
 القوس أي بلغ غاية المد اه سمين وفي القرطبي وغرقا بمعنى اغراقا واغراق النازع في القوس ان  
 يبلغ غاية المد حتى ينتهي الى النصل يقال اغرق في القوس أي استوفى مدها وذلك بأن ينتهي  
 الى العقب الذي عند النصل الملقوف عليه والاستغراق الاستيعاب اه (قوله والناشطات  
 نشطاً) نشطاً وسبحاً وسبقاً كلها مصادر والنشط الربط والانشط الخيل يقال نشط البعير ربطه  
 وأنشطه حله ومنه كما نمتا أنشط من عقال فله مزلة لسلب ونشط ذهب بسرعة ومنه قيل لبقرة  
 الوحش نواشط وأنشطت الخيل أنشطته انشوطه عقدته وأنشطته مددته ونشط كان نشط وقال  
 الزمخشري تنشط الارواح أي تخرجها من نشط الدلوم المأذأ اخرجها اه سمين (قوله تنشط  
 ارواح المؤمنين) بفتح اوله وكسر ثلثه من باب ضرب اذا كان متعباً كما هنتا وفي القاموس  
 ونشط الدلوم من باب ضرب فزعها بالاكرة اه وأما اذا كان لازماً فهو من باب تعب وفي  
 المصدر يباح نشط في عمله ينشط من باب تعب وخف واسرع نشاطاً وهو نشيط ونشطت الخيل نشطاً  
 من باب ضرب عقدته بأنشطته والانشوطه بضم المهملة ربطه دون المقدة اذا مدت بأحد  
 طرفيها انفتحت وأنشطت الانشوطه بالالف حلاتها وأنشطت العقال حلاته وأنشطت البعير  
 من عقاله أطلقته والشفعة كمنشطه العقال تشبيهه لها بذلك في سرعة بطلانها بالتأخير اه وقوله  
 أي تساهل برفق من باب رد (قوله والساجحات سبحا) في المختار السباحة بالكسر العموم  
 وقد سمع يسبح بالفتح والسميح الفراغ والسميح أيضاً التصرف في المعاش وبابه قطع وقتل اه  
 (قوله تسبح من السماء بأمره) أي بما أمره أي بما أمر به اه شيخنا (قوله فالساقحات سبقا)  
 صفة للنزاعات والناشطات فيكون في قول الشارح تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة أكتفاء  
 أي وبأرواح الكفار الى النار وقوله فالمدبرات صفة للساجحات اه شيخنا (قوله

فالسابقا سيقا للمدبرات (أمرا) الفاء فيها للدلالة على ترتيبها ما يعبر مهلة وهو من عطف المقسم به والمعطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف مع اتحاد الكل بتنزيل التعابير العنوا في منزلة التعابير الذاتي للأشعار بأن كل واحدة من الأوصاف الممدودة من معظمات الأمور حقيق بان يكون على حباله مناطا لا يستحقاق موصوفه للأجلال والاعظام بالأقسام به من غير انضمام الأوصاف الأخرى له اه كرخي (قوله قالمدبرات (أمرا) نسبة التديرا اليها مجاز كما أشاره بقوله أي تنزل بتديره الخ وأمره فعول بالمدبرات اه (قوله يوم ترجف) في المختار الرجة الزلزلة وقدر جفت الأرض من باب نصر اه (قوله فوصفت بما يحدث منها) أشار به الى أن الاسناد اليها مجازي لانها سبه أو التجوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجعا قيل ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك اه شهاب وفي القرطبي وأصل الرجة الحركة جاز وكان حقيقة لان رجف ترجف الأرض وليست الرجة ههنا من الحركة فقط بل من قولهم رجف الرعد برجف رجف اور جيفا أي أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الأراجيف لاضطراب الأصوات بها وفاضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرادفة) في القاموس وردفه كسمعه ونصره تبعه كأردفه اه (قوله فالنوم واسع للفتحتين الخ) جواب عن إيراد وفي العمين قال الزمخشري فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعين ولا يتبعون عند الفتحة الأولى قلت المعنى لتبعين في الوقت الواسع الذي يقع فيه الفتحتان وهم يتبعون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت الفتحة الأولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حال من الراجفة اه (قوله فصح طرفيته) أي كونه طرفا للبعث أي المقدر جوابا للقسم عاملا في الظرف (قوله قلوب) مبتدأ و يومئذ منصوب بواجفة و واجفة صفة لقلوب وهو المذموم للابتداء بالنكرة وأبصارها مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الأول وفي الكلام حذف مضاف تقديره أبصار أصحاب القلوب اه سمين وفي المختار ورجف الشيء يحف بالكسر ورجف اضطرب وقلب واجف اه (قوله أبصارها) أي أبصار القلوب والمراد أبصار أصحابها فهو من الاستفهام اه خطيب (قوله يقولون) خبر مبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم يقولون الخ وقوله أئنا المردودون في الحافرة استبعاد ثم زادوا في الاستبعاد ولم أئنا كنا عظاما متحجرة اه قارى (قوله وادخال ألف بينهما) أي وترك الإدخال فالقرآت أربعة في كل من الموضوعين اه شيخنا (قوله في الحافرة) الحافرة الطريق التي يرجع الانسان فيها من حيث جاء يقال رجع في حافرة وعلى حافرة ثم بعد برهنا عن الرجوع في الأحوال من آخر الأمر الى أوله وأصله أن الانسان إذا رجع في طريقه أثرت قدماءه فيها حفر أو قال الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جاء أي أئنا الى الحياة بعد أن تموت وقيل الحافرة الأرض التي قبورها م فيها ومعناه أئنا المردودون ونحن في الحافرة أي في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرة ورجع الشيخ الى حافرة أي هزم كقوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب أي ذات حفر والمراد الأرض والمعنى أئنا المردودون في قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم أي أنشأ أحياء على أقدامنا ونطأ بها الأرض وقيل هي أول الأمر وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون أو بمحذوف على أنه حال كما تقدم اه سمين (قوله الى الحياة) إشارة الى أن في معنى الى وأن الحافرة بمعنى الحياة

فالسابقا سيقا للمدبرات (أمرا) الفاء فيها للدلالة على ترتيبها ما يعبر مهلة وهو من عطف المقسم به والمعطوف بالواو من عطف الصفات بعضها على بعض والعطف مع اتحاد الكل بتنزيل التعابير العنوا في منزلة التعابير الذاتي للأشعار بأن كل واحدة من الأوصاف الممدودة من معظمات الأمور حقيق بان يكون على حباله مناطا لا يستحقاق موصوفه للأجلال والاعظام بالأقسام به من غير انضمام الأوصاف الأخرى له اه كرخي (قوله قالمدبرات (أمرا) نسبة التديرا اليها مجاز كما أشاره بقوله أي تنزل بتديره الخ وأمره فعول بالمدبرات اه (قوله يوم ترجف) في المختار الرجة الزلزلة وقدر جفت الأرض من باب نصر اه (قوله فوصفت بما يحدث منها) أشار به الى أن الاسناد اليها مجازي لانها سبه أو التجوز في الطرف يجعل سبب الرجف راجعا قيل ولو فسرت الراجفة بالمحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك اه شهاب وفي القرطبي وأصل الرجة الحركة جاز وكان حقيقة لان رجف ترجف الأرض وليست الرجة ههنا من الحركة فقط بل من قولهم رجف الرعد برجف رجف اور جيفا أي أظهر الصوت والحركة ومنه سميت الأراجيف لاضطراب الأصوات بها وفاضة الناس بها اه (قوله تتبعها الرادفة) في القاموس وردفه كسمعه ونصره تبعه كأردفه اه (قوله فالنوم واسع للفتحتين الخ) جواب عن إيراد وفي العمين قال الزمخشري فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعين ولا يتبعون عند الفتحة الأولى قلت المعنى لتبعين في الوقت الواسع الذي يقع فيه الفتحتان وهم يتبعون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت الفتحة الأولى ودل على ذلك أن قوله تتبعها الرادفة جعل حال من الراجفة اه (قوله فصح طرفيته) أي كونه طرفا للبعث أي المقدر جوابا للقسم عاملا في الظرف (قوله قلوب) مبتدأ و يومئذ منصوب بواجفة و واجفة صفة لقلوب وهو المذموم للابتداء بالنكرة وأبصارها مبتدأ ثان وخاشعة خبره وهو وخبره خبر الأول وفي الكلام حذف مضاف تقديره أبصار أصحاب القلوب اه سمين وفي المختار ورجف الشيء يحف بالكسر ورجف اضطرب وقلب واجف اه (قوله أبصارها) أي أبصار القلوب والمراد أبصار أصحابها فهو من الاستفهام اه خطيب (قوله يقولون) خبر مبتدأ محذوف وهو حكاية حالهم في الدنيا والمعنى هم يقولون الخ وقوله أئنا المردودون في الحافرة استبعاد ثم زادوا في الاستبعاد ولم أئنا كنا عظاما متحجرة اه قارى (قوله وادخال ألف بينهما) أي وترك الإدخال فالقرآت أربعة في كل من الموضوعين اه شيخنا (قوله في الحافرة) الحافرة الطريق التي يرجع الانسان فيها من حيث جاء يقال رجع في حافرة وعلى حافرة ثم بعد برهنا عن الرجوع في الأحوال من آخر الأمر الى أوله وأصله أن الانسان إذا رجع في طريقه أثرت قدماءه فيها حفر أو قال الراغب وقوله في الحافرة مثل لمن يرد من حيث جاء أي أئنا الى الحياة بعد أن تموت وقيل الحافرة الأرض التي قبورها م فيها ومعناه أئنا المردودون ونحن في الحافرة أي في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال وقيل رجع فلان على حافرة ورجع الشيخ الى حافرة أي هزم كقوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة وقيل على النسب أي ذات حفر والمراد الأرض والمعنى أئنا المردودون في قبورنا أحياء وقيل الحافرة جمع حافر بمعنى القدم أي أنشأ أحياء على أقدامنا ونطأ بها الأرض وقيل هي أول الأمر وقوله في الحافرة يجوز تعلقه بمردودون أو بمحذوف على أنه حال كما تقدم اه سمين (قوله الى الحياة) إشارة الى أن في معنى الى وأن الحافرة بمعنى الحياة

والمالح (برخ) حاج من الله (لا يغمان) لا يختلطان ولا يفير كل واحد منهما ما طعم صاحبه (قبأى الآء ربك) تكديبان يخرج منهما

(أثنا كنا عظاما مخزرة) وفي قراءة ناخرة بالية مفتتة فحيا (قالوا تلك) أي رجعتنا إلى الحياة (إذا) ان صحت (كرة) رحمة (خاسرة) ذات خسرة ان قال تعالى (فانما هي) أي الزادفة التي يعقبها البعث (زجوة) نفخة (واحدة) فاذا نفخت (فاذا هم) أي كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الارض أحياء بعد ما كانوا يظنون أمواتا هل أناك) يا محمد (حديث موسى)

من المالح خاصة (الاولو) ما كبر (والمرجان) ما صغر منه (فبأي الآء ربك كما تكذب ان وله الجوار المنفشات) السفن المنفشات (في الخلوقات المرفوعات (في البصر كالاعلام) كالجبال اذا رفع شراعهن (فبأي آلاء ربك كما تكذب ان كل من عليها) على وجه الارض (فان) يموت ويقال كل من عليها فان يقنى ويقال كل من عل لغير الله يقنى (ويبقى وجهه ربك) حتى لا يموت ويقال ما تبقى به وجهه ربك من الأعمال الصالحة (ذوالجلال) ذو العظمة والاساطان (والاكرام) التجاوز والاحسان (فبأي آلاء ربك كما تكذب ان يسئله من في السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين

(قوله اثنا كنا الخ) تأكيدا لانكار الردوفة بنسبته الى حالة منافية له والعمل في اذا صغر بدل عليه مردودون أي اثنا كنا عظاما بالية نردونهم مع كوننا بعد شي عن الحياة اه أبو السعود (قوله مخزرة) من مخز الزنم فهو مخزروناخرو هو والبال الى الاجوف الذي تمر به الرياح فيسمع له نخير اه أبو السعود وفي المصباح مخز العظم مخز من باب تعب بلى ونفخت فهو مخزروناخ اه (قوله قالوا تلك الخ) حكاية لكفر آخر متفرع على كفرهم السابق وامل توسط قالوا بينهما للايدان بان صدور هذا الكفر عنهم ليس بطريق الاطراد والاستمرار مثل كفرهم السابق المستمر صدوره الى ما انكروه من الرد في الحاضرة مشعر بقاية بعدهما من الوقوع اه أبو السعود وتلك مبتدأ مشار بها الى الرحمة والرد في الحاضرة وكذا خبرها وخاتمة صفة أي ذات خسرة ان أو استند اليها الخسار والمراد أصحابها مجازا والمعنى ان كان رجوعنا الى القيامة حقا فلك الرحمة رحمة خاسرة وهذا افادته اذا فأنها حرف جواب وخراء عند الجمهور وقيل قد لا تكون جوابا وعن الحسن ان خاسرة بمعنى كاذبة اه ميم (قوله اذا) أي اذا رددنا الى الحاضرة رأى ان أي رددنا وصح ذلك أي قالوا ذلك لتكذيبهم بالبعث اه من البصر (قوله فانما هي الخ) معمول لقول مضمون قدره المفسر بقوله قال تعالى وعبارة الخطيب فان قيل يتم تعلق فانما هي زجوة واحدة أحب بانه متعلق بمخزوف معناه لا تستصعبوها فانما هي زجوة واحدة يعني لا تستصعبوا تلك الكرة صعبة على الله تعالى فانما هي سهلة هينة في قدرته تعالى انتهت (قوله نفخة) الذي في اللغة ان الزجوة المنع والنهي وسميت هذه النفخة زجوة لانه يفهم منها النهي عن الخلف والمنع منه وفي الخطيب فانما هي أي الزادفة التي يتبعها البعث زجوة أي صحيحة بانتهار تنهين الامر بالقيام والسوق الى المحشر والمنع من الخلف وغيره بالزجوة لانها أشد من النهي لانها صحيحة لا يخلف عنها القيام أصلا اه (قوله فاذا هم بالساهرة) جواب شرط مخذوف كما قدره وفي الخطيب فاذا هم أي فنسب عن تلك النفخة وهي الثانية ان كل الخلائق يصيرون بالساهرة أي علمهم الى على وجه الارض بعد ان كانوا في جوفها والعرب تسمى الفلاة ووجه الارض ساهرة لان سالكها لا ينم من أجل الخوف (قوله بوجه الارض) فالساهرة هي وجه الارض والفلاة وصفت بما يقع فيها وهو السهر لاجل الخوف وقيل أرض من فضة تحلها الله تعالى وقيل جبل بالشام يمدد الله تعالى يوم القيامة لحشر الناس عليه وقيل أرض قريبة من بيت المقدس وقيل أرض مكة وقيل جهنم لانه لا نوم فيها وقيل الارض السابعة تأتي بها الله ليحاسب عليها الخلائق اه بحر (قوله أحياء) خبر عن هم أي هم أحياء وقوله بالساهرة متعلق بأحياء ولو قدم قوله أحياء كان أظهر وعبارة الكازروفي فاذا هم أحياء بالساهرة اه ويصح ان يكون حالا وبالساهرة هو الخبر (قوله هل أناك) كلام مستأنف وازدت سلمية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ليس قد أناك حديث موسى فيسألك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم وهو فرعون فانه كان أقوى أهل الارض بما كان له من كثرة الجنود فلما أصغر على التكذيب ولم يرجع ولا أفاده التأديب أغرقناه وقومه ولم يبق منهم احدا وقد كانوا لا يحصون عددا فقد قيل ان طلبته كانت على عدد بني امرائيل ستمائة ألف فكيف بقومك الضعاف اه من الخطيب وهل يعني قد كفى القرطبي ونسبه أي قد جاءك وبلغك حديث موسى الخ اه وهذا المعنى مبني على ان يكون قد أتاه ذلك الحديث قبل هذا الاستفهام وأما اذا لم يكن أتاه قبل ذلك فحينئذ يكون الاستفهام لحمل الخطاب على

طلب الاخبار اذ لا وجه لوجه على الاقرار حينئذ اه زاده (قوله عامل في اذنا داه) اي فاذ  
معمول لحدث لا لا ناك لاختلاف وقتيهما (قوله المقدس) اي المطهر غاية الظهور بتشريف  
الله تعالى له بانزال النبوة فيه المفضلة للبركات اه خطيب (قوله اسم الوادي) وسمي طوى  
لانه طوى فيه الشرع بنى اسرائيل ومن اراد الله من خلقه ونشر فيه بركات النبوة على جميع  
اهل الارض المسلم باسلامه وغيره برفع عذاب الاستئصال عنه فان العلماء قالوا ان عذاب  
الاستئصال ارتفع حين انزلت التوراة وهو واد بالطور بين ايلة ومصر اه خطيب وفي القرطبي  
في سورة طه وذكر المهدوي عن ابن عباس انه قيل له طوى لان موسى طواه بالليل اذ مر به  
فارتفع الى اعلى الوادي اه (قوله بالتموين وتركة) سبعينان وفي القرطبي في سورة طه قال  
الجوهري وطوى اسم موضع بالشام تكبر طاؤه وتضم ويصرف ولا يصرف فمن صرفه جعله  
اسم وادومكان وجعله نكرة ومن لم يصرفه جعله بلدة وثبة وجعله معرفة اه (قوله اذهب  
الى فرعون) معمول لقول مضر كما اشار له المفسر ويجوز ان يكون على اضممار القول وقيل هو على حذف  
ان اي ان اذهب ويبدل له قراءة عبد الله ان اذهب وان هذه الظاهرة او المقدره بحتمل ان  
تكون تفسيرية وان تكون مصدرية اي ناداه بكذا اه (قوله الى فرعون) كان طوله اربعة  
اشبار اه خطيب وقيل ان قبضة لحيته كانت اطول منه وكانت خضراء وانه اول من اتخذ  
القباب ايشى قبه خوفا من ان يمشى على لحيته اه شيخنا (قوله انه طغى) تعليل للامر  
ولو حوب امثاله اه او الاعداء قال الرازي ولم يبين انه طغى في اي شيء فقبل تكبير على الله  
وكفر به وقيل تكبير على الخلق واستعبد بهم اه خطيب (قوله فقل هل لك) اي هل لك سبيل  
ورغبة الخ امر عليه السلام ان مخاطبه بالاستفهام الذي معناه العرض ليستدعيه بالانطاف  
ويستنزل بالمدارة من عتوه وهذا نوع تفصيل لقوله تعالى فقول لاله قولنا لعله يتذكر  
او يخشى اه ابو السعود اي لانه دعاء في صورة العرض والمشورة كقولك للضعيف هل لك ان  
تنزل عندنا اه شهاب (قوله ادعوك) اراد به تفسير قوله هل لك اي فانظ هل لك معناه ادعوك  
فصح الاتيان بالي وهذا لا يفيد حل الاعراب وتفكيك التركيب ولذلك قال غيره ان هل لك  
خير مبتدأ محذوف والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ والتقدير هل لك سبيل او سبيل الى  
التركية وفي السهين قوله هل لك خير مبتدأ مضمرة والى ان تركى متعلق بذلك المبتدأ وهو حذف  
سائق والتقدير هل لك سبيل الى التركية ومثله هل لك في الخبر يريدون هل لك رغبة في الخير  
وقال ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالي وهذا لا يفيد شيأ في الاعراب اه وفي ابي السعود  
هل لك رغبة وتوجه الى ان تركى (قوله وفي قراءة بتشديد الزاي) اي سبعية وقوله بادغام  
التاء الثانية اي على التشديد واما على التخفيف فحذف احدى التاءين اه كرخي (قوله ادلك  
على معرفته بالبرهان) اشار به الى تقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له وقوله  
فقتضى القاء تعليل لتقدير المضاف وهو المعرفة اه شيخنا وفي ابي السعود فقتضى جعل الخشية  
غاية للهداية لانها ملك الامر فاذا خشى الانسان ربه اتي منه كل خير اه وروى السلمي عن ابن  
عطاء الخشبية اتم من الخوف لانها صفة العلماء في قوله تعالى اغنا خشى الله من عباده العلماء  
اي العلماء به وعن الواسطي اوائل العلم الخشبية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبه ثم الفناء وعن  
بعضهم من تحقق بالخوف الهاء خوفا عن كل مفروح به والزمه الكمد الى ان يظهر له الامن

عامل في اذنا داه ربه  
بالوادي المقدس طوى  
اسم الوادي بالتموين وتركة  
فقال (اذهب الى فرعون  
انه طغى) تجاوز الحد في  
الكفر (فقل هل لك) ادعوك  
(الى ان تركى) وفي قراءة  
بتشديد الزاي بادغام التاء  
الثانية في الاصل فيها تطهر  
من الشرك بان تشهد ان  
لا اله الا الله (واهديك الى  
ربك) ادلك على معرفته  
بالبرهان (فقتضى) فضاه  
فاهل الارض يسألونه المنقر  
والتوفيق والعصمة والكرامة  
والرزق (كل يوم هو في  
شان) منه شان شانه ان  
يحيى ويميت ويعزى ويذل  
ويولد مولودا ويقتل اسيرا  
وشانه اكثر من ان يحصى  
(فباى آلاء ربك تكذبان  
ستفزع لكم) ستهفزع عليكم  
اعمالكم في الدنيا ونحاسبكم  
بها يوم القيامة (ابها التقلان)  
الجن والانس (فباى آلاء  
ربك تكذبان) ويقول  
لكم يا معشر الجن والانس  
ان اسئتمنهم قدرتم (ان  
تفتدوا) تخرجوا (من اقطار)  
اطراف (السموات والارض)  
وصفوف الملائكة (فافتدوا)  
فاخرجوا وقرؤا (لا تفتدون)  
لا تتدرون ان تخرجوا (الا  
بسلطان) يذرو حجة (فباى  
آلاء ربك تكذبان) رسول  
عليكم (فاخرجتم من القبور

(فأراه الآية الكبرى)  
 من آياته التسع وهي اليد  
 أو العصا (فكذب) فرعون  
 موسى (وعصى) الله تعالى  
 (ثم أدبر) عن الأيمان (يسى)  
 في الأرض بالفساد (غشش)  
 جمع الغشوة وجمده (فنادى  
 فقال أنار بكم الأعلى) لآرب  
 فوق (فأخذه الله) أهلكه  
 بالغرق (نكال) عقوبة  
 (الآخرة)

أيهما الجن والأنس (شواط)  
 ذهب (من نار) لادخان لها  
 (ونحاس) دخان يسوقانكما  
 إلى المحشر (فلا تتصهران)  
 فلا تتصمان من السوق (فبأى  
 آلاء ربكم تكذبان فاذا  
 انشقت السماء) ينزل  
 الملائكة وهيبة الرب  
 (فكانت وردة) فصارت ملونة  
 (كالدهان) كالوان الدهن  
 ويقال وردة كالوان الورد  
 ويقال كالاديم المغربي اى  
 حمرة مع السواد (فبأى آلاء  
 ربكم تكذبان فيومئذ)  
 وهو يوم القيامة بعد الفراغ  
 من الحساب (لا يسئل عن  
 ذنبيه) عن عمله (انس ولا  
 جان) المؤمن يعرف بيباض  
 وجهه وأغر يحجل ويقال  
 لا يسئل عن ذنوب الانس الجن  
 وعن ذنوب الجن الانس (فبأى  
 آلاء ربكم تكذبان يعرف  
 المحرمون بسميتهم)  
 المشركون يسود وجوههم  
 وزرقه أعينهم (فيؤخذ

من خوفه وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولنا لانه بدأ مخاطبته بالاستفهام الذى معناه  
 العرض وأردفه الكلام الرقيق لئلا يتدغمه بالتلف في أقول ويستنزله بالمدارة من عتوه  
 اه كرخي (قوله فأراه الآية الكبرى) الفاء عاطفة على محذوف يعنى فذهب فأراه اه خطيب  
 والضمير المستتر في فأراه عائدا على موسى والبار زعا تدعى فرعون وهو المفعول الاوّل والمفعول  
 الثاني الآية الكبرى وقوله من آياتنا التسع من للتبعيض اه شيخنا (قوله أو العصا) هو  
 الاولى لانه ليس في اليد الانقلاب لونها وهذا حاصل في العصا لانها انقلبت حسيمة لا بد وأن  
 يتغير لونها فاذا كل ما في اليد فهو حاصل في العصا وأمور أخرى هي الحياة في الحرم الجادى  
 وتزايد اجزائه وحصول القدرة الكبيرة والقوة الشديدة وابتلاعها أشياء كثيرة وزوال الحياة  
 والقدرة عنها وذهاب تلك الاجزاء التى عظم وزوال ذلك اللون والشكل اللذين صارت العصا  
 بهما حسيمة وكل واحد من هذه الوجوه كان معجزا مستقلا في نفسه اه خطيب ولا مساعج لجل  
 الآية على مجموع معجزاته فان ما عدا هاتين الآيتين من الآيات التسع انما يظهر على يده عليه  
 السلام بعدما غلب السحرة على مهل في نحو من عشر من سنة كما في سورة الاعراف ولا ريب في  
 أن هذا مطلع القضية وأمر السحرة مترقب بعده اه أو السعود وفي الكرخي قوله اليد والعصا  
 الاكثرون على أنه أراه ما لا يطلق عليهم الآية الكبرى لانهما معنى أو أراد بالاكبرى  
 العصا وحدها لانها كانت مقدمة على الاخرى ولا ينافي في هذا قوله في الآية الاخرى ولقد  
 ارينا آياتنا كلها وكل آياته كبرى لان الاخبار هنا عما أراه له أول ملاقاته اياه وهو العصا واليد  
 ثم أردف ذلك برؤية الكل اه (قوله فكذب فرعون موسى) اى في كون هذه الآية من عند  
 الله اه خازن وقوله وعصى الله اى بعدما رأى الآيات وظهرت له وقوله ثم أدبر اى ولى  
 وأعرض عن الأيمان وأتى بشم لان ابطال الأيمان ونقضه يقتضى زمانا طويلا اه شهاب وقوله  
 يسى حال من الضمير في أدبر اه (قوله جمع السحرة) اى للعارضة وقوله وجمده اى للقتال اه  
 خطيب وكان السحرة اثنين وسبعين اثنا من القبط والسبعون من بنى اسرائيل وهذا أقل  
 ما قيل في عددهم وكانت عدة بنى اسرائيل ستمائة ألف وسبعين ألفا وعدة جيش فرعون ألف  
 ألف وستمائة ألف اه شيخنا (قوله فنادى) اى في محفله بنفسه أو جناديه وقوله فقال أنار بكم  
 الأعلى اى قال هذه المقالة بعد ما قال له موسى ربى أرسلنى اليك اثنى آمنت بربك تتكون  
 أربع مائة سنة في النعيم والسرور ثم يموت فتدخل الجنة فقال حتى أستشيرها من فادئشاره فقال  
 أنصبر عباد الله ما كنت رباً فبعد ذلك جمع السحرة والجنود فلما اجتمعوا قام عدو الله على سريره  
 فقال أنار بكم الأعلى اه خطيب (قوله نكال الآخرة والاولى) اى العقوبة على هاتين  
 الحكمتين فالآخرة والاولى صفتان للحكمة فرعون واضافة النكال من اضافة المسبب الى  
 سببه فان كل واحدة من الحكمتين سبب لما أضيف اليه من النكال اه زاده وحذف الموصوف  
 للعلم به ونكال منصوب على انه مصدر لاخذ والتعوز ما في الفعل اى نكل بالآخذ نكال  
 الآخرة والاولى واما في المصدر اى أخذه أخذ نكال ويجوز أن يكون مفعولا له اى لاجل  
 نكاله اه سمين وفي ابى السعود النكال بمعنى التنكيل كالسلامة بمعنى التسليم وهو العذاب  
 الذى ينكل من رآه وصممه وعينه من تعاطى ما يفرض اليه ويحمله النصب على انه مصدر  
 مؤكّد كوعده الله وصبعة الله اه وفي المصباح ونكل به ينكل من باب قتل نكالة فيجئة أصابه  
 بنزلة ونكل به بالتشديد مبالغة والاعم النكال اه وفي الخطيب فأخذه الله نكال الآخرة

اي هذه الكلمة (والاولى)

اي قوله قبلها ما علمت لكم  
 من اله غيري وكان بينهما  
 اربعون سنة (ان في ذلك)  
 المذكور (لمير لمن يخشى)  
 الله تعالى (انتم) بتحقيق  
 الله - عز وجل - وابدال الثانية  
 ألفا وتسهيلها وادخال ألف  
 بين المسهلة والاخرى وتركه  
 اي منكر والبعث (اشد)  
 خلقا ام السماء) اشد خلقا  
 (بناها) بيان كيفية خلقها  
 (رفع سمكها) تفسير كيفية  
 البناء اي جعل سمكها في جهة  
 العلوية وقيل سمكها سفوية  
 (فسرها) جعلها مستوية  
 بلا عيب (واغطش لبها)  
 اظلمه (واخرج ضحاها)  
 ابرز نور سمكها واضيف  
 اليها اللين

بالتواصي والاقدام فيجمع

التواصي بالاقدام فطرحون  
 في النار (فباي آلاء ربكما  
 تكذبان) ويقول لهم  
 الزانية (هذه جهنم التي  
 يكذب بها الجرمون) المشركون  
 في الدنيا انما لا تكون  
 (يطوفون بينها) بين النار  
 (وبين جحيم) ماء حار  
 قد انتهى حرقه (فباي آلاء  
 ربكما تكذبان) ولن خاف  
 عند المعصية (مقام ربه) بين  
 يدي ربه مقامه فانتهى عن  
 المعصية فله (جنتان)  
 يستنانان في يساتين جننة  
 عدن وجنة الفردوس

الخ المني أمهله الله في الاولى ثم اخذ في الاخرة فعذبه بالكلماتين اه (قوله اي هذه الكلمة)  
 وهي قوله انار بكم الاعلى اه خطيب (قوله ان في ذلك المذكور) اي ما فعله فرعون من التكذيب  
 والعصيان والادبار والحشر والتداء وقوله انار بكم الاعلى وما فعل به من اخذ الله له واه لانه  
 بالاغراق اه شيخنا (قوله لمن يخشى) اي لمن كان من شأنه الخشية وفسر بذلك لان من كان في  
 خشية وخوف لا يحتاج للاعتدال وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من  
 شأنه ذلك اه شهاب (قوله انتم) استفهام تقرير وتوبيخ وعبارة انخطب ثم خاطب تعالى  
 منكري البعث فقال انتم اي ايها الاحياء مع كونكم خلقا ضعيفا اشد خلقا اي اخلقكم بعد  
 الموت اشد في تقديركم واعتقادكم ام السماء اي فن قدر على خلق السماء مع عظمها من السعة  
 والكبر والعلو والمنافع بقدر على الاعادة والمقصود من الآية الاستدلال على منكري البعث  
 اه (قوله بتحقيق المميزين) اي مع الادخال وتركه هاتان قراءتان فجعلته القرأتين في هذه  
 الكلمة خمسة وكلمات بعمة وقوله وابدال الثانية انما هي مدونة مدالهما وقوله والاخرى  
 وهي الاولى المحققة اه شيخنا (قوله اشد خلقا) اي اصعب خلقا بالنسبة لاعتقاد المخاطبين  
 اه شهاب (قوله ام السماء) عطف على انتم فالوقف على السماء والابتداء بما بعدها ونظيره  
 ما مر في الزخرف اذ اتمت اخبارهم هو اه - من وقوله اشد خلقا اشار به الى ان ام السماء مبتدأ  
 خبره محذوف كما ذكره العمادى ومعه - في الآية كما قال الخازن اخلقكم بعد الموت اشد ام خلق  
 لسماء عندكم وفي تقديركم فان كلا الامرين بالنسبة لقدرة الله تعالى واحدا لان خلق الانسان  
 على ضعفه وضعفه اذا اضيف الى خلق السماء مع عظمها وعظم احوالها كان يسيرا فبين الله  
 تعالى ان خلق السماء اعظم واذا كان كذلك كان خلقكم بعد الموت اهلون على الله تعالى فكيف  
 تنكرون ذلك مع علمكم بانه خلق السموات والارض ولا تنكرون ذلك اه (قوله رفع سمكها)  
 السمك غلط السماء وهو الارتفاع الذي بين سطح السفلى الذي يلينا وسطحها الاعلى  
 الذي يلي ما فوقها اه ابن جزى فهو معنى الثخن وفي البصاوي رفع سمكها اي جعل مقدار  
 ارتفاعها عن الارض او ثخنها في العلوية مسيرة خمسمائة عام اه (قوله اي جعل سمكها)  
 اي جعل مقدار زواياها في سمت العلوية مسافة خمسمائة عام اه قارى وكانه اراد بالسمك السمك  
 والاقعاني السمك المذكور في اللغة لا تناسب هنا فلما مل (قوله وقيل سمكها سفوها) فعنى  
 رفع سمكها على هذا على سفوها وعلى الاول بمعنى جعل كما اشار له العمادى اه شيخنا واينظر  
 ما المراد بسقفها ويمكن ان يقال سقف كل سماء هو السماء التي فوقها كما ان السماء الدنيا سقف  
 للارض تأمل (قوله جعلها مستوية) اي جعلها مستوية ليس في الارتفاع والانخفاض  
 اه بحر (قوله واغطش) اي اظلم بظلمة اغار يقال غطش الليل واغطشه الله وابل اغطش ولبلة  
 غطشاء قال الراغب واصله من الاغطش وهو الذي في عينه عشم والتغاطش التعامى اه  
 ويقال اغطش الليل قاصرا كما ظلم فافعل فيه متعد ولازم اه من وفي القاموس غطش الليل  
 يغطش من باب ضرب اظلم كما غطش واغطشه الله اه (قوله اظلمه) اي جعله مظلما بعيد  
 شمسه فاخفى ضواها بامتداد ظل الارض على كل ما كانت الشمس ظهرت عليه فصارت  
 لا يهتدى معه الى ما كان في حال الضياء اه خطيب (قوله ابرز نور سمكها) فسر الضمى بالنور  
 وأشار لتقديره ضاف كما ذكره واضيف اليها لادنى ملاسبه ومراده بنور الشمس النهار لوقوعه  
 في مقابلة الليل فكفى بالنور عن النهار اه شهاب وانما عبر عن النهار بالضمى لان الضمى اكل

لانه ظاهرا والشمس لانها  
 مزاجها (والارض بعد ذلك  
 دحاها) بسطها وكانت  
 مخلوقة قبل السماء من غير  
 دحو (أخرج) حال باخمار  
 قدأى مخرجا (منها ماء ما  
 بتقريب عيونها) (ومرعاها)  
 ما ترعاه النعم من الشجر  
 والعشب وما يأكله الناس  
 من الاقوات والثمار واطلاق  
 المرعى عليه استعارة  
 (والجبال أرسادا) ألقنتها على  
 وجه الارض لتسكن (متاعا)  
 مقول له لقد رأى فعل ذلك  
 منفعة أو مصدر رأى فمتعما  
 (لكم ولانعامكم) جمع نعم  
 وهي الابل والبقر والنعم (فاذا  
 جاءت الطامة الكبرى)  
 النفخة الثانية (يوم ينادى  
 الانسان)

﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 ذُوآنَا أَفْتِنَانِ﴾ اغصان  
 والوان (فبأى آلاء ربك  
 تكذبان فيهما) في البساتين  
 (عينان تجريان) على أهل  
 الجنة بالخير والرحمة والكرامة  
 والبركة والزيادة من الله  
 ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ  
 فِيهِمَا﴾ في البساتين (من  
 كل فاكهة) من الوان كل  
 فاكهة (زوحان) لوانان في  
 المنظر والمطعم ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا  
 تُكَذِّبَانِ﴾ تكذبان متكلمين جالسين  
 ناعمين (على فرش بطائنها)

اجزاء النهار بالنور والضوء اه خطيب (قوله لانه ظاهرا) اي لانه اول ما يظهر عند الغروب من  
 أفق السماء وقوله لانهاى الشمس سراجها اي السماء اه كرخي وعبارة ابي السعود واصفاة  
 الليل والضحي الى السماء لدوران حدوثهم ما على حركتها ويجوز ان تكون اضافة الضحي اليها  
 بواسطة الشمس اي ابرز ضوء شمسها والتعبير عنه بالضحي لانها وقت قيام سلطانها وكال  
 اشراقها اه وفي القرطبي واصناف الضحي الى السماء كما اضاف اليها الليل لان فيه اسباب الظلام  
 والضياء وهو غروب الشمس وطلوعها اه (قوله لانها سراجها) هذا يقتضى ان سلطان  
 الشمس وضواها يظهر في السماء والمقرر خلافه وهو ان نورها انما يظهر في الارض وان نور  
 السموات انما هو بنور العرش وهو اعظم جدا من نور الشمس بحيث ان نور الشمس في جانبه  
 كنسبة نور الخيوم الى نور الشمس فليتامل (قوله والارض) منصوب على الاشتغال وقوله بعد  
 ذلك اي بالقي عام وقوله دحاها بابا به هذا كما في المختار وفي السهين يقال دحايد حود حو ودحى  
 يدحى دحيا اي بسط ومد فهو من ذوات الواو والياء فيكتب بالالف والياء والارض والجبال  
 منصوبان بفعل مضمر يقسمه ما بعده اه (قوله وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو) اي  
 فلا معارضة بين ما هنا وبين آية فصالت لانه خلق الارض غير مدحوة ثم خلق السماء ثم دحى  
 الارض اه سمين وعبارة الخازن فان قلت ظاهر الآية يقتضى ان الارض خلقت بعد السماء  
 فكيف الجمع بين الايتين وما معناهما قلت خلق الله الارض اولاً ثم سمى السماء ثانياً ثم دحى  
 الارض ثالثاً فحصل بهذا الجمع بين الايتين قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير  
 ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك  
 انتمت وتقدم لئلا يزيد بسط في سورة البقرة عند قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً الخ  
 فارجع اليه ان شئت (قوله حال باخمار قد) اي وهو قول الجمهور اه خطيب (قوله  
 ومرعاها) المرعى في الاصل مكان أو زمان أو مصدر وهو ما مصدره عنى المفعول وهو في حق  
 الادامين استعارة اه سمين (قوله ما ترعاه النعم) اي تأكله والعشب هو الكلا الرطب  
 كما في المختار اه شيخنا (قوله واطلاق المرعى عليه) اي على ما يأكله الناس استعارة اي  
 مجاز فاستعمل المرعى في مطلق الماء كقول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من باب استعمال  
 المقيد في المطلق اه شهاب وهو استعارة تصريحية حيث شبه كل الناس برعى الدواب وفيه  
 جمع بين الحقيقة والمجاز اه قارى وفي الكرخي قوله واطلاق المرعى عليه استعارة يعنى استعير  
 الرعى والرعى لتناول الانسان الطعام كما يستعار المرسل للانف والمشرق للشفقة ويجوز ان يكون  
 استعارة معنوية والظاهر انه تغليب لان قوله متاعا لكم ولا نعامكم وارد عليه ومن حقه ان  
 تغلب ذوو العقول على الانعام فعكس تجهيلا لان الكلام مع منكرى الحشر شهادة قوله انتم  
 أشد خلقا كما لكم كانه قيل ايها المعاندون الداخلون في زمرة البراهمة الملزوزون في قرنها في متعكم  
 بالدين اود هو اذكم عن الاخرى اه (قوله مفعول له المقدر) اي لفعل مقدر وقوله اي فعل ذلك  
 اي الذى أخرج من الارض وقوله منفعة في نسخة متعة اي بلغة لكم ولانعامكم اه شيخنا  
 وقوله او مصدر رأى فمتعما كالتسليم وفي زادته وانتصابه اما على انه مصدر لفعله  
 المحذوف المدلول عليه بسباق الكلام اي متعناكم بهانتمتعوا وعلى انه مفعول له اي فعلنا  
 ذلك فمتعناكم اه (قوله ولانعامكم) اي مواشيتكم اه شيخنا (قوله فاذا جاءت الطامة  
 الكبرى) اي الداهية التي تطم على الدواهي اي تملو عليها فبأى كبر الطامات اي الدواهي

بدل من اذا (ما سبى) في  
 الدنيا من خير وشر (وبرزت)  
 اظهرت (الجحيم) النار  
 المحرقة (لمن يرى) لئلا يراه  
 وجواب اذا (فاما من طغى)  
 كفر (واثر الحياة الدنيا)  
 باتباع الشهوات (فان  
 الجحيم هي المأوى) ماواه (واما  
 من خاف مقام ربه)

ظواهرها (من استبرق)  
 ما تن من الديماج وبطائنها  
 من سندس ما لطف من  
 الديماج (وحتى الخفتين  
 دان) اجتماع البستانين دان  
 قرب بناله القاعد والقائم  
 (فبأى آلاء ربكم تكذبان  
 فيهن) في الجنان ككها  
 (فامرات الطرف) حوار  
 غاضات الطرف قاعات  
 بازواجهن لا ينظرن الى  
 غير ازواجهن (لم يطمنهن)  
 لم يحامهن ويقال لم يطمنهن  
 لم يحمنهن (انس) للانس  
 انس قبلهم) قبل ازواجهن  
 (ولاحان) ولا لعين من  
 قبل ازواجهن (فبأى آلاء  
 ربكم تكذبان كأنهن)  
 في الصفات (الباقوت)  
 كالباقوت (والمرجان)  
 كالمرجان في الساس  
 (فبأى آلاء ربكم تكذبان  
 هل جزاء الاحسان الا  
 الاحسان) يقول هل جزاء  
 من انعمنا عليه بالتوحيد  
 الاحسنه (فبأى آلاء ربكم  
 تكذبان ومن دونهما) من

فهى اعظم من كل عظيم وحينئذ فالوصف بالكبرى تأسيس لانا كيد فهى اكبر من داهية  
 فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى اه شهاب وهذ شروع في بيان احوال معادهم اثر بيان  
 احوال معادهم الذى بينه بقوله متاع الكرم ولا تعامكم والقائه للدلالة على ترتب ما بعد ما على  
 ما قبلها كما بينى عنه لفظ المتاع اه انوار السعد وفي الكرخي وخص ما هنا بالطامة موافقة لما  
 قبله من داهية فرعون وهى قوله انار بكم الاعلى ولذلك وصفت الطامة بالكبرى موافقة لقوله  
 تعالى قبل فآراه الآتية الكبرى بخلاف ما في عيس فانه لم يتقدمه شئ من ذلك فخصت  
 بالصاحبة وان شاركت الطامة في انها النفتة الثانية لانهما الصوت الشديد والصوت يكون  
 بعد الطم فتاب جعل الطم السابقة والصح للاحققة اه وفي المختار جاء سبيل فطم الركبة اى  
 دفنها وتواها وكل شئ كثر حتى هلا وغلب فقد طم من باب رد يقال فوق كل طاقة طامة ومنه  
 سميت القيامة طامة وانطم بالكسرة البصر يقال جاء بالطم والرمل اى بالماء الكثير اه وفي المصباح  
 والركبة اثر والجمع ركابا مثل عظمة وعظاما اه (قوله بدل من اذا) اى بدل كل اوبعض واذا  
 كان بدل بعض كان العائد محذوفاً تقديره يتذكر فيه وما واقعة على العمل ولذا بينه بقوله من  
 خير وشر وما صدقاً وهو وصوله اه شهاب وعلى كونها موصولة فالعائد محذوف اى ما ساءه  
 اى ما كسبه اه (قوله وبرزت) عطف على جاءت والعامية على ثبته للفعول مشدداً وان  
 يرى بياض الغيبة وزيد بن علي وعائشة وعكرمة مبنيا للفاعل محذوفاً وترى متاعاً من فوق مخوزوا  
 في ثناء ترى ان تكون للثابت وفي ترى ضمير الجحيم كقوله اذ انتم من مكان بعيد وان تكون  
 للخطاب اى ترى ائت يا محمد وقرأ عبد الله رأى في لاما ضياء اه بين وقوله اظهرت اى اطهارا  
 بنام كسرها اه حطاب (قوله لمن يرى) يريد لمن كاره بصره مثل في الامر المنكشف الذى  
 لا يخفى على احد لكن الناجي لا يصره اليها فلا يراها كما قال لا يسمعون حسيبها  
 اه حطاب (قوله لكل راء) اى من كل من له عيون وبصر من المؤمنين والكفار لان الجحيم  
 مكان الكفار وماواه والمؤمنون عمرون عليها وهذا التفسير يؤيد بقوله وان منكم الاواردها  
 الى قوله ثم نهي الذين اتوا ولا ينافيه قوله في الشعراء وبرزت الجحيم للغاوين لانهما برزت للغاوين  
 بالسكرت فيم اولاؤميين بمرورهم عليها اه رازى وقال زاده هذا العموم مستفاد من لفظ من  
 لانها من الفاظ العموم ويرى منزل منزلة اللازم وهذا العموم لا ينافيه قوله وبرزت الجحيم  
 للغاوين لان اظهارها انما واتهدد الغاوين خاصة لتكونها مثواهم اه (قوله وجواب اذا  
 فاما من طغى الخ) على حد قوله اذا جاء بنوعه فاما العاصي فانه واما الطاغ فاعلمه ما شيعنا  
 وفي هذا نوع تساهل لان قوله فاما من طغى الجحيم لخال الناس في الدنيا وقوله فاذا جاءت  
 للطامة بيان لما لهم في الآخرة فالاولى ما ساءه غيره من ان الجواب محذوف يدل عليه  
 التفصيل المذكور فقد ربه بعضهم دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وقدره بعضهم بقوله  
 كان من عظام الشؤن ما لم تشاهده العيون اه (قوله باتباع الشهوات) اى المحرمات (قوله  
 ماواه) اى قال عوض عن الضمير العائد على من طغى هذا رأى الكوفيين واما البصريون  
 فيقدرون على ما يرى له ولا بد من احد هذين التأويلين في الآتية لاجل لعائد من الجملة الواقعة  
 خبرا عن المبتدأ الذى هو من طغى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة وقعت فاعلة  
 ورأس آية اه بين (قوله واما من خاف مقام ربه) اى لعلمه بالمبدأ والمعاد قال الرازى وهذا  
 الوصفان مضادان للوصفين المتقدمين فقوله واما من خاف مقام ربه ضد قوله فاما من طغى

قيامه بين يديه (ونهى  
 النفس) الأمانة (عن  
 الهوى) المردي باتباع  
 الشهوات (فإن الجنة هي  
 المأوى) وحاصل الجواب  
 فالعاصي في النار والمطيع في  
 الجنة (يسئلونك) أي كفار  
 مكة (عن الساعة أيا  
 مرساها) متى وقوعها وقيامها  
 (فيم) في أي شيء (أنت من  
 ذكرها) أي ليس عندك  
 علمها حتى تذكرها (إلى  
 ربك منتهاها) منتهى علمها  
 لا يعلمه غيره (أما أنت منذر  
 انما ينفع اندارك (من  
 يخشاها) يخافها) كأنهم يوم  
 يرونها لم يلبثوا في قبورهم  
 دون الاستئذان الأولين  
 (جنتان) اخرى ان فالاوليان  
 افضل منهما واهانان دونهما  
 جنة النعيم وجنة المأوى  
 (فبأي الآء ربك تكذبان  
 مداهمان) خضراوان  
 يضرب لونهما إلى السواد  
 لكثرة قريتهما (فبأي آلاء  
 ربك تكذبان فيهما) في  
 الجنة (عنان نضاختان)  
 فوارتان ويقال عمامتان  
 بالحبر والبركة والرحمة  
 والكرامة والزيادة من الله  
 فبأي الآء ربك تكذبان  
 فيهما) في الجنة (فاكفة)  
 ألوان الفاكهة (وتخلل)  
 ألوان النخل (ورمان) ألوان  
 الرمان في الطعم والمنظر  
 (فبأي آلاء ربك تكذبان

وقوله ونهى النفس عن الهوى ضد قوله وأثر الحياة الدنيا فكما دخل في ذنبك الوصفين جميع  
 القبايح دخل في هذين جميع الطاعات اه خطيب (قوله قيامه بين يديه) يعني ان المقام انما  
 هو للعبد لا لله لتزهره عن المسكان وأضيف اليه تعالى للملازمة له تعالى من حيث كونه بين يديه  
 ومقام الحسبه اه زاده (قوله عن الهوى المردي) أي المهلك اه قارى وقوله باتباع الشهوات  
 متعلق بالمردي والباء سببية وفي المختار وردى من باب صدى هلك وأرداه غيره أهلكه اه  
 (قوله وحاصل الجواب الخ) فكانه قيل فاذا جاءت الخ فان الطاعين مأواهم الجحيم وغيرهم  
 في النعيم المقيم وزيادة ما في الجواب لا تضر فليست للتفصيل هنا بل هي مما التوكيد ترتب  
 الجزاء على الشرط وبيان أن الحكم ثابت التمسك فاندفع ما قيل انه لم يسبق في الكلام مجمل حتى  
 تكون أمانة تفصيله اه زاده وشهاب (قوله أيا مرساها) تفسير لسؤالهم عن الساعة  
 وفي البصاوى متى ارساؤها أي اقامتها وثباتها ومنتهاها ومستمرة ما من مرسي السفينة وهو  
 حيث تنتهي اليه وتستقر فيه اه (قوله فيم أنت) استهفام انكار كما اشار له الشارح وفيه  
 خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكرها متعلق بما يتعلق به الخبر والمعنى أنت في أي شيء من  
 ذكرها أي ما أنت من ذكرها اللهم وتبين وقتها في شيء اه سمين وفي أبي السعود فيم أنت من  
 ذكرها انكار ورد لسؤال المشركين عنها أي في أي شيء أنت من أن تذكرهم وقتها وتعلمهم بها  
 حتى يسألونك بيانها كقوله تعالى يسألونك كأنك حفي عنها أي ما أنت من ذكرها اللهم  
 وتبين وقتها في شيء لأن ذلك فرع علمك به وأنى لك ذلك وهو مما استأثر به علام الغيوب وقيل  
 فيم أنكار لسؤالهم وما بعده من الاستئذان تعليل للانكار وبيان لبطان السؤال أي فيم هذا  
 السؤال ثم ابتدئ فقيل أنت من ذكرها أي ارسالك وأنت خاتم الانبياء المبعوث في نسف  
 الساعة علامة من علامتها ودليل يدلهم على العلم بوقوعها عن قريب فحسبهم هذه المرتبة من  
 العلم اه وقوله وقيل فيم أنكار الخ أي فقيم ليس خيرا مقدا لما بعده بل هو خير مبتدأ محذوف  
 أي فيم هذا السؤال الواقع من الكفرة أي في أمر عظيم لا ينبغي أن يسئل عنه فتم الكلام عنده  
 ثم استأنف بجملة أنت من ذكرها بيان السبب الانكار عن سؤالهم كأنه قيل انها قريبة غير  
 بعيدة لأنك علامة من علامتها فإرسالك بكفهم دليله على دنوها والاهتمام بتفصيل الاعتداد  
 لها فلامعنى لسؤالهم عنها اه زاده فمعنى أنت من ذكرها أنت من ذكرها وعلاماتها  
 اه شهاب (قوله إلى ربك منتهاها) مستأنف وقوله لا يعلمه أي المنتهى غيره أي غير الله اه  
 (قوله انما أنت منذر من يخشاها) أي والانداز لا يناسب تعيين الوقت اذا لم يدخل اتعيين  
 وقتها في الانذار فان محض الانذار لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها فقصرت حاله على  
 الانذار فلا يتعداه إلى علم الوقت اه زاده والعام على اضافة الصفة لمولها تخفيفا وقراءت  
 ابن عبد العزيز وابو جعفر وطهمة وابن محيصم بالتنوين قال الزمخشري وهو الاصل والاضافة  
 تخفيف وكلاهما يصلح للعالم والاستقبال اه سمين (قوله يخافها) أي يخاف هولها وتخصيص  
 من يخشاها بالذكر لانه المنفع بالانذار اه بصاوى وأشار له الجلال بقوله انما ينفع اندارك  
 اه (قوله كأنهم) أي كفار قريش يوم يرونها الخ لما بين كونه مبعوثا بالانذار بالساعة  
 وشدا ئدها بين ان شدتها بحيث أنهم يوم يعاينونها يستعصرون مدد ليلتهم في قبورهم اوفى الدنيا  
 ويزعمون أنهم لم يلبثوا الا آخر يوم او اوله ويوم ظرف لما في كأن من معنى التشبيه اه زاده  
 (قوله الاعشبية) هي من الزوال إلى غروب الشمس وقوله اوضهاها أي ضحى عشية من

(الاعشمية او مضاهها) اى

عشمية يوم اوبكرته وصح  
اضافة الضحى الى العشمية لما  
بينهما من الملاسة اذهما  
طرفا النهار وحسن الاضافة  
وقوع الكلمة فاصلة

(سورة عبس)

مكبه اثنا واربعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
عبس) النبي كلع وجهه  
(وتولى) اعرض لاجل (ان  
جاءه الاحمى) عبد الله بن ام  
مكتوم فقطعه عما هو مشغول  
به من رجوا سلامه من  
اشراف قريش

فبين في الجنان الاربع

ويقال في الجنان كلها  
(خيرات حسان) حوار  
خير لازواجهن حسان  
الوجه ويقال حسان  
الاعين (فبأى الاء ربك  
تكذبان حوار) بيض

الذى في النووي على مسلم  
ان ابن ام مكتوم اسمه عبد  
الله ابن عمرو وام مكتوم زوجة  
عمرو فهى ام عبد الله ورايت  
في البخارى في كتاب فضائل  
القرآن تسمية ابن ام مكتوم  
بعمر ووقال القسطلاني  
في تفسير آية لا يستوى  
القاعدون ابن ام مكتوم  
واسمه عبد الله او عمرو واسم  
ابيه زائدة اه فايحصر هذا  
التضارب من تهذيب  
الاسماء واللغات

العشايا وهو البكرة الى الزوال والعشمية من بعد ذلك والمراد ساعة من نهار من اوله وآخره لم  
يستكموا نهازا ناما ولم يحمه عوايين طرفيه اه خطيب (قوله ايضا الاعشمية) بالنصب  
والتبوين عوض عن المضاق اليه وهو يوم وقوله اوضهاها اى ضحى العشمية فأضاف الظرف  
الى ضمير الظرف الاستخر يجوز لما بينهما من الملاسة اه سمين ولما ورد ان يقال ما وجه اضافة  
الضحى الى ضمير العشمية والعشمية لا ضحى لها وانما الضحى لليوم أشار المفسر الى جوابه بقوله  
اى عشمية يوم فهو بالنصب تفسير اعشمية فكان المناسب ان يقدمه على قوله اوضهاها كما فعل  
البيضاوى ومعنى قوله اوضهاها اى ضحى ذلك اليوم الذى اضيفت اليه العشمية الا ان الضحى  
والعشمية لما كانتا من يوم واحد فكان بينهما ملاسة معصية لاضافة احدهما الى الاخرى اه  
زاده (قوله وقوع الكلمة فاصلة) اى من الفواصل اى رؤس الآتى اه قارى

(سورة عبس)

وتسمى سورة السفر اه خطيب وسورة الاعمى كما في الخازن (قوله عبس وتولى الخ) جاء  
في هذه المواضع بضمار الغائب اجلاله عليه الصلاة والسلام ولطفا به لما في المشافهة بناء  
الخطاب ما لا يخفى اه من البحر (قوله كلع وجهه) في المختار الكواح تكسر في عبوس  
وبابه خضع اه (قوله ان جاءه الاعمى) في محل المفعول لاجله كما اشار له الشارح وناصبه  
اما تولى وهو قول البصرين واما عبس وهو قول الكوفيين والمختار مذهب البصرين لعدم  
الاصحار في الثاني اه سمين (قوله عبد الله بن ام مكتوم) اى ابن شريح بن مالك بن ربيعة  
القهرى من بنى عامر بن لؤى وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة  
حديثية بنت خويلد اسلم قديما عكة اه من الخطيب ونص ابو السعد ايضا على ان ام مكتوم  
ام ابيه ولينظر لما ذاناسب لها (قوله فقطعه عما هو مشغول به) ما واقعة على القوم والنقر بدليل  
بما نها بقوله من رجوا سلامه فن بيانته والتقدير وهم قريش يرجوا سلامه وبين ذلك اليمان  
بقوله من اشراف قريش وغاية ما في العبارة اطلاق ما على العاقل وهو مذهب سيبويه وان كان  
المشهور خلافه الذى هو مذهب الجمهور وعلمه بلتمس لاطلاقها على العاقل هنا وجه وضرب من  
التجوز كما كونهم بمنزلة غير العاقل لعدم ايمانهم وعبارة الخطيب وذلك انه جاءه وعنده صناديد  
قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف  
والوليد بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم اولئك الاشراف الذين كان يحاط بهم فيناد  
بهم الاسلام ويسلم باسلامهم اتباعهم فتعلو كلمة الله تعالى فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما  
علمك الله تعالى وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم بالقوم فكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قطعه له كلامه وعبس واعرض عنه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد  
انما اتبعوا العميان والعميد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم  
فأنزل الله تعالى هذه الآيات انتمت (فان قيل) ان ابن ام مكتوم قد استحق التأديب والرجو  
لانه وان كان لا يرى القوم لكنه اشده سمعه كان يسمع محاطبة الرسول معهم ويعرف بذلك شدة  
اهتمامه بشأنهم فيكون اقدامه على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابداء له وهو  
معصية وايضا الالاهم مقدم على المهم لان اسلامهم سبب لاسلام جمع عظيم فكان الاشتغال  
بهم وتقرير الدلائل لهم اهم فكيف عاتب الله تعالى رسوله على التولى عنه (اجيب) بان ما فعله  
يوهم ظاهره تشديم الاغنياء على الفقراء وقلة المبالاة بانكسار قلوب الفقراء وليس ذكره بافظ

الذي هو حريص على  
 ادلائهم ولم يدرا لعمى انه  
 مشغول بذلك فناداه علمي  
 بما علمك الله فانصرف النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى بيته  
 فمات في ذلك بما نزل في  
 هذه السورة فكان بعد ذلك  
 يقول له اذا جاء مرحبا بن  
 عاتبي فيه ربي وبسط له  
 رداءه (وما يدريك) يعلمك  
 (الله يزكي) فيه ادغام  
 التاء الاصل في الزاي  
 اى يتطهر من الذنوب بما  
 يسمع منك (او يدكر) فيه  
 ادغام التاء في الاصل في  
 الذال اى يتفظ (فتنفعه  
 الذكري) العظة المسبوقة  
 منك وفي قراءة نصب تنفعه  
 جواب الترجي (امامن)  
 استغنى) بالمال (فانت له  
 تصدى) وفي قراءة بتشديد  
 الصاد بادغام التاء الثانية في  
 الاصل فيها تقبل وتتمرض  
 (وما علمك الا يزكي) يؤمن  
 (وامامن جاءك بسبي) حال  
 من فاعل جاء (وهو يجتبي)  
 الله حال من فاعل بسى وهو  
 الاعمى (فانت عنه تلهسى)  
 فيه حذف التاء الاخرى في  
 الاصل اى تتشاغل (كلا)  
 (مقصورات) محبوسات  
 على ازواجهن (في الخيام)  
 في خيام الدر المحروق (قبأى  
 آلاء ربكما تكذبان لم  
 يطعهن) لم يجامعهن  
 ويقال لم يجنهن (انس)

الاعمى مقتضا التحقيره بل لبيان عذره في الاقدام على قطع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والدلالة على انه احمق بالارفة والرفق اه زاده (قوله الذي هو حريص على اسلامهم) نعت  
 لا ثراف قريش وكان الظاهر التعمير بالذين فكأنه جاء على الاستعمال القليل من استعمال  
 الذي في الجمع على حد وضعت كالمذى خاضوا تامل (قوله فناداه) اى وكر ذلك وقوله بما علمك  
 الله وهو القرآن والاسلام (قوله ببسطه لراءه) اى ويقول له هل لك من حاجة واستخافه على  
 المدينة ثلاث عشرة مرة في غزواته وكان من المهاجرين الاولين وقيل قتل شهيدا باقادسية  
 قال انس بن مالك فرأيت يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء اه من الخازن (قوله  
 وما يدريك) فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والالقاء وما يدريه وبالسنة فهامة مبتدا  
 وجملة يدريك خبره والكاف مفعول اول وجملة الترجي سادسة سد المقول الثاني وفي البصر اه  
 يزكي اى اهل الاعمى فالصغير في لعله عائد عليه والظاهر ان جملة الترجي في محمل نصب ليدري  
 وانعنى لا يدري ما هو مترجى منه من ترك ارتد كراهة فجملة الترجي سادسة سد المقول الثاني  
 والترجى راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق اه  
 مهن وفي الشهاب وفي الدر المنثور ان الترجي احرى بحرى الاستفهام فى كونه لطلب فعلق به  
 فعل الداراة فقوله لعله يزكي سادسة مفعول به والتقدير لا يدري ما هو مترجى منه من التركية  
 والتذكير وقيل مفعول مقدر اى يدريك امره وعاقبة حاله ويطالعك عليه وقوله لعله  
 يزكي ابتداء كلام وفي كلام المصنف ميل لهدا وقوله لعله يتطهر الخ اى فالترجى راجع الى ابن  
 ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسباق وفيه اشارة الى ان مجرد جاء  
 مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس اه (قوله اى يتطهر من الذنوب) اى لا من الشرك  
 لانه اسلم قديما فكما تقدم بخلاف قوله وما علمك الا يزكي فان المراد به ان لا يتطهر من الشرك  
 فانه كان مشغولا ومحروصا على امانهم فقال له الله تعالى وما علمك الا يزكي اى انت لا تقدر على  
 امانهم ان علمك الا اللعاب اه بجر (قوله او يدكر) عطف على يزكي وقوله فتنفعه بالرفع عطف  
 على او يدكر اه شيخنا (قوله وفي قراءة) اى سبعة بنصب تنفعه وقوله جواب الترجي حال اى  
 حال كونه جواب الترجي (قوله امامر استغنى) اى عن الله والاعمان وقال ابو السعد داى عن  
 الاعمان وعما عندك من العلوم والمعارف التى يتطوى عليها القرآن اه (قوله فانت له تصدى)  
 الخار والمحرور متعلق بتصدى وقدم عليه رعاية للقابلة اه شيخنا وتصدى فيه قراءة بان  
 التقبل والتخفيف ومعناه تعرض فقال تصدى اى تعرض واصله تصد من الصد وهو  
 سالت تقبل وصار قبائلك فأبدل الحاء لامثال حرف علة نحو قضى البازى وقيل هو من  
 الصدى وهو الصوت المسعور فى الاماكن الحالية والاجرام الصلبة وقيل من الصدى وهو  
 العطر والمعنى على التعرض اه سببر (قوله تقبل) اى بالاصغاء الى كلامه وقوله وتعرض اى  
 له بالاقبال عليه اه (قوله الا يزكي) مبتدا خبره علمك اى انس علمك بأس فى عدم تركه  
 بالاسلام اه سببر وفي البصر اى وشئ علمك فى كونه لا يفلح ولا يتطهر من دنس الكفر فيما  
 استفهامية لانكار او نافية والجملة حال من الضمير فى تصدى اه (قوله وامامن جاءك بسبي)  
 اى يسرع ويعنى فى طلب الخير والمعالي اه وقوله حال من فاعل بسى اى فهى متداخلة  
 وقوله وهو الاعمى تفسير لمن (قوله اى تتشاغل) اى يدعاه صناديد قريش الى الاسلام اه  
 شيخنا وهذا تفسير لتلهسى لانه من لهى بكذا لهى اى تتشاغل به وانس هو من الله وفى شئ ولم

لا تفعل مثل ذلك (انها) اى  
 السورة والايات (تذكرة)  
 عظة للخلق (فن شاء  
 ذكره) حفظ ذلك فانظبه  
 (في صحف) خبرنا لانها  
 وما قبله اعتراض (مكرمة)  
 عند الله (مرفوعة) في  
 السماء (مطهرة) منزهة  
 عن مس الشياطين (بأيدى  
 سفرة) كتبه بنسخونها من  
 اللوح المحفوظ (كرام بررة)  
 مطهعين لله تعالى وهم  
 الملائكة (قتل الانسان)  
 لعن الكافر (ما كفره)

قبلهم) للانسان قبل  
 ازواجهن (ولاجان) ولا  
 للجن جن قبل ازواجهن  
 (فأى الآء ربك تكذبان  
 متكئين) جالسين ناعمين  
 (على رفرف) بجالس ويقال  
 رياض (خضر وعبقري)  
 طنافس مجلجلة ملونة (حسان)  
 ويقال زراى حسان ملونة  
 (فأى الآء ربك تكذبان)  
 فأى نعماء ربك أي الجن  
 والانسان غير محمد عليه السلام  
 تكذبان تصاحدان أنها  
 ليست من الله (تبارك اسم  
 ربك) ذوبركة ورحمة ويقال  
 تعالى وتبرا عن الولد  
 والشريك (ذى الجلال)  
 ذى العظمة والسلطان  
 (والاكرام) والتجاوز  
 والاحسان اذا قامت القيامة

(ومن السورة التي تذكرة  
 وبها الواقعة وهي كاهن مكية

يحمل من الله ولانه مسند الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يليق بمنصبه المكرم ان ينسب  
 اليه الفعل من الله وبخلاف الاشتغال فانه يجوز ان يصدر منه في بعض الاحيان ولا ينسب الى  
 يعتقد غير هذا اه سمين وفي القاموس لهامة والعب كالتسبي والهامة ذلك ولهسبي به كرضى احبه  
 وعنه سلا وغفل وترك ذكره ولما كدعما لهما ولهما ناولته سى اه (قوله لا تفعل مثل ذلك) اى  
 تاهيك عن جاءك بسعي وتصديك لمن استغنى روى انه عليه الصلاة والسلام ما عيس بعد ذلك  
 في وجه فقير قط ولا تسدى لى اه ابوالسعود (قوله ذكره) اى التذكرة وقد ذكر الضمير  
 لان التذكرة بمعنى التذكير والوعظ اه (قوله في صحف) اى مثبت في صحف فتعاقبه خاص  
 والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء واتي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما  
 كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان  
 القرآن بكة لم يكن في صحف ومثله يحتاج لمقل اه شهاب وقوله أو التي مع الملائكة الخ قد  
 ذكر المفسرون في قوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر وفي قوله شهر رمضان الذي أنزل فيه  
 القرآن ان القرآن أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ومعنى  
 هذا الانزال ان جبريل املاه من اللوح المحفوظ على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كله في ليلة  
 القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل يترن منها بالآية والآيتين  
 على النبي صلى الله عليه وسلم حتى استكمل انزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة اه فيمكن  
 حمل الصحف في الآيات على الصحف التي بأيدى الملائكة وفي القرطبي وقيل ان القرآن اثبت  
 للملائكة في صحف يقرؤها فهي مكرمة مرفوعة مطهرة اه (قوله وما قبله اعتراض) اى بين  
 الخبرين (قوله عن مس الشياطين) اى عن مس أيدى الشياطين اه وفيه ان الصحف  
 بأيدى الملائكة في السماء والشياطين لا يصلون الى السماء ولا يظهر مدح الصحف بتظهرها  
 من مسمم فليتم امل (قوله كتبه) اى من الملائكة بنسخونها من اللوح المحفوظ على  
 انه جمع ساغر من السفرة والكتب اه ابوالسعود وفي السماء بأيدى سفرة جمع ساغر وهو  
 الكتاب ومثله كاتب وكتبه وسفرت بين القوم أسفرة سفارة أصـ لحت بينهم وأسفرت المرأة  
 كسفة فبقاها اه وفي المختار وسفرة الكتاب كتبه وبابه ضرب اه (قوله كرام)  
 اى مكرمين معظمين عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير اه شهاب والبررة جمع بار  
 مثله كافر زكوة وساحر ومهرة وفاجر وفجيرة يقال برور اذا كان أهلا للصدق ومنه بر فلان في  
 عهده اى صدق وفلان يبرخالقه ويتبره اى يطعمه فعنى بررة مطهعين لله صادقين لله في أعمالهم  
 اه (قوله قتل الانسان ما كفره) دعاء عليه بأشنع الدعوات وتجب من افراطه في الكفران  
 وهو فخره يدل على سحق عظيم وذم بليغ اه يضاوى وفي الكرى قوله لعن الكافر  
 يشبهه اى انه دعاء عليه بأشنع الدعوات فان قيل الدعاء على الانسان اغما يليق بالعاجز  
 والافدرعى الكل كيف يليق ذلك به والتعجب أيضا اغما يليق بالجاهل بسبب الشئ والعالم به  
 كيف يليق به ذلك فالجواب ان ذلك ورد على أسلوب كلام العرب لبيان اسفه حقا فله اعظم  
 العقاب حيث أتى بأعظم القبايح كقولهم اذا تعجبوا من شئ قاله الله ما أحسنه أجزاه الله ما أظلمه  
 اه وفي القرطبي قتل الانسان ما كفره قتل اى لعن وقيل عذب والانسان الكافر وروى أبو صالح  
 عن ابن عباس ما كفره اى شئ أ كفره وقيل ما تعجب وعادة العرب اذا تعجبوا من شئ قالوا  
 قاله الله ما أحسنه وأجزاه الله ما أظلمه والمعنى انهم يوجبون كفر الانسان بجميع ما ذكرناه

استفهام توبيخ اي ما حمله  
 على الكفر (من اي شئ  
 خلقه) استفهام تقريري ثم  
 بيته فقال (من نطفة خلقه  
 وقدره) علقه ثم مضى الى  
 آخره (ثم السبيل) اي  
 طريق خروجه من بطن امه  
 (يسره ثم امانه فأقبره) جعله  
 في قبره يسره (ثم اذا شاء  
 أنشره) للبعث (كلا) - نعم  
 (لما يقض) لم يفعل

غير قوله أفهد الحديث  
 أنتم مدهنون وتجهلون  
 رزقكم انكم تكذبون وقوله  
 ثلث من الاولين وثلة من  
 الاخرين فهؤلاء الآيات  
 نزلت على النبي صلى الله عليه  
 وسلم في سفره الى المدينة  
 آياتها تسع وتسعون وكلما تها  
 ثمانمائة وثمان وسبعون  
 وحروفها ألف وتسعمائة  
 وثلاثة أحرف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس  
 في قوله - لذكره (اذا  
 وقعت الواقعة) بقوله اذا  
 قامت القيامة (ليس لوقعتها)  
 لقامها (كاذبة) رادولا  
 خلف ولا مشوية (خافضة)  
 تخفض قوما بأعمالهم  
 فتدخلهم النار (رافعة)  
 ترفع قوما بأعمالهم فتدخلهم  
 الجنة ويقال انما سميت  
 الواقعة لشدة صوتها يسمع  
 القريب والبعيد (اذا رجبت  
 الارض رجبا) اذا زلزلت

هذا وقيل ما أ كفرة بالله ونعمه مع معرفته بكثرة احسانه الله على التعجب أيضا قال ابن جرير  
 اي ما أشد كفرة وقيل ما استفهام اي شئ دعاه الى الكفر وهو استفهام توبيخ اه (قوله  
 استفهام توبيخ) انما ظاهره انه تعجب من افراط كفرة والتعجب بالنسبة للخلقين اذ هو مستحيل في  
 حق الله تعالى اي هو بمن يقال فيه ما أ كفرة اه من العجز (قوله اي ما حمله على الكفر) اي  
 اي شئ دعاه ووجهه على الكفر (قوله من اي شئ خلقه) شروع في بيان ما أنعم به عليه بهد  
 الامانة في وصفه بذكر ان نعم خلقه اه شهاب (قوله استفهام تقريري) اي أو تحقيره والاول  
 أظهر لان الاستفهام ذكره وان معانيه التقريري لكن التحقير اخص بالمقام بل جمع بينهما بعض  
 مشايخنا فقال في تفسيره هنا الاستفهام لتقرير التحقير فن ذكر التقريري اراد المعنى ومن ذكر  
 التحقير اراد التقريري كما ينزل عليه خصوص المقام لان التقريري باقاف المخاطب على حاله وهي  
 هنا التحقير وتقريره بقدره حين تكبرها كرخي و ذكر الجواب لا يقتضى انه حقيق كما توهم لان  
 المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شئ خلقه ولو قيل انه لتقرير  
 والتحقير مستفاد من شئ المنكر لكان له وجه اه شهاب (قوله فقدرة) اي قدره أطوارا اه  
 بضم اوى ولهذا قال الضارح علقه الخ وهذا تفصيل لما أجمل في قوله من نطفة خلقه والفاء  
 لترتيب في الذكر اه زاده (قوله ثم السبيل) منصوب على الاشتغال بقوله مقدر تقديره ثم يسر  
 السبيل يسره فالضمير في يسره للسبيل اي سهل السبيل للانسان اه مهين ولم يقل ثم سبيله باضافته  
 الى ضمير الانسان بل عرفه باللام للأشعار بانه سهل عام اه شهاب وفي السبيل قوله ثم السبيل  
 يسره يجوز ان يكون الضمير للانسان والسبيل ظرف اي يسر للانسان الطريق اي طريق الخير  
 أو الشركة وقوله وهديناه للخدين وقال أبو البقاء ويجوز ان يفتصب بانه مفعول ثان ليسره  
 والهاء للانسان اي يسره السبيل اي هداه له قلت فلا بد من تضمينه معنى أعطى حتى يصب  
 اثنين أو يحدف حرف الجر اي يسره للسبيل ولذلك قدره بقوله هداه له ويجوز ان يكون السبيل  
 منصوبا على الاشتغال بفعل مقدر والضمير له تقديره ثم يسره السبيل يسره اي سهله للانسان  
 كقوله أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وتقدم مثله في قوله انا هديناه السبيل اه (قوله اي طريق  
 خروجه من بطن امه) أشار هذا الى أن السبيل بمعنى الطريق وأن ال عوض عن الضمير والمعنى  
 ثم سبيله اي الانسان اي طريق خروجه من بطن امه يسره الله له وسهل عليه خروجه منه قال  
 بعضهم ان رأس المولود في بطن امه من فوق ورجليه من تحت فهو في بطن امه على الانتصاب  
 فاذا جاء وقت خروجه انقلب بالتمام من الله تعالى اه من الرازي (قوله ثم امانه الخ) عد الامانة  
 من النعم لانها ولة في الجملة الى الحياة الابدية والنعيم المقيم اه أبو السعود (قوله فأقبره) لم يقل  
 فقبره لان القابر هو الدفن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال قبر الميت اذا دفنه بيده واقبره اذا امر  
 غيره أن يحمله في قبره وقوله - حمله في قبره اي ولم يحمله من يلقى للطير والسباع فان القبر مما  
 اكرم به ابن آدم وقوله ثم اذا شاء انشره اي اذا شاء انشره اي انشره ففعل المشية محذوف وغير  
 باذا اشعارا بان وقت المشية غير معلوم وأما سائر الاحوال المذكورة قبل ذلك فانها لم أوقاتهما من  
 بعض الوجوه فلم تقوض الى مشيئته تعالى اه من الرازي (قوله كلا) ردع وزجر لانسان عما  
 هو عليه من التكبر والتعجب والترفع والاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب اه  
 خازن وقوله لما يقض بيان لسبب الردع والزجر اه أبو السعود قال بعضهم ما لابن آدم والفخر  
 أو له نطفة من ذره وآخره جيفة قدره وهو بينه - ما حمله عذرة اه شيخنا (قوله لما يقض ما أمره)

أى لم يفعل الانسان من أول مدة تكليفه الى حين اقباره وقوله ما أمره الله به أى مما فرضه عليه  
 فالضمير فى بقض للانسان أه من البصر وقال أبو السعود كلامه فى حقنا كما قاله الشارح فيه يكون  
 متعلقا بما بعده أى حقا لم يفعل ما أمره به أه شيخنا وقال الكرخى وقال ابن الانبارى الوقف  
 على كلاً ففتح وعلى أمره وأشره حميد أه (قوله ما أمره به) أشار الى أن ما موصول به معنى  
 الذى والعائد محذوف كما ذكره تبعه الا ترى البقاء أه كرخى وقال الرازى الضمير فى بقض عائد الى  
 المذكور السابق وهو الانسان فى قوله قتل الانسان ما كفره وليس المراد من الانسان هنا  
 جميع الناس بل الانسان الكافر أه (قوله فليتنظر الانسان الخ) لما ذكر خلق ابن آدم ذكر  
 رزقه ليعتبر فقال فليتنظر الانسان الى طعامه أى فليتنظر كيف خلق الله طعامه الذى جعله سببا  
 لحمايته والمعنى الى تكونه وكيفية حدوثه وهو موضع الاعتبار أه من الواحدى قال أبو السعود  
 وهذا شروع فى تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه أه (قوله انما صبنا  
 الماء صبيا) قرأ الكوفيون انما بالفتح على البدل من طعامه فيكون فى محل جريد اشتمال معنى  
 أن صب الماء صبيا فى استخراج الطعام فهو مشتمل عليه أو معنى ان هذه الاشياء مشتملة على الطعام  
 لان معنى قوله الى طعامه الى حدوث طعامه فالاشتمال على هذا من باب اشتمال الثانى على  
 الاول لان الاعتبار انما هو فى الاشياء التى يتكون منها الطعام لافى الطعام نفسه وأما القراءة  
 بكسر الهمزة فعلى الاستئناس بالمين لكيفية احدث الطعام أه ميم وقوله ثم شققنا الخ أسند  
 الشق الى نفسه تعالى اسناد الفعل الى السبب أه يضاوى وقوله الى السبب تبع الزمخشري وقد  
 رده فى الانتصاف بأنه تعالى موجد الاشياء فالاسناد اليه تعالى حقيقة وانما ذكره الزمخشري  
 اعتبر لا فان أفعال العباد مخلوقة لهم عنده ورتبه المدقوق فى الكشف بأنه ليس منبأ على ما ذكر  
 بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لامن أو وحده فالاعتراض عليه ناشئ من قوله المذبح أه  
 شهاب (قوله من السحاب) أى يذرتوله من السماء أه شيخنا (قوله ثم شققنا الارض) أى  
 بالنبات الذى هو فى غاية الضعف عن شق أضعف الاشياء فكيف بالارض اليابسة أه خطيب  
 (قوله وعنبا) عطف على حبا (قوله هو القوت الرب) أى علف الدواب الرب وهمى قضبانه  
 بقضب أى يقطع مرة بعد أخرى أه (قوله غلبا) جمع أغاب وغلبا كجرم فى حجر وسراى يقال  
 حذب غلبا أى غلبته الشجر منقطة فالحدائق اب أشجار غلاظ فهو محاز مرسل كالمرس  
 معنى الغلظ مطلقا وفيه تجوز فى الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ  
 أشجارها أه شهاب (قوله وفا كهة) عطف عام فىدخل فيه الرب وعب ورمان والرح وقدر  
 وزبيب وغير ذلك أه خطيب وهذا بانظر اظهده على عنبا وأما اذا عطف على حدائق كما هو  
 المتبادر فهو عطف خاص على عام كما لا يخفى أه (قوله وأيا) مأخوذ من أيا اذا أمه أى قصد لانه  
 يؤم ويتجمع له او من أب لكذا اذا تمها له لانه متبئى للرعى أه ابو السعود وفى المسباح الاب  
 المرعى الذى لم تزرعه الناس مما تاكله الدواب والانهام أه (قوله ما ترعاه البهائم) أى سواء كان  
 رطبا أو يابسا فهو واعم من القضب وقوله وقيل التين وعلميه فالعبرة بينه وبين القضب ظاهرة  
 أه (قوله متاعا) منصوب بأن استلانه مصدره كذا تعامره لان اسمايه الاشياء امتاع لجميع  
 الحيوانات أه شيخنا لكن هذا الالاقى قول الشارح كما تقدم فى السورة قبلها الذى تقدم أنه  
 مفعول من أجله أو مطلق والعامل فيه محذوف تقديره فعل ذلك متاعا لكم أو متعكم بذلك  
 متاعا والامر متقارب (قوله تقدم فى ايضا) أى تقدم تفسير الأتعام بأنما اجمع نعم وهى الابل

(ما أمره) به ربه (فليتنظر)  
 الانسان) نظر اعتبار (الى  
 طعامه) كيف قدر ودبره  
 انما صبنا الماء) من السحاب  
 صبنا ثم شققنا الارض  
 بالنبات (شققنا) بمتناظرا  
 حبا) كالخنطة والشعير  
 (وعنبا وقضبا) هو القوت  
 الرب (رزيتونا رزينا) لا  
 وحدهائق غلبا) نباتين  
 كثيرة الاشجار (وفا كهة  
 وأيا) ما ترعاه البهائم وقيل  
 التين (متاعا) متعة أو عتقا  
 كما تقدم فى اول السورة قالها  
 لكم ولا تعامركم) تقدم فيها  
 ايضا

الارض زلزلة حتى ينطمس  
 كل بنيان وحمل عابها  
 فيعود فيها) وبنت الجبال  
 بسا) سيرت الجبال عن  
 وجه الارض ككسر  
 السحاب ويقال قامت قائا  
 ويقال جنت حبا) ويقال  
 فتت فتاتيس كما يس السويق  
 او علف البعير (فككات)  
 صارت (هباء) غبارا كالغبار  
 الذى يسطع من حوافر  
 الدواب او كشماع الشمس  
 يدخل فى كوة تكون فى  
 البيت أو خرق يكون فى  
 الباب (منقثا) بحور منه  
 فى نوح (وكنتم) صرتم يوم  
 القمامة (ازواطا) استنفا  
 ثلاثة فأصحاب المية) وهم  
 أهل الجنة الذين يعطون  
 كتابهم بيمينهم وهم الذين قال

الثانية (يوم يفر المرء من أخيه  
 وامه وابيه وصاحبه) زوجته  
 (وبنيه) يوم يبدل من اذا  
 جوامها دل عليه (لكل  
 امرئ منهم يومئذ شأن  
 يغنيه) حال يشغله عن شأن  
 غيره اى اشتغل كل واحد  
 بنفسه (وجود يومئذ مسفرة)  
 مضنية (ضاحكة مستبشرة)  
 فرحة وهم المؤمنون  
 (وجود يومئذ عليهم غيرة)  
 غبار (ترهقها) نقشاها  
 (قفرة) ظلمة وسواد (اوائل)  
 اهل هذه الحالة هم الكفرة  
 الفجرة) اى الجامعون بين  
 الكفرة والفجرة

والله اعلم

الله لهم هؤلاء فى الجنة ولا  
 ابالى (ما صحاب المينة)  
 يحب نبيه بذلك يقول وما  
 يدريك يا محمد ما لاهل الجنة  
 من النعم والسرور والكرامة  
 (واصحاب المشامة) وهم  
 اهل النار الذين يعطون  
 كتابهم نعمها لهم وهم الذين  
 قال الله لهم هؤلاء فى النار ولا  
 ابالى (ما صحاب المشامة)  
 يحب نبيه بذلك يقول وما  
 يدريك يا محمد ما لاهل النار  
 فى النار من الموان والعقوبة  
 والعذاب (والساقون) فى  
 الدنيا الى الاعمان والهجرة  
 والجهاد والتكبير الاولى  
 والخبر ان كلهم هم  
 (الساقون) فى الاخرة الى  
 الجنة (اوائل المقربون) الى

والية والنعيم (قوله فاداحات الصاخة) شروع فى بيان احوال معادهم اثر بيان مبداء خلقهم  
 ومعاشهم والفاء دلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها من فون النعم والصاخة الداهية ال  
 تصح لالتلايق اى يصحون لها من حين حديثه اذا اصاخ له واستمع وصفها النفقة الثانية  
 لان الناس يصحون لها اى بالسعود وقوله وصف بها اى مجازا بناء على ان صح يعنى اصاخ اى  
 استمع فعملت مسهمة مجازا فى الطرفى والاستناد اه شهاب وفى المختار الصاخة الصحيحة تصم  
 بشدتها تقول صح الصوت من باب ردومته سميت القمامة الصاخة اه فقوله تصم اى توث  
 الصم اى عدم السمع من اجل شدتها اه وفى السهين الصاخة الصحيحة التى تصح الا اذان اى  
 تصمها الشدة وقوتها وقيل هى ما اخوذة من صفه بالحجر اى صكه به وقال الزمخشري صح حديثه  
 مثل اصاخ فوصفت النفقة بالصاخة مجازا لان الناس يصحون لها وقال ابن العربي الصاخة  
 التى توث الصم وانها المسهمة وهذا من بديع الفصاحة اه (قوله يوم يفر المرء من أخيه) اى  
 يهرب اى ينجى والصاخة فى هذا اليوم الذى يهرب فيه من أخيه اى من موالداً فاحبه ومكالمته  
 لانه لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بنفسه كما قال بعده لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اى يشغله عن  
 غيره وقيل انما يفرح بذرمان مطالبهم ايام ما بينهم من التبعات وقيل انما يفرح بامه وهو فيه من  
 الشدة وقيل لعلمه انهم لا ينفقونه ولا يغفون عنه شيئاً كما قال يوم لا يقى مولى عن مولى شيئاً وقال  
 عبد الله بن طاهر الا يهربى يفر منهم لما تبين له من محجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك  
 الكروب عنه ولو ظهر له ذلك فى الدنيا لما اعتد شيئاً سوى ربه تعالى اه قرطبي وسبب ذلك الفرار  
 الاحتراز عن المطالبة بالحقوق فالاخ يقول لم تواسنى بمالك والا بوان يقولان قصرت فى ربنا  
 والصاحبة تقول لم توفى حقى وأطعمتني الحرام وانبتون يقولون ما علمتنا رما ارشدتنا اه  
 خازن (قوله يبدل من اذا) اى يبدل كل او بعض والعائد محذوف اى بفرقه اه ولا يجوز ان  
 يكون يغنيه عاملاً فى اذا ولا فى يوم لانه صفة ولا يتقدم معمول الصفة على عاملها اه كرخي  
 (قوله لكل امرئ الخ) جملة مستأنفة واردة لبيان سبب اقرار اى لكل واحد من المذكورين  
 شغل يكفيه فى الاهتمام به اه ابوالسعود (قوله اى اشتغل كل واحد بنفسه) بيان لجواب اذا  
 المخدرف اه (قوله وجود يومئذ الخ) وجود مبتدأ وان كان نكرة لكونها فى حيز التوبيخ  
 ومسفرة خبره يومئذ متعلق به وهذا بيان لما ل امر المذكورين وانقسامهم الى الاشقياء  
 والسعداء بعد وقوعهم فى داهية عظيمة اه ابوالسعود (قوله مضنية) اى تم لله من اسفر  
 الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس من قيام الليل زوى فى الحديث من كثرت صلواته بالليل حسن  
 وجهه بالانوار وعن الضحاك من انار الرضوع وقيل من طول ما اغبرت فى سبيل الله تعالى اه  
 خطيب (قوله فرحة) اى بما تناله من كرامة الله ورضوانه وقوله ضاحكة اى عند الفراغ من  
 الحساب اه خازن (قوله ترهقها) فى المختار رهقه غشيه وبابه طرب ومنه قوله تعالى ولا يرهق  
 وجوههم قتر ولا ذل وفى الحديث اذا صلى احدكم على الشئ فليرهقه اى فليغشه ولا يبعده منه اه  
 (قوله ظلمة وسواد) هذا تسمية لمرابن عباس وعليه فالفرق بين الغبار والقفرة ظاهر وقيل القفرة  
 والغبرة معناه ما واحد يغلبه ففرق بان القفرة ما ارتفع من الغبار الى السماء والغبرة ما انحط  
 منه الى الارض تأمل (قوله الكفرة الفجرة) جمع كافر وفاجر وهو الكاذب والمفتري على الله  
 تعالى فجمع الله تعالى الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر اه خطيب وفى  
 القرطبي الفاجر الكاذب والمفتري على الله وقيل الفاسق اه وفى المختار فاجر فسق وفجر كذب

(سورة التكاوير)

مناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر بعض أهوال القيامة فيما قبلها أردفه ببعض أهوالها الآخر اه  
 كازروني وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر  
 الى يوم القيامة فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت قال هذا  
 حديث حسن اه قرطبي (قوله اذا الشمس كورت) اذا ظرف في هذه المواضع الاثني عشر  
 وجوابها علمت نفس كما سيذكره الشارح والشمس فاعل بفعل محذوف تقديره اذا كورت  
 الشمس كورت ولا يجوز الوقت قبل علمت نفس ما حضرت اختصارا اه شيخنا وفي الكرخي  
 أعرب المخشري الشمس فاعلا بفعل مقدر يدل عليه كورت ومنع أن يرتفع بالابتداء لان اذا  
 تطلب الفعل لما فيه مانع من الشرط وما منه من وقوع المبتدأ بعدها اجازة الاخفش  
 والتكويون واجاز والاذازيدا كرمك فأ كرمه ولكن الاولى ما ذكره وارتفاع النجوم وما  
 بعدها كما تقدم في الشمس اه (قوله انفتت) الاظهرت اه قارى أى لف بعضها ببعض  
 ويرمى بها في البحر وأصل التكاوير جمع بعض الشيء الى بعض فعناء أن الشمس يجمع بعضها الى  
 بعض ثم تلف فاذا فعل به ذلك ذهب ضوءها وبدرهم ما في البحر يرسل الله عليهم بارحما بورا  
 فنضمر بها فتصير نارا اه خازن وفي المصباح كالأرجل العمامة كورامن باب قال أدارها  
 على رأسه وكل دور كور تسمية بالمصدر والجمع أ كوار مثل ثوب وأثواب وكورها ما تشديد مبالغة  
 ومنه يقال كورت الشيء اذا انفتت على وجه الاستدارة وقوله تعالى اذا الشمس كورت المراد به  
 طوبت كطى السجل اه (قوله بنورها) أى ضوءها (قوله وتساقطت) كما قال تعالى واذا  
 النكواكب انتثرت والاصل في الانكدار الانصب اه خطيب (قوله سيرت) أى في الهواء  
 أى رفعت من مكانها بعد تفتتها او قوله فصارت هباء أى بعد صيرورتها كالمهين أى الصوف  
 المندوف فصيرورتها كالمهين مسبوقة بتفتتها كالرمل السائل اه شيخنا (قوله واذا العشار)  
 جمع عشاء كالنقاس جمع نقساء وهى التى اتى على حملها عشرة أشهر ثم هو اسمها الى أن تضع  
 لتسام السنة وهى أنفس ما يكون عندها روى أنه صلى الله عليه وسلم مرفى أصحابه بعشائر من  
 النوق فغض بصره فقبل له هذه أنفسه والنا فلم لا تنظر اليه افعال قد نهى الله عن ذلك ثم تلا  
 ولا تمدن عينك الآية اه خطيب (قوله تركت بلاراع) أى تركت مهملته بلاراع لها وهو اما  
 بعد البعث أو قبيل قيام القيامة حتى لا يدتف أحد الى ما كان عنده اه شهاب وقال بعضهم  
 ان هذا على وجه المثل لان في القيامة لا تكون ناقة عشرة والمعنى ان يوم القيامة بحاله لو كان  
 للرجل ناقة عشرة اعطاه واشغله بنفسه اه قاله القرطبي (قوله أو بلاحاب) فى المختار الحلب  
 فتح اللام المصدر تقول منه حلب يحلب بالحلم اه ويقال أيضا يكون اللام من باب قتل  
 كقاف المصباح اه (قوله واذا الوحوش) أى دواب البر وقوله جمعت بعد البعث الخ أى من كل  
 ناحية قال قتادة يحشر كل شئ حتى الذباب للقصاص فاذا اقتضت من هارت تراءى فلا يبقى منها  
 الا ما فيه سرور من آدم والحجاب بصورته كالطاوس ونحوه اه أبو السعود (قوله أو قدت  
 فصارت نارا) هذا أحد أقوال ذكرها القرطبي ونصه واذا البحار سجرت أى مائت من الماء  
 فيفيض بعضها الى بعض فتصير شيا واحدا وهو معنى قول الحسن وقيل أرسل عندهم على

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا الشمس كورت) انفتت  
 وذهب بنورها (واذا النجوم  
 انكسرت) انتقضت  
 وتساقطت على الارض  
 (واذا الجبال سيرت) ذهب  
 بهاعن وجه الارض فصارت  
 هباء منبثا (واذا العشار)  
 النوق الحوامل (عظمت)  
 تركت بلاراع أو بلاحاب  
 لما دهاهم من الامور لم يكن  
 مال أعجب اليهم منها (واذا  
 الوحوش حشرت) جمعت  
 بعد البعث ليقتصن البعض  
 من بعض ثم تصير نارا (واذا  
 البحار سجرت) بالتخفيف  
 والتشديد أو قدت فصارت  
 نارا (واذا النفوس زوجت)  
 الله (فى جنات النعيم)  
 نعيمها ثم الله من الاولين  
 جماعة من أوائل الامم كلها  
 قبل امة محمد عليه السلام  
 (وقاليل من الاخرين)  
 من أوخر الامم كلها وهى  
 امة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ويقول كثرة امة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فلما نزلت هذه  
 الآية أغتم الذى صلى الله  
 عليه وسلم وأصحابه بذلك  
 حتى نزل قوله تعالى ثلثة  
 من الاولين وثلثة من  
 الاخرين (على سرر) جالسين  
 على سرر (موضونة) موضونة  
 بضم الهمزة والفتحة

المؤودة)

منسوجة بالدروياقوت  
 (متكئين) ناعمين (عليها)  
 على السرير (متقابلين) في  
 الزبارة (بطوف عليهم)  
 في الخدمة (ولدان) وصفاء  
 ويقال لهم اولاد الكفار  
 جعلوا جدما لاهل الجنة  
 (مخادون) خلدوا الاعوتون  
 فيها ولا يخرجون منها ويقال  
 يحلمون في الجنة بطوف  
 عليهم (باكواب) تكيزان  
 لا اذان لها ولا عرا (واباريق)  
 مائة اذان وعرا وخراطيم  
 (وكاس من معين) خمر  
 طاهر تجري (لا يصعدون  
 عنها) يقول لا يصعد رؤسهم  
 من شرها ويقال لا يصعد  
 الخمر ومهم كخمر الدنيا  
 ويقال لا يصعدون عنها (ولا  
 يتزفون) لا يسكرون بشرها  
 ويقال لا تسكرون الخمر ويقال  
 لا ينقد شرابهم ان قرأت  
 بجنف الزاي (وفاكهة) والوان  
 الفاكهة (عما يتخبرون) مما  
 يشتمون (ولحم طير) والوان  
 لحم طير (عما يشتمون) مما  
 يتمنون (وحوور) ويطوف  
 عليهم حوار بيض (عين)  
 عظام الاعين حسان الوجوه  
 (كأمثال انوثوا لما يكون)  
 قد كن من الحر والبرد (جزاء)  
 هذا ثواب لاهل الجنة (عما  
 كانوا يعملون) ويقولون من  
 الخيرات في الدنيا لا يسعدون

ما لها وما لها على عذها حتى امتلات وعن الضحك ومجاهد فحرت فصار تبحر واحدا  
 قال القشيري وذلك بان يرفع الله الحاجر الذي ذكره في قوله بينه ما برزخ لا يبعثان فاذا رفع ذلك  
 البرزخ تقهرت مياه البحار فعمت الارض كلها واصارت البحار بحرا واحدا وعن الحسن ايضا  
 صحرت بسبت فلا يبقى من مائها قطرة وتسير الجبال حينئذ وتصير الجبال والارض طبقا واحدا  
 بان عملا مكان البحار بسراة الجبال قال النحاس وقد تكون الاقوال متفقة فبعض البحار من  
 الماء بعد ان يفيض بعضها الى بعض ثم تغلب نارها وقال ابن زيد وعطية وسفيان ووهب وابي  
 وعلى ابن ابي طالب وابن عباس في رواية الضحاك عنه او قدت فصار تبارا قال ابن عباس  
 يكون الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم يبعث عليهم اريحا يدور اربعة ايام حتى يصير نارها كذلك  
 في بعض الاحاديث يا امر الله جل ثناؤه الشمس والقمر والنجوم فينتثرن في البحر ثم يبعث الله  
 جل ثناؤه الدبور فتجهرها نارها فملك نار الله الكبرى التي يعذب بها الكفار قال القشيري قيل  
 في تفسير قول ابن عباس صحرت او قدت يحتمل ان تكون جهنم في قعر من البحار فهي الآن  
 غير مسجورة لقوام الدنيا فاذا انقضت الدنيا مسجرت فصار تبارا نارها اريد خالها الله اهلها ويحتمل  
 ان يكون تحت البحر نارهم بوقد الله البحر كله فيصير نارها وفي الخبر البحر نار في نار وقال معاوية بن  
 سعيد بحر الروم وسط الارض اسفله اثار مطبقة بنحاس يسبح يوم القيامة وقد تكون الشمس  
 في البحر فيكون البحر نار البحر الشمس ثم جميع ما في هذه الآيات الست يجوز ان يكون قبل يوم  
 القيامة وما بعد هذه الآيات يكون في يوم القيامة روى عن عبد الله بن عمرو لا تنفوس اعماء البحر  
 لانه طبق جهنم وقال ابي بن كعب ست آيات من قبيل يوم القيامة بينما الناس في اسواقهم  
 ذهب ضوء الشمس وبذت النجوم فقبحر اود هشوا فيبين ما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه  
 الارض فقحرت واضطربت واحترقت فصار تبارا نارها ففزع الانس الى الجن والجن الى  
 الانس واختلطت الدواب والوحوش والحوام والطير وما ج بهن في بعض ذلك قوله تعالى  
 واذا الوحوش - شرت ثم قالت الجن للانس نحن فأتيتكم بالخبير فانطلقوا الى البحار فاذا هي نار  
 تتأجج فيبين ما هم كذلك انصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى  
 السماء السابعة الملبية فيبين ما هم كذلك انجاء تهم ريح فأماتتهم وقيل معنى مسجرت هي حرة مائها  
 حتى يصير كالدم مأخوذ من قولهم عين مسجراة أي حمراء اه (قوله قرنت باجسادها) أي ردت  
 الارواح الى اجسادها وهذا بناء على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا والنفوس على هذا  
 بمعنى الارواح اه عين وروى عن عمر سئل عن هذه الآية فقال يقرب الرجل الصالح مع الرجل  
 الصالح في الجنة ويقرب بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وقال قتادة يقرب كل امرئ  
 بشيعته فاليمود تقرب باليهود والنصارى تقرب بالنصارى وقال عطاء زوجت نفوس المؤمنين  
 بالحوار العين وقرنت نفوس الكفار بالشياطين اه خطيب وفي القرطبي وعن ابن عباس قال  
 زوجت نفوس المؤمنين بالحوار العين وقرنت الكفار بالشياطين وكذلك المنافقون وعنه ايضا  
 قرن كل شكل بشكله من اهل الجنة وأهل النار فيضم المبالغ في الطاعة الى مثله والمتوسط الى  
 مثله وأهل المعصية الى مثلهم فالتزويج ان يقرب الشيء بشكله والمعنى واذا النفوس قرنت الى  
 اشكالها في الجنة والنار وقيل يضم كل رجل الى من كان يلزمه من ملك وسلطان كما قال احشروا  
 الذين ظلموا وازواجهم قال عبد الرحمن بن زيد جعلوا ازاوجا على حسب اعمالهم فاصحاب  
 الامين زوج واصحاب الشمال زوج والسابقون زوج وقد قال جل ثناؤه احشروا الذين ظلموا

الجارية تدفن حية خوف  
 العار والحاجة (سئلت) تيكينا  
 لقمانها (باي ذنب قتلت)  
 وقرئ بكسر التاء حكايه لما  
 تخاطب به وجوابها ان تقول  
 قتلت بلا ذنب (واذا الضعف)  
 صحت الاعمال (نشرت)  
 بالتخفيف والتشديد ففتح  
 وبسبب (واذا السماء كسبت)  
 نزع عن اما كنها كما نزع  
 الجاد عن الشاة (واذا الحميم)  
 النار (سمرت) بالتخفيف  
 والتشديد اجبت (واذا الجنة  
 ازلفت) قسرت لاهلها  
 ليدخلوها وجواب اذا اول  
 السورة وما عطف عليها  
 فيها في الجنة (اعوا) باطلا  
 ولا حلقا كاذبا (ولا تأثيما)  
 لاشتماء ويقال لا اثم عليهم  
 فيه (الاقبال) قولاً (سلاما  
 سلاما) يحبي بعضهم بعضا  
 بالسلام والتحية وتحييمهم  
 الملائكة بالسلام والتحية  
 من الله (واصحاب اليمين)  
 اهل الجنة (ما أصحاب اليمين)  
 ما يدرك ما يحمد اهل  
 الجنة من النعيم والسرور  
 (في سدر) في ظلال سدر  
 بين ذلك فقال (مخضود)  
 موقر بلاشوك (وطح منضود)  
 مرز مجبة مع ويقال دائم  
 لا ينقطع (وظل) ظل الشجر  
 ويقال ظل العرش (ممدرد)  
 دائم عليهم بالشمس (وماء  
 مسكوب) مصبوب من ساق  
 العرش (وقا كهة كثيرة)

وازواجهم اى اشكالهم وقال عكرمة واذا النفوس تزوجت قرنت الارواح بالاجساد اى ردت  
 اليها وقال الحسن الحق كل امرئ بشبيعه اليهود باليهود والنصارى بالنصارى والمجوس  
 بالمجوس وكل من كان يعبد شيئاً من دون الله لمحق بعضهم بعضا المنافقون بالمنافقين والمؤمنون  
 بالمؤمنين وقيل يقرب الغاوى عن اغواهم من شيطان او انسان على جهة البغض والعداوة  
 ويقرب المطيع عن دعاه الى الطاعة من الانبياء والمؤمنين وقيل قرنت النفوس باعمالها فصارت  
 لا تشتمها لهما كالترجيع اه (قوله الجارية) المراد بها مطلق البنت وقوله والحاجة اى الفقر  
 كان الرجل في الجاهلية اذا ولد له بنت فاراد ان يستحبها اليه بها حبة من صوف او شعر ترعى له  
 الابل والغنم في البادية وان اراد قتلها تر كها حتى اذا كانت سداسية اى بنت ست سنين بقول  
 لامها طيبم اوزينم حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها ثرا في البحر او في ذهابها الى البئر  
 فيقول لهما انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى بالارض وقال ابن  
 عباس كانت الحامل اذا قربت ولادتها حفر حفرة وتمخضت على رأس تلك الحفرة فاذا  
 ولدت بتارمت بها في الحفرة واذا ولدت ولداً بقتله اه خطيب (قوله تيكينا لقمانها) اى لمن  
 دفنها في القبر وهى حية وهذا جواب عما يقال ما معنى سؤال المؤودة مع ان الظاهر ان يسئل  
 القائل عن قتله اياها ونقر بالجواب ان هذه الطريقة افضح في ظهور جنابة القاتل والزنا المحم  
 عليه فانه اذا قيل للمؤودة ان القتل لا يجوز الا للذنوب عظيم فما ذنبك وبأى ذنب قتلت كان  
 جوابها التي قتلت بغير ذنب فيفتضح القاتل ويصير مبهوتا اه زاده (قوله وقرئ بكسر التاء) اى  
 الثانية على انها تاء المؤنثة المخاطبة والفعل مبنى للمفعول يجوز ضربت ميمها للمفعول وهذه  
 القراءة شاذة وهى مع قراءة الجمهور على ان سئلت بالبناء للمفعول وقرئ شاذة سئلت بالبناء للماعل  
 مع قتلت بضم التاء للتمت كالم وسكونها على التانيث فالقرآت الشاذة ثلاثة اه شيخنا (قوله  
 صحف الاعمال) اى فاتها تطوى عند الموت وتشر عند الحساب اه يضاوى (قوله بالتخفيف  
 والتشديد) سميتان وقوله ففتح وبسط اى بعد ان كانت مطوية (قوله نزع عن اما كنها)  
 اى ازابت وعدمت بالمرة وفي القرطبي قال كسب قلع عن شدة النزاع فالسما تكسب كما  
 يكسب الجاد عن الكسب وغيره والقسط لغة فيسه وفي قراءة عبد الله واذا السماء كسبت  
 وكسبت البعير كسب طائر نعت جلدته ولا يقال سلخته لان العرب لا تقول في البعير الا كسبته او  
 جلدته وانكسب اى ذهب فالسما نزع من مكانها كما نزع الغطاء عن الشيء وقيل تطوى كما قال  
 يوم تطوى السماء كطى السجل للكتاب فكان المعنى قلت فطويت اه (قوله بالتخفيف  
 والتشديد) سميتان وقوله اجبت اى اوقدت لكفار وزيد في احمائها يقال سمعت النار واسمرتها  
 وقال قتادة سمعته اغضب الله وخطا يابى آدم اه قرطبي (قوله قربت لاهلها) وقال الحسن انهم  
 يقربون منها الا انها تزول عن موضعها وكان عبد الرحمن بن زيد يقول زينب والزلفى في كلام  
 العرب القربة قال الله تعالى واذا لقت الجنة للمتقين وتزلف فلان تقرب اه قرطبي (قوله اول  
 السورة) اى الواقعة اول السورة وقوله وما عطف عليها وهو احد عشر قال الزجاج التقدير اذا  
 كانت هذه الاشياء علمت كل نفس ما احضرت من خيرا وشر تجزى به اى فلا وقف من اولها  
 الى هنا اختارها وقال صاحب الكشاف هذه اثنتا عشرة خصلة من قوله اذا الشمس الى قوله واذا  
 الجنة ازلفت كلها مضافة الى الجمل لم يتم بها الكلام وانما التمامها بما عمل فيه من قوله علمت  
 نفس ما احضرت فهى جملة من فعل وفاعل ثم ابتدء او اقسام فقال فلا اقسام وعماه آخر السورة

(علمت نفس) أى كل نفس وقت هذه المذ كورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت) من خير وشر (فلا أقسم) لآزائده (بالخمس الجوار الكائن) هى النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخمس بضم النون أى ترجع فى مجراها وراءها بينما ترى النجم فى آخر البرج

الوان الفسحة الكثرة (لامقطوعة) لا تنقطع عنهم فى حين ونحوه فى حين (ولا ممنوعة) عنهم اذا نظروا اليها (وفرش مرفوعة) فى الهواء لا هلهنا (انا أنشأناهن) خلقنا نساء أهل الدنيا (انشاء) خلقنا بعد العجز والعمش والمرض والموت (فجعلناهن أبكارا) عذارى (عربا) شكالات غنجات عاشقات متحبيبات الى أزواجهن (أترابا) مستويات فى السن والميلاد على مقدار ثلاثة وثلاثين سنة (لاصحاب اليمين) لاهل الجنة وكاهن أهل الجنة (ثلة من الأوابين) جماعة من أوائل الامم كلها قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم (وثلة من الآخريين) جماعة من أواخر الامم كلها وهى امة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال كلنا الثنتين من امة محمد صلى

لان قوله انه لقول رسول كريم جواب القسم اه وانما صبح والمذ كور فى سياقها ثمانية عشرة خصلة ست منها فى مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا وهى قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار سجرت وست بعده وهى من قوله واذا النفوس زوجت الى قوله واذا الجنة ازلقت لان المراد زمان متسع شامل لها ولحجرات النفوس على اعمالها اه كرخى وفى القرطبي وقال الحسن اذا الشمس كورت الى قوله واذا الجنة ازلقت ثمانية عشرة خصلة ست فى الدنيا وست فى الآخرة وقد بينا الستة الاول فى قول ابى بن كعب اه (قوله علمت نفس ما أحضرت) أى من خير وشر قال الرازى ومعلوم ان العمل لا يمكن احضاره فالمراد حينئذ ما أحضرت فى محادثتها أو ما أحضرت عند المحاسبة وعند الميزان من آثار تلك الاعمال اه خطيب وفى أبى السعود علمت نفس ما أحضرت جواب اذا على ان المراد بها أى باذ زمان واحد متديسع ما فى سياقها وسياق ما عطف عليها من الخصال مبتدؤه أى الزمان الواحد النفخة الاولى ومنها فصل القضاء بين الخلائق لكن لا معنى أنها تعلم فى كل جزء من أجزاء ذلك الوقت المديد أو عند وقوع كل داهية من تلك الدواهى بل عند نشر الصحف الا انه لما كان بعض تلك الدواهى من مبادئه وبعضها من روادفها نسب علمها بذلك الى زمان وقوع كلها تروى بالخطيب وتفظيه اللامال والمراد بما أحضرت أعمالها من الخير والشر وبمخضورها اما حضورها كما يعرب عنه نشرها واما حضور أنفسها على ما قالوا من ان الاعمال الظاهرة فى هذه النشأة بصور عرضية تبرز فى النشأة الآخرة بصور جوهرية مناسبة لها فى الحسن والقبح على كفيات مخصوصة وهيات معينة حتى ان الذنوب والمعاصى تجسم هنالك وتتصور بصورة النار على ذلك حمل قوله تعالى وان جهنم لمحيطه بالكافرين وقوله تعالى ان للذين رأوا كونا اموال الدنيا ظلاما انما يكون فى بطونهم نار او كذا قوله عليه الصلاة والسلام فى حق من يشرب من آنية الذهب والفضة انما يجر جرفى بطنه نار جهنم ولا بعد فى ذلك الا ترى ان العلم يظهر فى عالم المثال على صورة اللب كما لا يخفى وقدر روى عن ابن عباس رضى الله عنهم انه يؤتى بالاعمال الصالحة على صورة حسنة وبالاعمال السيئة على صورة قبيحة فتوضع فى الميزان واياها كان فاستناد احضارها الى النفس مع انها تحضرنها بالله عز وجل كما ينطق به قوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما علمت من غير محضرة الاية لانها لما علمتها فى الدنيا فكأنها أحضرتها فى الموقف ومعنى علمها بما أحضرتها على ما هى عليه فى الحقيقة فان كانت صالحة تشاهدها على صور احسن مما كانت تشاهدها عليه فى الدنيا لان الطاعات لا تخلو فيها عن نوع مشقة وان كانت سيئة فانها تشاهدها على خلاف ما كانت تشاهدها عليه فى الدنيا لانها كانت مزينة لها موافقة لها ما اه (قوله أى كل نفس) أى فالتذكير فى نفس مثله فى عمرة خير من جادة وأورد عليه انها فى سياق الاثبات وهى فيه تكون للأفراد والنوعمة والمقام انما يناسبه العموم لان العلم بما أحضرت حاصل لكل نفس لقوله تعالى يوم تجرد كل نفس ما علمت من خير محض الخ ومحصل الجواب ان ما ذكره لا كفى فلا ينافى انه قد يقصد بها العموم بمعونة المقام اه زاده وفيه انها فى سياق الشرط وسياق الشرط كسياق النفى فى ان النكرة للعموم اذا وقعت فى كل منهما اه (قوله وهو) أى وقت هذه المذ كورات يوم القيامة (قوله ما أحضرت) أى ما أحضرت فى صحيفة عملها وما أحضرت فى موقف المحاسبة وعند الميزان لان الاعمال أعراض لا يمكن احضارها اه زاده (قوله هى النجوم) أى السيارة غير الشمس والشمس وقوله تخمس بضم النون أى من باب دخل كما فى المختار وقوله أى ترجع فى مجراها أى بعد

ان جرت في الفلك اى ترجع من آخر الفلك القهقري الى اوله كما قرر ذلك الشارح اه شيخنا وفي  
 القرطبي وفي تخصيصها بالذ كرم من بين سائر النجوم وجهان احدهما لانها تستقبل الشمس قاله  
 بكر بن عبد الله المزني الثاني لانها تقطع المجرة قاله ابن عباس وقال الحسن وقتادة هي النجوم  
 التي تنحس بالنهار وتظهر بالليل وتكس في وقت غروبها اى تنأخر عن البصر خلفها فلا ترى  
 وفي الصحاح والحسن الكواكب كلها لانها تنحس في المغرب ولا يراها حتى يهاوي يقال هي  
 الكواكب السائرة منها دون الثابتة وقال الفراء في قوله تعالى ولا أقسم بالحسن الجوارى  
 والكس انما النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تنحس في مجراها  
 وتكس كما تكس انطباء في المغار اه (قوله اذ كبراجعنا) هو العامل في بيننا وقوله الى اوله  
 اى المبرج وقوله بكسر النون اى قبابه جلس كما في المختار وقوله تدخل في كناسها اى تخنوسها  
 رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوءها من كس الوحش اذ دخل كناسه وهو بيته الذي  
 يتخذ من اغصان الشجر اه أبو السعود وفي المتصالح وكناس الظبي بالكسر بيته وكس الظبي  
 كنوسا من باب نزل دخل كناسه اه (قوله والصبح اذ تنفس) عناسيته لقربته ظاهرة على  
 التفسيرين لان ما قبله ان كان لا لاقبال فهو اول الليل وهذا اول المار زمان كان لا لادبار فهذا  
 ملاصق له فيمنع ما مناسية الجوارى فلا وجه لما قبل من انه على الاول انفس اه شهاب (قوله اذا  
 تنفس) يقال للصبح اذ اذات تنفس ومعنى التنفس خروج النفس من الحرف وفي كنيته الجحاز  
 قولان الاول انه اذا قبل الصبح اقبل باقواله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على الجحاز فقبل تنفس  
 الصبح الثاني انه شبه الليل المظلم بالكروب المخزون الذي حبس بحيث لا يتحرك فاذا تنفس وجد  
 راحة وههنا المطاع الصبح فكأنه تنفس من ذلك الحزن فغيره بالنفس اه خطيب (قوله  
 اكريم على الله) اى فكرم صفة تقتضى في المدام كالأول والصفات المدح اللائقة به وقوله  
 من اى مقبول القول يصدق فيما يقوله مؤتمن على ما يرسل به من الرخي اه من البحر (قوله  
 ذى قوة) كان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه فرفعها الى  
 السماء ثم قلبها وانه انصر ابليس بكلمة عيسى عليه السلام على بعض عتبات الارض المقدسة  
 ونفخه بجناحه نفخة القاها الى اقصى جبل خاف الهند وانه صاح صيحة شعو وفاقصحو احوالهم  
 وانه يهبط من السماء الى الارض ثم يهدى في اسرع من رد الطرف اه خازن (قوله ذى مكانة)  
 اى مكانة اكرام وتشريف لا مكانة جهة اه خطيب (قوله متعلق به عند) اى فهو حال من  
 مكين واصله الوصف فلما قدم نصب حاله وقوله ثم ظرف مكان للبعيد والعامل فيه مطاع اه  
 سمين قال الحسن فرض الله على اهل السموات طاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل  
 الارض طاعة محمد صلى الله عليه وسلم اه خطيب ومن طاعة الملائكة لجبريل اتم فتحوا له ابواب  
 السموات ليلته المبرج وفتح خزنة الجنة ابوابها اه خازن (قوله اى تطيعه الملائكة) تفسيره قوله  
 مطاع وقوله في السموات تفسيره قوله ثم اه (قوله عطف على انه) اى انه لقول رسول كريم يعنى  
 سمعت الامانات لبيان شأن الكتاب حيث جعل انه لقول رسول كريم مقسم عليه بالاقسام  
 السابقة فذكر محمد صلوات الله وسلامه عليه وجبريل عليه السلام تابع لذكره وقال الامام  
 ما معناه كانه سبحانه وتعالى اجرى على جبريل هذه الصفات ههنا اجرى على فينبا صلى الله عليه  
 وسلم صفات في قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و اذعيا الى الله باذنه  
 و مر اجاميرا فافراد احد الشخصين بالذ كروا جراء صفاته عليه لا يدل على انتفاء تلك الصفات

اذ كرراجعنا الى اوله وتكس  
 بكسر النون تدخل في  
 كناسها اى تغيب في المواضع  
 التي تغيب فيها (والليل  
 اذا عسعس) اقبل بظلامه  
 او ادبر (والصبح اذ تنفس)  
 امتد حتى يصير نهارا بنا  
 انه اى القرآن (اقول  
 رسول كريم) على الله تعالى  
 وهو جبريل اضمف اليه  
 لنزوله به (ذى قوة) اى شديد  
 القوى (عند ذى العرش)  
 اى الله تعالى (مكين) ذى  
 مكانة متعلق به عند (مطاع)  
 ثم اى تطيعه الملائكة في  
 السموات (امين) على الوحي  
 (وما صاحبكم) محمد صلى الله  
 عليه وسلم عطف على انه ال  
 آخر المقسم عليه (جبريل)  
 كما زعمت  
 الله عليه وسلم (واصحاب  
 الشمال) اهل النار  
 ما أصحاب الشمال) ما يدرك  
 يا محمد ما لاهل النار من  
 الهوان والعذاب (في يوم)  
 في لهب النار ويقال لفتح  
 النار ويقال في ريح باردة  
 ويقال حارة (وجسيم) ماء  
 حار (وظل) عليهم (من  
 يومهم) من دخان جهنم  
 اسود (لابارد) مقبلهم (ولا  
 كريم) حسن ويقال لابارد  
 شراهم ولا كريم عذاب  
 انهم كانوا قبل ذلك في  
 الدنيا (مترفين) مسرفين  
 ويقال متنعمين ويقال متعبرين

(واقدرآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلق عليها (بالافق المين) المين وهو الاعشى بناحية المشرق (وما هو) أى محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بظنين) عثم وفي قراءة بالضادى أى يخيل فمقص شيأ منه (وما هو) أى القرآن (بقول شيطان) مستترق السمع (رجيم) مرجوم (فأين تذهبون) أى فإى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه (ان) ما (هو الاذكر) عظة للعالمين الانس والجن (لمن شاء منكم) يدل من العالمين باعادة الجار (ان يستقيم) يتابع الحق (وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (الان يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه

**وَقَدْ كَرَّمْنَا**

(وكانوا يصرون) فى الدنيا يقعون ويمكثون (على الخنت العظيم) على الذنب العظيم يعنى الشرك بالله ويقال المين الغموس (وكانوا يقولون) اذا كانوا فى الدنيا (انذامتنا وكفانا) صرنا (ترايا) رميما (وعظاما) بالية (انما لم يؤثروا) نجون فقال لهم الانبياء هم قتلوا الانبياء (أوأبأونا الاولون) قبلنا (قل) يا محمد لا اله الا اولين

عن الاخر وقال القاضى واستدل به على فضل جبريل على محمد عليه ما الصلاة والسلام حيث عد فضائل جبريل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذا المقصود منه رد قولهم اغناهم به بشر اقبترى على الله كذبا لم به جنة لا تعداد فضلها وما الموازنة بينهما اه ثم انك اذا اعنت النظر وقعت على ان اجراء تلك الصفات على جبريل فى هذا المقام ادماج لتظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه باع من المكة وتوا المنزل عند ذى العرش بان جعل السفيرة بينه وبينه مثل هذا الملك المقرب المطاع الامين فانقول فى هذه الصفات بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعة منزلة له كاقول فى قوله ذى العرش بالنسبة الى رفعة منزلة جبريل عليه السلام كما سبق والله اعلم اه كرخى (قرله واقدرآه) معطوف ايضا على قوله انه نقول رسول كريم فهو من جملة المقسم عليه اه زاده وهذه الرؤية هى الرؤية الواقعة فى غار حراء حين رآه على كرسى بين السماء والارض فى صورته له سمانة جناح وقيل هى الرؤية التى رآه فيها عند سدرة المنتهى وقوله بناحية المشرق أى لانه كان فى المشرق من حيث تطلع الشمس اه شيخنا وعبارة المفسر فى سورة النجم وهو بالافق الاعلى أفق الشمس أى عند مظهرها على صورته التى خلق عليها فآراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بجرا قد سد الافق الى المغرب فخر من شيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فآراه بعد بجرا فنزل جبريل عليه السلام له على صورة الادميين انتهت (قوله على الغيب) متعلق بظنين أو بظنين اه سمين وعلى على الاول بمعنى فى وعلى الشانى معنى البناء (قوله وفى قراءة بالضاد) أى سبعة وقوله أى يخيل أى فلا يجعل به علمكم بل يخبركم به ولا يكتفه كما يكتف السكاهن ما عنده حتى يأخذ عليه حلوانا واختار أبو عبيدة القراءة الاولى لوجهين أحدهما ان الكفار لم يعلموه وانما اتهموه فى التهمة اولى من نبي الخذل والآخر قوله على الغيب فان الخذل وما فى معناه لا يتعدى بعلى وانما يتعدى بالباء اه زاده وفى المصباح والظنة بالكسر التهمة وهى اسم من ظننته من باب قتل اذا اتهمته فهو ظنين فعمل بمعنى مفعول وفى السمة وبنا هو على الغيب بظنين أى عثم اه وفيه ايضا ضن بالشئ يضمن من باب تعب ضا او ضنة بالكسر وضنانه بالفتح يخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغاه (قوله وما هو بقول شيطان) هذا نفي لقولهم انه كهانة وسحر اه بىضاوى أى بل هو قول ملك وقوله مرجوم أى مطرود ومعد عن الرتبة اه خطيب (قوله فأين تذهبون) أين منصوب بتذهبون لانه ظرف مكان مبهم لا يختص اه سمين وأشار لذلك الشارح بقوله فإى طريق تسلكون أى أمن نسبه للجنون أو الكهانة أو السحر أو الشعر اه شيخنا وهذا الاستئلال لهم فيما يسلكون فى أمر القرآن والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ظهور أنه وحى مبين وليس مما يقولون فى شئ كما تقول لمن ترك الطريق الجادة بعد ظهورها هذا الطريق الواضح فأين تذهب اه أبو السعود (قوله ان يستقيم) أى ان يتحرى الحق وملازمة الصواب وقوله وما تشاؤون وقوله الان يشاء الله مفعول كل من الفعلين محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا (قوله وما تشاؤون) الخطاب هنا ليس للمعاطين فى قوله فأين تذهبون بل هولم عبر عنهم بقوله لمن شاء منكم ان يستقيم اه زاده (قوله الان يشاء الله رب العالمين) قال مكى ان وما معها فى موضع خفض باضمار الباء أى الابان والباء للمساحة أو للسببية وهذا عندى أقرب الاعراب اه شهاب وعبارة الميضوى وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤون الا ان يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيئتكم فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اه

{سورة الانقطار}

(قوله اذا السماء انفطرت) السماء فاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور اه شيخنا واعلم ان المراد من هذه الآيات انه اذا وقعت هذه الاشياء التي هي اشراط الساعة فهناك يحصل الحشر والنشر وهي ههنا أربعة اثنان منها تتعلق بالعلويات واثنان تتعلق بالسفليات والمراد بهذه الآيات بيان تخريب العالم وفناء الدنيا وانقطاع التكليف والسماء كالسقف والارض كالبناء ومن اراد تخريب دار فانه يبدأ أولا بتخريب السقف ثم يلزم من تخريب السماء انقطار الكواكب ثم بعد تخريب السماء والكواكب يخرب كل ما على وجه الارض من البحار ثم بعد ذلك تخرب الارض التي فيها الاموات وأشار لذلك بقوله واذا القبور بعثرت ثم ان قوله ما قدمت وأخرت يقتضي فعلا وتركا فان كان قد قدم الكيماثر وأخر العمل الصالح فأوام النار وان كان قد قدم العمل الصالح وأخر الكيماثر فأوام الجنة فيحصل العلم الاجمالي في أول زمان الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة في أول الامر وأما العلم التفصيلي فلا يحصل الا عند قراءة الكتب والمحاسبة اه من الرازي (قوله انشقت) أي لنزول الملائكة ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا اه أبو السعود (قوله انقضت وتساقطت) الانتثار استعمارة لازالة الكواكب حيث شبهت بحجر أو حجر قطع سلكها وهي مصرحة أو مكثبة اه شهاب (قوله فيحرب) العامة على بنائه للفعول منقلا وقرأ مجاهد مبنيا للفاعل محققا من الشجر ونظر الى قوله بينهما برزخ لا يبغيان فلما زال البرزخ بغيا وقرأ مجاهد أيضا والبرزخ بين خيشم والزعفراني والثوري مبنيا للفعول محققا اه سمين (قوله فتح بعضها) أي من اعلاها أو من أسفلها وفي معنى الى وعبارة الى السعد فتح بعضها الى بعض فاختلف العذب بالاجاج وزال ما بينهما من البرزخ الحاجر وصارت البحار بحرا واحدا وروى ان الارض تنشق بعد امتلاء البحار بتصير متوترة وهو معنى التبصير عند الحسن وقيل ان مياه البحار الآن راكدة مجتمعة فاذا انفجرت تفرقت وذهبت انتهت (قوله قلب تراها) أي الذي أهيل على الموتى وقت الدفن يعني ازيل التراب الذي ملئت به وكان حثي على موتها فافتحمت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقة تبايد التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج حثي نعته ففقد بكر و براد معناه ولازمه معا وقد يجوز به عن البعث والخراج كما يأتي في العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه أسند هذا القبور فكان على حقيقته وأسندته لما فهم فإمكان مجازا عما ذكره ومن لم يقف على مراد المصنف زعم انه مشترك بين التبش والخراج اه شهاب وفي المختار بحثة فتمت برأى يده فتمدد وقال التراء بخر متاعه وبعثره أي فرقه وقلب بعضه على بعض وقال أبو الجراح بخر الشئ وبعثره أي استخرجه وكشفه اه وفي السمين قوله بعثرت أي قلبت يقال بعثره وبخره بالعين والهاء قال الزنجشري وهو اركبان من البعث والبعث نضه وما اليه ما رآه يعني انهما ما اتفق معناه الا ان الراء مزيدة فيهما اذا بست من حروف الزيادة اه (قوله وقت هذه المذكورات) أي الاربعه وقوله وهو يوم القيامة وعلمها بذلك عند نشر الصحف لان المراد به زمن واحد متمتع بمبدؤه النسخة الاولى ومنتهاه الفصل بين الخلائق لا زمنه متعددة بحسب تعدد اذا وانما كررت اذا التوبيل مافي حيزها من الدواهي ومعنى علم النفس بما قدمت وأخرت العلم التفصيلي كما تقدم في سورة التكاوير اه أبو السعود وفي الخطيب فالقبيل أي وقت من القيامة يحصل هذا العلم قال الرازي اما العلم اجمالا فيحصل

{سورة الانقطار}

مكية تسع عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم) اذا السماء انفطرت (انشقت) (واذا الكواكب انتثرت) انقضت وتساقطت (واذا البحار فجرت) فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح (واذا القبور بعثرت) قلب تراها ويث عوناها وحواب اذا وما عطفت عليها (علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من الاعمال (و) ما (أخرت) منها فلم

تدله  
والأخريين لمجموعين اني  
ميتات) ميعاد (يوم معلوم)  
معروف يجتمع فيه الاولون  
والآخرون وهو يوم القيامة  
(ثم انكم أي الضالون) عن  
الايان والهدى (المكذبون)  
بأنه والرسول والكتاب  
يعني أباحهـل وصحابه  
(لا تكاؤون من شجر من رقوم)  
من شجر الرقوم (فنائون  
منها البطون) من شجر الرقوم  
البطون وهي شجرة نابتة في  
أصل الجحيم (فسارون عليه)  
على الرقوم (من الجحيم) الماء  
الحار (فسارون شرب الهميم)  
شرب الابل الظماء اذا  
أخذها الداء الهمام لا تتكاد  
ان تروى ويقال كشرب  
الابل العطاش اذا كتفت

(بأبها الانسان) الكافر  
 (ماغرك بربك الكريم)  
 حتى عصيته (الذي خلقك)  
 بعد ان لم تكن (فسواك)  
 جعلك مستوى الخلقه سالم  
 الاعضاء (فعدلك) بالتخفيف  
 والتشديد جعلك معتدل  
 الخلق متناسب الاعضاء  
 ليست يد او رجل اطول من  
 الاخرى

الخص وبقال المسم هي  
 الارض السهلة (هذا  
 نزلهم) طعامهم وشراهم  
 (يوم الدين) يوم الحساب  
 (نحن خلقناكم) يا اهل مكة  
 (فلولا تصدقون) فهلا  
 تصدقون بالرسول (افرايتم  
 ما تعونون) ما تهر بقون في ارحام  
 النساء (انتم) يا اهل مكة  
 (تخالقون) نسما في الارحام  
 ذكر اوانثى شقيا وسعيدا  
 (ام نحن الخالقون) بلى نحن  
 الخالقون لانتم (نحن قدرنا  
 بينكم الموت) سوينا بينكم  
 بالموت عتوتون كلكم ويقال  
 قسما بينكم الاجال الى  
 الموت فنسبكم من يعيش مائة  
 سنة او ثمانين سنة او خمسين  
 سنة او اقل او اكثر من  
 ذلك (وما نحن بمسوقين)  
 وما جزين (على ان تبدل  
 ايمانكم) نهلككم وناتى بغيركم  
 خيرا منكم واطوع لله  
 (وننشئكم) نخلقكم يوم  
 القيامة (فيما لا تعلمون)

قوله بطن بالطان اي بصرت اه

في اول زمن الحشر لان المطيع يرى آثار السعادة والمعاصي يرى آثار الشقاوة في اول الامر وما  
 العلم التفصيلي فاعلم يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة اه (قوله بأبها الانسان الخ) اعلم  
 انه لما اخبر في الآية الاولى عن وقوع الحشر والنشر ذكر في هذه الآية ما يدل على وقوعه  
 اه وقوله الكافر هذا احد تفسيرين والاخر ان المراد به ما يشمل الكافر والمؤمن المعاصي اه  
 قال الشهاب والثاني ارجح كما في التفسير وغيره اه (قوله ماغرك) العامة على غرك ثلاثا وما  
 استفهامية في محل رفع بالابتداء وقرأ ابن جبير والاعشى ماغرك فاحتمل ان تكون استفهامية  
 وان تكون تخبية ومعنى اغره ادخله في الغرة وجمعه غارا اه سمين وفي البيضاوي ماغرك  
 بربك الكريم اي شئ خدعك وجرأك على عصيانك وذكر الكرم للمباغلة في المنع عن الاعتذار  
 فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم ونسوية الموالى والمعادى والمطيع والمعاصي فكيف  
 اذا انضم اليه صفة القهرو والانتقام والاشعار بما به يعرهُ الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت  
 فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجدي في  
 طاعته لا الانهالك في عصيانك اغترابا بكمه اه وفي الخطيب فان قيل كونه كريما يقتضي ان  
 يعتر الانسان بكرمه لانه جواد مطلق والجواد الكريم يستوى عنده طاعة المطيع وعصيان  
 المذنب وهذا يوجب الاعتذار كما يروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه صاح بغلام له ثلاث  
 مرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لا تجيبني فقال لثقتي بحملك وامني عقوبتك فاستحسن  
 جوابه واعتمقه وقالوا افضل من كرم ساء ادب غلمانته واذا ثبت ان كرمه يقتضي الاعتذار به فكيف  
 جعله ههنا ما تعامن الاعتذار اوجب بان حق الانسان ان لا يعتر بتكريم الله تعالى عليه حيث  
 خلقه حيا وتفضل عليه فهو من كرمه لا يعاجل بالعقوبة بسطا في مدة التوبة وتأخير الجزاء  
 الى ان يجمع الناس للجزاء والحاصل ان تأخير العقوبة لاجل الكرم وذلك لا يقتضي الاعتذار  
 بهذا التفضل فانه منكر خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها  
 غره جهله وقال عمر غره حقة وجهله وقال الحسن غره والله شيطان الخ حيث اى زين له المعاصي  
 وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به اولا وهو متفضل عليك  
 آخر حتى يربطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله يوم القيامة وقال لك ماغرك بربك  
 الكريم ماذا تقول له قال اقول غرني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف بالخطا والاعتذار  
 بالستر وليس باعتذار كما يظنه الطماع ويظن به قصاص الحشوية ويروون عن ائمتهم انما  
 قال بربك الكريم دون سائر صفة فانه لما لقن عبده الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وقال  
 مقاتل غره عفو الله حيث لم يعاقبه اول مرة وقال السدي غره رفق الله تعالى وقال قتادة سبب  
 غرور ابن آدم تسويل الشيطان وقال ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخولوا الله تعالى به يوم  
 القيامة فيقول له ماغرك في يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اوجبت المرسلين اه  
 (قوله حتى عصيته) اي بالكفر وحمد الرسل وانكار الحشر والشراى رازى (قوله الذي خلقك)  
 اي اوجدك وهذه صفة ثانية مقررة للربوبية مبنية على كرم الله منهبه على ان من قدر على ذلك بدأ  
 قدر عليه اعادة اه ابو السعود (قوله فسواك) عبارة البيضاوي التسوية جعل الاعضاء سليمة  
 مسواة مهيأ فلما افعلها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء اه فالجاءل ان  
 التسوية ترجع الى عدم النقصان في الاعضاء والتعديل يرجع الى عدم التخالف فيها (قوله  
 فعدلك) قرأ الكوفيون عدلك مخففا والباقيون مثقلا فالتثقل بمعنى جعلك متناسب الاعضاء فلم

(في أي صورة ما) زائدة  
 (شاعر كريك كالا) ردع عن  
 الاعتزاز بكرم الله تعالى  
 (بل تكذبون) أي كفار  
 مكة (بالدين) بالجـزاء على  
 الاعمال (وان عليكم  
 لحافظين) من الملائكة  
 لاعمالكم (كراما) على الله  
 (كاتبين) لها (يعلمون  
 ما تعملون) جميعه

في صورة لا تعرفون سود  
 الوجه وزرق العين ويقال  
 في صورة القردة والخنازير  
 ويقال نجس ارواحكم فيما  
 لا تعلمون فيما لا تصدقون  
 وهي النار (واقعد علمتم)  
 يا اهل مكة (النشأة الاولى)  
 الخلق الاول في بطون  
 الالهات ويقال خلق آدم  
 (فلولا تكذبون) فهلا  
 تعظون بالخلق الاول  
 فتؤمنوا بالخلق الاخر  
 (افرأيت ما تحشرتون)  
 تذرون من الحبوب (انتم)  
 يا اهل مكة (تزرعون) تنبتونه  
 (ام نحن الزارعون) المنبتون  
 (لو نشاء لبعناهم) يعني  
 الزرع (حطاب) يادس بعد  
 خضرته (فظامت تفكهون)  
 فصرتم تعجبون من بسوسته  
 وهلاكه وتقولون (انا  
 نغمرون) مهذبون هلاك  
 زروعنا (بل نحن محرومون)  
 حرمنا منقعة زروعنا ويقال  
 محاربون (افرأيت الماء)  
 العذب (الذي تشربون)

يجعل احدي يدبك اورجلك الطول ولا احدي عينك اوسع فهو من التعديل وقراءة التحفيف  
 تحتل هذا أي عدل بعض اعشائك ببعض ويحتل ان يكون من العروى أي عرفك الى  
 ماشاء من الحيات والاشكال والاشباه اه عمن (قوله في أي صورة) يجوز فيه الوجه احدها  
 ان يتعاقى بركيك وبمازيدة على هذا وشاء صفة الصورة ولم يعطف ركيك على ما قبله بالفاء كما  
 عطف ما قبله بها لانه بيان لقوله فعدلك والتقدير فعدلك ركيك في أي صورة من الصور العجيبة  
 الحسنة التي شاءها والمعنى وضك في صورة اقتضت مشيئة من حسن وقبح وطول وقصو وكثرة  
 وانوثة الثاني ان يتعاقى بعدد على انه حال أي ركيك حال كونه حال في بعض الصور  
 الثالث ان يتعلق بعدلك الشج عن بعض المتأخرين ولم يعترض عليه وهو معترض بان في أي  
 معنى الاستفهام فلها مدر الكلام وكيف يعمل فيها ما تقدمها اه عمن (قوله بل تكذبون  
 بالدين) اضراب انتم قالى الى بيان ما هو السبب الاصلى في اعتزازهم وقال الراغب بل هذا التصحيح  
 الثاني وابطال الاول كأنه قيل ليس هنا ما يقتضى ان يعرهم به تعالى شئ ولكن تكذبهم هو  
 الذي حاهم على ما لم يتكبره اه كرخي وعبارة أي السوء اضراب عن جملة مقدرة ينساق اليها  
 الكلام كأنه قيل بعد الردع بطريق الاعتراض وانتم لا تردعون عن ذلك بل تحشرون على  
 اعظم من ذلك حيث تكذبون بالعباد والعبث رأسا وبدين الاسلام للذين هم امن جملة احكامه  
 فلا تصدقون سؤالا ولا جوابا ولا عقابا وقيل كأنه قيل انكم لا تستقيمون على ما توجه  
 نعمي عليكم وارشادى لكم بل تكذبون الخ وقال القفال ليس الامر كما تقولون من انه لا يبعث ولا  
 نشور ثم قيل انتم لا تبيحون هذا البيان بل تكذبون بجم الدين اه (قوله أي كفار مكة) أي  
 نداءة وتفسيرية (قوله وان علمكم لحافظين) أي على اعمالكم بحيث لا يخفى عليهم من اجل  
 ولاحقير كراما على الله كاتبين لهذه الاعمال في الصحف كما يكتب الله منكم العهود وليقع  
 الجزاء على غاية التحرير (تنبيه) هذا الخط وان كان خطاب مشافهة الا ان الامة اجتمعت  
 على عموم هذا الخطاب في حق الملائكة وقوله تعالى حافظين جمع محتمل ان يكونوا حافظين  
 لجميع بنى آدم من غير ان يختص واحد من الملائكة بواحد من بنى آدم ويحتمل ان يكون  
 الموكل بكل واحد منهم غير الموكل بالآخر ويحتمل ان يكون الموكل بكل واحد منهم جماعة من  
 الملائكة كما قيل اثنان بالليل واثنان بالنهار وكما قيل انهم خمسة واختلاف في الكفار هل عليهم  
 حفاة وقيل لا لان امرهم ظاهر ووعدهم واحد قال تعالى يعرف المحرمون بسميائهم وقيل عليهم  
 حفاة وهو ظاهر وقوله تعالى بل تكذبون بالدين وان علمكم لحافظين وقوله تعالى وامامن اوتى  
 كتابه بشيئاه وقوله تعالى وامامن اوتى كتابه وراظههم فاخبر ان لهم كتابا وان عليهم حفاة  
 فان قيل فأي شئ يكتب الذي عن عمنه ولا حسنة له احب بيان الذي عن شيئاه يكتب باذن  
 صاحب اليمين ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب وفي هذه الآية دلالة على ان الشاهد لا يشهد  
 الاعداء لم لو صف الملائكة بكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون أي على التعبد والاستمرار  
 ما تعلمون فدل على انهم يكونون عالين بها حتى انهم يكتبونها فاذا كتبوها يكونون عالين عند  
 اداء الشهادة اه خطب (قوله ايضا ان علمكم لحافظين) جملة حاله مقررة لانكار كأنه قيل  
 انكم تكذبون بالجزاء والكتابة يكتبون كل ما يصدركم حتى التكبذب في حال من الواو في  
 تكذبون أي تكذبون والحالة هذه ويجوز ان تكون مسانئة اخبرهم بذلك انزجوا اه  
 شهاب مع زيادة من العمن وتظيم الكتابة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء لان تعظيمهم

(ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم (ان فيهم) الجنة (وان الفجار الكفار (ان في جهنم) نار محرقة (يصلونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء (وما هم عنها بغائبين) محرجين (وما ادراك اعلمك (ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين) تعظيم شأنه (يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك نفس انفس شيئا) من المنة (والامر يومئذ لله) لأمر غير فيه أي لم يكن أحد من التوسط فيه بخلاف الدنيا

{سورة التطفيف}

مكة أو مدينة تست وثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم ويل)

وتسعون دواكم وحياتكم (أنتم) بأهل مكة (أنزلوه) الماء العذب (من المزن) من السحاب عليكم (أم نحن المنزلون) بل نحن المنزلون عليكم لأنتم (لأنشاء جعلناه) يعني الماء العذب (أحاجا) مزارا لحاجا زعاقا (فلولا تشكرون) نه لا تشكرون عذوبته فتؤمنوا به (أفرأيتم النار التي تورون) نقدحون هسن كل عود غير العناب وهو الشجر الأحمر (أنتم) بأهل مكة (أنشأتم) خلقتم (شجرتها) شجرة النار (أم نحن المشفون) الحماقون (نحن جعلناها) هذه النار

يدل على تعظيم شأنهم وهو ضبط الاعمال فيمدل على تعظيم جزائها الذلول لم يكن ما يترتب على الاعمال عظيما لم يكن ضبطها وكتبت اعظيما اه كرخي (قوله ان الابرار اني نعم) شروع في بيان ما يكتبون لانه في حلة من أفة في جواب سؤال مقدر تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليحازي الابرار بالنعيم والفجار بالجهنم اه شهاب (قوله وان الفجار اني جهنم) هذا اللفظ عائد على الكافرين المكذبين بيوم الدين الذين تآلم ذكروهم وليس شاهدا لاه صاه المؤمنين لاننا نسلم ان مرتكب الكبيرة من المؤمنين فاجر على الاطلاق وقال في الفجار لاه هذا الذي كرى بدليل قوله بل تكذبون بالدين اه شيخنا (قوله يصلونها) يجوز أن يكون حال الامن الصبر في الحار لو فوته خبر وان يكون متأنفا اه سمين (قوله الجزاء) أي الذي كفووا يكذبون به اه أبو السعود (قوله وما ادراك أي ما عدى لي قبل من تلقا) تفك بل نحن اعلمناك اه شيخنا وما اسم استفهام مبتدا وحله ادراك به والكاف مفعول أول ما يوم الدين ما علم استفهام مبتدا ويوم الدين به والحلة مادة مفعول الثاني والاستفهام الأول لانكار والثاني للتعظيم والتمويل والمعنى وأي شيء ادراك اعظم يوم الدين وشدة هولاه أي أنت لا تعلم ذلك في هذه الدار على سبيل التفصيل وان كنت تعلمه في الجمال ولم تفحصه اليه انما يحصل في تلك الدار تأمل قال ابن عباس كل ما في القرآن من قوله ما ادراك فقد ادراك وكل ما فيه من قوله ولا يدريك فقد طوى عنه اه أبو السعود (قوله يوم بالرفع) أي وبالنصب مفعول بفعل محذوف تقديره اذ كر قراءة ما سبعتان اه شيخنا وفي التمهين قرأ أن كثير وأوعر وأوعر يوم على أنه خبر مبتدأ مضمر أي هو يوم - وقرأ الزمخشري ان يكون بدلا عما قبله يعني قوله يوم الدين وقرأ الأوعر في رواية يوم مرفوعا ممنوعا عن القطع عن الاضافة وجعل الجملة تعناله والمائد محذوف أي لا تملك فيه وقرأ الباقر يوم بالفتح فقبل هي فحة اعراب ونصبه باضمار أعني أو ما ذكره فيكون مفعولا به وعلى رأي الكوفيين يكون خبرا للمبتدأ مضمرا وانما هي لاضافته للفعل وان كان معرما كقوله هذا يوم ينفع الصادقين اه سمين (قوله لا تملك نفس الخ) أي وملك الشفاعة لبعض الناس ان ذلك انما هو بيان الله من الذي ينفع عنده الاياته اه شيخنا (قوله شيئا من المنة) فيه اشارة الى جواب كيف قال ذلك مع أن النفوس المقبولة الشفاعة تملك ان شفقت فيه شيئا وهو الشفاعة وابناحه أن النبي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة ليست بطريق السلطنة فلا تدخل في النبي ويؤيده قوله والامر يومئذ لله اه كرخي

{سورة التطفيف}

وتسمى سورة المطففين ومنامة هذه السورة لما قبلها انه تعالى لما ذكر حال السعداء والاشقياء ويوم الجزاء وعظم شأنه ذكر ما أعد لبعض العصاة وذكروهم بأخس ما يقع من المعصية وهي التطفيف الذي لا يكاد يجدي شيئا من تكثير المال وقيامه اه من البحر (قوله مكة أو مدينة) عبارة القرطبي مكة في قول ابن مسعود والضحك ومقاتل ومدينة في قول الحسن وعكرمة ومقاتل أيضا قال مقاتل وهي أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس وقتادة مدينة الايمان آيات من قوله ان الدين اجر والآخر في مكة وقال الكلبي وجابر بن زيد نزلت بين مكة والمدينة وروى النسائي عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أحب الناس كذبا فنزل الله تعالى ويل للمطففين ما أحسنوا المكيل بعد ذلك قال الفراء فهم أوفى من الناس كذبا الى يومه - وهذا عن ابن عباس أيضا قال هي أول سورة نزلت على رسول الله

كلمة عذاب أو واد في جهنم  
 (للمطففين الذين إذا كانوا  
 على أي من الناس يسرفون الكيل وإذا  
 كالوهم أي كالوالمهم أو  
 وزنوههم أي وزنوا لهم  
 تذكرة) عظة لنا الأخرى  
 (ومتاعا) منقعة (للقومين)  
 للمسافرين في الأرض القواء  
 وهي القفر الذين في زادهم  
 (فسيح باسم ربك العظيم)  
 فصل باسم ربك العظيم  
 ويقال إذا كرت توحيد ربك  
 العظيم (فلا أقسم) يقول  
 أقسم (بمواقع النجوم) ينزل  
 القرآن على محمد عليه السلام  
 نجومه المنجوما ولم ينزله جملة  
 واحدة (وإنه) يعني القرآن  
 (أقسم لو تعلمون عظيم)  
 لو تصدقون ويقال فلا أقسم  
 يقول أقسم بمواقع النجوم  
 بمساقط النجوم عند الغداة  
 وإنه والذي ذكرت أقسم  
 عظيم لو تعلمون لو تصدقون  
 (إنه نقرآن كريم) شريف  
 حسن (في كتاب مكتوب)  
 في اللوح المحفوظ مكتوب  
 ولهذا كان القسم (لأيمه)  
 يعني اللوح المحفوظ (الآ  
 المظهر ون) من الآيات  
 والدنوب فهم الملائكة  
 ويقال لا يعمل بالقرآن إلا  
 المؤمنون (تنزيل) تكليم  
 (من رب العالمين) على  
 محمد عليه السلام (أفهمنا  
 الحديث) أي القرآن الذي

صلى الله عليه وسلم ساعة نزل بالمدينة وكان هذا فيهم كانوا إذا اشتروا سوا كليل راجع وإذا  
 باعوا ونحسوا المكيال والميزان فلما نزلت هذه السورة انتبهوا فهم أوفى الناس كيدا إلى يومهم هذا  
 وقار قوم نزلت في رجل يعرف بأبي جهنم وأمه عمرو وكان له صاعان أخذوا حدوده على ما سخر  
 قاله أبو هريرة رضي الله عنه اه (قوله كلمة عذاب) أي معاملة شدة عذابهم في الآخرة فهو دعاء  
 عليهم وهو ما جرى عليه الأكله كرخي وويل مبتدأ وهو منكرة وسوغ الابتداء كونه دعاء  
 وللمطففين خبره وقوله أو واد في جهنم أي يهوى فيه الكافر أربعين خروفاً قبل أن يبلغ قعره اه  
 من الخطيب وأبي السعود في السنين ول مبتدأ وسوغ الابتداء كونه دعاء ولو نزلت لجاز وقال  
 مكى والمختر في وويل وشبهه إذا كان غير مضاف الرفع ويجوز نصب فان كان مضافاً أو مرفاً  
 كان الاختيار فيه نصب نحو ويل لكم لا تقفروا وللمطففين خبره والمطفف المنقص وحقه  
 الآخذ في كيل أو وزن شيئاً طفيفاً أي نزل أحقير أو منه فلو لم دون الطفيف أي الشيء النسيء  
 أفلته اه وفي الخازن النطفيف الخس في الكيل أو الوزن لأن ما يخس شيء طفيف حقير قال  
 الزجاج وإنما قيل الذي ينقص المكيال والميزان مطففة لأنه لا يكاد يسرى في المكيال أو الميزان  
 إلا الشيء اليسير الطفيف وهذا الوعيد يلحق كل من يأخذ لنفسه زائداً ويدفع إلى غيره ناقصاً  
 قليلاً وكثيراً إن لم يبق منه فان تاب قبلت توبته ومن فعل ذلك وأصر عليه كان مصراً  
 على كبره من الكبر والذل لأن عامة الخلق محتاجون إلى المعاملات وهي مبنية على أمر  
 الكيل والوزن والذرع فلهذا السبب عظم الله أمر الكيل والوزن قال نافع كان ابن عمر ي  
 بالسمع في قول النبي وأرف الكيل والوزن فان المطففين يدفعون يوم القيامة حتى يلجئهم  
 العرق فيكون عرفهم على قدر ثماوتهم في النطفيف فيهم من يكون أي كعبه وهم من يكون  
 إلى ركبته وهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجئه العرق الجاسما اه وفي الحديث الصحيح  
 نحر يحمس ما نقص الهدى قوم الأساط الله عليهم عدوهم واحكموا عن ما أنزل الله إلا نشافهم  
 الفقروا وما ظهرت فيهم إلا حاشة أي الزنا إلا نشافهم الموت ولا تفتقروا الكيل إلا معوا الثبات  
 وأخذوا بالنسيئة من التحط ولا معوا الزكاة إلا يس عنهم الفطر اه يضاوى (قوله على  
 الناس) فيه أوجه أحدها أنه متعلق بالكيل أو واد على ومن يعتمقان هنا قال الفراء يقال أكلت  
 على الأس استوفيت منهم وأكلت منهم أخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من يقال أكلت منه  
 وعليه معنى الأول أو صح وقيل على بمعنى يس توفون قال الخنيزري لما كان استوفيتهم  
 أكلت لأرضهم ويحامل فيه عليهم أي يدل على مكان من الدلالة على ذلك ويجوز أن يتعلق  
 يستوفون وقد المفعول على الفعل لإفادة التنبؤ به أي يستوفون على الناس خاصة تماماً  
 أنفسهم ويستوفون لما اه وهو حسن اه معين (قوله أي كالوالمهم) فصبرهم على هذا في  
 موضع نصب تعدى إليه الفعل وهو كالوالمهم بعد حذف اللام والمفعول الذي تعدى إليه الفعل  
 بنفسه وهو المكيال الموزون محذوف أي كالوالمهم الطعام فاقبل من انهم فيهم ما ضمير رفع  
 مؤكداً لا ورفه وحظ الرهم الواو فيم بالالف بعدها فاقصوب أنه مفعول كالم وعملها بوزن  
 القريتين بان يقال إذا كئنا لو على الناس أو اتروا عليهم يستوفون كما قيل في مقابله وإذا  
 كالوهم أو وزنوهم يخسرون لأن المطففين كانت عادتهم أن لا يأخذوا ما يكال وما يوزن لا  
 بالمكيال لأن استيفاء الزيادة بالمكيال أمكن لهم وأهون عليهم منه بالميزان وإذا أعطوا كالوا  
 ووزنوا كئنا من الخس فيهم ما كما شارانيه الشيخ المصنف في التقرير إن كئنا يريدانه استعنى

(يخسرون) ينتصون الكيل  
 أو الوزن (ألا) استفهام توبيخ  
 (بظن) يتيقن (أولئك) أنهم  
 مبعوثون ليوم عظيم) أي  
 فيه وهو يوم القيامة (يوم)  
 يدل من محل ليوم فنامسبه  
 مبعوثون (بقوم الناس)  
 من قبورهم (رب العالمين)  
 الخلائق لاجل امره وحسابه  
 وجزائه (كلا) حقا (ان)  
 كتاب الفجار) أي كتب  
 أعمال الكفار (أني محبين)  
 قيل هو كتاب جامع لأعمال  
 الشياطين والكفرة

يقراء عليكم محمد صلى الله عليه  
 وسلم (انتم) يا اهل مكة  
 (مدعونون) مكذبون انه ليس  
 كما قال من الجنة والنار  
 والبعث والحساب (وتجهلون  
 رزقكم) تقولون لا طار الذي  
 سبقتم (انكم تكذبون)  
 تقولون سعة بالانوار والقلاني  
 (فلولا اذا بلغت) الروح  
 (الحاقوم) يعني نفس الجسد  
 الى الحاقوم (وانتم) يا اهل  
 مكة (حينئذ تنظرون) متى  
 تخرج نفسه (وتحن اقرب  
 اليه) ملك الموت واعوانه  
 اقرب الى الميت (منكم) من  
 اهله (وايكن لا تبصرون)  
 ملك الموت واعوانه (فلولا)  
 فهلا (ان كنتم غير مدنيين)  
 غير ملومين وغير محسزين  
 ومحاسبين (ترجعونها)  
 روح الجسد الى الجسد (ان  
 كنتم صادقين) انكم غير

بذكر احدى القريبتين عن الاخرى بدلالة عطف القرينة الا تتبع علم اعلى ان سبب النزول كما  
 سبق في قوم مخصوصين وفي فعل مخصوص وهو الكيل اه كرخي (قوله يخسرون) جواب اذا  
 وهو يتعدى بالهزة يقال خسرا الرجل واخسرت اه خطيب (قوله استفهام توبيخ) أي فلا  
 نافية دخلت عليهم اهزة الاستفهام فالتوبيخ الذي هو الانكار مستفاد من هزة الاستفهام فالأ  
 هنا است استفناحية بل هي هزة الاستفهام دخلت على اللانافية فأفادت التوبيخ والانكار  
 اه رآني وفي هذا الانكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله  
 تعالى خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتقادم الاثم في التطفيف  
 وفيما كان مثل حاله من الخيف وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل أخذ  
 واعطاء بل في كل قول وعمل اه خطيب (قوله الأيظن أولئك) انكار وتعجب عظيم من  
 حالهم في الاحتراء على التطفيف كأنهم لا يخطر على بالهم ولا يخطر على بالهم  
 مبعوثون مسؤولون عما يفعلون وانظن هنا بمعنى اليقين أي الأيقن أولئك ولو ايقنوا ما يقصوا  
 في السبل والوزن وقيل الظن بمعنى التردد أي ان كانوا لا يثبتون بالبعث فهلا ظنوه حتى  
 يتدبروا ويبحثوا عنه وبأخذوا بالاحوط اه قرطبي وأولئك اشارة للطفة في وضعه موضع ضميرهم  
 للاشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فان اشارة الى الشيء تعرضه له من حيث اتصافه  
 بالوصف وأما الضمير فلا تعرض لوصفه وللايدان بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر  
 الناس أكل امتياز نازلون منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية وما فيه من معنى البعد للاشعار  
 ببعدهم عنهم في الشرارة والفساد أي الأيظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع المائل اليهم  
 مبعوثون اه أبو الاعدود (قوله فضا صبه مبعوثون) أي المذكور او مقدر مثله لان العدل على نية  
 تكرار العامل (قوله حقا) أي فكلاما ابتداء كلام متعلبا به والوقف على ما قبله على هذا  
 القول وقيل ان كل ارددع وتبنيه أي ليس الامر على ما هم عليه من بحس الكيل والميزان فعلى  
 هذا القول تم الكلام بها اه شيخنا وفي أبي السعد كذا رددع عما كانوا عليه من التطفيف  
 والغفلة عن البحث والحساب اه (قوله ان كتاب الفجار) أظهر في موضع الاضمار تعنيها  
 وتعليق الحكم بالوصف اه خطيب (قوله قيل هو كتاب) أي علم كتاب وعبارة أبي السعد  
 ومهين علم على كتاب جامع وهو ديوان الشردون فيه أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة  
 من الثقلين منقول من وصف كتابهم وأصله فعيل من السجع وهو الجبر والتضييق لانه سبب  
 الحبس والتضييق في جهنم ازلانه مطروح كاقبل تحت الارض السابعة في مكان مظلم موحش  
 هو مسكن ابليس وذريته فالعنى ان كتاب الفجار الذين من جهنم المطفون أي ما يكتب من  
 أعمالهم أو كتابة أعمالهم أي ذلك الكتاب المدون فيه قبائح أعمال المذكورين انتهى وقال  
 الثمبات كتلف الفجار عني المكتوب أو مصدر عني الكتابة وفيه مضاف مقدر أي مكتوب  
 عليهم أو كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتابة لانه حينئذ نظرف  
 للكتابة أوله عمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا يستبعد ان يوضع أحدهما في الآخر حقيقة  
 أو ينقل ما في أحدهما للاخر أو يكون من ظرفية السكن للجزء اه وقد أشار الشارح الى التأويل  
 الثاني حيث فتم الكتاب بالكتاب الذي هو مصدر ومهين منصرف لانه ليس فيه الاسباب  
 واحد وهو التعمير اه خطيب واختلفوا في نون مهين فقيل هي أصلية واشتقاقه من السجين  
 وهو الحبس وهو بناء مبالغة فسجين من السجين كسكين من السكن وقيل هي بدل من اللام

وقيل هو مكان أسفل الارض

السابعة وهو محل ابليس  
 وحنوده (وما ادراك ما محبين)  
 ما كتاب محبين (كتاب  
 مرقوم) محتوم (وبل يومئذ  
 للكاذبين الذين يكذبون  
 بيوم الدين) الجزاء بدل او  
 بيان للكاذبين (وما يكذب  
 به الاكل معتمد) متجاوز الحد  
 (اثيم) صيغة مبالغة (اذا  
 تتلى عليه آياتنا) القرآن  
 (قال اساطير الاولين)  
 الحكايات التي سطر  
 قديما جمع اسطورة بالضم  
 او اسطورة بالكسر (كلا)  
 رجع وزجر اوله ذلك (بل  
 ران) غاب (على قلوبهم)  
 غشيم (ما كانوا يكسبون)  
 من المعاصي فهو كالصدا

مدنيين (فاما ان كان من  
 المقربين) الى الجنة عدن  
 (اروح) فراحة لهم في  
 القبر ويقال رحمة ان قرأت  
 بضم الراء (وريحان) اذا  
 خرجوا من القبر وروى قال  
 رزق (وجنة نعيم) يوم  
 القيامة لا يقى نعيمها (واما  
 ان كان من اصحاب اليمين)  
 من اهل الجنة فيكاهم  
 اصحاب اليمين (فسلامت  
 من اصحاب اليمين) فسلامة  
 لك وامن لك عن اهل الجنة  
 قد سلم الله امرهم ونجاهم  
 ويقال بسلم عليك اهل  
 الجنة (واما ان كان من  
 الكاذبين) بالله والرسول

والاصل سجيل مشتق من السجيل وهو الكتاب اه سمين وفي الكرخي قوله هو كتاب جامع  
 لاعمال الشياطين والكفرة ايضا قوله الكشاف فان قامت قد اخبر الله تعالى عن كتاب  
 الفجار بانه في محبين وفسر محبين الكتاب مرقوم فكأنه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فبما معناه  
 قلت محبين كتاب جامع هو ديوان الشردون الله تعالى فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة  
 واقسمة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او لم يعلم من يراه انه لاخير  
 فيه فالعني ان ما كتب من اعمال الفجار ثبت في ذلك الديوان وسمى محبينا فعلا من السجين  
 وهو الحبس والتضييق لانه سب الحبس والتضييق في جهنم اه وهذا الثاني كونه اسم الحب  
 في جهنم او اسفل سبع ارضين مكان ارواح الكفار لجواز اشتراك في الاسم ومن فسره به  
 سجيل كتاب بيان الله كتاب المذكور اه (قوله وقيل هو) اي محبين مكان الخ ان ليس اسم  
 كتاب بل اسم موضع وعلى هذا القول يكون قوله الاتي وما ادراك ما محبين على حذف مضاف  
 تقديره ما كتاب محبين كما ذكره الشارح والاضافة على معني في وجوبه فلا اشكال واما على  
 القول الاول وهو ان محبين اسم كتاب فلا تقدير اه من السجين قال في الروايات ان محبين  
 اسم كتاب ولذلك ابدل منه كتاب مرقوم اه (قوله وهو محل ابليس الخ) وفيه ارواح الكفار  
 اه حطيط (قوله وما ادراك) ما اسم استفهام انكارى من ادراك خبره واه محبين مبتدا  
 وخبر وما اسم استفهامية ايضا والوجه الاستفهامية لفظ اول الثاني والاو لانه كالمعنى في التعميم  
 والتنظيم والمعنى ما علمك يا محمدا عظيمة محبين وقضاة اي أنت لا تعلم في الدنيا تفصيلا وانما  
 تعلم في الآخرة او المراد أنت لا تعلم في الدنيا قبل نزول الوحي به عليك وانما علمه بالوحي قائل  
 (قوله كتاب مرقوم) ليس تفسير المحبين بل هو بيان لكتاب المذكور في قوله ان كتاب الفجار  
 اي هو كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة مكتوب فيه اعانم مثبت عليهم كالرقم في الثوب  
 لا ينسى ولا يمحي حتى يحازون ساوم يعلم يعلم من يراه انه لاخير فيه وقيل الرقم الختم بلغة حبر  
 وقال قتادة رقم عليه بشر كانه اعلم بسلامة يعرف بها انه كافر والمعنى ان ما كتب من اعمال  
 الفجار ثبت في ذلك الديوان اه حطيط وفي الكرخي قوله كتاب مرقوم التقدير هو كتاب  
 مرقوم وقضية كلام الشيخ المصنف انه بدل من محبين على انه اسم موضع على حذف مضاف من  
 محبين وبما قدره اندفع كيف فسره محبينا وعلين كتاب مرقوم مع ان محبين اسم للارض السابعة  
 وعلين اسم لاهل الجنة او لاهل الامكنة او لاهل السماء السابعة اولسدره المنتهى اه (قوله او بيان)  
 اي اوتعت (قوله وما يكذب به) اي ذلك اليوم الخ اخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين ثلاث  
 صفات ذكر اولها بقوله وما يكذب به الخ وذكر الثانية بقوله اثم وذكر الثالثة بقوله اذا تتلى  
 عليه الخ اه حطيط (قوله رجع وزجر) اي لا يعتدى الاثم عن ذلك القول الباطل ولا يكذب  
 له فيه اه ابوالسعود قال في قول الشارح اقوله معني عن اه شيخنا وقال الحسن البصري  
 ان كلاً له معني سقا اه قرطبي (قوله ران) اي غاب واحاط وغطى تغطيه الغيم للسماء  
 روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا اذنب ذنبا انكبت زكاته سوداء  
 في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صغر قلبه منها واذا ازاد زاد حتى تعلوقه فذلكم الراء الذي  
 ذكره الله تعالى في كتابه المبين وقال ابو معاذ الراس ان يسود القلب من الذنوب والطبع ان  
 يطبع على القلب وهو اشد من الرين والاقبال اشد من الطبع وهو ان يقفل على القلب قال  
 تعالى ام على قلوب اقفاها اه حطيط وفي السهين وقد تقدم وقف حفص على لام بل في

(كلا) حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة (لمحبوبون) فلا يرونه ثم انهم انصالوا الحميم) لذا خلوا النار المحرقة (ثم يقال) لهم (هذا) اى العذاب الذى كنتم به تكذبون (كلا) حقا (ان) كتاب الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم (افى عليهم) قل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤضى الثقلين وقيل هو مكاتب فى السماء السابعة تحت العرش (وما أدراك) اعلمك (ما عليون) كتاب عليين

والكتاب (الابليس) عن الاعمى (منزل) قطعاهم من زقوم وشراهم (من) ماء حار (وتصلية) دخوله فى النار (ان هذا) الذى وصفناه لهم (لهو حق اليقين) حقا يقينا كائنا (فسبح باسم ربك العظيم) فصل يا مربيك العظيم وبقال اذ كرتويد ربك العظيم اعظم من كل شئ

ومن السورة التى يذكر فيها الحديد وهى كلها مكتبة فى مدينة آمانه تسع وعشرون وكلها تحت عمامته واربع رابره ونحوها فى انفس رازرته وانه وسوسه و...

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الكهف والرايين والشاوة على القلب كالسد اعلى الشئ الصقيل من سيف ومرآة ونحوه او قال الزمخشري قال ران عليه الذنب وغان رينا وغينا والغين الغيم ويقال رانت به الخمر اى ذهب به وحكى ابو زيد رين بال رجل رينا اذ وقع فى أمر لم يستطع الخروج منه قالت ويقال ران رانا ورينا فحياهم من درهم فتوح العين وسا كنها وما كانوا يكسبون هو الفاعل وما يحتمل ان تكون مصدرية وان تكون معنى الذى قاله المحدثون اه وقوله فهو كاصداى على الشئ الصقيل وفى المختار الرايين الطمع والندس يقال ران ذنبه على دليسه من باب باع وروينا ايضا غلب وقال ابو عبيد كى ما غلبك فقد رانك ورانك وران عليك وروينا بال رجل اذ اذوق فيما لا يستطيع الخروج منه ولا قبل له به اه واصدا بالهذو وسخ الحديد هو شئ يملوه كالجرب يقال صدئ الحما يد ونحوه من باب طرب كفى المصباح اه (قرله حقا) وفى القرطبي كلاى حقا انهم يعنى الكفار ثم قال وقيل كلاً جزور دع اى ليس كما يقولون بل انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اه فعلى الاول كلاً ابتداء كلام متمثل بما بهد والوقف على ما قبله وعلى الثانى تم الكلام ما فالوقف عليها (قوله انهم عن ربهم) اى عن ربهم كما ذكره الشارح وعن ربهم متعلق بجزران وهو المحجوبون وكذلك يومئذ وانتم من عوض عن جملة تقدير ما يومئذ يقوم الناس اه من السمين (قوله ثم انهم انصالوا الحميم) ثم انراخى الرتبة فان صلى للمحجوب اشد من الاهانة والحمران من الرحمة والكرامة اه نواله عود اى ثم انهم بعد كرتهم محجوبين عن ربهم لذا بلون النار اه (قوله ثم يقال لهم) اى من طرف الجنة اذ خطب وقال ابو السعود ثم يقال لهم توبوا وتقرعوا من جهة الزبانية اه وقوله كنتم به تكذبون اى فى الدنيا اه ابو السعود (قوله كلاً ان كتاب الابرار الخ) لما ذكره على كتاب الفجار عقبه مذكرة على به الفرق بين الكتابين اه من العبر وقال ابو السعود وما استأناى مسوق لبيان محل كتاب على هذا بعد بيان سوء حال الفجار اتصالا ببيان سوء حال كتابهم وفيه تأكيذ الردع ووجوب الارتداع اه (قوله حقا) وقيل هى ردع وزجر عن التكذيب اه فخلص ان فى كل واحد من الاربعة الواقعة فى هذه السورة قواهن (قوله افى عليهم) جمع على من الهلوا وهو فرد على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه اه حازن (قوله قيل هو كتاب جامع الخ) عبارة المطيب وعاليون علم لدوان التدبير الذى دون فيه كل ما جله صلحاء الثقلين منقول من جمع على قيل من العلو كسبحين من السبحين معنى بذلك اعلا الله سبب الازفة عراى اعلى الدرجات فى الجنة واما الله مرفوع فى السماء السابعة حيث يسكن الذكر ويؤمن ذكره الله وتعالى وروى ان الملائكة لتسعد بعمل اليمى فبى تقبلونه فاذا انتهوا به الى ماشاء الله من سلطانة اوحى اليهم انتم - فظة على عيسى ونال رقت على ما فى قلبه وانه اخص عاى فاه - ملوه فى عاى وقد فخر له واسا التسعة بعد عمل اليمى فتر كنه فاذا انتهوا به الى ماشاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة على عيسى ونال رقت على قلبه وانه لم يخلص لى عمله فاجملوه فى سجين وعن البراء فروعا عليين فى السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجدة خضراء ملق تحت العرش اسم اعظم كتب فىه وقال كتب قيادة هو اتم العرش النبوى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعنى عتو بعد عاقر شرف بعد شرف ولذلك جمه بالباء النون قال الهراء هو اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلاثين اه (قوله ما كتاب عليين) اى ما الكتاب الكاش فى علمين فالإضافة على معنى فى وهذا التقدير انما هو

(كتاب مرقوم) مختوم  
 (بشهادة المقرَّبون) من  
 الملايكة (ان الارباب في  
 نعم) حنة (على الارات)  
 السررفي الجبال (بنظرون)  
 ما اعطوا من النعم (تعرف  
 في وجوههم نصره النعم)  
 بهجة اتم وحسنه (يسقون  
 من رحيق) خمر خالصة من  
 الدفوس (مختوم) على نالها  
 لا يهلك - عة الاعم (ختامه  
 مسك) أي آخر شره بفوح  
 م هرثمة المسك (وفي ذلك  
 فليتنافس المتنافسون)  
 فليرفعوا بالعبادة الى طاعة  
 الله (ومزاجه) أي ما مزج به  
**الارباب**  
 واباء - اراه عن ابن عباس  
 في قوله جل ذكره (سبح  
 لله) بقول صلى الله وقال  
 ذكر الله (ماك السموات)  
 من الخلق (والارض) من  
 الخلق (وهو العزيز) بالنعمة  
 لمن لا يؤمن به (الحكيم) في  
 أمره وقضائه امران لا يبيده  
 غيره (له ملك السموات  
 والارض) خزائن السموات  
 المطرو والارض الصنات (بمجي  
 للبعث (وميت) في الدنيا  
 (وهو على كل شيء) من الاحياء  
 والامانة (قد برهوا الاول)  
 قبل كل شيء (والآخر) بعد  
 كل شيء (والظاهر) على كل  
 شيء (والباطن) بكل شيء  
 (وهو بكل شيء عليم) معناه  
 ه - والاول الحى القديم  
 الازلي كان قبل كل شيء

على الاحتمال الثاني في تفسير علمين واما على الاول فلا حاجة اليه كما تقدم اه شيخنا (قوله كتاب  
 مرقوم) أي مكتوب فيه ان فلانا من النار فيا باله من رقم ما بها ووجه اه خطيب (قوله  
 بشهادة المقرَّبون) أي محضرون ويحفظونه أو يشهدون بحاقه يوم القيامة تعظيمه وهو وصفه  
 أخرى المكتاب اه كرخي وقال النهاب اذا كان بمعنى محضرون فهو من الشهود به في الحضور  
 ويحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كتابة عن حفظه في الخارج لافي العلم والذهن كما هو م  
 وقوله أو يشهدون بحاقه أي فكور من الشهادة اه شيخنا (قوله ان الاربابي نعم) شروع  
 في بيان محاصن احوالهم اثر بيان حال كتبهم على طريقة ما رفي شأن الفجار اه ابوالسعود  
 (قوله السررفي الجبل) قال الجوهرى جمع جبل بالتحريك واحد جبال العروس وهو بيت بزبن  
 بالثياب والامره اه كرخي وفي الثياب الخجل فيختص بيت مرسع من الثياب الفاخر يرخي  
 على السرير يسمى في عرف الناس بالناموسية اه (قوله بنظرون) حال من الضمير المستكن  
 في خبر او مسنأف وعلى الاراتك - تعلق بنظرون اه ممين (قوله تعرف في وجوههم  
 الخ) الخطاب لكل احد ممن له - ظ من الخطاب لا يذ ان بحالهم من آثار النعمة واحكام  
 اليه حجة بحيث لا يخص برؤيته راءه دون راء اه ابوالسعود يعني انك اذا رآتهم تعرف اسم اهل  
 النعمة لما ترى على وجوههم من النور والحسن واللباس وقيل النظر في الوجه والسرور في  
 القلب اه حازن وفي السمين وقرأ العامة تعرف على اسناد الفاعل الى الخطاب أي تعرف أنت  
 يا محمد أو كل من تصح منه المعرفة وقرأ ابو جعفر واين أبي اصحق وشيبة وطهبة وبعه - قوب  
 رويته تدعف راني تعرف من يمسك للفقول نصره بالرفع على قيامها مقام الفاعل وعلى بن زيد كذلك لا  
 اي ه كرا اء اسفل ان التائيت مجازي اه (قوله خالصة من الدفوس) أي فهي ايضا وقال الفراء  
 في الجرام المعروفة في قوله لا يبعثون اه خطيب (قوله مختوم على النالها) يعني ختم ذلك  
 الشراب ومنع من ان تفسد الايدي الى ان يفتل حتمه الاربابان قلت قد قال في سورة محمد صلى الله  
 عليه وسلم انهار من خمر والنهر لا ينجتم عليه فكيف لم يبق الجمع بين الايتين قلت بجملة ان  
 يكون الماء كور في هذه الآية في أو ان مختوم عليها الشرفها ونفاستها وهي غير تلك الجرائي في  
 الامهار اه حازن (قوله ختامه مسك) صفة ثانية للرحيق وقرأ الكسائي في طائفة بفتح التاء بعد  
 الالف والباقون بتقدمها على الالف ووجه قراءه الكسائي انه جعله اسم لما ينجتم به الكناس  
 بدله - ل قوله مختوم ثم بين الخاتم ما هو روي عن الكسائي ايضا كما مر التاء فيكون كقوله خاتم  
 النبيين والمنة الخاتم رانحة مسك ووجه قراءه الجماعة ان الخاتم هو الطين الذي ينجتم به الشيء  
 فعمل بدله المسك وقيل خلطه ومزاجه وقيل خاتمته أي مقطع شره يحد فيه الانسان ربح المسك  
 اه ممين (قوله بفوح منه رثمة المسك) بمعنى ان رانحة المسك تظهر في الانتهاء انقطع  
 الشرب والافلاوح له تخصيص به اه شهاب (قوله وفي ذلك الخ) اشارة الى الرحيق وهو  
 الانسب عما بعده أو الى ما ذكر من احوالهم وما فيه من معنى البعد للاشعار بعلو رتبته وبعد  
 منزلته أو لكونه في الجنة أو في ذلك خاصة دون غيره اه ابوالسعود وفي ذلك عطف بقوله  
 فليتنافس وقدم للحرص في ذلك لافي نجوم الدنيا واللاهتام لكونه اسفد كل ذلك العاطف  
 حينئذ اذ لا يبعث ولا يتنافس قبل انه بتقدير انقول أي ويقولون اشدة التلذذ في ذلك فليتنافس  
 الخ اه وفي المختار ونفس الشيء من باب ظرف صار مرغوباً فيه ونافس في الشيء منافسة ونفاسا  
 بالاكسر اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه أي رغبوا اه (قوله المتنافسون)

رويته تدعف راني تعرف من يمسك للفقول نصره بالرفع على قيامها مقام الفاعل وعلى بن زيد كذلك لا

(من تسنيم) فسر بقوله  
 (عينا) فنصبه بأمدح  
 مقدر (يشربها المقربون)  
 أي منها وضمن يشرب معنى  
 ياتخذ (ان الذين أجروا)  
 كأي جهل ونحوه (كانوا  
 من الذين آمنوا) كعمار  
 وبلال ونحوهما (يفضحون)  
 استمراءهم (وإذا مروا) أي  
 أومروا (بهم يتعاضون)  
 أي يشربون الجمر من  
 المؤمنين بالجنس والحاجب  
 استمراء (وإذا انقلبوا)  
 رجوعوا (إلى أهلهم انقلبوا  
 فأكهين) وفي قراءه فكهين  
 مذهبين يذكروهم المؤمنين  
 (وإذا أروهم) رأوا المؤمنين  
 (قالوا لهؤلاء الضالون)  
 لا علمهم محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال تعالى (وما أرسلوا)  
 أي الكفار (عليهم) على  
 المؤمنين (حافظين) لم  
 أحياه الله والآخر هو الحى  
 الباقى الدائم يكون بعد  
 كل حي أماته والظاهر الغالب  
 صلى كل شئ والباطن هو  
 العالم بكل شئ ويقال هو  
 الأول هو القديم بلا أقدم  
 أحد والآخر هو الباقى بلا  
 ابتداء أحد والظاهر هو  
 الغالب بلا غلب أحد  
 والباطن هو العالم بالظاهر  
 والباطن بلا إعلام أحد  
 ويقال هو الأول قبل كل  
 أول بلا غاية الأولية والآخر  
 بعد كل آخر بلا نهاية الاخرية

أي الذين من شأنهم المناقضة وهى ان يطالب كل منهم أن يكون ذلك المنفاس فيه لنفسه خاصة  
 دون غيره لانه نفيس جدا والنفيس هو الذى تفرص عليه نفوس الناس وتعالى فيه والمنافسة  
 فى مثل هذا كثيرة الاعمال الصالحة والنيات الخالصة وقال مجاهد فليعمل العالمون نظيره  
 قول تعالى مثل هذا فليعمل العالمون وقال مقاتل بن سليمان فليسارع المتسارعون وقال عطاء  
 قلبه بقى المستبقون وقال الخشري فليرتقب المرتقبون والمعنى فى الجميع واحد وأصله من  
 الشئ النفيس الذى تفرص عليه نفوس الناس ويريد كل أحد لنفسه وينفس به على غيره أى  
 يرضى به أه خطيب (قوله من تسنيم) هو علم العين بعينها سميت بالسنيم الذى هو مصدر سنى اذا  
 رفعه لانها تاتى من فوق على ما روى انها تخرى فى الله وارضته فتصب فى أوانى اهل الجنة على  
 وقد ارا الحاجة فادامت أمسكت فالمقربون يشربونها صرافا وتمزج لساها لاهل الجنة أه  
 خطيب (قوله أى منها) أشار به الى ان التصديق اما فى الحرف أو فى الفعل أه كرخى (قوله ان  
 الذين أجروا) أى أشركوا رهم كفا رترش واعلم انه سبحانه وتعالى لما وصف كرامة الابرار فى  
 الآخرة ذكر بعد ذلك فتح معاملة الكفار معهم فى الدنيا بين أن ذلك سينقلب على الكفار فى  
 الآخرة والمقصود منه تسلية المؤمنين وتقوية قلوبهم فحكى الله عن الكفار أربعة أشياء من  
 العلامات القبيحة فاولها اضحكهم من الذين آمنوا واخرها قوله ان هؤلاء الضالون اه رازى وفى  
 أى السعودان الذين أجروا الخ حكاية لبعض قبائل مشركى قريش حى به ساعته يد الذكر بعض  
 أحوال الابرار فى الجنة وتقدم الجار والمجور وفى قوله كانوا من الذين آمنوا يصحح كون اما للقصر  
 اشعارا بغاية شناعة ما فعلوا أى كانوا من الذين آمنوا يصحح كون مع ظهور عدم استحقاقهم لذلك  
 على منساج قوله أى الله شك أولمراعاة الفواصل أه أبو السعود (قوله كأي جهل ونحوه) وهو  
 الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل وصحابهم من أهل مكة أه خازن (قوله من الذين آمنوا)  
 أى من أحابهم وقوله ونحوه ما كسب وصحابهم من قراء المؤمنين أه خازن (قوله  
 رجعوا) أى من مجالسهم أه (قوله انقلبوا فأكهين) أى متلذذين بما كان من مكنتهم ورفعتهم  
 التى أوصلتهم الى الاستسخبار بغيرهم قال ابن بريان روى عنه عليه الصلاة والسلام ان الذين  
 بدأ غير بما وسى به من غير ما كابد يكون القابض على دبه كالقابض على الجر وفى أخرى يكون  
 المؤمن فيهم أذل من الأمة وفى أخرى العالم فيهم أنتم من حيفة حمار والله المستعان أه خطيب  
 وقراءه قص فيكهن دون ألف والياقون بها قيل هما معنى وقيل فيكهن أشربين وفاكهين من  
 التفكه وقيل فيكهن فريدين وفاكهين نائمين وقيل فأكهين أصحاب فأكهة ومزاح أه سمين  
 (قوله مذهبين) راجع للقراءتين أى متلذذين بذكرهم المؤمنين وبالأصحاح منهم والضمير المرفوع  
 فى أروهم عائدا على المجرمين والمنصوب عائدا على المؤمنين أى اذا رأى المجرمون المؤمنين  
 يتسبونهم الى اللال وهم محضون فى نسبتهم أه من البحر ويجوز أن يكون الضمير المرفوع  
 عائدا على المؤمنين والمنصوب على المجرمين وكذلك الضمير ان فى ارسلوا عليهم أه سمين (قوله  
 لا علمهم محمد صلى الله عليه وسلم) أى فهم يروونهم على هدى والمؤمنون على ضلال فى تركهم  
 التعم الحاضر بسبب شئ لا يدرون هل له وجود أولا أه خطيب (قوله وما أرسلوا عليهم  
 حافظين) حال من الواو فى قولوا أى قالوا ذلك والحال انهم ما أرسلوا من جهة الله تعالى موكلين  
 بهم يحفظون عليهم أحوالهم ويشهدون برشدتهم وضلالهم وهذا تمكم بهم واسما ريان  
 ما حبروا عليهم من القول من وظائف الرسل من جهة تعالى وقد توزان يكون ذلك من جملة

اولاهم حتى يردوهم  
 الى مصالهم (فاليوم) اى  
 يوم القيامة (الذين آمنوا من  
 الكفار بعضهم على  
 الارائك) في الجنة (ينظرون)  
 من منازلهم الى الكفار وهم  
 يعدون فيضفكون منهم كما  
 ضفكون الكفار منهم في  
 الدنيا (هل ثوب) جوزى  
 (الكفار ما كانوا يفعلون)  
 نعم

(سورة الانشاق)

مكة ثلاث اونس  
 وعشرون آة

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 اذا السماء انشقت واذنت)

والتال هو الاول مؤول كل

اول والاخر مؤخر كل آخر

كان قبل شئ خلقه ويكون

بعد كل شئ انشاء وهو الحى

الباقى الدائم بسلاموت ولا

فناء ولا زوال وهو بكل شئ

من الاول والاخر والظاهر

والباطن عالم (هو الذى

خلق السموات والارض فى

سته ايام) من ايام اول الدنيا

طول كل يوم الف سنة اول

يوم منها يوم الاحد واخر يوم

منها يوم الجمعة (ثم استوى)

استقر وبقال امتلا (على

العرش) وكان الله قبل ان

قوله من جملة قول المؤمنين

الاولى من جهة قول الكفار  
 كما فى الكشاف اه

قول المؤمنين كانوا قالوا ان هؤلاء اصابونا فما ظننا انكار الصدم عن  
 الشرك ودعائهم الى الاسلام اه ابا السعود (قوله اولاهم) هكذا فى اكثر نسخ الجلال وفى  
 بعضها بالواو وقد اقتصروا على هذا الثاني وقال القارى هو الصواب اه (قوله حتى  
 يردوهم الى مصالهم) اى بل افا مرواى الكفار باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المؤمنين  
 فيه يرون عليهم ما يعتقدونه ضلالا ويرون ما يعتقدونه حقا اه شيخنا (قوله فاليوم) منصوب  
 ببعضه كون ولا يضر تقدمه على المبتدأ لانه لو تقدم العامل هنا لجاز اذا لابس بخلاف زيد قام فى  
 الدار لا يجوز فى الدار زيد قام اه خطيب وهو تفرع للدلالة على انه جزء من مضمونهم فى  
 الدنيا اه شهاب وينظرون حال من الضمير فى بعضه كون اى بعضه كون حال كونهم ناظرين  
 اليهم وقال كعب لاهل الجنة كرى ينظرون منها الى اهل النار وقيل حصن شفاف بينهم يرون  
 منه حالهم وقوله من الكفار متعلق ببعضه كون قدم عليه لافادة الحصر اه من الجهر وفى سبب  
 هذا الضحك وجوه منها ان الكفار كانوا بعضه كون على المؤمنين فى الدنيا بسبب ما هم فيه من  
 الضر والبؤس وفى الآخرة بعضه كون المؤمنين على الكفار بسبب ما هم فيه من الضحك  
 والهوان بعد العز والكبر ومن ألوان العذاب بعد التوسيم والترفة ومنها انهم كانوا فى  
 الدنيا على غير شئ وانهم باعوا الباقي بانفاني ومنها انهم يرون انفسهم قد ذرأوا بانعم المقيم  
 ومنها انه يقال لاهل النار وهم فيها الخرجوا وتقع لهم ابوابها فاذا رآوها وقد قصت ابوابها اقبلوا  
 اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم تاذا انتم والى ابوابها اغاقت دونهم بفعل ذلك  
 بهم مرارا فذلك سبب الضحك ومنها انهم اذا دخلوا الجنة واجلسوا على الارائك ينظرون الى  
 الكفار كيف يعدون فى النار ويرفعون اصواتهم بالويل والندوب واللعن بعضهم بعضا اه  
 خطيب (قوله هل ثوب الكفار) يجوز ان تكون الخلة الاستفهامية معلقة للنظر فيها فتكون  
 فى محل نصب بعد اسقاط الخافض ويجوز ان تكون على اسمها القول اى يقولون هل ثوب اه  
 سمين وفى القرطبي ومعنى هل ثوب الكفار اى هل جوزوا على محضرتهم فى الدنيا بالمؤمنين اذا  
 فعل بهم ذلك وقيل انه متعلق ينظرون اى ينظرون هل جوزى الكفار فىكون موضع هل  
 ومدخولها نصباً ينظرون وقيل هو استئناف لاموضع له وقيل هو على اسمها القول والمعنى  
 يقول بعض المؤمنين لبعض هل ثوب الكفار اى ايبوا وجوزوا وهو من تاب اى رجع فانواب  
 ما يرجع على العبد فى مقابلة عليه ويستعمل فى الخير والشير اه

(سورة الانشاق)

(قوله اذا السماء انشقت) فيه حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية  
 يختص دخولها بالجل القلبية وما جاء من هذا ونحوه فمؤول محافظة على قاعدة الاختصاص  
 فالسما فاعل بفعل محذوف اه كرخى (قوله انشقت) اى انصدعت ونفطرت بالقمام والغمام  
 مثل السحاب الابيض وهو البياض المعترض فى السماء من جانبها وقال على انشقت من الحجر  
 والحجر يوزن المضرب باب السماء واهل الهيئة يقولون انها نجوم صفار مخضرة تتميزت فى الحس  
 اه من القرطبي والخطيب والشهاب وفى زاده والمعنى ان السماء تنصدع بقمام يخرج منها قيل  
 يكون فى ذلك القمام ملائكة العذاب وكان لك أشد وأوجع من حيث انه جاء العذاب من  
 موضع الخير فعلى هذا يكون انشاق السماء نزول الملائكة اه (قوله واذنت لربها) اى  
 انقادت واذنت انما بقدرة الله تعالى حين تعلقت قدرته بانشاقها انقياد المأمور المطواع اذا

نهت واطاعت في الانشقاق  
 (لربها وحقت) اي حق لها  
 ان تسمع وتطيع (واذا  
 الارض مدت) زيد في  
 سمعها كما عند الادمي ولم يبق  
 عليها بناء ولا جبل (وانت  
 نافية) من الموصى الى  
 ظاهرها (وتخلت) عنه  
 (واذنت) سمعت واطاعت  
 في ذلك (لربها وحقت) وذلك  
 كما يكون يوم القيامة  
 وحساب اذا وما عطف  
 عليها محذوف دل عليه  
 ما بعده تقديره في الانسان  
 عمله

خاق السموات والارض  
 على العرش بلا كيف (يعلم  
 ما يلج في الارض) ما يدخل  
 في الارض من الأمطار  
 والكنوز والاموات (وما  
 يخرج منها) من الارض  
 من الاموات والنبات  
 والمياه والكنوز (وما ينزل  
 من السماء) من الرزق  
 والمطر والملائكة والمصابب  
 (وما يبرج فيها) وما يصعد  
 اليها من الملائكة والحفظة  
 والاعمال (وهو معكم) عالم بكم  
 (انما كنتم) في براوج  
 (والله عما تعملون) من  
 الخير والشر (يصيره ملك  
 السموات والارض) خزائن  
 السموات المطر والارض  
 النباتات (والى الله ترجع  
 الامور) عواقب الامور في

ورد عليه امر الاطر المطاع والتعرض لعنوان الربوبية مع انضافة اليها للاشارة بعلة الحكم  
 وهذه الجملة ونظيرتها الاتية بمنزلة قوله قائلنا اننا نبتنا طائفة من في الاتية عن كون ما نسب الى  
 السماء والارض من الانشقاق والمذوغيرهما جاريا على مقتضى الحكمة اذ ابوالسعود (قوله  
 سمعت واطاعت في الانشقاق) شبهت حال السماء في انقيادها للتأثير قدرة الله تعالى حيث  
 اراد انشقاقها بانقياد المستمع المطواع للامر فاصفة بمر لا تقيد بالفظ الاذن والاستماع المستعمل  
 في غايته اه زاده وفي العبدية قوله واذنت عطف على انشقت ومعنى اذنت اي استمعت امره  
 يقال اذنت لك اي استمعت بكلامك وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه اي بتعني بالقرآن وقال  
 الشاعر  
 صم اذا سمعوا صبر اذ كرت به \* وان اذ كرت بسوء عندهم اذفوا

وقال الجار بن كرم \* اذنت لكم نساء سمعت هديركم \* اه وفي المختار واذن له استمع وبابه طرب  
 ومنه قوله تعالى واذنت لربها وحقت اه (قوله وحقت) الفاعل في الاصل هو الله تعالى  
 اي حق الله عليها ذلك اي سمعه واطاعته يقال هو حقيق كذا وتحتق به والمعنى وحق لها ان  
 تفعل اه سمع فعمل منه ان الفاعل محذوف وهو الله تعالى وان المفعول هو سمعها واطاعتها  
 وهو غير مذكور بل الاسناد في الاتية انما هو والله تعالى انما هو في تقديره وحقت  
 هي اي حق سمعها واطاعتها اي سمعه الله تعالى عليها اي ارحمه عليها والزمايه واقتضت  
 حكمته وجوده منها وأشار الشارح الى التقدير بقوله اي حق لها ان تسمع فهذه من قبيل تقدير  
 المضاف في الضمير المستكن في الفعل واصله وحقت هي وبعد تقدير المضاف صار المعنى وحق  
 سمعها واطاعتها وكان المبتدأ يفتضى ان نائب الفاعل هو ضمير السماء المستكن في  
 الفعل من غير تقديره ونصه وحقت اي جعلت حكمة بالاستماع والانقياد اه (قوله واذا  
 الارض مدت) اي بسطت بان نزال جبالها واكامها اه نازن وفي القرطبي واذا الارض  
 مدت اي بسطت وركت جبالها قال النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت اديم لان اديم اذا مد زال  
 كل اشاء فيه وامتنع واستوى وقال ابن مسعود وابن عباس ويزاد في سمعها كذا وكذا الوقوف  
 الخلائق عليها للحساب حتى لا يكون لاحد من البشر الاموضع قدمه يعني استكبر الخلائق فيها  
 وقدمه في سورة ابراهيم ان الارض تبدل بارض اخرى وهي الساهرة في قول ابن عباس  
 على ما تقدم عنه اه (قوله وانت ما فيها وتختل) اي اخرجت امواتها وتخلت منهم وقال ابن  
 جبر والقت ما في بطن من الموتى وتختل مما على ظهرها من الاحياء وقيل اقلت ما في بطنها  
 من كنوزها ومعادنها وتخلت منها اي خلا جوفها اقليس في بطنها شيء وذلك يؤذن بعظم الامر كما  
 تاتي الحامل ما في بطنها عند الشدة وقيل تختل مما على ظهرها من جبالها وبحارها وقيل اقلت  
 ما السنة ودعته وتختل مما استخفظةه لان الله تعالى استودعها عباده احياء وامواتا واستخفظةها  
 بلاده مزارعة واقواتا اه قرطبي ووصفت الارض بذلك اي الالتقاء والتخفية توسعا والاول  
 فالتحقيق ان المخرج لتلك الاشياء هو الله تعالى اه خطيب (قوله واذنت لربها وحقت) ليس  
 تكرارا لان الاول في السماء وهذا في الارض اه خطيب (قوله واطاعت في ذلك) اي الاتقاء  
 والتخلي وتكريرا اذا الاستقلال كل من الجملة بنوع من القدرة اه كرجي (قوله دل عليه ما بعده)  
 وهو قوله فلا فيه (قوله تقديره في الانسان عمله) وقدره الزمخشري علمت نفس وهو احسن فقد  
 وقع ذلك في سورة البكور بالانفطار او مذكور وهو بايها الانسان بتقدير يقال اوه وفلا فيه  
 اي ما انت ملاقيه اوه وقاما من اوت كتابه الخ والعامل فيها بكل تقدير حواسه وان جعلت غير

(يا ايها الانسان انك كادح)  
 جاهد في عملك (انى) لقاها  
 (ربك) وهو الموت (كدا) كذا  
 فلاقية) اى ملاق عمالك  
 المدكور من خير او شر يوم  
 القيامة (فاما من اوتى  
 كتابه) كتاب عمله (بيمينه)  
 هو المؤمن (فسوف يحاسب  
 حسابا يسيرا) هو عرض  
 عمله عليه كما فسرى حديث  
 الصحيبين وفيه من نوقش  
 الحساب هلك وبعد العرض  
 يتجاوز عنه (ويقلب الى  
 أهله) فى الجنة (سرورا)  
 بذلك (واما من اوتى كتابه  
 وراء ظهره) هو الكافر تغل  
 عنه الى عنقه وتجعل يسراه  
 وراء ظهره فباخذها كتابه  
 (فسوف يدعو) عند رؤية  
 ما فيه (ثورا)

شرطية فهى منصوبة باذكرمقدرا او مرفوعة مبتدأ خبره اذ الثانية بزيادة الواو اى وقت  
 انشاق السماء وقت امتداد الارض اه كرخى (قوله يا ايها الانسان انك كادح) المراد بالانسان  
 الجنس اى يا ابن آدم وكذا روى بعد عن قتادة يا ابن آدم ان كدحك كضعيف فن استطاع ان  
 تكون كدحه فى طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله وقيل هو ميمى فقال مقاتل يعنى الاسود بن عبد  
 الاسد ويقال يعنى ابنى بن خاف ويقال جميع الكفار يعنى يا ايها الكافر انك كادح والكادح  
 فى كلام العرب العمل والكسب اه قرطى وفى المختار الكسح العمل والسعي والكسب والكسب  
 وهو الخدش ايضا وباب الكل قطع وقوله تعالى انك كادح الى ربك اى ساع وبوجهه كدوح  
 اى خدوش وهو بكسح ايماله ويكسح اى يكسب اه وقوله الى ربك الى حرف غاية اى غاية  
 كدحك فى الخير او الشر تنتمى لقاها بك وهو الموت اه (قوله فلاقية) يجوز ان يكون معطوفا  
 على كادح والسبب فيه ظاهرا وان يكون خبر مبتدأ مضر اى فان لم يلاقه فعلى الاول يكون من  
 باب عطف المفرد على المفرد وعلى الثانى يكون من باب عطف الجملة على ميمى وقيل هو جواب  
 اذا والضمير فيه اما للرب اى ملاق حكمه لانه فراك منه واما لكادح الا ان الكادح عمل وهو  
 لا يبقى فلاقية ممتمة فالمراد جزء كدحك من خير او شر اه خطيب وقد اشار الشارح لجواب  
 ذلك بقوله اى ملاق عمالك الخ فبه اشارة الى ان ضمير ملاقية لكادح الذى هو معنى العمل الا  
 ان العمل لكونه عرضا لا يبقى بمتنع تلاقية فلا بد من تقدير مضاف اى ملاق حسابيه وجزء اه  
 زاده وقال الشهاب الاقيه اى ملاق كدحه بنفسه من غير تقدير لوجوده فى محققه وعلى هذا فما  
 بعده تفصل له وقوله عمالك المذكور اى الذى كدحت واحتمدت فيه اه (قوله هو عرض  
 عمله عليه) يعنى ان الحساب اليسير هو العرض بان تعرض اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه  
 وان المعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لا شدة  
 فيه على صاحبه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعدول بالحق عليه فانه متى  
 طوب بذلك لم يدع ذرا ولا حجة فيه فصح كما قال عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب  
 فقد هلك اه زاده فناقشة الحساب ان يطالب بالحق والعدول يقال له لم فعلت كذا وان  
 يحاسب على القليل والكثير بحيث لا يتجاوز عن شئ من سيئاته اه شيخنا (قوله ويقلب)  
 اى يرجع نفسه من غير مزعج برغبة وقول الى أهله اى الذين اهل بهم فى الجنة من الحور  
 العين والادميات والذريات اذا كانوا مؤمنين اه خطيب وقوله ميمى وراحال من فاعل  
 يقلب (قوله كما فسرى حديث الصحيبين) اى عن ابنى ابن مليكة عن عائشة رضيت الله عنها  
 انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوايس يقول  
 الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال اغما ذلك العرض ولا يكن من نوقش الحساب  
 هلك وفى رواية عذب ومعلوم ان سوف من الله واجب اه كرخى (قوله وراء ظهره) منصوب  
 بزعم الخافض وفى البيه اوى وراء ظهره اى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره اه يعنى ان قوله  
 تعالى فى هذه السورة واما من اوتى كتابه وراء ظهره لا ينافى قوله فى سورة الحاقة واما من اوتى  
 كتابه بشماله لا مكان الجمع بينهما كما اشار اليه بقوله وتجعل يسراه وراء ظهره بان تخضع يده  
 اليسرى من موضعها فتجول وراء ظهره وقيل ويحتمل ان يكون بعضهم يعطى كتابه بشماله  
 وبعضهم من وراء ظهره ولما يؤتى كتابه من غير يمينه يعلم انه من اهل النار فى قول وثورا اه  
 زاده (قوله وتجعل يسراه الخ) بان تخضع يده اليسرى من موضعها فتجول وراء ظهره ثم ان هذا

الآخرة (يولج) يدخل  
 ويزيد (الليل فى النهار  
 ويولج) يدخل ويزيد  
 (النهار فى الليل وهو عليم  
 بذات الصدور) بما فى  
 القلوب من الخير والشر  
 (آمنوا بالله) يا اهل مكة  
 (ورسوله) محمد عليه السلام  
 (وانفقوا مما جعلكم  
 مستخافين فيه) ما لا يكن  
 عليه فى سبيل الله (فالذين  
 آمنوا منكم) يا اهل مكة  
 (وانفقوا) ما لهم فى سبيل  
 الله (لهم اجر كبير) ثواب  
 عظيم فى الجنة بالايمان

ينادى هلاكه بقوله يا ثوراه  
 (وبصلى سعيرا) يدخل  
 النار الشديدة وفي قراءة بعضهم  
 الباء وفتح الصاد واللام  
 المشددة (انه كان في اهله)  
 عشيرته في الدنيا (مسرورا)  
 بطرا بانواعه لهواه (انه ظن  
 ان) مخففة من الثقيلة  
 واسمها محذوف اي انه (لن  
 يحور) يرجع الى ربه (بلى)  
 يرجع اليه (ان ربه كان به  
 نصيرا) عالما بره وعه اليه  
 (فلا قسم) لا زائدة (بالشقي)  
 هو المحرف في الافق بعد  
 غروب الشمس (والليل  
 وما وسق) جمع ما دخل عليه  
 من الدواب وغيرها (والقمر  
 اذا اتسق) اجتمع وتم نوره  
 وذلك في البالي البيض  
 (التركيب) اسم الناس اعله  
 تركيبون حذف تون الرفع  
 لتوالي الامثال والواو  
 لانقاء الساكنين (طبقا  
 عن طبق)  
 والنفقة (وما لكم) بالاهل  
 مكة (لانؤمنون بالله)  
 لا توحدون بالله (والرسول)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (يدعوكم) الى التوحيد  
 (لتؤمنوا بربكم) لكي  
 توحدونوا بربكم (وقد اخذ  
 منثاقكم) اقراركم بالتوحيد  
 (ان كنتم) اذ كنتم  
 (مؤمنين) يوم الميثاق (هو  
 الذي يقبل على عبده) محمد

اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنالك صا كما ذهب اليه ابو حيان  
 وقيل انه لا يدخل في اهل اليمن اما لانهم يعطون كتبهم باليمن بعد الخروج من النار  
 اوقبله فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل واوقى بمعنى يؤتى وعبر بالماضي لتحق وقوعه اه  
 شهاب (قوله ينادى هلاكه) اي يتي فان نداء ما لا يدركه الا بالسمع فالدعاء بمعنى الطلب  
 بالنداء اه شهاب وفي المصباح ونبر الله الكافر ثورا من باب قعد اه لكه وشبهه وشورا هلك  
 بتعدى ولا يتعدى اه (قوله بطرا بانواعه لهواه) وقال القفال اي منع ما ستر يحامن التعب  
 باداء العبادات واحتمال مشقة الفرائض من الصلاة واجتهاد مقدم ما على المعاصي آمنان  
 الحساب والثواب والعقاب لا يخاف الله تعالى ولا يرجوه فابله الله تعالى بذلك السرور وغيا  
 دائما لا ينقطع اه خطيب (قوله انه ظن) اي علم وتبين ان يحوران هذه هي المخففة كالتي  
 في اول القمامة ولا يصح ان تكون مصدرة لما يلزم عليه من دخول الناصب على مثله وهي  
 سادة مسددة لقولين او احدهما على الخلاف ويحور معناه يرجع يقال حار يحور حورا وقال  
 الراغب الحور التردد في الامر ومنه نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد  
 المضي فيه ومحاوره الكلام مراعاة والمحور العود الذي تجرى فيه البكرة لتردها عليه اه  
 سمين وفي المختار ما يرجع وبابه قال ودخل اه فالصدر بوزن قول وبرزن دخول كما يفهم من  
 القاموس (قوله بلى) ايحاج لما بعد ان وان ربه حواب قسم مقدر اه سمين فالجلمة بمنزلة التعاميل  
 لما افادته بلى (قوله فلا قسم) الفاء في حواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت  
 الرجوع بالبعث فلا قسم الخ اه شهاب واقسم تعالى بمغفلة لقائه تشره قاله ابو عمرو ايضا للاعتبار  
 بها اه من النهر (قوله بالشقي) الشقي قال الراغب اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند  
 غروب الشمس والاشفاق عنابة محتاطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه  
 فاذا عدى عن فعي الخوف فيه اظهر واذا عدى بعل فعي العناية فيه اظهر وقال الزمخشري  
 الشفق الحرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت  
 العتمة عند غامة السماء الا ما يروى عن ابي حنيفة في احدي الروايتين انه الياض وروى اسيد  
 ابن عمرو انه رجح عنه سمي شفقال رفته ومنه الشفقة على الانسان وهي رقة القلب عليه اه  
 والشفق شفقان الشفق الاحمر والشفق الابيض والشفق اسمان للاشفاق اه سمين  
 (قوله وما وسق) يجوز ان تكون ما موصولة اسمية ويجوز ان تكون تكرة موصوفة وان  
 تكون مصدرة وعلى كونها موصولة او تكرة فعائد الصلة والصفة محذوف اي جمعه اه  
 شيخنا (قوله جمع ما دخل عليه) اي ضم ما كان منتشر بانهار من الخلق والدواب والوام  
 وذلك ان الليل اذا قبل ولي كل شئ الى ماواه اه خازن (قوله من الدواب وغيرها) كالخيل  
 والبحار والشجر اذ جميع ذلك ينضم ويسكن في ظلمة الليل اه من البحر (قوله اذا اتسق) اي  
 امتلا قال الفراء وهو امر لا تراه واستواؤه الى البدر وهو افتل من الوسق وهو الضم والجمع  
 كما تقدم وامر فلان متسق اي يجتمع على ما سراه سمين (قوله اتركين) هذا حواب القسم ولما  
 الاخوان وابن كثير يفتح الباء على خطاب الواحد والياقون يفتحها على خطاب الجمع وتقدم  
 تصريف مثله فالقراءة الاولى روعي فيها ما خطاب الانسان المتقدم الذكر في قوله يا ايها  
 الانسان وما خطاب غيره وقيل هو خطاب للرسول اي اتركين مع الكفار وجهادهم وقيل  
 التاء للتأنيث والفعل مسند لهم ير السماء اي اتركين السماء طالما بعد حال تكون كالمهل

وكذا هان وتنفطرون تنشق وهو هذا قول ابن مسعود والقراء الثالثة روعي فيها معنى الانسان اذا المراد به الجنس وطبقا فقول به احوال وعن ع. في عدوهى واقعة حفة اطمق اى طبقا بحسب اوزا لطبق وعلى كون طبقا مفعولا به يكون على حذف مضمف اى لتركيب من اوظرفة طبقة طبق بعد طبق والطبق الامنة من الناس على كونه مفعولا به وعلى كونه حالاً فهو معنى المرتبة اه  
 ع. (قوله حالاً بعد حال) اى كل واحدة مطابقة لا حتم فى الشدة والهلول اه شيخنا وعبارة الخطيب قال عكرمة رضيع ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وعن ابن عباس الموت ثم البعث ثم العرض وعن عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال ابو عبيدة لتركيب سنن من كان قبلكم واحوالهم لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال لتبعن سنن من قبلكم شبرا شبرا واذراعا ذراعا حتى تؤدخولوا بحرا صلباتهم يومهم (قوله وهو الموت) اى ما ذكر من الطباق والمراتب اه (قوله فما لهم) الفاء الترتيب ما بعد هان من الانكار والتعجب على ما قبلها من احوال يوم القيامة واهوالها الموجبة للايمان والسجود اى اذا كان حالهم يوم القيامة كما ذكرنا فى شئ ثبت لهم حال كونهم غير مؤمنين اى شئ عايناهم من الايمان مع تعاضد مرجماته اه ابوالسعود وفى الشهاب قال الامام وهو اسماستهم انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحجية وهذا قد ظهرت الحجية لان ما اضم به من التعبراب العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد عن انه عقل عدم الايمان به والاعتقاد اه وقال زاده اقسام بالحوادث المتغيرة الظرفية على الافلاك والاعناصر على ارض النيس باقون بعد البعث طبقا بعد طبق فان السفق - التمحافة لما قبلها وهو ضوء النور وما بعد ها هو ظلمة الليل وكذا اللال حاله بعد انبساط ضوء النور وما بعد احوال الحيوانات من التفرق الى الاجتماع ومن اليقظة الى النوم وكذا انساق القمر وكونه بدر حاله حادثة بعد كونه ناقصا فاقسم تعالى على انهم يركبون المشاقق فالاقسام هذه كورات يدل على ثبوت هذه الدعوى وهى قوله فما لهم لا يؤمنون فبين الاقسام بالمد كورات وهذه الدعوى تناسب اه (قوله اى اى مانع لهم الخ) وعلى هذا النفس فيجعله لا يؤمنون حال وقوله اى اى حجة لهم الخ وعلى هذا فيجعله لا يؤمنون على تقدير حرف الجر وان المصدرية اى اى حجة لهم فى عدم الايمان اشار له بقوله فى تركه اه (قوله واذ اقرئ عليهم القرآن) اى من اى قارئ غرابة مشروعة اه خطيب وهذا شرط وحواله لا يسجدون وهذه الجملة الشرطية فى محل نصب على الحال معطوفة على الحال السابقة وهى قوله لا يؤمنون اه ع. (قوله لا يسجدون) اى يسجدون لغويا كما ذكره بقوله يخضعون وهذا احد قولين والآخر ان المراد به السجود الحقيقى الذى هو سجود التلاوة وعبارة اليمين اى لا يسجدون لا يخضعون اولا يسجدون لتلاوته لما روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى وامسجدوا اقترب فسجدت مع من معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فمزات اه (قوله بما يعون) قال فى التقريب وعى العلم بهيه وعيا حفظه والله اعلم بما يعون اى يضمرون فى قلوبهم من التكذيب ولعل بعضهم اوعى له من بعض اى اضبط اه وفى المختار الوعاء واحد الاوعية - اوعى الزاد والمانع جملة فى الوعاء ووعى الحديث بهيه وعيا حفظه واذن واعية والله اعلم بما يعون اى يضمرون فى قلوبهم من التكذيب اه (قوله لكن الذين الخ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان الموصول مبتدأ والجملة خبره والاستثناء من قبيل المقدرات وقيل متصل وائس بذلك لان الضمير راجع الى الذين كفروا والذين كفروا قد وضع موضع المظهر للاشعار بانهم لا يؤمنون ولا يسجدون عند قراءة

حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعد هان من احوال القيامة (فما لهم) اى الكفار (لا يؤمنون) اى اى مانع لهم من الايمان اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه (و) ما لهم (اذ اقرئ عليهم القرآن) لا يسجدون) يخضعون بان يؤمنوا به لا يجازاه (بل الذين كفروا لا يكذبون) بالبعث وغيره (والله اعلم بما يعون) يحسمون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء (فبشرهم) اخبرهم (بما هم مؤلم) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) عليه السلام (آيات بينات) جبريل بايات مبينات بالامر والنهى والحلال والحرام (ليخرجكم) اى يخرجكم بالقرآن ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم (من القلمات الى التور) من الكفر الى الايمان ويقال قد اخرجكم من الكفر الى الايمان (وان الله بكم) بامعشر المؤمنين (لرؤف رحيم) حين اخرجكم من الكفر الى الايمان (وما لكم) بامعشر المؤمنين (ان لا تنفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله (ولله ميراث السموات والارض) ميراث

القرآن عليهم لانهم كافرون مكذبون اه كرخي (قوله لهم اجر غير ممنون) استثناء مقرر لما فاده الاستثناء من انتفاء العذاب عنهم ومبين لكيفية ومقارنته الثواب العظيم اه أبو السعود

\*(سورة البروج)\*

لهم اجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منتقوص ولا يمن به عليهم

(سورة البروج)

مكية ثنتان وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج) للذكوا كباثني عشر برجاً تقدمت في الفرقان (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهد) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعوديه والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهد الناس والملائكة وجواب القسم

تفسير

أهل السموات وأهل الارض عوت أهلها ويؤتي هو ويرجع الامر كله اليه (لا يستوي منكم) يا معشر المؤمنين عند الله في الفضل والطاعة والثواب (من أنفق من قبل الفتح) فتح مكة (وقائل) العدم مع النبي صلى الله عليه وسلم (أوئلك) أهل هذه الصفة (اعظم درجة) فضيلة ومنزلة عند الله بالطاعة والثواب وهو أبو بكر الصديق (من الذين أنفقوا من بعد) من بعد فتح مكة (وقائلوا) العدم وفي سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم (وكلوا) كالا المفريقين من أنفق وقائل

وردت هذه السورة لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الايمان وتصبرهم على أذية الكفار وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان وتصبرهم على ذلك حتى بأنسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قورهم ويعلمون أن هؤلاء عند الله عز وجل بمنزلة أولئك المعونين معذبين مثلهم أحقاهم يقال فيهم ما قد قيل فيهم اه أبو السعود (قوله ذات البروج) اي ذات المنازل والمجال والطرق التي تسير فيها الذكوا كبا السبعة وفي المضاوي يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات كما ان القصور ينزلها الاكابر والاشراف سميت بروج الظهورها واصل التركيب للظهور يعني أن أصل معنى البروج الاظهار من التبرج ثم صار حكمة في العرف للقصر العالى لظهوره وقال لما ارتفع من سور المدنية تبرج أيضا اه شهاب (قوله لا ذكوا كبا) اي التي هي منازل للذكوا كبا (قوله تقدمت في الفرقان) عبارة هناك تبارك الذي جعل في السماء بروج اثني عشر الحمل والنور والجوزاء السرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الذكوا كبا السبعة السيارة المريح وله الحمل والعقرب والزهرة ولها النور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشمري وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو انتهت (قوله واليوم الموعود) اي الموعوديه كما ذكره بعد فقهاء الحنف والابن ابي عمير (قوله وشاهد ومشهود) تكرر ما دون بقية ما أقسم به لاختصاصها من بين الايام بفضيلة ليست لغيرها فلم يجمع بينهما ما بين البقية بلام الجففس وهذا جواب أيضا عما يقال لم خصصها بالذكردون بقية الايام وانما لم يعرفها بلام العهد لان التنكير يدل على التخصيم والتعظيم بدليل قوله تعالى والله أعلم له واحد اه كرخي (قوله كذا فسرت الثلاثة في الحديث) عبارة الخطيب وقوله تعالى واليوم الموعود قسم آخر وهو يوم القيامة قال ابن عباس وعد أهل السماء والارض أن يحجته ووافيه واختلقوا في قوله تعالى وشاهد ومشهود فقال أبو هريرة وابن عباس الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى مرفوعا اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة حجة الترمذي في جامعه قال القشيري في يوم الجمعة يشهد على عامه بما عمل فيه قال القرطبي وكذا سائر الايام والى ما روى أبو نعيم الحافظ عن معاوية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من يوم يأتي على العبد الا ينادي فيه يا ابن آدم أنا خلق جدي وأنا فيما تعمل عليك شهيد فاعل في خير أشهدك به غدا فانى اذا مضيت لم ترنى ابدا ويقول الابل مثل ذلك حديث غريب وحكى القشيري عن عمران الأشاهد يوم الاضهى وقال ابن المسيب الأشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى عن علي الأشاهد يوم عرفة والمشهود يوم النحر وقال مقاتل أعضاء الانسان هي الأشاهد اقوله تعالى يوم تشهد عليهم السجدة الآتية وقال الحسين بن الفضل الأشاهد هذه الامة والمشهود سائر الامم قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية وقيل الأشاهد محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا رقيب آدم وقيل الحفظة الشاهد والمشهود اولاد آدم وقيل غير ذلك وكل ذلك صحيح انتهى (قوله وجواب القسم محذوف الخ) قضية كلامه أنه الجواب مع كونه دعاء كقوله قتل الانسان والذي ذكره

مخدوف صدره بتقديره اقد (قتل) لعن

(اصحاب الاخدود) الشق  
 في الارض (النار) بدل  
 اشتغال منه (ذات الوقود)  
 ما توقد به (اذهم عليها) أي  
 حولها على جانب الاخدود  
 على الكرامى (قعودهم  
 على ما يفعلون بالؤمنين)  
 بالله من تعذيبهم باللقاء في  
 النار لم يرجعوا عن ايمانهم  
 (شهود) حضور روى أن  
 الله انجى المؤمنين الملقين  
 في النار بقبض ارواحهم  
 قبل وقوعهم فيها وخرجت  
 النار الى من ثم فأحرقتهم  
 وما تقموا منهم إلا أن  
 يؤمنوا بالله اله زبني في  
 ملكه (الحمد) المجدود

من قبل الفتح وبعد الفتح  
 (وعدا لله الحسنى) الجنة  
 بالاعيان (والله عاتقهم لولون)  
 عاتقون (خبير من ذا  
 الذي يقرض الله) في  
 الصدقة (قرضا حسنا)  
 محتمس بما صادف من قلبه  
 (قبضاعفه له) يقبله  
 ويضعف له في الحسنة  
 ما بين سبع الى سبعين الى  
 سبع مائة الى ألفى الفالى  
 ماشاء الله من الاضاح  
 (وله) عنده (أجر كرم)  
 ثواب حسن في الجنة نرات  
 هذه الآية في أى الدجاج  
 (يوم) وهو يوم القيامة  
 (ترى) يا محمد (المؤمنين)

غيره أنه اذا كان دعاء لا يصحكون جوابا والجواب ان يطش ربك لشديد ومن ثم قال القاضى  
 واظهاره انه دليل الجواب المخدوف وكانه قيل انهم ما عوتون بمعنى كفار مكة كما لعن اصحاب  
 الاخدود فان النبوة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم  
 وقيل الجواب مخدوف والتقدير ان الامر حرق في الجزاء اه كرخي (قوله مخدوف صدره الخ)  
 وانما احتج لهذا الخذف لان المشهور عند النحاة ان الماضى المثبت المتصرف الذى لم يتقدم  
 معه مولدا اوقع جوابا للتميم تلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على اذاهم ما لا عند طول  
 الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهما وفي ضرورة اه شهاب وزاده  
 (قوله تقديره لندقتل الخ) أى خذفت اللام وقوعى هذا قوله قتل خبر لا دعاء اه ميم  
 فالجمله خبرية والاصل فيها اهادعائيه دالة على الجواب كأنه قيل اقم بهذه الاشياء على أنهم  
 أى كفار مكة ملعونون كما لعن اصحاب الاخدود اه ابو السعد روى عن مقاتل كانت الاخاديد  
 ثلاثة واحدة بنجران باليمن واخرى بالشام واخرى بفارس حرق اصحابها بالنار اما التى بالشام  
 والى بفارس فلم ينزل الله فيهم ما قرأوا وانزل في التى كانت بنجران وذلك أن رجلا من  
 بشر الانجيل اجرف نفسه في عمل وجهه بقرا الانجيل فزات بنت المستاجر النور يضىء من قراءة  
 الانجيل فذكرت ذلك لابيها فاسأله فلم يجبه فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه على  
 دينه هو وسبعة وثمانون انسانا ما بين رجل وامرأة فذابوا بعد ما رفع عيسى الى السماء وقيل  
 معبت النبي صلى الله عليه وسلم سبعين سنة فسمع بذلك رجل اسمه يوسف بن ذى نواس فذهب  
 في الارض واوقد لهم فيها فرفضهم على الكفر فن أبى أن يكفر فذهب في النار ومن رجوع عن  
 دين عيسى لم يقذفه وروى ان امرأة جاءت ومعه اولاد صغيرا لا يكلم فلما قامت على شفير الخندق  
 نظرت الى انها فرجعت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم تنزل كذلك ثلاث مرات فلما  
 كانت في الثالثة ذهبت ترجع فقال لها بنى ايا ما اه الى ارى امامك نار لا تطفأ يعنى نار جهنم  
 ان لم تقبى في هذه النار فلما سمعت ذلك قذفا جميعا فذهب الى النار فحمله ما الله في الجنة فخذف  
 في النار في يوم واحد وسبعة وسبعون انسانا فذلك قوله قتل اصحاب الاخدود اه خطيب (قوله  
 الشق في الارض) فالأخدود مفرد جمع اخاديد والخد يفتح الخاء بمعنى الاخدود ووجهه خدود  
 اه (قوله بدل اشتغال منه) أى لان الاخدود مشتمل على النار وحيث فلا يد من ضمير مقدر  
 أى النار فيه اه شيخنا (قوله اذهم عليهم اقعود) ظرف لقتل أى لعنوا حين أحرقوا بالنار  
 قاعد ين عليهم فى مكان مشرف عليهم من جانب الاخدود اه ابو السعد وروى عن القعود على  
 حافة النار بان القعود على نفس الارل لالة على أنهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها  
 يتدفون فيها من شأوه ويخجلون سبيل من شأوه اه زاده (قوله شهود حضور) عبارة أبى  
 السعد وشهود أى شهد بهم منهم لبعض عند الملك بان أحد الم بقصر فيما أمر به وقوض اليه فهو  
 من الشهادة أو أنهم شهود يشهدون بما فعلوا بالؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم ألم الله تم  
 وأيديهم وقيل على معنى مع والتمنى وهم مع ما يفعلون بالؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم  
 لغاية قسوة قلوبهم اه ذاهو الذى يستدعيه النظم وتنطق به الروايات المشهورة انتم تقول  
 الشارح حضور يقتضى أن تذكر على معنى مع (قوله انجى المؤمنين الملقين في النار) وكانوا  
 سبعة وسبعين فلهؤلاء لم يرجعوا عن دينهم والذين رجعوا عشرة أو واحد عشر وقوله الى من ثم أى  
 الى من هم قعود على الاخدود وهم اصحابه ولم يرد نص بتعيين عددهم (قوله وما تقموا منهم الخ)

المصدقين (والمؤمنات) الصدقات بالاعيان (يسى)

(الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد) اي ما انكر الكفار على المؤمنين الايمانهم (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق ثم لم يتوبوا فاهم عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) اي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتم كما تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير

نورهم) اي نورهم (بين ايديهم) على الصراط (وباليمين) ونساءهم (بشراكم اليوم) تقول لهم الملائكة على الصراط انكم اليوم جنات تجري من تحتها) من تحت مجبرها ومساكنها (الانهار) انهار الحمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (ذلك هو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة وما قيمه ان يجوامن النار وما قيمه (يوم) وهو يوم القيامة بعد ما طفت نيران المنافقين على الصراط (يقول المنافقون) من الحال (والمنافقات) من النساء (للذين آمنوا)

اي ما عابوا منهم الا الايمان اي الايمانهم وانما قال الا ان يؤمنوا بلطف المستقبل مع ارا الايمان وجد منهم في الماضي لان تمديهم والانسكار ليس للايمان الذي وجد منهم في الماضي بل لدوامهم عليه في المستقبل حتى لو كفروا في المستقبل لما عذبوهم عن ماضى فمكانه قبل الا ان يستمروا على ايمانهم اه زاده وهذا الاستثناء على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتائب

اه يضاهي وفي المختار رقم الامر كرهه وباب ضرب ونقم من باب فهم لغة اه (قوله الذي له ملك السموات الخ) لما ذكر تعالى الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعدوه وهو كونه عزيزا عابدا قادرا يخشى عقابه حيدا منه مما يجب الحمد على نعمه ويرجى ثوابه قرر ذلك بقوله الذي له ملك السموات الخ اه خطيب (قوله والله على كل شيء شهيد) فيه وعد للاصحاب الاخـدود ووعد لمعذبهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها اعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل منهما محتما اه ابو العود (قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اي حرقوهم بالنار يقال فنت الشيء اذا حرقته والعرب تقول فتن فلان الدرهم والدينار اذا ادخله الكور لا ينظر جودته ونظيره يوم هم على النار يفتنون قال الرازي ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال وهذا اولى لان اللفظ عام والحكم بالتخصيص يصح ترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة مقبولة قبل الغرغرة ولو طال الزمان عبر سبحانه راداة التراخي فقال تعالى ثم لم يتوبوا اي عن كفرهم وعما فعلوا فاهم عذاب جهنم اي بكفرهم ولم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتم كما تقدم ومفهوم الآية أنهم لو تابوا بالحر حوامن هذا الوعيد اه خطيب وتقدم ان الذين حرقوا كانوا سبعين وسبعين وفي المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب بفتنه بالكسر فتنه ومفتونا ايضا اذا ادخله النار لا ينظر جودته ودينار مفتون قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي حرقوهم ويسمى الصائغ الفتن وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون اه وفي القاموس ان فتنه ما المعنى من باب كتب ففعل هذا يكون له بيان (قوله ثم لم يتوبوا) اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على أنهم اذا تابوا وآمنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبوا القاتل مقبولة وانهم لو لم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن (قوله فاهم عذاب جهنم) هو خبر ان الذين فتنوا ودخلت الفاء لما تضمنته المتدامن الشرط وارتفاع عذاب على الدعاء بالحجارة قبله لوقوعه خبرا وهو احسن من ارتفاعه بالابتداء اه كرخي (قوله عذاب الحريق) اي العذاب بسبب الحريق (قوله ان الذين آمنوا الخ) لما ذكر وعيد المحرمين ائمه بذكر ما وعد المؤمنين اه خطيب (قوله تجري من تحتها الانهار) اي تحت امرتها وغرفها وجميع اماكنها يتلذذون ببردها في نظر ذلك الحر الذي صبروا عليه في الدنيا ونزل عنهم بروية ذلك مع خضرة الجنان جميع المضار والاحزان اه خطيب (قوله ذلك الفوز الكبير) الاشارة الى كون ما ذكر لهم من حيازتهم للجنات فان حصولها مستلزم لحيازتهم لها قطعا والى الجنات الموصوفة وتذكر باسم الاشارة حينئذ لتأويله بالذكور واياما كان قسافيه من معني البعد للايدان به لوجود جنته

ان بطش ربك) بالكفار  
 (لشديد) بحسب ارادته  
 (انه هو يبدئ) الخلق  
 (ويعيد) فلا يعجزه ما يريد  
 (وهو الغفور) للمذنبين  
 المؤمنين (الودود) المتوود  
 الى اوليائه بالكرامة (ذو  
 العرش) خالقه وما لكانه  
 (المجيد) بالرفع المستحق  
 لكمال صفات العلو (فعال  
 لما يريد) لا يعجزه شئ (هل  
 اناك) يا محمد (سديد  
 الجنود فرعون وثمود)  
 للمؤمنين المحاصنين على  
 الصراط (انظرونا) ارقبونا  
 وانظرونا بامعشر المؤمنين  
 (تقبس من نوركم) نستضي  
 بنوركم ونحجز به على الصراط  
 معكم (قبيل) يقول لهم  
 المؤمنون ويقال بقول لهم  
 الملائكة ويقال بقول الله لهم  
 (ارجعوا وراءكم) خلفكم  
 الى الدنيا ويقال الى الموقف  
 حيث اعطينا النور (فالتسوا)  
 فاطلبوا (نورا) وهذا استمراه  
 من الله على المناققين  
 ويقال من المؤمنين على  
 المناققين فيرجعون في طلب  
 النور (فصرب بينهم) يقول  
 بني بينهم وبين المؤمنين  
 (سور) بحائط (له باب  
 باطنه فيه الرحمة) الجنة  
 (وظاهره من قبله العذاب)  
 من نحوه النار (ينادونهم)  
 من وراء السور (الم نسكن  
 معكم) على دينهم بامعشر

في الفضل والشرف فالغفور على الاول مصدر باق على مصدر يته وان جعل اشارة الى الجنات  
 فالغفور مصدر اطلق على المفعول مبالغة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المفتونون وغيرهم  
 وقوله لهم أي بسبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار ان يريد  
 بالجنات الاشجار فيجرب ان الانهار من تحتها طاهر وان اريد بها الارض المشتملة على الاشجار  
 فالخصبة باعتبار جرمها اظاهرا ايضا فان اشجارها سائرة لارضها اه اوالسودود (قوله ان بطش  
 ربك لشديد) استثنافى خطوب به النبي صلى الله عليه وسلم ايدانا بان لكفار قومه نصيبا  
 موفورا من مضمونه كما ينبي عنه التعرض لعنوان الرطوبة مع الاضافة لضمير صلى الله عليه وسلم  
 والبطش الاخذ بعنف وحيث وصف بالشدّة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبارة والظلمة  
 واخذها اياهم بالاذاب والانتقام اه اوالسودود في الخطيب ان بطش ربك لشديد جواب  
 القسم والبطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدّة فقد تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتأتى  
 الا من كامل القدرة دل على كمال قدرته واختصاصه بذلك بقوله مؤ كذا المسألة من الانتكار انه  
 هو يبدئ الخ وفي المختار البطشة السطوة والاخذ بعنف وقد بطش به من اب ضرب ونصر  
 وباطشه مباطشة اه (قوله بحسب ارادته) اشار به الى الرد على الفلاسفة القائلين بأنه موجب  
 بالذات وقد نطق القرآن بأنه فعال لما يريد اه كرخي (قوله انه هو يبدئ ويعيد) أي ومن كان  
 قادرا على اليجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا اظهر التعليل بهذه الجملة  
 لما سبق من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر كرسدة بطشه ذكر كونه غفورا  
 سائر الذنوب عبادة وود الطيبانهم محسنا اليهم وهاتان صفتا فعل والظاهر ان الودود مبالغة في  
 الود اه من البهروقات المتزلة غفورا لمن تاب وقال سبحانه غفور مطلقا لمن تاب ولم يتب  
 لان الآية منذ كورة في معرض التمدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالجمل عليه أولى ولان  
 الغفور صبغة مبالغة فالمناسبات ان يحمل على الاطلاق اه زاده (قوله المتوود الى اوليائه  
 بالكرامة) وفي البيضاوي الودود المحب لمن اطاع وقيل هو بمعنى مفعول أي يوده عبادة اه  
 وتقدم لهذا مزيد بسط في آخر الامراء اه (قوله المجيد بالرفع) أي وبالجر ايضا وفي الخطيب قرا  
 حمزة والاكسافي بجر الدال على أنه نعت للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا مجموع لان مجد العرش  
 وقيل لا يجوز ان يكون نعت للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا مجموع لان مجد العرش  
 علوه وعظمه كما قاله الزمخشري وقد وصف العرش بالكرام في آخر المؤمنين وقرا الماقون برفع  
 الدال على أنه خبر بهد خبر وقيل هو نعت لذو واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية ومن  
 منع قال لانها في معنى خبر واحد أي جامع بين هذه الاوصاف الشريفة أو كل منها خبر لمبتدأ  
 مضمون والمجد هو النهاية في الكرم والفضل والله سبحانه موصوف بذلك وتقدم وصف عرشه  
 بذلك اه خطيب (قوله فعال لما يريد) أي بصيغة فعال للكثرة وختم به الصفات لانه كالنتيجة  
 للاوصاف السابقة ونكره اضرب من التعظيم تتلشى عنه والاوله اسم والعقول اه كرخي قال  
 ليقال أي يفعل ما يريد على ما يراه لا يعترض عليه أحد ولا يعليه غالب فيدخل اوليائه الجنة  
 لا يمنع مانع ويدخل أعداءه النار لا ينصرهم منه ناصر ويحمل العصاة الى ما يشاء الى ان  
 يجازيهم ويماجل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية دللت على ان جميع  
 افعال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على أنه لا يجب عليه شئ لانها دالة على أن فعله  
 بحسب ارادته اه خطيب (قوله هل اناك الخ) هل يعني قد وهذا استثناف مقرر لشدّة بطشه

الذي له ملك السموات  
والارض والله على كل شيء  
شديد اي ما انكر الكفار  
على المؤمنين الايمانهم  
ان الذين فتنوا المؤمنين  
والمؤمنات) بالاحراق  
(ثم لم يتوبوا فاهم عذاب  
جهنم) بكفرهم ولم  
عذاب الحريق) اي  
عذاب احراقهم المؤمنين في  
الآخرة وقيل في الدنيا بان  
خرجت النار فاحرقتم كما  
تقدم (ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات لم جنات تجري  
من تحتها الانهار ذلك الفوز  
الكبير

فوزهم) بضي نورهم (بين  
أيديهم) على الصراط  
(وباعانهم) وثمناهم  
(بشرأكم اليوم) تقول لهم  
الملائكة على الصراط انكم  
اليوم (جنات تجري من  
تحتها) من تحت مجبرها  
ومساكنها (الانهار) انهار  
الجزر والماء والعسل واللبن  
(خالدين فيها) مقيمين في  
الجنة لا يموتون فيها ولا  
يخرجون منها (ذلك هو  
الفوز العظيم) النجاة الوافرة  
فازوا بالجنة وما فهموا بخوام  
النار وما فهموا (يوم) وهو يوم  
البيعة بعد ما طفق نور المنافقين  
على الصراط (تقول المنافقون)  
من الحال (والمنافقات)  
من النساء (للذين آمنوا)

اي ما عابوا منهم الا الايمان اي الايمانهم وانما قال الان يؤمنوا لفظ المستقبل مع ان الايمان  
وجد منهم في الماضي لان تذيبهم والانكار ليس للايمان الذي وجد منهم في الماضي بل  
لدوامهم عليه في المستقبل حتى لو كفروا في المستقبل لما عذبوهم على ما مضى فكأنه قيل  
الان يستمر على ايمانهم اه زاده وهذا الاستثناء على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم \* بين فلول من قراع الكتائب

اه يضايوي وفي المختار زعم الامر كرهه وباب ضرب ونقم من باب فهم لغة اه (قوله الذي له ملك  
السموات الخ) لما ذكر تعالى الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويمدوه وكرهه عزيرنا خالبا  
قادر يخشى عقابه حميد اذ نعم ما يحب الحمد على نعمه ويرحى ثوابه قرر ذلك بقوله الذي له ملك  
السموات الخ اه خطيب (قوله والله على كل شيء شهيد) فيه وعد لاصحاب الاحدود ووعد  
لمعذبهم فان علمه تعالى بجميع الاشياء التي من جملتها أعمال الفريقين يستدعي توفير جواز كل  
منه ما حتمت اه ابا السعود (قوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) اي حرقوهم بالنار يقال  
فتمت الشيء اذا حرقته والعرب تقول فتن فلان الدرهم والدينار اذا ادخله الكور لم ينظر جودته  
ونظيره يومهم على النار فتنون قال الرازي ويحتمل ان يكون المراد كل من فعل ذلك قال  
وهذا اولى لان اللفظ عام والحكم بالتحصيص بترك الظاهر من غير دليل ولما كانت التوبة  
مقبولة قبل الغرغرة ولو طال الزمان عبر سبحانه بأداة التراخي فقال تعالى ثم لم يتوبوا اي عن  
كفرهم وعما فعلوا فاهم عذاب جهنم اي بكفرهم ولم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم  
المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتم كما تقدم ومفهوم الآية انهم  
لونا بواجر حرام وهذا الوعيد اه خطيب وتقدم ان الذين حرقوا كانوا سبعه وسبعين وفي  
المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب بفتنه بالكسر فتنة ومفتونا اي اذا  
ادخله النار لم ينظر جودته ودينار مقبول قال الله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات  
اي حرقوهم ويسمى الصائغ الفتن وكذا الشيطان وقال الخليل الفتن الاحراق قال الله تعالى  
يوم هم على النار فتنون اه وفي القاموس ان فتن به لما فتنى من باب كتب فعلى هذا  
يكون له بايان (قوله ثم لم يتوبوا) اي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على  
انهم اذا تابوا وآمروا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد وان الله تعالى يقبل منهم التوبة  
فان توبة القاتل مقبولة وانهم لو لم يتوبوا لهم العذاب المذكور اه خازن (قوله فاهم  
عذاب جهنم) هو خبر ان الذين فتنوا ودخلت الفاعل انفسه المتبدان الشرط وارتفاع  
عذاب على الاعانة بالجار قبله لوقوعه خبرا وهو اسن من ارتقاعه بالابتداء اه كرخي  
(قوله عذاب الحريق) اي العذاب بسبب الحريق (قوله ان الذين آمنوا الخ) لما  
ذكر وعيد المجرمين اتمه بذلك كما عد للمؤمنين اه خطيب (قوله تجري من تحتها  
الانهار) اي تحت أمرتها وعرفها وجميع اماكنها بالذودن يبردها في نظير ذلك الحر  
الذي صبر واعايبه في الدنيا يزول عنهم برؤية ذلك مع خضرة الجنان جميع المضار والاحزان  
اه خطيب (قوله ذلك الفوز الكبير) الاشارة الى كون ما ذكر لهم من حيازتهم  
للجنة فان حصولها مستلزم لحيازتهم لها قطعا والى الجنة الموصوفة وتذكر ابراهيم الاشارة  
حينئذ لتأويله بالذكور واياما كان فساقيه من معنى البعد لا يبدان به لو درجته

ان بطش ربك) بالكفار  
 (لشديد) بحسب ارادته  
 (انه هو سيدئ) الخلق  
 (وبعيد) فلا يهزه ما يريد  
 (وهو الغفور) للذنين  
 المؤمنين (الودود) المنود  
 الى اوليائه بالكرامة (نو  
 العرش) خالقه وما لعله  
 (المجيد) بالرفع المستحق  
 اكمال صفات الهل (فعال  
 لما يريد) لا يهزه شئ (هل  
 اناك) يا محمد (سيدئ  
 الجنود فرعون وثور)  
 للمؤمنين المحاصلين على  
 الصراط (انظرونا) ارقبونا  
 وانتظرونا يا معشر المؤمنين  
 (تقبس من نوركم) نستضي  
 بنوركم ونجوز به على الصراط  
 معكم (قبيل) يقول لهم  
 المؤمنون ويقال بقول لهم  
 الملائكة ويقال بقول الله لهم  
 (ارجعوا وراءكم) خلفكم  
 الى الدنيا ويقال الى الموقف  
 حيث اعطينا النور (فالتسوا)  
 فاطلبوا (نورا) وهذا استمراه  
 من الله على المنافقين  
 ويقال من المؤمنين على  
 المنافقين فيرجعون في طلب  
 النور (فصرب بينهم) يقول  
 نبي بينهم وبين المؤمنين  
 (سور) بحائط (له باب  
 باطنه فيه الرحمة) الجنة  
 (وظا امره من قبله العذاب)  
 من نحوه النار (ينادونهم)  
 من وراء السور (الم تنكن  
 معكم) على دينكم يا معشر

في الفضل والشرف فالغوز على الاول مصدر باق على مصدر بته وان جعل اشارة الى الجنات  
 فالغوز مصدر اطلق على المفعول مبالغة والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم المفتونون وغيرهم  
 وقوله لهم أي سبب ما ذكر من الايمان والعمل الصالح جنات تجري من تحتها الانهار ان يريد  
 بالجنات الاشجار فغير بان الانهار من تحتها امر وان اريد بها الارض المشتملة على الاشجار  
 فالجنة باعتبار جرمها ظاهرا ايضا فان اشجارها سائرة لارضها اه اوالسعود (قوله ان بطش  
 ربك لشديد) استثناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ابدا بان الكفار قومهم نصيبا  
 موفورا من مضمونه كما ينبي عنه التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة لضميره صلى الله عليه وسلم  
 والبطش الاخذ بعنف وحيث وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالمجبرة والظلمة  
 واخذها اياهم بالعذاب والانتقام اه اوالسعود وفي الخطيب ان طش ربك لشديد جواب  
 القسم والبطش هو الاخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف ولما كان هذا البطش لا يتأتى  
 الا من كامل القدرة على كمال قدرته واختصاصه بذلك بقوله مؤ كذا الماله من الانكار انه  
 هو سيدئ الخروف المختار البطشة السطوة والاخذ بعنف وقد بطش به من باب ضرب ونصر  
 وباطشه مبالغة اه (قوله بحسب ارادته) اشار به الى الرد على الفلاسفة القائلين بأنه موجب  
 بالذات وقد نطق القرآن بأنه فعال لما يريد اه كرخي (قوله انه هو سيدئ وبعيد) أي ومن كان  
 قادرا على الابدان والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا ظهر التعليل بهذه الجملة  
 السابقة من شدة البطش اه شهاب (قوله وهو الغفور) لما ذكر كونه غفورا  
 سائر الذنوب عباده وودود الطيفاهم محسنا اليهم وهاتان صفتا فعل والظاهر ان الودود مبالغة في  
 الود اه من البهروقات المتزلة غفورا من باب وقال سبحانه غفورا مطلقا من باب ولمن لم يتب  
 لان الآتية منذ كورة في معرض التمدح والتمجيد بكونه غفورا مطلقا ثم فالجمل عليه اولي وان  
 الغفور صيغة مبالغة فالمناسب ان يحمل على الاطلاق اه زاده (عوله المتودد الى اوليائه  
 بالكرامة) وفي البصائر الودود المحب لمن اطاع وقيل هو بمعنى مفعول أي يوده عباده اه  
 وتقدم له اذ امره في آخر الامراء اه (قوله المجيد بالرفع) أي وبالجمرا ايضا وفي الخطيب قرا  
 حمزة والكسائي بجر الدال على أنه نعت للعرش اول ربك في قوله ان بطش ربك لشديد قال مكى  
 وقيل لا يجوز ان يكون نعت للعرش لانه من صفات الله تعالى اه وهذا ممنوع لان مجيد العرش  
 علوه وعظمه كما قاله الزمخشري وقد وصف العرش بالكريم في آخر المؤمنين وقرأ الباقر برفع  
 الدال على أنه خبر بعد خبر وقيل هو نعت لذو واستدل بعضهم على تعدد الخبر بهذه الآية ومن  
 منع قال انها في معنى خبر واحد أي جامع بين هذه الاوصاف الشريفة أو كل منها خبر لمبتدأ  
 مضمرة والمجد هو النهاية في الكرم والفضل والله سبحانه موصوف بذلك وتقديم وصف عرشه  
 بذلك اه خطيب (قوله فعال لما يريد) أي بصيغة فعال للكثرة وختم به الصفات لانه كالنتيجة  
 للاوصاف السابقة وتكره اضرب من التعظيم تتلاشى عنها الاوهام والعقول اه كرخي قال  
 لفعال أي يفعل ما يريد على ما يراه لا يعترض عليه أحد ولا يعاقبه غالب ويدخل اوليائه الجنة  
 لا يمنعه مانع ويدخل أعداءه النار لا ينصرون منه ناصر ويحمل العصاة الى ما يشاء الى ان  
 يجازيهم ويماجل بعضهم بالعقوبة اذا شاء فهو يفعل ما يريد وهذه الآية دللت على أن جميع  
 أفعال العباد مخلوقة لله تعالى قال بعضهم ودلت على أنه لا يجب عليه شئ لانها دالة على أن فعله  
 بحسب ارادته اه خطيب (قوله هل اناك الخ) هل يعني قد وهذا استثناف مقرر لاشدة بطشه

بذل من الجنود واستغنى  
 بذكر فرعون عن اتباعه  
 وحديثهم انهم اهل الكوا  
 بكفرهم وهذا تنبيه لمن  
 كفر بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن لم تعظوا (بل  
 الذين كفروا في تكذيب)  
 بما ذكر (والله من وراءهم  
 محيط) لا عامم لهم منه  
 (بل هو قرآن مجيد) عظيم  
 (في لوح) هو في الهواء فوق  
 السماء السابعة (محفوظ)  
 بالجبر من الشياطين ومن  
 تغيب يرثي منه طوله ما بين  
 السماء والارض وعرضه  
 ما بين المشرق والمغرب وهو  
 من درة بيضاء قاله ابن عباس  
 رضى الله عنهما

المؤمنين (قالوا بلى ولاكنكم  
 فتنتهم انفسكم) اهل الكفر  
 انفسكم بكفر السر  
 والنفاق (وتبرصتم) تركتم  
 التوبة من الكفر والنفاق  
 ويقال انتظرتهم موت محمد  
 صلى الله عليه وسلم واطهار  
 الكفر (وارتبتهم) شككتم  
 بالله وبالكتاب والرسول  
 (وغررتم الاماني) الا باطل  
 والتي (حتى جاء امر الله)  
 وعد الله بالموت على غير  
 التوبة من الكفر والنفاق  
 (وغررتم بالله) عن طاعة الله  
 (الغرور) يدعى الشيطان  
 ويقال اباطل الدنيان  
 قرأت بضم العين (فاليوم)  
 وهو يوم القيامة (لا يؤخذ  
 منكم) لا يقبل منكم يا مشرك

تعالى بالظلمة والعمى والكفرة والعتايق كونه فعلا لما يريد متضمن لتسلية صلى الله عليه وسلم  
 حيث اشعر بانه يصيب قومه ما اصاب الجنود اه اوالسعود (قوله بديل من الجنود) أى كل  
 منهم ما بديل ولما لم يوافق البديل المبدل منه في الجمعية لانه بديل كل من كل قيل هو على حذف  
 مضاف أى جنود فرعون وقيل المراد فرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم لانهم اتباعه  
 اه شهاب وانما خص فرعون وثمود لان ثمود في بلاد العرب وقصتهم عندهم مشهورة وان كانوا  
 من المتقدمين وامر فرعون كان مشهورا عند اهل الكتاب وغيرهم وكان من المتأخرين في  
 الهلاك فدل بماعلى امثالهما اه كرخي (قوله وحديثهم انهم الخ) عبارة اى السعود والاراد  
 بحدithهم ما صدر عنهم من التنادى في الكفر والضلال وما حل بهم من العذاب والهلاك والمعنى  
 قد انك حديثهم فعرفت ما فعلوا وما فعل بهم فذكر قومك شئون الله وانذرهم ان يصيبهم مثل  
 ما اصاب امثالهم اه (قوله بل الذين كفروا) أى من قومك وهذا الاضراب انتقالي للاشد كانه  
 قيل ليس حال هؤلاء بما يجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا والاستفهام  
 في هل انك لا تتعجب وقوله والله من وراءهم الخ فيه تعريض توحيى للكفار بانهم نذروا الله وراه  
 ظهورهم وقوله في تكذيب أى تكذيب شديد فانهم مع موافقتهم وراوا آثاره لا كهم وكذبوا  
 اشد من تكذيبهم ففيه عدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب والاشدته احاط بهم احاطة  
 الظرف بمظروفه واحاطة البحر بالقرىق فيه مع ما في تكبيره من الدلالة على تعظيمه وتحويله  
 ففيه استمارة تبعية في كلمة فى اه شهاب (قوله في تكذيب بما ذكر) أى النبي والقرآن اه  
 حازن (قوله والله من وراءهم محيط) فيه وجوده احدى ان المراد وصف اقتداره عليهم وانهم في  
 قبضته وحصره كالحيط اذا احيط به من ورائه فسد عليه مسلكه فلا يجد مهربا يقول الله تعالى  
 فهم كذابى قبضتى وانا قادر على اهلا كهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم اياك فلا تجزع  
 من تكذيبهم اياك فليسوا بقوتى اذا اردت الانتقام منهم نائها ان يكون المراد من هذه  
 الاحاطة قرب اهلا كهم كقوله تعالى وظنوا انهم قد احيط بهم فهو عبارة عن مشاركة الهلاك  
 نالها انه تعالى محيط باعمالهم أى عالم بها فيجاز بهم عليهم اه خطيب (قوله بل هو قرآن  
 مجيد) اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفه عن الله الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى  
 انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء اه شهاب وقال زاده معنى الاضراب فيه ان ما كذبوا  
 به ليس مثل ما كذب به الجنود بل هو اى الذى كذبوا به قرآن مجيد بنظمه مجيد شريف عالى  
 الطيقة من بين الكتب اه اى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف وحيد فى النظم والمعنى  
 اه بيضاوى فهو ردا كفرهم وابطال لتكذيبهم وتحقيق للمعنى اى ليس الامر كما قالوا اه (قوله  
 فوق السماء السابعة) أى معلق بالعرش اه قرطبي (قوله بالجبر) اى ربالرفع ايضا اه وفى  
 السبعين قرأ نافع بالرفع نعمتا للقرآن والساقون بالجبر نعمتا للوح والسابعة على فتح الادم وقرأ ابن  
 السميع وابن يعمر بضمها قال الزحشرى واللوح بالضم هو القضاء الذى فوق السماء السابعة  
 فيه اللوح بالفتح اه (قوله طوله ما بين السماء الخ) وهو عن بين العرش مكتوب فى  
 صدره لاله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فن آمن بالله وصدق بوعدده واتبع  
 رساله ادخله جنته وقوله وهو من درة بيضاء أى وحافته الدر والياقوت ودفناه باقوته حراء  
 وقله النور وكتابتة نوره مقود بالعرش واصله فى حجر ملك اه خطيب وقيل هو من باقوته  
 حراء اه قرطبي

(سورة الطارق)

(قوله والسماء والطارق) قسم أقسم الله به وقد أكثر الله تعالى في كتابه العزيز ذكر السماء والشمس والقمر والنجوم لان أحوالها في أشكالها وسيرها وطالها ومغارها عجيبية ولما كان الطارق يطلق على غير النجم اسمه أولا ثم عظم المقسم به بقوله وما أدراك الخ اه خطيب (قوله أصله كل آت ليل الخ) عبارة أرى السعود الطارق في الأصل اسم فاعل من طرق طرفا وطروقا إذا جاء ليللا قال الماوردي وأصل الطرق الدق ومنه مهبت المطرقة وانما سمى فأصد الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب أي دقة غالباً ثم اتسع به في كل ما ظهر بالليل كأنما كان ثم اتسع كل النجوم حتى أطلق على الصور الخالية المادية بالليل اما على انه اسم جنس أو كوكب معه وقد انتهت ثم اتسع فيه حتى استعمل في الآتي نهارا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من شر طارق الليل والنهار الا طارفا بطرق بغير بارحن اه قرطبي وفي المصباح طرقت الباب طرفا من باب قتل وطرقت الحديد مددتها وطرقت بالثقة قبل مبالغة وطرقت النجم طرفا من باب قعد طلع وكل ما ليلا فقد طرق وهو طارق والمطرقة بالكسر ما يطرقت به الحديد اه (قوله وما أدراك ما الطارق) تنويه بشأنه اثر تقسيمه بالاقسام به وتنبيه على أن رفعة قدره بحيث لا يناله ما أدراك الخالق فلا بد من تاقيم من الخلاق العليم اه أبو السعود (قوله وما بعد ما الأولى) وهو جملة أدراك وقوله وفيه تعظيم أي في الاستغهام الثاني وهو قوله ما الطارق فهو لانه تعظيم واما الاول فهو لانه انكار كما تقدم غير مرة (قوله النجم الثاقب) لم يقل والنجم الثاقب مع أنه أحصر وأظهر فعدل عنه تفخيم الشأن فأقسم أولا بما يشترك فيه هو وغیره وهو الطارق ثم سأل عنه بالاستغهام تفخيم الشأن ثانيا ثم فسره بالنجم ازالة لذلك الابهام الحاصل بالاستغهام اه (قوله أي الثريا أو كل نجم) وقيل هو نجم في السماء السابعة وهو زحل لا يسكنها غيره من النجوم وإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط فكان معها ثم يرجع الى مكانه من السماء السابعة فهو طارق حين ينزل وحين يصعد وفي الصحاح الطارق النجم الذي يقال له كوكب الصبح اه خطيب (قوله وجواب القسم الخ) أي وما بين القسم وجوابه اعتراض حتى به لنا كيد نخامة المقسم به المستتبع لنا كيد مضمون الجملة المقسم عليها اه أبو السعود (قوله فهي مزيدة) أي وكل مبتدأ أو عايم أخبره مقدم وحافظ مبتدأ مؤخر والجملة خبر كل ويجوز أن يكون عايمها هو الخبر وحده وحافظ فاعل به ويجوز أن يكون كل مبتدأ وحافظ خبره وعليم امتعاق بحافظ وما مزيدة أيضا وهذا كله تفرع على قول البصريين اه سمين (قوله واللام فارقة) أي بين الحقةفة والنافية اه (قوله والحافظ من الملائكة الخ) روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال وكل ما مؤمن مائة وستون ملكا يذوبون عنه كما يذوب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا تحفظته الشياطين والظواهر أن المراد بالحافظ هو الله كما قال وكان الله على كل شئ رقيبا فان الممكنات كما تحتاج الى الواجب لذاته في وجودها تحتاج اليه في بقائها وعدي حافظ يعلى أمضنه معنى القيام فانه تعالى قائم على خلقه بعلمه وإطلاعه على أحواله اه زاده باختصار وقال الشهاب الحافظ الكاتب أو مطلق الملائكة الحفظه أو الله والاول يدل له كلام البيضاوي حيث قال فلا على على حافظه الا ما سره اه (قوله فليتنظر الانسان) لما ذكر أن كل نفس عليها حافظ أتبع ذلك بوصية الانسان بالنظر في أول نشأته الاولى حتى يعلم أن ما أنشأه قادر على

(بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق) أصله كل آت ليللا ومنه النجوم اطموعها ليللا (وما أدراك) أهلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا درى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو (النجم) أي الثريا أو كل نجم (الثاقب) الماضي لشبه الظلام به وهو وجواب القسم (ان كل نفس لما عليها حافظ) بضمف ما فهي مزيدة وان محقة من الثقيلة واهها محذوف أي انه واللام فارقة ويشددها فان نافية ولما سمى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر (فليتنظر الانسان) نظر اعتبار

المنافق (فدية) فداءه (ولا من الذين كفروا) جمع من صلى الله عليه وسلم والقرآن ولم يؤمنوا (ما أو لكم النار) مصير النار (هي مولاكم) أولى بكم النار (وبئس انصير) صاروا اليه النار قرنا وهم الشياطين وجيرانهم الكفار وطعامهم الزقوم وشرابهم الحميم وليامهم مقطعات النيران وقوارهم الحياة والعقارب ثم ذكر قلوبهم اذ كانوا في الدنيا فقال (الم بأن) الم يحن وقت (للذين

(مخلق) من أي شيء جوابه  
 (خلق من ماء دافق) ذى  
 اندفاق من الرجل والمرأة  
 في رحمها (يخرج من بين  
 الصلب) للرجل (والترائب)  
 للمرأة وهي عظام الصدر  
 (أنه تعالى) على رجمه  
 بعث الانسان بعد موته  
 (لقادر) فاذا اعتبر أصله علم  
 أن القادر على ذلك قادر  
 على بعثه (يوم تبلى) تختبر  
 وتكشف (السرائر) ضمائر  
 القلوب في العقائد والنيات  
 (أمنا) بالآية ر أن نخشع  
 قلوبهم) ان تلبس وتذل  
 وتخلص قلوبهم (لذكراته)  
 وعداته ووعيده ويقال  
 لتوحيد الله (وما نزل من  
 الحق) من الامرو والنهي  
 والحلال والحرام في القرآن  
 (ولا يكونوا كالذين أوتوا  
 الكتاب) أعطوا العلم  
 بالثورة (من قبل) من  
 قبل محمد صلى الله عليه  
 وسلم والقرآن فهم أهل  
 التوراة (فطال عليهم الامد)  
 الاجل (فقت) غشيت  
 ويبت وجفت (قلوبهم)  
 عن الايمان وهم الذين  
 خافوا دين موسى (وكثير  
 منهم) من أهل التوراة  
 (فاسقون) كافرون لا يؤمنون  
 بأنه في علم الله (اعطوا)  
 أن الله يحيى الارض بالمطر  
 (بعد موتها) بعد قحطها

اعادته وجزائه فيعمل لذلك ما يسره في عاقبته ولا يمل على حافظه الا ما يسره في عاقبته اه من  
 النهر (قوله مخلق) استفهام ومن متعلقة بخلق والجملة في موضع نصب بقوله فلينظر المعلق عنها  
 بالاستفهام وجواب الاستفهام ما بعده وهو قوله خلق من ماء دافق اه من النهر (قوله من  
 ماء دافق) أي مدفوق من الدفق وهو الصب أي مصبوب في الرحم ولم يقل من ماء من فانه من  
 ماء الرجل وماء المرأة لان الولد يخرج من موضع الامتزاجه ما في الرحم فصارا كالماء الواحد  
 واتحادهما حين ابتدئ في خلقه اه خطيب ودافق من صبغ النسب كلابن وتامر أي ذى دفق  
 وهو صادق على الفاعل والمفعول أو هو مجاز في الاسناد فأسند الى الماء ما لصاحبه مبالغة أو هو  
 استعارة ممكنة وتخيلية أو مصرفة بجملة دافقا لانه لتتابع قطراته كأنه يدفق بعضه بعضا أي  
 يدفعه كما أشار له ابن عطية اه شهاب (قوله في رحمها) متعلق بدافق اه (قوله يخرج من بين  
 الصلب) أي للرجل وهو عظام الظهر والترائب وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وعن  
 عكرمة الترائب ما بين ثديها وقيل الترائب التراقي وقيل أضلاع الرجل التي أسفل الصدر وحكى  
 الزجاج أن الترائب أربعة أضلاع من يمين الصدر وأربعة أضلاع من يسرة الصدر وقال ابن عادل  
 جاء في الحديث ان الولد يخرج من ماء الرجل يخرج من صلبه العظم والعصب ومن ماء المرأة  
 يخرج من ترائبها اللحم والدم وحكى القرطبي أن ماء الرجل ينزل من الدماغ ثم يتجمع في الاثنين  
 وهذا الأيمارضة قوله تعالى من بين الصلب والترائب لانه ينزل من الدماغ الى الصلب ثم يجتمع  
 في الاثنين قال المهدوي ومن جعل يخرج من بين الصلب صلب الرجل وترائب المرأة فالضهير  
 للانسان اه خطيب وقوله من بين الصلب أي من بين أجزائه لان بين اغما تضاف لمتعد وفي  
 القرطبي ما يقتضى أن لفظ بين زائده ونصه والمعنى يخرج من الصلب والترائب وقال الحسن  
 المعنى يخرج من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وترائب المرأة اه (قوله والترائب)  
 جمع تريبة كحصاة ومخائف اه مختار (قوله انه على رجمه لقادر) الضهير في انه راجع لله باعتبار  
 وصفه بالخالق كما يفهم من قوله خلق من ماء دافق وقوله يوم طرف لرجعه ولا يصح نصبه بقادر  
 لانه قادر في كل الاوقات لا تخصص قدرته بوقت دون وقت اه شيخنا وقيل هو ممول لمخدوف  
 تقديره برجمه يوم أو اذ كبر يوم وجز بعضهم أن يكون العامل فيه ناصر وهو فاسد لان ما بعد  
 ما التافية وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ما اه هين (قوله بعث الانسان بعد موته) وقيل في معنى  
 الآية انه تعالى قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وقيل قادر على رد الانسان كما  
 كان من قبل وقيل معناه ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن  
 الصبا الى النطفة وقيل انه قادر على حبس ذلك الماء حتى لا يخرج وما سلكه المفسر هو الصحيح  
 واللائق بمعنى الآية بدليل ما بعده اه من الخازن (قوله علم ان القادر على ذلك) أي خلقه من  
 ماء دافق اه (قوله ضمائر القلوب الخ) عبارة الخطيب يوم تبلى السرائر أي تختبر وتكشف السرائر  
 أي ما امر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما أخفى من الاعمال وذلك يوم القسامة  
 وبلاؤها تعرفها وتصفحها والتمييز بين ما طاب منها وما خبت وقال عطية بن رباح السرائر فرائض  
 الاعمال كالصلاة والصوم والوضوء والغسل من الجنابة فانها سرائر بين الله وبين العبد ولو شاء  
 العبد اقبال سمع ولم يسمع وصلبت ولم يوصل واغتسلت من الجنابة ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر  
 من اداها من ضيعها وقال ابن عمر يبدى الله تعالى كل سر فيكون زينا في وجوه وشين في وجوه  
 يعني فن اداها كان وجهه مشرقا ومن لم يؤدها كان وجهه أغبر اه وفي المختار السرائر الذي يكتم

وجهه أمرارو السيرة مثله والجمع سرائر اه (قوله فقال من قوة) اي منعة في نفسه بمنعها  
ولان امر ينهيه من عذاب الله فدفعه عنه اه خطيب (قوله والسماء ذات الرجح) اي التي  
ترجع بالدوران الى الموضع الذي تهرك عنه فترجع الاحوال التي كانت وتصرفت من الليل  
والنهار والشمس والقمر والكواكب والفصول من الشتاء وما فيه من برد ومطر والصيف وما  
فيه من حر وصفاء وسكون وغير ذلك وقيل ذات النفع وقيل ذات الملائكة لرجوعهم فيها بأعمال  
العباد وقيل ذات المطر لعوده كل حين أو لما قبل من ان السحاب تحمل الماء من الجهات ثم ترجعه  
الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب والارض ذات الصدع اي تصدع عن  
النبات والشجر والثمار والانهار والعيون نظيره قوله تعالى ثم شققنا الارض شقا والصدع  
بمعنى الشق لانه يصدع الارض فتصدع به فكأنه تعالى قال والارض ذات النبات وقال  
بجاء ذات الطريق التي تصدعها المشاة وقيل ذات الحزن لانه يصدعها وقيل ذات  
الاموات لاصداعهم للشور قال الرازي واعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلقه الحيوان دليلا  
على معرفة المبدأ والما بعد كفي في هذا القسم كيفية خلقه النبات فقوله تعالى والسماء ذات الرجح  
كالكاب وقوله والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام لان نعم الدنيا موقوفة  
على ما ينزل من السماء مكررا وعلى ما نبت من الارض كذلك اه خطيب (قوله بالمطر) فالرجح  
من اسمائه ككافي المختار (قوله انه لقول فصل) جواب قسم الثاني والفصل الحكيم الذي  
ينفصل به الحق من الباطل ومنه فصل الخصومات وهو قطعها بالحكم الجازم ويقال هذا قول  
فصل اي قاطع للشرو والنزاع اه قرطبي (قوله وما هو) اي القرآن بالهزل بل هو جد كله فيجب  
ان يكون مهيبا في الصدور ومظما في القلوب يترفع به قاربه وسامعه عن ان يلزمهزل او يتفككه  
بمزاج وان يلقى ذهنه الى ان جبار السهوات والارض يخاطبه فيها مره وينهاه ويعدده ويوعده  
حتى ان لم يستفزه الفزع والخوف ولم تتباغ فيه الخشية فادنى امره ان يكون جادا غير هازل  
فقد نبى الله تعالى عن المشركين ذلك في قوله وتضحكون ولا تبيكون وانتم ساعدون اه خطيب  
(قوله انهم يكيدون كيدا) اختلف في ذلك الكيد فقبل القاء الشبهات كقوله ان هي الاحيانتا  
الدنيا من يحيي العظام وهي رميم اعمل الالهة لها واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله  
لقوله تعالى واذمكركم والالوية واما قوله تعالى واكيد اي انا كيدا فاختلف فيه  
ايضا فقيل معناه اجازهم جزاء كيدهم وقيل هو ما وقع الله تعالى بهم يوم بدر من القتل  
والامر وقيل استدراجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيد الله تعالى لهم نصرته نبيه واعلاء  
درجته تعسفة لاحد المتقابلين باسم الاستحواك وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها اه خطيب (قوله  
فهل الكافرين) اي لا تستجلبهم بالانتقام منهم ولا بالدعاء عليهم بهما هلاكهم فان لا نهل لان  
الجهلة وهي ايقاع الشيء في غير وقته اللائق به نقص اه خطيب (قوله مصفرود) بالضم  
اه شهاب وقوله على الترخيم راجع لقوله اوارود اي تخريم تصغير وهو حذف الزوائد اه  
شيخنا وفي المختار وفلان يمشى على روده يوزن عوداى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود في  
السيرار واد او مراد بضم الميم وقصها اي رفق وتقول رويدك عمراى امهله وهو تصغير  
تخيم من ارود مصدر ارود يرد اه ورود يوزن عود مصدر ارود مصدر اراد ما عبا وامم  
مصدر له اه وفي السهين واعلم ان رويدا يستعمل مصدر ايد لان اللفظ بفعله فيضاد نارة  
كقوله فضرب الرقاب ولايضاد اخرى محو رويدا يوقع حال نحو سار وارويداى متهلمين

فقاله) المنكر البعث (من  
قوة) عنتع بهما من العذاب  
(ولان امر) بدفعه عنه  
(والسماء ذات الرجح)  
المطر لعوده كل حين  
(والارض ذات الصدع)  
الشق عن النبات (انه)  
اي القرآن (لقول فصل)  
يفصل بين الحق والباطل  
(وما هو بالهزل) باللعب  
والباطل (انهم) اي الكفار  
(يكيدون كيدا) يعلمون  
المكيد للنبى صلى الله عليه  
وسلم (واكيد كيدا)  
استدراجهم من حيث  
لا يعلمون (فهل) يا محمد  
(الكافرين امهلهم)  
تأكيد حسنة مخالفة اللفظ  
اي انظرهم (رويدا) قليلا  
وهو مصدر مؤكده حتى  
العامل مصفرود اوارود  
على الترخيم وقد اخذهم  
الله تعالى بيدروضع الامهال  
بآية السيف اي بالامر  
بالقتال والجهاد

ويوسنها كذلك يحيي الله  
بالمطر الموتى (قد سئلكم  
الآيات) احياء الموتى  
(لعلكم تعقلون) لكي  
تصدقوا بالبعث بعد الموت  
(ان المصدقين) من الرجال  
(والمصدقات) من النساء  
بالاعمان ويقال المتصدقين  
من الرجال والمتصدقات من  
النساء (واقضوا الله) في  
الصدقة (قرضا حسنا)

ونعتا المصدر مخدوف نحو سار وارويداى سبارويدا اه والله اعلم

• (سورة الاعلى) •

(قوله مكة) في قول الجمهور وقال الصهاك مديسة قال النوروى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها الكثرة ما اشتمت عليه من العلوم والخيرات اه خطيب وعن عبد الرحمن بن جريح قال سألنا عائشة باى شئ كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ فى الاولى بسبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد والموذنين اخرجه ابوداود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن غريب اه طازن (قوله اى نزهر بك الخ) عبارة الخطيب اى نزهر بك عن كل ما لا يلىق به فى ذاته وصفاته واممائه وافعاله واحكامه اما فى ذاته فان نعمته اذ انها ليست من الجواهر والاعراض واما فى صفاته فان نعمته اذ انها ليست محدثة ولا متناهية ولا ناقصة واما فى افعاله فان نعمته اذ انه سبحانه مطلق لا اعتراض لاحد عليه فى امر من الامور واما فى اممائه فان لا تذكرة سبحانه الا بالامماء اتى لا توهم نقصا بوجه من الوجوه سواء ورد الاذن فيها ام لم يرد واما فى احكامه سبحانه فان تعلم انه ما كلفنا نفع به وورد اليه بل المحض الى الملكة انتهت وفى الخازن سبج اسم ربك الاعلى اى قل سبحانه ربى الاعلى وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين يدل عليه ما روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سبج اسم ربك فقال سبحانه ربى الاعلى ذكروه البغوى باسناد الثعالبى وقيل معناه نزهر بك الاعلى عما يصفه به المهدون فعلى هذا يكون الامم صلة وقيل معناه زنده اسمية ربك الاعلى بان تذكرة وانت له معظم ولد ذكره محترم قال ابن عباس سبج اى صل بأمر ربك الاعلى عن عقبه بن عامر قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوه اى ركوعكم ولما نزلت سبج اسم ربك الاعلى قال اجعلوه اى سجودكم ابوداود اه (قوله وامم زائد) الظاهر انه ليس بزائد فان التثنية يقع على الاسم اى نزهر الامم عن ان يسمى به ضم او وثى فيقال له رب او اله واذا كان امره بتثنية اللفظ فتثنية الذات اولى وقيل معناه نزهر اسم الله اى لا تذكرة الا وانت خاشع اه من البحر وقال الشهاب عمال يلىق بلفظه ومعناه بان تذكرة على وجه التعظيم فلا تذكرة فى محل لا يلىق به كالحلاء ووجه التثنية وكان نعمته اذ انه عالم من غير علم وهكذا اوتقول معنى كونه رحيم ان له قايما رقيقا اه (قوله الاعلى) من العالى الذى هو القاهر والقلبة لا العلو فى المكان اه عمادى (قوله صفة لربك) فهو بالجر بكسرة مقدر على الاف ويجوز ان يكون صفة للاسم فهو منصوب بقحة مقدر على الاف الا ان جعله صفة للاسم يمنع جعل قوله الذى خالق الخ صفة لربك بل يتعين حينئذ جعله نعتا للاسم او نعتا مقطوعا لانه لا يلزم الفصل بين الموصوف وصفته بصفة غيره اذ يصير التركيب مثل قولك جاءنى غلام هند العاقل الحسنة وهو ممتنع اه سيبى (قوله الذى خالق قسوى) جواب عن سؤال اشار له الخطيب بقوله ولما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فالدليل على وجوده تعالى فقال الذى خلق الخ ومفعول خالق مخدوف اى كل شئ اه وقال الرازى يحتمل ان يريد الانسان خاصة ويحتمل ان يريد الحيوان ويحتمل ان يريد كل شئ خلقه الله تعالى فن جملة على الانسان ذكرا للتسوية ووجهها احدىها اعتماد قائمته وحسن خلقه كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم واتى على نفسه بسبب خلقه اياه بقوله تعالى فتبارك الله احسن

(بسم الله الرحمن الرحيم  
سبح اسم ربك اى نزهر بك  
عمالا يلىق به وامم زائد  
(الاعلى) صفة لربك الذى  
خالق قسوى) مخلوقه جملة  
متناسب الاجزاء غير متفاوت  
محمدا ما صادف من قلوبهم  
(يضاعف لهم) يقبل منهم  
ويضاعف لهم فى الحسنات  
عابدين سبع الى سبعين  
الى سبعمائة الى اى ألف  
الى ما شاء الله من الاضعاف  
(ولهم اجر كريم) ثواب  
حسن فى الجنة (والذين  
آمنوا بالله ورسوله) من  
جميع الامم (اولئك هم  
الصديقون) فى ايمانهم  
(والشهداء عند ربهم لهم  
اجرهم) ثوابهم (ونورهم)  
على الصراط ويقال  
والشهداء مفضلون من  
الكلام الاول وهم الانبياء  
الذين يشهدون على قومهم  
بالتبليغ ويقال هم الشهداء  
الذين يشهدون للانبياء  
على قومهم ويقال هم  
الشهداء الذين قتلوا فى  
سبيل الله لهم اجرهم ثوابهم  
ثواب النبيين بتبليغ الرسالة  
ونورهم على الصراط المشون  
به (والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا) بالكتب والرسل  
(اولئك هم اصحاب الجحيم) اهل

(والذي قدر) ماشاء  
 (فهدي) الى ما قدره من  
 خير وشئ (والذي اخرج  
 المرعى) أنبت العشب  
 (فجعلها) بعد الخضرة (غشاء)  
 حافا هشيما (أحوى) أسود  
 بأبسا (سنقرئك) القرآن  
 النار (اعلم) وانما الحياة  
 الدنيا) ما في الحياة الدنيا  
 (لعب) فرح (ولهو) باطل  
 (وزينة) منظر (وتفاخر  
 بينكم) في الحسب والنسب  
 (وتكاثروا في الاموال  
 والاولاد) بذهب ولا يبقى  
 (كمثل غيث) مطر (تعجب  
 التكفار) الزراع (نبتة)  
 نبات المطر (ثم يجمع) يتغير  
 بعد خضرته (فتراه مصفرا)  
 بعد خضرته (ثم يكون  
 حطاما) بأبسا بعد صفوته  
 كذلك الدنيا لا تبقى كما  
 لا يبقى هذا النبات (وفي  
 الآخرة عذاب شديد) لمن  
 ترك طاعة الله ومنع حق  
 الله (ومغفرة من الله  
 ورضوان) في الآخرة لمن  
 اطاع الله وادى حق الله  
 من ماله (وما الحياة الدنيا  
 ما في بقائها وقتانها) (الا  
 مناع الغرور) كتناح البيت  
 من القدر والقصعة والسكرحة  
 ثم قال لجيوع الخلق (سابقوا)  
 بالتوبة من ذنوبكم (الى  
 مغفرة) الى تجاوز (من  
 ربكم وجنة) والى جنة بالعمل  
 الصالح (عرضها كعرض

الخالقين ثانيها كل حيوان مستعد لتويع واحد من الاعمال فقط وأما الانسان فانه خلق بحيث  
 يمكنه ان يأتي بجميع الاعمال بواسطة الآلات ثالثها انه تعالى مهيأ للتكليف والقيام بأداء  
 العبادات وقال بعضهم هم خلق في اصلاب الالباء وسوى في أرحام الأمهات ومن جملة على جميع  
 المخلوقات كان المراد من التسوية هو انه تعالى قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات  
 يخلق ما اراد على وفق ارادته ووصفها بالاحكام والانتقان مبرأ عن التقص والاضطراب اه  
 (قوله والذي قدر) اى وقع تقديره في أحسن الاشياء وأنواعها وأشخصها ومقاديرها وصفاتها  
 وأفعالها وآجالها وغير ذلك من أحوالها فيعمل البطش لليد والمشى للرجل والسمع للأذن والبصر  
 للعين ونحو ذلك وقوله فهدي اى هدى الانسان ودله سبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة  
 وهدي الانعام لمراعيها وقيل المعنى قدر أوقاتهم وأرزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا ناسا  
 ولمراعيهم ان كانوا وحوشا ومن ذلك هدايات الانسان الى مصالحه من اغذنته وادوبته  
 وأمور دينه ودينه والمهمات البهايم والطيور وهوام الارض الى معاشها ومصالحها اه  
 (قوله والذي اخرج المرعى) لما ذكر ما يختص بالناس أتبعه بما يختص بالحيوان اه  
 (قوله غشاء) في القاموس الغشاء كغراب وكزناز القماش والزيد والمالك البالى من ورق  
 الشجر اه وفيه أيضا القمش جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء حتى  
 يقال لذات الناس قماش وما أعطاني الا قماش اى أرداما وجده اه وعبارة المختار القمش  
 جمع الشيء من هنا وهناك بابه ضرب وذلك القماش وقماش البيت أيضا متاعه اه وفي  
 المصباح غشاء السبل جملة وغشا الوادى غشا من باب قهامة تلاء من الغشاء وغثت نفسه تعنى  
 غشما من باب رمى وغشمانا وهو اضطرابها حتى تكاد تنقلب من خلط ينصب الى قه المعادة اه  
 وقوله أحوى صفة لغشاء لان الغشاء اذا قدم واصابته الامطار اسودت وتعتق فصار أحوى اه من  
 البصر قال ابن زيد وهو ذمامل ضربه الله للكفار بذهاب الدنيا بعد نضارتها اه خطيب ولما  
 تغيرت الصفات وتباينت اى لكل صفة بموصول وعطف على كل صفة ما يترتب عليها فيجاء  
 الموصول الاول الذى خلق فسوى والثانى الذى قدر فهدي والثالث الذى اخرج المرعى فجعله  
 غشاء أحوى اه من الهر (قوله أحوى) فيه وجهان أظهرهما انه نعم لغشاء والثانى انه حال  
 من المرعى قال أبو البقاء فقدم بهض الصلة قلت يعنى ان الاصل اخرج المرعى أحوى فجعله  
 غشاء ولا يسمى هذا تقدما لبعض الصلة والاحوى أفعل من الحووه وهى سواد يضرب الى  
 الخضرة وقيل الاحوى خضرة عليهم اسواد والاحوى الظبي لان في ظهره خطبتين ويقال رجل  
 أحوى وامرأة حووه وجهه ما حووه نحو احمر وحر اه ميم وفي القاموس الحووه بالضم  
 سواد الى الخضرة أو حرة الى السواد حوى كرضى حوى اه (قوله سنقرئك) اى على لسان  
 جبريل اه بيشاوى وهذا إشارة من الله لنبىه صلى الله عليه وسلم بإعطاء آية بيته وهى ان  
 يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوحي وهو اى لا يقرأ ولا يكتب فيه نظمه ولا ينادى به وهذه الآية  
 تدل على المهجزة من وجهين الاول انه كان رجلا مباحظا لهذا الكتاب المطبوع من غير دراسة  
 ولا تكرار خارق للعادة فيكون مهجزة الثانى ان هذه السورة من أول ما نزل بمكة فهذا الخبر عن  
 امر عجيب يخالف للعادة سيقع في المستقبل وقد وقع فكان هذا الخبر افيكون مهجزا اه خطيب  
 وقال أبو السعود سنقرئك لا تنسى بيان هدايته الله تعالى الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم لم اثر  
 بيان هداية الله العامة لكافة مخلوقاته وهى هدايته عليه السلام لتلقى الوحي وحفظ القرآن

(فلا تسمى) مانته روزه  
 (الاماشاء الله) ان تنساه  
 ينسخ تلاوته وحكمه وكان  
 صلى الله عليه وسلم يجهر  
 بالقراءة مع قراءة جبريل  
 تحوف السامع في مكانه قيل  
 له لا تجعل بها انك لا تسمى  
 ولا تتعب نفسك بالجهر بها  
 (انه) تعالى (يعلم الجهر) من  
 القول والفعل (وما يخفى)  
 صهما (ويسرك لليسرى)  
 للشرعية السهلة وهي الاسلام  
 (فذكر) عظم بالقرآن (ان)  
 نفع الذكري) من تذكره  
 المذكري سيذكره  
 وان لم تنفع ونفعها البعض  
 وعدم النفع لبعض آخر  
 السماء والارض) لو وصلت  
 بعضها الى بعض (اعدت)  
 خلقت وهبئت (الذين آمنوا  
 بالله ورسوله) من جميع  
 الامم (ذلك) المغفرة  
 والرضوان والجنة (فضل  
 الله) من الله (بؤتيه) يعطيه  
 (من يشاء) من كان اهلا  
 لذلك (واته ذو الفضل)  
 ذو المن (العظيم) بالجنة  
 (ما اصاب من مصيبة) في  
 الارض) من القهط  
 والجدوب وغلاء السعر  
 وتنازع الجوع (ولا في  
 انفسكم) من الامراض  
 والاوراجع والبلايا وموت  
 الامل والولد ونهاب المال  
 (الافى كتاب) يقول مكثوب  
 الحكمة الله المحفوظ (من

وهديته للناس اجمعين والسين اما للتأكيد واما لان المراد اقراء ما اوحى الله اليه حينئذ وما  
 سيوحى اليه بعد ذلك فهو وعديا استمرار الوحي في ضمن الوعد بالاقراء أي سنقرئك ما نوحى اليك  
 وفيما بعد على لسان جبريل اوصف ذلك قارئا بالتمام القراءة فلا تسمى اصلا من قوة الحفظ  
 والانتقان مع انك احي لا تدري ما الكتاب وما القراءة فيكون ذلك آية اخرى لك مع ما في  
 تضاعف ما تقرؤه من الآيات والنبات من حيث الاعجاز ومن حيث الاخبار بالمغيبات اه  
 (قوله فلا تسمى) اي لا بطريق التسخير ولا بغيره ليعلم ان الاستثناء متصلا اه زاده وقال ابو  
 السعود الا ماشاء الله استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والالتفات الى الاسم الجليل لترسية المهابة  
 والاليدان بدوران المشيئة على عنوان الالوهية المستتمة لاسائر الصفات اه (قوله ايضا فلا  
 تسمى) قيل هو نفي اخبار الله تعالى ان نبيه عليه السلام لا ينسى وقيل نهي والالف اشباع ومنع  
 مكى ان يكون نهيا لانه لا ينسى عماليس باختياره وهذا غير لازم اذ المعنى ان النسي عن تعاطي  
 اسباب النسيان وهو شائع فسقط ما قاله اه سمين (قوله ينسخ تلاوته وحكمه) الباء سببية اي  
 ان نسخ تلاوته وحكمه معا سبب في جواز تسميائك له او الباء بمعنى بعدا ما نسخت تلاوته فقط  
 او حكمه فقط فلا يصح ان تنساه للاحتياج الى تلاوته في الاول والى حكمه في الثاني اه شيخنا  
 (قوله في مكانه قبل له الخ) فهذه الالوهية نظير قوله تعالى في سورة القيامة ان علمنا جهه وقرآنه  
 قوله انه يعلم الجهر الخ) تعليل لما قبله اه ابو السعود وصفيح الشارح يقتضي انه تعليل  
 لمخدوف وهو الذي قدره بقوله ولا تتعب نفسك بالجهر بها (قوله وما يخفى) ما هامة ولا يجوز ان  
 تكون مصدرية لئلا يلزم خلو الفعل من فاعل ولولا ذلك لكان كونها مصدرية احسن  
 له عطف مصدر مؤول على مثله صريح اه سمين (قوله ويسرك لليسرى) عطف على نقرئك  
 كما نذى عنه الالتفات الى الحكاية فهو داخل في حيز التنفيس وما بينهما اعتراض وارجح للتعليل  
 كما تقدم وتعليل التيسير به عليه السلام مع ان الشائع تعليقه بالامور المستخرجة للفاعل كما في قوله  
 ويسرك لى امرى للاليدان بقوله فمكته عليه السلام من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك  
 ملكة له كانه عالمه السلام جبل عليها اى نوقمك توفيقا مستمر للطريقة اليسرى في كل باب من  
 ابواب الدين علما وتعلما واهتداء وهداية فيندرج فيه تيسير تلقى الوحي والاحاطة بما فيه من  
 الاحكام الشرعية السهلة والقوانين الالهية مما يتعلق بتكميل نفسه عليه السلام وتكميل  
 غيره كما تفصح عنه اتفاقه في قوله فذكر الخ اى فذكر الناس وعظهم حسما ويسرك له بما يوحى  
 اليك واهدهم الى ما في تضاعفه من الاحكام الشرعية الشرعية كما كنت تفعله اه ابو  
 السعود (قوله للشرعية السهلة) اى الطريقة اليسرى في حفظ الوحي والتدين ونوقمك لها  
 ولهذا التمكنة قال يسرك ولم يقل يسرك اى لافادة انك موفق لها قال يسرك لان يسرك اه  
 كرخي (قوله فذكر الخ) قال الرازي لما صار النبي صلى الله عليه وسلم كاملا مقتضى قوله  
 ويسرك لليسرى امر بان يجعل نفسه فوق السككال بمقتضى قوله فذكر لان التذكير يقتضى  
 تكميل الناقصين وهداية الجاهلين ومن كان كذلك كان فيض السككال فكان تاما مقتضى  
 قوله فذكر اه (قوله ان نفع الذكري) ان شرطية وفيه استبعاد لتذكرهم وقيل ان يعنى  
 اذ كقولهم وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وهو بعيد جدا وقيل  
 بعدد شئ مخدوف تقديره ان نفع الذكري وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني  
 والزهراوي اه سمين وعجازه الرازي واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان مدعونا الى السككال فيجب

عليه أن يذكروهم سواء نفعهم الذكرى أم لم تنفعهم والجواب أنه تعالى ذكر أشرف الحاصلتين  
ونبه على الحالة الأخرى كقولهم سراويل تقيكم الحر والبرد فذكر أن نفع الذكرى أول نفع  
وأجيب عنه أيضا بان التذكير العام واجب في أزل الأمور وأما التذكير فله انما يجب عند رجاء  
حصول المقصود فلهذا المعنى قيد بهذا الشرط والتذكير المأمور به هل هو محصور في عشر مرات  
أو غير محصور والجواب أن الضابط فيه العرف اه (قوله سيد كرم من يخشى) اعلم أن الناس في  
أمر المعاد على ثلاثة أقسام منهم من قطع بصحة المعاد ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع  
فيه بالنفي ولا الاثبات ومنهم من أصر على انكاره أي المعاد وقطع بأنه لا يكون فالقسم الأولان  
تكون الخشية حاصله لها وأما القسم الثالث فلا خشية له ولا خوف فلما قال الله فذكروا  
نفعت الذكرى بين أن الذي تنفعه الذكرى من يخشى ولما كان الانتفاع بالذكرى مبنيا على  
حصول الخشية في القاب وصفات القلوب لا يطاع هلم إلا الله وحب على الرسول تميم الدعوة  
تخصيلا للمقصود فان المقصود تذكير من ينفع بالتذكير ولا سبيل إليه الا بتعميم التذكير  
والسبب في سيد كرم معنى سوف وسوف من الله واجب كونه سمة قرآنك فلا تنسى اه رازي (قوله  
هي نار الآخرة) قال عليه الصلاة والسلام ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم اه  
بيضاوي وفي الخطيب واختلاف في قوله الكبري أي العظمى على وجود أحدها قال الحسن هي نار جهنم  
والصغرى نار الدنيا فانهم أن في الآخرة نيرانا ودرجات متفاوتة فكما أن الكافر أشقى العصاة  
فكذا يصلي أعظم النيران ثالثها أن النار الكبرى هي النار السفلى فهي نصيب الكفار كما قال  
تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار اه (قوله ثم لا يموت فيها) ثم هذا للتفاوت الرتبة  
إشارة إلى أن خلوده أنظر من دخوله النار ومن صلح اه شهاب ولان التردد بين الحماسة  
والموت أضعف من الصلح اه أبو السعود وفي الخطيب ثم للتراخي بين الرتبة في الشدة ولما ذكر  
تعالى وعبد من أعرض عن النظر في دلائل الله أتبعه بالوعد لضده فقال قد أفلح الخ اه (قوله  
فيستريح الخ) أشار إلى جواب كيف قال ذلك مع أن الحيوان لا يخلو عن الاتصاف بأحد هما  
وظاهر الآية ثبت قسمها لثالثا لحيوانا ولا ميتا وأيضا حاه أن المعنى لا يموت هو ما يستريح به ولا يموت  
حياته ينفع بها كقوله لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقيل معناه تصعد نفسه  
إلى الحلقة ثم لا تفرقه فيموت ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيا اه كرخي (قوله وذكر  
اسم ربه مكبرا) أي تكبيرة الأجر التي هي أحد أجزاء الصلاة اه شيخنا (قوله وذلك من أمور  
الآخرة) فيه تهديد لارتباط هذه الآية بقوله بل تؤثرن الخ وهو على اضممار القول اه كرخي  
وفي أبي السعود بل تؤثرن الخ اضرب عن مقدر ينساق إليه الكلام كأنه قيل أثر بيان  
ما يؤدي إلى الفلاح انتم لا تعلمون ذلك بل تؤثرن اللذات العاجلة الفانية فتسعون لتحصيلها  
وقد أشار الشارح لهذا المقدر بقوله وكفار مكة معرضون عنها والخطاب اما للكفرة فالمراد  
بإثارة الحماسة الدنيا والرضا والاطمئنان بها والأعراض عن الآخرة بالكلية أو بكل فالمراد  
بإثارة ما هو أهم مما ذكر وما لا يخلو عنه الانسان غالبان ترجح جانب الدنيا على الآخرة  
في السعي وترتيب المبادى والاتفات على الأول لتشديد التوبيخ وعلى الثاني كذلك في حق  
الكفرة وتشديد العقاب في حق المسلمين اه (قوله بالتخاتنية) وعلى هذا يكون الضمير راجعا  
للاشقى وقوله والفرقانية أي على الالتفات والخطاب للكفار فقط وأطلق الناس كما تقدم (قوله  
خير وأبقي) أي لانها تشمل على السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك فالآخرة

(سيد كرم) بها (من يخشى)  
يخاف الله تعالى كأنه  
فذكر القرآن من يخاف  
وعبد (ويختمها) أي  
الذكري أي يتركها جانبا  
لا يلتفت إليها (الاشقى)  
بمعنى الشقى أي الكافر  
(الذي يصلي النار الكبرى)  
هي نار الآخرة والصغرى  
نار الدنيا (ثم لا يموت فيها)  
فيستريح (ولا يموت) حياة  
هنيئة (قد أفلح) فاز (من  
تركى) تظهر بالاعيان  
(وذكر اسم ربه) مكبرا  
(فصلي) الصلوات الخمس  
وذلك من أمور الآخرة  
وكفار مكة معرضون عنها  
(بل يؤثرن) بالتخاتنية  
والفرقانية (الحياة الدنيا)  
على الآخرة (والآخرة)  
المشتملة على الجنة (خير  
وأبقي

(من قبل ان نبرأها) ان  
تخلقه تلك النفس والارض  
(ان ذلك) حفظ ذلك (على  
الله يسير) هين من غير  
كتاب ولكن كتب (الكميلا  
تأسوا) لا تخزنوا (عني  
ما فاتكم) من الرزق  
والعاقبة فتقولوا لم يكتب لنا  
(ولا تفرحوا) لا تبطروا  
(عما آتاكم) بما أعطاكم  
فتقولوا هو أعطانا (والله  
لا يحب كل مختال) في مشيته  
(خبور) بنعم الله ويقال مختال  
في الكفر بخبر وفي الشرك

ان هذا) أى افلاح من  
تركى وكون الاخرة خيرا  
(فى الصحف الاولى) أى  
المنزلة قبل القرآن (صحف  
ابراهيم وموسى) وهى عشر  
صحف لابراهيم والتوراة  
لموسى

\*(سورة الغاشية)\*  
مكية ست وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
هل) قد (أناك) حديث  
الغاشية) القيامة لانها تنشى  
الخلائق بأهوالها

وهم اليهود (الذين يخفون)  
بكتمون صفة محمد صلى الله  
عليه وسلم ونعمته فى التوراة  
(ويأمرون الناس بالبخل)  
فى التوراة بكتمان صفة محمد  
عليه السلام ونعمته (ومن  
يتول) عن الايمان (فان  
الله هو القى) عن الايمان  
(الجيد) لمن وحدوه ويقال  
المحمود فى فعاله يشكر اليسير  
ويجزى الجزيل (انذار سلنا  
رسلنا بالبينات) بالامر  
والنهي والعلامات (وانزلنا  
معهم الكتاب) وانزلنا  
عليهم جبريل بالكتاب  
(والميزان) بينا فيه العدل  
(المقوم) لياخذ (الناس  
بالقسط) بالادل (وانزلنا  
الحدود) خلقنا الحد يد (فيه  
بأس شديد) نوبة شديدة  
لانابنه الا النار ويقال فيه  
بأس شديد للعرب والقتال

خير من الدنيا ولان الدنيا لذاتها مخلوطة بالآلام والاخرة ليست كذلك ولان الدنيا فانسية  
والآخرة باقية والباقي خير من الفانى اه خطيب (قوله ان هذا) أى المذكور من افلاح من  
تركى الخ كما قال الشارح وقال الخطيب والاشارة الى قوله قد أفلح من تركى الى قوله وأبقى أى  
هذا الكلام وورد فى تلك الصحف ولم يرد تعالى أن هذه الالفاظ بعينها فى تلك الصحف بل معناها  
موسى فى هذا الكلام فى تلك الصحف ثم بين تلك الصحف وهى المنزلة قبل القرآن بقوله صحف  
ابراهيم وموسى اه وفى الخازن ان هذا الذى ذكر من قوله قد أفلح من تركى الى هنا وهو  
أربع آيات فى الصحف الاولى أى الكتب المتقدمة التى نزلت قبل القرآن ذكر فى تلك الصحف  
فلاح من تركى والمصلى وابتشار الدنيا وان الاخرة خير وأبقى ثم بين ذلك فنزل صحف ابراهيم  
وموسى يعنى أن هذا القدر المذكور فى صحف ابراهيم وموسى وقيل انه مذكور فى صحف جميع  
الانباء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر المذكور فى هذه الآيات لا يختلف فى  
شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه عن أبى ذر قال دخلت المسجد فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان لا مسجد تحمى فقلت وما تحمىته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما ما قلت يا رسول  
الله هل أنزل الله عليك شيئا مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا بأذر أقرأ قد أفلح من  
تركى وذكر اسم ربه فصل على بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان هذا فى الصحف  
الاولى صحف ابراهيم وموسى قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها  
عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن أيقن بالنا ركيف يضحك عجبت لمن رأى الدنيا  
وتقلبها بأهلها كيف يطعن فيها عجبت لمن أيقن بالقدر ثم بغضب عجبت لمن أيقن بالحساب  
ثم لا يعمل أخرج هذا الحديث رزين فى كتابه وذكره ابن الأثير فى كتابه جامع الأصول ولم يعلم  
عالمه شيئا هو فى القرطبي وروى الأجرى من حديث أبى ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف  
ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها  
على بعض ولا كنى بعثتك لتردنى دعوة المظلوم فانى لا أرد لها ولو كانت من فم كافر وكان فيها  
أمثال وعلى العاقل أن يكون له ساعة يتناجى فيها ربه وساعة يفكر فيها فى صنع الله عز وجل وساعة  
يخلف فيها الحاجته من الطعام والمشرب وعلى العاقل أن لا يكون طامعا الا فى ثلاث تزود له ادمرمة  
لما ش ولذة فى غير محرمة وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد  
كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال قلت فما كانت صحف موسى الخ اه وقوله ومرة  
لما ش أى اصلاح له وفى القاموس رمة بضم وبرة بالكسر رما ومرة أصله اه

\*(سورة الغاشية)\*

(قوله مكية) أى بالاجماع (قوله هل أناك) جعلها الشارح بمعنى قد والمعنى عليه قد أناك الا ان  
حديث الغاشية وائس هذا الماضى اخبارا عن أمر سبق بل هو اخبار عما وقع له فى الحال فان  
قوله وحوه يومئذ الخ بيان لحدتها وهو قد أتاه فى ذلك الوقت لا قبله هذا وفى الشهاب الظاهر  
ان هذا الاستهغام أريد به التمجيد والتشويق الى استماع حديث المذكور بقوله وحوه  
يومئذ الخ اه (قوله حديث الغاشية) فى المختار الغشاء الغطاء وحمل على بصره عشاوة بفتح  
الغين وضهها وكسر ها أى غطاء اه وفى المصباح ويقال ان الغشى تعطل القوى المحركة  
والاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط وقيل الغشى هو

(وجوه يومئذ) عبر به عن

الذوات في الموضوعين  
(خاشمة) ذليلة (عاملة)  
ناصبة) ذات نصب وتعب  
بالسلاسل والأغلال  
(تسلي) بضم التاء وفتحها  
(نارا حامية) تسقى من عين  
آنية) شديدة الحرارة  
(ليس لهم طعام الا من  
ضرب) هو نوع من الشوك  
لا ترعاه دابة تلثمه

ومنافع للناس) لا متعمم

مثل السكاكين والفاص

والمبرد وغير ذلك (وليعلم الله)

لكي يرى الله (من ينصره

ورسله بالغيب) بهذه الاسئلة

(ان الله قدير) بضمرة

اولياءه (عزيز) بنقمة

اعدائه (ولقد ارسلنا نوحا)

الى قومه بعد ادم بشا مشاة

سنة فلبث في قومه الف سنة

الاخمين عام ما لم يؤمنوا

فاهلكهم الله بالطوفان

(واراهيم) وارسلنا ابراهيم

الى قومه بعد نوح بالف

ومائة عام وانقين واراهين

سنة (وجعلنا في ذريتهم)

في نسلهم نوحا و ابراهيم

(النبوة والكتاب) وكان

فيهم الانبياء وفيهم الكتاب

(فهم مهتد) مؤمن

بالكتاب والرسول (وكثير

منهم فاسقون) كافرون

بالكتاب والرسول (ثم

قفنا على آثارهم) اتبعنا

واردنا بعد نوح و ابراهيم

الاغماء وقيل الاغماء امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد غليظ وقيل الاغماء سهو الحق الانسان  
مع فتور الاعضاء عاملة وغشيتها اغشاء من باب تعب اتيته والامم الغشيان بالكسر اه وفي  
البيضاوي الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدا ادها يعني يوم القيامة اه (قوله وجوه  
يومئذ الى قوله مشوثة) استئناف وقع جوابا عن سؤال نشأ من الاستفهام التثوي بقى كأنه قيل  
من جهته عليه السلام ما اتاني حديثها وما حديثها فقيل وجوه يومئذ اي يوم اذ غشيت قال ابن  
عباس لم يكن انا حديثها فاخبره الله تعالى فقال وجوه الخ فوجوه مبتدأ ولا بأس بذكرها  
لانها في موضع التنوين وخاشعة خبره وعاملة ناصبة خبران آخران لوجوه وتصلي نارا خبر آخر  
لوجوه اه أبو السعود وفي السمين وجوه مبتدأ وخاشعة عاملة ناصبة صفات للمبتدأ الذي  
هو وجوه وتصلي هو الخبر اه (قوله يومئذ) اي يوم اذ غشيت فالتنوين عوض عن الجملة  
ولم تنقسم جملة تصلح ان يكون التنوين عرضا عنها لكن تقدم ما يدل عليها وهو لفظ الغاشية  
وال موصولة باسم الفاعل فتعمل للتي غشيت اي الداهية التي غشيت فالتنوين عوض عن هذه  
الجملة التي انحل لفظ الغاشية اليها والالية نبرات في القيسير وعباد الاوثان وفي كل مجتمعي  
كفر اه بجر (قوله عبر به عن الذوات) اي فعبها الجزء عن الكل وخص الوجه لانه اشرف  
اعضاء الانسان اه خازن ولان الدليل يظهر عليه اولادون غيره اه (قوله بالسلاسل  
والاغلال) اي بسبب السلاسل وحمل الاغلال وكل منهما مما يتعلق بكل من عاملة وناصبة  
وعبارة أي السعد عاملة ناصبة أي تعمل أعمالا شاقة تتعب فيها وهي جراسلاسل والاغلال  
والخوض في النار خوض الابل في الوحل والصدور والهبوط في نلال النار وهما انتهت  
وعبارة المطيب عاملة ناصبة أي ذات نصب وتعب قال سعيد بن جبير عن قتادة تكبرت  
في الدنيا عن طاعة الله فأعملها الله تعالى وأنصهاني النار جراسلاسل الثقال وحمل الاغلال  
ولو قوف حفاة عراة في العرصات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابن مسعود  
تخوض في النار كما تخوض الابل في الوحل وقال الحسن لم تعمل لله في الدنيا ولم تنصب له  
فأعملها وأنصهاني جهنم وقال ابن عباس هم الذين انصبوا أنفسهم في الدنيا على معصية الله  
تعالى أو على الكفر مثل عبدة الاوثان والرهبان وغيرهم لا يقبل الله تعالى منهم الا ما كان  
خالصا له وعن علي الخوارج الذين ذكروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
تحقرون صلواتكم مع صلواتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم يعرفون من الدين  
كما يعرف السهم من الرمية الحديث اه (قوله بضم التاء وفتحها) قراءة ثان سبعة عشر  
على كالتا القراءتين للوجوه والمعنى تدخل اه خطيب (قوله نارا حامية) اي قد اجبت وأوقد  
عليها مدة طويلة قال صلى الله عليه وسلم أحمى عليهم ألف سنة حتى اجرت ثم أوقد عليهم  
ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليهم ألف سنة حتى اسودت فبى سوداء مظلمة وما ذكر  
مكانهم ذكروهم ففقال تسقى الخ فالضمير في تسقى للوجوه وما ذكر شرابهم اتبعه به ذكر  
طعامهم فقيل ليس لهم طعام الا من ضرب الخ اه خطيب (قوله آنية) صفة لعين اه  
سمن وفي البيضاوي آنية أي بلغت اناها في الحرارة اه وفي انقاموس وأنى الجميم اتهمى  
حرة فهو آن وبلغ هذا الأندوكسراى غايته اه (قوله هو نوع من الشوك الخ) عبارة الخطيب  
قال مجاهد هونبت ذوشوك لاطى بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا حاج حموه الضربيع  
وهو أحب طعام وأشنع قال الكلي لا تقر به دابة اذا ليس وقال ابن زيد ما في الدنيا فان

(لا يسمن ولا يفتي من جوع)  
 وجود يومئذ ناعمة) حسنة  
 (اسمها) في الدنيا باطاعة  
 (راضية) في الآخرة لما  
 رأت ثوابه (في الجنة عالية)  
 في ذريتهم (برسلنا) بعضهم  
 على اثر بعض (وقفنا على  
 آثارهم) أتينا وأردفنا  
 بعد هؤلاء الرسل غير محمد  
 عليه السلام (يعيسى بن  
 مريم وآتيناها) أعطيناها  
 (الانجيل وجعلنا في قلوب  
 الذين اتبعوه) انبؤا دين  
 عيسى (رأفة) رقة وتعظفا  
 يعطف بعضهم على بعض  
 (ورحمة) يرحم بعضهم بعضا  
 (ورهبانية ابتدعوها)  
 أعدوا لها الصوامع والديور  
 ليسرهبوا فيها ويهوا من  
 قننة بولس الي-ودي  
 (ما كتبناها عليهم)  
 ما فرضنا عليهم الرهبانية  
 (الاتقاء رضوان الله)  
 الاطاب رضوان الله ويقال  
 ابتدعوها وما ابتدعوها  
 الاتقاء رضوان الله  
 ما كتبناها عليهم ما فرضنا  
 عليهم الرهبانية ولو فرضنا  
 عليهم الرهبانية (فأردوها)  
 في حفظ والرهبانية (حق  
 رعاتها) حق حفظها (فأتينا)  
 فأعطينا (الذين آمنوا منهم)  
 من الرهبان (أجرهم) ثوابهم  
 مرتين بالايان والعبادة  
 وهم الذين لم يخالفوا دين  
 عيسى بن مريم وبقى منهم

الضربع الشوك اليابس الذي ليس له ورق وهو في الآخرة شوك من نار وجاء في الحديث عن  
 ابن عباس يرفعه الضربع شجر في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد  
 حرارة من النار قال أبو الدرداء والحسن ان الله تعالى يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل  
 عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيه ثوب بالضربع وهو ذو عصاة فيعضون به  
 فيذكرون أنهم كانوا يحجزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيه عطشهم ألف سنة ثم  
 يسقون من عين آنية لاهنية ولا مريمه فاذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا  
 وصل بطونهم قطعها فذلك قوله تعالى وسقوا ماء حيا فقطع أمعاءهم قال بعض المفسرين فلما  
 نزلت هذه الآية قال بعض المشركين ان ابنا لاسمن على الضربع وكذبوا في ذلك فان الابل  
 اغتار عاه ما دام رطبا ويسمى شبرا فاذا يبس لا يأكله شيء وعلى تقدير ان يصدقوا فيكون المعنى  
 ان طعامكم من ضربع ليس من جنس ضربعكم انما هو ضربع غير مسمن ولا مغم من جوع  
 فان قيل كيف قال ليس لهم طعام الا من ضربع وفي الحقايق قال ولا طعام الا من غسب لمن أحبب  
 بأن العذاب ألوان والمعدون طبقات فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة الغساقين ومنهم أكلة  
 الضربع لكل باب منهم حزمة مقسوم اه وفي القاموس والشبرق كزبرج رطب الضربع  
 واحدة بهاء اه وفي أبي السعود لا يسمن ولا يفتي من جوع أي ليس من شأنه الاسمان ولا  
 الاشباع كما هو شأن طعام أهل الدنيا وانما هو شيء يضطرون الى أكله من غير ان يكون فيه  
 دفع اضرورتهم لكن لا على أن لهم استعداد للشبع والامن الا أنه لا يفيدهم شيئا منهم ما بل على  
 أنه لا استعداد من جهنم ولا افادة من جهة طعامهم وتحقيق ذلك أن جوعهم وعطشهم ليس من  
 قبيل ما هو المعهود منهم ما في هذه النساء من حالة عارضة للانسان عند استماع الطبيعة الى  
 المطعوم والمشروب بحيث يلتذ به ما عند الاكل والشرب ويستغنى به ما عن غيره ما عند  
 استقراره ما في المعدة ويستفيد منه ما قوة ومنها عند انضمامه بل جوعهم عبارة عن  
 اضطرابهم عند اضرام النار في احشائهم الى ادخال شيء كثيف علوها ويخرج ما فيها من اللهب  
 واما ان يكون لهم شوق الى مطعوم ما والتذاذبه عند الاكل واستغناءه عن الغير واستفادة قوة  
 فبهيات ولذا عطشهم عبارة عن اضطرابهم عند أكل الضربع والتذابه في بطونهم الى شيء مائع  
 بارد يطفئه من غير ان يكون لهم التذاذب بشره أو استفادة قوة في الجملة وهو المعنى بما روي أنه  
 تعالى يسلب عليهم الجوع بحيث يضطربهم الى أكل الضربع فاذا أكلوه يسلب عليهم العطش  
 فيضطربهم الى شرب الخيم فيشرب وجوههم ويقطع أمعاءهم وتتكبر الجوع للتحقير اي لا يفتي  
 من جوع ما اه (قوله لا يسمن ولا يفتي من جوع) كل من ماصفة لضربع لانه مثبت نفى عنه  
 الاسمان والاغناء من الجوع فهما في محل جز وليس في محل رفع صفة لطعام لعدم صحة المعنى كالا  
 يخفى فتأمل اه سمين وفي الشهاب قوله لا يسمن أي لا يحصل السمن لا كاه ولا يفتي من جوع  
 أي لا يدفع جوعا في زائدة ووصفه بما ذكره على أنه لا فائدة فيه لان نفع الماء كولد دفع ألم  
 الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم أنه شيء مكروه منقور عنه اه (قوله ناعمة حسنة) أي  
 ذات بهجة وحسن وقيل متعنة اه خطيب وعبارة القرطبي ناعمة اي ذات نعمة وهي وجوه  
 المؤمنين نعمت بما عاينت من عاقبة أمرها وعمالها الصالح اه ثم قال وفيها او مضمرة المعنى  
 ووجوه لتفصل بينه وبين الوجوه المتقدمة اه وفي أبي السعود وانما لم تعطف عليها ايدانا بحال  
 تباين مضمونها اه (قوله لاسمعها راضية) اللام بمعنى الباء متعلقة براضية الواقعة خبرا ثانيا أي

وجوه راضية بسبعها أي بعملها حين أت ثوابه كما أشار له البيضاوي (قوله حساومعني) أما  
 حسافه والعلوف الميكان لان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض فبين الدرجتين مثل ما بين  
 السماء والارض والعلو المعنوي هو الشرف اه رازي (قوله لا يسمع بالباء والتاء) فعلى قراءة  
 الماء الفعل مبنى للفعل لا غير وعمل قراءة التاء الفوقية الفعل مبنى للفعل أي لا يسمع أنت  
 يا مخاطب أو لا يسمع الوجود بالبناء للفعل أيضا القراءات ثلاثة كما في البيضاوي وفي السهين  
 قوله لا يسمع قرأ ابن كثير وأبو عمرو وباء من تحت مضمومة على ما لم يسمع فاعله لاغية رفعا  
 لقيامه مقام الفاعل وقراءات فاعله كذلك لأنه بالتاء من فوق والتثنية كبر والتأنيث واضحان لان  
 التأنيث مجازي وقرأ الباقون بفتح التاء من فوق ونصب لاغية فيجوز أن تكون التاء للخطاب  
 أي لا يسمع أنت وأن تكون للتأنيث أي لا يسمع الوجود وقرأ المفضل والحجري لا يسمع بياء  
 الغيبة مفتوحة لاغية نصبا أي لا يسمع فيها أحد ولاغية فيجوز أن يكون صفة لكلمة على معنى  
 النسب أي ذات لغو أو على اسناد اللغو اليها مجازا وان تكون صفة لجماعة أي جماعة لاغية وان  
 تكون مصدرا كالغافية والغاقية كقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأنيها اه (قوله فيها عين جارية)  
 أي على وجه الارض من غير أخذ ولا ينقطع جريها بالذات الخازن (قوله فيها سر زمر روضة) قال  
 ابن عباس الواحها من ذهب مكالة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة في السماء لم يحي عاهاها  
 فاذا أراد أن يحلس عليها صاحبها تواضعت حتى يحلس عليها ثم ترتفع الى موضعهها اه خازن  
 (قوله أو كواب) جمع كواب يضم الكاف وسكون الواو مثل قفل وأقال والكواب اناء لا عروة  
 له ولا خرطوم وقوله موضوعة فيه وجوه أحدها انهم معدة لانها كالرحل ياتمس من الرجل شيئا  
 فيقول هو هوها موضوعة بمعنى معد تأنيها وموضوعة على حافات العين الجارية كما أراد الشرب  
 وحدثها عن ملوأة الشراب نالها موضوعة بين أيديهم لاستعسانهم باياها بسبب كونها من ذهب  
 أو فضة أو جواهر وتلذذهم بالشراب فيها رايها أن يكون المراد موضوعة عن حشد الكبر أي  
 في أواسط بين الكبر والصغر كقوله قدر وهاتقديرا اه خطيب (قوله وعمارق) جمع عرقرة  
 يضم النون والراء وكسرهما ثمان أشهرهما الأولى وهي وسادة صغيرة اه خطيب وقوله  
 مصفوفة قال الواحدي أي فوق الطنافس اه وقوله يستند اليها أي ويتكأ عليها اه بحر  
 (قوله وزرابي) جمع زربية بتثنية الزاي اه شيخنا وفي القاموس الزرابي التمارق والبسط  
 أو كل ما يبسط ويتكأ عليها الواحد زربي بالكسر ويضم اه فقوله مبثوثة قال قتادة مبسوطه  
 وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال الفراء كثيرة وقال القتيبي مفرقة في المجالس قال القرطبي  
 وهذا صحيح فهي كثيرة مفرقة ومنه قوله تعالى وبث فيها من كل دابة اه خطيب (قوله  
 طنافس) جمع طنفسة بتثنية الطاء والفاء ففيه تسع لغات وهو صفة بسط اه شيخنا وهي المسماة  
 الآن بالسجادة قسي سجادة وطنفسة وزربية (قوله أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت)  
 استثناف مسوق لتقرير ما مضى من حديث العاشية وما هو معنى عليه من البعث الذي هم  
 فيه مختلفون بالاستمهاد عا به لا يستطعون أن يذكروه والله من لا يذكروا التوبيخ والفاء  
 للتعطف على مقدر بقصته المقام تقديره أنت تذكرون البعث فلا ينظرون وكيف منصوبة بما  
 بعدها معلقة لفعل النظر والمجئ في محل الجر على أنها بدل اشتمال من الأبل أي أنت تذكرون ماذا كبر  
 من البعث ونحوه ويستبعدون وقوعه من قدرة الله فلا ينظرون الى الأبل التي هي نصب أعينهم  
 يستعملونها كل حين الى أنها كيف خلقت خلقا بديعا معدا ولأنه عن سنن خاق مسأرا

حساومعني (لا يسمع) بالياء  
 والتاء (في الاغية) أي نفس  
 ذات لغو أي هذيان من  
 الكلام (فيها عين جارية)  
 بالياء يعني عمود (فيها سر زمر  
 مرفوعة) ذاتا وقد راوححلا  
 (أو كواب) أفداح لا عراها  
 (موضوعة) على حافات  
 العمود معدة لشربهم  
 (ومارق) وسائد (مصفوفة)  
 بعضها يجنب بعض يستند  
 اليها (وزرابي) بسط طنافس  
 لها نخل (مبثوثة) مبسوطه  
 (أفلا ينظرون) أي كفار مكة  
 نظرا اعتبار (الى الأبل كيف  
 خلقت) ~~بعضها~~  
 أربعة وعشرون رجلا في  
 أهل اليمن جاؤا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وآمنوا به  
 ودخلوا دينه (وكثير)  
 من الرهبان (فاسقون)  
 كفرون وهم الذين خالفوا  
 دين عيسى (بأيها الذين  
 آمنوا اتقوا الله) اخشوا الله  
 (وآمنوا برسوله) اثبتوا على  
 إيمانكم بالله ورسوله (يؤتكم  
 يعطكم) كفلين) ضعفه  
 (من رحمته) من ثوابه  
 وكرامته (ويجعل لكم نوراً  
 تمشون به) بين الناس وعلى  
 الصراط (ويغفر لكم ذنوبكم  
 في الجاهلية) والله غفور  
 إن تاب (رحيم) لمن مات  
 على التوبة (لئلا يعلم)  
 لكي يعلم (أهل الكتاب)  
 عبد الله بن سلام  
 وأصحابه (أن لا يقدرون)

خلقت والى السماء كيف  
 رفعت والى الجبال كيف  
 نصبت والى الارض كيف  
 سقطت ( أى سقطت )  
 فيستدلون بها على قدرة  
 الله تعالى ووحده انبته  
 وصدرت بالابل لانهم أشد  
 ملاسمة لها من غيرها  
 وقوله سقطت ظاهري  
 أن الارض سقطت عليه  
 علماء الشرع لا كره كما  
 قاله أهل الهيئة وان لم  
 يتقض ركنا من أركان الشرع  
 (فد كره) نعم الله ودلائل  
 توحيده (انما اقتضد كره  
 است عليهم بمسطر) وفي  
 قراءة بالصاد بدل السين  
 أى بساط وهذا قبل الامر  
 بالجهاد (الا لاكن من  
 تولى) أعرض عن الايمان  
 (وكفر) بالقرآن (فيعدبه  
 الله العذاب الاكبر) عذاب  
 الآخرة والاصغر عذاب  
 الدنيا بالقتل والاسر (ان  
 الدنيا اياهم) رجوعهم بعد  
 الموت

على شئ من فضل الله من  
 ثواب الله (وان الفضل)  
 الثواب والكرامة (بيد الله  
 يؤتبه) يعطيه (من يشاء)  
 من كان أهلا لذلك والله  
 ذو الفضل ذو المن (العظيم)  
 على المؤمنين بالثواب  
 والكرامة نزلت من قوله  
 يا أيها الذين آمنوا الى هنا

أنواع الحيوانات اه أبو السعد ودوبدا بالابل لثلاثة منافعها كالكل لحمها وشرب لبنها والحل  
 عليها والتمتع عليها الى البلاد البعيدة وعيشها أى نبات أكلته كالشجر والشوك وغيرها  
 على العطن عشرة أيام فأكثر وطوا عينيها بكل من قادها ولو صيدت غيرا ونهوضها وهى باركة  
 بالاحمال الثقيلة وتأثرها بالصوت الحسن مع غاظا كبادها ولا شئ من الحيوان جمع هذه  
 الاشياء غيرها ولكنها أفضل ما عند العرب جعلوها دابة القتل وانما لم يذكروا القيل مع انه أعظم  
 منها لانه غير معروف عندهم ولانه لا يؤكل لحمه ولا يحلب ضرعه ولا يركب ظهره والابل اسم جمع  
 لا واحده من لفظه وانما واحده بعير وناقه وحمل اه زاده فان قيل كيف حسن ذكر الابل مع  
 السماء والارض والجبال ولا مناسبة اجيب بان بينها مناسبة من وجهين أحدهما ان القرآن  
 نزل على العرب وكانوا يسمون كثيرى اوديتهم وبرارهم مستوحشين ومنقردين عن الناس  
 والانسان اذا انقرد اقبل على التفكيرى الاشياء لانه ليس معه من يحادثه وليس هناك من يشغل  
 به سمعه وبصره فلا يد من أن يحده ل دابه التفكيرى فاذ فكر فى تلك الحال قابل ما يقع بصره على  
 البعير الذى هو ركبته فيرى منظر عجيبا وان نظرا الى فوق لم ير غير السماء وان نظرا الى  
 ير غير الجبال وان نظرا الى تحت لم ير غير الارض فكأنه تعالى أمره بالنظر وقت الخلو والافراد  
 حتى لا تجعله داعية الكبر والحسد على ترك النظر الوجه الثانى أن جميع المخلوقات دالة على  
 الصانع جلست قدرته الا انها قد عسان منها ما للشموه فيه حظ كالوجه الحسن والبساتين الزهية  
 والذهب والفضة فهذه مع دلالتها على الصانع قد يمنع استحسانها عن كمال النظر ومنها ما لا حظ  
 فيه للشموه فهذه الاشياء فامر بالنظر فيها ذلامانع من اكمال النظر فيها اه خطيب (قوله كيف  
 خلقت) كيف منصوبة بخلفت على الجمال والجملة بدل من الابل بدل اسمها فى محل جر  
 وينظرون تعدى الى الابل بواسطة الى وتعدى الى كيف خلقت على سبيل التعليل وقد تبدل  
 الجملة وفيها الاستفهام من الاسم الذى قبلها وان لم يكن فيه استفهام على خلاف فى ذلك  
 كقولهم عرفت زيد ابون من هو والعرب يدخلون الى على كيف فيقولون انظر الى كيف يصنع  
 وكيف سؤال عن حال والاعمال فيها خلقت واذا علق العامل عما فيه الاستفهام لم يبق الاستفهام  
 على حقيقة اه بحر (قوله كيف رفعت) أى فوق الارض من غير عمد ولم يكن لها شئ  
 يحملها اه خازن (قوله كيف نصبت) أى على وجه الارض نصبا ثابثا بارضا لا يتزلزل اه  
 خازن (قوله فيستدلون بها) معطوف على قوله أفلا ينظرون (قوله وصدرت) أى هذه الاربعة  
 المذكورة اه (قوله وان لم ينقض) أى ما قاله أهل الهيئة من القواعد التى يدنوهار كذا أى  
 قاعدة فان ما قالوه لا ينقض من أركان الشرع شيا فهى كره عند علماء الهيئة بطبعها وحقيقتها  
 لكن الله تعالى أخرجها عن طبعها وحقيقتها بفضله وكرمه بتسطيح بعضها الاقامة للحيوانات  
 عليها فإخرجها عما يقتضيه طبعها اه كرخى (قوله فذ كرخى) ما ذكر تعالى دليل توحيده ولم  
 يعتبروا ولم يتفكروا فيها خاطب بنيه وامرهم بان يذكروهم اه خازن وقوله انما أنت مذ كرتليل  
 للامر بالذكير اه (قوله وفى قراءة بالسداد) أى سبعية (قوله الا لاكن) أى فالاستثناء منقطع  
 من الهاء فى عليهم وقيل متصل ويكون مستثنى من مفعول فذ كراى فذ كره ادى الامن تولى  
 اه ميم وفى الشهاب قوله لاكن من تولى الخ أى فالاستثناء منقطع ومن مبتدأ مضمون معنى  
 الشرط وفيه عذبه جزاؤه اه (قوله ان الدنيا اياهم) تعليل لتعديبه تعالى بالعذاب الاكبر أى ان  
 الدنيا رجوعهم بالموت والبعث لا الى أحد سوانا الاستقلال ولا اشتراكا ثم ان علينا حسابهم فى

ثم ان علينا حسابهم) جزاءهم  
لا نتركه أبدا

(سورة والفجر)

مكية أو مدنية ثلاثون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر) أي فجر كل يوم

(وليل عشر) أي عشر من

الحجة (والشفع) الزوج

(والوتر) بفتح الواو وكسرها

لغتان الفرد (والليل إذا

يسر) مقبلا ومدبرا

في شأن عبد الله بن سلام

حيث اشترى على أبي بن

كعب وأصحابه بأن لنا حرين

واسم أحروا واحد

(ومن السورة التي يذكر

فيها الجادلة وهي كلها

مدنية غير قوله ما يكون

من نحو ثلاثة الأهوراجيم

فانها مكية آياتها اثنتان

وعشرون وكلتا آياتها أربعة

وثلاثة وسبعون وحرفها

الف وتسعمائة واثنان

(وتسعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسم ناده عن ابن عباس

في قوله تعالى (قد سمع

الله) بقول قد سمع الله قبل

ان أحـ برك ما محمد (قول

التي تتجادلك) تخاصمك

وتكلمك (في زوجها) في

شأن زوجها (وتشتكي الى

الله) تتضرع الى الله تعالى

لتيمان أمرها (والله يسمع

قنا وركا) محاورتك

ومراجهتك (ان الله)

المحشر لا على غيرنا وثم للتراخي في الرتبة لافي الزمان فان الترتب الزماني بين اياهم وحسابهم  
لابين كون اياهم اليه تعالى وحسابهم عليه تعالى فانهم امران مستقران وجمع الصمير في اياهم  
وحسابهم باعتبار معنى من كأن افراده في يعذبه باعتبار لفظها وفي تصدير الجملة بين بان وتقديم  
خيرها وعطف الثانية على الاولى بكلامه ثم المفيضة لبعده منزلة الحساب في الشدة من الانباء عن  
غاية الحفظ الموجب لتشديد العذاب ما لا يخفى اه ابو السعود وقال الخطيب فان قيل ما معنى  
تقديم الطرف اوجب بان معناه التشديد في الوعيد وان اياهم ليس الا الى الجبار المقتدر على  
الاستقام وان حسابهم ليس الاعليه وهو الذي يحاسب على التقير والقطمير اه وفي المختار اب  
رجوع ويا به قال وأوبه واياها ايضا اه (قوله ثم ان علينا حسابهم) أي بمقتضى وعيدنا لا وجوبا  
اه كرخي

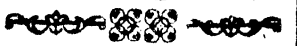
(سورة والفجر)

(قوله مكية) أي في قول الجمهور ومدنية في قول علي بن أبي طلحة اه من البحر (قوله أي فجر  
كل يوم) عبارة القرطبي واختلف في الفجر فقال قوم الفجر هي الانفجار الغلظة عن النهار من كل  
يوم قاله علي وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم وعن ابن عباس أيضا انه النهار كله وغيره  
بالفجر لانه اوله وعن ابن عباس انه فجر اول يوم من المحرم منه تفجر السنة وعنه أيضا صلاة  
الصبح وعن ابن عباس أيضا انه فجر يوم الفجر عن الصبح فجر اول يوم من ذي الحجة لان الله  
تعالى قرن الايام به فقال وليال عشر أي من ذي الحجة اه (قوله أيضا والفجر وليال عشر والوتر)  
كل من هذه الثلاثة بقرا بالترقي في الوصل وبالتهنيم في الوقف وأما يسر فمقرا بالترقي  
وصلا ووقفا اه شيخنا (قوله أي عشر ذي الحجة) وانما تكررت ولم تعرف لفضيلتها على غيرها  
لانها افضل لما لي السنة ولو عرفت لم تستقل بمعنى الفضيلة الذي في التهنيم فكرت من بين  
ما أقدم به لفضيلة التي ليست غيرها وعن ابن عباس هي العشر الاخر من رمضان وعنه أيضا  
انها العشر الاول من المحرم اه قرطبي (قوله الزوج الخ) وقال مجاهد وسبروق الشفع الخلق  
كله قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمن والمهدى والضلال والسعادة  
والشقاوة والليل والنهار والسماع والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن والانس والوتر هو  
الله تعالى قل هو الله احد وقال قتادة هما الصلوات منها شفع ومنها وتر روى ذلك عن عمران بن  
حصين وروى مرفوعا عن ابن عباس الشفع صلاة الغداة والوتر صلاة المغرب وقال الحسين بن  
المفضل الشفع درجات الجنة لانها ثمان درجات والوتر دركات النار لانها سبع دركات وسئل  
ابو بكر الوراق عن الشفع والوتر فقال الشفع تضاد وصف المخلوقين من العز والذل والقدرة  
والهجز والقوة والضعف والعلم والجذل والبصر والعمى والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا  
ذل وقدرة بلا هجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحياة بلا موت وعن عكرمة الوتر يوم عرفة  
والشفع يوم النحر واختاره الثعالب وقال هو الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة  
وترلانه تاسع ويوم النحر شفيع لانه عاشر وقال ابن الزبير الشفع الحادي عشر والثاني عشر من ايام  
منى والوتر الثالث عشر وقال الغصالح الشفع عشر ذي الحجة والوتر ايام منى الثلاثة وقيل  
الشفع والوتر آدم عليه السلام كان وترافشع بزوجه حواء حكاه القشيري عن ابن عباس اه  
خطيب (قوله بفتح الواو وكسرها) فقرأ الاخوان بكسر الواو والباقون بفتحها وهما لغتان  
كالجبر والحبر والفتح لغة قرين ومن والاها والكسرة لغة تمم اه ميم (قوله والليل) قسم

(هل في ذلك) القسم  
 (تسم)  
 (سبع) لمقاتلها (بصير)  
 بأمرها وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت تحت اوس بن الصامت الانصاري وكان به لم أي مس من الجن فأراد أن يأتيها على حال لا توفي عليها النساء فابت عليه فغضب وقال ان خرجت من البيت قبل ان أقبل بك فانت على كظهر أرمي (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) وهو ان يقول الرجل لامرته أنت على كظهر أرمي (ماهن امهاتهم) كما مهاتهم (ان امهاتهم) ما امهاتهم في الحرمة (الا اللاتي ولدنهم) أو أرضنهم (واهم ليقولون منكم) (كرا) قبحا (من القول) في الظاهر (وزورا) كذبا (وان الله لعفو) متجاوزا لم يعاقبه بتحريم ما احل الله له (غفور) بعد توبته وندامة ثم بين كفارة الظاهر فقال (والذين يظاهرون من نسائهم) يجرمون على أنفسهم منا حكمه نسائهم ثم يعودون بما قالوا) يرجعون الى تحليل ما حرموا على أنفسهم من المنكحة (فتحرر برزقة)

خامس بعدما أقسم باليمين العشر على الخصوص أقسم بالليل على العموم وقيل الليل هنا هو ليلة المزدلفة خاصة لاختصاصها باجتماع الناس فيها الطاعة لله تعالى وقيل ليلة القدر سريان الرحمة فيها واختصاصها بزيادة الثواب اه قرطبي وقوله اذا سير اذ امعول المحذوف هو فعل القسم أي أقسم بالليل وقت سراه وحذف نافع وأبو عمرو ياء سير وقفوا وثبتاها واصلوا وثبتها بن كثير في الحائرين وحذفها في الحائرين الماقون لسه قوطها في خط المصحف الكريم وثبتها هو الاصل لانها لام فعل مضارع مرفوع وحذفها الموافقة للمصحف وموافقة رؤس الأئمة ونسبة السري الى الليل مجاز والمراد يسرى فيه اه سمين أي فهو مجاز في الاسناد باسناد ما للشيء الزمان كما يستدل به كان والظاهر انه مجاز مرسل أو استعارة اه شهاب وسر مأخوذ من السرى وهو خاص بسير الليل وفي المصباح سر يبت الليل وسر يبت به سرى والأهم السراية اذا قطعت به السير وأسريت بالالف لغة مجازية ويستعملان متعديين بالياء الى مفعول فيقال سر يبت بزيد وأسر يبت به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سر ينسارية من الليل وسرية بالجمع السرى مثل مديّة ومدى قال أبو زيد يكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا سير المعنى اذا مضى وقال المغوى اذا سار وذهب وقال الفارابي تسمى فيه السهم والجر ونحوهما وقال السرقسطى سرى عرق السوء من الانسان وزاد ابن القطاع على ذلك وسرى عليه اللهم اناه ليل وسرى هـ هـ ذهب واستناد الفعل الى المعاني كثير في كلامهم نحو طاف الخيال وذهب اللهم وأخذ الكسل والنشاط وقول الفقهاء سرى الجرح الى النفس معناه دام ألمه حتى حدث منه الموت وقطع كفه فسرى الى ساعده أي تعدي أثر الجرح وسرى التحريم وسرى العتق بمعنى التعدية وهذه اللفاظ جارية على السنة الفقهاء وليس لها ذكر في الكتب المشهورة لكنها موافقة لما تقدم اه وفي المختار وسرى بالكسر سرى بالضم وسرى بالفتح وأسرى أيضا أي سار لا اه (قوله هل في ذلك الخ) تحقيقه وتقريره في الامور المقسم بها وكونها امور اخلاقية حقة بالاعظام والاجلال عند ارباب العقول وتنبيهه على ان الاقسام بها أمر معتد به خلقى بان تؤكده الاخبار على طريقة قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم وذلك اشارة الى الامور المقسم بها والتدبير ما ذكر اولى الاقسام بها واياها كان في نفسه من معنى البعد للايدان بالمورثية المشار اليه وبعد منزلته في الفضل والشرف أي هل فيما ذكر من الاشياء قسم أي مقسم به لذى حجر يراه حقيقا بان يقسم به اجلالا وتعظيما والمراد تحقيقه ان الكل كذلك وانما اوثرت هذه الطريقة اذا بانها ظهور الامور هل في اقسامها بتلك الاشياء اقسام لذى حجره قبول عنده بعتد به ويفعل مثله ويؤكد به المقسم عليه اه ابو السعود قال ذكر يا الاستفهام للتقرير اه فان قلت ما فائدة قوله هل في ذلك قسم لذى حجر بعد ان أقسم بالاشياء المذكورة قلنا هو لزيادة التأكد والتحقيق للقسم عليه كن ذكر حجة باهرة ثم قال افيما ذكرته حجة اه زاده وفي القرطبي وقال مقاتل هل هنا في موضع ان تقديره ان في ذلك قسم لذى حجر قول على هذا في موضع جواب القسم وقيل هي عنى بايها من الاستفهام الذي معناه التقرير كقولك ألم انعم عليك اذا كنت قد انعمت وقيل المراد بذلك التأكد لما أقسم به وأقسم عليه والمعنى بل في ذلك مقنع لذى حجر والجواب على هذا ان ربك لا يارضد ارمضه محذوف اه (قوله القسم) أي الخلف أي حسن القسم وهو خمسة وكذا قوله وجواب القسم الخ اه شيخنا

لذي حجر) عقل وجواب  
 القسم محذوف أي لعذبين  
 يا كفار مكة (المنز) تعلم  
 يا محمد) كيف فعل ربك بعد  
 آرم) هي عاد الأولى فآرم  
 عطف بيان أو بدل ومنع  
 الصرف للعامة والتأنيث  
 (ذات العماد) أي الطول  
 كان طول الطويل منهم  
 أرعمائة ذراع



فعله حجر برؤية (من قبل  
 ان يتاسا) يجامعا (ذلكم)  
 التحرير (توعظون به)  
 تؤمرون به لكفارة الظهار  
 (والله عما تعلمون) في الظهار  
 من الكفارة وغيرها (خبير  
 فن لم يجد) التحرير (فصيام)  
 فصوص (شهرين متتابعين)  
 متصلين (من قبل ان  
 يتاسا) يجامعا (فن لم  
 يستطع) الصيام من ضعفه  
 (فاطعام ستين مسكينا)  
 لكل مسكين نصف صاع  
 من حنطة أو صاع من شعير  
 أو تمر (ذلك) الذي بينت  
 من كفارة الظهار (لتؤمروا  
 بالله ورسوله) لكي تقروا  
 بفرائض الله وسنة رسوله  
 (وتلك حدود الله) هذه أحكام  
 الله وفرائضه في الظهار  
 (وللكافرين) يحسدوا الله  
 (عذاب السيم) وجميع  
 يخضع وجهه إلى قلوبهم  
 نزل من أول السورة إلى هنا  
 في حوله بنت ثعلبة بن مالك  
 الأنصارية وزوجها أوس

(قوله لذي حجر) سمى العقل بذلك لأنه يحجر صاحبه عما لا يحل له ولا ينبغي كما معنى عقله لأنه  
 يعقل صاحبه عن القبائح وينهاه لأنه ينهى عما لا يحل له ولا ينبغي وأصل الحجر المنع ولا يقال لذي  
 حجر الأيمن هو قاهر نفسه ضابط لها عما لا يليق كأنه حجر على نفسه ومنه ما تريد أه خازن  
 (قوله وجواب القسم محذوف الخ) وقيل هو مذكور وهو قوله ان ربك ليس المرصاد قاله ابن  
 الأنباري وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه أي انما زين كل أحد بما عمل بدليل تعدد ما فعل  
 بالقرون الخالية وقدره الخمشري لعذبين قال يدل عليه ألم تركيبه إلى قوله فصبت عليهم وقدره  
 الشيخ عمادات عليه خاتمة السورة قوله أي لا يابهم البناء وحسامهم علينا وقال مقاتل هل هنا في  
 موضع ان تقدره ان في ذلك قسمه الذي حجر فعل على هذا في موضع جواب القسم أه وهذا  
 قول باطل لأنه لا يصح ان يكون مقسم ما عليه على تقدير تسليم أن التركيب هكذا أو كما ذكرته  
 للتنبه على سقوطه أه مبن (قوله ألم تر رأيت علمية وانما أطلق لفظ الرؤية على العلم لان أخبار  
 عاد وثمود وفرعون كانت معلومة عندهم والخطاب في تروى للذي صلى الله عليه وسلم ولكنه عام  
 لكل أحد أه خازن والمعنى ألم تعلم علمنا يقينا كيف عذب ربك عادا ونظائرهم فسيب عذب  
 هؤلاء أيضا لا شبرا كهم فيما يوجب من الكفر والمعاصي أه أبو السموذود وهذا شروع في بيان  
 أحوال الأمم الماضية وذكر منهم عاد قوم هود وثمود قوم صالح وفرعون أه شيخنا (قوله آرم)  
 هو في الأصل أمم جد عاد وهو عاد بن عوص بن آرم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ  
 عاد امما للقبيلة كما يقال امي هاشم وبنو عيم عيم ثم قيل للاولين منهم عاد الأولى وعاد  
 آرم نسبة لهم باسم جدهم ولبن بعدهم عاد الأخيرة أه خطيب عاش عاد منذ كور الف سنة  
 وماتت سنة وروزق من صلته أربعة آلاف ولد ووزوج الف امرأة ومات كافرا أه كرخي (قوله  
 عطف بيان) أي فهو محجور بالفتحة لنته من الصرف للعلمية والتأنيث (قوله ذات العماد) أي  
 الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا ونحوه عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة أيضا كانوا  
 عمادا قومهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم أي سيدهم وعنه أيضا قيل لهم ذلك لانهم كانوا  
 ينتقلون بأبياتهم للانتجاع فكانوا أهل خيام واعمدة ينتجعون الغيوث ويطلبون الكلائم  
 يرجعون إلى منازلهم وقيل ذات العماد أي ذات الابنية المرفوعة على العمد وكانوا ينصون  
 الأعمدة فيمنون عليها القصور قال ابن زيد ذات العماد يعني احكام البنين بالعمد وفي الصحاح  
 والعماد الابنية الرفيعة تذكر وتؤنث والواحدة عمادة وفلان طويل العماد اذا كان منزله  
 معلوما لارتفاعه وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة مأخوذة من قوة الأعمدة دليله  
 قوله تعالى وقالوا من أشد منا قوة وروى عوف عن خالد الربيعي ان آرم ذات العماد هي دمشق  
 وهو قول عكرمة وسعيد المقبري وقال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية أه قرظي وفي  
 المصباح العماد ما يستند به والجمع عمد بفتح التين والعماد الابنية الرفيعة الواحدة عمادة أه (قوله  
 كان طول الطويل الخ) الذي في الكازروني طول الطويل منهم خمسمائة ذراع واقصر ثلثمائة  
 ذراع بذراع نفسه أه قال ابن العربي وهو باطل لان في الصحيح ان الله خلق آدم طوله ستون  
 ذراعا في الهواء فلم يزل الخلق ينقصون إلى الآن وزعم قتادة أن طول الرجل منهم اثنا عشر  
 ذراعا أه قرظي (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يعني لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول  
 والقوة وهم الذين قالوا من أشد منا قوة وقيل هو ذات العماد لبناء بناء بعضهم فسد عمده  
 ورفع بناءه وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فلبا كعبده وقهر البلاد والعماد فبات شديد

(التي لم يخلق مثلها في البلاد)  
في بطشهم - وقوتهم - وعمود  
(الذين جاؤوا) قطعوا  
(الخصر) جمع خصره  
واتخذوها بيوتاً (بالواد)  
وادي القرى (و فرعون  
ذي الؤناد)

~~بعضهم~~  
ابن الصامت أثنى عبادة  
ابن الصامت غضب عليها  
في بعض شيء من أمرها فلم  
تفعل بغيرها على نفسه  
كظهوره فندم على ذلك  
فبين الله له كفارة الظهار  
وقال له رسول الله صلى الله  
أعتق رقبة فقال المال  
قليل والرقبة غالية فقال صم  
شهرين متتابعين فقال  
لا أستطيع وإني إن لم أكل  
في اليوم مرة أو مرتين كل  
بصرى وخفت أن أموت  
فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم اطعم ستين مسكينا فقال  
لا أجده فأمر النبي له بكتل  
من التمر وأمره أن يدفعه  
للساكين فقال لا أعلم أحدا  
بين لابي المدينة أحوج  
اليه مني فأمره بأكله وأطعم  
ستين مسكينا فرجع إلى  
تحليل ما حرم على نفسه أعانه  
على ذلك النبي عليه السلام  
ورجل آخر (أن الذين  
يصادون الله ورسوله)  
يخالفون الله ورسوله في  
الدين ويعادونه (كتبوا)  
عذبوا وأخزوا يوم الخندق  
بالقتل والهزبة وهم أهل

وخلص الملك لشداد فلما الدنيا ودانت له ملوكها وكان يجب قراءة الكتب القديمة فسمع  
بذكر الجنة وصفته وادعته نفسه إلى بناء مثلها على الله وتجيها فروى وهب بن منبه عن عبد  
الله بن قلابه أنه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو يسير في صحارى عدن إذ وقع على مدينة  
في تلك القلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها ظن أن فيها أحدا يسأله  
عن ابله فلم ير حارح ولا دخلا فترجل عن دابته وعقلها ووسل سيقه ودخل من باب المدينة فاذا هو  
ببائين عظيمين وهما مرصعان بالياقوت الأحمر فلما رأى ذلك دهش وفتح الباب ودخل فاذا هو  
بمدينة لم ير أحد مثلها وإفيم أقصورت في كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب  
والفضة وأحجار اللؤلؤ والياقوت وإذا الأبواب تلك القصور مثل مصاريح باب المدينة يقال  
بعضها مضاوي وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وسادق المسك الزعفران فلما عاين ذلك ولم ير أحدا هاله  
ذلك ثم نظر إلى الأزقة فاذا في تلك الأزقة أنهار مثمرة وتحت تلك الأنهار أنهار يجرى ماؤها في  
قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وحمل معها من لؤلؤها ومن سجاد مسكها  
وزعفرانها ورجع إلى اليمن وأظهر ما كان معه وحدث بما رأى فبأن ذلك معاوية فأرسل إليه  
فقدم عليه فسأله عن ذلك فقص عليه ما رأى فأرسل معاوية إلى كعب الأحبار فلما أتاه قال له  
يا أبا سحق هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة قال نعم هي أرم ذات العماد بناها شدداد بن عاد  
قال فحدثني حديثها فقال لما أراد شدداد بن عاد عملها أمر عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان  
ألف من الأعوان وكتب إلى ملوك الأرض أن عدوهم بمعا في بلادهم من الجواهر فخرجت  
القهارمة يسيرون في الأرض ليحذروا الرضا موافقة فوقوا على صخرة نفية من التلال وإذا فيها  
عيون ماء ومروج فقالوا هذه الأرض التي أمر الملك أن يبني فيها فوضعوها أسماها من الجزع  
الياساني وأقاموا في بنائها ثمانمائة سنة وكان عمر شدداد تسعمائة سنة فلما أتته وقد فرغوا منها قال  
انطلقوا فاجعلوا حصنا يعني سوروا واجعلوا حوله ألف قصر وعند كل قصر ألف علم ليكون في كل  
قصر وزير من وزرائي ففعلوا وأمر الملك وزرعه وهم ألف وزير إن يتهموا الله له إلى أرم ذات  
العماد وكان الملك وأهله في جهازهم عشرين ألفا ثم ساروا إليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة  
يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فأدركتهم جميعا ولم يبق منهم أحد  
ثم قال كعب وسيد خالها رجل من المسلمين في زمانك أجم أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقه  
خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأبصر عيسى بن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل أه  
خازن (قوله التي لم يخلق مثلها في البلاد) يجوز أن يكون تابعا وأن يكون مقطوعا فاعا ونصبا  
والعامية على يخلق مبنيا للمفعول ومثلها مرفوع على ما لم يسم فاعله وعن ابن الزبير لم يخلق مبنيا  
للفاعل مثلها منصوب به وعنه أيضا يخلق بنون العظمة أه سمين (قوله في بطشهم) متعلق  
بمثلها والضمير في طشهم يعود إلى تلك القبيلة والذ كبر باعتبار كونها ناسا كسبرين أه (قوله  
الذين جاؤوا الصخر) صفة لهم وروادى متعلق بجاؤوا والباء في بالوادى بمعنى في وعمود عطف على  
عادوهي قبيلة مشهورة أه شيخنا وفي المختار وجاب خرق وقطع وبابه قال ومنه قوله تعالى وعمود  
الذين جاؤوا الصخر بالواد وجبت البلاد يضم الجيم من باب قال وباع وأجبتهم قطعها أه (قوله  
واتخذوها بيوتاً) قيل أول من نحت الجبال والصخور والرغام عمود وروى أنهم بنوا أنفسا  
وسمى مدينة كاهان الجارة وقبل سبعة آلاف مدينة كاهان الجارة أه خطيب (قوله  
بالواد) بالباء نطقا لارسم لانهم يأت الزوائد أه شيخنا وقوله وادي القرى هو موضع بقرب

المدنية من جهة الشام وقيل الوادي بين جبال و... انوا ينقسمون في تلك الجبال بيوتاً ودورا  
 واحواضاً وكل منفرج بين جبال أو تلال يكون مسلكاً للسيل ومنفذاً فهو واداه قرطبي (قوله  
 كان يتدار به أو تاد) أي يدقها للمعذب ويشده بها مسطوحاً على الأرض ثم يعذبه بما يريد من  
 ضرب واحراق وغيرهما اه شهاب وقيل المراد بالواتاد الجنود والعساكر والجيوش والجموع  
 التي تشد مله كقوله ابن عباس اه قرطبي وفي المصباح الوتد بكسر التاء في لغة الحجاز وهي  
 الفصحى وجمعها أو تاد وفتح الباء لغة وأهل نجد يسمونها التاء وقد يكون بعد القاب فيبقى ود  
 ووقدت الوتاد تده وتدامن باب وعدا ثبته بجائزاً أو بالأرض وأوتدته بالألف لغة اه (قوله  
 الذين طغوا) اما مجرور على انه صفة للذكورين أو منصوب أو مرفوع على الذم أي طغى كل طائفة  
 منهم في بلادهم اه أبو السعد وفي الكرخي قوله الذين طغوا صفة لعادوثود وفرعون كما هو  
 قضية تقريره وأجاز أبو البقاء ان يكون عفة امرعون وابعاءه واستغنى بذكره عن ذكرهم اه  
 (قوله فصب) أي أنزل عليهم ربك سوط عذاب يعني نوعاً من العذاب صبه عليهم وقال أهل  
 المعاني هذا على الاستعارة لأن السوط عندهم غاية العذاب وقال الفراء هي كلمة تقولها العرب  
 لكن نوع من أنواع العذاب وأصل ذلك أن السوط هو عذابهم الذي يعذبون به فخرى لكل  
 عذاب إذا كان فيه غاية العذاب اه خطيب (قوله نوع عذاب) فأهلك عذاباً بالبحر وهو  
 بالصيحة وفرعون بالفرق فكلاً أخذاً بذنبه اه شيخنا (قوله ان ربك لما مرصداً) تعليل لما قبله  
 ايذنا بأن كفار قومه عليه السلام سببهم مثل ما أصاب المذكورين من العذاب كما نبئ عنه  
 التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام اه أبو السعد (قوله برصداً أعمال  
 العباد الخ) أي فبه استتمارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظاً لأعمال العباد مراقباً لها ومحاسباً  
 على تقريرها وقطعه بها بحيث لا يتخوم منه أحد بحال من قدم على الطريق متردداً من يسلكها  
 ليأخذ به فيوقع به ما يريد ثم أطلق لفظ أحد ههنا على الاتخاها شهاب وفي المصباح وقعه فلان  
 بالمرصد وزان جعفر وبالمرصد بالكسر وبالمرصد أيضاً بطريق الارتقاء والانتظار وربك  
 للبار مرصداً أي مراقباً فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولا تقوته اه وفي المختار رصد من باب  
 تمل اه (قوله فأما الانسان) مبتدأ خبره فيقول والظرف وه وانا منصوب بالخبر لان الظرف  
 في نية التأخير ولا تمنع الغاء من ذلك وهذا هو الصحيح ود حول الفاء الثانية في الخبر ما في أمام من  
 معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدأ والظرف في نية التأخير كما أنه قال فأما الانسان ففان  
 ربي أكرمني وقت الانسلاخ وأما الفاء الاولى من فأما الانسان فهي متصل بقوله ان ربك  
 بالمرصد فكأنه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة التي تنفعه في الآخرة فأما الانسار  
 فلا يريد الا الدنيا العاجلة وأما هنا مجرد التأكد لا تفصيل للمحل مع التأكد وفي القرطبي اذا  
 ما ابتلاه ربه أي امتحنه واحتبره بالنعمة وما زانده صلة فأكرمه بالمال ونعمه بما أوسع عليه اه  
 وقابل قوله ونعمه بقوله فقدر عليه رزقه ولم يقابل فأكرمه بالفظ فأهانته لانه ليس من ضيق عليه  
 الرزق كان ذلك أهانته ألا ترى الى ناس كثيرين من أهل الصلاح مضيقا عليهم الرزق اه من  
 البحر من زيادة من أي السعد وفي السمين قال الزمخشري فان قلت سم اتصال قوله فأما الانسان  
 قلت بقوله ان ربك لما مرصداً فكأن قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة فأما الانسان  
 فلا يريد ذلك ولا يهمله الا العاجلة اه يعني بالتعلق من حيث المعنى وكيف عطف هذه الجملة  
 التفضيلية على ما قبلها مترتبة عليه وفي الخطيب فان قيل كيف سمى كل من الامر من بسط

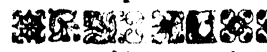
كان يتدار به أو تاد يشد  
 البهايدي ورجلي من يعذبه  
 (الذين طغوا) نجبروا (ف)  
 البلاد فأكثر فيها الفساد  
 القتل وغيره (فصب عليهم  
 ربك سوط) نوع (عذاب  
 ان ربك لما المرصداً) برصد  
 أعمال العباد فلا تقوته منها  
 شيء الخبزهم سم عليها (فأما  
 الانسان) الكافر (اذا  
 ما ابتلاه)  
 مكة (كما سميت) عذب  
 واحزنى (الذين من قبلهم)  
 يعني الذين قاتلوا الانبياء  
 قبل أهل مكة (وقد أنزلنا  
 آيات بيّنات) حبريل بآيات  
 مبينات بالامروالنبى والحلال  
 والحرام (وللا كافرين)  
 بآيات الله (عذاب مهين)  
 بها فونبه ويقال عذاب  
 شديد (يوم يهتهم الله  
 جميعاً) جميع أهل الاديان  
 (فينهمهم) يخشعهم (عما  
 عموها) في الدنيا (أحصاه  
 الله) حفظ الله عليهم أعمالهم  
 (ونسوه) تركوا طاعة الله  
 التي أمرهم الله بها (والله  
 على كل شيء) من أعمالهم  
 (شهير) عالم (تر) الم تخشع في  
 القرآن يا محمد (ان الله يعلم  
 ما في السهوات وما في  
 الارض) من الخلق (ما يكون  
 من نجوى) تناسخ (ثلاثة  
 الاهورا هم) الا الله عالم  
 بهم وبأعمالهم وبمناجاتهم  
 (والخسة الا هو سادتهم)

اختبره (ربه فأكرمه)  
 بالمال وغيره (ونعمه فيقول  
 ربي أكرمني وأما إذا أتاه  
 فقدر) ضيق (عليه رزقه  
 فيقول ربي أهانتني كما)  
 ردع أي ليس الأكرام بالعتي  
 والاهانة بالقر واهامو  
 بالطاعة والمعصية وكفار  
 مكة لا يتهمون لذلك (بل  
 لا يكرمون اليتيم) لا يحسنون  
 اليه مع غناهم أولا يعطونه  
 حقه من الميراث (ولا  
 يحضون) أنفسهم ولا غيرهم  
 (على طعام) أي اطعام  
 (المسكين وبأكلون التراث)  
 الميراث (أكلما) أي  
 شديد المهتم نصيب النساء  
 والصبيان من الميراث مع  
 نصيبهم منه أو مع ما لهم  
 (ويحبون المال  
 الا الله عالم بهم وبنجاتهم  
 (ولا أدنى من ذلك) ولا  
 أقل من ذلك (ولا أكثر الا  
 هو معهم) عالم بهم وبنجاتهم  
 (أينما كانوا ثم يثبتهم)  
 يخبرهم (بما عملوا) في الدنيا  
 (يوم القيامة ان الله بكل  
 شيء) من أعمالهم ومناجاتهم  
 (عليم) نزلت هذه الآية  
 في صفوان بن امية وختنه  
 وقصبتهم مذكورة في سورة  
 حم السجدة (الم تر) ألم تنظر  
 يا محمد (الى الذين هموا عن  
 التجوى) دون المؤمنين  
 الخالصين (ثم يعدون لما  
 هموا عنه) من التجوى دون

الرزق وتقتير ما ابتلاء أوجب بأن كلامهم ما اختبر للبعد فاذا بسط له فقد اختبر حاله أشكرهم بكفر  
 واذا قدر عليه فقد اختبر حاله أيضا بصرهم بجزع فالحكمة فيهم ما واحدة فان قيل فهلا قال فأهانته  
 وقدر عليه رزقه كما قال فأكرمه ونعمه أوجب بأن البسط أكرام من الله له من انعامه عليه  
 متفضلا وأما التقتير فليس باهانته لان الاختلال بالتفضل لا يكون اهانة ولكن يكون تركا  
 للكرامة وقد يكون المنعم مكرما ومهينا وغير مكرم ولا مهين واذا أهدي لك زبده هدية قلت  
 أكرمني بالهدية واذا لم يهد اليك لا تقول اهانتني ولا أكرمني اه (قوله اختبره) أي عامله  
 معاملة المختبر (قوله بالمال وغيره) كالجاء والولد (قوله ونعمه) أي جعله مثلذا ما ترفعا بما أنعم  
 الله عليه اه خطيب (قوله فيقول ربي أكرمني) أي فضلتني وأكرمني وأهانتي قرأها ما نافع  
 باثبات يائها ووصلا وحذفها وقفا من غير خلاف عنه والبري عن ابن كثير يثبتهم ما في الحالين  
 وأبو عمرو واختلف عنه في الوصل فروى عنه في الاثبات والحذف والباقون يحذفونهم ما في  
 الحالين وعلى الحذف قوله اذا ما اتت به أنكركن يريد أنكركني اه سمين (قوله فقد ر عليه  
 رزقه) بالتحفيف والتشديد قراءة ثمان سبعينان وهما بمعنى اه سمين (قوله ردع) أي عن الشقين  
 بدليل تفسيره وفي الخطيب ثم ر الله على من ظن أن سعة الرزق أكرام وأن الفقر اهانة بقوله  
 شكلا أي ليس الأكرام الخ اه (قوله وكفار مكة الخ) دخول على قوله بل لا يكرمون اليتيم وقوله  
 لذلك أي ليكون الأكرام بالطاعة والاهانة بالكفر والمعاصي وكثير من المؤمنين يظن أنه انما  
 أعطاه الله لكرامته وفضلته عند الله وربما يقول بجهله لولم أسحق هذا ما أعطاه الله لي وكذا  
 اذا قرع عليه يظن أن ذلك له وانه عند الله وقال الفراء في هذا الموضع كلابه في لم يكن ينبغي للعبد أن  
 يكون هكذا ولكن بحمد الله عز وجل على العتي والفقر ليس الغنى افضل ولا الفقر له وانه  
 وانما الفقير من تقديري وقضائي وفي الحديث يقول الله عز وجل كلاني لا أكرم من أكرمت  
 بكثرة الدنيا ولا أهين من أهنت بقلتها انما أكرم من أكرمت بطاعتي واهين من أهنت  
 بمعصيتي اه قرطبي (قوله بل لا يكرمون اليتيم) أي بل فعلهم أسوأ من قولهم فهو وأضرب من  
 قبيح إلى أقيح للترقي في ذمهم اه شهاب (قوله ولا يحضون) أي يحضون أنفسهم ولا غيرهم أشار  
 به إلى أن مفعول يحضون محذوف وقوله على طعام متعلق يحضون اه شيخنا (قوله أي اطعام)  
 فالطعام مصدر بمعنى الاطعام ويجوز أن يكون على حذف مضاف أي على بدل أو على اعطاء وفي  
 اضافته اليه إشارة إلى أنه شريك للعتي في ماله بقدر الزكاة اه خطيب (قوله وبأكلون  
 التراث) التاء في التراث بدل من الواو لانه من الورثة اه خطيب فأصله الوارث من ورف  
 فأبدلوا الواو تاء كما قالوا في شجاة وخنخة وتكاهة ونائه ونحو ذلك اه قرطبي (قوله أكلما) أي جمعا  
 من قولهم لممت المال اذا جمته اه شيخنا وفي المختار أكلما فله من باب رد يقال لم الله شئ  
 أي أصلح وجمع ما تفرق من أمره اه وفي القرطبي وأصل اللام في كلام العرب الجمع يقال لممت  
 الشئ جمته ومنه يقال لم الله شئ أي جمع ما تفرق من أمره اه (قوله أي شديدا) أي جمعا  
 شديدا فشد يدا صفة لموصوف محذوف كما في الخطيب ونصه - واللهم الجمع الشديد يقال لممت  
 الشئ لما أي جمته جمعا اه (قوله اللهم نصيب النساء الخ) عبارة البيضاوي فانهم كانوا لا يورثون  
 النساء والصبيان وبأكلون أن نصيباهم أو بأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام ما لم يبدل ذلك  
 اه وكان حكم الارث عندهم من بقايا شريعة اممهم أو بما هم لهم وهم نصيبهم ونابت عندهم بطريق  
 عادتهم فلا يقال السورة مكينة أو بقاء الموارث مدنية ولا يهلم الحلال والحرمه الا من الشرع اه

حياجا) أي كثيرا فلا

ينفقونه في قراءة بالوقاية  
في الأفعال الأربعة (كلا)  
ردع لهم عن ذلك (إذا دكت  
الأرض دكا دكا) زلزلات حتى  
ينهدم كل بناء عليها وينعدم  
(وجاء ربك) أي أمره  
(والمالك) أي الملائكة (صفا)  
(صفا) حال أي مصطفين أو  
ذوي صفون كثيرة



المؤمنين المحاصيين  
(ويتاجون) فيما بينهم  
(بالاتم) بالكذب  
(والهدوان) والنظم (ومعصيت  
الرسول) بمخالفة الرسول  
بعد ما نهاهم النبي عليه  
السلام وهم المنافقون كانوا  
يتناجون فيما بينهم مع  
اليهود في خبير ما المؤمنين  
لكن يجوز بذلك المؤمنون  
(وإذا جاؤك) يعني اليهود  
(حيولك بما لم يحيل به الله)  
سلموا عليك - سلاما لم يسلمه  
الله عليك ولم يأمرك به  
وكانوا يجيبون النبي  
صلى الله عليه وسلم (ويقولون)  
السام عليك فيرد عليهم  
النبي عليه السلام عليكم  
السام وكان السام بلغتهم  
الموت ويقولون (في أنفسهم)  
فيما بينهم (لولا) هلا (بعدنا  
الله بما نقول) لئيبه لو كان  
نبيا كما يزعم لكان دعاؤه  
مستجابا علينا حيث نقول  
السام عليك فيرد علينا  
عليكم السام فأمر الله فيهم

شهاب (قوله حياجا) في المصباح جم الشيء حيا من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر  
ومال جم أي كثيرا (قوله وفي قراءة) أي سمعية بالوقاية أي قرأ البوعبر والافعال الأربعة  
بماء الغيبة حملا على معنى الإنسان المتقدم وهو الجنس والجنس في معنى الجمع والباقون بالثناء  
الفوقية في الأفعال الأربعة خطابا للإنسان المراد به الجنس على طريق الالتفات وقرا  
الكوفون تخاضون والأصل تخاضون فحذفت إحدى التاءين أي لا يحض بعضهم بعضا وهي  
سبعة أيضا (قوله ردع لهم عن ذلك) أي عن جمع المال وحده وعدم إكرام النبي اه  
خازن وقال أبو حيان عن ذلك أي عن فعلهم المذكور اه وفي القرطبي كلا أي ما هكذا ينبغي  
أن يكون الأمر فورد لا يكاهم على الدنيا ووجههم لها فان من فعل ذلك ينهدم يوم تلك الأرض  
ولا ينفعه الندم والدك الكسر والدق اه (قوله إذا دكت الأرض الخ) أي حصل دكها وردها  
وزلزلات التسوية فتكون كالاديم الممدود يشده المطلاع عوج فيم بوجه اه خطيب وهذا  
استئناف حتى يهبط بقى الوعيد تعليلا للردع وقوله كل بناء عليها أي من جبال وأبنية وقصور  
فصارت هباء منثورا وهذا عبارة عما عرض لها عند النفخة الثانية اه أو السوء وقال الشهاب  
دكا الثاني ليس تأكيدي بل التكرار للدلالة على الاستعجاب كقرات النجوم بابا بابا والدك قريب  
من الدق لظاومعنى اه وفي البيضاوي أي دكا بعد ذلك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال  
أو هباء منثورا (قوله أي أمره) أي حصل تجليه على الخلائق وظهر سلطان قهره وظهرت أهوال  
يوم الموقف وغير ذلك مما لا يكاد يحصر وفي البيضاوي وجاء ربك أي ظهرت آيات قدرته وآثار  
قهره مثل ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيبة وسياسته اه (قوله صفا صفا) أي  
تنزل ملائكة كل سماء صفا على حدة فصاعقون صفا بعد صفا فيجدقن بالجن والانس فيكونون  
سبع صفوف اه خازن وفي تذكرة القرطبي ما قصه وذكر أبو حامد في كتاب كشف علوم  
الآخرة عن ابن عباس والضحاك فقال إن الخلائق إذا جمعو في صعيد واحد الاوابن  
والآخريين أمر الخليل جل جلاله بملائكة السماء الدنيا أن يتولواهم فيأخذ كل واحد منهم إنسانا  
ويختص من المبعوثين إنسا وحناء وحشا وطيرا وحرلهم إلى الأرض الثانية أي التي تبدل وهي  
أرض بيضاء من فضة نورانية وصارت الملائكة من وراء الخلق حلقة واحدة فاذا هم أكثر من  
أهل الأرض بعشر مرات ثم إن الله تعالى يأمر بملائكة السماء الثانية فيجدقون بهم حلقة  
واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة السماء الثالثة فيجدقون من وراء الكل  
حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيجدقون من وراء  
الكل حلقة واحدة فيكونون أكثر منهم بأربعين ضعفا ثم تنزل ملائكة السماء الخامسة  
فيجدقون من وراءهم حلقة واحدة فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة  
فيجدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السابعة  
فيجدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق تمدأ حل وتدريج حتى  
يملأ القدم ألف قدم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على أنواع مختلفة إلى الأذقان وإلى  
الصدور وإلى الحقوب وإلى الركبتيين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كما قاله في الحسام ومنهم  
من يصيبه البله بكسر الموحدة وتشديد اللام كما عاطش إذا شرب الماء وكيف لا يكون القلق  
والعرق والأرق وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو مد أحدهم يده لبالها وتضاعف حرها  
سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الأرض كهيئتكم يوم القيامة لا حترقت

(وحي يومئذ بجهنم) تقاد  
 سبعين ألف زمام كل زمام  
 بأيدى سبعين ألف ملك لها  
 زفير وتغيظ (يومئذ) يدل  
 من اذا وجواها (يتذكر  
 الانسان) اى الكافر ما فرط  
 فيه (وانى له الذكرى)  
 استغفهام بمعنى النفي اى  
 لا ينفعه تذكره ذلك (يقول)  
 مع تذكره (يا) للتنبية  
 (اليتنى قدمت) الخبير  
 والاعمار (الحياتي) الطيبة  
 فى الآخرة او وقت حياتى فى  
 الدنيا (فيومئذ لا يذنب)  
 يكسر الدال (عذابه) اى  
 الله (احد) اى لا يكفه الى  
 غيره (و) كذا (لا يوثق)  
 يكسر الراء (وثاقه احد)  
 وفى قراءة يفتح الذال والشاء  
 تقصير عذابه ووثاقه للكافر  
 والمعنى لا يعذب احد مثل  
 تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه  
 (يا ليتنى النفس المطمئنة)  
 الآمنة وهى المؤمنة  
 (حسبهم) مصيرهم مصير  
 اليهودى فى الآخرة (جهنم  
 يصلحونها) يدخلونها (فيمس  
 المصير) صاروا اليه النار  
 (بايها الذين آمنوا) محمد  
 عليه السلام والقرآن (اذا  
 نتاجيتهم) فيما بينكم (فلا  
 تتجاجسوا بالاثم) بالكذب  
 (والعدوان) بالظلم (ومعصيت  
 الرسول) بخلاف امر الرسول  
 كنا جاهل المنافقين مع اليهود  
 يوم المؤمنتين المخاضين

الارض وذاب الصخر ونشت الانهار فينما الخلائق يرعون فى تلك الارض المضاءاتى  
 ذكرها الله حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض الخ اه (قوله وحي يومئذ بجهنم) يومئذ  
 منصوب بحي ووجهه قائم مقام الفاعل اه سمين (قوله كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك) اى  
 يقودونها ويحرجونها حتى تقف عن يسار العرش وقال أبو سعيد الخدرى لما نزلت وحي يومئذ  
 بجهنم تغير لون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف فى وجهه حتى اشتهد على أصحابه ثم قال  
 أقرانى جبريل كل اذا ذكبت الارض ذكاد كالآية وحي يومئذ بجهنم قال على رضى الله عنه  
 قلت يا رسول الله كيف يجاعها قال يؤتى بها تقاد بسبعين ألف زمام يقود بكل زمام سبعون ألف  
 ملك فتمرد شردة لو تركت لا حرق أهل الجمع ثم تعرض لى جهنم فتقول لى ولك يا محمد ان  
 الله قد حرم الخ على فلا يبقى احد الا قال نفسى نفسى الامجد صلى الله عليه وسلم فانه يقول  
 يا رب امتى امتى اه قرطبي (قوله لما زفير) اى صوت شديد وقوله وتغيظ اى غلبان كالغلبان  
 اذا غلص صدره من الغضب اه جلال من سريرة القران (قوله يدل من اذا) اى والعامل فيها  
 يتذكر الذى هو جوابها وهى اذ على مذهب سيمويه وهوان العامل فى المبدل منه هو العامل فى  
 المبدل ومذهب غيره ان المبدل على نية تكرار العامل اه سمين (قوله وانى له الذكرى) اى  
 منفعتها كما اشار له الشارح وانى خبر مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر وله متعلق عما تعلق به الظرف  
 اه خطيب (قوله للتنبية) اى والخبر وقوله ليتنى قدمت اى فى الدنيا اه وفى ابي السعود قوله  
 تعالى يقول يا ليتنى قدمت لحياتي يدل اشتمال من يتذكر او استثناف وقع جوابا عن سؤال  
 نشأته كأنه قيل ماذا يقول عند تذكره فقبل بقول يا ليتنى علمت لاجل حياتى هذه او وقت  
 حياتى فى الدنيا أعمال الصالحة أن تنفع بها اليوم اه (قوله يكسر الذال وقوله يكسر الراء) اى  
 واحد فاعل فيه ما روى فى قراءة اى سيمية واحد نائب الفاعل فى ما الذى هو الله تعالى او  
 الزانية المتولون العذاب بأمر الله تعالى وقوله مثل تعذيبه مصدران مضافان للمفعول وهو  
 الكافر وعذاب ووثاق فى الآخرة واقعان موقع تعذيب وايثاق والمعنى لا يعذب احد تعذبا  
 مثل تعذيب الله هذا الكافر ولا يوثق احد ايثاقا مثل ايثاق الله باه بالسلاسل والاغلال  
 فالوثاق فى الآخرة بمعنى الايثاق كالاعطاء بمعنى الاعطاء اه سمين وفى القرطبي فيومئذ لا يعذب  
 عذابه احد اى لا يعذب كعذاب الله احد ولا يوثق كوثاقه احد والكتابة ترجع الى الله تعالى  
 وهو قول ابن عباس والحسن وقر الكسائى لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والشاء اى لا يعذب  
 احد فى الدنيا كعذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق كايوثق الكافر اه (قوله اى لا يكفه) اى  
 لا يفوضه الله الى غيره اى لا يأمر غيره بما امرت وكان المراد بالغير بعض المعذبين بفتح الذال فلا  
 ينأى الله تعالى يكفه الى غيره الذى هو لا تكفه العذاب لانهم يباشرونه باذن الله تعالى وامره لهم به  
 فتأمل (قوله ولا يوثق وثاقه الخ) اى لا يشد ولا يربط بالسلاسل والاغلال وثاقه اى ربطه وشده  
 وفى المختار ووثاقه فى الوثاق شده اه وفى المصباح وثق الشئ بالضم وثاقه قوى وثبت فهو وثيق  
 ثابت واثقته جعلته وثيقا والوثاق بفتح الواو وكسرهما التقييد والحبل ونحوه والجمع وثق مثل  
 رباط وربط اه (قوله يا ليتنى النفس المطمئنة) لما ذكر حال من كانت همه لذياد كرجال  
 من اطمانت نفسه الى الله تعالى فسلم لامره واتكل عليه اه قرطبي وقوله الآمنة اى التى  
 لا يستفزها خوف ولا حزن اه بضاوى وفى القرطبي والمطمئنة الساكنة الموقنة ايقنت ان الله  
 ربه فاقنت لذلك قاله مجاهد وغيره وقال ابن عباس اى المطمئنة بثواب الله وعنه ايضا المطمئنة

(ارجى الى ربك) يقال له

ذلك عند الموت أى ارجى الى أمره وأرادته (راضية) بالثواب (راضية) عند الله بعملك أى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة (فادخلى فى) جملة (عبادى) الصالحين (وادخلى جنتى) معهم

(سورة البلد)

وتناجوا بالبر (بأداء فرائضهم)

الله واحسان بعضهم الى بعض (والنقوى) ترك المعاصى والجفاء (واتقوا الله) احشوا الله فى ان تتناجوا دون المؤمنين الخاضعين (الذى السه تمشرون) فى الآخرة (أنما النجوى) نجوى المنافقين مع الهمود دون المؤمنين (من الشيطان) من طاعة الشيطان وبامر الشيطان (ليخزن الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم واتقرآن (وليس بضارهم) بضار المؤمنين مناجاة المنافقين (شياً إلا باذن الله) بإرادة الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان توكلوا على الله لا على غيره (بأيها الذين آمنوا) اذا قال لكم النبي عليه السلام (تفهموا) تفهموا (فى الخناس فافهموا) وسعوا (يقسم الله) بسع الله (لكم) فى الآخرة فى الجنة

المؤمنه وقال الحسن المؤمنه الموقنه وعن مجاهد ايضا الراضية بقضاء الله التى علمت أن ما أخطأها لم يكن ليصميم أو أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وقال مقاتل الآمنة من عذاب الله وفى حرف أبى بن كعب يا أيتها النفس الآمنة انظمة وقيل التى علمت على يقين بما وعد الله فى كتابه وقال ابن كيسان انظمة هنا المحلقة وقال ابن عطاء العارفة التى لا تصبر عنه طرفة عين وقيل انظمة يد كراته بيانه الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل انظمة بالاعمان المصدقة بالبعث والثواب وقال ابن زيد انظمة لأنها بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث ويوم الجمع اه (قولنا ارجى الى ربك) قال الفقيهان هذا وان كان أمراف الظاهر فهو خبر فى المعنى والتقدير ان النفس اذا كانت مطمئنة ترجعت فى القيامة الى الله بسبب هذا الأمر اه خطيب (قوله يقبل له ذلك) أى ما ذكر من قوله يا أيتها النفس الخ قال عبد الله بن عمر اذا توفى العبد المؤمن أرسل الله ملكين وأرسل اليه بمحفة من الجنة فىقال ارجى ايتها النفس المطمئنة اخرجى الى روح وربك ارجى ارض فخرج كأطيب ريح بمسك ووجدته أحد فى أنفه والملائكة على أرجاء السماء يقولون قد جاء من الأرض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمتر بها الاقفلها ولا يملك الاصلى عليها حتى يؤتى بها الرحمن جل جلاله فتعجبده ثم يقال لملكائيل اذهب بهذه النفس فاجعلها مع أنفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبر سبعين ذراعاً عرضه وسبعين ذراعاً طوله فان كان معه شيء من القرآن كقائه فوره وان لم يكن جعل له نور فى قبره مثل الشمس ويكون مثله مثل العروس بنام فلا يوقظه إلا أحب أهله اليه واذا توفى الكافر أرسل الله له ملكين وأرسل معهم ما قطعه من كساء ابن من كل نقت وأحشن من كل خشن فىقال ايتها النفس الخبيثة اخرجى الى جهنم وعذاب الهم وربك عليك غضبان اه خازن (قوله فادخلى فى جملة عبادى) هذا يشعر بأن النفس بمعنى الذات ويجوز ان تكون بمعنى الروح كما أشار له البضاوى اه شيخنا وفى السهين قوله فادخلى فى عبادى يجوز ان يكون المعنى فادخلى فى جملة عبادى ويجوز ان يكون المعنى فى زمرة عبادى وقرأ ابن عباس وعكرمة وجماعة فى عبادى والمراد الجنس وتعدي الفعل الأول بنى لان الظرف ليس بحقيقى نحو دخلت فى عمار الناس وتعدي الثانى بنفسه لان الظرفية متحققة كذا قيل وهذا انما يتأتى على أحد الوجهين وهوان المراد بالنفس بعض المؤمنين وأنه أمر بالدخول فى زمرة عبادهم واما اذا كان المراد بالنفس الروح وانها مأهورة بدخولها فى الاجساد فالظرفية فيها ايضا متحققة اه وعبارة الكرخى قوله فى جملة عبادى الصالحين أى انتظمى فى سلكهم أو مع عبادى أو فى زمرة المقربين فتستضى عنهم فان الجواهر القدسية كالمرايات المتقبلة أو ادخلى فى أحساد عبادى التى فارقتهم وادخلى دار توابى التى أعدت لك وهذا يؤيد كون الخطاب عند البعث وأنى بالقاء فيما لم يتراخ عن الموت وبالواو فيما يتراخ عنه قال ابن الخطيب ولما كانت الجنة الروحانية غير متراخية عن الموت فى حق السعداء لا جرم قال تعالى فادخلى فى عبادى بقاء التعقيب ولما كانت الجنة الجسمانية لا يحصل المكون فيها إلا بعد قيام القيامة الكبرى لا جرم قال تعالى وادخلى جنتى بالواو والله تعالى أعلم اه (قوله الصالحين) اخذهم من الاضافة اه وفى القرطبي ومعنى فى عبادى أى فى الصالحين من عبادى كما قال تعالى ولندخلهم فى الصالحين وقال الاخفش فى عبادى أى فى خزنى والمعنى واحد أى انتظمى فى سلكهم وادخلى جنتى معهم اه

(سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة) أقسم بهذا البلد مكة (وأنت يا محمد حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجمله اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه (ووالد) أي آدم (وما ولد) أي ذريته وما معني من (أقد خلقنا الانسان) أي الجنس (في كعبه) نصب وشدة بكابد مصائب الدنيا وشدة أذى الآخرة (أيحسب) أيظن الانسان قوي قدير

نزلت هذه الآية في شأن ثابت بن قيس بن شماس وقصته في سورة الحجرات ويقال نزلت في نفر من أهل بدر منهم ثابت بن قيس بن شماس جاؤا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي جالسا في صفة صفيية يوم الجمعة فلم يجدها مكانا يجلسون فيه فقاموا على رأس المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن لم يكن من أهل بدر يافلان قم ويافلان قم من مكانك ليجلس فيه من كان من أهل بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم أهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لمن أتاه من الحجاز

(قوله مكة) أي بالاجماع اه قرطبي (قوله بهذا البلد) أي مكة كما قال الشارح فالاشارة راجعة لمكة فان الله تعالى جعل له حرما آمنا ومثابة للناس وجعل مسجد قبه لاهل المشرق والمغرب وشرفه بمقام ابراهيم وحرم فيه الصيد وجعل البيت المعمور بارزاه ودحمت الارض من تحته فهذه الفضائل وغيرها ما اجتمعت في مكة دون غيرها أقسم بها اه رازي وفي الخازن واقسم الله تعالى بمكة لشرفها وحرمتها وبآدم وبالانبياء والصالحين من ذريته لان الكافروا كان من ذريته لآحرمه له حتى يقسم به اه وفي الكرخي أقسم الله تعالى بالبلد الحرام على انه خلق الانسان في كعبه واعتصم بيده ما بان وعده فقع مكة تقيما للسنلة لقوله وأنت حل أي به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والامر ونظيره في معنى الاستقبال قوله تعالى انك كنت مت ومنهم متبون وكفالك ذلك لاقاطعه اعلى انه للاستقبال وأن تفسيره بالحال محال ان السورة بالاتفاق مكة وأمين الهجرة من وقت نزولها فسال الفتح وقد أنجز الله له ذلك فعند ما تزع المغفر عنه يوم الفتح جاء رجل فقال يا رسول الله ابن حنبل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه فقتله الزبير ولا شك أن ترك استحلال البلد تعظيم لشأنه ثم أكد تلك الحرمة بقوله وأنت حل بهذا البلد أي أنت على الخصوص تستعمله دون غيرك لجلالة شأنك كما جاء في قوله لا تحل لأحد بعدى وأنت على هذا من باب التقديم للاختصاص قال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها حراما فوعده نبيه صلوات الله وسلامه عليه أن يحاله بقاتل فيها أو أن يقتلها على يده ويكون بها حلالا اه (قوله فالجمله اعتراض الخ) وقيل انها حالية ولا نافية أي لا أقسم بهذا البلد وأنت حال مقم به لعظم قدرك أي لا أقسم بشئ وأنت أحق بالاقسام بل منه وقيل المعنى لا أقسم به وأنت محل فيه أو مستحل اذ نالك اه من وفي المصباح البديع كروية وثقت والجمع بلدان والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كبة وكلاب اه (قوله ووالد وما ولد) أقسم الله بهم لانهم أعجب خلق الله على وجه الارض لما قسم من البيان والنطق والتدبير واستخراج العلوم وفهم الانبياء والدعاة إلى الله والانتصار لنفسه وكل ما في الارض مخلوق لاجلهم وأمر الملائكة بالسجود لآدم وعلمه الاسماء كلها فيكون قد أقسم بجميع الآدميين صالحهم وطالحهم وقيل هو قسم بآدم والصالحين من ذريته وأما الضالكون فكأنهم ليسوا من أولاده وكانهم هم بائتهم وفائدة التنكير في والد التحب والمدح اه رازي (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله في كعبه هذا يدل على أن الكعبه قد أحاط به احاطة الظرف بالظروف اه زاده وفي المصباح والكعبه بفتح المشقة من المكابدة للشئ وهو تحمل المشاق في فعله اه وفي المعين قال الزمخشري وأصله من كبد الرجل كبد من باب طرب فهو كبد اذا وجهه كبد وانثقت فانسع فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة كما قيل كبتة الله معني اهلكه وأصله كبد أي أصاب كبده اه وقال ابن عباس في كبد أي في شدة من حمله وولادته ورضاعه ونبت أسنانه وغير ذلك من أحواله وروى عكرمة عنه قال منتصبا في بطن أمه والكعبه الاستواء والاستقامة فهذا الامتنان عليه في الخلقة ولم يخلق الله جل ثناؤه دابة في بطن امها الا متكبة على وجهها الا ابن آدم فانه منتصب انتصابا وهو قول النخعي ومجاهد وغيرهما وقال ابن كيسان منتصبا رأسه في بطن امه فاذا أذن الله ان يخرج من بطن امه قلب رأسه إلى رجله امه وقال الحسن بكابد مصائب الدنيا وشدة آذى الآخرة وعنه أيضا بكابد الشكر على السراء وبكابد الصبر على الضراء لانه لا يخجلون احدهما ورواه ابو عمرو وقال البيهقي لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف الخلق قال علماء ونا أول ما يكابد قطع

وهو أبو الأشد بن كعدة

بقوته (أن) مخففة من  
الثقيلة واءها محذوف  
أي أنه (إن) بقدر عليه  
(أحد) والله قادر عليه  
(يقول أهل بيت) على  
عداوة محمد (مألا لبدأ)  
كثيرا بعضه على بعض  
(يحسب أن) أي أنه (لم)  
يراه أحد) فيما أنفقه في علم  
قدره والله عالم بقدره وأنه  
ليس مما يتكبر به ومجازيه  
على فعله السيئ (لم يفعل)  
استفهام تقرير أي جعلنا  
(له عينين وأسنانا وسفتين  
وهديناه الضدين)

فانزل الله فيهم هذه الآية  
(وإذا قيل انشروا) ارتفعوا  
في الصلاة والجهاد والذكر  
(فانشروا) فارتفعوا  
(يرفع الله الذين آمنوا منكم)  
في السر والعلانية في  
الدرجات (والذين أوتوا  
العلم) أعطوا العلم مع  
الإيمان (درجات) فضائل  
في الجنة فوق درجات الذين  
أوتوا الإيمان بغير علم إذ  
المؤمن العالم أفضل من  
المؤمن الذي ليس بعالم  
(والله بما تعملون) من  
الخير والشر (خبير) أي  
الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (إذا  
ناجيتهم) إذا كلمت (الرسول)  
فقد مروا بين يدي نجواكم  
صدقة) نزلت هذه الآية

سيرة ثم إذا فاقها طأوشد عليه. يكابد الضيق والتعب ثم يكابد الارضاع ولو فاته لصاع ثم يكابد  
نبت اسنانه وتحريك لسانه ثم يكابد انطام الذي هو أشد من الاطام ثم يكابد الختان والاولاع  
والاخزان ثم يكابد المعلم ودولته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبته ثم يكابد شغل التزويج  
والتهجيل فيه والترويج ثم يكابد شغل الاولاد والخدم والاجناد ثم يكابد شغل الدور وسناه  
القصور ثم الكبر والمهرم وضعف الركبة والقدم في مصائب يكثر تمادها ونوائب يطول  
ايرادها من صداع الرأس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع السن والم الاذن  
ويكابد مخنفا في المال والنفس مثل الضرب والحبس ولا يعصى عليه يوم الايقام فيسه شدة  
ويكابد مشقة ثم الموت بعد ذلك كله ثم سؤال الملك وضغطة القبر وظلمته ثم الموت والعرض  
على الله تعالى الى ان يستقر به القرار اما في الجنة واما في نار قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان  
في كبد فلما كان الامراه لما اختار هذه الشدائد ودل على ان له خالقا قدره وقض عليه هذه  
الاحوال فلم يتل امره اه قرطبي (قوله وهو أبو الأشد) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد  
الدال المهملة والاشدة كذا بالافراد في كثير من نسخ هذا الشرح وكثير من عبارات المفسرين  
وفي بعض نسخ هذا الشرح وكثير من التفاسير الاشدن بصيغة التنبيه والمجهر وواضعه أسيد بن  
كعدة كما في القاري اه (قوله بقوته) متعلق بحسب والباء سببية وفي القرطبي كان يأخذ  
الاديم الكعاطي فيجعله تحت قدميه ويقول من أزالني عنه فله كذا فيجذب به عشرة حتى يتمزق  
ولا تنزول قدماه اه (قوله أن إن بقدر عليه) أي على عقابه وقال الرازي على بعثه ومجازاته  
لان هذا خطاب مع منكر الموت اه وقوله يقول أي على سبيل الفخر اه اذ كت أي انقفت  
على عداوة محمد أي في عداوة الخ فعمل في وقوله بعثه على بعض أي فوق بعض أي مجتمعا  
بعضه فوق بعض والبد جمع لبدوه وهو ما تبادى كثير واجتمع اه شيخنا وفي أبي السعد يقول  
اه اذ كت مألا لبدأ بد كثره ما أنفق فيما كان أهل الجاهلية يسمونه مكارم وبعثه معالي  
ومفاخر اه (قوله مألا لبدأ) قرأ أبو جعفر بشديد الباء مفتوحة جمع لا بد كراكم وركع  
وساجد وسجد وقرا مجاهد وسجد بهم الباء واللام مخففة فاجع لبود والباقون بضم اللام وكسرها  
رفخ الباء مخففة فاجع لبدوه وهو ما تبادى كثره اه قرطبي (قوله يحسب ان لم يراه أحد)  
استفهام على سبيل الانكار اه (قوله ليس مما يتكبر به) أي بفخرك كثرته لانه أنفقه فيما  
يغضب الله وقوله ومجازيه مطوف على عالم بقدره اه شيخنا (قوله لم يفعل له عينين) أي  
يصبرهما المرئيات شقة ناهما وهو في الرحم في ظلمات ثلاث على مقدار مناسب لا تزيد  
احداهما على الاخرى شيئا وقد رنا البياض والسواد والسمرة والزرق وغير ذلك على ما ترون  
واودعناهما البصر على كيفية يحجز الخلق عن ادراكها واسانا أي ترجم به عاني من هذه وسفتين  
يستبرهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب والفتح وغير ذلك وجاء في الحديث ان  
الله تعالى يقول ابن آدم ان نازعتك لسانك فيما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق  
وان نازعتك بصرك الى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق وان نازعتك  
فرجك الى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق اه خطيب (قوله  
وسفتين) الشفة محذوفة اللام والاصل شفة بدليل تصغيرها على شفيتها وجمعها على شفاه ونظيره  
سنة في احدى اللغتين وشفاهته أي كلمه من غير واسطة وتجمع بالالف والتاء استفهاما تكسيرا  
عن تصحيحها اه هين (قوله طريق الخير والشر) لا يخفى انه ذكره في سياق الامتنان والمراد

بيننا له طريق الخير والشر  
 (فلا) فهلا (اقبحم العقبة)  
 جاوزها (وما ادراك) اعلمك  
 (ما العقبة) التي يقصدها  
 معظم لشأنها والجملة اعتراض  
 في أهل الميسرة منهم من  
 كانوا يكثر من المناجاة مع  
 الرسول صلى الله عليه وسلم  
 دون الفقراء حتى تأذى  
 بذلك النبي صلى الله عليه  
 وسلم والفقراء فنهاهم الله  
 عن ذلك وأمرهم بالصدقة  
 قبل أن يتناجوا مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بكل كلمة  
 أن يتصدقوا بدينهم على  
 الفقراء فقال يا أيها الذين  
 آمنوا جسدوا على السلام  
 والقرآن إذا ناجيتم إذا كنتم  
 الرسول محمدا صلى الله عليه  
 وسلم فقد موا بين يدي نجواكم  
 صدقة قبل أن تكلموا بكم  
 تصدقوا بكل كلمة درهم  
 (ذلك) الصدقة (خير  
 لكم) من الامساك (وأظهر)  
 لقلوبكم من الذنوب وقال  
 لقلوب الفقراء من الخشوة  
 (فان لم تجدوا) الصدقة  
 يا أهل الفقر فتكلموا مع  
 رسول الله عليه السلام  
 عما شئتم غير التصديق (فان  
 الله غفور) متجاوز لذنوبكم  
 (رحيم) لمن تاب منكم  
 فانتجوا عن المناجاة لقبل  
 الصدقة فلامهم الله بذلك  
 فقال (أشقيتم) أنجتم  
 يا أهل الميسرة (أن تقدموا

الامتنان عليه بان هداه وبين له الطريق فسادكها تارة وعدل عنها أخرى فلا امتنان عليه  
 بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكر او اما كفورا ووصف مكان  
 الخير بالرفعة والتجدي ظاهرا بخلاف الشرفانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو  
 على سبيل التقلب أو على توهم المخيلة ان فيه صعودا فتدبر اه شهاب وفي القرطبي وهديناه  
 الخدين يعني الطريقين طريق الخير وطريق الشر أي بيناه ما له بما أرسلنا من الرسل والخد  
 الطريق في ارتفاع وهذا قول ابن عباس وابن مسعود وغيرهم ما روي قتادة قال ذكر لنا أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا أيها الناس انما همنا نجدان نجد الخير ونجد الشر فلم  
 جعلنا نجد الشر أحب اليكم من نجد الخير وروي عن عكرمة قال الخيدان الثديان وهو قول سعيد  
 ابن المسيب والضحاك وروي عن ابن عباس وعلى رضي الله عنهم لانهما كالطريقين لحياة  
 الولد ورزقه فالخيد الملوو جمعه نخود ومنه سميت نجد لارتفاعها عن انخفاض تهامة فالخيدان  
 الطريقان العاليان اه (قوله بيننا له طريق الخير والشر) أي بيننا وضحنا له أن سلوك الاول  
 ينجي وأن سلوك الثاني يردى وأن سلوك الاول ممدوح وأن سلوك الثاني مذموم وهكذا اه  
 (قوله فهلا) أشار الى أن فلا بمعنى هلا للتخصيص أي الذي أنفق ماله في عداوة النبي صلى الله  
 عليه وسلم هلا أنفقه لا يقبح العقبة فبأن وهذا قول أبي زيد وجماعة وقال الفقهاء والزجاج  
 لا للنفق أي لم يشكر تلك النعم الجليلة بالأعمال الصالحة وذكر في لامرة واحدة والعرب لا تتكاد  
 تفرد هاهنا الماضي بل تعيدها كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى لكنا أفردت لدلالة آخر  
 الكلام على تكرارها أي فلا اقبحم العقبة ولا آمن بدل عليه ثم كان من الذين آمنوا وقال  
 الخشخشي هي مكررة في المعنى لان معنى فلا اقبحم فلا فكل رقيقة ولا أطمع مسكينا الا ترى انه قسر  
 اقبحم العقبة بذلك مر بد أن المفسر والمفسر واحد فان قوله وما ادراك ما العقبة عين تلك العقبة  
 لان المعرف باللام اذا أعيد كان الثاني عين الاول فتكون الجملة معترضة معقبة ببيان العقبة  
 مقرر دل على الابهام والتفسير فان فلا اقبحم العقبة مفسر بقوله فكل رقيقة وأطعم والمفسر منفي  
 والمفسر كذلك لاتحادهما في الاعتبار كأنه قيل فلا فكل رقيقة ولا أطمع مسكينا والاقبحم الدخول  
 في الامرا الشهد بد قال محيي السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والهوى  
 والشیطان في أعمال البر فجملة كذا الذي يتكلف صعودا العقبة واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير  
 قال صاحب الفرائد هذا تنبيه على أن النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله أئمة فلا بد  
 من التكليف وتحمل المشقة والذي توافقه النفس هو الافتخار والمرآة فكأنه تعالى ذكر هذا  
 المثل بازاء ما قال اهدك ما لا يبدا والمراد الانفاق المفسد وان ذلك الانفاق مضر اه وفي  
 التمثيل بالعقبة بعد ذكر الخدين ترشيح ثم التقرير مع عليه بالاقبحام قرينة امتلاك المبالغة اه  
 كرخي وفي القرطبي وقيل العقبة خلاصه من هول العرض وقال قتادة وكعب هي نار دون  
 الجسر وقال الحسن هي والله عقبة شديدة مجاهدة نفسه وهواه وعداوة الشيطان اه (قوله)  
 أيضا فلا اقبحم العقبة) العقبة في الاصل الطريق الصعب في الجبل واقبحامها مجاوزتها وليس  
 هذا المعنى مرادها بل المراد بها هنا مجاهدة النفس في فعل الطاعات وترك المحرمات والمراد  
 باقبحامها فعلها وتخصيلها والتباس بها فقول المفسر جاوزها نفسير لاقبحام العقبة بحسب  
 أصلها وقد عرفت انه ليس مرادها نفاقا لوقال أي حصلها واكتسبها ودخلها وتلبس بها لكان  
 أوضح تأمل وفي القرطبي والاقبحام الرمي بالنفس في الشيء من غير رؤية وقبحم الفرس فارسه

تجمع ما على وجه اذا رماه وتجمع النفس في الشيء ادخاله فيه من غير رؤية والقعدة بالضم  
المهلكة والسنة الشديدة يقال اصابته الاعراب القعدة اذا اصابهم قحط فدخلوا الريف والقعدة  
صعاب الطرق اه (قوله وبين سبب جوازها) اي مجاوزتها (قوله بان اعتمقتها) اي مباشرتها  
او تسببها كشراء القريب اه شيخنا (قوله ذي مسغبة) ومسغبة مقرنة ومتربة مفعلات اي كل  
واحدة منها مصدر مبي على وزن مفعلة من سغب يسغب سغبان باب فرح جاع وقيد الاطعام  
بكونه في يوم جاع فيه الناس له قحط لان اخراج المال في ذلك الوقت أثقل على النفس واوجب  
للأجر وقيد اليتم بان يكون بينه وبينه قرابة لانه يجتمع حينئذ في الاطعام جهة الصلة والصدقة  
اه زاده وفي القاموس سغب كفرح ونصر سغبيا وسغبيا وسغبيا وسغبيا وسغبيا جاع فهو  
ساعب وسغبان وسغب وهي سغبى وجهها سغب والسغب العطش وليس يستعمل اه (قوله  
ذامترية) في المختار وترب الشيء اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل اي افتقر كأنه  
لصق بالتراب ونزبت يدها دعاء عليه اي لأصاب خيرا وتربه تتريبا فترب اي لطخة بالتراب  
فتلطح وتربه جعل عليه التراب وفي الحديث اتربوا الكتاب فانه أنجح للحاجة وترب الرجل  
استنى كأنه صار له من المال بقدر التراب والتمربة المسكنة والفاقة ومسكين ذو مترية اي  
لاصق بالتراب اه (قوله وفي قراءة) اي سعية (قوله مضاف الاول لرقبة) اي اضافة المصدر  
الى مفعوله اه (قوله فيقدر قيل العقبه) اي ويكون فك واطعام مصدرين مرفوعين خبر  
مبتدأ محذوف اي هو فك او اطعام فالتمديد وما ادر الكما اقتحام العقبة هو فك رقيقة او اطعام الخ  
وانما احتجج الى تقدير هذا المضاف ليتطابق المفسر والمفسر الا ترى ان المفسر يكسر السين مصدر  
والمفسر يفتح السين وهو العقبة غير مصدر فلولم بقدر المضاف لكان المصدر وهو فك مفسرا للعين  
وهي العقبه وأما على القراءة الأولى فيكون الفعل فيه ما يدل من قوله اقتحم المنقى بلا كأنه قيل  
فلا فك رقيقة ولا اطعم الخ اه سين فلا مكررة في المعنى فاندفع ما قيل ان لا ندخل على الماضي  
الامكررة اه شيخنا وتقدم بسط الاشكال والجواب في عبارة الذكر خي (قوله ثم كان من الذين  
أمنوا) ثم اتراخي الايمان وتباعدته في الرتبة والفضيلة عن العتيق والصدقة لافي الوقت لان  
الايمان هو السابق ولا يصح على الابه قاله الزمخشري وقيل المعنى ثم كان عاقبة امره من الذين  
وفوا الموت على الايمان لان الموافاة عليه شرط في الانتفاع بالطاعات وقيل التراخي في الذكر  
اه سين (قوله بالصبر على الطاعة الخ) اي وعلى ما اصابه من المحن والشدائد اه قرطبي (قوله  
أوائلك) مبتدأ وقوله أصحاب المينة خبر وقوله الذين كفروا مبتدأ وقوله هم أصحاب الخ خبر  
وذكر المؤمنين باسم الاشارة تكرر بما لهم بانهم حاضررون عنده تعالى في مقام كرامته وذكرهم  
عما يشابهه للبعد تعظيم ما لهم بالاشارة الى علو درجاتهم وارتقاها واذكر الكافرين بضمير الغيبة  
اشارته الى انهم غيب عن مقام كرامته وشرف الحضور عنده اه زاده (قوله أصحاب المينة) اي  
الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم اولان منزلتهم عن المينين اه كرخي وقوله هم أصحاب المشامة اي  
الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم اولان منزلتهم عن الشمال اه كرخي وتقدم لهذا امر يبدسط  
في سورة الواقعة (قوله عليهم نار) خبر ثان او مستأنف او عليهم وحده هو الخبر وبارفاعل به وهو  
الاحسن اه سين (قوله باللهمز والواو الخ) اي قرأوا بعمره وحقن وحمة باللهمز والباقون  
بغيره مزاي يواوسا كنه وهما ايمان يقال آصدت الباب واوصدته اذا غلقته وأطبقته  
وقيل معنى المهمز المطبقة ومعنى غير المهمز المغلقة اه خطيب وفي السنين والظاهر ان

وبين سبب جوازها بقوله  
(فك رقيقة) من الرقبان  
اعتقتها (أو اطعم في يوم ذي  
مسغبة) مجاعة (ثم اذا  
مقرية) قرابة (أو مسكينا  
ذامترية) اي اصوبق بالتراب  
لفقره وفي قراءة بدل  
الفعلين مصدران مرفوعان  
مضاف الاول لرقبة ويتون  
الثاني فيقدر قيل العقبه  
اقتحام وانقراءة المذكورة  
بيانه (ثم كان) عطف على  
اقتحم وشم للترتيب المذكري  
والمعنى كان وقت الاقتحام  
(من الذين آمنوا وتواصوا)  
أوصى بعضهم بعضا (بالصبر)  
على الطاعة وعن العصبية  
(وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على  
الخلق (أوائلك) الموصوفون  
بهذه الصفات (أصحاب  
المينة) المينين (والذين  
كفروا بالآياتنا هم أصحاب  
المشامة) الشمال (عليهم  
نار مؤصدة) باللهمز  
والواو بدله

القراءتين من مادتين الاولى من احد وصدق كرم بكرم والثانية من اوصد يوصد كما وصل  
يوصل اه (قوله مطبقة) اى عليهم لا يخرجون منها ابدا اه كرخى وقال الخازن مطبقة  
عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم اه والله اعلم

(سورة والشمس)

قال الرازى المقصود من هذه السورة الترغيب في الطاعات والتخدير من المعاصى وقد  
اقسم تعالى بأنواع مخد لوقاته المشتملة على المنافع العظيمة لمتأمل المكلف فيها ويشكر عليها  
لان ما اقسام الله به يحصل منه وقع في القلب واقسم الله في هذه السورة بسبعة اشياء الى قوله  
قد افلح فاقسم بالشمس وضحاها اكثر مما صالحتها فان أهل العالم كانوا كالموات في الليل  
فلما ظهر أثر الصبح صارت الاموات احياء وتكاملت الحياة وقت الفجوة وهذه الحسالة تشبه  
احوال القيامة ووقت الضحى يشبه استقرار أهل الجنة فيها اه (قوله وضحاها) اى  
وضوئها اذا اشرقت اى ارتفعت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضضاء  
بالفتح والمداد امتداد النهار وكذا ينصف اه بين ضاوى وفى القرطبي والضحى مؤنثة يقال  
ارتفعت الضحى فوق الضحوة وقد نذ كر فى ان ذهاب الى انما جمع ضحوة ومن ذ كر ذهب  
الى انما اسم على فعل نحو صرد ونفر اه (قوله ضحوةها) هو احد اقول ثلاثة وثانيتها  
هو النهار كله وثالثتها هو الشمس اه رازى (قولا طالع عند غروبها) اى الشمس وذلك  
اغما يكون فى النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس فان القمر يتبعها فى الاضياء اه  
رازى فالمراد بتلوته ظهور ضوئه بعد غروبها وان كان طلوعه من الافق قد سبق غروبها بكثير  
كالليلة الخامسة مثلا من الشهر اه او المراد طالع عند غروبها ليلة البدر فالمراد بتلوته على  
هذا كونه يعقبها فى الظهور من الافق من غير تراخ فى الزمان والاولى ان يفسر تلوته لئلا يكون  
ضوئه يخلفها ويحجبها عنه فمفهومها سواء كان ذلك من غير تراخ وهو فى النصف الاول من الشهر  
او بعد مدة وذلك فى النصف الثانى من الشهر فان القمر اذا طلع فى نصف الليل يقال انه تلاها  
فى ظهور الضوء اى خلفها فيه ولو بعد مختل مدة ظلمة فليمتأمل (قوله والنهار اذا جلاها)  
الفاصل ضمير النهار وقيل عائد على الله تعالى والضمير منصوب اما للشمس واما للظلمة واما  
للدينا واما للارض اه سيزى فى الرازى اذا جلاها اى اظهرها وكشفها وضمير جلاها يعود  
الى الشمس وذلك ان النهار عبارة عن نور الشمس فكلمة مكان النور اى على ظهورها كانت  
الشمس اى على ظهورها فكان النهار يبرز الشمس ويظهرها اه (قوله والليل اذا غشاها) جىء  
به مضارعا دون ما قبله وما بعده مراعاة للقواصل اذ لو اتى به ماضيا لكان التركيب اذا غشيت  
فتقوت المناسبة للفظية بين القواصل والمقاطع اه خطيب (قوله يعطيم باظلمته) اى  
فيزبل ضواها فالنهار يجليها ويظهرها والليل يعطيمها ويزيل ضواها فالضمير فى القواصل  
من اول السورة الى هـ الشمس وهذه الاقسام الاربعة ليست الا بالشمس فى الحقيقة لكن  
يحبس اربعة اوصاف اولها الضوء الحاصل منها عند ارتفاع النهار وذلك هو الوقت الذى  
يكمل فيه انتشار الحيوان وتحرك الانسان للعاش ومنها تناول القمر للشمس باخذه الضووه  
عنها ومنها ان كامل طلوعها وبروزها جىء النهار ومنها وجود خلاف ذلك جىء الليل ومن  
تأمل قائل لافى عظمت الشمس انتقل منها الى عظمة تخالفها فسهانها ما عظم شأنه اه

(سورة والشمس)

مكية خمس عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والشمس وضحاها) وضوؤها  
(والقمر اذا تلاها) تبعها  
طالع عند غروبها (والنهار  
اذا جلاها) بارفعاه (والليل  
اذا غشاها) يعطيم باظلمته  
واذا فى الثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

فيما أمركم (ورسوله) فيما  
يا أمركم (والله خير بما  
تعملون) من الخير والشر  
قلم يتصدق منهم احد  
غير على بن ابي طالب  
تصدق يد بنار ابعه بعشرة  
دراهم بعشر كلمات سالهن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم نزل فى شأن عبد الله بن  
اى واحياه بولايته مع  
اليهود فقال (المتر) لم تنظر  
يا محمد (الى الذين تولوا) فى  
العون والنصرة (قوما) يعنى  
اليهود (غضب الله عليهم)  
نحفظ الله عليهم (ما هم)  
يعنى المنافقين (منكم) فى  
امر فيجب لهم ما يجب  
لكم (ولا منهم) يعنى اليهود  
فى العلانية فيجب عليهم  
ما يجب على اليهود (ويخلفون  
على الكذب) بالكذب  
باننا مؤمنون مصدقون  
بايماننا (وهم يعلمون) انهم  
كاذبون فى حلفهم (اعد الله  
لهم) للمنافقين عبد الله بن ابي

رازي (قوله لمجرد الظرفية) أي للظرف المجرد عن الشرط اه (قوله والعامل فيها فعل القسم) استشكل بأن فعل القسم انشاء وزمانه الحال فلا يعمل في اذا لان الاستقبال والالزم اختلاف العامل والمعمول في الزمان وهو محال واجب بأنه يجوز أن يقسم الآن بطولوع النجم في المستقبل فالقسم في الحال والطلوع في المستقبل ويجوز أن يقسم بالانقضاء المستقبل كما تقول أقسم بالله اذا طلعت الشمس فالقسم محتم عند طلوع الشمس وانما يكون فعل القسم للحال اذا لم يكن معلقا على شرط اه كرخي وقوله واجب الخ هذا الجواب لا ملا في الاشكال لان الاقسام الاثنى بطولوع النجم في المستقبل لا منافاة فيه لان كلام من القسم والمقسم به له وقت مخصوص فلا تنافي بينهما بخلاف ما في الآية فان وقت الاقسام هو وقت المقسم به مع أن وقت الاقسام حال وحيث جعل وقت المقسم به ظرفا له اقتضى انه واقع فيه مع أنه واقع في الحال فالمنافاة ظاهرة والاشكال أقوى من الجواب فليتأمل (قوله بسطها) أي على الماء اه رازي وفي المختار طعنا بسطه مثل دحاها وباه عداها وفي القاموس طعنا كسبي بسطا وان بسطا وانما طبع وذهب في الارض وطعنا به قلبه ذهب به في كل شيء وطعنا بطعوبه ودهمك وانقى انسانا على وجهه والطعنا المنبسط من الارض اه (قوله بمعنى نفوس) اشار به الى أن تنكير نفوس دون بقية ما أقسم به لانه كثير ولانه لا يصل الى لام الجفوس المدخلة لانه غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فأنها غورها وتقولها والى لام العهد اذا المراد ليس نفسا واحدة مع هودفة وبتقدير انه يريد بها آدم فالتنكير اذ دل على التعميم والتعظيم كما مر في سورة الفجر وغيرها اه كرخي (قوله وما سواها في الحلقة) أي حيث جعل الاعضاء متناسبة وفي الخطيب وما سواها أي عدلها على هذا القانون الاحكام في اعضائها وما فيها من الجواهر والاعراض والمعاني وغير ذلك اه (قوله وما في الثلاثة مصدرية) والتقدير وانشاء السماء الخ وهذا مني على أنها مختصة بغير العقل اه اعتراض على هذا القول بأنه يلزم أن يكون القسم بتمس المصادر ببناء السماء وطعوا الارض وتسوية النفس وليس المقصود أن القسم بفعل هذه الاشياء وهو الرب تبارك وتعالى واجب بأن الكلام على حذف مضاف أي ورب او رباني ببناء السماء ونحوه واجب ايضا بأنه لا ضرر في الاقسام بهذه الاشياء كما أقسم تعالى بالصبح ونحوه اه معين وقوله او بمعنى من أي ومن بناها الخ وبه قال ابو البقاء وانه يشهد به من يجوز وقوعها على آحاد اولي العلم لان المراد به الله تعالى اه كرخي (قوله فأنها غورها وتقولها) معنى الالهام القاء شيء في القلب بطريق القميص ينشرح له الصدر ويطلع من فاطلاقه على الفجور وسامح وقد دفع هذا الشارح بقوله بين حيث جعل الالهام على مطلق البدان اه شيخنا (قوله طريق الخير والشر) اف ونشر مشقوش (قوله حذف من اللام اطول الكلام) أي والامل لقد قاله الزجاج وتبعه القاضي وفي الشهاب في سورة البروج المشهور عند النحاة ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم به موله اذا وقع جوابا للقسم نلزمه اللام وقد ولا يجوز الاقتصار على احدهما الا عند طول الكلام كما في قوله والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهما وفي ضرورة اه وقيل ان الجواب محذوف تقديره كما في الكشاف ليدمد من الله على كفار مكة لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدم على ثود لتكذيبهم صالحا وقدره غير ليعين اه كرخي (قوله من زكاهما) فاعل زكاهما ودساها ضمير من وقيل ضمير الجارئ بهانه أي قد افلح من زكاهما الله تعالى بالطاعة وقد خاب من دساها أي خابت نفس دساها الله بالصيبة اه خطيب وقوله اخفاها المراد باخفاها

لمجرد الظرفية والعامل فيها  
فعل القسم (والسماء وما  
بناها والارض وما طعناها)  
بسطها (ونفس) بمعنى  
نفوس (وما سواها) في  
الحلقة وما في الثلاثة مصدرية  
او بمعنى من (فأنها  
غورها وتقولها) بين لها  
طريق الخير والشر وأخر  
التقوى رعاية لرؤس الآتي  
وجواب القسم (قد افلح)  
حذفت منه اللام اطول  
الكلام (من زكاهما)  
طهرها من الذنوب  
واصحابه (عذابا شديدا) في  
الدين والآخر (انهم ساء  
ما كانوا يعملون) ثم ما  
كانوا يصنعون في نفاقهم  
(انهم والاعيانهم) حافهم  
بالله الكاذبة (جنة) من  
القتل (فصدوا عن سبيل  
الله) صرفوا الناس عن  
دين الله وطاعته في السر  
(فانهم عذاب مهين) بهانون  
به في الآخرة (لن تغني  
عنهم أموالهم) كثرة أموالهم  
أموال المنافقين واليهود  
(ولا اولادهم) كثرة اولادهم  
(من الله) من عذاب الله  
(شيا أو ثلث) المنافقون  
واليهود (انهم النار) أهل  
النار (هم فيها خالدون)  
داثون في النار لا يموتون ولا  
يخرجون منها (يوم يعثوبهم  
الله جميعا) يعني المنافقين  
واليهود وهو يوم القيامة

(وقد خاب) خسر (من  
 دساها) أخفاها بالمعصية  
 وأصله دسها أدلت العين  
 الثانية الفتح (كذبت  
 ثود) رسولها صالحا  
 (بطغواها) بسبب طغيانها  
 (اذانبعث) أمرع (أشقاها)  
 وأصله قدر إلى عقرب الناقة  
 يرضاهم (فقال لهم رسول  
 الله) صالح (ناقة الله) أي  
 ذروها (رسقياها) شربها  
 في يومها وكان لها يوم ولهم  
 يوم  
 (فيخلفون له) بين يدي الله  
 ما كنا كافرين ولا منافقين  
 (كيجلفون لكم) في الدنيا  
 (ويجسبون) يظنون (أنهم  
 على شيء) من الدين (الا  
 أنهم هم الكاذبون) عند  
 الله في حافهم (استخوذوهم  
 الشيطان) علم عليهم  
 الشيطان فأمرهم بطاعته  
 فاطاعوه (فانساهم ذكر الله)  
 حتى تركوا ذكر الله طاعة  
 الله في السر (أولئك) يعني  
 اليهود والمنافقين (حزب  
 الشيطان) جنود الشيطان  
 (الآن حزب الشيطان)  
 جنود الشيطان (هم  
 الخاسرون) المغبونون  
 يذهب الدين والآخر  
 (الذين يجادون) يخالفون  
 (الله ورسوله) في الدين  
 (أولئك في الأذنين) مع  
 الأسفان في الساريعتي  
 المنافقين واليهود (كتب

أخفاء استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها اه شهاب (قوله وقد خاب من دساها) تكبر  
 قدومه لاراز الاعتناء بفتح ميم مضمونها والابذان يتعلق القسم به أيضا صلة اه أبو السعود  
 (قوله وأصله دسها) مأخوذ من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء والمعنى أخفها وأخفى  
 مكانتها بالكفر والمعصية اه خطيب فكانه سبحانه وتعالى أقسم بأشرف مخلوقاته على فلاح  
 من ظهره وزكاه وخساره من خذله وأضله حتى لا يظن أحدا أنه يتولى تطهير نفسه بالطاعة أو  
 خذلانها بالمعصية من غير تقدم القدر وسبق القضاء اه خازن وفي السمين أصله دسها بثلاث  
 سميات فلما كثرت الأمثال أبدلوا من ثلثها حرف علة وهو هنا الألف اه وفي القرطبي قال  
 أهل اللغة والأصل دسها من التدسيس وهو إخفاء الشيء في الشيء فأبدلت سینه باء كما يقال  
 قصبت أطفاري وأصله قصبت أطفاري ومنه قولهم في تفضض تفضي اه (قوله كذبت ثود)  
 أنت الفعل لضعف أثر تكذيبهم لأن كل سامع له يعرف ظلمهم فيه لوضوح آياتهم اه خطيب  
 (قوله بطغواها) أي ثود وقوله بسبب طغيانها أشار به إلى أن الباء للشيبة كما قاله مجاهد وقتادة  
 وغيرهما وبدل في التكشاف بأنها للأسته أنه مجازا كقولك كتبت بالقلم يعني فعلت التكذيب  
 بطغيانها كما تقول ظلمني بجرأته على الله اه كرخي وكل من الطغوى والطغيان مصدران لكن  
 اختير التعبير بالطغوى لأنه أشبه برؤس الآيات والمعنى أن طغيانهم جعلهم على التكذيب حين  
 انبعث أشقاها وانبعث مطاوع بعث تقول بعثت فلانا على الأمر فانبعث له اه رازي وفي المختار  
 طغى بطغى بفتح العين فيمعاو ويطغى بطغيانا وطفغوا أي جاوز الحد وطفى بالكسر مشبه والطغوى  
 بالفتح مثل الطغيان اه وفي السمين قوله اذ انبعث اذ يجوز فيهما وجهان أحدهما أن تكون طرفا  
 لكذبت والثاني أن تكون طرفا للطغوى وأشقاها فاعل انبعث اه (قوله واسمه قدر) وزن  
 غراب ابن سنان ويضرب به المثل فيقال أشأم من قدر وهو أشقى الأولين وكان رجلا أشقر  
 أزرق قصيرا اه رازي ومعنى قدر في الأصل الجزار اه بيضاوي وروى الضحاك عن علي أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال أتدرى من أشقى الأولين قالت الله ورسوله أعلم قال عاقر الناقة  
 قال أتدرى من أشقى الآخرين قالت الله ورسوله أعلم قال فالتك اه قرطبي (قوله يرضاهم)  
 قال قتادة بلغنا أنه لم يعقرها حتى تأنعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وأنشاهم اه خطيب (قوله  
 فقل لهم) أي بسبب الانبعاث أو التكذيب الذي دل على قصدهم لها بالاذى وقوله أي لشهود  
 أي لما عرف منهم أنهم قد عزموا على عقرب ناقة الله أي الدالة على توحيد الله وتبوتى من حيث  
 ما فيها من الأمور العرسية المخالفة لأوصاف جنسها فاذروا أن تتعرضوا لها بسوء وقوله أي  
 ذروها أشار به إلى أن ناقة الله منسوب على التحذير وهو على حذف مضاف أي ذروا عقربها  
 واحذروا سقياها اه من الرازی وأضمار الناصب هنا واجب لمكان العطف أي وجوده لأن  
 العامل في التحذير يضره وجوباً في ثلاثة مواضع أحدها أن يكون المحذره بنفسه أو بابه  
 الثاني أن يكون هناك عطف الثالث أن يكون هناك تكرار كقولك الأسد الأسد اه من السمين  
 بتصرف (قوله ناقة الله) الأضافة للتبريف كبيت الله اه خطيب (قوله شربها) أي  
 مشربها وفي المختار شرب الماء وغيره بالكسر مشرباً يضم الشين وفتحها وكسرها وقرئ شرب  
 اللهم بالوجه الثلاثة قال أبو عبيد الشرب بالفتح مصدر ويأضم والكسر إيمان والشرب بمن  
 الماء يشرب مرة وهي المرة من الشرب أيضا والشرب بالكسر القسم من الماء والشرب  
 بالفتح جمع شارب كصاحب وصحب والمشرية بكسر الميم إناء يشرب فيه اه (قوله ولهم يوم)

(فكذبوه) في قوله ذلك عن

الله المرتب عليه نزول  
العذاب بهم ان خالفوه  
(فمقرروها) قتلواها بسلم  
لهم ماء شربها (قدمم)  
أطبق عليهم ربهم  
العذاب (بذنبهم فذروها)  
اي الدمعة عليهم اي عهم  
بها فلم يفلت منهم احدا (ولا)  
بالواو والفاء (يخاف) تعالى  
(عقباها) تبعها

الله قضي الله لاغلبين أنا

ورسلي يعني محمد صلى الله  
عليه وسلم على فارس والروم  
واليهود والمنافقين (ان الله  
قوي) بنصرة أنبيائه (عزيز)  
بتقمة أعدائه نزلت هذه  
الآية في عهد الله بن ابي بن  
سلول حيث قال لا يؤمن  
الخاصين أنظنون ان يكون  
لكم فتح فارس والروم ثم  
نزلت في حاطب بن ابي بلتعمة  
رجل من اهل اليمن الذي  
كتب كتابا الى اهل مكة  
بسر النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال (لا تجدد) يا محمد  
(قوما) يعني حاطبا يؤمنون  
بالله واليوم الآخر) بالبعث  
بعد الموت (يوادون)  
يتأخرون ووافقون في الدين  
(من حاد الله) من خالف  
الله (ورسوله) في الدين يعني  
اهل مكة (ولو كانوا آباءهم)  
في النسب (أو ابناهم أو  
احوانهم) في النسب (أو  
عشيرتهم) أو قومهم أو قرانهم

اي ولهم ولو اوشيم يوم (قوله فكذبوه) اي استمر واعي تكذبه اي لم يمتنع واعي تكذيب  
صالح وعقر الناقة سبب العذاب الذي أنذرهم به وهو الصيحة فقال لهم صالح يا نبيكم العذاب  
بعد ثلاثة ايام قالوا وما العلامة على ذلك العذاب قال تصبحون في اليوم الاول وكان هو الاربعاء  
وجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني وهو الخميس وجوهكم حمرة وفي الثالث وهو الجمعة وجوهكم  
مسودة وفي الرابع وهو السبت يا نبيكم العذاب صيخته اه شيخنا (قوله في قوله ذلك) اي  
قوله احذروا ناقة الله ولما اورد عليه ان هذا انشاء لانه امر والتكذيب من عوارض الاخبار  
احاب عنه بقوله عن الله تعالى اي انما تصف هذا القول بالكذب من حيث ان صالحا نسيه الله  
فكانه قال الله بقول لكم احذروا ناقة الله واسناد القول لله احبار وقوله المرتب عليه نعمت  
لاهم الاشارة اي فكذبوه في هذا القول الذي رتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه وكانه قال  
لهم فان خالفوني في هذا القول جاءكم العذاب وعباردة ابي السعود فكذبوه في وعيده بقوله  
تعالى ولا تمسوها بسوء فباخذكم عذاب اليم اه (قوله فعقروها) اي عقرها قد ارفق رحلها  
فأوقعها فذبحوها واقتسموا حلها اه شيخنا (قوله ماء شربها) اي الماء الذي تشربه والشرب  
من شرب ماء شرب الماء وغيره كما تقدم عن المختار اه (قوله قدمم عليهم ربهم) اي اهلكهم  
وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقور روى الضحاك عن ابن عباس  
قال دمدم عليهم قال دمدم عليهم ربهم اي يجرمهم وقال الفراء دمدم اي ارحف وحقيقة  
الدمدمة تضعف العذاب وترديه وبقال دمدمت على الشيء اطبقت عليه ودمم عليه القبر اي  
اطبقه والدمدمة اهلاك باستئصال قاله المؤرخ وفي الصحاح ودمدمت الشيء اذا الرقت بالارض  
ودمدم الله عليهم اي اهلكهم وبقال دمدمت على الميت التراب اي سويته عليه فقوله قدمم  
عليهم ربهم اي اهلكهم فعملهم تحت التراب فسواها اي قوت عليهم الارض وعلى الاول  
فسواها اي فسوى الدمدمة والاهلاك عليهم وذلك ان الصيحة اهلكتهم فانت على صغيرهم  
وكبيرهم وقال ابن الانباري دمدم اي غضب والدمدمة الكلام الذي يزعم الرجل وقيل  
فسواها اي سوى هذه القبيلة في انزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ووضعهم وشربهم  
وذكرهم وانناهم وقران الزبير فدممهم بالدين والذابين وهما لغة ان كما قالوا انتقم لونه واهتمت  
اه قرطي وفي القاموس ودمم الارض سواها وفلان عذبا تاما والقوم اهلكهم كدهم  
ودمدم عليهم اه فتخلص ان دمدم بدل واحدة ودمدم بدلين معناه ما واحد (قوله فلم يفلت  
منهم احدا) اي الامن آمن مع صالح وكانوا اربعة آلاف كما تقدم في سورة هود (قوله بالواو  
والفاء) قراءة ثان سمعتان اما الواو فيجوز ان تكون للحال وان تكون لاستئناف الاخبار والفاء  
للتعقيب وهو ظاهر اه خطيب وقوله فيجوز ان تكون للحال اي من الضمير المنوي في  
سواها الرجوع الى الله اي فسواها الله غير خائف عقبي ما صنع اهزاده (قوله ولا يخاف عقباها)  
اي عاقبتكم كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهتمامهم وانهم اذلاء عند الله  
فالضمير في قوله يخاف الله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم  
وهو على الحقيقة اه شهاب وفي القرطي وقال المدي والضحاك الضمير يرجع للعاقري لم  
يخف العاقرة عقبي ما صنع وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره اذا نبئت اشقاها ولا يخاف عقباها  
وقيل لا يخاف رسول الله صالح عاقبة اهلاك قومه ولا يخشى ضررا يعود عليه من عذابهم لانه  
قد أنذرهم فحياه الله تعالى حين اهلكهم اه وفي القاموس واعية الله بطاعته جازاه والعقبي

• (سورة والليل) •

قال الرازي نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وانفاقه على المسلمين وفي أمية بن خلف  
ويحمله وكفره بالله والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب واعلم انه تعالى أقسم بالليل الذي يأوي  
فيه كل حيوان الى ماواه وتسكن الخلق فيه عن التمرد وبغشاهم النوم الذي جعله الله راحة  
لا بدانهم وغذاء لارواحهم ثم أقسم بالنهار اذا تجلجلى لان النهار اذا جاء انكشف بضرته ما كان  
في الدنيا من الظلمة وجاه الوقت الذي يتحرك فيه الناس بما يشهون وتمحرك الطير من أوكارها  
والحوام من مكائنها فلو كان الدهرك له لانه ذرا لعماس ولو كان كانه نهار المطبات الراحة فكانت  
المصلحة في تعاقبها اه اه خطيب (قوله كل ما بين السماء والارض) اشار به الى ان منقول  
يعشى محذوف تقديره كل ما بين السماء والارض وقيل تقديره يعشى الشمس كما في قوله والليل  
اذا غشاها وقيل النهار من قوله يغشى الليل النهار فالمنقول على هذين القواين ليس بعام الا انه  
حذف اعتمادا على ما يدل عليه وعلى القول الاول يكون عدم ذكره لتعميم اه من البضاوي  
وزاده (قوله لمجرد الظرفية) أي الظرفية المجردة عن الشرط اه شيخنا وقوله والعامل فيها فعل  
القسم أي المقدر ويرد عليه الاشكال السابق في سورة الشمس (قوله بمعنى من) أي فهي اسم  
موصول بمعنى من فعلى هذا يكون تعالى أقسم بنفسه أي والفاعل على خلق الذكر والانثى اه  
خازن وقوله أو مصدرية أي وخلق الله الذكر والانثى وجاز انما راسم الله لانه معلوم أنه  
لا خالق الا هو وقوله آدم و- واه أي فتكون ال في الذكر والانثى لانه وقوله أو كل ذكر وانثى  
شامل لجميع ما فيه روح وهو اشرف المخلوقات فال على هذا الاستغراق اه رازي مع زيادة  
من الشهاب وقيل كل ذكر وانثى من الادميين فقط لاختصاصهم بولاية الله وطاعته اه  
خطيب فتكون ال حفسية أو استغراقية اس- فراقا عرفيا اه (قوله والخنثى المشكل الخ)  
مبتدأ وقوله ذكر وانثى الخ خبر وعبارة الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله  
غير مشكل معلوم بالذكورة والانوثة انتهت وفي الذكر خي قوله فيحذف بتكلمه الخ أي لان الله  
تعالى لم يخلق من ذوى الارواح من ايس ذكر وانثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة اليها  
خلاف الانثى الفضل لله مداني فيما حكاه وجهه انه نوع ثالث ويدفعه قوله يهب لمن يشاء انا  
ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك قاله الاسنوي اه (قوله ان سمعكم لشيئ) جواب القسم  
فاقسم سبحانه وتعالى على ان اعمال عباده لشيئ جمع شئت كبريى ومرضى وانما قيل للتحذاف  
شيئ امتيا عدا ما بين بعضه وبعضه والشتات هو الافتراق فكانه قيل ان عملكم لمتباعد بعضه من  
بعض لان بعضه ضلال يوجب النيران وبعضه هدى يوجب الجنان اه من البحر وسمعكم  
مصدر مضاف فيفيد العموم فهو جمع بمعنى وان كان مفردا في اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو شئ  
فهو بمعنى مساعكم اه شهاب وفي المصباح شت شتان باب ضرب اذا تفرق والاسم الشتان  
وشئ شئت وزان كريم متفرق وقوم شئ على فعلى متفرقون وجاوا شتانا كذلك وشتان  
ما بينهما أي بعد اه (قوله مختلف) أي متباعد الامراض أي ان عملكم لمتباعد بعضه  
من بعض لان بعضه ضلال وبعضه هدى أي فتمتكم مؤمن وكافروا جرو مطيع وعاص  
وقيل لشيئ أي مختلف الجزاء فمنكم مثاب بالجنة ومما قب بالنار وقيل لمختلف الاخلاق  
فتمتكم راحم وتاس وحليم وطايش وجواد ونجيب اه خطيب (قوله فاما من اعطى الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(والليل اذا يغشى) بظلمته  
كل ما بين السماء والارض  
(والنهار اذا تجلجلى) تنكشف  
وظهر واذا في الموضوعين لمجرد  
الظرفية والعامل فيها فعل  
القسم (وما) بمعنى من أو  
مصدرية (خلق الذكر  
والانثى) آدم وحواء أو كل  
ذكر وكل أنثى والخنثى  
المشكل عندنا ذكر وانثى  
عند الله تعالى فيحذف  
بتكلمه من حذف  
لانكم ذكر وانثى (ان  
سمعكم) عملكم (لشيئ) مختلف  
فعامل للجنة بالطاعة وعامل  
لنار بالعصية (فاما من  
اعطى)  
(أو انثى) بمعنى حاطبا  
وأصحابه (كتب في قلوبهم)  
جعل في قلوبهم تصديق  
(الايمن) وحب الايمان  
(وايدهم) اعانهم (بروح  
منه) برحة منه ويقال  
اعانهم يعون منه (ويدخلهم  
جنات) بسايبين (تجري من  
تحتها) من تحت شجرها  
ومساكنها (الانهار) انهار  
الجزو والماء والعسل واللبان  
(خالدين فيها) مقيمين في  
الجنة لا يموتون ولا يخرجون  
(رضى الله عنهم) باعانهم  
واعانهم وتوبتهم (ورضوانه)

حتى الله (واتقى) الله (وصدق بالحسنى) أى بلا اله الا الله فى الموضوعين (فستيسره لليسرى) لأجنة (وأما من يجئل بحق الله (واستغنى) عن ثوابه (وكذب بالحسنى فستيسره) نهيمه (للهسرى) للناز (وما) نافية (بقي عنه) ماله

بالثواب والكرامة من الله (أولئك) يعنى حاطبى بما وأصحابه (حزب الله) جند الله (الآن حزب الله) جند الله (هم المفطون) الناجون من العصف والعباد وهم الذين ادركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هم بوار وكان حاطب بن أبى بلتعبة بدر يا وقصته فى سورة المختمة

ومن السورة التي يذكر فيها الحشر وهي كلها منسوبة آياتها أربع وعشرون وكلماتها سبعة مائة وخمس وأربعون وحروفها ألف وسبعمائة واثنا عشر حرفاً

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (سبح لله) يقول صلى الله ويقال ذكر الله (ما فى السموات) من الخلق (وما فى الارض) من الخلق (وهو العزيز) فى ملكه وسلطانه (الحكيم) فى أمره وقضائه أمران لا يعبد غيره (هو الذى أخرج الذين

بيان وتفصيل لتلك المساعى المختلفة وتبيين لأحكامها ومن أعطى يتناول إعطاء حقوق المال وإعطاء حقوق النفس فى طاعة الله تعالى يقال فلان أعطى الطاعة وأعطى البيعة وقيل معنى الإعطاء اتفاق المال فى جميع وجوده الحسرى من عتق الرقاب وفك الأسارى وتقوية المساكين على عدوهم اه من الرازى وكلام الشارح لا يأتى ذلك (قوله حتى الله وقوله واتقى الله) أشار الى ان المفهومين - فلان المقصود ثبوت الإعطاء من حيث هو إعطاء وثبوت الاتقاء من حيث هو اتقاء لكونه أبلغ وأعم لانه اذا أريد ثبوت الحقيقة على العموم فتمقيدها بنوع ما تحكم كما هو مقرر فى علم المعانى اه كرخى (قوله واتقى الله) أى اجتنب محارمه اه (قوله أى بلا اله الا الله) أى مع محمد رسول الله والمبنى وصدق بالتوحيد والنبوة وذلك لانه لا ينفع مع الكفر إعطاء مال ولا اتقاء محارم اه رازى وفى الخطيب واختلف فى الحسنى فقال ابن عباس أى بلا اله الا الله وقال مجاهد بالجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقال زيد بن أسلم الصلاة والزكاة والصوم اه (قوله فستيسره لليسرى) السبى فى الموضوعين للتسوية وهو من الله محقق ثم رأيت فى هامش القسطلانى مانصه فأئذ تذكروا أن السبى فى فستيسره للتطيف قال الشريف الثمورى مرادهم بالتطيف ترفيق الكلام يعنى أن لا يكون نصاً فى المقصود بل يكون محتملاً لا غير المقصود فهو كالشئ الرقيق الذى يمكن تغييره ويسهل ويقابله الكشيف يعنى أن يكون نصاً فى المقصود لانه لا يمكن تغييره وتبدله فهو كالشئ الكشيف الذى لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا ان التيسير حاصل فى الحال لكن أتى بالسبى الدالة على الاستتقال والتأخير للتطيف الكلام ورفيقه باحتمال أن لا يكون التيسير حاصل فى الحال لذلك تقتضى ذلك والله أعلم اه (قوله أيضاً فستيسره) أى نهيمه لليسرى أى لأسباب التيسير والاصلاح حتى يسهل عليه فعلها وقال زيد بن أسلم لليسرى أى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة الا كتب الله مكانها من الجنة أو النار فقال القوم يا رسول الله أفلا نتكى على كتابنا فقال صلى الله عليه وسلم بل اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فانه يسر له عمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فانه يسر له عمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسرى اه خطيب (قوله فستيسره لليسرى) أما من باب المقابلة لقوله فستيسره لليسرى وأما لان يسره يعنى نهيمه والتمهية تكون فى اليسر والعسر اه سمين وفى القرطبى قال الفراء لقائل أن يقول كيف قال فستيسره لليسرى وهل فى العسرى تيسير اه وابطاح الجواب عن هذا ما أشاره الشارح بقوله نهيمه أى تجرى على يديه عملاً يوصله للناز وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فستيسر له عمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فستيسر له عمل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى الايتين أى عليكم بشأن العبودية وما خلقتم لأجله وأمرتم به وكلوا الأمور الاربوية الغيبية الى صاحبها فلا عليكم بشأنها ونظيره الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب والاجل المضروب فى العمر مع المعالجة بالطب فانك تجد المغيب فى ماعلة موحية والظاهر البادى سبباً محتملاً وقد اصطلح الناس خاصة بم وعامة منهم على ان الظاهر فيها لا يترك سبب الباطن اه كرخى (قوله وما يعنى عنه ماله) متعلق بالشق الثانى اه شيخنا وتقرير الآية أنا ذابسرنا لليسرى وهى النار تدرى وسقط فى جهنم فماذا ينفعه ماله الذى يجئل به وتركه لو ارثه ولم يصحبه منه الى آخره التى هى موضع فقره وحاجته شئ اه رازى

اذ تردى في النار ان علمنا  
 للهدي اتبين طريق  
 الهدى من طريق الضلال  
 ليمتثل امرنا سلوك الاول  
 ونهيننا عن ارتكاب الثاني  
 وان اتت الاخرة والاولى  
 اى الدنيا فمن طابها من  
 غيرنا فقد اخطأ (فأذرتكم)  
 خوفكم بالاهل مكة (بارا  
 تطفى) يحذف احدى الماءين  
 من الاصل وقرىءت وتما اى  
 تتوقد (لا يصلاها) بدخاها  
 (الاشقى) بمعنى الشقى  
 (الذى كذب) النبي (تولى)  
 عن الامان وهذا الحصر  
 مؤول لقوله تعالى وبغير  
 ما دون ذلك من يشاء يكون  
 المراد الصلى المؤيد  
 (وسيجنبها) ببعدها  
 (الانقى) بمعنى التقي (الذى  
 يؤتى ماله بتركى) متر كيايه  
 هذا الله تعالى بان يخرج الله  
 تعالى لارباب ولا مهمة فيكون  
 زا كيا عند الله وهذا نزل في  
 الصديق رضى الله تعالى  
 عنه لما اشترى بلالا المهذب  
 على ايمانه واعتقه فقال  
 الكفار

كفروا من اهل الكتاب  
 يعنى بنى النضير (من  
 ديارهم) من منازلهم  
 وحصونهم (لاؤل المشرك)  
 لانهم اول من مشروا وخرج  
 من المدينة الى الشام الى  
 اربلاء واذرعاء بعد  
 ما نقضوا عهدهم مع النبي  
 عليه السلام بعد وقعة ابي

(قوله نافية) ويجوز ان تكون للاستفهام الا انكارى اى شئ يعنى عنه ماله اه خطيب  
 (قوله اذ تردى) اى سقط (قوله ان علمنا للهدي) بما عرفهم سبحانه ان سمعهم شئ وبين  
 ما للمحسنين من اليسرى وما للمسيئين من اليسرى ابرهم بان عليه يقتضى حكمته بيان الهدى  
 من الضلال بقوله ان علمنا الخ اه خطيب وقوله للهدي اى البيان (قوله اتبين طريق الهدى  
 الخ) اشار به الى انه لا حاجة الى قول الكواشى وغيره انه على حذف الضلال وما جرى عليه  
 الشرح المصنف تبع فيه الزجاج وهو انما هو ان علمنا واجب قضاء بالمسنى على  
 الحد المبالغة حيث خلقنا الخاق للعبادة ان نبين لهم طريق الهدى من طريق الضلال وقد علمنا  
 ذلك بما لا مزيد عليه حيث بينا حال من سلك كلا الطريقين ترغيبا وترهيبا اه كرخى (قوله  
 طريق الهدى) اى الوصول (قوله فمن طابها من غيرنا قد اخطأ) عبارة القرطبي هذه الآية  
 كقوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا الا حرة فمن طابها من غير  
 ما لكها فقد اخطأ الطريق اه (قوله تطفى) فعل مضارع مرفوع به من متدرة على اذاف  
 منع من ظهورها التعذر وهو صفة لتارا اه شيخنا (قوله وقرىءت وتما) اى شاذنا (قوله  
 لا يصلاها) اى بدخاها دخولا مؤبدا الا الشقى كما سباني وفي المختار صلى فلان النار بكسر  
 اللام يصلى صليا واصطلى بالنار واصلى بها اى دخلها وفلان لا يصطلى بناه اذا كان شجاعا  
 لا يطاق اه (قوله وهذا الحصر مؤول) اى مصروف عن ظاهره فلا يرد الفاسق لانه اما  
 ان لا يدخلها ان عني عنه اوبد دخلها ويخلص منها فانه منى لا يدخلها دخولا مؤبدا الا الكافر  
 الذى هوشنى لانه كذب النبي صلى الله عليه وسلم اه رازى وغرض الشارح بهذا  
 التأويل الرد على المرجئة الذين تمسكوا بهذه الآية فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار ووجه  
 التمسك حصر الصلى اى الدخول اى قصره على الاشقى اى الكافر فبقية منهم من اراد ان يؤمن  
 لا يدخلها ولو فعل الكفار ووجه الرد ان الآية مجعولة على الصلى والدخول على وجه التأنيد  
 والخلود فلا ينافى ان عصاة المؤمنين يدخلونها ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم واذا  
 تأملت هذا ظهر لك ان كلام الشارح لا يلا فى كلام المرجئة الذى قصده فكان عليه ان يقول  
 مؤول على الصلى على التأنيد والخلود واما قوله تعالى وينقر ما دون ذلك فلا مدخل له  
 فى رد التمسك المذكور كما لا يخفى تأمل الان يقال ان له مدخلية من حيث مفهومة اذ مفهوم  
 قوله لمن يشاء ان من لم يشأ الغفران له لم يقبل له بل يصليه ويدخله النار اه (قوله الذى يؤتى  
 ماله بتركى) قال البغوي يريد به ابا بكر الصديق رضى الله عنه فى قول الجميع وسيد كره  
 الشارح (قوله بتركى) بدل من يؤتى احوال من فاعله فعلى الاول لا يحمل له من الاعراب  
 لانه داخل فى حكم الصلاة والصلاة لا يحمل لها وعلى الثانى محله نصب اه خطيب والشارح جرى  
 على انه حال حيث قال متر كيايه عند الله اه (قوله وهذا نزل فى الصديق) الاشارة لقوله  
 وسيجنبها الانقى الذى يؤتى ماله بتركى وقوله فقال الكفار الخ كان الاولى ان يقول ولما قال  
 الكفار انما فعل ذلك الخ نزل قوله تعالى وما الاحد الخ تأمل (قوله لما اشترى بلالا) اى  
 من سيده وهو امية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر برطل من ذهب واعتقه فقال المشركون انما  
 فعل ابو بكر ذلك لئلا كانت له لال عنده اه شهاب وقال الزبير كان الصديق رضى الله عنه يتناع  
 الضيقة فبعثهم فقال له ابو اى بنى لو كنت يتناع من يمنع ظهرك فقبل منع ظهري اريد فانزل  
 الله تعالى وسيجنبها الانقى الى آخر السورة رد ذكر محمد بن ابي هاشم قال كان بلال لبعض بنى جمع وهو

انما هو بل ذلك احد كانت له

عنده فتر (وما لاحد عنده  
 من نعمة تجزي الا) لكن  
 قول ذلك ابتداء وجهه به  
 الاعلى) اي طاب ثواب الله  
 (ما ظنتم) ما رجوتهم يا مشر  
 لمؤمنين (ان يجزوا)  
 يعني بني النضير من المدينة  
 الى الشام (رفوا) يعني بني  
 النضير (انهم ما نعتهم  
 حصونهم) ان حصونهم  
 قنهم (من الله) من  
 عذاب الله (فانهم الله)  
 عذبهم الله واخزاهم واذلهم  
 يقتل كعب بن الاشرف  
 (من حيث لم يحتسبوا) لم  
 يظنوا لم يخافوا ان ينزل بهم  
 منازل بهم من قتل كعب بن  
 الاشرف (وقذف) جعل  
 (في قلوبهم الرعب) الخوف  
 من محمد صلى الله عليه وسلم  
 واصحابه وكانوا لا يخافون قبل  
 ذلك (يجربون بيوتهم)  
 يهدمون بيوتهم  
 (بايديهم) ويرمون بها الى  
 المؤمنين (بايدي المؤمنين)  
 ويتركون بعض بيوتهم على  
 المؤمنين حتى يهدموا وروا  
 بها اليهم (فاعتبروا يا اولي  
 الابصار) في الدين وبقول  
 بالاصر عما فعل الله بهم من  
 الاجلاء (ولو لان كتب الله)

بلال بن رباح واسم امه حنيفة وكان صادق الاسلام ظاهر القلب كان امية بن خلف يجزوه  
 اذا حمت الشمس فطرحه على ظهره بطحها مكة ثم ما بالصفراء العظيمة فتوضع على صدره  
 ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر عني. وفي قول واحد احد احد هو النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال احد بضمك يعني الله تعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يكران بلالا يذهب في  
 الله فعرف ابو بكر الذي يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف الى منزله فاخذ رطلا من  
 ذهب ومضى الى امية بن خلف فقال له لا تتقي الله تعالى في هذا المسكين قال انت افسدته  
 فانقذه مما ترى قال ابو بكر اهل عندي غلام اسودا حله منه واقوى وهو لي ذلك اعطيكه  
 قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واحده فاعتقه وكان قد اعتق ست رقاب على الاسلام  
 قبل ان يهاجر بلال سابههم وهم عامر بن فهيرة شهيد بر او احد وقتل يوم بقره مؤنة شهيدا  
 واعتق ام عيسى فاصيب نصرها حين اعتقها فقالت قرئش ما ذهب نصرها الا اللات والعزى  
 فقالت كذبوا وببت الله ما نصر اللات والعزى وابتداء ما فراد الله تعالى عليهم امره واعتق  
 الهرة وابنتها وكان لا امرأة لبني عبد الدار فربهم ما وقد بعثتم ما سيدتهم ما يحطبان لها وهي  
 تقول لها والله لا اعتقك ابدا فقال ابو بكر كلابا ما فلان فقالت كلابا انت افسدت ما فاعتقها  
 قال فيكم قالت بكذا وكذا فقال قد اخذتهم او هما قرمان ومر بحارثة من بني المراء وهي تذهب  
 فابتاعها فاعتقها اه من الخطيب (قوله اغافل) اي ابو بكر ذلك اي شراء بلال واعتاقه وقوله  
 ليد اي نعمة كانت له اي لبلال عنده اي عند اي كزاي كان بلال يمنع مع اي بكره مروا  
 فاحب ابو بكره كما فانه عافله معه وقد كذبوا في ذلك كما قال تعالى وما لاحد الخ وقوله فنزل  
 اي تكذبه الله كفاراه (قوله وما لاحد عنده) اي عند اي بكره لم يكن لاي صلى الله عليه وسلم  
 ولا لغيره عليه نعمة دينية بل ابو بكره والذي كان ينفي على رسول الله اغافل كان لاني صلى  
 الله عليه وسلم عليه نعمة الهداية والارشاد الى الدين الان هذه نعمة لا تجزي لقوله وما اساس لكم  
 عليه من اجر المذكور هاليس مطلق النعمة بل نعمة تجزي اه رازي (قوله تجزي) عفة نعمة  
 اي تجزي الانسان بها وانما هي به مضار عامتها للمول لاجل الفواصل اذا الاصل تجزها اياه  
 او تجزها اياها اه مبروفى ابي السوء وتجزي اي من شأنه ان تجزى وتكافاه (قوله لكن  
 فمن ذلك الخ) اشار به الى ان الاستثناء قطع لان ابتداء وجهه ليس من جنس النعمة اي  
 ما لاحد عنده نعمة الابتداء وجهه كقولك ما في الدار احد لا جارا اه شيخنا وقوله لا  
 ابتداء الخ اما ان يكون استثناء مفعول من قوله من نعمة واما ان يكون مفعولا له هكذا قرره  
 السمين وعبارته قوله لا ابتداء وجهه الاعلى في نصه وجهه ان احدهم الله مفعول له قال  
 الزمخري ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى لان المعنى لا يوثق ماله الا ابتداء وجهه  
 لا يكاداة نعمة وهذا اخذ من قول الزمخري نصب على تأويل ما اعطيتك ابتداء جزائك بل  
 ابتداء وجهه الله والشأن انه مفعول على الاستثناء المنقطع اذ لم يندرج تحت جنس من  
 نعمة وهذه قراءة لعامة اعي النصب والمد وقرأ يحيى برفعه ومدوا على البدل من جعل من  
 نعمة لان محلها الرفع اما على القابلة لمرام على الابتداء من مزيدة في الوهين والبدل لغة  
 تخيم لانهم يجرون المنقطع في غير الايجاب مجرى المنصّل وقال مكى واحاز الفراء الرفع في ابتداء  
 على البدل من موضع من نعمة وهو بعيد قلت كأنه لم يطالع عليه اقراءه وواحدة عاده هو البعيد  
 فانها لغة فاشية وقرأ ابن ابي عسلة ابتداء بالنصر انتهت وقد اشار الشارح للوجه الاول بقوله

قوله وهم عاصم لم يذكر  
 الاخرة سادسهم بلال وهو  
 كذلك في الخطيب اه

(واسوف يرضى) بما به يطاه  
من الثواب في الجنة والآية  
تشبه من فعل مثل فعله  
رضى الله تعالى عنه فيبعد  
عن النار ويثاب

• (سورة الضحى)  
مكية إحدى عشرة آية

{ سورة الضحى }

لكن فعل ذلك الخ فاشار الى انه مفهول من أجله وان عامله محذوف اه (قوله واسوف  
يرضى) جواب قسم مظهر أى وبالله لسوف يرضى وهو وعد من الكريم تعالى لاني بكر  
بنيل جميع ما ينتفبه على أكمل الوجوه وأجلها اذ به يتحقق الرضا اه أوالسود والعامية على  
يرضى مبنيا للفاعل وقرئ بيئاته لافه مفهول من أرضاه الله وهو قريب من قوله تعالى في آخره  
لعلك ترضى وترضى اه هين

ولما نزلت كبر صلى الله عليه  
وسلم آخرها فسن التكبير  
آخرها وروى الامر به خاطفا  
وخاتمة كل سورة بعدها وهو  
الله أكبر



قضى الله (عليهم) على بنى  
النضير (الجللاء) الخروج  
من المدينة الى الشام  
(لهذهم في الدنيا) بالقتل  
(ولهم في الآخرة عذاب  
النار) أشد من القتل  
(ذلك) الجلاء والعذاب  
(بأنهم شاقوا الله) خافوا الله  
(ورسوله) في الدين (ومن  
يشاق الله) يخالف الله في  
الدين ويهاده (فان الله شديد  
العقاب) له في الدنيا والآخرة  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
أصحابه بقطع نخيلهم بعد  
ما حاصروهم غير العجوة فإنه لم  
يأمرهم بقطعها فلا هم  
بذلك بنو النضير فقال الله  
(ما قطعتم من لينة) غير  
العجوة (أو تركتموها فائمة  
على أصولها) فلم تقطعوها  
بمعنى العجوة (فيأذن الله)  
فبأمر الله القطع والترك  
(ويخزي المنافقين) لكي  
يذل الكافرين بمعنى يهود

(قوله فسن التكبير آخرها) أى أخذ من فعله صلى الله عليه وسلم ومن أمره ففعله صلى الله  
عليه وسلم إنما اثبت التكبير آخرها فقط وأما التكبير في آخرها بعدها من السور بل وفي آخرها  
أيضا ثبت بأمره صلى الله عليه وسلم ولهذا قال وروى الامر به الخ ولم يؤخذ من عبارة الشارح  
المدكورة سنة التكبير آخر الليل ولا في أول الفاتحة وسما إلى الكلام عليه فالتكبير يس بعد  
هذه السور سواء قرأ القارئ في الصلاة أو في خارجها وعبارة الشيخ سلطان المزاحي تصها وروى  
بعضهم التكبير من أول الضحى فاذا كان التكبير لا آخر الضحى كان لا آخر كل سورة بعدها وإذا  
كان لا أول الضحى عمل القول الثاني كان لا أول كل سورة بعدها فعلى هذا القول يكبر في أول  
الناس ولا يكبر في آخرها وعلى انه لا آخر الضحى يكبر آخر الناس ثم اعلم انه يتأني على القوانين  
المدكورة من حال وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه يتمتع منها وصل آخر السورة بالتكبير  
وبالبسملة مع الوقف عليها الثلاث وهم ان البسملة لا آخر السورة والسبعة الباقية جائزة اثنان منها  
على تقدير ان يكون التكبير لا آخر السورة واثنان على تقدير ان يكون لا أول السورة والثلاثة  
للتقديرين فالوجهان اللذان على تقدير ان يكون لا آخر السورة أحدهما وصل التكبير بآخر  
السورة والوقف عليه مع وصل البسملة بأول السورة التي بعدها وثانيهما وصله بآخر السورة  
والوقف عليه وعلى البسملة فيقف على كل منهما وبقائه مستقلا والوجهان اللذان على تقدير ان  
يكون لا أول السورة أحدهما قطعها عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع الوقف عليها ثم الإبتداء  
بأول السورة وثانيهما قطعها عن آخر السورة ووصله بالبسملة مع وصلها بأول السورة والثلاثة  
الجائزة على التقديرين أحدها وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة وبأول السورة التي  
بعدها وثانيهما قطعها عن آخر السورة وعن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة ثالثها قطعها عن  
آخر السورة وعن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة قال ابن الجزري وكل من الأوجه  
السبعة جائزة وقرأت وقد علم من ان ابتداء التكبير إما من أول الضحى أو آخرها ومن أن آخر  
التكبير إما من أول الناس أو من آخرها ان الأوجه التي بين آخر الليل وأول الضحى خمسة  
الوجهان اللذان لا أول الضحى والثلاثة المحتملة وان الأوجه التي بين الناس والفاتحة خمسة  
الوجهان اللذان لا آخر الضحى والثلاثة المحتملة وان الأوجه السبعة حاربة بين كل سورتين غير  
ما ذكرنا علم أنك اذا وصلت آخر السورة بالتكبير كسرت آخرها ساكنا كان أو منونا وان كان  
محركا تركته على حاله وحذفت هذبة الوصل للملافة الساكن نحو لما كبر الله أكبر وحسد الله  
أكبر وان كان صلة حذفت نحو ذلك من خشى ربه الله أكبر واذا وصلت بآتم لميل أيقننه على  
حاله فان كان منونا أو غمته في اللام نحو حاميه لاله الا الله وتواليا لاله الا الله ومعلوم أن صيغته  
مع التعميد لاله الا الله والله أكبر والله الحمد لا يفضل بعضهم من بعض ولا يتقدم بعضهم على  
بعض بل تقر أدفوة واحدة كما وردت به الرواية أنتهت عبارة الشيخ سلطان المزاحي في رسالته له

أولاله الا الله والله أكبر

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والضحى) أى أول النهار  
أوكاه (والليل اذا سجد)  
عظى نظامه أوسكن  
(ما ودعك) تركك يا محمد  
(ربك)

بني النصير بما قطعتم من  
نخيلهم (وما فاء الله على  
رسوله) ما فتح الله لرسوله  
(منهم) من بني النضير فهو  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم خاصة دونكم (فأ  
أوجفتم عليه) فإلجرتهم  
إليه (من خيبر ولاركاب)  
أبل ولكن مشيتم إليه مشيا  
لأنه كان قريبا إلى المدينة  
(ولكن الله يسطر رسوله)  
يعنى محمدا عليه السلام  
(على من يشاء) يعنى بنى  
النضير (والله على كل شئ)  
من النصير والفتنة (قدير  
ما فاء الله على رسوله) ما فتح  
الله رسوله (من أهل القرى)  
قرى) عربنة وقرى بطة  
والنضير وفدك وخيبر (قلته)  
خاصة دونكم (والرسول)  
وأمر الرسول فيها جاز فعمل  
النبي صلى الله عليه وسلم فدك  
وخيبر وقفا لله على المساكين  
فكان في يده في حياته  
وكان في يدي بكره موت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وكذلك كان في يد عمر  
وعثمان وعلي بن أبي  
طالب على ما كان في يد

في التكبير مما هال الدر المصون في جمع الواجه من الضهى الى قوله تعالى وأولئك هم المنفهلون  
قال القارى وكان تكبيره صلى الله عليه وسلم آخر قراءة جبريل وأول قرأته هو صلى الله عليه  
وسلم فن هنا شعب الخلاف اه قال الشيخ سلطان في رسالته المذكورة ثم تدعو عما أردت ديننا  
ودنيا وأولاه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنه اللهم أرحنا بالقرآن العظيم واجعله لنا  
أما ما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكر نامنه مانسينا وعلمانه ما جهلنا وارزقنا تلاوته أنا الليل  
وأطراف النهار واجعله لنا حجة يارب العالمين اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين  
مما صدقك ومن طاعتك ما تبق لنا به جنتك ومن البق بين ماتون به علما ما صائب الدنيا ومعتنا  
بما معانا وادبارنا وقوتنا أبدا ما احببنا واجعله الوارث منا واجعله ثارا على من ظلمنا وانصرنا  
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط  
علمنا بذنوبنا من لا يرجعنا وبتفتح ذلك الدعاء بحمد الله وأصلاته والسلام على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ويحتم بذلك ليكون أرحم للقبول وصلى الله على من لا نبى بعده سيد المرسلين وعلى  
آله وصحبه أجمعين اه بحروفه (قوله اولاله الا الله) هذه النسخة هي الصحيحة وفي بعض النسخ  
ولاله الا الله بالواو وكتب عليها القارى الواو بمعنى او اه (قوله والضحى الخ) قدم هنا  
الضحى على الليل وفي السورة قبلها ما قدم الليل لان لكل منهما أثر في صلاح العالم وللليل فضيلة  
السبق والنهار فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وأنه قدم الليل في سورة أبي بكر لان أبا  
بكر سبق له كفرة وقدم الضهى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه نور محض ولم يتقدمه ذنب  
ولم يفصل بين السورتين اشارة الى انه لا واسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فان قيل  
ما الحكمة في ذكر الضهى وهو ساعة وذكر الليل بحملته اجيب بان في ذلك اشارة الى ان ساعة  
من النهار توأزي جميع الليل كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم توأزي جميع الانبياء وأيضا الضهى  
وقت السرور والليل وقت الوحشة فقيه اشارة الى أن سرور الدنيا أقل من سرورها وان هموم  
الدنيا أدوم من سرورها فان الضهى ساعة والليل ساعات اه خطيب وفي القاموس والضحو  
والضحوة والضحمة كمشية ارتفاع النهار والضحى فو بقة والضحى عابا بالمدان اقرب انتصاف  
النهار وبالضم والقصر يطلق على الشمس أيضا اه (قوله أوكاه) وعلى هذا القول يكون في  
الكلام مجاز من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل وقرينته مقابلته بالليل كما قاله البغوى اه  
(قوله اذا سجدى) اذا هذه مجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم المقدم مثل ما تقدم ويرد عليه  
الاشكال المتقدم في سورة الشمس (قوله عظى نظامه) أى كل شئ وقوله أوسكن أى سكن  
أهله فهو مجازة على حيث أسند السكون لليل ويقال له لساجية أى ساكنة الحج وسج الجهر  
سكنت أمواجه اه من الخطيب وفي المختار وقد سماه الشئ من باب سماء سكن ودام وقوله  
تعالى والليل اذا سجدى أى دام وسكن ومنه البحر الساجى وطرف ساج أى ساكن وسجى الميت  
نسبته أى مد عليه ثوبا اه (قوله ما ودعك ربك) العامة على تشديد الدال من التوديع وعروة  
ابن الزبير وابنه هشام وابن أبى عتبة بخفية هانم قولهم ودعه أى تركه اه سمين وفي المصباح  
ودعه أدهم ودعا تركته وقد قرأ بها همد وعروة ومقاتل وابن أبى عمير ومزيد النهوى ما ودعك  
ربك بالخفية وفي الحديث لعنتم من قوم عن ودعهم الجماعات أى عن تركهم لها اوليخت من الله  
على قلوبهم ثم ليكون من الغافلين (قوله تركك يا محمد) اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة  
تعبية للترك فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعزف فارقتة وهذه الحقيقة لا تتصورها

وما قل) انضك نزل هذا  
 لما قال الكفار عند تأخر  
 الوحي منه خمسة عشر يوما  
 ان ربه ودعاه وقلاه  
 (وللاخرة خير لك) لما  
 فيها من التكرارات لك (من  
 الاولى) الدنيا (ولسوف  
 يعطيك ربك) في الاخرة  
 من الخيرات عطاء جزيل  
 (فترضى) به فقال صلى الله  
 عليه وسلم اذن لا ارضى  
 وواحد من امتي في النار  
 الى منام جواب القسم  
 النبي عليه السلام وكذلك  
 اليوم وقسم النبي صلى الله  
 عليه وسلم غنيمة قريظة  
 والتضيق على فقراء المهاجرين  
 اعطاهم على قدر احتياجهم  
 وعيالهم (ولذي القربى)  
 واعطى به فضله لقراءته  
 عبد المطلب (واليتيم)  
 واعطى به فضله اليتمى غير  
 يتامى بنى عبد المطلب  
 (ولساكين) واعطى به فضله  
 للساكين غير مساكين بنى  
 عبد المطلب (وابن السبيل)  
 السبيف السائل وماز  
 الطريق (كيلا يكون دولة)  
 قسمة (بين الاغنياء منكم)  
 بين الاقرباء منكم (وما  
 آتاكم رسول) من القسمة  
 (فخذوه) فاقبلوه ويقال  
 ما أمركم الرسول فاعملوا به  
 (وما نهاكم عنه فانتهوا)  
 واتقوا الله) اخشوا الله  
 فيسأمركم (ان الله شديد

اه شهاب (قوله وما قل) أى ما انقضى بك يقال قلاه بقلبه يكسر العين في المضارع ويطي بقولون  
 دلاه بقله بالغح اه مهن وفي المصباح قلبته قلبا وقلوته قلوا من بابي ضرب وقتل وهو الانضاج  
 في المقل وهو فعل بالكسر وقد يقال مقلادا بالهاء والمهم وغيره مقل من الباء ومقون الوار  
 والماعل قلا بما تشديد لانه صنعة كاله طاروا الهار وقلت الرجل اقلبه من باب رمى قلابا بالكسر  
 والقصر وقد عدا اذا انفضته ومن باب تعب لغة اه (قوله نزل هذا لما قال الكفار الخ) عبارة  
 الخطيب تفسيه اختفاها في سبب نزول هذه الآية على اربعة اقوال احدها ما روى البخاري  
 عن حذيف بن سفيان قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتين او ثلاثا فبعثت ام جميل  
 امرأة ابي لهب فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اراه قربك منذ ليلتين  
 او ثلاثا فترت فانهم اماروى ابو عمران الجوني قال انطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتى شق عليه فبعاه وهو واضح جهته على انكبه يدعوا ونزل عليه الآية نالها ما روى  
 ان خولة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان خروا دخل البيت فدخل تحت السرير  
 هات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال صلى الله عليه وسلم يا خولة  
 ما حدث في بيتي ان جبريل عليه السلام لا ياتي بي قالت خولة فكيفت فاهوت بالملكسة  
 تحت السرير فاد اجد ميت فاحذته فاقبته خلف الجدار فبأني الله صلى الله عليه وسلم ترعد  
 لمياه وكان اذا نزل عليه لوحى استعجابته الرعدة فقال يا خولة دثرني فانزل الله تعالى هذه  
 السورة ولما نزل جبريل سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن انما حرف قال اما علمت انانا لندخل بيتنا  
 فمه كلب ولا صورة رايه ما روى ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وبني  
 القرنين وانحجاب الكهف فقال صلى الله عليه وسلم ما خبركم عدا ولم قل ان شاء الله فاحتمس  
 عنه الوحي الى ان نزل جبريل عليه السلام بشواه تعالى ولا تقوان انشي اني فاعل ذلك عدا الا ان  
 يشاء الله فاحبره بما آل عنه وفي هذه القصة نزلات ما وردتك واختلغوا في مدة احتباس الوحي  
 عنه فقال ابن جرير ثمان عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقال عطاء بن اربعون يوما  
 قالوا وقال المبركون ان محمدا رده ربه وقلاه فانزل الله تعالى هذه السورة فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يا جبريل ما حدثت حتى اشتقت اليك فقال جبريل عليه السلام اني كنت اليك اشد  
 شوقا لو كنت عيدا ما مررت وانا نزل عليه وما نزل الا ما مررتك اه (قوله وللاخرة) للا ابتداء  
 مؤكدة لانهم من الجملة اه نهر (قوله خير لك) انما قيد تعالى به ولذلك لانها ليست خيرا لكل  
 احد فقال البقاعي ان الناس على اربعة اقسام منهم من له الخيرى الدارين وهم اهل الطاعة  
 الاغنياء ومنهم من له الشرف فيهم ما وهم الكفرة الفقراء ومنهم من له صورة شرفى الدنيا وخيرى الاخرة وهم الفقراء  
 المؤمنون اه خطيب (قواد لسوف يعطيك) هذا وعد شامل لما اعطاه له من كمال النفس  
 وظهر الامروا علاه الدين وما زاد خله مما لا يعرف كنهه سواء اه يصارى والالام الابتداء  
 مؤكدة لانهم من الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولانت سوف يعطيك وايسر لام القسم لانها  
 لا تدخل على المضارع الامع فون التوكيد فتعين ان تكون لام الابتداء وهى لا تدخل الاعلى  
 الجملة عن المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله ولانت سوف يعطيك فان  
 قيل ما معنى الجمع بين حرف التأكيدي والتأخيري اجيب بان معناه ان العطف كاش للجملة وان تأخر  
 لما في التأخير من المصلحة اه خطيب (قوله يعطيك) أى بعد لاجل فيه وان تأخر حروفه

اه خطيب وقال از ازم واسون يعطيك اى الشفاعة فى الامه ويؤيده قوله اذن لا ارضى الخ  
وقبل يعطيك الف قصر من الواو اى جزى نراه المسك وفيه ما يلى بها لكن تفسيره بالشفاعة اولى  
بدليل قوا واسنة رلد نسلك وللاؤميين والمؤمنات فلا يرضى الرد وانما يرضى بالاجابة والاولى  
حل الاية على خبرات الدنا والاشرة فقة بيد الشارح بقوله فى الاتخرفيه قصور اه (قوله  
عشمتين) اى مؤكدين وهما كون الاتخرف حبراله من الدنيا وانه سوف يعطيه ما يرضيه مد  
منفين هما نوديه وفلا اه هير (قوله الميحدك الخ) ندامت الله عليه ثلاثة اشياء والقصد  
من تعداد هذه النعم تقوية قلبه صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله تعالى الم نربك فينا وليد الا انه فى  
مرض الذم ثم امر بعد ذلك ان يذكر نعم ربه كأنه قال لدا اطرقى فى حقل ان تفعل مع عبيدى  
مثل ما فعلت فى حقل كنت يتيما فا وربك فافعل فى حق الايتام ذلك وكنت ضالا فهديتك  
فا فعل فى حق عبيدى ذلك وكنت عابثا فاعنيتك فافعل فى حق عبيدى ذلك فكرا ادا اذا كرا  
لهذا النعم والاطاف اه رازى (قوله استفهام تقرير) اى تقرير عما بعد التقي والوجود فى  
الاية بمعنى العلم وية بامفعوله الثانى والسكاف مفعوله الاول والمعنى الم يملك الله يتيما اه رازى  
او معنى المصادفة ر يتيما حان من مفعوله اه ابوالهود (قوله بقداييك) مصدر مضاف لمفعوله  
وقوله قبل ولادتك اى بعد حمله بشهرين وقيل قبل ولادته بشهرين وقوله او بعد هاى بشهرين  
وقيل بسبعة أشهر وقيل بقسمة أشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا والراجح المشهور الاول وكانت  
وماه اية عبد الله بالدينة الشريفة ودفن فى دارالمنفعة وقيل دفن بالابواء قرية من عمل الفرع  
وتوفيت امه وهو ابن اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل ست سنين وقيل سبع سنين وقيل  
ثمان سنين وقيل تسع سنين وقيل ثنى عشرة سنة وشهر وعشرة ايام وكانت وفاتها بالابواء وقيل  
بالبحون اه من المراهب وشرحه ومات جده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان وكان  
عبد المطلب وصى ابا طالب به لان عبد الله و ابا طالب كانا من ام واحدة فكان ابا طالب هو  
الذى كمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده الى ان بعثه الله نبيا اه رازى (قوله فاوى)  
العامية على اوى يا ف بعد الجمزة ربا عما من آراه يؤويه وابوالاشهب فاوى لثلاثة اشهر سمين وآوى  
بالمدامه اوى به مرتين قبلت الثانية اذها وهو بوزرا اكرم ومصدره ابواء كما كرام ويستعمل  
متعديا كما هنا بتفاق وانضم م يستعمله لازما ايضا ويقال اوى بالقصر كرمى ومصدره  
اواء بوزن كتاب واوى بوزن فمول بالضم واوى بوزن ضرب وهذا يستعمل لازما ومتعديا  
باتفاق وفى المصباح اوى الى منزله باوى من باب ضرب اوى اقام وربما عدى بنفسه فقيل اوى  
منزله والماوى بنق لو اولى كل حيوان مسكنه واوى زيد بالمدى فى التمدى ونوم من يجعله  
عما يستعمل لازما ومتعديا يقال اوىته وزان ضربته ومنهم من يستعمل الرباعى لازما ايضا  
ورده جماعة اه (قوله ووجدك ضالا عما أنت عليه الا ان من الشريعة) اى ووجدك ضالا عما  
الشريعة فهذا كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان تأمل وعبارة الخطيب واختلفوا  
فى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فما كثر المفسرين انه كان ضالا عما هو عليه الا ان من  
الشريعة فهداه الله تعالى اليها وقيل الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى  
اى لا يضل وقال تعالى فى حق نبيه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال  
الضالك المعنى لم تكن تدري لقرآن وشرايع الاسلام فهذا كالى القرآن وشرايع الاسلام

عشمتين بعدة قسيتين (الم  
يحدك) استفهام تقرير اى  
وحدك (يتيما) بقداييك  
قبل ولادتك او بعد ها  
(فاوى) بان ضالك الى  
عك ابي طالب (ووجدك  
ضالا) عما أنت عليه الا ان  
من الشريعة

العقاب) اداعاقب وذلك  
لانهم قالوا للنبى صلى الله  
عليه وسلم خذ نصيبك من  
الغنمية ودعنا واياها فقال  
الله لهم هذه الغنم هى  
سبعة من الحيطان من بنى  
النضير (للقراء المهاجرين)  
لانهم الذين اخرجوا من  
ديارهم) مكة (واموالهم)  
اخرجهم اهل مكة وكانوا  
مخومائة رجل (بنفقون  
فضلا) يطالبون ثوابا (من  
الله ورضوانا) مرضاة ربه  
بالجهاد (ويشرون الله  
ورسوله) بالجهاد (او ائمتك  
هم الصادقون) المصدقون  
باعتنائهم وجهادهم فقل  
النبى صلى الله عليه وسلم  
لانصار هذه الغنائم والحيطان  
للقراء المهاجرين خاصة  
دونكم ان شئتم قستم  
اموالكم ودياركم لله اجرين  
واقسم لكم من الغنائم وان  
شئتم لكم اموالكم ودياركم  
واقسم الغنمة بين فقراء  
المهاجرين فقلوا يا رسول  
الله نقتسمهم اموالنا وما نزلنا  
ونؤثرهم على انفسنا يا افضيمة

فاتى الله عليهم فقال (والذين  
تبرؤا الدار) وطنوا دار  
الهجرة للنبي صلى الله عليه  
وسلم واصحابه (والايمن  
من قبلهم) وكانوا مؤمنين  
من قبل مجي المهاجرين  
اليهم (يجبون من هاجر  
اليهم) الى المدينة من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
(ولا يجدون في صدورهم)  
في قلوبهم (حاجة) حسدا  
ويقال خزارة (مما اوتوا) مما  
اعطوا من الغنائم دونهم  
(ويؤثرون على انفسهم)  
بأموالهم ومنازلهم (ولو كان  
بهم خصاصة) فقر وحاجة  
(ومن يوق شح نفسه) من  
دفع عنه بخل نفسه (فأولئك  
هم المفلحون) الناجون من  
السخط والعذاب (والذين  
جاؤا من بعدهم) من بعد  
المهاجرين الاولين (يقولون  
ربنا اغفر لنا) ذنوبنا  
(ولاخواننا الذين سبقونا  
بالايمن) والهجرة (ولا  
تجعل في قلوبنا غلا) بغضا  
وحسدا (لذين آمنوا) من  
المهاجرين (ربنا انك رؤوف  
رحيم) خافوا على انفسهم  
ان يقع في قلوبهم الحسد لقبول  
ما اعطى النبي صلى الله عليه  
وسلم المهاجرين الاولين  
دونهم فدعوا بهم هذه  
الدعوات (المرت) الم تنظر  
يا محمد (الى الذين نافقوا) في  
ذنبهم وهم قوم من الاوس  
تكموا بالايمن عاتية

وقال السدي وجدك ضالاى في قوم ضلال فهدهم الله تعالى بك أو فهداك الى ارشادهم  
وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهدهم الله تعالى بك أو قيل ناسا بشأن الاستثناء حين صعدت عن  
اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فدكرت كقولته تعالى أن تضل احداها أو قيل ووجدك  
طالب القيلة فهدهم الله تعالى بها كقولته تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء الآية فيكون الضلال  
يعنى الطالب لان الضال طالب وقيل ووجدك ضالا في قولك فهدهم الله تعالى ويكون الضلال  
يعنى المحبة كما قال تعالى قالوا لله انك انى ضلالك القديم أى في محبتك وروى الضحاك  
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه أبو جهل  
منصرفا من أغنامهم فرده الى عبد المطلب وقال سعيد بن المسيب خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة عبد خديجة فيبينا هورا كذب ذات ليلة مظلمة  
ناقة بجاء اليه فاحمد بزمام الناقه فعدل بها عن الطريق فعاء جبريل عليه السلام فنفخ  
بابس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة وردته الى القافلة فن الله تعالى عليه بذلك وقيل  
وجدك ضالا نفسك لا تدري من أنت فعرفك نفسك وحانك وقال كعب بن جهم لما قضت  
حق الرضاع جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عندي باب مكة  
هذه تلك يا بضعاء مكة اليوم برد الله اليك النور والبهاء والجمال قالت فوضعت لاصح لمخاشي  
فسمعت هدة شديدة قالتفت فلم أراه فقالت يا معاشر الناس ابن الصبي فقالوا لم نر شيئا فبحثت  
واجمدها فاذا شيخ فان يتوكأ على عصاه فقال اذهبي الى الصنم الاعظم فان شاء أن يرده اليك  
فعل ثم طاف الشيخ بالصنم وقبل رأسه وقال يارب لم تنزل منتك على قريش والسعدية تزعم أن  
ابنها قد ضل فرده ان شئت فانك بك على وجهه وتساقت الا صنم وقالت اليك عنايم الشيخ  
فهلا كنا على يد محمد فاتي الشيخ بعصاه وارتعد وقال ان لا ينك ربا لا يرضيه فاطميه على  
مهل فانشرفت قريش الى عبد المطلب وطموه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب  
بالكعبة سبعة معا وتضرع الى الله تعالى أن يرده فسمعوا مناديا ينادى من السماء معاشر الناس  
لا تضجوا فان لمجدد بالابجد له ولا يرضيه وان محمد ابوا دى ثمامة عند شجرة السمرفسار عبد  
المطلب هو ورقية بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت شجرة رابع بالاعضان  
وبالورق وفي رواية ما زال عبد المطلب يردد البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقة ومحمد صلى الله  
عليه وسلم بين يديه وهو يقول لا تدري ماذا جرى من انك فقال عبد المطلب ولم فقال انى  
أنخت الناقه وأركبته خلفي فابت الناقه ان تقوم فلما أركبته امانى قامت الناقه قال ابن  
عباس رده الله تعالى الى جده بعد عدوه كما فعل موسى عليه السلام حين حفظه عند فرعون وقيل  
وجدك ضالا لانه المعراج حين انصرف عنك جبريل وأنت لا تعرف الطريق فهدهم الله تعالى الى ساق  
العرش وقال بعض المتكلمين اذا وجدت العرب شجرة منفردة من الارض لا شجرة معها  
سواء ضالة فيهدى بها الى الطريق فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالاى  
لأحد على دينك بل أنت وحيد ليس معك احد فهديت بك الخلق وقيل الخطاب للنبي صلى  
الله عليه وسلم والمراد غيره فقولته تعالى ووجدك ضالا فهدي أى وجدك ضالا فهدهم  
الله وقيل غير ذلك قال الزمخشري ومن قال كان على امر قومه أربعين سنة فان اراد أنه كان  
على خلوه من العلوم السبعة فمجرد ان اراد أنه كان على كفرهم ودينهم فمعاذ الله والانباء  
يجب أن يكونوا معصومين قبل النبوة وبعدها من الكبار والصغار فبال الكفر والجهل  
بالصانع ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار أن يسبق له كفر

اه (قوله عم أنت عليه الآن من الشريعة) أي فالضلال مستعار من ضل في طريقه إذا  
سلك طريقا غير موصلة لأقصده له - دم ما يوصله للعلوم النافعة وهي ما ذكر من الوحي وغيره اه  
من الثماني (قوله عائلا) أي فقيرا وهذا قراءة العامة يقال عال زيد من باب سارأى افتقر  
وأعال كثر عياله وقرأ الأيماني عيلا بكسر الهمزة المشددة كسيد اه سمين (قوله بما فعلك به)  
أي بما رضاك به وفي القاموس وقته تقيعارضاه والمرأة أليسها القناع اه وقوله من الغنيمة  
أي وان كانت لم تحصل إلا بعد نزول هذه السورة لكن لما كان الجهاد مع لوم الوقوع كان  
كالواقع اه رازي وتفسيره بالغنيمة فاصبر وعبارة الخطيب قال مقاتل فريضك بما أعطاك من  
الرزق واختاره القراء وقال لم يكن غناؤه عن كثرة المال ولكن الله تعالى أراضا بما أعطاه وذلك  
حقيقة الغني وقال صلى الله عليه وسلم ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غني النفس  
وقال صلى الله عليه وسلم قد أفلح من أسلم ورزق كفا فاقوته الله عما آتاه وقيل أغنك بحال  
خديجة وتربية أبي طالب ولما احتل ذلك أغناه بحال أبي بكر ولما احتل ذلك أمره بالخهاد  
وأغناه بالغنائم روى الزمخشري أنه صلى الله عليه وسلم قال جعل رزقي تحت ظل سيفي ورحمى اه  
(قوله وغيرها) كمال خديجة ومال أبي بكر وباعائه الانصار حين الهجرة (قوله عن كثرة  
العرض) بفتح العين والراء أي المال اه خازن (قوله فأما اليتيم) منصوب بتهنئة ربه استدل  
ابن مالك على أنه لا يلزم من تقديم المفعول تقديم العامل الا ترى أن اليتيم منصوب بالمجزوم وقد  
تقدم على الجازم ولو قدمت تهنئه على لا امتنع لان المجزوم لا يتقدم على جازمه كما في المجرور  
لا يتقدم على جازه وتقدم ذلك في سورة هود عند قوله تعالى اليوم بأنهم ليس مصرورا عنهم  
اه سمين قال مجاهد لا تحتقر اليتيم فقد كنت بنينا وقال القراء لا تهزبه على ما لا فتدب بحقه  
لضعفه كما كانت العرب تفعل في أموال اليتامى تأخذ أموالهم وتظلمهم حقوقهم وروى أنه  
صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يقيم بحسن اليه وشربيت في المسلمين بيت فيه  
يقيم بساء اليه ثم قال يا صبيعه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير بالصبيعه اه خطيب  
(قوله أو غير ذلك) كاذلاله اه رازي (قوله وأما السائل) منصوب بتهنئه يقال تهنئه وتهنئه  
إذا زجره وأغاظ عليه القول اه خطيب وفي الخازن ولا تنهر فاما أن تهنئه وأما أن ترده ردا  
جيدا لينارفتي وقيل السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وانصافه بمطلوبه ولا يعسر في وجهه  
ولا ينهر ولا يتلقى بكروه اه (قوله فقره) أهل الأولى أن يكون السائل أعم من أن يسأل المال  
أو العلم فيكون التفصيل مطابقا للتعبير اه قارى (قوله وأما بنعمة ربك) الجار والمجرور متعلق  
بمحدث والفاء غير مانعة من ذلك لانها كالزائدة والتحدث بها نشرها بالاشكر والثناء عليه تعالى  
وفي كلامه اشعار بان قوله تعالى فأما اليتيم فلا تنهر مقابل لقوله ألم يجدك يتيما فاقوى وقوله  
وأما السائل الخ مقابل لقوله ووجدك عائلا فأغنى وأما قوله وأما بنعمة ربك فحدث فحى به  
على العموم وفي حكمة تأخير حق الله تعالى عن حق اليتيم والسائل وجوه أحدها ان الله غنى  
وهو المحتاجان وتقديم المحتاج أولى وثانيها أنه وضع في حظه الفاعل ورضى لنفسه بالقول  
وثالثها ان المتصود من جميع الطاعات استتفرق القلب في ذكر الله فغتمت به وأثر أحدث  
على غيره لكونه عند حديثه بالاشكر اه كحى وعبارة الخطيب وأما بنعمة ربك فحدث بها فان  
التحدث بها اشكرها وانما يجوز تغنيه صلى الله عليه وسلم مثل هذا إذا قصد به اللطف وان يقتدى  
به غيره وأمن على نفسه الفتنة والتمترأ فضل ولو لم يكن في ذلك كراهة التشبه بأهل الربا والسعة

(فهدي) أي هداك اليها  
(ووجدك عائلا) فقيرا  
(فأغنى) أغناك بما  
فتعلك به من الغنيمة وغيرها  
وفي الحديث ليس الغنى عن  
كثرة العرض ولكن الغنى  
غنى النفس (فأما اليتيم  
فلا تنهر) بأخذ ماله أو غير  
ذلك (وأما السائل فلا تنهر)  
ترجوه لفقره (وأما بنعمة  
ربك) عليك بالعبادة وغيرها  
(فحدث) أخبر  
وأسر والتفائق (يقولون  
لاخوانهم) في السر (الذين  
كفروا من أهل الكتاب)  
يعنى بنى قريظة قالوا لهم  
بعد ما حاصروهم النبي صلى  
الله عليه وسلم أتوا نبي  
حضوركم على دينكم (ان  
أخرجتم) من المدينة كما  
أخرج بنو النضير (فتخرجن  
معكم ولا تطيعنكم أحدا  
أبدا) لانهم عليهم أحدا  
من أهل المدينة (وان  
قولتم) وان قاتلكم محمد  
عليه السلام وأصحابه  
(لننصرنكم) عليهم (والله  
يشهد) يعلم (انهم) يعنى  
المنافقين (لكا ذنون)  
في مقاتلهم (ان أخرجوا)  
من المدينة يعنى بنى قريظة  
(لا يخرجون معهم) المنافقون  
(ولئن قولوا) قاتلهم محمد  
عليه السلام (لا ينصرونهم)  
على محمد عليه السلام (ولئن  
نصروهم) على محمد عليه

وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

{سورة الم نشرح}  
مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم الم  
فشرح) استفهام تقريري  
شرحنا (لك يا محمد صدرك)  
بالنبوة وغيرها

المسالم (ليون الادبار)  
منهزمين (ثم لا ينصرون)  
لا ينعون مما نزل بهم ثم قال  
للمؤمنين (لا تهم أشد رهبة  
في صدورهم من الله) يقول  
خوف المنافقين واليهود  
من سيف محمد عليه السلام  
وأصحابه أشد من خوفهم  
من الله (ذلك الخوف  
بأنهم قوم لا يفقهون) أمر  
الله وتوحيد الله (لا يقاتلونكم)  
يعني بنى قريظة والنضير  
(جمع الاقري محصنة)  
في مدائن وقصور حصينة  
(أومن وراء حدر) أو بينكم  
وبينهم حائط (بأنهم بينهم  
شديد) يقول قتالهم فيما  
بينهم شديد اذا قاتلوا قومهم  
لامع محمد صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه (تحسبهم) يا محمد  
يعني المنافقين واليهود من  
بنى قريظة والنضير (جمع)  
على أمر واحد (وقلوبهم  
شتى) مختلفة (ذلك)  
الخلاف والحيانة (بأنهم  
قوم لا يعقلون) أمر الله  
وتوحيد (كمثل الذين من

لكفي والمعنى انك كنت بديما وضالاً وعائلاً فأتاك الله وهديك وأغناك فلهما يكن من شيء فلا  
تذس نعمه الله عليك في هذه الثلاثة واقصد بالله فتعطف على اليتيم وآوه فقد ذقت اليتيم وهو انه  
ورأت كيف فعل الله بك وترحم على السائل وتفقده بعمر وفك ولا ترجوه عن بابك كما رجلك ربك  
فأغناك بعد الفقر وحديث بنعمه الله كما هو يدخل تحتها هداية الضال وتعليمه الشرائع  
والقرآن مقتديا بالله تعالى في أن هداه من الضلالة وقال مجاهد ذلك النعمة هي القرآن  
والحديث والتحديث بهما أن يقرأ أو يقرأ غيره وعنه تلك النعمة هي النبوة أي بلغ ما أنزل اليك  
من ربك وقيل تلك النعمة هي أن وفعل الله سبحانه وتعالى فراعيت حق اليتيم والسائل فحدث  
بهما يتقدي بك غيرك وعن الحسن بن علي قال اذا علمت خيرا فحدث به اخوانك ليتقديوا بك  
الان هذا الأيجس ان اذا لم يتضمن ربه أو ظن أن غيره يتقدي به كما علم مما مر روى أن  
شخصا كان حاله عند النبي صلى الله عليه وسلم فرآه فرآه الشاب فقال له صلى الله عليه وسلم الك  
مال قال نعم فقال له صلى الله عليه وسلم اذا أتاك الله مالا فليأثره عليك وروى انه صلى الله عليه  
وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده انتهت (قوله في بعض  
الافعال) وهو فأتى فهدى فأغنى اه كرخي

{سورة الم نشرح}

(قوله الم نشرح لك صدرك) أي الم نفسه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكأن غائبا  
عنهم بروحه حاضر معهم بحسده الشر يف أو الم نفسه بما أودعنا فيه من الحكمة وأزانا عنه  
ضيق الجهل أو بما يسرنالك من تاتي ألوحى بعد ما كان يشق عليك اه يضايوي قال الراغب  
أصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرح اللحم وشرحته ومنه شرح الصدور وهو بسطه بنور  
الهي وسكينته من جهة الله وروح منه اه كرخي (قوله أي شرحنا) أشار الى أن الاستفهام  
التقريري اذا دخل على منفي قرره فصار معناه ما ذكره ولذلك عطف عليه الماضي باعتبار  
بالمعنى اه كرخي فلا يقال بلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود  
أو ضعيف واما عطف المثبت على المنفي فانه جائز باتفاق اه شهاب وفي السمين قوله الم نشرح  
الاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا ولذلك عطف عليه الماضي ومثله  
الم تر بك فينا وايدوا بايت اه وماذا كره بعض النعم عليه بقوله ما وودعك ربك الخ اتبعه بما  
هو كالتمة له وهو شرح الصدر اه كازروني (قوله بالنبوة وغيرها) روى ان جبريل عليه  
الصلاة والسلام أتاه وهو عند مرضعته حلينة وهو ابن ثلاث سنين أو أربع فسق صدره وأخرج  
قلبه وغسله ونقاه ثم ملأه علما واما ما ثم رده في صدره وهذا وان كان في صغره فهو من باب  
الارهاص وهو جائز عند ناسق ما قيل هنا وشق أيضا عند بلوغه عشر سنين وعند البعثة وليلة  
الامراء فرات الشق أربع على الصحيح وذكر الصدر دون القلب لان الصدر محل الوسوسة  
كما قال يوسوس في صدور الناس فإزالة تلك الوسوسة وايد الم ابدواعي الخبر هي الشرح والقلب  
محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان فيجبي أو لا الى الصدر الذي هو حصن القلب  
فاذا وجد مسلكا نزل فيه هو جند وبيت فيه الغموم والمهوم والحرص فيضيق القلب حينئذ  
ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة اذا لم يجد له مسلكا وطرد حصل الامن وانشرح الصدر  
وتيسر القيام باداء العبودية وقال الم نشرح لثولم يقل الم نشرح صدرك تنبيه على ان منافع  
الرسالة عامة على صلى الله عليه وسلم كأنه يقول انما شرحنا صدرك لاجلك لاجلي وقال

(ووضعنا) حظنا (عكسك)  
 وزرك الذي انقض) انقض  
 (ظهرك) وهذا كقوله  
 تعالى ليغفر لك الله ما تقدم  
 من ذنبك (ورفعنا لاذكرك)  
 بان تذكرك مع ذكرى في  
 الاذان والاقامة والتشهد  
 والخطبة وغيرها

قلهم) يقول مثل بنى قريظة  
 في نقض العهد والعقوبة  
 كمثل الذين من قبلهم من  
 قبل بنى قريظة (قريظة)  
 بسنتين (ذاقوا وبال امرهم)  
 عقوبة امرهم بنقض العهد  
 وهم بنوا النضير (ولهم عذاب  
 اليم) وجميع في الآخرة  
 (كمثل الشيطان) يقول  
 مثل المنافقين مع بنى قريظة  
 حيث خذلواهم كمثل  
 الشيطان مع الراهب (اذ  
 قال للانسان) الراهب  
 برصصا (اكفر) بالله  
 (فلما كفر) بالله خذله  
 (قال انى برى عمنك) ومن  
 ذلك (انى اخاف الله رب  
 العالمين فكان عاقبتهما)  
 عاقبة الشيطان والراهب  
 (انهم فى النار خالدين فيها)  
 مقيمين فى النار (وذلك)  
 الخلود فى النار (جزاء  
 الظالمين) عقوبة الكافرين  
 (يا ايها الذين آمنوا) معهد  
 عليه السلام والقرآن  
 (اتقوا الله) اخشوا الله  
 (ولتنظرن نفس) كل نفس

نشرح دون اشرح فان كانت النون للتعظيم دلت عظمة الميم على عظمة النعمه وان كانت النون  
 للجمع فاعنى كانه تعالى يقول لم اشرحه وحدي بل اعلمت فيه ملائكة فكنت ترى الملائكة  
 حولك وبين يديك حتى تقوى قلبك فاديت الرسالة وانت قوى القلب اه رازى (قوله)  
 ووضعنا عنك وزرك) معطوف على ما اشير اليه من مدلول الجملة السابقة كانه قيل قد شرحننا  
 صدرك ووضعنا الخ وعنك متعلق بوضعنا وتقدمه على المقول الصريح مع ان حقه التأخر  
 عنه لتجميل المسرة والتشويق الى المؤخر وما أن فى وصفه نوع طول فتأخير الجار والمجرور  
 عنه محل بقاوب اطراف النظم الكريم اه ابوالسعود (قوله انقل ظهرك) يقال انقض  
 الحمل الظهر انقله وزناومعنى اه مصباح وفى المختار واصل الانقاض صوت مندل النقر  
 اه وفى القرطبي واهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا مع له صرير من شدة الحمل  
 وكذلك سمعت نقض الرحل أى صريره اه وفى الخازن الذى انقض ظهرك أى انقله وأوهنه  
 حتى مع له نقض وهو الصوت الخفى الذى يسمع من الحمل أو من الرحل فوق البعير فى حمل الوزر  
 على ما قبل النبوة قال هواه تمام النبى صلى الله عليه وسلم لم بأمرور كان فعلها قبل نبوته اذ لم  
 يرد عليه شرع تحريمها فلما حوت عليه بعد النبوة عدها وزارا ونقلت عليه واشفق منها  
 فوضعها الله عنه وغفرها له ومن حمل ذلك على ما بعد النبوة قال هو ترك الافضل لان حسنة  
 الارباب سيئات المقربين اه (قوله وهذا كقوله ليغفر لك الخ) أى فهو معروف عن ظاهره  
 كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك أى انك مغفورك غير مؤاخذ بذنب لو كان وقيل مغفورك  
 لك ما كان من سهو وغفلة وقيل من ذنبك أى ذنب أمتك وقيل المراد بالذنب ترك الاولى كما  
 قيل حسنة الارباب سيئات المقربين وترك الاولى ايس بذنب اه هواه وقال الرازى معنى  
 وضعنا عنك وزرك عصفمك من الوزر الذى بنقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فوضع الوزر  
 كتابة عن عصفمته وتطهيره من دنس الارزاق فيه استعمارة تمثيلية حيث سمى العصفم وضما  
 مجازا اه (قوله ورفعنا لك ذكرك) فى العطف وزيادة لك ما سبق اه رازى وفى زاده ورفعنا  
 لك ذكرك زاد لفظه لك فى ألم نشرح لك وفى رفعنا لك ولفظة عنك فى ووضعنا عنك فأى فائدة  
 فى تقديم الزيادة على المقاميل الثلاث والجواب أن زيادتهما مقدمة عليهم اتفيداهم المشروح  
 والموضوع والمرفوع ثم توضيحه والايضاح بعد الابهام أوقع فى الذهن اه (قوله فى الاذان  
 والاقامة الخ) عبارة الخطيب بار تذكركم فى الاذان والاقامة والتشهد ويوم الجمعة على المنابر  
 ويوم الفطر ويوم الاضحى ويوم عرفة وأيام التشريق وعند الجار وعلى الصفا والمروة وفى خطبة  
 النكاح ومشارك الارض ومغاربها ولو ان رجلا عبد الله تعالى وصعدق بالجنة والنار وكل شئ  
 ولم يشهد أن محمدا رسول الله لم ينفع بشئ وكان كافرا وقيل أعلناذ كرك فذ كركناك فى الكتب  
 المنزلة على الانبياء قبلك وأمرناهم بالباشرة بك ولادين الاود ينك يظهر عليه وقيل رفعنا ذكرك  
 عند الملائكة فى السماء وعند المؤمنين فى الارض وترفع فى الآخرة ذكرك بما نطقك من المقام  
 المحمود وكرائم الدرجات وقال الضعالك لا تقبل صلاة الابيه ولا تجوز خطبة الابيه وقيل رفع  
 ذكرك باخذ ميثاقه على النبيين والزاهم الامان به والاقرار بفضل وقيل هو عام فى كل ما ذكر  
 وهذا أولى وكم من موضع فى القرآن يذكرفيه النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى والله  
 ورسوله أحق أن يرضو وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله وقوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا  
 الرسول وغبر ذلك اه (قوله والخطبة) أى على المنابر أو المراد خطبة المكاح وقوله وغبرها

(فان مع العسر) الشدة  
 (يسرا) سهولة (ان مع العسر  
 يسرا) والنبي صلى الله عليه  
 وسلم قامى من الكفار  
 شدة ثم حصل له اليسر  
 بنصره عليهم (فاذا فرغت  
 من الصلاة) فانصب  
 برة أو فاجرة (ما قدمت لقد)  
 ما علمت ليوم القيامة فانما  
 تجدد يوم القيامة ما علمت في  
 الدنيا ان كان خيرا غير  
 وان كان شرا فشر (واتقوا  
 الله) اخشوا الله فيما تعملون  
 (ان الله خير بما تعملون)  
 من الخير والشر (ولا تكونوا)  
 يامعشر المؤمنين في المصيبة  
 كالذين نسوا الله) تركوا  
 طاعة الله في السر وهم  
 المنافقون ويقال تركوا  
 طاعة الله في السر والعلانية  
 وهم اليهود (فأنساهم  
 أنفسهم) تخذلهم الله حتى  
 تركوا طاعة الله (اولئك  
 هم الفاسقون) الكافرون  
 بالله في السريه في المنافقين  
 وان فسرت على اليهود يقول  
 هم الكافرون بالله في  
 السر والعلانية (لا يستوى)  
 في الطاعة والثواب (اصحاب  
 النار) اهل النار (واصحاب  
 الجنة) اهل الجنة (اصحاب  
 الجنة هم المنافقون) فازوا  
 بالجنة ونجوا من النار (لو  
 أنزلنا هذا القرآن) الذي  
 قرأه عليكم محمد صلى الله عليه  
 وسلم (على جبل) اسم رأسه

ككون اسمهم مكتوبا على العرش وذكره في الكتب المتقدمة وختم النبوة وغير ذلك اه رازى  
 (قوله فان مع العسر يسرا) مع بمعنى بعد وفي التفسير بها اشعار بغاية سرعه مجىء اليسر كأنه مقارن  
 اه أبو السعود وقوله الشدة كضيق الصدر والوزر المنقض لظاهر وقوله يسرا كالشرح والوضع  
 والترقيق للاهتداء والطاعة اه خطيب (قوله ان مع العسر يسرا) العامة على سكون  
 السين في الكلام الرابع وابن وثاب وأبو جعفر وعيسى بن عطاء وفيه خلاف هل هو اصل أو منقل  
 من المسكن والالف واللام في العسر الاول ليعرف الجنس وفي الثاني لانه هـ ولذلك روى عن  
 ابن عباس ان يغلب عسر يسرين والسبب فيه ان العرب اذا أتت بام ثم أعادته مع الالف  
 واللام كان هو الاول نحو جاز رجل فاكرمت الرجل وكقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون رسولا  
 فعصى فرعون الرسول ولو أهدته بغير ألف ولام كان غير الاول فقوله ان مع العسر يسرا لما  
 أعاد العسر الثاني أعاده بأل وما كان اليسر الثاني غير الاول لم يعد به أل وقال الزمخشري فان  
 قلت ما معنى قول ابن عباس المتقدم قلت هذا حمل على الظاهر وهو بناء على قوة الراء وان  
 موعده الله لا يحمل الأعلى أو في ما يحتمله اللفظ وأبانه والقول فيه أنه يحتمل أن تكون الجملة  
 الثانية تكرر الاول كما كرر قوله ويل يومئذ للكذابين لتقرير معناها في النفوس وقد كمنها في  
 القلوب وكما كرر المفرد في قولك جاز يزيد وأن تكون الاولى عدة بان العسر مردف بيسر  
 لاحتماله والثانية عدة مستأناة بان العسر متبوع بيسر فهو ما يسر ان على تقدير الاستئناف  
 وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما أن يكون تعريفا له وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو  
 لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد ما لان مع زيد ما لا واما أن يكون للجنس الذي يعمل كل  
 أحد فهو هو ايضا وأما اليسر فنكرة متناولة لبعض الجنس واذا كان الكلام الثاني  
 مسما فأنه غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال وقال أبو البقاء العسري  
 الموضوعين واحدا لان الالف واللام توجب تكرير الاول واما يسرا في الموضوعين فائتان لان النكرة  
 اذا أريد تكريرها جازى بضميرها أو بالالف واللام ومن هنا قيل ان يغلب عسر يسرين  
 وقال الزمخشري ايضا فان قلت ان مع للصيغة فامعنى اصطحاب اليسر والعسر قلت أراد ان الله  
 يصيهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب وقرب اليسر اقرب حتى جعله كأنه  
 كما يقارن للعسر زيادة في التسمية وتقوية للقلوب وقال ايضا فان قلت ما معنى هذا التكرير قلت  
 التثخيم كأنه قيل ان مع العسر يسرا عظيما وأى يسر وهو في محض ابن مسعود مرة واحدة فان  
 قلت فاذا ثبت في قرأته غير مكرر فلم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو كان العسر في  
 حجر طال به اليسر حتى يدخل عليه انه ان يغلب عسر يسرين قلت كأنه قصد باليسر من ما في قوله  
 يسرا من معنى التثخيم فتأوله بيسر الدارين وذلك يسرا في الحقيقة اه (قوله فاذا فرغت  
 فانصب) وجه تعلق هذا بما قبله أنه تعالى لما عد عابه نعمه السالفة ووعد به بانعم الاتية  
 بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة فقال فاذا فرغت أى من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك  
 في الدعاء وارغب اليه في المسئلة يعطك وفائدة التعب في الدعاء أنه ينفعه في الدنيا والآخرة  
 وقيل اذا فرغت من دنياك فصل وقيل اذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وبالجملة فالمراد  
 أن يواصل بين بعض العبادة وبعض وأن لا يخلو وقتان أو فاته منها فاذا فرغ من عبادة أتبعها  
 بأخرى اه رازى وأما نصب يسرا فاذا فرغت من الغزوة فبه نظرا لان السورة مكتوبة والامر بالجهاد  
 انما كان بعد الهجرة فعليه تفسير ابن عباس الذاهب الى أن السورة مدنية تأمل وفي الخطيب

أتعب في الدعاء (والربك  
فارغب) تضرع

\*(سورة والتين)\*

مكية أو مدنية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
والتين والزيتون) أي  
الما كولين أو جبلين بالشام  
يتبعان الما كولين (وطور  
سينين)

حجرتين

في السماء وعرقه في الأرض

الساعة السفلى (رايته)

ذلك الجبل بقوته (خاشعا)

خاضعا مستكينا بما في القرآن

من الوعد والوعيد

(متصدعا) متكسرا

متفشخا متشققا (من

خشية الله) من خوف الله

(وثلاث) هذه الامثال

نضربها نبيها (للناس)

في القرآن (لعلهم يتفكرون)

لكي يتفكروا في امثال

القرآن (هو الله الذي لا اله

الا هو عالم الغيب) ما غاب عن

العباد وما يكون (والشهادة)

ما عمله العباد وما كان (هو

الرحمن) العاطف على العباد

البر والفاجر بالرزق لهم

(الرحيم) خاصة على المؤمنين

بأنقرة ودخول الجنة (هو

الله الذي لا اله الا هو الملك)

الدائم الذي لا يزول ملكه

(القدوس) الظاهر بذوله

ولا شريك (السلام) سلم

خلقته من زيادة عذابه على

ما يجب عليهم بظلمهم

فاذا فرغت قال ابن عباس فرغت من صلاتك المكتوبة فانصب أي انصب في الدعاء وقال ابن  
مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد  
فادع لذيالك واتخ نك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدو الله فانصب في عبادة  
ربك وصل وقال ابو حيان عن الكافي اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب استغفر لذيالك  
وتلو من قال عمر بن الخطاب اني اكره ان احدثكم فارغالا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة  
والى ربنا المحسن اليك بفضائل النعم خصوصا بما ذكر في هاتين السورتين فارغب أي اجعل  
رغبتك اليه خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا عليه وقيل تضرع اليه راغبيا في الجنة راغبيا من  
النار اه وفي المختار فرغ من الشغل من باب دخل وفرغا أيضا اه وفيه أيضا ونصب تعب  
وبه طرب اه وفيه أيضا فرغ فيه اراده وبه طرب ورغبة أيضا وارغب فيه مثله ورغب  
عنه لم يرد ويقال رغبته فيه ترغيبا ورغبته فيه أيضا اه (قوله أتعب في الدعاء) أي قبل  
السلام وبعد اه عمادى

\*(سورة والتين)\*

مكية أي في قول الاكثريين وقوله أو مدنية أي في قول ابن عباس وقتادة اه قرطبي (قوله  
والتين والزيتون) أقسم الله بهم لما فيه ما من المنافع البالغة أما التين فقالوا انه غذاء وفاكهة  
ودواء أما كونه غذاء فالاطباء زعموا انه طعام لطيف سريع الهضم لا يكث في المعدة يخرج بطريق الرشح  
ويخرج بطريق الرشح ويقال البلغم ويظهر الكليتين ويزيل ما في المثانة من الرمل ويسمن  
البدن وينفع مسام الكبد والطحال وهو خير الفواكه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
كلوا التين فإنه يقطع البواسير وعن بعضهم التين يزيل فكهة القم ويطول الشعر وهو آمن من  
الفاالج وأما كونه دواء فلانه سبب في اخراج فضلات البدن وهو ما كحل الظاهر والباطن دون  
غيره كالجوز والتمر والتين في النوم رجل غير حار ومن أكلها في المنام مال ما ومن أكلها مناسما  
رزقه الله أولاد ونسب آدم يورق التين حين تفرق الجنة وأما الزيتون فهو فاكهة من وجه ودواء  
من وجه ويستصحب به ومن رأى ورق الزيتون في المنام استسك باله مروة الرثني اه رازي قال  
الشهاب ورمال المثانة يفتح الرأ وسكون الميم والمثانة مقر البول ورمالها مرض يستولى عليها  
فيحجز البول عن الخروج باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول وينأذى به الانسان فان زاد  
صار حصة اه وفي القسطلاني على البخاري في تفسير سورة التين ما نصه والتين فاكهة طيبة  
لافضل له وغذاء لطيف سريع الهضم وفيه دواء كثير انفع لانه يابن الطبع ويحل البلغم  
ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير  
وينفع من النقرس ويشبه فواكه الجنة لانه بلا عجم ولا يكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح  
اه (قوله أي الما كولين الخ) وعن ابن عباس أيضا التين مسجد نوح عليه السلام الذي بنى  
على اليهودى والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الضحاك التين المسجد الحرام والزيتون  
المسجد الاقصى وقال ابن زبد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال قتادة  
التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس وقال مجدي كعب  
التين مسجد أصحاب الكهف والزيتون ايلياء وقال كعب الا- باروقنادة أيضا وعكرمة وابن  
زيد التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا الاختيار الطبرى وقال الفراء سميت رجلا من

الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة (وهذا البلد الامين) مكة لامن الناس فيها جاهلية ولاملا (لقد خلقنا الانسان) الجنس (في احسن تقويم) تعديل لصورته (ثم رددناه) في بعض افراده (اسفل سافلين) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زهن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى  
**سورة التين**  
 (المؤمن) يقول امن خلقه من ظلم نفسه ويقال السلام سلم اولياؤه من عذابه المؤمن يقول هو آمن على اعماله المباد وآمن على مقدوره أي مقدور الله في خلقه (المهمين) التهميد (العزيز) بالثقة لمن لا يؤمن (الجبار) الغائب على عباده (المتكبر) على العداثة ويقال المتبرئ عما تخيلوه (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به من الاوثان (هو الله الخالق) للنظف في اصلاب الالياء (البارئ) المحول من حال الى حال (المصور) ما في الارحام ذكر او انثى شقيا او سديا ويقال السارئ الجاعل الروح في النسيمة (له الاسماء الحسنى) الصفات العلى العلم والقدرة

أهل الشام بقول التين جبال ما بين حلوان الى همدان والزيتون جبال الشام وقيل هما جبلان بالشام يقال لهما طور زيتون وطور سينيا بالسرانية ههنا بذلك لانهما ينبتان بهما اه قرطبي (قوله الجبل الذي كلم الله عليه الخ) ومعنى سينين لحسنه اوله كونه مباركا وكل جبل فيه اشجار مثمرة يسمى سينين وسيناء اه خازن (قوله ومعنى سينين المبارك الخ) أي فهو من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو ورفعوا بالياء جرا ونصبها ويجوز ان تلزمه الياء في الاحوال كلها وتحرك النون بحركات الاعراب اه ابن جزي ولم ينصرف سينين كما لا ينصرف سيناء لانه جعل اسم البقعة أو الارض فهو علم المعجمي ولو جعل اسم المكان أو المنزل أو اسم المذكر لانصرف لانك سميت به مذكرا اه خطيب وقر العامة سينين بكسر السين وابن أبي عمير وعمر بن ميمون وأبو جبار يفتحونها وهي لغة بكر وقيم وقرأ عمر ابن الخطاب وعبيد الله والحسن وطهعة سيناء بالكسر والمد وعمر أيضا وزيد بن علي يفتحها والمد وقد ذكر في سورة المؤمنون وهذه لغات اختلفت في هذا الاسم السرياني على عادة العرب في تلاعها بالاسماء العجمية وقال الاخفش سينين شجر الواحدة سينينة وهو غريب جدا غير معروف عند اهل التصريف اه سمين (قوله لقد خلقنا الانسان) هذا هو المقسم عليه وقوله الجنس أي المماهية من حيث هي الشاملة للأؤمن والكافر (قوله في احسن تقويم) أي لانه تعالى خلق كل ذي روح متكبعا على وجهه الا الانسان فانه مديد القامة تناول ما كوله بيديه مزين بالعلم والفهم والعقل والتميز والنطق والادب فهو احسن بحسب الظاهر والباطن اه خازن واحسن صفة لمحذوف أي في تقويم احسن تقويم والجار والمجرور في موضع الحال من الانسان وأراد بالتقويم القوام لان التقويم فعل البارئ تعالى وهو من اوصاف الخالق لا المخلوق ويجوز ان تكون في زائدة ومعنى خلقنا قومنا أي قومنا احسن تقويم اه سمين (قوله في بعض افراده) أي بالنسبة لبعض افراده على حد ومنكم من يرد الى أرذل العمر رجلا على هذا هذا النفس يراد بها ذكره من الهرم والضعف لان هذا ليس في جميع افراد الانسان بل في بعضها وقيل الضعيف عائد على الانسان مراد به الجنس أيضا وفي القرطبي وقيل لما وصفه بتلك الصفات التي ركب عليها الانسان طغي وعلا حتى قال أنار بكم الاعلى حين علم الله هذا من عبده رده اسفل سافلين بأن جعله مملوا فذرا مشحونا نجاسة وأخرجها على ظاهره اخرجها من كرا على وجه الاختيار نارة وعلى وجه الغلبة أخرى حتى اذا شاهد ذلك من أمره رجع الى قدره اه (قوله اسفل سافلين) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه حال من المفعول والثاني انه مفعول لمكان محذوف أي مكانا اسفل سافلين وقرأ عبد الله اسفل السافلين معرفا اه سمين والسافلون هم الصغار والزمنى والاطفال فالشيخ الكبير اسفل من هؤلاء جمعا لانه لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا لضعف يده وسنمه ودهره وعقله اه خازن (قوله كناية عن الهرم والضعف) وعليه فالعنى ثم جعلناه ضعيفا وقوله ويكون له اجره أي اجر من الشباب اي اجرا لعمل الذي كان يعمل به زمن الشباب وقوله لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره ومحصل كلامه أنه جعل المستثنى بيانا لعنى المستثنى منه وعلى هذا التقرير يؤل المعنى الى اتحاد المستثنى والمستثنى منه وعدم التغاير بينهما ما يلزمه أن لا يكون متصلا ولا منقطعاه وهذا لا يصح ثم رأيت في اليبضاوى مانصه وقيل هو أي اسفل السافلين أرذل العمر فيكون قوله الا الذين الخ منقطعاه اه وفي الجلال في سورة النحل في قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر مما نصحه أي اخسه من الهرم والخرف اه وفي

(الا) أى لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يهزه عن العمل كتب الله له ما كان يعمل (فيا كذبتك) أيها الكافر (بعد) أى بعد ما ذكر من خلق الانسان في أحسن صورة ثم رده الى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسيوق بالبعث والحساب أى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له (اليس الله بأحكم الحاكمين) أى هو أفضى القاضين

**وهو** والسمع والبصر وغير ذلك فادعوه بها (يسبح له) يصلى له ويقال بذكره (ما فى السموات) من الخلق (والارض) من كل شئ عسى (وهو العزيز) المتبوع بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) فى امره وقضائه امران لا يعد غيره

\* (ومن السورة التى يذكر فيها الممتحنة وهى كلها مدنية آياتها ثلاثة عشر وكلماتها ثلثمائة وثمان وأربعون وحروفها ألف وخمسة مائة وعشرة حرف

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) يعنى طابا لا تتخذوا عدوى فى الدين (وعدوكم)

البيضاوى هناك أرذل العمر خمس وتسعون سنة وقيل خمس وسبعون اه ثم رأيت فى الشهاب على البيضاوى هنا ما نصه قوله منقطعاً أى لأنه لم يقصد اخراجهم من الحكم وهو مدار الاتصال والانقطاع كما صرح به فى الاصول لان الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه أنه كيف يكون منقطعاً مع أنهم مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من أن التساوى فى أرذل العمر يقتضى التساوى فى غيره ويكون الذين حينئذ من مبتدأ وانفاء داخلة فى خبره لا للتفريع كما فى الاتصال اه قال زاده والمعنى ولكن الصالحون من الهرمى لهم أجوراهم اه وفى السهين قوله (الا الذين آمنوا فبهم وجهان أحدهما أنه متصل على أن المعنى رددناه أسفل من سفلى خلقا وتركيبا يعنى أفض من قبح خلقه وأشوهه صورة وهم أهل النار فالالاتصال على هذا واضح والثانى أنه منقطع على أن المعنى ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين أسفل من سفلى فى أحسن الصورة والشكل حيث نسكنه فى خلقه فتقوس ظهره وضعف بصره وهى والمعنى ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم قاله الرمحشبرى ملخصاً اه وفى القرطبي وقيل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يخرفون ولا تذهب عقولهم اه وعليه فيكون الاستثناء متصلاً حيث أخرجوا من الردى الى أسفل سافلين يعنى الردى الى أرذل العمر فابتأمل (قوله غير ممنون) فسرده الشارح بأنه غير مقطوع ويفسر أيضاً بأنه لا يمين به عليهم فهو غير مقطوع وغير متقوس بالمنة اه (قوله من الكبر) من تعلمية وبما فعل به وهى بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زماناً يهز فيه عن العمل فعند ما محذوف وقوله ما كان يعمل أى فى زمن الشباب وفى بعض النسخ ما يهزه وعلمه فيكون من الكبر بياناً لما قدم عليه والمعنى اذا بلغ المؤمن كبراً يهزه عن العمل الخ تأمل (قوله فيا كذبتك) ما اسم استفهام على معنى الانكار فى محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدها أى فى الذى يجعلك أيها الانسان على التكذيب بالبعث كما أشار اليه فى التقرير وعليه ينبغى أن يذهب الى الالتفات من الغيبة الى الخطاب لما سبق من قوله لقد خلقنا الانسان وعليه جرى فى الكشاف وقدم القاضى عليه كونه خطاباً الرسول الله صلى الله عليه وسلم ونصه فيا كذبتك أى فأى شئ يكذبك يا محمد دلالة ونطقاً بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور الدلائل وقيل ما يعنى من اه والمعنى فن يكذبك أيها الرسول الصاق المصدق بما حجت به من الدين الحق أو بسبب الدين بعد ظهور هذه الدلائل الدالة على نبوتك اليس الله بأحكم الحاكمين يحكم بينك وبين أهل التكذيب وعلى ما قرره الشيخ المصنف بكونه فى الكلام تعجب وتعجب وذلك أنه تعالى لما قرر أنه خلق الانسان فى أحسن تقويم ثم رده الى أرذل العمر دل على كمال قدرته على الانشاء والاعادة فسأل بعد ذلك عن تكذيب الانسان بالجزاء لان ما يتعجب منه يخفى سببه وهذا كما ترى ظاهر جلى واليه أشار الشيخ المصنف فى التقرير بقوله أى ما يجعلك مكذبا الخ يعنى فاسبب تكذيبك أيها الانسان بالجزاء بعد هذا الدليل القاطع فقوله أى ما يجعلك أى أى شئ يجعلك مكذبا أى أى سبب يجعلك على التكذيب وقوله ولا جاعل له إشارة الى أن الاستفهام لانه انكار والنفي ولو قال ولا جاعل لك لكان أوضح وعلى هذا فقوله اليس الله بأحكم الحاكمين وعيد للكفار وأنه يحكم فيهم بما هو أهله اه كرخى (قوله أى هو أفضى القاضين) أشار بهذا الى أن الاستفهام للتقرير معنى أفضى القاضين أحصمهم وأفضهم قضاء أى حكماى ان قضاءه فى خلقه نافذ ولا بد بخلاف قضاء غيره من القضاء فكثيراً ما يخاطب أو يرد ولا ينفذ وفى القرطبي أى اتقن الحاكمين صنعا فى كل ما خلق وقيل بأحكم الحاكمين قضاء بالحق وعدلا بين الخلق

وحكمه بالجزء من ذلك وفي الحديث من قرأ والذين الى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

اه (قوله وحكمه بالجزء) مبتدأ وقوله من ذلك اي من جملة قصائده - بر (قوله فليقل بلى الخ) اي سواء كان في الصلاة واخراجها

\*(سورة اقرأ)\*

وفي نسخة سورة العلق وفي بعضها سورة القلم فأما أولها ثلاثه اه ومناسبتهم الما قبلها انه لما ذكر خلق الانسان في أحسن تقويم ذكره هنا منبها على شيء من أطواره وذ كرمته عليه ثم ذكر طفيلانه بعد ذلك وما يبذل الله حاله في الاسحوة اه بحر \*(فائدة)\* ذكر السبوطي في اتقانه ان أول سورة اقرأ مشتمل على نظير ما شتمت عليه الفاتحة من براءة الاستملال لكونه أول ما نزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة وفيها البداية باسم الله وفيها الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتبعه في توحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله اه ابن ابي عمير على البيضاوي (قوله أول ما نزل من القرآن) اي ثم بعده نون والقلم ثم المنزل ثم المدثر الى آخر ما ذكره الخازن في اول تفسيره فانه استوفى الكلام على ترتيب السور من جهة النزول بحكمة ثم بالمدينة وتقدم نقل عبارته في اول هذا الموضوع وفي القرطبي في اول تفسيره ما نصه قال ابن الطيب ان قال قائل قد اختلف السلف في ترتيب سور القرآن ففهم من كتب في اول مصحف الحمد لله ومنهم من جعل في اوله اقرأ باسم ربك وهذا أول مصحف علي رضي الله عنه وأمام مصحف ابن مسعود فان اوله مالك يوم الدين ثم البقرة ثم النساء على ترتيب مختلف وفي مصحف ابي كان اوله الحمد لله ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم كذلك على اختلاف شديد قال القاضي ابو بكر بن الطيب فالجواب انه يحتمل ان يكون ترتيب السور على ما هي عليه اليوم في المصحف كان على وجه الاجتهاد من الصحابة وذ كرز ذلك مكى رحمه الله في تفسير سورة براءة وذ كرز ان ترتيب الآيات ووضع البسملة في الاوائل هو من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يؤمر بذلك في اول سورة براءة تركت بلا بسملة هذا أصح ما قيل في ذلك وذ كرز ابن وهب في جامعه قال سمعت سلمان بن بلال يقول سمعت ربيعة يسئل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها ما بضع وخمسون سورة وانما نزلت بالمدينة فقال ربيعة قد قدمت وآل القرآن على علم من الله وقد أجمعوا على العمل بذلك فهذا ما ينبغي ولا يسئل عنه وقال قوم من اهل العلم ان تأليف سور القرآن على ما هو عليه في مصحفنا كان عن توقيف من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واماماروى من اختلاف مصحفنا اذ هو على وعبد الله فانما كان قبل عرض القرآن على جبريل في المرة الاخيرة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيب لهم تأليف السور بعد ان لم يكن فعل ذلك روى يونس عن ابن وهب قال سمعت ما بالك يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسئرونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرز ابو بكر بن الانبأ في كتاب الرد ان الله تعالى انزل القرآن جملة الى سماء الدنيا ثم فرقه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة فكانت السورة تنزل في امر يحدث والآية تنزل جوابا بالمستخبر يسأل ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع السورة والآية فان نظام السورة كان نظام الآيات والحروف فكذلك عن رسول الله خاتم النبيين عليهم الصلاة والسلام عن رب العالمين فن آخر سورة مقدمة أو قدم

\*(سورة اقرأ)\*  
مكية تسع عشرة آية

صدرها الى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن

في القتل يعني كفار مكة (أولياء) في العون والنصرة (تلقون اليهم بالهدية) توجهون اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وقد كفروا بما جاءكم) يعني خاطبا (من الحق) من الكتاب والرسول (يخزبون الرسول) يعني محمدا عليه السلام من مكة (واياكم) واياك يا حاطب (ان تؤمنوا) لقب ايها تنكم (بالله ربكم ان كنتم) اذ كنتم (خرجتم جهادا) ان كنت يا حاطب خرجت من مكة الى المدينة لجهاد (في سبيلي) في طاعتي (وابتغاء مرضاتي) طلب رضائي (تسرون اليهم بالهدية) لا تسروا اليهم الكتاب بالعون والنصرة (وانا أعلم بما اخفيتم) يعني بما اخفيت يا حاطب من الكتاب ويقال من التصديق (وما أعلنتم) يقول وما أعلنت يا حاطب من العذر ويقال من التوجيه (ومن يقوله منكم) يا معشر المؤمنين من ما نزل حاطب

وذلك بغار حار واه البخاري

(بسم الله الرحمن الرحيم  
اقرأ) أوجد القراءة مبتدئا  
(باسم ربك الذي خلق)  
الخلايق (خلق الانسان)  
الجنس (من علق) جمع  
علقة وهي القطعة اليسيرة  
من الدم الغليظ (اقرأ)  
تأكيدا للاول (وربك  
الاکرم)

فقد ضل سواء السبيل  
فقد ترك قصد طريق الهدى  
(ان ينطقوا) ان يغلب  
عليكم اهل مكة (يكونوا  
لكم اعداء) يتبين لكم انهم  
اعداء لكم في القتل  
(ويسطروا اليكم) يمدوا  
اليكم (ايديهم) بالضرب  
(والسيفنهم بالسوء) بالشتيم  
والظمن (وودوا) عنوا كفارا  
مكة (لوتكفرون) ان تكفروا  
بانه بعد ايمانكم بمحمد  
صلى الله عليه وسلم والقرآن  
وهجرتكم الى رسول الله  
(ان تنفخهم ارحامكم) بمكة  
ان كفرتم بالله (ولا اولادكم  
يوم القيامة) من عذاب  
الله (يفصل بينكم) يفرق  
بينكم وبين المؤمنين يوم  
القيامة ويقال يقضى بينكم  
على هذا (والله يحب تعملون)  
من الخير والشر (يصبر قد  
كان لكم) قد كانت لك  
ياحاطب (سورة حسنة)  
اقتداء صالح (في ابراهيم)  
قول ابراهيم (والذين معه)

اخرى مؤخرة كن افسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات ولا جهة على اهل الحق في تقديم  
البقرة على الانعام والالعام نزات قبل البقرة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عنه هذا  
الترتيب وهو كان يقول ضموها هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن وكان جبريل عليه  
السلام يوقفه على مكان الآيات اه (قوله وذلك) أي نزول هذا المقدار وهو خمس آيات (قوله)  
اقرأ باسم ربك (بك) ظاهره ان هذه الجملة است من القرآن لان الامر بتخصيل الشيء غير ذلك الشيء  
ولكن قام الاجماع على انها من جملة القرآن خصوصا مع اثباتها في المصاحف بخطها سلفا وعلما  
من غير تكبير فعمل منه انها من جملة القرآن تأمل (قوله مبتدئا باسم ربك) أي مفتتحا بفعل باسم  
ربك نصب على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم ربك أي قل باسم الله ثم اقرأ اه خطيب وفي اني  
السعد اقرأ ما يوحى اليك فان الامر بالقراءة يقتضي المقروء قطع ما وحيه لم يعين وحيه ان  
يكون ذلك ما يتوصل بالامر حتما سواء كانت السورة أول ما نزل أولا وقوله باسم ربك متعاق  
عضمه وهو حال من ضمير الفاعل أي اقرأ ملتصقا باسمه تعالى أي مبتدئا به للتحقق بمقارنته لجميع  
أجزاء المقروء وقال من علق ولم يقل من نطفة مراعاة للافواصل اه قال ابو السعود والعرض  
لعنوان الربوبية المنبئة عن التبرية والتبليغ الى السكك اللاتقي شيا فاشيا مع الاضافة الى ضميره  
صلى الله عليه وسلم للاشعار بتبليغه صلى الله عليه وسلم الى الغاية القاصية من السككالات البشرية  
ووصف الرب بقوله الذي خلق لتذكير اول النعم الفائضة عليه منه تعالى والتفنيه على ان من قدر  
على خلق الانسان على ما هو عليه من الحياة وما يتبعها من السككالات قادر على تعاليم القراءة اه  
وفي السهين قوله باسم ربك يجوز فيه اوجه أحدها أن تكون الباء للحال أي اقرأ مفتتحا باسم  
ربك أي قل بسم الله ثم اقرأ أو أنه الرفع المحمدي الثاني ان الباء زيدة والنقد براء باسم ربك والثالث  
ان الباء للاستعانة والمفعول محذوف تقديره اقرأ ما يوحى اليك مستعينا باسم ربك الرابع انها مخني  
على أي اقرأ على اسم ربك كما في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله اه (فائدة) بسم الله تكاتب من  
غير ألف استغناء عنها بفاء الاصناف في اللفظ والخط الكثرة الاستعمال بخلاف قوله تعالى اقرأ  
باسم ربك فانها لم تحذف فيه لثقل الاستعمال واختلافه في حذفها مع الرحمن والقاهر فقال  
السككافي وسعد بن الاحفش تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف مع بسم الله فقط  
لان الاستعمال انما اكثر منه اه من القرطبي في أول تفسيره (قوله الذي خلق خلق الانسان)  
يجوز ان يكون خلق الثاني نفسه الخلق الاول يعني انه اهلهمه أولا ثم فسره ثانيا بخلق الانسان  
تفصيلا ما لخلق الانسان ويجوز ان يكون حذف المفعول من الاول تقديره خلق كل شيء لانه  
مطابق يتناول كل مخلوق وقوله خلق الانسان تخصيص له بالذكر من بين ما يتناول الخلق لان  
التنزيل اليه ويجوز ان يكون تأكيذا للظن بما فيه كذا الصلة وذهبوا كقولك الذي قام قام  
زيد والمراد بالانسان الجنس ولذلك قال من علق جمع علقه لان كل واحد مخلوق من الله كما  
الآية الاخرى وقوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قريب من قوله خلق الانسان فلك  
ان تعيد فيه ما تقدم اه سهين (قوله من علق) هو اسم جنس جعي وأطلق عليه جمعا ما تسمها  
أوهو جمع لنوى اه شهاب (قوله من الدم الغليظ) أي الذي اذله المني في المصباح ما نضه  
والعلقة المني فينتقل طورا بعد طور فيصير ما غليظا مخجما ثم ينتقل طورا آخر فيصير لينا وهو  
المضغة اه (قوله تأكيدا للاول) وسببه التأنيس له صلى الله عليه وسلم كما أنه قيل اه ضل  
أمرت به وربك انيس هكذا الازيات بل هو الاكرم والاكرم صفة تدل على المبالغة في الكرم اذ

الذي لا يوازيه كرم حال  
 من ضمير اقرأ (الذي علم)  
 الخط (بالعلم) وأول من  
 خط به ادريس عليه السلام  
 (علم الانسان) الجنس (مالم  
 يعلم) قبل تعليمه من الهدى  
 والكتابة والصناعة وغيرها  
 (كلا) حقا (ان الانسان  
 ليطغى ان رآه) أي نفسه  
 (استغنى) بالمسال نزل في أبي  
 جهل ورأى علمية واستغنى  
 مفعول ثان

وفي قول الذين معه من  
 المؤمنين (اذ قالوا القومهم)  
 لقرابتهم الكفار (ان اراء  
 منكم) من قرابتكم ودينكم  
 (ومما تعدون من دون  
 الله) من الاوثان (كفرنا بكم)  
 تبرا انامنكم ومن دينكم  
 (ويدا) ظهر (بيننا وبينكم  
 العداوة) بالقتل والضرب  
 (والبغضاء) في القلب (أبدا  
 حتى تؤمنوا بالله وحده)  
 حتى تقروا بوحداية الله  
 (الأقول ابراهيم) غير قول  
 ابراهيم (لأبيه لا ستغفرن)  
 لك لأنه كان عن موعدة  
 وعدها ياه فلما مات على  
 الكفر تبرأ منه فقال له (وما  
 أملاك لك من الله) من  
 حقه (من شيء) ثم  
 عدوا الله (من شيء) ثم  
 علمهم كيف يقولون فقال  
 قولوا (ربنا) يا ربنا (أي  
 توكنا) وثقنا (والذي  
 أقبلنا إلى طاعتك) (والذي

كرمه يزيد على كل كرم لانه ينعم بالنعيم التي لا تحصى ومن غريب ما رأينا تسمية النصارى بهذه  
 الصفة التي هي صفة الله تعالى يسعون الاكرم والرشيدي وغر السعداء وسعد السعداء في ديار  
 مصر ويدعوها المسلمون ويزيدون عليها على سبيل التعظيم الشيخ الاكرم والشيخ الاسعد والشيخ  
 الرشيد فيا لها من خزي يوم عرض الاقوال والافعال على الله اه بحر (قوله الذي لا يوازيه كرم)  
 أي لا يعادله ولا يساويه فضلا عن ان يزيد عليه وفي المصباح وازاه موازاة أي حاذاه ورعا أيدت  
 الواو همزة فمقل آراه اه (قوله الذي علم بالقلم) نبه تعالى بهذا على فضل علم الكتابة لما فيه  
 من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيادت الحكم ولا ضبطت أخبار  
 الاولين ومقتلاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا  
 ولو لم تكن على دقتي حكمة الله تعالى واطمأن تدبيره دلائل الا القلم والخط لكتفي به وروى أن  
 سلمة بن عليه السلام سأل عفر بن عمار عن الكلام فقال رجع لا يبقى قال فما قديده قال الكتابة وعن  
 عمر قال خلق الله تعالى أربعة أشياء بيده ثم قال تعالى لسائر الحيوان كفن فكانت وهي القلم  
 والعرش وحنه عدن وآدم عليه السلام وقال القرطبي الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الأول الذي  
 خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ والثاني قلم الملائكة الذين يكتبون به  
 المقادير والكواشي من اللوح المحفوظ والثالث أقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها  
 إلى ما رزقهم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا  
 تعلموهن الكتابة قال بعض العلماء وانما حذرهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان في اسكنهن  
 الغرف تطلعا إلى الرجال وليس في ذلك تحصيل لمن ولا تستر وذلك لا يمن لاعداءكم انفسهن حين  
 يشرفن على الرجال فتحدث الفتنة فخذ من ذلك وكذلك تعلم الكتابة ربما كان سببا للفتنة  
 لانها قد تكتب ان تهوى والكتابة عين العيون بها يبصر الشاهد الغائب والخط اشارة اليد  
 وفيما تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان فهو المبلغ من اللسان فأحب صلى الله عليه وسلم أن  
 يقطع عن المرأة أسباب الفتنة تخصيها لها اه خطيب (قوله الذي علم بالقلم) علم ينصب مفعولين  
 وهما المحذوران هنا والتقدير علم الانسان الخط بالقلم والشارح قدر العاني وسكت عن تقدير الأول  
 والامر في ذلك سهل (قوله ادريس) وقيل آدم اه خطيب (قوله علم الانسان الخ) الانسان  
 مفعول أول وقوله مالم يعلم مفعول ثان وقوله قبل تعليمه متعلق بالنفي أي الذي انتفي علمه به قبل  
 أن يعلمه وقوله من الهدى أي الرشدا والصواب في القول والفعل اه (قوله حقا) انما قال حقا  
 ولم يقل رددع لعدم ما يتوجه اليه الردع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله كلاحقا هو مذهب  
 الكسائي ومن تبعه لانه ليس قبله ولا بعده شيء يكون كل رداله كما قالوا في كلالا والقمر فانهم قالوا  
 معناه أي والقمر مذهب أبي حسان أنها بمعنى الألا استفتاحية وصوبه ابن هشام لكسر همزة  
 ان بعدها أي لكونه مظنة جملة كما بعد حرف التنبيه نحو الا انهم هم المفسدون ولو كانت بمعنى حقا  
 لما كسرت ان بعدها لكونها مظنة مفرد وفي الكواشي يجوز في كلالا ان تكون تنبيه افيقف على  
 ما قبلها وورد عافية قف عليها اه (قوله أي نفسه) أشار به إلى أن في رأى ضمير عاندا على الانسان  
 هو فاعله وضمير انفة مفعول الذي هو الهاء عاندا عليه أيضا ورأى هنا من رؤية القلب يجوز أن  
 يتحد فيه الضمير ان متصاين فمقول رأيتي وظننتي وحسبتي اه بحر (قوله استغنى بالمسال) أي  
 عن ربه فأول السورة يدل على مدح العلم وآخرها يدل على ذم المال وكفى بذلك مرغبا في الدين  
 والعلم ومنفرا عن الدنيا والمسال اه رازي (قوله نزل في أبي جهل) أي نزل قوله كلالا ان الانسان

ليطغى الى آخر السورة بعد مدة طويلة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بضم ذلك الى اول السورة لان ضم الآيات بعضها الى بعض انما كان بأمر الله له ثم أكد هذا الزجر بقوله ان الى ربك الرجعى وما ذكر في مقدمة السورة دلائل ظاهرة على التوحيد والقدرة والحكمة أتبعها بما هو السبب الاصلى في العقلة عنها وهو حب الدنيا والمال والجاه اه رازى (قوله وان رآه مفعول له) أى والمساء منه مفعول اول رأى واستغنى هو المفعول الثانى كما قال الشيخ المصنف اه كرخى وان رآه أصله لان رآه أى لرؤيته نفسه مستغنيا اه زاده (قوله مفعول له) أى لاجله (قوله ان الى ربك) فيه النقات من الغيبة الى الخطاب تهديده الى الانسان وتحذير من عاقبة الطغيان فان الله يرده ويرجعه الى التقصان والفقر والموت كما رده من التقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية ومن الفقر الى الغنى ومن الذل الى العزف هذا التعزز والقوة اه رازى (قوله الرجعى) ألفه للتأنيث اه بجر (قوله أرايت الذى ينهى الخ) نزلت فى أبى جهل وذلك أنه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وروى مسلم عن انى هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بن أظهر كم فقبل نعم فقال واللات والعزى انى رأيت به يفعل ذلك لا طأن على رقبته ولا عفرن وجهه فى التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ايطأ على رقبته قال فاسفحهم منه الا وهو يتكص على عقبه ويتقى بيديه فقبل له مالك قال ان بنى وبينه خندقا من نار وهو لاوا حفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنأ منى لاحتطفته الملائكة عضوا وعضوا اه خازن (قوله للتعجب) أى التعجب أى ايقاع المخاطب وجملة على التعجب قال الرازى والضمير المتصل برأيت للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلاثة وقال ينهى عبدالم يقبل بهناك تفهيم الشأن من الله اه وقيل الخطاب لآى مخاطب كان اه ابو السعود اعلم أن أرايت اذا كانت بمعنى أخبرنى كما هنا فانها تتعدى الى مفعولين ثانيهما جملة استفهامية وقد تقدم هذا غير مرة وهما قد ذكرت ثلاث مرات وقد صرح بعد الثالثة منها بجملة استفهامية فتكون فى موضع المفعول الثانى لها ومفعولها الاول محذوف وهو ضمير يعود على الذى ينهى عبدالم الواقع مفعولا اول لا رأت الاولى وأما أرايت الاولى فمفعولها الاول الذى والثانى محذوف وهو جملة استفهامية كالجمله الواقعة بعد أرايت الثالثة وأما أرايت الثانية فلم يذكر لها مفعول لاول ولا ثانى محذوف الاول لدلالة المفعول الاول من أرايت الاولى عليه وحذف الثانى لدلالة مفعول أرايت الثالثة عليه فقد حذف الثانى من أرايت الاولى والاظهر من الثالثة والاثنان من الثانية وليس ذلك من باب التنازع لانه يستدعى اضممارا والجملى لانضمرا انما تضم المفرادات وانما ذلك من باب الحذف للدلالة اه ميم وأما جواب الشرط الذى فى حيز الثانية والثالثة فمحذوف يدل عليه الجملة الاستفهامية والتقدير ان كان على الهدى أو أمر بالقوى لم يعلم ذلك التامى بأن الله يرى وتقديره فى الثالثة ان كذب وتولى لم يعلم بان الله يرى كما يؤخذ من صنيع السهمين فى سورة الانعام ونقل هنا اعرابا آخر عن الزمخشري محصلا ان أرايت الاولى مفعولها الاول الموصول وان الثانية زائدة لتوكيد الاولى وان المفعول الثانى للاولى هو جملة الشرط الذى فى حيز الثانية مع جوابه المحذوف الذى يقدر جملة استفهامية وهى التى صرح بها فى حيز الثالثة وأن مفعول الثالثة الاول محذوف تقديره أرايته وجملة التامى الذى بعدها وجوابه وهو جملة الاستفهام المصرح به اسادة مسدا للمفعول الثانى وقال فى ربه هذا الاعراب فان قلت كيف صح ان يكون لم يعلم جوابا للشرط قلت كما صح فى قولك ان كرمتمك أتكرمنى وان أحسن اليك زيد هل

وان رآه مفعول له (ان الى ربك) يا انسان (الرجعى) أى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحقه (أرايت) فى مواضعها الثلاثة للتعجب (الذى ينهى) هو ابو جهل (عبدالم) هو النبي صلى الله عليه وسلم (اذا صلى أرايت أن كان) أى المنهى (على الهدى أو) للتقسيم (أمر بالتقوى) المصير) المرجع فى الآخرة (ربنا) قولوا يا ربنا لا تجعلنا فتنه) بلمة (للذين كفروا) كفار مكة يقولون لانساظهم علمنا فظنوا أنهم على الحق ونحن على الباطل فتزبد بهم بذلك جراءة علمنا (وأفقر لنا) ذنوبنا (ربنا) يا ربنا (انك أنت العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن بك (الحكيم) بالنصرة فان آمن بك (انقد كان لكم) انقد كان لك يا مخاطب (فيم) فى قول ابراهيم وفى قول الذين معه من المؤمنين (أسوة حسنة) اقتداء صالح (لمن كان يرجو الله) يخاف الله (والايوم الاخر) بالبعث بعد الموت فهلاقات يا مخاطب مثل ما قال ابراهيم ومن آمن به (ومن يتول) يعرض عما أمره الله (فان الله هو الغنى) عنه وعن خلقه (الحميد) المحمود فى فعله ويقال

أرأيت ان كذب) اي  
 الناهي النبي (وتولى) عن  
 الايمان (الم يعلم بان الله  
 يرى) ما صدر منه اي علمه  
 فيحازيه عليه اي اعجب منه  
 يا مخاطب من حيث نبيه  
 عن الصلاة ومن حيث ان  
 المنهي على الهدى امر  
 بالنعوى ومن حيث ان  
 الناهي مكذب متناول عن  
 الايمان (كلا) ردع له  
 (لئن) لام قسم (لم ينه)  
 عما هو عليه من الكفر  
 (لنفسعا بالناصية) انجرن  
 بناصيته الى النار (ناصية)  
 بدل نكرة من معرفة (كاذبة  
 خاطئة) وصفها بذلك مجاز  
 والمراد صاحبها (فليدع  
 ناديه) اي اهل ناديه وهو  
 المجلس ينتدى يتحدث  
 فيه القوم وكان قال للنبي صلى  
 الله عليه وسلم

المجيدان وحده ويقال  
 الحميد يشكر اليسير من  
 أعمالهم ويجزي الجزيل  
 من ثوابه (عسى الله) عسى  
 من الله واجب (ان يجعل  
 بينكم وبين الذين عاديتهم)  
 خالفتم في الدين (منهم) من  
 اهل مكة (مودة) صلة  
 وترجمنا في ترجم النبي صلى  
 الله عليه وسلم عام فتح مكة  
 أم حبيبة بنت أبي سفيان  
 فهذا كان حاله

تحسن اليه اه (قوله أرأيت ان كان على الهدى) حواب الشرط محذوف دل عليه لم يعلم فهو  
 على تقدير الفاء اي فآلم يعلم بان الله يرى اه بحر وقال البضاوي في تقديره فاعجب من هذا  
 قال الشهاب اي فحواب الشرط مقدر كما أشار له بقوله فاعجب من هذا بقربينه قوله أرأيت  
 فانه يفيد التعجب اه (قوله لانتسيم) الاولى ان يقول أو عني الواو كما يدل عليه قوله ومن  
 حيث ان المنهي على الهدى امر بالنعوى فليتمأمل (قوله لم يعلم) الاستفهام لتقرير وقوله  
 اي يعلمه نفسه يراقوله يرى (قوله ردع له) اي لاني جهل اي منع له عن نبيه عن عبادة الله  
 وأمره بعبادة الآلات والعزى وقوله لنفسعا بالناصية عائد على الله تعالى وملائكته أو على  
 الله وحده اي يقول الله يا محمد أنا الذي أتولى أهانتها والذم القرض على الشيء وجذبه بشدة اه  
 رازي وكتب تون نفسعا بالالف باعتبار الوقف عاها بايد المسالفا اه بحر وفي السمين  
 قوله لنفسعا الوقف على هذه النون بالالف تشبهاً بالنون ولذلك تحذف بعد الضمة  
 والكسرة وقفا وتكتب هنا الفاء لتبعا للوقف وروى عن ابى عمرو ونفسعا بالنون الثقيلة  
 والسفع الاخذ والقبض على الشيء وجذبه بشدة اه وفي المختار سفع بناصيته اي اخذ ومنه  
 قوله تعالى لنفسعا بالناصية وسفعمته النار والسهموم اذا فعمته الفحاشية سرفغفرت لكون البشارة  
 وبها ما قطع اه (قوله بالناصية) عبر بالناصية عن جميع الشخص واكتفى بتعريف العهد عن  
 الاضافة لانه علم أنها ناصية الناهي وقوله ناصية بدل نكرة من معرفة قال الزمخشري لانها  
 وصفت فاستقلت بفائدة وليس وصفها بشرط عند البصريين في ابدال النكرة من المعرفة اه  
 بحر والناصية شعر مقدم الرأس اه خازن وتطابق على مقدم الرأس وان لم يكن فيه شعر (قوله  
 الى النار) وقيل في الدنيا يوم بدر فقد حره المسامون الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين  
 الجرحى وهو رمق وهو محذور فخاف أن يكون به قوة فيؤذيه فوضع الرمح على مخزبه من بعيد  
 قطعته ثم لم يقدر ابن مسعود على الرقى على صدره لضيقه وقصره فارلقى اليه بحجارة فلما راه ابو  
 جهل قال يا رويي انتم لقد رقيت مرقى عالما فقال ابن مسعود الاسلام يعلم ولا يعلم على عاينهم  
 قال لابن مسعود اقطع رأسي بسيفي هذا لانه أحدوا قطع فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله فشق  
 اذنه وحمل فيه خيطا وجره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجره بل بين يديه بضع اه رازي  
 (قوله كاذبة) اي في قوله خاطئة اي في فعلها اه كازروني وفي المصباح والخطأ هموز  
 يفتحين صد الصواب وهو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبيدة خطئى خطأ من باب علم وأخطأ  
 بمعنى واحد ان يذنب على غير عمد وقال غيره خطئى في الذنب وأخطأ في كل شيء عامدا كان او غير  
 عامدا وقيل خطئى اذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطئ وأخطأ اذا اراد الصواب فصار الى غيره فان  
 اراد غير الصواب وفعله قيل قصده أو تعمده والخطأ الذنب تسمية بالمصدر اه (قوله أى اهل  
 ناديه) اشار به الى انه على حذف مضاف لان النادى هو المجلس الذي ينتدى فيه القوم ولا يسمى  
 المالك ناديا حتى يكون فيه اهل والمعنى فليدع عشيرته فليستصيرهم اه خطيب (قوله  
 ينتدى) اي يتحدث للتحدث اسمين وفي القارى ينتدى اي ينادى بعضهم بعضا فيه وقوله يتحدث  
 فيه الخ تفسير اربيل اه وفي المصباح يناد القوم ينادوا من باب غزا اجتمعا وامنه اشتق النادى  
 وهو مجلس القوم للتحدث اه وفي المختار وناداه جالسه في النادى وتنادوا وتجاوبا في النادى  
 والندى على فعمل مجلس القوم ومحدثهم وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرق القوم

لما انتهره حيث نهاه عن  
 الصلاة فقد علمت ما بها  
 رجل أكثر ناديا مني لاملان  
 عليك هذا الوادي ان شئت  
 خيلا جردا ورجالا مردا  
 (سندع الزبانية) الملائكة  
 الغلاظ الشداد لاهلاكة  
 في الحديث لودعا ناديه  
 لاخذته الزبانية عيانا  
 (كلا) ردع له (لا تطعه)  
 يا محمد في ترك الصلاة  
 (واسجد) صل لله (واقرب)  
 منه بطاعته

{ سورة القدر }

مكة أو مدينة تخمس  
 أوست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم انا  
 انزلناه) أي القرآن جملة  
 واحدة من اللوح  
 المحفوظ

بينهم وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (والله قد ير)  
 بظهور نبيه على كفار قريش  
 (والله غفور) متجاوزان  
 ناب عنهم من الكفر وآمن  
 بالله (رحيم) ان مات منهم  
 على الايمان والتوبة (لا ينهاكم  
 الله عن الذين) عن صلاة  
 ونصرة الذين (لم يقاتلوكم  
 في الدين ولم يخرجوكم من  
 دياركم) مكة ولم يعينوا أحدا  
 على اخراكم من مكة (أن  
 تبروهم) أن تصلوهم  
 وتنهروهم (وتنقضوا اليهم)  
 تعدلوا بينهم بوفاء العهد (ان  
 الله يحب المقسطين) العادلين

عنه فامس بندي ومنه سميت دار الندوة التي بناها قصى مكة لانهم كانوا يندون فيها أي يجتمعون  
 للشاوره اه (قوله لما انتهره) أي انتهر النبي صلى الله عليه وسلم اباجهل وقوله حيث نهاه أي  
 نهى أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة الخازن قال ابن عباس لما نهى أبو جهل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن الصلاة انتهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل انتهرتني فوالله  
 لاملان عليك هذا الوادي الخ وفي البيضاوي روى ان اباجهل مر برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو يصلي فقال ألم انتهك فأغظله رسول صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل انتم تدني وأنا  
 أكثر أهل الوادي ناديا فبزلت اه (قوله لقد علمت ما بها) أي فيم أي في مكة (قوله خيلا جردا)  
 في القاموس وفسر أبو جرد قصيرا الشجر رقيقه جود كقروح الاجرد السابق اه وقوله مردا أي  
 شبابا وفي المصباح مرد الغلام مردان باب تعب اذا ابطأ نبات وجهه وقيل اذا لم تثبت  
 لحيمته فهو مرداه وفي القاموس والامرء الشاب طرشا ربه ولم تثبت لحيمته اه وفي المختار وطرا  
 التبت من باب رد ثبت ومنه طرشا ريب الغلام فهو طرا اه (قوله سندع الزبانية) واحدا  
 زبانية بكسر أوله وسكون ثانيه وهو كسر ثلاثة وتخفيف الباء من الزين وهو والدفع أوزني على  
 النسب وأصله زباني بتشديد الباء فالطاء عوض عن الباء اه بيضاوي وفي المختار واحد  
 الزبانية زباني أو زباني اه (قوله الغلاظ الشداد) وهم خزنة جهنم أرجلهم في الارض  
 ورؤسهم في السماء هم الزبانية لانهم يزعمون الكفار أي يدفعونهم في جهنم والسين في سندع  
 ليست للشك فانه من الله واجب لانه ينتقم لرسوله من عدوه اه بجر (قوله صل لله) أي دم على  
 الصلاة وغيره عن الصلاة بالسجود لانه أفضل اركانها بعد القيام ولانه يكون العبد فيه أقرب الى  
 الله اه بجر (قوله واقرب منه) أي من الله وفي الخطيب وقوله وامجد تحتل أن يكون  
 بمعنى السجود في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويدل لهذا ما ثبت في صحيح  
 مسلم عن ابى هريرة أنه قال مجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي  
 اقرب اسم ربك سجدتين وهذا نص في أن المراد سجود التلاوة ويدل للاول قوله تعالى أرايت  
 الذي ينهى عبدا اذا صلى الى قوله كالا تطعه وامجد أي دم على سجودك قال الزحاشري يريد  
 الصلاة لانه لا يرى سجود التلاوة في المفصل والحديث يرد عليه واقرب أي وتقرب الى ربك  
 بطاعته وبالذعاء قال صلى الله عليه وسلم أما الركوع فعظمة واقبه الرب وأما السجود فاجتهدوا  
 في الدعاء فيه فممن أي تحقيق أن يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يكثر في سجوده من  
 البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فها هذا البكاء في  
 السجود وما هذا الجهد الشديد قال أفلا كون عبدا شكورا اه

{ سورة القدر }

(قوله أو مدينة) وهو الاصح وقول الاكثرين وقيل انها أول ما نزل بالمدينة اه خازن (قوله  
 أوست آيات) لم يبد كر غير هذا القول من المفسرين فيما راينا نابل اقتصر واعلى كونها خمسا  
 ولعل قائل هذا القول يعد تنزل الملائكة والروح فيم اياذن ربهم أية مستقلة ثم رأيت في السهين  
 ما يشير اليه فيما سأتى ونصه وقيل من كل أمر ليس متعلقا بتنزل انما هو متعلق بما بعده أي هي  
 سلام من كل أمر مخوف اه (قوله جملة واحدة من اللوح المحفوظ الخ) أي ثم نزل به جبريل على  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما تفرقة في مدة عشرين سنة فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة

الى سماء الدنيا (في ليلة  
القدر) أي الشرف والعظم  
(وما أدراك) أعلمك يا محمد  
(مالية القدر) تعظيم  
لشأنها وتعظيم منه (ليلة  
القدر خير من ألف شهر)  
ليس فيها ليلة القدر

~~بعضها~~  
وفاء العهد وهم خزاعة قوم  
هـلال بن عويمر وخزيمه  
وبنو مدلج صالحوا النبي  
قبل عام الحديبية على أن  
لا يقتلوه ولا يخرجوه من  
مكة ولا يميئوا أحدا على  
إخراجه فذلك لم ينسئ الله  
عن صلتهم (انما ينسئ الله  
عن الذين) عن صلة الذين  
(فالتوكل في الدين) وهم  
أهل مكة (وأخرجوكم من  
دياركم) من مكة (وظاهروا)  
عاونوا (على إخراجكم) من  
مكة (أن تولوهم) أن  
تصلوهم (ومن يتولهم)  
في العون والنصرة (فأوثق  
هم الظالمون) الضارون  
لأنفسهم (بأيها الذين آمنوا  
إذا جاءكم المؤمنات) المقرات  
بأنه (مهجرات) من مكة  
إلى الحديبية أو إلى المدينة  
(فامتنوهن) فاسألوهن  
واسئلهن من ماذا جئتن  
(الله أعلم بما يخفى) يستقر  
قلوبهن على الإيمان (فإن  
علمتوهن من مؤمنات)  
بالامتحان (فلا ترجعهن)  
لأنه من (إلى الكفار) إلى

إليه وإنما أنزل إلى سماء الدنيا ولا تشوبها إليه كمن يسمع الخبر يعجب بالدهفانه يزيد تشوقه  
إلى مشاهدته لأن السماء الدنيا كالمشرك بيننا وبين الملائكة فهي لهم سكن ولناسقف وزينة  
كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وأخرم القرآن وإن لم يتقدم له ذلك لاسناد أنزله  
إليه تعالى دون غيره وجاء بصغيره دون اسمه الظاهر شهادة أنه بالشرف والاستغناء عن التصريح  
بإسمه لشهرته والذوق في انالته العظيم لأن الله واحد ولم ينزل أنزله إلى سماء الدنيا لأن أنزله إلى  
السماء كانزله إلى الأرض اه رازي وفي البيضاوي وانزله فيها بمعنى أنه ابتداء أنزله فيها أو  
أنزله جملة من اللوح إلى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجوما في ثلاث وعشرين سنة وقيل المعنى أنزله في فضلها اه وقوله وانزله الخ جواب  
عبارة قال القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد بل أنزل مفرقا في ثلاث وعشرين سنة فأوجه  
قوله أنا أنزلناه في ليلة القدر فأجاب بثلاثة أوجه الأول أن المراد ابتداء أنزله على طريق  
التفريغ في ليلة القدر يسأل أن البعثة كانت في رمضان والثاني أن السؤال انما يراد أن  
لو كان المراد أنزله إلى الأرض وإلى الرسول عليه السلام وليس ذلك مراد بل المراد أنزله جملة  
إلى السماء الدنيا والثالث أن التقدير أنزلناه في فضل ليلة القدر اه شهاب ومعنى أنزله جملة  
من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أن جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في  
صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يقال له بيت العزرة يشير إلى هذه العبارة  
البيضاوي وتصرح به عبارة الخطيب ونسها روى أنه تعالى أنزله جملة واحدة في ليلة القدر من  
اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة إليه وحكى الماوردي عن ابن  
عباس أنه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى  
السفرة الكرام السكاتبين في السماء الدنيا فكتبته السفرة على جبريل عشرين سنة وبجمله جبريل  
على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة اه (قوله إلى سماء الدنيا) أي إلى بيت العزرة منها كما  
قاله ابن عباس وغيره ومعلوم أن الأنزال مستعار للعاني من الأجرام شبه نقل القرآن من اللوح  
إلى السماء وثبوته فيها بنزول جسم من علو إلى سفلى فعلى هذا هو مجاز مرسل اه كرخي (قوله  
الشرف والعظم) وفسر غيره القدر بالتقدير وفي القرطبي قال مجاهد في ليلة الحكم وما أدراك  
مالية القدر قال ليلة الحكم والمعنى ليلة التقدير سميت بذلك لأن الله تعالى يتقدر فيها ما يشاء من  
أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغير ذلك ويسمى إلى مدبرات  
الأمور وهم أربعة من الملائكة أم رافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام اه  
(قوله مالية القدر) أي ما غاية فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين ذلك بقوله ليلة القدر الخ اه  
زاده فبين فضلها من ثلاثة أوجه أولها ما قوله ليلة القدر خير من ألف شهر والثاني قوله تنزل  
الملائكة والروح فيها والثالث قوله سلام هي حتى مطلع الفجر فهي جبل ثلاث مستأنفة  
استئنا فإبيانيا في جواب سؤال تقديره وما فضلها اه رازي (قوله من ألف شهر) وهي ثلاث  
وشمانون سنة وأربعة أشهر اه قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل  
من بني أمراءيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله عز وجل ألف شهر فحجب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لذلك وتقى ذلك لامته فقال يارب جعلت أمي أقصر الأمم أعمالا وأقلها أعمالا  
فأعطاء الله ليلة القدر وقال هي خير من ألف شهر التي حمل الأمراءيل في السلاح ثم ترقى في

فالعمل الصالح فيها خير  
 منه في ألف شهر ايست فيها  
 (تنزل الملائكة) بحذف  
 احدي التامين من الاصل  
 (والروح) أي جبريل  
 (فيها) في الليلة (باذن  
 ربه) بامر (من كل امر)  
 قضاء الله فيها لتلك السنة  
 الى قابل ومن سببية

أزواجهن الكفار (لاهن)  
 يعنى المؤمنات (حل لهم)  
 لازواجهن الكفار (ولا هم)  
 يعنى الكفار (يحلون لهم)  
 للمؤمنات يقول لا تحل  
 مؤمنة لكافر ولا كافرة  
 لمؤمن (وأوتوهم ما انفقوا)  
 أعطوا أزواجهن ما انفقوا  
 عليهن من المهرنزلت هذه  
 الآية في سببية نبت الحرف  
 الاسلامية جاءت الى النبي  
 عليه السلام عام الحديبية  
 مسنة وجاءت زوجها مسافرا  
 في طابها فأعطى النبي صلى  
 الله عليه وسلم لزوجها  
 مهرها وكان قد صالح النبي  
 عليه السلام أهل مكة  
 عام الحديبية قبل هذه  
 الآية على أن من دخل  
 منافي دينكم فهو لكم ومن  
 دخل منكم في ديننا فهو  
 دينكم وأما امرأة دخلت  
 منافي دينكم فهي لكم وتؤدون  
 مهرها الى زوجها وأما امرأة  
 منكم دخلت في ديننا فتؤدى  
 مهرها الى زوجها فلذلك

الرفع الى أعلى بقوله تنزل الملائكة الخ اه كرخي (قوله فالعمل الصالح فيها) أى من صلاة وتسبيح  
 وغيرهما من المعلوم أن الطاعة في ألف شهر أشق من الطاعة في ليلة واحدة فكيف يعقل  
 استوائهما فضلا عن خيرية التي في ليلة على التي في ألف شهر وقد قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أجرك على قدر نصبك وأجيب بان الفعل الواحد قد يختلف حاله في الفضل الا ترى أن  
 صلاة الجماعة تنقل على صلاة الفرد سبع وعشرين درجة مع أن صلاة الجماعة قد تنقص عن صلاة  
 المنفرد فان المسبوق قد ينقص عنه ببعض الأركان بخلاف صلاة المنفرد فحينئذ لا يعد أن  
 تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثوابا من الطاعة الكثيرة اه رازي (قوله تنزل الملائكة  
 الخ) روى أنه اذا كان ليلة التدر تنزل الملائكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام  
 ومعه أربعة أولوية فينصب لواء على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولواء على ظهر بيت المقدس ولواء  
 على ظهر المسجد الحرام ولواء على ظهر طور سيناء ولا يدع بيتا فيه مؤمن أو مؤمنة الا دخله وسلم  
 عليه يقول يا مؤمن أو يا مؤمنة السلام بقرتكم السلام الاعلى مدم من خمر وقاطع رحم وآكل  
 لحم خنزير وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في  
 كعبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى وهذا يدل على  
 ان الملائكة كلهم لا ينزلون وظاهر الآية نزول الجميع وجمع بين ذلك بما وى أنهم ينزلون فوجا  
 فوجا كما أن أهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة كما ان  
 الارض لا تسع الملائكة دفعة واحدة ولذلك ذكرنا لفظ تنزل الذي يقتضى المرة بعد المرة أى ينزل  
 فوج ويصعد فوج والله تعالى أعلم بذلك وعن أبي هريرة ان الملائكة في تلك الليلة أكثر من  
 عدد الحصى وقال بعضهم الروح ملك تحت العرش ورجله في تخوم الارض السابعة وله ألف  
 رأس كل رأس أعظم من الدنيا وفي كل رأس ألف وجه وفي كل وجه ألف فم وفي كل فم ألف  
 لسان يسبح الله تعالى بكل لسان ألف نوع من التسبيح والتحميد والتعظيم وكل لسان لغة لا تشبه  
 لغة الاخر فاذا فتح أفواههم بالتسبيح حرت ملائكة السموات السبع سجدا مخافة أن يحرقهم نور  
 أفواههم وانما يسبح الله تعالى عدوة وعشيرة فينزل في ليلة القدر لشرورها وعلو شأنها فيستغفر  
 للصائمين والصائمات من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر اه خطيب  
 (قوله والروح فيها) يجوز أن يرتفع الروح بالابتداء والجار بعده الخبر وأن يرتفع بالاعلية عطفًا  
 على الملائكة وفيها متعلق بتنزل وقوله باذن ربه يجوز أن يتعلق بتنزل وأن يتعلق بمحذوف  
 على أنه حال من المرفوع بتنزل أى مثلين باذن ربه اه من (قوله من كل امر) يجوز في من  
 وجهان أحدهما أنها بمعنى اللام وتتعلق بتنزل أى تنزل من أجل كل امر قضى الى العام القابل  
 والثاني أنها بمعنى الباء أى تنزل بكل امر فهي للتعدي قاله أبو حاتم وقيل من كل امر ليس متعلقا  
 بتنزل وانما هو متعلق بما بعده أى هي سلام من كل امر مخوف وهذا الايم على ظاهره لان سلام  
 مصدر لا يتقدم عليه معموله وانما المراد أنه متعلق بمحذوف يدل عليه هذا المصدر اه من  
 (قوله ايضا من كل امر قضاءه الله فيها) أى أراد قضاءه فيها أى أراد ظاهره الملائكة هذا  
 هو المراد بالقضاء فيها الا القضاء الازلي وقوله لتلك السنة أى مما هو منسوب لتلك السنة أى  
 من كل امر يقع في تلك السنة وقوله الى قابل متعلق بمحذوف تقديره من تلك الليلة الى مثلها  
 من قابل تأمل وعجابه ان خطيب من كل امر قضاءه الله فيها أى من امر الموت والاجل والزرق  
 وغيره وتسلمه الى مدبرات الامور من الملائكة وهم امر قبيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل

بمعنى الباء (سلام هي) خبر مقدم ومبتدأ (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسرهما الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لاقرعون ولا مؤمنة الا سميت عليه

{ سورة لم يكن }

مكية أو مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا

عند ربهم

أعطى النبي صلى الله عليه

وسلم مهر سبعة أزوجها

مسافر (ولا جناح) لا حرج

(عليكم) يا معشر المؤمنين

(أن تكفروا) أن

تتزوجوهن يعني اللاتي

دخلن في دينكم من الكفار

(إذا أتيتهن) أعطيتهن

(أجورهن) مهرهن

يقول ايما امرأة أسمت

وزوجها كافر فقد انقطع

ما بينهما وبين زوجها من

عصمة ولا عدة عليها من

زوجها الكافر وجاز لها

أن تتزوج إذا استبرأت

(ولا تمسكوا بهن

الكوافر) لاناخذوا

بعدة الكوافر يقول ايما

امرأة كفرت بالله فقد

انقطع ما بينها وبين زوجها

المؤمن من العصمة ولا

تعدداؤها من أزواجكم

(وأسألوا ما أنفقتم) يقول

أطلبوا من أهل مكة ما أنفقتم

وعن ابن عباس ان الله بقضى الاقضية في ليلة نصف شعبان ويلمها الى اربابها ليلة القدر وهذا يصلح أن يكون جمعا بين القواين انتهت وايس المراد أن تقدر الله لا يحدث الا في تلك الليلة لانه تعالى قدر المقادير في الازل قبل خلق السموات والارض بل المراد اظهار تلك المقادير للملائكة اه كرخي (قوله بمعنى الباء) أي أو للتعدية كما تقدم في عبارة السمين (قوله سلام هي) فيه وجهان أحدهما ان هي ضمير الملائكة وسلام بمعنى التسليم أي الملائكة ذات تسليم على المؤمنين وفي التفسير انهم يسلمون تلك الليلة على كل مؤمن ومؤمنة بالحجبة والثاني انه ضمير ليلة القدر وسلام بمعنى سلامة أي ليلة القدر ذات سلامة من كل شيء مخوف ويجوز على كل من التقديرين ان يرتفع سلام على انه خبر مقدم وهي مبتدأ مؤخر وهذا هو المشهور وان يرتفع بالابتداء وهي فاعل به عند الاخفش لانه لا يشترط الاعتقاد في فعل الوصف وقد تقدم ان بعضهم يجعل الكلام تاما على قوله باذن ربهم ويعلم من كل أمر بما ربه وتقدم تأويله اه سمين وفي القرطبي أي ليلة القدر سلامة وخير كلها الا شرفها حتى مطلع الفجر أي الى طلوع الفجر قال الضحاك لا تقدر الله في تلك الليلة الا السلامة وفي سائر اللغات يقضى بالبلايا والسلامة وقيل أي هي سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن أو مؤمنة وكذا قال مجاهد هي ليلة سلامة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءا ولا اذى وروى مرفوعا وقال الشعبي هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطالع الفجر يعرون على كل مؤمن ويقولون السلام عليكم أيها المؤمن وقيل يعني سلام الملائكة بعضها على بعض فيها وقال قتادة سلام هي خير هي حتى مطلع أي الى مطلع الفجر اه (قوله خبر مقدم) أي فيفيد الحصر أي ما هي الا سلام وسلام مصدر بمعنى التسليم فجعلت عين السلام مبالغة اه شهاب (قوله حتى مطلع الفجر) متعلق بتنزل أو بسلام وفيه اشكال للفضل بين المصدر ومعناه بالابتداء الا أن يتوسع في الجار اه سمين وقيل متعلق بعذوف وعبارة الخطيب ويستمررون على ذلك أي على التسليم من غروب الشمس حتى مطلع الفجر اه (قوله بفتح اللام وكسرها) أي فها مصدران في لغة بني تميم وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل النجاشة اه مجرور قوله الى وقت طلوعه يعني ان المطالع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقوله مضاف مقدر لتكون الغاية من جنس المعنى وهذا على قراءة فتح اللام اه شهاب وعبارة السمين وقرأ الكسائي مطع بكسر اللام والمباقون بفتحها والفتح هو القياس وهل هما مصدران أو المفتوح مصدر والمكسور اسم مكان خلاف اه

{ سورة لم يكن }

وتسمى سورة البينة وسورة المنفكين وسورة القامة وسورة البرية اه من التفاسير روى أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاني بن كعب ان الله أمرني ان أقر عليك لم يكن الذين كفروا فقال أي وسما في لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فيك أي فقرأها صلى الله عليه وسلم عليه قال القرطبي وفيه من الفقه قراءة العالم على المتعلم وقال بعضهم انما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على أي لعلم الناس التواضع لئلا يأنف أحد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة وقيل ان أبا كان امرع أخذ الافاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد بقراءة عليه ان يأخذ الفاظه ويقرأ كما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءته ويعلم غيره وفيه فضيلة عظيمة لاني حيث أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقرأ عليه اه خناب (قوله مكية) هو قول

من) للبيان (أهل الكتاب  
 والمشركون) أي عبدة  
 الأصنام عطف على أهل  
 (منفكين) خبر يكن أي  
 زائرين عما هم عليه (حتى  
 تأتيهم) أي أوتهم (البيعة)  
 أي الحجة الواضحة وهي محمد  
 صلى الله عليه وسلم (رسول  
 من الله)

**سورة المائدة**  
 على أزواجكم ان دخان في  
 دينهم (وايسألوا) ليطلبوا  
 منكم (ما أنفقوا) على  
 أزواجهم من المهر ان دخان  
 في دينكم وعلى هذا صلحهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 يؤدوا بعضهم إلى بعض  
 مهر نسائهم ان أسلمن أو  
 كفرن (ذلكم حكم الله)  
 فربضة الله (يحكم بينكم)  
 وبين أهل مكة (والله أعلم)  
 بصلاحيكم (حكيم) فيصاحكم  
 بينكم وهذه الآية منسوخة  
 بالاجماع إلى (وان فاتكم  
 شيء من أزواجكم) يقول ان  
 رجعت واحدة من أزواجكم  
 (إلى الكفار) ليس بينكم  
 وبينهم العهد والميثاق  
 (فما قيمتكم) فغنمتم من العترة  
 (فأتوا) فأعطوا (الذين  
 ذهب أزواجهم) رجعت  
 أزواجهم إلى الكفار (مثل  
 ما أنفقوا) عليهم من المهر  
 والقيمة قبل الحس (وانفقوا  
 الله) أخشوا الله فيما أمركم  
 (الذي أنتم به مسئولون)  
 مصداقون وجميع من

ابن عباس وقوله أومدنية هو قول الجمهور ومناسبتهم لما قبلها أنه لما ذكر انزال القرآن في ليلة  
 القدر وقال في السورة التي قبلها القرآن باسم ربك ذكر هنا أن الكفار لم يكونوا من منفيين عما هم  
 عليه حتى جاءهم الرسول بتلو عليهم من الصحف المظهرة التي أمر بقراءتها اه بحر (قوله من  
 للبيان) ووجه تسمية أهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع إيمانهم بكتابتهم وتبليغهم  
 أنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيفهمون  
 من التسميع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجوارحه وكذلك النصارى لقولهم بالثالوث وهذا  
 يقتضي كفر جميع أهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر خلافة ولذا قال الماتريدي  
 ان من تبعه من غير ان منهم من آمن اه شهاب (قوله والمشركون) العامة على قراءة المشركين بالياء  
 عطفا على أهل فقسم الكافرين إلى صنفين أهل كتاب ومشركون وقريئ والمشركون بالواو اسقا  
 على الذين كفروا اه من (قوله منفكين) اسم فاعل من انفك الذي يعمل عمل كان واحدها  
 ضمير مستكن فيم أو الخبر محذوف قدره الشارح بقوله عما هم عليه وقيل انها هنا نامة فلا تحتاج  
 لتقدير خبر كما اشار إليه السمين (قوله خبر يكن) أي واسه الذين فيمكن ناقصة ومن أهل الكتاب  
 حال من فاعل كفروا وقسم الكافرين إلى صنفين أهل كتاب ومشركون وذكر المشركين باسم  
 الفاعل لانهم ولدوا على عبادة الأوثان وأهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركون عبدة  
 الأوثان من العرب وكان الكفار من القرية يقولون قبل المبعث لانفك عما نحن فيه من  
 ديننا حتى يبعث النبي الذي هو في التوراة والانجيل فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه اه بحر  
 وفي القرطبي وعن ابن عباس أهل الكتاب اليهود الذين كانوا يثرب وهم قريظة والنضير وسنو  
 قينقاع المشركون هم الذين كانوا بمكة وحولها والمدنية وحولها اه (قوله أي زائرين عما هم  
 عليه) أشار إلى ان الانفكاك بمعنى الزوال والمعنى أنهم متفقون بدينهم لا يتركونه فاعل  
 الكتاب باعتقادهم في شريعتهم وأهل الشرك باعتقادهم في أصنامهم والمعنى أنهم لم يتركوا  
 دينهم الا عند مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم وبديل على ذلك قوله بعد وما تفرق الذين أتوا  
 الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البيعة ومنفكين اسم فاعل من انفك بمعنى الزوال والانفصال قال  
 الأزهرى ليس هو من باب ما انفك وما برح وانما هو من باب انفك الشئ عن الشئ وهو  
 انفصاله عنه اه كرخي وفي الرازي منفكين أي عن كفرهم حتى تأتيهم البيعة التي هي الرسول  
 وكلمة حتى لانتهاء العاقبة فهذه الآية تقتضي أنهم صاروا من منفيين عن كفرهم عند بيان الرسول  
 ثم قال بعد ذلك وما تفرق الذين أتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البيعة وهذا يقتضي ان  
 كفرهم قد زال عند مجيئ الرسول فحينئذ يحصل بين الآية الأولى والثانية مناقضة في الظاهر  
 والجواب عن التناقض ان الكفار من القرية أهل الكتاب وعبدة الأوثان كانوا  
 يقولون قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم لانفك عما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبي  
 فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال تعالى وما تفرق الذين أتوا الكتاب به أي أنهم كانوا  
 يعدون بانفاقهم على الحق اذا جاءهم الرسول ثم ما فرقه عن الحق ولا أفره على الكفر الا  
 محيى محمد الرسول اه وفي أبي السعود قوله منفكين أي عما كانوا عليه من الوعد بتابع الحق  
 والامتنان بالرسول المبعوث في آخر الزمان والعزم على انجازه وهذا الوعد من أهل الكتاب  
 مما لأرب فيه حتى أنهم كانوا يستفتحون ويقولون اللهم افتح علينا وانصرنا يا نبي المبعوث في  
 آخر الزمان ويقولون لا عدائهم من المشركين قد أطل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتاكم



وقبل مجيئه صلى الله عليه  
 وسلم كانوا مجمعين على  
 الايمان به اذ جاء بحسده  
 من كبره منهم (وما مروا)  
 في كتابهم النوراه والنجين  
 (الاعبدوا الله) اي ان  
 يعبدوه مخدفت ان وزيدت  
 اللام (مخلصين له الدين)  
 من الشرك (حقاء) مستقيمين  
 على دين ابراهيم ودين محمد  
 اذ جاء فكيف كره رواه  
 (ويقيم) والصلاة ويؤتوا  
 الزكاة (وذلك دين) المسئلة  
 (التيه) المستقيمة (ان الذين)  
 كفروا من اهل الكتاب  
 والمشركين

يستحلان ذلك (ولا يسرقن)  
 ولا يستحلان (ولا يزنين) ولا  
 يستحلان الزنا (ولا يقتلن  
 اولادهن) ولا يدفن بنتهن  
 احياء ولا يستحلن ذلك  
 (ولا يتبين بهتان) ولا يتبين  
 بولد من الزنا (بغيره) على  
 الزوج ويضعه (بين  
 ايديهن وارجلهن) لتقول  
 لزوجها هو منك وانا ولدته  
 (ولا يصيبك في معروف)  
 ما جمع. ان امرهن وقتهن  
 من ترك النوح وجزا الشعر  
 وعز بقى الثياب ونخش  
 الوجوه وشق الجيوب  
 وحلق الرؤس وان لا يخلون  
 مع غريب وان لا يسافرن  
 - فرائله ايام اواقل من  
 ذلك مع غير ذى محرم ممن  
 (فبايهن) على هذا

وبين المشركين للدلالة على شناعته حاله وانهم لما تفرق راع علمهم كان غيرهم بذلك اولى اه  
 بيضاوى وقوله على شناعته حاله أى حال من لم يؤمن منهم لاهم علموا الحق المصرح به في كتبهم  
 وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه فالتصريح بهم لاهم شديد او انه يعلم حال غيرهم  
 بالطريق الاولى وهو من باب الالفة اه شهاب فالاهى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب ولا  
 المشركون الا من بعد الخ (قوله وقيل مجيئه صلى الله عليه وسلم الخ) هذا معنى قوله باقلم يكن  
 الذين كفروا الخ (قوله وما امرنا الخ) جملة حالية عقيدة اقباه بجمع ما فلو اى تفرقوا بعد مجيئ  
 البينة والحال انهم ما مروا بما امروا الا لاجل ان يعبدوا وقوله وزيدت اللام الاولى ان تكبر  
 بمعنى الباء أى الا ان يعبدوا الله والعبادة هى التذلل ومن زعم انها الظاعة فقد اخطا لان  
 جماعة عبدوا المسيح والملائكة والاصنام وما اطاعوهم انكروا فى الشرع صارت افعالهم الكحل  
 طاعة لله ادبت له على وجه التذلل والتهابة فى التعظيم اه من ابي السوء ومخلصين منصور  
 على الحال من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطع على علك الا الله ولا تطلب منه ثوابا اه كرخي  
 وقال شهاب الاخلاص عدم الشرك وانه ليس معنى الاخلاص المتعارف اه (قوله حقاء)  
 حال ثانية اوحال من الحال قبلها او من الضمير المستكن فيها اه معنى وفى الخطيب حقاء أى  
 ما تبين عن الادبيات كاه الى دين الاسلام واصل الخصة فى اللغة الميل وخصه العرف بالميل الى  
 الخير وهو الميل الى الشر الحاد او الخفيف المطلق ه والذي يكون متبرئا عن اصول المائل الخسة  
 اليه وردوا النصرى والصائبين والمجوس والمشركين وعن فروعهما من جميع الفصلى الى الاعتقادات  
 وعن توابعها من الحطأ والفيضان الى العمل الخ وهو مقام التقى وعن المكروهات الى  
 المستحبات وهو المقام الاقرب من الورع وعن الفضول شفة على خاقى الله وهو ما لا يفتى الى ما يعنى  
 وهو المقام الاقرب من الورع وعما يجرى الفضول وهو مقام الزهد فالآية جامعة لما فى الاخلاص  
 الناظر احدهم الى الحق وانثانى الى الخاقى اه وفى الرازى واعلم ان الكمال فى كل شى انما  
 يحصل اذا حصل الاسل والفرع معاه قوم بالقوى الاعمال التى هى العروع ولما حكى موا  
 الاصول وهم المرد والنصارى والمجوس وقوم حصلوا الاصول دون العروع وهم المرجئة الذين  
 قالوا لا يضر الذنب مع الايمان والله خطأ الفريقتين فى هذه الآية وبين ان لا يدمن الاخلاص  
 فى قوله محاسبين ومن العمل فى قوله ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكاة اه (قوله ويقوموا الصلوة)  
 معطوف على يعبدوا الله المقيد بالاخلاص وخصه بما لا يكرهون سائر العبادات اشرفها اه  
 كرخي (قوله وذلك) أى الذى امروا به من العبادات وقامة الصلوة والاشارة الزكاة وانما اضاف  
 الدين الى القيمة وهى نعمته لاختلاف اللفظين وانث القيمة رد الى الملة وقيل انما فى الملة للملحة  
 كعلامة اه خازن وفى الكرخي قوله الملة القيمة اشار الى ان القيمة صفة قامت مقام الموصوف  
 وهى بمعنى المستقيمة وهو ما قاله الزجاج قال صاحب الكشاف ولا يدمن هذا التقدير لانه اذا لم  
 يحمل على هذا كان من اضافة الشى الى صفة وهى بمنزلة اضافة الشى الى نفسه وقيل ان القراء  
 اضاف الدين الى القيمة وهى نعمته لاختلاف اللفظين او هو من باب اضافة الشى الى نفسه  
 ودخلت الملاءم والمدح والمباغنة وما فى الاشارة من معنى البعد للاشارة بعلمه وتبته وبعد منزلة اه  
 (قوله ان الذين كفروا الخ) شروع فى بيان مقر الاشياء وجزاء السعداء وحكم على الكفرة من  
 الفريقتين بأمرين الخلود فى النار وكونهم شر البرية وبدا بأهل الكتاب لانهم كانوا يطعنون فى  
 نبوتهم فغنايتهم اعظم لانهم اتكروه مع العلم به وشر البرية ظاهره العموم وقيل شر البرية الذين

في نار جهنم خالدين فيها) قال مقدره اى مقدره خلودهم فيها من الله تعالى (واولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) الخليفة (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن) اقامة (تجري من تحتها الانهار) خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بشوابه (ذلك لمن خشى ربه) خاف عقابه فاتمى عن معصيته تعالى

(سورة الزلزلة)

فشارطهن على هذا (واسئغفر لمن الله) فيما كان منهن في الجاهلية (ان الله غفور) متجاوز بعد فتح مكة بما كان منهن في الجاهلية (رحيم) عما يكون منهن في الاسلام (يا ايها الذين آمنوا) يعني عبد الله ابن ابي وأصحابه (لاتتولوا) في العون والنصرة وافشاء سر محمد صلى الله عليه وسلم (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم مرتين وهم اليهود حين قالوا لولا الله مغلوله ومرة اخرى بتكذيبهم محمد صلى الله عليه وسلم (فدسسوا من الآخرة) من تعيم الجنة (كما يس الكفار) كفار مكة (من اصحاب القبور) من رجوع اهل المقابر ويقال من سؤال

عاصم والرسول اذ لا بعد ان يكون في كفار الامم من هو شر من هؤلاء ككفر عون وعاقرة ناته صا عليه السلام اه من البصر (قوله في نار جهنم) خبر اى مشترك كون في نار جهنم اى في جنس العذاب لاقى نوعه وهذا جواب عن سؤال تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب لان المشركين يتكفرون بالتوحيد والرسالة والكتب والبعث وما ينتمى عليهم واهل الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزداد في عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم في هذه الآية بحسب الظاهر اه شراب وزاده (قوله خالدين فيها) حال من الضمير المستكن في الخبر وانما لم يقل خالدين فيها ابدأ كما قال بعد في صفة اهل الثواب لان رحمة ازيد من غضبه فلم يتفق الخلودان في الابدية وقوله شر البرية افضل تعضيل اى لانهم يخفون من كتاب الله صفة محمد واشتر من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق دين الخلق على الخلق واشتر من الجهال لان الكفر مع العلم يكون عنادا وهذا فيه تنبيه على ان وعيد علماء السوء اعظم من وعيد كل احد اه رازى (قوله اى مقدر خلودهم فيها من الله تعالى) لفظ من الله متعلق بخلودهم اى نحن نقدر اى نعتقد ان الله تعالى يخلد هم وهم افاضل التقدير منا والخلود المقدر من الله تأمل (تولد البرية) قرأنا فاع وابن دكوان البرية بالله من في الموضوعين والباقيون بياء مشددة فقبل المزهو الاصل من برا الله الخلق ابتداء واختراع فبرية فمعنى مقولة وقيل البرية بلاءهم زمشقة من البرى وهو التراب لانهم خاقوا منه ومعنى القراءتين شى واحد وهو جميع الخلق اه سمين وقيل انه بغيرهم مزمع التشديد مخفف من المهموزاهم من النهر (قوله جزاؤهم) مبتدا وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن خبر وهذا من مقابلة الجمع بالجمع وهو بقضى انقسام الاتحاد على الاتحاد فيكون لكل واحد جنة وقيل الجمع باق على حقيقته وان لكل واحد جنات كما يدل عليه قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما ما جنتان وقد كرر للواحد اربع جنات وادنى تلك الجنات مثل الدنيا عا في اعشر مرات اه زاده (قوله خالدين فيها) عامله محذوف اى دخلوها أو اعطوها ولا يجوز ان يكون حالا من هم في جزاؤهم اذ لا يلزم الفصل بين المصدر ومعه وله بأجنبي وأما قوله عند ربهم فيجوز ان يكون حالا من جزاؤهم وان يكون ظرفا له وابد اطرف زمان منصوب بخالدین ورضى الله عنهم م يجوز ان يكون دعاء مسنة انفا وان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا بانه راقد وقوله ذلك لمن خشى ربه اى ذلك المذكور من الاستتقرار في الجنة مع الخلود ومن رضا الله عنهم كاش ان خشى ربه اه سمين (قوله رضى الله عنهم) اى قبل اعطاهم فقول الشارح بطاعته اى بسبب طاعته وهو مصدر مضاف لفعوله اى بسبب طاعتهم له اى قبلها منهم وجزاؤهم اعطاهم او قوله ورضوا عنه اى فرحوا بما اعطاهم من انواع الكرامة فقوله بشوابه اى بسبب ثوابه الذى اعطاهم وعبارة الخازن وقيل معنى رضى الله عنهم رضى أعمالهم ورضوا عنه بما اعطاهم من الخير والكرامة اتمت وفي الكرخى وقال الراغب رضا العبد عن الله ان لا يكره ما يجرى به قضاءه ورضوا عنه عن العبد هو ان يراه مؤتمرا بأمره ومتمتعا بنهيه وقال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والسوخ في المعرفة والرضا حال يصحب العلم فى الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التى تزول عن العبد فى الآخرة بل العبد يتم فى الجنة بالرضا ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم برضاى احاسنكم دارى اى برضاى عنكم اوقال محمد بن الفضل الروح والراحة فى الرضا واليقين والرضا باب الله

الاعظم



(تحدث أخبارها) تخبر  
بما عمل عليه من خير وشر  
(بأن) بسبب أن (ربك  
أوحى لها) أي أمرها بذلك  
في الجنة نشهد على كل  
عبد أو أمة بكل ما عمل على  
ظهرها (يومئذ يصدر الناس)  
بصرفون من من وقف  
الحساب (أشتاتا) متفرقين  
فأخذ ذات اليمين إلى  
الجنة وأخذ ذات الشمال  
إلى النار (أبروا أعمالهم)  
أي جزاءهم في الجنة أو النار  
(فمن يعمل مثقال ذرة خيرا  
يرهه) خيرا به (يرثه)  
قالوا أو به رسول الله أي  
عمل أحب إلى الله له لئلا  
يهدم على ذلك وقال ما بها  
الذين آمنوا هل دلكم على  
تجارة تصيبكم في الآخرة  
من عذاب ألم وجميع  
يخلص وجعه إلى قلبه  
فيكثروا بذلك ما شاء الله  
ولم يبين لهم ما هي فقد لولا  
ليقتانم ما هي لن يبدل فيها  
أموالنا أنفسنا وأهلنا  
فبين الله تعالى لهم فقال  
تؤمنون بالله ورسوله  
تستقيمون على أيمانكم  
بأنه ورسوله وتجاهدون في  
سبيل الله في طاعة الله  
بأموالكم وأنفسكم الآية  
فأبطلوا بذلك يوم أحد ففروا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فلامهم على ذلك فقال ما بها  
الذين آمنوا لم تقولون مالا

مكرر على الخلاف في العمل في البذل ويومئذ أي يوم اذللت وأخرت وقال الانسان  
مكذبا اه بجر (قوله تحدث أخبارها) الظاهر انه تحدث وكلام حقيقي بأن يخاف الله فيها  
حياد وادراكا فتمد بما عمل عليه من صالح وطالح وببذل لتحدث مجاز عن أحداث الله  
فيها من الأحوال ما يقوم مقام الحديث باللسان وحديث تسمى أو مفعولين الأول محذوف  
تقديره الناس والثاني أخبارها أو تسمى للشأن تارة بنفسه كما هنا وتارة بحرف الجر تارة وحديثه  
كذلك وسدنته كذا ودولة بأن ربك متعلق بتحدث والناس سببية أي سبب إيمانهم بالله وعدي  
الإيمان باللام لا يبار لمراعاة الفواصل والوحي اليه بالالهام وأما رسول من الملائكة اه بجر  
وفي السمين وفي هذه اللام أوجه أحدها أنها بمعنى التي وإنما أوتيت على التي موافقة الفواصل  
والثاني أنها على أصلها وأوحى بتعدي باللام تارة وبالي أخرى والثالث أن اللام على بابها من  
العله والموحى اليه محذوف وهو الملائكة تقديره وأوحى إلى الملائكة لأجل الأرض أي لأجل  
ما يفعلون فيها اه وفي القاموس والصلاح ضد الإصلاح اه (قوله بسبب أن ربك الخ) أشارة  
إلى أن الباء سببية وهي متعلقة بتحدث (قوله بذلك) أي بالتحدث بأخبارها اه خازن (قوله  
في الحديث الخ) أشارة إلى حديث جبرئيل قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ  
تحدث أخبارها قال أنه ون ما أخبارها قاله الله ورسوله أعلم قال قال أخبارها أن تشهد على  
كس عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول على كذا وكذا رواه أحمد والترمذي وصححه وكذا  
المعجم وغيره اه كرخي (قوله يومئذ يصدر) أي بدل من يومئذ قبلة وأما منصوب يصدر وأما  
بأذ كرمقدروا أشتاتا حال من الناس جميع شقبت أي متفرقين وقوله أبروا أعمالهم اللام متعلقة  
بصدر وهو من الرؤية البصرية فيتعدي بالهمزة إلى اثنين أو لهما الواو التي هي نائب الفاعل  
ونائب ما عمل لهم أي أبروا جزاء أعمالهم اه معين (قوله بصره من) أي يرجعون من موقف  
الحساب وعبرة المطيب يومئذ يصدر الناس أي يرجعون من قبورهم إلى ربهم الذي كان لهم  
بالمصادق فصل بينهم أشتاتا أي متفرقين بحسب مراتبهم في الذوات والأحوال من مؤمن  
وكافر وآمن وخائف ومطيع وعاص وعن ابن عباس متفرقين على قدر أعمالهم أهل الإيمان  
على حدة وأهل الكفر على حدة أمتفرقين فأخذ ذات اليمين إلى الجنة وأخذ ذات الشمال إلى  
النار أبروا أي ليرى الله تعالى المحسن منهم والسيء بواسطه من يشاء من جنوه أو تغير واسطة  
حتى يكلم سبحانه وتعالى كذا أحد من غير ترجمان ولا واسطه كما خبر بذلك رسوله صلى الله عليه  
وسلم أعمالهم فيعلمون جزاء أو صادقين عن الموقف كل الذي ليرى جزاء عمله ثم سبب عن  
ذلك قوله تعالى مفضل لا تجعلوا العذر قبلكم فمن يعمل الخ اتهم (قوله فأخذ ذات اليمين) أي  
طريق اليمين الخ (قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ) تفصيل للواو في قوله ليروا أعمالهم اه  
بعضاوي قال مقاتل نزلت في رجالين أحدهما كان يأتيه السائل فيسئله أن يعطيه القمرة  
والكسرة والحوزة وكان الآخر يتم اور بالذنب اليسير كما كدته والقبية والنظرة ويقول إنما  
وعاد الله تعالى النار على الكبائر فنزلت هذه الآية لترغيبهم في القليل من الخير يعطونه ولهذا  
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق من تمر فمكة لينة ولتحدثهم اليسير من  
الذنب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لعائشة أيا لا ومحقرات الذنوب فان لم آمن الله طابوا قال  
ابن مسعود هذه الآية أحكم آية في القرآن أعدها وتدقيق العلماء على عموم هذه الآية وقال  
كعب الأحبار لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم آياتان أحصتا ما في النور والآنجيل والزبور

والصنف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 تمعنا للزحشيري عن النبي صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ انزلت اربع مرات حكا ان كان قرأ  
 القرآن كله رواه الشيخ العياشي بسند ضعيف انه كان يشتمه له ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا انزلت  
 نهدل ربيع القرآن انه خطيب وفي الخازن وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم ذلزلت نهدل نصف القرآن وقل هو الله احد نهدل ذلك القرآن وقل يا ايها  
 الكافرون نهدل ربيع القرآن اخرج الترمذي وقال حديث غريب وله عن انس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قرأ اذ انزلت عدت له ذنوب القرآن ومن قرأ قل يا ايها  
 الكافرون عدت له ربيع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد عدت له ذلك القرآن وقال حديث  
 غريب اه (قوله ايضا في يعمل مثقال ذرة الخ) فان قلت كيف علم مع ان سنات الكافر  
 محبته بالكفر وسيات المؤمنين الصعائر مغفورة بما يتقيا الكبار فالجواب ان من يعمل  
 مثقال ذرة من غريب الصدقات خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من غريب الاشقياء شرا يره وقضية  
 كلام الشيخ المصنف ان يراد العموم في كل قرية وعالمه ما رواه الواحدي عن مقاتل بن حيان  
 في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة يفرح به وكذلك الشرا يره في كتابه فيسوءه ذلك  
 وروي يحيى السنه والاسم عن ابن عباس امس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه  
 الله تعالى اياه فام المؤمن فيمقر الله سبحانه وشبهه بحسنة واد الكافر نهدل حسنة فانه تحسرا  
 وبهذب بسياتته وبذا الاحتمال ساء له الظلم المعنى بما قبل من ان حسنة الكافر فيؤثر  
 في نقص العقاب يره وانما في وقدمه الى ما علم ان عمل خيرا يره ما رواه ثورا اه كرخي  
 (قوله ذرة عملة صغيرة) وكل مائة مائة حبة ثوب اربع ذرات وزن خرداة اه قس طلائى  
 وقيل الذرة جزء من ألف اربعة وعشرين جزءا من الشاهيرة اه عيسى وفي الخطيب قال ان  
 عباس اذا وضعت يده على الارض رفته فذكر واحدة مما لزم من التراب ذرة فسرهما بصم  
 بالعملة الصغيرة وبصم بالباء الى ترى صائرة في السماع الداخل من الكوة اه وفي بعض  
 الاحاديث ان الذرة لازمة لها وهذا اثر ضرره الله تعالى ليعين الله لا يفل عن عمل ابن آدم غيرها  
 ولا كبير وهو كقوله تعالى ان الله لا يعلم مثقال ذرة اه خطيب (قوله خيرا وقوله شرا)  
 منسوبان على التمييز من مثقال او على البدل من مثقال ويروى في الموضوعين حوا الشرح محزم  
 بخذف الالف وقرأ هشام بكور هاءه ووقا ووقا في الحرفين وباقى الهمزة بصحة موصولة  
 بواو ولا رسا كنهه وقما كسائر هاء الهمزة وقرأ العامة برة ميمته للفاعل وقرأ ابن عباس  
 والحسين بن علي وزيد بن علي وغيرهم في رواية برة ميمتا لله مول وقرأكم برة ابا لالف اما  
 على نهدل الجزم بخلاف الحركة القدرة واما على توهم ان من موصولة وتحقيق هذا مذكور في  
 اواخر سورة يوسف اه حسين

(سورة العاديات)

وفي بعض النسخ سورة العاديات بغير واو اه (قوله والعاديات) جمع عادية وهي الجارية  
 بسرعة من العمد وهو المشى بسرعة والباء بدل عن الواو لكسر ما قبلها كالغاريات من الغزو  
 يقال عادية بدهو وهو عادوه عادية اه مهن (قوله ونضج ضجحا) اشار به الى ان ضجحا  
 منصوب بفعل مقدروه فالفعل المقدر حال من العاديات وقوله هو صوت احوالها اي صوت

(ومن يعمل مثقال ذرة  
 شرا يره) بجزاءه

(سورة العاديات)  
 مكية او مدنية احدى  
 عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 والعاديات) الخيل نهدل  
 الغزو ونضج (ضجحا) هو  
 صوت احوالها اذا عدت

تقولون لم ترون ما لا ترون  
 وتكلمون بما لا تعلمون  
 (كبر مقتا) عظم بغضا (عبد  
 الله ان تقولوا ما لا تعلمون)  
 ان تزدوا عما لا توفون  
 وتكلموا بما لا تعلمون ثم  
 حرضهم على الجهاد في  
 سبيله فقال (ان الله يحب  
 الذين يقاتلون في سبيله)  
 طاعته (صفا) في القتال  
 (كانتم بنيان مرصوص)  
 ما ترقى قد درص بعضهم الى  
 بعض (واذكر يا محمد ان  
 المنافقين) باور لم يقدروا  
 بما تقولون على وكتاوا  
 يقولون انه آدر وقد بين قسنته  
 في سورة الاحزاب (وقيد  
 تهاون ابي رسول الله اليكم  
 فلما زاغوا) مالوا عن الحق  
 والهدي (ازاغ الله) انازل  
 الله (قلوبهم) عن الحق  
 والهدي ويقال فلما زاغوا  
 كذبوا ومضى ازاغ الله صرفه  
 الله فهو هم عن التوحيد

(فالموريات) الخليل توري  
 النار (قدحا) بموافرها اذا  
 سارت في الارض ذات  
 الحجارة بالليل (فالمغبرات  
 صحبا) الخليل تغير على العدو  
 وقت الصبح باغارة اصحابها  
 (فأثرن) هيكن (به) فكان  
 عدوهن او بذلك الوقت  
 (نقعا غارا بشدة) حركتهن  
 (فوسطن به)

ويقال فلما زاعوا سألوا عن  
 الحق والمهدي ازاغ الله  
 قلوبهم زاد الله زيغ قلوبهم  
 (والله لا يهدي) لا يرشداي  
 دينه (القوم الفاسقين)  
 الكافرين من كان في علم  
 الله انه لا يؤمن (وان قال  
 عيسى بن مريم يا بني اسرائيل  
 اني رسول الله اليكم مصدقا)  
 موافقا بالتوحيد وبعض  
 الشرائع (المابين يدي من  
 التوراة) لما قبلي من التوراة  
 (ومبشرا) وجئتكم مبشرا  
 ابشركم (برسول ياتي من بعدي  
 اسمه احمد) يسمى احمد الذي  
 لا يذم ومحمد الذي يحمده  
 (فلما جاءهم) عيسى ويقال  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (بالبينات) بالامر والنهي  
 والبيئات التي اراههم  
 (قالوا هذا صهر مدين)  
 بين الصخر والكذب  
 (ومن اظلم) في كفره  
 (عن افترى) اختلق

يسمع من صدور الخليل عند العدو وليس يصهل اه سمين وفي الخطيب وانتصاب ضحعا على  
 تقد برفع ل اي يصحن ضحعا او بالعاديات كأنه قيل والضاحيات ضحعا لان الضحج يكون مع  
 العدو او على الحال اي ضاحيات وقوله قدحا قال الزنجشري فيه الاوجه الثلاثة التي في ضحها اه  
 وفي المختار ضحجت الخليل من باب قطع والضحج صوت انفاسهم اذا عدت اه وفي القاموس ضحجت  
 الخليل ضحوا وصباحا سمعت من افواهها صوتا ليس بصهيل ولا حمة او عدت دون التقريب  
 اه وفي القرطبي قال قتادة تضج اذا عدت اي تحمحم وقال الفراء الضج صوت الخليل اذا عدت  
 قال ابن عباس ليس شيء من الدواب يضج غير الفرس والسكب والنعلب وقيل كانت تكلم ثلاثا  
 تصهل فيعلم العدو منهم فكانت تنففس في هذه الحالة بقوة وانما تضج هذه الحيوانات اذا تغيرت  
 حالها من فزع او تعب اه وفي القاموس كعمت البعير كتمع فهو مكتموم وكتميم شدت فاه لئلا  
 يعض او يأكل وما كتم به يقال له كعام ككتاب اه (قوله توري النار) اي تخرجهان من الحجارة  
 اذا ضربت بمحوا فرفرها فالأبراء اخراج النار وفي المصباح وري الزند يري ور يامن باب وعد وفي  
 لغة وري يري بكسرهما وأورى بالالف وذلك اذا أخرج ناره اه زاده وفي المختار وأوراه غيره  
 اه فاستفيد من مجموعهما أنه يستعمل ثلاثا لازما لغيره وبالاعمال لازما ومتعديا وما في الآية من  
 قيل المتعدى بدل ل تفسير الشارح تأمل (قوله قدحا) منصوب على الخليل فالغنى قدحات أي  
 صاكات بموافرها ما يوري ويخرج النار يقال قدحت الحجر بالحجر أي صككته به اه سمين وفي  
 القرطبي وأصل القدح الاستخراج ومنه قدحت العين اذا خرجت منها الماء الفاسد واقتدحت  
 الزند واقتدحت المرق غرقته والمقدحة بكسر الميم ما تقدح به النار والقداحة والقدح الحجر الذي  
 يوري النار اه (قوله فالمغبرات) استندا لاغا فالتى هي مباغنة العدو للثلب او القتل او الاسر  
 اليها وهي حال اهلها اللان بانها العمدة في اغارة اهلها وقوله صحبا أي في وقت الصبح وهو  
 المعتاد في الغارات بعدون للاثلاث بشعرهم سم العدو ويحجمون عليهم صباحا ليراموا ما يتون وما  
 يذرون اه أبو السعود (قوله صحبا) منصوب على الظرفية أي التي تغير في وقت الصبح يقال  
 أغار بغير اغارة اذا باغت عدوه لتهب أو قتل أو اسر والموصوف في الثلاثة أعني العاديات وما  
 بعدها هو الخليل أي والخليل العاديات فالخليل المغيرات فالوصوف ذات  
 واحدة وهي الخليل التي يجاهد عليها العدو من الكفار في شرق الارض وغيرها اه سمين وفي  
 المصباح وأغار الفرس اغارة والاسم الغارة مثل أطاع اطاعة والاسم الطاعة اذا سرع في العدو  
 وأغار القوم اغارة امرعوا في السير اه وفي القاموس وأغار على القوم غارة واغارة دفع عليهم  
 الخيل واغار الفرس اشتد عدوه في الغارة وغيرها اه وانما أقسم الله عز وجل بحمل الغزاة تنبيها  
 على فضلها وفضل رباطها في سبيل الله ولما فيها من المنافع الدينية والدنيوية والأجر والغنيمة  
 اه خازن (قوله فكان عدوهن الخ) اعاد الضمير على المكان وان لم يجر له ذكر لان العدو لا يد  
 له من مكان وقوله او بذلك الوقت أي وقت الصبح أي فآثرن في وقت الصبح غبارا وهذا احسن  
 من الاول لانه مذكور بالصرح ويح على التفسيرين فالباء من به بمعنى في اه بجر (قوله بشدة) أي  
 بسبب شدة حركتهن (قوله فوسطن) الفآت المذكورة للدلالة على ترتب ما به دكل منها على  
 ما قبله فان توصيط الجمع مترتب على الاشارة المترتبة على الاغارة المترتبة على العدو اه أبو السعود  
 وفي المصباح يقول وسطت القوم والمكان اسط وسطا من باب وعد اذا توسطت بين ذلك  
 والفاعل واسط وهو سمي المباد المشهور بالمرافق لانه توسط الاقليم اه وفي المختار تقول جلست وسط

بالنعم (جمع) من العنواى  
 صرن وسطه و عطف  
 الفعل على الاسم لانه فى  
 تأويل الفعل أى واللاتى  
 عدون فأورين فأغرن  
 (ان الانسان) الكافر  
 (لرب الكنود) الكفور مجمد  
 نعمته تعالى (وانه على ذلك)  
 أى كنوده (الشهد) شهد  
 على نفسه بصنعه (وانه  
 لحب الخير) أى المال  
 (لشديد) أى لشديد الحب  
 له فيجزل به

**حبيب**  
 (على الله الكذب) فعل  
 له ولدا وصاحبه (وهو يدعى  
 الى الاسلام) الى التوحيد  
 وهم اليهود دعاهم النبي  
 عليه السلام الى التوحيد  
 (وانه لا يهدى القوم  
 الظالمين) لا يرشد الى دينه  
 اليهود من كان في علم الله  
 انه يموت يهوديا (يريدون)  
 يعنى اليهود والنصارى  
 (المظفون نور الله) ليطلبوا  
 دين الله ويقال كتاب الله  
 القرآن (بأفواههم)  
 بالسنتهم وكذبهم (وانه  
 من نوره) مظهر نوره كتابه  
 ودينه (ولو كره الكافرون)  
 وان كره اليهود والنصارى  
 وشركوا العرب ان يكون  
 ذلك (هو الذى ارسل رسوله)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (بالمهدى) بالتوحيد ويقال  
 بالقرآن (ودين الحق)  
 شهادة أن لا اله الا الله

القوم بالسكين لانه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لانه امم لما كتبه غيره من جهاته  
 وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكون وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك ورجعنا سكن  
 وليس بالوجه اه (قوله بالنعم) أى فالضمير فى به للنعم والباء التعمدية وفى السمين وفى الهاء  
 من به أوجه أحدها أنها الصريح كما تقدم والثانى أنها اللتقع أى وسطن النقع الجمع أى جعلنا الغبار  
 وسط الجمع فالباء التعمدية وعلى الاول هى ظرفية الثالث أن الباء للعالية أى فتوسطن ملتبسات  
 بالنعم أى بالغبار جمعاً من جموع الأعداء وقيل الباء مزيدة نقله أبو البقاء وجمعاً على هذه  
 الأوجه مفعول به اه لكن هذا لا يناسب - ل الشارح والمناسب له جعل الباء للتلاصق  
 وعسارة البضاي فتوسطن بذلك الوقت أو بالعدو أو بالنعم أى متبسات به جمعاً من جموع  
 الأعداء روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث خيلاً فى شهر لم يأتهم خبر فغزات اه (قوله  
 أى صرن وسطه) أى وسط الجمع (قوله على الاسم) أى على كل من الأسماء الثلاثة بدليل  
 قوله أى واللاتى عدون الخ وقوله لانه فى تأويل الفعل أى لوقوعه صلة لال اه مهن (قوله ان  
 الانسان الخ) هذا هو جواب القسم وقوله له متعلق بقوله لى كنود الذى هو الخبر بقدوم عليه  
 لرعاية الفاصلة اه مهن والكلام على حذف المضاف كما أشاره الشارح بقوله مجمد نعمته  
 تعالى وعسارة الرازى ما ذكر المقسم به وهو ثلاثة أمور ذكر المقسم عليه وهو أمور ثلاثة أولها  
 قوله ان الانسان لى به لى كنود ثانياً بقوله وان على ذلك لشهد ثالثاً بقوله وان حب الخير لشديد  
 وقوله أفلا يعلم الخ شروع فى تحوير الانسان بعد تديد قبائح أفعاله عليه فأقسم بثلاثة على  
 ثلاثة اه (قوله أيضاً ان الانسان الخ) جملة الشارح على الكافر وهو أحد وجهين وفى زاده ان  
 الانسان المراد به الجنس والمعنى ان طبع الانسان يجمعه على ذلك الاذاعصمه الله تعالى من  
 ذلك وقيل المراد به الكافر اه (قوله لى كنود) أى الكفور من كند النعمة كنوداً أو اعاص بلغة  
 كندة أو ليجزل بلغة بنى مالك اه ببضاي وفى المختار كند كفر النعمة وبابه دخل فهو كنود  
 وامرأة كنود أيضاً اه وفى القرطبي وروى أبو امامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لى كنود الذى يأكل وحده ويمنع رفقده أى عطاءه ويضرب عبده وقال ذوالنون المصرى  
 الخلع والى كنود هو الذى اذمه الشرع جزوع واذا مسه الخير منوع وقيل هو الحقود والحسود  
 وقيل هو الجهل لقدره وفى الحكمة من جهل قدره هتك ستره اه (قوله وان على ذلك) الضمير  
 للانسان كما يقتضيه قول الشارح يشهد على نفسه والمراد شهادته فى الدنيا وانها بالقوة لان آثار  
 حاله وعمله تدل على كنوده وكفره فالمراد بالشهادة الدلالة وهذا أحد احتمالين والاخر ان  
 الضمير لله وعسارة البضاي وان على ذلك أى وان الانسان على كنوده لشهد يشهد على  
 نفسه ظهور أثره عليه أو ان الله على كنوده لشهد فيه يكون وعدا اه (قوله بصنعه) أى بصنعه  
 وعمله والباء سببية أى يشهد على كنوده بسبب أعماله والمراد أن أعماله تدل على حاله فدلائلها  
 هى المرادة من شهادته على كنوده تأمل (قوله لحب الخير) متعلق بلشديد واللام للتقوية  
 والمعنى وان لى كنود مطبق لحب الخير يقال هو شديد لهذا الأمر أى مطبق له وقيل اللام للتعليل  
 أى وان لى كنود لحب المال لشهد بدلى الجليل اه مهن وقد أشار الجليل للثانى قال فى البحر  
 شديد قوى حبه وقيل الجليل بالممال اذ يقال للجليل شديد يقال القراء ونظام الآية أن يقال وان  
 شديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال شديد وحذف من آخر ذكر الحب لاجل رؤس الآتى  
 وقال غيره ايس اصله ذلك التركيب بل اللام فى حب لام الهمة أى وان لى كنود لاجل حب المال الجليل

(أفلا يعلم إذا علم من  
 وأخرج ما في القبور) من  
 الموتى أي بعثوا (وحصل)  
 بين وأفرز (ما في الصدور)  
 القلوب من الكفر والايان  
 (ان ربهم بهم يومئذ خبير)  
 لعالم فيجازيهم على كفرهم  
 أعيد الضمير جمعاً نظراً  
 لمعنى الانسان وهذه الجملة  
 دلت على مفعول يعلم أي  
 انما يجازيه وقت ما ذكر  
 وتعلق خبر يومئذ وهو  
 تعالى خبراً عاماً لانه يوم  
 الجزاءة

(سورة القارعة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ليظفره على الدين كله)  
 على الاديان كلها فلا تقوم  
 الساعة حتى لا يبقى أحد  
 الادخل في الاسلام وأدى  
 اليهم الجزية (ولو كره  
 المشركون) وان كره اليهود  
 والنصارى ومشركو العرب  
 أن يكون ذلك (بأيها  
 الذين آمنوا) وقد بينهم  
 في أول السورة (هل أدلكم  
 على تجارة تنجيكم من عذاب  
 أليم) وجميع في الآخرة  
 باللظى (تؤمنون بالله  
 ورسوله) تصدقون بإيمانكم  
 بالله ورسوله ان فسرت على  
 المنافقين (وتجاه دون في  
 سبيل الله) في طاعة الله  
 (بأموالكم وأنفسكم) بنفقة  
 أموالكم وخروج أنفسكم  
 (ذالك الجهاد) خيرا لكم

ارائه لحب المال قوى مطبق ولحب نعمته وشكرها ضعف اه (قوله أفلا يعلم) الهـ مزة  
 لانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أي يفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم إذا علم  
 ما في القبور وهذا تهديد ووعيد اه أبو السعود وقال زاده ذاتي انه مر لا يجوز أن تكون ظرفاً  
 يعلم لار الانسان لا يراد ولا يقتضيه العلم في ذلك الوقت وانما يراد منه وهو في الدنيا ولا يجوز  
 ان تكون ظرفاً له لانه مر لان المصاف اليه لا يعمل في المصاف ولا قوله خبير لان ما بهدان لا يعمل  
 فيما قبلها فتمين أن يكون العامل فيه ما مدل عليه قوله ان ربهم بهم يومئذ خبير أي أفلا يعلم  
 الانسان في الدنيا انه تعالى يجازي به اذا علمت ومعنى علم الله تعالى بهم يوم القيامة مجازاته لهم اه  
 وقد أشار الشارح لهذا الاعراب بقوله أي انما تجزيه وقت ما ذكر فإشاراتي ان اذا بمعنى الوقت  
 وانما هو مولة للمفعول المحذوف تأمل وعلم بمعنى عرف فتعدى لمفعول واحد اه (قوله اذا  
 علم ما في القبور) البهثرة بالعين والبهثرة بالحاء استخراج الشيء واستكشافه كما تقدم في سورة  
 الانظار عن المختار فان قيل لم قال ما في القبور ولم يقل من في القبور ثم قال بعد ذلك ان ربهم  
 بهم اه اجيب عن الاول بأن ما في الارض غير المكلفين انما هو اخرج الكلام على الغلب  
 أو انهم حال ما يمشون لا يكونون أحياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد الموت ولذلك كان الضمير  
 الاول ضمير غير العقلاء والضمير الثاني ضمير العقلاء (قوله وحصل ما في الصدور) أي اخرج وجمع  
 بغاية السهولة ما في الصدور من خير وشر مما يظن مضمرة أنه لا يعلمه أحد أصلاً وظهر مكتوباً في  
 صحائف الاعمال وهذا يدل على ان الانسان يحاسب بها كما يحاسب على ما يظهر من آثارها اه  
 خطيب وخص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر أعمال الجوارح لانها نامة لاعمال القلوب  
 فانه لو لا تحقق البواعث والارادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح اه زاده (قوله  
 نظرا بمعنى الانسان) أي لانه اسم جنس (قوله دلت على مفعول يعلم) أي المحذوف الذي هو  
 عامل في اذا فهي مئة أئفة دلت على المفعول المحذوف وبهم يومئذ متعلقان الخبر قدما لاجل  
 الفاصلة والتنوين في يومئذ عوض عن جماتين والتقدير يوم اذ بعث ما في القبور وحصل ما في  
 الصدور وهو يوم القيامة اه سمين مع زيادة من أبي السعود (قوله رقت ما ذكر) أي وقت  
 البهثرة والتخصيل واد اظر فية بمعنى وقت لا شرطية فلا جواب لها كما في ابن جزي (قوله وتعلق  
 خبر يومئذ الخ) جواب كيف قال ذلك مع أنه تعالى خبير بهم في كل زمن وايضا حاه ان معناه  
 ان ربهم تعالى يجازيهم يومئذ على أعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازات كما في قوله تعالى أولئك  
 الذين يعلم الله ما في قلوبهم أي يجازيهم على ما فيها والمجازات انما تقع في ذلك اليوم قال الامام  
 دلت الآية على أنه تعالى عالم بالجزئيات الزمانيات وغيرها لانه تعالى نفس على كونه عالماً  
 بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون مذكوره كافراً اه كرخي (قوله لانه يوم المجازات)  
 أي المرادة من كونه خبيراً بمعنى قوله تليبراً به مجازيهم في ذلك اليوم اه

(سورة القارعة)

مناسبتها لما قبله انه لما ذكر وقت بعثه القبور أتبعه بأحوال القيامة وبيان وقتها اهن من البحر  
 وقال الرازي لما ختم السورة المقدمة بقوله ان ربهم بهم يومئذ خبير فكأنه قد قبل وما ذلك اليوم  
 فقبل هو القارعة والقرع الضرب بشدة ومنه المقرعة وانفقوا على أن القارعة اسم من أسماء  
 القيامة وسبب التسمية ان القارعة هي الصيحة التي يموت منها الخلائق وهي الصيحة الاولى

توت من الله لائق سوى امر ايل ثم يمته الله تعالى ثم يحيمه فيمنع في الصور الفحة الثانية  
 فيقومون وقيل القارعة هي التي تفرغ الخلائق بالاهوال والافزع اي تؤثر فيهم - م على وجوه  
 شتى وذلك في السموات بالانشقاق وفي الشمس والقمر بالتكوير واللكواكب بالانتثار وفي  
 الجبال بالدك والنسف وفي الارض بالطي والتبديل وهو قول السكلي وقيل انها تخوف أعداء  
 الله بالعداب والحزى وهو قول مقاتل قال بعض المحققين وهذا الولى من قول السكلي لقوله  
 تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون اه (قوله ثمان آيات) وفي القرطبي والبصاوي عشر آيات  
 وفي الخطيب احدى عشرة آية (قوله اى القيامة) المراد بها المنفعة الثانية التي تفرغ القلوب  
 اى تفرغها وكذلك تفرغ الاجرام العظيمة اى تؤثر فيها كما يدل عليه عبارة البحر في המתار وقرع  
 من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهى الداهية اذ وفي المصباح قرعت الباب  
 قرعا بمعنى طرقت ونقرت عليه اه (قوله تهويل اشأها) اى وثأ كيد ولها وفظاعتها بينان  
 خروجها عن دائرة علوم الخلق بحيث لا تكاد تناله دراية احد حتى يدرك بها وفي كلامه  
 اشارة الى أن ما الاستنفهامية فيها معنى التعظيم والتعجب كما مر اول الخافه وكذا ما بعد من  
 الاعراب والشخ المصنف مع شغفه بالاختصار بعيد الكلام على الآيه المشابهة اه كرخي  
 (قوله وهما مبتدأ وخبر) المبتدأ الاستفهامية والخبر القارعة وهذا الاستفهام للتعظيم والتعجب  
 اه شيخنا (قوله زيادة تهويل لها) يعنى أن الاستفهام الثانى وهو القارعة لا تشييع  
 والتهويل واما الاول وهو وما ادراكه قول الانكار والمعنى أنت لا تعلم لم هول القارعة وشدة  
 وفظاعتها يعنى على سبيل الفعل لان العلم لم يعمل هذا الوجه انما يكون في القيامة عند  
 الميمنة وأما في الدنيا فاعلم به انما هو على سبيل الاحتمال أو المعنى أنت لا تعلمه من غير  
 وحى الله له اى لا تعلمه الا بالوحى اه (قوله في محمل المفعول الثانى لادرى) اى والكاف  
 مفعول اول (قوله دل عليه القارعة) ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الاول  
 للفصل بينهم ابالخير ولا يجوز أن يكون العامل لفظ القارعة الثانى ولا الثالث لانه لا يلثم  
 الطرف معه من حيث المعنى فتميز أن يكون ناصبه ممدوف دل عليه القارعة اى تفرغ  
 القلوب يوم يكون الناس وكالفراش خبر ليكون الناقصة اى يكون الناس مشبهين بالفراش  
 ارجال من فاعل يكون التامة اى يوجدون ويحشرون حال كونهم مشبهين بالفراش وفي  
 تشبيهه الناس بالفراش مبالغات شتى منها الطيش الذى لهقههم واندسارهم في الارض  
 وزكوب بعضهم بعضا والكثرة والضعف والتذلل واجابة الداعى من كل جهة والتطاول الى  
 النار اه سمين وعبارة اى السعد يوم يكون الناس كالفراش المبتوث يوم مرفوع على  
 انه خبر مبتدأ محذوف وحركه التثنية لضافته الى الفعل وان كان مضارعا كما هو رى لكوفيين  
 اى هو يوم يكون الناس فيه كالفراش المبتوث في الكثرة والانتشار والضعف والذلة  
 والاضطراب والتطاول الى الداعى كظاير الفراش الى النار وهن صواب باضم اراء ذكر كانه قيل  
 بعد تفخيم امر القارعة وتشويبه عليه السلام الى معرفته اذكر يوم يكون الناس الخ فانه يدرك  
 ما هو هذا وقد قيل انه ظرف ناصبه مضمير يدل عليه القارعة اى تفرغ يوم يكون الناس الخ وقيل  
 تقديره ستأتيكم القارعة يوم يكون الخ اه (قوله كفوعاء الجراد) كفوعاء الجراد بعد أن  
 يثبت شعره اه قارى وقال في القاموس ان فوعاء الجراد يثبت جناحه او اذا انسلخ من  
 اللون وصار الى الحرة وشئ شبه البعوض ولا بعض لضعفه اه وقال في البحر فوعاء الجراد

(بسم الله الرحمن الرحيم  
 القارعة) اى القيامة التي  
 تفرغ القلوب بأهوالها  
 (ما القارعة) تهويل اشأها  
 وهما مبتدأ وخبر  
 القارعة (وما ادراك)  
 أعمالك (ما القارعة) زيادة  
 تهويل لها وما الاولى مبتدأ  
 وما بعد ها خبره وما الثانية  
 وخبرها في محمل المفعول  
 الثانى لادرى (يوم) ناصبه  
 دل عليه القارعة اى تفرغ  
 و(يكون الناس كالفراش  
 المبتوث) كفوعاء الجراد  
 المبتدأ وخبر بعضهم في بعض  
 للعبارة الى أن يدعو العصاب  
 (وتكون الجبال كالعهن  
 المنفوش)

من الاموال (ان كنتم تعلمون)  
 قد صدقون بشواب الله (بغير  
 ايكم ذنوبكم) بالجهد والنفقة  
 في سبيل الله (ويدخلكم  
 جنات) بسائر (تجربى من  
 تحتها) من تحت شجرها  
 ومساكنها (الانهار) انهار  
 النهر الماء والعسل والابن  
 (ومساكن طيبة) حلالا  
 ايكم ويقال طاهرة ويقال  
 حسنة جميلة وبقول طيبة قد  
 طيب الله بالمسك والريحان  
 (في جنات عدن) في دار  
 الرحمن (ذلك) الذى ذكرت  
 (الفوز العظيم) النجاه الواقعة

كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوى مع الارض (فأما من نقلت موازينه) بأن رجحت حسنة على سيئاته (فهو في عيشة راضية) في الجنة أي ذات رضا بأن يرصداها أي مرضية له (وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته على حسنة (فأما من ~~صاحبه~~) فازوا بالجنة ونجوا من النار (وأخرى) ونجاة أخرى (تجوزها) تمنون وتشمون ان تكون لكم (نصر من الله) بمحمد عليه السلام على كفار قريش (وقبح قريب) عاجل فتح مكة (وبشر المؤمنين) المخلصين بالجنة ان كانوا كذلك (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (كونوا أنصارا لله) لمحمد عليه السلام على عدوه ويقال أعوان الله على أعدائه (كما قال عيسى ابن مريم للعواوين) لا تصفياؤه (من أنصاري الى الله) من أعواني مع الله على أعدائه (قال الحواريون) اصفياؤه (فمن أنصارا لله) أعوانك مع الله على أعدائه وكانوا اثني عشر رجلا أول من آمنوا به ونصروه على أعدائه وكانوا قسارين (فأمنت طائفة) جماعة (من بني

صغيره الذي ينتشر في الارض وقرن بين الناس والجبال نقيها على تأثير تلك القارعة في الجبال حتى صارن كالهن المنفوش فكيف حال الانسان عنده سماعها اه وفي القرطبي وقال في آية أخرى كأنهم جراد منتشر فأول حالهم كالفراس لا وجه له فيقهر في كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجهها تقصده والمبثوث المتفرق المنتشر اه وفي المصباح قال أبو عبيدة الجراد أول ما يكون سروره فاذا تحرك فهو دوي قبل ان يثبت جناحاه ثم يكون غوغاء قال وبه صي الغوغاء من الناس وقال الفارابي الغوغاء شبه البعوض لانه يعض ويؤذي اه وفي القاموس وسرت الجراد باضت اه وفي المصباح الدبي وزان عصا الجراد تصرك قبل ان تثبت أجنحته اه (قوله كالصوف المندوف) أي بعد ان تثبتت كالرمل السائل ثم بعد كونها كالهين تصير هباء منبثا فرأب الجبال ثلاثة فقتها ثم صيرورتها كالهين ثم صيرورتها هباء منبثا كما بين هذه المراتب الشارح في سورة النمل عند قوله تعالى وترى الجبال تحسبها حامدة اه شيخنا ونصه وهي تمر السحاب المطر اذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوى بها بسوسة ثم تصير كالهين ثم تصير هباء منثورا اه (قوله أيضا كالصوف المندوف) عبارة القرطبي كالصوف الذي ينفش باليد اه وهي أنسب باللغة فان النفش يكون باليد من غير آلة والندف يكون بالآلة وفي القاموس النفش تشتت الشيء باصابعك حتى ينتشر كالنفض والنفش بالتحريك الصوف اه وفيه أيضا ندف القطن يندفه من باب ضرب ضرب به بالندف والندفة بكسر أولهما أي المشبة التي يطرق بها الوز ليرق القطن وهو مندوف وندف اه (قوله فأما من نقلت موازينه) تفصيل لاحوال الناس في ذلك اليوم والمراد بالموازين الموزونات أي اعماله التي توزن وفي الشهاب قوله موازينه يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله أو جمع ميزان وثقلها رجحانها اه وقوله وأما من خفت موازينه أي حسنة بسبب ثقل سيئاته وبقي قسم ثالث غير مذكور في الآية وهو من استوت حسنة وسيئاته وفي المناوي فن رجحت حسنة بسبب زيادتها على السيئات فهو في الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة وسيئاته في حساب حسابا يسيرا ومن رجحت سيئاته على حسنة أي بسبب زيادتها فيشفع فيه أو يعذب اه وتقدم لهذا البحث مزيد بسيط في سورة الاعراف اه (قوله فهو في عيشة) أي حياة طيبة وفسرها اللجنة تفسير باللائم اه وعبارة الخطيب فهو في عيشة راضية أي في حياة يتقلب فيها قال البقاعي ولعله الخلقها بالهاء الدالة على الوحدة والمراد العيش لفهم انها على حالة واحدة في الصفاء والذرة وايسر ذات الوان كحياة الدنيا لان أمه أي مسكنه الجنة عالمية اه وفي المختار العيش الحياة وقد عاش يعيش من باب سار عيشا وعيشة ومعاشا بافتح ومعيشا بوزن مبيت وأعاشه الله عيشة راضية والمعيشة جمعها عايش بلا همرا إذا جمعها على الاصل وأصلها معيشة وتقدرها مفعلة والياء متحركة أصلية فلا تقلب في الجمع همزة وان جمعتم على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعلة كما همزت المصائب لان الياء ساكنة ومن الغويين من يرى الهمزة لثنا والنعيش تكلف أسباب العيش وعائشة مهموزة ولا تقل عيشة اه (قوله أي ذات رضا) أي على أنها للنسب كلابن ونامر فاذا فسرهما بقوله أي مرضية لان المرضية ذات رضا وفي نسخة أو مرضية فهو إشارة الى انه اسناد مجازي أو استعارة مكنية وتخييلية أو هي بمعنى المفعول على التجوز في الكامة نفسها اه شهاب (قوله بأن رجحت سيئاته على حسنة) فان قلت كيف قال وأما من خفت موازينه فأما هاروبة

فسكنه (هاوية وما أدراك ما هي) اي ماهاوية هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهما هاء هاء للستكت نذبت وصلار ووقفا وفي قراءة تحذف وصل

\*(سورة التكاثر)\*

مكية ثمان آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
الهامك شغلاكم

امر ائيل) يعيسى ابن مريم (وكفرت طائفة) جماعة يعيسى ابن مريم وهم الذين أضلهم بولس والذين لم يؤمنوا به (فايدنا) أعنا وقويننا (الذين آمنوا) يعيسى ابن مريم وهم الذين لم يخافوا دين عيسى (على عدوهم) الذين خافوا دين عيسى (فاصبروا) فصاروا (ظاهرين) غالين بالجنة على أعدائهم اصلاتهم الله ويقال لانهم ممن يسبح

ومن السورة التي يذكر فيها الجنة وهي كلها مكية آياتها احدى عشرة وكلما تها مائة وثمانون وحروفها سبعمائة وثمانية وأربعون

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
وباشاداه عن ابن عباس قال قوله تعالى (يسبح الله) يقول يصلى لله ويقال يذكر الله (ما في السموات) من الخلق (وما في الارض) من الخلق وكل شئ حي (الملك) الدائم الذي لا يزول ملكه

مع ان اكثر المؤمنين سياتهم راحة على حسنتهم قلنا قوله فامه هاوية لا يدل على خلوده فيها فيسكن المؤمن فيها بقدر ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة وقيل المراد بجنة الموازين خسروها من الحسنات بالكفاية وتلك موازين الكفارة كخرى وسمى المسكن اما لان الاصل في السكون الامهات اه خازن قال ابو السعود ويعبر عن المأوى بالام لان اهلها ياؤون اليها كجاء اوى الولد الى امه وسميت هاوية لفاقة عمقها وبدمها وهاو روى ان اهل النار يهون فيها سببها من خروفا اه (قوله فسكنه) اي ماواه فهو من قبيل زيد اسد شبت النار للعصاة بالام لسكونها تروى بهم فتضمهم الى نفسها كما تضم الام الاولاد اليها اه زاده وقصر اليضواى الهاوية بالنار والهاوية من اسمائها اه شيخنا وعبارة الخطيب فامه هاوية اي نار نازلة ساغلة جدا فهو بحيث لا ينزل يهوى فيها نازلا فهو في عيشة ساخطة فالآية من الاحتمال ذكر العيشة اولاد ليدل على حذفها ثانيا وذكرا الام تانبا لدلالة على حذفها اولها والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي الموهاة لا يدرك ذعرها وقال قتادة هي كلمة عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هو في امره وقيل اراد ام راسه يعنى انهم يهونون في النار على رؤسهم ولى هذا التأويل ذهب قتادة وابوصالح اه والهاوية هي آخر الطبقات السبع اه (قوله ما هي) مبتدأ وخبر سادان مسد المفعول الثاني لادراك والسكاف المفعول الاول وهو من التعليق وهي ضمير الهاوية المفسرة بالنار واسقط هاء السكت حمزة وصلار ونازلة مبتدأ محذوف أى هي نار اه سبين (قوله وفي قراءة تحذف وصل) أى وتذبت ووقفا اه

\*(سورة التكاثر)\*

مناصبهم المماقباها أنه لما ذكر أهوال القيامة ذم اللاهين والمشتغلين عنهم فقال الهامك التكاثر اه كازرونى وفي البيضاوى مانصه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهامك التكاثر لم يحاسبه الله بالنعم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطى من الاجر كما تقدمت آية اه وفي ذكر باعله ما نصه قوله من قرأ الخ موضوع الآخرة فرواه الهامك والبيهقي بالفظ الاستطبع أحدكم ان يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن استطبع ان يقرأ ألف آية قال أما استطبع أحدكم ان يقرأ الهامك التكاثر اه (قوله الهامك التكاثر) اي التماهي بكثرة الاموال والتكاثر التفاعل فيكون من اثنين يقول كل واحد منهم مال صاحبه انا أكثر منك مالا ولا عز نفرا واعلم ان التكاثر انما يكون باثبات السمادة من شخص نفسه وأنواع السمادة ثلاثة فاحداها في النفس والثانية في البدن والثالثة فيما ينزل بالبدن من خارج اما التي في النفس فهي العلوم والاخلاق الفاضلة واما التي في البدن فهي الصحة والكمال واما التي تحمل بالبدن من خارج فحسب ما من أحد مما ضرورى وهو المال والجاه والثاني غير ضرورى وهو الاقر باع الاحباب وانما رجع ما في المرتبة الثالثة للبدن بدليل انه اذا تألم عضون أعضاءه فانه يجعل المال والجاه فداء له اذا علمت هذا فاما قل ينبغي له ان يكون ساعيا في تقديم الاهم على المهم لامتناعه عن الطاعة فالتكاثر والتفخر مذموم والشرع دل على ان التكاثر والتفخر في السمادات الحقيقية غير مذموم فيجوز للانسان ان يهتخر بطاعته وحسن أخلاقه اذا كان يظن ان غيره يفتدي به والاف واللام في التكاثر ليست للاستغراق بل للمعهود السابق وهو التكاثر في الدنيا وتذاتها وهلاكها فانه الذي يجمع عن طاعة الله وعبوديته وزيارة القبر عبارة عن الموت يقال لمن مات زار قبره فيكون المعنى

عن طاعة الله (التكاثر)  
 التفاخر بالاموال والاولاد  
 والرجال (حتى زرتم المقابر)  
 بانتم قدوتهم فيم اوعدهم  
 الموتى تكاثرا (كلا) رجع  
 (سوف تعلمون ثم كلا سوف  
 تعلمون) سوء عاقبة  
 تفاخركم عند النزح ثم في  
 القبر (كلا) حقا (لوتعلمون  
 علم اليقين) اي علمنا  
 (القدوس) الطاهر بالاولاد  
 ولا شريك (العزير) الغالب  
 في ملكه بالنعمة ان لا يؤمن  
 به (الحكيم) في امره  
 وقضائه امران لا يعبد غيره  
 (هو الذي يمشي في الاميين)  
 في العرب (رسولا منهم)  
 من نسبهم يعني محمد عليه  
 السلام (يتلو) يقرأ عليهم  
 آياته القرآن بالامر والنهي  
 (ويذكرهم) يطهرهم  
 بالتمسك من الشرك  
 ويقال بالزكاة والتوبة من  
 الذنوب اي يدعوهم الى ذلك  
 (ويعلمهم الكتاب) يعني  
 القرآن (والحكمة) الخلال  
 والحرام ويقال العلم وهو اعظ  
 التسرف (وان كانوا) وقد  
 كانوا يعني العرب (من  
 قبل) من قبل محيى محمد  
 صلى الله عليه وسلم اليهم  
 بالقرآن (اي ضلال ميين)  
 في كافرين (واخرين  
 منهم) وفي الاخرين منهم  
 من العرب ويقال من الموالى

لها كم حرصكم على تكثير اموالكم عن طاعة ربكم حتى اناكم الموت وانتم على ذلك ولا يقال  
 ان الزيادة ساعة ثم ينصرف والميت يبقى في قبره لانا نقول ان الموتى يرتحلون من القبور الى  
 مكان الحساب اه رازي (قوله عن طاعة الله) لم يذكره في الآية لان المطلق ابلغ في الذم اي  
 لها كم عن ذكر الله وعن الواجبات والمندوبات والتفكير والتدبر والطاعة شاملة لجميع ذلك  
 اه رازي (قوله والرجال) اي بالانتساب الى الرجال وقوله حتى زرتم عطف على قوله لها كم  
 وهو غاية فيه وقوله رجع اي عن التكاثر اي ليس الامر كما توهم هؤلاء من ان السعادة الحقيقية  
 تكون بالاموال والاولاد والرجال اه شيخنا (قوله حتى زرتم المقابر) جمع مقبرة بتثنية الماء وهي  
 الحبل الذي تدفن فيه الاموات اه شيخنا وفي المصباح وزاره بزوره زيارة وزور اقصده فهو زائر  
 وزورهم زور مثل سافر وسفرو سفار ونسوة زوروا وزيروا وزيروا وزيروا وزيروا وزيروا وزيروا  
 مصدر او موضع الزيارة والبارة في العرف قصد المزرور كما له واستئناسا به اه (قوله او  
 عدتم الموتى) معطوف على متم فهو تفسير آخر لزيارة القبور وهما قولان وعبارة البيضاوي  
 حتى زرتم المقابر اي حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرت بالاموات عبر  
 عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه لها كم التكاثر بالاموال والاولاد الى  
 ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرها كم فتكون زيارة  
 القبور عبارة عن الموت اه وفي الذكر حتى قوله او عدتم الموتى تكاثرا عبر عن بلوغهم ذكر الموتى  
 بزيارة المقابر كما هم فعلى هذا زرتم المقابر كناية عن الانتقال من ذكر الاحياء الى ذكر الاموات  
 تفاخروا وانما كان تم كمالا لان زيارة القبور شرعت لذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباحاة  
 والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سبيلا الى المساواة والاسعاد فراق في حب  
 الدنيا والتفاخر في الكثرة فغاصل الوجهين راجع الى ان المراد بالزيارة اما الانتقال الى الموت  
 او الانتقال من الذكر الى الذكر اه (قوله رجع) اي عن التشاغل عن الطاعة (قوله ثم كلا سوف  
 تعلمون) جعله الشيخ جمال الدين بن مالك من التوكيد اللفظي مع توسط حرف العطف وقال  
 الزمخشري والتكسر يرنا كيد للردع والرد عليهم ومتم ذلك على ان الاذكار الثاني ابلغ من الاول  
 ونقل عن علي كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة فعلى هذا يكون غير مكرر  
 لحصول التباين بينهما الجدل تغير المتعاقبين وتم على باهمن من الميلة وحذف متعلق العلم في  
 الافعال الثلاثة لان الغرض هو الفعل لا المتعلقة والعلم يعني المعرفة فيتمدى له قول واحد اه  
 هين وقوله ونقل عن علي الخ الى هذا يشير فينبغ الشارح حيث قال عند النزح ثم في القبر  
 فقوله عند النزح راجع لتعلمون الاول وقوله ثم في القبر راجع لتعلمون الثاني وجعل الشارح  
 كلا الثالثة يعني حقا وجعل الاوليين للردع والجزو جزى غيره على التسوية بين الثلاثة وفي  
 القرطبي وقيل ان كلا في المواضع الثلاثة يعني القاله ابن ابي حاتم وقال انقراه هي بمعنى حقاني  
 المواضع الثلاثة وقيل هي للردع والجزو في المواضع الثلاثة اه بتصرف (قوله سوء عاقبة  
 تفاخركم) بيان لفعل العلم وقوله عند النزح اي الموت (قوله اي علمنا يقينا) اشار بهذا الى ان  
 اضافة العلم اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وفي السهين وعلم اليقين مصدر قيل واصله  
 العلم اليقين فاضيف الموصوف الى صفته وقيل لا حاجة الى ذلك لان العلم يكون يقينا وغير يقين  
 فاضيف اليه اضافة العام للخاص وهذا يدل على ان اليقين اخص اه وفي الرازي اليقين هو  
 الموت او البعث لانه ما اذا وقع احاء اليقين وزال الشك فانه لم يبق تعلم الموت وما ياتي

عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به

(ترويض الجحيم) البار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركته على الراء (ثم ترويضها) تأكيدي (عين اليقين) مصدر لان رأى وعين بمعنى واحد (ثم تسألن) حذف منه تون الرفع لتوالت النونات وواو الضمير الجمع لاقتناء الساكنين (يؤتى) يوم رؤيتها (عن النسيم) ما يلهته في الدنيا من الشهوة وأفساخ والأمن والمضمر والمشرى وغير ذلك

\*(سورة والعصر)\*

مكة أو مدينة ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم والعصر) الدهر أو ما بين الزوال الى الغروب أو صلاة العصر

المبايعة والجهنم) بالعرب الاول بقول لم يكونوا بعد فسيكونون بقول بعث الله محمدا عليه السلام رسولا الى الاولين والآخرين من العرب والموالي (وهو العزيز) المنيع بالنعمة لمن لا يؤمن به وكتابه برسوله محمدا عليه السلام (الحكيم) في أمره وقضائه أمران لا يمد غيره (ذلك) الذي ذكرت من النبوة والكتاب والتوحيد (فضل الله) من الله (يؤتية) يعطيه ويكرم به (من يشاء) من كان أهلا لذلك (واته ذوالفضل)

الانسان معه وبعده في القبر وفي الآخرة لم يلهكم التفاخر والتكابر عن طاعة الله تعالى اه وفي ابي السعد أي لو تعلمون ما بين أيديكم علم الأمر اليقين أي كما علمكم ما نسيت قنونه اه (قوله عاقبة التفاخر) بيان لمفعول العلم وقوله ما اشتغلتم به جواب لو (قوله جواب قسم محذوف) أي وليس جوابا للولائه محقق الوقوع فلا يعلق والرؤية هنا بصير يتخذ ذلك تعديت الى مفعول واحد وقوله وحذف منه لام الفعل وهي الباء وقوله وعينه وهي الهمزة أما حذف الباء فلا لتقاء الساكنين لان أصله الترابون فلما تحركت الباء وانفتح ما قبلها قابلت الفاء وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ثم أقيمت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة على الراء وحذفت لتقاءها ثم دخلت النون المشددة التي هي التوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحركت الواو بالضم لا لتقاء الساكنين ولم تحذف لان الواو وحذفت لاختلاف الفعل بحذف عينه ولا مهو وواو الضمير اه كرخي وقوله على الراء هي فاء الكلمة (قوله تأكيدي) أي أو الاول قبل دخوله الجحيم والثاني بعده ولذا قال عقبه عين اليقين أو الاول من رؤية العين والثاني من رؤية القلب اه كرخي (قوله عين اليقين) ان قلت ما فائدة تخصيص الرؤية الثانية باليقين قلنا لانهم في المرة الاولى رأوا الجبالا غير وفي المرة الثانية رأوا نفس المفردة وكيفية السقوط فيها وما فهم من الحيوانات المؤذية ورؤية ذلك وقت المشرى يرون لها وعذابها الا ترى ان الجحيم براها المؤمنون أيضا أي يرون نفسها الاله بها وعذابها اه رازي (قوله لان رأى وعين بمعنى واحد) أي فعين اليقين مفعول مطلق ملاق لترويض المعنى اه شيخنا لكن كونه مصدرا فيه تسمع وفي زاده على العوضاوى وانتصاب عين اليقين على أنه صفة مصدر لترويضها أي ترويض رؤية هي عين اليقين وصفت الرؤية التي هي سبب اليقين بكونها نفس اليقين مبايعة اه (قوله ثم تسألن) الاظهر ان الخطاب للكهفار لان الكفار لها هم لتكابر بالدين والتفاخر بانداتهم عن طاعة الله تعالى وقيل هو عام في حق المؤمن والكافر فمن أنس انه لما نزلت الآية قام رجل أعرابي محتاج فقال هل على من الهم شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الظل والنعلان والماء البارد والاولى أن يقال السؤال بعم المؤمن والكافر لكن سؤال الكافر سؤال توبيخ لانه ترك الشكر وسؤال المؤمن سؤال تشريف لانه شكر وأطاع اه رازي وفي القرطبي قال الماوردي هذا السؤال بعم المؤمن والكافر الان سؤال المؤمن تبشیر بان يجمع له بين نعم الدنيا ونعم الآخرة وسؤال الكافر سؤال تقرير حيث قابل نعم الدنيا بالكفر والعصيان اه (قوله عن النعيم) أي جميع أنواع النعيم وأفراده قال للاستغراق اه شيخنا (قوله وغير ذلك) كظلال المساكين والاشجار والاحبية التي تقيكم من الحر والبرد والماء البارد وكل العين وبأس الانسان ثوب أخيه وشبع البطن ولذة النوم والعافية والسؤال اغما هو عن الزائد على ما لا بد منه من مطعم وملبس ومسكن والحق ان السؤال بعم المؤمن والكافر وأنه عن جميع النعم سواء كانت النعم مما لا بد منه أم لا والسؤال اغما هو في موقف الحساب وشم للترتيب الاحباري لا المعنوي لان السؤال قبل رؤية الجحيم اه رازي

\*(سورة والعصر)\*

(قوله مكة) أي في قول ابن عباس والجمهور وقوله أو مدينة أي في قول قتادة ونقل عن ابن عباس أيضا (قوله والعصر) قسم من الله تعالى وجوابه ان الانسان وقوله الدهر قال ابن عباس

(ان الانسان) الجنس  
(لقى خسرا) في تجارته  
(الا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات) فليسوا في  
خسران (وتواصلوا)

المؤمن العظيم) بالاسلام  
والنبوة على محمد صلى الله  
عليه وسلم ويقال بالاسلام  
على المؤمنين ويقال بالرسول  
والكتاب على خلقه (مثل  
الذين) صفة الذين (حملوا  
التوراة) امرؤا ان يحموا  
بما في التوراة اي امرؤا ان  
يظهروا صفة محمد صلى الله  
عليه وسلم ونعمته في التوراة  
(ثم لم يحملوها) لم يحموا  
بما امرؤا فيها اي لم يظهروا  
صفة محمد عليه السلام ونعمته  
في التوراة (كحمل الحمار)  
كشبه الحمار (يحمل اسفارا)  
كتبا لا ينفع بحمله كذلك  
اليهود لا ينفعون بالتوراة  
كلا لا ينفع الحمار بما عليه من  
الكتب (بئس مثل القوم)  
صفة القوم (الذين كذبوا  
بآيات الله) بعمده صلى الله  
وسلم والقرآن يعني اليهود  
(والله لا يهدي) لا يرشد الى  
دينه (القوم الظالمين)  
اليهود من كان في علم قلبه انه  
عوت على اليهودية (قل)  
يا محمد يا ايها الذين هادوا)  
فما لواعن الاسلام وتهودوا  
وهم بنو يهوذا (ان زعمتم  
انكم اولياء الله) احباء لله  
(من دون الناس) من

اقسم به لان فيه عبرة للناظر اي من حيث تصرف الاحوال وتبدلها والدلالة على الصانع رواه  
زيد بن اسلم اه زكري وفي الرازي اقسام تعالي بالدهر لما فيه من الاعاجيب لانه يحصل فيه  
السر والضر والصلوة والسقم والغنى والفقور لان بقية عمر المرء لا قيمة له فلو ضيعت ألف سنة  
فيما لا يعنى ثم ثبتت السعادة في اللحظة الاخيرة من العمر بقيت في الجنة ابد الاباد فعملت ان  
اشرف الاشياء حياتك في تلك اللحظة فكان الدهر والزمان من جملة اصول النعم ولان الزمان  
اشرف من الدنيا فاقسم به لسكونه نعمة خاصة لا عيب فيه انما النعم والمعيب الانسان  
وقوله او ما بعد الزوال الى الغروب فاقسم في حق النعم بالدهر كما اقسام في حق الرجوع بالضمي  
فكانه يقول بعض النهار باق فيحسبه على التدارك في البقية بالتوبة وقوله او صلاة العصر اي  
فيكون قد اقسام به لانه العصر لفضاها لانها الصلاة الوسطى ولانه يحصل بها ختم طاعات النهار  
وقيل العصر الزمن المختص به وبأتمه اي والعصر الذي أنت فيه فاقسم به كما صلى الله عليه وسلم  
في قوله لا اقسام هذا البلد واقسم بعمري في قوله له مراك انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره  
هنا فمكة انه قال وعصرك وبلدك وعمرك فاقسم به هذه الظروف الثلاثة فاذا وجب تعظيم  
الظرف فحال الظروف من باب اولي اه من الرازي (قوله ان الانسان للقى خسران) اي للقى  
خسران ونقصان قيل اراد بالانسان جنس الانسان وذلك لان الانسان لا ينقل عن خسران  
لان الخسران هو تضییع عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما ان تكون نعمة فعمل  
في طاعة او مصيبة فان كانت في مصيبة فهو الخسران البين الظاهر وان كانت في طاعة  
غيرها افضل وهو قادر على الايمان به فمك كان فعل غير الافضل تضییعا وخسرانا فان بدع  
لا ينقل احد من خسران وقيل ان سعادة الانسان في طاب الآخرة وحجها والاعراض ربة  
التي تباين ان الاسباب الداعية الى حب الآخرة خفية والاسباب الداعية الى حب الدنيا ظاهرة  
ولهذا السبب كان اكثر الناس مشغولين بحب الدنيا مستغرقين في طامها فكانوا في خسران ولو  
قد اهدوا كوا انفسهم بتضييع اعمالهم وقيل اراد بالانسان الكافر بدليل انه استغنى المؤمنين  
وقيل اراد ان الانسان اذا عرف الدنيا وهم لفي نقص وتراجع الا الذين آمنوا فانه تسكتب  
اجورهم ومحاسن اعمالهم التي كانوا يعملونها في شياهم وصحتهم فهي مثل قوله لقد خلقنا  
الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير  
ممنون اه خازن والالف واللام في الانسان لنفس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء  
والخسر يعني الخسران ومعناه النقصان وذهاب رأس المال والتكبير في الخسر فيفيد التعظيم  
اي ان الانسان لفي خسر عظيم لا يعلم كنهه الا الله فقد جعل الانسان مغفورا في الخسر للمبالغة  
وانه احاط به من كل جانب لان كل ساعة تمر بالانسان فان كانت مصروفا الى المعصية فلا شك  
في الخسر وان كانت مشغولة بما يحاط بالخسران ايضا حاصل وان كانت مشغولة بالطاعات  
فهى غير متناهية وترك الاعلى والاقصارعلى الادنى نوع خسران ولا ينافيه قوله لقد خلقنا  
الانسان في احسن تقويم لان الكلام ثم في احوال البسطن وهما في احوال النفس اه رازي  
(قوله لفي خسرا) اي لفي غبن وقال الاخفش لفي هلكة وقال الفراء لفي عقوبة ومنه قوله تعالى  
وكان عاقبة امرها خسرا وقال زيد بن علي لفي شر وقيل لفي نقص والمعنى متقارب اه قرطبي  
وفي المصباح خسرا في تجارته خسرا بالفتح وخسرا وخسرا نارية تدى باله حزة فيقال اخسرت  
فيهم او خسرت او خسرا ايضا ذلك اه (قوله وعملوا الصالحات) وهي امتثال الاوامر

أوصى بعضهم بعضاً (بالحق)  
اي الايمان (وقواصوا  
بالصبر) على الطاعة وعن  
المعصية

• (سورة الهمزة) •

مكية او مدنية تسع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
ويل) كلمة عذاب أو واد في  
جهنم (لكل همزة لازمة) اي  
كثير الهمز والمز

• (سورة الهمزة) •

دون محمد عليه السلام  
وأصحابه (فتقنوا الموت)  
فأسألوا الموت (ان كنتم  
صادقين) انكم أولياء الله  
من دون الناس فقتال لهم  
الذي صلى الله عليه وسلم  
قولوا اللهم أمتنا فوالله  
ليس منكم أحد يقول ذلك  
الاغص بريقه ويموت  
فذكره - واذك ولم يسألوا  
الموت فقال الله (ولا تمنونه  
ابدا) لا يسألون الموت يعني  
اليهود ابدا (بما قدمت  
أيديهم) بما علمت أيديهم  
في اليهودية (وانه عليهم  
بالظالمين) باليهود على انهم  
لا يسألون الموت (قل) لهم  
يا محمد (ان الموت الذي  
تفرون منه) تذكره  
(فانه ملاقيكم) نازل بكم  
لا محالة (ثم تردون) في  
الآخرة (الى عالم الغيب)  
ما غاب عن العباد وما يكون  
(والشهادة) ما علمه العباد  
وما كان (فبينكم) يخبركم  
(بما كنتم تعملون) وتقولون

واجتناب الفواهي لحكم بالحسن ان على جميع الناس الامن كان آتيا بهذه الاشياء الاربعة وهي  
الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه الامور اشتملت على ما يخص  
نفسه وهو الايمان والعمل الصالح وما يخص غيره وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر وهما  
معطوفان على ما قبلهما من عطف الخاص على العام للباغية اه رازي والحاصل ان كل ما مضى  
من عمر الانسان في طاعة الله فهو في صلاح وخير وما كان بضده فهو في خسروفساد وذلك اه  
خازن (قوله اوصى بعضهم بعضا) اشار به الى ان تواصوا فعمل ما ص لأمر ويؤخذ منه ان الوصية  
هي التقديم الى الغير بما يعمل به مقرونا بوعظ ونصيحة من قولهم أرض واصبه أي متصلة الثبات  
يقال قدمت اليه بكذا اذا مرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اه كرخي (قوله اي الايمان) اي  
الثبات والدوام عليه وعبارة لفظي أي الامر الثابت وهو كل ما حكم المرع بعخته ولا يسوغ  
انكاره وهو الخير كما من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع كتبه ورسوله والزهد في الدنيا والرغبة  
في الآخرة اه (قوله وتواصوا بالصبر) كذا الفعل لاختلاف المعنويين وتخصيص هذا التواصي  
بالذكر مع اندراج - تحت التواصي بالحق لابرز كمال الاعتناء به أولان الاول عبارة عن رتبة  
العبادة التي هي فعل ما يرضى به الله تعالى والثاني عبارة عن رتبة العبودية التي هي الرضا بما  
فعل الله فان المراد بالصبر ليس مجرد حبس النفس عما تنوق اليه من شغل وترك بل هو تعلق  
ما ورد منه تعالى بالقبول والرضا به ظاهر او باطنا اه كرخي (قوله على الطاعة وعن المعصية)  
وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو الصبر على البلايا اه

• (سورة الهمزة) •

مناسبة لما قبلها انه لما قال ان الانسان افي خسرين في هذه حال الخاسرين وما آلهم اه بحر  
(قوله ويل) مبتدأ خبره لكل همزة لازمة وسوق الابتداء به مع كونه منكرة كونه دعاء عليهم  
بالهلكة أي شدة الشر اه أبو السعود (قوله كلمة عذاب) أي كلمة يطلب بها العذاب ويدعى بها  
ويسئل فعلى هذا يكون المعنى اللهم الحق الويل وأنزله بكل همزة وعلى هذا فتكون الجملة  
انشائية وقوله أو واد في جهنم وعليه تكون الجملة خبرية أخبرت بان هذا الوادي لكل همزة  
أي ثابت ومعده ويل على هذا علم فهو معرفة تأمل (قوله لكل همزة لازمة) التاء فيم المبالغة في  
الوصف وقد أطر أدان بناء فعلة بضم الفاء وفتح العين المبالغة الفاعل اي المكثرا لما أخذ الاشتقاق  
واذا سكنت العين يكون المبالغة المعول يقال رجل لعنه بفتح العين لمن كان يكثر لعن غيره ولعنة  
يسكون العين اذا كان ماعونا للناس يكثرون لعنه اه زاده وفي السمر والاسامة على فتح ميمها  
على أن المراد الشخص الذي يكثر منه ذلك الفعل وقرأ الماقون بالسكون وهو الذي همز ويل  
اي يأتي بما همز ويل كالضحكة لمن يكثر ضحكك والضحكة لمن يأتي بما يضحك منه وهو مطرد  
أعني ان فعلة بفتح العين لمن يكثر منه الفعل ويسكونها لمن يكثر الفعل بسببه اه وفي المختار الهمز  
كاللرزنا ومعنى وبابه ضرب اه وفيه أيضا اللزاعيب وأصله الإشارة بالعين ونحوها وبابه  
ضرب ونصر اه (قوله اي كثير الهمز والمز) قال ابن عباس هم المشاؤون بالتمجئة المفرقون بين  
الاحبة بالاعون العيب للبري فعلى هذا ما عني واحد وقال صلى الله عليه وسلم لم شرع الله  
المشاؤون بالتمجئة المفسدون بين الاحبة الماعون للبراء العيب وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك  
في الغيب والمززة الذي يعيبك في الوجه وقال أبو العالية والحسن الهمزة الذي يغتاب ويظعن في

اي الغيبة نزلت فيمن كان  
يعتاب النبي صلى الله عليه  
وسلم والمؤمنين كما في  
خلف والوليدين المغيرة  
وغيرهما (الذي جمع)  
بالتخفيف والتشديد (مالا  
وعده) احصاه وجمعه  
عدة لمواد الدهر  
(بحسب) لجهله (ان ماله  
أخلده) جعله خالد لا يموت  
(كلا)

من الخير والنشر (باليها  
الذين آمنوا) بمحمد عليه  
السلام والقرآن (اذ انودي  
للمصلاة) اذا دعيت الى  
الصلاة بالاذان (من يوم  
الجمعة فاسعوا) فامضوا  
(الى ذكر الله) الى خطبة  
الامام والصلاة معه (وذروا  
البيع) اتركوا البيع بعد  
الاذان (ذلكم) الاستماع  
الى خطبة الامام والصلاة  
(خير لكم) من الكسب  
والتجارة (ان كنتم) اذ كنتم  
(تعلمون) تصدقون ثواب  
الله ثم رخص لهم بعد ما حرم  
عليهم بم قوله وذروا البيع  
فقال (ماذا قضيت الصلاة)  
اذ فرغ الامام من صلاة  
الجمعة (فانتشروا في الارض)  
فاخرجوا من المسجد ان  
شدتم (وابتغوا من فضل الله)  
اطلبوا من رزق الله ان شدتم  
فهذه رخصة بعد النهي  
ولها وجه آخر بقول فاذا  
قضيت الصلاة اذا فرغ

وجه الرجل والمزة الذي يعتابه من خلفه وهذا اختيار النحاس ومنه قوله تعالى ومنهم من يلزمك  
في الصدقات وقال سعيد بن جبير الهمة الذي يمز الناس بيده ويضربهم والمزة الذي يلزمهم  
بلسانه ويهيمهم وقال سفيان الثوري يمز بلسانه ويلزم بعينه وقال ابن كيسان الهمة الذي  
يؤذي جلسه بسوء اللفظ والمزة الذي يكسر عينه ويشير برأسه ويرمز بهاجبه وحاصل هذه  
الاقاويل يرجع الى اصل واحد وهو الطعن واطهار العيب ويدخل في ذلك من يحاكي الناس  
في اقوالهم وافعالهم واصواتهم ليضحكوا منه واصل الهمة الكسر واصل المز الطعن ثم خصها  
بالكسر لاعراض الناس والطعن فيهم حتى صار ذلك عادة لهم لانه خلق ثابت في جبلتهم  
والذي دل على الاعتماد صيغة فعلة بضم ففتح كما يقال ضحكته لذي يفعل الضحك كثيرا حتى  
صار عادة له اه خطيب (قوله اي الغيبة) تفسيرهما على بعض الاقوال فعلى هذا يكون الثاني  
تا كذا اللفظ الاول بالمراد كقولهم حسن بسن وعفريت نفريت اه (قوله وغيرهما)  
كالأخس بن شريق والعاص بن وائل السهمي وجبل بن معمر اه خازن وفي المكشاف  
ويجوز ان يكون السبب خاصا والوجه عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وان يكون جاريا  
بجري التعريض بالوارد فيه فان ذلك أزجر له وانكبي فيه اه وهو قول الاكثرين قال مجاهد  
ليست خاصة بأحد بل هي شاملة لكل من كانت هذه صفة اه كرخي (قوله الذي جمع مالا)  
تعليل لما قبله اه شيخنا وهو يدل من كل اه سمين (قوله بالتخفيف والتشديد) فن شدد ميمه  
نظر للمبالغة والتكثير وموافقة عدده في التشديد ومن خفف ميمه جعله محتملا للتكثير وعدده اه  
سمين وقال الرازي الفرق ان التشديد يفيد انه جمعه من ههنا ومن ههنا ولم يجمعه في يوم واحد  
ولافي يومين ولا في شهر ولا في شهرين وان التخفيف لا يفيد ذلك ونكر مالا للتعظيم اي مالا يقع في  
الخطب والفساد اقصى النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يتخبر به اه (قوله وعدده) العامة  
على تنقيح الدال الاولى وهو ايضا للمبالغة وقر الملسن والكلي يتخففها وفيه اوجه أحدها  
ان المعنى جمع مالا وعدده ذلك المال اي وجمع عدده اي احصاه والثاني ان المعنى وجمع عدد  
نفسه من عشيرته واقاربه وعدده على هذين التأويلين اسم معطوف على مالا اي وجمع عدد المال  
أو عدد نفسه الثالث ان عدده فعل ماض بمعنى عدده الا أنه شذ في اظهاره كما شذ في قوله  
اني اجد ولا قوام وان ضننوا \* اي بخلوا اه سمين (قوله وجمعه عدة) هكذا في النسخ ولعل  
الواو بمعنى اولانها قولان في التفسير وعبارة الخازن اي احصاه فهو مأخوذ من العد وقيل هو  
من العدة اي استعدده وجمعه ذخيرة وعوناله انتهت وعبارة ايضا وفي جمعه عدة للتنازل أو عدده  
مرة بعد اخرى ويؤيده أنه قرئ وعدده بفك الادغام اه (قوله عدة) بالضم اي معدا ومعدرا  
لحوادث الدهر اي مصائبه النازلة على الناس اه سمين وفي المصباح والعدة بالضم الاستعداد  
والتأهب والعدة ما أعدته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغرفة وأعدته  
اعداد اهيأته وأحضرتة اه (قوله بحسب أن ماله الخ) يجوز ان يكون مستأنفا استئنافا يائما  
واقعا في جواب سؤال كأنه قيل ما باله يجمع المال ويهتم به ويجوز ان يكون حالامن فاعل  
جمع وأخلده ماض معناه المضارع أي يخلده اه سمين أي يظن لجهله أن ماله يخلده أي  
يوصله الى رتبة الخلود في الدنيا فيصير خالد فيها فلا يموت أو يعمل من تشييد البنيان الموثق  
بالصخر والاجر وغرس الأشجار وعماراة الارض عمل من ظن أن ماله أبقاه حيا وهو تعريض  
بالعمل الصالح وانه هو الذي أخذ صاحبه في النعيم فاما المال فما أخلد أحدا فيه اه خطيب

ردع (لينبذن) جواب  
 قسم محذوف اي ليطرحن  
 (في الحطمة) التي تحطم كل  
 ما ألقي فيها (وما أدراك)  
 اعلمك (ما الحطمة نار الله  
 الموقدة) المسعرة (التي  
 تطلع) تشرف (على  
 الافئدة) القلوب فقصرها  
 وألها أشد من ألم غيرها  
 للطفها (انها عليهم) جمع  
 الضمير عابتهم في كل  
 (مؤصدة) بالهمزة وبالواو  
 بدل مطبقة (في عمد) بضم  
 الحرفين وبفتحهما (عمدة)  
 صفة لما قبله فتكون النار  
 داخل العمدة

الامام من صلاة الجمعة  
 فانتشر في الارض فتفرقوا  
 في المسجد وابتغوا من فضل  
 الله اطلبوا ما هو افضل لكم  
 يعني علم السر والتوحيد  
 والزهد والتوكل (واذكروا  
 الله) بالقلب واللسان  
 (كثيرا) على كل حال (اعلمكم  
 تفلحون) لكي تفحوا من  
 السخط والذباب (واذاروا  
 تحارة) دحمة بن خافقة  
 الكلابي (اولها) اوسموا  
 صوت الطبل (انفضوا)  
 تفرقوا وخرجوا من المسجد  
 (اليها) غير ثمانية رهط  
 ويقال غير اثني عشر رجلا  
 وامراتين لم يخرجوا اليها  
 (وزكركم قائما) على المنبر  
 تخطب (قل) يا محمد لهم  
 (ما عند الله) من الثواب  
 (خير) لكم (من الله) من

وفي المختار الخلد بالضم البقاء والدوام وبابه دخل وأخلده الله وخلد تخليدا اه (قوله ردع)  
 أي له عن حسبانته أي ليس كما يظن أن المال يخلده أي لا عن همزة وواو كما توهم له مد لفظا  
 ومعنى اه شهاب وقيل كلامها حقا اه خطيب (قوله التي تحطم) أي تكسر في  
 الحطمة بمثابة عمله لفظا ومعنى لانها على وزن همزة وواو فكسرها كما فيها اه شهاب وفي  
 المختار حطمه من باب ضرب أي كسره فانحطم وتحطم والتكسير والحطمة من أسماء  
 النار لانها تحطم ما تاتم اه (قوله وما أدراك ما الحطمة) تهويل لشأنها بيان أنها ليست  
 من الامور التي تدركها العقول اه أبو السعود (قوله نار الله) الاضافة فيه للتغظيم أي هي  
 النار التي لا تخمد أبدا والموقدة بامر أو بقدرته اه رازي وفي الخطيب الموقدة أي التي وجب  
 وتحتم ابقاها اه (قوله المسعرة) في المختار سعر النار والحرب هيجها والهمزة وبالواو قطع وقرئ  
 واذا الخيم سعرت مخفقا ومشددا والتشديد للبالغه واستعرت النار وتسعرت توقدت والسعير  
 النار اه ويقال سعرت ما سعرا أي أوقدتها اه مصباح فقول الشارح المسعرة يقرأ  
 بالتخفيف وبالتشديد (قوله التي تطلع على الافئدة) أي تطلعوا وسط القلوب وتغشاها  
 وتخصيها بالذكري ما ان الفؤاد الطيف ما في الجسد واشده تالما يادني أذى عسه اولانه محل  
 العقائد الزائغة والنيات الخبيثة ومفسدا الاعمال السيئة اه أبو السعود (قوله وألها) أي  
 القلوب أي تالها أشد من تألم غيرها من بقية أعضاء البدن وفي الكرخي قوله وألها أشد من  
 ألم غيرها اللطفها أشار به الى أن في تخصيها بالذكر تفهيم على فرط تأثرها أو أن تخصيها  
 بالذكر لانها محل العقائد الزائغة والنيات الخبيثة ومع لوم أن الالم اذا صار الى الفؤاد مات  
 صاحبه أي فهم في حال من موت وهم لا يعرفون كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيي قال محمد بن  
 كعب تأكل النار جميع ما في اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقت واخلاقا جديدا أي  
 فترجع تأكلهم وهكذا اه (قوله بضم الحرفين وبفتحهما) سبعمتان (قوله فتكون  
 النار داخل العمدة) أشار بهذا الى أن قوله في عمد صفة لمؤصدة وأنه خير آخر عن ان وفي السمين  
 قوله في عمد قرأ الاخوان وأبو بكر بضمين جمع عمد محو رسول ورسول وقيل جمع عمد نحو  
 كتاب وكتب وروى عن أبي عمرو الضم والسكون وهو تخفيف له هذه القراءة والباقيون عمد  
 بفتحين فقبل اسم جمع له وودوقيل بل هو جمع له وقال أبو عبيدة هو جمع عمد وفي عمد يجوز  
 أن يكون حالا من الضمير في عليهم أي مؤثمين وأن يكون خبرا مبتدأ مضمرا أي هم في عمد وأن  
 يكون صفة لمؤصدة قاله أبو البقاء يعني فتكون النار داخل العمدة اه وقوله وقال أبو عبيدة الخ  
 هذا هو الذي ذكره السيمطى في سورة الرعد وقيل في معنى الباء أي مؤصدة به مد من حديد  
 والمعنى ان أبواب جهنم أغلقت عليهم بمدودة على أبواب عمد تشديدا في الاغلاق اه ابن  
 جزي وفي القرطبي في عمد مدودة الباء عن أبي البقاء أي مؤصدة به مدودة قاله ابن مسعود وهي في  
 قرآته بمد مدودة وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتم ان الله تعالى يبعث  
 اليهم ملائكة بالطباق من نار ومسامير من نار وعمد من نار فطبق عليهم بتلك الاطباق وتشد  
 بتلك المسامير وتندبتلك العمدة فلا يبقى فيها خلل يدخل فيه روح ولا يخرج منه غم وينسأهم  
 الرحمن على عرشه ويتشاغل أهل الجنة بتعظيمهم ولا يستغيثون بعدها وينقطع الكلام فيكون  
 كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله تعالى انها عليهم مؤصدة في عمد مدودة وقال قتادة في عمد  
 يعذبون بها واختاره الطبري وقال ابن عباس ان العمدة المدودة أغلال في أعناقهم وقيل

قيود في أرجلهم قاله أبو صالح وقال القشيري والمعظم على ان العمدة أو تاد الاطباق التي تطبق على أهل النار تشد تلك الاطباق بالاوناد حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يدخل عليهم روح وقيل أبواب النار مطبقة عليهم وهم في عمداى في سلال وأغلال مطولة وهي أحكم وأرخص من القصيرة وقيل هم في عمدة مددة أى في عذابها وألما يضربون بها وقيل المعنى في دهره ومدادى لانقطاع له والله أعلم اه

\* (سورة الفيل) \*

(قوله الم تر) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر أخبارها فكانه رأىها أه بيناوى وقوله وهو وان لم يشهد الخ جواب عما يقال ما وجه قوله الم تر مع ان الاصل في الرؤية أن تكون بصرية وان يكون الاستفهام للتقرير فيكون المعنى قدر أيت وشاهدت مع انه لم يشاهده وتقرير الجواب ان المراد بالرؤية هنا رؤية القلب وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علما ضروريا مساويا في القوة والجلالة للشاهدة والعيان أه زاده وحذفت الالف من تر لاجازم وكيف معلقة للرؤية وهي منصوبة بفعل بعدها أه سمين وكيف منصوب على المصدرية أو الحالية واختار الأؤل ابن هشام في المعنى والمعنى أى فعل فعل الخ وأما نصبه على الحالية من الفاعل فمتنع لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز أه شهاب والجملة سدت مسددة فعلى تر (قوله هو محمود) وكانت الفيلة ثلاثة عشر وأكبرها فيل يقال له محمود وهو الذي يرك وضرب في رأسه وانما وحده لانه نسبهم الى الفيل الاعظم الذي كان يقال له محمود وقيل انما وحده موافقة لرؤس الاسم أه خازن وقيل كان معه ثمانية عشر فيلا وقيل الف فيل أه خطيب (قوله أبرهة) بفتح الهمزة وسكون الواو الواو فتح الراء المهملة واسمه الاشم قال الطيبي وسمى الاشم لان اياه ضرب به بحربة فشمر أنفه وجبينه أه كرخى وأبرهة لقب لكل من فيه بياض وكان نصرانيا وقوله ملك اليمن بدل من أبرهة لانه ملك اليمن وكان من قبل النجاشى ملك الحبشة وكان جيش أبرهة مائة الف كما في شرح المواهب أه شيخنا (قوله بنى بصنعا كنيسة الخ) شروع في بيان قصة أصحاب الفيل وعبارة الخازن وكانت قصة أصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم عن سعيد بن جبيرة وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي أن النجاشى ملك الحبشة وهو أعمى جده النجاشى الذي آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بعث أبرهة أميرا على اليمن فأقام به واستقامت له الكلمة هناك ثم انه رأى الناس يتجهزون أيام الموسم الى مكة للحج بيت الله عز وجل فغسد العرب على ذلك ثم بنى كنيسة بصنعا وكتب الى النجاشى انى قد بنيت لك بصنعا كنيسة لم يكن الملك مثلها ولست منهم يا حنى أصرف المهاجج العرب فسمع به مالك بن كنانة فخرج لها لئلا تدخل اليها فقعدها فيها وأطخ بالمدرة قبلتها فبلغ ذلك أبرهة فقال من اجترأ على فقيل له صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت قد سمع بالذي قامت فخلف أبرهة عند ذلك ليسيرن الى الكعبة ثم يرد مها فكتب الى النجاشى يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه بفيله وكان فيل له محمود وكان فيلالم يرمثله عظاما وجسمها وقوة فبعث به اليه فخرج أبرهة في الحبشة سائرا الى مكة وخرج معه باقيل فسمعت العرب بذلك فعظموه ووروا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال له ذو نفر عن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ ذانفر فقال لأبرهة يا أيها الملك استبقنى فان دقاتى خير لك من قتلى فاستحياه وأوثقه وكان أبرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنا من بلادهم

(بسم الله الرحمن الرحيم الم تر) استفهام تعجبى أى تعجب (كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) هو محمود واصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة صوت الطبل (ومن التجارة) تجارة وحصة الكلبي يقول لو بئتم مع نبيكم حتى صليتم الصلاه ودعوتهم ثم خرجتم لكان خيرا لكم بالثواب والكرامة عند الله من الخروج (والله خير الرازقين) أفضل المعطين أى قل هذه المقالة اذا جاءك المنافقون

ومن السورة التي يذكر فيها المنافقون وهي كآها مدنية غير قوله لئن رجعت الى آخرا الآية فانها نزلت عليه في طريق بنى المصطلق آياتها احدى عشرة وكلما أتت مائة وستة وسبعون حرفا

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* ويأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون) بقول اذا جاءك منافقوا أهل المدينة عند الله ابن ابى ومعتب بن قشير وجد بن قيس وكانوا بنى عم (قالوا نشهد) تخلف بالله (انك) يا محمد (رسول الله) تعلم ذلك وضمه يرن على ذلك (والله يعلم) يشهد (انك لرسوله) من غير شهادة

المنافقين (والله يشهد)

يعلم (ان المنافقين له كاذبون)  
 في حلفهم - لا يعلمون ذلك  
 وضه يبرقونهم على غير ذلك  
 (اتخذوا أيمانهم) حلفهم بالله  
 (جنة) من القتل (فصدوا  
 عن سبيل الله) فصرفوا  
 الناس عن دين الله وطاعته  
 في العمر (انهم ساء ما كانوا  
 به - ملون) بس ما كانوا  
 يصنعون في كفرهم  
 ونفاقهم من المكر والخيانة  
 وصد الناس (ذلك) الذي  
 ذكرت من أمر المنافقين  
 (بانهم آمنوا) بالعلانية  
 (ثم كفروا) وثبتوا على  
 الكفر في السر (فطبع)  
 نغتم (على قلوبهم) عقوبة  
 لكفرهم ونفاقهم (فهم  
 لا يفقهون) الحق والهدى  
 (واذا رأيتهم) يا محمد عبد الله  
 ابن أبي وصاحبه (تجهك  
 أجسامهم) صور أجسامهم  
 وحسن منظرهم (وان  
 يقولوا) انا نعلم انك لرسول  
 الله (تسمع اقوالهم) تصدق  
 قولهم وتظن انهم صادقون  
 وليسوا صادقين (كانهم)  
 يعني كأن أجسامهم  
 خشب مسندة الى الخائض  
 يقول ليس في قلوبهم نور  
 ولا خير كما ان الخشب اليابس  
 ليس فيه روح ولا رطوبة  
 (يحسبون كل صيحة) كل صوت  
 في المدينة (عليهم) من الجن  
 (هم العدو) حذرهم ولا

خرج اليه نفي بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع من قبائل اليمن فهزمهم واخذ نفيلا  
 فقال له نفي ايه الملك افي دابل بأرض العرب فاستبقاه وخرج معه يده حتى اذا مر بالطائف  
 خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال ايه الملك نحن عبيدك ليس عندنا خلاف  
 لك انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعت معك من يدك عليه فبعثوا معه ابارغال مول لهم فخرج  
 حتى اذا كان بالمعسر مات ابرغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهه فرجلا من الحبشة  
 يقال له الاسود بن مسعود مقدمة خيله وامره بالغايرة على نعم الناس فجمع الاسود اليه اموال  
 اصحاب الحرم واصاب لعبد المطلب مائتي بعير ثم ان ابرهه ارسل حنيفة الجعري الى اهل مكة  
 وقال له سل عن شريفها ثم ابغها ما ارسلك به اليه اخبره اني لم آت لقتال انما جئت لاعدم هذا  
 البيت فانطلق حتى دخل مكة فاتي عبد المطلب فقال له ان الملك ارسلني اليك لاختبرك انه لم  
 يات لقتال الا ان تقابلوه وانما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم فقال عبد المطلب  
 ماله عندنا قتال ولا تايدان ندفعه عما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليله  
 عليه الصلاة والسلام فان تمتعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا يدفعه قوة  
 قال فانطلق معي الى الملك فزعم بعض العلماء انه اردفه على بعلة كان عليه ساور كعب معه بعض  
 بيته حتى قدم العسكر وكان ذوقه صديقا لعبد المطلب فأتاه فقال ياذا نقرهل عندك من  
 غناء فيمن انزل بنا قال انا رجل اسير لا آمن ان اقتل بكره أو عشية ولا يكن ساءت الى انيس  
 سائس الفيل فانه لي صديق فاسأله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويغظم حظوتك  
 ومنزلةك عنده قال فأرسل الى انيس فأتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب عير مكة  
 يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب الملك له مائتي بعير فان استطعت  
 ان تنفقه عنده فانفقه فانه صديق لي أحب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على  
 ابرهه فقال ايه الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل  
 والوحوش في رؤس الجبال يستأذن عليك وانا أحب ان تأذن له فيركامك فقد جاء غيرنا صاب  
 لك ولا يخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وصيافا لما رآه ابرهه عظمه وأكرمه  
 عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة يجلسه معه على سريره فجلس على نساطه وأجاس عبد  
 المطلب بجانبه ثم قال اترجمانه قل له ما حاجتك الى الملك فقال له الترجمان ذلك فقال له عبد  
 المطلب حاجتي الى الملك ان يرد على مائتي بعير اصابها فقال ابرهه اترجمانه قل له قد كنت  
 اعجبتي حين رأيتك ولقد زهدت الا ان فيك قال لم قال جئت الى بيت هود بنك ودين اباك  
 وهو شرفكم وعصمتكم لا اهدمكم لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتك قال عبد المطلب  
 انار هذه الابل ولقد البيت رب سيمه منك قال ما كان ليمنه مني قال فانت وذلك وأمر باله  
 فردت عليه فلما ردت الابل على عبد المطلب خرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في  
 الشعاب ويتحزروا في رؤس الجبال خوفا عليهم من معرة الحبش ففعلوا واصبح ابرهه بالمعسر  
 وقد تم باللدخول وهما جيشه وهما قبله وكان فيلا لم ير مثله في العظم والقوة ويقال كانت الافياء  
 اثني عشر فيلا فأقبل نفي الى الفيل الاعظم ثم اخذها ذنه وقال له ابرك محمود وارجع رشيدا  
 فانك بئله الله الحرام فبرك فبعثوه فضر به بالمول في رأسه فأدخلوا محاسنه تحت مرقاة  
 ومرافقه فقرعوه ليقوم فابي فوجهه راجعا الى اليمن فقام بهرول ووجهه الى قدومه ففعل مثل  
 ذلك ووجهه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك وابي ان يقوم وخرج نفي

ليصرف اليها الحجاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها وأطخ قباتها بالعدرة احتقاراً بها فخاف أبرهة ليهدم من الكعبة فبعاه مكة ببيشيه على اقبال مقدمها محمود بن توجوهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله (الم يجعل) أي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيراً صواعقهم وهم يرمونهم) فأتاهم الله (لعلهم الله) (أنى يؤفكون) كيف يكذبون ويقال كيف يصرفون بالكذب (وأذا قيل لهم) قال لهم عشائرتهم بعد ما اقتضحوا (تعالوا) إلى رسول الله وتوبوا من الكفر والنفاق (يستغفرونكم رسول الله أو توارثوهم) فكفروا وعطفوا وعظفوا رؤسهم (ورأيتمهم) يا محمد (يصعدون) يصرفون عن الاستغفار والتوبة والاتيان اليك (وهم مستكبرون) متعظمون عن التوبة والاستغفار (سواء عليهم) على المنافقين (استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) على ما أقاموا على ذلك (إن الله لا يهدي) لا يغير (القوم الفاسقين) المنافقين من كان في علم الله انه عوت على النفاق (هم الذين يقولون) قال هذا

يشته حتى صعد الجبل وأرسل الله عز وجل طيراً من البحر إلى آخر ما في القصة فأما محمود فيل النجاشي فريض ولم يشجع على الحرم فنجوا وأما القيلة الأخرى فمشجعو الخصبوا أي رموا بالخصباء وكان بكة يومئذ أبو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيب بالطائف ويشتي بكة وكان رجلاً نبيها نبيلاً مستقيم الأمور برأيه وكان خله لأم عبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك من الرأي فهذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبو مسعود أصعد بنا إلى حراء فصعد الجبل فقال أبو مسعود لعبد المطلب اعمداني مائة من الأبل فقلدها نملوا وحملها الله ثم اثبتهم في الحرم فاعل بعض السودان يعقر منها شياً فبعض رب هذا البيت فبدأ أخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعهد القوم إلى ملك الأبل فملاو عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال أبو مسعود إن لهذا البيت ربا يمنعه فقد نزل تبع ملك اليمن هذا البيت وأراد هدمه فغضبه الله وأبتلاه وأظلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى تبع ذلك كساه القباطى البيض وعظمه ونحله جزوراً فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال أرى طيراً بيضاً نشأت من شاطئ البحر فقال أرمقه يا بصيرك أين قرارها قال أراها قد دارت على رؤسنا ثم قال هل تعرفها قال والله ما أعرفها ما هي تجديدة ولا بتمامية ولا عربية ولا شامية قال ما قدرها قال أشباه العاسيب في مناقيرها حصى كانها حصى الخريف قد أقبلت كالليل يتبع بعضها بعضاً أمام كل رقعة طير بقودها أحرار المنقار أسود الرأس طويل العنق فبعثت حتى إذا حاذت عسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافقت الرجال كلهم أهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها ثم انهارت من حيث جاءت اه (قوله أيضاً بنى بصنعاء كنيسة) وكان قد بناها بالرغام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر وأذل أهل اليمن في بنائها ونقل لها الرغام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس وكان على فرسخ من موضعها ونصب فيها صلباناً من ذهب وفضة ومنابر من عاج وانوس وغير ذلك وكان يشرف منها على عدن لارتفاعها وعلوها ولذا سماها القليس لان الناظر إليها تسقط قلبه نسوته عن رأسه عند نظره إليها لارتفاعها اه من شرح المواهب (قوله ليصرف اليها الحجاج) وقد صرّفهم باللهل وأمرهم بصحبا فجمعوها سنين ولعلمهم كانوا يجمعون البيت أيضاً في هذه السنين اه من شرح المواهب (قوله فأحدث رجل) أي من العرب فاستغفل الحجاب وتعوط وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة على ما تقدم وقوله بالعدرة وزان كلمة الخمر ولا يعرف تخفيفها والجمع عذرات اه مصباح (قوله أرسل الله عليهم طيراً) أي فرجه واهار بين يتساقطون بكل طريق وكان هلاكهم قرب عرفة قبل دخول الحرم على الأصح وقال جماعة نوادي محسرين مزدلفة وفقى اه ابن حجر وأصيب أبرهة في جسده فتساقطت أنامله وأصابه وأعضاؤه وسال منه الصديد والقحج والدم ومات حتى انشق قلبه وكانت أصابته بداء غير الحجارة اه من الخازن (قوله ألم يجعل كيدهم) أي مكرهم وسعيهم واحتيالهم قال الشهاب وانما سماه كيداً مع أن الكيد قصد المضرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لان سميته حسد سكان الحرم وقد صرّف شرفهم له وهو خفي فسمى كيداً لذلك فتدبر اه وقوله أي جعل أشار به إلى ان المضارع بمعنى الماضي الحكاية الحال الماضية (قوله وأرسل عليهم) عطف على ألم يجعل لان الاستفهام فيه للتثنية فرب كان المعنى قد جعل ذلك وأرسل اه زاده وقوله طيراً الطير اسم جنس يذكر ويؤنث وقوله ترميمهم بالتاء وقرئ يرميمهم بالياء اه من (قوله طيراً أباييل) قال سعيد بن جبير كانت طير من السماء لم يرقها ولا

أباييل) جماعات جماعات  
 قيل لا واحد له كأساطير  
 وقيل واحد له أبول أو ابال  
 أو ابيل كجھول ومفتاح  
 وسكين (ترميم بمجاردة من  
 محبيل) طين مطبوخ  
 (فعلهم كعصف ما كول)  
 كوزق زرع أكلته الدواب  
 وداسته وأفته اي أهلهم  
 الله تعالى كل واحد  
 بجهره مكتوب عليه اسمه  
 وهو أكبر من العدسة  
 وأصغر من الحصاة يخرق  
 البيضة والرجل والغيل  
 ويصل الى الارض وكان  
 هذا عام مولد النبي صلى الله  
 عليه وسلم

(سورة قريش)

مكة أو مدينة أربع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الله بن أبي خاصة لأصحابه  
 في غزوة تبوك (لا تنفقوا على  
 من عند رسول الله) من ذوى  
 الحاجة والفقر (حتى  
 ينفضوا) يتفرقوا من عنده  
 ويلحقوا بشأثرهم (ولله  
 خزائن السموات والارض)  
 مفايح خزائن السموات  
 بالزحف المطر والارض النبات  
 (واكن المنافقين) عبد الله  
 ابن أبي وأصحابه (لا يفقهون)  
 أن الله يرزقهم (يقولون)  
 قال هذا أيضا عبد الله بن  
 أبي خاصة لأصحابه في غزوة  
 تبوك (ان رجعتنا الى المدينة)

بعد هاهنا ورورى جو بمر عن الصالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الطير بين السماء والارض تعشش وتفرخ وعن ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم  
 الطير وأكف كآف الكلاب وقال عكرمة كانت طير أخضر خرجت من البحر لارؤس كرؤس  
 السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده وقالت عائشة رضى الله عنها هي أشبه شئ بالخطاطيف وقيل بل  
 كانت أسماء الوطاطيط حمر أو سودا وقيل إنها العنقاء المغرب التي تضرب بها الأمثال اه قرطبي  
 ولما تم هلاكهم رجعت الطير من حيث جاءت اه خازن (قوله أباييل) نعمت الطير لانه اسم  
 جمع وقوله ترميم صفة أخرى لطير او من سهل صفة للحجارة وكعصف مفعول ثان لجعل بمعنى صير  
 والمفعول الاول الماء اه سمين قال الشهاب شبه تقطع أو صلحهم بالعصف الماء كقول وناسب  
 اهلاكم بالحجارة لانهم أرادوا هدم الكعبة اه (قوله جماعات جماعات) عبارة القرطبي  
 أباييل أى جمعة وقيل متتابعة بعضها فى أثر بعض قاله ابن عباس ومجاهد وقيل مختلفة  
 متفرقة تجى من كل ناحية من ههنا وههنا قاله ابن مسعود وابن زيد والأخفش وقال الفلاس  
 وهذه الأقوال متفقة وحقيقة المعنى أنها جماعات عظام يقال فلان يؤبل على فلان أى يعظم  
 عليه ويكثر وهو مشتق من الأبل اه (قوله قيل لا واحد له) أى من لفظه فكون اسم جمع  
 (قوله كجھول) لغة فى الجھل وهو ولد البقرة كما فى المختار والمهوع من تقرير المشايخ انه يضم  
 كل من أوله وثانيه المشدود بوزن عصفور لانه لم يرفى كتب اللغة التصريح بضمه ثم رأيت فى  
 شرح المواهب مانصه وقيل واحد أبول بكسر الهـ مزنة وفتح الواو المـ المشددة وسكون الواو  
 كسنور اه وعلى هذا فمجمول بهذا الضبط أى بكسر أوله وفتح ثانيه المشددة وسكون ثالثه  
 كسنور تأمل (قوله طين مطبوخ) أى محرق كالآجر وكان طبخه بنار جهنم وهى من الحجارة  
 التى أرسلت على قوم لوط قال ابن عباس كان الحجر اذا وقع على أحدهم نفض جلده وكان ذلك  
 أول الجدرى ولم يكن الجدرى موجودا قبل ذلك اليوم اه قرطبي وعن ابن عباس أنه رأى من  
 تلك الحجارة عند أم هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفارى اه خطيب (قوله كعصف  
 ما كول) العصف جمع واحدة عصفة وعصافه وعصيفة اه قرطبي وقوله وداسته صوابه وراثته  
 أى ألقته روئائهم وتمتت وعبارة القرطبي أى أكلته الدواب فرمت به من أسفل اه وعبارة  
 الخازن يعنى كزرع وتبين أكلته الدواب ثم راثته فبيس وتفرقت أجزاءه اه ولم يقل ففعلهم  
 كروث لما فى لفظ الروث من الهجنة والشناعة اه شهاب (قوله مكتوب عليه اسمه) يتأمل سر  
 هذه الكتابة وهل كان الطائر الذى يحمله يدرك ويفهم ان هذا فلان بخصوصه حتى لا يرميه  
 الا فوقه واذا كان كذلك فهل كان ادراكه لهذا المعنى من الكتابة المذكورة أو مجرد الهمام  
 يحرق (قوله يخرق البيضة) أى بيضة الحديد التى على رأس الرجل ويخرق الرجل بان ينزل  
 من دماغه ويخرج من دبره ويخرق الغيل الذى هورا كبه اه ولذلك هلكت جميع القبلة  
 التى كانت معه الا كبيرها وهو محمود فانه نجما لما وقع منه من الفعل الجليل اه من شرح المواهب  
 (قوله عام مولد النبي) أى قبل مولده بخمسين يوما اه قرطبي وهذا هو القول الأصح فانهم  
 يقولون ولد عام الغيل ويحملونه تاريخا المولد وقيل كان عام الغيل قبل ولادته صلى الله عليه  
 وسلم باربعين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة اه خازن وقيل غير ذلك

(سورة قريش)

(قوله مكة) أى فى قول الجمهور وقوله أو مدينة أى فى قول الضحاك والكلبي اه قرطبي

لا يلاف قريش الا فهم) نأ كيد وهو مصدر آلف بالمد (رحلة الشتاء) الى اليمن (و) رحلة (الصف) الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بركة لخدمة البيت الذي هو قريش

من غزوتنا هذه (ليخرجن الاعز) القوي يعنون عبد الله بن ابي (منها) من المدينة (الاذل) الذليل الضعيف منهم يعنون محمد صلى الله عليه وسلم (ولله العزة) ولله القدرة (ولؤمنين) المنفعة والقدرة على المناقبة عبد الله بن ابي واصحابه (ولا يكن المناقبين لا يعلمون) ذلك ولا يصدقون وفيه قصة زيد بن ارقم (يا ايها الذين آمنوا) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (لاتأكلهم) لاتشاكلهم (اموالكم) بركة (ولا اولادكم) بركة (عن ذكر الله) عن الهجرة والجهاد (ومن يفعل ذلك) من يله بالمال والولد عن الهجرة والجهاد (فاؤاؤلكم هم الخاسرون) المغبونون بالعقوبة (وانفقوا) تصدقوا في سبيل الله (عمار زقناكم) اعطيناكم من الاموال ويقال ادوا زقناكم (من قبيل ان يأتي احدكم الموت) سلطان الموت (فيقول رب لولا ان رحمتي) هلا

والاول اجمع اه خازن (قوله لا يلاف قريش) في متعلق هذه الآية اوجه احدها انه ما في السورة قبلها من قوله فعلمهم كعصف ما كقول قال الزمخشري وهذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الابه وهو ما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في الركعة الثانية من المغرب وقرأ في الاولى بسورة والتين اه والى هذا ذهب ابو الحسن الاخفش الا ان الحوفي قال ورد هذا القول جماعة بأنه لو كان كذلك لكان لا يلاف بعض سورة لم تر في اجماع الجميع على الفصل بينهما ما يدل على عدم ذلك الثاني انه متضمرة تقديره فعلنا ذلك اي اهلا لك اصحاب القبيل لا يلاف قريش وقيل تقديره المعجرب والاول لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت الثالث انه قوله فليعبدوا وانما دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اي فان لم يعبدوا لسائر نعمه فليعبدوه لا يلافهم فانها اظهر نعمه عليهم قاله الزمخشري وهو قول الخليل قبله وقرأ ابن عامر للاف قريش دون ياء قبل اللام الثانية والياقون لا يلاف بياء قبلها واجمع السكك على اثبات الياء في الثاني وهو الافهم ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطأ وتفردوا على اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها منه خطأ فهو اذ دل دليل على ان القراء متبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط فاما قراءة ابن عامر فغيرها وجهان احدهما انها مصدر لالف ثلاثيا يقال لفته نحو كتبت كتابا ويقال لفته القاوالا وقد جمع الشاعر بينهما في قوله

زعمتم ان اخوتكم قريش \* لهم الف وليس لكم الاف

والثاني انه مصدر آلف رباعيا بمنزلة الكرم يقال آفته اولفه املافا وقرأ عاصم في رواية الافهم همزة بين الاولى مكسورة والثانية ساكنة وهي شاذة لانه يجب في مثله ابدال الثانية حرفا جازا كما ان وروى عنه ايضا همزة بين مكسورتين بعدها ياء ساكنة وخرجت على انه اشبع كسرة همزة الثانية فتولد منها ياء وهذه أشد من الاولى ونقل ابو البقاء أشد منها فقال همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة وهو بعد ووجهها انه اشبع الكسرة فنشأت الياء وقصد بذلك الفصل بين الهمزتين كالالف في الأندرتهم وقرأ ابو حفص لاف قريش بمنزلة حل وقد تقدم انه مصدر لالف كقوله \* لهم الف وليس لكم الاف \* وعنه ايضا عن ابن كثير الفهم وعنه ايضا عن ابن عامر الافهم مثل كتابهم وعنه ايضا اللاف بياء ساكنة بعد اللام وذلك انه لما ابدل الثانية حذف الاولى على غير قياس وقرأ عكرمة لالف قريش فعلا مضارعا وعنه لما لاف على الامر واللام مكسورة وعنه فقها مع الامر وهي لغبة وقريش اسم لقبيلة اه همين (قوله نأ كيد) اي انظري ولذلك اتصل بضمير ما ضمف اليه الاول وقيل هو بدل لانه اطلق المبدل منه وقيد المبدل بالمفعول وهو رحلة اه همين قال الشهاب لما فيه من الابهام في المبدل منه ثم التبيين في المبدل اه (قوله رحلة الشتاء) مفعول به بالمصدر والمصدر مضاف لفاعله اي لان الفوارجلة والاصل رحلتى الشتاء والصيف ولكنه افرد لامن اللبس وقيل رحلة اسم جنة وكانت لهم أربع رحلات وجعله بعضهم غاطا وليس كذلك ولا من الشتاء التي هي الهمزة واوقفوا لهم شتا شتوا همين وأول من سن لهم الرحلة هاشم بن عبد مناف وكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير حتى كان فقيرهم كغنيهم واتبع هاشم على ذلك اخوته فمكنا هاشم يوافق الى الشام وعبد شمس الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل الى فارس وكانت تجار قريش

وهـم ولد النضر بن كنانة  
 (فله بدوا) تعاق به لائلاف  
 والفاغزائدة (رب هذا  
 البيت الذي اطعمهم من  
 جوع) أي من أجله  
 (وأمنهم من خوف) أي من  
 أجله وكان يصيهم الجوع  
 لعدم الزرع بكمه وخافوا  
 جيش الفيل

اجلتي (الى اجل قريب)  
 مثل اجل الدنيا (فأصدق)  
 من مالي وأزكى من مالي  
 (واكن من الصالحين)  
 احب به واكن من الحاجين  
 (ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء  
 اجلها والله خير بما تعلمون)  
 من الخير والشرو ويقال نزل  
 من قوله يا أيها الذين آمنوا  
 الى ههنا في شأن المنافقين  
 وأما قوله فأصدق ان فسرت  
 على المنافقين بقول فأصدق  
 أي ما في واكن من الصالحين  
 بقول افعل بما لي كفعل  
 المؤمنيين والمصدقين  
 بإيمانهم

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها النفاقين مكة ومدينة  
 آياتها ثمانية عشرة وكلماتها  
 مائتان وأحدى وأربعون  
 وحروفها ألف وسبعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (يسبح الله)

قوله في اشتقاقهم صوابه في  
 اشتقاقه اه

يختلفون الى هذه الامصار بجناه هؤلاء الاخوة أي بهودهم التي أخذوها بالامان لهم من ملك  
 كل ناحية من هذه النواحي اه خطيب والرحلة بالكسر ام مصدر من ارتحل بمعنى الارتحال  
 أي الانتقال وأما بالضم فهو الشيء الذي يرتحل اليه تقول دنت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا  
 بالضم اه (قوله وهـم ولد النضر بن كنانة) فيكل من ولده النضر فهو قرشي دون من لم يلد  
 النضر وان ولده كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فن لم يلد  
 فهر فليس بقرشي وان ولده النضر فوقع الوفاق على أن بنى فهر قرشيون وعلى أن بنى كنانة الذين  
 لم يلد هم النضر ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في بنى النضر وبنى مالك وفهر هو الجد الحادي  
 عشر من أجداده صلى الله عليه وسلم والنضر هو الثالث عشر ويسمى فهر قرشيا بذلك لانه  
 صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن  
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه قرش ابن مالك بن النضر بن كنانة الى آخر النسب  
 الشريف اه من المواهب واختلف في اشتقاقهم على أوجه أحدها أنه من القرش وهو التجمع  
 وهو بذلك لا اجتماعهم بعد افتراقهم قال شاعرهم

أبونا قرش كان يدعى مجما \* به جمع الله القبائل من فهر  
 والثاني أنه من القرش وهو الكسب وكانت قرش تجار يقال قرش بقرش أي اكتسب الثالث  
 أنه من التفتيش يقال قرش بقرش عني أي فتش وكانت قرش يفتشون على ذوى الخلاف  
 ليسدوا خلقتهم قال الشاعر أيها الشامت المقرش عنا \* عند عمر وفهل له ابقاء  
 وقد سأل معاوية ابن عباس لم سميت قرش قرشا فقال سميت بدابة في البحر يقال له القرش  
 نأ كل ولا توكل وتلمولا وتلعي ثم قرش اما ان يكون مصغرا من ثلاثي نحو القرش واجهوا  
 على صرفه هنا مراد به الحى ولو أريد به القبيلة لامتنع من الصرف قال سيبويه في معد وتقيف  
 وقرش وكنانة هذه للاجتماع كثرة وان جعلتها أسماء للقبائل فهو حائر حسن اه معين (قوله  
 فخلق به لايلاف الخ) وانما دخلت الغاء في الكلام من معنى الشرط أي فان لم يمسدوه  
 لساثر نعمه فليعبسده ولايلافهم فانها أظهر نعمه عليهم اه معين والمعنى انما أيد الله لهم أي  
 لتبنيه لهم الرحلتين أي لجهلهم آفيس ومحبين لهم ما مسترزقين من ما التيسير ما عليهم اه  
 (قوله والفاغزائدة) ولذا جازت تقديم معمول ما به عدا عليها اه شهاب وفي دعوى الزيادة  
 نظر لما عرفت من عبارة المعين أنساق جواب شرط مقدر (قوله أي من أجله) أي  
 الجوع أي فن تاملت أي أنهم عليهم وطعمهم لم لازالة الجوع عنهم الحاصلة بالرحلتين أي  
 بالتهجارة فيم ماو بازلة الخوف عنهم فعلى التعليل بقدر فيه مضاف وقيل هي بدابة وهـ هذا  
 بركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام اه شهاب وقيل ان من معنى بعد وعبارة الخازن  
 ومعنى الذي اطعمهم من جوع أي من بعد جوع يحمل الميرة اليهم من البلاد في البر والبحر  
 وقيل في معنى الآية أنهم لما كذبوا محمد صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اجعلها سنيانا  
 كسني يوسف فاشتد عليهم القهظ وأصابهم الجهد والجوع فقالوا يا محمد ادع الله لنا ما نأثر مؤمنون  
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخصبت البلاد وأخصب أهل مكة بعد القهظ والجهد  
 فذلك قول تعالى الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أي بالبرم وكوسم من أهل  
 مكة حتى لم يمرض لهم أحد رحلتهم وقيل آمنهم من خوف الجهد فلاب يصيهم ببلادهم  
 الجهد وقيل آمنهم به صلى الله عليه وسلم وبالسلام اه (قوله وخافوا جيش الفيل) وهذا

وهو حجة منافية هذه السورة لما فيها

(سورة الماعون)

مكية أو مدنية أو نذرها  
وانصفها ست أو سبع آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
أرأيت الذي يكذب بالدين)  
بالجزاء والحساب أي هل  
عرفته ان لم تعرفه (فذلك)  
بتقدير هو بعد الفاء (الذي  
يدع اليتيم) أي يدفعه  
بعنف عن حقه (ولا يحض)  
نفسه ولا غيره (على طعام  
المسكين) أي اطعامه نزات  
في العاصم بن وائل أو الوليد  
ابن المغيرة (فويل للمصلين  
الذين هم عن صلاتهم  
ساهون) غافلون يؤخرونها  
عن وقتها



يقول يصلى لله ويقال  
يدكر لله (ما في السموات)  
من الخلق (وما في الارض)  
من الخلق وكل شئ حي (له  
الملك) الدائم لا يزول ملكه  
(وله الحمد) الشكر والمنة  
على اهل السموات والارض  
ويقال على اهل الدنيا  
والآخرة (وهو على كل شئ)  
من امر الدنيا والآخرة  
وتزيين اهل السموات  
والارض (قدير هو الذي  
خالقكم) من آدم وادم من  
تراب (فمنكم كافر) بالملانية  
(ومنكم مؤمن) بالملانية  
ويقال فمنكم كافر يؤمن  
وهو محض منصف عنه على  
الايان ومنكم مؤمن يكفر  
وهو محض برمنه عن الكفر

وتسمى سورة الدين اه خطيب ومناسبتهم لما فيها انه لما عدد نعمه تعالى على قريش وكانوا  
لا يؤمنون بالبعث والجزاء اتبع امتنانه عليهم ثم تهددهم بالجزاء وتخوفهم بالعذاب اه بحر  
(قوله او نصفها ونصفها) أي نصفها الاول مكى ونصفها الثاني مدنى وتسمية الخازن وقيل نزل  
نصفها الاول بمكة في العاصم بن وائل ونصفها الثاني بالمدينة في عمدا لله بن ابي ابن سلول  
المنافق اه (قوله أي هل عرفته) فسر به أرأيت فعمله بمعنى عرف فينصب منه ولا واحدا  
وهو الموصول ونص ابوالسود على هذا الاحتمال ويبدى فيه السهين احتمالين آخرين ونصه وفي  
أرأيت هذه وجهان احدهما انها بصريه فتتمدى لواحد وهو الموصول كأنه قال ابصرت  
الكذب والثاني انها مدنى اخبرني فتتمدى لاثنين فقد رده الحوفي ايس مستحقا للعذاب  
وقدره الزمخشري من هو ويبدل على ذلك قراءة عمدا لله أرأيتك كان الخطاب والكاف لا تلحق  
البصريه اه (قوله ان لم تعرفه) قدر السهين المحذوف بقوله ان طلبت علمه فذلك الخ وهو اوضح  
(قوله بتقدير هو بعد الفاء) وهذا التقدير ليس بلازم بل يجوز جعل اسم الاشارة مبتدأ والموصول  
خبره وعلى كل فالجمله اسمية فلذا قرنت بها الفاء الواقعة في جواب الشرط المقدر كما قدره الشارح  
(قوله الذي يدع اليتيم) كأنى جهل كان وصيا على يتيم فبجاءه عربيا يسأله من مال نفسه  
فدفعه اولى سفيان نحر جزور فأسأله يتيم لما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق  
بجذل اه يضاروى ويصح جعل الحق على الميراث فقد تقدم في سورة النساء أنهم كانوا الاورثون  
النساء والاصبيان ويقولون انما يهوز المال من يظمن بالسنان ويضرب بالحسام اه قرطبي  
ودع من باب رد كافي المختار (قوله نزات في العاصم بن وائل الخ) وقيل نزلت في ابي سهل  
وقيل في عمرو بن عائذ المخزومي وقيل في رجل من المنافقين وقيل في ابي سفيان اه خازن  
(قوله فويل للمصلين) ويل مبتدأ والمصلين خبره والفاء للسمية أي ان الدعاء عليهم بالويل  
مقرب عن هذه الصفات الذميمة أي اذا علمت أنه متصف بهذه الصفات فويل الخ بوضع  
الظاهر وهو المصلين موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما أضف اليه ساهين عن الصلاة  
مرايين غير مركزين أموالمهم أرجل المصلين فاعلم مقام ضمير الذي يكذب وهو وان كان مفردا  
فان معناه الخ لان المراد به الجففس ولا شك ان الظاهر من الكلام ان السورة كلها في وصف  
قوم جمعوا بين هذه الاوصاف كلها من التكذيب بالدين ودع اليتيم وعدم الحض على طعام  
المسكين والهم وعن الصلاة والمرأة ومنع الخبير اه سهين (قوله الذين هم) يجوز ان يكون  
مرفوع المحل وان يكون منصوبا وان يكون مجرورا تابعان عما أو بدلا أو بياناً وكذلك الموصول  
الثاني الا أنه يحتمل ان يكون تابعا للمصلين وان يكون تابعا للموصول وقوله برون اصله برايون  
كيتا تلون ومعنى المرأة ان المرأى يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه فالماغاله قيمها واضعة  
وقد تقدم تحقيق ذلك اه سهين وقوله عن صلاتهم اغما خبر بمن دون في لان صلاة المؤمن لا تغلوا  
عن صوم وبدليل وقوعه للانبياء ولان المراد الصوم عن الصلاة بتأخير ما عن وقتها الا الصوم فيها  
اه شيخنا (قوله يؤخرونها عن وقتها) أي ثم لا يفرغونها بذلك فالمراد انه اذا فاتتهم مع الامس  
تركوها بالمرة وفي الشهاب على البضاوى فان قلت بحصل تفسيره أنهم هم تاركون لها كما في  
الكشاف فكيف قيل للمصلين قات المراد المصير بسمة هل الصلاة أو ان المصلى في وقت صلاة



(سورة الكوثر)

مكية أو مدنية ثلاث آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم  
انا اعطيتناك يا محمد  
(الكوثر) هو نهر في الجنة  
هو حوضه ترد عليه أمته

(بأنه كانت تأتيهم رسوله  
بالنبات) بالامر والنهي  
والعلامات (فقالوا بشر)

آدمي مثلنا (يهدونا)  
يدعونا الى التوحيد

(فكفروا) بالكذب والرسول  
والآيات (وقولوا) اعرضوا

عن الامان بالكتب  
والرسول والآيات (واستغنى

الله) عن ايمانهم (وا لله  
غنى) عن ايمانهم (جيد)

محمود في مقامه ويقال جيد  
من وحده (زعم الذين

كفروا) كفار مكة (ان ان  
يعثوا) من بعد الموت

(قل) لم يا محمد (بلى وري  
لتبعثن) بعد الموت (ثم

لنفتون) لتخبرن (بما علمتم)  
في الدنيا من الخير والشر

(وذلك) البعث (على الله  
يسير) هين (فآمنوا)

يا اهل مكة (بالله ورسوله)  
محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث

قوله على ستة عشر قولاً لم  
يذكر السادس عشر قوله

الخبر الكثير الذي ذكره  
الجلال اه

وقدمت عيها قبل فاتها فصار موعون ثم فلبت الواو الاري اما ووزنه الا ن مع فعل اه وفي  
المختار المسعون امم جامع لمنافع البيت كالفرد والفأس ونحوهما اه (قوله كالابرة والفأس  
الح) أي وكالذلول والمقدحة والمفرقة والملمح وغير ذلك اه شيخنا وفي المصباح الفأس انثى وهي  
مهموزة ويجوز التخفيف وجعلها أفئوس وفؤوس مثل فأس وفأس وفلوس اه ويقال فأسه  
يفأسه من باب منع اذا ضرب به بالفأس اه من القاموس والله اعلم

(سورة الكوثر)

وتسمى سورة المعراج خطيب (قوله مكية) أي في قول ابن عباس والسكبي ومقاتل والجمهور  
وقوله أرمدينة أي في قول الحسن وعكرمة وبجاهد وقتادة اه خازن (قوله انا اعطيتناك  
الكوثر) أي قضيتناك به وخصصناك به فهو لك ولا متك من قبل وجودك وان لم تستول  
عليه وتتصرف فيه الا في القيامة فالعطاء ناجز والتكليف والاستيلاء مستقبلي وفي الخطيب  
وأصل الكوثر فوعل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد أو كثير القدر والخطر  
كوثر اه وعبارة السهين والكوثر فوعل من الكثرة وصف منانعة في المفرط الكثرة اه وفي  
الشماب انه صفة لموصوف محذوف أي انا اعطيتناك الخبر الكوثر أي المفرط في الكثرة اه  
(قوله هو نهر في الجنة) هذا هو القول الصحيح من ستة عشر قولاً في الكوثر قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافظه من الذهب ومجره على الدرر والياقوت تربته أطيب  
من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من الثلج قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اه  
يجر في القرطبي اختلف أهل التأويل في الكوثر الذي أعطيه النبي صلى الله عليه وسلم لم على  
ستة عشر قولاً الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن أنس والترمذي ايضاً عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه  
وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث ان الكوثر النبوة والكتاب قاله عكرمة الرابع القرآن  
قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القرآن وتخفيف الشريعة قاله  
الحسن بن الفضل السابع هو كثرة الاحباب والامة والاتباع قاله أبو بكر بن عباس وعبان  
ابن اياب الثامن انه رفة الذكر حكاه الماوردي التاسع انه نور في قلبك ذلك على وقطعتك  
عساوي وعنه هو الشفاعة وهو العاشر وقيل مجازات الرب هدى بها أهل الاجابة لدعوتك  
حكاه الثعالبي وهو الحادي عشر الثاني عشر قال هلال بن يسار هو اله الا الله محمد رسول الله  
وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وهما الثالث عشر والرابع عشر وقال ابن  
اصحق هو العظيم من الامرو وهو الخامس عشر قلت وأصح هذه الاقوال الاوّل والثاني لانه  
ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم نصاً في الكوثر اه (قوله هو حوضه) صوابه أو هو حوضه  
لانهم يقولون مذكوران في التفسير كما عرفت (تنبيه) ذهب صاحب القوت وغيره الى أن  
حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الصراط والهجج أن لابي صلى الله عليه وسلم  
حوضين وكلاهما يسمى كوثر او الكوثر في كلام العرب الخبر الكثير وقال أبو حامد في كتاب  
كشف علوم الآخرة حكى عن بعض السلف من أهل التصنيف أن الحوض يورد بعد الصراط  
وهو غاط من قائله فاه وكما قاله وروى عن ابن عباس قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال اي والذي نفسي بيده ان فيه ماء وان اولياء  
الله ليردون حماض الانبياء ويبيت الله تعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصي من نار يذودون

أوالكوز الخبير الكثير من

التور والقرآن والشفاة  
وتجوها (فصل لربك)  
صلاة عند النصر (والنجر)  
نسكك (أن شائك) أي  
مفضلك (هو الأبر) المقطع  
عن كل خير أو المقطع العقب  
نزلت في العاص بن وائل  
سعى النبي صلى الله عليه وسلم  
أبر عنده موت ابنه القاسم

بهد الموب (والنور) الكتاب

(الذي أنزلنا) جبريل على  
محمد عليه السلام (والله عما  
تعملون) من الخير والشير  
(خبير يوم) وهو يوم القيامة  
(بجمع مك ليوم الجمع) يوم  
يجتمع فيه القلوب والآخرون

(ذلك يوم التغابن) يغيب  
الكافر بنفسه وأهله  
وخدمه ومنازله في الجنة وبرئه  
المؤمن ويقال يغيب المؤمن  
الكافر بأهله ومنازله ويقين

فيه الكافر بنفسه في الجنة  
وبرئه المؤمن دون الكافر  
ويقين المظلوم الظالم بأخذه  
حسناته ووضع سيئاته على  
ظالمه (ومن يؤمن بالله)

ومحمد عامه السلام والقرآن  
(ويعمل صالحا) الصافيها  
بينه وبين ربه (يكفر عنه)

سيئاته) يقفر ذنوبه بالتوحيد  
(ويدخله جنات) نباتين  
(تجري من تحتها) من تحت  
شجرها ومساكنها

(الأنهار) أنهار الجنة والماء  
والعسل واللبن (خالدين فيها)

الكفار عن حياض الأنهار وهذا الطر لا يكون بعد الصراط لأنه لا يعلم من الصراط إلا  
المؤمنون فلا وجود للكفار هناك حتى يذادوا لأنهم قد سقطوا في جهنم ولا يحظر بذلك  
ويذهب وهمك إلى أن الموضع يكون على وجه هذه الأرض وإنما يكون وجوده في الأرض  
المبدلة على مسامحة هذه الاقطار وفي المواضع التي تكون بدلان هذه المواضع في هذه الأرض  
وهي أرض بيضاء كأنفضه لم يصف في ساد ولم يظلم على ظهرها أحد قط كما تقدم تظاهر النزول  
الجبار جل جلاله لفصل القضاء واختلاف في الميزان والموضع أي ما قبل الاخر فقبل الميزان  
قبل وقيل الموضع قبل قال أبو الحسن القاسمي والصحيح أن الموضع قبل قلت والمعنى يقتضيه  
فإن الناس يخرجون من قبورهم عظاما كما تقدم فيقدم قبل الصراط والميزان والله أعلم اه من  
تذكر القرطبي (قوله أوالكوز الخبير الكثير) انما وضع الظاهر موضع المصغرة لا يتوهم  
عطف ما بعده على حرصه اه شيخنا (قوله ونحوها) كالحكمة وكثرة أتباعه وأمتته والهم  
والاسلام والنصر على الأعداء واطهاره على الأديان وكثرة الفتوحات في زمنه وبهذه إلى يوم  
القيامة اه خازن (قوله فصل لربك) كان لظاهر أن يقول لربك انما نقل إلى الاسم المظهر  
على طريق الالتفات لأنه يوجب عظمة ومهابة اه رازي (قوله صلاة عند النصر) هذا يناسب  
كونها مدينة ولا يناسب كونها مكة وقيل صل أمر بكل صلاة فيدخل فيها المكتوبات والنوافل  
وهذا القيل يناسب كونها مكة اه شيخنا وفي الخطيب وقال عكرمة وعطاء وقتادة فصل لربك  
صلاة لعيد يوم النصر والنجر نسكك واقتصر على هذا الجلال المحلى وقال سعيد بن جبير ومجاهد  
فصل الصلاة المفروضة بجمع مزدانة والنجر البدن بجي وعن ابن عباس وضع الميزان على الشمال في  
الصلاة عند النصر وعن علي أن معناه أن يرفع يديه في التكبير إلى نحره وقال الكلبي استقبل  
القبلة بنحرك وعن عطاء أمره أن يستوي بين السجدين جالساً حتى يبدو نحره اه (نوله والنجر)  
أمر من النصر وهو في الأبل ينزل الذبح في البقر والغنم اه ههين (قوله أن شائك أي مفضلك)  
في المصباح شئته كصومه ومنه شئنا مثل فلس وشئنا ما فتح النون وسكونها الأفضه والفاعل شائت  
في المذكر وشائت في المؤنث وشئت بالامر اعترفت به اه (قوله هو الأبر) يجوز أن يكون هو  
مبتدأ والابتر خبره والجملة خبران وأن يكون فصلاً وقال أبو القاء وتو كبداه وهو غلط منه لأن  
المظهر لا يتر كبداه المظهر والأبر تره والذي لا عقب له وهو في الأصل الشيء المقطوع من بتره أي  
قطعه وحماراً بتره لا ذنب له ورحل أبتر يضم الهمزة أي قاطع رحله وبتره هو بالكسر انقطع ذنبه  
اه ههين (قوله أو المقطع العقب) أي النسب وفي المصباح العقب بكسر القاف وسكونها  
لأنه قد ولد وولد الولد وليس له عقب أي ليس له نسل اه (قوله سعى النبي صلى الله عليه وسلم  
أبر) فقال بتر محمد فليس له من يقوم بأمره من بعده اه قرطبي فلما قال هذه المقالة نزل قوله  
تعالى أنا أعطيتك الكوز أي عروضا عن مصيبتك بالقاسم اه من شرح المواهب وفي المختار  
بتره قطعه قبل التمام وبابه نصر والانتقار الانقطاع والابتر انقطاع الذنب وبابه طرب والابتر  
أيضا الذي لا عقب له وكل أمر انقطع من الخبر أثره فهو ابتر ه (قوله عند موت ابنه القاسم)  
وهو أول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم لم قبل التوبة كان يكى وعاش حتى شفى وقيل  
عاش سنين وقل عاش سبعة عشر شهرا فارق ابن فارس بلغ ركوب الدابة عبر عن هذا القول  
بعضهم بأنه نفع من التميز ومات قبل المبعث وقيل تولى في الإسلام وهو قول من مات من ولده  
صلى الله عليه وسلم اه مواهب وقوله وهو أول مولود الخ حتى على أحد القولين بالآخران

• (سورة الكافرون) •  
مكية اوم نبيمة -ت آيات  
نزلت لما قال رهط من  
المشركين للنبي صلى الله  
عليه وسلم تعبد الهمنة سنة  
وتعبد الهن سنة

الاول هو زينب بدين قوله فيما بعد واما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف وانما الخلاف فيما  
وفي القاسم ايمه اولد اولد اولد وعند ابن اسحق انه اولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم  
واذ ركت الاسلام وعاجرت وما نمت سنة ثمان من الهجرة اه وقوله ايمه اولد اولد يقال  
الزبير بن بكار في طائفة ولد القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبى ولدت زينب ثم القاسم  
ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر وقال وهذا هو الصحيح  
وغيره تخلف اه شارح

• (سورة الكافرون) •

وتسمى ايضا سورة المعادة والاحلاص لانها في احلاص العبادة والدين كما ان قل هو الله احد  
في احلاص التوحيد واحتماع النفاق فيهما محال لمن اعتقدهما وعمل بهما ويقال لها وسورة  
الاحلاص المفسقتان اي المبرثتان من النفاق اه خطيب وفي الترمذي من حديث انس انها  
تعد ثلث القرآن وفي كتاب الرد لابن الانباري عن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن وروي في فضل الاصحى ان رجلا قال للنبي صلى  
الله عليه وسلم اوصني فقال ادرا عند من املك قل يا ايها الكافرون فانها ابراهمة من الشرك خرجته  
ابو بكر بن الانباري وغيره وقال ابن عباس ليس في القرآن اشد غيظا لالباس منها لانها توحيد  
وبراهمة من الشرك اه قرطبي وفي الخازن ووجه كونه هذه السورة تعدل ربع القرآن ان  
القرآن مشتمل على الامروالنهي وكل واحد منهما ينقسم الى ما يتعلق بعمل القلوب والى ما يتعلق  
بعمل الجوارح فخصل من ذلك اربعة اقسام وهذه السورة مشتملة على النهي عن عبادة غير  
الله تعالى وهي من الاعتقاد وذلك من افعال القلوب فكانت هذه السورة ربع القرآن على  
هذا التفسير اه (قوله مكية) اي في قول ابن مسعود والحسن وعكرمة وقوله اومدينية اي في  
احد قول ابن عباس وقتادة والزهالك اه خطيب (قوله نزلت لما قال رهط من المشركين الخ)  
عبارة القرطبي ذكر ابن اسحق وغيره عن ابن عباس ان سبب نزولها ان الوالدين المغيرة  
والعاصم بن واثل والاسود بن عبد المطاب وامية بن خلف اقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقالوا يا محمد علم فلنتعبد ما نعتد ونعبد ما نعتد ونشرك نحن وانت في امرنا كاه فان كان الذي  
جئت به خيرا مما يبدى لنا كذا فشركاك فيه واخذنا بحظنا منه وان كان الذي يبدى لنا خيرا  
مما يبدى لك كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فانزل الله عز وجل قل يا ايها الكافرون  
انتم وفي المصباح الرهط مادون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة وسكون الهاء اضعف من  
فتحها وهو جمع لا واحد له من لفظه وقيل الرهط من سبعة الى عشرة ومادون السبعة الى الثلاثة  
نفر وقال يوزيد الرهط والفرمادون العشرة من الرجال وقال قلب ايضا الرهط والنفر والقوم  
والعشرة والعشرة معانهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت  
الرهمط ما فوق العشرة الى الاربعين قاله الاصمعي ونقله ابن فارس ايضا ورهط الرجل قومه وقبيلته  
الاذنوب اه (قوله الكافرون) هم جماعة من الكفار مخصوصون قد علم الله تعالى انه لا يتأق  
منهم الايمان ابدأ اه ابو اسعود (قوله لا تعبدوا من دون) ما في هذه السورة يجوز فيه اوجهان  
احدهم الهن اجمعي الذي فان كان المراد بها الاصنام كما في اذني والثالثة فالارواح لانهم  
غير عقلاء وما اهل ان تكون افهم العقلاء واذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة  
فاستدل به من جوز وقوعها على اولي العلم ومن منع عنها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
قل يا ايها الكافرون لا  
اعبد في الحال (ما تعبدون)  
من الاصنام (ولا انتم  
عابدون) في الحال (ما اعبد)  
وهو الله تعالى وحده (ولا  
انا عابد) في الاستقبال  
(ما عبدتم)

مقيمين في الجنة لا يعوتون  
ولا يخرجون منها (ابدالك  
الفوز العظيم) النجاة الوافرة  
فازوا بالجنة ونجوا من النار  
(والذين كفروا) بالله كفار  
مككة (وكذبوا بآياتنا)  
بمحمد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (او اثل اصحاب  
النار) اهل النار (خالدين  
فيها) مقيمين في النار لا يعوتون  
ولا يخرجون منها (ويؤس  
المصير) المرجع في الآخرة  
الذي صاروا اليه النار  
(ما اصاب من مصيبة) في  
دينكم وادلكم واموالكم  
(الاباذن الله) وقضائه (ومر  
يؤمن بالله) رى المصيبة  
من الله (يهد قلبه) للرضا  
والصبر ويقال اذا اعطى  
شكروا واليتى صبروا اذا ظلم  
غفروا اذا اصابته مصيبة

استرحح بهدقله للاسترحاع

(والله بكل شئ) بصيكم من  
 المسببة وغيرها (عليهم  
 وأطيعوا الله) في الفرائض  
 (وأطيعوا الرسول) في السنن  
 ويقال أطيعوا الله في التوحيد  
 وأطيعوا الرسول بالأجابة  
 (فان تواتم) عن طاعتها  
 (فانما على رسولنا) محمد  
 صلى الله عليه وسلم (البلاغ)  
 التبليغ عن الله لرسالته  
 (اليسين) بينكم بلغة  
 تعلمونها (الله الا لله الا هو)  
 لا ولد له ولا شريك له (وعلى  
 الله فليتوكل المؤمنون)  
 وعلى المؤمنين ان يتوكلوا  
 على الله لا على غيره (يا ايها  
 الذين آمنوا) محمد صلى الله  
 عليه وسلم والقرآن (ان من  
 اوزا حكم وأولادكم) الذين  
 بكم (عدوا لكم) ان صدوكم  
 عن الهجرة والجهاد  
 (فاحذروهم) ان تقعدوا  
 عن الهجرة والجهاد (وان  
 تفوا) عن صدوهم اياكم  
 (وتصفعوا) تعرضوا فلا  
 تصاقبوه (وتغفروا)  
 فجاوزوا ذنوبهم بهد  
 ما هاجر ايمانكم الى  
 المدينة (فان الله غفور)  
 غاب (رحيم) لمن مات على  
 التوبة (انما أموالكم وأولادكم)  
 الذين بكم (فتنه) اية لكم  
 اذ صدوكم عن الهجرة  
 والجهاد (والله عنده اجر)  
 ثواب (عظيم) لمن هاجر

عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو عبد الله لم ما في الآراء بين عني الذي واقصود المعبود وما في  
 الآخرين مصدرية أي لأعداء عبادتكم المذمومة على الشك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل  
 عبادتي المبنية على اليقين فتحصل من مجموع ذلك ثلاثة أقوال انها كلها بمعنى الذي أو مصدرية  
 أو الأوليان بمعنى الذي والآخران مصدريةتان ولقائل أن يقول لو قيل بأن الأولى والثالثة بمعنى  
 الذي والثانية والرابعة مصدرية لكان حسن حتى لا يلزم وقوع ما على أولى العلم وهو مقتضى قول  
 من منع وقوعها على أولى العلم كما تقدم واختلف الناس هل التكرار في هذه السورة للتأكيدهم لا  
 وإذا لم يكن للتأكيدهم فبأي طريق حصلت المغايرة حتى انتهى التأكيدهم ولا بد من إيراد أقوالهم  
 في ذلك فقال جماعة هؤلاء كيد بقوله وأنا عابد ما عبدتم تأكيده لقوله لأعداء ما عبدتم  
 وقوله ولا أنتم عابدون ما عبدتم تأكيده لقوله ولا أنتم عابدون ما عبدتم ومثله فبأي الآراء  
 تكذبان ويويل يومئذ للكافرين في سورتهم ما أو كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون وكلا  
 سبعلمون ثم كلاسيعلمون وفي الحديث فلا أذن ثم لا أذن انما فاطمة عندهم منى وفائدة للتأكيدهم  
 هنا قطع أطماع الكفار وتحقيق الأخبار بما وافقهم الكفر وأنهم لا يسلمون أبدا وقال جماعة ليس  
 للتوكيد وقال الاخفش لأعداء الساعة ما عبدتم ولا أنتم عابدون الساعة ما عبدوا وأنا عابد  
 في المستقبل ما عبدتم ولا أنتم عابدون في المستقبل ما عبدتم فالتركيد وحسن التأسيس  
 حيث تقدمت كل جملة بزمان غير الزمان الآخر وفيه نظر كيف يقدر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في عبادته لما عبدون بزمان هذا بما لا يهجم وفي الأسباب أنهم سألوه أن يعيد آلهتهم سنة  
 ويعبدون الله سنة فتراف فكيف يستقيم هذا وجهل أبو مسلم التفرار بما قدمته عنه وهو كون  
 ما أتى في الأوليين بمعنى الذي وأتى في الآخرين مصدرية وفيه نظر أيضا من حيث ان التكرار  
 انما هو من حيث المعنى وهذا هو وجود كيف قدرت ما وقال ابن عطية لما كان قوله لأعداء محتملا  
 أن يراد به الآن وبمعنى المستقبل منتظرا ما يكون فيه جاء البيان بقوله وأنا عابد ما عبدتم أي  
 أبدا ثم جاء قوله ولا أنتم عابدون ما عبدتم الثاني حقا عليهم أنهم لا يؤمنون أبدا فهذا معنى التبريد  
 في هذه السورة وهو بارع التصاحبه وليس بتكرار فقط بل فيه ما ذكرته وقال الزمخشري  
 لأعداء ريبه العبادة فيما يستقبل لان لا يتدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان  
 ما لا يتدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال والمعنى لا أفضل في المستقبل ما تطالبونه من عبادة  
 آلهتكم ولا أنتم فاعلمون فيه ما تطالبه منكم من عبادة الهى وأنا عابد ما عبدتم أي وما كنت قط  
 عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه معنى ما عاهدتني قط عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجح معنى في  
 الاسلام ولا أنتم عابدون ما عبدتم أي وما عاهدتني في وقت ما أنا على عبادته قال الشيخ والذي اختاره  
 في هذه الجمل انه نفي عبادته في المستقبل لان الغالب في لان نفي المستقبل ثم عطف عليه ولا أنتم  
 عابدون ما عبدتم فما للمستقبل على سبيل المقابلة ثم قال وأنا عابد ما عبدتم فما للحال لان اسم  
 الفاعل العامل الحقيقة فيه دلالة على الحال ثم عطف عليه ولا أنتم عابدون ما عبدتم فما للحال  
 على سبيل المقابلة فانظم المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لا يعبد ما يعبدون حالا ولا مستقبل  
 وهم كذلك اذ حتم الله موافقتهم على الكفر ولما قال لأعداء ما عبدتم وأطلق على الاصنام  
 ما قابل الكلام بما في قوله ما عبدتم وان كان المراد بها الله تعالى لان المقابلة يسوغ فيها  
 ما لا يسوغ في الاقتراد وهذا على مذهب من يقول ان ما لا تقع على أماد أولى العلم من يجوز  
 ذلك وهو مذهب سيبويه فلا يحتاج الى الاعتذار بالمقابل اهـ سيبويه للساوي القرطبي وغيره

ولا انتم عابدون) في الاستقبال  
(ما عبد) علم الله منهم انهم  
لا يؤمنون واطلاق ما على  
الله على وجه المقابلة (لكم  
دينكم) الشرك (ولي دين)  
الاسلام

وجاهد في سبيل الله ولم يله  
بماله وولده عن الهجرة  
والجهاد (فاتقوا الله)  
فاطيعوا الله (ما استطعتم)  
بالذي اطقتهم (واسمعوا)  
ما تؤمرون (واطيعوا) ما امركم  
الله ورسوله (وانفقوا)  
تصدقوا باموالكم في سبيل  
الله (خيرا لانفسكم) يقول  
الصدقة خير لكم من  
امساكها (ومن يرق شئ  
ففسه) من دفع عنه بكل نفسه  
ويقال من ادى زكاة ماله  
(فاولئك هم المفلحون)  
الناجون من المحن والعذاب  
(ان تقرضوا الله) في الصدقة  
(قرضا حسنا) بحسب اصادقا  
من قلوبكم (بضاعفة لكم)  
يقبله ويضاعفه لكم في  
الحسنات ما بين سبع الى  
سبعين الى سبعمائة الى الف  
الف الى ماشاء الله من  
الاضعاف (ويقر لكم)  
بالصدقة (واقر شكور)  
فصدقاتكم حين قبلها  
واضعفها ويقال شكور  
يشكر اليسير من صدقاتكم  
ويجزى الجزيل من ثوابه  
(حليم) لا يجهل بالقوية  
علي من عن بصدقته او يمنع

هذا الى التكرار مطابقة لقوله ثم تعبدوا لهما وتعبدوا لله ثم تعبدوا لهما وتعبدوا لله ثم تعبدوا لهما  
على هذا ابداسنة وسنة فأحيوا عن كل ما قالوه بضده أي ان هذا لا يكون أبدا وقال ابن عباس  
قالت قرين النبي صلى الله عليه وسلم لم نحن نعطيك من المسائل ما تكون به أغنى رجل بمكة  
وتزوجك من شئت ونطأ عقبك أي تمسني خافك وتكف عن شتم آلهتنا فان لم تفعل فنحن  
نعرض عليك خصلته واحدة هي اننا ولك صلاح تعبد آلهتنا اللات والعزى سنة ونحن نعبد الهك  
سنة ثم تعبد آلهتنا وتعبد الهك فحري على هذا ابداسنة وسنة فترت السورة فكان التكرار  
في لا اعبد ما تعبدون لان القوم كرهوا ما قالتم مرة بعد مرة والله اعلم اذ (قوله في الزاوية ما عبد)  
انما لم يقل ما عبدت ليوافق ما عبدتم في الثالثة لانهم كانوا موسومين قبل البعثة بعبادة الاصنام  
وهو عليه الصلاة والسلام لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تعالى اه ابا السعود وقوله لم يكن  
حينئذ موسوما الخ هذا على قول ضعيف في الاصول والراجح انه كان يعبد الله تعالى وعبارة ابن  
السبكي مع شرح هذا المفسر مسئلة اختلفوا أهل كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يتعبد الى  
مكافا قبل النبوة بشرع ففهم من نفي ذلك ومنهم من اثبته واحتج المثبت في تعيين ذلك الشرع  
بتعيين من نسب اليه فقبل هو نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى وقيل ما ثبت انه  
شرع من غير تعيين لنبي هذه افعال مرحهها التاريخ والحجرات كما قاله كثير الوقف ناصب يلاعن  
النبي والاثبات وتفري ما على الاثبات عن تعيين قول من اقواله والمختار بعد النبوة المنع من  
تعبد بشرع من قبله لان له شرعا يخصه وقيل تعبد بما لم يفسخ من شرع من قبله استصحابا لتعبد  
به قبل النبوة اه (قوله علم الله منهم انهم لا يؤمنون) أي فاحبر نبيه بذلك وامر به بان يخبرهم به  
وهذا جواب عما يقال كيف يقول لهم ولا انتم عابدون ما عبد الذي هو نفي لاسلامهم وتبيين  
منه مع انه معروف لهدايتهم ومع انه كان حريصا على ايمانهم والجواب ان هذا في حق قوم علم  
الله انهم لا يؤمنون أبدا فاحبر نبيه بان يخبرهم بحالهم لتظهر رشقاتهم كل الظهور اه (قوله  
واعلاق راعلي الله) أي في الثالثة والراية واما في الاولى والثالثة فبني واقعة على الاصنام وقوله  
على وجه المقابلة أي المشاكاة والقول بالمقابلة انما يظهر على مذهب من يقول ان ما لا تقع على  
آحاد اربى العلم امامن يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا حاجة عنده الى الاعتذار بالمقابلة اه  
مهمين (قوله لكم دينكم الخ) تقرير لكل من الفرقين على دينه اه بيبضوي فهو توكيد لمجموع  
الجل الاربع وفي السهمين أي بهاتين الجهتين اثباتين بعد جعل منقبة لانه لما كان الا هم  
تعاوده عليه الصلاة والسلام من دينهم بدأ بالنفي في الجمل السابقة فلما تحقق النفي رجوع الى  
خطابهم بقوله لكم دينكم ولي دين مهادة لهم ثم نسب ذلك بالامر بالقتال اه وفي ابى السعود وقوله  
تعالى لكم دينكم تقرير بقوله تعالى ولا انتم عابدون ما عبدوا المعنى ان دينكم الذي هو الاشرار  
تعالى ولي دين تقرير بقوله تعالى ولا انتم عابدون ما عبدوا المعنى ان دينكم الذي هو الاشرار  
مقصود على الحصول اليكم لا يتجاوز الى الحصول الى ايضا كما انطهون فيه فلا تعلقوا به امانيتكم  
الفارغة فان ذلك من المحالات وان ديني الذي هو التوحيد مصور على الحصول الى لا يتجاوز  
الى الحصول اليكم ايضا لانكم علمتوه بالمحال الذي هو عبادتي لا الهتمكم اواس نلامي اياها وان  
ما وعدتوه من الاشرار وحيث كان معني قولهم تعبدوا لهما سنة تعبد الهك سنة على شركة  
الفرقة في كتمان العبادتين كان القصر المستفاد من تقديم المسند قصر افرادهما وجزان  
يكون هذا تقرير بالقول تعالى ولا انما عابد ما عبدتم أي ولي ديني لا دينكم كما امر في قوله

وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف بإضافة السبعة وقفا ووصلا وأثبتها بتوب في المسالين (سورة النصر) مدنية ثلاث آيات (بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الإسلام (أفواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد

(عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن أو الخشية (والشهادة) عالم بعد قاتمهم (العزيز) بالنقمة لمن عن بصدقته أولا يعطى الصدقة (الحكيم) في أمره وقضائه ويقال الحكيم في قول الصدقات وأضعاؤها ويقال الحكيم حيث حكم بطلاق السنة للنبي عليه الصلاة والسلام وأمرته (ومن السورة التي يذكر فيها الطلاق وهي كلها مدنية آياتها إحدى عشرة آية وكلما لها ثمان وسبع وأربعون وحروفها ألف ومائة وسبعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها النبي) وأمرته (إذا طلقتم النساء) يقول قل لقولك إذا أردتم ٦٢٥ أن تطلقوا النساء (فطلقوهن بعد من عند

طاهرهن طواهر من غير جماع (وأحصوا العدة) احفظوا طاهرهن من ثلاث حيض والغسل منها انقضاء العدة (واتقوا الله) اخشوا الله (ربكم) ولا تطلقوهن غير طواهر بتفسير السنة (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي طلقن فيها حتى تنقضي العدة (ولا يخرجن) حتى تنقضي العدة (الآن) باتين بفاحشة معينة) الآن حين بعصية بينة وهي أن تخرج في العدة بغير إذن زوجها فخرجهن في العدة بعصية وخروجهن في عدتهن معصية ويقال الآن باتين بفاحشة بالانما بينة بأربعة شهود فتخرج فتخرج (ونلك) ودواته) هذه

تعالى وإيكم كما كتبتم اه وفتح الياء من لى نافع وحشام وفتح والجزى بخلاف عنه وسكنها الداخون وحذف ياء الاضافة من دين وقفا ووصلا السبعة ووجهه وقرأوا وأثبتها في المسالين سلام ويعتوب وأمرها واضح مما تقدم اه مهين (قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب) الإشارة للآية الأخيرة وفي القرطبي وكان هذا قبل الأمر بالقتال فنسخ بآية السيف وقيل السورة كلها منسوخة وقيل ما نسخ منها شيء لأنها خبر ومعنى إكم دينكم أي جزاء دينكم ولي جزاء دين وهم دينهم ديننا لانهم اعنقوه وتولوه وقيل إكم جزؤكم ولي جزائي لان الدين الجزاء اه وفي الكرخي قوله وهذا قبل أن يؤمر بالحرب أي فهي منسوخة بآية السيف وقال القاضي ولي دين الذي أنا عليه لا أرضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد فلا يكون منسوخا بآية القتال وقد فسّر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة اه (قوله وقفا ووصلا) أي لانها من آيات الزوائد فيرعى فيه اتباع رسم المصحف وهي غير ثابتة فيه اكتفاء بالكسرة اه كرخي

(سورة النصر)

(قوله مدنية) أي بالاجماع وتسمى سورة التوديع وهي آخر سورة ترات جميعا قاله ابن عباس اه قرطبي وانما سميت سورة التوديع لما فيها من الدلالة على توديع الدنيا اه زاده (قوله اذا جاء نصر الله) أي حصل وانما عبر عن الحصول بالمجيء ونحوه للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى أوقاتها المعينة لها فاقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكان مترقبا لوروده مستعدا لشكره اه يضاوى وقوله وانما عبر الخ يعني أنه مستعد لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحو فشه به حصول المقدرات ووقوعها عند حضور أوقاتها بعينها اليها فاطلق اسم المجيء على ذلك الحصول ثم اشتق منه لفظ جاء فيكون استعارة تسمية

٧٩ جع أحكام الله وفرائضه في النساء لاطلاق من النفقة والسكنى (ومن بعد حدود الله) يتجاوز أحكام الله وفرائضه فأمر به من النفقة والسكنى (فقد ظلم نفسه) ضرت نفسه (لا تدري) لا تعلم يعني به الزوج (لعل الله يحدث بعد ذلك) بعد انطليقة الواحدة وقبل الخروج من العدة (أمر) حيا ومراجعة (فإذا بائنا أحبا) فإذا انقضت عدتهن من ثلاث قبل ان يفترسا من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بعرور) باحسان قبل الاغتسال وان يحسن صحبتهم او معاشرتها (أو فارقوهن) أو اتركوهن (بعرور) باحسان لا تظنوا عليهن العدة وتؤذوا حقها (وأشهدوا) على الطلاق والمراجعة (ذوي عدل منكم) رجالين حزين مضامين عدلين مرضيين (وأقيموا له فادة لله) وقوموا بالشهادة لله عند الأحكام (ذاكم) الذي ذكرت من النفقة والسكنى وأقامة الشهادة وغيرها (يوعظ به) يؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) بالعدت بعد الموت ويقال نزلت من أول السورة الى هنا في شأن النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة وفي سنة ثمان من أصحابه ابن عمر وأصحابه طلقوا النساء هم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه تغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا النساء هم كيف يطلقون (ومن يتق الله) عند المعصية فيصبر

فتح مكة جاءه العرب من أقطار الارض طائفتين (فشيخ محمد زريك) اى ملتبساً بحمده (واستغفره انه كان تواباً) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثرون قول سبحان الله وحمده استغفر الله وأتوب اليه

(بجمل له مخزجا) من الشدة ويقال من المعصية الى الطاعة ويقال من النار الى الجنة (وبرزقه من حيث لا يحتسب) لا يأمل نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي الذي أسر المدوناً فباعه بعد ذلك مع ابل كثيرة (ومن يتوكل على الله) ومن يثق بالله في الرزق (فهو حسيبه) كافيته (ان الله بالغ أمره) ماض أمره وقضاه في الشدة والرخاء ويقال نافذاً أمره وتديبه (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء (قدراً) اجلافتى فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال أرايت يا رسول الله ما عدة النساء اللاتي ينسن من المحيض فنزل (واللاتي ينسن من المحيض) من الكبر (من نسائكم ان ارتبتم) شكركم في عدتهن (فعدتهن) في الطلاق ٦٤٦ (ثلاثة أشهر) فقام رجل آخر فقال أرايت يا رسول الله في اللاتي لم يحضن

للمعدة من عدتهن فنزل (واللاتي لم يحضن) من العفر عدتهن ايضاً ثلاثة أشهر فقام رجل آخر فقال أرايت يا رسول الله ما عدة الحوامل فنزل (وأولات الاحمال) يعنى الحبالى (اجلهن) عدتهن (ان يحضن حملهن) ولدهن (ومن يثق بالله) فيما أمره (بجعله) له من أمره يسراً (يهون عليه) أمره ويقال يرزقه عبادة حسنة في سريرة حسنة (ذلك أمر الله) هذه احكام الله وفرائضه (أنزله اليكم) بينه لكم في القرآن (ومن يثق بالله) فيما أمره (يكفر عنه سيئاته) يعفر له ذنوبه (ويعظم له اجرا) ثواباً في الجنة ثم رجع الى

لكن قول الراغب المجيء المحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضى خلافه اه زاده وشهاب وفي الخطيب ومعنى جاء استقر وثبت في المستقبل بمعنى وقته المضروب له في الازل اه واذا منصوبة بسبح الذي هو جوابها ونصر الله مضاف لفاعله ومفعوله محذوف أى نصر الله اياك والمؤمنين والى في الفتح عوض عن المضاف اليه عند الكوفيين أى وفقهه وألغائه محذوف عند البصريين أى والفتح منه ويدخلون في محل نصب على الحال ان كانت رأى بصيرية أو مفعول ثان ان كانت رأى علمية وأقوا حال من فاعل يدخلون وهو جمع قوج بسكون الواو اه سمين (قوله فتح مكة) هذا ظاهراً ان كانت السورة نزلت قبل الفتح فان كان النزول بعد الفتح فالظاهر ان اذا عني اذوهى متعلقة بقدر على هذا أى اكل الله الامروا ثم النعمة على العباد اذا جاء الخ اه شهاب (قوله فسبح بحمده ربك) أى فتعجب لتيسر الله ما لم يخطر ببال أحد حامد له على نعمه أو فاضل له حامد له على نعمه أو فخره تعالى عما كانت الظلمة يقولون حامد له على ان صدق وعده اه بيضاوى وقوله فتعجب الخ أى فالتعجب مجاز عن التعجب فان من رأى شيئاً عجيباً يقول سبحان الله أى قل سبحان الله والحمد لله تعجباً عما أراك من عجيب انعامه عليك اه من الشهاب وزاده (قوله واستغفره) أى سله الغفران وأمره بذلك على قدر منصبه من باب حسنات الاربابيات المقرين ويزداد في رتبة المراقبة والتواضع واطهار الافتقار اليه كون ختام عمله التنزيه والاستغفار وفيه تشريع لامته انه اذا ظن الشخص في السن فالغالب قرب أجله فليكثر من ذلك ليحتم عليه اه كرخى (قوله انه كان تواباً) كان للدلالة على ثبوت خبرها لانه ومعنى كونه تواباً انه يكثرنه قبول التوبة لكثير من التائبين فلا يرد ما يقال ان كان تدل على ان ذلك الثبوت في الماضي واذا كان كذلك فكيف يكون عليه للاستغفار في الحال أو في المستقبل اه زاده (قوله وعلم به انه قد اقترب أجله) قال

المطلقات فقال (اسكنوهن) انزلوهن بمعنى المطلقات بقول للازواج (من حيث سكنتم) من اين سكنتم (من وجدكم) مقاتل من سكنتم على قدر ذلك من النفقة والسكنى (ولا تنصروهن) (ولا تنفقوا عليهن) بالنفقة والسكنى فتمطلوهن بذلك (وان كن) المطلقات (أولات حمل) حبالى (فانفقوا عليهن) يعنى الزوج (حتى يحضن حملهن) ولدهن (فان أرضعن لكم) الامهات ولداً لكم (فالتوهن) أعطوهن يعنى الامهات (أجورهن) يعنى النفقة على الرضاع (وأتمروا بينكم) وأنفقوا يعنى الزوج والمرأة فيما بينكم (بهرؤف) على أمر معروف من النفقة على الرضاع بغير اسراف وتقتير (وان تعامرتن) في النفقة وأبت الام (فسترضع له) للولد (أخرى) فتطلب له أخرى غير الام (لينفق) الاب (ذو سعة) ذو غنى (من سعتة) على قدر غناه (ومن قدر) قدر (عليه رزقه) مهبشته (فلينفق) على الموضع (عما آناه الله) على قدر ما أعطاه الله من المال (لا يكلف الله نفساً) من النفقة على الرضاع (الأم آناها) الاعلى قدماً اعطاها من المال (سيجعل الله بعد عسر) في النفقة (يسراً) بعد الفقر غنى فاعسر ينتظر الرزق من الله (وكأين من قرية) يكمن من أهل قرية (عمت) عصت وأبت (عن امر ربها) عن قبول أمر ربها واطاعة ربها

ورسله عن اجابة الرسل وعبادات به الرسل (غدا بناها) في الآخرة (حسابا شديدا وعذبا لها) في الدنيا (عذابا نكرا) شديدا  
مقدم ومؤخر (فذاقت وبال أمرها) عقوبه أمرها في الدنيا بالهلاك (وكان عاقبة أمرها) في الآخرة (خسرا) الى خسران (أعد  
الله لهم) في الآخرة (عذابا شديدا) غلظا لونه بعد لون (فاتقوا الله) فاحشوا الله (بأولى الالباب) يا ذوى العقول من الناس  
(الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (قد أنزل الله اليكم ذكرار سولا) ذكر ارفع الرسول (يتلو عليكم) محمد عليه السلام  
(آيات الله) القرآن (مبينات) واضحات بينات بالامر والنهي (ليخرج الذين آمنوا) قد أخرج الذين آمنوا بمحمد عليه السلام  
والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (من الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (ومن يؤمن  
بالله) وبمحمد عليه السلام والقرآن (ويعمل صالحا) خالصا فيما بينه ٦٢٧ وبين ربه (يدخله) في الآخرة

(جنات) بساكنة تجري  
من تحتها) من تحت شجرها  
وعرفها (الانهار) أنهار الخمر  
والماء والعسل واللبن  
(خالدين فيها) مقربين في  
الجنة لا يعوتون فيها ولا  
يخرجون منها (أبدا) قد  
أحسن الله له رزقا) قد أعد  
الله له ثوبا في الجنة (الله  
الذي خلق سبع سموات)  
بعضها فوق بعض مثل  
القبة (ومن الارض مثلها)  
سبعاً ولكنهن منبسطة (تنزل  
الامر بينهن) يقول تنزل  
الملائكة بالوحي والتنزيل  
والمصيبة من السموات من  
عند الله (تعلموا) لكي  
تعلموا وتقروا (أن الله على  
كل شيء) من أهل السموات  
والارض (قدير) وأن الله قد

مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه وفيهم أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص  
والعباس ففرحوا واستبشروا وبكى العباس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم  
قال نبيت الملك نفسك قال انه كما قلت فعاش بعدها ستين يوما ما روى فيها من احكام مستبشرا  
وقيل نزلت في منى بعد ايام التشريق في حجة الوداع فبكى عمرو العباس فقيل له ما هذا يوم فرح  
فقال بل فيه نعى النبي صلى الله عليه وسلم أي اخبار موته وعن ابن عمر نزلت هذه السورة في  
حجة الوداع ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم واقممت عليكم نعمتي فعماس النبي صلى الله عليه وسلم  
بعدها ثمانين يوما ثم نزلت آية الكفالة فعاش بعدها خمسين يوما ثم نزل واتعوا يوم مات رجعون فيه  
الى الله فعاش بعدها احدى وعشرين يوما وقيل سبعة ايام وقيل غير ذلك وقال الرازي اتفق  
الصحابة على ان هذه السورة دلت على نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لوجوه احدى  
انهم عرفوا ذلك لما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب السورة وذكر الخبير وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم في خطبته لما نزلت هذه السورة ان عبد اخيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقاءه  
فاختار لقاء الله تعالى فقال أبو بكر فدينناك بأنفسنا وأموالنا وآبائنا وأولادنا نأثم الله ما ذكر  
حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين أفواجا دل ذلك على حصول الكمال والتمام  
وذلك بعقبه الزوال والانتصان كما قيل

اذاتم امر بدينه انقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم

ثالثها انه تعالى امره بالتسبيح والحمد والاستغفار مطاوعا واشتغاله بذلك عنه من اشتغاله بالمر  
الامة فكان هذا كالتفقيه على ان امر التلبس بدينه وكل وذلك بقضى انتضاء الاجل اذ لو  
بقى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لكان كالمه زول من الرسالة وذلك غير جائز اه خطيب (تراه  
ايضا وعلم بها انه قد اقترب أجله) جواب عما يقال ما المناسب لمجيء الفتح والنصر والحمد والشكر

أحاط بكل شيء علما) أي قد أحاط علمه بكل شيء (ومن السورة التي يذكر فيها التحريم وهي كما هامدنية آياتها ثلاث عشرة وكلما تها  
مائتان وتسع وأربعون وحروفها ألف وستون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها  
النبي) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) نسكاحه يعني نسكاح مارية القبطية أم ابراهيم بن محمد رسول الله  
حرفها النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه (تبتغي مرضات أزواجك) تطلب رضا أزواجك عائشة وحفصة بتحريم مارية القبطية  
(والله غفور) لك (رحيم) بتلك اليمين (قد فرض الله) قديبين الله (لكم نكحة أمانكم) كفارة أيمانكم فكفر النبي صلى الله عليه وسلم  
عنه ووضعه الى نفسه (والله مولاكم) حافظكم وناصركم (وهو العالميم) بتحريمك مارية القبطية (الحكيم) فيما حكم من الكفارة  
(وإذا سر النبي الى بعض أزواجه) يعني حفصة (حديثا) كلاما أخبرها في السر (فلما قبأت به) فلما أخبرت حفصة بسر النبي صلى  
الله عليه وسلم عائشة (وأظهره الله عليه) أطلع الله نبيه على ما أخبرت حفصة عائشة (عرف بعنه) بين النبي لحفصة بعض ما قالت  
لعائشة من خلافة أبي بكر وعمر ويقال من خلوته مع مارية القبطية (وأعرض عن بعض) سكنت عن بعض عن شريحه مارية

وتوفى صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر (سورة تبت) حكمة خمس آيات (بسم الله الرحمن الرحيم)

القطعة على نفسه وعما أخبره من خلافة أبي بكر وعمر من بعده ولم يلهأ بذلك (فلما نبأها به) أخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما  
فانت لعائشة (قالت) - حفصة (من أنك هذا) أخبرك بهذا التي قلت لعائشة (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (بنائي) أخبرني (العلم)  
بما قلت لعائشة (الخبر) بما قلت لك (ان تنوبوا لي الله) تو بالي الله ما عاشت وباحفصة من ابدا تكلم رسول الله ومعصيتك له (فقد  
صفت) ماتت (قلوبكما) عن الحق (وان نظاهرا) تماونا (عليه) على أيدائه ومعصيته (فان الله هو مولاه) حافظه وناصره ومعينه عليكما  
(وجبريل) معينه عليكما (وصالح المؤمنين) جملة المؤمنين المخلصين أهوان له عليكما مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله  
عنهم ومن دونهم (والملائكة بعد ذلك) مع هؤلاء (ظهير) أعوان له عليكما (عسى ربه) وعسى من الله واجب (ان طلقن أن جدله)  
يزوجه (ازواج خير ممنكن) في الطاعة ٦٢٨ (مسلمات) مقررات باللسن (مؤمنات) مصدقات باللسن والقلوب بإيمانهن

(قائلات) مطوعات لله  
ولازواجهن (نايات) من  
الذنوب (عادات) موحدات  
لله (ساعات) ساعات  
(ثبات) أعيان مثل آسية  
بنيت مزاحم امرأة فرعون  
(وأبكارا) مريم بنت عمران  
أم عيسى (يا أيها الذين آمنوا)  
يعهد صلى الله عليه وسلم  
والقرآن (قوانيسكم)  
ادفعوا عن أنفسكم وقومكم  
(وأهلكم) وأولادكم ونساءكم  
(نارا) يقول أبوهم وعلوهم  
الخبر نفوسهم بذلك نارا  
(وقودها) حطبها الناس  
والحجارة) حجارة الكبريت  
وهي أشد الأشياء (عليها)  
على النار (ملائكة) يعني  
الزيانية (غلاظ) عظام  
(شداد) أقوياء (لا يعصون

ومارجه زبادة الاستغفار والتوبة وياضحه قول الحسن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد  
اقرب أجله فأمر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في آخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر  
من قول سبحانك اللهم اغفر لي انك أنت التواب اه ويشهد له ما أخرجه الامام أحمد  
والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاطمة رضي الله تعالى عنها فقالت نبي الله الى نفسي وتقدم التسبيح الحمد على الاستغفار  
على طريقة النزول من الخالق الى الخلق اه كرخي (قوله وتوفى صلى الله عليه وسلم في ربيع  
الاول سنة عشر) ناقش فيه بعض المتأخرين بان سنة عشر حجج فيها توفي فيها ولده ابراهيم  
فالصواب سنة احدى عشرة وأجيب بان المراد على تمام عشر من هجرته الى المدينة وذلك لان  
الهجرة كما قال ابن اسحق وغيره كانت لاثني عشر خلت من شهر ربيع الاول وكانت وفاته لاثني  
عشر خلت من شهر ربيع الاول اه كرخي فكانت وفاته صلى الله عليه وسلم على رأس العاشرة  
بالنظر لجعل التاريخ من الهجرة وان كانت لشهرين وثني ماضت من الحادية عشر اذا اعتبر  
التاريخ من أول السنة الشرعية وهو المحرم فلما هاجر صلى الله عليه وسلم لاثني عشر من ربيع  
الاول حسبوا السابق من هذه السنة سنة مع أنها ناقصة شهرين واثني عشر يوما فلما كانت وفاته  
لاثني عشر من ربيع الاول كان الماضي من هذه السنة وهو شهران واثنا عشر يوما مكملهما  
لما نقصته السنة الاولى فصح قولهم انه توفي في العاشرة أي على رأسها وحين كملها بالنظر لجعل  
التاريخ من الهجرة ويصح أن يقال توفي في الحادية عشر بالنظر لجعل التاريخ من أول السنة  
الشرعية تأمل

(سورة تبت)

الله ما أمرهم) فيما أمرهم من عذاب اهل النار (ويعلمون) يعني الزيانية (ما يؤمرون بأهل الذين كفروا) وتسمى  
بعمد عليه السلام والقرآن (لا تعذبوا اليوم) فانه لا يقبل معذرتكم (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتقولون في الدنيا (بأيها  
الذين آمنوا) عمده عليه السلام والقرآن (توبوا الى الله) من الذنوب (توبة نصوحا) خالصا صادقا من قلوبكم وهو الندم بالقلب  
والاستغفار باللسان والأقلاع بالبدن والضحية على ان لا يعود اليه أبدا (عسى ربكم) وعسى من الله واجب (ان يكفر عنكم سيئاتكم)  
ان يغفر لكم ذنوبكم بالتوبة (ويدخلكم) في الآخرة (جنات) سائتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الأنهار)  
أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزي الله النبي) كما يخزي الكفار بقول لا يعذب الله النبي (والذين  
آمَنوا معه) ولا يعذب الذين آمنوا به مثل أبي بكر وصحبه (نورهم بسبي) بسى (بن أيديهم) على الصراط (وبأيمانهم يقولون)  
بعد ما ذهب نورنا لما فبقين (ربنا أقم لنا) على الصراط (نورنا واغفر لنا) ذنوبنا (انك على كل شيء) من أقسام النور والقرآن (قدير  
بأيها النبي جاهد الكفار) كفار مكة بالسيف حتى يسلموا (والمنافقين) منافقي أهل المدينة باللسان بالزجر والوعيد (واغلظ  
عليهم) واشدد على كل الفرقين بالقول والفعل (وما أواهم) مصير المنافقين والكفار (جهنم ونس المصير) صاروا اليه

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عنه ابوه لوط تبالك الهذاد عوتنا نزل

جهنم ثم حوت عايشة وحفصة لا يذاثرهما النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة نوح وامرأة لوط فقال (ضرب الله) بين الله (مثلا) صفة  
(للذين كفروا) بالمرأتين الكافرتين (امرات نوح) واهله (وامرات لوط) واهله (كانتا تحت عمدين من عماد ناصالين)  
مرسلين (فكانتا هما) تغالفتاهما في الدين وأظهرتا الاعيان باللسان وأسرنا التفاق بالقلب ولم تخونا بالقوم ولا نعمر امرأة  
نبي قط (فلم يغنيا عنهما) لم ينفعهما (من الله) من عذاب الله (شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل ادخلا النار) في  
الآخرة (مع الداخلين) في النار ثم حثهما على التوبة والاحسان بامرأة فرعون آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال  
(وضرب الله مثلا) بين الله صفة (للذين آمنوا) بامرأتين مسلمتين (امرات فرعون) آسية بنت مزاحم (اذ قالت) في عذاب  
فرعون لها (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) لكي يهون على عذاب فرعون (ونجني ٦٢٩ من فرعون) من دين فرعون

(وعله) عذابه (ونجني من  
القوم الظالمين) الكافرين  
فلم يضرها كفر زوجها مع  
ايمانها واخلاصها (ومريم  
ابنت عمران التي احصنت  
فرجها) حفظت فرجها  
يعني جيب درعها من  
القواحش (فنفخنا فيه من  
روحنا) فنفخ جبريل في  
جيب قيصها بامرنا غملت  
بعبسى (وصدقت بكلمات  
ربها) بما قال لها جبريل  
انما انار رسول ربك اهب  
لك غلاما زكيا (وكتبه)  
وبكتبه التوراة والانجيل  
وسائر الكتب ويقال  
بكلمات ربه ابيسى بن  
مريم ان يكون بكلمة من  
الله تكن فصلا مخلوقا

وتسمى سورة اهل لوط كما في البحر (قوله لما دعا النبي) اي نادى وقوله قومه أي المؤمنين  
والكافرين وقوله بين يدي أي قبل حلول عذاب شديد أي في الآخرة ان عصيته موفى وقوله  
لهذا أي القول الذي قلته وهو قولك اني نذير لكم وقوله دعوتنا أي ناديتنا وجمعتنا من بيوتنا  
حيث ناديت على الصفا وقالت يا بني فلان يا بني فلان حتى استوعبت جميع قبائل قريش  
وعبارة القرطبي وفي الصحيحين وغيرهما واللفظ لم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتک  
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فنهتف يا صاحبا فقالوا من هذا الذي يهتف  
قالوا محمد فاجتبهوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتبهوا  
اليه فقال ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدق في قالوا ما جربنا  
عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابوه لوط تبالك ما جئتنا الا لهدانم  
قام فنزلت هذه السورة زاد الحميدي وغيره فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيه من القرآن  
انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر رضی الله  
تعالى عنه وفي يدها فهر من سجارة فلما وقعت عليه اخذ الله بصرها عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلم تر الا ابا بكر فقالت يا ابا بكر ان صاحبك قد بلغني انه يبعوني والله لو وجدته اضربت  
بهذا الغرغرة والله اني اقاتله مذمما عصيتنا وامره ابيتنا ودينه قدينا ثم انصرفت فقال ابو  
بكر يا رسول الله امرأته ارايتك قال ما رايتني لقد اخذ الله بصرها عنى وكانت قريش انما تسمى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمما يسمونه وكان يقول الاتبعون لما صرف الله عنى من  
اذى قريش يسمون ويهيمون مذمما وانا محمد وقيل ان سبب نزولها ما حكاه عبد الرحمن بن  
زيد ان اباه لوط النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا اعطى ان آمنت بك يا محمد فقال كما يعطى  
المسلمون قال ما لي عليهم ففضل قال واى شئ يتبعني قال تبالك هذا من دين ان اكن انا وهو ولا سواه

وبكتابه الانجيل (وكانت من القانتين) من المطيعين لله في الشدة والرخاء ويقال وكانت من القانتين لاندى تعالى وتعظيم  
(ومن السورة التي يذكرفهم الملك وهي كاهن مكبة آياتها ثلاثون وكلماتها ثلاثمائة وخمس وثلاثون وحروفها ألف  
وثلاثمائة وثلاثة عشر) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسماده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبارك) يقول  
ذو بركة ويقال تعالى وتعظيم وتقدس وارتفع وتبرأ عن الولد والشريك (الذي يسهه الملك) ملك العز والذل وعزائين كل  
شئ (وهو على كل شئ) من العز والذل (قدر الذي خلق الموت) شبه كبش امح لا يمر على شئ ولا يشم ريحه شئ ولا يطأ على  
شئ في الامات (والحياة) وخلق الحياة شبه فرس يلقاها ثني لا تمر على شئ ولا يشم ريحها شئ ولا تطأ على شئ ولا يطرح  
من اثرها على شئ الا حى وهي دابة دون البعقل وفوق الحمار خطوها ما مد البصر بركبها الانبياء ويقال خلق الموت يعني النطفة  
والحياة يعني النسمة ويقال خلق الحياة والموت مقدم ومؤخر (ليلوكم) ليختبركم بين الحياة والموت (ايكم احسن عملا) اخلص  
عملا (وهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الغفور) لمن تاب وآمن به (الذي خلق سبع سموات طباقا) مطبقة بعضها

(تبت) كسرت (بدأ إلى لُهب) أي حمله وعبر عن بالبدن مما زال ان أكثر الافعال تزاوُل مما وهذه الجملة دعاء (وتب) خسرت هو وهذه خبر كقولهم أهداكم الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعداب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فاني أفندي منه عبالى وولدى نزل (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى بقى

على بعض مثل القبة ملتزقة أطرافها (ماترى) يا محمد (في خلق الرحمن) في خلق السموات (من تفاوت) من اعوجاج (مارجع البصر) رد البصر بالنظر إلى السماء (هل ترى من فطور) من شقوق وصدوع وعيوب وخلل (ثم ارجع البصر) رد البصر إلى السماء وتفكر بالنظر إلى السماء (كرتين) مرتين (بقلب) يرجع (الملك البصر خاسئا) صاغرا إذا لا يقبل ان ترى شيئا (وهو حسير) عى كليل مقطوع (واقذرتنا السماء الدنيا) الأولى (بصباح) بالنجوم (وجعلناها) بمعنى النجوم (رجوما) رميا (للسياطين) يرجون بها بعضهم ٦٣٠ يحبل وبعضهم يقتل وبعضهم يحرق (واعمدنا لهم) للشياطين في الآخرة

فأنزل الله تعالى تبت بدأ إلى لُهب وتب اه (قوله تبت بدأ إلى لُهب) قرأ العامة لُهب بفتح الهاء وابن كثير بأسكانها فقبل لغتان بمعنى كالتنوير والنور والشعر والنور والنور والاضحى والاضحى وقال الزمخشري وهو من تعديير الاعلام ولم يختلف القراء في قوله ذات لُهب وإنما بالفتح والفرق أنها فاصلة فلوسكنت زال التشاكل اه معين وتب من باب رد كافي والقاموس ومن باب ضرب كافي المصباح اه (قوله تزاوُل بهما) المزاوُلَة المحاوُلَة والمعالجة اه مختار (قوله وهذه خبر) أي اخبار يحصل التيباب له الذي دعا به عليه في الجملة الأولى فهي على تقدير قد يدل التصریح بها في قراءة ابن مسعود أي قد وقع مادعا به عليه والظاهر أن كلا الجملتين دعاء ويكون في هذه شبهة من محي العالم بعد الخاص لان البدن بعض وان كانت حقيقة البدن غير مرادة وصرح بكينته لفتح اسمه فان اسمه عبد العزى فعدل عنه إلى الكنية وأتى بها وان كانت تقتضى التكريم لشهرة بها والفتح اسمه أولان ما له إلى لُهب جهنم اه معين وفي القرطبي أولان الله تعالى أراد أن يحقق نسبتته بأن يدخله النار فيكون أبالُهب تحقيقا للنسب وامضاء للقال والطيرة التي اختارها لنفسه وقيل اسمه كينته اه (قوله ما أغنى عنه ماله) يجوز في ما النفي والاستفهام وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها والتقدير أي شئ أغنى المال وقدم لكونه له صدر الكلام وقوله وما كسب ما مصدرية أي وكسبه ويجوز أن تكون امم موصول بمعنى الذي والمائد محذوف وان تكون استفهامية أي أي شئ كسب أي لم يكسب شيئا اه معين (قوله ماله) أي الموروث من آباءه اه كرخي (قوله أي ولده) وهو عتية بالتصغير وأما عتية فقد أسلم وفسر الكسب بالولد إما غير ما قبله فيسلم من التكرار اه شيخنا ومات أبو لُهب بالعدسة بهدوقه بدراسبع ليل قال الشهاب والعدسة قرحة تعمرى الإنسان كانت العرب تهرب منها لانها برعمهم تعدى أشد العدوى اه كرخي وفي

(عذاب السمير) الوقود (والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) صاروا إليه جهنم (إذا التقوا فيها) طرحوا في جهنم أمة من الأمم ممن يدخلونها بمعنى اليهود والنصارى والمجوس ومشركي العرب (سعوا لها) لجهنم (شهيقا) صوتا كصوت الحمار (وهي تقور) تغلى (تتكاد تمز) تتفوق (من الغيظ) على الكفار (كلما لقي فيها) طرح في جهنم (فوج) جماعة من الكفار بمعنى اليهود والنصارى والمجوس وسائر الكفار (سألهم خزنتها) يعني خزنة النار (الم) بأنكم نذير رسول مخوف (قالوا بلى قد جاءنا نذير رسول

مخوف) فكذبنا) الرسل (وقلنا ما نزل الله من شئ) من كتاب ولا نعف النار سولا (ان أنتم) وقلنا للرسل ما أنتم (الافى ضلال كبير) في خطا عظيم الشرك بالله (وقالوا) للخزنة (لو كنا نسمع) نسمع إلى الحق والهدى (أرنعقل) أو نرغب في الحق في الدنيا (ما كذابي أصحاب السمير) مع أهل الوقود في النار اليوم (فاعترفوا بذنوبهم) فاعترفوا بشركهم (فنهقنا) فبعد من رحمة الله ونكسا (لأصحاب السمير) لأهل الوقود في النار اليوم (ان الذين يخشون ربهم) يعملون لربهم (بالغيب) وان لم يروه لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (واجركم) ثواب عظيم في الجنة (وأمرنا قولاكم) في محمده عليه السلام بالملك والحياطة (أواجهه روابه) أو أعلنوا به بالحرب والقتال (انه عالم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر (الأيهلم) السر (من خلق) السر (وهو اللطيف) لطف علمه بما في القلوب (التخبير) بما فيها من الخير والشر ويقال علمه نافذ بكل شئ من الخير والشر الخبير بهما (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) مثلا لا يباليها بالجميل (فامشوا في مناكبها) امشوا وهزوا في نواحيها وأطرافها ويقال طرقها ويقال في جبالها

(سبب نار اذا تلبث) أي تلبث وتوقد فهي مآل تكذيبه لتلبث وجهه اشرافا وحجرة (وامرأته) عطف على ضمير يصبى موقفه  
الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (جمالة) بالرفع والنصب (الخطب) الشوك

وأكامها وفتحها (وكلا من رزقه) تأكلون من رزقه (والله النور) المرجع في الآخرة (أمتهم) بأهل مكة اذ عصيته موه  
(من في السماء) عذاب من في السماء على العرش (أن يخسف بكم الأرض) أن يغور بكم الأرض (فأذاهي تمور) تدور بكم التي  
الأرض السابعة السفلى كما خسف بقارون (أم أمتهم من في السماء) عذاب من في السماء على العرش اذ عصيته موه (أن يرسل  
عليكم حصبا) حجارة كما أرسل على قوم لوط (فستعلمون كيف نذير) كيف تغيب عنكم بالعباد (واقدم كذب الذين من قبلهم)  
من قبل قومك يا محمد (فكيف كان نكير) انظر كيف كان تغيب عن علمهم بالعذاب (أولم يروا) كفار مكة (إلى الطير فوقهم)  
فوق رؤسهم (صافات) مقتوحات الاجنحة (ويقبضن) يضممن (مأسكهن) ٦٣١ بعد البسط (الارحمن انه بكل شيء)

من البسط والقبض (بصير  
أمن هذا الذي هو جسد  
لكم) منعة لكم (ينصركم)  
ينصركم (من دون الرحمن)  
من عذاب الرحمن (ان  
الكافرون) ما الكافرون  
(الافى غرور) في الباطل  
الذنيا وغرورها (أمن هذا  
الذي) هو (برزقكم) من  
السماء بالظن والأرض  
بالنبات (ان أمسك رزقه)  
فن ذا الذي يرزقكم (بل  
لجوا) تمادوا (في عنق) في  
إياه عن الحق (ونفور)  
تباعدهن الايمان (أفن  
يمشى مكبا على وجهه) ناكسا  
على ضلالتة وكفره وهو أبو  
جهل بن هشام (أهدى)  
أصوب دنيا (أمن يمشى  
سويا) عادلا (على صراط

القاموس والعلمسة بئر تخرج باليدن فتقتل وقد عدس كفى فهو معدوس اه (قوله  
سبب نار) أي يحترق بها واصلى من باب تلبث اه (قوله فهي مآل تكذيبه) أي مرجعها أي  
ان تكذيبه آلت ورجعت الى أن تحقق معناها فيه فصارت ألباب أي ملازما للنار وقوله لتلبث  
وجهه الخ علة لتكذيبه بما ذكر أي انه كفى أولاه هذه التكبنة لتلبث وجهه الخ ثم رجع أمره الى  
أن صار من أهل النار ولازمها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فهي مآل تكذيبه جواب  
كيف ذكره بكيبته دون اسمه وهو عبد العزى مع أن ذلك إكرام واحترام وايضا حه أنه ذكره  
بكيبته لموافقة حاله لها فان مصيره الى النار ذات الاله أولانه لم يشتر الأكبنة دون اسمه  
أولان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى وإنما كنى بذلك لتلبث وجهه  
الخ اه (قوله وهي أم جميل) وهي أخت أبي سفيان بن حرب وكانت عوراء وماتت مخنوقة  
بجلها اه رازي وفي الخازن فان قلت انها كانت من بيت العزى والشرف فكيف يليق بها  
حمل الخطب قلت محتمل أنها كانت مع كثرة مالها وشرفها في نهاية الجمل والخسة فكان يحتملها  
بخطها على حمل الخطب بنفسها ويحتمل أنها كانت تفعل ذلك لشدة عداوتها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا ترى أنها تستهين في ذلك بأحد بل تفعله هي بنفسها وقيل كانت تمشى بالتميمة  
وتنقل الحديث وتلقى العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد نار الخطب يقال فلان يحطب على  
فلان اذا كان يغري به وقيل جمالة الخطب أي الخطايا والآنم التي جمالتها في عداوة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت كالخطب في مسيرها الى النار اه (قوله بالرفع) أي على أنه  
نعت لامرأته وحاز ذلك لان الاضافة حقيقة اذا المراد المضي أو على انه عطف بيان أو على أنه  
بدل لانها تشبه الجوامد لتمحض الاضافة وعلى أنها خبر مبتدأ مضمر أي هي جمالة وقرأ عامم  
جمالة بالنصب فقيل على الشتم وقيل على الحال من امرأته اذا جعلناها مرفوعة بالعطف على

مستقيم) دين قائم برضاه وهو الاسلام به في محمد اعياه السلام (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع) لكي تسمعوا به  
الحق والهدى (والابصار) لكي تبصروا به الحق والهدى (والانفؤدة) يعني القلوب لكي تعلقوا بها الحق والهدى (قليل  
ما تشكرون) يقول شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال ما تشكرون بقليل ولا بكثير (قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض)  
من آدم وآدم من تراب والتراب من الأرض (والله تخشرون) في الآخرة فيجز بكم بأعمالكم (ويقولون) يعني كفار مكة (متى  
هذا الوعد) الذي قعدنا (ان كنتم صادقين) ان كنتم من الصادقين ان يكون ذلك (قل) لهم يا محمد (انما العلم) علم قيام الساعة  
ونزول العذاب (عند الله وإنما أنا نذير) رسول مخوف (مبين) بليغة تعلمونها (فلما رآوه) يعني العذاب في النار (زلفه) قريبا  
ويقال معانته (سمئت) ساء العذاب (وجوه الذين كفروا) ويقال أحرقتم وجوه الذين كفروا (وقيل) لهم (هذا) العذاب (الذي  
كنتم به) في الدنيا (تدعون) تسألون وتقولون انه لا يكون (قل أرأيتم) بأهل مكة (ان أهلكني الله) بالعذاب (ومن معي) من  
المؤمنين (أورحمتنا) من العذاب يقول غفر لنا فلم يذنبنا وهو الذي يرحمنا ويهلكنا (فن يجير الكافرين من عذاب اليم)

والسعدان تلقى في طريق النبي صلى الله عليه وسلم (في جدي ١٥) عنهما (جبل من مسد) أي لف وهذه الجدة له حال من جملة  
 الخطب الذي هونت لارائه أو خبر مبتدأ مقدر (سورة الاخلاص) • مكة أو مدينة أربع أو خمس آيات  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) •

وجميع (قل) لهم يا محمد (هو الرحمن) بفتحنا وبرحمتنا (آمنابه) صدقنا به (وعليه توكلنا) وثقنا (فستعلمون) عند نزول العذاب  
 (من هو في ضلال مبين) في كافرين (قل) لهم يا محمد (أرايتم) ما تقولون يا أهل مكة (إن أصبح ماؤكم صارا ماء مزمز  
 غورا) غار في الأرض لا تناله الدلاء (فإن ماؤكم عاء معين) ظاهر تناله الدلاء ويقال فن ماؤكم عاء معين سوى خالق النون  
 والقلم • (ومن السورة التي يذكر فيها ن وفي كلها مكة آياتها اثنتان وخمسون آية وكلما تأملنا ثمانية وخمسة وعشرون  
 وستة وخمسون) • (بسم الله الرحمن الرحيم) • ٦٣٢ • وباستناده عن ابن عباس في قوله تعالى (ن) يقول أقسم الله

بالنون وهي الحكمة التي  
 تحمل الأرضين على ظهرها  
 وهي في الماء وتحتها الثور وتحت  
 الثور الصخرة وتحت الصخرة  
 الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى  
 إلا الله وأسم الحكمة لبواش  
 ويقال لبواش وأسم الثور  
 به موت وقال بعضهم  
 تلهوت ويقال لبونا وذلك  
 الحوت في بحر يقال له  
 عضواص وهو كالثور الصغير  
 في البحر العظيم وذلك البحر  
 في مضرة جوفاء وفي تلك  
 المضرة أربعة آلاف خرق  
 منها خرق يخرج المياه إلى  
 الأرض ويقال هو اسم من  
 أسماء الرب وهو نون الرحمن  
 ويقال النون هو الدواة  
 (والقلم) أقسم الله بالقلم  
 وهو قلم من نور طوله ما بين

الضهير لانه ورد في التفسير أنها تحمل يوم القيامة خزنة من حطب النار كما كانت تحمل الحطب في  
 الدنيا اه • (قوله والسعدان) في القاموس السعدان بنت من أطيب مراعى الأبل وله  
 شوك تشبه به حمة الثدي اه وفي المختار السعدان بفتح السين بوزن مرجان اه (قوله تلقى)  
 أي بالليل أقصد أذية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في جدي أحبل من مسد) قال الضحاك  
 وغيره هذا في الدنيا فكانت تعبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقر وهو تحت طيب في جبل تجعله في  
 جديها من لف فتمتقها الله عز وجل به فأهلكها اه قرطبي وفي الخازن فينبسها من ذات يوم  
 حامله للعزمة أعبت فعبدت على حجر استبرج إذا تأها ملك فخذها من خلفها والحبل في عنقها  
 فأهلكها خنقا فجعلها وقيل هو جبل من شجر ينبت باليمن يقال له المسد وقيل قلادة من ودع  
 وقيل كانت خزاف في عنقها وقيل كانت قلادة فاخرة من الجوهر فقالت لا تقعن في عداوة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في الأخرى فقد قال ابن عباس هو سلسلة من حديد ذرعها  
 سبعون ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها ويكون سائر هافي عنقها فتنت من حديد قلادة  
 محكيها اه ويكون المراد بالمسد الحديد فإنه يطلق عليه كما يؤخذ من القاموس (قوله وهذه  
 الجملة) أي المركبة من المبتدأ الذي هو جبل ومن الخبر الذي هو في جديها في جديها خبر  
 مقدم وجبل مبتدأ مؤخر ومن مسد عنق الحبل والمسد ليف المقل وقيل هو مطلق اللب اه  
 معين والمقل شجر الدوم كما في المصباح والمختار اه وفي الخطيب والمسد القتل يقال مسد  
 حبله مسده مسدا من باب نصر أي أجاد فله اه وفي القاموس المسد يكون السين مسدا  
 بمعنى القتل ويقعها المحور من الحديد أو حبل من ليف أو كل جبل يحكم القتل والجمع مساد  
 وأمساد اه

• (سورة الاخلاص) •

أسماء إلى الأرض وهو الذي كتب به الذكرا الحكيم يعني الماوح المحفوظ ويقال القلم هو ملك من الملائكة أقسم ولها  
 الله به (وما يسطرون) وأقسم الله بما كتبت الملائكة من أعمال بني آدم (ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام  
 (يعنون) يحنق ولهذا كان القسم (وان لك) يا محمد (لاجر) أو ما في الجنة بالنبوة والاسلام (غير ممنون) غير مقصود ولا مكر  
 ولا عن عدك بذلك (وانك) يا محمد (أعلى خلق عظيم) على دين كريم ثم نفع على الله وقال على منة عظيمة وهي الاخلاق  
 الحسنة التي أكرمها الله بها ان قرأت بضم الحاء واللام (فستبصروا ويبصرون) فسترى وتعلم ويرون ويعلمون عند نزول العذاب  
 بهم (يا أيها المفتون) المفتون (ان ربك) يا محمد (هو اعلم بمن ضل عن سبيله) عن دينه وهو أبو جهل وأصحابه (وهو اعلم بالمهتدين)  
 لدينه وهو أبو بكر وأصحابه (فلا تطع) يا محمد (المكذبين) بالله والكتاب والرسول يعني رؤساء أهل مكة (ودوا) تموا (لوتدن  
 فبدهنون) تدين لهم فيلبنون لك ويقال تطأهم فقطأ قوتك وقصانهم فيصانهمونك (ولا تطع) يا محمد (كل حلاف) كذاب  
 على الله (مهين) ضعف في دين الله والوايد بن هبيرة المخزومي (هزاز) طعان له ان معتاب للناس مقبلين ومدبرين (مشاء)

بنعيم) عشي بالنهيمة بين الناس ليفسد بينهم (مناع للخير) للإسلام بيمة وبين يديه وبين أخيه وقرابته (معتد) يا محمد لعق غشوم  
 ظلموا عليهم (أزيم) فاجور (عتل) شديد الخصومة بالباطل والكذب ويقال عتل أكل وشروب مهبج الجسم رحيب البطن  
 (بمد ذلك) مع ذلك (زيم) ملصق بالقوم ليس منهم ويقال معروف في السكر والشرك والفجور والفسوق والشرب ويقال له زفة  
 كزفة العفو (أن كان ذامال وبنين) يقول لانطعمه وان كان ذامال وبنين وكان ماله نحو تسعة آلاف منقالت من فضة وبنوه عشرة  
 (إذا تتلى عليه) يقرأ عليه (آياتنا) القرآن بالأمرو والنهي (قال أساطير الأوابر) أحاديث الأوابر في دهرهم وكذبهم (سفسفه على  
 الخراطيم) سفسفه على الوجه ويقال عني الأنف ويقال سيد ودوسهه (انابولونا هم) اختبرنا أهل مكة بالقتل والسبي والمهزبة  
 يوم بدر بتركم الاستغفار والجوع والقحط سبع سنين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بعد يوم بدر (كابلونا) اختبرنا  
 بالجوع وحرق البساتين (أصحاب الجنة) أهل البساتين بنى ضروان (إذا قسموا) ٦٣٣ حلفوا بالله (ليصرونها) ليحذرنا  
 (مصهين) عند طلوع

الفجر (ولا يستنون) لم  
 ية ولوا ان شاء الله (فطاف  
 عليها) على الجنة (طائف)  
 عذاب (من ربك) بالليل  
 (وهم ناعون فاصبحت)  
 فصارت الجنة محترقة  
 (كالصبريم) كالليل المظلم  
 (فتنادوا) فنادى بعضهم  
 بعضا (مصهين) عند  
 طلوع الفجر (ان اغدوا  
 على حزنكم) يعني البساتين  
 (ان كنتم صارمين) جازين  
 قبل - لم المساكين  
 (فانطلقوا) الى البساتين  
 (وهم يتخافتون) يتسارون  
 فيما بينهم كلاما خفيا (ان  
 لا يدخلونها) يعني الجنة  
 (اليوم عليكم مسكين وعدوا  
 على حرد) على حرد ويقال

ولها أسماء كثيرة وزيادة الاسماء تبدل على شرف المسمى أحدها سورة التفريد ثانيا سورة  
 التجر يد ثالثها سورة التوحيد رابعها سورة الاخلاص خامسها سورة الفحاة سادسها سورة  
 الولاية سابعها سورة النسبة لقولهم انب لنا ربك ثامنها سورة المعرفة تاسعها سورة الجمال  
 عاشرها سورة المقشقة حادي عشرها المودة ثاني عشرها سورة الصمد ثالث عشرها سورة  
 الاساس قال است السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد رابع عشرها  
 المساعة لانها تمنع فتنة القبر والفتحات النار خامس عشرها سورة المحتضرن لان الملائكة تحضر  
 لاستماعها اذا قرئت سادس عشرها المذفرة لان الشياطين تنفر عند قراءتها سابع عشرها سورة  
 البراءة لانه ابراءة من الشرك ثامن عشرها المذكرة لانها تذكر العبد خالص التوحيد تاسع  
 عشرها النور لانها تنور القلب عشروها سورة الانسان اه خطيب وقد ورد في فضلها أحاديث  
 وقد روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أراد ان ينام على فراشه فنام على  
 يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب عز وجل يا عبدى ادخل  
 بهيكل الجنة قال هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس وفي مسند أبي محمد الدارمي عن  
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت له  
 ذنوب خمسين سنة قال حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حمويه قال أخبرني أبو عقيل انه سمع سعيد  
 ابن المسيب يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر  
 في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور  
 في الجنة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اذ انك أكثر قصورنا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك وذكرا بونعيم الحافظ من حديث أبي العلاء يريد عبد الله بن  
 الشخير عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي

الى بساتينهم (قادرين) على غلتها (فلما رأوها) يعني البساتين محترقة (قالوا اننا ضالون) الطريق ظنوا  
 أنهم ضلوا الطريق ثم قالوا (بل نحن محرومون) حرمنا منعمة البستان لسوء نياتنا (قال أوسطهم) في السن ويقال أعد لهم في  
 القول ويقال أفضلهم في العقل والرأى (الم أقل لكم لولا تسهبون) هلا تستنون وقد قال لهم ذلك عندما أقسموا (قالوا سبحان  
 ربنا) فاستغفر ربنا (انا كنا ظالمين) ضارين لانفسنا عصبية متواتر كنا الاستثناء ومنعنا المساكين (فأقبل بعضهم على بعض  
 يتلاومون) ويلوم بعضهم بعضا يقول واحد منهم أنت فعلت هذا يا فلان بنا ويقول الآخر أنت فعلت هذا بنا (قالوا) بالجملة  
 (يا ربنا انا كنا ظالمين) عاصين بجمعة المساكين (عسى ربنا) وعسى من الله واجب (ان تبدلنا) ان يبدلنا ربنا في الآخرة  
 (خبرنا) من هذه الجنة (انا الى ربنا راغبون) رغبنا الى الله (كذلك العذاب) في الدنيا لمن منع حتى اتقه من ماله كما كان  
 لهم حرق البستان والجوع بهد ذلك ويقال كذلك العذاب هكذا عذاب الدنيا كما كان لاهل مكة بالقتل والجوع (ولعذاب

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل (قل هو الله احد)

الآخرة لمن لا يتوب (أكبر) من عذاب الله في الدنيا (لو كانوا يعلمون) أهل مكة ولكن لا يعلمون ذلك ولا يصدقون به (ان  
للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (عند ربهم) في الآخرة (جنات النعيم) نعمهم هادئهم لا يفنى ويقال قال عتبة بن ربيعة ان  
كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الجنة والنعيم - قال نحن أفضل منهم في الآخرة كما نحن أفضل منهم في الدنيا أفضل  
(أفضل المسلمين) ثواب المسلمين في الجنة (كالجنتين) كثواب المشركين وهم أهل النار ويقال أفضل ثواب المشركين في  
الآخرة كثواب المسلمين (ما لكم) يا أهل مكة (كيف تحبكمون) بنس ما تقضون لانفسكم (أم لكم كتاب فيه تدرسون)  
تقرؤون (ان لكم فيه) في الكتاب (لما تخبرون) تشتمون في الآخرة من الجنة (أم لكم ايمان) عهدود (علينا) بالاعيان (بالغة)  
وثيقة (الي يوم القيامة ان لكم لما ٦٣٤ تحبكمون) تقضون لانفسكم في الآخرة من الجنة (سالمهم) يا محمد (ايهم بذلك)

بما يقولون (زعم) كقول  
(أم لهم شركاء) آلهة  
(فلما أتوا بشرناهم) يا آلهتهم  
(ان كانوا صادقين) ان لهم  
ما قالوا وما يقولون (يوم  
يكشف عن ساق) عن أمر  
كانوا في عي منه في الدنيا  
ويقال عن أمر شديد قطيع  
ويقال عن علامة بينهم  
وبين ربهم (ويدعون الى  
السجود) به - دما قالوا والله  
ربنا ما كنا مشركين ولا  
منافقين (فلا يستطيعون)  
بالسجود وبقيت أصلابهم  
كأنما يصحى مثل حصون  
الحديد (خاشعة أبصارهم)  
ذليلة أبصارهم لا يرون خيرا  
(ترهقهم ذلة) تعلمونهم كآبة  
وكسوف وهو السواد على  
الوجوه (وقد كانوا يدعون)

عوت فيه لم يقين في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأ كفها حتى تجيزه  
من الصراط الى الجنة قال هذا حديث غريب من حديث يزيد وقال أبو عمر مولى جرير أبي عبد  
الله الجعفي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل  
منزله نعت الفقير عن أهل ذلك المنزل وعن الجيران وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ومن قرأها  
ثلاث مرات بورك عليه وعلى جميع جيرانه ومن قرأها ثلثي عشرة مرة نبي الله له اثني عشر قصرا  
في الجنة فان قرأها مائة مرة كفر الله عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الماء والاموال فان قرأها  
مائة مرة كفر الله عنه ذنوب مائة سنة فان قرأها ألف مرة لم يموت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى  
له وعن سهل بن سعد الساعدي قال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقر وضيق  
الميشة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت البيت فسلم ان كان فيه أحد فان لم يكن  
فيه أحد فسلم على واتقرأ قل هو الله أحد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدركه الله عليه الرزق حتى  
أفاض على جيرانه اه قرطبي ومما سببه هذه السورة لما قبلها الله لما تقدم في التي قبلها ذكر عداوة  
أقرب الناس اليه وهو ربه أبو لهب وما كان يقامى من عبادة الاوثان والفتائل بالثنوية والتثليل اه  
جاءت هذه السورة مصرحة بالتوحيد رادة على عبادة الاوثان والفتائل بالثنوية والتثليل اه  
بحر (قوله سئل صلى الله عليه وسلم الخ) والسائل له قريش أو أحبار اليهود والنصارى أو  
أشركون حيث قالوا ان آلهتنا ثلثة مائة وستون ولم تقض - وانما نحن نكف بأحد أو صورة  
السؤال ما صفة ربك هل هو من نحاس أو من ذهب أو من برجد أو كيف هو قولان في صورة  
السؤال اه شيخنا وعن ابن عباس أن اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فترت اه بحر  
(قرئ قل هو الله أحد) الضمير للشأن كقولك هو زيد منطلق وارتقاعه بالابتداء وخبره الجملة

في الدنيا (الى السجود) الى الخضوع لله بالتوحيد فلم يخضعه والله بالتوحيد (وهم سالمون) أجمعاء معافون ولا  
(فذرني) يا محمد (ومن يكذب بهذا الحديث) بهذا الكتاب (سنستدرجهم) سنأخذهم يعني المستخثرين بالقرآن (من حيث  
لا يعلمون) لا يشعرون فاهمكم الله في يوم وابلية وكأفوا خمسة نفر (وأملى لهم) أمهلهم (ان كيدى متين) عذابي شديد (أم  
نسألهم) نسأل أهل مكة (أجرا) جعلوا رزقا على الأيمان (فهم من مفرم) من الغرم (مثقلون) بالأجابة (أم عندهم الغيب)  
اللوح المحفوظ (فهم يكفون) منه ما يخفونك (فأصبر لهم ربك) على تبليغ رسالتي ربك ويقال ارض بقضاء ربك (ولا  
تكن) ضحورا ضيق القلب في أمر الله (كصاحب الحوت) كضخيرة بن أس بن متي (اذنادى) دعا (ربه) في بطن الحوت (وهو  
مكظوم) بجهدهم (لولا أن تدركه نعمة من ربه) رحمة من ربه (لنبد) اطرح (بالعراء) على الصعراء (وهو مذموم) معلوم  
عند (فاجتباها ربه) فاصطفاها ربه بالتوبة (فجعل من الصالحين) من المرسلين (وان يكاد الذين كفروا) ككفار مكة

(ليزلقونك) ليصرعونك (بابصارهم) وبقوله يعينونك باعينهم (لما هم والذكر) قرأه نك القرآن (وبقوله لون) يعني كفار مكة (انه) يعنون مجد (المجنون) يخفق (وما هو) يعني القرآن (الاذكر) عظة (للمالين) للجن والانس  
 \* ومن السورة التي يذكر فيها الحاقة وهي كلها مكية آياتها خمسون آية وكلما تأملتها ثمان وست وخمسون وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (الحاقة الحاقة) يقول الساعة ما الساعة يعبه بذلك (وما أدراك) يا محمد (ما الحاقة) وانما سميت الحاقة لقائيق الامور حتى يؤمن باليمان الجنة وتحق للكافر بكفره النار (كذبت ثود) قوم صالح (وعاد) قوم هود (بالقارعة) بقيام الساعة وانما سميت القارعة لانها تنقرع قلوبهم (فاما ثود فهاهنا كوا بالطاغية) بطغيانهم وشرهم اهل الكوا يقال طغيانهم حملهم على التكذيب حتى اهلكوا (واما عاد) قوم هود (فهاهنا كوا برح صر صر) بارد (حانية) شديدة عنت عصمت وابت على خزائنها ٦٣٥ (صهرها) ساطها عليهم سميع لبال وثمانية ايام - سوميا)

ولا حاجة الى العائد لانها هي هو والظهير لما عمل عنه اي الذي سأل التوفى عنه هو والله اذ روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعوننا اليه فترت واحدا على هذا ابدل او خبرتان يدل على مجامع صفات الحلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزلة الذات عن أنحاء التركيب والتعدد وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتعريف والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية اه بيضاوي ثم قال ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الخد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكلمة اعتبر المقصود بالذات منه اه وفي رواية انها تعدل نصفه وما في الكشف من انها تعدل القرآن كله قال الذواني لم اره في شيء من كتب التفسير والحديث ثم اورد هذا الشكالا وهو ان الاحاديث دل على انه يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنة ان فيكون ثواب قراءة القرآن بتسميه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب هذه السورة واجاب بان للقارئ ثوابين تصليبا بحسب قراءة الحروف والعمل واخراجا ليا سبب حتمه القراءة فثواب قل هو الله أحد يعدل ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذا عين أحد من بني له دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا أتته جائزة اخرى وفي شرح البخاري لا كرماني فان قلت المشقة في قراءة الثالث اكثر منها في قراءة اربع فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثالث بعشر وثواب قراءة اربع بقدر ثواب قراءة اربع من تلك المشقة لان التشبيه في الاصل دون الزوائد وانتسج منها في مقابلة زيادة المشقة اه شهاب فتوابها كواب الثالث في اصل القراءة وان كان الثالث يزيد بتسعة اعشار في مقابلة المشقة التي يزيد عليها وغير بعضهم عن هذا المعنى بان قال انها تعدل ثلث القرآن غير مضاعف يعني انها تضاعفها تعدل ثواب الثالث غير مضاعف وان

دأبنا متناها الا بقرعة منهم (فسترى القوم) قوم هود (فيها) في الايام ويقال في الريح (مرعى) هلكي مطروحين (كأنهم اعجاز نخل) اوزال نخل (خاوية) ساقطة (فهل ترى لهم من باقية) يقول لم يبق منهم أحد الا اهل كتبه الريح (وجاء فرعون ومن قبله) من معه من جنوده الى البحر فمرقوا في البحر ويقال وجاه فرعون تسكلم فرعون بكامة الشرك ومن قبله ومن كان قبل فرعون من الامم الماضية (والمؤتفكات) المنهسات ايضا قريات لوط وانتهكها حسنها (بالخطاة) تسكلموا بكامة

الشرك (فصوارسول ربهم) موسى (فاخذهم اخذ ذرية) فغادهم عقوبة شديدة (انما طغى الماء) ارتفع الماء في زمان نوح (سئلناكم) بالامة محمد صلى الله عليه وسلم وساير الخلق في اصلاب آياتكم (في الجارية) في سفينة نوح (انجعلها لكم) يعني سفينة نوح ويقال هذه القصة لكم (تذكرة) عظة تتعظون بها (وتعيها ذن واعية) يحفظها قلب حافظ ويقال تسمع هذا الامر اذن سامعة فتنتفع بما سمعت (فاذا نفع في الصور نفعه واحدة) لانني وهي نفعه البعث (وحملت الارض والجبال) يقال ما على الارض من البنيان والجبال (فدكتا دكة واحدة) فكسرتنا كسرة واحدة (فيومئذ) يوم حملت الارض والجبال (وقعت الواقعة) قامت القيامة (وانشقت السماء) لهيبه الرحمن ونزول الملائكة (فهى يومئذ واهية) منسقة ضعيفة (والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) حروفها وحوانها ونواحيها واطرافها (ويحمل عرش ربك) عرش ربك (فوقهم) على اعناقهم (يومئذ) يوم القيامة (ثمانية) يقول ثمانية رده من الملائكة لكل ملك أربعة وجوه انسان ووجه تبرز وجهه أسد ووجه نور ويقال

ثمانية صفوف ويقال ثمانية أجزاء من الكروبيين وهم أهل السماء السابعة (يومئذ) وهو يوم القيامة (تعرضون) على الله ثلاث عرضات عرض للحساب والمآذير وعرض للخصومات والقصاص وعرض لنظائر الكتب والقراءة (لا تخفى منكم خافية) لا يترك منكم أحد ويقال لا تخفى على الله منكم خافية أحد ويقال لا تخفى على الله من أعمالكم شيء (فأما من أوتي) أعطى (كتابه يمينه) وهو أبو سامة بن عبد الأسد زوج أم سلمة وكان مسلماً (فمقول) لا صحابه (هائم) تعالوا (اقرأوا كتابه) انظروا ما في كتابي من الثواب والكرامة (التي ظننت) علمت وأيقنت (التي ملاق حسابه) دعاء حسابي (فهو في عيشة راضية) في عيش قدر ضيه لنفسه أي مرضية (في جنة عالية) مرتفعة (تطوفها) ثمرها وأوجتهاؤها (دانية) قريبة بماله القاعد والقاتم (كلوا) يقول الله لهم كلوا من الثمار ٦٣٦ (واشربوا) من الأنهار (هنيئاً) بلا داء ولا موت (بما سألتم) بما قدمتم

من العمل الصالح ويقال من الصوم والصلاة (في الأيام الخالية) الماضية يعني أيام الدنيا (وأما من أوتي) أعطى (كتابه بشماله) وهو الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سامة وكان كافراً (فيقول بالنبى لم أوت كتابه) لم أعط كتابي هذا (ولم أدر ما حسابه) لم أعلم حسابي (باليتمها كانت القاضية) يشتمني الموت بقول ما دنتي بقمت على موتي الأول (ما أغنى عني) من عذاب الله (ماله) مالى الذى جمعت فى الدنيا (هلك عني ساطانيه) بطل عني حتى وعذرى فيقول الله لللائكة (خذوه

كان يزيد عليهم بما مضى تأمل (قوله أحد) أي فرد في ذاته وصفاته لا يتجزأ اه شيخنا (قوله فأله خبر الخ) عبارة السهين في هو - هان أحدهما أنه ضمير عائذ على ما يفهم من السياق لأنه يروى في الأسباب أنهم قالوا لصف النار بك وانسبه وقيل قالوا له أمن نخاس هو أم من حديد فترك وحيداً فيحوز أن يكون الله مبتدأ وأحد خبره والجملة خبر الأول ويجوز أن يكون أحد خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد والثاني أنه ضمير الشأن لأنه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مقسرة له وهمزة أحد بدل من أو لانه من الوحدة وأبدال الهمزة من الواو المفتوحة دليل وتقدم الفرق بين أحد هذا وأحد المراد به العموم فان همزة ذلك أصل بنفسها ونقل أبو البقاء ان همزة أحد هنا غير مقبولة بل أصل بنفسها كأحد المراد به العموم والمعروف الأول وقال مكى ان أحد الأصل واحد فأبدلت الواو همزة فأتى لان الهمزة تشبه الالف فحذفت أحدهما تخفيفاً وقرأ عبد الله وأبى هو الله أحد دون قل وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الله أحد بدون قل هو وقرأ الأعمش قل هو الله الواحد وقرأ الإمامة بتووين أحد وهو الأصل وقرأ زيد بن علي وأبان ابن عثمان وابن أبي اسحق والحسن وأبو السمال وأبو عمرو في رواية في عدد كثير بحذف التنوين لالتقاء الساكنين اه فان قلت كيف ذكر أحد في الاثبات مع أن المشهور أنه يستعمل بعد النفي كما أن الواحد لا يستعمل إلا بعد الاثبات يقال في الدار واحد وما في الدار أحد ومن ذلك قوله والله كم اله واحد وقوله الله الواحد القهار وقوله تعالى ولا تصل على أحد منهم بقوله لا تفرق بين أحد من رساله فأجاب قال ابن عباس رضي الله عنهم ما لانه لا تفرق بينهما في المعنى واختاره أبو عبيدة ويؤيده قوله تعالى فاعثوا أحدكم بورقكم وعلى من فلا يختص أحدهما بعمل دون آخر وان شتمت راسه تعمال أحد ما في النفي والالتصاف بالاثبات ويجوز أن يكون في العبدول عن المشهور هتارعاية للفاصلة بعد فذل بقوله الله على جميع صفات الكمال وبالاحد على صفات

الجلال

فتعلموه ثم الجحيم صلوه) أدخلوه (ثم في سلسلة ذرعتها) طولها وأبعاها

(سبعون ذراعاً) بذراع الملك ويقال باعاً (فأسلكوه) فادخلوه في دبره وأخرجوه من فيه والواو إما أفضل على عنقه (انه كان لا يؤمن بالله العظيم) إذ كان في الدنيا (ولا يحض) لا يبحث (على طعام المسكين) على صدقة المسكين (فأيس له اليوم ههنا جحيم) قريب بنفسه (ولاطعام) في النار (الامن غسلين) من عصارة أهل النار وهي ما يسيل من بطونهم وجلودهم من القبح والدم والصديد (لا يأكله) يعني الغسلين (الانحطاطون) المشركون (فلا أقسم) يقول أقسم (بما تبصرون) من شيء (ومالا تبصرون) من شيء يا أهل مكة ويقال بما تبصرون يعني السماء والأرض وما لا تبصرون يعني الجنة والنار ويقال بما تبصرون يعني الشمس والقمر وما لا تبصرون العرش والكروبي و يقال بما تبصرون يعني محمد عليه السلام ولا تبصرون يعني جبريل أقسم الله بولاء الاشياء (انه) يعني القرآن (اقول رسول كريم) يقول القرآن قول الله نزل به جبريل على رسول كريم

وأحد يدل منه وأخبرنا (الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الخواصج على الدوام (لم يلد)

يعني محمد عليه السلام (وما هو) يعني القرآن (بقول شاعر) يقشبه (قليل ما تؤمنون) يقول ما تؤمنون بقليل ولا بكثير (ولا يقول كاهن) يخبر عما في الغد (قليل ما تذكرون) ما تنته ظنون بقليل ولا بكثير (تنزيل) يقول القرآن تنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (من رب العالمين ولو تقول علينا) ولو اخذنا قلوبنا محمد عليه السلام (بعض الافاويل) من التكذب فقال علينا ما لم نقله (لاخذنا) لانه قهنا (منه باليمين) بالحق والحجة ويقال اخذناه بالقوة (ثم لقطعنا منه) من محمد عليه السلام (الوتين) عرق قلبه وهو يباط قلبه (فيا منكم من أحد عنه حاجزين) يقول فليس منكم أحد يجوزنا عن محمد عليه السلام (وانه) يعني القرآن (لتذكرة) عظة (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وانا لنعلم أن منكم مكذبين) بالقرآن ومصدقين به (وانه) يعني القرآن (لحسرة) ندامة (على الكافرين) يوم القيامة (وانه) يعني القرآن (لحق اليقين) ٦٣٧ حقا يقينانه كلامي نزل به جبريل على رسول كريم ويقال وانه

الذي ذكرت من الحسرة والندامة على الكافرين لحق اليقين بقول حقا يقينا ان تكون عليهم الحسرة والندامة يوم القيامة (فسيح باسم ربك) فصل بامر ربك (العظيم) ويقال اذكر توحيد ربك العظيم اعظم كل شيء

الجلال اه كرخي وفي الشهاب ولفظ الله يدل على استجماع صفات الكمال وهي الثبوتية كالعالم والقدرة والارادة ولفظ أحد يدل على صفات الجلال وهي الصفات السالبة كالقدم والبقاء اه (قوله وأحد يدل) أي يدل نكرة من معرفة وهو جائز اه شيخنا (قوله الله الصمد) أي المصهور ففعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وهو السيد الذي يصمد اليه في الخواصج أي بقصد ولا يقصد في قضائها الا هو وقيل الصمد هو الذي لا خوف له وقال ابن كعب نفسه يرمه ما بعده من قوله لم يلد ولم يولد وهذا يشبه ما قاله في تفسيره لم يولد والاحسن في هذه الجملة أن تكون مستقلة بفائدة هذا الخبر ويحوز أن يكون الصمد صفة والخبر في الجملة بعده كذا قيل وهو ضعيف من حيث السياق فان السياق يقتضي الاستقلال باخبار كل جملة اه (قوله أي المقصود في الخواصج) أي ففعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته وتعميره اعمهم بصمدية بخلاف احدية وتكرر افظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق اللوهمية وانما خلت هذه الجملة من العاطف لانها كالنتيجة للدليل عليها اه يضاوي وقوله على الدوام أشار به الى قول الامام الصمد الدائم الباقي اه وفي القائموس والصمد بالتحريك السيد لانه بقصد والدائم اه وأما الصمد بالسكون فمصدر في المختاروصمد من باب نصر فصدده اه (قوله لم يلد ولم يولد) قال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير وهو رد على النصراري وعلى من قال عزير ابن الله اه قرطبي واصل الروصل بين هذه الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد بالعاطف دون ما عداها من هذه السورة لانها سبقت المعنى وغرض واحد وهو في المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المائل او ولد او والد او نظير فالتعابير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم الالطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وترك العطف في الله الصمد لانه محقق ومقرر

(ومن السورة التي يذكر فيها المعارج وهي كلها مكية آياتها اربع واربعون وكلماتها اثنتان وست عشرة وحروفها ثمانمائة واحد وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سأل سائل) يقول دعادع وهو النضر بن

الحرف (بعذاب واقع) نازل (للكافرين) على الكافرين وهو من الكافرين (يسر له) لانه ذاب (دافع) مانع فقتل يوم بدر صبرا (من الله) يأتي هذا العذاب على الكافرين (ذي المعارج) خالق السموات (تخرج الملائكة والروح) يعني جبريل (اليه) الى الله (في يوم كان مقداره) مقدار الصمد على غير الملائكة (خمسين الف سنة) ويقال من الله يأتي هذا العذاب على الكافرين في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويقال لو ولي محاسبة الخلائق الى أحد غير الله لم يفرغ منه خمسين ألف سنة (فأصبر) على اذاهم يا محمد (صبرا جبلا) بلا جوع ولا غش ويقال فاعتزل عنهم اعتزلا جبلا بلا جوع ولا غش فأمر به بذلك بالقتال (انهم) كانوا يني كفار مكة (بروند) يعني العذاب يوم القيامة (بعيدا) غير كائن (وزراه قريبا) كائنات كل آت كائن قريب ثم بين عذابهم متى يكون فقال (يوم تكون السماء) تصير السماء (كالمهل) كدرى الزيت ويقال كالفضة المذابة (وتكون) تصير (الجبال كالهين) كالهوف المسدوف (ولا يسأل حين حيا) قرابة عن قرابة (بهم يومهم) يومهم ولا

لانتفاء محاسنته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه (ولم يكن له كفؤاً أحد) أى مكافئاً ومما تلاذبه متعلق بكفؤاً وقدم عليه لانه  
 سقط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يمكن عن خبرها رعاية للفاصلة (سورة الفلق) مكية أو مدنية خمس آيات نزلت  
 هذه السورة والتي بعدها

بمرفونهم اشتغالا بأنفسهم (يود) يتقنى (المحرم) يعنى المشرك أبا جهل واصحابه ويقال المنصر واصحابه (لوي يفتدى) يفادى نفسه (من  
 عذاب يومئذ) يوم القيامة (بمنه) أولاده (وصاحبه) زوجته (واخيه) من ابيه وامه (وفضيلته) وبقربته وعشيرته (التي  
 تؤويه) يذمى اليها (ومن في الأرض جميعا) ومن في الأرض جميعا (ثم ينجيه) أى الله من العذاب (كلا) حقاً وهو ورد عليه  
 لا ينجيه الله من العذاب (انها الظى) يعنى اسماء النار (نزاعة للشوى) قلاعة لاضياء المدين والرحلين وسائر الاعضاء  
 ويقال حواقة البدن (ندعو) الى ٦٣٨ نفسه الى ايها الكافر والى ايها المنافق (من أدبر) عن التوحيد (وتولى)

المسا قبله وكذا ترك العطف في لم يلد لانه مؤكداً له صدي لان القى عن كل شئ المحتاج اليه كل  
 ما سواه لا يكون والدا ولا مولوداً اه شهاب فهذه الجمل الثلاث في معنى جملة واحدة دليل  
 لصدقه اه (قوله لانتفاء محاسنته) أى لغيره يعنى نفي عنه الولدان الولد من جنس ابيه  
 والله تعالى لا ينجسه أحد لانه واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة والده أو لتخلفه  
 بعده والله تعالى لا يقضى وغير محتاج الى شئ منهما اه شهاب (قوله لانتفاء الحدوث عنه) أى  
 لان كل مولود جسم ومحدث والله تعالى قديم وليس بمحدث اه شيخنا (قوله ومما تلاذ) عطف  
 تفسير (قوله وقدم عليه الخ) أى وكان الاصل أن يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود  
 نفي المكافأة عن ذاته تعالى قدم تقديم الالهم اه خطيب وقوله لانه سقط القصد بالنفي  
 ايضاحه ان الغرض الذى سبقت له الآية نفي المكافأة والمساواة عن ذات الله فكان تقديم  
 المكافأة المقصودة بان تساب عنه اولى ثم لما قدمت اسباب ذكر معها الظرف ليبين الذات  
 المقدسة بسبب المكافأة وتلخيصه ان مراعاة المعنى الذى يقتضيه المقام احرى وأحق من  
 مراعاة اللفظ والفواصل اه كرخي

(سورة الفلق)

مناديتهم المسا قبلها الله لما شرح أمر الالهية في السورة قبلها ما شرح ما يستعان منه بالله من الشر  
 الذى في العالم ومن مراتب مخلوقاته ادبحر (قوله مكية) أى فى قول الحسن وعطاء وعكرمة  
 وقوله أو مدنية أى فى قول ابن عباس وقتادة وجماعة قيل وهو الصحيح اه بحر ويؤيد سبب  
 النزول فانه كان بالمدنية ولهذا قال الشارح نزلت هذه السورة والتي بعدها ما سحر لبيد  
 اليهود الخ فعه بره بالتحفية وهو صريح فى ان النزول كان من أجل السحر والسحر انما كان

عن الايمان ولم يتب من  
 الكفر (وجمع) المال فى  
 الدنيا (فأوى) جعله فى  
 الوعاء فنع حق الله منه  
 (ان الانسان) يعنى الكافر  
 (خلق هلوفا) ضجوراً بخيلاً  
 حريصاً ممكاً (اذا مسه  
 الشر) الفقر والشدة  
 (جزوعاً) جازعاً لا يصبر  
 (وإذا مسه الخسر) المال  
 والسعة (منوعاً) منع  
 حق الله منه ولا يشكر (الا  
 المصلين) أهل الصلاة  
 الخمس فانهم ليسوا كذلك  
 ثم بين نعمهم فقال (الذين  
 هم على صلاتهم) المكتوبة  
 (دائمون) يدعون عليهم بالليل  
 والنهار فلا يدعونها (والذين  
 فى أموالهم حق معلوم)  
 يرون فى أموالهم حق معلوماً

غير الزكاة (للسائل) الذى يسأل مالك (والمحرم) الذى حرم أجره وعظيمته ويقال هو المحترف الذى لا تفى بالمدينة  
 حرفته بمعيشته وقوته ويقال هو الفقير الذى لا يسأل ولا يعطى ولا ينظن به (والذين يصدقون بيوم الدين) بيوم الحساب بما فيه  
 (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون (ان عذاب ربهم غير أمون) لم يأتهم الايمان من ربهم (والذين هم لقروجهم  
 حافظون) ينفون عن الحرام (الاعلى أزواجهم) الاربع (أو ما ملكت آمانتهم) من الولاد بغير عدد (فانهم غير معلومين) ولا  
 آمنين بذلك لا يلامون بذلك الحلال (فى اتقى وراء ذلك) طلب سوى ما ذكر من الأزواج والولاد (فأولئك هم العادون)  
 الممتدون من الحلال الى الحرام (والذين هم لا يمانتهم) لما اتتموا عليه من أمر الدين وغيره (وعهدهم) فيما بينهم وبين ربهم  
 أو فيما بينهم وبين الناس ويقال بحلفهم بالله (راعون) حافظون له بالوفاء والتسامح الى أجله (والذين هم بشهادتهم قائمون)  
 عند الحكم اذ ادعوا ولا يكتبون منها (والذين هم على ولائهم يحافظون) على أوقات صلواتهم الجنس يحافظون (أولئك) أهل  
 هذه السفة (فى جنات) بسائين (مكرمون) بالثواب والتحف والهدايا (فمال الذين كفروا) كفار مكة المستهزئين وغيرهم

لماسحور لبيد اليه ودى النبي صلى الله عليه وسلم

(قبلك) حولك (مطعمين) ناظرين اليك لا يدنون اليك متفرقين (عن اليمين وعن الشمال عزين) حلقا حلقا (ايطعم كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا) وهو ورد عليهم لا يدخلهم ويقال كلاحقا (انا خلقناهم) يعني كفار مكة (هما ينامون) يعني النطفة (فلا اقسام) يقول اقسام (رب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (والغارب) مغارب الشتاء والصيف وهما شرفان ومغربان لمشرق الشتاء والصيف مائة وثمانون منزلا وكذلك للغربين ويقال لمشرق الشتاء والصيف مائة وسبع وسبعون منزلا وكذلك للغربين تطلع الشمس في سنة يومين في منزل واحد وكذلك تغرب في يومين في منزل واحد (اننا قادرون) ولهذا كان القسم (على ان نبدل خيرا منهم) يقول نبدلهم وناتى بغيرهم خيرا منهم واطوع الله منهم (وما نحن بمسبوقين) بما جازين على ان نبدل خيرا منهم (فذرهم) تركهم باسمعديني المستخزين وغيرهم (مخوضا) ٦٣٩ في الباطل (ويبلغوا) يهزؤا في كفرهم

(حتى يلاقوا) يعاصبوا  
(يومهم الذي يعدون)  
فيه العذاب ثم من في يكون  
فقال (يوم يخرجون من  
الاجداث) من القبور  
(مراعا) يقول خروجهم  
من القبور سريرة الى الصور  
(كانهم الى نصب) اى  
راية وشاية وعلم (يؤمنون)  
عصون وينظفون (خاشعة)  
ذليله (ايضارهم) لا يرون  
خيرا (ترهقهم) نهوهم  
ونعشاهم (ذلة) كآبة  
وكسوف وهو السواد على  
الوجوه (ذلك اليوم الذي  
كانوا يعدون) فيه العذاب  
وهو يوم القيامة كوعدون  
واذناره

بالمدينة ولم يظهر للقول بأهمامكية وجه تأمل وفي القرطبي وزعم ابن مسعود ان هاتين السورتين دعاء يتعوذ به وليست من القرآن وقد خالف الاجماع من الصحابة واهل البيت قال ابن قتيبة لم يكتب عبد الله بن مسعود في مصحفه المودنين لانه كان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بهما فقد رآهما عزلة أعبد كما تكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال ابو بكر بن الانباري وهذا امر دود على ابن قتيبة لان المودنين من كلام رب العالمين المجهز لجميع المخلوقين وأعيد كما تكلمات الله التامة من كلام البشر وكلام الخالق الذي هو آية لمحمد صلى الله عليه وسلم وحجة له باقية على جماعة الكافرين لا يتبس بكلام الآدميين فضلا عن مثل عبد الله بن مسعود الفصحج اللسان العالم بال لغة العارف باجناس الكلام وافانين القول وقال بعض الناس لم يكتب عبد الله المودنين لانه آمن عليهم امن النسيان فاسقطهما وهو محققهما كما اسقط فافحمة الكتاب من مصحفه اه قوله لما سحر لبيد اليه ودى النبي صلى الله عليه وسلم اى سار اليه ودله بذلك وعبارة المواهب وقد بين الواقدى السنة التي وقع فيها السحر كما أخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحارث مرسل قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل الحرم سنة سبع وفرغ من وقعة خيبر جاءت رؤساء اليه ودى اليه يدى الاعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا انت امهرنا اى علمنا بالسحر وقد سحرنا محمد فلم يؤثر فيه سحرنا سحرنا ما ونحن نجعل لك جملا على ان تسهره لنا سحرنا يؤثر فيه فعملوا له ثلاثة دنائير اه وفي الخطيب قال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليه ودى محمد النبي صلى الله عليه وسلم وأتت اليه اليه ودفلم برالواه حتى أخذ مشاطة رأس النبي صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من مشطه وأعطاه اليه ودفلم به وفيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليه وداه وفي المواهب أيضا عن فتح الباري وكان من جملة آياتها سبع وعشرون وكلماتها اثنتان وأربع وعشرون وحروفها تسعة مائة وتسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمنا دع عن ابن عباس في قوله تعالى (انا أرسلنا) بعثنا (نوحا الى قومه ان أنذر) خوف (قومك) من الخطأ والعذاب (من قبل ان يأتيهم عذاب أليم) وجيع وهو الفرق فلما جاءهم (قال يا قوم انى لكم نذير) رسول مخوف (مبين) بلغة تعلمونها (ان اعبدوا الله) وحدوا الله (واتقوه) اخشوه وتوبوا من الكفر والشرك (واطيعون) اتبعوا امرى ودينى ووصيتى واقبلوا نصيحتى (يعفركم من ذنوبكم) يعفركم من ذنوبكم بالتوبة والتوحيد (ويؤخركم) يؤخركم بلعذابكم بلعذاب (الى اجل مسمى) الى الموت (ان اجل الله) عذاب الله (اذا جاء لا يؤخر) لا يؤخر (لو كنتم تعلمون) تصدقون بما أقول لكم فلما ايس منهم بعد ما دعاهم الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمنوا ولم يقبلوا نصيحتهم (قال رب انى دعوت قومي) الى التوبة والتوحيد (لا يلاونهارا) فى الليل والنهار (فلم يزدهم دعائي) اياهم الى التوبة والتوحيد (الافرار) تباعدان الايمان والتوبة (وانى كلما دعوتهم) الى التوبة والتوحيد (لنغفر لهم) بالتوبة والتوحيد (جعلوا اصابعهم فى آذانهم) لئلا يسمعوا كلامى ردعنى (واستغشوا ثيابهم)

(ومن السورة التي يذكر فيها نوح وهى كاهامكية



الامن يكون فاجرا كافرا بعد ادراك ويقال الامن قدرت عليه الكفر والفسور بعد البلوغ ويقال لم يكن فيهم صبي لان الله قد حبس عنهم الولد اربعين سنة فلم يكن فيهم غير مدرك ولم يولد فيهم اربعين سنة وكلامهم كانوا مدركين فعمارا كافرا (رب) يارب (اغفر لي ولوالدي) لا تبني المؤمنين (وان دخل بيتي) ديني ويقال معصدي ويقال سفينتي (مؤمننا ومؤمنين) المصدقين من الرجال (والؤمنات) المصدقات من النساء بالاعيان الذين يكونون من بعدى (ولا تزد الظالمين) الكافرين المشركين (الاتبارا) خسار او هلاكا كخسار من اوحى الى نبيهم فلم يؤمنوا به (ومن السورة التي يذكر فيها الجن وهي كلها مكية آياتها ثمان وعشرون وكلها ثمانون وخمسة وثمانون وحروفها ثمانمائة وسبعون) (بسم الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل اوحى الى) يقول قل لم لكفار مكة يا محمد اوحى الى انزل الى جبريل فأخبرني (انه استمع نقر) تسعة نقر (من الجن) من جن نصيبين باليمن (فقالوا) بعدما آمنوا ورجموا الى قومهم باقرونا ٦٤١ (انا هم نقرأنا نجحيا) تلا وتقرآن

نجح كرم شريف شبيهه  
 كتاب موسى وكانوا أهل  
 تورا (يهدي الى الرشدا) الى  
 الحق والهدى والصواب  
 لاله الا الله (فأمنابه)  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 والقرآن (ولن نشرك بربنا  
 احدا) يعنون ابليس (وانه  
 تعالى جدر بنا) ملك ربنا  
 ويقال ارتفع عظمة قريشا  
 وساطان ربنا وعنى ربنا  
 وصفه ربنا (ما اتخذ) من أن  
 يتخذ (صاحبة) زوجة  
 (ولولدا) كما يجعله الكفار  
 (وانه كان يقول سفيها)  
 جاهلنا يعنون ابليس (على  
 الله شظا) كذبا وزورا  
 (وانا ظننا) حسبنا (أن ان  
 تقول الانس والجن على الله  
 كذبا) أن ما يقول الانس

غيره لا يلزم من انه كان يظن انه فعل الشيء ولم يكن فعله انه يحزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخاطر يخطر ولا يثبت فلا يفي لهذا المذهب وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور انه يظهر له من نشاطه ومن سابق عاقبة الاقتدار على الوطء فاذا دان من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر صبره أي صار كالذي ينكر بصره حيث أنه اذا رأى الشيء تخييل اليه انه على غير صفة فاذا ناله عرف حقيقةه ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال قولا فكان بخلاف ما أخبر به اه وفي شرح مسلم وقد ظهر لي ما هو اجلي وابعدهن مطاعن المحدثه من نفس الحديث ففي بعض طرقه صبره يهودى حتى كاد ينكر بصره وفي بعضها حبس عن عائشة سنة وعنده النبي عن ابن عباس مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبس عن النساء والطعام والشراب فدل ذلك هذه الطرق على أن السكر انما تسلط على ظاهر جسده لا على عقله فيحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أي في قوله يخيل اليه انه يأتي أهله ولا يأتيه ان يظهر له من نشاطه أي طيب نفسه للعمل كافي الاساس ومن سابق عاقبة أي قبل السكر الاقتدار بالرفع فاعل يظهر أي قدرته على الوطء فاذا دان أي قرب من المرأة فتر بقاء ففوقه أي ضعف عن ذلك فلم ينقض كما هو شأن المعقود أي المنوع عن الجماع بالسكر وتسميه العامة بالمربوط وهذا جواب عن سؤال هوذا قلت ان السكر لم يؤثر الا في ظاهره بدنه يرد عليك أن تخيل ما لم يقع واقعا بقية ضبي خلافا في الذهن والادراك وحاصل الجواب أنه لا يقتضيه كما تقرراه من الشارح (فائدة) قال الدمري في شرح الجنائيات من المنهاج والسكر في اللغة صرف الشيء عن وجهه يقال ما-سكر عن كذا أي ما صرفك ومذهب أهل السنة انه حق وله حقيقة ويكون بالقول والفعال ويؤلم ويعرض ويقتل ويفرق بين الزوجين وفات المعترلة وابو-عفر من الشافعية وابو بكر الرازي من الحنفية

٨١ ح والجن على الله ليس بكذب واستيمان لئانه كذب وكل هذا من أول السورة الى ههنا حكاية من الله عن كلام الجن ثم قال (وانه كان رجال من الانس يعوذون) يتعوذون (برجال من الجن فزادوهم) بذلك (رهقا) عظمة وتكبر واقفة وفساد وذلك أنهم اذا سافروا سافروا واصطادوا اصيدوا من صيدهم وانزلوا واديا خافوا منهم فقتلوا وانهو بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيؤمنون بذلك منهم فزيد رؤساء الجن بذلك عظمة وتكبر اعلى سفلتهم والجن هم ثلاثة اجزاء جزء في الهواء وجزء ينزلون ويصعدون حيثما يشاؤون وجزء مثل الكلاب والحياة (وانهم) يعني كفار الجن قبل ان آمنوا (ظنوا) حسبوا (كطابنتم) حسبتم بأهل مكة (أن لن يبعث الله أحدا) بعد الموت ويقال ان ابن يبعث الله احدا رسولا ثم رجع الى كلام الجن فقال (وانا لمستأ السماء) انتم بنا الى السماء قبل ان آمننا (فوجدناها ملئت حوصلا) من الملائكة (شديدا) كثيرا (وتجبنا) نجحنا مضطيدا جرهم عن الاستماع (وانا كنا نعد منهن) من السماء (مقاعدا لسمع) الاستماع قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم (فن استمع الآن) بعدما بعث

محمد عليه السلام (محمد له شهابا) نجما ههنا (رسدا) من الملائكة يدحرونهم عن الاستماع (وأنا الاندري) لانعلم (أشهر أر يدعبن في الارض) حين منعنا عن الاستماع (أم أرادهم ربهم رشدا) هدى وصوابا وخيرا ويقال وأنا الاندري لانعلم (أشهر أر يدعبن في الارض حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يؤمنوا به فيم لكهم الله أم أرادهم ربهم رشدا هدى وصوابا وخيرا اذا آمنوا به (وأنا من الصالحون) الموحدون هم الذين آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن (ومنادون ذلك) ككافرون وهم كفرة الجن (كناطر ائتي قددا) أهواء مختلفة اليهودية والنصرانية قبل ان آمننا بالله (وأنا طمنا) علمنا وأيقنا (ان ان نجز الله في الارض) ان لن نعوت من الله في الارض حيثما كنا يدركنا (وان نجزه هربا) ان لانعوت منه بالهرب (وأنا لما سمعنا المدي) تلاوة القرآن من محمد عليه السلام (آمننا) بالقرآن وبمحمد صلى ٦٤٤ الله عليه وسلم (فن يؤمن من به فلا يخلف بمخسا) ذهاب عمله كله (ولارهاقا) نقصان عمله (وأنا ما المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نزوا صوابا وخيرا (وأنا القاسطون) الكافرون (فكانوا الجهنم حظيا) شجرا (وأولوا اسنقاموا على الطريقة) طريفة الكفر ويقال طريفة الاسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنقتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا الى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن

ان السحر لا حقيقة له انما هو تخييل به قال البغوي واستدلوا بقوله تعالى يخيل اليه من مصرهم انها تسعى وذهب قوم الى ان السحر قد يقاب بسحره الايمان ويجعل الانسان حمارا بحسب قوة السحر وهذا واضح البطلان لانه لو قدر على هذا القدر ان يرد نفسه الى الشباب بعد الهرم وان يمنع نفسه من الموت ومن جملة أنواعه السيماء ولم يصل أحد في السحر الى الغاية التي وصل اليها القبط أيام دلو كاملة مصر بعد فرعون فأنهم وضعوا السحر على البرابي وصور واقبح ما صور عساكر الدنيا فأى عسكر قصفهم أتوا الى ذلك العسكر المصور فافاه لوديه من قاع العين وقطع الاعضاء اتفق نظيره للعسكر القاصد لهم ففخا فأنهم العساكر وأقاموا مائة سنة وانفساهن الملوكة والامراء بمصر بعد غرق فرعون وجنوده حكاة القرافي وغيره وقال الامام نجر الدين لا يظهر أثر السحر الا على يد فاسق اه وفي المواهب ما نصه قال القرطبي السحر حيل صناعة يتوصل اليها بالاكتماب غير انها لا تقه الا بتوصل اليها بالاحاد الناس ومادته أي السحر الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه تركيبها وأوقاتها وكثيرا تخييلات بغير حقيقة وايهات بغير ثبوت فيعظم عندهم لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاؤا بالسحر عظيم مع ان حسابهم وعصيم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا الى ان قال أي القرطبي والحق ان بعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الأبدان بالالم والسقم وانما المنكر ان ينقلب الجاد حيوانا وعكسه بسحر السحرا (قوله أيضا ما سحر ابيد) أي مع نباته فقد كن مشاركات له في سحر النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في قوله كينات لبيد المذكور وجمارة الخازن وقيل المراد بالانفانات نبات لبين الدين الاعصم اللاتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم اه وفي شرح المواهب ما نصه وفي طبقات ابن سعد ان المتولى السحر أخوات لبيدوكن أمصر منه وهو الذي دفنه اه (قوله في وتر) بفتحين أي وتر القوس اه مختار

عمله (وأنا ما المسلمون) المخلصون بالتوحيد وهم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ومنا القاسطون) العاصون المائلون عن الحق والهدى وهم كفرة الجن (فن أسلم) أخلص بالتوحيد (فأولئك تحروا رشدا) نزوا صوابا وخيرا (وأنا القاسطون) الكافرون (فكانوا الجهنم حظيا) شجرا (وأولوا اسنقاموا على الطريقة) طريفة الكفر ويقال طريفة الاسلام (لا سقيناهم ماء غدقا) لا عطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا واسعا (لنقتنهم فيه) لنختبرهم فيه حتى يرجعوا الى ما قدرت عليهم (ومن يعرض عن

ذكر ربه) عن توحيد ربه وكتاب ربه القرآن وهو الواليد بن المغيرة المحزومي (تسلكه) نكاته (عذابا) (قوله) (صعدا) السعد على جبل أملس من حضرة ويقال من نحاس في النار (وان المساجد لله) بنيت لذكر الله (فلاتدعوا) فلاتدعوا (مع الله أحدا) في المساجد ويقال المساجد مساجد الزجل الجبهة والركبتان واليدان والرجلان (وأنا لما قام عبد الله) محمد عليه السلام يبطن فخل (يدعوه) يعبد ربه بالصلاة (كادوا يكفونون عليه لبدا) كاد الجن ان يركبوا عليه جميعا لجهنم القرآن ومحمد عليه السلام حين سمعوا قراءة محمد عليه السلام يبطن فخل (قل انما ادعو) أعبد (ربي) وأدعوا الخالق اليه (ولا أشرك به أحدا) قل يا محمد لاهل مكة (اني لا أملك لكم ضررا) دفع الضر والخذلان والعذاب (ولارشدا) ولا جرنفع والهدى (قل) لهم يا محمد (اني لن يحجرني من الله) من عذاب الله (أحد) ان عصيته (وان أجد من دونه) من عذاب الله (ماتحدا) ملجأ أو مهربا في الارض (الابلاغ من الله ورسالاته) يقول لا يخفى الا التبليغ عن الله ورسالاته (ومن يعص الله) في التوحيد (ورسوله) في التبليغ

تقاً - حضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتمتع بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انفلت عقدة ووجد خذعة - حتى انفلت العقدة  
كلها وقام كأنما نشط من عقاب (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق) الصحيح

(فان له) في الآخرة (نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا ينجون منها (أبدا حتى) يقول أنظرهم يا محمد حتى  
(أذاروا وما يؤعدون) من العذاب (فسمعيهون) وهذا وعيد من الله لهم (من أضعف ناصرا) ما قعا (وأقل عدوا) أعوانا (قل) لهم  
يا محمد حين تجلبوا بالعذاب (ان أدري) ما أدري (أقرب ما تؤعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) أجلا (عالم الغيب)  
بمغزل العذاب يعلم ذلك (فلا يظاهر) فلا يطلع (على غيبه) أحد الا من ارتضى من رسول (الامن اختار من الرسل فانه يطلع على  
بعض الغيب) فانه يسلك) يجعل (من بين يديه) من بين يدي الرسول (ومن خلفه رسدا) حرسا من الملائكة بحفظونه من الجن  
والشياطين والانس لكي لا يستمعوا قراءة جبريل عليه السلام (ليعلم) محمد ٦٤٣ عليه السلام (ان قد بلغوا) عن الله

يعني الرسل (رسالات  
ر-٣) هكذا تحفظهم  
الملائكة كما حفظك ويقال  
لعل الرسل محمد عليه  
السلام وغيره ان قد بلغوا  
يعني الملائكة رسالات  
رهم عن الله ويقال لعل  
لكي يعلم الجن والانس ان  
قد بلغوا يعني الرسل رسالات  
رهم قبل ان علمنا (وأحاط  
بما لديهم) بما عندهم من  
الملائكة (وأحصى كل شئ  
عددا) احصاه ويقال عالم  
بهددهم كما علم بحال المزمحل  
بثابه

(قوله فأحضر بين يديه) أي أحضره على يارسله صلى الله عليه وسلم وكان دمه لبيدي بشر يقال  
لبيدي وان فرض منه صلى الله عليه وسلم وروى أنه كان يخيل إليه أنه يأتي النساء ولا يأتيهن  
فبينما هو قائم ذات يوم أتاه ملك كان قد أحدهم عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند  
رأسه ما بال الرجل فقال الذي عند رجليه طيب أي محرق قال ومن محرقه قال لبيدي بن الأعصم  
اليمودي قال وجم طبه قال عشط ومشاطة قال وأين هو قال في جف طاعة تحت راعوفة في بئر  
ذروان والراعوفة حجر أسفل البئر يقوم عليها الساجح نبيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر عليا  
والزبير وعمار بن ياسر فترجوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف  
فاذا فيه مشاطة رأسه وأسنان مشطه واذا وترمه قد فيه إحدى عشرة عقدة واذا اقتسمت من شمع  
على صورتها صلى الله عليه وسلم مغرور وفيه إحدى عشرة أبرة وكانت هذه المدكورات كلها  
موضوعة في الجف والجف موضوع تحت الصخرة التي في وسط البئر والجف يضم الجهم وتشديد  
العامر وعاطع النخل أي طرفه الذي يهتاق فيه فأنزله الله المعوذتين اه شيخنا (قوله كأنما نشط  
من عقاب) أي كأنما حبل وأطلق من عقاب وفي المصباح نشط في عمله ينشط من باب تعب خف  
وأمرع نشاطا بالفتح وهو نشيط ونشطت الحمل نشط من باب ضرب عقده بأشوطه والأشوطه  
بضم الهمزة ر بضم دون العقده اذا مدت بأحد طرفيها انفتحت وأنشطت الأشوطه بالالف  
حلتها وأنشطت العقاب حلتها وأنشطت البعير من عقاب أطلقته اه وفي المختار العقاب بالكسر  
الحبل الذي يربط فيه البعير اه (قوله برب الفلق) اختلف في الفلق فقيل محين في جهنم قال  
ابن عباس وقال أبي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح أهل جهنم من حره وقال أبو عبد الرحمن  
هو اسم من أسماء جهنم وقال السكبي وادى جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال  
سعيد بن جبيرة في النار وقال النحاس يقال لما طمأن من الأرض فلق وقال جابر بن عبد الله

(وهي السورة التي يذكر  
فيها المزمحل وهي مكة غير  
قوله وذري والملكذين أولى  
النعمة ومهلهم قليلا فانها  
مدينة آياتها تسع عشرة

وكلماتها ثلاثون وخمسون وثمانون وحروفها ثمانمائة وثمانون (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه عن ابن عباس في  
قوله تعالى (يا أيها المزمحل) المزمحل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تزل بثبابة لبيدسه الصلاة (قم الليل) بالصلاة ثم قال (الا  
قليل) ثم بين فقال (نصفه) أي قم نصف الليل للصلاة (أو اتقص منه) من النصف (قليل) الى الثلث (أورد عليه) على النصف  
الى الثلثين فغيره في قيام الليل ثم قال (ورتل القرآن ترتيلا) اقرأ القرآن على رسلك وهيئتك وتؤدده ووقار تقرآ آية وآية بين  
وثلاثا ثم كذلك حتى تقطع (اناسناني عليك) سمنزل عليك جبريل (قولا ثقيل) بكلام شديد بالامرو النهي والوعيد والوعيد  
والخلل والحرام ويقال عظيم او يقال ثقيل اعنى من خافه ويقال ثقيل بالصلاة الليل (ان ناشئه الليل) قيام الليل بالصلاة (هي  
أشد وطأ) نشاطا للرحل اذا كان محتسبا للصلاة ويقال أرق وأرقى للقلب (واقوم قليلا) أبين قراءة للقرآن وأثبت (ان لك) يا محمد

قوله الساجح لعله المأمع وهو الذي يكون في أسفل البئر اه

(من شرم الخلق) من حيوان مكاف وغير مكاف وجماد كالسم وغير ذلك (ومن شر غاسق اذا وقب) أي الليل اذا انقلب او انقمر اذا غاب  
 (في النهار سبحا طويلا) فرا غاطوا بلا قضاء حوائجكم (واذ كرام ربك) صل بامر ربك ويقال اذ كرت فوجد ربك (وتقبل اليه تبتيلا)  
 اخلص الله اخلاصا في صلواتك وعبادتك (رب المشرق والمغرب) هو الله (لا اله الا هو فاتخذوه وكيلا) فاعبدوه ربوا ويقال  
 فاتخذوه كفلا فيما وعدك من النصر والدولة والثواب (واصبر) يا محمد (على ما يقولون) من الشتم والتكذيب (واهجرهم هجر  
 جميلا) اعزهم اعز الاجيالا بجزع ولا عسر (وذرنى والمكذبين) بالقرآن وهذا وعد من الله لهم وهم المظالمون يوم بدر (اولى  
 النعمة) ذوى المال لهم والنعى (ومهلهم) اهلهم (قائلا) الى يوم بدر (ارلدنيا) عندنا لهم في الآخرة (انكالا) قيودا تقيدها راجلهم  
 واغلا لا تغل بها ايما نعم الى اعناقهم وسلاسل توضع في اعناقهم (وجحيم) نار ايدخلونها (وطعاما ذائعا) يستمسك في حلقهم وهو  
 الزقوم (وعذابا اليما) وجعها يخالص ٦٤٤ ووجهه الى قلوبهم ثم يمتد حتى يكون فتقال (يوم ترحف الارض) تزلزل الارض

(والجبال) وتزلزل الجبال  
 (وكانت) وصارت (الجبال  
 كشيئا) ترابا (مهيبلا) وهو  
 الشئ الذي اذا رفعت أسفله  
 سقط عليك أعلاه مثل الرمل  
 (انارسلنا) بعثنا (اليكم رسولا)  
 يعنى محمد عليه السلام  
 (شاهدا عليكم) بالبلاغ (كما  
 أرسلنا) بعثنا (الى فرعون  
 رسولا) يعنى موسى (فعضى  
 فرعون الرسول) يعنى موسى  
 لم يحبه (فاحذناه احذوا بيلا)  
 فعاقبه عاقبه شديدة  
 وهى العرق (فكيف تتقون)  
 الكفر والشرك وتؤمنون  
 بالله يا أهل مكة (ان كفرتم)  
 اد كفرتم في الدنيا (يوما) يوم  
 القيامة (يجمع) ذلك اليوم  
 (الولدان شيئا) شيئا اذا  
 سمعوا حيث يقول الله لا آدم

والحسن وسعيد بن جبيرة ايضا ومجاهد وقتادة والقرطبي وابن زيد الفلق الصبح وقيل الفلق  
 الجبال لانها تنشق من خوف الله عز وجل وقيل الفلق الرحم لانها تنشق بالحيوان وقيل انه كل  
 ما انفلق عن جميع ما خلق من الحيوان والصح والحب والنوى وكل شئ من نبات وغيره قاله  
 الحسن وغيره وقال الفضل الفلق الخلق كاهم قلت وهذا القول يشهد له الاشتقاق فان الفلق  
 الشق يقال فلقت الشئ فلما شقته والتفلق مثله يقال فلقتهم فانلق وتفلق فكل ما انفلق  
 عن شئ من حيوان وصح وحب ونوى وماء فقه وفلق قال الله تعالى فلق الاصباح وقال ان الله  
 فلق الحب والنوى والفلق ايضا المطمئن من الارض بين الربوتين وجمعه فللقان مثل خلق  
 وخلقان وربما قالوا كان ذلك بفلق كذا وكذا ويردون المسكان المنهد من الارض بين الربوتين  
 والفلق ايضا مقطرة الصحاب اه قرطبي وقسم الشارح الفلق بالصبح لان مقصود العائد  
 من الاستعاذة ان يتغير حاله بالخروج من الخوف الى الامن وبالتخلص عن وحشة الهم والحزن  
 الى الفرح والسرور والصبح ادل على هذا المساقفه من زوال الظلمة باشراق انوار الصبح وتغير  
 وحشة الليل وثقله بسور الصبح وخفته اه زاده (قوله من شرم الخلق) هذا عام وما بعده  
 من الشرور الثلاثة خاص كما يشير له الشارح فهو من ذكر الخاص بعد العام اه شيخنا ومن  
 متعلقة بأعوذ وما اسم موصول يعنى الذى وقيل مصدرية ومعنى الليل غاسقا الشدة برده  
 واستعميد من الليل لشدة الآفات فيه واذا منصرف بشرى اعوذ بالله من الشر فى وقت كذا  
 والنقائت جمع نقائه صيغة مبالغة من نفث أى نفخ اه ميم (قوله وغير ذلك) كالأحراق  
 بالنار والاعراق فى البحار والقيل بالسم اه من البحر (قوله ومن شر غاسق) نكر غاسق وحاسد  
 وفادة البعض لان الضم قد يتخالف فيهما وعرف النقائت لعهد اه ميم (قوله او انقمر)  
 نفس بر لغاسق ومعنى القمر غاسقا ذهب ضوئه بالكمسوف واسوداده وقوله اذا غاب أى

يا آدم ابعث به ثمان ذريتك الى النار قال آدم يارب من كم قال الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار استتر  
 وواحد الى الجنة (السماء منظر) منشق (به) بذلك الزمان الذى يجعل الولدان شيئا ويقال ينزل أمر الرب والملائكة (كان  
 وعده) فى البعث (مقولا) كائنا (ان هذه) السورة (تذكرة) عقلة وبيان لكم (فن شاء اتخذنا ليه سبيلا) طريقا يأتى به الى ربه  
 ويقال فن شاء اتخذنا ذلك الى ربه سبيلا مرجعا (ان ربك) يا محمد (يعلم انك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل) الى النصف  
 (ونصفه) يقوم نصف الليل (وثلثه) وتقوم ثلث الليل ويقال ونصفه أقل من نصف الليل وثلثه اذا قرأت بالخفض (وطائفة من الذين  
 معك) وجمعة من المؤمنين معك فى الصلاة (والله بقدر الليل والنهار) يعلم ساعات الليل والنهار (علم ان لن تحصوه) ان لن تحفظوا  
 ساعات الليل ويقال ما أمرتم فى الليل من الصلاة (فتاب عليكم) فحبا وزعمكم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (من القرآن) فى  
 الصلاة مائة؛ يقرأ بعد او يقال ما شئتم من القرآن (علم ان سيكون منكم مرضى) جرحى لا يستطيعون الصلاة بالليل (وآخرون

(ومن شر النفاثات) السواحر تنفث (في العقد) التي تعتقدها في الخيط تنفخ فيها

يضربون) يسافرون (في الارض) بالتجارة وغيرها (ببتغون) يطالبون (من فضل الله) من رزق الله وغيره يشق عليهم صلاة الليل (واخرون يقاتلون) يجاهدون (في سبيل الله) في طاعة الله يشق عليهم صلاة الليل (فاقرؤا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن في الصلاة (واقموا الصلاة) اتوا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من موافقتها (واآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (وأقروا الله) في الصدقة ويقال في العمل الصالح (قرضا حسنا) محسنا صادقا من قلوبكم (وما تقدموا) تسلفوا (لأنفسكم من خير) من صدقة أو عمل صالح (تجدوه) تجدوا وتواهب (عند الله) في الجنة محفوظا لكم لاسرق ولا غرق ولا حرق ولا يأكله السوس (هو خيرا) مما بقي عندكم في الدنيا (وأعظم أجرا) ثوابا مما عندكم (واستعفروا الله) من الذنوب (إن الله عفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة لرحمة المدثر ثيابه ٦٤٥ \* (ومن السورة التي يذكر فيها المدثر وهي كلها مكتوبة

آياتها ست وخمسون وكلماتها مائتان وخمس وخمسون وحرورها ألف وعشرة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (يا أيها المدثر) يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قد تدثر بقبابه وثام (فهم فأندثر) نخوف الناس وادعهم إلى التوحيد (وربك فكبير) فعظم عما يقوله عبدة الاوثان (وثمانيك فظهير) قلبك من الغدر والخيانة والضحك أي كن طاهر القلب ويقال ثمانيك فظهير فقصر ويقال وثمانيك فظهير من الدنس (والجزفاهجر) الماتم فانك ولا تقرينه (ولا تأمن

استبرأ لكسوف ربه في الليل غاسقا لا نصب ظلامه وقوله اذا أظلم أي دخل ظلامه في كل شيء أه بيضاوي وزاده وفي القرطبي اختلاف في العاسق فقيل هو الليل والغسق هو أول ظلمة الليل يقال منه غسق الليل يغسق أي أظلم ووقب على هذا التفسير أظلم قاله ابن عباس وقال الضحاك دخل وقال قتادة ذهب وقال عيان بن رباب سكن وقيل نزل يقال وقب العذاب على الكافرين أي نزل وقال الزجاج قيل ليل غاسق لأنه أبرد من النهار والغاسق البارد والغسق البرد ولأنه في الليل يخرج السباع من أجسامها والهوام من أمانتها ويقوى أهل الشر على العتو والفساد وقيل الغاسق الثرى وذلك أنها إذا سقطت كثرت الاسقام والطواعين وإذا طلعت ارتفع ذلك قاله عبد الرحمن بن زيد وقيل هو الشمس اذا غربت قاله ابن شهاب وقيل هو القمر قال القتيبي اذا وقب القمر اذا دخل في ساهوره وهو كالغلاف اذا خسف به وكل شيء أسود فهو غاسق وقال قتادة اذا وقب اذا غاب وهو أوضح لان في الترمذي عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر فقال يا عائشة استعذني بالله من شره فان هذا هو العاسق اذا وقب قال أبو عبيد هذا حديث حسن صحيح وقال أحمد بن حنبل بن ثعلب عن ابن الاعرابي في تأويل هذا الحديث وذلك أن أهل الرب والشمر ويهيمون وجبهة القمر وقيل العاسق الحية اذا لدغت وكان العاسق ناهيا لان السم يغسق منه أي يسيل ووقب ناهيا اذا دخل في اللديع وقيل العاسق كل هاجم يضرب كأنما كان من قوله غسقت القرحة اذا سال صديدها اه (قوله السواحر) أي النساء السواحر فهو صفة لموصوف محذوف وقوله تنفث في العقد من بابي ضرب ونصر ومعناه تنفخ وفي المختار النفت يشبه النفخ وهو أقل من النفل وقد نقت الرافي من بابي ضرب ونصر والنفاثات في العقد السواحر اه (قوله التي تعتقدها في الخيط) في المصباح عقدت الحبل عقدا من باب ضرب فانهقد والعقدة ما عسكه ورثقه ومنه قيل عقدت البيع ونحوه

تستكبر) لا تعطش شيئا قليلا فتعطى أفضل من ذلك وأكثر منه في الدنيا ويقال ولا تأمن بهم لك على الله تستكبر (وربك) على طاعة ربك وعبادة ربك (فاصبر فاذا نقر في الناقور) فاذا انفخ في الصور وهي نفخة البعث (فذلك يومئذ) يعني يوم القيامة (يوم عسير) شديد (على الكافرين) هولاء وعذابه (غير يسير) غير يسهل عليهم (ذرفي) يا محمد (ومن خلقت وحيدا) من مال ولا ولد ولا زوج وهذا أو عهد من الله للوليد بن المغيرة المخزومي (وجعلت له) بعد ذلك (مالا مدودا) كثيرا من كل نوع لم ينزل في الزيادة فكان ماله نحو تسعة آلاف مثقال فضة (وبتين شهودا) حضور الأيقيون عنه وكان ثبوت عشرة (ومهدت له) المال بعضه على بعض (تمهيدا) مثل الفرش بعضها أعلى بعض (ثم يطمع) الوليد (أن أزيد) في ماله وهو بعصبي ويكفرني (كاذ) - قا لأزيد به فلم ينزل بعد ذلك في نقصان ماله (أنه) يعني الوليد بن المغيرة (كان له) يا فتنا عني (أدكنا) يا رسولنا عني أم عرضا مكذبا بهما (سأرهقه صعودا) سأكفه الصعود على جبل أمس في النار من الصخرة كلما وضع يده ذاب ثم عاد كما كان ويقال من

بشيء تقوله من غير يق وقال الزمخشري به كمنات لبس المذكور (ومن شرحنا إذا حسد)

نحاس يجذب من امامه ويضرب من خلفه (انه) يعني الوليد بن المغيرة (فكر) يعني تفكر في نفسه في امر محمد صلى الله عليه وسلم  
(وقدر) قوله حتى قال انه ساحر (فقتل) لعن (كيف قدر) قوله في امر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم قتل) ثم لعن (كيف قدر) قوله  
في امر محمد صلى الله عليه وسلم (ثم نظر) في قوله حتى قال انه ساحر ويقال نظر الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حيث قالوا له لم  
الى الخبير يا ابن المنيرة (ثم عبس) كخج وجهه (وبسر) قبض جبينه (ثم أدبر) عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى اهله  
(واستهكبر) تعظم عن الاعيان ان يحبهم (فقال ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم (الاسمير يؤثر) بأثره ويرويه  
عن مصيلة الكذاب الذي يكون باليهامة ويقال عنى به جبر او سارا (ان هذا) ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وسلم  
(الاقول البشر) قول جبر ورسار ٦٤٦ (سأصليه) سأدخله في الآخرة يعني الواليد بن المغيرة (سقر) وهو الباب الرابع من

الذمار (وما أدراك) يا محمد  
(ما سقر لا تبقى) لهم لما  
الا كاتمه (ولا تذكر) اذا عمدوا  
تخا قاجديدا اكلتم أيضا  
(واوحى للبشر) شواهة  
لابد انهم ويقال مسودة  
لوجوههم (عليها) على  
النار (تسعة عشر) ما كا  
خزان النار (وما جعلنا  
أصحاب النار) ما سلطانا على  
أهل النار (الاملائكة)  
يعني الزبانية (وما جعلنا  
عديتهم) ما ذكرنا قاتم قلة  
خزان النار (الافتنه) بليته  
(لأذين كفروا) كفار مكة  
يعني آبا الأشد بن أسيد بن  
كلمة حيث قال انا كفيكم  
سبعة عشر تسعة على ظهري  
وثمانية على صدري فاكفوا  
أنتم عنى اثنين (ليستيقن)

وعقدت اليمين وعقدتها بالتشديد تو كيدا اه (قوله بشئ) أى مع شئ أى قول تقوله وقوله  
من غير يق متعلق بفتح وفي القرطبي روى الفسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من عقد عقدة ثم نفث فيم افقد ضره ومن ضره فقد أشرك ومن تلقى بشئ وكل اليه  
واختلف في النفث عند الرقية فمنه قوم وأجازوه آخرون قال عكرمة لا ينبغي للراقي أن ينفث ولا  
يسبح ولا يعقد قال ابراهيم كانوا يكرهون النفث في الرقية وقال بعضهم دخلت على الضحاك  
وهو وح فقلت الأعدوك يا أبا محمد قال بلى ولكن لا ينفث فعدتته بالمعوذتين وقال ابن جريج  
قلت لعطاء القران ينفث فيه او ينفث قال لا شئ من ذلك ولكنه يقرؤه هكذا ثم قال بعد ان نفث  
ان شدت وسئل محمد بن سيرين عن الرقية ينفث فيم افقد لا أعلم بها بأسا واذا اختلفوا فالأحكام  
بينهم السنة فقد روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث في الرقية رواه الأئمة وعن  
محمد بن حاطب ان يده احترقت فأنت به أمه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفث عليهم او يتكلم  
بكلام زعم أنه لم يحفظه وقال محمد بن الأشعث ذهبني الى عائشة رضيت الله عنها وفي عيني سوء  
فرقتني ونفثت وأماما روى عن عكرمة من قوله لا ينبغي للراقي أن ينفث فكان ذهب فيه الى  
أن الله تعالى جعل النفث في العقد مما يستعاض منه فلا يكون هو بنفسه عوذة وليس هذا  
بالقوى لان النفث في العقد اذا كان مذموما لم يجب أن يكون النفث بالاعقد مذموما ولان  
النفث في العقد في الآخرة انما يريد به السحر المضرب بالأرواح وأما اذا كان النفث لاستصلاح  
الابدان فانه لا بأس به وأما كراهة عكرمة المسموع خلاف السنة قال علي رضي الله عنه اشركت  
فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرحني وان كان  
متأخرا فاشفني وعافني وان كان بلاه فاصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت فقلت  
له فشفني بيده ثم قال اللهم اشفه فاشاد ذلك الوجع بعد اه (قوله ومن شرحنا إذا حسد) الحسد أن

الكي يستيقن (الذين أو توال الكتاب) أعطوا الكتاب التوراة يعني عبد الله بن سلام وأصحابه لان في كتابهم  
كذلك عدة خزان النار (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) يقينا اذا علموا أن ما في كتابنا مثل ما في التوراة (ولا يرتاب الذين) لا يشك  
الذين (أو توال الكتاب) عبد الله بن سلام وأصحابه اذ لم يكن خلاف ما في كتابهم التوراة (والمؤمنون) أيضا اذ لم يكن خلاف ما في  
التوراة (وليقول) الكي يقول (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والكافرون) يعني اليهود والنصارى ويقال كفار مكة  
(ماذا أراد الله بهذا مثلا) بهذا المثل اذ ذكر قوله الملائكة (كذلك) هكذا (بضل الله من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك  
(ويهدى من يشاء) بهذا المثل من كان أهلا لذلك (وما علم جنود بك) من الملائكة (الأهروماهي) يعني سقر (الا ذكرى  
للشعر) عظة للخلق أنذرهم (كلا والقمر) أقسم بالقمر (والليل اذا دبر) ذهب (والصبح اذا أسفر) أقبل ويقال استضاء (انها)  
يعني سقر (لاحدى الكبر) باب من ابواب النار منها جهنم وسقر وظى والحطمة والسعير والحجيم والهياوية (نذير البشر) أنذرهم

أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود والحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكري الثلاثة الشامل لها ما خلق

وقال محمد صلى الله عليه وسلم نذير لبلشير يرجع الى أول السورة الى قوله قم فأندر فذير بالمشربة مقدم ومؤخر (من شاء منكم أن يتقدم) الى خير فيؤمن (أوبتأخر) عن شرفيتك ويقال أوبتأخر عن خير فيكفرو هذا وصدهم (كل نفس) كافرة (عما كسبت) في الكفر (رهينة) مرتبته في النار أبدا (الأصحاب اليقين) أهل الجنة فانهم ليسوا كذلك ولاكنهم (في جنات) في بساتين (يتساءلون عن المحرمين) يسألون أهل النار ويقولون يا فلان (ما سلككم) ما الذي أدخلكم (في سقر قالوا) يعني أهل النار (لم نك من المصلين) من أهل الصلوات الخمس المسلمين (ولم نك نطم المسكين) لم نحت على صدقة المساكين ولم نك من أهل الزكاة والصدقة (وكنا نحوض مع المنافقين) مع أهل الباطل (وكنا نكذب بيوم الدين) بيوم الحساب ان لا يكون (حتى آتانا اليقين) الموت (فانتفعهم) يقول الله لا تنالهم (شفاعة الشافعين) يعني ٦٤٧ شفاعة الملائكة والانبيا والصالحين

(فقالهم) لاهل مكة (عن التذكرة) عن القرآن (معرضين) مكذبين به (كأنهم حمر مستنقرة) مذعوروه ويقال ذاعرة ان قرأت يخفض الفاء (فرت من قسورة) من أسد ويقال من الرماذ ويقال من عصبية الرجال (بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى) يعطى (صحفا منشرة) كتابا فيه حرمه وتوبته حيث قالوا اثنتا بكتاب فيه حرمنا وتوبتنا حتى تؤمن بك (كلا) حقا لا يعطى ذلك (بل لا يخافون الآخرة) عذاب الآخرة (كلا) حقا يا محمد (الله) يعني القرآن (تذكرة) عظة من الله (فن شاء ذكره) فن شاء الله أن يتعظ بالقرآن

تتمي زوال نعمة المحسود عنه وبابه دخل وقال الاخفش وبعضهم يقول يحسد بالكسر حسدا بفتحين وحسادة بالفتح اه مختار وفي المصباح حسدته على النعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح السين أكثر من سكنونها يتعدى الى الثاني بنفسه وبالحر في اذا كرهتها عنده وتعدت زوالها عنه اه (قوله أظهر حسده) محل الحسد على اظهاره لانه اذا لم يظهر الحسد لا يتأذى به الا الحاسد وحده لا يعتمد عليه غيره اه بحر وفي القرطبي قد تقدم معنى الحسد في سورة النساء وان تمى زوال نعمة المحسود وان لم يبصر للحاسد مثلها والمنافسة هي عنى مثلها وان لم تزل فالحسد شر مذموم والمنافسة مباحة وهي العبطة وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يعبط والمنافق يحسد وفي الصحيحين لا حسد الا في اثنتين يريد لا غبطة وقد مضى في سورة النساء والحمد لله قال العلماء الحاسد لا يبصر الا اذا أظهر حسده بفعل أو قول وذلك بأن يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساو به وبطاب عثراته قال صلى الله عليه وسلم اذا حسدت فلا تبغ الحديث وقد تقدم والحسد أول ذنب عصى الله به في السماء وأول ذنب عصى به في الارض حسد ايليس آدم وحسد قابيل هابيل والحاسد معقوب مبعوض ومطرود ملعون قال بعض الحكماء بارز الحاسد بربه من خمسة أوجه أولها أنه انقض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها أنه ساخط لقسمته بربه كأنه يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها أنه يعاند فعل الله تعالى أى أن فضل الله يؤتبه من يشاء وهو يبخل بفضل الله ورابعها أنه خذل أولياء الله أو يريد خذلانهم وزوال النعمة عنهم وخامسها أنه أعان عدوه ايليس وقيل الحاسد لا ينال في الجاسس الاندامة ولا ينال عند الملائكة الا لعمدة وبغضا ولا ينال في الخلوعة الاجزعا ونمغا ولا ينال في الآخرة الا حزنا واحترافا ولا ينال من الله الا بعد اومقتا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يستجاب دعائهم آكل الحرام ومكثرا الغيبة ومن كان في قلبه غل أو

اقط (وما يدكرون) ما يتعظون (الا ان يشاء الله هو أهل التقوى) أهل أن يتقى فلا يعصى (وأهل المغفرة) أهل أن يغفر لهم اتقى وتاب أهل المغفرة اذا قامت القيامة \* (ومن السورة التي يذكر فيها القيامة وهي كلها مكية آياتها تسع وثلاثون وكتابتها تسع وتسعون وحرفها تسعة مائة واثنان وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسنة ناده عن ابن عباس في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) يقول أقسم بيوم القيامة أنها كائنة (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وأقسم بكل نفس برة أو فاجرة أنها تلوم نفسها يوم القيامة أما المحسنة فتقول باليتقى أزدت احسانا وأما السيئة فتقول باليتقى نزع من الذنوب وذلك عند معانبة الثواب والعقاب ويقال هي النفس النادمة ويقال هي النفس اللائمة المادمة التي تتوب من الذنوب ولا تمت نفسها على ذلك ويقال هي النفس الكافرة والفاجرة (أحسب الانسان) أيظن الكافر عدى بن ربيعة انه كرامته للبعث (ان لن نجوع عظامه) أن ان نقدر أن نجوع عظامه بعد بلأعشا وتبدلها وتبريقها (بلى قادرين)

بعد لشدتها شرها \* (سورة الناس) \* مكية أو مدنية ست آيات

(بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكركثر بفالحهم

يقول أنا قادر على ذلك (على أن نسوي شأنه) يجمع أصابعه فيكون كفه كعنف المعبر أو كالحافر الدواب يقول أنا قادر على أن  
يحمل كفه كعنف المعبر فكيف لا تقدر على أن يجمع عظامه (بل يريد الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة (أبصر أمامه) ليقدم شره  
ويؤخر نوبته ويقال لعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله (يسأل) عدى بن ربيعة إنكار آمنه للبعث (أبان يوم القيامة) متى  
يكون يوم القيامة فقال الله (يا ذابرق البصر) أعجب البصر ويقال لشخص البصر (وخسف القمر) ذهب ضوء القمر (وجمع  
الشمس والقمر) كالثورين المقرين العقيرين الأسودين فيرميهماني بحجاب النور (يقول الإنسان) الكافر عدى بن ربيعة  
وأصحابه (يومئذ) إذا رأوا النار ٦٤٨ (أين المفر) من النار والمهرب والمجأ (كلا) حقا (لا وزر) لا جبل يواريه من

النار وهي بلغة حمير يسمون  
الجبل وزراو يقال لاوزر  
لا شجر ولا سترو ولا حوزولا  
حصن ولا ملحاً ولا منجني  
لهم من الله (الربك  
يومئذ) يوم القيامة (المستقر)  
مستقر الخلائق والمرجع  
(يقول الإنسان) يخبر الإنسان  
عدى بن ربيعة وغيره  
(يومئذ) يوم القيامة (عما  
قدم وأخر) بما قدم من  
خير أو شر وأخر عاترك من  
سنة صالحة أو سنة سيئة  
ويقال بما قدم من الطاعة  
وأخر من المعصية (بل  
الإنسان) عدى بن ربيعة  
وغيره (على نفسه بصيرة)  
يقول من نفسه شاهده (ولو  
أنتى معاذيره) ولو تكلم  
بالعذر ما فعلت ذلك وما قلت

حسد للمسلمين اه وفي الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم في الإنسان ثلاثة الطيرة والظن  
والحسد فخرجه من الطيرة أن لا يرجع أي عن سفره مثلاً ومخرجه من الظن أن لا يحقق ومخرجه  
من الحسد أن لا يفتي رواه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة وفي رواية في المؤمن ثلاث  
خصال الخ اه (قوله بعدة) أي بعد ما خلق وهو متعاقب ذكر أي أن ذكرها من قبيل عطف  
الخاص على العام كما تقدم اه

\* (سورة الناس) \*

(قوله أو مدنية) وهو الأصح لما تقدم من سبب النزول (قوله خصوا بالذكركثر) عبارة الخطيب  
وخصهم بالذكر وان كان رب جميع المحدثات لأمير من أحدهما أن الناس يعظمون فأعلم  
بذكرهم أنه رب لهم وان عظموا الثاني أنه أمر بالاستعاذة من شرهم فأعلم بذكرهم أنه هو الذي  
يعيد منهم قال بعضهم والرب من له ملك الرق وحلب الخيرات من السماء والأرض وانفاذها  
ودفع الشرور ورفعها والنقل من النقص إلى الكمال والتدبير العام العائد بالحفظ والتبليغ على  
المربوب وقد اشتمت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسمائه  
الحسنى فان الرب هو القادر الخالق إلى غير ذلك مما يتوقف الاصلاح والرحمة والقدرة الذي  
هو معنى الربوبية عليه من أوصاف الجمال والملك هو الأمر الناهي المعز ما يدل إلى غير ذلك من  
الأسماء العائدة إلى العظمة والجلال وأما الإله فهو الجامع لجميع صفات الكمال وتعبوت الجلال  
فتدخل فيه جميع الأسماء الحسنى وتضمنها جميع معاني الأسماء كان المستعبد جديراً بأن يعاد  
وقد وقع ترتيبها على الوجه الأكمل الدال على الوحدةانية لأن من رأى ما عليه من النعم الظاهرة  
والباطنة علم أن له مربياً فاذا درج في العروج في درج معارفه سبحانه علم أنه غني عن الكل والكل

و يقال هي بصيرة يعيوب غير جاهلة غافلة عن عيوب نفسها (لا تحرك به) بقراءة القرآن يا محمد (اسانك راجع  
لتجمل به) بقراءة القرآن قبل ان يفرغ جبريل من قراءته عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه بشئ من  
القرآن لم يفرغ جبريل من آخره حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك (ان علمنا جمه)  
جميع حفظه في قلبك (وقرآته) وحفظ قراءه جبريل عليك ويقال نأنيفه بالحلل والحرام (فإذا قرأناه) قرأه جبريل عليك  
(فاتبع قرآنه) فاقرا أنت يا محمد خلفه ويقال اذا الفناه بالحلل والحرام فاتبع تأليفه (تم ان علمنا بيانها) بالحلل والحرام والأمر  
والنهي (كلا) حقا (بل تخبون العاجلة) العمل للدنيا (وتذرون الآخرة) تتركون العمل لثواب الآخرة (وحوه) وجوه  
المؤمنين المصدقين في إيمانهم (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة جميلة ناعمة (الربها ناطرة) ينظرون إلى وجه ربهم  
لا يحبون عنه (وجوه) الكافرين والمنافقين (يومئذ) يوم القيامة (بأسرة) كالحمة يحبون عن رؤية ربهم لا ينظرون

ومناسبة الاستعاذه من شر الموسوس في ضد ورهم (ملك الناس اله الناس) بدلان او وصفتان او عطف بيان واظهر  
 المضاف اليه فيم ما زيادة للبيان (من شر الوسواس) أي الشيطان سمي بالحدث الكثرة ملاسته له

اليه (تظان) تعلم تلك الوجوه (أن يفعل بها فاقرة) شدة ومتمكرة من العذاب (كلا) حقا (اذ بلغت التراقي) اذ بلغت نفس الجسد  
 الى التراقي (وقيل) قال من بحصرتة من اهل وغيره (من راق) هل من طيب فيداويه ويقال قال الملائكة بعضهم لبعض من  
 راق بروحه الى الله (وظن) علم الميت حينئذ (انه الفراق) ان له الفراق من الدنيا (والنفث الساق بالساق) الشدة بالشدة شدة  
 آخر يوم من الدنيا وشدة أول يوم من الآخرة ويقال والنفث الساق بالساق اي يتوى ساقه بالساق (الي ربك يومئذ) يوم القيامة  
 (الساق) المرجع مرجع الخلائق (فلا صدق) يعني اباجهل بتوحيد الله (ولاصلى) ولا اسلم اي لم يكن مسلما من اهل الصلاة  
 (ولكن كذب) بتوحيد الله (وتولى) عن الايمان (ثم ذهب الى اهله) في الدنيا (يتطلى) يتخبر ويبتظر فاستقبله النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأخذه فنهزه هزة أو هزتين أو مرة أو مرتين وقال (أولى لك فأولى) وعيد لك ٦٤٩ يا اباجهل وعيد لك (ثم أولى لك فأولى)  
 احذر يا اباجهل فتزل القرآن

راجع اليه وعن امر تجرى أه ورهم فيعلم أنه ملكهم ثم يعلم بانفراده بتدبيرهم بعد ابداعهم  
 أنه المستحق للالهية لا لمشارك له فيها أنتهت (قوله ومناسبة للاستعاذه من شر الموسوس)  
 فيكأنه قيل أعود من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك أمرهم اه عمن (قوله  
 ملك الناس) قد أجمع جميع القراء في هذه السورة على اسقاط الألف من ملك بخلاف الفاتحة  
 فاختلفوا فيها كما في اه خطيب (قوله زيادة للبيان) لانه قد يقال الغير رب الناس كقوله  
 اتخذوا احبارهم ورهبانهم ثم اربابا دون الله وقد يقال ملك الناس وأما اله الناس فخاص  
 لا شركة فيه فجعل غاية للبيان وفي ذلك الترقى من الأدنى الى الأعلى ونبه بالصفات الثلاث على  
 مراتب معرفته فانه يستدل بالنعم على ربه ثم يترقى الى أن يتحقق احتياج الكل اليه فيعلم انه  
 الملك ثم يستدل به على أنه المستحق للعبادة قال في الكشف فان قلت فهلا كتفى باظهار المضاف  
 اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار اه كرخي  
 (قوله من شر الوسواس) متعلق بأعود (قوله سمي بالحدث) أي المصدر وقوله الكثرة  
 ملاسته له أي فيكأنه وسوسة في نفسه لانها صفة وشغله الذي هو عما كف عليه أو اريد  
 ذوالوسواس قاله في الكشف اه كرخي وفي السمين الوسواس قال المخشري اسم بمعنى  
 الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة فوسواس بالكسر كالزلال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر  
 كانه وسوسة في نفسه لانها صفة وشغله أو اريد ذوالوسواس اه وقيل المكسور مصدر  
 والمفتوح اسم مصدر والجناس صيغة مبالغة اه والتجوز الذي ذكره الشارح غير لازم فان  
 لوسواس بالفتح كما يستعمل اسم مصدر بمعنى الحدث يطلق على نفس الشيطان الموسوس كما  
 في القاموس ومثله المختار ونصفه الوسوسة حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة  
 ووسواسا بالكسر والوسواس بالفتح الاسم مثل الزلال والزلزال وقوله تعالى فوسوس لهما

كذلك (أي حسب الانسان)  
 الكافر يعني اباجهل (أن يترك  
 سدى) مهو لا بلا أمر ولا نهي  
 ولا عظة (الم ملك) ابوجهل  
 (نطفة من منى) منى الرجل  
 (يعنى) يهراق في رحم المرأة  
 ويقال يخلق (ثم كان عاقبة)  
 ثم صار دعابطا (خلق)  
 نسمة (فسوى) خلقه بالمدين  
 والرجلين والعينين والأذنين  
 وسائر الأعضاء وجعل فيه  
 الروح (فجعل منه) بعد  
 ذلك (الزوجين) الذي ذكر  
 والاشي) وكان له ابن  
 عكرمة بن ابى جهل وابنة  
 جويرية بنت ابى جهل  
 (أليس ذلك) الذي يفعل  
 ذلك (بقادر على أن يحيى  
 الموتى) للبعث بل قادر ربنا

٨٢ ج ج على ذلك أن يحيى الموتى كما خلق آدم من التراب \* (ومن السورة التي يذكر فيها الانسان وهى كلها مكية  
 آياتها ثلاثون آية وكلها تاماتان وأربعون كلمة وحروفها ألف وأربع وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتى على الانسان) يقول أتى على آدم (حين من الدهر) أربعون سنة مخلوقا مضمورا  
 (لم يكن شأنا كورا) يذكر ولا يدرى ما هو وما الله وما يرايه الا الله (انا خلقنا الانسان) يعني ولد آدم (من نطفة أمشاج)  
 من نطفة آدم وحواء ويقال أمشاج يبنى الألوان مختلط ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فالولد يكون منهما (فتنبيه)  
 تختبره بالشدة والرخاء ويقال تختبره بالخير والشر (فجعلناه ميمعا بصيرا) فجعلنا له السمع لكي يسمع به الحق والهدى والبصر لكي  
 يبصر به الحق والهدى ويقال تنبيهه تختبره بالخير والشر والكفر والايمان مقدر ومؤخر (انا هديناها السبيل) بيناه طريق  
 الايمان والكفر والخير والشر (اما اشكرا) (واما كفورا) كافرا ويقال انا هديناها السبيل اما اشكرا واما كفورا يقول

(الخناس) لانه يخنس ويتأخر عن القلب كما ذكر الله

بيناه سبيل شاكروا كفور (انا اعتد نالا كافرين) ابي جهل واصحابه (سلاسل واغلالا) في النار (وسهرا) نار او قودا (ان الابرار) المصدقين في اعانهم المطيعين لله (بشرون من كأس) بشرون في الجنة من نحر (كان مزاجها) خلطها (كافورا عينا شرب بها) منها (عباد الله) اولياء الله (يقعرونها فقيرا) يزجونها عزيمجا ويقال يقعون عين الكافور حيمما يشاؤون في الجنة الى منازلهم وقصورهم ثم وصف نعمتهم اذا كانوا في الدنيا فقال الله (يوفون بالندى) بالهد والخالق بالله ويقال يقعون الفرائض (ويخافون يوما) عذاب يوم (كان شره) عذابه (مستطيرا) فاشيا (ويطعمون الطعام على حبه) على قلبه وشهوته (مسكينا ويقيما) من المسلمين (واسيرا) من المسلمين في ايدى المشركين ويقال اهل البهن (اعطاهمكم لوحة الله) فيما بينهم وبين ربهم ولم يتكلموا به لكن اخبر الله عن صدق قلوبهم فقال انما اطعمكم لوجه الله لثواب الله وكرامته

الشیطان يريد اليهم ما ويقال لصوت الحلي وسواس والوسواس ايضا اسم الشيطان اه وفي المسباح انه يطلق ايضا على ما يخطر بالقلب من الشر وكل ما لا خير فيه اه (قوله الخناس) لما كان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء غير الاسم وهو الموت وكان قد جعل دواء الوسوسة ذكره تعالى فانه يطرد الشيطان وينور القلب ويصفه وصف سبحانه الموسوس بقوله الخناس اي الذي عادته ان يخنس اي يتوارى ويتأخر ويخفي بعد ظهوره مرتبة مرة كلما كان الذكر خنس وكلما بطل عاد الى وسواسه فالذكر له كالمقاه التي تقع المفسد فهو شديد النور منه ولهذا كان شيطان المؤمن هزلا حتى عن بعض الساف ان المؤمن يعني شيطانه كما يعني الرجل بعيره في السفر قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا ذكر اعند ربه خنس ويقال رأسه كراس الجبنة واضع رأسه على ثمرة القلب عسه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس ورجع ووضع رأسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس اي يلقي المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكبر في صدور الناس اي المضطربين اذا غفلوا عن ذكر ربهم من غير سماع وقال مقاتل ان الشيطان في صورة خنزير يجري من ابن آدم مجرى الدم في عروقه سلطه الله تعالى على ذلك وقال القرطبي وسوسته هي الدعاء الى طاعته بكلام خفي يصل مفعومه الى القلب من غير سماع صوت اه خطيب وفي القرطبي وروى شهر بن حوشب عن ابي ثعلبة الخشني قال سألت الله ان يرني الشيطان ومكانه من ابن آدم فرائته يده في يديه ورجلاه في رجليه ومشاعبه في جسده غير ان له خرطوما كخرطوم الكلب فاذا ذكر الله خنس ونكس واذا سكنت عن ذكر الله اخذ بقلبه فعمل هذا هو متشعب في الجسد اي في كل عضومه شعبة اه (قوله لانه يخنس) من باب دخل وقوله يتأخر تفسيره في المختار خنس عنه تأخر وبابه دخل واخسه غيره اي خلفه ومضى عنه والخناس الشيطان لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل

(لا يزيد منكم جزءا) مكافاة تجاز ونبايه (ولاشكورا) محمدا تحمدا ونبايه (التخاف) من ربنا) من عذاب ربنا (يوماعبوسا) كلوه (قطيرا) شديدا يقول شديد عذاب ذلك اليوم وهوله ويقال هو تبس الوجه (فوقاهم الله) دفع عنهم (شردك اليوم) عذاب ذلك اليوم (واقاهم) اعطاهم (نضرة) حسن الوجوه والبهاء (وسرورا) فرحاق القلب (وجزاهم) اعطاهم (صبروا) في الدنيا على الفقر والمرآزي (جنة وجريرا) متكئين فيها) جالسين ناعمين في الجنة (على الارائك) على السرر في الجبال فلا تكون اريكة الا اذا اجتمع ما اذا تفرقا

قدس بأريكة (لا يرون فيها شمس ولا زهريرا) يقول لا يصيبهم حر الشمس ولا برد الزهرير (ودانية) قريبة (عليهم ظلالها) ظلال الشجر (وذلت) سخرت وقربت (قطوفها) ثمرها (تذليلا) تسخيرا (ويطاف عليهم) في الخدمة (بانية من قضه) كواب) كيزان بلا اذان ولا عرا (كانت قوارير قوارير من فضة قدروها) على اكس الغلمان (تقديرا) ويقال قدروا الشراب فيها تقديرا لا بفضل ولا بهجز (ويستقون فيها) في الجنة (كأسا) خجرا (كان مزاجها) خلطها (تضميلا عينا فيها) في الجنة (تسمى) ثلثا الزين (سليلا) ويقال سل الله اليه اسليلا (ويطوف عليهم) في الخدمة (ولدان) وصفاء (مخادون) في الجنة لا يموتون ولا يخرجون ويقال محلون (اذا رايتهم) لورايتهم يا محمد (حسبتهم اولوا منثورا) في الصفاء ويقال كثيرا قد نثر عليهم (واذا رايت) يا محمد (ثم) في الجنة (رايت) لاهلها (فعميا) دائما (ومساك كبيرا) لا يدخل عليهم احد الا بالاسلام والاستئذان (عليهم) على كنفهم ان قرأت بالالف (ثياب سندس خضبر) ما لطف من الديباج (واستبرق) ما نغن من الديباج (وحلوا) اساور من فضة) البسوا اقبية من فضة (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من الدنس ويقال يطهرهم من الغل والغش والعداوة

(الذي يوسوس في صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسى  
 كقوله تعالى شياطين الانس والجن آمنوا من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شربليد وبناته  
 المذكورين واعترض الاول بان الناس

(ان هذا) الذي وصفت من الطعام والشراب واللباس (كان لكم جزاء) ثوابا من الله (وكان منكم منكم) وكان منكم منكم مقبولاً في  
 الزيادة (انا نحن نزلنا عليك القرآن) جبريل بالقرآن (تنزيلاً) متفرقا آية وآيتين وسورة (فاصبر لحكم ربك) على قضاء ربك  
 ويقال على تليغ رسالة ربك (ولا تطع منهم) من كفار قريش (اعلموا) فاجرا كما يابى بنى الوليد بن المغيرة (أو كفورا) كافرا  
 بالله وهو عتبة بن ربيعة (واذكرا من ربك) صل بأمر ربك (بكرة وأصيلا) غدوة وعشياً يعني صلاة الفجر والظهر والعصر  
 (ومن الليل فاسجد له) فصل له صلاة المغرب والعشاء (وسجدة ليل طويلاً) صل له ٦٥١ في الليل وهو التطوع ويقال كان  
 خاصة عليه دون أصحابه صلاة

الليل (ان هؤلاء) أهل مكة  
 (يحبون العاجلة) العمل  
 للدنيا (ويذرون وراءهم)  
 بئر كون العمل لما امامهم  
 (يوماً قليلاً) شديد أهوله  
 وعذابه (نحن خلقناهم)  
 يعني أهل مكة (وشددنا  
 أسرهم) قومنا خلقناهم (واذا  
 شئنا بدلنا أمثالهم) يعني  
 أهالنا كما هم (تديلاً) اهلا كما  
 يقول لوشنالا اهلا كما هؤلاء  
 الكفرة الفجرة وبدلنا خيراً  
 منهم وأطوعناهم (ان هذه)  
 السورة (تذكر) عظمة من  
 الله (فن شاء اتخذنا ربه)  
 فن شاء وحده واتخذنا ذلك  
 الى ربه (سبيلاً) مرجعاً (وما  
 تشاؤون) من الخير والشر  
 والكفر والاعمان (الآن

اه) قوله اذا غفلوا عن ذكر الله) يقال غفل عن الشيء من باب قعد اذا تركه سهواً ويقال اغفل  
 الشيء اذا تركه سهواً ويقال أيضاً اغفلت الشيء اغفالا تركته من غير نسيان اه من كتب اللغة  
 (قوله بيان للشيطان الموسوس) اي المذكور بقوله من شر الوسواس اي بيان للذي يوسوس  
 فن بيانية كما قررناه الذي يوسوس قسماً من الجنة والناس والذي يوسوس اليه الناس فقط  
 ويصح كونها ابتدائية متعلقة بوسوس أي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة  
 الناس ويصح كونها تبعية متعلقة بأي كائن من الجنة والناس فهو في موضع الحال اي ذلك  
 الموسوس بعض الجنة وبعض الناس واختاره السفاسي اه كرخي وفي الخطيب وقيل انه  
 يماس للناس الذي يوسوس هو في صدورهم فقد قيل ان ابليس يوسوس في صدور الجن كما  
 يوسوس في صدور الناس فعلى هذا يكون الموسوس له عاماً في الانس والجن والموسوس بكسر  
 الواو خاصاً بالشيطان فكأنه قال من شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الجن والناس وهذا  
 المعنى عكس ما قاله الشارح اه مع زيادة (قوله كقوله تعالى الخ) يشهد له ما في صحيح ابن حبان  
 مرفوعاً انه قد وادى الله من شياطين الانس والجن اه كرخي (قوله والناس عطف على الوسواس)  
 اي فافظ شر مساط عليه فكأنه يقول من شر الوسواس الذي يوسوس وهو الجنة ومن شر  
 الناس والجنة جمع جني كما يقال انس وانسي والمساء لتأنيب الجماعة وهو بذلك لا جنتانهم اي  
 لاستئثارهم عن العميون وسمى الناس ناساً لظهورهم من الاناس وهو الابصار اه كرخي وقوله  
 وعلى كل اي كل من الاحتمالين وقوله يشمل اي يشمل الشر المستعاض منه شر لم يمد الخ وقوله  
 المذكورين اي في السورة السابقة وفيه تغليب المذكور على المؤنث اه شيخنا (قوله واعترض  
 الاول) اي الاعراب الاول وهو انه بيان للشيطان الموسوس وقد اجيب بما ذكره الشيخ  
 المصنف وحاصله انه استعاذة من شر الموسوسين من الجنسين وهو اختيار الكشاف تبعاً

يشاء الله) انكم ان تشاؤوا ذلك (ان الله كان عليماً) بما تشاؤون من الخير والشر (حكيماً)  
 الا ما يشاء (يدخل من يشاء في رحمة) بكرم من يشاء بدين الاسلام من كان عدلاً ذلك (والظالمين) الكافرين المشركين (اعد  
 لهم) عذاباً قريباً في الآخرة (عذاباً أليماً) وجميعاً يخلص وجعه الى قلوبهم \* (ومن السورة التي يذكر فيها المرسلات وهي  
 كلها مكية آياتها خمسون وكلما تها مائة واحدى وثمانون وحروفها ثمانمائة وستة عشر حرفاً) \* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ( والمرسلات عرفا) يقول أقسم الله بالملائكة كثيراً كعرف الفرس ويقال هم الملائكة  
 الذين أرسلوا بالمعروف يعني جبريل وميكائيل واسرافيل (فالماضفات عصفاً) وأقسم بالرياح العواصف الشديدة والعصف  
 ما ذرت من منازل القوم (والناشرات نشرأ) بالمطر يعني وأقسم بالمطر ويقال بالههاب الناشرات بالمطر ويقال هم الملائكة  
 الذين يقشرون المكاتب (فالماضفات فرقاً) وأقسم بالملائكة الذين يفرقون بين الحق والباطل ويقال هي آيات القرآن التي  
 تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ويقال هؤلاء الثلاثة من الرياح (فالماضفات كراً) وأقسم بالمتنلات وحيا (عذراً) لله

لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يلبق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى اعلم

من جورهم وظلمه (اوندرا) تخلته من عذابه ويقال عذرا حلالا او نذرا حراما ويقال عذرا امرا او نذرا نهما ويقال عذرا رعدا او نذرا وعيدا اقسام هذه الاشياء (انما توعدون) من الثواب والعقاب في الآخرة (لواقع) الكائن نازل بكم ثم بين متى يكون فقال (نادا النجوم طهمت) ذهب ضوءها (واذا السماء فرجت) انشقت (واذا الجبال نسفت) قاعدت من اما كنها (واذا الرسل اقتت) جمعت (لاي يوم اجات) هذه الاشياء بقول لا ي يوم اجاهما صاحبها ثم بين فقال عز وجل (ليوم الفصل) من الخلائق (وما أدراك) يا محمد (ما يوم الفصل) ما اعلمك بيوم الفصل (ويل) وادفي جهنم من قيج ودم ويقال جب في النار ويقال ويل شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالله ٦٥٤ والكتاب والرسول والبعث بعد الموت (الم نملك الاولين) بالعذاب والموت (ثم ننبههم

الاخريين) ثم نلقى بالاولين الاخريين الباقيين بعدهم بالموت والعذاب (كذلك) تفعل بالمجرمين) بالمشركين من قومك (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) من قومك بالايمان والبعث (الم مخلقكم) يامعشر الكاذبين (من ماء مهين) من نطفة ضعيفة (فعدلناهم في قرارمكين) في مكان حريز رحيم المراد (الى قدر معلوم) الى وقت خروجه تسعة أشهر اقل أو أكثر (فقد درنا) خلقه ويقال ما كنا على خلقه ويقال فصورنا خلقه في رحم المرأة (فنجم القادرون) فنعم ما قدرنا وصورنا خلقه (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث

لازجاج قال في الامروزج وفيه اطلاق النحاس على الانسى والمنقول أنه اسم للجنى اه كرخي (قوله لا يوسوس في صدورهم الناس) لوقال لا يوسوسون في صدور الناس لكان اسهل وقوله انما يوسوس في صدورهم الجن أي فقط (قوله بمعنى يلبق بهم) كالتمية وقوله بالطريق كالمع وقوله المؤدى أي المرسل الى ذلك أي الى ثبوتها في القلب تأمل (فائدة) روى عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال الا أخبرك بأفضل ما اتوا بالمتعود قلت بلى قال قل أعوذ برب الفلق وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنشف فيه ما وقرا قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح ماما استطاع من جسده يبدأ به مارأسه ووجهه وما قبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات وعنها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى بقرا على نفسه بالوذنين وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقروءه ما عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها اه خطيب (قوله والله تعالى أعلم) هذه العبارة من الجلال المحلى ختم بها تفسير هذا التصنيف الذي ابتدأه من أول سورة الكهف فعمل آخره آخر القرآن فان آخره كما في ترتيب النسخة سورة النحاس وأوله سورة الفاتحة فبعد أن ختم الجلال المحلى هذا النصف الأخير شرع في تفسير النصف الأول وأوله سورة الفاتحة فقال في شروعه في سورة الفاتحة الخ ولم يفتحه بخطبة على عادة المؤلفين مشتملة على حمد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك كما أنه لم يفتحه بتفسير النصف الثاني الذي ابتدأه بسورة الكهف بخطبة وكان الحامل له على ذلك غرض الاختصار والاقتصار على محط الفائدة ثم انه لما فرغ من سورة الفاتحة اختبرته المنية فقبض الله تلمذها للجلال السيوطي لتتميم تفسير شيخه فانتهى بأول سورة البقرة وختم سورة الاسراء كما ذكر ذلك في خطبته فصار تفسير الفاتحة في نسخ الجلال مضموم ما تفسير آخر

ثم ذكر منته على عباده فقال (الم نجعل الارض كفاتنا) تكلفتم (أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها القرآن ويقال أوعية للأحياء والاموات (وجه ملنا فيها) في الارض (روابي) جبال الانواب في كناها أو نادائها (شامخات) طوالا (وأسقيناكم) يامعشر الكاذبين (ماه فرانا) عذابا حلوا ويقال ايننا (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث (انطلقوا) يامعشر الكاذبين (الى ما كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون وهو عذاب النار تقول لهم الزبانية بعد الفراغ من الحساب (انطلقوا) يامعشر الكاذبين (الى ظل) من دخان النار (ذي ثلاث شعب) فرق (لاظليل) لا كنين من حر النار (ولا يفتى من الذهب) من لهب النار (انها) بمعنى النار (ترجي بشرى) تعذب بالشرر (كالقصر) كأسافل المنجر المقام (كأنه جمالة صقر) سود (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم لا ينطقون) في بعض المواطن وينطقون في بعض المواطن (ولا يؤذن لهم) بالكلام (فيعتذرون ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين) بالايمان والبعث (هذا يوم الفصل) بين الخلائق (جمناكم) يامعشر الكاذبين (والاولين) قبلكم والاخريين بعدكم (فان كان لكم) يامعشر

{سورة الفاتحة}

المكذبين) كيد) مقدره ان تصنعواي شيئا (فكيدون) فاصنعواي ويقال فان كان لكم كيد حيلة فكيدوني فاحتملواي  
 (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث ثم بين مستقرا مؤمنين فقال (ان المتقين) الكافر  
 والشرك والفواحش (في ظلال) ظلال الشجرة (وعيون) ما عاها رجار (وفواكه) والوان الفواكه (عما يشتهون) يتنون  
 (كأوا) فيقول الله تبارك وتعالى لهم كما وامن الثمار (واشربوا) من الانهار (هنيئا) سائغا بلا داء ولا موت (عما كنتم  
 تعملون) وتقولون من الخيرات في الدنيا (انا كذلك) هكذا (تجزى المحسنين) يا اقول والفعل (ويل) شدة عذاب  
 (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن والبعث (كأوا) يامعشر المكذبين (وتعصوا) عيشوا (قالوا) يسيرا في الدنيا (انكم  
 بجهنم) مشركون مصيركم النار في الآخرة وهذا وعيد من الله لهم (ويل) شدة عذاب (يومئذ) يوم القيامة (للمكذبين) بالايمن  
 والبعث (واذ قبل لهم) للمكذبين اذا كانوا في الدنيا (اركعوا) اخضعوا لله ٦٥٣ بالتوحيد (لا يركعون) لا يخضعون  
 لله بالتوحيد ويقال هذا

القرآن الذي هو سورة الناس لا مضموم ما انفك يرمي الي الفاتحة في ترتيب المصحف وهو اول  
 البقرة والعذر في هذا ان يكون تفسير المحلى منضمها بعضه الى بعض فصار تفسير الفاتحة تحفة  
 واخر التفسيره هو من حيث وضع نسخ الجلال لانه اتى به بعد تفسير سورة الناس تأمل اه

{سورة الفاتحة}

وتسمى فاتحة الكتاب وأم القرآن لانها مفتحة ومدونه فكأنها اصله ومفتوه ولذلك تسمى  
 أساسا اولانها تشمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بأمره ونهيهِ وبيان وعده ووعدته  
 اولانها تشمل على جل معانيه من الحكيم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق  
 المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومن منازل الاشقاء وتسمى سورة الكثر لانها نزلت  
 من اكثر تحت العرش والوافية والكافية لانها وافية كافية في صحة الصلاة عن غيرها عند القدرة  
 علم او تسمى الشافية والشفاء لقوله عليه الصلاة والسلام هي شفاء من كل داء والسبع المثاني  
 لانها سبع آيات باتفاق وتسمى أم القرآن والنور والرقية وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعلم  
 المسئلة لأشتمل على ذلك وسورة المناجاة وسورة التفرغين وفاتحة القرآن وأم الكتاب وسورة  
 السؤل وسورة الصلاة لخبر قدمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فذصة هالي ونصفها العبدى  
 واعبدى ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد  
 الرحمن الرحيم يقول الرب أتى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله حمدنى عبدى  
 يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله عز وجل هذه الآية بينى وبين عبدى واعبدى  
 ما سأل يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم  
 ولا الضالين يقول الله فهو لأعبدى واعبدى ما سأل ولانها جزؤها فهو من باب تسمية جزء

الله بالتوحيد ويقال هذا  
 في الآخرة حين يقول  
 الله تبارك وتعالى لهم  
 اعبدوا ان كنتم مصدقين  
 بما تقولون والله ربنا  
 ما كنا مشركين فلم بقدروا  
 على السجود وبقيت  
 أعلاهم كالصماصى  
 ويقال نزلت هذه الآية  
 في ثقف حيث قالوا لا نحى  
 ظهورنا بالركوع والسجود  
 (ويل) شدة عذاب (يومئذ)  
 يوم القيامة (للمكذبين)  
 بالله والرسول والكتاب  
 والبعث (قبأى حديث)  
 كتاب (بعده) بعد كتاب  
 الله (يؤمنون) ان لم يؤمنوا  
 بهذا النبأ

{ومن السورة التي يذكر  
 فيها النبأ وهي كلها مكية

آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاثون وحروفها ستائة وتسعون حرفا (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس  
 في قوله تعالى (عم يتساءلون) يقول عماد يتحدون يعني قريشا (عن النبأ العظيم) عن خبر القرآن العظيم الكريم الشريف  
 (الذي هم فيه مختلفون) مكذبون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ومصدقون بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وذلك اذ نزل  
 جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بشئ من القرآن فقرأه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيتحذون فيما بينهم عن ذلك فمنهم من  
 صدق به ومنهم من كذب به (كلا) وهو رد على المكذبين (سيعلمون) سوف يعلمون عند نزل الموت ماذا يقول بهم (ثم كلا) حقا  
 (سيعلمون) سوف يعلمون في القبر ماذا يفعل بهم وهذا وعيد من الله للمكذبين بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم ذكره منهم  
 عليهم فقال (الم تجعل الارض مهادا) فراشا ومناجا (والجبال اوتادا) لها لكي لا تمدهم (وخلقناكم ازواجا) ذكر اوانثى (وجعلنا  
 نومكم سباتا) استراحة لا يذركم ويقال حسنا جميل (وجعلنا الليل لباسا) مسكنا ويقال لباسا (وجعلنا النهار معاشا) مطابا

وبيننا خاقنا (فوقكم) فوق رؤسكم (سبعها) سبع سموات (شدادا) غلاظا (وجعلنا سراجا وهاجا) شمسا ضيئة لئلا يظلم  
 (وازلنا من المعصرات) بالرياح من السحاب (ماء حجاجا) معرا كثيرا متتابعة (الخرج به) انبت به (حبا ونباتا) بالمطر الحبيب  
 كلها ونباتا وسائر النبات (وجنات النافا) ساقين ملتفة ويقال الوانا (ان يوم الفصل كان هيقانا) ميعادا للاولين والآخرين  
 ان يجتمعوا فيه (يوم ينفخ في الصور) نفخة البعث (فتأتون أفواجا) فوجا فوجا جماعة جماعة (وفجعت السماء) أبواب  
 السماء (فكانت أبوابا) فصارت طرقة (وسيرت الجبال) عن وجه الارض (فكانت سرايا) فكانت كالسرايا (ان جهنم  
 كانت مرصدا) محبسا أو موجدنا (للاطاعين) للكافرين (ما آبا) مرجعا (لابشين فيم الحقابا) مقبين في جهنم أحقابا حقا بعد  
 حقب والحقب الواحد ٦٥٤ ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم الواحد اثنتي عشرة ساعة أهل الدنيا

ويقال لا يعلم عدد تلك  
 الأحقاب الا الله فلا  
 ينقطع عنهم (لا يفوقون  
 فيها) في النار (بردا) ماء  
 بارد ويقال نوما (ولا شرابا)  
 باردا (الاجيما) ماء حارا  
 قد انتمى حره (وعساقا)  
 زهر بريرا ويقال ماء ممتنا  
 (جزء وفاقا) موافقة أعالمهم  
 (انهم كانوا) في الدنيا  
 (لا يرجون حسابا) لا يخافون  
 عذاب الآخرة ولا يؤمنون  
 به (وكذبوا باننا)  
 بكتابتنا ورسولنا (كذابا)  
 تكذبا (وكل شيء) من  
 أعمال بني آدم (أحصيناه  
 كتابا) كتبناه في اللوح  
 المحفوظ (فذوقوا) العذاب  
 في النار (فان تزيدكم) في  
 النار (الاعذابا) لئلا بعد

الشيء باسم كاه ٥ خطيب وقوله اولها اشتمل على جل معانيه الخ ايضا ح على ما ذكره الطيبي  
 انها مشتملة على أربعة أنواع من العلوم هي مناط الدين أحدها علم الاصول ومعرفة الله  
 وصفاته واليه الاشارة بقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي  
 المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وهي الموحى اليها بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم  
 الفروع وأعظمه العبادات وهي المرادة قوله اياك نعبد والعبادات ماله ويدنيه وهم ما  
 مقتدرتان الى أمور المعاش من المعاملات والمناجيات ولا بد لها من الحكومات فقهت  
 الفروع على هذه الاصول وثالثها علم تحصيل الكمالات وهي علم الاخلاق وأجله الوصول الى  
 الحضرة الصمدانية والسلوك نظريته والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله اياك نستعين  
 اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية  
 اسماء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد وعيد من الله وهو المراد بقوله أنعمت  
 عليهم الى آخر السورة وللاماميين الغزالي والرازي في تفرقاتها على علوم القرآن كلامان  
 آخران ذكرهما الجلال السيوطي في الاقتان في أسرار التنزيل وبين فيه وجه الجمع بين ذلك  
 وبين اثبات القرآن فليطلب منه والسورة طائفة من القرآن مترجمة باسم مخصوص تتضمن  
 ثلاث آيات فأكثر كما سبق في سورة البقرة وفاحة الشيء أوله وهي مصدر بمعنى المفعول أو صفة  
 جاءت اسمها للسورة واثباته لئلا يقل كاذبة وخاضعة للسورة الى الفاتحة من اضافة العام الى  
 الخاص كسبح الارك وعلم الفروع وهي أي اضافة الفاتحة الى الكتاب لامة لان المضاف اليه  
 ليس ظرفا المضاف ولا جنس له وفرواى القرآن يطلق على مجموع ما في المحقق وعلى القدر  
 المشترك بينه وبين أجزاءه اه كرخي وقال محمد بن جزي الكلبي سميت أم القرآن لانها جمعت  
 معاني القرآن كلها فكانها نسخة مختصرة وكان القرآن كله بعدها تفصيل لها وذلك لانها جمعت

لون ثمين كرامة المؤمنين فقال (ان للذين الكفر والشرك والفواحش) مفازا) تجاة من النار وقرني الألهيات  
 الى الله (حدائق) وهي ما أحيط عليهم من الشجر والخيل (وأعصابا) كروما (وكواعب) جوارى مملكات المؤمنين (أترابا)  
 مستويات في السن والميلاد على ثلاثة وثلاثين سنة (وكأسادهاقا) ملائمتا متتابعة (لا يسمعون فيها) أهل الجنة في الجنة (اعوا)  
 حاقا واطالا) لا يكذب بعضهم على بعض (جزاء) ثوابا (من ربك عطاء) اعطاهم في الجنة (حسابا) بواحد عشرة ويقال  
 موافقة أعمالهم (رب السموات والارض وما بينهما) من الخلق والمخائب (الرحمن) هو الرحمن (لا يملكون منه) عنده يعنى  
 الملائكة وغيرهم (خطابا) كلاما في الشفاعة حتى يأذن الله لهم (يوم يقوم الروح) يعني جبريل ويقال هو خلق لا يعلم عظمتها الا  
 الله وقال ابن مسعود الروح ملك اعظم من كل شيء غير العرش يسبح الله في كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة فيخلق الله من كل تسبيحة  
 ملكا يستقر للمؤمنين الى يوم القيامة فيجيب يوم القيامة وهو وصف واحد ويقال هم خلق من الملائكة لهم أرجل وأيد مثل بني  
 آدم (والملائكة) ويوم يقوم الملائكة (صفا لا يتكلمون) بالشفاعة يهني الملائكة (الامن اذن له الرحمن) في الشفاعة (وقال

هو (يا) حقا لله الله (ذلك اليوم الحق) الكاشن يكون فيه ما وصفت (فن شاء اتخذ ذل ربه) وحده واتخذ بذلك التوحيد الى ربه (ما تيا) مرجعا (انا انذرناكم) خوفا كما يأهل مكة (عذبا قريبا) كائنا (يوم ينظر المرء) يبصر المؤمن ويقال للكافر (ما قدمت) ما علمت (يداه) من خسر أو شمر (ويقول الكافر باليتني كنت ترابا) مع الجاهل من الجهول والشددة والعذاب يتقى الكافر أن يكون ترابا مع الجاهل وذلك يوم ترجف الراجفة (ومن السورة التي يذكر فيها الغارات وهي كلها مكية آياتها خمس واربعون وكلها مائة وثلاث وسبعون وحروقها تسعمائة وثلاثة وخمسون) (بسم الرحمن الرحيم) وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (والنازعات) يقول اقسام الله بالملائكة الذين يزعون نفوس الكافرين (غرقا) غرقت نفسه في صدره وهي ارواح الكافرين (والناشطات) واقسم بالملائكة الذين ينشطون نفوس ٦٥٥ الكافرين بالكرب والغم (نشطا)

كشط السفود كثير الشعب من الصوف ويقال هي ارواح المؤمنين تنشط بالروح الى الجنة (والساجحات سبحا) واقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الصالحين بسرعا سلا رفقة ارواحهم يركونها حتى تستريح ويقال هي ارواح المؤمنين (فالساقطات سبحا) واقسم بالملائكة الذين يسحبون بارواح المؤمنين الى الجنة و ارواح الكافرين الى النار ويقال هي ارواح المؤمنين تسبق الى الجنة (فالمدرات امرأ) واقسم بالملائكة الذين يدبرون امور العباد يسبى جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت

الآيات في الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والداد الا تسخوة في مالك يوم الدين والعبادات كلها من الاعتقاد والاحكام التي تقتضيها الاوامر والنواهي في اياك نعبد و اياك نستعين والشريعة كلها في الصراط المستقيم والانبياء وغيرهم في الذين ائمت عليهم وذكروا في الكفار في غير المغضوب عليهم ولا الضالين اه (قوله مكية) أي في قول الاكثر وقال مجاهد مدينة وقيل نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حوت القبلة ولذلك سميت مثنائي قال البغوي والاول اصح وقال البيضاوي وقد صرح انها مكية بقوله واقد آتيناك سبعامن المثنائي وهو مكى بانص اه و اراد بانص السنة فقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرآن خصوصا في النزول له حكم المرفوع اه خطيب وقوله حين فرضت الصلاة فيه شيء لانه يقتضي ان الصلاة التي صلاحها قبل فرض الخمس كانت من غير فاتحة ويرد ما قاله بعض المحققين انه لم يهد في الاسلام صلاة بدون الفاتحة فالحي انها نزلت قبل فرض الخمس فهي من أوائل ما نزل بمكة تأمل وفي القرطبي واختلف العلماء في الفاتحة هل هي مكية او مدنية فقال ابن عباس وقتادة وأبو العالية الرازي واسمه رفيع وغيرهم هي مكية وقال أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم مدنية ويقال نزل نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم العمري قندي في تفسيره والاول اصح لقوله تعالى واقد آتيناك سبعامن المثنائي والقرآن العظيم والمجربة مكية باجماع ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يثبت أنه وقع في الاسلام صلاة غير الحمد لله رب العالمين يدل على هذا قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهذا خبر عن الحكم لاعتدائه والله أعلم وقد ذكر القاضي ابن الطيب اختلاف الناس في أول ما نزل من القرآن فقيل المدثر وقيل اقرأ وقيل الفاتحة وذكر البيهقي في دلائل النبوة عن أبي بصير عن عمر بن حنبل أن رسول الله

ويقال والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات سبحا فالساقطات سبحا كل هؤلاء النجوم فالمدبرات أمرا وهم الملائكة ويقال والنازعات غرقا هي قسي الغزاة والناشطات نشطا هي أوهاق الغزاة والساجحات سبحا هي سفن غزاة البحر والساقطات سبحا هي خيول الغزاة فالمدبرات أمرا هم قواد الغزاة ويقال والساجحات سبحا هي الشمس والقمر والليل والنهار اقسام الله هؤلاء الاشياء ان تنفخين لمكانت ان يدينها أربعون سنة ثم يدينها فقال (يوم ترجف الراجفة) وهي النفخة الاولى بتزل كل شيء (تنفخها الراجفة) وهي النفخة الاخيرة (قلوب يومئذ) يوم القيامة (واحدة) حاتبة (أصهارها حاشمة) ذليلة (يقولون) كفار مكة النضر بن الحرث وأصحابه (انما مردودون في الخافرة) الى الدنيا ويقال من القبور (أئذ كنا عظاما متخثرة) ناخرة بالية ويقال مينة ان قرأت بالالف كيف يبعثنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لي يبعثكم (قالوا تلك اذا كرة خامرة) رجعة حاتبة لا تكون فتسال الله (فانما هي رجعة واحدة) نفخة واحدة لا تأتي وهي نفخة البعث (انما لهم بالساهرة) على وجه الأرض ويقال بارض المعمر

ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها

(هل أتاك) يا محمد استفتها ما منه يعني قد أتاك ويقال ما أتاك ثم أتاك (حديث موسى) - خ - بر موسى (اذ ناداه ربه) دعاه ربه (بالوادي المقدس) المطهر (طوى) اسم الوادي وانما هي طوى لكثرة ما شئت عليه الانبياء ويقال قد طوى ويقال طأ يا موسى هذا الوادي بقدميك تطيره وبركته (اذهب) يا موسى (الى فرعون انه طغى) علا وتكبر وكفر بالله (فقل هل لك) يا فرعون (الى ان تزكى) تصلح وتسلم فتوحده بالله (وأهديك) أدعوك (الى ربك فتخشى) منه فتسلم (فأراه) موسى (الآية الكبرى) العلامة العظمى اليه والعصا (فكذب) وقال ليس هذا من الله (وعصى) لم يقبل (ثم أدبر) أعرض عن الايمان ويقال عن موسى (يسعى) يعمل في أمره موسى ويقال أسرع الى أهله (خسر) قومه بالشرط (فنادى) فخطبهم (فقال) لهم (أنار بكم الاعلى) أنار بكم ورب أصنامكم الاعلى فلا تتركوا عبادتها (فأخذ الله) فعاقد الله (نكال الآخرة والاولى) عقوبة الآخرة بالنار ويقال عاقبه الله بكلامه الاول والآخرى وكنيته

الاولى قوله ما علمت لكم من الاغبري وكنيته الاخرى قوله أنار بكم الاعلى وكان بينهما أربعون سنة (ان في ذلك) فيما فعلنا بهم - فرعون وقومه (لمبيرة) لعظة (من يخشى) من يخاف ما صنع بهم (أنتم) يا أهل مكة (أشد خلقا) بعنا وأحكم صنعة (الم السماء بناها) رفع سمكها (سقاها) فسقاها (على الارض) وأغطس ليها (أظلم ليها) وأخرج ضحاها) أبرز ضهاها (وذهبها) والارض بعد ذلك (دحاها) مع ذلك سطها على الماء ويقال بعد ذلك سطها على الماء بالفي سنة (أخرج منها) من الارض (ماءها) الجاري والفاثر

صلى الله عليه وسلم قال لخديجة خلوت وحدي فسمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا امر قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فواته انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ذكرت خديجة حديثه له ثم قالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن أخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه الخبر فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خاني يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا أتاك فأثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى يبلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فألقى ورقة فاذ كذلك له فقال له ورقة أشركت بشرك فأنأشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وأنت على مثل ناموس موسى وأنت نبي مرسل وأنت سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لا جاهدت معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القسي في الجنة عليه ثياب الحر يرلانه آمن بي وصدقني يعني ورقة قال النبي في رجه الله هذا منقطع يعني هذا الحديث فان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزل عليه اقرأ بسم ربك وبأيتها المذثر اه بحر وفه (قوله ان كانت منها) هذا التعبير يوهم أنها ان لم تكن منها ليست سبها مع أنه يخالف قوله وان لم تكن منها الخ فلوقال سبع آيات والسابعة صراط الذين الى آخرها ان كانت البسيلة منها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها الخاري باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين الخ قال شارحه القسطلاني وانما جعل لها ترجمة لانها آية مستقلة عند من قال ان البسيلة ليست من الفاتحة وبعضهم جعل البسيلة منها وجعل غير المغضوب عليهم الخ ثمانية وبعضهم جعلها ست آيات والبسيلة ليست منها اه (قوله فالسابعة غير المغضوب الى آخرها) تعقب الفخر

(ومرعاها) كلاها (والجبال أرساها) أوتداه (متاعا لكم) منفعه لكم الماء (ولا نعالمكم) الماء والكلا الرزاق

(فأذا طاعت الطامة الكبرى) وهي قيام الساعة طوت وعلت على كل شئ فليس فوقها شئ (يوم يتذكر الانسان) يتعظ ويعلم ان كافر النقص وأصحابه (ناسي) الذي عمل في كفره (وبرزت الجحيم) أظهرت الجحيم (لمن يرى) لمن يجب له دخولها (فأما من طغى) علا وتكبر وكفر بالله هو الضمر بن الحرف بن علقمة (وأثر الحية الدنيا) اختار الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فان الجحيم هي المأوى) مأوى من كان هكذا (وأما من خاف) عند المعصية (مقام ربه) مقامه بين يديه فانتفى عن المعصية (ونهى النفس عن الهوى) عن الحرام الذي يشتهيه ودومصعب بن عمير (فان الجنة هي المأوى) مأوى من كان هكذا (يسألونك) يا محمد كفارة مكة (عن الساعة) عن قيام الساعة (أيان مرساها) متى قيامها انكار منهم لها (فيم أنت من ذكرها) ما أنت وذلك أن تذكرها لهم (الى ربك متبتها) منتهى علم قيامها (انما أنت منذر) رسول مخوف بالقرآن (من يخشاها) من يخاف

قيامها (كانهم يوم يرونها) يعني الساعة (لم يلبثوا) في القبور في الدنيا (الاعشبية) قدر عشبية (أوضحها ما) أو قدر غدو ومن أول النهار (ومن السورة التي يذكر فيها الأعمى وهي كلها مكية آياتها أربعون وكلماتها مائة وثلاث وثلاثون وحروفها خمسة مائة وثلاثة وثلاثون) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (عبس) يقول كعب محمد عليه السلام وجهه (وتولى) أعرض بوجهه (أن جاءه الأعمى) ادعاء عبد الله بن أم مكتوم وهو عبد الله بن شريح وأم مكتوم كانت أم أبيه وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاسما مع ثلاثة نفر من أشرف قريش منهم العباس بن عبد المطلب عمه وأميمة بن خاف الجهمي وصفوان ابن أمية وكانوا كفارا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام فجاؤا بن أم مكتوم فقال يا رسول الله علمي مما علمك الله فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه عنه اشتغالا بهؤلاء النفر فنزل فيه عيسى كعب محمد عليه السلام بوجهه وتولى أعرض بوجهه عن عبد الله ان جاءه الأعمى ابن أم مكتوم (وما يدريك) ٦٥٧ يا محمد (له) أي الأعمى (يزكي) يصلح

بالقرآن (أو يدكر) يتعد  
 بالقرآن (فتنفعه الذكري)  
 أي العظة بالقرآن ويقال  
 وما يدريك يا محمد له  
 يزكي أن لا يصح أو يدكر  
 أولا يتعظ فتنفعه الذكري  
 أولا تنفعه أي العظة (أما من  
 استغنى) عن الله في نفسه  
 وهم هؤلاء الثلاثة (فانت  
 له تصدى) تقبل عليه  
 بوجهك (وما علمك إلا  
 يزكي) الأبوحد هؤلاء  
 الثلاثة (وأما من جاءك  
 يسعي) يسرع في الخير (وهو  
 يخشى) من الله وهو مسلم  
 وكان قد أسلم قبل ذلك ابن  
 أم مكتوم (فانت عنه)  
 يا محمد (تهلى) تعرض  
 مشتغلا بهؤلاء الثلاثة  
 (كلا) لا تفعل هكذا بقول

الرازي هذا القول بان لفظ غير اعتنا تكون صفة لما قبلها أو استثناء واصفة مع الموصوف كالشيء الواحد وكذا الاستثناء مع المستثنى منه اه ولا يقال ير مثل هذا على قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حيث أعربا فبين الله وذلك لأن لفظ غير أشد افتقارا إلى ما قبله من غيره لأنه لا يتم معناه إلا بما قبله فتقاربه فكان معه كالشيء الواحد وأما الرحمن الرحيم ونحوه إذا أعرب نعنا فليس بهذه المثابة يدل القراء الشاذة برفعها أو نصبها فانها يخرجان عن ارتباطهما عما قبلها فلم يقو افتقارهما إلى ما قبلها ما وان أعربا فبين الله وفي الخطيب مانصه وبسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وعابيه قرعة مكة والكوفة وفقهاؤها وما وابن المبارك والشافعي وقيل ليست منها وعليه قراءة المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها والاوزاعي ومالك ويدل للأول ما روى أنه صلى الله عليه وسلم عند الفاتحة سبع آيات وعبد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها رواه البخاري في تاريخه وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قرأت الحمد لله فاقروا باسم الله الرحمن الرحيم أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم عبد بسم الله الرحمن الرحيم آية والحمد لله رب العالمين إلى آخرها ست آيات وهي آية من كل سورة الإبراء لا جماع الصحابة على اثباتها في المصاحف بخطها وأهل السور سوى براءة مع المسالفة في تحريد القرآن عن الأعشار وتراجم السور والتعوذ حتى لم يكتب أمين فلو لم تكن قرآنا لما أجاز وأذلك لأنه يحتمل على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وأيضاً هي آية من القرآن في سورة النمل قطعاً ثم انزلها مكررة بخط القرآن فوجب أن تكون منه كما أن المأرا يناقوله في أي الأعر بكما تكذبان وقوله ويل يومئذ للكاذبين مكرراً في القرآن بخط واحد وسورة واحدة قلنا إن الكل من القرآن فان قيل علمها ثبتت

٨٣ ج لا تقبل على الذي استغنى عن الله في نفسه وتعرض عن يخشى الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم ابن أم مكتوم بعد ذلك ويحسن إليه كلاً حقاً (انها) يعني هذه السورة (تذكرو) عظة من الله للغني والفقير (فإن شاء الله له أن يتعظ) (في صحف) يقول القرآن مكتوب في كتب من آدم (مكرمة) كريمة على الله (مرفوعة) مرتفعة في السماء (مطهرة) من الأدناس والشرك (بأيدي سفرة) كتبه (كرام) هم كرام على الله مسلمون (بررة) صدقة وهم الحفظة أهل السماء الدنيا (قتل الانسان) لعن الكافر عتبة بن أبي لهب (ما كفره) ما الذي كفره بالله ونحو القرآن يعني وبالهم اذا هوى ويقال ما أشد كفره (من أي شيء خلقه) يقول فلم تفر في نفسه من أي شيء خلقه نسمة ثم بين له فقال (من نطفة خلقه) نسمة (فقدرة) قدر خلقه باليد والرجلين والعينين والأذنين وسائر الأعضاء (ثم السبيل يسره) طريق الخير والشريعة ويقال سبيل الرحيم يسره بالخروج (ثم أماته) بعد ذلك (فأقبره) فأمر به فقبر (ثم إذا شاء أنشره) بعثه من القبر (كلا) حقاً يا محمد قوله آدم في نسمة ابن آدم حرراه

و يقدر في أولها قولوا البكون ما قبل اياك نعبد مناسياله يكون من مقول العباد

(لما لم يقض) والاف ههنا صله لم يؤد (ما امره) الذي امره الله من التوحيد وغيره (فلينظر الانسان) فليفتكر الكافر عتبه بن  
أبي لهب (الطعامه) في رزقه الذي يأكله كيف يحول من حال الى حال حتى يأكله ثم يله تحويله فقال (انا صبينا الماء صبا)  
يعنى المطر على الارض صبا (ثم شقنا) صدعنا (الارض شقا) صدعا بالنبات (فانبثاقها) في الارض (حبا) الحبوب كلها (وعنبا)  
يعنى الكروم (وقضبا) قتنا ويقال هو الرطبة (وزيتونا) شجرة الزيتون (ونخلا) يعنى الخيل (وحدائق) ما أحيط عليهم من الشجر  
والنخيل (غلبا) غلاظطوا (وفاكهة) وألوان الفاكهة (وأبا) يعنى الكلا ويقال هو التبن (متعالكهم) منفعه الحبوب وغيرها  
(ولانما هم) الكلا (فادعاء الصاحه) وهو قيام الساعة صاخ وخضع وانقاد وأطاب لها كل شئ وتدل الخلائق ويعلمون انها  
كائنه ثم بين متى تكون فقال (يوم يفر ٦٥٨ المرء المؤمن (من أخيه) الكافر (وأمه) ويفر من أمه (وأبيه) ويفر

من أبيه (وصاحبه) ويفر  
من زوجته (وبنيه)  
ويفر من نفسه ويقال يفر  
هايل من قابل ومحمد عليه  
السلام من أمه آمنه  
وابراهيم من أبيه ولوط  
من زوجته وأعله ونوح  
من ابنه كنعان (الكل امرئ  
منهم يومئذ) يوم القيامة  
(شأن يعنيه) عمل يشغله  
عن غيره (وجوه) وجوه  
المؤمنين المسدقين في  
أيامهم (يومئذ) يوم القيامة  
(مسفرة) مشرقه برضا  
الله عنها (صاحكه) محببه  
بكرامة الله لها (مستبشرة)  
مسرورة بثواب الله (وجوه)  
وجوه المنافقين والكفار  
(يومئذ) يوم القيامة (عليها)  
غيره) عبار (ترهقها)

للفصل أحب بانه يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقرآن قرأنا وأن تثبت في أول برأه ولا تثبت في أول  
الفاصلة فان قيل القرآن أعيا تثبت بالتواتر أحب بان محله فيما ثبت قرأنا قطعها أما ما ثبت قرأنا  
حكيم فيكفي فيه الظن كما يكفي في كل ظني خلافه للقاضي أبي بكر الباقلافي وأيضا اثباتها  
في المصحف بخطه من غير تكبير في معنى التواتر وأيضا قد ثبت التواتر عند قوم دون آخرين  
فان قلت لو كانت قرأنا الكفر حادها أحب بانها لو لم تكن قرأنا ككفر مشبهها وأيضا التكفير  
لا يكون بالظنيات وقد أوضحت ذلك مع زيادة في شرحي التنبيه والمنهاج أما برأه فليست البسهلة  
أية منها بالاجماع (فائدة) ما ثبت في المصحف الآن من أسماء السور والاعشار فشيء ابتدعه  
الجماع في زمنه اه بحروفه وقوله الا عشر جمع عشر بضم العين كقفل وأفعال بان يكتب عند  
كل عشر من أعشار القرآن بازائه في هامش المصحف عشر أي هذا المحل آخر العشر أو أول العشر  
كما يكتب حزب أور ببع حزب أو نصف حزب أو سبع فمقد كانت مصاحف الصحابة مجردة عن  
هذا كله ثم ان الجماع باجتهاده رأى ان يكتب هذا في المصاحف فهو يدعه حسنة والصحابة لم  
يشبهوا هذه المذكورات خوفا أن تلتبس بالقرآن فتمتدقرا تيمها فلما رأى الجماع أن القرآن قد  
تحررو علم وضبط وصار لا يلتبس بما سواه رأى اثباتها في المصاحف لمزيد توضيح القرآن وتقريره  
تأمل (قوله ويقدر في أولها) أي في أول الفاتحة يعنى قبل البسهلة على القول بانها منها أو  
بعدها وقبل الحمدلة على القول بانها ليست منها وقوله ليكون ما قبل ياك نعبد وهو قوله بسم  
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الى آخر الآيات الاربعة على القول بانها منها أو هو قوله الحمد لله رب  
العالمين الى آخر الآيات الثلاث على القول بانها ليست منها وقوله مناسياله أي لا ياك نعبد  
وقوله يكونها الباء بمعنى في أي في كونها أي الفاتحة كلها من مقول العباد وفي نسخة يكونه وهي  
أوضح والضمير عائذ على ما قبل اياك وحاصل هذا أن اياك نعبد لما كان من مقول العباد

تدلوها وتغشاها (قتره) كآبة وكسوف (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الكفرة) بالله (الفجرة) الكذبة على احتج  
الله (ومن السورة التي يذكر فيها اذا الشمس كورت وهي كلها مكية آياتها تسع وعشرون وكلما تمامتة وأربع وحروفها خمسة مائة  
وثلاثة وثلاثون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا الشمس كورت) يقول تكور  
كما تكور العمامة ويرى بها في حجاب النور ويقال دهورت ويقال ذهب ضوءها (واذا النجوم انكدرت) تساقطت على وجه  
الارض (واذا الجبال سيرت) ذهبت عن وجه الارض (واذا العشار) النوق الحوامل (عظلت) عظلتها أربابها اشتغالا بانفسهم  
(واذا الوحوش حشرت) البهائم للقصاص ويقال حشرها موتها (واذا البحار موجرت) فحمت بعضها في بعض المالح في العذب  
فصارت بحر واحدا ويقال صيرت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت بالازواج ويقال قرنت بقرينها المؤمن بحور العالمين  
والكافر بالسبطان والمالح بالمالح والفاجر بالفاجر (واذا الموءودة) المقتولة المدفونة (سالت) أي سألت أبادا (بأي ذنب

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قتلت) باي ذنب قتلتي و يقال واذا الواو تدعي القائل مثل باي ذنب قتلتم (واذا الضم) ديوان الحسنات والسيئات (نشرت) للحساب و يقال تطايرت في الاكف (واذا السهماء كشطت) نزعتم من اما كنهها وطويت (واذا الجيم سهرت) اوقدت للكافرين (واذا الجنة ازلفت) قربت للمتقين (علمت كل نفس برة او فاجرة عند ذلك) ما حضرت) ما قدمت من خير او شر (فلا أقسم) يقول أقسم (بالخمس) وهي الضحوة التي يخفسن بالتمار و يظهرن بالليل (الجوار الكف) ويجبرن بالليل الى الجحيم يكفسن بالتمار ثم يرجعن الى اما كنهن و يغبن و كنومن غيبو بتمن و سقوطهن رجوعهن الى اما كنهن وهي هذه الانجم الخمسة زهرة وزحل و مريخ و مشتری و عطارد (والليل اذا عسعس) اذا ادبر و ذهب (والصبح اذا تنفس) اذا اقبل واستنضأ أقسم الله بهذه الاشياء (الله) يعني القرآن (لقول رسول كريم) يقول الله ٦٥٩ نزل به جبريل على رسول كريم

على الله يعني محمد عليه السلام (ذی قوۃ) على أعدائه يعني جبريل عند ذی العرش عکین) عند الله القدر و المنزلة (مطاع) يعني جبريل مطاع (ثم) في السماء يطعمه الملائكة (أمن) على الرسالة الى أنبيائه (وما صاحبكم) نبيكم محمد بامعشر قريش (عبدون) يخفون كما تقولون (ولقد آراه) رأى محمد عليه السلام جبريل بالافق المبين) بطالع الشمس المرتفع (وما هو) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) على الوحي (بظنين) عنهم و يقال يخيل ان قرأت بالاضاد (وما هو) يعني القرآن (بقول شيطان

احتميج الى تقدير قولوا فيما قبله ليكون ما قبله من مقول العباد ايضا فتكون الفاتحة كلها من مقول العباد ولو ترك هذا التقدير لاحتمل ان قوله الحمد لله رب العالمين الى آخرها ثناء من الله على نفسه فيكون من مقوله هو كما في فاتحة الانعام و فاتحة الكهف وغيرهما فيكون بعضها الاول من مقول الله و بعضها الثاني من مقول العباد وهو صحيح في حد ذاته لکن سلوك التقدير يؤدي الى التوافق في كون الكل من مقول العباد و التوافق ابلغ من التخالف وفي الخطيب و البسملة و ما بعد ها الى آخر السورة مقول على السنة العباد ليعلموا كيف يتبرك باسمه و يحمده على نعمه و يسأل من فضله و يتقدم في اول الفاتحة قولوا كما قاله الجلال المحلى ليهكون ما قبل اياك تعبد مناسبا له في كونه من مقول العباد اه) قوله بسم الله الرحمن الرحيم لم يتكلم عليهم الجلال المحلى ولا السيوطي وكانهما اعتمدا على شهرة الكلام فيها لکن نذكر جملة مما يتعلق بها على سبيل التبرك و احسن ما رأينا منه فيما يتعلق بها عبارة القرطبي ونصها البسملة وفيها مسائل الاولى قال العلماء بسم الله الرحمن الرحيم قسم من ربنا انزله عند راس كل سورة يقسم به لعباده ان هذا الذي وصف لكم يا عبادي في هذه السورة حق فاني اوفى لكم جميع ما تضمنته هذه السورة من وعدى و لطفى و برى و بسم الله الرحمن الرحيم ما انزله الله تعالى في كتابنا و على هذه الامة و خصوصا بعد سببها ان عليه السلام و قال بعض العلماء ان بسم الله الرحمن الرحيم تضمنت جميع الشرع لانها تدل على الذات و على الصفات و هذا صحيح الثانية قال سعيد بن ابي مسكينة بلغني ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه نظر الى رجل يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جودها فان رجلا جودها فغفر له قال سعيد و بلغني ان رجلا نظر الى قرطاس فيه بسم الله الرحمن الرحيم فقبله و وضعه على عينيه فغفر له و من هذا المعنى قصة بشر الحافي فانه لما رفع الرقعة التي فيها بسم الله الرحمن الرحيم و طيها طيبا معه ذكره القسيري

رحيم) همردامين واسمه المرعى (فأين تذهبون) من عذاب الله بامعشر الكفار و أمره ونهيه و يقال فأين تذهبون من أين تذهبون و يقال فأين تذهبون عن القرآن فلا تؤمنون به (ان هو) ما هو يعني القرآن (الاذكر) عظة من الله (للعالمين) الجن والانس (لمن شاء منكم ان يستقيم) على ما أمره الله من التوحيد وغيره (وما نشأون) من الاستقامة والتوحيد (الان يشاء الله) لكم ذلك (رب العالمين) رب كل ذى روح و على وجه الارض من اهل السماء والارض (ومن السورة التي يذكر فيها الانظار وهي كلها مكية آياتها تسع عشرة و كلماتها ثمانون كلمة و حروفها مائة و سبعة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا السماء انفطرت) انشقت بنزول الرب بلا كيف و الملائكة وما يشاء من أمره (واظا الكواكب انتثرت) تساقطت على وجه الارض (واذا البحار فجرت) فجرت بعضها في بعض عند ما في حالها و ما لحها في عذابها فصارت بحرا واحدا (واذا القبور بعثرت) بعثت و اخرج ما فيها من الاموات (علمت نفس) كل نفس عند ذلك (ما قدمت) من خير او شر

(واخوت) ما اثرت من سنة صالحة او سنة سيئة ويقال ما قدمت اى اذت من طاعة وما اخوت اى ضيعت (يا ايها الانسان) بقى الكافر كذبة بن اسيد (ماغرك بر بك) حين كفرت بر بك (الكريم) المتجاوز (الذى خلقك) نسبة من نطفة (فسواك) في بطن اهلك (فعدلك) فعدلك مع عدل القامة (فى اى صورة ما شاء ركبك) ان شاء شمسك فى صورة الاعمام او صورة الاحوال وان شاء حسنا وان شاء دميما وان شاء صورتك فى صورة القردة والخنزير واشباه ذلك (كلا) حقا (بل تكذبون) بامعشر قريش (بالدين) بالحساب والقضاء (وان علمكم لحافظين) من الملائكة يحفظونكم ويحفظون اعمالكم (كراما) هم كرام على الله مسابون (كاتبين) يكتبون اعمالكم (يعلمون ما تعملون) وما تقولون من الخير والشر ويكتبون ذلك كله (ان الابرار) الصادقين فى اعمالهم ابا بكر واصحابه (الذى نعيم) فى جنة دائمة نعيمها (وان القهار) الكفار كذبة واصحابه (الذى يحيم) فى نار (يصلونها) يدخلونها (يوم الدين) يوم الحساب والقضاء ٦٦٠ فيه بين الخلائق (وما هم) يعنى الكفار (عنها) عن النار (بغائبين) اذا دخلوا فيها (وما ادراك) يا محمد

وروى النسائي عن ابي الملقح عن ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ اعثرت بك الدابة فلا تقل تعس الشيطان فانه يتعاطم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتى صرعته ولكن قل بسم الله فانه يتصاغر حتى يصير مثل الذباب وقال علي بن الحسن فى تفسير قوله تعالى واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولولوا على اذانهم نغورا اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم وروى وكيع عن الاعمش عن ابي واثل عن عبد الله بن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية تسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جنة من كل واحد فالعسيلة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة اهل النار الذين قال الله فيهم عليها تسعة عشر وهم يقولون فى كل افعالهم بسم الله الرحمن الرحيم فن هنا لك قوتهم وبسم الله استعملوا الثالثة روى الشعبي والاعمش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتب بامهك اللهم حتى امر ان يكتب بسم الله فكلما نزلت قل ادعوا لله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتبها وفى مصنف ابي داود وقال الشعبي وابو مالك وقتادة وثابت بن عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل الربعة اتفقت الامة على جواز كتبها فى اوائل كتب العلم والسائل فان كان الكتاب ديوان شعر فروى مجاهد عن الشعبي قال اجمعوا ان لا يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى رسم التسمية فى اول كتب الشعر سعيد بن جبير وثابه على ذلك كثير من المتأخرين قال ابو بكر الخطيب وهو الذى اختاره ونسخه الخامسة ندى الشرع الى ذكر البسملة فى اول كل فعل كالاكل والشرب والنصر والجماع والظهاره وركوب البحر الى غير ذلك من الافعال قال الله تعالى فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال صلى الله عليه وسلم اغلق بابك واذا كرام اسم الله واطفى

(ما يوم الدين) ما يوم الحساب (ثم ما ادراك) يا محمد (ما يوم الدين) ما يوم الحساب يعجبه بذلك تعظيمه له ثم بين له فقال (يوم لا تملك) لا تقدر (نفس) مؤمنة (لنفس) كافرة (شيبا) من النجاة والشفاعة (والامر) الحكم والقضاء (بين العباد) يومئذ الله يمد الله لاعداءك يومئذ غيره ولا ينزع احد

(ومن السورة التى يذكر فيها المطففين بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مهاجرة الى المدينة فاستتمت بالمدينة آياتها ست وثلاثون وكلماتها مائة

وتسع وستون وحرفها سبعة مائة وثلاثون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسمائه عن ابن مصباحك عباس فى قوله تعالى (ويل) شدة العذاب (للطففين) بالكيل والوزن وهم اهل المدينة كانوا يسيئون بالكيل والوزن قبل مجي محمد عليه السلام اليهم فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فى سيره بالهجرة الى المدينة هذه السورة ويل شدة العذاب للطففين المسيئين بالكيل والوزن ثم بينهم فقال (الذين اذا كاتوا على الناس) اذا اشتروا من الناس وكالوا لانفسهم او وزنوا لانفسهم (يستوفون) يتمون الكيل والوزن جدا (واذا كالوهم) كالوا لغيرهم (او وزنوا لغيرهم) يخشرون) ينقصون فى الكيل والوزن ويستوفون جدا ويقال ويل شدة العذاب يومئذ للطففين من الصلاة والذكاة والصيام وغير ذلك من العبادات (الايقان) الايعلم ويستيقن (اوائل) المطففون بالكيل والوزن (انهم مبعوثون) محيرون (ايوم عظيم) شديد هول وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من القبور (رب العالمين) رب كل ذى روح دى على وجه الارض ومن اهل

السماء فلما قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة تابوا ورجعوا إلى وفاء السكيل والوزن (كلا) حقايا محمد (ان كتاب  
 الفهار) أعمال الكفار (انق مهين وما أدراك) يا محمد (ما سبحين) ما في السبحين تعظيمها لها (كتاب مرقوم) يقول أعمال بني  
 آدم مكتوب في صخرة خضراء تحت الارض السابعة السفلى وهي محبين (ويل) شدة العذاب (يومئذ) يوم القيامة (للكاذبين)  
 بالايمن والبعث (الذين يكذبون بيوم الدين) بيوم الحساب والقضاء فيه (وما يكذب به) بيوم الدين (الا كل معتمد) عن الحق  
 غشوم ظلوم (أنهم) فاجرمثل الوليد بن المغيرة المخزومي (اذا تلى) تقرأ (عليه) على الوليد بن المغيرة (آياتنا) القرآن بالامر والنهي  
 (قال أساطير الأولين) هذه أحاديث الأولين في دهرهم وكذبهم (كلا) حقايا محمد (بل ران) بل طبع الله (على قلوبهم) على  
 قلوب المكذبين بيوم الدين ويقال الذنب على الذنب حتى يسود القلب وهو رين القلب (ما كانوا يكسبون) بما كانوا يقولون  
 ويعملون في الشرك (كلا) حقايا محمد (أنهم) يعني المكذبين بيوم الدين ٦٦١ (عن ربه) عن النظر إلى ربه (يومئذ)  
 يوم القيامة (لمحجوبون)

لممنوعون والمؤمنون  
 لا يحجبون عن النظر إلى  
 ربه ثم انهم اصابوا الخيم  
 لداخلوا النار (ثم يقال)  
 يقول لهم الزانية اذا دخلوا  
 فيها (هذا الذي كنتم به)  
 هذا العذاب هو الذي كنتم  
 به في الدنيا (تكذبون)  
 انه لا يكون (كلا) حقا  
 يا محمد (ان كتاب الابرار)  
 أعمال الصادقين في ايمانهم  
 (انق عيسى وما أدراك)  
 يا محمد (ما علميون) ما في  
 علمين (كتاب مرقوم) يقول  
 أعمال الابرار مكتوبة في  
 لوح من زبرجدة خضراء  
 فوق السماء السابعة تحت  
 عرش الرحمن وهو علميون  
 (يشهده المقربون) مقربو

مصباحك واذكر اسم الله ونجرتناك واذكر اسم الله وأولك سقاءك واذكر اسم الله وقال لوان  
 أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فإنه  
 ان يقدر بينهما مولد فلا يضرة الشيطان أبدا وقال لعمر بن أبي سلمة يا غلام بسم الله وكل  
 يمينك وكل مما يليك وقال ان الشيطان يستحل الطعام الا ان يذكر اسم الله عليه وشكائه  
 عثمان بن أبي العاص وجه ما يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع  
 يدك على الذي يألم من جسدي وقال بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقد رتبه من  
 شرم أجيد وأحاذر هذا كله ثابت في الصحيح روى ابن ماجه والترمذي عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ستريما بين الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكعبة ان يقول بسم الله وروى  
 الدارقطني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مس طهوره سعى الله تعالى  
 ثم يفرغ الماء على يديه السادسة قال علماء وناو فيه رد على القدرية وغيرهم من يقول ان أفعالهم  
 مقدرة لهم وموضوع الاحتياج عليهم من ذلك ان الله سبحانه أمرنا عند الابتداء بكل فعل أن  
 نفتح بذلك كما ذكرنا فبمعنى بسم الله أي بالله ومعنى بالله أي بخلقه وبتقديره يوصل الى ما يوصل  
 اليه اه وقال بعضهم معنى قوله بسم الله يعني بدأت بعون الله وتوفيقه وبركته وهذا تعليم من  
 الله عباده ليدركوا الله عند افتتاح القراءة وغيرها حتى يكون الافتتاح ببركته الله جل وعز  
 السابعة بسم الله تكتب بغير الف استعناء عنها ليااء الاصاق في اللفظ والخط لكثر الاستعمال  
 بخلاف قوله اقرأ باسم ربك فانها لم تحذف لقلة الاستعمال واختلافها ايضا في حذفها مع الرحمن  
 والقاهر فقال الكسائي وسعيد الاخش تحذف الالف وقال يحيى بن وثاب لا تحذف الالف  
 بسم الله فقط لان الاستعمال انما كثر فيه الشامنة روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 انه قال في قوله تعالى بسم الله انه شفاء من كل داء وعون على كل داء وأما الرحمن فهو

أهل كل سماء أعمال الابرار (ان الابرار) الصادقين في ايمانهم وهم الذين لا يؤذون الذر (انق نعم) في جنة دائم نعميها (على  
 الاراتك) على السرير في المجال (ينظرون) الى أهل النار (تعرف) يا محمد (في وجوههم) وجوه أهل الجنة (نضرة النعيم) حسن  
 النعيم (يسقون) في الجنة (من رحيق) من نحر (مختوم) ممزوج (ختمه) عاقبته (مسك وفي ذلك) فيما ذكرت في الجنة  
 (قلية تنافس المتنافسون) فليعمل العاملون وليجتهد المجتهدون وليبادر المبادرون وليبادل المبادلون (ومزاجه) خلطه (من تسنيم  
 عيننا) يصب عليهم من جنة عدن (يشرب بها) منها من عين التسنيم (المقربون) الى جنة عدن مرفاه لاخط (ان الذين أجروا)  
 أمر كوا الجاهل وأصحابه (كانوا من الذين آمنوا) على الذين آمنوا على وأصحابه (بضحك كون) يهزؤون ويهخرون (واذا أمروا بهم)  
 بالسكفار بأنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يتغامزون) يطعمون (واذا انقلبوا) واذا رجع الكفار (الى أهلهم انقلبوا)  
 رجعوا (فكاهين) مهينين بشرتهم وهم واستهزأ بهم على المؤمنين (واذا رأوهم) رأوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا) يعني

الكفار (ان هؤلاء) أصحاب النبي عليه السلام (اضالون) عن الهدى (وما أرسلوا عليهم) ما سلطوا على المؤمنين (حافظين) لهم ولا عمل لهم (فاليوم) وهو يوم القيامة (الذين آمنوا) بهم مد عليه السلام والقرآن وهو على وأصحابه (من الكفار) على الكفار (بضحكون على الأرائك) على السرور في المجال (ينظرون) إلى أهل النار يسهبون في النار (هل توب الكفار) هل جوزى الكفار في الآخرة (ما كانوا يفعلون) الأعيان كانوا يفعلون ويقولون في الدنيا \* (ومن السورة التي يذكر فيها الانشقاق وهي كلها مكية آياتها ثلاث وعشرون وكلتاهما مائة وتسع وحروفها سبع مائة وثلاثون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (إذا السماء انشقت) بقول انشقت بالغمام والغمام مثل السحاب الأبيض لتزول الرب بلا كيف والملائكة وما يشاء ٦٦٤ من أمره (وأذنت) سمعت وأطاعت (لربها وحقت) حق لها ان تفعل

(وإذا الأرض مدت) مد  
 الأديم الكافى وسطت  
 ويقال نزع من أما كتبها  
 وصوت (وأقلت ما فيها)  
 من الأموات والكنوز  
 (وتحلت) عن ذلك فصارت  
 خالصة من ذلك (وأذنت)  
 سمعت وأطاعت (لربها  
 وحقت) وحق لها ذلك  
 (بأبها الإنسان) وهو  
 الكافر أبو الأسود بن كعدة  
 ابن أسيد بن خاف (انك  
 كادح) يقول عامل علفي  
 كمرك فترجع بذلك (الى  
 ربن كدحا) في الآخرة  
 ويقال ساع سعي (فلاقيه)  
 عمك من خير أو شر (فأما  
 من أوتى) أعطى (كتابه)  
 كتاب حسنة (بيمينه)  
 وهو أبو سلمة بن عبد الأسد

عوف الكبر من آمن به وهو اسم لم يسم به غيره وأما الرحيم فهو لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقد  
 فسره بعضهم على الحروف فروى عن كعب الأحبار انه قال الباء باهؤه والسين سنائه وفلاشي أعلى  
 منه والميم ملكه وهو على كل شيء قدير فلاشي بقادره وقد قيل ان كل حرف هو افتتاح اسم من  
 أسماء الله فالباء مفتاح اسمه بصير والسين مفتاح اسمه سميع والميم مفتاح اسمه مالك والالف  
 مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والهاء مفتاح اسمه هادي والراء مفتاح اسمه  
 رزاق والحاء مفتاح اسمه حلیم والنون مفتاح اسمه نافع ونور ومعنى هذا كله دعاء الله تعالى  
 عند افتتاح كل شيء التاسعة قال الماوردي ويقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة  
 وقد جاءت في الشعر قال عمر بن أبي ربيعة  
 لقد بسملت لبي غداة لقيتها \* فبما حبذا ذاك الحبيب المبسمل  
 قالت المشهور عن أهل اللغة بسمل قال يعقوب بن السكيت والمطرزي والشعالي وغيرهم من أهل  
 اللغة بسمل الرجل اذا قال بسم الله يقال قدأ كثر من البسملة أي من قول بسم الله ومثله  
 حوقل الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهبيل اذا قال لا اله الا الله وسبيل اذا قال سبحان  
 الله وسجدل اذا قال الحمد لله وسجدل اذا قال حي على الفلاح ولم يذكر المطرزي الحسيلة اذا قال  
 حي على الصلاة وسجدل اذا قال جعلت فداك وطبقت اذا قال أطال الله بقاءك ودمر اذا قال  
 أدام الله عزك اه وفي العيين فائدة البسملة مصدر بسمل أي قال بسم الله نحو حوقل وهبيل  
 وسجدل أي قال لا حول ولا قوة الا بالله والاله الحمد لله وهذا شبه بسبب النهي في النسب  
 أي انهم يأخذون اسمين فيختون منهما اللفظ واحدا فيسبون اليه كقولهم حضر مومي وعيشي  
 وعيشي نسبة الى حضر موت وعبد القيس وعبد شمس وقال بعضهم في بسمل وهبيل انها لغة  
 مولدة قال الماوردي يقال لمن قال بسم الله مبسمل وهي لغة مولدة وغيره من أهل اللغة نقلها

(فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هينا وهو العرض (ويقلب) يرجع في الآخرة (الى أهله) الذي أعد الله له في الجنة ولم  
 (مسرورا) هم (وأما من أوتى كتابه) أعطى كتاب سينائه (وراء ظهره) خلف ظهره بشماله وهو الأسود بن عبد الأسد  
 أحوال سلة (فسوف يدعو ثورا) يقول وأوبلاه واثوراه (ويصلى سعيرا) يدخل نارا وقودا (انه كان في أهله مسرورا) بهم  
 (اللهن) حسب (أن لن يحور) يعني أن لن يرجع الى ربه في الآخرة وهو بلسان الحبشة يحور يرجع (بلى) يعورن الى ربه في  
 الآخرة (ان ربه كان به) من يوم خلقه (بصيرا) عالم ما بين يمينه بعد الموت (فلا أقسم) يقول أقسم (بالشقي) وهو حجرة المغرب  
 بعد غروب الشمس (والليل وما وسق) وأقسم بالليل وما وسق جميع ورجع الى وطنه اذا جن الليل (والقمر اذا اتسق) وأقسم  
 بالقمر اذا اتسق وتكامل ثلاث ليال ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة (لثركين) لغتان جملة الخلق (طبقا  
 عن طبعي) حالا بعد حال من حين خلقهم الى ان يموتوا ومن حين موتهم الى ان يدخلوا الجنة والنار يحولهم الله من حال الى حال

الجدلثة) جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بصفته من أنه تعالى مالك لجميع الجدم من الخلق أو مستحق لان  
 يحمده والله علم على المعبود بحق

ويقال التركيب يا محمد لتصدر طبقا عن طبق يقول من سماه الى سماء ليلة المعراج ان قرأت بنصب الباء ويقال ابركبن هذا  
 الما كذب طبقا عن طبق حاله حال من حين يموت الى ان يدخل النار ان قرأت بالياء ونصبت الياء (فقالهم) ككفار مكة ويقال  
 لبي عبد يا بليل الثقفي وكانوا ثلاثة معه ودوح حبيب ووربيعة فاسلم منهم حبيب ووربيعة بعد ذلك (لا يؤمنون) بحمد عليه السلام  
 والقرآن (واذا قرئ عليهم) واذا قرأ عليهم بحمد عليه السلام (القرآن) بالامر والنهي (لا يسجدون) لا يخضعون لله بالتوحيد  
 (بل الذين كفروا) كفار مكة ومن لم يؤمن من نبي عبد يا بليل (يكذبون) بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (والله أعلم بما  
 يوعون) بما يقولون ويعملون ويقال بما يسعون ويضرون في قلوبهم ٦٦٣ (فبشرهم) يا محمد لمن لا يؤمن به (بعذاب

اليم) وجميع يخلص وجهه  
 الى قلبهم يوم يدرو في  
 الآخرة ثم استغنى في الذين  
 آمنوا فقال (الا الذين آمنوا)  
 بحمد عليه السلام والقرآن  
 (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم (لهم أجر) ثواب في  
 الجنة (غير ممنون) غير  
 منقوص ولا مكدر ويقال  
 لا يؤمنون بذلك ويقال  
 لا ينقص من حسناتهم بعد  
 الهرم والموت

ولم يقل انها مولدة اه (قوله جملة) أي مركبة من مبتدأ وخبر وقوله خبرية أي لفظا وانشائية  
 معنى لحصول الجدم بالتكلم بها مع الاذعان لمذلولها كما قال قصد بها الثناء أي قصد بها انشاء  
 الثناء اه كرخي (قوله من أنه تعالى الخ) بيان للمضمون وأشار به الى أن اللزم في الله للملك  
 أو للاسحقاق وأولى منهما ما كونه بالاختصاص وال في الحمد للعنسن اه كرخي وفي صفة  
 الشارح تسمع لان قوله من أنه مالك الخ مذلول الجملة المذكورة وأما مضمونها فهو المصدر  
 المأخوذ من الخبر المضاعف للمبتدأ وهو هنا ثبوت الحمد لله كما قرر في محله تأمل (قوله والله علم على  
 المعبود بحق) وهو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال عربي مرتحل جامد أي غير مشتق وهو  
 الصحيح وعند الخمشري انه اسم جنس صار علما بالغالبة من اله بمعنى تحير والاله هو المعبود سواء  
 عبد بحق أم باطل ثم غاب في عرف الشرع على المعبود بحق وهو الذات الواجب الوجود اه  
 كرخي وفي المناوي على الجامع الصغير ما نصه وهو مشتق من اله كعبدوزا ومعنى أومن الدعوى  
 فزع وسكن أومن وله أي تحير ودهش أو طرب أومن لاه احجب أو ارتفع أو استنار وغير ذلك  
 والحاصل أن اله بمعنى مالوه أي معبود أو مالوه فيه أي مقهر فيه رقس الباقي ومجوع الاقويل  
 هو المعبود للتواضع والعوام المفزوع اليه في الامور العظام المرتفع عن الاوهام المحجب  
 عن الافهام الظاهر بصفاته الغمام الذي سكنت الى عبادته الاجسام وولعت به نفوس الانام  
 وظهرت اليه قلوب الكرام وحذى الفلمن يبطل الصلاة لا تنفاه المعنى بانفاه بعض اللفظ  
 الموضوع ولا ينفع فيه اليين مطلقا لا تنفاه على وجود الاسم ولم يوجد واليه انما هي الرطوبة  
 وما أفهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه صحيح محرم مذهبه النووي خلافه اه وفي القرطبي  
 اختلاف العلماء أعم أفضل قول العبد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فقالت طائفة قول  
 الحمد لله رب العالمين أفضل لان في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا هو ففي قوله الحمد لله توحيد

ومن السورة التي يذكر  
 فيها البروج وهي كلها  
 مكة آياتها عشرون واثنان  
 وكلماتها مائة وتسع كلمات  
 وحروفها اربعمائة وثمانية  
 وثلاثون)\*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)\*

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والسماوات البروج) يقول أنسم الله بالسماوات البروج ويقال ذات القصور  
 اثنا عشر قصيرا بين السماء والارض يعلم الله ذلك (واليوم الموعود) وهو يوم القيامة (وشاهد) وهو يوم الجمعة (ومشهود) وهو يوم  
 عرفة ويقال يوم القهر ويقال شاهد بنو آدم ومشهود هو يوم القيامة ويقال شاهد مد عليه السلام ومشهود أمته أقسم الله به ولاء  
 الاشياء ان بطش ربك عذاب ربك أشد يدان لا يؤمن به (قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود) بالنقط والزفت والحطب  
 ويقال لغوا ويقال هم قوم من المؤمنين قتلهم الكفار بالنار ذات الوقود بالنقط والزفت والحطب (أذهم) يعني الكفار (عليها)  
 على الخندق ويقال على الكرامى (قعود) جلوس حين أحرقهم الله بالنار (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود) حضور  
 ويقال كآوا يشهدون على المؤمنين ان هؤلاء قوم ضلال (وما نفعهم منهم) من المؤمنين ولا طعنوا عليهم (الآن يؤمنوا  
 بالله) الاعبل اعانهم بالله (العزيز) بالنعمة لمن لا يؤمن به (الحديد) من آمن به (الذي له ملك السموات) جزائن السموات

(رب العالمين) أى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب

وغيرهم وكل من اطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالماء والنون

المطر (والارض) النبات (والله على كثر ثنى) من أعمالهم (شهداء الذين فتنوا) أحرقوا وعذبوا (المؤمنين) بالنار يعنى المصدقين من الرجال بالاعيان (والمؤمنات) المصدقات من النساء بالاعيان (ثم لم يتوبوا) من كفرهم وشركهم (فانهم عذاب جهنم) فى الآخرة (ولهم عذاب الحرىق) الشديد فى النار ويقال فى الدنيا حيث أحرقتهم الله بالنار وكانوا مؤذنا لا يقومون من حيران ويقال من أهل الموصل أخذوا قومًا من المؤمنين فعذبوهم وقتلواهم بالنار لكي يرجعوا الى دينهم وكان ملكهم يسمى يوسف ويقال ذالنواس ثم ذكر المؤمنين الذين لم يرجعوا عن الاعيان لقبول عذابهم فقال (ان الذين امنوا) بالله (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (لهم جنات) ٦٦٤ بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) انهار الجنة

وحمدي فى قوله لا اله الا الله توحيد فقط وقالت طائفة لاله الا الله افضل لانها تدفع الكفر والاشراك وعليها تقابل الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واختار هذا القول ابن عظمة قال والحاكم بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال شقيق بن ابراهيم فى تفسير الحمد لله هو على ثلاثة أوجه أوله اذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك والثاني أن ترضى بما أعطاك والثالث ما دامت قوته فى جسدهك أن لا تعصيه فهذه شرائط الحمد وقد اتى الله سبحانه بالحمد على نفسه ولم يأذن فى ذلك لغيره بل نهاهم عن ذلك فى كتابه وعلى لسان نبيه عليه الصلاة والسلام فقال فلا تركزوا أنفسكم هو أعلم عن اتقى فعنى الحمد لله رب العالمين أى سبق الحمد فى انفسى قبل أن يحمدنى أحد من العالمين وحمدي انفسى فى الازل لم يكن بعلة وحمد الخلق مشوب بالعلل وقيل لما علم الله سبحانه بحجز عباده عن حمد نفسه بنفسه فى الازل فاستفراغ طوق عباده ومحل العجز عن حمده الأثرى سيد المرسلين كيف أظهر العجز بقوله لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل حمد نفسه فى الازل لما علم من كثرة نعمه على عباده وعجزهم عن القيام بواجب حمده فحمد نفسه عنهم لتكون النعمة أهدي لديهم حيث أسقط عنهم ثقل المنة اه (قوله رب العالمين) الرب لغة السيد والمالك والثابت والمعبود والمصلح والظاهر أنه هنا بمعنى المالك اه - معين وجمع العالمين جمع قلة مع أن المقام مستدع للآتيان بجمع الكثرة تنبيه على أنهم وان كثروا فهم قليلون فى جانب عظمته وكبريائه تعالى فان قلت الجمع يقتضى اتفاق الافراد فى الحقيقة وهى هنا مخلقة قلنا بل هى متفقة من حيث ان كلاً منها علامة يعلم بها الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة أسمائها اه كرخى (قوله يقال عالم الانس الخ) الاضافة بيانية أى عالم هو الانس أى مخلوق هو الانس فالعالم هو المخلوقات

والماء والعسل واللبان (ذلك الفوز الكبير) الجنة (انوار) فازوا بالجنة ونجوا من النار (ان بطش ربك) أخذ ربك لمن لا يؤمن به (الشديد انه هو يمدى) الخلق من النطفة (ويعيد) بعد الموت خلقاً جديداً (وهو الغفور) المتجاوز لمن تاب من الكفر وآمن بالله (الودود) المتردد لولائه ويقال المحب لاهل طاعته ويقال المحبب الى اهل طاعته (ذو العرش) ذو السرير (المجيد) الحسن الجيد ويقال انكرهم ان قرأت بضم الدال فهو الله (نعال ما يريد) كما يريد مجيى ويميت (هل أناك) يا محمد استفهم نبيه بذلك ولم يأت

قبل ذلك فاتاه بعد ذلك (حديث الجنود) يقول خبر جموع (فرعون وثمود) والذين من قبلهم ومن بعدهم كيف مطلقاً قلنا بهم عند التكذيب (بل الذين كفروا) كفار مكة (فى تكذيب) بجمعه السلام والقرآن (والله من ورائهم محيط) يقول عالم بهم وبأعمالهم (بل هو) بنى القرآن الذى يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (قرآن مجيد) كريم شريف (فى لوح محفوظ) يقول مكتوب فى لوح محفوظ من الشياطين (ومن السورة التى يذكرونها الطارق وهى كلها مكية آياتها ست عشرة وكتابتها احدى وستون وحروفها مائتان وتسع وثلاثون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والسماوات الطارق) يقول أقسم الله بالسماوات والطارق (وما أدراك) يا محمد (ما الطارق) يجبه بذلك ثم بين فقال (النجم الثاقب) الماضى عائد وهو زحل بطرق بالليل ويخس بالنهار (ان كل نفس) ولهذا كان القسم بقول كل نفس برة أو فاجرة (لما علمها) يعنى لعينها الميم والالف هه ناصلة ويقال ان كل نفس ما كل نفس لما علمها الا علمها ان قرأت الميم بالشد (حافظ)

أولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على مواعده (الرحمن الرحيم) أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهل

بـ دولها وعملها حتى يدفعها إلى المقابر (فلا ينظر إلا انسان) أبو طالب (مخلق) نفسه ثم بين فقال (خلق) نفسه (من ماء دافق) مدفوق ومهراق في رحم المرآة (يخرج من بين الصاب) صاب الرجل (والترائب) ترائب المرآة (أنه) يعني الله (على رجه) على رد ذلك الماء إلى الاحليل (اقادر) ويقال على اعادته بعد الموت واحيائه لقادر (يوم تبلى السرائر) تظهر السرائر وهو على كل شيء وكل إلى الرجل لا يعلمه غيره (فقاله) لا يي طالب (من قوّة) من منعة بنفسه (ولا ناصر) لا مانع له من عذاب الله (والسما ذات الرجوع) وأقسام بالسما ذات المطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب عاما بعد عام (والارض ذات الصدع) بالنبات والزروع ويقال ذات الاوتاد (أنه) يعني القرآن ولهذا كان القسم (لقول فصل) بيان حق ويقال حكم من الله (وما هو بالهزل) بالباطل (أنهم) يعني أهل مكة (يكيدون كيدا) يصنعون صنعا ٦٦٥ في كفرهم وهو صدقهم الناس عن محمد

صلى الله عليه وسلم والقرآن  
ويقال يريدون قتلك  
وهذا كاذب في دار الندوة  
يا محمد (وأكيد كيدا)  
وأريد قتلهم يا محمد يوم بدر  
(فهل الكافرين) فأجبل  
الكافرين (أماههم)  
أجلهم (رويدا) قليلا إلى يوم  
بدر

مطلقا وتبين بعضها عن بعض بهذه الاضافة اليمانية اه (قوله أولوا العلم) أي اشرفهم وقوله وهو أي العالم وهو ما سوى الله علامة على موجوده أي لأنه حادث وكل حادث يحتاج إلى محدث وموجد له حال حدوثه وفيه تشبيه على أن قوله رب العالمين جرى مجرى الدليل على وجود الآله القديم اه كرخي وقوله وهو من العلامة الخ عبارة الخ بضاوي والعالم اسم لما يعلم به كالصانع والفضائل غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر والاعراض فانها لا يمكنها واقتنارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحتته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملائكة والنفوس وتساوله غيرهم على سبيل الاستتباع وقيل عنى به الناس ههنا فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم عالم ابدعه في العالم ولذلك سوى بين النظر فيهما وقال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون اه (قوله أي ذي الرحمة) أشار إلى أن الرحمن الرحيم بئنا للمباعدة من رحم أي ذي الرحمة الكثيره والرحمة في الاصل رقة في القاب تقتضى التفضل والخير وهي بهذا الاعتبار تسهيل في حقه تعالى فتعمل على غايتها كما قال وهي إرادة الخير لأهل المؤمنين كنظائرهما من الصفات وذكر الرحمن الرحيم أولا لتسكين هيبة اسم الله وبانيا للترجيبه المخوفين بيوم الدين اه كرخي وفي القرطبي وصف نفسه تعالى بتدرب العالمين بأنه الرحمن الرحيم لأنه لما كان في انصافه رب العالمين ترهيب قرنه بالرحمن الرحيم لما تشبه منه من الترغيب ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة اليه فيكون أعون على طاعته وأمنع من معاصيه كما قال نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الايم وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد

\* (ومن السور التي يذكر فيها الاعلى وهي كاهن الكهنة آياتها تسع عشرة وكلماتها اثنتان وسبعون كلمة وحروفها مائتان وأربعة وخمسون) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (سبح اسم ربك الاعلى) يقول صل يا محمد يا رب ربك الاعلى اعلى كل شيء ويقال اذكر يا محمد

٨٤ ج ج توحيد ربك ويقال قل يا محمد سبحان ربى الاعلى في السجود (الذي خلق) كل ذي روح (فسوى) خلقه بالدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء (والذي قدر) جعل كل ذكر وأنثى (فهدى) فغرف والهمم كيف يأتي الذكرا لا أنثى ويقال قدر خلقه حسنا اودميا اوطوبلا اوقصيرا ويقال قدر السعادة والسقاوة لخلقه فهدى فيبين الكافر والايمن والخير والشر (والذي أخرج) أنبت بالمطر (المرعى) السكلا الأخضر (فعله) بعد خضرته (غناه) يابس (أحوى) اسود اذا حال عليه الحول (ستقرئك) ستعلمك يا محمد القرآن ويقال سيقرا عليك جبريل القرآن (فلا تنسى الاماشاء الله) وقد شاء الله أن لا تنسى فلم ينس النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا من القرآن (انه يعلم الخهر) العلانية من القول والفعل (وما يخفى) ما خلف من السر مما لم تحدث به نفسك بعد (وتيسرك لليسرى) ستهون عليك تبليغ الرسالة وسائر الطاعات (فذكر) عطف بالقرآن وبالله (ان نعمت الذكري) يقول لا تنفع العظة بالقرآن وبالله الامن يخشى من الله وهو المؤمن (سبذ كر) سبذ عطف

(ملك يوم الدين) أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكور لأنه لا ملك ظاهر فيه لاحد الا الله تعالى بدايل لمن الملك اليوم تقرا ومن قرأ مالك فعنا ملك الامر له في يوم القيامة

بالقرآن وبالله (من يخشى) الله وهو الملم (ويخشيها) يتبعه ويتخرج عن العفة بالقرآن وبالله (الاشقى) الشقى في علم الله (الذي يصلى النار) يدخل النار في الآخرة (الكبرى) العظمى وليس شيء من العذاب اكبر من النار (ثم لا يموت فيها) في النار فيستريح (ولا يحيى) حياة تنومه (فدا فليح) قد فارق نجاتها (من تركي) من انقطع بالقرآن ووجد الله (وذكر كرامم) امر (ربه) بالصلوات الخمس وغيرها (فصلى) الصلوات الخمس في الجماعة وكلها ووجه آخر قد أفصحنا ونجنا من تركي من تصدق بصدقة انظر قبل خروجه الى المعلى وذكر اسم ربه لله واكبر في الذهاب والمحيى افضل على صلاة العبد مع الامام (بل تؤثرون الحياة الدنيا) تختارون العمل للدنيا ونواب ٦٦٦ الدنيا على نواب الآخرة (والآخرة) عمل الآخرة ونواب الآخرة (خير) افضل

من نواب الدنيا وعمل الدنيا (وأبقى) اذوم (ان هذا) من قوله قد افصح الى ههنا (اننى الصنف الاول) في كتب الاولين (صعب) ابراهيم وهو موسى (كتاب موسى التوراة وكتاب ابراهيم بعلم الله ذلك

ومن السورة التي يذكر فيها العاشية وهي كلها مكتبة آياتها ست وعشرون وكل آياتها اثنتان وتسعون وحررها ثلثمائة واحد وعشرون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (هل أتاك) يقول ما أتاك يا محمد ثم أتاك ويقال قد أتاك (حديث العاشية) خبر قيام الساعة

ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من حفته احد وقد تقدم ما في هذين الاسمين من المعاني فلا معنى لاعادته اه (قوله ملك يوم الدين) قرأه اهل الحرم من الملت من الملك بالضم الذي هو عبارة عن السلطان القاهر والاسملاء الباهر والعلية السامة والقدر على التصرف السكلي في امر السامة بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين كما في قوله تعالى ان الملك اليوم لله الواحد القهار اه ابوالسعود وفي البيضاوي ما لا شك يوم الدين ثابت الالف قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وبعضها قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله وقرأه الباقرن ملك بحذف الالف وهي قراءة اهل الحرم وبعضها قوله تعالى ان الملك اليوم لله الواحد القهار والملك بالالف هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك بكسر الميم والملك بحذف الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين من الملك بضم الميم اه (قوله أي الجزاء) أي بالثواب للؤمنين والعقاب للكفار (قوله لا ملك ظاهر فيه لاحد) وأما في الدنيا ففهم الملك ظاهر الكثير من الناس كالسلطين وأما في نفس الامر فلا ملك غيره تعالى لافي الدنيا ولا في الآخرة ففهمه بالظاهر لانه هو الذي يفرق فيه الحال بين الدنيا والآخرة تأمل (قوله ان الملك اليوم) الملك مبتدأ مؤخر ومن خبر مقدم واليوم ظرف لثبوتا وقوله لله جواب منه تعالى عن السؤال فقد سأل نفسه وأجاب نفسه اه شيخنا (قوله ومن قرأ مالك) أي بالالف كسامع اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر وهو الكسائي وعاصم فهي سبعة وثلاثون أكثر من زيادة عشر حركات بالالف وكلنا القراءتين متواترة لا ترجح بينهما اه كرخي وفي القرطبي اختلاف العلماء أيها ما باع ملك أو مالك والقراءتان مرويتان عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ذكره ما التزم في قبيل ملك أعم وأباع من مالك اذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولان اسم الملك نافذ على الملك في ملكه حتى لا يتصرف الملك الا عن تدبير الملك قاله

ويقال العاشية هي غاشية النزاع على أهلها (وحوه) وجوه المنافقين والكفار (يومئذ) يوم القيامة (جاشية) ذليلة أبو بالهذاب (عاشية) تحرق النار (ناصية) في تمب وعنده ويقال عاملة في الدنيا ناصية في الآخرة وهم الرهبان وأصحاب الصوامع ويقال هم الخوارج (تصلى) تدخل (نارا حامية) حارة عند انتهى حرها (تسقى) في النار (من عين آنية) حارة (يس لهم) في تلك الدرك (طعام الامن ضمير مع) وهو الشيرق نبت يكون بطريق مكة اذا كان رطبا تانا كل منه الا بل واذابيس صاركا طفار الهرة (لا يسمن) من اكله (ولا يعنى من جوع) من اكله (وجوه) وجوه المؤمنين المخلصين (يومئذ) يوم القيامة (ناعة) حسنة جميلة (سعيها راضية) يقول لثواب عملها راضية (في الجنة عالية) في درجة مرتفعة (لا تسع فيها) في الجنة (لاغية) حاشا باطلا ولا غير باطل (فيها) في الجنة (عين جارية) تحرى عليهم بالخبر والبركة والرحمة (فيها) في الجنة (مرمر شوعة) في الهواء مالم يحيى اليها أهله ويقال مرتفعة لانها (وأكواب) كيزان بلا آذان ولا عرا ولا خراطيم مدورة الرؤس (موضوعة) في منازلهم

أى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصيح وقوعه صفة للمعرفة

وسائد (مصروفة) قد صفت بعضها الى بعض ويقال قد اغضب بعضها الى بعض (وزراني) وهي شبه الطناقس  
 (ميشونة) مبسوطة لاهلها فلما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال كه ارمكة اقمنا بآية بان الله ارسلنا اليك رسولا فقال  
 الله تعالى (أفلا يتقون) كفارمكة (الى الابل كيف خلقت) بقوتها وشدة ما تقوم بحملها ولا يقوم غيرها (والى السماء كيف  
 رفعت) فوق الخلق لا بما لها شئ (والى الجبال كيف نصبت) على الارض لا يجر كهائى (والى الارض كيف سطعت) بسطت  
 على الماء كل هذا آية لهم (فذكر) عظم (انما أنت مذكر) مخوف يا قريظ ويقال واعظمت معظ بالقرآن وبالله (لست عليهم)  
 يا محمد (بسيطر) عما طأطأ تجبرهم على الايمان ثم اسره به بذلك بالقتال فقال (الامر لولى وكفر) ويقال الامن لولى ينصب  
 الالف عن الايمان وكفر بالله (في قوله الله) فى الآخرة (الذات الاكبر) بمعنى ٦٦٧ عذاب النار (ان النبيا اليهم)  
 مرجعهم فى الآخرة (ثم ان  
 علمنا حسابهم) ثباتهم فى  
 الدنيا وثوابهم وعقابهم فى  
 الآخرة

أبو عبيدة والمبرد وقيل مالك أبلغ لانه يكون مالكا للناس وغيرهم فالسالك أبلغ تصرفا وأعظم  
 اذالما اجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك اه (قوله أى هو موصوف بذلك) أى يكونه  
 مالكا بالالف وهذا جواب ما يقال اضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقة فلا تكون معطية معنى  
 التعريف فكيف ساغ وقوعه وصف للمعرفة ووضحه كما فى الكشف انها انما تكون غير حقيقة  
 اذا أريد باسم الفاعل الحال أو الاستقبال وكانت اضافة فى تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة  
 أو غدا فاما اذا قصد معنى الماضى كقوله هو مالك عبده أمس أو زمان مستمر كقولك زيد مالك  
 العبيد كانت الاضافة حقيقة كقولك مولى السيد قال وهذا هو المعنى فى مالك يوم الدين أى انه  
 غير مقيد بزمان كغافر الذنب فان المراد به العموم والحاصل انه من باب اضافة لفظ اسم الفاعل  
 الى زمان فعليه كما تقول امام الجمعة المطيب أى الامام فى ذلك اليوم فالاضافة محضة تفيد  
 التعريف فصح وقوعه صفة للمعرفة قال السعدى التفتازانى فان قيل قد ذكر فى الكشف فى قوله  
 تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا  
 الاستمرار يحتوى على الأزمنة الماضية والآتية والحال فتارة تبرز جانب الماضى فتجعل الاضافة  
 حقيقة وتارة جانب الآتى والحال فتجعل لفظية واتم ويل على الترائى والمقامات اه كرخى  
 من القرطبي ما نصه ان قال قائل كيف قال مالك يوم الدين ويوم الدين لم يوجد به وصف فكيف  
 وصف نفسه بملك ما لم يوجد قبل له اعلم ان مالك كما اسم فاعل من ملك بملك واسم الفاعل فى كلام  
 العرب قد يضاف الى ما بعده وهو بمعنى الفعل المستقبل ويكون ذلك عندهم كلاما سديدا  
 مع قولهم اه كقولك هذا ضارب زيد غدا أى سيضرب زيدا وكذلك هذا حاج بيت الله فى  
 العام المستقبل تأويله صحيح فى العام المستقبل أفلا ترى أن الفعل قد يثبت اليه وهو لم يفعل  
 بعد وانما أريد به الاستقبال فى ذلك قوله عز وجل مالك يوم الدين على تأويل الاستقبال أى

• (ومن السورة التى يذكر  
 فيها القبر وهى كلها مكة  
 آياتها تسع وعشرون  
 وكلماتها مائة وتسع وثلاثون  
 وحروفها خمسة مائة وسبعة  
 وتسعون) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
 وباسناده عن ابن عباس  
 فى قوله تعالى (والغمر)  
 بقول أقدم الله بالغمر وهو  
 صبح النار ويقال هو النار  
 كله ويقال الغمر فحر السنة  
 (وليل عشر) من أول ذى  
 الحجة (والشفع) يوم عرفة  
 ويوم النحر (والوتر) ثلاثة  
 أيام بعد يوم النحر ويقال

الشفع كل صلاة تصلى ركعتين أو أربعة من صلاة العداة والظاهر والصور والعشاء والوتر وهى كل صلاة تصلى ثلاثة وهى صلاة  
 المغرب والوتر ويقال الشفع السماء والارض والدنيا والآخرة والجنة والنار والعرش والكرسى والسمسم والقمر كل هذا شفع  
 والوتر ما يكون فردا ويقال الشفع الذكروا لانه والكافرو والمؤمن والمخلص والمنافق والصالح والطالح والوتره والله (والليل  
 اذا سمر) يذهب وهى ليلة المزدلفة ويقال يذهب ويحى عقبه الناس أقسم الله بؤلاه الاشياء ان ربك يا محمد لما رآه يقول على  
 الطريق والقرىيق عليه (عل فى ذلك) بقول فيما ذكر كرت (قدم لى حبر) لذى عقل (التر) لم يخبر يا محمد فى القران (كيف  
 فعل ربك) صنع ربك (عماد) قوم هود كيف أهالكهم الله تعالى عند التكذيب (ارم) ابن ارم وارم هوسام بن نوح وكان ابن  
 سام شيم وابن شيم هام وابن هام عاد (ذات العماد) عماد السارية ويقال ذات القوة (اللى لم يخلق مثلها فى البلاد) بالقوة والطول  
 ويقال ارم هو امم المدينة التى بناها شديد شداد ذات العماد عماد الذهب والفضة التى لم يخلق مثلها فى البلاد بالحسن والجمال

(اياك تعبد واياك نستعين) أي نخضعك بالعبادة

(رؤود) يقول كيف أهلك ثم وقوم صالح (الذين جاؤوا الصخر بالواد) تقبوا الصخر بوادى القرى (وفرعون) وكيف أهله فرعون (ذى الأوتاد) وانما سمى ذى الأوتاد لأنه حمل أربعة أوتاد فاذا غضب على أحد مد يده بين الأوتاد فيعذب به حتى يموت كما عذب امرأته آسية بنت مزاحم (الذين طغوا في البلاد) عصوا وكفروا في أرض مصر ويقال طغيا أنهم جاهم على ذلك (فأكثروا فيها) في أرض مصر (الفساد) بالقتل وعبادة الأوثان (فصب) وأنزل (عليهم ربك سوط عذاب) عذابا شديدا (ان ربك) يا محمد (ابا المرصاد) يقول عليه مرهم ومرساترا الخلق ويقال ان ملائكة ربك على الصراط يجسسون العباد في سبع مواطن ويسألونهم عن سبع خصال (فأما الانسان) وهو الكافر ابي بن خلف ويقال أمية بن خلف (اذا ما ابتلاه) اذا اختبره (ربه) بالمال والغنى والعيش (فأكرمه) ٦٦٨ كثر ماله (ونعمه) رجع عليه معيشته (فيقول ربي أكرمن) بالمال والمعيشة

سيمالك يوم الدين أو في يوم الدين اذا حضر ووجه ثان أن يكون تأويل الملك راجعا الى القدرة أي انه قادر في يوم الدين أو على يوم الدين واحدا لله لان الملك للشيء هو المتصرف في الشيء القادر عليه والله عز وجل مالك الأشياء كلها ومصرفها على وفق ارادته لا يمنع عليه منها شيء والوجه الأول أمر بالعربية واقدم في طر يقها قاله أبو القاسم الزجاجي ووجه ثالث يقال لم خصص يوم الدين وهو مالك يوم الدين وغيره قيل له لان في الدنيا كانوا منازعين في الملك مثل فرعون وغرورد وغيرهما وفي ذلك اليوم لا ينزع أحد في ملكه وكانهم خضعوا له كما قال تعالى ان الملك اليوم فأجاب جميع الخلق بقوله لله الواحد القهار فذلك قال مالك يوم الدين أي في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غير من سبحانه وتعالى لا اله الا هو ا ه بحر ووجه ثم قال ان وصف الله سبحانه وتعالى بانه ملك كان ذلك من صفات ذاته لا لله يرجع قدرته على التصرف على حسب ما يريد وان وصف بانه مالك كان ذلك من صفات فعله لرجوعه للتصرف في الكائنات بالفعل انه وفي الخطيب ما نصه (تنبه) اجزاء هذه الاوصاف على الله تعالى من كونه بالاعمالين موجدا لهم منفعها عليهم بالنعيم المظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما اكالا مورهم يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه تعالى الحقيقي بالجد لا أحد ا حق به منه بل لا يستحقه على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف يشتر بعلمته له اه (قوله اياك تعبد واياك نستعين) لما ذكر الحقيقي بالجد ووصفه بصفات عظام غير بها عن سائر الذوات خوطب باياك تعبد والمعنى يا من هذا شأنه نخضعك بالعبادة والاستعانة لانه يكون أدل على الاختصاص والترقى من البرهان الى البيان والانتقال من الغيبة الى الشهود وكان المعلوم صار عيانا والمعقول مشاهدا والغيبية حضورا فبنى أول الكلام على ما هو مادي حال العارفين من الذكروا الفكر والتأمل في أعماله والنظر في آياته والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه ويا هر سلطانة ثم قفى عما هو منتهى أمره

(وأما اذا ابتلاه) اختبره بانفقر (فقدر عليه) فقدر عليه (رزقه) معيشته (فيقول ربي أهانني) بانفقر وضيق المعيشة (كلا) وهو رد عليه ليس اكرامى بالمال والغنى وأهانتى بانفقر وقلة المال وليكن اكرامى بالمعرفة والتوفيق وأهانتى بالتمكيد والتذللان (يسل لا تكرمون النبيتم) لا تعرفون حق النبيتم كان في حجب ربه يتيم لم يعرف حقه ولم يحسن اليه (ولا تخاضون) ولا تخشون أنفسكم وغيرها (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (وتأكلون التراب) الميراث (أكلما) شديدا (وتجربون المال حيا حيا) كثيرا (كلا) وهو رد عليه

عليه (اذا دكت الأرض دكا دكا) يقول اذا زلزلت الارض زلزلة بعد زلزلة (وجاء ربك)

وهو

ويحى ربك بلا كيف (والملك) ويحى الملائكة (صفا صفا) كصف أهل الدنيا في الصلاة (ويحى يومئذ يجهم) مع سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يقودونها الى المحشر ويكشف عنها (يومئذ) يوم القيامة (يتذكر الانسان) يتعظ الكافر ابي ابن خلف وأميسة بن خلف (وأنى له الذكرى) من أين له العظمة وقد فاتته العظة (يقول يا ليتني) يتمنى (قدمت لحيايتي) الباقية من حياتي القانية بقول يا ليتني عملت في حياتي القانية لحيايتي الباقية (فيومئذ) يوم القيامة (لا يعذب عذابه) كعذابه (أحد) ولا يوثق وثاقه (أحد) كوثاقه ولده وجه آخر ان قرأت بكسر الدال والثاء يقول لا يعذب عذابه كعذاب الله أحد ولا يوثق وثاقه كوثاق الله أحد أي لا يباع أحد في العذاب كما يباع الله في عذاب الخلق (يا أيتم النفس المطمئنة) الآمنة من





من توحيد وغيره وطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصراط المستقيم) اى ارشدنا اليه

للعسرى) فسفون عليه المعصية مرة مدمرة والامساك عن الصدقة في سبيل الله (وما يغني عنه ماله) الذي جمع في الدنيا (اذ تردى) اذا مات ويقال اذ تردى في النار (ان علينا الهدي) للبيان بيان الخير والشر (وان لنا للاخرة والاولى) ثواب الدنيا والاخرة ويقال لنا للاخرة والاولى الاخرة والثواب والكرامة والاولى بالمعرفة والتوفيق (فأندرتكم) خوفتمكم يا اهل مكة بالقرآن (نارا تلقى) تغيظ وتلهب (لا يصلاها) لا يدخلها يعنى النار (الا لاشقى) الا الشقى في علم الله (الذي كذب) بالتوحيد ويقال قصر عن طاعة الله (وقولى) عن الايمان ويقال عن التوبة (ويحجبها) يباعد ويرزح عن النار (الاتقى) اتقى (الذي يؤتى ماله) يعطى ماله في سبيل الله وهو ابو بكر الصديق (بتزكى) يريد بذلك وجهه الله (وما لاحد عنده من نعمه تجزى) ولم يعمل ذلك مجازاة لاحد (الاتقوا وجهه رب الاعلى) ٦٧١ الاطاب رضى ربه الاعلى اعلى كل

شيء (واسوف يرضى) يعطى من الثواب والكرامة حتى يرضى وهو ابو بكر الصديق وأصحابه

(ومن السورة التي يذكر فيها الضحى وهي كلها مكة آياتها احد عشره وكلماتها أربعون وحروفها مائة واثنان)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والضحى) بقول اقيم الله بالنهار كله (والليل اذا سمى) اذا ظلم واسود (ما وعدك ربك) ما تركك ربك منذ اوحى اليك (وما قبلي) ما انقضت منذ اوجبتك ولهذا كان القسم وهذا بعد ما حبس الله عنه الوحي خمس عشرة

الآيات اذ بانها حاجة والخطاب اه ابو السموذوق اصل نسبه من نسبه من مثل تستخرج في الصحيح لانه من العون فاستنقت الكسرة على الواو فتقلت الى الساكن قبلها فاستنقت الواو بعد النقل وانسكبه ما قبلها انقلبت باء وهذه قاعدة مطردة نحو ميزان وممقات وهما من الوزن والوقت اه سهين وفي المصباح واستمان به فأعانه وقد يتعدى بنفسه فيقال استمانه والاعم المعونة والمعاونة بالفتح اه (قوله من توحيد) اى اعتقاد وحدانيته تعالى وهذا اشارة الى العبادات الاصلية اى الاعتقادية وقوله وغيره اشارة الى العبادات العملية اى المتعلقة بالأعضاء والجوارح (قوله بطلت المعونة) بالباء عطف على ما بعده ولا يجوز ان يكون بالنون عطف على شخص من غيره عن إعادة التخصيص اه قارى (قوله اهدنا الصراط المستقيم) اى زدنا هداية اليه أو ادهمنا هديين اليه والافئح مهديون محمد الله تعالى وفي السمين وأصل هدى أن يتعدى الى الأول بنفسه والى الثانى بحرف الجر وهو ما الى أو اللام كقوله تعالى والى كتمدى الى صراط مستقيم يهدى لى هي أقوم ثم قد توسع فيه فيحذف الحرف فيتعدى للشانى بنفسه كما هنا فأصل اهدنا الصراط اهدنا الصراط الى الصراط ثم حذف الحرف ووصل الفعل الى المقبول بنفسه ووزن اهداف - حذف لامه وهى الباء - حذفت لامه على المجزوم والمجزوم تحذف لامه اذا كانت حرف علة والهداية الارشاد واللالة والتمييز نحو وأما وقد هدى بناسهم اى بيننا لهم والالهام نحو الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى الهيمه لمصالحه والدعاء كقوله تعالى واسكن قومه هادى داع وقال الرغب الهداية دلالة بالطف ومنه الهدية لانها تعال من مالك الى مالك والصراط الطريق المستسهل وبعضهم لا يقيد به بالمتسهل والمراد منه هتادين الاسلام وأصله السبين وقراءم اقبل حيث وردوا غايات صادد لاجل حرف الاستعلاء وقد تشبها الصراط زابا وبه قرأ خلف وقرئ بالزاي المحض ولم يرسم في النصف

لدلة تركه الاستثناء فقال المشركون ودعه ربه وقلاه (وللاخرة خير لك من الاولى) بقول ثواب الاخرة خير لك من ثواب الدنيا (واسوف يعطيك ربك) فى الاخرة من الشفاعة (فترضى) حتى ترضى ثم ذكر منته عليه فقال (المجيدك) يا محمد (يتبما) بلا اب ولا أم (فأورى) فأورك الى علمك اى طالب وكفى مؤنتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال جبريل أيضا (ووجدك) يا محمد (ضالا) بين قوم ضلال (فهدى) فهداك بالنبوة فقال صلى الله عليه وسلم نعم يا جبريل فقال أيضا (ووجدك) يا محمد (عائلا) فقيرا (فأغنى) فأغنك بما لك خديجة ويقال أرضاك بما أعطاك فقال النبي عليه السلام نعم يا جبريل فقال أيضا (فأما اليتيم فلا تقهر) فلا نظمه ولا تحقره (وأما السائل فلا تنهر) فلا ترد خطابا ولا تزجره (وأما بنعمة ربك) بالنبوة والاسلام (فحدث) المناس بذلك وأخبرهم وأعلمهم بذلك (ومن السورة التي يذكر فيها الم شرح وهي كلها مكة آياتها ثمان وكلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة وثلاثة) (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

(الم تشرح لك صدرك) وهذا معطوف على قوله ووجدك عائلا فاعني فقال الم تشرح لك يا محمد صدرك قلبك للاسلام يقول الم  
فاير قلبك يوم الميثاق بالمعرفة والفهم والنصرة والعقل واليقين وغير ذلك ويقال الم توسع قلبك بالنبوة فقال النبي عليه السلام نعم  
فقال أيضا (ووضعتنا عنك وزرك) حفظنا عنك ائمتك (الذي أنقض ظهرك) أنقل ظهرك به يعني الاثم ويقال أنقل ظهرك بالنبوة  
فقال النبي عليه السلام نعم فقال أيضا (ورفعنا لك ذكرك) صوتك بالاذان والدعاء والشهادة أن تذكر كما ذكر فقال عليه السلام  
تعمد ل الله تعالى تعز به لئيبه بالقر والسدة (فان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء (ان مع العسر يسرا) مع الشدة الرخاء فذكر  
عسر اربعين يسرا (فان افرغت) من الغزو والجهاد والقتال (فانصب) في العبادة ويقال اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب  
في الدعاء (والذي افرغ) ٦٧٢ وخواتمك الى ربك فارفع (ومن السورة التي يذكر فيها التين وهي كلها مكتبة

آياتها ثمان وكلتا التين اربع  
والتون وحروفها مائة  
ونحسون

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (والتين  
والزيتون) يقول أقسم  
الله بالتين تبتنكم هذا  
والزيتون زيتونكم هذا  
ويقال هما مسجدان بالشام  
ويقال هما جبلان بالشام  
ويقال التين هو الجبل  
الذي عليه بيت المقدس  
والزيتون هو الجبل الذي  
عليه دمشق (وطور سينين)  
وأقسم بجبل شبر وهو جبل  
بدين الذي كلم الله عليه  
موسى عليه السلام ركل جبل  
هو الطور بلسان القميط  
وسينين هو الجبل الحسن

الابا مع اختلاف قراءتهم فيها كما تقدم والصرط يد كرو يؤنث فالتين كبراهمة تميم  
والتائيت لغة الحجاز والمستقيم اسم فاعل من استقام ومعناه استوى من غير اعوجاج وأصله  
مستقيم ثم أعل كاعلال نستعين اه وفي ابى السعدي والصرط جمع صرط كككتاب وكتب وهو  
كأطريق والسبيل في التذ كبر والتائيت والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وهي الملة  
الحنيفية السمعة المتوسطة بين الافراط والتفريط اه وعمارة البضاي وهي هداية الله لتنوع  
أنواعها لا يحصيها عدل لكنها تنحصر في أحسن مرتبة الاصل افاضة القوى التي بها تتمكن المرء  
من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والشاعر الظاهرة والشافي  
نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والهدى والضلالة  
التي هي وقال وأما هو فيهدى بناسهم فاستقر والعمى على الهدى والتائيت الهداية بارسال الرسل  
وانزال الكتب وايضا عني بقوله وجهلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي  
هي اقوم والرايع ان يكشف القلوب بهم الامرار ويربهم الاشياء كما هي بالوحى أو بالهام  
أو بالتائيت الصادقة وهذا قسم يختص بئله الايمان والاولياء وايه عني بقوله أو ائمتك الذين  
هدى الله فهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالطلب اما زيادة ما منحوه  
من الهدى أو الثبات عليه أو حصول المراتب المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عني به أرشدنا  
طريق السيرة فيك اتبعو عننا ظلمات أحوالنا وطمع به عنا غواشي أدياننا نستخى بنور  
قدسات فنراك بنورك اه (قوله ويبدل منه) أي يبدل كل من كل وهو في حكم تكثير العامل  
من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدة التوكيد والتنصيص على أن صراط المسلمين هو المشهود  
عائنه بالاستقامة على آكد وجهه وبلغه ونعم الله وان كانت لا تحدى كما قال وان تعدوا نعمة الله  
لا تحصوها تنحصر في جنسين دنيوي وآخروي والاول قسيمان مرهبي وكسي والموهبي قسيمان

الشجر (وهذا البلد الايمن) وأقسم بهذا البلد بدمكة لامين من أن يهاج فيه على من دخل فيه (لقد خلقنا روحاني  
الانسان) هو المكافر الوليد المغيرة ويقال كلد بن أسيد (في أحسن تقويم) يقول في أعدل الخلق ولهذا كان القسم (ثم رددناه)  
في الآخرة (أسفل سافلين) يعني النار ويقال لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم في أحسن تقويم في أحسن صورة اذا تكامل  
شبابه ثم رددناه أسفل سافلين الى ازل العمر فلا يكتب له بعد ذلك حسنة الا ما قد عمل في شبابه وقوته (والذين آمنوا) بجمعه  
عليه السلام والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجر غير ممنون) غير ممنون ولا مكدر تجرى لهم  
الحسنة بعد الهزم والموت (فان كذبك) يا أولي الدين المغيرة ويقال يا كلد بن أسيد ويقال فن ذالذي يكذبك يا محمد (بعد هذا  
الذي ذكرت لك من تحويل الخلق يعني الشياطين والهزم والدمع والموت) ويقال فن ذالذي حملك على التكذيب يا كلد بن أسيد  
يا أولي الدين المغيرة (بالدين) حساب يوم القيامة (أليس الله بأحكم الحاكمين) أعدل العاديين وبأفضل الفاضلين أن يحببك بعد الموت

الذين أنعمت عليهم) بالهداية ويبدل من الذين بصانته (غير المغضوب عليهم)

ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كاهن مكية آياتها تسع عشرة وكلما تم اثنتان وسبعون وحروفها مائة واثنان وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اقرأ) يقول اقرأ يا محمد القرآن وهذا أول ما نزل به جبريل (بأمير بك) بامر بك (الذي خلق) الخلائق (خلق الانسان) يعني ولد آدم (من علق) من دم عيط فقطال النبي عليه السلام ما اقرأ يا جبريل فقرا عليه جبريل أربع آيات من أول هذه السورة فقال له (اقرأ) القرآن

يا محمد (وربك الأكرم)  
 المتجاوز للحليم عن جهل  
 العباد (الذي علم بالقلم) الخط  
 بالقلم (علم الانسان) يعني الخط  
 بالقلم (مالم يعلم) قبل ذلك  
 ويقال علم الانسان يعني  
 آدم أسماء كل شيء مالم يعلمه  
 قبل ذلك (كلا) حقا  
 يا محمد (ان الانسان) يعني  
 الكافر (ليطغى) ليطرب  
 فيرتفع من منزلة الى منزلة في  
 المظم والمشرب والملابس  
 والمركب (أنزاه استغنى)  
 إذا رأى نفسه مستغنيا  
 عن الله بالنال (ان الى ربك)  
 يا محمد (الرجي) مرجع  
 الخلائق في الآخرة ثم نزل  
 في شأن أبي جهل بن مشام  
 حيث أراد أن يطأ عنق  
 النبي عليه السلام في الصلاة  
 فقال (أرأيت) يا محمد  
 (الذي ينهى عبدا) يعني  
 محمدا عليه السلام (إذا  
 صلى) لله (أرأيت ان كان  
 على الهدى) وهو على  
 الهدى يعني النبوة والاسلام

روحاني كدفع الروح فيه وإشرافه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم والفكر والنطق  
 وجسماني كخلق البدن والقوى الحافظة فيه والهيات العارضة له من الصحة وكمال الاعضاء  
 والكسبي تزكية النفس عن الرذائل وتخليتها بالاخلاق السنية والمساكن الفاضلة وتزبين  
 لبدن بالهيات المطبوعة والهي المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني أن يعفر ما فرط منه  
 ويوثقه أعلى علمين مع الملائكة المقربين أبدأ الاتيين والمراد هو القسم الأخير وما يكون  
 وصلته إلى الله من القسم الآخر فأنما ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر أه يتناوى  
 (قوله الذين أنعمت عليهم) وهم المذكورون في سورة النساء بقوله فأنتك مع الذين أنعم الله  
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم أربعة أه شيخنا وعبارة القرطبي  
 واختلاف الناس في المنعم عليهم فقال الجمهور من المفسرين أنه أراد صراط النبيين والصديقين  
 والشهداء والصالحين وقيل الذين أنعمت عليهم هم الانبياء خاصة صلوات وسلامه عليهم وقيل  
 المراد بهم أصحاب موسى وعيسى قبل التحريف والنسخ أه وأشار الشارح الى قول رابع وهو  
 أن المراد بهم مطلق المؤمن حيث قال بالهداية يعني الى الايمان أه والانعام اتصال الاحسان  
 الى الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه الاحسان من العلاء فلا يقال أنعم فلان على فرسه  
 ولا على حمارة أه سمين (قوله عليهم) لفظ عليهم الاولي في محل نصب على المفعولية وعلمهم  
 الثنية في محل رفع نائب فاعل بالمغضوب أه شيخنا وفي القرطبي وفي عليهم عشر لغات قرئ  
 بعلمهم عليهم بضم الهاء واسكان الميم وعلمهم بكسر الهاء واسكان الميم وعلمهم بكسر الهاء  
 والميم والحق يا بعدد الكسرة وعلمهم بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة وعلمهم  
 بضم الهاء والميم وزيادة واو بعد الميم وعلمهم بضم الهاء والميم من غير زيادة واو وهذه الواجه  
 الستة مأثورة عن الأئم القراء وأوجه أربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء عليهم  
 بضم الهاء وكسر الميم وادخال ياء بعد الميم حكاهم الاخفش البصري عن العرب وعلمهم بضم  
 الهاء وكسر الميم من غير زيادة ياء وعلمهم بكسر الهاء وضم الميم من غير الحاق واو وعلمهم بكسر  
 الهاء والميم ولا ياء بعد الميم وكما صواب قاله ابن الانباري أه (قوله ويبدل من الذين بصانته  
 الخ) أي يبدل كل من كل وعبارة السمين وغـ يبدل من الذين يبدل نكرة من معرفة وقيل نعمت  
 الذين وهم مشكل لان غير نكرة والدين معرفة وأجوابه بجوابين أحدهما أن غيرا مما تكون  
 نكرة اذا لم تقع بين ضدين فأما اذا وقعت بين ضدين فقد انحصرت الغير به فتعرف حينئذ

٨٥ ج ع (أو امر بالنقوى) وأمر بالتوحيد (أرأيت ان كذب) وهو كذب بالتوحيد يعني أبا جهل (وقول) عن  
 الايمان (الم يعلم) أبو جهل (بان الله بري) صنيعة بالنبي صلى الله عليه وسلم (كاذ) حقا يا محمد (لئن لم ينته) لم يتب أبو جهل  
 عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم (لانسفعا بالناسية) لما أخذ ناصيته وهو مقدم رأسه (ناصية كاذبة) على الله (حاطمة)  
 مشركه بالله (فليدع ناديه) قومه واهل مجلسه (سندع الزبانية) يعني زبانية النار (كاذ) حقا يا محمد (لا تطعه) يعني أبا جهل  
 فيما يأمرك ان لا تصلى لربك (واهد) لربك (واقرب) اليه بالسجود (ومن السورة التي يذكر فيها العلق وهي كاهن مكية

آياتها خمس وكلما تلاون وحروفها مائة واحد وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) وبأسناده عن ابن عباس في حقه  
قوله تعالى (انا انزلناه) يقول انزلنا جبريل بالقرآن جملة واحدة على كعبة ملائكة السماء الدنيا (في ليلة القدر) في ليلة الحکم  
والقضاء ويقال في ليلة مباركة بالمعفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم نجومًا نحوها (وما أدراك) يا محمد  
تعظيمها لها (ماليلة القدر) ما فضل ٦٧٤ ليلة القدر ثم بين فضلها فقال (ليلة القدر خير من ألف شهر) يقول العمل

فيها خير من العمل في ألف  
شهر ليس فيها ليلة القدر  
(تنزل الملائكة والروح)  
جبريل معهم (فيها)  
في أول ليلة القدر (بأذن  
ربهم) بأمر ربهم (من كل  
أمر سلام) يقول يسلمون  
على أهل الصوم والصلاة  
من أمة محمد صلى الله عليه  
وسلم تلك الليلة ويقال  
من كل أمر سلام يقول من  
كل آفة سلامة تلك الليلة  
(هي) يقول فضاه وبركتها  
(حتى مطلع الفجر) يعني  
إلى الصباح

(ومن السورة التي يذكر  
فيها البينة وهي كلها مكية  
آياتها تسع وكلما تلاها خمس  
وثلاثون حرفها مائة  
وتسعة وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبأسناده عن ابن عباس  
في قوله تعالى (لم يكن الذين  
كفروا من أهل الكتاب)  
يعني اليهود والنصارى

(والشركين) مشركي العرب (منفكين)  
مقيمين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن التزييلية  
والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولها  
وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل محيى محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين  
بأنه قبل محيى محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني  
جاءهم البينات رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو صحفا) بقرا عليهم كتبها (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد

بالإضافة تقول عليك بالحركة غير السكون والآية من هذا القبول والثاني أن الموصول أشبه  
التكرات في الإيهام الذي فيه فهو مل معاملة التكرات واعلم أن لفظ غير مفرد مذكر أبدا  
الأنه إن أر يديه مؤنث جاز تأنيث فعله المسند إليه تقول قامت غير هند وأنت تعنى امرأة وهي  
في الأصل صفة بمعنى اسم الفاعل وهو مفار ولد لك لا تتعرف بالإضافة وكذا أخواتها أعني نحو  
مثل وشبه وشبيهه وخدن وقديسة ثني بها جملا على الأكلما يوصف بالاجملا عليهم وهي من الألفاظ  
الملازمة للإضافة لفظا أو تقدير فاذا دخل الالف واللام عليهم خطأ اه وفي القرطبي قرأ عمر بن  
الخطاب وأبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالين وروى عنهم في الرأما نصب والخفض  
في الحرفين فالخفض على البديل من الذين أومن السماء والميم في عليهم والنصب في الرأ على  
وجهين على الحال من الذين أومن السماء والميم في عليهم كأنك قلت أنهم لا مغضوب  
عليهم أو على الاستثناء كأنك قلت إلا المغضوب عليهم ويجوز النصب باعتبار وحكي عن الخليل  
اه (قوله وهم اليهود) عبارة الخطيب غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى فيهم من لعنه  
الله وغضب عليه ولا الضالين وهم النصارى لقوله فيهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا الآية  
وقال صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه  
وإنما سمى كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع أنه مغضوب عليه وضال لا اختصاص كل منهما  
بما غضب عليه انتهت والغضب ثوران دم القلب لارادة الانتقام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انقوا  
الغضب فإنه حجرة تنشق في قلب ابن آدم ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وحجرة عينيه وإذا وصفه  
البارى تعالى فالمراد به الانتقام أو ارادة الانتقام فهو صفة فعل أو صفة ذات والاضلال الحفاء  
والغيبية وقيل الهلاك ومن الأول قولهم ضل الماء في اللبن ومن الثاني قوله تعالى انذنا لئلا نفي  
الأرض وقيل اضلال العدول عن الطريق المستقيم وقد يعبر به عن النسيان كقوله تعالى أن  
تضل احداهم بادليل قوله فتذكر احداهم الأخرى اه ميم وفي القرطبي الغضب في اللغة  
الشدة ورجل غضوب شديد الخلق والغضوب الحمة الخبيثة أشدتها أو الغضبة الدرقة من جلد  
البعير يطوى بعضها على بعض سميت بذلك لشدتها والاضلال في كلام العرب هو الذهاب عن  
سنة القصد وطريق الحق ومنه ضل اللبن في الماء أي غاب ومنه انذنا لئلا نفي الأرض أي غيبنا  
بالموت وصبرنا ترابا والاضالة حجر أمس يردده الماء في الوادي وكذلك الغضبة صخرة في الجبل  
مخافة لونه اه والعدول عن أسناده الغضب إليه تعالى كالانعام جرى على منهاج الآداب

مقيمين على الجود بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن التزييلية  
والاسلام (حتى تأتيهم البينة) بيان ما في كتابهم في كتاب اليهود والنصارى (رسول من الله) يعني محمد عليه السلام ولها  
وجه آخر يقول لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب قبل محيى محمد عليه السلام مثل عبد الله بن سلام وأصحابه والمشركين  
بأنه قبل محيى محمد صلى الله عليه وسلم مثل أبي بكر وأصحابه منفكين منتهين عن الكفر والشرك حتى تأتيهم البينة يعني  
جاءهم البينات رسول من الله يعني محمد عليه السلام (يتلو صحفا) بقرا عليهم كتبها (مطهرة) من الشرك (فيها) في كتب محمد

(ولا) وغير (الضالين) وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

به السلام (كتب قيمة) دين وطريق مستقيمة عادلة لا عوج فيها (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب) ما اختلف الذين اعطوا الكتاب التوراة يعني كتب بن الاشرف واصحابه في محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (الامن بعد ما جاءتهم من البينة) بيان ما في كتبهم من صفة محمد عليه السلام وبعثه (وبما مروا) في جملة الكتب (الاية بعد والله) ليوحده والله (مخلصين له الدين) بالتوحيد (حنفاء) مسلمين (ويقيموا الصلاة) يتقوا الصلوات ٦٧٥ الجنس بعد التوحيد (ويؤتوا الزكاة) يعطوا زكاة أموالهم بعد ذلك ثم ذكر التوحيد أيضا فقل (وذلك) يعني التوحيد (دين القيمة) دين الحق المستقيم لا عوج فيه والهنا ههنا قافية السورة

ويقال ذلك يعني التوحيد دين القيمة دين الأمانة ويقال دين الخيفة ويقال مله ابراهيم (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) بمحمد عليه السلام والقرآن (والشركين) بالله يعني شركى أهل مكة (في نار جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أولئك) أهل هذه الصفة (هم شر البرية) شر الخليفة (ان الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مثل عبد الله بن سلام واصحابه وأبي بكر واصحابه (وعلموا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك) أهل هذه الصفة (هم خير البرية)

التعزية في نسبة النعم والخيرات اليه عز وجل دون اضدادها كما في قوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين والذي هو بطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى واننا لندرى اشر اريد من في الارض أم اراد بهم ربهم رشدا اه أبو السعود (قوله وغير الضالين) اشار به الى أن لا معنى غير فهمي صفة ظهر اعرابها على ما بعد الاصله لتأكيدها التي المقادير غير وفي العمين لازائدة تأتي كيد معنى النبي المفهوم من غير التابوتهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وقال الكوفون لا معنى غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو مخرج غير كانت لتأكيدها أيضا اه وفي القرطبي لاقى ولا الضالين اختلف فيها فقل هي زائدة قاله العنبري ومنه قوله تعالى ما من عمل الا نتعدو قيل هي تأكيدها لثابتهم ان الضالين معطوف على الذين أنعمت عليهم حكاه مكى والمهدوي وقال الكوفون لا معنى غير وهي قراءة عمر وأبي وقد تقدم والاصل في الضالين الصالين ثم ادغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان مدة الالف واللام المدغمة اه وفي الخطيب وفي ولا الضالين مدان مد لازم ومد عارض فاللام لازم هو الذي على الالف بعد الضاد وقبل اللام المشددة والعارض هو الذي على الباء قبل النون اه (قوله افادة ان المهتدين) أي المذكورين بقوله الذين أنعمت عليهم فصدوق الذين أنعمت عليهم هو مصدوق غير المغضوب عليهم ومصدوق ولا الضالين فصدوق العبارات الثلاث هم المؤمنون لكن هذا فيه شيء من حيث ان الذين أنعمت عليهم تقدم تفسيرهم بالاربعة المذكورين في آية النساء فلا يشمل بقية المؤمنين ومن حيث ان غير اليهود والنصارى يصدق بسائر طوائف الكفار من المشركين وغيرهم ومقتضى هذا أنهم داخلون في المهتدين لانهم ليسوا يهودا ولا نصارى فليست أملى فعلى هذا كان ينبغي تفسير المهتدين بجملة المؤمنين كما اشار اليه الشارح بقوله بالهداية وبعد ذلك يبقى في الكلام تدافع في طوائف الكفار غير اليهود والنصارى فالبدل منه يخرجهم والبدل يدخلهم في البدل منه ثم رأيت في القرطبي قول آخر في تفسير المغضوب عليهم والضالين يتطابق به الكلام ويلتئم ونصه وقيل المغضوب عليهم باتساع البدع والضالين عن سنن الهدى قلت وهذا حسن اه وكل من هذين الوصفين يشمل سائر طوائف الكفار فنفسهم ما يخرج سائر أنواع الكفار عن البدل منه وفي الخطيب قول أوضح من هذا وهو ان المغضوب عليهم مطلق الكفار والضالين هم المتناقضون اه فعلى هذا يشمل الذين أنعمت عليهم جميع المؤمنين اه (قوله أيضا افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى) أي افادة مدحهم بهذا المعنى وهو أنهم

خير الخليفة (جزاؤهم عند ربهم) ثوابهم عند ربهم (جنات عدن) مقصورة الرحمن معدن النبيين والمقربين (نجري من تحتها) من تحت شجرها ومسكنها وغرفها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا رضي الله عنهم) باعمالهم وباعمالهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الجنان والرضوان (المن خشى ربه) من وحده ربه مثل أبي بكر الصديق واصحابه وعبد الله بن سلام واصحابه (ومن السورة التي يذكر فيها الزلزلة وهي كلها مكتبة آياتها تسع وكلما تأمنا خمس وثلاثون كلمة وحررها مائة حرف)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (أذا زلزلت الأرض زلزلة) بقول زلزلات الأرض  
 زلزلة واضطربت الأرض اضطرابه فانكسر ما عليها من الشجر والجبال والبنيان (واخوت الأرض أختالها) أموالها  
 وكبوزها (وقال الانسان) يعني الكافر (مالها) ذهبها منها ما يرى من الهول (يومئذ) يوم زلزلات الأرض (تجدث أخبارها)  
 تخبر الأرض بما عمل عليها من الخير والشر (بأن ربك أوحى لها) أذن لها في الكلام (يومئذ) يوم تتكلم الأرض (بصدر) يرجع  
 (الناس أشتابا) فرقا فرقا فريقا إلى الجنة وهم المؤمنون وفريقا إلى النار وهم الكافرون (ليروا) لكي يروا

(أعمالهم) ما عملوا عليها  
 من الخير والشر ثم نزل في  
 قوم كانوا يرون أنهم لا يؤخرون  
 على قليل من الخير ولا  
 يأثمون على قليل من الشر  
 فغفهم على القليل من الخير  
 وحذرهم عن القليل من  
 الشر فقال (فمن يعمل  
 مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة  
 أصغر ما يكون من النمل  
 (خير يره) في كتابه فيسره  
 ويقال المؤمن يرى عمله في  
 الآخرة والكافر يرى عمله  
 في الدنيا (ومن يعمل  
 مثقال ذرة) وزن غلة صغيرة  
 (شر يره) يحسده في كتابه  
 قيسوه ويقال يرى المؤمن  
 في الدنيا والكافر في الآخرة

(ومن السورة التي يذكر  
 فيها العبادات وهي كلها  
 مكية آياتها إحدى عشرة  
 وكتابتها أربعون وحروفها  
 مائة وثلاثة وستون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 وبإسناده عن ابن عباس

ليسوا يهودا ولا نصارى لكن مدحهم بهذا المعنى فيه قصور ليس فيه كبير تعجيبهم إذ من المعلوم  
 أن المؤمنين غير اليهود والنصارى فليست أمثل ثم رأيت في الخطيب ما نصه فان قيل ما فائدة غير  
 المغضوب عليهم الخ بعد ذكر أنهم أحب إليهم أحب إليهم أحب إليهم أحب إليهم أحب إليهم أحب إليهم  
 عليه الصلاة والسلام لو وزن خوف المؤمن ورجاه ولا اعتدلا فقوله صراط الذين أنعمت عليهم  
 يوجب الرجاء الكامل وقوله غير المغضوب عليهم الخ يوجب الخوف الكامل وحينئذ يتقوى  
 الإيمان بركنيه وطرفيه وينتهي إلى حد الكمال اه (تفسيه) آخر الفاتحة ولا الضالين وما لفظ آمين  
 ليس منها ولا من القرآن مطلقا بل هو سنة يسن لقارئ الفاتحة في الصلاة وغيرها أن يختم به  
 وهو اسم فعل بمعنى استجب وتقبل بالله أي تقبل هذا الدعاء وهو قوله أهدينا الصراط المستقيم  
 إلى آخرها وهذا الاسم مبنى على الفتح ويجوز فيه مدا المزة وقصرها وفي السمين القول في آمين  
 ليست من القرآن اجماعا ومعناها استجب فهي اسم فعل مبنى على الفتح وقيل ليست اسم فعل  
 بل هي من أسماء الله تعالى والنقد يربا آمين وضعفه أبو البقاء بوجهين أحدهما أنه لو كان كذلك  
 لكان ينبغي أن يبقى على الضم لأنه منادى مفرد معرفة الثاني أن أسماء الله تعالى توقيفية ووجه  
 الفارسي قول من جعله اسم الله تعالى على معنى أن فيه ضمير يعود على الله تعالى في كونه اسم فعل  
 وهو توجبه حسن نقله صاحب المغرب وفي آمين لغتان المد والقصر وقيل المد ود اسم أعجمي  
 لأنه بزنة قبايل وهما بيل وهل يجوز تشديد الميم المشهور أنه خطأ نقله الجوهري ولكنه روى عن  
 الحسن وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من أم إذا قصد أي نحن قاصدون  
 خيرك يا الله ومنه ولا آمين البيت الحرام اه وفي الخطيب والسنة للقارئ أن يقول بعد فراغه  
 من الفاتحة آمين مفعولا عن الضالين بسكتة ليميز ما هو قرآن عما ليس بقرآن وهو اسم الفعل  
 الذي هو استجب وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه  
 فقال رب أعمل وبني على الفتح كإين لا لتقاء السا كين ويجوز مد الفه وقصرها ولا يس آمين من  
 القرآن اتفاقا بدليل أنه لم يثبت في المصاحف كما مر الإشارة إليه ولكنه يسن ختم السورة به  
 أقوله صلى الله عليه وسلم عاتبى جبريل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة كما رواه الميموني وغيره  
 وقال صلى الله عليه وسلم أنه كالتختم على الكتاب كما رواه أبو داود في سننه وقال علي رضي الله عنه  
 آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عباده رواه الطبراني وغيره لكن بسند ضعيف اه فيسن ختم  
 الدعاء بآمين سواء كان هو الدعاء الذي في الفاتحة أو غيرها وفي القرطبي في اللسان آمين

في قوله تعالى (والعابدات صحتها) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مربية إلى بنى كنانة فاطبا  
 عليه خبرهم فاعتم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فآخبر الله بنبيه عن ذلك على وجه القسم فقال والعابدات صحتها يقول أقسم  
 الله بخبرها العباد صحت انفسهم من العدو (فالموريات قدحا) يورس النار بجوافرهن قدحا كالفادح لا يتنفع بنارها  
 كما لا يتنفع بناراني حياح و كان أبو حياح رجلا من العرب أهل الناس من يكون في العساكر لا يوقد نارا أبدا للغير  
 ولا لنفسه حتى ينام كل ذى عين ثم يوقدها فاذا انقضى أحد أطرافها الكى لا يتنفع بها (فالغبرات صها) فأعز عن عبد الصباح

وانته أعلم بالصواب واليه المرجع

(فأثرته) من نحو قرهن ويقال بعدوهن (نقما) غبارا ترابا (فوسطن به) بعدوهن (جمعا) جمع العدو ولما وجه آخر  
والعاريات يقول أقسم الله بخيول الحجاج والبلهم اذا رجعن من عرفه الى مزدلفة ضحا ضحبت أنفسهن فالموريات قد حأ يورين  
التراب المزدلفة فهن الموريات ويقال للموريات قد حأ حافا الخبيات عملا وهو الحج فالمغبرات صبحا اذا رجعن من المزدلفة الى منى  
غدوة فهن المغبرات فأثرن به بالمكان فقما ترابا فوسطن به بعدوهن جمعا أقسم الله ٦٧٧ بهؤلاء الاشياء (ان الانسان) يعني

الكافر وهو قرطبن عبد الله  
ابن عمرو ويقال أبو حجاب  
(ربه الكندود) يقول نعمة  
ربه الكفور بلسان كندة  
ويقال بربه عاص بلسان  
حضر موت ويقال بحبيل  
بلسان بنى مالك بن كنانة  
ويقال الكندود الذي يمنع  
رفده ويجمع عبده ويأكل  
وحده ولا يعطى النائبة في  
قومه (وانه على ذلك شهيد)  
والله على صنعه لحافظ (وانه)  
يعنى قرطا (حب الحبير  
الشديد) يقول بحب المال  
الكثير حبا شديدا (أفلا  
يعلم) قرطو ويقال أبو حجاب  
(اذا بعثت ما في القبور) أخرج  
ما في القبور من الاموات  
(وحصل ما في الصدور) بين  
ما في القلوب من الخير والشر  
والبخيل والسخاوة (ان  
رهبهم) وباعمالهم  
(يومئذ) يوم القيامة  
(الحبير) لعالم

كالطابع الذي يطبع به على الكتاب قال الهروي قال أبو بكر معناه انه طابع الله مع عباده  
لانه يدفع الآفات واللباليه فكان كخاتم الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واطهار ما فيه  
وفي حديث آخر آمين درجة في الجنة قال أبو بكر معناه انه حرف يكتب به قائله درجة في الجنة  
وقال وهب بن منبه آمين أربعة أحرف يخفق الله من كل حرف ملكا يقول اللهم اغفر لكل من  
قال آمين اه وكلمة آمين لم تكن قبلها الا موسى وهرون عليهما السلام ذكر الترمذي الحكيم  
في نوادر الاصول عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أعطى أمتي  
ثلاثا لم تعط أحد اقبلهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من  
موسى وهرون قال أبو عبد الله معناه ان موسى دعا على فرعون وآمن هرون فقال الله تبارك  
وتعالى عند ما ذكر دعا موسى في تنزيله قد اجبت دعوتكما ولو لم يذكر مقالة هرون وقال موسى  
ربنا فإني كان من هرون التأمين فسماه داعيا في تنزيله اذ صير ذلك منه دعوة وقد قيل ان آمين  
خاص بهذه الامة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدتكم اليه ود على شيء  
ما حسدتكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه من حديث حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي  
صالح عن أبيه عن عائشة وأخرج ايضا من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما حسدتكم اليه ود على شيء ما حسدتكم على التأمين فأكثر ما من قول آمين قال علماء وآراحة  
الله عليهم انما حسدنا أهل الكتاب لان أولها حمد الله وثناؤه عليه ثم خضوع له واستعاذته ثم  
دعاء لنا بالهداية الى الصراط المستقيم ثم الدعاء عليهم مع قولنا آمين اه (قوله والله أعلم  
بالصواب) كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى أو من وضع السيوطي قصد بها ختم تفسير  
المحلى والاشارة الى فراغه وانقضائه وبعدها من كلام المحلى لما عرفت سابقا انه كان قد  
شرع في تفسير النصف الأول وأنه ابتداء بالناجحة وأنه اختتمته المنية بعد الفراغ منها وقبل  
الشرع في البقرة وما بعدها واذا كان كذلك فبيده منه ان يأتي بعبارة تشعر بالانتهاء  
والاختتام واقعة أثناء تفسير النصف الأول فتأمل وأخر هذه العبارة هو قوله والمآب كما في خط  
الامام احمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني فعنا الله به كما ذكره في نسخته التي رقبها بيده  
ونصه فيها بعد قوله والمآب ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم على يد القدير احمد بن علي المعروف بابن أخت البلقيني عفا الله عنه آمين  
بتاريخ يوم الاثنين عاشر صفر الحرام من شهر ربيع الثاني وثمانين وتسعمائة اه فعلى هذا يكون

\* (ومن السورة التي يذكر  
فيها القارعة وهي كلها

مكية آياتها ثمان وكلماتها ست وثلاثون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا) \* (اسم الله الرحمن الرحيم) \*  
وبأسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (القارعة ما القارعة) يقول الساعة ما الساعة يعجمه بذلك وانما سميت القارعة لانها تفرغ  
القلوب (وما أدراك) يا محمد (ما القارعة) تعظيمها لها ثم بينها فقال (يوم يكون الناس) يحول الناس بعضهم في بعض  
(كالفراس المبتوث) المتوسط يحول بعضهم في بعض والفراس هو شيء يطير بين السماء والارض مثل الجراد (وتكون) نصير  
(الجبال كالعن المنفوش) كالبوف المندوف الماتون (فأما من ثقلت موازينه) حسناته في ميزانه وهو المؤمن (فهو في عبادة

والمات وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً **المات**  
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

راضية) في الجنة مرضية قد رضيت لنفسه (واما من خفت موازينه) وهو الكافر (فامه هاوية) جعل الله ماواه ومصيرها سوية  
ويقال جهوى في النار على هامته (وما ادراك) يا محمد (ما هي) تعظمه الجاثم بينها فقال (نار حامية) حارة قد انتهى حرها \* (ومن  
السورة التي يذكر فيها التكاثر ٦٧٨ وهي كلها مكية آياتها ثمان وكلها ثمان وعشرون وحروفها مائة وعشرون) \*

بسم الله الرحمن الرحيم \*  
وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (الماتكم التكاثر)  
يقول شغلكم التفاضر بالحسب  
والنسب (حتى زرت المقابر)  
وذلك ان بنى سهم وبنى عبد  
مناف تفاخروا بآبائهم أكثر  
عدد افكثرتم بنوع عبد  
مناف فقالت بنو سهم  
اهل كنانة البغي في الجاهلية  
فعدوا احياءنا واحياءكم  
وامواتنا وامواتكم فعملوا  
فكثروهم بنو سهم فزلت  
قيم الماتكم التكاثر شغلكم  
التفاضر في الحسب والنسب  
حتى زرت المقابر حتى ذكرت  
الاموات في العدد ويقال  
شغلكم التكاثر بالمال والولد  
حتى تموتوا وتدفنوا في  
القبور (كلا) وهو ردد عليهم  
ووعدهم (سوف تعلمون)  
ماذا يفعل بكم في القبور  
(ثم كلا سوف تعلمون)  
ماذا يفعل بكم عند الموت  
(كلا لو تعلمون) ماذا يفعل  
بكم يوم القيامة (علم اليقين)

ما في هذه النسخة من قوله وصلی الله علی سیدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً **المات** ابدا  
الى آخره ليس من نسخة المحلى وانما هو من وضع بعض الناس ويبدل عليه ثبوت في بعض النسخ  
دون بعض (قوله والمات) عطف مرادف وفي المختار آب جمع وبابه قال والمات المرجع اه  
(قوله وحسبنا الله) أى كافينا وقوله ونعم الوكيل أى المفوض اليه الامر اه (قوله الرحلة) أى  
الذي يرتحل اليه لاخذ العلم عنه وهو يضم الراء كما في المصباح والقاموس ونص الاول الرحلة  
بالكسر والضم افعه اسم من الارتحال وقال أبو زيد الرحلة بالكسر اسم من الارتحال وبالضم  
الشيء الذي يرتحل اليه يقال قربت رحلتنا بالكسر وأنت رحلتنا بالضم أى المقصد الذي تقصده  
اه ونص الثاني وارتحل القوم عن المكان انتقلوا عنه ترحلوا والاسم الرحلة بالضم والكسر أو  
بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده اه (قوله تعمد الله برحمته) أى جعلها له كالغمد  
للسيف في الاحاطة والشمول وفي المختار غمد السيف من باب ضرب وتصريحه له في غمده فهو  
مغمود وأغمده أيضا فهو غمد وهم الغنن فصيحتان وتقصد الله برحمته غمرها اه (قوله  
وحشرنا في زمرة) أى جماعته الذين يحشرهم وهمهم وقوله بحمد الباء تشبهه باء القسم ويقال  
لهما باء التوسل أى متوسلين في قبول هذا الدعاء عنه وآله

{ خاتمة }

قال القرطبي في مقدمة تفسيره باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن واحترامه  
قال الترمذي الحكيم في نوادر الاصول فن حرمة أن لا يمس الاطهارا ومن حرمة أن يقرأه  
وهو على طهارة ومن حرمة أن يستاك ويتخلل فيطيب فاه اذ هو طريبه قال يزيد بن ابي مالك  
ان أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم ومن حرمة أن يستوى له  
قاعدان ان كان في غير صلاة ولا يكون متكئا ومن حرمة أن يابس ثياب التحمل كما لمسها  
للدخول على الامير لانه مناجاة ومن حرمة أن يستقبل القبلة لقراءته وكان أبو العباس اذا قرأ  
اعتم وابس وارندى واستقبل القبلة ومن حرمة أن يتمضمض كلما تخبر روى شعبة عن ابي  
حمزة عن ابن عباس أنه كان يكون بين يديه انا فيه ماء اذا تضحغ تمضمض ثم أخذ في الذكر وكان  
كلما تضحغ تمضمض ومن حرمة أنه اذا نشأ أن يمسك عن القراءة لانه اذا قرأ فهو مخاطب  
ربه ومناج له والتناوب من الشيطان قال مجاهد اذا نشأ بت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن

عامة يقيننا متفاخرتم في الدنيا (تعرون المحيم) يوم القيامة (ثم تعرونها عين اليقين) عين يقيننا لم عنها القرآن  
يقين يوم القيامة (ثم تسألن يومئذ) يوم القيامة (عن النعيم) عن شكر النعيم مانا تكون وما تشربون وما تلبسون وغير ذلك  
\* (ومن السورة التي يذكر فيها العصر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلها ثار ربع عشرة وحروفها ثمانية وستون حرفا) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (والعصر) أقسم الله بنواجد الدهر يبنى شدائده

(قوله قوله الرحلة) النسخة التي كتب عليها المحشى رحمه الله فيم ازبادة لم تقف عليها في الفسخ التي بأيدي الناس اه

ويقال بسلاة البصر (ان الانسان) يعني الكافر (انى خسر) انى غبن وفي عدة رتبة عن ذهاب أهله ومنزله في الجنة ويقال في نقصان عمله بعد الهرم والموت (الا الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (وتواصوا بالحق) تحاثوا بالتوحيد ويقال بالقرآن (وتواصوا بالصبر) تحاثوا بالصبر على اداء فرائض الله واحتجاب معاصيه والصبر على المرزى والمصيبات فانهم اسوا كذلك \* (ومن السورة التي يذكر فيها الممزة وهي كلها مكية آياتها تسع وكلما تبدأ اربع وثمانون وحروفها مائة واحد وستون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* ٦٧٩ وباسناده عن ابن عباس في

قوله تعالى (ويل) شدة عذاب ويقال ويل وادى جهنم من قبح ودم ويقال جب في النار (الكل همزة) مقتاب للناس من خلفهم (لمزة) طعان لعان غاش في وجوههم نزلت هذه الآية في اخنس بن شريق ويقال في الوايد بن المغيرة المخزومي وكان يقتاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفه ويطعن في وجهه (الذي جمع مالا) في الدنيا (وعده) عدد ماله ويقال عدد جماله (يحسب) يظن الكافر (ان ماله اخلده) يخلده في الدنيا (كلا) وهو ورد عليه لا يخلده (لينبذ) ليطرح (في الحطمة وما ادراك) يا محمد (مال الحطمة) تعظيم الملمات ثم يبنها فقال (نار الله الموقدة) المستعرة على الكفار (التي تطلع على الاقنعة) تأكل كل شئ حتى تباغ الى القلب (انها) يعني النار (عليهم) على الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عدة مودة) يقول طباقا بمودة الى العمل ويقال قمرها بعيد \* (ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكلما تبدأ ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفا) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم تر) يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (بالصواب القيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم) ضيقهم (في تضليل) في باطل وتخصير (وارسل عليهم) سلط عليهم (طيرا بالابل) متتابعة (ترمي عليهم) بمجارة من عيبل) من سبخ وحنى مطبوخ مثل الاتجو

القرآن تعظيما حتى يذهب تشاؤمك وقال عكرمة تريد ان في ذلك الفعل اجلالا للقرآن ومن حرمة ان يستعذب بالله عند ابتداءه للقراءة من الشيطان الرحيم ويقر اسم الله الرحمن الرحيم ان كان ابتداء قراءته من أول السورة او من حيث بلغ ومن حرمة انه اذا اخذ في سورة لم يشغل بشئ حتى يفرغ منها الا ضرورة ومن حرمة اذا اخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الا دميمن من غير ضرورة ومن حرمة ان يخلو بقراءة حتى لا يقطع عليه احد بكلام فيخطئه بجوابه لانه اذا فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعاذة التي اتي بها في البدء ومن حرمة ان يقرأه على تؤدة وترتيل ومن حرمة ان يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به ومن حرمة ان يقف على آية الوعد فيرغب الى الله تعالى ويسأله من فضله وان يقف على آية الوعيد فيستحجر بالله منه ومن حرمة ان يؤدي لكل حرف حقه من الاداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما فان له بكل حرف عشر حسنة ومن حرمة اذا انتهت قراءته ان يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لسوله صلى الله عليه وسلم ويشهد على ذلك انه حق فيقول صدقت ربنا وبلغت رسلك ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط ثم يدعو بدعوات ومن حرمة ان يقرأه ان لا يلقط الآيات من كل سورة فيقرأها فانه روى لساعتين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مر ببلال وهو يقرأ من كل سورة شيئا فامر ان يقرأ على ترتيب السور او كما قال ومن حرمة ان يوضع الصحيفة ان لا يتركها متسورة وان لا يضع فوقه شيئا من الكتب حتى يكون ابدا عالما بالسائر الكتب علما كان او غيره ومن حرمة ان يضعه في حجره اذا قرأه او على شئ بين يديه ولا يضعه بالارض ومن حرمة ان لا يمجسه من اللوح بالبراق ولا يكتبه بغسله بالماء ومن حرمة ان يغسله بالماء ان يتوفى النجاسات من الواضع والمواضع التي توطأ فان لتلك الغسالة حرمة وكان من قبلنا من الساف منهم من يستشفى بمسألته ومن حرمة ان لا يتخذ الصحيفة اذا بلت ودرست وقاية للكتب فان ذلك جفاء عظيم ولكن يحدوها بالماء ومن حرمة ان لا يخلط في يومان ايامه من النظر في المصحف مرة وكان ابو موسى يقول انى لا استحي ان لا أنظر كل يوم في عهد ربي مرة ومن حرمة ان يعطى عينيه حقه مامنه فان العين تؤدى الى النفس وبين النفس والصدر حجاب والقرآن في الصدر فاذا قرأه عن ظهر قلب فانما يسمع أذنه فيؤدى الى النفس فاذا انظر في الخط كانت العين والاذن قد اشتراكا في الاداء وذلك اروع الاداء وكان قد أخذت العين حفظها كالاذن روى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي

الكفار (مؤصدة) مطبقة (في عدة مودة) يقول طباقا بمودة الى العمل ويقال قمرها بعيد \* (ومن السورة التي يذكر فيها الفيل وهي كلها مكية آياتها خمس وكلما تبدأ ثلاث وعشرون وحروفها تسعة وسبعون حرفا) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (الم تر) يعني ألم تخبر في القرآن يا محمد (كيف فعل ربك) كيف عذب ربك وأهلك ربك (بالصواب القيل) قوم النجاشي الذين أرادوا خراب بيت الله (الم يجعل كيدهم) ضيقهم (في تضليل) في باطل وتخصير (وارسل عليهم) سلط عليهم (طيرا بالابل) متتابعة (ترمي عليهم) بمجارة من عيبل) من سبخ وحنى مطبوخ مثل الاتجو

ويقال عجيب من سماء الدنيا (فجعلهم كمنصف ما كول) كورق الزرع المدود اذا كله الدود \* (ومن السورة التي يذکر فيها اقر يش وهي كلها مكية آياتها اربع وكلها تسبع عشرة وحروفها ثلاثة وسبعون حرفا) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (لا يلاف قريش) يقول مرقريش الالفوا على التوحيد ويقول اذا ذكر نعمت على قريش الالفوا على التوحيد (الالفهم) كالفهم (رحلة الشتاء والصيف) على رحلة الشتاء الى اليمن والصيف الى الشام ويقال لا يشق التوحيد على قريش كما لا يشق

رب هذه الحكمة (الذي اطعمهم من جوع) اشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة اليمن بالشتاء ورحلة الى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآتهم من خوف) من خوف العدو بان يدخل عنهم ويقال من خوف الخبايا واصحابه الذين ارادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الاولى

سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا اعيانكم حظها من العبادات قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادات قال النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند مجيئه وروى مكحول عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي قراءة القرآن نظرا ومن حرمة ان لا يتأوله عند ما يعرض له من امر الدنيا حديثا عمرو بن زياد الخنظلي قال حدثنا هشيم بن بشير عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان يتأول شي من القرآن عندما يعرض للقارئ شي من امر الدنيا والتأويل مثل قولك للرجل اذا جاءك حيث على قدر ما موسى ومثل قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية عند حضور الطعام واشباه هذا ومن حرمة ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة النحل وسورة البقرة وسورة النساء ولكن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة مثلاً قال هذا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم الا يتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه خرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود ومن حرمة ان لا يقلى دنك كوسا كنعل على الصبيان بائتمس احداهم بذلك ان يرى الخدق من نفسه والمهارة فان ذلك عدم مما لا وعدم تعظيم ومن حرمة ان لا يقرأه بالخائف الغناء كالغناء لاهل الفسوق ولا يترجم النصارى ولا نوح الرهبانية فان ذلك كله ذريع وقد تقدم ومن حرمة ان يحذف خطه اذا كتبه وعن ابي حنيفة انه كان يكتب المصحف بالكوفة فرعى على رضى الله عنه فنظر الى كتابه فقال له اجعل قلبك واخذت القلم فقططت من طرفه قطا ثم كتبت وعلى قائم بنظر الى كتابي فقال هكذا اتوره كما اتوره عز وجل ومن حرمة ان لا يعارى ولا يجادل فيه في القراءات ولا يقول لصاحبه ايس هكذا هو وامله ان تكون تلك القراءة صحيحة جائزة من القراءات فيكون قد جحد كتاب الله ومن حرمة ان لا يقرأ في الاسواق ولا في مواطن اللغو والنحو وجميع السفهاء الا ترى ان الله تعالى ذكر عبادة الرحمن وانبي عليهم اثم اذا مروا بالعموموا كراما هذا المرو به بنفسه فكيف اذا مر بالقرآن الكريم تلاوة بين ظهرائي اهل العموم وجميع السفهاء ومن حرمة ان لا يتوسد المصحف ولا يعمد عليه ولا يرمي به الى صاحبه اذا اراد ان يناوله ومن حرمة ان لا يصغر المصحف روى الاعمش عن ابراهيم عن علي رضى الله عنه قال لا يصغر المصحف قلت وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رأى مصحفا ناصه غير اني يدر جل فقال من كتبه قال انافضه به بالدرة وقال عظموا القرآن وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يقال مسجدا ومصحفا ومن حرمة ان لا يخاطب فيه

رب هذه الحكمة (الذي اطعمهم من جوع) اشبعهم من جوع سبع سنين ويقال دفع عنهم مؤنة الجوع ومؤنة الرحلتين الشتاء والصيف وكانوا يرتحلون في كل سنة رحلتين رحلة اليمن بالشتاء ورحلة الى الشام بالصيف فدفع عنهم مؤنة ذلك (وآتهم من خوف) من خوف العدو بان يدخل عنهم ويقال من خوف الخبايا واصحابه الذين ارادوا خراب البيت وهذه معطوفة على السورة الاولى

\* (ومن السورة التي يذکر فيها الماعون وهي كلها مكية آياتها تسبع وكلها خمس وعشرون وحروفها مائة واحد عشر حرفا) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناد عن ابن عباس في قوله تعالى (ارأيت الذي تكذب بالدين) ويقال تكذب بحساب يوم القيامة

وهو عاص بن وائل السهمي (فذلك الذي يدع اليتيم) يقول يدفع اليتيم عن حقه ويقال منع حقه (ولا يحض) ما لا يحض ولا يحافظ (على طعام المسكين) على صدقة المساكين (فويل) شدة عذاب النار (للصالحين) للنافقين ثم بينهم فقال (الذين هم عن صلاتهم ساهون) لاهون تاركون لها (الذين هم براون) بصلاتهم اذا رآوا الناس صلوا واذا لم يروا لم يصلوا (ويعنون الماعون) المعروف ويقال العواري بين الناس مثل القدر والاولى مما ينتفع به الناس وغير ذلك (ومن السورة التي يذکر فيها الكوثر وهي كلها مكية آياتها ثلاث وكلها تسع عشرة وحروفها اثنان واربعون

وبسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) يقول اعطيناك يا محمد الخير الكثير  
والقرآن منه ويقال الكوثر نهر في الجنة اعطاه الله محمد صلى الله عليه وسلم (فصل ركب) شكر الدلائل (واخبر) استقبل تحرك الى  
القبلة ويقال صنع عينك على شمالك في الصلاة ويقال استوفى الركوع والسجود حتى يبدو تحرك ويقال فصل لربك صلاة يوم النحر  
واخبر المدين (ان شئت) يقول مفضل (هو الاثر) اثير عن اهل ولد وواله وعن كل خير لا يذكرك به موتة بخبره وهو العاص  
ابن وائل السهمي وانت تذكرك بكل خير كما اذكرو ذلك انهم قالوا ان محمد صلى الله عليه وسلم هو الاثر بعد ما مات ابنه  
عبدالله (ومن السورة التي

بذكرك فيها الكافرون وهي  
كلها مكة آياتها ست وكلها ثمان  
ست وعشرون وحروفها  
اربعة وسبعون حرفا)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
وبإسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (قل يا ايها  
الكافرون) وذلك ان  
المستترين هم العاصم بن  
واثل السهمي والوليد بن  
المغيرة واصحابهم قالوا استسلم  
لا اله الا محمد حتى تعبدوا لله  
الذي تعبدوا فقال الله قل  
يا محمد هؤلاء المستترين يا ايها  
الكافرون المستترون بالله  
وبالقريتين (لا تعبدوا تعبدون)  
من دون الله من الاوثان  
(ولا انتم عابدون) تعبدون  
(ما اعبد) وهذا في المستقبل  
(ولا انا عابدهم) من  
دون الله (ولا انتم عابدون  
ما اعبد) وهذا في الماضي  
ويقال لا اعبد الا واحدا  
ما تعبدون ما توحدون من دون  
الله ولا انتم عابدون ما عابدون

ما ليس منه ومن حرمة ان لا يحل بالذهب ولا يكتب بالذهب فيحافظ به زينة الدنيا وروى مغيرة  
عن ابراهيم انه كان يكره ان يحل بالمحرف او يكتب بالذهب او يعلم عند رؤس الاثني او يصغر  
وروى ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اذخرتم مساجدكم واحلتم  
مصاحفكم فالدمار عليكم وقال ابن عباس وراى مصحفان قد زينا بفضة تعرفون به السارق  
وزينه في جوفه ومن حرمة ان لا يكتب على الارض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد  
المحدثة حدثنا محمد بن علي الشيباني عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن سفيان بن محمد بن  
الزبير قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في  
ارض فقال اشاب من هذيل ما هذا قال من كتاب الله كتبه يهودى فقال لعن الله من فعل  
هذا الاتصوا كتاب الله الامروضة قال محمد بن الزبير راى عمر بن عبد العزيز اناله يكتب  
القرآن على حائط فضربه ومن حرمة انه اذا اغتسل بكتابه من تشفيا من سقم ان لا يصبه على  
كناسة ولا في موضع نجاسة ولا على موضع بوطا ولا يكن ناحية من الارض في بقعة لا يطؤها  
الناس او يحفر حفرة في موضع طاهر حتى يصب من جسده في تلك الحفرة ثم يكتبها اوف نهر  
كبير يختلط بمائه فيجري ومن حرمة ان يفتحه كل حتمه حتى لا يكون كهيئة الماء جوار  
وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ختم القرآن بقرا من اول القرآن قدر خمس آيات  
لئلا يكون في هيمة البعرة وروى ابن عباس قال جابر جل فقال يا رسول الله اى العمل افضل  
فقال عليك بالخال المرثل قال وما الخال المرثل قال صاحب القرآن يضرب من اوله حتى  
يبلغ آخره ثم يضرب في اوله كلما حل ارتحل قلت ويستحب اذا ختم القرآن ان يجمع اهله ذكره  
ابو بكر بن الانبارى اخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا وكيع عن مسعر عن قتادة ان انس بن  
مالك كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا جريح عن منصور  
عن الحكم قال كان مجاهد وعبد بن ابي لباية وقوم يعرضون المصاحف فاذا ارادوا ان يحتجوا  
وجوه الميثاق حضرونا فان الرحمة تنزل عند ختم القرآن واخبرنا ادريس اخبرنا خلف اخبرنا  
هشيم عن العوام عن ابراهيم التيمي قال من ختم القرآن اول النهار صلت عليه الملائكة حتى  
يسى ومن ختمه اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح قال فما كانوا يستحبون ان يحتجوا اول  
الليل واول النهار ومن حرمة ان لا تكتب التعاوى بدمه ثم يدخل بها في الخلاء الا ان يكون في  
غلاف من ادم او فضة او غيرها ما يكون كانه في صدرك ومن حرمة اذا كتبه وشر به سمى الله

ما اعبد ما اوحده ولا انا عابدهم ما اوحدهم ما اوحدهم من دون الله ولا انتم عابدون ما عابدون ما اوحدهم  
ما اوحدهم (لكم دينكم) عليكم دينكم الكفر والشرك بالله (ولى دين) الاسلام والايمان بالله ثم نسختم آية القتال وقاتلهم بعد ذلك  
(ومن السورة التي يذكرك فيها النصر وهي كلها مكة آياتها ثلاث وكلها ثمان وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا)  
(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (اذا جاء نصر الله) يقول اذا جاء نصر الله على أعدائه قريش  
وغيرهم (والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس) اهل اليمن وغيرهم (يدخلون في دين الله) الاسلام (افواجا) جماعات القبيلة باسمها

فأعلم أنك ميت (فسبح محمد ربك) فصل بامر ربك شكر الذالك (واسـ تغفره) من الذنوب (انه كان توابا) متجاوزا رحمتي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالموت (ومن السورة التي يذكر فيها الولع وهي كلها مكية آياتها خمس وكلما  
ثلاث وعشرون وحروفها سبعة وسبعون حرفا) (بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (تبت يدا  
أبي لهب) وذلك انه لما قال الله لنبيه عليه السلام وأندرعشرينك الاقربين فقال لهم بعد ما دعاهم قولو الا اله الا الله فقال له عنه أنو  
ايه من أمه واسمه عبد العزى كنيته ٦٨٣ أبو لهب تبالك يا محمد لهذا دعوتنا فأنزل الله فيه تبت يدا أبي لهب يقول

خسرت يدا أبي لهب من  
كل خير (وتب) خسرت نفسه  
عن التوحيد (ما اغنى عنه)  
في الآخرة (ماله) كثرة ماله  
في الدنيا (وما كسب) يعني  
كثرة الأولاد (سـ يصلى)  
سيدخل في الآخرة (نارا)  
ذات لهب) تشعل وتغليظ  
(وامرأته) مع أم جميل بنت  
حوث بن أمية (جمالة الخطب)  
نقالة النعمية كانت تمشي  
بالنعمية بين المسلمين  
والكافرين ويقال كانت  
تأتي بالشوك فنظر حبه في  
طريق النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى المسجد وطريق  
المسلمين (في جدها) في  
عنتها في النار (جبل من  
مسد) سلسلة من حديد  
ويقال في عنتها رسن من  
ليف الذي اختنقت به وماتت  
\* (ومن السورة التي يذكر  
فيها الاخلاص وهي كلها  
مكية آياتها أربع وكلما  
خمس عشرة كلمة وحروفها  
سبعة وأربعون حرفا) \*

على كل نفس وعظم النية فيه فان الله يؤتية على قدر نيته روى لبيث عن مجاهد فقال لا بأس أن  
تكتب القرآن ثم تسقيه المريض وعن أبي جعفر قال من وحى في قامه قساوة فليكتب يس في  
جام بزعفران ثم يشربه قلت ومن حرمته أن لا يقال سورة صغيرة وكره أبو العالمة أن يقال سورة  
صغيرة أو كبيرة وقال لمن سمعها فلهذا انت أصغر منها وأما القرآن فبما ذكره عظيم ذكره مكي رحمه الله  
قلت وقد روى أبو داود ما يعارض هذا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال ما من  
المفصل سورة صغيرة ولا كبيرة الا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم بها الناس في  
الصلاة اه (فائدة) في صحيح البخاري ما نصه عن أنس بن مالك قال مات النبي صلى الله عليه  
وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد اه وفي  
القسطلاني عليه ما نصه قوله ولم يجمع القرآن أي على جميع وجوهه وقرأته أول يجمعها كانه تلقيا  
من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة أول يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ أو مع  
أحكامه والتفقه فيه أو كتابته وحفظه غير أربعة الخ فلا ينافي أن غيرهم كان يجمعها قال ابن  
كثير أنا لأشك أن الصديق رضي الله عنه قرأ القرآن وقد نص عليه الأشعري مستدلا بأنه صح  
انه صلى الله عليه وسلم قال يوم القوم اقرأوا في كتاب الله تعالى وأكثرهم قرأنا وتواضعه صلى  
الله عليه وسلم أنه قدمه للإمامة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب فلو أن  
أبا بكر كان متصفا بما يقدمه في الإمامة على سائر الصحابة وهو القراءة لما قدمه فلا يسوغ نفي  
حفظ القرآن عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا ببناء داره فكان يقرأ القرآن  
أي ما نزل منه اذذاك وجمع على القرآن على ترتيب النزول وقال ابن عرفة يمارواه الناس  
بإسناده صحيح جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة الحديث وعد أبو عبيدة القراءة من الصحابة عن  
المهاجرين الخلفاء الاربع وطهارة وسعد ابن مسعود وحذيفة وسالموايا هريرة وعبد الله بن  
السائب والعبادة ومن النساء عائشة وحفصة وأم سلمة ولكن بعض هؤلاء اعاناً كانه سنده صلى  
الله عليه وسلم وعد ابن أبي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين أيضا عيم بن أوس الداري  
وعقبة ابن عامر ومن الانصار عمادة بن الصامت وأبا حنيفة معاذ وجمع بن حارثة وفضالة بن  
عيبد ومسلم بن مخالد ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري فيما ذكره الداني وعروب بن العاص  
وسعد بن عباد وبالجملة فبما تدرض بطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث لكثرة  
الصحابة ونفر قهـم في البلاد وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القراءة بتمعونته ويوم الإمامة

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (قل هو الله أحد) وذلك ان قريشا قالوا يا محمد اه  
صف لنا ربك من أي شيء هو من ذهب أم من فضة فأزل الله في بيان صفته ونعته فقال قل يا محمد اقرش هو الله أحد لا شريك  
ولا ولده (الله الصمد) الصمد الذي قد انتهى سوره واحتاج اليه الخلائق ويقال الصمد الذي لا يأكل ولا يشرب ويقال الصمد  
الذي ليس باحرف ويقال الصمد الصافي بلا عيب ويقال الصمد الدائم ويقال الصمد الباقي ويقال الصمد الكافي ويقال الصمد  
الذي ليس له مدخل ولا مخرج ويقال الصمد الذي (لم يلد ولم يولد) يقول لم يرث ولم يورث ويقال لم يلد ليس له ولد فيرث ملكه



آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار  
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی  
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیر اندہ لیا جائے گا۔









